سومر

الجزء الاول والثاني - المجلد التاسع والثلاثون

١٩٨٣

سومر

مجلة علمية ، تصدرها المؤسسة العامة للاثار والتراث في العراق لنشر نتائج اعمالها ودراساتها ومختلف الابحاث الاثرية عن الوطن العربي .

تعنون البحوث والمقالات مطبوعة على الآلة الكاتبة الى : —
رئيس التحرير
المؤسسة العامة للاثار والتراث
صندوق بريد – رقم (٨٠٥٦)
بغداد – الجمهورية العراقية

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
٥٨ لسنة ١٩٨٣

 مسجلة بالمؤسسة العامة للبريد والبرق والهاتف برقم (٩)

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
المؤسسة العامة للآثار والتراث
بغداد
سومر
مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

المحتويات

مواضيع القسم الاجنبي

تعنون البحوث والمقالات مطبوعة على الآلة الكاتبة الى :–

رئيس التحرير

المؤسسة العامة للاثار والتراث

صندوق بريد رقم (٨٠٥٦)

بغداد – الجمهورية العراقية

مسجلة بالمؤسسة العامة للبريد والبرق والهاتف

برقم (٩)

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد

٥٨ لسنة ١٩٨٣

توطئة

يدور اليوم صراع مستميت بين العراق المدافع عن قيم الحضارة الانسانية الاصيلة وبين العدو الفارسي الارعن الذي يحاول تشويه هذه القيم وتحطيمها .

ولا بد هنا من الاشارة الى ان العراق مهد الحضارات بقى مصدرا رئيسيا في الاشعاع الحضاري طيلة الآف السنين . وان حضارة العراق يبلغ عمرها في نهاية هذا القرن بالذات تسعين قرنا من الزمن .. وان القرن التسعين سيكون شاهداً على عصر الانبعاث الحضاري المرتبط بالبطولة العراقية الصميمة .. وهو سيكون شاهداً متميزاً على زمن المعجزة العراقية في الدفاع عن حياض الوطن والامة العربية على حدودها الشرقية . وفي البناء التنموي الشامخ بعد مئات سنين من التاخر والتخلف الاقتصادي والاجتماعي .

ان ابناء عراق القرن التسعين .. هم صدام حسين وكل جندي عراقي يقاتل بشرف دفاعاً عن الوطن .. هو صدام حسين .. وكل يد عراقية سمراء تبني المستقبل وتشارك في ارساء الصرح الحضاري الطموح لهذا البلد الامين على تراث الانسانية جمعاء . ولنا بهذا ان نفخر اليوم بان الحركة الاثارية في العراق .. ما هي الا نقطة في بحر زاخر بالعمل والثقافة والتنمية ... انما استطاعت الوصول الى ما هي عليه من اساليب جديدة في العمل وما توفرت لها من امكانيات شبه مطلقة لا تتوفر في كثير من بلدان العالم لولا الدعم المطلق للسيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله .

ان اعمال المشاريع الاثارية لهذا العام . عام ١٩٨٣ لم تتراجع عن المرسوم لها .. بالرغم من الظروف الخاصة التي احاطت بها .. بل ان العمل العلمي ازدهر في مرحلة أعتبرت مرحلة تحد مثالية .. يختبر فيها كل انسان نفسه .. ويضع لنفسه وعلى ضوء المعطيات المستجدة خطة عمل اكثر انتاجاً وابداعاً . وانه لمما يسر العاملين في المؤسسة العامة للاثار والتراث .. هو هذا الاهتمام الكبير في اعمالها وفي ابحاثها .. الذي تبديه وزارة الثقافة والاعلام وعلى رأسها السيد الوزير الاستاذ لطيف نصيف جاسم . ان الرعاية الدائمة واليومية والاتصال المباشر بالمختصين والتعامل معهم وفق اسس علمية خارج المفهوم الاداري عموماً .. جعل روح الثقة العالية لديهم جميعاً .. تتنامى وتتأكد اكثر فاكثر وسيظل الاثريون ابداً في طليعة العاملين على احياء حضارتنا الاصيلة وتراثنا الخالد .

الدكتور مؤيد سعيد

رئيس المؤسسة العامة للاثار والتراث

تقديم

تتعدد اوجه النشاط العلمي والعملي الذي تقدمه المؤسسة العامة للآثاروالتراث بحكم تشعب واجباتها وتعدد اهدافها على مستوى القطر وقد بذلت جهود كبيرة من اجل ان يتوازى الانجاز مع الطموح الكبير فمهمات التنقيب والصيانة والكشف الاثري تستلـزم طاقات هائلة من حيث العلمية والفنية والبشرية والمادية . ولعل ايتضمنه هذا التقديم المركزمؤشرواضح للحصيلة الكبيرة التي ماقدمها العاملون في المؤسسة خلال العام ١٩٨٣ في كل المستويات وفي شتى ضروب العمل الاثري.وقبل بدء الحديث عن نشاطات المؤسسة ومنجزاتها خلال هذا العام يحسن بنا ان نشير الى الخطوط العامة التي اعتمدت في مضمار العمل .

اولاً : دراسة البحوث والتقارير الخاصة بمشاريع حديثة وحمرين والعمل على تهيئتها لأغراض النشر بالشكل العلمي الدقيق.

ثـانيـا : العمل من اجل تطوير الكوادر الفنية والحسابية والادارية العاملة في المؤسسة من خلال المشاركة في الدورات المتخصصة.

ثـالثـا : اقامة العديد من الندوات لدراسة انشطة العمل الاثري من خلال الدراسات والبحوث والتقارير المعززة بالصور خاصة! الندوة الوطنية الخامسة التي عقدت في الفترة ٢٠-٢٤ كانون الاول ١٩٨٣.

رابعـا : المشاركة في اوجه النشاط الوطني والقومي من خلال القاء المحاضرات والمشاركة في الندوات الرسمية في محافظات القطر المختلفة.

خامسا : البدء بتهيئة المستلزمات الفنية والعلمية للمباشرة في افتتاح بناية المتحف العراقي الجديد كمرحلة اولى.

سـادسا: اقامة معارض نوعية متخصصة داخل بغداد وفي المحافظات الاخرى للقى الاثرية والمعروضات التراثية والمخطوطات النادرة

سابعاً : نشاطات اقسام المؤسسة .

أ– قسم النشر

اولاً: الاصدارات الجديدة :–

تميزت حصيلة الجهود المبذولة لاخراج الكتاب الاثري المتخصص بمجموعة قيمة من المطبوعات التي صدرت عام ١٩٨٣ .وهي :–

١ . أريدو (باللغة الانكليزية)
٢ . دراسات في العمارة العراقية (باللغة الانكليزية)
٣ . البيت العربـي في العراق
٤ . المشاهد ذات القباب المخروطة
٥ . النقود في المصادر العربيـــة
٦ . الاختام الاكدية في المتحف العراقي
٧ . منارة الحدباء
٨ . نبوخذ نصر الثاني
٩ . المرشد الى مطبوعات المؤسسة العامة للاثار والتراث

ثانياً : الترجمة :-

تم الانتهاء من ترجمة كتاب(تنقيبات تلو) عن الفرنسية وهو بجزأين . وكتاب [المدينة الداخلية في بابل (المركز]

ثالثاً : المحاضرات

شارك قسم النشر في القاء محاضرات في المناسبات الوطنية والقومية في محافظات بغداد وميسان والانبار وكربلاء.

رابعاً :المعارض: وقد تمت المساهمة في معرض الكتاب الدولي في بغداد في تموز ١٩٨٣. اذ بيعت اعداد كبيرة من مطبوعات المؤسسة بالتخفيض.

ب – نشاطات قسم المختبر الفني لسنة ١٩٨٣

أنجز قسم المختبر الفني معالجة وصيانة الآثار المدرجة أدناه اضافة الى أعمال التعفير والتحاليل الكيمياوية وأجراء التدريب الصيفي للطلبة .

الآثار التي عولجت

الأثر	العدد	الموقع
اثار متنوعة		
نحاس	٢٠٥	المتحف . حديثة . عنه . تلبس . سامراء . تل محمد
فضة	٣٣	المتحف . حديثة
حديد	١٦	المتحف . حديثة
مرمر	٤	المتحف . سامراء
فخار	٢٧	المتحف . سامراء
رقم طينية	١١١	المتحف . حديثة . تل الضباعي . موقع حداد
خشب	١	سامراء
حجر	٢	المتحف
عاج	٤	المتحف
زجاج	٩	المتحف . سامراء
مخطوطات	٤	التراث والمكتبة
مسكوكات		
نحاس	٦٢٧	أكرامية . الوركاء . الحضر . الزبليات . مفتشية آثار سامراء
فضة	٣٤٨	توثيق الأبنية التراثية . تلبس . المتحف
ذهب	١	
المكتبات التي عفرت	٣	الدار الوطنية . المركز الوطني للوثائق . مكتبة ودار المخطوطات في الروضة الحسينية المقدسة
التدريب الصيفي	٤ طلبة	كية العلوم . معهد النفط

الآثار التي حللت

الأثر	العدد	الموقع
فخار عليه صبغات	٧	سامراء
معادن	٧٨	حديثة . تل محمد . آشور . كيش . الحضر
زجاج	٣	المتحف .

جـ- منجزات قسم المخطوطات لعام ١٩٨٣

تم اقتناء (١٩٠) مخطوطاً في مختلف العلوم والمعارف اقدمها مؤرخ سنة ١٠٧٣ هـ ١٣٥٦ م من بينها بعض المجاميع وردت على سبيل الأهداء منها مجموعة الأستاذ غانم البكري ومؤلفات محمد أمين الحنش الجبوري الخطية قدمها السيد اسامة ناصر النقشبندي البالغة ٢٧ مخطوطاً جميعها بخط المؤلف.

كما قام القسم باعداد ٢٤٥٠ بطاقة فهرسة لمخطوطات الحيازة و(٦٠٠) بطاقة لمخطوطات القسم وضعت في متناول الباحثين والمحققين كما أنتهى القسم ضمن عمله في تنظيم المخطوطات من انجاز فهرس بطاقي بأسماء أصحاب المجاميع الخطية التي تم اقتناؤها من عام ١٩٧٠ الى ١٩٨٣ ورتبت على حروف الهجاء.

وشارك القسم في المعارض التي اقامتها المؤسسة وأقام معرضاً خاصاً بالمخطوطات لاول مرة في محافظة الأنبار وقد تم تسجيل (٦٣) مخطوطاً في سجلات الحيازة.

د - مديرية المتحف العراقي

الاعمال التي قام بها ... قسم المتحف العراقي في عام / ١٩٨٣.

١. اعادة عرض المتحف العراقي
٢. اقامة متحف البانوراما في منطقة المدائن وعرض نماذج من الاثار من فترات مختلفة لحضارة وادي الرافدين

المعارض

١. اقامة معرض للصور بمناسبة عيد الجيش العراقي
٢. اقامة معرض للصور بمناسبة اسبوع (قادسية صدام) في بغداد وغيرها من المحافظات.
٣. اقامة معرض نوعي للمكتشفات الاثرية التي تم العثور عليها في السنوات الاخيرة من المشاريع الانقاذية والاحيائية.
٤. اقامة معرض بمناسبة يوم السياحة العالمي
٥. اقامة معرض للصور بمناسبة مرور ثلاثة اعوام على حربنا العادلة.
٦. تهيئة وانتقاء القطع الاثرية التي سيتم عرضها في المبنى الجديد للمتحف.

شعبة المسماريات

(١) التسجيل:

قام القسم بتسجيل وفهرسة الرقم الطينية من المواقع والمصادر التالية:

١. تسجيل الرقم التي كانت معاره الى جامعة شيكاغو من موقع نوزي في السجل العام وقد تم تسجيل (١٢١) رقيماً
٢. تسجيل الرقم الطينية التي كانت معاره الى المتحف السامي لجامعة هارفرد من موقع نوزي والتي بلغ عددها (٤٠٠ رقيم).
٣. تسجيل الرقم الطينية من موقع ايشان مزيد للمواسم الأول والثاني والثالث. (١٢٧) رقيم.
٤. تسجيل الرقم من موقع تل محمد للموسم الخامس (٢٠ رقيماً).
٥. تسجيل الرقم الطينية من موقع ايشان بحريات والتي بلغ عددها (١٢ رقيماً).
٦. الرقم الطينية وكسر الاجر من موقع الوركاء للموسم (٣٦). المسح الاثاري (١٠ قطع).

٧. تسجيل الرقم الطينية من موقع جداد والتي بلغ عددها لحد الآن (١٠٤ رقم)
المجموع الكلي (٧٩٤ رقيماً)

٨. تم اختيار رقم طينية من فترات مختلفة للمعارض التي أقيمت داخل بغداد

(٢) الدراسة والبحث :

قام القسم بدراسة مجاميع من الرقم الطينية ولاتزال الدراسة مستمرة من المواقع التالية :

١) مشروع سد حديثة (جزيرة عنه)
٢) مشروع بابـل
٣) مشروع حمرين (السيب وحداد)
٤) أسكي موصل (تل بقاق)
٥) تلول خطاب
٦) المسلة التي تم العثور عليها في منطقة ديالى (قرب تل اسمر) والتي تعود الى الملك (دادونشا) العهد البابلي القديم (١٨٠٠ ق . م) .

٣ - تمت اعارة مجموعة من الرقم الطينية من مواقع مختلفة الى عدد من الباحثين العراقيين والأجانب .

٤ - الاستمرار بنقل وتنظيم مكتبة اللغات القديمة من مكتبة المتحف االعراقي الى المكتبة المسمارية في بناية المتحف الجديدة.

شعبة المسكوكات

دخل الى قسم المسكوكات (٤٠٠) مسكوكة ذهبية وفضية ونحاسية وقد أتت بطرق مختلفة منها بواسطة التنقيب أو بالشراء او بالمصادرة أو عن طريق الاهداء ...

١) أما عن طريق التنقيب فقد أتت من عدة مواقع منها :

أ. من مدينة سامراء أربع مسكوكات اثنان ذهبية من زمن الدولة العباسية ١٣٢-٦٥٦هـ / ٧٥٠-١٢٥٨م وتعود الى الخليفة المأمون ١٩٨-٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م . وقد ضربت سنة (٢٠٠هـ) بحالة جيدة وقد عثر عليها اثناء الحفر في سور اشناس . اما الثانية فقد عثر عليها في تلول منطقة الدجيل . اما المسكوكتان الأخريان فضية واحدة تعود الى الخليفة ابي جعفر المنصور... (١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٤-٧٧٥م) ضربت سنة ١٣٧هـ . أما الثانية فتعود الى الخليفة الامين (١٩٣-١٩٨هـ / ٨٠٩-٨١٣م) ضربت سنة ١٩٣هـ . وقد عثر عليها اثناء الحفر في الشارع الأعظم .

ب. (٢٠) عشرون مسكوكة فضية ونحاسية اسلامية وساسانية مختلفة من موقع المدائن

جـ. (٥٥) خمس وخمسون مسكوكة نحاسية من عكركوف تعود الى دول مختلفة عباسية وعثمانية والخانية .

د. سبع مسكوكات من تلول بسمايا قسم منها يعود الى الدولة البيزنطية من فترة الملك حسقين الثاني (٥٧٨/٥٦٥م) والملك قسطنطين الرابع (٦٦٨/٦٨٥ م) . أما القسم الاخر فيعود الى الملك كسرى الثاني .

٢) (٢٥٠) مائتان وخمسون مسكوكة أتت عن طريق الشراء وهي مختلفة تعود لدول مختلفة عباسية واتابكية والخانية

٣) (٤) اربع مسكوكات دخلت عن طريق الاهداء وقد أعطي شكر لاصحابها .

٤) اما القسم الاخر فمشوهة

أن المسكوكات المدرجة اعلاه قد درست وعملت لها بطاقات خاصة وسجلت في السجلات العامة وبعد ذلك خزنت في المخازن المخصصة لها :

شعبة التسجيل والتسلم

الأعمال التي قام بها قسم التسجيل والتسلم خلال عام / ١٩٨٣

وردت الى قسم المتحف العراقي قطع أثرية من مصادر متعددة خلال هذا العام وأهم المصادر التنقيبات الأثرية.
وفيما يلي ندرج عدد القطع ومصادرها .

١) تم تسجيل قطع أثرية وردت الى المتحف العراقي في السجلات العامة المتنوعة التي سجلت في السجل العام (م ع) بالنسبة الى (م ع) بلغ عدد القطع الأثرية (٣٠١٤) قطعة أثرية
كمابلغ عدد القطع الاثرية التي سجلت في السجل العام العربي (ع) (٢٨٠) قطعة أثرية متنوعة .
٢) وردت الى المتحف العراقي (٤٢) قطعة أثرية سجلت في سجل الملتقطات كما سجلت بعض القطع القليلة في سجل المزيفات .
٣) تسلم قسم التسجيل والتسلم قطع أثرية متنوعة مع سجلات التنقيب تعود الى (٢١) موقعاً أثرياً .
٤) بلغ عدد القطع التي أعيرت الى الدارسين عراقيين وأجانب حوالي (٣٠٠٠) قطعة أثرية على سبيل الاعارة الداخلية.
٥) أرسلت قطع أثرية متنوعة الى قسم المختبر لغرض المعالجة بلغ عددها (٢٢٠) قطعة أثرية .
كما أرسلت الى قسم التصوير (٤٥) قطعة أثرية للتصوير ..

القسم التربوي

١. مرافقة الوفود الرسمية في المتحف العراقي والتي بلغ عددها منذ أعادة (افتتاح المتحف في شباط وللوقت الحاضر ٩٠) وفداً .
٢. مرافقة طلاب المدارس على أختلاف مستوياتهم الدراسية
عدد المدارس (٥٥) مدرسة . عدد طلاب (٥٤٣٧)
٣. مرافقة البعثات التلفزيونية التي تقوم بتصوير الاثار المعروضة في المتحف .
٤. المشاركة في اعادة عرض المتحف العراقي .
٥. المشاركة في انتقاء وتسجيل القطع الأثرية التي سيتم عرضها في قاعات البناية الجديدة التابعة للمتحف العراقي.

شعبة المخازن :

يجري العمل حالياً بشأن تهيئة مستلزمات المخازن الجديدة للآثاروالانتقال اليها ونقل القطع الاثرية وتوثيقها وفق اسلوب علمي لتسهيل مهمة الوصول اليها عند الطلب .

هـ - قسم التراث ماانجزمن اعمال خلال عام / ٩٨٣

تتركز اعمال ومهام قسم التراث في نقطتين اساسيتين

الاولى : المسح والتوثيق للتراث غير المنقول (المباني التراثية) في انحاء القطر.
الثانية : اجراء مسح شامل للمواد التراثية العراقية الصنع والمتداولة على اختلاف أنواعها .

وفيما يلي أهم الاعمال المنجزة.

١ - التراث غير المنقول :
أ - اعمال المسح والتوثيق
محافظة بغداد
الكرخ : تم مسح وتوثيق (٢١) مبنى . تراثياً في منطقة الكرخ (حي الخلود / حسون اغا) وحي الاعلام (المنطقة الممتدة من جسر الاحرار حتى الجمهورية) . والتي لازال العمل مستمراً فيها .

الرصافة : تم مسح وتوثيق (٥١) مبنى تراثياً في منطقة الرصافة (العاقولية الحيدرخانه والفضل وخان لاوند . العزة) والتي لايـزال العمل مستمراً فيها .

سامراء : مسح وتوثيق (٦٧) مبنى تراثياً في محافظة صلاح الدين (سامراء القديمة)

بابل : تم توثيق (٥٠) مبنى تراثياً لمحافظة بابل وناحية الكفل .

نينوى : اقامة معرض صور لاعمال صيانة المباني التراثية في العراق .

ب – الاعمال الهندسية :

تم تنزيل كافة المباني التراثية التي مسحت على الخرائط وترسيمها وعمل (٥) مخططات وترسيم للواجهات والاعمدة والزخارف .

٢ – التراث المنقول

١ – واصلت لجنة شراء المواد التراثية عملها بهمة ونشاط خلال هذا العام واستطاعت أن تقتني (٢٨٠) قطعة تراثية على اختـلاف أنواعها ولايزال العمل مستمراً .

٢ – تم تسجيل القطع المقتناه في السجل العام والسجلات الخاصة .

٣ – تم توثيق (٢٨٠) قطعة تراثية على بطاقات خاصة بعد التقاط الصور وارشفة افلامها .

٤ – ساهم قسم التراث بعرض نماذج من هذه المواد في المعرض الذي اقيم بديوان المؤسسة بمناسبة احتفالات تموز المجيدة .

الكشوفات

يقوم قسم التراث باجراء الكشف على المباني التراثية بموجب ما يرد اليه من الدوائر والمؤسسات ذات العلاقة من امور تتعلـق بالتطوير او الهدم او التشييد ومن المكشوفات :

١ – خان فرمان / بغداد . الكاظمية

٢ – مرقد منورة خاتون / بغداد

٣ – خان ضاري / بغداد

٤ – نصب سدة الهندية / بابل

٥ – مبنى تراثي قرب خان بني سعد / ديالى

٦ – مرقد الشيخ الجومرد / بغداد

النشاطات العلمية

١ – تم تدريب عدد من طلبة السنة الثالثة لكليات الهندسة / القسم المعماري لجامعة بغداد والجامعة التكنولوجية .

٢ – تسهيل مهمة ومساعدة علمية لطلبة الصفوف المنتهية لقسم الهندسة المعمارية جامعة بغداد التكنولوجية في تقاريرهم النهائية .

٣ – القاء محاضرات في مجال التراث والتوثيق التراثي على طلبة معهد التدريب الاثاري بديوان المؤسسة .

تعكف موظفات قسم التراث على التتبع العلمي في مجال التراث والاثار الاسلامية وقد من من خلال ذلك دراسات منها.

١ – جسر حربي – دراسة تاريخية وعمارية .

٢ – سوق الصفافير وصناعة النحاس في العراق

٣ – المئذنة في العصور الاسلامية

٤ – دراسة حول المباني التراثية في منطقة الكرخ

٥ – دراسة حول المباني التراثية في منطقة الرصافة

و– قسم التوثيق العلمي :

وكانت أبرز انجازات القسم مايلي :–

١ . استمرار القسم بأعماله السابقة من حيث جمع الوثائق وفرزها وتحليلها وخزنها ضمن مجموعات متخصصة واسترجاعها عند الحاجة .

٢ . تم جرد الاضابير الخاصة بالتحريات وسحب التقارير العلمية منها بعد ترك نسخة مصورة للتقرير في الأضبارة . وبعد جمع كافة التقارير تمت معاملتها في القسم ضمن المنهج المتبع من فرز وتحليل وخزن .

٣ . شارك القسم بفرز أكثر من ١٥٠٠ أضبارة من الأوراق الرسمية من بينها تقارير علمية بمختلف المواضيع وسيقوم موظفو القسم بفرزها ثانية حسب تواريخها ومواضيعها ومواقعها وخزنها في الأرشيف .

٤ . قامت مسؤولة القسم بالقاء محاضرات عن الاعمال التوثيقية ومراحل العمل التوثيقي ومنهجه في معهد التدريب الأثـاري.

ز – قسم التصوير الاثاري

فيمايلي منجزات قسم التصوير الآثاري والفيديو والمايكروفلم

١– التصوير الآثاري :– ١– تم تصوير وطبع ١١٢٠٠ صورة بحجوم مختلفة

٢– تم تصوير وأزشفة (٢٧٥٠) سلايد . جهزت للهيئات الاثارية والطلبة .

٢– الفيـديـو :– ١– تم انجاز نصب ستوديو الفيديو الجديد . .

٢– تم تصوير (٢٠) عشرين كاسيت فيديو للمواقع الآثرية والمحاضرات

٣– تم تسجيل (١٥) كاسيت صوت للمحاضرات العلمية .

٣– المـايكروفلم : – ١– تم تصوير (٤٥١٧٤) لقطة مايكروفلم قياس ٣٥ ملم

٢– تم تصوير (٤٨٦٧٥) لقطة مايكروفلم قياس ١٦ ملم

٣– تم طبع (٧٥٠٠) ورقة مايكروفلم بحجوم مختلفة .

ح – قسم التحريات

فيما يلي الاعمال المنجزة من قبل قسم التحريات

١ – انجاز الكشوفات على الاراضي التابعة للجنة التخصيصات في رئاسة الجمهورية وقد بلغت (٣٢) اثنين وثلاثين .

٢– انجاز الكشوفات على المشاريع الحكومية وبلغت (٢٠) عشرين كشفاً .

٣– انجاز الكشوفات على المشاريع الاهلية وبلغت (٤٦١) مشروعاً وجميعها تمت الموافقة عليها .

٤ – الكشف على المواقع الاثرية والاعلان عن اثريتها وقد بلغت (٣) فقط .

٥ – اجراء الكشوفات الموقعية لمتابعة التجاوزات على المواقع الاثرية وبلغت (١٤) كشفاً .

٦– احالة الكتب للتحريات من مشاريع مختلفة الى مفتشيات المحافظات بالاضافة الى تسجيل الموافقات التي ترد من المفتشيات للتحريات .

٧– الاستمرار في التصوير المايكروفلمي لاضابير المواقع الاثرية للمحافظات وتم الانجاز والانتهاء من التصوير.

ك – قسم العلاقات..

فيما يلي الاعمال المنجزة بقسم العلاقات : –

١– تنظيم اعمال ١٣ بعثة اجنبية تضم ١٣٥ عضوا تعمل في مشاريع المؤسسة الانقاذية ومواقع التنقيبات المختلفة .

٢– تسهيل مهمة ١٥ باحثا اجنبيا قدموا الى القطر لاغراض الدراسة في المتحف العراقي او زيارة المواقع الاثرية .

٣- المساهمة في ترجمة العديد من الرسائل والمعاملات الاجنبية .

٤- متابعة القضايا المتعلقة بشؤون مبادلة الاثار او الاعداد للمعارض الاثرية المتجولة .

كما يتم التنسيق مع المديرية العامة للاعلام الخارجي بالوزارة لتلبية طلباتها بخصوص المساهمة الاعلامية فيمايخص مؤسستنا خارج القطر .

ثامناً : نشاطات المديريات العامة ومنجزاتها

١- المديرية العامة لآثار ومتاحف المنطقة الشمالية :-

اولا : - المتاحف .

توافدت خلال هذا العام جموع من الزوار الى متاحف الآثار والمواقع الاثارية المختلفة بينها وفود رسمية وطلبة وسياح . وتقوم ادارات متاحفنا باستقبالهم يومياً كما تقوم ببيع المطبوعات والنماذج الجبسية التي تصدرها المؤسسة العامة للآثار والتراث وغيرهم . وقد بلغ عدد زوار متاحف الاثار التابعة لهذه المديرية كما يلي :-

	عدد الزوار	الوفود والطلاب
١ - المتحف الحضاري في الموصل	٢١٨٦	٣٢ وفداً
٢ - متحف اربيل	٢٢٠	٢٦٣ طالباً .
٣ - متحف السليمانية	قيد التنظيم	

كما يزور مكتباتنا اعداد من الطلبة والباحثين بلغ مجموعهم خلال هذا العام كما يلي :

	عدد المطالعين
١ - مكتبة متحف الموصل	١٨١٩
٢ - مكتبة متحف اربيل	المكتبة قيد التنظيم
٣ - مكتبة متحف السليمانية	١١٩١٥

وبلغ مجموع الكتب والمطبوعات التي حوتها مكتباتنا كما يلي :

	عدد المطبوعات
١ - مكتبة متحف الموصل	٢٢٠٠٠ مطبوع
٢ - مكتبة متحف اربيل	٥٠٠٠ مطبوع
٣ - مكتبة متحف السليمانية	١٤٠٢٩ مطبوع

كما احرزت مديرية متحف الموصل عدداً من القطع الاثرية قامت بتسجيلها في سجل الموقوفات وفيما يلي تفاصيل مصادرها .

العدد	المصادر
٦٢ قطعة	من أشخاص لقاء اكراميات
٤٦ قطعة	عن طريق الأهداء
٤٥ قطعه	من مديرية الكمارك الشمالية وهي المهربة
٤٢ قطعة	من تنقيبات البعثة الاثارية الفرنسية في سد الموصل
١٠١ قطعة	من تنقيبات البعثة الاثارية البريطانية في سد الموصل . (تل محمد عرب)
١٢ قطعة	من تنقيبات البعثة العراقية في سد الموصل موقع خرابوك .
٢٤٦ قطعة	من تنقيبات البعثة الاثارية العراقية في مطار الموصل الدولي .

كما بلغ مجموع القطع الاثرية التي حصلت عليها مديرية متحف الموصل والتي ارسلت الى المتحف العراقي (٢٦٣) قطعة تضم اواني فخارية ورقماً طينية من مختلف العصور قسم منها عرضت في المتحف النوعي الذي أقامته المؤسسة العامة للآثار والتراث . كما وردت الى مديرية متحف السليمانية مسكوكات فضية عن طريق الاهداء .

ثانيا : – قسم التحريات وحماية المواقع الاثرية

١– تولت الأشراف على اعمال الدوائر التابعة للمديرية العامة وتفقد حراس الآثار .

٢– الاجابة على المخابرات التي تتعلق بشؤون الأراضي وقيام منتسبي التحريات باجراء الكشوفات الاثرية بالمشاركة مع لجان الأصلاح الزراعي والبلدية والطرق والجسور فيما يخص تنفيذ مشاريعها وذلك من أجل تثبيت حدود المواقع الاثرية التي تقع ضمن المناطق التي تمسها مشاريع الدولة .

وقد شارك قسم التحريات في المديرية العامة مع مديرية بلديات محافظة نينوى في تمشية معاملات ساكني الدور الواقعة على موقع اسكي موصل وتحديد قطع أرض لتوزيعها عليهم .

وفي اربيل شاركت مديرية آثار محافظة اربيل بتمشية معاملات ساكني قلعة اربيل بالتنسيق مع مديرية بلدية اربيل ومجلس الشعب المركزي بتوزيع الأراضي عليهم . بعد ترحيلهم وتم تخصيص (٥٠٠) قطعة أرض من قبل المحافظة ونظمت استمارات من قبلها .

٣– قام قسم التحريات بمنح اجازات البناء في المنطقة المسموح البناء فيها في نينوى بعد التأكد من عدم القيام بالحفر الا تحت اشرافها وبلغ عدد الاجازات الممنوحة خلال هذا العام (١٧٨) اجازة .

وفي اربيل قامت مديرية المتحف بمنح (٣٧) اجازة لبناء معامل ومشاريع الدولة .

ثالثا : – المعارض .

أقيمت خلال هذا العام معارض اثارية جسدت نشاطات المديرية العامة لآثار المنطقة الشمالية في حقل التنقيب عن الاثار والصيانة الأثارية والتراثية وهي كمايلي :–

١– معرض للصور التراثية أقامته المديرية العامة في ساحة الجامع النوري بمناسبة أعياد تموز المجيدة وبرعاية السيد محافظ نينوى.

٢– معرض للصور الفوتوغرافية لمباني القلعة التراثية في أربيل وذلك في ضالة حمام القلعة بمناسبة احتفالات القطر في ٨ شباط وبرعاية السيد محافظ اربيل .

٣– افتتاح دار رشيد اغا من قبل السيد محافظ اربيل ضمن احتفالات القطر باسبوع قادسية صدام .

٤ - أقامت مديرية اثار محافظة السليمانية معرضا للصور الفوتوغرافية لمنجزات ومشاريع المؤسسة العامة للآثار والتراث بمناسبة أسبوع قادسية صدام المجيدة كما القيت محاضرتان عن تاريخ العراق قدمها الدكتور بهنام ابو الصوف والدكتور فوزي رشيـــد .

٥ - افتتاح متحف ومكتبة القلعة في اربيل ضمن احتفالات القطر بأعياد ١٤-١٧ تموز وبرعاية السيد محافظ أربيل .

٦ - كما تقام وبشكل دوري معارض صورية وانتاجات فنية على صالة المتحف الحضاري ينظمها المركز الثقافي والاعلامي (مديرية الاعلام الداخلي في نينوى).

رابعاً : - نشاطات اقسام وشعب وهيئات التنقيب والصيانة في المديرية العامة

تنقيبات المديرية العامة في سد الموصل

انحصرت اعمال التنقيبات التي تقوم بها هيئات عراقية واجنبية في المنطقة التي سيشملها الغمر في المرحلة الاولى .
وتركزت أعمال الهيئات العراقية في المواقع التالية :

١ - تل البقاق ١
٢ - تل البقاق ٢
٣ - تل البقاق ٣
٤ - تل كري قاسم
٥ - تل جيكان

تتراوح الفترات والعصور التي كشف عنها مابين العصر الاشوري الوسيط وفترات الاحتلال الفرثي واخيراً العصر الاسلامي .

٦ - موقع خرابوك — طبقة واحدة ظهر فيها بناء من الفترة المسيحية (القرن السابع)

وقامت جامعة الموصل بالتنقيب في المواقع التالية :

٧ - تل سلال
٨ - تل ضويح

العصر الاسلامي والعصر الاشوري الوسيط وحلف

أما البعثات الاجنبية فكان عملها كالآتي :

أ - البعثة البريطانية وقامت بالعمل في:

٩ - تل محمد عرب
١٠ - قرية خرابة شطاني
١١ - قرية خراب شطاني
١٢ - خربة قره درى
١٣ - خربة خصرج
١٤ - قصرج

الفترات والعصور تتراوح مابين نينوى والوركاء والاشورى الوسيط والاشوري المتأخر والهلنستي والفرثي والاحتلال الساسانـــــي .

ب - البعثة الفرنسية وعملت في المواقع التالية /

١٥ - كرخوش
١٦ - كوثان ١
١٧ - كوثان ٢
١٨ - ديرج
١٩ - رونك
٢٠ - موقع بين رونك وكرخوش .

وجدت في هذه المواقع اثار فخار يعود للعصور الاسلامية وحلف ونينوى وقطع قليلة في واحد منها تعود لعصر حسونة .

ج – البعثة النمساوية : – وكانت اعمالها مركزة في : –

٢١ – موقع عنزة
٢٢ – ٣ مواقع صغيرة تقع على الوادي – وادي عنزة
٢٣ – مقطع في جانب من موقع جيكان

وعصورها تتراوح مابين الاسلامية وفترة نينوى

د – البعثة اليابانية . وقد بدأت اعمالها مؤخراً في : –

٢٤ – تل فسنة وقد ظهران الطبقة الاولى تعود للعصر الاسلامي وفي مربع اخرظهرفخارمن العصر الهلنستي اضافــــــــــة الى وجود فخار من العصر الاشوري الوسيط .

٢٥ – موقع ديرهال وبدأ العمل فيه منذ اسبوع .

نينوى والموصل التراثية :

تتولى بعثة اثارية العمل على ترميم الدور التراثية في مدينة الموصل وقد قامت هذا العام بترميم الاجزاء العلويــــة لــــــــدار زيادة الواقع في محلة باب البيض كما قامت بازالة الانقاض والاقسام التالفة منه وعملت صبات كونكريتية بدلا منها لغرض حمايتها من العوامل الطبيعية . من جهة اخرى قامت الهيئة باكمال بناء الجدار الساند لمرقد الامام يحيى ابو القاســـــم الواقـــــع على نهر دجلة .

مع ملء الارضيات والاقسام المنهارة من الفناء المحيط بالمرقد بالحجارة الجبلية كما تقوم الهيئة حاليا بمتابعة المواقع والابنية الواقعة في مدينة الموصل والمستملكة من قبل المؤسسة العامة للاثار والتراث .

لجنة توثيق التراث :

قطعت اعمال التوثيق التراثي في مدينة الموصل خطوات طيبة في هذا العام وسارت في خطين متوازيين .
فمن جهة تمكن مكتب الانشاءات الهندسي الذي تعاقدت معه المديرية العامة لاثار المنطقة الشمالية لتوثيق عدد من الابنية والمواقع التراثية ومن جهة أخرى تمكن من تقديم جانب كبير من نتائج اعماله متمثلا بمجلدين تضمن احدهما توثيق خمس من الـــــدور التراثية المهمة في الموصل وضمن الاخر توثيق عدد من الانماط التراثية الخدمية مابين خان وقيصرية وحمام وسوق .

اما المجلد الخاص بالابنية الدينية فسوف يتم انجازه قريباً ومن جهة اخرى واصلت لجنة التوثيق التراثي في المديرية اعمالها وتمكنت عبر هذا العام من استكمال مسح آخر قطاعين في المدينة وهما القطاع رقم (١) الموازي لدجلة والقطاع رقم (٧) فـــي الجانب الغربي للمدينة ووضعت يدها على ثمانين دارا تراثية في القطاع الاول ومايقرب من (٦٠) داراً من القطاع السابع فضلاً عن عشرات من الانماط التراثية الاخرى مابين جامع ومسجد ومرقد وكنيسة وقنطرة وخان ومدرسة ... الخ وقد تم تسقيط معظم هذه المواقع على الخرائط الخاصة باللجنة كما قدم عدد من التقارير عن القطاعات التي سبق وان تم مسحها.

وبعد محاولات مستمرة تمكنت المديرية العامة من اقناع بلدية الموصل لتحقيق قدر من التنسيق بينهما لحماية التراث والان فانه مامن اجازة بناء او اعادة بناء تقدم الى البلدية وتمس منطقة تراثية الا وتمر عبر لجنة التوثيق قبل ان تمنح لصاحبها وهذه خطوة ستحفظ قدر المستطاع جوانب هامة من شخصية المدينة التاريخية.

اربيل

في اربيل حيث تقوم بعثة اثارية بتطوير وصيانة قلعة اربيل التاريخية واصلت البعثة اعمالها خلال هذا العام وانجزت ما يلي :

١ – دار شيخ جميل افندي التراثي
٢ – ديوان خانه رشيد اغا التراثية
٣ – اكمال عمل متحف القلعة ونصب الخزانات

٤ – انجاز العمل في الغرف الملحقة بالدار التراثية التي هي الآن مقر لادارة اعمال البعثة والمسماة دار احمد الجلبي .

٥ – الاستمرار في بناء وترميم جدار بدن القلعة حيث اكمل هذا العام بناء جدار البدن رقم (٥) المطل علـى بناية المحافظة وبمساحة ٢٠٠ م٢ .

تلعفر

انتهت أعمال الصيانة في الجزء الشرقي من القلعة والسور الرئيسي وتم البناء بحدود ٣٠م طول بضمنها المزاغل والشرفات واستظهار اساس لبرج جديد يقع من الناحية الشرقية للقلعة واستخراج اسسه وابتداء العمل بنقطتين وبهذا يكون مجموع ما تم بناؤه من سـور القلعة مايزيد على ١٥٠ م طولاً حتى الان .

كما تم بناء برج رئيسي في سور القلعة في جهتها الشمالية مؤلف من برجين داخلي وخارجي اضافة الى الغرف والممرات والمزاغـل والشرفات التي تؤلف وحداتها عموم هذا البرج اما العمل الكبير والمميز فهو الشارع الذي كسر السور في هذه الجهة بفتحة يقدر عرضها بـ ١٢ م وعلى هذا الفضاء تمت المباشرة ببناء القوس الذي يكمل سور القلعة الاثري في اعلاه وبالتالي يسهل مرور السابلة والسيـارات من تحته ويضفي عدم الثلم واعطاء الجمالية الكاملة وضخامة سور القلعة في هذه الجهة .

كما تم اكمال صيانة المدرسة التراثية في القلعة حيث انجزت اعمال تكميلية منها الأعمال الكهربائية والتأسيسات الصحية مع تنظيم المماشي والساحات المؤدية الى هذه المدرسة وهي الان جاهزة لتكون متحفاً محلياً بهذا القضاء .

سنجار

وفي سنجار تم انجاز بناء البوابة الصغيرة في الضلع الجنوبية من حان سنجار والمبنية اصلاً من حجر الحلان والجص وأكمـال المزاغل (الفتحتان الدفاعية في اعلـى البوابـة) اضـافة الى العمل في ترميـم مرقـد الست زينب وقبة الشيخ السويدي السنجاري.
كما أكمل عمل سياج فريد وبلادة وتثبيت أبواب المرقد المعمولة من الحديد

مشروع احياء مدينة اشور الاثرية

تركزت أعمال المشروع لعام ١٩٨٣ على تكملة الأعمال الهندسية والتجريبية لنصب معمل انتاج اللبن في الموقع وبالفعل فقد عملت الادارة على التشغيل التجريبي للعمل الميكانيكي واستخدمنا لذلك نماذج من الأتربة كمادة اولية حيث واجهتنا مشكلة تشقق اللبن بعد فترة من جفافه . وأخيراً استطعنا الحصول على اتربة نموذجية وجيدة وتم انتاج مايزيد على سبعة الأف لبنـة تـم خزنها بالموقع لاستخدامها في أعمال الصيانة مستقبلا .

– الحضر –

تناولت أعمال الصيانة في الحضر لهذه السنة صيانة برجين يقعان قريباً من البوابة الشرقية والى الشمال منها .
وقد تمت الصيانة الى الحد الذي أمكن تهيئة الحجر له حيث ان التخصيصات كانت قليلة .

٢ – المديرية العامة لاثار ومتاحف المنطقة الوسطى والشرقية .

استمرت أعمال المديرية العامة لآثار ومتاحف المنطقة الوسطى والشرقية في خطتها رغم تقليص التخصصيات للمشاريع والهيئات العامة .

فمشروع حمريـن : أستمر العمل به في تلين : الأول حداد وكان العمل فيه في الطبقتين الثالثة والرابعة . أظهرت الطبقة الثالثة معبداً بابلياً فريداً يجري العمل حاليا لنقل زخارفه الى المتحف . أما التل الثاني فهو تل سليمة كان العمل فيه في الطبقة السابعة والثامنة في بناية المعبد الدائري وخارجه . وتم انجاز كافة البحوث الخاصة بمشروع حمريـن .
وفي بعقوبة تم استملاك بناية السراي التي من المؤمل أن تستغل كمتحف خلال عام /١٩٨٤ .

أما مشروع بابل : فقد أوقف العمل الحقلي به خلال هذا العام وتركز على التوثيق العلمي وعلى معمل انتـاج اللبـن .

أما الهيئات الصغيرة ففي المدائن استمر العمل لأكمال الايوان وتهيئته كدار للمخطوطات وكذلك تم عرض متحف البانوراما بما يلائم المنطقة . وهيئت في المدائن مخازن مركزية للمديرية .

وفي موقع بسمايه / المستوطن الذي يحوي طبقات عديدة كان العمل خلال هذا العام في الطبقة الثانية وقد اظهرت مجموعة من البيوت من العهد البابلي القديم .

تل محمد : الواقع في بغداد الجديدة والمتكون من سبع طبقات فقد تركز العمل فيه هذا العام على جزء من الطبقة الثالثة خارج المعبد ، وتحقيق بعض النواقص في داخله .

الباب الوسطاني : العمل مركز في البوابة وفي غرفة البرج .

المدرسة المستنصرية : أنجزت أغلبية أجزاء المدرسة عدا القاعات الكبيرة والتبليط .

القصر العباسي : كان العمل مركزاً على الحدائق فقط وذلك لأكتمال القصر .

قلعة كركوك :

١ . انجز سوق القيصرية بشكل تام واجرت بعض دكاكينه .
٢ . العمل مستمر في بعض البيوت التراثية .
٣ . صيانة أجزاء من مقر الهيئة .
٤ . العمل في جزء من مجاري وشوارع القلعة .

تل الضباعي :

بعد تنقيب الجزء المحاذي للشارع العام وتسليمه لمديرية الطرق والجسور بدأ العمل في نقطة أخرى من التل وكشف عن مجموعة من البيوت من طبقتين من العهد البابلي القديم والعمل مستمر في هذا التل .

أما البيوت التراثية وهي :

١ . بيت الكيلاني :
فقد أنجز الطابق الأول منه وهيأ كمقر للمديرية العامة الوسطى ويؤمل أنجاز الطابق الأرضي خلال عام / ١٩٨٤ .

٢ . بيت الشاوي :
أنجز الهيكل العام للبيت ويسير باتجاه تهيئة القضايا النجارية والكهربائية له .

٣ . بيت عبيدة :
بالنظر للتلف الكبير الحاصل في هذا البيت فالعمل فيه يسير بشكل دقيق وهادىء وقد تمت صيانة الأجزاء التالفة من جدران الطابق الأرضي .

٤ . واسط :
بعد تسييج هذه المدينة العظيمة وبناء مقر فيها وبيوت للعمال وللحراس تم نقل الأتربة المتراكمة من التنقيبات السابقة وصيانة أجزاء من بناية المنارة وأستزرعت منطقة حول المقر كما تم حفر نهر بطول ٣ كلم يوصل الموقع الاثري بالمشروع . وأصبح الموقع جاهزاً للعمل به .

وتستمر المفتشيات في المحافظات بالقيام بكشوفها الأثرية على المواقع في محافظاتها كما يقوم قسم التحريات في مقر المديرية بالكشوفات الخاصة بمحافظة بغداد وقد أعيد أيضاً عرض متحف كركوك وهو مفتوح الآن للزيارة .

٣ – المديرية العامة للاثار ومتاحف المنطقة الغربية واواسط الفرات

أولاً ١ – مشروع انقاذ اثار سد حديثة

الانتهاء من تنقيب بعض المواقع الاثرية وعددها أربعة . علما أن هناك مواقع يستمر العمل فيها منذ العام الماضي وقبله مثل

الشويمية وعنه وتلبس ومغاور مجول والزاوية والرياش كما ان عمل البعثات الاجنبية لايزال مستمراً فيها على شكل مواسم منها الفرنسية في خربة الدينية والبولونية في بيجان واليابانية في العويسية والبولونية الثانية في المصنع .

٢ – تلول منطقة الدجيل :

تم انقاذ الاثار من التلول المعرضة لازالتها في منطقة الدجيل من قبل الاعمال الخاصة هناك وسيستمر العمل في العام القادم اذا تطلب الامر .

ثانياً – الصيانة

١ – مشروع تطوير مدينتي سامراء والمتوكلية

أ – صيانة قصر المعشوق (المرحلة الاولى ، توقف العمل فيه اعتبارا من ٨٣/١١/١

ب – البدء في صيانة مدق الطبل رقم ٣ ، ٥ وقد توقف العمل فيه خلال النصف الاول من هذا العام

ج – صيانة قصر الخليفة (حير الوحوش وباب العامة) توقف العمل فيه خلال النصف الاول من هذا العام

ثالثاً : – تهيئة الدراسات والمخططات الخاصة بنقل مئذنة عنه وتقديمها للمؤسسة والوزارة بواسطة لجنة خاصة لهذا الغرض .

رابعا : – تسييج المواقع الاثرية

١ – مدينة خندانو الاثرية (الكرابلة)	٥ كم	
٢ – تل أسود	١ كم	محافظة الانبار
٣ – مدينة الانبار	٦ كم .	
٤ – تل خمس اصابع	٥٠٠ م	محافظة صلاح الدين
٥ – تل محيسن		
٦ – تل دار الرهبات		

خامساً : – قمنا بمسح المناطق التالية وتثبيت المواقع الاثرية عليها :

١ – ناحية الكرمة	
٢ – ناحية الصقلاوية	قضاء الفلوجة في محافظة الانبار
٣ – ناحية العامرية	

وقد تم تثبيت تلول أثرية بحدود ٩٢ بضمنها ٤٠ تلاً أثرياً غير معلن عنه

سادساً : – اعلان عن مواقع أثرية جديدة

١ – تم الاعلان عن أثرية ٤٠ موقعاً أثرياً موزعة في محافظة الانبار

٢ – تم الاعلان عن أثرية خمس مواقع اثرية في محافظة صلاح الدين

سابعاً : – المحاضرات والندوات العلمية والمعارض

١ – افتتاح متحف ثورة العشرين في محافظة النجف بمناسبة عيد الجيش في ١٩٨٣/١/٧

٢ – اقامة معرض في محافظة كربلاء للاثار المكتشفة في حديثة مع مخططات وصور العدوان الايراني عبر التاريخ افتتح المعرض في ١٩٨٣/١/٨ .

٣ – القاء محاضرات ثقافية بمناسبة اسبوع قادسية صدام في محافظة النجف بتاريخ ١٩٨٣/٣/٢٦

٤ – ندوة ومعرض المسكوكات في محافظة صلاح الدين بتاريخ ١٩٨٣/٣/٣٠

٥ – اقامة ندوة علمية حيث تم القاء محاضرات في محافظة كربلاء بمناسبة عيد ميلاد السيد الرئيس في ١٩٨٣/٤/٢٨ .

٦ – اعداد مجلة الاثاري (العدد ٢) الخاص بمشروع انقاذ اثار سد حديثة

ثامناً : - الكشوفات الاثرية

١ - محافظة الانبار : -

أ- تم اجراء الكشف الموقعي لتخصيصات المواطنين والقطاع الخاص والرسمي بحدود ٦٠ كشفاً

ب- تم اجراء الكشف الموقعي لتخصيصات رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية بحدود ٣٠ كشفاً

ج- احيل عدد من المتجاوزين في مدينة خندانو الاثرية الى القضاء ولم تحسم قضية تجاوزهم لحد الان لاعتدائهم على المواقع الاثرية والسياج المعمول حاليا .

٢ - محافظة صلاح الدين

أ- مديرية آثار المحافظة

١ - .تم اجراء الكشف الموقعي لمائة موقع تخصيص لمختلف دوائر الدولة والمواطنين

٢ - القيام بجولات تفتيشية لجميع مواقع الآثار في المحافظة بالتعاون مع مفتشية آثار سامراء

ب- مفتشية آثار سامراء

١ - تم اجراء الكشف الموقعي بحدود ٢٢ تخصيصاً وتمت الموافقة عليها .

٢ - بلغت واردات جامع الملوية لهذه السنة ٣١,٣٥٠ الف دينار من بيع بطاقات الدخول و٣,٢٨١ الاف دينار من بيع البطاقات السياحية

٣- العمل على تنقيب تلول منطقة الدجيل والانتهاء من ذلك

٣- مديرية آثار محافظة كربلاء

١ - تم اجراء الكشف الموقعي لخمسين موقع تخصيص لمختلف دوائر الدولة والمواطنين

٢ - القيام بجولات تفتشية لتلول المواقع الاثرية في المحافظة .

٣- حصلت تجاوزات على تلول أثرية بحدود ثمانية تجاوزات وقمنا باتخاذ اللازم بخصوص ذلك .

٤ - محافظة النجف

١ - تم اجراء الكشف الموقعي لعدد من تخصيصات المواقع وبحدود ٥٦ موقعاً والتي تعود لمختلف دوائر الدولة والقطاع الخاص والمواطنين .

٢ -تم التجاوز على عدد من المناطق الاثرية وخاصة منطقة الكوفة وقد تم اتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم ولازالت الدعاوي لم تحسم لحد الان .

٤ - المديرية العامة لآثار ومتاحف المنطقة الجنوبية

ويمكن تبويب ابرز نشاطات المديرية كما ياتي :

اولا :- اعمال صيانة للوحده السكنية الاولى في مدينة البصرة القديمة بحيث تم معالجة الزخارف الجصية لجدرانهـا . وقامت الهيئة بالاطلاع على جميع الصور لتلك الزخارف وعمل مخططات لها متكاملة لغرض ترميمها وأعادة أجزائها المتساقطة وعليه تم بناء بعض أقسام لهذه الوحدة بالاسلوب الانشائي وهو اللبن والطين والارتفاع (٨٠-١٠٠) سم كما قامت الهيئة بعمل مخطط ومقاطع لجامع الامام علي (ع) في الزبير لغرض اعداد دراسة اثارية هندسية وأعطاء صورة جهد المستطاع عن الموقع في المستقبل يمكن الاستعانة بها لاعمال صيانة الجامع او أظهار بعض أقسامه .

ثانياً : - اعمال صيانة وتنظيف موقع مدينة اور حيث تم رفع كميات كبيرة متراكمة على اساس معبد (دب -لام- ماخ) وجميع

الطابوق القديم المتساقط من الجدران استعدادا لاعمال الصيانة في المستقبل . وتنظيف المعبد من الداخل واظهار أرضيته ومعالمة المعمارية الاخرى كما قامت الهيئة بتنظيف موقع المقابر الملكية (الاقبية) حيث لوحظ تراكم الأتربة والاوساخ نتيجة للعوامل الجوية والعواصف الرملية في المنطقة وتم رفع المواد الغريبة وكشف معالم المقبرة وسلمها المبنى من الطابوق وعمل سلم خشبي موقت لتسهيل اعمال التنظيف والصيانة وكذلك لسهولة مشاهدة المقبرة .

ثالثا :- أعمال المسح الاثاري للطرق التاريخية ومنها درب زبيدة طريق الحج القديم حيث تم الوصول الى بعض المواقع عن طريق تل اللحم (موقع النبع أبو غاروالقصير) حيث تم تصوير المواقع وأخذ بعض المقاسات للجدران الشاخصة لغرض عمل مخطط أرضي لموقع القصير.

رابعاً :- أعمال التوثيق التراثي لمدينة البصرة :-حيث قمنا بعمل مخططات ومقاطع وصور لنماذج دور تراثية ويتم توثيقها في ملفات خاصة لاعطاء صورة عن بناء الدور التراثية وتحليل بعض عناصرها العمارية والزخرفية ومواد بنائهـــا .

خامساً :- النشاط الثقافي . :-

قامت المديرية بالاشتراك في القاء محاضرات وعمل معارض صور في المناسبات القومية والوطنية في محافظات المنطقة الجنوبية .

سادساً :- الاشراف على اعمال التنقيب للهيئات الاجنبية العاملة في المنطقة الجنوبية ومتابعة سير التنقيب وتسجيل اللقى الاثرية وتنسيب أحد الاثاريين من قبلنا لمتابعة أمورهم .

وقد عملت هذه الهيئات في المواقع التالية :-

١ . الهيئة البريطانية في تل ابو الصلابيخ بمحافظة القادسية .
٢ . الهيئة الالمانية في مدينة الوركاء بمحافظة المثنى
٣ . الهيئة الفرنسية في موقع السنكرة بمحافظة ذي قار .
٤ . الهيئة الالمانية في موقع أيشان البحريات بمحافظة القادسية .

وبعد .. فأملنا وطيد ان يظل العمل الآثاري دؤوباً ومقروناً بكل جديد . من حيث الاستكشاف والتنقيب والصيانة ومواكبة التقدم الحضاري الذي يشهده قطرنا العزيز في كل المجالات . ولعل الذي قدمناه يعطي صورة لمدى الجهد المبذول لبعث الحضارة العراقية على امتداد الرافدين الخالدين .

ومن اللـــه التوفيـــق

الدكتور مؤيد سعيد

رئيس التحرير ..

قراءة في نتاجات الانسان الفنية الاولى

اكرم محمد عبد كسار
ماجستير اثار عصور ماقبل التاريخ

مقدمة

حظي علم اثار ماقبل التاريخ Prehistoric Archaeology في السنوات الاخيرة بعناية واهتمام كبيرين بقصد التوصل الى معرفة حياة تلك الشعوب ونظمهم وثقافتهم ، وانماطهم الحضارية والفكرية والقيم التي كانت تحكم سلوكهم .وقد افلحت الكثير من الدراسات في ان تجعل الاحجار والصخور والنقوش القديمة تتكلم وتنطق بلغة انسانية مفهومة ومشتركة مقدمة بذلك للقراء صورة حية نابضة بالحياة والحركة عن تلك الجماعات التي خلفت وراءها تلك الكنوز الحضارية الفنية الضخمة

وبذلك تتسم دراسة نشاطات الانسان القديم الفنية في عصوره الحجرية القديمة بالمتعة والفائدة لانها تعكس جانبا من نشاطه العقلي والعضلي ، وتكشف عن بعض الجوانب من حالاته النفسية وظروفه الاقتصادية اضافة الى انها تفيدنا في معرفة الانسان نفسه ، ومستوى حياته الفكرية والفنية والاجتماعية والاقتصادية التي ربما تكون عونا لمعرفة الدوافع الكامنة وراء ممارسته للفن .

ولا يغيب عن بالنا ان العمل في حقل التنقيب الاثاري لايخلو من المخاطر والالام التي يتعرض لها المنقبون والتي تكشف عن مدى ايمانهم الذي يذلل الكثير من الصعاب ، ويدفعهم الى تحمل العناء والمشاق لكي يصلوا الحاضر بالماضي ، ويضعوا الصورة الكاملة لحياة الجنس البشري منذ اقدم عصوره التي امكن التوصل الى معرفتها ، وان يضفوا على ذلك الماضي مسحة رائعة من الحياة ، وان يبرزوا ما فيه من جمال وجلال وعمق وانسانية

ويرى فيليب باركر [1] Philip Barker ان المخلفات الاثارية يتم الحصول عليها من خلال التنقيب والحفر والتي لايمكن الوصول اليها بغير هذه الوسيلة ، لأن الحفر بالنسبة لفترات ما قبل التاريخ المصدر الوحيد للمعلومات ، وكلما كانت اساليب وطرق الحفر والتنقيب دقيقة كانت التفسيرات والتأويلات التي تصل الينا اكثر دقة واكثر صحة وصدقا .

والحفر هو وسيلة الحصول على المعلومات . وعلى اكبر قدر ممكن من الادلة والشواهد ، وهو اشبه بالجراحة ليس فقط من حيث الخطورة ولكن ايضا من حيث الدقة التي يجب مراعاتها في كل ضربة فأس . الا ان الحفر يختلف عن الجراحة من حيث ان ضربات الفأس تؤدي الى تدمير الموقع الذي يقوم الاثاري بحفره وتنقيبه.فكل موقع اثري هو بمثابة وثيقة يمكن قراءتها بواسطة باحث منقب ماهر،ولكن هذه الوثيقة يتم تدميرها تماما اثناء عملية القراءة ذاتها ، ومن ناحية اخرى فان دراسة الموقع عن طريق الحفر والتنقيب يمكن اعتبارها تجربة لايمكن اعادتها اوتكرارها بأي حال من الاحوال نظرا لتدمير ذلك الموقع اثناء القراءة الاولى . وبذلك يمكن اثبات صحة اوكذب التجارب في مختلف العلوم عن طريق اعادة اجراء التجربة وملاحظة النتائج بدقة فان المعلومات التي نحصل عليها من عملية الحفر يصعب اثبات صحتها اوكذبها بنفس الطريقة (اعادة الحفر) خاصة وانه لايمكن العثور على موقعين اثريين متماثلين تمام التماثل . سواء من حيث الظروف العامة اومن حيث التفاصيل [2].

والمتتبع لصور ونقوش عصور ماقبل التاريخ في مناطقها المختلفة التي تم الكشف عنها ، يلاحظ انها تعكس روحا واحدة ، هي روح الانساني البدائي الصافية التي لم تتدخل في تكوينه وفي تكوين نظرته الى الحياة والى الاشياء عوامل دخيلة ، اذ عبروا عن وجودهم و احاسيسهم بما تركوه لنا من هذه النقوش التي تساعدنا على الغوص الى اعماقهم والتغلغل الى اغوار حياتهم حيث نجد امامنا الانسان وهو يصارع من اجل البقاء ويحارب القوى العنيدة التي يخضع لها ويشعر امامها بضعفه وقلة حيلته ...ان النظر الى ذلك الماضي السحيق.لابد من ان يزيد قدرتنا على العمل وعلى الصمود . مادام هذا كان دائما هو قدر الانسان [3] .

(١) Barker, P.
The Technigues of Archaeological Excavation, Batsford, London, 1977, P. II .

(٢) Ibid, p. 12 .

(٣) د. احمد ابوزيد اصوات من الماضي . مجلة عالم الفكر. المجلد العاشر. العدد الاول . ١٩٧٩ . ص١٩٧ .

الفن والحضارة

الفن ترجمة حية للواقع الذي يعيشه الانسان بتفاصيله المختلفة . وبذلك فالعمل الفني وبالذات في عصور ماقبل التاريخ انعكاس للحياة الاجتماعية والاقتصادية وهو دعامة اساسية لاية حضارة كانت . ومن المعلوم لايخلو شعب من الشعوب من وسيلة يعبر فيها عن دواخله المتمثلة في النتاج الفني ، وكلما تطور الفكر البشري وزادت تطلعاته انعكس ذلك ايجابيا على النتاج الفني . فتعددت صوره وتوضحت ملامحه .

ويلعب الفن دوراً كبيراً في خدمة الانسانية ، اذ اتخذ منه وسيلة وسلاحاً ينفث فيها همومه ومعاناته وبالمقابل وسيلة عاكسة تصور انتصاره على تلك المتاعب ، كما لعب تكامل عناصر الحضارة دوراً كبيراً في توجيه العمل او النتاج الفني ، فمثلا نلاحظ في الفترة السابقة للاستقرار ، انه هدف الانسان هو الحصول على قوته من اجل البقاء مؤجها فكره الى كيفية ترجمة ذلك بشكل عملي وبجو يتلائم مع تلك العقلية التي يتميز بها ، فنقش وحفر ونحت ورسم اشكالاً معظمها لحيوانات وبواقعية متناهية وبوضعيات مختلفة اقنعته وبشكل واضح من انها الوسيلة الملائمة في الحصول على مبتغاه الا وهو الطعام ، ومن الواضح ان وجهة الفن في هذه الفترة هي وجهة نفعية بشكل اساسي تتمثل بالحصول على ابرز وسيلة للعيش ، اما في الفترة اللاحقة فتجدر الاشارة الى ماكان للدين من روحية كبيرة في تسيير العمل الفني لفترة زمنية طويلة ، فحضارات بلاد وادي الرافدين وحضارة وادي النيل التي يشهد لها العالم كله بالروعة والعظمة ، حضارات خلقها الفكر الديني بفنونها من منحوتات ومعابد وزقورات واهرامات ......الخ .

ان الاعمال الفنية لم تخلق لذاتها الفني اساسا وانما كانت موجهة بطبيعة ونفسية الجنس البشري « فالاشكال الفنية تظهر الى البعض مجموعة مفيدة ، مادية الاصل لرموز سيكولوجية مرتبطة بجماعة معينة من الجماعات القديمة »[٤] ، اذن فالنتاجات الفنية ماهي الا رموز مرئية للماضي وهي اثار ملموسة لفترات زمنية مختلفة وقد تكون الدليل الوحيد الذي بقي حيا ، وهي معادلة للاشياء غير الملموسة كالشعر والفلسفة .[٥] ويرى توماس مونرو Thomos – Munro ان الفن هو محاولة للتعبير عن مواقف الانسان من حيث مشاعره وافكاره .[٦] اما هربرت ريد فيعتقد في تحليله للدور الاجتماعي للفن « ان البشر يشيدون فوق جوهرهم الموضوعي مجموعة من اشكال الوعي كصورة تشكيلية مثلا تطابقها ، اي انهم يشيدون صوراً بلاستيكية منظورة كنسخة لهذا الجوهر الانساني الموضوعي ، الانسان يرى ويتامل من الفن التشكيلي واقعه الاجتماعي واعني نفسه ذاتها » .[٧]

ولايغيب عن بالنا من ان نطرح قضية هامة قد تكون نقطة استفهام الكثير من الذين تهمهم قضية الفن وماهية النتاج الفني ، وهل تحظى كل النتاجات بقيمة فنية وتعتبر عمل فني ، فلو اخذنا على سبيل المثال الادوات الحجرية المنتجة من قبل الانسان الذي عاش في العصور الحجرية ، فهل من الممكن تقييمها فنيا ام لا ؟ اجل انها متفقة ومفهوم الفن من ناحية كونها خلق وتعبير عن حاجة الانسان لها ، وبهذا الصدد يقول « مونرو » ان « رأس الرمح الحجري الذي صنع بعناية لتصميم هيئته وراء متطلبات الكفاية النفعية ، يمكن ان يكون صنفاً من اصناف الفن » ،[٨] وفي الوقت نفسه من الممكن اعتبار الادوات الحجرية الاولى انجازاً تكنولوجيا وفنيا معا ، وان كل اختراع هو اقتطاع قطعة من المجهول وتكييفها بتغيير الشكل حسب حاجات الانسان وهو مايفعله الفن كوظيفة تطبيقية ،[٩] الا ان « مايرز » يعتقد بان الفنون تتصل جميعها بروح الثقافة العامة للعصر ،[١٠] ولكن « فلندرز » يرى امكانية اعادة بناء الماضي غير المكتوب من خلال نشاطات متعددة ونتاجات العمل البشري .[١١]

وبذلك تتوضح امامنا الصورة بانه لولا النتاج الفني لفترات ماقبل التاريخ المفتقدة للكتابة والتدوين لما تيسرت لنا معرفة تلك الفترات من ناحية طبيعة المستوى الفكري والثقافي للانسان الذي عاش في عصور ماقبل التاريخ

وبتعقد المجتمعات فيما بعد وبتداخل نظمها الاجتماعية وتعدد مؤسساتها تبلورت الافكار مع هذه الطبيعة وخلقت نتاجا فنيا يتلائم وهذا الجو فنا توجهه طبيعة الحياة الاجتماعية والظروف السياسية والافكار الفردية الواعية لتلك الطبيعة ، تلك الاجواء التي خلقت حضارات مثلى مازال التاريخ مدينا لاصحابها .

وينقل الفن تاريخ الحضارة ذاته كأنما يجعله مرئيا وهو والحضارة متصلان اتصالا وثيقا في ربط واضح الدلالة بين المجتمع والفكر والصور التي تعبر عنهما ، والفرد الذي لايرتقي الى الفن مهدد باختناق فكري واضطراب معنوي ،[١٢] فمنذ ان ادرك الانسان وعيه الحضاري شرع ينقل هذا الوعي الى تكوينات وابنية حسب منظوره ، تجمع بين محاكاة الطبيعة ، خاصة بعد ان ادرك حركة الطبيعة المتغيرة ، واخذ يتكلم بلغة عالمية مشتركة ، لغة النظر ، من رسم وخط ونحت وحفر ولون ، ونقل الحدث او الظاهرة وتجسيدها في اثر فني انما كان وسيلة وهدفا .[١٣]

وبهذا يوشك ان يكون عمر الفن عمر الانسان ، فهو صورة من صور العمل وان مايميز الجنس البشري العمل المتمثل بنشاطه المستمر[١٤] والفن جزء منه

---

(٤) Goff, B. Symbols of Prehistoric Mesopotamia. yale, University Press. 1963

(٥) برنارد مايرز الفنون التشكيلية وكيف تتذوقها ، ترجمة سعد المنصوري ومسعد القاضكي ، مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٤٢ .

(٦) Munro, T. Evolution In The Arts, New york, P.3.

(٧) هربرت ريد الدور الاجتماعي للفن ، ترجمة محمود صبري ، مجلة افاق عربية ، العدد الرابع ، كانون الاول ١٩٧٦ ، ص ٥٥ .

(٨) Munro, T. op. Cit. p. 3.

(٩) هربرت ريد مصدر سابق ، ص٥٥ .

(١٠) برنارد مايرز مصدر سابق ، ص٤٢ .

(١١) Flinders, W. The Revolutions of Civilization, p. 2.

(١٢) رينه هويغ الفن تأويله وسبيله . الجزء الاول دمشق ، ١٩٧٨ ، ص ١١

(١٣) سليمان التكريتي « بحثا عن القيم الجمالية في الفن » ، مجلة افاق عربية ، العدد الرابع ، كانون الاول ١٩٧٦ ، ص ١٠٩ .

(١٤) ارنست فشر الاشتراكية والفن ، ترجمة اسعد حليم ، الطبعة الاولى ، دار القلم ، بيروت ١٩٧٣ ص ١٣ .

وهو ذو علاقة وثيقة بالحضارة حتى انه من الممكن التوصل الى جوانب متعددة عن حضارة معينة من خلال نتاجاتها الفنية التي تعتبر جزء لايتجزأ من تاريخ الانسان وثقافته وتراثه .[١٥] فعلى سبيل المثال تكشف لنا رسوم انسان عصور ماقبل التاريخ في العصر الحجري القديم عن مجتمع يعتمد كليا على الصيد . وفي العصر الحجري الحديث اصبح معتمدا على انتاج القوت من خلال توصله الى اكتشاف الزراعة . فربط بينهما وبين مايعرف بالالهة الام Mother- Goddess (التي هي عبارة عن دمى مضخمة الأعضاء الأنثوية) في عملية الخصب من خلال تشبيهها بالقوى الخلاقة في الطبيعة . واعتبر الخصوبة عنصراً حيويا مباشراً لكيانهم وذلك لاعتمادهم على الامطار . وان الارض لاتحتاج الا الخصوبة فبتوفرها يكثر الانتاج الذي هو أساس بقائه . فقدس القوى المنتجة وعبر عنها في شكل تمثال امرأة في حالة حمل .

ولو عدنا مرة اخرى للانسان الذي عاش في العصر الحجري القديم في اي دور من ادواره . حيث اعتماده على الصيد . من الطبيعي ان يقوم برسم مايشغل فكره ويبغي الحصول عليه فكان بالنتيجة ان يوجه كل عنايته نحو الحيوان وذلك بوسيلة تزيده قوة . ويقف امام الاخطار التي تهدده حسب اعتقاده فقام برسم مايلي : —

١ — رقص القبائل قبل الصيد كان يؤدي فعلا الى زيادة الشعور بقوتهم .
٢ — رسوم الحيوانات على جدران الكهوف كانت تساعده على الشعور بالأمن والتفوق عليها اثناء مطاردتها .
٣ — الانسان هذا الكائن الضعيف في مواجهة الطبيعة الخطرة المجهولة المرهوبة وجد في السحر عونا له وان عملية المحاكاة تهيء وسيلة السيطرة على الطبيعة . فعند قيامه بعملية السحر التشاكلي اي من خلال تقليده للحيوان وذلك بأتخاذه شكلا كشكله . فأنه يستطيع جذبه واستدراجه الى مسافة اقرب مما تسهل عملية ايقاع الفريسة بطريقة اسهل في يده . وبذلك فالسحر في الخيال يقابله العمل في الواقع .[١٧]

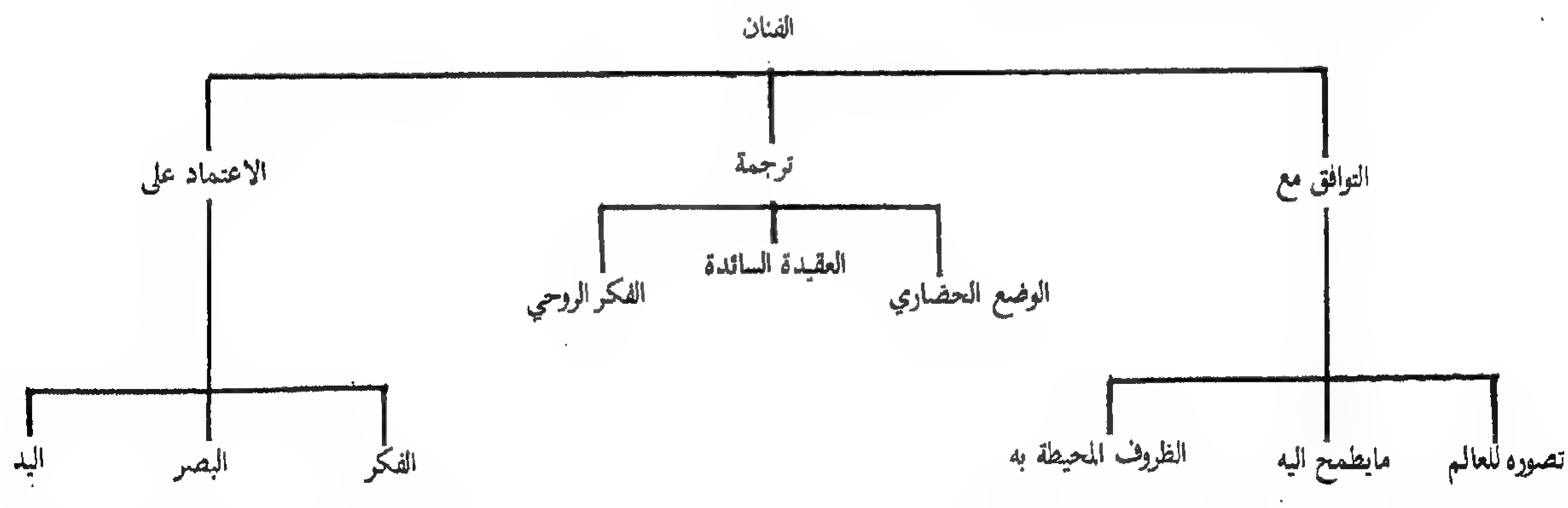
وبعد توصل الانسان لصناعة الفخار صرف كل اهتمامه عليه . حتى انه يحتل المرتبة الاولى في الدراسات الاثرية وخاصة بين العناصر الفنية لما يحمله من مضمون مصور لطبيعة التجمع السكاني في مكان وزمان محدد بما في ذلك التكهن عن طبيعة علاقاته اليومية واستقراره وحسه وجوانب عديدة من افكاره . و للفخار لغة عصره . ورموزه وسيلة التعبير ومن هنا تبرز اهميته . فرموزه المتواجدة على بعض قطعه تلعب دورا اشبه مايكون بالعلامات المسمارية التي اتخذت فيما بعد وسيلة للتعبير اللغوي . وهذه الرموز المستقرأة على الفخار تلقي ضوءاً بارزاً على جوانب حضارية هامة فهي توضح مدى تفاعل الجماعات البشرية مع الطبيعة ونظرتهم الى الواقع وتأملاتهم بكل مايحيط بهم .

و هكذا نجد الطبيعة هي الموضوع الذي استمد الانسان منه بدايات التجربة اذ امدته بالمادة الاولية والخوف والمثابرة لازالة العقبات وضرورة العمل من اجل احداث تغيير في المحيط الذي يعيش فيه وكانت قواه العقلية الاساس في الفهم واتخاذ الموقف الصائب .[١٨]

ومنذ البداية وضع فلاسفة الفن . الفن مقابل الطبيعة . لان الانسان يحاول عن طريقة استخدام الطبيعة واضطرارها الى التلاؤم مع حاجته والزامها بالتكيف مع اغراضه .[١٩] وحسب اعتقاد (فشر) حاول الانسان من خلال فنه في عصور ما قبل التاريخ احتواء العالم المحيط به وجعله ملك يده . وان كل من هو وليد عصره ويمثل الانسانية بقدر تلاؤمه مع الافكار السائدة في ذلك العصر . والعمل الفني لايعد الا تعويضاً لأنعدام التوازن في الواقع الراهن[٢٠]

من ذلك نرى ان البيئة هي التي تمد الفنانين بالمواضيع . وان كل عصر يوحي للفنان بالمضامين التي يرغب بأنجازها . ومن غير الممكن ان ينشأ فن في الفراغ لان الانسان لايقوم بالاختراع الا بقدر مايعمل .

وبذلك نجد ان الانسان والفن جزءان مرتبطان . ويقوم الانسان عندما ينتج فناً بما يلي : —[٢١]



(١٥) د. وليد الجادر دور التراث الفني في النهضة الحضارية » . مجلة كلية الاداب جامعة بغداد . العدد الثاني والعشرون ١٩٧٨ ص ٣٥١ .

(١٦) اندريه ريشارد النقد الفني ترجمة صياح الجهيم . دمشق ١٩٧٨ . ص٣ .

(١٧) ارنست فشر مصدرسابق ص ١٣

(١٨) د. ياسين خليل « المعرفة الانسانية » . مجلة افاق عربية . العدد الثالث / ١٩٧٥ . ص ١٤٦ .

(١٩) د. زكريا ابراهيم مشكلة الفن . القاهرة . ص ٩ .

(٢٠) ارنست فشر مصدرسابق ص ١٣ .

(٢١) عباس الصراف افاق الفن التشكيلي . بغداد . ١٩٨٠ . ص ١٥ .

نتاجات الكهوف الفنية

لقد كان الفن سجلا حافلا لمستوى الانسان الحضاري ولعواطفه، وانفعالاته . وتدل رسوم انسان العصر الحجري القديم على قوة خطوط الرسم النابضة بالحيوية والمعبر عن الحركة وذلك من خلال ملاحظته الدقيقة ومقدرته الفائقة على رسم الاشكال بحيث تكون قريبة للطبيعة .

وكانت الكهوف والصخور النائية التي آوى اليها الانسان غنية بالنقوش والصور ولاسيما نقوش الحيوانات الممثلة بأوضاع مختلفة [٢٢] .والذي ظهر حتى الوقت الحاضر ان اول من مارس الفن كان في الفترة الاورغنيشية ولم يكن الدافع عشوائيا بلا غاية ولا هدف بل انه كان مدفوعا بشعور خاص عندما يقوم بهذا العمل . اذ انه اعتقد بان عمله هذا سوف يحقق شيئاً نافعا يجنيه من وراء ذلك .

وسنذكر بعض الكهوف التي ظهرت فيها رسوم انسان العصر الحجري القديم متطرقين الى بعض النماذج الفنية منها على سبيل المثال .

١ - كهف التاميرا

يقع هذا الكهف في جبال كانتبري في شمال اسبانيا ، وقد تم الكشف عنه بطريقة الصدفة حين عثرت فتاة صغيرة تدعى ماريا على النقوش اثناء نزهتها مع ابيها .وهي في عمومها نقوش وصور على درجة عالية من الجمال والدقة والقدرة على التعبير لدرجة ان فنان عصور ماقبل التاريخ سجل بنجاح مايصادفه هؤلاء الصيادون من متاعب واخطار ، وما قد يحققونه من نجاح او اخفاق في رحلاتهم ومطاردتهم للحيوان .ولونت هذه الرسوم بالوان متعددة وهي الاحمر والاسود والقهوائي .اضافة الى وجود طبعات لايادي بشرية التي عمل بعضها باليد مباشرة على الجدار وبعضها تم بغمس اليد بالصبغ ثم طبعه على الجدار ، وبشكل عام فان تقنية الرسوم المتعددة الالوان معقدة جدا ولا يوجد اي اثر لاستعمال اللونين الأزرق الاخضر [٢٣]

ومن الممكن ان نقسم رسوم كهف التاميرا الى : —

١ — الرسوم الحيوانية وتشمل على الثور الوحشي (البيزون) الذي يشكل اعلى نسبة بين رسوم الحيوانات والحصن الوحشية وذكور واناث الآيل والوعول ونادراً الخنازير الوحشية والذئاب [٢٤] .(الاشكال ١-٢، ٤-٦).

٢ - الرسوم البشرية ظهرت بعض الاشكال البشرية التي تبدو لرجال متنكرين [٢٥] . الا ان اشكال هذه الشخصيات البشرية تم تنفيذها بطريقة غير متقنة وهو المألوف في فن العصر الحجري .

٣ - الرسوم الهندسية وهي عبارة عن سلسلة رسوم ذات علاقات هندسية وبألوان متعددة [٢٦] (شكل ٣).

٢ - كهف فونت - دي - كوم

يقع في فرنسا وهو عبارة عن نفق ضيق جدا يصعب المرور من خلاله لشخص كبير ومع ذلك فانه يتميز برسومه الكثيرة [٢٧] للاشكال الحيوانية المنفذة على الجدران في الاعماق المظلمة ، وكذلك طبعات الايادي والرسوم الهندسية الملونة بألوان متعددة مثل اللون الاحمر والقهوائي والاسود بظلالها الغامقة والفاتحة [٢٨] .

اما اهم الحيوانات التي تم رسمها فهي الثور الوحشي (البيزون) الحصان الفيل القديم (الماموث) .الوعول .الغزلان .الكركدن ، السنوريات الذئب والدب [٢٩] (الاشكال من (٧-١٠) اضافة الى مشهد يمثل رنا يقترب من انثاه [٣٠] .

٣ - كهف الاخوة الثلاثة

ويقع هذا الكهف في فرنسا في جبال البرانيس الا انه يتميز بوجود صورة تمثل رجلا متنكراً في جلد حيوان ورأسه ربما كان قناعا تنكريا يضعه الانسان في ادائه لطقوس معينة (شكل ١٣) ، ويمثل هذا الرسم مركزاً هاما على جدار الكهف بشكل يلفت اليه النظر ومن المحتمل ان يكون هذا الشخص هو ساحر الجماعة نفسه . وبهذا كانت الكهوف اماكن يحوطها الغموض ويظن انها ذات قوة سحرية [٣١] ، ويقول جايلد Childe عن الرجل المتنكر « حتى اذا اعتبرناه ساحرا محترفا فان هذا لايحدد لنا سلطته ولا يعني انه متخصص طوال الوقت لاداء هذه المهمة » . [٣٢] الا انه من المحتمل ان يكون هذا الشخص هو صيادا محتفلا نتيجة لاتمامه عملية الصيد واعادة الكرة من جديد .

٤ - كهف لاسكو

وهو من الكهوف الواقعة في فرنسا في وادي نهر الدوردون ، [٣٣] ولعبت الصدفة ايضا في الكشف عنه ، ففي يوم ١٢ ايلول عام ١٩٤٠ كان مارسال في الرابعة عشرة من عمره يلعب مع ثلاثة من اصدقائه ومعهم كلبه الصغير وهم يتنزهون على بعد ميل من مدينة مونتنيال ، وصادف الكلب في لهوه حفرة فدخل فيها ولكنه لم يستطع الخروج وكان لابد من انقاذه فتبعه احد

---

(٢٢) هارولد بيك وجون فلير الازمنة والامكنة ، ترجمة د . محمد السيد غلاب . مؤسسة سجل العرب . القاهرة ١٩٦٢ ، ص ٧٠-٧١ .

(٢٣) Breuil, H. Four Hundered Centuries of cave Art, Translated By Miss E.Boyle, Paris, 1952 , pp. 51-53.

(٢٤) Ibid , p. 54.

(٢٥) Ibid, p. 54.

(٢٦) Ibid , p. 54.

(٢٧) Hawkes and woolley History of Mankind, Vol. I, London 1963, p. 188.

(٢٨) Breuil, H. Op. Cit., p. 79 .

(٢٩) Ibid, p. 88 .

(٣٠) هارولد بيك وجون فلير ، مصدر سابق ، ص ٨٦ .

(٣١) Huygh, R. Art And Mankind, London, 1962, p. 166.

وهنالك تفاسير متعددة حول ظهور الانسان بحالة تنكرية . فعلماء النفس يرون انها تمثل نوعا من المعاني الخبيثة او انها تعكس فكرة معينة تتصل بالتخلص من الشر فهي عبارة عن حرز واق من الخبائث والشرور ، الا ان علماء السلالات البشرية يفسرونه بأنه يبين تهيؤ الشخص واستعداده للقيام بعملية صيد او انه يتمرن على الصيد . ومعنى ذلك ان ارتداء الانسان لجلد الحيوان كان طريقة من الطرائق التي استخدمها في صيد الحيوان وجوهرها خداع الحيوان وايهامه ومن ثم استدراجه وصيده .

ينظر : عبدالكريم عبدالله ، فنون الانسان القديم ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧٣ ، ص ٣٢ - ٣٤ .

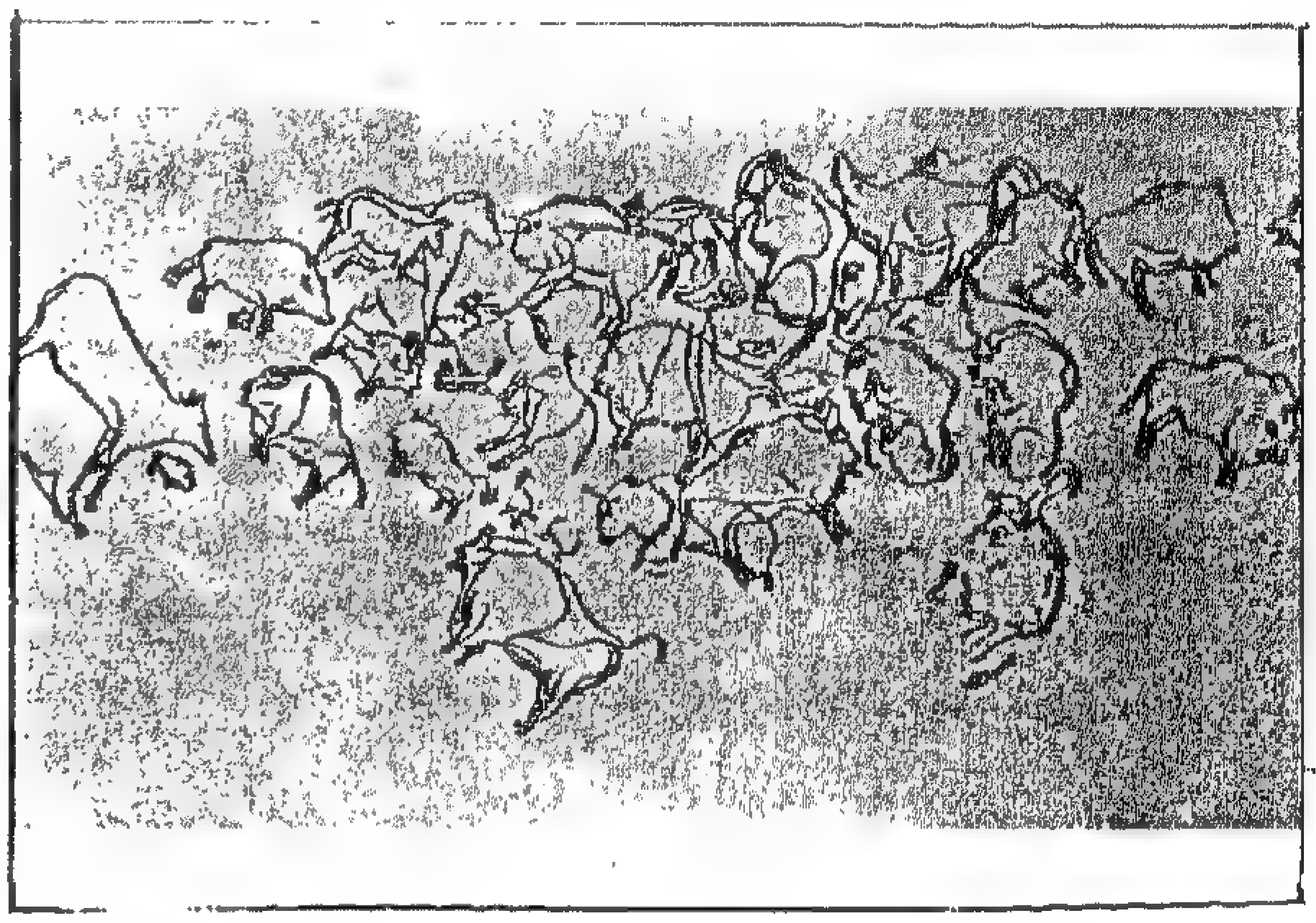
(٣٢) كوردن جايلد التطور الاجتماعي ، ترجمة لطفي فطيم مؤسسة سجل العرب القاهرة ١٩٦٦ ، ص ١٠

(٣٣) ينظر : —

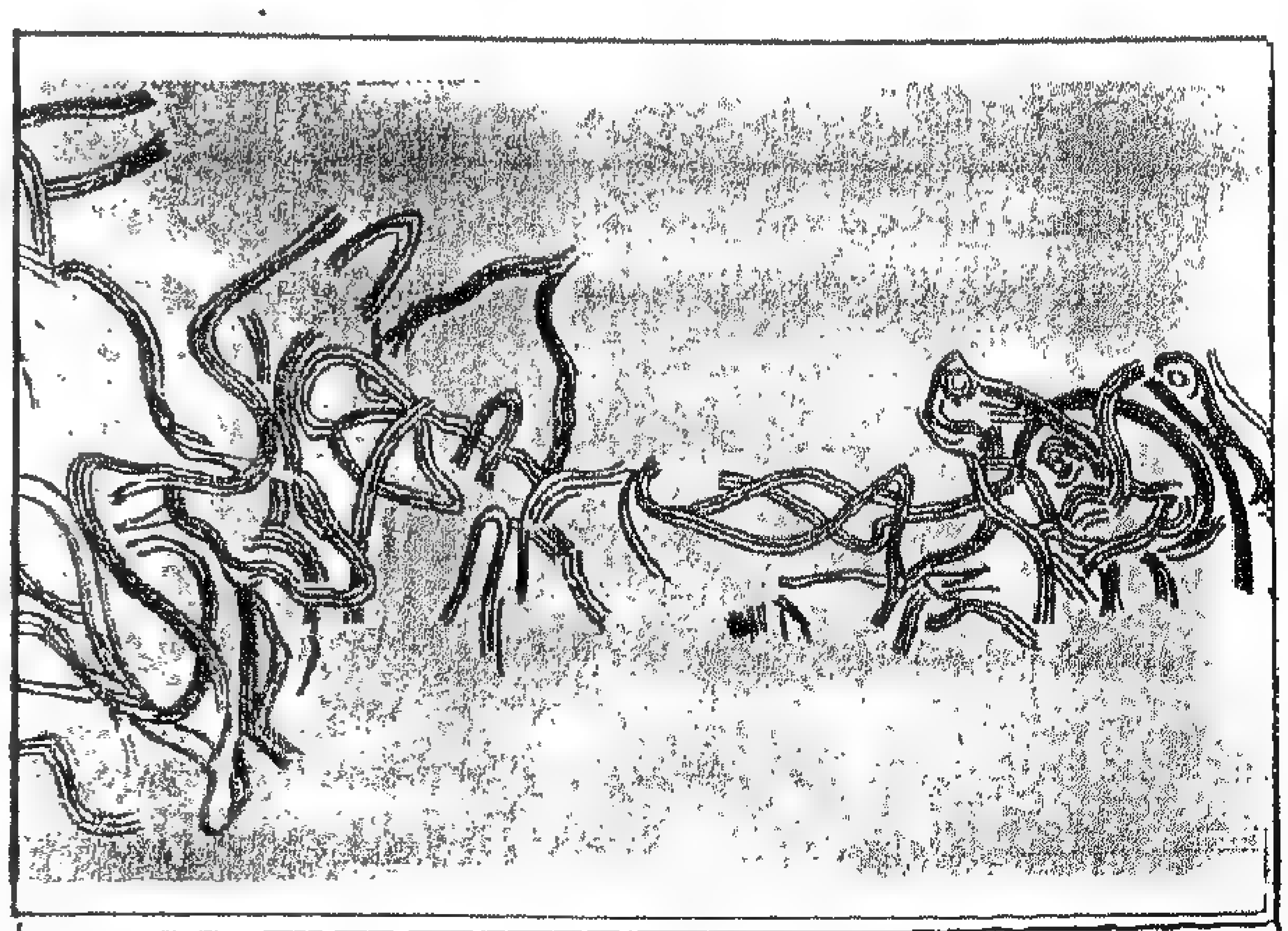
Huygh, R.. Op. Cit., p. 150; Forde, J. and J. ston History From The Earth, London, 1974, p. I.



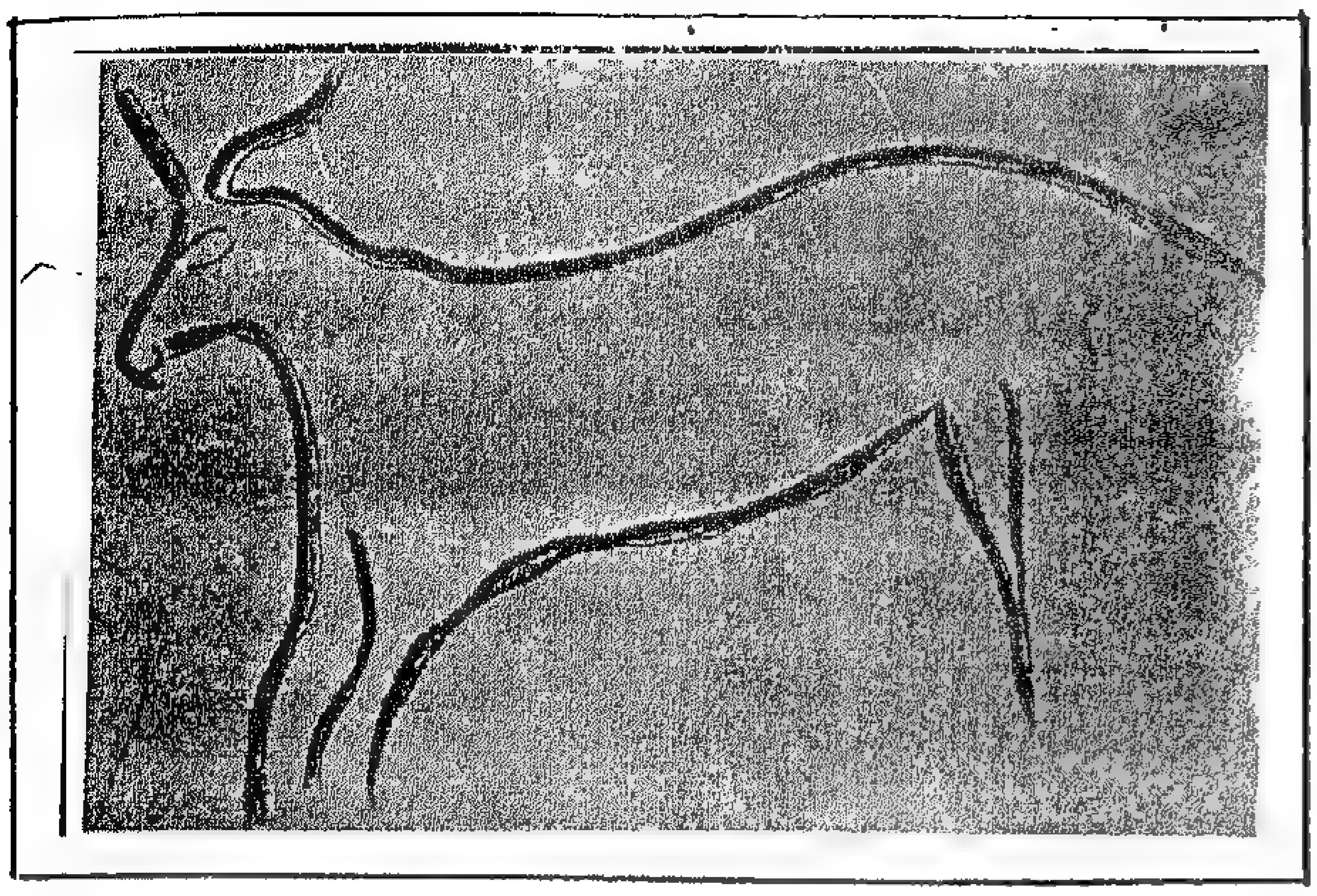
شکل ۱ Four Hundered Centuries of Cave Art, Translated By Miss E. Boyle, Paris. 1952, Fig,. 19 Breuil,H.



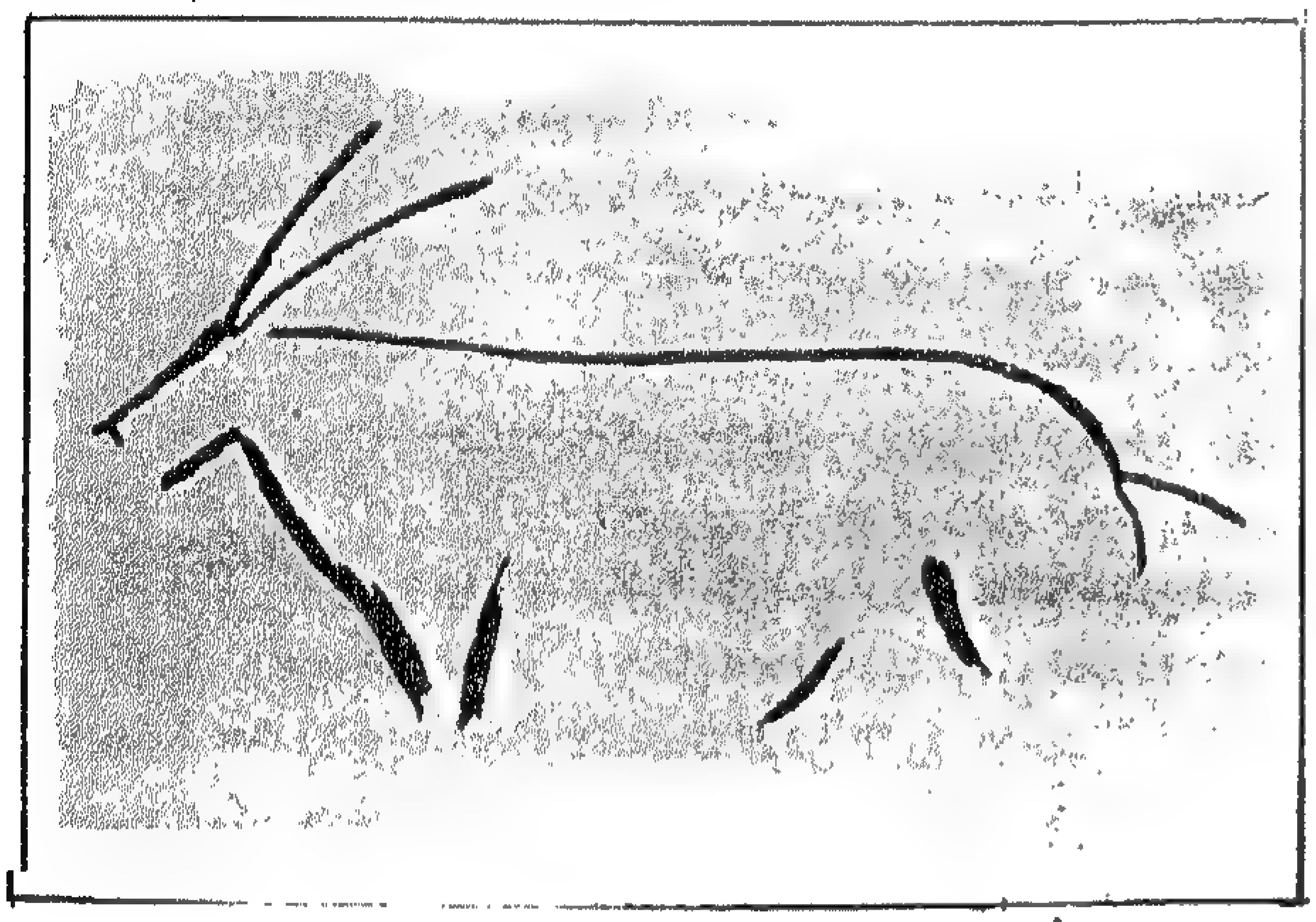
شکل ۲ Ibid, Fig.21.



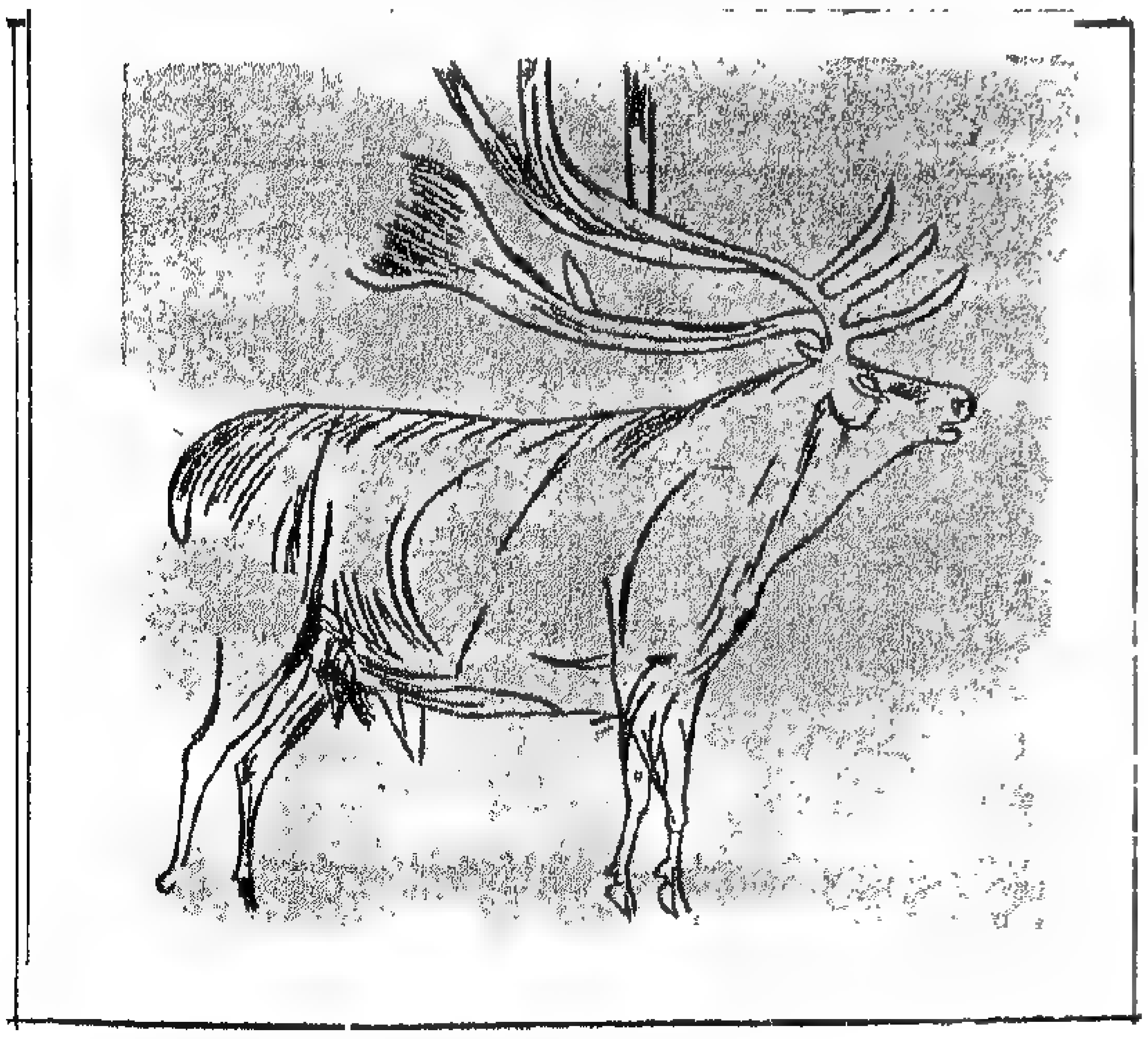
شکل ۳ Ibid, Fig. 22.



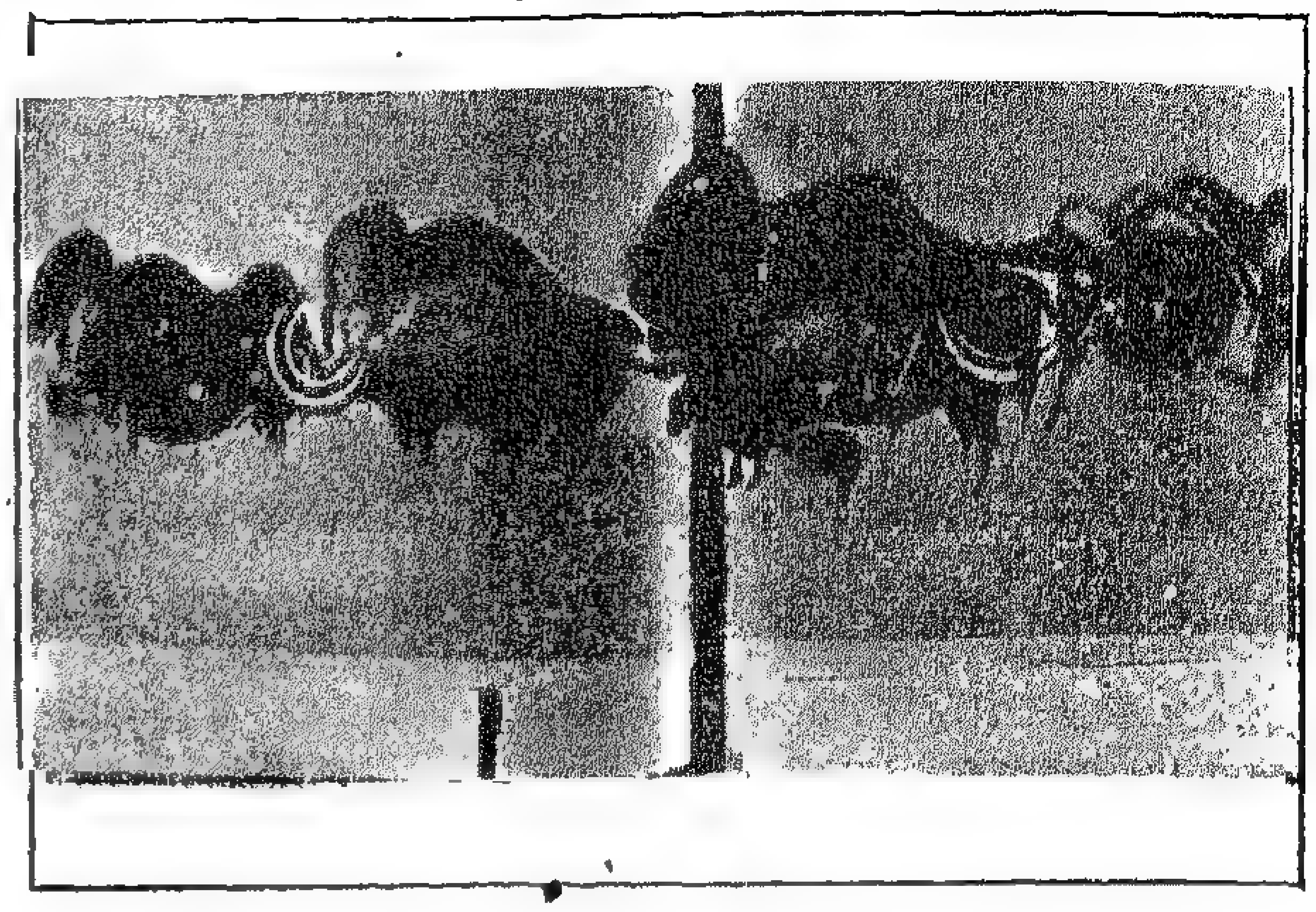
شکل ٤ Ibid, Fig. 26.



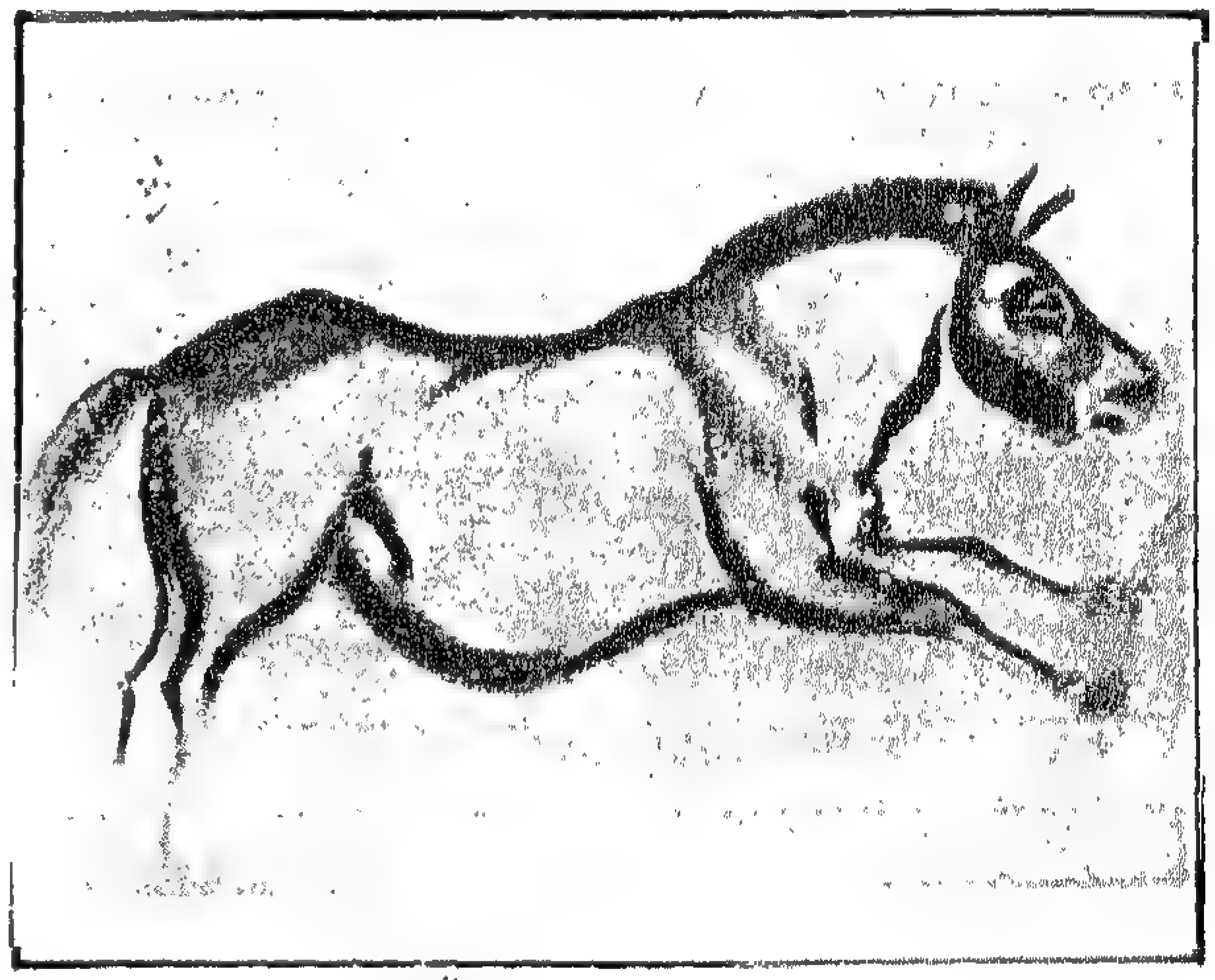
شکل ٥ Ibid, Fig. 28.



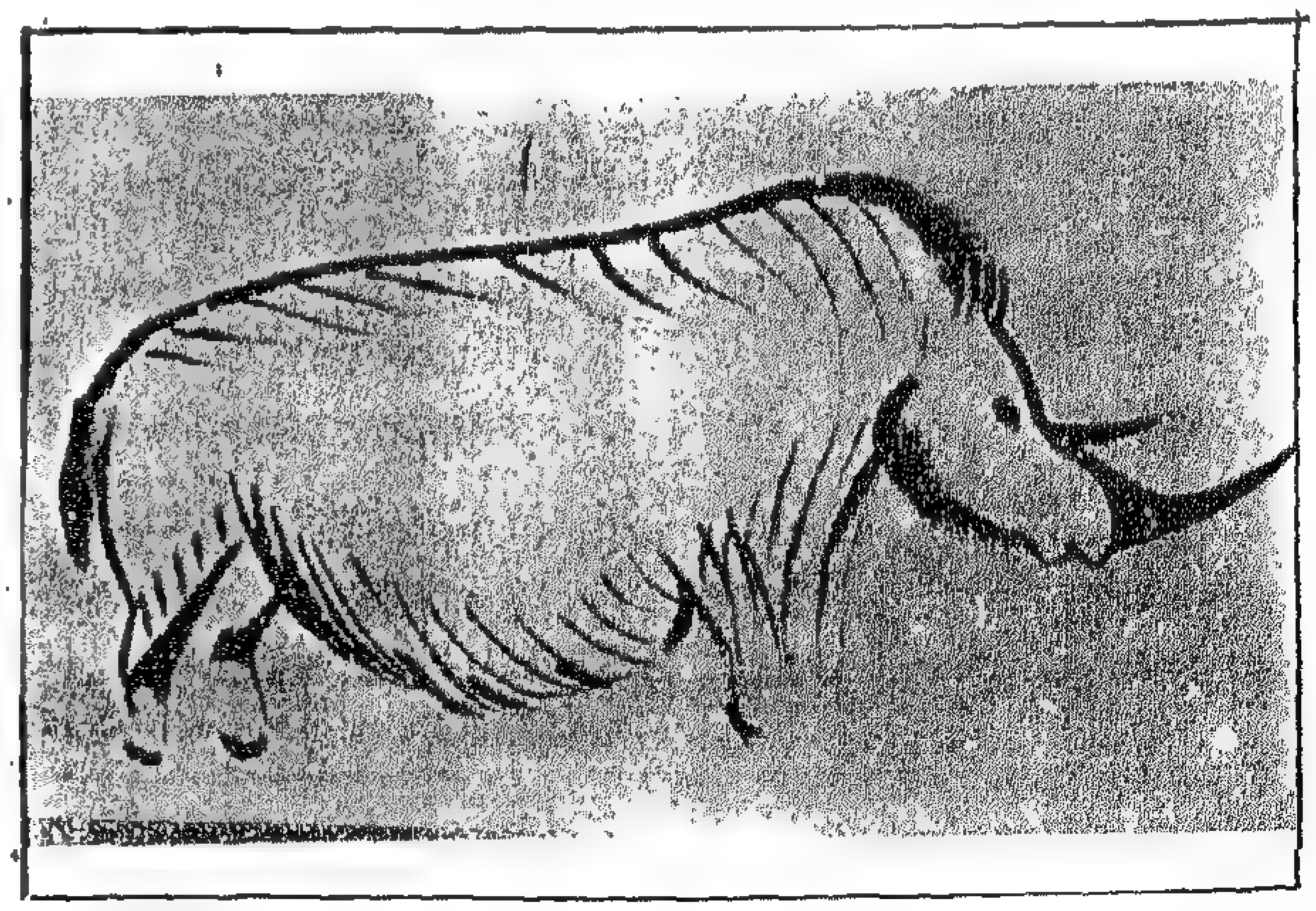
شکل ٦ Ibid, Fig. 31.



Ibid. Fig. 40. شكل ٧



Ibid. Fig. 43. شكل ٨



Ibid, Fig. 44. شكل ٩



Ibid. Fig 45 شكل ١٠



Ibid. Fig 130 شكل ١٣

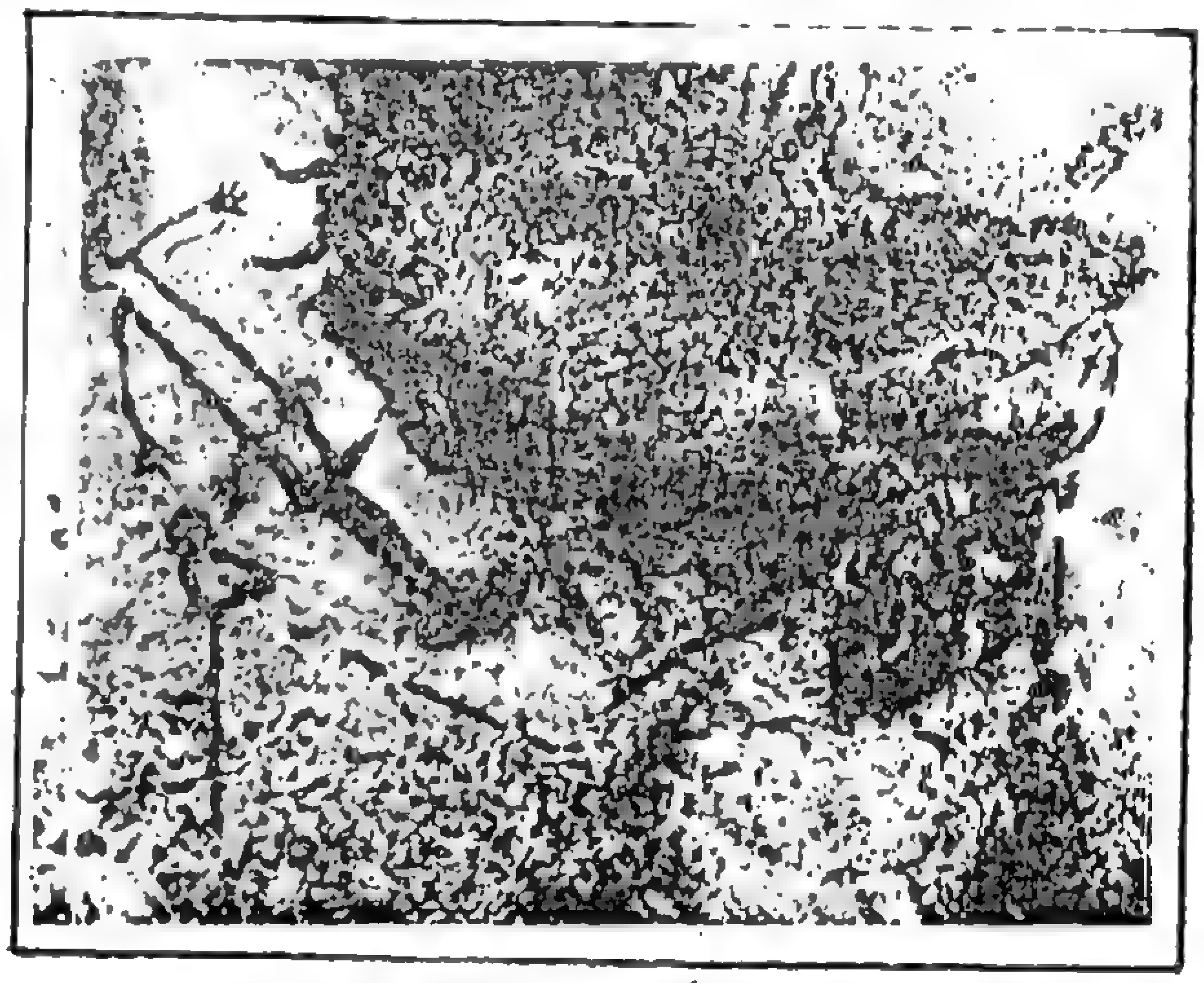
الصبية الاربعة . ولكن الارض استجابت له ووجد نفسه داخل كهف فيه الكثيرمن الصوروالنقوش ، فدعا زملاءه الذين راعهم صور الاف الحيوانات الجميلة على جدران الكهف الواسع ، فادركوا بأحساسهم مدى أهمية هذا الكشف الذي يرجع الفضل فيه الى كلب صغير ؛ اذ لولا ذلك الحادث لكان من المحتمل ان تظل تلك الرسوم التي انقضى عشرون الف سنة مدفونة عشرين الف سنة اخرى ...وبأنتشار خبر ذلك الكشف جاء الاب بروسل Abbe Breul نفسه (من علماء فن ماقبل التاريخ في ذلك الوقت)

الى المنطقة وادرك مدى اهمية ذلك الكشف، ...وكوفىء الصبية الاربعة بان سمح لهم بأن يعيشوا في خيمة على نفقة الدولة لكي يحرسوا الكهف .

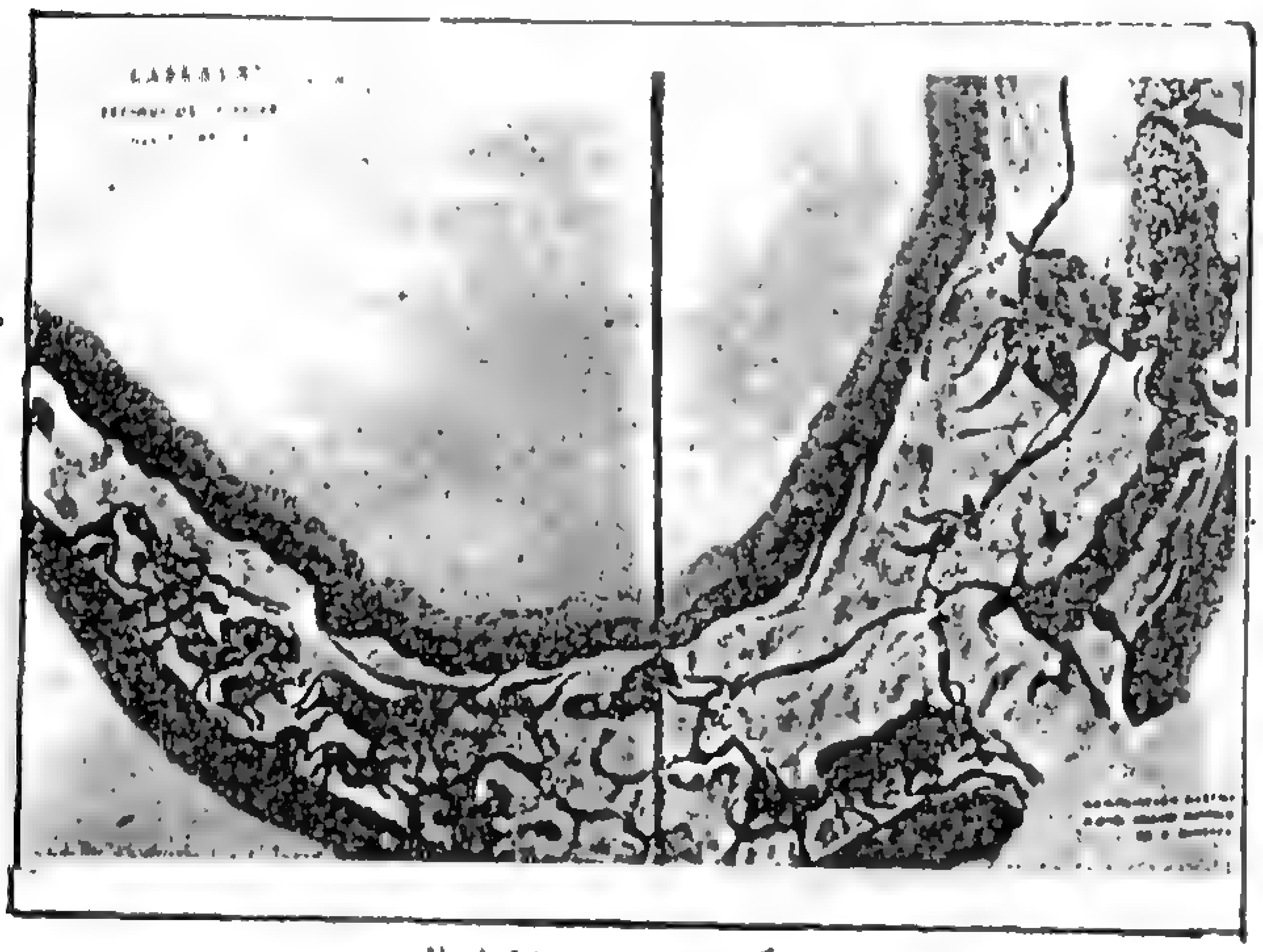
ومما يلاحظ على الصور المرسومة في هذا الكهف ان البعض منها تشمل عدداً من الوحدات التي تحكي قصة معينة او تصور حادثة معينة . ويمكن ملاحظة ذلك بصورة جلية في احد الرسوم التي تمثل رجلا ميتا مستلقيا على ظهره والى شماله ثور وحشي قد اخترقته حربه فتدلت احشاؤه والى يمينه وحيد القرن يمشي موليا . اضافة الى طائر يقف على مايشبه الغصن الجاف[34] (الاشكال ١١ . ١٢) . وهنالك صورة تصور خيولا وحشية في اشكال جانبيه وباوضاع مختلفة (شكل ١٤) وهي ترمز الى حالات تشبه الصهيل او العدو وكأن الصورة توحي للناظر بأنها تعبر عن خيل حية تفيض حركة ونشاطاً .[35]

والمتتبع لرسوم اغلب الكهوف يجد انها تضم مجموعة من الرسوم التي تعرف بالاشكال الظلية لليد بقرب الرسوم الاخرى المنفذة فيها . والتي ظهرت على مايبدو عن طريق انطباع اليد انطباعا فعليا (ايادي فعلية) ربما كانت اول ماأعطى الانسان فكرة الخلق . وجعلته يشعر امكانية صنع شيء معين وبلا حياة مشابها تمام الشبه للاصل الحقيقي الحي .[36] ويتم ذلك بغمسها في مادة ملونة ثم تطبع على الجدار[37] . ومن المحتمل ان يكون القصد من ورائها هو الحيازة والملكية او التعبير عن القوة حيث انه كلما تعددت الإيدي اكثر فهي ترمز الى انعم اكثر قوة وتماسكا (شكل ١٥)

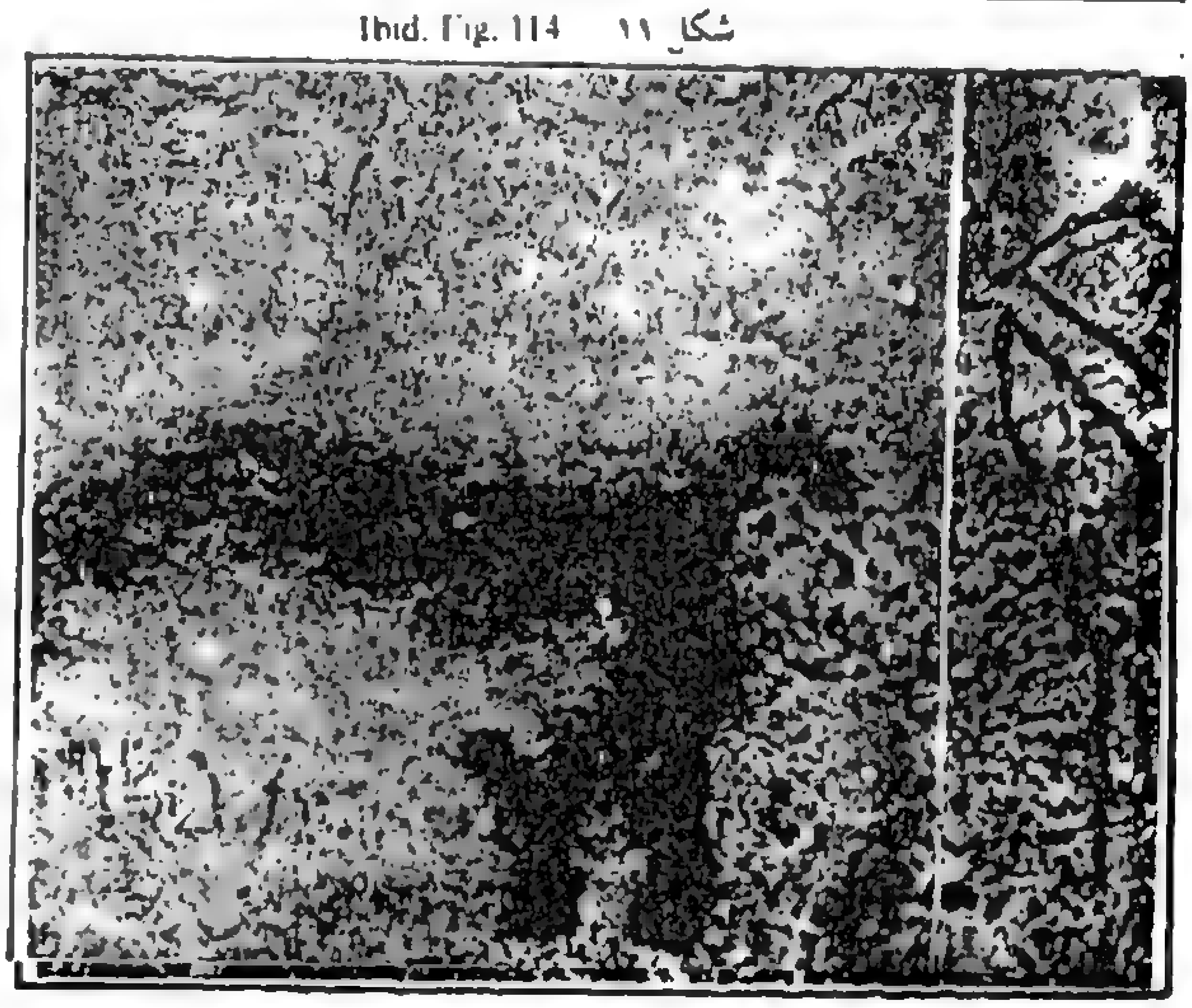
واضافة الى ماورد ذكره انفا من الكهوف فأن هنالك مواقع كثيرة في



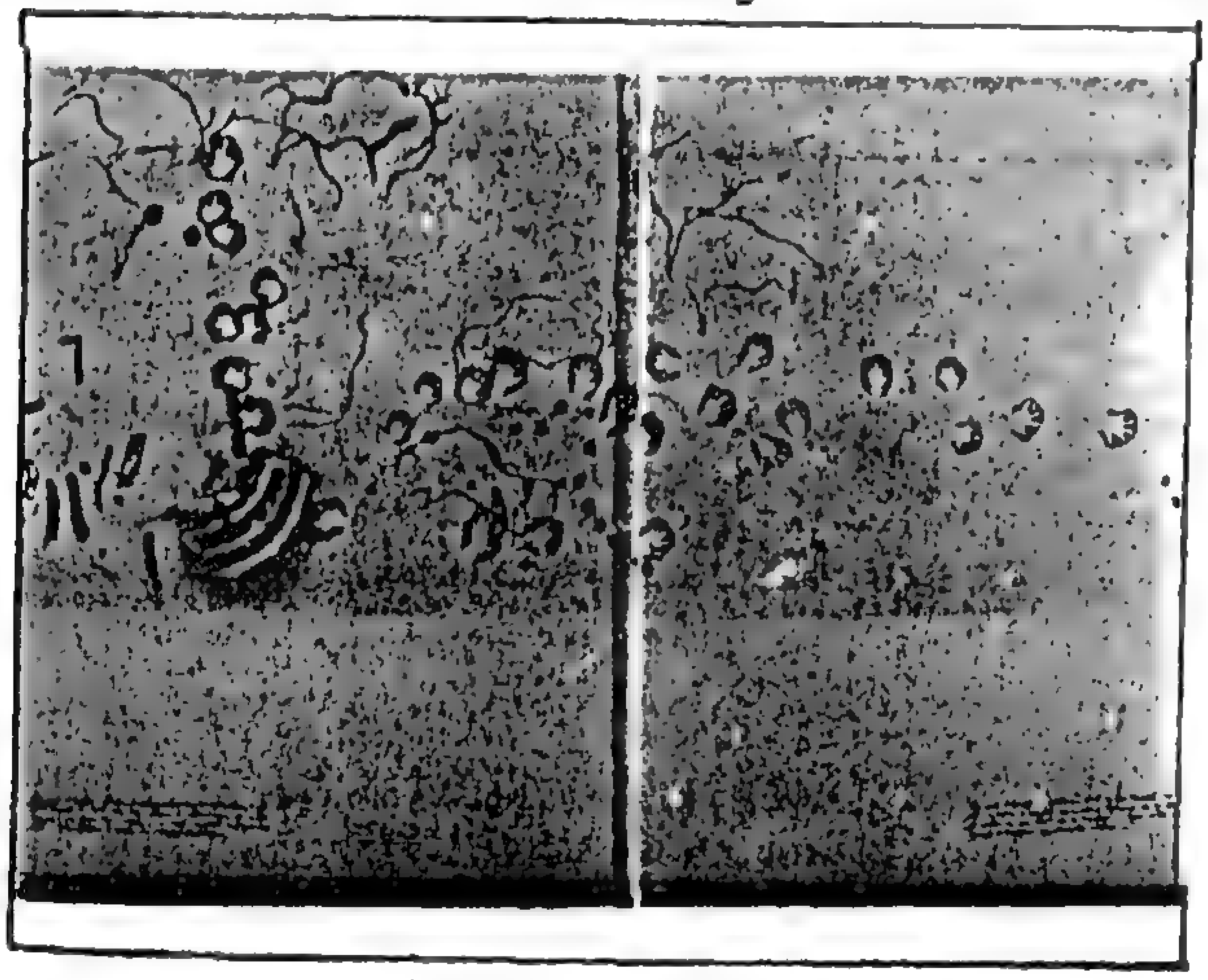
شكل ١١ Ibid. Fig. 114



شكل ١٤ Ibid. Fig. 88.



شكل ١٢ Ibid. Fig. 115



شكل ١٥ Ibid. Fig. 456.

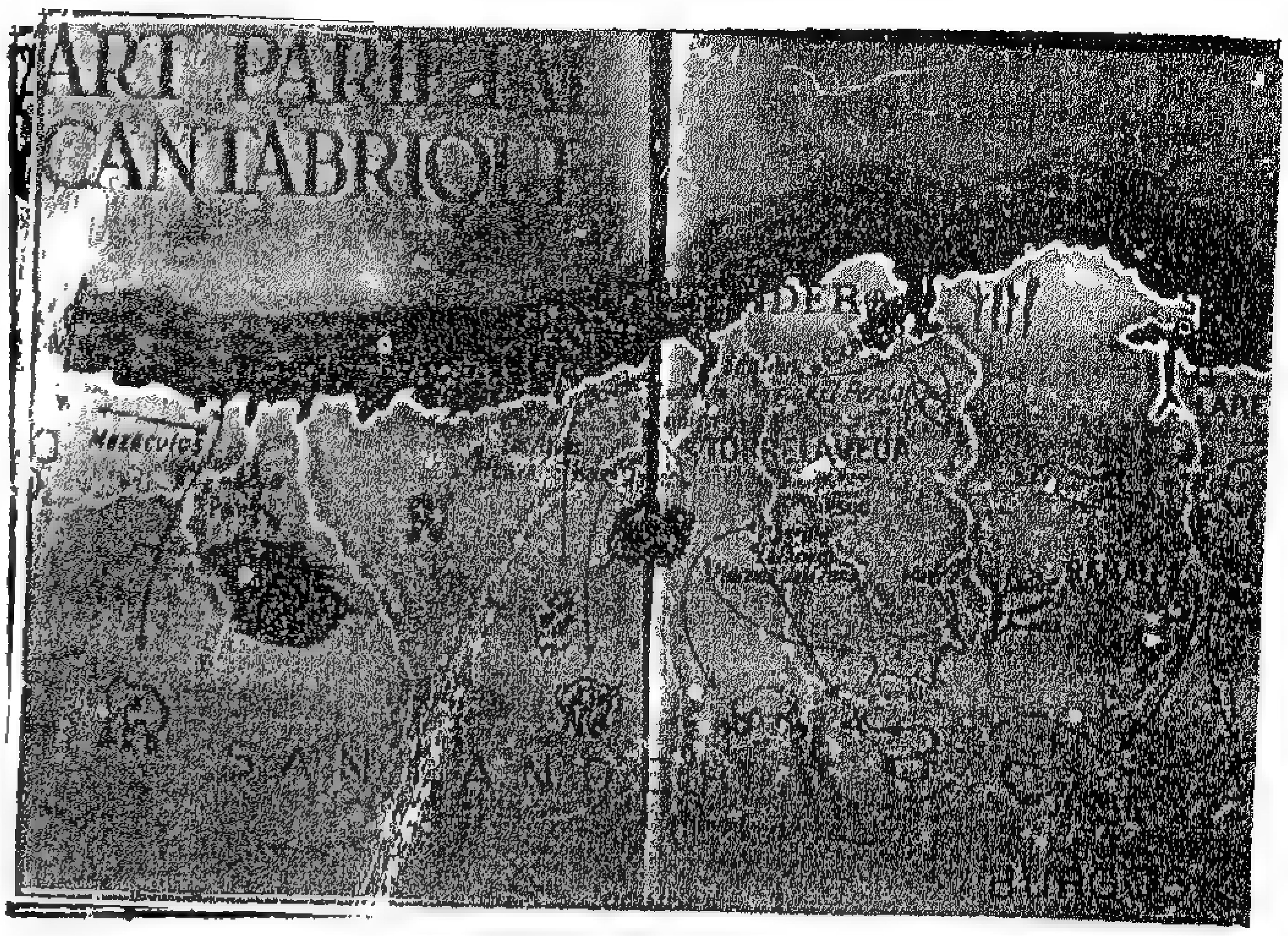
(٣٤) د. حسن الباشا تاريخ الفن في عصر الانسان الاول ، الطبعة الاولى . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة ١٩٤٥ ، ص ٣٦ .

(٣٥) Huyghe, R. Op. Cit., p. 116.

(٣٦) ارنولد هاوزر الفن والمجتمع عبر التأريخ . الجزء الاول . ترجمة د. فؤاد زكريا دار الكاتب العربي للطباعة والنشر . القاهرة ١٩٦٧ ص ٢٢ .

(٣٧) هارولد بيك وهربرت جون فلير . مصدر سابق . ص ٨٩ .

منطقة اوربا مقسمة في الدوردوني والبرانس في فرنسا وشمال اسبانيا وجنوب ايطاليا [٣٧] (شكل ١٦)



شكل ١٦ Ibid. Fig 409

الالوان المستخدمة في رسوم الكهوف

لو تطلعنا الى الصور الملتقطة لرسوم الكهوف ، فانها لازالت محتفظة بتلك الاصباغ التي استعملها الانسان في الرسم على الجدران من خلال لوحاته التي نفذها على هذه الجدران برغم مرور عشرات الالآف من السنين . وبرغم محدودية هذه الالوان الا انها تعكس جانبا مهما من تفكير الانسان الذي عاش خلال هذه الفترة في صناعة الالوان . وكما ذكرنا سابقا فان الالوان المستعملة كانت السوداء والحمراء اومن مزج الوان متعددة للحصول على لون ثالث .هو اللون البني او الاحمر المائل الى البني . الا ان هذا لايعني عدم وجود الوان اخرى مثل القهوائي والاصفر . ومزيج اللونين الاحمر والقهوائي [٣٩] . اضافة الى استعمال اللون الابيض [٤٠] . ويشير رينة هويغ RENE HUYGHE « ان الالوان التي استخدمت في رسوم الايادي هي بلون المغرة الحمراء او السوداء » [٤١] . ومن المحتمل ان للون الاحمر تأثيره السحري لما له من تشابه مع لون الدم ولايخفى ماله من اثر في حياة الانسان والحيوان . ويرى الدكتور وليد الجادر ان طبعات الايادي لونت من قبل الفنان بالالوان المقاربة للون بشرة الانسان [٤٢]

المواد الاولية التي حضرت منها الالوان

وتتمثل المواد الاولية التي حضرت منها الالوان

١ - خامات الحديد مثل المغرة Ochres او اكاسيد الحديد حيث حضر منها اللون الاحمر وهو لون اساسي غير مشتق فعند اضافة مادة اخرى يشتق منه لون ثانوي هو اللون البني ، وتختلف المغرة في الوانها من البني الغامق الى الاحمر الفاتح اوقد تكون برتقالية او صفراء [٤٣]
٢ - فحم الخشب ومركبات المنغنيز والعظام المحروقة حيث حضر منهما اللون الاسود [٤٤]
٣ - اللونان الازرق والاخضر نادران ويظهر ان اللون البنفسجي قد استخرج من اوكسيد المنغنيز [٤٥]
٤ وجد اللون الارجواني في كهف التاميرا [٤٦]

ان جميع الالوان تم خلطها بالدهون او خلاصة العظام وحتى الدم ، اضافة الى احتمال تأكسد المعادن الموجودة في تلك الصبغة التي ساعدت على ثباتها وبقائها .

وكانت الاصباغ الجافة المسحوقة تحفظ في انابيب صغيرة مصنوعة من العظام المفرغة عثر على البعض منها في الكهوف اضافة الى المدقات التي استعملت لسحق الاصباغ ولوحات وضع الاصباغ عليها [٤٧] Palette

---

(٣٨) ومن هذه الكهوف التي ظهرت فيها الرسوم هي بيرنن بير Pair-Non-Pair وتايجا Teygata وجميعها تقع في وادي نهر الدوردون وفروعه المنسابة مابين وسط فرنسا وجنوبها الغربي . اما في وادي نهر الرون فتنتشر كهوف بوم لاترون Baume-Le Trone وبايول Bayol وغيرهما . وفي جبال البرانيس يقع كهف كاركاس Gargas وكهوف اخرى . وفي اسبانيا تقع الكهوف في اقسامها الشمالية ضمن جبال كانتبريا ومن اهمها كاستولباسبيجا وهورنوس دي لابينا والبندورسانيان وبندال وبالاضافة الى ذلك تنتشر في الاقسام الوسطى والسواحل الشرقية لاسبانيا مجموعات من الملاجىء الصخرية . كما تكثر الكهوف في اقسامها الجنوبية وبخاصة بالقرب من قرطبة وفيما بين الساحل الموازي للبحر المتوسط وسلسلة جبال سيرانيفادا . وفي ايطاليا تتركز معظم الكهوف الايطالية بالقرب من صقلية . وبالاضافة لما تقدم هنالك كهوف اخرى تقع في النمسا وروسيا وجيكوسلوفاكيا وبخاصة في منطقة برنو Brno . وفي افريقيا ترك الانسان القديم اعماله الفنية في عدد من الكهوف والمغاور الصخرية . ففي الشمال تتركز المواقع في جبال الاطلس وبخاصة الاقسام المواجهة للجنوب وفي الصحراء الكبرى المواجهة لها في الجزائر وليبيا حيث الملاجىء والمغاور الصخرية القائمة على حواف الوديان والمنخفضات منها في فزان وهضبة تبستي Tibesti في جنوب ليبيا . ووادي دبارات ومنطقة الهجار Huggar وهضبة تسيلي جنوبي ليبيا والجزائر . وفي جنوب القارة تنحصر اكثر المواقع مابين شمالي روديسيا في الشرق وجنوب غربي القارة في الغرب حتى النهاية الجنوبية لها . ينظر : Band, H. and Others The Art of the Ston Age, London,1961, pp. 68-69. د.حسن الباشا. مصدرسابق ص ٢٦ و Braidwood, R. Prehistoric Men هنري لوت لوحات تاسيلي ترجمة انيس زكي حسن. مكتبة الفرجاني 1967, p.72 ; Bernard, S.Art AndCivilization, Ialy.: 7 th, ليبيا ١٩٦٧ ص ٣٧، ٣٩ و 1976, pp. 11-16 عبد الكريم عبد الله . مصدر سابق . ص ٣٢-٣٤ و

(٣٩) Bernard, S. Op. Cit., P. 9.

(٤٠) د. حسن الباشا . مصدر سابق ص ٢٤ .

(٤١) Huyghe, R. Op. Cit., p. 16.

(٤٢) د. وليد محمود الجادر الانسان والفن البدائي . مجلة الاكاديمي (جامعة بغداد العدد الاول السنة الاولى ١٩٧١ . ص ١٩ .

(٤٣) Hawckes, and woolley, Op. Cit, p. 196.

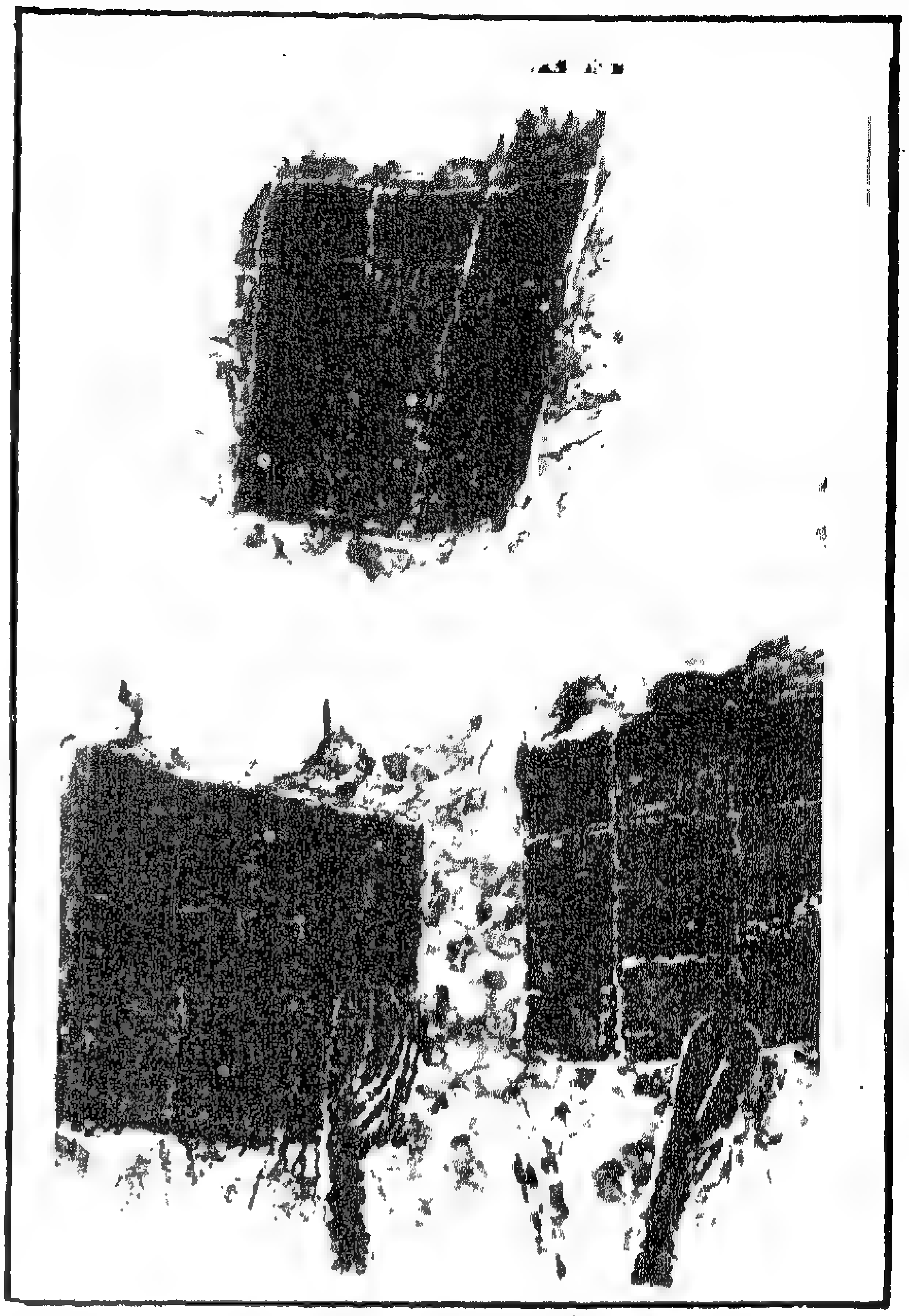
(٤٤) هارولد بيك و د. جون فلير . مصدر سابق . ص ٨٨ .

(٤٥) د. وليد محمود الجادر. مصدر سابق ص ١٩

(٤٦) د. وليد محمود الجادر ، مصدر سابق ، ص ١٩ .

(٤٧) جيمس هنري برستد . انتصار الحضارة ترجمة د. احمد فخري . مكتبة الانجلو المصرية . القاهرة ١٩٦٩ ، ص ٣٢ .

والتي هي من الحجر او من عظام كتف الحيوان وعليها الاصباغ في الهيئة التي تركت عليها منذ الزمن القديم [٤٨] (شكل ١٧)



شكل ١٧ Ibid. Fig. 84.

اما بالنسبة للالة التي استخدمت في اضافة هذه الاصباغ على جدران الكهوف فكانت قطعة حادة من الخشب قبل البدء بملء الاشكال بالاصباغ وهناك بعض العلامات التي تدل على استخدام الفرشاة في الصبغ ربما لتعريض الظلال .[٤٩] وهناك دلائل اخرى تشير الى استخدام الاصبع وخصوصا عند رسم الخطوط الخارجية العريضة .

دوافع الرسم

لكل عصر دوافعه التي توجه الانسان لاداء المواضيع الشاغلة لفكره والمهيمنة عليه فيحاول ان يجسدها بواسطة ماينتجه من فن مثل الرسم مثلا وبقيت فروع الفن واحيانا يشعر الانسان بالراحة النفسية من خلال الفن . فعلى سبيل المثال فأن فنان العصر الحجري القديم قد عاشت في زمنه حيوانات ضارية كبيرة الحجم فحاول جاهدا ان يؤمن قوته من هذه الحيوانات من خلال رسمها معتقدا بعمله هذا انها تصبح تحت سيطرته وفي حيازتـه .

ومن المحتمل ان الانسان عندما قام في اول الأمر بعملية الرسم كان يقلد الاثر الذي تخلفه بعض الحيوانات على الجدار حين تشحذ مخالبها . فبهذا كانت رسومه البدائية لاتزيد عن خدوش مخطوطة بأصابع منفرجة الا انه سرعان ماحسن بصمته فصار يطبع بالألوان أو يرسم حدود يده كلها مبسوطة[٥٠] .

وتطرح عدة تساؤلات تتعلق بالدوافع الكامنة وراء توجه انسان العصر الحجري القديم للرسم . ومنها[٥١] :-

١ . هل هو استمتاع بالحياة ؟ لايمكن ان يكون هذا الفن نـوعا من الاستمتاع بالحياة وذلك بحكم الظروف التي عاشها انسان العصر الحجري القديم .

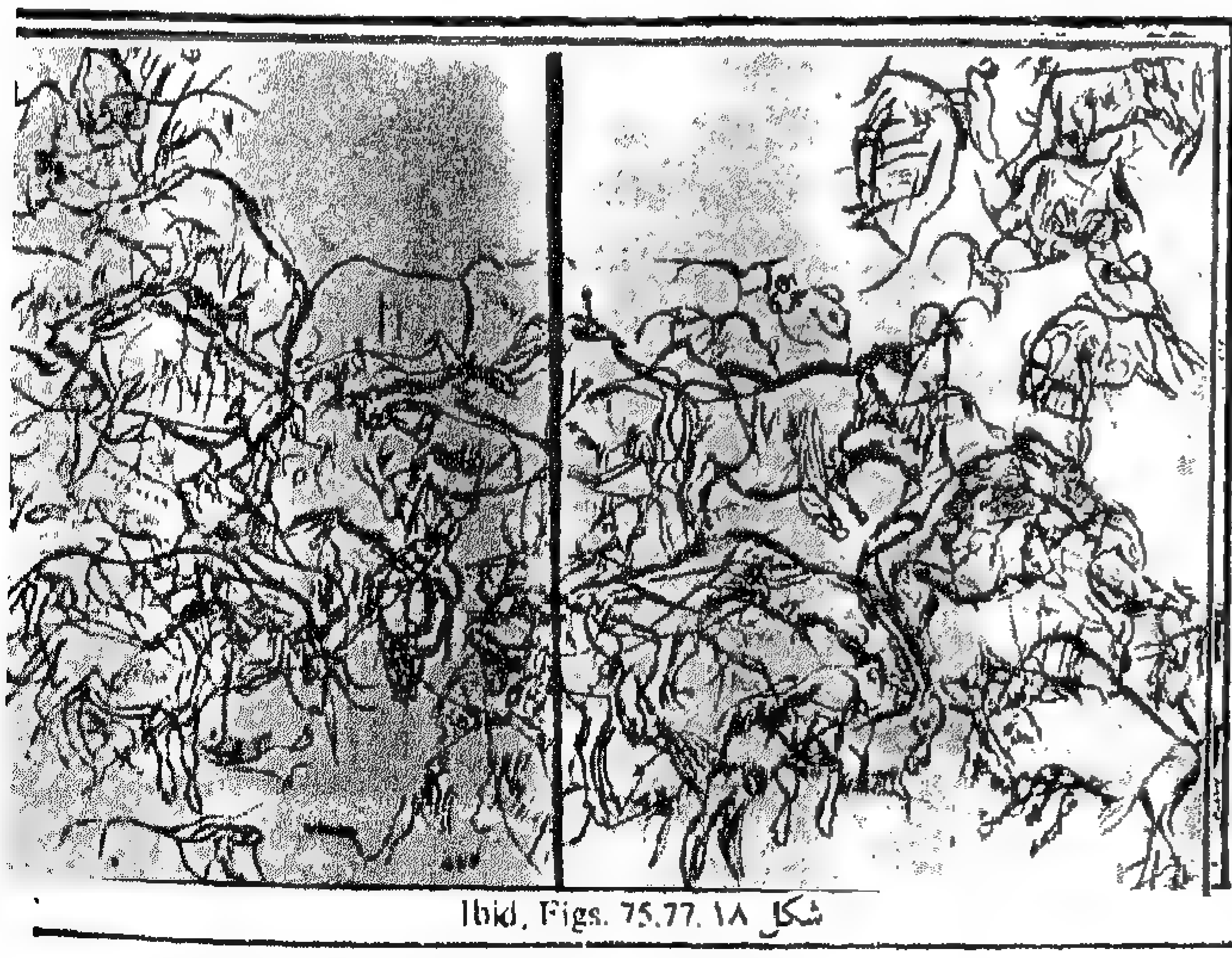
٢ . هل كان يلهو ويتمتع ويزين ويزخرف ؟ من غير الممكن ان نعتبر انسان ذلك العصر كان مدفوعاً بانتاجه لتلك الرسوم بدافع اللهو والمتعة لأن لديه ماهو أهم من هذا الدافع المتمثل بالحصول على قوته الذي هو سر بقائه من صيد للحيوانات . ولايمكن ان تكون هذه الرسوم بدافع الزينة أو الزخرفة من خلال بعض الادلة التي تنفي عنها هذه الصفة وهي :

أ- رسمت هذه الرسوم في مكان بعيد يصعب الوصول اليه وهو مظلم . وهذا يؤكد استحالت اعتبارها زخرفية

ب- رسمت هذه الرسوم بعضها فوق البعض الآخر برغم وجود المجال الكافي لرسم هذه الرسوم الى جانب بعضها بشكل متسلسل بدلاً من ان تكون مكدسة الواحدة فوق الاخرى (شكل ١٨) .

جـ- ان أفضل دليل نراه ينفي عنها الدافع الزخرفي . وهو رسمها بشكل يكون بعضها فوق البعض الآخر ولايقصد منها إمتاع العين أبداً (شكل ١٩) .

٣ . اذن هل كان له غرض عملي معين . هل كان فنه سلاحا من اجل البقاء ؟ نعم لقد كان الغرض منه اقتصادياً وهو فعلا كان سلاحا من اجل البقاء .



شكل ١٨ Ibid. Figs. 75.77.

(٤٨) دورثي ديفرسن الانسان في فجر حياته ترجمة طه باقر وفؤاد سفر . مطبعة المعارف بغداد ١٩٤٥ ص ٩٢ . ١٣٩

(٤٩) Hawckes and woolley, Op. Cit., p-196.

(٥٠) رينه هويغ مصدر سابق ص ٥٧ .

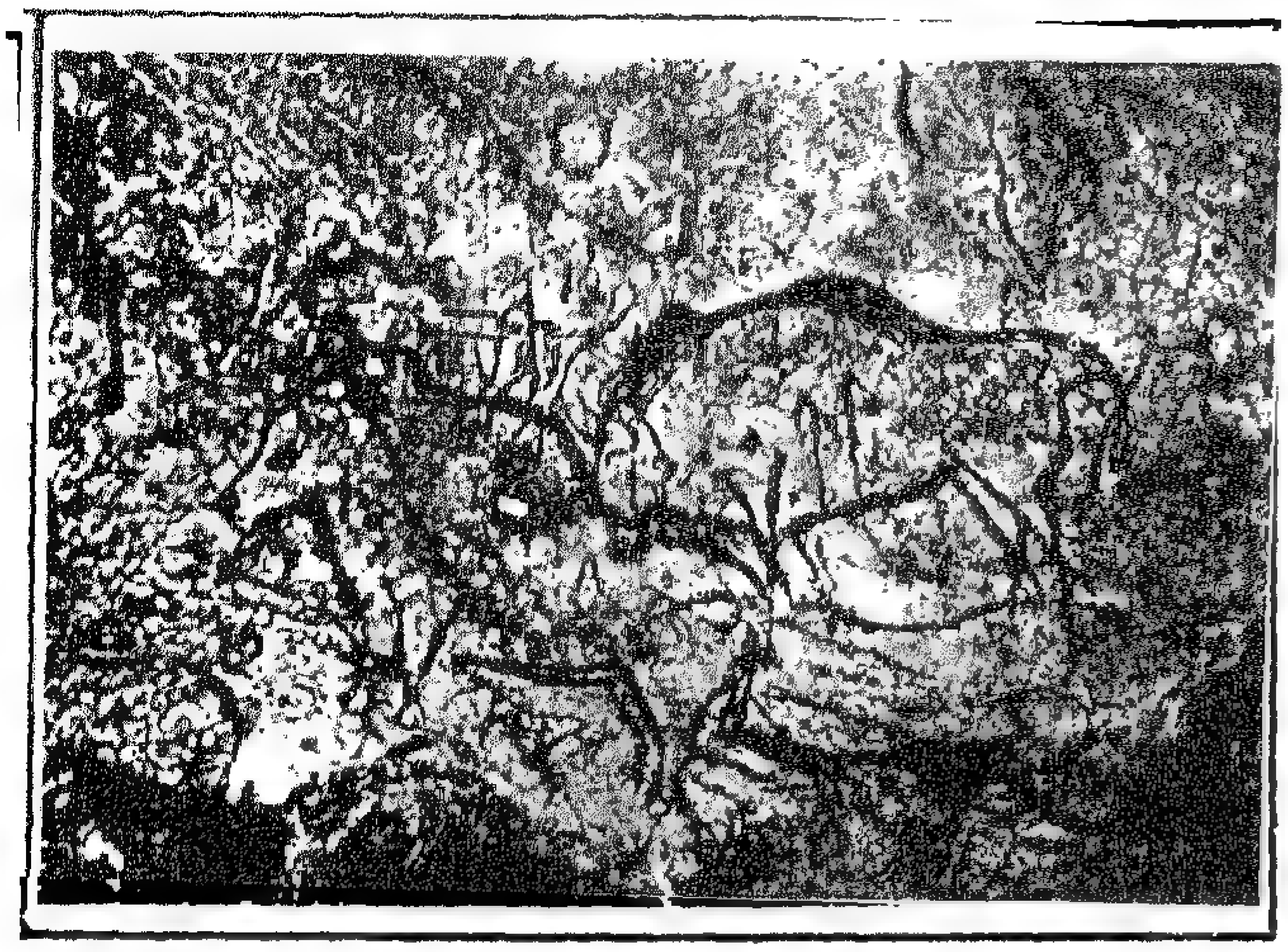
(٥١) ارنولد هاوزر . مصدر سابق ص ١٧-١٨ .

فلو استعرضنا وبصورة سريعة الطبيعة القاسية التي كان يعيشها انسان العصر الحجري القديم . والحيوانات الضارية التي كان يعتاش عليها ويقاسي من صعوبة توفير قوته نتيجة لطبيعة الحيوانات التي عاشت في زمنه . لذلك فأنه يحاول جاهدا القيام بعمل معين ليثبت في نفسه القوة والعزيمة لكي يتمكن من توفير قوته وان يخلق حالة التوازن المنعدمة في واقعه . فوجد ان العمل الفني الذي يقوم به والمتمثل بالرسم يؤدي له هذا التوازن المفقود . فحاول ان يجسد من خلال العمل الفني كسب العالم المحيط به وجعله ملك يده وان يهرب من وجود لايرغبه الى وجود اغنى دون ان يتعرض للمخاطر. فحاول ان يوهم نفسه عن طريق السحر متصورا انه عندما يقوم برسم الشيء يكون قد سيطر عليه اي انه يسيطر على الشيء عندما يقوم برسمه وهو يجهد نفسه ليصنع الشبيه المطابق للشكل الحي معتقدا ان الصورة تلزم الاصل ولاتستطيع فرارا ومقاومة بل تظل تحت سلطة مالكها . ولكي يكون الشكل المصور اثر فعال . ينبغي ان يوجد مثيل حقيقي يشبهه فيقوم الصياد اوالساحر بتقليد مشية الحيوان او حركته متمما التشكيل ببعض بقايا حقيقية كالفراء او الجماجم لتزيد من قوة الايهام .[52]



Ibid. Fig. 141. شكل ١٩

وبهذا فان فن الرسم في مرحلته الاولى اداة لاعمال السحر ووسيلة لضمان عيش الصيادين [53] الذين يعيشون على صيد الحيوانات المتوحشة لتؤمن لهم الغذاء بديهي جدا . ويعتبر وسيلة لتحقيق الغاية المتمثلة بصيد الحيوانات المفترسة . وبطبيعة الحال نجد علاقة حقيقية بين الحيوان المرسوم على جدار الكهف وبين وجوده حياً خارج الكهف حيث يحتاج الى قوى معينة أقدر من رجل الكهف لاصطياده تدفعه عوالم الروح وممارسة القضايا



Bandi,H. and Others The Art of th* Ston Age. London. 1961, P.36. شكل ٢٠

السحرية ليصبح اكثر اندفاعا للهجوم عليها باسلحته المتوفرة ، [54] وبذلك فأن المشبه يشكل جزءاً من المشبه به فهو يلزمه وتصبح النسخة مترابطة مع الاصل فعندما كان الصياد يضرب النظير المرسوم للحيوان المقصود بنظائر مرسومة للحراب كان يؤمن بفعالية ضرباته . (شكل ٢٠)

وهكذا نجد الحاجة الى الطعام + محاولة صيد الحيوان لتوفير الطعام + كيفية التمكن من السيطرة عليه بسهولة وبنجاح دفعته لان يرسم هذه الحيوانات على جدران الكهوف معتقدا انه يتمكن من السيطرة عليها بسهولة.

وهنالك نوع من السحر مارسه انسان العصر الحجري القديم وهو ما يعرف بالسحر التشاكلي Nomoeopathic Magic او سحر المحاكاة Imitative Magic فهو وسيلة لتحقيق مآرب الشخص الذي يمارس هذا النوع من السحر بقيامه بالمماثلة او الرمزية القائمة على التشابه ، اي يقوم هو نفسه بتمثيل اومحاكاة وتقليد النتيجة التي يريد تحقيقها في الحياة الواقعية [55] . وذلك بمنح نفسه القوة ازاء عدوه من خلال رسومه [56] التي من غير الممكن ان تكون متعلقة بميل للتعبير عن انفعال جمالي ، اذ انه عندما يرى الحيوان فرؤيته للحيوان ماهي الا امتلاء بعدد لايحصى من الاحاسيس البصرية ورسمه بموجب جمعها في شكل معين ، شأنه شأن الفكرة يستوعبها كلها ويغنيها فيتعاون الفكر مع اليد في القيام بعملية رسم هذا الشكل [57] . (شكل(٢١) .

---

(٥٢) عبد العظيم انيس . العلم والحضارة . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر . القاهرة ١٩٦٧ ، ص ١٣ .

(٥٣) ارنولد هاوزر فلسفة تاريخ الفن ترجمة عبده جرجس . ص ١٠

(٥٤) د . وليد محمود الجاد , مصدر سابق ص ٢١ . ص١٧

(٥٥) د . احمد ابوزيد نظرة البدائيين للكون . مجلة عالم الفكر الكويتية . المجلد الاول . العدد الثاني . ١٩٧٠ . ص ٦٢ .

و فيما يتعلق بالسحر Magic فهو عبارة عن تطبيقات ومعتقدات تستند على اساس ان بعض الادعية والطقوس تؤثر في قوى ماوراء الطبيعة فتسبب احداثا يرغب الناس في وقوعها ، والسحر في نظر الشعوب القديمة عمل مقبول لانه يوصل الى نتائج طيبة . ومن انواعه سحر الصيد الذي يقوم به سحرة متخصصون او المجتمع كله .

كلايد كلوكهون الانسان في المرآة ترجمة د . شاكر مصطفى سليم . بغداد . ١٩٦٤ ص ٢٢ - ٢٣

(٥٦) ارنست فشر مصدر سابق ص ١٣ .

(٥٧) رينه هويغ مصدر سابق ص ٦٩ .

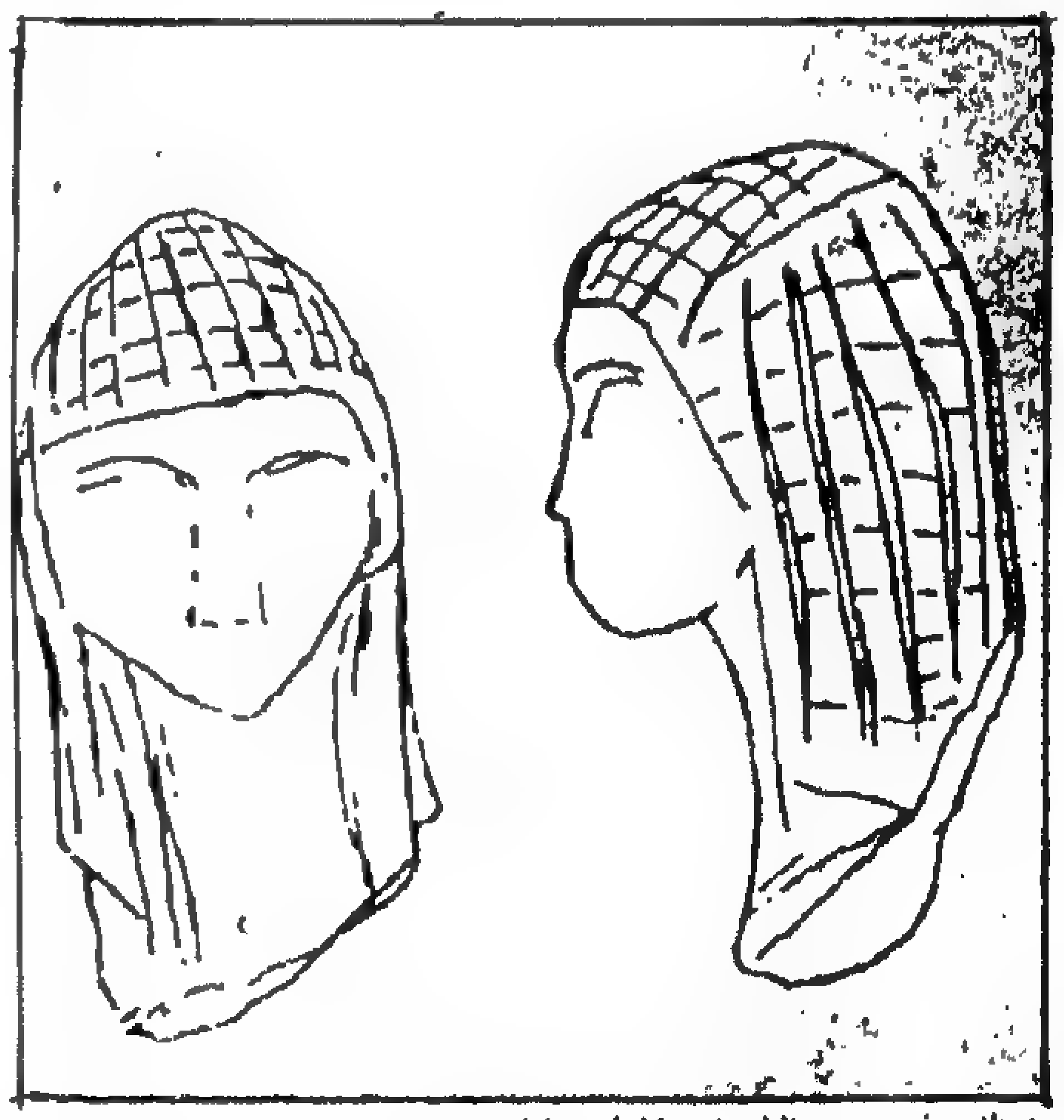


شكل ٢١
Ibid. Figs. 72,74

النحت ونماذجه :

انتشرت الدمى في هذه الفترة انتشارا واسعا بنوعيها البشرية والحيوانية والمصنوعة باحجام صغيرة ومن مواد مختلفة وهي في الغالب من الحجر والطين والعاج والعظم . وتميزت الدمى الحجرية بتلوينها في بعض الاحيان برسومات مصورة اوحليات محززة . وقد ركز الفنان على تمثيل الانسان عامة والمرأة خاصة وكذلك على الحيوانات التي عاشت في عصره[٥٨] . ومن هذه النماذج

١ . الراس المسمى بغادة براسمبوي (شكل ٢٢) حيث يعود للعصر الاورغنيشي وهومصنوع من عاج حيوان الماموث ويمثل راس فتاة صفف



شكل ٢٢
تاريخ الفن في عصر الانسان الاول . الطبعة الاولى . القاهرة ١٩٤٥ شكل ١

شعرها بشكل خطوط متقاطعة واظهر الفنان المعالم الرئيسة بنجاح وتخطيط الانف والعينين والحاجبين الا انه لم يظهر الفم . وهذا الراس عثر عليه في براسمبوي بمقاطعة لاند في جنوب غرب فرنسا[٥٩] .

٢ . دمية امرأة سيريل[٦٠] (شكل ٢٣) لقد تم العثور عليها في سيريل بالدوردون في فرنسا . ويمثل جذعا لانثى قد تقوست فيه الذراعان والساقان وقل بروز الصدر . والرأس محطم ولم يبق منه الا خصلة قصيرة من الشعر . والجذع ضيق من الأمام والخلف ومتسع من الجانبين وتخترق جانبيه العريضتين ثقوب . ومن المحتمل انه استعمل تميمة من قبل الانسان آنذاك وحور الفنان الذراعين والساقين بحيث بدت قصيرة وملتصقة بالجسم ربما ليجمع بين الاعضاء والجذع حتى يكون الشكل وحدة متصلة . وبالرغم من قيام الفنان بعملية التحوير الا انه اظهر الاجزاء التي تهمه عن طريق الخطوط المنحنية الجميلة وابدع في ايصال الفخذين بالجذع من الامام والجانبين .

٣ . فينوس لسبيح[٦١] عثر عليها في فرنسا في كهف ريدو . ومحفوظ الان في متحف de'Homme في باريس . وهوجيد الصناعة . والفخذ ان بارزان من الجانبين بسبب ضيق التمثال والصدر شديد الانخفاض الى الاسفل والراس بيضوي محور . الا ان الرجلين مجردتان بشكل ومحورتان بشكل واضح وهما قصيرتان وينقصهما القدمان .



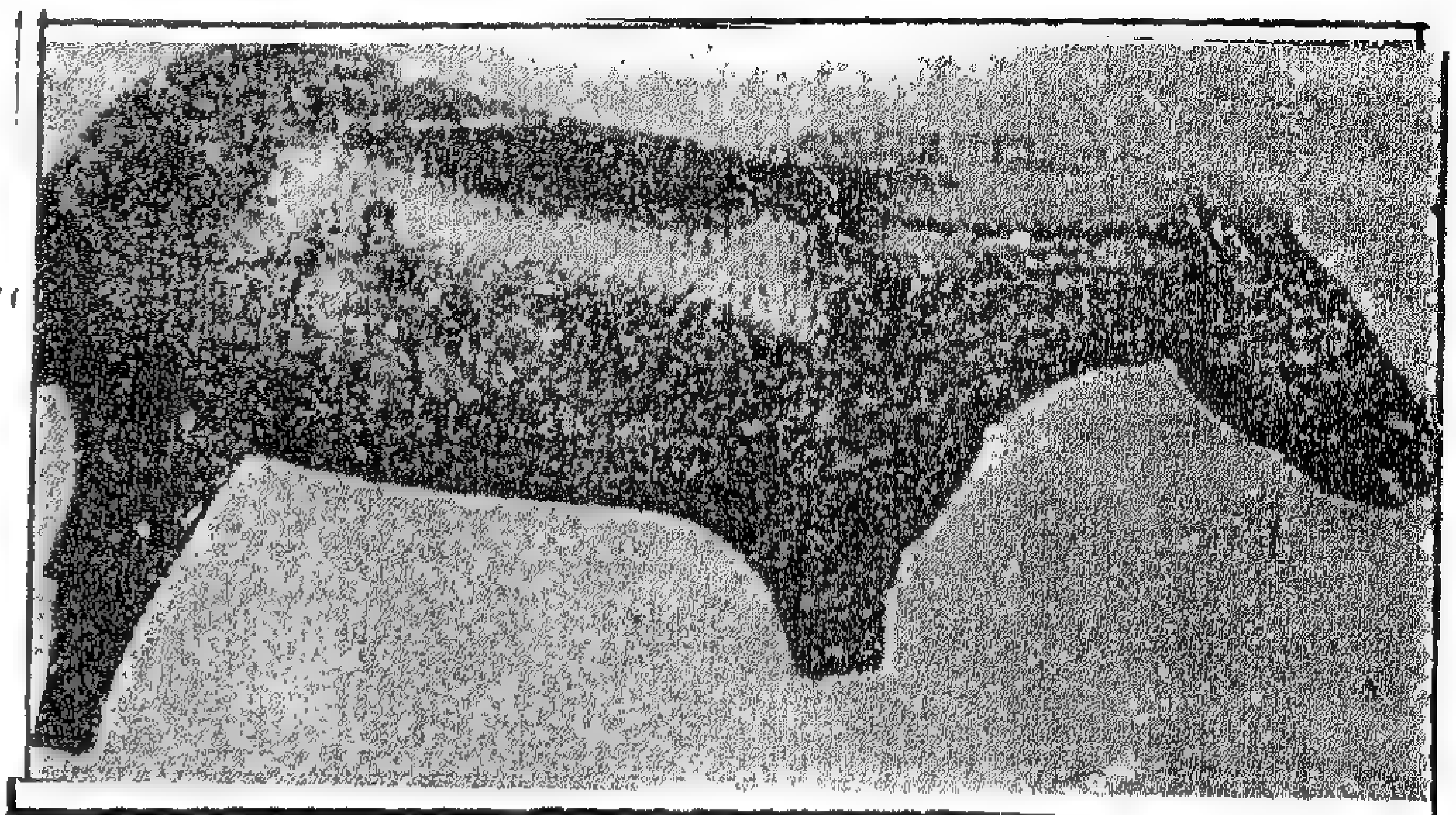
شكل ٢٣ المصدر السابق شكل ٢

(٥٨) د. حسن الباشا . مصدر سابق ص ٥ .
(٥٩) د. حسن الباشا مصدر سابق ص ٦ .
(٦٠) Chard, C. Man In Prehistory, Newyork, 1975, p. 185.
(٦١) Bazin, G. A History of Art, U. S. A. 1969, p. 5.

٤ . فينوس فلندروف [٦١] مصنوعة من الحجر الجيري . صغيرة الحجم وتمثل امراة بدينة قصيرة الساقين ذات ذراعين صغيرين منثنين وضخمتين وشعرها مجعد ووجهها غير واضح . وقد بالغ الفنان في تمثيل الوجه كلــه

اما في الفترة المجدلنية فنجد ان الفنان اكثر ميلا لتقليد الطبيعة وخصوصا في النماذج الحيوانية [٦٣] . ومنها

١ . تمثال عاجي (شكل ٢٤) عثر عليه في اسبليج في هوت برينزيمثل حصانا شديد الشبه بحصان حقيقي وهو في غاية الاتقان . ونجح الفنان فــي اظهار شكله العام والتعبير عن تفاصيل راسه بنجاح .



شكل ٢٤ المصدر السابق شكل ٦

٢ . تمثال لحيوان من فصيلة السنوريات مصنوعة من قرن الوعل ، وقد اظهر الفنان الشكل العام فقط وهو جامد الملامح وفيه ثلاثة ثقوب موزعة فــي اعلى ساقه الخلفية ، والامامية وبالقرب من القلب حزوز تشبه السهـــــام .

ان الدمى السابقة والتي اطلق عليها تسمية فينوس هي دمى بشعة الصورة ولا تتصف باي مسحة جمالية . ومن المحتمل انها صنعت لتؤدي اغراضــاً معينة تتعلق بمراسم الخصوبة ، اذ ان انسان العصر الحجري القديم عـــرف وظيفة المرأة البيولوجية المتمثلة بالانجاب ، فرغب ان تتسع هذه الوظيفة عن طريق السحر لتشمل الحيوان ايضا [٦٤]

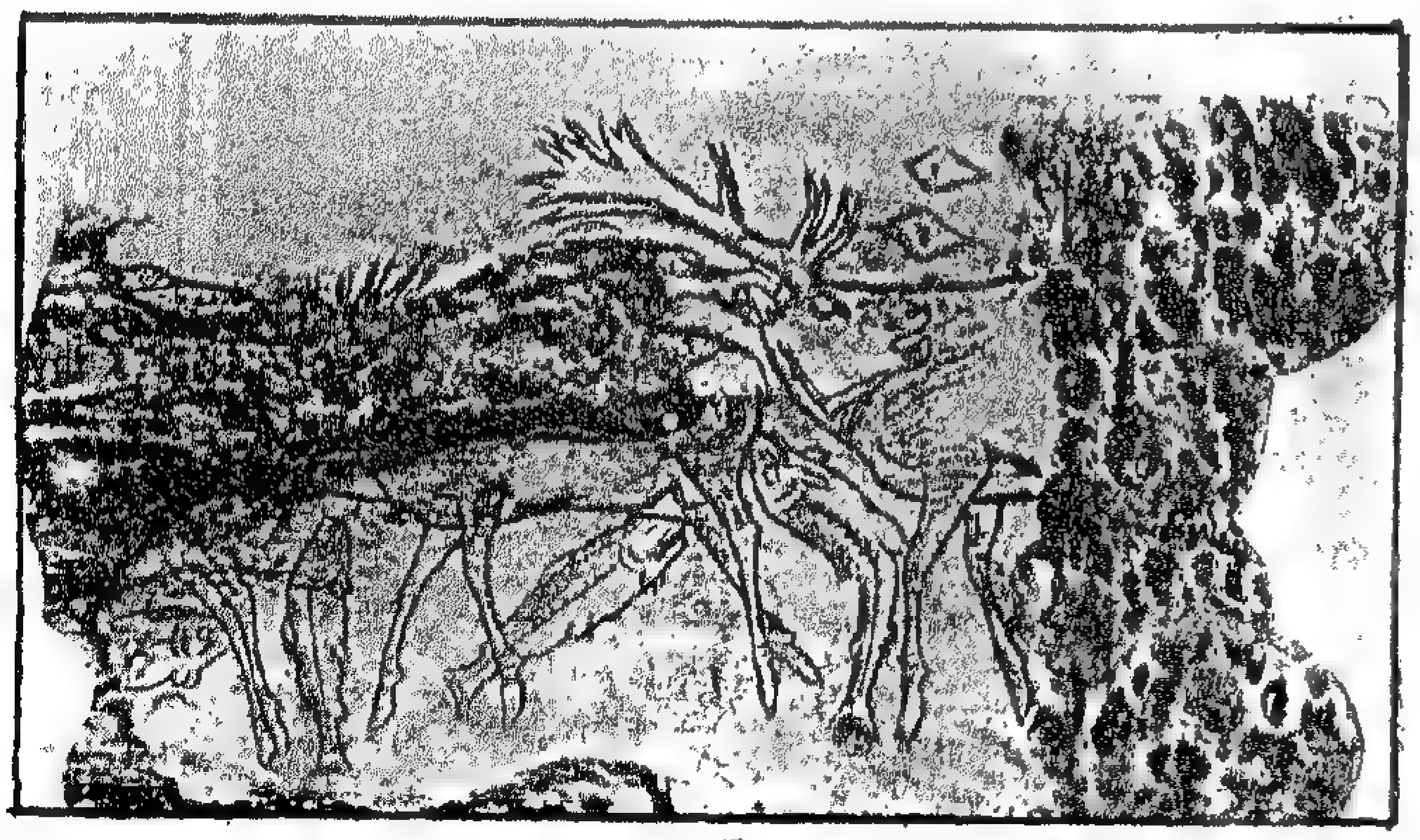
الوحدات الزخرفية للادوات المستعملة في الحياة اليومية .

اهتم الانسان في العصر الحجري القديم بتزيين الأدوات التي يستخدمها في الصيد وذلك من خلال تكييف مادة الحجر والعظم لأشغالها واغلــب هذه الحيوانات المنفذة عليها تتمثل بالحصان والثور البري والوعل والسمك وادت ضيق المساحة التي يتم عليها الرسم الى تحويرها وتجريدهـــا الى وحدة زخرفية ، وتعاون فكر الفنان مع حواسه واشترك التجريد مع الملاحظة في انتاج الرسوم المتمثلة بالزخارف المجردة والوحدات الزخرفية ، ومـــن الطبيعي ان تكون الوحدات الزخرفية متأثرة بما يحيط الانسان في الطبيعـــة نتيجة لتأثر الانسان ببعض الزخارف الطبيعية وتقليدها مثل فراء الحيوانـــات وريش الطيور وفروع النباتات واوراق الاشجار والقواقع والحصى .... الخ من الاشياء التي وهبتها الطبيعة اشكالا زخرفية تستهوي الانسان .

وعثر على ادوات تغلب عليها الرماح المنفذة بشكل منحوتات ذات بروز عالي ملصق بها جسم الحيوان على هيكل الآلة . وتتمثل هذه الحيـــوانات المنجزة بهذه الطريقة الفيل القديم والوعل وربما امثلة قليلة من الطيور [٦٥] . وكان الفنان ينتخب هيئة خاصة من الحيوان تتفق وشكل اداته سالكا ابدع الطرق فتكون النتيجة قلة التشويه في هيئة الحيوان الذي اتخذ شكل الاداة بصورة طبيعية [٦٦] . وعلى سبيل المثال هناك رسم محفور على عصا من قرن وعل (شكل ٢٥) يمثل صورة وعلين يعدوان وقد ادار احدهما رأسه الى الخلف وبين ارجلهما اسماك سابحة في اتجاهات مختلفة [٦٧]

انتشار ممارسة الفن التشكيلي في شمال افريقيا وجنوب غرب اسيا ومصر . بشكل موجز .

مارس الانسان الفن التشكيلي في اجزاء مختلفة من افريقيا ، فالرسوم الصخرية في الصحراء الجزائرية تعبر بصدق عن مظاهر الحياة اليومية المسجلة من قبل فناني عصور ماقبل التاريخ المغربية للمجتمعات التي كانت تضمهـــم بين صفوفهم ، واسلوب معالجة هذه المواضيع والتي لازالت اثارها ماثلة على واجهات الكهوف والصخور . وتدل التقنية المستعملة على صدق الفنان الذي انتج هذه الرسوم والنقوش [٦٨] .



شكل ٢٥ Bazin,G. AHistory of Art, U.S.A. 1969. Fig.5.

(٦٢) Huyghe, R. Op. Cit., pp. 16-18.

(٦٣) Huyghe, R. Op. Cit., p. 150 ; Forde, J. and J. stone, Op. Cit. pp 48-49.

(٦٤) كوردن جايلد ماذا حدث في التاريخ ترجمة د . جورج حداد ، الشركة العربية ، القاهرة ١٩٥٦ ص ٤٨

(٦٥) Hawks and woolley Op-Cit ., p. 188.

(٦٦) دورثي ديفرس مصدر سابق ص١٤٤ .

(٦٧) Frank, J. and JR. Roos, Art History America, 1959, p. I.

(٦٨) غانم محمد الصغير المحتوى التاريخي للرسوم الصخرية ، مجلة الاصالة الجزائرية ، العدد الثاني والسبعون ، السنة الثامنــة ، ١٩٧٩ ، ص ٧١ .

وتقسم مناطق الرسوم الصخرية في شمال افريقيا الى [٦٩] :

١ . منطقة شمال بلاد المغرب والتي تضم تونس والجزائر والمغرب الاقصى والصحراء الغربية مع التركيز على الجنوب الوهراني والاطـــلس الصحراوي .

٢ . منطقة الصحراء الجزائرية الليبية وتضم جبال الهجار والتاسيلي ثم جبال تبستي ومنطقة فزان بليبيا .

٣ . منطقة غربـي ليبيا ومصـر .

وعلى سبيل المثال فقد وجدت في تاسيلي والتي تعني في لغة الطوارق (هضبة الانهار) رسوم تمثل اشكال بشرية متنوعة (الاشكال ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨) اتسم البعض منها بسمات اوربية والبعض الاخر برؤوس مستديرة منفذة بشكل تخطيطي ، اضافة الى ان البعض الاخر منها كانت رؤوسها عبارة عن عصي وحيوانات (كالزرافات والماشية والخيل المشدودة الى العربات الحربية والخيل التي يمتطيها محاربون مسلحون بالجريد والكلاب التي تطارد الغنم الوحشي) . (الاشكال ٢٩ ، ٣٠) ومما لاشك فيه ان اقواما مختلفة قد عاشت في ذلك المكان ورسمت قصة حياتها بطريقتها الخاصة والطريقة التي كانت تمليهـا عليها الاعمال التي تشتغل بها الجماعة كلها [٧٠] .



شكل ٢٦ Bandi,H and others, op. Cit., P.156.

اما في مصر فقد عثر في الصحراء على صخور منقوشة عليها بعض الصور البشرية والحيوانات الملونة التي وجدت مرسومة على هذه الصخور والتـي لاتزال انواع منها تعيش حتى الان في هذه الجهات مثل الغزال في حيـن ان البعض الاخر قد تقهقر نحو خط الاستواء مثل الفيل والخرتيت والزرافـة والظباء والنعام . والبعض الاخر اختفى كليا مثل الجاموس [٧١] .

ومن فلسطين وجدت عظام منقوشة عليها رسوم حيوانية تشبه فنـون العصر الحجري القديم المتسمة بالواقعية [٧٢] . واكتشف في تركيا رسوم مختلفة من قبل البروفسور k.k Ökten والدكتور E.Bostanci فـي



شكل ٢٧ Ibid. P.162.



شكل ٢٨ Ibid. P.169.

---

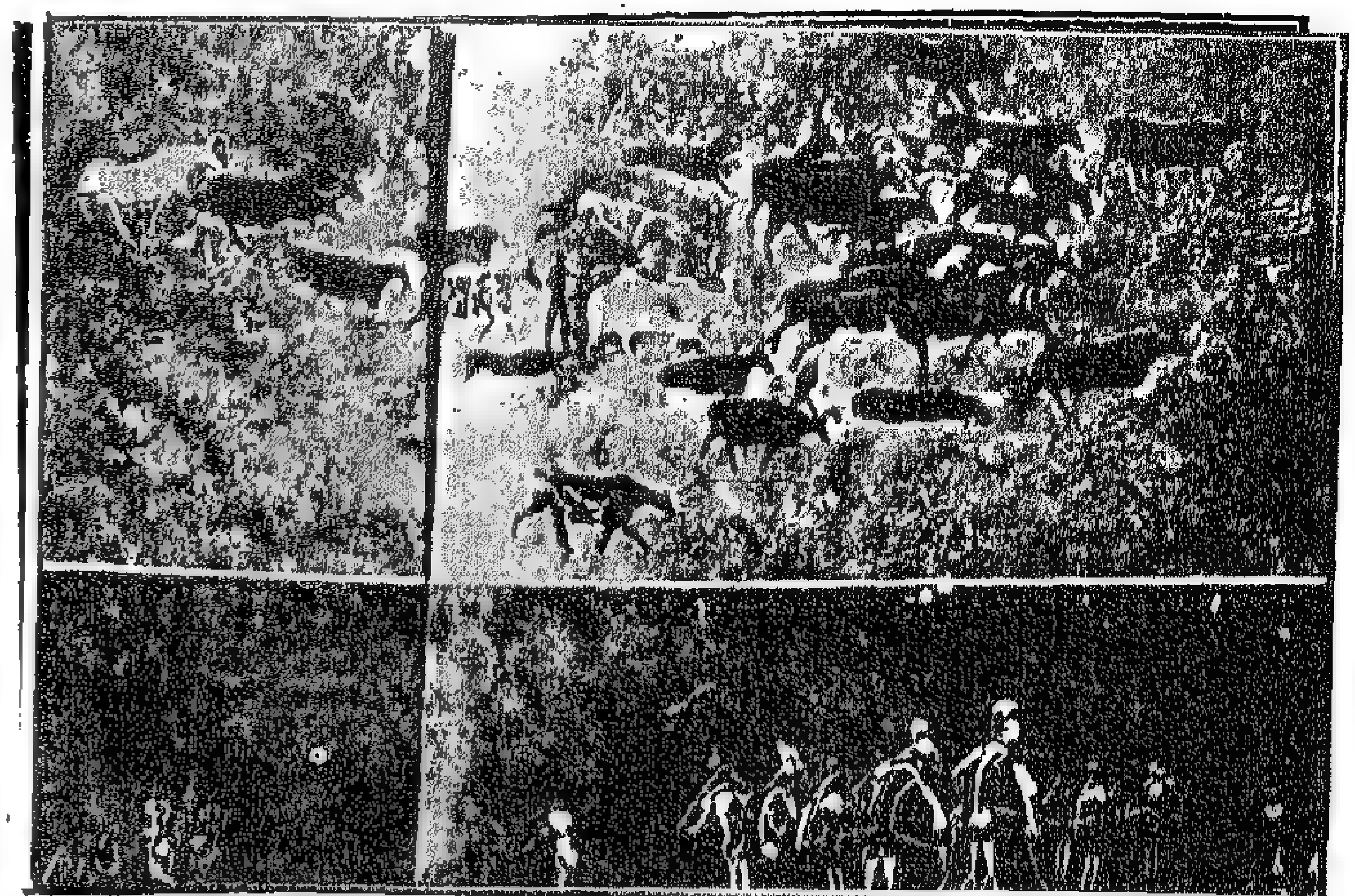
(٦٩) غانم محمد الصغير مصدر سابق ص٧٤ .

(٧٠) هنري لوت مصدر سابق ص ٣٧ ، ٣٩ .

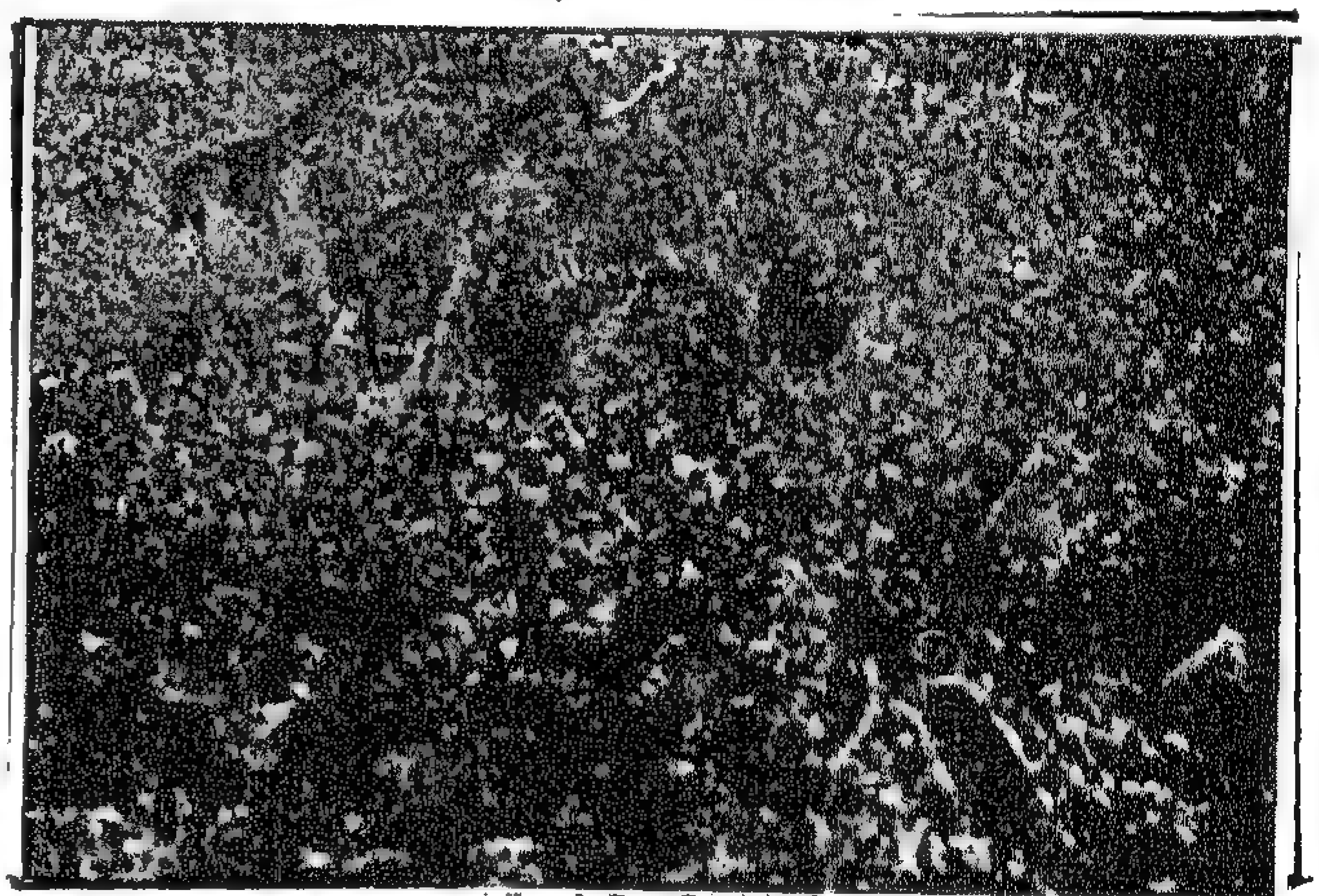
(٧١) سليم حسن مصر القديمة ، الجزء الاول ، مطبعة الكوثر ، القاهرة ١٩٤٠ ، ص ٤٥-٤٦ .

(٧٢) Hawkes and woolley op. Cit., p. 193.

منطقة الاناضول في كهف kara وكهف Öküzlü والعائدة لفترة العصر الحجري القديم الاعلى وهي مشابهه لرسوم شرق اوربا (٧٣)



شكل ٢٩ Ibid. P.165.



شكل ٣٠ Ibid. P.203.

فنون بدايات العصر الحجري الحديث

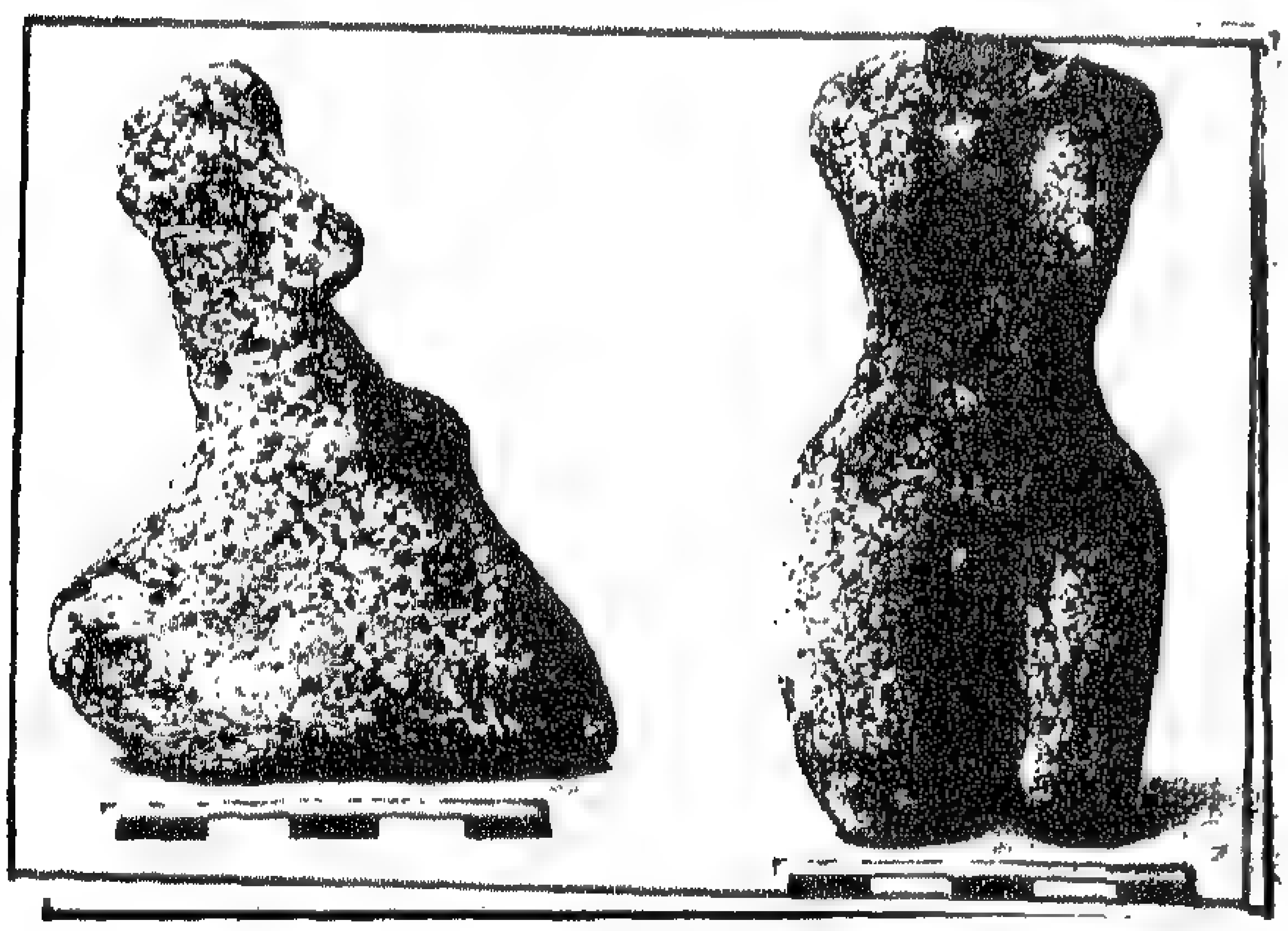
الدمى الطينية

انتشرت الدمى الطينية في جميع مواقع الشرق الادنى ، حيث تم العثور على نماذج كثيرة منها في العراق في مواقع مختلفة مثل موقع كريم شهـــر وموقع ملعفات (٧٤) وجرمو التي ظهر فيها مايقرب من (٥٠٠٠) دمية بنوعيها البشرية والحيوانية ، وغالبيتها مشوية شيا خفيفا ومعمولة بصورة غير جيدة وقسم منها مطلي بلون احمر (٧٥) ومن الممكن ان تعد الدمى الانثوية السلف لما يعرف بالالهة الام (٧٦) من حيث اتسامها بالبدانة وممثلة نسوة في حالة حمل ، ومن المحتمل ان تكون رمزا لقوى الخصب والانجاب والقوى الطبيعة المولدة الغامضة . وتنقسم الدمى التي ظهرت في جرمو الى نوعين ، الاول منها يمثل حيوانات ذات قرون والثاني اشكال بشرية (٧٧) . ومن ام الدباغية ظهرت اشكال انثوية غير واضحة المعالم كأن تكون بدون رأس ويديـــن ، مضخمة العجز والبعض منها بدون ساقين والاخر مضخمة العجز والساقان (٧٨) وبهذا تتسم جميع الدمى الانثوية من هذا الموقع بأنها غير كاملة (٧٩) (شكل ٣١)

وفي بلاد الشام كثرت الدمى الحيوانية المصنوعة من الطين وتقسم هذه الدمى الى دمى مفخورة وغير مفخورة والتي تتألف من رجل وامرأة وطفل (٨٠) ومن المحتمل انها تمثل عائلة اوثالثيا مقدسا ذا قيمة دينية (٨١) .

وظهرت كذلك التماثيل الصغيرة المعمولة من الحجر الجيري المطعم ذات خطوط وحزوز تمثل معالم الوجه البشري والاعضاء الجنسية (٨٢) التي

تطغى عليها الاهمية الدينية المرتبطة بطقوس الخصب ، وقد عثر عليها في مواقع متعددة مثل مغارة الوادي (٨٣) ووادي الفلاح (٨٤) ومـــوقع عيـــن



شكل ٣١

Kirkbride,D "Umm Dabbaghiyah, 1972," Iraq, (1972), Pl. VIII.

(٧٣) Mellaart, J. Earlist Civilization of The Near East, London, 1965, pp. 78-79.

(٧٤) Mellaart, J. Earlist Civilization ...., pp. 21-22.

(٧٥) Mellaart, J. The Neolithic of The Near East, London, 1975, p. 82; Purushottim, S. Neolithic Cultures of western Asia, London, 1976, p. 119.

(٧٦) اندريه‌باور سومر فنونها وحضارتها ترجمة د.عيسى سلمان وسليم طه ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٧ ، ص٨٧ .

AL-Tikriti, A. Archaeological Evidence For The Neolithic Revolution In The Near East (unpublished, Theises M. A. Chicagho, 1965).

(٧٨) Kirkbride, D. " Umm Dabbaghiyah, 1971 " Iraq, pt. I (1972) p. 8.

(٧٩) Purushottim, S. Op. Cit. p. 137.

(٨٠) Mellaart, J. Earlist Civilization ..., p. 42.

(٨١) د. سامي سعيد الاحمد تاريخ فلسطين القديم ، مطبعة علاء ، بغداد ١٩٧٩ ، ص٦٣ .

(٨٢) د. سامي سعيد الاحمد المصدر السابق ص٧٧ .

(٨٣) AL-Tikriti, A. Op. Cit, p. 23.

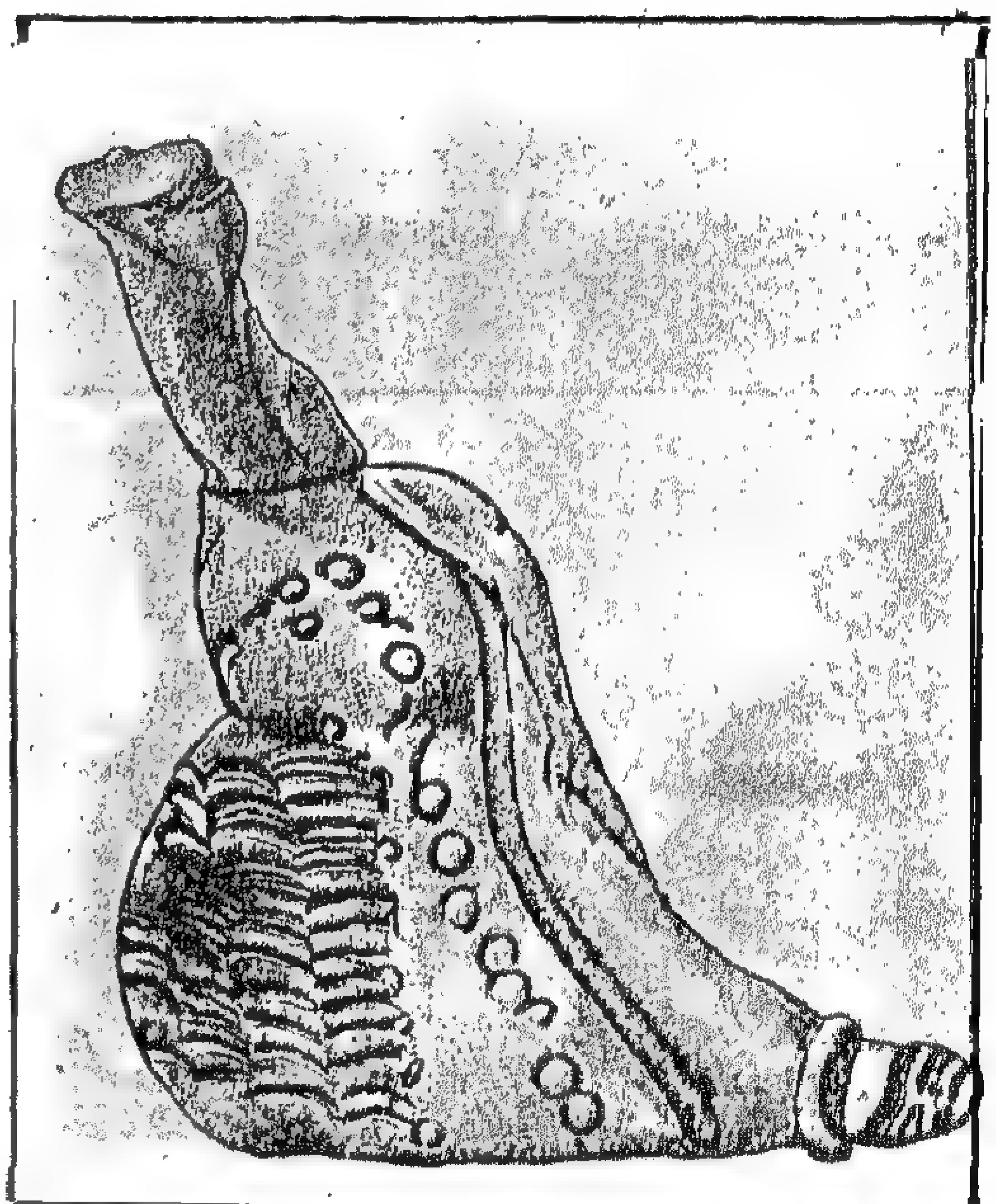
(٨٤) Ibid P. 49

ملاحة[85] وموقع منهاتا[86] وموقع البيضا في الأردن حيث صنع سكانها دمى حيوانية باسلوب واقعي [87] وموقع اريحا[88] . وفي سوريا في موقعي [89] رماد وبوكراس .

ومن مصر ظهرت في مرمدة بني سلامة وهي تمثل نساء عاريات وهناك دمية لامرأة [90] تمتاز بدقة خطوطها . لان الفنان وجد في الطين مادة طيعة . الا ان الفنان لم يقتصر على صنع الدمى من الطين بل استعمل العاج ايضا حيث عثر على تماثيل متعددة مصنوعة من العاج من بينها تمثال امرأة وان كانت غليظة السمات[91] الا ان العاج يمتاز بتماسك جزيئاته وصلاحيته للنحت

ومن ايران ظهرت هذه الدمى المصنوعة من الطين . غير محـــددة الاشكال والتي يحتمل ان تكون اشكالا بشرية من موقع تبه اسيب [92] .

وظهرت من موقع كانج داره[93] بعض الدمى الطينية والتي تمثل اشكالا حيوانية مثل الماعز والاغنام وعدد من الدمى البشرية الانثوية ذات الرأس المدبب والصدر البارز اضافة الى ظهور مثل هذه الدمى في موقع تبـــه كوزان[94] وموقع دوريوس مرده[95] وكذلك من موقع تبه سراب [96]



شكل ٣٢

Mellaart.J. EarlistCivilization of the Near East, London, 1965, Fig 28.

حيث عثر فيه على كميات كبيرة منها . والبعض منها متميز مثل دمية انثويـــة تسمى بفينوس تبه سراب [97] (شكل ٣٢) والتي هي عبارة عن شكل انثوي بحالة جلوس ممدة الارجل الى الامام ذات ساقين اسطوانيتين مستدقين عند النهاية وكل ساق ينتهي بأخدود مائل على الجانب ربما يشير للفصل بيـن الساق والعجز . ومن المحتمل ان القدمين قد نفذتا بشكل منفصل . وللدمية نهدان بشكل الكمثرى تنبعث من الجسد العلوي بموازاة الرقبة . والدمية بدون يدين .والتجريد في صنع هذا التمثال قد يشير الى وظيفته الخاصة المتعلقة بالخصب وكذلك حجم النهدين المبالغ بهما. اضافة الى دمية حيوانية تمثل خنزيرا صغيرا[98] نفذ تنفيذا طبيعيا وليس تجريديا على النقيض من الدمية الانثوية . ويلاحظ ان ساقي هذه الدمية بسيطتان وتشيران الى ان الحيوان كان في حالة عدو سريع وان الخطوط والتحزيز على البدن ربمـــا



شكل ٣٣

Mellaart.J. Catal Huyuk :ANeolithc Town in Anatolia. McGraw Hill, Newyork, 1967, Figs. 67-68.

---

(٨٥) صباح عبود الجاسم مرحلة الانتقال من جمع القوت الى انتاجه في العراق وجنوب غرب اسيا (رسالة ماجستير غير منشورة . مقدمة الى جامعـة بغداد – كلية الاداب – قسم الاثار ١٩٧٥) ص٦٦ .

(٨٦) صباح عبود الجاسم مصدر سابق ص١٠٤ .

(٨٧) صباح عبود الجاسم مصدر سابق ص ٦٩ .

(٨٨) Kenyon, k. Digging UP Jericho, London, 1957, P. 121; Purushottam, S. Op. Cit, p. 33.

(٨٩) صباح عبود الجاسم مصدر سابق ص١١٠ .

(٩٠) د . محمد انور شكري الفن المصري القديم . الدار القومية . مصر ١٩٦٥ . ص ١٢-١٣

(٩١) د . محمد انور شكري مصدر سابق ص١٣-١٤

(٩٢) Mellaart, J. Earlist Civilization .... p. 22.

(٩٣) صباح عبود الجاسم مصدر سابق ص٦٦-٩٣ .

(٩٤) صباح عبود الجاسم مصدر سابق ص٨٨ .

(٩٥) صباح عبود الجاسم مصدر سابق ص٩٠ .

(٩٦) Purushottam, S. op. Cit., p. 167.

(٩٧) Porada, E. Ancient Iran, Hollanda, 1965, p. 21.

(٩٨) Mellaart, J. Earlist Civilization ..., pp. 51-52.

تشير الى اثار الصيد نتيجة لتأثيرات اسلحة الصيادين . وبشكل عام فالدمى الحيوانية مفعمة بالحيوية وملفتة للانتباه .

وعثر في تركيا على مجموعة من الدمى الطينية بنوعيها البشرية والحيوانية . فمن موقع جطل خيوك [٩٩] ظهرت هذه الدمى بأماكن مختلفة كأن تزين الجدران وأخرى للالهة الام ورؤوس الثيران bucrania او ثيران كاملة في حالة هياج . ودمى تمثل امرأة جالسة وعلى كتفها شبلان او جالسة على كرسي له مسند يحمل اسدين اوتضع يدها على نهديها او بدون رأس . بارزة النهد وذات عجز كبير عليه خطوط سوداء وقدمها مشابه لقدم الدمية التي ظهرت في تبه سراب . (الاشكال ٣٣ . ٣٤) .

الفخار

لقد ظهر في العراق في الطبقات الخمس الاولى من جرمو وهو على نوعين فالأول منهما يمثل فخار جرمو الملون والثاني جرمو السميح [١٠٠] وهو معمول باليد وممزوج بالتبن . لونه يتراوح بين الاصفر والبرتقالي وسطحه الخارجي مطلي باللون الاحمر . وزخارفه الملونة عبارة عن نماذج تمثل خطوطا بسيطة [١٠١] . والاواني التي ظهرت في تل ام الدباغية كانت معمولة باليد وهي ذات طينة نقية ولون قهوائي شاحب . اضافة الى استخدام اللون الاحمر القهوائي والبرتقالي والقهوائي والارجواني والاسود في زخرفة الاواني [١٠٢] . واغلب المواضيع المنفذة على الفخار هي نماذج لنقاط ودوائر وخطوط تشبه الافعى وتشكيلة من الخطوط واشكال مثلثات ونماذج لمنفرجات وزخارف طبيعية وتمثل اشكالاً لعيون بشرية وآذاناً ورؤوس خراف وافاعي واشكالاً هلالية [١٠٣] . وفي تلول الثلاثات ظهرت اشكال زخرفية مشابهة لزخارف ام الدباغية . الا ان الاشكال الغالبة هي الاشكال الانثوية . وتقرب الاشكال الحيوانية من الاسلوب الهندسي ومن امثلة ذلك رؤوس

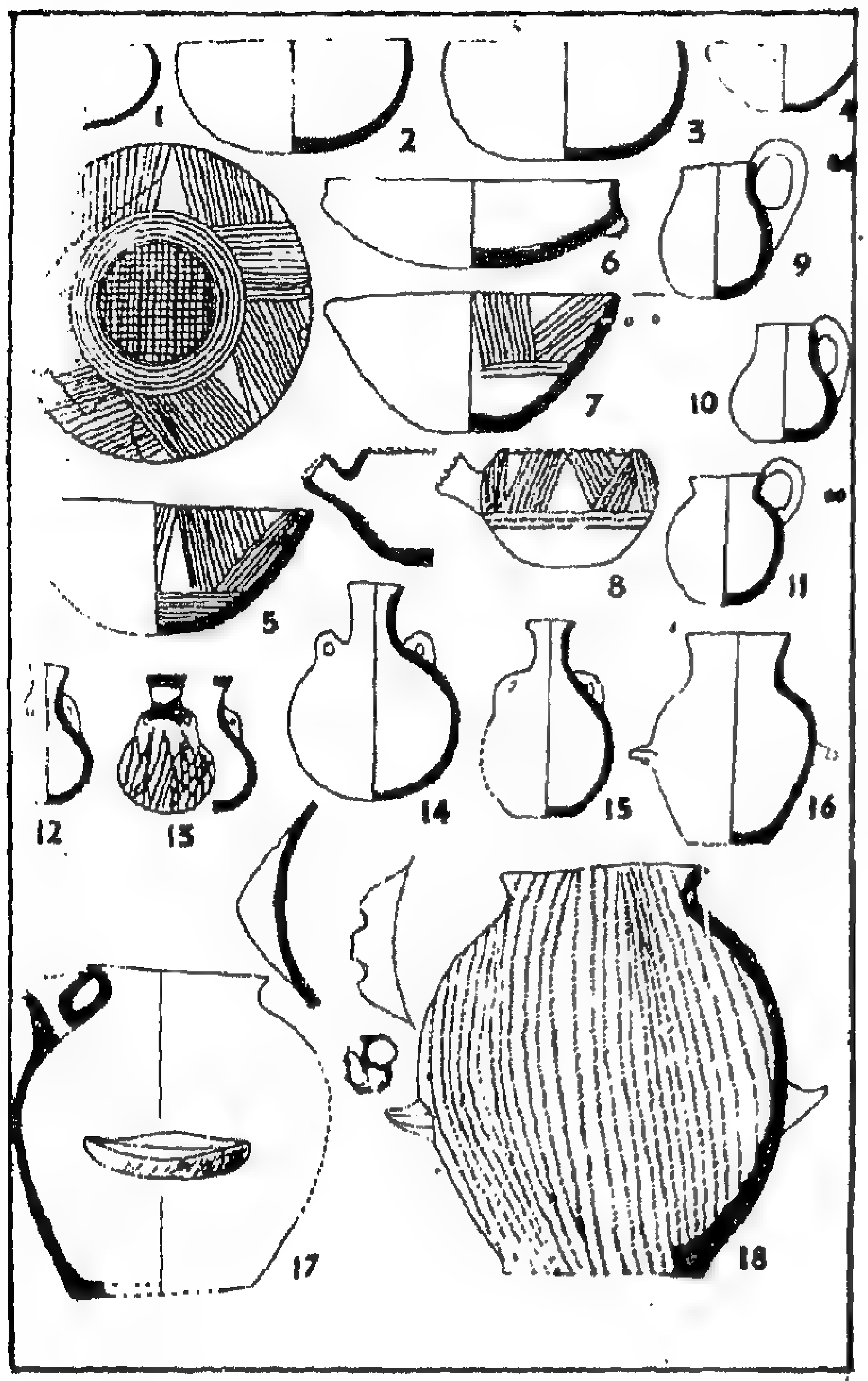


شكل ٣٤

Purushottim,S. Neolithic Cultures of Western Asia, London, 1976, Fig. 43.

الماعز ورؤوس الثيران [١٠٤]

ولم يقتصر ظهور الفخار على العراق بل شمل فلسطين ومصر وليبيا وشمال افريقيا والسودان وايران ايضا . ففي فلسطين (شكل ٣٥) وفي شمالها بالتحديد عثر على اواني محززة وغير محززة وبأنماط واشكال مختلفة سواء بخطوط متوازية اومتموجة او منقطة وعثر بطريق الصدفة عند ملتقى نهر اليرموك بنهر الاردن جنوب الجليل على كميات كبيرة من الفخار اطلق عليه اسم الفخار اليرموكي . ويعود تاريخ هذه المكتشفات لعام ٧٥٠٠ قبل



شكل ٣٥

Kenyon,K. Archaeology In the HolyLond, London, 1965, Fig. 12.

الميلاد [١٠٥] . وعثر في موقع منهاتا على فخار مصنوع من طين ناعم معالج بالنباتات والمعادن . وهو ضعيف الشي ولونه يضرب الى الصفرة ومزخرف بالاشكال الشائعة آنذاك على الفخاريات [١٠٦] . ومن اريحا زخرفت الفخاريات بزخارف مختلفة بشكل مثلثات متداخلة وانطقة افقية او مائلة قد تكون عريضة او ضيقة او منفرجات اوعلى شكل عظام السمك ، وبأشكال مختلفة ومشوية بدرجات حرارة واطئة ومغطاة بطلاء احمر [١٠٧] .

(٩٩) Mellaart, J. Catal Huyck, London 1967, p. 121.

(١٠٠) Mellaart, J. Earlist Civilization ...., p. 63.

(١٠١) AL-Tikriti, A. op. Cit., p. 81.

(١٠٢) kirkbride, D. op. Cit., p. 8.

(١٠٣) kirkbride, D. op. Cit., p. 20 .

(١٠٤) kirkbride, D. " Umm Dabbaghiyah, 1972 ", Iraq, 1973, p. 6.

(١٠٥) د . سامي سعيد الاحمد مصدرسابق ، ص ٦٢ ، ٧٧ .

(١٠٦) ينظر : صباح عبود الجاسم . مصدرسابق . ص ١٦٧ .

(١٠٧) kenyon, k. Archaeology In The Holyland, London 1965, p. 62 .

وصنعت الاواني الفخارية في مصر وهي مزينة بزخارف ساذجة . بسيطة كالخدوش المحيطة بحافة اناء ، فأواني دير طاسه منقوشة عليها رسوم محفورة مؤلفة من مجموعات من الخطوط الافقية تفصل بينها مثلثات او خطوط مائلة وتملأ هذه الرسوم بمادة بيضاء تزيد في ظهورها وبروزها ، ومن عهد البداري جاءت اواني نقش في قاعها من الداخل خط متموج او مايشبه غصن الشجرة اوغصنين متوازيين اومتقاطعين او اغصانا متعددة تتقاطع في شكل نجمة ذات اضلاع [108] . وعرف المصريون صناعة الفخار وزخرفته بواسطة اجزاء من السلسلة الفقرية لبعض الاسماك تشبه المشط . يديرونه حول الأناء قبل ان يجف ، اضافة الى استخدام اصابع اليد [109] .

وقام الفنان الليبي بصنع الفخار في اشكال واحجام تنسجم وحاجاته الزراعية وذلك في منطقة الجبل الاخضر . وهنالك شبه كبير بين اثار الانسان الليبي في كهف (هو افطيح) واثار الواحات المصرية ، حيث تتميز اقدم صناعة فخارية بلونها الاسود وبالنقوش الخطية الغائرة والمتوازية والمعروف باسم الفخار المحزز الاسود اللون وبكميات كبيرة واشكال مختلفة ، ويرجع فابريزو موري Fabrizo Mori صناعة الفخار في مواقع شمال افريقيا الى حدود ٦٠٠٠ ق.م [110]

وقد عثر في السودان على الفخار في موقع سماه اركل Arkell الفخار المنقوش بخطوط متموجة ، وفخار اخر متطور عن الفخار السابق سماه فخار الخرطوم الفخار المنقوش بخطوط منقطة متموجة [111] .

وظهرت في ايران اواني ملونة بالاحمر واخرى غير مزخرفة في تبه سراب [112]

الرسوم الجدارية (الاشكال ٣٦–٣٨)

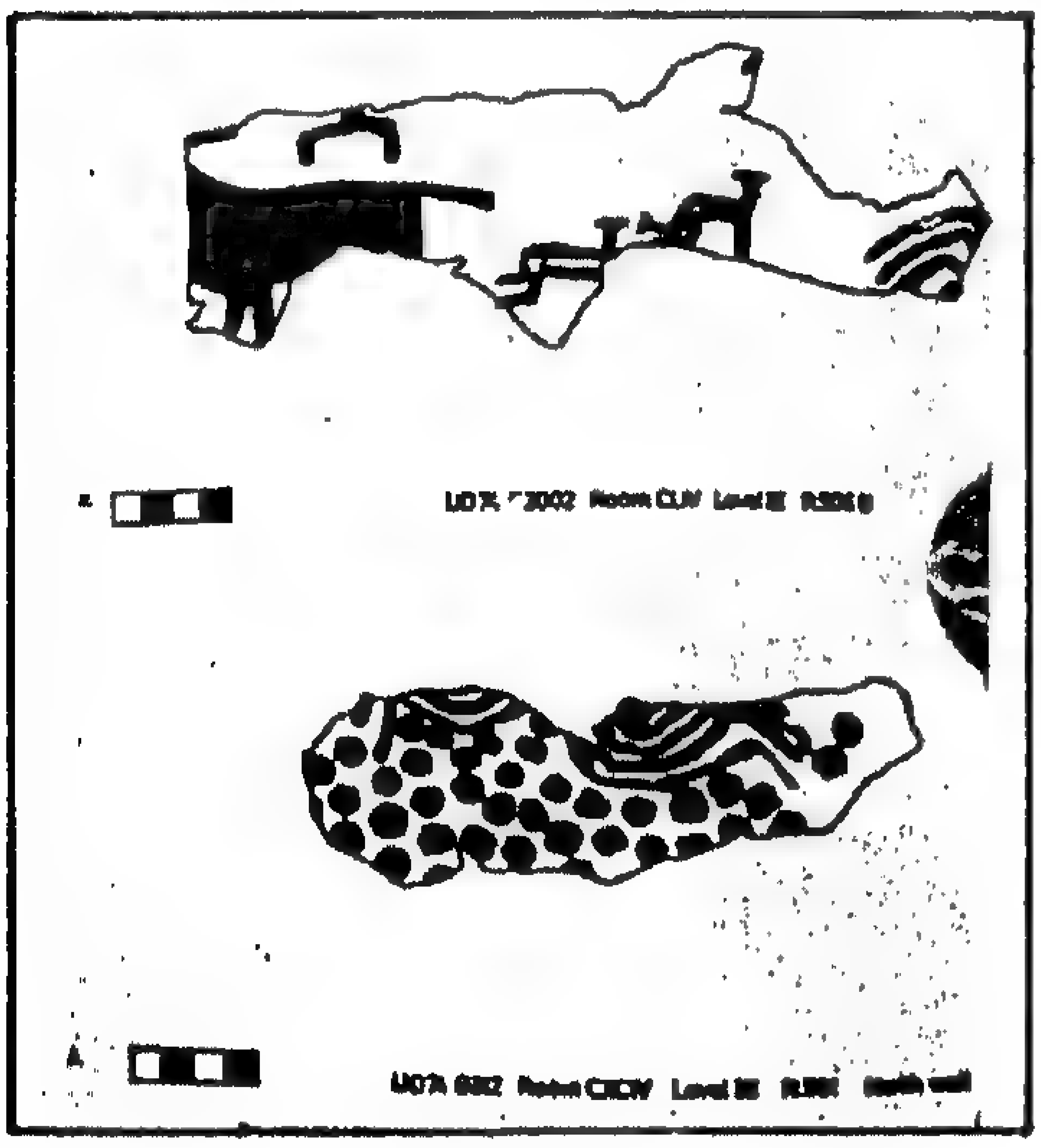
ظهرت الرسوم الجدارية في العراق في موقع ام الدباغية منفذة على جدران مملطة واحيانا مصبوغة بالاحمر وتمثلت بانطقة حمراء وهي تعود الى سنة ٦٨٠٠ قبل الميلاد [113] ، اضافة الى افاريز فيها خمسة حمر وحشية محاطة تقريباً بسلسلة لاشياء تشبه الكلاب وكذلك اجزاء لنماذج صغيرة على شكل مجاميع مستقلة تماثل الخطوط المتموجة وجميعها غير كاملة ومع ذلك تحمل شبهاً قوياً لاجنحة النسور من جطل خيوك . وهناك اجزاء اخرى من الرسوم تورينا افضل طريقة لصيد الحمر الوحشية Onger ويظهر انه حيوان حذر جدا وسريع الحركة ، اضافة الى شكلين غريبين ربما يمثلان طوطماً يشبه الاشكال الانسانية وهو في حالة قفز [114] .

واللون الرئيس هو اللون الاحمر اما اللون الاصفر والاسود فقد استعملا بشكل ثانوي [115] .



شكل ٣٦

Kirkbride,D "Umm Dabbaghiyah, 1974," Iraq, (1975), Pl. VII.



شكل ٣٧ Ibid., Pl. VIII.

---

(١٠٨) د. محمد الورشكري . مصدر سابق ص ١٢

(١٠٩) د. احمد فخري ، مصر الفرعونية . دار ممفيس للطباعة . القاهرة ١٩٥٧ ص ٧٠

(١١٠) ينظر : –

د. رشيد الناظوري ، المغرب الكبير . الجزء الاول . الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٦ . ص ١٣٩–١٤٣ وطه . باقر عصور ماقبل التاريخ في ليبيا (من بحوث المؤتمر التاريخي عام ١٩٦٨ . الجامعة الليبية / كلية الاداب في مؤتمر

Mori, F. Prehistoric Soharat and Cultures, و ٣٩ ليبيا عبر التاريخ) ص (Libyan Shahara) p. 42 من بحوث المؤتمر التاريخي عام ١٩٦٨ ..... و

د. عبد المنعم ابوبكر . ليبيا في اقدم عصورها . بحث مقدم للمؤتمر السادس للاثار العربية ١٩٧١ . القاهرة ١٩٧٣ ص ٤٧٠ .

(١١١) ينظر : –

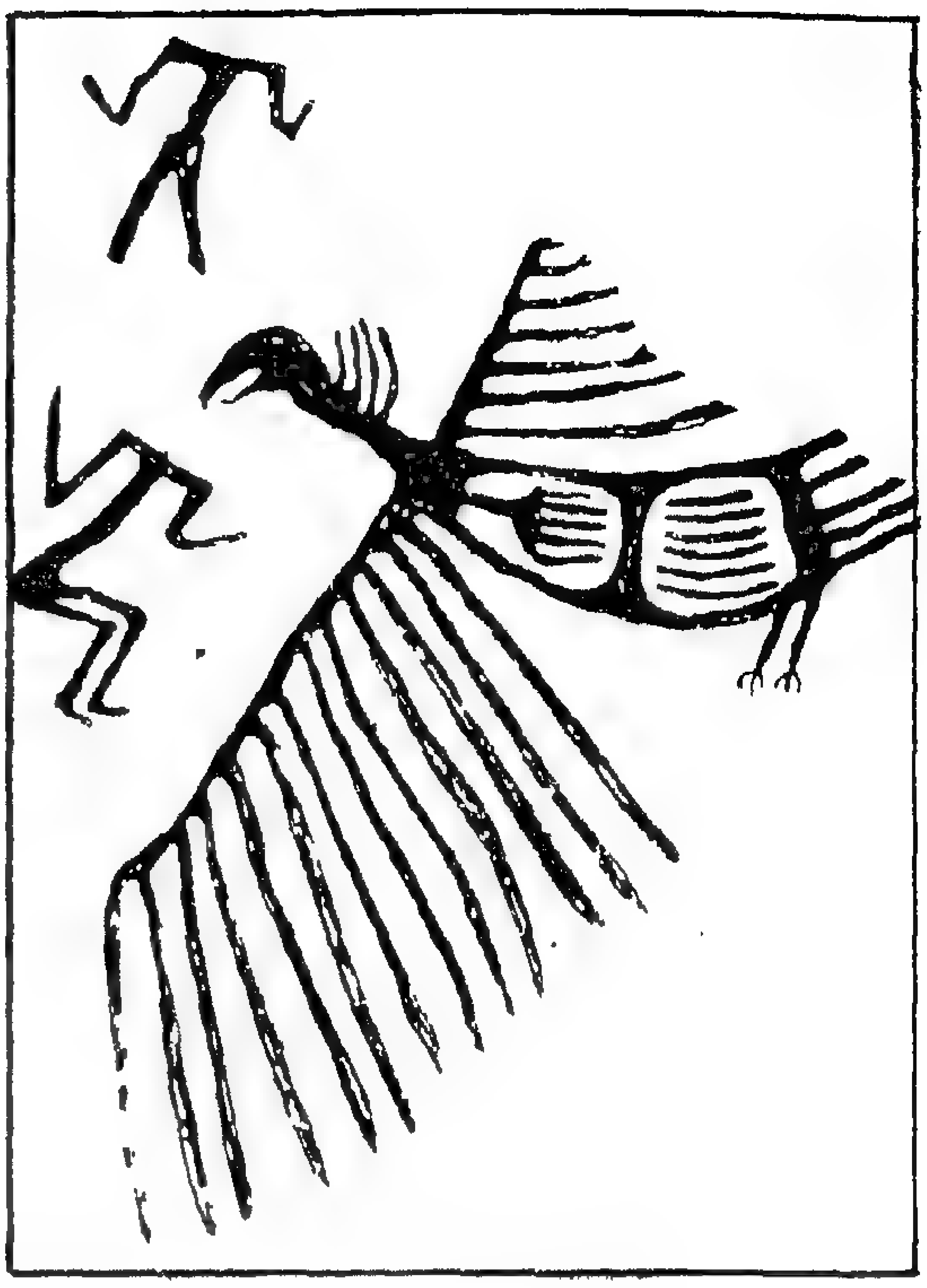
د. فوزي فهيم جاد الله بين ليبيا والسودان في العصور القديمة . بحث مقدم للمؤتمر السادس للاثار العربية ..... ص ٥٣٧ . .

(١١٢) AL-Tikrity, A. Op. Cit., p. 118.

(١١٣) kirkbride, D. "Umm Dabbaghiyah, 1972", pp. 12–13.

(١١٤) kirkbride, D. "Umm Dabbaghiyah, 1974," Iraq, pt. I, 1975, pp. 8–9.

(١١٥) kirkbride, D. "Umm Dabbaghiyah, 1974", p. 7.



شكل ٣٨ Mellaart,J. op. cit., Fig. 45.

الخاتمة

كانت غاية الرسوم دينية مقدسة بحتة ، وتكشف هذه الحقيقة اماكنها وصعوبة الوصول . اضافة الى ان الرسوم تساعد في كثرة الخصب والانتاج وبتكرارها يقصد الانسان زيادة عددها ، وفي بعض الكهوف وجدت رسوم لحيوانات مزدوجة منحوتة تمثل ذكر او انثى او منحوتات لنساء مضخمة الاعضاء الانثوية وهي دليل على الانوثة والتكاثر .

وكذلك كانت الرسوم نوعاً من السحر الفطري الذي يسهل للصياد فرصة اقتناص فريسته اذ اعتقد ان تصويره لحيوان ما يوقعه تحت تأثيره وبذلك يمكنه ان يبسط سلطانه عليه فيصطاده ويملكه وبذلك كان يربط بين الحيوان وصورته اي ان الفن لم يكن في نظره الا تكملة لعالم الواقع والحقيقة ، ودليل صحة ذلك انه قد عثر على صور لبعض الحيوانات وعليها آثار سهام حقيقية وجهت اليها بعد رسمها .

ان هذه النتاجات الفنية تصف الشعور بالحياة الواقعية وتبين القوة والحيوية في اظهار رسوم اصناف الحيوانات مؤكدة انجازاته السابقة وصراعه مع الطبيعة وهذا ماهو مثير للشعور ومحرك للعواطف البشرية .

وقد مرت الرسوم بخطوات متدرجة في التطور والنضوج من ناحيتي الاسلوب والموضوع وهذا متفق مع تطوره العقلي والحضاري من جهة ومع تزايد خبراته وتجاربه في الفن وممارسته من جهة اخرى ، ونستنتج من خلال الموضوعات التي تناولها والمواد التي استخدمها انه كان متفاعلاً مع بيئته ومحيطه فهي تصور جانبا مهما من جوانب حياته الاقتصادية والمحيط الذي عاش فيه ، فمعظم الرسوم تمثل حيوانات عاصرته وتعتبر ركنا اساسياً من اركان حياته المعاشية ونحن لانستغرب من اجادة رسمها ونحتها وصدق تمثيلها والذي يلفت النظر هو قدرة الانسان في ضبط النسب في اجزاء الجسم الحيواني واظهار التعابير اضافة الى اجادة تمثيل حركات الحيوان وسكناته ، كل ذلك يعكس لنا مدى تأثير تلك الحيوانات في تفكيره وحياته .

وكان لتطور الانسان وافكاره ومعتقداته في تفسير الكون والظواهر الطبيعية التي احاطت به اثرها في النحت المجسم خاصة حيث ازداد النتاج فيه واتسع نحت الدمى الحيوانية والبشرية والتي استخدم في اشكالها مضامين الخصب والتكاثر ، اضافة الى ان الفنان قد ابدع واجاد في كشف الانفعالات النفسية والالام التي يعاني منها الحيوان وهو ينفث انفاسه الاخيرة مجسدا الاحاسيس والمشاعر غير المرئية في صورة ملموسة تعكس معنى الالم ناقلا احاسيس فنان عظيم يملك قدرة تعبيرية فريدة تنم عن قدرة فنية ناضجة وحس فني واقعي عميق يدل على قابلية ممتازة في تطبيق حسن المشاهدة .

وصنع الانسان الفخار بعد ان انتقل من الكهوف والمآوي الصخرية الى مستوطنات قروية ثابتة يمارس فيها حياة اقتصادية جديدة قوامها الزراعة والرعي اي بعد ان توصل الى انتاج الطعام بنفسه مستخدما هذه الاواني لطبخ الطعام او تبريد الماء اولخزن الحبوب اونقلها من مكان لاخر اولاستعمالها في الطقوس والاحتفالات الدينية والهدايا ، وهي خفيفة الوزن وسهلة الصنع ، ولم تأتي صناعتها وليدة الصدفة لان عملية صنعها تحتاج الى قدر كبير من التفكير الصناعي والاستعداد الفني ، وتراوحت النقوش الزخرفية المنفذة على الاواني الفخارية بين الهندسية والطبيعية .

مصادر البحث :

أ - المصادر العربية

احمد ابو زيد — « نظرة البدائيين للكون » ، مجلة عالم الفكر الكويتية ، المجلد الأول ، العدد الثاني ١٩٧٠ .

احمد ابو زيد — « أصوات من الماضي » ، مجلة عالم الفكر الكويتية ، المجلد العاشر ، العدد الأول ١٩٧٩ .

احمد فخري — مصر الفرعونية ، دار مقيس للطباعة ، القاهرة ١٩٥٧

أرنست فشر — الاشتراكية والفن ، ترجمة اسعد حليم ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ١٩٧٣ .

ارنولد هاوزر — الفن والمجتمع عبر التاريخ ، ترجمة د. فؤاد زكريا ، الجزء الأول ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٧ .

ارنولد هاوزر — فلسفة الفن ، ترجمة عبده جرجس ، القاهرة .

اندريه بارو — سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة د. عيسى سلمان وسليم طه ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٧ .

اندريه ريشارد — النقد الفني . ترجمة صياح الجهيم . دمشق ١٩٧٨ .

برنارد مايرز — الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها . ترجمة سعد المنصوري ومسعد القاضي . مكتبة النهضة ، القاهرة . ١٩٦٦ .

جيمس هنري برستد — انتصار الحضارة . ترجمة د. احمد فخري . مكتبة الانجلو المصرية . القاهرة ١٩٦٩ .

حسن الباشا — تاريخ الفن في عصر الانسان الأول . الطبعة الأولى . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة ١٩٤٥ .

دوروثي ديفرسن — الانسان في فجر حياته . ترجمة طه باقر وفؤاد سفر . مطبعة المعارف . بغداد ١٩٤٥ .

رشيد الناضوري — المغرب الكبير . الجزء الأول . الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة ١٩٦٦ .

رينيه هويغ — الفن تأويله وسبيله . ترجمة صلاح برمدا . الجزء الأول دمشق ١٩٧٨ .

زكريا ابراهيم — مشكلة الفن . القاهرة .

سامي سعيد الأحمد — تاريخ فلسطين القديم . مطبعة علاء . بغداد ١٩٧٩ .

سليم حسن — مصر القديمة . الجزء الأول . مطبعة الكوثر . القاهرة ١٩٤٠ .

سليمان التكريتي — « بحثا عن القيم الجمالية في الفن » . مجلة آفاق عربية العدد الرابع . كانون الأول ١٩٧١ .

صباح عبود الجاسم — مرحلة الانتقال من جمع القوت الى انتاجه في العراق وجنوب غرب آسيا (رسالة ماجستير غير منشورة) مقدمة الى جامعة بغداد . كلية الآداب — قسم الآثار ١٩٧٥ .

طه باقر — عصور ماقبل التاريخ في ليبيا (من بحوث المؤتمر التاريخي عام ١٩٦٨ . الجامعة الليبية . كلية الآداب) في مؤتمر ليبيا عبر التاريخ .

عباس الصراف — آفاق الفن التشكيلي . دار الحرية . بغداد ١٩٨٠ .

عبد العظيم انيس — العلم والحضارة . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر . القاهرة ١٩٦٧ .

عبدالكريم عبدالله — فنون الانسان القديم . مطبعة المعارف . بغداد ١٩٧٣

عبدالمنعم ابوبكر — ليبيا في أقدم عصورها (بحث مقدم للمؤتمر السادس للآثار العربية ١٩٧١) القاهرة ١٩٧٣ .

غانم محمد الصغير — « المحتوى التاريخي للرسوم الصخرية » . مجلة الاصالة الجزائرية . العدد الثاني والسبعون . السنة الثامنة ١٩٧٩ .

فوزي فهيم جادالله — بين ليبيا والسودان في العصور القديمة (بحث مقدم للمؤتمر السادس للآثار العربية ١٩٧١) القاهرة ١٩٧٣ .

كلايد كلوكهون — الانسان في المرآة . ترجمة د. شاكر مصطفى سليم . بغداد ١٩٦٤ .

كوردن جايلد — ماذا حدث في التاريخ . ترجمة د. جورج حداد . الشركة العربية . القاهرة ١٩٥٦ .

كوردن جايلد — التطور الاجتماعي . ترجمة لطفي فطيم . مؤسسة سجل العرب . القاهرة ١٩٦٦ .

محمد أنور شكري — الفن المصري القديم . الدار القومية . مصر ١٩٦٥

هارولد بيك وجون فلير — الأزمنة والامكنة . ترجمة محمد السيد غلاب . مؤسسة سجل العرب . القاهرة ١٩٦٢

هربرت ريد — الدور الاجتماعي للفن . ترجمة محمود عبري . مجلة آفاق عربية . العدد الرابع . كانون الأول ١٩٧٦

هنري لوت — لوحات تاسيلي . ترجمة أنيس زكي حسن . الطبعة الأولى . طرابلس — ليبيا ١٩٦٧ .

وليد محمود الجادر — « الانسان والفن البدائي » . مجلة الأكاديمي . جامعة بغداد . العدد الأول . السنة الأولى ١٩٧١ .

وليد محمود الجادر — « دور التراث الفني في النهضة الحضارية » . مجلة كلية الآداب . جامعة بغداد . العدد الثاني والعشرون ١٩٧٨

ياسين خليل — « المعرفة الانسانية » . مجلة آفاق عربية . العدد الثالث . تشرين الثاني ١٩٧٥ .

ب — المصادر الأجنبية

من بحوث المؤتمر التاريخي عام ١٩٦٨ . الجامعة الليبية . كلية الآداب في مؤتمر (ليبيا عبر التاريخ) .

Bandi, H. and Others The Art of The Ston Age, London, 1961.

Bazin, G A History of Art, U.S.A. 1969.

Barker, P. The Techniques of Archaeological Excavation, Batsford. London, 1977.

Bernard, S. Art and Civilization, Italy 1976

Braidwood, R. Prehistoric Men, 7th, 1967.

Breuil,H. Four Hundered Centuries of Cave Art, Translated By Miss E.Boyle. Paris, 1952.

Chard,c. Man In Prehistory, New york 1975.

Flinders,W. The Revolutions of Civilization,

Forde,J. andston,J. History From The Earth, London, 1974.

Frank, J and Roos,JR. Art History, America 1959.

Goff,B. Symbols of Prehistoric Mesopotamia. yale. university press. 1963.

Hawkes and Wolley. History of Mankind Vol. I. London 1963.

Huyghe,R. Art And Mankind, London, 1962.

Kenyon, K. Digging Up Jericho, London, 1957.

Kenyon, K.: Archaeology in the Holyland, London, 1965.

Kirkbride, D ' Umm Dabbaghiyah, 1971', Iraq, Part I (1972).

Kirkbride, D. 'Umm Dabbaghiyah, 1972' Iraq, (1972).

Kirkbride, D. 'Umm Dabbaghiyah, 1974', Iraq, Part I (1957).

Mellaart, J. Earlist Civilization of the Near East, London, 1965.

Mellaart, J. Catal Huyuk: A Neolithic Town in Ahatolia, Mc Graw-Hill, New York, 1967.

Mellaart, J. The Neolithi of the Near East, London, 1975.

Mori,F. Prehistoric Saharat And Cultures. (Libyan Sahara)

Munro,T. Evoluton In The Arts , lNew york.

Porada,E. Ancient Iran Hollanda, 1965.

Purushottim,S. Neolithic Cultures of Western Asia, London, 1976.

AL Tikriti,A. Archaeological Evidence For The Neolithic Revolution In The Near East (unpublished, Theises M.A).

تل العويلي
الموسم الثاني ١٩٧٨

جان لويس هوت

ترجمة

فكتوريا كافينو • انطوان كافينو

كانت فترة الموسم الثاني في تل العويلي قصيرة جداً حيث بدأت في الثامن عشر من تشرين الاول حتى السابع من كانون الاول من العام /١٩٧٨ . اشرف على اعمال الحفريات كل من Y. CALVET «كالفية» و J.D. FOREST «فورست» حيث قام J.D. FOREST جان دانيال فورست» برسم اكثر الخرائط الهندسية بينما أهتم J. CHEVALIER ج.د. شيفاليه» برسم الفخار.

بالرغم من ان مدة العمل في هذا الموسم كانت قصيرة جداً لقد تمكنا من تدقيق نتائج عمل الموسم الاول حيث تم فتح اربعة مربعات جديدة. (Y 27, Y28 , Y29 , Z29).

لقد ركزنا على الاكثر على دراسة الطبقات من (١-٥) وتبين لنا ان الطبقة الخامسة تتضمن المجموع الهندسي الأصلي . اما الطبقات الاخرى فلقد ظهر فيها أستعمال التنظيم الاصلي مع تغيير في بعض التفاصيل . وما عدا ذلك لم تبق اثار قليلة لبنايات اخرى .

كانت خطة العمل في برنامجنا الاصلي تتضمن تهيئة حفراً عميقة للقيام بتحري شامل للطبقات . الا ان ضيق الوقت أجبرنا على تأجيل العمل للعام المقبل .

وكما ذكرنا من قبل لقد حصلنا بالاضافة الى نتائج الموسم الثاني لعام / ١٩٧٨ على نتائج وتحاليل لنماذج الموسم الاول واكثر نماذج الموسم الثاني ولقد قمنا بدراسة هذه النتائج فيما يخص تكنولوجية الفخار والعظام والالات الحجرية كما تم نقل بعض النماذج الى فرنسا لغرض دراستها وذلك بموافقة ومساعدة المؤسسة العامة للاثار والتراث فبهذه المناسبة نقدم أخلص شكرنا للمؤسسة المذكورة .

اما فيما يخص اعمال الفخار فلقد تم رسم كل القطع التي عثرنا عليها اثناء الموسم الاول ولكن لم نعد جدولاً لانواع الفخار وزخارفه في الدراسة الحالية . وكان من الافضل كما تبين لنا أن لانشرح أنواع الفخار حسب الطبقات ذلك لان الطبقة السادسة لم تتم دراستها بعد . كما اننا لم نعثر الا على القليل من اللقى الفخارية تعود الى الطبقتين (4a و 4b) كما سوف يتبين لنا ادناه ان التمييز بين الطبقات العليا وحتى الطبقة الثالثة (٣) كان صعباً ذلك لان هذه الطبقات قريبة جدا من سطح التل ومن المحتمل انها قد اختلطت بعضها بالبعض الاخر الامر الذي فرض علينا ان نعرض اللقى الفخارية كنماذج بصورة مؤقتة حيث تعذر علينا تقديم دراسة شاملة ومفصلة عنها .

ان عملنا لهذا الموسم لم يكن الا تكملة لعملنا في الموسم السابق اي لعام / ٩٧٦ حيث اضفنا اربعة مربعات الى المساحة التي كنا قد قمنا بدراستها في عام / ١٩٧٦ شكل (١) كما حافظنا بصورة مؤقتة على نفس التمييز بين الطبقات للعام المذكور اي ١٩٧٦ هذا مع اننا كنا قد حسبنا بأن ذلك التمييز بين الطبقات لم يكن مناسباً حيث فكرنا بتغييره فيما بعد اي في الموسم الثالث .

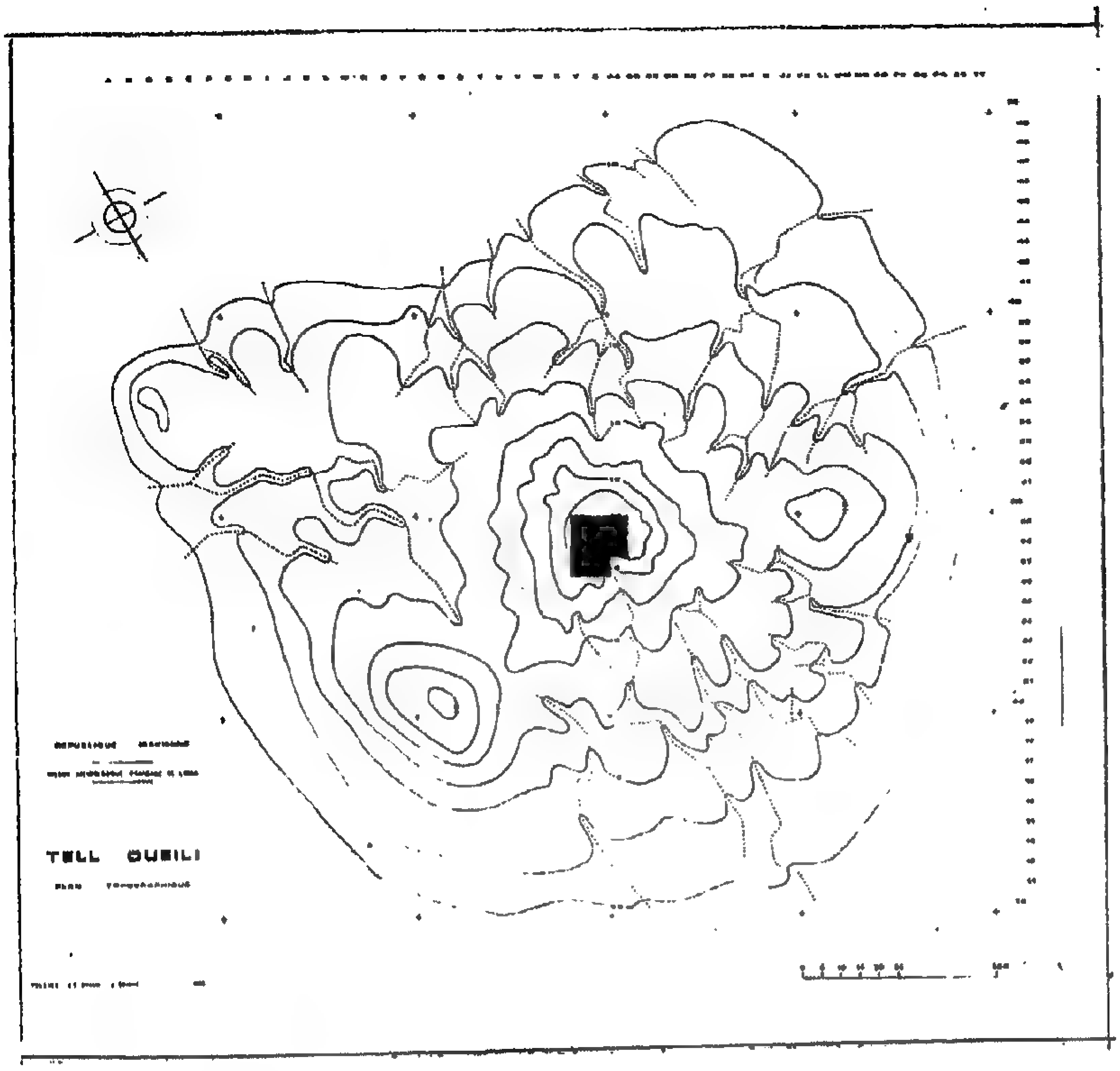
تسلسل الطبقات والبنايات التي ظهرت فيها

تبين لنا ان الطبقة السادسة كانت اقدم الطبقات . لقد اكتشفناها في عام /٩٧٦ اي القسم الجنوبي الشرقي للمربع (AA 28) ولقد اكتشفنا هذه الطبقة في القسم الشمالي الغربي للمربع (Y28) في عام ٩٧٨ ولكن لم ندرس هذه الطبقة بعد . نذكر بأننا قد كشفنا عن رؤوس الجدران فقط .

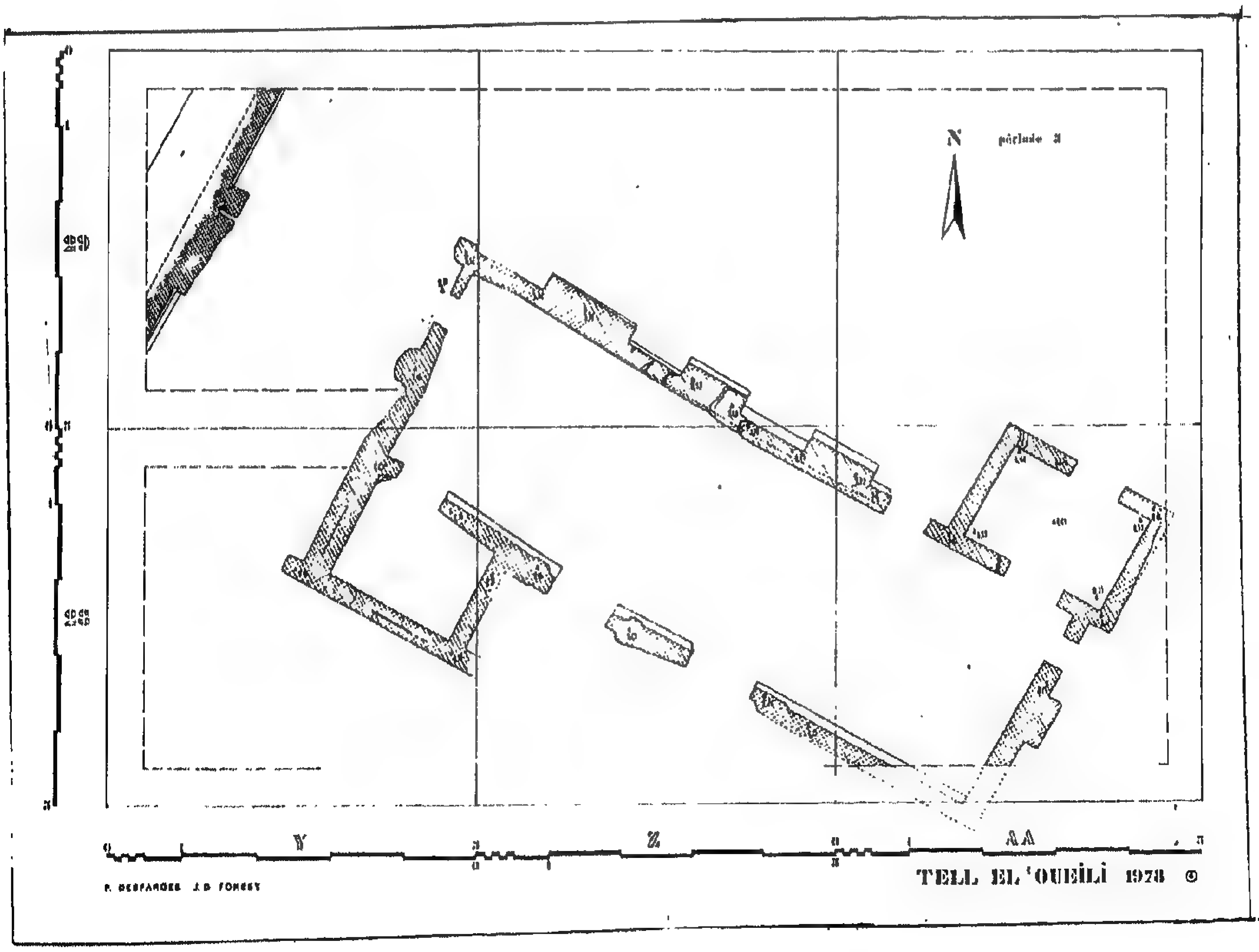
اما في الطبقة الخامسة شكل (٢) فلقد كنا قد عثرنا سابقاً في المربعات (AA28 , Z28, 29) على بناية كبيرة جدرانها ذات دخلات وطلعات (تجاويف وبروزات) اما في هذا العام فلقد عثرنا على الحدود الشمالية الغربية لهذه البناية .

كما حررنا مساحة (٨٠ م٢) من هذا الجدار بشكل واضح في المربع (Y29) ولقد كان الجدار في هذا المكان منقوبا الامر الذي يدل على وجود منفذ اومدخل منخفض مبني داخل مسافة صغيرة محاطة

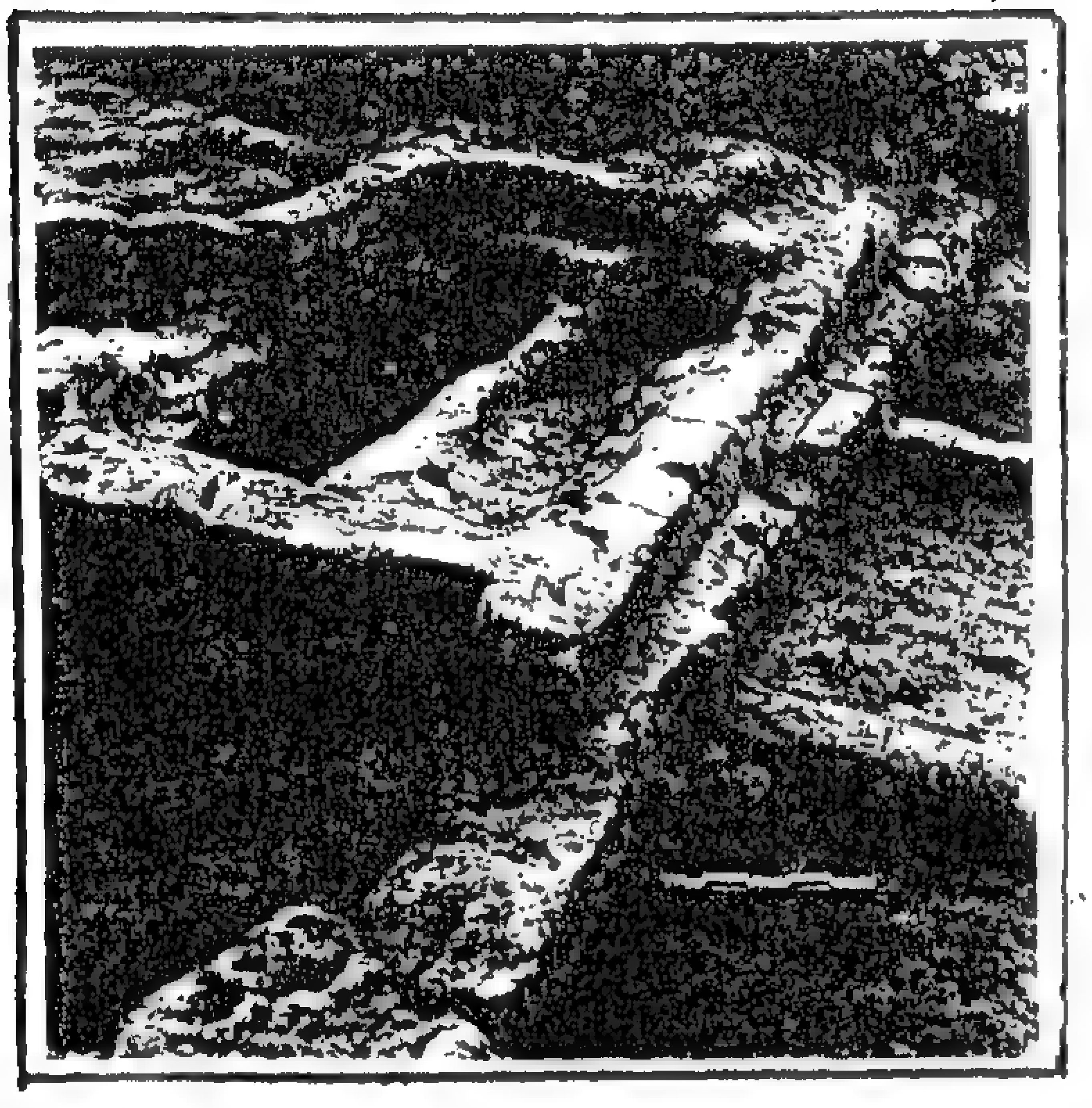
شارك في اعداد هذا البحث كل من ج.د. شيفالية . جان دانيال فورست . كالفية .

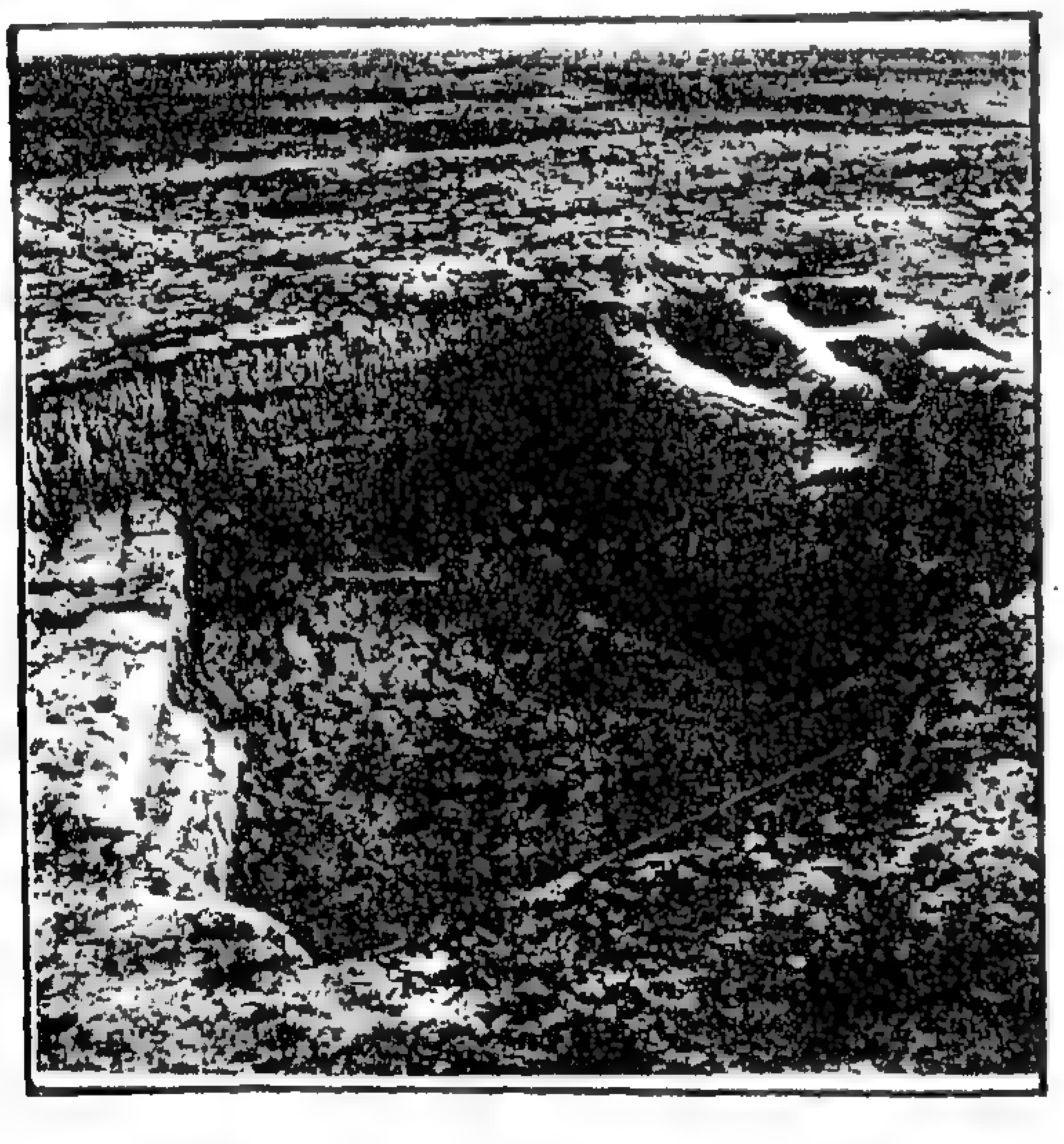


شكل ١



شكل ٢

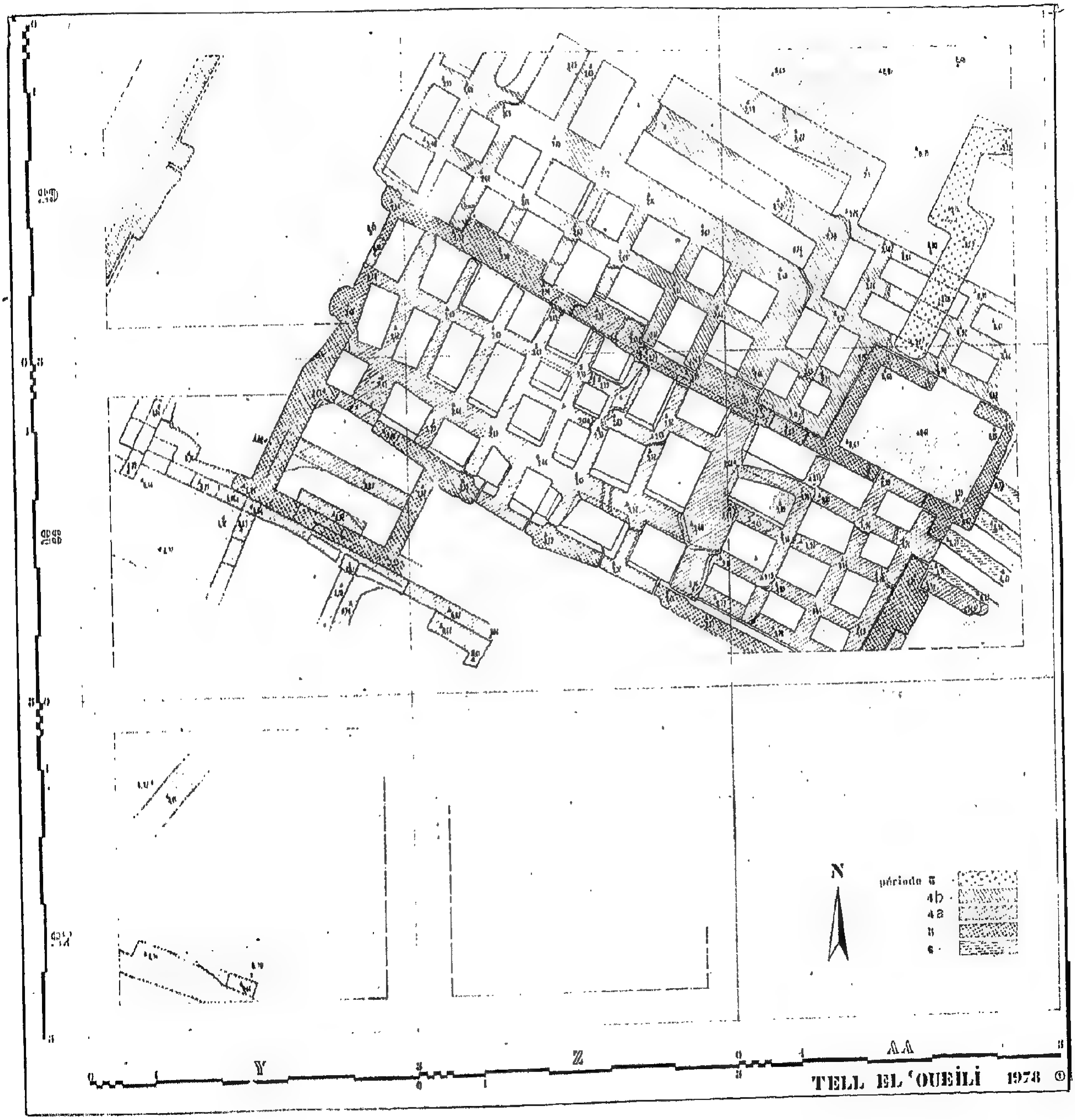





الى الغرفة المربعة الموجودة في القسم الجنوبي الغربي . ان هذه الغرفة يقطعها حاجز الى قسمين (شكل ٤) اما في القسم الشمالي الغربي للبناية الكبيرة ضمن الطبقة الخامسة فلم نجد اي مربع (شكل ٦) وانما وجدنا جدارين متعامدين في القسم الشمالي للمربع (Y 28) ان العمق الذي توصلنا اليه لم يسمح لنا للقيام بدراسة كافية عن هذا المكان .

بالاضافة الى ذلك وجدنا حاجزين يستندان على الحدود الجنوبية الغربية للبناية الكبيرة المذكورة آنفاً . لم يدرس هذا المكان بعد ولكن يمكننا ان نفترض بأنه يعود الى مجموعة مربعات مشابهة للمجموعة الموجودة في القسم الشمالي للبناية .

هذا كما وجدنا بين هذه البناية وبين بناية أخرى موجودة في القسم الشمالي الغربي للمربع (Y29) مسافة خالية من اي بناء ولا تحوي اي مربع ولكن

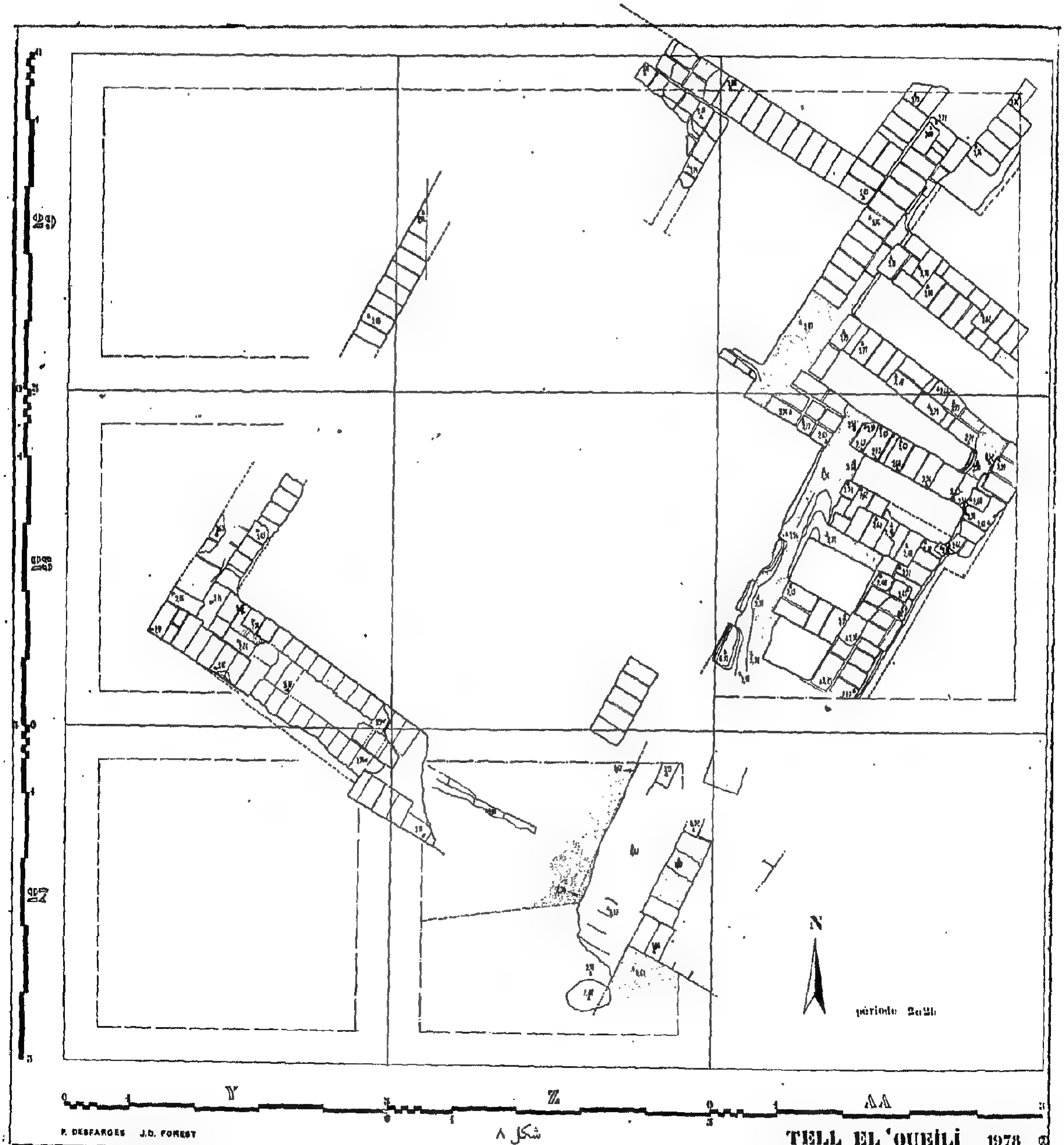


شكل ٧

فيها طبقات ارضية عديدة تحتوي على الكثير من الاصداف وعظام الاسماك وكذلك لاحظنا في القسم الجنوب المربعين(Y29)و(Y28)وجود طبقة سكنية سوداء كثيرة الرماد فيها العديد من اللقى الاثارية. ان هذه الطبقة محصورة بين الطبقة (٥-٤) و(٢) اي انها اقدم من الطبقة (٢) ولكننا لانعلم اذا كانت تعادل الطبقة (٣) التي عثرنا عليها في الموسم الاول في المربع (AA 29) نستطيع ان نفترض بان هذه الطبقة قد انجرفت الى المنطقة المحفورة في الموسم الاول .

ان هذه الطبقة تنخفض انخفاضاً كبيراً ويقطعها سطح التل في المربع (Y29) حيث لم يظهر اي اثر للطبقة (٢)

ان اللقى الاثارية السطحية المكتشفة عام / ١٩٧٦ والتي كنا قد شخصنا بأنها تعود للطبقة (١) في الحقيقة تعود الى هذه الطبقة السكنية السوداء المذكورة انفاً كما عثرنا على بقايا الطبقة (٢) في المربع(Y28)شكل (٨) ووجدنا أنها تحتوي على جدارين متعامدين كنا قد لاحظناهما في الموسم الاول . وكان هذان الجداران قد بنيا بسمك لبنة واحدة (٥٠ سم) تقريباً اما فيما بعد



شكل ٨

فلقد بنيا حسب نفس الخريطة ولكن بسمك لبنة ونصف اللبنة .

اما في المربع (Z27) فيستمر الجدار الساند الموجود في المربع (AA 28) كما وجدنا في القسم الجنوبي للمربع (Z27) طبقتين سكنيتين متتاليتين بينهما افران وكور اما محفورة في الجدار الساند الذي يعود للطبقة (٢) اوتستند على نفس الجدار (شكل ٥)

هنا نتساءل ترى هل تعود هذه الطبقة الى نفس فترة الكورة المكتشفة في المربع (AA 27) والتي افترضنا أنها تعود الى الطبقة الاولى .

ولكن كما ذكرنا سابقاً اننا سوف نضطر الى تغيير تحديدنا السابق للطبقات خاصة الطبقة الاولى وذلك نتيجة لما لاحظناه في المربع (Y29)

اللقى

سوف لن نعرض الرسوم التي تخص الفخار في هذا التقرير وانما سنلحقها بالتقرير القادم .

ان قطع الفخار هنا هي نماذج فقط وتنقص بعض اللقى المكتشفة في موسم عام / ٩٧٨ كذلك دراسة شاملة للكسرات وتشخيصها حسب الطبقات الاثارية .

لقد بدأنا هنا بملاحظة التشابه الكبير بين قطع فخار طبقات تل العويلي الاخيرة وبين الاشكال المعروفة في نهاية فترة العبيد ان اكثر اللقى المعروضة هنا تعود الى الطبقة (4 a–b) باستثناء البعض منها التي تعود الى الطبقة (١) والتي يصعب تشخيص الطبقة التي تعود اليها بالضبط .

نلاحظ ان المقبض الحلزوني يعود الى الطبقة (4a) وان المقبض العمودي المثقوب والموجود على كتف جرة ذات عنق يعود الى الطبقة(4 b)

لقد قدم ل .كورتواز (L. Courois) تقريراً مفصلاً على تكنولوجية الفخار اعتمد فيه على النماذج الفخارية المكتشفة عام / ٩٧٦ وعلى اللقى السطحية . نعتذر من القارىء الفاضل لعدم تقديمنا هنا الواح رسوم الفخار ولكن سوف نلحقها بالواح الفخار المكتشفة في الموسم الثالث .

اللقى الصغيرة

ان عدد اللقى الصغيرة المكتشفة في عام/ ٩٧٨ محدود ذلك بسبب صغر المساحة التي شملها الحفر في ذلك الموسم : –

أ– اللقى المصنوعة من الفخار

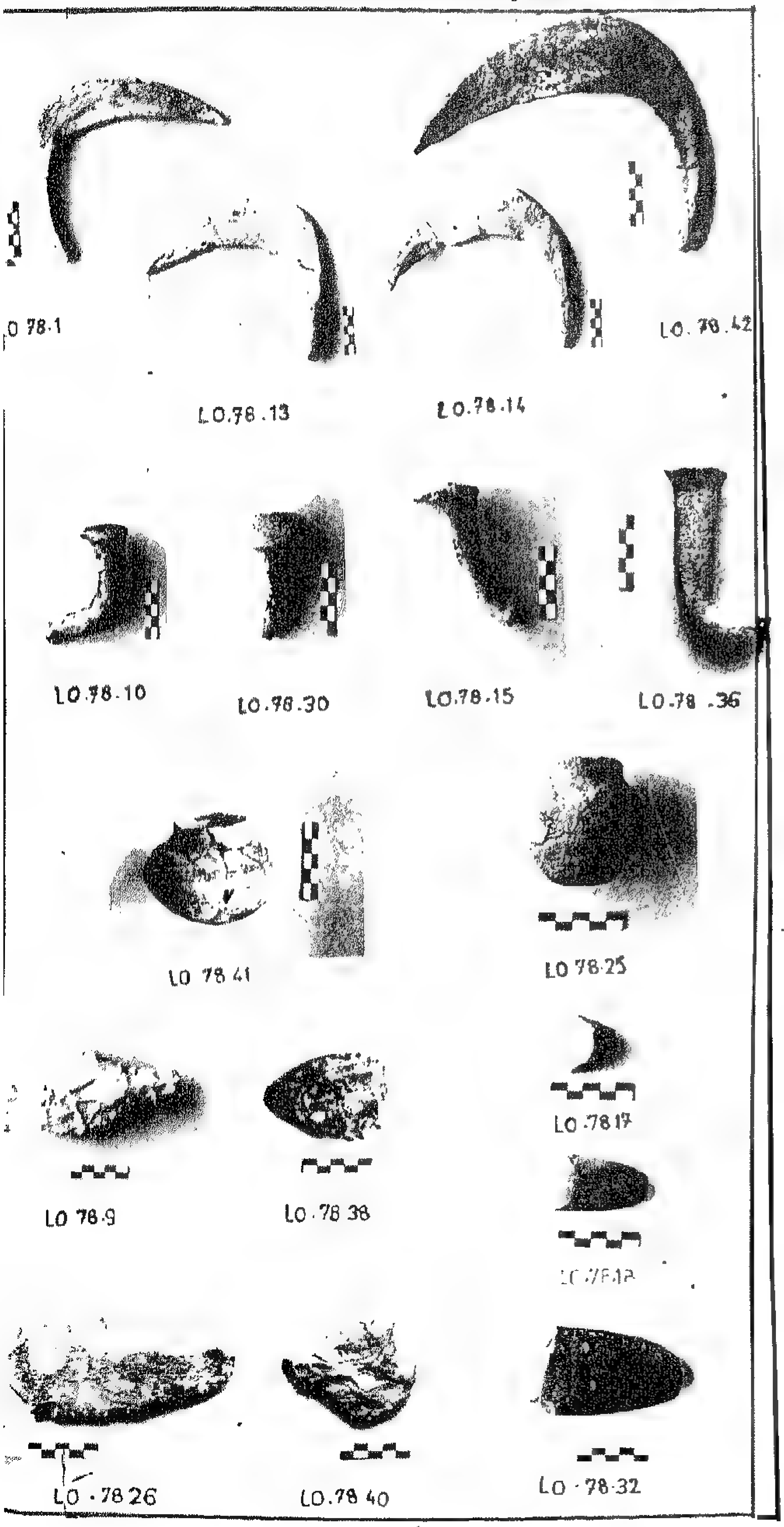
نذكر هنا عدداً من المناجل الكاملة (LO. 7,13 ,14, 42) والتي عثرنا عليها في المربع (Y28) شكل (٩) ولكنها قد اكتشفت في الطبقة السكنية السوداء اللون والكثيرة الرماد والتي ظهرت في القسم الشمالي للمربع (Y 29) والمربع (Y28) اما قياساتها فتتراوح بين (١٧/٥سم) و (٢١) سم على (١٧) سم و (٢١) سم .

اما في المربع Y28 (شكل ٩) كان عدد الاواني الكاملة صغيراً جداً نذكر مثلا اناء مدور الجوف ذو عنق مستقيم صغير (LO.78, 41 ولقد عثرنا في نفس الموقع على عدة مسامير معوجة النهاية LO. 78 .10 في المربع (Y29) (LO. 78, 15 , 30 , 36)

شكل ١٣)يوجد على كتف هذا الاناء رسوم على هيئة صلبان وبشكل منتظم تقريباً .

كذلك نذكر اناء اخر بيضوي الشكل مستقيم العنق (LO. 78 , 25) شكل ١٣) كذلك اناء صغير جداً غير مزخرف . كما عثرنا على عدد كبير من حجر المغزل اغلبها مصنوع من الفخار وبشكل مخروطي او نصف مخروطي اما بعضها الاخر فمصنوع من القار .

ان هذه اللقى وجدت في الطبقة السكنية السوداء الكثيرة الرماد .



شكل ٩

ب- الالات المصنوعة من حجر الصوان

اكتشفنا مجموعة صغيرة تكمل المجموعة المكتشفة سابقاً في عام / ١٩٧٦ وهي اربعة الات ذوات وجهين اثنتان منها اكتشفتا في الطبقة السكنية المذكورة انفاً. هذا كما تم العثور على ثلاث فؤوس صغيرة مصنوعة من الحجر المصقول (LO. 78, 17, 18, 32) شكل ٩) يعود أحد هذه الفؤوس الصغيرة الى نفس الطبقة المذكورة.

قام بدراسة هذه اللقى الحجرية كل من (M.L. INIZAN) « اينزا » و J. TIXIER « تيكسيه » اعتمدت الدراسة على الصور فيما يخص بعض اللقى أما بعضها الآخر فقد تمت دراستها مباشرة اي من الاصل حيث تم نقل اللقى المكسورة الى فرنسا مؤقتاً لغرض دراستها.

هذا ولقد نشر العالمان المذكوران تقريراً خاصاً بهذه الدراسة أنظر مجلة Syria تقرير TIXIER « تيكسيه » تحت الطبع

جـ- العظام :-

عثرنا على بقايا لهياكل بشرية لاربعة اشخاص تقريباً ولكن لم نتمكن من دراستها دراسة علمية بسبب سوء الحال الذي وجدت فيه ، أما العظام الحيوانية المكتشفة فلقد نقلت الى فرنسا ولقد قام بدراستها J. Desse (ديس).

وقدم تقريراً خاصاً بها ، انظر مجلة (Syria) تقرير (J.Desse) (ديس) تحت الطبع.

د- البقايا النباتية :

ان دراسة البقايا النباتية لاتزال في مرحلة ابتدائية حيث قام M. Gerard (جيرارد) بدراستها معتمداً على العدد المحدود من النماذج المكتشفة في عام / ١٩٧٨.

النتائج وبرنامج المستقبل

لقد وجدنا أنه من الضروري أن تكون مدة العمل في الموسم القادم من مدة الموسمين السابقين وذلك لكي نتمكن من التمييز بين الطبقات الاثارية.

كما أنه من الضروري ايضاً أن نوضح مكان الطبقة الاخيرة خاصة الطبقة السوداء التي يكثر فيها الرماد التي عثرنا عليها في المربعات (Y28), (Y29) والتي لم نرقمها لحد الان بسبب عدم توفر المعلومات الكافية عنها.

ان المساحة التي شملتها الدراسة تقع في أعلى التل ولقد تعرضت للخراب والاندثار اكثر من غيرها ومن الممكن أن يكون اندثار المنطقة السكنية الاخيرة المتميزة لوجود الافران قد شكل الطبقات السكنية السابقة.

أما الطبقة السادسة فلقد علمنا بوجودها ولكننا لم نتمكن من دراستها ولقد ازدادت معلوماتنا عن الطبقة الخامسة التي تحتوي على بقايا عمارية مهمة ومن المحتمل بأن البناية الكبيرة التي تتميز جدرانها القوية الخارجية بالدخلات والطلعات كانت بناية خاصة وكانت محاطة ببنايات اخرى مشابهة لها بالشكل والاتجاه. لقد باشرنا بتحريرها في القسم الغربي للمربع (Y 29) وكذلك في الزاوية الجنوبية الغربية للمربع (Y27) اما في الطبقة الرابعة فيظهر اندثار قسم من هذه البنايات خاصة البناية التي تقع في المربع (Y29) أما البناية التي يقع مركزها في المربع (Z 28) فلا تزال موجودة ولكن ترتيبها قد تغير تماماً حيث قد تم بناء عدد كبير من الجدران الصغيرة داخلها والتي قسمت البناية الى مجموعة من المربعات الصغيرة (الطبقة 4a).

وكان قد سبق وان حصل تغير اخر في القسم الشمالي الشرقي لهذه البناية حيث كان قد تم بناء مربعات أخرى (الطبقة 4 b) هذا بينما بقيت المنطقة شمال غرب البناية الكبيرة خالية. وكانت هذه المنطقة الخالية تميز البناية الكبيرة من البناية المجاورة لها. والتي كنا قد كشفنا عن جدار واحد فيها فقط. هذا ومن الجدير بالذكر وجود طبقات متراكمة على مستوى يتناسب مع الطبقة الرابعة وان هذه الطبقات تحتوي على الكثير من الاصداف وعظام الاسماك.

هنا نتساءل اذا كانت هناك علاقة بين هذه البقايا وبين المربعات المعاصرة لها.

لقد ذكر J.D. FOREST (جان دانيال فورست) في ختام تقريره عن هذه المربعات ، ان الغريب في شكل هذه المربعات هو كونها متراكمة بعضها فوق البعض الاخر اي انها لاتشكل كتلة واحدة من طبقات خفيفة كما هو المفروض ان تكون لو أنها كانت قد تكونت نتيجة لسكن مستمر وغير متقطع. ترى هل من الممكن أنها قد تكونت نتيجة لاستعمال موسمي ذلك لان وجود بقايا الاسماك يقودنا الى التفكير بموسم الصيد مثلاً.

ونظرا لهذا الافتراض نتساءل ايضا اذا كان هناك علاقة بين هذه المربعات وبين صناعة السمك اي صيده وتهيئته وحفظه بالملح.

اما الدراسة التي قدمها (J.Desse) (ديس) عن البقايا العظمية فتوصلنا الى نتائج تقريبية من الممكن انه قد أتبعت في هذه المربعات طريقة خاصه بتمليح الاسماك وانتاج مادة ما من السمك.

كان من ضمن برنامجنا للعمل في الموسم القادم غربلة التراب وذلك للتأكد من صحة هذه الافتراضات والتخامين فاذا اثبتنا صحتها يمكننا أن نفهم نمط الحياة الاقتصادية لهذا الموقع في الفترة الاخيرة أي صنع وا ستعمال كميات كبيرة من المنتجات الغذائية المجففة هذا من جهة ومن جهة اخرى تربية البقر والخنازير اما تربية العنز والاغنام فلقد كانت محدودة. كما لاحظ باحثون اخرون [1] قلة نسبة الغنم والعنز في اريدو ورأس العمية.

ان النشاط الاقتصادي في هذا الموقع ينسجم مع نتائج الدراسة عن البقايا النباتية.

(1) K. Klaunery, H.Wright: Sumer XXII 1966.

التحديد الزمني

التاريخ النسبي : لم نتوصل في دراستنا عن اشكال وزخارف الفخار الى درجة تسمح لنا بمقارنتها مع مواقع اخرى مثل (Eridu VII - VI او (Uruk KXVII L 1-6)

اما التاريخ المطلق : لدينا الان خمسة قياسات بطريقة (14C) (كاربون ١٤) . قام بتهيئة هذه القياسات مختبر مركز البحوث في موناكو وهنا نشكر رئيس المختبر J. Thommeret (جي. توميريه) ومسؤول القياسات Y. Thommeret (واي توميريه)

يعتبر التاريخ المعدل اقدم من التاريخ الذي يخمن عادة .ان بعض الخبراء يفرض لنهاية فترة العبيد تاريخا قريبا من (٤٠٠٠ ق ظ)

H. Wright. J. Neely, G. Johnson J. Spath : Iran XIII 1975 P. 130

ولكن قد حصلنا في الفترة الاخيرة على تاريخ قريب من تاريخ النموذج MC.2384 مع نموذج اكتشف في بناء يعود الى فترة العبيد الاخيرة ذلك في تل (مظهور) في حوض حمرين يعود تاريخه الى 5570 ± 55.B.P الذي يعادل بعد تصليح كلارك تقريبا B.C ± 4470 362 B.C او بدون تصليح انظر :-

N. Postgate : Tell Madhur . Iraq XLI 1979 p. 176

اما في تل العويلي فاذا حسبنا التاريخ بدون تصليح وحررنا فقط 1950 سنة من التاريخ (B.P) وحصلنا على تاريخ 4030 B.C. للطبقة (١) ومابين 4240 و 3700 B.C للطبقة السوداء الرمادي التي هي اقدم من الطبقة (٢) يكون من الافضل للوقت الحاضر ان تبقى على التاريخ (B.P) الذي حسبه مختبر موناكو ونامل ان نحصل على قياسات اخرى اما بطريقة (14C) او بطريقة (Thermoluminescence)

سبق وان قدمت بعثة الآثار الفرنسية تقارير تكنيكية اخرى بالاضافة الى التقرير الحالي .

حيث قدم من :

ل. كورتواز (L. Courtois) - تفاصيل دراسة الفخار

ج. ديس (J. Desse) :- ودراسة عن المواد العظمية

ماري - لويس اينزا . ج.تيكسيه (M.L. Inizan . J. Tixer) دراسة عن المواد الحجرية

م.جيرارد (M. Gerard) :- دراسة عن المواد النباتية

ونظرا للصيغة التكنيكية لهذه التقارير والدراسات نرجو القاريء الفاضل ان يعود الى التقرير الاصلي وشكرا.

القياسات الخمس التي تم الحصول عليها بطريقة (14c)

الموقع	نوع النموذج	رقم النموذج	التاريخ حسب B.P.	التاريخ حسب التصليح قبل المسيح
المربع (Z27) طبقة (١)	فحم	MC. 2382	5980 ± 100	4860 ± 130 B.C
المربع (Y28) طبقة سوداء رمادية اقدم من الطبقة(٢)	فحم	MC. 2383	6190 ± 90	5060 ± 120 B.C.
المربع (Y28) طبقة سوداء رمادية اقدم من الطبقة (٢)	بذور متفحمة	MC. 2384	5650 ± 90	4530 ± 150 B.C
المربع (Y28) طبقة سوداء رمادية اقدم من الطبقة (٢)	فحم	MC. 2385	6170 ± 90	5050 ± 120 B.C
المربع (Y28) طبقة سوداء رمادية اقدم من الطبقة(٢)	بذور متفحمة	MC. 2386	5800 ± 100	4680 ± 150 B.C

B.P. : before present

نشأة وتطور القرية في العراق

ق . م ٦٠٠٠٠ ـ ٤٠٠٠

الدكتور عدنان مكي عبدالله

– مراحل نشأة وتطور القرية العراقية –

بين (٦٠٠٠٠–٤٠٠٠ ق . م)

١ . مقدمة :

ان مصادر هذا البحث مستقاة بالدرجة الاولى عن مصادر التنقيبات والاثار وتنقسم الى قسمين .

١٠١ مرحلة ماقبل التاريخ :–

او قبل اختراع الكتابة حيث كانت المصادر هي تحليل ما عثر عليه من لقى اثرية وادوات وصور وفخار ومنحوتات اضافة الى ما يسمى « الصروح المشيدة » والتي لم تعتمد (في ادوارها الاولى خاصة) على مواد انشائية طويلة العمر .

٢٠١ المرحلة التاريخية :

وقد كانت الكتابة عاملاً مهماً في تدوين الكثير من تاريخ بلاد ما بين النهرين ومظاهر حضارته سواء كان من خلال الالواح الطينية المكتوبة او المسلات والجداريات اضافة « للصروح المشيدة » وتطور المواد الانشائية واستخدامها (مثل الطابوق المشوي . الحجر – المرمر .. الخ) وعليه يمكن اعتبار مصادر البحث لهذه المرحلة اكثر وضوحاً ودقة (غالباً دون الحاجة الى تحليل اواستنتاج) عكس ما جرت الحالة عليه في المرحلة التي سبقت التاريخ .

من المعروف أن المستوطنات البشرية (قرى اومدن) كانت تشيد عبر التاريخ طبقة فوق اخرى وصلت في كثير من الحالات الى اكثر من (١٥) طبقة حتى وجد بعضها في عشرين طبقة . وما ينجم عن ذلك – بالطبع – الا توجد هذه المستوطنات (خاصة في الادوار المتأخرة) في حالة يصعب تميزها وتجميعها بوضوح . الا أن التطور الاجتماعي والاقتصادي والعمراني لهيكل وبنية هذه المستوطنات – عبر التاريخ – كان الخيط الذي يمكن (للباحث) متابعته للوصول الى استنتاجات معينة . تعززها هياكل وبنى مستوطنات (قرى اومدن) وجد اغلب مكوناتها في عصور مختلفة . كعينات اوامثلة للتدليل .

ان خطوط المواصلات – البرية والنهرية والبحرية – كانت معيارا آخر لمواقع هذه المستوطنات والتي وجد معظمها حول الانهار ومصادر المياه (نتيجة للطبيعة الزراعية الحيوانية لهذه المستوطنات) . فنرى عند تطورها وتقدمها – عبر التاريخ – ازدهرت معها مظاهر الحياة الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية للمستوطنات البشرية (من خلال التبادل الثقافي والحضاري والاقتصادي الذي تنقله هذه الخطوط عبر محطاتها المختلفة) اضافة الى اختلاف معيار تحديد مواقع هذه المستوطنات .

لقد تم تقسيم مراحل البحث الى اربع مراحل مورفولوجية . تبدأ من الكهف الى القرية ثم استقرارها وتوسعها حتى تصل الى بداية نشوء المدن .

ان هذه الدراسة توضح تقدم فن وعلم التخطيط في بلاد مابين النهرين . (او العراق القديم كما يسميه البعض بالرغم من ان هذه التسمية « العراق» جاءت متأخرة عن تلك المراحل التاريخية) في مضمار اختيار الفضاءات المناسبة – كماً ونوعاً – اضافة الى التصميم العماري من خلال التعامل مع مواد انشائية محلية ثم تصنيعها واستخدامها بطرق تستحق الاعجاب وانشائها بطرق واساليب ونظم لم يخفي الغرب والشرق مشاعره بالاعجاب بها ثم تقليدها .

ان حضارات العالم القديم « تبقى تراثاً » للاجيال الصاعدة ...... وتبقى المستوطنات البشرية « المدن خاصة » هي المهد ومركز الاشعاع لذلك التراث الحضاري . لقد كان هذا السبب احد العوامل التي دفعتني – كمخطط – لابراز ذلك الدور المتميز (لاقدم حضارة في العالم) مستندا على مصادر بحث مختلفة – عراقية واجنبية .... الا ان اهمها مانشر عن تنقيب الاثار العراقية . سواء في مجلة سومر اوذلك الذي نشره العلماء والمنقبون الاوائل من عراقيين واجانب اكدت اصالة وتقدم وتصدر تلك الحضارة .

ان عدم الكشف عن كثير من مواقع الاثار في بلاد مابين النهرين (خاصة مدينة اكد) .... او ترجمة عشرات الالوف من الالواح الطينية القديمة هي علامات الاستفهام التي نأمل ان توضح في مستقبل قريب .... لتزيد الرؤيا وضوحا .... والاراء دعما وحجة .



المصدر : المؤسسة العامة للآثار والتراث

خارطة رقم (١)

فترات تسبق دور العبيد مثل الخندق الدفاعي والسور الداخلي اللذين يحيطان بموقع تل الصوان (من دور حسونة – سامراء)[14] . كما يعتبر الجدار المحيط بموقع جمدت نصر نموذجاً لأقدم سور في السهل الرسوبي لمستوطنة بشرية وهي ظاهرة تدل على أن تحصين المدن وقلاعها والتنظيم العسكري (حيث كانت الأسوار مدعمة بأبراج) . قد بدأ في القرية وقبل نشوء المدن [6]

لقد أشار « بهنام أبو الصوف » عن التنقيب في تل الصوان وعن موقع « تلول الثلاثات » قرب مدينة تلعفر » عن وجود خندق دفاعي من دور العبيد وأشار (توبلر Tobler)[15] الى وجود أبراج مراقبة عند مدخل موقع (تبة كورة) من طور العبيد الرابع [16] ، الأمر الذي يدعم هذا الرأي كانت هذه الأخيرة ضمن (مرحلة نشوء المدن) .

وهكذا نجد بأن هذه المستوطنات (التي كنا نسميها بالقرية) وفقاً لمفاهيم اجتماعية واقتصادية وعمرانية قد تحولت الى مدن . فقد بين (آدمز) بأنه في نهاية دور العبيد ظهرت مستوطنات مكثفة على هيئة (مدن صغيرة) و (قرى زراعية) و (اخرى أصغر حجماً) وأخذت عبر الأدوار المتعاقبة تنظم بعضها الى بعض لتشكل (مدناً أكبر) أوصلها في تطورها الى دويلات المدن [17] .

لابد لنا أن نشير بأن المعبد ، كنظام اجتماعي وسياسي واقتصادي قد كان محور هذا التحول ورائده .

لقد أكد ادمز كذلك من خلال الدراسات والمسوحات الأثرية التي قام بها في السهل الرسوبي الى أنه في نهاية (الألف الخامس ق . م) وبداية (الألف الرابع ق.م) انتشرت (قرى زراعية صغيرة) في الجزء الجنوبي من هذا السهل ، وأخذت تمتد شمالاً باتجاه (الوركاء) وأحتل بعض المستوطنات مركزاً رئيساً بين (مجموعة قرى صغيرة) تعتبر مناطق تموين بالنسبة للمركز الرئيسي (وهنا يقصد ببداية ظاهرة اقليم المدينة – Hinter Land) زراعية تحيط بالمستوطن الكبير . فعندما زاد الحجم السكاني اتجهت الحركة السكانية نحو الشمال وظهر عدد من المراكز الرئيسية المهمة مثل (الوركاء) و (نفّر) و (اوما) وغيرها التي اتسمت بالسعة وبكثافة المناطق الريفية المحاطة بها والتي كانت تحت اشراف المعابد المركزية [17] .

ويرى (آدمز) كذلك من خلال دراسته لمنطقة الوركاء ان أكثر من مائة مستوطنة صغيرة كانت تقع ضمن سيادة معبد الوركاء وذلك في منتصف الألف الرابع ق.م ، ومقابل هذا العدد الكبير من المستوطنات الصغيرة ظهرت الى جانب تطور بناء المعبد معابد كثيرة في هذه المستوطنة عندما أنفردت بالسيادة الدينية فكان تعدد المعابد خير وسيلة لدعم مركزها وأبراز مكانتها لاستقطاب (القرى) و (المدن الصغيرة) البهد . ونلاحظ بأن (آدمز) سمي الوركاء في هذه الفترة (٣٥٠٠ ق. م) (بالمدينة) وهي مؤشر لمرحلة مورفولوجية جديدة في طريق نشوء وتطور المدينة في العراق القديم [18] .

٤ . التقسيم المورفولوجي لنشوء وتطور القرية في العراق

واستنتاجاً لما اوردناه فقد تم تقسيم مراحل تكوين المستوطنات البشرية (بين الكهف – فالقرية ثم المدينة) الى أربع مراحل مورفولوجية رئيسية عبر الفترة الزمنية المحددة للدراسة (٦٠,٠٠٠ – ٤٠٠٠ ق. م) .

٤ . ١ . المرحلة المورفولوجية الأولى

(مرحلة ماقبل القرية (٦٠,٠٠٠ – ٩,٥٠٠ ق.م) .

وتمتد مع (العصر الحجري القديم Paleolithic) حتى نهاية العصر الحجري المتوسط . لقد اقتصرت هذه المرحلة على شمال العراق في كهوف شانيدر و هزارميرد وباب خال وسبيلك وبراك وكيوان وحجية [19] ، حيث كانت الأمطار مصدر سقي الزراعة البرية التي اقتات عليها في تلك المرحلة الى جانب الصيد اضافة الى حمايته من فيضان الأنهار والسيول التي كانت عاملاً هاماً آخر لبقاءه في تلك المنطقة (انسان نياندرتال (Neanderthal)

ان الدراسات تشير الا أن بحث الأنسان عن مصدر رزقه والظروف الطبيعية والمناخية جعلته يعيش في العراء [20] لفترة طويلة ثم عاد الى الكهوف مرة أخرى كما وجد في موقع بردة بلكة [16] . لقد وجد أن الأنسان العاقل (Homo Sapien) هو الآخر سكن العراء لفترة طويلة كذلك . ان طبيعة تكوين ذلك الأنسان الحضاري والفكري (واعتماده الكلي على الطبيعة) هما أهم سببين حالا دون استقراره واستيطانه في مستوطنات ثابتة وأكثر تطوراً من الكهف .[6] ان اللقى الأثرية دلت على أن الأنسان عاش على شكل جماعات في الكهوف ومارس معتقدات معينة من خلال رسوم جدارية [21] وجدت في تلك الكهوف وأنه استخدم ادوات حجرية بدائية.

---

١٤ – EL-Wailly - F. and Abu-AL-Esoof
The Excavations at Tell-Essywan-Sumer-Vol. 21-1965

١٥ – الدكتور بهنام ابو الصوف
مجلة سومر – م ٢٤ – ١٩٦٨

١٦ – روبرت بريدوود
التنقيبات الأثرية في المنطقة الكردية بين ١٩٥٠–١٩٥١
ترجمة بشير فرنسيس – مجلة سومر – م ٧ – بغداد – ١٩٥١

١٧ – Robert Adams
Patterns of Urbanization in Early Southern Mesopotamia, in, MSSU.

١٨ – طه باقر
مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ – شركة التجارة والطباعة المحدودة بغداد – ١٩٥٥

١٩ – Braid Wood. R.
From cave to Village in Iraq Petroleum vol. I – No. 9. London – 1952.

٢٠ – تيومينيف
بلاد مابين النهرين القديمة = ترجمة سليم طه التكريتي – مجلة سومر مجلة ٢٩–١٩٧٣

٢١ – Soleki, R. Shanidear
The First Flower People – New York – 1971.

٢ . القرية وبلاد مابين النهرين :

عند البحث عن مراحل نشوء وتطور القرية العراقية لابد لنا ان نحدد هيكل هذه الدراسة والفترة الزمنية التي تناولتها كذلك لكي تتضح الرؤيا ويتبلور الهدف .

ان المصطلحات المستخدمة في هذا البحث يجب ان ترسي هي الاخرى على شاطيء لكي لايختلط القديم بالحديث . فهنالك (شعب) عاش في منطقة الدراسة و (وطن) كان مهدا للحضارة كما ذكرنا اعلاه ولكثرة ماجاء من تسميات ارتأينا ان توضع النقاط على الحروف لتوضيح مصدر هذه التسميه .

٢ . ١ الأرض أو (وطن الدراسة)

لقد سمي العراق الحديث قديما « بلاد مابين النهرين » او وادي الرافدين او العراق القديم او الميزوبتاميا « (Mesopotamia) يظهر ان الكتاب والمؤرخين الاغريق والرومان كانوا وراء هذه التسمية وكما اورد المؤرخ الاغريقي اوريانوس [١] تسمية هذه المنطقة ببلاد مابين النهرين او « ميزوبتاميا » . وربما تكون هذه التسمية توسيعاً لاصطلاح سومري اكدي (بريت - Birit) [٢] (ناري - Nari) . والذي كان يطلق على منطقة كانت تقع ضمن بعض انعطافات نهر الفرات في مكان ماشمال غرب بابل » ان فلنكشتاين [٣] يعود بهذه التسمية الى غزو الاسكندر المقدوني لهذه البلاد حيث سمى تلك المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات بأنها مابين النهرين .

وعليه ان تسمية منطقة الدراسة (بلاد مابين النهرين) تصلح لان تكون التسمية المناسبة لخلود نهري دجلة والفرات منذ ذلك الحين حتى عصرنا هذا ضمن هذه الحدود الجغرافية التي ستتناولها الدراسة اوبلاد الرافدين . الا ان ماورد في المصادر التي اعتمد عليها هذا البحث سيبقى كمـــا هو .

٢ . ٢ . السكان

عند الحديث عن السكان والارض لابد لنا ان نحدد الفترة الزمنيـة التي تناولتها الدراسة فهي تقع بين وجود أول انسان (نيسانـدرتـال - Nearderthal -) [٤] في كهف شانيدر شمال بلاد الرافدين (حوالي ٦٠٠٠٠ ق.م) [٤] ولغاية (٤٠٠٠ ق.م) . نرى في تلك الفترة الزمنية قد وجدت في بلاد ما بين النهرين اقوام من عدة اصول وبتسميات مختلفة : -

٢ . ٢ . ١ الأقوام الذين سكنوا العراق منذ (٦٠٫٠٠٠ سنة) (Nearderthal) [٥]

ابتدأ من كهف شانيدر وتختلف مصادر أصل هذه الاقوام . الا ان علماء الاجناس يعودون بهيكل وجمجمة هذا الانسان الى موطنه الاصلي قرب « دسلدوف » في المانيا الغربية حيث هاجر بعضهم خلال العصـر الجليدي الرابع ودخل العراق عن طريق بلاد الاناضول [٦] واستقر فـي الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين . ثم انتشروا في ارجائها فيما بعد . ان أقواماً أخرى مثلوا الجماعات التي سكنت المستوطنات في العصور الحجرية والمعدنية انتشرت (مثل أهل حسونة وحلف والعبيد ... الخ) تتفاعل وتختلط مع أقوام اخرى مهاجرة مثل السومريين والساميين والذين سوف يرد البحث عنهم فيما بعد

٢ . ٢ . ٢ . السومريون

وقد اختلف اصل هذه الاقوام المهاجرة وتأريخ دخولهم بلاد مابين النهرين اوحتى الجهة الجغرافية التي دخلوا منها هذه البلاد . الا ان هنالك اجماع بأنهم مهاجرون لم يقدموا من الجزيرة العربية . لقد جاء بأنهم قدموا الى شمال بلاد الرافدين (بين ٤٠٠٠ - ٣٠٠٠ ق . م) ودخلوها من الشمال والشرق وانتشروا الى الجنوب .

الا ان سيتون لويد اكد بوجود حضارة في « جنوب بلاد مابين النهرين » وفي منطقة الاهوار قبل (٥٠٠٠ ق . م) من خلال ختم اسطواني وقـد وصف مساكنهم هو « وليوناردوولي » بأنها تشبه مساكن الاهوار في جنوب العراق الحديث من ناحية المواد الانشائية والتصميم العماري [٥]

٢ . ٢ . ٣ . الساميون

كان اول من استخدم هذا المصطلح Samites [١٩] (اللغـات السامية) هو المستشرق الألماني « شلوتزر عام ٧٨١ م » للدلالة على الأقـوام التي استقرت في بلاد سوريا وفلسطين والعراق منذ أقدم الأزمنة وتكلمـت لغات متشابهة يعود اصلها الى مصدر مشترك واحد . فقد أقتبس « شلوتزر » هذا المصطلح من العهد القديم (سفر التكوين - الأصحاح العاشر : ٢١-٢٣ من انساب سام أبن نوح) وشاع استخدامه على الأكديـين والبابليـين والأشوريين والكنعانيين والعبرانيين والاراميين والاموريين [٧]

١- الدكتور سامي سعيد الاحمد
العراق في كتابات اليونان والرومان - مجلة سومر - م٢٦ - ١٩٧٠

٢- الدكتورة بهيجة خليل اسماعيل
مسلة حمورابي - وزارة الثقافة والاعلام / المؤسسة العامة للآثار دار الحرية للطباعة - ١٩٨٠ - بغداد

٣- ليوّاوبنهايم
بلاد ما بين النهرين - ترجمة سعدي فيضي عبدالرزاق - دار الرشيد للنشر ١٩٨١ - بغداد

٤- ترفليان English Social History
ج-م-١- لندن ١٩٤٦

٥- سيتون لويد
اثار بلاد الرافدين - ترجمة الدكتور سامي سعيد الاحمد - دار الرشيد للنشر - ١٩٨٠ - بغداد

٦- لنتون رالف
شجرة الحضارة - ترجمة الدكتور احمد فخري - ج١ - مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٥

٧- الدكتور هاري ساكس
عظمة بابل (موجز حضارة دجلة والفرات القديمة) ترجمة الدكتور عامر سليمان
مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر - الموصل - ١٩٧٩

وهو كما يرى « ساكس » لايستند الى حقائق تاريخية او براهين مؤكدة بل أنها تسمية غير دقيقة لاتخلو من أهداف غير علمية . ان الأستاذ طه باقر [٨] أكد بأن بلاد الرافدين لم تكن تشمل السومريين (الذين لم يعرف أصلهم) فقط ولو أنهم سكان البلاد الأصليين الا أن هنالك هجرة أقوام جاءوا مـــن الجزيرة العربية وسكنوا في بلاد بابل وعاشوا جنباً الى جنب مع السومريـــين وتفاعلوا معهم قبل أن يستطيعوا الأستيلاء على دفة الحكم ، وأن الأكديـــين الذين عاشوا مع السومريين يمثلون احدى فصائل المهاجرين من الجـــزيـــرة العربية الى وادي الرافدين والذين سموا بالساميين (ويبين بأن هذا المصطلح لم يستند الى أساس تاريخي مقبول) .

لقد برز من هذه الأقوام ملوك مثل (سرجون الأكدي وميسلم) وآخرون طغت جهودهم الحضارية على السومريين حتى أصبحوا سادة هذه البلاد . وتدل الدلائل المكتوبة بأنهم كانوا يتمتعون بالقوة والنفوذ خاصة ضمن حدود دويلة « كيش » . وحتى ان الأقسام الوسطى من وادي الرافدين ابتداء مـــن مدينة (نيبور – نفر) في الجنوب حتى خط (هيت – سامراء) شمالاً اصبحت تسمى ببلاد « أكد » تأكيداً الى انتمائها الى أقدم قبائل الجزيرة التي استوطنت في بلاد الرافدين وكانت لغتهم أكدية الا أن كتاباتهم سومرية [٨] . وقـــد أكـــد (انطـــوان مـــورت كـــارت) فـــي كتابـــه « تـــاريخ الشـــرق الادنى القديم » [٩] وجـــود الساميين في هذه البـــلاد وتكلـــم عن (ميسلـــم السامي – ٢٦٠٠ ق . م) بانه كان يمثل نهاية ادوار ماقبل التاريخ وبداية العصور التاريخية لقد ذكر (الايرخت كوته) [١٠] بان هنالك دولة كبيرة من الساميين وجدت خلال عصر فجر السلالات الثاني على وجه التأكيد ويرى (د . نيسن) بان الساميين تمكنوا من السيطرة على كل منطقة بابل وتوحيدها تحت زعامة كيش .

ان المهاجرين العرب (الساميين) القادمين من الجزيرة العربية بسبـــب الجفاف الذي حل بارضهم كانوا ذوي خبرة بالزراعة وشؤون الري ونقلوا معهم حضارتهم الى عالمهم الجديد في وادي الرافدين [١١] وقد كانت « كيش » منطلقا لاول عملية بأسم (التطعيم بالعنصر السامي) قوية للشعب السومري (٢٨٠٠ ق . م) [٩] في حين يذكر (د . سوسة) [١٢] بان الساميين وجدوا في جنوب العراق منذ (٥٠٠٠ ق . م) وجاءوا عن طريق سوريا حيث مروا فـــي شمال العراق ثم جنوبه وتركزوا في « كيش » وهكذا نرى بان الجدل التاريخي حول قدم استيطان السومريين والساميين في جنوب « بلاد مابين النهرين » مازال قائما . ولو ان هنالك اجماع نسبي في تواجد الجنسين بفترات زمنيـــة محددة وان السيادة والسيطرة في البداية كانت للسومريين الا ان الساميـــين سيطروا فيما بعد حيث انهوا دور السومريين في هذه البلاد . يذكر « هنـــري فرانكفورت » [١٣] بان الانسان في هذه البلاد زرع السهل الرسوبي الواقع بين رأس الخليج العربي من الجنوب و« هيت وسامراء » من الشمال قبل ان يستقر كمجاميع فيه . حيث وجد الانسان في هذه المنطقة قبل طور « العبيد » أو « اريدو » وكانوا قوما يصطادون السمك ويربون الحيوانات كالماشية ويعيشون في بيئة وصفها بغابة من القصب ويحيون حياة برمائية وتجرى المواصلات في الانهار بواسطة زوارق قيرية ضيقة ويسكنون في اكواخ من القصب او الحصير (الالف الرابع ق . م) .

لقد وجد في هذه البلاد كذلك مجاميع من الغجر (النوير) ومن البدو الذين كانوا يرعون الماشية (غنم وماعز وخنزير) في (سبار) في العهد البابلي القديم « وتقر » الواقعة في وسط منطقة بابل [٢] . خارطة رقم (١) .

٣ . القرية والمدينة وبلاد مابين النهرين

قبل الحديث عن مراحل نشاة القرى والمستوطنات في بلاد مابين النهرين لابد لنا أن نبين الفرق بين مفهوم المدينة والقرية في ذلك الحين حيـــث أن (بنية المستوطنات) طيلة فترة الدراسة مرت بالمراحل التالية :–

أ– الكهوف . بداية الأستيطان الطبيعي .

ب– الأستيطان المؤقت . بين الكهوف وقرية زاوي جمي (٩٥٠٠ ق. م)

جـ– القرى الطينية التي امتدت بين زاوي جمي وجرمو (٩٥٠٠–٦٦٠٠)

د– وضـــوح بنيـــة القرية واستقرارها وتوسعها في بداية العصر الحجـــري الحديث وحتى مرحلة متأخرة من العصر الحجري المعدني .

ان تطور الاستيطان في (مرحلة ماقبل القرية) حيث كان الكهـــف هو المأوى الذي يؤمن له الخصوصية والأمان ضمن نطاق العيش الجماعي الذي سمي في ادواره الأولى (بالعصر البدائي) لحين سيادة (الأنسان العاقـــل Homo Sapien) في حوالي الـ (٤٠٠٠٠ ق . م) حيث بدت مظاهر تحول نسبي أستمر حتى بداية (مرحلة نشوء القرية) في شمال « بـــلاد مابين النهرين » في ملقعات وزاوي جمي وجرمو حيث ظهر في آخر ادوارها بداية القرية الزراعية الطينية في هذه البلاد (والتي كانت الخاصية المميزة للمستوطنات البشرية) . الا أنها خلال فترة تطورها في (مرحلـــة تطور القرية واتساعها وانتشارها) كانت هذه المستوطنات في مرحلة تحول وتطور ملموس نرى من خلاله مظاهر الأتجاه نحو (بنية) جديدة (للمستوطنات) والتي سميناها (بالمدن) .

لقد ظهرت اشكال من التحصينات الدفاعية لبعض القرى الزراعية من

٨– طه باقر – الدكتور فاضل عبد الواحد – الدكتور عامر سليمان
تاريخ العراق القديم – ج ١ – مطبعة الجامعة – ١٩٨٠ – بغداد

٩– الدكتور مورتكارت
تاريخ الشرق الادنى القديم

١٠– الدكتور احمد سوسة
الري والحضارة في بلاد وادي الرافدين – ج ١ – مطبعة الاديب ١٩٦٩ – بغداد .
ان هذه الحقيقة فندها عدد من الاساتذة الاثاريين والجغرافيين

١١– الدكتور احمد سوسة
حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور – دار الرشيد للنشـــر ١٩٧٩ – بغداد .

١٢– الدكتور احمد سوسة
حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين – دار الرشيـــد للنشر ١٩٨٠ – بغداد

١٣– هنري فرانكفورت
فجر الحضارة في الشرق الادنى القديم – ترجمة ميخائيل خوري منشورات دار مكتبة الحيان – بيروت – ١٩٦٥
د . تقي الدباغ : – العراق في عصور ماقبل التاريخ – بغداد ١٩٨٣ بحث (غير منشور) يعتمد على آخر نتائج قراءات اجهزة قياس C/14

لقد ذكر جابلد هاستنك [٢٢] بأن الكهوف كانت مقرا لطقوس دينية في مراحل متأخرة من هذه المرحلة لقد تطبع الأنسان في هذه المرحلة على الشكل (الهندسي الدائري) الذي كان يمثل الطبيعة . (القمر – الشمس اضافة الى الكهف (السقف – المدخل) وغيرها من الظواهر الفيسيولوجية التي نطبع وأعتاد على رؤيتها .

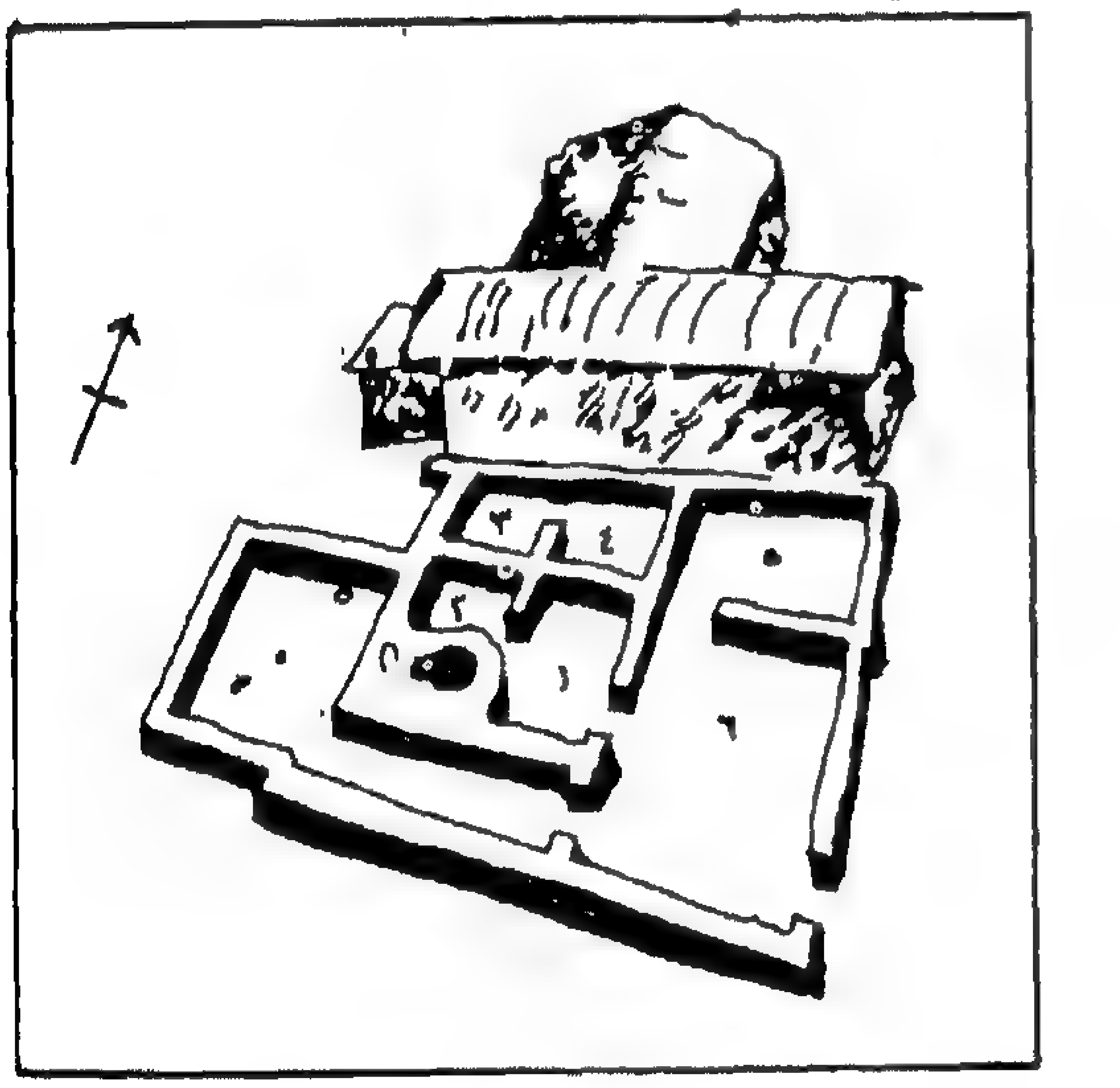
ان تلك الظروف الصعبة والتخلف التكنولوجي او الفكري لم يصاحبه أية مظاهر تخطيطية متميزة [٢٢] في هذه المرحلة . أن التطور الذي شهده الأنسان العاقل في فترات متأخرة من هذه المرحلة جعلته ينتبه لذاته ثم لعلاقته بالعالم المحيط به ليفكر بايجاد مصادر عيش أكثر ضمانا وادوات متقدمة لتوصله الى تأمين قوته ثم الشروع في بداية مراحل الأستيطان المستقر .

٤–٢ المرحلة المورفولوجية الثانية

(بداية نشوء القرية وتركيز استيطانها(٩٫٥٠٠–٦٫٦٠٠ ق . م)

وتمتد بين نهاية العصر الحجري الوسيط (Mesolithic) والعصر الحجري الحديث (Neolithic) . لقد بدا الأنسان في هذه المرحلة البقاء أطول خارج الكهف في مستوطنات مؤقتة من الأشجار والأخشاب والمواد الطبيعية التي حوله ثم بدأ يطور استقراره في (ملفعات) (وزاوي جمي – ٩٥٠٠–٩٠٠٠ ق . م) قرب منطقة كهف شاندر حيث اختلف الرأي أي منهما كانت أقدم مستوطنة في العراق فقد ذكر (بريد وود) [٢٣] وطه [١٨] باقربان زاوي جمي هي الاولي (كمستوطنة مقاربة للقرية) فقد وجد فيها اثار مخطط (الكوخ مدور) بقطر ٣ م بني بأحجار خشنة سمك ١٥ سم فوق الأرض وبذلك فهي اول (قرية) من نوعها في العالم بدأ الأنسان فيها يجرب تدجين الحيوانات والنبات [٨] . الا أنه بين (٩٥٠٠–٦٦٠٠ ق . م) وجدت اول قرية زراعية طينية من نوعها شمال العراق (جرمو) ١١ كم شرق جمجمال [٢٥] مساحتها (١٢٫٠٠٠–١٦٫٠٠٠ م٢) عثر فيها على (٣٠–٤٠) مسكن طيني بأشكال مدورة ومستطيلة . (شكل (١) يسكنها (١٥٠–٢٠٠) نسمة [٨] صنعت جدران وأرضية مساكنها من الطين على أساس من الحجر فوق الأرض . عثركذلك على مناجل حراثة وقلائد زينة للنساء وتماثيل من الطين تمثل (نساء بدينات اوحبالى مبالغ في حجم اثدائهن) فسره المنقبون بأنه الهة الخصب (الألهة الأم Mother Goddes) وهي تكريس وبلورة للمعتقدات والعبادة وبروز (المعبد) كتقل واضح فيها [١٨] اضافة لوجود القبور تحت المساكن مع دفن مايعتقدون بحاجته في اليوم الاخر في نفس القبور . ثم تدجين الحبوب والحيوان لأول مرة في العالم . فقد دجن القمح والشعير والعدس ومن الحيوانات دجن الغنم والماعز والبقر والخنزير . كما وجدت من خلال اللقى الأثرية (مغازل) تدل على ممارسته الغزل والنسيج . وهي مظاهر حضرية متقدمة بالنسبة للمرحلة التي سبقتها (وبداية ظهور القرية الزراعية) مع مقومات اجتماعية واقتصادية بدائية اضافة الى تطور عماري وتخطيطي ملموس يعلن بداية الأستقرار والتجمع السكاني من خلال علاقة انتاجية غير محددة المعالم قد تكون بين (الملكية الفردية اوالملكية الجماعية) وسكنت قرية جرمو لفترة [٢٥] طويلة وتمثل نقطة تحول بين (العصور الحجرية الحديثة والعصور الحجرية المعدنية) وسمي عصرها بعصر قبل الفخار

لقد أكد (بريدوود) ان تحضر الأنسان في القسم الشمالي من العراق القديم واستيطانه واستقراره ومزاولته لصناعة الحرف اليدوية سبق انسان الشرق الأدنى القديم [١٠] . ان وجود بعض الأدوات الحجرية واللقى الأثرية التي تتكون من مواد اوليه غير موجودة في منطقة استيطان الأنسان في تلك القرية تدل على ممارسة الأنسان التجارة وتبادل السلع بداية حركة ونظام مواصلات برية بين تلك القرية والعالم المحيط بها (ارمينية وبلاد الأناضول) [١٨] لقد ذكر الأستاذ فؤاد سفر بانه وجدت في (قرية زاوي جمي) ابنية دائرية المسقط سقفها (قبة) يرتبط في احدى جوانبه بين فضاء القبة وخارج هذه البناية بفتحة . ظنه بانه بداية تكوين الـ (Tholoi) وقد ايده بذلك سيتون لويد الا ان التنقيبات ايدت وجود بناية (مسكن) ذات مسقط دائري وبفضاء واحد غير مقطع (كما اشرنا اعلاه) لعله وجد ذلك في مكان اخر من هذه القرية . وبذلك يكون أقدم بناية من نوعها في العراق والعالم



شكل (١) بيت شبه منتظم طه جرمو المصدر : جاكيت رولي)

٤–٣ . المرحلة المورفولوجية الثالثة

تطور القرية ووضوح بنيتها الداخلية (٦٦٠٠–٥٠٠٠ ق . م)

٢٢– جابلد كوردن/ماذا حدث في التاريخ – ترجمة الدكتور جورج حداد
الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٤٢
د . تقي الدباغ . نفس المصدر السابق ص – (٢٦ – ٢٧)

٢٣– Braid Wood. R.
Pre- Historic Men 1967.

٢٤– الدكتور هرس
سجلات معبد سن . في خفاجة تأتوب – ج ك س ٩ عدد ٢ . عدد ٣

٢٥– الدكتور سامي سعيد الأحمد
المدخل الى تاريخ العالم القديم / القسم الأول / الجزء الأول
مطبعة الجامعة / ١٩٧٨ – بغداد

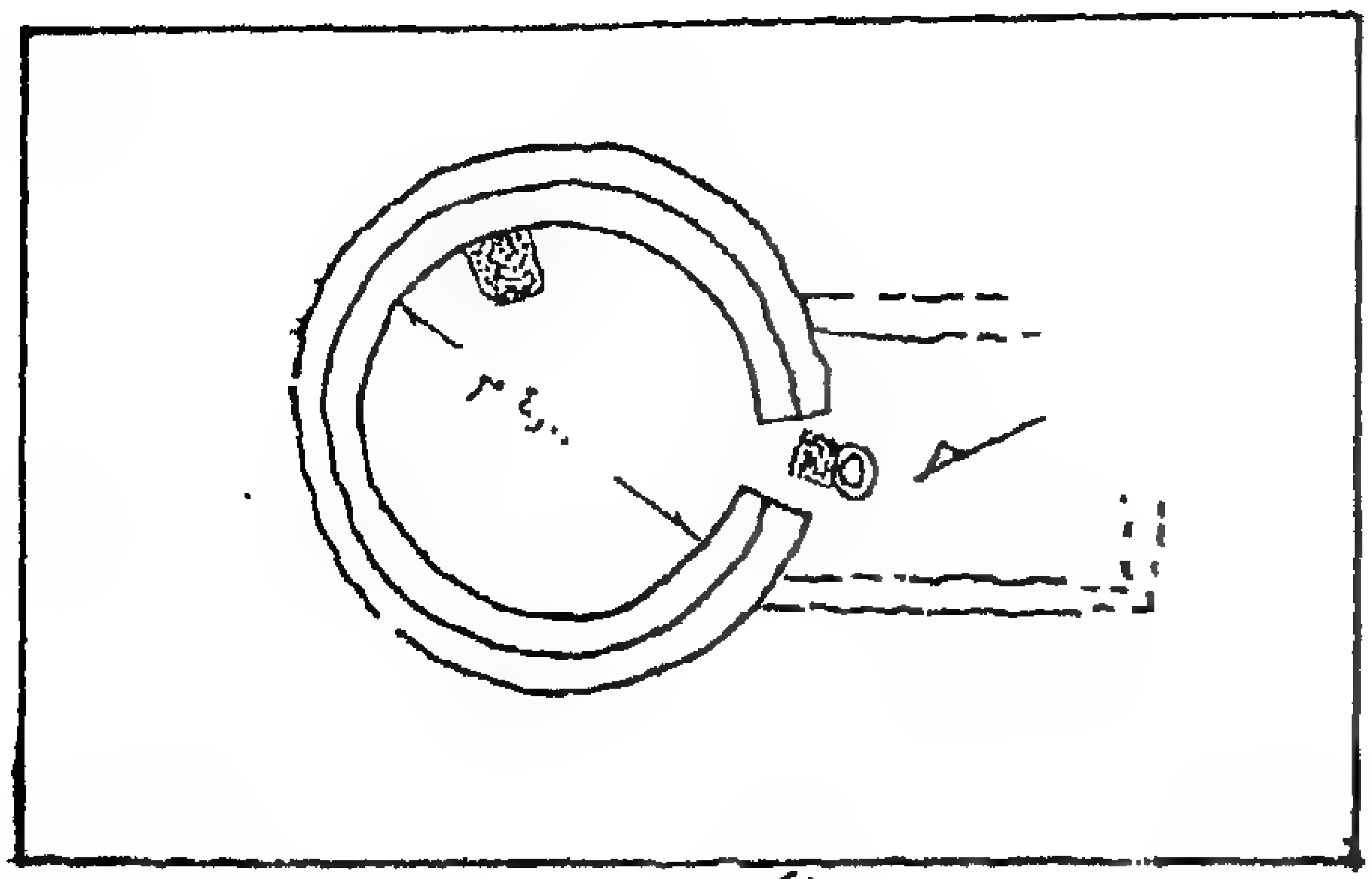
٢٦– Lloyd. S. and Safar
En. 6NES. Vol. 4 - no. 4 - 1945.

٢٧– جورج كونتينو
الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور – ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي



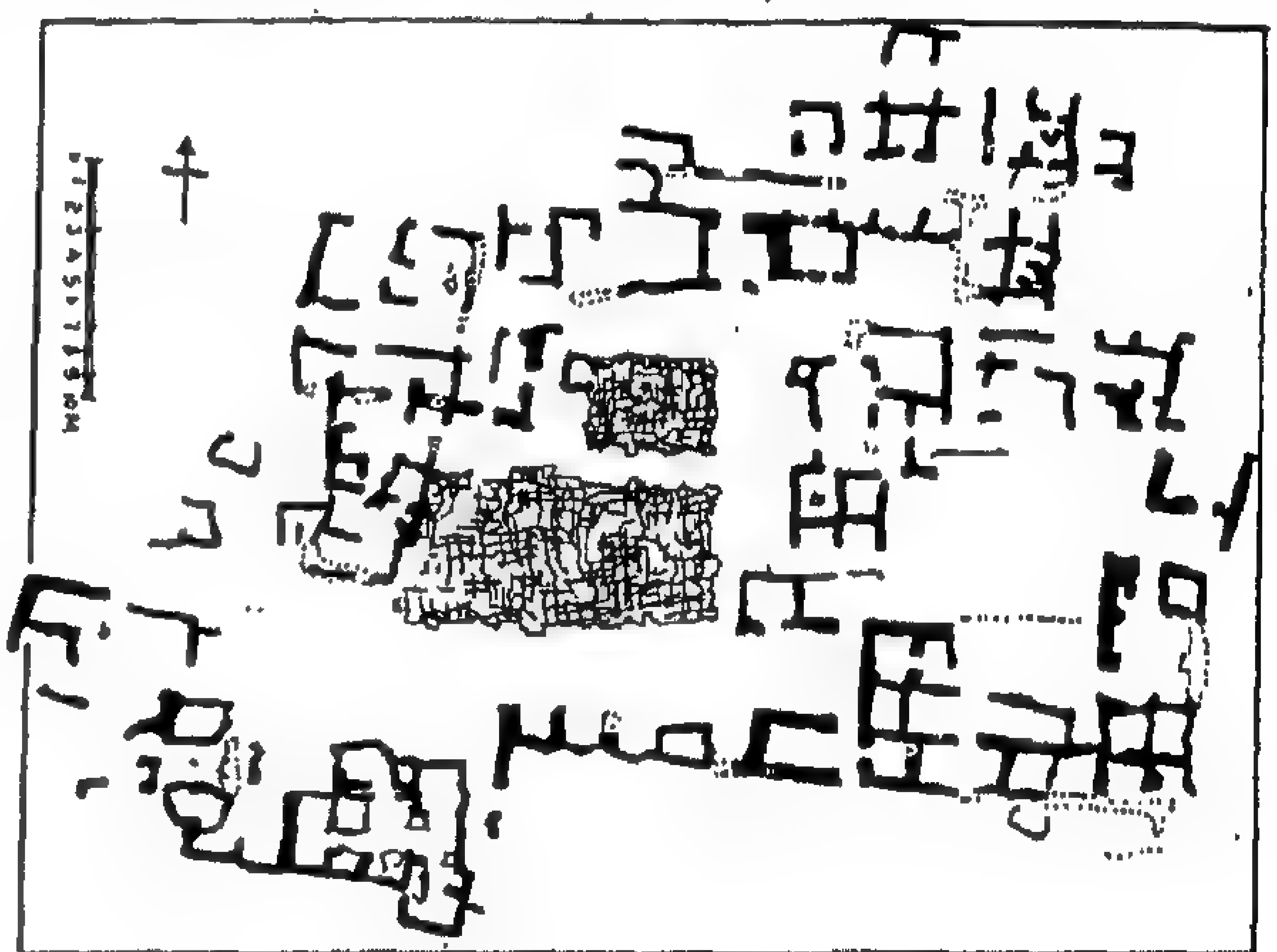
شكل (٢)

احد بيوت الفلاحين المستديرة في تل (يارم تبه) تقع في سهل سنجار بالقرب من تلعفر



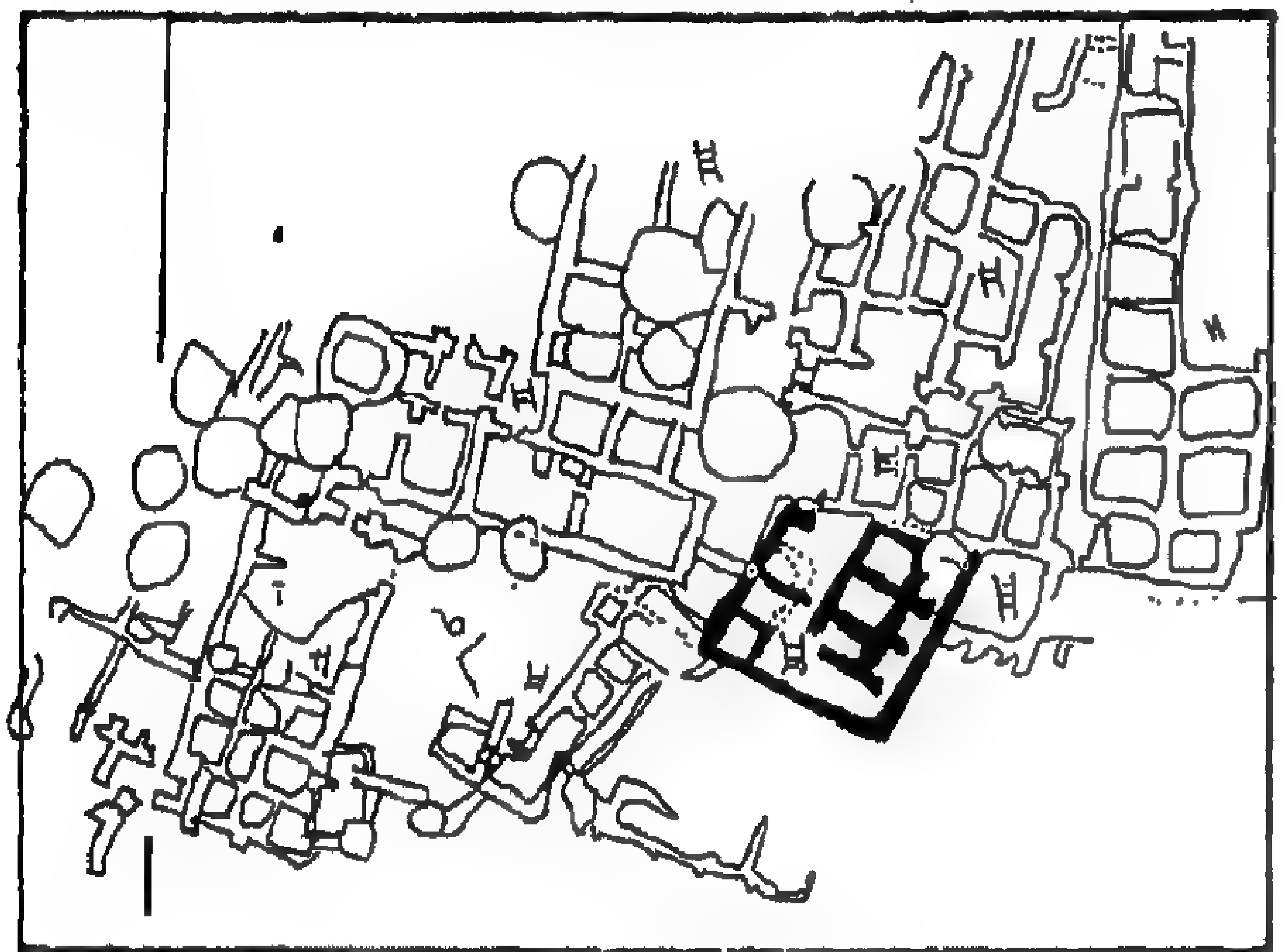
شكل (٣)

مخطط ارضي للبيت المستدير في تل (يارم تبه) بالقرب من تلعفر



شكل (٤) ط٣ تل ام الدباغية

٥٧٠٠ ق م بيوت شبه منتظمة ومخازن متكونة من عدة غرف (المصدر : كيرك برايد)



شكل (٥)

بيوت شبه منتظمة ط ٥ تل ١ / يارم تبه (المصدر : ميربرت)

وتمتد هذه المرحلة بين العصر الحجري الحديث والعصر الحجري المعدني وتشمل المستوطنات في : دور حسونه وسامراء وتل الصوان .

يعتبر هذا الدور مرحلة انتقالية . في بدايته ملامح تطور وانتشار مواقع القرى . ثم بداية تكوين عوامل ساعدت على نشوء المدن في ادوار لاحقة وهي :

أ - تركز الشخصية الاجتماعية المتمثلة بتطور العبادة والمعبد والذي حقق نظاماً اجتماعياً يمثل مرحلة متقدمة عن المرحلة المورفولوجية السابقة [٢٧] .

ب - فعاليات اقتصادية جمعت بين الصناعة والزراعة وتربية الحيوان والتجارة التي اتضحت اكثر ثم اكثر في الفترات المتأخرة من هذا الدور.

ج - تطور عمراني شمل المسكن والمعبد وتخطيط المستوطنة [٢٨] والمواد الاولية المستخدمة في الانشاء والاتجاه نحو نظام مواصلات سهل عملية نقل الاشخاص والتجارة بين المستوطنات في بلاد وادي الرافدين من جهة وبين الخارج من جهة اخرى .

ولقد عثر في دور (حسونة) على مستوطن مكون من مخيمات مع بعض المواقد من الفخار التي لاتزال تحتوي رماداً في موقع قريب من (جرمو) [٢٩] . كما وجدت في هذه المستوطنة وفي الطبقات (٥،٣) بيوت صغيرة مبنية من الطين مجمعة حول ساحات (مزارع) مع مخازن حبوب وادوات حجرية [٤] .

وفي (يارم تبة) جنوب غرب مدينة (تلعفر) (شكل (٢) و(٣) وجدت بيوت صغيرة تحتوي (١٠٠ غرفة) في ثلاثة عشر طبقة وكانت مساحات البيوت التي تحتوي على (التنور) مع مخزن للحبوب (١٤×٦م) تقع حول أزقة ضيقة وقد عثر في هذه المستوطنة على (ثولوى Tholoi) [٣٠] (٥) والذي يتكون من كتلتين متلاصقتين الاولى مقطعها دائري وسقفها (مقبب) تتصل بأخرى متوازية المستطيلات تنفذ منها بفتحة ذات سقف مقوس من جانب السقف المقبب وبفتحة اخرى من الجانب الآخر المؤدي الى الخارج ويظن علماء الآثار بأن هذا المبنى هو

برهان عبد التكريتي - دار الرشيد للنشر - ١٩٧٩ - بغداد

٢٨ - فؤاد سفر حفريات مديرية الآثار العامة في اريدو - مجلة سومر ١٩٤٧

لابد من الاشارة هنا بان العراقيين لم يعرفوا المعادن في الادوار الاولى لحسونة وسامراء .

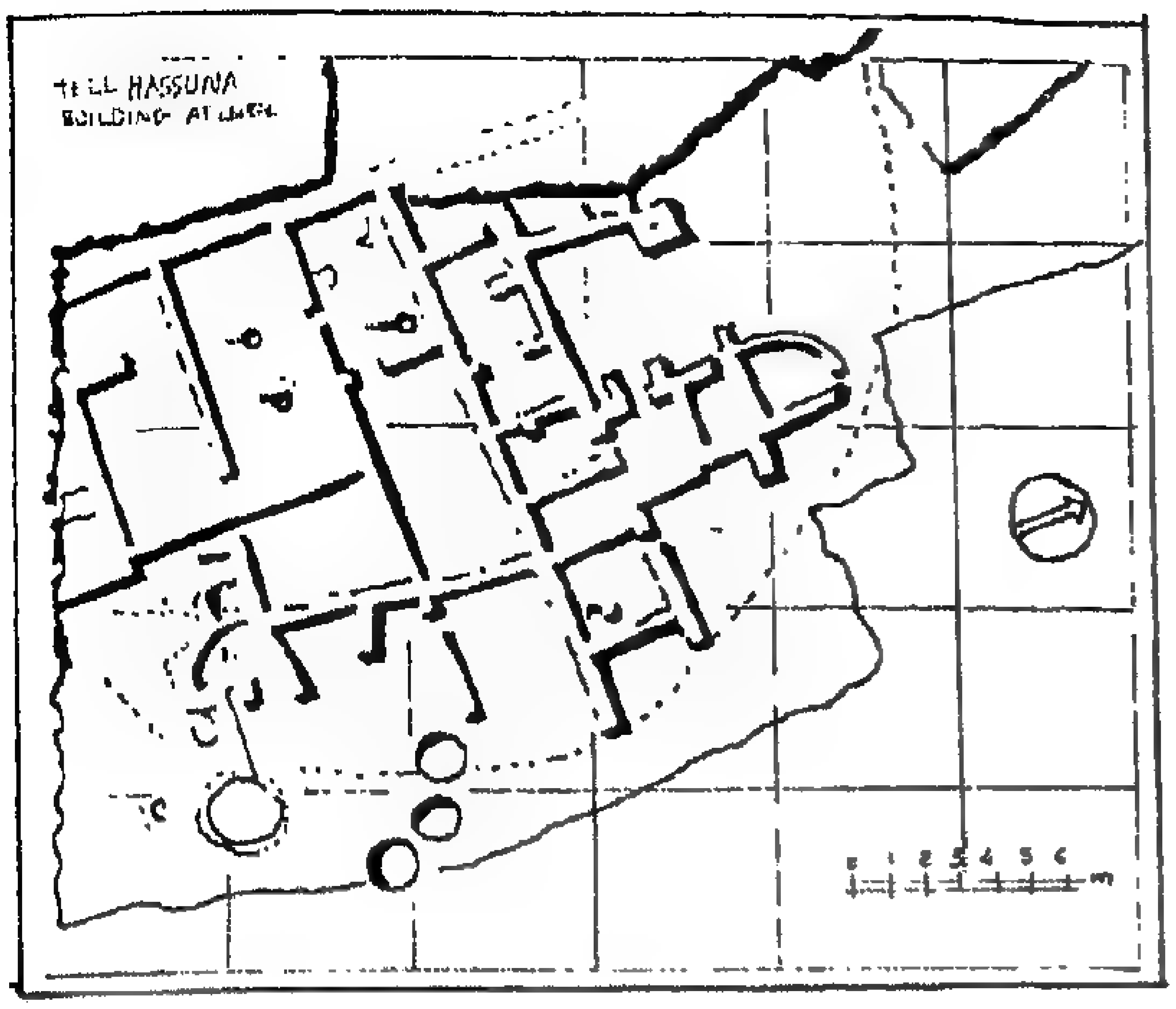
٢٩ - سيتون لويد (Seton Lloyd) فؤاد سفر

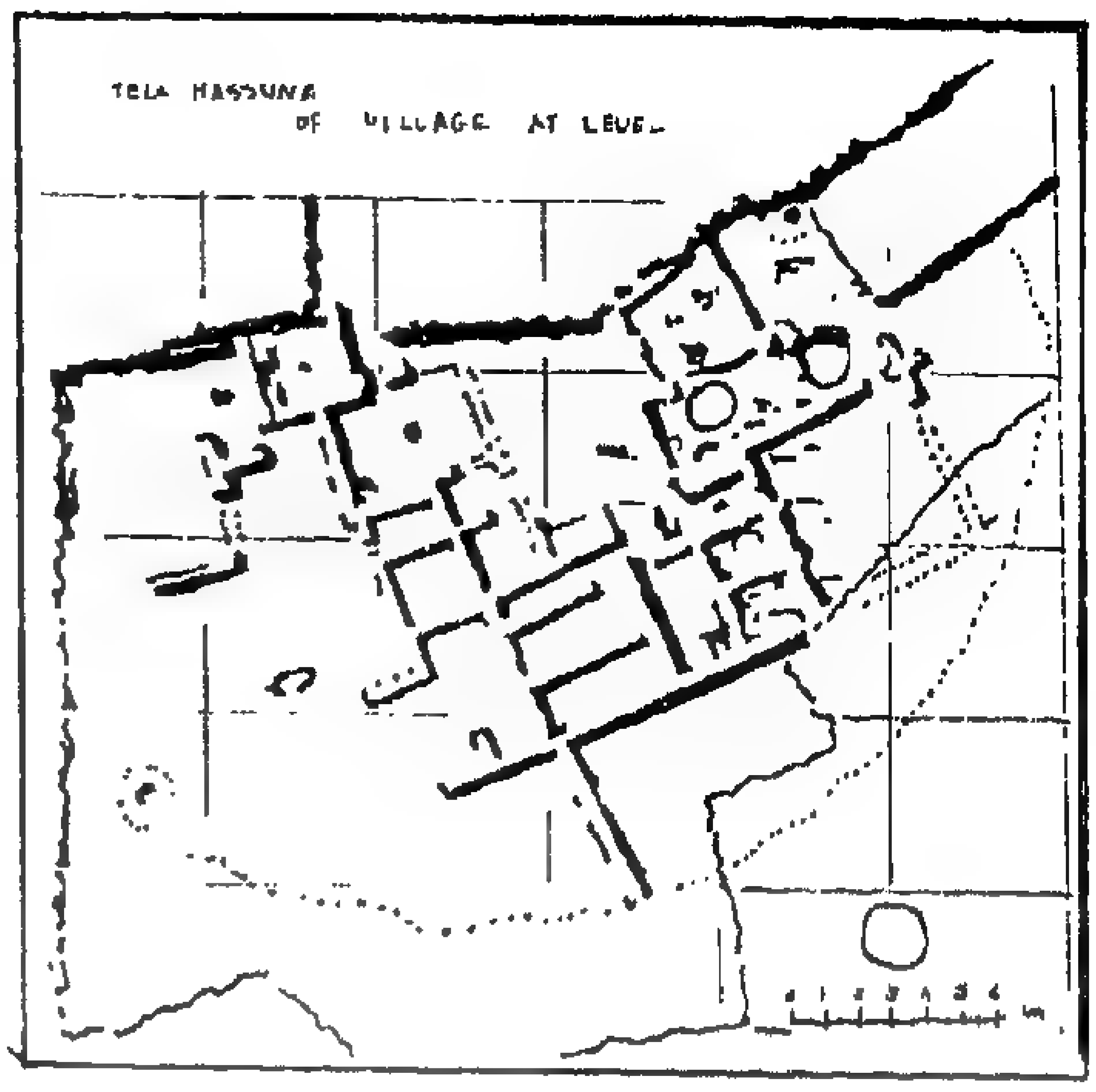
ج ٤ - ١٩٤٥

Journal of Near Eastern Studies

٣٠ - Kirkbride

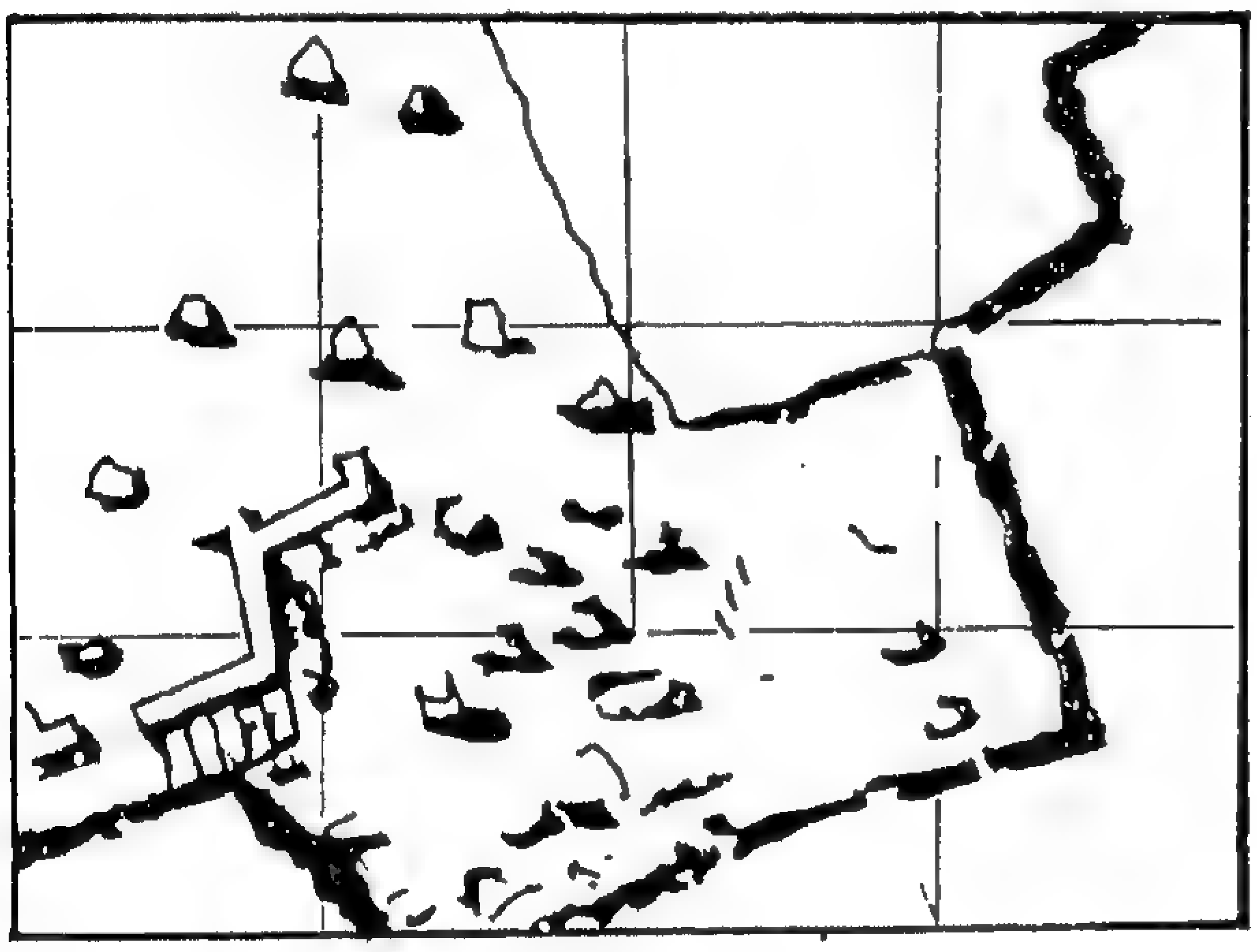
D. Umm-AL. Dabaghigah, Atrading outpost - Iraq Vol. p. 1-2.

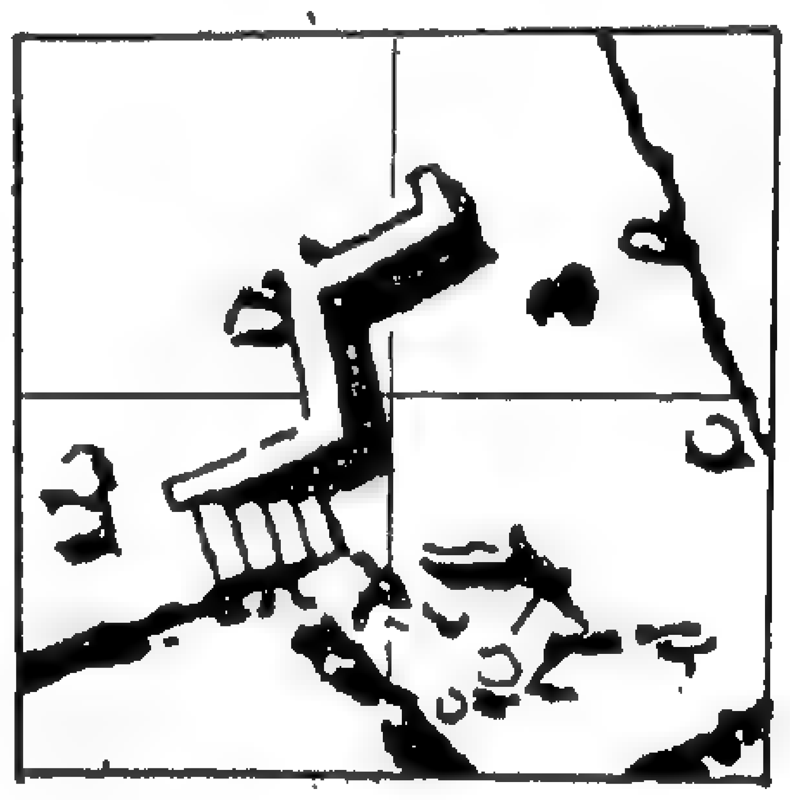




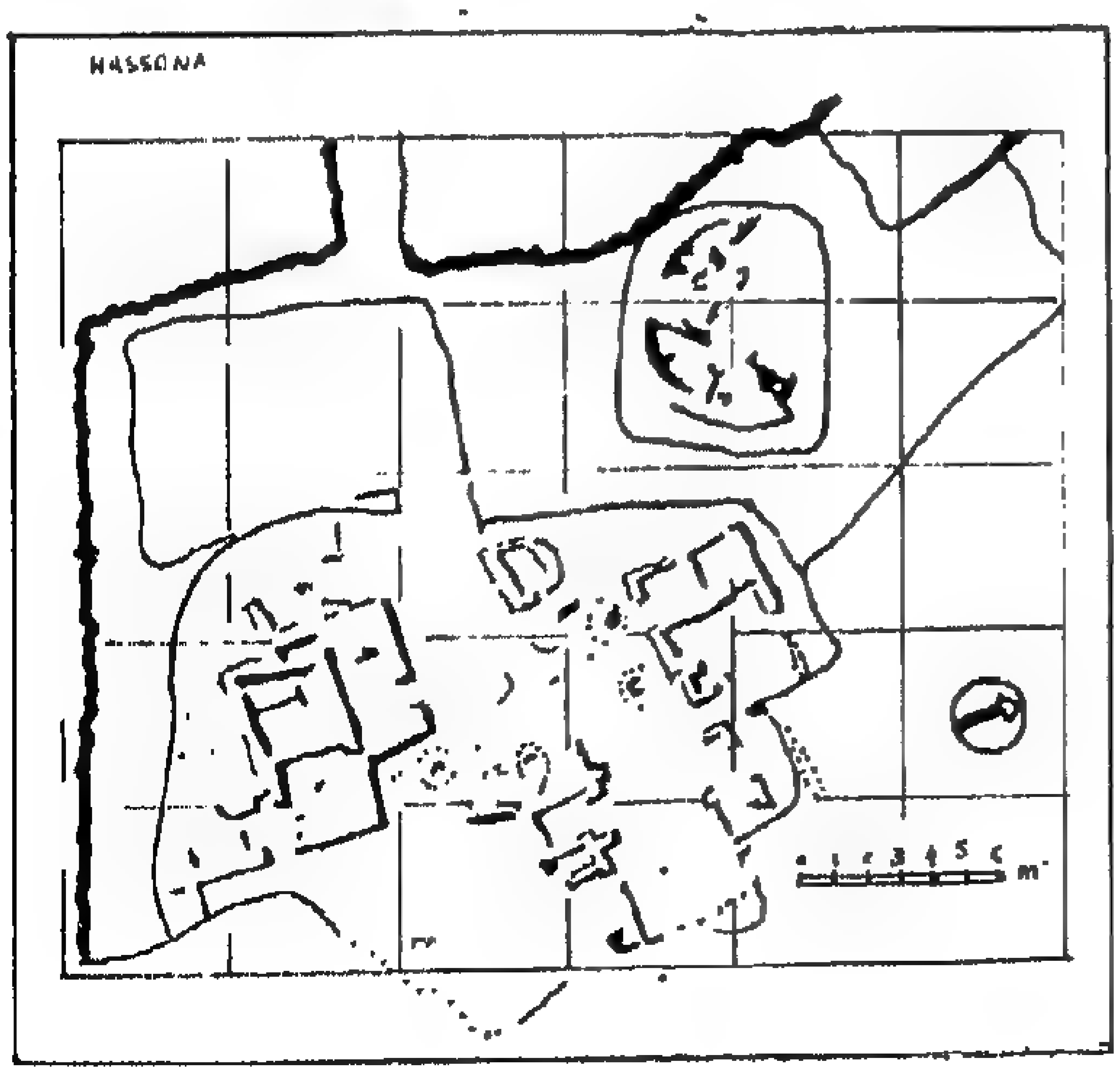
ب

شكل ٦ ا – ط٤ ح تل حسونة بيوت شبه منتظمة ب – ط٥ / ح ، تل حسونة ، بيوت شبه منتظمة
المصدر : سلوين لويد وفؤاد (سفر)

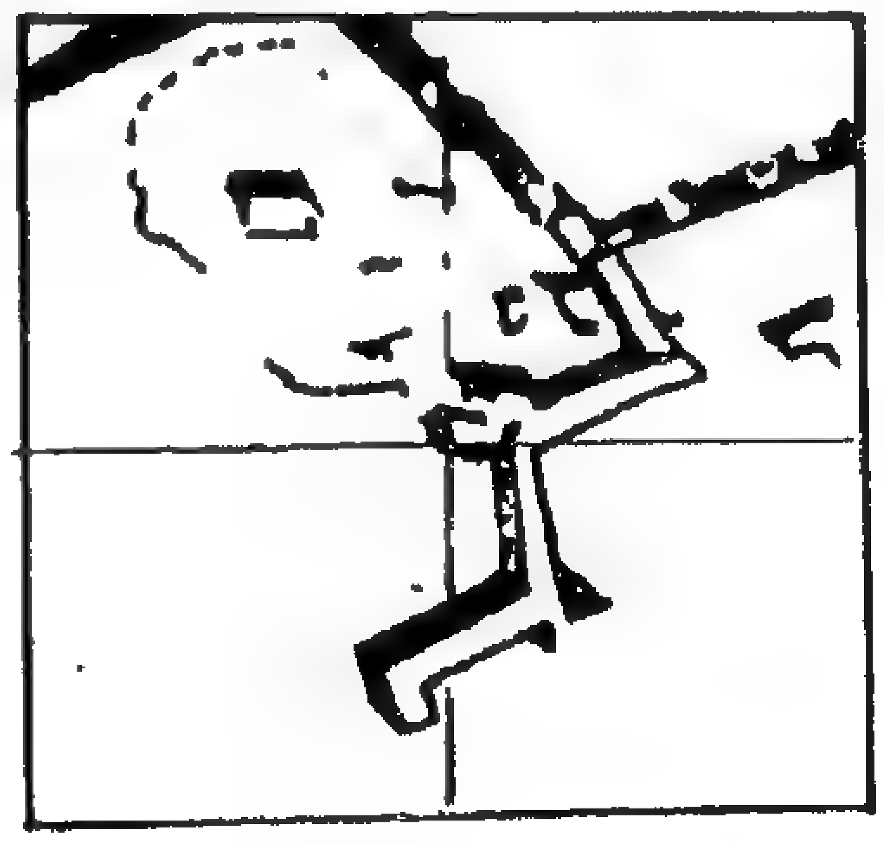




ب

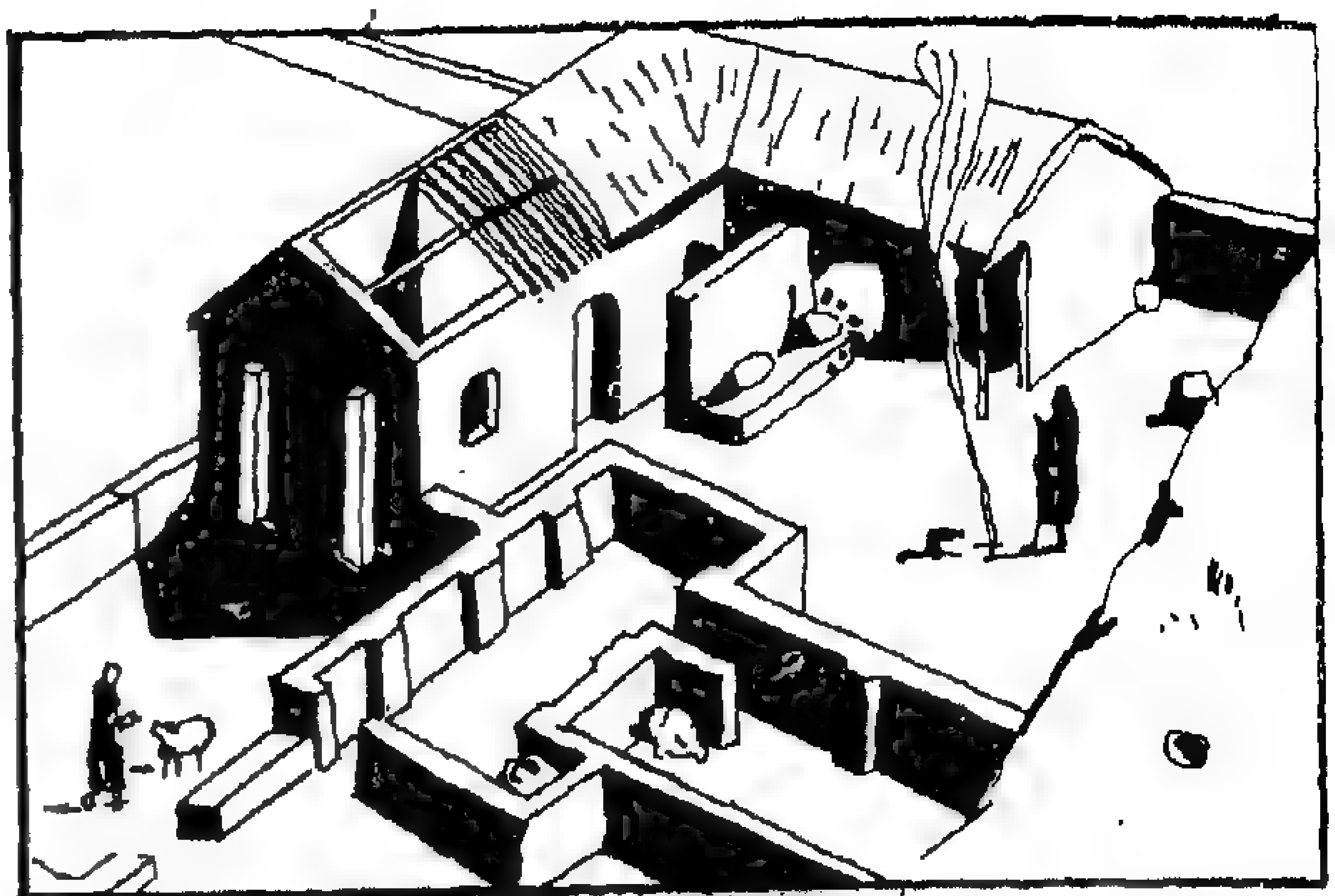


د



ج

شكل (٧)
أ – ط١١ / ح١ ، تل حسونة ، ثلاثة مخيمات
ب – ط١ ب و١ ج ، ح١ / تل حسونة بيوت غيرمنتظمة . وبيت مدور
(المصدر : سلوين لويد وفؤاد سفر)

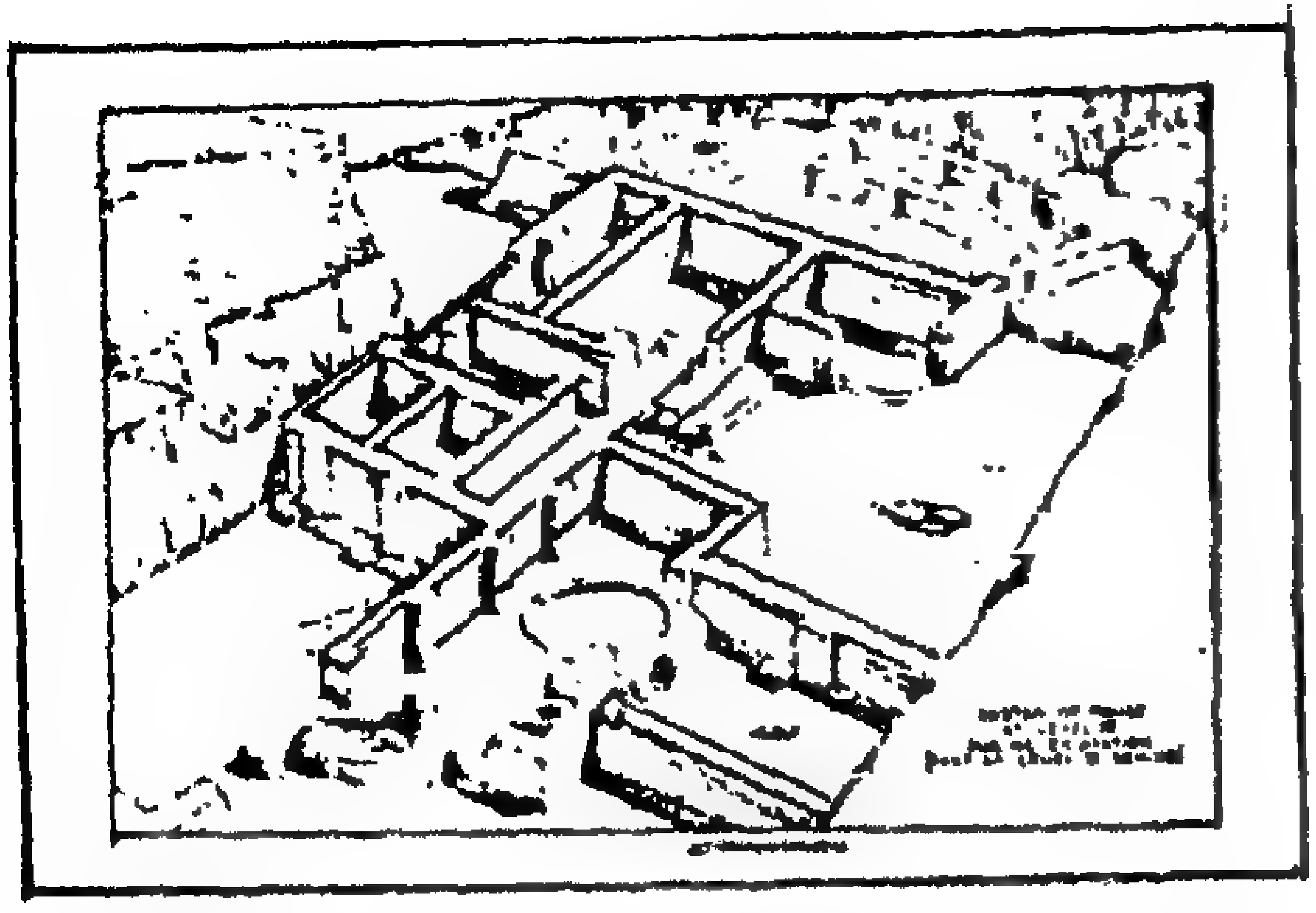


شكل (٨)
صورة مجسمة لدار عثر على اسسها في (تل حسونة) الطبقة الرابعة الواقعة في ناحية الشورة على بعد ٢٢ ميل جنوب الموصل . يرجع الى العصر الحجري المعدني القديم (٥٦٠٠–٥٠٠٠ ق.م .)

أما معبد اومركز اداري اومسكن جماعي اومقبرة.وهويشابه بناية (الثولوس Tholos) اليونانية التي وجدت في (مايسيني) واستخدمت للسكن ولأغراض دينية . كما وجد في (ام الدباغية) (شكل – ٤ –) وهي أقدم مستوطنة مبنية في هذا الدور التي تقع بين حسونة وسامراء على بنايات تماثل تلك التي وجدت في يارم تبة كما صممت المساكن لتكون صالحة للسكن والتجارة والخزن وقد وجدت على جدران المساكن صورة للانغر وقد رافق وجود هذه المستوطنة التي بنيت بيوتها من الجص والطوف رافق العصر الحجري الحديث الفخاري (٦٠٠٠–٥٧٠٠ ق. م) في طبقاتها الأولى وقد كانت غرف المسكن صغيرة (٢×١٫٥ م) مع مداخل مقوسة ومواقد طبخ (تنور) ومخازن حبوب وتقع مساكن هذه المستوطنة على ازقة ضيقة ملتوية [٥] .

ان تطور الفكر التخطيطي والتصميمي بدأ متميزاً في هذا الدور (شكل ٤و٥) حيث توصل الانسان من خلاله الى فصل فعاليات حياته اليومية المختلفة النوم والطبخ والخزن كما فصل فعاليات الأنسان في نفس المسكن عن تلك التي تخص الحيوان وتوصل كذلك الى وضع (التنور) [٣١] والموقد في الساحة الخارجية للبيت بعد ان كان في غرفة خاصة [٣٢] ، وذلك لحمايته من التقلبات الجوية كالأمطار والثلوج والرياح عندما لم يكن باستطاعته اتخاذ القرار المناسب بهذا الشأن قبل هذا الدور . وقد وضحت عملية وضع التنور في ساحة البيت بصورة اوضح في (تل الصوان) و (دور الوركاء) [٣٣]

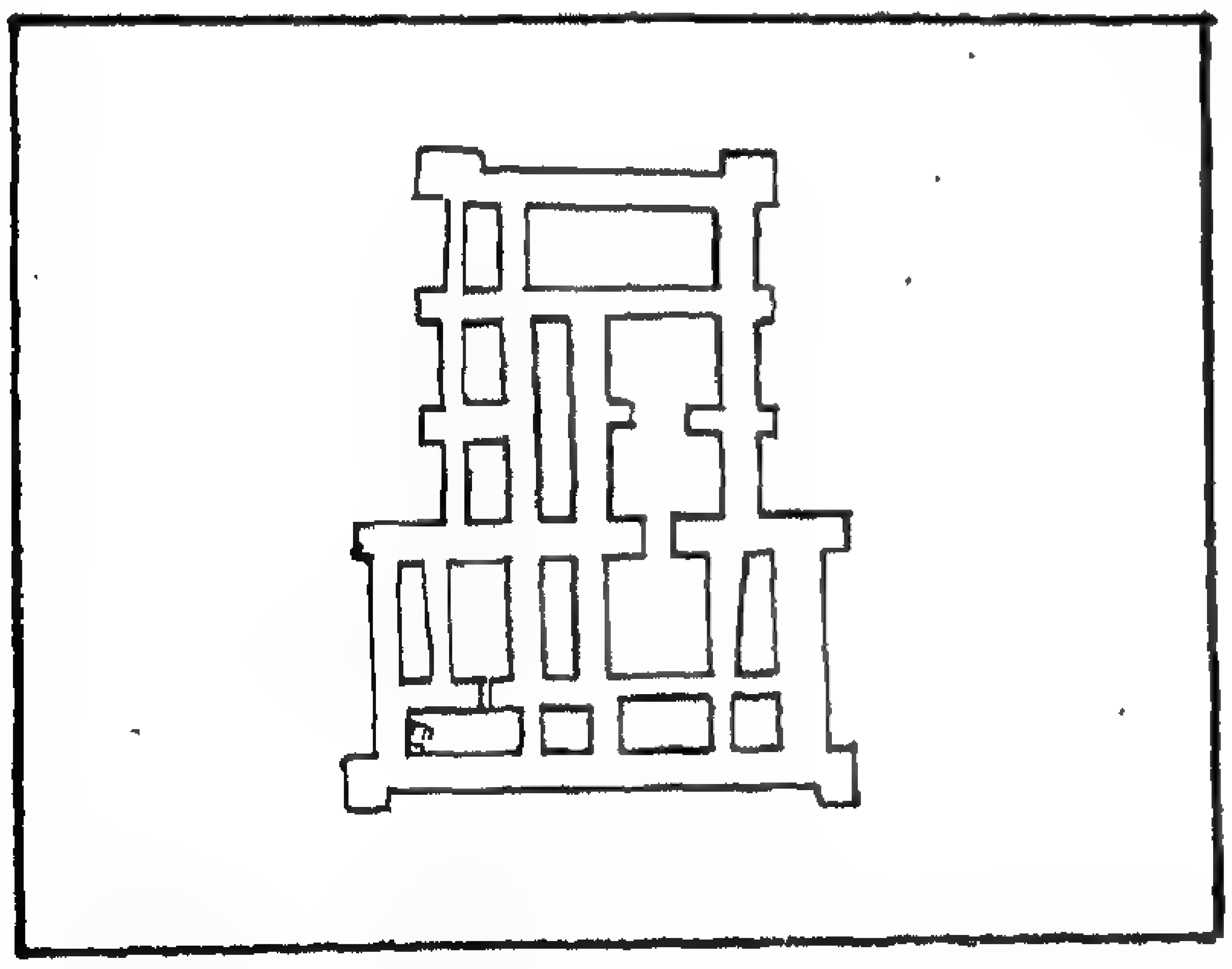
ان عملية خزن المحاصيل الزراعية وضحت بصورة متميزة من خلال مباني ذات حجوم مختلفة استخدمت لهذا الغرض في (يارم تبة) و (تل أم الدباغية) و (تل حسونة) كما وجدت جرار فخارية كبيرة مدفونة تحت



شكل (٩) ط٤/ تل حسونة / اعادة بناء مقترح لاحد البيوت مع مخططه مثلما اكتشف .
المصدر : (سلوين لويد وفؤاد سفر)

الأرض بالقرب من بيوت الأنسان لغرض خزن الحبوب الفائضة عن الأستهلاك [٣٠] .

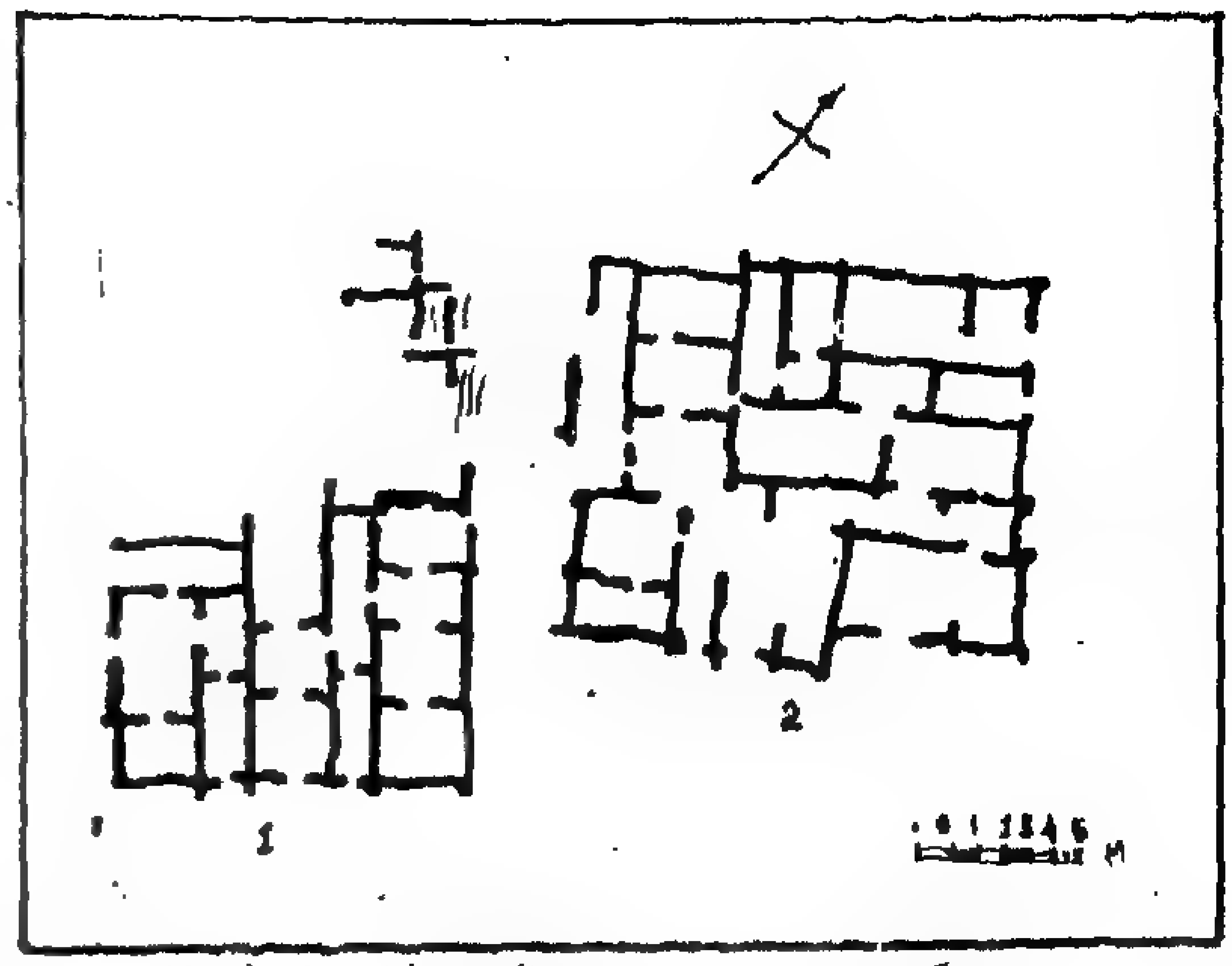
ان الاثار المكتشفة في مواقع (حسونة) و (الاربجية) و (الوركاء) تؤكد بأن كان للعراقيين القدماء علاقات تجارية مع بعض البلدان الأجنبية من خلال الات مصنوعة من ادوات واحجار غريبة عن ارض العراق لابد . وأنها قد جاءت عن طريق تجارة خارجية ، كما وجدت بعض المشاهد المصورة على المنحوتات التي تبين بأن النجارين كانوا يستخدمون اخشاباً مستوردة وأن العراقيين القدماء منذ العصر الحجري المعدني كانوا يعرفون صناعة الغزل والنسيج وورد ذكر مشاغل الحياكة والنساجين ومشاغل الخياطة في نصوص من سلالة اور الثالثة [٣٤]



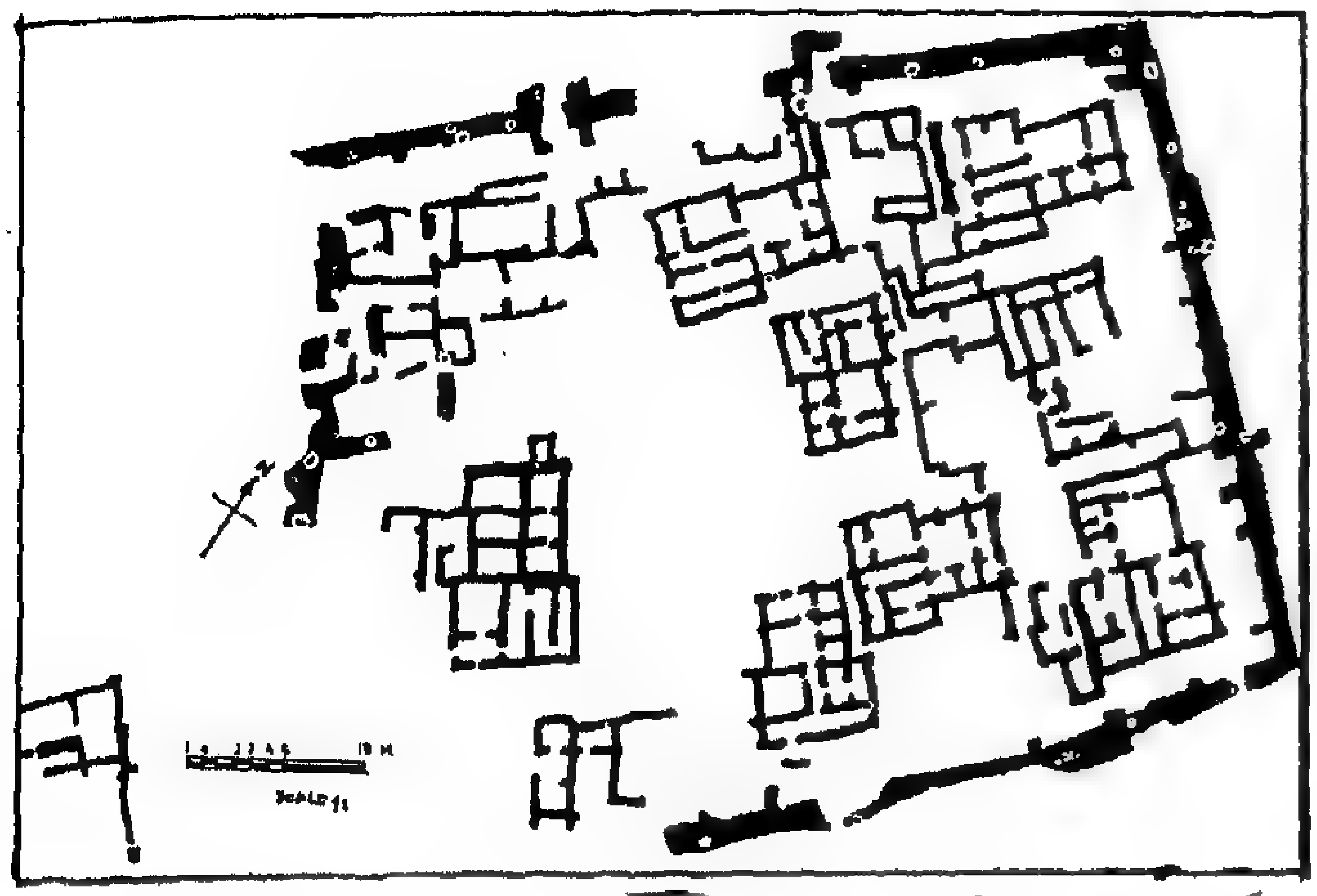
شكل (١٠) : معبد ط٤/ تل الصوان يشبه الحرف اللاتيني ٥٣٥٠ ق.م
(المصدر : خالد الاعظمي)

٣١– فؤاد سفر : مجلة سومر ١٩٤٥
٣٢– اونغير Unger بابل القديمة ١٩٣١
٣٣– فؤاد سفر : حفريات اريدو سومر– مجلد ٤/١٩٤٨

٣٤– الدكتور فاضل عبد الواحد – الدكتور عامر سليمان
عادات وتقاليد الشعوب القديمة ١٩٧٩ – دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل – الموصل



شكل(١١): بيتان شبه منتظمان ط١ تل الصوان
(المصدر : فيصل الوائلي وابو الصوف)



شكل(١٢) بيوت منتظمة تشبه الحرف اللاتيني T . ط١٣ تل الصوان (المصدر . ياسين)

لقد عثر في (دور حسونة) على ١٦ طبقة أثرية (اي ١٦ دور بنائي) من بيوت السكن تبدأ من العصر الحجري الحديث حتى تشمل معظم ادوار العصر الحجري المعدني . فقد عثر في هذا الدور وفي موقع (تل الصوان) قرب سامراء (١١٠ كم جنوب سامراء) وهو تل صغير (٢٢٠×١١٠م) [٧] عثر على عدة قبور وهياكل عظمية ومنحوتات حجرية صغيرة سبقت ظهور النحت في وادي الرافدين بما لايقل عن ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ عام كما عثر في الموقع ايضا على بيوت سكنية مشيدة من (الطابوق واللبن) ورجح ان يكون احدها (معبدا) وهو بناء كبير ويكون بذلك اقدم بناية معبدة في تاريخ العراق القديم [١٥] . لقد كانت هذه البناية على شكل (T) تحتوي على ١٤ غرفة وتمثال [١٦] (شكل ١٠و١١) مرمري يعتقد بانه (الالهة الام) (Mother Goddess) وقد تكون مخازن حبوب وفي الطبقة الثالثة وجد (سور) خارج المنطقة المسكونة [١٥] (مع خندق منيع) وهو اقدم نظام دفاعي تم العثور [٣٥] عليه في بلاد مابين النهرين (٥٣٥٠ ق . م) كما وجدت كذلك تحت ارضيات المساكن في مستوطنة (تل الصوان) (١٠٠ قبر) مع حبوب طعام وادوات مرمرية وتماثيل تؤيد وجود (اقتصاد مختلط يجمع بين الزراعة التي يسندها الري البدائي والرعي والصيد [٥] . لقد كانت مساكن هذه المستوطنة (٣٥٠×١٥٠م) تحتوي على ١٢ غرفة مع جدران مشيدة من اللبن استخدم فيها القالب الخشبي (٨٠×٣٠×٨ سم) .

ان تطور هياكل المستوطنات البشرية في (دور حسونة) و (سامراء) خاصة في (تبة كورة) و (تل الصوان) (شكل رقم ١٢) تدل على بداية اتجاه نحو نسق عمراني ذو مفاهيم تخطيطية اكثر تقدماً خاصة فيما يخص التصميم الداخلي لها [٣٦] . (ان ابنية القباب المدورة) (Tholoi) التي سبق ذكرها اعلاه والتي وجدت في شمال العراق في مواقع مختلفة منذ العصر الحجري الوسيط حيث ذكر (الاستاذ فؤاد سفر) و (سيتون لويد) بان هذه الابنية وجدت في مستوطنة (تل حسونة) كذلك . حيث وجدت بعض هذه الابنية مقسمة بقواطع عمودية من جدران الطين وقد دلت التنقيبات الاثرية بان هذه الفضاءات قد استخدمت بفعاليات مختلفة مثل السكن والخزن والطبخ وقد شيدت هذه الدور من الحجر والطين وقد كان هذا التطور العمراني الفريد بداية اتجاه تخطيطي ينقل الانسان القديم من الابنية الدائرية الى الابنية المتوازية المستطيلات اضافة الى استخدامه لعمارة (القبة) و (القوس) لاول مرة في التاريخ [٢٦] .

لقد ذكر (الدكتور فاضل عبدالواحد والدكتور عامر سليمان) بان مصادر الطاقة للطبخ والتدفئة والانارة في العراق القديم ابتدأت بقطع الاخشاب والاشجار بالدرجة الاولى ومرت باستخدام المسارج (التي تتألف من أناء صغير على شكل حذاء وفي احدى نهايته ثقب يخرج منه فتيل) وكانت المسرجة ترمز الى اله النار (نسكو) وقد استخدم زيت السمسم وزيت الزيتون لهذا الغرض وقد كان (التنور) في البداية والمواقد البدائية قائم على حرق الاخشاب وفضلات الحيوان [٣٤] حتى اوضح (جورج كونتينو) بان العراقيين القدماء استخدموا النفط الخام كمصدر للطاقة والذي كان يطلق عليه (زيت الحجر) ولعل استخدام العراقيين القدماء لمادة القير في اعمال البناء الذي استطاع المنقبون العثور عليها واستخدام المشاعل في المواكب الدينية واثناء المعارك العسكرية كما صورتها لنا بعض المنحوتات تدعم لنا فكرة (كونتينو) هذه .

لم يعرف العراقيون القدماء استعمال المعادن والتعدين في دور سامراء فكانت الادوات من الحجارة . منها الحجر البركاني الاسود (الاوبزيدي Obzidian) [١٨] الذي يعتقد انه استورد من خارج البلاد عن طريق معاملات تجارية بتبادل سلع مع بلدان مجاورة (كما اسلفنا سابقا) .

٤ . ٤ المرحلة المورفولوجية الرابعة

توسع القرية وأزدهارها وانتشارها (٥٠٠٠ – ٤٠٠٠ ق . م)

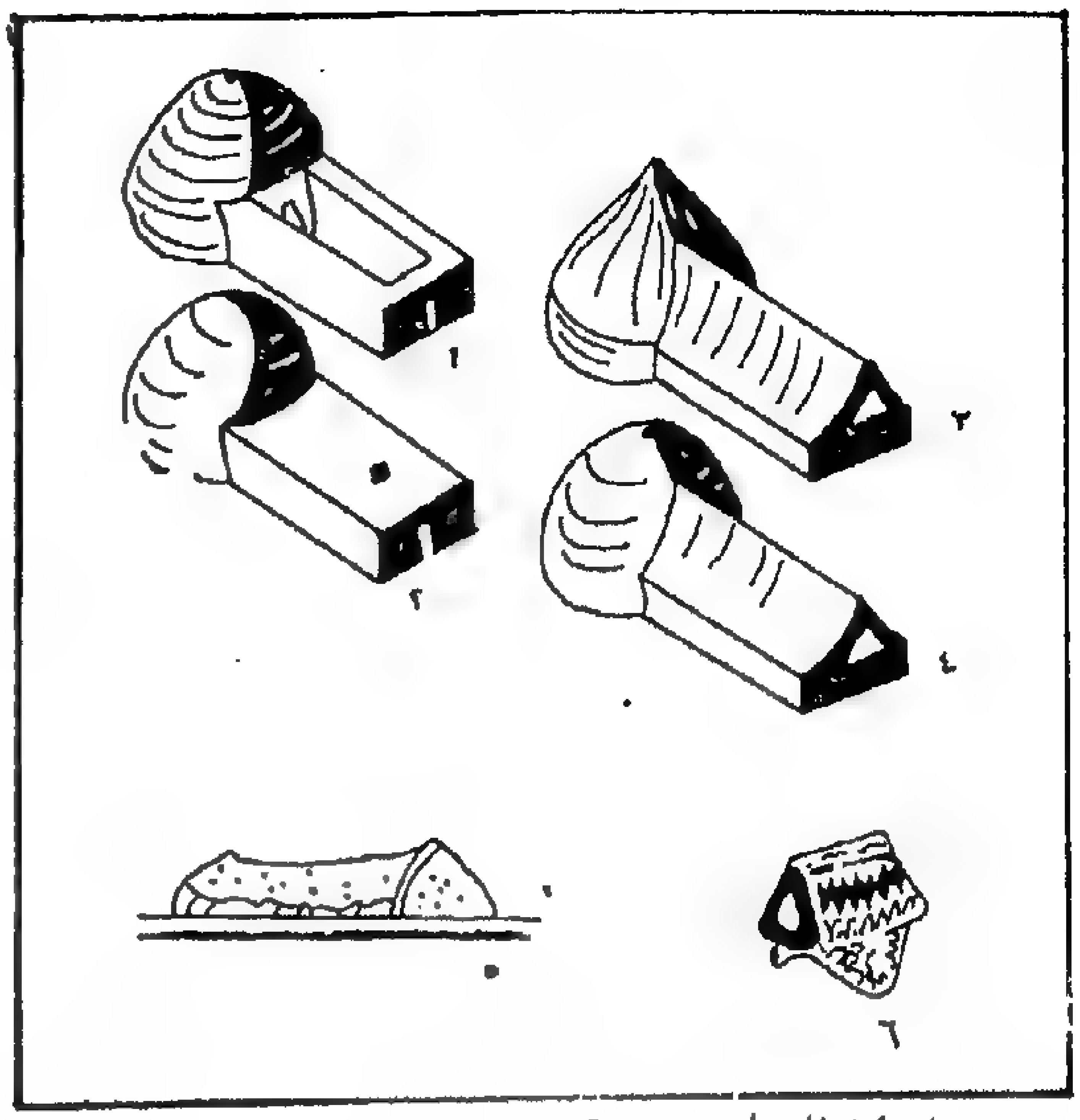
ويواكب هذا الدور العصر الحجري المعدني وقد قسم ولاسيما في (الاربجية) الى طورين يحتل كل منها عدة طبقات وهي :

١.٤.٤ . طور حلف .

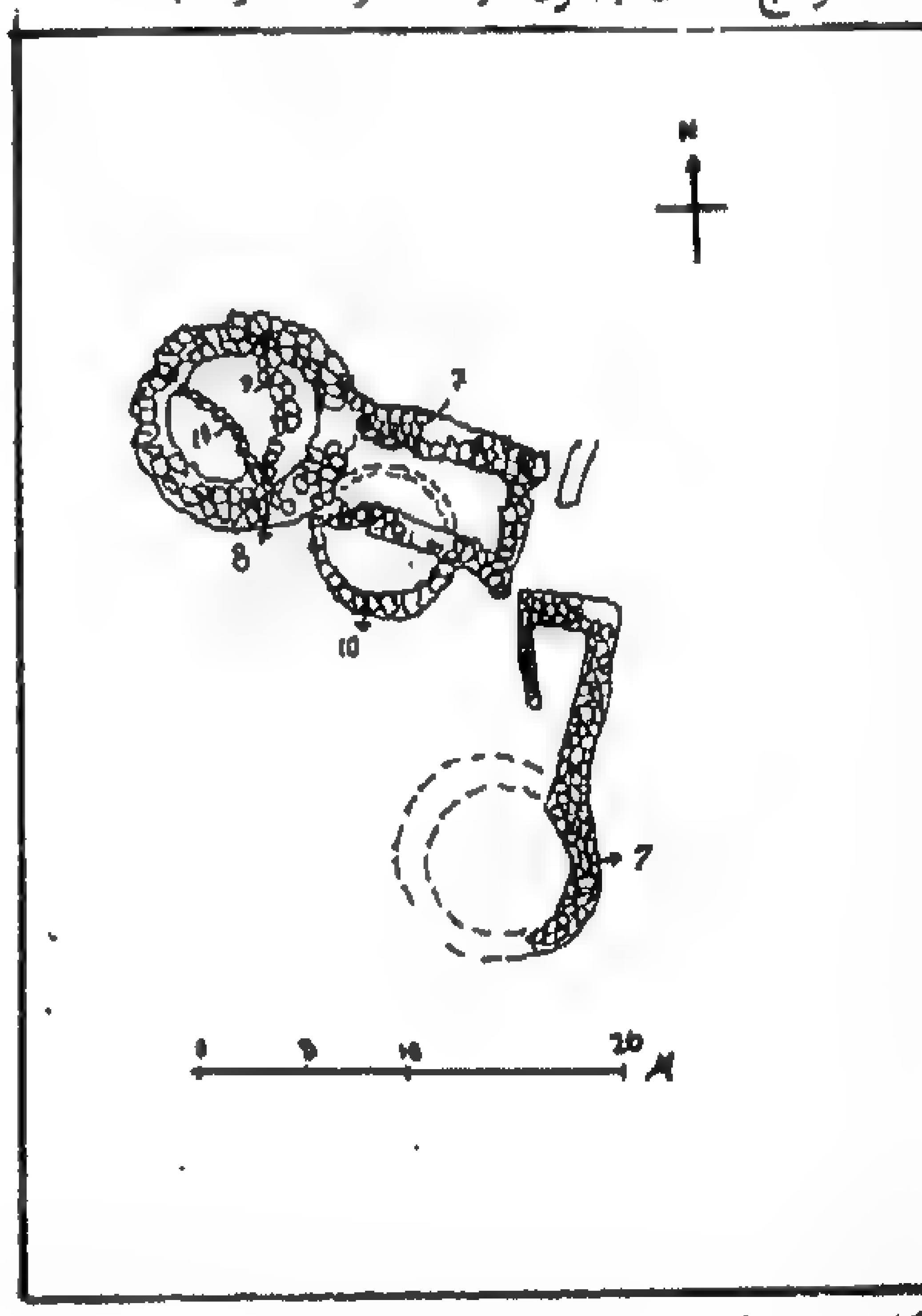
١.١.٤.٤ طور حلف القديم : ويشمل الطبقات ماقبل الطبقة العاشرة .

٣٥- Langdon - S., Pictoghraphic inscriptions from Jamdat Nasr? Oxford Editions of Cuneform texts, vol. 7 Oxford University Press.

٣٦- Tobler. A. Excavation at Tepe Gawra-vol. 2 philadelphia 1935.



شكل (١٣) ١ – ٤ نماذج لبيوت مدورة
٥ – مخازن حبوب حديث في الاربجية (٤٩٠٠ ق . م)
٦ – نموذج لسقف جملون (المصدر : ملاوان)



شكل(١٤) البيوت المدورة / تل الاربجية (المصدر : ملاوان)

٤ . ٤ . ١ . ٢ طور حلف الوسيط وتمثله الطبقات (١٠ – ٧) .

٤ . ٤ . ١ . ٣ طور حلف المتاخر وتمثله الطبقة السادسة .

ويتضح من هذا الدور توجه اكثر (لفكرة المدينة) من خلال زيادة الاستقرار في المستوطنات والسيطرة على عناصر الانتاج والتوصل الى شبكة مواصلات برية ونهرية اكثر تقدما وتطور الفنون والعمارة وبداية التعدين ولا سيما النحاس والرصاص [١٨] والتي بدت واضحة في زخارف ذات اشكال متناسقة جميلة وقوامها الاشكال الهندسية كالمثلثات والمربعات والمعينات والخطوط المتصالبة واشكال أخرى . تؤيد كلها اضطلاع الانسان في هذا الدور بالاشكال والابعاد الهندسية المختلفة . ومما يزيد الاعجاب بتطور الفنون تلك الاواني الفخارية التي صنعت باليد حيث لم يستعمل دولاب الخزف بعد . ان القرية التي اكتشفت بقاياها في (الاربجية) – بالقرب من الموصل – تشير الى تقدم القرى وتطورها واتساع فعالياتها وتنظيمها وتطور أساليب البناء واصبح البعض فيها (ولا سيما الاربجية نفسها) اقرب ما تكون الى (مدن صغيرة) تبنى منها المساكن المتسعة والمنظمة والشوارع المبلطة بالحجارة [٨] الطبيعية . مع ان الطين بقي المادة الاساسية في بناء البيوت الا انه ظهر كذلك استعمال اللبن المنتظم بشكل خاص في قرى (منطقة الخابور)

ان ابنية الـ (Tholoi) التي تطرقنا اليها في المراحل المورفولوجية السابقة تكرست في هذا الدور ووجد عشرة أبنية منها في (تل الاربجية) في (طور حلف الوسيط) ويبلغ قطر مسقطها عند القباب المستديرة (٧٠ر – ٥ر٥ م) ثم زادت فيما بعد الى (١٦ر٥ – ١٩ م) ويدخل الى البعض منها حجرة متوازية المستطيلات . لقد رجح ان يكون الكبير منها نوعا من المعابد او المزارات الدينية كما فسرها البعض بانها طراز خاص من دور السكن والكبيرة منها بمثابة النادي او (المضيف) للمجتمع الفلاحي .

لقد عثر في هذا الدور على نوع من الاختام أقدم من الاختام المنبسطة (Stamp seals) التي سبقت في الظهور والاستعمال الاختام الاسطوانية (Cylinder Seals) وهي الاختام التي ظهرت في الاطوار الأخيرة من (دور الوركاء) والتي سياتي الحديث عنها فيما بعد .

ان المظاهر التخطيطية والفنية والعمرانية اعلاه تبين تطور في المفاهيم التخطيطية . كما يؤكد في هذا الدور العلاقات التجارية (التي استمرت من الادوار التي سبقتها بموجب الاثار المكتشفة في موقع (الاربجية) مع بعض البلدان الأجنبية [٣٤]

ولابد من الاشارة بان الاستيطان في جنوب العراق قد بدأت طلائعه في هذا الدور [٧] .

ان بعض المصادر تؤيد بان العربة ذات العجلات قد استخدمت في هذا الدور من خلال صورة لعربة وجدت على أناء من هذا الدور [٧] والذي يؤيد بأن المواصلات البرية قد تطورت في هذا الدور اضافة الى تطور المواصلات النهرية بوصول سكانه الى المناطق النهرية في جنوب العراق واقترابهم من الخليج العربي .

ان تطور العبادة والمعابد هنا سواء من خلال الابنية المدورة [٣٧] (Tholoi). اومن اكتشاف دمى تمثل (الالهة – الام) المصنوعة بهيئة امرأة تضع يديها على ثدييها المبالغ في كبرهما . ان تأسيس المعبد بمفهومه الديني الكامل ظهر لاول مرة في الشرق الادنى في هذا الدور متطورا من مراحل دينية وابنية معابد ابتدأت من الكهف ثم في (الاربجية) ومعابد (تبة كورة) في محافظة نينوى [٣٨] .

---

٣٧ – Al-Adami, K. A.
1968 – Sumer vol. 44.

٣٨ – شاه محمد علي الصيواني
اور بين الماضي والحاضر – دار الحرية للطباعة والنشر ١٩٧٦

لقد عثر (ملاوان) على اكواخ صغيرة مبنية من الطين في (الاربجية) (شكل ١٣ و ١٤) مع مقبرة تحتوي على اكثر من ٣٠ قبر خارج القرية ووجد فأس من النحاس واختام مسطحة تعود الى (٤٨٠٠ ق . م) كمــا وجــد (Speiser) معابد وقبور غنية بالحلي الذهبية واستعمال النحاس فــي مستوطنة (تبة كورة) .

ان تطور المواصلات وزيادة الانتاج الزراعي والصناعي واستخدام المعادن والعجلة وتطور التجارة في (دور حلف) ساعد الكتل البشرية المترابــــدة بالاستفادة من العمارة والفن المتطور لوضع قواعد رصينة لبداية نشوء المــدن القديمة في هذه البلاد والتي تطورت في الدور الثاني من هذه المرحلة لتبين استكمال ملامح هيكل طلائع المدن او بدايتها كما سنبينه ادناه :

٤ – ٢ – ٢ دور العبيد ويضم :

٤-٢-١ – العبيد الاول ويسمى طور اريدو .

٤-٢-٢ – العبيد الثاني ويسمى طور فخار حاج محمــد القريب من الوركاء ورأس العمية القريب من كيش .

وقد سمي بهذا الاسم نسبة الى (تل العبيد) القريب من (اور) .

لقد وجد الانسان في الجنوب قبل (طور العبيد) او (اريدو) وقد عاش ذلك الانسان واستقر حول الانهار وقرب الاهوار في السهل الرسوبي بين رأس الخليج العربي (وهيت) و (سامراء) شمالاً حيث كانوا يبنون مراكبا واكواخا من القصب يصطادون السمك ويحتفظون بالجواميس والماشية . وتجــري المواصلات بواسطة زوارق قارية ضيقة والناس يعيشون في اكواخ من القصب والحصير وقد استخدمت هذه الابنية في (الالف الرابع ق . م) مبنية بكــل تفاصيل باقدم رسوم الابنية المقدسة .

لقد عاش (اهل العبيد) في شمال العراق في طبقات معينة من (تبــة كورة) . الا انهم كانوا يسيطرون على الجزء الجنوبي من العراق القديم حيث كانوا اكثر الفلاحين تقدما . كان الطابوق الطيني (اللبن) معروفا لديهم والقار للسقوف وقد جففوا الارض واستصلحوها . وكانت ثقافتهم اولى الثقافات التي انتشرت في (جميع بلاد مابين النهرين) ويبدو ان انتشارها كان مــن الجنوب محاذيا للنهر . يرى (الدكتور سوسة) بان السومريين جاءوا جنوب العراق في هذه الفترة (٤٠٠٠–٣٠٠٠) ق . م . وقد اوضحنا رأيه في مكان سابق من هذا البحث بعدم معرفة اصلهم وانهم سكنوا شمال العراق ثم نزحوا نحو الجنوب كمهاجرين دخلوا بلاد الرافدين في الشرق والشمال [١٢] وازدهرت حضارتهم في مطلع الالف الثالث ق . م .

لقد قامت العديد من المدن التاريخية المشهورة فوق بقايا قرى من دور العبيد مثل (اور) و (لكش) و (نفر) و (الوركاء) وغيرها بالاضافة الى المواقع الاثرية في شمال العراق [١٧]

ويؤكد (سيتون لويد) بوجود حضارة في جنوب العراق (منطقة الاهوار) قبل ٥٠٠٠ ق . م وهو تاريخ سبق وجود السومريين في العراق كما يؤكـــد (ليونارد وولي) بوجود سكان في موقع (العبيد) سكنوا بيوتا من القصب في موقعي في منطقة الاهوار (كما بينا سابقا) [٥] وبذلك يكون اهل العبيد قبل السومريين في الجنوب

لقد وجد في (الطبقة ١٢–١٩) في (تبة كورة) (٤٥٠٠ ق . م) آثار لثلاثة معابد كبيرة بنيت باللبن حول ساحة مكشوفة عرضها ٢٠ م مزينة بمختلف الالوان تشرف على ثلاثة جهات . الا انه عثر على مستوطنة بشرية في نفــس المرحلة (٥٠٠٠ ق . م) مع مقبرة وعثر في الطبقة ١٩ من (دور العبيد) على اقدم بناية في شمال العراق كانت (معبدا) يحوي ٢٠ غرفة مرتبة حول مزار مركزي .

ان تطور المعتقدات الدينية في هذا الدور طور معه اثر المعبد على المجتمع حيث ان الفترة الواقعة بين (دور العبيد الاول) (٤٩٠٠ ق . م) وحتى نهاية (دور جمدت نصر) سميت بدور (سيادة المعبد) . والتي تمثل مرحلة جديدة لنظام اجتماعي جديد (مجتمع القرى الزراعية المتطورة) ومعابر للمرحلة التي اعقبتها والتي تميزت بنمو الملكية الخاصة وظهور مراكز القوى والسلطة السياسية المتمثلة بدويلات المدن السومرية (City States) . لقد وصفت هذه المرحلة بمرحلة التعاون الجماعي باشراف كهنة المعبد التي كان لها الفضل في انجاح مهمة المعبد وتوسيع سيطرته . لقد مرت بناية المعبد خلال تلك الفتــرة بتطورات عمرانية ابتدأت من غرفة صغيرة في دور العبيد الاول وكانت مربعة الشكل طول ضلعها ٢٫٥ م وقد سميت ساحة المعبد (Cella) وهي القدس جزء في المعبد يتبعه دكة القرابين [٣٣] . ثم تطورت بناية المعبد فيما بعد الطبقة السادسة عشر من دور العبيد والخامسة عشر حيث اصبحت بناية مستطيلــة الشكل بابعاد ٧ × ٤ تتجه زواياها نحو الجهات الاربعة وفي (دور العبيــد الثاني) بدت ملامح المعابد ذات المصاطب او بداية ابنية الزقورات والتــي اكتملت في مراحل متقدمة من هذا الدور .

لقد كانت معابد الطبقات ١٧ ، ١٦ ، ١٥ في (اريدو) اولى المعابــد الواضحة في حضارة الرافدين وكانت على بساطتها مميزة عن المنشآت السكنية الاولى لهذا المستوطن والتي كانت في الغالب عبارة عن اكواخ بسيطة . وهــو مايعرف باول مستوطن في السهل الرسوبي في جنوب العراق في نهاية الالف الخامس اوبداية الالف الرابع ق . م . يستدل من واقع التنقيبات ان في بداية الاستيطان في هذا المستوطن كانت المنازل بهيئة اكواخ تدرجت فيما بعد الى بيوت بسيطة مشيدة من اللبن [٣٩] .

لقد اوضح روبرت آدمز [١١] من خلال الدراسات والمسوحات الاثرية التي قام بها في السهل الرسوبي الى انه في نهاية الالف الخامس وبداية الالف الرابع ق . م . انتشرت قرى زراعية صغيرة في الجزء الجنوبي من هذا السهل واخذت تمتد شمالاً باتجاه (الوركاء) واحتل بعض المستوطنات مركزا رئيسا بين مجموعة قرى صغيرة تعتبر مناطق تموين بالنسبة للمركز الرئيسي (اي اقليم ظهير Hinter Land) وقد كانت هذه الظاهرة في منطقة (اور) حيث كانت مناطق ريفية زراعية تحيط بالمستوطن الكبير . فعندما زاد الحجم السكاني اتجهت حركة السكان نحو الشمال وظهر عدد من المراكز الرئيسية المهمة مثل (الوركاء) و (نفر) وأوما وغيرها التي اتسمت بالسعة وبكثافـــة المناطق الريفية المحاطة بها التي كانت تحت اشراف المعابد المركزية . كما ابرز Adams بأنه في نهاية (دور العبيد) قد ظهرت مستوطنات مكثفة على هيئة مدن صغيرة وقرى زراعية واخرى اصغر حجما واخذت من خلال الادوار المتعاقبة تنظم بعضها الى بعض لتشكل مدنا اكبر تطورت الى دويلات مــدن (City States) .

لقد كان النظام الاجتماعي السائد في هذه الفترة هو نظام (مجمع الالهة) ومجالس الشورى التي مثلت التنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي فــي

المرحلة التي وصفناها سابقا بمرحلة سيادة المعبد اي ضرورة وجود هيئـــة اجتماعية متفرغة في مؤسسة المعبد تتولى مهام السلطة السياسية.لقد اشار الدكتور بهنام ابو الصوف(١٥) في التنقيب في شمال العراق في موقع تلول الثلاثات قرب مدينة تلعفر عن وجود خندق دفاعي في (دور العبيد) . وكما اشرنـا سابقا .

لقد كشفت مديرية الاثار العامة في جنوب العراق عن بقايا اقدم المعابد في الطبقة السابقة في (اريدو) تعود الى (دور العبيد) كان الزائر للمعبد يرتقي سلماً من ٩ درجات صغيرة .

تعتبر اريدو (ابو شهرين) ٢٥كم جنوب غرب اور احدى خمسة مدن التي حكمت فيها سلالة في ازمان ما قبل الطوفان . لقد عثر فيها على سلسلة متعاقبة من المعابد الصغيرة المشيدة من اللبن تعد معابد اكتشفت لحد الان بأستثناء البناء الذي نوهنا عنه سامراء والذي لم تتأكد ما هيئة كونه معبـدا وقد شيد بعض المعابد فوق مصاطب مرتفعة وقد اعتبرت الاصل الـــذي تطورت عنه ما يسمى بالابراج المدرجة (الزقورة) في حضارة وادي الرافدين .

لقد انتظمت بيوتْ السكن التي شيدت من اللبن المنتظم كما عثر عـلى نماذج من قرى هذا العصر في (اريدو والعقير) (٥٠ ميل جنوب بغداد) وفي (تبة كورة) قرب الموصل التي تطورت فيها فيما بعد الى مدن كبيرة في العصور التأريخية لم تظهر هذه المساكن اي تمايز طبقي من ناحية أختلاف المساحات للمساكن المختلفة .

ان ظهور المعابد الكثيرة في (دور العبيد) له أهمية حضارية من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية حيث كانت نواة اولى أنظمة الحكمْ التي ظهرت في العراق القديم (حكومة العبيد) .

لقد اكتشف في هذا الدور قارب صغير من الفخار في وسطه حفـرة لتثبيت الشراع الامر الذي يشير بوضوح الى تطور المواصلات المائية بالاضافة الى المواصلات البرية . كما عثر في هذا الدور على عدة ادوات مصنوعة من البرونـز وغيرهـا التي تشير الى تطور تصنيع الالـة والادوات المرفقة للتقـدم الحضاري .

لقد انقطع السكن العام في (اريدو) من بعد (دور الوركاء) واقتصرت حياة المدينة على جملة بنايات رسمية ومعبدية للموظفين ورجال الديـن التابعين للمعابد . وتمتاز معابد اريدو بعمارة متميزة حيث توصف جدرانها بما يسميها بالطلعات والدخلات (Buttress - Recess) (١٨) وهي الخاصية العمارية التي ظلت ملازمة لطراز العمارة في معابد حضارة وادي الرافدين الى اخر عهودها التأريخية .

لقد عثر في هذا الدور على طائفة من الاواني صنعت بنوع خاص من دولاب الخزف (القرص - Tournette) اذ لم يستعمـل دولاب الخزاف الصحيح بعد

ان اتساع (القرى) في (دور العبيد) وتقدم بناء السكن وازديـــاد استعمال اللبن المنتظم في البناء وكثرة القبور وتعدد دور السكنى تدل على تكاثر سكان هذه القرى .(١٨)

ومما لاشك فيه فان الزراعة في هذا الدور قد (اتسعت) واصبحت بالدرجة الاولى زراعة ري ولا سيما في السهول الرسوبية الوسطى والجنوبية والتي كانت في مقدمة العوامل التي اضطرت الانسان على ضرورة اعـادة تنظيم المجتمع الجديد وظهور المعالم الاولى « لنظام حكم » اكثر تعقيـداً من سابقيه يتماشى مع المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانيـــة والتكنولوجية التي تميزت في هذه المرحلة بشكل ملحوظ عما سبق مـن مراحـل .

لقد اتضحت بنية القرية لتشمل العديد من الفعاليات مثل المعابد والساحة المفتوحة للسوق والسور ومساكن الكهنة والحكام وطبقات الشعب الاخرى مصفوفة على طرق وازقة متدرجة في السعة والاستقامة والاهمية (بعضها مرصوف بالحجارة) .

ان العمارة المتميزة لهذه المراحل الاربعة هي العمارة الطينية (بالرغم من استخدام محدود للحجر) وقد تميزت بالبساطة مع تقدم مشهود فيما يخص نسق الفضاءات المناسبة للفعاليات المختلفة أضافة لوضوح الاشكال الهندسية المختلفة وقد استخدمت بشكل يدل على التطور الملموس في فـن العمارة والتخطيط سواء على مستوى المسكن اوالقرية . ان زيادة الكثافـة السكانية الذي فرض توسع القرى وانتشارها بعد تقدم الانسان في مضمار انتاج الغذاء والتجارة والمواصلات والعمارة ، قد ابرز تقدم في فن وعلم التخطيط من حيث مواقع تلك المستوطنات وربطها مع بعض ثم المكونات الداخلية لتلك المستوطنة (كما أشرنا سابقاً) والتي غدت فيما بعد نـواة المدن الجديدة في وادي الرافدين .

ان تطور الزراعة والري وتربية الحيوان صاحبه تطور في الصناعة والتعدين وتعدد الحرف وتخصص المهن والاعمال . ان ذلك التقدم التكنولوجي وتنويع مصادر الدخل قد اضاف الى الحياة الرفاه ووسائل العيش الاكثـر تنظيماً وسهولة فرضت مستوى اعلى من (الادارة المتخصصة) والادارة العامة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي او على المستوى الوطني (نظام وادارة الحكم) على المستوى الداخلي ثم الخارجي من خلال نظام مواصلات أفضل وتجارة خارجية وتبادل سلع اوسع . كان ذلك كله الاساس والركيزة للقرية ثم المدينة فيما بعد .

٣٩- فؤاد سفر
حفريات اريدو- مجلة سومر- المجلد الخامس- ج ١ ١٩٤٩.

تاريخ الري في العراق القديم

رضا جواد الهاشمي

تقديم

حقق الانسان خلال رحلته الطويلة عبر الزمن الماضي ، الكثير من المنجزات والاكتشافات والاختراعات ، ولكن اهم هذه المنجزات على الاطلاق ، تتمثل في اكتشافه للزراعة وتطوير مستلزماتها وتهيئة شروطها ، بحيث اصبحت في نتائجها الحد الفاصل مابين عهود البربرية وعهود الحضارة في تأريخ الانسان [١] .

فالزراعة هي الركن الاساس في حضارة بني الانسان ، وهي الاساس المادي الصلد لأوجه التطورات المختلفة التي عاشتها الحضارة الانسانية في جوانبها الفكرية والمادية .

ويعد الماء الشرط الجوهري والرئيسي لقيام الزراعة ، ومصادره متعددة فمنه ماتغيث به السماء ومنه مياه العيون والآبار ، ولكن الانهار الدائمة الجريان اهم مصادر الماء ، وكانت وما تزال المواطن الرئيسية لاستقرار الانسان ، ولقيام المدنية ونشوء الحضارة وتطورها . وتزداد أهمية الانهار عندما تكون طوبوغرافية الارض الزراعية في وضع مناسب مع مياه الانهار ، فتزدهر السقاية السيحية التي من خصائصها الهامة ، انها تهيء اسباب الزراعة الواسعة والسنوية (perennial Irrigation) على عكس الزراعة المعتمدة على الامطار — الزراعة الديمية — التي تقتصر على فصل واحد متذبذب في نتائجه تبعاً لكمية الامطار الساقطة .

وأستخدمت ايضاً مياه الآبار للاغراض الزراعية ، اوسحبت مياه الانهار بالواسطة الى مستوى أعلى حيث يتعذر سقاية الارض سيحاً ، وعلى الرغم من محدودية هذه الطريقة في الري ، وتعرف بطريقة السقي بالواسطة ، لكنها شاعت كثيراً في تاريخ العراق القديم وبخاصة في سقي الحدائق والبساتين بالاضافة لاهميتها في ري الانسان والحيوان .

وليس خافياً على المتتبعين لشؤون الري ، الفروق الكبيرة والجوهرية بين هذه الطرق في السقي والزراعة ، ومن أبرزها وأهمها ، أن الزراعة الديمية زراعة فصلية ومعرضة للانقطاع ، كما أنها تعرقل تحقق شرط جوهري من الحياة الزراعية هو الاستقرار ، وربما يمثل الاستقرار أبرز النتائج التي تحققت بفعل الزراعة السيحية . فأن دارسي الاثار يؤكدون أن الأستقرار الذي أضطرت اليه المجتمعات القديمة بسبب الزراعة الدائمية أو السنوية ومتطلباتها ، هيأ الفرص أمام الناس الأوائل لوضع أسس العلاقات الاقتصادية والاجتماعية ، وعمل على تطويرها وحقق فرص التقدم المادي والفكري [٢]

ومن خلال متابعتنا للمخلفات الأثرية التي حفظتها لنا بقايا القرى الزراعية الأولى ، نستطيع متابعة التطورات الواضحة في خطوات الأنسان من خلال نمو وأتساع القرى الزراعية ، وزيادة أنواع النباتات التي تعلم زراعتها ، وعدد المواد التي أخترعها وطور صناعتها ، أو نستشفها من رسوم الأشكال على الاواني الفخارية ، او الأختام المنبسطة والاسطوانية .

وعلى الرغم من التطور الواضح في سجل المخلفات الأثرية للقرى الزراعية الأولى في شمالي العراق ، ولكننا نسجل فرقاً واضحاً في تسارع الخطوات المتقدمة في مجالات الحياة كافة بين القرى الزراعية الشمالية من العراق وبين القرى الزراعية الأولى في جنوبي العراق ، بحيث أننا نجد أنفسنا مع ثاني تجمع قروي زراعي في جنوبي العراق ، في الوركاء ، الذي تلا عصر العبيد [٣] ، أمام تطورات واسعة الخطى كبيرة الأثر ، دفعت البعض للقول بأنها ناجمة عن هجرة بشرية جديدة .

فالأتساع الكبير في حجم الأستيطان القروي الزراعي في الوركاء ، وتطور الفنون والعمارة بشكل مثير ، وتطور العلاقات وتشابك المصالح الأقتصادية الواسعة التي حفزت لوضع أسس أقدم وسيلة للتدوين في تاريخ البشرية ، وغير ذلك من منجزات ، تكشف بوضوح عن تنامي القدرات الأقتصادية لأهل

---

١ — جوردن جايلد : ماذا حدث في التاريخ . ترجمة الدكتور جورج حداد . الشركة العربية للطباعة والنشر . مصر .

٢ — أنظر عن التطورات التي رافقت مسيرة الأنسان في مرحلة العصر الحجري الحديث ، وبخاصة بعد أكتشاف الزراعة (جوردن جايلد : المصدر السابق الفصل الثالث — بربرية العصر الحجري الحديث . ص ٤٤ فما بعد)

الوركاء . ونعتقد أن أوضح تفسير لهذه الظواهر الفريدة في منجزات عصر الوركاء تتمثل في الأنتقال من الزراعة المعتمدة على الري الحوضي (الطبيعـــي) "Basin Irr". الى الزراعة المعتمدة على الري الصناعي والذي حقق في أول نتائجه زراعة سنوية دائمية وواسعة perennial Irr فكانت الأساس المادي المزدهر الذي تحققت بفضله الخطوات التطوريـــة البارعة لفترة الوركاء الحضارية .

وهكذا تحقق بفعل الزراعة المستندة الى مشاريع الري الأصطناعيـــة الفائض الأنتاجي في الزراعة وملحقاتها من تطوير رعي الماشية وتكثيرها وفرز منتجاتها ، وبرزت الحاجة الملحة الى التنظيم الأجتماعي وظهور السلطة ، التي كانت في أقدم أشكالها دينية متمثلة بزعامة المعبد ورجاله [٤] كذلك أستدعت الضرورات الأقتصادية الناجمة عن الأنتاج الزراعي والتبادل وتنظيم الأعمال الى أيجاد وسيلة للتسجيل وضبط الحسابات من واردات وصادرات ، وربما بعض الحسابات الخاصة بالأعمال المشتركة في مجالات الري والزراعة ، فدعت الحاجة الى أبتكار الكتابة والتي كانت صورية في أقدم مراحلها [٥] .

كانت نتائج العمل الزراعي المستند الى وسائل الري الأصطناعية سريعة وكبيرة ، وأنعكس أثرها الواضح على التنظيمات الأدارية والسياسية وظهـور دويلات مدن حاكمة مع مارافقها من نتائج سلبية تركزت في الصراع بين هذه الوحدات السياسية الصغيرة ، حول الأرض ومشاكل الري ، وهمـــا موضوعان يؤشران كثيراً من المنعطفات السياسية في تاريخ العراق القديم .

ومن الجدير بالأنتباه أن التطورات السياسية والفكرية ، وفي مجالات الزراعة والصناعة وغير ذلك من منجزات تقترن بفترة فجر الحضارة في العراق القديم ، أنما تمركزت في المنطقة الرسوبية لجنوبي العراق ، وعلى وجـــه التحديد من كيش القريبة من بابل شمالاً والى أريدو في الجنوب ، وهـــي المنطقة المرشحة طبيعياً لأزدهار السقاية السيحية فيها .

لقد أدرك العراقيون القدماء ، دولاً وزعماءاً وأفراداً ، أهمية الري فـي تطوير الزراعة ، فحفروا مئات القنوات والجداول ، وشقوا عشرات الأنهـــر الفرعية . وكانت هذه الأعمال والسهر على حمايتها وكريها من الأمور التـي تباهى بها ملوك العراق القديم ، وأرخوا بها سنوات حكمهم . [٦]

وتكشف لنا العديد من معاملات التجارة وعقودها عن المنتجات الزراعية من حبوب وزيوت وخمور ، صدرت الى الخارج لأجل أستيراد المواد الأولية اللازمة في أعمال البناء والصناعات المختلفة ، أو المواد الكمالية من ذهب وفضة وأحجار كريمة ، وهي مواد كانت تفتقر اليها الارض العراقية . [٧]

مصادر دراسة الري في العراق القديم

يرتبط الحديث عن الري بالزراعة بشكل مباشر ، وتفيد دلائل أحدهما في تصور وضعية الآخر ، ونحن عندما نشير الى هذه البديهية ، أنما نقصد من ورائها الأستفادة أحياناً من المصادر التي تؤشر أوجه النشاط الزراعي فـي الدلالة على أتساع أعمال الري وتطورها . [٨]

أن المشكلة التي يجابهها الباحث عن بعض جوانب الحضارة العراقية القديمة تتمثل في نقص المصادر المباشرة عن الموضوع ، ويصدق هذا الأمر على الري في العراق القديم . فبسبب الاوضـاع الطبيعية والجغرافيـــة لوسط وجنوبي العراق ، وتواصل فعل الفيضانات الكبيرة في هذه الأقسام ، وبسبب طبيعة المواد الأولية التي أستخدمت في أقامة منطلبات مشاريع الري من سدود وبوابات وقنوات وأنشاءات أخرى ، فأن الأمل في أكتشـاف أثارها اليوم ضعيف جداً . لذلك يتوجب علينا أستقراء الواقع الجغرافـي والطبيعي القديم لجنوبي العراق وماتركه من أثر في الري . مثلما يتوجـب علينا عقد مقارنات مع بعض أساليب ووسائل السقي التقليدية المعتمدة فـي عراق اليوم قبل أشتراك الآلة الحديثة فيها . وعلى العموم فهي من نوع المصادر غير المباشرة التي تتفاوت صحة معلوماتها والنتائج المستخلصة منها مع درجة صحة البيانات المتجمعة عنها .

ومع ذلك فان مصادر الموضوع تقسم الى نوعين : –

١– المصادر المادية : وتتمثل في بقايا الأنهار والقنوات التي شقت قديمـــاً

٣– تشير أقدم الدلائل الأثرية المكتشفة في جنوبي العراق ، بأن هذا السهل الفيضي سكن للمرة الأولى بحدود الألف الرابعة ق.م. وجاءت هذه الدلائل من أقدم الطبقات السكنية في موقع أريدو (أبو شهرين ويبعد مسافة ١٨ كم جنوب زقورة أور) وكانت الأثار المادية المميزة في أريدو وبخاصة الصناعات الفخارية قـد كشفت سابقا في موقع العبيد (تل صغير يبعد عن شمال غرب زقورة أور مسافة ١٠ كم) لذلك أطلق أسم العبيد على هذه المرحلة الحضارية التي تنتشر آثارهـا في مواقع العبيد وأريدو وأور ومواقع أخرى كثيرة .

وعلى الرغم من أن الدلائل المادية تشير الى أن الأستيطان الأول في جنوبي العراق يرتبط بالعبيديين ، ولكن بعض الباحثين يميل للاعتقاد بان السكنى في جنوبي العراق سبقت هؤلاء . أنظر (هاري ساكز : عظمة بابل . ترجمة د . عامر سليمان جامعة الموصل – ١٩٧٩ ص ٣٤ فما بعد)

٤– علي محمد مهدي : دور المعبد في المجتمع العراقي من دور العبيد حتى نهايـة دور الوركاء . رسالة ماجستير غير مطبوعة قدمت في قسم الاثار بكلية الاداب – جامعة بغداد – ١٩٧٥

٥– أنظر عن نشأة الكتابة المسمارية وتطورها (طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . القسم الأول . ص ٣٠٧ فما بعد . بغداد / ١٩٥٥

٦– من طرق التقويم التي أعتمدتها حضارة العراق القديم ، أعتماد الأحـداث المهمة لتأشير السنوات ، فكان الملك يعين حدثاً بارزاً من أحداث السنة مثـل أنتصاره في معركة ، أو بناء معبد أو سور المدينة ، ليكون دلالة على السنة ويؤرخ بها ، وتعرف هذه الجمل التأريخية أو الصيغ التأريخية باسم Date Formulae حيث وصلنا منها الكثير ، وتفيدنا ، بالاضافة الى تعيين عدد سـنوات حكم الملك ، في معرفة جوانب من الاحداث والاعمال التي وقعت في سنوات حكمه . للمزيد من المعلومات عن طرق التقويم في العراق القديم أنظر (طه باقر وعبد العزيز حميد طرق البحث العلمي في التأريخ والآثار . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . بغداد / ١٩٨٠

٧– عن التجارة ونشاطاتها وموادها انظر :
Leemans, W.F.: ForeignTrade in Old Babylonian Period- Leiden, Brill, 1960.

٨– وغالباً ماتوجه الباحثون لدراسة الري والزراعة في موضـوع واحد ، فهما وجهان من النشاطات يعكسان نتيجة واحدة . وربما بسبب ندرة المعلومات التفصيلية عن أعمال الري مقابل وفرتها فيما يتعلق بالزراعة ، فيتم التطرق اليهما سوية . ومن المؤلفات العلمية الهامة التي تجمع بين الموضوعين ، وتغطي كثيراً من تفاصيلها ، كتاب الأستاذ Arams Salonen
Agricultura Mesopotamica mach Sumerisch Akkadischen Quellen. Helsinki – 1968.

لأغراض الري ، ومعرفة سعتها وأبعادها لتقدير الجهود الكبيرة التي بذلت من أجل أنجازها ، مثلما تؤشر المساحات من الأراضي التي استفادت من اروائها .

لقد أنجزت في هذا المضمار عدد من الدراسات الحقلية ، فتعقبت بقايا الأنهر الكبيرة والصغيرة وفروعها ومناطق ريها ، وساعد في تعقب ذلك بقايا ضفاف الانهر العالية التي تكونت بفعل أعمال الكري المستمرة فيها . كذلك ساعدت الصور الجوية في الكشف عن مئات السواقي والجداول والقنوات التي تشكل شبكات متداخلة تملأ كثيراً من مناطق وسط وجنوبي العراق ، هذا مع الأخذ بنظر الأعتبار التغيرات الطبيعية التي تعرضت لها أرض جنوبي العراق ، وتغيير النهرين الكبيرين لمجراهما ، مما تسبب في أزالة كثير من مشاريع الأرواء القديمة .

ومع أهمية هذه الدراسات فأنها غير شاملة وقليلة اولاً ، كما انها تسعى بالدرجة الأولى لتتبع مستوطنات الأنسان وأنتشارها خلال الأدوار الحضارية المختلفة للعراق القديم ، ولم تستهدف من عملها دراسة الري في جوانبه الفنية والأنسانية .

وتتصل بالمصادر المادية بعض المشاهد النادرة ، المصورة او المنحوتة ، التي تكشف عن بعض وسائط السقي في العراق القديم .

٢ – المصادر المدونة القديمة : وتشتمل على التراث اللغوي الكبير الذي خلفته لنا حضارة وادي الرافدين ، وبسبب مادة الطين الخالدة ، التي أعتمدت في الكتابات المسمارية ، فأن الألواح الطينية المدونة بالخط المسماري تعد من أهم الآثار الجيدة والكثيرة التي حفظتها لنا يد الزمن سالمة

وتكشف لنا الكتابات القديمة جوانب مختلفة من حياة المجتمع العراقي القديم ، وتمكننا معلوماتها الثرية من رصد الجهود الكبيرة والمستمرة التي تواصلت في تاريخ العراق القديم بخصوص الري . كما تحفظ لنا بعض التسجيلات الجوانب اللغوية المتعلقة بهذا النشاط الأنساني الهام ، ونستطيع في ضوء دلالاتها أن نتابع الجوانب الفنية والتقنية والأدارية والتنظيمية وما الى ذلك من أمور الري في العراق القديم .

وبسبب النقص الكبير الذي يلازم دراسة الموضوع بالأعتماد الى المصادر المادية ، كما توضح لنا من قبل ، فأننا سنعول في دراستنا على البيانات اللغوية وأشارات النصوص ودلالاتها ، بشكل كبير في توثيق هذا البحث .

أما الدراسات الحديثة ، فهي الأخرى قليلة وغير مباشرة ، وكثيراً ماتتعامل مع البيانات التاريخية العامة ، وتجتهد في رسم صور السقي وأجراءات أعمال الري في ضوء تقاليد الأعمال نفسها في العراق الحديث وعلى الرغم من أن هذه الدراسات توجه الأنظار الى قدم وأهمية الري في تاريخ العراق القديم ، لكنها تعجز عن رسم الجوانب التفصيلية لجهود الانسان في هذا المضمار ، وتشكل دراسات الدكتور أحمد سوسة ، وأبرزها كتابه « الري والحضارة » مثالاً جيداً على ذلك .

كما تعرض الى تأريخ الري في العراق القديم الدكتور بورينغ عالم التربة ، عند دراسته لواقع التربة في العراق ومشكلة الملوحة التي تجمت عن قدم الزراعة والري في هذا القطر . ولكن دراسة الدكتور بورينغ مهمة جداً بسبب كشفها عن بعض الحقائق في خاصية التربة ، والتي سببتها حركة الأنهر أو القنوات ، او تسجيل مقادير الترسبات من الغرين والطمي ، او ماتجلبه الرياح من غبار وأتربة ، وغير ذلك من بيانات علمية ، تكشف عن أثرها في مشاريع الري القديمة .

ومن التوجهات العلمية الحديثة في حقل الدراسات الآثارية ، متابعة النشاطات الزراعية في ضوء أمتداد شبكات الري القديمة ، وتتابع هذه الدراسات الحقلية بقايا الأنهر والقنوات المندرسة في ضوء المخلفات القديمة للمواقع والمستوطنات التي تتوزع جانبي النهر أو القناة ، والتي كانت تسقي منه ، وفي ضوء الدراسة المقارنة للمخلفات وتأشير المستوطنات المتعاصرة ، يتم التأكد من مجموع الأنهر والقنوات التي أنجز حفرها في الألف الثالث ق . م . مثلاً وتعيين زمن أستمرارها وتأريخ أندراسها .

ان مجموعة الدراسات الحديثة هذه ، والتي يبرز في مقدمة المهتمين بها من علماء الآثار كل من ياكبسن وروبرت آدمز ، تفتح آفاقاً جديدة في دراسة الواقع الزراعي والسكاني في العراق القديم ومن فترات مختلفة ، كما أنها تكشف عن حقائق في مسار النهرين الرئيسيين دجلة والفرات ، وفروعهما الرئيسية ، وعن بعض مناطق المنخفضات المائية (الاهوار) القديمة في جنوبي العراق . وتوجه باحثون آخرون لدراسة الري مشاريعاً وأعمالاً وتقنية وتنظيماً

في ضوء معلومات النصوص المسمارية ، التي كانت مشجعة أكثر من معلومات المخلفات المادية . كما أن بعضهم درس تفاصيل أعمال الري ووسائط السقي التي تقدمها البيانات اللغوية في ضوء بعض المخلفات القديمة ، كصور وسائط السقي ، أو بمقارنتها بتراث الري اللغوي والعملي عند المجتمعات العربية القديمة (السامية) .

ومن أشهر الباحثين العالم أرامز سالونين وج . لاسو ، علماً بأن تخصصهما في اللغات العراقية القديمة كان دافعاً ليتناولا بالتحليل والدراسة جوانب المعلومات اللغوية عن الري .

وسنحاول في ضوء ماتوفر لنا من معلومات ، وما وقفنا عليه من مراجع ، وبخاصة المعلومات اللغوية في المعجم اللغوي الأشوري لجامعة شيكاغو ، وفي معاجم اللغة العربية ، أن نتتبع هذا النشاط الأنساني الهام في تاريخ العراق القديم .

الجغرافية التاريخية للقسم الجنوبي من العراق

يحتل القسم الجنوبي من أرض العراق مكانة هامة في سياق الأحداث التاريخية والحضارية للعراق القديم . فعلى أديمه قامت أقدم القرى والتجمعات السكانية المعتمدة على الزراعة الأروائية . وأصبحت الكثير من هذه القرى فيما بعد نواة المدن الزاهرة في تاريخ العراق القديم ، ومنها أريدو وأور والوركاء ولجش ونفر وغيرها كثير . وكان سكان هذا القسم من العراق وراء أرساء أسس الحضارة المادية والفكرية التي شاعت وأستمرت لأكثر من ثلاثة الاف سنة ، وبلغت تأثيراتها معظم بلدان الشرق الأدنى القديم .

ويتعرض هذا القسم من أرض العراق لآراء متباينة حول تكوينه الطبيعي وخصائصه الجغرافية القديمة . وبسبب العلاقة الوثيقة بين نشاطات الناس القدماء وبين خصائص الأرض والعوامل الجغرافية الأخرى ، لذا يتوجب علينا أن نتابع أحدث التصورات لبيئة جنوبي العراق خلال فترات النشوء الحضاري لهذه المنطقة .

من الواضح تماماً أن معظم المعنيين بدراسة التكوين الطبيعي لسهل جنوبي العراق أخذوا يرفضون النظرية القديمة التي طرحها دي موركان والتي كانت

ترى بأن جنوبي العراق كان جزءاً من مياه الخليج العربي ، الذي كان رأسه يمتد الى شمالي بغداد ، وأنه بسبب الغرين والطمى الذي يجلبه النهـران وفروعهما ، تكون السهل الرسي لجنوبي العراق تدريجياً ، وكان ظهور اليابسة عند مدينة أريدو بحدود عام ٤٠٠٠ ق.م. . مما ساعد على أستيطان هـذه المنطقة ونشوء القرى الزراعية فيها لأول مرة [٩] . والخلاصة المهمة من الاراء الجيولوجية الحديثة التي تعرضت لتكوين السهل الجنوبي لأرض العراق ، والتي تهمنا في بحثنا هذا ، هو أن هذا القسم من أرض العراق المعرض الى الري الحوضي الطبيعي بسبب فيضان النهرين السنوي ، لم يكن جزءاً من البحر منذ مطلع العصر الحجري الحديث في تاريخ الأنسان ، وهو عصـر اكتشاف الزراعة وتطورها تدريجياً الى زراعة تعتمد الري الأصطناعي . هذا مع الأخذ بنظر الأعتبار ملاحظات الجيولوجيين Lees and Falcon [١٠] بخصوص الحـركات التكتونيـة وغـوص التربـة ، وكذلـك ملاحظات Nutzel [١١] بخصوص الفيضان البحري وغمره جانباً من الأقسـام الجنوبية الغربية للعراق ، في حين ان هذه الحالات لم تكن شاملة ، وانمـا أقتصر تأثيرها على قسم من جنوبي العراق دون أقسام أخرى ، مما ساعد على استمرار الفرص المتاحة أمام العراقيين القدماء لتطوير خبراتهم الزراعية والاروائية في جنوبي العراق .

وعلى العموم فأن بعض الأدلة اللغوية التي نجح علماء اللغات القديمة بتجميعها من بين لثنايا المفردات في النصوص السومرية والأكدية ، تتفق ، تماما مع تأكيد وجود نشاط أنساني قديم في القسم الجنوبي من العراق ، سبق أستيطان السومريين ، الذين يعدهم الأثاريون أقدم سكان بلاد وادي الرافدين . وبسبب دلالات الألفاظ والأسماء الخاصة بهؤلاء السكان الاوائل ، وهي مفردات تكشف عن مستويات متطورة في جوانب حياتهم المادية ، كما أنها من الناحية اللغوية لاتمت بصلة الى اللغتين السومرية والأكدية ، لذلك فقد ربطهم الباحثون بنهر الفرات وأطلقوا عليهم تسمية الفراتيين الاوائل [١٢] .

فهل كان هؤلاء الفراتيون الأوائل وراء بدايات الزراعة في جنوبي العراق باسلوب الري الحوضي الطبيعي ؟ أننا على الرغم من ميلنا القوي للأعتقاد بذلك ، لكننا نفتقر الى الأدلة المادية او اللغوية الكافية وسبب ذلك أختفاء آثارهم ، أن وجدت ، بسبب التغييرات في شكل الأرض التي أحدثتهـا الحركات التكتونية وتغير مواقع الاهوار والمنخفضات المائية تبعاً لذلك ، وكذلك بسبب تغيير الأنهار لمجاريها في جنوبي العراق .

ان المخلفات المادية التي استظهرتها لنا جهود المنقبين الاثاريين في اقدم طبقات الاستيطان في اريدو ، تكشف لنا عن مجتمع زراعي ، حقق تطورا ملموسا في جوانب حياته المادية والفكرية ، وكان ذلك بحدود ٤٠٠٠ سنة ق.م [١٣] وبعد ذلك بحوالي ٥٠٠ سنة ، كشفت لنا المخلفات من موقـع الوركاء ، عن خطوات انسانية موفقة على اعتاب الحضارة ، حيث كانـت بدايات الكتابة والعمارة والفنون. وكل ذلك يؤكد خبرات متراكمة طويلـة الامد ، ومع ذلك ، يبدو اننا سنبحث عن مجهول مطمور تحت ترسبـات الغرين والطمى النهري لو اردنا الكشف عن اثار الفراتيين الاوائل ، او عن اي اثار تخص بدايات الزراعة والري في جنوبي العراق ، فان دراسة بورينـغ وصوره الفوتوغرافية الدقيقة لطبقات الترسبات الغرينية كافية لاقناعنا بتعذر الوصول الى ذلك [١٤] .

واذا كانت امكانيات الاستيطان قد تهيأت في جنوبي العراق منـذ بدايات العصر الحجري الحديث ، وربما قبل ذلك ، فما هي الاحـوال البيئية التي رافقت حياة الانسان ؟ ان من ابرز خصائص البيئة العراقية الجنوبية تعرضها الى فيضان سنوي كبير لنهري دجلة والفرات . وعلى الرغم من التفاوت النسبي في وقت فيضان النهرين ، مما يقلل من خطورة الفيضان الكبير ، مثلما يتيح الفرصة امام الناس لتفادي اخطار فيضان كل نهر على انفراد ، ولكن يصدف مرارا ان يقـع موعد فيضان النهرين في وقت مقارب او متصل . وعندها يقع ما اطلق عليه العراقيون القدماء « الطوفان » . ويفيض النهران مابين منتصف شهر مايس الى نهاية شهر حزيران ، وهو وقت حصاد الحبوب فـي الدورة الزراعية العراقية ، لذلك تكون اجراءات العراقيين كبيرة لدرء اخطار الفيضان ، وانقاذ الجهد الزراعي السنوي من احتمالات التلف والـضيـاع .

ويفيض النهر مع الانحدار الطبيعي للارض ، ويختلف هذا الامر فـي حوض دجلة عنه في حوض الفرات ، فنهر دجلة يسير في واد اعمق مــن الارض المجاورة الى ان يصل جنوب بغداد ، وعندها يكون في مستوى يعلو الارض قليلا ، وتنحدر الارض في هذه الاقسام من حوض دجلة نحـو الجنوب الغربـي وفي نفس المكان الملائم شيدت سدة الكوت التي تغذي فرعا رئيسيا لدجلة في قسمه الجنوبـي ، هو نهر الغراف .

أما الفرات ، فيبدأ واديه بالأرتفاع من نقطة تقع شمال بغداد ، عنـد مدينة الفلوجة ، وتنحدر الأرض المحيطة بالنهر نحو الجنوب الشرقي ، لذلك تمت الأستفادة من هذه الخاصية في طبيعة الأرض ونهر الفرات ، وشقت الأنهر من الفرات في توجهها صوب دجلة لتسقي الأراضي الزراعية بيــن النهرين في القسم الوسطي من العراق ، وبهذه المناسبة نود التنويه بــأن المناطق الزراعية لمنطقة بغداد تسقى من نهر الفرات على الرغم من وقـــوع المدينة على نهر دجلة ، وذلك للأسباب المعروضة آنفاً .

ان العاملون على شق الانهر والقنوات لأغراض الري والزراعة ، انمـــا يقلدون فعل الطبيعة ،ولكنهم يتحكمون في شكل الفعل لافي طبيعتـــه .
ويجلب النهران مع فيضانهما السنوي كميات هائلة من الغرين تبــدأ بالترسب مع أنخفاض درجة أنحدار الأرض ، والتي تبدو قليلة جداً بحدود مدينة بغداد [١٥] واذا كانت أعمال الكري وتنظيف الانهر والقنوات والجداول

٩– رضا جواد الهاشمي : « الحدود الطبيعية لرأس الخليج العربي » مجلة الجمعية الجغرافية بغداد . المجلد الثالث عشر / ١٩٨٢ ص ٢١٩–٢٢٨

١٠– 10- Less, G.M. and Falcon, N.L. : "The Geographical History of the Mesopotamian Plains" Geographical Journal, 118 (1952) pp. 24-39

١١– 11 Nutzel, W.: "The Formation of the Arabian Gulf from 14000 3500 B.C. " SUMER (1975) XXXI, p. 101 ff

١٢– صموئيل نوح كريمر : السومريون . ترجمة د. فيصل الوائلي . وكالة المطبوعات الكويت ص ٥٢–٥٥

١٣– هاري ساكز : عظمة بابل . ص ٣٦ فما بعد

١٤– 14- Dr. Buringh, p. : Soils and Soil Conditions in IRAQ. Baghdad. 1960. see the picture on page: 91.

١٥– عن درجات الانحدار أنظر : Buringh, op. cit. p. 49.

من الترسبات الغرينية تدبم عمرها لسنوات طويلة . فأن كري الانهار الرئيسية . وبخاصة دجلة والفرات لم يكن ممكناً . ولذلك كان النهر يكتشف لنفسه في مواسم الفيضانات الكبرى مجرى جديدا . فيبدل بذلك مجراه القديم . اويقسم مياهه بين القديم والجديد. وكان ذلك يترك أثرا كبيرا على حياة العراقيين ومنشآتهم ومدنهم . مثلما دفعهم الى تنشيط أعمال الري الأصطناعية لتقليل فرص تبديل النهر لمجراه . ولأمكانية أيصال المياه من المجاري الجديدة . والبعيدة أحيانا . الى الحقول والأراضي الزراعية .

ومع كل الأجراءات التي اتخذها العراقيون للسيطرة على فيضان النهرين ولكن فعل الطبيعة . وحوادث الزمن من أوبئة وحروب تعطل فعل الناس . كانت اقوى منهم . فغير نهر الفرات مجراه لمرات عديدة . وقد أمكن تتبع مجرى الفرات القديم وفروعه العديدة في ضوء مخلفات المدن والقرى الزراعية القديمة . وهي من المحاولات الهامة التي لها أبعد الأثر في الدراسات الآثارية والزراعية .[16]

ومن النقاط المهمة الاخرى في الجغرافية التأريخية لجنوبي العراق . وبخاصة واقع مجاري الأنهر الرئيسية ومواضع الأهوار . الحديث عن منطقة دلتا النهرين . وعلى وجه التحديد منطقة البصرة . حيث تكون مستويات الأرض في أفضل وضع لأسلوب الري الحوضي . ولكن جهود الباحث ياكوبسن التي أشرنا اليها قليل . تتوقف في تتبع نهر الفرات بدلالة المستوطنات القديمة الى جنوبي أور بقليل . ويقرر ياكوبسن بأن نهر الفرات يدخل بعد هذه النقطة في منطقة أهوار. ولكن ماهي حدود الأهوار في هذه المنطقة . وماهو تأريخها ؟ فهذه من الأمور التي لم تقرر علمياً لحد الان . على الرغم من قيام محاولات لرسم أبعاد مناطق الاهوار وتعيين مواضع الاستيطان والنشاط الأنساني القديم فيها . وهي محاولات يشترك في تصويرها رجال الآثار وعلماء الجيولوجيا . حيث تترجح فكرة وجود استيطان قديم في الاقسام القريبة من رأس الخليج العربي .[17]

وعليه . فأن جملة من الخصائص الطبيعية في أرض العراق الجنوبية هيأت ظروف النشاطات الزراعية من أقدم أشكالها والى مراحل تطورها الكاملة . اي منذ مراحل الري الحوضي الطبيعي والى مراحل الري الأصطناعي السنوي المنظم . وعلى الرغم من عدم توفر الأدلة الكافية لبقايا الري الحوضي . مثلما هي الحال في بعض مناطق وادي النيل [18] . ولكن بعض مناطق زراعة الرز (الشلب) في حافات الاهوار في الوقت الحاضر . تبدو تقليدا لصورة الري الحوضي القديم في وادي الرافدين . كما ان صور النشاط الزراعي المعتمد على الري الحوضي تحققت أيضا في بعض فروع النهرين الرئيسيين . دجلة والفرات . وبخاصة عند أسافل نهر ديالى .[19]
وبذلك فأن الري الحوضي كان ولايزال ممكنا في بعض مناطق العراق . ولكنه محدود النشاط والفائدة [20] . كما أن العوامل الاخرى في طبيعة العراق . دفعت العراقيين للأنتقال صوب طريقة الري الأصطناعية السنوية المنظمة . ومن هذه العوامل :-

١- درجات الحرارة العالية وأنعدام الأمطار صيفاً .[21]
٢- وقت فيضان النهرين المعرقل للنشاط الزراعي .
٣- مستويات أرض جنوبي العراق التي تسمح بغمر واسع لمياه الفيضان.
٤- الفائدة المزدوجة المرجوة من اعمال الري الاصطناعي . فهي توفر سبل السقي المنظم على مدار السنة للأراضي الزراعية . وبذلك تهيء أسباب النماء والتطور والبناء الحضاري . وكذلك توفر السبل لحماية هذا البناء الحضاري من أخطار وشرور الفيضان .

ومع ذلك . فأن السياق الطبيعي لأنهار وأرض العراق . وكذلك بيانات بعض الدراسات الأثرية تشير الى أن أعمال الري الأصطناعية كانت تقليداً لحالات الري الطبيعية في بادىء الأمر . ولكنها تطورت تدريجياً مع ازدياد خبرة الأنسان ومعارفه وصولاً الى أشكال مشاريع الري المتطورة [22]

وعلى العموم . فأن هنالك من الدلائل الأثرية الكافية على قيام الزراعة الاروائية بحدود الألف الرابعة ق.م. في العراق . وأنها وأن أعتمدت حالات الري الطبيعي في بعض الاوقات . لكن ذلك لم يمنع تدخل الانسان في التحوير أو التغيير للوصول الى الاستفادة الأفضل والاوسع من المياه لأغراض الزراعة . وهي الشكل الأول للري الأصطناعي المنظم في تاريخ العراق القديم .[23]

---

16 Jacobsen. T.: "The Waters of Ur" IRAQ. 22 (1960) pp. 174-85.
ولكاتب هذا البحث دراسة بعنوان « دور الفرات في الأمتدادات الحضارية لبلاد وادي الرافدين في المؤتمر الثالث لأثار بابل وآشور وحمرين المنعقد ببغداد في تشرين الثاني ١٩٨١/. ومن المؤمل نشرها في عدد قادم من مجلة سومر التي تصدرها المؤسسة العامة للآثار والتراث في الجمهورية العراقية .
ونهر الفرات وحوضه أكبر أثراً في الاحداث التأريخية والحضارية للعراق من نهر دجلة .

١٧- رضا جواد الهاشمي : « الحدود الطبيعية .....» ص ٢١٧-٢٥٠
رضا جواد الهاشمي : « تاريخ منطقة البصرة القديم «دراسات في التأريخ والاثار (مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق) بغداد . العدد الثاني / ١٩٨٢ الصفحات ٨٧ , ١٢

١٨- « هناك أمثلة مشابهة في افريقية تشير الى ان الزراعة الأولية في وادي النيل وفي بلاد مابين النهرين كان يمكن لها أيضاً ان تجري بدون ري. والاحوال في هذه الوديان النهرية في الزمن القديم تشبه الى حد كبير الاحوال السائدة الآن في منطقة النيل الأزرق .حيث اشباه البدو الحاميين . بدو الهدندوة يزرعون ويحصدون بالطريقة الساذجة وخلاصتها ان القبائل الرعوية هذه تستفيد من فيضان النيل وركامه الغريني . فتحدث حفراً صغيرة في الأرض المشبعة بالماء على أثر الفيضان . وتلقي في كل حفرة كمية من بذور الذرة . وينتظرون نضجها فيحصدونها ويعودون لأعمالهم الرعوية » مقتبس عن (هنري فرانكفورت : فجر الحضارة في الشرق الادنى . ترجمة ميخائيل خوري. مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر. بيروت - نيويورك . ١٩٥٩ ص ٤٢-٤٣) .
أنظر أيضاً (أحمد سوسة : تطور الري في العراق . مطبعة المعارف . ص ٥١ . بغداد - ١٩٤٦)

19 Adams. Robert. McC.: Land Behind Baghdad. Chicago and London 1965 p. 35

20 Buringh : op. cit. p. 39.

٢١- والرأي بين الباحثين أن مناخ العراق لم يتغير خلال ٦٠٠٠ سنة الأخيرة ومن الممكن أنه يميل قليلاً الى الجفاف . أنظر Buringh: op. cit. p. 47 p. 118).

22 Adams : op. cit. p. 40.

Buringh : op. cit. p. 255.
Buringh: "Living Conditions in the Lower Mesopotamian plains in Ancient Times". SUMER. (1957) XIII. p. 38.
23- Adms: op. cit. p. 36.

واذا كانت المعلومات والبيانات الأثرية لاتساعدنا كثيرا في تعيين الأشكال الأولى لمشاريع الري المنظم ، وأنها وأن وجدت ، فأن نشاطات العراقيين للفترات اللاحقة طمست معالم وآثار الأسبقين . لذلك سنتوجه الى المخلفات التي تخص الموضوع من الفترات التاريخية (التدوينية) ، والتي هي في الغالب مثالا للاشكال الاولى وتطويراً عنها .

وبذلك ، سيتم التعامل بشكل رئيس مع التراث اللغوي للعراقيين القدماء فيما يتعلق بنشاطاتهم المختلفة والواسعة في مجال الري . فبالأضافة الى ماتكشفه مفردات الري من نشاط كبير ومتعدد الجوانب في هذا المجال من حياة العراقيين . فانها تساعدنا أيضاً في تتبع بعض الجوانب الفنية والتقنية لأعمال الري ومشاريعها المختلفة .

اهمية السّقْي في بلاد وادي الرافدين

يرتبط السقي بالزراعة ، ويمثل الأثنان الدعامة الرئيسية للبناء الحضاري في العراق القديم . ويتكشف ذلك بوضوح في كثير من النصوص العراقية القديمة . ولأهمية السقي في أدامة حياة الأرض . ومايتبع ذلك من أثر في البيئة الحيوانية والانسانية . فقد أعتبرت أعمال السقي وتدفق المياه في الأنهار والقنوات والجداول من عمل الآلهة . وبموجب نظرية الحكم في العراق القديم ، التي كانت ترى في الملوك نواباً عن الآلهة في تصريف شؤون البشر . فقد وقع على عاتقهم أيضا مهمة أدامة تدفق المياه صوب الحقول والأراضي الزراعية. وكان ذلك يتم من خلال النشاطات الواسعة لأعمال السقي من بناء سدود وأنشاء مصارف وأحواض خزن وحفر أنهر وقنوات وادامتها عن طريق اعمال الكري السنوية ، ومراقبة الفيضانات والسهر على سلامة سداد الانهر وضفافها من البثوق ، وغير ذلك من أعمال كثيرة ترتبط بنشاطات الري والزراعة في بلاد وادي الرافدين .

ومن الواضح أن هذه المكانة الرفيعة التي تحتلها أعمال السقي والزراعة هيأت الأساس الصالح للنشاطات الواسعة التي انهمك باعمالها غالبية المجتمع العراقي القديم . وأصبحت الأساس المادي الصلد للبناء الحضاري الشامخ الذي أشتهر به العراق القديم .

ونسوق على سبيل المثال لا الحصر مجموعة من الأشارات الواردة في النصوص ، والتي تبين أنهماك الآلهة والملوك والحكام بأعمال السقي وتفاخرهم في القيام بها ، وهي أمثلة تكشف بوضوح عن قدم وأهمية أعمال الري والزراعة في العراق القديم .

ففي قصيدة تمجد الآله مردوخ ، يرد فيها مايلي « أقام مردوخ سداً في سيف البحر ، وحول الاهوار الى أرض يابسة » . ونقرأ في أسطورة خلق الانسان مايلي « وحددت ضفاف دجلة والفرات ومجاري الانهار والجداول » [٢٤] . ومن بين الحقائق في طبيعة مياه الانهار والتي ساقها العراقيون على شكل حكمة . مايرد على لسان أوتونابشتم في حديثه مع جلجامش « وهل يرتفع النهر ويأتي بالماء على الدوام » [٢٥] كما تولى بعض الآلهة شؤون الأشراف على الأنهار والقنوات . فالآله « أنكمدو آله القنوات والجداول . عينه أنكي لينظم شؤونها » [٢٦] وتوصف بعض الآلهة بأنها « تحمل الفأس والسلة . وموكلة بري بلاد سومر وأعدادها للفلح والزرع » ، كما تدور أحداث أحدى القصص الأسطورية حول الصراع بين الاله ننورتا وبين الشيطان . فقد تسبب الشيطان في توقف نشاط الري ، ويسعى ننورتا لقتله من أجل أعادة تدفق المياه وتيسير وصولها الى الحقول والبساتين . [٢٧]

وسار الملوك على هدي أعمال الآلهة .فقد حفظت لنا كتابات حمورابي العديد من الأشارات لأعمال السقي . ومنها أشارات الجمل التاريخية Date-Formulae ففي السنة التاسعة من حكم حمورابي ، شق الملك قناة اسمها « حمورابي-حيكال » وفي السنة الرابعة والعشرين من حكمه كري (أي أمر بكري) قناة Tilida . لاجل معبد أنليل وقاع نهر الفرات . [٢٨] وفي السنة الثالثة والثلاثين من حكمه كرى القناة التي أسمها « حمورابي-أجزى الفيض-للشعب » وبذلك فأنه جهز نفر واريد واور ولاسة وأوروك وأيسن بمياه وفيرة مستمرة . [٢٩] وفي السنة الثانية والأربعين بنى حمورابي الجدار العظيم عند سداد دجلة عالياً مثل الجبل . وبنى أيضاً جدار رابيقوم عند سداد الفرات . [٣٠]

ويتفاخر حمورابي في مقدمة قانونه بأنه « الذي جهز شعبه بالمياه الوفيرة » [٣١] .

وتتردد أعمال حفر قنوات وكريها في الجمل التقويمية أوالتاريخية لحكم الملك سمسو أيلونا أبن حمورابي [٣٢] .

وبتأكد لنا دور الملوك وحكام المدن والمقاطعات في موافاة شؤون السقي ورعايتها والسهر على سلامتها وتنظيم أمورها من مجموعة رسائل الملك حمورابي الموجهة الى حكامه على المدن العراقية . فشؤون السقي عمل أداري مهم يقف الملك في مقدمة الموظفين الذين يرعون أعماله ، ويليه حكام المدن والمقاطعات . ويتبعهم عدد من الموظفين الذين يباشرون الأعمال ويشرفون على تنفيذها عملياً . وسنتعرض الى بعض رسائل حمورابي في مستقبل حديثنا عن الري لأرتباط موضوعها بتفاصيل أعمال السقي وتقنيتها وتنظيمها .

ومن نصوص التفاخر أيضاً مايرد على لسان يخدن لم ملك ماري : « أنا فتحت نهراً وجعلت دلاء السحب مهجورة في بلادي » [٣٣] ويوفر سنحاريب لعمال السقي عنده أسلاكاً وسلاسل برونزية ، ويقيم عوارض خشبية متينة على فوهة البئر ، ليتم بواسطتها سحب كميات وفيرة وكل يوم من البئر . ويصف نبوخذ نصر ملك بابل ، نفسه بقوله « أنا نبوخذ نصر مراقب القنوات وساقي الحقول . فلاح بابل » [٣٥] .

ونختتم هذه المقتبسات من النصوص العراقية القديمة ، التي تكشف عن

٢٤- طه باقر : مقدمة في أدب العراق القديم . جامعة بغداد / ١٩٧٦ ص٨٧ .

٢٥- نفس المصدر : ص ١١٩ .

٢٦- صموئيل نوح كريمر : من ألواح سومر . ترجمة طه باقر . مكتبة المثنى - بغداد ومؤسسة الخانجي بالقاهرة - ص ١٨٣ .

٢٧- نفس المصدر : ص ٢٨٧-٢٨٨ .

28- Pritchard. J.: Ancient Near Eastern Texts. Princeton. 1969 p. 270.

ويختصر الكتاب عادة بالحروف التالية : ANET .

29- ibid. p. 270.

30- ibid. p. 271.

31 Driver, G.R. and Miles. John: The Babylonian Laws oxford. 1955. Vol. II, p. 9.

32- ANET. p. 271.f.

موقع الزراعة والري في حياة العراقيين ، بحكمة ترددت على ألسنتهم ، تقول « الشعب بدون حاكم مثل القناة بدون مراقب »[٣٦] وبذلك فهي تكشف أيضا عن طريقة التعامل مع الزراعة والسقي ، فهي أعمال تخضع لأدارة محكمة وأشراف دقيق ، وهما أساس التنظيمات الادارية والأجتماعية والسياسية في بلاد وادي الرافدين ، وسوف يتطرق البحث في ثناياه الى مايؤكد هذه العلاقة بين البنية الأقتصادية الزراعية وبين مجمل النشاطات الأنسانية في العراق القديم .

البيانات اللغوية عن مشاريع الرّي وتقنيتها في العراق القديم :

قامت الحضارة العراقية القديمة على أساس الزراعة السيحية ، والري في لغة العراقيين القديمة Shiqitum (شيقيتو) وهي لفظة تكشف عن الخلفية التاريخية للفظة « السقي » العربية .[٣٧] والسقي عندهم شبكة من القنوات والجداول تسقي من نهر رئيس يأخذ مياهه من نهر كبير هو أحد فروع دجلة أو الفرات ، أو من دجلة والفرات مباشرة ، فالمجرى الرئيسي الذي يأخذ مياهه من مجرى طبيعي هو Khiretu (خيريتو)،[٣٨] تتفرع منه قنوات وجداول ، هي بموجب حجمها كالآتي iku , atappu , Palgu ، والأخير يمثل الساقية الصغيرة التي تسقي الحقل أو البستان مباشرة ، أو من خلال أنابيب .[٣٩] ولكن لفظة atappu تشير في بعض مواردها الى قناة كبيرة ، فيذكر أحد النصوص بشأنها مايلي « أنا عرّضت القناة (atappu) ٢٢ ذراعاً وأزلت البوابة عند مدخل القناة ، بحيث أصبح في الأمكان لقارب بعرض ٢٥ ذراع المرور فيها »[٤٠]

ومهما يكن من أمر حجوم قنوات الري ، التي لابد أنها كانت مختلفة ، فأن هذا النص يكشف لنا عن وجود بوابات لمداخل الأقنية أولاً ، كما أنه يكشف لنا أيضاً عن عرض نموذجي لقنوات الري الأصطناعية فمن الواضح تماماً أن القناة بعد تعريضها أصبحت قادرة على أستيعاب قارب بعرض ٢٥ ذراع ، حيث يمكن الأفتراض بأن عرضها بعد التوسيع لم يكن أقل من ٣٠ ذراعاً (حوالي ١٧ م) ، وهو عرض يتناسب مع الفروع الرئيسية التي تسقى من نهري دجلة والفرات أو من فروعهما الرئيسية .

أما الاشارة المهمة الثانية في هذا النص فتتمثل في ذكر البوابة ، التي تكشف بدورها عن سيطرة وضبط دقيقين لمياه السقي ، تبدأ بالبوابات الرئيسية وبوابات الفروع والسواقي ، وتنتهي بمجموعة الموظفين والأداريين المسؤولين عن أدارة شؤون الري .

أن من أبرز الأمور الهامة في الري هو عملية التنظيم والسيطرة على مياه الأرواء ، وكثيراً ما أحتدمت المشاكل الكبيرة بين المزارعين بسبب الخلافات حول مياه السقي ، ومنها تنظيم دورات السقي ، وتحديد كميات مياه السقي ، والأخطار الناجمة عن زيادتها أو نقصانها ، لأنها في الحالتيـــن تسبب أضراراً فادحة للزراعة . وقد كانت واحدة من أقدم المشاكل بين دويلات المدن السومرية في فترة عصر فجر السلالات ،[٤١] هي مشكلة السقي من قناة أو نهر مشترك بين دويلتين هما لجش وأومّا . فأن مجريات

33- CAD. D. (Chicago Assyision Dictionary.).

وهو رمز المعجم اللغوي الهام وعنوانه الكامل :

The Assysion Dictionary of the Oriental Institute of theUniversity of Chicago. Illinois. USA.

وقد صدر المجلد الأول منه في عام ١٩٥٦ ويتناول المفردات التي تبدأ بالحرف – خ – H (Kh) ، ثم صدرت بعد ذلك المجلدات للحروف I – J , Z , E , G , B, A, S , M , D. ولايزال العمل جارياً لأصدار بقية حروف المعجم . ويتناول المعجم المفردة بالتحليل ، ويعطي لفظها باللغة السومرية ، ثم يقدم معانيها المختلفة ، ويستشهد بعدد كبير من النصوص القديمة التي تبين أستخدام المفردة وقد أعتمدنا عليه كثيراً في دراستنا هذه .

34- Laessoe, Jorgen: "Reflexions onModern and Ancient Oriental Water Works" JCS., VII , I. p. 15.

35- CAD, M.

36- ibid.

٣٧- السَّقي : والأسم السُّقيا بالضم وسقاه الله الغيث وأسقاه – ويقال سقيته لشفته وأسقيته لماشيته وأرضه . والأسم السِّقيُ بالكسر والجمع الأسقية ويقال كـــم سقي أرضك أي كم حظها من الشرب والاسْقاء : من قولك أسقيت فلاناً نهراً أوماءً أذا جعلت له سِقياً . وزرع سِقيٌ بمعنى يسقي بالماء . أنظر (أبن منظور : لسان العرب . مادة ق–ي) وعلى الرغم من شيوع أستخدام لفظة السقي عند البابليين وفي التراث اللغوي العربي ، لكن اللغة البابلية تكتنز العديد مـــن الألفاظ الأخرى التي تشير الى السقي ، مثلما هي الحال في العربية . مع أبقاء اللغتين للفظة السقي في المقام الأول . ومن الألفاظ البابلية للسقـــي هـــي makarû . ومعناها يسقي ويفيّض . وأشتقوا منها صيغة أسم الفاعل بهيئة makrû و mekirû وتعني الساقي أو المشرف على السقي (CAD. M.) وكذلك من الالفاظ العربية لمعنى السقي كلمة ، المكْر ، وتعني السقي . ويقال للرجل اذا كان قد ترك أرضه حتى جفت وصلبت أمكر ، بمعنى أسقـــي (المخصص : أبن سيده (أبي الحسن علي بن أسمعيل النحوي اللغـــوي الأندلسي المعروف بابن سيده المرسي المتوفي بحضرة داينة سنة ٤٥٨ هـ) الكتاب التاسع ، ص١٥١ طبعة أولى ، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق . مصر . ١٣١٩ هـ) ويبدو أن الفرق بين لفظتي أسقي وأمكر ، أن الأولى تعني سقي الزرع بكميات محدودة بحدود حاجة المزروعات ، أما أمكر فتعني تفييض الأرض وغمرها كليةً قبل البدء بالحراثة وتهيئتها للزرع .

واخيراً ، وبموجب البيانات اللغوية في اللغتين العربية والبابلية تميل الى ترجيح لفظة السقي للدلالة على الزرع فهي اكثر ألتصاقاً بأعمال الزراعة مـــن لفظة « روي » التي تشير الى شرب الماء أو اللبن (أنظر : لسان العرب ، مادة روي ، وكذلك المخصص لابن سيده ج٩ ص١٥٠ فـــي باب السقـــي) .

٣٨- وفي أستعمال العامية العراقية تعني كلمة « الخر » مجرى لتصريف الميـــاه ، ولاسيما المياه الآسنة. ويوجد نهر في بغداد باسم الخر وجسر الخر في بغداد يمر في مدينة المنصور (وقد أبدل أسمه حديثاً الى نهر الخير) والأرجح أن التسمية هذه من كلمة « خريتو » و« خيرو » الأكدية ولعلها أصل كلمة « خور » العربية التي يراها السيوطي في المزهر أنها غير عربية . (أنظر : طه باقر : من تراثنـــا اللغوي القديم – مطبوعات المجمع العلمي العراقي – بغداد – ١٩٨٠ ص٧٦) وأصلها من الفعل الأكدي Kheru بمعنى يحفر ويكري ، ومنها أيضاً أسم حافر القناة أو الخندق kheru – خيرو – ويسمي عملهم المنجز Kherutû بمعنى القناة أو النهر (أنظر : H و CAD) .

39- Laessoe , J. "The Irrigation System at ULHU , 8th Century B.C." JCS , V , p.... 25 f.
The Babylonion Laws , op. cit. p. 179

40- CAD, A .

الأحداث التي تناولها نص سومري قديم يرجع تاريخه لحدود عام ٢٥٠٠ق.م ، دونه حاكم مدينة لجش أي أناتم لمناسبة أنتصاره العسكري على مدينة أوما المجاورة ، تشير الى أن سبب الخلاف الذي أشعل فتيل الحرب والعداوة بين الطرفين يتركز حول السقي من نهر يمر صدره أو قسمه العلوي بمدينة أوما وينتهي عند حقول مدينة لجش[٤٢] ، وكانت المياه التي تصل لحقول لجش غير كافية . وعلى الرغم من النصر العسكري الذي حققته لجش على أوما ، لكن ذلك لم يمنع تفاقم مشكلة نقص مياه الري ، مما أضطر حاكم لجش الى حفر قناة جديدة تأخذ مياهها من نهر دجلة مباشرة[٤٣] لسقي حقول وأراضي لجش الزراعية ، وهي بالأضافة الى كشفها عن المشاكل الرئيسية الناجمة عن الري ، فهي أول أشارة الى حفر قناة أصطناعية لأغراض الري في تاريخ العراق القديم .[٤٤]

فالري يعني التنظيم ، وهو أساس التطور المبكر الذي حققه العراقيون في مجالات التنظيم السياسي والأداري[٤٥] ويبدو أن أجماع الباحثين على علاقة الري بالتنظيم السياسي المبكر في العراق القديم ، جاء مصيباً تماماً ، ولكنه متأخر جداً ، فقد أستنتج العراقيون القدماء ذلك نظرياً وعملياً ، وكانت حكمتهم المشهورة « الناس بدون حاكم مثل الماء بدون مراقب القناة »[٤٦] ، وكانت مؤسساتهم الأدارية والسياسية المبكرة منذ بدايات الألف الثالث ق.م . خير مثال على التطبيق العملي لتجارب الحياة التي أملاها الواقع المادي على تربة العراق القديم .

أشرنا من قبل الى العناية الكبيرة التي أولاها الملوك والحكام لشؤون الري ، وأنهم عدّوها من المنجزات العظيمة التي توازي أنتصاراتهم العسكرية أو بناءهم للمعابد . وننتقل الآن الى مراحل العمل في الأقسام المختلفة من قنوات الري .

الفتحة والبوابات

ان تنظيم الري يشكل سلسلة من الأعمال تبدأ من حفر القناة الرئيسية التي تأخذ مياهها من النهر الطبيعي وصولاً الى القنوات الصغيرة التي تسقي الحقول والبساتين مباشرة .

وتشكل الفتحة أحدى الأقسام الهامة في قناة السقي ، وأسمها في لغة العراقيين القدماء bitqu (بتقو) ، وهي أساس لفظة بثق العربية لفظاً ودلالة .[٤٧] وكان الأهتمام ببناء الفتحة كبيراً يتناسب مع الضغط الكبير الذي تسببه مياه النهر المندفعة من خلال البثق ، فيحدث الضغط عادة تخريباً في الحافة الترابية لشاطيء النهر عند طرفي البثق . لذلك كانت الفتحات تشيد بالحجر ، وبخاصة في بناء فتحات الأنهر والقنوات الكبيرة . ولكن البثوق عادة كانت تقوى بالقصب ، كما نعرف أيضاً أستخدام الأخشاب لتقوية الفتحات .[٤٨]

وكانت التقويات الحجرية أو الخشبية أو من القصب لفوهة القناة تفيد في نفس الوقت لأستناد البوابات والنواظم التي تتحكم في تنظيم مسيل كميات المياه من النهر صوب القناة .

والأرجح أن عمل البثق أو بناء فتحة النهر أو فوهته تشكل أساس بناء البوابة للنهر أو القناة الكبيرة ، التي يستلزم حجمها بذل عناية كبيرة بنواظمها أما في الفروع الصغيرة فالبثق يمثل البوابة ، وهي بثق في حافة الساقية ، يتم توجيه الماء من خلاله صوب الأرض الزراعية ، وتغلق عادة بكمية من الطين يؤخذ من صدر الساقية . لذلك فالبثق هو الباب أيضا في الدلالات اللفظية لمفردات الري .

والباب Babu ، هي مدخل القناة الذي يغلق ويفتح عند الحاجة ، ويغلق sakaru يقابلها بفتح pitu ، وتستخدمان لغرض الدلالة على

٤١- تعارف الباحثون في تاريخ وحضارة العراق القديم على أعتماد تسمية « عصر فجر السلالات » التي وضعها عالم الآثار هنري فرانكفورت لاول مرة للدلالة على حقبة تأريخية وحضارية هامة من تاريخ العراق القديم تنحصر ما بين الاعوام ٣٠٠٠-٢٣٥٠ ق.م. ، وتمثل هذه الفترة مرحلة التكوين الحضاري لبلاد وادي الرافدين ، ومن أبرز المميزات لهذه المرحلة ظهور أولى التنظيمات السياسية في شكل دويلات مدن مستقلة عن بعضها البعض ، وظهور زعامات محلية في صيغة أمراء يتوارثون الحكم في حدود دولة المدينة ، وبسبب هذه الخاصية وضع مصطلح « عصر فجر السلالات » لهذه المرحلة. وبسبب التطورات الملحوظة التي حققها العراقيون خلال القرون الستة من عمر هذه الفترة ، فقسمها الباحثون الى ثلاثة أدوار هي عصر فجر السلالات الأول والثاني والثالث ، وكانت نهايته بظهور أول سلطة موحدة في تاريخ العراق السياسي متمثلة بقيام الدولة الاكدية بحدود عام ٢٣٥٠ ق.م. (أنظر طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . القسم الأول ص ٨٠ فما بعد . بغداد)

٤٢- يطلق على القسم الاول من النهر أو قناة الري بالصدر أما الاقسام النهائية فتسمى في لغة العراقيين العامية « بزايز » وعادة يشح الماء في البزايز في موسم الصيهود ، كما يقل عمق النهر عند صدره بسبب تراكم الغرين والطمى السنوي في قعر النهر ، فيضعف ذلك من قدرة النهر على أستيعاب المياه الكافية لتغذية الاراضي والحقول عند أقسامه النهائية)

٤٣- يرجع ياكوبسن في دراسته لمجرى الفرات القديم ، بأن حقول لجش كانت تسقى من فرع يأخذ مياهه من الفرات . أنظر :

Jacbsen, T. "A survey of the Girsu Region " SUMER, (1969) XXV , p. 103 If ., map on p. 109 .

٤٤- من ألواح سومر . المصدر السابق ص ٩٩ فما بعد

٤٥- عن دور الري في حياة المجتمع راجع :

هنري فرانكفورت : فجر الحضارة في الشرق الأدنى . ص ٤١ ترجمة ميخائيل خوري منشورات فرنكلين - بيروت - نيويورك

Forbes, R. J. : Studies in Ancient Technology. p. 1 vol. II, Leiden. 1955.

Adams, Robert. McC. : Land Beheind Baghdad .p. 40-41 Chicago-London. 1965.

Buringh, p. : Soils and SoilConditions in Iraq.Baghdad. 1960.

Buringh, p.: Living Conditions in the Lowes Meropotamian Plain in Ancient Times" SUMER. (1957) XIII. p. 30-57.

46 - CAD, G. (gugallu).

47 CAD, B. (bitqu).

البثوق : بثق الماء يبثق بثوقاً ، أندفع فجأة ، وبثق السد يبثقه : ثقبه وشقه فأندفع منه الماء . وبثق النهر كسر شطه . البثق : كسر شط النهر لينبعث ماؤه . انظر : حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي : الأفصاح في فقه اللغة . ج٢ طبعة ثانية . دار الفكر العربي ص ٩٦٧ . كذلك لسان العرب لابن منظور : مادة بثق .

48 CAD. ibid.

فتح المياه صوب القناة أو حجزها .[٤٨] وتذكرنا لفظة سكارو الأكدية بلفظة « سكر » الشائعة في ريف جنوبي العراق والتي تشير الى الحواجز المستخدمة في أعمال الري .[٤٩]

ويتم التأكيد كثيراً للمحافظة على تقوية البوابات وحافات مجاري القنوات لئلا تحدث ، في حالة تخربها اضرارا على الأخرين « أعمل على تقوية بوابات قنواتك ، ومجاري قنواتك التي تقع على أمتداد قناة الاله سن »[٥٠]

وأستلزم تشييد أحدى الفتحات لمائة حمولة من القصب[٥١] كما عملوا على تقوية بوابات ، شيدت سابقا بالقصب ، بالخشب ، كما أستخدموا الحصران المصنوعة من القصب وأسمها القديم Buru أساس التسمية الحديثة « بارية» وجمعها « بواري » ، لتشييد الفتحات أيضا . واستخدمت حصران مشبعة بالقير لغلق البوابة [٥٢] وستكون البارية المطلية أو المشبعة بالقير أكثر مقاومة لنفاذ الماء من خلالها اولفعل الرطوبة ويمكن وضعها عند البوابة لحجز الماء ، ثم رفعها ، وأعادتها ثانية عند الحاجة دون أن تتعرض الى التلف السريع .

أما البثوق عند الفروع الكبيرة للأنهر والقنوات ، فانها تستلزم أنشاءات محكمة لغرض تحديد حجم البثق وعدم أنهيار الضفاف الترابية لجانبي البثق مثلما يستلزم أجراءات دقيقة للتحكم بالمياه المتسربة من البثق في حالتي الفتح والغلق . لذلك كان شاطىء النهر الذي سيبثق لأغراض السقي منه يصنع أولا ، ويعرف في لغة العراقيين القدماء mushannitu ، وتعني السد أو الرصيف الذي يجري عنده تنظيم مياه النهر [٥٣] وبموجب دلالات النصوص فأنه يقام على شاطىء النهر وليس من نوع السدود التي تعترض النهر ، فهو سداد الفتحة . ويستلزم تشييده أعمال ترابية لتقوية الضفة وضغطها لتزيد مقاومتها لضغط مياه النهر ، كما تستخدم في بناء المسناة جذوع النخيل لتزيد من تماسكها وقوتها . وربما كانت هذه الجذوع تعترض البثوق المحدثة في المسناة ، لتكون مسانداً توضع عندها موانع أخرى كلفات من القصب أو البواري المشبعة بالقير لغلق البثق ، وهذه الموانع تشبه الصناعة أو الصّناعة في لغة العرب .[٥٤] وهي خشبة يحبس بها الماء .. والراجح أن الصناعة العربية على غرار mikhru الأكدية ، وهي من نوع السداد المتحركة تنقل الى حيث الفتحات لغلقها ، وترفع عند فتح الماء .[٥٥]

سداد النهر

ومثلما تبذل العناية للمحافظة على سلامة بثق النهر وضبط بواباته . فأن التحوط لسداد النهر وتقويتها ومراقبتها من أحتمالات البثوق الطبيعية ، أمر لايقل أهمية عن غيره من الأجراءات . فأن قنوات الأرواء تتعرض الى حالات تصريف مياه كثيرة ، مما يتسبب أحيانا في أحداث كسرات في سدادها الترابية ، ويحدث ذلك في أوقات الفيضان ومواسم السقي ، لذلك كان السهر على تقوية السداد وتعليتها من الأمور التي تعكس وعياً عالياً لأهمية الري وخطورته في آن واحد . كما أن الأعمال المتعلقة بالسداد تكشف عن التنظيم والمراقبة الدقيقة ، بحيث أن الأهمال والتقصير في ذلك كان يوقع مرتكبه تحت طائلة القانون وسداد النهر في لغة العراقيين القدماء Karum (كاروم) ، وهي عادة من التراب ، ولكن تقوى بالآجر عند مواضع العبور ، أو مواضع الأستخدامات الأنسانية المباشرة من ماء النهر . وتعرف عمليات تقوية السداد أو تصليح الثغرات فيها في لغة العراقيين القديمة Dununum (دونونوم) [٥٦]

ويتعرض حمورابي في المادة (٥٣) من قانونه الى أهمية سداد النهر والعمل على تقويتها ، ومعاقبة المقصرين في ذلك « أذا أهمل رجل تقوية سداده (سداد قناة حقله) ولم يعمل على تقويتها . وحدثت كسرة في سداده وجرفت المياه التربة . فالرجل الذي حدثت الكسرة في سداده ، ملزم بتعويض الحبوب التي (تسبب في) تلفها وتضيف المادة (٥٤) مايلي : « أذا لم يستطع تعويض الحبوب ، يباع هو وممتلكاته . ويتقاسم الثمن الفلاحون الذين تضررت حبوبهم »[٥٧]

وتكشف لنا شدة العقوبة التي تصل الى حد عبودية المقصرين . لأن بيع الشخص يعني فقدانه لحريته ، كان يقصد من ورائها توجيه العناية الفائقة لشؤون السقي ، ولجعل ذلك من عادة الناس . لأن الأهمال والتقصير قد يسبب أضراراً بالغة تذكرنا بالفيضانات الكبيرة المدمرة التي حفظتها لنا ذاكرة العراقيين في صورة الطوفان ، ناهيك عن الخصومة والمنازعات بين أصحاب الأراضي بسبب ذلك ، فلهذه الأسباب تكون مبررات العقوبة الشديدة قائمة ومقبولة .

وفي نفس السياق تصب أحكام المادتين الأخريتين من المواد الأربع المتعلقة بشؤون السقي في قانون حمورابي ، وهما المادتان (٥٥-٥٦) فتذكر المادة (٥٥) مايلي « اذا فتح رجل ساقيته للري ، ثم أهمل (عمله) فتسبب في أن تجرف المياه (تربة) حقل جاره ، فعليه أن يدفع حبوباً بقدر (كمية الحبوب التي زرعها) جاره وتضيف المادة (٥٦) مايلي « اذا فتح رجل الماء وتسبب الماء في أتلاف مزروعات حقل جاره ، فعليه أن يدفع -١٠- كور من الحبوب لكل - بور- واحد (من الأرض)[٥٨] وهكذا تدفعنا أهتمامات قانون حمورابي بخصوص الري للتعرض الى عملية الأشراف على شؤون الري في جانب يعد من أخطر الجوانب المتعلقة بالري . ويتمثل بالتنظيم .

48- CAD, ibid.

٤٩- السكْر : أسم ذلك السداد الذي تجعله سداً للبثق ونحوه أنظر : أبن سيده : المصدر السابق .

50- CAD, B. (bobu).

51- CAD, B. (buru).

يستخدم الفراتيون لفات ضخمة طويلة مكونة من عدة طبقات محشاه بالشوك والبردي والقصب ، فتلف كل طبقة بصفوف عديدة من الحبال ومن القصب وسعف النخيل وتعرف بالبطحة ، تسد بها الثغرة في شاطىء النهر (أنظر : أحمد سوسه : الري والحضارة ج١ ص ١١٠ . مطبعة الاديب - بغداد - ١٩٦٩) .

52- CAD, B.

53- Salonen, Agricultwra ...... , op. cit. p. 222. CAD, M. II.

٥٤- أبن سيده ، المصدر السابق ص ١٥٠ لما بعد

55- Salonen, op. cit. p. 219.
CAD, M. II

56- The Balylomian Lawes, op. cit. p. 178.

57- ibid. p. 31.

58- ibid.

تنظيم السقي :

اذا كانت عملية تنظيم السقي والأشراف عليها في حدود السواقي والقنوات الصغيرة تقع على عاتق أصحاب الأراضي التي تسقى من هذه القنوات . كما تفيدنا بذلك مواد قانون حمورابي التي أستعرضناها قبــل قليل ، فان أعمال تنظيم السقي والأشراف عليها وتدبر أمورها والسهر على سلامتها ، كانت من مسؤولية أدارة محكمة واسعة النفوذ والصلاحيات تبدأ بالملك ويليه حكام المدن والمقاطعات ويتبعهم عدد من الفنيين الذين يشرفون على تنفيذ الأعمال مباشرة .

وتكشف لنا رسائل الملك حمورابي بخصوص تنظيم شؤون السقي عن الدور الذي لعبه الملوك في أدارة شؤون الري ، كما تكشف الرسائل بدورها عن مسؤولية حكام المدن المباشرة لشؤون الري وتنظيمه ففي رسالتين بعث بهما حمورابي الى شمش خازر حاكم مدينة لارسة يأمره فيهما بالذهاب الى فم النهر . وأسمه في الرسالة IDUG-GIM-DU ومراقبة الماء في النهر . فاذا كان الماء منخفضا ولايصل الى الأرض المؤجرة ، فعليه أن ينصب رافعة لسحب المياه لهم (للمستأجرين) ، واذا كان الماء كافياً للسقي (سيحاً) فعليه الا ينصب أية آلة رفع مياه على فم النهر . ويطلب منه في الرسالة الثانية بمراقبة مياه أوروك وأور وأنها أن كانت كافية ، فلا يتوجب عليه نصب رافعات لسحب المياه على فتحات الأنهار (التي تسقي المدينتين) ، واذا كانت المياه غير كافية فعليه نصب رافعات مياه عند مداخل الأنهار التي ذكـرهـا لـه فـي الرسالـة حتـى تصـل المـيـاه الى أوروك وأور .[٥٩]

وبذلك يتوضح لنا دور الهيئة الحكومية العالية لأدارة شؤون الري ، فانها كانت تولي شؤون الري في الأنهار الكبيرة ، التي تشكل المصادر الرئيسية لمياه المدن ، وتترك شؤون تنظيم السقي المباشر للحقول الى أصحاب الأراضي والمزارعين أنفسهم .

ومن الطبيعي أن يتولى الجوانب الفنية المتعلقة بشؤون الري موظفون خاصون ، نعرف بعضاً منهم . ويتكرر كثيراً ذكر الموظف gugallum وهو المراقب المسؤول عن ضبط كميات المياه ، أو نجده مسؤولاً عن توزيـــع المياه[٦٠] وكانت مسؤوليته تتحدد أحياناً بمراقبة قناة واحدة ، وكانت اجوره تؤخذ على شكل ضريبة من أصحاب الأراضي التي يراقب توزيـــع الماء عليهم .

وعلى الرغم من دلالات النصوص التي تشير الى كون الكوكالوم في أدنى المراتب الوظيفية بين المسؤولين عن السقي ، ولكن شهرة التسمية كانت كبيرة ، فقد تلقب بها الأله ادد « الآلــه ادد مـراقـب السمـــاء والأرض[٦١] وتفاخر نبوخذ نصر ملك بابل بانه « مراقب القنوات وساقي الحقول وفلاح بابل »[٦٢] .

ومن الموظفين أيضا pann-me مسؤول المياه ، وكذلك makru أو makiru وهو المسؤول عن فتح المياه للسقي ، وأسمه مشتق من لفظة makaru وتعني التفييض والغمر والسقي[٦٣]

وبسبب سعة النشاطات الزراعية ومايتبعها من أعمال السقي ، كانت تقع مخالفات تنشب عنها خلافات حادة ، وقد عرضنا لبعضها عند الحديث عن النزاع بين لجش وأوما ، أو عند أستعراضنا لمواد قانون حمورابي المتعلقة بالري ، كما نعرف فقرات من نصوص تشير الى بعض أشكال الخلافات منها « أنهم سحبوا الماء عندما لم يكن دورهم » و« لأن الماء أتلف الحقل المزروع » و« أذا رجل لم يحافظ على أصلاح قناة سقيه وتسببت المياه في أتلاف الحقل »[٦٤] وبسبب خصوصية موضوع الري ، فقد أستلزم ذلك تعيين قضاة خاصين بحسم المشاكل الناجمة عن الري عرفوا بلقب قاضي المياه dayanu. Sha. Amesh .

وكان من بين أبرز الأمور التنظيمية المتعلقة بالري هو التوزيع وتحديد حصص المياه لأصحاب الأراضي الزراعية . وكان العراقيون يتعاملون مع الوقت لحساب حصص المياه ، فيرد في أحد النصوص مابلي « لمدة خمسة أيام القادمة سيفتحون الماء لي »[٦٥] ولكن الوقت ليس كافياً لتعيين الحصص وبالتالي يجب أقتران الوقت بكمية المياه في القناة ، وهذا مدلول النص التالي « أملأ القناة بالماء وجهزها للفلاح » ويعني ذلك أن تكون بوابة القناة كاملة الفتح لتسيل الكمية الكافية ولتتم الأستفادة اللازمة من المياه ضمن حدود الوقت المحدد ، لذلك كان الحديث عن نقصان أو زيادة المياه في القناة يرتبط بالحديث عن السقي « لاتنقصوا الماء في قناة أروائــه »[٦٦]

وتزيدنا رسائل حمورابي بمعلومات قيمة عن توزيع مياه الري ، ففي أحدى رسائله الى شمش خازر ، يأمره فيها بمراقبة توزيع المياه بخصوص حقل (فلان) التي تعلو عن مستوى الماء » ويعني ذلك بوضوح أن تفتح المياه في القناة الرئيسية ، ويمتنع أصحاب الحقول عن السقي لوقت ماحتى ترتفع المياه في القناة وتسيح صوب الحقل العالية .

وعلى الرغم من أن الرسالة موجهة الى حاكم المدينة ، ولكن ليس من المعقول أن يترك الحاكم شؤون المدينة وأدارتها ويشرف بنفسه على أجراءات قد تستغرق وقتاً طويلاً ، لذلك كان الموظفون الذين عرفنا بعضهم ينفذون أوامر الملك التي تصلهم من خلال الحاكم ، وكانت بعض الأنهار المهمة ، توضع تحت مراقبة موظف مختص يشرف على شؤون السقي فيها « فلان هو المسؤول عن فتح وغلق البثق لنهر الملك الذي يخص كل حقول سيدة الوركاء (عشتار) التي هي بأمرته »[٦٧] ومن الدلائل على المسؤولية المزدوجة لحكام المدن عن شؤون السقي والأعمال الأدارية ، ماتوضحه نصوص مدينة سبار ، حيث تشير الى حاكم المدينة ولقبه Shapiru of sippar ، ويعني حاكم سبار ، ولكن لهذا الحاكم أو الموظف الكبير صفة أخرى يكشفه لقب آخر يطلق عليه هو Shapir narim والذي يفترض نوعاً من الأشراف على أعمال الري والقنوات .[٦٨]

59- Laessoe, Reflexion ...... op. cit. p. 24 .

60- CAD, G. (gugallu).

61- Salonen, op. cit. p. 340.

62- CAD, M.

63- CAD, M. (mū).

64- ibid.

65- ibid.

66- ibid ;

67- ibid, B. (bitqu).

68- Harris, Rivkah. Ancient Sippar. Istanbul. 1975. p. 78.

وأخيراً فأن بعض النصوص تكشف لنا عن أشتراك الجيش في بعض الأعمال المدنية مثل أصلاح الأسوار وصيانة القنوات وذلك في أوقات السلم ، وذلك يؤكد أهمية الري في حياة العراقيين القدماء ، وأن الجميع ، حكومة ومؤسسات تابعة لها وأفراد ، يتولون كل من زاوية خاصة ، جانباً من الاعمال الواسعة للري في العراق القديم فشؤون الري ، وخاصة المهمات الكبيرة ، مسؤولية يتحمل أعباؤها الحكومة والمجتمع [٦٩]

وقبل الانتهاء من الحديث عن السقي السيحي نتطرق الى جانب من الأحتياطات التي أتخذها العراقيون لأغراض الري . فمن المعلوم أن مياه النهرين دجلة والفرات تشح كثيراً في نهاية فصل الصيف ، وحتى لو أستمر جريان الماء في القنوات والجداول ، فانها تكون قليلة ومنخفضة المستوى ، بحيث لاتفيد للسقي السيحي ، وتبلغ المياه ذروة نقصانها مع ذروة حاجة المزروعات الى الماء ، بسبب درجات الحرارة العالية وشدة الجفاف . ويبدو أن العراقيين ، تلافياً لهذه الحالة ، عمدوا الى معالجتها باسلوبين . الأول السقي بالواسطة ، وهي طريقة سنتعرض اليها بالتفصيل بعد قليل . ولكنهم عملوا ، كأسلوب ثان لمعالجة نقص المياه ، على أنشاء خزانات للمياه يستفاد منها لأغراض السقي ، ونرجح أيضاً أنهم أستفادوا من بعض المنخفضات الطبيعية المجاورة لنهر الفرات وطوروا عملها لأغراض الري ، مثل منخفض الحبانية . ونقرأ في نص من فترة العهد البابلي القديم (بحدود عام ١٨٠٠ ق . م .) مايلي : — « عند السد المقام على دجلة ، يجب عمل حوض خزن (طوله) $\frac{٥}{٦}$ ١ ميلاً مضاعفاً (يمتد) من الخندق (الذي يرتبط بالفرات والى المدينة) » [٧٠]

ويكشف لنا النص عن جانب من مشاريع الري المهمة ، ويتمثل في بناء السد الحاجز على النهر لأجل رفع منسوب المياه ، والسماح لها بالارتفاع لمسافات أبعد وبكميات أكبر .

ولكننا نجهل طبيعة هذه السداد وطريقة عملها ، والراجح أنها من نوع السداد الحاجزة التي تعترض النهر أو قسماً منه لغرض رفع منسوب المياه وتوجيهها صوب قنوات أروائية ، على غرار السدود الحاجزة لجانب من النهر في أعالي الفرات ، يقصد منها حصر المياه ورفع منسوبها ، وتوجيه أتجاهها صوب مواضع الدواليب المائية (الناعور) ، لتستمر في عملها على الرغم من أنخفاض مناسيب مياه النهر . [٧١]

ونستدل من نص آخر بخصوص أحواض الخزن هذه ، أن المياه المخزونة كانت تستغل لأغراض الري ثانية ، وهذا ماتوضحه الفقرة التالية من أحد النصوص ، فيما يتعلق ببدء العمل في فتحة حوض الخزن » [٧٢]

الكري

من الجوانب التكميلية لأعمال الري في العراق القديم ، هي أعمال الكري وتنظيف القنوات والجداول مما يترسب في قاعها من طمي وغرين ، تزداد كمياتها بشكل ملحوظ في مواسم الفيضانات . فتسبب أرتفاع مستوى قاع القناة الأروائية ، وفي حالة أهمال الترسبات وعدم كري القنوات ، فأنها تصل الى حد يتوقف معه تصريف المياه . لذلك أولى العراقيون موضوع الكري أهمية كبيرة ، لأن أوضاع الزراعة وديمومة وصول المياه ، وبالكميات الكافية ، أنما يتوقف على حالة القناة ومستواها بالقياس الى مستوى مياه نهر التغذية الرئيسي .

وكانت شبكات الري الواسعة في العراق القديم ، وأنهار التغذية الفرعية والرئيسية ، تمثل خطوط المواصلات الطبيعية التي تربط بين المدن والقرى والقصبات ، لذلك فان عملية الكري والتنظيف تفيد في أستمرار فائدة شبكات الري لأغراض المواصلات النهرية ، بالاضافة الى دورها في السقي . ولايفوتنا في هذا الخصوص من التلميح الى أهمية الملاحة النهرية وكونها الواسطة الرئيسية للنقل في العراق القديم . [٧٣]

ويبرز حمورابي ثانية من بين ملوك العراق القديم الذين أولوا موضوع كري الانهر أهمية كبيرة . فبالاضافة الى الاشارات الواردة في الجمل التاريخية الخاصة بسنوات حكمه ، المتعلقة بكري الانهار ، فانه يتطرق بالتفصيل الى هذا الجانب في بعض رسائله الى حكامه ، وهو يضع من خلالها مجموعة من التقاليد والاعراف الخاصة بأعمال الكري ، والتي تشير الى احتلالها منزلة القوانين الوضعية الملزمة للناس ، لكونها تعليمات صادرة عن الملك ، الذي كان في نفس الوقت واضع القوانين والتشريعات . فنقرأ في أحدى رسائل حمورابي مايلي : — « الى سن أدينام ، هكذا يقول حمورابي : أدعو الناس الذين لهم حقولاً على جانب قناة دامانو ، بأن عليهم تطهير قناة دامانو ، وخلال هذا الشهر ، عليهم أن يكملوا تطهير قناة دامانو [٧٤] اذا ، فان أعمال الكري والتطهير تقع على عاتق أصحاب الاراضي الزراعية والحقول الذين يستفيدون من قناة الري . كما يتوجب عليهم أنجاز كري النهر في أوقات ثابتة ، هي في الغالب قبل موسم الفيضان . لان التأخير في ذلك قد يلحق أضراراً بالغة تتعدى أصحاب المنطقة ، لاننا أشرنا من قبل في علاقة شبكات الري بتقليل فرص الفيضان ، فلو تعطلت أعمال الكري ، وضعفت أمكانيات شبكات الري على تصريف المياه ، فذلك سيؤدي الى

69- ibid. p. 52.

70 - Laessoe. The Irrigation ......" op. cit.

٧١ — عند أجراء التحريات الفنية في نهر دجلة وشواطئه لغرض أنشاء جسر باب المعظم الجديد (المجاور لمدينة الطب في بغداد حاليا) اكتشف العاملون بقايا جدار ضخم مشيد بالآجر يتعرض ماء النهر ويمتد صوب شاطىء النهر في جانب الكرخ . وأجرت المؤسسة العامة للآثار العراقية تحريات سريعة في حدود الأقسام الجانبية القريبة من الشاطىء وامتداد الجدار في النهر تغمره المياه ، ولم يتم التأكد من مسافة أمتداده عبر النهر . وأستناداً الى حجم وقياسات الأجر . قدر زمنه لفترة العهد البابلي الحديث (حدود القرن السادس ق . م .) وكان تقدير العاملين أن البناء من نوع السداد الحاجزة لقسم من ماء النهر لأغراض اروائية .

72 - CAD . B (bitqu)

٧٣ — رضا جواد الهاشمي : « الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين » مجلة سومر (١٩٨١) المجلد السابع والثلاثين . الصفحات ٣٦—٥٥

74 - Johns, C.H.W. : Bohylonian and Assyrion Laws, Contracts and Letters. Newyork, 1904 p. 320.

فيضان الانهر الكبيرة . كما يعرفنا النص على أن مراقبة تنفيذ أعمال الكري كانت من مسؤولية حاكم المدينة ، الذي تكون القناة ضمن منطقته الادارية

ولكن أعمال الكري للانهر الكبيرة ، أي أنهر التغذية ، فأنها كانت من مسؤولية الدولة والمجتمع [٧٥] ويوظف الحاكم لهذه الاعمال الكبيرة أعداداً من العمال وسكان المناطق الذين هم تحت ولايته ، وربما يساهم الجند في الحالات الاضطرارية . [٧٦] لذلك يأمر حمورابي واليه سن أدينام باعادة تطهير قناة لم ينجز كريها الا جزئياً وكان من نتيجة عدم أستكمال العمل ، عرقلة سير القوارب في القناة وعدم استطاعتها من الوصول الى داخل المدينة . وعلى سن أدينام أن ينفذ العمل بواسطة الرجال الذين هم تحت ولايته ، وعليهم أكمال العمل في بحر ثلاثة أيام [٧٧]

ومع ذلك فأن بعض أعمال الكري ذات المنفعة العامة ، كانت من مسؤولية حكومات الأقاليم ، فلا تتوفر في رسالة لحمورابي موجهة الى سن أدينام أيضاً ، أية أشارة الى وجوب أشتراك أصحاب الأراضي في أعمال الكري ، ولا الى الناس الذين هم تحت ولاية الحاكم ، لذلك نرجح أن تكون بعض هذه الأعمال من مسؤولية الحكومات المحلية للمدن والاقاليم . وبخاصة اذا كانت أعمال الكري والتنظيف موجهة للأنهار الرئيسية مثل الفرات أم أنهار التغذية الرئيسية ، وذلك ماتؤشره رسالة حمورابي الحالية ، ففيها يأمر حمورابي واليه بتنظيف نهر الفرات من النباتات المائية التي تعرقل جريان الماء في الفرات بين أور ولارسة . [٧٨]

ان هذا الأهتمام الكبير بشؤون السقي من شبكات واسعة للأنهار والقنوات والسواقي ، والعناية الفائقة بالفتحات وبواباتها ، وسداد الأنهر والقنوات ، وأعمال الكري والتطهير ، واكثر من ذلك ، الأشراف الأداري الواسع على هذه الأعمال التي كانت تصل الى حد مراقبة الملك لها ، أنما يعكس أدراكاً صحيحاً لأهمية المياه في الزراعة السيحية ، وأن زيادتها أو نقصانها يؤديان الى أضرار متماثلة . أن هذا الفهم السليم لأهمية الري في الزراعة تكشفه لنا وثيقة سومرية تعد من أقدم الوثائق المتعلقة بالزراعة والري في تاريخ الأنسانية . عثر على الوثيقة في أطلال مدينة نفّر ، ويرجع تاريخها لحوالي ٣٥٠٠ سنة ماضية وهي على صيغة أرشادات في مبادىء الزراعة والري يسردها فلاح على أبنه . وبالأضافة الى الأعمال المختلفة التي يوصي بها الفلاح أبنه للحصول على منتوج وفير وجيد ، ومنها مايتعلق بالحرث والعزق وحماية الزرع ورعايته ، والأستعداد للحصاد وغير ذلك من اعمال ، فان الأرشادات تولي أمر سقي الأرض أهمية كبيرة ، ويأتي ذكر السقي في مقدمة التعاليم ، فينصح الأب ابنه ببذل العناية في السقي لئلا يرتفع الماء في الحقل ارتفاعاً كبيراً . وبعد عملية الحرث والبذار ، ينتظر الفلاح نمو الحبوب وأمتلاء خطوط الحرث بها ، حتى تصير بهيئة « الحصير في وسط السفينة » ، فعليه عندئذ أن يسقي الأرض ثانية . وعندما يكتمل نمو الحقل ويمتلىء بالزرع فعليه بسقيه للمرة الثالثة . وتؤكد الأرشادات بأن ري الحقل للمرة الرابعة يضمن للفلاح الحصول على زيادة في الانتاج قدرها عشرة بالمائة . [٧٩] ومن الفقرات الهامة في هذا النص والتي لها دلالاتها بخصوص كميات المياه اللازمة للسقي ، وشكل السقي في كل مرة ، الفقرة التي ننقلها نصاً : « اذا قارب الوقت الذي تبتدىء فيه بزرع حقلك ، فأحذر اذا فتحت أنهر السقي ألاّ تجعل المياه تعلو فيه كثيراً ، وعندما تفرغ (الأرض من الماء) (تبزل) الماء من الحقل ، فلاحظ ان تبقى أرضه مستوية ولاتدع ثورا شارداً يطؤه » [٨٠]

ومن الجدير بالأنتباه ، أن العراقيين حرصاً منهم على الأعمال الزراعية وشؤون السقي ، لانها أساس حياتهم الأقتصادية وسبيل ازدهارهم وتطورهم ووسيلة أبعادهم عن أخطار الفيضان ، فانهم أحاطوا هذه الأعمال بعناية الآلهة وتوجيهاتها ، لذلك تشير الوثيقة التي كنا بصددها في خاتمة الأرشادات الى أن هذه التعاليم ليست من عند الفلاح الأب ، وأنما هي مبادىء الاله ننورتا ، الفلاح الحقيقي وأبن كبير الآلهة السومرية أنليل [٨١] فمن الذي ، بعد هذا كله ، لايتمنى تقليد فعل الآلهة لينال رضايتها ويرفل بالسعادة والخير .

-السقي بالواسطة :

كان الري السيحي أساس النشاطات الزراعية الواسعة ، وقد حاولنا أن نرسم أبعاده وجوانبه المختلفة ، بالأستناد الى ماتوفر لنا من مصادر ومعلومات

ولكن مناطق واسعة من العراق تتعذر عندها طريقة الري السيحي بسبب التباين بين مستويات الأرض وبين مستوى النهر [٨٢] كما تتعذر السقاية السيحية في الأراضي والحقول البعيدة في موسم التحاريق ، وهو نهايات الصيف ، حيث تشح مياه الأنهر وتزداد الحرارة والجفاف .

لذلك تبرز الحاجة الى اعتماد وسائل متعددة تنقل المياه من مصادرها الى حيث الحقول والاراضي الزراعية . ولقد شخص العراقيون القدماء هذه الطريقة في السقي ، ونعني بها السقي بالواسطة ، في أدبياتهم ، وأعتبروها واحدة من أسلوبين رئيسين دعوهما bit me أي الارض التي تسقى سيحاً ، bit dalu, ، وتعني الارض التي تسقى بالواسطة [٨٣] وكان يتبع ذلك

٧٥- ربما كانت مثل هذه الاعمال الكبيرة من مسؤولية الادارة الحكومية وسكان المنطقة . ويتم تنفيذها تحت اشراف حاكم المدينة أو المنطقة بدلالة رسالة حمورابي الى عامله سن أدينّام .
أنظر : Harris, op. cit. p. 52.

76- Harris, op. cit. p. 86.

77- Johns, op. cit.

78- ibid. p. 321.

٧٩- من ألواح سومر . المصدر السابق ص ١٣٧ فما بعد

٨٠- أن الاشارة الى البزل في هذا النص تعد من الأشارات النادرة في النصوص القديمة . وأن فاحصي التربة العراقية يؤكدون كثرة الاملاح في تكوينها . وهو ماتسببه كثرة أعمال الزراعة والسقي الطويلة والتي لم ترافقها عمليات بزل لازمة ، وربما تفيد هذه الأشارة الى عملية بزل طبيعية ، لكنها كانت تؤدي بالنتيجة الى ارتفاع مستوى المياه الجوفية الذي يحدث بدوره زيادة ملوحة الأرض . وسوف يتم التطرق الى ناحية البزل في مستقبل البحث . أنظر من ألواح سومر . المصدر السابق ص ١٤٢

٨١- من الواح سومر . المصدر السابق ص ١٤١

82- Buringh, "Living Conditions ...... " op. cit. p. 38.

83- CAD, D. (dalu)

كثير من الشروط في العلاقات الاقتصادية التي تنجم عن الاعمال الزراعية ؛ فأن حصة الفلاحين الذين يعملون في أرض تتم سقايتها عن طريق السحب . أي بالواسطة ، تزيد عن حصتهم من الاراضي التي تسقى سيحاً . وهم في ذلك يأخذون بنظر الاعتبار الجهود المضاعفة التي يبذلها الفلاح في الارض التي تسقى بالواسطة . وفي ذلك يخبرنا أحد النصوص بما يلي « سوف نعطيك حصة قدرها ٢/٣ من الحقل الذي يسقى سيحا ، و ١/٣ من الحقل الذي يسقى بالدلو (بالواسطة) (٨٤)

وتختلف مصادر مياه السقي بالواسطة ، وكانت الابار واحدة من المصادر الرئيسية للسقي بالواسطة . والراجح أنها كانت تغطي حاجات الحدائق والبساتين للماء ، وبخاصة في المدن الشمالية حيث تتعذر طريقة الري السيحي . فكانت حديقة الآله آشور تسقى من بئر « دخل ثعلب مدينة أشور وسقط في بئر حديقة الاله آشور » (٨٥) ، كما كان ذكر البئر يقترن بالبساتين « حقل ومعه أرض الدرس (البيدر) وبستان وبئر » (٨٦) .
ويقترن ذكر البئر بالبيوت حيث تبرز أهميتها لاغراض الشرب ، وفي الملكية تحدد البئر ضمن ملكيات الدور أو الاراضي أو البساتين (٨٧) وتشترك أحيانا مجموعة من الابار لسقي مدينة « ما مجموعة ٣٢ بئراً تجهز المدينة بالماء » (٨٨) . و « من الابار في البستان ، أعطي واحداً الى (فلان) والبئر (الفلانية) أعطها (لفلان) . البئر ذات المياه العذبة فتخصهما سوية ، ويحق لكليهما شرب الماء منها » (٨٩)

وكانت بعض البيوت يشترط في صلاحيتها للسكنى أن تحتوي على آبار ، فـ « الرجلان اللذان ابقيتهما ، يجب أن يحفرا الابار ، ويجب أن تكون الابار وفيرة الماء للسحب ، وبذلك يكون البيت صالحاً للسكنى » (٩٠)
وعليه ، فأن الابار نوعان بموجب مياهها ، آبار ذات مياه عذبة صالحة للشرب ، واخرى صالحة لسقي المزروعات . فقد يؤدي حفر بئر الوصول الى مياه مالحة لاتصلح حتى لسقي المزروعات « اذا في أرض غير مزروعة حفرت بئراً ، وخرج ماؤها مالحاً » (٩١) لذلك أصبحت عذوبة مياه بعض الابار سبباً لشهرتها وكنيتها ومنها « البئر العسل » ٩٢ كما تختلف الابار في حجومها وبالتالي وفرة ماؤها ، فمنها الصغير بحدود حاجة بيت للشرب ، ومنها الكبير ذات الشهرة التي جعلها علماً للمنطقة ففي الوركاء ، كانت احدى مناطق المدينة تعرف باسم « منطقة البئر الكبيرة » (٩٣) ويبدو أن مواضع حفر الابار وطريقة الحفر وتحديد الابعاد ، وتعيين مواد بناء أقسام البئر المختلفة ، وما الى ذلك من أمور ، كانت من أختصاص رجال متمرسين ، يعرفون مواطن المياه الجوفية وطريقة حفر البئر ، ومواد البناء اللازمة . وعلى الرغم من عدم تطرق النصوص القديمة الى مثل هؤلاء العمال وتفاصيل أعمالهم . ولكن تسمية « حفاروالبئر » (٩٤) التي يوصف بها بعض العاملين ، تذكرنا بتسمية « القناقن » وهم مهندسو الري في التاريخ العربي القديم ، والذي نرجحه بهذا الشأن ، أن الخبرة العالية التي كانت للقناقن لابد وأنها كانت متوفرة لحفاري الآبار في العراق القديم (٩٥)
وبعد استكمال حفر البئر ، والوصول الى المياه ، تبدأ عملية بناء جدران البئر وشرفتها ، وكان « الآجر المفخوربالنار للبئر » (٩٦) جانباً من مواد البناء لتغليف الجدران الداخلية للبئر . وقد كشفت لنا أعمال التنقيب في أطلال المدن العراقية القديمة عن عشرات الابار في المعابد والقصور وبعض البيوت . كانت جدران البئر الداخلية مرصوفة بالآجر ، وكذلك شرفاتها الخارجية ويكشف لنا نص آخر عن استخدام مواد أخرى في بناء البئر . فيرد مايلي : « أنا ملأت البئر بالتراب ، التي أسمها ، هو الذي يحفظ شعبه ، والتي كانت تفيض بالماء الى البركة وراء منصة (البئر) وكانت بعمق — ١٠ — أقدام الى مستوى الماء ، وهي التي أشوردان آخي كان قد حفرها في السابق ، والتي قوّيت بحجر الحلاّن (اللايمستون) والقير والآجر المفخور ، واستخدم اللايمستون للمقطع أسفل الماء (٩٧)

أن أستخدام حجر اللايمستون (حجر الحلان) ذو المسامات الواسعة يسهل عملية رشح المياه الجوفية صوب البئر ، أما الآجر والقير ، فهما مواد مقاومة للرطوبة وفعل الماء ، كثر أستخدامها في الأبنية في تاريخ العراق القديم ، وأبرز مثال على ذلك الغلاف الآجري الذي كان يحيط ببناء كتلة أولب الزقورة (البرج المدرج) الذي كان يشيد باللبن (الاجر المجفف بالشمس) كما كشفت بعض الآبار المشيدة بالآجر المفخور والقير في مدن جنوبي العراق . (٩٨)

أن هذا العرض شبه المفصل للبئر قادنا اليه الحديث عن مصادر مياه السقي بالواسطة ، ولكن الأنهار والسواقي والجداول ، بقيت مصدراً رئيسياً للسقي بالواسطة أيضا ، وبخاصة في ري الحقول والبساتين ، والمهم في طريقة السقي بالواسطة التعرف على أنواع الوسائط التي أستخدمت لسحب المياه اورفعها من منسوبها الواطيء الى الأرض العالية .

وسائط سحب المياه : —

من الطرق البسيطة للحصول على الماء من مصدر منخفض أو من البئر ، هي أن يدلو أحدهم بدلوه المصنوع من الجلد أو آنية فخارية أو سلّة من

84- CAD, D. (dalu).
85- CAD, B. (Burtu).
86- ibid.
87 ibid.
88- ibid.
89- ibid.
90 CAD, D. (dalu).
91- CAD, B. (burtu).
92 ibid.
93- ibid.
94- ibid - and . H. (Kh).

٩٥- رضا جواد الهاشمي : « الأفلاج من مشاريع الارواء العربية القديمة » مجلة كلية الآداب – بغداد ١٩٧٩/٢٥ ص ١٥–٤٠

96 CAD, B. (burtu).

٩٧- وكان العرب يسمون البئر المبنية بالحجارة قدر قامة من أسفلها بالعرش (الافصاح في فقه اللغة : المصدر السابق ص ٩٨٣ فما بعد)

98 Roux, Georges: "Recently Discovered Ancient Sites in Hammar Lake District" SUMER, (1960) XVI, pp. 20–31.

الخوص مطلية بالقير، أو أناء معدني ، ليغرف بواسطتها الماء، ثم يسحبها. وعن طريق الحبل، يمكن ارسال الدلاء الى مستويات مياه بعيدة وسحبها.
ان هذه الطريقة اليدوية ، التي ماتزال مأثورة في بعض المناطق التي تتعامل مع الأبار ، تستخدم لأغراض الشرب وسقي الحيوانات وبعض الأستخدامات الانسانية التي تتطلب كميات مياه محدودة .

ولكن مرّ معنا من قبل ، أعتماد مياه الأبار لسقي الحدائق والبساتين كما أن مجموعة من الآبار ، يمكنها سقاية مدينة ، ويعني ذلك بالضرورة تطوير العراقيين لعملية سحب المياه ، وتوظيفهم نوعاً من الالات البسيطة التي ساعدت في توفير حركة آلية ، تساعد الأنسان في سحب كميات أكبر من المياه وبجهد أقل .

ومن الطرق المؤكدة التي لجأ اليها العراقيون ، هي أعتمادهم البكرات التي كانت تثبت في عارضة خشبية تعلو فوهة البئر . كما استخدموا أسلاكاً وسلاسل برونزية لربط الدلاء بدلاً من الحبال ، وربما لجأوا الى ذلك بتعليق أواني كبيرة لسحب كميات كبيرة من المياه في الدفعة الواحدة ، وعليه فأن كميات المياه الكبيرة التي يكرو سحبها ، تكفي لسقاية الحدائق أو « بالحبال والسلاسل ، ودفعات جيدة ، أنا أعطيت لقطعاتي الماء المسحوب من البئر للشرب » (٩٩)

وتتوفر لدينا صورة واضحة التعبير لعمل البكرة ، ففي منحوتة آشورية تتوضح صورة البكرة التي يمر بها الحبل، الذي يتدلى من احدى نهايتيه صورة دلو على هيئة أناء معدني ، يشرف على توجيه حركته وتفريغه أحد الجنود الأشوريين (الصورة رقم – ٣ –) ولكن اللوحة لاتوضح لنا طريقة سحب الأناء من البئر ، فهل كان أحد الجنود يسحب الحبل ؟ أم كان السحب يتم بمساعدة حيوانات ؟ ومهما يكن من أمر هذه التساؤلات ، فأن موضوع أبتكار البكرة ، يمثل تطويراً آلياً كبيراً ساعد على سحب المياه الوفيرة

السقي بالدالية

ويشيع في المصادر العربية والأجنبية أستخدام لفظة «الشادوف » المصرية للتعبير عن هذه الطريقة في السقي بالواسطة . ولكننا نفضل أستعمال لفظة « دالية » لدلالتها القوية ، ولكونها لفظة توارث العراقيون أستخدامها منذ عهود الدولة الاكدية الى يومنا هذا ، أضافة الى كونها لفظة عربية أصيلة (١٠٠) وتوضح الصورتان [١–٢) المنقولتان عن مآثر عراقية قديمة طبيعة وعمل هذه الآلة الرافعة للمياه البسيطة ، حيث يرجع زمن الصورة الأولى لحدود القرن الثالث والعشرين ق.م. ، أما الثانية فيرجع زمنها لحدود القرن الثامن ق.م. ويعتبر Forbes ، هذه الآلة البسيطة مرحلة مهمة في عملية تطور السحب الآلي للمياه . (١٠١)

اشرنا قبل قليل الى عملية سحب المياه من البئر يدوياً ، حيث يمكن تنفيذ ذلك أيضا لسحب المياه من الانهار والسواقي . ثم أن العراقيين ثبتوا أعمدة خشبية عمودية على طرفي البئر ، وجعلوها مساند لعارضة أفقية تقوم فوق فوهة البئر . وكانوا يمررون فوق العارضة حبلاً أو سلكاً معدنياً في نهايته أناء لغرف الماء من البئر . وهيأت هذه الرافعة البدائية الفرصة لارسال دلاء كبيرة وسحب مياه كثيرة . والراجح أن فكرة العارضة هذه ، والحزال الذي يحدثه الحبل أو السلك المار فوقها ، أوحت لهم باستنباط فكرة البكرة ، التي تدور مع حركة حبل الدلاء في صعوده ونزوله ، وتسهل حركته ، وتمنع الأحتكاك الذي يتلف الحبل أو السلك المعدني بسرعة . (١٠٢) وعلى الرغم من أقتران ذكر حبال سحب المياه ، والتي يكتمل عملها مع البكرة ، بالآبار ، لكننا نرجح أستخدام الطريقة نفسها لسحب المياه من الأنهار وبذلك فهي أساس آلة الكرد (الجرد) التي كانت شائعة في بغداد لاغراض السقي الى مطلع القرن الحالي . وسبب شيوعها في بغداد لأن مياه نهر دجلة دون مستوى الأرض في بغداد ، لذلك لابد من واسطة لرفع المياه الى مستوى الأرض .

وأساس عمل الكرد مجموعة من البكرات الرافعة تنصب عند حافة النهر تمر من خلالها حبال تربط في احدى نهايتها أوعية كبيرة من الجلد وتشد الحبال من الطرف الثاني الى حيوانات لغرض سحبها . وللوعاء حافة سائبة ، تشد بحبل آخر ، فتغلق أو ترسل فتنفتح . ويصنع للحيوانات في حركتها منحدراً ترابياً يساعدها على الحركة اليسيرة عند سحب الأوعية . فتبقى الحيوانات تتحرك ذهاباً ومجيئاً ، فتنزل الأوعية الى الماء وتغرفه ، ثم يشد حبل فوهة الاناء وتسحب . ويقوم شخص يمسك حبل فوهة الوعاء للتحكم بفتحه وغلقه أثناء نزوله وصعوده ويراقب حركة حيوانات السحب . (١٠٣)

وقد تنصب هذه الرافعات على بئر كبيرة تعرف محلياً في العراق باسم « بئر جرد » تحفر على شكل حوض كبير قليل العمق وقريب من مصادر المياه الدائمة ، وربما سميت ببئر الكرد لوفرة مائها . ولاتزال بعض الكرود تعمل لرفع المياه لأغراض الزراعة المحدودة وسقي الماشية في بعض مناطق الجزيرة العربية . (١٠٤)

لقد عرف العراقيون العجلة ونظام حركتها المحوري منذ الألف الرابعة

99- CAD, B.

١٠٠– الدالية : جذع طويل يركب تركيب مداق الارز وفي رأسه مغرفة عظيمة مقيرة من خوص او بواري تأخذ ماء كثيرا . ويجعل مايلي المغرفة من الجذع القصير ، وهو هاديه ، ومقدمة بقدر مايبلغ الماء اذا انحط . ويجعل مؤخرة أطول فيركبه الرجال مشياً عليه . فاذا صاروا الى مؤخر الجذع ارتفع مقدمه فاذا أزي الإزاء ، هو مهراق المغرفة كفاها رجل قائم على الازاء فمضى الماء في الجدول الى المزرعة ونزل الرجال عن الجذع فأنحط هاديه الى الماء لأنه اثقل من مؤخره ثم يعود الرجال الى ركوب الجذع فهذا دأبهم .
والمنزفة : الدلية الصغيرة تشد في رأس عود طويل وينصب عود ويعرض العود الذي في طرفه الدلو على العمود المنصوب ويسقى بها الماء . (الافصاح في فقه اللغة . المصدر السابق)

101- Forbes, op.cit. p. 42.
102- Laessoe, "Reflections ...... " op. cit. p. 15- 17.

١٠٣– احمد سوسة : الري والحضارة . المصدر السابق ، ص ١١٤ ، صورة رقم –٤٤–

١٠٤– نفس المصدر ص ٢٠٤ ، صورة رقم – ١٠٢ أ–

ق . م . ، كما عرف العراقيون صناعة الدالية منذ أواخر الألف الثالث ق . م . ، وعرفوا استخدام البكرة بحدود القرن الثامن ق . م . ، ولكن تطويـــر عمل البكرة الى صورة الناعور أمر مختلف عليه بين الباحثين . وتعرف الناعورة عند المصريين باسم الساقية ، والناعور في العراق نوعان ، يعمل الأول بقوة دفع المياه ، والثاني يدور بقوة دفع الحيوانات . والفكرة الأساس في تصميـــم الناعور ، دولاب كبير دائري الشكل له محور يدور حوله ، ويشده الى جانب النهر ، أو الى جانب حوض كبير يشبه البئر يسقى من النهر وتنصـــب عند أطراف الدولاب جيوب من الفخار أو الخشب أو المعدن لنقل الماء . وتتصل حافة الـــدولاب ذات الجيوب بمصدر الماء المنخفض ، ففـي حالة الناعور النهري ، تندفع الجيوب بقوة دفع مياه النهر ، فتمتلىء بالماء وتبدأ بالحركة فتدفع الدولاب الى الدوران ، فينقل الأوعية بدوره الى الأعلى ، وعندهـا تصبح الأوعية في وضع مقلوب فتفرغ مياهها في حوض مخصص ينقـــل المياه من خلال قنوات الى حيث الأغراض الزراعية . وتبقى عجلة الناعور تدور مع حركة الماء وتديم تزويد المناطق العالية بمياه النهر المنخفضة . ويعمـــد أحياناً لبناء سدود حاجزة على جزء من مجرى النهر ، تكون غير عالية عادة ، تساعد على حصر المياه في موسم الصيهود ، فترفع من منسوبه باتجاه النواعير لديمومة عمل الناعور . (١٠٥) ومازال هذه الطريقة في السقي معتمدة فـي اواسط الفرات من هيت في العراق والى مناطق دير الزور في سورية ، حيـث الأراضي المجاورة للنهر في مستوى أعلى من مستوى ميـــاه الفـــــرات .

وقد مرّ معنا ذكر الأشارة الى عمل الدلاء في منطقة ماري وهي من مـدن أواسط الفرات القديمة ، وتعرف بقاياها اليوم بأسم تل الحريري ، وتقع على مقربة من بلدة ألبوكمال السورية ، القريبة من الحدود العراقية السوريـــة ، وهي أشارة تؤكد السقي بالواسطة في هذه المناطق الفراتية .

أما الناعور الذي ينصب على آبار كبيرة أو أحواض تسقى من ماء النهر ، فيتكون من عجلتين أو دولابين ، يكون الأول على غرار دولاب النهـــر ، تغطس أطرافه ذات الجيوب في الماء ، لكنه يرتبط من خلال أسنان خشبيـة تتعاشق مع أسنان دولاب آخر ينصب أفقياً بجواره ، فيديرون الـــدولاب الافقي بواسطة الحيوانات ، فتنتقل الدورة الأفقية من خلال أسنان التعاشق الى دورة عمودية ، فتحرك الدولاب العمودي ، ومن خلال دورة الدولاب العمودي ، تبدأ الجيوب بغرف المياه ثم تفريغها مثلما يجري في الناعـــور النهري . ولاتزال هذه الطريقة في السقي معروفة في بعض مناطق البساتيـن في وسط وجنوبي العراق . ولكن المضخات الآلية الحديثة أخذت تزيحها وتحل محل الأعداد الكبيرة من النواعير التي كانت شائعة في العراق حتـى مطلع القرن الحالي .

يوفر الناعور حركة آلية سريعة لنقل الماء ، ويعد ابتكاره خطوة متقدمة في المعرفة العلمية للحركة الآلية ، لذلك صرف الباحثون جهداً في تعقـــب بدايات هذا الاسلوب في السقي . فيرى البعض أنه من ابتكار المصريـــين وكانت بداياته بحدود القرن الثالث ق . م . (١٠٦) بينما يعتقد آخرون أنه من منجزات اليونان ، وأن بداياته ترجع الى مطلع القرن الخامس الميلادي (١٠٧) وهناك من الآراء التي تنسب ابتكار الناعور الى العرب ، ولكن دون ان تقرن ذلك بفترة تأريخية . (١٠٨)

ونميل الى الأعتقاد بأن فكرة وتأسيس الناعـور ، لاتتعدى مـركزي الحضارة في مصر والعراق وذلك للأسباب التالية :—

١— قدم الزراعة والري في هذين القطرين .

٢— انخفاض مستوى المياه في موسم الصيهود ، مع الحاجة المتزايـــدة للمياه في هذا الموسم بسبب الحرارة العالية وشدة الجفاف .

٣— معرفة العراقيين للعجلة ونظام حركتها المحوري منذ الألف الرابعة ق.م. كما أن دولاب صناعة الفخار يوحي لصيغة نقل الحركة من دولاب لآخر ، والتي هي الأساس في عمل الناعور ذو العجلتين .

٤— استمرار عمل الناعور في مصر والعراق على نطاق واسع حتى زمن شيوع المضخات الآلية الحديثة .

٥— واخيراً فان هناك من الاشارات اللغوية المعجمية في لغة العراقيين القديمة ماتفيد بمعرفة الناعور كواسطة للسقي . (١٠٩)

لقد تعامل العراقيون مع الدالية كواسطة للسقي على نطاق واسع ومنـذ فترات مبكرة ، حيث يتوفر اقدم دليل مادي لهذه الواسطة من صورة علـى ختم اسطواني من عهد الدولة الاكدية (القرن الثالث والعشرون ق.م) وهي دالية بسيطة قوامها جذع نخلة نصب عموديا ، وضع فوقه بشكل افقي غصن يتدلى من أحدى نهايتيه الوعاء . فتساعد العتلة المشكلة من تعامد الجذعين في عملية تحريك الاناء صوب الماء وسحبه الى اعلى (الصورة رقم — ١ —) . ويتأكد لنا استخدام الدالية منذ هذه الفترة المبكرة من قصة ولادة سرجون الاكدي ، حيث تشير الى ان الساقي بالدالية وأسمه Aqqi التقط سرجون من النهر عندما كان منهمكا برفع المياه بداليته . ومن الجدير بالتنويه ان اسم الساقي صيغ على غرار احد اسماء الدلو وهو aqu (١١٠)

ومما يؤكد اهمية الدالية كواسطة للسقي ، ان المعاجم اللغوية العراقيـة القديمة ، تفصل لنا اقسام الدالية من الدلو وذراعه ، والعمود الساند وحبل الدلو وغير ذلك من الاقسام . (١١١) وتتأكد لنا هذه الاقسام في بناء الدالية من كثير من النصوص منها ،، سوف يثبت الدعامات باتقان ويضع الوعاء في مكانه جيدا ويسحب الماء ،، (١١٢)

وتكشف لنا لغة العراقيين القدماء أيضاً عن خمسة عشر اسما مختلفـا لأوعية سحب المياه من الابار والانهر ، مما يشير الى اشكال مختلفة للدالية ، من المؤكد بينها الكبير والصغير . كما تخبرنا النصوص ان بعض الدلاء كان

105- Forbes, op. cit. p. 89.
106 - ibid.
107 - ibid.
108 - Laessoe, Reflections ...... " p. 11

احمد سوسة : الري والحضارة . المصدر السابق ص ٧١—٧٣

109 - Laessoe, op. cit. p. 11.
Salonen, op. cit. p. 88 – 90.

١١٠— عن قصة ولادة سرجون الاكدي وذكر الساقي aqu ، انظر طه باقر : مقدمة في ادب العراق القديم . ص ١٤٠ . جامعة بغداد ١٩٧٦

Salonen, A. : Die Hausgeräte Des Alten Mesopotamien. Teil I, Helsinki, 1965 p. 255.

111 Laessoe, Reflections ...... " op. cit. p. 13.
112 ibid. p. 14.

مصنوعا من النحاس ومن البرونز ، وبعضها كان ذهبيا ، مثلما عرفت دلاء الجلد والمعمولة من القصب المطلي بالقير .[113]

اما الدالية نفسها فاسمها القديم Ziriqu , Zuruqqu .[114]

وقد طور العراقيون بناء الدالية وعملها ، حيث تكشف لنا صورتها على المنحوتة الاشورية (صورة رقم -٢-) انهم شيدوا رصيفا اجريا بجانب مجرى النهر ، كما شيدوا جداراً عالياً نسبياً ، والغالب أنه من اللبن ، لان حزوز الآجرلم توضح في الرسم ، ويكون أحد جانبي الجدارعلى شكل مدرج ليساعد العاملين على التسلق الى قمة الجدار ربما لتثبيت العارضة الافقية في مكان مخصص لها يمسكها الى الجدار ، ووضعوا عارضة أفقية تستند من وسطها الى قمة الجدار العمودي ، ويتدلى من احدى نهايتي العارضة حبل شدَّ في نهايته اناء او الدلو ، بينما ثبتت في نهاية العارضة الاخرى ثقّالة ثبتت الى نهاية العارضة بواسطة لسان خاص . وبذلك اصبحت الدالية بناء متين وثابت تقاوم الحركة المتواصلة لتغطيس الدلاء في الماء وسحبها .

وتلافيا للمستوى المنخفض للماء عن مستوى الارض المجاور ، عملوا على نصب داليتين ، الثانية اعلى من مستوى الاولى ، كما توحي الصورة ، ان الاولى تأخذ المياه من عمل دالية غير ظاهرة في الصورة ، بدلالة وجود ثلاث مستويات للماء في الصورة .

كما امكن نصب داليتين في آن واحد على الجدار نفسه ، لانه ، كما اشرنا اصبح بناءً متينا باستطاعته تحمل أكثر من دالية ، تؤدي وظيفتها بشكل جيد.

البزل والتصريف :

ان طبيعة انحدار الارض في القسم الوسطي والجنوبي من العراق هيأ فرصة البزل والتصريف الطبيعي المحدود ، كما ان مجموعة المنخفضات الطبيعية والاهوار على اطراف الفرات لعبت هي الاخرى دورا في استيعاب كميات كبيرة من المياه الفائضة عن عمليات السقي ، كما ان مستوياتها المنخفضة تساعد على تصريف المياه الجوفية .

ولكن اتساع شبكات الارواء ، وفعل الفيضانات الكبرى ، جعل من منسوب المياه الجوفية عاليا في كثير من انحاء المنطقة الجنوبية من العراق ، لذلك كان الحذر يحيط بأعمال المزارعين من السقي الكثير ، لانه يؤدي عمليا الى ارتفاع نسبة الملوحة في الارض ، ويضعف قدرتها الانتاجية .

ان استمرار الاعمال الزراعية لالاف السنين في تاريخ العراق ، تسبب في جعل مساحات كبيرة من ارض العراق الزراعية مهجورة حاليا بسبب الملوحة العالية في التربة ، وتؤكد ملاحظات المتخصصين في التربة ، ان الملوحة العالية في الارض بدأت منذ الفترات البابلية المبكرة .[115]

ومن المؤشرات الهامة في دراسة التربة العراقية ،والتي تؤكد قدم الري واستمراره لالاف السنين في تاريخ العراق ، تكون طبقة ترسبات جديدة في ارض العراق ، يقترح بورينغ بتسميتها بطبقة الترسبات الاروائية ، ويرى بانها تغطي مساحات كبيرة من السهل الرسوبي لجنوبي العراق .[116]

وعليه ، وبموجب المؤشرات السابقة ، فان عمليات البزل الاصطناعية لم تعرف في تاريخ العراق القديم ، وان البزل الحديث بعد الثورة الاولى في تاريخ الزراعة لهذه البلاد منذ ستة الاف سنة ماضية .[117]

لذلك شاعت في العراق والى وقت قريب طريقة زراعة الارض نيرونير ، اي تزرع مساحة من الارض لموسم ، وتترك موسما آخر لتستعيد نشاطها وخصوبتها .

ولكن الذي يلفت الانتباه بخصوص عمليات البزل والتصريف ، ان العراقيين ادركواواقع واهمية البزل لبعض المباني الهامة ، مثل القصوروالزقورات والاسوار ، واطلقوا على مصارف المياه الفائضة لفظة musu ، ويشكو نبوخذ نصر الثاني ملك بابل في احدى كتاباته، من سوء بزل الماء من لب زقورة بورسيبا بقوله : « مصارف مائها ليست جيدة » كما نعرف تماما الغرض من الفتحات التي تنفذ في جسم الزقورة في اور ، وهي فتحات مستطيلة الشكل تخترق الغلاف الآجري للزقورة ، وتنتظم مواضعها على الوجه الخارجي ، حيث كانت تساعد في تصريف المياه التي يحتمل تسربها الى كتلة الزقورة الداخلية المشيدة من اللبن[118] كما كانوا يبنون قنوات صغيرة لتصريف المياه المتجمعة عند اسافل الاسوار ، وفي هذا الشأن يذكر نبوخذ نصر ايضا مايلي :

« مخارج الماء ، ثبتها بداخله ، وبنيت صفوفها بالآجروالقير ، وسيجت الفتحة بالحديد » .[119]

واذا كانت هذه الأشارات جميعها تعني بالبزل ، ولكن ليس للأرض الزراعية ، فلدينا أشارتين في النصوص القديمة تلمحان الى بزل الأرض الزراعية ، الأولى ، الأشارة التي عرضنا لها مع أرشادات الفلاح ، والتي تفيد الى تفريغ الأرض من الماء بعد السقي الأول ، ولكن دون معرفة طريقة التصريف[120] أما الأشارة الثانية فتفيدنا بها دلالة لفظة iku ، التي من معانيها خندق يحيط بالأرض الزراعية ليعين أبعادها . ونظراً لأن اللفظة في معانيها القناة والخندق بشكل عام ، ولأن هذا الخندق يحيط الأرض الزراعية فأنه سيشكل موضعاً طبيعياً للبزل .[121]

ولكن حتى لوكانت هاتان الأشارتان تفيدان الى البزل ، فمن الواضح أنه بزل موضعي محدود الفائدة ، لأن المبازل الموضعية تساعد ثانية في أرتفاع مستوى المياه الجوفية في التربة ، والتي تشكل العامل الرئيس في أرتفاع نسبة الملوحة في الأرض الزراعية . وعليه ، فأن جميع الأشارات التاريخية المتوفرة تؤكد سلامة أستنتاج عالم التربة بورينغ ، وأن البزل بمفهومه العلمي الصحيح ، أنما يقترن بالعصر الحديث فقط .

113– Salonen, Die Hausgerate ......" op. cit. pp. 251 – 264.
114– ibid. 265.
115– Buningh : Soils ......" op. cit. p. 83, 85.
116– ibid. p. 115.
117– ibid. p. 255.
118– Laessoe, "The Irrigation ......" op. cit.
119– ibid.
120– Cressey, Goerge. B. "Qanat, Karez and Foggares" Geographical Revies. vol. XLVIII, no. I (1958). New york. p. 41f.
121 – ibid.
122– Parson, R. M. Co. : Ground water Resoures of Iraq. Development Baghdad. 1955 – 56.
123 – Gressey, G.B : op. cit.
124 – Parson, R.M. : op. cit. p.54
(١٢٥) رضا جواد الهاشمي : « الافلاج من مشاريع الارواء العربية القديمة » مجلة كلية الاداب – بغداد ١٩٧٩/٢٥ ص ١٥ – ٤٠

الكهاريز

وهونظام في الري يستفيد من حركة المياه الجوفية في الأراضي المنحدرة ، فتشيد قنوات في باطن الأرض توجه مسيل قسم من المياه الجوفية صوب هذه القنوات ، التي تنحدر هي الأخرى وتسير في باطن الأرض لمسافات تمتد مابين ٥–٢٠ ميل حتى تصل الى حيث المناطق الأستيطانية والزراعية . فتظهر المياه لتوزع للأغراض المختلفة . ويعرف هذا النظام الارواثي باسماء متعددة ، فأسمه في العراق الكهاريز ، وفي مناطق الجزيرة العربية ، وبخاصة في عمان ، الأفلاج ، وفي أقطار المغرب العربي ، الفجارة ، وتستخدم التسمية العربية « القناة » لهذا النوع من مشاريع السقي في أيران .(١٢٢)

وكان هذا النظام وما يزال مستخدما في كثيرمن مناطق العالم ، من الصين شرقاً والى بعض الولايات في أمريكا الشمالية غرباً .(١٢٣) ولا تزال أيران تستخدمه لأغراض الزراعة والأغراض الأنسانية على نطاق واسع .

وكان العراق واحدا من الاقطار الذي استخدم هذه الطريقة في السقي على نطاق واسع ، وبخاصة في مناطق محافظتي كركوك وأربيل ، حيث تساعد أنحدار الأرض ووفرة المياه الجوفية على تنفيذها . ويذكر أحد التقارير الذي وضعته شركة مسحت قدرات المياه الجوفية في أربيل عام ١٩٥٥ م ، أن عددها كان يبلغ نحو ٣٦٥ قناة ، وكانت معظمها تنقل المياه في الفترات السابقة ، ولم يبق منها صالحاً للعمل في وقت أعداد التقرير سوى – ٦٠ – قناة .(١٢٤)

ونظراً لبحثنا هذا الموضوع في دراسة سابقة عنوانها « الأفلاج من مشاريع الأرواء العربية القديمة » حيث استعرضنا فيها تفاصيل هذه الطريقة في السقي وأسلوب صناعتها وطريقة عملها . كما عرضنا لجذورها التاريخية حيث نعتقد

بأن قناة باستورة التي شيدها سنحاريب في أربيل تمثل البداية التاريخية لهذا النظام الأرواثي (١٢٥)



شكل رقم – ١ –

أقدم صورة للدالية . على ختم أسطواني من فترة الدولة الأكدية عن : –

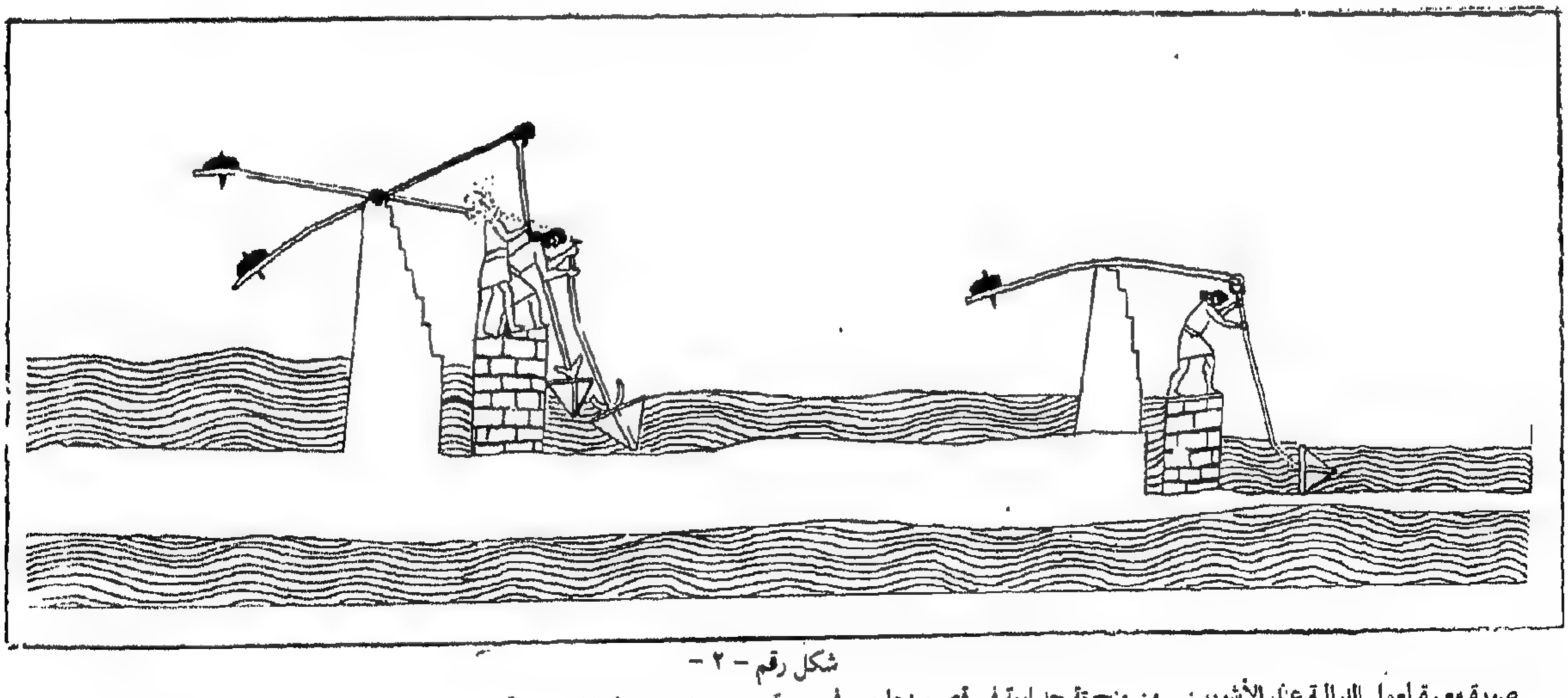
J. Laessoe.:" The Irvigotion system at ULHU" JCS, V, (1951) p. 32.



شكل رقم – ٣ –

أقدم صورة لعمل البكرة في سحب المياه على منحوتة آشورية من قصر لآشورناصربال (٨٨٣–٨٥٩ ق.م.) عن : –

J. Laessoe:"Reflections on Modern and Ancient Oriental water workes" JCS, VII 1., p. 12.



شكل رقم – ٢ –

صورة معبرة لعمل الدالية عند الأشوريين . من منحوتة جدارية في قصرسنحاريب في قوينجق (نينوى) ٧٠٤–٦٨١ ق.م. عن J. Pritchard : Ancient Near East in Pictures. Princeton, 1954 . Plate no. 94

نتائج تنقيبات تل عويسات

ليانه ياكوب روست رالف – ب . ڤارتكه
بارتل ڤيزارك
ترجمة الدكتور علي يحيى منصور

تقديم

تمكن فريق صغير من الآثاريين من جمهورية المانيا الدمقراطية ، في كانون الاول ١٩٧٩ وفي الربع الاول من سنة ١٩٨٠ ، واستجابة لدعوة المؤسسة العامة للآثار بالجمهورية العراقية ، تمكن من الاشتراك في بعثة التنقيب العالمية لانقاذ الآثار في منطقة سد حمرين (صورة رقم ١) .

كان أعضاء كلتا البعثتين من منتسبي المتاحف الرسمية في برلين ، وأكاديمية العلوم بجمهورية المانيا الدمقراطية وجامعة مارتن لوثر في هالة .

ووصلت المجموعة الاولى بغداد في يوم ١٩٧٩/١١/٢٨ وكان اعضاؤها الدكتورة ايفلين كلنكل (آثارية في المتحف الرسمي ببرلين) ، ورالف ب . ڤارتكه (آثاري في المتحف الرسمي ببرلين) وكليمنس فيتكوفسكي (معماري في اكاديمية العلوم بجمهورية المانيا الدمقراطية) . وقد توجهت هذه المجموعة في ١٩٧٩/١٢/٨ الى منطقة حمرين واستقرت في أحد بيوت المؤسسة العامة للآثار والمخصصة للمنقبين ، على مسافة قريبة من قرية باهيزة ، حيث توفرت لأفرادها أسباب الأقامة والراحة . ودامت الأقامة هناك حتى تاريخ ١٩٧٩/١٢/٢٣

أما مجموعة العمل الثانية فكانت في اول الامر مؤلفة من الدكتورة ليانه ياكوب – روست (عالمة لغات ورئيسة بعثة التنقيب ، المتحف الرسمي في برلين) ورالف ب . ڤارتكه . وصلت المجموعة الى بغداد في ١٩٨٠/١/٣١ وتوجهت في ١٩٨٠/٢/٦ الى حمرين . والتحق بها في بداية آيار بارتل ڤيزارك (آثاري من منتسبي جامعة مارتن لوثر في هالة) . وعندما توقفت اعمال التنقيب اضطراراً بتأريخ ١٩٨٠/٤/٢ بدأ اعضاء المجموعة رحلة العودة الى الوطن من بغداد بتأريخ ١٩٨٠/٤/١٧ ونظراً لتأخر موعد بدء اعمال التنقيب لم يتسن لاعضاء المجموعة الاولى ، وهي مجموعة التنقيب التمهيدي ، اختيار تل اثري مناسب . فركزوا اهتمامهم على تنقيب تل يدعى عويسات وذلك استجابة لاقتراح قدمه الدكتور بهنام ابو الصوف مشرف تنقيبات سد حمرين . وتطورت مسألة المسافة الكبيرة الفاصلة بين موقع التنقيبات وبيت الاقامة (١٠ كيلو مترات) الى معضلة لعدم توفر سيارة خاصة لا للمجموعة الاولى ولا للمجموعة الرئيسية الثانية . ولما وصلت سيارة الجيب التي ارسلتها اكاديمية العلوم عن طريق البحر الى البصرة تعرضت اثناء نقلها الى بغداد الى حادث اصطدام بسبب خلل في عجلة قيادتها فلم تستفد منها المجموعتان . ولولا الدعم المشكور الذي قدمه لنا رئيس الهيئة المركزية في جلولاء ، لما تمكنا من تنفيذ تنقيباتنا ، فقد وفر لنا سيارة لنقلنا يومياً الى موقع العمل .

ولا يقتصر شكرنا على السيد مظلوم بل اننا نشكر كذلك الدكتور دميرجي ، رئيس المؤسسة العامة للآثار والسيد الدكتور ابو الصوف لاهتمامهما بعملنا واستعدادهما الدؤوب لتقديم المساعدة لنا . واخص بشكري ايضا السيد احمد نريمان وهو العراقي الذي عمل معنا ووقف دوماً الى جانبنا لتقديم العون لنا . ونشكر بالاضافة الى هؤلاء المدير العام للمتاحف الرسمية ببرلين البروفسور الدكتور ي . بارتكة ومدير المعهد المركزي للتأريخ القديم والآثار التابع لأكاديمية العلوم في جمهورية المانيا الدمقراطية ، البروفسور الدكتور ي . هرمان وكل الجهات المسؤولة في المانيا الدمقراطية والتي هيأت لنا فرصة انجاز هذه الحفريات . كما ان سفارة جمهورية المانيا الديمقراطية ببغداد قدمت دعماً كبيراً لكل اعضاء الفريقين ونخص بامتناننا وشكرنا الجزيل الملحق الثقافي الدكتور ك . تيم . وأؤكد هنا ذكر اعضاء كلا الفريقين وجهودهم المكثفة التي بذلوها تحت ظروف شاقة ولولاهم لما انتهت هذه البعثة الآثارية بالنجاح .

المنطقة

يقع تل عويسات في الجنوب من باهيزة تقريباً في منتصف الطريق بين قريتي طنيرة ومحمولة ويتكون من ثمانية مرتفعات صغيرة منتشرة فوق ارض تقدر مساحتها بـ(٥٠٠ × ٦٠٠) متراً (صورة رقم ٢) . وتنقسم هذه التلال الى مجموعتين متباينتين بوضوح تام ، مجموعة شمالية تتكون من خمسة تلال ومجموعة جنوبية من ثلاثة تلال . ونتيجة للتنقيبات السطحية تبين أن التلال الشمالية هي بقايا آثار يعود تأريخها الى مطلع القرن الثاني قبل الميلاد ، اما

التلال الجنوبية فهي شواهد لبقايا مناطق سكنية في العصر الفرثي والعصر الساساني . وقد تبين ان التلال الشمالية هو تل طبيعي لذا فقد جرى تنقيب ثلاثة تلال فقط ويحتمل ان تكون بين التلال الثمانية الباقية تلال طبيعية أخرى (لوح رقم ١) .

خطوات العمل

جرى مسح كل سطح المنطقة التي تقع فيها التلال بجهاز دالتا "010"A (تاخيميتر - للتصغير) وتم قياس ارتفاعاتها . وضعت خطوط الارتفاعات على فواصل تقدر بـ ٥٠ر٠ متراً ، انظر صورة ٢ . بينما استخدم التنقيب لتعيين مكان أعلى موضع في منطقة التلال واعتبارها خط الأفق النسبي (100 x / 300 Y) . وقد جعل هذا الارتفاع لاحقاً ٧١ر١٠١ متراً فوق N.N ، كما اعيد حساب كل المقاييس الواردة في النص طبقا لذلك . ووضعت على منطقة التلال باكملها شبكة قياس من المربعات التي يبلغ طول ضلع الواحد منها ٥٠ مترا وثبتت العلامات عليها . ووكزت فيما بعد اوتاد اضافية بجانب التل B القائم على خط X300 من Y 130 وحتى 50 على مسافات ١٠ - أمتار .

ثم أعطيت اماكن العثور على اللقى تبعاً لشبكة القياس المذكورة بعلامة X مقاسة من الجنوب نحو الشمال وبعلامة Y من الغرب نحو الشرق . اما نقطة الصفر المنسقة فقد افترضت خارج التل لكي لاتظهر الا المقاييس الموجبة وحدها . واستخدم اسم مختصر لمربعات المخطط يعكس خط الحدود الجنوبية والغربية تبعاً لأبعاد ١٠ - أمتار من محور - X ومحور Y لنظام المقياس المنسق (مثلاً مربع المخطط ١٦/٣٥ : السطح القائم بين 350 x و 360 ، ١٦٠ Y و ١٧٠ .

وبعد انجاز اعمال المسح جرى حفر مقطع اختبار مخطط في احد التلال الشمالية . وكان اعضاء بعثة التنقيب التمهيدية قد اختاروا تل B . وقد حفر مقطع الاختبار في مربع المخطط 15/35 خارج نطاق المرتفع وفي الارض المنتفخة المتكونة من الحصى المخلوط بالرمل ومُدَّ الى داخل المربع 15/35 . وظهرت اثناء اعمال التنقيب اعداد كبيرة من كسر الأواني الخزفية وجداران باتجاه الشرق - غرب وثبت استنادا الى كسر الاواني الخزفية بانها بقايا منطقة سكنية من العصر البابلي القديم . وكان من بين اللقى التي تستحق الاهتمام ثلاث اوان خزفية تعود الى عصر الخزف الاحمر المبكر ، ولم نتمكن في بادىء الامر من تعليل وجود هذه الاواني الخزفية في هذا المكان .

اما فريق العمل الثاني فقد بدأ عمله في المربع 16/35 في مركز التل ووسع فيما بعد مقطع التنقيب خلال شهر كانون الاول حتى شمل المربع 15/35 بأكمله ، فصار من الميسور تنظيم اجزاء الجدران التي عثر عليها في قطع التنقيب .وبذا شمل التنقيب مسطحا مساحته مربعان واقعان جنب بعضهما باتجاه شرق - غرب ولكل منهما طول جانبي من ١٠ × ١٠ مترا.

وبينما جرى تنقيب المربع 16/35 في اربعة اقسام ليتسنى كشفه جزئيا حتى سطح الارض ، صار بالامكان فيما بعد العمل في كامل سطح المربع 15/35 ، لان الطبقات المستكشفه فيه كانت تظهر مألوفة الى حد بعيد ولأن بعثة التنقيب وجدت نفسها في ازمة وقت بعد ان ساءت احوال الطقس وارتفعت مناسيب المياه في المنطقة .

ولم يتمكن اعضاء البعثة لضيق الوقت المتاح للتنقيبات من شرح كل اللقى التي عثروا عليها ، ومع كل تلك العقبات فاننا قد حصلنا في النتيجة على صورة واضحة الى حد ما عن منطقة التل B التي كانت يوما ما مأهولة بالسكان (صورة رقم ٣).

والظاهر ان تاريخ بقايا المباني يعود الى عصرين . فالجدران التي يتراوح سمكها بين ١٠ر٠ - ٨٠ر٠ مترا تقريبا تعود الى الطبقة القديمة بالاضافة الى ثلاثة مماش ، الا اننا لم نتمكن من تتبع هذه المماشي في كامل المبنى. وتتراوح ابعاد هذه الارضيات بصورة عامة بين 96,56 و 96,71 مترا (Ia) ، وبين 96,96 , 96,81 مترا (I6) وعند 97, 21 مترا (Ic) اما المبنى القديم فالظاهر انه كان ذا غرف متعددة متجمعة حول فناء. وقد تم كشف قسم من الغرف المحاذية للفناء في الغرب والشمال . مع الوصول الى سطح الارض (بين 36 و 96,71,96 مترا) في بعض المواضع.

ولم نتمكن من تحديد معالم الغرف الواقعة باتجاه الشرق . اما في الطرف الجنوبي للمبنى فالظاهر انه كان يوجد جدار بسيط يحد الفناء .

اما المبنى الاحدث تأريخاً في الطبقة الثانية فيبد ورغم جدرانه السميكة (١٦ر١ متراً تقريباً) أصغر من المبنى الاول وأنه كان يغطي الجزء الشرقي فقط من التل B . والجدران التي لازالت قائمة بارتفاع ٥١ر٩٨ متراً تقريباً تقع تحت خط الارض المحروثة مباشرة . والارضية الوحيدة لهذه الطبقة تقع في مستوى 98,10 متراً تقريباً .

وبصورة عامة فان احجار الآجر المستخدمة في كلا العصرين هي من احجام 9 x 38 x 38 سنتمتراً وتوجد احجار منفردة من احجام 8 x 26 x 38 سنتمتراً او 8x 16 x 32 سنتمتراً .

لیانه یاکوب - روست

النتائـج

١ - المباني المتبقية

الغرفة رقم ١

في الجزء الجنوبي للطرف الغربي للمجمع وابعادها ٢٠ر٢ متراً طولاً و ٦٠ر٢ متراً عرضاً . وجدرانها القائمة هي الجدار الشمالي والجنوبي ونصف الجدار الشرقي ، وهو ناقص ، وترتفع حتى مستوى ١٩ر٩٧ متراً . ولم يجر حفر الحد الغربي للغرفة بكامله الا أنه من المؤكد ليس الاّ جداراً وسطياً ، لأ ن الجدران الاخرى القائمة في الشمال باتجاه الشرق - غرب لهذه السلسلة من الغرف تتجه نحو الغرب وتصل حتى المربع المجاور 14/35. ولما كان التل يبدأ بالاستواء بسرعة فاننا نتوقع انتهاء المبنى هنا . ولايوجد ممر في الجزء القائم لجدار الغرفة الشرقي يؤدي الى الفناء ، ولربما كان موجوداً في الجزء الجنوبي للجدار الذي لم يجر تنقيبه . ولم نعثر على أية بقايا جدران عندما واصلنا حفر مقطع التنقيب التجريبي وعند نقطة 347 x يتداخل مقطع التنقيب مع الارض وبذا يمكن ان يقوم الجزء الجنوبي للجدار المحيط بالغرفة رقم ١ مقام الجزء الغربي لحدود الغرفة الجنوبية في المجمع وسمك

هذا الجدار الجنوبي ١٦ر١ متراً تقريباً . اما جدار الفناء الشرقي والجدار الشمالي فهما اقل سمكاً بكثير ويقدر سمكها بـ٦٠ر٠ متراً تقريباً . واحجام احجار الآجر المستخدمة في البناء هي9 x 38 x 38 ستمترا. وتتكون« المونة » دائما من الطين البنّي الناعم .

وتقع اخفض ارضية للغرفة عند مستوى 96, 71 متراً . وقد قمنا بحفر مقطع تنقيب لضبط نتائج الحفريات عند الجدار المحيط في شمال الغرفة وعلى عمق 96,36 متراً فلم نعثر على أية آثار تحت مستوى 96,71 . وفي أخفض مستوى (Ia) نجد طبقة محروقة سمكها ١٠ ستمترات تقريبا ؛ يتبعها ممشى ثان (Ib) . ويتبع الطبقة الثانية (وهي الحدود العليا عند مستوى 96,96 متراً) اكوام الانقاض وعند مستوى 97,21 متراً تقريباً شريط ضيق يمتد مبينا اعلى مستوى (Ic) للطبقة القديمة . وعثرنا على قاعدة حجرية لباب عند الجدار الشمالي للغرفة وفي مستوى تلك الطبقة . كما عثرنا على باب في غرب القاعدة الحجرية ولاحظنا فوق « عتبتها » آثار حرق. وتتألف « الارضيات » من الطين الملون بلون أصفر يضرب الى الخضرة ولم نعثر في هذه الغرفة على أي شيء ماعدا الأواني الخزفية .

الغرفة رقم ٢

أبعادها ٣٫٧٠ × (على الاقل) ٤٫٣٠ مترا ولها جدار رقيق سمكه ٤٠ سنتمتراً بفصلها عن الفناء وفي هذا الجدار ممر في جزئه الشمالي يقدر عرضه بـ ١٠ر١ مترا تقريبا (لوح ٢) . وقد شيد هذا الجدار المطل على الفناء عند مستوى 96,68 متراً وهو قائم حتى الآن الى ارتفاع ٩٧٫٠٦ متراً . ولم نصل الى النهاية الغربية للغرفة ولا الى الجزء الغربي لجدار الغرفة الشمالي .

اما المماشي فانها تناظر مماشي الغرفة رقم ١ . وقد شققنا حفرة تنقيب مساحته ١ متراً مربعاً تقريباً الى عمق ٩٦٫٤٨ متراً في الجزء الجنوبي للغرفة فوصلنا الى سطح الارض مرة اخرى عند مستوى ٩٦٫٧١ تقريباً ، ويميل سطح الارض هنا الى الاستمرار في الانحدار نحو الشمال . ولربما كانت هنا في هذا الموضع حفرة او انحدار للتل الطبيعي .

وفي الركن الشمالي – الغربي للغرفة يقوم جدار رقيق مشيد باحجار آجر من حجم ٣٨ × ٢٠ ستمتراً وهو فوق طبقة من الرماد ، يمتد من الحافة الغربية للمقطع ويسير لمسافة ١٫١٠ متراً باتجاه الشمال الشرقي ثم ينعطف بزاوية قائمة . ويتلاشى بعد ٠٫٧٠ متراً ملتحماً بالجدار الشمالي المحيط بالغرفة رقم ٢ . ويحتمل ان هذا الجدار هو بقايا موقد قد يعود تأريخه بمستواه المقدر بـ ٩٧٫٤٨ متراً الى المرحلة الاخيرة I(c) . وتبقى كذلك بعض طبقات الاجر بين c, Ia بدون تعليل وهي الطبقات التي عثرنا عليها بمحاذاة حافة المقطع . وقد اختفت هذه الطبقات عندما مددنا المقطع ليشمل كل المربع 15/35

وقد اكتشفنا هنا الى جانب عدد كبير من الاواني الخزفية ومجموعة كبيرة من العظام ، قدراً خزفياً كبيراً في اخفض مستوى وفيه عدد من الاحجار والعظام . أما الهيكل العظمي ، وهو لطفل ، الذي عثرنا عليه فوق الجزء الجنوبي لجدار الفناء في هذه الغرفة فلابد انه يعود الى العصر الاسلامي .

غرفة رقم ٣

هذه الغرفة على شكل مستطيل . يزيد طوله على عرضه بكثير . وابعادها ٢٫٦٠ متراً × ٧٫٦٠ متراً (على الاقل) (لوح ٣) . ولم نتأكد من كون الغرفة مجزأة الى أقسام ولم نتمكن من تحديد جداوها الغربي . اما جدرانها الثلاثة التي لازالت قائمة فيبلغ سمكها بين ٠٫٦٠ متراً و ٠٫٨٠ متراً وقد شيدت عند مستوى ٩٦٫٥١ متراً تقريباً . وحتى أنها قائمة عند مستوى ٩٦٫٣٢ متراً عندما تحاذي المنحدر الغربي للتل . ان بعض أجزاء السور لازالت باقية حتى مستوى يقدر بين ٩٨٫٠٨ متراً و ٩٨٫٢٥ متراً . وهي مشيدة بأحجار الاجر من الحجم المألوف وهي مغطاة في بعض اجزائها بطلاء قوي من الطين سمكه ستمتران تقريباً .

وقد لاحظنا وجود ثلاثة مداخل في الغرفة رقم ٣ . يؤدي الباب رقم ١ الى الفناء ويبلغ عرضه ٠٫٦٠ متراً ، والباب رقم ٢ (عرضه ٠٫٧٠ متراً) وعليه بقايا طلاء من الطين ثخنه من ٦ الى ١٠ ستمترات فوق اطاره الايمن ، وهو يربط غرفة رقم ٣ بالغرفة رقم ٩ الواقعة في الشمال منها ، بينما يؤدي الباب رقم ٣ والبالغ عرضه ٠٫٦٥ متراً تقريباً الى الغرفة رقم ٤ . وقد عثر على هذا الباب في وقت لاحق وأزيلت اكوام التراب التي كانت تغطيه . وكان هذا الباب الاخير يصل أصلاً الى أخفض مستوى مستخدم وهو ٩٦٫٧١ متراً ، كما نستدل على ذلك من خطوط القار النحيفة الممتدة شاقولياً في اطارها . وبعد احتراق منطقة السكن الاولى سُدت هذه الباب بخمس طبقات من احجار الآجر وطليت كلها بالقار ، بما في ذلك شقوق الحل والشد ، بالقار . ويبدو أن عتبة الباب القائمة عند مستوى ٩٧٫٣٧ متراً ، تعود الى آخر مستوى مأهول في الطبقة رقم ١ ، بالرغم من أننا لم نعثر على ارضية في هذه الغرفة . وكانت جدران الباب مكسوة بقشرة من الطين . وفي جنوب هذا الباب وجدنا أن بياض الجدار الشرقي فيه حروق ثانوية وكانت هناك طبقة ثخينة من الرماد والمواد المتفحمة ممتدة من الغرفة ٤ وحتى الى داخل اطار الباب وكان ثخن طبقة الرماد ٢٠ ستمتراً تقريباً .

وقد عثرنا على موقد محاط بجدار صغير سمكه ٢٠ سنتمتراً في اخفض مستوى للمستوطنة وعند السور الشرقي مباشرة وهو يمتد حتى المدخل المؤدي الى الحجرة رقم ٤ وحجمه ١ متراً مربعاً وكانت على يمين ويسار اطار الموقد ، وعلى مستوى ٩٦٫٦٨ متراً وحتى ٩٦٫٥٩ متراً ، احجار والآت متناثرة مثل احجار الطحن واحجار الجلخ والطرق .

وهناك بقايا تبليط باحجار الآجر في مستوى ٩٦٫٧٠ متراً تقريبا ، متصلة باطار الموقد وجدار الغرفة ، على شكل مربع طول ضلعه ١٫٥٠ متراً تقريباً والاحجار المستخدمة في التبليط هن من الاشكال المألوفة . وكانت طبقة متفحمة ثخنها ٢٠ سنتمتراً تغطي هذه الارضية المنحدرة قليلاً نحو الغرب . وكان جزءٌ من جدار الغرفة الشمالي منهاراً على الأرضية ومستقراً على شكل كومة من ثمانية سوف من احجار الآجر وبارتفاع ٠٫٨٠ مترا تقريبا . وقد استخدمت هذه الغرفة فيما بعد (١ ب ، عند مستوى ٩٧٫٠٦ متراً) ولكن بمساحة أقل . وكما ذكرنا سابقاً فاننا لم نعثر على آثار الاستبطان ذي المراحل الثلاث . كما كنا نأمل . وتبقى مسألة تعليل وجود كتلة جدار (؟) في الغرفة رقم ٣ معلقة وهي تلك الكتلة القائمة في الركن الشمالي الغربي لها ، وكذلك لم نتمكن من تعليل وجود جدار مشيد باحجار ذات ابعاد ٣٢ × ١٧ × ٩ ستمتراً ، يمتد من الجدار الجنوبي للغرفة لمسافة ٠٫٧٥ متراً تقريباً متجهاً نحو الشمال ثم ينعطف نحو الغرب . كما يجدر بالملاحظة

وجود حجر محور باب عند مستوى ٣٥٧ × ١٥٢٫٧ ، والذي لايلائم أياً من المداخل المعروفة. وهذا المحور مصنوع أيضاً من قطعة حجر آجر.

غرفة رقم ٤

أبعادها ٢٫٦٠ × ٢٫٦٠ متراً وهي محاطة من ثلاث جهات بجدران ثخنها ١٫٦٠ متراً و ٠٫٨٠ متراً على التوالي ولازالت قائمة حتى مستوى ٩٨٫٢٥ متراً و ٩٧٫٧١ متراً على التوالي. وعلى العكس من ذلك فان الجدار في الجهة الشرقية رقيق الى حد يجلب الانتباه (٢٥ سنتمتراً تقريباً) وهو مشيد باحجار آجر من حجم ٣٨ × ٢٦ × ٩ سنتمتراً. وتقع الحافة السفلى للجدار الصغير عند مستوى ٩٦٫٤٥ متراً وبهذا يكون هذا الجدار من اعمق الاسس القائمة هناك. ووضع المدخل المؤدي الى الغرفة رقم ٣ مشابه لما وصفناه حتى الآن بفارق واحد وهو غياب كل أثر للقار. وعند الجدار الغربي وبجانب مدخل الباب، تقوم دكة على شكل مقعد مشيد باحجار الآجر، وامام الباب وبخط موازٍ لها يقوم جدار من احجار الآجر (حجم ٣٢ × ١٧ × ٧) (لوح ٤).

وفي اخفض مستوى، عند ٩٦٫٦٠ متراً، عثرنا على قرص مغزل من الخزف. وكانت الغرفة التي فوق ذلك المستوى مملوءةً بطبقة انقاض متفحمة حافتها العليا عند مستوى ٩٦٫٩٦ متراً وكانت فيها بقايا كثيرة من قطع السيراميك، بينها اجزاء من اوعية لارسا. ولم نتمكن من ملاحظة المستوى (Ic) بالرغم من ارتفاع عتبة الباب المؤدية الى غرفة رقم ٣.

غرفة رقم ٥

تجاور هذه الغرفة غرفة رقم ٤ وأبعادها ٢٫٧٠ متراً × ٢٫٧٠ متراً (على أقل تقدير). جدارها الغربي يشكل الجدار الصغير للغرفة رقم ٤ والذي سبق وصفه. وتظهر في منتصف هذا الجدار دخلة تشبه المذبح عمقها ٢٥ سنتمتراً. وقد لاحظنا في هذا الموضع، وفي مستوى ٩٦٫٧٢ متراً، بقايا ركام محترق الى درجة كبيرة. وللجدار الصغير اسس عميقة (مستوى ٩٦٫٤٥ متراً) وهو قائم الى ارتفاع في مستوى ٩٦٫٧٢ متراً تقريباً ولكنه كان قائماً بالفعل الى نقطة في مستوى ٩٧٫٩١ متراً، كما دلت الحفريات اللاحقة التي جرت في الحافة الممتدة بين NW 16 / 35 , SW (١٦/٣٥ شمال غرب وجنوب غرب). ولاحظنا نفس الشيء في الواجهة الشمالية للغرفة (لوح ٥). اما الجدار القائم هناك من نقطة على مستوى ٩٨٫٠١ متراً باتجاه شرق – غرب فهو بكل وضوح فوق الجدار الرقيق المذكور، لذا فانه بالتأكيد من احد جدران فترة لاحقة. ولم يتيسر حفر المسطح الشمالي الشرقي الملاصق له حفراً متكاملاً، لذا لا يمكننا الجزم بأن الجدار الشمالي العائد للغرفة لربما كان قد زحف قليلاً نحو الشمال.

وكذلك تبقى مسألة الجدار الشرقي للغرفة معضلة دون حل، اذ لم يتيسر تتبع امتداده نحو الشمال بوضوح تام. اما في الجزء الشمالي فقد استطعنا كشف هذا الجدار حتى حافته السفلى على مستوى ٩٦٫٧١ متراً، بينما لم يتيسر لنا كشفه في الجزء الجنوبي الا الى حد نقطة في مستوى ٩٧٫٤١ متراً فقط تقريباً. ويحتمل ان الجدار القديم كان يمتد من الجنوب الى الشمال وقد زحف قليلاً نحو الشرق ثم شيد المبنى فوقه فيما بعد. وهناك دليل محتمل على ذلك في الغرفة ٦ (صورة ١٠). لقد لاحظنا خللاً واضحاً في نظام احجار الجدار الشرقي – الغربي الملاصق للغرفة رقم ٥ جنوباً – اما الجدار الحديث الممتد شمال – جنوب فيبدو أنه قد التحم بالجدار الممتد نحو الشرق.

اما الجدار الجنوبي للغرفة ٥، وهو واضح المعالم حتى نقطة في مستوى ٩٦٫٥١ متراً تقريباً في العمق، ويقوم الى ارتفاع في نقطة على مستوى ٩٨٫٣٢ متراً، فله فتحة باب تحاذي الجدار الشرقي ويبلغ عرضها بين ٠٫٥٠ و ٠٫٦٠ متراً، وكانت جوانب هذه الباب مكسوة وعتبتها في نقطة عند مستوى ٩٧٫٤١ متراً وعلى هذا الاساس فان هذا الباب يعود الى آخر مرحلة من مراحل البناء في الطبقة رقم ١.

وكانت معالم آفاق السكن في هذه البقعة من المبنى واضحة تماما في المقطع الجانبي للجدار الرابط الذي ازيل فيما بعد وكان يقطع الغرفة في منتصفها من طرف الى آخر.

وبعد أن قمنا بحفر مقطع تجريبي الى عمق ٩٥٫٩٤ متراً في ركن الجدار بين الجدار الشمالي للمقطع والجدار الغربي، ظهرت ارض مستوية واضحة المعالم اعتباراً من مستوى ٩٦٫٣٦ متراً. ولاحظنا في هذه الغرفة اقدم آثار تدل على ان البقعة كانت آهلة بالسكان وكانت تبدو عليها بقايا حرق خفيف ولكننا لم نعثر على أية جدران خاصة بها. وتقع مرحلة أ وهي اخفض مراحل الطبقة I هنا في مستوى ٩٦٫٥٥ متراً مباشرة تحت المستوى المألوف لحد الآن، ولاحظنا المرحلة ب عند مستوى ٩٦٫٨١ متراً تقريباً وهي ترقى مع الحافة العليا للطبقة المحروقة العائدة لها الى مستوى ٩٦٫٩٦ متراً تقريباً. ولم نتمكن من العثور على آثار المرحلة الاخيرة للطبقة I بالرغم من ارتفاع العتبة العائدة للباب المؤدي الى الفناء.

ومن ملحقات المستوى الاوسط (Ib) بقايا موقد مشابه لما عثرنا عليه في الغرفة رقم ٣ وطول ضلعه حوالي ١٫٥٠ متراً وهو على شكل مربع وكانت حول هذا الموقد ادوات طبخ مطروحة وعدد من قطع السيراميك المهشمة وبينها اجزاء اوعية فخارية محطمة وعظام محروقة.

الغرفة رقم ٦

تمّ كشف هذه الغرفة بعد ازالة الجدار الرابط الشمال – الجنوب 16/35 شرق جنوب / جنوب غرب وهي بكل تأكيد جزءٌ من وحدة سكنية أكبر. وتحت الجدار الغربي الحديث لهذه الغرفة يمتد جزءٌ من الجدار القديم الموازي له، والظاهر أنه يمثل هنا الحد الشرقي للغرفة رقم ٥. والجدار الجنوبي قديمٌ أيضاً وقد حددنا حافته السفلى عند مستوى ٩٧٫٥٨ متراً على الاقل. ولازال قائماً حتى ارتفاع ٩٧٫٥٨ متراً. أما الجدار الشمالي والجدار الحديث الذي يحدُّ الغرفة شرقاً وعرضه ١٫١٠ متراً (وسطحه الاعلى عند مستوى ٩٨٫٤١ متراً) فهما يعودان – كما يُستَدلُ من عمق أسسهما البالغ من ٩٧٫٧١ متراً حتى ٩٧٫٣٦ متراً – الى المبنى الحديث. والظاهر أن لاعلاقة لهذين الجدارين بهذه الغرفة. بل يحتمل انهما يمثلان جدران غرفة كبيرة اضافية – مثل الغرفة رقم ٣ – وتكون الغرفة رقم ٦ عند ذاك هي الركن الجنوبي الغربي لها (انظر لوح ٦). وفي مستوى ٩٦٫٨٥ متراً، أي في المرحلة ٢ من الطبقة I ، عثرنا على احجار وأدوات حجرية وقطع من

السيراميك بالاضافة الى احجار الآجر المحروقة الى حدما . وفي الركن الجنوبي الشرقي وفي مستوى ١٧ ر٩٧ متراً عثرنا على قطعة آجر واحدة ويحتمل أنها كانت تعود الى مستوى ٢١ ر٩٧ متراً (Ic) ويظهر هذا المستوى عند السطح كأرضية مخضّرة .

الغرفة رقم ٧

تعتبر هذه الغرفة جزءاً من مبنى كبير في الطبقة I ومن المحتمل أنهـا تكون وحدة واحدة مع الغرفة رقم ٦ . ويحتمل أن جزءاً من جدارها الشمالي كان قائماً في الحد الفاصل بين ٣٥/١٦ شمال شرق وجنوب شرق ، والجزء الآخر منه في القسم الغير مكتشف في شمال شـرق . وقد تتبعنا أثر الجدار الجنوبي الذي عرضه ٧٥ر٠ مترا تقريباً من ٧ الى عمق ٨٥ر٩٦ متراً تقريباً فهو بهذا يعود الى الطبقة I

ولم نصل ادنى مستوى للبقعة المأهولة من هذه الغرفة . ولم نعثر الا على بقايا قليلة في المقطع الشرقي للأرضية (Ic) التي تظهر للعيان عند مستوى ٢١ر٩٧ مترا . وعند مستوى Ib كانت اللقى الصغيرة الوحيدة التي عثرنا عليها في هذه الغرفة اداة حجرية وجزء من لؤلؤة حجرية كبيرة والجزء السفلي من تمثال طيني .

الغرفة رقم ٨

من المحتمل ان هذه الغرفة أيضاً جزء من المبنى الكبير القديم في الطبقة I .الا اننا أثناء عملنا في المربع 16/34 شمال – شرق والذي جـرى حفره في اليومين الاخيرين من ايام التنقيب (لـوح رقـم ٧)، لم نحفـر عميقاً بل اكتفينا بازالة القشور السطحية فعثرنا على بعض قطع السيراميـك المشابهة لتلك التي وجدناها في الطبقات السفلى ، كما كشفنا عن اثريـن لجدارين يلتقيان بزاوية قائمة تقريباً .وكان امتداد الجدار الجنوبي منهما نحو الغرب يلتقي تقريباً بالجدار الجنوبي للغرفة رقم ١ تقريباً ،وبهذا يمكن ان يكون هذا الجدار جزءاً من الجدار الجنوبي للفناء والذي افترضنـا وجوده ، لأننا ، كما سبق ذكره ، لم نكن نتوقع العثور على غـرف اخـرى في الطرف الجنوبي وقد برهنت حفرة التنقيب في المربع 15/34 على ماذهبنا اليه

اما الجدار المكتشف حديثاً والممتد باتجاه شمال – جنوب فيمكن ان يكون الجدار الغربي (؟) الذي يفصل الغرفة رقم ٨ عن الفناء .ويلتقي امتداد هذا الجدار نحو الشمال في المربع 16/35 جنوب – شرق بأثر جدار لـم تظهر لنا معالمه بوضوح حين عثرنا على حافته السفلى عند مستوى ٢١ر٩٧ متراً ويحتمل أنها تصل الى أعماق أبعد ويمكن ان يكون هذا الجدار هـو الحد الشرقي للفناء .

غرفة رقم ٩

لم يجر الا تنقيب جزء من هذه الغرفة .وتؤلف الجدران الشماليـة للغرفتين رقم ٣ ورقم ٤ الحد الجنوبي للجزء الذي تم تنقيبه من هذه الغرفة وبلغ عرض هذا الحد ٢٠ر٣ متراً تقريباً وهو عميق الاسس كجدارها الشرقي ولم نتمكن من كشف معالم الجدار الغربي بوضوح ، بينما بقي الجدار الشمالي دون تنقيب .ومن المحتمل ان هذا الجدار عبارة عن فاصل لغرفة أخرى متجهة نحو الفناء .ولما كان التل ينحدر بسرعة نحو الشمال فلا يحتمل وجود مبنى ثانٍ متصل بالبيت الكبير .

لقد وصلنا في تنقيباتنا في الغرفة رقم ٩ الى مستوى يتراوح بيـن ٦١ر٩٦ و ٤٨ر٩٦ متراً وهو اخفض مستوى بلغناه ، وقد ظهر لنا مايحتمـل ان يكون تبليطاً بالطابوق في ذلك المستوى .وعند الجدار الجنوبي مباشرة وهو متضرر نوعاً بفعل الوصلة المبلطة ، عثرنا على قبر (رقم ٣) مع ثلاثـة اوعية كاملة ترقى الى عصر اسين –لارسا وبذا نكون تلك الطبقة من أقدم المراحل التي كان الموقع خلالها مأهولاً بالسكان .

الفناء

يحتل الفناء النصف الجنوبي من المساحة التي جرى فيها التنقيب وهو مستطيل الشكل وقائم باتجاه غرب – شرق . ولم نكتشف حدوده الشرقية والجنوبية بوضوح تام . ولربما كان امتداد الجدار الجنوبي للغرفة رقم١ والغرفة رقم ٨ يشكل جزءاً من حائط الفناء (قارن غرفة رقم ١ ورقم ٨) ونستدل على وجود حائط مشابه لذلك في الجنوب من بقايا جدار مهدّم في المقطع العرضي للخط 16/35 جنوب غرب عند 350,5 = / 160,5 . ويظهر جلياً عند المقطع العرضي للمربعات 15/35 , 16/35 بأن مساحة الفناء كانت ، على مايبدو ، ممتدةً حتى المربع 16/35 جنوب شرق ، ولم نعثر في الفناء على امتداد للجدار الشمالي – الجنوبي القديم الذي يقوم في الغرفة رقم ٦ ، لذا لايمكن ان يكون الحائط الشرقي للفناء واقعاً تحت الحائط الشمالي – الغربي الاحدث عهداً والقائم في الطرف الغربي في المربع 16/35 جنوب غرب . والأجدر بنا هو أن نرى الارتباط بين الجدار المكتشف في المربع 16/35 جنوب شرق وامتداده في المربع 16/34 شمال شرق (قارن غرفة رقم ٨) . وتقدّر أبعادُ الفناء تخميناً بـ ١٢×٦ × ٦٠ر٤متراً لأن سطحه يؤلف مربعاً منحرفاً . ولازالت فتحتان تؤديان الى هذا الفناء من غرفة رقم ٢ وغرفة رقم ٣ ، قائمتين ويعود تأريخهما الى اقدم مراحل المبنى (Ia) ، اما الباب المطل من الغرفة رقم ٥ فيعود تأريخه الى فترة لاحقة (Ic) ، (انظر لوح ٨) . ولم يبق أيُ أثرٍ لمدخـل رئيسي الى هذا المجمع . ولعله كان قائماً في الغرفة رقم ٢ في الغرب اولربما في الجدار الجنوبي – وكما ذكرنا مرارا ، لاتوجد غرف اخرى في الطرف الجنوبي .

وتناظر الآفاق المستخدمة في الفناء عامة تلك التي تطرقنا الى شرحها . وكشفنا النقاب في اسفل مستوى عند 16/35 جنوب غرب عن مجرى ضحل عرضه حوالي ٥٠ر٠ متراً يمتد باتجاه شرق غرب . وفي المرحلـة الاخيرة من I كان جدار الغرفة رقم ١ قد تهدّم الى درجة بحيث صار افق آخر طبقة مأهولة للفناء يتجاوز حافته جزئياً (لوح ٩) . ونجد فوق مستوى ٢١ ر٩٧ متراً تقريباً كثيراً من طبقات الغرين المكونة من الرمل الناعم وتشير هذه الطبقات الرملية الى أن الفناء بقي مهملاً لمدة طويلة . وقد سقط فـي وقت لاحق جزء من الجدار الجنوبي للفناء على الطبقة الـرمليـة . (انظر اللوح ٩) .

وهناك عند الجدار الشمالي للفناء جزئين مبنيين غامضين من مباني الطبقة Ic (؟) لازالا قائمين ويقع الاول عند 158/159/354—334,50 وعرضه ٩٠ر٠ وعمقه ٢٥ر٠ متراً وهو على شكل بروز من ساف احجار الآجر .

ويناظر مستواه الطبقة العليا المستخدمة للفناء . وعلى بعد صغير نحو الشرق عثرنا على كتلة من سافات الآجر (50 353 -353 / 161,50-50 , 160) لازالت قائمة عند خط البناء الذي لم ننقبه بين 16,15 . ولربما كانت هذه الكتلة جزءاً من موقد . وعثرنا ايضا على ثقب عمودي عند ارتفاع ٥٦ر٩٧ متراً عائدة لذلك الموقد ويبلغ مقطع الثقب ١٧×١٧ سنتمتراً. وشاهدنا آثار حرق عند هذين الموقعين .

كانت اللقى الصغيرة التي عثر عليها مطروحة في طبقة الركام التي تغطي الموقع الاثري ومنها أحجار الجلخ والطحن ، كما تم العثور على قطعة بيضوية من الفخار جديرة بالاهتمام الخاص وقد أعتبرت حجر صقل للاوعية الفخارية

الطبقة II

وبينما كانت الطبقة I بكل مراحلها الثلاث واضحة المعالم نسبياً وتبدو كوحدة متكاملة نوعا ما . نجد أن بقايا مباني الطبقة الأحدث عهداً باسس جدرانها العميقة عند مستوى ٤١ر٩٧ الى ٧١ر٩٧ مترا ، غير واضحة المعالم لأننا اضطررنا الى ايقاف أعمال التنقيب في ذلك الموضع قبل أوانها (انظر لوح ١٠) . ومما لاشك فيه ان الجدارين المتوازيين الممتدين من الشمال الى الجنوب في المقطع 16/35 جنوب – غرب وجنوب – شرق يعودان الى هذه الطبقة التي كانت مأهولة في عصور متأخرة ، ويبلغ عرض كل جدار منهما ١٥ر١ متراً تقريباً . ويلتقي الجداران في المقطع 16/35 شمال شرق بجدارين متجاورين يمتدان من الغرب الى الشرق ولم يكن في المستطاع تعليل العلاقة بين هذين الجدارين . ولعلهما تدعيم لاحق للجدار الاول في الطبقة II عند ذلك الموضع . ان هذه الجدران الحديثة أمتن بكثير من الجدران القديمة ويبلغ عرضها ثلاث سافات من احجار الآجر ، اي حوالي ١٥ر١ متراً ويضاف الى ذلك أيضا ، وبدون افتراض أي ارتباط ، الجدار القائم عند مستوى ٠١ر٩٨ متراً والذي يشكل الآن الحد الشمالي للغرفة رقم ٥ ولكنه حتماً ليس جزءاً من المبنى القديم . ويظهر على العموم بأننا امام مبنى صغير بالرغم من جدرانه المتينة وأنه كان يقوم فوق الاجزاء الشرقية فقط للبيت القديم . وقد عثرنا على قبر (رقم ٦) في عمق جدار الشرق غرب القائم في ١٦/٣٥ شمال شرق ويعود تاريخه الى العصر الاسلامي .

ان أرضية الطبقة II مكوّنة من الطين المخلوط بالتبن ولونه . مائل الى الاخضرار ، ويقع مستوى هذه الارضية عند ١١ر٩٨ متراً وأن بعض اجزائها أعلى من مستوى قواعد الجدران القديمة المتبقية . ولم نعثر على اثار هذه الارضية الا في نطاق المبنى الأحدث عهداً ، كاللقى الصغيرة ، ومعظمها اوعية فخارية ، التي تمّ اكتشافها أيضاً في نطاق ذلك المبنى . وعثرنا بين الجدارين الممتدين باتجاه شمال – جنوب عند حافة المقطع الشرقية للمربع 16/35 جنوب غرب صفاً من قطع اللبن المرصوفة على الارض . وهي عند مستوى الارضية التابعة لها (١١ر٩٨ متراً) ، ولربما كانت هذه القطع من اللبن بقايا تبليط . واضافة الى ذلك فقد تم اكتشاف تنوّر (لوح رقم ١١) يعود الى تلك الطبقة وهو قائم طبعاً خارج البيت في ركن يرقى ارتفاعه حتى مستوى ٤٩ر٩٨ متراً بين جدار قديم يمتد باتجاه شمال جنوب وجدار الغرفة رقم ٥ . وكان التنور مدفوناً في ركام الانقاض المغطى بطبقات الرماد ووجدنا أنه مستقر فوق دكّة من الطين أقيمت لذلك الغرض كما يبدو .

والتنور شكلٌ شبه بيضوي وتقع حافته العليا عند مستوى ٣٣ر٩٨ متراً ويبلغ قطره ٧٥ر٠×٧٢ر٠ متراً . اما قاعدته الشبه دائرية فأبعادها ٦٥ر٠× ٥٥ر٠ متراً . اما عمق التنور الذي يمكن قياسه الآن فهو ٤٤ر٠ متراً . ولازالت قشرة التنور موجودة وثخنها 1/2 سنتمتراً وعليها خطوط ملونة تمتد افقياً ، وتتباين الوانها بين الاحمر – البني والرمادي .

وبينما لم نجد في داخل التنور الابضع شقفات من الفخار وعظمة واحدة ، عثرنا في اطرافه على طبقة من الرماد تغطي كل المقطع الشمالي الغربي من 35 / 16 شمال غرب وحتى مستوى ٣٣ر٩٨ متراً . ويدل ذلك ايضاً على ان التنور كان قائماً خارج الدار.

وتبقى معالم البيت الجنوبية للبيت الحديث غير واضحة . وتشير دلائل تنقيب المربع 16/34 شمال شرق الى ان البيت الحديث كان يمتد أبعد من حدود خرائب البيت القديم . وظهرت بقايا تبليط بالطابوق في الركن الجنوبي – الشرقي للمربع 16/34 شمال شرق . وتمثل هذه البقايا هنا أعلى طبقة مأهولة عند مستوى ٧٤ر٩٧ متراً . وعثرنا على عدد من الشقفات الفخارية ، تُشبه كسرات الآنية الفخارية المكتشفة في الطبقات القديمة ، كانت في الركن الشمالي – الشرقي للمربع عند مستوى ٥٦ر٩٧ متراً . وعثرنا أيضاً على كأس من نوع كؤوس لارسا عند مستوى ٨١ر٩٧ متراً . ويبدو أن مستوى الطبقة ٢ في جنوب خرائب المبنى القديم هو أخفض بمقدار ٣٠ سنتمتراً تقريباً .

التل E . لوح رقم ١

وقُبيل انتهاء اعمال التنقيب قُمنا بشق حفرة تنقيب في المربع ٣٠/٢٢ في قمة التل E طولها ١٢ متراً وعرضها متران ، فلم نجد آية آثار تدل على كونها مأهولة ، الا أننا عثرنا تحت سطح التل مباشرة علي قبرين (رقم ١ ، ٢)، يعود تأريخهما الى عصر فجر السلالات الاول . استناداً الى اثاث الدفن القليلة التي كانت فيها (كان في كل قبر وعاء واحد وبعض الحلي وخاصة اللآلي) . وهكذا تجد كسرات فخارية عصر فجر السلالات الاول والتي عثرنا عليها في حفرة تنقيب التل ب ، تجسدُ خلفيتها التأريخية

التل ج

وخمنّا بعد اكتشاف هذين القبرين من عصر فجر السلالات بأن المنطقة المأهولة صاحبة القبرين لابُدَ أن تكون في موقع احد التلال المجاورة . وبُغية ايضاح الامر فقد شققنا حفرة تنقيب اختبارية أخرى طولها هذه المرة ١٠ أمتار وعرضها متران في المربع ٣٧/٢٠ على التل ج فلم نعثر تحت سطح التل مباشرة حتى على كسرات فخارية ولكننا اكتشفنا قبراً (رقم ٧) يُحتمل أنه قبرٌ من العصر الاسلامي واناءً مهشماً بالقرب من الهيكل العظمي . كما شققنا حفرة صغيرة في قمة التل وفي نطاق الحفرة الاختبارية بعمق وصل الى مستوى ١٤ر٩٨ متراً فوصلنا الى نفس الارضية الرملية المختلطة بشيء من الحصى ، كما في تل ب . فالظاهر ان التل ج ليس الا مرتفع طبيعي .

الخلاصة

تدل آثار عويسات وما يجاوره على هذا الموقع كان مأهولاً لخمسة الاف سنة . وترقى اقدم البقايا المكتشفة اثناء التنقيب الى النصف الاول من القرن

الثالث قبل الميلاد وهناك قبران فيهما عدد قليل من هدايا الاموات . أما كسرات المتناثرة هنا وهناك فتدل على ان هذه المرحلة المبكرة من عصر فجر السلالات الاول كان حتماً ممثلاً أيضاً في موقع آخر من التلال .

ويتمثل القرن الثاني قبل الميلاد باللقى التي عثر عليها في التل ب الذي ظهر من خلال التنقيب أنه كان قرية مأهولة ذات حجم صغير . وتدل آثار المباني على مرحلتين طويلتين من مراحل السكن ، كانت للاولى منهما فترات سكنية عديدة . ويحتمل ان مباني القرية كانت عبارة عن فناء واحد واسع تحيطه سلسلة من الغرف . وبالرغم من اننا لم نعثر بصورة أكيدة على اي جدار خارجي فان بامكاننا الافتراض بأن البيوت كانت ممتدة فوق كل مساحة التل في المرحلة القديمة بينما كانت بيوت المرحلة التالية مقتصرة على الجزء الشرقي من التل فقط . ولربما كان الموقع آهلاً بالسكان لفترات متقطعة قبل تشييد البيوت ذات الجدران . كما نستدل من آثار الحرق التي وجدناها في المربع ١٦/٣٥ شمال غرب تحت مستوى اعمق الاسس الجدارية . واستناداً الى ذلك فان مركز التل كان مأهولاً منذ أقدم الفترات .

ومن البقايا العائدة للفترة السكنية الاولى في الطبقة ١ (أ) تنور وبقايا تبليط من احجار الآجر(غرفة رقم ٣) وجدران عديدة تلفت النظر لرقتها وتظهر فيها انماط الآجر بمقاييس ٣٨×٢٦×٨ سنتمتراً أو ٣٢×١٦×٨ سنتمتراً ، على عكس ماهو مألوف هنا من اشكال الآجر ذات الابعاد ٣٨×٣٨×٩ سنتمتراً . وتدل البقايا المحترقة واكوام الآجر على مرحلة التدمير الاولى والتي تبعتها مرحلة سكن ثانية دمرتها الحرائق كسابقتها . ولهذه الطبقة السكنية أيضا تنور عثرنا على آثاره . وتتميز المرحلة السكنية الثالثة بطبقة رقيقة محروقة .

ولعل التنور (؟) القائم في الركن الشمالي الشرقي للفناء يعود الى هذه المرحلة . وكان خط البناء الممتد في غربي الفناء مهدماً في ذلك الوقت الى حد كبير بحيث كان مستوى الفناء في بعض اجزائه يتجاوز تلك الحجرات .

وبعد الكارثة الثالثة بقيت خرائب هذا الموقع مهجورة لمدة طويلة أو أنها لم تكن مأهولة كوحدة سكنية قائمة بذاتها . وتدل آثار الحرق هنا وهناك في انقاض الخرائب على أن البدو الرحل اوالرعاة حطّوا رحالهم هنا لفترات متعددة وأقاموا عليها مؤقتاً .

اما مرحلة البناء الثالثة (الطبقة رقم ٢) فيبدو أنها كانت اصغر رقعة وان المنازل المشيدة تركزت على الطرف الشرقي من التلال . وجدران هذه المرحلة امتن من جدران المراحل القديمة ولكن اسسها غير واضحة . وتقع الارضية العائدة لها في مستوى اعلى بمقدار ٩٠ر٠ متراً من الطبقة الاولى ج ولم نعثر عليها الآ في نطاق البيوت الحديثة في النصف الشرقي للمسطح الذي جرى فيه التنقيب وعثرنا على تنور في هذا المستوى أيضا كان على مايبدو قائماً خارج نطاق الدار . ولم نعثر على مستوى ٧١ر٩٧ الى ٤١ر٩٧ الا في الطرف الشرقي من الجزء الجنوبي من ذلك الموقع . ولعل الفناء كان مستخدماً خلال المرحلة الثانية على هذا المستوى . ويمكن أن يتفق ذلك مع المستويات المكتشفة في المربع ١٦/٣٤ شمال شرق والتي كانت أعمق في خارج نطاق الخرائب القديمة على منحدر التل منها في داخل نطاقها .

ولايمكن ان تكون فترات السكن طويلة جداً وأن المجموع الكلي لها لايمكن ان يتجاوز المائة سنة . وكانت قطع السيراميك التي عثرنا عليها باعداد كبيرة في اخفض طبقة وفي الطبقات الاخرى جميعاً .

متشابهة تقريباً وهي تتراوح بين اقداح لارسا الدقيقة الصنع والقطع البدائية المخصصة للأغراض الاخرى . ولم تكن اللقى الصغيرة نمطية بالمعنى المألوف بل اقتصرت غالباً على أدوات الاستخدام البدائية التي لاتتميز بدقة الصناعة . لذا يمكننا ان نؤرخ هذه اللقى بالقرن الثاني قبل الميلاد استناداً الى كل تلك الحقائق المتوفرة .

والظاهر ان التل بقي مهجوراً بعد آخر مرحلة سكنية متصلة . ويتضح من القبر (رقم ٤) وهو لمقاتل فرثي . مستقرٍ في اعماق الخرائب بأن هذا الموقع بقي فيما بعد (في بداية التأريخ الميلادي) كممر مطروق. وظل التل حتى العصور الاسلامية كمقبرة للقرى المجاورة وللبدو .

ليانه ياكوب — روست

٢ . اللقى الصغيرة

فيما يلي ثبتٌ للقى الصغيرة التي عُثر عليها اثناء التنقيب ، ماعدا اثاث الدفن التي وجدت في القبور ، وقد خصصنا فصلاً لقطع السيراميك .

وتتدرّج بنا احجار محاور الابواب من نطاق فن العمارة الى مجموعة اللقى الصغيرة . لقد عثرنا على اربعة نماذج بالاجمال منها نموذج واحد فقط يعتبر وحدة عمارية متكاملة (انظر غرفة رقم ١ أعلاه) . وتتكون احجار محاور الابواب ، ويُخمّن أنها تعود الى بناء الطبقة رقم ١ ، في ثلاث حالات من كسر الطوب المحروق (وابعادها التقريبية ٢٠×٢٠ سنتمترا ، وثخنها ٦ الى ١٠ سنتمترات ، أي ٤/١قطعة من الشكل المألوف) . وفي منتصف كل قطعة طوب قطب رحى تظهر فيه آثار الدوران بوضوح . اما حجر محور الباب الرابع فقد عثرنا عليه سوية مع حجر رحى تحت ارضية الموقد الصغير في الغرفة رقم٣ . وهو عبارة عن حجر بازلت ذي مسامات كبيرة وله لون رمادي غامق . ويدل شكله النمطي ذو السطح الاملس والمحدب قليلاً بأنه ليس الأ حجر رحى لجرش الحبوب ، استُخدم فيما بعد كحجر محور الباب ، كما تدل آثار الدوران الظاهرة على قطب الرحى . وأبعاد هذا الحجر هي ٢١×٥ر٢٣ سنتمتراً ، وثخنه ٦ سنتمترات تقريباً وعمق قطب الرحى ٩ر٠ سنتمتراً وقطره ٦ر٥ سنتمتراً . ولايختلف هذا الحجر عن احجار محاور الابواب الاخرى اختلافاً كبيراً .

واضافة الى حجر الرحى المذكور أعلاه فقد اكتشفنا مامجموعه نموذجاً ومعظمها من احجار الكرستال الرمادي او الغرانيت او الاحجار البركانية وذلك من الطبقات رقم ١ و٢ في الغرف المختلفة وفي الفناء . وكلها اجزاء متبقية من احجار جرش مسطحة (ارضية ودَوارة) ذات سطوح مقعرة او محدبة من جراء الاستعمال . ويضاف الى قائمة موجودات الغرف عدد كبير من الادوات الحجرية والالات المخصصة للاستخدامات المختلفة :

— احجار الجلخ باشكال نحيفة وطويلة تقارب اشكالها شكل المستطيل ، وتنقصها الثقوب المألوفة عند احدى النهايات ، اذا ماقورنت بنماذج شبيهة .

— احجار الطرق وهي حصى يدوية كروية غالباً ذات سطوح مشظوفة

وتظهر على سطوحها المستخدمة خدوش تبرز تركيبها الكريستالي وتبدو هذه السطوح ناعمة مصقولة .

وعثرنا على حجر له شكل رأس هراوة ذي لون رمادي مائل الى البياض . متوسط الحجم . وذي تركيب كريستالي وسطحه مصقول بعناية (من الغرفة رقم ٥ ، ارتفاعه ٥ر٣ سنتمترات . وطول أكبر قطر له ٦ر٤ سنتمترات) . تظهر في قطبه العلوي الخدوش المذكورة أعلاه وعلى قطبه المسطح المقابل انخفاض صغير (قطره ٢ر٠ سنتمتراً وعمقه ٤ر٠ سنتمتراً) . ونشاهد على سطح الحجر آثار الخدوش التي تركتها الضربات ، ولابد أن هذا الحجر الحجر نوع من الفؤوس (شكل ٧) .

نصال : نصل رمي بمقطع على شكل شبه منحرف (الطول ٧ر٧ سنتمتراً العرض ٣ر٢ سنتمتراً ، السمك ٨ر٠ سنتمتراً (شكل ٨) ؛ ثلمة صغيرة من الزجاج البركاني الطبيعي (٥ر١ × ٢ر٠ سنتمتراً ، السمك ٧ر٠ سنتمترا)

أما غنائمنا من اللقى الصغيرة الاخرى فقد كانت قليلة نسبياً اذ أننا لم نعثر خلال مدة التنقيب الا على ثلاثة تماثيل طينية فقط .

١ . درع عربة ، عثر عليه في الطبقة السطحية عند سفح التل ب . الارتفاع ٣ر٧ سنتمتراً ، العرض ٩ر٧ سنتمتراً (شكل ٩) أن هذا الجزء عبارة عن تقليد لعربة فخارية صغيرة وهو مصنوع من الفخار – ذي اللون الاصفر المخضر وقد صنع باليد باسلوب بدائي . ويستعرض هذا الدرع الخالي من النقوش عند جهته العليا ، اما الحافات الجانبية فتنحني على شكل قوس صغير نحو الخارج وتشكل مع الحافة العليا المدورة مايشبه الانف .

ان هذه القطعة الفخارية سميكة في جزئها السفلي ورقيقة في الجزء العلوي وفيها ثقبان لوضع اللجام وليسا في مستوى واحد . وفي الحافة السفلي يوجد الثقب الخاص بقادوم العربة . وعلينا ان نتصور تكملة بدن العربة وهو متصل بجانبي الدرع ويكون محور العربة الخاص بالعجلات متصلاً بالبدن . ويدل وضع المحور المزحف نحو الخلف قليلا على ان العربة هي من ذوات العجلتين التي لها بدن فيه مقعد (شكل ٩) .

٢ . بقايا بدن عربة ؛ عثر عليها في سطح رقعة التنقيب على التل أ . الطول ٦ر٤ سنتمتراً ، العرض ٤ر٢ سنتمتراً ، الارتفاع ٩ر٤ سنتمتراً (شكل ١٠) .

هذه البقايا مصنوعة باليد (من الفخار الاحمر – البني) . والمتبقى فقط هو عبارة عن الجزء الخلفي لبدن العربة وله حافات مرتفعة قليلاً . ويشبه بطن بدن العربة وعاء مسطحاً . والجزء النهائي من البدن مرتفع قليلاً ويظهر عليه موقع المحور . ولا يبدو أن في هذه العربة مقعداً اومنصةً للصعود . ولما كان المحور مثبتاً في اقصى الجزء الخلفي لبدن العربة فان علينا ان نتصور وجود محور آخر في الامام ، بحيث يكون هذا التمثال الصغير من نوع العربات ذات الاربع عجلات (شكل ١٠) .

٣ . امرأة عارية واقفة ؛ من الغرفة رقم ٧ (الطبقة ١ ب) الارتفاع ٩ر٦ سنتمتراً، العرض ٠ر٤ سنتمتراً (شكل ١١) . ان هذا التمثال المصنوع من الفخار الاصفر المائل الى الاخضرار قد كسب شكله باسلوب الضغط على قطعة الطين قبل عملية الشي حيث تلاحظ على جانبه الخلفي آثار الضغط . (آثار الاصابع) .

وبقيت الخلفية الشبيهة باللوح بحالة جيدة وتبرز جوانبها نحو الامام قليلاً . أما التمثال نفسه فلم يتبق منه سوى الجزء السفلي ، أي من الخصر الى الاقدام ويشذ الساقان عن القاعدة المألوفة حيث أنهما ليستا مستقيمتين بل يلاحظ فيهما اعوجاج طفيف . والقدمان مقطوعان . ليس في منطقة العانة ما يلفت النظر . وليس في المستطاع تحديد ما اذا كان هذا التمثال من نوع تماثيل النساء اللواتي يمسكن اثدائهن ام النوع الذي يمثل امرأة تشبك يديها على خصرها .

وتلاحظ في شكل جسم هذه الامرأة وخاصة في رشاقة اعضائها الدقيقة خصائص عصر اسين–لارسا والبابلي القديم . ويمكن أن نقارن التماثيل الفخارية العائدة لذلك العصر والتي عثر عليها في اماكن مختلفة . يمكن مقارنتها بهذا التمثال الصغير وقد تم التوصل الى تحديد عصور تلك التماثيل حسب الطبقات التي وجدت فيها : مثلاً من نيبور . تل الدير ، تللو ، كيش ، لارسا ، تل أسمر واور .[1]

وهكذا يصبح تمثال المرأة الى جانب قطع السيراميك دليلاً لتحديد تاريخ الآثار المعمارية وبقية اللقى الصغيرة . ولكن بقايا العربة الفخارية أيضاً ترقى الى اوائل القرن الثاني قبل الميلاد . (شكل ١١) .

وتضاف الى موجوداتنا ثلاث لقى فخارية صغيرة أخرى – رقم ٤ –٦ ، وقطعتان منفردتان من المعدن (رقم ٧–٨) وجزء من لؤلؤة حجرية (رقم ٩) .

٤ . قرص المغزل المصنوعة من الفخار الاصفر المائل الى الاخضرار ، عثر عليها في طبقة الرماد الثخينة في الغرفة رقم ٤ (طبقة ١ ب) قطرها ٨ر٣ سنتمتراً قطر الثقب ٩ر٠ سنتمترا والارتفاع ٣ر١ سنتمتراً (شكل ١٢ ، لوح ١٢) وهذا القرص غنية بالنقوش . تنطلق اربعة خطوط من الثقب المركزي نحو المحيط ويقسم القرص الى اربعة أقسام متساوية وتزين كل من هذه الارباع دائرتان تمتد فوقهما وتحتهما صفوف من الاهلة . ولابد أن هذه النقوش قد رسمت بأستخدام قصبة وضغط بها على طينة البكرة قبل فخرها (شكل ١٢) .

٥ . بقايا ختم فخاري صغير ، محروق قليلا . عثر عليه في ركام الجزء الشرقي من الفناء (بين ١ و٢) . ابعاده ٣ر٠×٩ر١ سنتمتراً ، وثخنه ٦ر١ سنتمتراً (شكل ١٣) .

لقد اعتبرنا هذا الشيء الصغير المصنوع من الفخار الرمادي ختماً لاننا لاحظنا وجود ثقب صغير يخترق القطعة ووجدنا فيه أثر خيط رفيع ، لم يعد له وجود الان ، كان مغلقاً بالفخار ولا زال تركيب شكله باقياً . (شكل ١٣)

٦ . اداة صغيرة من الفخار البني ، عثر عليه في ركام الفناء . الطول ٨ر٧ سنتمتراً ، العرض ٣ر٠ سنتمتراً ، الثخن ٥ر٠ سنتمتراً تقريباً (شكل ١٤) ان هذه القطعة الفخارية محنية على شكل قارب صغير وفي وسطها فسحة نمطية بيضوية ظهرت بعد فرك القطعة (وابعادها ٤ر٥ × ٣ر٢ سنتمتراً تقريباً) .

ان قطعاً شبيهة بهذه تماما معروفة لدينا من تل اسمر[2] وتبه كورا[3] . وقد أعتبرت ادوات لصقل الفخار . وهكذا نستدل من هذه الاداة على قيام انتاج محلي للسيراميك . ولعل الادوات المصنوعة على شكل منجل والتي عثر عليها في تل اسمر (كما في الهامش رقم ٢) ، وكيش[4] ونيبور[5] وحبوبة كبيرة – جنوب[6] هي من هذا النوع .

٧ . اساور من البرونز . مهشمة . عثر عليها تحت اخفض ارضية في الغرفة رقم ٥ .

المحيط ٦٫٠ سنتمتراً تقريباً ، العرض ٤٫٠ سنتمتراً تقريباً (شكل ١٥).

وتيسر لنا جمع البقايا لتكوين سوار يد كامل ، فكانت نهاياتـــه محنية لتشكل ثقوباً صغيرة . اما مقطع مادة السوار البرونزية المتآكلة فله شكل بيضوي (شكل ١٥) .

٨ . خرطوشة برونزية (او نحاسية) ، من الغرفة رقم ٠٣ جنوبي القبر رقم ٤ لكن في خط افق في اخفض مستوى .
الطول ٣٫٣ سنتمترا ، القطر ٠٫٨ سنتمتراً (شكل ١٦)

ان هذه الخرطوشة المعدنية الصغيرة مغطاة بطبقة ثخينة من الصدأ الاخضر ولها رأس مدبب وقد تكونت من لف صفيحة رقيقة . وهناك ثلاثة ثقوب صغيرة غير خارقة تبدأ اعتباراً من منطقة قمة الخرطوشة ويبعد كل ثقب عن الاخر بمقدار ٠٫٥ سنتمتراً (شكل ١٦) .

٩ . جزء من لؤلؤة حجرية . من الغرفة رقم ٧ (الطبقة I ب) القطر ١٫١ سنتمتراً . الثخن ٠٫٩ سنتمتراً . قطر الثقب ٠٫٤ سنتمترا (شكل ١٧)
ان لهذه اللؤلؤة المصنوعة من حجر الكرستال الوردي شكلاً مدوراً ولها على الجانبين سطحان مصقولان كما أن سطحها الخارجي مصقول بدقة . (شكل ١٧) .

ان الادوات المنزلية لاتعطينا فكرة واضحة عن اوضاع المنطقة الاقتصادية الا ان الدلائل تشير بصورة خاصة بأن اهالي هذه المستوطنة كانوا يعملون في صنع العدد الخاصة بالزراعة مثل المجارش وكانوا نشطين في الزراعة لتوفير حاجاتهم من المحاصيل وفي صناعة السيراميك الى حد ما ويشكلون نوعا من المجتمع الصغير الموحد .

وخلال تجوالنا في رقعة التنقيب بما في ذلك مجموعة التلال الجنوبية عثرنا الى جانب كسور قطع السيراميك الفرثية والساسانية (انظر صفحة I) ؛ عثرنا على اجزاء من اساور زجاجية من العصر الاسلامي بالاضافة الى راس غليون من الفخار ولعله من العصر العثماني .

رالف — ب . ڤارتكه

٣ . الفخــار

لم نعثر خلال تنقيباتنا في تل عويسات الا على عدد قليل من الآنيــة الفخارية الكاملة، اومن تلك التي تيسر لنا اعادة تركيبها ، وعلى مايقارب الـ ٤٠٠ قطعة فخار من أجزاء الحافات اوالجوانب . وسنركز اهتمامنا في البحث التالي على الفخار اولاً والتي لها علاقة واضحة ببقايا العمارة التي التي اكتشفناها اثناء تنقيباتنا الرئيسية (في تل ب) . يمكننا تصنيف المــــواد الفخارية التي عثرنا عليها أثناء التنقيبات الرئيسية الى ثلاثة انواع استناداً الى درجة جودة الحالــة التي وجـدت عليها . حيـث يمكننا الفرز بين المجموعات التالية

- رديئة الصناعة .
- متوسطة الصناعة الى جيدة الصناعة .
- دقيقة الصناعة .

تشتمل المجموعة الاولى التي لاتمتاز بدقة الصناعة على القـــــدور البسيطة [7] المعروفة من خلال حفريات مختلف الفترات ، ولها شكل كروي وحافات عمودية اومنفرجة اومدببة [8] (شكل ٢٢ وشكل ٤٢).

ويتراوح لون الكسرات بين الرمادي الفاتح والبني الرمادي والرمادي الاحمر الفخار من نوع رديء ومخلوط بمواد معدنية (حتى سمك ٥ ملمتـــراً) ؛ ولوحظ وجود آثار نباتية في الفخار وسطوح القدور مزينة بحزوز دائماً . ومن هذه المجموعة أيضاً : « تقتان او مايصطلح على تسميتها ببوتقات الصهر [9] وعدد من اجزاء الحافات الثخينة (١—٣ سنتمتراً) ، والتي يمكن ان تعتبر اجزاء من بوتقات الصهر اومن الاواني الحوضية الكبيرة [10] ، وجزء كبير من وعاء يستخدم كمصفاة [11] اوغربال . وقرص له ثقب كبير في قاعدته (قطره ٤ سنتمترات) ، انظر شكل ٤٣ .

وتمثل المجموعة الثانية الجزء الاكبر من قطع السيراميك التي اكتشفت اثناء التنقيبات الرئيسية . ومن مميزاتها العامة :

- الفخار من النوع المتوسط الرداءة الى المتوسط الجودة وهو مخلوط بالمعادن او النباتات .
- تطغى الى جانب الالوان البنية الفاتحة الالوان الصفراء المائلة الى الخضرة .
- السطوح مخططة بحزوز .
- تنويع كبير في اشكال حافات الفتحات .

ويعود الى هذه المجموعة الوعاءان الكبيران اللذان عثر عليهما وهما بحالة جيدة وكاملة : وعاء لخزن الغلال ذو قاعدة مدورة ، وله حافتا كتف بارزتان ومتوازيتان ورقبة قصيرة [12] (شكل ٢٣) ، ووعاء شبيه بالبرميل [13] (شكل ٢٤) . وكتف الوعاء مزخرف بشريط مموج بسيط وتحته شريط موازٍ آخر ينتظم فيه خطان . ويفسر ثقب القعر بتفسيرات مختلفة (فقد يكون قمع البرميل او ثقب التصفية او « فتحة التهوية » لوعاء الخزن . ومعروف أن هذا النوع من الاوعية يستخدم كقبر .

وتعتبر كسرات الفخار الكثيرة التي عثرنا عليها اجزاء من هذين الوعائين ، وهي متنوعة في زخارفها (شكل ٤٤) . وهكذا نجد أن على اوعية الخزن زخارف الاخاديد الى جانب زخارف الاكتاف ، وعلى شكل شريط عليه خطوط متموجة . واغلب أنواع الزخرفة في الاوعية الكبيرة هي الاشرطة المزدوجة ، والاخاديد العريضة الافقية والخطوط المنتظمة او تركيبة من الانماط الثلاثة المذكورة . لكن تنوع اشكال الحافات يجلب الانتباه . واضافة الى ذلك فقد أضيف نقش شبيكة الى شفة الوعاء يشبه النقش الموجود على حافة نمط آخر من الاواني (شكل ٤٤).

وبين هذا المخزون من الاواني الفخارية مجموعة ثانوية من الأواني وهي تتميز بما يلي : الفخار رقيق لكن لونه بني . بعضها مطلي . لقد عثرنا في القبر رقم ٣ على قنينتين مكورتين لكل واحدة منهما حزام رابط (شكل ٢٥) السقف البني مطلي بلون اصفر . وقد استخدمت زخارف الاخاديد عـلى كتف [14] ورقبة الاوعية . [15] ولبعض الاجزاء المتبقية من الاواني المهشمة نقوش على كلا الجانبين . وتعتبر معظم كسرات الفخار التي عثر عليهـــا والبزابيز القليلة اجزاءً من هذا النمط من الاواني (شكل ٤٥) . ويظهر لنا شكل ٢٧ اناءً يشبه القدح له جدار خارجي مائل شيئاً ما . وعلى بدن القدح ثلاثة حزوز مزدوجة وواحد منفرد وهي على أبعاد متساوية من بعضها . ومما يجلب الانتباه تلاحم القعر المكور على شكل سطوح متماسة بزوايا منفرجة [16] ويعتبر الاناء الظاهر في شكل ٢٧ من نفس مجموعة الاواني المذكورة بالرغم

من رداءة مادة فخاره وغياب طلائه وذلك استناداً الى رقة جداره ودقة شكله [١٧]

والميزة الرئيسية للمجموعة الثالثة من الاواني هي الفخار المكسو بالطين الناعم . وهناك حالات منفردة من مزيج الرمل والحصى الناعم . ومعظم كسر الفخار ذات لون رمادي فاتح الى جانب بعض القطع ذات اللون الاصفر المائل الى الاخضرار او البني الفاتح . وسطوح هذه الاواني مصبوغة على الاغلب .

وتنسجم جودة مادة الفخار مع اشكال الأواني وتُظهر لنا الاشكال من ٣٠ الى ٣٢ كؤوساً نحيفة ذات جدران رقيقة عمودية او محدبة شيئاً ما وقواعد ذات اشكال مختلفة [١٨] (شكل ٤٦) (« كؤوس — لارسا ») وقد عثرنا على شكلين آخرين من الكؤوس أيضا بين اللقى التي جمعناها من سطح التل. وعثرنا في القبر رقم ٣ على كأس ذي بدن منتفخ وعنق طويل وقاعدة صغيرة ملتوية ، [١٩] (شكل ٣٣) . وللأناء الظاهر في شكل ٣٤ نفس الشكل المذكور اعلاه . [٢٠] وتضاف الى هذه المجموعة أيضاً اربع قنان صغيرة ، بعضها مهشم [٢١] ، (شكل ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨) بالاضافة الى عدد آخر من كسر الاواني والصحون ذات الحافات المخططة [٢٢] (شكل ٤٧) . ونذكر أخيراً جزئي كأسين يغطي القار حافتيهما بسمك ١٫٥ سنتمتراً تقريباً . وتدل آثار استخدام الكأسين الظاهرة على الحافة الداخلية لكل جزء بأن طلاء القار الذي يغطيها كان بمثابة حشوة بين الكأس وغطائه . ويظهر لنا شكل ٤٨ بعض قطع الفخار المتبقية من الاواني المهشمة وعليها بعض النقوش وقد عثر عليها في التل ب : جزء عليه نقوش كثيرة على شكل حزام متمسوج وحزوز عميقة وآثار بصمات بآلة انبوبية ، وجزء آخر عليه حزوز على شكل « أغصان » ، وهو النموذج الوحيد من الفخاريات الرمادية المنقوشة ، [٢٣] الذي عثرنا عليه في ذلك الموقع .

وكما اسلفنا فان المواد الفخارية توفر لنا ادلة كافية لترتيبها الزمني . فعند مقارنتها بلقى مناطق ديالى ، نجد أن اللقى التي عثرنا عليها في التل ب ترقى الى النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد (ايسن — لارسا والعصر البابلي القديم) . ولايمكن التكهن بتعليلات اجتماعية — إقتصادية الا بتحفظ شديد نظراً لصغر رقعة التنقيب التي جرت فيها الحفريات . ويشمل ذلك أيضاً الفخاريات . وما علينا هنا سوى أن نؤكد بأن المنطقة المأهولة التي أجرينا فيها التنقيب كانت مستوطنة اقتصادية . وقد أشرنا سابقاً الى احتمال قيام صناعة الفخار فيها .

وخلاصة القول هي أن الدلائل تشير الى استمرار الاستيطان دون انقطاع في تلك المنطقة خلال عصر تأريخي واحد ، لأننا عثرنا على كل انماط الاواني الفخارية في كلا الطبقتين .

ومن اللقى الاخرى التي عثر عليها في التل ب ، قنينتان صغيرتان ، ولو انهما لايرقيان الأ الى زمن حديث جداً (شكل ٤١) . وهما من هدايا القبور العائدة الى عصر حديدي (القبر رقم ٤) .

وتتشابه القنينتان في الشكل والزخرفة وان كانا متباينين قليلاً في حجميهما . مادة الفخار ممتازة ولها لون بني . وتشبه اشكال القنينتين شكل القناني المكورة ولهما عنقان رقيقان قصيران . ويمتد منحنى بدن القنينة على شكل كروي وينتهي في الاعلى بشفة ملوية نحو الاعلى . وسطح القنينة من قعرها وحتى منتصف انتفاخ بدنها مطلي بلون اسود والجزء المتبقى باللون الوردي .

وأقرب الاواني الفخارية شبهاً بهاتين القنينتين هي القناني الفرثية الصغيرة التي عثر عليها في آشور [٢٤] . ولم نجد اية نظائر لقنان لها نفس نمط التلوين .

كنا عثرنا في بداية التنقيب في التل ب على اربعة أجزاء متبقية من الفخاريات القرمزية (شكل ٤٩) . ودلت ظروف العثور عليها — بالرغم من أنها كانت من الطبقة ١ بكل تأكيد — على أنها قد نقلت من منطقة أخرى بشكل او بآخر الى هذا التل .

اما الاواني التي عثر عليها في القبور مع الشقفات المتفرقة فانها تعود الى عصر السلالات الأول (شكل ١٨) ، اضافة الى جزء عليه حزوز عميقة ، (شكل ٤٩) . ان مادة الفخار ممتازة ويتراوح لونها بين الاصفر المائل الى الاخضرار والبني الفاتح ، ولبعض اللقى طلاء مائل الى الاصفرار . وقد وجدنا آثار طلاء ملون على نموذجين عند منطقة الكتف . وتتألف زخرفة احد الاواني الصغيرة [٢٥] من شريطين احمرين غامقين يمتدان بصورة افقية ، وبينهما شريطان احمران يؤلفان مثلثاً . وتحد هذه الشرائط خطوط سوداء وتملأ المثلث بنقوش الحزوز . [٢٦]

ويظهر لنا شكل ٥٠ نماذج من اعمال الفخار التي عثرنا عليها على سطوح المجموعة الجنوبية من التلال التي يعود تأريخ استيطانها الى العهود الفرثية — الساسانية ، استناداً الى مميزات الفخاريات النمطية : نقوش على شكل خلية نحل مع نقوش اختام ساسانية مع ميناء ازرق او ازرق اخضر .

جدول الاواني

عصر فجر السلالات الأول

١ . وعاء منتفخ البدن ، طلاء على الكتف بلون احمر وأسود (فخاريات قرمزية) .
المكان : القبر رقم ١
المادة : فخار اصفر — اخضر ، ناعم
المقاييس : الارتفاع ٩ سنتمترات ، أكبر بُعد عرضي ١١ سنتمتراً ، سمك الجدار ٠٫٤ سنتمترات .
شكل ١٨/ لوح ١٣ يسار .

٢ . وعاء منتفخ البدن
المكان : القبر رقم ٢
المادة : فخار بني الى بني رمادي ، ناعم
المقاييس : الارتفاع ٨٫٣ سنتمترات ، أكبر بعد عرضي ٩٫١ سنتمتراً مقطع العنق ٥٫٠ سنتمترات ، سمك الجدار ٠٫٤ سنتمترات . شكل ١٩ / لوح ١٣ يمين .

٣ . وعاء منتفخ البدن (مكمّل) ، على كتفه بقايا تلوين اسود .
المكان : القبر رقم ٢ (؟)
المادة : فخار رمادي فاتح ، ناعم
المقاييس : الارتفاع ١٠٫٣ سنتمترات ، أكبر بعد عرضي ١٠٫٦

سنتمترات ، مقطع العنق ٠ر٦ سنتمترات ، السمك ٣ر٠ سنتمترات . شكل ٢٠

٤. وعاء صغير على شكل كأس (مكمل) ، ذو جدار محدب ، دون شفاه ، القاعدة ملتوية .
المكان : تل E ، ٣٠٨/٢١٩ ، ٩٩ر٥٣ متراً
المادة فخار اصفر – اخضر ، ناعم ، مخلوط بالرمل
المقاييس : الارتفاع ١ر٦ سنتمتراً ، اكبر بعد عرضي ٥ر٧ سنتمترات السمك : ٣ر٠ – ٥ر٠ سنتمتراً . شكل ٢١

اواني ايسن – لارسا / البابلية القديمة

٥. قدر طبخ ، قاعدة مدورة ، الشفة مائلة قليلاً
المكان : الغرفةرقم ٣ ، الطبقة رقم ٢
المادة : فخار رمادي فاتح الى بني رمادي خشن ، خليط من الرمل
المقاييس : الارتفاع ٢٣ سنتمتراً ، اكبر بعد عرضي ٢ر٣١ سنتمتراً السمك ٢ سنتمتراً . شكل ٢٢

٦. وعاء كبير منتفخ البدن ، عنق صغير ، قاعدة مدورة ، رباطان افقيان على الكتف .
المكان : الغرفة رقم ٨ ، الطبقة ٢
المادة : فخار بني ، حجم متوسط ، خليط من الحصى .
المقاييس : الارتفاع ٤٤ سنتمترا ، اكبر بعدعرضي ٣٤ سنتمتراً ، أكبر خط محيط ٤ر١٧ سنتمتراً ، السمك ١ سنتمتراً شكل ٢٣/ لوح ١٤

٧. وعاء كبير (جزء) ، فوهة مزخرفة ، شريط متموج فوق سلسلة على الكتف. ثقب في القاعدة المدورة (محاط بحزمن الخارج).
المكان : الغرفة رقم ٢ ، الطبقة ١
المادة : فخار اخضر – اصفر ، نصف خشن ، خليط حصى
المقاييس : الارتفاع ٤٠ سنتمترا ، اكبر بعد عرضي ٤٤ سنتمترا شكل ٢٤/لوح ١٥.

٨. قنينة ، حافة معوجة ، حزمزدوج مسطح على الكتف ، قاعدة دائرية
المكان : القبر رقم ٣
المادة: فخار أحمر – بني ، متوسط النعومة ، خليط حصى ، طلاء اصفر .
المقاييس : الارتفاع ٥ر٢٧ سنتمترا ، اكبر بعد عرضي ٥ر١٥ سنتمترا اكبر بعد للحافة ٧ر٩ سنتمترا ، السمك ٦ر٠ سنتمترات شكل ٢٥/لوح ١٦ يمين.

٩. قنينة .(الفوهة مكملة) ، حزوز متعددة عميقة على العنق ، قاعدة دائرية.
المكان : القبر رقم ٣
المادة : فخار اصفر – بني ، متوسط النعومة ، خليط رمل ، طلاء اصفر
المقاييس : الارتفاع المتبقي ٢٤ سنتمترا ، اكبر بعد عرضي ٥ر١٦ سنتمترا ، اكبر بعد للحافة ٩ سنتمترات تقريبا ، السمك ٩ر٠ سنتمترات ، شكل ٢٦/لوح ١٧.

١٠. كأس كبيرة ، حافة مائلة ، ثلاثة احزمة مزدوجة وحزام منفرد فوق البدن ، قاعدة مدورة « ذات حافة »
المكان : الفناء ، الطبقة ١
المادة : فخار احمر – بني ، متوسط النعومة ، طلاء اصفر
المقاييس : الارتفاع ١٦ سنتمترا ، اكبر بعد عرضي ٥ر١٥ سنتمترا ، السمك ٥ر٠ سنتمترا.
شكل ٢٧

١١. اناء ، حافة مستوية وثخينة ، قاعدة ركيكة جدا.
المكان : الفناء،الطبقة ٢
المادة : فخار احمر – بني ، خشن ، خليط حصى
المقاييس : الارتفاع ٥ر٨ سنتمترا ، اكبر بعد عرضي ٢٣ سنتمترا
شكل ٢٨

١٢. اناء صغير (مكمل) حافة مستقيمة ثخينة ، قاعدة مدورة .
المكان : الغرفة رقم ٤ ، الطبقة ٢ (؟)
المادة فخار رمادي – بني ، ناعم ، خليط الرمل والحصى
المقاييس : الارتفاع ٣ر٦ سنتمترا ، اكبر بعد عرضي ١٥ سنتمترا تقريباً . شكل ٢٩

١٣. كأس (مكمل) منتفخ البدن في الجزء السفلي ، محدب قليلا قاعدة مستوية.
المكان : الغرفة رقم ٨ ، الطبقة ١
المادة : فخار اصفر – اخضر ، ناعم ، خليط الرمل
المقاييس : الارتفاع ٥ر١٠ سنتمترا ، قطر البدن ٠ ر٦ سنتمترا السمك ٢ر٠ – ٦ر٠ سنتمترا
الشكل ٣٠

١٤. كاس ، حافة مفقودة ، يشبه رقم ١٣ ، قعر محدب
المكان : في الجزء الجنوبي الشرقي من امتداد بقعة التنقيب الطبقة ٢
المادة : فخار اصفر – اخضر ، ناعم جدا.
المقاييس : الارتفاع المتبقي : ٠ر٩ سنتمترات ، اكبر قطر ٥ر٨ سنتمترات ، السمك ٣ر٠ سنتمترات الشكل٣١.

١٥. كأس ، حافة مفقودة ، يشبه رقم ١٣ ، قاعدة مقطعة.
المكان : الغرفه رقم ٣ ، الطبقة ٢
المادة : فخار اصفر ، ناعم جدا.
المقاييس : الارتفاع ٠ر٩ سنتمترات . اكبر بعد عرضي ٢ر٧ سنتمترا السمك ٣ر٠ سنتمترا .
الشكل ٣٢.

١٦. جزءٌ من كأس . الحافة مفقودة ، جدار عمودي تقريبا ، قاعدة محدبة
المكان : الغرفة رقم ٥
المادة : فخار اصفر – اخضر ، ناعم ، لمعان ناقص

المقاييس : الارتفاع المتبقي ٨ر٢ سنتمترا ، أكبر قطر ٥ر٦ سنتمترا السمك ٣ر٠ – ٤ر٠ سنتمترا

١٧ . جزء من وعاء ، جدار عمودي ، قاعدة مقطعة.
المكان : الركام (الطبقة٢)
المادة : فخار احمر ، ناعم جدا ، بطانة صفراء
المقاييس : الارتفاع المتبقي ٣ر٦ سنتمترا ، القطر ٤ر٦ سنتمترا السمك ٣ر٠ سنتمترا

١٨ . كأس ببدن منتفخ ، عنق مقعر قليلا ، قاعدة صغيرة .
المكان : القبر رقم ٣
المادة : فخار بني ، ناعم ، بطانة صفراء
المقاييس : الارتفاع ٩ر١١ سنتمترات ، اكبر قطر ٩ر٨ سنتمترا قطر الحافة ٨ر٦ سنتمترا ، السمك ٣ر٠ – ٤ر٠ سنتمترا
الشكل ٣٣/ لوح ١٦ يسار.

١٩ . جزء من قنينة ، مكمل ، قاعدة مدورة
المكان : الغرفة رقم ٤ ، الطبقة ٢
المادة : فخار بني ، ناعم.
المقاييس : الارتفاع ٢ر١٢ سنتمترا ، اكبر بعد عرضي ٢ر٨ سنتمترا السمك ٤ر٠ – ٦ر٠ سنتمترا
الشكل ٣٤.

٢٠ . جزء من قنينة ، الحافة مفقودة ، قاعدة مدورة
المكان : في الجزء الجنوبي الشرقي لامتداد بقعة التنقيب الطبقة ٢
المادة : فخار اصفر – بني ناعم (بطانة صفراء – رمادية ؟)
المقاييس : الارتفاع المتبقي ٣ر١٠ سنتمترا ، القطر ٧ر٦ سنتمترا ، قطر العنق ٤ر٠ سنتمترا.
الشكل ٣٥

٢١ . كاس ذو بدن منتفخ ، الحافة مفقودة ، ثلاثة حزوز رفيعة على الكتف ؛ قاعدة مسطحة (قارن مجلة الجمعية الالمانية الشرقية عدد ١٠١ ، صفحة ٥٦ مع الشكل).
المكان : الفناء ، الطبقة ١
المادة : فخار بني ، ناعم .
المقاييس : الارتفاع المتبقي ٢ر١٠ سنتمترا ، اكبر قطر ٠ر١٢ سنتمترا قطر العنق ٠ر٨ سنتمترا ، السمك ٤ر٠ سنتمترا
الشكل ٣٦

٢٢ . جزء من قنينة صغيرة ، ستة حزوز عميقة على الكتف ، قاعدة مدورة.
المكان : غرفة رقم ٨ ، الطبقة ١
المادة : فخار بني ، ناعم ، بطانة صفراء .
المقاييس : الارتفاع ٥ر١٠ سنتمتراً ، اكبر قطر ٨ر٧ سنتمتراً قطر العنق : ٠ر٢ سنتمتراً تقريباً ، السمك ٤ر٠ سنتمتراً
الشكل ٣٧ .

٢٣ . قنينة صغيرة ، ثلاثة حزوز رفيعة على الكتف . قاعدة مسطحة .
المكان . فوق الجدار الشمالي للغرفة رقم ٧ ، الطبقة ٢
المادة : فخار احمر ، ناعم جداً ، بطانة صفراء .
المقاييس : الارتفاع ٨ر٩ سنتمتراً ، أكبر بعد عرضي ٦ر٦ سنتمتراً . قطر الحافة ٨ر٢ سنتمتراً .

٢٤ . قنينة كروية صغيرة ، بدون عنق ، قاعدة مدورة .

المكان : فوق الغرفة رقم ٦ ، الطبقة ٢
المادة : فخار بني فاتح ، ناعم .
المقاييس : الارتفاع المتبقي ٥ر٩ سنتمتراً ، اكبر بعد عرضي ٨ر٧ سنتمتراً ، قطر « العنق » ٠ر٢ سنتمتراً تقريباً ، السمك ٤ر٠ – ٦ر٠ سنتمتراً .
الشكل ٣٩ .

٢٥ . قنينة كروية صغيرة ، الحافة معوجة .
المكان : فوق الغرفة رقم ٨ ، الطبقة ٢ .
المادة : فخار اصفر – اخضر ، ناعم .
المقاييس : الارتفاع ٦ر٤ سنتمتراً ، اكبر بعد عرضي ٧ر٤ سنتمتراً . قطر الحافة ٨ر٢ سنتمتراً .
الشكل ٤٠

الفرثي

٢٦ . قنينتان كرويتان صغيرتان ، عنق نحيف ، حافة الفوهة منحنية نحو الاعلى ، قاعدة مسطحة .
الطلاء : الجزء السفلي اسود ، الجزء العلوي وحافة الفوهة بلون وردي .

المكان : القبر رقم ٤
المادة : فخار مائل الى اللون البني ، ناعم
المقاييس : الارتفاع أ) ٢ر٩ سنتمتراً ،
ب) ٠ر٨ سنتمتراً
اكبر بعد عرضي أ) ٣ر٧ سنتمتراً
ب) ٦ر٦ سنتمتراً
اكبر قطر أ) ٧ر٢ سنتمتراً
ب) ٦ر٢ سنتمتراً
السمك أ) ٣ر٠ سنتمتراً
ب) ٣ر٠ سنتمتراً
الشكل ٤١ / لوح ١٨ .
تعني الحروف المبينة ازاء الحافات مايلي :
خط ملتوي –S حزام متموج –W شريط اورباط –L حز –R

بارتل ڤيزارك

لقد تم خلال حملة التنقيب الثانية اكتشاف ما مجموعه سبعة قبور يمكن توزيعها على مناطق التنقيب الثلاثة كمايلي :

التل E(قبر١ و٢) .

التل C(قبر٧)

التل B (القبور٣ ، ٤ ، ٥ و٦) .

عثرنا على قبرين اثناء تنقيب موضع صغير في التل E قبل انتهاء فصل التنقيب بقليل ، ووصل الحفر الى عمق ٦٠ سنتمتراً فقط . وكان القبران متجاورين والهيكلان العظميان في حالة سيئة جداً (القبر١ و٢). ومن المؤسف أنه لم يتسع لدينا الوقت لمعرفة ماذا كان ذلك الموضع مقبرة ام لا وذلك لعدم عثورنا على أية بقايا عمرانية (اوآثار لمدافن) .

القبر رقم ١

٣٠٨/٢١٨ ، ٤٣ر٩٩ متراً =٥٥ سنتمتراً تحت سطح التل)

اسلوب الدفن في التراب ، دون أن تتيسر معرفة حدود القبر . وضع القرفصاء (جنوب غرب / جنوب شرق) ، مستلقي على الجانب الايسر ، الرأس متجه نحو الغرب والوجه نحو جهة الشمال الشرقي ؛ الذراعان واليدان ممتدان أمام الرأس ، الرأس مستقر على الذراع الأيسر (وضع النوم ») .

ويستدل من العظام الغضة ومقاييس الهيكل العظمي بأنها لفتاة يافعة.

الهدايا التي كانت بجانب الرأس :

أناء صغير منتفخ البدن ، مقلوب ، منطقة الكتف مطلية بلون أسود وردي (الفخار القرمزي ، انظر سيراميك رقم ١) : مثلث مع حزوز مشبكة (شكل ١٨ ، لوح ١٣ ، يسار)

لؤلؤة على شكل متوازي مستطيلات (٦ر١×٠ر٢×٩ر٠ سنتمتراً) من حجر ذي لون رمادي – بني فاتح فيه ثقوب عرضية ، وعلى سطحه الخارجي نقش على شكل خمسة ثقوب تشبه ترتيب النقاط الخمس على صفحة زهر الطاولة ، والحجر صقيل بدرجة بالغة (شكل ٥١) .

لؤلؤة على شكل انبوب (الطول ٥ر٣ سنتمتراً ، أطول قطر٨ر٠ سنتمترات) من حجر ذي لون رمادي غامق ؛ سطحه الخارجي صقيل جداً وعليه نقش متناظر (شكل ٥١) ؛ ٥١ لؤلؤة قرصية تؤلف قلادة ، كانت موجودة في محلها الاصلي قرب رقبة الهيكل العظمي (أطول قطر للؤلؤة ٥ر٠–٦ر٠ سنتمتراً) ، مادة اللآلىء حجرٌ ذو لون وردي فاتح ، وهو من العقيق (شكل ٥١، من أ– ج) وتستحق اللؤلؤة الانبوبية اهتماماً خاصاً ، حيث ان مكان العثور عليها قرب رقبة الفتاة مع بقية أحجار القلادة لايدع شكاً بأنها كانت تؤلف قلادة . الاّ أن النقوش المستقيمة لهذه الاحجار تذكرنا بالاختام الاسطوانية من عصور جمدت نصر وعصر فجر السلالات الاول وخاصة بنظام النقوش المستقيمة ، كما في صف الحيوانات مثلاً .

يطغى التجريد البالغ في نقوش اللؤلؤة الانبوبية بحيث لانجد أي موضوع يمكن أن يكون مثلاً سابقاً له ، فعلى سطح اللؤلؤة نقش تجريدي متناظر حُفر على عجل باسلوب فني بسيط . [٢٧] ان صفحة النقش على هذه اللؤلؤة محددة بخطوط في الاعلى والاسفل وهذه الظاهرة موجودة على الاختام الاسطوانية في ذلك العصر . الا أن الآثاريين قد لاحظوا في منطقة ديالى بأن هذا النوع من اللآلىء المستخدمة في القلائد لايمكن ان تعتبر اختاماً اسطوانية في كل الاحوال ، بالرغم من العلاقة التي تربطها بفن تقطيع الاحجار الكريمة ووجود الاختام الاسطوانية التي يمكن ان تكون نماذج صالحة للتقليد ، بل ان الأرجح هو اعتبارها . احجارا تستخدم في صناعة التمائم [٢٨] ، لااختاما لتصديق الوثائق . وقد صاغ و. ناكل في هذا المجال اصطلاح « اسطوانة الصور» ، وهويشمل الاختام الاسطوانية وتمائم الاحجار الانبوبية . لذا اصبح تحديد تأريخ القبرمؤكداً استناداً الى « اسطوانة الصور» والسيراميك ، اي في عصر فجر السلالات الاول .

القبر رقم ٢

القبررقم ٢ . ٢١٩–٢٢٠×٣١٠ (٢٤ر٩٩ متراً – في عمق ٦٠ سنتمتراً تحت سطح التل) .

اسلوب الدفن في التراب ، وضع القرفصاء (جنوب غرب / شمال شرق) ، امتداد على الجانب الايسر ، كما في القبررقم ١ ، الرأس في الغرب متجها نحو الشمال . الاذرع امام الجذع الاعلى : اليد اليمنى امام الوجه . الهيكل العظمي مهشم جداً وقد اختل وضعه ، الذراع الايمن خاصة تحت الذراع الايسر ، الفك الاسفل تحت (!) الفخذ الايسر السفلي ، ويحتمل أيضاً ان الهيكل العظمي هو لفتاة يافعة .

الهدايا

وعاء صغير منتفخ البدن امام الركبة اليسرى ، دون طلاء (لوح ١٣ يمين ، شكل ١٩) .

عثرنا فوق القبرمباشرة على جزء كبير من وعاء شبيه بالوعاء المذكور ولابد أنه من هدايا القبررقم ٢ – ووجدنا عند منطقة الكتف آثاراً قليلة مندثرة من لون أسود (شكل ٢٠) ، كما عثرنا بالقرب من اليد اليمنى مباشرة على خاتم صغير من قوقعة حلزون (اكبرقطرمن الخارج ٢ر١ سنتمترا وفي الداخل ٧ر١ سنتمتراً ، العرض ٧ر٠ سنتمتراً ، شكل ٥٢) ،

كما عثرنا تحت الرأس عند الكتفين على قطعة حجر مسطحة فيها ثقب في المركزوهي قطعة حجر بيضاء صقيلة لابد وأنها قرص مغزل اطول قطرلها ٧ر٣ سنتمتراً ، سمكها ٥٥ر٠ سنتمترا ، قطرالثقب ٤ر٠ سنتمتراً ، شكل ٥٢) .

وعثرنا أيضاً بالقرب من الرقبة والصدر ومجال الفك السفلي المهشم على ما مجموعه ٥٨ لؤلؤة قرصية غيرمنتظمة في احجامها (شكل ٥٢) ، بينها ٣٨ لؤلؤة من البلور الصخري (القطر ٥ر٠–٨ر٠ سنتمتراً ، السمك ٢ر٠–٤ر٠ سنتمتراً) ، ٨ لآلىء من العقيق الأحمر (القطر٧ر٠ سنتمتراً ، السمك ٣ر٠–٤ر٠ سنتمتراً) ، ١١ لؤلؤة من الحجر الاخضر (القطر٣ر٠– ٤ر٠ سنتمتراً تقريباً ، السمك ١ر٠–٢ر٠ سنتمتراً) ،

جزء صغير جداً . من صفيحة فضية .

تحدد التأريخ كما في القبر١ ، بعصر فجر السلالات الاول .

الشكل ٥٢ من أ – هـ

القبر رقم ٣

اسلوب الدفن في التراب ١٦٠/٣٥٨ – ٣٥٩ ، الركن الجنوبي الغربي من الغرفة رقم ٩ ، ٩٦ ، ٤٦ متراً (= بعمق ١٠ر٢ متراً تحت سطح التل) .

كان الهيكل العظمي مدفوناً بموازاة الجدار ، فوق الارض الاصلية مباشرة وباتجاه شمال غرب – جنوب شرق والرأس نحو الغرب والوجه نحو الجنوب . السيقان محنية شيئاً ما نحو البطن ، الذراع الايمن تحت الجسم الذراع الايسر محني نحو الجسم قليلاً وكانت اليد مستقرة بالقرب من الحوض . ووجدنا تحت الساق آثاراً مندثرة لهيكل طفل صغير . لذا فان امامنا نموذجاً من دفن مزدوج لأم وطفلها (لوح ١٩ ، شكل ٥٣) .

الهدايا

ثلاثة أواني كاملة مرتبة كالآتي :

بجانب الساق وبالقرب من الهيكل العظمي للطفل مباشرة قنينة كبيرة منتفخة البدن (لوح ٢٠ ، شكل ٢٥) مع كأس صغير بقاعدة مدببة (لوح ٢٠ ، شكل ٣٣) خلف جمجمة المرأة قنينة ذات بدن منتفخ (شكل ٢٦ ، (سيراميك رقم ٩) .

اشكال السيراميك نمطية ونموذجية لعصر ايسن – لارسا والعصر البابلي القديم وخاصة القنينة والكأس الصغير ، حيث ان ابعاد السيراميك في العصر البابلي القديم هي في العادة اكثر نحافة والاواني ليست ضيقة كقطع السيراميك التي امامنا .

لذا فاننا نحدد تأريخ القبر بعصر أيسن – لارسا استناداً الى الهدايا الموجودة فيه وهو القبر الوحيد الذي اكتشفناه في تلك القرية الصغيرة المندثرة .

القبر رقم ٤ .

١٥٣/٣٥٧ في الغرفة رقم ٣ (٨٥ر٩٦ متراً = ٣٠ر١ متراً تحت مستوى سطح التل) ، اسلوب الدفن في التراب دون وجود حدود متميزة للقبر . وبعد اجراء الكشف في المقطع لم تظهر لنا فوق موقع المدفن اية طبقات سكنية اوبقايا احجار الآجر . بل وجدنا بدلاً من ذلك عدة طبقات من ترسبات الغرين المكونة من الرمال الناعمة جداً . كان المدفون مطروحاً على ظهره وساقاه منحنيان وهو باتجاه شمال غرب – جنوب شرق (الرأس باتجاه الجنوب الشرقي) ، اليدان مستقرتان فوق الصدر . وعثرنا على جانبي الهيكل وتحته مباشرة وتحت الهدايا آثاراً واضحة لعيدان الحلفا المتوازية ، وهذا يعني أن الميت قد دفن فوق حصير من الحلفا . وعند الافخاذ والسيقان كانت بعض آثار متكلسة لقماش ناعم ، أي للكفن (لوح ٢١ ، شكل ٥٤) . ويستدل من تركيب العظام والهدايا بأن الهيكل يعود الى شاب قوي البنية .[٢٩]

الهدايا

خاتم فضي في الخنصر الايسر (مكسور ، القطر الداخلي ٢ر٢ سنتمتراً تقريباً) وعليه حجر ختم بيضوي . اطار الخاتم مندثر وهناك بقايا معجون اسود ذو كسوة صفراء وهي مادة الربط ؛ وفي منتصف مادة المعجون قضيب صغير جداً من النحاس في وضع عمودي . اما حجر العقيق (وابعاده ٤ر١ × ٢ر١ سنتمتراً ، وارتفاعه ٣ر٠ سنتمتراً) فقد كان منحرفاً نحو راحة اليد (لوح ٢٣ ، شكل ٥٥) .

قرطان صغيران ، عثر على احدهما في مكانه الاصلي عند الجمجمة (بالقرب من الاذن اليسرى) ، غير كامل ولكن من الممكن اعادة تركيبه . والقرص مصنوع من النحاس وحلقة التعليق من الفضة : يستقر قضيب مستقيم على حلقة غير مغلقة ولهذه الحلقة ملحقات مرتبة على الشكل التالي : سلك – شريط رفيع – سلك ، اما الملحق المدور الطويل والمصنوع من صفائح الفضة فانه يحيط بالمحور القضيبي بحيث اننا لم نتمكن من رؤيته في بداية الامر . (شكل ٥٥) .

قنينتان صغيرتان مدورتان على يمين الجمجمة مباشرة ، مطليان بلونين : الجزء الاعلى والشفة من الداخل بلون وردي ، الجزء الاسفل والقاعدة بلون اسود غامق (لوح ١٨ ، شكل ٤١) ، سيراميك رقم ٢٥ .

وعلى يمين القنينة الصغيرة عثرنا على صحن نحاسي (برونزي) كامل ، فتحتها نحو الاسفل (شكل ٥٦) . ووجدنا حزمة من السهام تحت الصحن وهي في وضع موازٍ لجذع الهيكل العظمي . ولم يبق منها الا اجزاء قليلة من الاطراف الخشبية للسهام :

٥ رؤوس نبال من الحديد مدببة النهاية ، متآكلة الى درجة بالغة ، ولربما كانت في الاصل ذات اربع زوايا اودائرية (يتراوح الطول بين ٧ و ١٠ سنتمترات ، اقصى عرض ٤ر١ سنتمترات ، شكل ٥٧) .

وكانت ثلاثة من النبال لازالت منغرسة في لبائس حديدية تحيط بها اسنان مدببة لتمنع تهشم السهم عند اصطدامه بالهدف . ١٦ من رؤوس السهام الحديدية مع الاسنان المدببة ، وهذا النمط من السهام يختلف عن « النبال » لأن لها ثلاثة اجنحة رقيقة (الطول ٨ سنتمترات تقريباً ، بما في ذلك رأس السهم ٥ر٤ سنتمتراً ، العرض ٩ر١ سنتمترات ، شكل ٥٧) .

وبالاضافة الى ذلك فقد عثرنا بين السهام على مايلي :

سكين حديدي صغير ذو نصل (الطول ٣ر١٠ سنتمتراً ، النصل ٥ر٧ سنتمتراً ، أقصى عرض ٨ر١ سنتمتراً) ، متآكل جداً ، مع مسمارين حديديين وبقايا خشب فوق مقبض السكين . وكانت المقابض الخشبية مغلفة في نهايتها بصفيحة برونزية رفيعة مثبتة بمسمار على المقبض (شكل ٥٧) . بلطة حديدية صغيرة برأس نصف دائري (الطول ٤ر١٠ سنتمتراً ، عرض الرأس ٥ر٢ سنتمتراً تقريباً) ، متآكل جداً وخاصة في نطاق المقبض (شكل ٥٧ ، من أ – د) .

لقد كانت كل هذه الاسلحة الحديدية ، ومجموعها ٢٣ قطعة ، مربوطة على شكل « حزمة » واضحة المعالم (الطول ٨٥ سنتمتراً تقريباً والمقطع ٦–٧ سنتمتراً) ، وبدت الحزمة وكأنها مكسوة بالطين ولونها أحمر (خليط من Fe_2O_3 , HgS مصبوغة بشريط اصفر من ($PbCO_3$) [٣٠]

ويستحق ترتيب محتويات الحزمة الاهتمام :

كانت نهاية « الحزمة » تحت الصحن النحاسي تتألف من خمسة رؤوس سهام والسكين الصغير والبلطة . بينما كانت السهام الستة عشر الاخرى موجودة في الطرف الآخر للحزمة بحيث كانت رؤوس السهام تحت طبقة

القار ، وهكذا نجد ان النوعين المختلفين من السهام قد فصلا عن بعضهما ، لربما أستناداً الى تباين وظيفة كل نوع .

وأخيراً فقد كانت الى يمين ساقي الهيكل العظمي كتلة مستوية من القار (الطول ٥٢ سنتمتراً ، العرض ٢٥ سنتمتراً) . تتألف من عدة طبقات رقيقة لايتجاوز سمكها بضعة ملمترات ، وبدت الكتلة منكمشة . كان في الجزء الاوسط من هذه الكتلة قسم دائري (قطره ١٤ سنتمتراً) يحده شريط مجسم . وكانت تلك الكتلة باجمعها تبدو كـ « كيس » او « حاوية » بقاعدة دائرية ، إلاّ أن المؤكد هو تحديد المادة ، آلا وهي القار [٣١] (لوح ٢١، ٢٢)

ومن الصعوبة تحديد تأريخ القبر رقم ٤ بالرغم من وفرة الهدايا التي دفنت فيه . فهذا النوع من رؤوس السهام ذات الأجنحة الثلاثة والاسنان الشوكية هو من الانواع النادرة في الشرق الأدنى ، ولو أن التنقيبات الآثارية قد كشفت وجوده بكل تأكيد في ارمينيا ويرقى تأريخها الى القرن ٦–٤ قبل الميلاد . [٣٢] كما عثر على رؤوس سهام مشابهة في نينوى ومصدرها الطبقات الرومانية – الفرثية [٣٣] . وعلى نماذج أخرى مشابهة في ارسمايا على نيمفايوس ويعود تأريخها الى سنة ١٠٠ قبل الميلاد [٣٤] وتعتبر رؤوس السهام الرومانية – الفرثية التي عثر عليها في عين سينو من نفس النوع، كما ان الآثاريين عثروا على هذا النوع في الحضر . وعلى العكس من ذلك فان من غير الممكن تحديد تأريخ نوع السكين ورؤوس السهام المسمارية ، وعلى كل حال فليست لهذه المواد أية اهمية في تحديد تأريخ مجموعة اللقى . اما نوع البلطة فقد سبق وان عثر عليه في تنقيبات العصر الفرثي . [٣٦]

وبالرغم من عدم توفر نماذج مماثلة للقناني الصغيرة فان القاعدة الظاهرة عند شفة القنينة والانحناء الشديد نحو الداخل عند العنق بالاضافة الى مجمل نمط القنينة تذكرنا بالفخاريات الهيلينية – الفرثية – الرومانية الاقليمية [٣٧] وان هذه الانواع يتيسر تتبعها حتى العصر الساساني [٣٨] .

ومما يؤسف له أن علم تقطيع الأحجار الكريمة يعجز عن تحديد تأريخ لهذه اللقية ، لأن صورة الختم تجريديـة الى درجة بالغة كما أن اسلوب الخطوط المتناظرة يضع صعوبات جمة في طريق تفسير خفايا الصورة . ان الشكل الظاهر عبارة عن ثلاثة اشياء . المؤكد هو جذع نخلة على اليمين . اما الشيء الظاهر على اليسار فهو بيضوي وتحته مقبض صغير . اما التوزيع الداخلي فانه ظاهر من خلال ثماني نقاط صغيرة موزعة على أبعاد متباينة عن بعضها بالقرب من الشكل البيضوي واقرب ماتذكرنا به هي ثمرة (كيزان الصنوبر؟)

وفي المنتصف شكل فريد يتألف من مربع يستقر فوقه مثلث ذو زوايا حادة . وهناك ثقب صغير في كل من رؤوس الزوايا الخمسة ، وعلى سطحي المثلث والمربع خطان متقاطعان . وعند قاعدتي المربع خطان صغيران ينتهي كل منهما بثقبين متقاربين يشبهان السيقان الصناعية . ولا أعرف نماذج مشابهة لهـذه الصورة . ويستبعـد ان تكـون هذه صورة بنايـة ، مثل نايسكوس او ايديكـولا . كما هي معروفة جيداً في الأحجار الكريمة المحفورة عند الاغريق والرومان . المرجح هو ان الصورة برمتها تبدو كمنصة صغيرة . ولربما كانت صورة هرم وهي قريبة الشبه بذلك . وتظهر صور كهذه مثلاً على قطع النقود الهيلينية التي يعود تأريخها الى القرن الثاني والاول قبل الميلاد والتي عثر عليهـا فـي تارسوس مثـلاً حيث نجد غالبـاً على ظهرها اشكالاً هرميـة مشابهة . [٣٩]

والخلاصة هي أننا يمكن ان نقترح تأريخاً للقبر يمتد بين القرن الاول قبل الميلاد وحتى القرن الاول بعد الميلاد .

القبر رقم ٥

اسلوب الدفن في التراب : ٣٥٣/١٥٣ والجزء السفلي من الجذع على الجدار الشرقي للغرفة رقم ٢ (٧٥ سنتمتراً تقريباً تحت مستوى سطح التل) . كانت معالم حدود القبر العرضية واضحة (شكل ٤) ، وتمتد حتى ٣٠ سنتمتراً تحت خط الافق الحالي .

اتجاه الهيكل العظمي هو الشمال الغرب – الجنوب الشرق والرأس نحو الشمال الغرب ، مطروح على الظهر والذراعان موازيان للجسم ، والساقان منحنيـان قليلاً .

الهدايا :

قرط نحاسي صغير على طرفه الخارجي بقايا متأكسدة من قماش ، عثر عليه عند موضع الاذن اليمنى ولربما كان القماش جزءاً من الكفن (شكل ٥٨) ، لؤلؤتان زجاجيتان صغيرتان (قطر الواحدة ٧ر٠ سنتمتراً) (شكل ٥٨) .

قبر طفل ، من العصر الاسلامي .

القبر رقم ٦

اسلوب الدفن في التراب ، قبر ضيق مسطح واضح المعالم ، داخل طبقات من احجار الآجر في الجدار الشمالي ؛ الغرف ٩/٦ ، ٣٥٧/١٦٦ (٣٠ سنتمتراً تقريباً تحت مستوى سطح التل) .

كان الهيكل العظمي لرجل وكان ممتداً على ظهره باتجاه الشمال الشرق – الجنوب الغرب والرأس باتجاه الشمال الغرب . دون هدايا ، العصر الاسلامي .

القبر رقم ٧

اسلوب الدفن في التراب ، قبر ضيق ، ٣٧٨/٢٠٩ (٤٤ر٩٩ = ٢٠ سنتمتراً تقريباً تحت مستوى سطح التل) .

كان القبر مندثراً الى درجة بالغة حيث انه تعرض للخراب اثناء مرور محاريث الفلاحين الذين زرعوا تلك الارض . عظام قليلة متبقية . بينها عظام الجذع السفلي . الجمجمة مفقودة ، ويستدل على اتجاه القبر من الحفرة وهو الشمال الغرب – الجنوب الشرق ، ويحتمل ان الرأس كان باتجاه الشمال الغرب .

دون هدايا . العصر الاسلامي .

ويعود تاريخ القبور السبعة المكتشفة الى العصور التي ثبت العثور على آثارها على تل عويسات بكل تأكيد .

القبران ١ و٢ من عصر فجر السلالات الاول منعزلان تماماً ، وتنتمي الى هذا العصر أيضاً بعض قطع السيراميك الملونة التي نقلت الى هـذا التـل

باسلوب او بآخر وهي من نوع الفخاريات القرمزية .
ويؤكد القبر رقم ٣ ، وهو من عصر ايسن – لارسا والعصر البابلي القديم يؤكد الآثار العمارية ويتفق مع اللقى الصغيرة لهذه الفترة الاستيطانية . ويعتبر القبر رقم ٤ منسجماً مع العصر الفرثي – الساساني الذي أكدته اللقى الصغيرة

العديدة التي عثر عليها على سطوح مجموعة التلال الجنوبية وان لم يجـــر تنقيبها . اما القبور رقم ٥ ورقم ٧ فيعود تأريخها الى زمن متأخر ، ومن المرجح ان تكون القبور الاسلامية منتشرة في منطقة التل بأكملها .

رالف ب . ڤارتكة .

الهوامش :

١– عن هذا النمط انظر : اي . دي فا بورن : التماثيل الطينية الصغيرة من بابـل وآشور (yos العدد ١٦) نيوهيفن ١٩٣٠ ، مثلاً رقم ٩٦ :١٥٧ ، ١٦٢ ؛ ر . يوڤيسوس : ريليف التماثيل الطينية الصغيرة في بابل القديمة . برلين ١٩٦١ ، صفحة ٣٣ ومايليها من صفحات ، م . ث . باريلية : التماثيل الطينية الصغيرة والصور البارزة الفخارية في بلاد مابين النهرين القديمة I ، باريـس ١٩٦٨ . صفحة ٣١ ومايليها من صفحات . وخاصة رقم ٥٨٠–٥٨٤ . واخيراً ي . كلنكل : التماثيل الطينية من آشور في متحف الشرق الادنى ببرلين . برلين ١٩٧٨ ، صفحة ٤٩ ؛ نيبور : د . ي . ماك كاون / ر . س . هاينس . نيبـور I (منشورات المعهد الشرقي عدد ٧٨) . شيكاغو ١٩٦٧ ، صفحة ٨٨ ومايليها لوح ١٢٧–١٠ ، ١١ ؛ تل الدير : ل . دي ماير ، تل الدير I ، لوفن ١٩٧١ ، صفحة ٤٠ ، لوح ٢٨–٧ ؛ اور : ل . وولي / م . مالوان ، تنقيبات اور VII ، لندن ١٩٧٦ ، صفحة ١٧٢ ، مثلاً على لوح ٦٨ ومايليها .

٢– ب ديلوكاز : آنية فخارية من منطقة ديالى (منشورات المعهد الشرقي عدد ٦٣) . شيكاغو ١٩٥٢ ، صفحة ١٢٢ ، لوح ١٣١– أ (أداة فخارية على شكل منجل) b-f– (ادوات ملساء)

٣– ج . سبايزر : تنقيبات في تبه كورا I . فيلادلفيا ١٩٣٥ ، صفحة ٨١ ، لوح ٣١–٣أ .

٤– ي . ماكاي : قصر سومري في المقبرة أ في كيش . بلاد مابين الرافدين II . شيكاغو ١٩٢٩ . صفحة ٢٠٦ ومايليها . لوح ٤٤–٦٠٥

٥– مثل هامش ١ : منشورات المعهد الشرقي ٧٨ . لوح ١٥٦ – ٢٤ .

٦– د . زور نهاكن : وثائق قبتأريخية وأثارية ٦/٥ . ١٩٧٤ / ٧٥ . صفحة ٨٠ . شكل ٣٢ (على صفحة ٧٩) .

٧– تقارير الجمعية الالمانية الشرقية ١٠١ . برلين ١٩٦٩ . صفحة ٥٨ .

٨– قارن د . ي . ماك كاون . د . س . هانيس : نيبور I . منشورات المعهد الشرقي ٩٨ (منشورات المعهد الشرقي عدد ٧٨) . شيكاغو ١٩٦٧ . لوح ٤ر٩٠ . ڤ . كريستيان . التأريخ القديم لبلاد مابين الرافدين . مجلد ١ . لايبزك ١٩٤٠ . لوح ١٣٩ . ٧ . ولماكانت التنقيبات قد كشفت انماطاً معروفة فقط من السيراميك لذا فاننا اكتفينا عموماً بالاشارة الى المؤلفات الرئيسية لاغراض المقـارنة .

٩– وكذلك احواض ذات بزابيز . قارن منشورات المعهد الشرقي ٦٣ (كما في هامش ٢) . صفحة ١٠١ و١٠٨ ود ٣٠١ . ١١٢ .

١٠– منشورات المعهد الشرقي ٦٣ . ج ٢١٠ . ٢٠٠ . ج . ٢١١ . ٢٠٠ . ج ٢٠٢ ٢٠١

١١– نفس المصدر اعلاه . ب ٤٢ . ٥٠٠ أ

١٢– نفس المصدر اعلاه . د ٥٢٥ . ٦٧٠ . ٥٥٦د . ٦٤٠ ، منشورات المعهد الشرقي ٧٨ . لوح ٨٧.٩ .

١٣– نفس المصدر اعلاه د ٥٤٤ . ٥١٠ وصفحة ١١٨ ومايليها .

١٤– نفس المصدر ب ٥٤٦ . ٣٧٠ ، منشورات المعهد الشرقي ٧٨ . لوح ٨٦.٩

١٥– نفس المصدر ٧٨ . لوح ٨٧.١٤ .

١٦– نفس المصدر . لوح ٨٩.٤ .

١٧– نفس المصدر . لوح ١٦ر٨٢ ، ل . دي ماير (نش) . تل الدير ٢ . لوفن ١٩٧٨ . لوح ٤ر١٨ .

١٨– منشورات المعهد الشرقي ٦٣ . ب ٢٣٦ . ٢٠٠ ح . ب . ٢٣٦ . ٣٠٠

١٩– نفس المصدر . ب . ٥٥٦ . ٧٢٠

٢٠– مكمّل استنادا الى نفس المصدر . ب . ٥٤٧ . ٣٢٠ . منشورات المعهد الشرقي ٧٨ . لوح ٩٥ . ١٥ ، تل الدير ٢ (كما في هامش ١٧) . لوح ٤ر٢٠

٢١ – منشورات المعهد الشرقي ٦٣ . ب . ٥٤٦ . ٣٧٠ . ب . ٥٠٦ . ٢٧٠ ب . ب . ٥٠٦ . ٣٧٠ .

٢٢– منشورات المعهد الشرقي ٧٨ . لوح ٨٢ . ٢٣ . ايسن – ايشان بحريات ١ . ميونيخ ١٩٧٧ . لوح ٢٧ . IB ٣٨٦ . IB ٢٩٨

٢٣– منشورات المعهد الشرقي ٦٣ . صفحة ١١٩ ومايليها .

٢٤– قارن و . اندري . هـ . لنسن . المدينة الفرثية آشور . ٥٧ . المنشورات العلمية للجمعية الالمانية الشرقية . لايبزغ ١٩٣٣ . لوح ٤٤ (ب) و (و) . مع الشروح .

و . ب . ڤارتكة في الجزء المعنون قبور صفحة مع هامش

٢٥– قارن منشورات المعهد الشرقي عدد ٦٣ ، B.664. 540b , B, 664 , 540a

٢٦– قارن في نفس الموضع . لوح ١٣٦ وما يليه .

٢٧– يمكننا استخدام نماذج من العصر السومري المبكر الى جانب اختام اسطوانية من عصر Protoelamische : قارن مثلاً الاختام الاسطوانية من منطقة خفاجة : هـ . فرانكفورت : الاختام الاسطوانية ذات الطبقات من منطقة ديالى . منشورات المعهد الشرقي عدد ٧٢ . شيكاغو ١٥٥ . لوح ٢١ . رقم ٢١٥ . وخاصة ٢١٦ . اختام اسطوانية من سوسة : ب . أميت : فنون النقش من سوسة . تقارير البعثة الآثارية في ايران ٤٣ . باريس ١٩٧٢ . صفحة ١٢٢ وما يليها . لوح ٩٥ – رقم ٨٤٧ . ٨٥٠ . ٨٥١ .

٢٨– و . ناكل : حضارات جمدت نصر و الفخار الملون لعصر السلالات المبكر . البحوث البرلينية في عصور ماقبل التأريخ والتأريخ المبكر رقم ٨ . ١٩٦٤ . صفحة ٤٤ ومايليها . ٥٨ . ٥٨ . ١٠٣ . انظر كذلك ب . كالماير : الكتاب السنوي البرليني لعصور ماقبل التأريخ والتاريخ المبكر رقم ٥ . ١٩٦٥ . صفحة ٢٥٤ وما يليها (تعليق و . ناكل اعلاه) .

٢٩– استطاعت العالمة الانثروبولوجية يو . فيتلر – ماينز ان تؤكد هذا الانطباع العام عندما طرحت رأيها في تحديد العمر والجنس . « ... ويحملنا ذلك على الاستنتاج بأن الرجل لم يكن قد بلغ سن الرشد لمدة طويلة . ولكننا يمكن ان نقول جازمين

بأن عمر الرجل عندما مات كان بين ٢٠ و ٤٠ سنة . ويرجح ان يكون العمر الحقيقي هو ٣٠ سنة »

٣٠ – لقد قام السيد يورك ادم وهو من منتسبي معهد الابحاث الجنائية في برلين . بتحليل لماهية المواد ونحن نتقدم له بشكرنا الجزيل . « لقد فحصت مادة الطبقة القشرية للنموذج بأشعة رونتكن فلورسنت لتحليلها . فظهر ان المكونات الحمراء تتألف من خليط من مركبات الزئبق (Hg) والحديد (Fe) . بينما تتكون المواد الصفراء المتصقة بها بصورة رئيسية من مركبات الرصاص Pb واستناداً الى الخواص المعدنيه يحتمل وجود المركبات الكيمياوية التالية

– يتوفر الـ Hg على شكل « زنجفر » (HgS)
– يتوفر الحديد على شكل Fe_2O_3 ويحتمل أنه على شكل مخلوط مع التراب كـ « تراب أحمر » او « طباشير أحمر » .
– يحتمل ان الـ Pb موجود ككاربونات على شكل معدن المعروف بالـ Cerussit ($PbCO_3$) .

٣١ . نتيجة فحوص ج . ادم (مقتطف) :

« جرت اذابة اجزاء من العينات التجريبية في مادتي (CS_2) (CCl_4) وكانت نتيجة التجارب في كل الاحوال ترسب مادة غير قابلة للذوبان تعادل ٨٠–٩٠٪ من جزء العينة تقريباً ، مركبة بالدرجة الاولى من مادة هشة تشبه الفحم ليس فيها مركبات معدنية تستحق الذكر . ووجدنا في بعض تلك الرواسب حصى من النوع الذي ظهر في ملاط القار الذي يكسو شارع الموكب ببابل . ومن المحتمل ان يكون تفسير هذه الظاهرة بالقول بأن كلا المادتين قد استقدمتا من نفس الموقع . اما الجزء القابل للذوبان فقد جرى فحصه بطريقة تحليل الالوان فظهر أنه مادة القار .

لذا فان العينات المأخوذة في التجربة مركبة من القار الطبيعي والاسفلت الطبيعي . ويستخدم اصطلاحا « قار » و « اسفلت » في البحوث العلمية المتخصصة كـكلمتين مترادفتين على الاغلب . ويفهم من اصطلاح « اسفلت » على العموم بأنه خليط من القار وبعض المعادن ، وهي غير موجودة في العينات المذكورة أعلاه .

وجرى اعداد شرائح من رواسب القار ووضعت تحت المجهر ولوحظت طبقات الترسب بوضوح .

كما ظهرت على بعض طبقات القار المنعزلة طبقات قاريتراوح سمكها من ١ الى ٢ مليمتراً تكسوها قشرة مشبعة بالقار يتراوح سمكها من ٠٫١ الى ٠٫٢ مليمتراً

وظهرت خلال الفحص المجهري لهذه الاجزاء بقايا متحللة من الألياف يمكن أن تكون جلوداً . ولم يعثر على شعر حيوانات او ألياف نباتية . وكانت الطبقات المختلفة في معظم الحالات قد امتزجت مع بعضها وتحجرت بفعل الحرارة الكبيرة حتى اصبحت القشرة الرقيقة الشبيهة بالجلد مكسوة بالقار تماماً .

٣٢ – ونجد على صفحة ٩٢ ، شكل ٧٨ ، ٢ نموذجاً مشابهاً تماماً لنموذجنا . يمثل رأس سهم عثر عليه في حصن بودكار ويشير الى نماذج مماثلة من التأريخ الارمني القديم عثر عليها في كارمير – بلور . اكنر . اوشاكان (القرن ٦ – ٤ قبل الميلاد) : في نفس المصدر . – اعلاه صفحة ٩٣ .

٣٣ – ر . كامبل تومبسون و ر . و . هاملتون في : الابحاث الاثارية والانثروبولوجية ، جامعة ليفربول

Annals of Archaeology and Anthropology University of Liverpool (LAAA).

المجلد ١٩ ، ١٩٣٢ ، صفحة ٩٣ ، لوح ٦٥ ، رقم ١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ – ٩ . ر . كامبل تومبسون و . م . ي . ل . مالوان . نفس المصدر . الجزء ٢٠ ، ١٩٣٣ ، لوح ٧٨ ، رقم ٥ .

٣٤ – د . شترونباخ في : ف . ك دورنروث . كول . (ابحاث اسطنبول ، المجلد ٢٣) ، برلين ١٩٦٣ ، صفحة ٢٧٦ ، لوح ٧٢ ، ٧٣ ، رقم ٥ – ٨ . ونفس النوع ولكن من البرونز معروف : الابحاث الآثارية والانثروبولوجية . جامعة ليفربول ، المجلد ١٩ ، لوح ٦٥ ، رقم ٣ ؛ ي . ف . شميت : برسبولس II (منشورات المعهد الشرقي) ، شيكاغو ١٩٥٧ ، صفحة ٩٩ ، لوح ٧٦ ، رقم ١٦ (من بيت الكنز) .

٣٥ – د . اوتس : دراسات في التأريخ القديم لشمال العراق ، لندن ١٩٦٨ ، صفحة ١٥٣ ، ١٥٩ ، رقم ٨ .

٣٦ – مثلا على رليف تركال في الحضر (القرن الثاني للميلاد) ر . غرشمان . ايران (عالم الفن ، المجلد ٣) ، ميونيخ ١٩٦٢ ، شكل ٩٨ (على صفحة ٨٦) .

٣٧ – مثلاً : اوتس (كما في الهامش رقم ٣٥) ، صفحة ١٣٨ ومايليها ، رقم ٩٢ ، ٩٤ (نمرود) ، م . فرايهرفون اوبنهايم : تل خلف ٤ ، برلين ١٩٦٢ ، صفحة ٨٨ ، ١٠٤ ، لوح ٧٦ ، رقم ٥٢ (كذلك رسم مسطح على النصف الأعلى) ؛ ي . شترومنكر ، آنية فخارية من اوروك من العصر البابلي الحديث وحتى العصر الساساني ، برلين ١٩٦٧ ، صفحة ٢١ ، لوح ١٨ ، رقم ٤ .

٣٨ – انظر . ف . ريكاردي : آنية فخارية من تل Mahuz ، بلاد الرافدين ٤ – ٥ ، ١٩٧٠/١٩٧١ ، تورين ، صفحة ٤٧٨ وما يليها من صفحات . . قارن شكل ٩٣ (شكل مشابه ، ولكن القواعد مخلوعة وله مقبضان) .

٣٩ – هـ كولدمان : تنقيبات في كوزلوكوله . ترسوس ، مجلد ١ . برنستون ١٩٥٠ ، صفحة ٥٠ ومايليها من صفحات ، شكل ٨٨ (دي ، اي ، ١٤٧) ، ٨٩ (اج – كيو ، تي ، يو ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٩٠ (تي ، اكس ، واي ٢٠٤) .

صور الالواح

تنظر صور الالواح والاشكال ضمن النص الالماني المنشور في هذا المجلد من مجلتنا سومر .

١ . نظرة الى تل B باتجاه شمال غرب ، في المقدمة حفرة التنقيب للتل E .
٢ . نظرة الى الغرفة 2 (طبقة Ia) نحو الغرب .
٣ . نظرة الى الغرفة 3 (طبقة Ia) مع الموقد والممر الى غرفة 4 .
٤ . غرفة رقم 4 مع الممر المؤدي الى غرفة رقم 3 وطبقات الطابوق (طبقة I) .
٥ . بقايا الجدار الفاصل بين غرفة 4 ، 5 في المنظر الجانبي الشمالي . وفي الأعلى مسار جدار الطبقة II .
٦ عرفة رقم ٦ مع بقايا الجدار القديم ومستوى Ib .
٧ . الغرفة المنقبة رقم ٨ في 16/35 شمال شرق
٨ . نظرة الى الفناء (I) باتجاه شمال شرق مع ممرين وترتيب الطابوق (طبقة Ic)
٩ . جزء من المقطع الجانبي الجنوبي للفناء في 16/35 .
١٠ . جدار الطبقة II في جنوب غرب .
١١ . تنور الطبقة II في 16/35 شمال غرب .
١٢ . قرص مغزل من الفخار .
١٣ . هدايا من الفخار تدفن عادة مع الاموات عثر عليها في قبر رقم ١ (يسار) وقبر رقم ٢ (يمين) . ارقام الكتالوك ١ و ٢ .

١٤ . جرة كبيرة . الرقم في الكتلوك ٦
١٥ . وعاء كبير . الرقم في الكتلوك ٧ .
١٦ . قطع فخارية من القبر رقم ٣ . الرقم في الكتلوك ١٨ (يسار) و ٨ (يمين) .
١٧ . قطعة فخار من القبر رقم ٣ . الرقم في الكتلوك ٩ .
١٨ . قنينتان صغيرتان من القبر رقم ٤ .
١٩ . القبر رقم ٣ .
٢٠ . اثاث الدفن من الفخار مدفونة في القبر رقم ٣ . في محلها الاصلي
٢١ . قبر رقم ٤
٢٢ . قبر رقم ٤ . تفاصيل
٢٣ . أثر الختم الحجري الذي عثر عليه في القبر ٤ .

الأشكال :

١- خارطة لمنطقة البحيرة شمالي جبل حمرين .
٢- المخطط الكامل لمنطقة التل .
٣- مخطط المباني القائمة على التل B
٤- المقطع B-B
٥- المقطع C – C
٦- المقطع A – A
٧- عدد حجرية
٨- نصل القدح
٩- جزء من عربة فخارية صغيرة – عربة على شكل درع
١٠- جزء من عربة فخارية – عربة على شكل سلة
١١- جزء من تمثال طيني – امرأة واقفة .
١٢- قرص مغزل من الفخار
١٣- جزء من ختم فخاري صغير .
١٤- عدة صغيرة من الفخار .
١٥- سوار برونزي
١٦-
١٧- جزء من لؤلؤة حجرية
١٨- فخار من العصور المبكرة من القبر رقم ١ مع توضيح للطلاء . كتلوك رقم ١
١٩- فخار من العصور المبكرة من القبر رقم ٢ . كتلوك رقم ٣
٢٠- فخار من العصور المبكرة من القبر رقم ٢ (؟) . كتلوك رقم ٣
٢١- فخار من العصور المبكرة . كتلوك رقم ٤
٢٢- كتلوك رقم ٥
٢٣- كتلوك رقم ٦
٢٤- كتلوك رقم ٧
٢٥- كتلوك رقم ٨
٢٦- كتلوك رقم ٩
٢٧- كتلوك رقم ١٠
٢٨- كتلوك رقم ١١
٢٩- كتلوك رقم ١٢
٣٠- كتلوك رقم ١٣
٣١- كتلوك رقم ١٤
٣٢- كتلوك رقم ١٥
٣٣- كتلوك رقم ١٨
٣٤- كتلوك رقم ١٩
٣٥- كتلوك رقم ٢٠
٣٦- كتلوك رقم ٢١
٣٧- كتلوك رقم ٢٢
٣٩- كتلوك رقم ٢٣
٤٠- كتلوك رقم ٢٤
٤١- أ وب كتلوك رقم ٢٦
٤٢- اوعية من ، ادوات مطبخ ، بدائية .
٤٣- أ-ج اجزاء من الادوات البدائية
٤٤- أ-و مختارات من حافات نموذجية
٤٥- أ وب أجزاء من انسجة
٤٦ . أجزاء من وعائين
٤٧ . اجزاء من وعاء كبير وصحون صغيرة .
٤٨ . أجزاء مع نقوش .
٤٩ . أ-هـ كسرات من سيراميك العصور المبكرة .
أ-د : ادوات حمراء .
هـ : مع نقوش محفورة .
٥٠ . كسرات من سطح مجموعة التلال الجنوبية – ساسانية .
٥١ . هدايا اموات من القبر رقم ١
٥٢ . هدايا اموات من القبر رقم ٢
٥٣ . قبر رقم ٣
٥٤ . قبر رقم ٤
٥٥ . أ وب خاتم فضي وأقراط من القبر رقم ٤
٥٦ . صحن نحاسي (برونزي) من القبر رقم ٤ .
٥٧ . اسلحة حديدية من القبر رقم ٤
٥٨ . هدايا اموات من القبر رقم ٥

النتائج الاولية لتنقيبات جامعة بغداد

كلية الآداب ـ قسم الاثار في موقع سبار (ابو حبه)

(المواسم (١٩٧٨ -١٩٨٣)

الدكتور وليد الجادر و زهير رجب عبد الله

جامعة بغداد / كلية الأداب / قسم الآثار

قبل البدء في تفاصيل تنقيباتنا في موقع سبار (ابوحبة) الذي يقع في ناحية اليوسفية . لا بد من الاشارة الى مساهمة جامعة بغداد في حقل التنقيبات الاثرية والتي ابتدأت لأول مرة في عام ١٩٧٠

لقد انجز قسم الآثار في كلية الاداب – جامعة بغداد ، وخلال سبعة مواسم (١٩٧٠ – ١٩٧٦) . استظهار حضارة الفرثيين في العراق وذلك من خلال وجودهم في واحد من مواقعهم المهمة ، وهو موقع تل اسود الواقع على مقربة من حي البياع القريب من بغداد – وكان الهدف الاساسي من العمل في هذا الموقع هو تدريب الطلبة في قسم الاثار على طرق التنقيب العملية . اضافة الى توفير المزيد من المواد الأثرية الأصلية اللازمة للبحث العلمي . ولقد الف السيدان احمد مالك الفتيان وزهير رجب عبد الله كتاباً علمياً متكاملا يحتوي على نتائج التنقيبات في موقع تل أسود هذا ويعتبر وثيقة ومصدراً مهمين عن فترة غامضة نسبيا من فترات الواقع الحضاري في القطر العراقي . [١]

كذلك ساهم بعض اساتذة قسم الأثار في جامعة بغداد . اضافة الى اعمالهم في التدريس . في عملية الأنقاذ لمواقع الآثار في حوض حمرين التي دعت اليها المؤسسة العامة للآثار والتراث ولقد كانت مساهمة قسمنا ضمن مساهمة البعثات الاثارية الاخرى من العلماء العراقيين والعرب والاجانب . ولقد تمكنا خلال موسم واحد ولمدة سنة دراسية كاملة من تيسير تواجد طلبة الصف المنتهي في قسم الآثار . وبشكل منظم بغية اطلاعهم على سير العمل في الموقع الذي اختاره القسم . وهو موقع تل عياش الذي ترجع فترة ثقافته الى عصر العبيد اي حوالي سنة ٤٥٠٠ ق . م[٢]

لقد تبلورت لدى قسم الآثار امكانيات الاستمرار في عمليات التنقيب الآثاري وتواصلت رغبة الطلبة للاستفادة من العملية خلال مساهماتهم الفعلية في اعمال التنقيب وهكذا ومن اجل تحقيق واحد من اهداف قسم الآثار في اعداد الكوادر الآثارية المتخصصة في دراسة وصيانة تراث الوطن والامة العربية . ومن اجل اظهار القيم الايجابية المشعة من تاريخ امتنا وتراثها في وادي الرافدين والوطن العربي . فقد اسندت المؤسسة العامة للاثار والتراث عملاً كبيراً لقسم الآثار ، ورشح القسم موقع سبار (ابوحبة) لذلك . وكان اختيار القسم لهذا الموقع الكبير قد تم لأسباب عديدة اضافة الى قربه من بغداد ، وامكانية نقل الطلبة المتدربين اليه بسهولة نسبية ، ولاهمية المعلومات المتوفرة عن المدينة المهمة هذه ، والتي تساهم في توضيح المزيد عن فترة الحضارة البابلية خاصة والعراقية عموماً .

واخيراً التوجه الجديد لجامعتنا في امكانية الأضطلاع بعمل تنقيبات متكاملة ولمدة طويلة وذلك من خلال النتائج السابقة التي حققها القسم في الموقعين المذكورين سابقاً .

بعد الحصول على موافقة المؤسسة العامة للآثار والتراث بكتابها المرقم ٣٣٢٧ في ١٩٧٨/٢/٢٨ على قيام قسم الآثار في كلية الآداب بالتنقيب في موقع مدينة (سبار) . وبعد موافقة القسم على الشروط التي وردت في نص كتاب المؤسسة السابق الذكر . فقد نظم القسم هيئة العمل للتنقيب في الموقع المذكور وتألفت الهيئة من عدد من اعضاء الهيئة التدريسية في القسم ، وانيطت مهمة الأشراف الحقلي لموقع التنقيب بالسيد زهير رجب عبد الله المدرب الفني في القسم . كما ساهم في الهيئة المساح السيد يونس عباس خميس والمصور السيد جبار ؟ ومجموعة من ممثلي المؤسسة العامة للآثار والتراث . الذين ساهموا في اوقات مختلفة ، وهم السيد مأمون غانم حسين

(١) صدر الكتاب الخاص بنتائج تنقيبات جامعة بغداد – كلية الآداب قسم الآثار عام ١٩٧٩ تحت عنوان (٧ سنوات في تل اسود) وطبع على نفقة جامعة بغداد .

(٢) يعكف كاتبا التقرير على دراسة ما استظهر من هذا الموقع من لقى أثرية وبقايا بنائية وسيصار الى نشرها قريباً .

(3) Brinkman, J. A. Apolitical History of Postcassite Babylonia (1158-722 B. C.) Rome 1968.
Malbran, F. La Babylonie du Sud, Du XII^e au VII^e sie'cle avant Notre e' re-Journal A siatique, 1972. P. 15 - 38.

الذي عمل خلال الفترة المحصورة بين تأريخ ١٩٧٨/١٠/١٤ ولغايــة ١٩٧٨/١٢/٢١ والسيد سمير ظاهر محسن الذي عمل من ١٩٧٩/١/٧ لغاية نهاية الموسم الأول .والسيد عباس فاضل عبد وعبد المجيد محمد عبد الرحمن. والسيد علي محمد مهدي والآنسة اديبة عبد الآميــر التـي مثلـت المؤسســة للموسمين الرابع والخامس ، وعمل ضمن الهيئة العضوان الحسابيان السيد بهجت عبد الكريم رشيد والسيد محي الدين حميد . اضافة الى تكليف الهيئة بالعمل التنقيبـي في الموقع فقد الف القسم هيئة استشارية مهمتها الاشراف على اعمال الهيئة في الموقع المذكور.

وتم تأليف الهيئة بتاريخ ١٩٧٨/٤/٥ وبموجب الأمر الأداري الصادر عن عمادة كلية الآداب والمرقم أ/٣/٥١١٥ من السادة الأساتذة . الدكتور فاضل عبد الواحد علي والاستاذه باقر والدكتور تقي الدباغ والدكتور وليد محمود الجادر . وانيطت مهمة دراسة الكتابات المسمارية بالدكتور خالد احمد الاعظمي والدكتور فاروق ناصر الراوي .

من المهم ان نذكر هنا ، وقبل بداية تفاصيل عمل بعثة التنقيب في سبار في حدود منتصف الشهر العاشر من عام ١٩٧٨ ، بعضا من تفاصيل الحوادث التي مرت على موقع مدينة سبار الأثري هذا ، كذلك من قام بالحفريات في المدينة قبل مباشرتنا العمل فيه وذلك لأن مثل هذه التفاصيل مهمة في دراستنا هذه اضافة الى كونها توضيح لفترة كانت خلالها اهتمــامــات المستشرقين والبعض من المهتمين بالآثار العراقية قد ازدادت بشكل ملحوظ خاصــة خلال فتــرة نهايــات القرن التاســع عشر وبدايــات القرن العشرين .

ومن المعروف اولاً ان اشارات غير واضحة تماماً عن موقع المدينة قد وردت في كتابات المؤرخ اليوناني هيرودتس (111,159.)[٣]. وقبل ذلك بقليل ذكر عن سبار وبشكل غير واضح في نص من نصوص التوراة (الفصل السابع عشر من سفر الملوك الثاني) . وذكر عن سبار المؤرخ بليني في مؤلفه . VI, 30. Hist. Nat. وكذلك فأن واقع مدينة سبار المزدهر كان مثيراً بشكل مباشر اوغير مباشر للمحتلين السيثيين والآراميين والاخمينيين.

والمعروف ان المدينة ظلت مزدهرة حتى على عهد آخر ملوك البابليــين (نبو نائيد) .

وكانت اعمال هرمز رسام [٤] في مدينة سبار محصورة بين عام ١٨٨١ – ١٨٨٢ وعمل حوالي (١٨) شهراً حصل خلالها على حوالي ٦٠ – ٧٠ الف رقيما طينياً ومعظم هذه الرقم توصل اليها رسام عن طريق الفلاحيـن الذين كانوا يعيشون في اطراف التلول الأثرية للمدينة . هذا اضافة الى ان رسام قد كشف عن مجموعة من الغرف في منطقة المعابد بشكل خاص . ولكن تبقى اعماله خلال تلك الفترة مصبوغة بالطابع الارتجالي وغير العلمي[٥]

وفي الحقيقة فأن هرمز رسام نفسه لم يكن يعرف عن سبار شيئاً ماعدا نص التوراة والتي ذكرتها تحت الأسم (سفارفيم) [٦] . وكان في ذهــن رسام الأسطورة الساذجة التي كانت منتشرة في حينه وهي امكانية عثوره في أعلى مرتفع من مدينة سبار على بقايا رمز سفينة نوح المصنوع حسب مضمون الأسطورة من الذهب . كما ذكر أيضاً ان هذا الرمز عبارة عن شكل تمثال. ويبدو أن تشخيص مدينة سبار من قبل رسام في اول الأمر لم يكن واضحــاً على الرغم من الكتابات العديدة [٧] التي سبقته بسنوات . والتي كانــت توضح معلومات كانت تعتبر في حينها دلائل واضحة عن المدينة وتفاصيل بعض ابنيتها وخاصة المعابد .

يبدأ رسام البحث في أعلى موقع في المدينة . ويلخص ماعثر عليه فيهــا عن أكتشافاته مساحة حوالي ١٣٠٠ × ٤٠٠ قدماً تحتوي . حسب تشخيصه . على حوالى ٣٠٠ غرفة وقاعة . هذا اضافة الى اللقى غير المعروف عددهــا

---

(٣) وحول تفاصيل هجوم السيثين والارامين على مدينة سبار خلال القرنين ١١–١٠ ق . م انظر المصدرين المذكورين في هوامش الصفحة السابقة.

(٤) Hormuzd Rassam; Asshur and the Land of Nimrod New York; Easton & Mains. (1897).

(٥) لقد ساهم العديد من الأفراد من سكنة سبار في مساعدة السيد هرمز رسام في التعرف على التلول الأثرية . انظر نفس المصدر السابق ص ٣٩٨–٣٩٩ . ولقد كانت اعمال هرمز رسام في سبيل الحصول على إكبر كمية من الآثار ذات طابع فلكلوري ظاهر . مما حدا بالسلطات الرسمية عام ١٨٨٢ م الى منعه وبشكل رسمي من الاستمرار في اعماله الموجهة هذه .

اكتسب هرمز رسام ثقافته الأولى من خلال تتلمذه على ايدي البعثات التبشيــريــة البروتستانية في الموصل التي مهدت له دراسة دينية اضافية في كلية مكرلين في اكسفورد في بريطانيا ولمدة ثلاث سنوات ١٨٤٩ –١٨٥٢ . والمعروف عنه بعد ذلك انه عمل في البحث عن الآثار في سبعة مواقع عراقية رئيسة خلال اربع سنوات . ولم يحتفظ بأية وثائق عنها ماعدا بعض الملاحظات الهامشية غير المفيدة . وكان قد انجز رسم ستة خرائط ولم يحصل الجانب البريطاني الذي عمل رسام لحسابه الا على خريطه عن اعماله في سبار (ابو حبة)

Barnett, R.D The Excavations of the British Museum At Toprak Kale
Near Van. In Iraq Vol. XII Part I.
Spring 1950 P.3 and Notes.

(٦) William Hayes Ward, in; Revue Hebraica Jan. 1888.P. 80.

(٧) انظر مثلاً ترجمة M. M. Oppert et Me'nant للنص المدون على حجر من سبار حصل عليه المتحف البريطاني وقياسات الحجر ٢٨ سم طولاً × ١٥ سم عرضاً × ٧ ملم سمكاً وفي قمة الحجر شكل نحت بارز وتحته كتابة طويلة تذكر تكريس احد المعابد في سبار على عبادة ثلاثة من الآلهة هي سن . شمش . عشتار ذكرت لتعظيم الملك « نابو –ا بلا – ادينا »

Perrot, G. et chipiez ch. Histoire de L'art Dans L'antiquite'. Tome II Paris 1884 P. 209... fig . 71.

انظر ايضا بحث الدكتور صبحي انور رشيد عن اللوحة الحجرية المنحوتة بالنحت البارز . والمنقوشة بالكتابة التي توضح عائديتها الى الملك (نابو – ابــلا – ادينــا)

Subhi Anwar Rashid.
Zur Sonnentafel Von Sippar in.
Sonderabdruck aus Berliner Jahrbuck Fur vor. und Fruhgeschichte 7. 1967. P. 197.......

التي أرسلها الى المتحف البريطاني [٨] .

ونعرف كثيراً عن حفريات الراهب الفرنسي فانسان شايل الذي كان قد حصل على اذن شبه رسمي لاستخراج الآثار ليس فقط من مدينة سبار (ابو حبة) بل من كل مواقع الآثار في العراق . وذلك من خلال مسؤول تركي في العراق يسمى الباي حمدي . وكان هذا الباي يشغل منصب المدير العام للتنقيبات والمتاحف العثمانية في عام ١٨٩٢-١٨٩٣ . وكان المدعو بدري بك ممثلاً ومراقباً على البعثات الآثارية الأجنبية . وقد عمل مصوراً ضمن بعثة شايل اضافة الى قيامه بأمور الصرف .

لقد كان الراهب شايل محظوظاً في مثل هذا الاذن . لكن في الحقيقة كان المسؤول التركي يحصل على نصف مايعثر عليه شايل من الآثار . اضافة الى ماهو غير واضح من طبيعة العلاقات الأخرى بين الطرفين .

واختار شايل مدينة سبار (ابو حبة) دون غيرها لانتشار المعلومات عنها بعدما عثر عليه رسام من « غنائم » الآثار منها . ومع ذلك فلم يكن الراهب شايل مستبشراً في الحصول على كميات مهمة من الآثار والرقم الطينية . مثل التي عثر عليها هرمز رسام قبله . ولهذا فقد كانت اهتمامات شايل الأولى [٩] هي جمع ماكان قد جمعه الفلاحون في المنطقة من لقى آثارية خلال العشر سنوات التي سبقته والتي كانت كافية لازدياد اهتمامات هؤلاء البسطاء بمثل هذه المعثورات . وبنفس الاندفاع وبتوجيه من واقع الفكر الغربي عن مدينة « سبار » توجه شايل مثل هرمز رسام الى « مهاجمة » اعلى مرتفع في المدينة ، على اساس انه المكان التقليدي الذي تتواجد فيه الغنائم واللقى الأثرية المهمة .

ويذكر شايل نفسه انه نبش في منطقة زقورة المدينة بدون ان يعرف انها كانت فعلاً الزقورة الخاصة بالمدينة ومنطقة المعابد نفسها [١٠] وقد توصل الى الوحدات البنائية ذات القياسات المتجانسة والتي يمكن ان تكون حسب تصوره محتوية على الآثار التي يحصل عليها بسهولة اكبر [١١] ولغرض الحصول على اكبر مجموعة من الرقم الطينية واللقى الأثرية ، نجد شايل يستبدل عماله المحليين بعمال من الحلة ومن العمال المتدربين الذين عملوا في مدينة نفر الآثارية .

وكانت نتائج حفرياته كما يذكرها هو الكشف عن بيوت سكن خاصة مختلفة المساحة ، فأنتقل الى منطقة مدينة الدير القريبة ، للحصول على اللقى والرقم المكتوبة في اقرب وقت ، وفي هذا الانتقال يشير الى مجموعة القنوات المائية بين سبار والدير ، ويصل عرض بعضها بين ١٠-١٥ م [١٢] .

ويبدو ان رحلة شايل الى الدير كانت غير ناجحة ولم يذكر عن عثوره على

---

(٨) وعلى الرغم من المساحة الكبيرة التي كشف عنها رسام في منطقة المعابد وتأكدنا من حيازته على لقى ثمينة وعديدة فانه لم ينشر الا تقارير مقتضبة عن ذلك ومنها محاضرة له تحت عنوان « اكتشافات جديدة في مدن بابلية » في ٦ نيسان من عام ١٨٨٣ ونشرت في PSBA عدد (٨) عام ١٨٨٥ ص ١٧٢-١٩٧ اضافة الى ماذكره في كتابه عن آشور ومنطقة نمرود والذي صدر عام ١٨٩٧ ص ٣٩٧-٤٠٩ ، ٤١٩ - ٤٢٤ :

Walker, C.B.F, and D. Collon in :
TELL ED-DER Sounding at ABU - HABBAH (Sippar) Edited by Le'on de Meyer Peeters, Leuven, 1980, P. 93

ويضاف الى ذلك انه نشر بعض اللقى الأثرية من سبار في PSBA العدد ٦ (١٨٨٣) ص ١١-١٥ وبعض تفاصيل ماجريات التنقيب في سبار . نشرت من قبل هلبرشت

Hilprecht, H.V. in : Explorations in Bible lands during the 19th Century, Edinburgh 1903. 226 - 277.

سجلت مجاميع الآثار المرسلة من قبل رسام الى المتحف البريطاني ضمن مجاميع الآثار البابلية ، هذا مع ملاحظة الالتباسات الواردة حين تسجيلها آنذاك . والبعض منها لم يسجل اطلاقاً اوسجل ضمن مجاميع أخرى والمعروف انه اضافة الى المعلن المنقول من خارج سبار واطرافها حوالي مائة وخمسون الف رقيماً طينياً واكثر من ثلاثين الف قطعة أثرية مابين تمثال وختم وادوات ثمينة اخرى .

ويذكر ولكر (Walker) انظر ibid صفحة ٩٧) وهو من العاملين في المتحف البريطاني اليوم . انه شخص اكثر من ٣٥٨٤ رقيماً طينياً آخر مسجلة بأعتبارها من تنقيبات سبار ولكنها لم تسجل ضمن اية مجموعة سابقة . ومعظم الآثار السابقة الذكر هي رقم مدونة . ومخاريط واختام ترجع الى المدة المحصورة مابين القرن السابع والخامس قبل الميلاد . وبالذات عهد شمش - شم - اكن وارتحشتا الأول وقسم قليل من بدايات الفترة السرجونية وضمن المجموعة امكن تشخيص حوالي ٣٠٠ رقيم بعضها يتضمن نصوصاً ملكية خاصة بالملك حمورابي وسمسو - ايلونا . ويذكر ولكر « Walker » في المصدر السابق الذكر (صفحة ٩٦) انه سينشر مضامين مجموعة من هذه الرقم .

٩) وصل الراهب الفرنسي فانسان شايل الى سبار في اليوم السادس من شهر كانون الثاني من عام ١٨٩٤ وذلك بعد ان منع رسام من الاستمرار في حفرياته . وقام بعد ذلك بنشر نتائج حفرياته بصورة مقتضبة في كتابه الموسوم :

Scheil, V. Une Saison de fouilles 'a sippar (Abu Habba) Janvier-Avril 1894. P:9...

١٠) شايل نفس المصدر السابق ص٤

١١) شايل نفس المصدر السابق ص ٢

ولقد ذكر شايل في مؤلفه الوحيد والرئيس عن حفرياته في سبار بأن نفقات اعماله في الحفر واجور العمال كانت تدفع من قبل الباي العثماني . هذا الى جانب التسهيلات الاخرى المهمة التي كان يوفرها له الشيخ خارج . شيخ منطقة اليوسفية والمحمودية معاً . ولقد تنازل الأخير حتى عن داره الشخصية الكبيرة لاقامة شايل واستعاض عنها بالسكن في خيمة .

١٢)
12) Taha Baqir and Mohammed Ali Mustafa. Iraq Government Sounding at DER in SUMER Vol. I, No.2 1945 P. 37.

وتعرف تنقيبات بج Budge, M. W. في مدينة الدير وذلك قبل عدة سنوات من وصول شايل اليها وقد استخرج Budge من الدير مجموعة من الرقم الطينية تختلف في اسلوب كتاباتها عن تلك المكتشفة في سبار . كذلك فأن طينة الرقم تميل الى ان تكون فاتحة قليلاً . ويعترف شايل ان هذه المجموعة التي حصل عليها « بج » قد اصبحت تراباً خلال نقلها الى اسطنبول .

انظر شايل نفس المصدر ص٦ . ويذكر شايل ايضاً ان سور المدينة كان يبدو له . ولاول وهلة ، دائرياً وهذا هو الذي كان يتصوره المحليون ايضاً ، مما حدا بهم الى تسمية المنطقة بـ (داير) ومنها الدير . بينما يقترح (بج) ان تسمية الدير متأتية من دير اوكنيسة كانت قريبة من المدينة : ص١٠

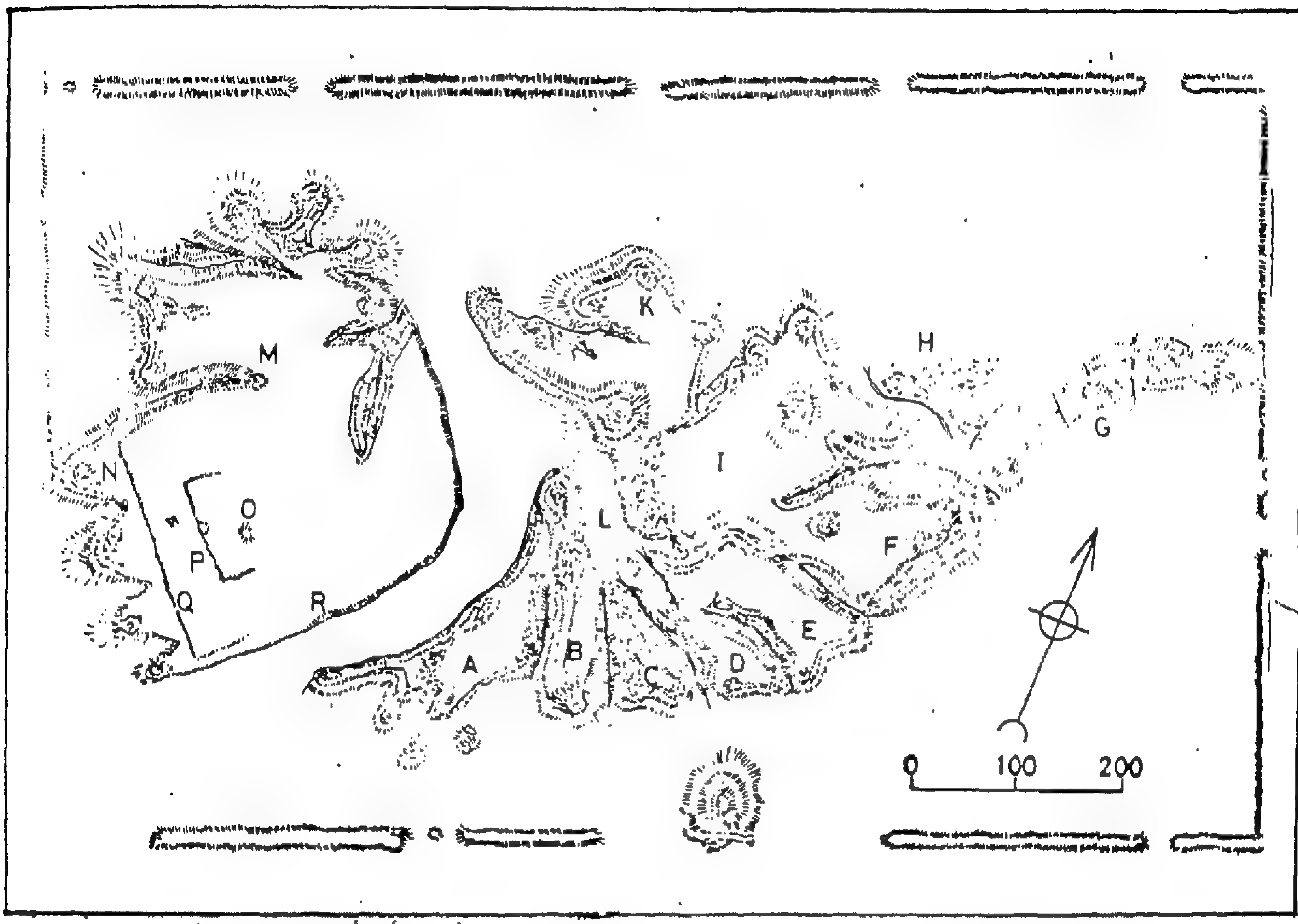
Budge E. A.W. By Nile and Tigris London 1920. 1. 314 - 316 2nd Edition New Yo_k 1975.

أية لقى أثرية ، مما حدى به كما يبدو الى الرجوع ثانية الى سبار . ويذكر أنـــه عثر على كميات كبيرة من رقم الطين في المنطقتين . (I,L) [١٣] . وكمـا يبدو واضحاً من المخطط رقم واحد الذي وسمه شايل موضحــاً فيه نقــاط تنقيباته . أنه حفر في المنطقة المعلمة بالحرف "F" الى عمق عشــرة أمتار دون أن يعثر على اي رقيم طيني [١٤] .

وفي القطاع الشمالي الشرقي من المدينة لوحظ ان بقايا الأبنية . تلاصق الجدار الشمالي الشرقي من المدينة . وتتصل بالسور بسلسلة من المرتفعـات التي تبدو حتى اليوم غنية بملتقطاتها من القطع الفخارية التي توجد بينها من الفترات الأسلامية الأولى .

وفي أطراف القطاع المعلم بالحرف M من تخطيط شايل السابق الذكـر (شكل رقم ١) تشخيص مجموعة من بيوت السكن الخاصة . يرجــع واحد منها الى سيدة يذكر أسمها : 'Narubta' . من فترة حكم الملـك البابلي (خمورابي) [١٥] .

شكل ١



ويذكر شايل عن القطاع الآخر المعلم بالحرف R ان رسام قد سبــق وكشف فيه عن مساحات واسعة . وهو القطاع الذي يفصل بين منطقة المعابد اوالمنطقة المقدسة وبقية القطاعات في المدينة . ويضيف انه أهمل الحفر في اطراف هذا القطاع وخاصة النواحي الشمالية الغربية منه . وذلك لكون تربة المنطقة كانت تتميز بصلابة لاتسهل معها عملية التنقيب السريع . وتجاه هذا الواقع العملي بالنسبة لشايل فأن الأسراع في عمليات الكشف عن مزيـد من الآثار سيوفر مايسميه المعبد بصورة مجردة وكذلك ملحقات المعبد وبقية مناطق المدينة التي تبدو مرتفعة .

ويبدأ شايل عملية التنقيب في المنطقة المعلمة بالحرف "A" ويكشـف عن ابنية ذات جدران بقاياها منخفضة الارتفاعات . ويصل في الحفر فيها الى عمق متر واحد أسفل مستوى ارضية المدينة .

١٣) انظر الشكل الموضح لمناطق تنقيبات شايل في المدينة والمعلمة بالأحرف اللاتينية .

١٤) مجموعة من العمال يؤكدون وجوب تقديم « ضحية » للأمام السيد عبد الله : الذي يرجع نسبة الى الرسول محمد (ص) . ويذكر شايل ان هؤلاء عثروا بعد هذه العملية على مجموعات كبيرة من الرقم الطينية : نفس المصدر ص ١١ .

١٥) شايل نفس المصدر ص١٠ ويذكر شايل ايضاً في موضع آخر من كتابة السابق الذكر ان معظم اكتشافات رسام كانت في حدود القطاع المعلم بالحرف R . وانه قد وجد في هذا القطاع مايسميه شايل بالمكتبة . حيث يذكر ان رسام قد كشف فيها عن حوالي اربعين الف رقيم . يرجع معظمها الى الفترة البابلية الحديثة . نفس المصدر ص٢٥ .

وفي القطاع المعلم بالحرف "K" وهو القطاع المقابل لفتحة في السور الشمالي للمدينة يكشف شايل عن جداريد وللوهلة الأولى كبوابة رئيسة وفي اتجاه المدينة الشمالي ولم يذكر معلومات مهمة عنه .

يغادر شايل سبار « ابوحبة » بصورة تبدو وكأنها فجائية . وذلك بسبب قرب نهاية الاعتماد المالي المخصص له من قبل المعتمد العثماني [16].

وغادر في التاريخ الموافق ٢٦ نيسان عام ١٨٩٤ ، وفي هذه الفترة يذكر شايل ان مياه نهر الفرات قد وصلت الى حد سور مدينة سبار . وبنفس الوقت كان نهر دجلة قريباً جداً من ضواحي مدينة المحمودية . [17]

وبين مرحلة اهتمامات الغربيين بآثار العراق القديم ومنها موقع مدينة سبار « ابو حبة » ومشاريع اهتمامات مديرية الآثار العامة في بغداد ، فترة تقارب الأربعين عاماً . حيث صدر في الجريدة الرسمية (الوقائع العراقية ، ٤٦٥ المؤرخ في ٢٠ رجب ١٣٥٤ هـ الموافق في ١٧ تشرين الأول ١٩٣٥ م صفحة ٤٧٥ ، ٤٧٦ . بيان يتضمن مايلي وبالنص : -

بناء على السلطة المخولة لنا من وزارة المعارف بكتابها المرقم ١٠٤٦٥ والمؤرخ في ١٩٣٥/١٠/٣ تبين مايلي : -

« لقد تقرر اعتبار تلول ابو حبة الواقعة في ناحية اليوسفية ضمن قضاء المحمودية لواء بغداد من المواقع التاريخية وفقاً لأحكام المادة الثالثة من قانون الآثار القديمة لسنة ١٩٣٤ . »

كان تشخيص المنطقة منطقة أثرية من خلال ارسال مديرية الآثار العامة لممثلين عنها حيث نعرف مضامين تقاريرهم الأصلية ومن ذلك ماذكره المرحوم السيد حسين عوني ، مفتش الآثار القديمة وذلك بتأريخ ١٩٣٣/٢/١٥ « بخصوص تجاوزات المحليين على آثار المدينة واستمرار استخراجهم للآثار بصورة مستمرة » . اضافة الى تمكنه من تشخيص مظاهر المدينة من الناحية العمارية وتشخيصه للسور ...

ويضيف في تقرير آخر له في ٢٢ شباط ١٩٣٤ « ان تدميراً للسور قد حدث من قبل المحليين المتجاوزين وظهرت الجدران واضحة . ويذكر عن اكتشاف لوحتين من الحجر . [18]

وفي نص كتاب آخر يصدر هذه المرة عن مدير الآثار القديمة بأسم المرحوم السيد ساطع الحصري موجهاً الى متصرفية لواء بغداد في ٢٧ شباط من عام ١٩٣٥ والكتاب لاحق لكتاب سابق صادر بتاريخ ٦ آب من عام ١٩٣٣ ونفهم منه : استمرار تجاوزات المحليين على آثار المدينة ونبش الحفر في سبيل الحصول على الآثار وبيعها للمهتمين بالآثار . خاصة الأجانب . ونقرأ من نص كتاب المرحوم ساطع الحصري :

« بعض افراد القبائل المجاورة للتل (ابوحبة) ، لم ينقطعوا عن التجاوز على الموقع المبحوث عنه ، حتى انهم دمروا قسماً من السور العظيم العائد له ، وبما ان العشائر المحيطة بهذا التل هي من قبيلتي الأماريين وآل عمران . نقترح وجوب ربط رؤساء هاتين القبيلتين بكفالة تتضمن عدم تعرض افراد القبائل بالموقع الأثري المذكور ... »

وفي نص كتاب صادر حول تل ابو حبة من قبل دائرة الآثار العراقية القديمة الى قائمقامية قضاء المحمودية تحت عدد ٣٤/٤٨ بتاريخ ١٩٣٥/١٢/١٨ جاء مايلي : -

« بنتيجة الكشف فأن اعمال التدمير لاتزال مستمرة في تل ابو حبة وفي عدة نواحي من السور الذي يحيط بهذه التلول ، وكنتيجة لهذا الحفر غير المشروع وجد ان المنقبين قد كشفوا عن بضعة اسس من التلول الجنوبية الغربية لهذا الموقع وظهرت عدة لوحات حجرية منحوتة نحتاً بديعاً يستدل منها على ان منها مجاري للمياه لبعض الأحواض الصغيرة في البيوت المندثرة تحت الأرض في هذه المواقع والبعض الآخر عتبات وصنارات لأبوابها ومداخلها ، تركت في مواقعها من قبل المنقبين ، بعد ان عجزوا عن حملها في هذا الوقت بالنظر لكثرة المياه والأوحال المحيطة بالمنطقة .

ولقد سبق ان وضعت حفريات مماثلة لهذه خلال الصيف الماضي »

الموقع

حسين عطا عوني

ان اول اعمال هيئة التنقيب التابعة لجامعة بغداد في سبار في بداية موسمها الاول كان ينصب بالدرجة الاولى على تحديد مرتفعات المدينة وعمل الخارطة الكنتورية . ولقد انجز السيد يونس عباس خميس [19] هذا العمل في حدود فترة ثلاثة اشهر ، وقد تم تثبيت نقاط التثليث للمدينة براقم تسوية المنطقة والمعمول من قبل مديرية المساحة العامة والمقدر بـ ٣٥/٣٦م عن مستوى سطح البحر . كذلك تم تحديد الطرق الترابية والأبنية الموجودة داخل سور المدينة الأثرية ، اضافة الى تحديد مسار الانهار والجداول المحيطة بالسور وتحديد مساحات البساتين داخل السور خاصة. (انظر الشكل رقم ٢).

---

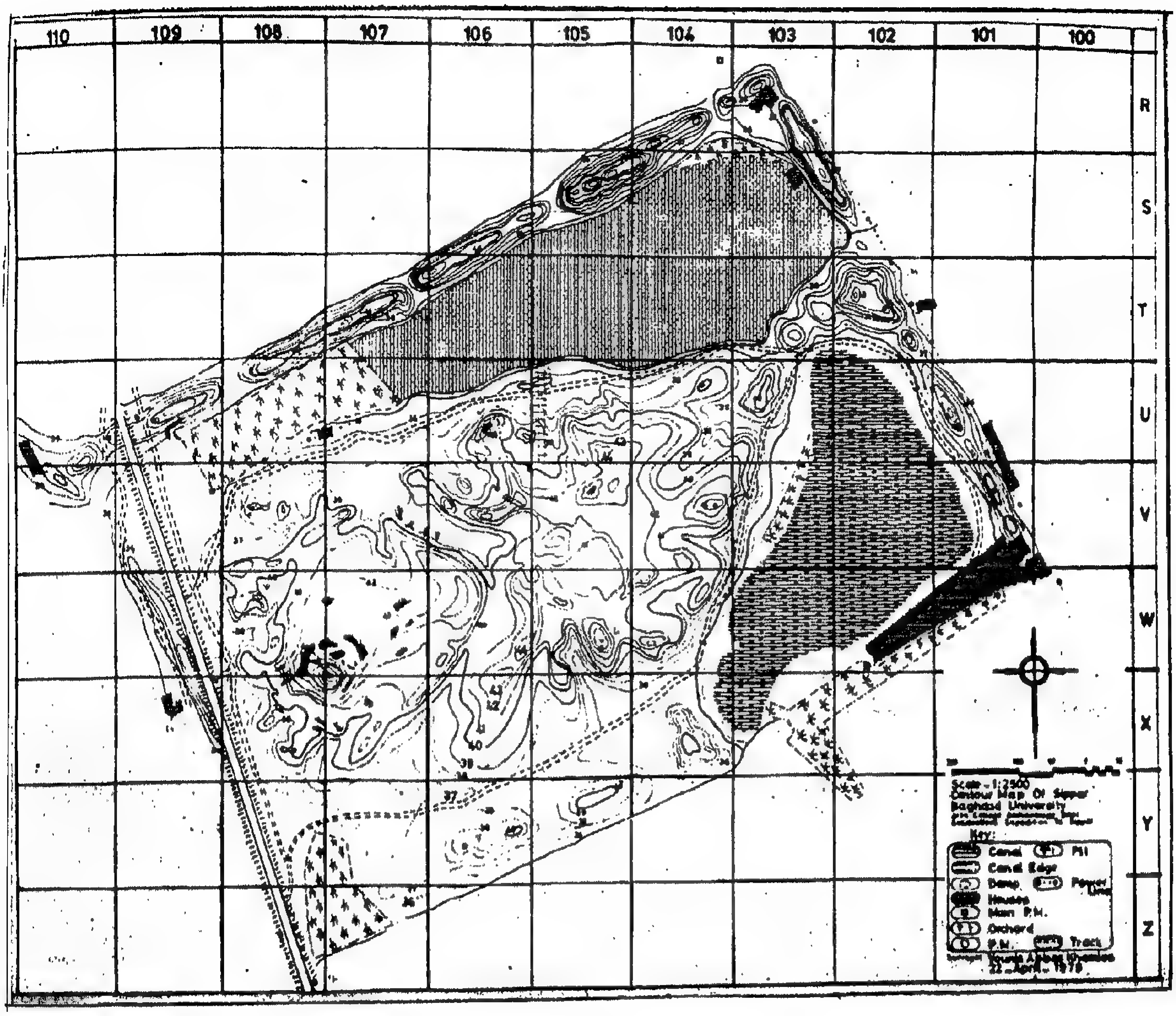
١٦) في هذه الفترة من اعمال شايل الأخيرة يعرض السيد حمدي بك على شايل مشروع حملة اخرى في سبيل العثور على المزيد من الآثار . ولكن شايل يعتذر عن ذلك بسبب اوامر خاصة صدرت ووصلت اليه من اوربا . نفس المصدر ص ١٣ .

١٧) نفس المصدر ص ١٣ تتوضح صحة ملاحظة شايل لهذه الظاهرة خلال فيضان نهر دجلة في هذه الفترة من السنة .
وخلال عودة شايل الى اوربا بأتجاه الموصل . لمْ يتردد في البحث عن مزيد من الآثار في منطقة حمرين وقره تبه وكان يعاونه البعض ومنهم شخص يذكره شايل بأسم "M. Jacquerez"

١٨) لم يوضح المفتش المرحوم حسين عوني مكان عثوره على اللوحتين الحجريتين .

١٩) بدأت اعمال المسح بأشراف وتنفيذ السيدين زهير رجب عبد الله ويونس عباس خميس وذلك في حدود منتصف الشهر الأول من عام ١٩٧٩

شكل ٢



لقد تمت عملية المسح بمقياس $\frac{١}{٢٥٠٠}$ وبفترة كنتورية قيمتها متر واحد وظهر من نتيجة العملية ان اعلى منسوب في المدينة في وضعها الحالي

هي بناية الزقورة في داخل المدينة الاثرية . وظهران ارتفاعها ٤٩/٢٢ م عن مستوى سطح البحر . وظهران اخفض نقطة في المدينة هي منطقة البحيرة الداخليـة الموجـودة في الجزء الجنـوبـي الشـرقي من المدينة حيث بلغت ٣٣/٥٠م عن مستوى سطح البحر .

اما بالنسبة لارتفاعات سور المدينة المتبقية فانها اظهرت المستويات التالية :

٤٣/٣٠م كأعلى نقطة و ٣٥/٥٠م كأخفض نقطة عن مستوى سطح البحر ويبلغ ارتفاع السور المتبقي الى حد ٧/٨٠م عن مستوى الأرض المجاورة .

ويستوضح من خارطة الكادسترو (حدود مدينة سبار ومجاوراتهـا)

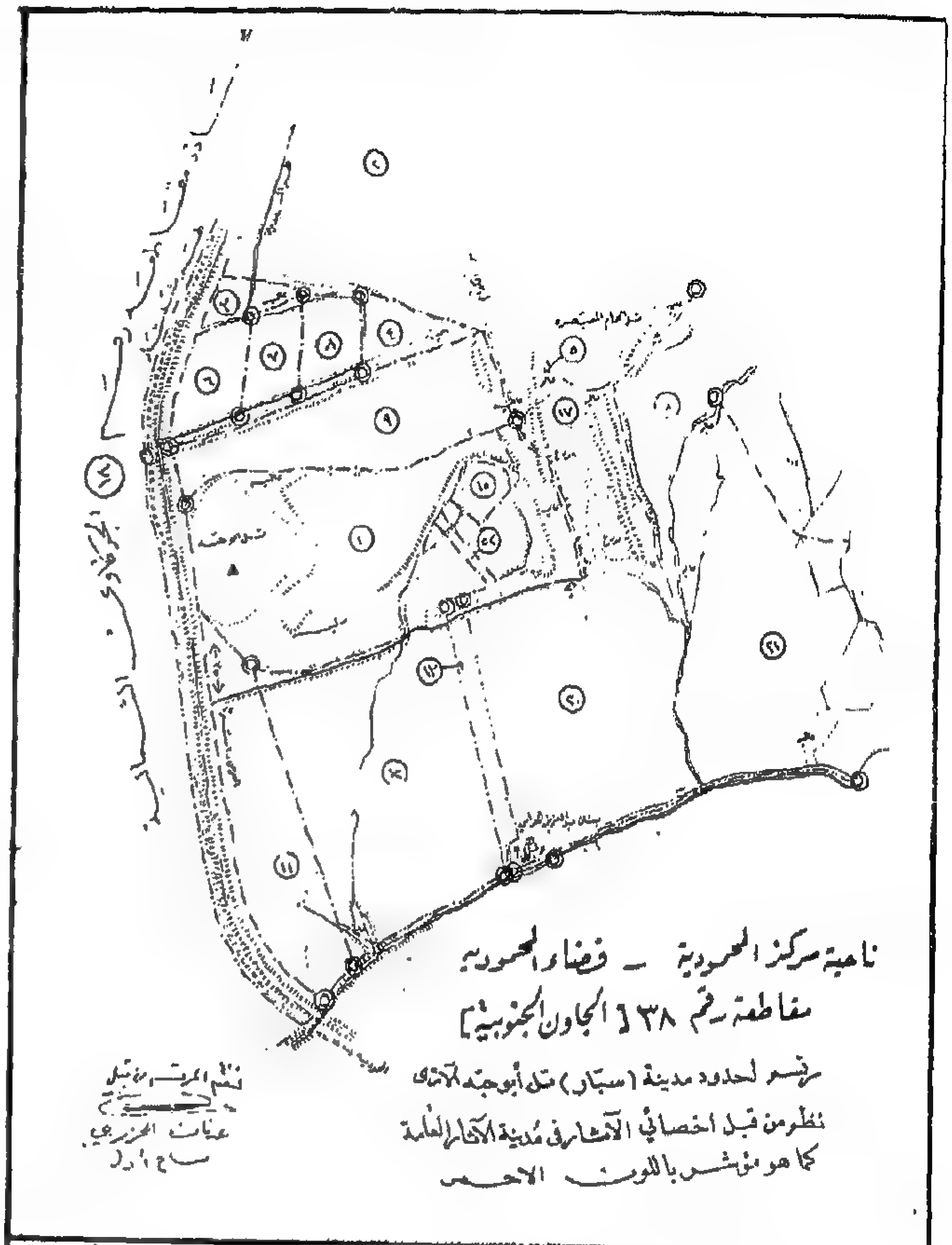
المؤشرة من قبل اخصائي مديرية الآثار العامة . حيث كانت تبعية الموقـع انذاك ، ضمن قطاع ناحية مركز المحمودية – قضاء المحمودية مقاطعة رقم (٣٨) (الجاون الجنوبية) . وتبدو حدود المدينة الحالية من الغرب مقطوعة بنهر الشيشبار– ومن الشرق بنهر الكرام المندرس حاليا والذي يفصل بيـن المدينة الاثرية سبار عن موقع اثري آخر يعرف محليا باسم (تل الحمام). (انظر

الشكل رقم ٣). علما بوجود مايزيد على المائتي تل تحتوي على بقايا سكن من فترات مختلفة تنتشر معظمها على اطراف مجاري نهر الفرات القديمة اوعلى فروعه العديدة [٢٠]

تقع مدينة سبار على مسافة حوالي (٤٥) خمسة واربعين كيلومترا جنوب غرب مدينة بغداد . وتمتد بقاياها من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي

20) TELL ED- DER Sounding At ABU HABBAH Sippar edited by L'eon DE MEYER. Leuven 1980 P. 11.

بطول (١٢٠٠م) تقريبا ومن الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بعرض (٨٠٠م)عموماً . ومساحة المدينة حوالي ٩٦ هكتار عموما . وان المنطقة الدينية فيها مساحتها حوالي ٨٣ الف متر مربع .



شكل ٣

في الاصل كانت المدينة محاطة بسور ذهبت عوامل التعرية والتجاوزات والحفريات بضلعيه الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي ولازال الضلعان الشمالي الشرقي والشمالي الغربي يحتفظان بارتفاع يصل الى ٤١م فوق مستوى سطح البحر في بعض المواضع منهما. وقبل النهاية الجنوبية للضلع الشمالي الشرقي من السور تقوم مساكن قرية صغيرة تمتد بأتجاه الجنوب الى مسافة تقرب من ٢٥٠م وبنفس الاتجاه يمتد بستان من شجر النخيل الى مسافة ٢٥٠م اخرى.. وبذلك يتكون مستطيل بطول ٥٠٠م تقريبا وبمعدل عرض يقرب من ٥٠م.

وامام هذه القرية في داخل المدينة مستنقع مثلث الشكل قائم الزاوية تقريبا . قاعدته بمحاذاة السور الشمالي الشرقي بطول ٣٥٠م تقريبا حيث يكون رأس المثلث نحو الزاوية الجنوبية لسور المدينة . وقد جف المنخفض في سنة ١٩٨٢ . بسبب مشاريع البزل القائمة في المنطقة .

اما في الجانب الشمالي من المدينة فان مثلثا آخرا قائم الزاوية شكلته المزارع والبساتين هناك . قاعدته بمحاذاة الضلع الشمالية الشرقية بطول ٣٥٠م. اما رأس المثلث فهو عند الزاوية الغربية وبذلك يكون ارتفاعه حوالي ١٠٠٠م وعند الزاوية الجنوبية لبستان نخيل آخر مستطيل الشكل (٧٥م×٣٠٠م)

وتمر داخل المدينة بمحاذات ضلعها الجنوبية الغربية قناة شيشار ويبدو ان هذه القناة هي السبب الرئيسي والمباشر لدمار ضلع السور هنا وزواله . ومما يلاحظ على السور في ضلعيه المتبقيين وجود عدة فتحات خصوصا على الضلع الشمالية الغربية حيث يمكن تمييز اربع منها بكل وضوح . وواحدة على الضلع الشمالية الشرقية . واقرب ماتكون هذه الفتحات الى المنافذ او المداخل الى المدينة. كما ان هناك بعض البيوت المتناثرة على الضلعين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية .

اما المتبقي من مساحة المدينة فيكون الآن قسمين يفصل بينهما خط كنتور (٤١م). الرئيسي منها ((حيث يوجد برج المدينة ومنطقة المعابد في النصف الغربي من المدينة)) يؤلف حافة ترتفع بشدة عن الارض المجاورة لها بحوالي اربعة امتار . ويبدو ان هذه البقايا تشير الى سور المنطقة الدينية . ويشكل البرج او الزقورة القمة الاكثر ارتفاعا في هذا القطاع (٤٩م) .

والى الشرق من هذا القسم عند القسم الثاني بشكل مثلث يفصل قاعدته عن القسم الأول منخفض عرضه حوالي ٣٠م. ويفصل رأسه عند الشرق بالضلع الشمالي الشرقي للسور.

ويضم عدة مرتفعات اكثرها ارتفاعا مايصل منها الى (٤٤م) فوق مستوى سطح البحر.

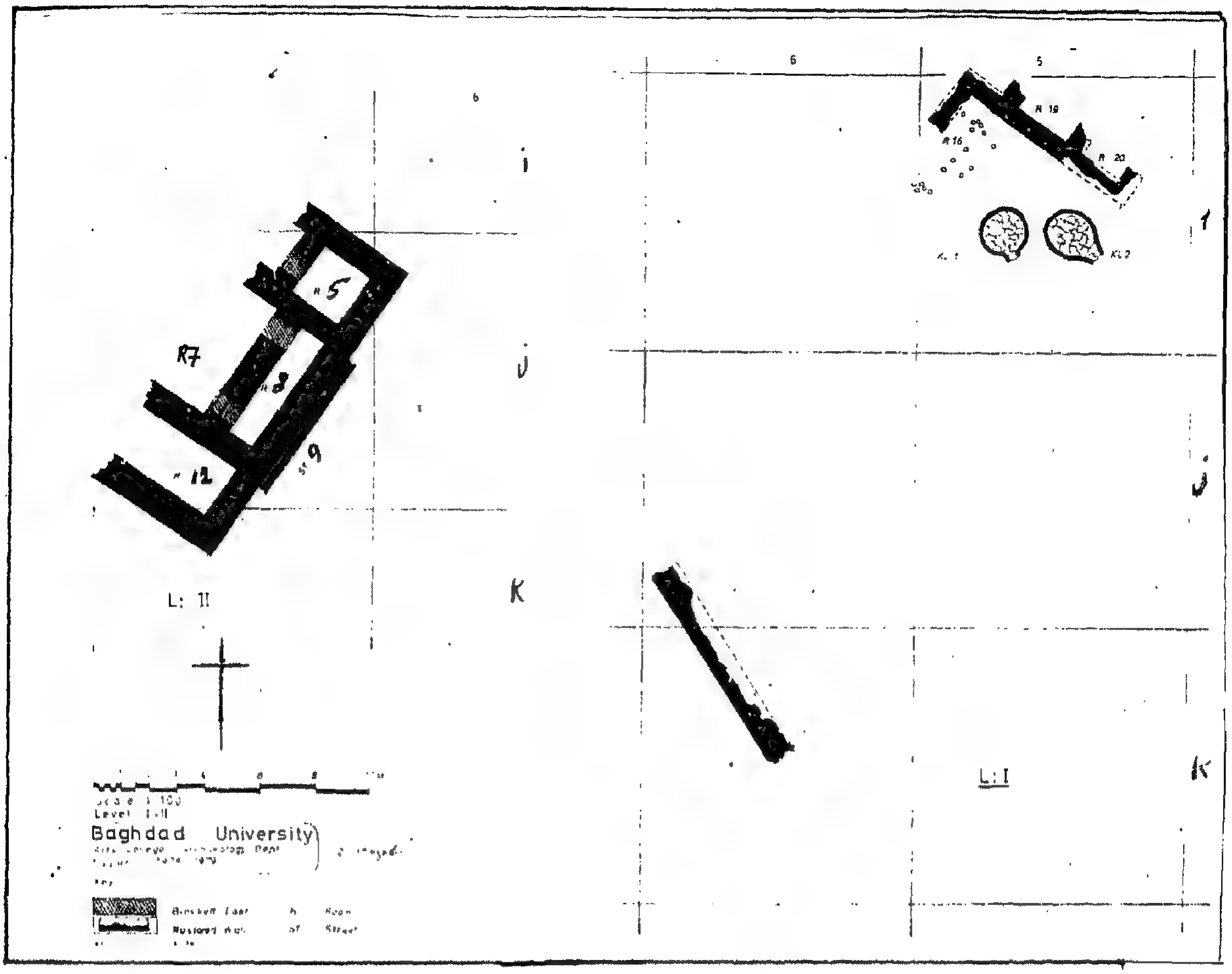
وبذلك لم تنج بقايا مدينة سبار كأغلب مدن العراق القديمة من التجاوز والضرر . اذ تعرضت معالمها وبقاياها الى التلف والزوال واسهمت المياه الجوفية بذلك ايضا .

ابتدأت الهيئة حفرياتها في القسم الثاني من المدينة ، فكان المجس الاول في المنطقة (U/105) مستطيل بعرض ١٠م وطول حوالي ٢٠م ويقع ركنها الجنوبي الغربي على بعد ٣٠٠م شمال الزقورة ، وعلى بعد ٤١٩م الى الشرق منها ، ويمتد من الشمال الى الجنوب. وتم قشط سطح التل في هذه المنطقة والنزول الى عمق يتراوح بين ٣٠-٥٠ سم في بعض المواضع وعرفت بمنطقة الحفريات رقم (١) الا انه تقرر تأجيل العمل في هذه المنطقة قبل العثور على اية بقايا عمارية . ثم انتقلت اعمال المجس الى المنطقة رقم (٢) بحفرة مستطيلة الشكل طولها (٢٨م) وعرضها (٥م). وتمتد من الشرق الى الغرب زاويتها الجنوبية الغربية على بعد ٢٥٢م شمال الزقورة وعلى ٢٦٠م شرق الزقورة. واجل ايضا هذا المجس الذي عرف بالمنطقة رقم ٢ قبل استظهار اية مخلفات بنائية .

وبذلك باشرت الهيئة اعمال الحفر في المنطقة رقم (٣) المربع ق/ (U/106) . حيث ضمت احد المرتفعات (B.M.5) في الطرف الشمالي الغربي من القسم الثاني الذي يقع على بعد ٣٥٠م شمال و٢٣٧م شرق البرج . وعلى ارتفاع ٤٢٫٧ م فوق مستوى سطح البحر وحوالي سبعة امتار عن مستوى الارض المجاورة .

وقد لوحظ في هذه المنطقة ان الانحدار شديد في جانبيها الشمالي الشرقي والشمالي الغربي في المربعات (ط ـ ي /٥ ، ٦ I,J) وامتدت الحفريات في مستطيل ضيق يمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي حيث استظهرت الحفريات في النصف الشمالي من المربع (ط / ٥ / I)

بقايا تالفة لجدار يمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بطول سبعة امتار تقريباً . وعرض ٧٠ سم تتفرع منه ثلاثة جدران بأتجاه الشمال الشرقي تمثلت بأجزاء صغيرة متبقية منها . وعند النهاية الغربية لهذا الجدار وقريباً من زاوية المربع الشمالية الغربية يتفرع منه جدار بأتجاه الجنوب الغربي متآكل بقي من امتداده حوالي مترين (انظر الشكل رقم ٤) .



شكل ٤

ان بقايا الجدران على الجانب الشرقي من الجدار الرئيسي . يمكن ان تكون وبقدر محدود الغرفة ٢٠ والغرفة ١٩ . اما الجدار الممتد على الجانب الغربي فقد كون مايشبه الساحة (رقم ١٦) . وقد ميزت الحفريات قريباً من التقائه بالجدار الرئيسي مجموعة من الثقوب الدائرية الصغيرة القليلة العمق يبلغ قطرها حوالي من (٥-٧ سم) وتبدو بعض هذه الثقوب متجاورة بصورة يمكن الاستنتاج من مجمل واقع الحفريات في المنطقة . انها تكون مساند اعمدة تسند سقفاً ملحقاً بالكورتين اللتين تم العثور عليهما الى الجنوب الغربي من الجدار الرئيسي .

ان شكل وطبيعة هاتين الكورتين يشيران الى نوع الكور المستخدم في شي الفخار . الاّ اننا لم نجد الاّ دليلاً ضعيفاً على ذلك .

ان ما استظهر من بقايا بنائية في هذا المربع . اشار . ولكن بقدر محدود من اليقين الى وحدة بنائية تتكون من باحة وسطية تدور حولها مجموعة من الغرف .

والى الجنوب من هذه البقايا بحوالي ٢١ م في المربعين (ي . ك / ٦ J . K) عثر على بقايا جدار تالف تماماً يمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي ايضاً بطول (٦) أمتار . ونزل حتى جدران الطبقة الثالثة III وقد اعتبرت بقايا هذه الجدران . والكور ممثلة للطبقة الاولى في هذه المنطقة .

الطبقة الثانية (بابلي قديم)

الى الجنوب الغربي من بقايا الطبقة الاولى . استظهرت الهيئة الغرفتين ٦ . ٨ وبقايا الغرفتين ٧ . ١٢ في المربع (ي-٧- J) بامتداد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي . ولوحظ الى الغرفة رقم ٨ كانت ضيقة وطويلة (١ م× ٥ر٤ م) عثر فيها على قبر مبني باللبن تالف تماماً وتتصل هذه الغرفة بالغرفة رقم (٧) بمدخلين عند طرفيها .

اما الغرفة رقم ٦ فهي صغيرة مربعة الشكل مدخلها في ضلعها الشمالية

الغربي . والغرفة رقم (١٢) بقاياها يشير الى انها ضيقة وطويلة بعرض ٢ م والمتبقي من طولها حوالي (٤ م) . هي الاخرى كشفت الحفريات فيها عن قبر مبني بالطابوق المهدم (الشكل رقم ٤)

ان المتبقي من هذه الجدران جيد البناء عرضها (٩٠ سم) . شيدت بلبن ذي لون بني غامق من قياس (٢٧×١٨×٩ سم) . (٢٩×١٨×٩ سم) كما ان المداخل مغلقة بكسر من اللبن والطين . .

هذا هو كل المستظهر من الطبقة الثانية حتى الآن واذا أمكن افتراض الغرفة رقم (٧) ساحةدار فأنها تمثل القسم الجنوبي الشرقي من وحدة بنائية تمثل الآن الحافة الشمالية الغربية لمنطقة الحفريات حيث ينحدر التل بعدها مباشرة انحداراً شديداً نحو السهل . وهي مبنية على بقايا سميكة غير منتظمة من بقايا محروقة ورماد أسود .

الطبقة الثالثة :

اتسعت الحفريات كثيراً ممتدة الى الجنوب والجنوب الغربي لتشمل المربعات (ح ٥.٦ H.) و(ط ٦. ٥. ٤. I) و(ي ٥.٦.٧ J -) و (ك ٥.٦.٧.٨.٩ K) و(ل ٨.٩ L -) .

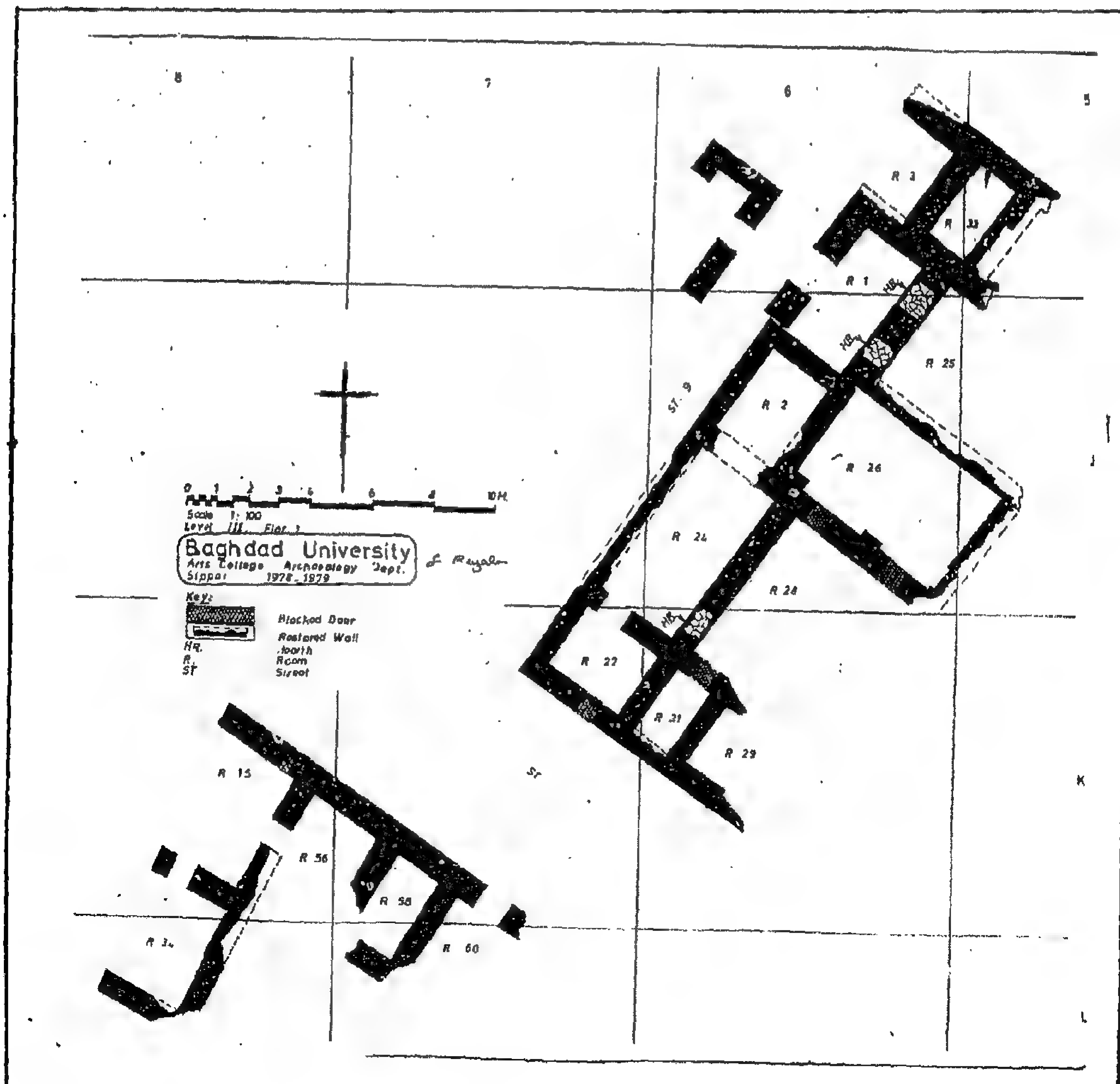
واستظهرت التنقيبات ثلاثة ادوار بنائية عائدة لهذه الطبقة .

الدور الاول :

يتمثل ببقايا بنائية امتدت بشكل رئيسي من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي عبر المربعات (ط 5 - I) و (ي/ 6 - J) و (ك/ 7 - K) وبقايا اخرى دارت حول نقطة التقاء المربعات (ك 7. 8 K) و(ل/ 7. 8 - L)

وعرفت في الموسم الأول آ - A من منطقة الحفريات رقم ٣ وعلى الاغلب يمثل القسم آ - A بقايا وحدتين بنائيتين . يمكن انتمثل الأولى منها بيتاً واسعاً . والمدخل اليه من الغرفة رقم (٢٧) وساحته الوسطية يمكن ان تكون الغرفة رقم (٢٨) واستظهر من موافقة الغرف رقم ٢ . ٢٤ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣١ .

وقد وجدت مداخل الغرف مغلقة . كما يبدو ان موقداً متأخراً اقيم على المدخل بين الغرفتين ٢٤ . ٢٨ . (انظر الشكل رقم ٥) .



شكل ٥

ان المستظهر من هذا البيت يمثل الجانب الشمالي الغربي منه وان امتداده بأتجاه الجنوب والجنوب الشرقي تألف . كما ان جزءاً كبيراً من الجدار الشمالي الغربي تالف ايضا .

ويلاحظ ان الغرفتين ٢٦ . ٢٤ واسعتين بالنسبة الى بقايا الغرف المستظهرة . الآ انه بالامكان الافتراض ان الغرفة رقم ٢٦ يمكن ان تكون غرفتين اصلاً .

ويعزز هذا الأفتراض وجود مدخلين على ضلعها الغربي . كما ان الطلعة الصغيرة في داخل الغرفة على هذا الضلع يمكن ان تكون كتفاً لمدخل. اما مدخل الغرفة رقم ٢فيمكن الأفتراض انه كان موجوداً على الضلع المكسورة بينها والغرفة ٢٤ .

لقد بنيت هذه الوحدة بلبن فاتح من قياس ٢٧ × ١٨ × ٩ سم وعرض الجدار حوالي ٧٠ سم وكانت آثار حرق خفيف ترى هنا وهناك على ارضيات وجدران هذه الوحدة .

اما الوحدة البنائية الثانية فأنها ملصقة مع الضلع الشمالي الشرقي للاولى في المربعات (ط / ٥ . ٦ - I) و(ي / ٦ -J) وتكونت من الغرف ١ . ٣ . ٢٥ . ٣٣ التي يمكن ان تمثل قسماً من بناية كانت اصلاً بأتجاه الجنوب الشرقي . ويبدو ان المدخل اليها كان في الغرفة رقم (١) ومنها الى الغرفة رقم (٢٥) عبر مدخلين . والعلاقة بين هذا القسم والغرفتين ٣. ٣٣ ضعيفة وغير واضحة بل لايمكن الاستدلال عليها . وقد وجدت الغرفة رقم (٣٣) اشبه ماتكون بحوض ملآن بالقير . ويلاحظ ان الكورتين من الطبقة الأولى تقعان الى جوارها مباشرة .

ومايفترض انه بقايا الوحدة البنائية الثانية كانت جدرانه اعرض من جدران البناية الأولى بحوالي ٨٥ سم .

وعلى هذا المستوى من الحفريات . وعلى الجانب الشمالي الغربي من هذا القسم بدأت معالم الشارع رقم ٩ بعرض ٥ر١ م وطول حوالي ١٨م وهو يتصل بالشارع رقم ٤ . وظهرت بدايات الشارع رقم (١) على الجانب الجنوبي الغربي من القسم A وهو بعرض ٦ م ويمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بطول يزيد على ٣٦ م .

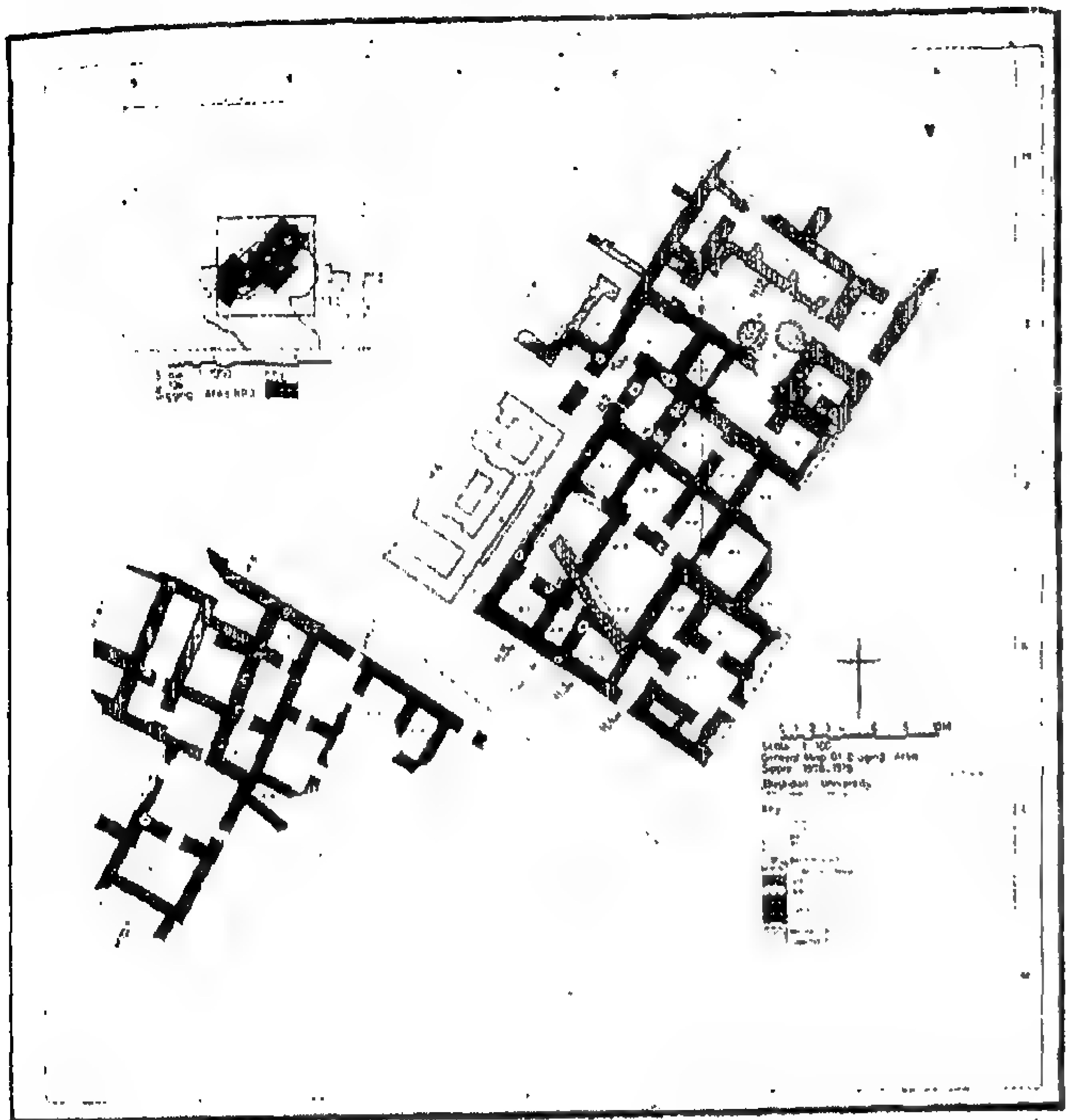
والى جنوبه اظهرت الحفريات بقايا بنائية حول نقطة التقاء المربعات (ك / ٧ . ٨ - K) و(ل / ٧ . ٨ - L) وعرفت بالقسم (ب - B) . وهي بقايا غير واضحة لجدران بعرض ٧٥ سم ادخلت على دور اقدم منها في بعض اجزائها مستفيدة من البقايا الأقدم مكونة الغرف ١٥ . ٣٤ : (انظر الشكل رقم ٦) .

كما ان بقايا الغرف ٥٦ . ٥٨ يمكن ان تضاف اليها مكونة الجزء المتبقي من وحدة بنائية تالفة بسبب اعمال الحفريات السابقة . ويؤدي المدخل الى هذه البناية الى الشارع رقم (١) عبر الغرفة رقم (١٥) ويمكن اعتبار المدخل النافذ الى الشارع رقم (١) في الغرفة رقم (٦٠) مدخلا الى وحدة بنائية اتلفتها اعمال الحفر السابقة ايضاً .

الدور الثاني من الطبقة الثالثة III

استظهرت بقايا الدور الثاني تحت بقايا الدور الاول وكانت في المربعات (ح . ط / 5 . 6 - H، I) عبارة عن قطع صغيرة من جدران على الاغلب هي بعرض تراوح بين (١٣٠ - ٩٠ سم) وهي في هذا المكان عبارة عن اضافات ادخلت على مخطط الدور الثالث .

وفي المربع (ي / 6 -J) تطابقت مع ابنية الدور تحتها (اي الدور



شكل ٦

الثالث) وامكن تمييزها لوجود ارضية سكن فاصلة بين الدورين . والاختلافات في الخط الشاقولي للجدران . فغالباً ما يكون جدار الدور الأسفل . يخرج في وجه منه عن وجه الجدار للدور الأحدث بينما لايخرج عنه في الوجه الآخر . وبسبب هذه الظاهرة ولوجود مداخل في جدران الدور الأسفل . اعتبر الجدار الأسفل دوراً وليس اساساً للدور الثاني . ولم يكن ممكناً تفسير بروزه عن الخط الشاقولي بأفريز » كما هو الحال في بعض ابنية الموقع » .

وقد اصبحت ابنية الطبقة الثالثة في دورها الثاني اكثروضوحاً في القسم (ب - B) من هذه المنطقة . فقد امكن الكشف في المربعات (ك / ٨ . ٩ - K) و(ل ٨ . ٩ - L) عن وحدة بنائية مستطيلة الشكل تمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي . وتتألف هذه الوحدة البنائية من ثلاث غرف هي (١٠ . ١١ . ١٧) والمداخل بين هذه الغرف لا تقع على جانب واحد . فالمدخل بين الغرفتين (١٧ . ١١) اقرب الى الجانب الغربي . بينما هو على الضلع الشرقية بين الغرفتين (١٠ . ١١) ونعتقد ان المدخل الى هذه الوحدة البنائية . يقع في الجدار الشمالي المطل على الشارع رقم (١). الا اننا لم نتمكن من تمييزه . وهذه الوحدة البنائية تبدو منفصلة تماماً عن البقايا المحيطة بها . فكل الجدران الممتدة باتجاهها تقف عند جدرانها . ولاتتصل بها . بل انها احيانا بنيت في زمن متأخر عنها . بدليل اللطش الفاصل بين الجدارين والعائد الى البناية المستطيلة . الا ان ما جعلنا نعتقد انها جميعا من دور واحد . هو ارضية السكن الواحدة التي تربط بينها . والجدران المستظهرة الى الجنوب من البناية المستطيلة يمكن ان تكون

جزءاً من وحدة بنائية مختلفة المخطط . حيث ان الغرف اكثر سعة وتميل الى الشكل المربع (الغرف ٤٠ . ٣٢) . وفي بقايا الدور الثاني . لوحظ ان المداخل لم تكن مغلقة . كما ان آثار وبقايا الحريق اكثر شدة ووضوحاً في القسمين أ . ب بنفس المستوى .

الدور الثالث

يمثل الدور الثالث للابنية الاكثر وضوحاً في الطبقة الثالثة . خصوصاً في القسم أ – A . حيث امكن العثور على وحدتين بنائيتين كاملتين مربعتي الشكل تقريباً تكاد ان تكون من نمط واحد . ويمكن وصفها بكونها عبارة عن ساحة وسطية مربعة الشكل تدور حولها مجموعة من الغرف المختلفة الحجوم ابعادها (١٥٫٥ × ١٥٫٥ م٢) .

فالوحدة البنائية في اقصى الشمال ضمت ساحة بطول ٨ م وعرض ٦٫٥ . ومن المدخل الرئيسي لها عند الزاوية الغربية في الغرفة رقم ٣ يمكن

شكل ٧:

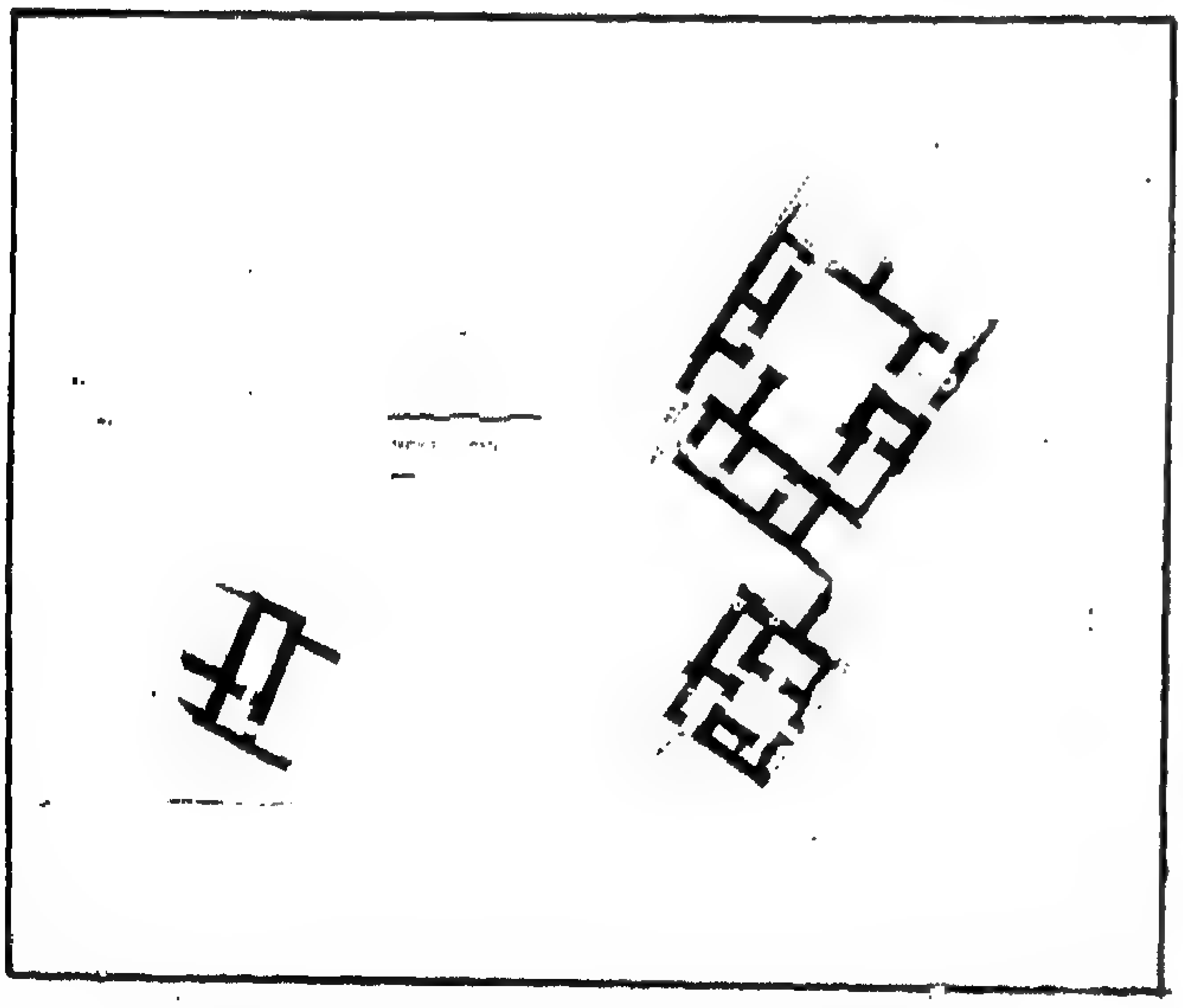


النفاد الى الشارع رقم ٩ . كما امكن استظهار مدخل آخر في الغرفة رقم ٥٩ ينفذ الى الخارج بالاتجاه الجنوبي الشرقي . ولم تتوفر معلومات تشير الى ان هذا المدخل يرتبط باجزاء من هذه الوحدة ؛ أو انه ينفذ الى خارج كل البناء . ولم تظهر الغرف الاخرى من خلال التنقيب مايميز بعضها عن البعض سوى الفروقات الواسعة في الاحجام

وبالرغم من ان استكمال المخطط الاوضي للغرف (٧٣ . ٦١) على الضلع الشمالي الشرقي غير مقنع بسبب السعة المفرطة لهذه الغرف قياساً بالغرف الاخرى . الا اننا لانملك دليلاً ماعدا قطعة الجدار الصغيرة الفاصلة بين الغرفتين (٧٣ . ٦١) . ولابد من الاشارة هنا الى ان الغرفة رقم (١٣) قد ضمت ثلاثة مستويات من التنانير كلها تعود الى الدور الثالث .

اما الغرفة رقم (١٤) فقد استعملت كمدفن . حيث عثر فيها على قبر فخاري . اناء الدفن الرئيسي فيه . كأسي كبير ذو حافة بارزة الى الخارج . والبدن نصف كروي تقريباً . تزينه تحت الحافة مجموعة من الحزوز المتموجة التي تدور حولها مع بروزات دائرية تدور حول البدن تحت الحافة ايضاً .

والبناء المربع الآخر يقع في الجنوب الغربي . وهو اصغر حجماً من السابق فأبعاده (٨٫٥×٩٫٥ م٢) . ساحته الوسطية (٤×٣م٢) تقريباً ضم خمسة غرف اكبرها حجماً (٣٫٥×٢ م٢) واصغرها (١٫٢٠م×٧٠ سم) ذو جدران جيدة البناء منتظمة . بعرض يقرب من متر واحد . والخواص البنائية هذه تمثلت في البناء الأول ايضاً . المدخل الرئيسي يقع عند الزاوية الجنوبية من الغرفة رقم ٤٧ مطلاً على الشارع رقم ١ ولوحظ ان هذه الغرفة ايضاً مبلطة بالطابوق قياس (٣٢×٣٢×٧ سم) وفيها بالوعة (انظر الشكل رقم ٧) . كما ان مدخلاً آخر استظهر على الضلع الجنوبية الشرقية . ومن ابرز مالوحظ في هذا البيت ان الغرفة رقم (٥١) استخدمت للدفن ثلاث مرات متعاقبة على الأقل والقبر لم يكن سوى حفرة عادية في ارضيتها .



شكل ٨

وبالأضافة الى البيتين المربعين فقد كشفت الحفريات عن نموذج بنائي آخر مستطيل الشكل يتكون من غرف ثلاث تمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي . ويقع مدخلها في الضلع الشمالية الغربية عند الزاوية الغربية مطلاً على الشارع رقم ٩ . وتألف البناء من الغرف ١ ، ٢٥ ، ٤٥ واختلفت مواضع المداخل بين الغرف فهو عند الزاوية الغربية بين الغرفتين ١ . ٢٥ . بينما هو عند الزاوية الشرقية بين الغرفتين ٢٥ . ٤٥ .

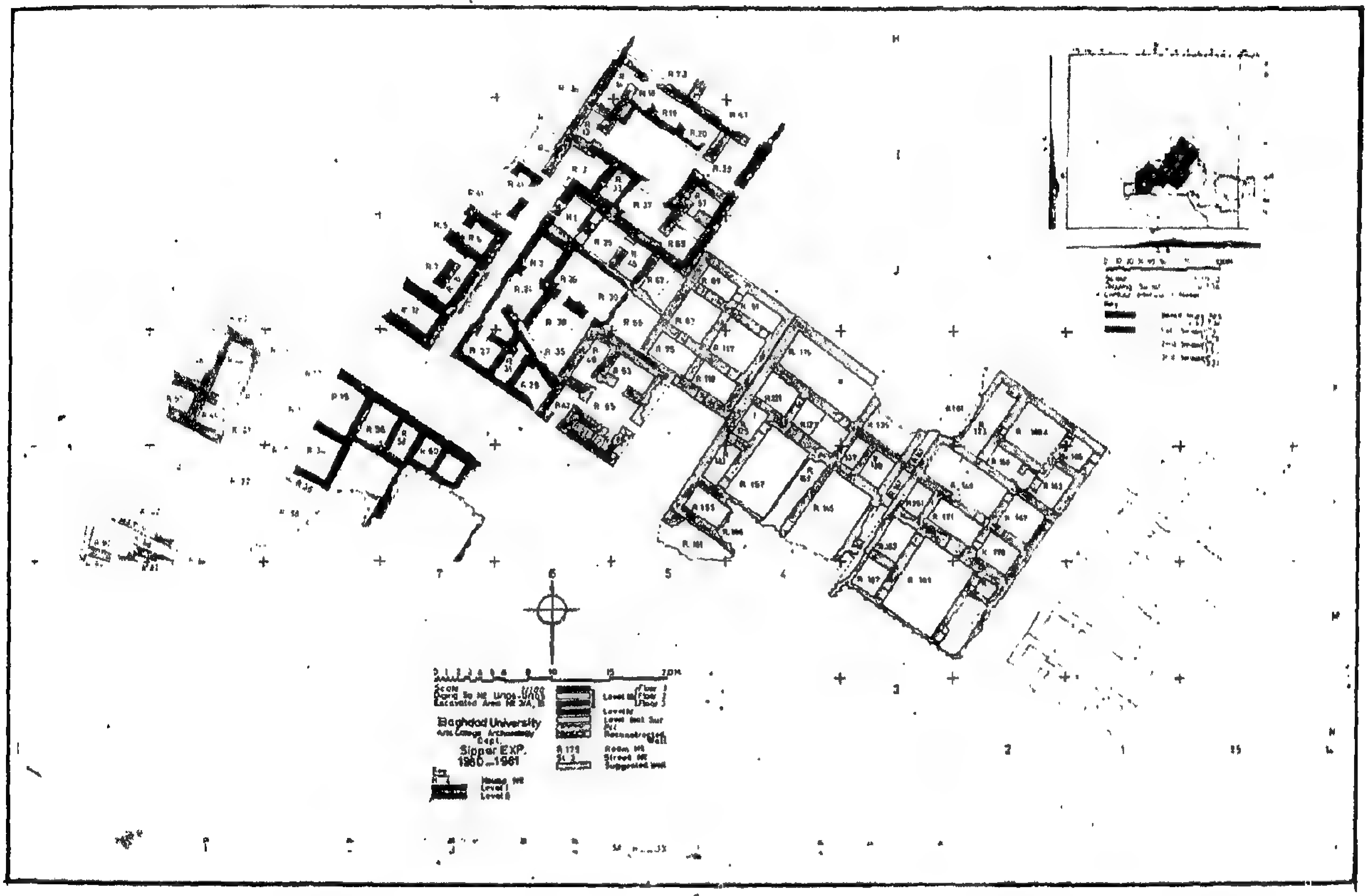
ان هذا الشكل البنائي يشبه الوحدة البنائية المعثور عليها في الدور الثاني

في القسم (ب– B). (انظر الشكل رقم ٨)

وفي القسم (ب– B)انحصرت ابنية الدور الثالث في المربع (ك ٩- K) واوضح مافيها غرفة مستطيلة (٥ × ٧٠ر١م) تمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي على ضلعها الجنوبية الغربية مدخل يوصل الى غرفة صغيرة مربعة الشكل تقريبا (٧٠ر١ × ٢مْ) اما الغرفتان ٢١ . ٢٢ من الدور الثاني فيبدو انهما كانا في زمن الدور الثالث ساحة للغرفتين (٤٤ ، ٤٦) او غرفة كبيرة تتصل بالغرفة رقم (٤٦) . ولايمكن توضيح العلاقة بين الغرفتين (٤٨ . ٥٠) وبقية الغرف المستظهرة في هذا المكان سوى كونها جميعا تعود الى دور بنائي واحد

الطبقة الرابعة

بعد استكمال الاعمال المتعلقة بالطبقة الثالثة بما امكن استظهاره منها بادوارها الثلاثة في منطقة الحفريات الثالثة 106 ا بقسميها ا . ب امتدت الحفريات باتجاه الجنوب الشرقي الى المربعات (ي ٤ . ٥ – I) و (ك ٣ .٤ .٥ .– K) و (ل ٢ .٣ ٤ ٥– L) و (م ٢ .٣–M) املاً في العثور على بقية ابنية هذه المنطقة الا انه وبسبب تآكل التل في هذا الاتجاه فلم تتوضح معالم الطبقة الثالثة هنا بل كانت الأبنية ذات خصائص ومستويات بنائية مخالفة تماما لتلك التي ميزت ابنية الطبقة الثالثة لذلك فقد عدت الأبنية الجديدة ممثلة للطبقة الرابعة (انظر الشكل رقم ٩)



شكل ٩

وبالرغم من عدم توحد شكل المخطط الارضي في ابنية الطبقة الرابعة . الا انه لوحظ في ثلاثة من بيوت هذه الطبقة (ان الحفريات قد كشفت عن خمسة بيوت) وجود فسحة وسطية مستطيلة الشكل تمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي . يمتد بموازاة ضلعها الشرقية ممر ضيق يحتمل ان يكون في الاصل مكوناً من غرفتين . اذا ما عدت الساحة الوسطية رقم (١٨٩) نموذجاً لهذا الطراز .

كما وجد على الضلع الشمالية من الساحة الوسطية غرفة مستطيلة بامتداد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي (الغرف ١١٥ . ١٢٣ . ١٤٩) حوت قبراً كبيراً مبنياً بالطابوق .

كما امتازت الساحات ١٨٩ . ١٥٧ والغرفة ١٢١ بوجود بالوعات للمياه القذرة . ويبدو ان الشارع رقم (١) والذي سبق واستظهر منذ زمن الطبقة الثالثة . كان موجوداً في زمن الطبقة الرابعة ايضا ويستمر ممتداً باتجاه الجنوب الشرقي ليتقاطع مع الشارع الثالث الفاصل بين مجموعتي ابنية الطبقة الرابعة . وبذلك يمكن الافتراض ان البيوت الثلاثة والتي دار الحديث عنها اعلاه . كانت مداخلها الرئيسية على هذا الشارع الا ان الحفريات السابقة قد اتلفت الواجهات الجنوبية لهذه البيوت فدمرت مداخلها او الاشارات الدالة عليها .

ان بيت الساحة رقم ١٥٧ يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي بطول يقرب من ٢٠ م وعرض ١٠ امتار . نهايته الشمالية الغرفة رقم (١١٥) عبارة عن غرفة مستطيلة بطول ٥ر٨ م من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي

وبعرض ٣ م . ترتبط ببقية البيت بمدخل عند الزاوية الجنوبية الى الغرفة رقم (١٢٣) .

بنيت اسس الغرفة ١١٥ (كما هي الحال في جميع مرافق هذا البيت) من اللبن البني الفاتح قياس (٢٥ و٢٦ سم × ١٦ × ٨) وعند مستوى ارضية السكن التي حددتها واكدتها عتبات المداخل بكون الجدار مبنياً بالطابوق قياس (٣١ × ٣١ × ٧) [٢١] والى علو ثلاث صفوف ليعود اللبن البني ثانية لتكملة بناء الجدار تاركا افريزاً من عشرة سنتمترات عن الاساس .

لقد تميزت الغرفة ١١٥ بوجود قبرين من الطابوق في وسطها تقريبا . احدهما متأخر عن الآخر وقد دمر الاخير معالم الأقدم . وربما تكون حفريات سابقة لحفرياتنا قد ادت الى دمار معالم القبر المتأخر .

وقد وجدت العظام واثاث الدفن مبعثرة وامتداد القبرين مع الضلع الطويلة للغرفة . استظهرت الهيئة عند النهاية الشرقية للقبرين موقداً بيضوي الشكل يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي بطول يزيد على المتر والنصف . ولم نتمكن من معرفة فيما اذا كانت هناك علاقة بين القبرين والموقد . كما ان وضع الموقد والقبرين يقتضي وجود ارضية سكن اقدم وان القبرين كانا قائمين فوقها . الآ انه لم يتوفر لدينا دليل على ذلك .

وبالقرب من الزاوية الغربية في هذه الغرفة وعلى الضلع الجنوبيه الغربية منها وجدت حنية في الجدار بطول ٩٠ سم تقريباً وعمق ٣٠ سم اسفلها بموازاة ارضية السكن . وامتد امامها تبليط من القيراقرب ما يكون الى دكة مستطيلة الشكل حافاتها ترتفع الى الأعلى قليلاً . مما يجعلها قريبة الشبه بحوض ضحل . وتحت هذا القبر وجد عدد من الالواح الطينية المكتوبة .

وفي الغرفة (١٢١) عثر على بالوعة عمودية فوهتها بمستوى عتبة الغرفة . والبالوعة عبارة عن حلقات فخارية اسطوانية الشكل . الواحدة فوق الاخرى غطيت من الأعلى بشي نصف كروي له فوهة مستديرة . كأنه نصف جرة كبيرة .

اما الغرفة رقم (١٣٣) فقد عثر على مجرى يبدأ قريباً من ضلعها الشمالية. وهو اشبه مايكون بساقية ذات جوانب عمودية . على جانبيه تبليط بكسر من الطابوق . ويمتد بأتجاه الجنوب حيث تتصل به انابيب فخارية تستدير الى الشرق لتخرج من مدخل الغرفة الى الساحة (١٥٧) مغيرة اتجاهها الى الشمال الشرقي قليلاً حيث يمكن ملاحظة بقايا حلقات فخارية كانت تمثل بالوعة عمودية .

اما القبر في الغرفة ١٢٣ فقد ميزه بناؤه بالطابوق وسقفه الذي بني على شكل قوس ومدخله على ضلعه الشمالية الغربية

ان مما يؤسف له وجود القبر منهوباً وعظامه مبعثرة . وبالرغم من اننا قد عثرنا في داخل القبر على عظمة ساق واحدة وعلى قطع ذهبية بشكل شرائط متقوبة الطرفين . كما رممت الهيئة بيضة نعامة كاملة عثر على كسرها داخل القبر ايضا .

ان سرقة القبر فوتت علينا فرصة التعرف على طبيعة الدفن فيه ونوعية هدايا القبر .

اما البيت الثاني في هذه المجموعة والتي مثلت المساحة فيه الغرفة (١٤٥) فهو اصغر حجماً واقل وضوحاً . كما اننا لم نعثر على الطابوق في بناء جدرانه . وقد يكون سبب ذلك هو تهدم جدرانه الى ما تحت الطابوق (اي الأسس) وربما كان ذلك هو السبب نفسه الذي جعلنا لانعثر على المداخل في مرافق هذا البيت .

اما البيت الثالث فهو البيت الأكبر والأكثر وضوحاً . يمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي . وتبقى من طول امتداده حوالي ١٦م حيث ردم القسم الجنوبي الغربي منه . اما عرض البيت فهو بحدود ٥ر١٢م وساحته الوسطية رقم ١٨٩ فهي بعرض (٥) امتار وطول (٧) امتار وجدت جدرانها مخربة الى مستوى الدور الأسفل . والذي ميزه هنا جدران مبنية بالطابوق ووجود مجار للمياه القذرة تنفذ من تحت جدار الغرفة (ص) بأتجاه الغرب الى الساحة . حيث توجد البالوعة في وسطها تقريبا .

اما القسم الثاني من البيت وهو الذي شمل الغرف (١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٩) فأن المستظهر منه الدور الأحدث فقط وهو دور لم يتمثل في بنائه الطابوق بالرغم من اننا نعتقد انه يوازي من حيث الزمن دور الطابوق المكتشف في البيت الأول بسبب وجود المداخل وصنارات الأبواب وشكل وقياس اللبن .

واهم مايميز هذا الدور في البيت الثالث القبر الكبير المبني بالطابوق والمحفور في ارض الغرفة (١٤٩) حيث شيد سلم من الطابوق للنزول الى أرضية القبر . وجعل سقف القبر قبواً . ولانعرف فيما اذا كان السلم مسقفاً أولا . لعدم توفر مايدل على ذلك . وهذا القبر ايضاً وجد منهوباً . ولم نعثر على اية بقايا عظمية في داخله . وكل الذي عثر عليه هو الكاسات والأواني والجرار الفخارية . كما انه عثر على قطعة صغيرة من قشرة بيضة نعام .

ان ضخامة هذا القبر وطراز بنائه يوحي بأنه كان يحوي شخصاً ذا أهمية معينة .

كما انه يجب الأشارة الى ان الغرفة (١٤٩) وفي شتى انحائها قد استخدمت لدفن قبور الأطفال بشكل مميز وواضح عن بقية الغرف الأخرى بعد القبر الرئيسي فيها . كما عثرت الهيئة في هذا البيت على قبور أخرى كان من بين هدايا الدفن في احدها شرائط ذهبية مشابهة لتلك المعثور عليها في القبر الكبير من البيت الأول .

وقد عزز هذا . التوازي الزمني بين البنائين . بالرغم من افتقاد الطابوق في الدور الأحدث من البيت الثالث وهو الدور الذي عدّ معاصراً للبيت الأول . وقد عثر على مدخل للبيت الثالث . الآ أنه كان مدخلاً ثانوياً كما نظن وهو يقع على الجانب الشرقي من البيت عند الزاوية الشمالية من الغرفة رقم (١٥٧) وينفذ الى الشارع رقم ٣. الآ أننا نظن أنه مدخل ثانوي . وان المدخل الرئيسي هو حيث يعتقد ان واجهة البيت كانت في الضلع الجنوبية الغربية ولولا الخراب والتدمير الذي أصاب الجانب الجنوبي الغربي من البيوت الثلاث . لحصلنا على كثير من المعلومات المفيدة وربما المهمة .

بقي من أبنية الطبقة الرابعة الأكيدة بيتان احدهما مربع الشكل والآخر فيه شيء من الأستطالة .

فالبيت المربع يقع عند النهاية الغربية . وحوى ستة غرف أكبرها رقم (١١٧) (٥ر٣ × ٣ م) واصغرها الغرفة رقم (٨٩) (٣ × ٥ر١ م) وهو على خلاف البيوت الثلاثة المستطيلة فقد استقل بجدرانه الأربعة الخارجية .

---

٢١) عندما يكون لون الطابوق احمر وجد أنه بقياس ٢٩ × ٢٩ ×١٨ ر٧سم

بينما تشاركت البيوت الثلاثة في الأضلع المتجاورة . وهو بخلاف بيـوت الطبقة الثالثة المربعة تتكون مرافقة من مستطيلين متجاورين قسما الى عـدة غرف ، يمكن المرور خلالها من غرفة الى أخرى .

وقد أمكن تمييز دورين فيه . في زمن الاقدم منها كانت الغرفتان ٧٥ . ١١٩ عبارة عن قاعة مستطيلة واحدة . وقد بُني هذا البيت من لبن بني فاتح من قياس (٢٥ و ٢٦ × ١٦ × ٨ سم) .

وبقي البيت الأخير وهو الخامس المكتشف في هذه الطبقة . وهو أقرب الى البيوت الثلاث إلاّ أنه اصغر حجماً منها . شكله مستطيل يمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بطول ١١٫٥ م وعرض ثمانية أمتار . الغرفـة المستطيلة منه تقع على الضلع الشمالية الغربية . والبيت مبني لصق البيـت الثالث . حيث كون الضلع الشمالية الشرقية للغرف (١٦٧ . ١٤٩) الضلع الجنوبية الغربية للبيت الخامس . كما أنه يمكن اعتبار الغرفة رقم ١٦٩ أساحة وسطية لهذا البيت اسوة بالبيوت الأخرى .

وقد كشفت الحفريات عن مدخل للبيت الخامس في الغرفة رقـم (١٨٥) عند زاويتها الشرقية ينفذ الى الشارع رقم ٣ . وليس هناك من احتمال بأن يكون للبيت الخامس مدخل في اتجاه آخر .

بقي أن تشير ان هناك مجموعة بنائية أخرى عبر الشارع رقم (٣) الـى الجنوب الشرقي من أبنية الطبقة الرابعة الرئيسية . يمكن اعتبارها ثـلاث وحدات بنائية متجاورة . امتدت من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي في المربعات (ل /١ – L-1) والمربع (م /١ . ٢ – M-2) والمربع (ن /٢ – N-2) . كما امتدت هذه المجموعة البنائية الى المنطقة (U/105) في المربعيـن (م . ن /١٤ ، ١٥ – M.N) .

ان المعلومات المتوفرة عن هذه الابنية قليلة ومحدودة . وسبب ذلـك هو عدم استكمال حفرياتها . الا ان تلك المعلومات القليلة اظهرت وبشكل اولي ان هذه المجموعة البنائية يمكن ان تكون عائدة الى الطبقة الرابعة ايضا واكثر المعلومات صحة في هذا الاتجاه هو القبور المكتشفة في هذه المنطقة والتي تتطابق مع المكتشف من قبور الطبقة الرابعة الاكيدة

هذا مايتعلق بالطبقة الرابعة في القسم A – آ من منطقة الحفريـات الثالثة . اما القسم B – ب فلم يستظهر من الطبقة الرابعة الا اجزاء صغيرة من جدرانها في المربع (ل/٩ . ١٠ – L) . وهذه الجدران هي الاخرى يمكن عدها من الطبقة الرابعة مع شيء من الحذر لافتقارنا الى معلومـات كافية هنا ايضا . بسبب عدم استكمال الحفريات .

ملاحظات عامة حول المنطقة U/106 و U/105

ان الطبقتين البنائيتين الاولى والثانية . لم تظهر من البقايا مايمكن معـه توضيح شكل المخطط الأرضي للوحدات البنائية هنا . ويلاحظ ان الملتقطات من الطبقتين اظهرت تنوعا واختلافا حضاريا . نعتقد ان سببه هو كثرة القبور المتأخرة . وبشيء من الاطمئنان يمكن القول ان الطبقة الاولى لاتعود الى الحضارة البابلية القديمة . وما يمكن الاستدلال عليه عن الزمن الحضاري لهذه الطبقة . يمكن استنتاجه بالدرجة الاولى من المواد المعثور عليها جنب الكورتين الكبيرتين . حيث عثر على كسر وشيء من الفخار المزجج باللـون الازرق الفاتح . تميزت بينها حافات لصحن مفتوح . وكسر من قاعدة حلقية كما عثر في احد القبور على قرط نحاسي

ان هذه المواد يمكن اعتبارها من الزمن البابلي الحديث . ولايعني هذا ان كل قبور سطح التل تعود الى هذا الزمن . فقد وجدت بينها قبور أحدث . حتى يمكن عدها من الزمن الفرثي . ومايمكن اعتباره من الزمن البابلـي الحديث هو بقايا الأبنية والكور

أما الطبقة الثانية فبالرغم من صغر المتبقي منها فأنه يمكن القول بشيء من الأطمئنان أنها تعود الى الزمن البابلي القديم بدلالة ختم اسطواني واحد عثر عليه في منطقة الطبقة الثانية . ورقيم طيني وهدايا الدفن في القبر المعثور عليه في الغرفة رقم ١٢

وللأجابة على سؤال حول عدم العثور على امتدادات الطبقة الأولـى والثانية في الأماكن الأخرى المحفورة من هذه المنطقة U/106 . فأننـا نعتقد أن حفريات سبقتنا قد أضرت كثيراً ببقايا الطبقتين . اننا لم نعثر علـى هذه البقايا الآ بين خطي ٤٢ م . ٤١ م من خطوط الكنتور .

ولما كانت حفرياتنا قد امتدت باتجاه الشرق بين خطي ٤٠ م الى ٣٩ م فأننا لانتوقع العثور على بقايا تلك الطبقتين حيث نعتقد ان هذا الانحدار ليس طبيعياً . انما سببه التآكل والتخريب الذي اصاب منطقة الحفريات هذه .

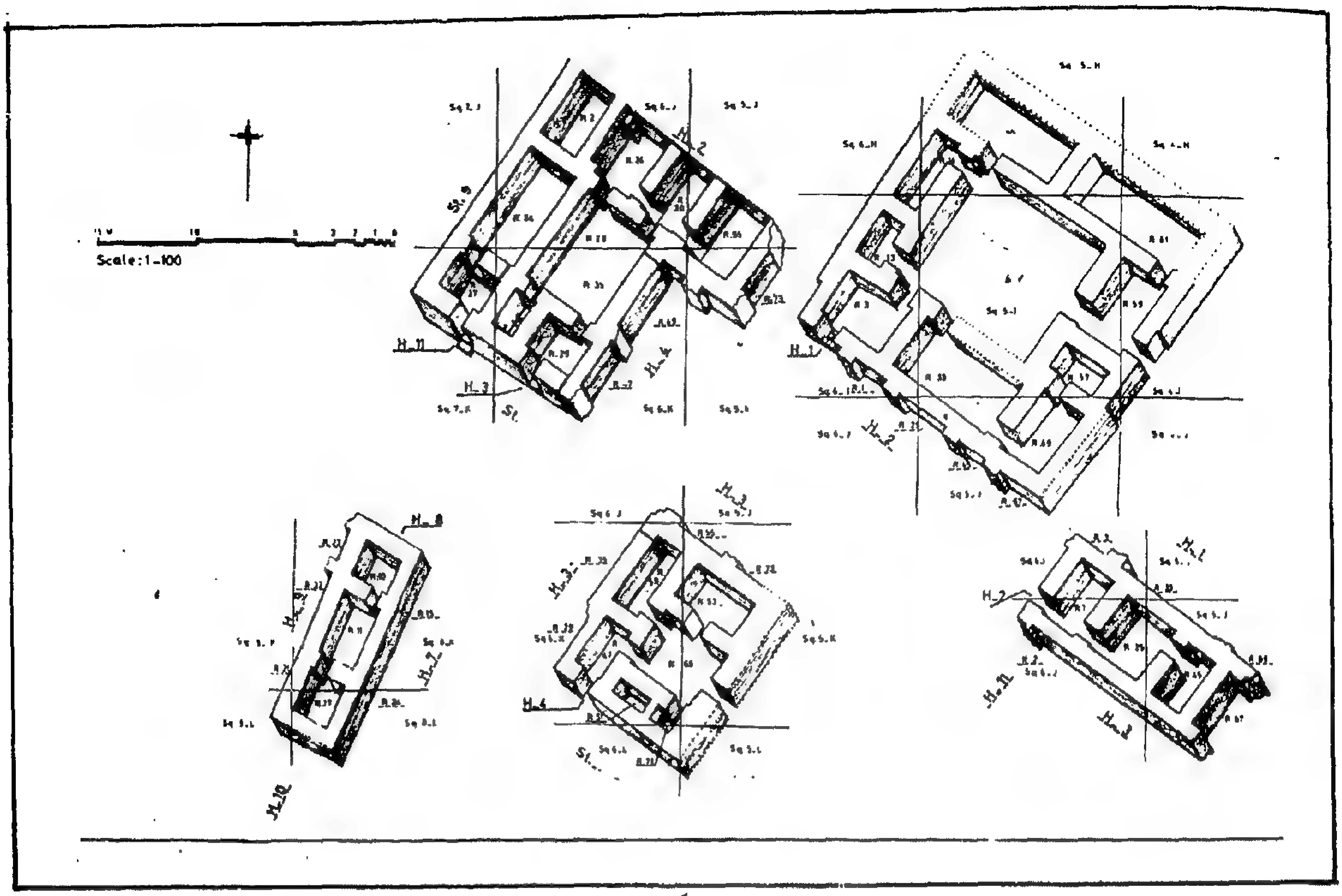
اما بالنسبة للطبقة الثالثة فأن كل الدلائل يمكن ان تشير الى الزمـن البابلي القديم (البنائين المستطيلي الشكل) . وقد تميزت الأدوار الثلاثة فيها بشكل واضح لايدعو الى الألتباس عمارياً . وتسند هذا الأستنتاج الوثائـق الكتابية من الأدوار الثلاثة . بالاضافة الى الأختلاف في طبيعة وشكل قبور الدفن في الأدوار الثلاثة وخصوصاً في قبور الأطفال الكأسية الشكـل والحباب الفخارية .

وتميزت الطبقة الثالثة ، خصوصاً الدور الثاني منها بأرضيات كاملة وجد عليها بقايا المواد الفخارية والحصوية المستعملة في النشاط اليومي لسكنة هـذه الطبقة . كما عثر على عدد كبير من المواقد والتنانير في هذه الطبقة . ومن أبرز المواد الفخارية لهذه الطبقة الصحون الواسعة القليلة العمق والكؤوس الجرسية الشكل تقريباً .

أما جرار هذه الطبقة فقد تغلبت عليها وميزتها الجرار المغزلية الشكل ذات الحافات البسيطة المفتوحة الى الخارج قليلاً والقواعد المستوية . واذا كانت هذه النماذج قد ميزت هذه الطبقة بشكل عام فلا يعني هذا عدم وجود اشكال اخرى قد يمثل بعضها خروجاً على النمط الذي ساد في هذه الطبقة .

ومن هذه الطبقة يمكن القول أننا حصلنا على نموذجين لابنية هذا الزمن . الاول هو البيت المربع الذي تتوسطه ساحة تدور حولها غرف ومرافق البيت . ويمكننا أن نعد هذا النموذج بيتا للسكن . بينما يمثل النموذج الثاني شكلاً بنائياً غير واضح الأستخدام لحد الآن . ونرجح اعتباره مدرسة او بيتاً لتعليم القراءة والكتابة وهو عبارة عن مستطيل مؤلف من ثلاث غرف .

وفي الواقع هناك دلائل على ذلك حيث عثر على عدد من الرقم المستديرة الشكل والتي اصطلح على تسميتها بالرقم المدرسية . خصوصاً في البناء المؤلف من الغرف ١٠ . ١١ . ١٧ . لقد عثر في هذه الغرف على عدد من هذه الرقم ميزتها عن بقية الوحدات البنائية الاخرى . والمرافق المكتشفة فيها (انظر الشكل رقم ١٠) كما امتازت هذه الطبقة بانتشار اشكال من الحصى البيضوية والمكعبة



شكل ١٠

التي تشير جوانبها الى أنها قد استخدمت في انجاز عمل ما . ونحن نعرف أنه من الممكن أن تكون قد استخدمت للسحق اوالدق . الا أن انتشارها بهذه الكمية والعناية البالغة في تشذيبها وتهذيبها وتقارب حجومها واختصاص شكلين منها هما المكعب والبيضوي يدفعنا الى الاعتقاد أنها استخدمت لاغراض اكثر اهمية من مجرد كونها مدقات اومساحق . وقد عثر على اشكال اسطوانية من الحجر والحصى لاشك قطعاً في أنها استخدمت للدق والسحق وخصوصاً أنه قد عثر على نماذج حجرية تشبه الهاون .

كما ميز هذه الطبقة حريق واسع .. آثاره واضحة جداً على الأرضيات ولطوش الجدران في اكثرمن مرفق منها .

اما قبورهذه الطبقة فأنها تعود جميعاً الى الزمن البابلي القديم ماعدا تلك التي تسللت اليها من سطح التل وهي نادرة . وأمكن الأستنتاج أن الدفن كان يجري في داخل البيت ، وفي زمن سكناه تحت أرضيات السكن مباشرة . حيث لم نعثر على قبور يخرب بعضها البعض . وفي الحالات التي جرى فيها الدفن لاكثرمن مرة في المكان الواحد . فقد روعي أن لاتتضرر القبور الأسبق زمناً . كما أننا نعتقد أن عدم وجود قبر يخرب جداراً لهذه الطبقة . يشير الى أن الدفن قد تم في زمن سكن هذه الطبقة .

بقي أن نؤكد أن الضرر الذي أصاب هذه الطبقة . خصوصاً في دوريها الأول والثاني . كان بليغاً بسبب الحفريات السابقة فقد تجمعت لدينا من المعلومات مايشير الى أن خندقاً أو نفقاً انهدم. فيما بعد قد امتد من الشمال الى الجنوب عبر الغرف ٣٧، ٤٥، ٦٧، ٥٥، ٥٣ وحتى ١٦١ .. وان خندقاً آخر قد امتد من الغرب الى الشرق في المربعات (ل/٥، ٦، ٧، ٨ – L) .

أما الطبقة الرابعة فقد كان التلف الذي أحدثه الخندق الكبير الذي امتد عبر المربعات (ل ٦، ٥، ٤، ٣، ٢ – L) سبباً في عدم اهتدائنا وتوصلنا الى معلومات كافية عن أبنية هذه الطبقة فقد خرب هذا الخندق الجانب الجنوبي لبيوت هذه الطبقة . والذي اشارت دلائل الحفريات الى أنه يمثل الواجهة الأمامية ، حيث المداخل الرئيسية لهذه البيوت .

وان المتبقي من أبنية الطبقة الرابعة قد زودنا بمعلومات كافية عن نمط بنائي ساد في هذه الطبقة ، مثل نموذجاً لبيوت سكن تعددت وتكاملت مرافقها وامتازت باستعمال الطابوق كأزارة عند مستويات ارضيات السكن لحمايتها من الرطوبة ؟ ولربما تكون مجاري المياه القذرة من الميزات البارزة لأبنية هذه الطبقة والتي عثر عليها في الغرفة ١٣٣ الى الساحة ١٥٧ وفي الساحة ١٨٩

الا أنه وبالرغم من ذلك فقد اتضح أن قسماً من بيوت هذه الطبقة قد سكن في مرحلتين (خصوصاً في بيت الساحة ١٥٧) . واذا ما استثنينا البيت المربع من البيوت الخمسة العائدة لهذه الطبقة فأن البيوت الاربعة الباقية تتشابه في مخططاتها الارضية التي قوامها ساحة وسطية تدور حولها مجموعة من

الغرف تنفتح عليها مداخلها مع غرفة مستطيلة كبيرة أختصت بوجود قبر كبير.

ان البيوت أ . ب . ج تبدو كأنها اجزاء من وحدة سكنية كبيرة اكثر من كونها بيوت مستقلة ويبدو أن البيتين أ . ب كانا وحدة واحدة بنيت لصق البيت ج كالبيت د الذي بني لصق جداره الشمالي الشرقي وبذلك يبدو أن البيت ج الذي اظهر بوضوح دورين بنائيين (متطابقين) يمثل مركزاً لهذه المجموعة السكنية . وقد يفسر هذا وجود القبر الكبير ذي السلم في الغرفة ١٤٩ أما البيت هـ فهو الآخر قد اظهر دورين للسكن تمثل الاقدم منهما في الزمن الذي كانت فيه الغرفتان ١١٩ . ٧٥ غرفة مستطيلة واحدة . الآ أنه وفي هذا الزمن وبالرغم من وجود الغرفة المستطيلة ايضاً . يبقى ذا خصائص تجعله لايتشابه مع أبنية الطبقة الرابعة .

اما في الدور الاحدث فان الخلاف بينهما اكثر وضوحاً . فلا تدور غرف هذا البيت حول ساحة وسطية . بل ان غرفه تنتظم في مستطيلين متجاورين كل منهما يتكون من ثلاث غرف يمكن المرور بها جميعاً من غرفة الى اخرى . وبذلك يبتعد كثيراً عن بيوت الدور الثالث من الطبقة الثالثة . كما ان شكله المربع . وخلو غرفه من قبر كبير . يبعده عن ابنية الطبقة الرابعة التي امتازت مخططاتها بالاستطالة ووجود غرفة الدفن .

بقي ان نؤكد ان توالي بقايا الابنية في هذه المنطقة اثبت ان هذا البيت عائد الى الطبقة الرابعة وبذلك يمكن القول ان الطبقة الرابعة حوت خطين بنائيين يمكن ان يستخدم كل منهما للسكن لانه ليس في احدهما من الملامح مايدعونا للافتراض انه استخدم لغرض غير السكن . ولا يُمكننا ان نجد سبباً عملياً في البناء استوجب هذا الاختلاف في المخطط الأرضي بالرغم من وجود الفسحة الكبيرة الواقعة امام المدخل الرئيسي للبيت هـ التي تعزى لافتراض اسباب تدعو الى الاختلاف . الا انه لم يتوفر لدينا دليل أثري على ذلك . ويمكن ان يكون هذا الاختلاف عائداً الى رغبة شخصية .

وامتازت الطبقة الرابعة كالثالثة ايضاً بدفن الموتى تحت ارضيات غرف المعيشة في زمن سكنى بيوتها . ودليلنا على ذلك ايضاً اننا لم نجد قبراً واحداً من قبور الطبقة الرابعة يخرب مرفقاً او جداراً عائداً لهذه الطبقة .

لقد حددت اللقى الاثرية الزمن الحضاري لهذه الطبقة فقد سيطرت الجرار الاسطوانية البدن ذات الرقاب المماثلة لسعة البدن والتي يؤشرها حز حول البدن تحت الحافة بحوالي (١٠) سنتمترات وحافات هذه الجرار على الاغلب بسيطة بأستثناء البعض التي كانت قليلة البروز مشطوفة الى الخارج اما القواعد فهي حلقية واسعة .

وفي زمن هذه الطبقة اصبحت الجرار الكأسية اقل عدداً الا انها اجود صناعة واجمل شكلاً . وكذلك هي الكؤوس . ايضاً كان من بين لقى هذه الطبقة الالواح الفخارية ذات الاشكال الناتئة .

وكان من بين المواد المعثور عليها في بقايا أبنية الطبقة الرابعة عدد من الرقم الطينية المكتوبة خصوصاً في الغرف ١١٥، ١٤١، ١٤٧، ١٤٩ . الا ان هذه الرقم وقياساً على سعة حفريات الطبقة الرابعة تعد قليلة . وقد عثر كذلك على عدد من الاختام الاسطوانية وعلى مجموعة من القطع الطينية عليها طبعات أختام . وقد قلت المواد الحصوية والمصنوعة من الحجارة بينما كثرت الشظايا .

ان هذه المواد مجتمعة دللت على ان الزمن البابلي القديم هو الزمن الحضاري للطبقة الرابعة .

وختاماً يجب الاشارة بشيء من الاهتمام والحذر الى ظاهرة في الركام المتخلف عن الطبقة الرابعة . فقد لوحظ ان بيوت الطبقة الرابعة وبدءاً من ارضيات التأسيس حتى ارضيات السكن حوت ركاماً هشاً قوامه تراب متسخ ورماد واحيانا قطع من الطابوق والحجارة . تكثر بينها كسر الفخار بشكل مثير للأنتباه . وعند الحفر في هذا الركام جوار جدران الابنية يبدو كأنه قطع وانزلت فيه الجدران . الا ان الحفر في داخل الغرف لم يظهر دلائل التوالي في تجمع هذا الركام حيث اعتاد الحفارون ان يجدوا هذا الركام عبارة عن اختلافات متكررة في اللون والقوام . وبقايا خفيفة غالباً ماتكون رمادية اوسوداء اومن طينة حمراء افقية تعزل مرحلة عن اخرى .

ان الانطباع الذي يتركه هذا الركام جنب الجدران كأن سواقي شقت ثم بنيت فيها الاسس . بينما تشير الاماكن الاخرى كأن دفناً قد حصل في زمن لاحق لزمن البناء . والحقيقة هي ان من الصعب القطع بأن احدى الطريقتين هي التي استعملت .

وزاد من هذه الصعوبة اعمال الحفر التي قام بها الحفارون السابقون . حيث انه يمكن التصور ان حفرياتهم هي التي عملت على تدمير المعالم الأفقية وخلطت بقايا الطبقة الرابعة .

واذا كان هذا صحيحاً فكيف يمكن تبرير ما وجدناه من قبور ومجار في هذه الطبقة لم يصبها العبث من جانب وعدم عثورنا على ما يمكن اعتباره مجاري اوقبوراً مخربة من جانب آخر ؟ ؟

عندما نضع هذه المعلومات في اعتبارنا فأننا لانجد تفسيراً لهذه الظاهرة سوى ان ابنية الطبقة الرابعة مثلت توسعاً في المدينة اقتضى اقامة ابنية جديدة عند حافاتها القديمة التي لا يستبعد انها كانت اماكن تجمعت فيها الاوساخ ورمي فيها كل ما فاض عن الحاجة من بقايا مواد يومية اوجدران متهدمة . وعندما شيدت الأبنية حفر لأسسها في هذا الركام المختلط .

ان هذا الاستنتاج لايمثل التفسير النهائي في رأينا بل انه حالياً ينسجم تماماً مع ما وفرته الحفريات من ادلة بهذا الشأن . ولربما توفر حفريات قادمة في هذه المدينة ادلة اكثر كفاءة لتوضيح هذه المشكلة .

كما لوحظ في اسس بعض هذه الجدران خصوصاً الغرفتين ١٧٣ . ٩٤ صفوفاً من اللبن مشيدة بوضع عمودي .

لقد اظهر العهد الكشي ابنية مشابهة الا ان الأدلة الكتابية واللقى الأثرية التي توفرت لدينا تؤكد ان لهذا النوع من البناء تاريخاً يمتد الى الزمن البابلي القديم ونقترب شيئاً فشيئاً من عهد فجر السلالات حيث ساد نمط من البناء يمكن اعتباره الأصل الذي جاء عنه هذا النوع من البناء .

كما لم تتوفر بعد معلومات كافية عن المجموعة البنائية الى الشرق من الشارع رقم ٣ تتيح مجالاً للحديث عنها ودراسة خصائصها البنائية والحضارية .

منطقة الحفريات الرابعة V/108

عرفت هذه المنطقة احيانا « بحفرة الطلبة » ذلك أنها اختيرت اساساً ليمارس فيها طلبة الصف الرابع من قسم الآثار الحفر ضمن المنهج الموضوع للتدريب العملي في الحفر والمسح والرسم الأثري ، تحت اشراف اساتذة قسم الآثار .

تقع هذه المنطقة الى الشمال الغربي من منطقة المعابد ، وقد تميزت عن الحفريات السابقة وهي على بعد ٢٣٧٫٥ م الى شمال الزقورة و ١٠٠ م الى غربها . حيث يوجد راقم المساحة رقم (١٠) والذي يرتفع بمقدار ٣٤٫٤٠ م عن مستوى سطح البحر . وبحوالي ٤ م عن مستوى السهل المجاور .

لقد شملت الحفريات في بدايتها كامل المربع (D – R/.د) واجزاءاً من (د/ D – 11) و (جـ، هـ/ C,E – 12) ثم امتدت الى (و، ز/F,G –11) وكامل الحفريات في هذه المنطقة اظهرت اربع طبقات بنائية .

الطبقة الأولى

امكن تمييز دورين بنائيين من هذه الطبقة الأحدث منها الذي سمي بالدور الأول استظهر في كل المربعات المذكورة أعلاه واصبحت الحارة البنائية لهذا الدور عبارة عن اربعة قطاعات طولية تمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي وبعرض ٨٫٥ م وتفصل بينها ثلاثة شوارع ضيقة (بعرض ١٫٣٠ م) هي (٨٣ . ٧٨ . ١٦٦) . ويتكون كل قطاع من صفين يشترك بينهما الحائط الخلفي لهما . وتقع واجهتا الصفين على الشارعين المحيطين بالقطاع . ويتكون الصف الواحد من مجموعة من وحدات سكنية تتألف من غرفتين صغيرتين طوليتين . واذا كان امتداد غرف الوحدات في أحد الصفين من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي فأن امتداد غرف الصف المكمل لهذا القطاع يكون من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي . وبذلك تتعاكس الامتدادات في القطاع الواحد وتتشابه في بيوت الصف الواحد . وهذا مايبدو واضحاً واكيداً في بيوت القطاع ب – B المحصور بين الشارعين ٨٣ ، ٧٨ والى الجنوب الشرقي من الشارع ٧٨ وشمال غرب الشارع ١٦٦ استظهر القطاع جـ وهو مشابه في ميزاته العامة للقطاع ب – B . الا أنه لوحظ أن أبنيته عبارة عن جدران مضافاً كل منها الى الآخر . وهي تتكون اساساً من جدار بشكل حرف L الانكليزي بأتجاه معكوس لـ وتتابعت هذه الجدران الواحد بعد الآخر وهي منفصلة في البناء فتكون المساحة الأصلية التي تمثل هذه الوحدة . وببناء قاطع في هذه المساحة تتكون غرفتان . وبتوالي هذه الوحدات يتكون صف من هذا القطاع . يؤلف جداره الخلفي الضلع القصير من معكوس الحرف الانكليزي L لـ في الصف الثاني .

ويستنتج من وحدات الصف المطل على الشارع ١٦٦ من القطاع جـ ، ان المدخل بين الغرفتين يقع في الزاوية المخالفة للزاوية التي يقع عليها المدخل من الشارع الى الوحدة .

أما القطاع د فتظهر فيه نفس خصائص البناء التي ميزت القطاع جـ لتميز وحداته البنائية . مع اختلاف اتجاه امتداد الغرف في الصف الواحد ، ووقوع المداخل على الزوايا المتشابهة .

ولقد أهملنا الحديث عن القطاع آ لأنه لم يتبق من أبنيته مايمكن الحديث عنها . لسبب كونه يقع عند الحافة لهذا المرتفع وان ابنيته قد تآكلت تماماً . الا أننا نعتقد انها تكرار لبقية الأبنية المستظهرة هنا .

ان الشارع رقم ١٦٦ وجد مبلطاً بالطابوق من قياسات وأشكال مختلفة ، وقد كان هذا التبليط دليلاً على وجود دور آخر أحدث من الدورين المذكورين في بداية الحديث عن هذه الطبقة . الا ان أبنية هذه الطبقة لم يبق منه الا الشيء البسيط أو القليل جداً . وهذا القليل الباقي لايقدم دليلاً على اختلاف في نمط البناء ، او المخطط الأرضي بينه وبين مااعتبر الدور الأول من الطبقة الأولى ، كذلك يمكن اعتبار غلق الأبواب في الدور الأول من البقايا المتزامنة مع تبليط الشارع رقم ١٦٦ . (انظر الشكل رقم ١١) .

الدور الثاني

استظهر هذا الدور في مساحة محدودة في المربعين (هـ/E – 11,12) محصورة بين الشارعين ٨٣ ، ٧٨ . وبذلك يمكن القول أنه استظهر الدور الأقدم من القطاع ب . ويلاحظ فيه أنه لايختلف كثيراً عن الدور الأعلى فوحداته البنائية تتكون من غرفة مربعة الشكل تقريباً (٣٫– × ٥٫٢) قطعت عند الوسط تقريباً بجدار جعلها تبدو غرفتين طويلتين صغيرتين في الصف المطل على الشارع ٨٣ . تمتد هذه الغرف المستطيلة من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي ، اما امتدادها في الصف المطل على الشارع ٧٨ فهو من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي .

ان هذه الاتجاهات مطابقة تماماً للأتجاهات التي سادت في صفي القطاع في دوره الأحداث ، كذلك اختلفت مواقع الأبواب في الوحدة الواحدة كأختلافها في الدور الأحدث وبذلك يبدو أن الدور الأحدث هو امتداد للدور الأقدم . وقد وجد الشارع رقم ٨٣ مغلقاً في طرفه الجنوبي الغربي . واوحى لنا هذا الغلق بغلق مماثل في زمن الدور الأول . الا اننا لم نعثر عليه بسبب تآكل التل في هذه المنطقة وتلف الجدران .

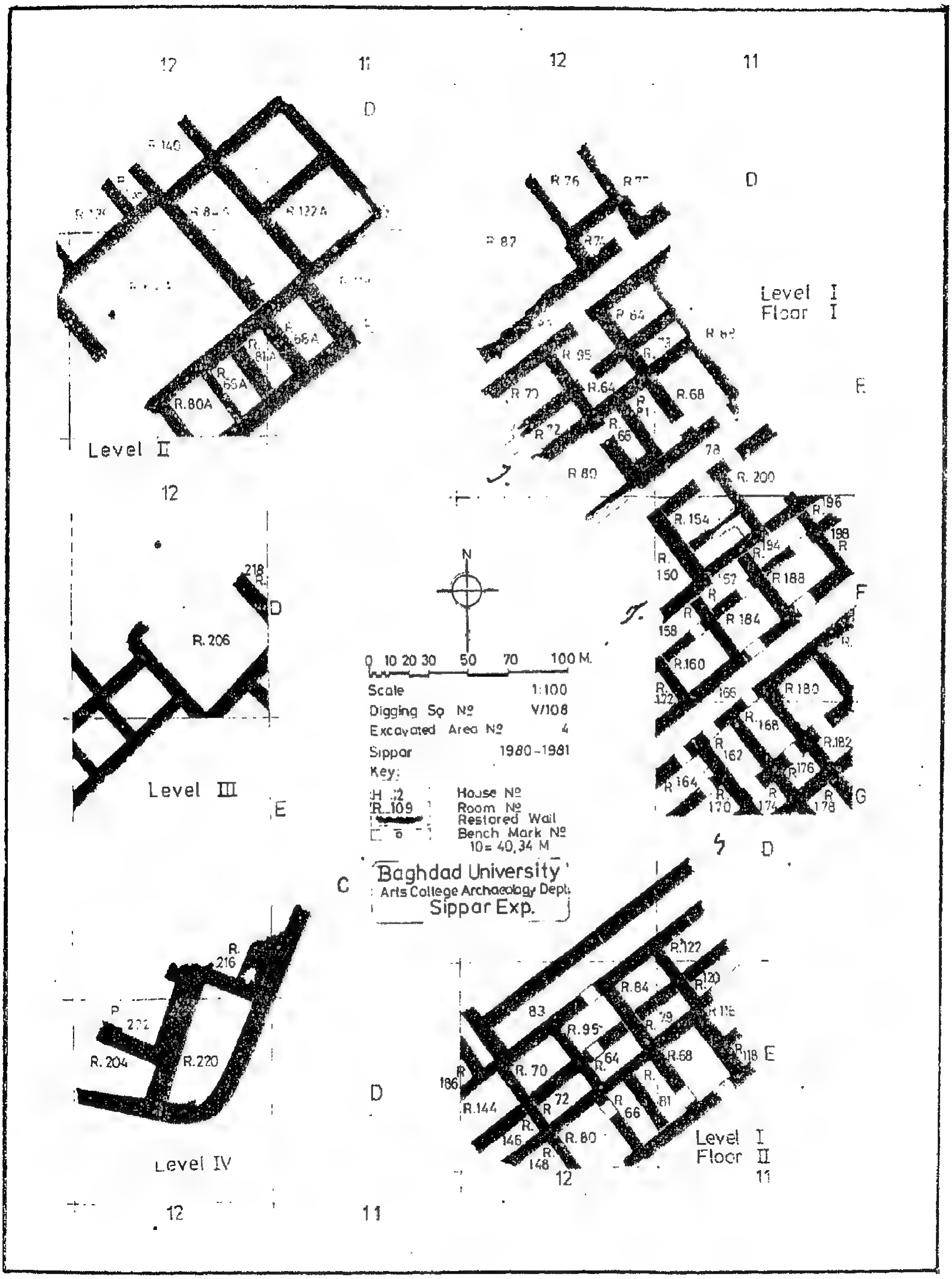
الطبقة الثانية

استظهرت بقايا الطبقة الثانية تحت ابنية الدور الثاني الطبقة الأولى في المربعات (د ، هـ / D,E – 11,/ 12) . وامتازت الطبقة الثانية بجدران من عرض ٧٠ سم بنيت بلبن بني فاتح اللون يميل لونه الى اللون الأحمر وشيدت من طينة هشة وقد أتضح ان ساكني الطبقة الأولى قد قاموا بتسوية أبنية الطبقة الثانية لأقامة منشآتهم ، فلم نعثر من جدران الطبقة الثانية الا على مالم يزد ارتفاعه على ٣٠–٤٠ سم ، وقد تناثر لبن الطبقة الثانية حولها .

ان المتبقي من أبنية الطبقة الثانية ، يمكن أن يمثل جزءاً من وحدة بنائية واسعة تمثلت في ساحة وسطية مربعة الشكل تقريباً (٧ × ٦٫٥ م) جانباها الشمالي الغربي والجنوبي الغربي تآلفان تماماً ، ويعود ذلك لانحدار التل في هذه المنطقة ، وتآكله بسبب الطريق الذي يدور حوله .

اما الضلع الجنوبية الشرقية ، فقد وجدت عامرة بأربع غرف مستطيلة الشكل امتدادها من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وهي عموماً غرف

صغيرة. وفي هذا الجانب امكن تمييز بقايا دور آخر يعود لهذه الطبقة. حيث ان الغرفتين الوسطيتين ٨١آ . ٦٦آ قد احدثتا في زمن الدور المتأخر بالجدار الفاصل بينهما. الا اننا عمليا لم نتمكن من توضيح هذا الدور في بقية اجزاء الطبقة الثانية. ولم نتمكن من عزل المواد العائدة لكل دور على حدة. ويبدو ان سبب ذلك هي التسوية التي هدمت كل معالم الدور الاحدث وخلطت بين مواد الدورين.



شكل ١١

اما على الضلع الشمالية الشرقية فقد وجدت القاعة ١٨٤ وهي تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بطول ٦٫٥ م وعرض ٢٫٥ م والزاوية الجنوبية لجدارها الجنوبي الشرقي لم تكن مرتبطة ببقية البناء.كما عثر على طلعة صغيرة بطول حوالي ٧٠ سم وعرض ٢٠ سم على بعد متر واحد من الزاوية الجنوبيه للغرفة ١٨٤آ. ان شكل هذه الطلعة يوحي انها كانت كتفا لمدخل في هذا المكان. الا ان عدم عثورنا على اي مدخل من الطبقة الثانية وتحرينا الدقيق في هذا المكان جعل هذا الافتراض امرا غيروارد ولم يكن في بقايا بناء الطبقة الثانية من المظاهر مايستحق العناية والحديث خلاف ماذكرناه

ان ماالستظهر من الطبقة الثالثة اصغر مساحة ويمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي . وهو بشكل عام جزء من ساحة مربعة الشكل (٢٠٦) (٥ × ٥) في النهاية الشمالية الشرقية .

اما على الطرف الجنوبي الغربي فلم يكن ما اكتشفناه هنا اكيداً وثابتاً حيث اختلطت بقايا بنائية وكسر من اللبن ببعضها بشكل مربك امكن تمييز المكانين أ.ب بما يمثل غرفتين صغيرتين .

أمابقية الطبقة الرابعة فقد استظهرت في المربعين (ج/ C – 2,11) و(د/ D – 12) وهي عبارة عن الزاوية الجنوبية الشرقية من وحدة بنائية غير واضحة التفاصيل بسبب صغر المستظهر منها ، وذلك بسبب التلف الذي اصابها لامتدادها تحت الطريق ، وبذلك لم نتمكن من تكوين فكرة عن الطرق التي تتجه منها .

وبالرغم من صغر هذه البقايا الاّ أنها استدعت اهتماماً مركزاً وعناية خاصة . بسبب الشكل المميز والفريد للزاوية الجنوبية الشرقية . حيث بدت كأنها زاوية مدورة وليست متكسرة من التقاء جدارين . كما أن الحريق الشديد الذي شب بالغرفة ٢٢٠ والغرفة ٢٠٤ ، أثارمتابعة دقيقة لما يمكن أن يعثرعليه من مواد الغرفتين . وقد امتازت الغرفة ٢٠٤ بعدد كبير جداً من اواني فخارية صغيرة مفتوحة قليلاً . أننا لانتوقع أن نتعرف على بناء هذه الطبقة . وفي هذا المكان بسبب طبيعة التل وانتهاء المنحدرفي الأتجاه الشمالي والشمالي الغربي. واحساسنا (من المستظهر من البناء) أن البناء لايمتد في الأتجاهين الجنوبي والجنوبي الشرقي حيث يمكن أن توفر مرتفعات المدينة هنالك معلومات عن هذه الأبنية . وأملنا أن تمتد هذه الطبقة في هذا الاتجاه وتوجد فيها بيوت جديدة من النوع . اوأن يتكررهذاالبناءفي زمن الطبقة الأسفل والى أن تتوفر هذه المعلومات فأننا نشيرفقط الى وجود ما يشبه البناء البيضوي اوالدائري في زمن الطبقة الرابعة من المنطقة V/108 .

ملاحظات عامة حول المنطقة V/108 :

ان اوضح ما استظهر من ابنية هذه المنطقة يعود الى الطبقة الاولى بدوريها الاول والثاني وهي أبنية صغيرة متماثلة الى حد التطابق في الشكل والمساحة وتختلف كل الاختلافات عما استظهر في المنطقة الثالثة U/106 وفي ظننا ان مجاورة هذه المنطقة لمنطقة المعابد لابد ان يترك أثراً ما عليها. ونعتقد ان هذه البيوت الصغيرة المتماثلة والكثيرة العدد .كانت نتيجة لذلك فليس من المستبعد ان تكون هذه البيوت هي مجموعة من المخازن ذات علاقة بالمعابد. أو أنها أماكن سكن لعدد كبير ممن يقومون على خدمة المعابد والقيام بالشعائر والطقوس الدينية . وبالرغم من عدم توفر دليل على الافتراضين السابقين.

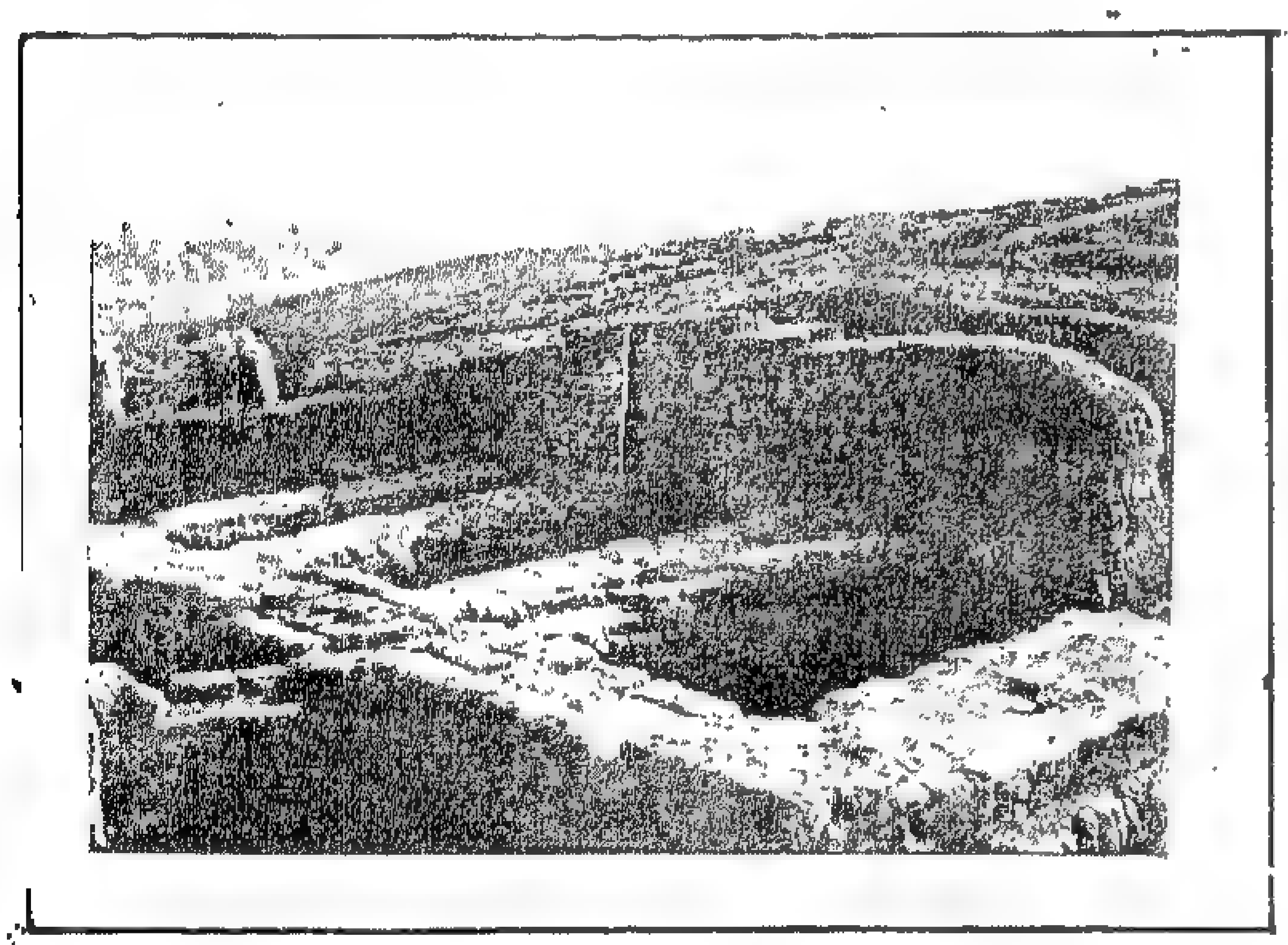
وان ما يمكن قوله هو وجود حارة كبيرة بنيت بيوتها بشكل متشابه ونظمت في قطاعات تفصل بينها شوارع ضيقة .

واذا كان الشكل والمساحة ميزة لهذه البيوت فلا بد من الاشارة الى ان بيوت هذه المنطقة . وعلى عكس المنطقة الثانية خلت تماماً من اي قبر. وخلت كذلك من كل اشارة الى مجاري المياه القذرة او البالوعات .



شكل ١٢ آ

وامتازركام الطبقة الاولى بدوريها بالخصائص التي تميز بها ركام الطبقة الرابعة في المنطقة الثالثة .فقد كان الدفن هنا عبارة عن تربه متسخة مختلطة بالرماد والبقايا المحروقة . وكونت كسر الفخارنسبة عالية فيه خصوصاً في



شكل ١٢ ب

الشوارع .كما كانت كسر اللبن والطابوق ممثلة في هذا الدفن ، وافتقد هذا الدفن الى التعاقب العمودي للمستويات الأفقية .

اما اللقى الأثرية فقد اختلفت اختلافاً تاماً عن تلك التي تم العثورعليها في المنطقة U/106 ، فقد افتقدنا هنا الصحون المفتوحة والكؤوس ، كما أنها أظهرت عدداً اقل من الجرار الكأسية . وكانت هنا أكثر دقة في صناعتها وبذلك تكون مواد هذه الطبقة مشابهة لتلك التى كشف عنها في الطبقة الرابعة من المنطقة الثالثة .

ان التشابه بين الطبقتين لم يقف عند الأواني الفخارية فقط. فقد لوحظ

هنا أيضاً وجود عدد كبير من الألواح الفخارية المطبوعة بصور ناتئة . الآ انا نؤكد الأختلاف التام في المواضع التي تمثلها تلك الألواح . فقد كانت هذه الصور في المنطقة الرابعة تمثل أشكالا اسطورية وصور المعبودات مما يؤكـد العلاقة الدينية او الطابع الديني لهذه الأبنية . وأمتازت أبنية هذه المنطقـة وعند مستوى الطبقة الأولى وأحياناً الثانية بكثرة طبعات الأختام على قطـع الطين . كما عثر بين بقايا هذه الطبقة على عدد أكبر نسبياً من الأختـام الاسطوانية . اما الرقم الطينية فقليلة في هذه الطبقة .

ان كل ماتقدم يشير الى الزمن الواحد الذي تنتمي اليه الطبقتان المختلفتان في المنطقتين . واذا ماتذكرنا ان الطبقة الثانية من المنطقة الثالثة هي من العهد البابلي القديم وكذلك الطبقة الثالثة بأدوارها الثلاث فأنه سيصبح لدينا أحد عشر دوراً مقسماً في خمس طبقات تعود الى العهد البابلي القديم بأعتبار أن الطبقة الثانية من المنطقة الثالثة U/106 هي من نفس الحضـارة أيضاً.

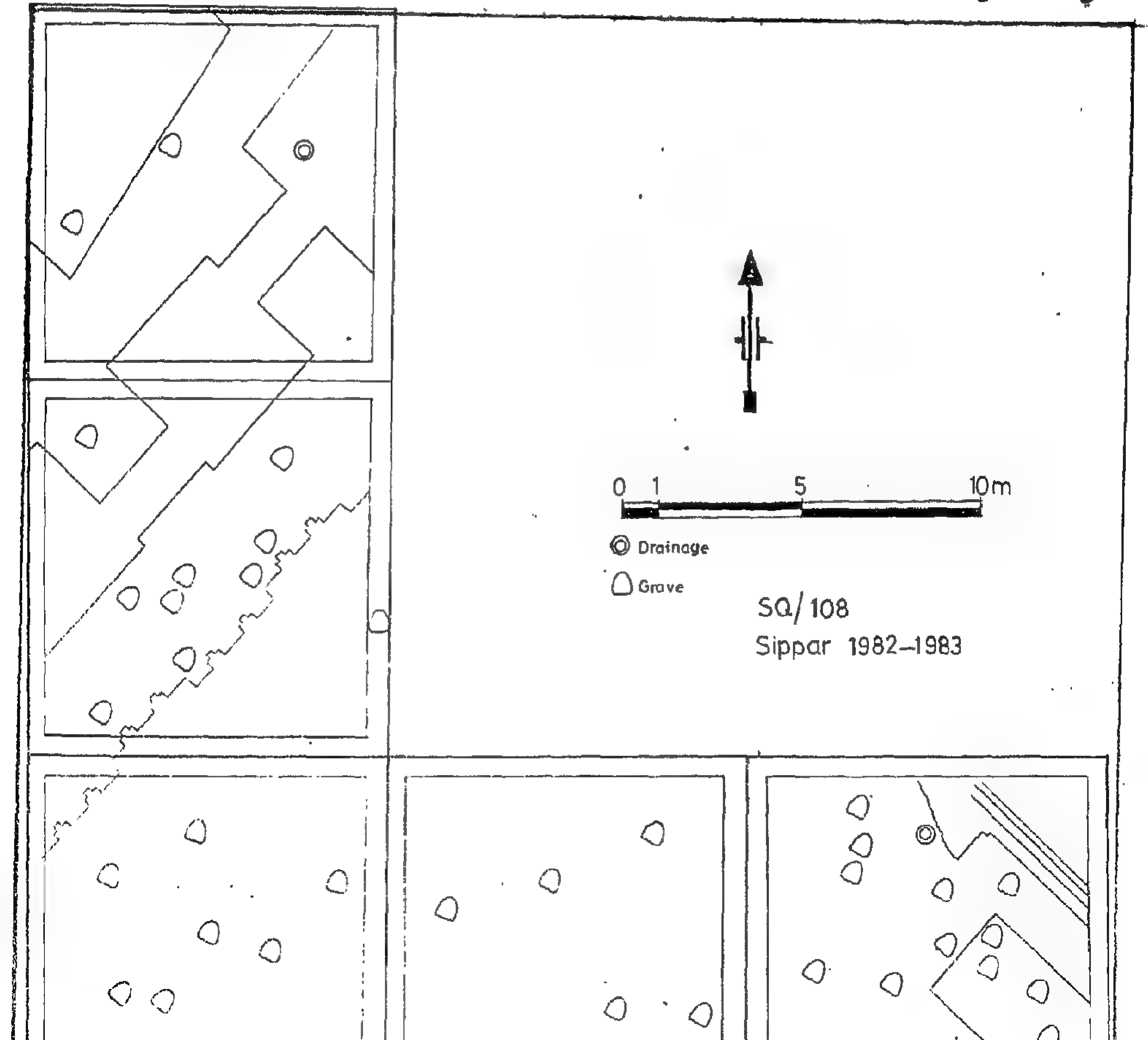
تبقى لدينا من هذه المنطقة الطبقتان الثالثة والرابعة وقبل ذكر أية ملاحظات حولهما فأننا نؤكد أن معلوماتنا عنهما لازالت غير متكاملة . اذ لم يتوفر لحد الآن الوقت الكافي لدراسة اللقى والبقايا الأثرية المجمعة من الطبقتين .

وما نقوله لايتعدى معلومات عامة مستنتجة من الملاحظة اليومية للمواد المكتشفة في الطبقتين . فقد لوحظ اختلاف تام في الأشكال البنائية ؛ يلازمه اختلاف آخر في شكل المخلفات الفخارية . لايدع امامنا أي مجال للشـك في أن مواد هذه الطبقة تعود لزمن أقدم من زمن العهد البابلي القديم .

وقد اكد هذا الاستنتاج العثور على رقيم حجري . على عمق يمكن أن يعد الى زمن الطبقة الثالثة . واذا ما تذكرنا أن الهيئة قد التقطت في الموسـم الأول من حافة التل التي قطعها الطريق على تمثال واناء صغيرين من الحجر .

فأن الأستنتاج السابق يصبح اكثر تأكيداً . وفي هذا الأتجاه تجدر الاشارة الى أن الهيئة قد ميزت بين ركام الطبقتين طابوقاً غير جيد الحرق صغير الحجم (٢٦×١٨×٤ سم)وجه منه مستوي والآخر محدب . تظهر عليه اخاديد ٢٣×١٥×٦ سم
عملت بالأصابع .

أما أعمال التنقيب الأخيرة التي انجزت خلال فترة الموسم الخامس ١٩٨٢.١٩٨٣ في مدينة سبار فقد اختيرت ضمن قطاع المنطقة الدينية وفي اجزاء من سورها الشمالي . وتقع هذه المنطقة على بعد حوالي مئة متر شـمال

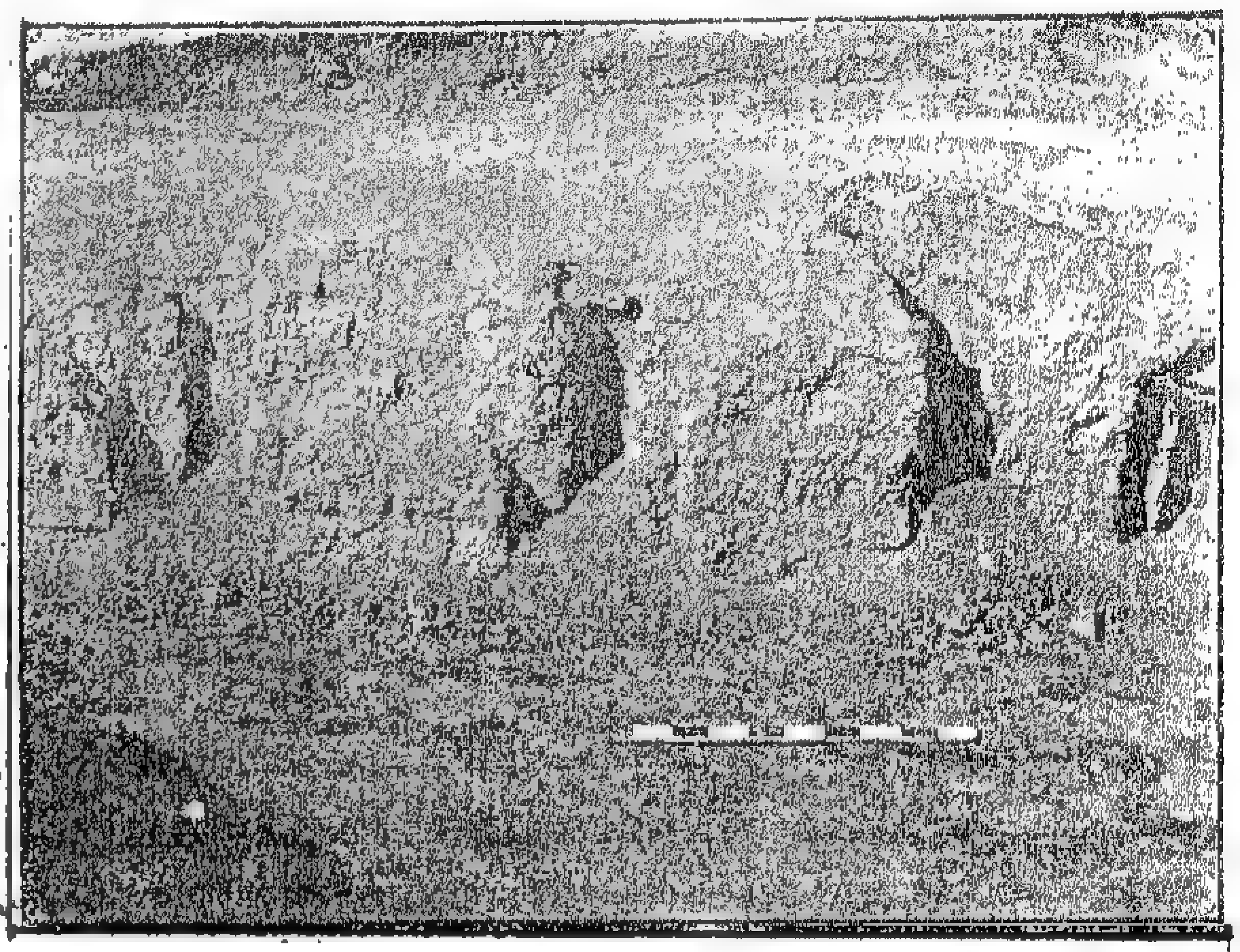


شكل ١٣

زقورة المدينة وضمن خط الارتفاع (الكنتور) ٤٢-٤٣.٣٩-٤٠ متراً فوق مستوى سطح البحر والتي تقع ضمن القطاع المعلم ب W/107

وترتبط هذه المنطقة بحفرياتنا السابقة V/108 التي يمر فيها خط الارتفاع ٣٧ متراً فوق مستوى سطح البحر. كذلك تصل منطقة حفرياتنا الى حد شمال الزقورة بحوالي ١٥٠ متراً وعلى خط متعامد تقريباً في وسط المسافة بين الزقورة ومنطقة الحفريات السابقة الانفة الذكر. وتكون منطقة حفرياتنا هذه على ارتفاع حوالي ستة أمتار عن مستوى السهل المجاور وعلى ارتفاع أقل من ارتفاع الزقورة بحوالي ٩٫٢٢ م .

في بداية التنقيب في هذا الجزء من المدينة تم الكشف عن جزء من جدار سمكه حوالي ثلاثة أمتار ونصف المتر وظهر أنه شيد بطريقة بناء الطلعات والدخلات المركبة. عرض كل دخلة ٧٥ سم تليها دخلة بعرض ٣٠ سم... (انظر الشكل رقم ١٣) .



شكل ١٤

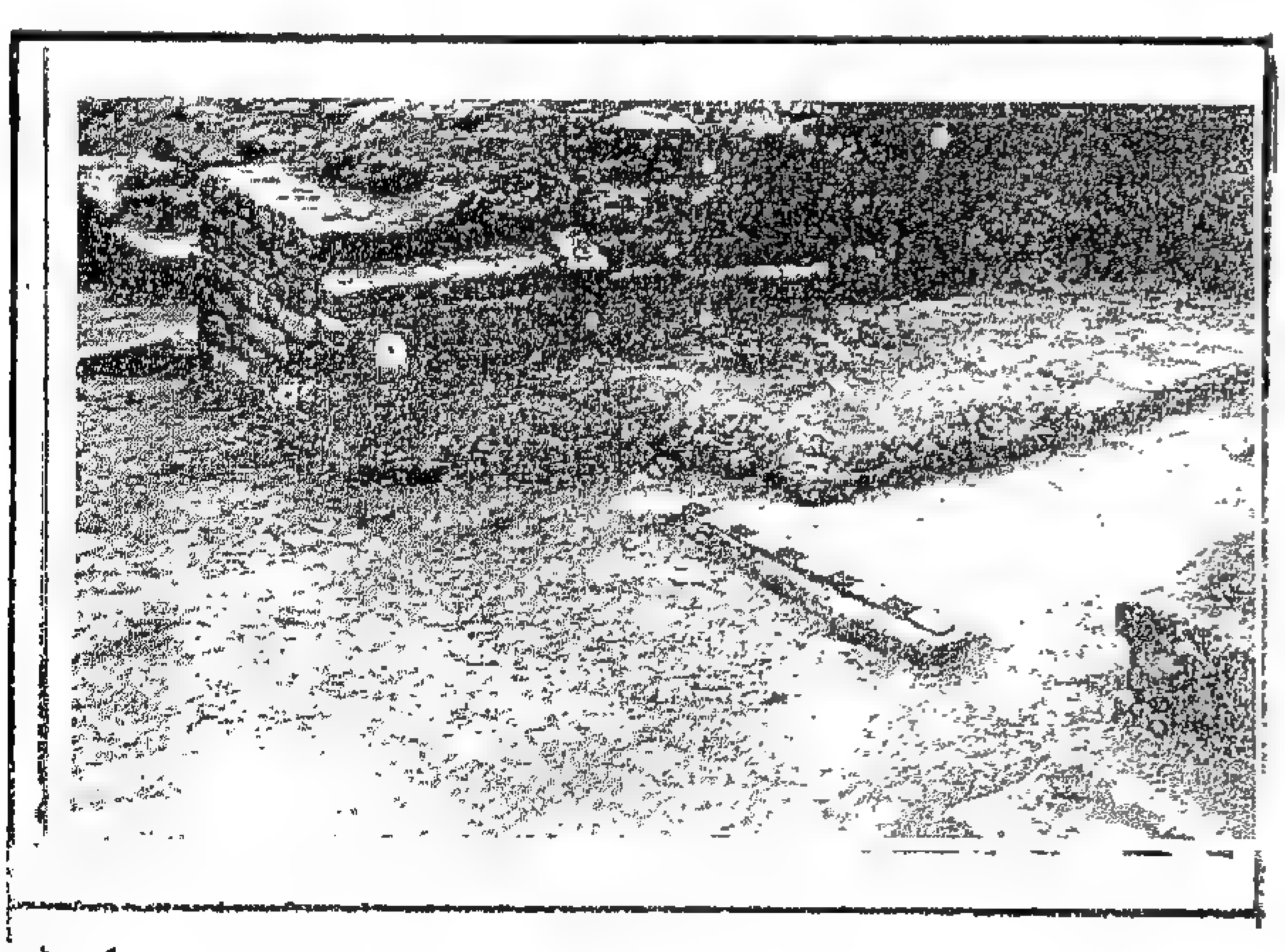
لقد وجد هذا الجدار المكون لجزء من سور المنطقة الدينية على ما يبدو واضحاً بأخذ الاتجاه من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ويقابله بأتجاه الشمال جدار آخر عرضه ٢٫٢٥ متراً .

ان المتبقي من ارتفاع الجدار في بعض أجزائه يزيد على المتر الواحد . (الشكل رقم ١٤) . وامام هذا الجدار المواجه للزقورة من جهتها المواجهة للشمال ساحة واسعة تم الكشف فيها عن قبور عديدة مشيدة من طابوق مستخدم سابقاً . ويحمل الطبعة المألوفة بأسم الملك نبوخذ نصر الثاني . وتكون فترة هذه القبور لاحقة للفترة البابلية الحديثة وتؤكد هذا الافتراض موجودات بعض هذه القبور . ومنها بشكل خاص القناني الزجاجية الصغيرة ومنها قنينة على شكل أنبوب ينتهي في احد طرفيه بسداد من القار . (الشكل رقم ١٥) .



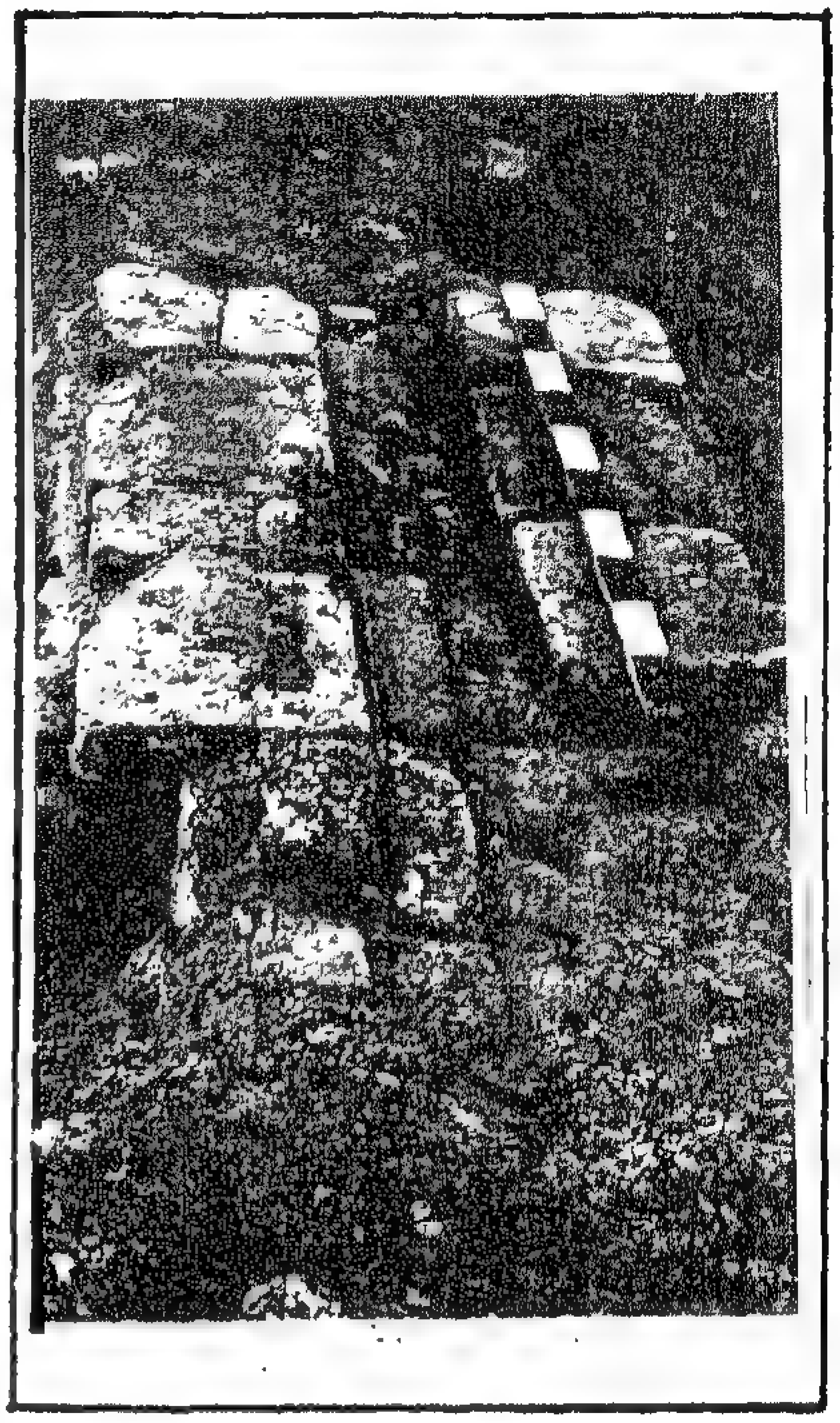
شكل ١٥

هذا اضافة الى عثورنا على مرآة زجاجية مدورة ذات اطار دائري مزين الوجه بوحدات زخرفية متكررة . ووجد ان قفا المرآة مزين بنسيج الحصيرة المعروفة . وضمن نفس هذا القطاع تم الكشف عن ارضيات مسيعة بالأسفلت . وتوضحت مداخل بناء مشيد بالطابوق وعند تتبعنا هذه المداخل صادفنا كسرات متعددة هي من اعمال نبش سابق معروف من اعمال رسام وشايل (شكل رقم ١٦) وامام هذه المداخل تم الكشف عن مجرى ماء مشيد من الطابوق بعرض ٢٢سم ويصب المجرى في بالوعة على ارضية واسعة (شكل رقم ١٧) تم الكشف خلال تنظيفها عن اربعة عشر قبراً مغطى كل واحد بطابوق من فترة الملك نبوخذ نصر (شكل رقم ١٨). ووجد ان الهياكل العظمية تتجه باتجاهات مختلفة حيث ان قسماً منها ممدد على الجانب ، والقسم الآخر على الظهر ؛ وطول لحد القبر المحفور في الأرض بطول قامة الجسم الاعتيادي اي حوالي ١٫٨٠ م (شكل رقم ١٩) ، وتكون مداخل هذا الجزء من البناء مشيدة بالطابوق من قياس ٣٣ ×٣٣ ×٦ سم اضافة الى استخدام انصاف من الطابوق المكسر من الأصل الكامل ، والملاحظ ان درجات شي الطابوق غير عالية بحيث يميل لونه الى اللون الوردي ووجد انه مبني بمادة القير .(الشكل رقم ٢٠)



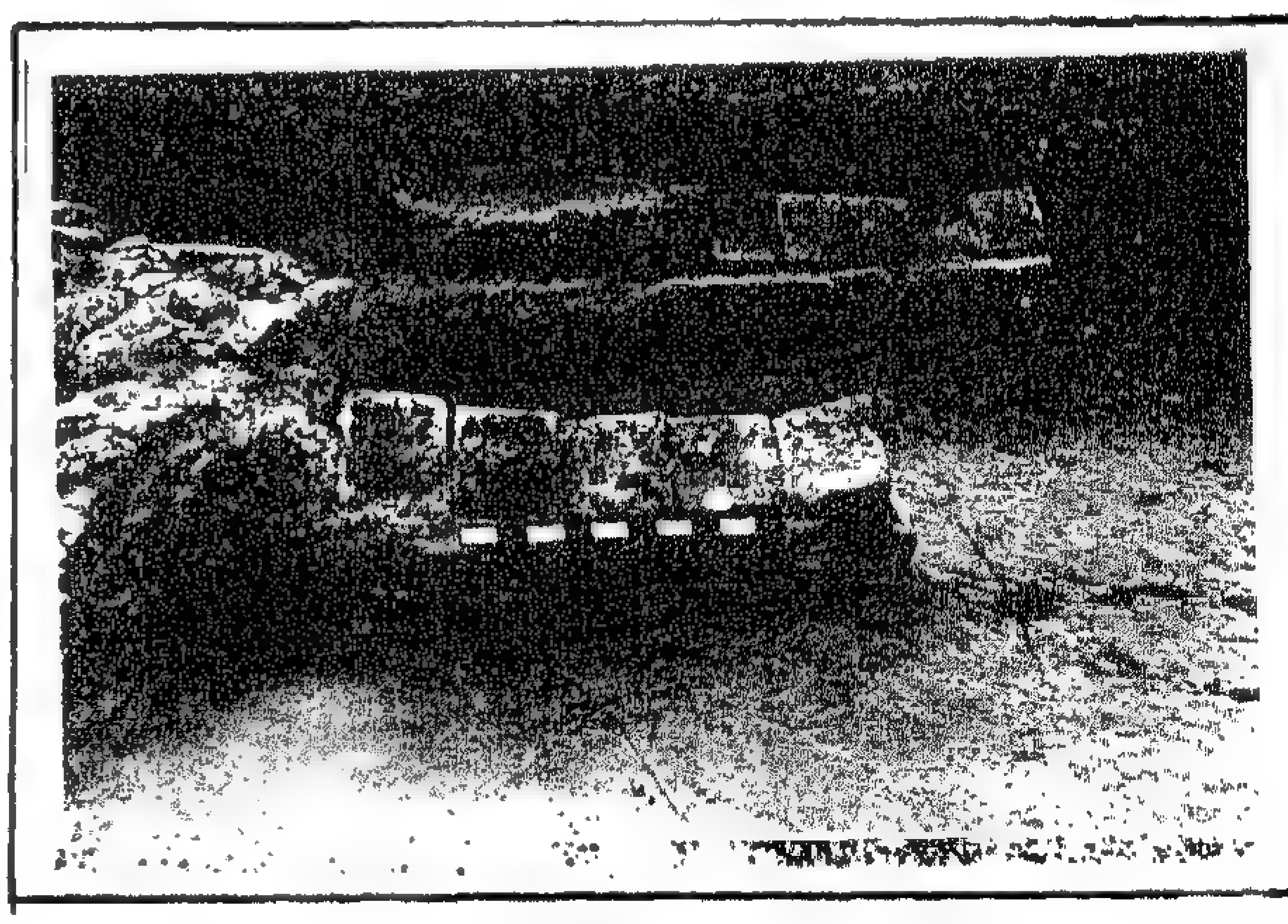
شكل ١٦

اما فتحات المداخل التي تبدو بأتجاه الشمال الشرقي فهي على التوالي -ر١ م . ٨٥ سم والملاحظ كذلك ان انحداراً واضحاً يبدأ من داخل البناية الى الساحـة الأمامية والأرضية مزفتـة وتنحدر بأتجـاه مجرى الماء .



شكل ١٧

شكل ١٨



وبهدف توحيد ارضيات الطبقة الأولى في هذه المنطقة فقدتم التوسع في جوار المنطقة باتجاه الشرق حيث تم العثور على ارضيات متتالية مرصوفة باللبن مع استظهار جدار بعرض ٢ر٧٥ متراً ومدخل الى غرفة واسعة ووجد ان عرض المدخل ١ر٣٥ م وان اللبن المستخدم هو من قياس ٣٣ × ٣٣ × ١٢ سم وظهرت بقايا الحصير المستخدم ضمن طبقات بناء اللبن هذا .

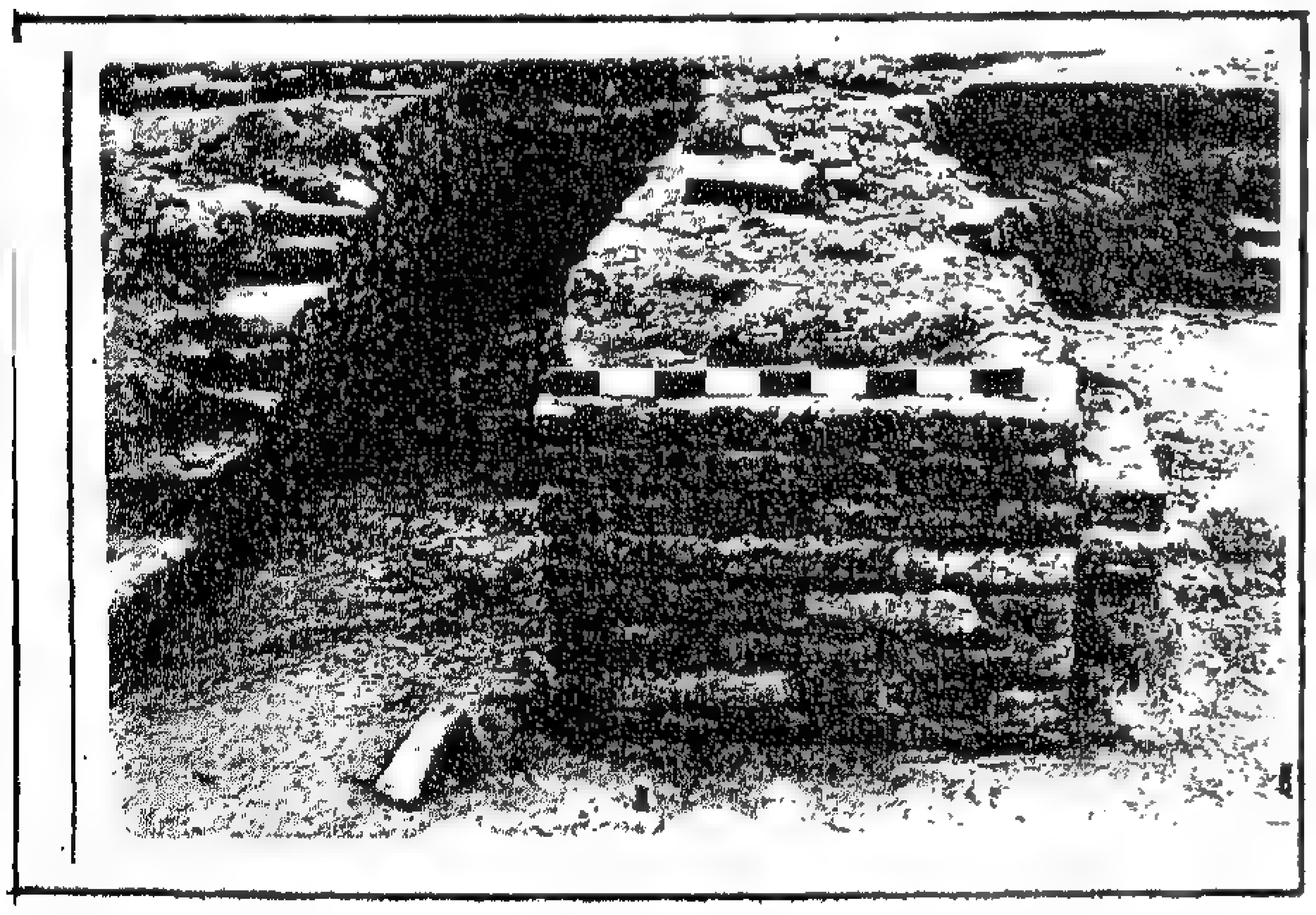
وبتميز دفن منطقة التنقيب في هذا القاطع بكونه يحتوي على تربة منقولة بدلالة كسر الفخار القليلة نسبياً والمختلطة مع مجموعات من الفترة الكشية والبابلية الحديثة اضافة الى كسر الطابوق الكثيرة التي تدل بقايا

طبعاتها بأنها من فترة الملك نبوخذ نصر الثاني . (انظر الشكل رقم ٢١ و٢٢) .

وفي المربع الخامس حيث ترقيم الغرفة (٤) ظهرت ارضية على عمق ١ر٦٠ م من السطح المتبقي المجاور وظهرت بقايا كسر الطابوق والطابوق



شكل ١٩

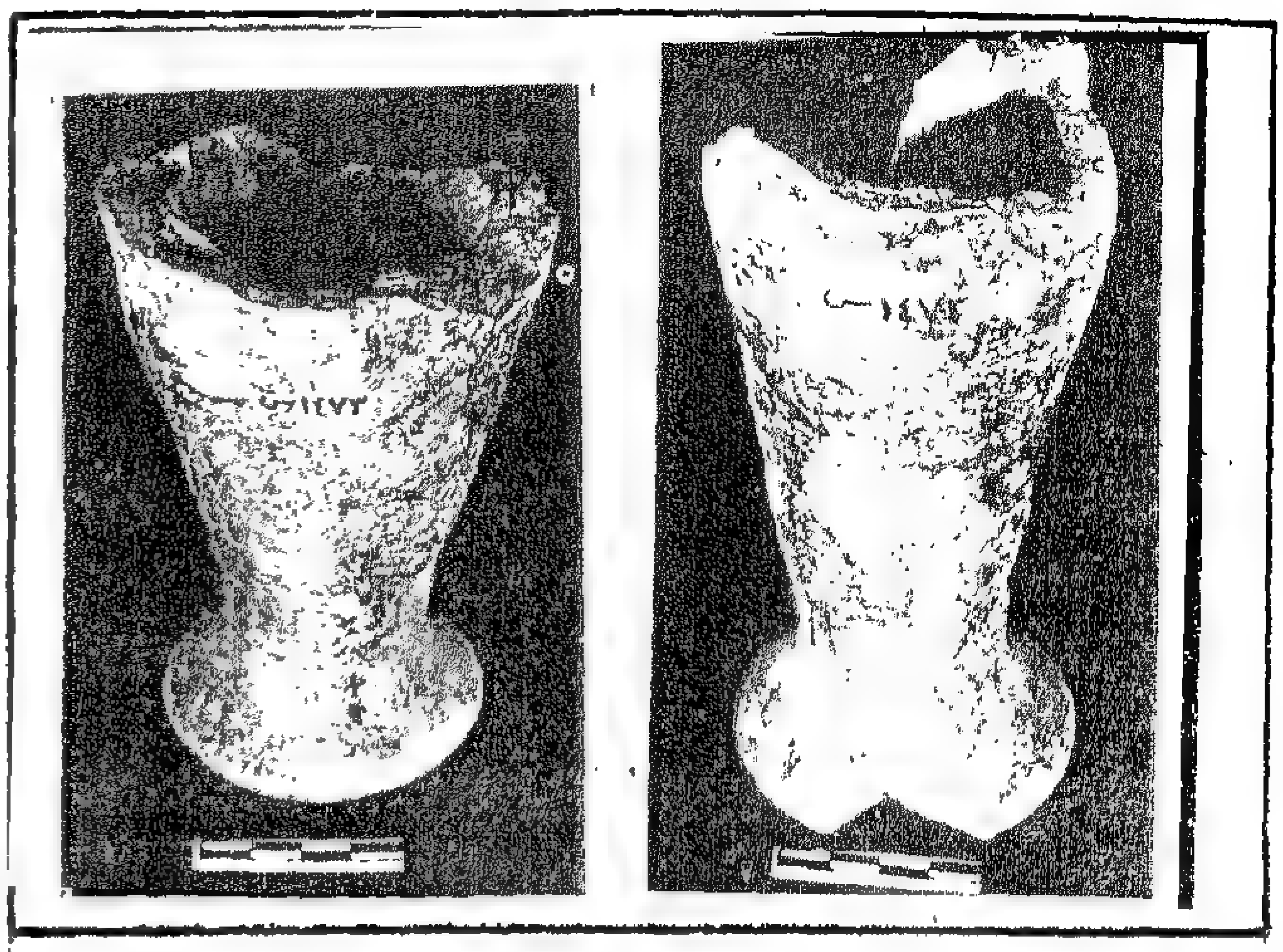


شكل ٢٠

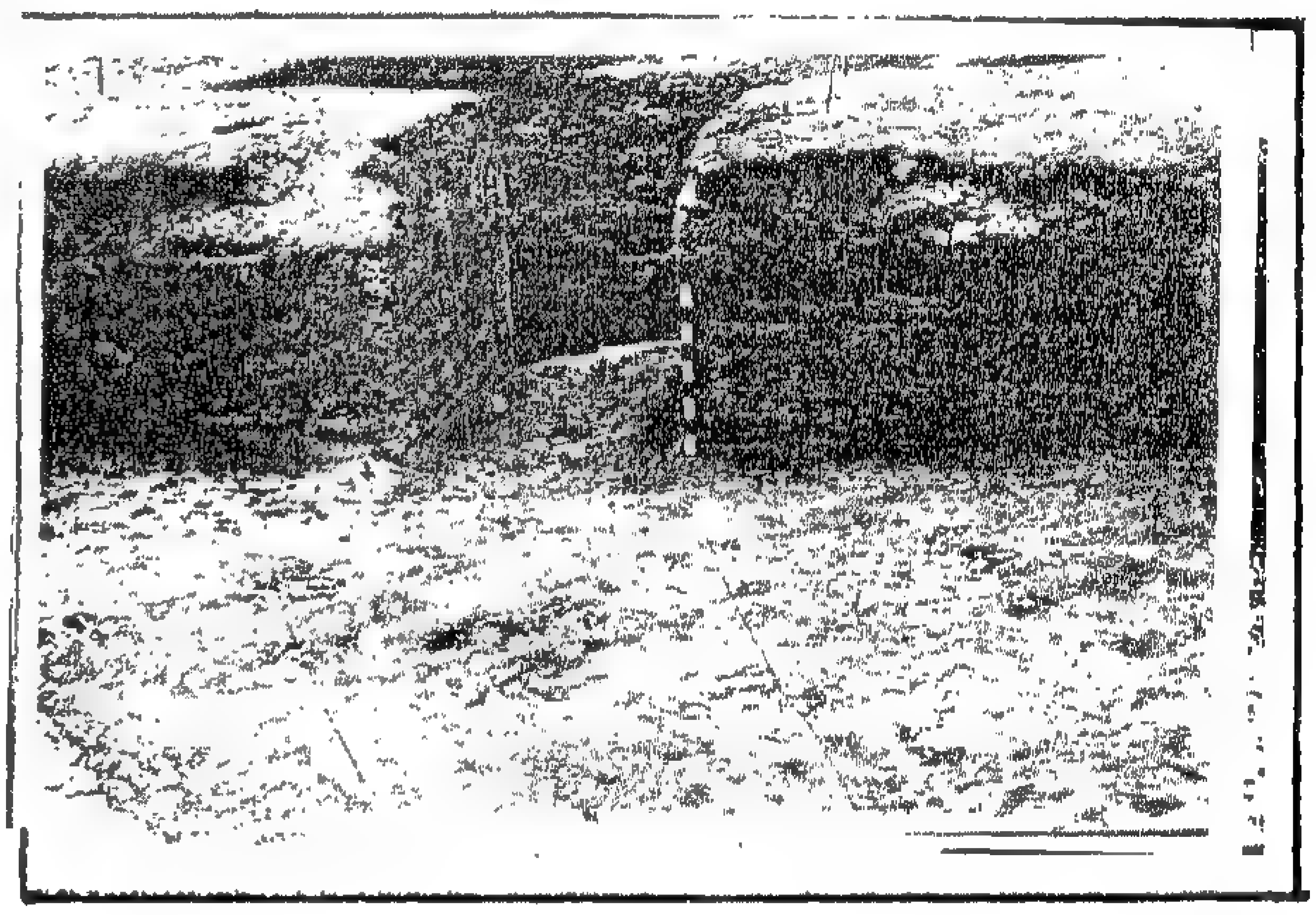
الكامل من حجم ٣٣ × ٣٣ × ٧٠ – ٧ر٥ سم . وضمن دفن الغرفة وجدت حفر قبور متأخرة عن الفترة البابلية الحديثة .

وفي القسم الجنوبي الشرقي والشرقي من حفرياتنا هذه W/107 كشفنا مساحة ٤٠٠ م٢ مقسمة الى اربعة مربعات نزلنا في ثلاثة منها الى مستوى الطبقة الاولى على عمق ١ر٣٠ م من سطح المنطقة . اما المربع الرابع والمعلم بالغرفة رقم (١١) فقد تم النزول فيها الى اكثر من سبعة امتار . وكان الهدف من ذلك التأكد من تتابع البناء في هذه المنطقة التي لابد ان تكون جزء من بناء معبد شمش او واحدة من مركباته البنائية الملحقة به . حيث

وجـد ان جدران هذه الغرفة تتجاوز في سمكها ثلاثة امتار ويؤدي مدخلها الى



شكل ٢١ — ٢٢

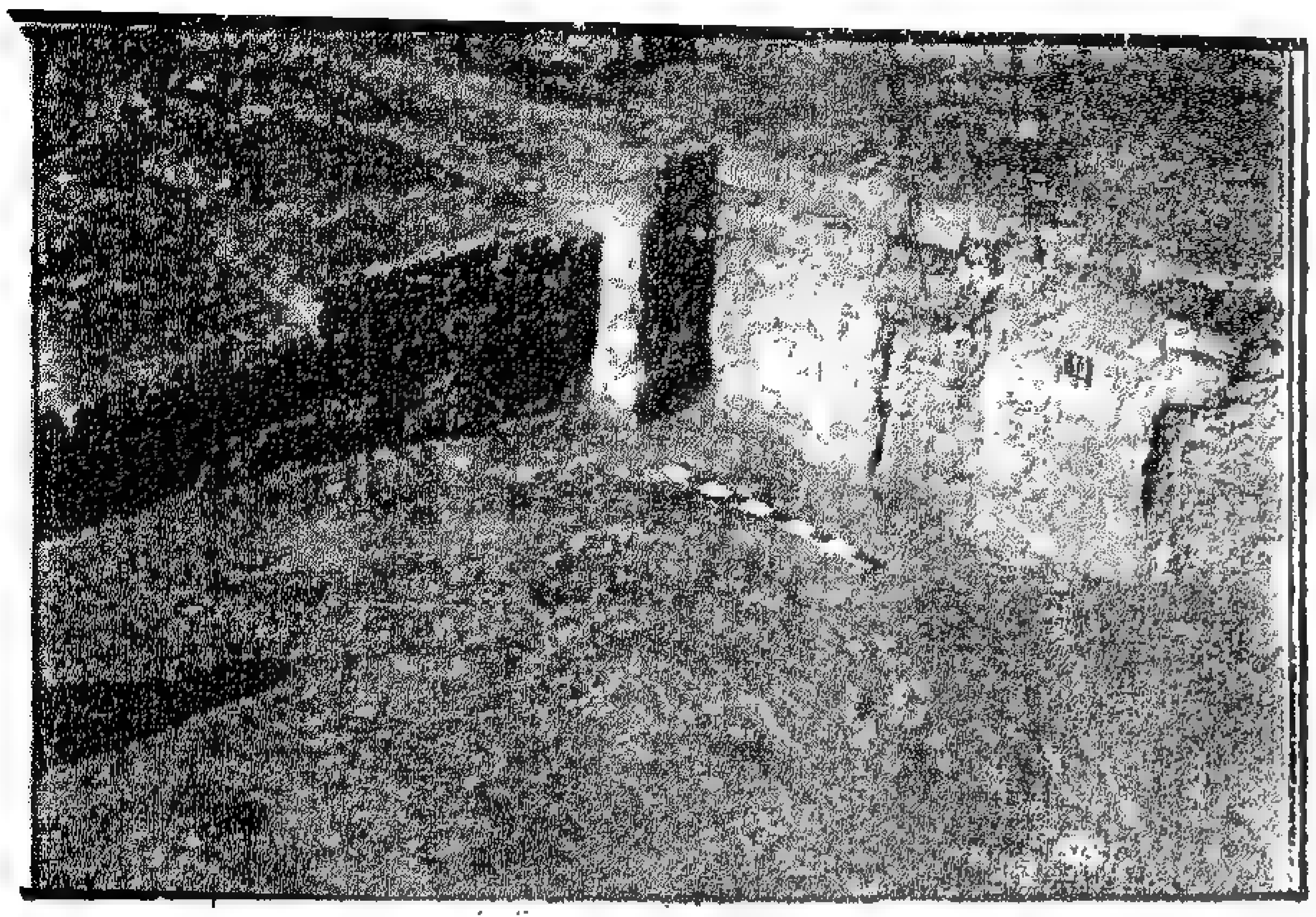


شكل ٢٣

قاعة باتجاه الشمال الغربي وصلنا فيها الى عمق مستوى الطبقة الاولى . وكان اللبن المستخدم في بناء هذه الغرفة من قياس اللبن التقليدي من فترة لعهد البابلي الحديث ٣٣× ٣٣ × ١٢– ١٣ سم . ولقد تبين لنا بوضوح توالي صيانة اجزاء الجدران في هذا القطاع الذي شجعنا على عملية النزول التي لم نصل فيها لحد الآن الى الارض البكر .(شكل ٢٣).

اما الجهة الجنوبية من هذه الغرفة فأنها مزينة الجدار بالطلعات والدخلات المشابهة لتلك التي وجدناها في بداية العمل في قطاع التنقيب هذا 107/ W الا ان قياسات واجهة الطلعات والدخلات تختلف بسبب قليلة جداً لاتتجاوز الخمسة سنتمترات ، ولاحظنا طابوقات تحفظ نهاية بناء صفوف اللبن لكل من الدخلات المتتابعة لهذا الجدار والتي تليها من الطلعات (شكل رقم٢٤) . ويبلغ المستظهر من هذا الجدار اكثر من سبعة امتار . وقياس الطابوقات المزفتة والمطبوعة ببقايا طبقة الحصير هو٣٣ × ٣٣ × ٧ –٥ر٧ سم وظهرت تربة الدفن في داخل الغرفة المعلمة لحد الآن بالرقم ١١ هشة ناعمة مخلوطة برمل ترسبي مخلوط بكسر فخار قليلة معظمها كشي الصناعة ؛ وهذه الحالة تنطبق ايضاً على دفن الجهة الاخرى المقابلة للجدار المميز بطلعاته ودخلاته .

وظهرت على مستوى ارضية الغرفة (١٠) قبور عديدة متأخرة عن فترة العهد البابلي الحديث عثر فيها على بقايا قلادة تتكون من ٢٦ خرزة [٢٢]

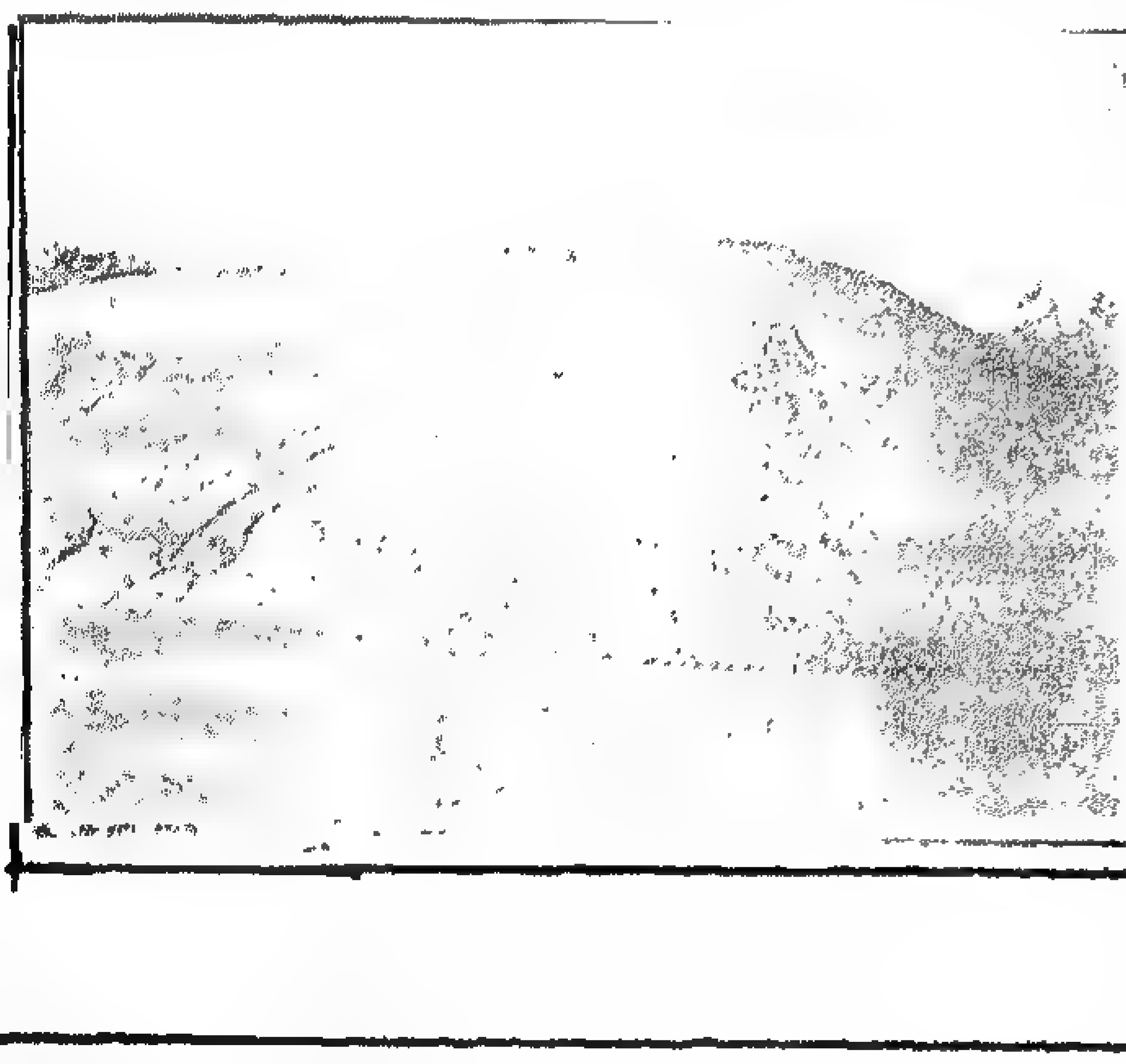


شكل ٢٤

سور مدينة سبار

يمتد سورمدينة سبار بطول ١٢٠٠ م وبعرض ٨٠٠م ويبدو والمتبقي منه متكاملاً حتى اليوم في جزئه الشمالي الذي يتجه من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ، ويبدو متكاملاً ايضا في جزئه الشرقي وتتصل امتدادات سكنى المدينة بهذا الجزء في مواضع عديدة .

اما الجهة الجنوبية الغربية فتبدو متكاملة وغير واضحة المعالم اليوم وهي الجهة القريبة من مجاري مياه الأنهر والقنوات التي كانت تطل عليها مدينة سبارمنذ نشوئها على نهر الفرات . اما المتبقي من ارتفاع السوراليوم فيقرب من الثمانية امتار في معظم اجزائه ، وكان ارتفاعه في الأصل يزيد عن ذلك بطبيعة الحال ، وتاريخ تأسيس هذا السوركان يذكر في النصوص المسمارية



شكل ٢٥

٢٢) تتميز جهود الدكتور فاروق ناصر الراوي في اعمال الموسم الخامس هذا وخاصة قراءاته لنصوص طبعات الطابوقات المكتشفة في هذا القطاع .

كحدث محدد واضح . كذلك ذكرت نصوص اخرى مراحل صيانته التي كانت احداثاً مهمة أخرى دونت بموجبها تواريخ هذه الاحداث .[٢٣]

ويذكر المنقب الفرنسي شايل ان السورشيد باللبن والطابوق ، وان الطابوق قد سرق ووجدت ضمن المتبقي في عهده كسر تحمل اسم الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني .

ولايتطابق قول شايل هذا مع النص البابلي من فترة حمورابي والمدون بخمسة نماذج محفوظة في المتحف البريطاني ، اضافة الى نسخة سادسة يذكر شايل انه عثر عليها في احدى غرف دار سكن خاصة في سبار ، ويذكر ان هذه النسخة الأخيرة مدونة بالسومرية أودعها هو في متحف أسطنبول ومما ورد فيها حسب ترجمته :

« لقد شيدت الـ duru (وهو سور المدينة) في سبار من التراب وجعلته كجبل . وحول السور حفرت الأرض وجعلتها مستنقعاً وحفرت قناة سبار واوصلتها الى مدينة سبار وبنيت رصيفاً حامياً الى حمورابي مؤسس البلد الذي اعجبت اعماله شمش ومردوخ ، لقد جعلت من سبار وبابل محل راحة أبدية »[٢٣،أ]

كذلك يرد اسم الملك زابو Zabu الذي ينسب اليه ايضا بناء اسوار المعبد وربما يكون هذا الملك هو الذي حفر القناة بجوار المدينة وتحمل هذه القناة اسم هذا الملك الذي حكم من الفترة ١٨٤٤ – ١٨٣١ ق . م .[٢٤]



شكل ٢٦

ويشار الى الملك داكور بن دازي الذي ينسب اليه كذلك بناء السور الكبير والرصيف المشرف على مياه المدينة [٢٥] . ويذكر سمسو – ايلونا (١٧٤٩ – ١٧١٢ ق . م) أنه امر بأصلاح سور مدينة سبار وذلك بأشراف المتخصص بالبناء « الأسطة »[٢٦].

ويبدو ان طبيعة بناء سور مدينة سبار وارتفاعه ومظهره الخارجي العام المشابه لسور مدينة الدير (انظر الاشكال ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) التي تبعد حوالي



شكل ٢٧

خمسة كيلومترات شمال شرق مدينة سبار قد شجع البعثة البلجيكية على القيام بحفرة جس كبيرة في سور مدينة سبار الشرقي المقابل لمدينة الدير اضافة الى اهداف اخرى ترتبط بلا شك بتعاصر سكنى المدينتين واحتمال ارتباط كل منهما بالأخرى بصورة طبيعية .

وعملت البعثة البلجيكية للفترة من ١٩٧٢/١٠/٢٤ وحتى نهاية شهر تشرين الثاني من نفس السنة وذلك كمرحلة اولى اعقبتها اعمال جس وتنقيب ثانية استمرت للفترة مابين ١٩٧٣/٣/٣١ حتى ٢٢ نيسان من نفس السنة

لقد اوصلت البعثة البلجيكية اعمال الحفر الى قطاع من سكنى المدينة يتصل بالسور من الجزء الشمالي الشرقي منه . وكانت حفرة الجس او المجس الضخم يصل في طوله حوالي الخمسين متراً ، ونزلوا الى عمق تسعة امتار .

وكانت نتيجة اعمال هذه البعثة في هذا القطاع من سور مدينة سبار تشخيصاً لتراكمات من الاتربة بشكل متقادم اضافة الى العثور على كميات كبيرة من كسر الفخار المتأتية من بقايا استخدامات السكان في داخل المدينة . هذا اضافة الى تشخيص طبقات لبد ومنقولة من بقايا ترسبات نهرية مجاوره

وكانت حفرة جس البعثة البلجيكية في اقدم طبقة من السور عبارة عن ترسبات نهرية وتقع على عمق ٣٣م من مستوى سطح البحر تقـــريباً .[٢٧]

وكان من مهمات بعثتنا التنقيبية في سبار عمل اختبارات اضافية لمعرفة طبيعة بناء السور ومحاولة تحديد فترات بنائه . وهكذا تم اختيار لقطتيس اعتبرناهما موضوعيتان وممهدتان لحسم طبيعة بنائه وكانت النقطة الأولى في المنطقة المعلمة بـ ق/ ١٠٧ حيث الفتحة المواجهة لمنطقة حفرياتنا الرئيسية ق/ ١٠٦ . لقد وجدنا خلال مراحل اعمالنا ان طبيعة المواد المستخدمة في تشييد السور في هذا القطاع كانت عبارة عن تراكمات ترابية اضافة الى ترسبات منقولة ومخلوطة في مواضع عديدة بكسر من بقايا الفخار المنقول من داخل المدينة .

---

٢٣) « السنة التي تم فيها تاسيس سور مدينة سبار »

Meissner, Altbabylon., Vertrage, P 31

Scheil, V, Une Saison de fouilles A Sippar, P. 129.

(٢٣أ) 23) Scheil, V., Une Saison de Fouilles A Sippar, P 65.

٢٤) شايل نفس المصدر ص ٦٤ ، ٦٥ كذلك انظر

Harris, R. Ancient Sippar.

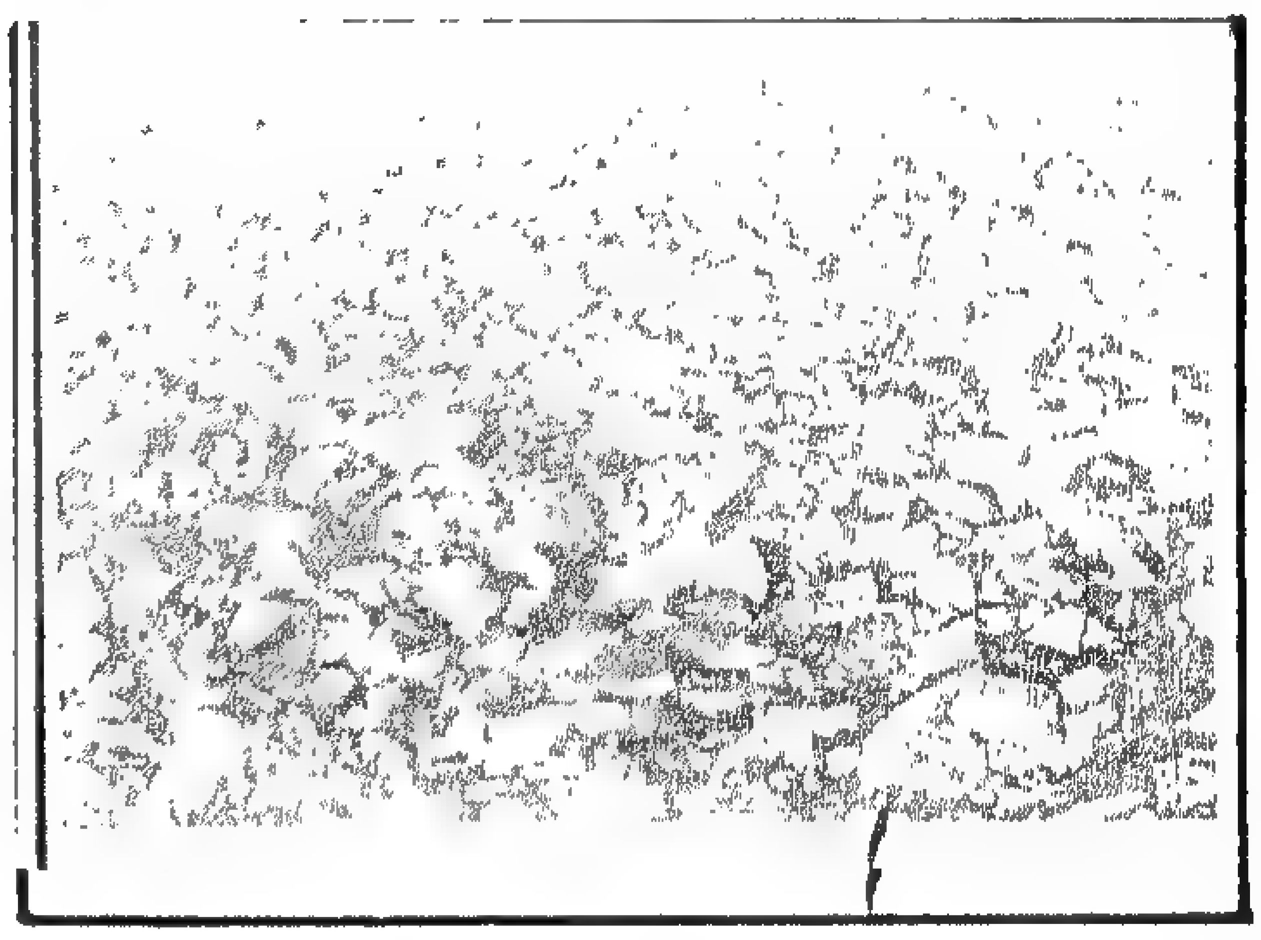
A demographic Study of an old Babylonian City (1894- 1595 B.C.) Nederlands Historisch Archaeologisch Institutte, Istanbul, 1975, P. 12.

٢٥) شايل نفس المصدر السابق ص ٦٤

26) LIH. 104:6. "The poters under the command of ... will come to sippar in order to repair the wall ..."CAD,D.PP. 193, 195

اما النقطة الثانية فهي المعلمة ب ق /١٠٩ وامتد مقطع الأختبار الثاني في السور في هذه المنطقة ليأخذ اتجاهه من الجنوب الى الشمال بعرض مترين . وقد شمل الضلع الشرقي للمربعات « و ، ز ، ح ، ط ، ي ، ك ، ل ، م » واعلى ارتفاع في سور المدينة في هذه المنطقة بلغ خمسة امتار عن مستوى السهل المجاور. وحفرت جميع المربعات الى مستوى السهل الأ المربع ك حيث تم النزول فيه الى مستوى المياه الجوفية على عمق يقرب من ٢٫٥٠ م من السهل المجاور. والنتائج المستخلصة من هذه الحفر تشير الى ان السور يتكون من تراكمات افقية متتالية من الصلصال الأحمر تفصل بينها طبقات رقيقة من الرمل .

وقد وجدت مجموعة من الكسر الفخارية في المترين العلويين تشير بشكل اولى الى الفترة الكشية .⁽²⁸⁾ اما بقايا كسر اللبن فلم يتم تحديد تأريخها . الأ ان الهيئة تميل الى كونها متأخرة عن الفترة الكشية .



شكل ٢٨

اما عن البوابات المحتملة في سور مدينة سبار فأنها عملياً لاتبدو واضحة ، ولم تكن كذلك خلال كل فترات ـ معرفة المدينة من قبل الآثاريين حتى بالنسبة لـ Bewsher J.B, Selby W.B. اللذان قاما برسم خارطة طوبوغرافية لمدينة سبار عامي ١٨٦٢ ، ١٨٦٥ .⁽²⁹⁾

(٢٧ 27) TELL ED – DE'R, Sounding at ABU HABBAH, (Sippar), Leuvan, 1980. P. 45

كذلك انظر للتوسع في طبيعة هذه الترسبات وتقادماتها من الناحية الزمانية اضافة الى علاقة الأبنية المجاورة لهذا القطاع من السور. نفس المصدر ص ٤٥–٥٢.

(٢٨) في جانب من القطاع التنقيبي المعلم بـ V.108 تم العثور على كورة يبدو واضحاً من خلال بقاياها انها تعود الى الفترة الكشية : انظر الشكل رقم ٢٨ .

(٢٩) TELL ED – DER, Leuven 1980.

(٣٠) 30) Harris, R., Ibid P. 142.

في اطروحة السيدة آلفة الذكر التي تترجم فيها مجموعة من رقم الطين المكتشفة في مدينة سبار لاتوجد اية دراسة عن تنقيبات المدينة أو أية دراســـة أخـــرى

(٣١) نفس المصدر ص١٦

(٣٢) الملاحظ من خلال الدراسات الحديثة الخاصة بصناعة الأختام انها تعتمد في الأساس على طبعات الاختام على رقم الطين وهي من الفترة البابلية القديمة لتؤكد وجود صناعة محلية متميزة تحتوي احياناً اكثر من اسلوب كما هو الحال في صناعة

اما الفتحات التي تبدو كأنها بقايا بوابات للسور، فليس فيها حتى الآن مايدل على كونها بوابات .

الأ ان الباحثة هاريس⁽³⁰⁾ ، تشير الى وجود مثل هذه البوابات فـي المدينة ، وذلك من خلال بعض النصوص التي قامت بترجمتها . ومايرد من ذكر للبوابة ذات السلالم قد يشير الى فتحة اوبوابة في السور في جزئه المطل على المجرى المائي غرب المدينة .⁽³¹⁾

الأختام الاسطوانية وطبعات الاختام على الرقم الطينية

ان معظم الأختام الأسطوانية التى تزيد على الثلاثين التي تم اكتشافها خلال مواسم التنقيب في سبار كانت من موقع حفرياتنا المعلمه بـ U/106 ومن الطبقتين الثالثة والرابعة هذا اضافة الى ماتم العثور عليه صدفة من أختام اخرى على سطح المستوطن ، وفي تربة دفن الطبقات الاخرى ، كذلك الحال بالنسبة لطبعات الاختام على الرقم الطينية واغلفة البعض منها والتي تم العثور عليها في نفس المواضع السابقة الذكر .

وتتميز صناعة الأختام الأسطوانية وطبعات الأختام في مدينة سبار بأسلوبين او مدرستين واضحتي المعالم ويبدو ان شيوع استخدام هذيـن الاسلوبين قد انتشر الى مناطق السكن المجاورة وبالذات منطقة او مدينـة الدير⁽³²⁾ . ويتميز الأسلوب الأول بنحت الأشكال ، سواء الأدمية اوالحيوانية وحتى الرموز والزخارف بأسلوب الحفر الدائري الذي ينعكس بعد طبعه على شكـل دوائر متراصة وبارزة ، وهذا الأسلوب يعرف بالاصطلاح drilled style

وقد اشتغل الحرفيون المتخصصون فى الحفر على الأختام بهذا الأسلوب وبشكل خاص خلال فترة حمورابي وسمسو – ايلونا .

اما الأسلوب الأخر فهو طريقة الصناعة المألوفة من بدايات العصر

الاختام من سبار ، ومثل هذه الصناعة في المدينة الاخيرة تتميز بحذق كبير فيها ومحافظتها كصناعة على مجمل التطور الحاصل خلال الفترة الأكدية وفترة سلالة اور الثالثة وبشكل خاص من حيث جودة الصناعة ودقتها اضافة الى اساليب تأدية الموضوعات والمشاهد ، وتتوضح فوق كل ذلك تأثيرات آمورية من الغرب عـن طريق الصناعة المعروفة في مدينة ماري (تل الحريري) . انظر

Seal Impressions from Sippar in Sumer Vol. XXXVII, Nos. 1–2, 1981; P. 129
Iraq Government Sounding at DER, in Sumer, Vol. I. No. 2, 1945, P. 50 – 51.
Bussers, H., Glyptique de TELL ED – DER, in! TELL ED – DER II, edited by Le'on DE MEYER Leuven, 1978, P. 137 – 144.
JCS. 4, 155 – 162.
Buchanan, JCS, XI, 45 – 52.
JNES, 16, 192 – 197.
Lamia AL-Gailani weer,
Chronological Table of old Baby.
Seal Impressions in : Bulletin, No. 17 of the Institute of Archaeology, 1980., P. 33...

البابلي القديم . والمتمثل في تأدية الأجسام والأشكال عموماً بأستطالات رشيقة اضافة الى جعل الملابس مشطبة بخطوط تأخذ اتجاهات افقية او عمودية .

ولقد استخدمت مواد حجرية صلبة في صناعة الأختام من سبار اكثرها شيوعاً حجر « الهيميتايت » اضافة الى احجار الكلس واللازورد والشيست والطين المشوي .

اما طبيعة الموضوعات والمشاهد المشغولة على هذه الأختام وطبعاتها فأنها في الغالب موضوعات دينية مألوفة مثل مشاهد التقديم للمعبودات ومشاهد العبادة المصحوبة بتقديم القرابين للآلهة . مع مشاهد أخرى توضح اشكال الصراع بين الأبطال والحيوانات ومجموعات عديدة من الرموز ذات العلاقة بالآلهة .

وكانت طبعات الأختام المستخدمة على الرقم الطينية والبعض من اغلفتها قد تم العثور عليها خلال المواسم الثلاثة الأولى من اعمال التنقيب في سبار . ومعظمها في الغرفة رقم ٢ حيث وجدت هذه البناية محروقة وآثار الحرق الشديد واضحة على المتبقي من الجدران وعلى ارضية الغرفة . تم العثور على مجموعة من الرقم الطينية المطبوعة بعدة طبعات وذلك داخل جرة .

لقد وجد ان مضامين الكتابة على هذه الرقم الطينية تعالج قضايا اجتماعية . خاصة التبني وقضايا اخرى اقتصادية خاصة بأبرام عقود . اضافة الى وجود نص ديني .

ومثل هذه الطبعات التي تدمغ على الرقم وخاصة الأقتصادية منها تعتبر مألوفة وشائعة في هذه الفترة من العهد البابلي القديم . اضافة الى كثرة استخدامها ايضاً خلال فترة سلالة اور الثالثة واستخدمها ايضاً الكشيون وسكان مدينة ماري والآشوريون على نطاق واسع (٣٣) .

وفي الغرفة المرقمة (٨٧) من الوحدة البنائية في قطاع حفرياتنا المعلمة ايضاً U/106 تم العثور على مجموعة كبيرة من الدمغات المستخدمة لطبع او دمغ سدادات فوهات الجرار والقناني (بلات) . والمعروف ان استخدام مثل هذه السدادات المختومة بهذه الطبعات قد شاع في بداية صناعة الأختام الأسطوانية . وكانت النماذج المكتشفة في سبار من هذه الطبعات كثيرة ومن نماذجها طبعات توضح مشاهد متنوعة تحمل في الغالب نفس اساليب النقش على الأختام الاسطوانية وتكون قريبة ايضاً في موضوعاتها . وتحمل حتى نفس التأثيرات الآمورية (٣٤) .

وقد تم العثور على حوالي خمسين لوحاً تمثل دمى طينية مفخورة في قطاعي التنقيب U/106, 108/ V . وتمثل رؤس معبودين وافراد من الرجال . وعازفات على ادوات موسيقية . وعثر ايضاً على مجموعة كبيرة من الدمى الممثلة لحيوانات مصغرة . ومعظم هذه اللقى عثر عليها في الطبقتين الثالثة والرابعة من فترة العهد البابلي القديم .

ومن النماذج المتميزة من هذه الألواح الطينية . واحدة تمثل شكل عنزين متقابلين على طرفي الشجرة المقدسة . وتبدو القطعة اقرب الى شكل نصف دائرة من الأعلى وتأخذ شكل المسلة المصغرة . ويبدو الموضوع منفذاً بشكل متقن . ويبدو العنزان يلتهمان اغصان الشجرة . وقد جعل النحات اطراف العنز الأيمن مدمجة مع اسفل الشجرة بعكس الأطراف المشابهة للعنز الآخر . وقد جعل طول الحيوانين مختلفين . ويظهر ايضاً اختلاف واضح في امتدادات القرون والمؤخرة بصورة تثير احتمال تمييز النحات للذكر منهما عن الأنثى . (الشكل رقم ٢٩)



شكل ٢٩

وعثرنا على مجموعات كبيرة من مواد الدفن المتنوعة بينها مجموعات من الخرز المثقوبة . والتي كانت في الأصل قلائد . كذلك قطع من شرائط الذهب المثقوبة من الطرفين والمستخدمة على الأغلب لتزيين جبهة المتوفي كحرز . ومعظم مثل هذه اللقى تم العثور عليها في قبور الطبقة الرابعة من قطاع التنقيب U/106 .

اما قطع الأدوات الحجرية المستخدمة في الحياة اليومية في مدينة سبار فقد عثر على العديد منها كملتقطات من على سطح المستوطن . وتمثل اشكال سكاكين ومقاشط . كذلك تم العثور على قطع من الحصى المهندم وبأشكال منتظمة تقرب الى الشكل المكعب . ووجد ان بعض نماذج هذه الأدوات الحجرية مصنوعة من حجر الكلس الابيض والشيست ذي الألوان المتنوعة والمرمر بالوان يغلب عليها الابيض . والبازلت والازورويت ...

هذا اضافة الى عثورنا على مجموعات قليلة من الادوات الحاسبة والعظمية في قبور الطبقتين الثالثة والرابعة من حفرياتنا U/106

---

(٣٣) 33) Cassin, E., Le Sceau, un fait de Civilisation dans la Me'sopotamie ancienne, in : Annales, No. 4, Juillet – Aout, 1960, P. 743.
Nimet OZGUC, Seals and Seal Impressions of Level Ib From Karun Kanish, Ankara, 1968, P. 51 – 52.

(٣٤) 34) ED – DER II, Leuven, 1978, Pls 30, 32

مفهوم «الزمان» في الفكر الرافدي بين الفلك والرياضيات
دراسة فلسفية

بقلم : علي حسين الجابري
مدرس الفلسفة – كلية الآداب –
جامعة بغداد

المقدمـــة :

نجح الانسان الرافدي ؛ منذ الألف الخامس قبل الميلاد – في ايجاد الأدوات التي يستعين بها على الطبيعة وظروفها القاسية ، بعد ان واجهها بعقل واع ، وثقة عالية بالنفس ؛ مدفوعاً بعاملين اثنين : الأول : الحاجة مع الرغبة في قيام مجتمع منظم متماسك ومتعاون وآمن . الثاني : الدهشة مما يجري حوله من حوادث مردها ظواهر مختلفة ، حاول تفسيرها ، ماخوذا برغبة لاتقاوم في الكشف عن اسرارها ، وربطها بأسبابها وحب لاحدود له في الاستطلاع على مكنونات المجهول واكتناه مغاليقه . حتى تمخض عن هذه المحاولات ؛ دعائم متينة ، لحياة (اجتماعية) – حضارية – منظمة ؛ تمتلك كل مواصفات الاصالة (المعنوية ؛ الخلقية ، الروحية) و (العملية التقنية المادية) بفضل الأدوات والوسائل التي ابتكرها ، وطورها دوماً ، كاختراعه للكتابة ، وتشريعه للقوانين ؛ وتأسيسه للدولة (السلطة) وعنايته بالعقائد والآداب والفنون ، والعلوم والفلسفات ، حتى أصبحت هذه المنجزات بحق ، شهادة على جهادية اسلافنا ، وبراءة اختراع ، لمنطلقاتهم العلمية والعملية والمبدأية ؛ فوجدناهم ، حريصين على التواصل مع الاجيال المتعاقبة ؛ من خلال الحفاظ على حسن العلاقة مع (التراث) . لقد اثبتوا ، انهم لم ولن يعيشوا لحاضرهم – فقط – بل وللمستقبل ايضا ؛ دون ان ينكفئوا على ماضيهم او « يتحجروا » عليه ! مأخوذين بفكرة العصر الذهبي السابق !

وهذا يعني ؛ انهم ادركوا ، مسألة الالتزام الأخلاقي تجاه الاجيال اللاحقة ! هذا ، بجانب احساسهم الانساني بضرورة الحفاظ على (حسن العلاقة) مع الامم الأخرى ، التي يتبادلون معها المنفعة ؛ والخير المشترك ؛ مأخوذين بقانون « الحوار الحضاري » والتفاعل المتبادل ، فأغنوا بذلك تجارب الامم المجاورة ، واغتنوا منها ايضاً ؛ حتى وصلت تأثيرات حضارة وادي الرافدين الى بلاد عيلام شرقاً والخليج العربي واليمن جنوباً ؛ وبلاد الاناضول شمالاً وجزائر البحر المتوسط غرباً .

لقد انتقلت القيم الحضارية (الفلسفية والاجتماعية والعلمية) مع ما انتقل الى الأمم الأخرى ، من سلع وأدوات وانماط حيوية : سلوكية وخلقية ، حدث ذلك منذ قامت في الوطن العربي عموماً ، وفي وادي الرافدين على وجه الخصوص ؛ دول قوية مركزية ؛ تمتلك كل مواصفات الدولة الرسمية ؛ تحقق ذلك منذ ايام اورنانشة . واوركاجينا ، ؛ سرجون الأكدي ، نرام سين ، كوديا مروراً ، بلبت عشتار ، وحمورابي ، وآمي صادوقا ، اورنمو ، وسرجون الآشوري وآشور بانيبال ونبوخذ نصّر ؛ وغيرهم كثيرون .

كما اكملت بابل ، الدور الحضاري الذي أسسته الوركاء ولكش وكيش واور واريدو ونفّر ؛ وتابعتها ؛ آشور ونينوى ؛ وكانت جميعها مراكز علمية وسياسية راقية . جلبت اليها ابناء الشعوب الأخرى ؛ ليتزودوا من علومها ؛ وينالوا – كما يقول الاستاذ طه باقر – لقب (كلدان) في العلوم ؛ وهو ما يوازي لقب « دكتوراه » في عصرنا الحالي ، وبقي الأمر هكذا طيلة ثلاثة آلاف سنة .

وفي القرن السادس قبل الميلاد ، وبسبب ضعف الكيانات السياسية . واحتدام الساحة الحضارية العربية ، بالصراع الفارسي اليوناني ، فقدت مراكزنا العلمية ؛ دورها الحضاري وبخاصة بعد سقوط بابل سنة (٥٣٩ ق.م) والذي لم يكن في حقيقته سقوط مدينة . بمقدار ماهو سقوط حضارة [١]

حيث انتهى الأمر بالتأمل الفكري والابداع العلمي ؛ بعد قرون ؛ الى سيادة الموقف اليوناني (الفلسفي والعلمي) بفضل الجهود الفكرية التي بذلها

استعملنا هذا المصطلح ، ونعنى به الفكر في وادي الرافدين ، وكررنا ذلك في السياق .

(١) شمار ، د . جورج بويه : المسؤولية الجزائية في الاداب الأشورية والبابلية . ترجمة سليم الصويص . بغداد ١٩٨١ ص ٨ وص ١٦

رجال الفكر والعلم ، ساعد على تعزيز هذه السيادة ، اندفاع الأسكندر باتجاه الشرق ليصبح كل ذلك التراث الثّر في حدود امبراطوريته ؛ كل تلك الفرص ؛ هيأت لليونانيين اسباب النضوج الحضاري ، بعد ان تمثلوا كل ما وافق تفكيرهم وحاجتهم ، من المنجزات العلمية الحضارية التي جاءتهم من الشرق (العربي) والتي تجاهلها البعض وهو يتحدث عن « المعجزة الاغريقية »[٢] كما فعل جورج سباين ؛ وغيره ممن انكر السبق الشرقي .

ولسنا هنا في معرض الرد على اصحاب « التا بير الاوربي » لتاريخ الفكر الفلسفي ؛ بل للتذكير بما قدمه علم الآثار من حقائق جديدة ؛ جاءت بمثابة القنديل الذي ينير الدرب أمام الباحث المنصف كي يرى الحقيقة الموضوعية ؛ التي تحكي لنا قصة جهاد الانسان الرافدي وهو يبدع ويبتكر ويخدم الأنسانية . وهو طموح الباحثين الذين استهوتهم الحقيقة ؛ ولاشيء غيرها ، كيلا يساء فهم تاريخ الفكر البشري ، وهو بعض مما استهدفناه في بحثنا المتواضع هذا ؛ الذي يدور حول « مفهوم الزمان في الفكر الرافدي : بين الفلك والرياضيات » متابعين دلالات الدرب الشائك ! الذي سبقنا فيه العديد من اساتذتنا الأجلاء فعسانا نوفق .

١ – المدخل الى الدراسة ومبرراتها .

اختلفت الآراء ، والأفكار ، والمبادىء ، (النظريات الفلسفية ؛) منطقية وعلمية ، دينية (ميثولوجية) وواقعية ؛ بتعاقب الأجيال ، واتساع مدارك الناس وبتشعب مناهج التفكير . وبتفاوت منطلقاتهم الفكرية ، حتى (تشكلت) أمامنا ، لوحة الفكر الأنساني ؛ بألوان تعزز ثقة الأنسان بنفسه ، وبمجتمعه ، وبمستقبله بعد ان ركن الى نتائج (ثمار) جهوده المتراكمة على مرّ العصور والأزمان ، الى منهجية واعية ، مقترنة بحماسة وجدانية كان من ابرز سماتها ، تراجع احتمالات (الخطأ) أمام اتساع دائرة القناعة و (الوثوق) والموضوعية ، المنصفة ؛ وبذلك أصبحت (معارفنا) سهلة المعيار ، بسيطة الامتحان والاختبار ؛ بفضل تبادل (المواقع) بين العلوم (الانسانية) والعلوم (الصرفة) حيث أخذت الأولى من الثانية مناهجها واتجاهاتها الرياضية (الكمية) والمنطقية ، كما أخذت الثانية من الأولى ، (النظرية الفلسفية) و (مناهج البحث) و (الاهداف الأنسانية) .

ويمكن القول ، بمزيد من التفاؤل ان ابحاثنا العلمية ، انسانية و « تقنية » تنهل من منبع واحد ، هو مجموعة الحقائق التي تخدم الانسان . بعد ترجمتها الى « منجزات ايجابية » .

وعسانا في دراستنا (للزمان) قد حاولنا التوفيق بين الطموحات الآنفة ، لما لهذا الموضوع من أهمية في الدائرتين (الفلسفية) و (العلمية) قديما ، وحديثا وعلى المستويين المنطقي والطبيعي (الفيزيقي) . أما العوامل الكامنة وراء هذا الأختيار (الصعب) فيمكن اجمالها بما يلي : –

أ – الحقائق الأثرية التي أحدثت (ثورة) في سياق الوعي الحضاري الذي استلهمته اجيالنا السالفة . التي قلبت الكثير من وجهات النظر الخاطئة ، ازاء مسيرة الفكر الفلسفي والعلمي الأنساني ، الذي كان لوطننا العربي فيه دوراً متميزاً .

ب – دعوة السيد الرئيس صدام حسين الى اعادة كتابة التاريخ الحضاري للوطن العربي عموماً ، وللعراق على وجه الخصوص .

جـ – الوعي الحضاري الجديد . الذي تجاوز التفسير العنصري للتاريخ الفلسفي والعلمي ؛ الى حالة من الحوار الحضاري الذي ينظر الى اسهامات الامم في عملية البناء الحضاري بمقدار الجهد الذي بذلته اجيالها في تحقيق الاضافة .

د – النزوع القومي المشروع الذي استهدفت الأمة العربية من ورائه الكشف عن المنجزات العلمية والفلسفية (التراث الحضاري) في مراحل نضوجها الحضاري السابقة ؛ من تاريخنا ، وربطها بسلسلة التطورات الحضارية اللاحقة وصولاً الى الموائمة بين « الأصالة والمعاصرة » لكي تحافظ الأمة على توازنها التاريخي والانساني ، وبمعنى آخر لتحقيق جدلية (التراث والمعاصرة) مقترنة (بالحوار الحضاري) والتفاعل مع منجزات الأمم الأخرى .

هـ – الدراسات الجادة – على قلتها – والتي شقت طريقها بين سيل من الدراسات غير الدقيقة ، وغير المنصفة) التي كانت تنظر الى التراث « مجزوء » فاقد الحيوية ، لأنه يفتقر الى النظرة المتكاملة الشاملة بسبب داء التجزئة الناقصة التي كانت سبباً في الخروج بنتائج لا تستقيم وحقيقة ذلك التراث . مما يوجب – على الجيل المعاصر ان يضطلع بمسؤولية القيام بدراسات موضوعية تراثية تتناول اوجه الحضارة العربية العريقة كافة ؛ وهو ما نأمله من مراكز البحوث التراثية ؛ والمجامع العلمية ، والاقسام الفلسفية وغيرها من مؤسسات اخذت على عاتقها مهمة اعادة كتابة التاريخ الحضاري بمنهج علمي جدلي تاريخي مقارن ، ومنصف وهو ماحاولنا توظيفه في هذه الدراسة المتواضعة ، لنفحص في ضوئه الاتجاهات العلمية والفلسفية التي نبتت في هذه الربوع منذ سالف الازمان . مستعينين بتجارب الرواد من الباحثين .

٢ – الزمان بين المعنى اللغوي والمفهوم الأصطلاحي

الباحث وهو يتتبع مفردات هذا الموضوع . مدين الى المحاولات التي سبق وطرحتها تساؤلات العديد من الباحثين الذين درسوا جوانب الحياة الفكرية والعقيدية لسكان وادي الرافدين في مقدمتهم من الأجانب « هـ فرانكفورت وجاكوبسن في كتاب « ماقبل الفلسفة » وسارتون في تاريخ العلم ؛ وديورانت : في قصة الحضارة ، واوبنهايم في بلاد مابين النهرين ؛ وكريمر في اساطير سومرية ومن العراقيين الدكتور الآلوسي في كتابه « الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم »[٣] الذي كان من أكثر المصادر التي تناولت هذا الموضوع عمقا واتساعا بجانب بحث مداه كاسان عن مفهوم الزمان في

---

(٢) الطعان ، د : عبد الرضا ، الفكر السياسي في العراق القديم . بغداد ١٩٨١ ص ٣٤ نقلاً عن :
George. Sabine. A History of politica. Theory of the Fourth edition. Dryden. Press. Hinsdale illinois U.S.A 1973 p 7.

(٣) الالوسي ، د . حسام . الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ؛ مجلة عالم الفكر الكويتية المجلد الثامن العدد الثاني ١٩٧٧ ص ٤١٣ وهو جزء من كتاب طبعه تحت عنوان « الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم » بيروت ١٩٨٠ ص ٣٩–٤٨ .

العراق القديم . كما وجدنا بين ايدينا غير ماجاء في المصادر الآنفة - الكثير من المكتشفات الأثرية الجديدة التي اعانتنا على توسيع دائرة البحث فيما يتصل بالمرحلة القديمة من تاريخ وادي الرافدين دون ان تنظر اليها الا في سياق مراحل الحضارة العربية القديمة ؟ نقول ذلك ؛ وبين ايدينا الجهد المكثف الذي بذله الدكتور الآلوسي ، وهو يتتبع المعنى « اللغوي » للزمان في المصادر العربية والأجنبية . وان كانت دائرة المعنى اللغوي بالعربية هي الغالبة . فتناول كلمات معروفة لدينا جيداً بالبحث والدراسة لانها تشكل اجزاء هذا المبحث مثل وقت ؛ وقديم وحادث ودهر وازل ، وزمان وحين وبرهة وساعة ويوم وسنة ، وغيرها من الكلمات التي كانت معروفة ومتداولة بين الناس ، قبل تدوينها في « قواميس اللغة » او « معاجمها » .

ومهما كانت موارد هذه الكلمات فهي لم تخلُ من دلالة فلسفية غير بعيدة عن مدارك القدماء . لكن الصعوبة تكمن في تحديد بداياتها ؛ او اشخاصها ، الأ ماندر ، لكنها عرفت في وادي الرافدين ؛ ومازالت متداولة . وهي في مجملها في المراجع اللغوية العربية ، لن تخرج عن المعنى الفلسفي المعروف منذ بواكيره الاولى ؛ وان اتجه الى النضوج بفضل تعمق النظرة الفلسفية التحليلية للمفكر الرافدي في الميدانين (الفيزيقي والميتافيزيقي) . التي تطورت فيما بعد على يد الاغريق وفي الدراسات العربية الاسلامية المتكاملة ، والاوربية الحديثة والمعاصرة .

ويمكن اجمال المفاهيم المتعلقة بالزمان (في العربية) بمصطلحات مثل « الوقت ، والدهر ، والمدة ، والآن ، والأبد والأزل » التي ربطوها بحركة الفلك من البداية الى النهاية [٤] ؛ ولكل واحدة من هذه الكلمات موطن قديم في السياق (العام) للزمان (المطلق) ونضيف عليها تعريفات المفاهيم التي تشكل اجزاء هذا (الزمان) فيقول الرازي في مختار الصحاح « البرهة : تأتي بمعنى مدة طويلة من الزمان » الذي جمعه على « ازمان وازمنة وازمن » ووزعه بين « حين وان وساعة ويوم وسنة » اما « الوقت : فهو تحديد الاوقات المضروبة (المحددة) للفعل [٥] اما الجرجاني فيذكر في (التعريفات) « الزمان : هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء ؛ وعند المتكلمين هو عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم ؛ كما يقال : آتيك عند طلوع الشمس : فان طلوع الشمس معلوم : ومجيئه موهوم فاذا اقترن ذلك الموهوم (المجهول ») بذلك (المعلوم) زال الايهام اما الدهر « فهو الآن الدائم ؛ الذي هو امتداد الحضرة الالهية ؛ وهو باطن الزمان ؛ وبه يتحد الازل والأبد » ثم يتناول هذه المصطلحات بالتفسير فيقول « الابد : هو استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل كما ان الأزل : استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي ، وقال عن الأبد أيضا « مدة لا يتوهم انتهاؤها بالفكر والتأمل البتة ، أو هو الشيء الذي لا نهاية له » . أما القدم الزماني فهو « كون الشيء غير مسبوق بالعدم » وهو غير الماضي ؛ لأن الماضي « هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك » .وبذلك يوزع الجرجاني « الازل » « والابد » بين طرفي الماضي البعيد غير المتناهي في قدمه والمستقبل البعيد اللامتناهي ؛ وهو غير الماضي ، وغير المستقبل ؛ لذلك قيل عن الازلي « هو مالايكون مسبوقاً بالعدم » ثم وزع مناطق نفوذ هذه المفاهيم على الموجودات بقوله « الازلي والأبدي » وهو الله سبحانه واللاازلي واللاأبدي وهو الدنيا (عالم الكون والفساد) وأبدي وغير ازلي هو الاخرة » ثم قرب لنا مفهوم الازلي بقوله « الذي لم يكن ليس . والذي لم يكن ليس ،لاعلة له في الوجود » اما أقرب جزء من الزمان الينا فهو « الآن » الذي هو : اسم للوقت الذي انت فيه ؛ وهو ظرف غير متمكن [٦] وبذلك اوجز لنا صاحب التعريفات خلاصة الفهم العربي لمعاني هذه المصطلحات .

ووجدنا في معجم « رينهارت » اضافة في المصطلح المتصل بالدهر وهو « الدهر ؛ ودهر الدهور » الذي قال عنه انه « الى الابد » [٧] أي ابد الآبدين ولو استعرنا تفسير الجرجاني حول هذا المصطلح وجدناه يقع في دائرة « مستقبل المستقبل » وهو الطرف الآتي الذي يحمل ملامح التفاؤل الانساني .

مع ذلك يمكن ان نقول ان « الدهر » في مجمل التفسيرات هو الزمن الممدود المعلوم الاول ، والآخر ، عليه يمكن وضعه في سياق العود الأبدي ، « الدور» وهو ماسوف نجده في ثنايا الفهم الفلسفي للزمان في وادي الرافدين ، مقدراً بعدد من السنين تختلف باختلاف محيطها الفلكي .

فاذا كانت (المدة) هي « حركة الفلك من البداية الى النهاية » وجدنا (الزمان) « بعضاً من هذه المدة » كما وجدنا (الوقت) جزءاً من الزمان محسوبا بالمقاييس المعروفة . التي يمثلها الجانب العلمي والتي تسجل حركة الزمن .

وخشية الاسترسال مع الفيض المتوافر من الأراء التي زخرت بها المصادر العربية ، نكتفي بما سجله لنا الدكتور الالوسي عن الازرقي الذي قال « الزمان ظرف الأفعال ؛ وانما قيل ذلك لأن شيئاً من افعالنا لايقع الافي مكان . والآ في زمان . وهما الميقات » ذلك هو المعنى الحيوي المتصل بالفعل الأنساني الذي أشار اليه الطبري بوضوح في قوله « الزمان . هو ساعات الليل والنهار »[٨].

نكتفي بهذا القدر من « الفحص » عن معنى « الزمان » بضربيه (الفلسفي) و (العلمي - العملي) دون ان تقطع صلة هذه المفاهيم

كاسان ، مدام ايلينا - مفهوم الزمان في وادي الرافدين ت د. وليد الجادر - مجلة سومر المجلد ٣١ لسنة ١٩٧٥ ص ٣٢٧

(٤) الالوسي المصدر السابق ص ٤١٥-٤١٧ راجعها في كتابه ص ١٢-١٨

(٥) الرازي ، محمد بن ابي بكر ؛ مختار الصحاح ، نشر دار العلم بيروت ب - ت. ص ١٥ و ٣١ و ٥٠ و١٦٦ و٣١٧ و٣٢١ و٥٢٥ و٧٣١ و٧٤٥ .

(٦) الجرجاني : الشريف علي بن محمد التعريفات : القاهرة ١٩٣٨ (البابلي الحلبي) ص ٢ و٣ و١١ و١٢ و٣١ و٩٤ وص١٠١ و١٥٠ و١٧٢ و١٨٩ .

(٧) رينهارت ، دوزي : تكملة المعاجم العربية ؛ نقله الى العربية وعلق عليه ، د . محمد سليم النعيمي - بغداد ١٩٨١ الجزء الرابع ص ٤١٨ .

(٨) الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ص ٤١٥ - ٤١٧ ، المعتمد على الازرقي : الامكنة والازمنة : طبع - حيدر أباد . ١٣٣٢ هـ ص ١٣٩ والطبري : التأريخ : تحقيق ابو الفضل القاهرة ١٩٦٠ ، ٩/١

بالعربية عن اصولها ومدلولاتها في اللغات السامية (العربية القديمة) وهو ما سبقنا في تأشيره الدكتور الالوسي .

والآن ، ماذا تخبرنا الوثائق الأثرية عن حقيقة الفهم الرافدي للزمن ؟

٣- كيف نظر الأنسان الرافدي الى الزمن ؟

وجدنا في المجامع الأثرية والوثائق التي وصلتنا من الفترة السومرية ، وما لحقها ، المنابع الرئيسة التي اعتمدناها في دراستناهذه « تقول » ونحن نتفحص وجهة نظر الأنسان الرافدي عن « الزمان » ، والتي ظنّ البعض فيها ظنّاً آثماً حينما اهملَ قيمتها في البحث العلمي ، بحجة « الاسطورة » . صحيح ، ان البدايات البعيدة للأفكار اللاحقة قد تبدو للوهلة الاولى ، مشوشة ، غير واضحة المعالم ، بسبب افتقارها الى السعة والتعليل ، لكنها - على اية حال - بداية لابد منها ، لكي نتتبع التطوّر المتصاعد للفكر الأنساني في هذه المواطن الحضارية .

ولانكتم القارىء الفاضل سرّاً اذا ما قلنا ، ان هذا الغموض في اوليات الدراسة بجانب صعوبة موضوعها ، هي نقاط الاغراء التي تحثنا دوما على المطاولة ، للوصول الى حقيقة النظرة العراقية القديمة الى (الزمان) .

ان مايلفت نظر الباحث ، في الفكر الرافدي ، هو ان (السومريين) - مثلاً - وهم اقدم المجاميع البشرية التي عاشت هنا بعد آخر عصر جليدي - لم يكونوا شعباًبدائياً ، حيث اكدت وثائقهم انهم « ورثة ماضٍ مجيدسعيد » لاتخلو مواصفاته من صورة « الزمن السعيد والعصر الذهبي للمجتمع الأنساني حيث السلام والوئام يسودان العالم ، وكان الجميع بلسان واحد يتكلمون[٩] وعليه لم نعجب حينما يوظف السومري خبراته الحضارية في بيئة صالحة للتطوّركبيئة وادي الرافدين . حيث الشروط النفسية المساعدة على الاجتهاد والأبداع ، والعوامل الجغرافية المؤاتية ، اذ تنبه الأنسان الرافدي -كما يقول سارتون - الى ادراك سير الزمن من دوام تكرار النهار والليل ، وتغيّر اوجه القمر والمواسم والسنين . فوضع لقاويم تنبأ فيها ، بتلك الظواهر ، في ضوء التجربة السابقة . وهي تقاويم . اساسها الظواهر الجوية (الجوفيزيائية) في الدائرة القمرية ، او الدائرة الشمسية ..... لم أدخل التحسين على هذه التقاويم تدريجياً من جرّاء تكرار المشاهدات [١٠]

اضافة الى محاولاتهم لضبط مواسم البذار وحساب الفصول [١١] ولماكان للكاهن في تلك المحاولات دورٌيذكر ، اكتسبت دوافع البحث والمتابعة وحب الاستطلاع ، طابعاً دينياً طقسياً ، لم يخرج عن (الحاجة) في الوصول الى الأفضل من المعارف ، حتى اعتبر- ويلز - الكاهن الأول « رجل علم طبيعي » وان علمه علم تجريبي ،

ووظيفته ، المعرفة[١٢] . وليس في ذلك غرابة اذ لفت نظر الأنسان الرافدي ، منذ القدم ، شكل (الكون الدائري) وظاهرة (الليل والنهار) وتعاقب « الايام والسنين » بجانب ظاهرة تبدل المناخ ، وتتابع الفصول ، ومسألة « الولادة والفناء » حيث سجل مأثوراته التأملية وتصوراته الذهنية ، عنها ، بعد ان تداولها مشافهة جيلاً بعد آخر ، اشارات وتلميحات ، حيث اجتهد كل جيل لاحق ان يطوّر مابدأه السابق ويضيف اليه خبراته المستجدة المتراكمة لذلك كان دائم التفتيش عن « اسباب » هذه التغيرات ، في ظروفه المحيطة ، باحثاً عن عوامل ذلك الأختلاف وتأثيراتها على حياتهم . وكان المعني في كل ذلك ، ليس الأنسان البسيط فقط بل وكذلك الأنسان « الحكيم » المفكر ، راجح العقل ، الذي أستهدف (تعليل) ومتابعة هذه الظواهر ، وغيرها بحسب قدراته وامكاناته العقلية والتي كان (لرجل الدين) حظا وافراً بحكم موقعه ، ومسؤولياته في المجتمع . حتى أثمرت هذه التراكمات (التعليلية) و (التجريبية) عقائداً وفلسفات وعلوماً ، وبخاصة بعد ان تحررت تعليلاته لها عن اطارتها (اللاهوتية) . ففي ميدان العلوم . نما بجانب الطقس الديني ، علم مستقل ، يتبادل معه المواقف ، مارسه رجل الدين بالذات ، ونعني به « علم الفلك »[١٣] الذي اجتمعت لانضاجه « حاجة » الانسان المتجددة ، مع مما يجري حوله ، و « رغبته » في اكتشاف المجهول و « خبرته » المتراكمة على مرّ العصور ، كل ذلك من اجل ان يكتشف موقعه في هذا الوجود . وليتصرف فيما بعد على ضوء تلك المعرفة ، وهو ما كان سبباً في ظهور « التنجيم » .

اذن اقترنت التصورات ، في وادي الرافدين ، عن « الزمان »

بالتأملات الاولى التي رافقت الأنسان ، منذ وعى وجوده ، وادرك ان مايجري حوله ، مترابط ، ومنظم ، انه كل متكامل ، ومتلازم ، تلازماً حيويا وعضويا وسببيا .

لن يفلت حتى (الانسان) من سياق ذلك النظام الذي توصل الى فهمه من خلال سلسلة من الاجابات التي جاءت رداً على اسئلته ، كيف ومتى ولماذا واين ؟ عليه اكتسبت تلك الاجابات شئنا ام ابينا - مسحة (فلسفية) تنفذ عبر الغلاف الميثولوجي الذي بدا قريبا منا ، ونحن نتمعن بتلك التأملات التي لاتخلو من النضوج ، الذي وسم تفكير الانسان الرافدي مع تلاحق الايام . فلم نعجب حينما نجد تأملاته تلك وقد تجاوزت « الزمان » - القدر المطلق) الى ادراكه في سياق المقولات الفلسفية والمنطقية ، حينما دخل دخولاًمباشراً في مجموعة العلل التي تشكل اركان « وجود » الاشياء . لم

---

(٩) باقر ، الاستاذ طه : ملحمة كلكامش ٤ بغداد ١٩٨٠ ص ١٣ . وانحسع كذلك . عبد الواحد ، د . فاضل ، الطوفان بغداد ١٩٧٥ ص ١٨-١٩

(١٠) سارتون . تأريخ العلم ترجمة مجموعة من الاساتذة ط ٣ القاهرة ١٩٧٦ ١ : ٦١ - ٦٢ و ٦٦-٦٧ كذلك ، ول ، ديورانت قصة الحضارة ١ : ٢٥١

(١١) ويلز ، ه ج موجز تاريخ العالم . ترجمة عبد العزيز جاويد القاهرة ١٩٦٧ ص ٥١

(١٢) ايضاً ص ٥٦

(١٣) تاريخ العلم ١ ٢٥١

الانتباه الى الجانب العملي (التطبيقي) الذي يتصل بتحديد اجزاء الزمان العلمية الدقيقة . ومع الايام – دخل بحث الزمان في الميكانيكا دخولاً مباشراً ، بفضل ابحاث الفيزياء والحركة والمكان . كما دخلت هذه الابحاث في القرون اللاحقة ؟ زوايا محددة ، فدار الحديث عن الزمن النفسي ، والزمان العقلي ، والرياضي والوجودي والنسبي » متجاوزا الاطار العام الذي كان معروفاً في « الحقب » الماضية .

لقد نجح الأنسان ، في منح الزمان بمفهوميه (الفلسفي) و (العلمي) كل مايستطيع من جهد ؛ حتى استأثر الأخير باهتمامه ، لانه قريب من حياة الأنسان وحاجته الدائمة وهو مايمثل لنا ، الجانب المحسوس من الزمن . فقنن الأيام . وقسمها اجزاءً . ليتذكر ويخطط ويتحرك وينتج ، ان ذلك المنجز مرتبط بميل الانسان الى (تنظيم) حياته وحرصه على ان لايتخلف عن حركة الاشياء المنظورة . وهو ماترجمه لنا الانسان العربي بحكمته الشهيرة « الزمن كالسيف اذا لم تقطعه يقطعك » وهو مانسميه بالتعامل الحضاري مع الزمن الذي وسم المجتمعات المتقدمة في كل العصور . فماذا قال لنا العراقي القديم عن هذا الامر؟ واين نجد وجهة نظره عن الزمان ؟

أ – الزمن في المأثورات العراقية القديمة .

(ملحمة جلجامش) من بين المصادر الأساسية التراثية ، التي تضمنت اشارات صريحة وواضحة عن «الزمان» في ذات السياق الذي اشرنا اليه في حديثنا عن المعنى اللغوي ، والمفهوم الأصطلاحي (الفلسفي) ، فتحدثت عن « اليوم الأول » u m u « اومو »[14] بمعنى . اليوم الذي بدات فيه عملية الخلق ؛ كما تضمنت اشارات لكلمات مثل الآن ؛ والدهر والسرمد والأزل[15] فورد على لسان صاحب الملحمة الحكيم قوله : « وجاء بأنباء ازمان ماقبل الطوفان »[16] . كما ورد فيها اشارات عن حسابات المسافة بالزمن ؛ اي اقتران (الزمان بالمكان) لغابة الارز ؛ كما جزيرة خلوداوتونابشتم تبعد عن بلاد اوروك : ؛ مسافة حسبت بعدد الساعات الزمنية [17]

و (قصة الخليقة) – اينوماايليش – تضمنت ذكر للزمن (المطلق) – غير المحدد – (الازل) سبق الخليقة ، ففي البدء الاول (حين) لم تكن السماوات قد سميت بعد في الاعالي ؛ لم تكن سوى (المحيطات الأزلية) – تيامات وآبسو – ثمّ ولدت في بعض ازمان غير محدودة ؛ بضعة اجيال من الالهة (العناصر) وكان احكمها – آيا ، – (ان + كي) »

كما جرى الحديث عن الزمان باعتباره « سر » التغيير والتجديد ؛ الذي يرافق الطبيعة والحياة ، والمتحقق بتأثير التجديد الحاصل في (العناصر الأساسية) لهذه الكائنات ، بسبب تالي الأجيال وتعاقبها ، « وكما تعاقب – الدهور – اي (الاحقب) الطويلة ، ومن ثمّ (الازمان) – المراحل الطويلة – – لتفرز الى الوجود مجموعة (الهة) جدد يميلون الى الحركة والعمل ، مما يضع ايدينا على فكرة التطور الخلّاق (المتدفق دوماً) لان تعاقب الاجيال والدهوروالازمان ؛ لم ينفصل عن الحركة ، وغير منقطع عن حركة الكواكب في السماء ؛ وتلك افكار تمتد الى الألف الثالث قبل الميلاد[19] .

لقد وظف الانسان الرافدي ؛ مفاهيمه الفلسفية عن الزمان في الجانبين (الفني – الشعري) و (العملي الفلسفي) فجاء في مأثوراته على لسان مردوك حينما خاطب آرا – آشوم مانصه ، افتح الممر فسوف آخذ الطريق ؛ فقد جاء (اليوم) ومرت (الساعة) سأقول ؛ وتسقط الشمس اشعتها ؛ وسأغطي (بالظلام) وجه (النهار) ... والذي (ولد) في يوم (مطير) يدفن في يوم (عطش)[20] كما توصل انساننا السالف الى (حساب الزمن) بواسطة (تعاقب الليل والنهار) حتى استعمل الساعة الشمسية (المزولة) والساعة المائية (المحصلة) حيث ورد ذكر الاخيرة في قصة الطوفان « اتراحاسس » – واسع الفهم – باسم (ملتكتو (Mal-Tak-Tu)) التي تحدد بواسطتها بدء الطوفان [21] .

ويقدر معلوماتنا المتواضعة عن الوثائق الأثرية القديمة التي جاءتنا عن حضارة وادي الرافدين ، لم نجد وثيقة اثرية او نصا ادبيا ، او قصيدة ؛ الا وتضمنت اشارة (تلميحاً او تصريحاً) للزمن ، (الفلسفي) او (العملي) او بعض تفصيلاته واجزائه كالساعة والساعة المضاعفة ، الى اليوم فالاسبوع حتى السنة [22] ومضاعفاتها « فيتحدث الشاعر النيفوري « نابي – أتول – انليل » في قصيدة له عن « النهار » و « الليل » ؛ واللحظة والبوهة ؟ وطرفة العين ؟ وعن الامس واليوم ؟ وعن الشهر والعام [23] مما يعكس لنا صورة من صور الفهم النفسي للزمان والاحساس المباشر به .

ب – الزمان وعلم الفلك

نتفق مع صاحب « تاريخ العلم » فيما استنتجه عن بداية اكتشاف الأنسان الرافدي للقيمة الحيوية للزمن ؛ وقال عنها ، انها « كانت بداية تجريبية استقرائية غير منفصلة عن تصوراته العقيدية والفلسفية ؛ التي كونها بمرور الايام ؛ من ملاحظته : لتعاقب الليل والنهار ، وبفضل حسابه للايام والسنين وادراكه لمراحل نمو الأنسان (طفولة ، شباب ، شيخوخة) . هذه وغيرها ، اوصلت طرفي معادلة (الحياة والموت) مع بعضهما اي

---

(١٤) الاسعد ، د . سامي سعيد : تعريب ملحمة جلجامش – مجلة التراث الشعبي ٨ لسنة ١٩٧٧ ص ١٠٩–١٣٣

(١٥) قصة الحضارة ٢٢١/٢

(١٦) ملحمة جلجامش ص ٧٣ . راجع ايضاً : جاكوبسن : ماقبل الفلسفة ص ٢٤٦ ٢٤٩

(١٧) ملحمة جلجامش ص ٩٩ راجع ايضا دراسة مدام كاسان عن مفهوم الزمان والمكان سومر م٣١ ص ٣٣٦

(١٨) كريمر ، صموئيل نوح : أساطير سومر وأكد [من كتاب اساطير العالم القديم] ترجمة : احمد عبد الحميد يوسف ، القاهرة ١٩٧٤ ص ٩٨–٩٩ . راجع ايضاً : ماقبل الفلسفة – ١٠٩ و ٢٠٠ – ٢١٣ وص ٢١٧

(١٩) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ٥٤/١

(٢٠) اساطير سومر وأكد ص ١٠٧

(٢١) الطوفان ٨١–٨٣ و ١٥١ : ومدام كاسان . المصدر السابق ص ٣٣٠ – ٣٣٣ مجلة سومر م ٣١

(٢٢) تاريخ العلم ١٧٥/١ و ١٧٧ و ٢١٤ وقصة الحضارة ٢٥١/٢ .

(٢٣) قصة الحضارة ٢٥٦/٢ – ٢٦٠

(البداية والنهاية) بعد ان أخذت الكثير من وقت وتفكير الأنسان . الذي نظر الى دائرة الكون موزعة بين(نصف كرة السماء) يقابلها (نصف كرة الارض) الاولى اساس الثانية . وكل مايجري على هذه الارض غير منفصلا عن اسبابها الفلكية في المدارات السماوية . فتصورعلى هذا الاساس الدرجات والبروج والمواقع والمدارات الفلكية للكواكب . فمردوك هو المشتري . ونابو هو عطارد . ونرجال هو المريخ وشمش هي الشمس وسين هو القمر ونيبب هو زحل وعشتار هي الزهرة [٢٤] عائلة آلهة كونية (فلكية) تحكم هذا العالم ؟ انها علل كل مايجري في دائرة الكون من احداث وتغيرات غير منفصلة عن اسبابها) البعيدة .

و لما كانت حدود دائرة الكون ؟ موزعة بين (السماء) والارض . نظروا الى الاخيرة وكأنها قفة مقلوبة[٢٥] في الماء . بما يوحي بتجاوزهم لخطأ الحواس القائل بان الارض (مستوية مسطحة) اذا لم نتطرف ونعتبر ذلك بداية احساس الأنسان . بكروية الارض . لكنها - على اية حال - جزء من الكون المنظم ، الذي يقترن كل مايجري فيه . باسبابه . ولايفلت عن قوانينها (المِّيات) موجود . في ضوء ذلك فسر التاريخ . واستخدم لذلك - حادثة - الطوفان - اساساً لتأشير . تاريخ مرحلة سابقة عليها . ومرحلة لاحقة لها . ومثل ذلك عامل انساننا العربي ميلاد السيد المسيح . والهجرة النبوية الشريفة . [٢٦]

ازداد احساسه بالتاريخ [٢٧] بعد اختراعه الكتابة . حيث قام بتدوين ملاحظاته واستقراء آته . ومنذ وقت مبكر ، يرتقي في تفصيلاته الى العهد الاكدي (في الالف الثالث قبل الميلاد) . لكننا وجدناه في العهد البابلي القديم [من القرن ١٨-١٥ ق . م] ينتقل في ابحاثه . من طور المعرفة العلمية ، الى طور علم الفلك الحقيقي ، « باعتباره مجموعة . منظمة من التفسيرات العقلية لحركات الاجرام السماوية » [٢٨] بمنهجيته وقوانينه . والزمان بعضاً منه . ولم يتحقق له ذلك لولا شعوره بالحاجة الى تنظيم الحياة (طريقة العيش) [٢٩] فجرى الحديث عن الزمان التأريخي

بمعنى اخر ، ان (علم الفلك) هو القاسم المشترك الذي يربط المفهوم الفلسفي عن الزمان لدى الأنسان الرافدي ،مع « التقويم » العملي . لذلك الزمان وهو ما كشفه الازدهار العلمي الذي تحقق خلال خمسة قرون استقرت بعدها اصول علم الفلك . والمفاهيم المقترنة بالزمان حيث وضع الانسان خبرته المتراكمة وتجربته العلمية . المستندة الى الملاحظة والاستقراء . التي توجت بقيام علم الفلك الرياضي ، الذي لم يتحقق لولا دخول حساب المثلثات و (الجبر) فيه دخولا مباشرا مما ابعده عن التأمل وقربه من اليقين

عليه يمكن القول . ان المجرى العام (لتيار) الزمن كان يعتمد على الدراسات الفلكية . والارصاد العلمية . التي تمخضت عنها . الجداول الفلكية . المسجلة على اساس (الملاحظة المتراكمة + التوظيف الرياضي المتطور) والتي نبهت الانسان (الفلكي) الى اكتشاف الظواهر المتكررة في الطبيعة . مما اوصله الى اكتشاف (القانون) الذي يصدق على كل الظواهر المتكررة . لتكرار شروطها .

وكان من ثمار هذا الكشف الهام ان دونوا لنا حادثة لكسوف الشمس يوم (١٥ حزيران عام ٧٦١ ق.م) مما اكد صحة الاستنتاج العلمي . المستند الى المعلومات الفلكية الواردة عن العراق القديم . والتي استند اليها دارسو الفلك في تسجيلاتهم اللاحقة لحوادث فلكية مهمة . كما فعل طاليس بكسوف يوم (٢٨ ايارسنة ٥٨٥ ق.م) فدخل لذلك قائمة الحكماء[٣٠] . مع انه كان واحدا ممن درسوا في بابل . وحمل معه الجداول الفلكية البابلية التي سبقت الارصاد الفلكية الهندية والصينية واصبحت اساسا لعلم الفلك اليوناني[٣١] والعربي الاسلامي اللاحق .

ومع ان الاثار لم تكشف كل اسماء الفلاسفة والعلماء العراقيين القدماء . لكن تبقى اسماء مثل « هرمس البابلي » [٣٢] و « احيقار الاشوري [٣٣] » و « نبو ريان » و « كيدينو وجبارو (من العلماء الكلدانيين) والذين نظر سارتون الى دورهم العلمي آنئذ . موازيا الى ادواركبلر وغاليلو وكوبرنيكس . في عصر النهضة الاوربية .

نقول : مهما كانت الاسماء (المنسية) وراء المنجزات الفلكية الممتازة ، مجهولة . لايعني ذلك ان الانسان الرافدي لم يدرك الزمن بصورته الفلسفية بل نقول ان ذلك الادراك لم ينفصل عن الموقف العقيدي ، ولا عن التصورات الفلسفية المطروحة ، التي وجدناها اقرب الى العلوم الطبيعية . منها الى (الميتا فيزيقيا) فبتأثير تقديسهم للشمس اعتبروها علة تغير ظروف حياة الانسان والحيوان والنبات ، وتلك حصيلة الخبرة المتراكمة . كما اهتموا بدراسة (القمر) ومراقبته ، فرأوا فيه . اكثر الرأ على مجريات الامور على هذه الارض . كتقلبات المناخ والمدّ والجزر [٣٤] ويظهر عمق الاعتقاد بهذا التأثير في وضعهم « التقويم القمري » لقربه من حركة الطبيعة ، ولعله اصل

---

(٢٤) سارتون : تاريخ العلم ١/٦١-٦٧ و١٧٥ و١٧٦-١٧٨ و١٨٥ و١٨٩ و٢١٤ و٢٥٦ راجع ايضا : ديورانت قصة الحضارة ٢/٣٨ و٢٢١ و٢٥٠ و٢٥١ و٢٥٦- ٢٩٠ والاحمد ، د . سامي سعيد: السومريون وتراثهم الحضاري ص ١٨٨ والنشار د علي سامي . وجماعة هيراقليطس فيلسوف التغير : الاسكندرية ص ٦٦-٦٧ . وراجع : افلاطون : الجمهورية ص ٤١١ وص ٤٥٤-٤٥٥ و٤٧٦ و٥٧٦-٥٨٧ .

(٢٥) تاريخ العلم ١/١٨٥

(٢٦) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ١/٣٢١

(٢٧) تاريخ العلم ١/٣٢١

(٢٨) حيث جاء ذكر الفترة من بدء الخليقة حتى عصر حمورابي . والحديث عن العصر الذهبي الذي نفصله عن اول سلالة في كيش (٢٤١٠٠٠) سنة كما سجل الزمن وحدوده . بحسب سني حكم الملوك . واستمرحتى سنة ٥٣٨ ق. م . حين سقطت بابل . ومثل ذلك وجدناه لدى الاشوريين . راجع الطوفان ١٨-١٩ ومقدمة ١/٣٢٠.

(٢٩) مقدمة في تاريخ الحضارات ١ / ٣٥٦

(٣٠) كرم . يوسف تاريخ الفلسفة اليونانية ط ٤ القاهرة ١٩٥٨ ص ١٢

(٣١) ابن خلدون . عبد الرحمن . المقدمة . دار القلم بيروت ١٩٧٨ ص ٤٧٩ و٤٩٧ ٤٩٨

(٣٢) الشهرستاني . الملل والنحل . تحقيق ونشر الوكيل طبع القاهرة ١٩٦٨ - ٢/١٠٣

(٣٣) الحكيم : احيقار . الحكيم الآشوري . نشر وتحقيق المطران غريغوريوس بهنام بولس بغداد ١٩٧٦

(٣٤) الكاتب : د. محمد طارق . البصرة وشط العرب والتاريخ البصرة ١٩٧٢ ص ٩ و١٠

ادراك الزمن وتحديد مفاهيمه الحيوية فتشير « قصة الخليقة البابلية » الى ان مردوك بعد ان صنع السماء والارض من الماء ، صنع ابراجاً من النجوم تعيّن سروعها وافولها . السنة والشهر واليوم . اما المشتري ، فيحدد واجبات الايام واوقات ولاداتها . وفي وسط السماء . ثبت خط السمت وامر القمر بالطلوع لقياس الزمن ليلا لذلك راح يزينه كل شهر بتاج قائلاً لـه اذ تطلع في السماء ليقس قرناك اياماً ستة . وليظهر نصف تاجك في اليوم السابع وحينما تكون بدرا . فلتواجه الشمس ...ولكن حين تسبقك الشمس في كبد السماء . قلل ضيائك واعكس نموك [٣٥] وبذلك حدد الاسلاف اسباب الحركة والزمان والتغير على هذه الارض ولكن وفق سياقات تفكيرهـم وادواتهم المحدودة

جـ - الزمان بين علم الفلك والرياضيات

لقد جاء الاعتماد على التقويم القمري ، دافعاً للتمييز بين دورات القمر (الشهور القمرية) المؤلفة من (٣٠) يوماً والشهور القمرية المؤلفة من (٢٩) يوماً التي توجب معالجة هذا النقص بطريقة ما من اجل ان يكون حاصل مجموع ايام اشهر السنة الاثني عشرة شهراً (٣٦٠) يوماً . وكان من بين هذه المعالجات اعتبار الايام النقص . اعياداً مكملة بعددها الكامل (٣٦٠) لتبدأ بعدها دورة حياة جديدة في سنة جديدة تكون بدايتها في نيسان . من كل عام . وليس هذا فقط . بل ولوجود عناية مشتركة للشمس والقمر ، اكتشفوا الفرق بين « دورة القمر السنوية » و « دورة الشمس السنوية » وعملوا على تحقيق الانسجام بين الـدورتيـن

بكبس الشهر الثالث عشر القمري . بحسب اقتضاء الحاجة . وبدورات قد تصل الى (٨) سنوات . لذلك لم يستبعد البحاثة طه باقرتأثير هذا التقويم . بالتقاويم اللاحقة . لأنه تقويم مقدس [٣٦] كما لانستبعد استفادة علم الفلك الحديث . من منجزات الفلك البابلي . والتراث الشعبي العراقي . مازال يزخر ببقايا مفاهيم فلكية تتصل بالبذار ومواسم الزراعة والحصاد والتكاثر . والتنبؤ بالانواء الجوية ومعرفة الايام واتجاه الرياح . لتفسير التقلبات المناخية المقترنة بها . وتلك خاصية يشترك فيها ابن السهل الرسوبي مع ابن الجبل ، وابن الصحراء مع ابن الاهوار الذين يعرفون الحسابات القمرية الدقيقة حتى ايامنا هذه . ولعل سبب الحفاظ على هذا التواصل . هو اعتماد لتقويم الهجري على الحساب القمري .

ان الاهتمام بالقمر ومتابعته . ادى الى اختراع (ايام الاسبوع) الذي يعتبر من المكتشفات العراقية . وزيادة في التقنين قسموا اليوم الى (١٢ قسماً) شأنه شأن اقسام القبة الفلكية . ودائرة السماء التي تضمنت البروج الاثني عشر .

وسموا هذه الأقسام بالساعات . كما قسموا الساعة الى (٣٠ أوش)

بمعنى ان اليوم البابلي يساوي (٣٦٠ اوشاً) كأيام السنة الـ٣٦٠. او كدرجات الدائرة الفلكية الكونية المؤلفة من ٣٦٠ درجة . والأوش في حساباتنا المعاصرة يعادل (٤ دقائق) بمعنى انهم ادركوا (نظريا) ماعرفناه نحن فيما بعد . بخطوط الطول - التي تحتاج الارض في حركتها حول نفسها ان تقطع المسافة بين خط واخر بـ٤ دقائق حيث تقطع في اليوم والليلة (٣٦٠) [٣٧] خطاً .

ان الملاحظ في الارقام المذكورة اعلاه انها تمثل اجزاء « الرقم الستيني اومضاعفاته » الذي اعتمدته الرياضيات البابلية في حساباتها . وهوماسوف نفصل القول فيه في السطور اللاحقة .

اما العلاقة السببية - ذات الأصل الرياضي - بين (عالم السماء) بروجه الاثني عشر . وعالم الارض بناسة المؤزعين بحسب هذه البروج فهم يواجهون في اليوم (١٢ ساعة) وفي السنة (١٢) شهرا . لن تخرج حدود السعد والنحس في حياتهم عن منطويات هذه البروج[٣٨] وهذه الاعداد)

د - الادوار الزمنية والأصل الرياضي والفلكي.

وجدنا في السطور الفائتة كيف ان مفهوم الزمان اقترن بعلم الفلك . كما اقترن - عمليًا - بالرياضيات . والتنجيم[٣٩] وكان الأخير - حسب رأي سارتون - بمثابة « الديانة العلمية التي اجتذبت المثقفين بعـد طرحهم الاساطير القديمة » [٤٠] واقترابهم من (الرياضيات) وبذلك رسخوا دعائم علم الفلك الذي وصل الى بطليموس وبرخس [٤١] ، وعليه يمكننا القول مـع سارتـون . ان الفلـك والتنجيـم ، بتوسط الرياضيات . هما ضروب المعرفة النظرية ، والمعرفة العملية ، التـي استهدفت التوفيق بين الديانة الشعبية ومذهب التوحيد الطبيعي ، او قل = ضـربـا من وحـدة الـوجـود العلمـي يـؤيـده رجال العلم والفلاسفة[٤٢] . اما كيف طبق الفكر الرافدي الرياضيات في الحسابات الفلكية . فنقول : لقد ظهر من بعض جداول الشمس ، بأن علماء الفلك . الكلدانيين . حاولوا - مثلا - تفسير عدم انتظام سرعـة الشمس ، باطراد الفوارق (الثواني) [٤٣] وكذلك من خلال اكتشـاف الوقت (الزمن) الذي يعود فيه كل من الزهرة وعطارد الى مقارنة الشمس ، بواسطته في دورة فلكية سميت (الشر) أو(السنة الكبرى) والتي قدروهـا بمدد تصل في اقصاها الى(٣٦٠٠٠)سنة ، بعد ان وجدوا ان حركة الكوكب

---

(٣٥) جاكوبسن . ماقبل الفلسفة ص ٢١٥
(٣٦) مقدمة في تاريخ الحضارات ١ / ٣٥٦ - ٣٥٧
(٣٧) ابن خلدون . المقدمة ص ٤٤ - ٤٥ وص ٤٩
(٣٨) باقر ، طه . مقدمة ١ / ٣٥٨
(٣٩) تاريخ العلم ١ / ١٢٧
(٤٠) ايضا ١ / ١٥
(٤١) ايضا ١ / ٩٦ - ٩٧
(٤٢) ايضا ١ / ٢٢٥
(٤٣) ايضا ١ / ١٢١ - ١٢٢

في فلكه ، دائرية تنتهي في النقطة التي بدأت منها . وهي ذات الفكرة التي ظهرت فيما بعد عند هيراقليطس ، وافلاطون ، من فلاسفة اليونان ، وان تفاوتت الفترة التي يكتمل فيها ذلك (الدور) وتلك المدة عبروا عنها بكلمة (شر Sāros) ذات الأصل العراقي القديم [44] . وان بدت هذه الكلمة غير واضحة المعنى ، حتى بعد الدراسة التي قام بها احد الباحثين [45] دون ان يقرر مقدار المدة التي يستغرقها ذلك (الدور) .

وكل مايمكن استنتاجه ، ان كلمة (شر) تقال على « مدد مختلفة » ، بحسب الدورات الفلكية ، للكواكب . لايجمعها جامع الا « الشر » – الدور – الفلكي .

ولما كانت مسارات هذه الكواكب : تتفاوت بتفاوت دائرة (محيطها) وسرعة حركتها ، وجدنا الفرق ، واضحا في تسمية مدة « الشر » . وعليه يمكن القول ان هذا « الدور » قد يبدأ من (السنة الواحدة) ويصل الى (٣٦٠٠٠) سنة ، مما يصبح معه دخول اية فترة اخرى ، في هذه الحدود ، امرا طبيعيا ، وهو مايقال عن السنة الكبرى السومرية التي تصل الى (٣٦٠٠) سنة . [46]

ومما لاشك فيه ، ان مضمون « الدور الزمني » المعبر عنه بـ « شر » غير منفصل عن الفهم الفلسفي ، كفكرة الزمان ذات الابعاد الفلكية والرياضية وكان لبرسيوس البابلي (القرن الرابع قبل الميلاد) الفضل في تسجيل هذه الفكرة ، وحفظها لنا ، وان كانت تعود الى ابعد من زمنه بكثير ، حيث سبقه في الحديث عن ادوار الزمان الفلكية ، هرمس البابلي [47] (القرن السادس قبل الميلاد) والذي كان – قطعا – يؤرخ لنا تداولها بين الأوساط العلمية في وادي الرافدين منذ قرون خلت .

ومهما يكن أمر العلماء ، وتقديراتهم الفلكية لدورات الزمان واسمائهم ، تبقى أمام الباحث شاخصة بوضوح مسألة التوظيف الرياضي لهذا الجانب الفكري ، والذي كان – على مايبدو – سبباً في تمييز الفكر البابلي بين ثلاثة « ادوار » [48] سماها الأغريق ، بأسماء متقاربة ، لكنها تدور جميعا في دائرة الحساب الستيني ، الذي هو بمثابة علم الفلك البابلي ، وهي : –

١– شوسيس Sassos (٦٠ سنة) = (١ × ٦٠)

٢– نارس Nerasse (٦٠٠ سنة) = (١٠ × ٦٠) .

٣– شيروس (شَروس) Sārose (٣٦٠٠ سنة) = (٦٠ × ٦٠) .

كما يرجح تسلسل هذه الأدوار بحسب المعادلات التالية ، والتي يحتمل معها فرضيات أخرى ، ذات صلة بمضاعفات الرقم (٦٠) البابلي فتتشكل كما يلي : –

(٦٠ سنة) = (١ × ٦٠)

(٦٠٠ سنة) = (١٠ × ٦٠) .

(٣٦٠٠ سنة) = (٦٠ × ٦٠) .

(٦٠٠٠ سنة) = (١٠ × ١٠ × ٦٠) .

(٣٦٠٠٠سنة) = (١٠ × ٦٠ × ٦٠)

وربما اختصت كل مدة « بدورة فلكية » لأحد الكواكب المعروفة ، حيث ان « الشر » أو « السنة الكبرى » لايتحقق الا في سلسلة متوالية ، ومتوافقة مع الأوضاع بين الشمس والقمر والكواكب الأخرى ، تنتظم خلالها مواقع المنظومة الفلكية (الدورية) ، لذلك ، فالخسوف والكسوف ، عادة مايحدث أثناء سلسلة من السياقات الفلكية التي قد تبدأ من ثمان سنوات [49] تتوازن فيها الحسابات الشمسية والقمرية كما تضمنتها الجداول الفلكية ، وتصل هذه المدة الى (٦٠ سنة) . مع ذلك تبقى شكوك سارتون بصدد المفكر الذي عبر عن هذه المدة (الشر) بـ (١٨ سنة) من اليونانيين صحيحة : حيث عزاها الى وقت متأخر [50] وهو ماتنبه اليه ادموند هالي [51] ايضا ، بفضل اعتماد كلا الباحثين على ملاحظة « جيبارو » البابلي ، لذلك قال سارتون : ان مدة الشر – بهذا المعنى اليوناني المتأخر – غير كافية للتنبؤ بخسوف القمر (خلال ١٨ سنة) اذ ان اكمل دورة فلكية له تتم في (٥٤ سنة و ٣٤ يوما . [52]

عليه نعود مرة اخرى الى طرح احتمالات البحث بصدد مفهوم مدة الدور (الشر) فنقول ان القصد دور زمني يتحقق في النظام الكوني . على تماس مباشر بنا هو « اليوم » الذي وجد له الانسان الرافدي مناسباته وطقوسه ، المستنبطة من الحياة العملية ، استهدف من ورائها ، تفسير وتعليل التغيرات الشاملة في الطبيعة والحياة ، من خلال حركة غير متوقفة حركة دائرية تمارسها الكواكب ، (الاسباب البعيدة) لكي تكمل دورتها (السنة الكبرى) [53] ثم تعود من جديد دورة الحياة ، وحركة الفلك الدائرية ، وهو مالاحظه الانسان العراقي القديم في (شروق الشمس وغروبها) وفي مثل اوسع « موت وعودة تموز » و « جفاف المياه وطغيانها » وانخفاض الحرارة ، والحريق العام » وهو مااسماه – فيما بعد – هيراقليطس ايضا ، بـ « السنة الكبرى » [54]

---

(٤٤) ايضا ١ / ٢٥٨

(٤٥) Caralas, Mullerus, Fragmenta his Toriconm gracorum. Paris. 1851 Vol 4 p. 280.

(٤٦) الأحمد ، د. سامي . السومريون وتراثهم الحضاري ص ١٧٤ . راجع ايضا الطوفان ص ١٨ ومابعدها .

(٤٧) كوربان ، هنري : تاريخ الفلسفة الاسلامية بيروت ١٩٦٧ ص ٢٠٠ راجعها في ابن النديم ؟ الفهرست ص ٥١٠ وتناول مساهماته الفلكية . الشهرستاني : في الملل والنحل : تحقيق الوكيل ٢ / ١٠٣

(٤٨) تاريخ العلم ١ / ٢٨٢

(٤٩) ايضا ١ / ٢٥٩

(٥٠) ايضا ١ / ٢٨٢.

(٥١) Edmand, Halley. Oneuge baner, anter Suchungen. Zurön Tiken As Tron omie mDiebabylon cheis Theoric Berlin, 1938 p: 295 & 407–419.

(٥٢) تاريخ العلم ١ / ٢٨٣

(٥٣) السومريون وتراثهم الحضاري ٧٨ – ٨١

(٥٤) تاريخ الفلسفة اليونانية ط ٤ ص ١٨

متابعا خطى البابليين في ذلك الوقت . وان طرح تفسيرا ساذجا لدورة اليوم خلاصته « ان الشمس تنطفي (مساء) بالماء ، ثم تعود الى الظهور في الصباح » (٥٥) التالي .

وكما قال افلاطون : بالدور الزمني (السنة الكبرى) التي حدد فترتها بـ (١٠٠٠ سنة) (٥٦) واحيانا اخرى تصل الى (١٨٠٠٠) سنة . وبين الفترة الاولى والفترة الاخيرة احتمالات كثيرة عن الدور الزمني » حتى في الحسابات اليونانية .

عليه نقول : ان حسابات الزمن لدى البابليين ، غير منفصلة عن العدد المقدس (الستين) الذي وحد منطلقات واسس علم الفلك هنا . على خلاف ماوجدناه لدى فلاسفة الاغريق ، فالسنة الكبرى البابلية لم تتعد في مسارها الكوني (٣٦٠٠٠) سنة من السنوات الاعتيادية المرتبطة بالدورة الزمنية . للكواكب (السبعة) المعروفة ، انذاك ؛ وهورقم كما يقول –ويلرايت – موضوع على اساس اخر ، غير التقدير الفلكي الدقيق ؛ ولعل (الازل والابد) للدورة البابلية تتجلى بظاهرتين متناقضتين ؛ تؤشران اكتمال الدوورنهايته ؛ ونعني بهما (الفيضان العام) أو (الحريق العام) لتبدأ بعدها دورة حياة جديدة ، فحين يحدث اتصال الكواكب في برج السرطان تنخفض كل الاشياء الى ماء ، وحين يحدث في برج الجدي فان كل الاشياء تتحد مع النار او تفنى فيها (٥٧) .

في حين وجدنا « السنة الكبرى » لدى اليونانيين موزعة بين (١٨ سنة و ١٠٠٠ سنة و ١٠٨٠٠ سنة و ١٨٢٠٠ سنة)لتقر هي الاخرى الى المقياس الذي تؤشر فيه خاتمة المطاف للدور الفلكي ؛ باستثناء المدة المقدرة بـ ١٠٨٠٠ سنة ، فانها مرتبطة بظاهرة السعد والتفاؤل لانها حصيلة علاقة بعالم الفلك معبراً عنها بالمعادلة (حاصل ضرب ٣٠ × ٣٦٠ = ١٠٨٠٠) (٥٨) التي تعني: (حاصل ضرب متوسط عمر جيل الانسان والجيل الثاني وهو ٣٠ × فكرة الكمال المضاعفة من عدد ايام السنة ، او درجات الدائرة الكونية البالغة (٣٦٠) وهوعدد درجات اليوم في الحساب البابلي ، ونلاحظ هنا ان الفلك اليوناني وفكرة (السنة الكبرى) لم يفلتا من تاثيرات الفلك البابلي القائم على الحساب الستيني ؛ علما ان اليونان مالوا الى الحساب العشري . ولاندري لماذا لم يوظفوه في نظرياتهم عن (السنة الكبرى) وليس هذا فقط ، بل حتى في تحديد الدور الفلكي لهذه السنة بـ (١٠٨٠٠) سنة ، وهي التي تشير الى الدور السعيد ، لانستبعد التأثيرالبابلي فيها ، حيث مارس الانسان الرافدي طقوسه معبرا عن نظرة متفائلة ، يكررها في كل مطلع سنة جديدة في (نيسان)

(احتفالات عودة تموز) كناية عن مظاهر التغيير والتجدد الايجابي وثماره قوى الخلق والاعتدال في الربيع ؛ وهو طقس متفائل بين الطقوس الدينية ذات المغزى الحيوي الايجابي (٥٩) . انها عملية التجديد السنوي ، التي نظر اليها كما ينظر الى النبع المتدفق دوما اومثل نهر سريع الجريان لايعيقه معوق . كناية عن ديمومة الحركة في الطبيعة ؛ اوماعرف بفكرة « الزمن لسيال » المرتبط بازل بعيد وابد يصعب تحديد نهاياته ؛ لانه لايجري على خط مستقيم ، بل بحركة دائرية . كلما انتهت فيها دورة ، بدأت الاخرى ؛ وتلك هي سنة الحياة ، معبرا عنها بحركات الاجرام السماوية ودوراتها الفلكية انها العلل البعيدة للتغيرات الحاصلة على الارض ، ممثلة بالفصول المتعاقبة ، وبمظاهر التغير المتنوعة .

اما الاشارة الى (الزمن السابق) او (الماضي البعيد) السابق لعصر الناس ، فهو الاخر لايفترق عن النظرة المتشبثة بتراث الاجداد ؛ انه (العصر الذهبي) حيث السعادة الشاملة ترفرف على كل تخوم الارض بفضل الاعتدال الحاصل في عالم الفلك . ففي عصر السعادة الشاملة ، كل الاشياء والافلاك ، تتطابق مع بعضها ، تطابق درجات الدائرة (٣٦٠ درجة) اما محاولات الانسان اللاحقة على ذلك العصر فهي محاولات متشبثة ؛ استهدفت معالجة فكرة (النكوص) – السقوط – من الاحسن الى الاسوأ . لكنه سقوط متفائل (غير بائس) اجتمعت على القول فيه الاديان والفلسفات والعلوم الاولى بقصة هبوط آدم وحواء ، والثانية بهبوط النفس (الروح) والثالثة بفكرة مجيء الانسان من الكواكب الاخرى وهي ذاتها التي عبرعنها الانسان الرافدي (بالزمن الاول) (اومو) وعبرعنها اليوناني بفكرة « كرونوس » التي لانستبعد وقوع التأثير المتبادل فيها (٦٠) .

٤– المحاكمة بين الافكار .

اذا كانت « الدورات الزمنية » معبراً عنها بـ « الشر » هي اقصى ماتحدث عنه الأنسان الرافدي ، وهويحاول الاجابة عن « سر » التغيرات » الحاصلة في الكون على قاعدة « الترابط السببي » فلم تأت هذه الفكرة (الادوار) الا تعبيراً عن كون الزمان لم يكن خارج المجرى العام للحياة . انه مراحل متعاقبة متواترة ، تؤشرها الأحداث ، التي تعود بدورها ، بعد حين ، لتصبح جزءاً منه ، (الزمان) كما تتوسطها حياة الأنسان بكل صخبها ، بسبب وقوعها بين مراحل (الماضي البعيد) السعيد ، والمستقبل المجهول ؛ والسنة الكبرى ، عنده نقطة النهاية والبداية ، في آن واحد ؛ حيث يعود فيها الماضي مستقبلاً ، لذلك وجدنا حركة التاريخ في ضوء هذا الفهم ، حركة تراجع « تقدمي » ينتهي فيها الانسان الى حيث نقطة الأبتداء ؛ عليه يمكن ان نعتبر فكرة (الدور الزمني) عزاء للنفوس التي فاتتها لذة التمتع في سعادة الماضي (الذهبي) .

نقول هذا ونحن نتفحص جيدا ماذهب اليه جان قال في قوله : « ليس للزمان عند الأقدمين ؛ اية أهمية ، اذ بدت الأحكام الاخلاقية والجمالية والرياضية في نظرهم فوق كل زمان . والزمان عندهم ، له اهمية سالبة ، وهو

(٥٥) هيراقليطس فيلسوف التغير ص ٦٣ . افلاطون : الجمهورية ، ص ٤١١

(٥٦) افلاطون : الجمهورية . دراسة وتحقيق د. فؤاد زكريا ص ٤٧١ و٥٨٣

(٥٧) ويلرايت : فيليب . هيراقليطس فيلسوف التغير : ترجمة عبدالراجحي ، ط ١ اسكندرية ١٩٦٩ ص ٦٦ – ٦٧ والمعتمد على :
C.F. Nircea Eliade, the mgrh ot the Eternal, Retarnl Bollinge inseries & LV, Oantheon. Books, 1954.

(٥٨) المصدر السابق ص ٦٧

(٥٩) جاكوبسن ، ماقبل الفلسفة ص ٢٣٦ – ص ٢٣٧ (القسم الخاص بـوادي الرافدين)

(٦٠) عالم الفكر : الزمان في الفكر الديني .. ص ٤٤١ ، كذلك : هيراقليطس ص ٦٦ – ٦٧

في حد ذاته ، تدهور وانحطاط ـ الحقيقة في الماضي ، والماضي الازلي ، دون نظر الى الزمان » .(٦١)

وهذا مالايستقيم وحقيقة ما وجدناه . من توهج حيوي مثله فكــرة « التجدد » المستمر في حياة الأنسان وفي الاشياء . التي اسقطت الحكم على النظرة القديمة في كونها نظرة (متحجرة) وليس ادل على ذلك من الابتهاج بهزيمة القوى القديمة « قوى العماء والتخلف » التي كادت تحول دون تطور المجتمع . ولكن انتصار عناصر « الحركة والعمل » والتجديد انهى ذلــك التخلف . ثم ان الزمن لايقصد به الماضي فقط . لكي نهمل ابعاده الأخرى . ثم اين نضع نظريتهم في « الادوار الزمنية » وماذا تعني الولادات المتجددة . اما الافكار التي طرحها هذا الفيلسوف حول « القيم الأخلاقية والجماليــة ، المعيارية » فلا تصدق على الفكر الرافدي . وبخاصة بعد ان لمح الى شخصيات غير عراقية مثل « اسكيلوس وليوقريطيس » . عليه نقول ان الفكر الرافدي تضمن المفاهيم التالية عن الزمن :

أ – الزمن المطلق (الماضي والمستقبل) الذي يقع خارج العالم المادي . والمرتبط بالكون وحركته السرمدية . وعلى امتداد الدورات الفلكيــة (انه الازل والأبد) .

ب – الزمن النسبي . الذي بدأ مع الموجودات . مع الخلق الاول ويمكن تقسيمه الى :

اولاً : الزمن الفلكي . الذي يعين بدء الدورة ونهايتها . (السنـــة الكبرى) (الشر) (الدهر) .

ثانيا : الزمن الحيوي : المؤشر بتعاقب الليل والنهار : والمراحل التقويمية . انه الزمن المحسوب (المقنن) الذي يعتبر جزء من الزمن الفلكي . ويعبر عنه بـ « المدة . والزمن . والوقت . والسنة والشهر . واليوم والساعة والبرهة . والآن » انها المفاهيم المتصلة بظواهر التغيير على هذه الارض بمعنى انه متصل بعملية (التغيير) . وغير منفصل عن حركة الأشياء . اذا لم يكن هو شرط وجودها . بالمفهوم الفيزيائي والمفهوم المنطقي . عليه نتفق مع ماذهب اليه الاستاذ الآلوسي حينما قال « ان الزمان يساوي الوجود . زمان الشيء هو وجوده . سواء اكان الموجود ساكناً او متحركاً » وهذا الفهم — في رأينا — يتضمن نصف الحقيقة . لأن انتفاء مفهوم الزمان بالنسبة للانسان الذي سوف يموت . لايعني انتفاء مفهومه للبشرية فالزمان موجود مادامت اجناس الأشياء وانواعها موجودة . وان فنت افرادها . لذلك نقول : لكي تكتمل الحقيقة لابد من الأنتباه الى الجانب المنطقي في الزمان . وان لم يصرح به الفكر الرافدي بوضوح فـــي سطور الوثائق التي وصلتنا . مما لايترك مجالاً للشك . في توحد رؤية المتفلسف مع رؤية الأنسان العادي حينما ادركا وجود الزمان وجودا موضوعيا (خارجياً) مقترناً (بالوجود) يؤكد الفهم الفلسفي . ومن غير المقبول ان نلغي الفهـــم الفلسفي للزمان قبل افلاطون . ونحن نقرر من جانب الصفة الفلسفية فـــي الافكار الواردة عن الزمان قبل افلاطون (٦٢) ومجرد دخول الزمان في وجود الأشياء موضوعياً يؤيد دلالته الفلسفية . بخاصة وان الشهادة على فلسفيــة الزمان عند افلاطون . بحاجة الى مايعضدها . وبالذات وهو يتحدث عنــه بذات الاطار الذي وجدناه في الفكر القديم وان جاء بلغة اخرى . حيث ابدل . عالم الافلاك ، الدائري الأبدي . (بعالم المثل) (٦٣) وهو موطـــن الزمان السرمدي يقابله الزمن النسبي في العالم الأرضي .

وزيادة في تطمين القارىء الفاضل . بأصالة الفهم الرافدي للزمن . نقول : تجاوزت بعض تفصيلات حياته المفاهيم الآنفة الى الحديث عـــن (الزمن النفسي) المقترن بالسعادة الحاضرة (الآنية) لا كما ظن جان قال . فهذه سدوري (صاحبة الحانة في ملحمة جلجامش) تطرح فكرة الزمن (الحاضر) . الآن – وتذكر جلجامش به . باعتباره محور نشاط الأنسان ! فاقترحت عليه ان يستغل كل دقيقة من دقائق حياته . على قاعدة « عش ليومك » وهو ماعبر عنه الخيام بعد قرون عديدة بقوله « فاغنم من الحاضـــر لذاته . فليس من طبع الليالي الامان » وتحذره من (لاجدوى) البحث عن (الخلود) الذي يعني مع مايعنيه (توقف الزمن) او العيش خارج حدوده ! وهو مستحيل على الانسان (الفاني) (الخلود من سمات الالهة) وبذلــك وضعت سدوري ايدينا على مناطق نفوذ الزمان واقسامه (فالزمن السرمدي في عالم السماء) اما الزمن النسبي فهو في عالمنا الأرضي . وان لم يتفق ذلك مع طموح جلجامش المتحفز نحو (المستقبل) المتفاءل (٦٤)

اما فكرة (التاريخ) التي هي حساب الزمن النسبي (الحيوي) بالحوادث المهمة . فلقد عرفها العراقي القديم . فجرى الحديث عن ماقبل (الطوفان) وما بعده وبذلك وظف الحادثة لمعرفة مراحل الزمن . ثم عاد ونظر الى هذه الحوادث باعتبارها اجزاء من الزمن . وهي مانسميه (بالتاريخ) . وهـــو يضعف ماذهب اليه فرانكفورت : من ان الانسان الرافدي لم يعرف فكــرة الزمن . التي تشكل اطار التاريخ لنا .(٦٥) اي اراد ان يقول لنا انه لم يستخلص له فكرة مجردة عن الزمن . وهو مالاينسجم مع ماوصلتنا من معلومـــات أثرية عن كثير من معالجاته (العملية والفكرية) دون ان ينسى عائديته الى هذا الكون المنظم . مع معرفته للصلة السببية التي تربط اجزاء هذا الكون . والأنسان جزءاً منها . والمجتمع الأنساني كالمجتمع الكوني . دون ان يفصل بين مايجري على هذه الارض وبين الاسباب ، الفلكية .

ثم . ماذا سنقول عن اعترافات قدماء اليونان بفضل الجهود البابلية في دائرة الزمان . فهذا هيرودوت يعترف بنضـوج افكار البابليين . واهميــة جهودهم فـي تقنين الزمـن . فيقول « تعلـم الأغريق ا نومون Nomom وا بولوس Polose . وتقسيم اليوم الى اثني عشر قسماً من البابليين » كما تعلم الكثير من مفكري الاغريق قبل هيرودوت وبعده . من نظريات الشرق العربي (البابلي) : كان منهم طاليس وفيثاغورس وهيراقليطس وانبادوقلس

---

(٦١) قال . جان : طريق الفيلسوف . ترجمة د. احمد حمدي محمود مراجعة د. ابو العلاء عفيفي القاهرة ١٩٦٧ ص ٢٤ – ٢٥

(٦٢) الزمان في الفكر الديني القديم ص ٥٠ وفي عالم الفكر ص ٤٤٣ – ٤٤٤

(٦٣) افلاطون . الجمهورية ص ٤٥٤ – ٤٥٥ و ٤٧٦ و ٥٧٦ وص ٥٨٣

(٦٤) ملحمة جلجامش اللوح الحادي عشر ص ١٣٤ – ١٣٨ وص ١٥٠ و ١٦٦ – ١٦٧ وعالم الفكر ص ٤٩٠

(٦٥) ماقبل الفلسفة ص ٣٦ و ٣٩

وغيرهم كثيرون [٦٦] كل ذلك يسقط التفسيرات غير الموضوعية التي طرحها فرانكفورت عن مفهوم الزمان عند العراقيين القدماء ، حينما انكر، وجود فكرة للزمان واضحة ومستقلة عند البابليين . وذلك بسبب اقتران تلك الافكار لديهم بالعوامل العاطفية والمشيئية » وكأنهم شعوب وقبائل بدائية

فجاءت فكرتهم عن الزمان – كماظن – كيفية ومجسمة . لقولهم بوجود علاقات سببية ، فيما اعتبره هو ، اقترانات فكرية ، مردها تفسيرات بدائية اعتمدها الفكر الرافدي . في سياق محاولاته الفلسفية ، . وليس امامنا الا ايراد الالتفاتة الذكية التي اجتزنها لنا الدكتور الالوسي عن الفيلسوف المعاصر ارنست كاسيرر [٦٧] وهو يتحدث عن الزمن البايولوجي لدى المفكر الميثوبي حيث ان الزمن عنده . مرتبط بمنظار بشري . لأن تعاقب الفصول وحركات الاجرام السماوية ، كلها تسير وفق خطة مماثلة . لخطة حياة الانسان ، ومرتبطة بها . ولن تخرج عن الفهم العقيدي . او التفسير الفلسفي للكون . وموقع الأنسان فيه . حيث نظر الانسان الى الكون (العالم) على اساس (الغائية) و(النظام) فلا عبثية فيه ولافوضى . وانما كل مايجري فيه . وفق قوانين وانظمة ومراتب . لذلك جاء تفسير الأنسان الرافدي للزمان . معتمداً على اساس ان مراحله (دورانه) وتعاقب فصوله ليست عملية تعاقب تلقائي . عشوائي . لامعنى لها . بل هي حالة « صراع » بينهما (جدل) . صراع بين الاضداد لانهاية له . تتخلله حالات توافق وانسجام ، عبر عنه في سياق بحثه عن ايام السعد ، وعن الوقت المطلوب ، بين ثنايا الجداول الفلكية ليصار الى تتويج الملك مع البداية الجديدة لدورة الطبيعة . ومهما كانت وسائل ذلك التحديد . تبقى في اطارها السببي المستند الى خبرة عمرها ثلاثة الآف سنة لعلم الفلك البابلي . مما يسقط الحكم القائل ببدائية الفكر الرافدي ويدل على ان الزمن لدى الأنسان الرافدي ، لم يكن اطارا مجرداً محايداً لما يجري في الحياة . وان كانت هناك فجوات هي بمثابة « مناطق معينة من الزمان . تحتجب عن التجربة المباشرة ، فتثير الفكر التأملي ، لكن هذه التأملات . جاءت بمثابة الاختبارات السايكولوجية التي لايجمعها مع التصورات البدائية جامع وهو مالخصه لنا افلاطون في محاورة طيماوس قائلاً لو كنا لم نر النجوم والشمس والسماء . لما نطقنا بكلمة واحدة مما قلنا عن الكون . اما الان . فأن مرأى الليل والنهار . وتعاقب الاشهر . ودورات السنين . قد خلقت الاعداد . ومنحتنا فكرة الزمن . وقدرة البحث في طبيعة الكون . ومن هذا المصدر استنبطنا الفلسفة . وهي الخير الذي لم يهب الالهة الأنسان الفاني ولن يهبوه خيرا اعظم منه . [٦٨] وبذلك تحدث هذا الفيلسوف عن نفسه وعن الذين سبقوه اكثر مما تحدث عنهم الآخرون . [٦٩]

الخاتمة :

مثلما اجتهد الأنسان الرافدي في تسهيل طرائق عيشه كذلك امعن النظر وحكم العقل في كل مايجري حوله . ولما كانت المسألة الفلسفية الاولى في الوجود . هي مسألة « الحياة والموت » كانت قصة التصاق الأنسان بالزمان : من خلال متابعته للتغيير ، وبآثاره البادية حسيا ثم بحث عن الاسباب الكامنة وراء تلك التغيرات . وهو يواجه يومياً ظاهرة « تعاقب الايام والليالي » و« تتالي الايام والشهور والفصول » ويحرص على ان يخضع « المدة » التي تتضمنها الاحداث المتتالية . الى الحساب ، ويربطها بالافلاك ، ويعبر عنها بالادوات والأجهزة . مما يشير الى ادراك مفهوم « الزمن » دون فصله عن التغيرات او الاشياء .

ويمكن ان نتجاسر ونقول : ان ذلك الادراك كان في ابعاده (المطلقة) و(الازلية) و(النسبية) مع عدم تفريطه بالصلة التي تربط بين هذه الابعاد ، مما يغري بوجود لمحات فلسفية كانت تؤطر التصورات المطروحة عن الزمان (الحيوي) الموضوعي . ذات المواصفات الفلسفية (طبيعية) و(ما ورائية) و(منطقية) و(عقيدية) و(عملية) تخرج بتقويمنا لمستوى الادراك الذي كان عليه الأنسان الرافدي . من دائرة (البدائية) التي وصفه بها البعض (تجاوزاً) الى ميدان البحث الفلسفي ، الجدير في ان يجد مكانه اللائق في سياق دراستنا لتأريخ الفكر الفلسفي الانساني . ولمسيرة التراث العلمي العربي . في عصوره القديمة .

---

(٦٦) مقدمة في تاريخ الحضارات ١ / ٣٦٠ – ٣٦١ . راجع ايضا : الفلسفة اليونانية ص ١٢

(٦٧) عالم الفكر ص ٣٧ ٤ . المستند الى فرانكفورت . ماقبل الفلسفة ص ٣٣ – ٣٦ راجعه في كتاب الزمان ص ٤٠

(٦٨) ماقبل الفلسفة ص ٢٩٠

(٦٩) كاسان . مدام ايلينا . مفهوم الزمان والمكان في وادي الرافدين القديم . ترجمة د. وليد الجادر منشور في مجلة سومر العددين الاول والثاني – المجلد ٣١ لسنة ١٩٧٥ ص ٣٢٧ – ٣٣٥ .

فترة العصر الكاشي

الدكتور سامي سعيد الأحمد
قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة بغداد

ان الفترة التي حكم الكاشيون بها العراق تعتبر أكثر فترات التاريخ البابلي غموضا. وقد عرفه البعض بأسم العصر الانتقالي الثالث، على أساس وقوع البلد تحت حكم فئة اجنبية، واشار اليه العديد من الباحثين كعصر مظلم نظراً لندوة المصادر المدونة منه، والآثار الخاصة به. وفترة الحكم الكاشي طويلة حقاً حيث استمرت حوالي الأربعة قرون. وهناك نقاط عدة عن هذا العصر ما تزال موضع جدل، منها نسب الملوك الكاشيين الذي لم يثبت بعد للباحثين بصورة مضبوطة. ان المصادر الموفرة عن هذه الفترة أما أن تكون معاصرة أو مدونة بعد ذلك. وقد وصلتنا الكثير من الكتابات الملكية ذات الأهمية البالغة التي روى الناسخون بها نسب الملوك دون شك كما أملاها الحكام أنفسهم وكيفية صعودهم على العرش حيث كثيراً ما يذكر الملوك أسماءاً آبائهم. وللأسف لاتغطي هذه الكتابات كل الفترة. وأتتنا عقود المعاملات على اختلاف أنواعها والتي بدأت لأول مرة حسب معلوماتنا الحالية، تذكر اسم الملك الحاكم وسنة حكمه، وهي مهمة، حيث تعطينا خير فكرة عن الوضع العام في البلاد. ثم الرسائل الملكية وتأتي على رأسها مكاتبات تل العمارنه ورسائل اخرى محلية، ومن مصادر الفترة الهامة اثبات الملوك أ A الذي يتضمن أسماء سبعة عشر ملكاً كاشياً[1] (الستة الاوائل والسبعة الأخيرون والأسماء الباقية تالفة) وتذكر كون عدد ملوك الكاشيين ستاً وثلاثين مجموع مدة حكمهم ٥٧٦ سنة وتسعة أشهر. وهناك اثبات الملوك البابلي – الاشوري الذي حوى أسماء الثلاثة عشر ملكاً الأوائل والخمسة الأخيرين وفيه أسماء الملوك الاولين الذين لا نجدهم في الاثبات السابق[2]. ثم التريخ المتزامن[3] ووثيقة الأخبار ع P [4]. الى جانب وثيقة الأخبار التي تذكر أربعة ملوك كاشيين والملك الرابع عشر غير موجود في المصادر الاخرى[5]

ليست هناك اية معلومات متوفرة الان عن الكاشيين قبل غزوهم العراق فلا نعرف عن كيفية دخولهم البلاد واستحواذهم على السلطة. فقد هجموا على العراق في السنة التاسعة من حكم الملك شمشو ايلونا (سنة ١٦٧٦ ق.م)، وقد ارخ الملك البابلي تلك السنة بصده للهجوم الكاشي ودحره لهم الأمر الذي يدل على أهمية الكاشيين. كما أعادوا الكرة في الهجوم على العراق في السنة الثالثة من حكم ابي ايشوح خليفة شمشو أيلونا سنة ١٦٤٤ ق.م. الذي أرخ احدى سنوات حكمه بذلك الحدث.[6] وكان الفرق بين الهجومين الأول والثاني حوالي الثلاثين عاما. ولانعرف اين ذهبوا بين الهجومين الأول والثاني ولابعد ان دحرهم ابي ايشوح. فذكر البعض بانهم قد ركزوا انفسهم في شمال بلاد بابل حوالي منطقة سامراء.[7] ولكن بداية الكاشيين السياسية قد تكون حوالي ١٦٢٣ ق.م

وأول ملك يذكره اثبات الملوك أهوكندش Gandash (ربما كادداش Gaddash) الذي يذكره أيضا اثبات الملوك المتزامن الذي يسميه كندوش Gandash ويعطي المصدر الأول لحكمه ١٦ سنة. ويجعل بعض الباحثين بدء حكمه في سنة شمشو ايلونا التاسعة (سنة هجومه على بلاد بابل).[8] وهو افتراض لم يتقبله الكثيرون، على أساس عدم وجود اي دليل عن حكم هذا الملك في اي مكان.[9] وقد وردنا من الفترة هذه اسم الملك كاشتيلياش مع اسماء ملوك محليين في بلاد حانة وهم (ايشاريليم ابسيح داكان، كاشتيلياش، سونوح رامو، عممو مادار، وحمورابي).[10] الى وجود عنصر كاشي في اسم قناة حفرها ملك آخر من ملوك سلالة حانة هذه.[11] وربما كانت هناك مملكة كاشية على الفرات في الطريق المؤدي الى بابل تعاون معها مورشيليش الأول الحيثي الذي وضع حدا لسلالة بابل الأولى وساعدته في احتلال بابل. وربما جاء الملك الحيثي الى بابل واحتلها لمساعدة الكاشيين على أخذها بعد ان فشلت هجماتهم السابقة وترك لهم البلاد بعد انسحابه. وقد جعل البعض الكاشيين جنودا في جيش ريم سن ملك لارسه وكونهم قد اصبحوا اليد العليا بعد وفاته في منطقة ايموت بعل اول مرة ولهذا اصاروا على امكانية لغزو بلاد بابل[12] والغريب ان وثيقة الاخبار البابلية تذكر ان كندش قد اتخذ الألقاب ملك الجهات الأربعة وملك سومر وأكد وملك بابل وكونه قد سيطر على بلاد بابل.[13] فهل يعني اتخاذه هذه الألقاب تمكنه من السيطرة ولو لفترة قصيرة على اجزاء من بلاد بابل الا اذا كان الملوك الكاشيون اللاحقون قد أشاعوا مثل هذه الأخبار.

الكاشيون (كاششو) بالأصل من المنطقة الوسطى من سلسلة جبال زجروس المعروفة الآن بلورستان.[14] والتي عرفها اليونانيون باسم بلاد كاسسايا وأهل

كاسسايوي .وربما هاجروا الى هذه المنطقة حوالي نهاية القرن الثامن عشر ق.م. من منطقة بحر قزوين وجبال القفقاس حيث ان مالدينا من معلومات عن اللغة الكاشية والاسماء الشخصية والالهة تشير الى علاقتها مع منطقة القفقاس ولغاتها. ومن الجدير بالذكر بأن نص الملك شمشو ايلونا عن دحره الكاشيين في سنته التاسعة يعتبر على حد معلوماتنا الحالية أول ذكر للكاشيين في العراق [١٥] . ولا أساس حالياً للمعلومات التي أوردها البعض من أن الكاشيين معروفون منذ زمن حمورابي وكانوا يعيشون في بلاد بابل ويتعاطون مختلف الحرف . ويشتغلون في الزراعة ارقاء وخدما ويتعاطون بالتجارة .. الخ [١٦] . وهناك نص من عهد الملك عممو صادوقا يذكر رجلا كاشيا كان مزارعا في بلاد بابل [١٧] . وفي قائمة أسماء من العصر البابلي القديم ذكرت أسماء كاشيين كثيرين . أما في بلاد اشور فقد ظهر التعبير الكاشيين حسب معلوماتنا الحالية زمن الملك أداد نراري الأول (١٣٠٥–١٢٧٤ق . م) ومن نوزى أيضا . وفي العهد القديم فان اللفظ كوش Kush حسب مايظهر يشير الى بلاد بابل منها الى الحبشة كما يميل الى ذلك الكثيرون . وذكر نيرخوس أنهم سارقون يعيشون على مقربة من الميديين بينما سترابون يجعلهم من سكان جبال زجروس [١٨] . وقد ذكر الكُتاب اليونانيون أقواما باسم كيسسوى Kissoi فهل ان الأخيرين هم من نفس الجماعة واعتقد البعض بأن الأخيرين هم الكاشيون [١٩] . وفي رأي آخر ان الكوسسايوي هم الكاشيون [٢٠] . وهو رأي يرفضه أدوارد ماير الذي يذهب الى القول بأن الأقوام المحاربة الذين وجدهم الملك سنحاريب في جبال زجروس هم ليسو أجداد الكوسسايوى الذين حسب قول المؤرخين اليونانيين دفعوا للملك الفارسي الجزية [٢١] كان اليونانيون قد اعتقدوا بأن موطن الكيسيوي هو عيلام فهذا غير صحيح حسب الأدلة المعروفة حاليا ، حيث لايوجد حاليا أي دليل بأن الكاشيين قد عاشوا في عيلام وكون النصوص المسمارية تميز دوما بين العيلاميين والكاشيين الى جانب ان الملك الآشوري سنحاريب لم يذكر أنه وجدهم في عيلام بل ذكرهم في شرق دجلة . نعم لقد زادت الأسماء الكاشية في العقود والوثائق والمعاملات من فترات حكم ملوك سلالة بابل الأولى المتأخرين مما يدل على أنهم أخذوا يتغلغلون في البلاد بصورة سلمية ، وعملوا فلاحين سواء بالأجرة أوعبيدا . ومنذ فترة حكم شمشو ايلونا صرنا نرى في صور الأختام الأسطوانية بدء رسم الأشخاص بصورة طويلة وبحفر سطحي مع طلائع ظهور الملابس الكاشية .

وبذلك تكون هناك فترة انتقالية كاشية–بابلية في الفن . [٢٢] وهي خير مؤشر الى بدء تغلغل العنصر الكاشي في البلاد والذي نقرأ عنه الاشارات في النصوص . والمعروف ان منذ بدء العصر الكاشي أخذت ترد اللفظة كاردونياش حيث لقب ملوك الكاشيين أنفسهم ملوك كاردونياش . وان قلة المصادر عن بداية العصر الكاشي يجعل من الصعب معرفة متى دخلت اللفظة بل نراها لأول مرة حسب معلوماتنا الحالية في كتابات الملك الآشوري كرندش (١٤١٩–١٤٠٨ ق.م) واستعمله بعده فقط كوريكالزو الثاني .

ولم يذكر الاسم كاردونياش في أي من أحجار الحدود التي وردتنا من الفترة بل من مرة واحدة في وثيقة عمل [٢٣] . ولانعرف هل أنها شملت كل بلاد بابل او جزءاً منها ولكن ذكر اللفظة سوية مع سومر وأكد يجعل كونها لا تشمل كل بلاد بابل . وفي وثيقة الاخبار ونص من العصر البابلي الحديث يظهر أنها قد أطلقت على كل بلاد بابل . علما بأن اللفظة ذكرت في رسائل العمارنة والنصوص الحيثية لتعني كل بلاد بابل . وربما تكون مكونة من اللفظين كار و دونياش . وكار معروفة لدينا حيث ان الكثير من الاسماء الجغرافية في العراق تبدأ بالكلمة كار مثل كار–عشتار وكار–نركال الخ . أما دونياش فربما اسم اله (قد يكون دون) ولكن ليس هناك رب بهذا الاسم من العصر الكاشي . وبصر فنكلر على ان الكلمة ياش معناها أرض وكارد تعني كالدى فتكون معناها بلاد الكلدانيين حيث كان للكاشيين نفوذ في بلاد الكلدانيين مشابه لنفوذهم في بلاد بابل [٢٤] . بينما يفسره آخر ليعني مستقراً جانب في بلاد بابل [٢٥] . وقد يكون للفظة علاقة مع كاردا التي يصعب معرفة مكانها الحالي بالضبط . ففي نص لاراد نانا من سلالة أور الثالثة (حاكم لكش زمن الملك شوشن) نراه يحمل اللقب حاكم السوباريين وبلاد كاردا [٢٦] مما يدل على ان كاردا كانت في منطقة الجبال او في شمال شرق دجلة . ونقرأ في احدى رسائل ماري بأن كوردا قد حوصرت من قبل اشنونه ، وتم التراجع عنها الى شوبات أنليل بعد تدخل حانه [٢٧] . وقرب كوردا من شوبات انليل يجعلها في شمال العراق

ولو أن كورته يجعلها كورته من مدن طقوس الارباب الميتانيه أي في شمال العراق ايضاً واعتقد ديلتش بان لفظة كاردونياش تعني جنة الرب دونياش [٢٨] وهناك من طابقها مع بلاد أرض البحر وقد ظهرت اللفظة في المصادر الاشورية كما نعرف حالياً لأول مرة في نصوص الملك توكولتي ننورتا الأول (١٢٤٣–١٢٠٧ ق.م.) حيث كان من ألقابه ملك كاردونياش الى جانب القاب ملك سومر وأكد وملك أرض البحر علماً بان الملك الكاشي اولامبورياش بعد أن دحر أيا جميل ملك بلاد أرض البحر لم يتخذ اللقب ملك كاردونياش بل ملك أرض البحر وفي الألقاب نرى (كرندش الملك القوي ، ملك بابل ، ملك سومر وأكد ، ملك الكاشيين ، ملك كاردونياش) فهنا نرى تدرجاً في سعة الالقاب من بابل الى منطقة الكاشيين الى كاردونياش التي هي أكثر سعة ، ولهذا السبب يؤيد دوغرتي سابقه تيلي Tiele* في مطابقة كاردونياش مع بلاد أرض البحر . ويظهر من كتابات توكولتي ننورتا الاول أن الاصطلاح كاردونياش كبير وان سومر وأكد جزء منها . وأقربها تجلات بلا صر الاول (١١٢٢–١٠٧٤ ق.م.) لأول مرة مع بلاد بابل عامة في وقت يجعل الملك اداد نراري الثاني (٩١١–٨٩١ق . م .) لوبدا وأرابخا حدود كاردونياش بينما يجعل اشوناصربال الثاني (٨٨٣–٨٥٩ق . م) خيريمتو وخاروتو وحصونا لكاردونياش دون أن يعطي حدوداً جغرافية للاصطلاح حيث نقرأ (أن الخوف من سلطتي وصلت حتى كاردونياش والهلع من أسلحتي وصل بلاد الكلدانيين . فهنا ربط بين بلاد الكلدانيين وكاردونياش . بينما نصوص الملك شلمانصر الثالث (٨٥٨–٨٢٤ ق.م.) تجعل القارىء يستنتج بان ليس هناك اختلاف جغرافي بين كاردونياش وبلاد أكد . ونقرأ في نصوص الملك سرجون الثاني الاشوري (٧٢٢–٧٠٥ ق.م.) عن كاردونياش العليا والسفلى والتي يفسرها البعض بأنها عنت بلاد بابل أي سومر وأكد . وفي ألقابه يذكر حاكم بابل ملك سومر وأكد دون أن يذكر كلمة كاردونياش . ولكن مردوخ بلاد ان ظل يلقب ملك كاردونياش حتى بعد أن خرج من بلاد بابل مما يدل على أن كاردونياش هي غير بلاد بابل ، أما في نصوص الملك اشور بانيبال (٦٦٩–٦٣٠ ق.م.) فانها عنت بلاد أرض البحر ويمكن تقسيم فترة الحكم الكاشي في العراق الى أربع فترات رئيسية .

١ . الفترة التكوينية – وحول هذه الفترة بالذات هناك الكثير من الاسئله

التي يصعب الاجابة عليها الان بصورة قاطعة . فهل أن السلالة الكاشية قد أتت حالاً بعد سلالة بابل الأولى أو أنها كانت معاصرة لها لفترة من الزمن ؟ السائر بين الباحثين أن السلالة الكاشية قد أتت بعد سلالة بابل الأولى وهذه الحقيقة المتداولة مستندة في الواقع على نسخة متأخرة من نص ينسب الى الملك كندش (٢٩) حيث كانت ألقابه به ملك الجهات الأربعة « ملك سومر وأكد » ملك بابل . ولغة النص غير جيدة حيث يحوي على أخطاء قواعدية ربما يكون مرجعها عدم معرفة الكاشيين الأوائل الى اللغة الأكدية جيداً . ولكن الألقاب التي أستعملها كندش في هذا النص يدور حولها جدل . فاللقب ملك سومر وأكد لم يستعمل قبل الملك الكاشي الخامس عشر . أما اللقب الاخر وهو ملك الجهات الأربعة فلم يستعمل الا في زمن الملك الثاني والعشرين . ومعنى هذا أن نص الملك كندش لابد وان يكون متأخراً خاصة وان اسم بابل في نص كندش هذا قد كتبت على شكل بابالام وليس بابل . ومن الجدير بالذكر أن بعض الباحثين يؤيدون أن سلالتي بابل الأولى والكاشية كانتا متعاصرتين لفترة من الزمن . ويجد المتحمسون لهذا الرأي مايسنهم في رسالة الى الملك من شخص لم يذكر اسمه يخبره بان المبعوث الذي ارسله ملك حلب الى بلاد بابل قد أوقف في مكان يسمى بيتاني أكوم والمقطع الأخير من الاسم كاشي حمله أحد الملوك الكاشيين . فربما كان هناك مستقر كاشي ولكن هذا المستقر الكاشي ليس من الضروري ان يكون دولة (٣٠) . وكذلك من نصوص وجدت في حانة على الفرات وجدوا (انظر أعلاه) أن اسم ملكها الثالث كان كاشتيلياش اضافة الى قصة تمثال مردوخ (٣١) . حيث نقرأ في نص على لسان الرب مردوخ أنه قد ظل ٢٤ سنة أسيراً في بلاد الحيثيين فاذا كان حقاً ماذكره الملك الكاشي أكوم كاكرمه بانه جلب تمثال مردوخ وأنه بقي هناك ٢٤ سنة فلابد أن كانت هناك فترة عاشت بها الدولتان الكاشية وسلالة بابل الأولى متعاصرتين .

وأول الملوك الكاشيين الذين وصلتنا أسماؤهم هو كندش ونقرأه في اثبات الملوك أ A والتاريخ المتزامن الاشوري – البابلي وقد كتب في الاولى كندش وفي الثانية كندوش وذكر اثبات الملوك أ أنه حكم ست عشرة سنة . وقد ناقشنا مسألة أتخاذه الألقاب ملك بابل وملك الجهات الأربعة وملك سومر وأكد . وتلاه في الاثبات ولده اكوم الاول ونرى أمام أسمه الكلمة ماخرو (الاول) وهذه أول مرة في تاريخ العراق القديم حسب معرفتنا الحالية نقرأ عن ملك يسبق اسمه بكلمة أول . وسمي في كتابه أكوم كاكرمه (رابوو ومعناها الكبير) وحكم ٢٢ سنة . وتبعه كاشتيلياش الاول الذي لانعرف صلته بالملك السابق ولكن حسب ما جاء في الاثبات المتعاصر وفي كتابه الى أكوم كاكرمه أنه أبنه . ونقرأ في اثبات الملوك ا بان كاشتيلياش الاول هذا قد أتى بعده الملك أوشئي Ushshi الذي خلفه أبيرأتاش Abirattash ولا نجد اسم اوشئي في أي مصدر آخر ونقرأ في الاثبات المتعاصر أن كاشتيلياش قد أتى بعده أبيرأتاش . وجعل أبيراتاش في كتابه أكوم كاكرمه ولدا الى كاشتيلياش . ولهذا فقد اعتمد الكثيرون على المصدرين الأخيرين وجعلوا أبيرأتاش ابناً الى كاشتيلياش (٣٢) . وقد قرأ وايدنر الاسم أوشئي أيضا كاشتيلياش وجعله كاشتيلياش الثاني أي أنه جعل اسم الملك الكاشي الرابع كاشتيلياش الثاني وهذا يصعب أخذه . حيث لايمكن أن يسمى ولدا على اسم أبيه . ثم الملك كاشتيلياش الثاني واسمه مذكور فقط في التاريخ المتزامن الاشوري – البابلي . وهناك اشارة في كتابه أكوم كاكرمه الثاني الى وجود ملك بين أبيادئتتاش وأورزي كوروماش . والملك السادس هو اورزي كوروماش Urzigurumash الذي قرىء اسمه أيضاً على شكل تازِزي كوروماش Tazzigurumash وتاششيكوروماش Tashshigurumash ولذا يصعب معرفة القراءة الصحيحة لاسمه وربما يكون ابناً الى كاشتيلياش الثاني . ثم الملك خاربيشيخو Kharbishikhu والملك الثامن هو تيبتاكزي Tiptakzi ولم يذكر اسمي هذين الملكين في كتابه أكوم كاكرمه الثاني ولانعرف عن علاقتهم بالملك السادس أورزوكوروماش وربما يكونان مغتصبين أو أنهما أولاد الأخير أو أنهما من أفراد العائلة المالكة الكاشية . واعتقد وايدنر ان الاسم تيتاكزي عيلامي . وكان الملك الكاشي التاسع أكوم كاكرمه الثاني الذي ذكر في التاريخ المتزامن دونما كلمة كاكرمه . التي يظهر أنها كلمة كاشية لانعرف معناها بالضبط وربما يكون معناها الثاني هو ابن الملك أورزوكوروماش . وأكوم كاكرمه الثاني هو الملك الكاشي الأول الذي كانت تحت سيطرته كل بلاد بابل . ومن الالقاب التي اتخذها كان ملك ألمان Alman وبادان وبلاد الكوتيين واشنونه . وألمان قد تكون حلوان (حلوان الى الشرق قليلاً من قصر شيرين الحالية أي في جبال زجروس شرق ديالى وشمال شرق خانقين) . أما بادان فنقرأ في حجر حدود وفي احدى الرسائل الاشورية (٣٣) وفي رسالة من العصر الكاشي كونها مرتبطة مع زابان ولوبدي . والمعروف أن زابان هي عاصمة مملكة شبموررروم (المنطقة بين نهري العظيم وديالى وربما تكون على مقربه من ألتون كوبري الحالية) . فربما تكون بادان على مقربة من زابان. وذكر أكوم كاكرمه لنا ارجاعه تمثال الرب مردوخ وزوجته ساربانيتوم ومعنى هذا أنه قد أرجع تمثال هذا الرب البابلي وقرينته وعادت معه احتفالات عيد الاكيتو التي تعتمد على وجود تمثال مردوخ في بابل . وبذلك فان اكوم قد أمسك بيدي الاله مردوخ وصار بذلك الملك الشرعي للبلاد . وذكر تعميره لمعبد الرب مردوخ في بابل (الايزاكيلا) ربما احتفالاً برجوع تمثال الرب اليه . ولانعرف كيف تمكن اكوم من استحصال تمثال مردوخ وساربانيتوم فهل أرشى الملك الحيثي أو أنه قام بغزوة مسلحة حالفها النجاح تمكن نتيجتها من استرجاع التمثالين المقدسين وان كثرة الصخور المدونة من عصره تدل على تجارة قوية لأن بلاد بابل كما نعرف ليست بها احجار لازورد أوذهب التي جلبها على حد قوله من مرخشي وملوخا . فأخبرنا بانه استعمل الذهب والأحجار الكريمة والأخشاب النادرة في تزيين المعبد الخاص بمردوخ وصنع تماثيل ورموز الأرباب وأعيد تنظيم الطبقة الدينية التي ترعاه والطقس ونظمت أملاكه وأعفيت من الضرائب . فالسنوات التي قضاها مردوخ في الأسر والتي شهدت بلاد بابل بها – تغييرات سياسية واجتماعية عنيفة لابد أن ترتب عليها تنظيم جديد لطبقة رجال الدين وأتى بعد اكوم كاكرمه الملك بورنابورياش الاول الذي لانعرف علاقته مع من قبله . فهل أنه من نفس خط كندش أو أنه مؤسس بيت جديد . ونعرف أنه كان على صداقة ظاهرية مع الملك الاشوري بوزور اشور الثالث (١٤٩٠–١٤٧٧ ق.م.) ومع الاسف فان اسم الملك الذي أتى بعد بورنابورياش الاول مهشم . ويعرف الان باسم الملك الحادي عشر . أما الملك الثاني عشر فهو كاشتيلياش الثالث وهو ابن الملك الحادي عشر وحسب وثيقة الأخبار البابلية هو أخ الملك اللاحق (الثالث عشر) أولا مبورياش ابن بورنابورياش الأول . (٣٤) والملك الثالث عشر أولاً مبورياش . ثم الملك اكوم الثالث . وان التاريخ المتزامن مهشم حتى الملك الحادي والثلاثين ولانقرأ اسمه

في الكتابات الملكية بل فقط من وثائق الأخبار البابلية التي تجعله ابن كاشتيلياش وتقول أنه جمع جيوشه وسار نحو أرض البحر . فربما عندما توفي الملك كاشتيلياش الثالث كان ابنه اكوم صغير السن فأخذ منه العرش عمه أولا مبورياش وعندما توفي الأخير خلفه اكوم الثالث . ويظهر أن اولا مبورياش قد ضرب مملكة أرض البحر التي نعرف عن استقلالها منذ عهد الملك شمشو ايلونا ودحر ملكها أياجميل الذي هرب الى بلاد عيلام ولكن اكوم الثالث تمكن من القضاء على مملكة أرض البحر نهائياً ودخول عاصمتهم دور أيا (تل اللحم شمال الشعيبة) .

٢ . العصر الكلاسيكي الكاشي – ويبدأ من الملك الخامس عشر .
ولانعرف بالضبط من هو الملك الخامس عشر . وهنالك نص [٣٥] يذكر شخصا باسم ميليشيخو Milishikhu ابن كوريكالزو ولكن ليس هناك دليل عن وجود هذين الملكين (ميليشيخو أووالد ه كوريكالزو) لذا فيخرجهم البعض من قائمة الملوك الكاشيين ويجعلون الملك الخامس عشر كرندش . وقد ذكرت ألقاب كرندش في الانباتات الملكية كملك بابل وملك سومر وأكد وملك كاردونياش وملك الكاشيين . ونعرف أنه قد تراسل مع الفرعون المصري أمنحوطب الثالث . وصارت لدينا من عهد هذا الملك معلومات تاريخية أكثر ثقة من كل الأنواع سواء كتابات ملكية أو وثائق أعمال وعقود أو أحجار حدود ثم رسائل العمارنه الى جانب المصادر الحيثية . والكتابات الملكية الكاشية خالية من اية معلومات ادارية والعلاقات مع الملوك الاخرين تذكر فقط اهتمامهم بالارباب البابلية وهيامهم ببناء المعابد . وكرندش هو أول ملك كاشي وصلتنا من عهده معلومات هامة . واعتقد أولمستد بان كرندش مؤسس سلالة جديدة بدليل الالقاب الجديدة التي اتخذها . [٣٦] ولكن الدليل من الالقاب غير كاف . وقد وضع اللقب ملك بابل أولا ولانعرف ان كان قد وضعه احتراما وحبا لبابل . كما لانعرف ان كان قد أتخذ مدينة بابل عاصمة لدولته وسكنها أو أنه قد شيد أيا من البنايات فيها حيث ان الكتابات من عهده لاتذكر مثل هذه . فالكتابتان اللتان وصلتا الينا تذكران بناء معبد الاي أنا (معبد الربه عشتار) الذي عثر عليه في مدينة أوروك والذي يدل على حكمه في بلاد بابل وكان العصر الذي عاش فيه هذا الملك وقت علاقات دولية واسعة حيث وردنا منه رسائل العمارنه . ولكن مع الاسف ليست هناك أية رسائل بين كورندش ومعاصره الفرعون المصري الذي ربما يكون طحوطس لرابع . ويخبرنا التاريخ المتزامن عن وجود حلف بينه وبين معاصره الملك الاشوري أشور – بيل – نيشيشو (حوالي ١٤١٧ – ١٤٠٩ ق.م.) واتفاق حول الحدود . [٣٧] . وربما كان الدافع لهذا التقارب قوة مصر انذاك [٣٨] مع تزايد قوة الميتانيين على اشور خاصة بعد تقوية اواصر العلاقة بين الميتانيين والمصريين .

والملك السادس عشر هو كادشمان خربه الاول (حوالي ١٤١٠ – ١٣٨٦ ق.م.) وقد ورد اسمه في حجر [٣٩] حدود وكذلك في وثائق الاعمال . وقد أعتبر الباحثون لفترة من الزمن كون كادشمان خربه هو نفسه كادشمان أنليل على أساس أن خربه هو الرب انليل .
ولكن هذا الامر مرفوض في الوقت الحاضر فالاسمان لشخصين مختلفين ومعلوماتنا عن عصره الان نادرة لقلة ماوردنا من عصره من وثائق . وتخبرنا وثيقة الاخبار P بانه ابن كرندش من ابنه الملك الاشوري اشوراو باليط الاول ولكن هذه الوثيقة لايعتمد عليها .

وتذكر بانه قتل الكثير من جماعة السوتو الذين نعرف عنهم منذ عصور أقدم في غرب الفرات كـراق وناهيين فمن عهد كادشمان خربه الثاني نقرأ لاول مرة عن جهود حقيقية لايقاف تقدم وزحف السوتو ولم نعد نسمع عن السوتو في المصادر الكاشية بعد ذلك . ومن الجدير بالذكر ان أول ذكر للسوتو كان في كتابه ترجع الى لوكال انني موندو ملك اداب وقد اتهموا في زمن الملك حمورابي بالنهب غرب العراق [٤٠] كما اتهمهم الملك الاشوري اشوراوباليط في رسالة بعثها الى الفرعون المصري باحتجازهم رسول الملك .

ان الملك السابع عشر هو كوريكالزو الاول الذي نقرأ في رسالة من ملك كاشي لاحق (بورنابورش الثاني) عن اتصال الكنعانيين به عارضين عليه حلفا للاغارة على مصر ولكنه رفض الاتفاق معهم . [٤١] وتدل على ان الكنعانيين كانوا ينظرون الى الكاشيين كقوة يمكن ان يعتمدوا هم عليها . وكوريكالزو الاول ابن كدشمان خربه الاول ونشكو من قلة المصادر المتوفرة من عصره ولوان الدليل الاثاري يجعله من ملوك الكاشيين العظام . ويظهر ان السلام قد استتب في عهد هذا الملك بدليل كثرة البنايات . فهو الذي عمر مدينة دور – كوريكالزو واتخذها عاصمة وليس كوريكالزو الثاني كما اعتقد طه باقر الذي نقب في هذه المدينة . والغريب أن دليل طه باقر في كونها قد شيدت في زمانه قد استند على وجود طراز نوزي في الفخار والذي ارخه سدني [٤٢] سمث الى الفترة من ١٤٨٠ – ١٢٢٠ ق.م. والذي عثر عليه في أعلى الطبقة الرابعة من عقرقوف (موقع دور – كوريكالزو) وعلى هذا الاساس افترض طه باقر خطأ كون الطبقة الرابعة (التي تحت طبقة فخار نوزي) تعود الى بداية القرن الرابع عشر ق.م. لذا فتعود الى كوريكالزو الثاني . ويين البعض بان دور كوريكالزو كانت موجودة ومسكونة قبل العصر الكاشي بكثير واسمها ايشا وكتبت كور – تي – كي KUR.TI.KI ولهذا فلايمكن باية حال جعل الطبقة الرابعة تعود الى الكاشيين خاصة وان طه باقر لم يجد اية بقايا كاشية في الطبقة الرابعة . واسم كوريكالزو الاول وصلنا فقط من الطبقة الثالثة . وهو فوق طبقة فخار نوزي لذا فان الطبقة الثالثة من عقرقوف تعود الى الكاشيين . ولكن اسمها قد يدل ولهذا السبب نسب بناء دور كوريكالزو الى الملك بورنابورياش الثاني [٤٣] أبو كوريكالزو الثاني يذكر المدينة لذا صار لزاما ان يكون الباني هو كوريكالزو الاول . وان الطابوق والادلة لاتعطينا اية اشارة عن سبب اختياره هذا الموقع ربما ليبتعد عن بابل وربما حيث المناخ أحسن الى جانب موقعها المتوسط للعراق وعند نقطة تقارب دجلة مع الفرات . ونعرف بأن كوريكالزو الأول قد اعاد بناء المعابد في نفروشيد المعابد في دور كوريكالزو وكرسها الى الأرباب . فشيد معبد الأونونكال E.U.MUN.GAL الى الرب أنليل ومعبد الايكاشنتاكان Egashantagan الى الربة ننليل ومعبد الايزاك دينكيررين E.SAG. DINGIR RENE الى نثورتا [٤٤] واعتنى بأريدو واوروك أو ربما يدل على ان المدن العراقية حتى الخليج العربي كانت تحت سلطته . واطلق على نفسه في طابوق بناياته ألقاب الملك العظيم وملك كيش الذي لاينافسه أحد بين الملوك ابائه . وهو اول ملك كاشي يستخدم اللقب ملك كيش . وليس لدينا اي دليل عن علاقاته مع الملوك المعاصرين له .

ثم الملك كدشمان انليل الاول واسمه في رسائل العمارنة كملك كاردونياش . ولانعرف علاقته مع الملك السابق ولكن كون اخته قد تزوجت من الفرعون امنحوطب الثالث وكون الفرعون المصري لايتزوج من غير ابنه ملك تؤكد كونه ابن الملك كوريكالزو الأول . وقد وصلتنا بعض الرسائل التي بعث بها الى الفرعون أمنحوطب الثالث . ففي واحدة ارسلها الملك المصري هذا نقرأ ذكر الملك الكاشي عن وصول رسالته اليه . ويظهر ان الفرعون المصري قد أخبره في رسالة سابقة انه يريد ان يتزوج من أبنته ، ولكن الملك البابلي أخبره في الرسالة بان اخته التي زوجها اليه والده لم يسمع هوعنها اي شيء ولايعرف ان كانت حية اوميتة . وأخبره بان رسله لم يتعرفوا على اخته عندما دخلوا قصر الفرعون . ويعبر الملك الكاشي عن عدم تأكد رسله من رؤيتهم لاخته فلربما رأوا ابنه فقير اومن بلاد كاكا (ربما كركميش) أو ميتانية أومن بلاد اوغاريت . وتدل الرسالة على تبادل الملكين المبعوثين على الدوام وزود الملك المصري واحدا منهم بفضة وذهب وزيت وملابس وكل ماهو ثمين ولكنه يستطرد بالقول (سواء أعطيهم او لا اعطيهم اي شيء فانهم سوف يتكلمون ضدي – شومعا وو – اول أنا تاند ينشونو زاروتي ايبوبوكاناما) ويرجو من الملك العراقي ان لايصغي الى مُبعوثيه المملوءة أفواههم كرها – ماري شيبريكا شابيشوني زاناروشا تاشابيـــار) .[٤٥]

ولكن لماذا يتكلم المبعوثون العراقيون الذين يذهبون الى مصر ضد الملك المصري عند رجوعهم الى بلادهم وينقلون مافيه الشر الى الملك الكاشي وهو مايتشكى الملك المصري منه ؟ وفي رسالة بعث بها الملك الكـاشي الى أمنحوطب الثالث نقرأ كيف ان الملك الكاشي قد ارسل هدية ثمينة الى الملك المصري منها واحدة من اللازورد الى اخته زوجة الفرعون . وفي رسالة ثالثة من نفس الملك الى العاهل المصري يخبره بان ابنته (الاميرة الكاشية) التي يريد الزواج منها الملك المصري هي الان ناضجة وفي عمر الزواج (أميلتوأبرتابي) ويخبره بأن يرسل الى بابل من يأخذها له . ويخبره بأن في المرة السابقة عندما أرسل والد كدشمان أنليل رسالة لم يحتفظ الملـك المصري بحاملها بل بعث به على الفور مع هدية جميلة الى والده . ويخبره كدشمان انليل بأن يحتفظ بمبعوثه حامل رسالته اليه . ثم يخبره بان الذهب الذي ارسل اليه من قبله سابقا وكان مقداره ثلاثين منا هو مثل الفضة لونا وقدتم اختباره بحضور المندوب المصري كاشي . وفي رسالة اخرى مـن كدشمان انليل الى امنحوطب الثالث نقرأ مايدل على ان الملك العراقي قد طلب من الفرعون المصري ارسال ابنته له كيما يقترن منها ولكن الملك المصري أجابه بما نصه (اومماثا اولتوم بانا مارات شارري شا ميصريْ انا مائامما اوول ايننا أددين) اي (من قديم لم تعط أبنة ملك مصري لأي انسان) . وبذلك فقد رفض طلب الملك الكاشي . ثم يتساءل الملك الكاشي (الم تكن هناك بنات ناضجات ونساء جميلات ؟فاذا كانت هناك بنت جميلة حسب ذوقك (قلبك في النص) ارسلها . ثم يستفسر الملـك الكاشي عن سرعدم ارسال الفرعون المصري لزوجة مصرية له ؟ ثم يخبره بانه (الملك الكاشي) لايمنع اي من بناته عنه . وطلب كدشمان انليل منه ماشية وذهب بقدرمايستطيع ارساله (خوارصا مال باشوور) ويخبره ان يرسل الذهب اليه في بابل فورا اما في تموز او اب (خلال هذا الحصاد اينـا ايبوري أنني) . ثم يعلمه ان اذا لم يتمكن ان يرسل اليه الذهب في هذين الشهرين فسوف لايتمكن من انهاء العمل . ويختتم الملك الكاشي رسالته بالتأكيد على الفرعون بمدى اهمية ارسال الذهب بسرعة ثم يخبره بالحرف الواحد ان اذا هوتأخر بارسال الذهب فسوف لايتسلمه ولو ارسل اليه ثلاثة الاف طالين ذهب وبذلك فسوف لايرسل اليه ابنته للزواج منها .[٤٦] واجابه امنحوطب الثالث مؤكدا سرعة ارساله الذهب وكل شيء ثمين مع من سيحضرون له الاميرة الكاشية ابنته ويسطر للملك الكاشي الهدايا التي يرسلها اليه بمناسبة تدشينه بيته الجديد وهي سريرمن العاج مطعم بالعاج والذهب (١ ايرشاشا اوششي خوراصا اوخخوز) وثلاثة أسرة من العاج مطعمة بالذهب ومسند راس (اوورواوشا) وكرسي واحد كبير من العاج (كوسسا شا اوشي) مطعم بالذهب وخمسة كراسي من العاج مطعمة بالذهب . وان وزن كل هذا الذهب سبعة أمنان ووزن الفضة منّ واحد وثمانية شقلات ونصف وعشرة مساند قدم من العاج (كيشتابا) الخ . ولوح من الذهب الخ .[٤٧]

وجاء بعده ابنه بورنابورياش الثاني (حوالي ١٣٦٧–١٣٤١ ق . م .) . الذي لدينا كتابات باسمه ونعرف عن علاقاته مع الدول المجاورة من التاريخ المتزامن والمراسلات مع مصر . ان القابه ملك بابل ، ملك سومر وأكد وكان يضع اللقب ملك بابل ولا واستعمل مرة واحدة فقط على حد معرفتنا الحالية اللقب ملك العالم .[٤٨] وتركزت كتاباته على اعادة بناء المعابد وتظهر فيها مدى تدينه حيث نقرأ كمثل مانصه (انه الذي يقف كل يوم في الايكــور ليتعبد الى انليل) . وقد اصلح الكثير من المعابد امثال الأي خور زاك كالا مما في كيش ومعبد شماش في سبار . وفي احدى رسائله لأمنحوطب الثالـث يظهر انه ارسلها في بداية صعوده على العرش يتأمل فيها ان تظل اخوتهما وعلاقتهما الطيبة كما كانت في عهد والده من قبله . ثم يرجو للملك المصري ان يطلب منه مايريد من منتجات العراق وحتى يرسلها اليه .[٤٩] وفي رسالة اخرى يخبر بورنابورياش الفرعون أمنحوطب الرابع (اخناتون) بان منذ وصول مندوبه الى بابل فانه مريض لم يتمكن من الاكل والشرب . ثم يخبره بـان المندوب المصري قال له (ان الطريق ليس بقصير فلوان أخاك (الملك المصري) قد سمع (بمرضك) فسوف يرسل لك تحياته ولكن الطريق بعيد ومن يخبره بمرضك حتى يرسل اليك بتحياته . ويتعرض الملك الكاشي الى احتفـاظ الفرعون بالمبعوث البابلي (الذي حمل رسالته السابقة) في الوقت الـذي اعطى هو (الملك الكاشي) به المندوب المصري حرية الاقامة او السفر . ولما اراد السفر ارسل معه الملك الكاشي الهدايا العدة (اربعة امنان من حجـر اللازورد وخمسة أزواج من الخيول) ثم يخبره بما نصه (اذا أعتدل المنـاخ فسوف ارسل اليك هدايا اكثر) . ويطلب الملك الكاشي من الفرعون المصري في الرسالة ذهبا حتى يبدء مشروعه في بابل . ويظهر من الرسالة ان الاربعين منا من الذهب التي أرسلها الفرعون قد نقص وزنها كثيراً عندما تمت اذابتها . مما يدل على أن الذهب التي كانت ترسله مصر لم يكن من الذهب الجيد وقد وصفت لونه رسالة سابقة من ملك كاشي بأبيض كالفضة مما يؤكد رداءة نوعه . ويخبره الملك الكاشي بان القافلة التي أرسلها مع مبعوثه صالمو قد نهبت مرتين وذكر له اسماء الذين نهبوا القافلة بارض تابعة لملك مصر (في فلسطين) ثم يرجو الفرعون أن يقضي في المسألة ويعطوا الى صالمو خسارته .[٥٠] وفي رسالة ثانية بعث بها بورنابورياش الثاني هذا الى اخناتون يذكر بها نهب تجار من بابل في فلسطين من قبل رجال من مدينة خينناتوني وعكا وقد نهـب هؤلاء القوافل البابلية وقتلوا التجار البابليين . ويعلم الملك المصري بان يرسل

اليه الان مندوبا للاستفسار منه حول الحادث ويخبره بان بلاد كنعان (فلسطين) هي ارضك وملوكها عبيدك ويرجو من الملك المصري ان ينتقم للتجار العراقيين ويقتل قتلهم ويحيطه علماً اذا لم يقتل الفرعون هؤلاء فانهم سوف يتعرضون للقوافل البابلية ثانية ويقتلون حتى رسل ملك بابل ويخبره بان شومادداً احد المهاجمين من عكا قد قطع اقدام احد العراقيين واحتفظ به. [51] ومن رسالة اخرى يظهر ان الفرعون امنحوطب الرابع قد ارسل الى بورنابورياش منين من الذهب كهدية ويطلب الملك الكاشي منه ان يرسل المزيد ويعتب عليه ارساله لمنين فقط والتي هي حسب قوله نصف الكمية (ربما التي طلبها منه). ويعلمه الملك الكاشي ان العمل في المعبد مستمر. وبرسالة اخرى يذكر بورنابورياش الثاني لأخناتون قدم الصداقة بين مصر والعراق والتي ارجعها الى عهد الملك كريندش. ويظهر ان الرسالة اشبه بكتاب عتاب منه الى الفرعون لان ملك مصر ارسل ثلاثة وفود على التوالي الى العراق دون ان يحملوا معهم الى الملك الكاشي اية هدايا ولهذا السبب فانه لايرسل اليه اية هدايا الان. ثم يخبره بان العشرين منا من الذهب التي بعثها اليه غير كافية. وقد وزنت بعد أذابتها خمسة أمنان الأمر الذي يؤكد ماذكرناه عن رداءة الذهب المصري المرسل الى العراق. وفي هذه الرسالة يطلب الملك الكاشي من الفرعون ان يرسل له عربات مع مندوبه (حامل رسالته) شندي شوكاب ويرجو منه أن يوصي بصنع عربات جديدة ويرسلها اليه. ويخبر بورنا بورياش الفرعون بأنه قد أرسل اليه منين من اللازورد ولابنته طلسما وكثير من الأختام المصنوعة من اللازورد. ونستنتج من رسالة اخرى أن مترجماً كان يرافق المندوب المصري حيث نقرأ عن خاماشي مبعوث مصر والمندوب المترجم ميخوني الذي يصطحبه. كما طلب منه الملك الكاشي أشجاراً مصنوعة من العاج ومزيداً من الذهب. [52]

وهناك رسائل نقرأ فيها هدايا من ملك بابل الى الفرعون تتألف من أنواع عدة من الأحجار الكريمة واللازورد. وفي رسائل اخرى من امنحوطب الرابع الى بورنا بورياش الثاني هي عبارة عن ثبت بالهدايا التي أرسلها الفرعون الى صديقه الملك الكاشي تتألف بعضها من أشياء مصنوعة من الذهب ومرصعة. منها على سبيل المثال معزى جبلية مضطجعة من الذهب وتمثال ذهبي لرب حامي وجرة مع طست من الذهب وخواتم ذهبية وخلاخل (شيميري شاشي) وقلائد أصابع من الذهب (اينصاباتي شا اوباني) وثلاثة عشر وعاء ذهبياً صغيراً وتسعة سلاسل ذهبية مع خمس علب ذهبية الخ. وكذلك أربع عربات خشبية مغطاة بالذهب وستة قوارب صغيرة مغطاة بالذهب كرسيان مغطيان بالذهب و ١٢٠٠ مناً من الذهب مع أوعية فضية وملابس منها للملك والنساء وحاجيات مصنوعة من العاج. [53]

نعرف ان رسائل الملك الاشوري اشوراوباللبط الأول الى الفرعون المصري أخناتون وجواب الأخير عنها ولو لم تصلنا قد أغضبت الملك بورنابورياش الثاني. ولم يصل الغضب بالملك الكاشي حد القطيعة رغم أهمية المسألة مما يدل على حاجة الملك الكاشي الى العاهل المصري. فقد ارسل اشور اوباللبط الأول كما تبين الرسالة عربة ممتازة (ناركابتا داميقتا) الى الملك المصري وحصانين وأشياء اخرى لانعرفها لتلف النص مصنوعة من اللازورد الجيد. كما ارسل الملك الاشوري للفرعون في مناسبة اخرى حصانين أبيضين وعربة واخرى ملكية جميلة ويخبره بانشغاله في بناء قصر جميل له طالبا من الملك المصري ارسال ذهب لاكماله.

وكما نقرأ في الرسالة بعث الفرعون المصري بمندوبين الى اشور اوباللبط فرح بهم الأخير أيما فرح (ماوي شيبري كاكي – أي أموروخاد اناكو دانيش). [54] فالاشوريون على حد زعم الملك الكاشي تابعون الملك بابل وعتب على الفرعون استقباله لوفد ملكهم واتصاله بهم والذي فسره باعتراف الفرعون باستقلالهم. فنقرأ مانصه (والان، الاشوريون التابعون لي ألم أكتب لك عما يدور في خلدهم؟ لماذا أتوا الى بلدك؟ اذا كنت تحبني فلا تسمح لهم ينالون مأربهم وأرجعهم دونما شيء). [55] ولكن الفرعون تجاهل طلب الملك الكاشي. ان ادعائات الملك الكاشي لابد ان كان لها مايبررها حيث نعرف ان الملك كريندش قد عين الحدود بين اشور وبابل دون شك لمصلحة الأخيرة في وقت كانت به الأولى تحت نفوذ الميتانيين. ومن وثيقة نقرأ عن تسليم الملك شوتارنا الميتاني الى اشوري (كان تابعا الى والده توشراتا ثم ثار عليه وامتنع عن دفع الجزية) أشياء ثمينة كثيرة. ولو ان اسم هذا الملك الاشوري لم يذكر في الوثيقة بل لابد وان كان اشور اوباللبط الأول الذي لم يتوان عن الاعلان عند اعتلائه عرش اشور بانه تابع الى الملك الكاشي في بابل واشارته الى ملك ميتاني كسلف له. [56] ويظهر ان بورنابورياش الثاني كان من الضعف بحيث لم يغزبلاد اشور أو يقطع علاقاته مع مصر نتيجة ارتباطها الان مع اشور وغضبه من تصرفها. ان بورنابورياش الثاني هو اخر ملك كاشي تصلنا مراسلاته مع مصر حيث نعرف انه ارسل لملوك مصر ست رسائل أربعة منها الى اخناتون وواحدة الى أمنحوطب الثالث واخرى ربما أرسلها الى سمنخ كارع (١٣٤٩–١٣٤٦ ق. م.) أوتوت – عنخ – امون (١٣٤٦–١٣٣٧ ق. م.) اللذين خلفا اخناتون على التوالي. وفي رسالة ربب عادي حاكم جبيل الى أخناتون يتهم بهم الكاشيين بالتدخل في شؤون دويلته. [57]

وفي رسالة الى اخناتون من حاكمه بالقدس عبدو خيبا يخبره فيها بان الكاشيين يهددون حياته. [58] ولانعرف طبيعة التدخل الكاشي في شؤون الساحل الفينيقي أو فلسطين، فهل بالمؤامرات والتدخل المفضوح كما تذكر هاتان الرسالتان.

يظهر من الادلة المتوفرة ان دلمون قد خضعت الى بورنابورياش الثاني حيث وردتنا رسالتان من ايلليا حاكم دلمون الى بورنابورياش نقرأ في الأولى مانصه (قل لأيلليا هذا مايقوله ايلي ايبباسارا أخوك، اليك تحيتي، لتحرس حياته انزاك ومسيكيلاك أرباب دلمون. ان ايلتانو الذي سوف يصل اليك قد قابلته أنا. ان المرأة السوتية قد عبرت البحر وسوف تصل.

ولكني غير متأكد متى تصل المرأة السوتية وقد وجهتها انا الان الى بابل قبل نهاية شهر ايلول وسوف تصل الى هناك. وعن الاخلامو فقد حملوا التمر وليس معي القوة التي أتمكن بها أن أحمي اية مدينة من النهب. وقد سمعت من سن نوري في المدينة التي ذهبت اليها والمعبد الذي سمعت عنه معبد نين. والبيت قديم وقد أنهارولم تعمل هي أي شيء ابداً بل جعلت الأمور تسير بصورة اعتيادية. ومنذ ذلك اليوم أخذوا يرون الأحلام (ليلاً) وقد تمت الاشارة الى خراب القصر للمرة الخامسة ... واذا حصل هناك أن منعني من الحصول على ماأريد هلا أرسله الى الملك. تكلم مع.... حتى

يذهب الى ناوير اوراش هلا يعمل ويصلح الداروان يكتبوا الى أيد دين نركال ... وأن مدن محتجزيه موجودة على مقربة ... هلايبدأون في العمل ويصلحون تلك الدار . لقد تكلمت بكل احترام ولم أتحدث بالطريقة التي تغيظك) . ويظهر أن ايلتانو كان تاجراً أو مبعوثاً ولكن سن نوري وناوير اوراش وأيد دين نركال هم اصحاب سلطة في دلمون (أما موظفون كبار أونبلاء) . أما الربه تين فلابد وانها الربة نينخورزاك لأن النص في هذا الموضع غيركامل . أما الرسالة الثانية فنصها (قل الى ايلليلبا هذا ماقاله ايلي ايبسارا أخوك . ادعو لك بالرخاء وهلا تحمي حياتك الأرباب أنزاك و مسيكيلاك وأرباب دلمون . ان الأخلامو قد تحدثوا بلهجة العنف والنهب فقط ولم يحثوني في استرضاء ومصالحة . ان سيدي خولني أن أسالهم ولكنهم لم يصغوا) . (٥٩) توضح الرسالة الأخيرة طبيعة الأخلامو وعدم معرفتهم سوى النهب والسلب ولايرضون بالمصالحة والسيد في الرسالة ربما الملك بورنابورياش الثاني . ويظهر ان مرسل الرسالة موظف كبير في بلاد بابل . وهناك من اعتقد بأن مرسل الرسالة ربما يكون أنليل كيدينتي كوبنيا حاكم نفر زمن بورنا بورياش الثاني وكوريكالزو الثاني . وان حركات الأخلامو ونهبهم في دلمون واضح في الرسالة الأولى التي ذكرت حملهم التمر وخوف المسؤول مرسل الرسالة من نهبهم المدينة . وان العبارة (ومنذ ذلك اليوم أخذوا يرون الأحلام) دلالة على عدم استقرار وطمأنينة الناس منهم . وان رسائل بورنابورياش الثاني تعكسه كرجل ذي هيبة وكرامة كان محباً للعدل اهتم برخاء بلاد بابل وسلامة رعاياه في الاقطار الاجنبية . ونعرف بان بورنابورياش الثاني قد تزوج من ابنه الملك الاشوري اشور باليط الاول وهي موباللبطات شروا ولو أن هناك من يعتقد ان الذي اقترن بالأميرة الاشورية بالواقع هو ابنه كاراخارداش ولوان التأريخ المتزامن يذكر الأخير كأبن الى موباللبطات شاروا . والواقع أن كاراخارداش هو الملك الكاشي العشرون وهو ابن الأميرة الاشورية اشورا وباليط الاول . (٦٠) وحتى أن وثيقة الاخبار ع . تأكر قصر حكم كاراخارداش . وتجعله زوجاً لموباللبطات شروا . وان الملك كاداشمان خاربي الثاني هو الذي قام بحملة ضد السوتيين في الفرات الاوسط فتك خلالها بهم ثم اراد استرضائهم بحفر بئر وشق قناة وتشييد خزان لهم واقامة حامية في منطقتهم والتي تدل على سياسته بتوطينهم

ونقرأ في التأريخ المتزامن عن ثورة رجل من الكاشيين (رجل كاردونياش أسمه سوزيكاش نازي بوكاش وعرف باسم نازي بوكاش . (٦١) ضد كاراخارداش ادت الى قتل الأخير وتنصيب نفسه وتدخل اشوراو باليط جد كاراخارداش في شؤون بابل بعد مقتل حفيده وقتل المغتصب . ولا نعرف سبب الثورة ضد كاراخارداش ولكن الثوار كاشيون والمغتصب كاشي أيضاً وربما عز على الكاشيين أن يروا انفسهم تحت حكم ملك (وان كان كاشياً منهم) يجري في عروقه دم اشوري وربما مال الى الاشوريين ويستشير جده المعروف بحنكته وقوة شخصيته . ونصب اشوراو باليط بدل المغتصب ابناً اخر لبورنابورياش الثاني (حفيداً ثانياً له) وهو كوريكالزو الثاني . وهناك من يجعل كوريكالزو الثاني ابنا الى كادشمان خاربي الثاني . ويظهر ان كوريكالزو الثاني كان صغير السن عند اعتلائه العرش البابلي . وان التدخل الاشوري السافر في شؤون بلاد بابل كان الاول في سلسلة تدخلات استمرت حتى سنة ٦٢٣ ق.م. عندما تمكن نابوبلاصر مؤسس السلالة الكلدانية السيطرة على نفر اخر معقل اشوري في الجنوب .

ان هجوم السوتو على الحدود الغربية لبلاد بابل على غاية من الاهمية حيث يؤذن ببدء التحركات البشرية الارامية من تلك الجهات التي وصلت اخيرا بلاد بابل . فرسائل العمارنة لكل من بورنابورياش الثاني واشور اوباليط الاول تشير الى التعديات على مبعوثيهم من قبل البدو وسكان مدن الفرات الاعلى وسورية . وربما كانت هذه التحرشات سببا في خروج كادشمان خاربي ضد السوتو . فلابد ان ايد اشوراو باليط العمليات الحربية ضد السوتو خاصة وانه نفسه قد قاسى منهم كما تدل على ذلك رسالة وجدت في دور كوريكالزو . (٦٢) وكان كوريكالزو الثاني بناءً عظيما حيث اظهرت الحفريات في اور عن بقايا عظيمة له في (٦٣) معابد اور . فقد بنى الادي دوبلال ماخ في معبد الرب ناننار (سن) وعمر الاي كيش نوكال وهو معبد اخر الى الرب سن (القمر) في اور . كما عمر معبد الارباب انليل وننليل في نفر . وفي مدينة الوركاء عمر معبد عشتار التي اعطاها اهتماما خاصا في كتاباته ونعتها بالسيدة العظيمة التي تسير الى جانبه وتحافظ على قواته وتحرس شعبه وتدحر أعداءه .. وفي أداب عمر معبد ننخورزاك القديم . وفي سبار أصلح معبد الاي بابار الخاص بالرب شماش وعمر في دير معبد الأي ديمكال كالاما للرب ساتران . وقد وردنا من عصر هذا الملك تقرير مرسل اليه من ايمكوروم نقرأ فيه عن أعمال التعمير في مختلف البنايات بعضها قد شيد باللبن والآخر بالطابوق . ويرتجي مقابلة سيدة كما يذكر عدم تسلمه لصوف كما يود أن يرى بعض السجناء في بان بابي قد اطلق سراحهم . (٦٤) وكان عصر كوريكالزو الثاني فترة سلام ورفاه ولابد أن كان طويلاً (١٣٤٣–١٣٢١ ق.م.) وكون سيطرته قد شملت كل البلاد لأن عمرانه شمل أكثرية المدن . وحمل الألقاب ملك العالم . ملك سومر وأكد وملك بابل وملك أور وملك كاردونياش وملك الكاشيين . وربما كان أول ملك كاشي حمل الحرب الى أرض عدوه حيث نعرف عن حربه عيلام واشور . ولانعرف أياً من الدولتين قد حارب اولاً ولكن في الغالب عيلام . وتخبرنا وثيقة الاخبار ع بان كوريكالزو الثاني قد دحر الملك العيلامي خورباتيلا في مدينة دورشولكي بمنطقة ديالى . ويظهر أن العيلاميين في هذا الوقت كانوا يحتلون جزءاً من أرض العراق ولانعرف الظروف التي مكنتهم من احتلاله . وربما أن الصراع الداخلي بين الكاشيين بعد موت بورنابورياش الثاني قدم للملك العيلامي الفرصة لمد اراضية والتوسع على حساب بلاد بابل . وتابع كوريكالزو الثاني بعد انتصاره على عيلام عدوه العيلامي المنهزم الى داخل أرض العدو بعد أن قبض (حسب قوله) على ملك عيلام حيا وسط المعركة ذلك الملك الذي سبق ان بعث اليه برسالة متحدياً قال له فيها (تعال . دعنا نتحارب) وقد غزا شوشة حيث شيد معبداً للربة ننليل وهدم مرخشي (٦٥) . ونعرف أنه تمكن من استرجاع لوحاً من العقيق كان قد أخذه بالسابق الملك كودورنا خونته فأرجعه وقدمه الى الربه ننليل في نفر . وكان هذا اللوح قد كرسه حاكم الى الربه نيننا من اجل حياة شولكي . وبعد وفاة اشوراوباليط الاول رجع العداء على أشده بين اشور وبابل ولانعرف السبب لتجدد العداوات وربما ان كوريكالزو الثاني قد شجعه انتصاره على عيلام بالتحرك ضد اشور والتخلص من النفوذ الاشوري في بلاده والذي لابد أنه لم يسر على ما يهوى الملك البابلي بعد وفاة جده . أو أن كوريكالزو الثاني قد ادعى بالعرش الاشوري بصفته الحفيد الثاني لاشوراو باليط الأول . وحتى أن كوريكالزو الثاني قد وسع حدوده على حساب الاشوريين . واصطدم الاشوريون بالبابليين عند

موقع سوكاكي الواقعة على دجلة واندحر الملك الكاشي ونهب الاشوريون بقيادة ملكهم أنليل نراري (حوالي ١٣٢٧-١٣١٨ ق.م.) ابن اشوراوباليط (ولوأن وثيقة الاخبارع تجعلها أيام أداد نراري الاول (١٣٠٥-١٢٧٤ق.م.) معسكره . وان الحقول من شاسبلي الخاصة بسوبارو حتى كاردونياش قد قسمت بين بلاد بابل واشور(٦٦) . ولانعرف مدى صحة هذه الرواية ولكن يظهر ان انتصار الاشوريين لم يكن ساحقاً والا لهجموا على بلاد بابل . ويظهر أن هناك حرباً اخرى بين البابليين والاشوريين انتصر بها الآشوريون جزئياً . ونقرأ في نص ان معركة دارت بين الاثنين أيام أنليل نراري وكوريكالزوالثاني في موقع غير بعيد عن أربيل أي على مقربة من بلاد اشور مما يدل على رجحان الكفة البابلية . ولكن الجانبين ادعيا النصر .

وجاء بعده ولده نازي ماروتاش (١٣٢٠-١٢٩٥ ق.م.) الذي حكم ٢٥ سنة . وان اكثر معلوماتنا عنه وردتنا من التاريخ المتزامن . واكثر نصوصه المعروفة قصيرة وتحمل اسمه منها على أدوات عثر عليها في مدينة نفر .ووردنا نص من عصره يذكر الحركة الأدبية في البلاد زمانه ويذكر أكثر المدن المهمة في بلاد بابل (٦٧) . والغريب ان الادوات التي اشرنا اليها من زمانه لم تذكر ألقابه . ولكن حجر حدود له ذكر ألقابه ملك كيش وملك بابل (٦٨) .وكانت الأرباب التي كرس لها هي انليل ونوسكو ونينورتا(٦٩) .ونعرف بانه حارب بلاد النامري وكان منتصراً في حركاته بربوعهم وأضاف ١٢ مدينة في الجبال اليه .كما نعرف عن حرب له مع اشور وملكها أداد نراري والتقاء الجيشين عند كار عشتار. وقد اندحر الملك الكاشي وقتل وحصلت اشور على مكاسب اقليمية حيث تعدلت حدودها على حساب بلاد بابل وافتخر الملك الاشوري بهـذا الانتصار(٧٠) . وربما بالغ الملك الاشوري في انتصاره . ولا نعرف سبـب الحرب بين الدولتين الان وربما أن سيطرة الاشوريين على الطرق قد عرض التجارة البابلية في الغرب الى الخطر . أو لاسترجاع مااستحوذ عليه نازي ماروتاش من أراضي اشورية من .الملك.اريك دين ايلي (حوالي ١٣١٧-١٣٠٦ ق.م.) وقد أخبرنا أداد نراري كيف أنه حاصر الملك الكاشي فـي قلعة كارعشتار باوغارسالو وأخذ خيمته وأجبره على التنازل عن منطقة . وبذلك صارت الحدود كما يرسمها التاريخ المتزامن تمتد من فيلازقي الى جنوب الفتحة بقليل ثم الى أرمان وحدود اللولوبي وذكر الملك الاشوري توقف غزواته عند لوبدي (داقوق).

وخلفه ابنه كادشمان توركو (١٢٩٥ - ١٢٧٨ ق.م) الذي حكـم ثمانية عشر عاما وقد وجد اسمه على اقراص من اللازورد قدمت الى الارباب لحفظ حياته عثر عليها في نفر وجد بها لقبه ملك بابل فقط وهي مكرسـة الى الارباب أنليل ونينورتا و نوسكو . (٧١) ولدينا شضية من رسالة كتبها الى حاتوسيليس الثالث ملك الحيثيين يطلق عليه فيها كلمة أخ . (٧٢) وجواب الرسالة معنون الى ابن كدشمان.توركو وهوكادشمان أنليل الثاني وتذكـر الصداقة بينهما وكيف ان كادشمان توركو صمم ان يساعده ويحارب الى جانبه ضد مصر وجاء الحلف بين الكاشيين والحثيين الان نتيجة تزايد خطر الاشوريين .

وتلاه في الحكم ولده كادشمان أنليل الثاني (١٢٧٨ - ١٢٧١ق.م) وحكم ١٥ سنة . وما وصلتنا من كتابات من عهده تذكر بناياته في نفر المكرسة الى الربين أنليل ونينورتا . وقد اتخذ الالقاب ملك سومر واكد وملك الجهات الاربعة وربما اضاف اشنونة الى ممتلكاته حيث ذكرت في نص وجد خلال الحفريات البريطانية في معبد عشتار بنينوى . (٧٣) وهناك من يشك في قراءة النص الذي وردنا وهل ان المقصود هوكادشمان أنليل الاول اوالثاني . ومن عهده صارت اشورقوية واكثر تهديدا حيث تخلصت من النفوذ الميتاني .

ونعرف بانه كانتحت تأثيروزيره ايتي مردوخ بلاطو . ونقرأ في رسالة وردت من الملك الحيثي حاتوشيليش الثالث مايدل على انه سبق وارسل رسالة الى الملك الكاشي اجابها نيابة عنه وزيره ايتي مردوخ بلاطو . ويذكر الوزير بان رسالة الملك الحيثي بمثابة تدخل سافر في شؤون الكاشيين نقطتف منها قوله (لم تخاطبنا كأخوان بل كعبيد خاضعين لك) ويظهر ان الملك الحيثي يعتذر من سوء فهم المسؤولين الكاشيين للرسالة حيث يؤكد بان اتهام ليتي مردوخ بلاطو لم يكن صحيحا ويقول في نفس الرسالة (لم يخشع ابناء كاردونياش لابناء خاتتي ولا ابناء خاتتي لابناء كاردونياش) . ثم يذكر الملك الحيثي عن اعتقاده بان الاخلامو مسؤولين عن تعطيل وصول رسائلهم لبعضهم واذا كان الملك الاشوري له علاقة بتأخير الرسائل فعلى ملك كاردونياش حربه . (٧٤) ولا يمكن ان تفسر الرسالة كمحاولة من الملك الحيثي للاستيلاء على بـلاد الكاشيين كما اشار البعض (٧٥) .وربما كانت الغاية من الرسالة الحصول على مساعدة كاشية لايقاف الهجمات الاشورية . والرسالة دعوة مكشوفة للملك الكاشي لحرب الاشوريين والتي يعتقد اولمستد انها هي السبب في حرب الكاشيين للملك الاشوري شلما نصر الاول (١٢٧٣ - ١٢٤٤ ق.م). (٧٦) ولكن اولمستد قد اعتمد على نص هوجزء من مسلة مكسورة لايزال مسألـة كاتبه موضع جدل (٧٧) وليس في النص مايشير الى هذه الحرب وان اولمستد قد حمّل النص اكثر من طاقته . ويستطرد الملك الحيثي باخبار الملك الكاشي بان علاقة مع مصر قد طرأ عليها تبدل وهم الان اصدقاء واخوان ثانية . ثم يرد الملك الحيثي على التهم التي يظهر ان الملك الكاشي قد وجهها اليه فيبدي تعجبه من ذبح تجاركاشيين في سورية (عمورو) وأوغاريت التي هي تحت نفوذ الحيثيين ويقول ان هذه ضد عاداتنا نحن الحيثيين . اما عن بانتي شيني الذي حسب رأي الملك الكاشي قد سب ارض بابل فانه سوف يجلب الى المحاكمة ثم يقول (ألم تكن مسبة اخي هي مسبتي انا) .ثم يذكربعد ذلك الطبيب الذي ارسل اليه من العراق ويطلب من الملك الكاشي ان يرسل نحاتا (٧٨) ويتعهد بارجاعه حال انهائه العمل ثم يطلب خيولا ويقول ان حصانه (الذي لابد وان ارسل اليه من قبل ملك كاشي سابق) قد صار عجوزا وان خيول بلاد بابل أصيلة . (٧٩) وتدل الرسالة دون شك على ان الكاشيين ما زالوا قوة في عصر هذا الملك مرهوبة الجانب وربما كان الهجوم على مدينة دور كوريكالزو قد حدث في عهد هذا الملك .

ومن الجدير بالذكر ان قد وردتنا اسماء ملوك كاشيين من بعض النصوص لانعرف اين نضعهم ومنهم أنليل أماخ الذي وردنا من وثيقة عثر عليها في نفر (٨٠) . وقيل انه من الملوك المتأخرين وربما بعد اكوم الثالث (حوالي ١٢٣٥ ق.م) وهذا امر لايمكن قبوله ففي الغالب هوكاهن أعلى . وأسم الملك الاخر أتاناخ الذي وجد اسمه في نصوص عثر عليها في د وركوريكالزو . وجعله البعض ملكاً (٨١) . وهو امر لايمكن قبوله لانه لم يلحق اسمه باللقب ملك . واذ اعتبرناه ملكا فعلينا أن نضعه بعد كوريكالزو الأول بأني مدينة دوركوريكالزو

وهذا امر مستحيل لاننا متأكدون من خلفاء كوريكالزو . وربما كان موظفا عند احد الملوك خاصة وان عنده في النص لقب ايم مو IM.MU الذي هو لقب موظف . ثم الاسم ايلي لوكال Eli-Lugal او ايلي شارري – Eli-Sharri الذي وجد في ثلاثة نصوص من نفر . فاذا كان ملكا فما اسمه ؟ هل ايلي ملحقاً باللقب ملك . وربما كان ملكا حكم بعد بورنابورياش الثاني حيث ليست هناك اي وثيقة من نفر تسبق هذا الملك ، فربما يكون ايلي هذا مغتصب استقل بجزء من البلد . ثم الاسم خاشمار كالشو والذي لدينا ثلاثة نصوص تحمل اسمه واسم والده والذي هو ملاتاب خاربي MA.LA.AB.HAR.BE ربما من نفر حيث نقرأ اسم معبد الايكور . ويسبق اسمه اشارة رب ثم لقب الرجل القوي ولكن لايحمل لقب ملك . فاذا كان ملكا فمتى حكم ؟

٣ . دور اضمحلال السلالة الكاشية – والذي تميز بتهديد الآشوريين والعيلاميين للكاشيين . وذكر لنا الملك نبونيد آخر ملوك السلالة الكلدانية (٥٥٦–٥٣٩ ق.م.) انه وجد نصا يذكر ان الملك الكاشي شاكاراختي شورياش قد أعاد تعمير معبد الشمس في سبار [٨٣] . ويظهر ان العلاقة كانت طيبة بين الآشوريين والكاشيين خلال فترة حكم شاكاراختي شورياش (١٢٦٢ –١٢٥٠ ق.م.) حيث نقرأ في نص عثر عليه في معبد نابو بنينوى كيف ان تجاراكاشيين قبض عليهم في آشور وجلبوا أمامه وعاملهم بالحسنى وأرجعهم مع ختمه الخاص الى الملك (وهو الختم الذي عثر عليه بعد ذلك سنحاريب) [٨٤] . ولكن ما ان صعد الملك كاشتيلياش الرابع ابن شاكاراختي شورياش (١٢٤٩–١٢٤٢ ق.م.) حتى حدث تغير في بلاد عيلام وخفت حدة الخوف من هجوم منهم على بلاد بابل فانتهز كاشتيلياش الرابع هذه الفرصة الى جانب انشغال الملك الآشوري توكولتي نينورتا الأول في حربه لأقوام النيري في شمال العراق الشرقي فهجم على بلاد آشور وربما أعاد احتلال مدن رابيقو وارابخه حيث ان كلتا البلدين كانتا في أيدي ملك بابل من قبل . فما كان من الملك الآشوري الا وهاجم بلاد بابل وقبض على الملك كاشتيلياش الرابع وأرسله مصفدا بالأغلال الى آشور وجعل بلاد بابل تحت السيطرة الآشورية . وقد وصلتنا من عهده ملحمة تمجد انتصاراته مدونة من وجهة نظره . وقد أخبرنا كيف أنه وضع مدراء (حكام اداريين) في بلاد بابل ثم غطى البلاد من ماري الى حانة حتى حدود عيلام . وقد حمل تمثال مردوخ من بابل الى آشور وذكر لنا في الملحمة كيف ان الرب أنليل مكنه أن يدحر كاشتيلياش الرابع الذي كسر العهود فتركته الأرباب لذلك . ونقرأ في وثيقة الاخبار كيف انه هدم تحصينات مدينة بابل وقتل سكانها ونهب بابل ومعبد ايزاكيلا . وتذكر ملحمة توكولتي نينورتا كيف ان الملك الآشوري قد حمل كنوز الملك الكاشي التي استعملها لتزيين المعابد الآشورية . ونقرأ في وثيقة الاخبار ع بأن مدينة بابل اما استمرت في مقاومة الآشوريين بعد القبض على كاشتيلياش او أنها قد ثارت بعد ذلك ولهذا سار اليها الملك الآشوري ثانية ووصل في غزوته ساحل الخليج العربي وحمل الكثير من أهل البلاد (بلاد بابل) الى آشور [٨٥] . ثم اتخذ توكولتي نينورتا الأول الألقاب ملك كاردونياش وملك سومر وأكد وملك سبار وبابل وملك دلمون وملوخا . وتذكر وثيقة الأخبار ع بأن الملك الآشوري استمر في حكم بلاد بابل لمدة سبع سنوات وبعد ذلك ثار عليه نبلاء البلد الذين وضعوا على العرش الملك أداد شوم ناصر ابن كاشتيلياش . ومن الجدير بالذكر ان توكولتي لم يذكر اسمه في اثبات الملوك البابلي التي تجعل في الفترة بين الملكين كاشتيلياش الرابع وأداد شوم ارصور أسماء ملكين اثنين هما أنليل نادين شومي وكادشمان خاربي الثالث كل منهما حكم سنة واحدة وستة أشهر ثم الملك أداد شوم ايددين الذي حكم ستة سنوات . لذا فانها تعطي أمدها تسع سنوات وليس سبعة الى الفترة هذه . ففي نهاية حكم توكولتي نينورتا ثار أنليل نادين شومي في جنوب العراق بما فيها نفر .

وظل الآشوريون محتفظين ببابل وشمال بلاد بابل حتى طردوا منها بثورة قادها أدادشوم ناصر (١٢١٨–١١٨٩ق.م.). وربما احتسب ناسخ وثيقة الأخبار ع فترة السبع سنوات من الاحتلال الآشوري ليس من اندحار كاشتيلياش ولكن من احتلال بابل . وبذلك فان السنة والنصف لحكم أنليل نادين شومي والستة أشهر لحكم كاداشمان خاربي الثالث تقع في الفترة بين هذين الحدثين (اندحار كاشتيلياش واحتلال بابل) وبذلك فان الملك الأخير الذي بقي على العرش بعد غزو بابل وكذلك أدادشوم أيددين هما تابعين آشوريين [٨٦] . وبذلك فان مدد الحكم التي أدرجت في اثبات الملوك هي في الواقع متداخلة وان السبع سنوات قد تكون رقما صحيحا للمدة بين كاشتيلياش الرابع وأداد شوم ناصر . [٨٧] . وبذلك قد يكون أنليل نادين شومي هو الملك الذي اعترف به توكولتي نينورتا كتابع له بعد ان دحر كاشتيلياش الرابع . وظل كاداشمان خاربي الثالث يقاوم في جنوب بلاد بابل واعترف به في أور وعندما دحر الملك العيلامي كيدين خوتران الملك الكاشي أنليل نادين شومي حرض على ثورة ضده في بابل . وقد رجع توكولتي نينورتا لذلك الى بلاد بابل وأعاد الامور الى نصابها وهدم بابل ونصب الملك الكاشي أداد شوم ايددين على العرش .

ويظهر مؤكدا ان كلا من أنليل نادين شومي وأداد شوم ايددين قد فقدا العرش نتيجة الاندحار على ايدي كيدين خوتران . وفي المناسبة الأولى هاجم العيلاميون نفر ودير حيث هدموا بالأخيرة معبد الاي ديمكال كلا مما للرب ساتران . وفي المناسبة الثانية هاجموا ايسن وتقدموا الى ماراد . وفي احدى هاتين الحملتين سرقوا حجر حدود من باداان . ويظهر ان كيدين خوتران أنتهز فرصة الفوضى الشاملة في بلاد بابل لتثبيت مركزه على الحدود البابلية– الآشورية [٨٨] . وفي عهد توكولتي نينورتا الاول الذي نعرف عن جلبه الكثير من الكاشيين والبابليين الى آشور صرنا نقرأ الكثير من الاسماء الكاشية في آشور وحتى ان أحد اللمموفي آشور كان اسمه كاشتيلياش الذي اعتقد البعض كونه هو نفسه الملك الكاشي الذي أسره توكولتي نينورتا الاول [٨٩] . وربما أدى هذا الى غضب الكهنة على توكولتي نينورتا الاول وتدبير المؤامرة التي أودت بحياته . من رسالة مهشمة من أداد شوم اوصور الى الملك الآشوري تدل على قوة الملك الكاشي واعتباره الملك الآشوري تابعا له [٩٠] . والدليل الآخر في اثبات خورصبا يذكر ذهاب الملك الآشوري نينورتا–ابيل –ايكور الى بلاد بابل للحصول على العرش . ثم العبارة في التاريخ المتزامن عن كون نينورتا –ابيل–ايكور قد طرد البابليين من آشور وهذا دليل على سيطرة الكاشيين على بلاد آشور . وقد قتل الملك اشوري توكولتي نينورتا الأول على يد ابنه آشور نادين ايلي . ولكن حدثت في آشور ثورة ضد الجماعة المؤيدة لبابل في آشور ونصبوا ابنا آخر لتوكولتي نينورتا الأول هو أنليل كودور اوصور الذي هاجم بلاد بابل . واعتقد الكثير من الباحثين في السابق وعلى أساس خطأ ترجمة النص ان الملكين الكاشي

والآشوري قد قتلا في المعركة ولكن الواقع ان الملكين الآشوري انليل كودور اوصور(١١٩٦-١١٩٢ق.م.) والكاشي أداد شوم اوصو (١٢٢١-١١٩٢ ق.م.) قد تحاربا . وبينما كانا متلاحمين رجع نينورتا ابال ايكور ابن ايلي-ايخاددا من نسل ايريبا-أداد الى بلاد بابل وجهز جيشا عظيما وجاء لغزو آشور. في وقت شبت فيه نارا بمعسكر أداد شو اوصور رجع من جرائها لبلده . ونقرأ مايماثل هذا في اثبات الملوك الآشوري (ذهب نينورتا ابيل ايكور .. من نسل ايريبا مردوخ الى كاردونياش ، واتى من كاردونياش وحصل على العرش الآشوري وحكم هناك ثلاث عشرة سنة) . فننورتا - ابيل - ايكورنيل آشوري كان يعيش في بلاد بابل ويدعم من الملك الكاشي تقدم بجيش بابلي وتمكن اثناء انشغال الجيش الآشوري بالحرب ان يجهز جيشا ويغتصب العرش الآشوري . وان احتراق المعسكر البابلي أدى الى توقيف البابليين الهجوم على والعودة الى بابل [٩١] . ونعرف بأن أداد شوم اوصور قد عمر السور الداخلي للزقورة في معبد الايكور بنفر [٩٢] . وتخبرنا لوحة حدود بأنه قد منح مقاطعة زراعية قرب دابان [٩٣]

٤ . والدور الأخير للعهد الكاشي هو دور سقوط السلالة الكاشية وذلك من زمن ميلي شيخو (ميلي شيباك) (١١٩١ - ١١٧٧ ق.م.) حتى أنليل-نادين، - أخخي . وقد حكم ميلي شيباك خمس عشرة سنة . وفي حجر حدود نرى الملك يقدم ابنته خوننوبات نانا الى الربة نانا ربما بمناسبة تنصيبها كاهنة ونعرف بأن الملك نفسه قد منح أراضي تعود له في شالولوني وفي مقاطعات بيت مردوخ وبيت بير عمورري [٩٤] . وطرحت أمام الملك قصة مقاطعة بيت تاكيل انا ايليشو قرب نفر حيث مات صاحبها الأول زمن الملك الكاشي اداد-شوم-ايددين وورث المقاطعة ابنا متبنا للميت ودعم هذا الحق الموروث أمام أداد شوم ناصر ضد أي ادعاء في المستقبل [٩٥] . وجاء بعد ميلي شيباك ابنه مردوخ-أبال - ايددينا الذي حكم ثلاث عشرة سنة ونقرأ القابه في نص متأخر من زمن مردوخ - أبال - ايددينا وهي [٩٦] ملك الجهات الأربعة وملك سومر وأكد وملك الكاشيين . وقد ترك هذا ووالده أحجار حدود ولكنها جاءت خالية من أية معلومات تاريخية . ويظهر ان مردوخ أبال ايددينا لم يوسع حدوده ولم يخسر منها شيئا . وقد ادعى مثل والده بأنه سليل كوريكالزو . ويظهر انه احتفظ ببلاط في مدينة دوركوريكالزو حيث وجدا الواحا في الاطلال المحروقة لحي التل الأبيض (الطبقة ١ أ) التي تعين الخراب العيلامي الأخير للمدن والمؤرخة الى السنتين الاوليتين من سني حكمه . وتبين هذه الألواح علاقات اقتصادية اعتيادية مع البلدان القريبة الشرقية والغربية لبلاد بابل وكذلك مع السوباريين والعيلاميين وعن مغنين جلبوا الى البلاط لتسلية الملك [٩٧] . كما أعطى حقلا على الحدود العيلامية شرق دجلة قرب خودادا والتي تركها ميلي شيباك غير مسجلة وكذلك قطع أخرى قرب نهر رادانو (العظيم) . ثم توزيع أراضي في مقاطعة كاريبليت بين نهر الفرات وقنال شوم ايلي وعند دور نابشاتي في مقاطعة اي اوكور عشتار على دجلة [٩٨] . واعادة بناء معبد الأزيدا في بورسيا ترينا بأن الأراضي الملكية ماتزال موجودة في شمال بلاد بابل خلال فترة حكمه .

وتبعه الملك زابابا-شوم-ايددينا الذي هاجم الآشوريون في عهده بقيادة ملكهم اشوزدان المنطقه البابلية شرق دجلة نازلا من آشور عبر الزاب الأسفل أمثال مناطق زابان وايريا وأكارساللو . وهذه الحملة استمرار للسياسة الاشورية في السيطرة على الخطوط التجارية التي تربط حوض ديالى الأسفل مع هضبة ايران . وفي الوقت الذي لم يزل به الكاشيون يأنون من ضربة الآشوريين هاجمهم العيلاميون بقيادة الملك شوتروك ناخونته الذي احتل اشنونة وأخذ تماثيل انيشتوسو بعد ان نهب أوبيس ودوركوريكالزو ثم هاجم سبار التي حمل منها مسلة النصر لنرام سن ومسلة حمورابي [٩٩] . وتقدم بعد ذلك جنوبا الى كيش التي سرق منها مسلة مانيشتوسو وتماثيل أخرى [١٠٠]. ولم تجد مقاومة الملك زابابا-شوم-ايددينا نفعا . وأتى بعد زابابا-شوم-- ايددين الملك أنليل-نادين- أخخي حسب قول اثبات الملوك أ وحكم ثلاث سنوات ولكنه لم يتمكن من عمل أي شيء . ولم يبق العيلاميون طويلا في البلاد بل أتت ما تعرف بسلالة ايسن الثانية التي يضعها اثبات الملوك أ بعد السلالة الكاشية . ولا نعرف علاقة هذه السلالة الجديدة مع الكاشيين ولا الظروف التي أدت الى أخذهم السلطة في البلاد .

يصعب تقدير فترة حكم الكاشيين في العراق . فأثبات الملوك أ يذكر ان الكاشيين حكموا ٥٧٦ سنة وتسعة أشهر وعدد ملوكهم ٣٦ . وقد قلل ألبرايت مدة حكمهم ستون سنة .[١٠١] وأعطى الدكتور فيصل جاسم الوائلي للحكم الكاشي مدة ٤٦٤ سنة .[١٠٢] وجعل ارثر اونغناد السنة ١١٥٩ ق.م. نهاية السلالة مستعملا نصا للملك الاشوري سنحاريب في بافيان وسني حكم سلالة ايسن الثانية . [١٠٣] ونعرف أن الملك العيلامي شوتروك ناخونتة الذي هاجم العراق قد نصب أبنه كوتير ناخونته حاكما على شمال بلاد بابل الذي لم يعترف به الجنوبيون . وأخيراً اصطدم البابليون بالعيلاميين على ضفاف دجلة ودحروهم وتبعوهم الى الفرات ونفر . ونهب العيلاميون بابل والمدن الدينية الهامة الاخرى في أعمال تدنيس لن ينساها البابليون حيث أخذ كوتير ناخونته تمثال الرب مردوخ الى عيلام وكذلك تمثال الربه نانا من الوركاء الذي حمل الى شوشة وظل هناك حتى أرجعه الملك اشوربانيبال عندما هدم العاصمة العيلامية سنة ٦٣٦ ق . م .. كما حمل العيلاميون الكثير من نبلاء بلاد بابل أسرى الى عيلام بضمنهم الملك البابلي وبموت الملك الكاشي أنليل نادين أخخي في الاسر انتهى الحكم الكاشي في العراق .

نلاحظ أن أسماء الملوك الكاشيين الأخيرين جزرية (سامية) أمثال كودور أنليل وأنليل نادين شومي وأداد شوم ايددين وأداد شوم ناصر ومردوخ أبلا ايددينا وأنليل نادين أخي . واعتقد البعض ان العنصر الجزري هذا قد دخل الى الكاشيين عن طريق بلاد أرض البحر ومعنى هذا احتمال كون بلاد أرض البحر قد ساعدت على جلب تغير رسي في السلطة الكاشية .[١٠٤] وقد ذكرنا افتراض البعض بأن المقصود بكاردونياش في الأصل بلاد أرض البحر . واذا كان هذا الافتراض صحيحاً فيدل على اعتبار الكاشيين بلاد أرض البحر جزءاً مهما من ممتلكاتهم . وقاد هذا الرأي الى الاستنتاج بان الملوك الكاشيين الاخيرين كانوا بالواقع من سكان بلاد أرض البحر وليسوا بابليين . ومما يؤكد هذا الافتراض ان زعيم بلاد أرض البحر المشهور من نهاية العصر الاشوري مردوخ أبال ايددينا (مردوخ بلادان) قد اتخذ لقب مردوخ ابال ايددينا الثاني ومعنى ذلك ان الزعيم الخليجي هذا قد اعتبر الملك الكاشي مردوخ أبال ايددينا الذي يظهر في أثبات الملك الكاشي

هو الاول . فلو لم يكن الملك الكاشي مردوخ أبال ايدينا من منطقة الخليج العربي لما اعتبره مردوخ أبال ايدينا من العصر الاشوري المتأخر سابقه في الملك وأسماه بالأول وأطلق على نفسه الثاني .[١٠٥] وبذلك قد يبدو الاعتقاد بان الملوك الكاشيين الاخيرين ذوي الأسماء الجزرية هم من بلاد أرض البحر معقولا . ويظهر ان العلاقات التجارية خلال الفترة الكاشية قد استمرت قوية بين دلمون ومدن العراق . ففي رسالة عثر عليها في نفر مؤرخة من السنة الخامسة لحكم الملك بورنابورياش الثاني تذكر وجود مسؤول كاشي ينوب عن السلطة يقطن في دلمون ومن ان دلمون ترسل أنواع التمر المشهورة فيها والتي نعرف عن الطلب الشديد لها في العراق. واثاريا فان المدينة الثالثة في قلعة البحرين بالبحرين قد أظهرت فخارا متميزا أسماه المنقبون الدنمركيون أوعية الكراميل (بلون السكر المحروق) تعود الى العصر الكاشي وأرجعوه الى الفترة (١٧٥٠ — ١٢٠٠ ق . م .) أي يشمل جزءاً من العصر البابلي القديم حتى نهاية العصر الكاشي . وعثر في المدينة التي ترجع الى العصر الكاشي هذه في القلعة على قصر ظهر أنه كان واسعا جدا وقد وجدت به بوابتان . وفيه قسمان من الغرف يفصلهما عن بعضهما جدار وكل قسم من أقسام القصر واسعا وتطلان مع بواباتهما على الشارع . وبناء القصر على درجة من الفخامة . والى جانب قاعة المدخل في القسم الاول هناك مصلى فيه مذبحا على يمين المدخل الرئيسي وهي تماثل موقع هذه المذابح في البيوت التي تم العثور عليها في أور بجنوب العراق حوالي سنة ١٨٠٠ ق . م . وفي القصر المجاور غرفة كبيرة بابعاد اعتيادية وبوابات مزدوجة عند كل نهاية وفي وسط كل جانب وقد أطلق المنقبون عليها غرفة العرش وفيها مصلي وفي كل بيت ثلاثة مرافق . وهذه البناية أما ان تكون قصرا لحاكم او وبيت لرجل ثري ووجيه معروف انذاك . والبيتان يرجعان الى العصر الكاشي مع زقاق البنايتين مع مجاري مغطاة بالصخر خارجهما . أن البناية الكاشية الجنوبية تتألف من ساحة مركزية متجهة من الشرق الى الغرب وربما كانت مسقفة مع غرف على جوانبها وكلها وجدت محروقة . كما عثر على بقايا برونز وكسرات فخارية ووجد تحت أرضية القصر وعاء فخاري فيه كمية من الفضة وبقايا قماش منسوج والفضة عبارة عن قطع مذابة واجزاء من اساور وعدد من الأقراط، والخواتم . والكنز كما يظهر دفينة صائغ فضة مخفية في البناية الكاشية ومن الصعب معرفة ماإذا كانت معاصرة للقصر وربما متأخرة . والى شمال ساحة البناية الكاشية بنايتان حفرت احدهما بصورة كاملة واخرى جزئيا . وللغرفة الى أقصى الغرب أرضية رفعت فوق المستوى العام يرقى لها بعتبتين على عرض الغرفة . وفي الغرفة المركزية هناك طبقة محروقة فوق الارضية تتألف من كسرات فخار وخشب محروق ونوى تمر . وفوق الطبقة المحروقة شضية من رقيم مدون بالمسمارية ورأس سهم برونزي . ويظهر ان السور قد شيد خلال عصر باربار وأعيد بناؤه في العصر الكاشي حيث تم تعريض السور بتشييد حاجز في الجانب الداخلي من السياج . ويستمر السور جنوبا في خط مستقيم لمسافة ١٠٠ متر على الاقل . ويصل في النهاية هذه الى بوابة صغيرة في السور . وعرض البوابة عند مستوى الحاجز ١٫٧٥ مترا و ٢٫٦٠ مترا فوق قاعدة السور وقوى السور هنا الجزء المحصن الذي يبرز حوالي ٧٥ سم . وهذا يقترح احتمال وجود خندق خارج السور غرقه بعض القطع الخشبية للعبور[١٠٦] . كما تم الحفر في سلسلة الغرف بالبناية المرتبطة بالقصر . واكبر غرفة طولها عشرة أمتار وعرضها ٤٫٥ مترا . وفيها على كل جدار باب (هناك بابان متقابلان) . وهناك بوابات اخرى في نهاية جدران هذه الغرفة وبقايا موقد على كل نهاية . وعثر على غرفتين اخريتين في البناية الكاشية ذات جدران تصل في السمك المتر الواحد . ووجدت اثار حريق هائل حيث عثر على خشب محروق وحصران محروقة مصنوعة من سعف النخيل المظفور ربما سقطت من السقف المحروق[١٠٧] .

وعثر تحت أرضية القصر الشرقي على جدران ضخمة سمكها ياردة واحدة ظهر انها بناية مستطيلة كبيرة فيها ساحة مركزية ضيقة مع صف من الغرف المربعة الصغيرة على كل جانب . وليس في هذه البناية أية مزارات أو غرفة عرش أو مرافق بل سلسلة من الغرف المشيدة على نمط واحد تفتح من القاعة المركزية . وقد انتهت بناية العصر الكاشي هذه حرقا حيث يمكن رؤية اثار الحرق على أسوار الجدران الى حد القدمين فوق الارضية . وظهر من نتائج حسابات كاربون ١٤ أن البناية احرقت حوالي سنة ١١٨٠ ق . م . (حوالي نهاية العصر الكاشي في العراق) . وتم العثور على كميات كبيرة من التمور مخزونة في هذه البناية الكاشية مما يؤكد كونها مخزن غلال لاحد التجار خاصة وان العراق كان يستورد التمر من دلمون واستمر في استيراده له معا كان يستورد من دلمون خلال فترة العصر الكاشي . وظهر من الساتين التين ذكرناهما أعلاه من مدينة نفر ما يؤكد استيراد المدن العراقية للتمر الدلموني الذي كانت له قيمة عند العراقيين دون شك لجودته وطيب طعمه .

ومن الغريب انه لم يعثر في معبد باربار ولا في القصر او البيوت في قلعة البحرين على اية وثائق مدونة . وربما يعود المخزن هذا الى شخص بابلي كانت له لغته الخاصة وعاداته المختلفة عن تلك للسكان المحليين . وعثر على رقيم مدون باللغة الاكدية ربما نصا مدرسيا وهو نسخة طالب يحوي أمثالا بابلية . ولا نعرف هل أنه يعود الى ناسخ من دلمون يعمل لهذا التاجر الذي افترضنا كونه بابليا . وان الرقم الاخرى التي عثر عليها في هذا القصر والمدونة هي الاخرى باللغة الاكدية وصلت غالبيتها مع الاسف تالفه . وانها كما يبدو عبارة عن قوائم بالسلع مما يؤكد كون البناية كانت مخزنا انذاك . وهناك بناية اخرى من نفس العصر مجاورة الى المخزن على طول جانبه الشمالي . وان الشارع التي تقع عليه البناية عريضا وعبر الشارع جدران بنايات اخرى ضخمة .[١٠٨]

وهناك ختم ربما يعود الى الفترة الكاشية (حوالي سنة ١٥٠٠ ق.م.) من أختام الخليج ، دائري الشكل نشاهد على وجهه شخصا مع حمل بقسمين ربما يتكون من أوعية فخارية أو من الجلد . وقد يكون هذا الرجل سقاء وفوقه شكلين شبيهين بالنجوم مع أشياء مدلاة من الحمل ربما تكون شبكتين في كل شبكة سمكة .[١٠٩] وفي القبر الذي رقمه الاثاريون ٣ من منطقة الحجر عثر على ختم اسطواني ارجعته أيديث بورادا الى الفترة بين القرون ١٤ — ١٣ ق . م . نرى فيه صورا لم نشاهدها من قبل في رسوم الاختام لامثال عفريت يقف على انسان . والعفريت في ملابس لاتوازيها ملابس لعفاريت معروفة من قبل . وطراز عيون بعض الحيوانات غير اعتيادية . وقد قارنتها بورادا مع ختم عثر عليه وولي في أور خلال الموسم ١٩٣٠ — ١٩٣١ مصنوع في طراز أختام الخليج . وان ارجاع بورادا هذا الختم الى القرون ١٤ — ١٣ ق . م . مستند الى كون العفاريت بشكل اسود ذات رأسين

تشابه تلك المرسومة على ختم الملك الاشوري ايريبا أداد الاول (١٣٩٠ — ١٣٦٤ ق.م.) [١١٠] والعفريت الذي يمسك بوحشين موجود في بضع أختام من العصر الاشوري الوسيط . وان قاطعي أختام العصر الكاشي مثلوا العفاريت واقفة على حيوانات ذات قرون وتقذف باخرى بواسطة ساقيها الخلفيتين كاشارة انتصار . وربما يرجع الختم الى فترة ايلليليا حاكم دلمون الذي كان يراسل الملك الكاشي بورنابورياش الثاني . وعثر بالطبقات العليا من القبر الذي رقمه الاثاريون ٨ من مدافن الحجر على فخار من الفترة الكاشية وفي حقل الدين فان قصر المدة التي تبنى بها الكاشيون الحضارة البابلية يحتاج الى تفحص . فقد طابقوا آلهتهم مع الارباب البابلية . فقد طوبق شيباك مع مردوخ وخالا مع كولا وشوقا مونا مع نركال وكان راس الارباب الكاشية . كما طابقوا . شورياش (سوريا الهندي الذي ربما هو نفسه بورياس رب الريح الشمالية اليوناني) مع شماش وماروت (الذي ربما له علاقة مع ماروت الذي ورد أسمه في القرآن الكريم) مع نينورتا . وتبين أسماء الارباب الكاشية غرابتها عن المجمع الالهي البابلي وتظهر علاقتها مع الارباب الهندية الاوربية . ويدخل في غالبية اسمائها المقطع آ ش . ومن الالهة الكاشية بغاش وايندش ويورياش التي معناها سيد البلاد ثم ساخ وكاشو وخاربه (الذي طوبق مع أنليل) وشوماليا وشوقامونا . ورغم كون الرب مردوخ قد بدء اهميته في زمن سلالة بابل الاولى الا ان تعظيمه الكلي وشعبيته البالغة قد وصلت عنفوانها في العصر الكاشي . وتقدم لنا صور الاختام من هذه الفترة خير دليل بكثرة الاسماء التي دخل في تركيبها اسم مردوخ وكثرة رموز هذا الرب وحتى صوره أحيانا . ويظهر ان الكاشيين جعلوا اربابهم الرئيسية الهه ثانوية واكتفوا بتصوير رموزها غالبا وهذا واضح خير توضيح في أحجار الحدود وصور الاختام .

واقتصاديا كان الكاشيون حسب ماتظهر الوثائق معتدلين وغيرظالمين . وأحد العوامل التي أثرت كثيرا على رد فعل دويلات المدن الى الملك هو موقفه من حقوق المواطنين والتي تشمل في الكثير من الحالات الاعفاء من الضرائب وواجبات السخرة . وان البيانات الملكية الموجودة توضح كون الملوك الكاشيين واسعي الافق في هذا الامر . [١١١]

لقد تملكت بعض المدن في العصر الكاشي مقاطعات واسعة من الاراضي وكذلك القبائل التي استقرت في وسط وجنوب العراق ولاجل مكافأة الموظفين او الافراد لقاء خدماتهم للدولة وشكر الارباب أو لتوفير اقطاعية لاولادهم كان الملك يشتري مقاطعات زراعية من تلك المدن أو القبائل ويمنحها لهم ولاجل وضع هذه الاقطاعية ومنحها لهم بصورة رسمية وتحت حماية الارباب فقد كتبوا على نصب صخري أو طيني الرموز الدينية ونص الاقطاعية ولعنات على من يعترض على ذلك . وهذه هي أحجار الحدود (كودورو) الذي تضمن حماية الالهة للملك نفسه . وقد سميت الكودورو كذلك بالنصب (نارو) . وكانت القبائل التي استقرت في جنوب بلاد بابل لهم رؤساء ومديرون . وكانت لكل قبيلة اقطاعية كبيرة شيدوا بها مدنا وقرى . كما كان لكل مدينة أراضي وتملكت بعض العوائل الاقطاعيات أيضا . وقسمت تلك المقاطعة الى قطع صغيرة يستغلها الافراد وهي ملك لاصحابها رغم كل مايحدث في البلد من ثورات وحروب . وتكون الاقطاعية وراثية بالشخص الذي أقطع الملك الاقطاعية باسمه وهو خاضع لكل مايفرضه السلطان الا اذا استحصل من الاخير اعفاءً رسميا مدونا . وتكون الاراضي البور تحت تصرف أول من يسكنها ثم تصبح ملكا لمن عمرها . وقد ذكرنا كيف ان الملك الكاشي ميلي شيباك أقطع ابنته خونوبات ناناي مقاطعة على حدود بلاد أرض البحر على أساس انها قد استحصلتها واستحدثت فيها مشروعا اروائيا وسداً مما جعلها صالحة للزراعة واسست بها ثلاث قرى . ونعرف ان ميلي شيباك قد أعفى ابنته (كما يخبرنا في حجر حدود) عن القطعان الصغيرة والكبيرة والرسوم والسخرة والاهتمام بالقنوات والترع واعمال السدود والعمل في القوارب وتقديم العمال للشغل في القنوات ، ادوات العربات وقطع التبن وبقايا الزرع بعد الحصاد والضرائب الملكية ؛ وقد ختم لوح الاعفاء عن القرى وسلم اليها) . ولتأكيد ارادته فقد وضع نصبه تحت حماية الارباب ناشدا اياهم الانتقام من كل من يريد الاستحواذ على قطعان القرية صغيرة أو كبيرة أو يخضع الناس الى رسوم أو ضرائب على أي من الضرائب الملكية مهما تكن . ونفس ميلي شيباك هذا قد أعطى ولده مروخ ابال ايدينا مقاطعة وأعفاها من الرسوم المفروضة على الكثير من الموارد حيث نقرأ (على ارضه فان بواكر المحاصيل العشور لاتفرض . الى الضرائب والسخرة ودرء الفيضان وادامة وحفظ القنوات الملكية . لحماية المدن ، بيت سيككاميدو وداميق أداد في جماعات جمعت بمدن مقاطعات تينا اكد ؛ سكان المقاطعة يجب ان لايستدعوا ولا يعملوا على خزان القناة الملكية أو صيانة أو غلق أو تطهير مجرى القناة ، ان الفلاح في أراضيه سواء من أهل البلد أو أجنبياً على السواء لايمكن لحاكم بيت بيرشادورابو أخذه من المقاطعة . لايمكن لاحد بامر من الملك أن يأخذ خشبا أو حشيشا أو تبنا أو شعيراً أو أي محصول أو عربة أو عدة أو حمار أو رجل . ولايحق لاحد في وقت نقص الماء في القناة التي تربط الزاتي الزانيم وقناة المقاطعة الملكية أن يدعي بمياه القناة الاروائية . لايمكن لاحد أن يأخذ ماء من مجرى سدها ويجب ان لايقسم الارواء الى اثنين . ولايحق أن تسقى ارض اخرى منها أو يقطع حشيشا منها ولايحق لاحد أن يسوق حيوانات الملك أو الحاكم على حدودها ولايعمل علفا من حشيشها أو طريقا أو جسراً سواء للملك أو الحاكم ولا يمكن لاحد أن يفرض اية جباية في المستقبل بأمر الملك أو الحاكم أو أن ترجع جباية قديمة سقطت من التنفيذ فان تلك الجباية لاتنفذ ابداً [١١٢] . هناك جدل ان كانت نسخة من حجر الكودورو توضع في المعبد . وتقدم احجار الحدود خير دليل عن الاقطاعيات الملكية التي تعود الى القبائل المحلية والتي تدل على سعة الاراضي التي تسكن عليها القبائل التي كان على رأس كل منها رأس القبيلة (بيل بيتي) ومجلس من الموظفين . وبذلك يظهر ان النظام القبلي المرتبط بحق الارض قد ادخل الى العراق في بداية العصر الكاشي وليس هناك أي دليل بان جذوره تعود الى فترات أسبق . وقد توسع هذا النظام نتيجة الغزوات الارامية وهذا مسؤول عن انتشار هذا الشكل في العصر البابلي الجديد . فالقبيلة تسكن عادة في منطقة معينة وتتبع منطقتها بضع مدن وتقسم أرض القبيلة بين مختلف المدن والقرى . ومن الصعب الاعتقاد بان الارض قد استغلت بصورة اجماعية ولكن بجماعات من أهل القبيلة ، حيث يأخذ الافراد والعوائل بالزرع . ويثبت الدليل من العصر الكاشي وجود تملك الاراضي من قبل القبيلة والافراد وان احجار الحدود هي عبارة عن وثائق تحويل ملكية الارض من القبيلة الى الافراد أو المعابد . ولذلك فان الحكومة المركزية كانت تعمل على التخفيف من حدة النظام القبلي . ويمكن تقسيم -

أحجار الحدود الى – ١ . الاقطاعات الملكية وهي على نوعين ١– اراضي اشتريت من القبيلة أو المدينة في منطقة قبلية واعطيت الى موظف كبير او الى معبد أو ابن ملك ب . وثائق تسجل تأكيد الملك على اقطاعات سبق ان أعطاها . ٢ . عقد شرعي على شكل حجر حدود وهي على نوعين أ اقطاع أرض أو جزء من مدخولات معبد منها تلك لموظف في دلبات الى ولده ب . ومثل له في حجر سرجون ويسجل توسيع شخص من أهل مدينة دير لمقاطعاته الزراعية بشراء أرض مجاورة . ولم يسجل هنا أي استنجاد بالارباب ٣ منح امتيازات .[...]

ومن الجدير بالذكر ان قد ظهر خلال العصر الكاشي في العراق مقياس جديد للمساحة طوله ٧٥ سم كما صارت الوثائق تؤرخ بسني حكم الملوك حيث صارت سني حكمهم تبدأ باول سنة بعد سنة الصعود وتؤرخ الوثيقة سنة حكم الملك والشهر واليوم ومكان العقد وظلت هذه الطريقة في الاستعمال حتى فترة الاحتلال السلوقي ويظهر من الوثائق ايضا ان القوانين القديمة قد بقيت هي هي ونلاحظ زيادة كبيرة في عدد وثائق العمل من زمن الملك بورنابورياش الثاني [...]

لقد عثر على مراسلات مبعوثة الى الملوك الكاشيين واخرى بين موظفين من القرون ١٥ – ١٤ ق . م . ويظهر ان نظام حفظ حسابات المعابد والمقاطعات الواسعة كان على جانب كبير من الضبط كما كان من قبل فنقرأ في أحدها (هكذا يقول أبوك . انظر كن شفوقا وارسل على الفور التقرير الى مسؤول الشعير حتى اتمكن أن ارسل تقريري ...) . وكانت حسابات مختلف مخازن الحبوب في عهده موظف واحد . وكل خازن كان عليه أن يعطي قائمة بالبضائع حتى تنظم القائمة وترسل الى السلطة العليا . أما الالفاظ أب و أم التي نقرأها في الرسائل والتقارير فهي بمعنى أخ وسيد أي زميل ورفيق التي صارت تظهر لاول مرة في الرسائل . وفي رسالة يتشكى المرسل من خطأه حيث سأل عن جرار فارسلوا له تبنا . وهناك رسالة من اينبي ايري الى رئيس حرس مخازن المعبد في مدينة نفرو وتأمره أن يدفع كمية من الشعير (اخبر ايناني – هكذا يقول اينبي ايري أعطي أيددين نركال ٣ كور شعير . لاتعاملني بروح غير حميمة بل كما اخبرتك دعه يأخذ ويجلب هذا الشعير . ارسل ضمانات الى الناس . ارسلهم الى سن ايساخارا . الى ديني أبنه أبيا ارسل ٤ كور شعير) . ومثل ملوك سلالة بابل الاولى كان الملك الكاشي ينظر احيانا بالقضايا الهامة ويرسل الى حكامه الاوامر بذلك فنقرأ في رساله مانصه (قل لاويل مردوخ – هكذا يقول الملك ... ان ايريش نادين شوم ابن ابياناي الذي قذف هانيبي دامقو .. ابن ... الذي قذف سن ... احضره أمامي) . ان أويل مردوخ هذا كان مدير شرطة نفر زمن الملك شاكاراكتي شورياش (١٢٦٢ – ١٢٥٠ ق . م .) . ويرسل موظفا اخر اسمه ايمكوروم تقريرا الى الملك بورنابورياش حول الشؤون التي يشرف عليها يبدأها بالقول (خادمك ايمكوروم . هلا احضر أمام سيدي . تحية الى بيت سيدي) ثم يصف حالة العمل في مختلف البنايات الموجودة ويذكر عدم تسلمه لصوف من شخص اسمه بيل اوساتوم ويقدم تفاصيل ما تسلمه ويطلب من الملك أن يرسل البعض لانه لايتمكن أن يستحصل أي شيء من مدينة دوركوريكالزو . ويذكر في الرسالة عدم راحته في عمله ويختمها بطلب فيها اطلاق الحاكم سراح المسجونين في بان بالي . وكان قد كتب الى الملك ثلاث مرات حول نفس المسألة دون ان يحصل على جواب ورسالة اخرى من شخص اسمه كالبو الى الملك الذي لم يذكر اسمه ويطلق كالبو على نفسه فيها المتواضع كالتراب والخادم المحب لمليكه ويبدا رسالته بالشكوى (الى سيدي المجيد في عظمته ذو الاصل السماوي . القوي . العظيم . نور اخوانه . الذي يشرق مثل الفجر . رفيق السادة العظماء الاقوياء . قوت الشعب . مائدة نبلائه . بطل عشيرته الذي أعطاه الارباب انو وأنليل وايا وبيليت ايلي العناية والكمال . الى سيدي هكذا يقول كالبو . تراب وخادم . الذي يحبك) وكان كالبو محافظ مانوكير اداد حيث ان مقاطعته قد خربتها مياه الأمطار والابار الفائضة حيث دمرت الفيضانات الابواب واهلكت قطعان نعاج كبيرة عمرها سنتان ولم يبق اي شيء يطعم به السكان ثم يطلب من سيده جوابا سريعا) [...] ونقرأ في رسائل عدة أخرى من نفر أمروا عدة امثال النساجين وعملهم وتقدم البناء في معبد أو دائرة رسمية أعد لها كميات كبيرة من الطابوق . ثم قطع القصب لاستعمالها في القنوات والبنايات ونقرأ فيها أيضا شكاوي من سوء تصرفات رسل الملك من سوء استعمال وتوجيه العمال او أعطاء أوامر اعتباطية دونما ترخيص رسمي بها . ونقرأ في رسائل أخرى من نفر عن العمل في مستشفى تابع لمعبد حيث المرضاء في (غرفة المرضى) هذه كلهم من مغنيات المعبد . وقد الحق المستشفى في معبد الربة كولا في نفر . ونقرأ عن ما يزيد عن عشر حالات تحت العلاج في نفس الوقت الذي أرسلت به تقاريرها الى مسؤول أعلى ليرسل الإوامر الخاصة بكيفية العلاج . أما الامراض فهي الحمى والسعال والعلاج المقدم كانت أدوية نباتية مع أستعمال المراهم والشاش[...]

ويظهر ان الكاشيين قد استعملوا الحصان كحيوان نقل وربما أدخلوها في سلاح العربات الحربية . ولو أن كلمة حصان موجودة باللغة السومرية ولكن ليس لدينا دليل عن أستعمال الحصان في العصور السومرية والعصر الاكدي . ورغم ورود الحصان في عقد عمل من العصر البابلي القديم [...] وكثرة الخيل في رسائل ماري الا أن عدم ورودها في قوانيـن حمورابي والقوانين العراقية الاخرى المتوفرة أو في المصادر الاخرى يدل على تدرتها في جنوب بلاد بابل قبل العصر الكاشي . وصار الان اهتمام كبير للخيل ونسلها . ونعرف من النصوص التي وردتنا من نفر التي تعطي نباتات بالخيل وأسمائها وأسماء أب وأم الحصان وحتى اسلافها مدى العناية التي أولاها الكاشيون للخيل في هذه الفترة . ولابد وان يكون الحصان الذي طلب مثله ملك الحيثيين قد سبق وأن ارسل اليه من العراق وهو بدون شك من أسلاف الخيول العربية وهذه اول اشارة نعرفها حاليا عن اصالة خيول بلاد بابل .

وانصرف أهالي البلاد البابليون الى الأعمال الحرة وعلى راسها التجارة . فقد زادت تجارة العبيد زيادة ملحوظة وعرفنا عن تجارتهم مع دلمون ورأينا كيف أن قوافلهم التجارية كانت تسير الى سورية – فلسطين ومصر . وكل هذه لابد وان درت عليهم الارباح الطائلة وجنى منها الملوك رسوما كثيرة أستعملوها في أعمالهم العمرانية الكثيرة واصلاحاته للقنوات ومشاريع الارواء وبناء الحصون . ونقرأ في وثيقة حيثية العبارة (ان المجوهرات في بلاد بابل مثل التبن) دلالة على ثراء البلد وحصولهم على مختلف

الاحجار الكريمة سد ويظهر ان الملوك الكاشيين قد ادركوا ضرورة المحافظة على السلام وحسن علاقاتهم مع رؤساء الدول المجاورة لما يجره ذلك من انعاش التجارة لذا عمل الكاشيون على تحسين صلاتهم مع الملوك المصريين والحيثيين الذين كانوا يتنفذون في سورية كما تقدمت الصناعة ولنا من السوار الذهبي المطعم الذي عثر عليه في دور كوريكالزو خير مثال عن تقدم صناعة الحلي في هذه الفترة [١١٨] وتدل رسائل العمارنة على غنى العراق خلال العصر الكاشي باللازورد والعقيق والشذر التي كان يقدمها الملوك الكاشيون بكميات كبيرة الى الملوك المصريين لقاء ماكانوا يستلمون منهم من الذهب. وتلقي أحجار الحدود (الكودورو) خير ضوء على الاوضاع العامة في البلاد أنذاك. وان أقدم أحجار الحدود من العصر الكاشي تحمل اسم الملك كاداشمان أنليل الاول والدبورنابورياش الثاني يؤكد بها اقطاع أرض من قبل الملك كوريكالزو الاول. وان شكل أحجار الحدود جديد بحد ذاته حيث حوت في أعلاها على صور رموز دينية منحوتة تمثل الارباب التي وضعت اللوحة الاقطاعية تحت حمايتها وتصب لعناتها على كل من يخرق أو يتحدى حقوق الاقطاعية. وهذا النوع من العقوبات ضد المعتدين قد اعتبره البعض كدليل على حالة المجتمع أنذاك من عدم الامان في الحياة وضمان الممتلكات تحت ضغط الغزوات المتكررة. ولكن مثل هذه الاستغاثات بالارباب كانت موجودة في العراق منذ العصر الأكدي. [١١٩] ولكن الجديد هو أدخال العقوبات المدنية ضد الذين لايراعون العقد او المنحة الملكية. ومن هذه العقوبات تسلم البضائع المقر بيعها [١٢٠] أو دفع غرامه مالية (غالبا ماتكون بالذهب) [١٢١] أو بعقوبات جسمانية مثل وضع وتد في فم من تسول له نفسه الغش. [١٢٢]

ان اللغة الكاشية ملصقة تعود الى مجموعة اللغات المعروفة بالاوشيانية وربما تمت بصلة الى اللغة العيلامية [١٢٣] ولم تردنا لحد الآن أيـة نصوص مدونة باللغة الكاشية حتى نتعرف على قواعدها وارتباطاتها. وهناك نصوص باللغة الأكدية تحوي على كلمات كاشية وتعابير ثم قوائم قصيرة ثنائية اللغة للارباب وقائمة بأسماء شخصية.

يعد العصر الكاشي بحق عصر جمع وترتيب للتراث الادبي الذي جمع على نطاق واسع في العصر البابلي القديم ويظهر ان الناسخين صار لديهم شيء من الفردية. وترجمت قطع من اللغة السومرية الى الاكدية الحقت بشروح وتفاسير معاني الكلمات السومرية ورتبت ايضا المعاجم الكبرى وكتب الفال التي تتضمن اشاراتها من رموز ارضية. [١٢٤] وفي العصر الكاشي اتت الفكرة بان الالهة هي التي ترشد الانسان الى عمل الخير والشر (الناس حيوانات لا يعرفون شيئاً .و..ولا يعرفون ان كان العمل خيرا اوشرا. اين الحكيم الذي لم يقترف (ذنبا) او يرتكب اهانة). وقد وردتنا من هذا العصر الكثير من القطع نأخذ منها – القطعة الادبية المعروفة (أريد أستنجار رب الحكمة . لودلول بيل نيميقي) والمعروفة بين الباحثين بأسم قصة ايوب البابلي المتألفة من ٢٧ مقطعا بكل منها ١١ بيتا . وهي عبارة عن مناجاة للعدالة ،وعتب على السماء يبثها رجل تقي لم يعمل سوى الخير والعمل الطيب والعبادة . ولكن نصيبه ان تكالبت عليه الامراض . والقطعة عبارة عن وصف لما كان يعانيه هـذا المقاسي المتعذب واسمه طاب اوتول أنليل من اهالي نفر وتعكس شرور عصره وضياع العدالة . فيتكلم بانه قد ولد متاخراً الى ابويه اللذين سرعان ماماتا وتركاه يتيما . ويناقش مسائل عدة منها سبب عدم دفاع الارباب عن اولئك الذين لايتمكنون من الدفاع عن انفسهم . فنراه يقول (لقد نظرت فيما حولي فاذا بالاله لايعارض طريق الشرير ان الاب يسحب القارب على طول القناة بينما الابن البكر نائم في فراشه والابن البكر يسير في طريقه كالاسد بينما الابن الثاني يكون سعيدا اذا صار سائق بغل) .فتساءل عن السبب الذي يجعل الابن البكر يتمتع بمميزات عن اخوته الاخرين . ويخبره صديقه بان وفاة والديه ما هي الا مشاركة في نصيب كتبته الارباب على جميع الناس . ويصف في البحور اوضاعا اجتماعية عدة ويعكس اوضاعا عامة . فيذكر كيف ان ضراوة زملائه قد حطمته وكونه لم ير حواليه الا شرا على شر . فالبيئة بالنسبة له محاطة بالشرور من كل جانب . فلقد زادت همومه ولن يجد الحق ايما ولى وجهه . وتركه حتى ربه الحامي عندما استنجد به ولم تهتم به ربته الخاصة المفضلة . ولم يستطع هو تفسير الشر الذي احاط به ولم ينفعه في ذلك الساحر ولا مفسر الاحلام .

ان ضراوة رفقائي تحطمني ...
أنظر حوالي شرا على شر
لقد زاد همي . لن اجد الحق
استعنت بربي فلم يحول وجهه صوبي
دعوت الهتي فلم ترفع رأسها
من اين اتت الامور الشريرة (عليّ) من كل مكان ؟

وترينا القطعة عادة البابليين انذاك بقراءة دعاء الى اله (دون شك الرب الحامي او الالهة الحامية) وقت تناول الطعام حيث نقرأ قوله (كأني مثـل الشخص الذي لم يقدم سكيبه الى رب ولم يستغث باله وقت طعام) . ثم يبدأ بذكر أمثلة عن تقواه :–

ان التضرع همي والتضحية قاعدتي
ووقت عبادة الارباب (وقت) سروري
ويوم استعراض الربة هو ربحي وثرائي

ويظهر ان طاعة السلطان والخضوع لذوي الامر كانت من الواجبات التي تحتمها العقيدة الدينية انذاك حيث نقرأ –

احترام الملك كان سروري
وتمتعت بالموسيقى (التي تعزف) على شرفة
اقرنت عظمة الملك تلك للرب
وغرست في اذهان الجنود احترام القصر الملكي
لاني كنت عارفا بان هذه الامور تسر الرب

ثم يتساءل هل ان مايراه الانسان طيبا هو بنظر الارباب شر والعكـس بالعكس . ومن الذي يتمكن ان يعرف رغبة وارادة الالهة الساكنة وسط السماء . فمن كان حيا البارحة قد مات اليوم . ويصف كيف ان مزاج الانسان يختلف من وقت لاخر . فتارة تراه يغني اغنية سعيدة وتارة اخرى ينوح ويولول فاذا جاع البشر يغدون كالجثث الهامدة واذا شبعوا فينافسون الارباب واذا واتاهم الحظ فيبغون الصعود الى السماء واذا ماابتلوا يتذمرون من الذهاب الى عالم الموتى . ثم يتكلم عن الامراض التي انتابته وتركته طريح الفراش

مثل نبات السونغريتو (المائي) قد قطعت ووقعت على بطني
لقد غطى عفريت المرض الم جسمي مثل الثوب
لقد غطاني النوم مثل شبكة
عيناي مفتوحتان لاتبصران
اذنان مفتوحان لاتسمعان
لقد غطى الموت جسمي كله .

ويصف وضعه الكزري وأوجاعه وملازمته الفراش ليلا ونهاراً وكيف ان مجوهراته قد سلبت وهو لايزال على قيد الحياة . ويصف الاحلام التي راها فقد أتى عليه أولا رجلا ضخما في بذله جديدة فتخدر جسده وأخبره بان الربه قد ارسلته . وفي الحلم الثاني جاءه رجل يحمل غصن طرفاء بيد وبالاخرى وعاء به سائل تطهير فناداه بأسمه وأخبره بانه قد ارسل اليه وصب عليه الماء مردداً خلال ذلك تعويذه ثم مسحه . وفي الحلم الثالث رأى بنتا جميلة وقالت له (ان ملكة الحياة قد اعفت عنه) وهكذا شفي وولت جميع أمراضه ورجع معافى كما كان من قبل . ثم يقول (لقد أزاح الرب مردوخ التعويذة التي سحرتني وحولها قطعا) . وانتشلني من خوبور نهر العالم السفلي . فقدم الشكر الى الأرباب ونحر القرابين كالابقار السمان والخراف الكثار والسكائب من خمر التمر والزيت النقي والزبدة .[125] فالقطعة مناجاة للعدالة أطلقها شخص تقي يطلب منها الانصاف ويتساءل عن امور رآها تتنافى مع ماهو معروف عن الأرباب ورعايتها للعدل واحقاقها الحق وانصافها المظلوم . وان مشكلة شقاء الرجل التقي كانت وظلت تساور خلد الانسان . فقد كانت موضوع قطعة من عصر سابق عالجناها في اعلاه ، ونراها في الكثير من اداب الشعوب القديمة كالهند ومصر واليونان .

هناك أيضا الاسطورة المعروفة بنركال وايريشكيكال — وتصف كيف أن عندما كان الارباب يهيئون مأدبه الى أختهم الالهة ايريشكيكال ربة العالم السفلي وأخبروها أن ترسل من يأخذ لها حصتها من الطعام لعدم تمكنها من ترك عالمها السفلي والمجيء الى السماء . فأرسلت ايريشكيكال وزيرها نامتار الى السماء الذي رحبت به عند وصوله كل الالهة الموجودة فيما عدا نركال وعندما عرفت ايريشكيكال ذلك بعثت بنامتار ثانية الى السماء وأخبرته ان يحضر لها الرب الذي لم يقدم له الاحترام فاخبرت الأرباب نامتار أن يأخذ الاله الذي لم يحترمه الى سيدته ولكن نامتار فتش عن نركال بين الأرباب الحاضرين فلم يجده . ثم الرب أيا في القصة ويظهر ان نركال قد وقع في حيرة وأخبر أيا بان ايريشكيكال سوف لاتتركه حيا . ولكن أيا طمأنه وأخبره بانه سوف يزوده بسبع وسبع عفاريت (الموتابرتقو ، الشارابدو ، السيدانو ، الميقيت ، البيلوري ، الزابيصو ، الطريد ، الأيديتو ، البيننو ، الاوممو ، الليبو) . وتوجه نركال الى العالم السفلي مع العفاريت وأخبر حارس الباب بفتحها . واسرع الحارس باخبار نامتار الذي أعلم أيريشكيكال بمقدم نركال الذي لم يقف له اجلالا بالسماء واختفى فاخبرته بادخاله عليها وهددت بقتله . ولكن نركال أمسك بشعر أيرايشكيكال وسحبها من عرشها الى الأرض ليقطع رأسها فصاحت به (لاتقتلني ياأخي دعني أكلمك) . فارتخت يدا نركال وبكت ايريشكيكال وعرضت عليه الزواج وأوعدته بحكم العالم السفلي . فوافق نركال وقبلها ومسح دموعها .[126]

ثم القطعة المعروفة بواجبات وصلاحيات الأرباب التي وجدت مدونة في اربع مواضع على تمثال للملك كوريكالزو أكبر من الحجم الطبيعي مدونة باللغة السومرية . وتلقي الكتابة ضوء على المعتقدات الدينية في هذا الوقت . ولو أنها تالفة في بعض المواضع ويشوب محتواها الغموض . والقطعة الاولى ألفة وبقي منها ما يذكر أرباب الايجيجي والاله باندا وأرباب الانوكي والواجبات المعطاة الى الرب القمر وتنتهي بعبارة تنص على ان الايجيجي شرف على الطقس بناننا (سن — القمر) من الاي — يو — كال E. U.GAL الخاص بالسماء وأن كوريكالزو قد أعاد الايام القديمة (القوانين المتبعة سابقا) . ثم نقرأ وصفا لواجبات وصلاحيات أوكلت بها ننليل وزوجها أنليل الها لم يذكر اسمه . وكتابة القطعة الثانية غير واضحة ويظهر ان القسم الثاني منها تخص الرب القمر (الذي تغطي أشعته ذوي الرؤوس السوداء في الافق السمت ، قد يجلبون المراقبين الصغار لأجل أن ينتظم شهرا أو ثلاثين يوما) . (أشغيربابار (رب القمر الجديد) التي تغطي أوراش (زوجة انو) قرنه الذي يطفي على أوراش الذي ينير البلاد) . وتذكر القطعة الرابعة واجبات وصلاحيات الربه نينسينا (ربة مدينة وزوجة الرب نركال) وتنتهي بذكر اداره الايجيجي لطقوسها من الاي يو . كال السماوي وارجع كوريكالزو الايام الاولى . ثم تذكر واجبات وصلاحيات الرب نركال والربة انانا (لقد أعطوه كل البشر النائمين ، من الاي . يوكال السماوي مكان آنو العارف . لقد أدار الايجيجي الملوك الذين ينطقون الكلمة ، الأرباب الطاهرين ، من مكان آنا وننليل ، فان الايجيجي ، الملوك الذين ينطقون الكلمة أرباب الاوامر الحقيقية أداروا طقوس نركال له من الذي يعرف قلبه . أنا كوريكالزو الذي جعلت الاي . يو . كال يظهر ، وضعت هناك الايام الأولى الى المستقبل) (لقد أحتفل الايجيجي العظام في السماء . الذين ضوؤهم مثل النار (تنير) المساء والليل الداكن والظلمة . أما بيليت ايلي (انانا) التي تعبر السماء (وكحصة لها شيدوا الاي . شاكا حيث خزنت جميع الاشياء الطيبة . لقد ملأوا ايديها بالكلمة الطيبة التي تلطف جسم وروح الزوج والزوجة) (واعطوا لأنانا حصنها ، لقد شيدوا الى سيدة الأرباب (انانا) بستاناً كبيراً ، مسكناً لقدسيتها . وزينوا لها . أما القطعة الرابعة فمع الاسف تألفه الاكثرية ويظهر أنها تنص بالواجبات والصلاحيات التي عهدت الى الربة انانا[127] . ووردتنا من هذه الفترة وربما تعود الى العصر السابق محاورة السيد مع عبده التي تحمل بين طياتها روح السخرية وعدم الاكتراث بقيم الحياة وأعمالها . وهي بنفس الوقت درس في اللامبالاه ودرس في عدم ضرورة كون حالة الشخص المادية ومركزه الاجتماعي لتدين مستواه الفكري ومقدرته على تحليل الاسباب والخروج بالنتائج المنطقية لما يدور حوله في هذا العالم . فهي تصور صاحب العبد عاجزاعن التفكير الجدي دون مساعدة عبده القادر على التحليل الذكي . وتبين بكل وضوح الكثير من الاوضاع الاجتماعية وسعة افق كاتب المحاورة نفسه . ولكن وجهي الحقيقة السيء والحسن كما عرضته المحاورة تعكس دون شك واقعا ملموسا . فالملك بيده كل شيء وليس هناك من يحاسبه عن تصرفاته واعماله فيتمكن

ان يغرقك بالمال والضياع والمناصب ويمكنه بذات الوقت معاقبة من يريد حتى بالقتل سواء بسبب او بدون سبب فنقرأ في المحاورة –

(ايها العبد أطع أوامري) – ها أنا سيدي ، ها انا
احضر (لي) العربة (بسرعة) حتى اذهب الى القصر
اذهب سيدي ، اذهب) فسوف تلاقي الخير هناك .
(ان الملك برؤيتك) سوف يغرقك بالامجاد
(كلا ، ايها العبد) لن اذهب الى القصر
(لاتذهب ، سيدي) لاتذهب
(فان الملك برؤيتك) سوف يرسلك (لااحد يعرف الى اين)
سيضعك في طريق مجهول
ويغرقك ويريك المتاعب ليل نهار .

• والصيد متعة لاتدانيها متعة الى جانب مايجلبه الصياد الى بيته من صيد وبذات الوقت فهي مهنة خطرة حيث ان آجل ممتهنها غير معروف لما تنطوي عليه من مواجهة الحيوانات الوحشية وهو بالات صيد بسيطة . وادراك كاتب المحاورة لذلك يدل على كثرة الحوادث التي لاقاها الصيادون والتي كونت عن المهنة هذه الفكرة .

ايها العبد ، اطع اوامري – ها انا سيدي ، ها انا
اذهب واحضر بسرعة عربتي لأذهب الى الصيد
اذهب الى الصيد سيدي ، اذهب ، فان لدى الصياد مايملأ البطن .
ان الكلب وهو يعدو يكسر (عظام الفريسة)
والغراب الذي ينعق يستطيع ان يحمل فراخه
والحمار الوحشي المسرع العدو (يجد المراعي السمينة) .
حسنا ، ايها العبد ، لن اذهب الى الصيد
لاتذهب سيدي لاتذهب
ان اجل الصياد مجهول
ان الكلب الذي يعدو ينتهي بتهشيم أسنانه
وحمار الوحش الأصيل والسريع العدو وزريبته الصحراء

ويعكس القسم الخاص بالطعام اوضاعاً هامة منها ان البابليين كانوا يغسلون الايدي قبل تناول الطعام . والعبارة عن كون الطعام من نعمة الاله نقرأها يماثلها في ملحمة كلكامش . أما عن قول العبد عن ضرورة الأكل عند الجوع فقط ربما تدل على عدم التقيد بوجبات طعام تقدم بأوقات خاصة معلومة .

ايها العبد ، أطع أوامري – ها انا ، سيدي ، ها انا
اذهب بسرعة واحضر الماء لاغسل يدي لاتناول طعامي
تناوله ، سيدي تناوله ، ان وجبة الطعام الجيدة تنعش قلبك
ان الطعام من نعمة الاله ، انغسل الايدي عمل جيد لقضاء الوقت
حسنا : كلا ايها العبد ، لن أتناول الطعام
لاتتناوله ، سيدي ، لاتتناوله .

أنفع للانسان ان يأكل الا عند الجوع ولايشرب الاعند العطش .
ويمكان اخر تعكس المحاورة اقتناع كاتبها بان لايمكن ان يحصل الانسان على مايريد الا بالثورة . وتعكس العقوبات التي سطرها على الثائرين ممارسات كانت تتبع من قبل السلطات انذاك لمن تسول له نفسه الخروج على اوامر السلطان والخروج على سلطة الدولة

ايها العبد أطع أوامري ، ها أنا سيدي : ها انا
اريد ان اثور
ثر ياسيدي ثر
كيف ستغطي نفسك بالملابس اذا لم تثر ؟
من سيعطيك ماتملأ به بطنك ؟
حسنا ايها العبد ، سوف لاأثور ، لااريد ان اثور
لاتثر سيدي ، لاتثر
ان الانسان اذا ثار يذبح ويسلخ جلده وهو حي
وتقلع عيناه ايضا او يرمى في السجن

ويدرك الكاتب مزايا ممارسة الجنس النفسية في وقت يرينا ردة السلبي الافكار المتعارفة عن النساء بصورة عامة انذاك .

ايها العبد ، اطع اوامري ، هاانا سيدي ، ها انا
اريد ان اجامع امرأة
جامع سيدي ، افعل ذلك
ان الجماع مع المرأة ينسي الهموم والقلق
حسنا ايها العبد ، كلا . لااريد ان اجامع امرأة
لاتجامع ، سيدي ، لاتفعل ذلك
ان المرأة بئر حقيقي ، مستودع مياه ، حفرة
المرأة خنجر مسنون من الحديد يقصم رقبة الرجل

ان قول العبد بان تقديم النذور والقرابين ستعود الاله على متابعة العبد كالكلب قد تعتبر اول تحدي نعرفه للقوى الالهية والشك في وجود الارباب وقدرتها

ايها العبد ، اطع اوامري . هاانا ، سيدي ، ها انا
اسرع واعطني الماء
أريد ان اقدم قربانا الى الهي
افعل ذلك ، سيدي ، افعل ذلك
ان الانسان الذي يضحي لالهه يكون قلبه مسرورا
ويتجمع عنده ربحا على ربح
حسنا ايها العبد ، كلا : لااريد ان اقدم قربانا الى الهي
لاتقدمه سيدي لاتقدمه
انك سوف تعود الهك على ان يتبعك مثل الكلب
ويطالبك ، الا تعبدني ؟ هل لاتحتاج ان اخذ مشورتي او اي طلب اخر ؟

وعدم حصول المقرض من مدينة على ماأقرضه من مال يعكس دون شك وضعا معروفا ولا بد وان هناك الكثير من المقرضين الذين خسروا ما اقرضوه من مال مع الفوائد المستحقة .

ايها العبد اطع اوامري ، ها انا ، سيدي ، ها انا
اريد ان اقرض من نقودي

اقرض منها سيدي . اقرض منها
ان الانسان الذي يقرض يحافظ على رأس ماله ويضاعف الفائدة
حسنا ايها العبد . كلا . لااريد ان اقرض نقوداً
لاتقرض سيدي لاتقرض
ان قرض النقود ناعم مثل الجماع ولكن ارجاعها مؤلم مثل الوضع
يؤكل رأس ملك (حبك في النص) وتلعن بدون كلل
وتضيع عليك فائدة رأسمال (الحب)
وأخيرا يضع مؤلف المحاورة خبرته بان الاعمال الحسنى والتي أسماها
ألاعمال التي تدضع في فلك مردوخ) هي كل ماينفع الناس
ايها العبد . اطع اوامري . ها انا سيدي . ها أنا
اريد ان اعمل اعمال خيرة لبلدي
اعمل ذلك بالتأكيد سيدي . اعمل ذلك
ان الانسان الذي ينفع بلده
توضع اعماله في فلك مردوخ
حسنا ايها العبد . كلا . لااريد ان اعمل اعمالا خيرة لبلدي
لاتعمل سيدي . لاتعمل
اذهب وتجول على التلال المعروفة
اعتبر جماجم ادنياء النسب والنبلاء متلاحمة
فمن هو الشرير ؟ من هو الصالح ؟

واخيرا يذكر ان ليس هناك من يستطيع ان يطاول السماء ويبلغ الأرض طولا ومن ان القناعة والتواضع هي الاسس للسعادة والمجتمع الأفضل . ولما هدد السيد العبد ان سيطرده، ويذبحه كان جواب العبد (نعم ولكن سيدي سوف لن يعيش بعدي ثلاثة أيام) . فالسيد معتمد على عبده كل الاعتماد . وهو عاجز عن التفكير الصحيح المناسب لكل ظرف ومناسبة . (١٢٨) ووصلنا من ادب العصر الكاشي حوار بين ثور وحصان . فيفتخر الاول بكون مكانه قرب الملك المشاور ويهيء المقربون له النبات وخضرة الارض ،ويقتنون بماء شربه ولايأكلون لحمه (١٢٨ أ)

نعرف ان الملك الكاشي كدشمان انليل الثاني قد بعث باطباء الى صديقه الملك الحيثي بناء على طلب من الاخيركان من بينهم طبيب العيون خازاللو لمعالجة الملك الحيثي . وكان تأخر هذا الطبيب في البلاط الحيثي موضع قلق الملك الكاشي كدشمان انليل الذي استفسر من ماتنبوالي خليفة حاتوشيليش عنه طالبا ارساله وجماعته الى بابل فأجابه الملك بان الساحر قد مات وانه سوف يأمر الطبيب بالعودة الى بابل . وقد وصلتنا وثائق عن جهود هذا الطبيب البابلي مع طبيب بابلي اخر اسمه موكاللبم .

ان اتصالات الكاشيين التجارية وارتباطاتهم الخارجية مع البلدان المجاورة مثل سورية - فلسطين ومصر واسيا الصغرى عملت على انتشار الاساطير والقصص السومرية والاكدية الى هذه المناطق وحتى ترجمتها الى لغاتها الخاصة . فقد وجدت شخصية من ملحمة كلكامش في مجيدو (تل المتسلم) بفلسطين تعود الى فتره العمارنة . كما عثر على الكثير من الاساطير العراقية القديمة في العاصمة الحيثية . وهنالك نسخة مصرية من القرن الرابع عشر ق . م . من نزول الربة عشتار الى العالم السفلي . ونرى احيانا بعض التبديلات على شخصية الأساطير في العصر الكاشي فقد حلت شخصية الرب نركال محل الربة عشتار في قصة النزول الى العالم السفلي وربما يكون سبب ذلك اخذ هلمكان الربة انتو زوجة الرب انو وصيرورتها هي نفسها زوجته وسلمها انو الذي كان بالسابق أباها صولجان الملك ووضع على رأسها التاج الالهي وقدم لها معبدها المعروف بأي انا في الوركاء الذي شيده كرنداش حيث عثرت البعثة الالمانية قبل الحرب الثانية على قلادة من العقيق الاحمر موجودة في المتحف العراقي وربما كانت حلية هذه الربة الالهية . كماشاعت الان اسطورة ادابا وعمت ملحمة كلكامش التي اكتسبت صفة عالمية . وزاد الأدب الحكمي والأمثلة والادعية والتعاويذ بانواعها . وزاد الاهتمام بالفلك والتنجيم والاخبار عن المستقبل والفؤل بانواعها سواء المرتبط بالكبد اوسكب الماء بالزيت (١٢٨ ب)

استمرت الآلات الموسيقية المعروفة من العصور السابقة في الاستعمال وقد عثر على القليل من الاثار والصور التي تلقي ضوء على نوع هذا الفن انذاك وطرأت تغيرات طفيفة بالنسبة للالات الموسيقية ووضعها بالنسبة للعازفين . ففي حجر حدود للملك ميليشيباك نرى ابنته تحمل الجنك HARP على صدرها وكتفها الايسر . وصندوق صوت الجنك رفيع ويبرز قليلا عن نقطة ارتباطه بالساق حامل الأوتار مكونا معه زاوية قائمة . وربما تكون الاميرة من هواة ضرب هذه الالة التي تكشف صورتها مدى احترام الموسيقيين واهمية الموسيقى انذاك . ثم الكنارة YRE التي نراها على بعض الاثار المكتشفة من هذه الفترة ففي ختم اسطواني للملك كوريكالزو نلاحظ عازفين يضرب احدهم على العود ذي العنق الطويل واخر على كنارة يدوية . وصور لوح طيني صغير من الوركاء مشهدا لعازفين يضرب الأول على عود والثاني على كنارة صغيرة توضع بصورة عمودية اثناء العزف . ونعرف بان الكاشيين قد استمروا باستعمال العود ذو العنق الطويل . ثم العود LUTE الذي نراه في ختم كوريكالزو بصندوق صوت صغير يشبه الكمثرى وضعه العازف على يمين صدره ورفعه بصورة مائلة الى الاعلى . وهذا الميل لم يكن معروفا من قبل . وفي لوح طين الوركاء كان هناك عازف عود الى جانب ضارب الكنارة . يمسك الأول عوده بصورة مائلة الى الاعلى بحيث يتساوى مستوى نهاية عنق العود مع مستوى رأس العازف في وقت وضع به صندوق الصوت الصغير المدور قرب جهة صدر العازف اليمنى . يتدلى من نهاية عنق العود الى الاسفل مايدل على الأوتار للتحكم في درجة الصوت بتغيير طول الوتر . وفي حجر حدود الملك ميليشيباك مشهدا يصور عدد من العازفين على العود ذو العنق الطويل واخر يضرب الدف . وقد وضع ضارب العود الته على جهة صدره اليمنى واسنده بذراعه الأيمن بصورة مائلة الى الاعلى مستعملا يده اليمنى للضرب بنقطة قرب مقدمة صندوق الصوت واصابع اليد اليسرى للضغط على الأوتار وفي صورة على لوح طيني بمتحف اللوفر نرى رجلا عارياً يضرب على عود بصندوق صوت يختلف عن الأمثلة السابقة (مستطيل وكبير بزوايا وأركان مقوسة) . ويستعمل العازف المضرب في العزف وقد امسك العود بصورة مائلة الى الاعلى كما في ختم كوريكالزو ولوح الوركاء الطيني السالفي الذكر . وفي لوح اخر نرى العازف ممسكا عوده بصورة مائلة الى الاعلى . وفي دمية صغيرة بمتحف اللوفر يمسك العازف عوده بصورة مائلة الى الاعلى بالطريقة المستعملة

بالعصر الكاشي . وصندوق الصوت هنا صغير ومدور واستعمل الموسيقار هنا المضرب الذي مسكه باصابع يده اليمنى ووضع اصابع اليسرى عند نهاية العنق . ومن الات الفترة الكاشية الاخرى الدف الذي نرى في حجر حدود من زمن الملك ميليشيباك شخصا يضرب دفا مستديرا مسكه باليد اليسرى وينقره باصابع يده اليمنى . (١٢٩)

لقد عامل الملوك الكاشيون المدن الجنوبية في العراق وخاصة أور وأوروك ونفر بكل شرف. وشيد بعض ملوكهم بها الأبنية واصلحوا المعابد القديمة حيث عثر على تعميراتهم في مدن نفر وأور وأوروك . وتوجت أعمالهم العمرانية باعادة كوريكالزو الأول لبناء مدينة دور – كوريكالزو . ويظهر من النصوص ان الملوك الكاشيين قد زينوا القصور التي شيدوها في هذه المدينة بالذهب والفضة والحجر الكريم حيث نعرف منها ان هناك قصرين في دور – كوريكالزو هما قصر الغزال (ابكال أيالي) وقصر ماشية الجبل (ايكال أردوكوررا) وكيف انهما قد زينا بالذهب والفضة والأحجار الكريمة خاصة الأبواب وأشكال الغزلان والطيور والاسود ويصف أدواتا طقوسية (في هذه القصور) مثل السيوف والسهام والصولجانات . (١٣٠) وفي منطقة التل الأبيض في عقرقوف عثر على قصر للملك وجد في أحدى حجراته رأس صولجان . وعثر على حجرة مستطيلة سميكة الجدران مشيدة باللبن . وعثر المنقبون على اثار حريق بالغة في دورين من أدوار الطبقة العليا للقصر الذي ياتي بعد دور التأسيس لها . ومن الأجزاء التي كشف عنها في موقع التل الأبيض وتصل من مرافق قصر الملوك الكاشيين ثلاثة أقبية متوازية على جانبي كل منها عدد من المخازن المعقودة بهيئة جيوب نصف دائرية معدل عمقها ٢٫٢٥ مترا وارتفاعها ١٫٦٠ متراً وعرضها متران . ولايعرف هل انها قبورا هيأت دون أن تستعمل أو مخازن القصر . واعتقد المنقب باحتمال كونها مخازنا للخمور نظرا لبرودتها . (١٣١) ولانعرف تفاصيل خطة القصر بالضبط حيث يظهر انه مزيج من الغرف والساحات تختلف عن الترتيب العراقي الاعتيادي . ويظهر أنه حوى ساحة واحدة محاطة من جانبين أو ربما من كل الجهات بممرات مسقوفة ذات أعمدة مربعة . وأطلق على القصر اسم القصر المزين لأن جميع غرفه التي تم الكشف عنها تحوي اثار زينة جدارية . والجانب الجنوبي الغربي من الساحة لها بوابة واحدة تؤدي الى غرفة . وهناك فراغ ثم ثلاثة مداخل جنب بعضها تؤدي كلها الى ممر . ونشاهد أمام المدخل الأوسط بابا اخرى تؤدي الى ممر ثاني الى الخلف . كل هذا يدل على ان خطة هذا القصر يصعب تتبعها ومعرفة ما يماثلها في أي من البنايات العراقية المعاصرة لها لأن المداخل المتعددة المؤدية من ساحة ممر ضيق تشابه القصور الحيثية الأولى من بوغازكوي . (١٣٢) ويتألف القصر من منطقة مركزية (ثم عدد من الساحات المحيطة (ب – ج –

مع ملحق . وتتألف المنطقة المركزية من ساحة واسعة مربعة الشكل ٦٤ × ٦٤ مترا مع مجموعات غرف في ثلاثة جوانب منها . وتتألف كل مجموعة من غرفة مستطيلة وممر محاط من كل جوانبه بغرف صغيرة . ومن الصعب معرفة ارتفاع الممر ولكنه لابد وان كان أعلى من سقف الغرف لتوفير النور لأن الفتحة الوحيدة هي بوابة تقع على الساحة . وكانت الزاوية الشرقية من المبنى تستخدم لأغراض منزلية حيث انها تتألف من ممرات ضيقة تؤدي الى غرف مقبية أشبه بالخلايا على الجانبين . وهناك برج مشيد باللبن عثر عليه في جنوب غرب الساحة الكبرى كان في الغالب جزء من القصر ولكنه لم يتم الحفر فيه . ونرى في القطع الباقية من القصر الأبيض في دور كوريكالزو زينات هندسية وأوراد على جدران الغرف والممرات . ثم استعراض لأشكال بشرية بلحي وشعر أسود طويل وبشرة حمراء والاذن طويلة جدا والعيون لوزية الشكل والأيدي غير كاملة . كل منهم بثوب طويل وحزام ووشاح بحواش مشرشبة من أمام يلبسون طرابيش بيضاء رسموا بكل صلابة وضخامة ربما يمثلون موظفي القصر الملكي رسموا على جدران احدى ممرات القصر ارتفاعه أربعة أقدام . (١٣٣)

ونقبت الزقورة في دور – كوريكالزو وهي ذات قاعدة سفلى مربعة الشكل تقريبا ٦٩ × ٦٧٫٦ مترا مكونة اطار ودخلات . ففي كل وجه سبع طلعات تتخللها ست دخلات وقاعدة الزقورة مشيدة من اللبن الثخين الجيد الصنع وفي الوجه الجنوبي الشرقي للقاعدة وهو الوجه المقابل للمعابد وجد في منتصفه على بقايا ثلاثة سلالم مشيدة بالطابوق المربع المثبت بالقير . ولابد ان كان في وجه الزقورة ثلاثة سلالم مشابهة لزقورة أور . فهناك سلم عمودي على الوجه وسلمان على الجانبين عموديين على السلم الأول بحيث تؤدي الثلاثة الى طبقات الزقورة . وتفصل الطبقات (بسافات اللبن) بين كل ثمانية أو تسعة صفوف طبقات من البواري فرشت فوقها طبقة من الحصى والرمل بسمك قدره ٨ سم مع لفات من حبال القصب بقطر ١٠ سم نافذة في بطن البناء

ربما استعملت هي الاخرى للتقوية . وهناك أيضا طبقة من الطابوق والزفت تحيط باسس الزقورة وتغلفها من الخارج . ومن المعابد الاخرى معبد الاي . زاك دينكيراين E . SAG DINGIR ENE ومعبد الاي – يو – كال E.U.GAL اللذين شيدهما كوريكالزو الاول للرب آنليل ثم معبد الاي . كيبشان . اين . تاكال للربة ننليل E. GIBSHAN. EN. TAGAL . وتتشابه هذه المعابد في أوصافها العامة مما يدل على كونها قد شيدت في زمن واحد . وتتصف بضخامة جدرانها المشيدة باللبن (٣٫٥ + ٤ مترا) وهي ملطوخة بطبقة سميكة من الطين يشاهد فيها آثار الحرق . وهذه الجدران صلدة خلافا لجدران معابد أور من نفس الفترة . ويتألف معبد الاي يوكال من ساحة واسعة مربعة (٤٦ × ٤٦ مترا) تحيط بها حجرات ويحاذيها من الشمال الغربي شارع واسع . والى جهة المعبد الجنوبية الشرقية هناك شارع آخر . وفي الجنوب الغربي تقع بناية معبد الاي زاك دينكير اين وبينهما ممر بهيئة رواق طويل جداريه الجانبيين مكونان من دخلات وطلعات . ويوجد ممر آخر يصل مرافق المعبد مع بعضها وبساحة المعبد الرئيسية مع مداخل هامة تصل المعبد بالخارج منها مدخل مقابل وجه الزقورة الجنوبي الشرقي . وساحة المعبد وجميع الغرف المحيطة بها مرصوفة بالطابوق الجيد المختوم باسم الملك كوريكالزو . أما في معبد أي كيبشان اين تاكال فالساحة والغرف حواليها المرتبطة مع بعضها تشكل وحدة عمارية . وهناك غرفتان يظهر انهما ساحتان اضافيتان صغيرتان . ووجد في شمال غرب المعبد على آثار مذبح مشيد بالطابوق والقار مع سلم يرقى منه الى الأعلى مع اثار حوض قريبة منه . وحوت احدى حجرات المعبد على بقايا مطبخ وباخرى مجرى تصريف مياه المعبد الأسنة مشيد بالطابوق والزفت على شكل قوس ناقص عثر داخله على أنابيب فخارية . وجدران هذا المعبد ضخمة . والى الجنوب الشرقي من معبد الاي يوكال السابق الذكر هناك معبد ثالث عثر فيه على مدخل ضخم الى جانبه دكتان . ومن المميزات العمارية في معابد دور

كوريكالزو وجود مصطبة مركزية محصورة بين المعبدين الأي كيشان تاكال والاي بوكال وهي مفصولة عن بناية المعبد المجاورة له بالممر الطويل الضيق ولها في زاويتها الشرقية سلم من الاجر [١٣٤]

أما المعبد الذي شيده الملك كرينداش في وسط معبد عشتار باوروك شمال شرق الزقورة والمكرس للربه عشتار فيحتوي على ممر طويل يدخل له من باب على المحور الرئيسي خلف المدخل ويحيط بها من جانبيها الطويلين مايشبه الدهليز . وان المتاريس عند زوايا المعبد هوشكل عماري آخر في الخطة وان خطة المعبد هذا ومواضيع زينته لاتعود الى العصر الذي شيد فيه بل انهما بعيدان الى الأذهان المعبد الأولي لموقع تبه كورة والذي سبق هذا المعبد بحوالي ١٥٠٠ سنة . والواجهة من الطابوق مزينة بموضوع الاناء الفوار وهو موضوع عراقي . ولكن هناك أشياء مستحدثة فيه كتناوب الرب والربة في المحاريب الضيقة يحمل كل منهما الاناء الفوار ويخرج منه الماء في خطوط متموجة من مشكاه لأخرى وعلى جميع الأعمدة بينهما . والظاهرة الجديدة هي الأحجار المعمولة بالقوالب والتي اذا ماوضعت في كميات كافية تستعيض عن الصخور ويمكن أن توضع الى جنب بعضها في طريقة تشكل نحوتا طينية بارزة . وان ثيـــاب الالهــات في المحاريب تنزل في طيات عمودية نجد ما يماثلها في حوضـــن كوديا وتمثال من ماري . وان القسم الأعلى من الارباب خارج من الجبـــل لتأكيد طبيعة الأرباب كمخلوقات العالم السفلي .

وقد زخرف أحد آلهة الجبل بما يشبه حراشف السمك وبقبعة . والماء الذي يخرج من المزهريات على شكل مجاري افقية الى الطلعات الموجودة بيـــن الاشكال ثم تصعد وتهبط في مجرى مزدوج . ونحتت الأحجار المقولبـــة بأشكال منحوتة بهيئة غير معروفة قبل العصر الكاشي ونراها ثانية في عمارة للعصر البابلي الحديث . وان غرفة المقدس الطويلة ذات المدخل المحوري والتي نراها في العصر الاشوري المتأخر ربما كانت معروفة لدى الكاشيين . أمـــا المتاريس في الزوايا فموجودة في معبد أريدو وتبة كورة . أما الممرات المسقفة على جوانب الساحة فتشابه ما في المعابد الحيثية في شرق الأناضول .[١٣٥] فشكل معبد كرانداش هذا (الطويل) ووجود تمثال الرب في احدى النهايات وليس في وسط الجدار الطويل كما هي العادة في بلاد بابل يدل على تأثير من الشمال أو الشرق . ويظهر ان الكاشيين ارادوا اتباع فن جديد ينفصل عن تقاليد البلد العمارية . ونعرف بأن الملك كوريكالزو الأول قد عمر كثيرا في معبد نانار في أور . فقد شيد معبدا جديدا الى الربة نينكال خرج في عمارته عن الطرق العمارية القديمة . كما عمر كوريكالزو الأول بناية الاي دوبلال ماخ في معبد نانار بأور أيضا . فقد حوى على باب واسع قبوي يرتفع الى مايزيد عن ثلاثة امتار وقد شاده الملك كوريكالزو الأول كله على دكة . [١٣٦]

ان المنحوتات المجسمة التي وصلتنا من العصر الكاشي مع الأسف ليست بالكثيرة . فقصورهم ومعابدهم لابد ان كانت مملوءة بالتماثيل ولكـــن ماوصلنا منها لقليل جدا . والوحيد لدينا هي شضايا لتمثال بالحجم الطبيعي وجد في دور كوريكالزو مدوناً عليه نصا باللغة السومرية يتكلم عن ملك تقي (دون شك كوريكالزو الأول) عمر المناطق المقدسة بعد تخريبها .[١٣٧] كما وصلتنا من تل أبيض بعقرقوف تماثيـــل حيوانات واشخاص . وتماثيـــل واشخاص عادة مهشمة ويظهر انها ذات شكل عام هو الوضع المنحني الدال على تعبد وهو يعمل اشارة كدلألة على طلبه الخاص . وان الكتابات فـي قاعدة كل تمثال تذكر اسم الربة كولا ربة الشفاء ثم اشكال الحيوانات والموضوع الشائع هو نحت لأنثى ترضع سلسلة من صغارها وقد وصلنا تمثال للملك كوريكالزو في العالب الأول وهو جالس وهناك رأس رجل من الطين المفخور ملون بالاسود والاحمر . ونرى مدى اهتمام الفنان الكاشي فـــي التفاصيل ومحاولته اخراج شكل واقعي قدر الامكان . ففي رأس الكلب نرى حتى الشوارب والشعر وطوق الرقبة وأتانا ايضا رأس لبوة .

شاعت في هذه الفترة أحجار الحدود وهي عبارة عن صخور مستطيلة الشكل ارتفاعها بين ٣٠ سم والمتر الواحد مع قاعدة بيضوية أو مستطيلة أو مربعة وذات قمة مخروطية بصورة عامة . فالى جانب الكتابة التي تحتل غـالبيـة سطح المنحوته فقد غطي القسم الباقي بالمنحوتات وهي رموز الأرباب مقسمة في شرائط واحدة فوق الاخرى . وفي بعضها نرى الملك مع الشخص الـذي يتسلم الاقطاعية أو الاثنين أمام الرب . ودائما هناك حية ملتفة حول القاعدة أو القمة كحامية رمزية للوثيقة . فهناك كودورو من زمن ميلي شيبـــاك ترينا تقسيم السطح بكل عناية . وعلى طول القسم الأسفل هناك جدار مـــع أبراج وقبب مستدقه في الزوايا تحمل الكتابة . ونجد في الصف العلوي الثالث المقدس الأعلى آنو وانليل وأيا يتقدمون نينخورزاك ويسيطرون عـــلى الثالوث السماوي وهم هلال سن ونجمة عشتار وقرص شمس شماش . وفي الصف الثاني هناك أرباب العالم السفلي وهم نركال وزابابا ونينورتا . وفـــي الصف الثالث نشاهد رموز الارباب مردوخ ونابووكولا وفي أسفلها مردوخ ونابووكولا . ثم الرب أداد بسلاح الصاعقة ونوسكو مع الشعلة ونينكرزو مع المحراث . وهناك طير رابض ربما يمثل شوقا مونا الرب الكاشي الوحيد الذي لانعرف عنه الا القليل جدا . وفي آخر شريط الحية ذات القرون والعقرب وهي رموز نينكيشزيدا وايشارا . فهذه الكودورو تحوي صورا الى أرباب حقيقية وخيالية ورموز. وقد صور الملك مردوخ–نادين–اخي على كودرو بنفس الهيئة مع افريز رمزي وذابح للأرباب العظام فوق صور الملك[١٣٨] وفي كودورو اخرى نرى صورة ميلي شيباك (ميلي شيخو) بثوب طويل ونطاق واشرطة متقاطعة عند صدره يقتاد أبنته التي تحمل قيثارتها بذراعها الايسر بيده الى الربة نانا . وقد ارتدت الربه ثوباً مخصلاً وعلى رأسها تاج ريش بشكل اسطواني لم نره من قبل جلست فوق عرش يشبه معبد اقيم على قاعدة وهي تحيي الملك برفع يديها . وأمام الربه شمعدان وفوقها رموز السماء الثلاث الخاصة بالارباب شماش وسن وعشتار. وعثرت مؤسسة الاثار والتراث العراقية خـلال حفرياتها الأخيرة في جزيرة عند عانه على نصب حجري يعود الى بداية العصر الكاشي . ويمثل النصب نينورتا كودوري او صور حاكم ماري وسوخي وقـد رسم واقفاً وبيده صولجانا على شكل أسد أمام الربه نينخورزاك وفوقه رموز مختلفة للارباب مثل الخطين (يمثلان الرعد والمطر) رمز الرب أداد . وينعت كودوري أو صور نفسه بحفيد حمورابي وهو ابن شماش ريش او صور حاكم مناطق سوخي وماري حفيد أداد نادين زيري سليل تونا ميشاخ الذي يقول عنه انه ابن حمورابي ملك بابل . ويدون النصب الاعمال الانشائية التي قام بها نينورتا كودوري او صور خلال السبع سنوات من مدة حكمه في مقاطعته أمثال بنائه المعابد للأرباب العظام . فالنصب يعود في الغالب الى بداية الفترة

الكاشية ولانعرف أن كان ارتباط نينورتا كودوري اوصور بعائلة الملك حمورابي صحيحا حيث لانعرف عن وجود ابن لحمورابي باسم تونا ميشاخ وكون الاسم تونا ميشاخ كاشيا يضعف الاحتمال .[١٣٩] وعثر في شوشه على حجر حدود آخر لميلي شيباك حمله دون شك العيلاميون اثناء غزوهم بلاد بابل فنرى في واحد قاربا له قاعدة مستوية وقيدوم يبرز منه رأس تنين مخرجا لسانه وبرزت من القارب ثلاث صواري لكل منها رأس تنين . وقد يكون الكائن الممثل أمام القارب الرب مردوخ بقبعة مستطيلة ورداء طويل يصل الى الأرض. ومن شوشة عثر على أحجار حدود كاشية نرى على واحدة قلعة محصنة بأبراج ذات أهمية رمزية دون شك لأنها تستقر على حية هائلة مع حية اخرى حول قمة الحجر . وهناك ثور رابض في وسطه . وقمتها محاطة بما يكون المحيط السماوي . ونرى في حجر حدود آخر خمسة رجال بمآزر يحملون اسلحة وجعبا على صدورهم وأمرأة بثوب طويل مخصل والكل يرقصون ويعزفون على الات موسيقية في ما يظهر مسيرة دينية وتعقب الاسود والثيران الوحشية والماعز الوحشي [١٤٠] يظهر أن صور الاختام الاسطوانية بعد وفاة حمورابي أخذت تظهر تغيرات تؤشر صوب التقاليد الكاشية في الأختام . ومن زمن الملك شمشو ايلونا ابن وخليفة حمورابي صارت صور الأشخاص في الأختام طويلة حفرت بصورة سطحية مع بدء ظهور الملابس الكاشية . ومنذ بداية القرن الخامس عشر ق.م. أوالرابع عشر ق.م. حوالي زمن بورنا بورياش كوريكالزو أو على الأقل كدشمان توركو (١٢٩٦–١٢٧٨ ق.م.) بدأ العصر الكاشي الصرف في الفن وصار الدعاء في الأختام (والذي يتألف من بضعة أسطر) يشغل القسم الرئيسي من الختم ويشكل الجزء الأكثر أهمية من شريط الختم . وغالباً ما نرى متعبداً أوربا مع مواضيع ثانوية . وان ختم أحد موظفي الملك بورنابورياش مزين بزينة كثيرة بالطراز الكاشي الصرف هذا وصارت الاشكال كما في الأختام البابلية – الكاشية [١٤١] نحيفة .

ففي صور الأختام الكاشية يمكن تمييز اسلوبين مختلفين –

١ . مشتق من التقاليد البابلية القديمة ويؤكد العلاقة المباشرة . ولو أن شعارات الأرباب قليلة ولكن المميزة منها هي الصليب والا شكال المعينية والهلال والزهيرة ثم مختلف الاشكال الحيوانية كالذبابة والنحلة والكلب الجالس والجرادة ورأس الغزالة .

٢ . الأسلوب الثاني نرى فيه الحياة والحركة وقلت به الحيوانات الخيالية والأشجار والنباتات التي تظهر غير واقعية . ونرى صور الأرباب مع الاناء الفوار والغرنوف . ولو أنها مواضيع قديمة واحيانا ولكنها اعطت الان حركة مثل الحيوانات التي تقفز والطيور التي تطير . وهناك رموز على أحجار الحدود لانراها على الأختام وهناك رموز استحدثت على الأختام لانشاهدها في أحجار الحدود مثل صليب مالطة . فهل أن الاستعمال لكل من الأختام وأحجار الحدود هو سبب الاختلاف ؟[١٤٢] وقسم البعض صور الاختام الإسطوانية من العصر الكاشي الى ثلاث مجموعات –

١ . المجموعة الأولى – التي تظهر في أختامها عناصر عدة من الفن البابلي القديم سواء من حيث الموضوع أو اللباس . كما نرى موضوع التعبد أمام رب جالس أو واقف . وصارت الأختام أطول وأكثر رشاقة . وحافظت الأرباب على لباسها التقليدي بالطيات الافقية والناس على ثيابها الطويلة البسيطة .وظهرت بعض الرموز مثل المعين والصليب الكاشي (صليب مالطة) والحيوان ذو القرون والجرادة والنحلة والوردة . وأبسط أنواع الأختام تلك التي يتألف منظرها من شخص أورب واحد رافعاً يده بالتحية أو التعبد مع نص طويل في الغالب دعاء بالكتابة المسمارية .

٢ . المجموعة الثانية – وربما من زمن كوريكالزو الثاني وتازي ماروتتاش وهي تختلف عن الأولى في الموضوع والاسلوب الفني . ونشاهد فيها الحيوانات والاشجار والاشكال الخرافية والأبطال وابراز التفاصيل الجزئية والداخلية . وهي تمثل أختام العصر الاشوري الوسيط .

٣ . المجموعة الثالثة – وتبدأ أختامها بالقرن الثالث عشر ق.م. واستمر الى مابعد العهد الكاشي . وتمتاز بكون أختامها غير جيدة وبعضها معمول من العجينة المصنوعة بالفرت وهي محفورة حفراً بسيطا وكثرت خطوط أجسام الحيوانات فيها . وغالبية مناظرها تتألف من شجرة الحياة وسط حيوانين يقفزان اليها ثم الصيد بالمركبة . ويطغى على هذه المجموعة التأثير الاشوري بالموضوع والاسلوب[١٤٣] . ففي ختم نرى ثلاثة سطور من الكتابة مع شخصين على جانبي الكتابة يرفعان ايديهما في الدعاء[١٤٤] . مع صور لملء الفراغ مثل شخص يثني رجله على الأرض ومع عقرب وهلال وربما مبخرة ومرفع عليه ماقد يكون رمز الأرباب . وختم عليه ثلاثة خطوط كتابة مع شخص بلحية بين ربين واحداً بثياب طويلة والثاني برجل ممتدة مكشوفة وفي الخلفية صور غزلان ووردة بعشرة تويجات ونسر واقف[١٤٥] وهذا الختم يرينا مواضيع شائعة في أختام سلالة بابل الاولى ويعود الى بداية العصر الكاشي . ونرى في هذه الأختام استعمال المزرف الذي حول قرص الشمس ورمز القمر الى ورده[١٤٦] وحلت العصا ذات الكرات محل رموز شماش[١٤٧] وحوى احد الأختام المذكورة دعاء الى الرب نابو[١٤٨] . ويشمل النوع الانتقالي الآخر صور[١٤٩] من مواضيع قديمة مثل الميزان والشمس في شكل وردة والمعين والكلب الجالس القرفصاء وهي غير موجودة من قبل وشاعت في الأختام الكاشية . وصار هناك فصل بين الصور والكتابة في الختم . وكان المنظر بسيطاً وعادة شكل اله مع بعض الصور المرفقة به . ومن صور الحيوانات الشائعة كانت المعزى والكلب اكثر شيوعاً ثم الزرزور والجراد والذباب والضفادع[١٥٠]

وفي ختم نرى سنابل الذرة والعجل وهما رمزين لرب الخصب استعملا منذ العصر الشبه الكتابي . ثم صور مردوخ مع رموز الشمس أو مردوخ جالساً على عرش يحمله ثوران برؤوس بشرية وهذا يوضح زيادة نفوذ وشعبية الرب مردوخ في الدين البابلي وهي احدى الظواهر الدينية الهامة في العصر الكاشي . وأحياناً رسمت أدوات طقوسية مثل رمز الرب مردوخ على مرفع[١٥١] . ومن الجدير بالذكر أن بعض الصور في الأختام الكاشية مشتقة من الأختام الميتانية في شمال العراق وكذلك من اشور أمثال التنين المجنح على القمة ورأسي وعل والاشكال المتناظرة لثيران ونباتات . ونرى في ختم لخادم الملك كوريكالزو صورة موسيقيين اثنين ربما يكون هو واحداً منهما . وهناك ختم عثر عليه في بابل يصور عربة[١٥٢] لايمكن القول بالتأكيد أن كانت كاشية أو مشتقة من سورية . أما الاطار في الختم فكان في الغالب عبارة عن مثلثات . وقد وضعت أحسن الأختام أغطية ذهبية وأحياناً غطيت بتحبب ذهبي[١٥٣] . وبختم نرى معزى جبلية ذات جناح تقفز أمام شجرة فوقها طيور . وفوقها قرص

الشمس المجنح وخلفها النجمة ذات الثمانية أضلاع ورجل المعزى اليسرى مرفوعة واليمني مستقرة على الأرض . وقدماها اليسرى مرفوعة الى الخلف وذيلها منتصباً على شكل حية[١٥٤] ونرى في ختم آخر ثوراً يقفز أمام شجرة بطريقة تشبه وثبة الحصان . وقدماه الاماميتان متقاربتان الى الأمام ورجلاه الخلفيتان متقاربتان الى الخلف . وهناك صليب مالطه والشجرة التي في الصورة كأنها شجرة الشوك المعروفة بين فلاحي الفرات الاوسط الان باسم الكلغان[١٥٥] . وباخر أسدا فاغرفاه ،رافعاً يده اليسرى مهاجماً ثوراً ثنى قدمه الأمامية اليمنى وذيل الأسد منتصباً بينما ذيل الثور نازلاً الى تحت وداخلاً رجله . ويتألف اطار الختم من مثلثات[١٥٦] بينما نشاهد في ختم آخر أسدا رسم بحجم كبير وهو يفترس غزالاً[١٥٧] ونرى في مناظر أختام العصر الكاشي صورة أبي الهول بوجه فتاة وجسم أسد بجناحين يظهر منهما جناح واحد . وأخذت صور الأرباب في القلة من الان فصاعداً وصارت تظهر بدلها رموزها. وربما توضح هذه فكرة الالوهية عند الكاشيين وهي استحالة رؤية الرب ومخاطبته بل من السهولة رؤية رموزها فصار الرب مردوخ يمثل برأس سهم

أورأس مركما رمز لابنه نابو بقلم الكتابة من القصب أوالحديد بصفة مردوخ رب الفلاحة ونابو رب الكتابة .[١٥٨] ورمز للرب كولا بالكلب حيوانها المقدس ورسمت أيضاً بهيئة امرأة جالسة على معبد مرتديه ثوباً كثوب الرب شماش وعلى رأسها تاجاً مقرناً بعدة قرون تتدلى على كتفها خصلات شعر والى جانبها كلبها . ثم رأس كبش فوق مصطبة معبد وهو رمز الرب ماروتتاش . أما رأس الديك فهو رمز الرب الكاشي مشلم طاني . ويؤيد أنطون مورتكات التطور في صور الأختام الاسطوانية الكاشية أيضاً ويقسمها الى فترة كانت فيها أسيرة تقاليد العصر البابلي القديم ثم فترة أخذت تتحرر بها منها تميزت اشكالها البشرية في الطول وكثرت الأدعية ودخلت رموز الارباب . كما ظهر موضوع دورة الربه عشتار وتموز من عهد بورنابورياش . ثم فترة وصل بها النحت على الاختام ذروته في عهد كوريكالزو ونازي ماروتتاش التي لانتملك منها سوى قطع قليلة منها طبعات من نفرترينا غنى التركيب الصوري في الختم وحرية الفنان في العمل والاسلوب محرراً نفسه من التقيدات التي التزم بها في أوائل العصر الكاشي[١٥٩]

الهوامش : ـ

1- CT (Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum , XXXVI , 24 .

2- Ernest Weidner, Die Grosse Loenigliste aus Assur, AOF (Archiv fuer Orientforschung), Vol. III, (1926), pp.70 ff ,

3- CT, XXXIV , 38 – 41 .

4- T.G. Pinches, The Babylonian Chronicle, JRAS (Journal of the Royal Asiatic Society), (1894), pp. 811–815 .

5- L.W. King, Chronicles concerning Early Babylonian Kings ,11, (London , 1907) pp. 23 ff.

6- B. Landsberger, Assyrische Koenigliste und Dunkles Zeitalter, JCS, (Journal of Cuneiform Studies), Vol. 8, (1954), p.66 ,no.162.

7- Sidney Smith, Compte rendu de la seconde recontre assyriologique international organsee a oaris du 2 au 6 Juliet 1951 (Paris, 1951), pp. 67–70.

8- K.Jaritz, Quellen zur Geschichte der Kassu-Dynastie, Mitt.Inst. ori. Vol. 6 (1958) , pp. 191, 196.

9- Landsberger, op. cit. pp. 66 ff.

10- J. Nougayrol, Documents du Habur, Syria, Vol. 37 , (1960) , pp. 205 ff.

11- A.T. Clay, Babylonian Records in the Library of J. Pierpont Morgan, Part IV, (New Haven, 1923), No.52,1.32.

12- Mosris Jastrow Jr., History of Babylonia and Assyria, (Philadelphia, 1915) p. 153 .

13- H. Winckler, Untersuchungen Zur Altorientalischen Geschichte, (Leipzig, 1886), pp. 34, 156 .

14- Georges Roux , Ancient Iraq. (London , 1965), p. 202 .

15- A. ungnad, Daten–Listen . RLA. (Beallexikon der Assyriologie).. 11, (1938), No. 154 .

(١٦) الدكتور محمود الأمين . الكاشيون ١٥٣٠–١١٦٠ ق.م. مجلة كلية الاداب مجلد ٦ (١٩٦٣) ص ٥ .

17- A. Ungnad, Zur Geschichte der Nachbarstaaten , Babyloniens zur Zeit der Hammurabi Dynastie, 3. Die Kassitan, Beitrage zur Assyriologie, VI,5, (1909) p.29 .

18- F.H. Weissbach, PW (Pauly-Wissowa, Real–Encylopedic der

18- F.H. Weissbach, PW (Pauly- Wissowa, Real – Encyclopedie der Kassischen Alte ertumswissens chaft), Vo. 22, (Stuttgart , 1922). p. 1497 .

19- J. Oppert , La Langue cissienne ou Kassite ,nom Cosseenese, ZA. (Zeitschrff fuer Assyrilogie), III , (1888), pp. 421-422; C.F. Lehman, Noch einmal Kassu: Kissioi nicht Kassaioi, ZA,VII (1892) , pp. 328 ff.

20- Friedrich Delitzsch, Die Sprache der Kossaer: Linguistisch-historische Fund und Fragen, (Leipzig, 1884), pp. 3 ff .

21- Edward Meyer, Geschichte des Altertums, (Stuttgartm 1907), Vol. 1, pp. 652 , f.

22- Eva Strommenger, The Art of Mesopotamia, (London, 1964), p. 35 .

23- BE (Babylonian Expedition of the University of Pennsylvania, Series A: Cuneifrm Texts, XIV, 1:1

24- Winckler, Untersuchungen ...op. cit pp. 135 ff.

25. Sidney Smith , Alalakh and Chronolgy. (London, 1940), p.21.

26- F. Thureau Dangin, Die Sumerischen und Akkadischen Koenigi-nschriften , (Leipzig, 1907), p. 150.

27- Charles F. Jean, Excerpta de la Correspndance de Mari, Revue Etudes Semitiques, (1938), p. 129 .

28- Friedrich Delitzsch, Wo lag das Paradies? (Leipzig , 1881),p.135.

29, Winckler, Untersuchungen ...op. cit .p. 156 , no. 6.

30- VAS (Vorderasiatische Schriftdenkmaler), XVI, 6: 6, 11.

31- Hans Gueterbock, Die H storische Tradition Ihre Literarische Gestaltung bei Babyloniern und Hethitern bis 1200, AZA, 42 (1934) , p. 80 .

32- Weidner, op. cit . p. 74, No.4.

33- R.F. Harper, Assyrian and Babylonian Letters belonging to the Kouyunjik Collection of the British Museum, part I–XIV , (Chicago, 1892–1914), No. 1072 .

34- F.H. Weissbach, Babyloische Miscellen, WVDOG, (Wissenschaftliche Vereff entlichungen der Deutsche Orient Geselschaft), IV (1903), p1.1 , No. 3:2.

35- Ibid, P1. 1, No. 2:4 .

36- A.T. Olmstead , AJSL (American Journal of Semitic Languages and Literature), Vol. 36 (1919 – 19d), p. 123.

37- CT, 34, i:X and 1- 4 .

38 James Henry Breasted , A History of Egypt, (New York, 1946), p.285 .

39 L.W. King , Babylonian Boundary Stones and Memorial Tablets in the British Museum, London , 1912), p1.1:4 6.

40- A. Ungnad , Babylonishe Briefe aus der Zeit Hammurabi Dynastie, (Leipzig, 1914).

41 Amarna Letter, No. 9:19 ff.

42 Amith, Alalakh ... op. cit . p. 47 .

43– 43. CT, XXXVI, 6, 1:10.
44– T.Baqir, Iraq Government Fxcavations at Aqar Quf:Seconf Interim Report, 1943 –44, Iraq Supplement (1944).
45– Samuel A.B. Mercer, The Tell El-Amarna Tablets, (Toronto, 1939 Vol. 1, pp. 2 ff. lines 73, 86 .
46– ibid, Letters , Nos. 2–4, pp. 8–15 .
47– ibid, pp. 16–17 .
48– BE, 1, 132 :9 .
49– Mercer, op. cit .p. 18 .
50– ibid , pp. 20–23 .
51– ib d, pp. 24–27.
52– ibid , pp. 28. –37 .
53– ibid , pp. 38–52 .
54– ibid , pp. 56–58 .
55– J.A. Knudtzon, Die el-Amarna Tafeln, (Leipzig, 1915), No.9:31ff.
56– C.J. Gadd, Assyria and Babylon , c. 1370–1300 B.C., CAH (Cambridge Ancient History), Vo.l. 1, Ch. 18, (Cambridge , 1965), p. 9.
57– Knudtzon, op. cit , No. 76: 14; No. 104, 17–24 .
58– ibid, No. 287:74 .
59– Texts N I 615 + NI 641 of Istanbul Museum .
60– Otto Schroder, Keilschrifttexte aus Assur Verschiedenen Inhalts, WVDOG, XXXV, (Leipzig , 1920), No. 97 .
61– CT, XXXIV , 38, i: 8–12 .
62– O.R. Gurney , Texts from Dur–Kurigalzu, Iraq, 11 (1949). p. 149 no. 12.
63– Leonard Woolley, Ur Excavations, V, The Ziggurat and its Surroundings, (New York , 1939), p. 48 .
64– L. Delaporte, Mesopotamia, (London , 1925) , p. 222 .
65. J. G. De Morgan et G. Lampre, Delegation en Perse, Memoires, (MDP) Vol. 1–28. (Paris, 1900–); Vol.XXVIII, 12.
66. CT, XXXIV, 38, i: 18 – 23 .
67. R. Labat, Hemerlogies et Menologies d' Assur, (aris, 1939, 162: 26 ff.
68. MDP, II, pls. 16 – 19IIL 29.
69. BE, I, 56, 54.
70. D.D. Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia, 2 Vols, (Chicago, 1926) (ARAB), Vol. 1,27.
71. Bruno Meissner, Babylonien und Assyrer, Vol. 2, (Heidelberg, 1925), p. 29.
72. Keilschrifttexte aus Boghazkoi, I–VI (WVDOG, Vol. XXX, 1916), Vol. XXXVI (1921), Heft III, 71.
73. Campbell Thopson, Excavations at Nineveh, AAA (Annals of Anthropology and Archaeology), Vol. 19 (1932), p. 107.
74. D.D. Luckenbill, Hittite Treaties and Letters, AJSL, Vol. 37 (1920), 201 : 25 – 27, 47.

(٧٥) د . محمود الأمين . الكاشيون ... السالف الذكر ص ١٧

76. Olmstead, AJSL, Vol. 36, p. 139.
77. Louis Delaporte, Les Peuple de l' Orient mediterranean I.Le Porche Orient asiatique, (Paris, 1938), pp. 234 ff.
78. Benno Landsb erger, Sam al, (Ankara, 1948), p. 102, n. 251; p. 113, n. 269.
79. Ferd Sommer, Review of Hanns A. Potratz dissertation, Das Pferd in der fra uhzeit, OLZ (Orientalistische Lieraturzeitung), Vol. 42 (1939), pp. 622. 634.
80. University of Pennsylvania Publications of the Babylonian Section, (Philadelphia, 191), VIII, 2, No. 160.
81. Taha Baqir, Iraq Government excavtions at Aqar Quf,Third Season Interim Report, 1944 1945, Iraq. Vol. VIII (1946), fig. 11, p. 89.
82. Farris J.Stephens, Votive and Historical Texts from Babylonia and Assyri A, YOS (Yale Oriental Series), IX, (New Haven, 1937), No. 66,67.
83. CT, XXXIV, 35, 44 ff.
84. R. C. Thompson and M. E. L. Mallowan, The British Museum Excavations at Nineveh, 1931 – 1932, AAA, 20, (1933), 116, no. 107.
85. E.Weidner, Studien zur Zeitgeschichte Tukulti-Ninurtas I,AFO, Vol. 13, (1939 – 40), pp. 109 ff.
86. E.Wincler, Die Inschriften Tukulti Ninurta I und seiner Nachfolger, AFO, Beiheft 12 (Graz, 1959), p. 41.
87. Sidney Smith, Early History of Assyria, (London, 1928), pp. 286. 356.
88. J.M. Munn-Rankin, Assyrian Military Power, 1300 – 1200 B. C., CAH, Vol. II, ch. 25, (Cambridge, 1967), pp. 1 – 20.
89. H. Winckler, Studien... op. cit. pp. 123 ff.
90. Harper, op. cit. letter no. 924.
91. Haim Tadmor, JNES (Journal of Near Eastern Studies), Vol. 17, (1958), p. 131; H.W.F. Saggs, The Greatness That was Babylon, (New York, 1963), pp. 86 ff.
92. H.V. Hilprecht, Old Babylonian Inscriptions chiefly from Nippur, (BE, I, part 1, (Philadelphia, 1893), pp. 81,34.
93. W. J. Hincke, Selected Babylonian Kudurru Inscriptions, (Semite Study Series, 14), (Leiden, 1911), no. 4,17.
94. King, Babylonian Boundary ... op. cit., no. 111.
95. ibid, pls. Vff; pp. 7 ff.
96. VAS, 1,34.
97. T. Baqir, Iraq Government Excavations at Aqar Quf; Second Interim Report, 1943 – 44, Iraq Supplement (1945), p. 9;O.R. Gurney, Texts from Dur Kurigalzu, Iraq, 11, (1949), 89.
98. King, Babylonian Boundary ... op. cit. pp. 24 ff. pls. XXXI f.
99. MDP, III, no.24.
100. ibid, 6 ff.
101. W. F. Albright, A Revolution in the Chronology of Ancient Western Asia, BASOR (Bulletin of American Society of Oriental Research), No. 69 (1938), pp. 18 ff.
102. Faisal El-Waily, political History of Te Kassite Dynasty, (Dissertation, University of Chicago, Unpublished, 1953).
103. Die Venustafeln und neunte Jahr Samsuiluna, 1741 n. Ch., MAOG (Mitteilungen der Vorderasiatisch-aegyptischen Gesellshaft), XIII, 3 (1940), p.1.
104. Philip Raymond Dougherty, The Sea Land of Ancient Arabia, (New Haven, 1932), pp. 11 – 17 .
105. ibid. p. 29.
106. GeoffreyBibby, Arabian Gulf Archaeology, Ku ml, 1964, pp. 101–103.
107. ibid. pp. 105 ff.
108. Geoffrey Bibby, Looking for Dilun, (New York, 1973), pp. 361–366
109. M. Wheeler, The Indus Civilization, (New York, 1965), p. 118.
110. H. Frankfort, Cylinder Seals, (Chicago, 1939), p. 187, fig. 59.
111. Saggs, op. cit. p. 79.
112. Delaporte, Mesopotamia, op. cit. pp. 101 – 104 .
113. R. Clay, The Tenure of Land in Babylonia and Assyria, University of London, Institute of Archaeology, No. 1, (1931).
114. R. Clay, Docu, ents from the Temple Archives in the reigns of Cassite Rulers, (Philadelphia, 1906), Vol. 1 – 2 ; R. Clay, Personal

Names from Cuneiform Ins criptions of the Cassite Period. (New Haven, 1912).
115. Delaporte, op. cit. p. 222.
116 H. Waschow, Babylonishe Briefe aus der Kassitenzeit. MAOG, X, Heft 1, (Leipzig, 1936), pp. 25 - 66 .
117. Arthur Ungnad, OLZ, Vol. X, pp. 638 ff.
118. Taha Baqir, AqarQuf, (Baghdad, 1959), fig. 13.
119. H. Hirsch, Die Inschriften der Koenige von Agade, AOF, Vol. 20 (1963), pp. 1 ff.
120. A. L. Oppenheim, Ein Beitrag Zum Kassitenproblem, Miscellanea Orientalia dedicata Antonio Deimel, Analecta Orientalia 12, (Rome, 1935), p. 269.
121. D. O. Edzard, Die Beziehungen BabylonieUs und Agypten in der mittelbabylonis chen Zeit und das Gold, JESHO (Journal of Economic and Social History of the Orient), Vol. 3 (1960), p. 40.
122. P. Koschaker, Neue Keilschriftlische Rechtsurkunden aus der el-Amarna Zeit, (Abhandlungen Leipzig, 39, No. 5, 1928), p. 11.
123. K.Balkan, Kassitenstudien I, Die Sprache der Kassiten, (New Haven, 1954).
124. W. Von Soden, Das Problem der Zeitlichen Anordnung Akkadicher Literaturwerke, MDOG, Vol. 85, (1953), pp. 22 - 24 .
125. James Pritchard, Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, (Princeton, 1955) (ANET), pp. 434 - 437.
126. ANET, pp. 103 - 104 .
127. S. N. Kramer, Taha Baqir, and S. J. Levy, Fragments of a Diorite State of Kurigalzu in the Iraq Museum, Sumer, Vol.4 (1948), p.1-20; ANET, pp. 57 - 59.

(١٢٨) د . وليد الجادر . المحاورة النشاؤمية والمعجزة . الأقلام . المجلد ٥ . الجزء . ١ (١٩٦٩) ص ٤٧-٦٢ . التي اعتمدت ترجمته .
(١٢٩) الدكتور صبحي أنوررشيد . تاريخ الالات الموسيقية في العراق القديم . (بيروت ١٩٧٠) ص ١٥٣-١٦٤ الاشكال ٣٥-٣٧ .

130. O.R. Gurney, Further Texts from Dur-Kurigalzu, Sumer, Vol. 9, No. 1 (1953), pp. 21 - 34 .
131. Taha Baqir, Dur Kurigalzu, Sumer, Vol. 1 (1945).
132. T. Baqir, A Report on Aqar Quf, Iraq, 1946, Vol. 8,pp. 73 ff.
133. Henri Frankfort, the Art and Architecture of the Ancient Orient, (London, 1958), p. 63.
34. Taha Baqir, Dur Kurigalzu, Sumer, op. cit.
135. Frankfort, the Art ... op. cit. pp. 63 - 64 .

(١٣٦) انطون مورتكات . الفن في العراق القديم . ترجمة د . عيسى سلمان وسليم طه التكريتي (بغداد ١٩٧٩) ص ٢٩١-٢٩٥

137. Kramer, Baqir and Levy, op. cit. pp. 1 - 29.
138. Andre Parrot, Sumer, the Dawn of Art, (New York, 1961), pp. 318 - 319.
139. Dr. Bahija Khalil Ismail, the New Stele of Haditha, Iraq, No. 163, Vol. VII, (July, 1982), pp. 53 - 54.

(١٤٠) مورتكات . السالف الذكر ص ٣٠٣-٣١٠ .

141. Strommenger, op. cit. pp. 35 - 36.
142. Parrot, Sumer ... op. cit. p. 320.

(١٤٣) الدكتور صبحي أنوروشيد . تاريخ الفن في العراق القديم . ج ١ . فن الأختام الاسطوانية . (بيروت . بلا) ص ٩٧-٩٩

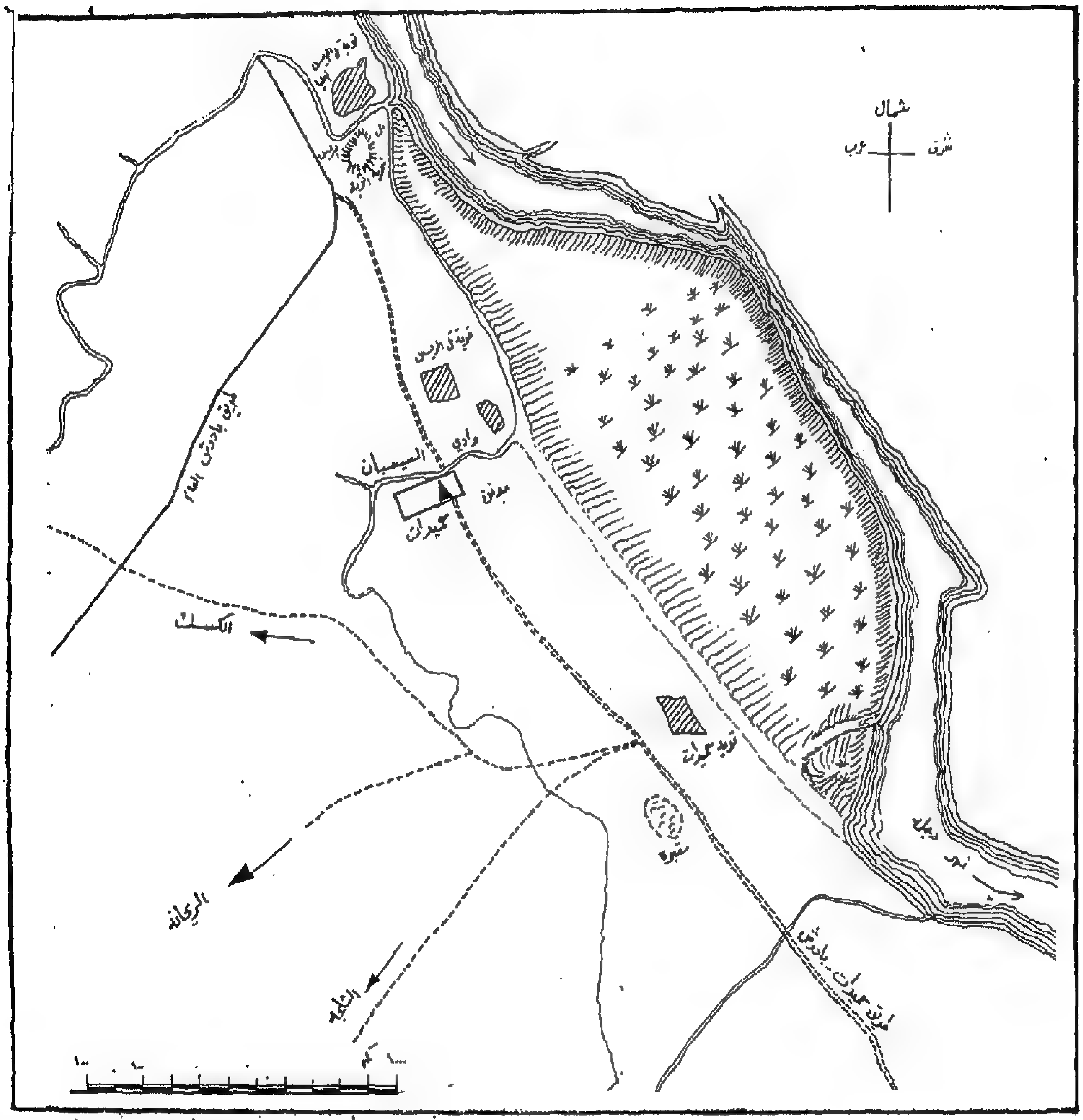
144. Frankfort, Cylinder ... op. cit., pl. XXIX J.
145. ibid, pl. XXXh.
146. ibid, pl. XXX c,f.
147. ibid, pl. XXX c,d,h.
148. ibid . pl. XXX h.
149. ibid, pl. XXX J.
150. ibid, pl. XXX I.
151. ibid, pl. XXX k.
152. ibid, pl. XXXi.
153. ibid, pp. 180 - 182 .
154. D. J. Wisema, Cylinder Seals of Western Asia, (London, n.d.), no. 55.
155 ibid no. 56.
156. ibid, no. 57.
157. ibid. no. 59.

(١٥٨) الدكتور محمود الأمين . الكاشيون . السابق الذكر ص ٢٦-٢٨
(١٥٩) انطون مورتكات . الفن ... السالف الذكر ص ٣١٠-٣١١ .

مدفن حميدات

د. جابر خليل ابراهيم / جامعة الموصل

عبد الله أمين أغا



لوح (١)

١ خارطة طوبوغرافية لموقع مدفن حميدات والاراضي المجاورة له

تمهيد :

وصل اخبار الى مديرية متحف الموصل في برقية من ناحية حميدات [١] بتاريخ ١٩٧٣/٥/٢٥ متضمنة العثور على بقايا بنائية قديمة لم تعرف ماهيتها . وقد أوفدت المديرية المذكورة كل من السيدين عبد الله أمين أغا وكريم توما يوسف لغرض فحص المكتشفات الأثرية وتقدير أهميتها العلمية . وقام السيدان المذكوران بالمهمة وقدما تقريراً اولياً عن هذه المكتشفات . ويبين التقرير ان مكان الكشف عن هذه الآثار يقع جنوب مركز ناحية حميدات بكيلومترين في قرية تل الريس ، عبر طريق غير معبد للسيارات .

(لوح رقم ١) .

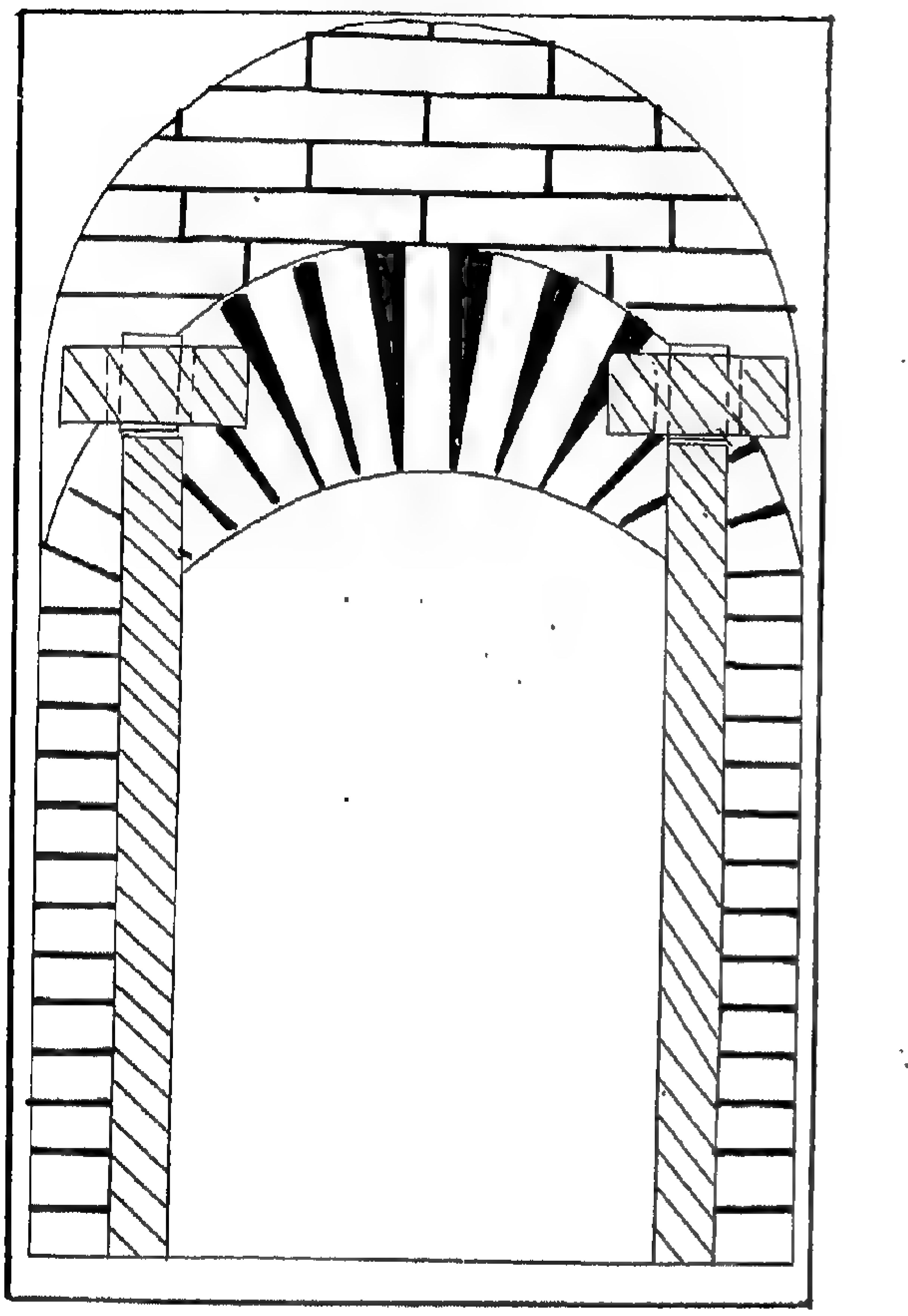
وقد استظهرت هذه الآثار اثناء حفر مسار انبوب مياه الشرب للمنطقة[٢]

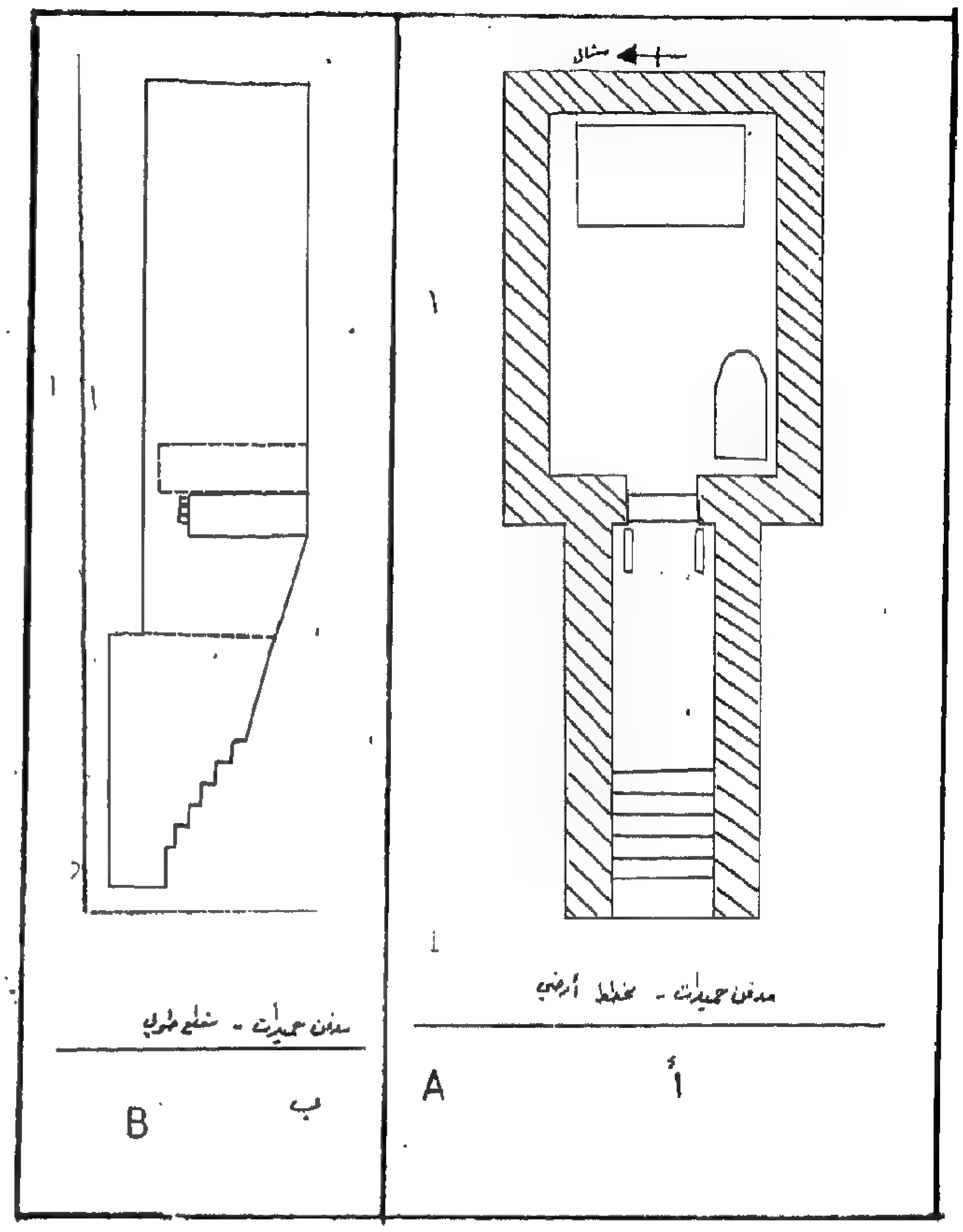
وأوصى التقرير بضرورة اجراء تنقيبات مستعجلة للكشف عن طبيعة هذا البناء . وما اذا كان يحوي مواد أثرية . ولغرض حماية المبنى الأثري تم الاتفاق مع الجهات المسؤولة عن مد انابيب مياه الشرب على ابعاد مساره عن المنطقة الأثرية لهذا البناء . لكي لايلحقه اي اذى أوضـــرر .

والمدفن مبني تحت الارض حيث لاتبدو فيه اية علامة تشير اليـــه . حيث كان يقع تحت طريق السيارات .

والبناء عبارة عن مجاز مبني بالطابوق . والحجر ينزل اليه بدرج حجري يؤدي الى غرفة مبنية بالطابوق . والمادة الرابطة بينهما من الطين (لوح رقم ٢)

وفي داخل هذه الغرفة وضع في صدرها تابوت كبير من الحجر . وفي زاويتها الواقعة يمين المدخل وضع تابوت فخاري صغير . ووجد على الارضية قطع الاواني الفخارية والمعدنية .





٢ - مخططات مدفن حميدات

والخطوات التالية هي اجراء الحفر لغرض كشف البناء واستخـراج محتوياته الأثرية . وتولى السيد عبد الله امين أغا الاشراف على الحفر بمشاركة عمال من هيئة نينوى الأثرية . ومصور من المديرية العامة للآثار آنذاك* . (لوح رقم ٣) وبدأ التحري من المجاز المذكور سابقا باتجاه الغرفة . وأعقبه تصوير مراحل الكشف . وعند الوصول الى الغرفة تم تصويرها أيضا . وقد تم تنظيف أرضيتها ونقلت موادها الأثرية الى متحف الموصل الحضاري . (لوح ٤ . ٥) .

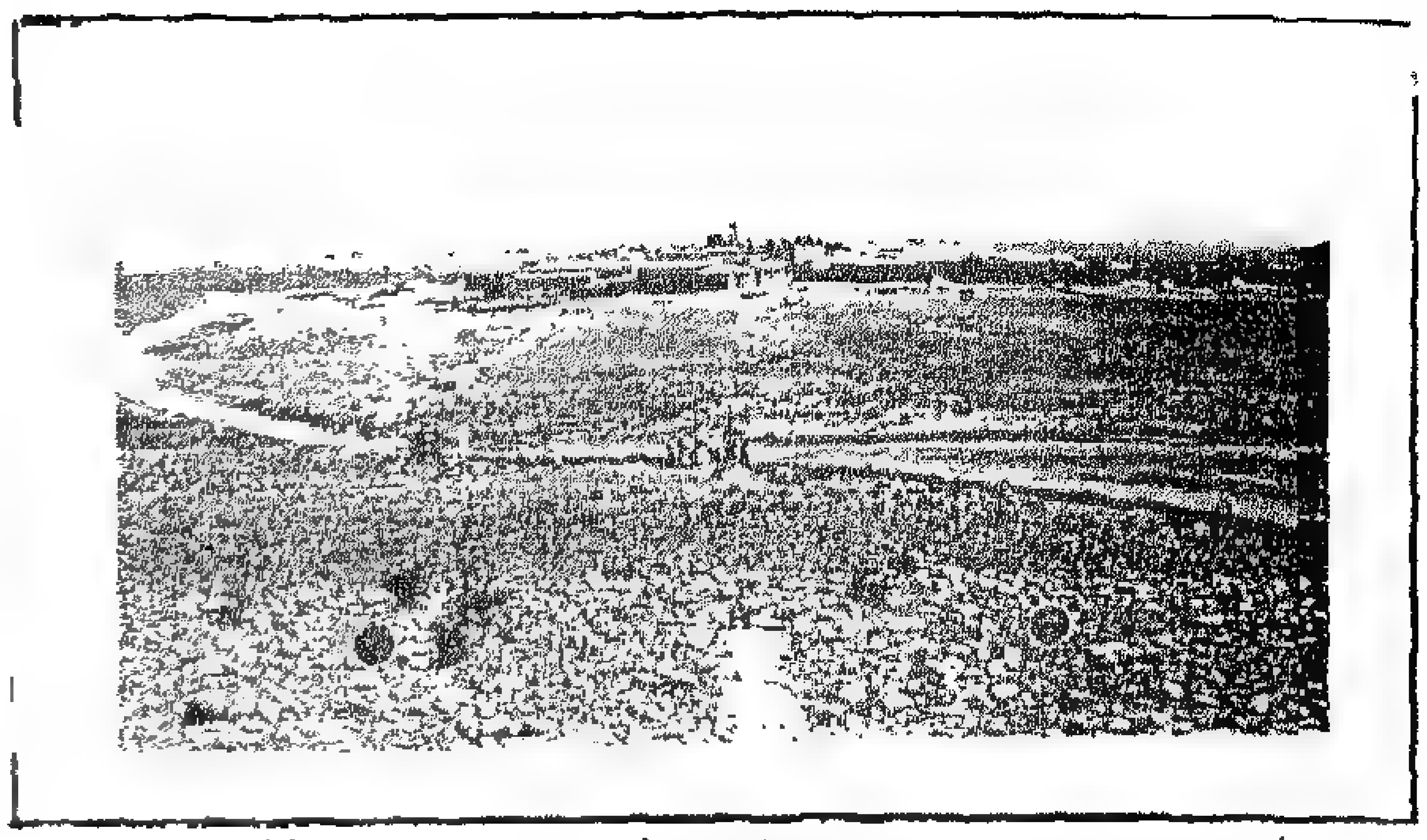
وصادف وجود هيئة فنية لعرض الأثار في المتحف المذكور أثناء اكتشاف هذا المدفن . وأستقر الرأي أخيراً على نقله واعادة بنائه في حديقة المتحـف الحضاري لغرض تقديم نموذج للمدافن القديمة . بدل تركه في المنطقة

(١) حميدات مركز ناحية تابعة لقضاء الموصل . وتقع الى الغرب من مركز مدينة الموصل بـ ٢٥ كلم . وتطل على نهر دجلة .

(٢) يقع المدفن غرب كتف نهر دجلة بحوالي ٢٠٠ م على طريق ترابي يؤدي الى قرية تل الريّس قبيل عبور وادي السيسبان . في منطقة تحيطها تلال من جهة الغرب . والمنطقة شبه صخرية كانت تزرع بالحنطة والشعير .

* ولاستكمال الموضوع أخيراً يسرنا أن نقدم جزيل شكرنا الى السادة الذين أعانونا في هذا البحث ونخص بالذكر : أمناء المتحف الحضاري ومكتبة متحف الموصل والسيد جنيد الفخري والسيدة وفاء الاسود .

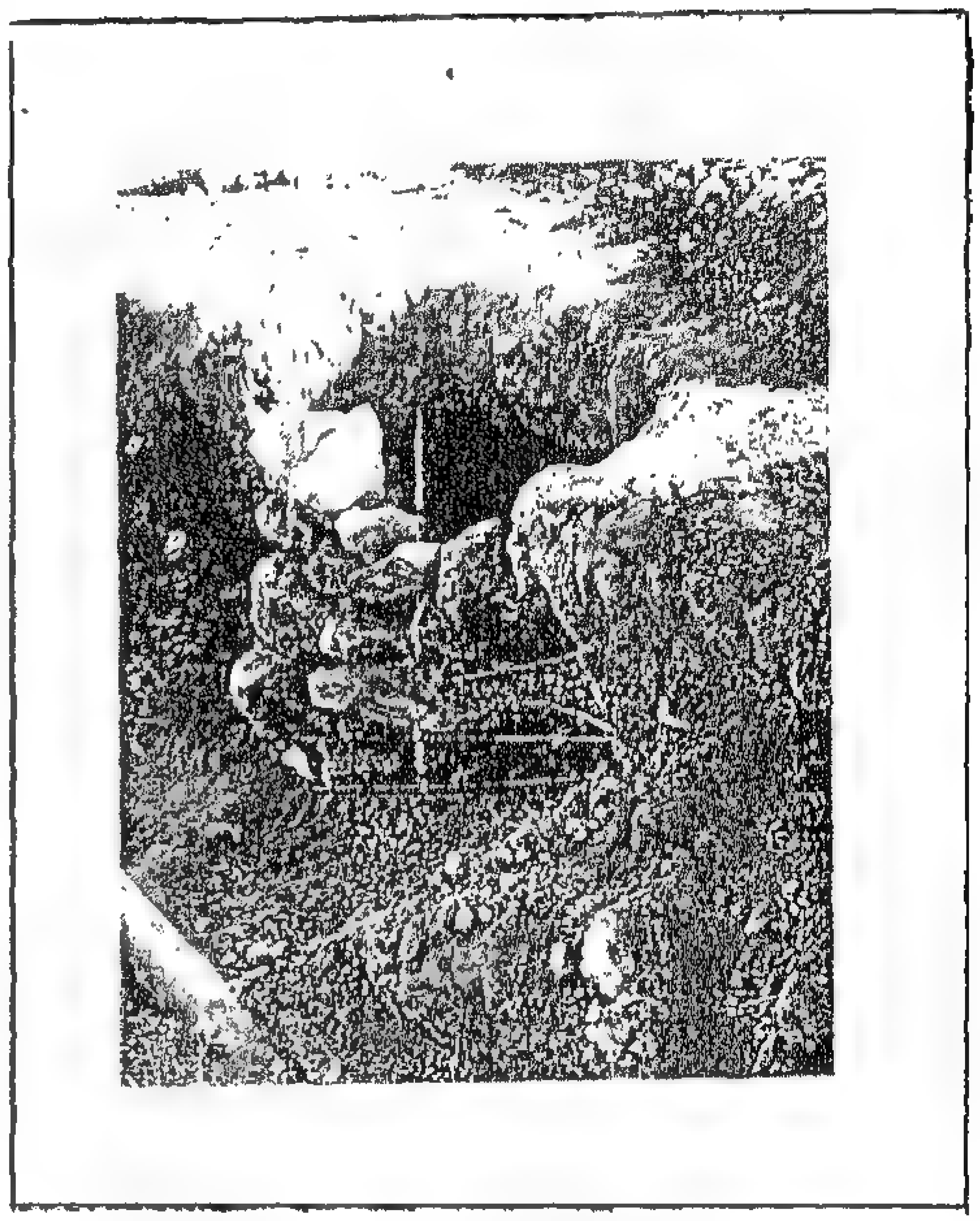
٣



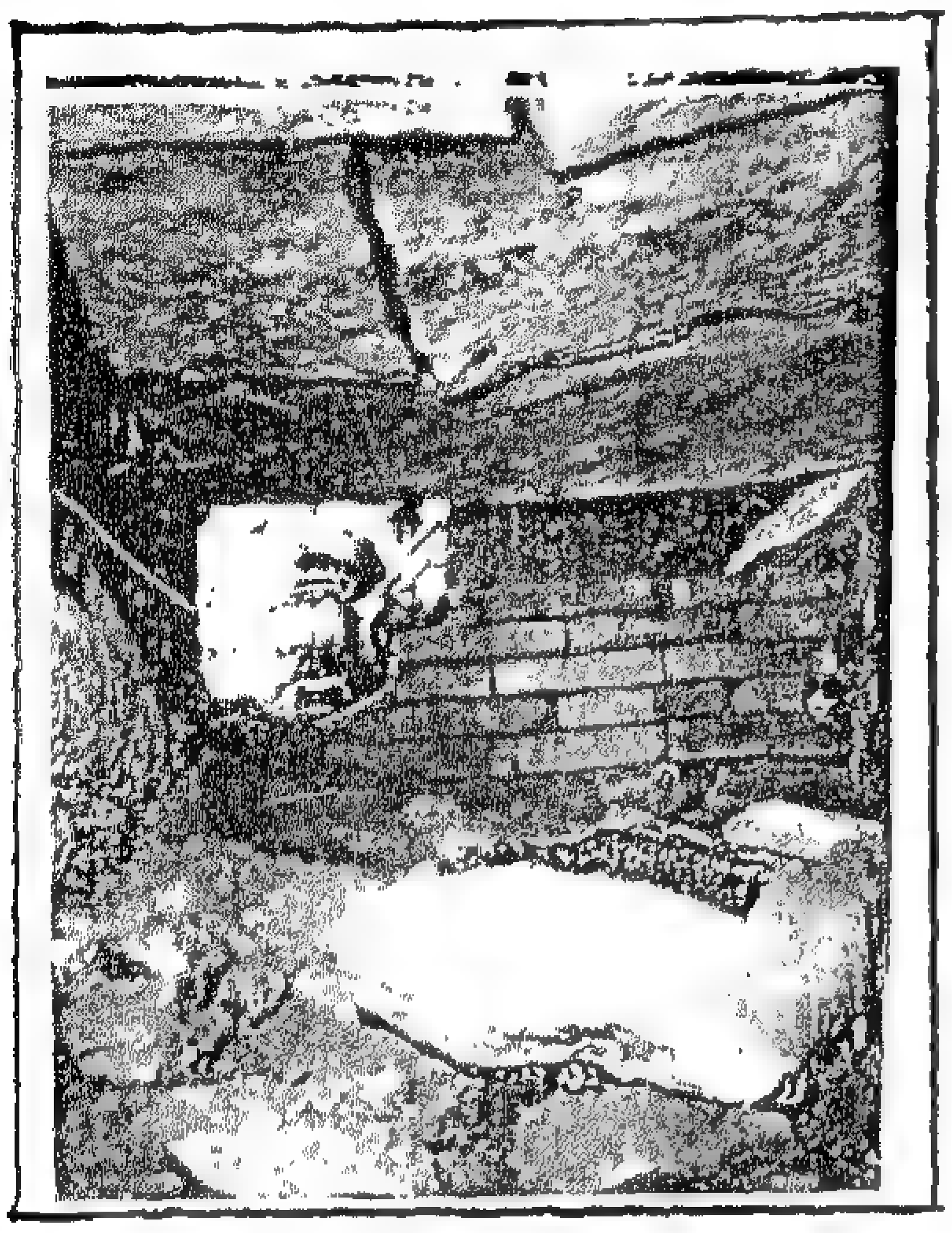
أ- منظر عام لقرية تل الريس المجاورة لناحية حسيبات ويبدو الطريق الترابي الذي يمر فوق المدفن .



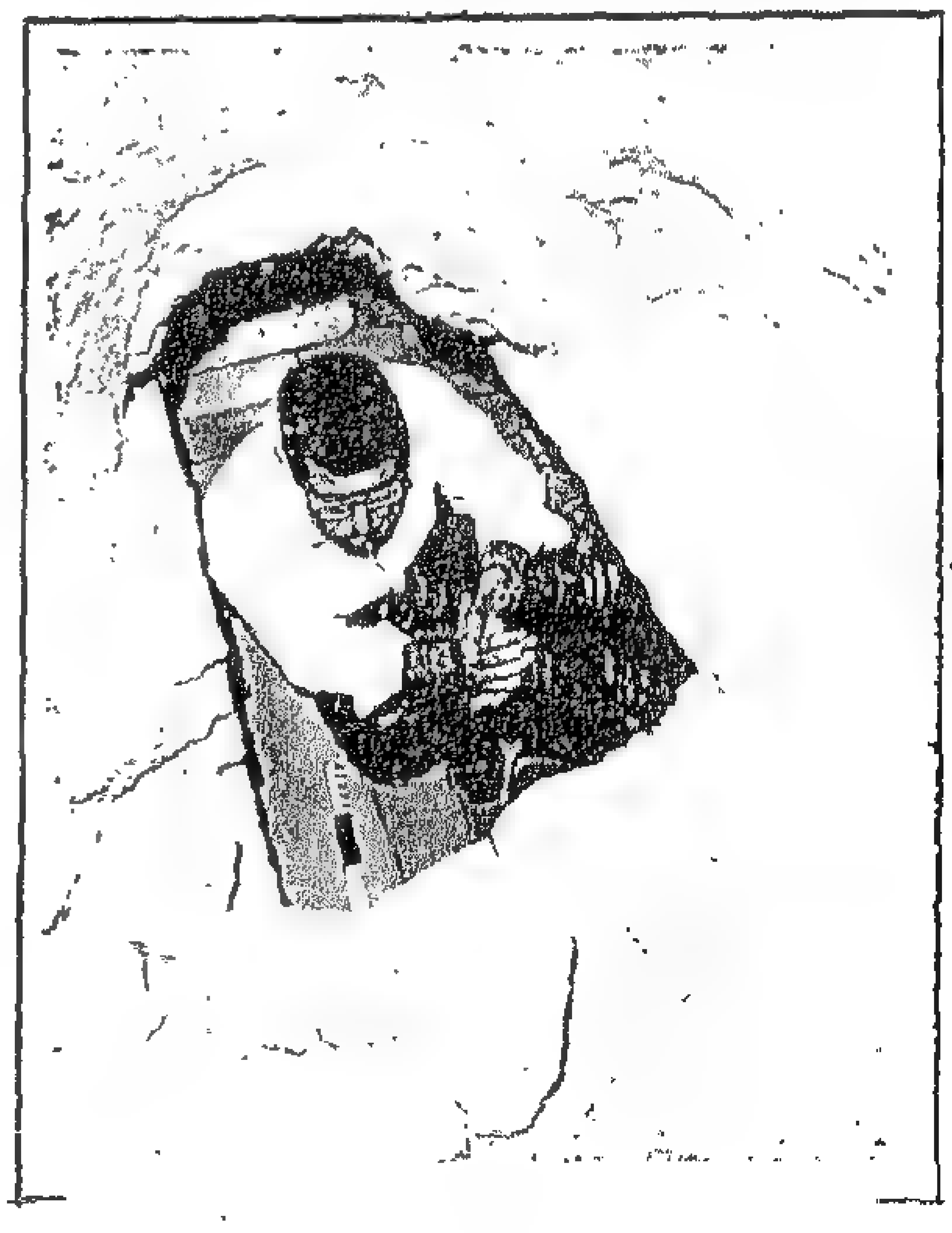
ب- صورة تبين العمال في مسار انبوب الماء



جـ- فوهة دهليز المدفن ويبدو جوارها الخندق وانبوب الماء .



٤- أ- سقف المجاز وأرضيته المغطاة بالأتربة قبل رفعها وتبدو في نهاية الدهليز الفوهة التي تم النزول منها .



ب- الفوهة المستحدثة للنزول الى المدفن عند الدرج .

عرضة للتخريب والنهب .

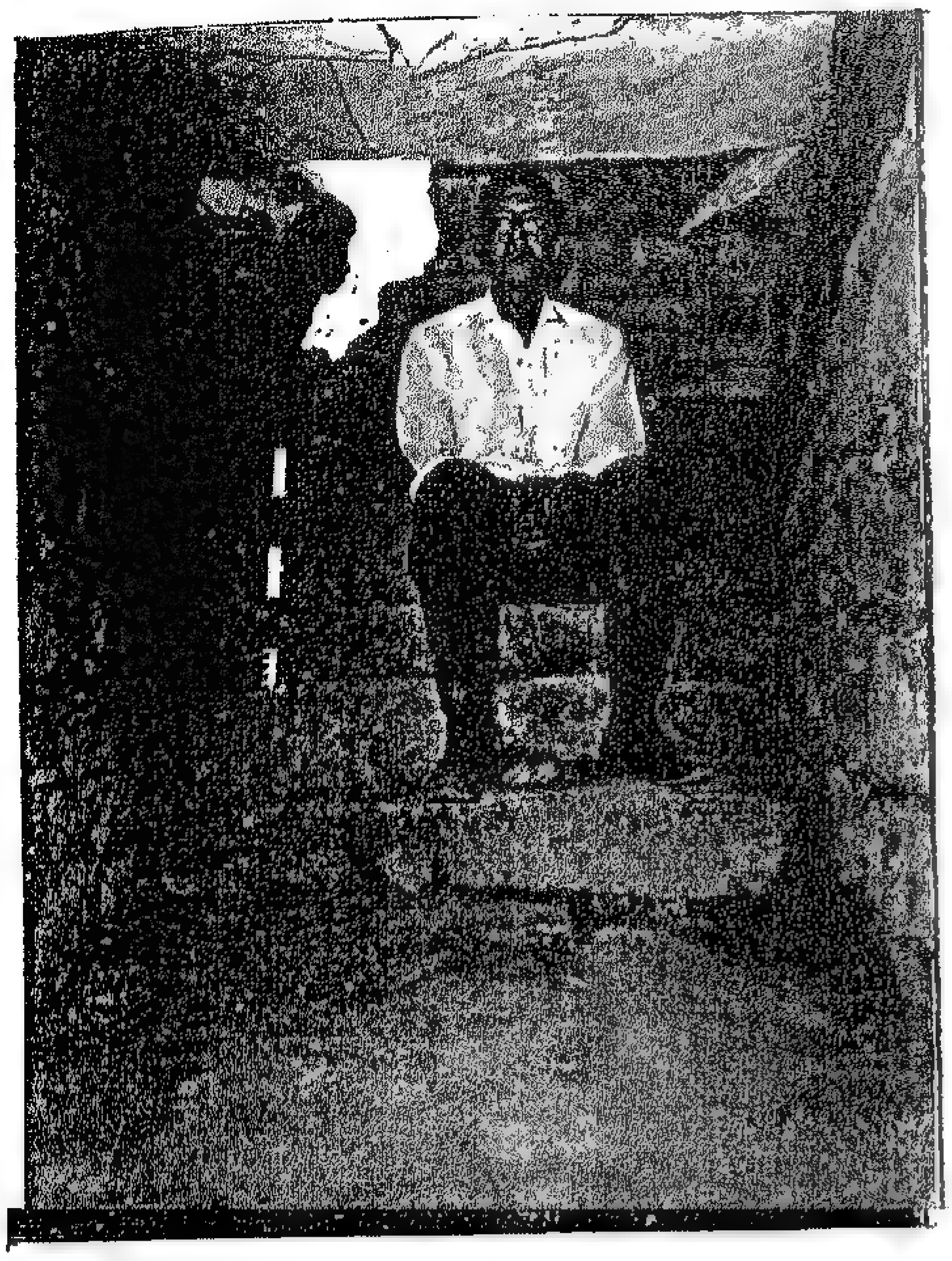
وتضافرت الجهود فعلاً في هذا المجال . وتم تهيئة العرض المذكورة تبنيها عملية نقل مواد بنائه واعادة بنائها مرة ثانية وفق التصميم الأصلي . (أنظر لوح ٦ - ٧) .

وهذه العملية تعتبر الأولى من نوعها في العراق حسب علمنا على بساطة الموضوع . حيث تمت عمليات كبرى من هذا النوع لانقاذ آثار حوض وادي النيل . وستكون عمليات نقل آثار منارة جزيرة عنه على الغرار نفسه .

وصف البناء :

قبل الدخول في وصف البناء يقتضي منا ذكر ماتم كشفه من المدفن . بعد فتح ثغرة في زاويته العليا الكائنة في نهاية درج المجاز ،عمدنا الى رفع بعض القطع الحجرية التي كانت من بين الحجارة التي تؤلف سقف هذا المجاز . وذلك لغرض اجراء تحرياتنا للوقوف على تفاصيل هذه البناية (انظر لوح ٤)





٥ أ- فوهة المدفن (الاصطناعية) وتبدو فيها عملية اخراج الجرار الفخارية منها

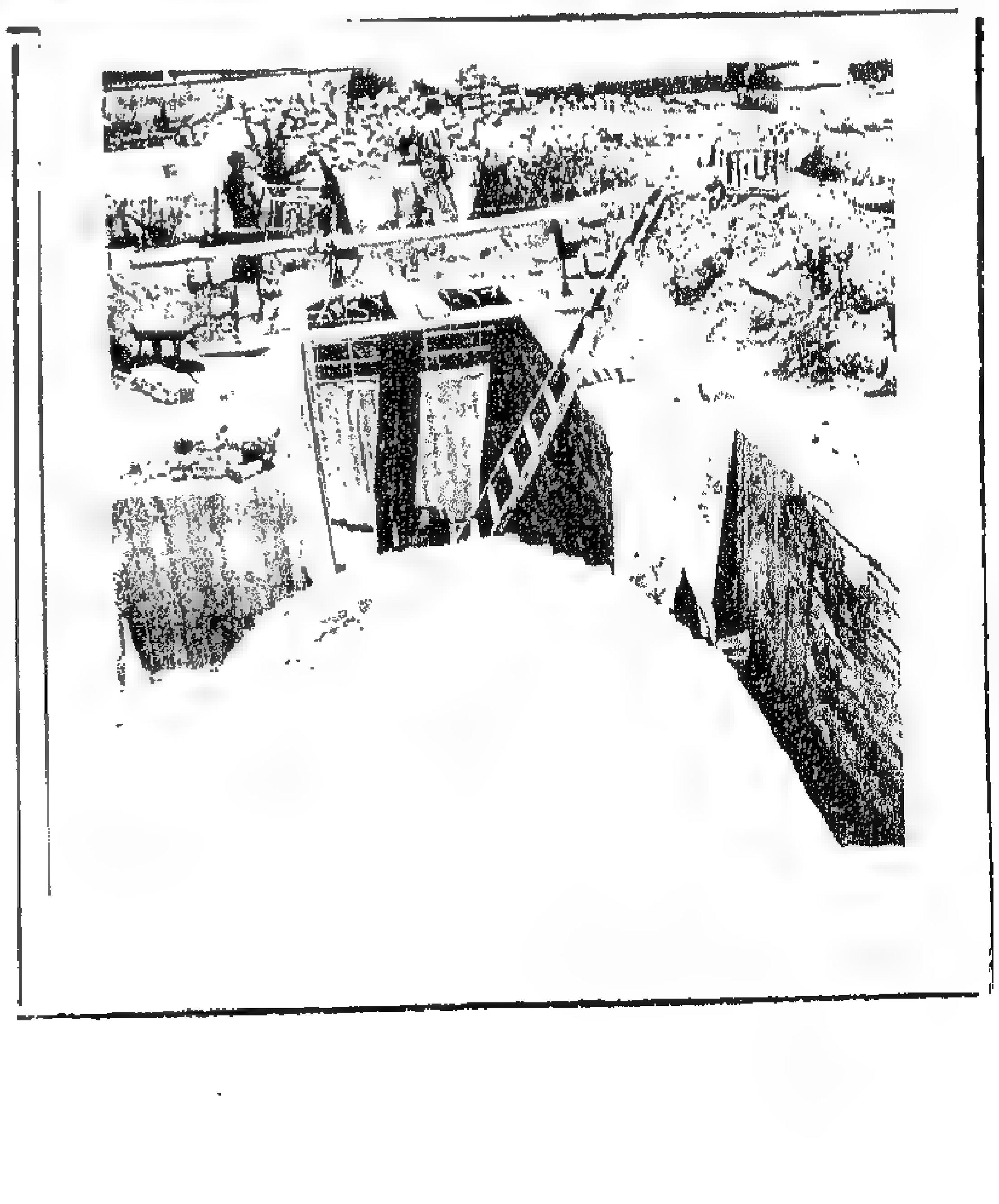
ب- المجاز وفي نهايته الدرج الحجري



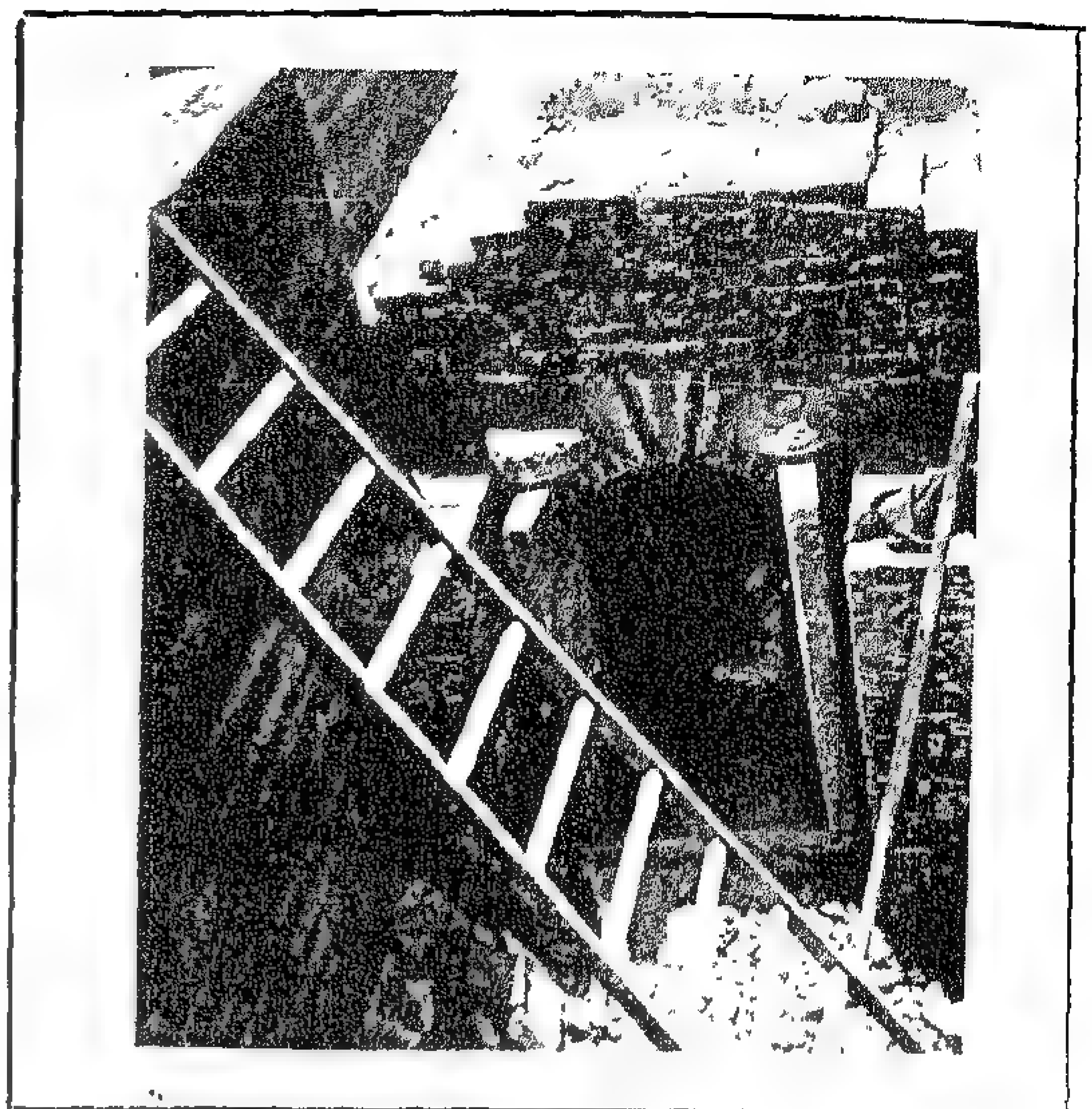
٦
عملية رفع قطع الطابوق وعبرها من اماكنها الاصلية وتبدو العقادات واضحة



أثناء أعمال التفكيك

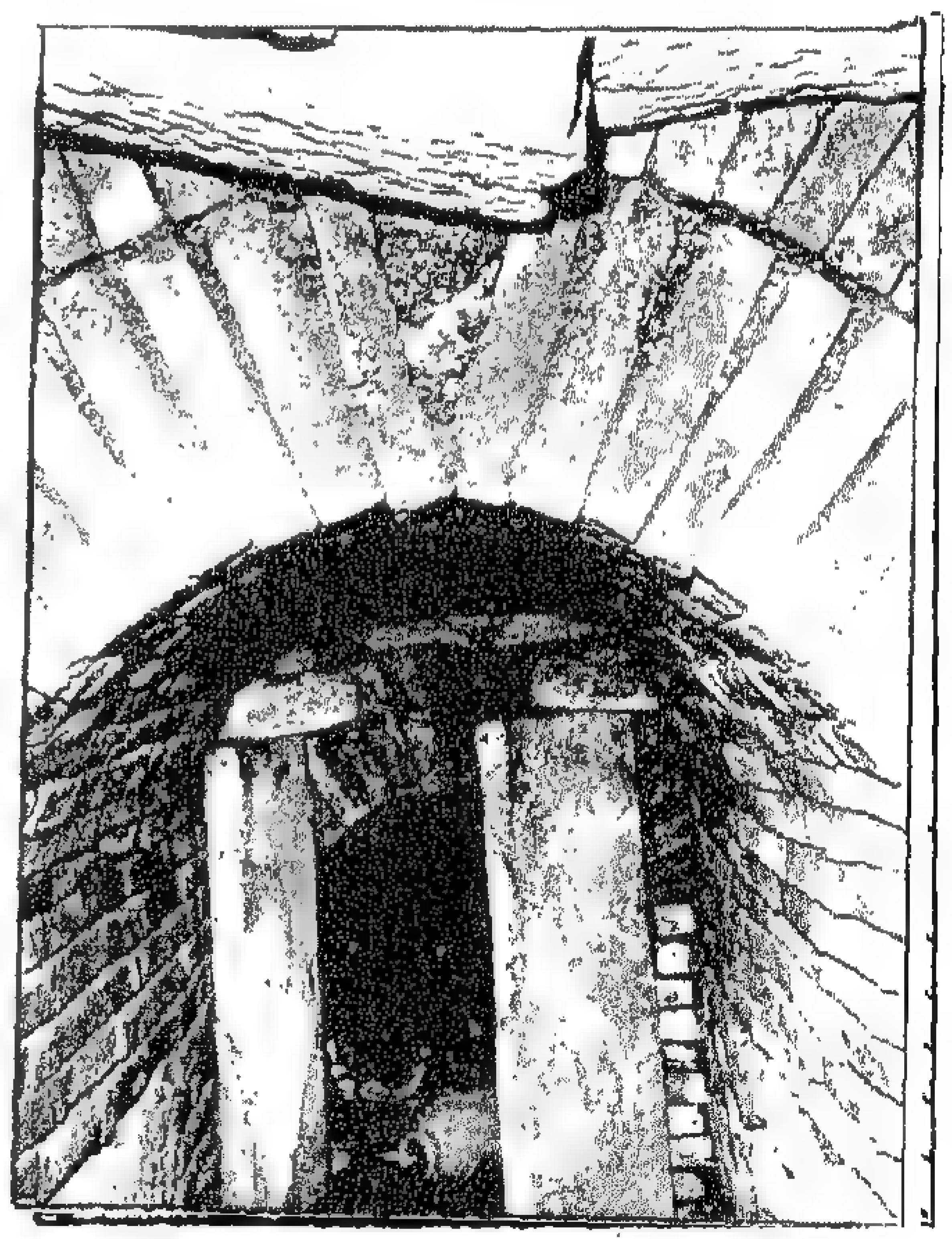


وأعقب ذلك نزولنا الى الدرج المذكور المؤدي بدوره الى المجاز الموصل الى باب غرفة الدفن . وهذا الدرج مكوّن من ست درجات تتراوح أطوالها بين ١٢٠-١٢٥ سم وعرضها ١٥-٢٠ سم . وارتفاعاتها تتراوح بين ١٥-٢٠ سم أيضا . ومبنية من قطع الحجارة غير المهندمة . (أنظر لوح ٥ (ب)) وفي نهاية هذا الدرج يبدأ مجاز طوله ٤ م وعرضه يتراوح بين ١٢٥- ١٣٠ سم . وتنحدر ارضيته المبلطة بالحجارة باتجاه باب المدفن .أما جدار المجاز المذكور فقد بني القسم الاسفل منها بالحجر غير المهندم بينما اكمل القسم العلوي بالطابوق قياس ٣٧×٣٧×٨سم.(لوح ٨)وسقف هذا المجاز بني



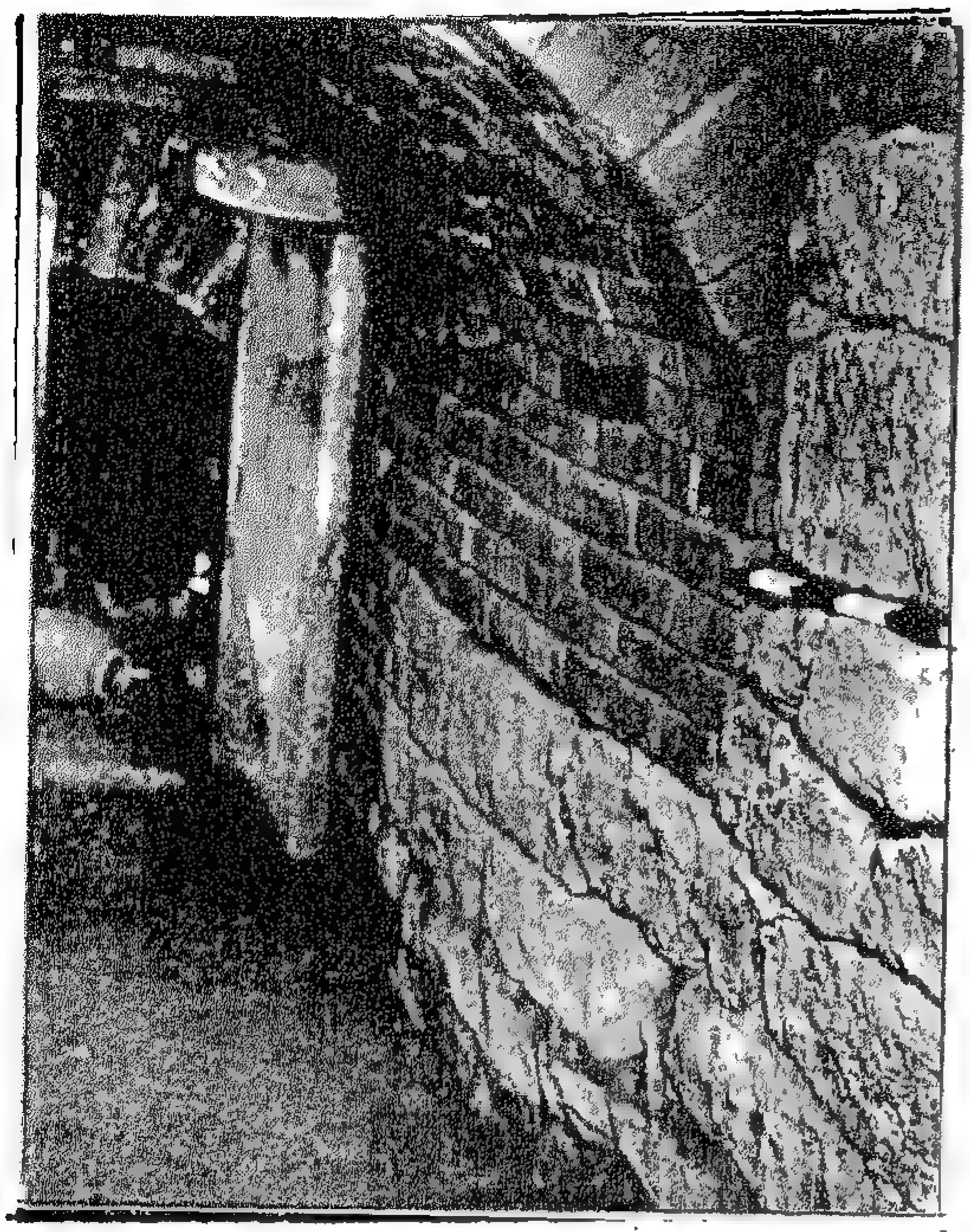
٧- عملية اعادة بناء المدفن في مكانه الجديد في حديقة المتحف الحضاري في الموصل

بشكل قبو بدايته قوس يتصل بالحجارة التي تسقف الدرج . وهذا القبو مبني بالطابوق والمادة الرابطة فيه (المونة) من الطين . (انظر لوح ٩) .

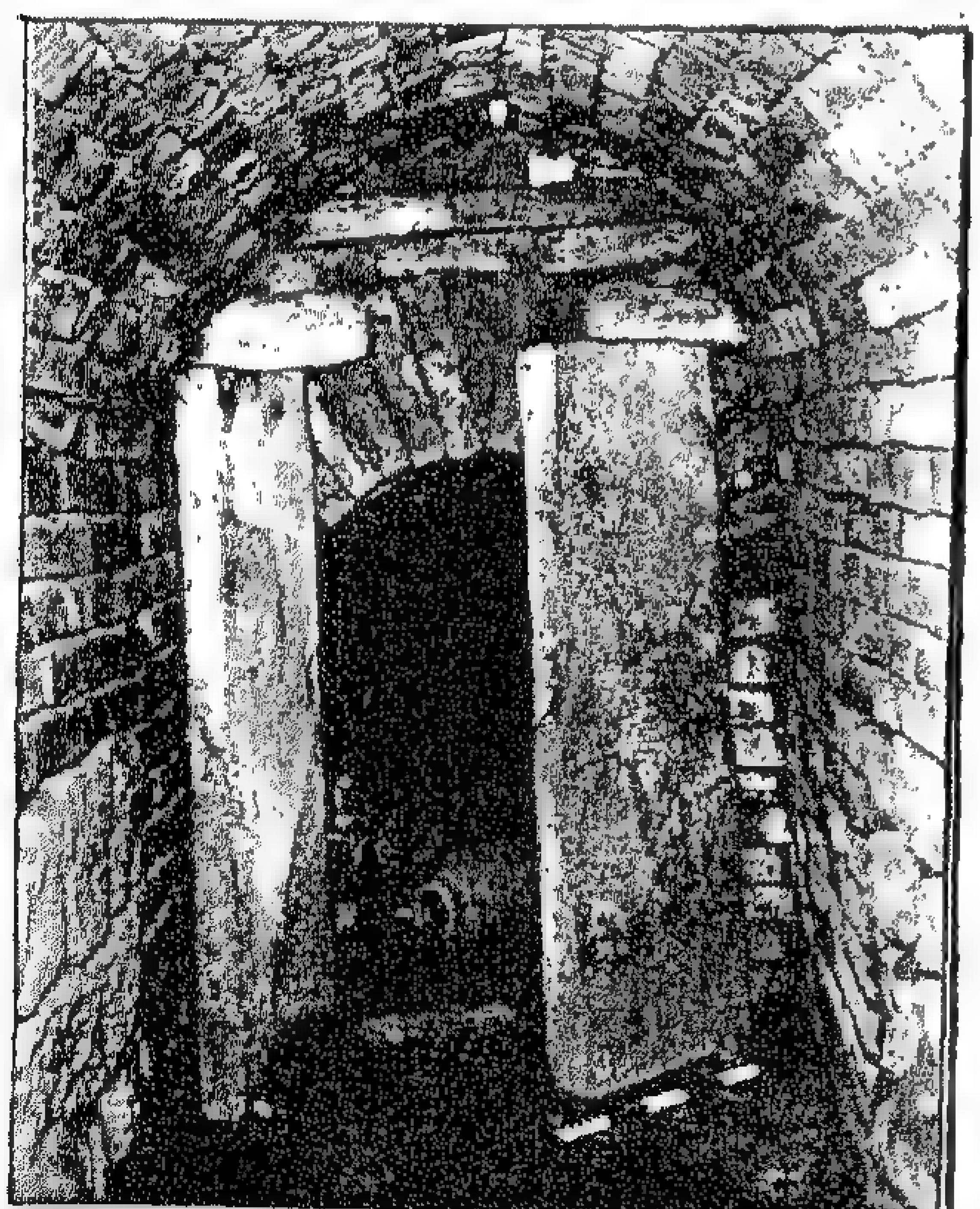


٨ ب- عقادة وقبو المجاز ومدخل الغرفة الداخلية .

ويؤدي هذا المجاز كما ذكرنا الى مدخل لغرفة الدفن . وهذا المدخل قليل الارتفاع يبلغ ١ م وبعرض ٩٠سم . يقتضي الانحناء عند اجتيازه لكي يمكن الدخول الى المدفن . ويعلو المدخل قوس نصف دائري . ويسد هذا



٨ - أ- جدار المجاز (الدهليز) المبني أسفله من الحجارة وتتمته من الطابوق

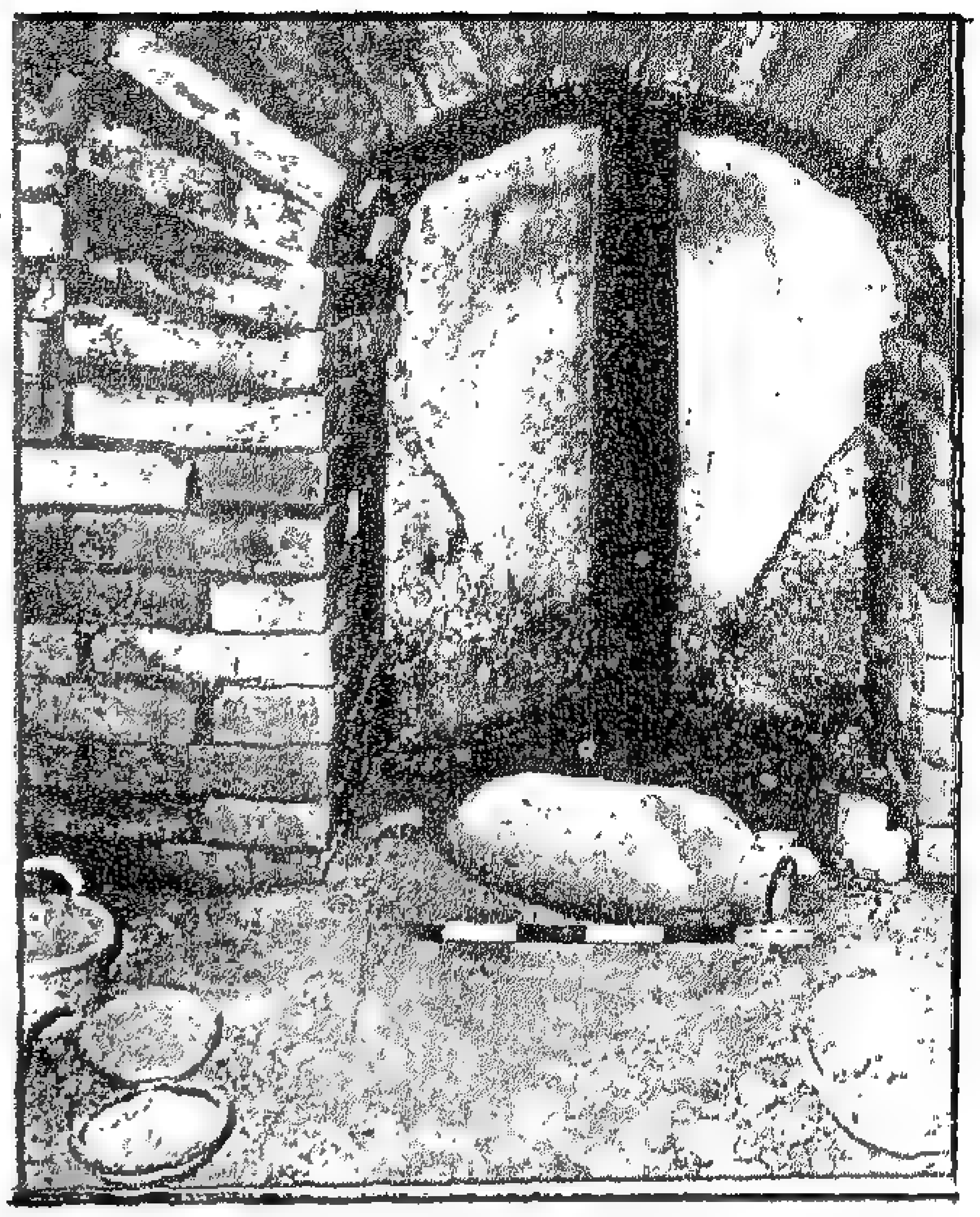


٩ أ- قبو المجاز والباب الحجري وخلفه أرضية غرفة التوابيت .

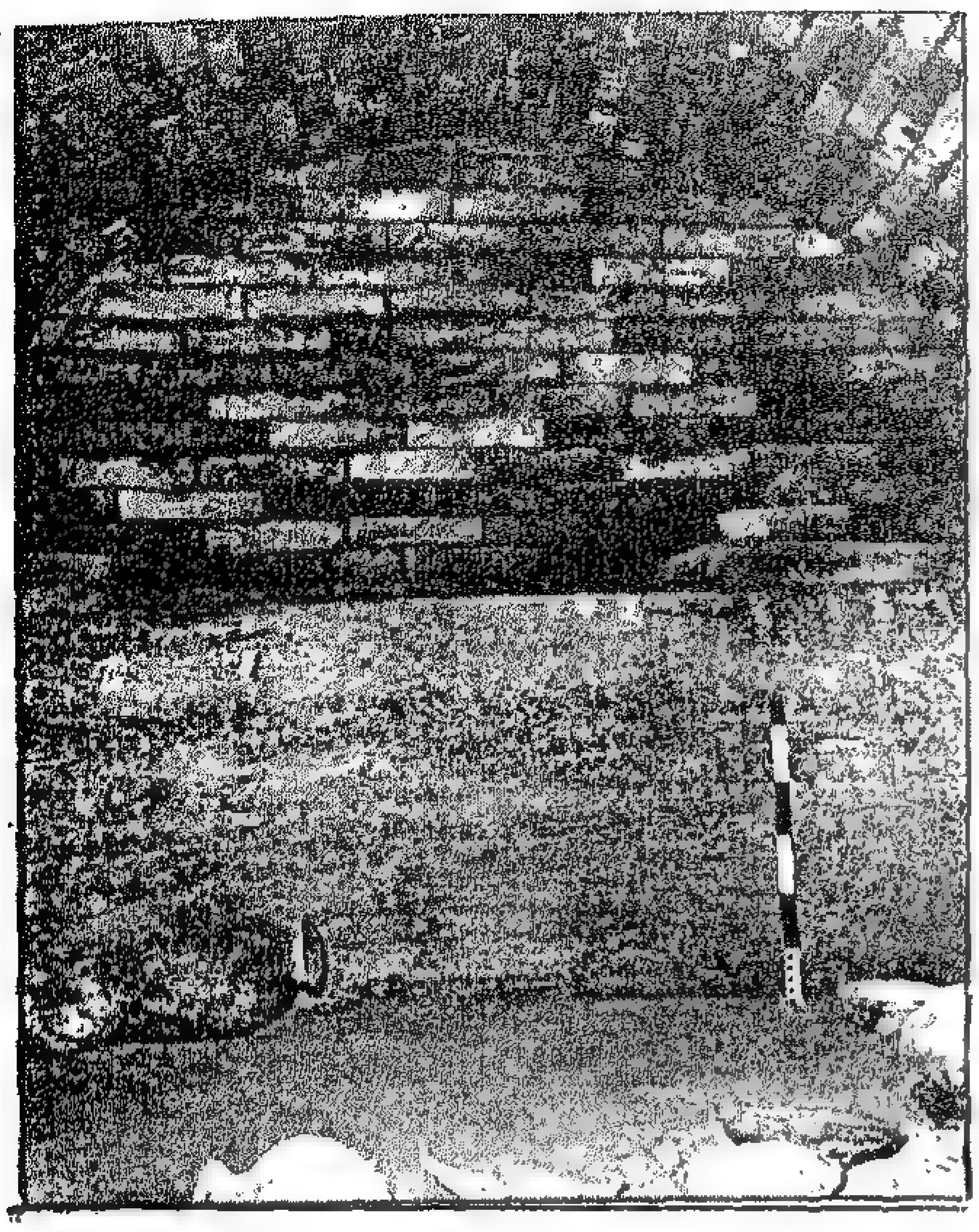
الباب بمصراعين من الحجر . كل مصراع مثبت بصنارة من الاسفل واخرى من الاعلى . (أنظر لوح ٢ (ج) و٨ (ب) . وهذه الأبواب الحجرية مستعملة أيضاً في الحضر [٣] وتدمر [٤] .

(٣) سومر مجلد ٢٨ ص ٢٢ الشكل ٣ .

(٤) Michalowski, PP. 144 - 6

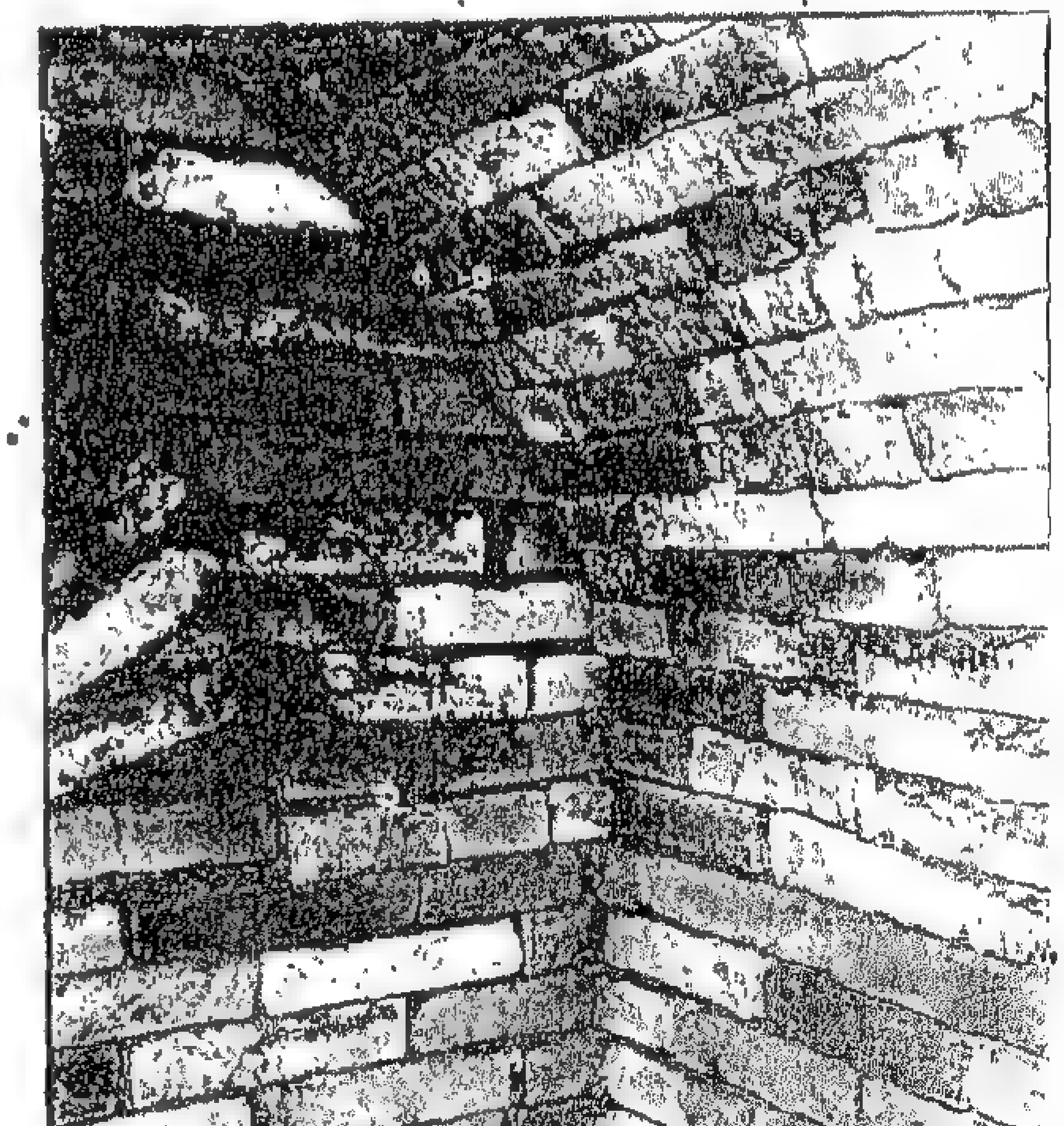


بُ- باب غرفة التوابيت من الداخل وتبدو اللقى الأثرية واضحة على الارضية .



ب- التابوت الحجري وقبر الغرفة الداخلية .

والمصراعان متشابهان من ناحية القاسات فيبلغ معدل طول الواحد منها ١٣٦ سم وعرض ٤٨سم وسمك ١٠سم .ويلي هذا المدخل غرفة مستطيلة الشكل أبعادها ٣ر٤م طول و٨ر٢م عرض وارتفاعها ٢م .والغرفة مبنية من الطابوق والطين وسقفها على شكل قبو نصف اسطواني .(أنظر لوح ٢ (أ) و١٠) .

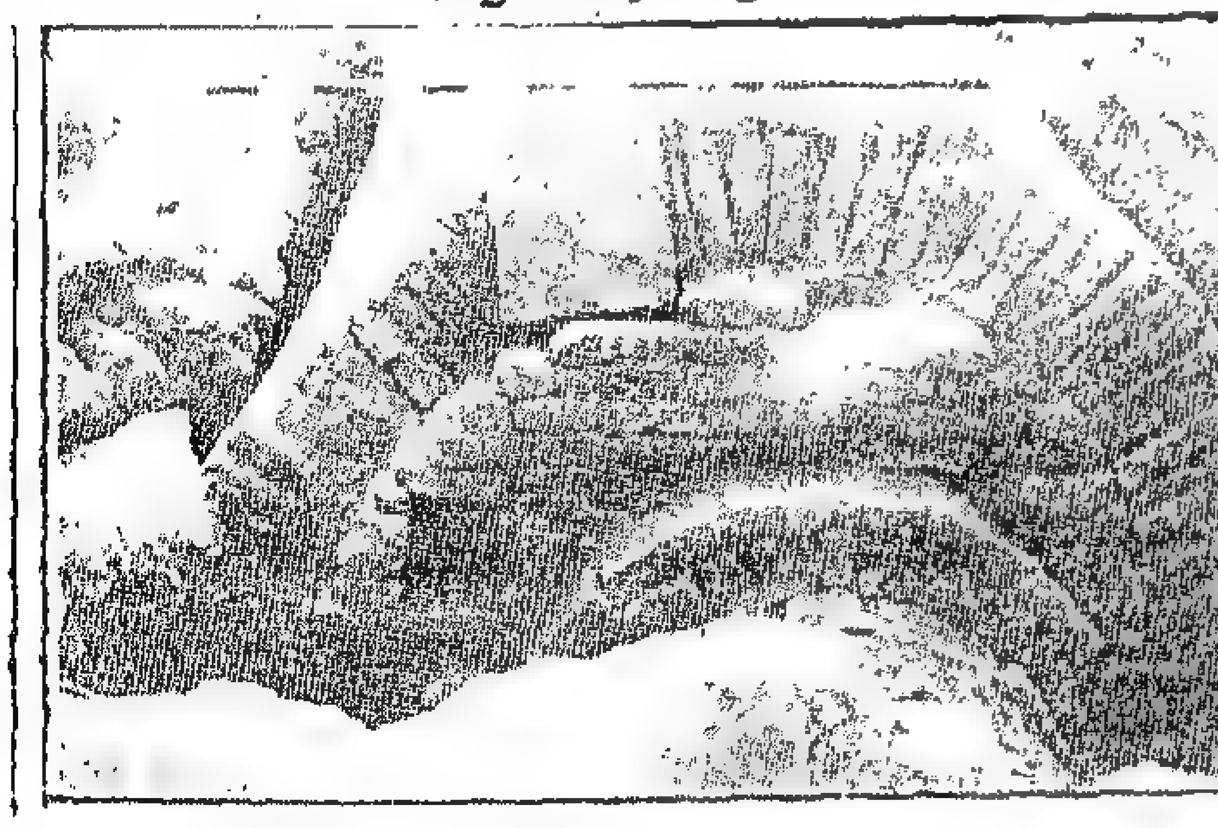


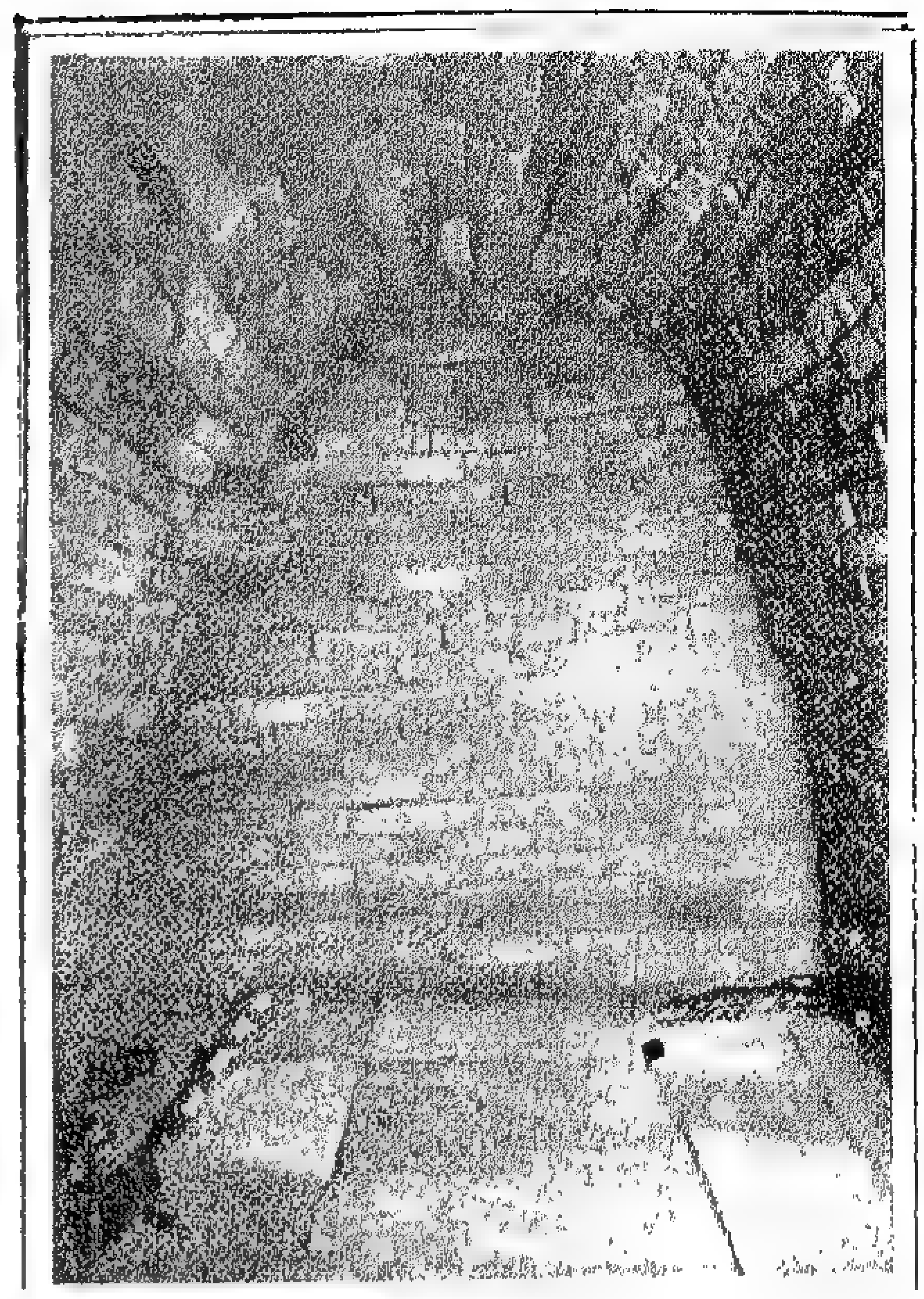
١٠ - أ -
الطابوق الذي بني به المدفن . وتظهر المادة الرابطة من الطين .

وأرضيتها مبلطة بالحجارة . منها ماهو مستطيل ومنها ماهو مربع . واتضح من خلال عملية نقل مواد بناء المدفن من الموقع الى مكانه الجديد في حديقة المتحف الحضاري ، ان لسقفه قبوين مركبين : الاول الذي تطرقنا اليه قبل قليل يعلوه فراغ ومن ثم قبو آخر ، على غرار مدافن آشور .لوح ١١ ولا يبدو ان هذا الفراغ كان مملوءً بأية مادة بنائية (لوح ٦) .



١١ - مدافن من آشور من العصر الاشوري المتأخر ويلاحظ التشابه الكبير مع مدفن حميدات من الناحية المعمارية .

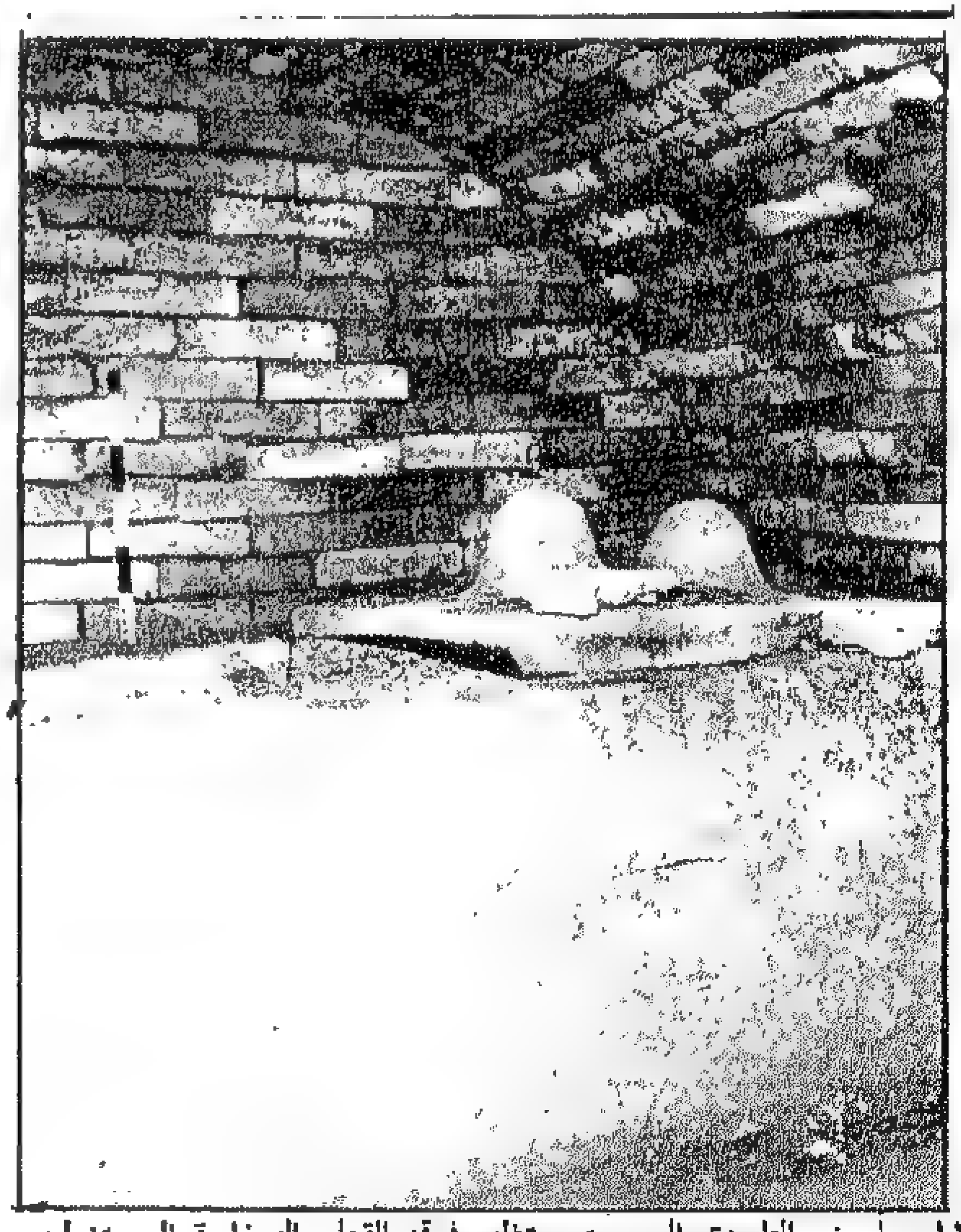




المكتشفات واللقى الأثرية :

أ – التوابيت

وضع على ارضية الغرفة تابوتان أحدهما كبير من الحجر وضع في صدر الغرفة ، والآخر من الفخار وضع يمين المدخل وفي الزاوية . فالاول قياساته من الخارج ٢ر٢ م طول و٣ر١ م عرض و٨٥ سم ارتفاع وسمكه ١٢–١٦ سم .وهو مغطى بقطع فخارية كبيرة متجاورة ،وقد وجد بعضها وقد سقط في داخله . ووجد كذلك بداخله عظام مهشمة لهياكل عظمية بشرية .
(أنظر لوح ١٢) .



١٢ – أ – التابوت الحجري وتظهر فوقه القطع الفخارية التي تغطيه .

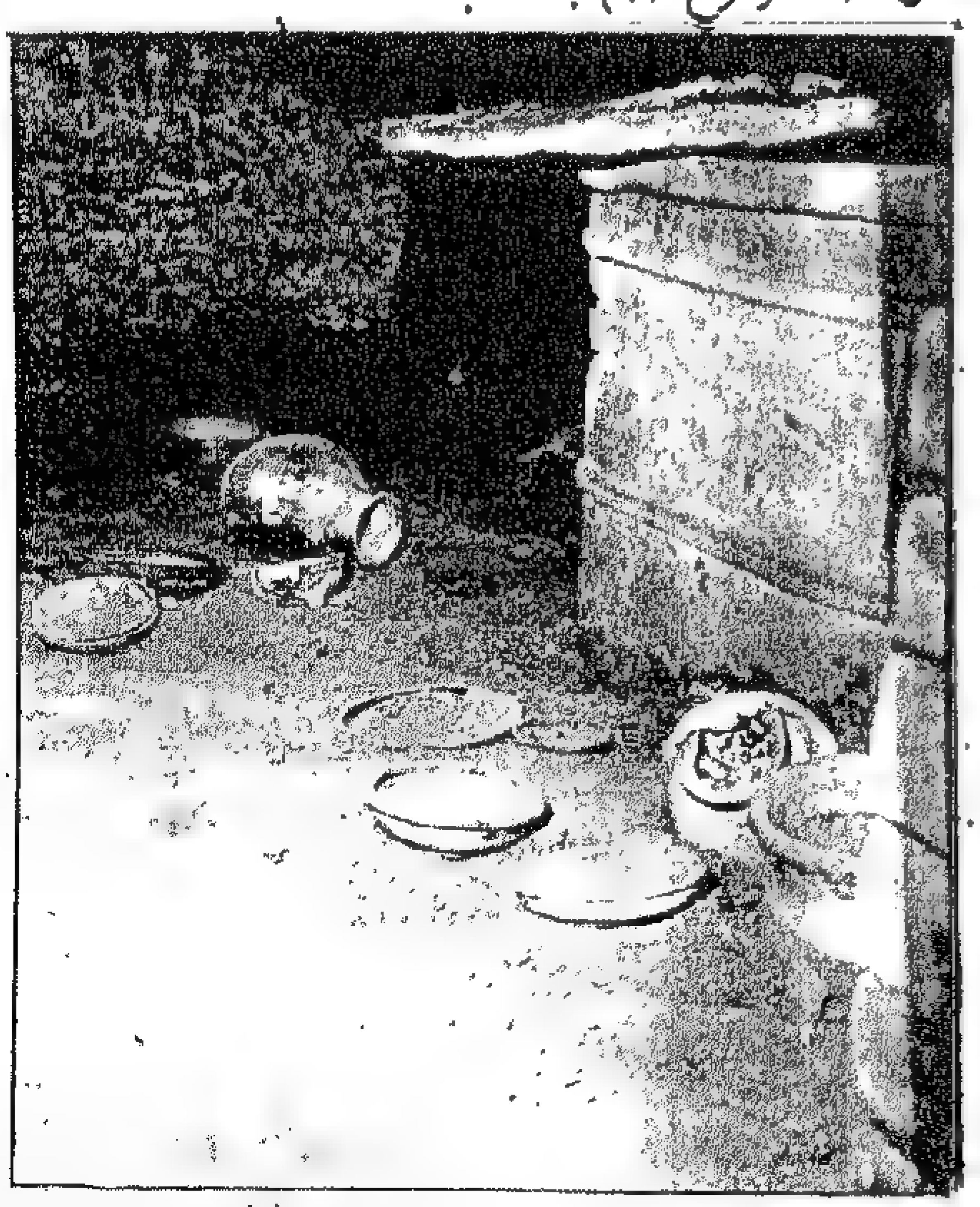


ب – باطن التابوت الحجري من الداخل وتبدو القطع الفخارية التي سقطت داخله.

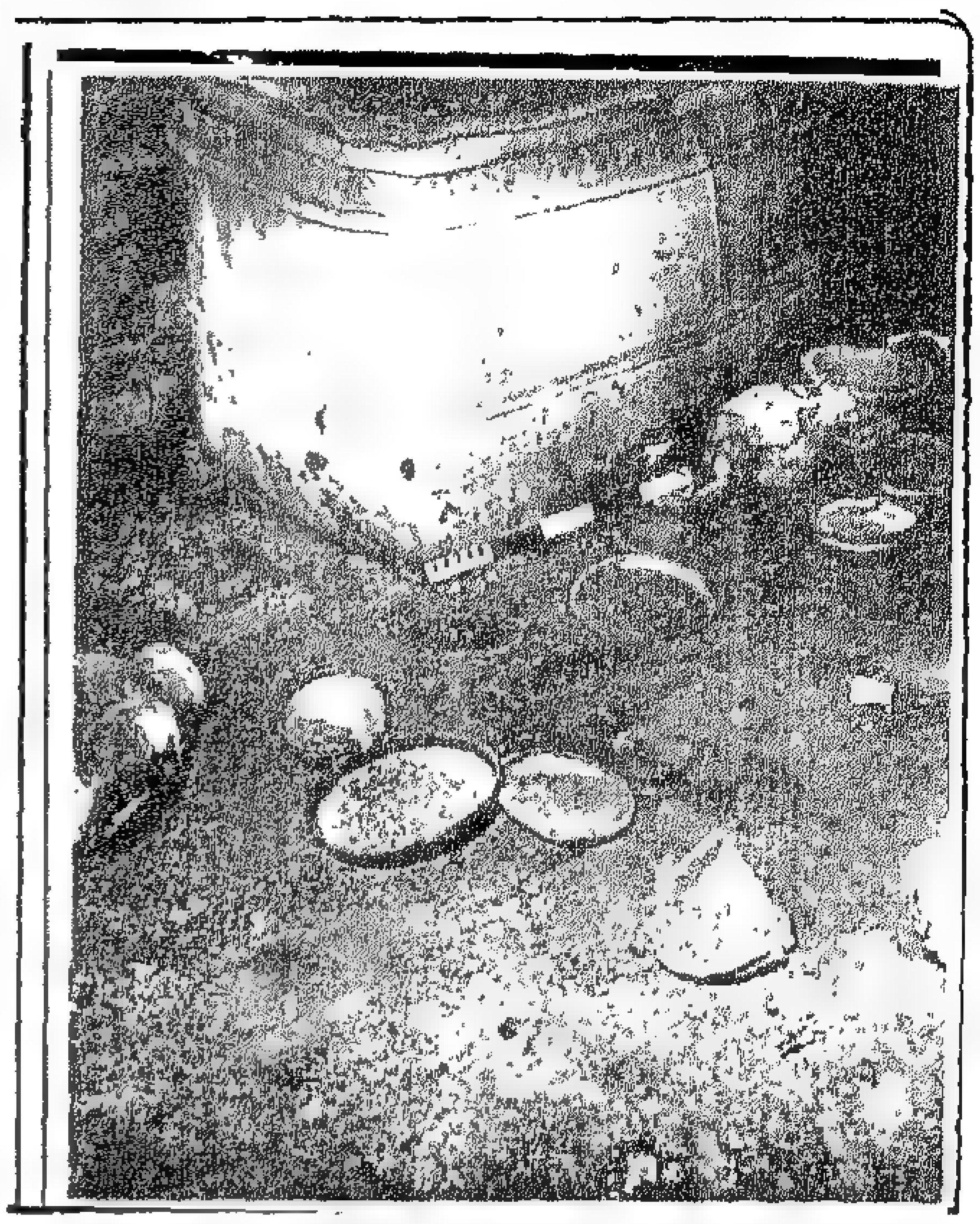
وقد وجد مايماثل هذا التابوت الحجري في مدافن مدينة اشور[٥] .

كما وجد تابوت آخر فخاري بيضوي الشكل أصغر حجماً من الأول ، طوله ٢ر١ م وارتفاعه ٦٥سم وسمكه ٦ سم . وعلى قسمه العلوي من الخارج شريطان لزخرفة بارزة قوامها دوائر صغيرة ، يليه من الأسفل شريط آخر عليه زخرفة مكونة من طبعات متجاورة بهيئة زخرفة مدرجة او مسننة (برايت) .

وغطاؤه قطعة واحدة من الفخاروجدت مكسورة . وفي التابوت تصدع وتشقق . كما وجدت داخله عظام مهشمة بدرجة لايمكن تمييزها وربما كانت لطفل . (أنظر لوح ١٣) .



١٣ – منظر لداخل المدفن . ويبدو التابوت الفخاري . والمواد الأثرية واضحة على الأرضية .



١٣

ب – اللقى الفخارية :

كانت اللقى الفخارية* المكتشفة في هذا المدفن مؤلفة من جرار وصحون وقواعد جرار وكؤوس . ومعظم هذه الجرار كانت كبيرة الحجم ذات بدن اسطواني . ينتهي بشكل نتوء بارز وعنق قصير جداً ومن بينها جرار اخرى ذات بدن مغزلي ورقبة أكثر طولاً من ذات البدن الاسطواني وتشترك معظمها في الخطوط المستقيمة الكائنة في أعلى البدن (لوح ٥ (أ)) ولوح ١٣) وكان من بين هذه الجرار جرة واحدة متميزة لكونها مزججة . وعليها أشرطة من خطوط متكسرة مزججة بالوان اخرى . وقد لوحظ أن هذا النوع من الجرار المزججة قد عثر عليها في مدافن مدينة آشور وفي النمرود . كما سنشير الى ذلك لاحقاً

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الجرار خالية من المقابض (العرى) . أما الصحون فمعظمها صغيرة قليلة العمق وذات حافة بارزة الى الخارج وقاعدة مسطحة .

وكذلك الكؤوس فانها دقيقة الصنع ونقية الطينة . وطينة هذه اللقى تبنية . وبعضها نقية وجيدة الصنع .

وصف اللقى الفخارية :

أ – الجرار

(١) – جرة فخارية كاملة طينتها بنية ضاربة الى الاحمرار ذات بدن مغزلي . في القسم العلوي منه حزوز دائرية . والبدن ينتهي بقاعدة صغيرة والفوهة دائرية ذات حافة تبرز الى الخارج . انظر : لوح ١٤

الارتفاع : ٣٣٫٥ سم قطر الفوهة : ١١ سم قطر القاعدة : ٤ سم

م . م . ق : ١٠١٣

هذه الجرة وجد مايماثلها في :

Haller . 1954. pl.3 Fig . AG

Oates . J.. 1959. pl.38 Fig . 98

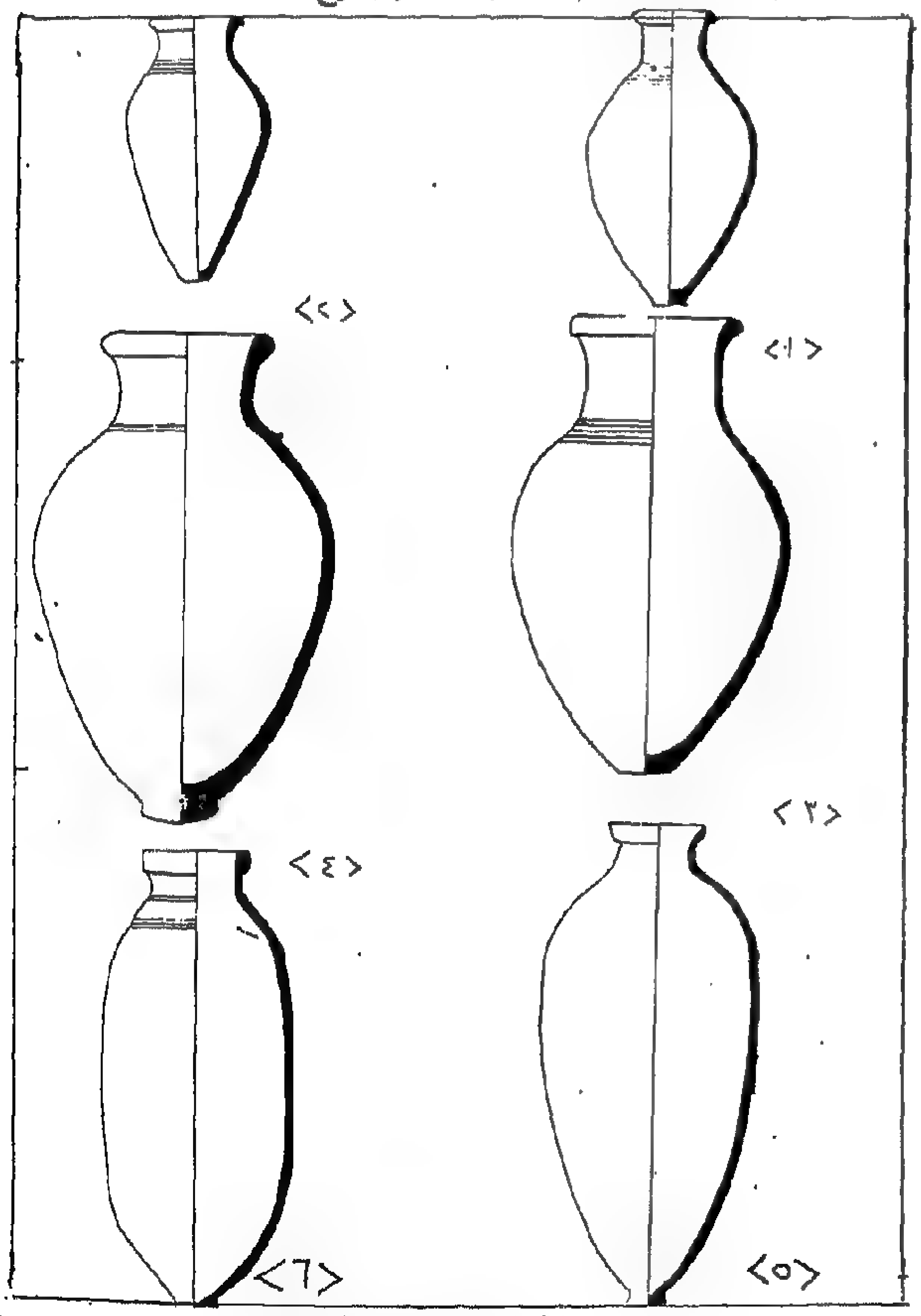
(٢) – جرة فخارية كاملة طينتها تبنية مخضرة على بعض اجزائها أملاح . بدنها مغزلي الشكل ولها رقبة قصيرة . وفوهتها دائرية بارزة الى الخارج وفي اعلى البدن حزوز دائرية ولها قاعدة صغيرة مسطحة . أنظر : لوح ١٤

الارتفاع : ٣١ سم . قطر الفوهة ١٠ سم . قطر القاعدة : ٣ سم .

م.م.ق : ١٠١٤ .

لها مايشابهها في : Haller . 1954 . pl3 Fig . AG

(٣) – جرة فخارية جزء من فوهتها ورقبتها مع قسم بسيط من بداية الكتف مفقود . كما واعيدت قطعة أخرى الى مكانها . شكلها مغزلي . الفوهة دائرية والرقبة غليظة في أسفلها نتوء بارز وتحته ثلاثة خطوط محززة . والبدن مكور ومحدب بشكل انسيابي ينتهي بقاعدة صغيرة لاتتناسب مع سعة الفوهة والبدن . طينتها غير جيدة حيث نلاحظ فيها مسامات . وقد وجدت مملوءة بكعوب العظام الصغيرة . أنظر : لوح ١٤



١٤ – جرار فخارية متنوعة من مدفن حميدات .

(٥) Haller, 1954 PL. 43a.

** م.م.ق = رقم متحف الموصل – وهو سجل الآثار الموقوفة فيه .

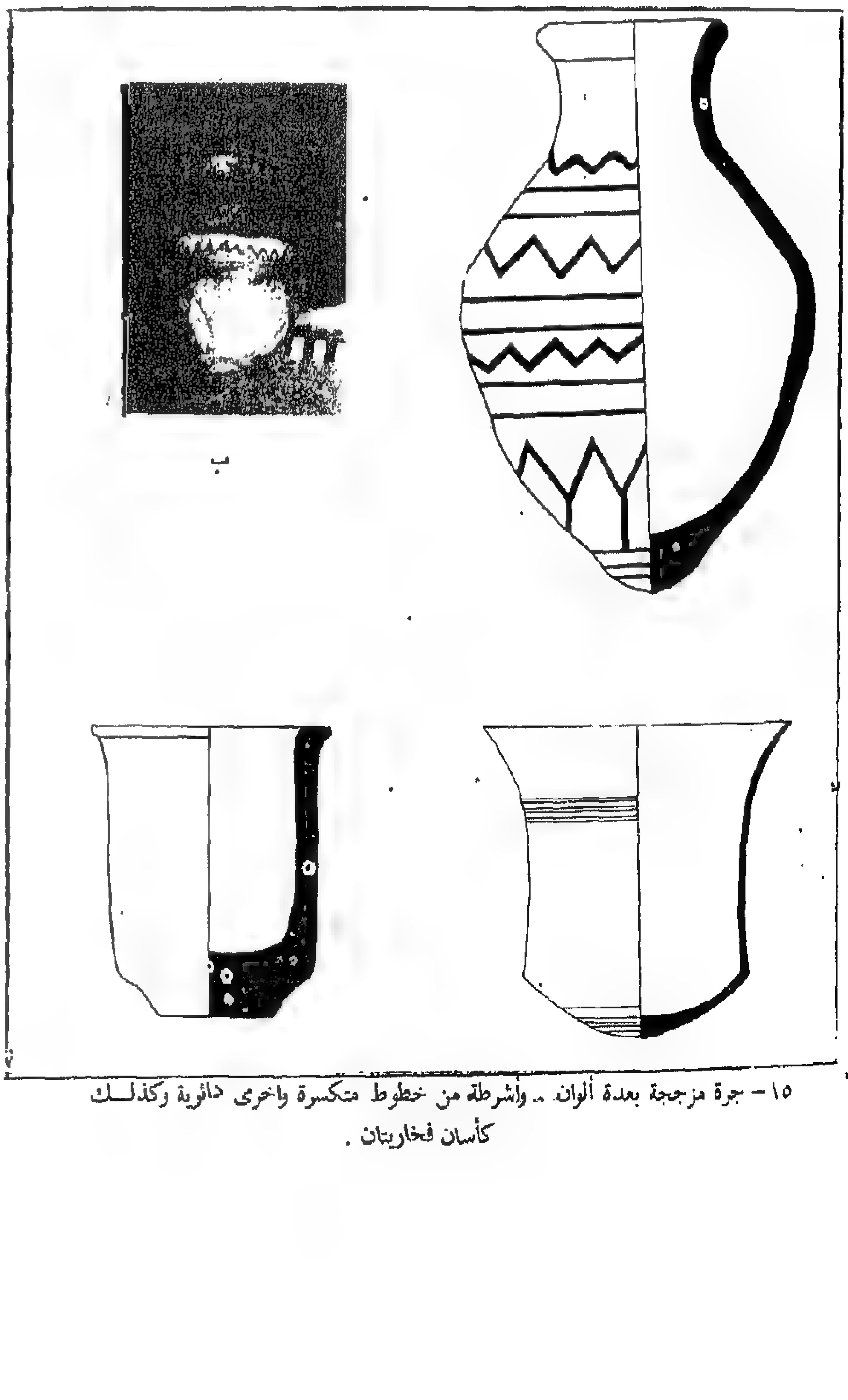
الارتفاع : ٢٦ سم . قطر الفوهة : ١٠سم . قطر القاعدة : ٣ سم .
م م ق : ١٠١٦

وجد مايماثلها في : Haller . 1954. pl.3 Fig.m
Oates . J. 1959. pl.38 Fig.97

(٤)- جرة فخارية كاملة طينتها غير نقية لونها تبني فاتح الفوهة دائرية ذات بروز قليل الى الخارج . الرقبة قصيرة في اسفلها نتوء بارز قليلا . بدنها مغزلي ينتهي بقاعدة صغيرة في وسطها نتوء بارز . أنظر : لوح ١٤ الارتفاع ٢٨ سم قطر الفوهة : ١٠سم قطر القاعدة ٤سم . م.م ق : ٩٩٦ (ج)
وجد مايماثلها في : Haller, 1954, pl.3, Fig.0

(٥)- جرة فخارية كاملة ذات بدن مغزلي كثير الاستطالة من الاسفل حتى ينتهي بقاعدة بارزة . الطينة تبنية مخضرة . الرقبة قصيرة في أسفلها حز بارز . أنظر . لوح ١٤ الارتفاع : ٥٥سم . قطر الفوهة : ٥ر١١سم . قطر القاعدة ٥ر٤سم . م.م.ق ٩٠١٨

(٦)- جرة فخارية كاملة كبيرة الحجم . ذات بدن اسطواني تقريبا . فوهتها دائرية . وحافتها سميكة . ورقبتها قصيرة . في أسفلها ثلاثة خطوط دائرية محزوزة . طينتها ضاربة الى الاحمرار . أنظر : لوح ١٤
الارتفاع : ٥ر٥٥سم . قطر الفوهة : ١١سم . قطر القاعدة : ٥سم .
م م.ق : ١٠١٧ .



١٥- جرة مزججة بعدة ألوان .. وأشرطة من خطوط متكسرة واخرى دائرية وكذلك كأسان فخاريتان .

(٧)- جرة فخارية مزججة كاملة ذات فوهة دائرية بارزة نحو الخارج . ورقبة قصيرة . وبدن مكوّر وقاعدة ناتئة . وعلى البدن والقاعدة أشرطة زخرفية منها خطوط متكسرة ومتعرجة ذات لون أسود يليه من الأسفل شريط ازرق مخضر . في اعلاه وأسفله خطوط سوداء . الا ان الشريط السفلي المتكون من خطوط متكسرة ذو نهايات مدببة هي أكثر انتظاماً من الأشرطة المماثلة الباقية . وهذه الالوان الازرق المخضر والاسود هي من الالوان المستعملة في تزجيج القرميد الآشوري . لوح ١٥ (أ . ب) . الارتفاع : ٥ر١٩سم . قطر الفوهة : ٧سم . قطر القاعدة ٥ر٢سم . م.م ق . ١٠١٥ .
وجد مايماثل هذه الجرة في :

Smith. S. 1928 pl.15 Fig. A.B.C .
Andrae. A.W. 1938 pl.78 Fig.A .
Haller 1954 pl 20 Fig.b. pl.3 Fig AW.
Oates. D. 1968 p. 135 Fig . 20 .

ب – الكؤوس (الأقداح) :

(٨)- قدح فخاري طينته تبنية غامقة نقية . صناعته جيدة . وحافة فوهته رقيقة ومفتوحة نحو الخارج . ذو بدن خال من القاعدة . في القسم العلوي منه حزوز دائرية وكذلك على القاعدة المدببة . (لوح ١٥)الارتفاع : ٩سم . قطر الفوهة : ٥ر٩ سم وجد ما يماثلة في :
م.م.ق : ١٠١١ . Haller . 1954 . pl. Fig . bm .

(٩)- قدح من الفخار اسطواني البدن ذو فوهة بارزة قليلا نحو الخارج وقاعدة مسطحة . طينته تبنية . الارتفاع : ٥ر٨سم . قطر الفوهة : ٥ر٦سم . قطر القاعدة ٥ر٣ سم . م.م.ق : ٩٩٦ (ب) . لوح ١٥ . له مايماثله في :
Oates. J. 1959. pl.36 Fig. 37

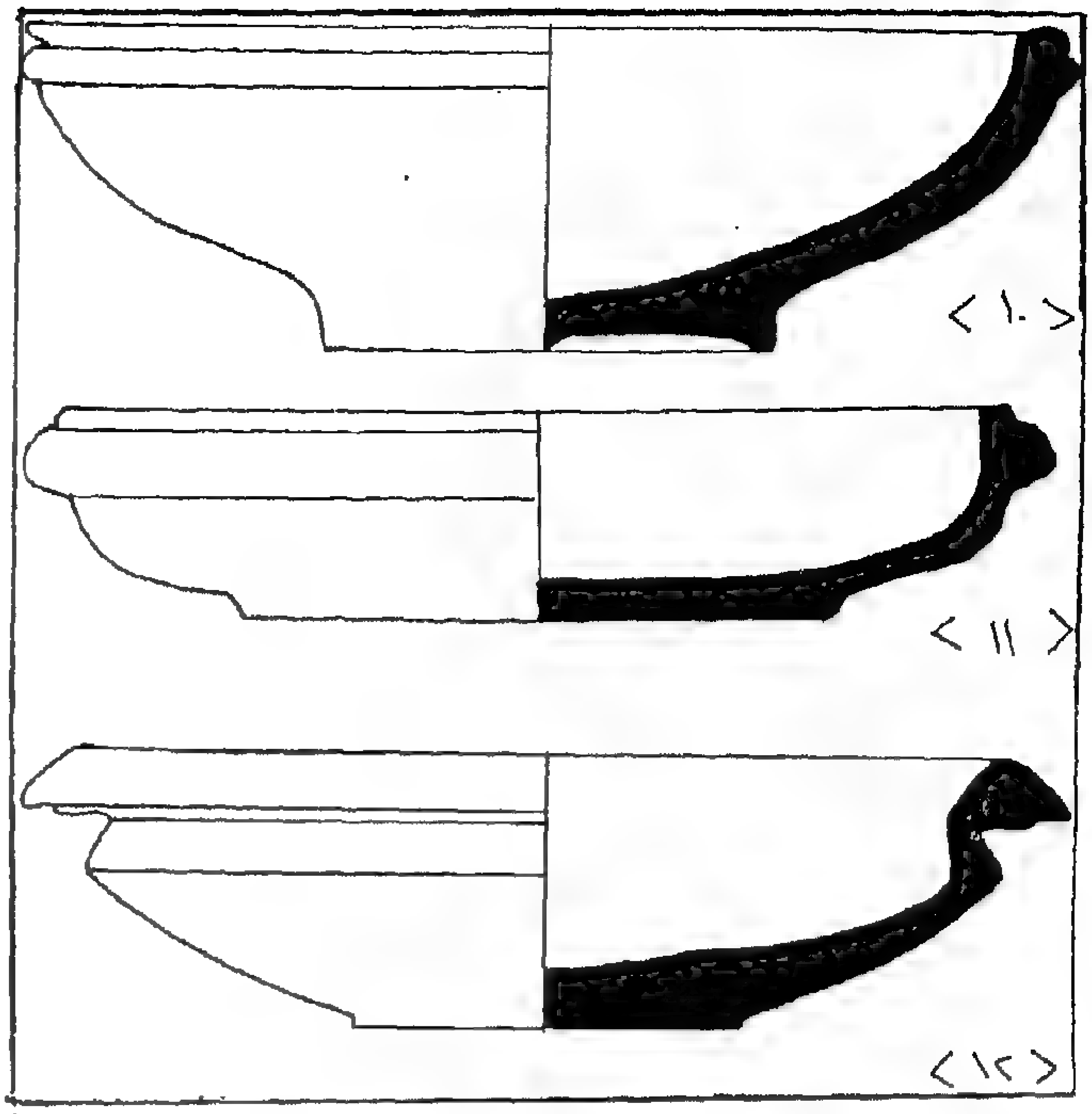
ج – الصحون :

(١٠)- صحن كامل من الفخار طينته تبنية غامقة غير نقية . ذو فوهة ناتئة الى الخارج . قاعدته بارزة . (لوح ١٦) الارتفاع : ٥سم القطر : ٣٦ سم . قطر القاعدة : ٧ سم . م.م.ق : ١٠٠١ .
وجد مايماثله في : Haller, 1954, pl.6, Fig . aa :

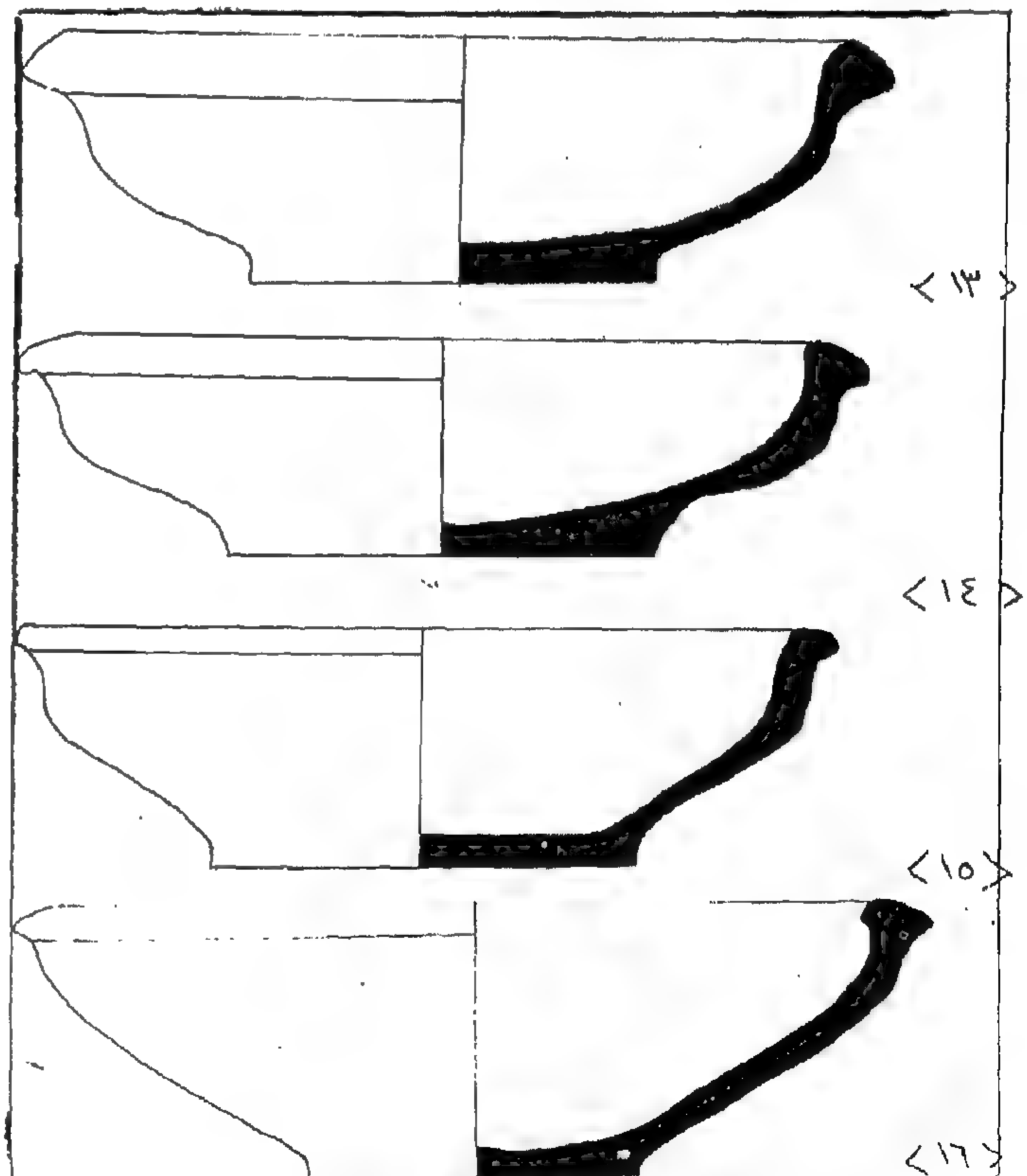
(١١)- صحن من حجر رمادي اللون قليل العمق بعض اجزاء من حافته مثلومة . لوح ١٦
الارتفاع : ٥ر٢سم . القطر : ١٧سم . قطر القاعدة : ٥ر٩سم .
م.م.ق : ١٠٠٧ .
وجد مايماثله من حيث الشكل آنية من الفخار في :
Haller, 1954, pl.6, Fig . aa.

(١٢)- صحن غير كامل من الفخار جزء من قسمه العلوي مفقود . طينته مائلة الى الاحمرار . لوح ١٦ الارتفاع : ٥ر٤سم . القطر ٥ر١٨ سم . قطر القاعدة : ٥ر٦سم . م.م.ق : ١٠٠٩
وجد مايماثله في :
Haller, pl.6, Fig.k

(١٣)- صحن من الفخار قليل العمق . ذو قاعدة دائرية وحافته بارزة وطينته وردية . لوح ١٧ الارتفاع ٥ر٤سم . القطر : ١٧سم . قطر القاعدة ٨سم . م.م.ق : ١٠٠٤ .
وجد مايماثله في : Haller, pl.6, Fig. ai



١٦ – صحون فخارية صغيرة باستثناء رقم (١١) الذي هومن الحجر.



١٧ – صحون فخارية .

(١٤)– صحن من الفخارمكسورالى نصفين الا أنه أكمل فيما بعد ، جزء قليل من حافته مفقود . قليل العمق .

الارتفاع : ٤ سم القطر : ٥ر١٦ سم . قطر القاعدة : ٥ر٨ سم .

م . م . ق : ١٠٠٦ لوح ١٧

وجد مايماثله في : Haller, pl.6, Fig .aa

(١٥)– صحن من الفخارقليل العمق طينته تبنية ، فوهته بارزة الى الخارج . كما ان قاعدته أيضاً بارزة . لوح ١٧

الارتفاع : ٥ر٤ سم . القطر : ١٦ سم . قطر القاعدة : ٨ سم .

م . م . ق : ١٠٠٣

وجد مايماثله في :

Haller, pl.6, Fig.ai, at

(١٦)– صحن من الفخارذوطينة بنية اللون ، قاعدته دائرية بارزة . لوح ١٧ .

الارتفاع : ٥ر٦ سم . القطر : ٥ر٢١ سم . قطر القاعدة : ٨ سم.

م . م . ق : ١٠٠٠

وجد مايماثله في : Haller, pl.6, Fig.ay

(١٧)– صحن صغيرمن الفخارجزء من حافته مفقود ، ذوطينة تبنية غامقة . لوح ١٨

الارتفاع : ٥ سم . القطر ٥ر١٧ سم . قطر القاعدة : ٧ سم .

م . م . ق : ١٠٠٨

وجد مايماثله في : Haller, pl.6 Fig.ap

(١٨)– صحن من الفخارجزء منه مفقود قليل الغور ، قاعدته بارزة . لوح ١٨) .

الارتفاع : ٥ سم . القطر : ٥ر٢٢ سم . قطر القاعدة : ٩ سم .

م . م . ق : ١٠٢٠

وجد مايماثله في : Haller, pl.6, Fig .ap

(١٩)– صحن كامل من الفخارذوطينة تبنية . لوح ١٨

الارتفاع : ٥ر٦ سم . القطر : ٢٢ سم . قطر القاعدة : ٥ر٨ سم

م . م . ق : ٩٩٩

(٢٠)– صحن كبيرالحجم من الفخارذوطينة مائلة الى الاحمرار ، طليت بمادة أخرى تبنية اللون . لوح ١٨

الارتفاع : ٥ سم . القطر : ٢٥ سم . قطر القاعدة : ١١ سم .

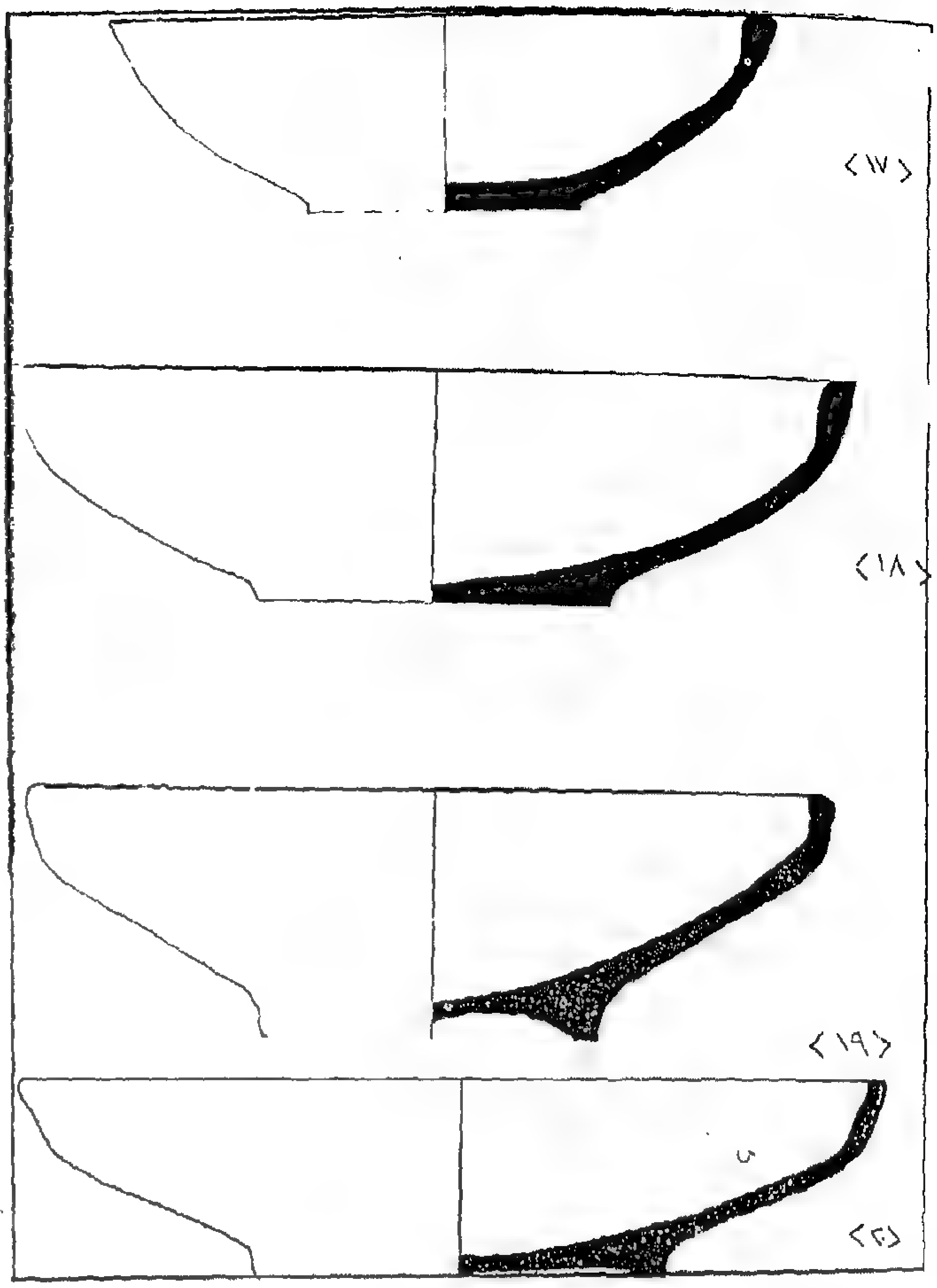
م . م . ق : ١٠٠٥

وجد مايماثله في :

Haller, pl.6, Fig.ap

د – الطاسات الفخارية :

(٢١)– إناء فخاري عميـق جزء منه مفقود طينته تبنية ، صناعتـه غيرجيدة.



١٨ – صحون فخارية .

الفوهة رقيقة في أسفلها من الخارج إطار غائر والبدن مكوّر . عليه من الوسط والأسفل حزوز دائرية ، وهو يرتكز على ثلاثة أرجل . لـوح ١٩

الارتفاع : ٥ر٦ سم . قطر الفوهة : ٥ر١٣ سم .

م . م . ق : ١٠١٢

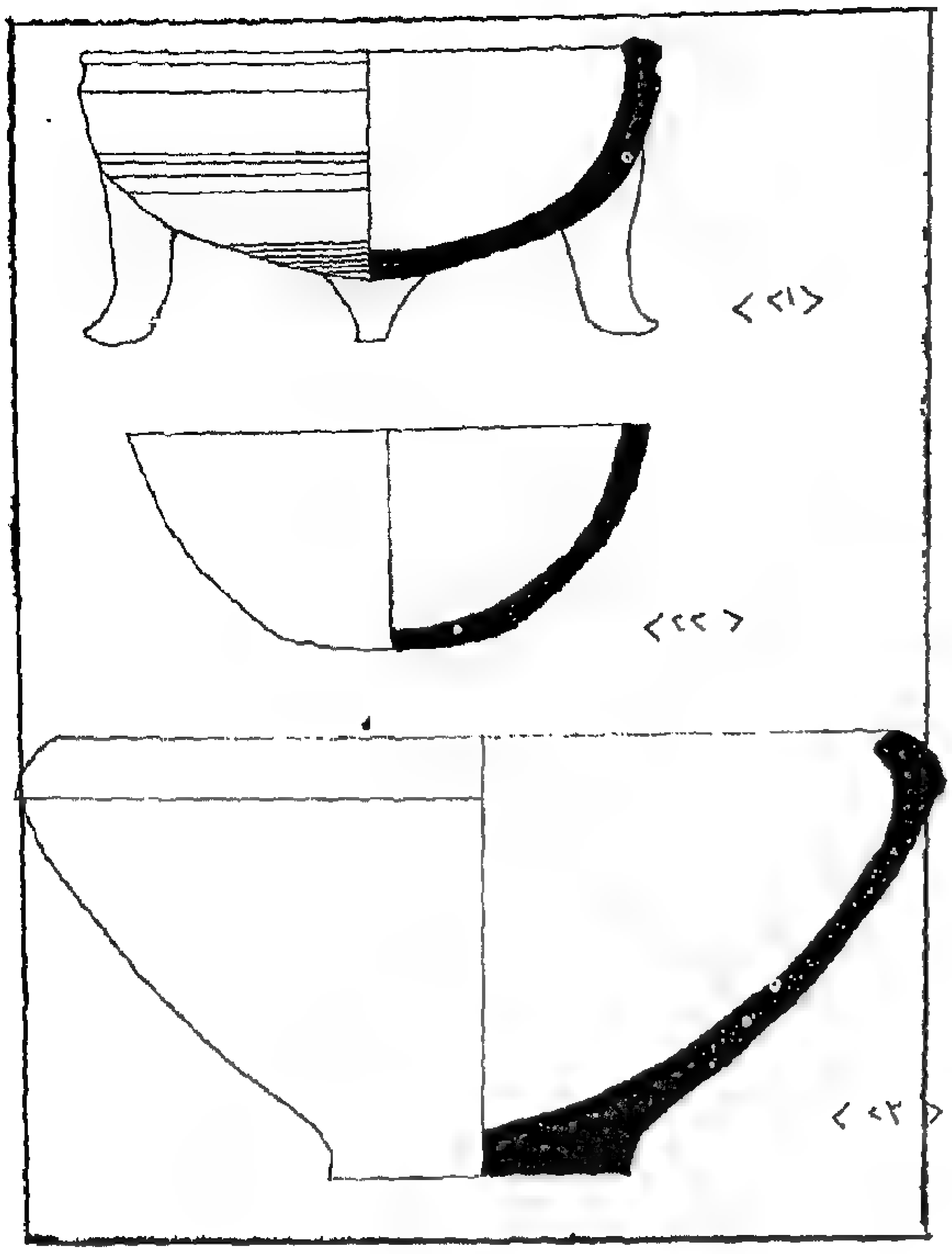
وجد مايماثله في : Oates, J.1959, pl.35, Figs . 15,16 .

(٢٢) باطية من الفخار طينتها تبنية ، منكسرة الى قسمين ومرممة، الوجه الخارجي لها يبدو أكثر احمراراً من الداخل . وفي الطينة بقايا تبن ناعم ممـا يدل على ان صناعتها غير معتنى بها . القاعدة غير بارزة فيها قليل مـن التحدب . لوح ١٩

الارتفاع : ٥ سم . قطر الفوهة : ١٢سم . قطر القاعدة : ٥ سم .

م . م . ق : ١٠١٩

وجد مايماثلها في : Haller, pl.6, Fig . ao



١٩ – باطيات فخارية متنوعة احداها ذات قوائم .

(٢٣)– باطية فخارية مكسـورة وأعيد تركيبها ، طينتها تبنية غير نقية . لوح ١٩ .

الارتفاع : ١٠ سم . القطر : ٢١ سم . قطر القاعدة : ٥ر٧ سم .

م.م.ق : ١٠٠٢ .

وجد ما يماثله في : Haller, pl.6, Fig .at

ه – الحوامل الفخارية :

(٢٤)– حامل جرار من الفخار ذو فوهتين دائريتين تختلفان في السعة . وكل فوهة ذات حافة سميكة وبارزة الى الخارج . والبدن شبه اسطواني يضيق قليلاً في الوسط . لوح ٢٠

الارتفاع : ٥ر١٢ سم . قطر الفوهة العليا : ٥ر١٨ سم . قطر الفوهة السفلى : ٢١ سم .

م.م.ق : ٩٩٦ (د).

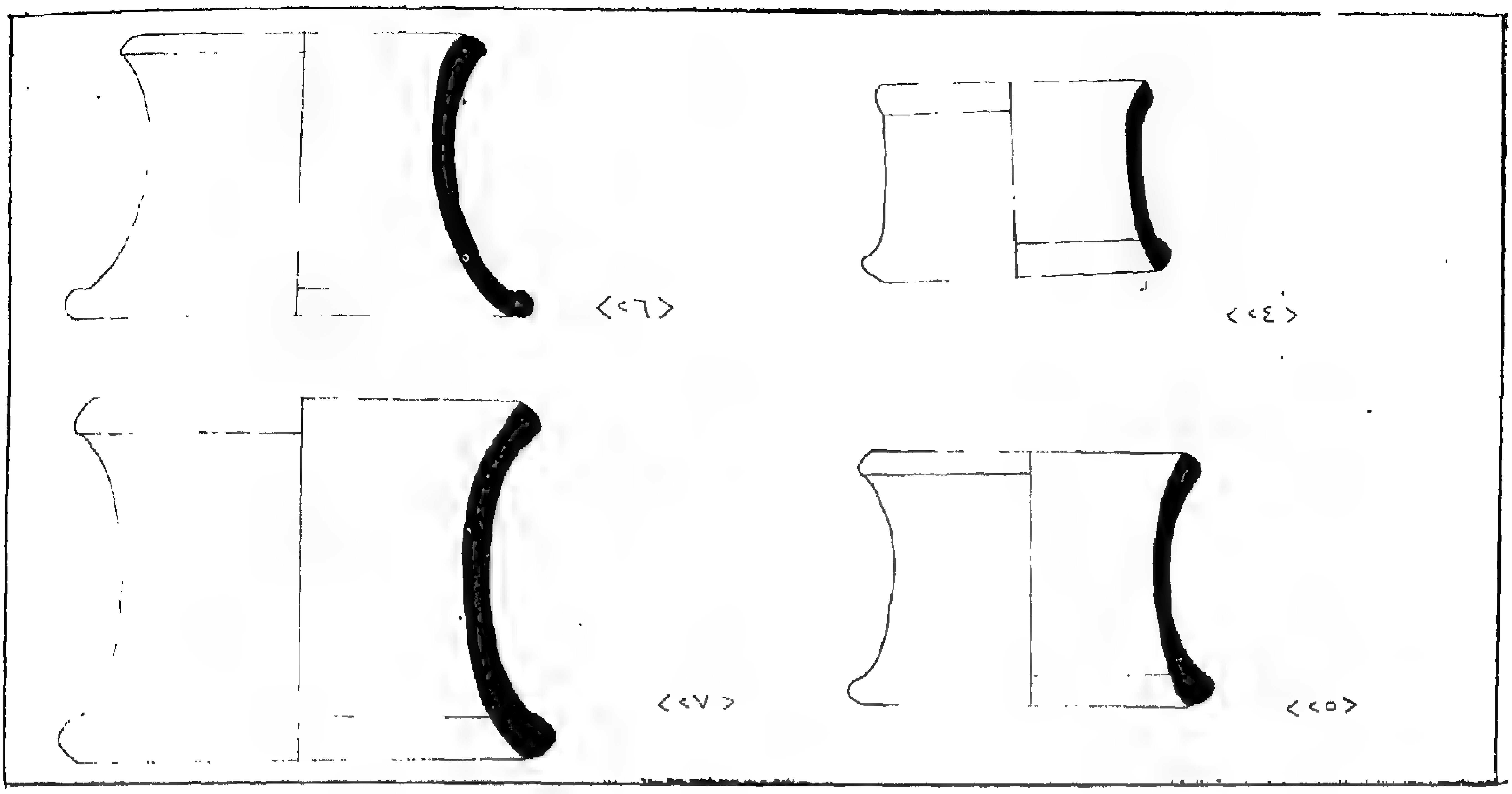
وجد ما يماثلها في : Oates, J. 1959, pl.39, Fig. 113

(٢٥)– حامل جرار من الفخار طينته تبنية غامقة ذو فوهتين دائريتيـن تختلفان في السـعة ، وكل فوهة ذات بروز قليل الى الخارج . والبدن شـبه اسطواني ذو تحدب نحو الداخل عند الوسط . لوح ٢٠ .

الارتفاع : ١٦ سم . قطر الفوهة العليا : ٢٠ سم . قطر الفوهة السفلى : ٢٤ سم

م.م.ق : ١٠١٠ (أ).

وجد ما يماثله في : Oates, J. 1959, pl.39, Fig . 113



٢٠ – حوامل جرار فخارية

(٢٦)– حامل جرار من الفخار طينته تبنية غير نقية . ذو فوهتين السفلى مفلطحة واكثر سعة من العليا وذات حواف سميكة وبارزة نحو الخارج . البدن شبه اسطواني . لوح ٢٠

الارتفاع : ٥ر٩ سم . قطر الفوهة العليا : ٥ر١١ سم . قطر الفوهة السفلى : ١٤ سم .

م.م.ق : ١٠١٠ (ج) .

(٢٧)– حامل جرار من الفخار طينته تبنية غامقة . ذو فوهتين ذات حافة بارزة نحو الخارج . والبدن شبه اسطواني ذو تحدب عند الوسط . لوح ٢٠..

الارتفاع : ١١ سم . قطر الفوهة العليا : ١٣ سم . قطر الفوهة السفلى : ٥ر١٤ سم .

م.م.ق : ١٠١٠ ب

وجد ما يماثله في : Oates. J. pl. 39. Fig . 114

الأواني المعدنية :

نود اطلاع القاريء الكريم على أننا لم نجمل وصف كافة الاواني المعدنية لتلف أجزاء بعضها . وفي أدناه القطع الجيدة منها :

(٢٨)– وعاء برونزي مفلطح قليل العمق . ذو مقبض شبه دائري متحرك . ومعلق بعروتين مثبتتين على اطار معدني نصف دائري . يرتبط مع حافة الصحن بتسعة مسامير معدنية . تبدو رؤوسها واضحة من الداخل . ومزين ظاهره بخمسة عقد ذات حزوز مائلة .

وفي مركز الوعاء (سرة الصحن) زخرفة بهيئة وردة ذات ستة فصوص كل اثنين مرتبطان . وفي كل فص حزوز متقاطعة وكل فصين يرتبطان من الداخل بحزين منحنيين في نهاية كل حز بشكل حلزون .

يحيط بالسرة شريط آخر مكوّن من وريقات متصلة بعضها ببعض من قواعدها (سويقاتها) وكل ورقة مقسومة الى نصفين بواسطة حزّين . كما وأن كل جانب من الورقة عليه حزوز مائلة أيضا تمثل تشريح الورقة . اضافة الى أن ما بين الاوراق اطار منقّط .

ثم يليه شريط آخر قوامه وريقات أيضا لكن كل ورقة أكبر من وريقات الشريط السابق لكنها غير مدببة الرأس . اضافة الى أن كل ورقة مقسمة الى نصفين بواسطة حزّين طوليين في الوسط يمثلان سويق الورقة . وكل نصف ورقة محززة بحزوز مائلة تحوي عددا من النقاط تماثل تشريح الورقة .

أما الشريط الثالث فقوامه براعم ووريدات ذات شكل بصلي في وسط كل وريدة مايشبه اللب أو الفص . وفي قواعدها نتوء صغير بارز . ومابين كل وريدتين شكل بهيئة ثلاثة فصوص . أوسطها اكبرها . ويصل مابين كل برعمين من الأسفل نتوء ظاهر .

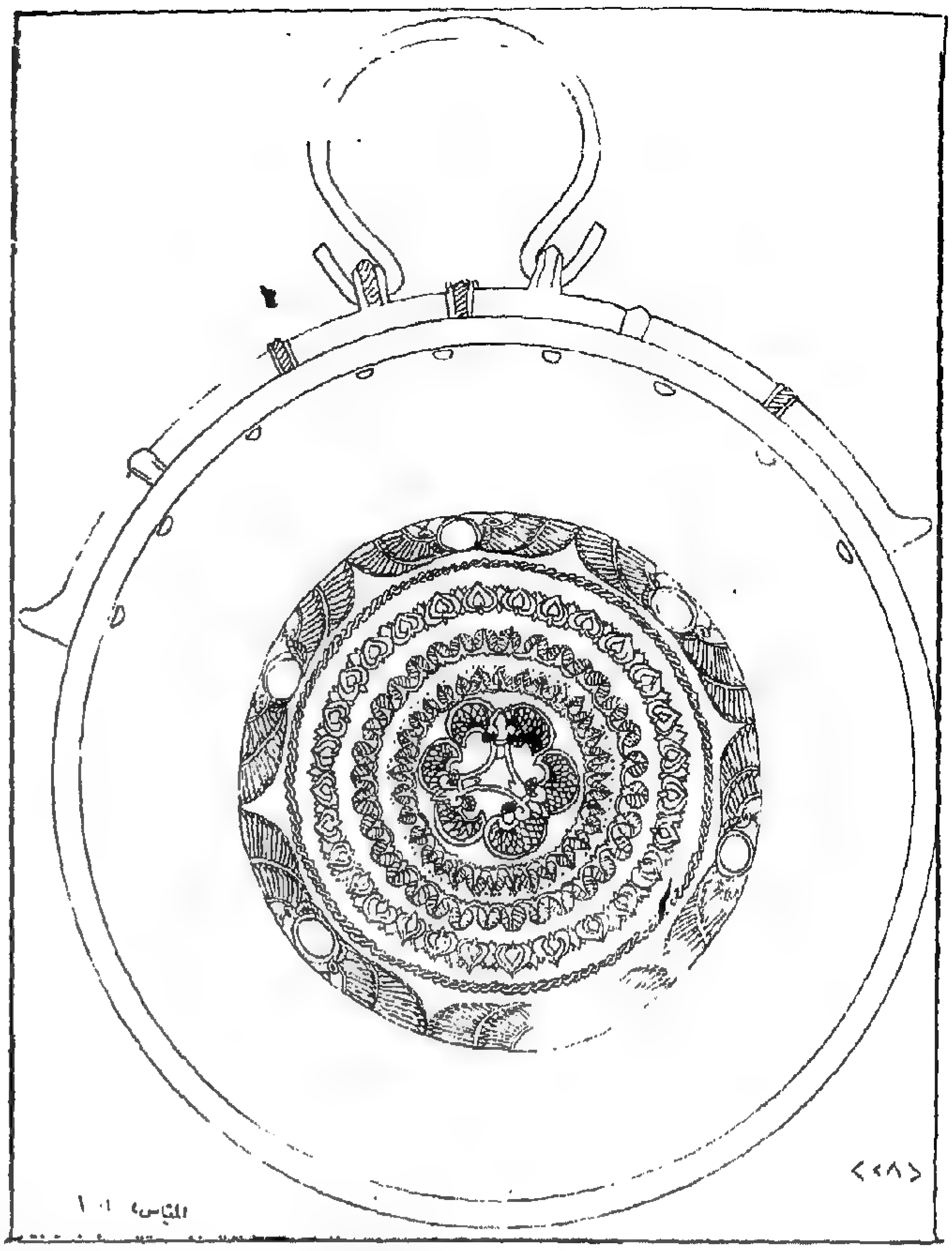
وقوام الشريط الرابع يشبه الضفيرة . ويحيط بهذا الشريط نقش بهيئة ستة أشكال بيضوية تحف بكل واحدة منها رأس محوّر ربما لحيّة ومايشبه الاجنحة المفتوحة . علما أن جزءاً بسيطاً من هذا الشريط قد تلف . لوح (٢١ ، ٢٢).

القطر : ٢٦ سم . الارتفاع : ٥ر٣ سم .

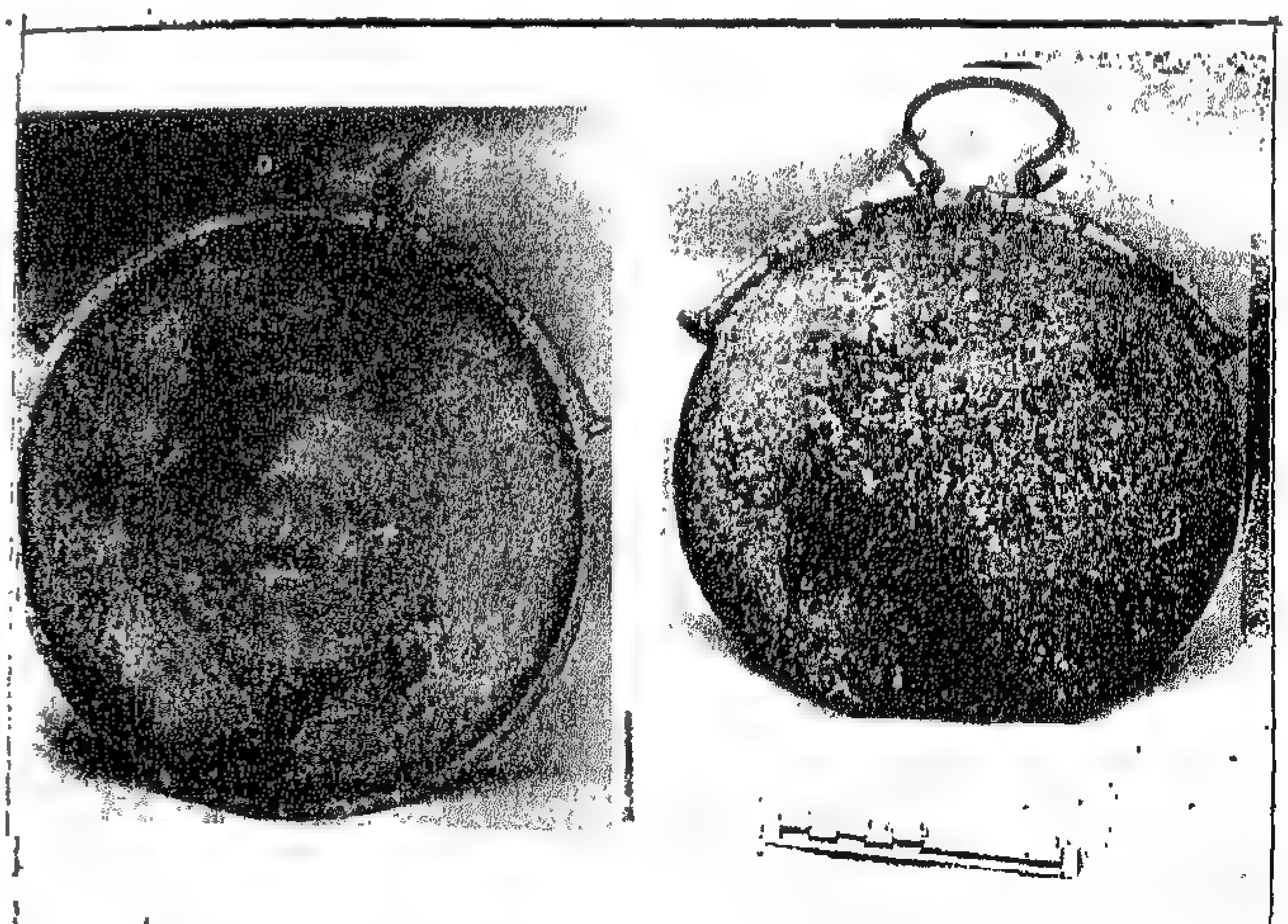
م.م.ق : ١٠٤٦ .

ومن المفيد ذكره أن لايارد قد كشف عن عدد من هذه الأوعية (الصحون) النحاسية في حفرياته في موقع نمرود وقد نقلت الى المتحف البريطاني .

واعتقد لايارد استنادا الى زخارفها أنها ذات تأثيرات مصرية . واحتمل المنقب المذكور أن هذه الصحون صنعت بأيدي أجنبية . أو أن هذه الصناعة



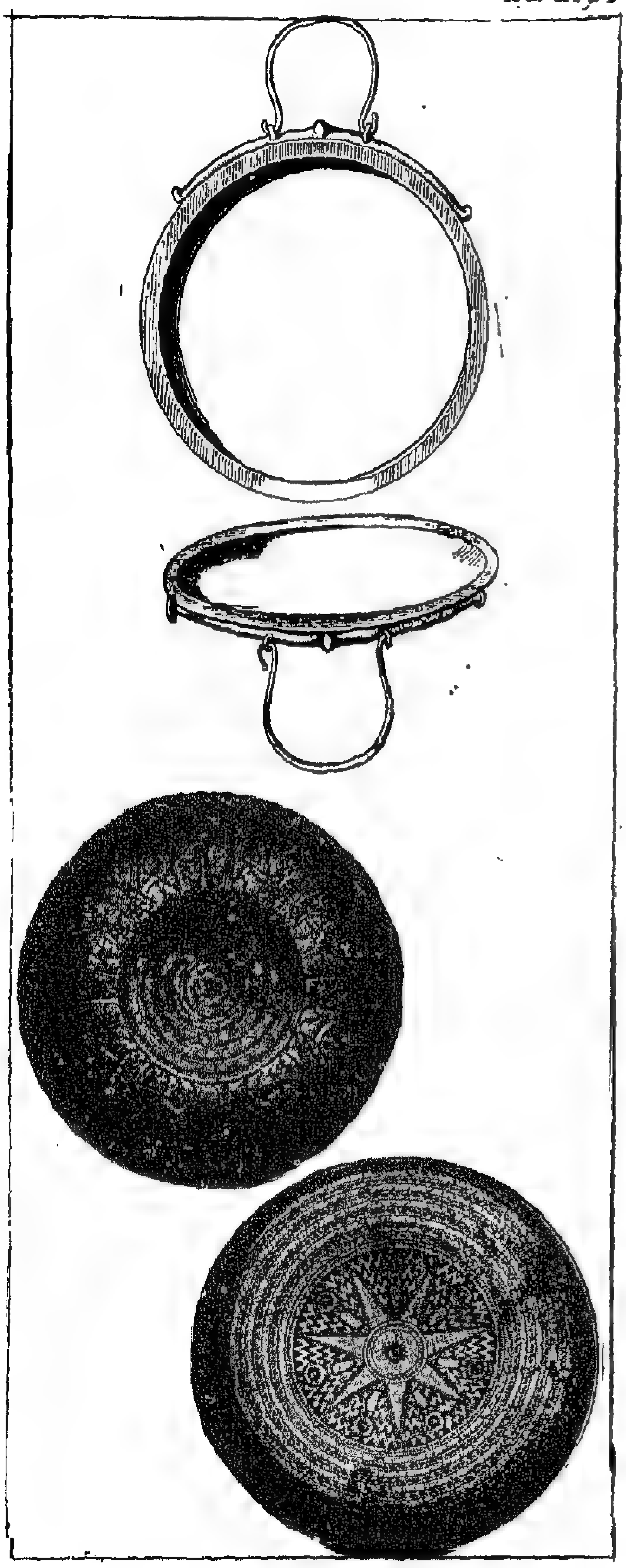
٢١ - وعاء برونزي ذو مقبض وفي داخله اشرطة زخرفية دائرية .



٢٢ - صورتان للوعاء البرونزي تمثلان الوجه الداخلي والخارجي له

قلدها الاشوريون على غرار الصناعات العاجية [٦] . لوح ٢٣ (أ) . (ب) .

كما أن سيتون لويد نشر صورة صحنين ذكر أنهما من نمرود أيضاً . تحمل احداهما نقوشا هندسية والاخرى حيوانية . وأعتقد أنها ذات تأثيرات فينيقية . حيث كل واحدة منهما تحمل خصائص فنية لشرق البحر المتوسط [٧] لوح ٢٣ (ج . د) مع العلم أن هذه الصحون ليست لها مقابض كالتي ذكرناها سابقاً .



٢٣ - أ . ب وعاءآن برونزيان من نمرود (عن لايارد) . ج . د صحنان برونزيان مزخرفان من نمرود (عن لويد) .

(٦) Layard, A.H., 1/183 -5

(٧) LLoyd, S., P. 212-3

(٢٩)- ابريق نحاسي ذو بدن كروي عليه رصعات ورقبته طويلة تنتهي بفوهة ذات التواءين متقابلين . ومصب مفلطح مشابهة لفوهات أوان فخارية من العصر الآشوري الحديث[٨] .

كما تظهر في ابريق من مجموعة فوروغي Foroughi الخاصة .[٩]

ويصل بين البدن وحافة الفوهة مقبض كبير بشكل شريط معدني أعـــلاه مزخرف بهيئة ورقة ذات حزوز . وللابريق قاعدة صغيرة ذات بروز . لوح (٢٤)

الارتفاع : ١٩٫٥سم . قطر الفوهة ٧سم . قطر القاعدة : ٤٫٥سم .

م.م.ق : ١٠٤٣

(٣٠)- طاسة نحاسية دائرية الشكل ذات فوهة دائرية وقاعدة دائرية أيضاً . قليلة العمق . لوح ٢٥

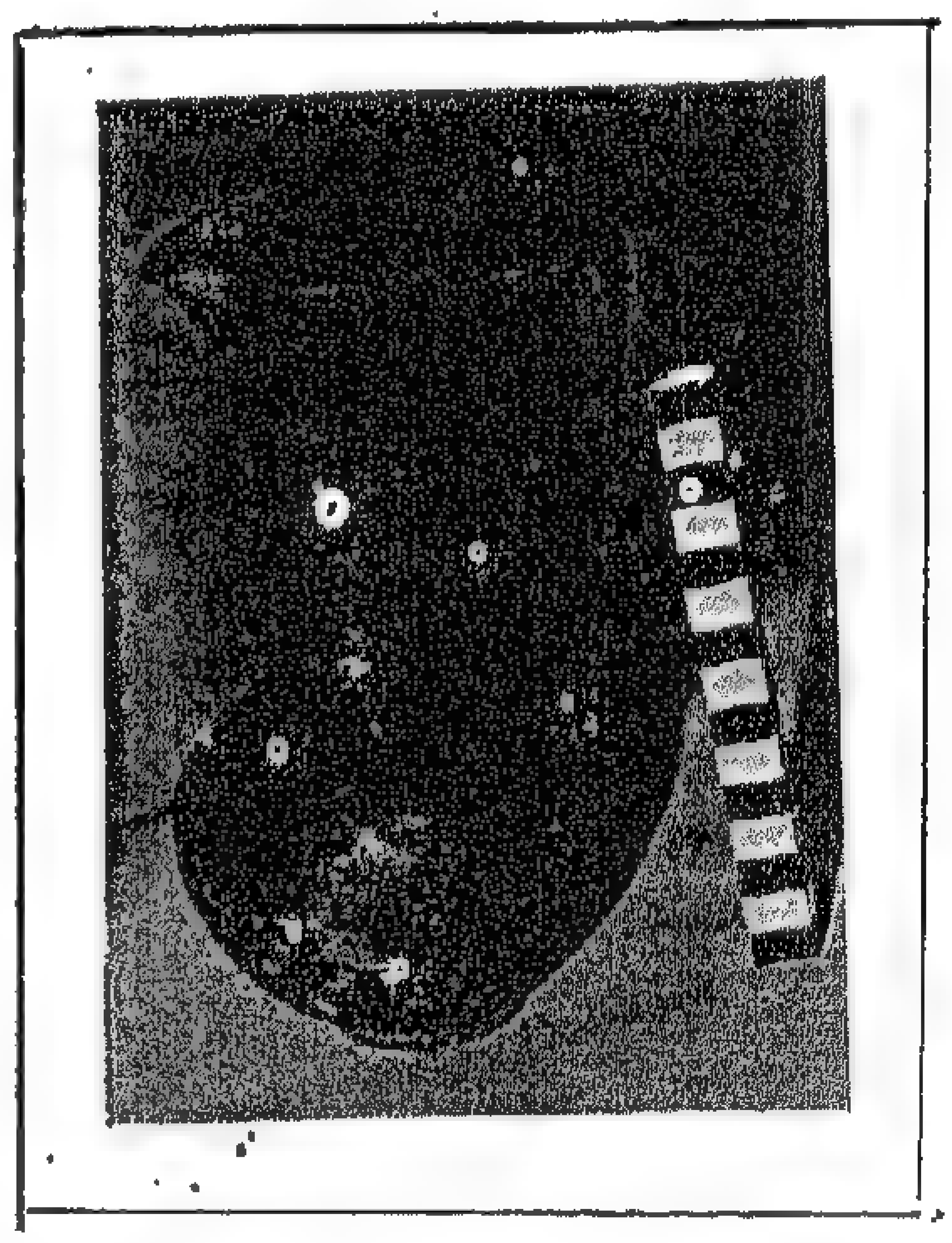
الارتفاع : ٣سم . القطر ١٤سم . قطر القاعدة : ١٣٫٥سم .

م.م.ق : ١٠٤٥

(٣١)-طاسة نحاسية دائرية الشكل . ذات فوهة دائرية . وقاعدة دائرية أيضا . قليلة العمق . أجزاء صغيرة من قاعدتها مفقودة وجزء مـــن حافتها مكسور . (لوح ٢٥)

الارتفاع : ٣٫٥سم . القطر : ١٣٫٥سم . قطر القاعدة : ١٣٫٥سم .

م.م.ق : ١٠٤٧ .



٢٤

(٣٢) طاسة من النحاس ذات قاعدة دائرية وفوهة دائرية أيضـــاً . وبدن ذو تحدب قليل عند الوسط جزء من قاعدتها مفقود وهي كثيـــرة التلف . لوح ٢٥

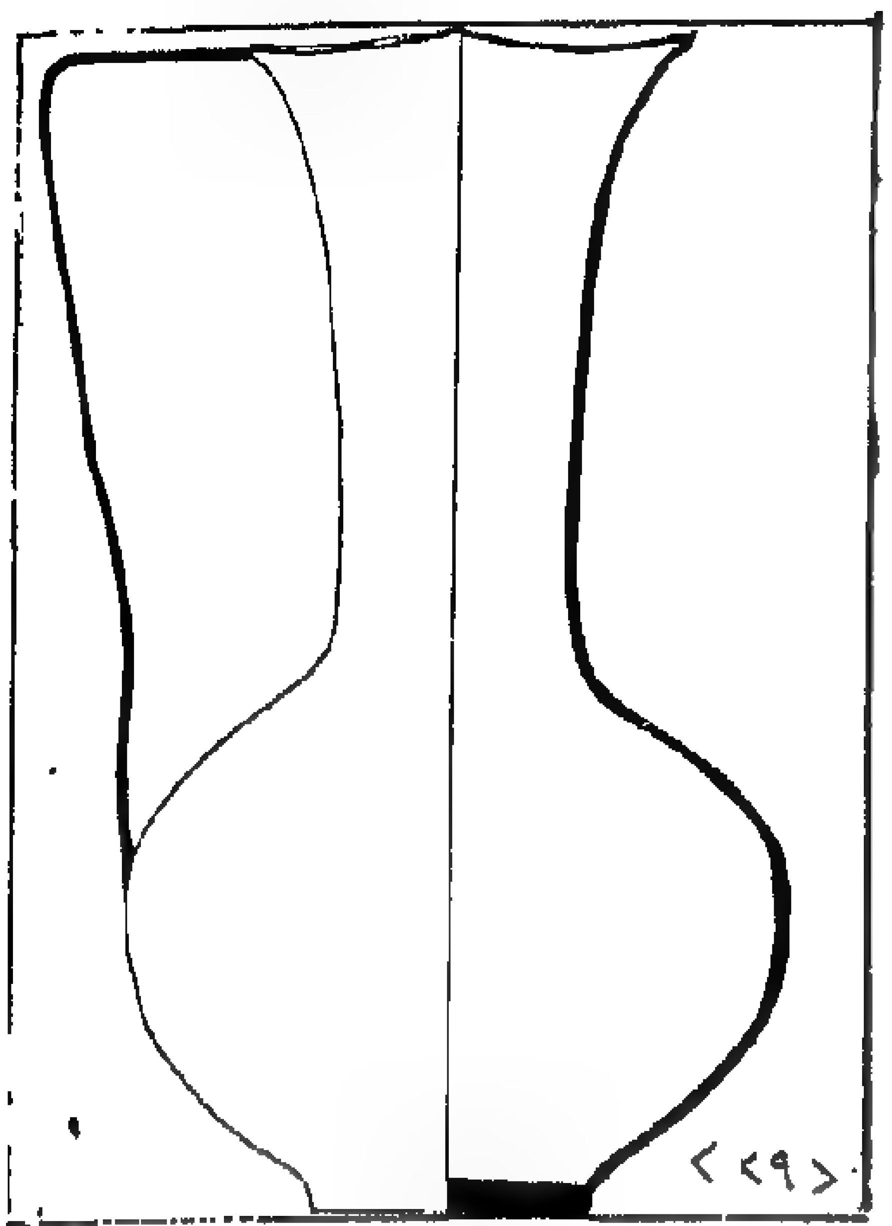
الارتفاع : ٤٫٥سم . القطر : ١٣٫٥سم . قطر القاعدة ١٣٫٥سم .

م.م.ق : ٩٩٧ (ب)

(٣٣) قدح نحاسي ذو بدن أسطواني قليل التحدب . وقاعدته دائرية ذات تحدب بسيط أيضاً والفوهة دائرية . لوح ٢٦

الارتفاع : ٧ سم . قطر الفوهة : ٤٫٥ سم . قطر القاعدة : ٤٫٥ سم .

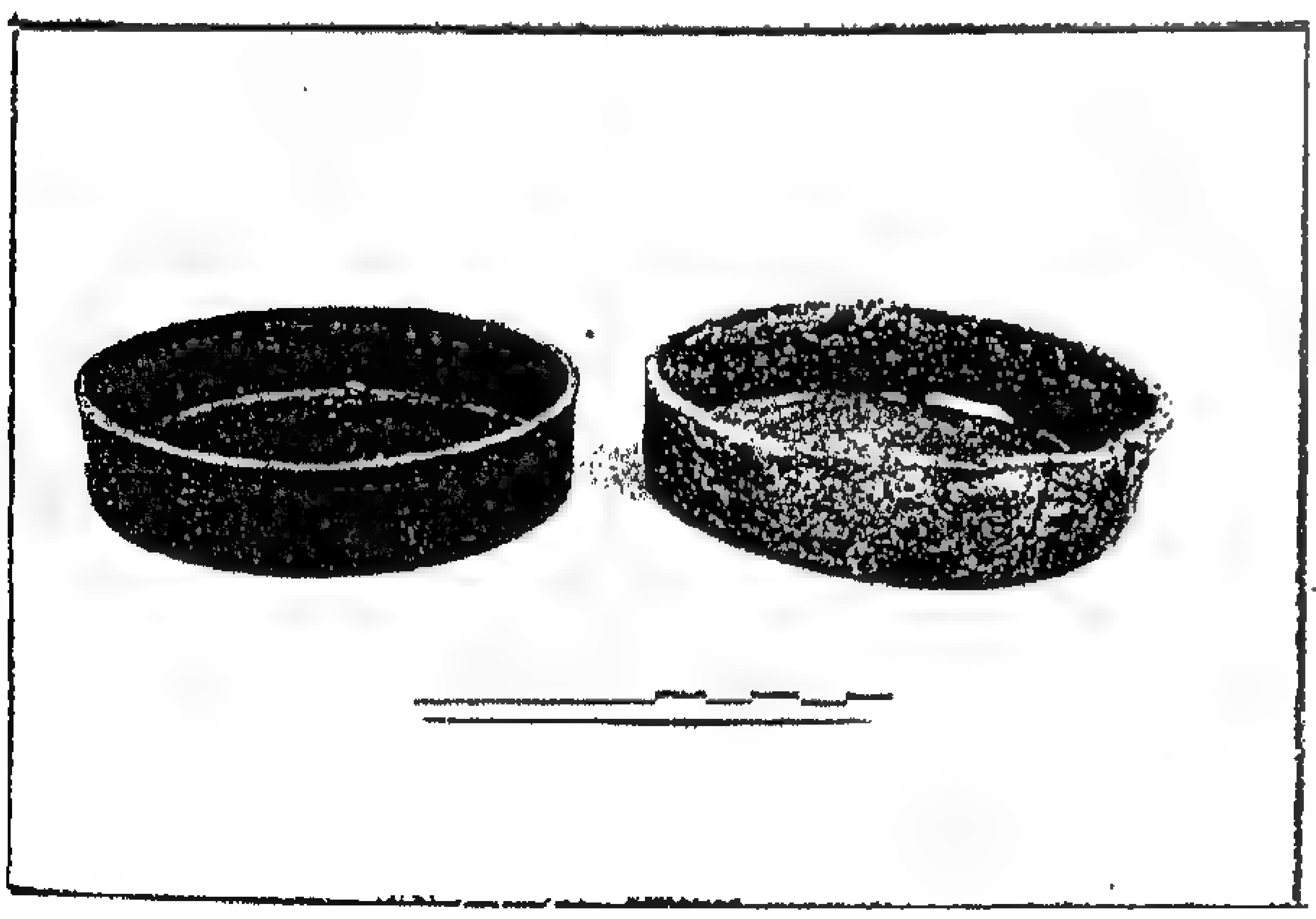
م.م.ق : ١٠٤٤



٢٤٠- ابريق من النحاس من مدفن حميدات

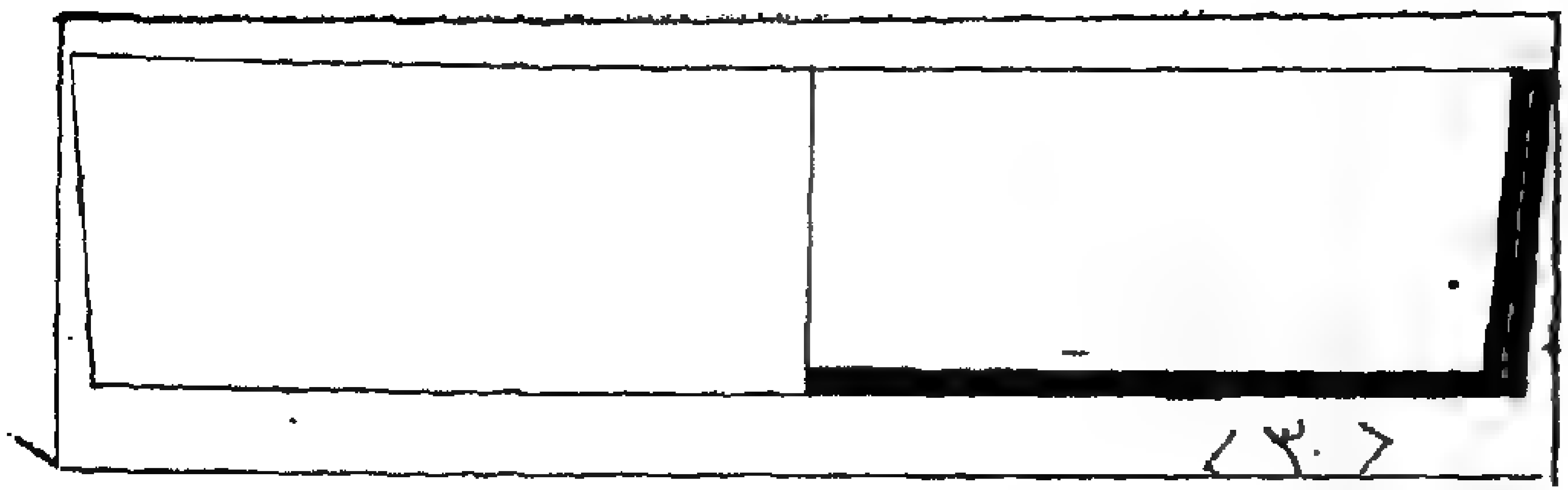
الاستنتاج :

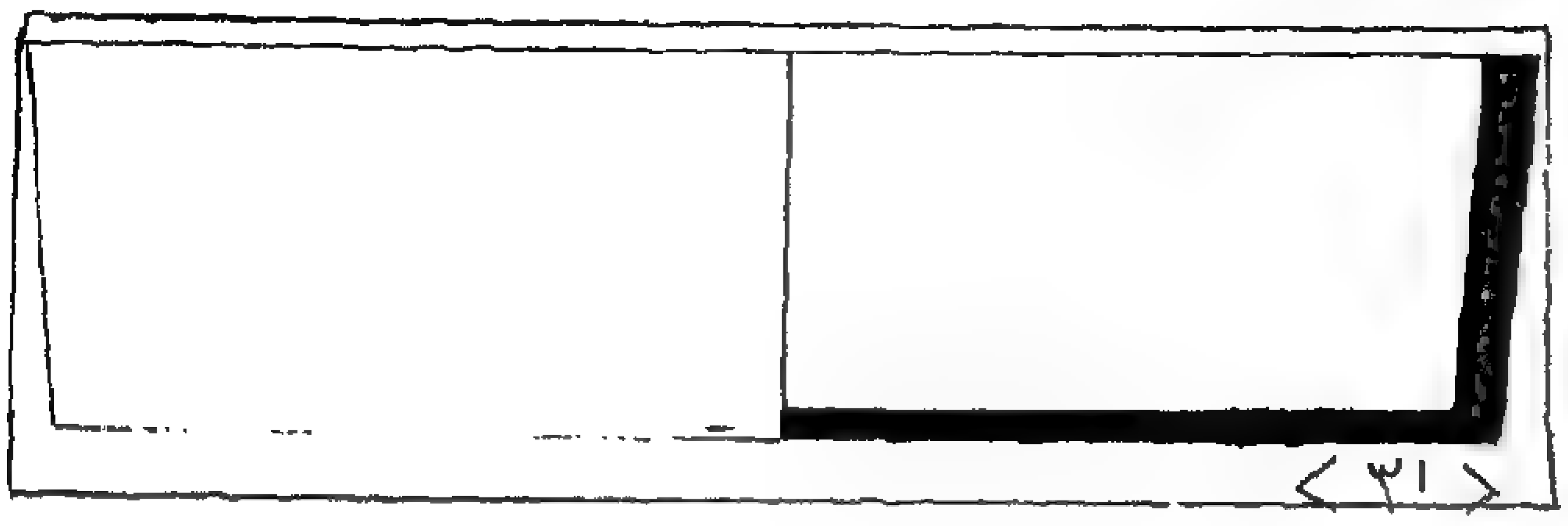
من دراسة اللقى الأثرية ، بما فيها المواد الفخارية والمواد المعدنيـــة . ومقارنتها بمواد أخرى ذات شبه بها من حيث الشكل والصناعة والتي وجدت كلها تقريبا في القسم الشمالي من العراق ، وكذلك من دراسة طراز العمـــارة خاصة المدافن المكتشفة في آشور من حيث التخطيط والبناء ، ومن بينها التقبية والمدخل وحجم الطابوق المستخدم فيها . ولكون هذه المواد والابنيـــة تعود الى الفترة الآشورية المتأخرة . لكل ماتقدم نرجح أن يكون هذا المدفن يعود الى العصر الآشوري الحديث .

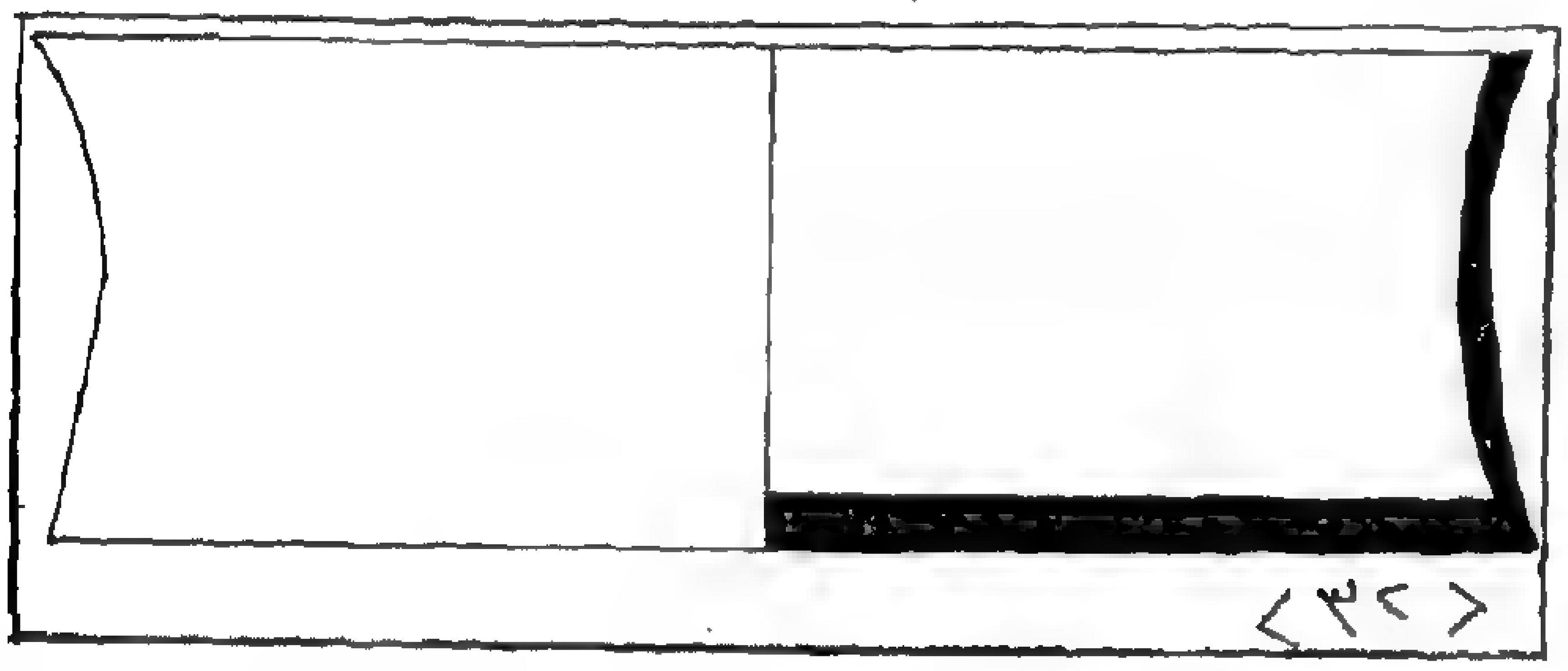


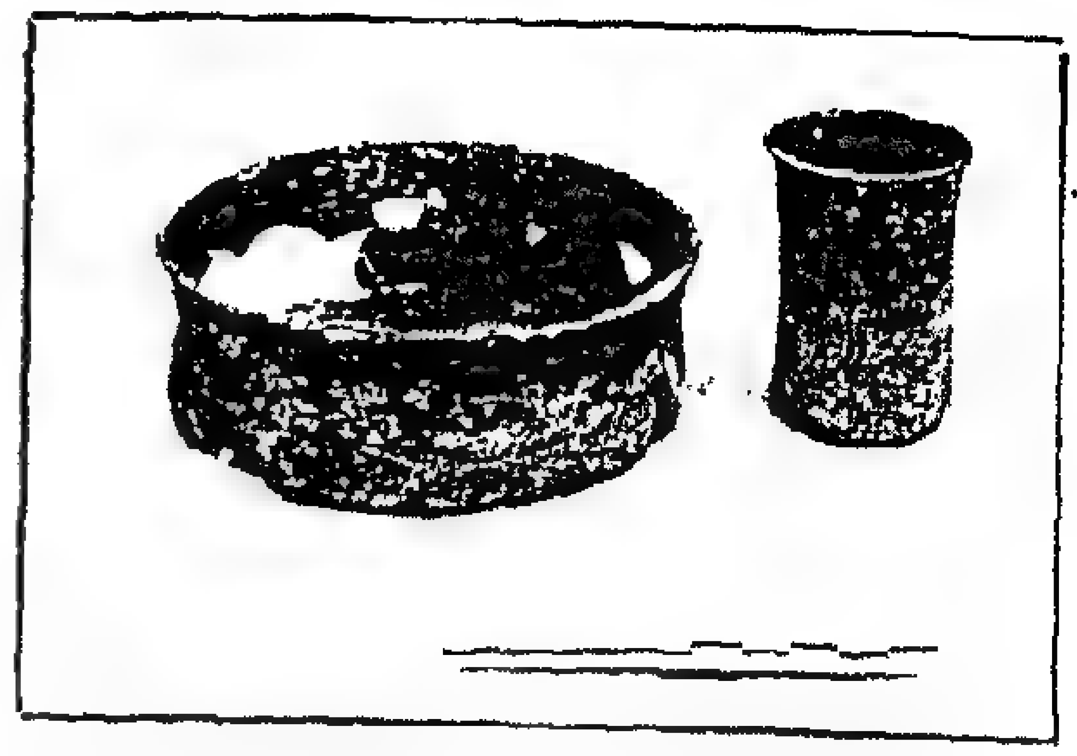
(٨) Oates, J., 1959 pl. 39 Fig. 104 - 106

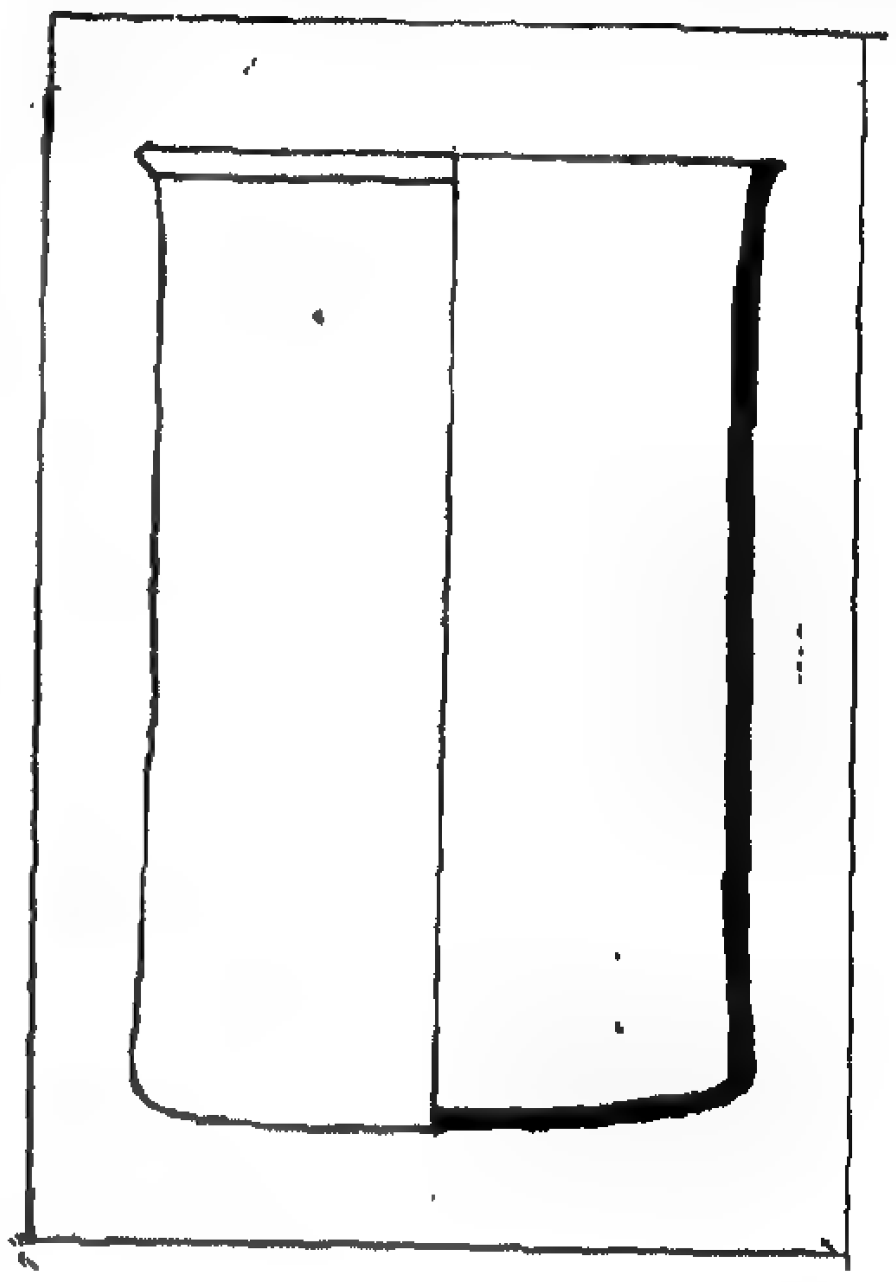
(٩) Sommwe. A.D., 1964 vol.4 .











٢٥– طاسات نحاسية صغيرة وقدح نحاسي أيضاً .

مصادر البحث :

المصادر العربية

١– سومر مج٢٨ لسنة ١٩٧٢ من بحث الدكتور وائق الصالحي الموسوم (الحضر– تنقيبات في مجموعة من المقابر سنة ١٩٧٠ – ١٩٧١).

٢– التقرير الخاص بحفريات مدفن حميدات لدى شعبة التوثيق في المديرية العامة لآثار ومتاحف المنطقة الشمالية (الموصل) .

Abbreviations المختصرات

م.م ق : رقم متحف الموصل

Fig. : Figure رسم . صورة

PL. : PLate لوح

( ) الارقام المحصورة في مثل هذين القوسين تخص المواد الأثرية المكتشفة

المصادر

1– Andrae, W., Das Wiedererstanden Assur, Leipzig 1938.

2– Haller, A., Die Graber und Grufte von Assur. Verlag Gebr Mann, Berlin, 1954.

3– Layard, A.H., Discoveries in the Ruins of Nineveh and Babylon. vol I, London, 1853.

4– Lloyd, S., The Art of the Ancient Near East. London, 1961.

5– Michalowski, k., palmyre. Paris 1960.

6– Oates, D., Studies in the Ancient History of Nothern Iraq. London 1968.

7– Oates, J."Joan Lines"., Late Assyrian Pottery from Nimrud. pp. 164 – 7. IRAQ vol xvl (5) part 2 1954.

8– Oates, J. Late Assyrian pottery from fort Shalmanaeser. pp. 130 – 146. IRAQ vol xxl(2) part 2 1959.

9– Sommer, A.D., Trois Inscriptions Arameennes inedites sur des bronzes du luristan Iranica Antiqua vol IV 1964.

10– Smith, S., Early History of Assyria. London, 1928.

كسرتا موشورين من بورسيبا

٨٠ – بورسيبا – ١

الدكتور رمضان عبد المقصود القط

هذه الكسرة من الموشور الاسطواني الخاص بترميم الزقورة اي – اور – ابن – ان – كي اي البيت (ذو قاعدة السبع طبقات الواقعة بين السماء والارض)والخاصة بالاله نابو . بمدينة بورسيبا. تعتبر النسخة الرابعة من حيث درجة اكتمالها النّصي . حيث يوجد ثلاث نسخ سابقة اكثر اكتمالا منها . عثر عليهما بأركان الطابق الثالث من الزقورة وهما الان بالمتحف البريطانـي . ويحملان ارقام : ك ١٦٨٥ = أ . ك ١٦٨٦ = ب . والكسرة ك١٦٨٧ = ج . وحيث ان الموشورين ك١٦٨٥ . ك١٦٨٦ عثر عليهما كاملين فقـد حملا الرمزين أ . ب . اما الموشور الثالث . فبالرغم من العثور على كسرة منه فقط . الا ان عدد سطورها اكثر من الكسرة التي بين ايدينا . حيث ان العمود الاول منه بحالة كاملة . بالاضافة الى وجود بعض اسطر العمود الثـانـي . لذا فقد احتفظنا بنفس التقسيم الذي اتبعه ستيفان لانجدون ومن سبقه . وبالتالي اخذت هذه الكسرة موضوع الدراسة العلامة (د) .

في هذا النص حاولنا ترميم الاسطر التي تكسرت بعض اجزائها . بينما لم نورد باقي النص حيث تم نشره سابقا مرات عديدة اخرها فـــي (VAB ivM 99-102) ذلك لان اهمية النص تكمن فقط في تنوع بعض العلامات . او اختصار علامات اخرى منها . على اية حال لاكمال الصورة في ذهن القاريء . حاولنا تكملة النص بملخص عن السطور غير الواردة به . ذلك في الهوامش .

عمود ١ :

نابو – كودوري – أ صر . ملك بابل

الراعي الامين . المختار شرعيا من قلب مر [دوك] .

الامير العظيم المقرب من الاله نابو .

العارف . المدرك للأمور . والذي على طريق [كبار الالهة] .

يضع أذنيه] .

الحاكم الذي لا يتعب . راعي الايساجيلا والايزيدا] . [

الابن الاول [لنابو أبلا أصر] .

ملك بابل . أنا أكون .

عندما (جعلني) مردوك . السيد الكبير .

[كسر . انظر نص أ . ب . ج][1]

ولكن [قمتها] (= قمة الزقورة) لم تكن بعد قد [بنيت] .

(حيث تداعت منذ زمن طويل .

ميازيبها لم تعد في اماكنها .

الامطار والسيول .

اجتاحت لبناته .

(أما) الطابوق الذي يحيط باطاره الخارجي فقد تهرأ .

عمـود ٢ :

[كسر . انظر نص أ . ب][2]

[نابو – كودوري اصر .]

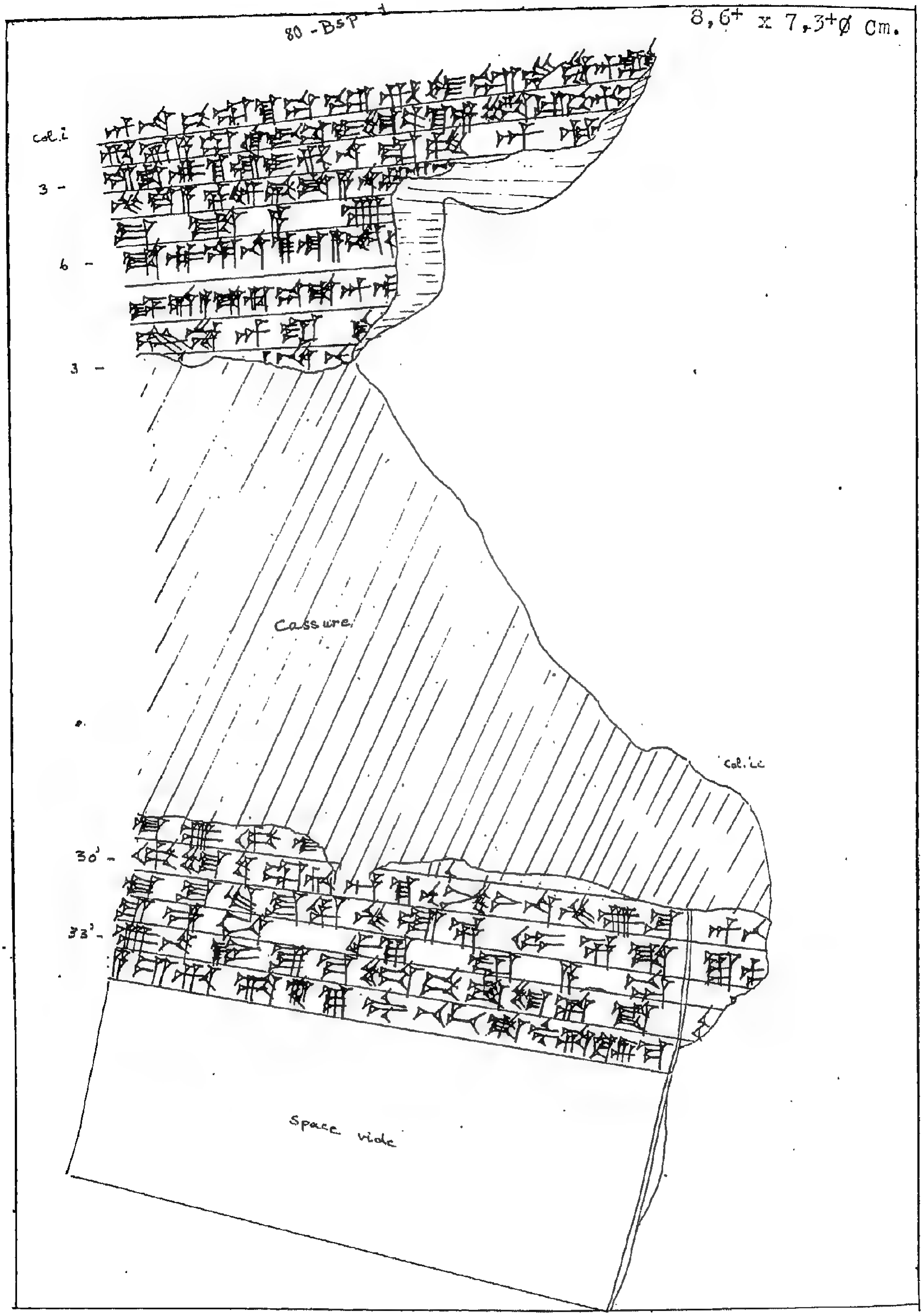
هو حقا [ملك × × ']

[× × × × × | ×

ليكن ذلك [ثابتا في فمك]

١) ملخص عام لما تحويه الاسطر من العاشر حتى الثامن والعشرين .مردوك الذي شكله وزوده بالمعرفة . نابو الذي اعطاه الصولجان . لذا فقد زيّن جدران الأكرا ضريح مردوك بالذهب . أما الايزيدا فقد بناه من جديد . وزّنه بالفضة . الذهـب . الاحجار الكريمة . البرونز . الخشب الذي جلبه من ماجان . وخشب السدر . بينما الايتمنانكي والزقورة فقد رفع قمتها بالطابوق المزجّج ذي اللون الازرق . واعاد بناء زقورة بورسيبا . التي بنيت في عهد الملوك السابقين . وأضاف الى ارتفاعاتها ٤٢ذراعاً .

٢) ملخص عام لما تحويه الاسطر من الخامس العمود الثاني حتى السطر ٣١ (اي نهاية الموشور) . ان لبنات السلا قد انهارت . وصارت كومة رماد . وقد قام ببنائها لكي يقر مردوك مافي قلبه . انه لم يغير مخطط الاسس . وايضا حجر الاساس . لقد قام في شهر كريم . في يوم رضا . بوضع اللبن الخاص بالسّلا والطابوق الذي يحيط به . وبهذا فقد اعاد بناء الطابق الاخير . ورمم ما تساقط منه . ووضع كتابات (موشورات) تحمل اسمه في الاركان بداخل صناديق . ولذا فهو يرفع يديـه للاله نابو بالدعاء . ويطلب منه ان يتوسط امام والده مردوك لاطالة أيام حكم نابوكودوري اصر . ولينصره على اعدائه . وليجدد اضفاء الشرعية على ملكه .


80 - BSP - 1
8,6+ x 7,3+Ø cm.
col. i
3 -
6 -
3 -
Cassure
col. ii
30' -
33' -
Space vide

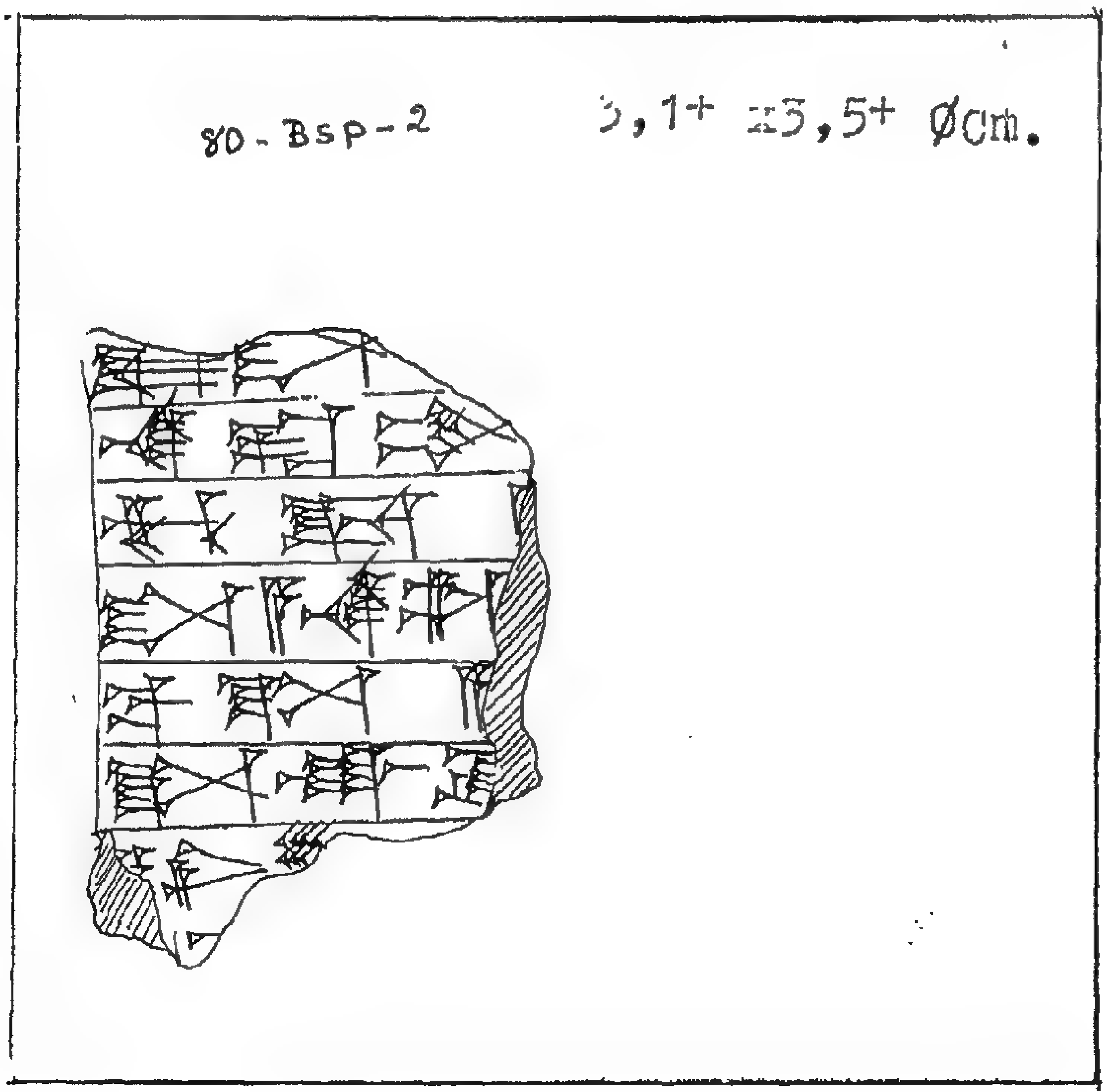
٨٠ – بورسيبا – ٢

هذه كسرة أخرى من الملتقطات السطحية أعلى الزقورة . عثر عليهـا بالقرب من الكسرة السابقة (٨٠ – ب ر – ١) . وهي تمثل – بكل تأكيد احدى بقايا الموشورات الأسطوانية الخاصة بنابو – كودوري – أصر . لقد حاولنا البحث عن نسخة مناظرة لها (Duplicata) من خلال ماتم نشره في : V A B iv . ولكن لم نتمكن من الوصول الى نسخة تتطابق مع وضعية الاسطر التي لدينا . ولماكانت هناك النية لاجراء تنقيبات للزقورة بهدف ترميمها . من طرف المؤسسة بالاشتراك مع البعثة النمساوية . فاننا نأمـل العثور مستقبلا على نسخة كاملة من هذا الموشور . .

من خلال بقايا الاسطر التي لدينا والتي تمثل المقدمة (der Prolog) ومن خلال استدارة المحيط الخارجي لها . نلاحظ ان هذه الكسرة تمثـل جزءا من موشور ذي حجم كبير . (نصف قطره يبلغ تقريبا ٣ر٥ سم بينما يبلغ نصف قطر الموشور ٨٠ – ب ر – ١ طبقا للحسابات الهندسية ٢ر٣ سم تقريبا) . وايضا نظرا لان المسافة المخصصة للحقل (كما يتبين لنا من ترميم واضافة بقايا الاسطر الواردة) لذا فاننا نميل الى الاعتقاد ان هذا الموشور يحوي ستة حقول على الاقل .

النص كما هو واضح لدينا من المنطوق الصوتي (die Umschreibung) يبدأ بالسطر الخامس . ولكي تكون صورة المقدمة كاملة فاننا قد اضفنا السطور الاربعة الاولى والمتوقعة الى ترجمة الكسرة التي لدينا . وكما يلي :

(نابوكودوري أصر .
ملك بابل .
٣– الراعي الامين .
المختار الشرعي من قلب مردوك) .
[الامير العظيـم] .
٦– المقرب [من الاله نابو] .
العارف . [المدرك للامور] .
الذي على [طريق كبار الالهة] .
٩– يضع [اذنيه] .
[الحاكم الذي لا (يعرف) التعب] .
راعي [الايساجيلا والايزيدا] .
[الابن] [الاول] .
(لنابو – ابلا – اصر – انا اكون .....)



كتابات الحضر

حازم محمد النجفي

وجدت مجموعة من الكتابات والنصوص اثناء التنقيبات التي جرت في معبد التثليث [1] سنة ١٩٧٣ وفي الموسم التاسع عشر من مواسم العمل بمدينة الحضر. كما عثر على مجموعة ثانية من هذه الكتابات في معبد اللات [2] [المخطط أ] خلال العمل فيه عامي ١٩٧٤ ، و١٩٧٥ وللموسمين العشرين والحادي والعشرين على التوالي .

ان جميع هذه النصوص والكتابات تذكارية . دونت بعضها على أقدام وقواعد تماثيل للملوك او حكام وسدنة وفرسان واخرين غيرهم كما نقش القسم الاخر على احجار كانت اصلا مشيدة ضمن مداميك البناء . ومن هذه الكتابات ماحفر على احجار بعدة اوجه وضعت بالقرب من المعبد تقرباً من الالهة وتبركا بها وقسم كتب على احجار عقادات واقبية الغرف والاواوين وردت فيها اسماء بنائها ومن بينها نصوص حفرت على الجدران مشيرة الى اسماء الملوك الذين بنوا المعبد كما يلاحظ ذلك في نصوص معبد اللات والتي سيرد شرحها فيما بعد .

وعلى الرغم من كون هذه الكتابات تذكارية الا انها القت الضوء على ماهية البناء واسم الالهة التي خصص لها سيما البناء الذي اشره الاستاذ اندريه بالحرف B فقد تأكد انه معبد شيده الملك سنطرق الاول مع ابنه عبدسميا ولي العهد للالهة الكبيرة اللات . وعرفنا ايضاً ان اثنين من كبار سادة الحضر وحكامها العظام قد بنيا معبد التثليث : ومن هذا امكن — وبصورة تقريبية حصر الزمن الذي بني فيه كل من المعبدين : كما افادتنا هذه الكتابات بان لنصرو مريا ابناً رابعا ورد اسمه لاول مرة [3] فيما عدا ذلك فانها خلو من اية معلومات تاريخية او اجتماعية او اقتصادية .

وقد رقمت الكتابات والنصوص من بعد اخر رقم للكتابتين اللتين نشرهما الدكتور جابر خليل [4] . وقد وضعت ارقام الكتابات السابقة والحالية والتي اقتضت الاشارة اليها بين [ ] وكذلك الكلمات والحروف الناقصة من الكتابات المنشورة في هذا المجلد . "

اولاً : — كتابات معبد التثليث

٣٤٥ — كتابة بسبعة اسطر وبخط جيد دقيق نقشت على قاعدة تمثال معمولين من حجر المرمر (اللوح — ١ الصورتان ١ ، ٢) وجدا مطروحين معاً الى الجهة الغربية من المذبح المنقوض والذي كان قائما في صدر الايوان الكبير . ويظهر انهما قد ازيحا .

من مكانهما الأصلي اثناء عملية نقض المذبح وتبليط الأرضية لاعتقاد القائمين بهذا العمل وجود اشياء نفيسة في القبور التي توهموا وجودها تحت تباليط ارضيات المعبد والتي نقضت جميعها ، وقد ادى هذا العمل الى

١ — يقع معبد التثليث ضمن المعابد الكبيرة والى الجنوب من معبد سميا . وقد أشره الأستاذ اندريه بالحرف « A » على المخطط العام لهذه المعابد انظر : W. Andrae : Hatra vol . II ويتألف المعبد من ايوان كبير في الوسط وعلى كل جانب منه ايوان صغير خلفه غرفة كأغلب المعابد ذات الاواوين المتسقة . سمي بمعبد التثليث بسبب العثور على ثلاثة انصاف تماثيل وبالنحت البارز لألهة التثليث الحضري مرن ومرتن وبرمرين والمنشورة صورهم في كتاب الحضر مدينة الشمس للمرحوم الاستاذ فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى على الصفحات ١١٣ — ١١٥ . وجدت هذه اللوحات الثلاث بمحاذاة الضلع الجنوبية للمعبد ساقطة على الارض ومع هذا فان التسمية مازالت غير مؤكدة او نهائية .

٢ — انظر W. Andrae : Hatra vol. II

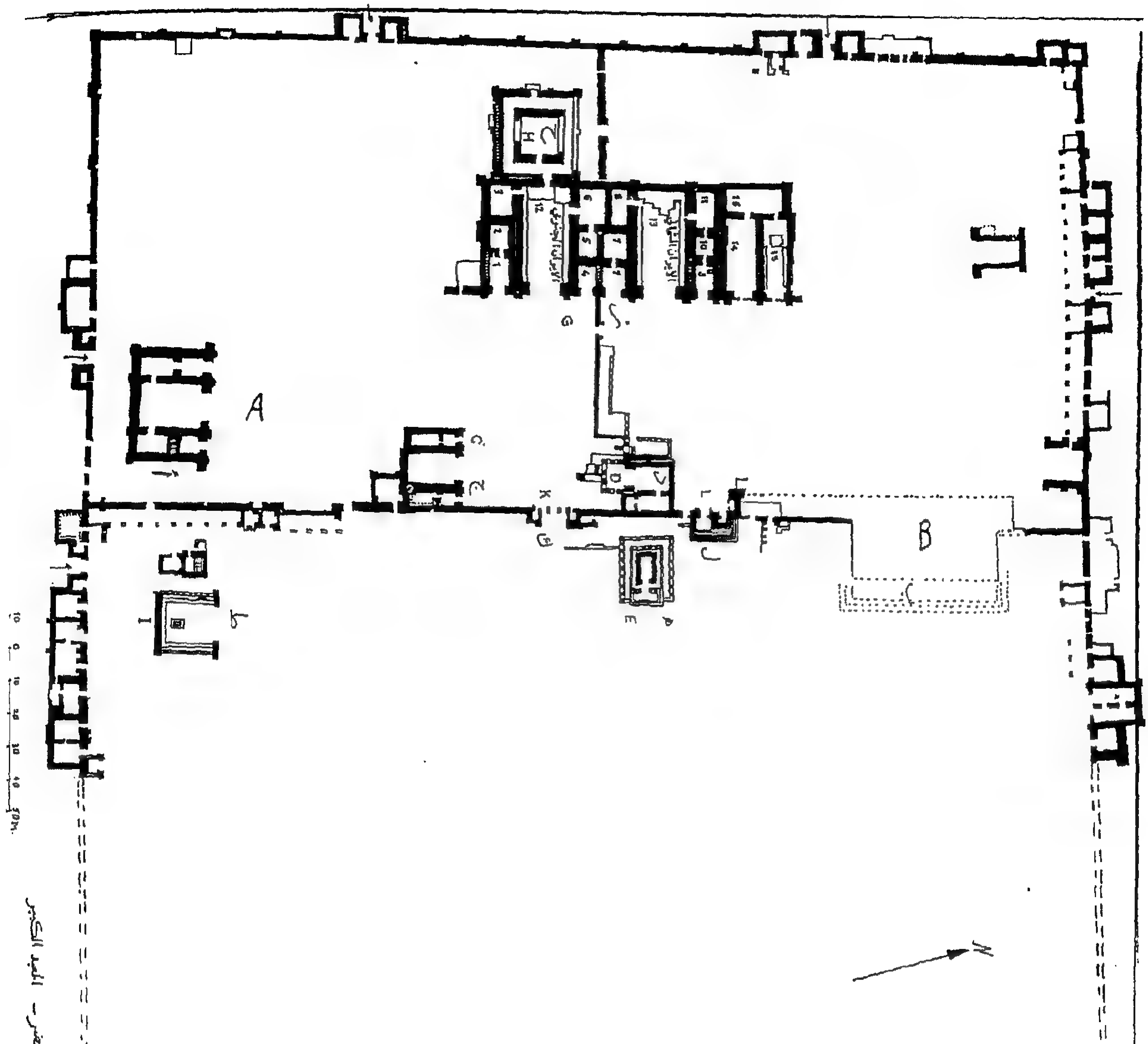
وقد وضع له مخططا معتمدا على ماشاهده من بقاياه الشاخصة آنذاك . ولهذا فانه بعيد عن ماكشف عنه . انظر المخطط الرقم — ٢ .

٣ — الحضر مدينة الشمس : ثبت بسادة الحضر وملوكها ص٣٧ .

٤ — د. جابر خليل : كتابات الحضر . نصان قانونيان من الحضر . مجلة سومر المجلد الثامن والثلاثون لسنة ١٩٨٢ ص ١٢٠ — ١٢٥

« وقد اعتمدنا بالدرجة الاولى عند الاشارة الى الكتابات السابقة والمبتدئة بالرقم [١] ولغاية الرقم [٢٩٢] على كتاب الحضر مدينة الشمس للاستاذ المرحوم فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى . لان البعض منها قد صححت قراءته وترجمته اولاً ولانها قد جمعت سوية في فصل خاص بها من الكتاب مما يسهل الرجوع اليها . اما الكتابات التي تبدأ بالرقم [٢٩٣] وما بعد فان مجلة سومر هي المصدر الاساس .

وأود ان اشير الى ان جميع الكتابات قد نشرت تباعاً في مجلة سومر وتحت عنوان واحد « هو كتابات الحضر » سواء تلك التي نشرها الاستاذ سفر او غيره .



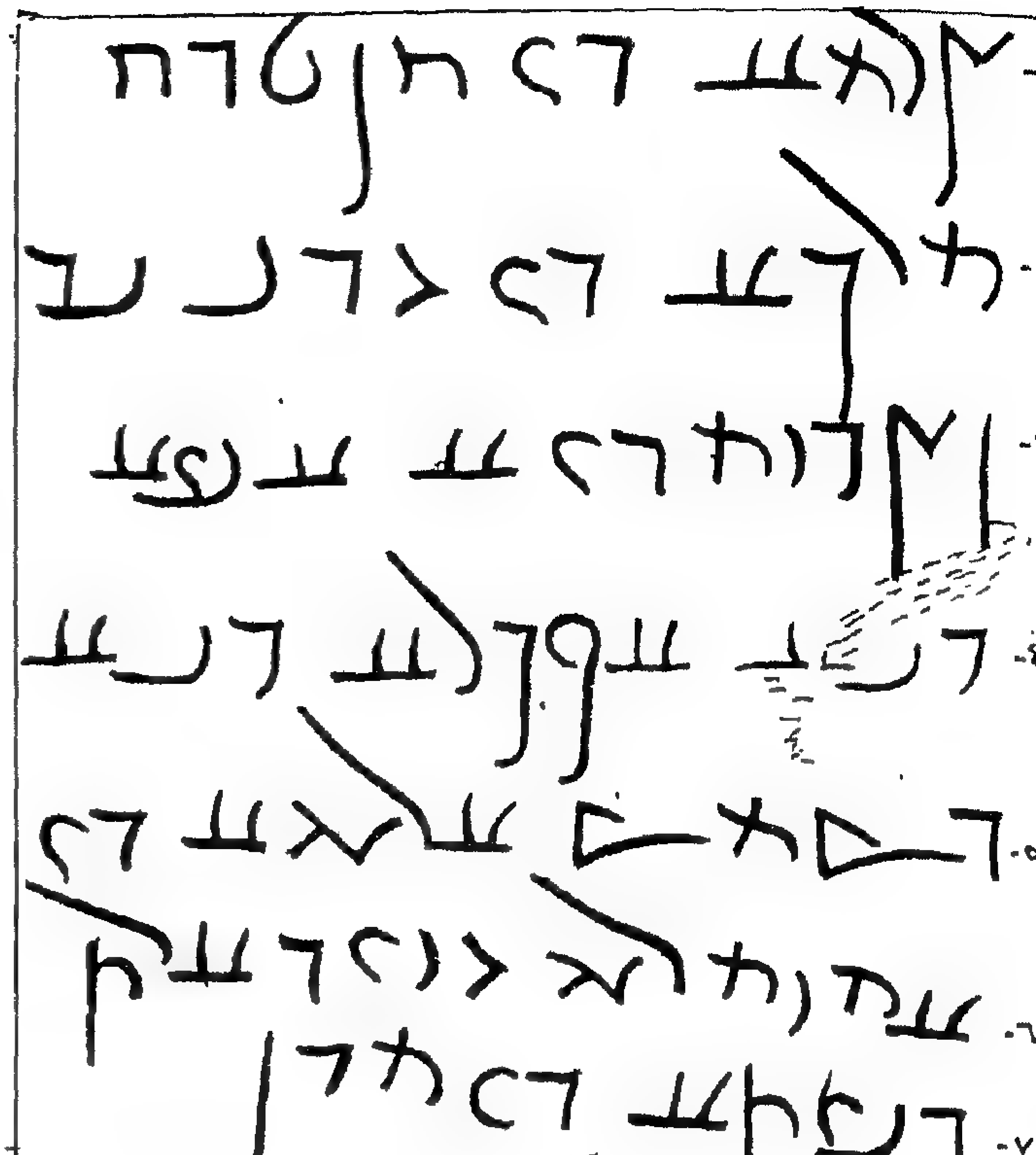
مخطط (١)

اختلاط القواعد والتماثيل مع بعضها بل ان قسما كبيرا منها قد رفع من مكانه الأصلي ونقل الى الخارج مما ادى الى ضياع معرفة التمثال الذي تعود اليه هذه القاعدة او تلك مما سبب في الوقت ذاته الى عدم معرفة اسم صاحبه

اما بالنسبة للقاعدة التي نحن بصدد الكلام عنها فقد وجد التمثال العائد لها بجانبها وهو الوحيد من بين التماثيل مصنوع من المرمر ويمثل الملك سنطرق بالحجم الطبيعي وقد ارتدى ملابس مزركشة بالنقوش ويحمل بكلتا يديه اسفل الصدر تمثالاً للاله الحارس بيده الرمح وعلى جنبه الايسر السيف التمثال مكسور الى ثلاث قطع والرأس مفقود ومن المعتقد ان التمثال قد وضع بجانب المذبح وربما فوقه او على طرف منه لأجل عبادته لأن عبادة الملوك والسلف امر مألوف في ذلك الوقت [انظر : الحضر مدينة الشمس . ص٤٣]

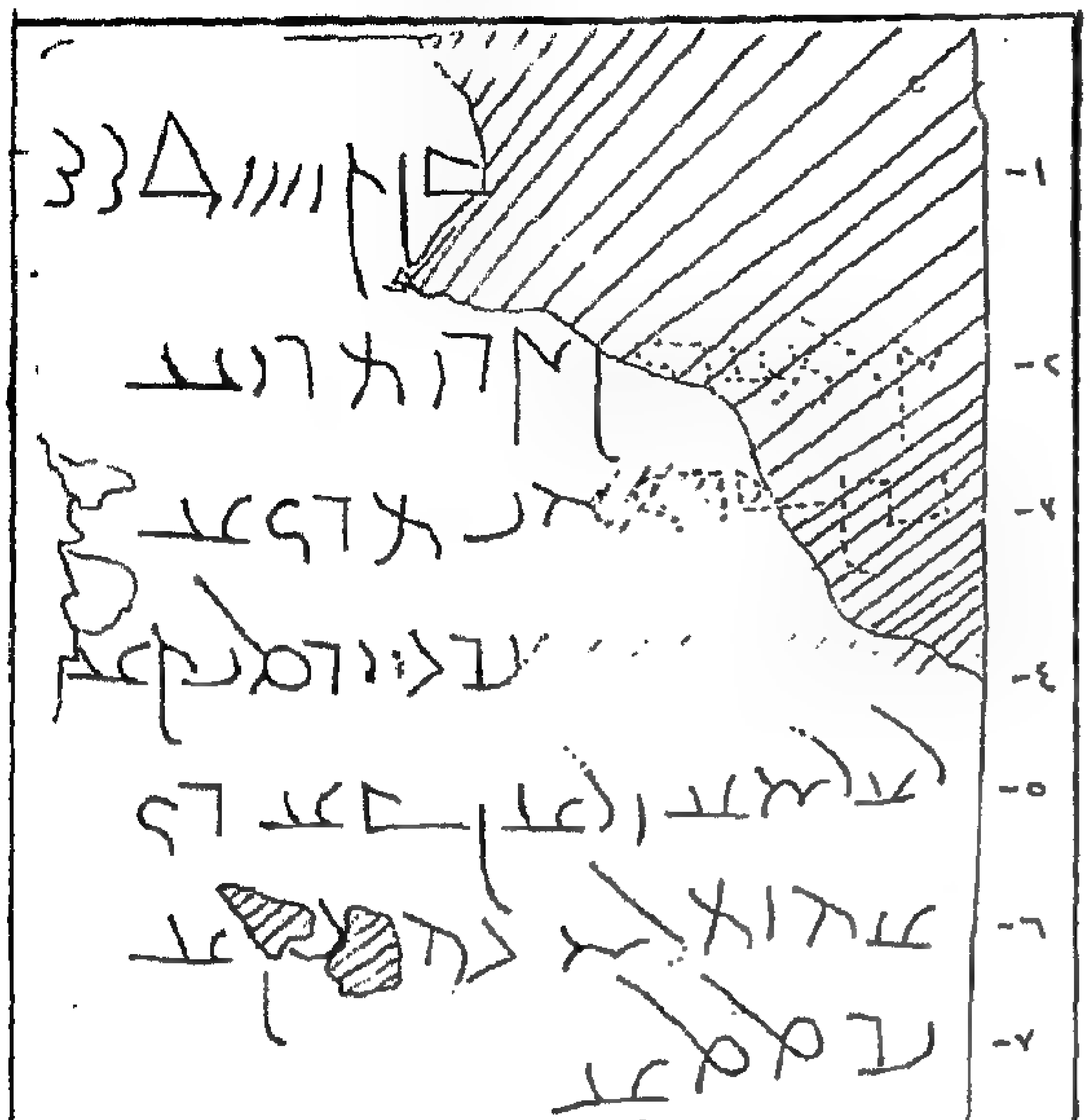
ان ارتفاع القاعدة ٦٢ سم وعرضها ٥٠ سم .

القراءة	الترجمة
١- ص ل م ا دي س ن ط ر ق[٥]	١- تمثال سنطرق
٢- م ل ك ا دي ع ر ب ب ر	٢- ملك العرب بن
٣- ن ص ر و م ر ي ا أ ب ي[٦]	٣- نصرو مريا الرئيس
٤- ر ب ا[٧] ا ف ك ل ا[٨] ر ب ا	٤- الاعظم والكاهن الأكبر
٥- د ش م ش[٩] ا ل ه ا دي	٥- لأجل الاله شمش
٦- أ ق ي م ل ه ع و ي د ا ل ت	٦- اقامه له عويد اللات
٧- ر ب ي ت ا دي م ر ن[١٠]	٧- سادن (الاله) مرن .



كتابة ٣٤٥

عرفت هذه الحجرة بكونها قاعدة تمثال من السطر السادس ومن الكلمة، (اقيم) . وجدت داخل الأيوان الكبير وعلى بعد ٧ر٥ م عن الزاوية الجنوبية الغربية . ارتفاعها ٧٣ سم وعرضها ٥٣ سم .



كتابة ٣٤٦

٣٤٦– حجرة حلان دوِّنت عليها كتابة بسبعة اسطر مصبوغة باللون الأسود وفيها كسر في القسم الاعلى منها مما ادى الى ضياع بدايات الاسطر الثلاثة الأولى بينما امتد التآكل الى أكثر من نصف السطر الرابع (اللوح –١ الصورة ٣) وقد فقد من السطر الأول (كلمة الشهر واسمه) ومن الثاني كلمتان هما (صلمادي) اما السطر الثالث فقد زال القسم الأكبر من اسم نشريهب . غير ان الأهم من كل ذلك هو ماكان مدونا في بداية السطر الرابع . وهناك احتمالان الاول : ان المفقود هو اسم والد نشريهب والذي مازلنا نجهله حتى الآن مع صفة له والثاني ان ما اصابه التلف قد يكون صفات لنشريهب والتي لانعرف عنها شيئا اذ يرد اسمه دائماً مجرداً من الألقاب مع العلم انه مؤسس السلالة العربية التي حكمت حتى عام ٢٤١ م والتي برز منها اربعة ملوك عظام اما قبل نشريهب مريا فلا نعرف من كان الحاكم . وقد

القراءة	الترجمة
١– ا ب ي رح ... دى ا ش ن ت ٤٠٠+٢٠+٢٠	أ– ا بشهر...ا سنه ٤٤٠ (٢٩ ١ ميلادية)
٢– ا ص ل م ا دي ا ن ص ر و م ر ي ا	٢– ا تمثال ا نصرو مريا
٣– ا ب ن ش ر ي] ه ب م ر ي ا[11]	٣– ا ابن نشريـ] هب مريا
٤–.......ب ر ع ب د ط ب ت ا	٤–.........ابن صانع الخير (المحسن)
٥– ل أ ل ه ا و ل أ ن ش ا دي	٥– للالهة وللناس
٦–اق ي م ل ه ع ق ا ر ا ب ن ا[12]	٦– اقامه له عقربنا
٧– ب ر ط ط ا	٧– بن ططا

٥– اكثر مايرد اسم الملك سنطروق بالواو بين الراء والقاف كما في الكتابات التي وجدت في معبد اللات والتي ذكرت اسمه . بينما كتب بدون واو في الكتابات التي عثر عليها في معبد التثليث ؟

٦– وتعني القيل او الرئيس التالي او الملك انظر : اللباب للقرداحي وكذلك قاموس كلداني – عربي ليعقوب اوجيل منا . وهذه الصفة لنصرو تظهر لاول مرة حيث لم يسبق ان اتصف بها احد قبله ولا بعده

٧– ربا : اذا جاءت بعد اسم العلم فتعنى الشيخ او الزعيم واذا جاءت بعد النعت او الصفة فمعناها الأعظم . مجلة سومر . المجلد الرابع والعشرون لسنة ١٩٦٨ ص٧

٨– الأفكل : الكاهن الأكبر في المدينة وهي اعلى مرتبة دينية مجلة سومر المجلد الثامن عشر لسنة ١٩٦٢ ص٢٤ وكذلك : الحضر مدينة الشمس ص٤٧ ونصرو مريا هو الوحيد الذي لقب بهذا اللقب .

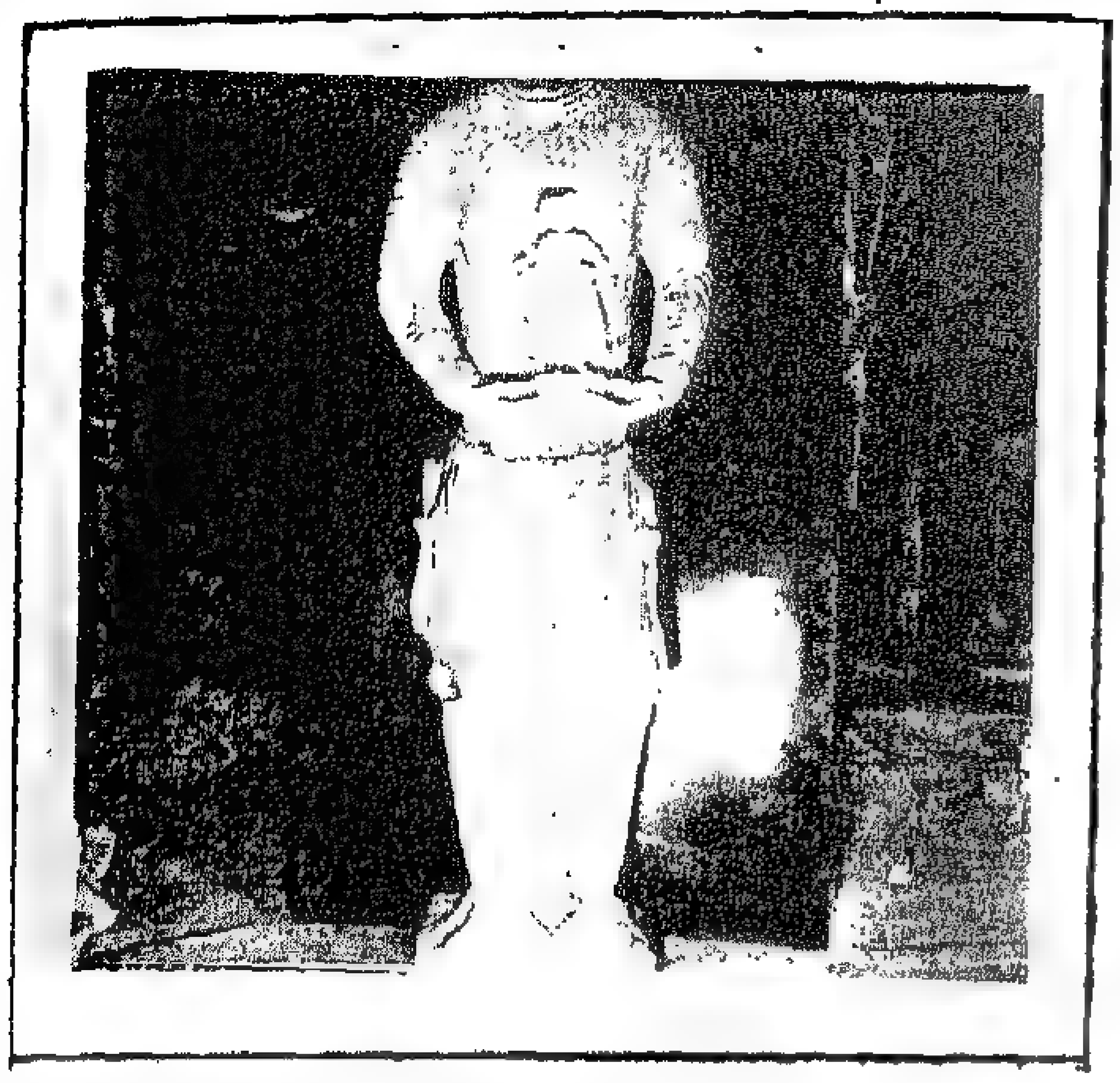
٩– شمش ومرن اسمان لاله واحد وتؤكد ذلك الكتابتان المرقمتان [٩٠٧. ٢٨٠] . الحضر مدينة الشمس ص ٤٠٩. ٤١٥

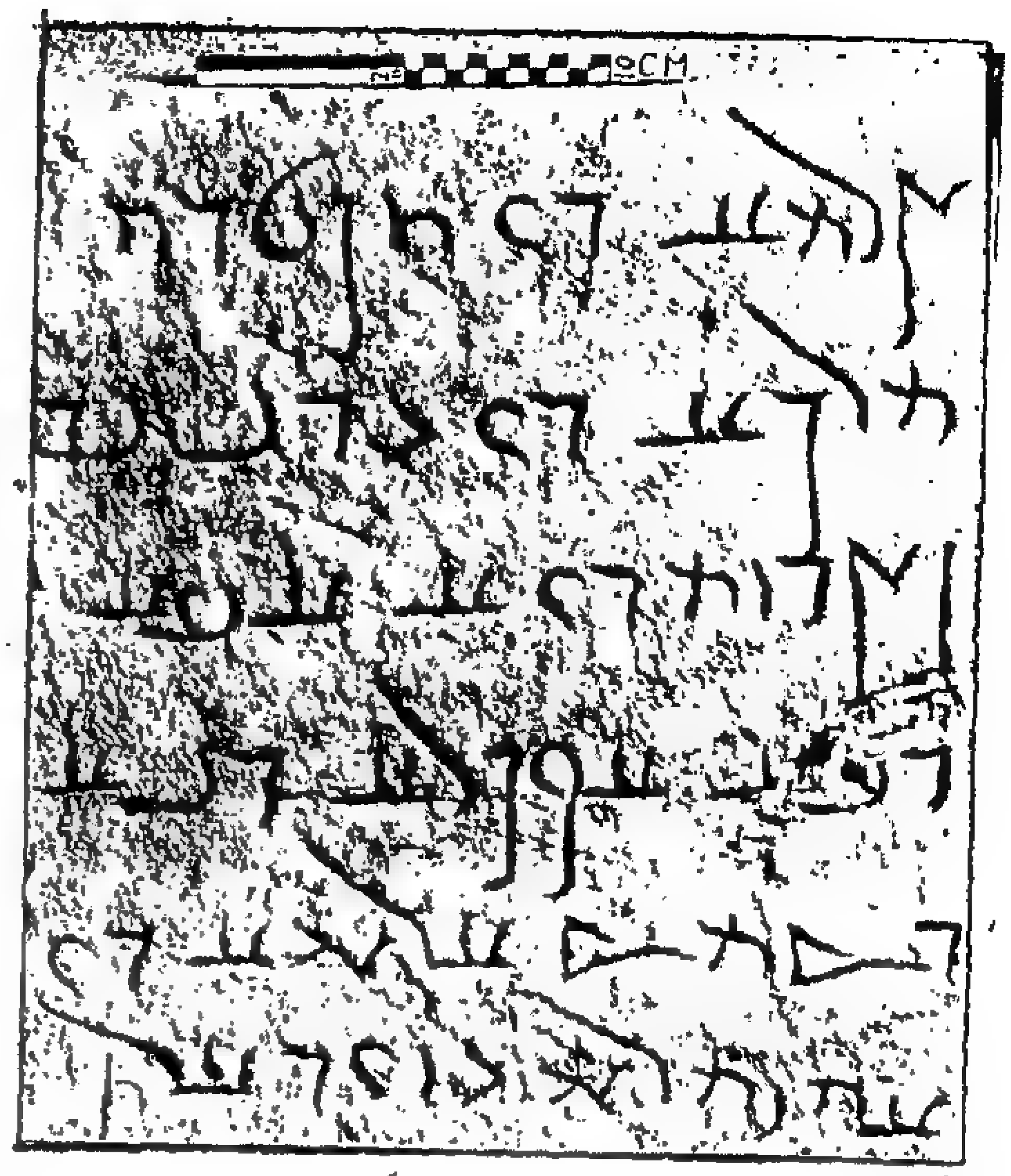
١٠– المصدر السابق نفسه .

١١– عبد طبتا : وهي في الأصل عبد طبتا وربما سها الكاتب عن كتابة حرف الباء . وتعني مخلوق او مجبول على الخير ويمكن ترجمتها بالمحسن . مجلة سومر المجلد الحادي والعشرون لسنة ١٩٦٥ ص٤٢ الحاشية الرقم – ٢٦

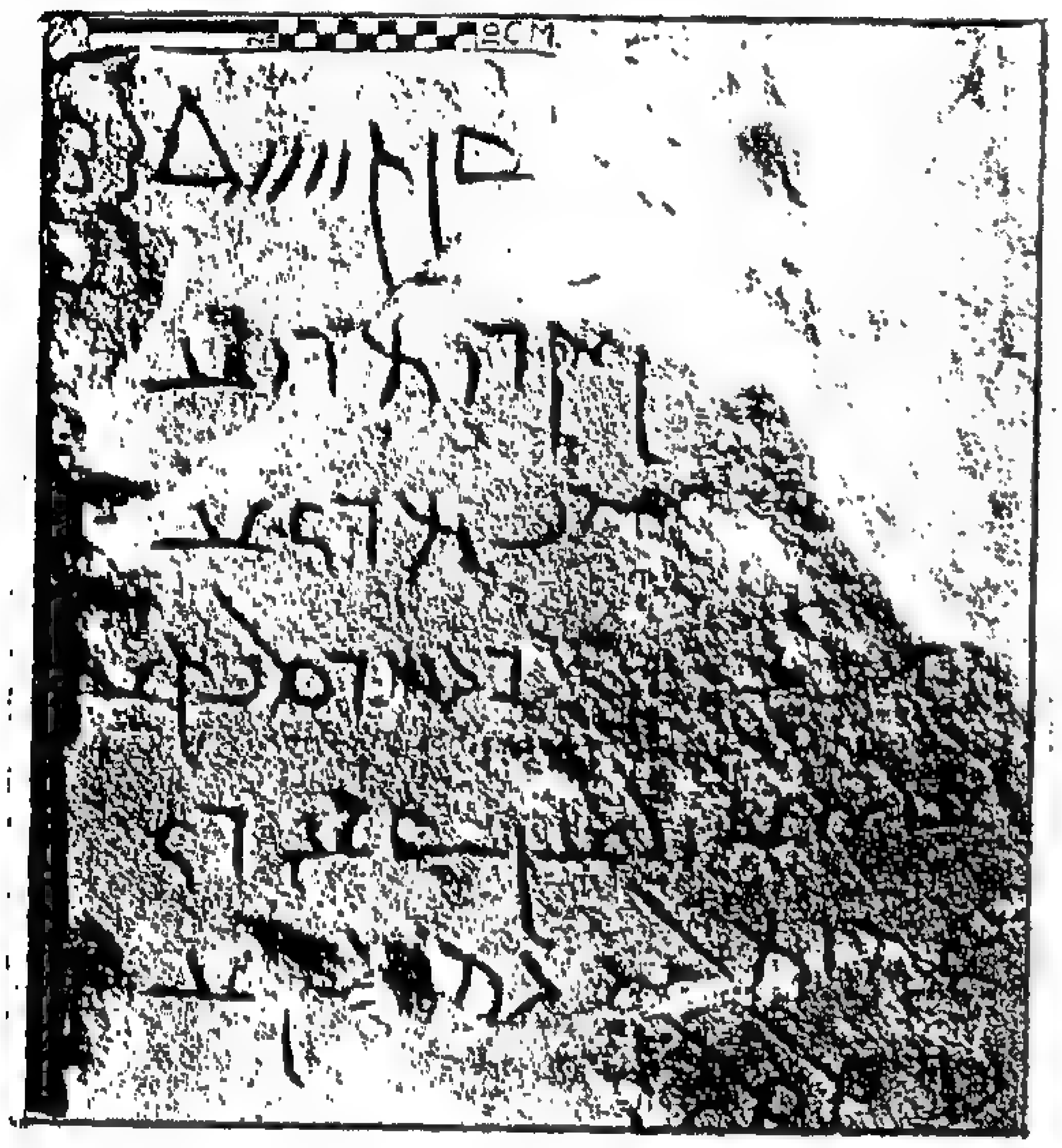
١٢– ورد هذا الأسم بدون حرف الألف في الآخر وفي الكتابتين المرقمتين [١٠٢. ٢٥٥] . الحضر مدينة الشمس ص ٤٠٩. ٤١٥

لوح ١

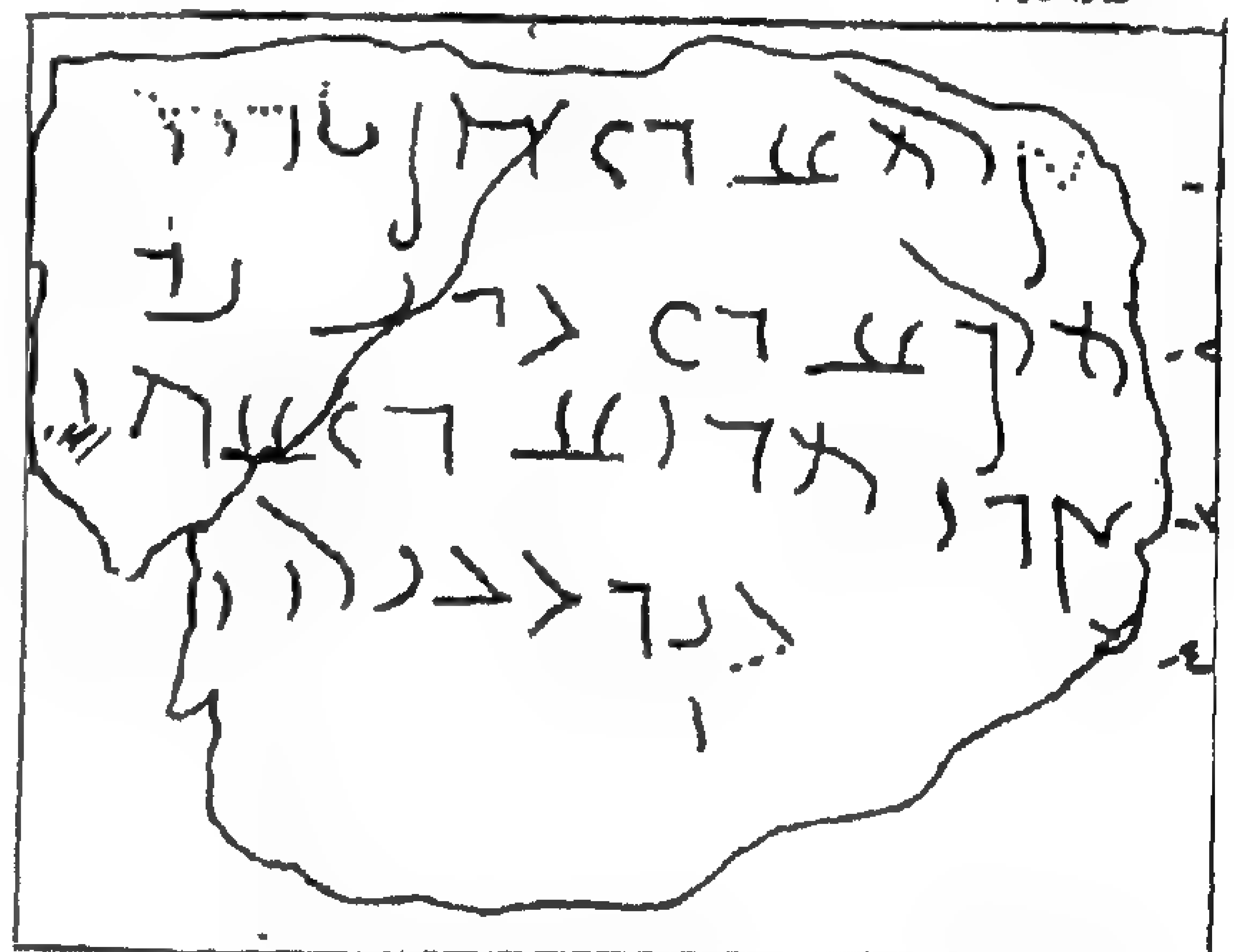




كتابة ٣٤٥



كتابة ٣٤٦



كتابة ٣٤٧

٣٤٧– حجرة حلان ذات وجه مهندم واحد دونت عليها أربعة اسطر من كتابة . ومن المحتمل ان كان فيها سطر خامس ذهبت جميع معالمه بسبب الأملاح والتآكل (اللوح–١ الصورة–٤) . وعلى ما يظهر ان هذه الحجرة لم تكن قاعدة لتمثال وانما كانت تغلف المكان الذي يقف عليه أو مشيدة بجانبه . وقد عثر عليها لصق الضلع الشرقية للمعبد ومن الخارج وعلى بعد ٤.٣م عن الزاوية الشمالية الشرقية وبارتفاع ١.٦ م عن الأرضية مما يدل على انها كانت مبنية في مكان عال . أما التمثال فلم يعثر عليه .

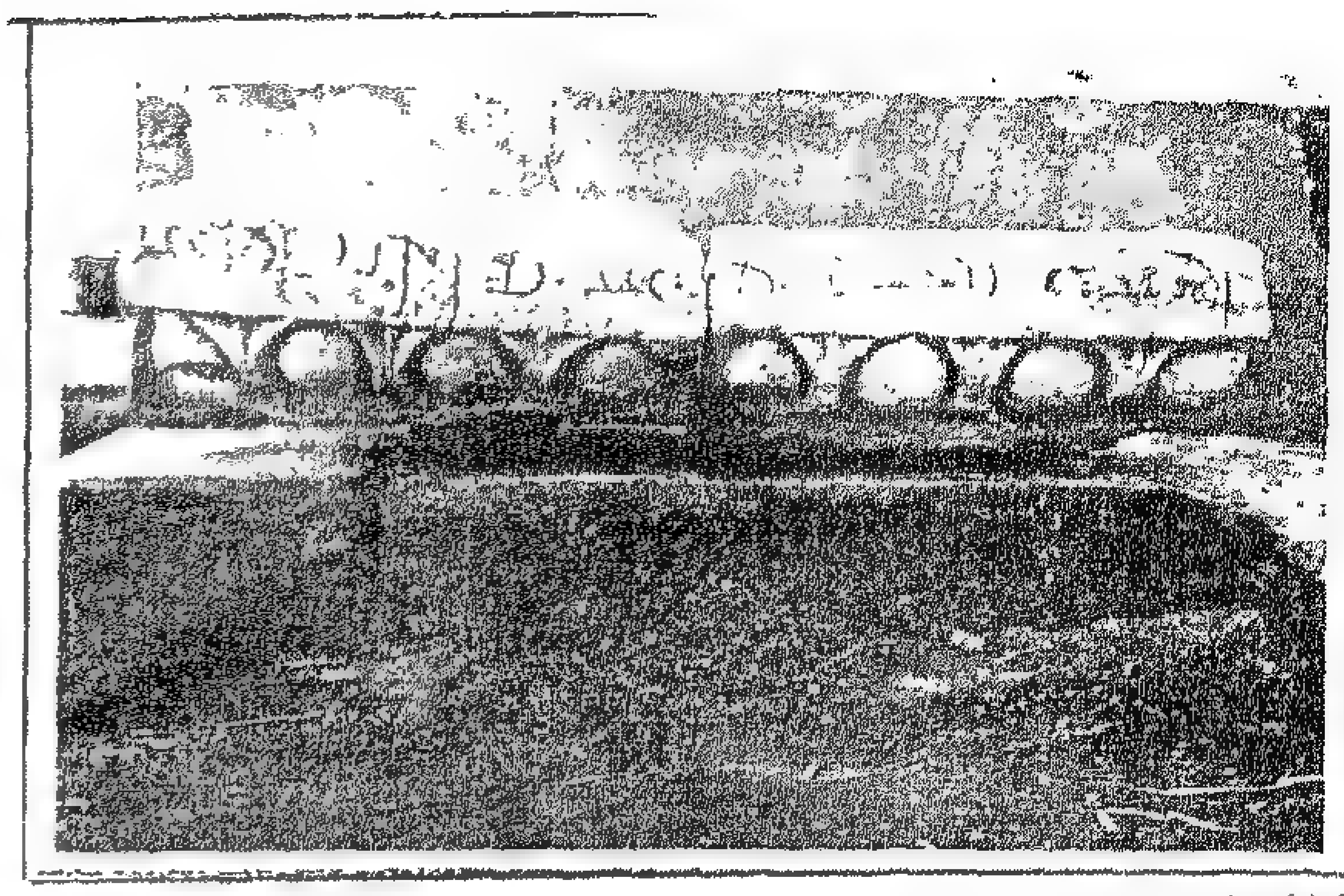
القراءة : –	الترجمة : –
١– تمثال سنطرق	١– ص‌ل‌م دي س‌ن‌ط‌ر‌ق
٢– ملك العرب بن	٢– م‌ل‌ك‌ا دي ع‌ر‌ب ب
٣– نصرو مريا اقامه	٣– ن‌ص‌ر‌و م‌ر‌ي‌ا دي أق
٤– [له ... عبد عجيلو و	٤– [م ن‌ه ....] ع‌ب‌د ع‌ج‌ي‌ل‌و [13] و

١٣– يمكن قراءة هذا الأسم عبد عجيلي وعبد عجولي اذ ان كثيرا ماتقوم الواو مقام الياء وتقرأ مثلها ويظهر هذا بالكتابة نفسها وفي الكلمة الثانية من السطر الثالث ، وفي العشرات من الكتابات الأخرى . ومن الملاحظ ان الكتابة لم تنته بعد اذ نجد بعد اسم عبد عجيلو حرف العطف الواو والذي قد يدل على ان هناك شخصا آخر شارك في اقامة التمثال .



كتابة ٣٤٧

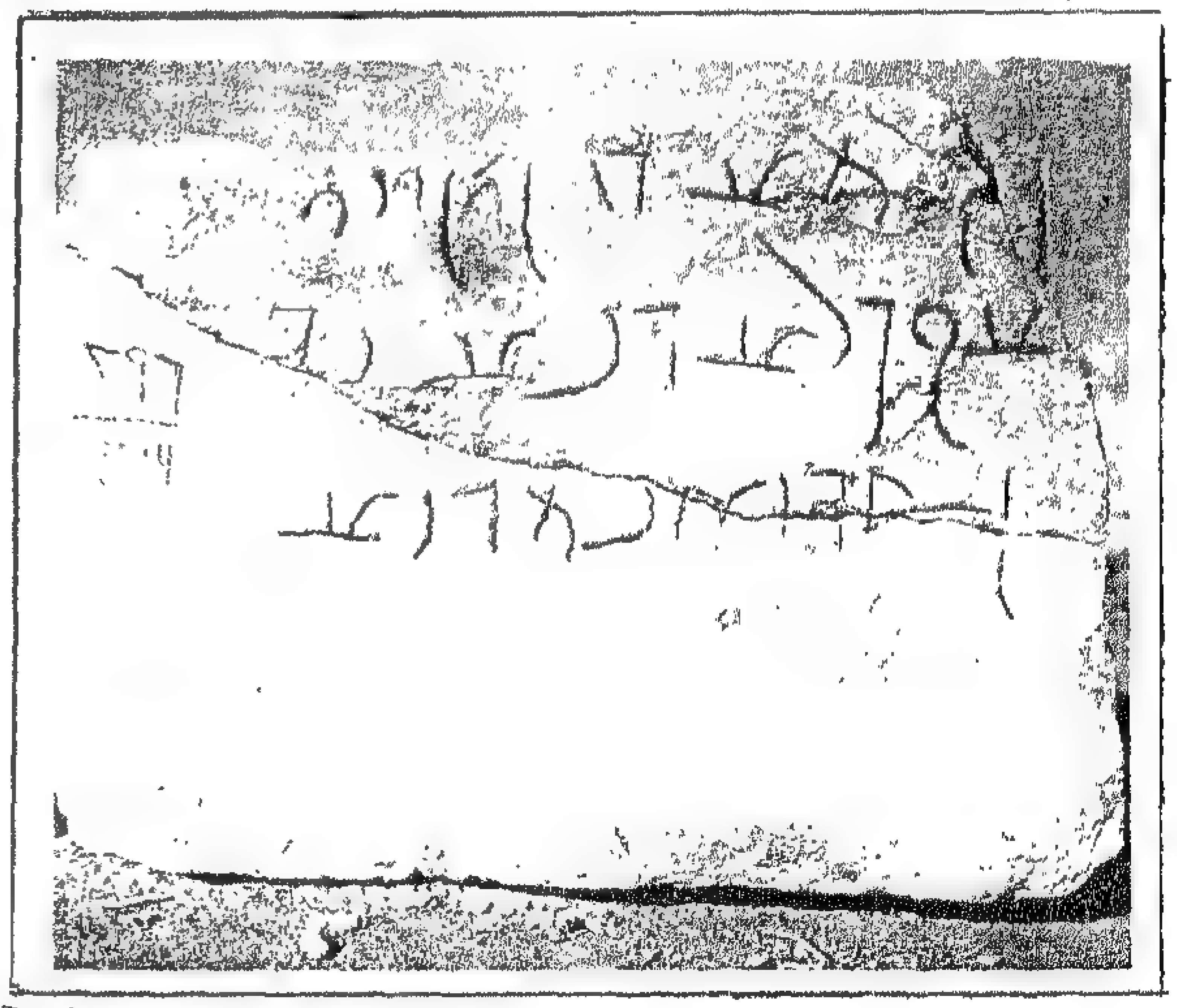
نص ٢



كتابة ٣٤٨



كتابة ٣٥٠

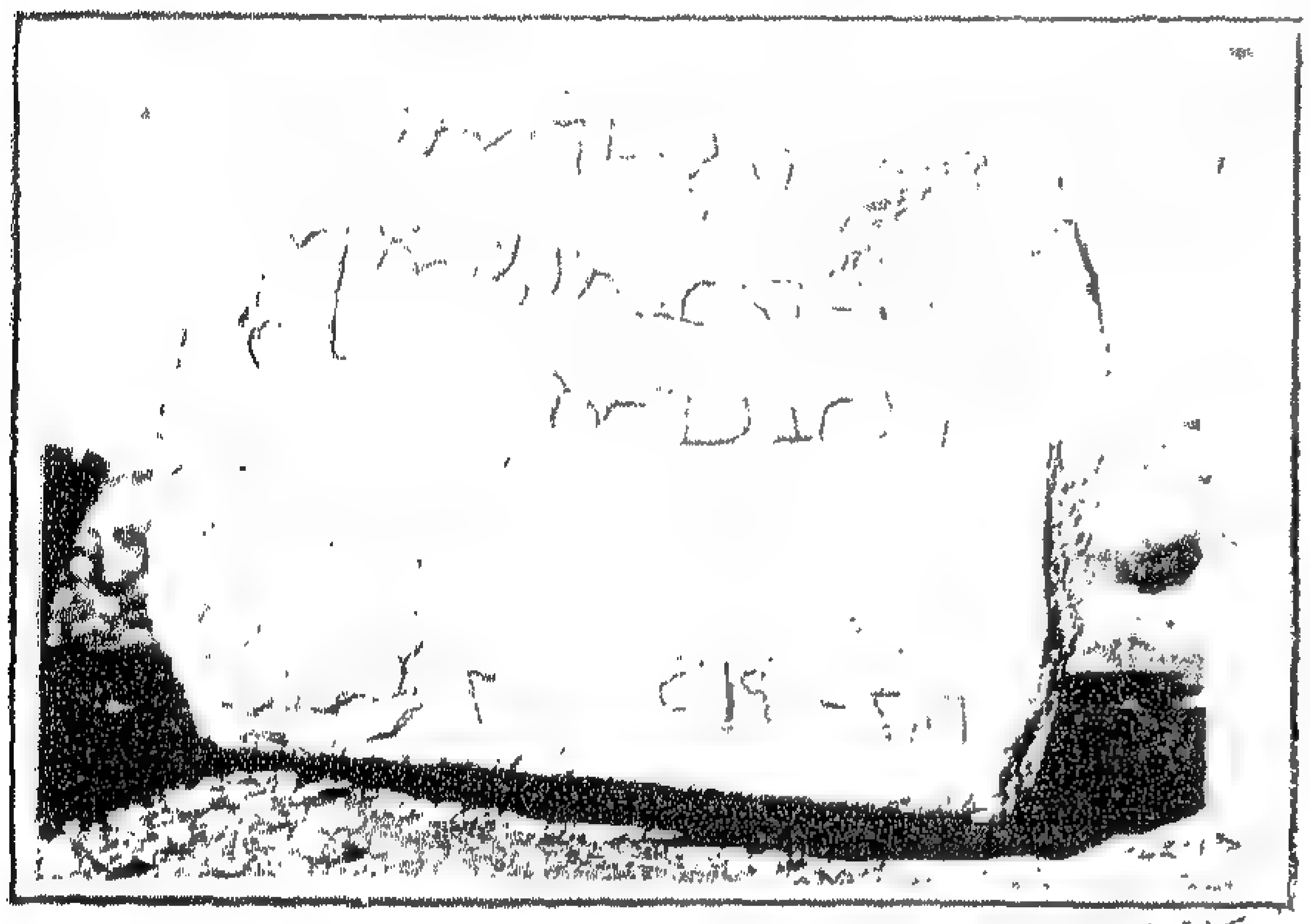


كتابة ٣٥٢

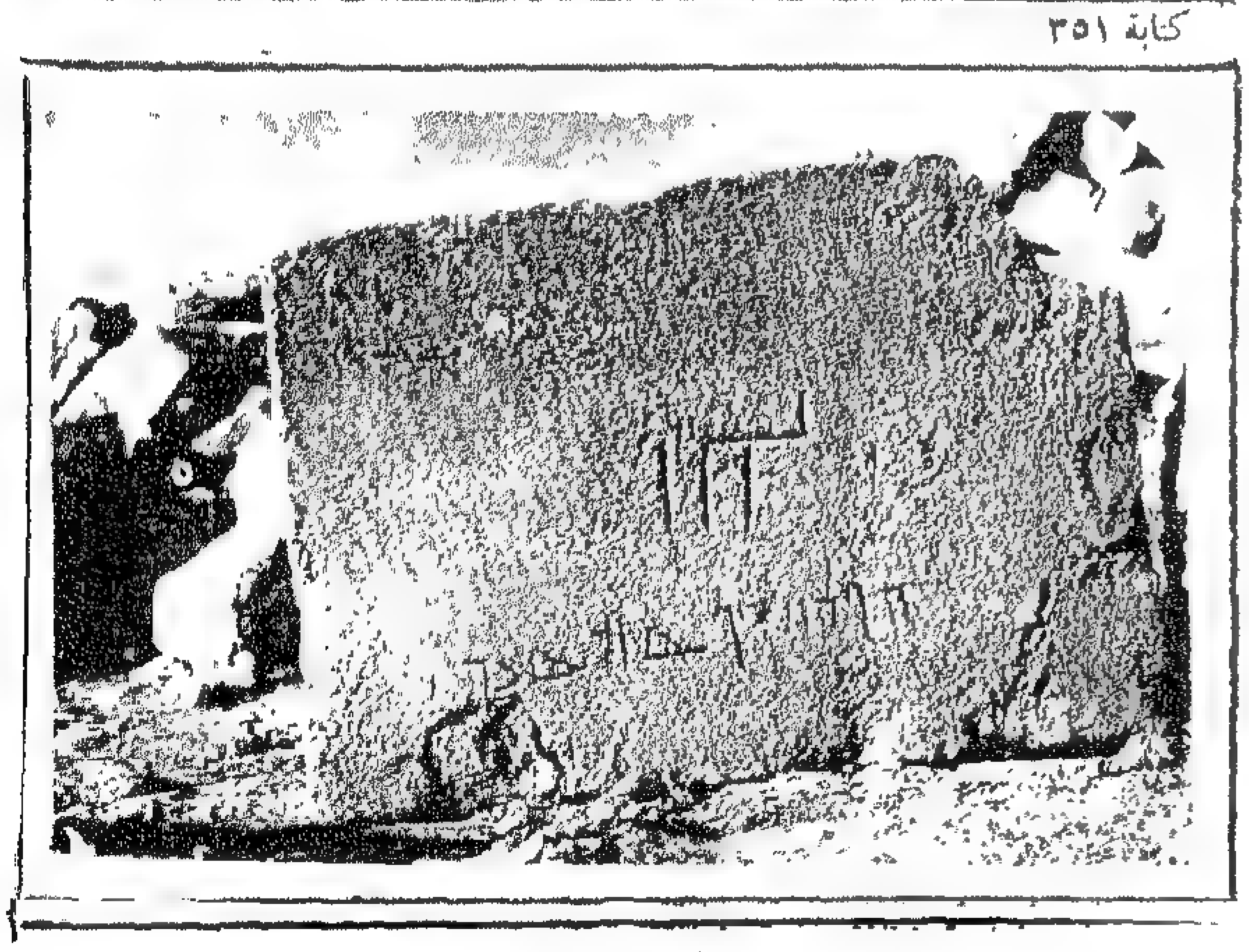
٣٤٨– حامل تمثال (كونسول) من حجر الحلان مؤلف من قطعتين على حافته سطر واحد من الكتابة المطعمة بالرصاص والذي سقط جميعه ماعدا من قسم من اول كلمة ومن اخر كلمة (اللوح – ٢ الصورة–١) . واسفل الكتابة زخرفة البيض والسهام وجدت احدى القطعتين على القدمة الاخيرة من الدرج الجانبي الشرقي والأخرى لصق الجنح الشرقي اما التمثال فلم يعثر عليه .



كتابة ٣٤٩



كتابة ٣٥١



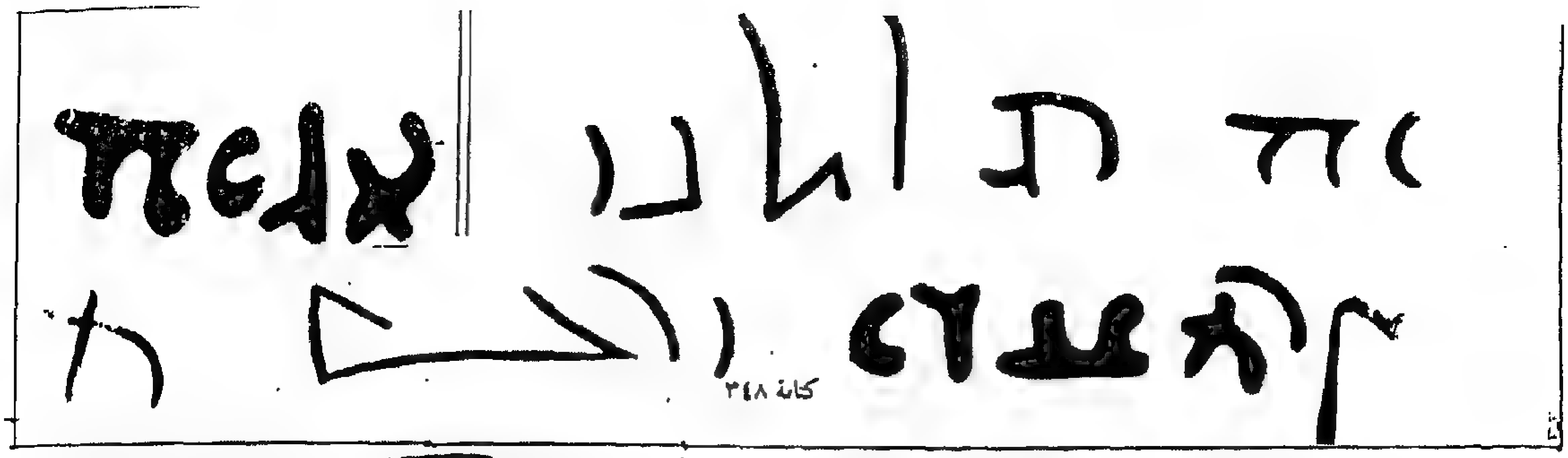
كتابة ٣٥٤

القـراءة

صلما دي ولجش مريا بر نصرو مري[1]

الترجمة

تمثال ولجش مريا بن نصرومريا .

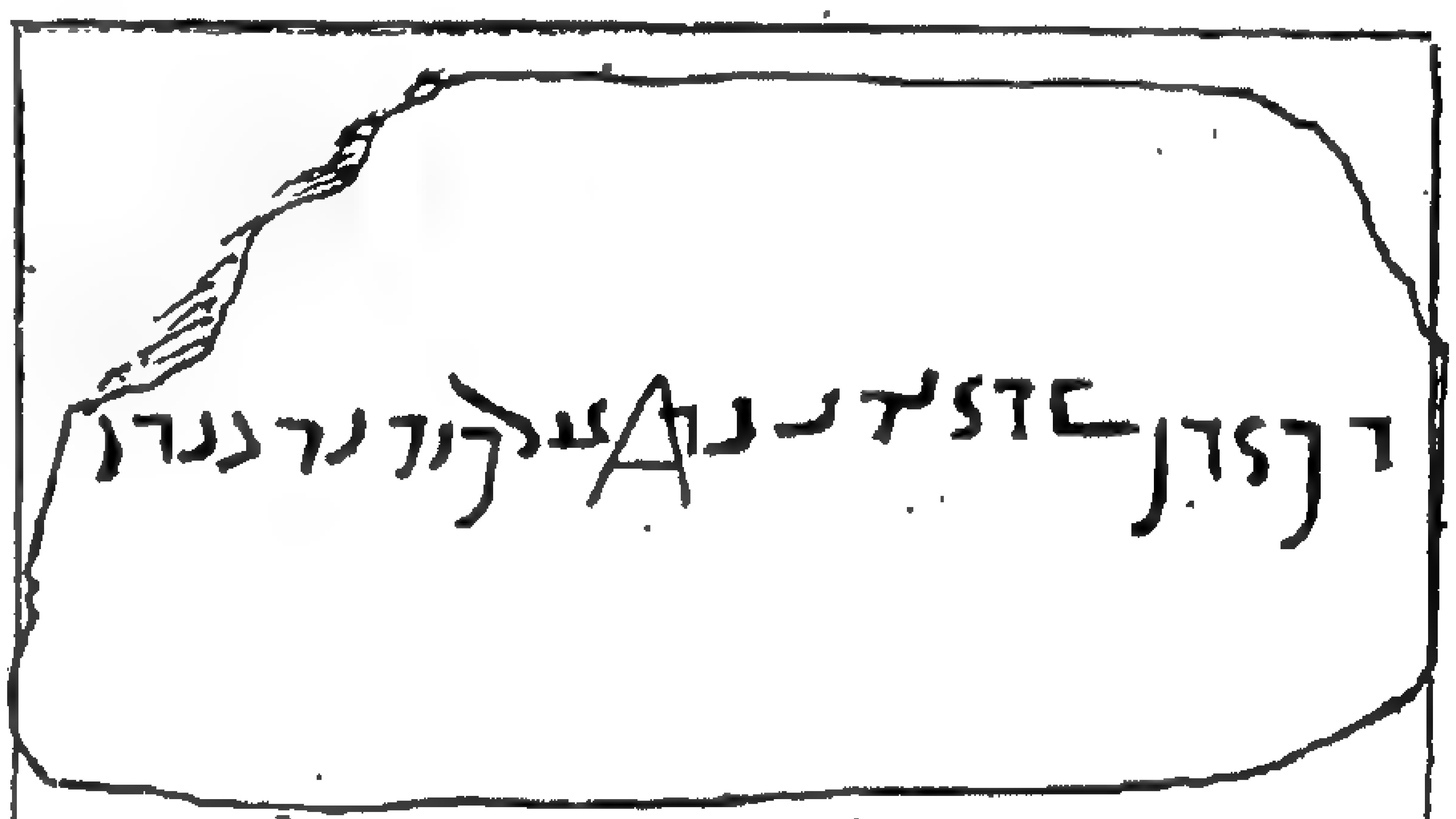


كتابة ٣٤٨

ولاول مرة يرد اسم ولجش صراحة انه ابن نصرو مريا اذ لم يسبق ان وجدت كتابة بهذه الصيغة . وقد نسبه المرحوم الاستاذ فؤاد سفر الى ابيه نصرو من لوحة عليها صورة لنصرو متكأ وامامه ولجش (انظر : الحضر مدينـــة الشمس – الصورة ٢٧ رقم – ٢٣٧ ص ٢٤٧

٣٤٩– سطر واحد من الكتابة محفورة على حجرة حلان ذات ثلاثة اوجه مهندمة وجدت امام الايوان الكبير وعلى بعد ٦ر٥ م عن وجه العمود الواقع مابين الايوان المذكور والايوان الشرقي وعلى الحجرة وبين الكتابة علامة شبيهة بالحرف A لاعلاقة لها بالكتابة . (اللوح – ٢ الصورة – ٢)

ابعاد الحجرة ٧٨×٥٦ سم



كتابة ٣٤٩

القراءة : –

د ك ي ر ن ش ري هـ ب
ب ر ا ل ك و د ب ر ع ب د ي[14]

الترجمة : ·

مذكور نشريهب بن الكود بن عبدي

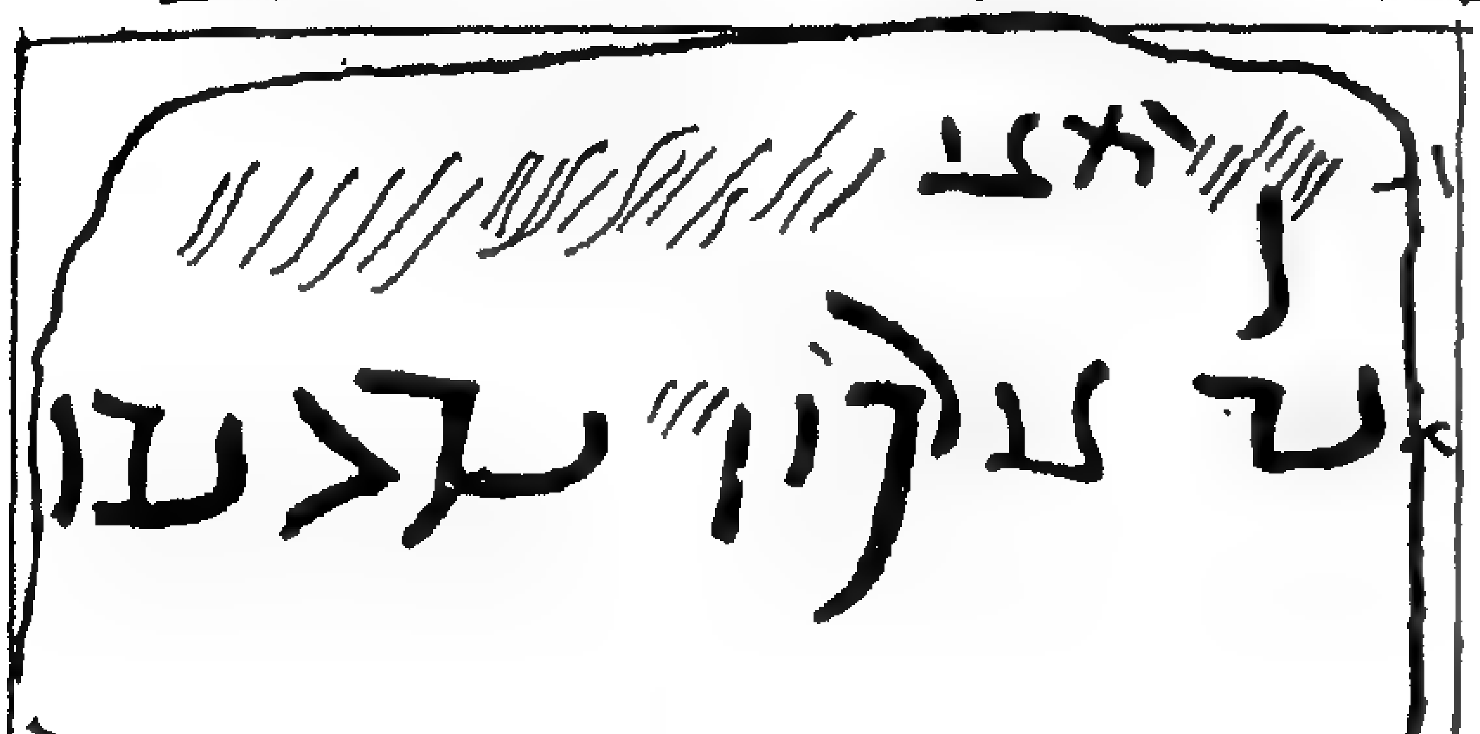
٣٥٠ – كتابة بسطرين منقوشة على قاعدة تمثال من حجر الحلان وقـــد اصابها تلف شديد بسبب التآكل والاملاح بحيث لم يبق من السطر الاول سوى كلمة واحدة وغير واضحة (اللوح – ٢ الصورة – ٣) وقد امكـــن قراءتها بالاستناد الى الكتابة السابقة وان كان هنالك احتمال آخر بكون التمثال الذي ورد ذكره (والذي لم يعثر عليه) يعود لأخ لنشريهب وجدت القاعدة خارج المعبد وعلى بعد ٣٥ر٤م عن العمود الواقع مابين الايوان الكبير والايوان الغربي وبارتفاع ٢٠سم عن الأرضية ويدل هذا على انها قد نقلت من مكانها الأصلي . ابعادها ٥٠×٢٩ سم

القراءة : –

١ – ص ل م ا | د ي ن ش ري هـ ب |
٢ – ب ر ا ل ك و د ب ر ع ب د ي

الترجمة : –

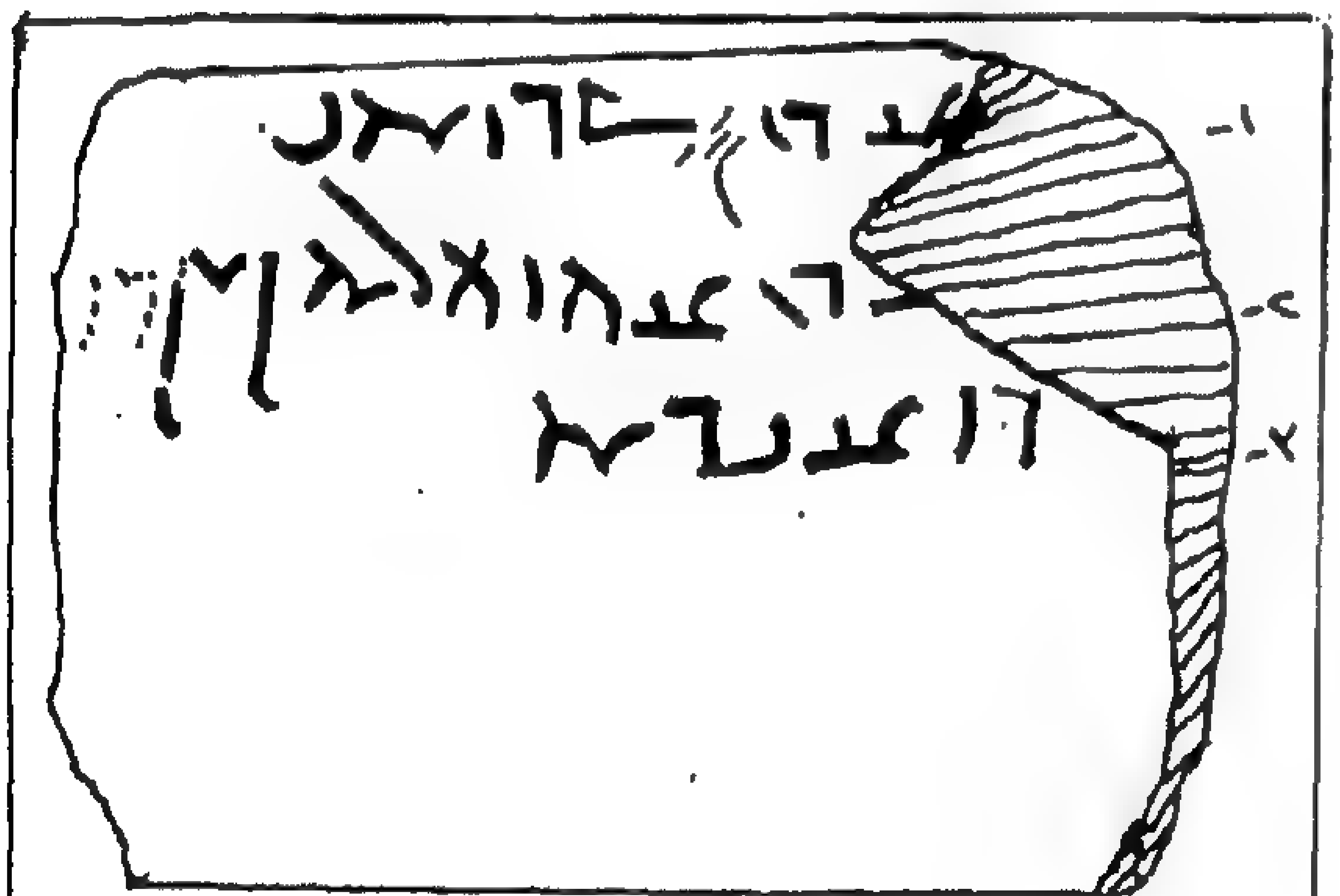
١ – تمثال | نشريهب |
٢ – بن الكود بن عبدي



كتابة ٣٥٠

٣٥١ – كتابة بثلاثة اسطر دونت على حجرة من الحلان ذات وجه صقيل واحد . بعض الحروف من بداية الأسطر قد ازيلت لكسر فيهـــا . وجدت امام الايوان الكبير وعلى بعد ٤ر٥ من الركن الايسر و ٤٠ر٤م عن الركن الايمن وبارتفاع ٦٧سم عن التبليط .

ابعادها ٨٠×٥٧سم . (اللوح – ٢ الصورة – ٤)



كتابة ٣٥١

القراءة :–

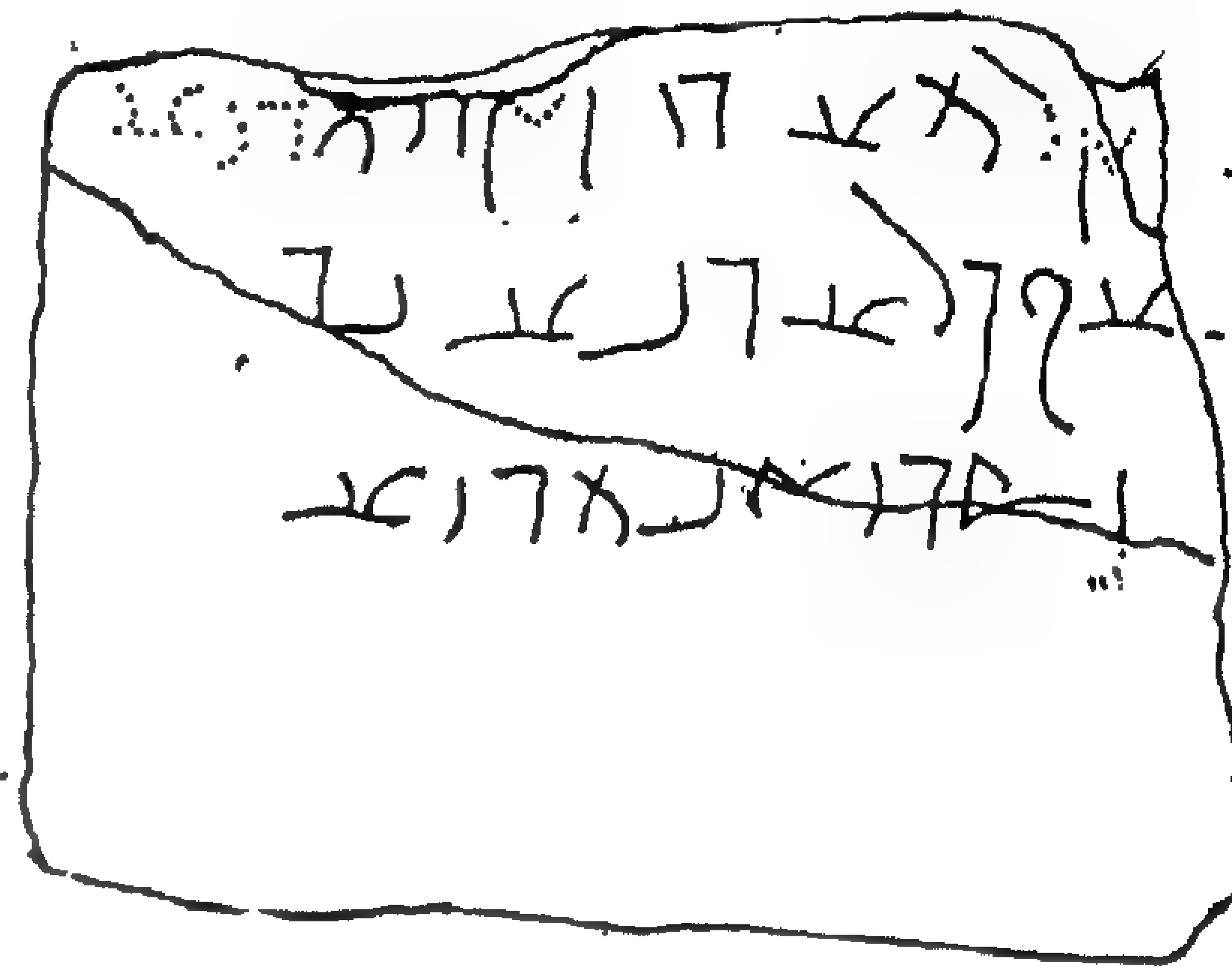
١– [ص ل م] ا د ي ن ش ر ي هـ ب
٢– [م ر ي] ا | د ي أ ق ي م ل ه ن ص | ر و |
٣– [م ر ي ا | ب ر ه

الترجمة :–

١ – | تمثال | نشريهب
٢ – | مريا | اقامة له نصرو
٣ – | مريا | ابنه

١٤– ورد اسم عبدي في الكتابة الرقم | ٢٤ | . الحضر مدينة الشمس ص ٤١٥ .

٣٥٢ – حجرة حلان نقش على وجهها ثلاثة اسطر من الكتابة . مكسورة الى قطعتين مع فقدان بعض اجزاء منها اضافة الى ضياع بعض الحروف من آخر السطر الاول (اللوح – ٣ الصورة – ٥) وجدت على عتبة الايوان الكبير وعلى بعد ٤٫١٥ م عن الركن الايسر للايوان ابعادها ٨٨ × ٦٠ سم .



كتابة ٣٥٢

القراءة :-

١- ص ل م ا دي ن ص ر و م ا م ر ي ' ا]

٢- ا ف ك ل ا ر ب ا ب ر

٣- ن ش ر ي ه ب

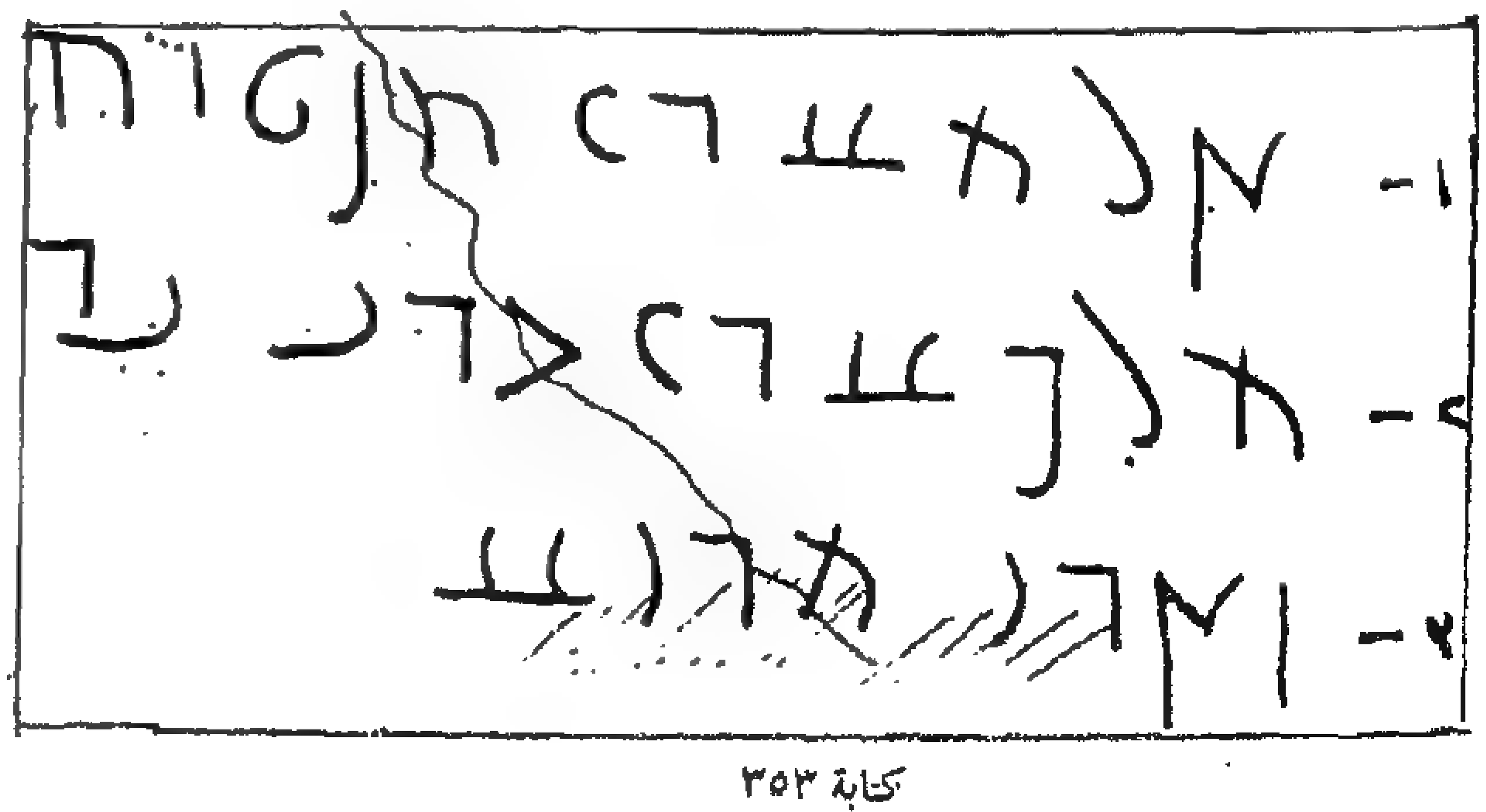
الترجمة : -

١- تمثال نصرو[مريا]

٢- الكاهن الأعظم بن

٣- نشريهب مريا

٣٥٣ – ثلاثة سطور من الكتابة حفرت على حجرة حلان ذات وجه واحد مهندم . مكسورة الى قطعتين . وجدت لصق الضلع الشرقية للمعبد وعلى بعد ٤٫٣ م عن الزاوية الشمالية الشرقية وبارتفاع ٣٫٠ م عن مستوى الأرضية مما يدل على أنها كانت مشيدة في الجدار المذكور وفي القسم الذي يعلو الافريز الخارجي الذي يحيط بالمعبد اوأنها نقلت من الداخل أثناء عمليات السرقة المتاخرة الذي تعرض لها هذا المعبد بالذات فقد وجدت حجرتان من حجارات القوس الكبير وقد سرق منهما التمثالان اللذان كانا يزينهما وقد قلعا بالمنشاركما وجدت الة (الشوكة) والتي يستعملها نحاتو الحجر (النقارون) داخل الايوان الغربي .



كتابة ٣٥٣

القراءة -

١- ص ل م ا دي س ن ط ر ق

٢- م ل ك دي ع ر ب ب ر

٣- ن ص ر و م ر ي أ

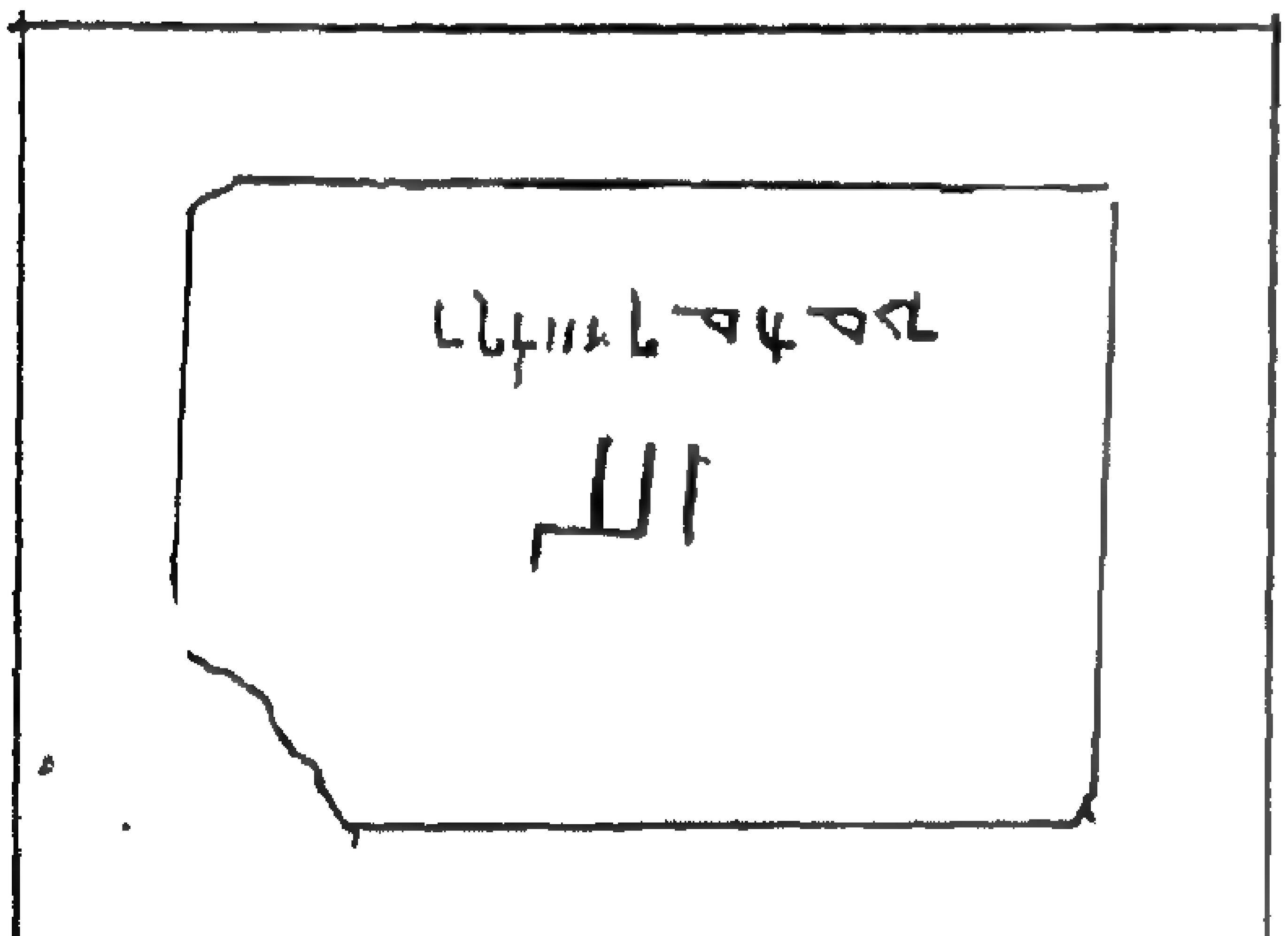
الترجمة :-

١- تمثال سنطرق

٢- ملك العرب

٣- بن نصرومريا

٣٥٤ – سطر واحد من الكتابة حفرت على حجرة حلان كبيرة عثر عليها بين الأنقاض امام الايوان الكبير وعلى ارتفاع ٧٦ سم . وهذا يؤكد على انها كانت مبنية ضمن المداميك العليا من المعبد . تبعد عن الركن الأيمن للايوان ٥٫٠م وعن الأيسر ٥٫٨٥م . ابعادها ٧٢ × ٤٨سم. بعض الحروف قد كتبت بشكل غير واضح وواحد منها قد زالت معالمه لحدوث كسر فيه وعليه فأن قراءتها غير مؤكدة. وفوق الكتابة علامة نقار ؟! (اللوح – ٢ الصورة – ٦)



كتابة٣٥٤

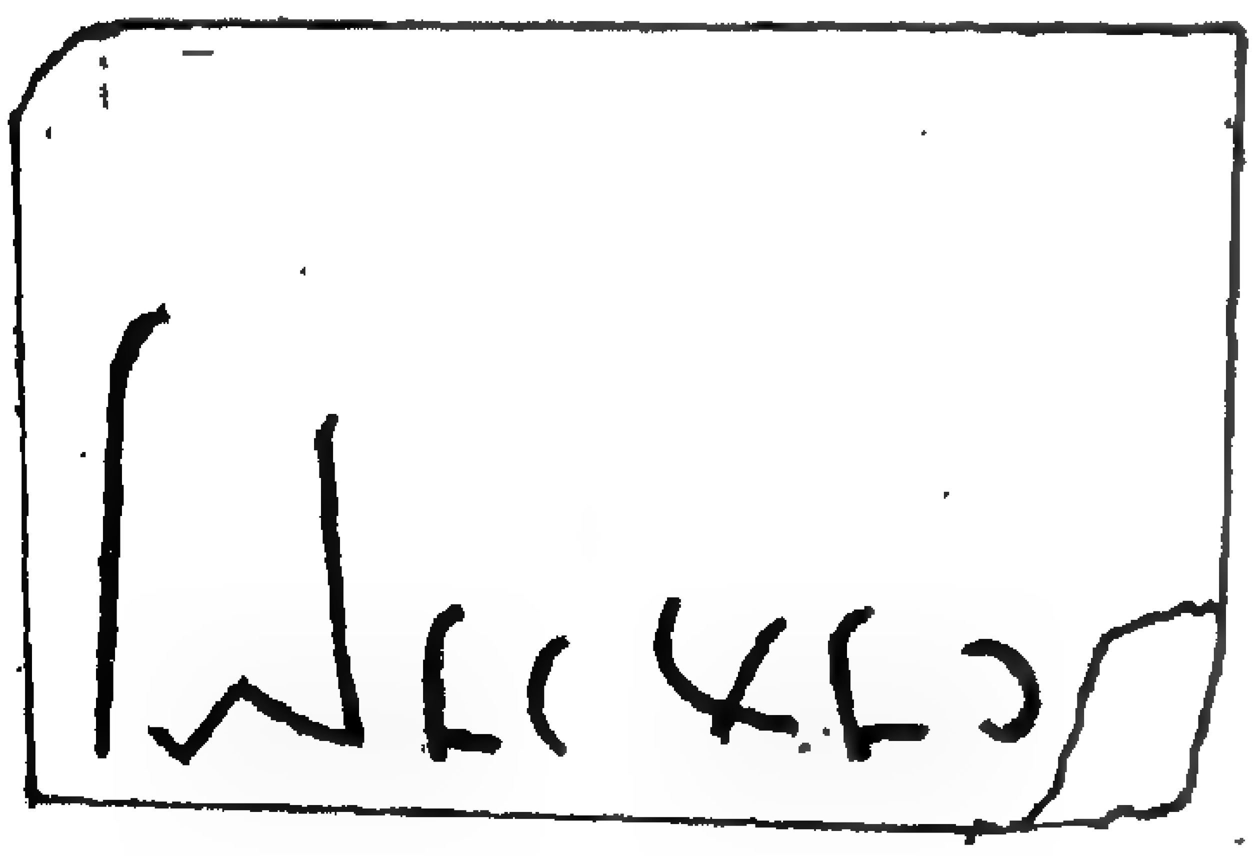
القراءة

دك ر (ي ن) ؟ ر ف ش م ش ج د

الترجمة

مذكورين ؟ رفشمش جد ؟

٣٥٥ حجرة حلان كبيرة الحجم دون في اعلاها سطر واحد من الكتابة وبحروف كبيرة وبخاصة الحرفان الاولان . ومحفورة حفرا عميقا ومصبوغة باللون الاحمر .الحرف الآخيرمن الكلمة الثانية مفقود بسبب كسر فيهاوجدت داخل الإيوان الشرقي للمعبد ومدفونه تحت الاتربة لنقض ارضيته ابعادها ٦٩ × ٤٤سم. (اللوح – ٣ الصورة ١)



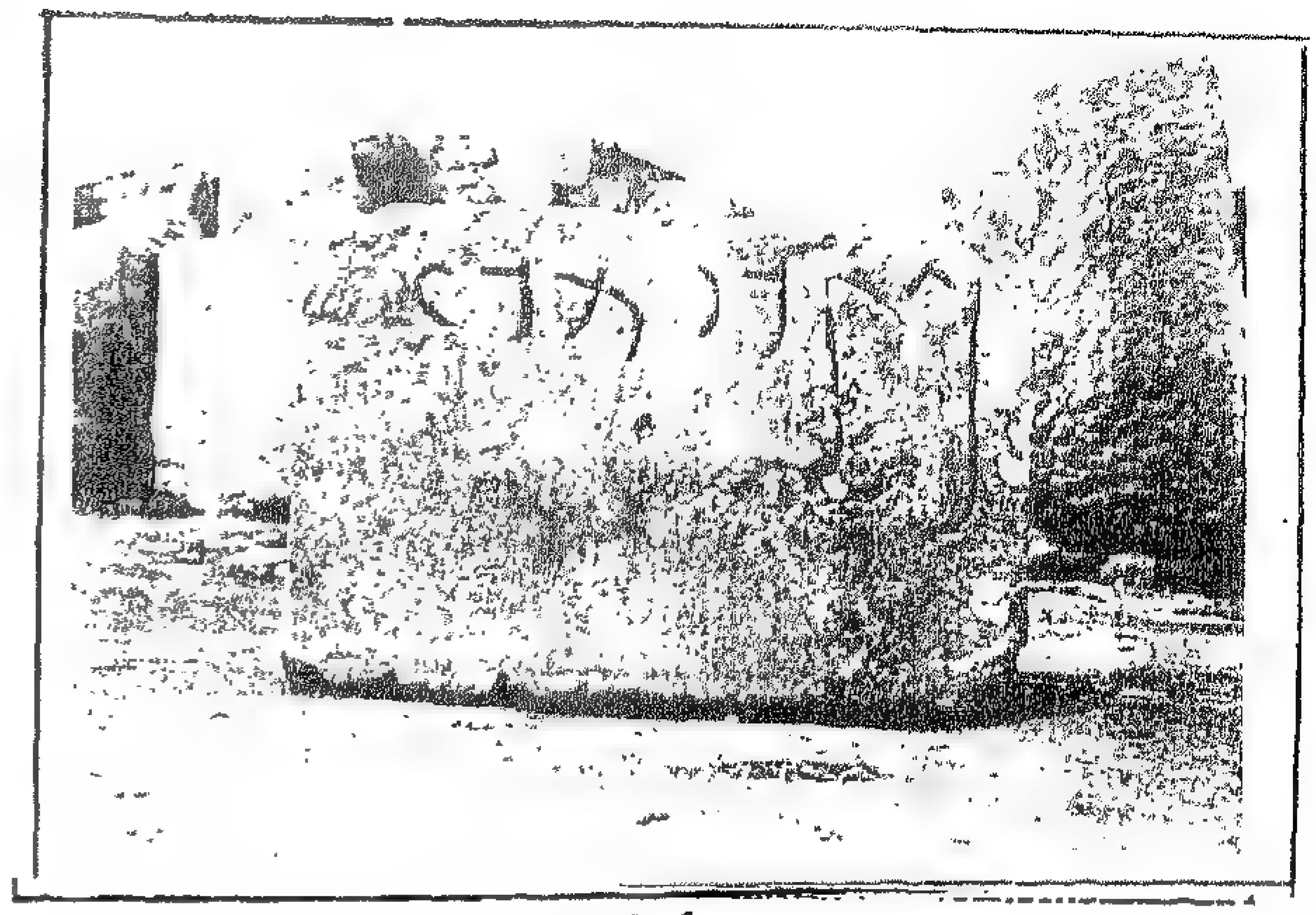
كتابة ٣٥٥

القراءة :-

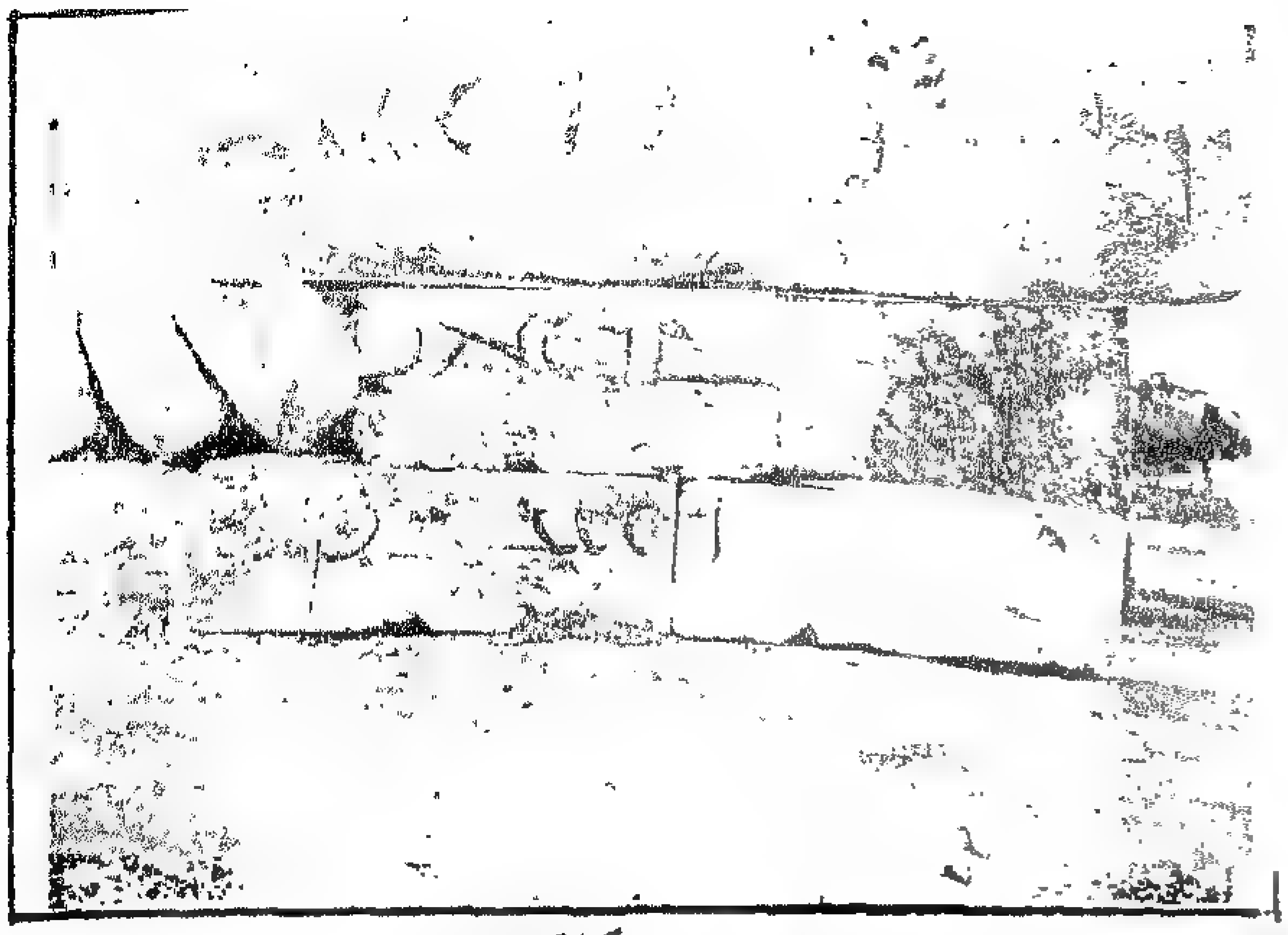
ن ص ر و م ر ي [ا]

الترجمة : -

نصرومريا



كتابة ٣٥٥



كتابة ٤٥٦



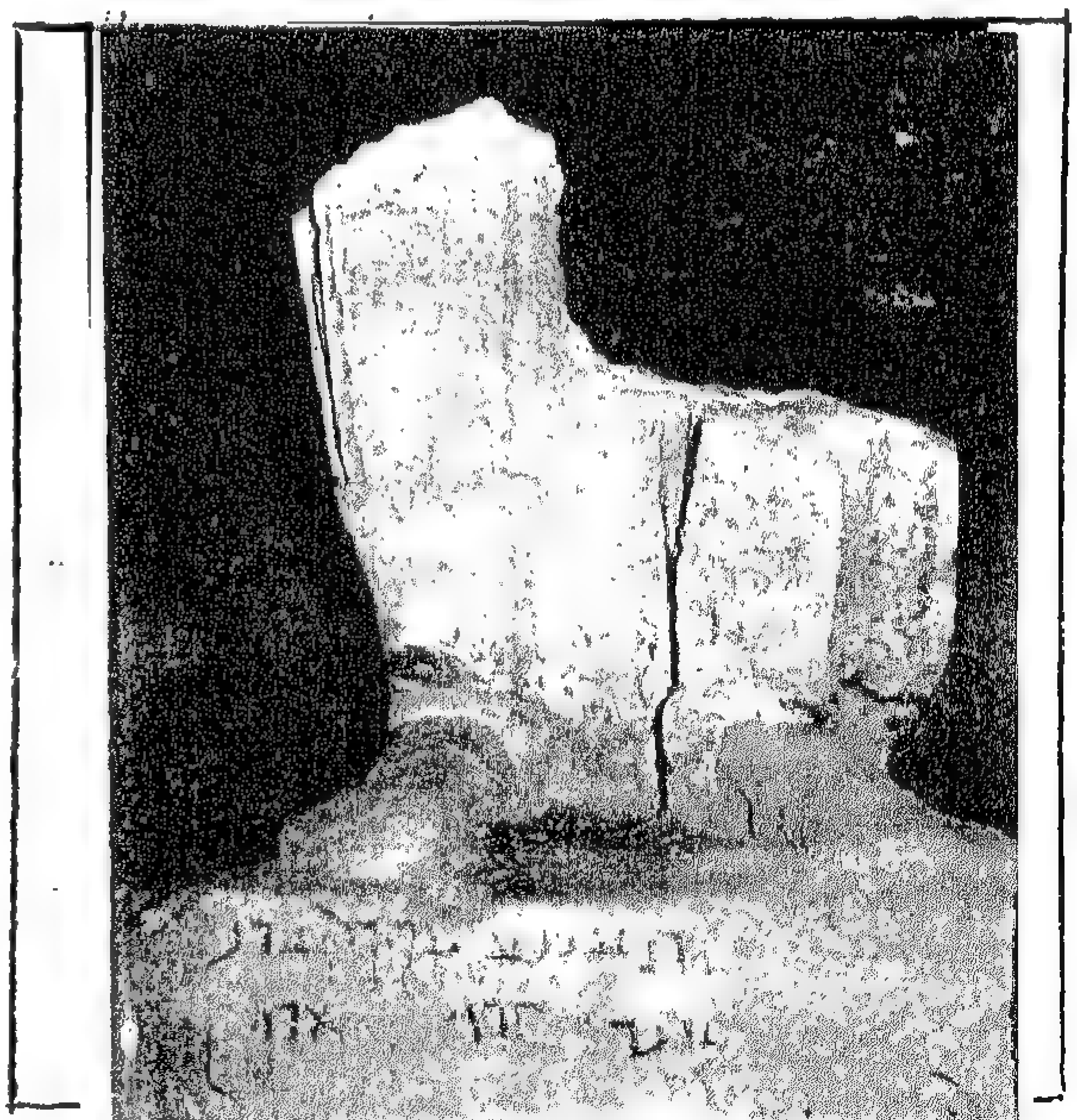
كتابة ٣٥٧



كتابة ٣٥٨



كتابة ٣٥٩



كتابة ٣٦١

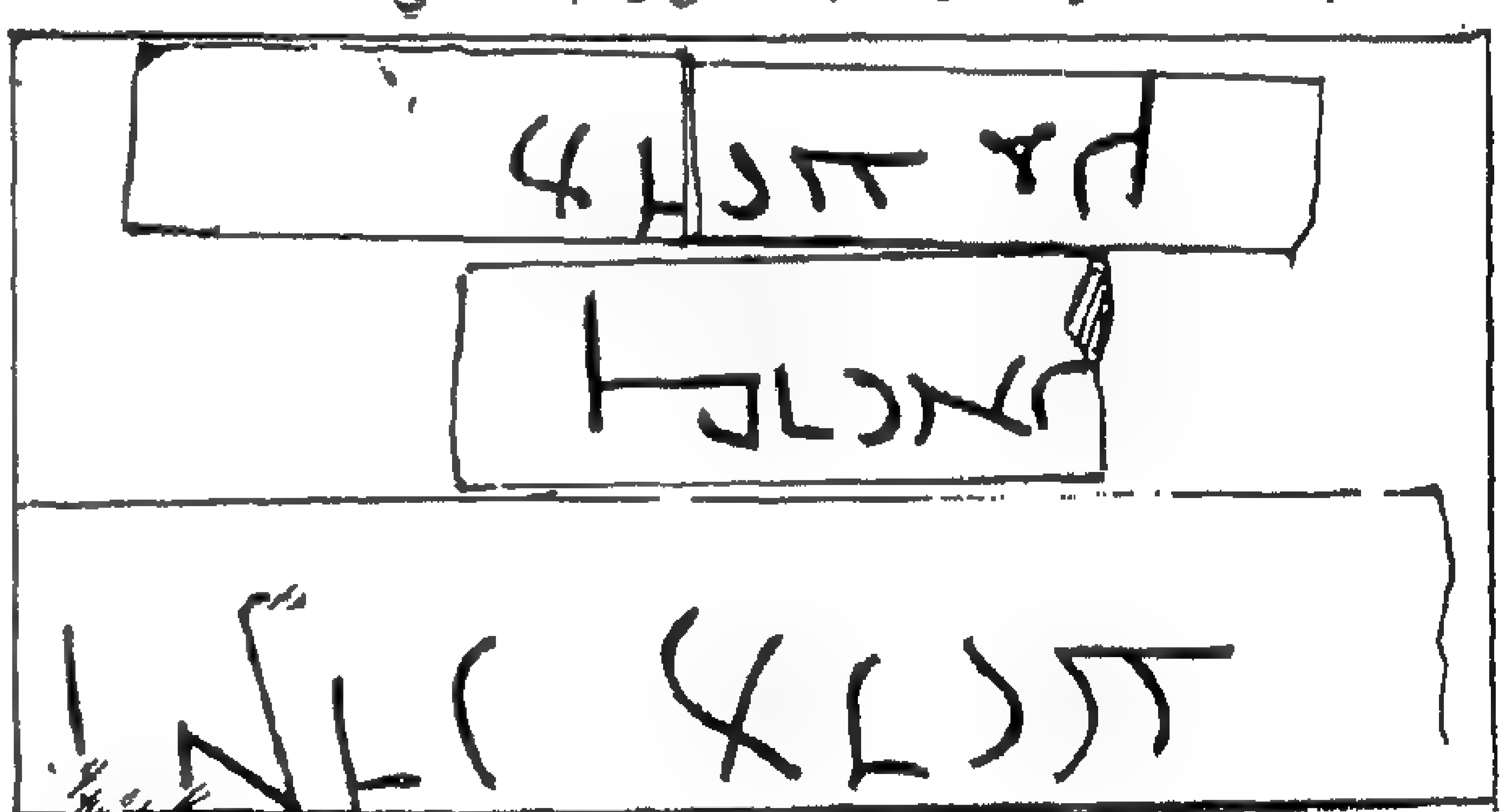
٣٥٦ – كتابة بخط كبير وعريض مدونة على اربع حجرات من احجار عقادة الغرفة الواقعة خلف الايوان الشرقي . وتعود لثلاثة مداميك مختلفة الارتفاعات. يتألف المدماك السفلي من حجرتين ارتفاعهما ٢٣٫٥سم مدون في نهاية الاولى منهما الحرفان (م ر) وعلى بداية الثانية (ي ا) وبهذا يتألف منهما كلمة مريا . وفي نهاية الحجرة الثانية الحرفان (ب ن) ثم فراغ .. وربما كان المقصود من هذين الحرفين الفعل (بنى) ولكن حرف الألف ناقص ولايعرف ان كان ذلك قد حدث سهواً من الكاتب .. علماً بان على الحجرة الثالثة لم يكتب الحرف المكتوب اضافة الى وجود مكان كاف لنقشه على الحجرة التي دون حرفان من الفعل وقبل الفعل علامة لاعلاقة لها

بالكتابة (اللوح – ٣ – الصورة – ٢) وفوق هاتين الحجرتين وفي الوسط تقريباً حجرة واحدة دون عليها اسم نشريهب (ارتفاعها ٢٤سم) وليس هناك من كتابة لاقبلها ولابعدها والحجرة الاخيرة هي اكبر من البقية اذ يبلغ طولها ٠٦ر١سم وارتفاعها ٢٦سم وقد دون عليها وبحروف اكبر من تلك التي على الحجرات الاخرى اسم (نصرومريا) وعند فحص الحجرة التي تليها لم نجد اية كتابة .

وبهذا يكون الأسمان منفصلين عن بعضهما من دون ان تربط بينهما كلمة (ابن) ......

ان لهذه الكتابة اهمية كبيرة اذ ورد فيها اسمان لاثنين من شخصيات الحضر . وقد قام هذان الحاكمان ببناء المعبد . بدأ البناء به نشريهب مريا على ان العمر لم يمتد به لاكماله . وقد وصل بالبناء الى الحد الذي وجد اسمه مدوناعليه . اي انه لم يتم في عهده كبقية الغرفة المذكورة وبهذا فانه قد توفي قبل ان يتم بناء الطابق الارضي من المعبد وقد تسلم زمام الحكم من بعد ابنه نصرومريا الذي استمر في بنائه ومن الحد الذي دون اسمه عليه اضافة الى الطابق الأول وكان نصرو يومئذ شاباً صغيراً فقد وجد له تمثالان نصفيان نحتا على حجرتي قوس الايوان الغربي (اللوح – ٣ الصورتان – ٤ . ٥) الاول يظهره صبيا ولما ينبت بعد شعر لحيته وشاربيه اما في التمثال الثاني فله لحية وشاربان لايكاد يبين شعرهما الا للمتمعن جيدا فيه مع التقرب منه . وهو على اية حال لم يكن ليتجاوز التاسعة عشرة سنة من عمره .

وعليه يمكن حصر الزمن الذي شيد فيه المعبد مابين العقد الاخير من القرن الاول الميلادي ومنتصف العقد الاول من القرن الثاني او اكثر بقليل لان بناء كهذا لابد وان يستغرق بناؤه فترة طويلة .. ويعتبر هذا المعبد من اقدم المعابد ذات الأواوين المتسقة ومتطوراً عن معبد سميا وعلى غراره شيدت المعابد الثلاثة الأخرى لاسيما معبد شمش والمعبد الشمالي .



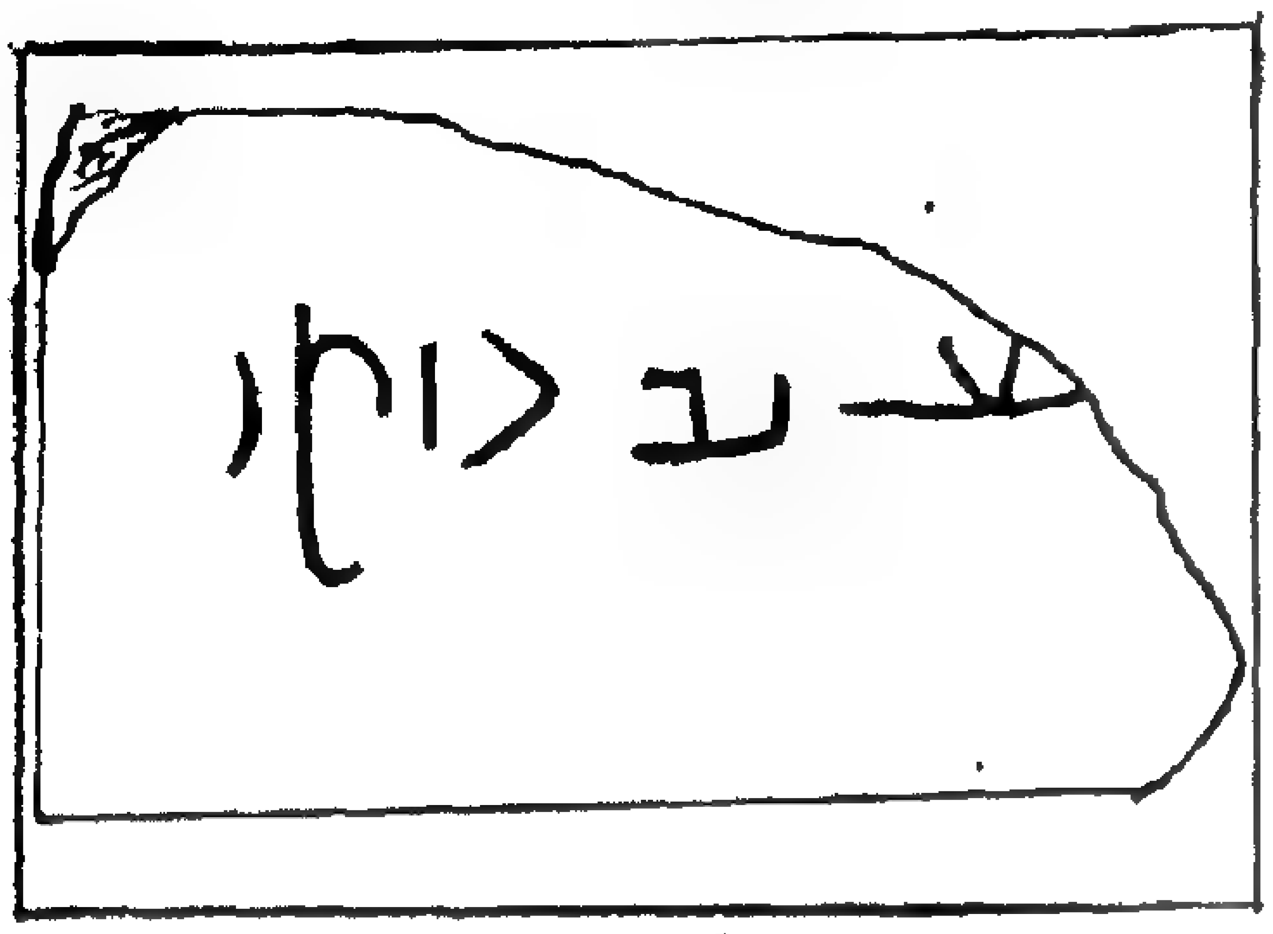
كتابة ٣٥٦

القراءة : –	الترجمة : –
ن ص رو م ري ا	نصرومريا
ن ش ري هـ ب	نشريهب
م ري ا ب ن [؟]	مريا بني ؟

١٥– كثيراً ما يجيء حرف الميم لوحده اومع حرف الراء بعد اسم نصرو للدلالة على لقب (مريا) .

٣٥٧ : –

كتابة من سطر واحد حفرت على حجرة ذات وجهين مهندمين . بدايتها مفقودة . وجدت على الأرضية خارج المعبد وعلى بعد ٨٠سم عن وجه الضلع الشرقية و٣ر٣م عن الزاوية الشمالية الشرقية . ارتفاعها ٤٤سم وما تبقى من طولها ٥٥سم . (اللوح – ٣ الصورة ٣) .



كتابة ٣٥٧

القراءة : –	الترجمة : –
..... ا ب ر ع زت و	.....ا بن عزتو

٣٥٨ – حجرة من احجار قوس الأيوان الغربي عليها بالنحت البارز الذي يكاد ان يكون مجسماً تمثال نصفي لشاب صغير بدون لحية وشاربين وعلى رأسه الشعر المستعار بثلاث لمات يحيط بالوسطى منها شريط ، في عنقه وباعلى الصدر قلادة عريضة مضفورة تنتهي في الوسط بمدالية قرصية . اللوح – ٣ – الصورة – ٤) واسفل التمثال كتابة .



كتابة ٣٥٨

القراءة : –	الترجمة : –
ن ص رو	نصرو
م ر[15]	مريا

٣٥٩– كتابة على حجرة قوس اخرى تعود لنفس الايوان حفرت اسفل تمثال نصفي لنصرو مريا يبدو في مقتبل الشباب وله لحية وشاربان بشعر خفيف لايكاد يظهر الا للمتفرس بالتمثال ، يرتدي قلادة تنتهي في الوسط بشكل دائري في داخله معين يضم فصا اوقرصا ، وتحته معين في وسطه صورة لالهة على رأسها الخوذة الحربية وربما بيدها اليمنى الرمح(اللوح –٣ الصورة –٥) وقد تكون الالهة اللات.

القراءة	الترجمة
ن ص رو	نصرومريا
م ري ا	

٣٦٠– كتابة بسطر واحد محفور على المدماك الاول بجانب قاعدة العمود الغربي لمعبد الثليث من جهة اليسار قليلة العمق طول الكتابة ٣٢سم.



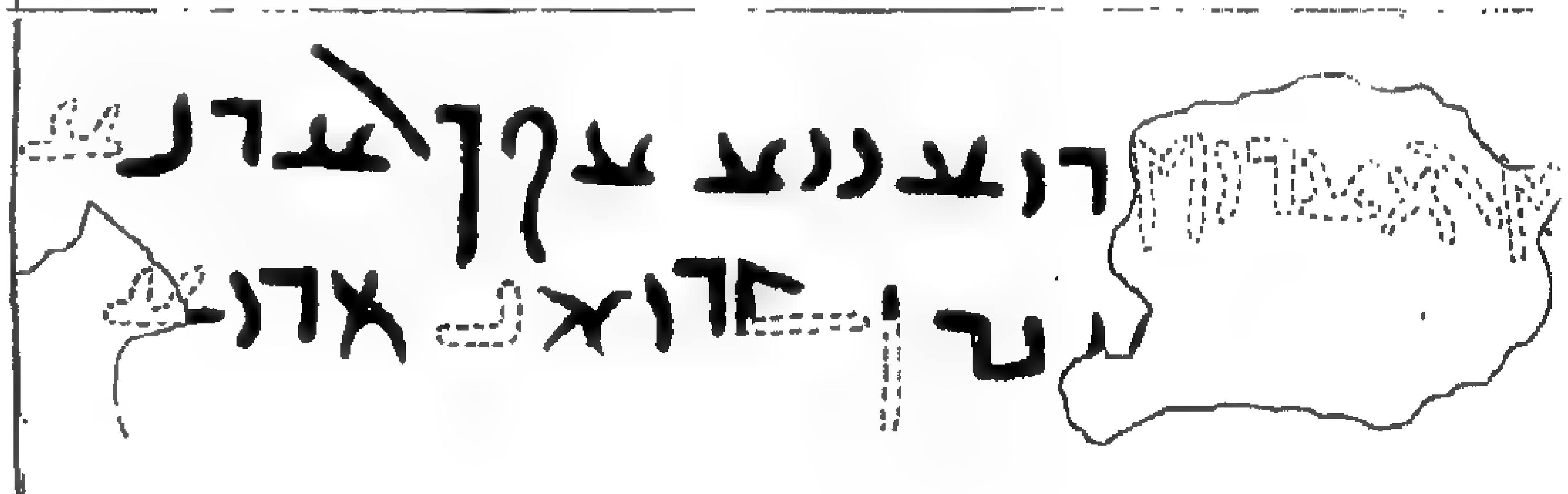
القراءة

د ك ي ر ع ق ب[١٦] ن ش ر ي ه ب

الترجمة

مذكور (نسل) نشريهب او تترجم (مذكور عقب نشريهب)

٣٦١ – كتابة بثلاثة اسطر نقشت على قدمة تمثال من حجر الحلان لم يبق منه سوى ساق من الرجل اليمنى والقسم الاسفل من ساق الاخرى كما ان بداية الكتابة في السطرين الاولين قد امحت مع جميع كتابة السطر الثالث. وجدت القدمه داخل الايوان الشرقي ملاصقة لضلعه الشرقية وعلى بعد – ٢١م عن الزاوية الشمالية الشرقية للايوان وبارتفاع ٨٤سم عن مستوى التبليط المنقوض. ابعاد القدمة ٥٩×١٥سم (اللوح – ٣ الصورة – ٦)



كتابة ٣٦١

القراءة

١– [ص ل م ا دي ن ص | ر و أ ب ي ا أ ف ك ل ا ر ب | أ]

٢– . . . . . . ا ب ر | ن | ش ر ي | ه ب | م ر ي | أ |

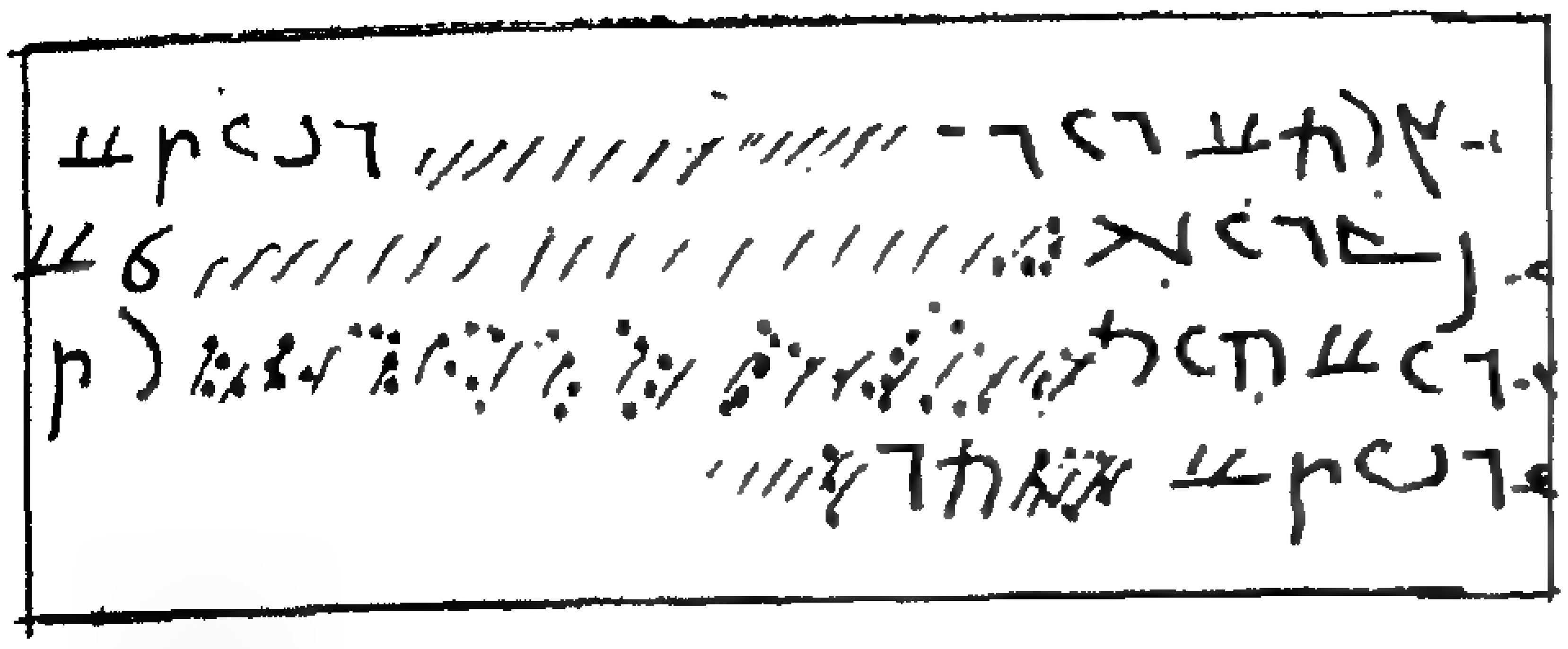
٣– . . . .

الترجمة :

١ – تمثال نصرو الكاهن الاعظم

٢ . . . . . ابن نشريهب مريا

٣٦٢ – حجرة حلان كبيرة كانت تغلف وجه قاعدة العمود الواقع بين الايوان الكبير والايوان الغربي . دونت عليها اربعة اسطر من الكتابة الا ان معظمها قد اصابه التلف نتيجة الاملاح وتعرضه للرطوبة حيث ان الحجرة والتمثال لم يكن يحميها من الامطار اي شيء لانها مكشوفة وخارج المعبد .



كتابة ٣٦٢

القراءة

١– ص ل م ا د ي ر . . . . و ب ي ت ا

٢– ن ش ر ي ه | ب | . . . . طا

٣– د ي ا ق ي م . . . . . . ك ت[١٧]

٤– ر ب ي ت ا [د ي] م ر ا ن]

الترجمة

١ – تمثال . . . السادن

٢ – نشريهب

٣ – اقامه له (عويد) ألت

٤ – سادن (الاله) مرن

ومن المحتمل ان الذي اقام التمثال هو عويد اللات سادن (الاله) مرن نفسه والذي ورد اسمه في الكتابة الرقم [٣٤٥] والذي اقام تمثالا للملك سنطرق الاول

ثانياً : – كتابات معبد اللات

٣٦٣ – قاعدة تمثال من حجر الحلان نقشت عليها سبعة اسطر من الكتابة وجدت مع التمثال امام الركن الايسر لمدخل الايوان الكبير من المعبد قريبة من العمود الضخم والتمثال ملتصق بالجدار ويمثل شيخا وقورا يرتدي قميصا مزركشا باشرطة عمودية في داخلها اوراق وعناقيد العنب وفي وسطه حزام يتدلى اسفل منه حامل السيف . وعلى الجانب الاخر خنجر زين مقبضه بتمثال فتاة والهة عارية . يده اليمنى مرفوعة الى الاعلى بوضع التحية وفي عنقه قلادة . ويتحلى باساور في معصميه. وشعر رأسه مبروم بخصلات منتظمة . وبجانبه تمثال آخر. (اللوح – ٤ الصورتان ١، ٢) .

القراءة :

١– ص ل م ا د ي ا ب ي ج و ر[١٨] ب ر

٢– ش م ش ي ه ب ع ب د ط ب ت ا

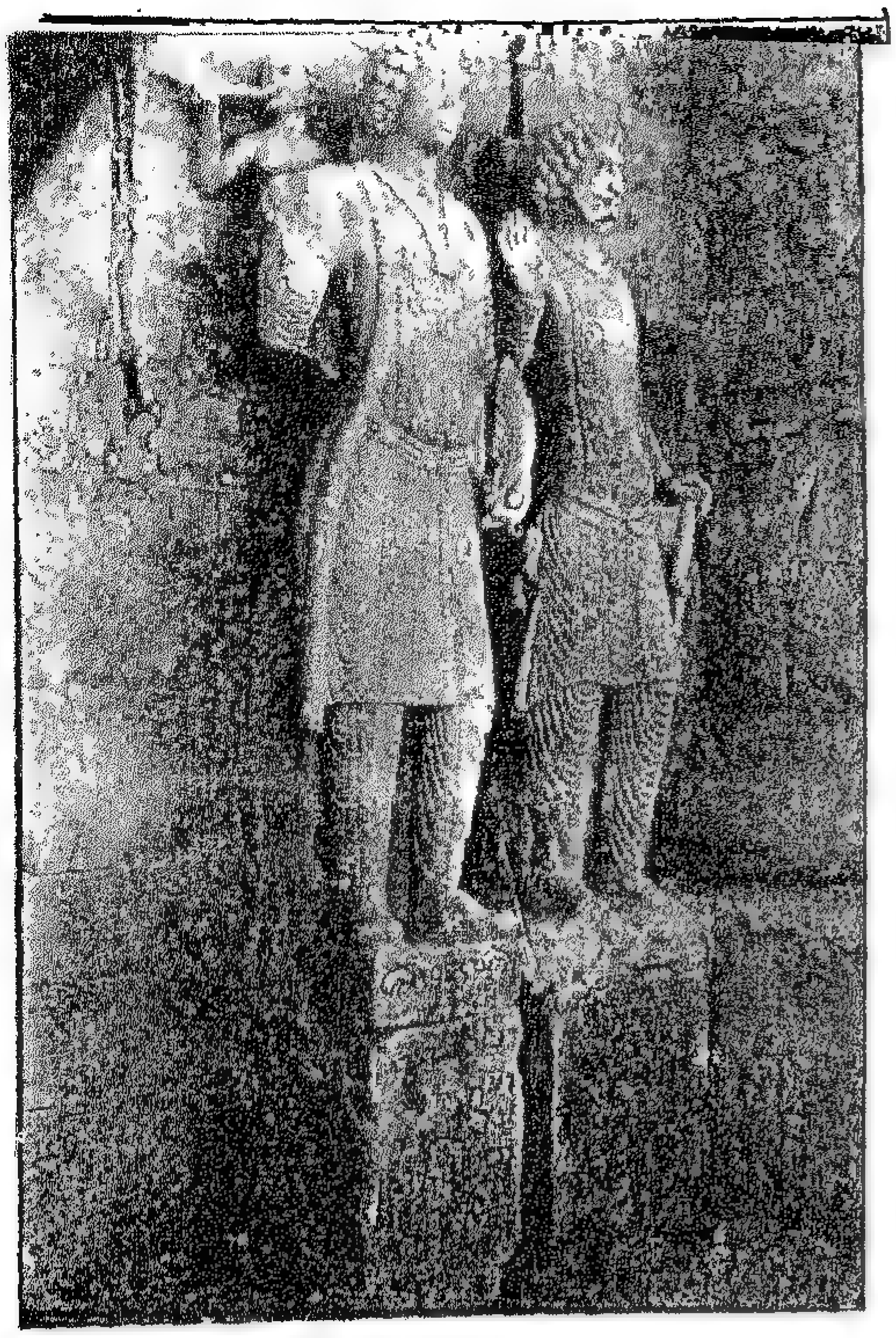
٣– و ر ح ي م[١٩] أ ل ه ا و ا ن ش ا

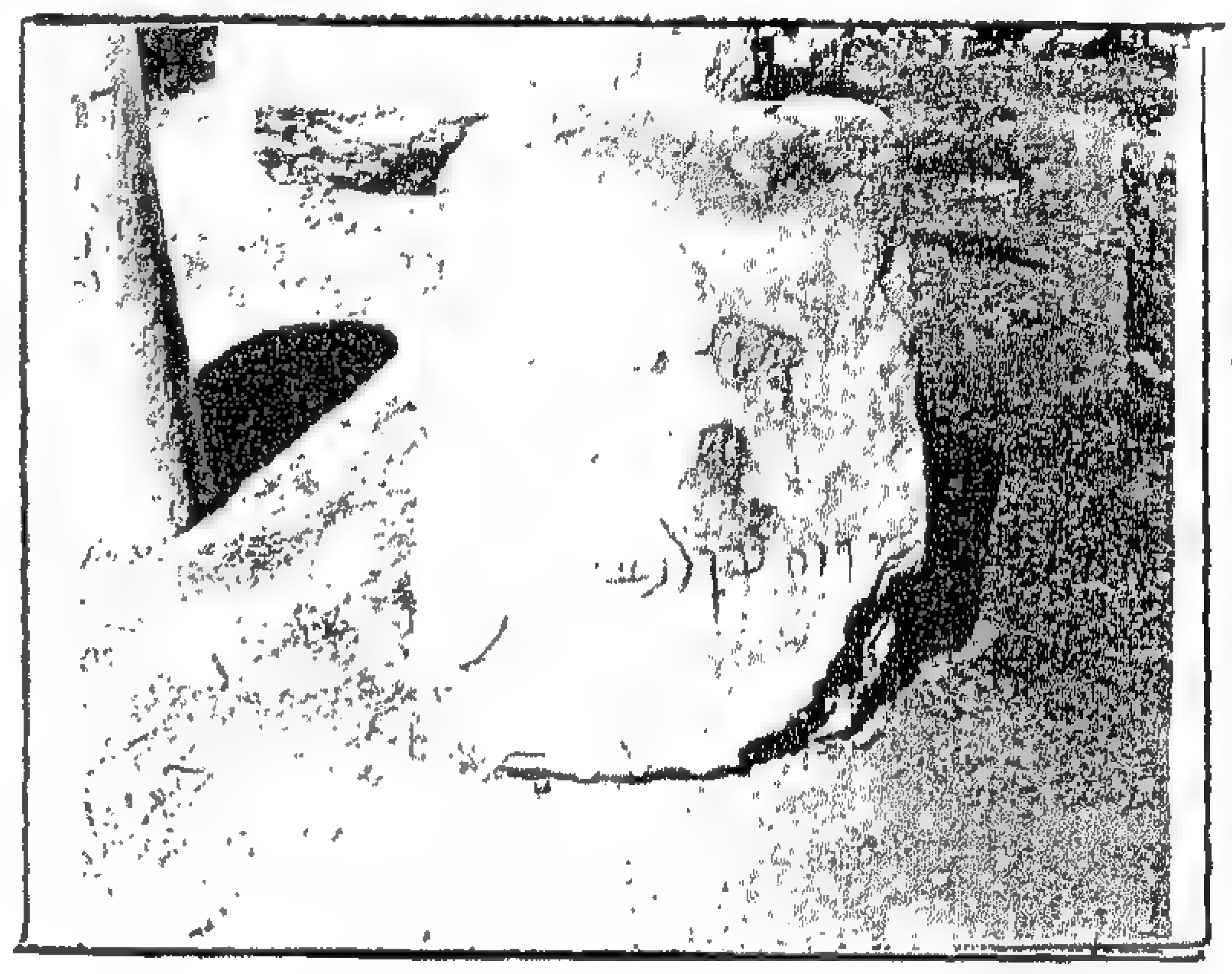
١٦ – من الممكن ان تعني كلمة عقب مجازا ماتعنيه هذه الكلمة في اللغة العربية وهي الذرية او النسل . غير ان اداة الاضافة لم تفصل بينها وبين مابعدها ولا كلمة (ابن) . وقد وردت عقب مركبة مع اسم وبصيغة عبد عقب : الحضر مدينة الشمس الكتابة الرقم [٨٧] ص٤٠٨

١٧ – ورد اسم عويد اللات في الكتابة الرقم [٢٣٠] . الحضر مدينة الشمس ص٤١٣، ٤١٤

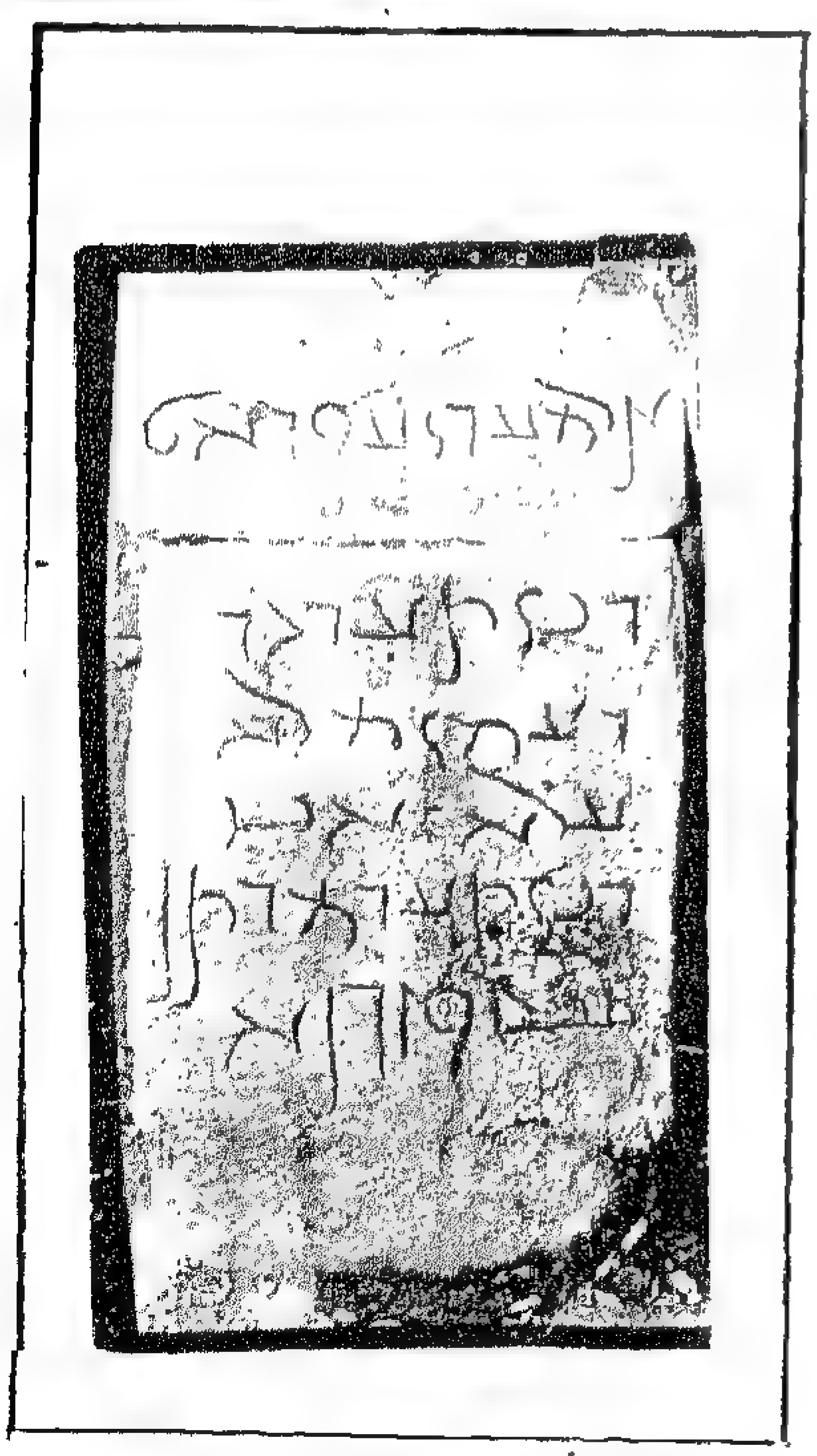


كتابة ٣٦٣

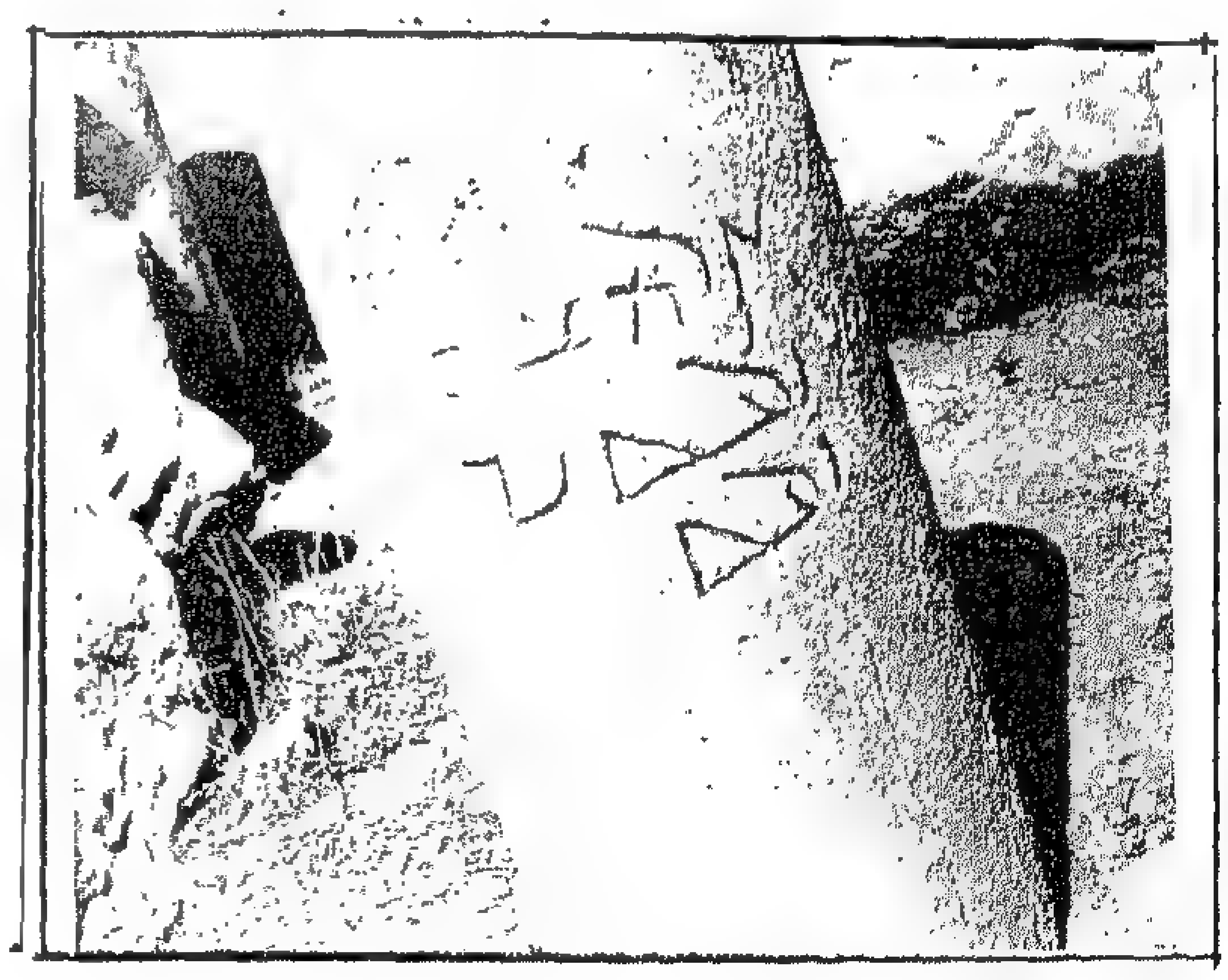




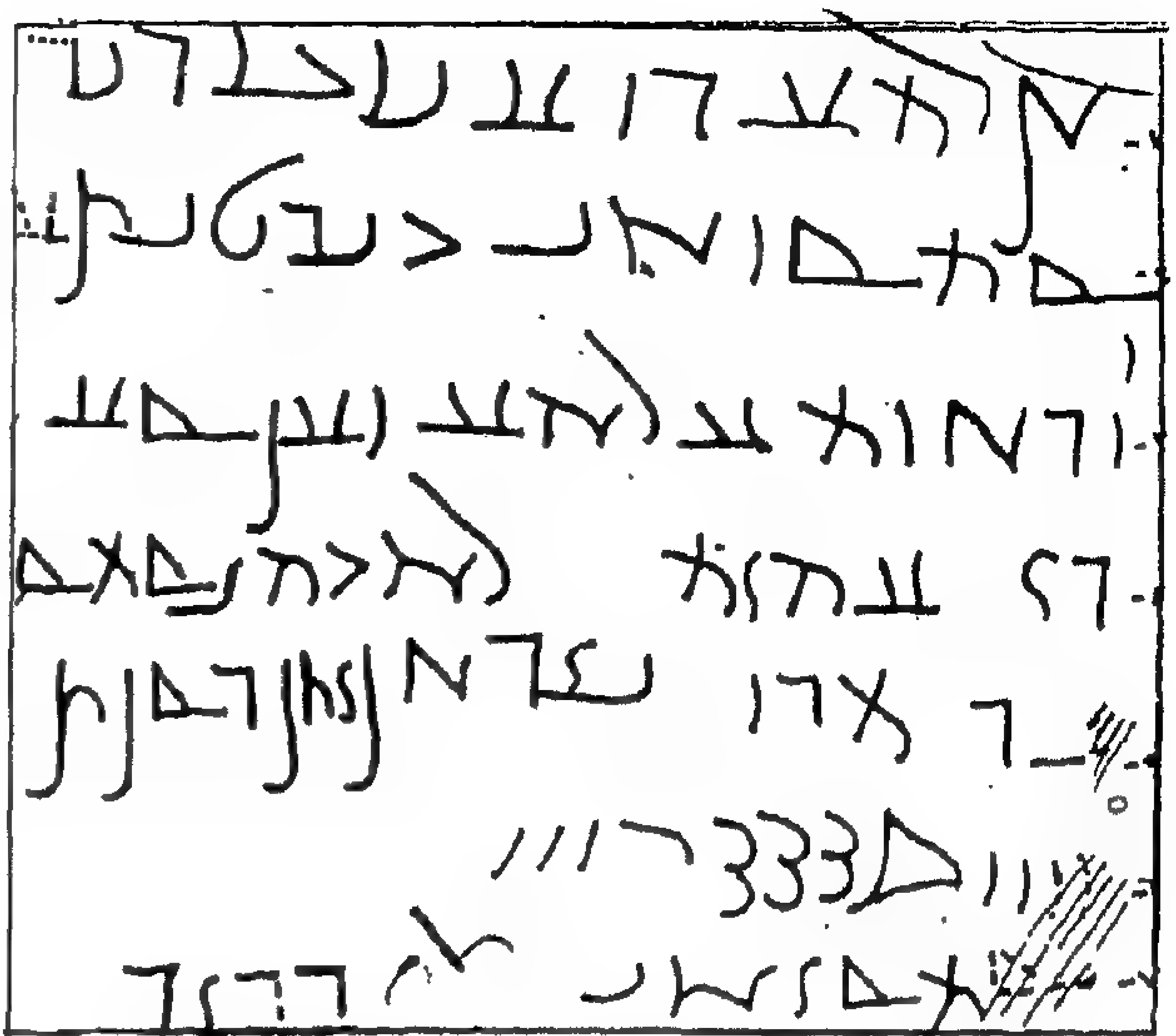
كتابة ٣٦٥



كتابة ٣٦٤



كتابة ٣٦٦



كتابة ٣٦٣

٤– دي اقيم ل ه ع ق ب ش م ش

٥– ب ر م ري ب ي رح ن ي س ن د ش ن ت

٦– ٤٠٠ + ٢٠ + ٢٠ + ٢٠ + ١٠ + ٣

٧– ش م ش ي ه ب ل ط ب د ك ي ر

الترجمة

١ – تمثال ايجور بن

٢ – شمشيهب صانع الخير (المحسن)

٣ – صديق (محب) الآلهة والناس

٤ – اقامه له عقبشمش

٥ – بن مري بشهر نيسان سنة

٦ – ٤٧٣ (١٦٢ ميلادية)

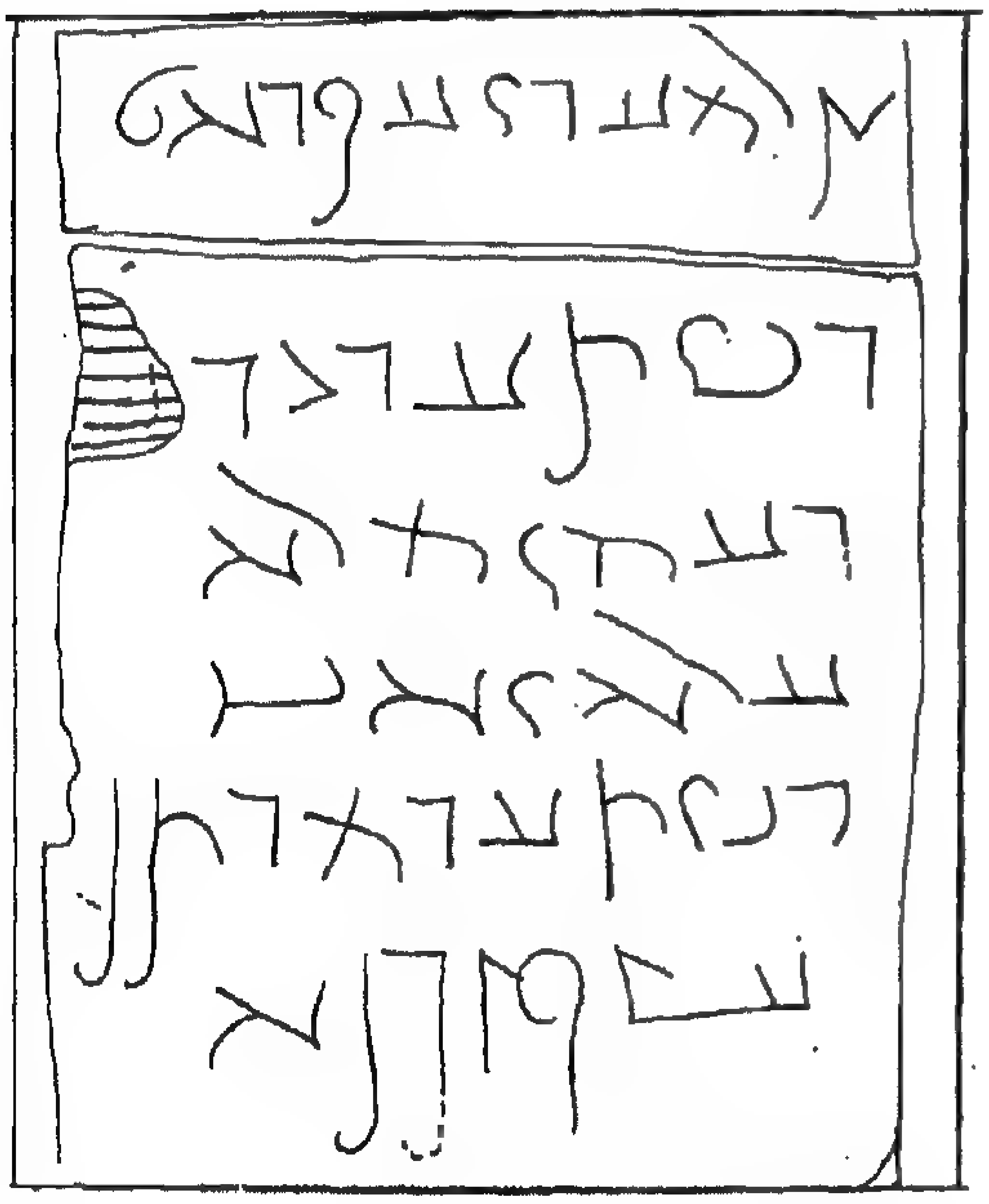
٧ – شمشيهب بالخير مذكور

ان هذا التمثال كان قد صنع قبل أن يتم تشييد المعبد وأنه كان موضوعاً في احد المعابد ومن ثم نقل الى معبد اللات فيما بعد لان التاريخ المدون على القاعدة وهو سنة ١٦٢ بعيد حتى عن الزمن الذي كان فيه سنطروق الاول ملكاً وكما ذكرنا فان سنطروق لم يكمل بناء المعبد وانما أتم انجازه ابنه عبسميا ولاسيما الأيوان الكبير والطابق الاول ولدينا تاريخ متأخرعن زمن صنع التمثال المذكور وهو سنة ١٧٧ م والتي بنى فيها الملك سنطروق معبداً للآلهة مرن ومرتن وبرمرين واللات وسميا [٢٠] ومن البديهي ان التمثال وضع في المعبد الجديد بعد سنة ١٨٠ ميلادية على الارجح وفي زمن الملك عبد سميا الاول..

٣٦٤– ستة سطرمن الكتابة نقش الاول منها على قدمة تمثال من حجر الحلان وجد بجانب تمثال (ايجور) اما بقية الكتابة فقد حفرت على القاعدة (اللوح ٤– الصورة–٣) . والتمثال لأفرهط سادن العرب [٢١] يظهر حليق اللحية والشاربين بخلاف تماثيل رجالات الحضر الذين يظهرون باللحي والشوارب يرتدي معطفاً مبطناً بالفرو ويده اليمنى مرفوعة الى الأعلى بوضع التحية والسلام أما اليسرى فتحمل السعفة . الثوب والسروال مزينان باشكال لوزيةوتشد وسطه حياصة تزوينها دوائر في داخلها اشكال قرصية وتتدلى فوق صدره قلادة تنتهي في الوسط بمدالية مربعة (اللوح–٤ الصورة –٢) .

وقد كان لأفرهط سادن العرب اكثرمن تمثال اذ وجدت بقايا من تمثال [٢٢] آخر تعود له في [تراجع سومر الكتابة ٢٢٣].

ان وظيفة سادن العرب لم تظهر الا في زمن الملك عبد سميا الأول وقبل هذا كان بيد الملك زمام السلطتين الدينية والدنيوية . فالملك سنطروق الأول كان الملك والكاهن [راجع الكتابة الرقم ٣٨٤ من هذه الكتابات] بينما يفهم من الكتابة التي نحن بصددها الى السلطة الدينية قد انفصلت عن سلطة الحكم بشكل او بآخر واصبح للدينية منهما مسؤولها يرجع اليه اتباعه في كل مايخص اعمالهم . أبعاد القاعدة ٧٢×٤٦ سم .



كتابة ٣٦٤

١٨ – جاء هذا الاسم في الكتابتين المرقمتين [١٠٧، ٢٤٥] . الحضر مدينة الشمس ص ٤٠٩ ، ٤١٤ كما ذكرفي الكتابة الرقم [٣٠١] . مجلة سومر المجلد الحادي والثلاثون لسنة ١٩٧٥ ص١٧٥

١٩ – رحيم وتعني المحب . مجلة سومر المجلد السابع لسنة ١٩٥١ ص١٨٣ وعاد وترجمها المرحوم فؤاد سفر بالصديق . الحضرمدينة الشمس : الكتابة الرقم [٢٥] ص٤٠٦

٢٠ – الحضر مدينة الشمس : الكتابة الرقم [٨٢] ص ٤٠٨ .

٢١– الحضرمدينة الشمس : الكتابة الرقم [٢٢٣] ص٤١٣ . ويذكر الأستاذ فؤاد سفر استاداً لهذه الكتابة ان التمثال قد عمل زمن عبد سميا الملك اي في حدود سنة ١٩٠م وما بعدها ، وتاريخ كلمة هذا مثبت في ثبت سادة الحضر وملوكها وهو تاريخ مقبول لزمن اقامة التمثال .

٢٢– حول العثور على تمثال آخر لأفرهط سادن العرب انظر : مجلة سومر المجلد الحادي والعشرون لسنة ١٩٦٥ ص٣٨ .

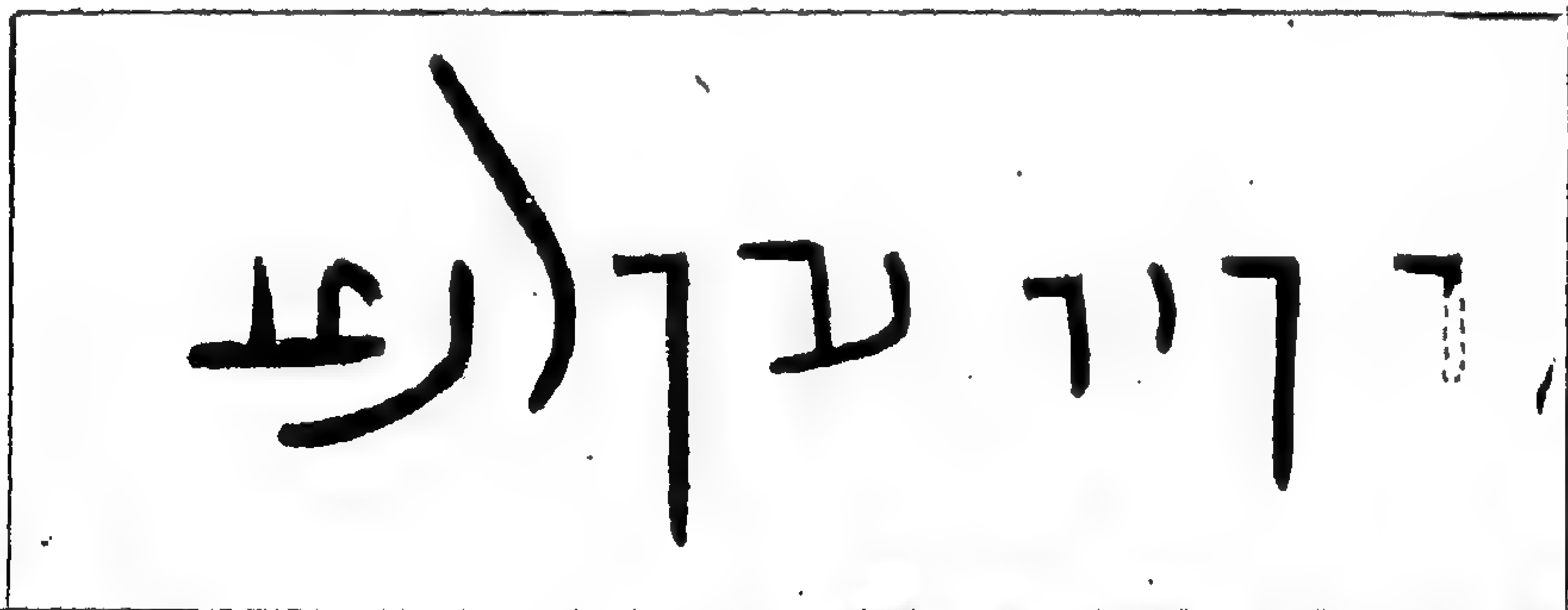
القراءة :—	الترجمة :—
١— ص ل م أ د ي اف ر ه ط	١— تمثال افرهط
٢— ر ب ي ت ا د ي ع ر ب	٢— سادن العرب
٣— د أق ي م له	٣— اقامه له
٤— ا ل ه ي ه ي ب و[٢٣]	٤— الهيهيو
٥— ر ب ي ت ا د م م ر ت ن	٥— سادن (الالهة) مرتن
٦— ا ش ف ز ك ن ه [٢٤]	٦— وكيله على الضيافة او الرزق

يتبين لنا من هذه الكتابة ان افرهط هوسادن العرب واكبرمن بقية السدنة الذي كل واحد منهم مسؤول عن معبد آله واحد ، وأنه يتربع على قمة السلطة الدينية بدليل ان بقية السدنة هم وكلاء له لتمشية الأمور المناطة بهم من قبله وهذا واحد منهم وهوسادن (الألهة) مرتن احد وكلائه والذي كان مسؤولاً عن الضيافة وما تقتضيها من واجبات .

والضيافة هنا مقصود بها ضيافة الحجاج الذين كانوا يؤمون المدينة في مواسم الحج سيما وان في الحضر معابد ضخمة تضم آلهة كبيرة ، مع وجود كعبة فيها مجال الطواف فيها من ثلاثة جوانب . والضيافة هنا تعني بالضبط ما كان يعرف بالرفادة عند عرب مكة . وفي الحضروفي اقصى الزاوية الجنوبية الغربية من ساحة المعابد بناء يعرف بمعبد السقاية (المخطط —١ البناية ط) والذي يعتقد أنه مخصص لسقاية الحجاج حيث فيه بئر مع حوض كبير وربما كان هناك سادن آخرمسؤول عن امور السقاية .

ويذكر الاستاذ المرحوم فؤاد سفر ومحمد علي « ان افرهط سادن العرب ولعله لكان الارياف خارج الحضر [٢١] » الا ان هذه الكتابة تؤكد انه سادن لكل العرب في الداخل والخارج بل انه رئيس السدنة . وهل ان سنطروق اوغيره من الملوك الذين حكموا من بعده حينما يذكرون انهم ملوك العرب يقصدون بذلك انهم ملوك لعرب الارياف فقط ؟ ! ..

كتابة ٣٦٥ السطر الاول



كتابة ٣٦٥ السطر الثاني



٣٦٥ — حجرة تبليط من المرمر المائل لونه الى الأخضر منقولة من مكان آخرواستعملت في بناء متأخرغير منتظم بجوار معبد اللات من الجهة الجنوبية نقش عليها اسم لشخص . ابعادها ٥٤×٤١ سم (اللوح —٤ الصورة —٤)

٢٣— اله — يهبو : ذكر الاستاذ المرحوم فؤاد سفر ان ألها من آلهة الحضر ولايعرف له تمثال او صنم ويحتمل جدا أن كان ألها من اسمى الآلهة وابعدها عن الصفات البشرية ، انظر : مجلة سومر ، المجلد الحادي عشر ، الجزء الأول لسنة ١٩٥٥ الكتابة الرقم [٦٧] ص ٩ والحاشية رقم (٣٤) ص ١٠ . وقد اضيف الى اسماء مثل عبد—الها ، كما ورد في الكتابة الرقم [١٠] اسماً لشخص وبصيغة الهشمش بن اكحو ، الحضر مدينة الشمس ، ص ٤٠٥ ومجلة سومر ، الجزء الثاني ، المجلد السابع ، ص ١٧٧ . كما ورد يهبيو لوحده كأسم علم وذلك في الكتابات الرقم [٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٨] . الحضر مدينة الشمس ، ص ٤١٤ ، ٤١٥ ، ويهب بمعنى يعطي أو عطية ..ومعنى الاسم عطا الاله .

٢٤— اشفزكنه : اشفزكونو ، اشفزقونو وتعني الوكيل على الرزق او الضيافة . او رب البيت او قابل الضيوف . انظر القرداحي في اللباب وما في قاموس كلداني—عربي والضمير في آخر الكلمة يعود على افرهط .

القراءة :—

د ك ي   ب ر ك ل ب ا[25]

الترجمة .—

مذكور بوكليا

٣٦٦ – قسم من بدن عمود كامل التدوير حفرت على جانب منه كتابة بثلاثة سطور (اللوح –٤ الصورة –٥) وجد اثناء تنظيف البئر الكائنة قرب الضلع الجنوبية لمعبد اللات وعلى عمق ٥ر٩ م الأرتفاع ٥٢ سم والقطر ٢٣ سم



كتابة ٣٦٦

القراءة :—	الترجمة :—
١– ص ل م ا د ي	١– تمثال
٢– و ل ج ش ب ر	٢– ولجش بن
٣– و ل ج ش[26]	٣– ولجش

٣٦٧ – نص مهم مدون على عشر حجرات من احجار البناء مجموع اطوالها ١٣ر٧ م عثر على معظمها داخل الأيوان الجنوبي (المخطط –٢) وهو واحد من ثلاثة نصوص متشابهة تقريبا من حيث المحتوى . وقد وجدت قسم من القطع التي دونت عليها الكتابة في داخل الغرفة الواقعة خلف الأيوان وربما سقط البعض منها خارج المعبد فزالت منها الكتابة نظرا لتعرضها للامطار والرطوبة .

وقد قام المرحوم الأستاذ فؤاد سفر عام ١٩٧٦ بدراسة هذه النصوص وعزلها عن بعضها بغية اعادتها الى اماكنها الأصلية اثناء اعمال الصيانة التي جرت في تلك السنة وبالايوان الجنوبي فقط . وقد ارتأى – رحمه الله – بعد دراسة مساقطها ومعاثرها ان يكون مكان النص الاول في صدر الايـوان وتحت تماثيل الملك سنطرق الأول وابنه عبد سميا (عبسميا) (اللـوح – ٥ الصورة – ٢) وتم فعلا ارجاع ست حجرات عليها نصف النص تقريبا وليس النص كله . اما البقية فقد بقيت على الارض جوار المعبد . وقد يعود السبب في هذا الى ان هذه الأحجار قد ذكرت في سجل المعاثر بانها تعود لقو الايوان والغرفة وهذا خطأ وقعت فيه الهيئة آنذاك والتي قامت بفحص الحجـــر المكتوب مستعينة بامهر النحاتين (النقارين) العاملين معها الا انه اخطــأ واوقع الهيئة بذات الخطأ . كما ان المرحوم الأستاذ سفر اخطأ هو الآخر فيما لو انه اخذ وصف تلك الحجرات كما جاء في السجل . اذ كيف يجوز ان يقترح بناء قسم منها في واجهة الجدار ؟ ومهما يكن من امر فان الخطأ يقـع اولا واخيرا على عاتق الهيئة . وفي بداية شهر تشرين الأول من هذا العام قمت بدراسة هذه الأحجار من حيث طريقة نحتها وتبين انها جميعها (عدا ثلاثة منها تحمل نصا مستقلا) انما هي احجار بناء للجدران وليس للأقبية

وعلى الرغم من أن القسم المعاد من النص ناقص بدليل عدم وجـــود حرف الألف من آخر كلمة فيه وهي (مريا) وانه قد نقش على الحجـــرة السابعة مع حرف العطف (الواو الذي اصابه التآكل) مع جزء من اســـم (عبسميا) بالرغم من ذلك فانه على مايظهر لم يتنبه اليه احد ولو حصـــل لأمكن تلافي الخطأ في حينه .

ان قراءة القسم الذي اعيد بناؤه كالاتي :

ب ي ت ا   د ب ن ا   ل ا ت   س ن ط ر و ق   م ل ك ا   ب ر

ن ص ر و   م ر ي (الكلمة الأخيرة ينقصها حرف الألف)

الترجمة : –

المعبد الذي بناه للالهة اللات سنطروق الملك بن نصرومري

وقد استنسخ هذا الجزء ووضع بجانب صور القسم المكمل له اللوح – ٥ الصورة – ١) اما قراءة القسم الثاني فهو :

ا (و) ع ب س م ي ا[27]   ف ش ج ر ي ب ا   ب ر ه   ل ط ب   د ك ي ر

الترجمة : –

اوعبسميا ولي العهد ابنه بالخير مذكورين

وترجمة النص بكامله كما يلـــي :

المعبد الذي بناه (للالهة) اللات الملك سنطروق بن نصرومريا وابنه عبسميـا ولي العهد بالخير مذكورين .

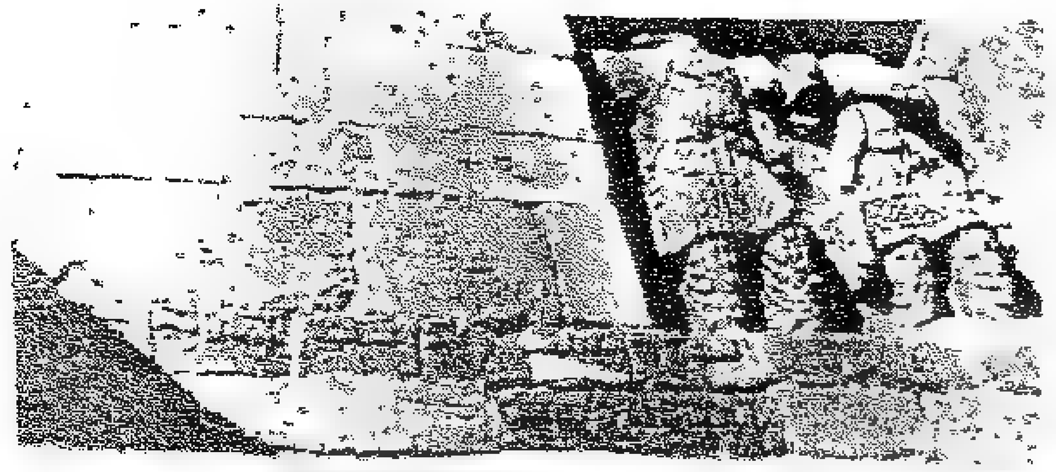
من هذا النص عرفنا ان هذه البناية معبد شيده الملك سنطروق الأول وابنه ولي العهد عبسميا .

٢٥– ورد بركليا في الكتابتين المرقمتين | ١٤٥ . ٣١٧ | . مجلة سومر المجلد الثامن عشر لسنة ١٩٦٢ ص ٤٣ والمجلد الحادي والثلاثون لسنة ١٩٧٥ ص ١٨١ .

٢٦– يظهر ان تسمية الابن باسم أبيه كانت شائعة في الحضر فقد ورد مثل هذا في الكتابات المرقمة | – . ٢٢٤ | وفي الصفحات ٤٠٩ . ٤١١ . ٤١٣ .

٢٧– ورد اسم عبد سميا في الكتابات التي وجدت بمعبد اللات بصيغة عبسميا .

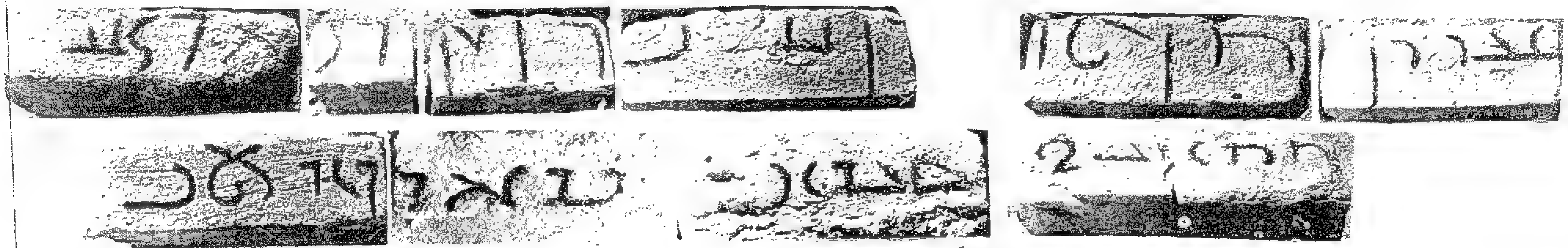
اللوح - ٥



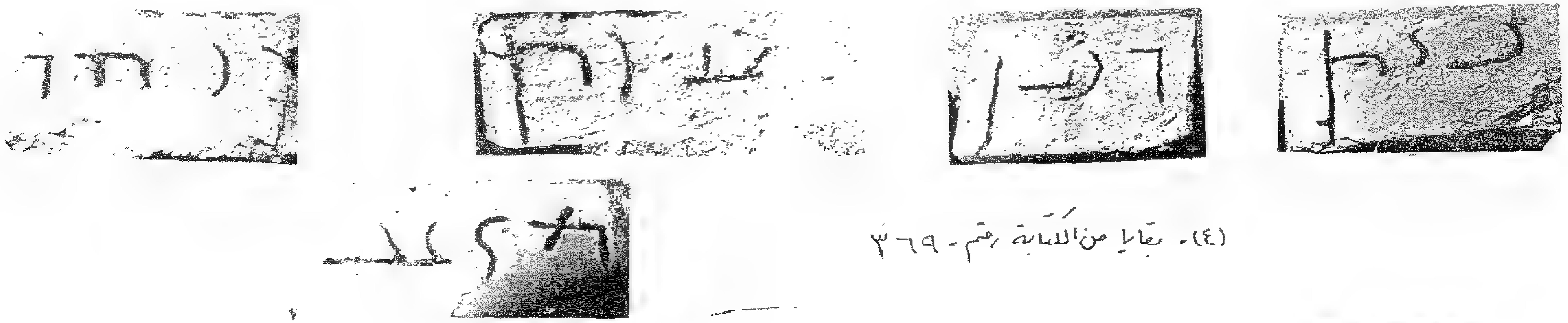
٢- القسم المعاد من الكتابة
٣٦٧-٢



(١)- الكتابة رقم - ٣٦٧ القسم المعاد + بقية النص

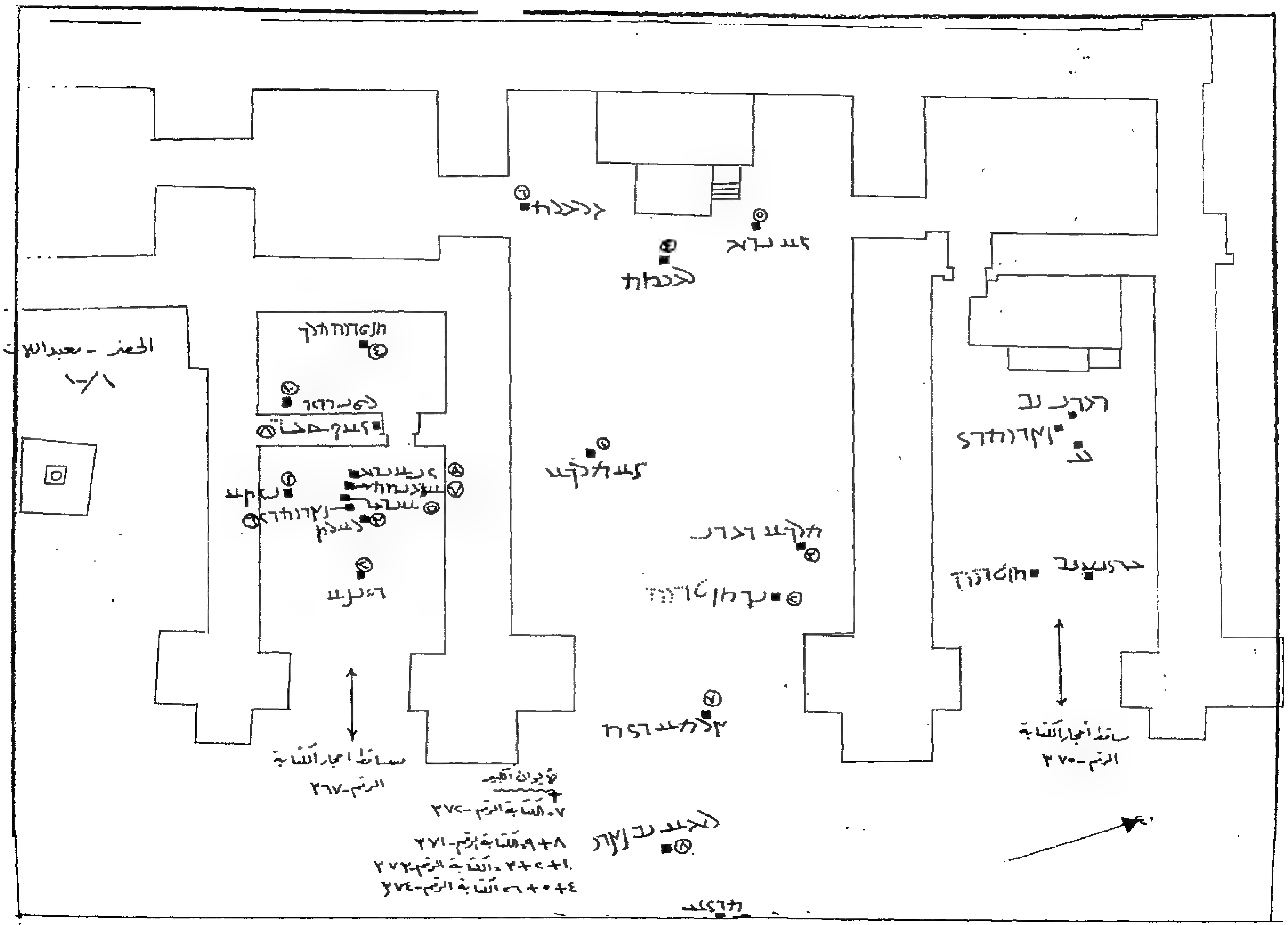


(٣)- الكتابة رقم - ٣٦٨



(٤)- بقايا من الكتابة رقم - ٣٦٩

مخطط (٢)


الحضر - معبد اللات
١/ب
ساقط أحجار الكتابة
الرقم-٢٦٧
ساقط أحجار الكتابة
الرقم-٢٧٠
الإيوان الكبير
٧- الكتابة الرقم-٢٧٠
٨+٩ الكتابة الرقم-٢٧١
١+٢+٣ الكتابة الرقم-٢٧٢
٤+٥+٦ الكتابة الرقم-٢٧٤

٣٦٨ – نص ثان مشابه للسابق ويكاد يكون نسخة ثانية منه وان مالايقل عن اربع حجرات عليها كتابة قد فقدت بعضها دون عليها البداية ودون على الباقي الحرفين الأخيرين من اسم الملك سنطروق وحرفا الميم واللام من كلمة (ملكا) والقسم الأول من اسم عبسميا مع حرف العطف الواو (اللوح – ٥ الصورة – ٣) ان بعض حروف هذا النص قد رسمت بحجم كبير واقل عمقاً من حروف اخرى .

ومما تجدر الاشارة اليه ان هناك تفاوتا بينا بين ارتفاعات احجار النصوص الثلاثة . وكذلك في ارتفاعات حجرات النص الواحد يتراوح مابين ١–٥سم . أحيانا . وهذا امر مألوف وشائع في ابنية ومعابد الحضر المشيدة بالحجر المهندم . ولتلافي هذه الاختلافات يعمد مهندمو الحجر الى احداث مايعرف حالياً بين اوساط اصحاب هذه المهنة « الكلاّب » ويكون اما في الاعلى اوفي الأسفل ويبدأ اعتياديا من واحدة من الزوايا الأربع للحجرة . طول مابقي من النص ٤٩ر٦م .

هذا النص يجب ان يكون مدونا بسطرين .. اي انه يشكل مدماكين من البداية وحتى كلمة مريا السطر الاول ، لان في هذه الكلمة فضلة واسعة لهذا الغرض . اي ليدخل جزء منها في لبة الجدار وعند الزاوية اثناء التقائه بجدار آخر ثم بعدها يبدأ السطر الثاني . (اللوح – ٥ الصورة – ٣ والذي يدخل من نهاية آخر حجرة فيه جزء خال من الكتابة عند الزاوية ايضا .

القراءة :

١ – [ب ي ت ا دي ب ن ا ل] ا ل ت س ن ط ر [وق م ل]
ك ا ب ر ن ص ر و م ر ي ا

٢ – [وع ب] س م ي ا ف ش ج ر ي ب [ا] ب ر ه د ك ي ر
ل ط ب

الترجمة :

١ – [المعبد الذي بناه] (للالهة) اللات سنطروق الملك بن نصرو مريا

٢ – وعبسميا ولي العهد ابنه مذكورين بالخير .

٣٦٩ – اما النص الثالث فقد كتب على أحجار اكثر ارتفاعاً بكثير من احجار النصين السابقين حيث يتراوح مابين ٤٧–٤٩ سم وقد فقد الكثير منه ولم يبق سوى سبع حجرات عليها حروف من كلمات غير كاملة وحجم الحروف كبير جداً . [اللوح –٥ الصورة ٤] . في هذا النص اختلاف عن النصين السابقين اذ أن واحدة من الحجرات والتي لارابط بينها وبين القسم الباقي منه قد دون عليها (دينه) وبقيتها في حجرة تليها ، الا أن المعنى العام لايختلف كثيراً وانما يحوي الكثير من محتوى الكتابتين السابقتين . فقد دونت عليها كلمة (بيت) والفعل (بنى) وقسم من اسم الالهة وحروف من اسم سنطروق وابنه عبسميا .

ان مكان هذا النص هو في الضلع الغربية للايوان الجنوبي ، في القسم المدور التي ترتكز عليه النهاية الغربية لعقادة الايوان والذي يعرف لدى البنائين (بالمرآة) .

القراءة :–

ب ي ت [ا] دي ب ن [ا ل] ا ل ت س ن ط ر [وق] .....م ي[1].

الترجمة :

المعبد الذي بناه (للالهة) اللات سنطروق ......

٣٧٠ – ثلاث حجرات من احجار عقادة الغرفة الداخلية الواقعة خلف الأيوان الجنوبي مباشرة مجموع اطوالها ٤٥ر٢ سم عثر عليها مرصوفة وبانتظام الواحدة بجانب الأخرى . دون عليها اسم الملك سنطروق والذي يدل على أنه قد انتهى بناء هذا الأيوان مع قبوه في عهد الملك المذكور (اللوح –٦ الرقم –١) .

القراءة :–

س ن ط ر وق م ل ك ا ب ر ن ص ر وم

الترجمة :–

سنطروق الملك بن نصرومريا

٣٧١ – كتابة مهمة منقوشة على حجرتين ناقصة من أولها . وجدتا أمام الأيوان الكبير وبعيداً عنه طولهما ٥٦ر١ م (المخطط –٢) . اللوح –٦ الرقم – ٢)

القراءة :–

.... أ ل ه ا ب ر ن ص ر و م ر ي ا

الترجمة :

.... [عبد] الها بن نصرومريا .

لقد عرفتنا هذه الكتابة بابن رابع لنصرومريا يظهر منتسبا لابيه ولاول مرة في كتابات هذا المعبد ، وكل الذي نعلمه ان لنصرو ثلاثة ابناء هم ولجش وسنطروق وطفيسرا ، الا ان صورة عبدالاله وجدت في لوحة وبالنحت البارز تضم نصرومتكئا وعند رأسه الاله الحارس له . وامامه يقف ابنه ولجش في حفلة تنصيب الاخير وهذا المشهد محصور بين ملاكين وخارجه من جهة اليمين يقف شخص تمكن المرحوم الاستاذ فؤاد سفر من قراءة اسمه (عبد الها)[1] الا انه لم ينسبه لنصرو كما فعل مع ولجش مع العلم ان ليس هناك سوى الاسم لوحده (الحضر مدينة الشمس الصورة رقم ٢٣٧ ص ٢٤٧) هذا ومن الممكن اضافة كلمة [صلما] في بداية الكتابة فقد وجدت منحوتات نصفية لاشخاص وربما يعود احدها لعبد الها .

٣٧٢ :– حجرة بناء عليها كتابة ناقصة مدونة على حجرة اخرى او اكثر وجدت على عتبة لأيوان الكبير (المخطط –٢) وعلى ارتفاع ٥ر١م عن التبليط وتبعد عن الركن الايمن الأيوان ٥ر٢م . (اللوح ٦ الرقم –٣) ومما يلاحظ في هذه الحجرة وجود (كلاّب) كبير في الطرف السفلي منها والذي سبقت الاشاره اليه عندما ذكرنا ان لايشترط في احجار المدماك ان تكون بارتفاع واحد وسبب وجود هذا الكلاب لان الحجرة التي اسفل منها

يكون الكلاب فيها عكسيا اي ان القسم العريض من الحجرة الأولى التي عليها الكتابة ينزل او يستقر على الجزء المنخفض على الحجرة التي تحتها وبالعكس بالنسبة للجزء المتبقي ..طول الحجرة ٩٨ سم .

٣٧٣ – كتابة مدونة على ثلاث حجرات من احجار البناء وجدت داخل الأيوان الكبير (المخطط –٢) وجدت الثنتان منها قريبتين من المدخل الايسر اما الثالثة (والتي وضعت في اول الكتابة) فقد كانت بعيدة عنهما. ولا



(١) الكتابة رقم-٣٧٠



(٢)- الكتابة رقم-٣٧١



(٣)- الكتابة رقم-٣٧٢



(٤)- الكتابة رقم-٣٧٣



(٥)- الكتابة رقم-٣٧٤

لوح (٦)

يعرف بالضبط ان كانت من احجار عقادة القبو بالنظر للتآكل والكسور التي فيها.. ومهما يكن من امرفان لهذه الكتابة على الرغم من النقصان الذي فيها اهمية سواء كانت احجار قبو اوبناء لانها تؤكد لنا بان عبسميا الاول قد اصبح ملكا بعد والده الملك سنطروق (اللوح -٦ الرقم -٤) لأنه قبل هذا وكما رأينا في النصوص السابقة انه مازال وليا للعهد . وهذا يعطينا الدليل على انه قد اكمل بناء المعبد - الايوان الكبير من القبو على اقل تقدير والطابق الاول منه. كما ان ذلك اشارة الى موت الملك سنطروق الاول. مجموع اطوال الحجرات ٦٣ر٢ م

القراءة

ا ع ب س م ا ي ا م ل ك ا ب ر س ن ط ر ا و ق ا م ل ك ا د ع ر ب

الترجمة :

عبسميا الملك بن سنطروق ملك العرب

٣٧٤ - نص مكتوب على ثلاث حجرات ناقص من اوله ايضا (اللوح ٦ الرقم - ٤) . حيث يظهر ان الملك سنطروق اوشخصا آخر غير قد اقام اوعمل شيئا مهماً للملك سنطروق ولابنه . اولابنه عبسميا الا اننا لانعلـم

ماهو . ربما كان تمثالا اوغير ذلك ومهما يكن فلا علم لنا به . وجدت الحجرات الثلاث داخل الايوان الكبير متناثرة حول المذبح (المخطط - ٢) مجموع اطوالها ٢٫٢٨ م

القراءة :

.... ل ع ب س م ي أ ب ر ه ع ل ع ل م .

الترجمة :

لعبسميا ابنه الى الأبد (الخالد)

لوح (٧)



(٢)- الكتابة رقم-٣٧٧

٣٧٥ – كتابة مدونة على مجموعة من الحجرات فقد البعض وبقي خمس منها وعليه فان النص ناقص من اوله وان تقديره هو اسم عبسميا ولي العهد اما عدا ذلك فلايمكن الحدس به . وجدت الاحجار داخل الايوان الشمالي ثلاثة منها قريبة من بعضها (المخطط – ٢) والاثنتان الأخريان بعيدتان عنهما بمسافة تقرب من الخمسة أمتار . ويعتقد ان النص كبير وكان مشيدا في الجدار الشمالي للايوان المذكور طول ماتبقى منه ٣٫٧٠ م | اللوح ٧ الرقم – ١) .

القراءة :

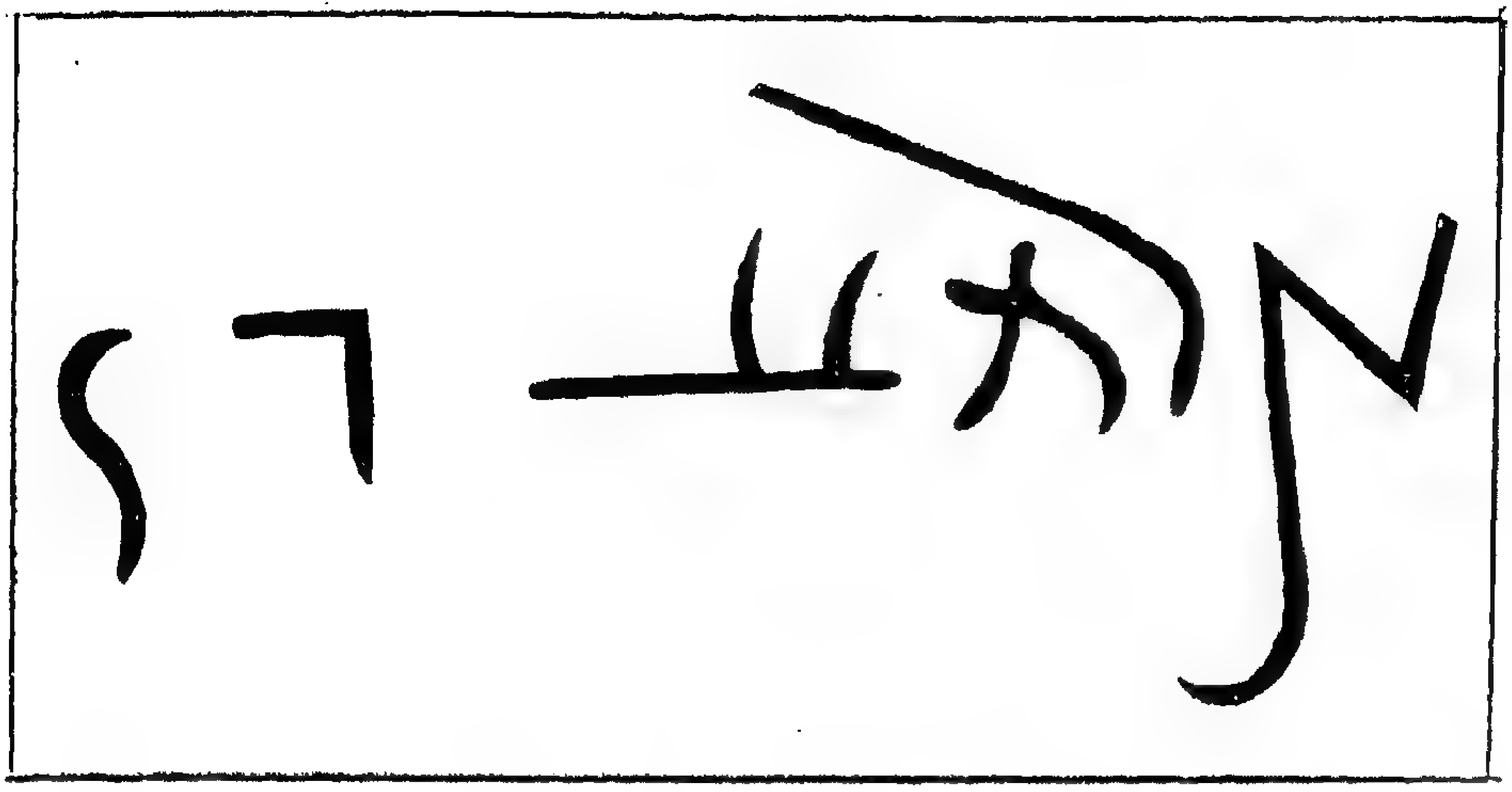
.... | ع ب س م ي أ ف ش | ج ر ي ب أ ب ر س ن ط | روق م ل ك أ | د ع ر ب ب ر ن ص ر و م ر ي أ .

الترجمة :

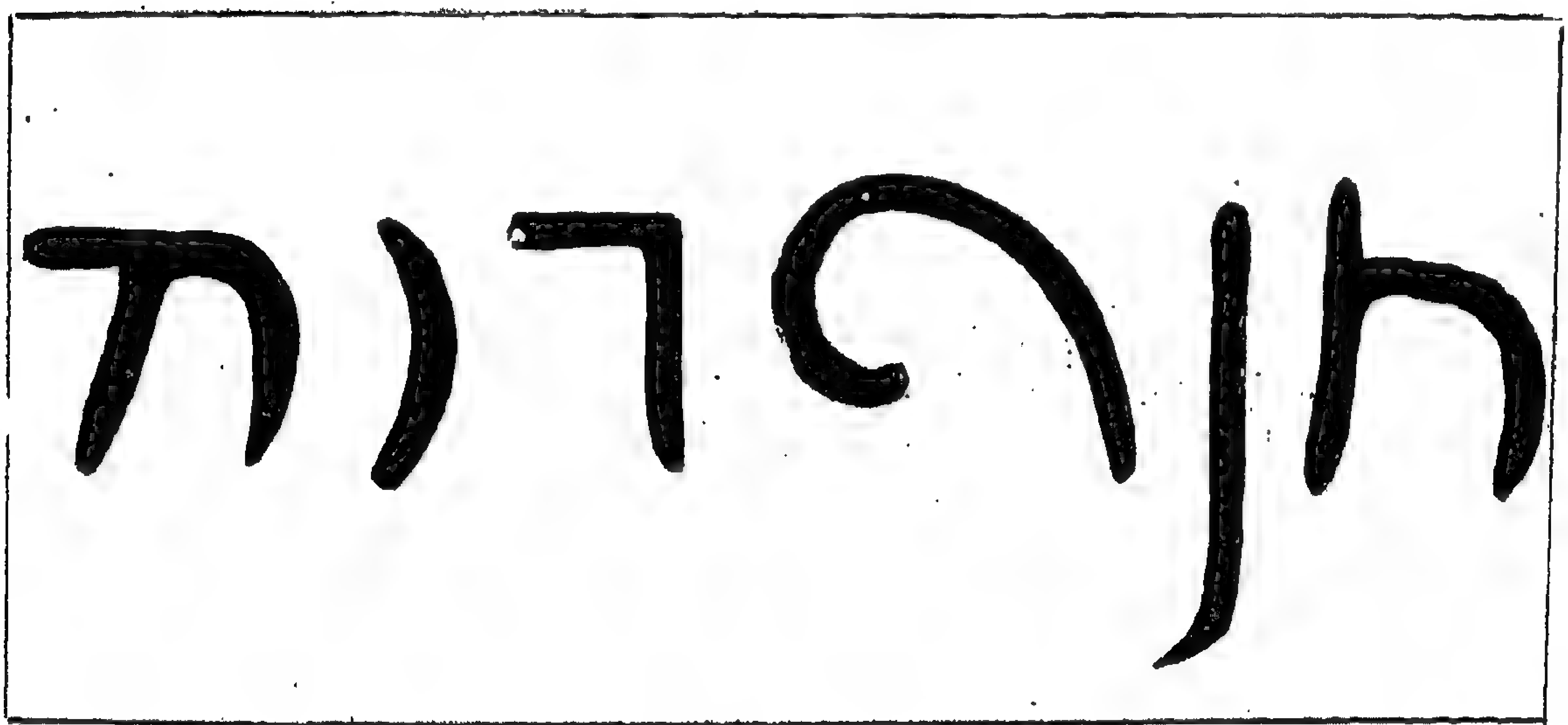
.... | عبسميا | ولي العهد بن سنطروق | ملك | العرب بن نصرو مريا . وينتهي النص بعد كلمة مريا حيث ان الحجرة الأخيرة دون على بدايتها حرف الألف . ومازال عبسميا وليا للعهد عند بناء الايوان الشمالي وان بناءه قد تم في زمن والده الملك سنطروق .

٣٧٦ – كتابة منقوشة على ثلاث حجرات بناء ارتفاع كل منها ٥١٫٥ سم ومجموع اطوالها ٢٫٧٩ م وجدت داخل الايوان الجنوبي . اعيدت هذه الكتابة الى يسار المنحوتة التي تضم تمثالي الملك سنطروق وابنه عبد سميا (اللوح – ٥ الصورة – ٢) وقد ثبت المرحوم الأستاذ فواد سفر مكانها هذا

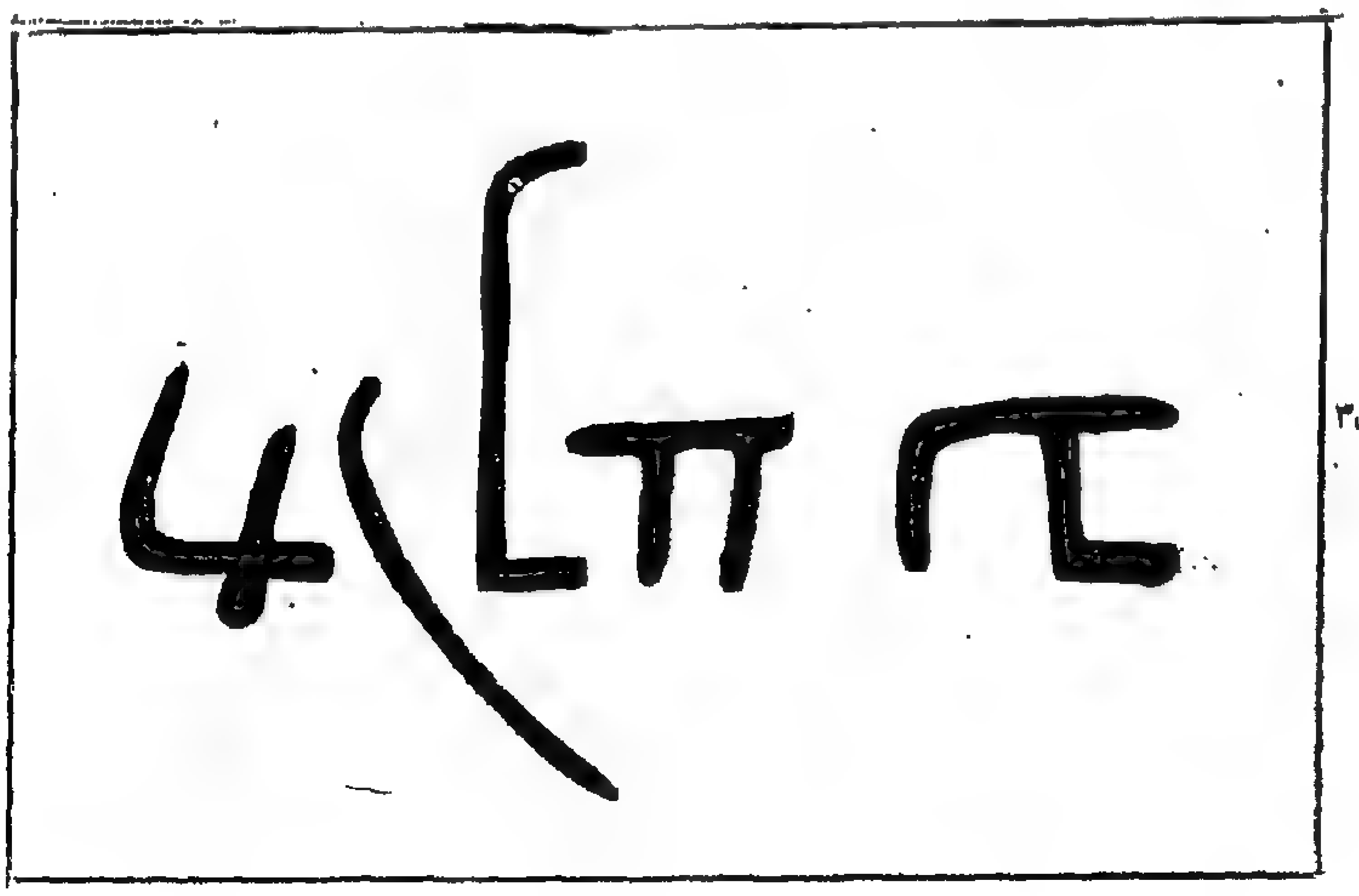
كتابة ٣٧٦



ق١



ق٢



ق٣

باعتبار أن الشخص الذي بجانبها هو الملك حيث يظهر شيخاً كبيراً يرتـدي معطفاً من الفرو ويقف بجانبه ابنه عبسميا وبينهما راية الا ان معظمها مفقود ووجدت محوتة مشابهة لها تماما في الأيوان الشمالي .

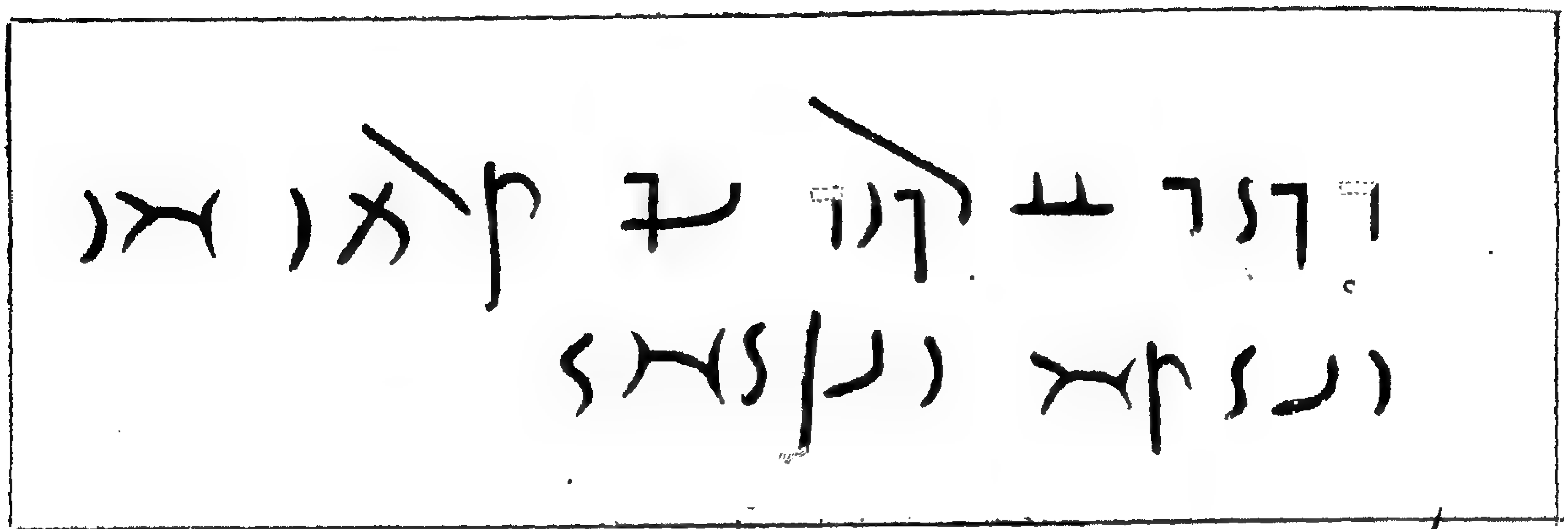
القراءة

ص ل م أ د ي س ن ط ر و ق م ل ك أ ب ر ن ص ر و م ر ي أ

الترجمة

تمثال سنطروق الملك بن نصرومريا .

٣٧٧ – كتابة بسطرين محفورة على حجرة مهندمة الوجه وجدت في لبة الجدار الفاصل ما بين الأيوان الجنوبي والايوان الكبير (اللوح ٧ الرقم – ٣) .



كتابة ٣٧٧

القراءة :—

١– د ك ي ر ا ل ك و د ب ر ت ل م و ه و

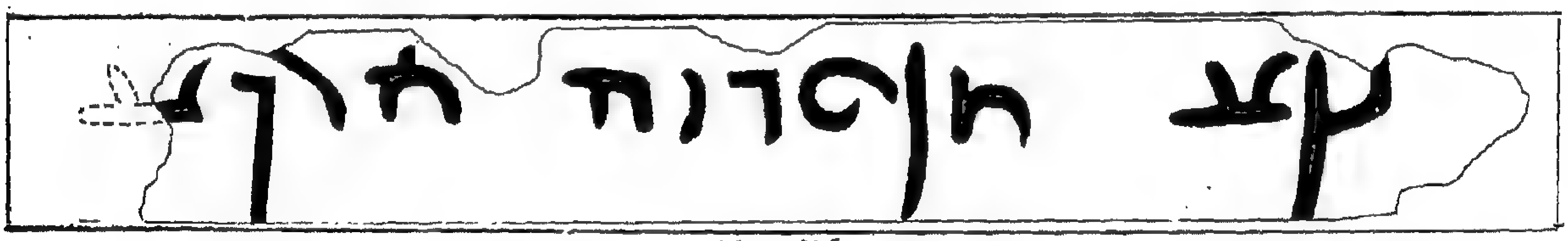
٢– و ب ي ت ه و ب ي ه ي

الترجمة :

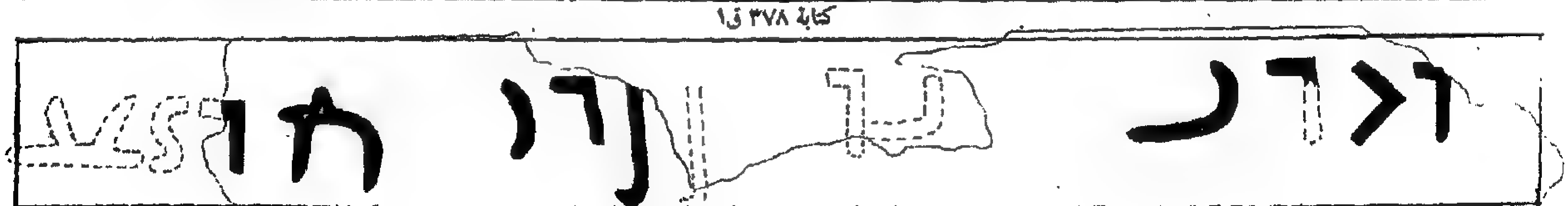
١ – مذكور الكرد بن تلموهو

٢ – وبيته وبنوه

٣٧٨ – كتابة بسطر واحد منقوش على الحافة العليا لاسكفة مدخل الغرفة الجنوبية الغربية المطل على الايوان الكبير . وقد زخرفت واجهة الاسكفـة باسماك متقابلة بزعانفها محورة عن اوراق الأكانثوس ولكل منها اسـنان حادة ظاهرة ، وبين كل سمكتين متقابلتين شكل دائري ، واحد منها ذو حافة عريضة ، والآخر حافته مزخرفة بخطوط مائلة وملتوية بيد وكأنه مبروم كالحبل تقريباً اما الآخر فقد عملت جوانبه على شكل زهرة باثنتي عشرة ورقة واسفل السمك زخرفة الاسنان DENTAL اما فوقه فورق اللبين . الاسكفة مكسورة في اعلاها ومن الوسط وقد شمل الكسر الورق وجزء من الكتابة وقد تم اصلاحها في ذلك الوقت . طول الاسكفة ٩ر٣ م . (اللوح –٧ الصورة –٣).



كتابة ٣٧٨ ق١



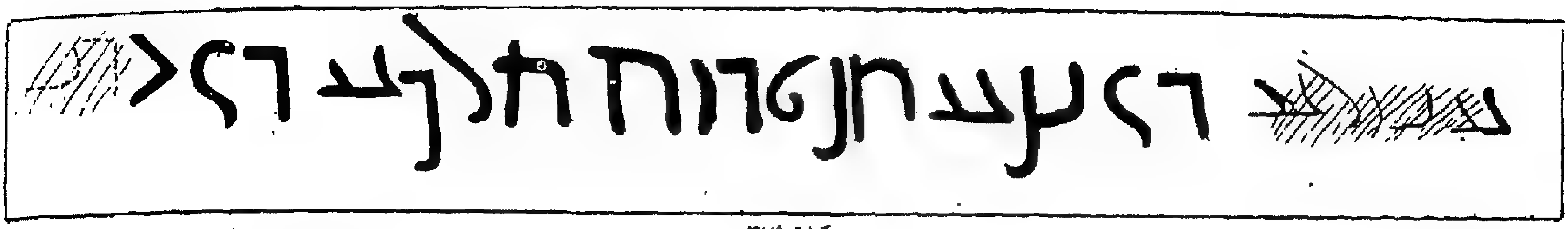
ق٢

القراءة :—

ب ن ا س ن ط ر و ق م ل ك ا د ي ع ر ب ب ر ن ص ر و م ر ي ا

الترجمة : بني سنطروق ملك العرب بن نصرومريا

٣٧٩ – سطر واحد من كتابة بخط كبير وعريض على باطن اسكفة البوابة التي شيدها الملك سنطروق الأول بين سور المعابد ومعبد اللات والتي فـي الجدار الفاصل مابين حرم المعابد والساحة الرئيسة ، وقسم من الكتابة غيـر واضح تقريباً بالنظر لعدم حفرها جيدا وبعمق . وقد وجد الاسكفة مكسورة الى خمس قطع وفقد الكثير من زخارفها (اللوح – ٧ الصورة – ٤) طـول الاسكفة ٦ر٢م اما الكتابة فقد شغلت ٤٠ر٢م منها



كتابة ٣٧٩

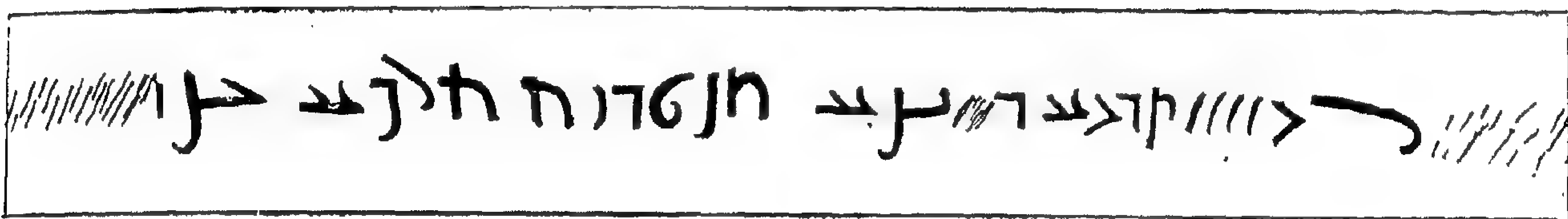
القراءة : —

ابول(٢٨) دي بنا سنطروق ملكا دي ع[رب]

الترجمة : —

البوابة التي بناها سنطروق ملك العرب

٣٨٠ — بقية من كتابة بسطر واحد دونت على حافة اسكفة البوابة التي شيدها الملك سنطروق والتي ذكرت في الكتابة السابقة . ان البداية وهي المهمة قد فقد . حيث ورد فيها تاريخ تشييدها ولأنها الوحيدة المؤرخة . ولولا فقدان التاريخ لعلمنا الى اية سنة امتد حكم سنطروق لأن اقدم سنة لحكمه وردت في الكتابات هي سنة ١٧٧م



كتابة ٣٨٠

القراءة : —

...... ١٠+٥+٤ ترعا(٢٩) دي بنا سنطروق ملكا حن

[د] .

الترجمة :

.... ١٥ الباب الرابع الذي بناه سنطروق الملك (المحظوظ) ؟

٣٨١ — كتابة بثلاثة اسطر محفورة على قدمة تمثال من حجر الحلان . يرتدي قميصا شفافا ورقيقا يصل حد الركبتين . في وسطه حزام رفيع ويتدلى حامل السيف باتجاه الجانب الايسر . وعلى الكتف والصدر شال مشت على الكتف الايمن . الرأس مفقود مع اليد اليمنى كلها اما اليسرى فمكسورة من حد الرفق تقريبا والتي يظهر من وضعها ان الكف كانت مستقرة على مقبض السيف . التمثال مكسور الى قطعتين . كما ان القدمة كانت مفصولة عن التمثال عند اسفل الساقين . وعلى الرغم من ان التمثال يعود لسادن الا انه يحمل السيف جميع السطر الثالث قد ذهبت معالم الكتابة منه ولم يبق منها الا بقايا من حروف (اللوح — ٨ الصورة — ١) . طول القدمة ٤٨ سم ارتفاعها ١٢ سم وجدت القدمة والتمثال داخل الايوان الكبير وبارتفاع ٢٫٨م عن التبليط وكان الجص يغطيه تماما . ولا يعرف ان كان قد بني في لبة الجدار . ام انه قد أقيم فوق الأفريز الداخلي للأيوان على حامل



كتابة ٣٨١

القراءة

١ — صلما دي أسفر ربيتا

٢ — دي أقيم له وهبي/ حمن (ه)(٣٠)

٣ — .... (د) ؟ .... ه ؟

الترجمة :

١ — تمثال اسفر السادن

٢ — اقامه له وهبي صديقه (محبه) ؟

٣ — (د) .... ه .... (ه) ؟

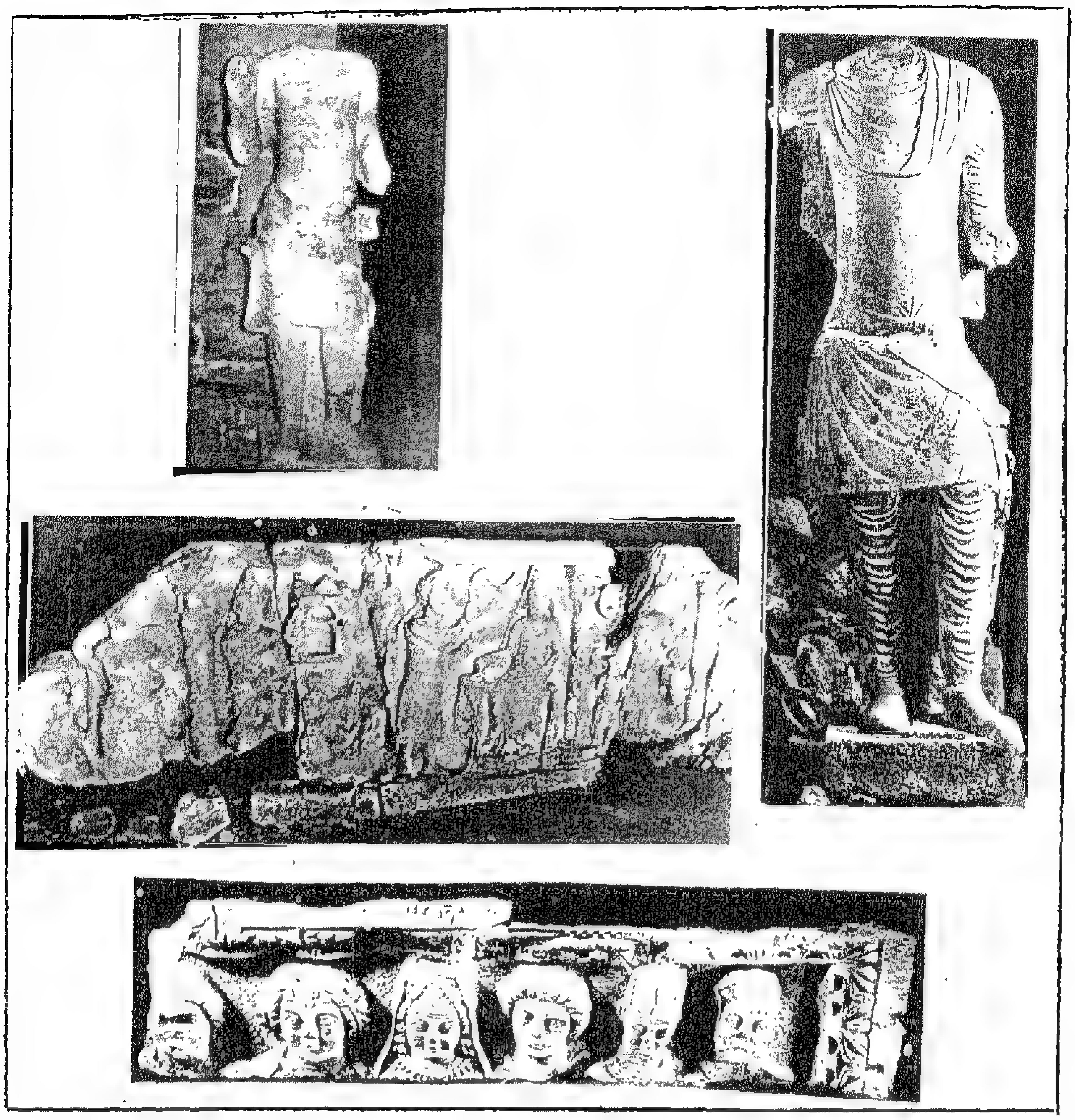
---

٢٨ — ابولا : وتعني البوابة وأصل الكلمة آشورية : مجلة سومر . المجلد الرابع والعشرون لسنة ١٩٦٨ . ص ٢٥ الحاشية رقم (٨) .

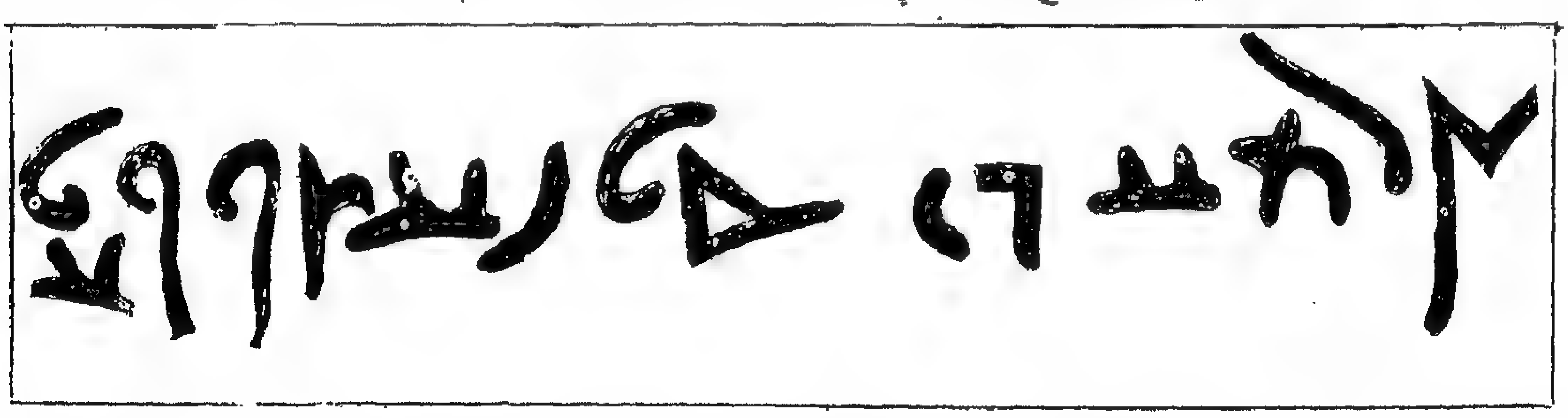
٢٩ — ترعا : ومعناها المدخل اوالباب . (اللباب للقرداحي)

٣٠ — رحم : وأصلها رحم أي الصديق اوالمحب وجاءت بهذه الكتابة بدون ياء وبدون أداة الاضافة بعدها وقد تعني الترحمة او محبة وحيث ان الكتابة في السطر الثالث قد امحت كليا والتي ربما تكمل الكلمة أصبح من الصعب معرفة المعنى بصورة دقيقة .

لوح (٨)



٣٨٢– كتابة بسطر واحد مدونة على قدم تمثال من حجر الحلان مكسور الى قطعتين (اللوح – ٨ الصورة – ٢) . يرتدي ثوباً مزركشاً مع السروال بمعينات على طوله . يده اليمنى مرفوعة بوضع التحية . وفي وسطه حياصة وعلى جنبه الايسر بقايا لسيف وعلى الايمن خنجر . يده اليمنى مفقودة من حد المرفق . وجد بجانب التمثال السابق مغطى هو الآخر بالجص ابعاد القدمة ٥٠ / ١٢ سم



كتابة ٣٨٢

القراءة : –

صلما دي شرطب اسففطا (٣١)

الترجمة : –

تمثال شطب الفارس

ومن الملاحظ ان حرف الألف في آخر الكلمة الأخيرة لم يبق له مكان فدون اسفل الكلمة . أبعاد القدمة ٥٠ × ١٢سم .

٣٨٣- بقايا من كتابة نقشت على الحافة العليا لاسكفة مزينة وبالنحت البارز بستة رؤوس تماثيل لآلهة (اللوح-٨ الصورة-٣) أولها رأس تمثال لرقل بلحية وشارب كثيف وحول الجبهة طوق اوشريط مزخرف يرتدي قلادة مزينة بأشكال قرصية . الرأس مائل قليلا الى اليسار . وبجانبه الآلهة الحارسة Tycha على رأسها التاج المبرّج ترتدي قلادة تشبه السلسلة . ونظرها مثبت الى الأسفل . والى يمينها . اله مجهول شعر رأسه بخصلات منتظمة ومتجهة الى الأعلى . الرأس مائل قليلا الى اليسار والنظرة جانبية . قسم من سطح الأنف مع الأرنبة مفقود وبأعلى الصدر بقايا من قلادة مزينة بخطوط مائلة وملتوية والرأس الرابع لفتاة او امرأة . وقد غطت رأسها بعباءة او طرحة تنسدل على كتفيها . وتحت العباءة غطاء الرأس وقد زينت جوانبه بأشكال تشبه البكرات فوقها أشكال قرصية وفي مقدمة الغطاء سلسلة مضفورة ثبتت بمقدمته على هيئة مثلث تتدلى من زاويتيه السفليتين حلي بأشكال مختلفة . وأسفل العنق قلادة مثبتة بها دلايات صغيرة . ومن المعتقد ان هذه الفتاة تمثل الالهة اللات أومرتن . النظرة الى الاسفل ايضا . وبجانبها رأس لاله شمسي له قرنان بأعلى الجبهة وتخرج من الجوانب أشعة اوهالة شمسية . وقد يكون هذا الاله مرن . شمش . أما الرأس الأخير فيمثل الهاً شابا وقد فقد قسم من الجانب الايمن شمل جزءاً من العين والجبهة والرأس . كما أن هناك آثار قرن الألوهية الى يسار الجبهة في الأعلى . وعلى الأنف والفم آثار ضربات متعمدة بآلة حادة قُصد منها التشويه . وجدت الاسكفة داخل الايوان الكبير وعلى ارتفاع أكثر من ٣م عن التبليط . ما تبقى من طولها ١.٠٤ م .



كتابة ٢٨٣

القراءة	الترجمة
ح ل ف و أ دي ...(٣٢)	تحت ادي ....

٣٨٤- كتابة مدونة على الأطار الأسفل الذي يحيط بمنحوتة كبيرة يربو طولها على أربعة أمتار نحتت عليها مشاهد عديدة الا انها قد تكسرت الى عشرات القطع والتي فقد البعض منها وقد تبين ان كسرها كان مقصودا بدليل وجود اثار ضربات بالشوكة على ظهر اللوحة في محاولة لتحطيمها ، وقد امتد التآكل الى بعض مشاهدها .

والمشهد الرئيس يقع في وسط اللوحة ويمثل الملك سنطروق وقد ارتدى ملابس الكهنة . حافي القدمين . حاسر الرأس وقد امسك باليد اليمنى شريطا عريضا وقد التوى الى الأعلى وباليسرى رفع السعفة والتي مع الشريط ممتدان باتجاه الالهة (اللات) الجالسة على عصا ميزان وقد وقف الملك امامها بخشوع . ترتدي الألهة الملابس الحضرية الطويلة وعلى رأسها العباءة متدلية على جانبيها وفوق غطاء الرأس . امسكت بيدها اليمنى والممدودة الى أمام بما يشبه القنديل والذي وجد مايشبهه في المشهد الاحتفالي(٣٣) حيث يظهر وراء الناقة التي أقلّت الالهة اللات الى معبدها الجديد . ويتدلى من حق الميزان كفتان . تخرج من كل كفة ذراع .

من حد المرفق وتلتقي الكفان في الوسط بوضعية المصافحة . وخلف الملك مشهداً آخر مكمل للاول حيث يبدو الملك وقد أمسك بمصغر معبد (موديل معبد) ليقدمه على مايظهر كهدية للآلهة وكل هذا محصور بين عمودين زينت مقدمة الايسر منهما بالراية . هذا الى مشاهد أخرى تحمل صور العديد من الرجال والذين يحتل الملك سنطروق القسم الاكبر منها . وربما صور ولدا الملك . عبسميا ونوهرا واشخاص آخرون (اللوح - ٨ الصورة - ٤) يظهر من مضمون المشهد الوسطي ان الملك سنطروق قد انصرف في اواخر ايامه الى الزهد والنسك وبناء المعابد . اضافة الى هذا فقد كان يجمع في يديه زمام السلطتين الدينية والدنيوية حسبما يتضح من اللقب الذي اطلقه على نفسه والذي هو الملك الكاهن . وهذه اول مرة يطلق ملك من الحضر على نفسه مثل هذا اللقب . نحن نعلم ان الملك سنطروق الثاني زاهد متعبد وأطلق على نفسه صفة (وزدق) التي تعني (الورع) أما هنا فقد أطلق الملك على نفسه صفة الكهنوتية وبصراحة الا أن السلطة الدينية استقلت على ما يظهر في عهد ابنه عبد سميا الأول واسندت مهامها الى افرهط سادن العرب كما عرفنا ذلك من الكتابة الرقم [٣٦٤] . ويمكن أن نخمن بأن هذه المنحوتة قد عملت أثناء تشييد المعبد وانها أكملت في أواخر ايام الملك سنطروق اوفي عهد الملك عبد سميا ابنه ووضعت على منصة في صدر الأيوان الجنوبي تخليداً للملك ولعمله ببناء معبد اللات .

القراءة : -

س ن ط روق م ل ك ا س ن ط روق م ل ك ا ك م ر ا(٣٤)

الترجمة : -

سنطروق الملك سنطروق الملك الكاهن

٣٨٥- كتابة محفورة في عدة أماكن متفرقة من المعبد وعلى المداميك تتراوح ارتفاعاتها مابين ٣٥-١٢٥ سم عن التباليط . دونت على الركن الايسر للايوان الجنوبي وبارتفاع ٣٥ سم عن العتبة كما نقشت في صدر الأيوان الكبير على يمين المذبح . وكتبت ايضا على الضلع الجنوبية الغربية لنفس الايوان قريباً من مدخل الغرفة الجنوبية الغربية . وحفرت على الضلع الغربية للايوان الشمالي على المدماك الرابع قريبا من المذبح (اللوح -٩ الصورة-١)

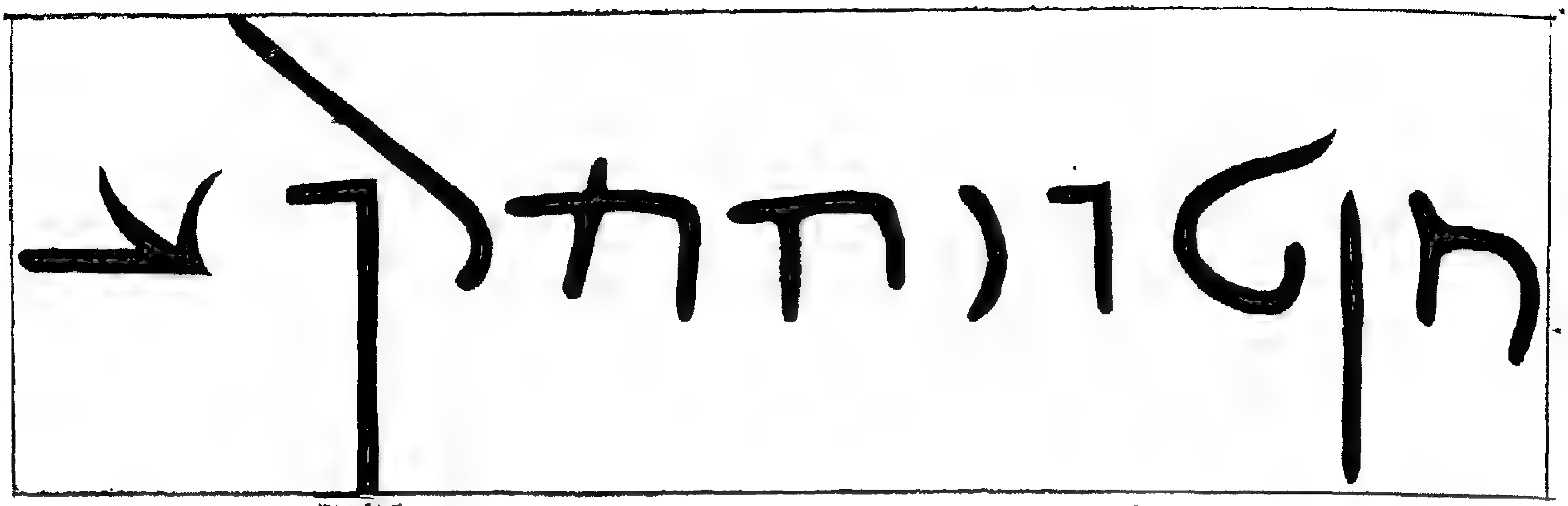
ونقشت على الضلع الشمالية للمعبد من الخارج على المدماك فوق الأفريز وعلى بعد ١.٧٠م عن البوابة الرابعة ، وعلى المدماك الثاني للضلع الواقعة داخل حرم المعابد وعلى بعد ٦٥ سم عن الركن الايسر للبوابة المذكورة وكتبت ايضا على الدعامة الشمالية الغربية وبمنتصفها في الجزء الواقع تحت الافريز . وكذلك

٣١- اسففطا : وردت ناقصة الآخر في الكتابة الرقم [٢٢٥] . وقد قرأها المرحوم الاستاذ فؤاد سفر (اسففي) وقال انه لا يُعرف معناها . وما اعتبره ياءاً في الآخر انما هو بقية حرف الطاء الذي يشبه الياء : مجلة سومر . المجلد الحادي والعشرون لسنة ١٩٦٥ ص ٣٩ . الحاشية رقم (٢١) . ثم عاد وترجمها بالفارس : الحضر مدينة الشمس . ص ٤١٣ .

٣٢- ورد أسم ادي كنحات في الكتابة المرقمة [٤٦] : الحضر مدينة الشمس . ص٤٠٧

٣٣- انظر مجلة سومر . المجلد السابع والثلاثين لسنة ١٩٨١ . الصورة رقم (٤) .

٣٤- كمرا : الكاهن او القسيس : الحضر مدينة الشمس . ص ٤٧ .



كتابة ٣٨٥

حفرت على الضلع الشمالية للايوان الشمالي وعلى بعد ٣.٢٤ سم عن الزاوية الشمالية.

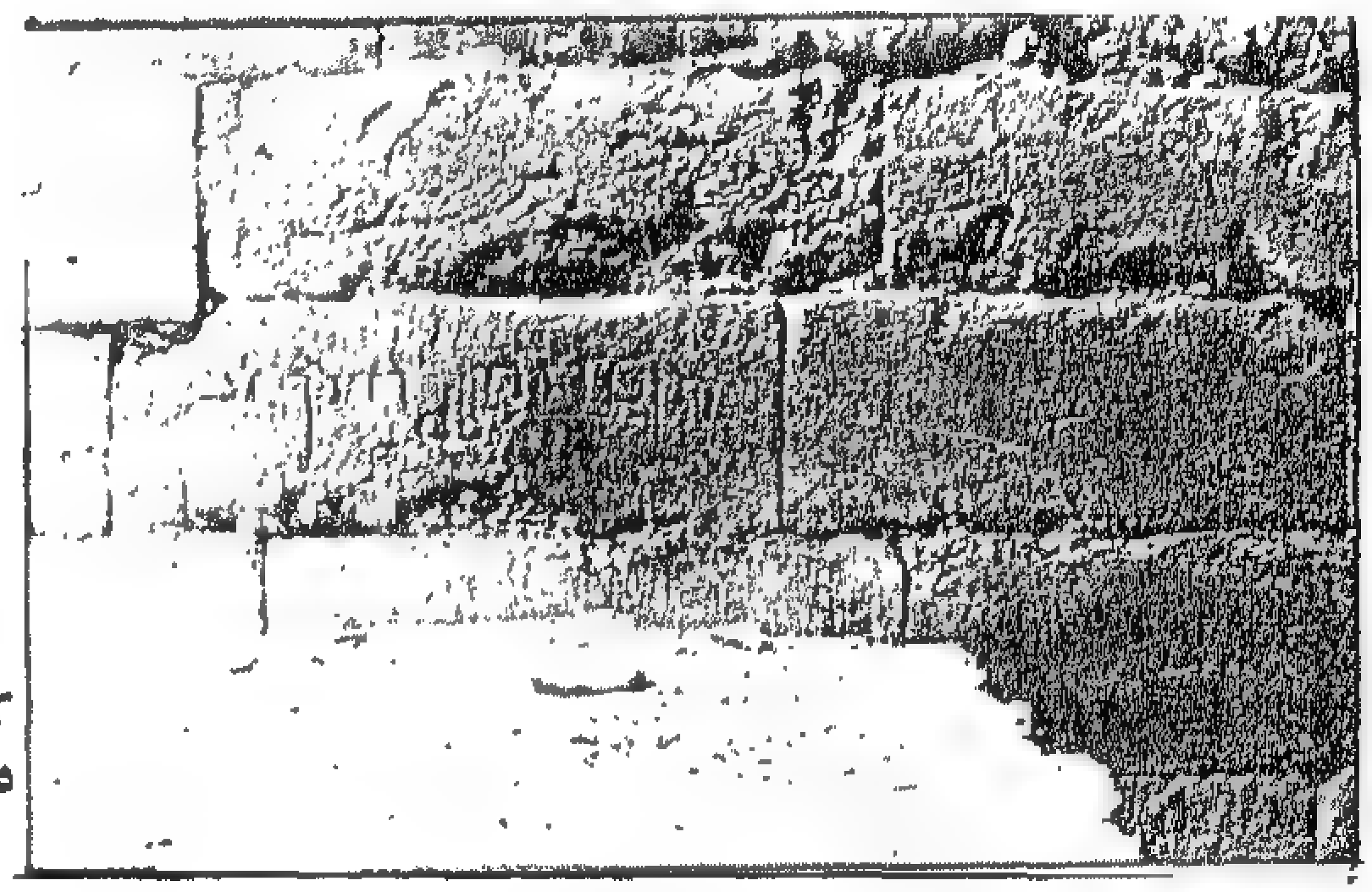
القراءة : —

س ن ط ر و ق م ل ك ا

الترجمة : —

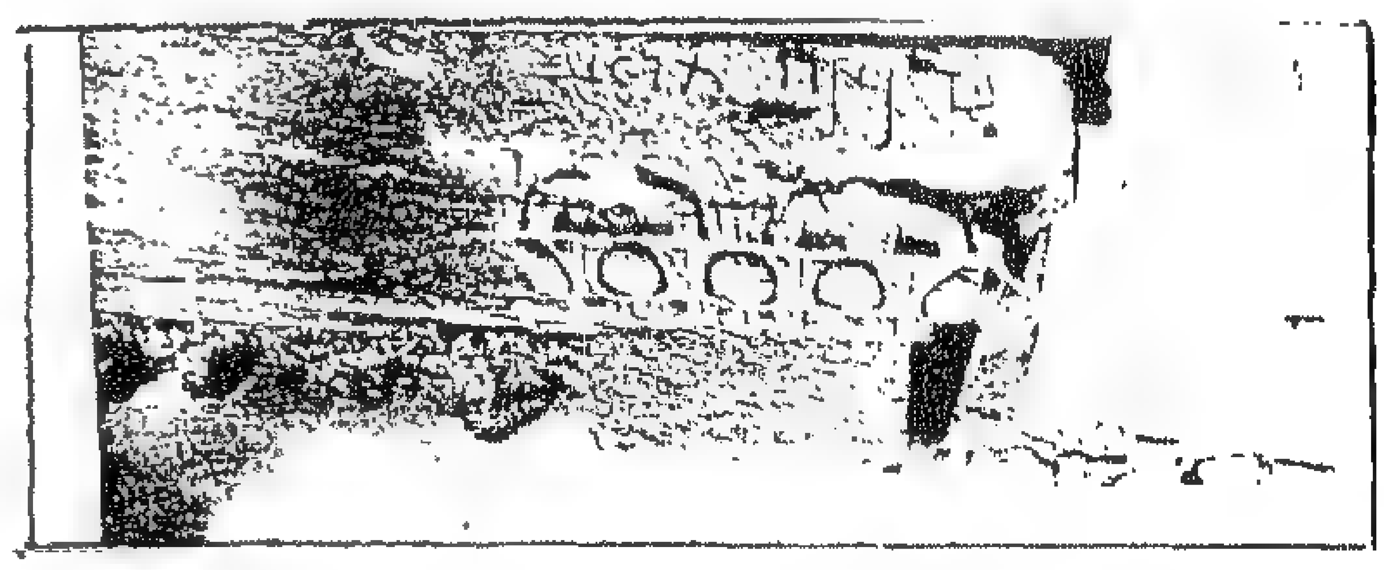
سنطروق الملك

وهذا يدل على ان الملك سنطروق هو الذي بدأ بتشييد المعبد . والكتابات هذه شواهد على عمله .



كتابة ٣٨٥

٣٨٦— حامل تمثال من حجر الحلان مكون من قطعتين الأولى منهما مفقودة على حافته سطر من كتابة وتحت الكتابة زخرفة البيض والسهام . (اللوح —٩ الصورة—٢) وجدت امام الايوان الجنوبي وعلى القدمة الأخيرة .



كتابة ٣٨٦

القراءة : —

...... ب ر ن ص ر و م ر ي ا

الترجمة : —

ابن نصرو ومريا

٣٨٧— حجرة بناء وجدت بين الانقاض أمام الايوان الجنوبي وعلى ارتفاع ١.٠١م عن الأرضية . دون عليها سطران من الكتابة . وقد اصابتها بعض الكسور مما أدى الى ذهاب المعالم العليا من الكلمة الأولى ونقص الكلمة الثانية . وقد يكون احد التماثيل التي تزين واجهة الايوان الجنوبي وبالنحت البارز .

القراءة : —

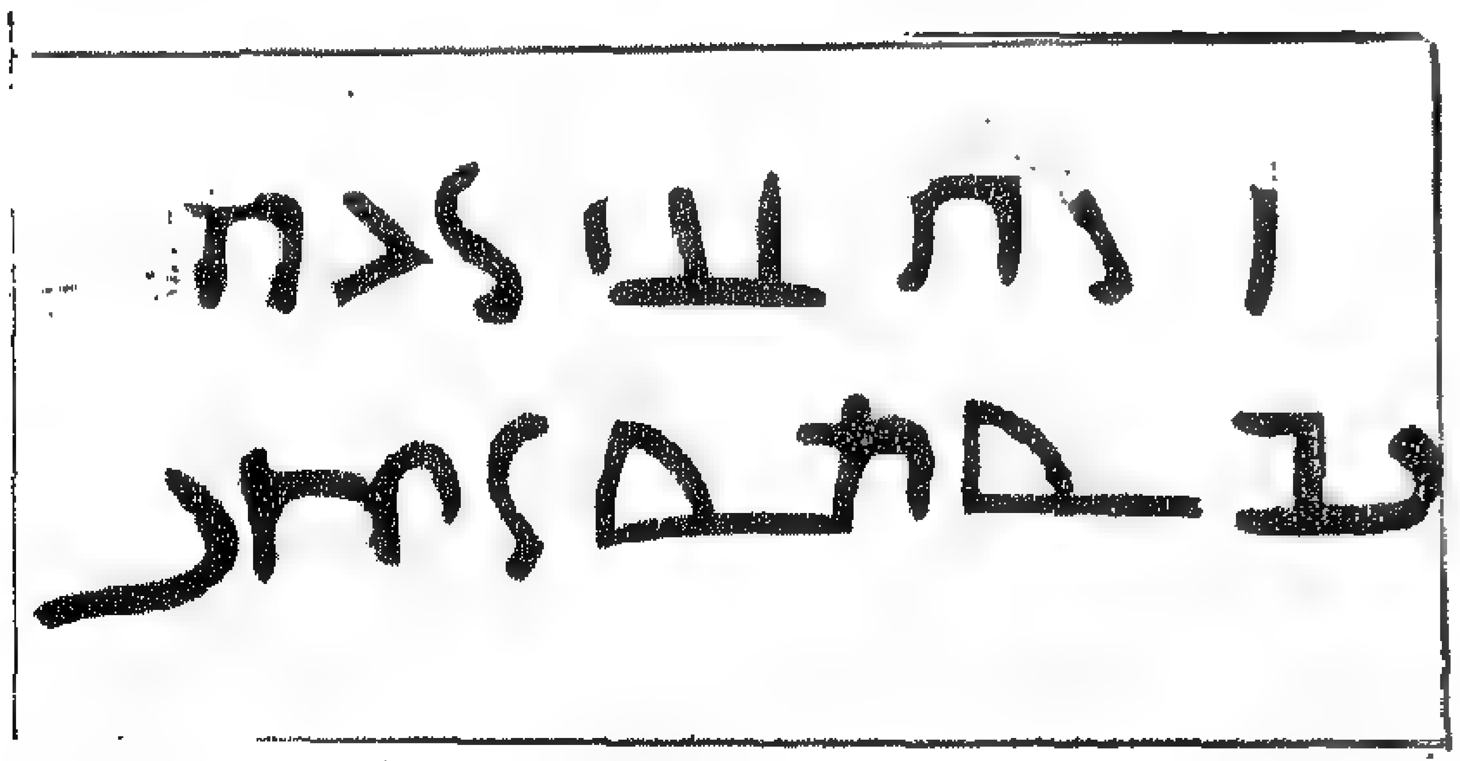
١— [ص ل م] ا ذ ي ع ق [ب]

٢— ب ر ن ش ر ي ه ب

الترجمة : —

١— تمثال عقب

بن نشريهب



كتابة ٣٨٧

دراسة اثر موسيقي من الحضر
وخطأ المنقبين في تحديد هوية الاله الاغريقي تريتون

الدكتور صبحي انور رشيد

في كلمة التقديم التي كتبها الدكتور عيسى سلمان [١] . وردت الاشارة الى مباشرة البعثة الآثارية الموفدة الى مدينة الحضر اعمالها للموسم العشرين بتاريخ ١٠ / ٦ / ١٩٧٤ في مجالي التنقيب والصيانة الاثرية . وبدأت اعمال التنقيب في البناية المعلمة بالحرف (ب) من قبل المنقب الالماني المشهور فالتر اندريه [٢] والواقعة عند الزاوية الشمالية الغربية من صحن المعبد الكبير والى الشمال من معبد مرن الهلنستي (انظر المخطط ١) . وتتكون هذه البناية من ثلاثة اواوين وصف من سبع غرف تقع خلف هذه الاواوين [٣] . وكشفت الهيئة التنقيبية [٤] التي استمر عملها حتى نهاية عام ١٩٧٥ [٥] لصق الركن الايسر للايوان الكبير (الوسطي) من هذه البناية (ب) عن تمثالين يقف كل واحد منهما على قاعدة تحمل كتابة آرامية تذكر اسم صاحب التمثال فالتمثال الاول كان يعود الى افرهط الذي كان سادناً للعرب . اما التمثال الثاني فيعود لشيخ اسمه ابيجود بن شمش يهب . اقامه له عقب شمش في سنة ١٦٢ م [٦] . وظهر بعد التنقيب ان هذه البناية كانت معبدا شيده سنطروق ملك العرب بن نصرو مريا وابنه وولي عهده عبد سميا [٧] . وفي فترة متأخرة عن تاريخ تشييد هذه البناية وضع هذان التمثالان خلف « صورة بالنحت البارز لفتاة عارية بيدها اليمنى مزمار تنفخ فيه » [٨] . وهذه القطعة هي التي ستكون مدار هذه الدراسة . اما الآثار الأخرى التي عثر عليها في الايوان الجنوبي لهذه البناية والتي تمثل عازفين على آلات موسيقية مختلفة والتي نشرها الاستاذ حازم النجفي [٩] مؤخراً فاننا نرجأ البحث فيها الى فرصة اخرى .

وهذا الاثر الموسيقي الذي عثر عليه في الركن الأيسر للايوان الكبير (الوسطي) من معبد اللات (البناية ب) في الحضر قد نشر لاول مرة من قبل الدكتور عيسى سلمان الذي كتب عنه يقول :

وقد وضع هذان التمثالان عند الجدار وذلك في فترة متأخرة عن تاريخ تشييد هذه البناية . حيث توجد خلفهما صورة بالنحت البارز لفتاة عارية بيدها اليمنى مزمار تنفخ فيه (لوح ٢ – ب) وتمسك باليسرى مابشبه عصا تنتهي بما يمثل ريشه . وتقف هذه الفتاة بوضعية تكون رجلها اليمنى ممتدة الى الامام ومثنية قليلاً . ويعقب هذه الصورة من الخلف تنين بذيل ملتوي بثلاث لفات » [١٠]

وتطرق الى هذا الاثر الموسيقي . الاستاذ حازم النجفي دون ان يشير مطلقاً الى ماكتبه الدكتور عيسى سلمان حوله خلافاً لاصول البحث العلمي رغم ان الدكتور عيسى هو الذي نشر هذا الاثر لاول مرة عام ١٩٧٤ اي قبل الاستاذ حازم النجفي بسبع سنوات . لقد عرج الاستاذ حازم النجفي على هذا الاثر (شكل ١ . صورة ١) عند وصفه اثراً موسيقياً آخر من الحضر حيث نراه يكتب ما يلي :

« يبدأ النطاق الذي يضم العازفين من الزاوية الشمالية الشرقية للايوان بعازف اعمى (الصورة ٧) حيث لم يحدد مكان البزبزين وقد امسك باليد اليمنى بوقاً ذا نهاية شبيهة بالقمع . وبوضع مستقيم مع ميل قليل الى الاعلى ، اما بدايته فقد زينتها حزوز دائرية غائرة والبوق مستقر من وسطه تقريباً على راحة اليد والابهام . بينما

١ – الدكتور عيسى سلمان . مجلة سومر . المجلد الثلاثون – ١٩٧٤ . ص هـ – ي

2- W. Andrae, Hatra, Teil II, Seite 117, Abbildung 184.

٣ – الدكتور عيسى سلمان : سومر ٣٠ . ١٩٧٤ . ص هـ .

٤ – كانت هذه الهيئة مؤلفة من السادة حازم النجفي رئيساً وعضوية كل من السادة : محمد صبحي عبد الله . حكمت بشير مجيد . عبد الحميد حسن عكار . محمد زكي عبد الكريم وصالح احمد علي . انظر حازم النجفي . مجلة سومر المجلد ٣٧ . لسنة ١٩٨١ . ص ١٣١ هامش ٢ .

٥ – حازم النجفي . مجلة سومر . المجلد ٣٧ لسنة ١٩٨١ . ص ١٣١

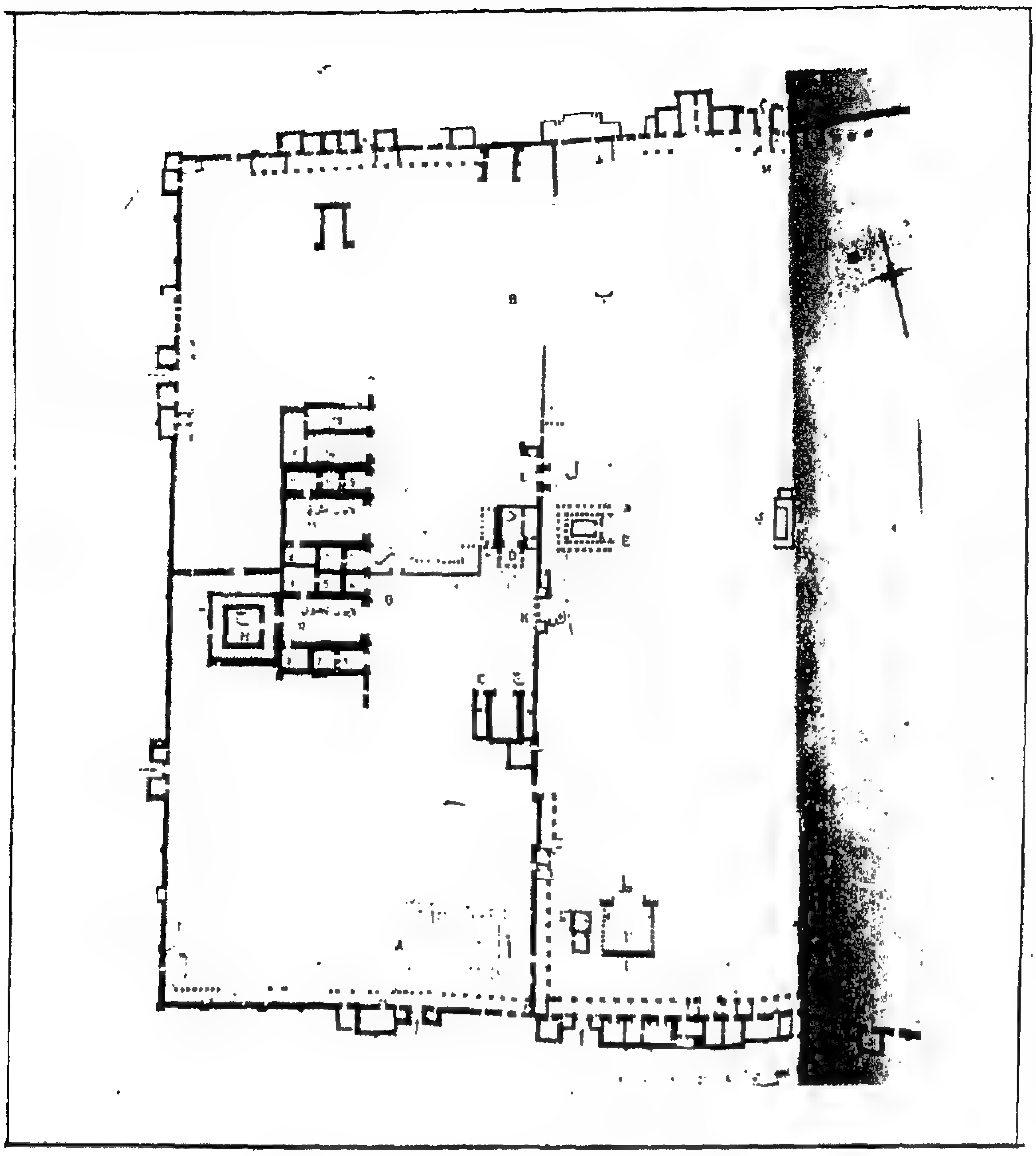
٦ – الدكتور عيسى سلمان . مجلة سومر ٣٠ . ١٩٧٤ . ص هـ .

٧ – حازم النجفي . مجلة سومر . المجلد ٣٧ . ١٩٨١ . ص ١٣١ .

٨ – الدكتور عيسى سلمان . مجلة سومر المجلد ٣٠ . ١٩٧٤ . ص هـ .

٩ – حازم النجفي . الاحتفال بتكريم الآلهة اللات : مشهد موسيقي من الحضر . في مجلة سومر المجلد ٣٧ لسنة ١٩٨١ ص ١٣١ – ١٤٢ .

١٠ – الدكتور عيسى سلمان . مجلة سومر ٣٠ . ١٩٧٤ . ص هـ .



المخطط رقم (١)

موقع البناية ب(= معبد اللات) في منطقة المعبد الكبير في الحضر

ثلاث من الاصابع انعكفت نحو الداخل فوقه . وبالرغم من ان هذه الآلة تعتمد على النفخ القوي الا انها تظهر هنا ملامسة لطرف الشفتين وربما كان في فترة توقف » .

وضع العازف امامي مع استدارة الرأس نحو اليمين اما اليد اليسرى فمثنية باتجاه الصدر وقد امسك بها مايشبه آلة وترية قريبة الشبه بالعود . وقد وجد مايماثلها بالضبط على واجهة الركن الايسر للايوان الكبير اذ تشاهد جنية جسمها مركب اذ يبدو من الخلف على هيئة جسم تنين او حيوان الدولفين وقد التف عند مؤخرته . اما باقي جسمها فاعتيادي مع قصر ونحافة ظاهرين في الرجلين يدها اليمنى مزمار او بوق (نهايته مكسورة) وباليد اليسرى حاملة آلة نهايتها غير معروفة شبيهة بالآلة التي تصاحب العازف الاول في (الصورة ٧) وقد ادخلت يدها بين البدن والشريط الشبيه بالأوتار واستقرت في النهاية تحت الابط بقليل (الصورة ٢٦) ولها في اعلاها صندوق مربع جانبه العلوي مقوس نحو الداخل ويمتد منه شريط عريض لشد الأوتار » [١١]

وتحت الصورة رقم (٢٦) من مقال الاستاذ حازم النجفي نراه يكتب الشرح الآتي :

« صورة لجنية عارية منحوتة على الركن الايسر للايوان الكبير من معبد اللات جسمها مركب حيث يبدو من الخلف على هيئة تنين او دولفين ملتف في نهايته على نفسه وباقي جسم الحورية اعتيادي مع قصر ونحافة في اطرافها السفلى ، بيدها اليمنى بوق او مزمار (نهايته مكسورة) بينما تحمل في يسراها آلة نهايتها غير معروفة شبيهة بالآلة التي يحملها العازف (الصورة ٧) وقد ادخلت يدها مابين بدن الآلة والأوتار ! بحيث استقرت تحت الابط بقليل » . [١٢]

١١ – حازم النجفي ، مجلة سومر ٣٧ ، ١٩٨١ ، ص ١٣٧ و ١٣٨ .

١٢ – حازم النجفي ، مجلة سومر ٣٧ ، ١٩٨١ الشرح المكتوب تحت الصورة ٢٦ في الصفحة ١٤١ .

ونحن لانتفق مطلقاً مع ماذهب اليه كل من الدكتور عيسى سلمان والاستاذ حازم النجفي بخصوص تحديد هوية الشخصية المنحوتة بالنحت البارز على هذا الاثر الموسيقي الذي عثر عليه في الركن الايسر للايوان الوسطي الكبير من البناية (ب) . التي اصبحت تعرف فيما بعد باسم معبد اللات . ان عدم الالمام بالاساطير الاغريقية ، وعدم معرفة الاثار الموسيقية قد قاد كل من الدكتور عيسى سلمان والاستاذ حازم النجفي الى هذا التحديد الخاطيء المرفوض . وقبل ان نبدأ بمعالجة الاثر الموسيقي من الحضر (شكل ١ . صورة ١) . نود ان نعرج على وصف اثر موسيقي آخر من خارج العراق . ففي روما



صورة رقم (١)

منحوتة تمثل تريتون ابن الاله الاغريقي بوزايدون عثر عليها في الحضر/ معبد اللات (البناية ب)

يوجد في (Via Bocca di Leone 17) تابوت حجري[١٣] ذو نحت بارز يعود الى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي . والجزء الذي يهمنا من المشهد المنحوت على هذا الاثر هو الذي يمثل الاله تريتون ابن كل من اله البحار بوزايدون[١٤] Poseidon (في اللاتينية نبتونوس Neptumus) وامفيتريت Amphitrite . وعند تقسيم العالم – حسب الأساطير الاغريقية – استلم بوزايدون الملوكية على البحر ، حيث يوجد في اعماقه القصر الذي يسكنه . وتحت حمايته كان ابحار السفن ورجالها . اما تريتون ابن بوزايدون فكان يعيش مع الوالدين في قصرهما الذهبي الكائن في اعماق البحار وكان الابن تريتون يصور بشكل مخلوق نصفه الاعلى بهيئة انسان ونصفه الاسفل بشكل ذيل الدولفين . اوجسم سمكة مع الأرجل الامامية للحصان[١٦] . اما رمز تريتون فهو عبارة عن بوق مصنوع من قطعة محار بحرية مع مجداف . وعلى نوعية النفخ الذي يقوم به تريتون في هذه الآله تتوقف حركة امواج البحر . فعند غضبة يقوم تريتون بالنفخ بشدة فتهيج عندئذ امواج البحر . وتثور وتتلاطم . وعند نفخه بلين تهدأ الامواج[١٥] . وتجسيد وتصوير هذه المعلومات الاسطورية الاغريقية نجده واضحاً كل الوضوح في الاثر الموجود في روما والعائد الى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي (شكل ٢) . في هذا الاثر[١٧] الروماني نجد نحتاً بارزاً لكائن مركب يتألف من النصف الاعلى لجسم الانسان الذي ينتهي بذيل الدولفين الملتف . وتنفخ



شكل رقم (١)

رسم تخطيطي لمنحوتة تريتون الحضر/ معبد اللات (البناية ب)

هذه الشخصية بالبوق الذي مسكته باليد اليمنى حيث تشاهد الانحناءات الملتفة لهذه الآلة النفخية للاشارة الى اصل المادة التي تصنع منها . واليد اليسرى نراها ماسكة بالمجداف . وامواج البحر واضحة عند الجانب الايمن والايسر من جسم هذا الكائن المركب . هذا وقد اجمع العلماء على ان هذا الاثر يمثل – استاداً الى الاساطير الاغريقية – تريتون ابن الاله الاغريقي بوزايدون[١٨] .

واذا ما عدنا الى الاثر الموسيقي من الحضر (شكل ١ وصورة ١) الذي وصفه الاستاذ حازم النجفي بانه « جنيه »[١٩] . لرأينا ان المشهد المنحوت عليه بالنحت البارز يجسد ويصور واضحاً وبدون اي شك الشخصية المعروفة في الاساطير الاغريقيه باسم تريتون ابن اله البحر بوزايدون . حيث نرى

13- C. Robert, Die antiken Sarkophagreliefs V. 1, Meerwesen , bearb. Von A. Rumph Berlin 1939 , Taf . 16 , Nr. 55 , S. 19 ;G Fleichhauer Bucina und Cornu , Wissenschaftl. Zeit , Martin - Luther Univ. Halle. Ges. Spr. Jg. 1 × , 4 1960 , S. 504 G. Wille, Musik im Leben der Romer , S. 543ff., G. Wille, Rom, in Die Musik in Gesechichte und Gegenwart , Bd. × 1, Sp. 664, 671. Abb. 8.

14 Hermann Jens, Mythologisches Lexikon, München 1958 , S. 90; Gustav Schwab, Sagen des Klassischen Altertums, München 1958, S. 9 Willy Zschietzschmann, Kleine Kunstgeschichte der Griechenund Romer, Stuttgart 1955, S. 266 .

15 H. Herter, Triton, in : Pauly - Wissowa - Kroll, Realenzyklopodie der Klassischen Altertumswissenschaft , Zweite Reihe , Sp. 245-323 .

16- W. Zschietzschmann, OP. Cit., S. 266 .

17- G. Wille, Rom, in : Die Musik im Geschichte und Gegenwart Bd. × 1, Sp. 671 , Abb . 8.,
G. Fleishhauer, Etrurien und Rom, in der Reihe Musikgeschichte im Bildern , Bd. II Lieferung 5, S. 128 , Abb. 74 . C. Robert, Die antiken Sarkophagreliefs V, 1, Die Meerwesen , bearbeitet Von A. Rumph , Berlin 1939, Tafel 1b, Nr. 55; Dressler , Trition und die Tritonen in der Literatur und Kunst der Grechen und Romer I. II.

١٨ – انظر المصادر المذكورة في الهوامش ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ .

١٩ – حازم النجفي ، مجلة سومر ٣٧ ، ١٩٨١ ، ص ١٣٧ و١٣٨ ونشر [illegible]



شكل رقم (٢)
رسم تخطيطي عن اثرفي روما يمثل تريتون ابن الاله الاغريقي بوزايدون

القسم العلوي من جسم الانسان (شكل ١ صورة ١) على غرار الاثرفي روما (شكل ٢) . اما القسم الاسفل منه فهوعلى هيئة القسم الاخيرمن الدولفين (الذيل) الملتف على نفسه في النهاية . والتشابه في هذه النقطة بين الاثرين . اثر الحضر واثر روما شكل ١و٢) من حيث المعنى والفكرة هوواحد وهوذيل الدولفين . في كلا الاثرين نشاهد نفس الآلة النفخية [٢٠] المعروفة باسم كوخلوس وبالالمانية تعرف باسم (Tritonshorn) او (Muschehorn) او (Triton – Schnekke) او (Schneckenhorn) وهي الرمز الخاص بتريتون والمميز له . اما اليد اليسرى في كلا الاثرين (الحضروروما شكل ١ و٢) فهي تحمل المجداف وليس كما يقول الاستاذ حازم النجفي « آلة نهايتها غير معروفة شبيهة بالآلة التي تصاحب العازف الاول في (الصورة ٧) وقد ادخلت يدها بين البدن والشريط الشبيه بالاوتارواستقرت في النهاية تحت الابط بقليل (الصورة ٢٦) ولها في اعلاها صندوق مربع جانبه العلوي مقوس نحو الداخل ويمتد منه شريط عريض لشد الاوتار » [٢١] علماً بان الاستاذ حازم النجفي عند وصفه هذا قد قارن هذا الاثرباثرآخريعود للافريز الموسيقي من الحضر(شكل ٣) والذي تعود اليه الصورة رقم (٧) من مقال الاستاذ حازم . وفي وصفه للاثر الثاني نراه يكتب ما يلي :

« اما اليد اليسرى فمثنية باتجاه الصدر وقد امسك بها ما يشبه آلة وترية قريبة الشبه بالعود » [٢٢]

ونحن نقول ان هذه الآلة لا يمكن ان تكون آلة وترية قريبة الشبه بالعود . وانما هي المجداف الذي يستعمله تريتون عند ركوبه البحر . هذا وان ارجل

20– M.P. Nilson, The Mimoan – Mycenean Religion and its Survival in Greek Religion, Lund 1950, S. 153 – 154 ; B. Aign , Die Geschichte der Musikinstrumente des agaischen Raumes bis um 700 vor Christus , Frankfurt a.M. 1963 , S. 48 – 50 , 55, 88 - 89, 147 , 305: G Wille, Einfuhrung in das romische Musikleben , Darmstadt 1977. S. 54, 132 134 , 149 , 151, 184 ; W. Stauder, Alte Musikinstrumente, Braunschweig 1973 S. 360; MarliesKlar, Bonner , Jahrleucher des Rheinischen Landesmuseum 171, 1971 S. 322 f. Abb 16: G. Wille, Masica Romana, Amsterdam 1967, S. 555 ff., F. Cumont. Recherches sur le symbolisme funeraire des Romains , Paris 1942, S. 142 166 ff., H. Brandenburg, Meereswese nsarkophage und Clipensmotiv, in Jahrb. d. Inst . 82 1967. S. 195 ff.

٢١ – حازم النجفي . مجلة سومر ٣٧ . ١٩٨١ . ص ١٣٨ و ١٤١ تحت شرح الصورة ٢٦

٢٢ – حازم النجفي . المصدر السابق . ص ١٣٨ .

23- Willy Zschietzschmann Kleine Kunstgeschichte der Griechen und Romer , S. 266 .



شكل رقم (٣)
احدى منحوتات الافريز الموسيقي في الحضر من معبد اللات

الحصان الامامية الموجودة في اثر الحضر هي الاخرى تعود الى تريتون حسب تصور الفن والاساطير الاغريقية [٢٣]

من كل ما تقدم يثبت بشكل واضح وقاطع ان الاثر الموسيقي من الحضر (شكل ١ . صورة ١) يصور تريتون ابن اله البحار الاغريقي بوزايدون .

الامر الذي فات على المنقبين الذين اعطوه وصفاً وتحديداً خاطئين للشخصية وما يعود لها . ان التشاور والتعاون مع المشهورين والمنتجين علمياً في حقل ضيق معين ونعني به الاثار الموسيقية . امر يغني ويفيد وان الشمس لا يحجبها المنخل .

تنقيبات خربة جدالة

الدكتور جابر خليل ابراهيم
جامعة الموصل

نشرنا تقريراً أولياً عن التنقيبات التي أجريناها في خربة جدالة [1]، وننشر في هذا العدد من المجلة المذكورة موجزاً للبحث المنشور باللغة الانكليزية في القسم الاجنبي من هذا العدد*. وقد أعدنا كتابة بعض النقاط الواردة في التقرير الأولي ، خاصة البيانات الموقعية ، والخصائص الطوبوغرافيـة لهذا التل . وقد تضمن هذا البحث وصفاً لمراحل التنقيب ، وشمل ايـضاً وصفاً للبقايا البنائية المكتشفة ، مرتبة حسب ازمنة استظهارها ، كما احتـوى ايضاً دراسة لتخطيط عمارته وخاتمة بتاريخه . وستنشر الكتابات الآراميـة واللقى الفخارية المكتشفة فيـه تباعاً ، لكي يطلع عليها المختصون وذوو الاهتمامات بفترتها التاريخية ، آملين ان تتاح لنا فرصة أخرى لاستـكمال التنقيب في الأقسام التي لم تشملها حفائرنا ، ومنها أجزاء من سور المـوقع ، وكذلك الطبقات البنائية السفلى التي لم يسمح الوقت بالتوصل اليها بغية اضافة ادلة جديدة عن شخصية هذه البناية .

ان الموقع المعروف محلياً « خربة جدالة » كائن في المنطقة المسماة « جدالة » شمال شرقي بادية الجزيرة [2] ، واطلالها تقع جنوب غربي بلدة القيارة [3] بـ ٢٢ كم ، وهي ايضاً الى الشمال الشرقي من مدينة الحضر الاثرية بـ ٥١ كم . اذا سلكنا الطريق المعبد ، أما عبر الطريق الترابي المار بقرية السعدية [4] فالمسافة بينهما لاتزيد عن ٣٥ كم . وفي منطقة جدالة عدد من المواقع الاثرية اضافة لموقعنا موضوع البحث ، تحمل جميعها الاسم « جدالة » ، تتوزع اماكنها على كتفي وادي جدالة [5] كجدالة عليا [6] وعنق جدالة . كما يوجد موقع آخر في سفح جبل سنجار يعرف « نجان جدال » لايزال يعرف بهذا الاسم الذي ورد ذكره في بعض معاجـم الجغرافيين العرب كياقوت الحموي وابن حوقل [7] .

ان المصدر الرئيس للمياه في منطقة جدالة هي عين جدالة الواقعة شمال شرقي خربة جدالة بمسافة قصيرة ، اضافة الى عيون مياه أخرى تنتشر على امتداد وادي جدالة ، فمياهها اكثرها غزارة وأحسنها نوعاً . ولربما ان وفرة المياه وكثرة الاعشاب البرية في هذه المنطقة هي التي اكسبتها اهمية في اجتذاب الحركة والتنقل ، وامتداد طرق المواصلات عبر اراضيها ، مما دفع السيد D. Oates الى الاعتقاد ان موقع جدالة هو نقطة مهمة تلتقي عندها الطرق الاتية من الحضر وآشور (قلعة شرقاط حالياً) [8] . كما ان نتائج المسوحات الاثرية التي اجراها السر A. Stein [9] في عامي ١٩٣٦ و١٩٣٧ في المنطقة الكائنة بين الحضر وسنجار للتحقيق في محطات طرق التجارة التي ثبتها الرومان في خرائطهم ، اثبتت الاهمية نفسها . أما النتائج التي توصل اليها كاتب هذا المقال من خلال المسوحات الاثارية فقد أكدت ماتوصل اليه كل من Oates و Stein ، كما وألقت اضواء على امتداد الطرق القديمة في المنطقة مابين تكريت وسنجار ، وركزت على مساراتها مع نهر دجلة ووادي الثرثار واثبتت هذه الدراسة ان موقع خربة

* تراجع الصور والمخططات للبحث المنشور في القسم الاجنبي رجاءً

١- مجلة سومر . مجلد ٣٦ (القسم الاجنبي) ، ١٩٨٠ ص ١٦٣ - ١٦٨

٢- بادية الجزيرة مصطلح لوحدة ادارية استحدثت عام ١٩٤٨ ، انظر : مكي الجميل ، البدو والقبائل الرحالة في العراق ، بغداد ١٩٥٦ ، عبد الجبار الراوي ، البادية ، بغداد ١٩٤٦ .

٣- القيارة : هي مركز ناحية الان واسمها مشتق من القار الذي لازال يستخرج من ارضها ، وقد ورد ذكرها في رحلة ابن جبير حينما مرّ بها في عام ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م .

٤- في منطقة الاسعدية مستوطنات اثرية يعود بعضها الى عصور ماقبل التاريخ وبعضها الى عصور أخرى . انظر : فؤاد سفر . مجلة سومر مجلد ١٧ . سنة ١٩٦١ ص ٣٦-٤٠ .
Oates, D., Studies in the ancient history of Northern Iraq, London 1968, p. 78.

٥- وادي جدالة هو أحد فروع وادي المر ، تبتدأ فروعه من السفوح الجنوبية لجبل نجمة . ويمر في اراضي جدالة ويلتقي مع وديان أخرى تقع الى الجنوب من خربة جدالة كصران وخنيزيرات والركمي والتي تصب كلها في وادي الجرناف الذي ينتهي في نهر دجلة شمالي مدينة الشرقاط .

٦- جدالة عليا موقع شبه دائري قطره ١٤٠ مترا تقريبا وارتفاعه حوالي ٥ أمتار وفيه قمتان أحداهما في شماله الغربي والاخرى عند الوسط ، وعلى سطحه قليل من الحصى وكسر فخارية متناثرة تعود معظمها الى الفترتين الاشورية والفرثية .

٧- ذكر ان فيها قرية جميلة وسكانها نصارى ، تقع على بعد مرحلتين من الموصل على طريق القوافل المؤدي الى نصيبين . انظر : ياقوت الحموي مجلد ٣ ص ٦٣ وابن حوقل ص ٩٣ .

جدالة هو ملتقى الطرق الاتية من الجنوب والشرق والغرب التي تؤدي جميعها الى مسار واحد . يمتد مع سفوح المرتفعات حتى بلدة سنجار . والذي يصل الى نصيبين . ماراً بعدد من مواطن اثرية تقع جميعها قرب مصادر المياه كالعيون والبثوق والاسراب كخربة قبر ابن نايف والشمانة والفارسية والنداس وزعيزعة وام كبور وام الشنين وشيخ ابراهيم وتلعفر وتلول العبرة الصغيرة (فيكات القديمة) وعين سينو ومن ثم سنجار (Singara قديما) [10]

الموقع

تتألف خربة جدالة [11] من سلسلة من أكمات تشكل سوراً مربعاً مقاساته قبل التنقيب ١٠٥ × ١٠٥ متراً مربعاً باستثناء ضلعها الشرقية الكائن على الكتف الغربي لوادي جدالة الذي يرتفع عن قاعه بـ ٨ متراً . وفي وسط هذه الضلع توجد خمسة قواعد اعمدة معمولة من الحجر الكلسي تقوم كل واحدة منها فوق قاعدة مربعة الشكل . والمتبقي من ارتفاعها هو ٤٠ سنتمتراً . وقد لوحظت أن اجزاء من أبدان اعمدتها وقواعدها كانت قد تدحرجت واستقرت في قعر الوادي ان اشكال هذه الاعمدة كانت على الطراز الروماني الايسكي . وهي ذات شبه كبير بمثيلاتها في معبد مرن (المعبد الهلنستي) في الحضر . وفي وسط سور الموقع المربع ربوة تشغل مساحة مستطيلة تقريباً ابعادها ٣٥ × ٤٠ متراً . واعلى قمة لها تقع في ركنها الجنوبي الشرقي . ويلاحظ وسط كل ضلع منها وجود انخفاض بسيط عدا جهة الشرق فيبدو ارتفاعها متدرجاً ابتدأ من صف الاعمدة المشار اليها . وقد لاحظ السر Stein عند زيارته للموقع ان البقايا البنائية الواضحة المعالم وبشكل خاص اسس الضلع الشرقية وقواعد الاعمدة فيه تقوم فوق التربة العذراء . لذا فقد ارتأينا أن اجراء خنادق أختبارية لاستظهار الادوار التاريخية لهذا الموقع قد يبدو قليل الفائدة .

ان هذا الموقع كما هو واضح ذو اهمية علمية كون بقاياه البنائية ذات شبه بالعمارة الحضرية . مما تشير الى أنها تقع ضمن الفترة المسماة بالفرثية . وحيث المواقع الاثرية المنقبة من هذه الفترة قليل جداً باستثناء الحضر وآشور. كما ان الاقتراح الذي قدمه Stein كون خربة جدالة تبطن معبداً خصص لعبادته الاله هرقل (Hercules) مستنداً وجود المحطة التجارية المسماة Ad Herculem المشار اليها في الخرائط الرومانية (Tablu peotinger) التي عين موقعها بتل عتق جدالة الكائن جنوب شرق خربة جدالة بقليل كانت من الاسباب التي دفعتنا لتنقيب اكبر قدر ممكن من مساحته للتثبت من الغرض من تشييدها ولتبيان وظيفتها العمارية .

التنقيبات

بدات اعمال الحفر [12] في السور الخارجي للموقع وانتقلت بعد ذلك الى البناية الوسطية . ان الشروحات في ادناه للمكتشفات البنائية هي ماتم استظهاره تباعا .

(أ) السور الخارجي :

ان المساحة التي اختيرت للتنقيب تقع في الركن الشمالي الشرقي من السور والتي اصطلح (منطقة رقم ١ Area I) . والغرض منها هو ايضاح العلاقة مابين صف الاعمدة والغرف الكائنة على جانبيه والمضافة لاحقاً كما اختيرت مساحة أخرى للتنقيب تقع في الركن الشمالي الغربي من السور نفسه . اصطلح عليها (منطقة رقم ٢ Area II) وكان الغرض منها هو ايضاح الطرق المستخدمة في التحصين في هذا الموقع .

تم الكشف عن ممر مستطيل في (المنطقة رقم ١ Area I) يمتد من الشمال الى الجنوب . وكان الجزء المستظهر طوله ٩ أمتار وعرضه ٢ متر وقد اشارت الدلائل الاولية ان هذا الممر هو المدخل الخارجي لسور البناية . حيث ان في بدايته مدخلاً وعلى احد جانبيه صنارة مثبتة في ركنه الشمالي الغربي . وقد لوحظ ان القسم الاسفل من جدران هذا الممر قد بنيت بقطع منتظمة من الحجر الكلسي . ومحسوه بالجص بينما استخدم اللبن والطين في بناء الاقسام العليا منها . وقد تم الكشف ايضاً عن وجود مزغلين طوليين في الضلع الغربية من الممر المذكور متجهان نحو الغرب صمما بهيئة مزغل مزدوج متباعدين من الداخل ومتجاورين من الخارج بينما استظهر مزغل واحد في الجدار الشرقي منه . وتشترك هذه المزاغل بخصائص عدة فيرتفع كل واحد منها عن ارضية الممر بـ ١٫٢٠ متراً . كما ويبلغ عرض كل واحد من الداخل ٦٠ سنتمتراً وعرضه ١٠ سنتمتراً من الخارج . أما أرضية الممر فقد سويت بطبقة سميكة من الطين وقد يبدو وعليها اثار حرق شديد . وقد كشفت عدة غرف يبدو انها قد اضيفت لاحقاً تقع مداخلها في الضلع الشرقية لهذا الممر . وليس لدينا من دليل في الوقت الحاضر يبين علاقة هذه الغرفة بالممر عدا كونها غرفاً كانت تستخدم للحراسة .

بعد ان تمكنا من اكتشاف مدخل البناية الخارجي وملحقاته من الغرف المشار اليها تم تنظيف كل من صف الاعمدة وقطع الحجارة في المداماكين الذين تقوم فوقهما قواعدهما . كما ثبتنا اماكن الاعمدة الساقطة الذي سنتطرق الى ذلك لاحقاً .

بعدها حاولنا الكشف عن التفصيلات البنائية والوقوف على الاستحكامات الدفاعية للسور الخارجي وخاصة القسم الغربي منه . فاخترنا الركن الشمالي الغربي لاستظهار ابنية الضلعين الشمالية والغربية من السور نفسه . وفعلاً تم الكشف عن عموم

٨- Oates, D., Studies in the ancient history of Northern Iraq. London, 1968 p. 78.

٩- Stein, M. A., The ancient trade route past Hatra and its Roman Posts, Journal of the Royal Asiati Society of London. Part4, 1941, pp. 299-316

١٠- انظر Jabir kh. Ibrahim, New evidence on Settlement in the Jazira with Special refence to Hatra and Jaddalah, Unpublished ph.D thises reported to the University of London, 1981.

١١- أجري الكشف على هذا الموقع المؤسسة العامة للاثار والتراث وشمل باحكام قانون الآثار النافذ (انظر المواقع الاثرية في العراق . بغداد ١٩٧٠ ص ٢٤٨ .

١٢- بوشر بالتنقيب في ٢٨/١٠/١٩٧٧ واستمر لغاية ٣١/١٢/١٩٧٧ ثم استؤنف ثانية في ١/٢/١٩٧٨ وانتهى الموسم في ٢٥/٣/١٩٧٨ .

الضلع الغربية وجزء من الضلع الشمالية من السور. فقد شمل القسم الغربي على ابراج كبيرة وبين كل برجين كبيرين توجد ثلاثة مساند عدا مابين البرجين الأخيرين في نهاية الضلع فبينهما مسندين. وكانت المساحات بين كل مسندين تعلوها عقادة. كما تحتوي ايضا على مزغل طولي صممت نهايته الخارجية بشكل مزدوج أو منفرد احياناً. استخدمت لاغراض دفاعية.

وبعد هذا القدر من استظهار هذه الاستحكامات البنائية في الجهة الغربية من السور ارتأينا كشف الابنية الداخلية للسور نفسه فكشفنا عن صف من الغرف بعضها ذات مساحات متساوية معظمها مربعة الشكل عدا الغرفة القريبة من البرج الكبير الكائن في الركن الشمالي الغربي فانها مستطيلة. وقد عمدنا الى عمل مجس في مدخل هذا البرج لتوضيح ماإذا كان صلداً أو مجوفاً. فتبين بعد ذلك أنه مجوفا وكشفت على ارضيته طبقة سميكة من الرماد بينها مواد متفحمة تبدو على الاغلب انها تعود لسقف هذا البرج. اضافة الى ذلك فقد أجرينا الحفريات في الوجه الداخلي للضلع الشمالي من هذا السور. واستظهرت غرفة مربعة تشبه مقاساتها الغرف المنقبة في الضلع الغربية. أما باقي التفصيلات البنائية في أضلاع السور الاخرى كالجنوبي وجزء من الشمالي فقد عمدنا على حفر خنادق غير عميقة الغاية منها تعيين حدود السور والابراج والمساند في هاتين الجهتين الا ان نتائجها لاتخلو من التخمين.

انتقل العمل بعد ذلك الى التل الاوسط المشار اليه سابقاً حيث ازيلت القبور الحديثة التي تغطي معظم اقسام هذا الجزء من الموقع والعائدة الى البدو المتنقلين، ° واختيرت مساحة للخندق المقترح ١٠×٣ متر تقع في القسم الغربي من هذا التل. وكان سبب اختيارها هو انبساط الارض وانحدارها نحو الغرب ايضاً. وبعد نقل الاتربة من الطبقات العليا في الخندق كشف جدار في الركن الشمالي الغربي منه. وبعد تتبع هذا الجدار تبين ان مساره من الشمال الى الجنوب. وبنفس استمرارية هذا الجدار كشفت دعامة مربعة الشكل مبينة بالحجر والجص ملتصقة بهذا الجدار وعلى مسافة منها باتجاه الجنوب استظهرت دعامة اُخرى مشابهة للاولى وملتصقة ايضاً بالجدار نفسه. كما وتم بالاتجاه نفسه الكشف عن مدخل يقدر عرضه بمتر واحد كانت فوقه اسكفة تحمل كتابة آرامية وبعدها جدار بنفس استقامة الجدار المشار اليه. وعند التركيز على هذه المساند وما اذا كانت تحمل فوقها عقوداً تبين ايضا من بقايا قوس ساقط انها كانت معقودة فعلا، وقد توقعنا ان كل مسند يقابله مسند اخر. لذا تركز الحفر في هذه المساحة وكشفت مساند اخرى تقابل مثيلاتها الملتصقة بالجدار الطولي مما استنتجنا منه ان هذه المساحة كانت تمثل طارمة. وشمل الحفر جانبي هذه الطارمة فاتضح لنا ان في كل جانب غرفة مستطيلة. وتبين بعد ذلك ان كل غرفة ذات طابقين بالمقاسات نفسها. وعلى طول الطارمة من الداخل استظهرت الحفائر غرفة مستطيلة نقبت الى عمق معين، واختصاراً للوقت فقد حفر قسمها الجنوبي حتى ارضيتها، واتضح ان في هذا القسم حنية كبير على جانب منها درج يؤدي الى غرف في الطابق العلوي في هذا القسم. وربما هناك حنية أخرى في القسم الشمالي من هذه الغرفة فيها سلم يوصل الى الغرف العلوية في هذا الجانب.

ولما اجرى التنقيب في القسم الشمالي من هذا التل كشفت طارمة شبيهة بمثيلاتها ودعاماتها وتفصيلاتها الطارمة في القسم الغربي من البناية عدا عدم احتوائها على مدخل. مما شجعنا على انتقال العمل الى القسم الجنوبي من هذه البناية وفعلاً استظهرت طارمة بنيت على غرار الطارمتين الشمالية والغربية. وبقي السؤال امامنا ماإذا كان القسم الشرقي يحتوي على طارمه ذات شبه بمثيلاتها في هذه البناية الا ان طبيعة سطح الموقع في هذا القسم لايوحي بهذا التوقع. فقد اخترنا مساحة في هذا القسم تنحصر مابين بقايا قواعد الاعمدة في الضلع الشرقية وأعلى نقطة في هذا الجزء فاتضح لدينا ان غرفاً اضيفت الى البناية في فترة لاحقة مما غير كثيراً في شكل الطارمة التي كانت تشغل هذا الجزء. حسبما تدلنا بقايا الدعامات. وكان ابرز هذه المرافق البنائية هو البوابة الرئيسية للبناية ذات التخطيط المزور والمشابهة لبوابات سور مدينة الحضر. وتحتوي هذه البوابة في جزء منها على حنية كبيرة بني فوقها سلم يرتقي بواسطته الى سطح الموقع. كما وهناك حنية صغيرة. بنيت في جدارها الغربي وعلى ارتفاع ٢٫٢٤ مترا عن الأرضية وقد طليت بالجص وفي أعلاها عقد نصف دائري. وقد وجدت آثار قاعدة في داخل هذه الحنية ولربما كانت أصلاً قاعدة لتمثال. وأهم أكتشاف في هذه البوابة هي أسكفتها الحجرية التي حفرت عليها كتابات آرامية تحمل أسم صاحب هذه البناية وهو آجي بن أبا وقد وصفت هذه البناية بأنها قلعة ؟ «برتا» وكانت سنة تشييدها هي ١٤١ م. كما وان غرفة صغيرة (رقم ١٨) تلي البوابة تحمل أسكفة مدخلها نحت بارز تمثل عيناً في وسطها خنجر وتهاجمها عقرب من جهة وحية من جهة أخرى اضافة الى طير ينقر في طرف منها، وموضوعها يذكرنا بما يوصف بالعين الشريرة الشائعة في منحوتات أو مشاهد جدارية في مدينة الحضر أو رسوم مكشفة في تدمر.

أجري الحفر أيضاً في عدد من الغرف في هذا القسم من البناية وكان الهدف من تنقيبها بالدرجة الأولى هو لأكمال مخطط البناية المذكورة، كما استظهـ ت غرف أخرى تقع على جانبي صف الأعمدة، وقد اتضح لنا انها قد اضيفت في فترة لاحقة.

صف الاعمدة

في هذا الصف الكائن في القسم الشرقي من البناية ثماني قواعد لاعمدة من الحجر الكلسي كل واحدة منها مربعة الشكل طول ضلعها ٧٠ سم، المتبقية منها خمسة قواعد في أماكنها الأصلية. والمسافة بين كل قاعدتين متساوية عدا الوسطية فأنها أكثر عرضاً.

العمارة

زودتنا التنقيبات الأثرية في هذا الموقع بمخطط بنايته والزيادات والاضافات التي تعرض لها خلال استيطانها والتي غيرت شخصيته جذرياً، وواحدة من المشاكل الرئيسية المحيرة هو الغاية من بناءها. ان الكتابتين الآراميتين اللتين حفرتا على اسكفتين كانت الأولى في الاصل فوق البوابة الغربية للغرفة - رقم ١٠ - (وهي التي تعود الى الدور الاول للبناية) وكانت الثانية موضوعة فوق مدخل البوابة الرئيسة للبناية - لغرفة رقم ٢٠ - (وهي من الابنية المضافة من الدور الثاني) وكلاهما على اية حال فإن كلا النصين يذكران ان البناية قد شيدت في سنة ١٤١/١٤٢ ميلادية من قبل آجي بن

أبا. كما ان هذين النصين الاراميين يشيران أن هذه البناية BYRT غير أن هذا المصطلح غير واضح ولا يساعدنا كثيراً في فهم الوظيفة الرئيسية لها. فقد تعني المعبد او القصر اذا ما قورنت بنفس الكلمات التي ظهرت في كتابات تدمر. وتعني أيضاً القلعة المستعملة عند الآشوريين.

وقد اوضحت لنا التنقيبات ان البناية الكائنة في وسط الموقع مع صف الاعمدة يعود ان الى الدور البنائي الاول (فترة التشييد المؤرخة في ١٤١ ١٤٢ ميلادية). أما الغرف التي تحتل المساحة بين هذه البناية وصف الاعمدة فقد اضيفت في فترة لاحقة. فاذا مارفعت هذه الغرف فانها تترك بناية مربعة ذات غرف مستطيلة في اركانها وطارمة في كل ضلع.

وهناك اوجه عمارية لها مثيلات بمباني مدينة الحضر منها مواد البنـاء وهي استخدام قطع الحجر الكلسي المهندمة والجص في الاقسام السفلـى من الجدران ومن ثم استعمال اللبن والطين في اقسامها العليا. كما ان صف الأعمدة المبني على الطراز الروماني وتيجان المساند تشاهد ايضاً في مبانـي الحضر. اضافة الى ان معظم مداخل الغرف في جدالة تقع قرب احد اركانها وهي ظاهرة يمكن تميزها في مشتملات ابنية البوابة الشرقية في سور مدينـة الحضر الرئيسـي.

ان اعمال البناء الاضافية في القسم الشرقي من البناية قد غيرت شخصيتها واكثر هذه الاضافات اهمية هي تحويل جزء منها الى مدخل معقد صمم بشكل مزور وكون المدخل الرئيسي للبناية المزود بعدد من المزاغل. لكن تاريخ هذا التغيير غير واضح لدينا. فقد زودتنا الاسكفة التي كانت فوق المدخل الخارجي للبوابة المزورة المشار اليها بكتابة آرامية مؤرخة ايضاً بسنة ١٤٢/١٤١ ميلادية ايضاً وتحمل نفس المعلومات الموجودة في نص كتابي آخر وجد في اسكفة بوابة فرعية في الدور الاول للبناية. مما يحملنا على افتراض ان هذه الاسكفة قد اعيد استعمالها في الدور الثاني من البناية لربما كانت اصلاً فوق بوابة في الطارمة الشرقية من البناية. وتتزامن هذه الزيادات مع تشييد سور البناية المحصن.

وعلى اية حال فان تشييد بناية خربة جدالة كان في سنة ١٤١ ١٤٢ ميلادية اي بعد فترة قليلة من وفاة الامبراطور الروماني هادريان في سنة ١٣٨ ميلادية. ولدينا نصوص آرامية مؤرخة في المنطقة جاءت تواريخها متزامنة تقريباً مع بناية جدالة. فقد اعيد بناء سور المعبد الرئيسي في الحضر في سنة ١٣٨ ميلادية كما وحصن موقع قبر ابن نايف الكائن الى الشمال من جدالة بـ ١٢ كم في سنة ١٣٨ ميلادية ايضاً. أما مشيد هذه البناية آجي بن ابا فلا ندري ماذا كان تابعاً لمملكة الحضر ام لا؟ لكن القاب حكام الحضر ومنها ملك العرب أو ملك بلاد العرب المعروفة في سنة ١٧٦/ ١٧٧ ميلادية قد تشير الى ان عموم المنطقة كانت خاضعة لسلطان ملك العرب. كما ان في مدينة الحضر عدداً من معابد صغيرة تقع ضمن مناطقها السكنية قد شيدت من قبل قبائلها في ٩٨ ميلادية و ١٦٥ ميلادية او من قبل نصرو السيد (بين ١٢٠ — ١٣٠ ميلادية) اي قبل اعتلاء الملك سنطروق الاول للعرش الذي اكمل المعبد المربع في الحضر سنة ١٧٦ ميلادية. اما نهاية موقع جدالة فتوحي بقايا الحرق في ارضيات وجدران غرفه أنه تعرض الى تدمير ولربما حدث ذلك في سنة ١٩٨ أو ٢٠٠ ميلادية على يد الامبراطور الروماني سبتيموس سفيروس الذي حاصر مدينة الحضر آنذاك أو في سنة ٢٢٧ ميلادية من قبل اردشير أو ٢٤١ ميلادية من قبل شابور الملك الساساني.

نشأة الكتابة العربية

واثر الاسلام والنبي الكريم (ص) في نشر الخط العربي وتحسينه

سهيلة الجبوري

نائبة رئيس جمعية الخطاطين العراقيين

كان العرب قبل اسلامهم عبارة عن قبائل متفرقة . فكل قبيلة تعتبر نفسها دولة مستقلة . لاتذعن لغيرها . الامر الذي ادى الى التفكك والتنازع والتناحر كما انهم عبدوا آلهة متعددة . فكان فقدان العقيدة الدينية مظهر تدن فكري ومبعث قلق اجتماعي . وبسبب فقدان وازع للتماسك والتعاطف والوحدة . وبذلك تولد في حياتهم الفكرية والاجتماعية فراغ خطير يزيد في عوامل التفرقة .[1]

مما زاد الطين بلة هو عبادتهم لالهة متعددة صنعوها بأيديهم كهبل واللآت والعزى وغيرها . فقد ورد ان اول صنم عبد في الحجاز هو هبل الذي جلبه عمرو بن لحي من مآب من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق . فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه .[2] كما كان هذا العصر مضطرب الامن تسوده الفوضى من جميع نواحيه . عصبيات جاهلية ، وارتكاب لاشنع المنكرات . سلب وقتل وعدوان ووأد . تغير القبيلة على الاخرى فتبدد شملها ، وتسلبها حرياتها ومالها . وتعتدي على اعراضها . فالحق للقوة الغاشمة .[3] مما استحق ان يطلق على تلك الفترة (الجاهلية) .

وعلى الرغم من اختلاف المفسرين في المراد في معنى الجاهلية . فمن المرجح ان تكون الوثنية والسفه والحمق والغضب وعدم الانقياد لحكم وشريعة وارادة آلهية وما الى ذلك من حالات انتقصها الاسلام .[4] والجاهلية اصطلاح مستحدث ظهر بظهور الاسلام واطلق على حال قبل الاسلام تمييزا وتفريقا لها عن الحالة التي صار عليها العرب بظهور الرسالة المحمدية [5] . وقد وردت لفظة الجاهلية في القرآن الكريم في السور المدنية .[6] مما يدل على ان ظهورها كان بعد هجرة الرسول الاعظم الى المدينة المنورة . كما خصص سبحانه وتعالى الجاهلية الأولى في قوله تعالى : (وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى) .[7] فالجاهلية الاولى ولد فيها ابراهيم عليه السلام والجاهلية الثانية التي ولد فيها محمد صلى الله عليه وسلم .[8]

وعلى الرغم مما كان عليه العرب قبل الاسلام من جهل بالامور الانفة الذكر فقد اظهروا منذ اقدم الازمنة عناية بالفكر واهتماما بالعقل والادب ، وكان ابرز مايتميزون به هو لغتهم العربية التي تتميز بالمرونة والاشتقاق والسعة

---

١) العلي . صالح احمد . مجلة رحلة الفكر والتراث . مطبعة جامعة بغداد . ١٩٨٠ ص١٥٢ .

٢) ابن هشام . السيرة النبوية . مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده . مصر . ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م ج٢ . ص٧٧ .

قال ابن اسحاق : ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسماعيل (المصدر السابق . ج١ . ص٧٧) . ويقال : انه اول ما كان من امر عمرو كان قد نال رضا العرب فجعلته العرب ربا لايبتدع بدعه الا واتخذوها شرعة . وكانت هناك صخرة يلت عليها السويق للحجاج رجل من ثقيف ، وكانت تسمى صخرة اللات (اي الذي يلت العجين) فلما مات هذا الرجل ، قال لهم عمرو : انه لم يمت ، ولكن دخل في الصخرة . وامرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بيتا يسمى اللات (ابن هشام ، السيرة النبوية . ج١ . ص٧٧ هامش رقم (٢) .

٣) عبدالفتاح طبارة . عفيف : روح الدين الاسلامي . مطبعة دار العلم للملايين . الطبعة الثانية عشر ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م . ص ٤١٤ .

٤) علي ، جواد . المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام . مطبعة دار العلم للملايين بيروت . ١٩٧٠ . ج١ . ص ٤٠ .

٥) نفس المصدر ج١ . ص ٣٧ .

٦) سورة الفرقان ، آية ٦٣ (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) .

سورة البقرة ، آية ٦٧ « واذا قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذونا هزواً قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين » .

سورة الاعراف ، آية ٢٥ « وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض اوسلما في السماء فتأتيهم بآية ولوشاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين » .

سورة هود آية ٤٦ « قال يانوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ماليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين » .

سورة الاحزاب آية ٣٣ « وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى » .

سورة المائدة آية ٥٣ « افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون » .

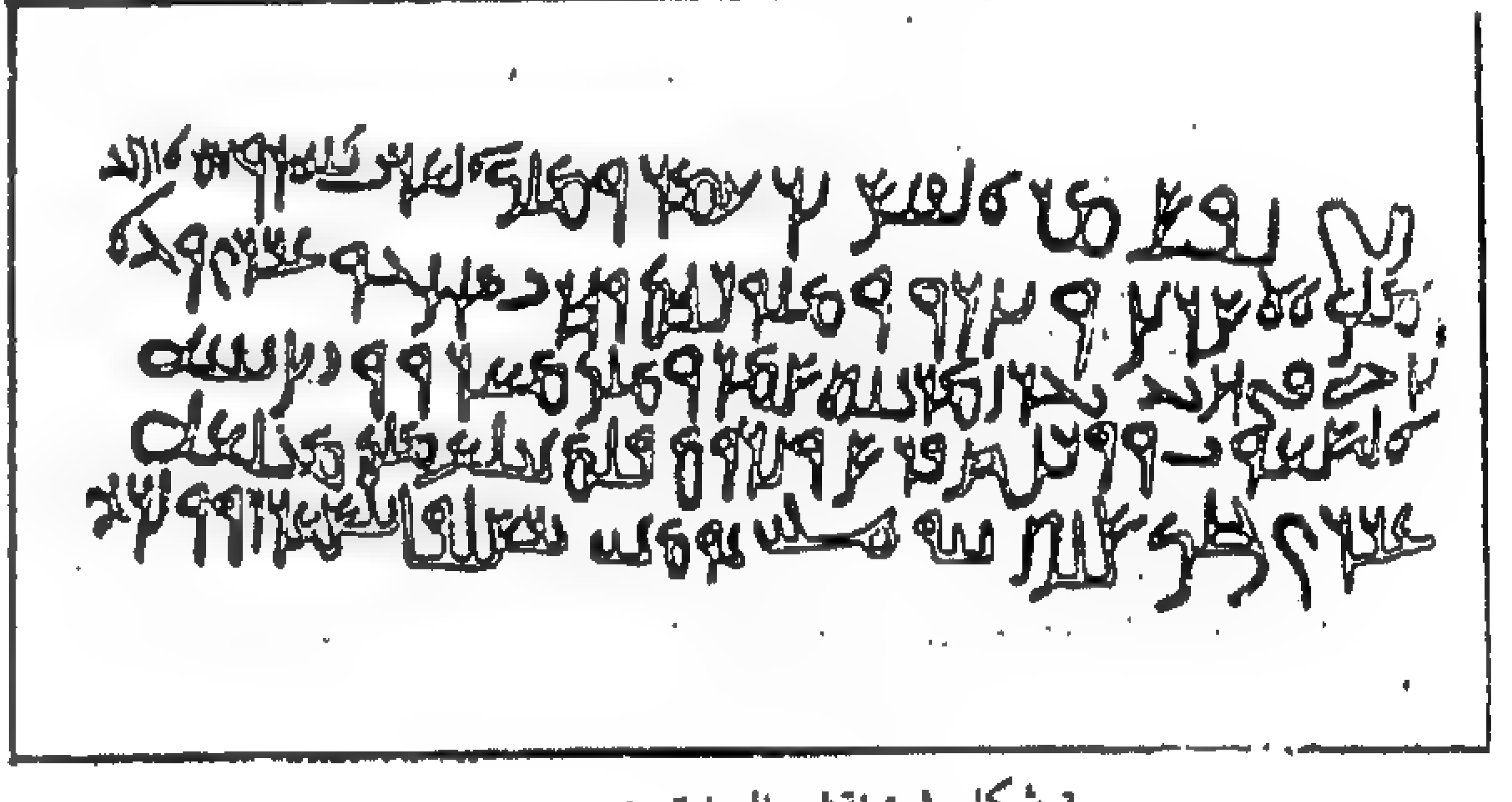
٧) سورة الاحزاب ، آية ٣ .

٨) ابن سعد ، الطبقات الكبيرات ، ج٨ ص ١٤٣ ، ١٤٥ .

والشمول . فكانت خير اداة للتعبير ، واسلم وعاء للتفكير ، وابقى مستودع للعلم والمعرفة . فكانت هذه اللغة هي الرابط الاقوى الذي يجمعهم والسمة البارزة التي تميزهم ، والمعبر الادق لسعة وعمق ثقافتهم ، والمظهر الابرز لانسانيتهم . ولعل هذه المكانة البارزة ، والتقدير العظيم ، والرابط الموحد القوي الذي كان للغة هو الذي جعله تبارك وتعالي يختارها لغة القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين . قال تعالى : (قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون) .[٩] وان القرآن الكريم خير مايظهر هذه اللغة الغنية الانسانية الموحدة وهي خير مايميز العرب ويجمعهم ويخلدهم من بين الامم .

وسيبقى للعرب الخلود مادامت لغتهم التي تجمعهم وتميزهم خالدة يرعاها الرب الكريم ويحفظها .

لقد استعمل العرب الكتابة عصرئذ في اعمالهم التجارية وفي تسجيل احداثهم اليومية[١٠] . غير انهم لم يكتبوا بنوع واحد من انواع الخطوط التي كانت شائعة في ذلك الوقت . فقد كان للتدمريين خط مستقل معروف بالخط التدمري .[١١] استخرجوه من الخط الارامي .[١٢] كما كان للانباط خط مستقل .[١٣] اشتق من الخط الارامي ايضا . وكان اخر نقش من نقوش الخط النبطي هو نقش النمارة المؤرخ سنة ٣٢٨ للميلاد (شكل ١) .[١٤]



[شكل ١] نقش النمارة مؤرخ سنة ٣٢٨م

واستعمل النصارى من اهل العراق الخط السرياني[١٥] الذي انحدر انحدارا مباشرا عن الخط الارامي .[١٦] اضافة لاستعمال العرب في العراق الخط الحميري[١٧] وقد قيل في هذا الشأن : ((انه عندما سئل اهل الحيرة من اين تعلموا الخط العربي قالوا من اهل الانبار وعندما سئلوا من اين تعلمها اهل الانبار قالوا من اليمن)) .[١٨]

اما اهل الحجاز فقد استعمل البعض منهم الخط السرياني . فقد كان هذا الخط معروفا منذ فجر الاسلام في الجزيرة العربية ، ومن المؤرخين القدامى من اشار بوضوح الى انتشار الخط السرياني بين كثير من الناس[١٩] .

قال ابن اسحاق : « وحدثت أن قريشاً وجدوا في الركن كتاباً بالسريانية فلم يدروا ماهو حتى قرأه لهم رجل من يهود . فاذا هو : انا الله ذو بكة . خلقتها يوم خلقت السموات والارض ...»[٢٠] . وقد استمر هذا الخط عند بعض من أهل الحجاز خاصة اليهود منهم . « فقد روي في مسند عبد بن حميد عن طريق ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اني اكتب الى قوم فأخاف أن يزيدوا أو ينقصوا فتعلم السريانية فتعلمتها في سبعة عشر يوماً»[٢١] . كما أن الخط المسند الحميري كان مستعملاً في الحجاز ايضاً ولا يستبعد ان يكون عبد المطلب[٢٢] على دراية به . كما انه من المعروف ان قلم المسند الحميري ظل قـ ... ـستعمال في الحجاز الى ايام الرسول الاعظم أو الفترة القريبة منها[٢٣] وذلك بحكم العلاقات التجارية التي كانت تربطهم بأهل اليمن . اضافة لاستعمالهم الخط النبطي وذلك بسبب الاتصال المباشر بالانباط أثناء رحلاتهم الدائمة المتواصلة ، خاصة وان صلات أهل الحجاز بالشام كانت اكثر رسوخاً واثبت قدماً . ويكفي أن نشير الى الاشارة في القرآن الكريم الى رحلة الشتاء والصيف حيث كانت الأولى الى بلاد اليمن والثانية الى بلاد الشام .[٢٤] كما كانت من الانباط جاليات في يثرب نفسها . وقد ذكر ابن سعد بانه كان من جملة اسواق يثرب سوق يعرف بسوق النبط[٢٥] « قال كعب فبينما أنا أمشي بالسوق اذا نبطي يسأل عني من نبط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة ... حتى جاءني فدفع الي كتاباً من ملك غسان ، وكتب كتاباً في سرقة من حرير ...»[٢٦] .

---

(٩) سورة الزمر آية ٣٨ .

(١٠) الأسد ناصرالدين ، مصادر الشعر الجاهلي ص ٦٧

(١١) يعتبر القلم التدمري تطور عن القلم الآرامي الذي ظهر بين سنتي ٢٥٠ق.م و ١٠٠ ق.م
(Diringer, D. The Alphabet, London 1968, Vol. 1, p. 216).
وان اقدم الكتابات التدمرية ترجع الى القرن الاول قبل الميلاد ويمتد تأريخها الى القرن الثالث الميلادي . (ولفنسون ، اسرائيل : تاريخ اللغات السامية ، الطبعة الاولى ، مطبعة الاعتماد بمصر ، ١٣٤٨هـ ص ١٢٨) .

(١٢) القلم الارامي هو احد الفروع الرئيسية للقلم السامي الشمالي وقد انحدر عنه في اواخر القرن العاشر أو أوائل القرن التاسع قبل الميلاد .
(Diringer. D.Op. cit p. 198). (Ibid . p. 136)

(١٣) لقد تطور الخط النبطي من الخط الارامي الذي تم في وقت ما من اواخر القرن الثاني قبل الميلاد (Ibid.p. 136) ولم يأخذ طابعه المميز الا في النصف الاخير من القرن الاول قبل الميلاد (Ibid. p. 140) كما انه لم يصبح خطا مستقلا قائما بذاته الا في القرن الاول للميلاد (Ibid. p. 140)

(١٤) نقش النمارة هو شاهد قبر الملك العربي امرؤ القيس بن عمرو وربما يكون بن عدي ابن نصر احد ملوك الحيرة . (ابن حبيب ، المحبر ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية الدكن ، ١٣٦١ ، ص ٣٦٩) .

(١٥) علي ، جواد ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٦ هـ ج ٧ ص ١٥

(١٦) Diringer, Di Op. cit.p. 243.

(١٧) الخط الحميري هو خط اهل اليمن ويعرف بالمسند . (القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المطبعة الاميرية بالقاهرة ، ١٣٣٢هـ ، ج٣ ، ص١٤) حروفه تكتب منفصلة وهي تختلف عما يقابلها من اشكال الحروف العربية . (غودي ، اغناطيوس ، المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة ، القاهرة ١٣٤٩هـ ، ص ٣)

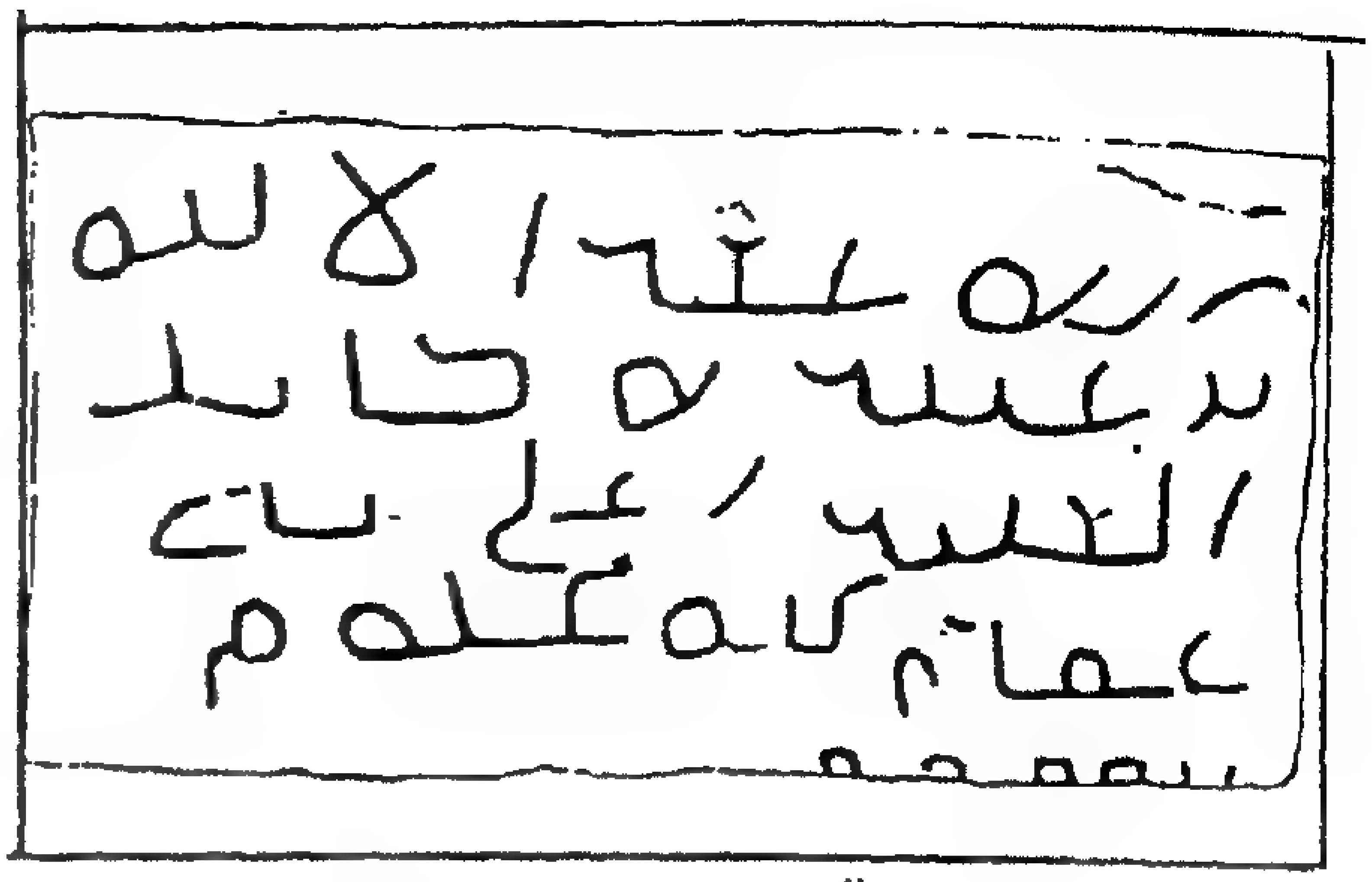
(١٨) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١٤ .

(١٩) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، الطبعة الثانية ، مطبعة السعادة ، بمصر ، ١٣٦٧هـ ، ج١ ، ص ٢٠٧ . ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٦٥هـ ، ج٤ ، ص ١٥٦ .

(٢٠) ابن هشام ، السير النبوية ، ج١ ، ص ٢٠٨ .

(٢١) العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨هـ ، ج١ ص ٥٦١ .

(٢٢) عبد المطلب بن هاشم هو جد النبي الكريم توفي وعمر النبي ثماني سنوات ولما كان النبي قد ولد في عام الفيل اي سنة ٥٧١ م فتكون وفاة عبد المطلب عام ٥٧٩ م . (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص ١٧٨ .



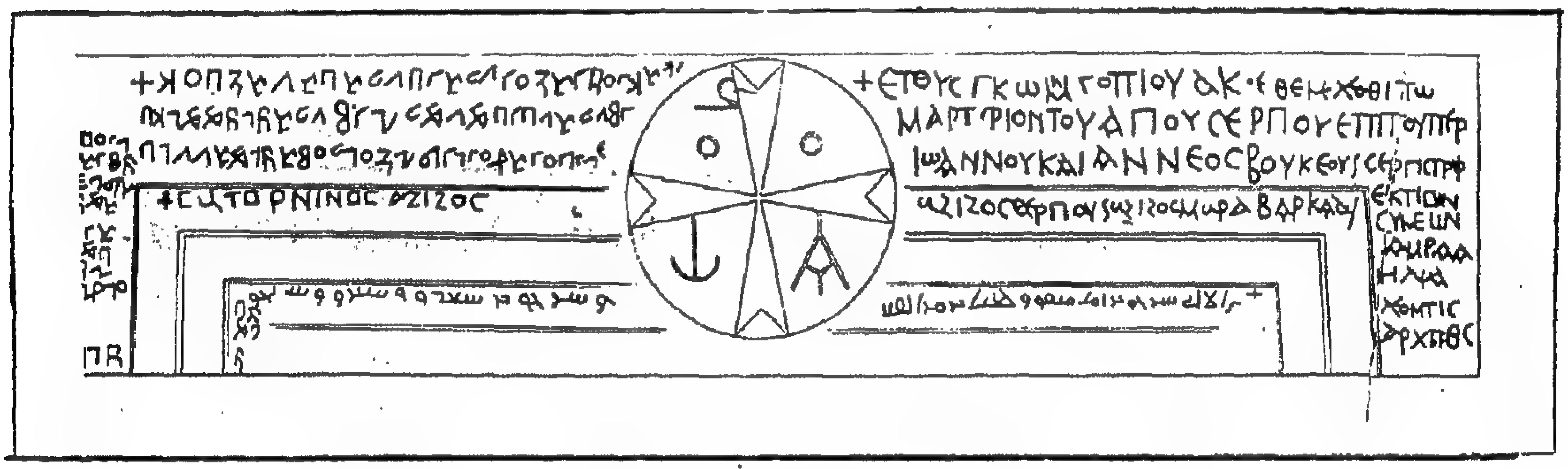
[شكل ٢] نقش ام الجمال الثاني

إن استعمال العرب لعدة خطوط قبل اسلامهم دليل قاطع على عـدم وجود مايوحد كلمتهم كي يتوحدوا في حرفهم . غير أنه شاء القدر أن يكون للعرب قلم خاص كان البادرة الأولى في وحدتهم . وتلك هي البداية

ففي الربع الأول من القرن الرابع للميلاد أخذ العرب في تطوير اشـكال بعض الحروف النبطية نحو التبسيط . كما حوروا اشكال بعضها الآخر . اضافة لابتكارهم اشكالاً جديدة لبعض مايقابلها من حروف نبطية . وذلك تسهيلاً لفصل الحروف ووصلها[٢٧] . وما أن بزغ فجر القرن السادس للميلاد الا وللعرب خط جديد اطلق عليه علماء الساميات الخط العربـي . الذي تطور بين حوران وشمال الحجاز[٢٨] . وكانت قناعة العلماء في أن اصل الـخـط العربي مـن الخط النبطي[٢٩] . حصيلـة دراسـات ومقارنات علمية دقيقة للنقوش النبطية والعربية التي وصلتنا من الفترة التي سبقت الاسلام[٣٠] . وعلى الرغم من قلة عدد النقوش العربية التي ترجع الى ما قبل الاسلام الا انهـا افادتنا بمعرفة اشكال الحروف العربية وتطورها في القرن السادس للميلاد . والتي صار لها شكل متميز لايتطابق مع ما كانت عليه في الكتابات النبطية . مثل الالف والدال والحاء والكاف والميم والسين والشين والراء والتاء . كما حورت اشكال بعضها الآخر نحو التبسيط كالواو والفاء والقاف . اما بقية الحـــروف كالجيم والطاء واللام والنون والياء واللام . الف فقد ظلت نبطية واستمر استعمالها حتى يومنا هذا[٣١] . وتلك النقوش هي :

١ – نقش ام الجمال الثاني : غير مؤرخ ورجحنا أن يكون من مطلع القرن السادس للميلاد وذلك لان الكثير من اشكال حروفه لازالت نبطية . (شكل ٢) .

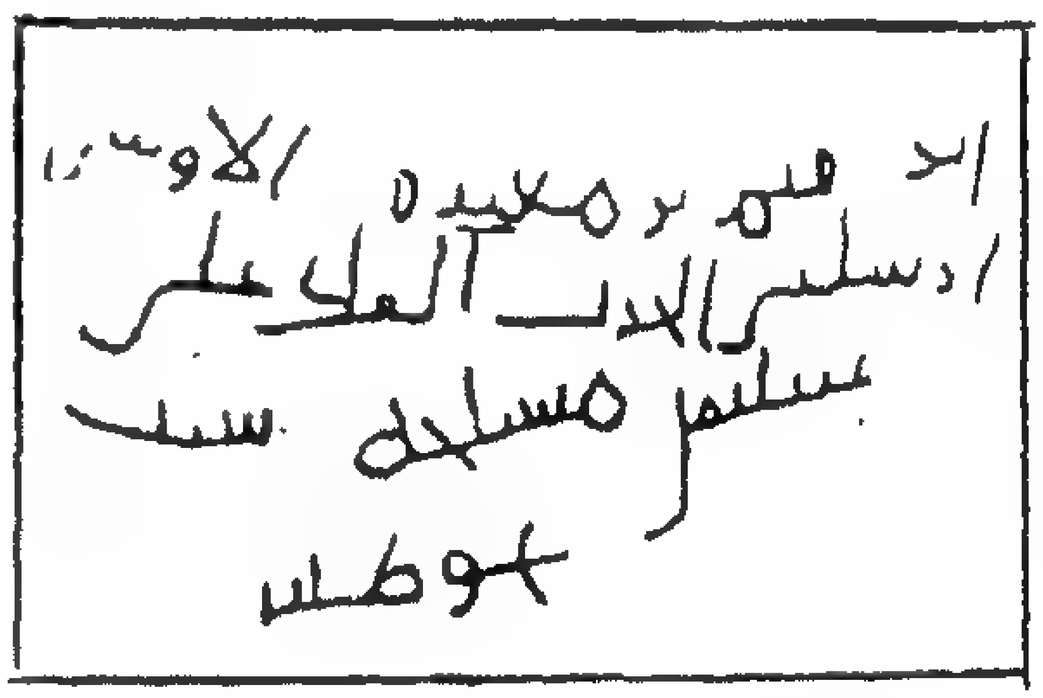
٢ – نقش زبد : مؤرخ سنة ٥١٢ م (شكل ٣) .



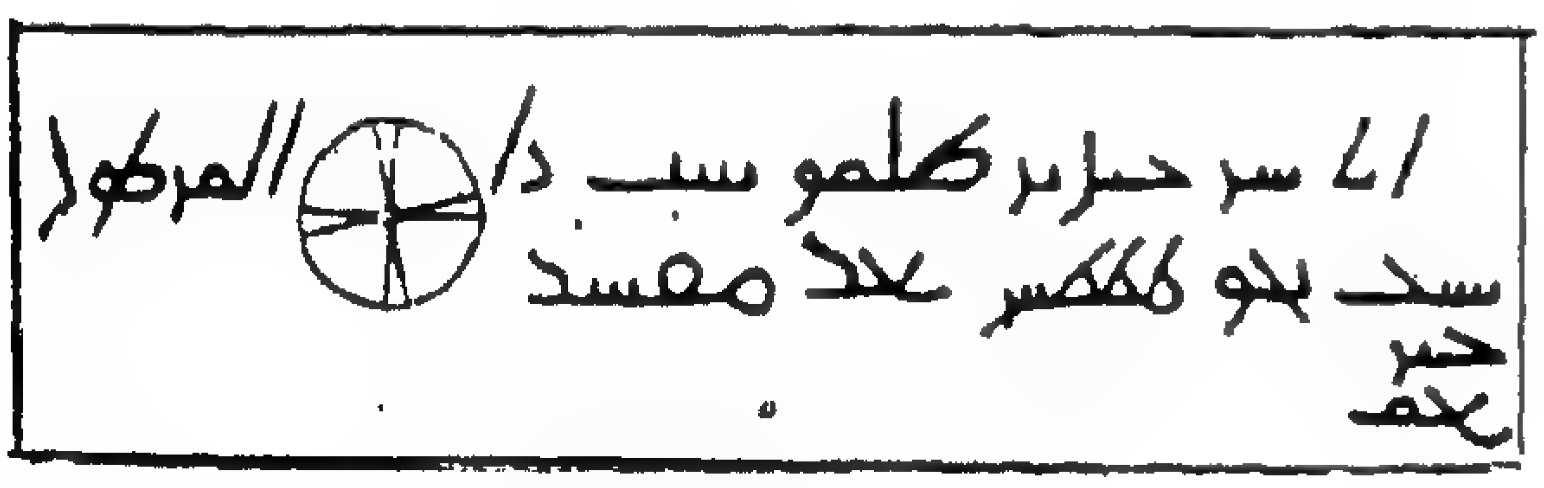
شكل (٣) نقش زبد مؤرخ سنة ٥١٢ ميلادية

٣ – نقش اسيس : مؤرخ سنة ٥٢٨ م (شكل ٤) .

٤ – نقش حران : مؤرخ سنة ٥٦٨ م (شكل ٥) .



[شكل ٤] نقش اسيس مؤرخ سنة ٥٢٨ م



[شكل ٥] نقش حران مؤرخ سنة ٥٦٨ م

(٢٣) علي ، جواد ، تاريخ العرب قبل الاسلام ج٧ ، ص ٥٥ .

(٢٤) قال تعالى : « لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف » (سورة قريش آية ١/٢)

(٢٥) ابن سعد الطبقات ، ج١ ، ص ٤٥ .

(٢٦) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص ١٧٩ .

(٢٧) الجبوري ، سهيلة ، اصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي مطبعة الاديب ، بغداد ، ١٩٧٠ م ، ص ٤٨ – ص ٦٠ .

(٢٨) Abbott, Nabia; The Rise of the North Arabic Script and its Kuranic Development with a full Discription of the Kuran Manuscripts in the Sriental Institute, Chicago, 1938, p. 8-9.

(٢٩) جدول رقم (١)

(٣٠) نيلسن ، دتليف وآخرون ، التاريخ العربي القديم ، ترجمة حسين علي وزكـي محمد حسن ، مطبعة النهضة المصرية ، ١٩٥٨م ، ص ٣٨ .

(٣١) جدول رقم (١) وجدول رقم (٢)

لقد اختلف البعض في طرق انتقال الخط العربي . الذي تطور في منطقة حوران وشمال الحجاز[٣٢] . فقد اشارت نبيهة عبود بان انتقال الخط العربي الى الحجاز قد تم عن طريق الحيرة والانبار . كما اشارت بان انتقاله لم يقتصر على طريق الحيرة بل سلك ايضاً طريقاً ثانياً هو طريق هجر (مدائن صالح)[٣٣]. وهي تدعم رأيها هذا بوجود نقش النمارة (شكل ١) ثم ام الجمال الثاني (شكل ٢) ونقش زبد (شكل ٣) ونقش حران (شكل ٥) التي تمثل حلقة اتصال مع الكتابة العربية في الحجاز[٣٤] . وقد مال كثير من الباحثين الى هذا الرأي منهم جواد علي اذ يذكر بان صلة هذا القلم باعالي الحجاز وبلاد الشام اقرب من صلته بالحيرة والانبار[٣٥] . ومنهم ايضاً صلاح الدين المنجد الذي يرى بأن عرب الحجاز قد اقتبسوا خطهم عن الانباط نظراً للاتصال المباشر بهم اثناء رحلاتهم الدائمة المتواصلة الى الشام . « وقد كانوا يمرون دائماً الى ديارهم ولم يكن للشام طريق آخر يوصلهم اليها»[٣٦] .

وعلى ذلك فانه من الارجح ان يكون انتقال الخط العربي الى الاجزاء الوسطى والجنوبية من الحجاز قد تم بالدرجة الأولى عن طريق اهل الشام أو النبط انفسهم اي عن طريق جنوب سوريا[٣٧]. وبنفس الطريقة انتقل الى وسط العراق وجنوبه[٣٨]. ولاشك ان مما ساعد في ذلك الانتقال الطريق التجاري المباشر الذي كان يربط الحجاز بالشام وغني عن التعريف ان العلاقات التجارية التي كانت تربط الحجاز بالحيرة وغيرها من مدن العراق كانت اقل كثيرا من تلك التي تربطهم بدمشق وحران وغيرها من مدن سوريا . كما ان الانباط قد توغلوا في بلاد الحجاز .[٣٩] وتمكنوا من الوصول الى يثرب .[٤٠] بالاضافة الى وجود جاليات نبطية في الحجاز ووجود سوق النبط في يثرب .[٤١] كما ان بعض المدن النبطية تقع ضمن منطقة الحجاز . فعند زيارتنا للنبي الاعظم متوجهين من جدة نحو المدينة المنورة نمر بمدينة هجر (مدائن صالح) .

من الامور المسلم بها ان الخط العربي كان منتشراً بين عرب العراق في تلك الحقبة من الزمن . وقد ساق المؤرخون العرب دلائل كثيرة على ذلك منها مثلا قصة اهل الاخبار عن صحيفة المتلمس .[٤٢] ومقتل طرفة بن العبد سنة ٥٥٠م .[٤٣] ومنها ايضاحا ماجاء في اخبار الفتوحات العربية الكبرى اذ وجد القائد العربي خالد بن الوليد في قرية من قرى عين التمر .[٤٤] اسمها النقيرة .[٤٥] صبياناً يتعلمون الكتابة . وكان من بين هؤلاء حمران مولى عثمان بن عفان (رض) .[٤٦] وربما كانوا يتعلمون في الكتاتيب . اذ يذكر صاحب الاغاني بان عدي بن زيد العبادي كان قد ((طرحه ابوه في الكتاب حتى حذق العربية .[٤٧] ويذكر انه كان يكتب لكسرى ابرويز بالعربية ، ولما قتله النعمان بن المنذر حوالي سنة ٦٠٤ م جعل زيد بن عدي ابنه مكانه .[٤٨]

لقد تميزت الحيرة .[٤٩] بالخط العربي الذي عرف (بالخط الحيري وكان من اعلامه ثلاثة من بقّه [٥٠] وهم مرامر بن مرة واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة . وهذه نعوت لهم لحذقهم في الكتابة فهي ليست اسماؤهم .[٥١] وقد ظن بعض المؤرخين القدامى بان هؤلاء قد اخترعوا الخط العربي .[٥٢] ويمكن ان السبب الذي دفع المؤرخين العرب الاوائل الى ذكرهم ونسبة

---

(٣٢) Abbott, Nabia: Op.cit . p. 8-9.

(٣٣) هجرْ : قرية قرب المدينة فتحت ايام النبي (ص) قيل في سنة ثمان وقيل في سنة عشر على يد العلاء بن الحضرمي . (ياقوت . معجم البلدان . ج٤ ب ، ص ٩٥٣ – ص ٩٥٤ .

(٣٤) Op – cit .p. 6.

(٣٥) علي . جواد . تاريخ العرب قبل الاسلام . ج٧ . ص ٦٣

(٣٦) المنجد . صلاح الدين . دراسات في تاريخ الخط العربي ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار الكتب الجديد . بيروت ، ١٩٧٢م . ص ١٩ .

(٣٧) الجبوري ، سهيلة . المصدر السابق ، خارطة رقم (٣)

(٣٨) نفس المصدر . خارطة رقم (٣)

(٣٩) نامي ، خليل يحيى . اصل الخط العربي وتأريخ تطوره الى ماقبل الاسلام . مجلة كلية الاداب . الجامعة المصرية . ١٩٣٥م ، م٣ . ج١ . ص ١٠٥

(٤٠) ولفنسون . اسرائيل . المصدر السابق . ص ١٣٤ .

(٤١) ابن سعد . الطبقات . ج١ ، ص ٤٥

(٤٢) توفي المتلمس سنة ٥٨٠م (غنيمه . يوسف رزق الله . مدارس الحيرة والخط الحيري . مجلة المشرق . ١٩٣٢م . ص ٥٨٣) .

(٤٣) نفس المصدر . ص ٥٨٣ .

(٤٤) عين التمر . بلدة قديمة قريبة من الانبار (ابن عبد ربه ، العقد الفريد . ج٤ . ص ١٥٧) .
افتتحها المسلمون ايام ابي بكر سنة ١٧ هـ على يد خالد بن الوليد . (ابن هشام . ج١ . ص م)
(ياقوت . معجم البلدان . ج ٣ ب . ص ٧٥٩)

(٤٥) ياقوت . نفس المصدر . ج ٤ . ص ٨٠٧ – ٨٠٨

(٤٦) ورد اسمه (حمران ابن ابان مولى عثمان كان يكتب له)) . (الجهشياري. الوزراء والكتاب . مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، ١٣٥٧ هـ ، ص ٢١) . كما ورد اسمه ((عمران مولى عثمان بن عفان)) . (علي ، جواد ، تأريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٧ ص ٦٤) .

(٤٧) الاصفهاني ، الاغاني ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٤٦ هـ ج ٢ ، ص ١٠١

(٤٨) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٢ ، ص ١٠٠ .

(٤٩) الحيرة : مدينه كانت على ثلاثة اميال من الكوفة كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية . ويقال لها الحيرة الروحاء . (ياقوت . معجم البلدان ، ج٢ أ . ص ٣٧٥ ص ٣٧٦) .

(٥٠) بقة : اسم موضع قريب من الحيرة . وقيل انه حصن كان على فرسخين من هيت كان ينزله جذيمة الابرش ملك الحيرة . (ياقوت . نفس المصدر . ج١ ب . ص ٧٠٢) . وقد ورد اسمها في العقد الفريد . (ابن عبدربه . ص ١٥٧ ج ٤)

(٥١) ان هؤلاء الثلاثة قد عاصروا حماد بن زيد الذي عاش في اواخر القرن الخامس الميلادي (Abbott. N: Op. cit .p. 8). وقد ذهب علي الشرقي بان تلك الاسماء كانت القابا تشير الى مهنتهم او حذقهم فيها (الشرقي علي ، الكتابة في العراق . مجلة لغة العرب . السنة الثانية ١٩١٣ ، ج ١٠ . ص ٤٢٨ – ص ٤٢٩ هامش رقم (٣)) . كما أيد لي الاب مارزكا عواص مطران بغداد والبصرة للسريان الارثذوكس عضو مجمع اللغة السريانية ماذهب اليه الاستاذ الشرقي ولم اجد ماينافض هذا الرأي عند الاستعانة بمعجمات اللغة السريانية المتيسرة لدى
(منا . يعقوب . قاموس دليل الراغبين . طبعة الموصل ١٩٠٠ م . ص ٤١٥)
كوستاز . لويس . سرياني عربي انكليزي فرنسي . طبعة بيروت . دت . ص ٢٥٦)
(اودو . توما . قاموس كنز اللغة السريانية . طبعة الموصل ١٨٩٧م . ص ٢٤٢) .

(٥٢) البلاذري ، فتوح البلدان . مطبعة لجنة البيان العربي . ١٩٥٧ م . القسم الثالث ص ٥٧٩ . ابن النديم . الفهرست . ص ٤ – ص ٥ . ابن قتيبة عيون الاخبار . ج١ . ص ٤٣ . الصولي . ادب الكتاب . ص ٣٠

الخط العربي اليهم انهم كانوا من المعلمين الاوائل . تعلم بشر بن عبد الملك الكتابة على ايديهم (٥٣) والذي بدوره قد علمها الى سفيان بن امية بن عبد شمس وغيره من اشراف مكه . ثم ان بشراً وسفيان وابا قيس أتوا الطائف في تجارة فصحبهم غيلان بن سلمة الثقفي فتعلم الخط منهم . وفارقهم بشر الى ديار مضر فتعلم الخط منه عمرو بن زرارة بن عدس ، ثم اتى بشراً الشام فتعلم منه ناس (٥٤)

لقد رجح كروهمان Grohmann انتقال الكتابة العربية الى مكة في حوالي سنة ٥٦٠ ميلادية (٥٥). وقد استند فيه على رواية اوردها البلاذري نقلاً عن ابن الكلبي وهي أن من اوائل الذين تعلموا الكتابة في مكة كان سفيان بن امية بن عبد شمس (٥٦) عم ابي سفيان بن حرب (٥٧) ، والد ابي سفيان وهو حرب بن امية مستنداً في هذا على روايتين للجهشياري ولابن النديم (٥٨) .

ومهما يكن من أمر فلا يمكن التأكد بنوع الكتابة التي كان يحسنها قصي وليس من المستبعد أن يكون القلم العربي الشمالي (٥٩) . فقد ورد أن قصي كتب الى اخيه رزاح بن ربيعة في الشام يدعوه الى نصرته (٦٠) . كما يرجح ايضاً أن عبد المطلب كان يحسن الكتابة بالخط العربي ، فانه نادم حرب بن امية (٦١) الذي كان يحسن الكتابة بالعربية الشمالية . ويستشف من رواية لابن اسحاق (٦٢) أن بعض اولاد عبد المطلب ربما كانوا يحسنون الكتابة بالخط نفسه (٦٣).

ومن البديهي أن يكون انتشار الخط الجديد بين اهل الحجاز ، وذلك لحاجتهم اليه في تسجيل العهود وكتابة المواثيق وتثبيت الاحلاف (٦٤) ، وفي تثبيت الصكوك التي كثيرا ما استعملت في حساب الاعمال التجارية والحقوق (٦٥) ، اضافة الى اهتمامهم بكتابة الرسائل المتبادلة فيما بينهم (٦٦) ، ولايغرب عن البال ايضاً أن هناك ضرباً آخر من المدونات المتعارف عليها وهي ماسميت بـ (مكاتبة الرقيق) (٦٧) أي سند ملكية الرقيق .

ومع ذلك فقد ورد البلاذري أنه جاء الاسلام وفي قريش سبعة عشر كاتباً منهم عمر بن الخطاب وأبو بكر وعلي بن ابي طالب وعثمان بن عفان ويزيد بن ابي سفيان والشفاء بنت عبد الله العدوية وعائشة بنت سعد وزيد بن ثابت وغيرهم (٦٨) . فربما المقصود أن هؤلاء كانوا اشهر من كان يجيد الكتابة قبل عصر الرسالة المحمدية .

ومن البديهي أن يكون انتشار الكتابة في هذه الحقبة الزمنية على قدر ضئيل من الانتشار . اذ لم يكن استعمالها ضروريا للعامة والفقراء من الناس بل كانت ضرورة يومية للتجار من الناس . كما أنه تعاطي الكتابة كان شرطاً لابد منه للعربي ليكون ذا مكانة في قومه (٦٩)

وعلى الرغم من ان محمد بن عبد الله كان من بين من كانوا يحسنون الكتابة كجده وعمومته وصديقه وابن عمه ، ورغم اشتغاله بالتجارة فقد كان لايحسن القراءة والكتابة . ليس العربية فحسب بل وحتى غيرها من الكتابات . فقد روي في مسند عبد بن حميد عن طريق ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اني أكتب الى قوم فاخاف ان يزيدوا أو ينقصوا فتعلم السريانية فتعلمتها في سبعة عشر يوما » (٧٠)
كما روى التجار تعليقا والبغوي وابو يعلي موصولاً عن ابي الزناد عن خارجه عن ابيه قال : « اتى بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعلم كتاب يهود فاني ماآمنهم على كتابي ففعلت فأمضى لي نصف شهر حتى حذقته فكنت اكتب اليهم واذا كتبوا اليه قرأت له » (٧١) .

تلك هي المعجزة الاولى . لقد اقتضت حكمة الباري جلت قدرته ان تكون معجزة محمد من جنس مااشتهر العرب بالنبوغ فيه . لان كل رسول تكون معجزته من جنس مانبغت فيه امته . فكانت معجزة موسى عليه السلام عصا انقلبت حية تسعى فتلقفت كل حبال السحرة وذلك لان قوم فرعون اهل علوم رياضية وطبيعية واولي سحر وصناعة . قال تعالى : واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف مايأفكون » (٧٢) . ومعجزة عيسى عليه السلام انه يبرىء الاكمة والابرص واحياء الميت وذلك لان قوم عيسى قد اشتهروا بالطب . قال عز من قائل : « ورسولا الى بني اسرائيل اني جئتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وابرىء الاكمة والابرص واحي الموتى باذن الله وانبئكم بماتأكلون وماتدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين » (٧٣) .

---

(٥٣) ابن دريد . الاشتقاق . ج ١ ، ص ٢٢٣ .
(٥٤) البلاذري . نفس المصدر ، ص ٥٧٩ .
(٥٥) Grohmann Adolf : Arabishe Palaograph : e vien 1971, Teil 11, p. 25.
(٥٦) البلاذري . نفس المصدر ، ص ٥٧٩ .
(٥٧) القلقشندي . صبح الاعشى . ج ٣ ، ص ١٤
(٥٨) الجهشياري . الوزراء والكتاب . ص ٢ . ابن النديم . الفهرست . ص ٥
(٥٩) من الامور المسلم بها ان قصي بن كلاب هو الجد المباشر لهاشم والد عبد المطلب فاذا كانت وفاة عبد المطلب في حدود سنة ٥٧٩ م فستكون وفاة قصي في حدود الربع الاول من القرن السادس . ولاندري لم اعتبر كيتاني ان ولادة قصي بن كلاب كانت حوالي سنة ٣٦٥ م .
(Grohmann, A.: Op. cit, p. 27).
(٦٠) ابن هشام . نفس المصدر . ج ١ . ص ١٢٤ . ابن سعد . الطبقات . ج ١ . ص ٣٨ .
(٦١) ابن سعد الطبقات . ج ١ . ص ٥٢ .
(٦٢) ابن اسحاق بن يسار بن خيار ولد في المدينة المنورة في حدود سنة ٨٥هـ وتوفي بين سنة ١٥٠ هـ وسنة ١٥٣ هـ . (ابن هشام . السيرة النبوية ، ج ١ ، ص م).
(٦٣) ((كان عبد المطلب قد نذر حين لقي من قريش مالقي عند حفر بئر زمزم ، لئن ولد له عشر نفر ، لينحرن احدهم لله عند الكعبة . فلما توافى بنوه عشرة ، دعاهم الى الوفاء لله بذلك ، وقال ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ، ثم ائتوني ...)) . (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ١٦٠ . ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٥٣) .
(٦٤) الاسد . ناصر الدين . مصادر الشعر الجاهلي . ص ٦٧ .
(٦٥) المصدر السابق . ص ٦٦
(٦٦) نفس المصدر ص ٦٨
(٦٧) نفس المصدر ص ٧٣
(٦٨) البلاذري . فتوح البلدان . القسم الثالث . ص ٥٨٠ – ٥٨١
(٦٩) الاسد . ناصر الدين . مصادر الشعر الجاهلي ص ٥٤
(٧٠) العسقلاني ابن حجر . الاصابة في تمييز الصحابة . ج ١ . ص ٥٦١
(٧١) نفس المصدر ج ١ . ص ٥٦١
(٧٢) الاعراف : آية ١١٦
(٧٣) آل عمران : آية ٤٩

غير ان الاسلام [٧٤] سار على غير سمت الاديان التي كانت قبله . وسن نهجاً جديداً في البرهان على صحته وعلى انه من عند الله . فالقرآن هو الكتاب المعجزة للبشر بهدايته تشريعه واسلوبه ومعانيه التي تتميز بخلودها وبقائها على الزمن فالقرآن ينفرد في اسلوبه لانه ليس وصفا انسانيا البتة . ولوكان من وضع انسان لجاء على طريقة تشبه اسلوباً من اساليب العرب أو من جاء بعدهم الى هذا العهد . قال تعالى في محكم كتابه الكريم : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا » [٧٥] . وقال جلت قدرته : « وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم » [٧٦] وقال تعالى : « وماكنت تتلومن قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هوآيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ومايجحد بآياتنا الا الظالمون » [٧٧] .

وقد نعت الله تعالى نبيه بالامي في قوله تعالى : « فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون)) . [٧٨] كما نعت القرآن الكريم قوم محمد (ص) بالاميين في قوله تعالى : ((هوالذي بعث في الاميين رسولاً منهم » [٧٩] . وفي قوله ايضاً : « وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ... » [٨٠] . وقوله تعالى : « ومن اهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لايؤده اليك الا مادمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون » [٨١] . وقوله ايضاً : « وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين أأسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا » [٨٢] .

ففي جميع هذه الايات الكريمة ترد لفظة (الاميين) . فهي نعت لمن ليس لهم كتاب من العرب لاكما يراه البعض لانهم يجهلون القراءة والكتابة قال قتاده في معنى قوله تعالى : « وهوالذي بعث في الاميين رسولاً منهم » « كان الحي من العرب امية ليس فيها كتاب يقرأونه فبعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة وهدى يهديهم به)) . [٨٣]

اما تفسير لفظة (الامية) بالجهل بالقراءة والكتابة فقد وقع في الاسلام . حيث اخذوه من ظاهر معنى لفظة (الكتاب) الواردة في القرآن الكريم ، فظنوا انها تعني (الكتابة) . [٨٤] بينما المراد منها كما هو واضح في (الكتاب المنزل) . لعدم انسجام تفسيرها بالكتابة مع معنى الآية . فلوكانت الامية معروفة عند اهل الجاهلية بهذا المعنى لاستشهدوا عليها بشعر من اشعار الجاهليين او المخضرمين .

فالقرآن الكريم هوالذي هدانا الى لفظة (الاميين) . فلم ترد اللفظة في نص من نصوص الجاهلية كما عرفنا مصطلح (اهل الكتاب) دلالة على اهل الديانتين [٨٥] .

لقد اختار الله نبيه امياً لايقرأ أويكتب . ولايقرض الشعر . ولايتكلف الخطابة . ولايتعمد البلاغة . لينفرد الله بتعليمه الفقه واحكام الشريعة . ويقصره على معرفة مصالح الدين دون ماتتباهى به العرب من قيافة الاثر والبشر . ومن العلم بالانواء والخيل والانساب وبالاخبار وتكلف قول الشعر .

ليكون اذا جاء القرآن الحكيم وتكلم الكلام العجيب كان ذلك ادل على انه من الله تعالى . قال جلت قدرته : « تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ماكنت تعلمها انت ولاقومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين » [٨٦]

لقد أمره الباري تعالى بالقراءة في اول سورة انزلت عليه حينما اوحي له . قال تعالى : « اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم » . [٨٧]

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية الكريمة : « اقرأ يامحمد وهذا اول مانزل به جبريل (باسم ربك) بأمر ربك (الذي خلق) الخلائق (خلق الانسان) يعني ولد آدم (من علق) من دم عبيط : فقال ماأقرأ ياجبريل . فقرأ عليه جبريل أربع مرات من اول السورة فقال له (اقرأ) القرآن يامحمد (وربك الاكرم) المتجاوز الحليم عن جهل العباد (الذي علم بالقلم) الخط بالقلم (علم الانسان) يعني الخط بالقلم (مالم يعلم) قبل ذلك ويقال علم الانسان يعني آدم اسماء كل شيء مالم يعلمه قبل ذلك » . [٨٨]

كما ركز القرآن الكريم على الحرف في كثير من فواتح السور : قال تعالى : « الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين » . [٨٩] « ق والقرآن المجيد » . [٩٠] « ص والقرآن ذي الذكر » . [٩١] « المص . كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين » . [٩٢] « الر تلك آيات الكتاب الحكيم » . [٩٤] « الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » . [٩٥] « الر تلك آيات الكتاب المبين » . [٩٦] « المر تلك

---

(٧٤) الاسلام هو الاسم الذي عرف به الدين الذي جاء به محمد (ص) وهذه التسمية لم تكن عن اجتهاد من الرسول الاعظم وانما كانت من الله تعالى . قال جل شأنه : « اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » المائدة : آية ٤ .

(٧٥) الاسراء : آية ٨٨ .

(٧٦) الشورى : آية ٥٢

(٧٧) العنكبوت : آية ٤٨ . آية ٤٩

(٧٨) الاعراف : آية ١٥٧

(٧٩) الجمعة : آية ٢

(٨٠) آل عمران : آية ٢

(٨١) آل عمران : آية ٧٥

(٨٢) آل عمران : آية ٢٠

(٨٣) ولد قتاده سنة ٦٠هـ وتوفي سنة ١١٧هـ وقيل ١١٨ . (ابن خلكان . وفيات الاعيان . حققه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبدالحميد . الطبعة الاولى . مطبعة السعادة . بمصر ١٣٩٧هـ . ج٣ . ص ٢٤٨ – ص ٢٤٩ .)

(٨٤) علي . جواد . المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام . ج٨ . ص ١٤٢ .

(٨٥) نفس المصدر . ج٨ . ص ١٠٥ – ص ١٠٦ .

(٨٦) هود : آية ٤٩ ان المراد بالامي هو من لايعرف القراءة والكتابة . « دائرة المعارف الاسلامية . طهران م٢ . ص ٦٤٣ – ص ٦٤٨ . مادة (امي) .

(٨٧) العلق : آية ١ – آية ٥

(٨٨) الفيروز ابادي . تنوير المقباس من تفسير ابن عباس . مطبعة الاستقامة بمصر . ١٣٨٠ هـ . ص ٣٩٢ .

(٨٩) البقرة آية ١ . آية ٢

(٩٠) سورة ق : آية ١ . ٢

(٩١) سورة ص : آية ١ . ٢

(٩٢) العنكبوت : آية ١ . آية ٢

(٩٣) الاعراف : آية ١ . ٢

(٩٤) يونس آية ١

(٩٥) هود : آية ١

(٩٦) يوسف : آية ١

آيات الكتاب » . (٩٧) . الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بأذن ربهم الى صراط العزيز الحميد » . (٩٨) . الر تلك ايات الكتاب وقرآن مبين » . (٩٩) » كهيعص » . (١٠٠) » الم . تلك آيـات الكتـاب الحكيم » (١٠١). ان هذا لمعنى كبير اشار اليه القرآن الكريم . القدرة عـلى التعبير بالكتابة . فالانسان لايدخل التأريخ لولا الكتابة .

كما اقسم جلت قدرته بالدواة والقلم وبما يكتبون في قوله تعالى : « ن والقلم وما يسطرون » . (١٠٢) » عن ابن عباس في قوله تعالى (ن) يقول اقسم الله بالنون وهي السمكة التي تحمل الارضين على ظهرها ويقال هو اسم من اسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال هو الدواة . (القلم) اقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله مابين السماء الى الارض . وهو الذي كتب به الذكر الحكيم يعني اللوح المحفوظ . (ومايسطرون) واقسم الله بما تكتب الملائكة عن اعمال بني آدم (.) . (١٠٣) كما وردت بعض الكلمات التي تخص مواد الكتابة الاخرى . فقد ورد ذكر القرطاس في قوله تعالى : « ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين » . (١٠٤) كما ذكر المداد في قوله تعالى : « قل لوكان البحر مـداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولوجئنا بمثله مددا » . (١٠٥)

وأشار جل ثناؤه الى اهمية الكتابة في حفظ الحقوق بين الناس فقال تعالى : « ياايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فأكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ... » . (١٠٦) ان كتابة الدين المؤجل الى تأريخ معين اخذ بها القانون الفرنسي في اواخر القرن الثامن عشر حين اشترط ان يكون الدين مكتوباً اذا زاد على قدر معين . وعنه اخذت القوانين الأوروبية . (١٠٧)

فالقرآن الكريم وحي الهي قال تعالى : « وكذلك اوحينا اليك قرآناً عربياً لتنذر ام القرى ومن حولها » . (١٠٨) انزل بالعربية . قال تعالى : « انا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون » . (١٠٩) وقال أيضاً : « قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون » . (١١٠) والحكمة في نزوله بالعربية كي يتفهمه العرب . قال تعالى : « وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين » . (١١١)

فمعجزة خاتم النبيين والمرسلين هو القرآن الكريم بكل مايحويه من لغة ومضمون وخط . نعم ان كتابته بالخط العربي هي معجزة ايضاً . فنزوله بلسان قومه وكتابته بنفس الخط المتعارف عليه كان أمراً مهماً . اذ ان هاتين الوسيلتين كونتا عقولاً جديدة لهذه الامة . وحصلت الطفرة الهائلة لصياغتهم صياغة جديدة تحول فيها المجتمع عما كان عليه قبل الرسالة المحمدية . كما في قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » . (١١٢)

لقد ادرك النبي الأمي ذلك جيداً فنهض بالمسلمين لتعليمهم القراءة والكتابة . لابل والحث في تحسين الخط وتجويده . وبهذا فلا استبعد ان يكون هو نفسه قد تعلم الكتابة والقراءة بعد ان كان لايحسنها من قبل النبوة . وربما هي المعجزة الاخرى ان يكون جبريل قد علمه اياها . (١١٣) هذا ماذهب اليه ابو ذر عبد بن احمد الهروي وابو الفتوح النيسابوري وغيرهم « بان معرفته (ص) للكتابة بعد أميته لاتنافي المعجزة . بل هي معجزة اخرى لكونها من غير تعليم » . (١١٤)

لقد وردت كثير من الاحاديث النبوية ماتثبت معرفته صلوات الله عليه وسلم القراءة والكتابة . ففي صحيح مسلم ورد من حديث البراء في صلح الحديبية . « ان النبي (ص) قال لعلي : أكتب الشرط بيننا : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله . فقال المشركون : لو نعلم أنك رسول الله تابعناك – وفي رواية بايعناك – ولكن اكتب محمد بن عبد الله . فأمر علياً ان يمحوها . فقال علي : والله لاأمحاه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرني مكانها : فأراه فمحاها وكتب ابن عبد الله » . (١١٥)(١١٦) وقد رواه البخاري بأظهر من هذا فقال : « فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب » . (١١٧)

و على الرغم من ان هذا لايدل على انه صلوات الله عليه وسلم كان يحسن الكتابة بل ربما كان يعرف كتابة اسمه وذلك لحاجته اليه في تجارته لخديجة الكبرى مثلا . او أنه كتب اسمه مثلما يكتب الاميون

---

(٩٧) الرعد : آية ١

(٩٨) سورة ابراهيم : آية ١

(٩٩) الحجر : آية ١

(١٠٠) مريم : آية ١

(١٠١) لقمان : آية ١ . ٢

(١٠٢) القلم : آية ١

(١٠٣) الفيروز ابادي . تنوير المقباس من تفسير ابن عباس . ص ٣٦٣ .

(١٠٤) الانعام : آية ٧

(١٠٥) الكهف : آية ١١٠ . المداد : مايكتب به . ومددت الدواة مدا من باب جعلت فيها المداد . وامددتها . غمس القلم في الدواة مرة للكتابة ؛ ومددت من الدواة واستمددت منها اخذت منها بالقلم للكتابة ؛ ومد البحر مد . وزاد . (الفيومي . كتاب المصباح المنير . المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٩٢٦م . ج١ . ج ٢ . ص ٧٧٧ .) اما الحبر بالكسر : المداد الذي يكتب به واليه نسب كعب فقيل كعب الاحبار لكثرة كتابته بالحبر . حكاه الازهري عن الفراء (نفس المصدر . ج١ . ص ١٦١) .

(١٠٦) البقرة : آية ٢٨٢

(١٠٧) طباره . عفيف . روح الدين الاسلامي . ص ٣٢٨

(١٠٨) العنكبوت : آية ٤٥

(١٠٩) الزخرف : آية ٣

(١١٠) الزمر : آية ٣٨

(١١١) الاحقاف : آية ١٢

(١١٢) آل عمران : آية ١٠٣

(١١٣) علي . جواد . المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام . ج ٨ . ص ٩٧

(١١٤) الطبرسي . مجمع البيان في تفسير القرآن . ج ٨ . ص ٢٨٩

(١١٥) وقع صلح الحديبية آخر سنة ست . (ابن هشام السيرة النبوية . ج ٣ . ص ٣٠٨

(١١٦) علي . جواد . المفصل ؛ ج ٨ ؛ ص ٩٨ – ٩٩

(١١٧) نفس المصدر . ج ٨ . ص ٩٩

علامتهم وهم اميون . [118]

أما كونه قرأ ، فقد روى ابن ماجه عن أنس قال صلى الله عليه وسلم « رأيت ليلة أسرى بي مكتوباً على الجنة : الصدقة بعشر امثالها . والقرض بثمانية عشر » . [119]

فنبينا الكريم مامات الا وهو يحسن القراءة والكتابة . جاء في البخاري : « وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الكتاب ليكتب ، فكتب هذا ماقاضى عليه محمد » [120] وورد ايضاً انه « لما اشتد وجعه قال : ائتوني بالدواة والكتب اكتب لكم كتاباً لاتضلون معه بعدي أبداً » . [121] كما ورد « في حديث ابي بكر (رض) الله عنه انه دعا في مرضه بدواة ومزبر فكتب اسم الخليفة بعده » . [122]

لقد صار للكتابة اهمية كبيرة لدى رسول الله (ص) نتيجة لدرايته العظيمة بأهميتها في نشر المعرفة . كما ادرك تماما الاهمية القصوى للكتابة في تدوين القرآن الكريم اضافة الى اهميتها في تحديد علاقات الناس بعضهم ببعض ، وتثبيت مالهم وما عليهم ، وتثبيت العقود والصكوك وتبيان الاتفاقيات ، والمعاهدات . كما كانت الحاجة الى تثبيت اموال الزكاة والمغانم . [123]

فالدين الاسلامي بشكل عام وللنبي الكريم بشكل خاص أثر عظيم في انتشار الكتابة في فجر الاسلام . نتيجة للاهتمام الزائد عصرئذ في تعليم ونشر الكتابة بين الناس .

مما لاشك فيه ان رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين كان قد شجع الناس على تعلم القراءة والكتابة ، حتى ان الروايات التأريخية تشير الى انه طلب من اسرى قريش في معركة بدر الكبرى من الذين لم يقدروا على فداء انفسهم ان يعلم كل واحد منهم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة . [124] وتشير النصوص التأريخية كذلك بانه (ص) كان قد شجع النساء على تعلم القراءة والكتابة . [125] ومن ضمنهم زوجته حفصة (رض) ، التي تعلمت الكتابة . على يد الكاتبة المخضرمة الشفاء بنت عبد الله العدوية . [126]

ان هذه اول بادرة لمكافحة الامية في العالم . وكان الحافز الاهم في ذلك هو تعلمهم قراءة القرآن الكريم وكتابة اياته ، لحفظهم للتعاليم والشرائع السماوية والنظم الاجتماعية . فتحقق للنبي الكريم ماكان يصبو اليه من خلال نشر القراءة والكتابة بين المسلمين ، وظهر الانسان الجديد . الانسان المسلم ، جديد بكل شيء انسان يطبق مبادىء الاسلام من خلال قراءته لكتاب الله عزوجل ، اضافة لسماعه الاحاديث النبوية الشريفة . وما فيها من تعاليم قيمة . قال صلوات الله عليه : « ماحق امرىء له ما يوصي فيه يبيت ثلاثا الا ووصيته عنده مكتوبة » . [127]

النبي الكريم لايهتم بنشر الكتابة والقراءة فحسب بل وفي تجويد الخط وتحسينه ايضا . وقد ادرك ان تحسين حروف النور والاهتمام بها امر ضروري . فقد ورد انه قال لزيد بن ثابت وهو احد كتابه « اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه » [128] . وذكر ايضا انه (ص) قال لمعاوية وهو يكتب بين يديه : « الق الدواة ، حرّف القلم ، وانصب الباء ، وفرق السين ، ولا تعوّر الميم ، وحسن الله ، ومد الرحمن ، وجود الرحيم » . [129]

والظاهر أن اهتمام النبي الكريم لم يكن في شكل الحروف وتحسينها فحسب بل وفي وضع كل حرف مابنويه من النقط وذلك خوفاً من الوقوع في اللحن [130] ، والتصحيف [131] . في القرآن الكريم . فقد روى أن النبي (ص) قال : « اذا اختلفتم في الياء والتاء فاكتبوها بالياء » [132] . كما ورد عن عبيد بن اوس الغساني كاتب معاوية قال : « كتبت بين يدي معاوية كتاباً . فقال لي ياعبيد ارقش كتابك . فاني كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامعاوية ارقش كتابك . قال عبيد : ومارقشه ياامير المؤمنين . قال : اعط كل حرف ماينوبه من النقط » [133] .

لم تعن امة في العالم بكتاب سماوي عناية الأمة الاسلامية بالقرآن الكريم . ولم يحط كلام الهي بمثل ما احيطت به آياته من وسائل الحفظ والرعاية والتقديس . فقد كانت تنزل الآية أو الآيات ليحفظها النبي (ص) عن ظهر قلب ثم يتلوها ساعة نزولها على المحيطين به ثم يأمر

(118) لقد ذهب القاضي ابو جعفر السمناني بان النبي (ص) كتب اسمه مثلما كان يكتب الملوك الاميون علامتهم وهم اميون . (الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الوهبية ، 1286هـ ، ج8 ، ص 191 ((ام))).

(119) علي ، جواد ، المفصل ، ج 8 ، ص 97

(120) الطبري ج 3 ، ص 80

(121) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج 1 ، ص 562

(122) الزبيدي ، تاج العروس ، ج 3 ، ص 231 ، (زبر) .

(123) المسعودي ، الاشراف والتنبيه ، ص 245–246

(124) ابن سعد ، الطبقات ، ج 2 ، ص 14

(125) البلاذري ، فتوح البلدان ، القسم الثالث ، ص 580

(126) نفس المصدر ، ص 580

(127) ابن سعد ، الطبقات ، ج 4 ، ص 108

(128) الزبيدي ، مرتضى ، حكمة الاشراق الى كتاب الافاق ، ص 67 . « بسم الله الرحمن الرحيم » النمل آية 30 حلت محل باسمك اللهم التي استعملها العرب قبل الاسلام (الجبوري سهيلة ، ص 112)

(129) الطبري ، تفسير الطبري ، ج 1 ، ص 66

(130) اللحن : هو الخطأ في القراءة لاشتباه الحركات (الجبوري ، سهيلة ، اصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي مطبعة الاديب ، بغداد 1977 ، ص 149

(131) التصحيف : مصدر صحف يصحف ، الكلمة : اخطأ في قراءتها وروايتها في الصحيفة لاشتباه الحروف اوحرفها عن وضعها . (الاصبهاني تنبيه على حدوث التصحيف ، تحقيق محمد اسعد طلس ، دمشق 1968 ، ص 3).

(132) ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، المطبعة الاسلامية طهران 1355 هـ ، ج 1 ، ص 193

(133) حميد الله خان محمد . صنعة الكتابة في عهد الرسول والصحابة ، مجلة فكر وفن ، 1964 العام الثاني ، العدد الثالث ، ص29 . الرقش والترقيش : الكتابة والتنقيط ، حية رقشاء : فيها نقط سواد وبياض . (ابن منظور ، لسان العرب ، ج6 ، ص 305) . ان عدم تنقيط المصاحف تنقيطا كاملا ادى الى الوقوع في اللحن والتصحيف مما حدا بالصحابة الى تجريد المصحف من التنقيط . (ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، مطبعة مصطفى محمد بمصر د.ت ج1 ، ص23 . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3 ، ص 155 . طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار المعارف النظامية بحيدر آباد دكن الهند 1328هـ ، ج1 ، ص80–81

كتبة الوحي بتدوين ما انزل الله اليه . ويحتفظ صلاة الله وسلامه عليه بنسخة مما كتب في داره[134] . وكان من بين كتبة الوحي الخلفاء الاربعة أبو بكر . وعمر . وعثمان . وعلي . كذلك زيد بن ثابت . وأبي بن كعب . ومعاوية بن ابي سفيان[135] .

والمعلوم أن القرآن الكريم لم ينزل دفعة واحدة بل نزل منجماً بالتدريج في مدة البعثة كلها . أي ثلاث وعشرين سنة . فكانت السورة تنزل لأمر يحدث . والآية جوابا لمستخبر . ونزل بعضه في مكة وبعضه في المدينة المنورة وقد جمع على عهد الرسول (ص) وكان ترتيب آية وسورة بتوقيف منه ، فكانت اذا نزلت عليه (ص) آية دعا بعض من يكتب له وأمرهم بأن يضعوها في موضع كذا من سورة كذا واذا نزلت سورة امر بوضعها بجنب سورة كذا ، كانوا يكتبونها على الرقاع من الجلود والعريض من العظام ، كالاكتاف والاضلاع وعلى العسب وهي قحوف جريد النخل . او اللخاف وهي الحجارة العريضة البيضاء[136]

والظاهر أن القرآن الكريم قبل أن يجمع في زمن ابي بكر الصديق كانت اجزاؤه المكتوبة موجودة عند الرسول الاعظم وكثير من الصحابة وكان هؤلاء يتلونه في بيوتهم)[137] .

مما يؤسف له أن تكون معلوماتنا عن وصف الخطوط المبكرة لفترة الرسالة المحمدية ضئيلة . اذ لم يذكر عنها في المراجع العربية القديمة الا الشيء اليسير .

يذكر ابن النديم (المتوفي سنة ٣٨٥ هـ) ان اول الخطوط العربية الخط الحيري والانباري والمكي والمدني ثم البصري ،فالكوفي . ويكتفي في وصف القلمين المكي والمدني بقوله : اما المكي والمدني ففي الفاته تعويج الى يمنة اليد واعلى الاصابع ، وفي شكله انضجاع يسير . كما يذكر ايضاً أن من انواع الخط المدني : المدور والمثلث والتئم[139] . وقد تكون صفة كل من المدور والمثلث مفهومه من اسميهما كما قد يكون التئم جمعاً بين النوعين[140] . واضعاً عبارة ((بسم الله الرحمن الرحيم)) كنموذج لكلا الخطين (شكل٦) ان هذه البسملة موجودة في مخطوط قديم من كتاب الفهرست لابن النديم المحفوظ في مكتبة شستربتي في دبلن[141] وقد ظن فلوجل أنها بداية الفصل وليس نموذجاً . ولكن تدارك ناشر الطبعة الطهرانية هذه المسألة فرسمها بشكل يختلف بعض الشيء عن شكلها الاصلي[142] .



[شكل ٦] بسملة منسوبة الى عصر صدر الاسلام

ومهما يكن من امر فانه من المستبعد أن يكون العرب في صدر الاسلام قد كتبوا بهذا النوع من الخط ، حيث لم نجد في كتابات قبل الاسلام[143] ولا في كتابات العصر الراشدي[144] ما يطابقه اويماثله اوقريباً منه ، وانه ليس هناك أي ذكر لمشاهدة ابن النديم لنماذج اولنموذج واحد يمثل نوع الكتابه التي ترجع لذلك العصر . بالاضافة الى أنه لم يرد في المصادر العربية القديمة وصف لشكل الخط الذي كان مستعملاً في تلك الفترة . بل أن الدلائل الخطية الجاهلية منها والراشدية تبين أن هناك نوعين من انواع الخط العربي كانت مستعملة في فترة الرسالة المحمدية : الاول ما كانت حروفه يابسة جافة[145] . والخط الثاني هو ما كانت تغلب على حروفه الليونه[146] وقد لانت الحروف اليابسة نتيجة لعدم تأني الكاتب وسرعته في الكتابه . فيظهر اللين في الحروف بصورة عفوية . وقد ورد أن كتاب النبي الكريم كانوا يعيدون ما كتبوه بالخط اللين باملاء النبي (ص) عليهم فيكتبونه بالخط الجاف ذي الطبيعة الرسمية[147] . وهذا مطابق وماراه اسحق تيلر من أن القرآن كان يكتب عند نزول الوحي ،بالخط النسخي[148] .

---

(١٣٤) طيارة . عفيف عبد الفتاح ، روح الدين الاسلامي ، ص٢٣

(١٣٥) المسعودي . التنبيه والاشراف . ص٢٤٥-٢٤٦

(١٣٦) ماهر . سعاد . مخلفات الرسول في المسجد الحسيني . دار مطابع الشعب القاهرة ١٩٦٥م . ص١١٩-١٢٠ .

(١٣٧) طيارة . عفيف عبد الفتاح . روح الدين الاسلامي . ص٢٣

(١٣٨) ابن النديم . الفهرست . ص٦

(١٣٩) نفس المصدر . ص٦

(١٤٠) Aboott. N.: Op. cit.p. 18

(١٤١) Pope: Asurvey of persian art, London, 1964, Vol.,V, p. 1710

(١٤٢) ابن النديم . الفهرست . ص٩

(١٤٣) كنقش ام الجمال الثاني (شكل٢)ونقش زيد (شكل٣)ونقش اسيس (شكل٤) ونقش حران (شكل٥).

(١٤٤) برديه ٢٢هـ (شكل٨)وشاهد قبر ٣١هـ (شكل٩).

(١٤٥) اطلقت على الحروف التي تتمثل بها اليبوسة اصطلاحات عدة منها المبسوطة . (القلقشندي . ج٣ . ص١٥) أوالتي تتصف بالتربيع (جمعه . ابراهيم . دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة . المطبعة العالمية القاهرة ١٩٦٩م . ص٥٢) اومايسمى خطها بذي الزوايا اوالمزوي او الخط الجاف (مرزوق . عبد العزيز . المصحف الشريف دراسة تأريخية فنية . مجلة المجمع العلمي العراقي . مطبعة المجمع العلمي العراقي . ١٣٩٠ هـ ص١٠) .

(١٤٦) اطلقت على الحروف اللينة اصطلاحات عدة منها : المقورة (القلقشندي . ج٣ . ص١٥) اوالتي تتصف بالتدوير . (جمعة . ابراهيم . المصدر السابق . ص٥٢ .

(١٤٧) مرزوق . عبدالعزيز . المصحف الشريف . ص ١٠

(١٤٨) Toylor, I sac: The Alphapbet, London, 1883, p. 325.

ومن المعتقد أن الاتجاه او الميل العفوي نحو ليونة الحروف اليابسة ازداد في عصر النبي الكريم نتيجة لازدياد الحاجة الى الكتابة . خاصة في مايتعلق منها بالمراسلات والعقود وغيرها من الكتابات التي لاتتطلب مهارة فائقة .

فكانت البادرة الاولى لظهور خط قائم مستقل بذاته يعتمد على الليونة في اشكال حروفه . عرف فيما بعد بالخط اللين اوالخط النسخي [١٤٩]

وهناك من يرى اقدمية الخط اللين على الخط اليابس . غيرأن هذا يخالف ماوجدناه في الكتابات العربية الجاهلية منها والاسلامية من أن الكتابة العربية تجمع بين اليبس والليونة . وان الميل نحو الليونة كان نتيجة السرعة في الكتابة . ومما يدعم هذا الرأي هو عدم وجود عكس تلك الصورة . أي أنه ليس هناك حروف لينة تطورت نحو اليبوسة . كما انه لم ترد في المدونات التأريخية أية اشارة الى وجود الخط اللين قبل الخط اليابس اوحتى معاصراً له .

هذا ويرى البعض أن الخط النسخي كان شائعاً منذ القرن السابع الميلادي غير أنه لم يستخدم انذاك في النقش على الحجر أو على النقود او في المصاحف [١٥٠] .

غير أن هذا ينافي مالمسناه عملياً من وجود حروف اخذت شكلاً لينا على النقود والحجر اضافة لما كان ظاهراً على المعادن والنسيج والبردي وغيرها من المواد [١٥١]

ومهما يكون من امر فان البادرة الأولى لظهور الخط النسخي كانت على ايدي كتبة النبي الكريم . وكان ذلك نتيجة لسرعتهم في الكتابة عند املاء النبي الكريم عليهم حين نزول الوحي عليه .

وفي القرن الثاني للهجرة اهتم الخطاط الاحول المحرر بامره فوضع له قواعد واصول ثابتة . فجعل للحروف اللينة قلما خاصاً سماه (قلم النساخ) [١٥٢] وكان الكمال في ذلك للوزير ابن مقلة . [١٥٣] فقد هندس الحروف وأجاد تحريرها [١٥٤] . ووضع لها نسباً وقواعد لأظهار خط متميز عن الخط الكوفي [١٥٥] . عرف بالخط المنسوب [١٥٦] .

لقد كان القلم العربي السفير المتجول لنشر الدين الاسلامي الحنيف . فقد ورد في المدونات التأريخية أن رسول الله (ص) قد ارسل عدداً من الرسائل الى ملوك وامراء الدول المجاورة يدعوهم فيها الى الاسلام .

ومع أن بعض المختصين يشكون في وجود آثار مكتوبة اصلاً ترجع الى عصر النبي (ص) [١٥٧] . فقد نسبت وثائق مدونة الى تلك الحقبة الزمنية . منها رسائل قيل انها رسائل اصلية للنبي الكريم وهي : كتابه الى المنذر بن ساوى [١٥٨] . وكتابه الى النجاشي [١٥٩] . وكتابه الى كسرى [١٦٠] . وكتابه الى المقوقس [١٦١] . وكتابات اخرى وجدت في جانب من جبل سلع قرب المدينة المنورة [١٦٢]

وعلى الرغم من أن دراسة هذه الوثائق والبت فيما اذا كانت صحيحة او مزيفة يتطلب دراسة دقيقة من كل الجوانب بما في ذلك الدراسات المختبرية قبل الجزم بأمرها . الا ان للدراسة الخطية والدراسة التاريخية اثرا كبيراً في معرفة الحقيقة . وقد جاءت النتيجة لدراستها بهاتين الطريقتين [١٦٣] مطابقة لما رأه بعض المهتمين بالفنون والتراث الاسلامي امثال بيكر (Becker) واملينو (Amelineau) وكرابجك (Karabcek) وكيتاني (Caetani) وفيت (Weit) وشفالي (Schwally) من أن هذه الوثائق مزيفة [١٦٤] .

اما الوثيقة الخامسة التي اعتبرت كتاب النبي الكريم الى هرقل فهي حسب علمي آخر ما ظهر للعيان من رسائل منسوبة الى نبينا الاعظم [١٦٥] . وقد درست هي الاخرى بالطريقتين التأريخية والخطية . وظهر لنا انها موضوعة

---

(١٤٩) يهو خط التحرير المستدير الذي عرفته الكوفة بخط النسخ بمعنى خط النقل وتلك تسمية لابأس بها لهذا النوع الذي كانت تتأدى به الاغراض اليومية المختلفة . وقد قصد بهذه التسمية على الارجح تمييز هذا النوع عن النوع اليابس الذي لم يكن يصلح من الوجهة العملية للنسخ والنقل (جمعة . ابراهيم . المصدر السابق . ص٥٧ ») . ونسخت الكتاب نسخاً : نقلته . .(الفيومي . المصباح المنير . مادة نسخ) . وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى ((ومانسخ من آية اوننسها نأت بخير منها)) (البقرة آية ١٠٦) .

١٥٠) زكي . محمد حسن . اتحاد اساتذة الرسم في الفنون الاسلامية . مطبعة الاعتماد بمصر . ١٩٣٨ م . ص ٤٠–٤١ .

(١٥١) الجبوري . سهيلة . اصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي . جدول رقم ٤ .

(١٥٢) ابن النديم . الفهرست . ص ٨ – ٩

(١٥٣) محمد بن علي بن مقلة ولد سنة ٢٧٢ هـ وتوفي سنة ٣٢٨ هـ (ابن النديم . الفهرست . ص ٩

(١٥٤) القلقشندي ج ٣ . ١٧

(١٥٥) الخط الكوفي : هو الخط العربي الذي تميز بحروفه اليابسة واللينة (المقورة . والمبسوطة) . (الجبوري . سهيلة . تأريخ الخط العربي وتطوره في العراق في العصور العباسية ص ٦٠) . وقد غلبت تسميته بالكوفي بعد تمصير الكوفة وذلك لما بلغ من الجودة والاتقان على أيدي خطاطيها . وقد كان الخط العربي في العراق يسمى بالخط الحيري والخط الانباري قبل تمصير الكوفة (ناصف . حفني . تأريخ الادب . ص ٧٧) .

(١٥٦) الخط المنسوب : هو الخط الموزون ذو قواعد وقوانين . وسمي بالخط المنسوب لتناسب اشكاله الهندسية المتقنة ونسبته الى امام من المته . ويعتبر الوزير ابن مقلة المهندس الاول للخط المنسوب (الجبوري . سهيلة . الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق . مطبعة الزهراء . بغداد . ١٣٨١هـ . ص٩٥)

(١٥٧) الجبوري سهيلة . اصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي ، ص ٨٠

(١٥٨) نفس المصدر ، ص٨٠– ص٨٤ . لوح ٤٢

(١٥٩) نفس المصدر ص ٨٥ – ٨٦ . لوح ٤٣ .

(١٦٠) نفس المصدر . ص ٨٧–٨٩ . لوح ٤٤

(١٦١) نفس المصدر . ص ٨٩ – ٩٢ . لوح ٤٥

(١٦٢) نفس المصدر ص ٩٢–٩٧ . لوح ٤٦–٤٧ . ٤٨ .

(١٦٣) نفس المصدر . ص ٨٠ – ٩٧ .

(١٦٤) Hamidullah, M.: Some Arabic Inscription of Medinah of the Early years of Hijrah, '(Islamic Curlture)' 1939 No. 4 vol. XIII P. 421.

(١٦٥) انه من حسن الصدف أن تكون صورة هذه الرسالة في متناول يدي . ففي سنة ١٩٧٥ وصلتني صورتها من قبل الدكتور ابراهيم شبوح مدير المعهد القومي للاثار والفنون في الجمهورية التونسية مشكوراً . فقمت بدراستها اسوة بالرسائل الاربع الانفة الذكر .

وغير اصلية[١٦٦]

ومهما يكن من امر فان الخط العربي لابد وان سار نحو التطور وبصورة سريعة في عهد النبي محمد (ص) . ولابد أن يكون قد تطور عما كان عليه في الفترة الجاهلية[١٦٧] . وذلك لامور عدة أهمها اهتمام النبي (ص) بنشره وحث الكتاب على تحسينه وتجويده .

ولحسن الحظ فقد ظهر في ايامنا هذه نموذج لهذه الكتابة المتطورة التي ترجع الى زمن النبي الكريم . وهي عبارة عن كتابة نقشت على احد جانبي النصل لسيف النبي الكريم نصها : (محمد رسول الله من سعد بن عباده) (شكل ٧)[١٦٨] .

لقد قامت الاستاذة سعاد ماهر بدراسة هذا السيف بمساعدة الدكتور صالح احمد صالح . دراسة تأريخية وأثرية وفنية اضافة الى الدراسة المختبرية . فظهر لها جلياً أنه يرجع الى النبي الكريم[١٦٩] . كما ظهر لها أن اسلوب الكتابة يشبه اسلوب كتابة نقش حَران المؤرخ سنة ٥٦٨ م (شكل ٥) وان كانت الكتابة متطورة بعض الشيء . كما أنها تشبه الكتابة المحفورة على شاهد قبر ٣١ هـ (شكل ٨) .

وان كان خط الشاهد اكثر تطوراً من خط السيف[١٧٠] . كما حددت الاستاذة نفسها تاريخ هذا السيف من خلال شكل الحروف لذلك النص وارجعته الى سنة ١٠ هـ / ٩٢٩ م[١٧١] .

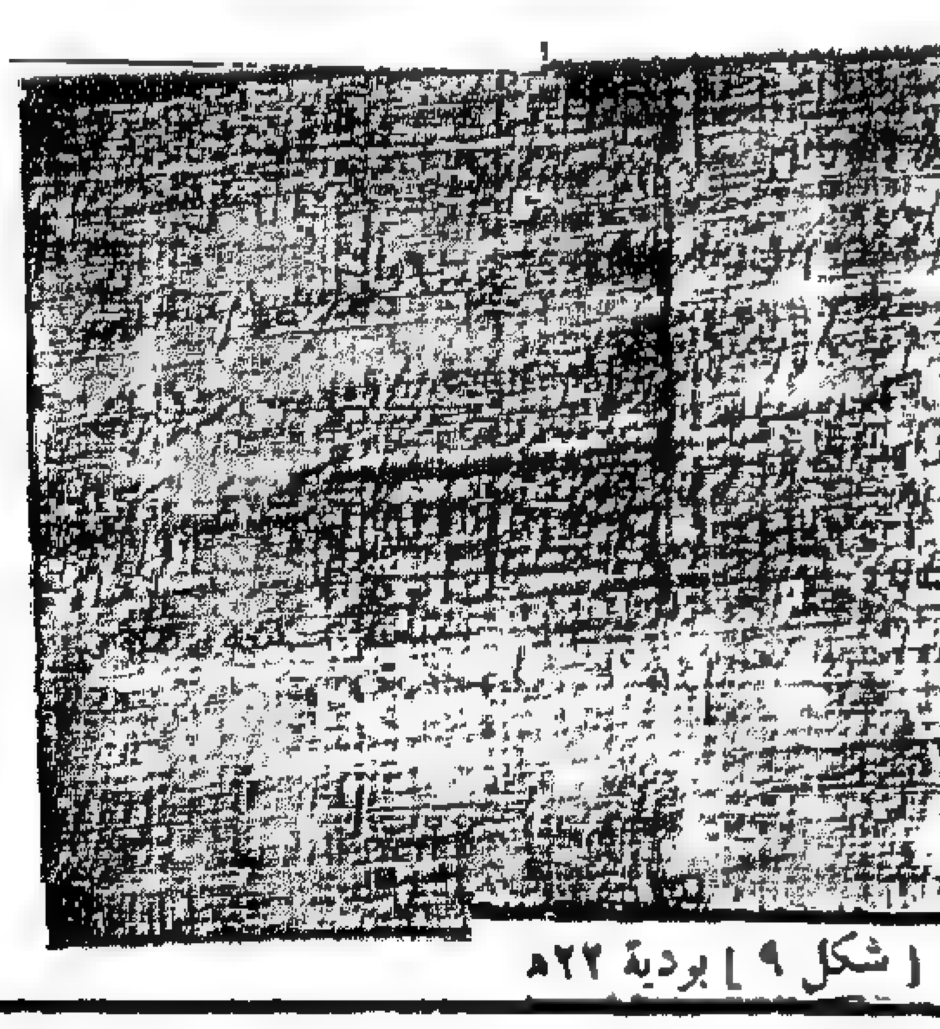
هكذا ادى النبي العربي رسالته التي هي من اعظم القوى التي ظهرت في تأريخ البشرية واثرت في سير احداثها وتوجيه افكارها . وكان تاثيرها في العرب اعمق . فقد قضى الرسول الكريم عشر سنوات في مكة يوضع معالم الدين الاسلامي الحنيف ويشرح مبادئه ويدعو الناس الى الايمان به . ثم هاجر الى المدينة المنورة حيث رحب به العرب من اهلها واهتموا به . وناصروه واسندوه . فكونت في المدينة المنورة نواة دولة الاسلام . واستطاع منها أن ينشر الاسلام ويوسع الدولة . فما أن مرت عشر سنوات الا وكانت دولة الاسلام قد امتدت لتنظيم كل سكان شبه جزيرة العرب . وبذلك تجلى التطابق بين العروبة والاسلام حينما اصبح عرب الجزيرة مسلمين . وكانت دولة الاسلام تضم عرب الجزيرة . هذا ماخلا اقلية ضئيلة اعتنقت الاسلام من غير العرب واقلية من العرب بقيت متمسكة بالمسيحية دون أن تقف معادية لاخوانها من العرب المسلمين .

كان السفير في نشر الاسلام ((كتاب الله)) المنزل . الذي خط بحروف النور . وبنشر تعاليم هذا الكتاب انتشر الخط العربي كما انتشرت اللغة العربية لغة القرآن الكريم . فصار للعرب اله واحد . قال تعالى : ((قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون))[١٧٢] . ودين واحد وكتاب واحد ونبي واحد واصبحوا امة واحدة قال تعالى : ((وان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاتقون))[١٧٣] .

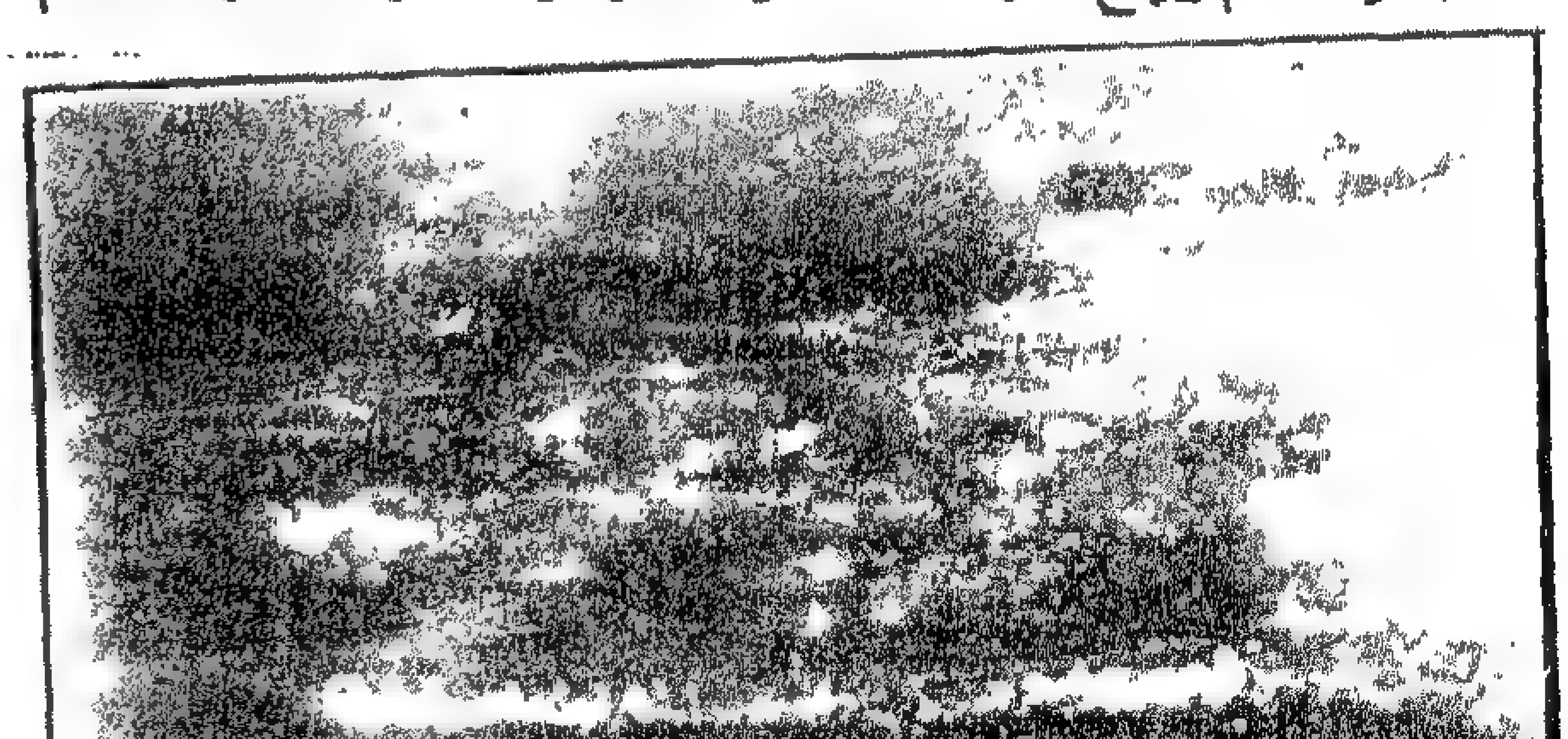
فوحدة العرب في دينهم . وكتابهم . ونبيهم . ولغتهم وفي حرفهم . فكم هي عظمة الدين الاسلامي الحنيف ؟ وكم هي عظمة النبي القائد وكم هي عظمة كتاب الله ؟



[شكل ٨] شاهد قبر ٣١هـ



[شكل ٩] بردية ٢٢هـ



[شكل ٧] كتابة بالخط العربي على نصل سيف النبي الاعظم (ص)

(١٦٦)
Suhaila Al-Jaburi, The Prephet's Letter to the Byzantine Emperor Heraclius, Hamdard Islamicus, 1978. No. 3, Vol.i. p. 22-p. 49. Fig 11.

(١٦٧) الجبوري . سهيلة . المصدر السابق . جدول رقم ٢ .

(١٦٨) ماهر . سعاد . السيف المنسوب الى الرسول صلى الله عليه وسلم . مجلة كلية الاثار . ١٩٧٥ . العدد الاول . ص ١٥ .

(١٦٩) نفس المصدر . ص ٥ – ٣٥

(١٧٠) نفس المصدر ، ص ١٥

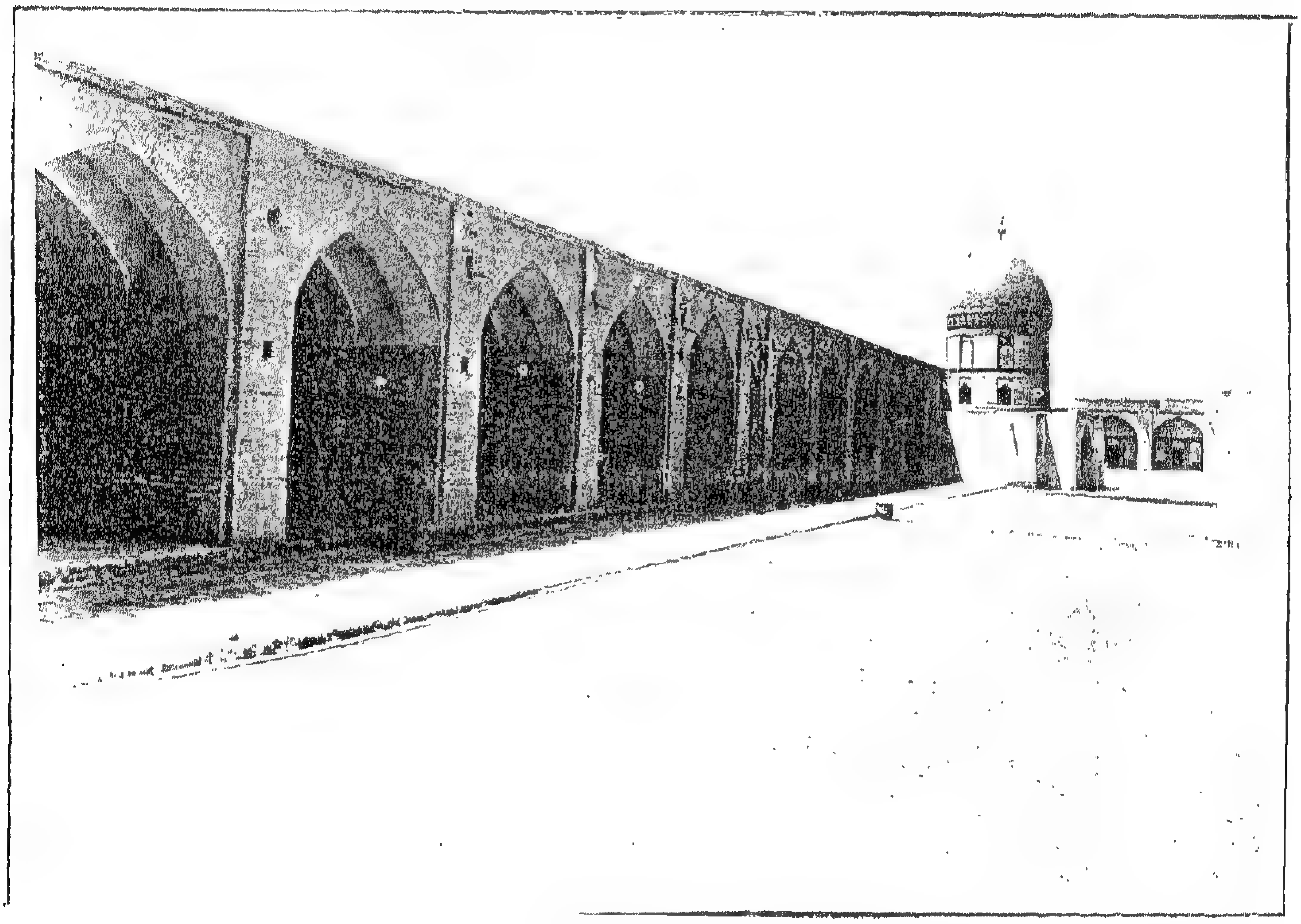
(١٧١) نفس المصدر ص ١٥

(١٧٢) الانبياء : آية ١٠٨

(١٧٣) المؤمنون : آية ٥٣ .

دار الامارة في الكوفة
التحري والتنقيب والصيانة للسنوات
١٩٦٦ ـ ١٩٦٧

الدكتور طارق جواد الجنابي
باحث علمي



صورة (١) مسجد الكوفة

١ ـ مقدمة تاريخية موجزة :

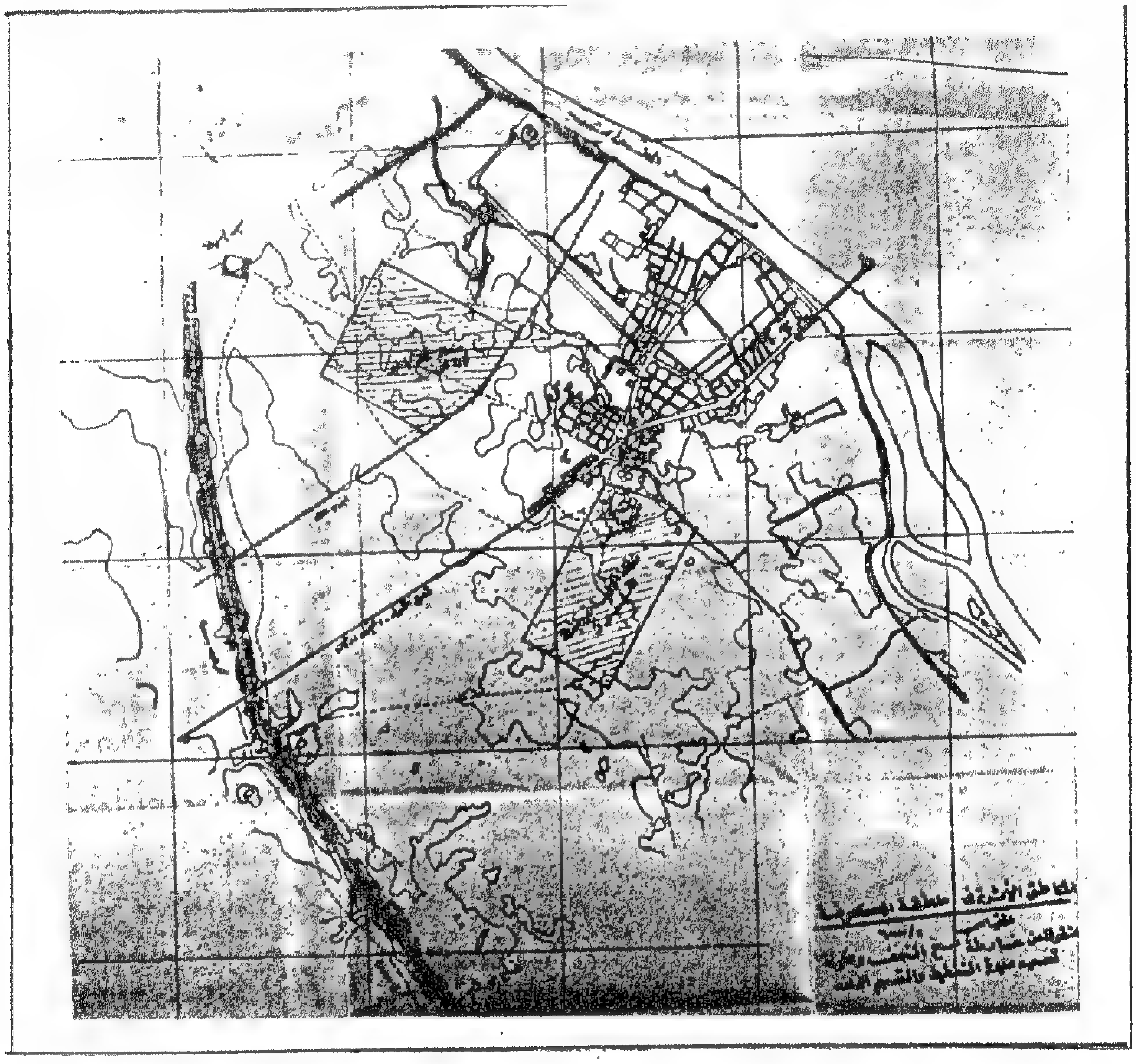
بعد الأتفاق مع الخليفة عمر بن الخطاب على المكان وأخذ موافقته المسبقة على البدء في التخطيط . قام العرب بتمصير مدينة الكوفة على يد قائد جيوش التحرير في العراق سعد بن أبي وقاص في سنة ١٧ هـ (٦٣٨ م)[1].

وتشير المصادر الى أن المدينة خطت بشكل هندسي قام به مهندسون عرب مرافقون لسعد بن أبي وقاص وهم السائب بن الاقرع والحجاج بن أرطأة وأبو الهياج الأسدي[2] . وكان السبب في تأسيسها أن تكون قاعدة عسكرية للقسم الأوسط من العراق . أو « دار هجرة وعاصمة للمسلمين بدل

١ ـ ياقوت . أبو عبد الله بن عبد الله الرومي . معجم البلدان الجزء السابع (القاهرة ١٩٠٦) ص٢٩٦ .

٢ ـ نفس المصدر السابق . ص٢٩٧ .

المدائن[3] فسكنتها القبائل العربية التي شاركت في تحرير العراق مثل قبيلة كندة وبجيلة وتميم وغيرها . ثم توافد عليها بعد أوائل ساكنيها من العرب . الفرس والسريان واليهود والنصارى[4] وقد نمت الكوفة بعد ذلك وكثر فيها العمران والأسواق والدروب والسكك . ووصلت الى أوج عظمتها في العصر الأموي . بحيث بلغت أستناداً الى المراجع التاريخية ستة عشر ميلاً وثلثي الميل[5] . لقد بدأ أزدهار مدينة الكوفة عندما أصبحت مقر خليفة المسلمين خلال فترة خلافة الأمام علي (رض) في السنوات من ٣٥ هـ الى ٤٠ هـ (٦٥٦ م – ٦٦١ م) . وفي العصر الاموي والعصر العباسي الاول أصبحت الكوفة من مراكز الحضارة الأسلامية في العراق وأستمرت كذلك الى مابعد تأسيس بغداد سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢م)[6]



شكل (١) خارطة لموقع دار الامارة والمناطق الاثرية المحرمة التي تحيط به .

وفي العصر العباسي المتأخر تعرضت المدينة للتخريب ، حيث زارها الرحالة أبن جبير سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) وقال عنها : بأنها تعاني من الهجمات المستمرة التي تقوم بها قبيلة خفاجة التي كانت تسكن حول اطراف المدينة[7] لم يتبق شيء من آثار المدينة القديمة التي تعود للعصر الاموي والعصر العباسي ماعدا مسجدها الذي تعرض لاعمال الصيانة والترميم المستمر على مر القرون ، ودار أمارتها التي كشفت عنها التنقيبات الاثرية عام ١٩٣٨ (الشكل رقم ١ . ٢ والصورة رقم ١)

أن كتب التاريخ تؤكد أن أول شيء اختط في المدينة هو مسجدها الجامع وقد علمت حدوده بأمر من سعد بن أبي رقاص في سنة ١٧ هـ (٦٣٨ م) [8] . واستناداً الى البلاذري فأن حدوده قد ثبتت بواسطة رجل

٣– الطبري . أبو جعفر محمد بن جرير تاريخ الرسل والملوك (طبعه بريل ١٨٨١) حوادث سنة ١٧ هـ .

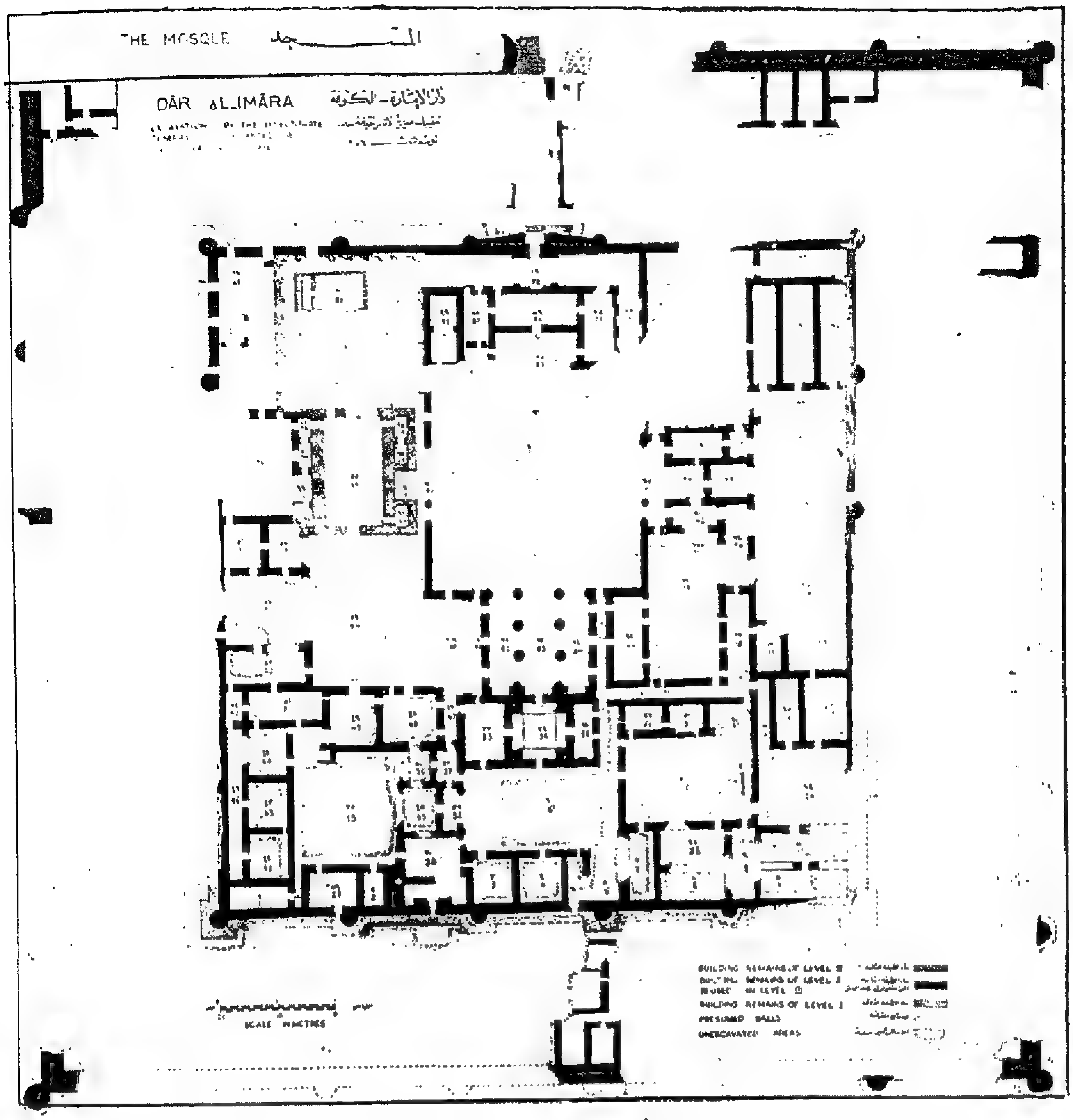
٤– البلاذري . أبو الحسن أحمد بن يحيى . فتوح البلدان (القاهرة . ١٩٣٢) ص ٢٧٩ . ص ٦٦ .

٥– باقوت . نفس المصدر السابق . ص ٢٩٧ . انظر كذلك مسجد الكوفة من منشورات مديرية الاثار العام (بغداد ١٩٤٠) ص ١١–١٦ والجنابي . كاظم لتخطيط مدينة الكوفة (بغداد ١٩٦٧) ص٦٧ – ٦٩ .

٦– الجنابي . كاظم مسجد الكوفة (بغداد ١٩٦٦) ص١٤ .

٧– أبن جبير . أبو الحسن محمد بن أحمد . رحلة ابن جبير . تحقيق حسين نصار (القاهرة . ١٩٥٥) ص ١٩٧ .

٨– البلاذري . نفس المصدر السابق . ص ٢٣٥ الى ١٣٦



شكل (٢) مخطط دار الامارة

يحمل قوساً ونشاباً رمى سهماً باتجاه القبلة الى الجنوب وعلم على موقعه وكذلك فعل بالنسبة الى باقي الجهات [٩] والمسجد مربع الشكل ومحاط بخنـدق وخال من الجدران وكانت هناك ظلـة تغطي بيت الصلاة طولها ٢٠٠ ذراع تمتد بامتداد الجانب الجنوبي . لقد بقي المسجد على هذه الحالة الى سنة ٤١ هـ (٦٦١ م) ، حيث يشير البلاذري الى أن والي الكوفة المغيرة بن شعبة وسعه قبل أن يقوم زياد بن أبيه بأعادة بنائه في سنة ٥٠ هـ (٦٧٠ م) [١٠] . ومن المرجح أن يكون المسجد قد تعرض لبعض الصيانات خلال العصرين الاموي والعباسي . وقد زار ابن جبير المسجد أثناء زيارتـه للمدينة وكتب بأنه مندهش من ارتفاع الاعمدة الرخامية لهذا المسجد التي تحمل سقوفه بصورة مباشرة . وبدون استعمال الاقواس المعتادة في حمل سقوف المساجد في بعض أقطار العالم الاسلامي . ويقول في معرض كلامه عن مسجد المدينة : « الجامع العتيق آخرها مما يلي شرقي البلد ولاعمارة تتصل به من جهة الشرق وهو جامع كبير في الجانب القبلي منه ستة أبلطة [١١] . وفي سائر الجوانب بلاطان وهذه البلاطات على أعمدة من السواري المصنوعة من صم الحجارة المنحوتة قطعة على قطعة مفرغة بالرصاص ولاقسي [١٢] عليها وهي في نهاية الطول متصلة بسقف المسجد فتحار العيون في تفاوت ارتفاعها ، لم أر في الارض مسجداً أطول أعمدة منه ولا أعلى سقفا [١٣] وهذه الاعمدة التي وصفها ابن جبير في نصه تؤيد ماذهب اليه الطبري

٩- البلاذري . نفس المصدر السابق .

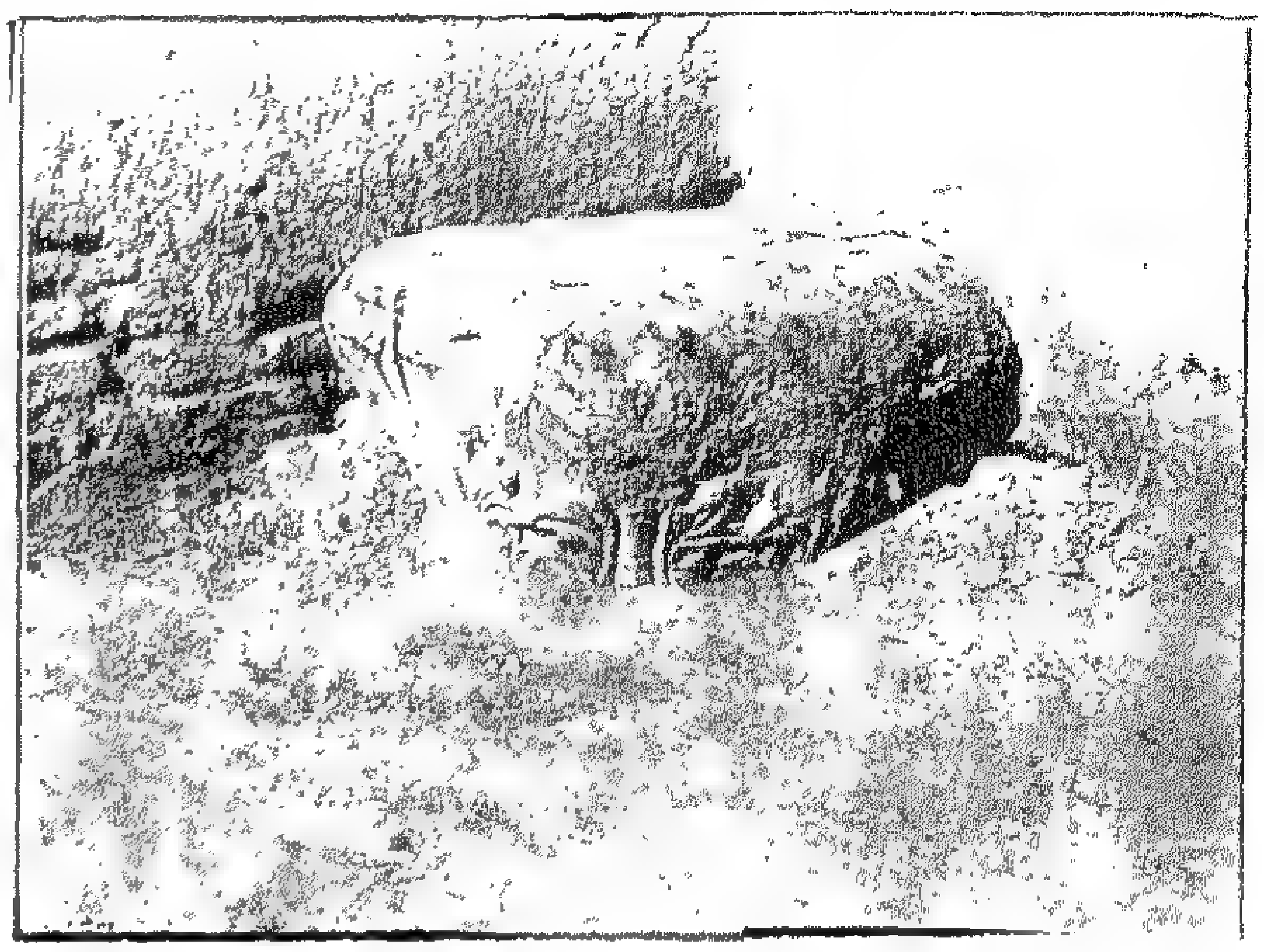
١٠- البلاذري . نفس المصدر السابق .

١١- جمع بلاطة وهي المساحة المحصورة بين صفين من الاعمدة الموازية للجدار القبلي من بيت الصلاة .

١٢- القسي اي الاقواس وهي عقود الجامع .

١٣- ابن جبير نفس المصدر السابق ص ١٩٧ ومابعدها .

في سرده لحوادث سنة ١٧ هـ من أن زياداً هو الذي جلب هذه الاعمدة ووضعها للمسجد والقصر أيضا . حينما أراد أعادة بناء دار الامارة وتوسيع المسجد [١٤] (أنظر الصور الارقام ١١ الى ١٣)



صورة (١١) مسجد الكوفة - تاج عمود على الطراز الكورنثي .

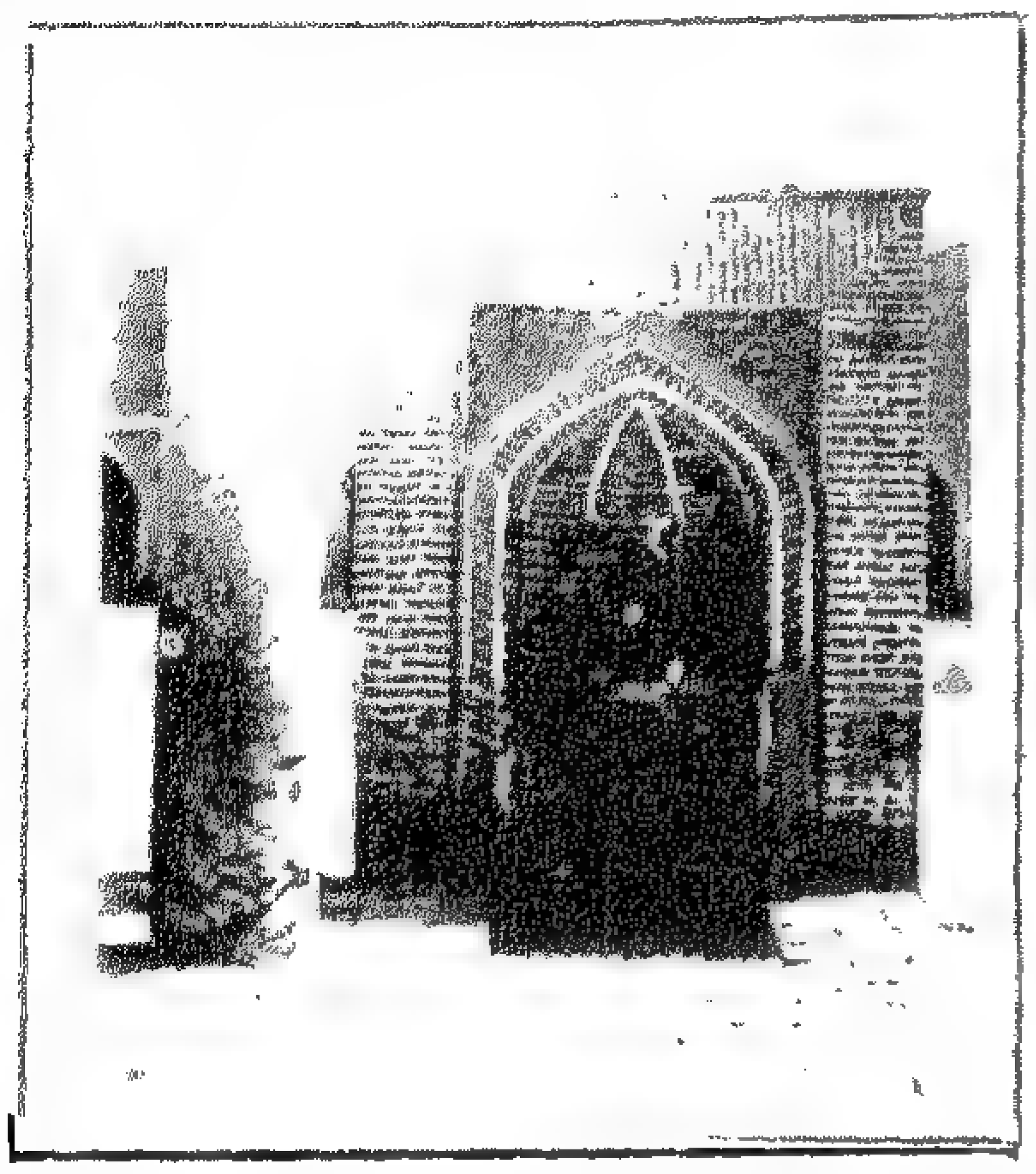
أما دار الامارة في المدينة فهو أقدم دار عربية اسلامية اكتشفت حتى الان . أمر بأختطاطه سعد بن أبي وقاص خلف الجانب القبلي للمسجد عام ١٧ هـ (٦٣٦ م) حينما أنتقل من المدائن التي كانت عاصمة الدولة



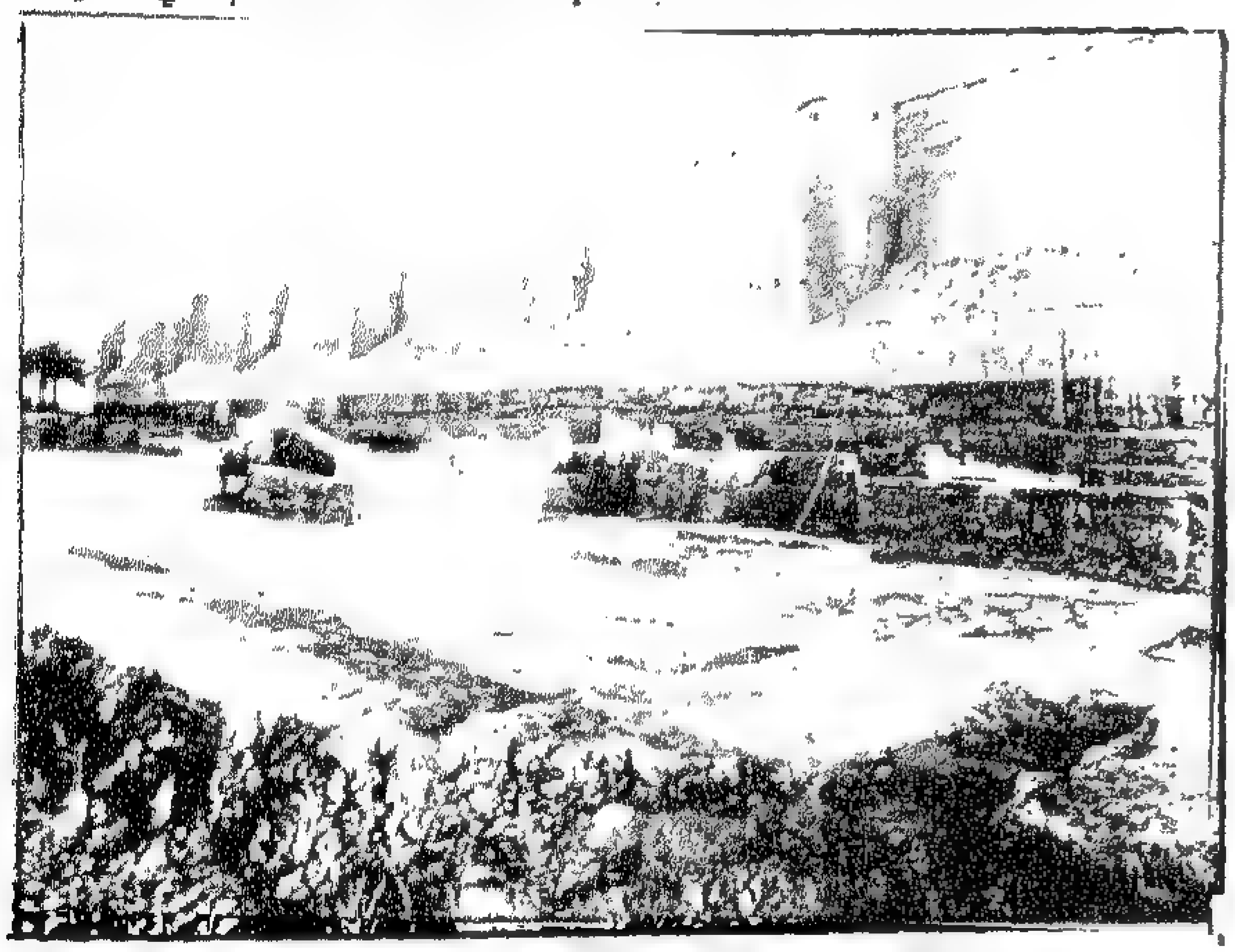
صورة (١٢) تيجان اعمدة رخامية مكتشفة في مسجد الكوفة وهي معمولة على طراز الكورنثي .

الساسانية وقد دلت كل الاعمال التنقيبية التي أجريت فيه على أن الدار كانت قد شيدت في أرض لم يسبق لاحد أن سكنها وأن آجره غير منتزع من أماكن اخرى ، وأن الذي خططه وبناه لسعد هم المهندسون الذين خططوا مدينة الكوفة والذين مر ذكرهم آنفاً .

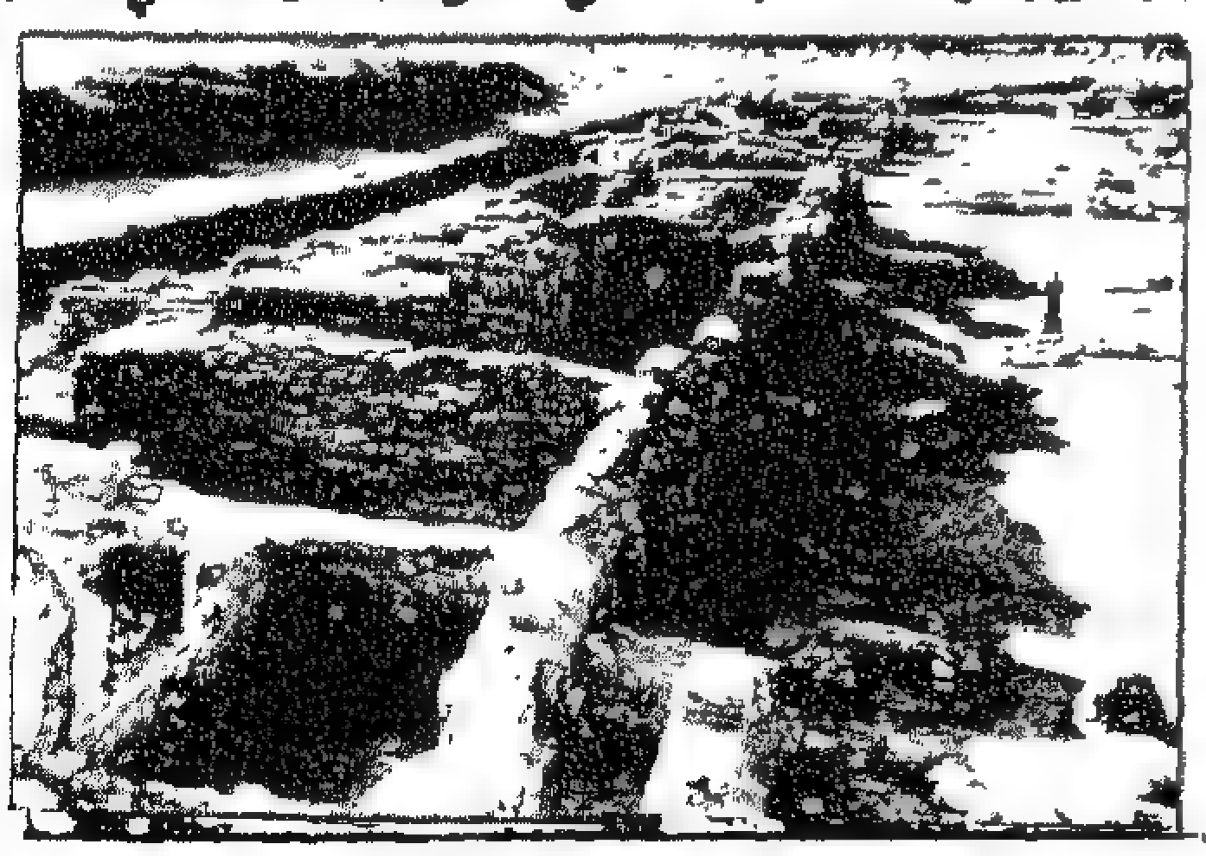
وفي العصر الاموي قام زياد بن أبيه بأعادة بناء الدار وقام باضافة أبنية كثيرة فيه . وأن دار الامارة بشكلها ومخططها الاخير يمثل ادواراً ثلاثة هي الاموي والعباسي والايلخاني [١٥] (انظر الشكل رقم ٢ والصور الارقام ٢ الى ٥) .



صورة (١٣) مسجد الكوفة بدن عمود رخامي بالقرب من محراب مقام النبي (ص)



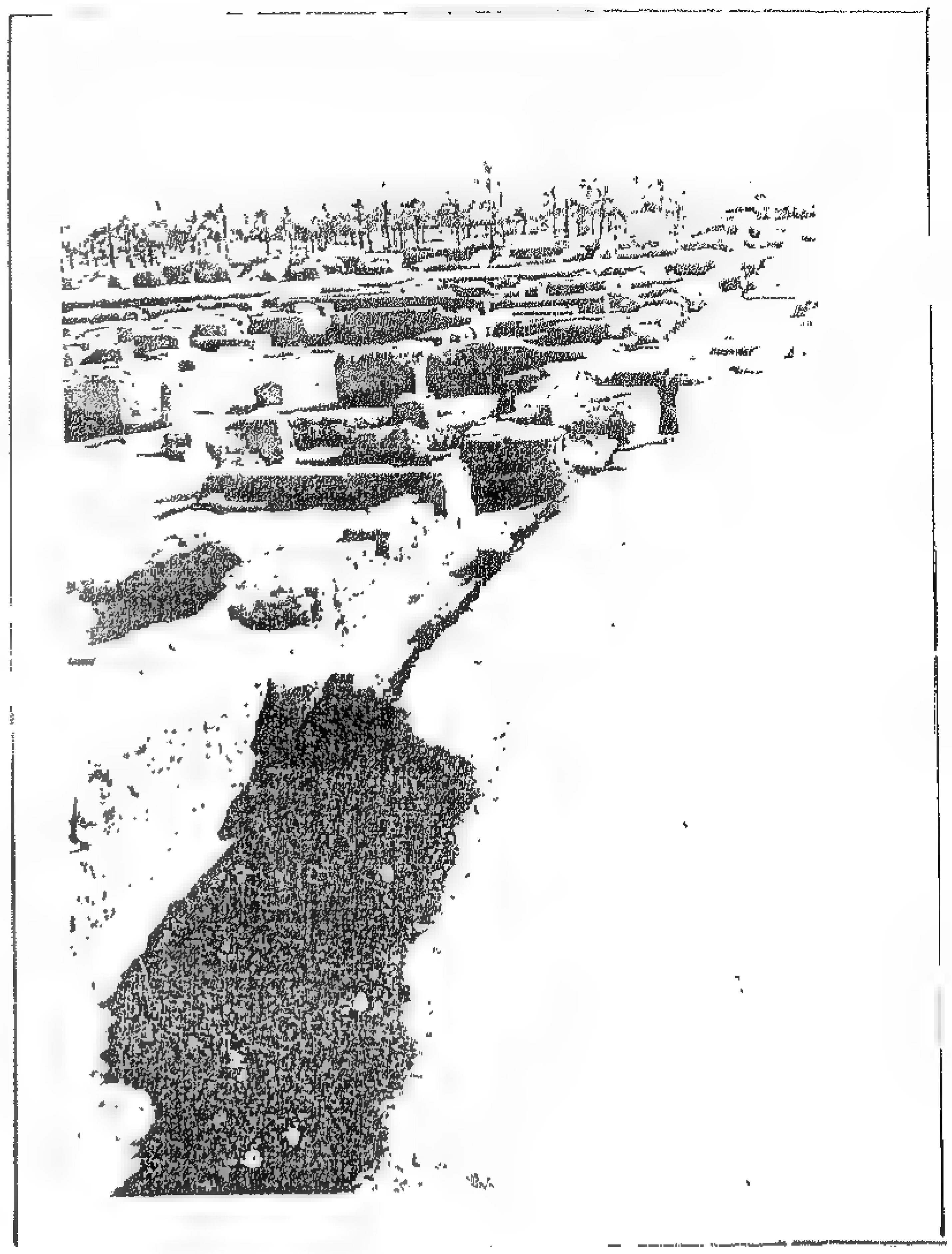
صورة (٢) دور وغرف الجانب الشمالي لصق الجدار القبلي للمسجد .



صورة (٣) دور القسم الغربي من السور الخارجي الجنوبي

١٤ - يشير البلاذري أيضاً أن زياد بن أبيه عندما أقدم على بناء وتوسيع مسجد الكوفة سنة ٥٠ هـ (٦٧٠ م) لم يحرم القصر من عنايته العمارية نفس المصدر السابق ص ٢٧٥ .

١٥ - أن اهم بقايا الطبقة الايلخانية الثالثة هي بناية يعتقد بأنها تمثل حمام . للوقوف على تفاصيل هذه البناية انظر .
Al- Janabi, T. " A Ruined Ilkhanid Bath at Kufa", *Sumer* vol. 34 (1978) pp. 189 - 195.



صورة (٤) منظر عام لدور السور الخارجي الجهة الجنوبية الشرقية .

٢ – نبذة عن تاريخ التنقيب في دار الامارة

تقع مدينة الكوفة الحالية على ضفة الفرات اليمنى على بعد ١٥٦ كيلومتر جنوب بغداد وعلى بعد ١٨ كيلومتر من شرقي مدينة النجف وتقع بقايا دار الأمارة والمسجد في وسط المدينة الحالية . لقد قامت مديرية الآثار العامة [١٦] بتحديد منطقتين أثريتين مهمتين وأعتبرتهما من المناطق الأثرية المحرمة أي غير القابلة للفرز وأحتفظت بهما من أجل أجراء تنقيبات في



صورة (٥) دور السور الخارجي الجانب الشرقي

المستقبل . أحدهما تقع الى الجنوب والجنوب الغربي من دار الأمارة والأخرى تقع الى الشمال الغربي من المسجد وتعرف محلياً بسوق الصياغ وتقع بالقرب من حي كندة (وهي منطقة سكنية حديثة) . وهذه المنطقة الأثرية المهمة محصورة بين نهر الفرات من الشرق ونهر كري سعدة [١٧] المندرس من الغرب (أنظر الشكل رقم ١)

بدأ التنقيب في دار الأمارة من قبل مديرية الأثار العامة في عام ١٩٣٨ وكان الهدف تحري الآكام المترامية خلف الجدار القبلي للمسجد ومعرفة هويتها وماتحتويه في بطونها من آثار وأبنية وكان الموسم مكللاً بالنجاح [١٨] . وتم اكتشاف دار الأمارة وحددت نقاط في السور الخارجي وبعض المرافق الداخلية وأمكن بذلك رسم مخطط أولي له . وأستعملت في التنقيب طريقة تتبع الجدران وتحديدها ونشرت النتائج الأولية لهذه التنقيبات وللتنقيبات التي جرت في مسجد الكوفة في عام ١٩٤٠ من قبل مديرية الآثار العامة آنذاك .

بعد اكتشاف دار الامارة أهتمت الاثار وركزت العمل فيه بغية الكشف عن باقي مرافقه وأرسلت هيئة عراقية برأسه السيد محمد علي مصطفى للقيام بتنقيبات الموسم الثاني في الدار ونشرت نتائج العمل في مجلة سومر [٢٠] اعقب ذلك موسم ثالث للتنقيبات من قبل الهيئة نفسها وقد نشرت نتائج هذه التنقيبات عام ١٩٥٦ في مجلة سومر أيضاً . [٢١] وقد قامت الدكتورة كريستين كيسلر بترجمة نتائج تنقيبات هذا الموسم ونشرتها في مجلة سومر عام ١٩٦٣ [٢٢] . وفي عام ١٩٥٧ نشر ملخص عن تنقيبات دار الامارة باللغتين

---

١٦ – تسمى حالياً المؤسسة العامة للاثار والتراث . وهي من المؤسسات التابعة لوزارة الثقافة والاعلام . وكانت قبل ثورة تموز ١٩٥٨ تسمى مديرية الاثار القديمة العامة وكانت ملحقة بوزارة المعارف في ذلك الوقت .

١٧ – حول هذا النهر والجسر الحجري المنصوب فوقه والمعروف محلياً بجسر كري سعدة أنظر : الجنابي . طارق . دراسات في تاريخ العمارة العراقية في العصور الوسطى باللغة الانكليزية (بغداد ١٩٨٢) ص ١٥٩–١٦٢ شكل ٣٨ والالواح ١٥٣–١٥٥

١٨ – كانت المواسم الاولى للتنقيب في دار الامارة برئاسة السيد محمد علي مصطفى وعضوية الدكتور كاظم الجنابي والاستاذ سالم الالوسي وقد شارك بالتنقيب في المواسم الاولى كل من السادة المرحومين محمود العينة جي واكرم شكري وجعفر الحسيني وشارك بالتنقيب ايضاً كل من الدكتور عادل ناجي والدكتور صبحي انور رشيد .

١٩ – أنظر مسجد الكوفة (بغداد ١٩٤٠) : انظر كذلك الجنابي . كاظم مسجد الكوفة (بغداد ١٩٦٦) ص ٦٨–٨٠ .

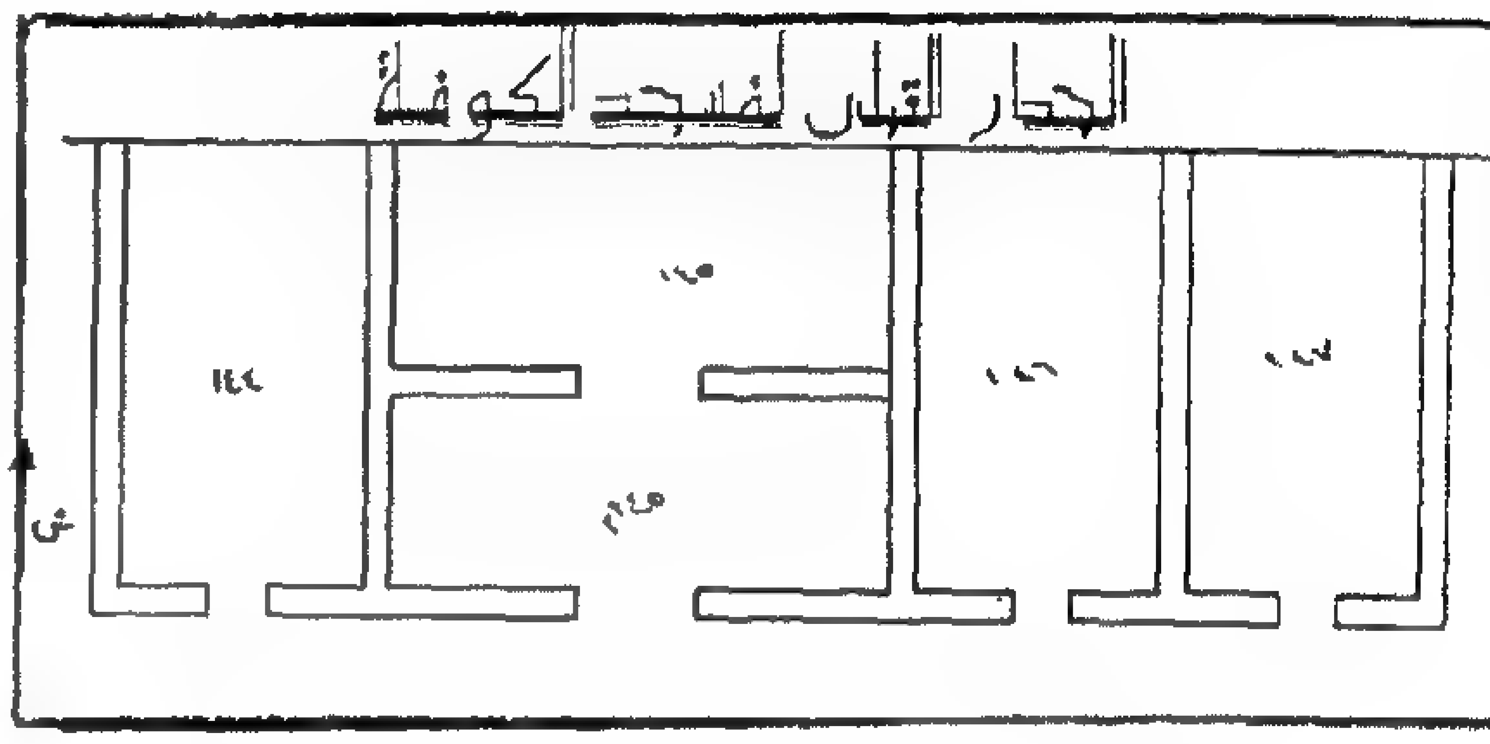
٢٠ – محمد علي مصطفى تقرير أولي عن نتائج التنقيب في الكوفة للموسم الثاني . سومر المجلد ١٠ (١٩٥٤) ص ٧٣–٨٥ .

٢١ – محمد علي مصطفى . « تقرير أولي عن التنقيب في الكوفة للموسم الثالث . سومر مجلد ١٢ (١٩٥٦) ص ٣–٣٢ .

22 Mustafa, Muhammad Ali, "Preliminary Report on the Excavation in Kufa During the ThirdSeason" Translated From Arabic into English by Dr.Christe Kesster, *Sumer* 19, (1963), pp. 36 65 . "Dar- al- Imara at Kufa," vol. 13 (1957), pp. 207 210

العربية والانكليزية من قبل السيد محمد علي مصطفى في مجلة سومر[23] تضمن اهم نتائج الموسم الرابع

في بداية الستينات استمر التنقيب في دار الامارة على شكل مواسم من قبل هيئات عراقية وركز العمل في الموسمين الرابع والخامس على رفع الانقاض من غرف وساحات ومرافق دار الامارة وكذلك من البيوت والغرف الملحقة في السور الخارجي الضلع الغربية لدار الامارة من الداخل [24] لقد كان حصاد هذه المواسم هو الكشف عن دار مربعة الشكل ترتسم خلف المسجد الجامع يحيط بها سور ضخم يتصل طرفه الشمالي الغربي اتصالا وثيقاً بباب مفتوح بالضلع القبلية لمسجد الكوفة (انظر الشكل ٢ . ٣ والصور الارقام ٢ . ٥) اما السور الخارجي فقد كشفت التنقيبات عنه ويتكون من

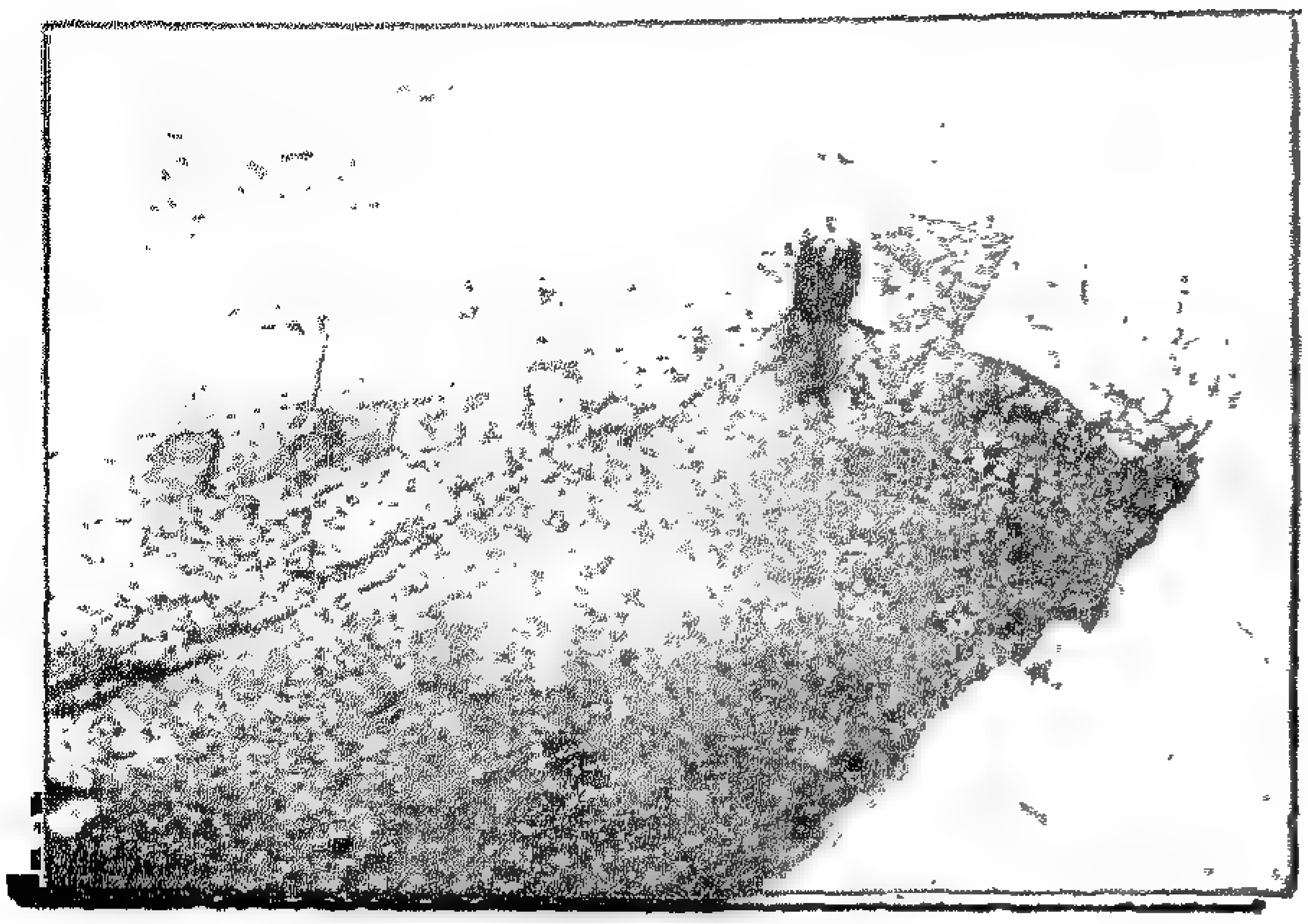


شكل (٣) مخطط مبسط لاحد دور الجانب الشمالي

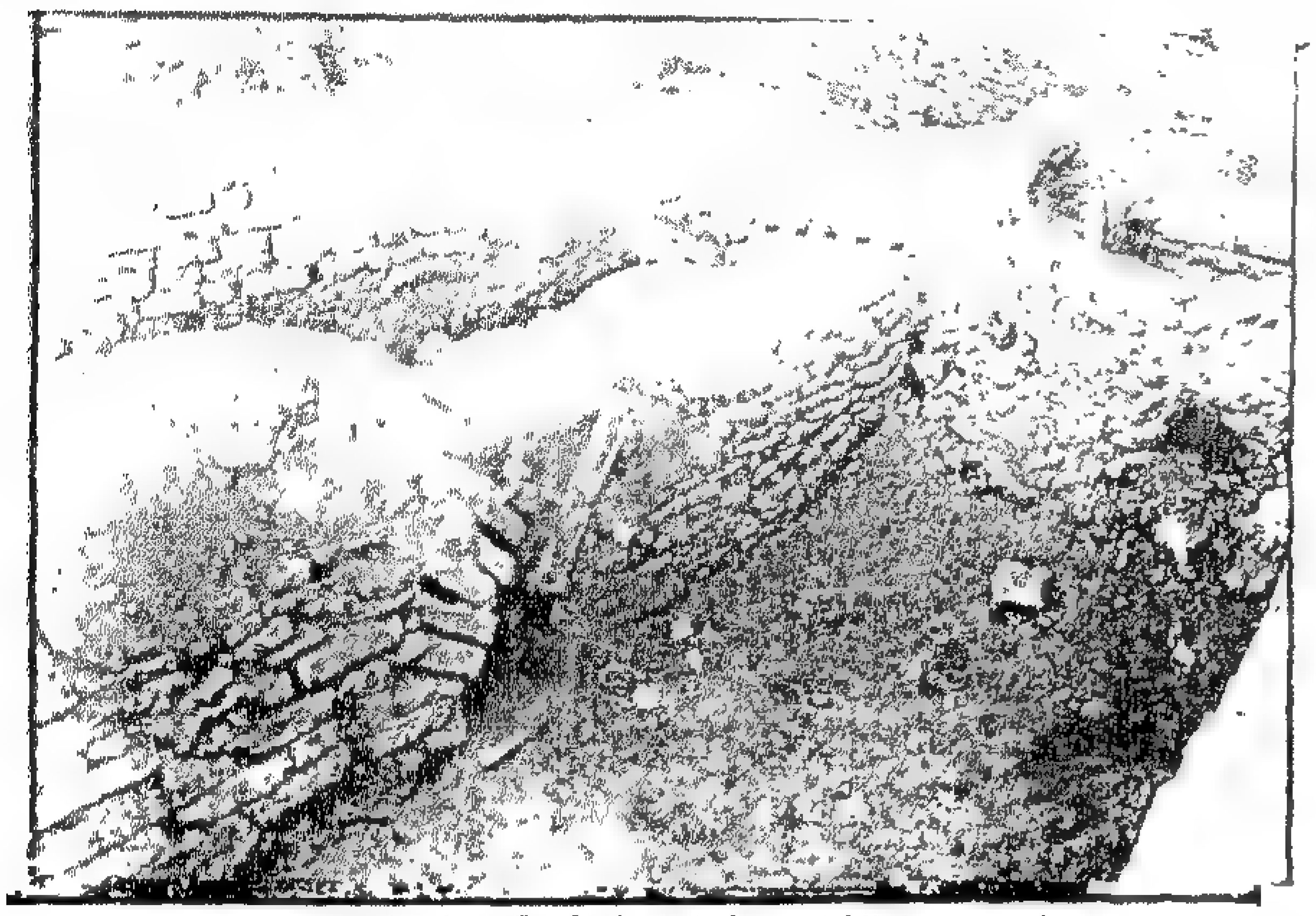
اربعة جدران طولها ١٧٠ × ١٧٠ م ومعدل سمكها ٤ أمتار وتدعم كل ضلع من الخارج ستة ابراج نصف دائرية بأستثناء الضلع الشمالية حيث يدعمها برجان فقط . وتنتهي الأركان الثلاثة الشمالية والجنوبية الشرقية والغربية بثلاثة أبراج نصف دائرية ماعدا الركن الشمالي الغربي فأنه يتصل بسور المسجد .

لقد أثبت التنقيب في دار الامارة وجود ثلاثة أدوار سكن متميزة الاولى أموية وتأتي بعدها العباسية وتشمل العصر الوسيط والمتأخر الذي يعرف بالعصر السلجوقي ثم الطبقة الثالثة وهي العليا والتي تعود الى العصر الايلخاني وأبرز المكونات العمارية لهذه الطبقة هو الحمام الايلخاني المشيد فوق الطبقة العباسية خلف الجدار القبلي لمسجد الكوفة [25]

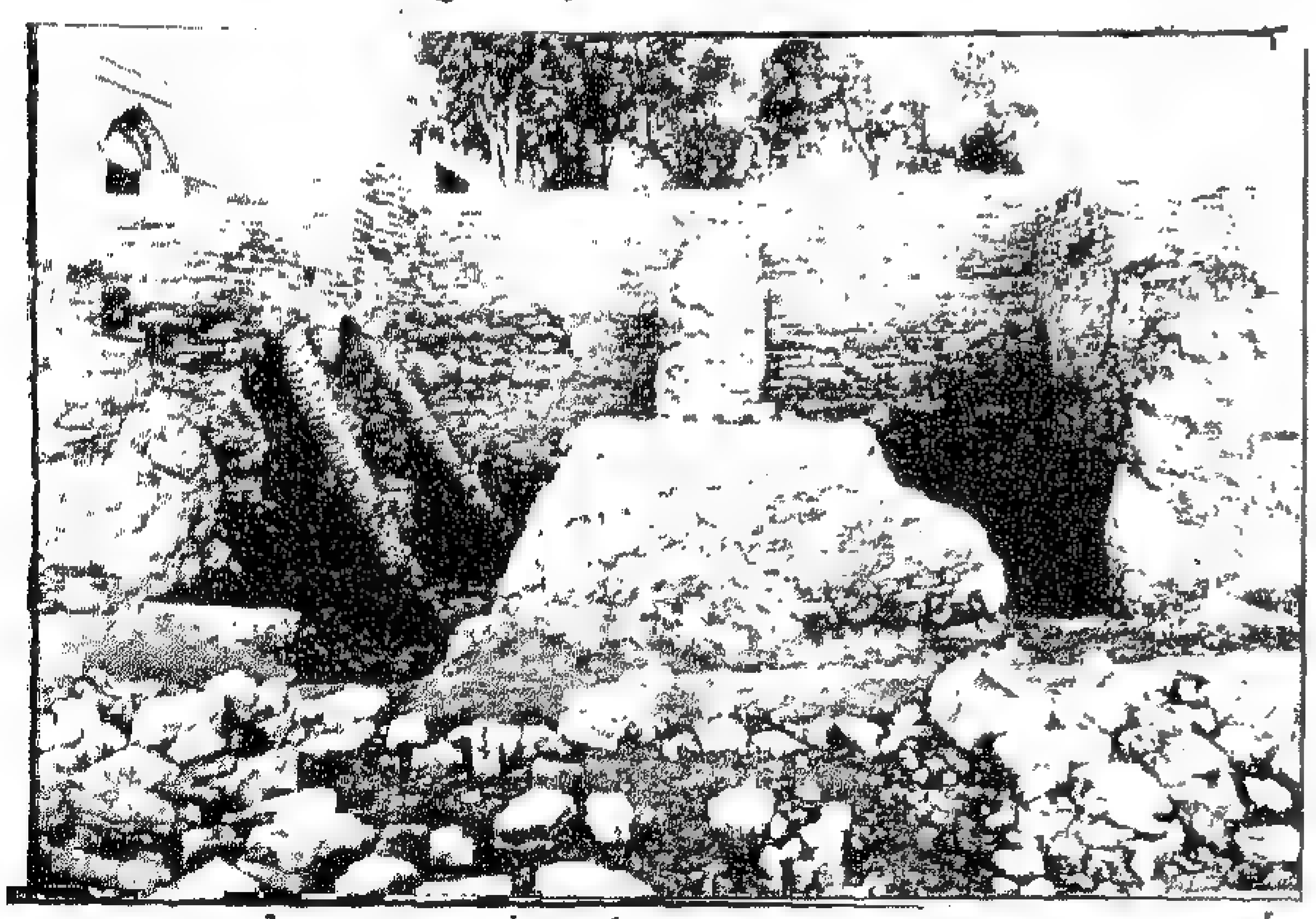
لانعرف بالضبط متى هجرت دار الامارة ومتى تهدم وعمه الخراب بهذا الشكل (انظر الصور الارقام من ٢ الى ٥ و ٢٠ الى ٢٢) والذي نعرفه من المصادر التاريخية ان الكوفة كمدينة أصبحت هدفا مستمراً لهجمات قبيلة خفاجة كما ذكر لها الرحالة أبن جبير . ولما زار المدينة الرحالة ابن بطوطة سنة ٧٢٦ هـ (١٣٢٥ م) شاهد دار أمارتها وقال عنه (أما دار الامارة الذي بناه سعد ابن أبي وقاص (رض) فلم يبق منه أساسه) [26] ومهما يكن السبب فقد تهدمت دار الامارة في الكوفة وطمست آثارها تحت الاتربة بفعل



صورة (٢٠) دار الامارة . منظر عام لاحد غرف الجانب الجنوبي الغربي



صورة (٢١) دار الامارة . الجانب الشرقي قبل رفع الانقاض والصيانة



صورة (٢٢) دار الامارة . غرف السور الخارجي . الجانب الغربي قبل الصيانة

---

٢٣ – أنظر، دار الامارة في الكوفة ، سومر مجلد ١٣ (١٩٥٧) ص ١٩١-١٩٢ . وكذلك .

٢٤ – كانت الهيئة برآسة السيد خليل قبطان ولم تنشر نتائج هذا الموسم حيث لاتزال قيد الدرس . شارك في الهيئة السيد ماجد الشمس والسيد كمال منصور أيضاً .

٢٥ – للوقوف على تفاصيل الحمام الأيلخاني المكتشف في الطبقة الثالثة من دار الامارة انظر مقالتي المنشورة باللغة الانكليزية في مجلة سومر المجلد ٣٤ (١٩٧٨) ص ١٨٩-١٩٥ . ص١٢

٢٦ – أبن بطوطة . شرف الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالله . تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار (القاهرة ، ١٩٣٨) ج١ ص١٣٧ .

عوادي الزمن او بما درج عليه الناس من هدم المباني المهجورة واستعمال آجرها أقتصاداً في النفقات .

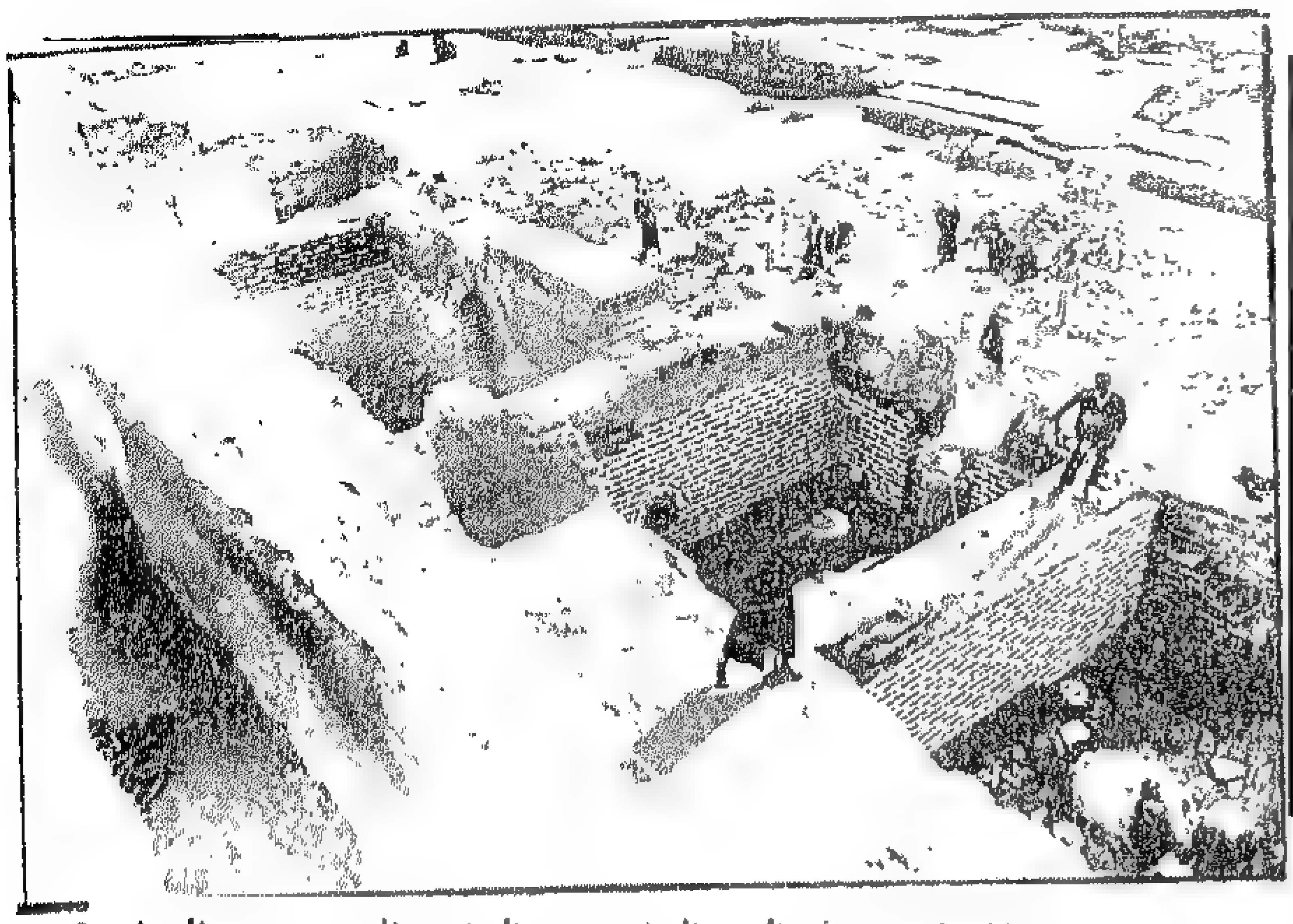
٣ – تنقيبات الموسمين السادس والسابع

في عام ١٩٦٦ أرسلت مديرية الآثار العامة هيئة برآستي وعضوية كل من السادة محمد الزهاوي وجلال ابراهيم وكان هدف الهيئة هو اكمال عمليات التحري ورفع الانقاض من الضلع الغربية للسور الخارجي لدار الامارة . والتي كانت الهيئات العراقية السابقة في الموسمين الرابع والخامس قد بدأتها وبعد اكمال رفع الأنقاض من هذا الضلع ثبت لنا وجود بيوت واحد بجنب الآخر لصق السور من الداخل مبنية بالآجر الضخم قياس ٣٧ × ٣٧ × ٩ سم والجص وهذه البيوت مبنية على الطراز الحيري[٢٧] ومجاورة لبعضها البعض . وكانت بالأصل تطل بواجهات ذات العقود الثلاثية . المتكونة من عقد الايوان في الوسط وعقدي الغرفتين اللتين تحفان به . من كلا الجانبين وجميعها تطل على الساحة التي تفصل مابين السور الداخلي للقصر والسور الخارجي والبيوت الملحقة به . ويغلب الظن بأن هذه البيوت كانت تستعمل للحرس المكلفين بحماية الأمير الذي يسكن هذا القصر . أو ربما كانت تستعمل كمقرات لدواوين الولاية المختلفة . ويغلب على الظن بأن السور الخارجي ومرافقه تعود الى العصر الأموي القرن الأول الهجري السابع الميلادي .

لقد تم العثور على الكثير من اللقى الأثرية الفخارية والخزفية والزجاجية والنقود وبعض الكسر المعدنية أثناء رفع الأنقاض تشير صناعتها الى تواريخ أسلامية مختلفة مابين العصرين الأموي والعباسي . القرن الأول والسادس الهجري (القرن السابع والثاني عشر الميلادي) [٢٨] . ومن الجدير بالذكر أن هذه اللقى من حيث اسلوب الصناعة ومادة الصنع هي نفسها التي تم العثور عليها في المواسم التنقيبية المختلفة في دار الأمارة .

لقد أستمرت هيئتنا في العمل في دار الأمارة في عام ١٩٦٧ وشارك في الحفر كل من السادة عبد الهادي البياتي والسيد عدنان الحيوبي حيث يصادف الموسم السابع للعمل في هذا الموقع . وقد ركزنا عملنا في هذا الموسم بالأضافة الى رفع الأنقاض والتحري على صيانة بعض الغرف ومرافق السور الخارجي التي تم رفع الأنقاض عنها في عام ١٩٦٦ . وبداية عام ١٩٦٧ والتي بدت أحوج ماتكون الى الصيانة .

أما أعمال التحري ورفع الأنقاض لموسم عام ١٩٦٧ فقد تركز على غرف الجانب الشمالي من دار الأمارة الملاصقة للضلع القبلية الجنوبية للمسجد (أنظر الصورة رقم ٢) وكذلك الضلع الشرقية والجنوبية من السور . وتم لنا تنظيف كافة مرافق البيوت لصق السور الخارجي من الدار وظهرت أرضيات الغرف . وهي مبلطة بالآجر وكذلك الساحات الأمامية لهذه البيوت التي تفصل بينها وبين السور الداخلي . وقد عثر في معظم غرف هذه البيوت على مشكاة بشكل دخلة في جدران الغرف يعلوها عقد مدبب وهذه المشكاة تكون عادة على ارتفاع حوالي متر عن ارضية الغرفة ربما كانت تستعمل لوضع مصابيح او مسارج الأنارة الزيتية (انظر الصورة رقم ٢٣)



صورة (٢٣) دار الامارة . غرف السور الخارجي . الجانب الغربي بعد الصيانة

لقد تم لنا العثور خلال هذا الموسم على الكثير من اللقى الأثرية المختلفة وهي بمجموعها لاتختلف من حيث المادة وأسلوب الصناعة عن سابقاتها في المواسم السابقة . الا أن أهم مكتشفاتنا لهذا الموسم هو الأعمدة الرخامية

٤ – الأعمدة الرخامية المكتشفة

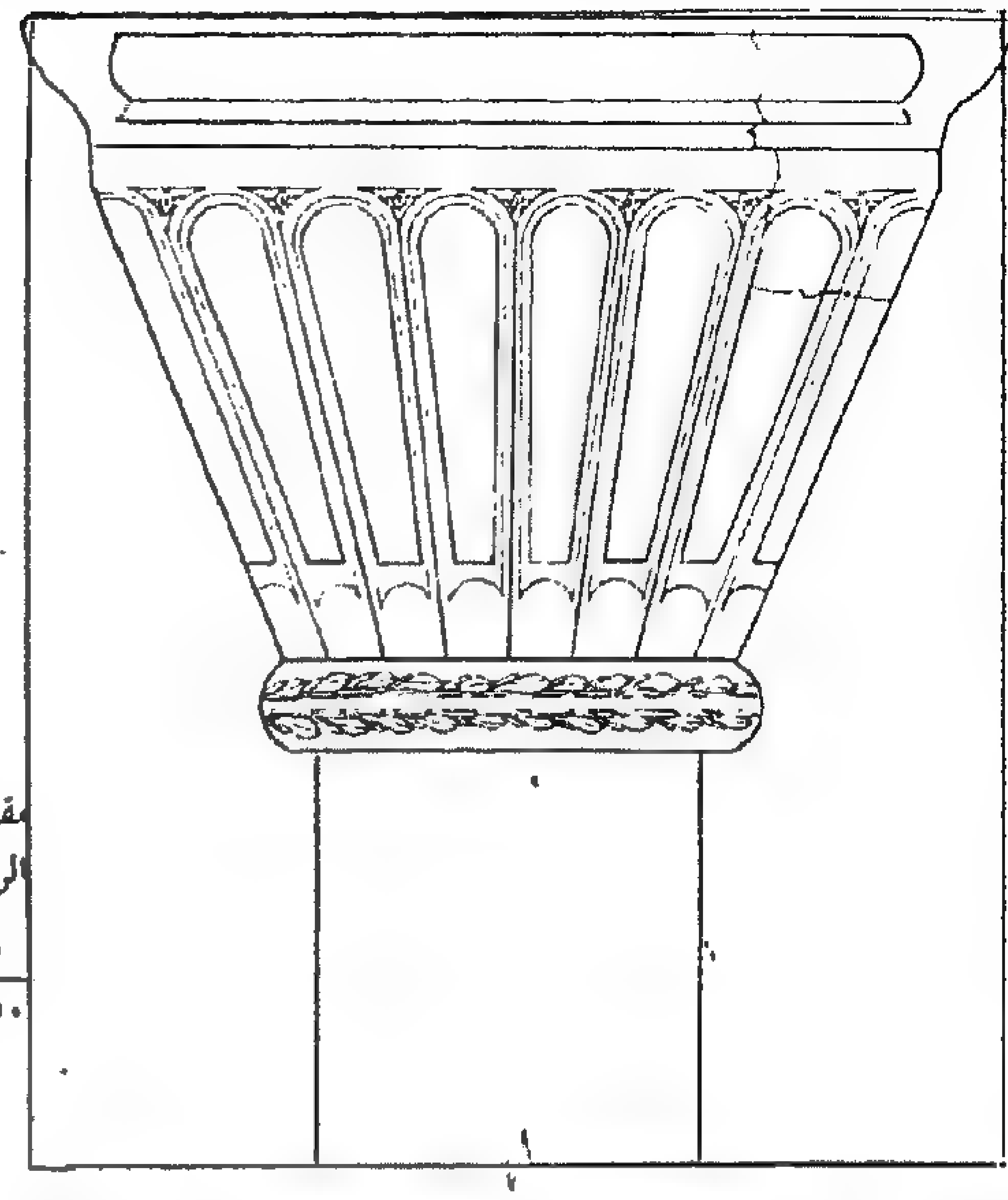
لقد كان حصاد الموسمين السادس والسابع من اللقى الأثرية وفيراً جداً وسوف نعالج هذه اللقى الأثرية في مقال لاحق عندما نستكمل معالجتها ودراستها الا أن أهم الأكتشافات الأثرية التي حققناها في تنقيبات الموسم السابع (١٩٦٧) هو عثورنا على تاج عامود لم يسبق لاحد ان كشف مثله في العراق . وبالقرب منه بدنان لعامودين . أحدهما كامل وربما كان يعود بالاصل لهذا التاج . والاخر مكسور الى ثلاث قطع بالقرب منه لم نعثر على تاجه في حينه (انظر الشكل رقم ٤ والصور الارقام ٦ . ٧ . ٨ . ٩ . ١٠) . وقد عثر على هذه الاعمدة والتاج تحت أحد بيوت الجانب الشمالي الملاصقة لسور المسجد القبلي الجنوبي . ويقع هذا البيت في الجهة الشرقية للجانب الشمالي . وجدت هذه الأعمدة تحت الغرفة رقم ١٤٧ الواقعة لعمق بيت مبني بالطراز الحيري والمتكون من الايوان رقم ١٤٥ والرواق الذي امامه ١٤٥

---

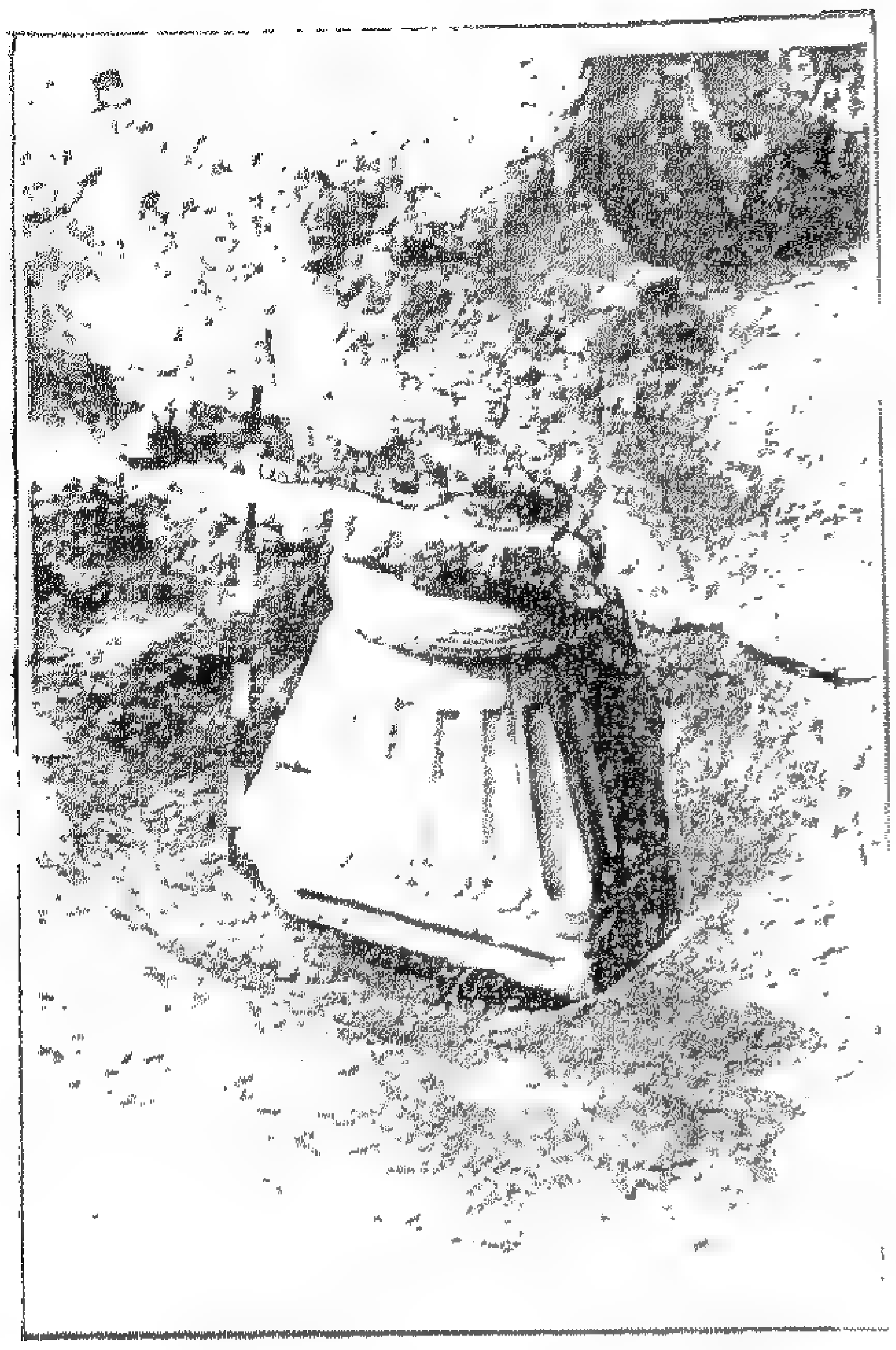
٢٧ – الطراز الحيري نسبة مدينة الحيرة التي تقع الى الجنوب الشرقي من الكوفة وينسب المسعودي هذا الطراز من البناء الى المتوكل حيث يقول « وأحدث في أيامه بناء لم يكن الناس يعرفونه . وهو المعروف بالحيري والكمين والاروقة . وذلك أن بعض سمارة حدثه في بعض الليالي أن بعض ملوك الحيرة من النعمانية من بني نصر أحدث بنياناً في دار قراره وهي الحيرة على صورة الحرب وهيئتها للهجة بها وميله نحوها لئلا يغيب عنه ذكرها في سائر أحواله فكان الرواق فيه مجلس الملك وهو الصدر . والكمان ميمنة وميسرة . ويكون في البيتين اللذين هما الكمان من يقرب منه من خواصه . وفي اليمين منهما خزانة الكسوة . وفي الشمال ما أحتيج اليه من الشراب . والرواق قد عم فضاؤه الصدر والكمين والابواب الثلاثة على الرواق . فسمي هذا البنيان الى هذا الوقت بالحيري والكمين . اضافة الى الحيرة وأتبع الناس المتوكل في ذلك أتتماما بفعله واشتهر الى هذه الغاية » . أنظر المسعودي . ابن الحسن علي أبن الحسين بن علي . مروج الذهب ومعادن الجوهر . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة ١٩٦٥) الجزء الرابع ص٨٧ . وهذا النص يشير بصورة ضمنية الى استعمال هذا الطراز من البناء في الحيرة وربما في غيرها من مدن العراق في الفترة التي سبقت الاسلام .

٢٨ – للوقوف على تفاصيل ونماذج من هذه اللقى أنظر محمد علي مصطفى سومر المجلدات ١٠ . ١٢ . ١٣ للسنوات ١٩٥٤ . ١٩٥٦ . ١٩٥٧

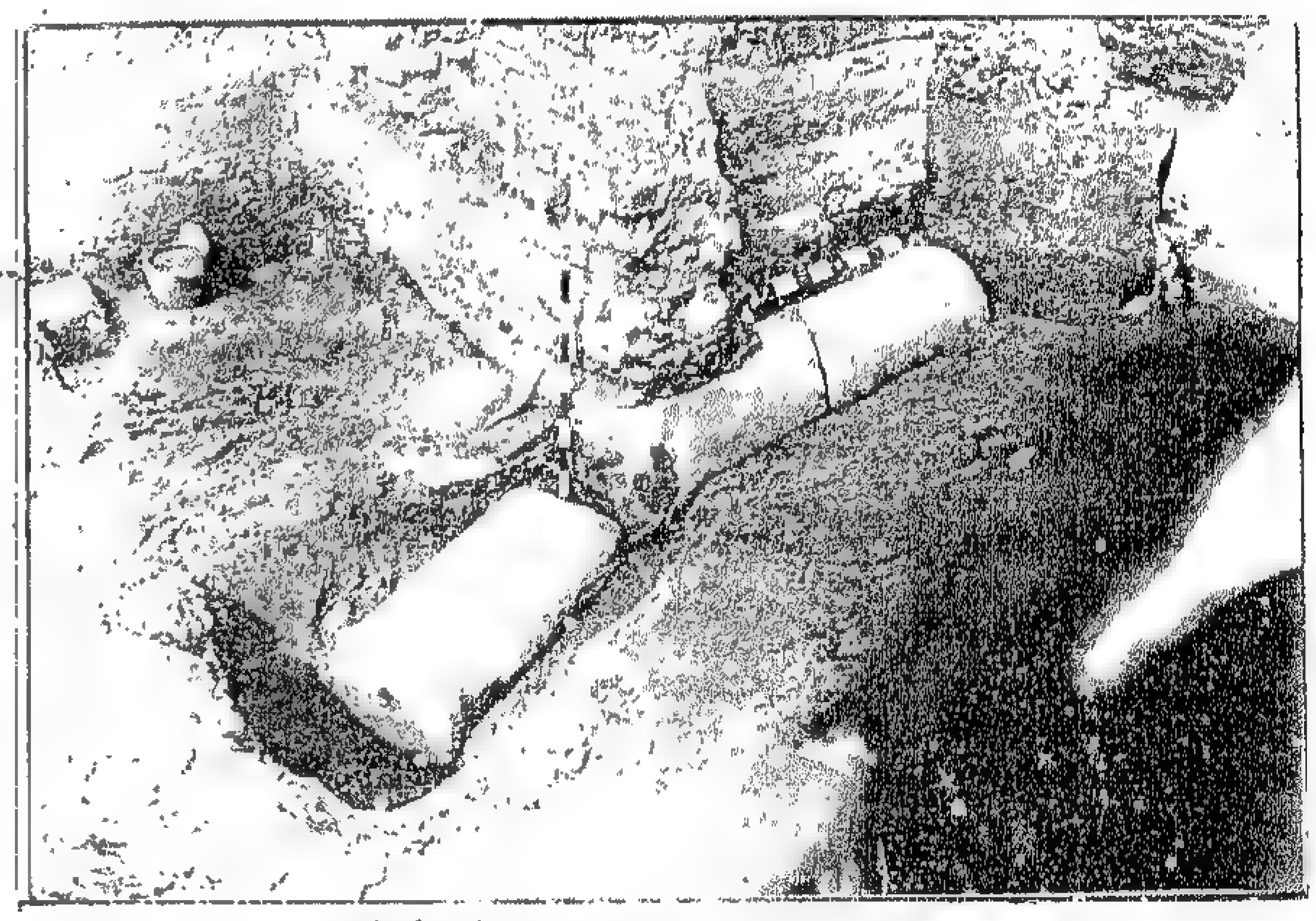
أ وكذلك الغرفتان اللتان تحفان بالايوان والرواق في كلا الجانبين وهمـا الغرفتان ١٤٤ ، ١٤٦ (أنظر الشكل رقم ٣)



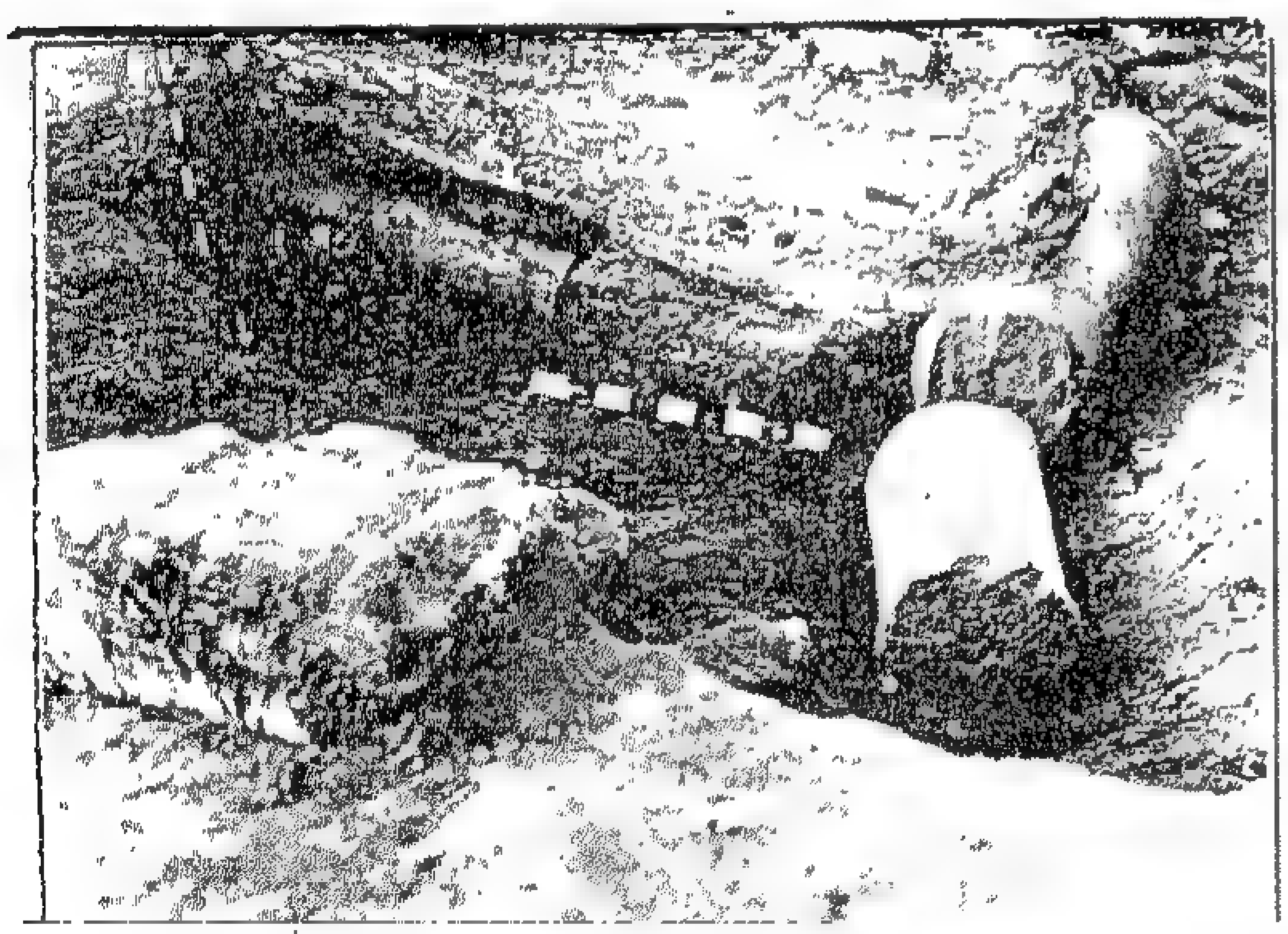
شكل (٤) رسم تخطيطي لزخارف التـاج الرخامي



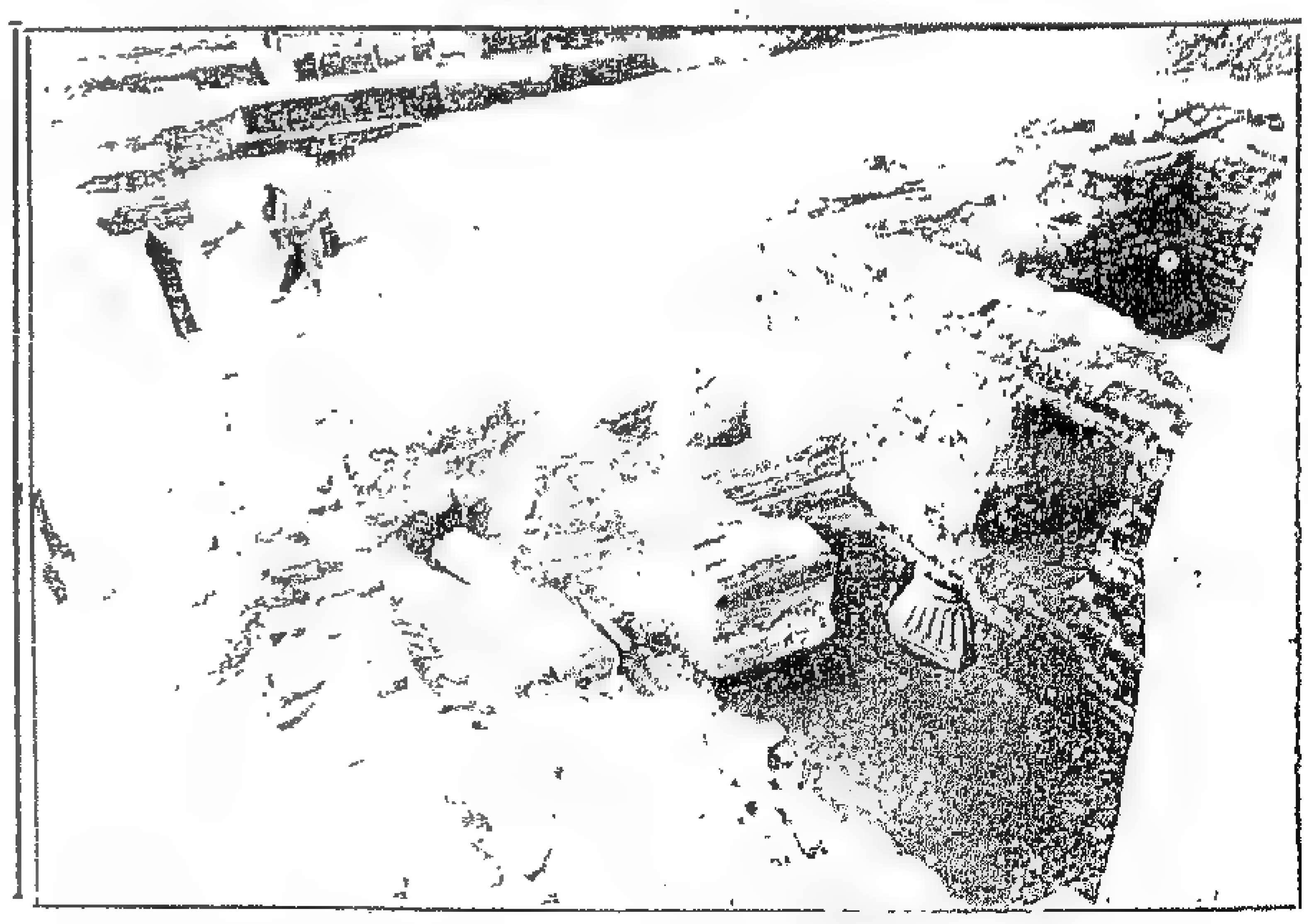
صورة (٨) الجانب الشمالي ، الغرفة ١٤٧ منظر تفصيلي للتاج الرخامي



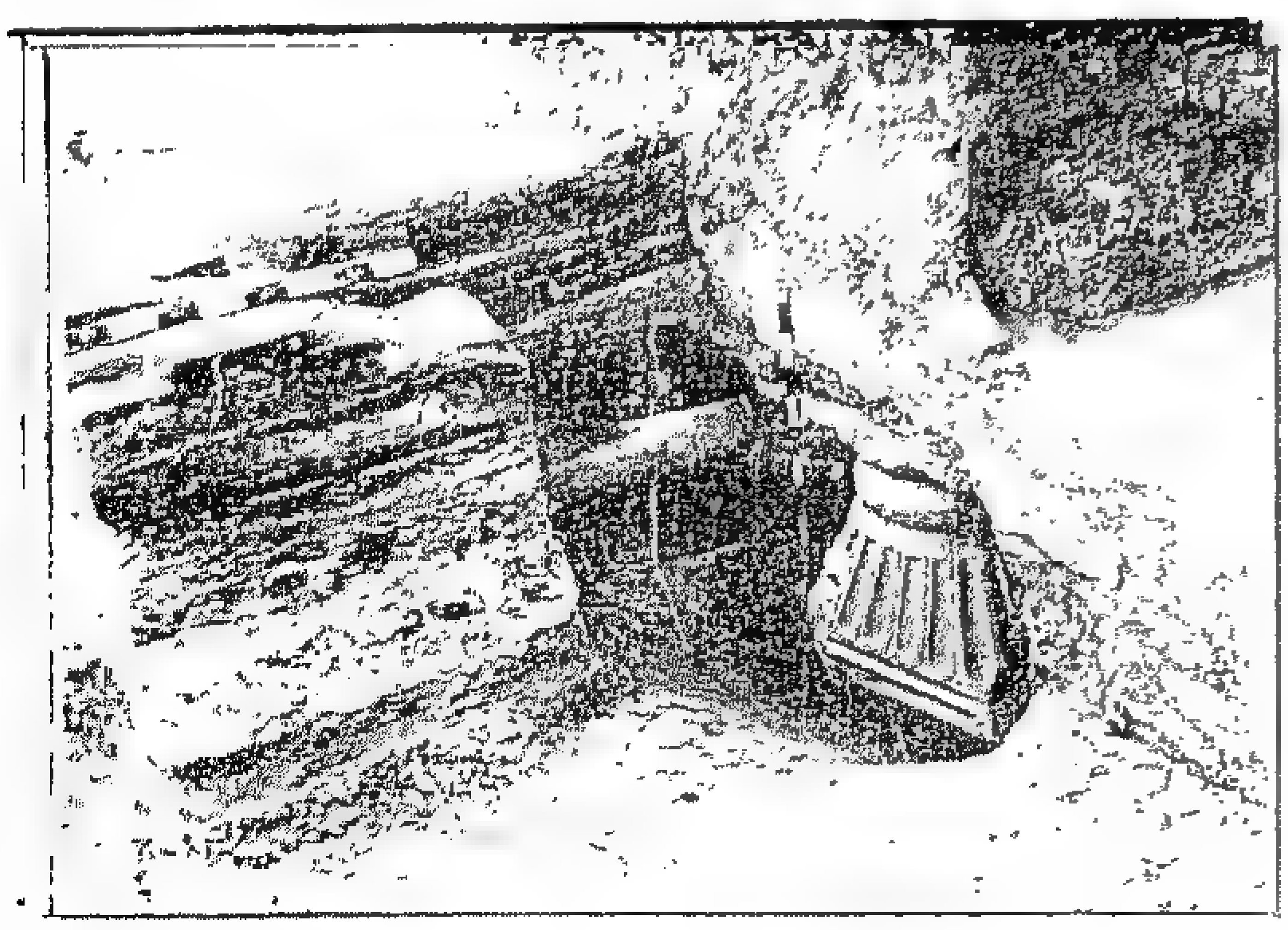
صورة (٦) الجانب الشرقي – عمود رخام في الغرفة ١٤٧



صورة (٩) الجانب الشمالي ، بدن العمود المكتشف في الغرفة ١٤٧



صورة (٧) الجانب الشمالي منظر عام للغرفة ١٤٧ ويظهـر فيــه التاج مع العمــود



صورة (١٠) الجانب الشمالي منظر يجمع بين التاج والعمود الذي يعتقد بانه يعود له .

ان هذه الأعمدة وجدت على الارض البكر التي تعود للفترة الاموية الى الطبقة الاولى . اما البيت الذي وجدت تحته الأعمدة فيعود للطبقة الثانية وقد بني هذا البيت بعد دفن وتسوية أرضية الطبقة الاولى . لقد سبقت الاشارة الى أننا عثرنا على هذه المكتشفات تحت الغرفة رقم ١٤٧ وأول شيء عثرنا عليه هو تاج عامود ضخم جداً مصنوع من الرخام الأبيض المائل الى السمرة عثرنا عليه بصورة مقلوبة تحت الجدار الغربي للغرفة ١٤٧ وفوقه لطش جصي أستعمل كتبان على كل مستوى الغرفة سمكه ٥ سم، وهو تبان الطبقة الثانية العباسية ويرتفع عن التبان الجصي الاقدم الذي يعود للطبقة الاولى بحوالي ٤٠ سم (انظر الصور الارقام ٧ ، ٨)

لقد عثرنا أيضاً فوق أرضية الطبقة الأولى وتحت تبان الطبقة الثانية على بدن عامود بالقرب منه وجد ملقي تحت الجدار الجنوبي لهذه الغرفة بشكل متعامد مع هذا الجدار . وبدن هذا العامود مكسر الى ثلاث قطع يبلغ طوله ٢٫٣٧ م وهومصنوع من المرمر الأبيض العرق بعروق رمادية ومادة رخامة تختلف عن مادة رخام التاج الملقى بصورة مقلوبة بالقرب منه وهناك احتمال بأن هذا العامود ربما أريد نقله لوضعه في القصر أو الجامع . ولسبب نجهله طرح في هذه الغرفة وكسر بدنه الى ثلاث قطع . ولم نعثر على قاعدته الأصلية ليتسنى لنا معرفة مكانه الأصلي بالضبط . لقد اعتقدنا بادىء الأمر بأن بدن هذا العامود المكسر الى ثلاث قطع يرجع الى تاج العامود المنوة عنه آنفاً . الا أننا بتاريخ ١٩٦٧/٣/٧ عثرنا على بدن عامود قطعه واحدة مصنوع من الرخام طوله ١٧٤ سم وقطره حوالي ٣٢ سم وينتهي ببروزين على شكل طيلسانين (أنظر الصورة رقم ١٠) ونرجح كون هذا العامود يعود الى التاج المذكور آنفاً ، لأن مادة الرخام المصنوع منها العامود مشابهة بالضبط الى مادة رخام التاج من حيث اللون والصلابة ولكونه وجد بالقرب منه . لقد وجد هذا البدن على امتداد وتحت الضلع الجنوبية للغرفة ١٤٧ وقسم قليل منه تحت الجدار الغربي في زاوية التقاء الجدار الجنوبي مع الجدار الغربي وقد عثر على هذا البدن تحت التبان الجصي وبنفس العمق الذي عثر بمستواه على التاج والبدن الآخر ذو القطع الثلاث (انظر الصورة رقم ٩) .

اما التاج (الشكل ٤ صورة ٨) فهو بشكل متوازي المستطيلات غير منتظم أو على شكل موشور رباعي طوله ٦٥ سم الى رأس الركن وفي وسط الضلع ٦٠ سم الى ٦١سم طول ضلع التاج من سطحه الاعلى الذي يكون على شكل مربع من ٨٠ الى ٨٢ سم تقريباً بسبب وجود كسرة من الركن الظاهر والذي كشف قبل غيره من اجزاء التاج الاخرى . ينخرط التاج تدريجياً نحو مكان أتصاله بالبدن ، ويحتوي على زخارف غاية في الابداع والجمال ودقة الصنع ، قوامها عناصر على شكل مروحة نخيلية محورة ملساء مشطوفة شطفاً خفيفاً ومتصلة بعضها البعض تربط بينها من الاعلى وردة صغيرة ذات ثلاثة نصوص شبيهة بورد اللوتس تغطي هذه الزخرفة أوجه التاج الاربعة . أما الطيلسان أو رقبة التاج الدائرية حيث يلتقي التاج بالعامود فأنها مزخرفة بغصن مورق شبيه بغصن الغار أو الزيتون يدور ويلف حول هذه المنطقة ، وعلى قمة التاج على الجوانب الاربعة يلاحظ وجود بروزين هما الافريز الأعلى للتاج . من المرجح أن الزمن الذي يعود اليه التاج والاعمدة هو العصر الاموي وبتحديد أدق من عهد زياد ابن أبيه ، حيث ولاه معاوية أبن أبي سفيان أمارة الكوفة والبصرة سنة ٥٠ هـ (٦٧٠ م) وقد مر بنا بأن زياد قد أعاد بناء كل من مسجد الكوفة ودار أمارتها خلال مدة حكمه في المدينة .

يشير بعض المختصين بأن الأعمدة التي أستعملت في بناء الجامع ودار الأمارة لم تصنع جميعها في حينه بل نقل قسم منها من الأبنية المخربة كالأديرة والكنائس والقصور القريبة في منطقة الحيرة والتي تعود الى الفترات التي سبقت الأسلام [٢٩] . وهذه الأعمدة تعود لتراث الهيلينستي والروماني والبيزنطي وتقسم الى ثلاثة أنواع رئيسية بالنسبة الى طراز تيجانها وهي العامود الأيوني والدوري والكورنثي .

خلال حفريات عام ١٩٣٨ عثر على بدن اسطواني وثلاثة تيجان أعمدة من الطراز الكورنثي وقوام زخرفته ورقة الأكانتس المحورة (الصور الأرقام ١١ الى ١٣) وهناك احتمال هو ربما تكون هذه التيجان تعود لتلك الأعمدة التي رآها أبن جبير عندما زار المسجد عام ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) ومازالت هذه التيجان والعامود في مسجد الكوفة .

أن أعمدة لها تيجان مماثلة كثيرة في العراق وفي بعض أقطار العالم العربي الأسلامي فالأعمدة الكورنثية هي السائدة في معابد الحضر وفي قبة الصخرة في القدس والجامع الاموي في دمشق وفي جامع قرطبة في الأندلس وفي جامعي الزيتونة والقيروان في تونس وفي غيرها من المباني الأسلامية .

أن تاج العمود المكتشف في دار الامارة لايمت بصلة الى أي من هذه المجاميع الثلاثة لذا فأننا نرجح كونه من الأعمدة المصنوعة محلياً ولانعرف بالضبط أن كان رخامه قد جلب من شمال العراق ، أو من المنطقة المحصورة بين كربلاء وعين التمر والمشهورة بمقالعها الحجرية . أما مكانه فلا نستطيع تحديده على وجه الدقة ، ولكننا نعتقد بأنه ربما يكون قد أستعمل لحمل عقود الاروقة التي كانت تطل على الساحات المركزية لدار الامارة (انظر الشكل رقم ٢)

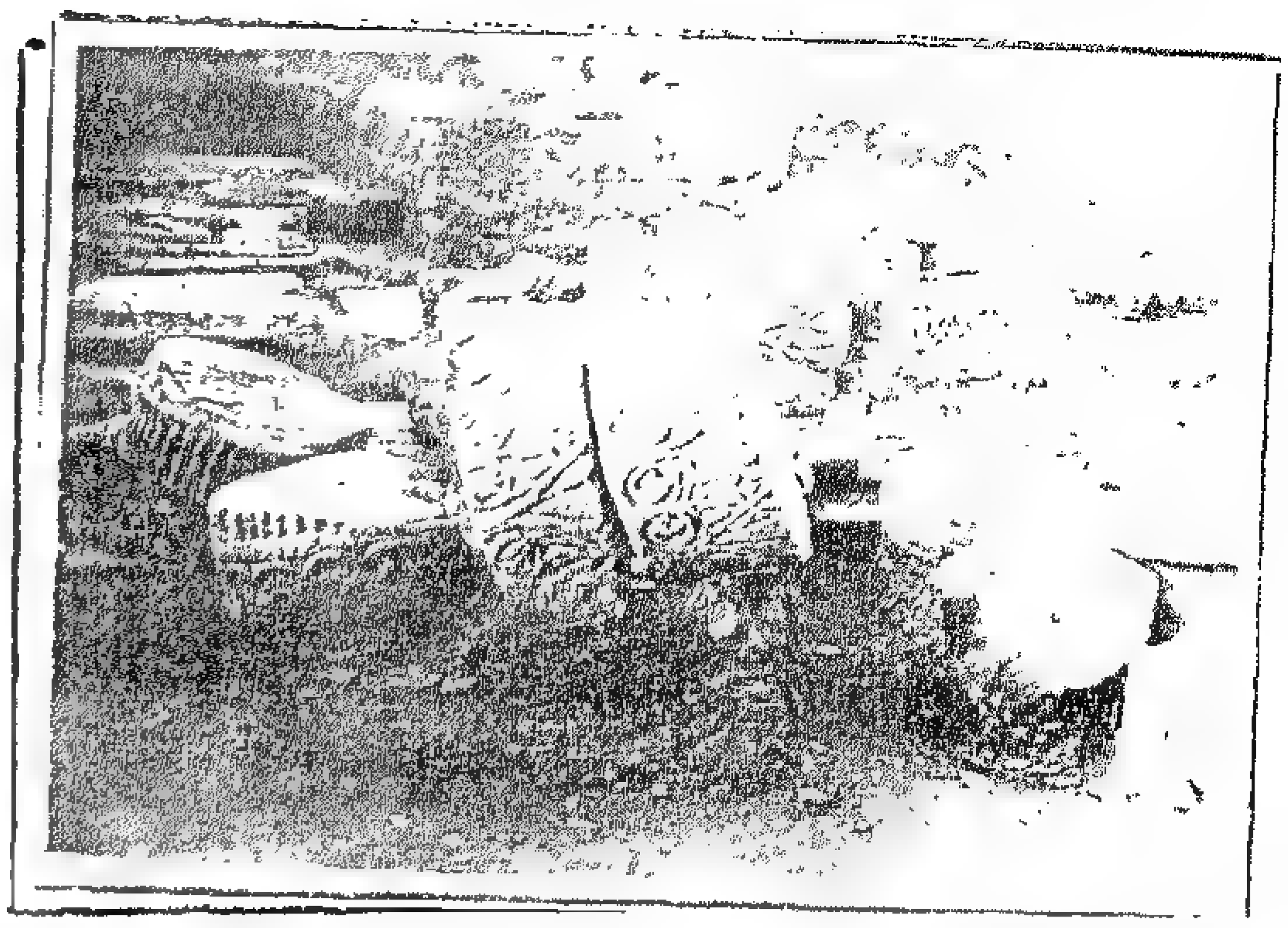
ومن الجدير بالذكر أن الاسلوب المشطوف الذي نفذت به زخارف هذا التاج قد شاع أستعمالها فيما بعد في سامراء القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) ويمكن مشاهدة نماذج منه على الكثير من القطع الخشبية والرخامية التي أكتشفت في دار الخليفة في المدينة والمعروضة حالياً في المتحف العراقي .

ومن الأعمدة العراقية التي تعود الى العصر الاموي ٨١ هـ / ٧م تلك التي التي اكتشفت في مدينة الحجاج واسط وهي تتألف من طبقات من الحجر الرملي تسودها الزخارف ذات العناصر النباتية الجميلة المنفذة بواسطة النحت البارز وربما كانت هذه الاعمدة شبيهة بتلك التي أستعملها زياد حين أعاد بناء الجامع (صورة رقم ١٤ و١٥) .

٥ – الكتابات الكوفية

خلال التنقيبات السابقة في دار الأمارة عثر في عام ١٩٦٤ الموسم الخامس على كتابة كوفية على اللطش الجصي للجانب الأيمن لأحد الغرف

٢٩– أنظر
29- Creswell, K. A. C.: *Short Account of Early Muslim Architecture* (London, 1958) p. 9.



صورة (١٤) واسط – جامع الحجاج منظر عام للاعمدة المصنوعة من الحجر الرملي



صورة (١٥) واسط – جامع الحجاج . الاعمدة الرخاميـة – تفاصيل الزخرفـة

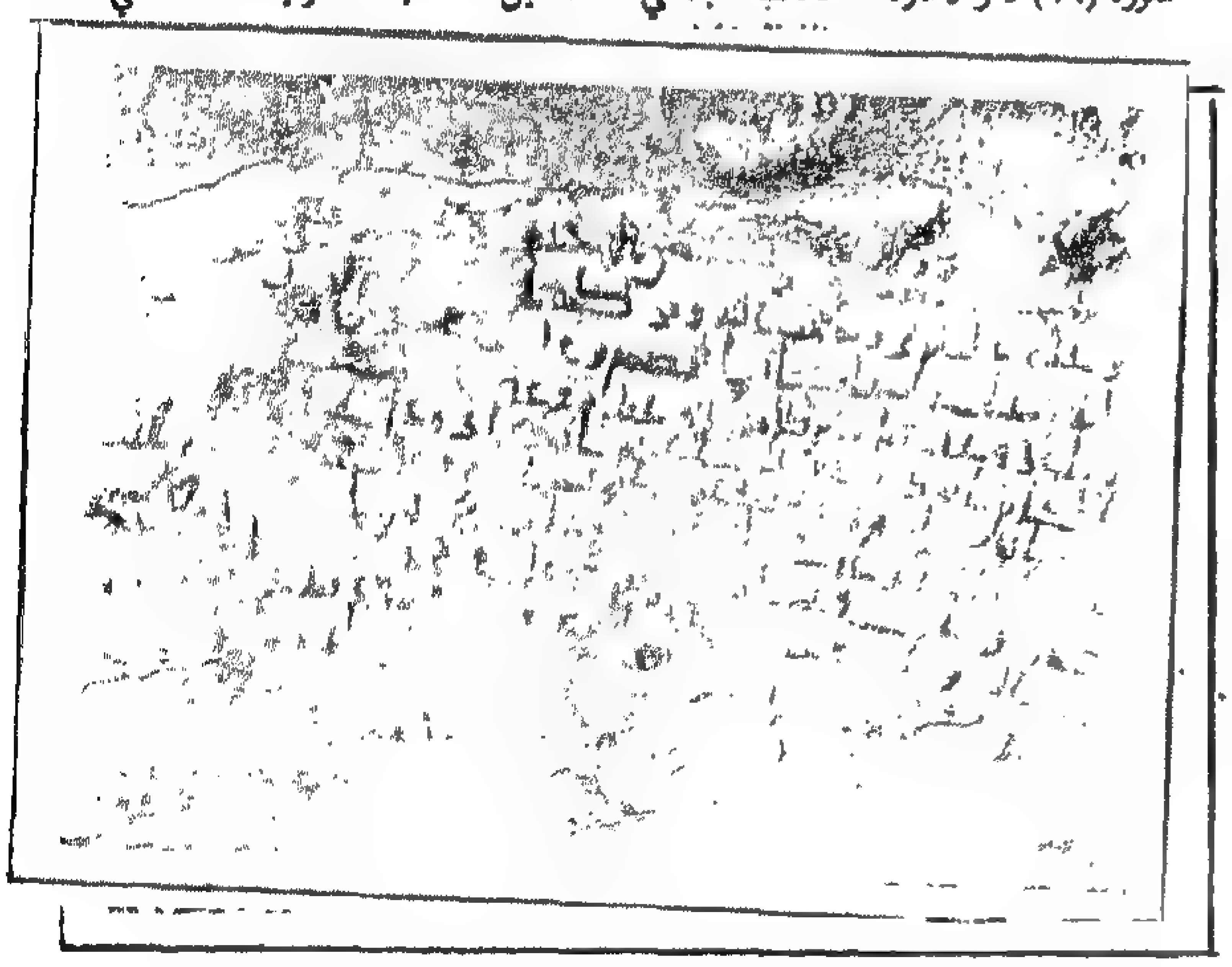
الكائنة في الزاوية الشمالية الشرقيـة (صورة رقم ١٧) وقد كتبت بالمـداد الأسود المائل الى الحمرة . وقد قام السيد أسامة النقشبندي بقراءة النـص ودراسته ونشره في عام ١٩٧٦ [٣٠] . وقد زالت بعض معالم هذه الكتابة بفعل الظروف الطبيعية ويبدو بأن هذه الكتابة عبارة عن دعاء يتكون من تسعة أسطر وردت فيه أسماء عديدة ربما كتبها الجند لبعضهم البعض أثناء أستراحتهم لكي يعافيهم الله تعالى ويحفظهم . وبالنظر لأهمية هذه الكتابة نـدون نصهـا فيمايلـي :

١- بسم اللـه الرحمـن الرحيـم
٢- وعليه السلام ورحمت الله وبركته أ
٣- للهم عافي شهاب بن (الفطين) وعافي محمد (ابن)
٤- ساعد وعافي ثابت بن قادر ابو عماره وعافي مالك
٥- الكابل أبو داود وعافي ابو عماد وعافي
٦- ا ... ابو قاسم و ... في عمرو ابو اسد العيني وعافي
٧- حـ ... ابن (الجمال) وعافي سا ... ابن ... وعافي عمر لبين ابن
٨- محمد وعافي عبد الـ ... وعافي محمد . ا ...
٩- عبد الله وعافي حد ... و ... في (سلاد)

ويعتقد قاريء هذا النص بأن تاريخ هذه الكتابة هو النصف الثاني من القرن الأول الهجري (النصف الثاني من القرن السابع الميلادي) وذلـك أستناداً الى معثرها وكذلك بسبب تشابه كلمات وأسطر هذه الكتابة مع كتابات القرن الاول الهجري حيث تميزت الكتابة في تلك الفترة بميل زوايا الحروف الى الاعتدال وكذلك أستعملت التاء المفتوحة بدلاً من التاء المدورة . وعدم استعمال حركات الاعراب والاعجام .



صورة (١٦) دار الامارة – الجانب الشمالي . تفاصيل الكتابة الكوفية المكتشفة في



صورة (١٧) دار الامارة – تفاصيل الكتابة المكتشفة الكوفية في عام ١٩٦٤

وخلال تنقيبات الموسم السابع ١٩٦٧ عثرنا على لوحة جصية أخرى تحتوي على كتابة كوفية لها بعض الشبه مع الكتابة الأنفة الذكر من حيث الشكل والمادة التي كتبت بها عثرنا عليها في منتصف الجدار الشرقي من الغرفة ١٤٦ وبعد أن تم لنا تنظيف الغرفة من الانقاض تساقطت بعض اللطوش الجصية المتأخرة وظهرت تحتها هذه الكتابة . وهي متضررة جـداً .

٣٠- النقشبندي . أسامة « نصوص عربية من العراق تعود للقرون الثلاثة الاولى للهجرة دراسة جديدة لأقدم نص عربي » مجلة بين النهرين (عدد خاص) الجزء الرابع (بغداد ١٩٧٦) ص ٢٧٤-٢٧٥ .

ومتهشمة والباقي منها ستة أسطر فقط . وكل سطر يحتوي على أجزاء كلمة أوكلمتين أو أكثر يصعب معه قرائتها والوقوف على محتواها اللفظي . ويبدو بأنها أصلا ربما كانت تحتوي على دعاء لبعض الاشخاص من الممكن أنهم جند مكلفون بحراسة القصر واللذين سكنوا في الغرف المقابلة للمدخل الشمالي للقصر (انظر الصورة رقم ١٦)

النــص

١- وأ ج ر أ ح د
٢- صلـوا
٣- وعافا اللـه
٤- ... ولعيسى أبـن
٥- وعافا اللـه
٦- أبوسالم و...

ان مميزات هذه الكتابة تكاد تشبه مميزات الكتابة المكتشفة في عام ١٩٦٤ التي سبقت الأشارة أليها من حيث المحتوى وشكل الحروف وعليه فاننا نرجح تاريخها ربما في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ان هذا النوع من الكتابة الكوفية الخالي من التنقيط أستمر في الاستعمال خلال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي وقد كشفت الحفائر الأثرية في سامراء على نماذج كثيرة منه مثل الكتابة الكوفية على المحراب الجصي الذي عثر عليه في موقع مدق الطبل في سامراء [٣١] .

٦ - الرسومات المائية على الجص

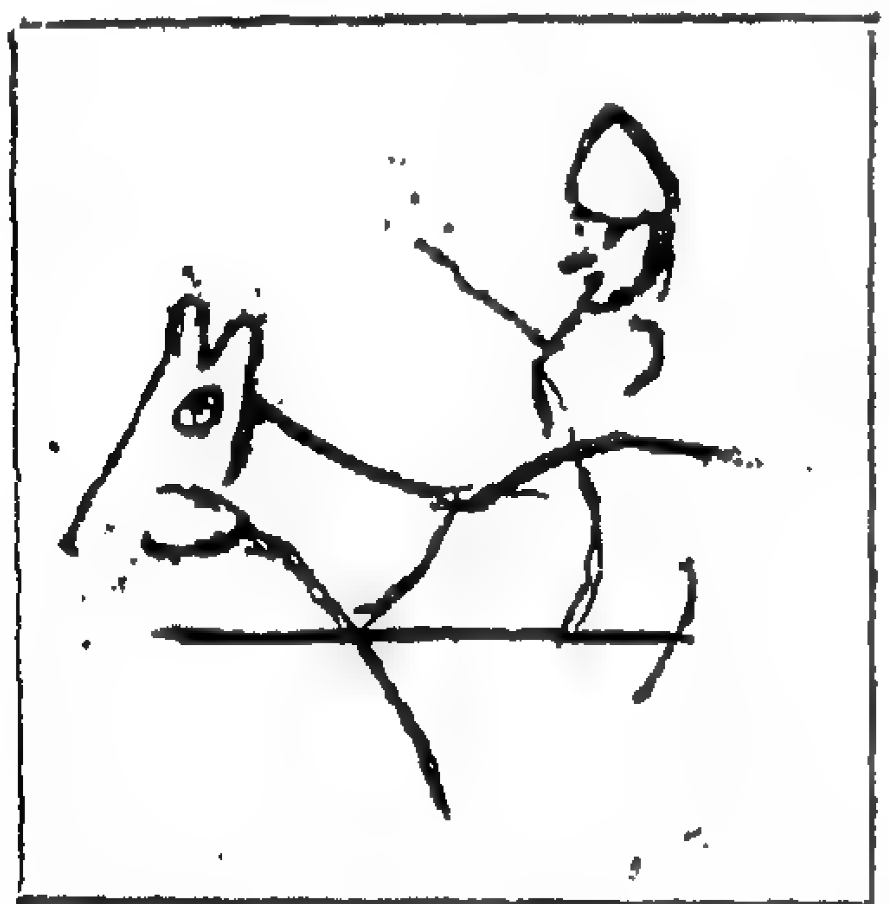
لقد أثبتت التنقيبات الأثرية في دار الأمارة أستعمال الرسومات المائية على الجص لزخرفة جدران بعض الغرف بالاضافة الى استعمال الزخارف الجصية المعهودة [٣٢] والتي شاع استعمالها فيما بعد في سامراء في القرن ٣ الهجري (التاسع الميلادي) [٣٣]

ان الرسومات المائية الملونة على الجص والمكتشفة في دار الامارة نادرة جداً . بسبب سرعة التلف التي تتعرض له هذه الرسومات . أما أشهر الرسومات المائية المكتشفة هي تلك اللوحة التي اكتشفت في الموسم الرابع في عام ١٩٥٧ وهي معروضة الآن في المتحف العراقي القاعة الاسلامية الأولى وقد نشرت هذه اللوحة في عام ١٩٧١ [٣٤] . يبلغ طولها ٩٠ / ٢ م وعرضها ٦٠ سم وقوام زخرفتها سلسلة من المعينات تتكون بدورها معينات أكبر حجماً متصلة بعضها مع البعض الآخر ومرسومة باللون الأحمر وتؤطر عناصر زهرية تشبه المراوح النخيلية المحورة عن الطبيعة . وكذلك عناصر حيوانية تمثل طائر ربما يراد به بطة . ان المراوح النخيلية تنفلق الى قسمين تؤطر ثمرة الرمان . ومن الالوان الأخرى المستعملة في هذه اللوحة الأصفر المؤطر بالخطوط السوداء [٣٥] .

وخلال تنقيبات الموسم السابع ١٩٦٧ وفي الغرفة ١٤٦ عثرنا على الجدار الشمالي على رسمين بسيطين منفذين بالحبر الاسود المائل الى الحمرة على الطبقة الجصية الاصلية وكانت مخفية تحت اللطوش المتاخرة الرسم الاول (صورة رقم ١٨ الشكل رقم ٥) تمثل فارساً عربياً يمتطي فرسه . وعلى رأسه خوذة مخروطية الشكل . ويبدو الفارس رافعاً يده اليمنى ربما كان في الاصل ماسكاً سيفاً . وهناك خط مستقيم في مستوى رقبة الحصان بمحاذاة رجل الفارس اليسرى ربما كان يمثل الرمح العربي الذي كان من جملة الاسلحة التي استعملها العرب المسلمون في الفتوحات في العصور الاسلامية الاولى .



صورة (١٨) دار الامارة - الجانب الشمالي . الرسم المائي المكتشف في الغرفة ١٤٦



شكل (٥) تفاصيل الرسم المكتشفة في الغرفة ١٤٦ والموضح في الصـــورة (١٨)

ان من الصعب الوقوف على تفاصيل هذا الرسم بسبب التلف والتشويه الذي أصابه على مدى القرون الماضية لقد رسم الفارس والفرس بمنظر جانبي وليس هناك جودة أو اتقان في هذا الرسم . وعلى ما يبدو فانه لم يرسم من قبل فنان ويشبه رسوم الأطفال الأعتيادية وهناك احتمال بأن هذا الرسم قد خطط على الحائط بشكل بسيط من قبل أشخاص اعتياديين ربما كانوا نفس الجنود الذين دونوا الدعاء والاسماء على جدار الشرقي لنفس الغرفة ومن الجدير بالذكر بأن طول هذا الرسم حوالي ٢٥ سم وجد على ارتفاع حوالي متر ونصف عن أرضية الغرفة .

أما الرسم الثاني (صورة رقم ١٩ الشكل رقم ٦) فهو تالف جداً ومشوهه ولكنه من المرجح انه يمثل رسم فارس آخر يمتطي حصانه . وهناك آثار خطوط تمثل جزءاً من رأس الحصان . وبعض قوائمه الاربعة كذلك خوذة الفارس المخروطيــة .

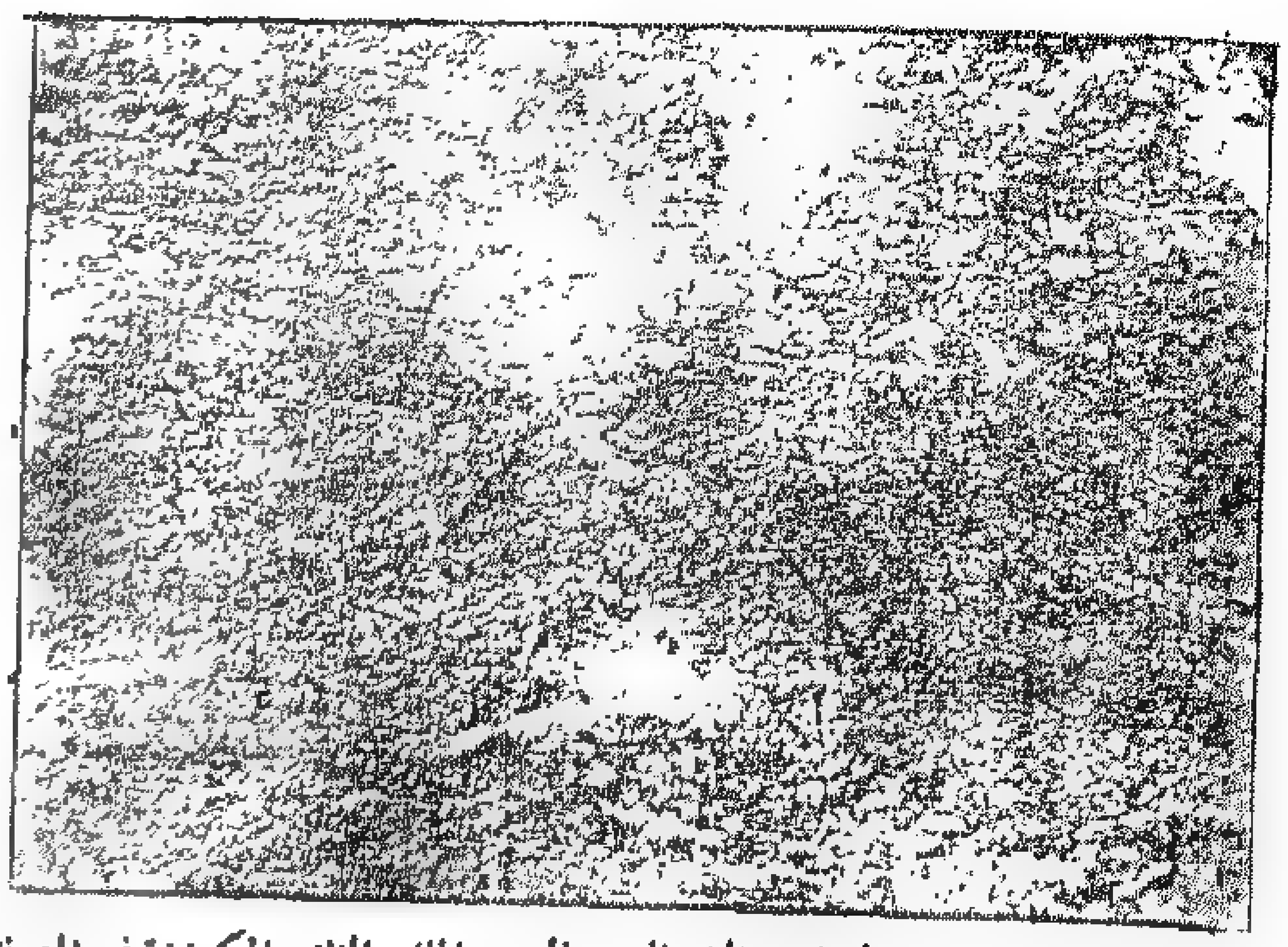
٣١- انظر الجنابي . طارق دراسات في تاريخ العمارة العراقية في العصور الوسطى اللوح ٢ب .

٣٢- الجنابي . طارق نفس المصدر السابق الشكل ٤٨ . ٤٩

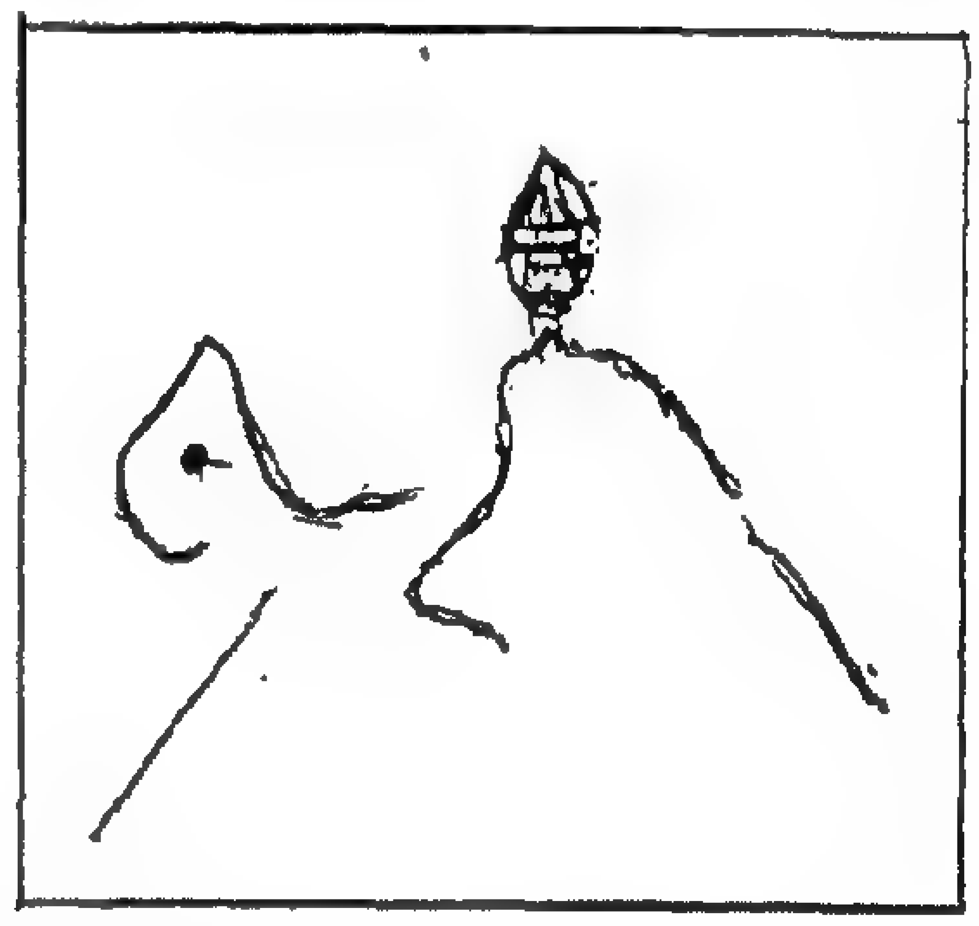
٣٣- الجنابي . طارق نفس المصدر السابق اللوح ١٦٢ أ . ب و١٨٠ . ١٨١

34- See, Taha, M. Y. "A Mural Painting from Kufa" *Sumer* vol. 27 (1971) pp. 77 - 79.

35- Taha, *Ibid*.



صورة (١٩) – دار الامارة الجانب الشمالي . الرسم المائي الثاني المكتشفة في الغرفة ١٤٦

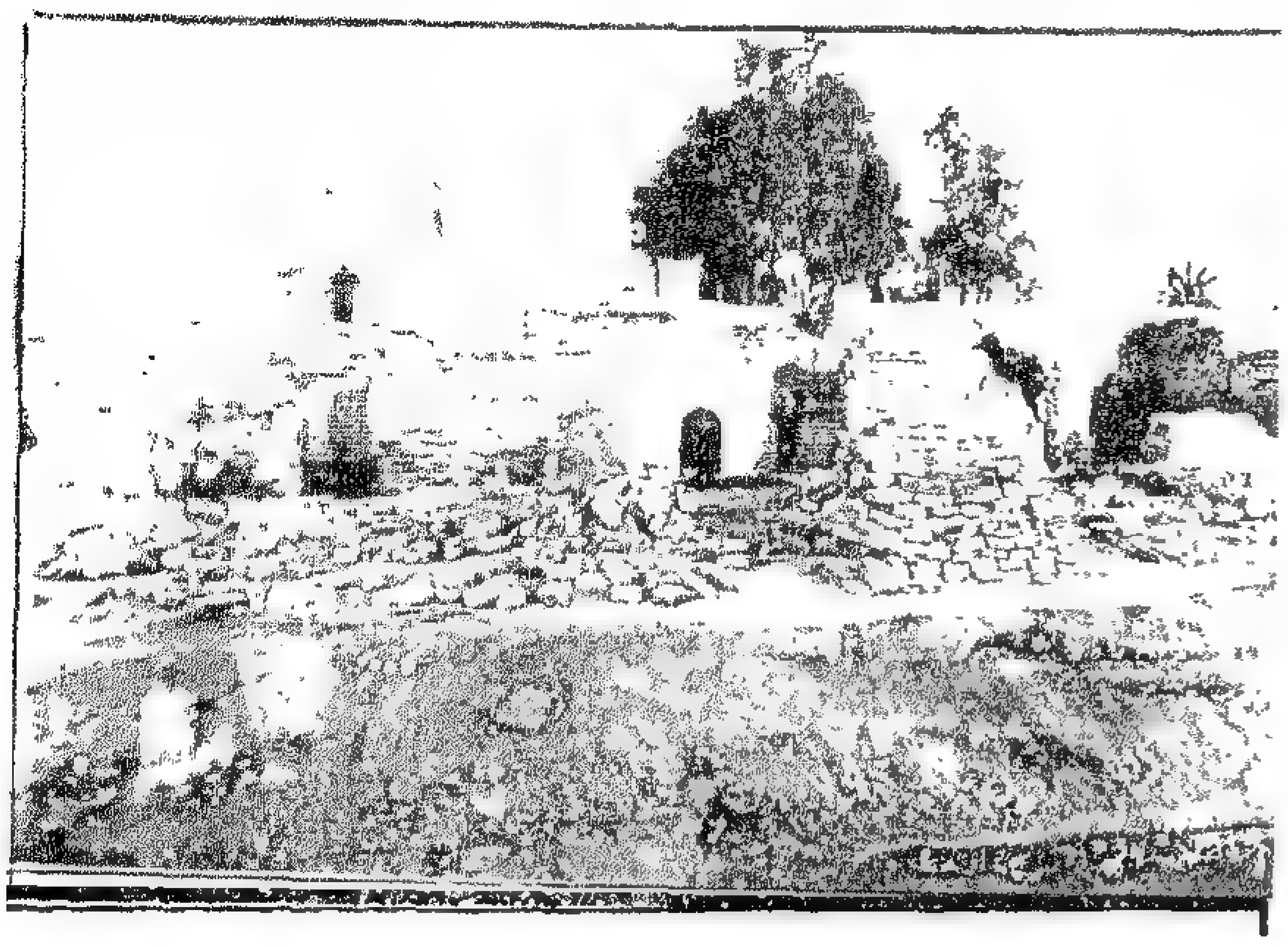


شكل (٦) تفاصيل الرسم الثاني المكتشف في الغرفة ١٤٦ والموضح في الصورة رقم (١٩)

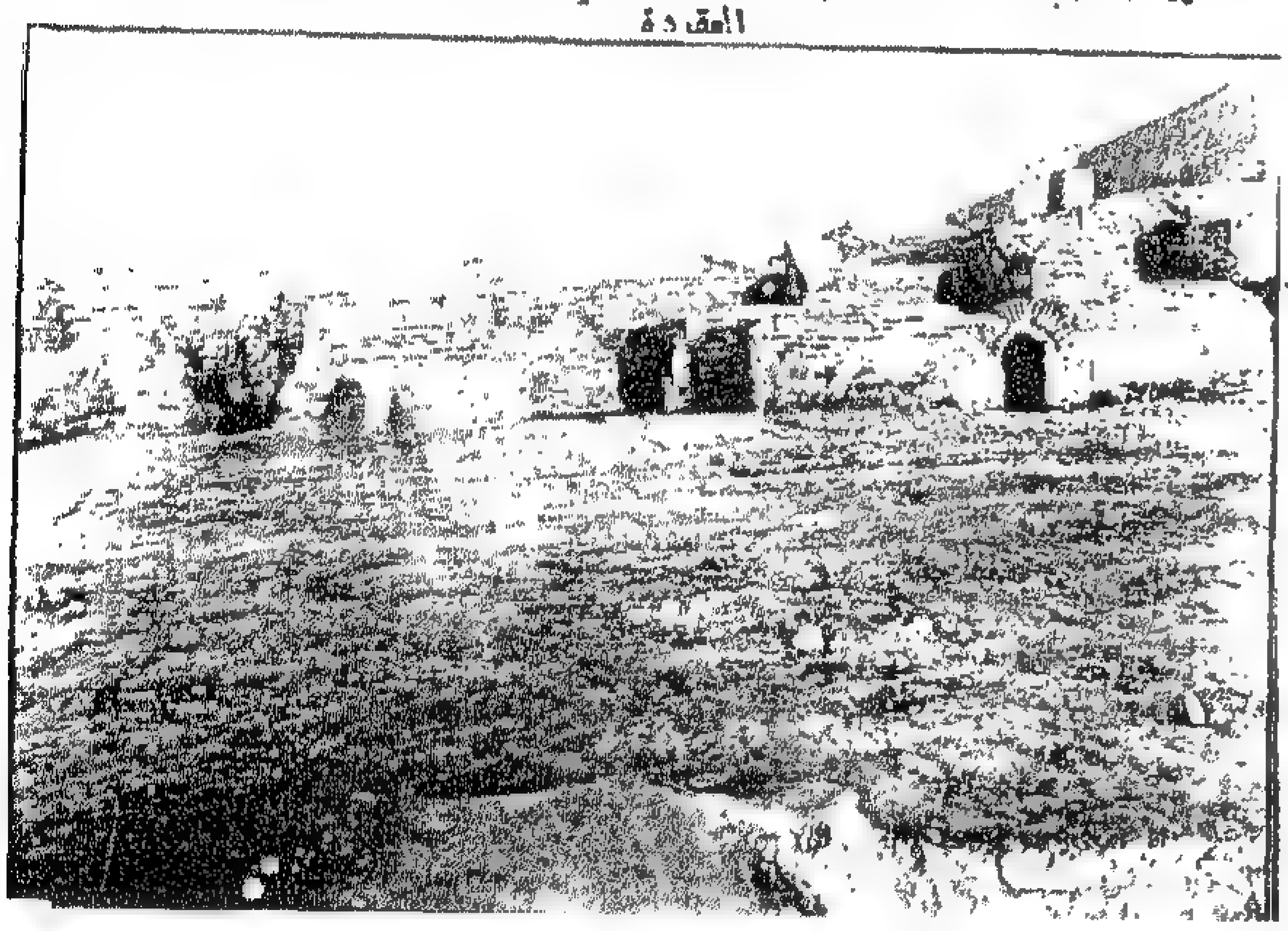
٧ – الصيانة في دار الامارة

لقد تعرضت دار الامارة الى كثير من التلف خلال قرون طويلة من الأهمال نتيجة عوامل عدة منها العوامل الطبيعية كالمياه الجوفية وما ينتج عنها من رطوبة وأملاح وكذلك ما درج عليه الناس من سرقة طابوق المباني الأثرية قبل صدور قانون الاثار عام ١٩٢٤ الذي حرم ذلك وحماها من التلاشي والزوال التام نتيجة لذلك (انظر الصور الارقام ٢٠ و ٢١)

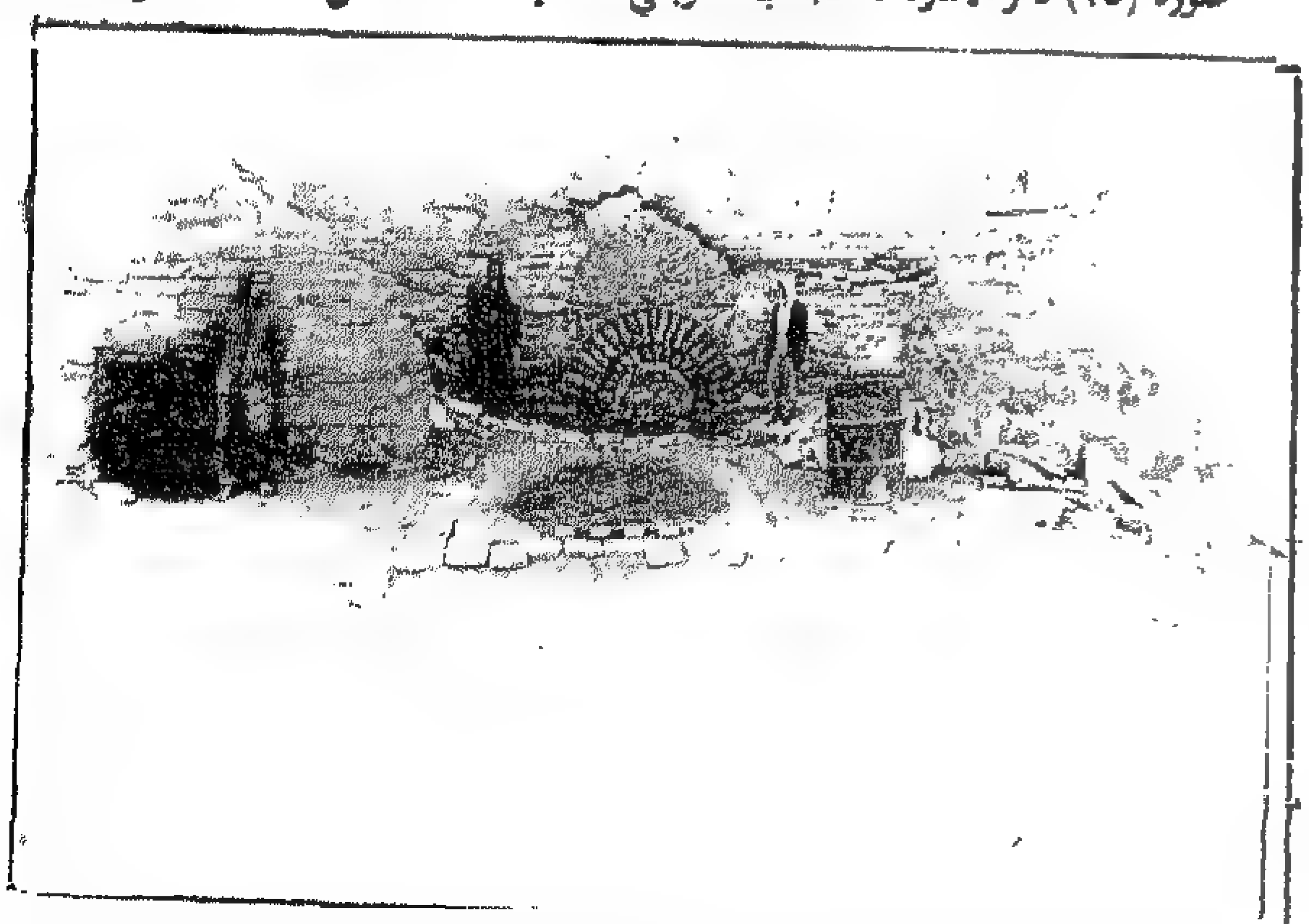
في عام ١٩٦٧ وفي الموسم السابع بدأت هيئتنا حملة لصيانة بعض الغرف لصق السور الخارجي لدار الأمارة وكان عملنا هذا يمثل أول حملة لصيانة هذه الدار بعد ان كشفت التنقيبات عن معظم مرافقها الداخلية والخارجية خطة عملنا في الصيانة كانت تقديم الاهم على المهم لان بعض الغرف ظهرت بشكل متهدم جداً . وهناك فطور كبير نتيجة الثقل المتكون من الجدار السميكة لغرف الدار فقمنا بأسناد مثل هذه الجدران بالأمكانيات المتيسره لنا في ذلك الوقت محلياً وفكرنا بأستخدام جذوع النخل لمثل هذه الغاية وكانت هذه أول تجربة ناجحة من نوعها تستعمل في صيانة المباني الأثرية في العراق (أنظر الصورة رقم ٢٢) من المعروف بأن دار الأمارة مبنية بطابوق كبير الحجم قياس ٣٧ × ٣٧ × ٩ او ٨٫٥سم وأستخدم الجص كمادة للربط وقد حرصنا على أستخدام طابوق من نفس الحجم يسمى محلياً بالطابوق الماطلي أما مادة الربط فقد استعضنا عن الجص بمادة السمنت المقاوم للأملاح كذلك أستعملنا الأسمنت الأبيض لتطعيم الفراغات المتكونة نتيجة البناء بطريقة الحل والشد . والسبب هو صلابة السمنت ومقاومة للأملاح أكثر من الجص . السمنت أستعمل لمحاكاة لون الجص الأبيض لقد تم لنا خلال هذا الموسم صيانة بعض غرف الضلع الغربية الواقعة بالقرب من بيت الامام علي (رض) الواقعة بمحاذاة منتصف السور الغربي (صورة رقم ٢٣) وكذلك تم لنا أعادة بناء بعض عقود هذه الغرف (صورة



صورة (٢٤) دار الامارة . غرف السور الخارجي . تفاصيل صيانة مداخل الغرف المعقودة



صورة (٢٥) دار الامارة . الجانب الغربي . صيانة عقد مدخل احد الغرف



صورة (٢٦) دار الامارة – الجانب الشرقي – تفاصيل مدخل احد غرف الدور ويظهر في الصورة البناء الذي نفذ تحت اشراف الهيئة وهو من اهالي الكوفة ويدعى السيد موسى

رقم ٢٤ و ٢٥) الى شكلها الأصلي وقد أستعانت اللجنة بهذا الخصوص ببعض البنائين المهرة والمتخصصين في بناء العمائر الدينية الأسلامية مـن مدينة الكوفة أنظر الصورة رقم ٢٦) لقد شملت الصيانة كذلك عقود بعض الغرف التابعة لدار واقعة في منتصف الضلع الشرقية للسور الخارجي (أنظر الصورة رقم ٢٦)

وقد قامت الهيئات العراقية التي أنتدبت للعمل . لصيانة دار الامارة بعد عام ١٩٦٧ بصيانة أقسام أخرى من الدار ولا تزال دار الامارة بحاجة للمزيد من الصيانة وبالأخص دراسة كيفية تخليص البناء من المياه الجوفية المتسربة من نهر الفرات القريب منه والتي عملت معظم غرفة ومرافقه فـي الوقت الحاضر وادت كذلك الى أنتعاش النباتات البرية التي تنمو في مثل هذه البيئة كالقصب والطرطيع وغيرها.

مصادر البحث :

المصادر العربية

١ – أبن جبير : أبو الحسن محمـد بن أحمـد . رحلة أبن جبير تحقيـق حسين نصار (القاهرة ١٩٥٥) .

٢ – أبن بطوطة . شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله . تحفـة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (القاهرة ١٩٣٨) .

٣ – البلاذري . أبو الحسن أحمد بن يحيى فتوح البلدان (القاهـرة ١٩٣٢)

٤ – الجنابي . كاظم مسجد الكوفة (بغداد ١٩٦٦)

٥ – الجنابي . كاظم تخطيط مدينة الكوفة (بغداد ١٩٦٧)

٦ – الطبري . أبو جعفر محمد ابن جرير تاريخ الرسل والملوك (طبعة بريل ١٨٨١)

٧ – مسجد الكوفة من منشورات مديرية الآثار العامـة (بغداد ١٩٤٠)

٨ – المسعودي أبي الحسن علي أبن الحسين بن علي . مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (القاهـرة ١٩٦٥)

٩ – مصطفى . محمد علي « تقرير أولي عن نتائج التنقيب للموسم الثاني سومر مجلد ١٠ (١٩٥٤) ص ٧٣–٨٥

١٠ – مصطفى . محمد علي « تقرير أولي عن التنقيب في الكوفة للموسم الثالث » سومر مجلد ١٢ (١٩٥٦) ص ٣–٣٢ .

١١ – مصطفى . محمد علي « دار الأمارة في الكوفة » سومر مجلـد ١٣ (١٩٥٧) ص ١٩١ – ١٩٤

١٢ – النقشبندي . اسامة « نصوص عربية من العراق تعود للقرون الثلاثـة الأولى للهجرة . دراسة جديدة لأقدم نص عربي » مجلة بين النهرين عدد خاص الجزء الرابع (بغداد ١٩٧٦) ص ٢٧٤–٢٧٥ .

١٣ – ياقوت . أبو عبد الله بن عبد الله الرومي . معم البلدان(القاهرة ١٩٠٦) .

المصادر الأجنبية

1– Creswell , K. A. C *AShort Account of Early Muslim Architecture* (London 1958) .

2– Al - Janabi,Tariq, " ARuined Alkhanid Bath *at* Kufa " *Sumer* vol. 34 (1978) pp. 189 - 195 .

3– Al - Janabi, Tariq, *StudiesIn Mediaeraf Iraqi Architecture* (Baghdad , 1982)

4– Mustafa, M. A. " Dar - al - Amara at Kufa " *Sumer* vol-13 (1957) pp. 207 – 210 .

5– Mustafa, M. A. " Preliminary Repost on the Excavation in Kufa During the Third Season " Translated From Arabic by Dr . Christe Kessler , *Sumer* vol . 19 (1963) pp. 36 – 65 .

6– Taha, M. Y. "A Mural Paimting From Kufa " *Sumer* vol . 27 (1971) pp. 77 – 79 ....

النتائج الاولية لتنقيبات تل يعسوب الدين

أبي غرق (بابل) الموسم ١٩٨٠ ـ ١٩٨١

قاسم راضي حنين

الموقع :ـ

يقع تل يعسوب الدين « أبوغرق » الى الشمال الغربي من مدينة الحلة بمسافة ١٠ كيلومتر . ويكون الى الجنوب الشرقي من مركز قضاء طويريج بحوالي ١٤ كيلومتر . والى الجنوب الغربي من مركز ناحية أبوغرق بـ٥ كيلومتر تقريباً . والى الغرب تماماً من موقع بابل بمسافة ٧ كيلومتر . كما هوموضح على خارطة المساحة العامة ذات الرقم $\frac{D}{N.W}$ 2 (شكل ١) وضمن المربع 25

ويجري الى الشمال الشرقي منه نهر الغندية المتفرع من الهندية [١] والى الغرب منه يمر نهر مندرس يعرف بأسم القزوينية .[٢] كما هو ملاحظ على خارطة الكادسترو (ناحية ابي غرق - ٦ أ) (شكل ٢)

وفي هذه المنطقة عدد من التلول الاثرية منها على سبيل المثال لا الحصر : تل شبرا ، تل الوارش ، تل المالح ، تل المحترق الثاني . تل ششبة . كما موضح في (الشكل ١).

الوصف والتسمية : ـ

في الحقيقة ان أول من التفت الى الطبيعة الأثرية للتل هوعالم الأثار الاستاذ طه باقر ، وذلك عند كشفه له في تشرين الثاني من سنة ١٩٤٠ . ثم أعلنت اثريته بجريدة الوقائع العراقية . في عدد ١٨٦٤ في ١٩٤٠/١٢/٢٦

ان بقايا الموقع الان عموماً تكاد تنحصر بقمة مرتفعة على قاعدة تنحدر تدريجياً الى مستوى سطح السهل المجاور وتشكل تلاً مستديراً واسعاً يبلغ طول قطر قاعدته من ٣٠٠-٤٠٠ متر ولايزيد أرتفاعه عن $\frac{1}{2}$ ٤ امتار عند أعلى نقطة من قمة التل بالنسبة للسهل المجاور . (شكل ٣)

ويبدو ان التل كان قد تعرض الى تجاوزات كثيرة ،ومستمرة من قبل الفلاحين المجاورين وذلك بحراثة جوانبه وتسويتها لتسهل بذلك عملية الزرع والسقي . وبالتكرار لم ينبقى من التل الا القمة المرتفعة فوق أرض تكاد تكون منبسطة وهي في الاصل امتداد التل الحقيقي . ومن المؤكد ان الاستاذ طه باقر عند زيارته للتل بسنة ١٩٤٠ ذكر ان هناك تلاً صغيراً ملحقاً بهذا التل يقع الى الشمال الشرقي منه بمسافة بضعة امتار ، يعرف بأسم تل أبوعباس[٣] ؟ ولم نعثر عليه في الوقت الحاضر ، مما يؤيد اعتقادنا بالتجاوزات المذكورة على التل عموما ورغم اننا لانعرف بعد الاسم الحقيقي القديم للتل ، الا أننا نعرف أن الأسم المتداول حالياً ومنذ عشرات السنين هوايشان يعسوب الدين ؛ وذلك نسبة الى ضريح يعسوب الدين المشيد على سفح التل الشمالي الشرقي (شكل ١، ٢) .

ويبدو ان التسمية الشائعة عند البعض بأسم (تل أبوغرق) هو نسبة الى مركز ناحية ابي غرق التي انتقلت حديثاً من مركزها القديم الى موقعها الحالي القريب من التل فأكتسب بذلك نفس الأسم .

دوافع التنقيب :ـ

عندما قررت المؤسسة العامة للآثار اجراء تنقيبات علمية مركزة في تل يعسوب الدين[٤] كان وراء ذلك القرار دوافع نجملها بما يأتي : ـ

١ـ وصول اشعار رسمي من محافظة بابل بتقسيم مساحة التل البالغة ٩٠ ألف متر مربع كأراضي سكنية لأهالي قرية كويرش التي ستنقل من موقع بابل الى التل المذكور مما استدعت الضرورة العلمية التأكد من اهمية التل الحضارية قبل البدء بعملية التوزيع .

٢ـ تجاوزات سكان القرى المجاورة للتل ورفع كميات كبيرة من اتربته .

٣ـ معلوماتنا الآثارية عند المنطقة الواسعة المحصورة بين واسط شرقا والكوفة والحيرة غرباً ضمن الفترة الاسلامية وخاصة اوائل العصر العباسي هي جد أقليلة ، مما جعل التفكير يتجه الى احتمال الكشف

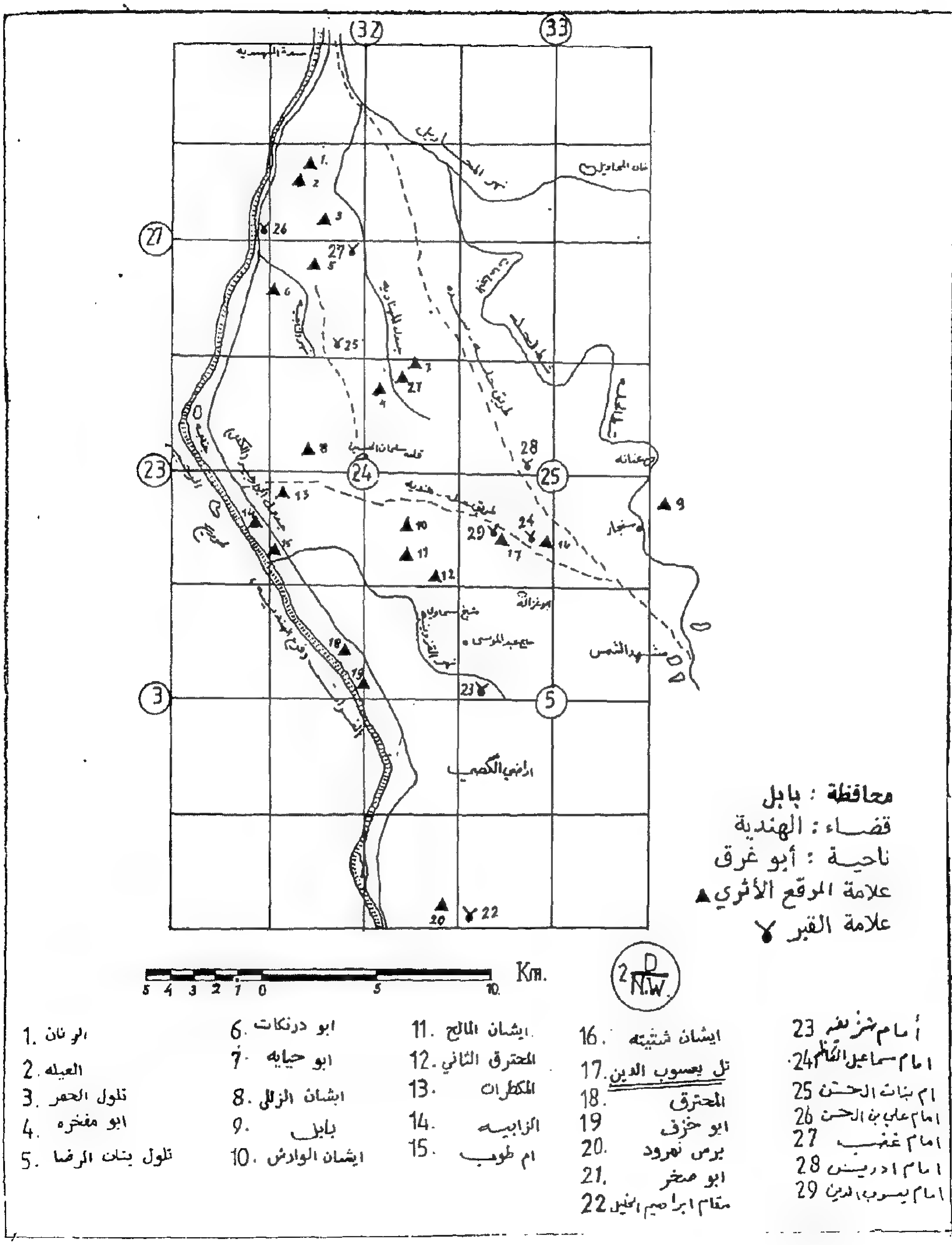
(١) شق نهر الهندية آصف الدولة المهراجا الهندي في سنة ١٢٠٨ هـ (يلاحظ الشيخ يوسف كركوش الحلي : مختصر تأريخ الحلة ، طبعة سنة ١٩٣٤ ص٧٧)

(٢) لاحظنا ان هذا النهر يمتليء بالمياه خلال موسم الامطار .

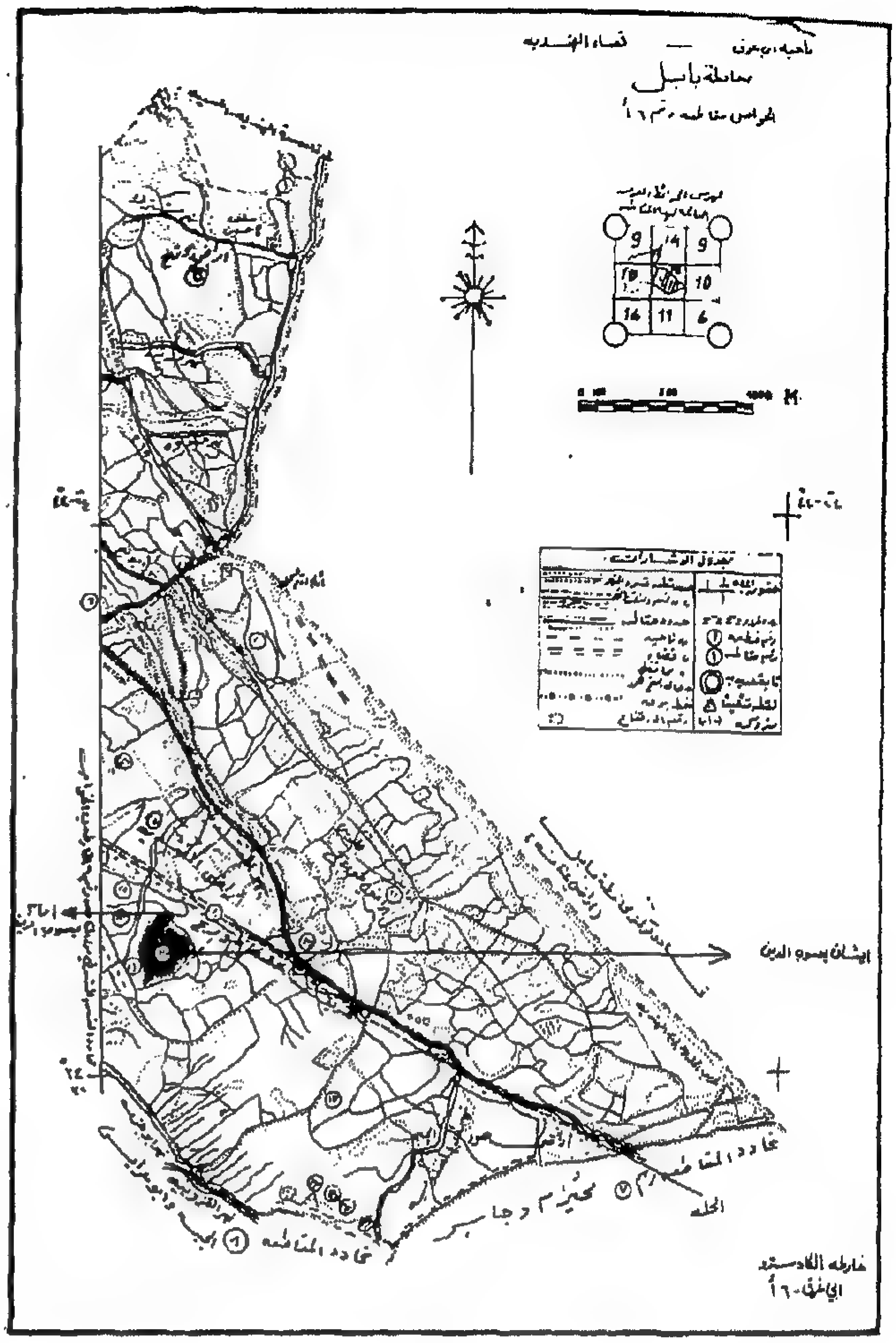
(٣) يلاحظ اضبارة تل يعسوب الدين المحفوظة في مديرية التحريات الاثرية في المؤسسة العامة للآثار برقم ٨٠/ ٤٢

(٤) ابتدأت التنقيبات في الموقع بتاريخ ١٩٨٠/٩/١٥ واستمرت لغاية ١٩٨١/١/٢٠

في طياته عن دلائل اثرية ربما تلقي الضوء على تأريخ المنطقة . اذ كل مانعرفه عن تاريخ المنطقة يقترن بعظمة بابل التي أنتهت في سنة ٥٣٩ قبل الميلاد ، فقل الاهتمام بها وبمعابدها وأفل نجمها وهجرت بشكل تام منذ ظهور الاسلام بسبب تحول التجارة والثروة وتناقص عدد السكان ، فمرت في ظروف تّعادِ تكوِن صحراوية ، واقيمت قرى صغيرة قليلة ضمن منطقة المدينة القديمة وخارجها ، حيث نقل آجرها الى مناطق شتى ومنها منطقة تل يعسوب الدين حيث عثرنا على بعض الآجر المختوم من عهد نبوخذ نصر في مباني المربع . [H. 14. 13]



شكل (١)



شكل (٢)

التنقيبات :-

من مبدئيات الامور قبل التنقيب تحري المنطقة للتعرف على التلول المحيطة بها ، كما اسلفنا ، نستطيع القول بأنها زودتنا بفخار اسلامي مقارب لفخار موقعنا هذا اغلبه يعود الى نهاية القرن الثالث الهجري – التاسع الميلادي . مما تعزز لدينا الاعتقاد بأهمية الموقع مسبقاً اعتماداً على سعة مساحته اولاً وتوسطه مجموعة تلك التلول ثانياً .

وفي البدء قامت الهيئة بمسح الموقع طوبوغرافيا ومن ثم تقسيمه الى مربعات منتظمة طول ضلع كل مربع منها ٢٠ متراً وتثبيته على الخارطة الكنتورية للتل . (شكل ٣) وقد رمز لتلك المربعات من الجنوب الى الشمال بالارقام ومن الغرب الى الشرق بالحروف اللاتينية .

وبعد هذا المسح استقر الرأي على حصر التنقيب في اعلى بقعة من التل وهي المربعات (I.H.G.4.5.6.7) وتم أختيار ثلاثة مناطق متباعدة وعلى سفح التل الشمالي وهي المربعات [13 .14 .H] ، (Mg) ، (10 I) وذلك للاسباب التالية : –

١ – ان التل ينحدر تدريجياً من الجنوب الى الشمال وهذا يعني الحصول على اكبر قدر ممكن من الطبقات في مثل هذا الانحدار

٢ – ان الانحدار والتفاوت بالارتفاع يعطينا فرصة اختيار مناطق متباعدة بصورة مرتبة من نقطة الصفر (التي هي السهل المجاور) وحتى قمة التل .

٣ – ان المربعين (H.14.13) يشكلان في الاصل مرتفع بسيط في الطرف الشمالي من الموقع مما يستلفت الأنتباه في التعرف على ماهيته وعلاقته بالقمة .

ولقد بدأ التنقيب أولاً في القمة حيث المربعات (IH.G.4.5.6.7)

الطبقة الأولى :-

من المعروف عموماً انه ليس من السهل العثور في اغلب التلول على مخطط الطبقة الأولى بشكل كامل وخاصة اذا كانت مبنية من الطين أو اللبن اذا انها كثيراً ماتكون عرضةً لعوامل التعرية من أمطار ورياح ، ان لم نقل عوامل اخرى كحفر القبور الكثيرة التي تعود الى فترات قريبة بالاضافة الى الحفر التي تتخذ كمخازن للحبوب أو علف للحيوانات [٥]

ولقد عثرنا على أول معالم بقايا هذه الطبقة الأولى ، د العليـاء أي الأحدث (شكل ٤) في المربعات (H: 6, 7) و(I: 6.7) والأجـزاء الباقية منها لاتتعدى بضعة غرف ، بعضها غير متكامل ، لأن بقايا الجدران فيها ضعيفة جداً ومتآكلة ومقطعة في اكثر من مكان . ولاتزودنا بقاياهـا بنظام تخطيطي يمكن معرفة أستمراريته عن طريق مقارنته بما حصلنا عليه في الطبقات الثلاث المتعاقبة . ولقد رقمت غرفها حسب أسبقية العثور عليها دون أخذ موقعها بالنسبة الى المخطط بعين الأعتبار .

والجدير بالذكر هو عثورنا فوق أرضيات هذه الطبقة على ترسبات سميكة تتراوح بين ٢٠–٣٠ سم من فضلات الحيوانات وعلفها ممـا يتبادر الى الذهن من أن سكانها كانوا من القرويين التي ضمت مبانيهم كل مستلزمات الحياة البيتية من مواقد ومخازن للحبوب واماكن لعلف وايواء الحيوانات .

ومن الملاحظ ان جدران مبان هذه الطبقة مستقرة تماماً في بعض

---

(٥) لاحظنا كثيرا من الحفر المستديرة المنتشرة على رقعة واسعة من مساحة التل ، قيل لنا انها كانت مخازن للحبوب أو علف الحيوانات (التبن) . وان هذه الطريقة كانت متبعة في الفترة العثمانية التي كان الجباة فيها يأخذون قصرا كل مايجدوه في بيوت القرويين من حبوب وقت الازمات ويرسلونه الى استانبول ؛ مما حدا بالمزارعين اخفائها بمثل هذه الحفر . حسب ماروى لي بعض المعمرين بالمنطقة

(٦) في سنة ٦٥٢هـ زاد الفرات زيادة كبيرة ؛ فانفجرت السدود ، وغرقت الحلة واكثر المدن الفراتية : كالكوفة واعمالها واحاط الماء بجامعها وبلغ النجف . وتلف بهذا الغرق سبعون الف نخلة . وكذلك في السنة التي بعدها ، واستمر سنة بعد اخرى حتى سنة ٦٥٨ هـ . (يراجع : الشيخ يوسف كركوش : مختصر تأريخ الحلة ، طبعة سنة ١٩٣٤ ص ٤٣–٤٤)

من الزمن بعد الخراب الذي اصاب البناء حيث استقر بعد ذلك سكان الطبقة الأولى التي تختلف اللقى الاثارية فيها اختلافا كبيرا عما عثرنا عليه في الطبقات الثلاث الاخرى مما يزيد البون الشاسع في الزمن بين الطبقات الثلاث والطبقة الأولى .

الطبقة الثانية والثالثة :—

من الأمور التي اعتمدناها في عدم الفصل بين الطبقة الثانية والثالثة هي قلة المسافات بين ارضيات الطبقتين اذ لاتتجاوز ٣٠ سم .

وعدم اختلاف المواد التي استخدمت في هاتين الطبقتين . وكذلك عدم اختلاف الرصف العماري في الجدران . وعدم اختلاف حجم اللبن . كل هذا يدل على أن الطبقتين لاتخرجان عن كونهما ادوار عمارية ثانوية جرت في مدد مختلفة لعلها لاتتجاوز بضع سنوات اذا اعتمدنا اللقى الآثرية المكتشفة خلال هاتين الطبقتين .

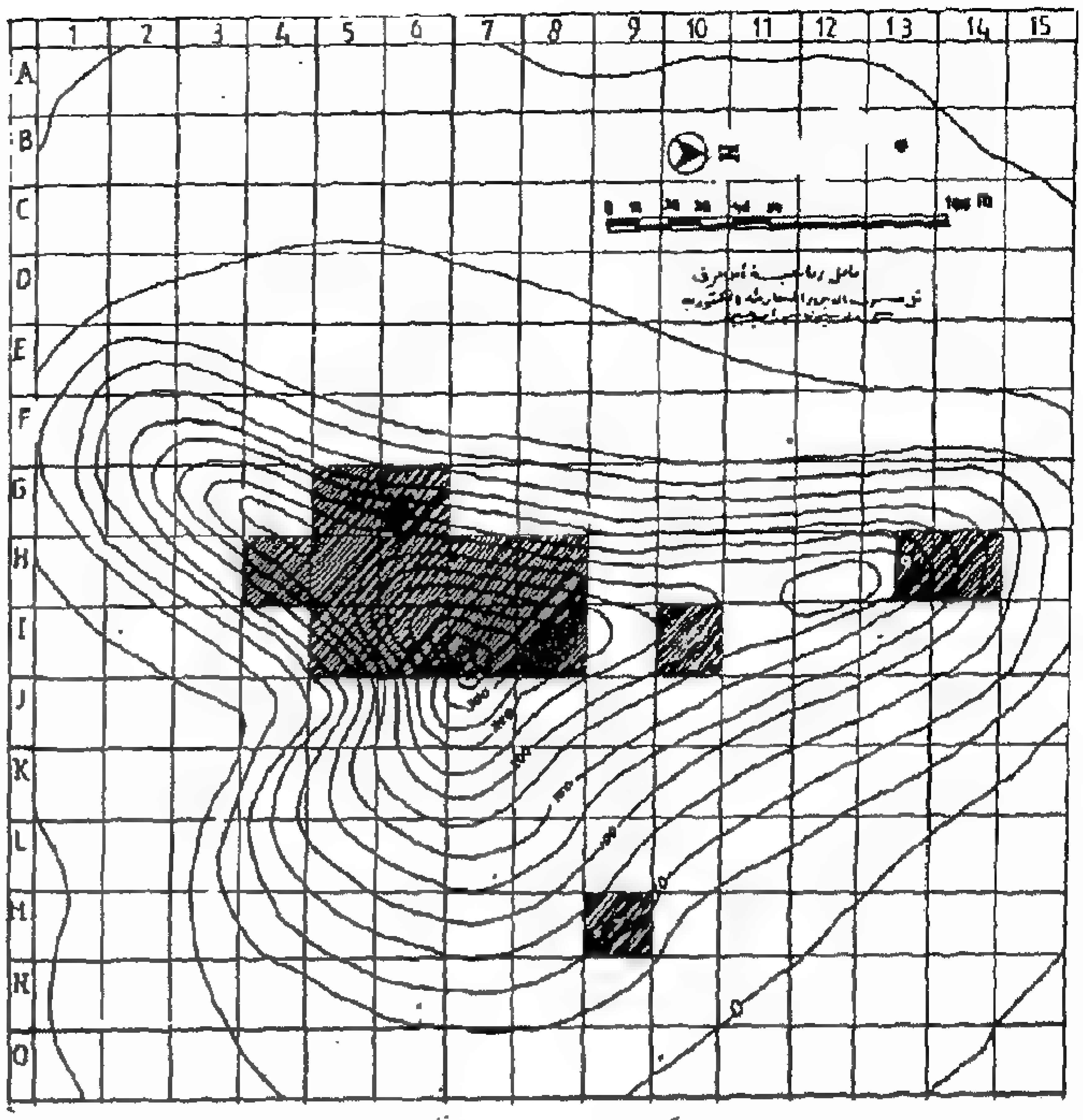
وعلى كل حال فقد كشفت التنقيبات اربع وحدات سكنية منفصلة عن بعضها تطل كل منها على مجاز ضيق (زقاق) يشطر المستوطنة الى شطرين من الجنوب الى الشمال (يلاحظ شكل ٥) (ولوح ١) ساعدت بعض الدلائل والعلامات[٧] على معرفة استعمال بعض الغرف بصورة تقريبية اذ توضح لنا في القسم الشمالي الشرقي وحده ذات قسمين مفصولين : القسم الجنوبي ربما خصص للعائلة . والشمالي على الأرجح للضيافة اذ ميزته مواقد تتصدرغرفة مستطيلة (رقم ٤ من المخطط) تقع بعد المجاز (رقم ٩ من المخطط) الذي يربطها بالباب الرئيس .

وهذه المواقد تحف بها دكتان عريضتان من كل جانب . على غرارتلك التي تستعمل اليوم لوضع دلال القهوة عليها بعد تهيأتها على مواقد النار القريبة منها . كما وان هذه الغرفة تؤدي الى اخرى (رقم ٨ من المخطط) اكثر اتساعاً منها مما يلفت النظر من انها استعملت بالذات للضيوف بينما استعملت غرفة المواقد لاعداد القهوة وغيرها .

هذا من جانب ومن جانب اخران هذه الغرف تكاد تكون معزولة عن القسم الجنوبي من هذه الوحدة مما يعزز القول بكونها غرف ضيافة . وان العثور على قسم من المسارج المزججة والاقداح الصغيرة على شكل فنجان قهوة تقريباً دلائل وبما تشير الى ماذهبنا اليه .

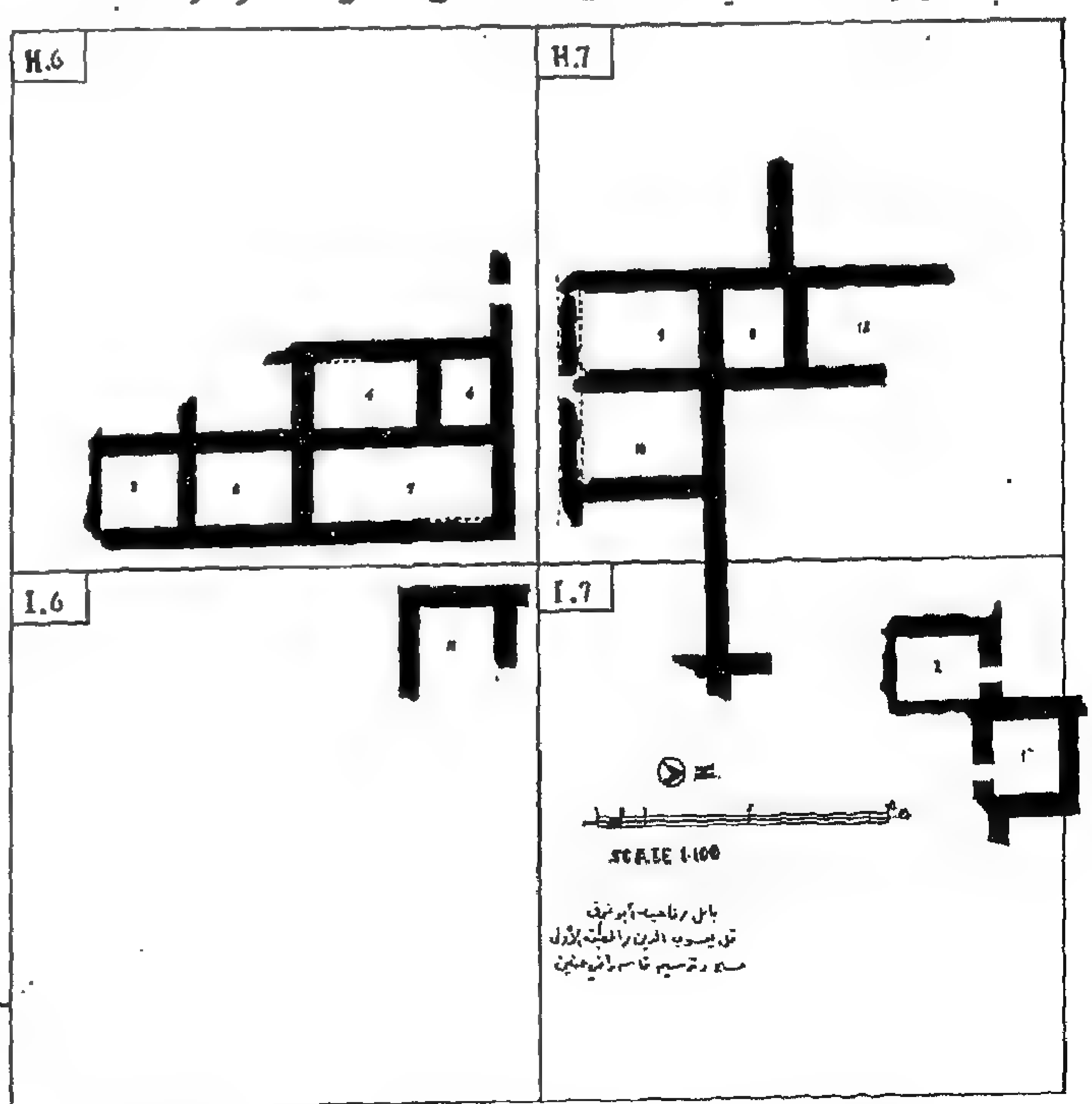
ان عدم ترابط الجدران الرئيسية مع بعضها في هذه الوحدة يعطينا مبرراً للاعتقاد بأن تجديداً قد حدث لهذا البناء ويظهر ذلك بعدم ترابط جدران القسم الجنوبي (جناح العائلة) مع بعضها في مناطق وترابطها في مناطق اخرى .

وهناك من الدلائل الواضحة مايشير الى ان الطبقة الثانية قد دمرت بعد ان شبت فيها نيران قوية ويظهر ذلك جلياً على الجدران المحترقةوطبقة الرماد التي تغطي ارضية كثير من الغرف . وان طبقة الرماد هذه السميكة نوعاً ما ، ماهي الا من بقايا اعمدة (جذوع النخل) وحصران وقصب السقف . والذي يؤكد اعتقادنا بوجود السقف عند الحريق هو عثورنا فوق ارضيات الغرف



شكل (٣)

الاماكن فوق جدران الطبقة الثانية وفي اماكن اخرى يفصل بينهما وخلالهما طبقة سميكة من ترسبات رمال شاطيء نقية نقلتها الرياح والفيضانات[٨] وهي من الدلائل الواضحة على أن التل قد هجر لفترة معينة



شكل (٤)

(٧) مثل حجم الغرف وارضيات اللبن ، والطين الآسن ، وبقايا فضلات الحيوانات. والمواقد والتنانير .

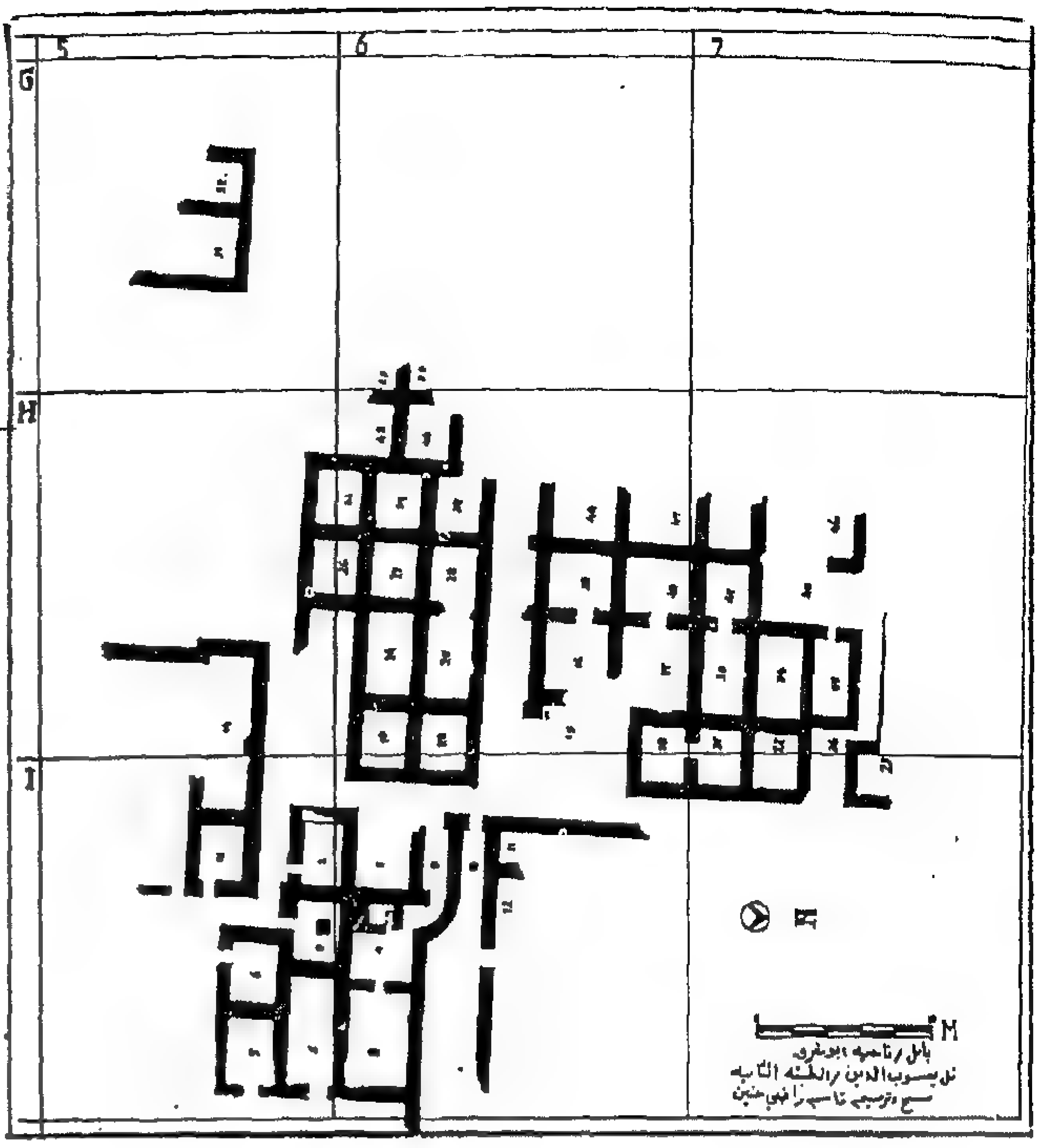
وتحت رماد السقف على كميات كبيرة من القناني الزجاجية والأواني الفخارية ، بالاضافة الى كميات كبيرة من الحبوب المتفحمة كالحنطة والشعير والسمسم والدخن والذرة والحمص . وكذلك الثوم . وحتى التمر ..

وهي محفوظة بسلال من سعف النخل . أو جرار فخارية كبيرة . هذا من جهة . ومن جهة اخرى عثورنا على اثار القصب المطبوعة على الطين المفخور فوق طبقات الرماد ، مما يؤيد أو يعزز القول بأن السقف كان قد شيع بطبقة من الطين فوق وسادة من القصب .

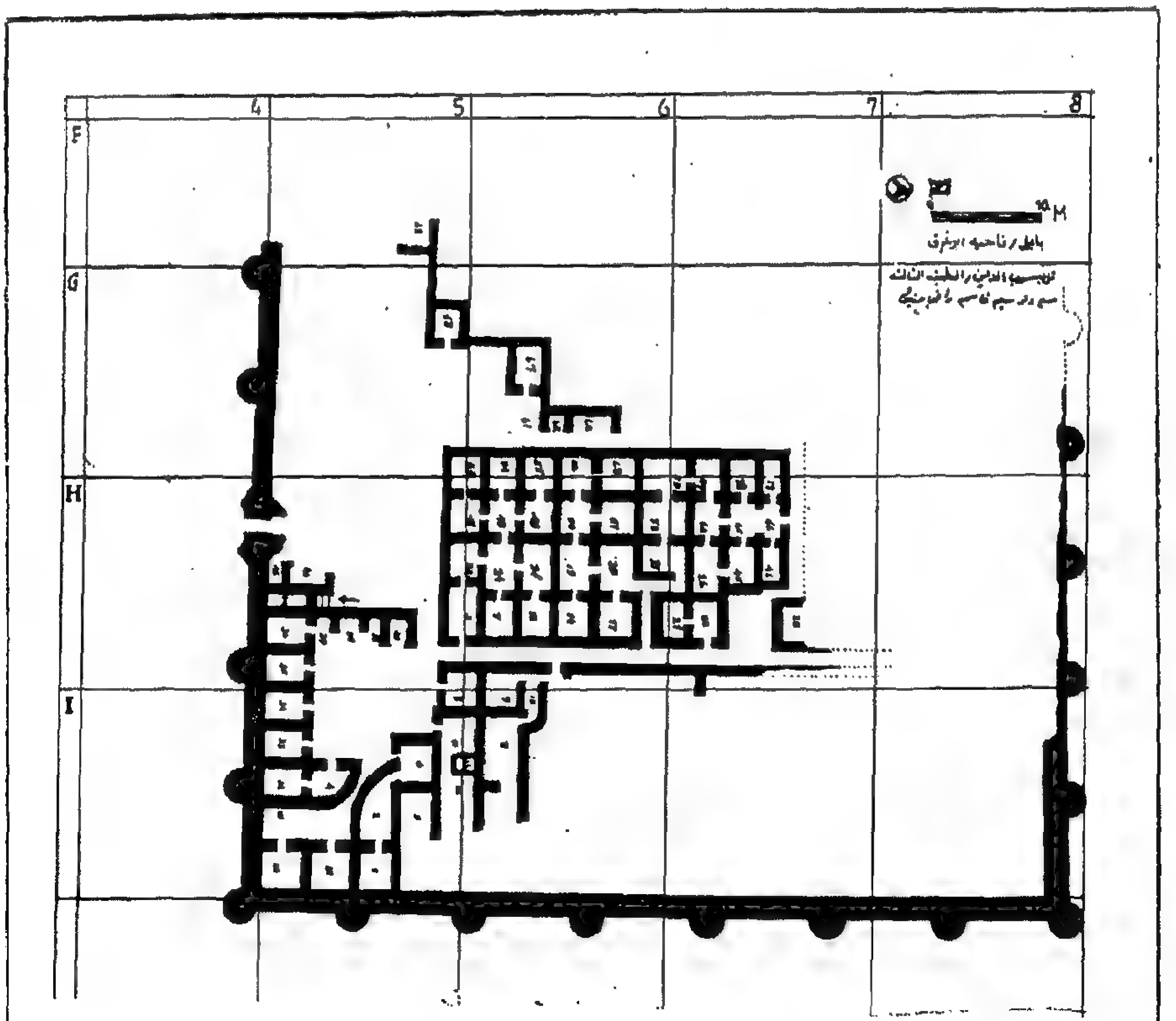
اما القسم الشمالي الشرقي من هذا المربع (I : 6,7) لم نعثر على اي معالم بنائية كأمتداد للطبقة الثانية والثالثة لوح رقم (٢) وانما كانت طبقات الدفن غير مرتبة بصورة أفقية مما يشير الى أن هذا الفراغ كان حفراً متعمداً من قبل سكان الطبقة الثالثة لغرض الاستفادة من آجر الطبقة الرابعة التي من المحتمل جداً انها كانت تمتد الى هذا المكان . بالاضافة الى اعتمادهم سور الطبقة الرابعة وجدران القسم الجنوبي منها بعد تحويرها وفق تخطيط مغاير تماماً لتخطيط الطبقة الرابعة مع غلق الابواب في مكان وفتحها في مكان اخر (مخطط رقم ٦) [٨].

ويبدو ان الطبقة الثالثة قد اصابها التخريب في حدود اواخر القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) . ثم اعيد تشييدها بعد تسوية جدرانها

(٨) يلاحظ المخططين ٦و٧ للمقارنة بين الطبقة الثالثة والرابعة

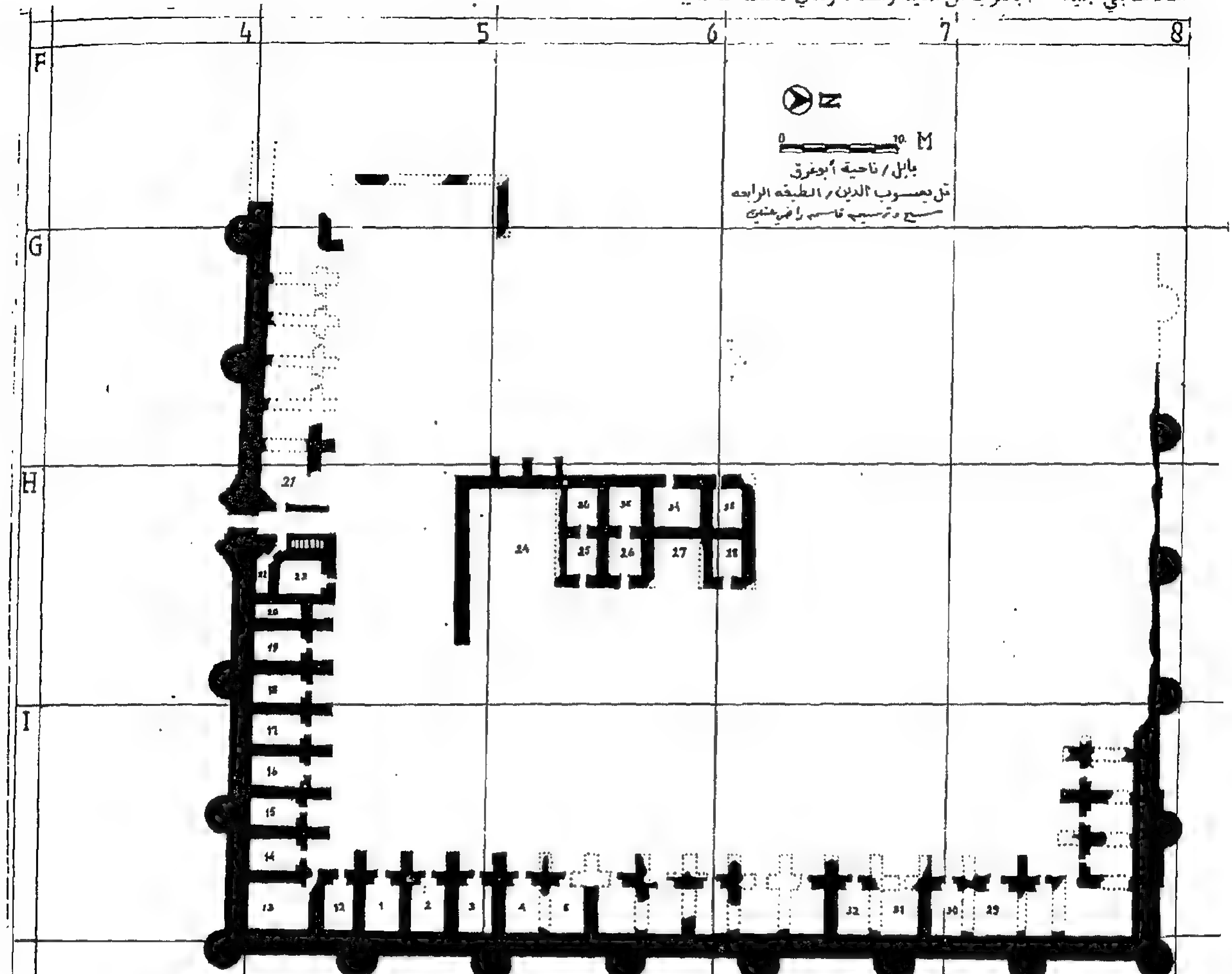


شكل (٥)



شكل (٦)

الى ارتفاع نصف متر . وذلك بعد أن وضعت طبقة من كسر الفخاريين الجدران القائمة لتسويتها أولاً ، ولعزل الرطوبة ثانياً ، اذ لوحظ أن هذه الكسر مطلية بالقار في الوجه السفلي منها . ولم تكن هذه الظاهرة الأولى من نوعها في موقعنا هذا بل سبقتها في مبان مواقع اخرى . وأخص بالذكر منها قصر اسكاف بني جنيد[٩] . بالقرب من مدينة واسط . والذي كشفت عنه تنقيبات الاستاذ المرحوم فؤاد سفر ، ومن هنا نرى ان بيوت هاتين الطبقتين متشابهة جداً من حيث التخطيط ومواد البناء ، وان غرفها عموماً مستطيلة وأرضياتها غالباً مغطاة بالتراب واحيانا مبلطة بكسر الآجر الذي جلب من أمتداد الطبقة الرابعة في القسم الشمالي الشرقي من هذه المربعات كما أشرنا اليه سابقاً .



شكل (٧)

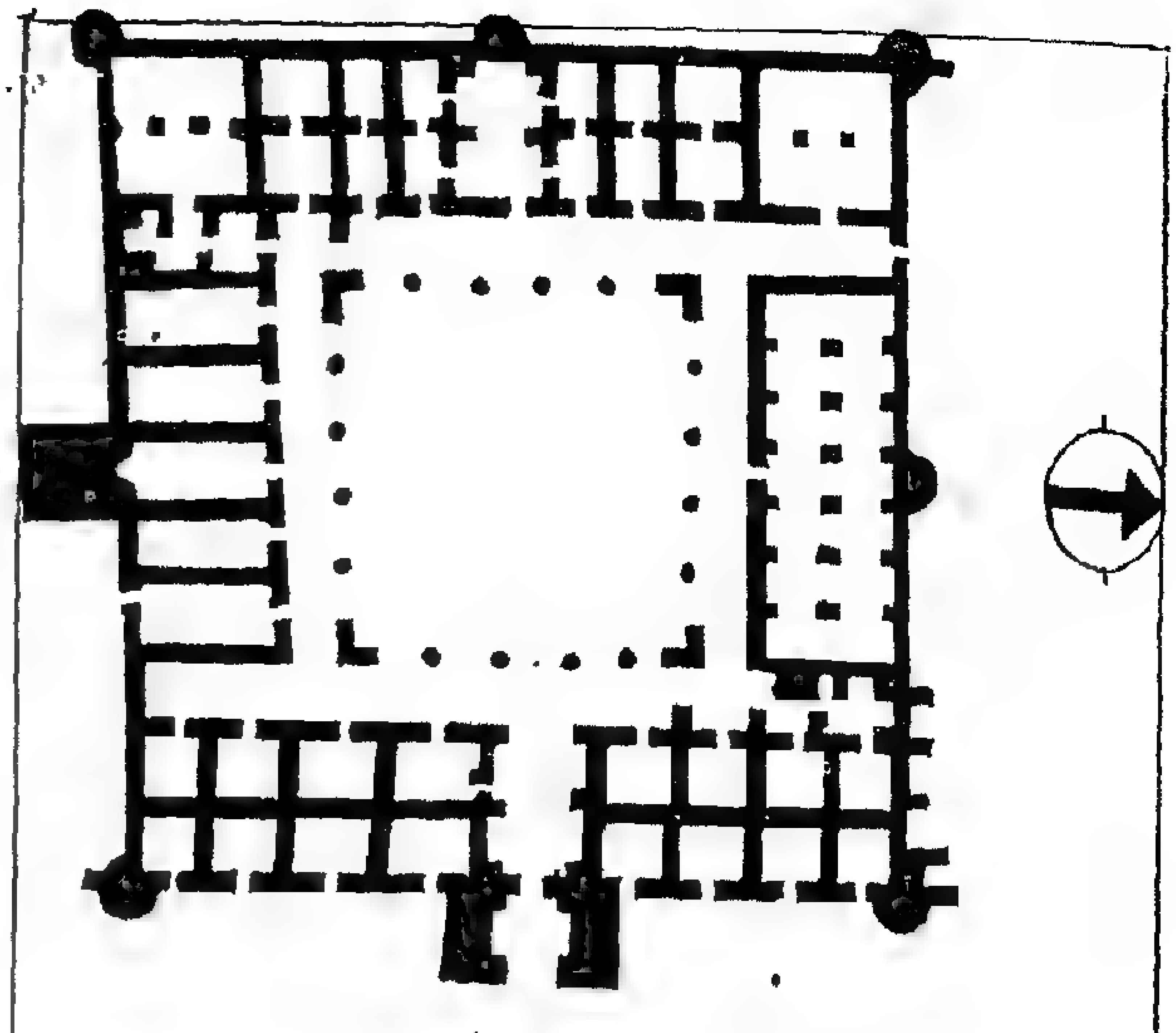
الطبقة الرابعة :–

في هذه الطبقة كشفت التنقيبات القسم الجنوبي والشرقي والشمالي من وحدة بنائية (مخطط رقم ٧) تبدو انها لم تكن بناءً عادياً اذ أن هناك ادلة أثرية عديدة تشير الى أن هذه الوحدة كانت بناءً مهماً لمنطقة يعسوب الدين وما يحيط بها ، نذكر منها جودة العناصر العمارية المكونة للبناء وأستخدام الآجر بدلاً من اللبن ثم حجمها الواسع المدعم بالابراج من الجوانب والاركان ، بالأضافة الى ضخامة الجدران . ويضاف الى ذلك كله العثور على مجموعة من اللقى الآثارية الجيدة سواء كانت فخاراً أوزجاجاً .

وهي تشكل دليلاً اخر على كون البناء المكتشف في هذه الطبقة بناءً مهماً حيث استظهرت التنقيبات مساحة (٨٠٠) متراً مربعاً من البنـاء ،

---

(٩) مدينة اسكاف بني جنيد تعرف خرائبها بأسم (سماكة) وقدورد هذا الاسم في كتب الجغرافية والتاريخ العربية القديمة ؛ والتي يستدل منها انها عاشت حتى منتصف القرن السادس الهجري ، وأستولى عليها الخراب بخراب النهروان ربما شيد القصر زمن الخليفة هشام بن عبد الملك ، وكان عاملة على العراق آنذاك خالد بن عبد الله القسري ، الذي كانت ولايته على الكوفة عام ٧٢٣–٧٣٨م (يراجع : فؤاد سفر : التحريات الأثرية في مناطق مشاريع الري الكبرى ، سومر مج ١٦ / ١٩٦٠ ص ٣–١٢



(شكل ٨) قصر المفجر في أريحا

شكل (٨)

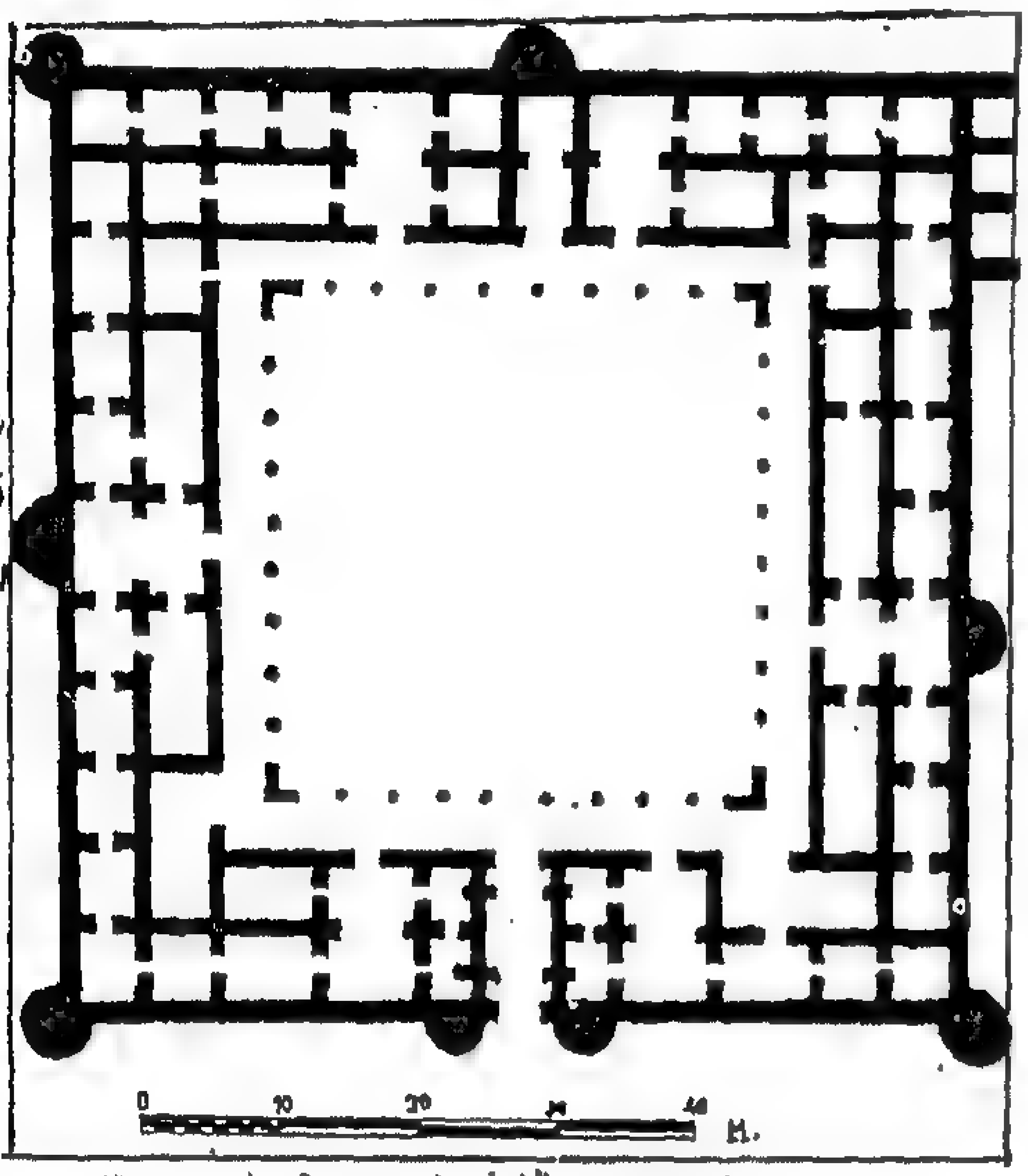
بالاضافة الى تحديد السور من الخارج والداخل في الاضلاع : الشمالي والجنوبي والشرقي ، أما الضلع الغربية فلم تعثر عليه بسبب امتداد تجاوزات المزارعين في هذا القسم من التل . (يلاحظ مخطط رقم ٧) .

والملاحظ ان البناء المكتشف في هذه الطبقة مستطيل الشكل تقريباً ، فيما اذا اخذنا بعين الأعتبار حدود السور التي تبلغ ٧٨متر×٨٥ متر ، لاتتجه زواياه الاربع الى الجهات الرئيسية ، ولقد كشفت منه مجموعة من الغرف وهي مربعة الشكل تقريباً ابعادها ٣٫٥ × ٣م يختلف ارتفاع جدرانها عن مستوى الأرضية من مكان الى اخر حيث ينحصر معدل الارتفاع مابين ٨٠سم –٢٫٢ م وكان الاجر المادة الرئيسة في تشييد البناء ، والقياس الغالب فيه ٢٥×٢٥×٧ سم .

أن اغلب أرضيات غرف البناء هي من التراب المخلوط احياناً بكميات من التبن ، ووجد في بعض الغرف تبليط من الآجر فوق أرضية من الرمل المخلوط بالحصى ، وعليه طبقة رقيقة من التراب الناعم .

ويبدو ان وضع الرمل المخلوط بالحصى تحت تبليط الآجر هو الحصول على ارضية مستوية أولاً ، وليكون طبقة عازلة عن الرطوبة ثانياً . أما وضع التراب الناعم فوق الرمل والحصى ربما كان الغرض منه زيادة قوة تماسك الآجر .

ذكرنا ان هذا البناء محاطاً بسور ضخم ثخنه (١٫٨م) وهو مدعم من الخارج بأبراج نصف دائرية ، كشفت التنقيبات في الركن الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي من السور برج يحتل الركن ، واذا أعتمدنا اسلوب التناظر بالنسبة للضلع الغربية الذي امتدت اليه التجاوزات كما أسلفنا ، يمكننا القول بوجود اربعة ابراج تحتل زوايا اركان السور ويبلغ قطر كل برج ٣م ويبرز عن سمت السور بمسافة متر ونصف الى متر وسبعين سنتمتر . والملاحظ ان هذه الأبراج المدعمة للسور بما فيها ابراج الأركان لاترتكز على قواعد ، وأنما شيدت على الأرض البكر مباشرة . (يلاحظ مخطط رقم ٧)



شكل (٩) قصر الحير الغربي في بادية الشام

مدخل البناية يقع في منتصف الضلع الجنوبية تقريبا . سعته ٣ م يحيط به من كل جانب برج مربع الشكل بارز عن سمت السور ومدعم ببرج نصف أسطواني صغير . ويتصل المدخل بواسطة دهليز بالساحة المكشوفة التي تتوسط البناية ، وربما تحيط بها ومن جهاتها الاربع غرف وأواوين يتصدرها مجاز ، وربما كان في الأصل معقوداً ، مما يشكل ايواناً صغيراً غير عميق يقوم مقام البوائك ذات الاعمدة المألوف وجودها في القصور الاموية التي تحيط

---

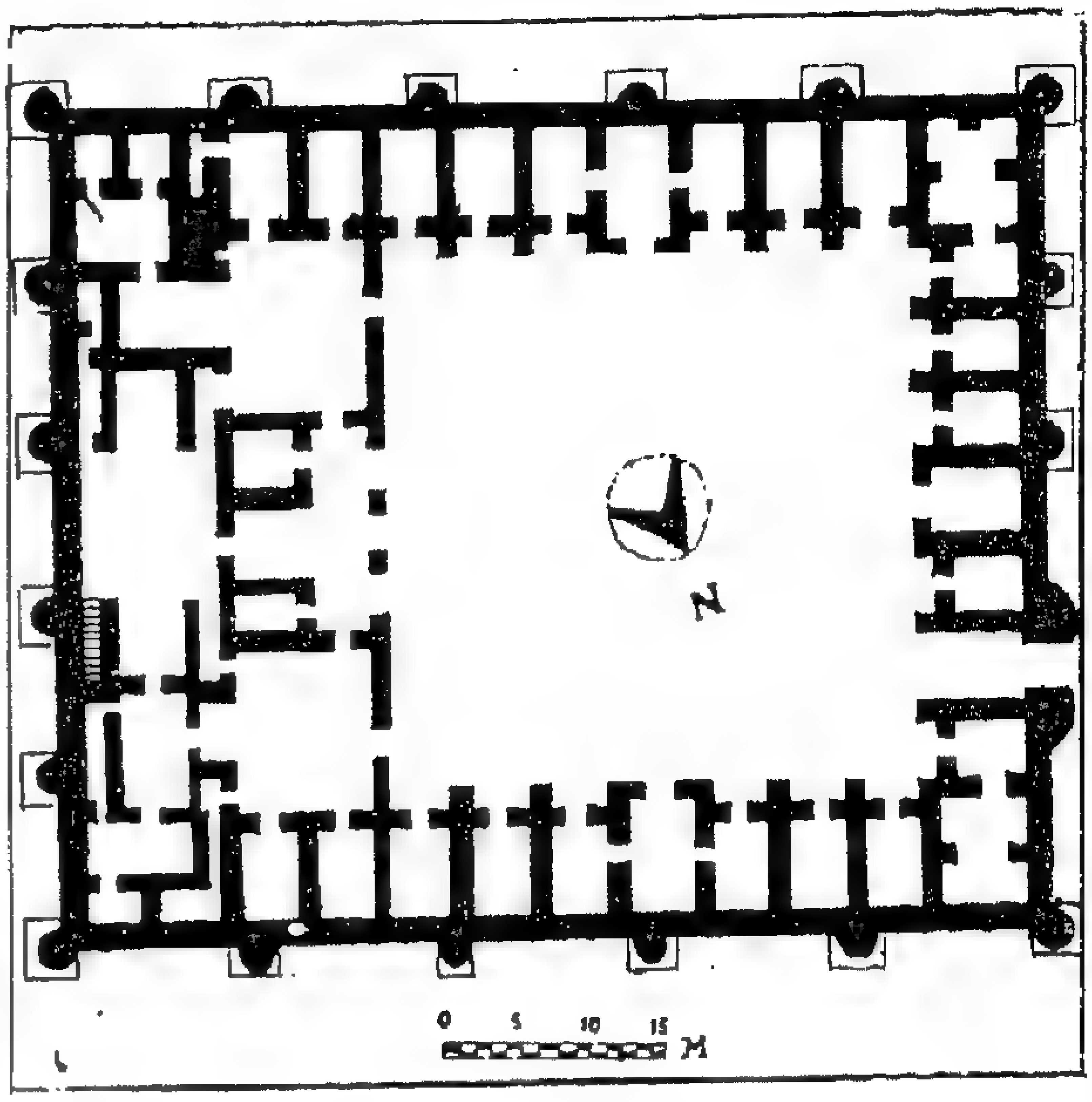
(١٠) يقع قصر المفجر على مقربة من اريحا ، كان قد شيده هشام بن عبد الملك لكي يكون دار استراحة تمتاز بوفرة الزخرفة . قام بالكشف عنه كل من العالمين هاملتون وبرامكي في الفترة بين ١٩٣٥–١٩٤٨ . ولقد تأكد تاريخه الأموي نتيجة العثور على رسالتين كتبتا على قطع من الرخام وهي موجهتان الى هشام امير المؤمنين . [يلاحظ ، الدكتور عفيف بهنسي : الشام لمحات آثارية وفنية ، طبع دار الرشيد بغداد سنة ١٩٨٠ ، ص١٦٠]

(١١) في سنة ١٩٣٦ كشف العالم شلومبرجيه قصر الحير الغربي . وهو يعتقد بأنه قصر هشام الذي كان ينزله بالزيتونة في بادية الشام ، كما جاء في رواية الطبري : – « ان هشاماً كان ينزل في الزيتونة في بادية الشام قبل انتقاله الى الرصافة » . ويعتقد شلومبرجيه كذلك ان تسميته بالحير تسمية حديثة استعيرت من معنى السور الذي يحده . ولقد تأكدت له نسبة القصر الى هشام هو العثور على حجر رخامي (٧٥×٦٩سم) تبين له بعد الترميم الكتابة التالية : من هشام امير المؤمنين الى : الوليد أبي العباس . احمد الله اليك . (يراجع د. عفيف بهنسي : المصدر السابق ص ١٥٦ – ١٥٨)

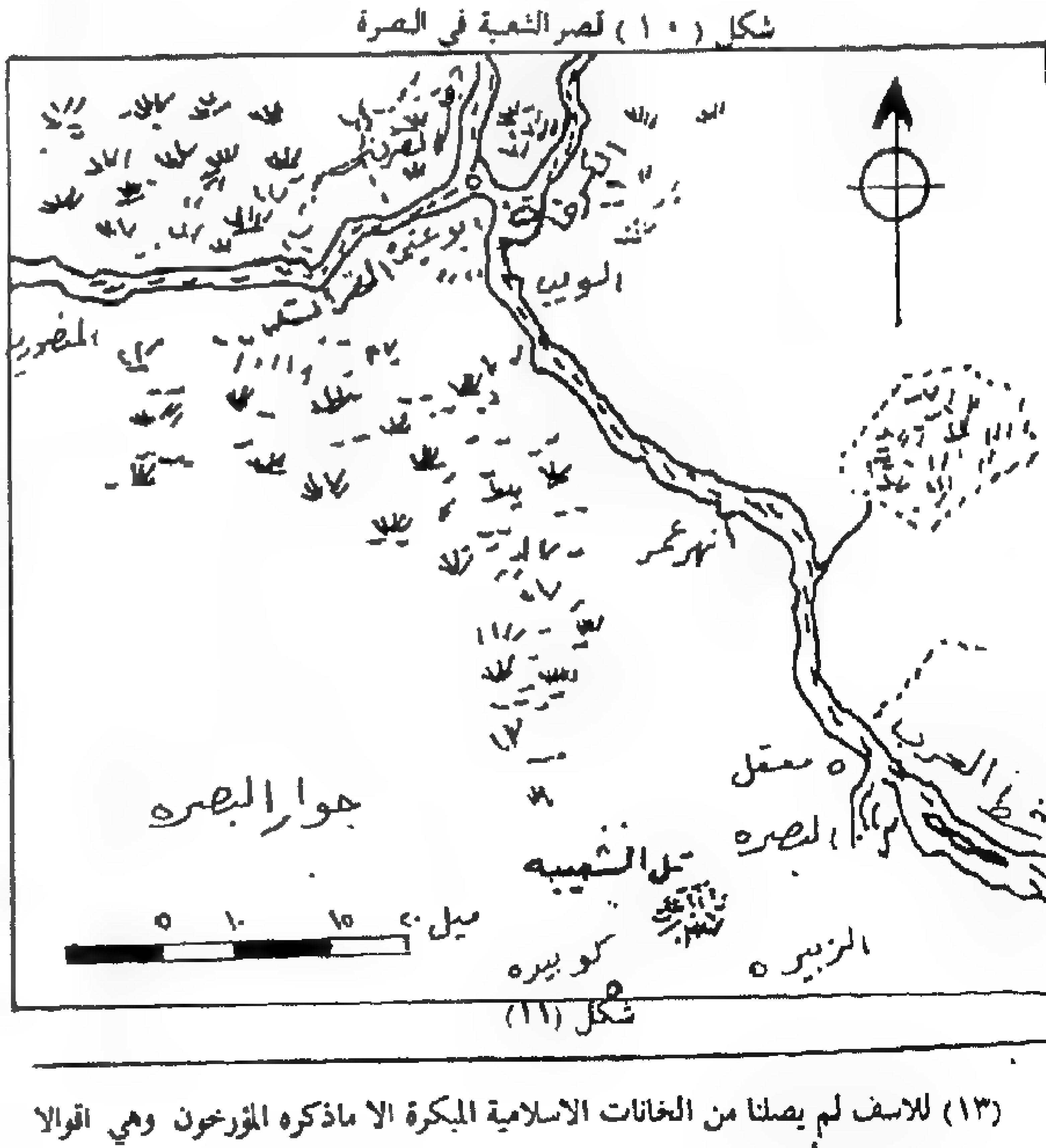
(١٢) يقع قصر الشعيبة الى الشمال الغربي من مركز قضاء الزبير في البصرة بنحو ٧ كيلو متر والى الغرب من مدينة البصرة بنحو ٣٠ كيلومتر ، وقد تميز هذا القصر بخصائص عمارية فريدة ، يرى بعض المختصين انه يعود الى عبد الله بن زياد والي الامويين على البصرة (٥٥ هـ) . ومن الدلائل المعمارية والمميزات الزخرفية يمكن تحديد تأريخه في النصف الثاني من القرن الاول الهجري (يراجع داخل مجهول : مجموعة تلول الشعيبة . سومر مج ٢٨ لسنة ١٩٧٢ ، ص ٢٤٣ – ٢٤٦)

بالساحة وتطل عليه ابواب الغرف .

والواقع ان مثل هذه الأواوين التي تطل على الساحة مباشرة بلا مقدمات او مجازات هو طراز عراقي موجود قبيل الأسلام وأستمر في العصور الأموية حيث ظهر في بادية الشام في خربة اوقصر المفجر . (يلاحظ مخطط رقم ٨) وكذلك في قصر الحير الغربي (١١) (يلاحظ مخطط رقم ٩) ويعتبر تخطيط قصر الشعيبة (١٢) (مخطط رقم ١٠) القريب من مدينة البصرة (يلاحظ مخطط ١١) شبيهاً جداً بمخطط موقعنا .



شكل (١٠) قصر الشعيبة في البصرة



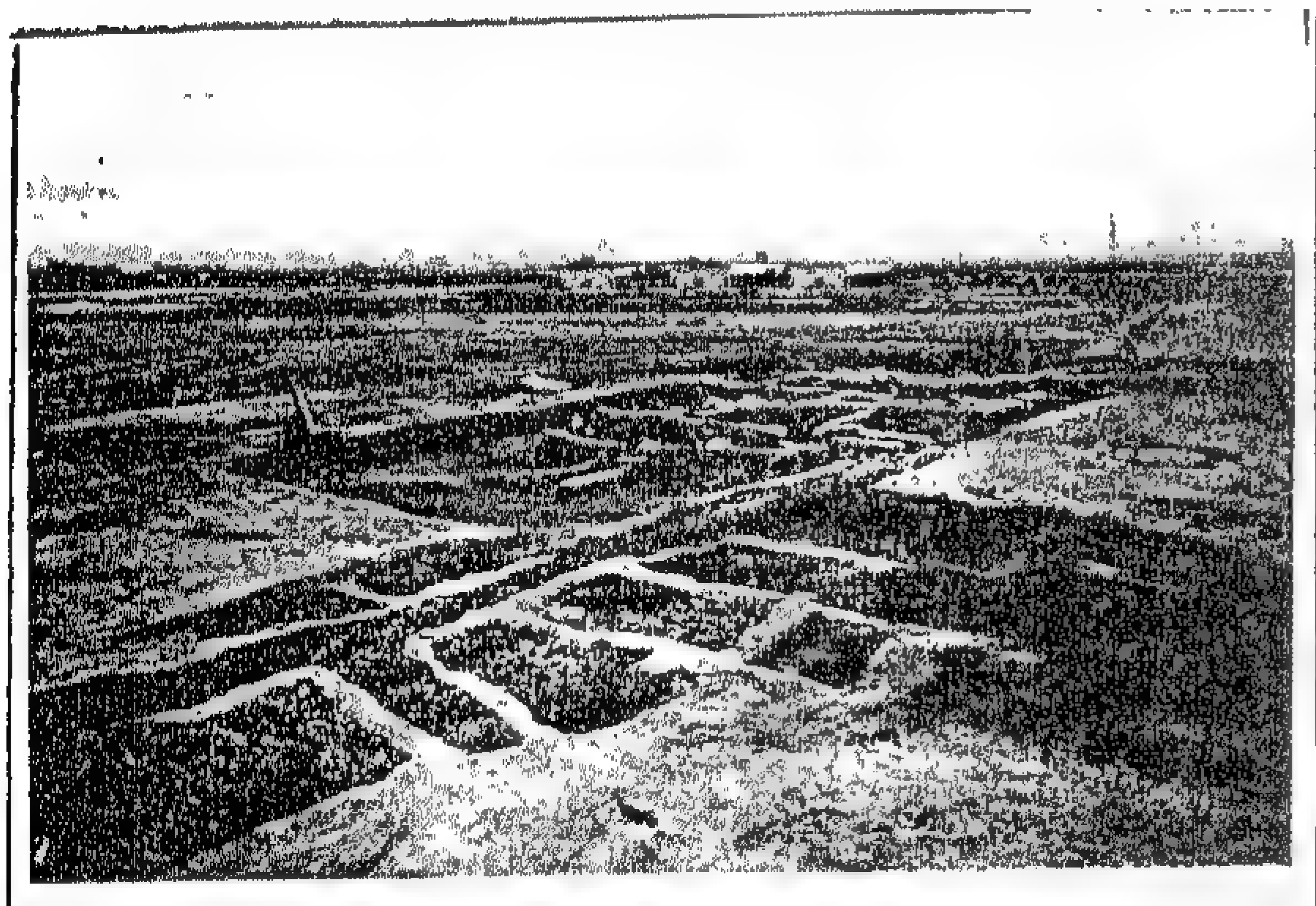
شكل (١١)

الواقع يجمع هذه القصور – بما فيها يعسوب الدين – مخطط متشابهة . وشكل عمارية موحد يقوم على مبدأ السور المحيط بالفناء المكشوف الذي تشرف عليه اواوين تعقبها غرف ويأخذ السور الخارجي فيها طابعاً حصيناً . وان كانت الابراج فيها تبدو غير ضرورية لوظيفة الدفاع والتحصين بقدر ماتكون لتدعيم الأسوار وأظهارها بمظهر القوة والمنعة .

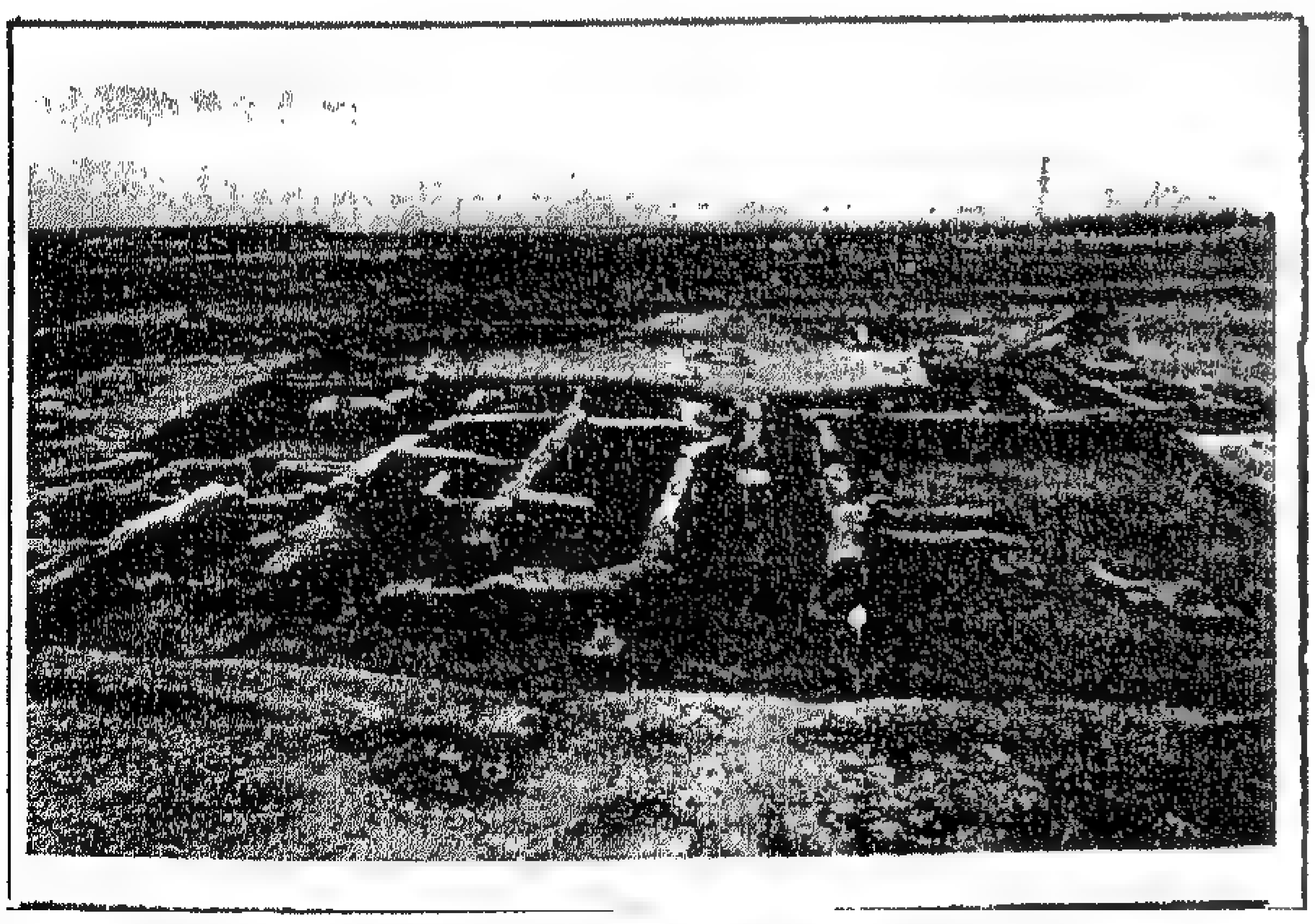
ولاننسى ان هذا الأسلوب في التخطيط قد أستمر حتى القرون المتأخرة كما يشاهد في بعض الاضرحة والجوامع والخانات.(١٣)

ولقد عثرنا على كميات كبيرة من الخزف والفخار والزجاج على أرضيات هذه الطبقة (الرابعة) . وأمام الأبواب وفتحات الأواوين . وعند مقارنتها بما وجد في سامراء والكوفة . وجد انها متشابهة جداً حتى ان بعضها يكاد يكون متماثلاً تماماً .

وأعتماداً على تخطيط هذه البناية وما وجد فيها من مسكوكات هي الآن قيد الدراسة والمعالجة المختبرية . واللقى الاثرية نستطيع الترجيح بان هذا البناء يعود الى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادي) .



لوح (١) صورة مسحوبة من الشمال الى الجنوب يتوضح فيها الزقاق الذي يفصل بين الوحدات السكنية والأزقة المتفرعة منه .



لوح (٢) صورة مسحوبة من الشرق الى الغرب لحفريات الطبقة الثانية والثالثة حيث لايظهر لهما امتداد في القسم الشمالي الشرقي.

(١٣) للاسف لم يصلنا من الخانات الاسلامية المبكرة الا ماذكره المؤرخون وهي اقوالا لاتفي بالغرض لأقتضابها

علی أننا لانستطيع البت الآن في ماهية هذا البناء . لانه يحتاج الى دراسة طوبغرافية تاريخية لهذه المنطقة عموماً . والاحداث التي مرت بها. وذلك بالرجوع الى مصادر التاريخ الأسلامي وبالأخص في القرن الثالث الهجرى وما بعده

ثانيا :

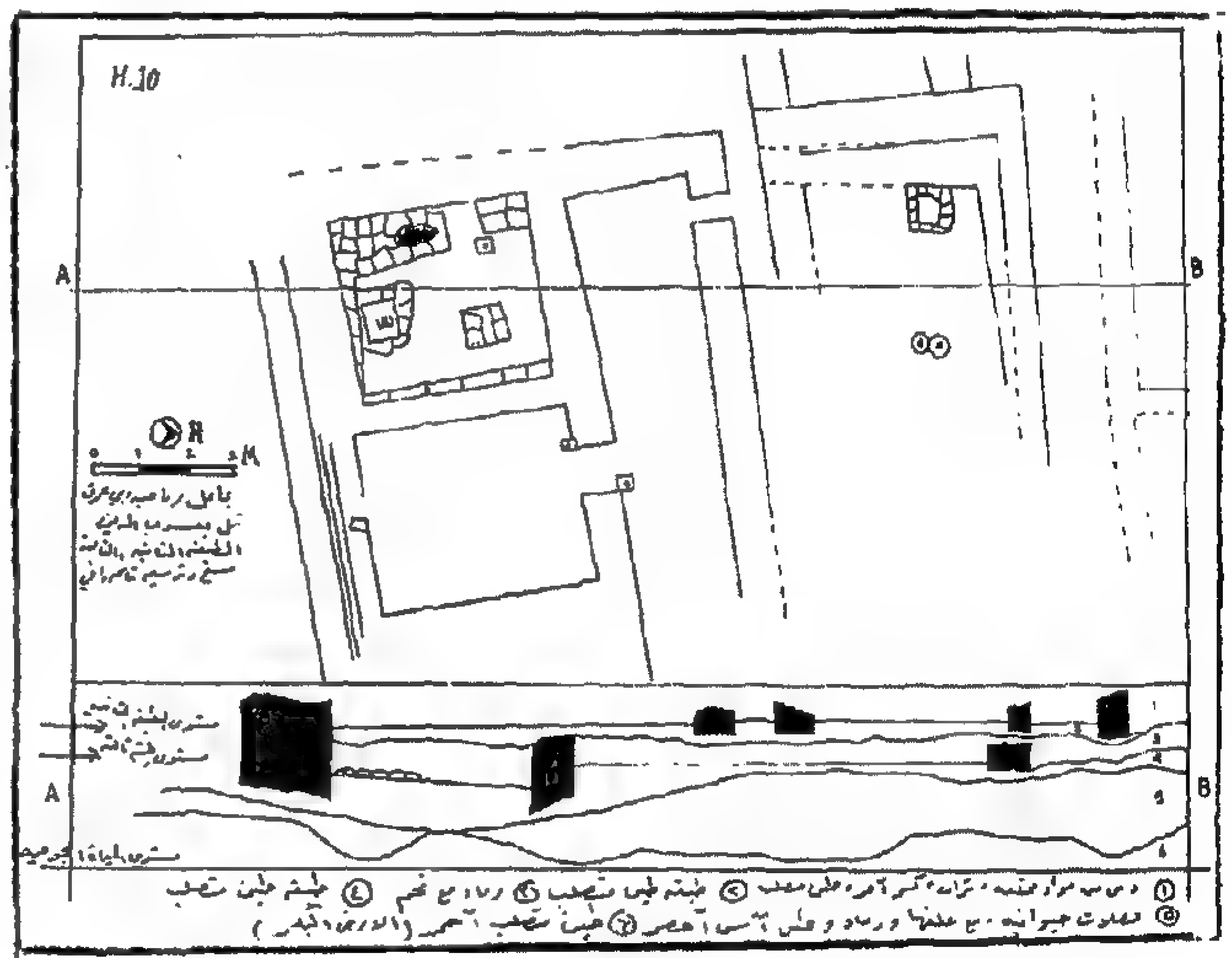
تنقيبات المربع : I:10

تركز العمل في هذا المربع من الخارطة الكنتورية على فتح مجس فيه وذلك لسببين : –

١ – توسطه تقريباً بين المربعات (H. 4.5.6.7) في قمة التل والتي أشرنا اليها سابقاً والمربعات (H. 13. 14)في المرتفع البسيط الذي يقع في الطرف الشمالي من التل . وذلك للتمكن من ربط الطبقات التي ظهرت في قمة التل وتلك التي تظهر في الطرف الشمالي

٢ – التأكد من معرفة الى اي عمق يمكن ان يجري التنقيب في هذا التل ؟

وبعد قشط التربة توضح لنا جدارين متوازيين المسافة بينهما ٥ر١ م ظهر من طولهما ٥ر٤م (يلاحظ المخطط رقم ١٢) واللوحة رقم (٣) . رأينا من الضروري اجراء عملية السبر أو الجس بين هذين الجدارين حيث نزلنا الى عمق ٥ر٣م في أماكن و ٧٥ سم في أماكن اخرى حسب مخلفات الدفن هنا وهناك وفي ضوء ذلك توضح لنا مايلي : –



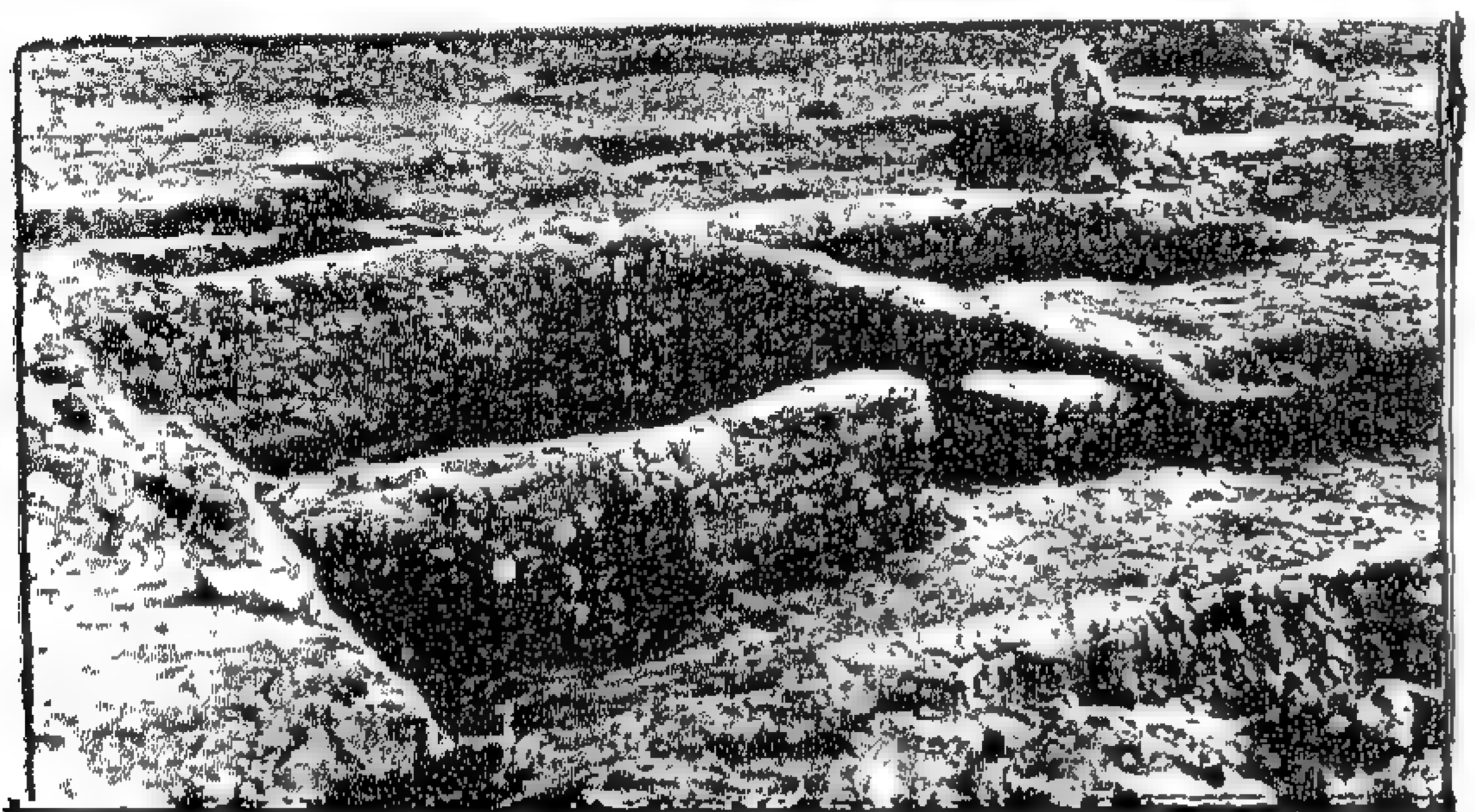
شكل (١٢)

١ – على عمق ٣ أمتار وصلنا الى الارض البكر وعند نزولنا نصف متر اخر ظهرت المياه الجوفية ، مما يشير الى ان هذين الجدارين المتوازيين يجمعان بينهما حيزاً لزقاق

٢ – عند التوسع الى الجنوب من هذا السبر (المجس)تم الكشف عن جزء من أبنية سكنية مبنية باللبن ذو القياس ٣٠×٣٠×٥ر٩ سم وهي متعاقبة مرة ومتقاطعة مرة اخرى وبثلاث طبقات ، الطبقة الأولى فيها شيء من التخريب والطبقة الثانية والثالثة لم يبق منها سوى أسسها حيث ترتفع ٣٥سم تقريباً وهذه الاسس تشكل مجموعة غرف بأشكال مربعة ومستطيلة (يلاحظ المخطط رقم ١٢) (واللوحة رقم ٤) .



لوح (٣) يوضح الزقاق الذي اجريت فيه عملية الجس في المربع H - 10



لوح (٤) صورة مسحوبة من الغرب الى الشرق توضح جدران الغرف المكشوف عنها في المربع H - 10

وعلى ارضيات هذه الغرف تم العثور على مواقد من اللبن وعدد قليل من صنارات ابواب تلك الغرف بالاضافة الى مجموعة من كسر الفخار الساذجة تبدو انها من جرار اوحباب كبيرة .

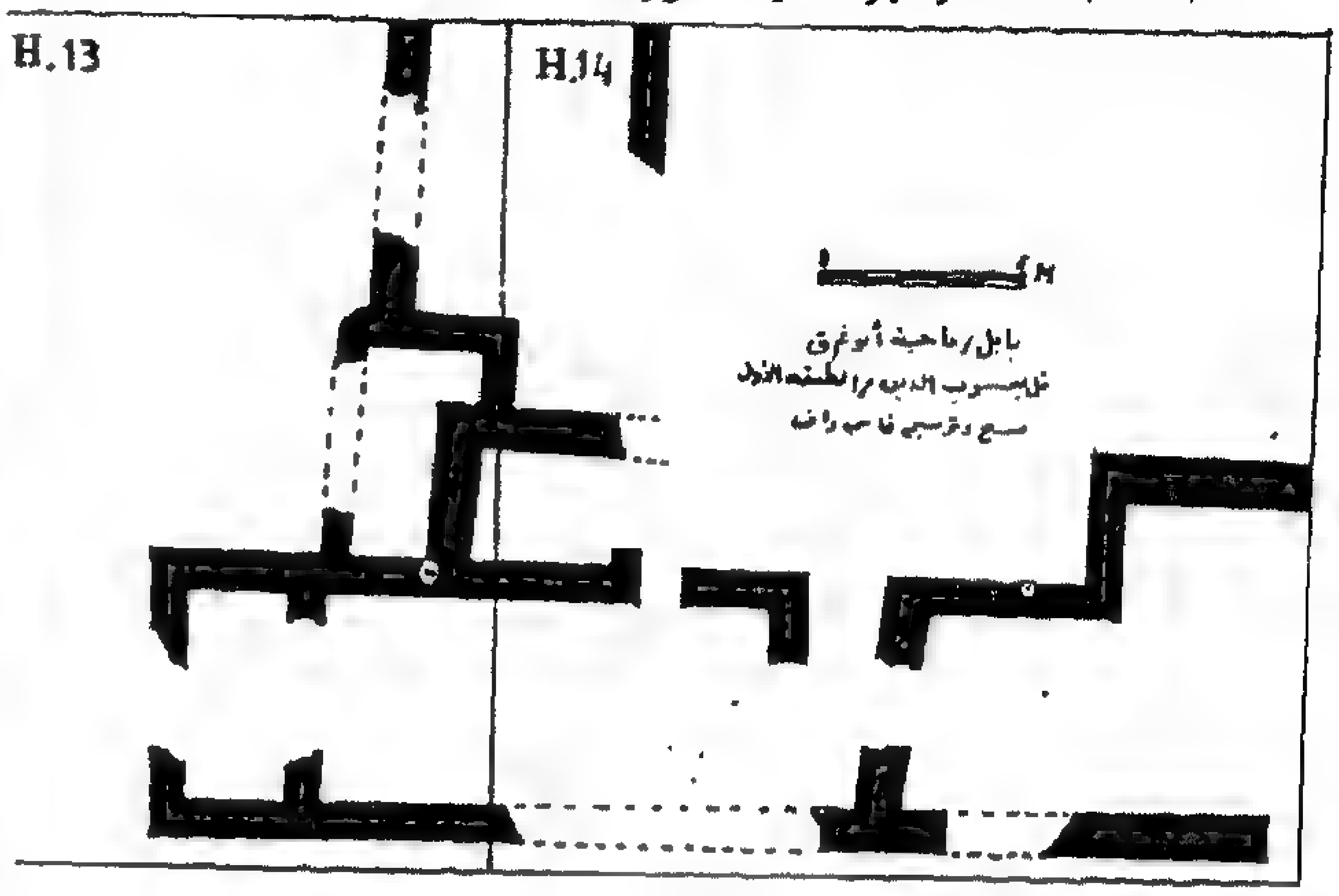
والملاحظ ان هناك اثار حرق شديد يفصل بين الطبقة الثانية والثالثة اذ بلغ ثخن الرماد المتخلف من هذا الحريق ١٢ سم . وعندما نزلنا تحت الطبقة الثالثة لم نجد ثمة مبان بل وجدنا طبقة ثخينة يتراوح ثخنها من (١–٥ر١ م) فيها بقايا مخلفات استيطان بدائي كفضلات الحيوانات والرماد والمواد العضوية المتفسخة بالأضافة الى بقايا علف الحيوانات وهي تشبه تلك الترسبات (الطبقات) التي عثرنا عليها في المربع . (H. 13) (يلاحظ المرتسم المرقم ١٤) .

ثالثاً :

تنقيبات المربعين (H 13.14)

لقد كانت خطة العمل اختيار مربعات متفرقة من مساحة التل ، حيث يشكل هذان المربعان مرتفعاً بسيطاً عن مستوى السهل المجاور بنصف متر من جهة ، ولوقوعهما في الطرف الشمالي من الموقع من جهة ثانية ، دفعنا العمل فيهما لمعرفة ماهية هذا المرتفع والتأكد من امتداد الطبقات مابين النقاط التي تم اختيارها كما اسلفنا .

بعد قشط القشرة الترابية وعلى عمق ٢٠ سم ظهرت جدران الطبقة الاولى (يلاحظ شكل ١٣) وهي مكسورة في اكثر من مكان ولا يتعدى ارتفاعها عن صفين او ثلاثة من اللبن ، الا انه ظهرت لنا في دفنيات هذه الطبقة التي انحسرت في القسم الجنوبي من المربع (H 13) كميات كبيرة من فضلات الحيوانات وعلفها مما اقتضى فتح مجس مستطيل الشكل طوله ٩ م من الشرق الى الغرب وعرضه ٢ر٥ م من الشمال الى الجنوب وذلك لمعرفة طبيعة الدفن حيث نزلنا الى عمق ثلاثة امتار ونصف المتر من الدفن بعدها بنصف متر ظهرت المياه الجوفية .



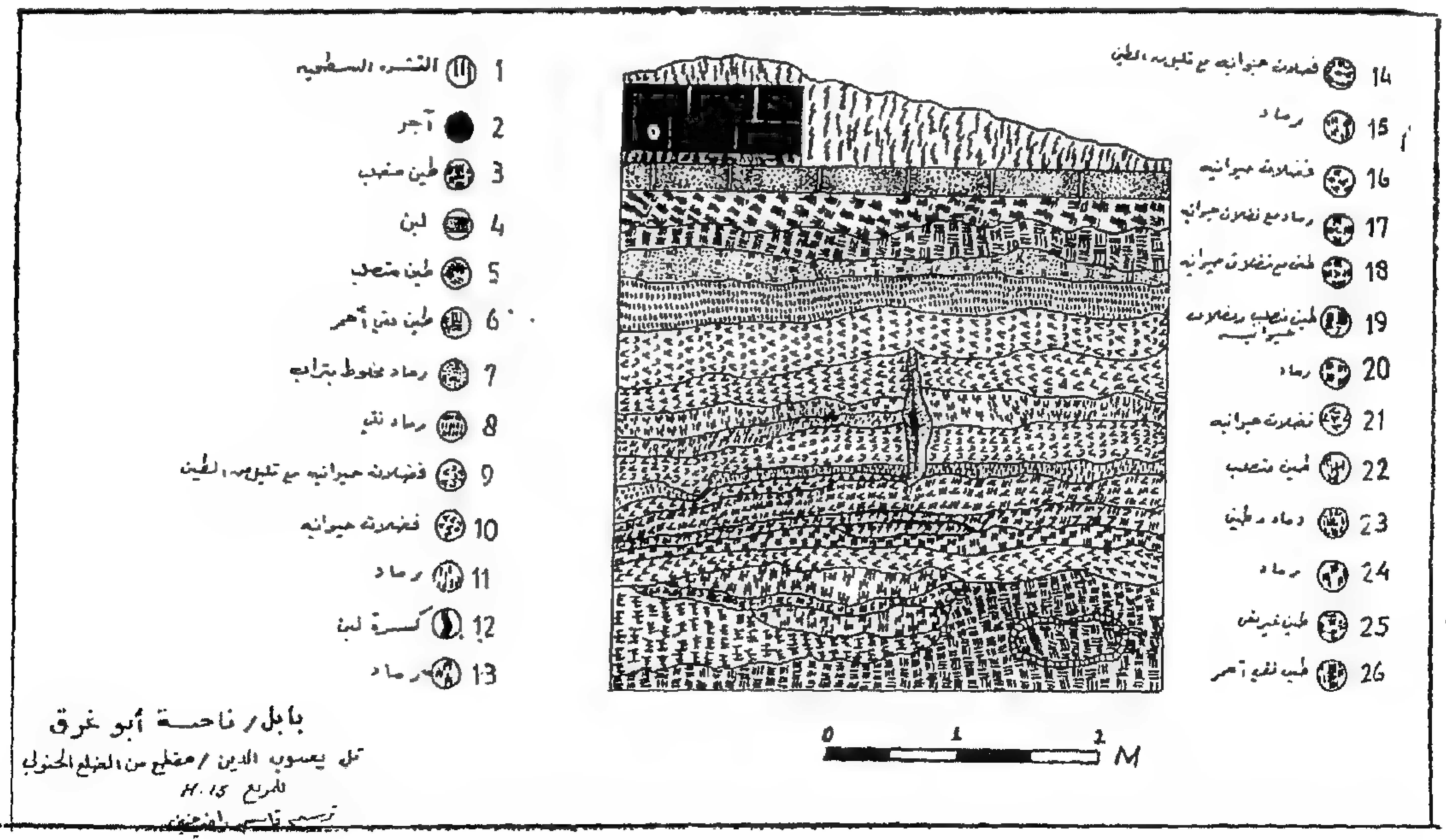
شكل (١٣)

ان هذا التعاقب في الدفن يشير الى حياة السكن في تلك المنطقة التي لا تخلو من تربية الحيوانات ، وربما نستطيع القول من ان هذا الجزء كان بمثابة مكان لايواء الحيوانات ، حيث يؤكد تعاقب طبقات الدفن من فضلات حيوانات وعلفها الى طبقة من الرماد ، مما يقرب الافتراض من ان ارضيات غرف الحيوانات كانت تغطى بطبقة من الرماد بين فترة واخرى وذلك لان الرماد يساعد على امتصاص الروائح والرطوبة بالاضافة الى تهيئة ارضية جديدة من الرماد المتماسك حيث انه يكون طبقة واحدة بعد تعرضه للرطوبة (يلاحظ المرتسم المرقم ١٤) واللوحة رقم (٥) وبعد ان توسعنا في المربع الى الشمال والشرق ظهرت لنا جدران

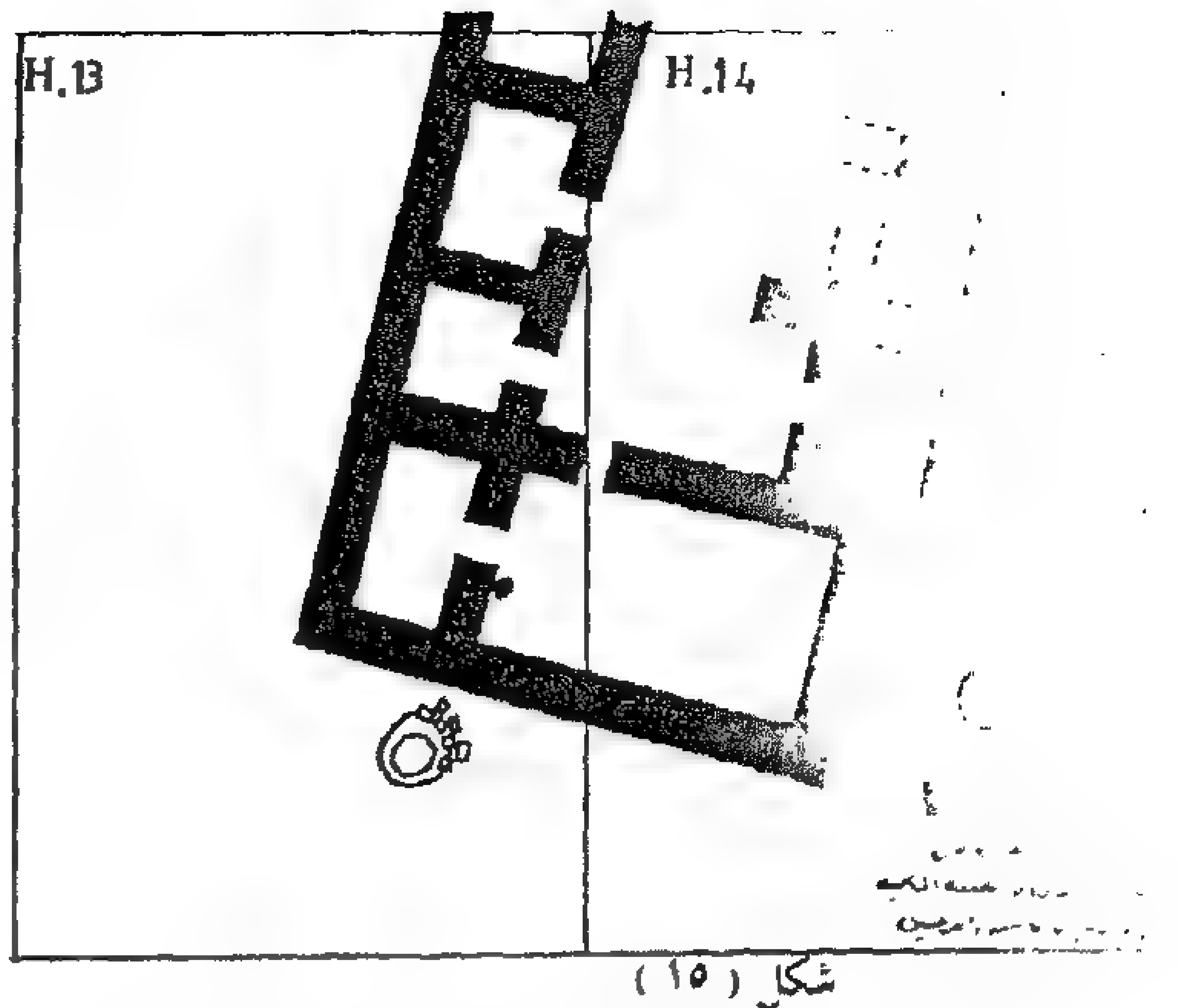


لوح (٥) صورة توضح تعاقب طبقات الدفن في المربع H.13

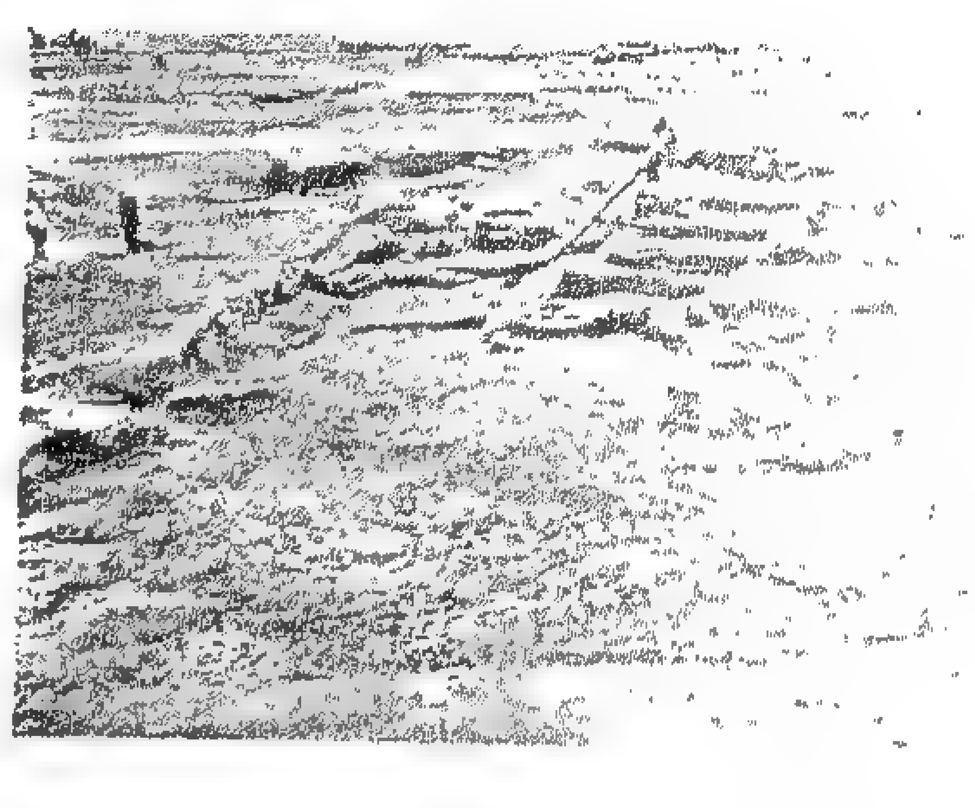
الطبقة الثانية (يلاحظ شكل ١٥) (لوح ٦) تتخللها طبقة من الدفن يميل لونها الى الاصفرار الداكن ولقد شيدت معظم جدرانها من كسر الاجر ذي القياس ٢٢ × ٢٢ × ٧ سم وقد توضح لنا ان الاساسات كانت تحفر الى عمق معين تملأ بعدها بصف اوصفين من اللبن ؛ وذلك لتقوية الاسس



شكل (١٤)



شكل (١٥)



[illegible] شمال الى الجنوب للمربعين H.13.14 توضح جدران الطبقة [illegible] والبناء المستدير .

[illegible] بدأ البناء بالآجر . والملاحظ ان بعض الآجر [illegible] سم منقول من مناطق اخرى وذلك لوجود كتابة [illegible] . والذي يرجح نقله من مدينة بابل لقربها من [illegible] تسفها وزوال عظمتها .

[illegible] هو ان سكان الطبقة الثانية عمدوا في مبانيهم الى [illegible]) بمادة الآجر والبقية من مادة اللبن وذلك لتقوية [illegible] ضبط نسب الزوايا بصورة صحيحة ثانياً . ولضمان [illegible] بالاضافة الى توفير مادة الآجر النادرة والمنقولة من [illegible] .

[illegible] مستوى ارضية الطبقة الثانية وفي الركن الجنوبي الشرقي تقريبا من [illegible]) استظهر بناء من الآجر مربع الشكل تقريباً يميل للاستدارة [illegible] في الأرض بعمق ٣ر٢م برزت معه عدة أفتراضات منها [illegible] مخزنا وذلك بدليل : —

[illegible] في الدفن بعض بقايا المواد العضوية وحبوب ونواة التمر .

[illegible] اكبر حجماً من البئر ولايوجد فيه على وجه الجدار من الداخل [illegible] للنزول أو الصعود مما يجعل الافتراض بوجود سلم [illegible] الخشب أو غيره اكثر ترجيحاً . ومثل هذه السلالم [illegible] .

٣— وجود صف من الآجر قليلاً من محيط البناية (فتحتها من الاعلى) الى الداخل مما يعزز احتمال وجود سقف له من الآجر للحفاظ على مافيه من العوارض الطبيعية

٤— ينتهي بنائه عند الارضية بصف واحد من الآجر مبني بصورة صفوف عمودية (على كازة) .

٥— الى الشمال الشرقي من هذا البناء وعلى مسافة ٥ر١م عثرنا على جرة كبيرة من الفخار بداخلها كمية من الحبوب المتفحمة يحتمل انها استعملت للخزن ايضاً . ولايفوتنا ان نذكر بأنه قد عثرنا وفي نفس المكان على جزء من رحى بدائية لطحن الحبوب

رابعاً :

تنقيبات المربع M—g

ذكرنا سابقاً من ان الموقع ينحدر تدريجياً من الجنوب الى الشمال ، مما يعطينا فرصة اختيار نقاط متباعدة لعملية الجس فكان المربع M-g من ضمن هذه النقاط . اذ بدأ الحفر فيه بالركن الجنوبي الغربي من هذا المربع وضمن مساحة تبلغ ٨م×٨م . وعند الحفر الى عمق ٣٥سم عند مستوى السطح استظهر جدار من اللبن ذو القياس ٢٨×٢٨×١٠ سم يعود الى الطبقة الاولى وعند تتبع أرضية هذه الطبقة عثرنا على فوهة جرة كبيرة الحجم قطرها ٢٥سم . وعند التوسع الى الجهة الشرقية من هذه الفوهة ظهرت أرضية من الآجر ذي القياس ٢٥×٢٥×٧ سم يتوسطها ثقب مستدير يبلغ قطره ٨ سم .

وامام هاتين الظاهرتين كان لابد أن نعمل مجس على طول الضلعين الشمالية والشرقية من المربع بحيث يشكل التقاؤهما زاوية قائمة وبسعة ٢م ، آخذين بعين الاعتبار فوهة الجرة الكبيرة وأرضية الآجر .

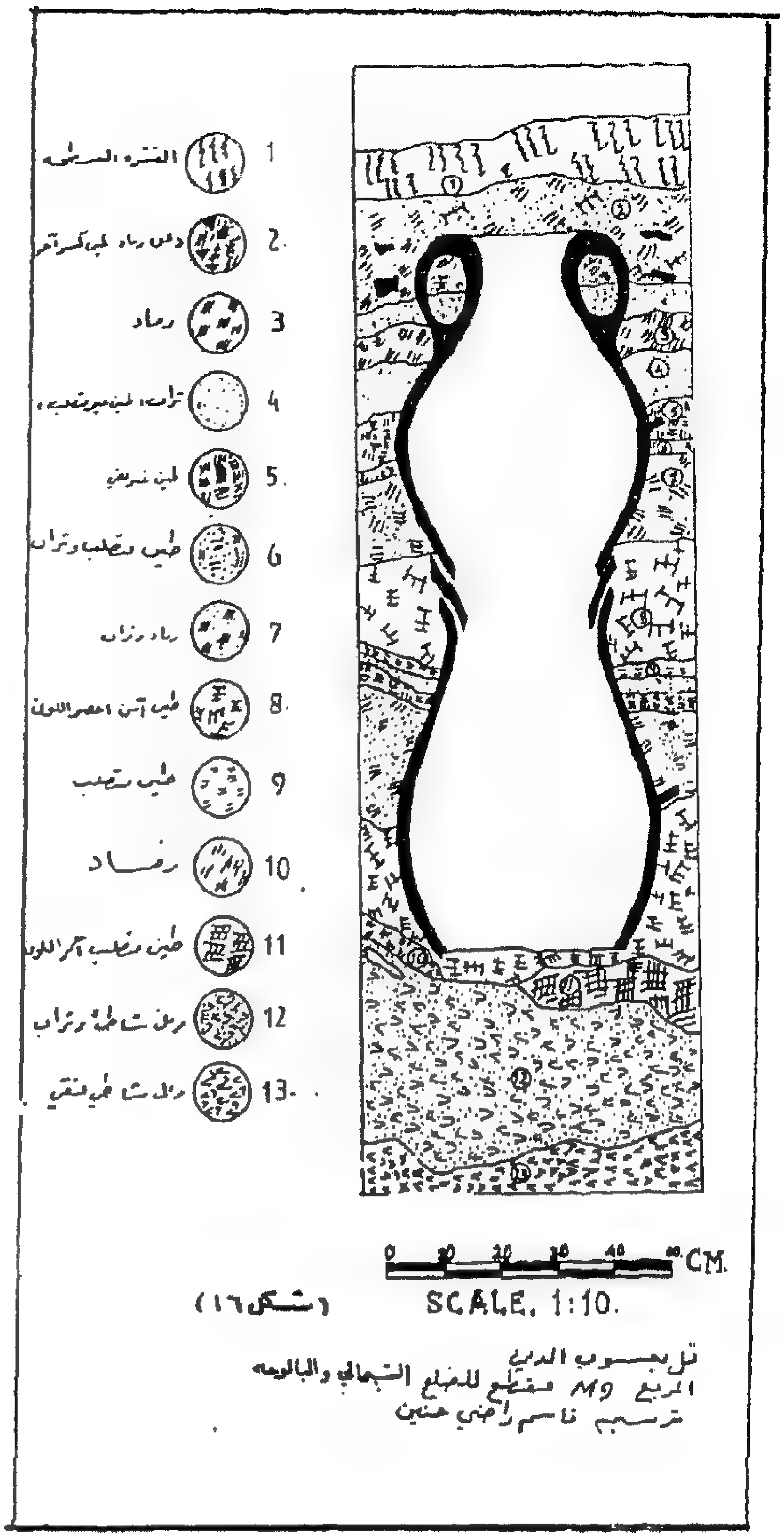
وبعد ذلك نزلنا في المجس لعمق ٧٠ر١م عند مستوى السطح حيث توضح لنا :—

١— ان الفوهة التي عثرنا عليها تعود لجرة كبيرة بيضوية البدن ، يبدو ان قاعدتها مدببة قد قطعت ليغرس أسفل بدنها في جزء اسطواني من جرة اخرى بحيث يوضع كلاهما في جرة ثالثة قطع رأسها وقاعدتها، ليستقر الثلاث بصورة عمودية (يلاحظ مرتسم رقم ١٦) .

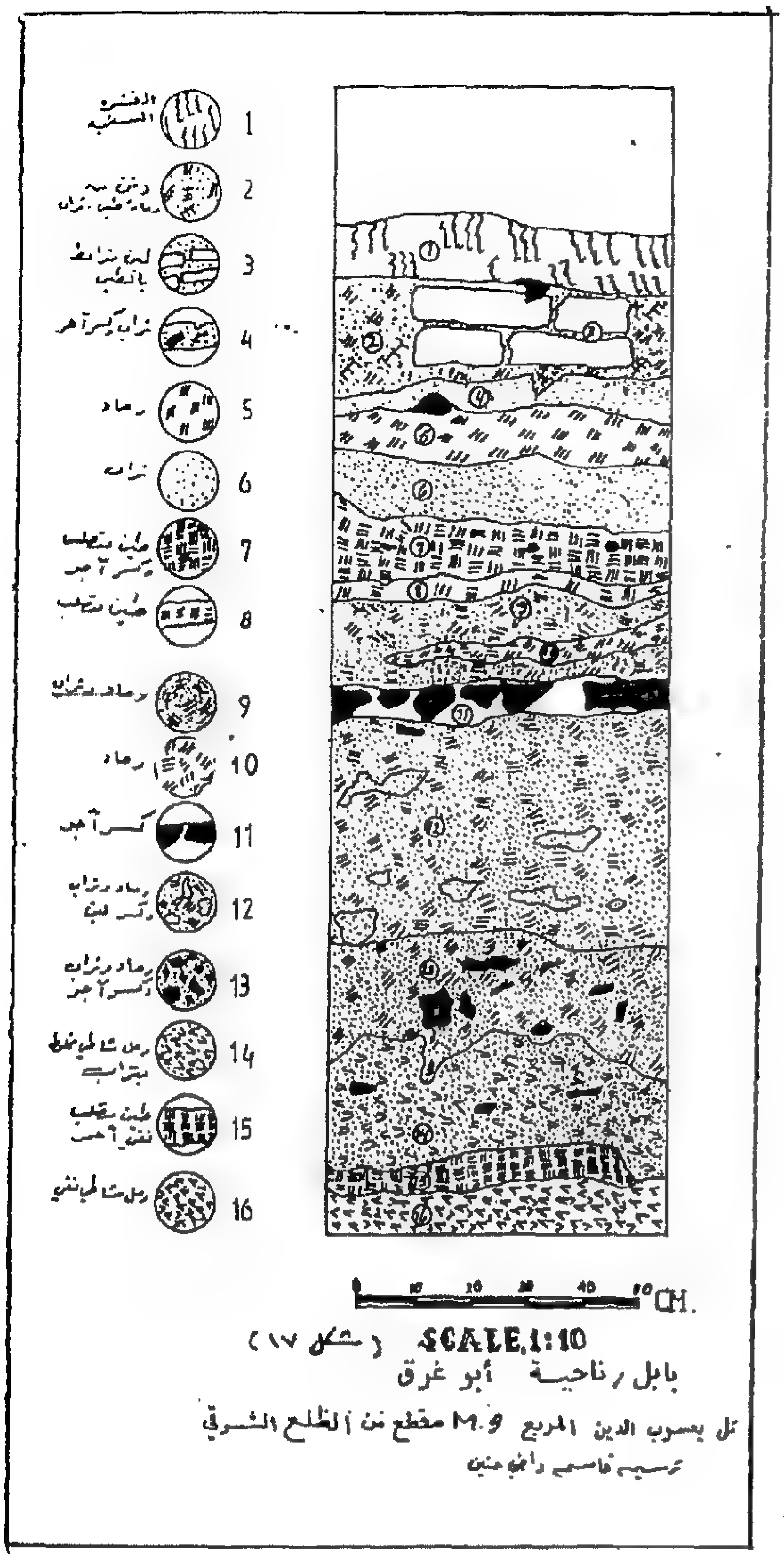
وبعد فحص الدفن الذي يحيط بهذه الجرار ظهر أن الطبقات المترسبة من الاسفل الى الأعلى ، طين متصلب أحمر فطين آسن ، فرملد ، فطين آسن ، وهذه الترسبات تقرب احتمال كون هذه الجرار استخدمت لتصريف المياه الآسنة . والذي يؤكد هذا أن قاعدة الجرة السفلى مقطوعة عمداً لتغرس في الأرض هذا من جانب ومن جانب آخر أن الترسبات داخل هذه الجرار تكاد تكون جميعها طيناً آسناً أخضر اللون غامقاً .

٢— ذكرنا الى الشرق من هذه الجرار ظهرت أرضية من الاجر مثقوبة الوسط ، وعند تتبعها الى الاسفل ظهرت على شكل بناء مستدير تقريباً يحيط بجرار وضعت بعضها يعض على غرار الطريقة السابقة الا أنها غطيت من الأعلى بأرضية من الآجر ثقبت مقابل فوهة الجرة العليا . ومن المحتمل أنها استخدمت كبالوعة للقاذورات .

والذي يؤكد هذا الاحتمال هو بناؤها من كل الجهات بالآجر مع تسقيفها



شكل (١٦)



شكل (١٧)

لئلا تخرج الروائح والمياه المتعفنة من أماكن قريبة من السطح بفعل الخاصية الشعرية للتربة . اذ يبدو أن هذه البالوعة كانت وسط فناء غير مكشوف نظراً لوجود جدران الطبقة الأولى قريبة منها بالاضافة الى تبليط أرضيتها على عكس جرار تصريف المياه الآسنة التي تبدو من فناء مكشوف وبعيدة عن الجدران .

وبعد أن نزلنا في هذا المجس بجانب الضلع الشرقية من هذا المربع ، ظهرت لنا ترسبات ودفن هذا المربع مع بقايا جدران ضعيفة سواءً كانت من اللبن أوكسر الآجركما هوموضح في (مرتسم رقم ١٧) . وعند وصولنا الى عمق ٢م من مستوى السطح ظهرت طبقة من الرمل الشاطيء الناعم التي تعلو الأرض البكر .

نتائج عملية الجس :

١- ظهور ثلاث طبقات الأولى الأعلى من اللبن والثانية من اللبن أيضاً والثالثة من كسر الآجر .

٢- ان جرار تصريف وحفظ المياه الآسنة تعود الى الطبقة الأولى .

٣- ظهرت عند رفع الطبقة الأولى ودفنها مجموعة من كسر الفخار الساذج وقليلاً جداً من الفخار المزجج والمحزز وهويناظر ما كشف عنه في الطبقة الثانية من المربع (10 I)

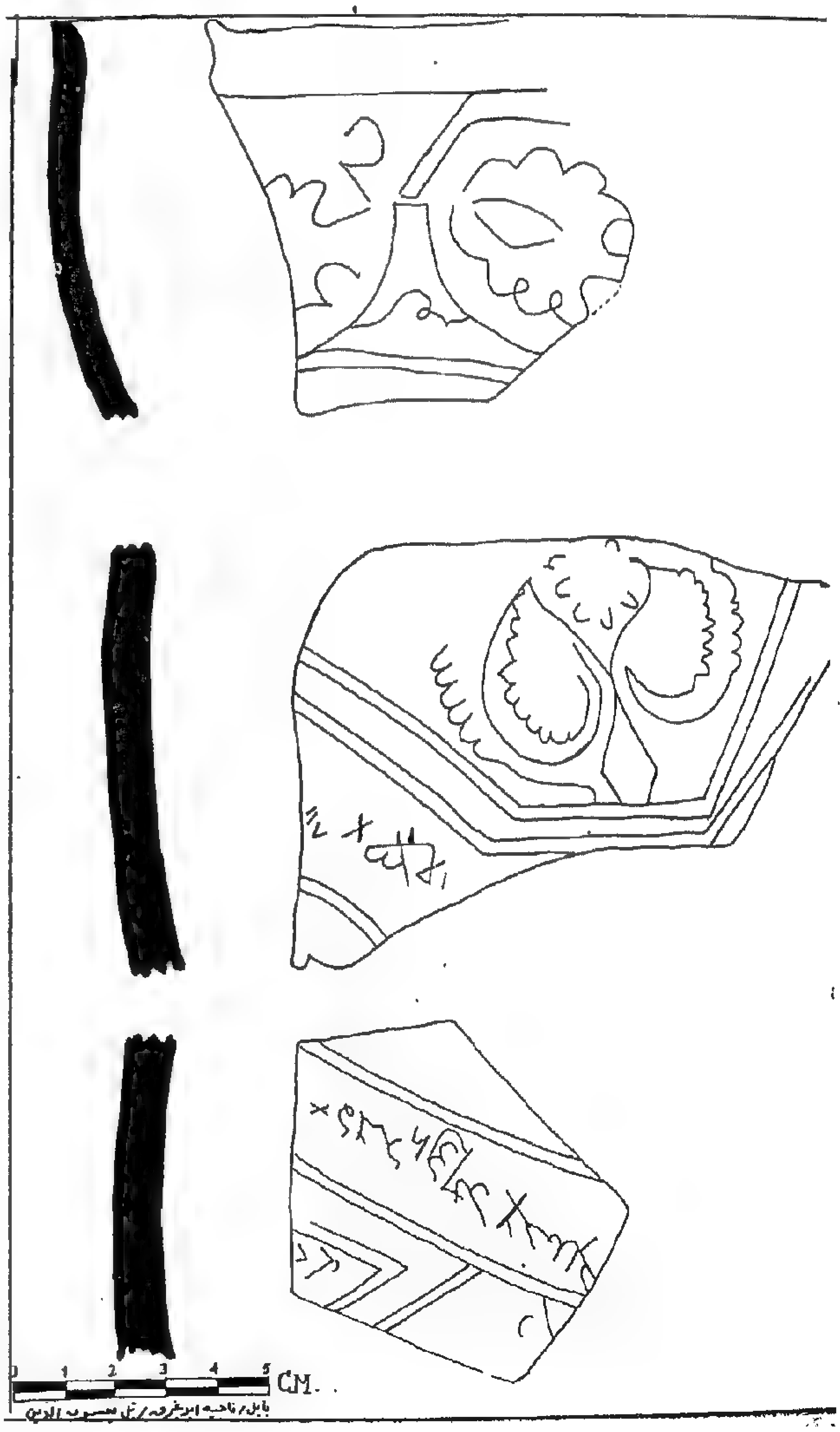
٤- الطبقة الاولى في المربع M.g تناظرها الطبقة الثانية في المربع I-10

دراسة في الفخار والخزف والزجاج

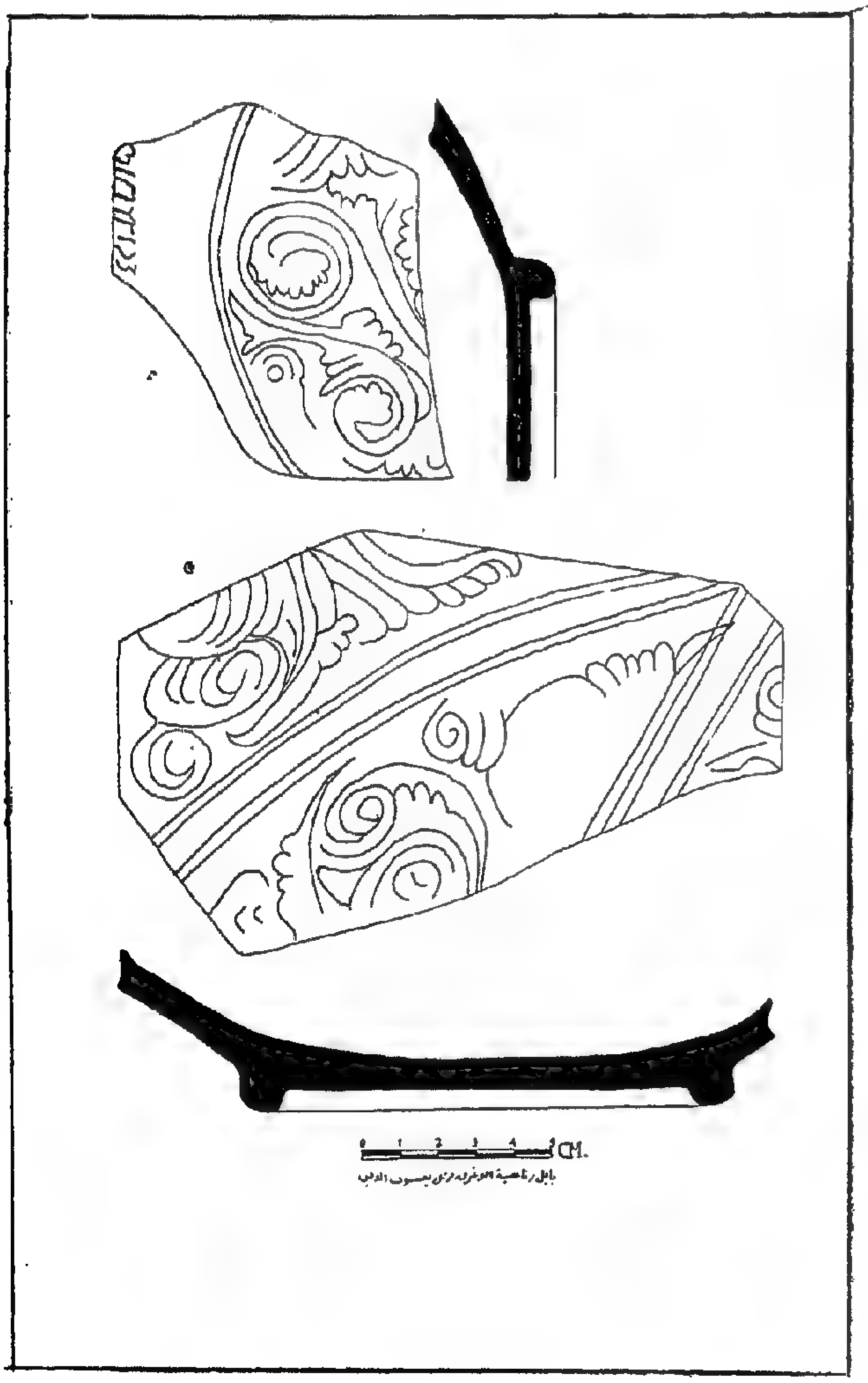
ان دراسة الفخار والخزف الاسلامي دراسة علمية صحيحة لاتزال من الامور العسيرة . وان وجدت في بقاع مختلفة من العالم الاسلامي اواني فخارية مؤرخة . اوعليها امضاء صانعيها، تفيد في الدراسة عند المقارنة بما يكتشف من فخار او خزف للوصول الى تأريخ تقريبي لها . بالأضافة الى استنباط بعض الحقائق من طينة الاناء ولون الطلاء وشكل القاعدة والحافة ودقة الصياغة واسلوب الزخرفة وعناصرها.

ولقد امتازت فخاريات ابي غرق (يعسوب الدين) بجمال الشكل وضبط النسب وبريق الطلاء الزجاجي وابداع في الزخارف وتنوعها ومناسبتها الى شكل ومادة التحفة . مما اظهرها بمظهر جميل جدا . فلا عجب فقد امتزجت فيها مهارة الصانع بعبقرية الفنان . اذ كان الخزافون في اغلب الاحيان يعمدون الى حفر الزخارف بعمق متنوع او يشكلونها بارزة حيث كانت تعمل بواسطة القوالب او باستخدام طريقة الباربوتين . كما زين البعض الاخر بالطلاء وبلون واحد او متعدد الالوان حيث زينت بأشرطة متعددة ملونة سواء كانت مستقيمة اومنحنية اومنكسرة. كما كانت الخطوط الدقيقة او العريضة تؤلف اشكالا هندسية اوعناصر نباتية مختلفة او مزينة ببقع ذات الوان مختلفة وهي متناثرة او موزعة توزيعا منتظما .

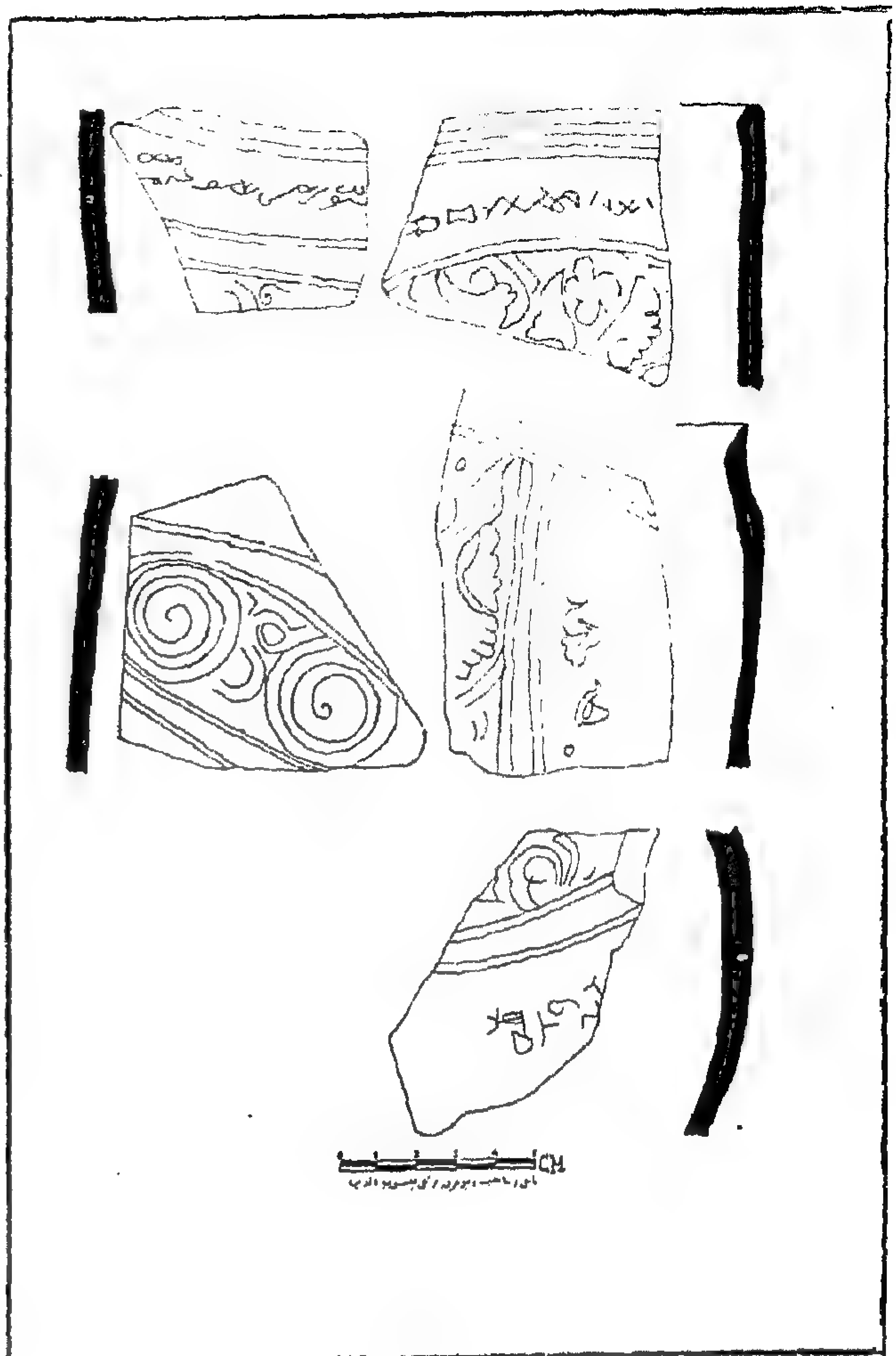
ومن الموضوعات الزخرفية المستخدمة في خزف يعسوب الدين فروع نباتية تتخللها انصاف اوراق مراوح نخيلية (بالميت) او وريقات محورة عن الطبيعة محززة في عجينة الاناء تحت دهان شفاف يفكرنا هذا الاسلوب في الزخرفة بالأسلوب الفني المتبع عند الحفر على المعادن (يلاحظ المرتسمات (الاشكال :١٨ . ١٩ . ٢٠ . ٢١ . ٢٢)



شكل (١٨)



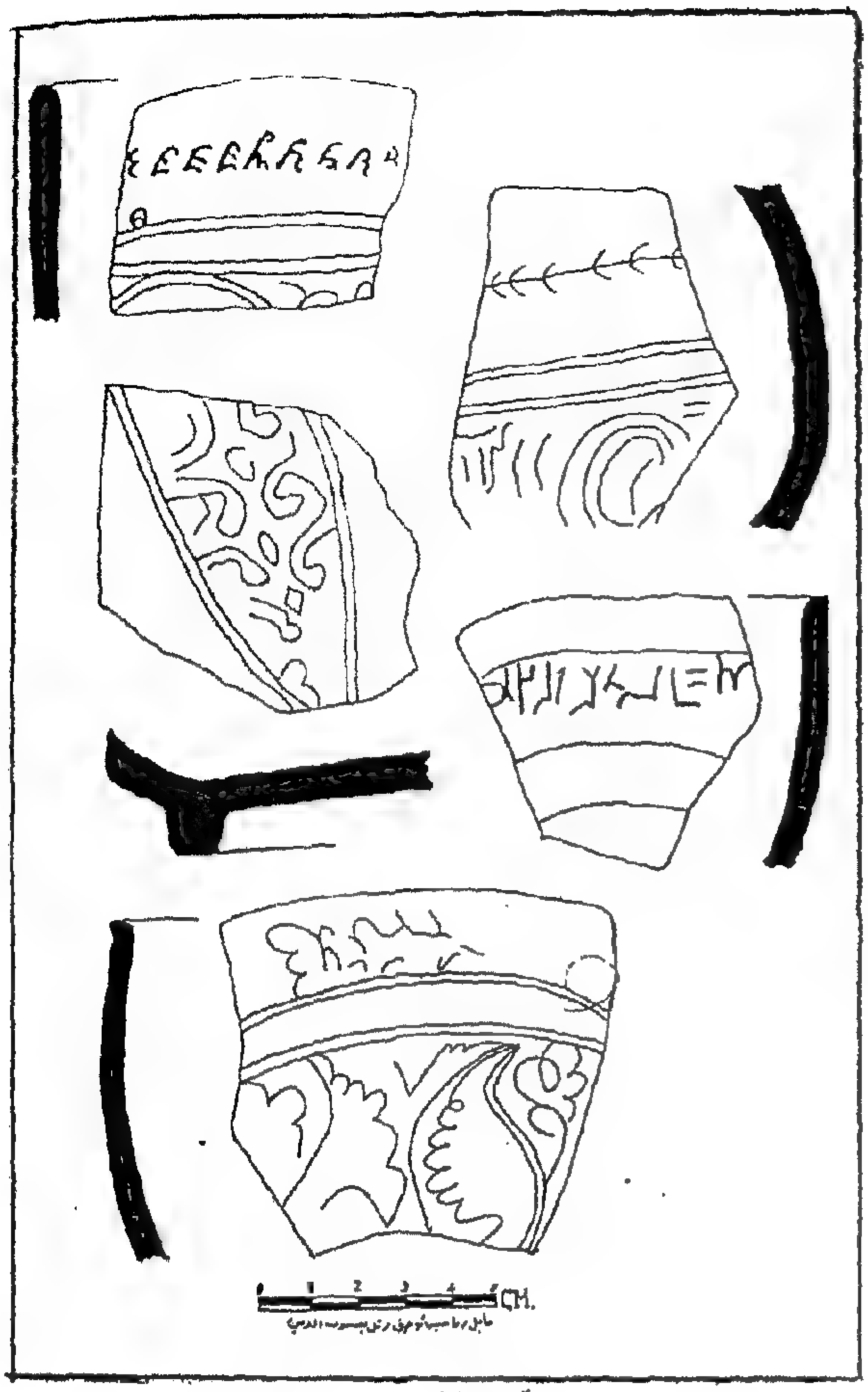
شكل (١٩)



شكل (٢٠)

والملاحظ ان هذه الزخارف لاتظهر بوضوح لان اول مايلفت النظر في هذا الخزف هو الدهانات المتعددة الالوان ، كالاسمر والاخضر الزيتوني والناصع ، والتي تغطي سطح الاناء على النحو المعروف في نوع مشهور من الخزف كان يصنع في الصين في عهد اسرة (تانج Tang) (٦١٨–٩٠٦م) وقد اتقن المسلمون تقليد هذا النوع من الخزف لدرجة يصعب علينا احيانا التمييز لاول وهلة بين الاصلي والمقلد المصنوع على يد الخزافين المسلمين ، ولقد عثرنا على ارضيات الطبقة الرابعة والثالثة والثانية من المربعات (G: H. I–4.5.6.7) على قطع من هذا النوع .

ولايفوتنا ان نذكر بان هذا الاقتباس قد جاء نتيجة لتقدم صناعة الخزف في العراق في عصر ازدهار الحضارة الاسلامية ايام الخلافة العباسية ، ودخول الخزف المستورد من بلاد الصين ؛ مما كان له دورا هاما في هذا الاقتباس ، كما يقول لين (Lane) في كتابه « الخزف الاسلامي المبكر » وهو يشبه بعض خزف سامراء والمدائن وواسط والكوفة والحبيبة . واغلب الظن ان هذه القطع كانت تجلب من مناطق اخرى بدليل ندرتها مما



شكل (٢١)

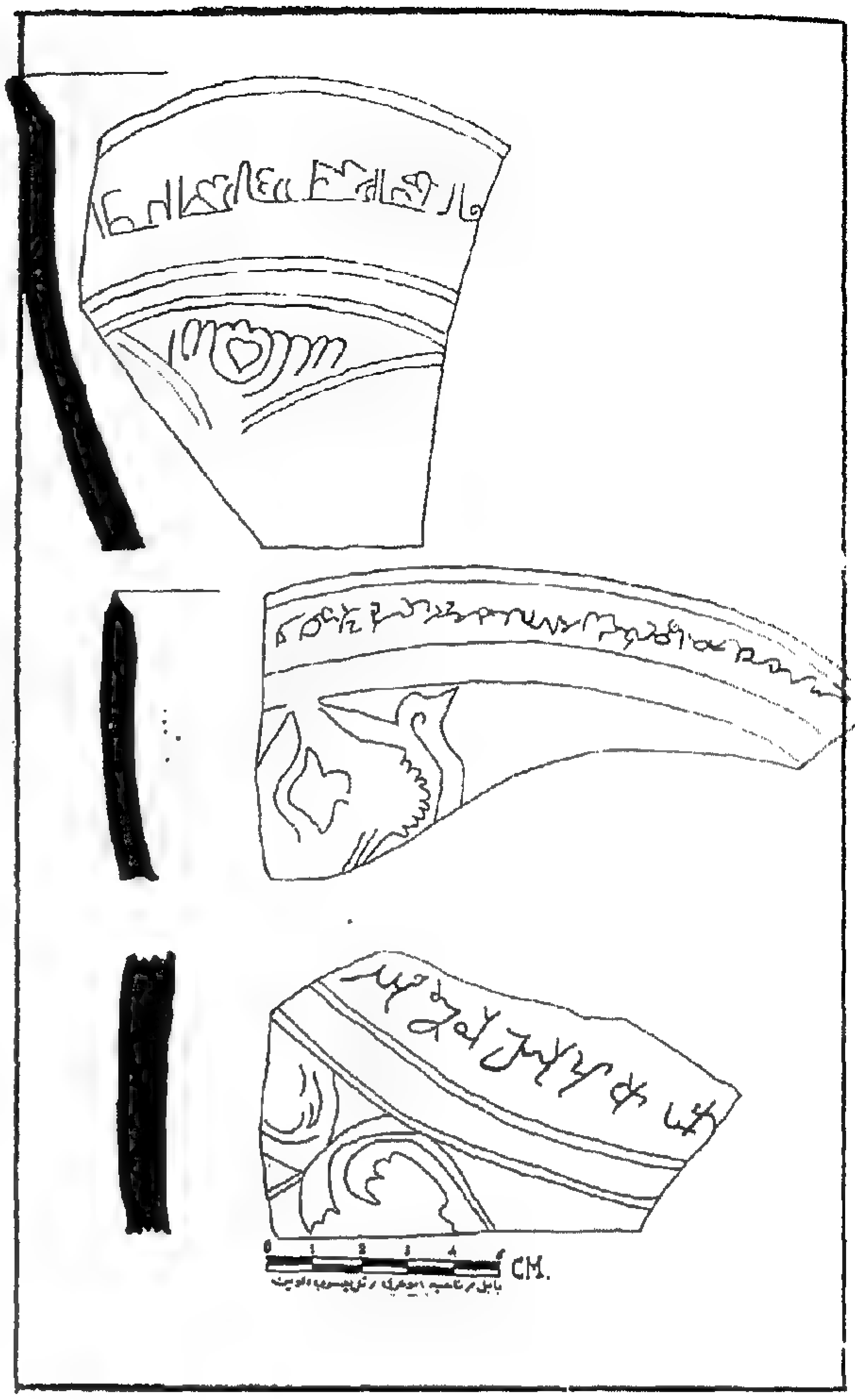
يدفعهم الى تصليح ماقد ينكسر منها وذلك بثقبها وربطها بسلك معدني ومن ثم طلاء الكسر بالقير ، وذلك في اكثر من موضع .

ومعظم منتجات هذا النوع من الخزف صحون غير عميقة لها حافة منبسطة او قائمة ، وقاعدة منخفضة جداً حلقية او مستوية .

وكانت عجينة اغلب الخزف المكتشف نقية مصفاة ذات لون احمر عند الحرق مما دفع الخزاف – كما كان متبعاً في العصر العباسي – الى تغطيتها بطبقة غير شفافة من المينا القصديرية فيصبح لونها أبيضاً عاجياً [١٤] ورسمت الزخارف بالأكاسيد المعدنية بعد حرقه للمرة الأولى ، ثم تثبت الرسوم بحرقه مرة ثانية في درجة حرارة منخفضة جداً . فصار لهذه الخزفيات مظهراً جميلاً يعرف باسم البريق المعدني ، وهو بشكله العام تقليد أمين لخزف سامراء بأشكاله وزخارفه وحتى في اللون والعناصر الزخرفية .

ورغم ان الغالبية العظمى من الفخار والخزف المكتشف يمثل أجزاء أو كسرات من آنية أستغنى عنها بعد تحطيمها الا أنه قليلاً منها عثر عليه وهو بحالة سليمة ومع ذلك فهو متنوع تنوعاً كبيراً من حيث الأشكال والاحجام :

(١٤) نجد لون المينا أحياناً يميل الى الزرقة الخفيفة . وذلك اذا قلت نسبة القصدير فيها .



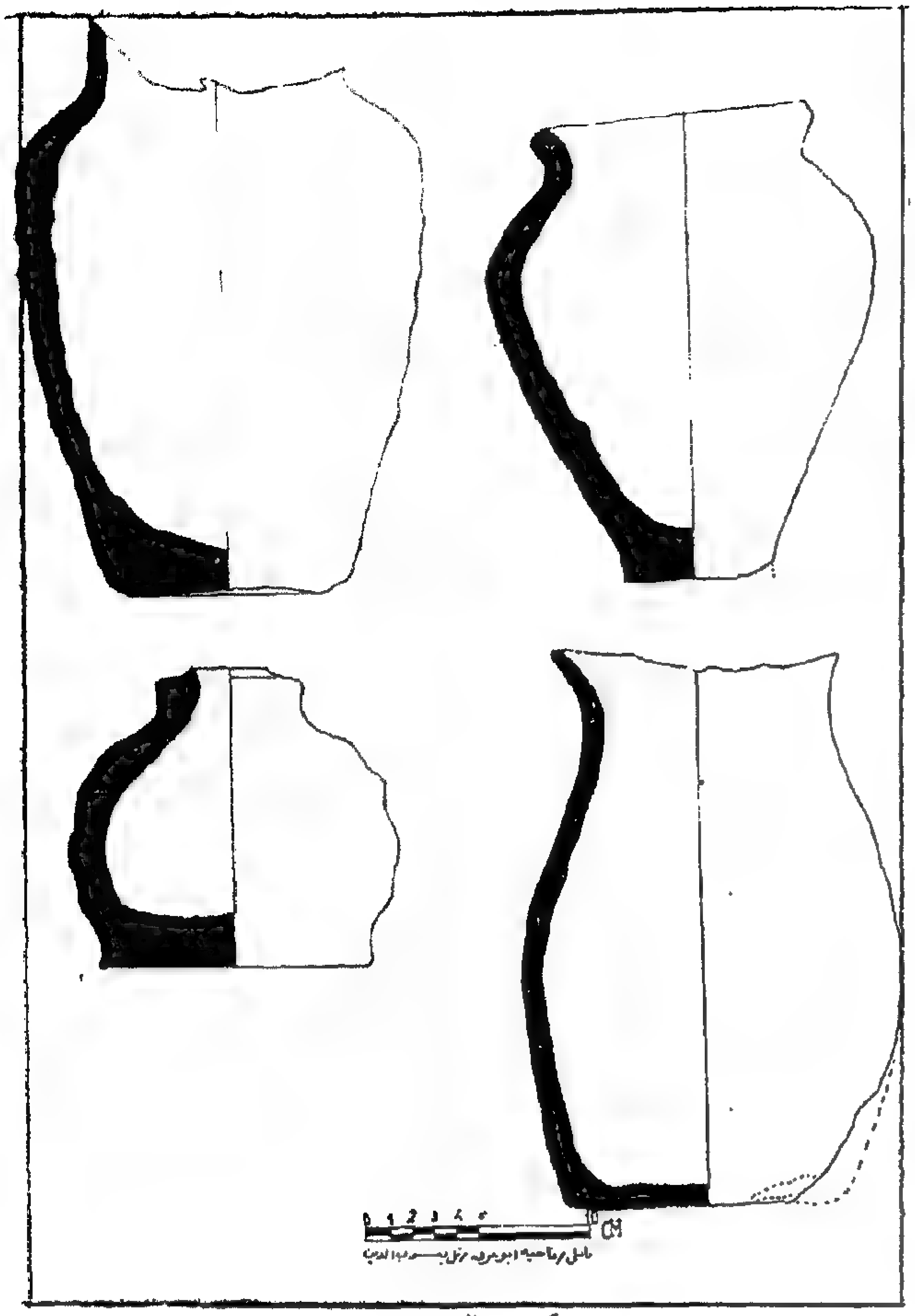
شكل (٢٢)

ويمكن تصنيفها الى مجاميع نجدها كذلك في الفخار والخزف المعروف بفخار وخزف سامراء ، وهذه الاشكال هي : —

١ — جرار متوسطة الحجم سمجة الصناعة ، ذات طينة حمراء غير نقية ، الفوهة واسعة نسبياً ، القاعدة مستوية ، الرقبة قصيرة في البعض ومعدومة في البعض الآخر ، ليست لها مقابض. يلاحظ (شكل ٢٣)

٢ — جرار متوسطة الحجم رقيقة الصناعة ذات طينة صفراء نقية ، الفوهة واسعة نسبياً . الحافة تميل الى الخارج قليلاً ، لها مقبض واحد يصل الكتف بحافة الفوهة ، زينت الرقبة بزخارف هندسية محززة قوامها دوائر أو خطوط متوازية اومتقاطعة (شكل ٢٤) ولقد وجدت في سامراء والكوفة والجبيبة كميات كبيرة تشابه مثل هذا النوع من الجرار من حيث الشكل والحجم والصناعة وأسلوب الزخرفة .

٣ — جرار صغيرة الحجم رقيقة الصناعة ذات طينة صفراء نقية مصفاة. البدن كروي تقريباً ، الفوهة واسعة ، الرقبة طويلة نسبياً ، القاعدة مستوية بارزة زينت الرقبة ، اوالكتف بحزوز متوازية (شكل ٢٥) وجد مايماثلها في مواقع . سامراء ، الكوفة ، الأخيضر ، والحبيبية ..

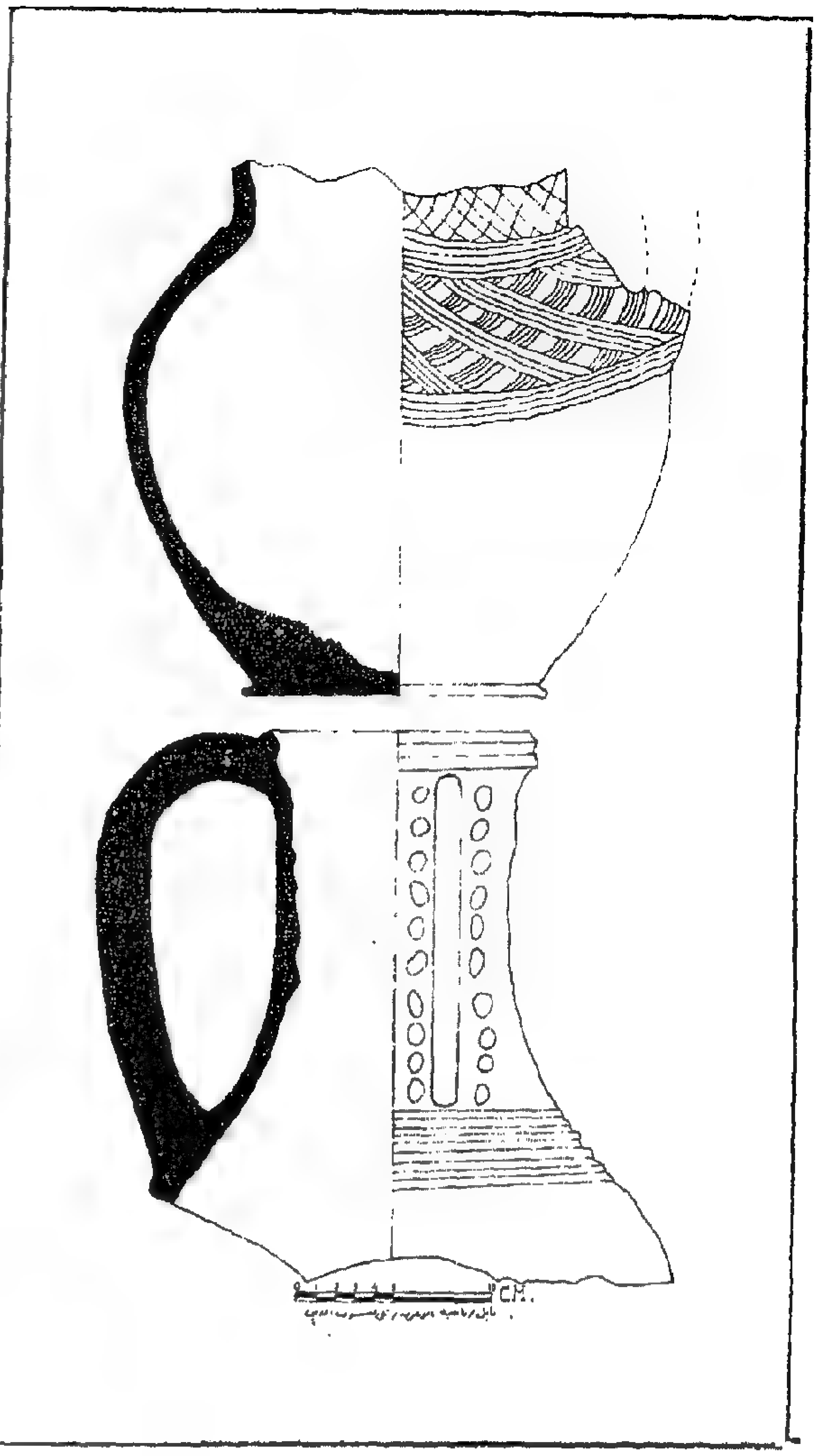


شكل (٢٣)

٤ — اواني مزججة متنوعة بعضها صحون مسطحة ذات حافة عريضة ، قليلة العمق ، لها قاعدة منخفضة جداً (شكل ٢٦ ،أ) . والبعض الآخر عميقة مفلطحة البدن (شكل ٢٦ب) اوعميقة الغور مخروطية البدن حلقية القاعدة (شكل ٢٦ ج و٢٧ أ . ب)

٥ — مسارج مزججة سمجة الصناعة ذات طينة صفراء غير نقية ، الفوهة والقاعدة غير منتظمة ، المشعل واسع نسبياً ، المقبض عريض وبارز (شكل٢٨) وجد مايماثلها في مواقع سامراء ، الحبيبية ، الكوفة ، واسط ،.

عند دراسة اسلوب الزخارف النباتية التي أمتازت بها فخاريات موقع يعسوب الدين ، نجدها رغم تبسيطها أقرب الى طراز سامراء الثالث مما يجعلها قريبة جداً من رسوم الاوراق النباتية في عصر سامراء .وهي الى حد كبير تشبه تلك الاواني المزخرفة والمكتشفة في الكوفة والحبيبية والتي تعود الى العصر العباسي الثاني .ونجد ايضاً ان هذه الزخارف خاصة انصاف المراوح النخيلية (البالميت) (يلاحظ شكل ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢) ذات الفصين أو الثلاثة القريبة الشبه بزخرفة موقعنا انتشرت الى مواقع آخرى .

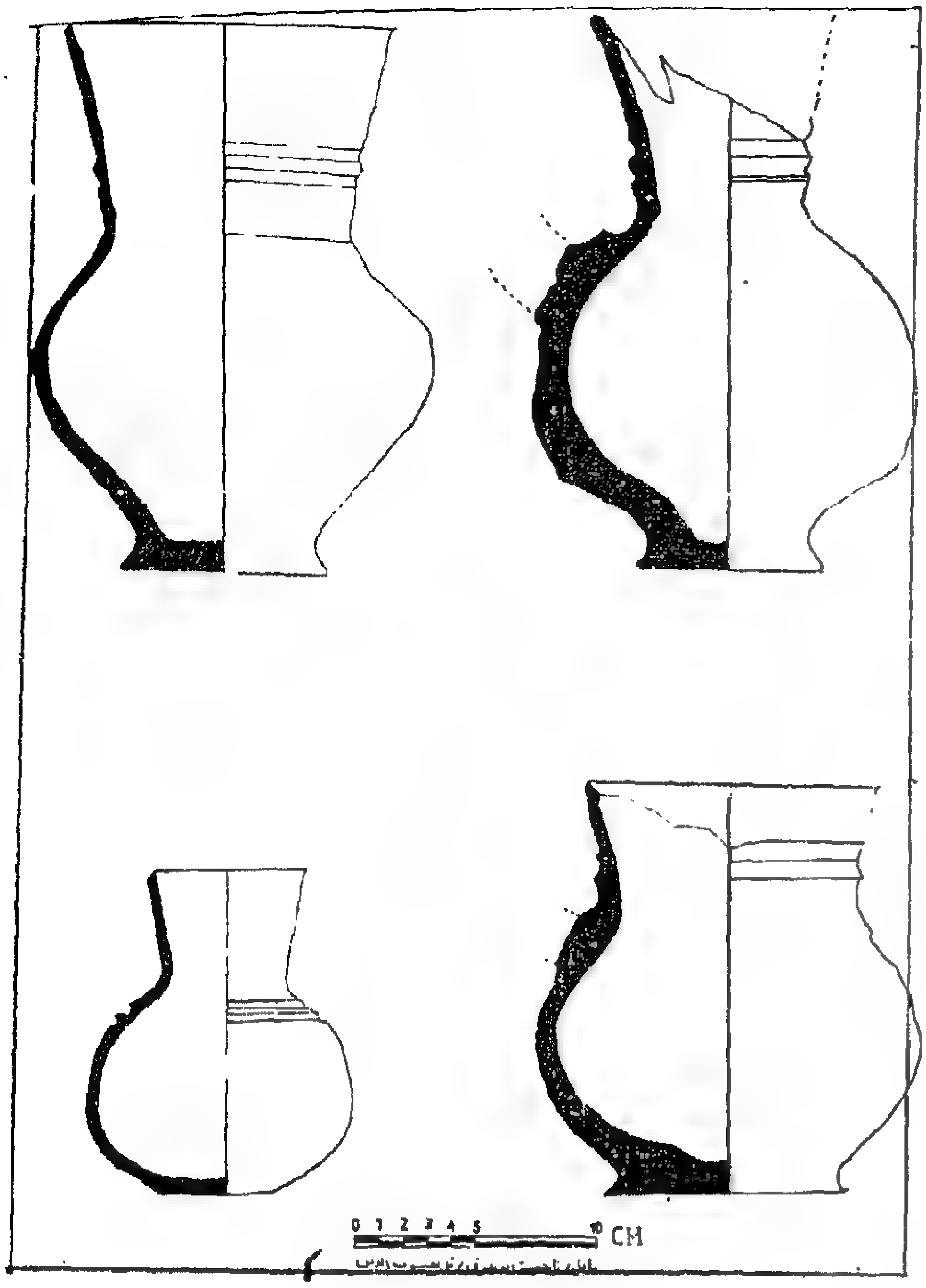


شكل (٢٤)

وأخيراً يمكن القول ان زخارف فخاريات موقعنا وثيقة الصلة بزخـارف العصر العباسي في سامراء ، رغم مافيها من تطور في رسم التفاصيل وهـي تذكرنا أيضاً بزخارف العصر الطولوني وخاصة الزخارف المكتشفة في البيت الطولوني من طراز سامراء الثالث والزخارف المحفورة على الأخشاب مـن العصر الطولوني [١٥]

والملاحظ ان خزف سامراء أمتاز بتغطية كامل الاناء بما فيه القاعـدة . وهذه صفة تميز بها خزف موقعنا هذا أيضاً .

والذي يثير الانتباه في زخرفة بعض الأواني وجود شريط متوابط يؤلـف حروفاً كأنها كتابة عربية لعله قصد بها كتابة سحرية اورموز غير معروفة . ان لم



شكل (٢٥)

نقل تقليداً للكتابة الصينية جاءت مع الأقتباس والتقليد لخزف أسرة تانـج Tang)((المرتسمات (الأشكال) ١٨-٢٢))

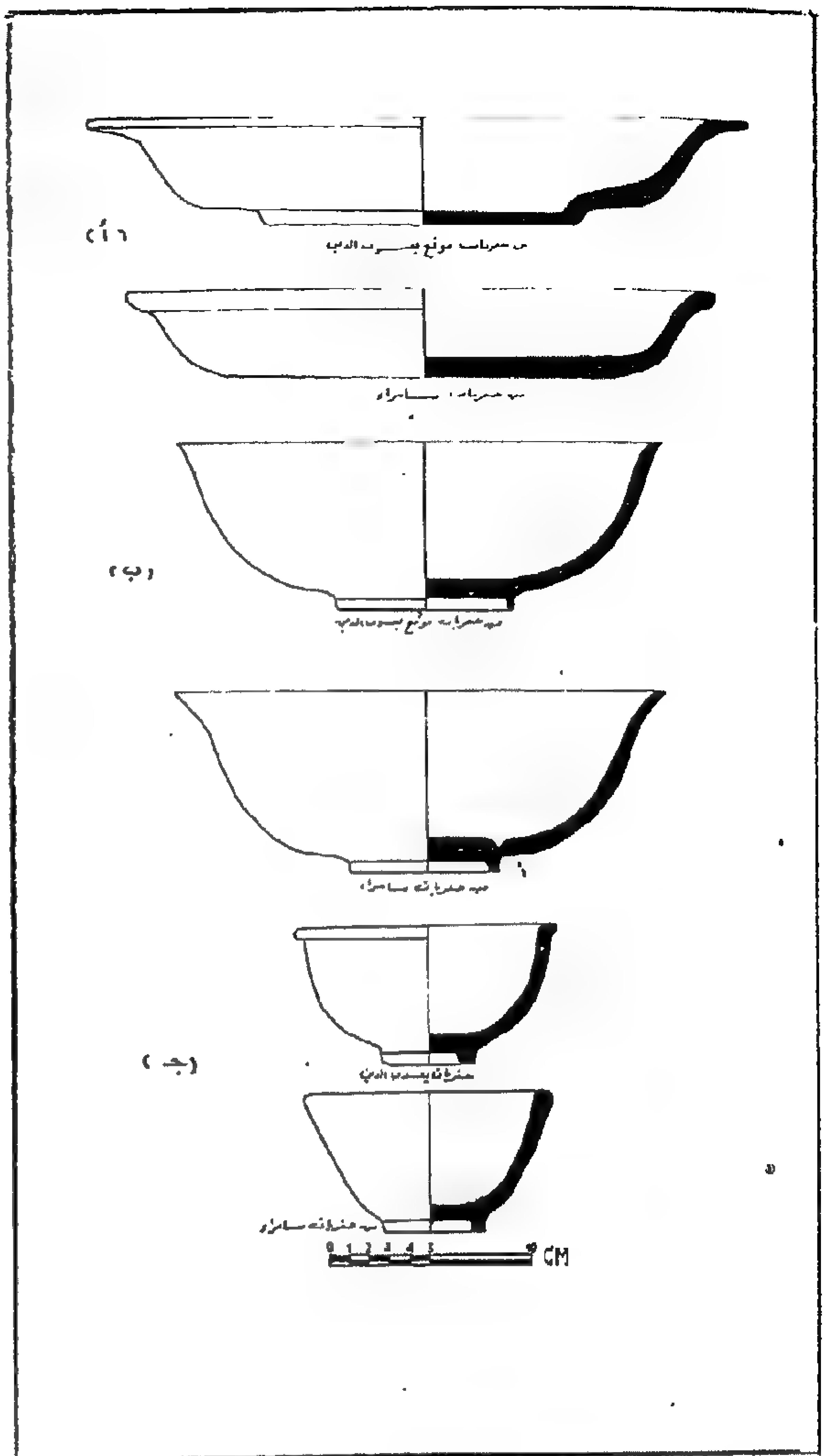
أما الزجاج الذي عثر عليه في موقع يعسوب الدين فهو يطابق في الشكل والصناعة زجاج سامراء وواسط والكوفة والحبيبية وتلول الاخيضر في القرن الثالث الهجري وحتى الرابع منه . حيث عثر على عدد من القناني ذات شكل موحد تقريباً . فالبدن في بعضها موشوري وفي البعض الآخر كروي غير منتظم أحياناً . والقواعد في الغالب مستوية وقليلاً منها مقعرة اوقائمة علـى أربع ركائز . اما الرقاب فأغلبها متوسطة الطول . (يلاحظ الشكل ٢٩) ألوانها الأخضر بأشكاله الغامق والفاتح والمائل الى الصفرة وهي الألوان التي كانـت شائعة في زجاجيات فترة سامراء الأسلامية خلال القرن الثالث الهجـري (٩ م) .

ان نوعية زجاج الموقع كما يبدو جيدة وقد صنعت بطريقة النفخ بالقالب او الحر اذ يبدو في بعضها بقايا الفصل عن الكتلة الزجاجية .

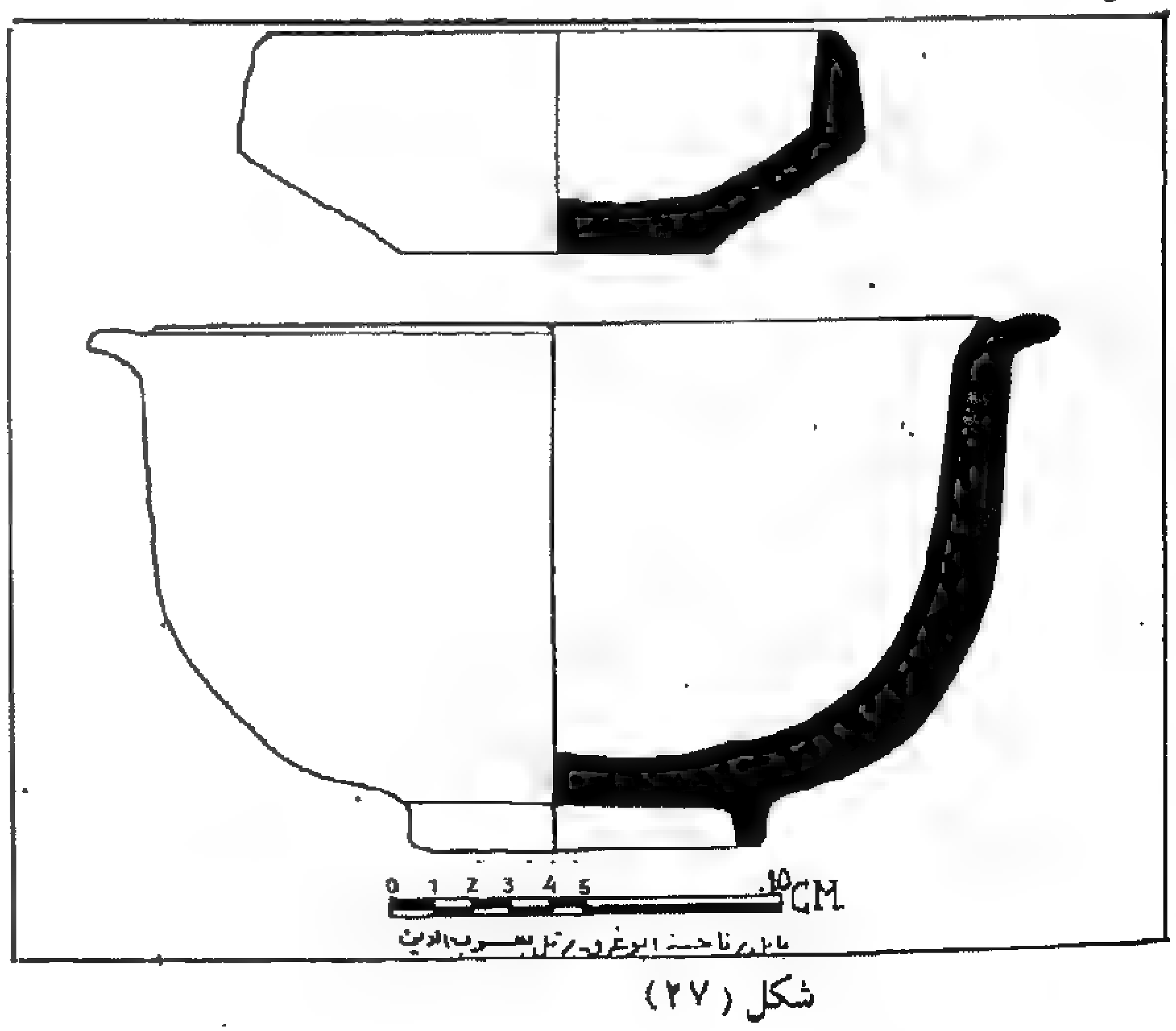
الغالب في زجاجيات موقع يعسوب الدين قناني صغيرة لحفظ العطور (شكل ٢٩) يؤرخ لام[١٦] (Lamm) مايشابهها بين القرنين الثالـث

(١٥) يراجع د. فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الأسلامية ، طبعة ١٩٧٠ مج ١ ص٤٥٥

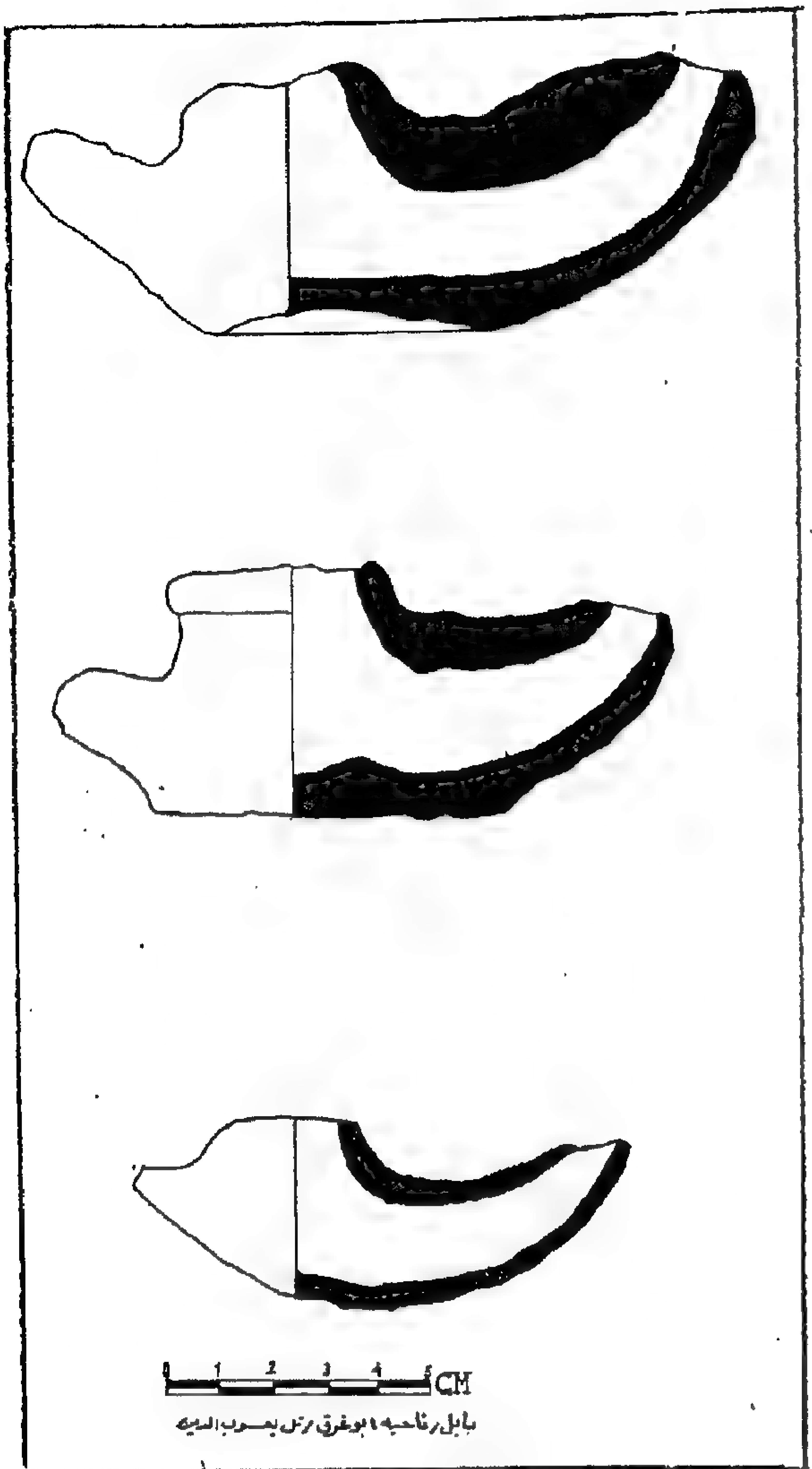
Lamm Carl joun : Die Ausgrabungen von samarra . Vol. IV Das ......Glas von samarra 1928 .



شكل (٢٦)



شكل (٢٧)



شكل (٢٨)

والرابع الهجري (٩–١٠م) وهي تمتاز بالثخن (الذي يوضح ان النفـــخ اثناء صناعة القناني لم يكن كافياً) من جهة وخلوها من الزخارف من جهة أخرى . بأستثناء بعضها التي زينت بواسطة حزوز عميقة افقية ومتوازيـــة ، محدبة المقطع . تذكرنا بالحزوز التي آلفناها في زخرفة لا طراز سامـراء الثالث على الاخشاب .

ومن الأواني الزجاجية الأخرى جرة بيضوية البدن ذات مقبض يصل أعلى البدن بأسفل الرقبة ، جزء من الرقبة والفوهة مفقود ، القاعدة مقعرة عليها أثر الفصل عن الكتلة الزجاجية فهي مصنوعة بطريقة النفخ الحـر ، زجاجها ثخين أخضر غامق ، عثر عليها مع قاعدة كأس والجزء الذي يصل أسفل البدن بالقاعدة وهي ثخينة غير مجوفة .. وجد مايماثلها في سامراء ، وتلول الأخيضر (شكل ٢٩) فتكون بذلك الجرة وقاعدة الكأس موازيـــة بتأريخهما الى القرن الثالث الهجري ، التاسع الميلادي .

نتائـج الـدراسـة : -

اولاً : -

وجود صلة وثيقة بين زخارف خزف يعسوب الدين وخزف سامراء . الذي كشفت عنه الحفائر الأثرية هناك . كما انها قريبة الشبه بفخاريات دار الامارة في الكوفة في العصر العباسي ، وفخاريات تلول الحبيبية في بغداد . وتطابق الزجاجيات من حيث الشكل والصناعة زجاج سامراء والكوفة وواسط وتلول الحبيبية من الفترة العباسية وتلول الأخيضر .

ثانيـاً : -

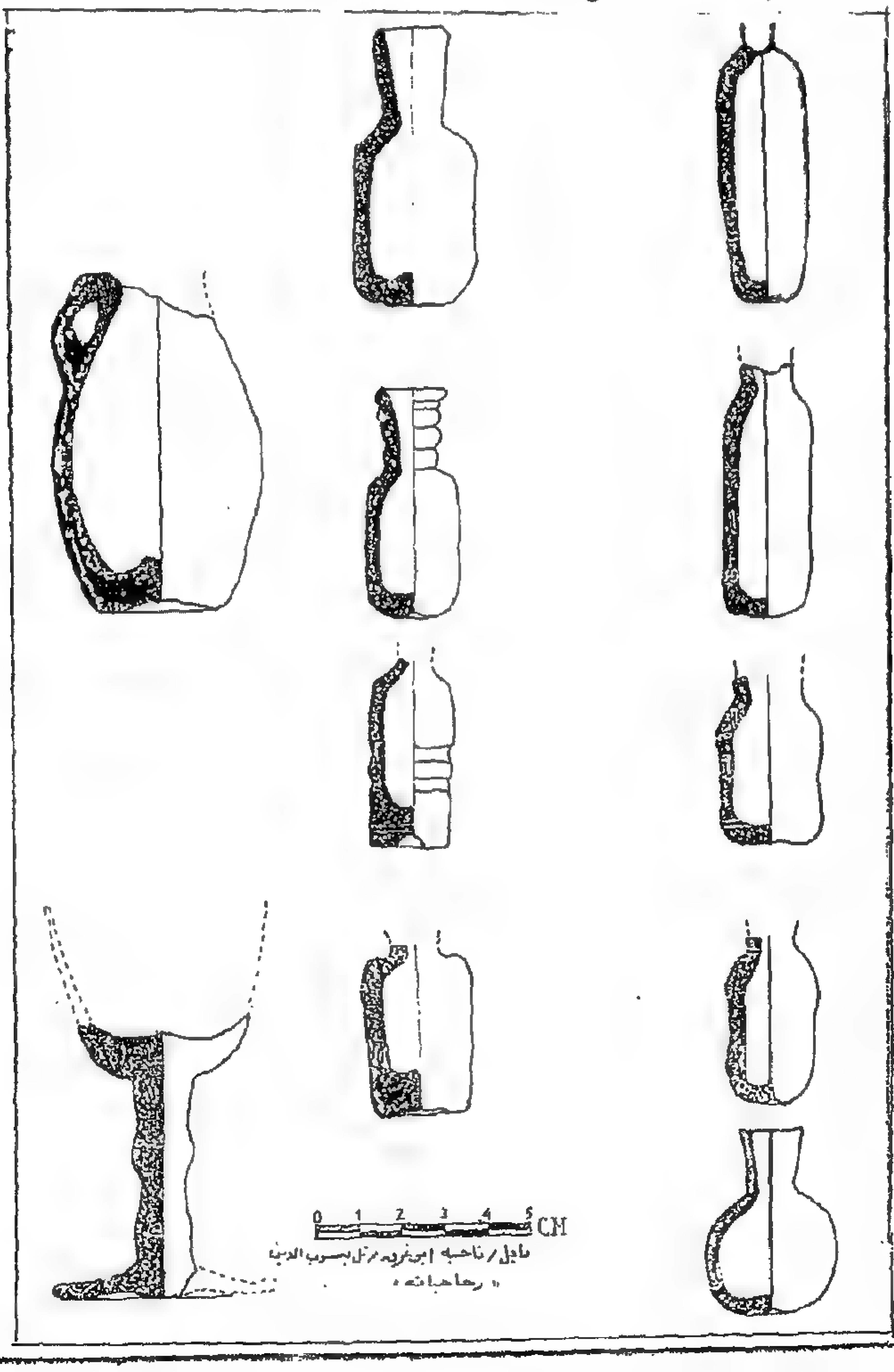
المعروف وقوع منطقة يعسوب الدين مابين واسط شرقاً والكوفة غرباً . وبغداد شمالاً . وهي من أشهر المدن الأسلامية التي ظهرت على مسرح أحداث التاريخ الأسلامي . فليس من المستبعد أن يعتمد على هذه المدن في جلب الخزف او الزجاج [١٧].

ثالثـاً : -

أقتصار الزخرفة في الخزف على العناصر النباتية دون العناصر الحيوانية او الكتابية .

رابعـاً : -

العثور على كسر كثيرة من الخزف المعروف بخزف اسرة تانج (Tang) التي عاشت (٦١٨-٩٠٦م) في الطبقتين الثانية والثالثة من قمة التل . وقل نوعاً ما في الطبقة الرابعة . وقد ندر في المربعات التي فتحت في اسفل أوسفح التل .

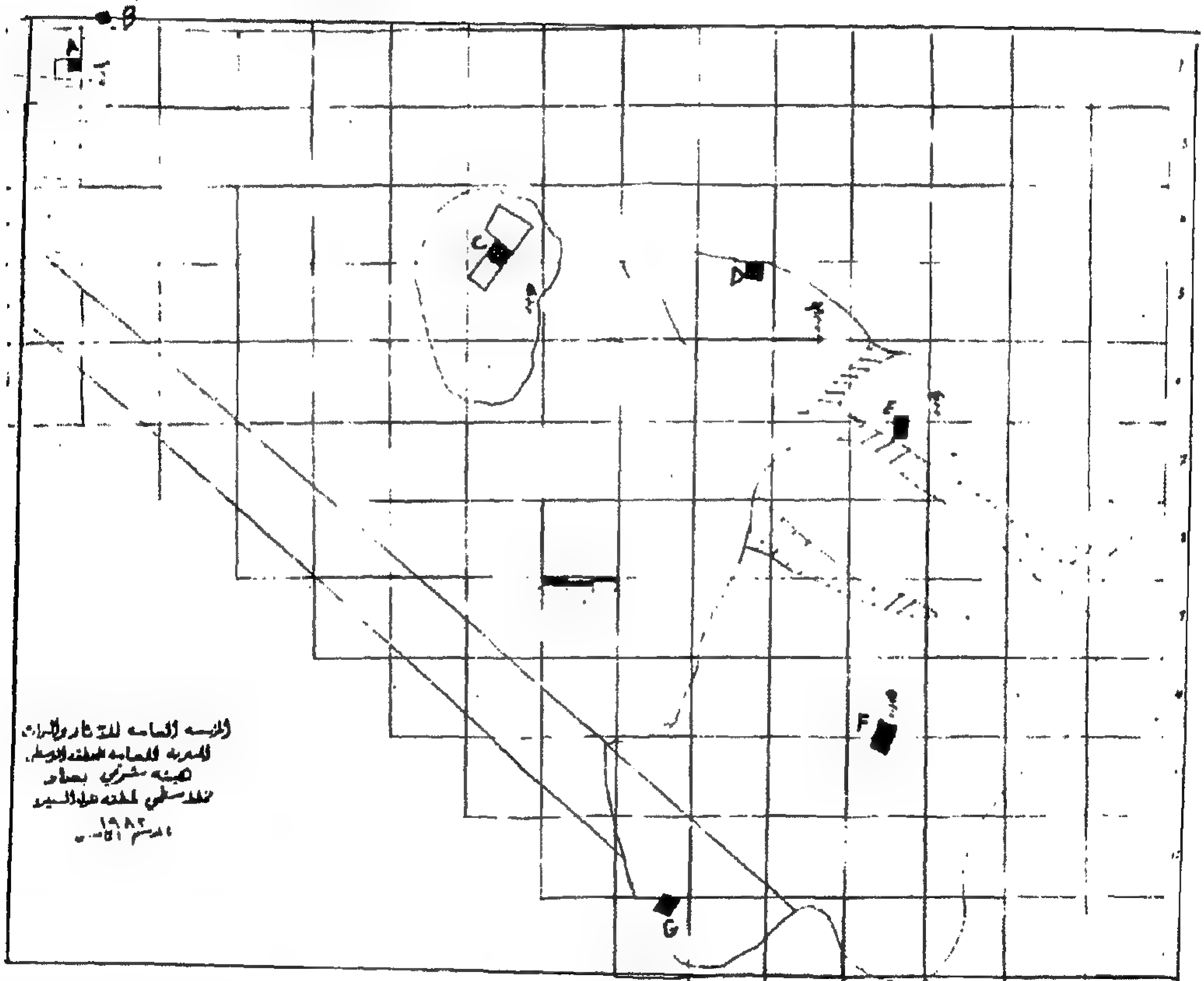


شكل (٢٩)

(١٧) مما يدل على ان الكوفة وواسط كانتا من مراكز صناعة الزجاج هو العثور على كمية من الكتل الزجاجية فيهما . منها كتلة بنية اللون من واسط محفوظة الآن في مخازن المتحف العراقي برقم ٤٠١٠٧٦٠ . كما يروى عن بغداد بانــه كان يصنع بها الزجاج من الأواني والكؤوس المشابهة للبلور . (يراجع هناء عبد الخالق : الزجاج الأسلامي . طبعة بغداد سنة ٩٧٦ : ص ١٣١ ، ١٣٥ . ٢١٢

التقرير النهائي عن نتائج التنقيبات في تلول السديرة

أمل متاب معتصم رشيد عبدالرحمن حسين علي حمزة
سعدية شاكر



مخطط (١)

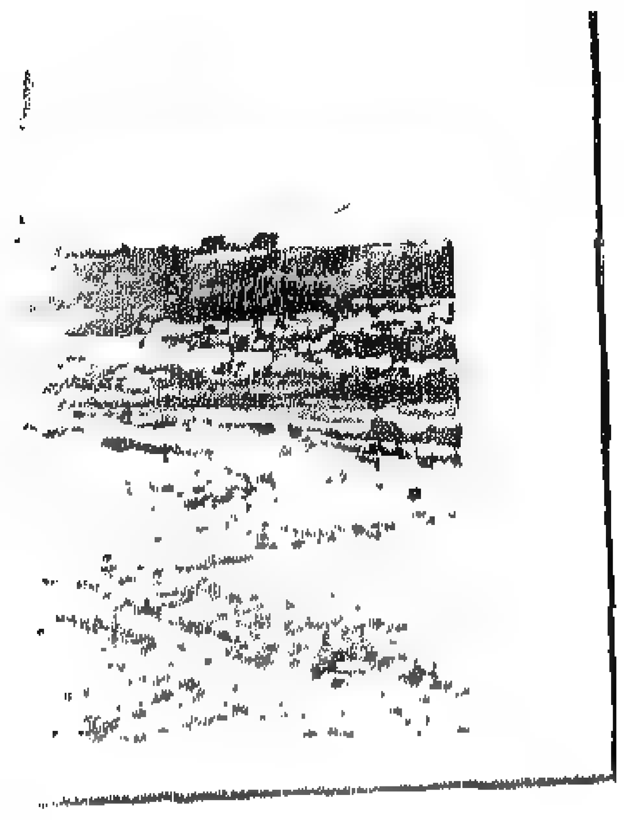
الموقع : —

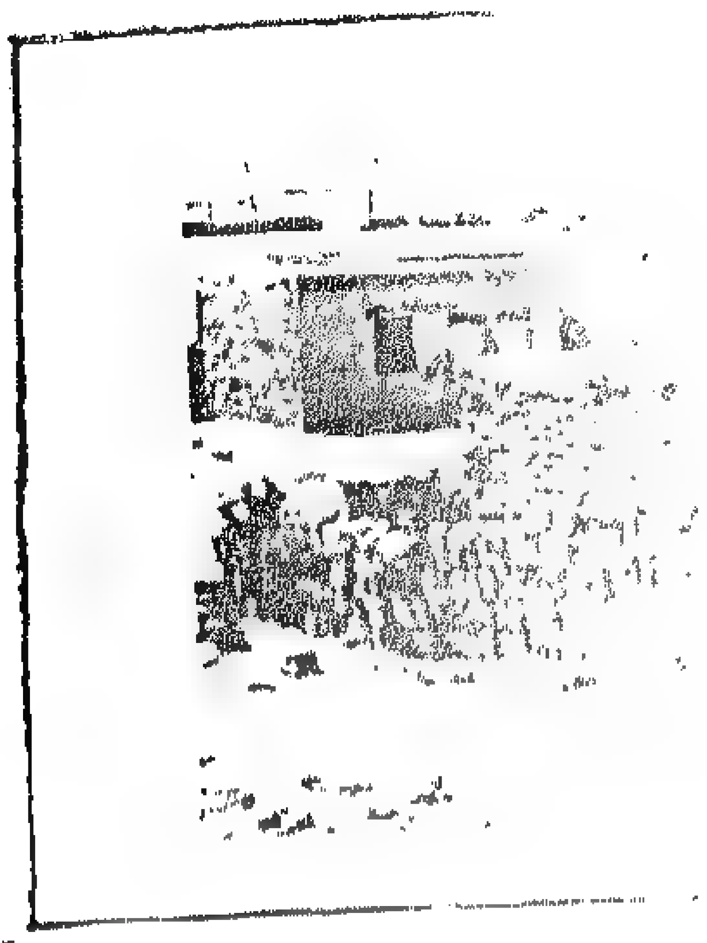
تقع تلول السديرة [1] في المنطقة السهلية المحصورة بين حوضي نهري دجلة وديالى ضمن الضواحي الشرقية لمدينة بغداد . والمنطقة هذه ضمت العديد من المستوطنات القديمة منها مايعود في قدمه الى العصر الاكدي كما في تل الضباعي [2] . وقد ازدهرت فيها بصورة خاصة حضارتا بابل القديمة والحضارة الاسلامية . والاولى نجد معالمها في تل الضباعي . وحرمل ، وخطاب . وتل محمد . والثانية في موقعي تلول الحبيبة (تل الغويري) وتلول

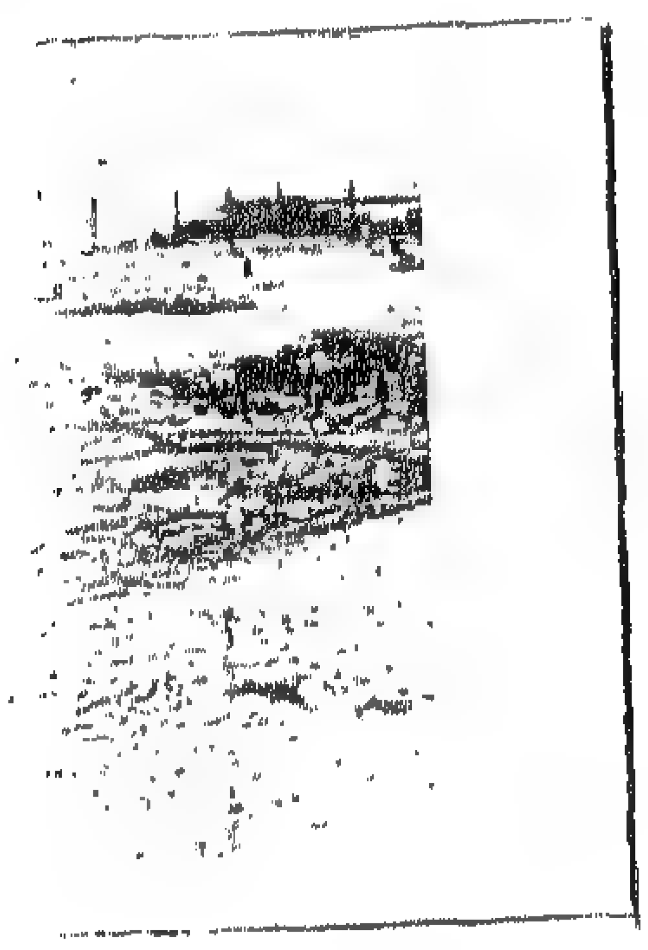
(١) لم نتوصل الى سبب التسمية . وكلمة السديرة تصغير لكلمة سدرة وجمعها سدر وهي الشجرة المعروفة بالعامية بشجرة (النبق)

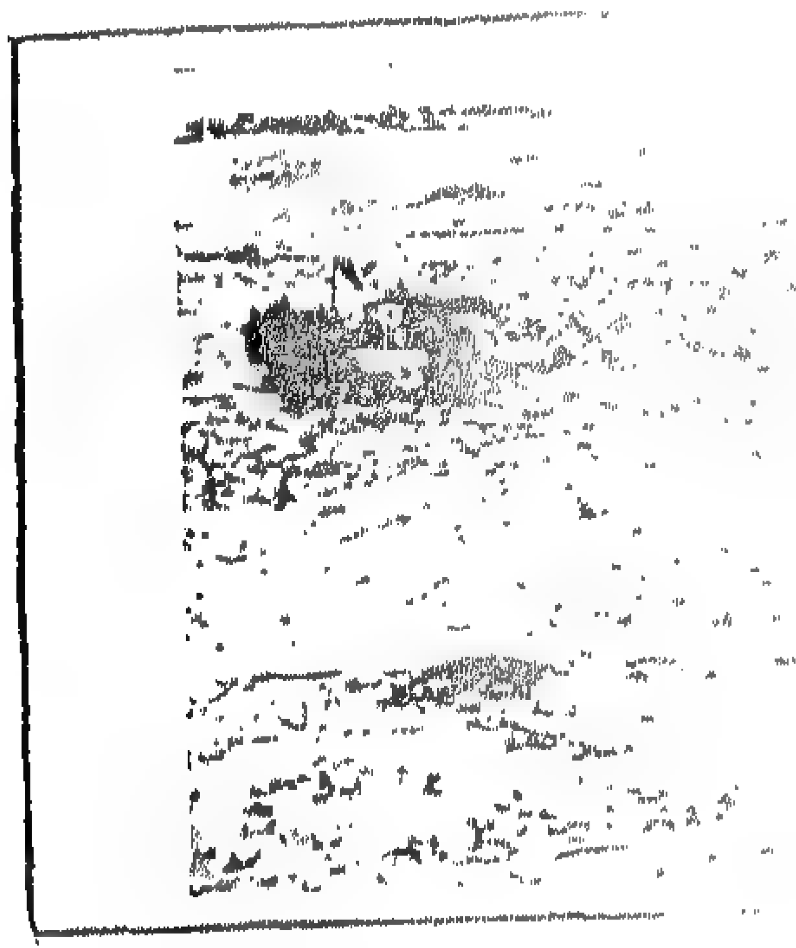
(2) M.A.Mustafa, Sounding at Tell Al Dhiba .P. 173, Fig2 (Sumer Vol.v No. 1-2 1949)

السديرة [illegible] والأخيرة [illegible] [illegible] استنعات
مستشفى الشماعية . وهي [illegible] سد سواراق
عن بعضها في الفترات [illegible] بيوت الحديثة
من الشمال الشرقي الى [illegible] نفايات الصناعية
الاكبر (المخطط ١) . [illegible] ١ الصورة ٣ ٤
لم يتبين لنا اثره بسبب [illegible] بسبب العفونة
النقل الواسع للاتربة لغ[illegible]

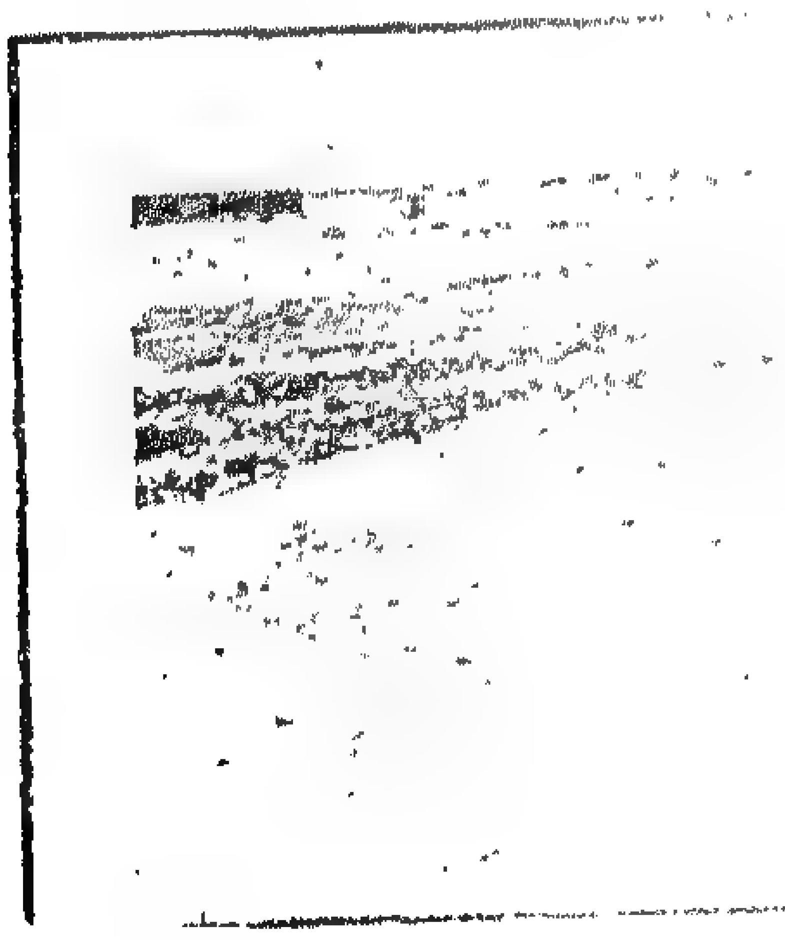












(٣) التلول المذكورة [illegible]
التلول في المنطقة [illegible] تل حرمل خلال
تشكلت الهيئة من [illegible]

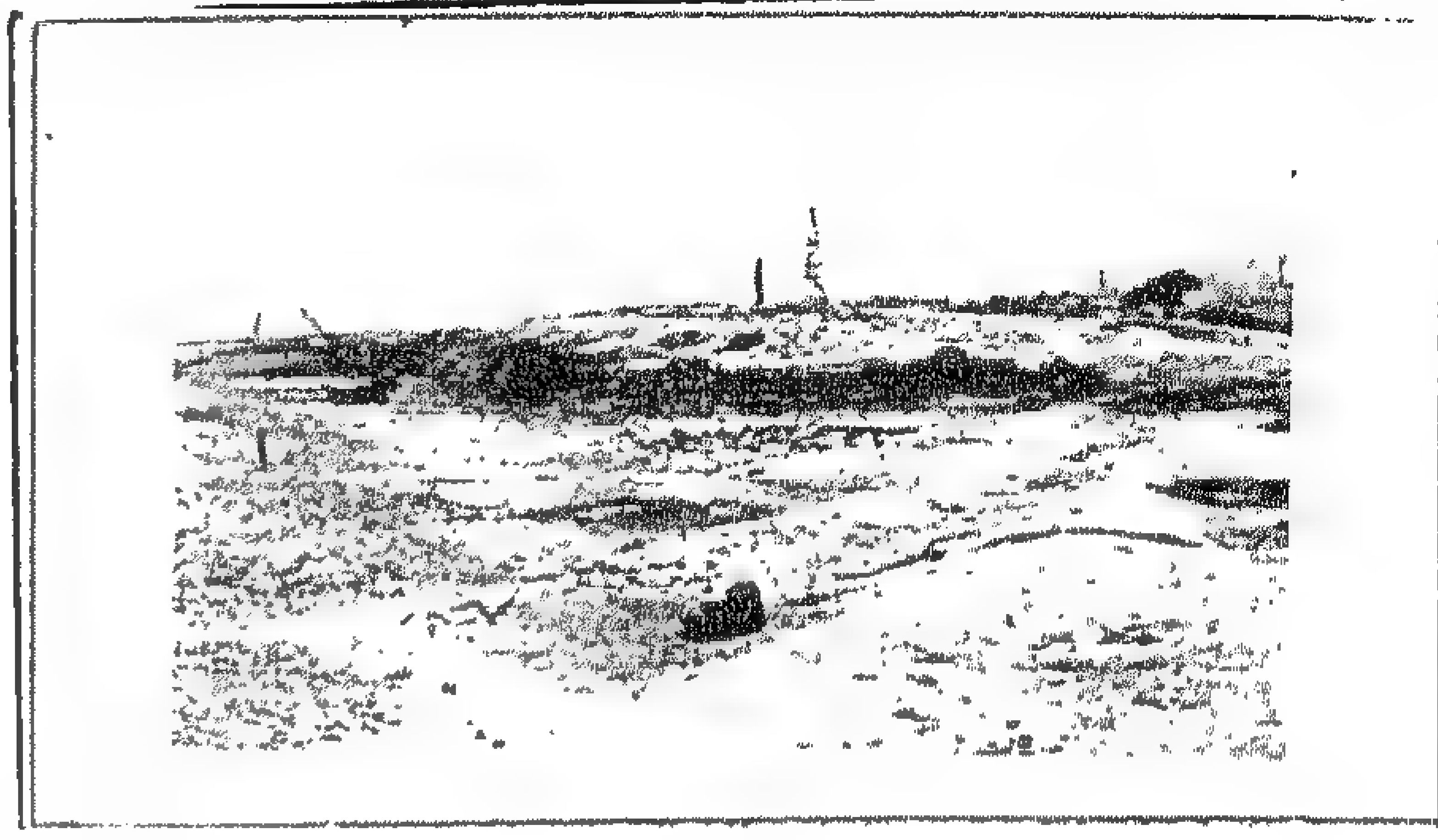
التنقيب : —

اوعزت المؤسسة الى هيئتنا بالتنقيب في تلول السديرة لكون الاراضي التي تقع ضمنها التلول قد تم بيعها كقطع سكنية كما استهدفت المنطقة من قبل شركة النفط الوطنية للقيام باعمالها الحقلية (اللوح ٢ . صورة ٧) .

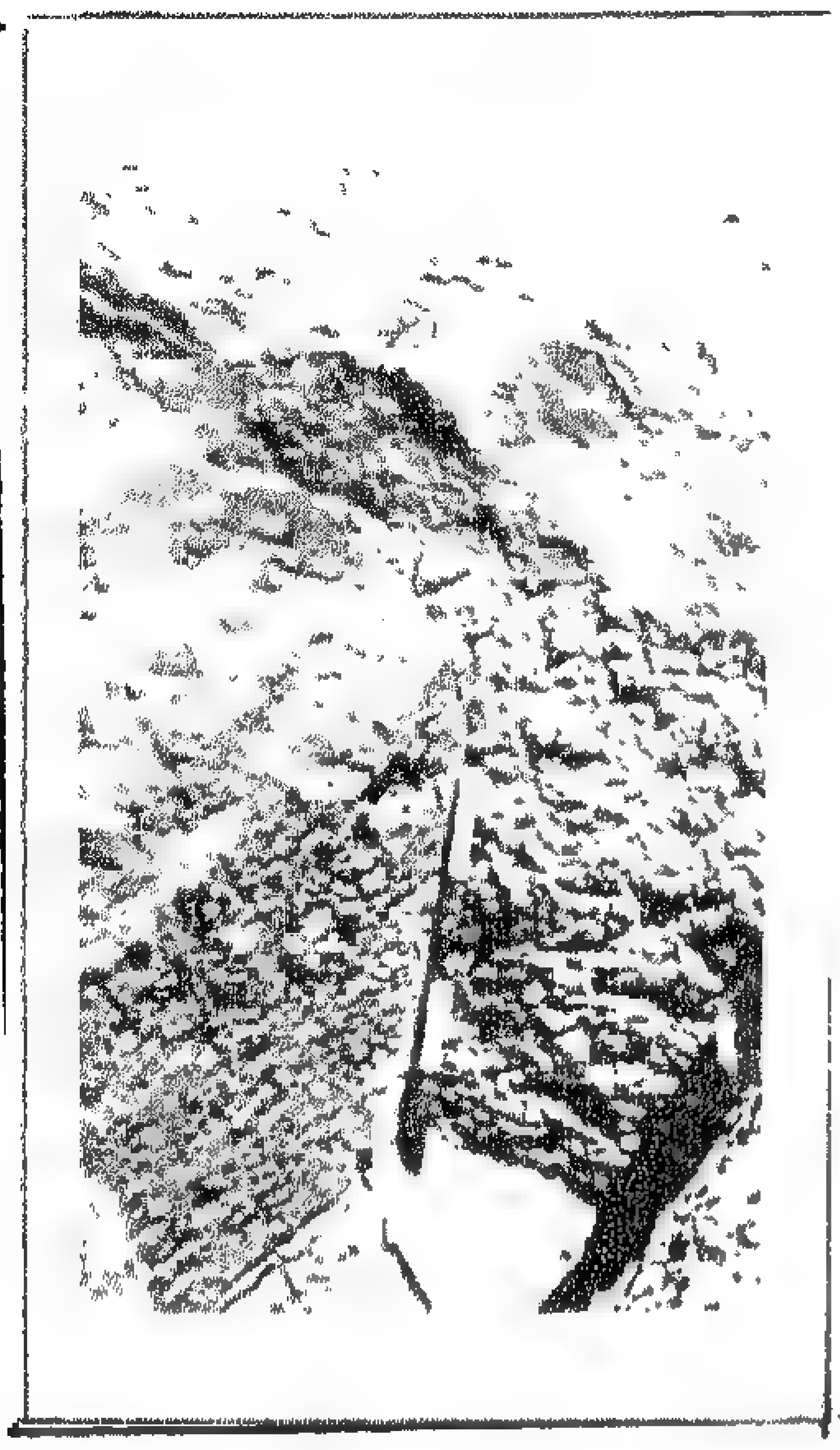
واتخاذها من قبل بعض الجهات مركزاً لنقل الاتربة ورمي النفايـات .

باشرت الهيئة تنقيباتها بتاريخ ٢١ ٤ ١٩٨٣ ضمن خطة تشمـل القيام بحفر مجسات عدة في مجموع التلول . ومن ثم التوسع بالتنقيـب الافقي في حالة الكشف عما يستدعي ذلك

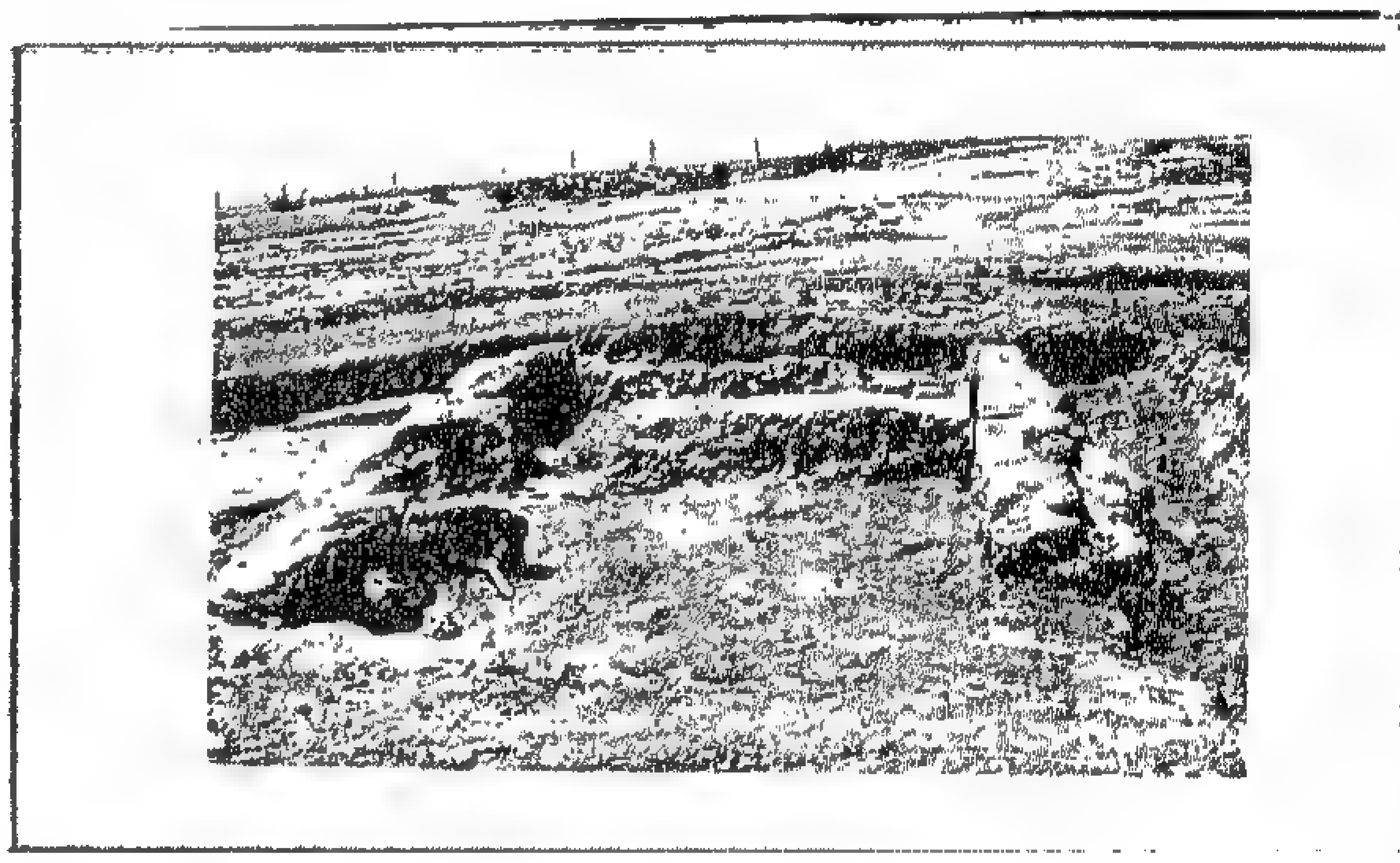
لوح ٢



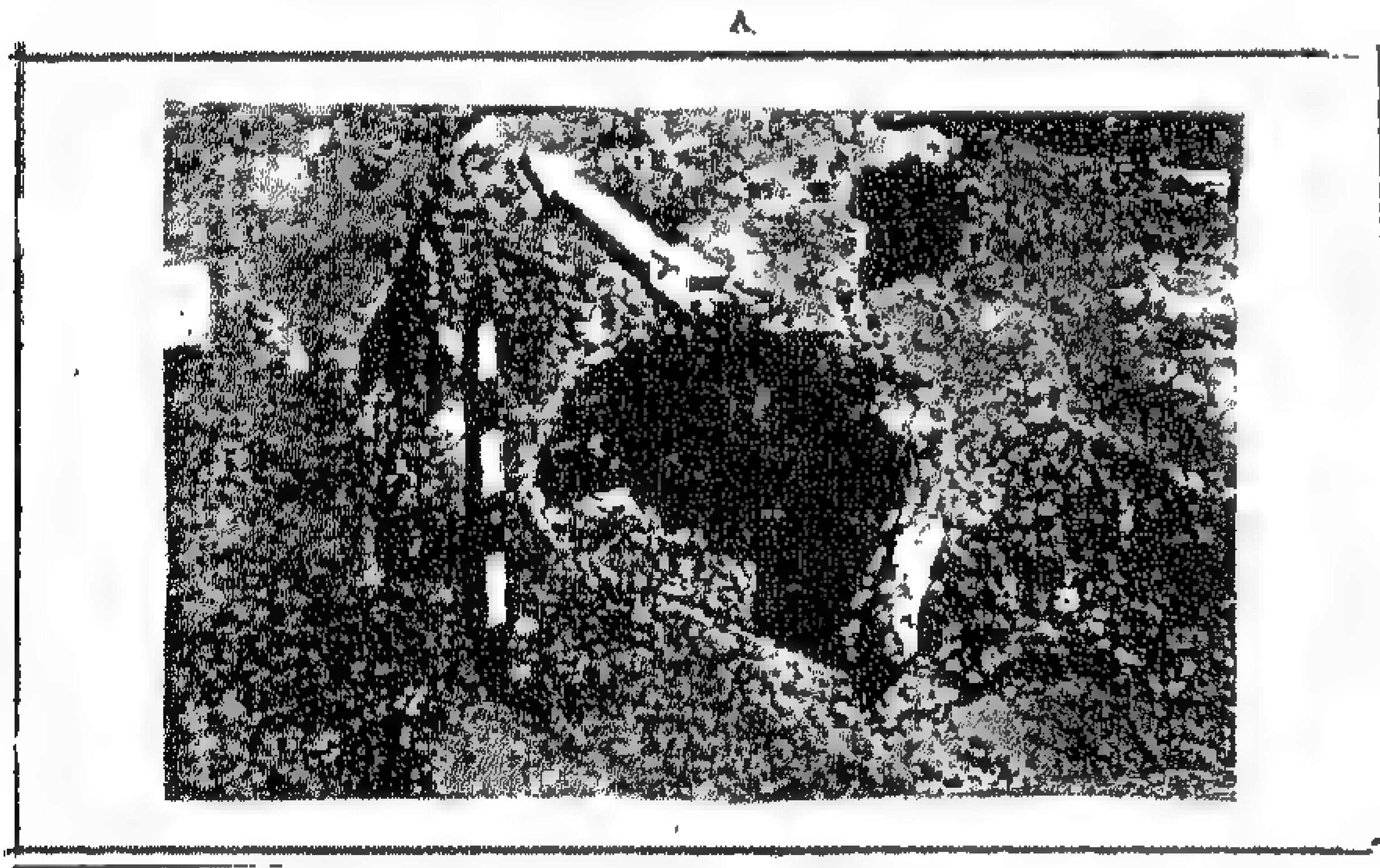
٧



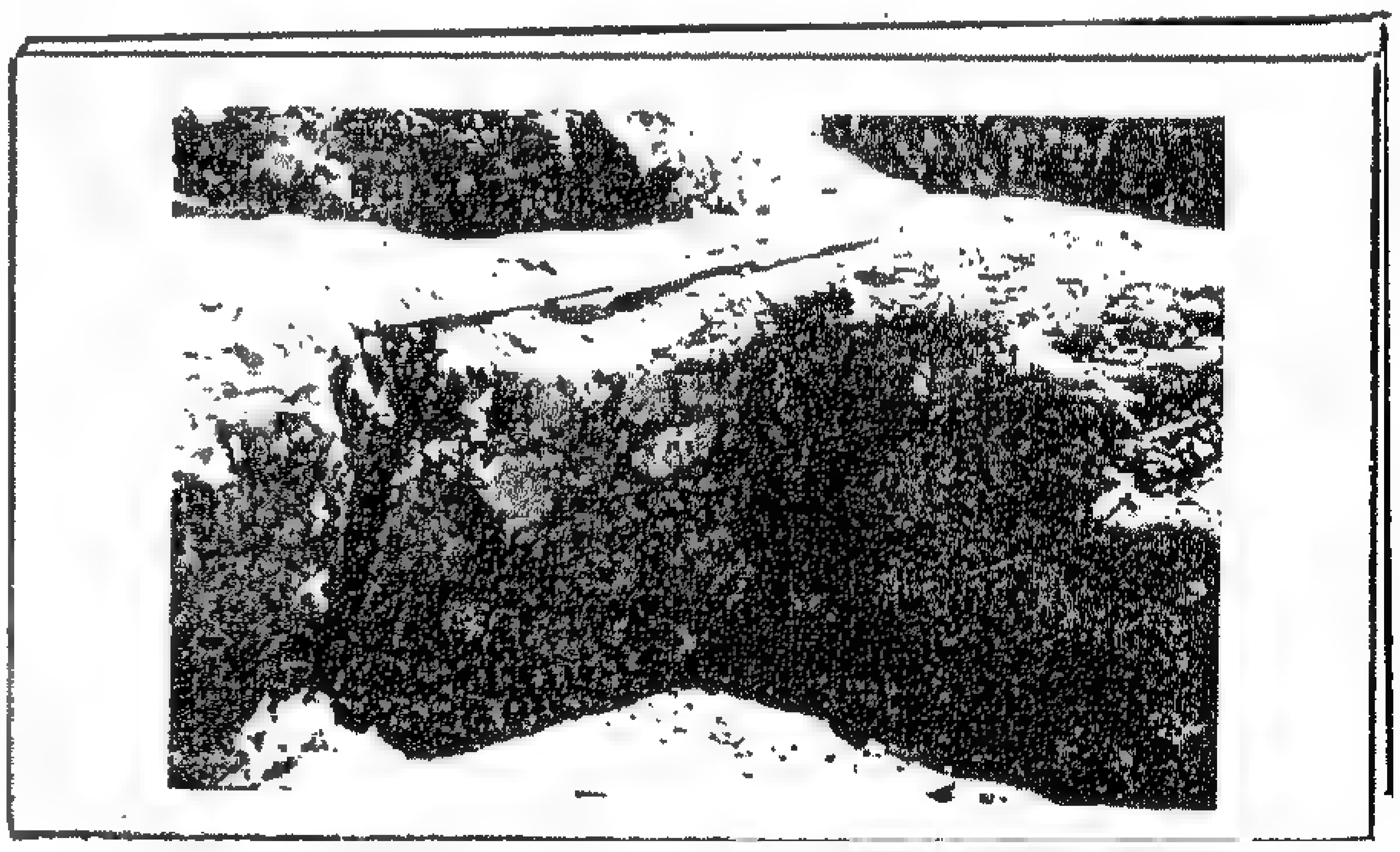
٨



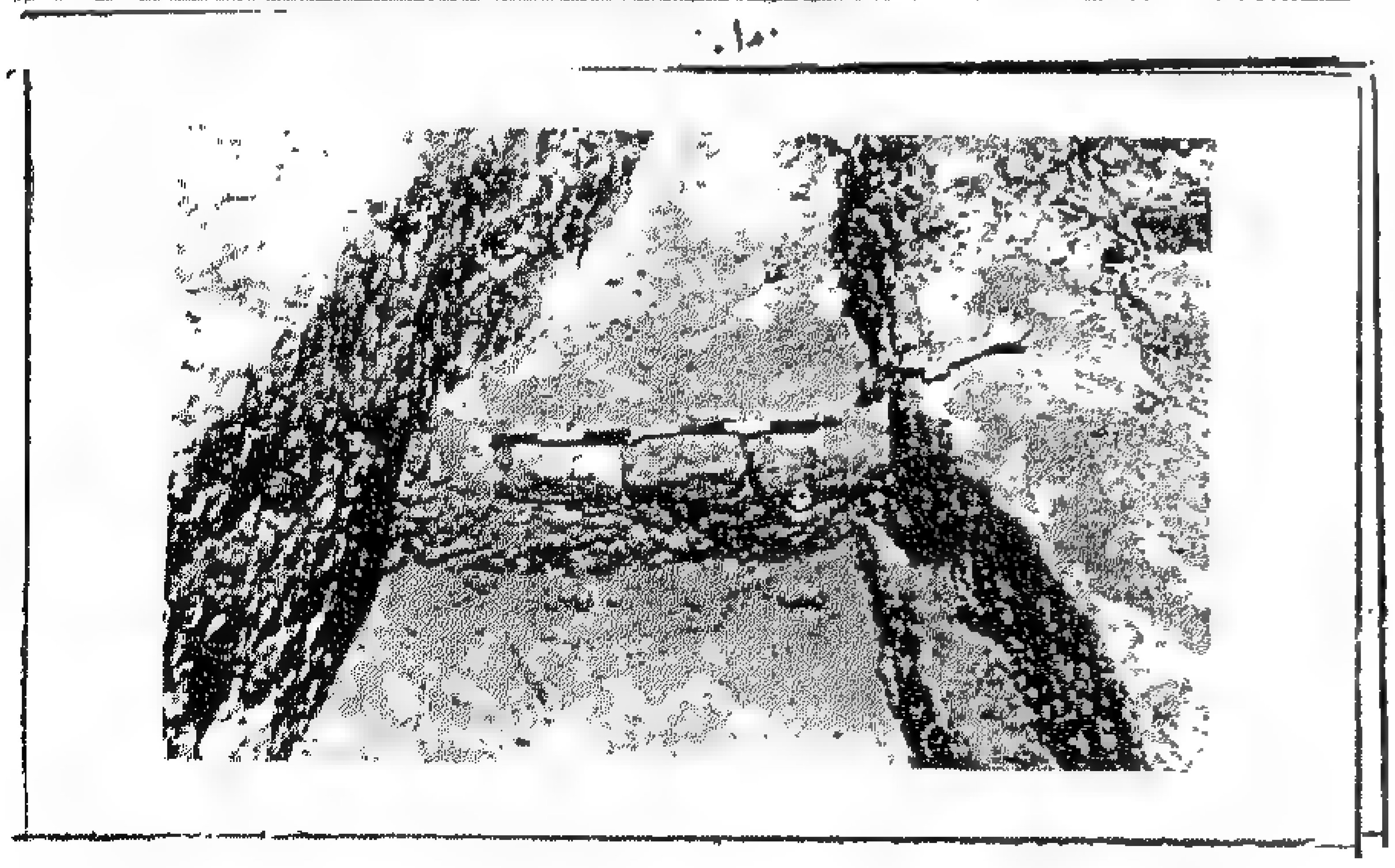
٩



١٠



١١



١٢

تنقيبات التل رقم (١) : —

ويبلغ ارتفاعه (٢م) (المخطط ٢) وتم النزول فيه الى عمق (١م) في مساحة أبعادها (٨×٨م) دون دليل أثري على الاستيطان .

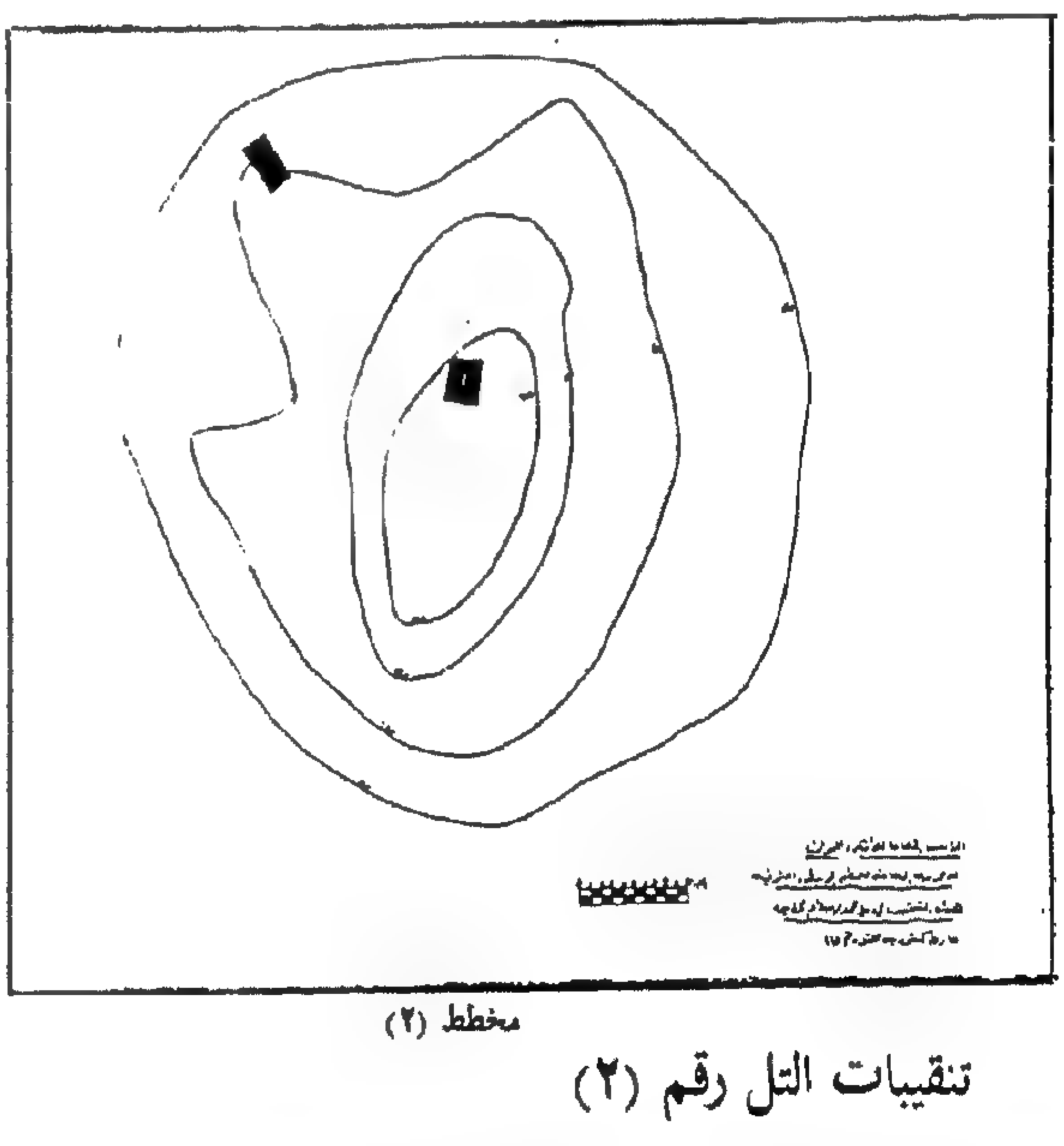
المجس A :

أبعاده (٤×٣م) وعمقه (٢م) ولم يكن الركام سوى كتلة غرينية صلدة تعلوها طبقة رملية سمكها (٢٥.٠) سم (اللوح ٢ . الصورة ٨) . ونظراً لعدم الحصول على الأدلة الأثرية انتقلنا في الحفر الى الحافة الغربية من نفس التل عبر أخدود قليل العمق .

المجس B :

أبعاده (٣.٥×٢.٥م) وعمقه (١.٣٥م) تحت مستوى السهل المجاور وأطلقنا عليه الرمز B وكشفنا عن زاوية لغرفة مبنية باللبن التالف يبلغ عرض جدرانها (٠.٣٥م) بارتفاع (١م) . واستظهرت مساحة قليلة من الأرضية سالمة من التخريب دليلا على التبليط بالطابوق المربع (٣٠×٣٠×٨سم) وعلى الجدران أثر حرق . ودل ركام هذه الطبقة الوحيدة على أنها قد تعرضت للفيضان . حيث نجد طبقة رملية سمكها ٧ سم تعلوها طبقة غرينية . كما يكسو سفح هذا التل مزيج من الرمال والغرين .

لم يؤدِ التنقيب في هذا التل الى نتيجة مرضية . وبالذات في المجس A عدا بضع من كسر الفخار في ركام المجس B مما يدفع للاعتقاد بأن الفيضانات قد عملت على ازاحة اللُقى والكثير من الدلائل الأثرية . وهو ماسنشاهده كذلك في المجسات الأخرى بصورة عامة .



مخطط (٢)

تنقيبات التل رقم (٢)

يبلغ ارتفاعه (٢,٥م) (المخطط /٣) قمنا بالتنقيب الأفقي في مربع أبعاده (١٢,٥×١٢,٥م) ، متصلة بزاويتها الشرقية بمساحة مستطيلة (١٧.٥× ٧,٥م) (المخطط/١) لغرض القاء الضوء بصورة كافية على مايمكن الحصول عليه من مخططات بنائية ومخلفات حضارة الطبقة العليا التي

تعرضت أكثر من غيرها للتد...
من دار تضم مجموعة من ال...
حوت أربعة تنانير تعود لنفس ال...
ان مادة البناء هي اللبن الم...
بالملاط وسمكه ٢سم . والملا...
والملاحظ ان بعض أجزاء تلك
الغرفة (٤) (اللوح /٢ . الصورة ١١)
(٢٠×٢٠×٧) سم في الج...
اللبن (اللوح ٢ صورة ١٢)
الزوايا . والمتبقي منها بارتفاع (...
في الأصل بطابوق حجم (٢٠
صورة /١٣) وفي أماكن أخرى...
جدار الغرفتين (١ . ٢) تبلي...
منهما نجد تبليطا باللبن من
(٢) عن بقية المرافق بكونها
لاحقا .

المجس C : —

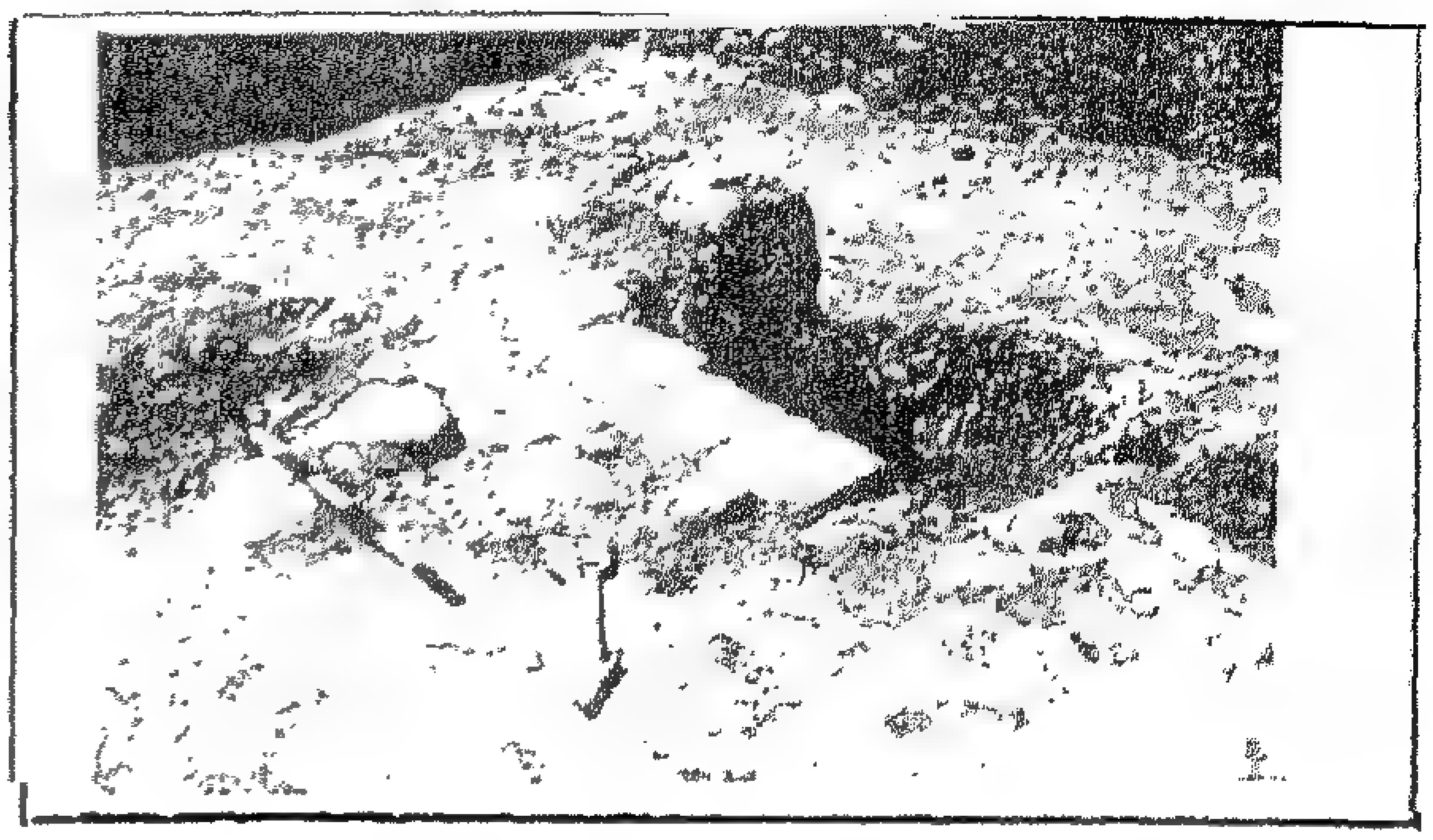
قمنا بحفر المجس /C ...
المجس متدرج العمق تبعاً ...
(اللوح/٣) (صورة /١٤) ...
وكان هذا المجس أكثر المجسات ...
الاثرية والطبيعية مما يمكن ...
كما نشاهد في المخطط المذكور ...
على تعاقب ثلاثة فيضانات في ...
عمق (٢,٥م) ذات حرق ...
الطبقة الثالثة التي اقيمت فوق ...
من الرماد الممزوج بمخلفات
محطمة شبه اسطوانية البدن ...
حافة فوهتها مفقودة . والجرة ...
(اللوح/٣ . الصورة/١٥) . ...
الثانية (اللوح /٣ . الصورة ١٦) ...
لبن) بسبب تداخل ترسبات ...
تفصلها عن الطبقة العليا (الطبقة الأولى) ...

تنقيبات التل رقم (٣) : —

انتقل العمل اثر الانتهاء من التل (٢) ...
ارتفاعه (٢,٥م) .

المجس D

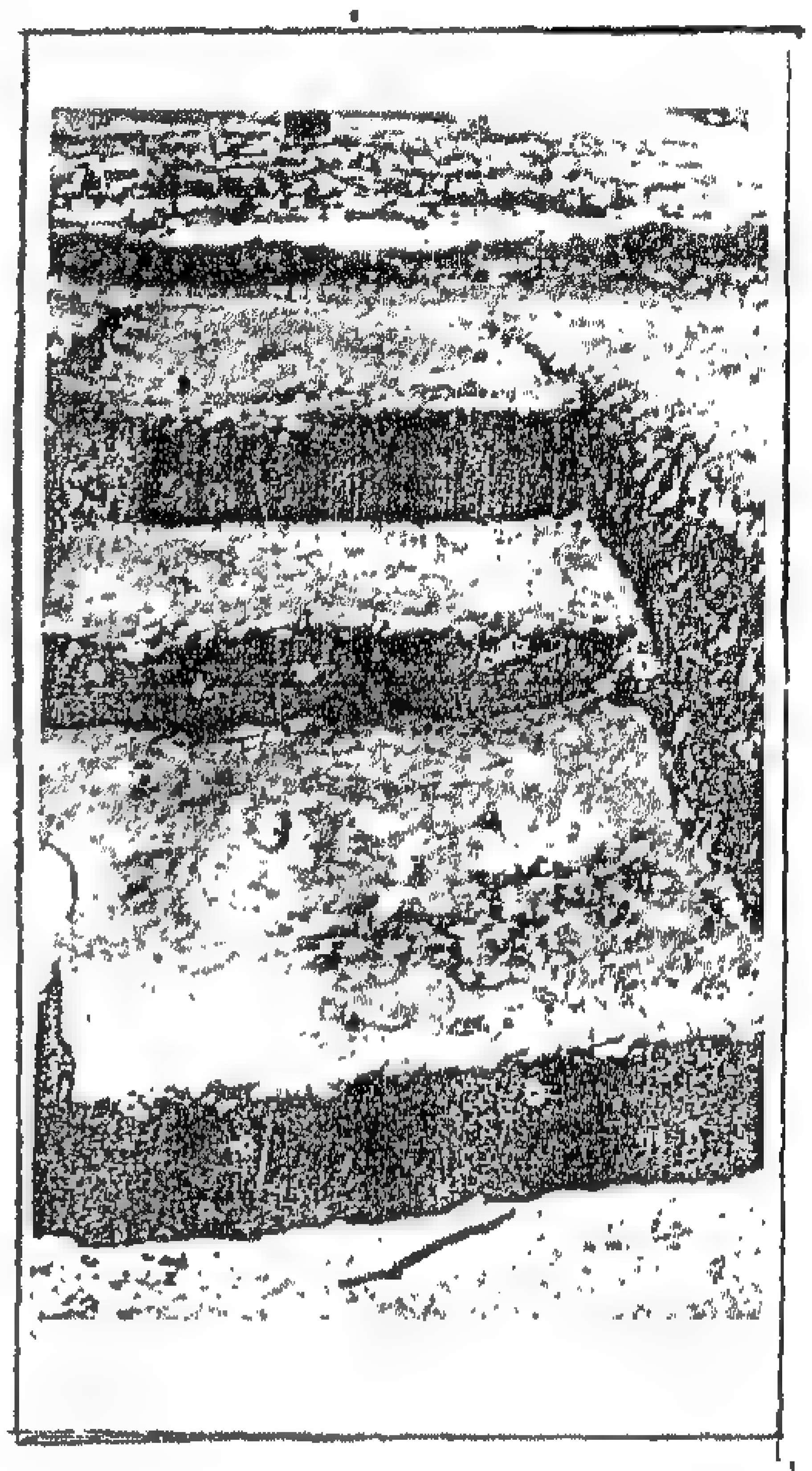
وقمنا بحفر المجس D (...
منه يكون هذا الجزء اقل تعرضا ...
الاولى تالفة . وركامها الذي يبلغ ...
وطمى الفيضان وهو قائم ...
رقيقة (اللوح /٣ . الصورة ١٧)



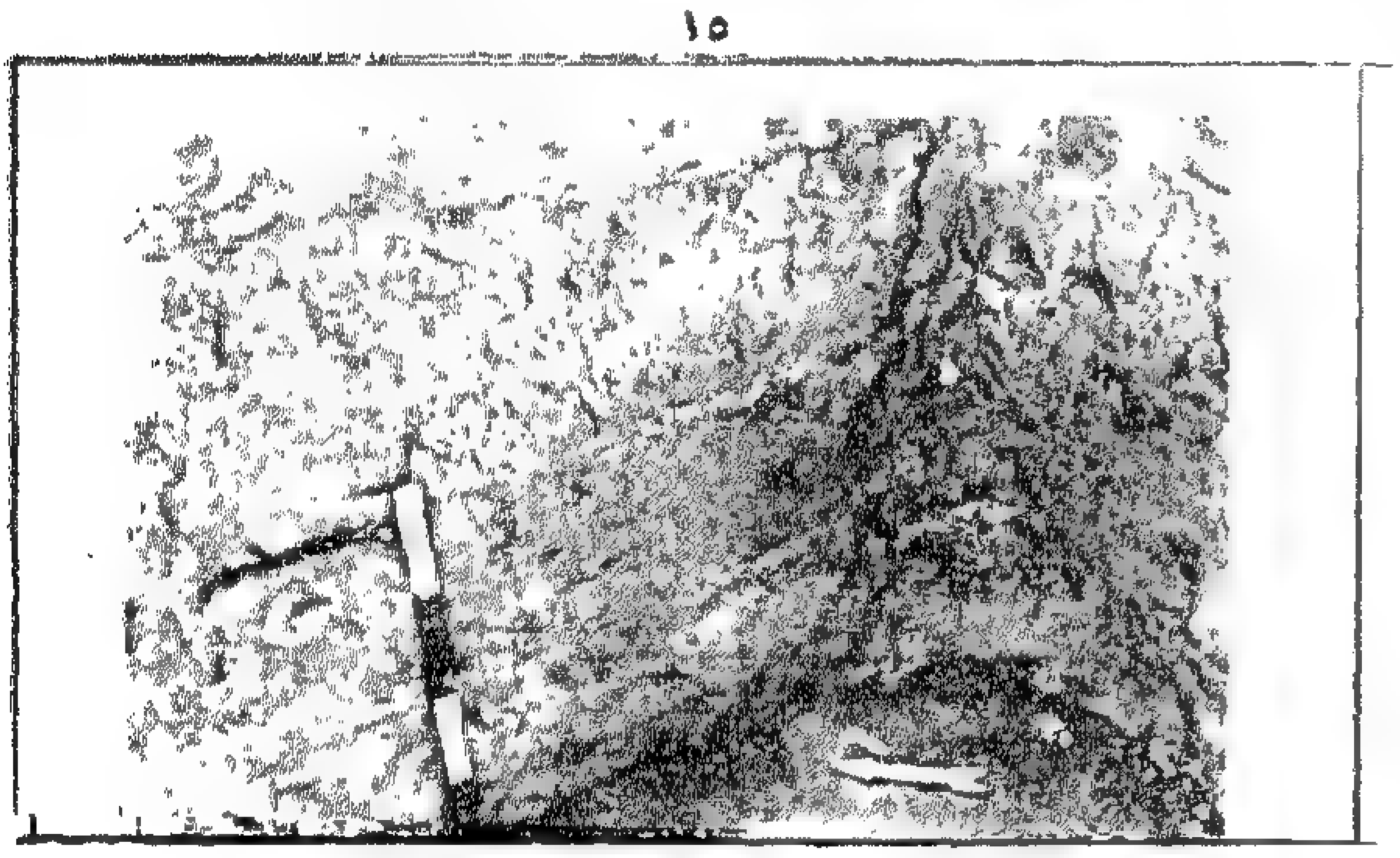
١٣



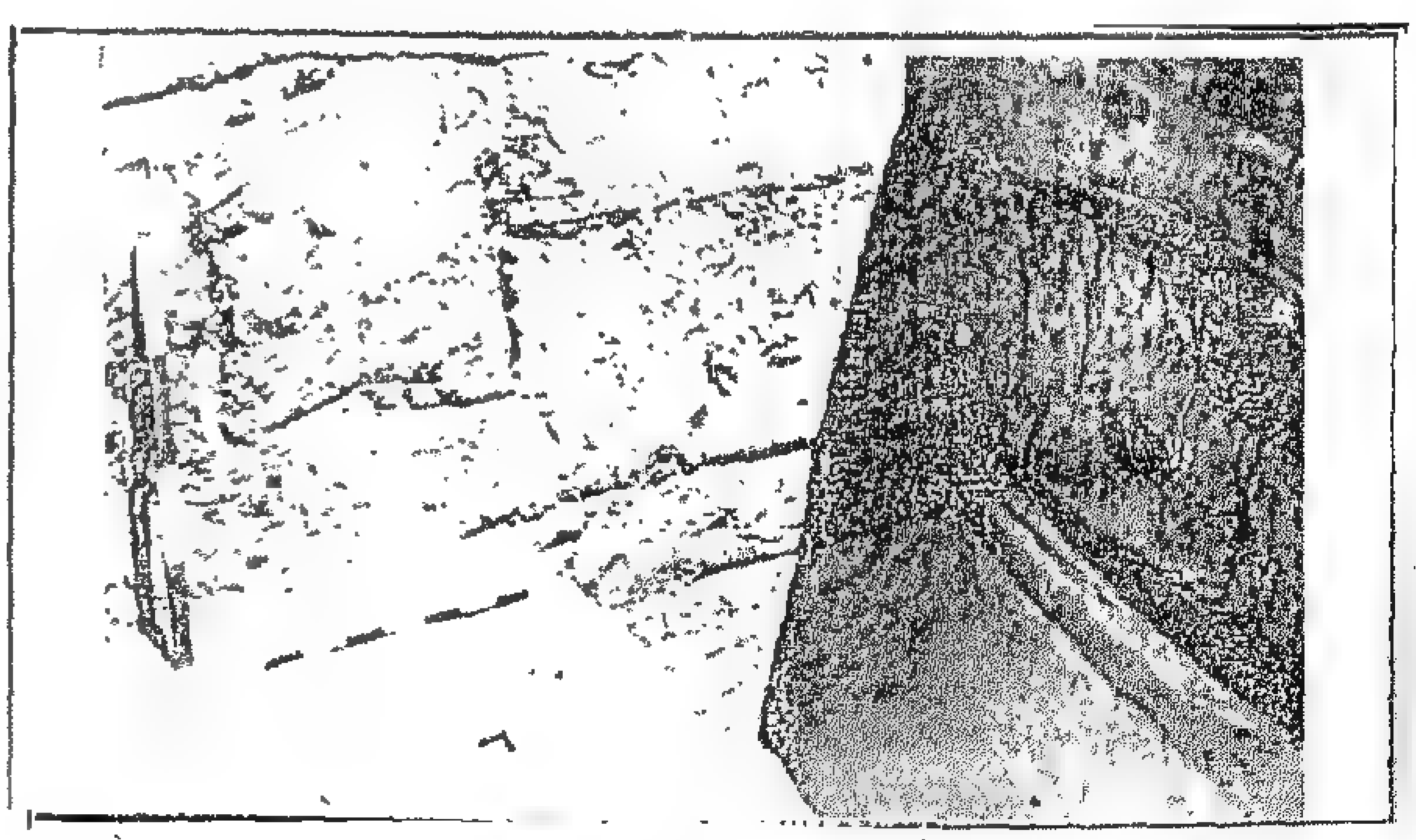
١٥



١٤

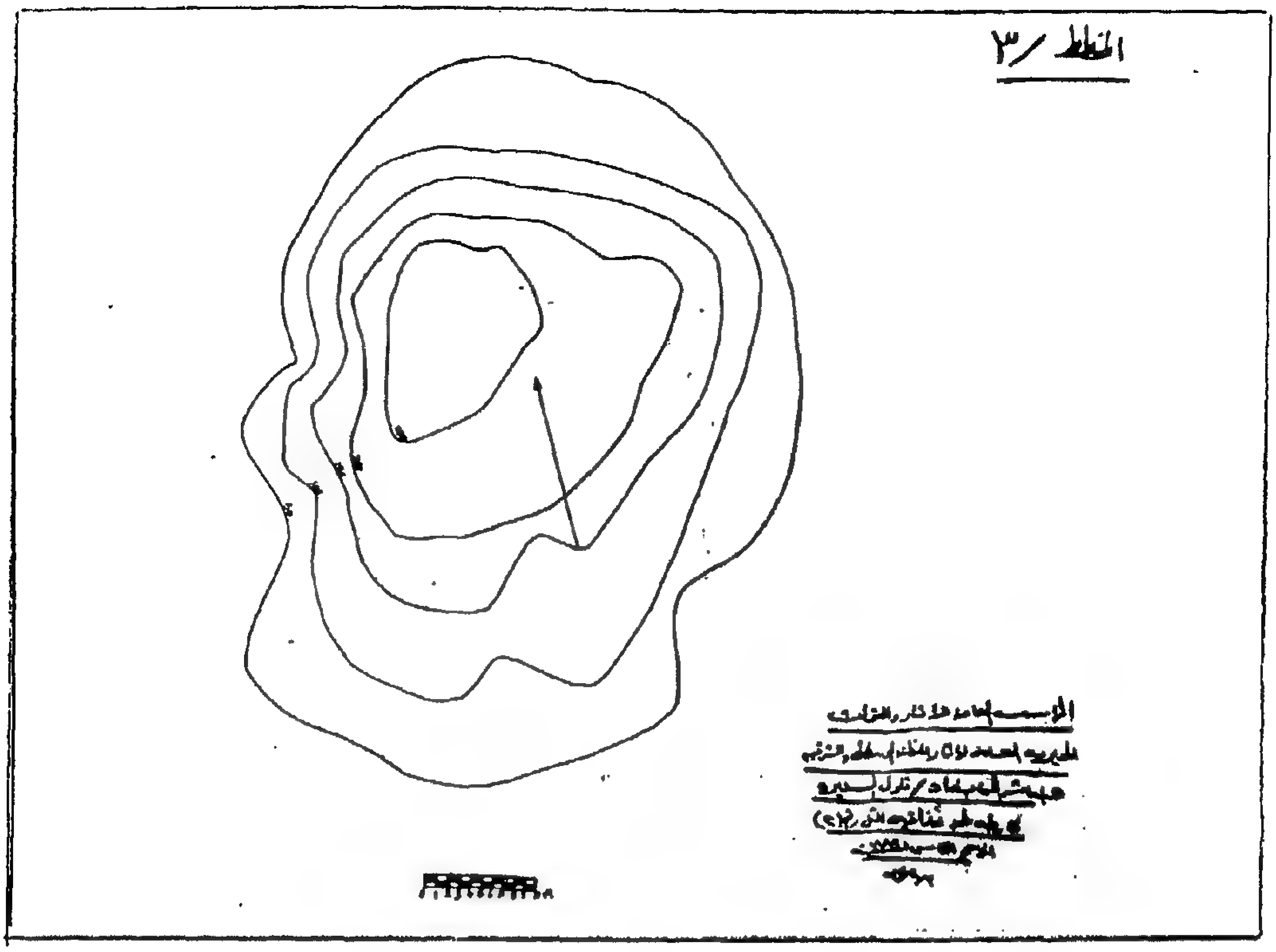


١٧

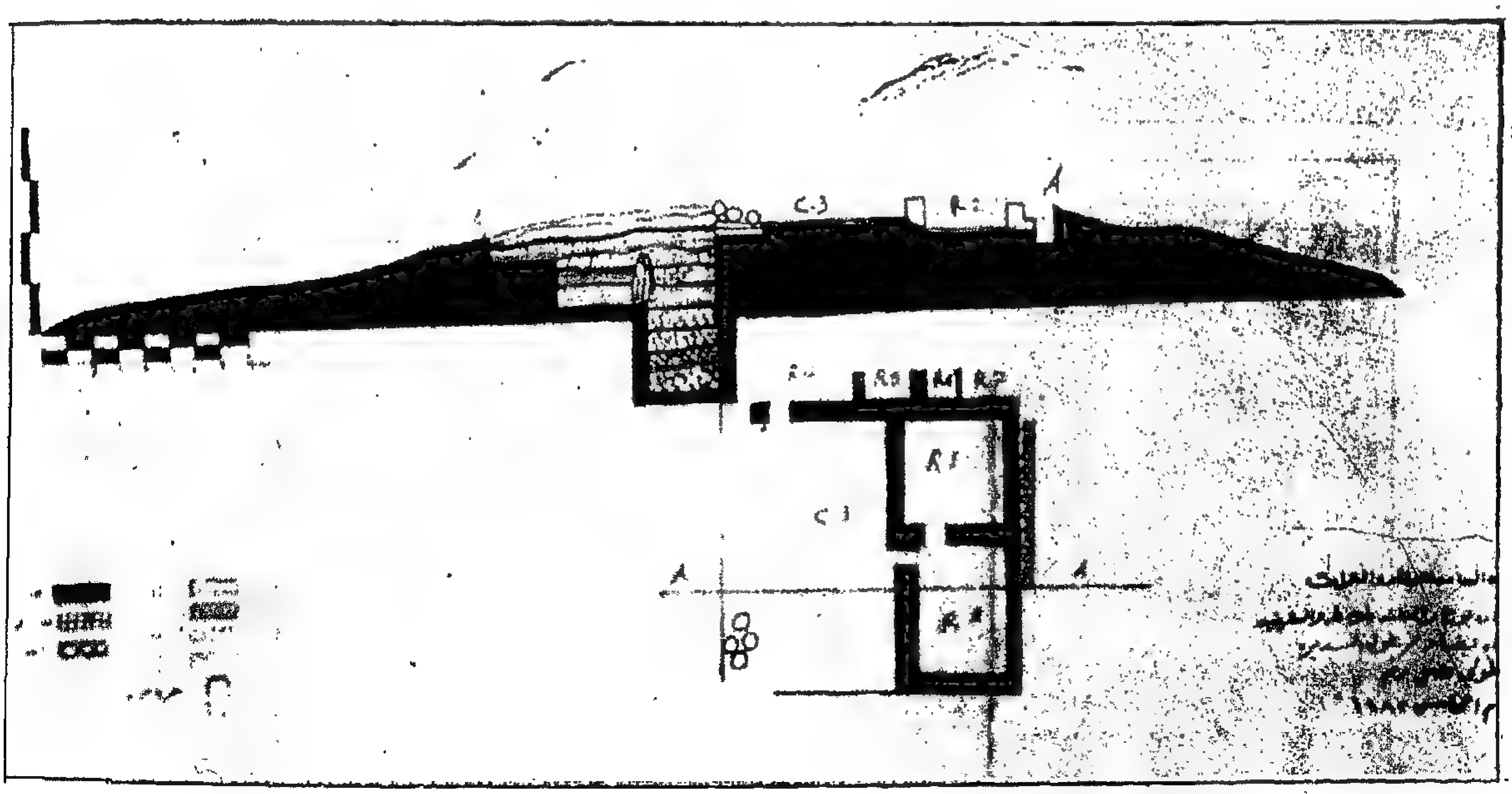




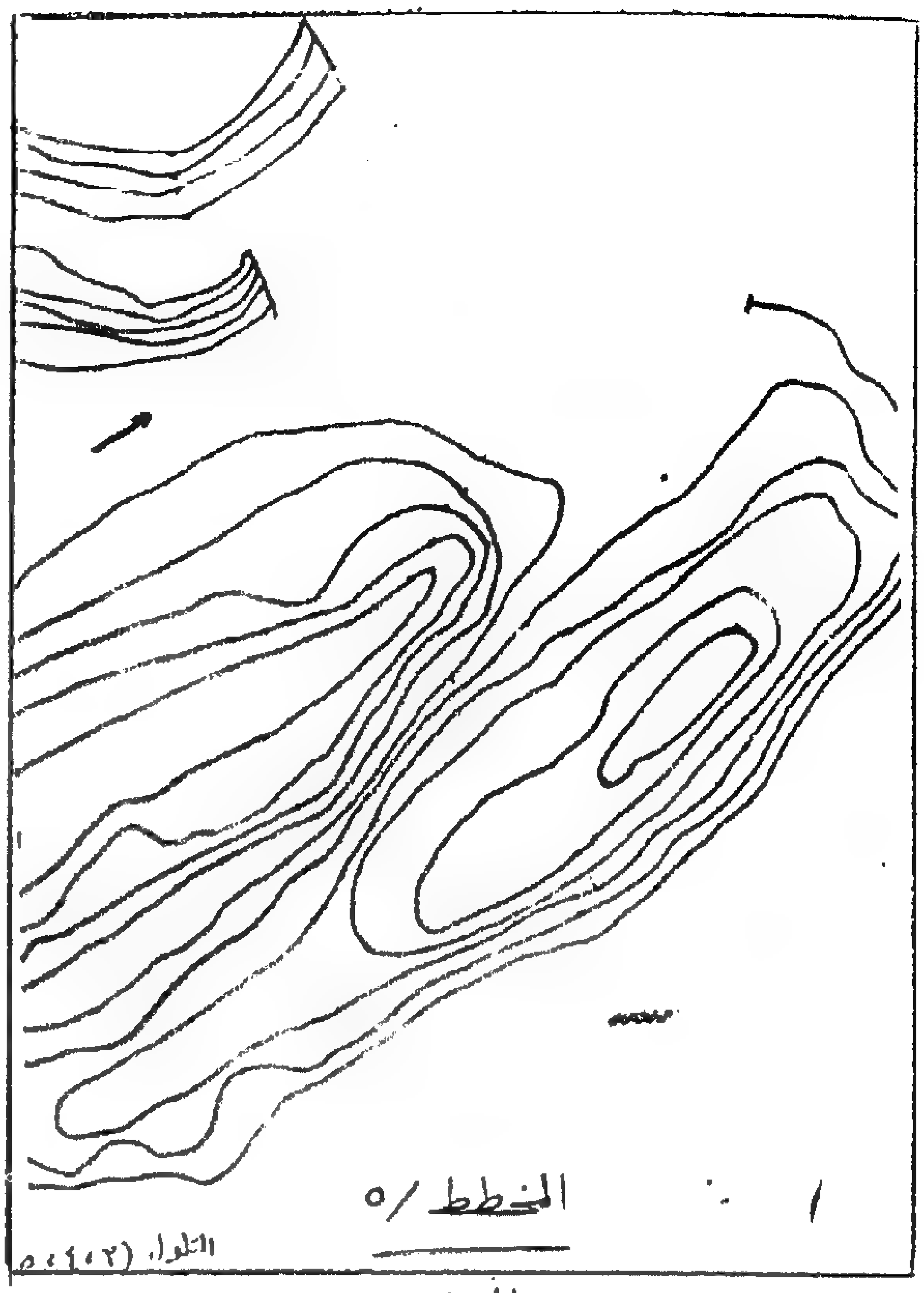
١٨



مخطط (٣)



مخطط (٤)



مخطط (٥)

تنقيبات التل رقم (٤)

التل رقم (٤) يبلغ ارتفاعه (٥ر٢م) ايضاً (المخطط/٥).

المجس F

ابعاده (٣×٢م) الى عمق ٣٫٤٥م وفي الاسفل كانت هناك الطبقة الغرينية ايضاً. تعلوها طبقة رملية رقيقة. وحتى القمة نجد طغيان ترسبات الفيضانات على بقايا ثلاث طبقات أثرية (اللوح/٣) (الصورة/١٨) الثالثة منها لم يبق منها سوى اثر لارضيتين على عمق (٢٥ر١سم) من القمة. وحوى الركام مواد عضوية (بقايا فضلات حيوانات) وفحم ورماد. وعلى عمق ٨٠سم نجد ان ماتبقى من الطبقة الثالثة اثر ارضيتين. المتأخرة منهما ذات موقد وفي الركام عثرنا على حطام انبوب مجرى فخاري طوله ٧٥ سم تقريباً وقطره ١٤ سم وسمك جداره ١ر٥سم اما الطبقة الأولى فأرضيتها على عمق ٥ر٠م مع أرضية اقدم يتخللها الكثير من الرماد والرمال.

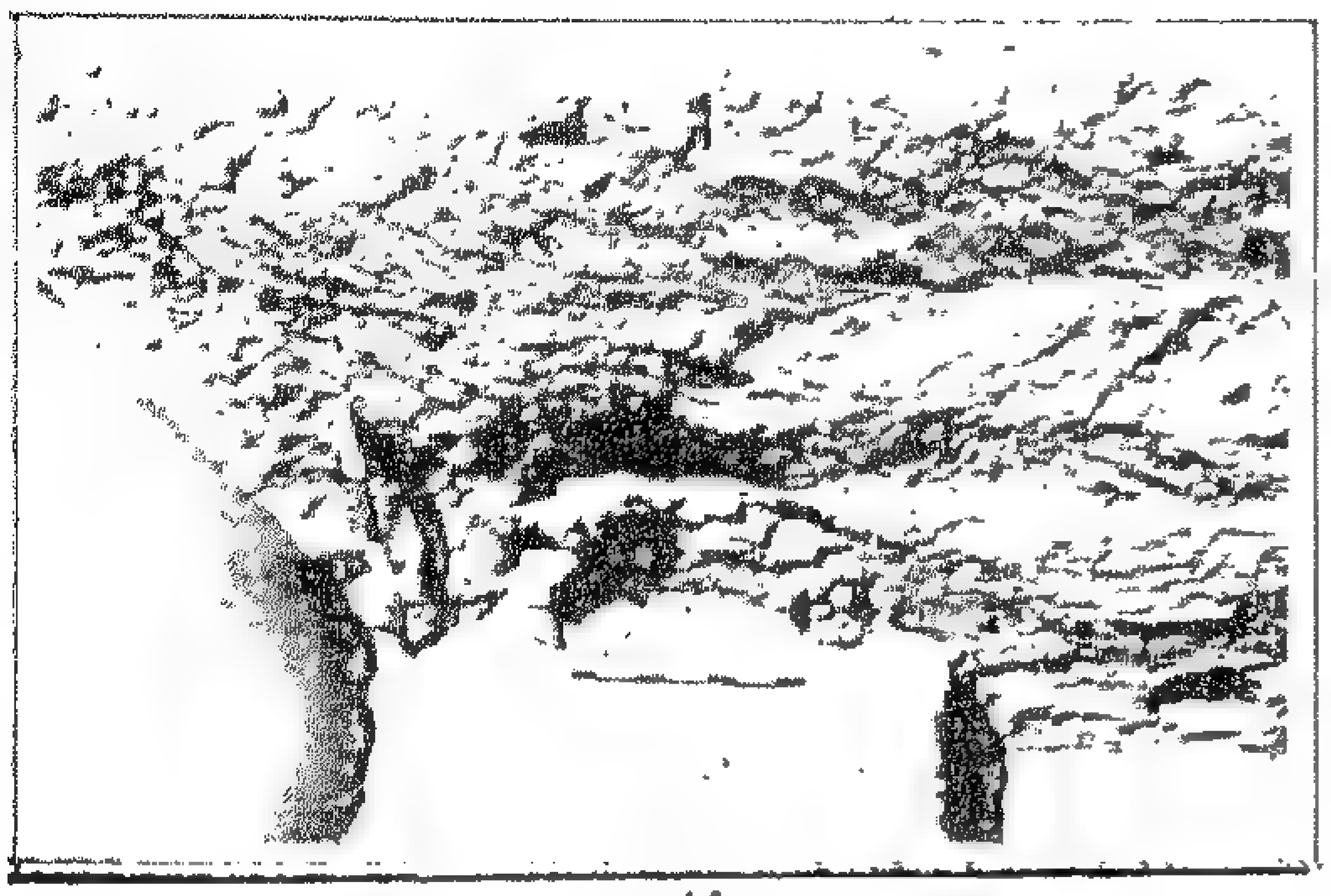
تنقيبات التل رقم (٥):

انتقل العمل فيما بعد الى التل الاكبر (المخطط/٥) الذي يبلغ ارتفاعه ٣م.

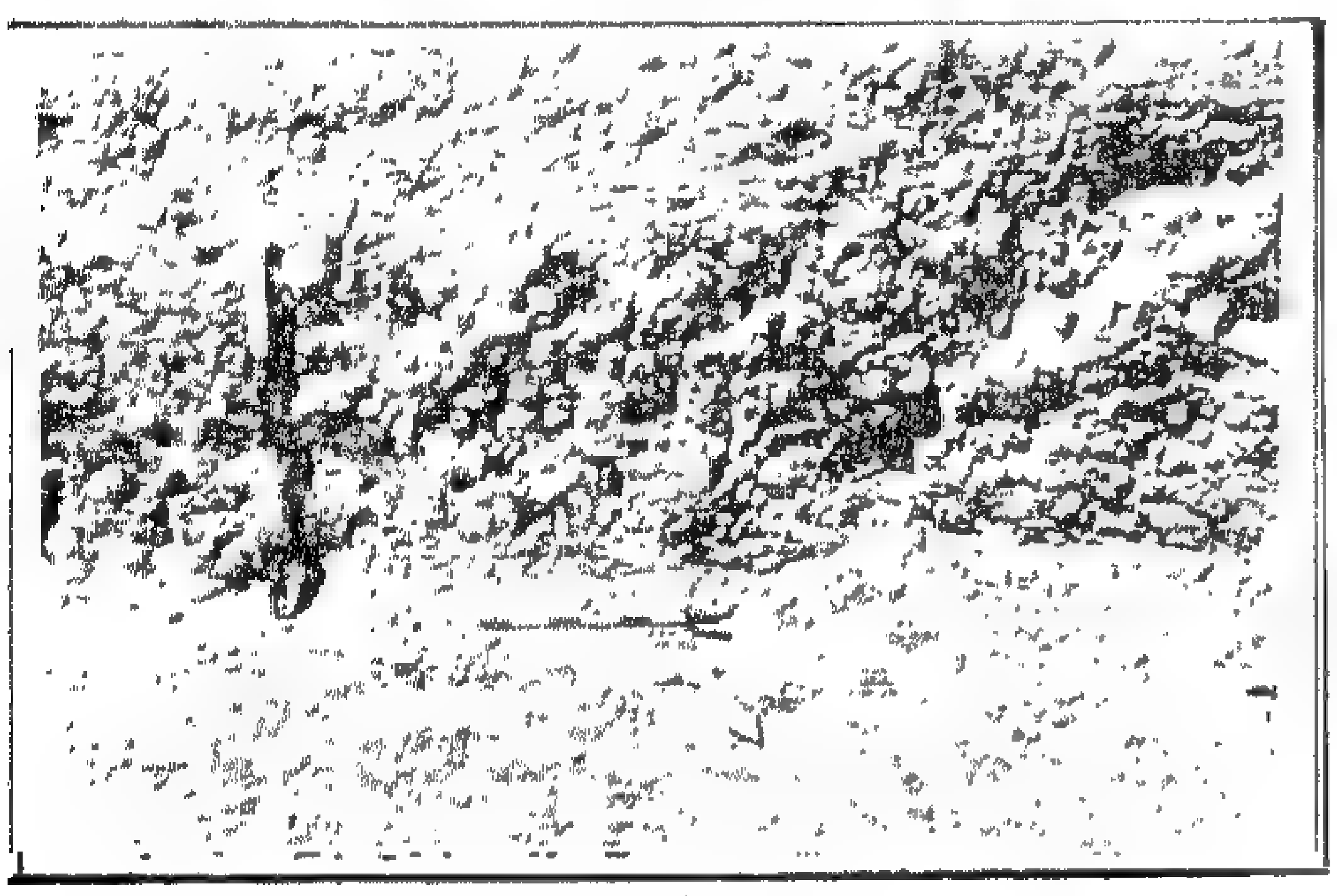
المجس F

حفر هذا المجس قرب القمة وابعاده ٩×٥م وقادنا الحفر الى عمق ٣٠ر٤م. واعتبارا من العمق (٥٠ر١م) حيث نهاية الطبقة الثانية ثم تضييق المسافة الى (٢٫٨٠×٩م) بعد ان ظهرت تحتها طبقة من الغرين والتي يعني ظهورها انعدام الدلائل الاثرية. وكان سمكها (٢٠ر١م)، وتحتها طبقة رملية رقيقة. وكما في المجسات الاخرى نجد ان الطبقة الثالثة تقوم على الارض البكر الغرينية. ونلاحظ فيها اثار لاربع ارضيات مكتية اقدمهن

لوح (٤)



١٩



٢٠

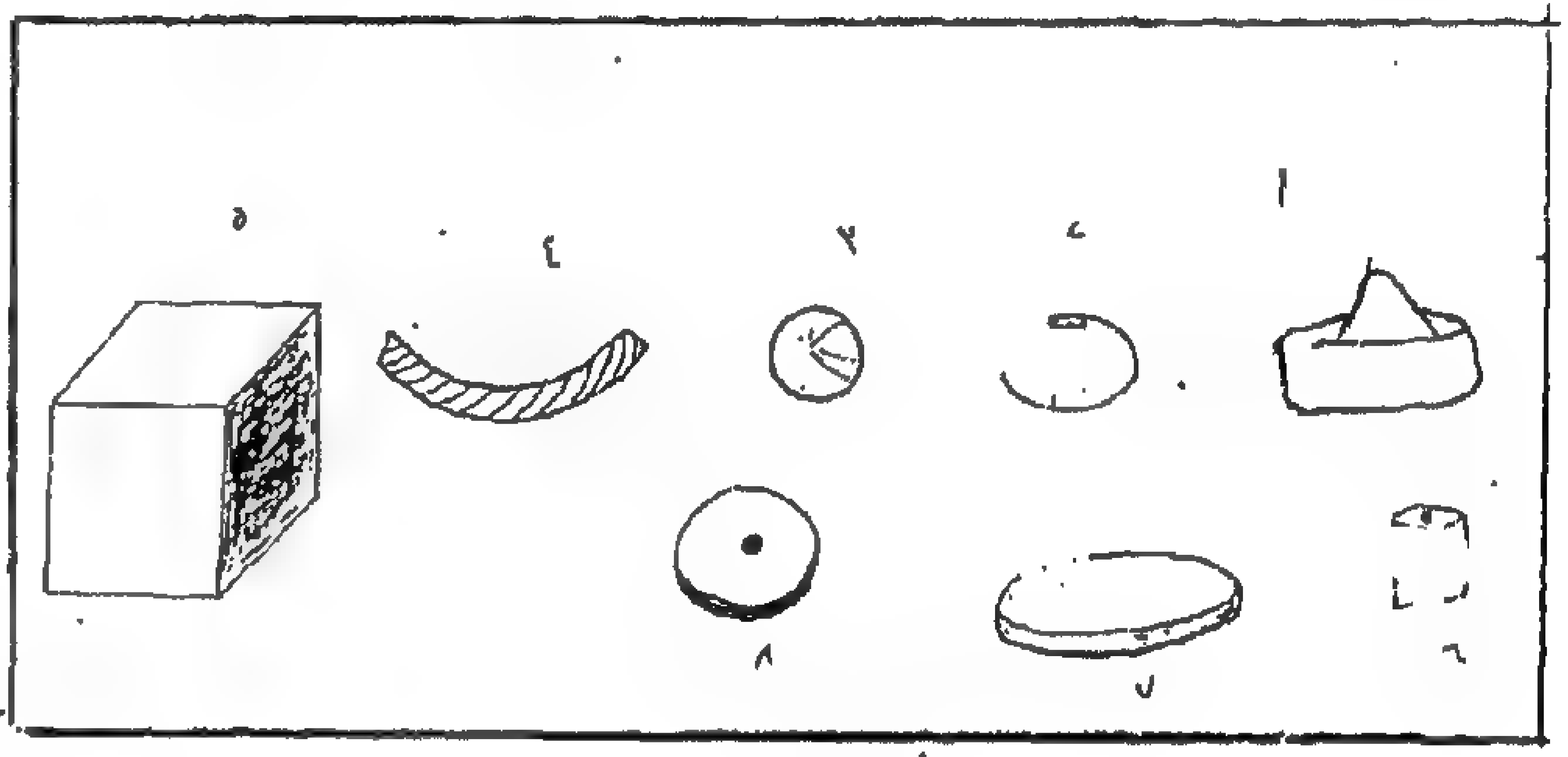


٢١

معرضة لحرق شديد نسبيا. وركام الطبقة ممزوج بالغرين والرمال. ان وجود الارضيات الاربع في هذه الطبقة أمر لم نألفه في بقية المجسات مما يدل في رأينا مستندين كذلك على حجم التل. على ان المركز الاول للاستيطان كان في موقع التل/٥ وتبعه فيما بعد التوسع الى أمتداد التلول الأخرى وخلال تلك الترسبات الطبيعية نجد في ركام الطبقة الاولى على الضلع الجنوبية الغربية للمجس بقايا قبر معقود بكسر الطابوق والطين ارتفاعه ٦٠ر٠م وعرض قاعدته ١م يعود لنفس الطبقة. ولم نجد اثراً لعظام (اللوح/٤ صورة/١٩). وفي

الطبقة الثانية نشاهد بقايا جدار مخرب يمتد على ضلعي الزاوية الغربية للمجس مادة بنائه كسر الطابوق والطين. والجدار على عمق (٧٠ر٠م) من القمة والمتبقي منه بارتفاع (٥٥ر٠م).
(اللوح / ٤ . صورة ٢٠) وأرضية هذه الطبقة تحتوي على رماد ومخلفات عضوية مع بالوعة تعود لنفس الطبقة على الضلع الشمالية الغربية للمجس قرب الزاوية الشمالية قطرها (٥٥ر٠ م) وعمقها (٢٠ر١ م).

اما الطبقة الاولى في التل رقم (٥) فركامها تراب هش ممزوج بالرماد والرمال. ونشاهد فيها ارضية تحتوي على الكثير من الفحم وبقايا مواد عضوية مع اثر ضعيف لجدار مبني بالطوف ؟ تبدو بقاياه مباشرة تحت مستوى القمة على الضلع الجنوبية الغربية للمجس والمتبقي منه بارتفاع (٧٠ر١م) مع بالوعة بعمق (٢م) وقطرها ١م جوانبها مبنية بكسر الطابوق ومن الجدير بالذكر اننا نشاهد في الزاوية الشرقية من المجس حفرة من القمة حتى الارض البكر حوت على كثير من الفحم والرماد وربما استعملت لصنع الفحم بالتعاقب (اللوح /٤ . صورة /٢٠) .



لوح (٥)

المجس G :

ولمعرفة العلاقة مابين وسط التل(٥) ونهايته الجنوبية الشرقية الكائنة عبر السدة الترابية ، قمنا بحفر المجس G (٨٠ر٢ × ٥٠ر٢ م) وبعمق ٢,٦٠ م والأرض البكر هنا غرينية أيضا تعلوها طبقة أثرية ذات أرضية على عمق (٦٠ر١ م) من السطح يحوي ركامها فتات الفحم والرمال وتقوم فوقها الطبقة الأثرية العليا وأرضيتها على عمق ٥٠ر٠ م من السطح ويبدو فيها على الضلع الشمالية الشرقية من المجس أثر تنور وركامها يتخلله كذلك الغرين والرماد

الادوار التاريخية

ان الفيضانات المتعاقبة التي تعرضت لها المنطقة حتى العهود الأخيرة قد عملت على ازاحة الكثير من الدلائل الأثرية . خاصة من التلول الأقل ارتفاعا والطبقات السفلى كما اوضحنا سابقا .

الطبقة الثالثة من الاسفل

ان المستوطن الأقدم حيث الطبقة الثالثة قد أقيم على أرض غرينية تركتها ترسبات الفيضانات . وقد عمدت اللاحقة منها على محو آثار هذه الطبقة الأثرية . اذا ما استثنينا الآثار الضعيفة لبعض الأرضيات السكنية وجرة الخزف المارة الذكر في المجس / C .

الطبقة الثانية

فقد عثرنا على ملتقطاتها في ركام الأماكن المرتفعة حيث المجسان F و C واللقى شملت كسر الأواني الفخارية وخرزة كبيرة من العقيق السليماني (اللوح ٥ الشكل /٢) قطرها ٨ر٢سم وارتفاعها ٢ سم عثر عليها في ركام المجس F كما عثرنا في نفس الركام على كسرة من كأس زجاجية ذات لون أزرق (اللوح ٦ الشكل /٥) لها شبه بكأس من نفس المادة من العصر العباسي الأول عثر عليها في الطبقة الرابعة من تل ابو صريفه قرب نفر.[4]

اما عن الفخار المزجج لهذه الطبقة فقد مثلته خير تمثيل كسرة صحن عثر عليها في ركام المجس /C وهي مزججة من الداخل باللون الأبيض مع زخرفة مكثفة باللونين الأزرق والبني الداكنين (اللوح /٧ الشكل /٣١) .

ومن اللُقى المهمة للطبقة الثانية . مسرجة برونزية جميلة ذات مقبض مرتفع عند البدن وثلاث فوهات لفتائل الانارة (اللوح /٦ الشكل B ٩) عثر عليها على الأرضية السكنية في المجس C/ .

أما عن الأواني الفخارية فلم نعثر الاّ على بعض من حطامها . باستثناء نموذج صغير لجرة مزججة خضراء (اللوح / ٦ الشكل ٦) في ركام المجس اعلاه . علما ان هذا المجس قد زودنا دون غيره بالالمام الكافي بحضارة الطبقة الثانية موضوعة البحث . فقد عثرنا فيه على عدد من مقابض الجرار ذات القمم المزينة بأشكال قرصية او مخروطية أشبه بقمم المنائر (اللوح / ٧ الاشكال / ١٧ ، ١٨ ، ٢٠) ومثل هذه عُرفت في العصر العباسي الأول . ولبعضها شبه في آثار الطبقة الثالثة في الكوفة العائدة لهذا العصر[5] . ولم تخل مقابض حبوب الماء من تلك الاضافات الجميلة (اللوح/٧ الشكل /١٩) . ومن الاضافات الأخرى التي زينت بها المقابض زخارف عملت بطريقة الباربوتين لها صلة ببعض الزخارف الجصية . والزخارف المنقوشة على خزف الطبقة الثالثة في الكوفة وهذه الاشكال (اللوح /٦ الشكل /١٣) ذات « تعابير نباتية ... تحتوي هذه التعابير على تفريعات نباتية تتخللها دوائر صغيرة[6] » .

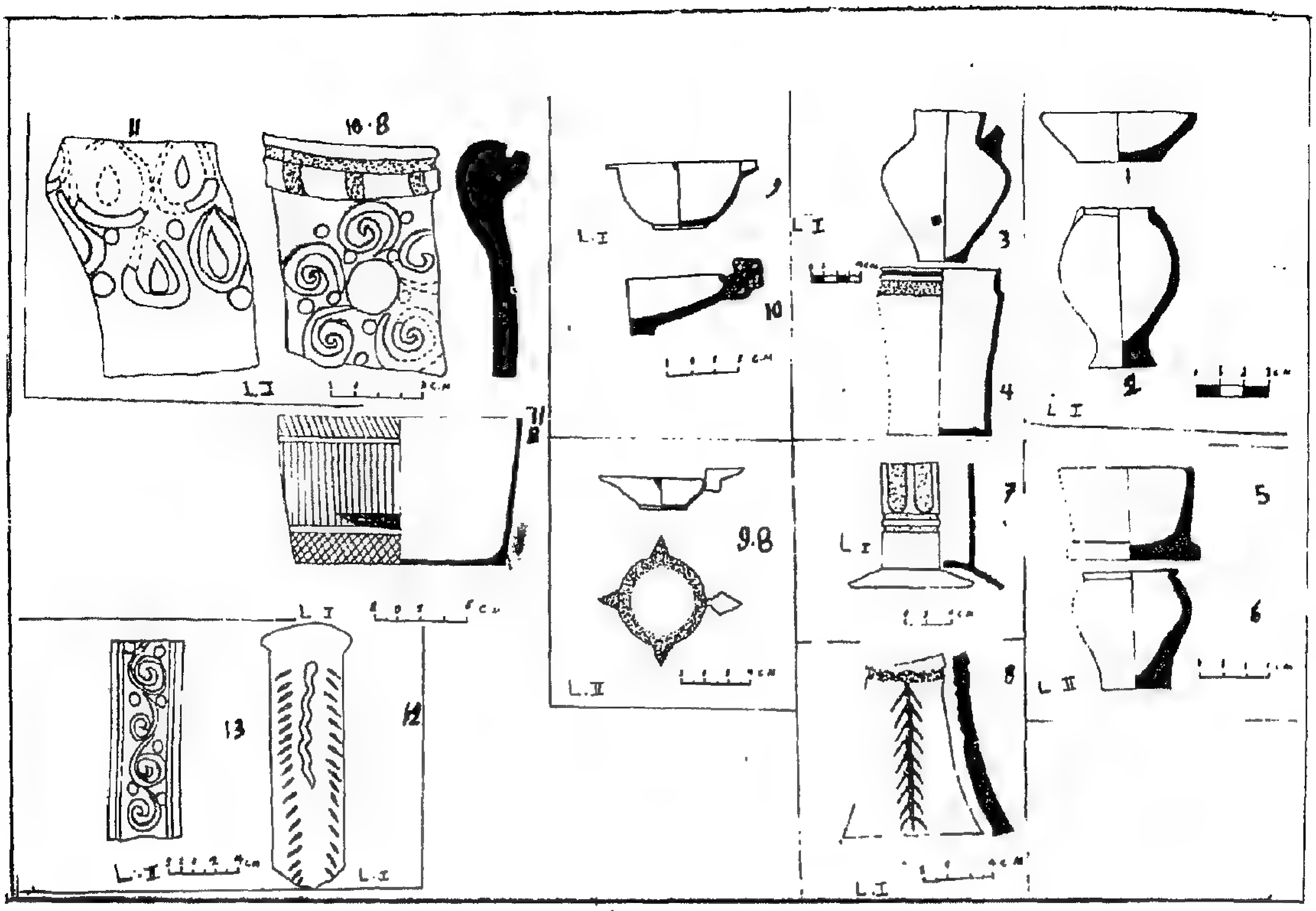
الطبقة الأولى

فقد عكست لُقاها ملامح حضارتها أكثر مما عكست لُقى الطبقة الثانية لغناها وتنوعها النسبي الذي جاء نتيجة لقيامنا بالتنقيب الافقي في

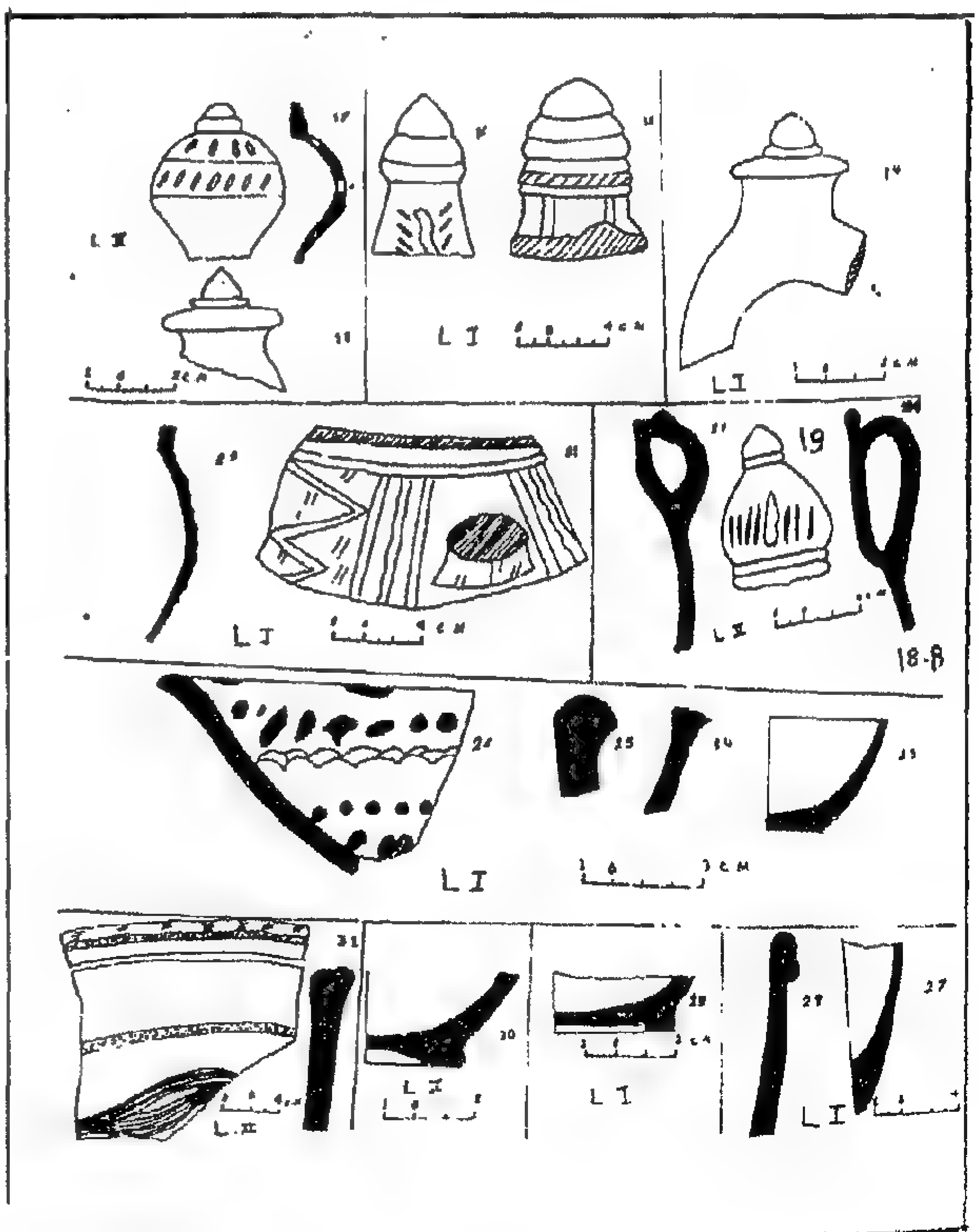
(4) Mcc,Adams . Tell Ahu Sarifa, pl. 7, Fig 15. L. 1

(٥) راجع رسوم المقابض في مقال : محمد علي مصطفى . تقرير أولي عن التنقيب في الكوفة ص ٧٣ شكل ٥ (سومر . م١٠ . جـ١ . ١٩٥٤)

(٦) محمد علي مصطفى . تقرير أولي عن التنقيب في الكوفة للموسم الثالث . ص ٢٩ (سومر . م ١٢ . جـ ١)
انظر رسوم الزخارف الجصية . محمد علي مصطفى . تقرير أولي عن التنقيب في الكوفة . الشكل ٧ .



لوح ٦



لوح ٧

مساحة مناسبة كما ورد سابقا . اذ زودتنا تلك المساحة في التل رقم ٢ بأهم اللُقى كما زودنا بها كذلك المجس /F في التل رقم ٥. ومن هذه اللقى أداة برونزية أشبه بالمسرجة . (اللوح /٦ الشكل /٥) عثر عليها في التل رقم ٢ على الأرضية السكنية للغرفة ٢ ومن نفس التل عثرنا في ركام المجس /C على كسرة مسرجة فخارية مزججة من الداخل وجزئيا من الخارج باللون الاخضر (اللوح ٦ الشكل /١٠) وجاءتنا من ارضية الغرفة ٤ كسرة تمثل الجزء الاسفل لحاملة فاكهة جميلة (اللوح / ٦ الشكل /٧) وكسرة ثانية عثرنا عليها في ركام المجس F (اللوح / ٦ الشكل / ٨)

تظهر الدقة في صناعة فخار الطبقة الأولى في كسرة الكأس التي عثر عليها على أرضية الغرفة ٢ (اللوح /٦ الشكل /٤) . وتنوعت أشكال نقوش الباربوتين على أبدان الحبوب ومقابضها فقد عثر في ركام الغرفة ٣ على كسرتين من بدني حبين ذات نقوش تحمل مايشبه تلك التعابير النباتة (اللوح /٦ الشكل B ١٠ . ١١) التي عثرنا عليها في الطبقة الثانية وعثرنا في ركام المجس / F على مقبض حب لصقت عليه بصورة عمودية أفعى وعلى جانبيها حفرت أخاديد صغيرة (اللوح / ٦ الشكل /١٢) . ومثل هذا المقبض نشاهده على جرة تعود للقرن الثالث هـ — القرن الرابع هـ [٧] معروضة في المتحف العراقي .

(٧) كنوز المتحف العراقي . ص ٢٢٦ . صورة ٢٧٠ .

وكما في مقابض أواني الطبقة الثانية فقد زينت قمم بعض مقابض الطبقة الأولى بالنتوءات ذات الأشكال المتنوعة (اللوح ٧ الشكل ١٤) عثر عليها على أرضية الغرفة ٤ وفي ركام المجس F (اللوح ٧ الشكل ١٥ . ١٦) والشكلان الأخيران يتميزان عما وجد في الطبقة الثانية باضافة زينة الباربوتين ونجد الأفعى التي شاع استعمالها في العصر العباسي الأول (٨) على الشكل الأخير منهما وعليه فان تلك الأنواع من الزينة التي مر بنا وصفها تجعلنا ننسب عصر الطبقتين الأولى والثانية الى حدود العصر العباسي الأول مع احتمال ان يكون عصر الطبقة الأولى متأخرا عن هذا العصر قليلا . ولم تخل فخاريات الطبقة الأولى بالطبع من التزجيج بأشكال وألوان عدة وقد عثرنا في ركام المجس E على نموذج لصحن صغير بسيط الفوهة مستوي القاعدة مزجج من الداخل باللون الأصفر (اللوح ٦ الشكل ١) .

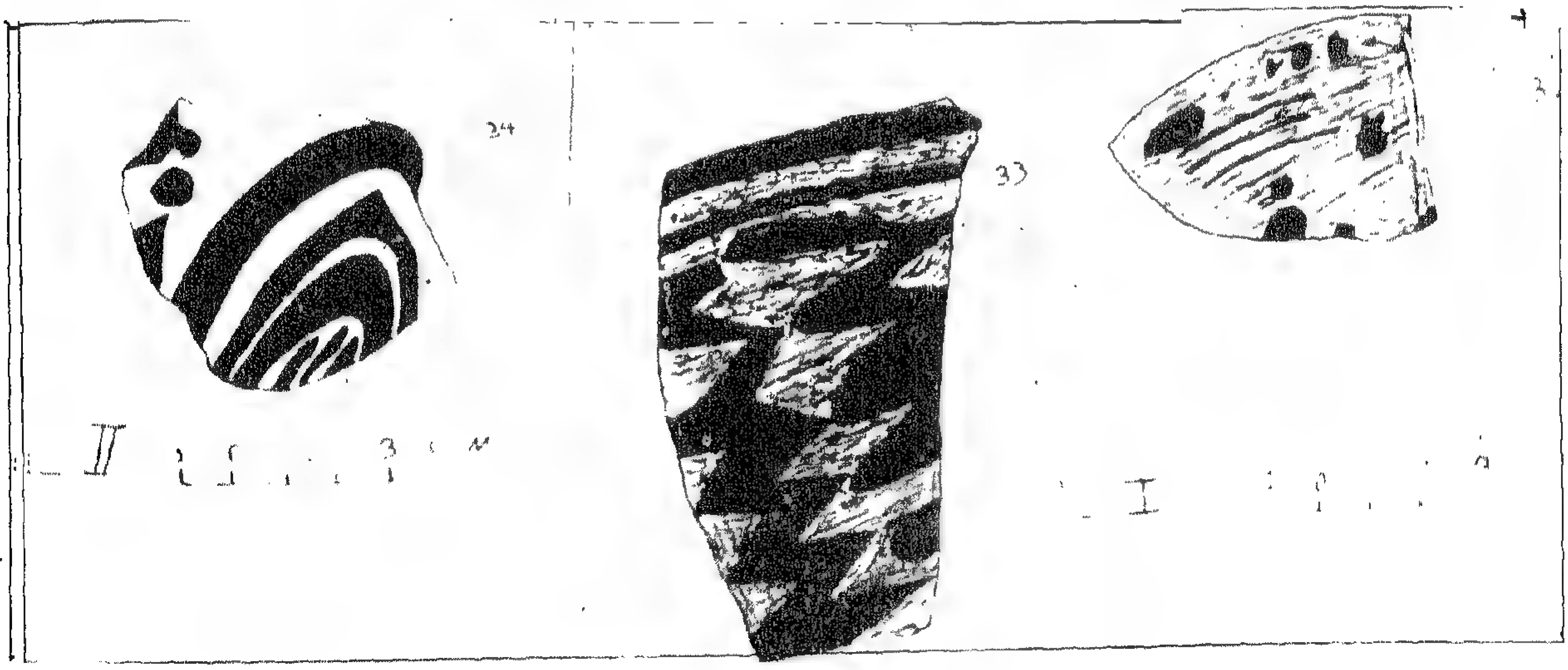
ولعل أجمل النماذج كان كسرة الصحن التي عثرنا عليها في ركام المجس C/ وهذه ذات تزجيج اصفر داكن من الداخل تمر تحته حزوز بشكل خطوط منحنية وعلى تلك القاعدة الصفراء تنتشر نقوش بسيطة متوازية على شكل دوائر وأشكال أخرى باللونين البني والأخضر الداكنين (اللوح ٧ الشكل ٢٦) .

وفي كسرتين اخريتين عثر عليهما في ركام نفس المجس نجد ان قاعدة الصحن الأول مزججة من الداخل بالاخضر مع نقوش بسيطة باللونين البني والأخضر الداكنين (اللوح ٨ الشكل ٣٢) وقاعدة الصحن الثاني مزججة من الداخل بالأخضر الفاتح مع نقوش قوامها خطوط متوازية تحتها خطوط متعرجة باللون الاخضر الداكن (اللوح ٨ الشكل ٣٣) .

ـ من الاشكال الفخارية الأخرى التي حواها ركام الطبقة الأولى مجموعة من الكسر (اللوح ٧ الشكل ٢٢–٢٥ ٢٧–٢٩) منها ماهو مزين بزخارف هندسية عملت بواسطة الحز (اللوح ٧ الشكل ٢١) .

كما عثرنا في ركام الغرفة ٤ على نموذجين صغيرين لجرتين مختلفتين (اللوح ٦ الشكل ٢ . ٣) ، ومما لاشك فيه فقد كان من لقى الطبقة الأولى المهمة بقايا قدر عثر عليه على أرضية الغرفة ٢ مصنوع من الحجر الرملي . تعرض لحرق شديد نتيجة الاستعمال . ان لهذا القدر مقبضين متقابلين على اسفل البدن . والحافة بسيطة مستوية وكذلك القاعدة والبدن مقسم من الخارج الى ثلاثة حقول هندسية عملت بالحز قوامها في الحقل الأول زخرفة بشكل خطوط مائلة وفي الحقل الثاني عمودية وفي الثالث على شكل معينات (اللوح ٦ الشكل B ١١) . والقدر مرمم بواسطة سلك حديدي لاتزال اثاره تملأ الثقوب التي عملت لغرض صيانته .

ان مستوطن تلول السديرة لم يهجر بعد العصر العباسي الأول فربما استمرت السكنى فيه حتى العصر الايلخاني في الأقل والعصر الاخير دلتنا عليه بضعة كسر زجاجية فوق السطح مع مسكوكة برونزية صدئة لم تذكر في كتابتها الكوفية مدينة الضرب ولا السنة وعلى الوجه يمكن قراءة (الله محمد رسول الله) وعلى القفا يرد اسم الملك الايلخاني (آركون خان) الذي حكم للفترة من (٦٨٣ هـ – ٦٩٠ هـ) (١٢٨٤ م–١٢٩١ م) (٩) ولئن كانت الثغرة ما بين العصرين العباسي الأول والايلخاني واضحة على لقى الموقع فاننا لا نستبعد وجود حضارة قائمة في هذه الفترة رغم الاجتياح المستمر لسيول الفيضانات المتكررة للأنهر الكائنة في المنطقة (١٠) حتى العهود القريبة . وقد تكون السيول قد جرفت المسكوكة واللقى الأخرى من مكان آخر .



لوح (٨)

(٨) حديث شخصي مع الاستاذ محمد علي مصطفى . ولزيادة المعلومات انظر المصدر السابق . (سومر . م ١٠ . ج ١ . الشكل ٥) .

(٩) قرئت من قبل السيدة وداد القزاز (قسم المسكوكات في المؤسسة العامة للآثار والتراث) .

(١٠) حول أنهر المنطقة راجع : احمد سوسة . فيضانات بغداد في التاريخ . بغداد ١٩٦٣ .

استدراكات تاريخية لمواقع اثرية
القسم الثالث

علاء الدين احمد نجم العاني
ماجستير آثار

(١) اضواء على باب العامة في سامراء

كثيراً ماكنتُ أمعن النظر . واقلب الطرف في البناية التي تعارف على تسميتها الباحثون باسم « باب العامة » في سامراء . وكنت دائم التردد في قبول مثل هذه التسمية . اتساءل : هل انه حقا باب العامة الذي كان ابرز جزء في دار العامة ؟ ذلك الذي اشتهر في تأريخ سامراء . بأنه موضع صلب الخارجين على الدولة . وعنده كان يتجمهر الجمهور ليشاهد ماتريد الدولة ان تريه اياه . فأجدني غير مقتنع بذلك . رغم اني قلبت الأمر من جميع جوانبه .

ومما يؤسف له . ان باحثينا[١] . كثيراً ما يخلطون بين دار الخلافة التي هي دار العامة . حيث تسمى ايضا دار السلطان والتي يؤلف باب العامة أبرز اجزاءها . وبين قصر المعتصم بالله المعروف بالجوسق الخاقاني . فكأن البنايتين في نظرهم بناية واحدة . مع تعدد اسمائها . وثاني الأمور التي يؤسف لها . أنهم . أعني باحثينا . يعتمدون دون تمحيص . على ما هو شائع عند العامة من اسماء للعمائر التي خلصت الينا . وان كان مثل ذلك في بعض الاحيان . الدليل الذي يوصلنا الى الحقيقة التي نطمح اليها . غير انه لايمكن ان يكون الفيصل في مثل هذه الأمور . فحري بنا اعتماد النصوص التأريخية التي خلفها اسلافنا في مدوناتهم . للتثبت من اسماء تلك المباني .

ولعل اول ماينبغي علينا تأكيده . هو ان دار العامة غير قصر الجوسق الخاقاني . يقول اليعقوبي عن المعتصم بالله « ثم ارتحل من القاطول الى سر من رأى . فوقف في الموضع الذي فيه دار العامة . وهناك دير للنصارى . فاشترى من أهل الدير الأرض واختط فيه . وصار الى موضع القصر المعروف بالجوسق على دجلة . فبنى هناك عدة قصور »[٢] ويقول الطبري في حوادث سنة ٢٢٣هـ . عند عزم الخليفة المعتصم بالله على غزو عمورية « فذكر انه لما انتهى اليه الخبر بذلك صاح في قصره النفير ثم ركب دابته . . . . ، فلم يستقم له ان يخرج الا بعد التعبية . فجلس فيما ذكر في دار العامة . وقد احضر من اهـل مدينـة السلام قاضيها عبدالرحمن بن اسحاق وشعيـب بن سهـل ومعهما ثلثمائة وثمانية وعشرون من اهـل العدالـة فاشهدهـم علـى ما وقف من الضياع »[٣] وعقب مقتل المهتدي سنة ٢٥٦ هـ « اخرجوا احمد بن المتوكل المعروف بابن فتيان وكان محبوساً في الجوسق . . . فلما كان يوم الثلاثاء بايعوا أحمد بن المتوكل في القطائع وصاروا به يوم الاربعاء الى الجوسق فبايعه الهاشميون والخاصة . . وركب احمد بن فتيان الى دار العامة يوم الاثنين لثمان بقين من رجب فبايعوه بيعة العامة »[٤] .

وعرفت دار العامة باسم دار السلطان . يقول اليعقوبي « كانت سر من راى في متقدم الايام صحراء من أرض الطيرهان لا عمارة بها وكان بها دير للنصارى بالموضع الذي صارت فيه دار السلطان المعروفة بدار العامة وصار الدير بيت المال »[٥] وعن بيت المال يقول الطبري في حوادث سنة ٢٣١ هـ « وفي هذه السنة نقب قوم من اللصوص بيت المال الذي في دار العامة في جوف القصر وأخذوا اثنين واربعين الفاً من الدراهم وشيئا من الدنانير يسيراً فأخذوا بعد تتبع أخذهم يزيد الحلواني صاحب الشرطة »[٦] . وعرفت أيضا بدار الخلافة ففي سنة ٢٣١ هـ « عقد محمد بن الملك الزيات لاسحاق بن ابراهيم . . . » فيهـا

---

(١) انظر K.A.C. Creswell, A short Accovnt of Early Muslim Architecture P. 260

الدكتور فريد شافعي . العمارة العربية في مصر الاسلامية (عصر الولاة) ، جـ١ ص١٤٤ . ١٤٥ . ٢٠٠ . ٤٠٤ . ٤١٣ . ٤١٥

الدكتور طاهر مظفر العميد . العمارة العباسية في سامراء في عهدي المعتصم والمتوكل ص٧٩ . ٨١ . ٨٥ . ٨٦

الفنون العربية الاسلامية للدكتور عبدالعزيز حميد والدكتور صلاح حسين العبيدي ص ١٢٥

العمارات العربية الاسلامية للدكتور عيسى سلمان واخرين جـ٢.ص ٤٥ وما بعدهـا

ولنا على هذين الكتابين (العمارة بجزئيه) استدراكات وتعقيبات كثيرة سنحاول نشرها في المستقبل القريب ان شاء الله

خالد خليل حمودي ، قصر الخليفة المعتصم في سامراء ، سومر م ٣٨ لسنة ١٩٨٢ ص١٦٨ .

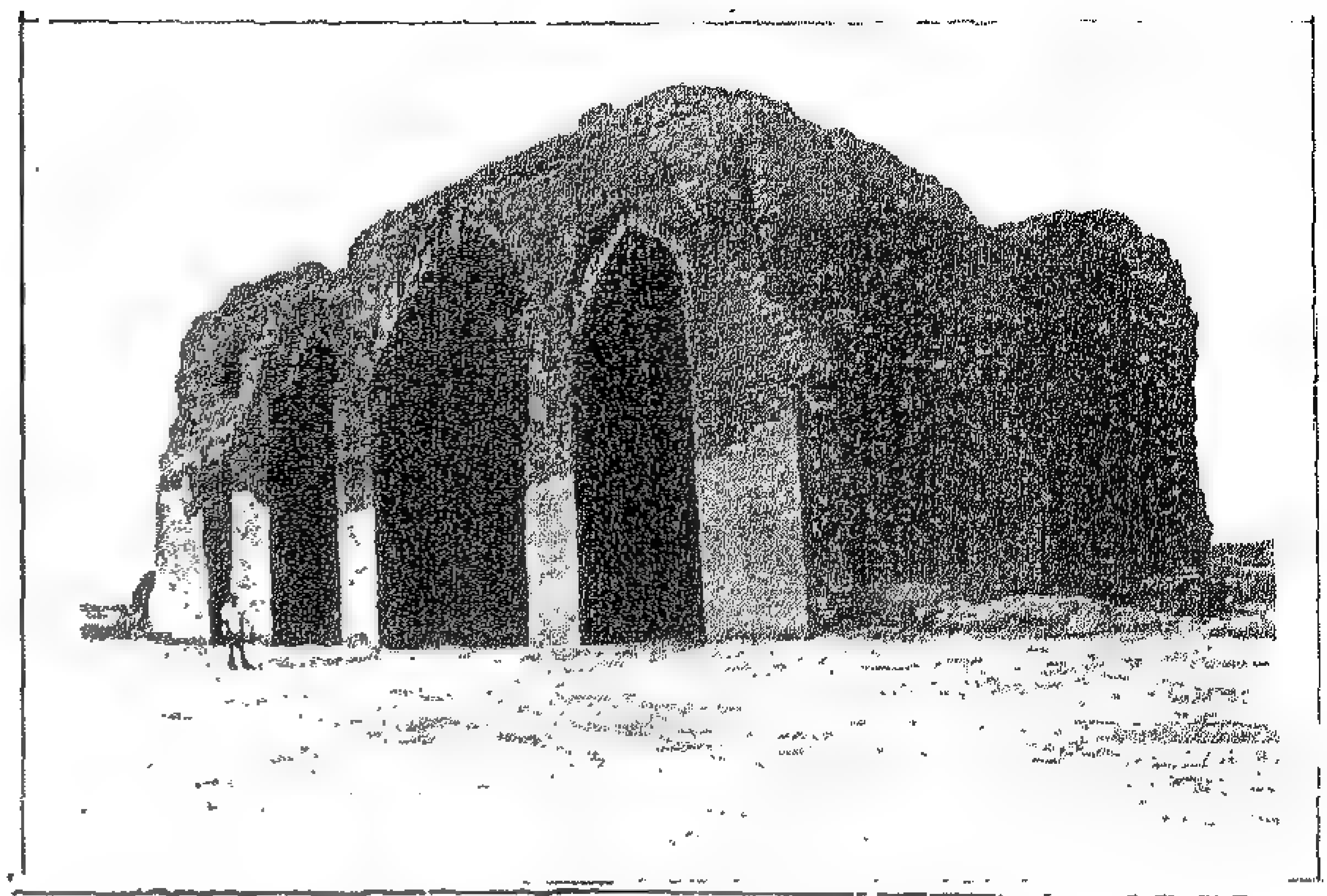
(٢) تاريخ اليعقوبي (دار صادر / بيروت) م ٢ ص٤٧٢-٤٧٣

(٣) تاريخ الامم والملوك (الطبعة الاولى / المطبعة الحسينية المصرية) جـ١٠ ص٣٣٥

(٤) ن . م . جـ ١١ ص٢١٠

(٥) البلدان (ليدن ١٨٩١ م) ص٢٥٥

(٦) تاريخ الامم والملوك جـ ١١ ص١٨



قصر الجوسق الخاقاني او ما يسمى بباب العامة

على اليمامة وطريق مكة مما يلي البصرة في دار الخلافة ولم يذكر ان احداً عقد لأحد في دار الخلافة الا الخليفة غير محمد بن عبد الملك الزيات » [٧] .

وبدو ان الخليفة كان يجلس في دار العامة يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع للنظر في الامور العامة ، فعندما جيء ببابك الخرمي أسيراً سنة ٢٢٣ هـ ، انزله الأفشين في قصره بالمطيرة « فلما كان من غد قعد له المعتصم يوم اثنين او خميس واصطف الناس من باب العامة الى المطيرة وأراد المعتصم ان يشهره ويريه الناس فقال علي أي شيء يحمل هذا وكيف يشهر فقال حزام يا أمير المؤمنين لاشيء أشهر من الفيل فقال صدقت فأمر بتهيئة الفيل وأمر به فجعل في قباء ديباج وقلنسوة سمور وهو وحده ... فاستشرفه الناس من المطيرة الى باب العامة فادخل دار العامة الى أمير المؤمنين وأحضر جزار ليقطع يديه ورجليه ثم أمر ان يحضر سيافه فخرج الحاجب من باب العامة وهو ينادي نود نود وهو اسم سياف بابك فارتفعت الصيحة بنود نود حتى حضر فدخل دار العامة » [٨] وفي سنة ٢٢٥ هـ جيء بالمازيار الى سامراء اسيراً « فجلس المعتصم في دار العامة لخمس ليال خلون من ذي القعدة وأمر فجمع بينه وبين الافشين وقد كان الافشين حبس قبل ذلك بيوم » [٩] وكان المعتصم قد أمر بالأفشين « فحبس في الجوسق ثم بني له حبسا مرتفعا وسماه لؤلؤة وهو يعرف بالأفشين » [١٠] وكان الحبس كما يقول الطبري « شبيها بالمنارة وجعل في وسطها مقدار مجلسه وكان الرجال ينوبون تحتها كما يدور » [١١] وعرفت دار العامة ايضا بدار المعتصم ، وفي بعض الاحيان يقتصر على تسميتها بالدار فقد ذكر عن هارون بن عيسى بن المنصور انه قال : « شهدت دار المعتصم وفيها احمد بن ابي دؤاد واسحاق بن ابراهيم بن مصعب ومحمد بن عبدالملك الزيات فأتي بالافشين ولم يكن بعد في الحبس الشديد فاحضر قوم من الوجوه لتبكيت الافشين بما هو عليه ولم يترك في الدار احد من اصحاب المراتب الا ولد المنصور وصرف الناس وكان المناظر له محمد بن عبدالملك الزيات » [١٢] .

واختتم ابن ابي دؤاد المناظرة قائلاً « قد بان لكم أمره يابغا [لبغا الكبير أبي موسى التركي] عليك به ... فقلب بغا ذيل القباء على رأسه ثم أخذ بمجامع القباء من عند عنقه ثم أخرجه من باب الوزيري الى محبسه » [١٣] ، وكان ابن ابي دؤاد قد « دعا به في دار العامة من الحبس فقال له قد بلغ أمير المؤمنين انك ياحيدر اقلف . قال نعم ، وانما أراد ابن ابي دؤاد ان يشهد عليه . فان تكشف نسب الى الخرع . وان لم يتكشف صح عليه انه اقلف . فقال نعم انا اقلف . وحضر الدار ذلك اليوم جميع القواد والناس وكان ابن ابي دؤاد أخرجه الى دار العامة قبل مصير الواثق اليه ... » [١٤] وتوفي الافشين في محبسه سنة ٢٢٦ هـ . فـ « اخرجوه فصلبوه على باب العامة ليراه الناس ثم طرح بباب العامة مع خشبته فاحرق وحمل الرماد وطرح في دجلة » [١٥] ، ويبدو ان دار العامة كانت تجاور قصر الجوسق الخاقاني . وان أحد ابوابها يسمى باب الوزيري . وربما كان نسبة الى القصر الوزيري ، الذي استمد تسميته من اسم ابي الوزير احمد بن ابي خالد . الذي كان كما يبدو يجاور دار العامة . بدليل اخراج الافشين من دار العامة « من باب الوزيري الى محبسه » [١٦] الذي كان في قصر الجوسق الخاقاني . وفي رواية لليعقوبي يقول فيها ان المعتصم « احضر المهندسين فقال اختاروا أصلح هذه المواضع فاختاروا عدة مواضع للقصور وصير الى كل رجل من اصحابه بناء قصر . فصير الى خاقان عرطوج أبي الفتح بناء الجوسق الخاقاني والى عمر بن فرج بناء القصر المعروف بالعمري والى ابي الوزير بناء القصر المعروف بالوزيري » [١٧] فيبدو ان قصور المعتصم هذه كانت متقاربة وعلى مقربة منها يقع القصر الهاروني ، الذي لازالت بعض اطلاله ترى على دجلة في الموقع المعروف بـ الكوير فبعد وفاة المنتصر سنة ٢٤٨هـ « اجتمع الموالي الى الهاروني يوم الاحد » [١٨] واختاروا احمد بن محمد بن المعتصم للخلافة « فبايعوه وقت العشاء الآخرة من ليلة الاثنين » [١٩] ويضيف الطبري قائلاً عن المستعين « فلما كان يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر صار الى دار العامة من طريق العمري بين البساتين وقد البسوه الطويلة وزي الخلافة وحمل ابراهيم بن اسحاق بين يديه الحربة قبل طلوع الشمس ووافى واجن الاشروسني باب العامة من طريق الشارع على بيت المال فصف اصحابه صفين وقام في الصف هو وعدة من وجوه اصحابه ، وحضر الدار اصحاب المراتب من ولد المتوكل

(٧) ن . م .

(٨) ن . م . ج ١٠ ص ٣٣٢

(٩) ن . م . ج١٠ ص٣٦٣

(١٠) ن . م . ج ١٠ ص٣٦٥

(١١) ن . م .

(١٢) ن . م .

وفي سنة ٢٥٠ هـ ، يقول الطبري « وفيها اسقطت مرتبة من كانت له مرتبة في دار العامة من بني امية كأبن ابي الشوارب والعثمانيين » ن . م . ج ١١ ص٩٣

(١٣) ن . م . ج ١٠ ص٣٦٧

(١٤) ن . م . ج ١١ ص٤ . ذكر عن حمدون بن اسماعيل انه قال : « لما جاءت الفاكهة الحديثة جمع المعتصم من الفواكه الحديثة في طبق وقال لابنه هارون الواثق اذهب بهذه الفاكهة بنفسك الى الافشين فادخلها اليه فحملت مع هارون الواثق حتى صعد بها اليه في البناء الذي بني له فحبس فيه الذي يسمى لؤلؤة » ن . م . ج ١١ ص٣

(١٥) ن . م . ج١١ ص ٤ . وانظر تأريخ اليعقوبي م٢ ص ٤٧٨

(١٦) تأريخ الامم والملوك ج. ١٠ ص ٣٦٧

(١٧) البلدان ص ٢٥٨ .

(١٨) تاريخ الامم والملوك ج١١ ص ٨٢

(١٩) ن . م .

(٢٠) ن . م .

(٢١) ن . م . ج١١ ص ٨٢–٨٣

والعباسيين والطالبيين وغيرهم ممن لهم مرتبة فبيناهم كذلك وقد مضى من النهار ساعة ونصف جاءت صيحة من ناحية الشارع والسوق »[٢٠] ، وبعد اتمام البيعة « انصرف الاتراك وقد بايعوا احمد بن محمد بن المعتصم وانصرفوا مما يلي العمري والبساتين واخذ الموالي قبل انصرافهم البيعة على من حضر الدار من الهاشميين وغيرهم واصحاب المراتب وخرج المستعين من باب العامة منصرفاً الى الهاروني فبات هنالك » .[٢١]

وبناءاً على ماتقدم ـ فأنه يبدو لي ـ ان لدار العامة عدة مداخل ، من خلالها تتصل بقصور الخليفة ، الجوسق والعمري والوزيري ، اما مدخلها الشهير بباب العامة ـ فهو المدخل الذي تتصل فيه الرعية بالسلطة ، فيفترض به ان يكون اتجاهه نحو المدينة وبيوت ساكنيها . وهذا مايمكن استخلاصه من قول الطبري سابق الذكر ... جاءت صيحة من ناحية الشارع والسوق »[٢٢] فقد كان اصحاب المستعين عند باب العامة عند قدوم انصار المعتز ، فكان القتال عنده ، والمعروف ان الاسواق كانت تقوم عند مسجد سامراء الجامع .

اما قصر الجوسق الخاقاني فانه كان قريباً من الجسر الذي عقده المعتصم على دجلة لربط جانبي سامراء الشرقي بالغربي ، وبينهما البستان الخاقاني ، يستشف ذلك من خلال حادثة مقتل بغا الشرابي سنة ٢٥٤ هـ يقول الطبري ، ان بغا عندما « جن عليه الليل دعا بزورق فركبه مع خادمين معه ... ولايعلم اهل عسكره بذلك من امره ... فصار بغا الى الجسر في الثلث الأول من الليل ، فلما قارب الزورق الجسر بعث الموكلون به من ينظر من في الزورق فصاح بالغلام فرجع اليهم وخرج بغا في البستان الخاقاني ، فلحقه عدة منهم فوقف لهم وقال أنا بغا ولحقه وليد المغربي ... ، فوكل به وليد المغربي ومر يركض الى الجوسق فأستأذن على المعتز فأذن له فقال يا سيدي هذا بغا قد اخذته ووكلت به قال ويلك جئني برأسه فرجع وليد فقال للموكلين به تنحوا عنه [فقتله وحمل رأسه] واتى به المعتز » .[٢٣]

وما يسمى بباب العامة يبدو لي انه مدخل قصر الجوسق الخاقاني من ناحية النهر ، الذي كان يخرج منه المعتصم للنزهة في دجلة ، وربما كان هو المقصود فيما روي عن زنام الزامر قوله « قد وجد المعتصم في علته التي توفي فيها افاقة ، فقال هيئوا لي الزلال لاركب غداً ، قال فركب وركبت معه فمر في دجلة بازاء منازله »[٢٤] « وكان خروج المعتصم في نزهته هذه من قصر الجوسق . وبعد عودته اليه توفي ودفن فيه سنة ٢٢٧ هـ[٢٥] .

وفي قصر المتوكل على الله « الجعفري » الذي قتل فيه سنة ٢٤٧ هـ ، مدخل مطل على النهر ، يسمى (باب الشط) وربما كان شبيهاً بما يسمى بباب العامة ، ورد ذكره في حادثة مقتل المتوكل ـ حيث ان « بغا الشرابي اغلق الابواب كلها غير باب الشط ومنه دخل القوم الذين عينوا لقتله [اي لقتل المتوكل]»[٢٦] وكان عبيد الله بن يحيى في احد اقسام القصر ، وعندما ابلغ بمقتل المتوكل « خرج فيمن معه من خدمه وخاصته فاخبر ان الأبواب مغلقة فأخذ نحو الشط فاذا ابوابه ايضاً مغلقة فأمر بكسر ماكان مما يلي الشط فكسرت ثلاثة أبواب حتى خرج الى الشط فصار الى زورق فقعد فيه »[٢٧] .

وباب العامة الذي استمد تسميته من عامة الناس ، يفترض ان يكون اتجاهه نحو المدينة وبيوتات ساكنيها ، وهو نقطة اتصال الرعية بالسلطة عندما تستجد الحاجة الى ذلك ، وعنده تنفذ الدولة العقوبات الصادرة بحق الخارجين عليها وعلى قوانينها ، من جلد الى صلب ، وفيه تعلق رؤوس من ينفذ فيهم حكم الاعدام[٢٨] ، لكي يرتدع من تسول له نفسه الخروج على الدولة ، ومحاولة الاخلال بأمنها ، وعنده يتجمهر جمهور الناس ليرى ذلك ، ويشاهد مايريد الدولة ان تريه اياه[٢٩] ، اوسماع البلاغات التي ترغب السلطة ابلاغه اياها . فهل ان موقع مايسمى بباب العامة في سامراء يناسب مثل هذه الاغراض ؟ اعتقد ان الجواب سيكون بالنفي ، ذلك ان اتجاهه نحو النهر ، وليس امامه متسع من مكان لتجمهر الناس ، وما يقابله مشغول بالسهل والبركة ، المتصلة بدجلة والحدائق والبساتين .

اما دار العامة التي يؤلف باب العامة واحداً من ابرز أجزائها ، فهي دار الحكم ومقر وزير الخليفة وقاضي قضاة الدولة والكتاب وغيرهم ، فيها تصرف شؤون الدولة السياسية والدينية والادارية والمالية ، وفيها تعقد المناظرات والمحاكمات[٣٠] ، والنظر في المظالم[٣١] ، وبيعة الخلفاء العامة تؤخذ فيها[٣٢] ، ومنها تصدر اوامر تعيين الولاة على الاقاليم[٣٣] ، والخليفة

---

(٢٢) ن.م. جـ١١ ص ٨٢

(٢٣) ن.م. جـ١١ ص ١٥٦

(٢٤) ن.م. جـ١١ ص ٦ ، وانظر
ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء (لايدن ١٩٧٣) ص ١٠٩

(٢٥) تاريخ اليعقوبي م٢ ص ٤٧٨

(٢٦) تاريخ الامم والملوك جـ١١ ص ٦٥

(٢٧) ن.م. جـ١١ ص ٦٦

(٢٨) ن.م. جـ١١ ص ٤٩ ، ٥٥ ، ٨٩ ، ٢٠٢

(٢٩) ن.م. جـ١٠ ص ٣٣٢ ، جـ١١ ص ٥٤
وفي سنة ٢٥٠ هـ . قتل يحيى بن عمر بعد فشل ثورته ضد الخلافة العباسية « ونصب رأسه بباب العامة بسامرا واجتمع الناس لذلك وكثروا وتذمروا » ن.م. جـ١١ ص ٨٩

(٣٠) ن.م. جـ١٠ ص ٣٦٥ ، جـ١١ ص ٤

(٣١) يقول الطبري في حوادث سنة ٢٣١ هـ « ذكر عن أحمد بن ابي قحطبة صاحب خاقان الخادم وكان خادم الرشيد وكان قد نشأ بالثغر ـ ان خاقان هذا قدم على الواثق وقدم معه نفر من وجوه اهل طرسوس وغيرها يشكون صاحب مظالم كان عليهم يكنى ابا وهب فاحضر فلم يزل محمد بن عبد الملك يجمع بينه وبينهم في دار العامة عند انصراف الناس يوم الاثنين والخميس فيمكثون الى وقت الظهر وينصرف محمد بن عبد الملك وينصرفون فعزل عنهم » تاريخ الامم والملوك جـ١١ ص ١٩
ويقول المسعودي ان الخليفة المهتدي بنى « قبة لها اربعة ابواب وسماها قبة المظالم وجلس فيها للعام والخاص للمظالم »
مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / مصر ١٩٦٧) وكانت هذه القبة في دار العامة ، عن جلوس الخليفة المهتدي للمظالم في دار الخلافة اي دار العامة . انظر
تاريخ الامم والملوك جـ١١ ص ١٩٢

(٣٢) تاريخ الامم والملوك جـ١١ ص ٢٦-٢٧ / ٢١٠

يجلس فيها يومان من كل اسبوع [٣٤] . للأطلاع على مجريات الامور . وتقرير ماليس من اختصاص غيره .

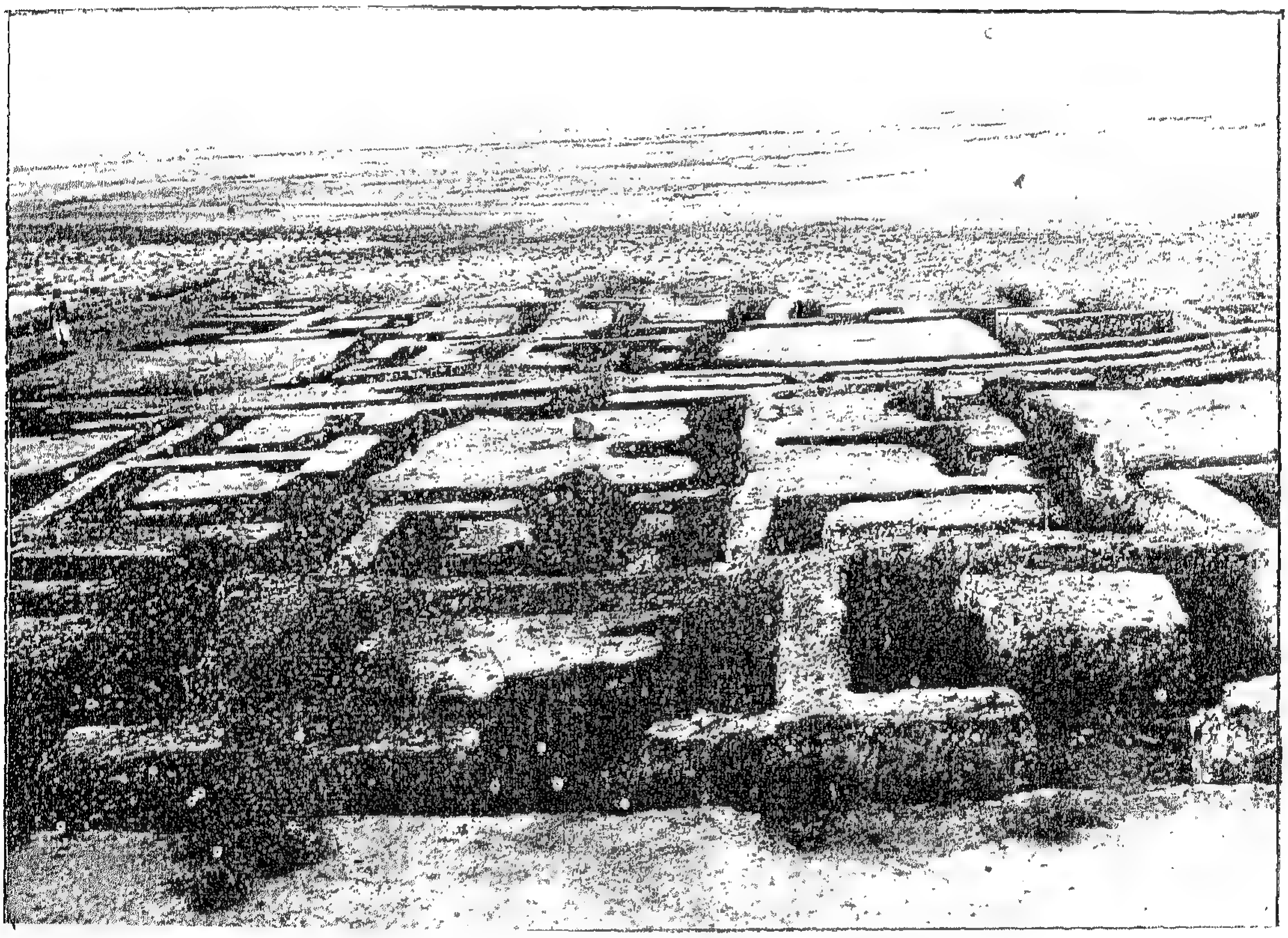
وبعبارة اخرى . فان دار العامة . تمثل الجانب الظاهر والمكشوف من حياة الخليفة اليومية امام عامة الناس . فهل يعقل تضمن مثل هذه الدار . ماله علاقة بخصوصيات الخليفة . اوبمعنى اخر . الجانب الخاص من الحياة اليومية للخليفة . وهو الذي لانطلع عليه الرعية . ولا ينبغي ان يصل الى اسماعها شيء منه . وهل يعقل احتواء مثل هذه الدار على القسم الخاص بنساء الخليفة وجواريه . او ما يسمى بقسم الحريم . الذي كشفت عنه حفريات هرتسفلد . لا بل عثر ايضا على رسوم نساء شبه عاريات [٣٥] . فهل المنطق يقر تزيين دار العامة بالصور الادمية التي وقف منها الاسلام . متمثلاً بفتاوي وآراء علماءه . موقفا عدائيا . فضلا عن ان تكون صور نساء وعاريات ايضاً . فكيف يمكننا تعليل ظاهرة وجودها في مكان يرتاده علماء وفقهاء في الدين وغيرهم . ان المنطق والمعقول لايقر مثل ذلك . بل يقر وجود مثل هذه الاشياء في قصور الخليفة الخاصة . التي لايصلها الا اولئك المقربون من الخلفاء .الذين امن الخلفاء جانبهم من هذه الناحية . فلا يحدون حرجا او يخشون بأسا منهم . وقصر الجوسق الخاقاني احد هذه القصور الخاصة .

من كل ماتقدم اخلص الى النتائج التالية :

(١) ان قصر الجوسق الخاقاني هو غير دار العامة .

(٢) ان مايسمى باب العامة ليس باب العامة . انما هو أحد مداخل قصر الجوسق الخاقاني . وان البقايا البنائية ان هي الا بقايا هذا القصر .

(٣) ان قصور المعتصم . الجوسق والعمري والوزيري كانت متقاربة تطل على دجلة تفصل بعضها عن بعض الحدائق والبساتين وهي قريبة من الهاروني والجسر . ولها مداخل شارعة نحو دار العامة .



قصر الحصن (الحويصلات)

(٣٣) ن . م . جـ١١ ص ٦٨
ذكر عن مروان بن ابي الجنوب ابي السمط انه قال « أنشدت أمير المؤمنين [اي المتوكل] فيه شعراً ...فعقد لي على البحرين واليمامة وخلع علي اربع خلع في دار العامة وخلع على المنتصر وأمر لي بثلاثة آلاف دينار فنثرت على رأسي وامر ابنه المنتصر وسعد أالايتاخي يلقطانها لي ولا امس منها شيئاً فجمعاها فانصرفت بها» .. تاريخ الامم والملوك جـ١١ ص ٦٧

(٣٤) ن . م . جـ١٠ ص ٣٣٢

(٣٥) انظر . زكي محمد حسن . التصوير عند العرب لاحمد تيمور ص ١٤١-١٤٥ حسن الباشا . التصوير الاسلامي في العصور الوسطى ص ٦٩-٧٦

(٢) اضواء على قصر الجص

من مباني الخليفة المعتصم بالله التي شادها في جانب سامراء الغربي قصر الجص الذي يقول عنه ياقوت الحموي « قصر عظيم قرب سامراء فوق الهاروني بناه المعتصم للنزهة »(٣٦) . وينص ابن حزم الاندلسي على انه مقر سكنى احمد بن الخليفة المعتصم . حيث يقول عنه « كان جليلاً في نفسه . مقدماً في قومه . وكان يعقوب بن اسحاق الكندي اخص الناس به . وهو الذي مدحه حبيب . ... سكناه بقصر الجص »(٣٧) . وقد استدلت مديرية الآثار القديمة على ان قصر الجص هو القصر المكتشف بموقع الحويصلات .(٣٨) . من خلال نص واحد . هو نص لسهراب حول نهر الاسحاقي حيث يقول « يحمل من دجلة من غربيها نهر يقال له الاسحاقي اوله اسفل تكريت بشيء يسير يمر في غربي دجلة عليه ضياع وعمارات ويمر بطيرهان ويجيء الى قصر المعتصم بالله المعروف بقصر الجص »(٣٩) ورغم ان نص سهراب الذي اعتمدته مديرية الآثار القديمة في استدلالها سابق الذكر . والذي اعتمده كل من تعرض للقصر من الباحثين . دون ان يكلفوا انفسهم عناء البحث عن نصوص اخرى جديدة . تعزز مثل هذا الرأي . غير كاف . خصوصاً وان نص ياقوت الحموي غامض . يثير اللبس . ويدعو الى التساؤل . حيث يفهم منه . وقوع قصر الجص في جانب دجلة الشرقي . لوقوعه فوق الهاروني قصر الخليفة هارون الواثق . الذي لامجال للشك في انه يقع في سامراء الشرقية . ومع ذلك . فانها . اعني مديرية الآثار القديمة . قد اصابت كبد الحقيقة . كما ارى . يقول عزالدين ابن الاثير الجزري في حوادث سنة ٣٢٠ هـ . وفيها « سار مؤنس المظفر الى الموصل مغاضباً للمقتدر »(٤٠) غير انه لم يتجه مباشرة اليها ، حيث يقول عريب القرطبي « فسار مؤنس الى سر من راى وعسكر بالجانب الشرقي واجتمع الناس بقصر الجص فكلمهم ووعدهم »(٤١) ويضيف قائلاً « واقام يومه ذلك بقصر الجص فاحترق سقف من سقوف القصر فشق ذلك على مؤنس . واجتهد في اطفاء النار فتعذر ذلك عليه ثم سار وهو مغموم لما دار من الحريق في القصر يريد الموصل » .(٤٢)

ومما هو جدير بالذكر ان ابوعبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني المعروف بالبتاني . الذي يقول فيه ابن العبري « احد المشهورين برصد الكواكب ولايعلم احد من الاسلام بلغ مبلغه في تصحيح ارصاد الكواكب وامتحان حركاتها »(٤٣) كان قد « ورد بغداد مع بني الزيات من اهل الرقة في ظلامات كانت لهم فلما رجع مات في طريقه بقصر الجص سنة سبع عشرة وثلثمائة » .(٤٤) وفي سنة ٣٣٢ هـ . وقع الخلاف بين الخليفة المتقي لله وامير الامراء توزون التركي . فالتجأ الخليفة الى بني حمدان ، واصعد الخليفة الى الموصل . واقام ناصر الدولة بتكريت وسار توزون نحو تكريت فالتقى هو وسيف الدولة بن حمدان تحت تكريت بفرسخين فاقتتلوا ثلاثة ايام ثم انهزم سيف الدولة »(٤٥) بينما يقول الهمذاني « وسار توزون اليهم الى قصر الجص »(٤٦) ويؤكد ذلك مسكويه قائلاً « وانحدر ناصر الدولة ومعه الجيش ووصل الى تكريت فتلقاه الخليفة وسار توزون الى عكبرا وعبر من الجانب الشرقي الى قصر الجص بسر من رأى » .(٤٧)

وفي سنة ٣٦٧ هـ . يقول مسكويه . كانت « الوقعة بين بختيار ومن جمع وبين عضد الدولة بقصر الجص »(٤٨) وكان قد « اتصل بعضد الدولة ان القوم اجمعوا على ان يتفرقوا بعد عبور النهر المعروف بالاسحاقي . وياخذوا في عدة وجوه الى بغداد فسار بجميع عساكره الى قصر الجص »(٤٩) ويقول ابن الاثير « وسار بختيار الى المدينة واجتمع مع ابي تغلب وساروا جميعاً نحو العراق وكان مع ابي تغلب نحو من عشرين الف مقاتل ، وبلغ ذلك عضد الدولة فسار عن بغداد نحوهما فالتقوا بقصر الجص بنواحي تكريت »(٥٠) ،

---

(٣٦) معجم البلدان جـ٤ ص ٣٥٦ – ٣٥٧ . وانظر مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع جـ٣ ص ١٠٩٧

(٣٧) جمهرة انساب العرب (تحقيق عبدالسلام محمد هارون / مصر ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢م ص ٢٥

(٣٨) مديرية الآثار القديمة . حفريات سامراء (١٩٣٦ – ١٩٣٩) جـ١ ص ١١ ، وانظر الدكتور احمد سوسة . ري سامراء جـ١ ص ٨٧ . حيث يقول « ويغلب على الظن ان خرائب الحويصلات هذه بقايا القصر الذي ذكره ابن سرابيون في كتابه « عجائب الاقاليم السبعة » ان المعتصم بناه على نهر الاسحاقي وسماه باسم قصر الجص » ، بينما يقول الدكتور طاهر مظفر العميد « ذكرت فيما سبق ، ان المؤرخين لم يقدموا اية معلومات فيما يخص هذا القصر . كما ان اسمه لم يذكر في اي نص من النصوص التاريخية على وجه التحديد » ! ! ؟ . العمارة العباسية في سامراء ص ١٠٧ وانظر ص ١٠٨

(٣٩) عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة ص ١٢٧ (فينا ١٣٤٧ هـ)

(٤٠) الكامل في التاريخ (ادارة الطباعة المنيرية / مصر ١٣٥٣ هـ) جـ٦ ص ٢١٨

(٤١) صلة تاريخ الطبري (ليدن ١٨٩٧ م) ص ١٦٨

(٤٢) ن . م . ص ١٦٨–١٦٩

(٤٣) تاريخ مختصر الدول (المطبعة الكاثوليكية / بيروت ١٨٩٠ م) ص٢٧٤

(٤٤) جمال الدين القفطي ، تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء (لايبزك ١٩٠٣) ص ٢٨١ وقد تصحف « قصر الجص » عند ابن خلكان الى « قصر الحضر » انظر وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) جـ ٤ ص ٢٥٠ وتابعه الصفدي في ذلك ، انظر الوافي بالوفيات (استانبول ١٩٤٩) جـ ٢ ص ٢٨٣

(٤٥) الكامل في التاريخ جـ٦ ص ٢٩٥

(٤٦) تكملة تاريخ الطبري (تحقيق البرت يوسف كنعان / بيروت ١٩٥٩) جـ ١ ص١٦٧

(٤٧) تجارب الامم (مصر ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م) جـ٦ ص ٤٨

(٤٨) ن . م . جـ ٦ ص ٣٨٠

(٤٩) ن . م . جـ ٦ ص ٣٨٠ – ٣٨١

(٥٠) الكامل في التاريخ جـ ٧ ص ، ٩٢

(٥١) تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي (مطبعة الاباء اليسوعيين / بيروت ١٩٠٩ وقد تصحف « قصر الجص » الى « قصر الخص » ص ١٥٧

(٥٢) المختصر في اخبار البشر (الطبعة الاولى / المطبعة الحسينية المصرية) جـ ٢ ص ١١٩

(٥٣) تاريخ ابن الوردي جـ ١ ص ٤١٩

(٥٤) تجارب الامم جـ ٦ ص ، ٣٨٢

(٥٥) ن . م . جـ ٦ ص ٣٨٣

(٥٦) المختار من رسائل ابي اسحق ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابي (تحقيق الامير شكيب ارسلان / المطبعة العثمانية / لبنان ١٨٩٨) جـ ١ ص ٦٧

(٥٧) مختصر التاريخ (تحقيق الدكتور مصطفى جواد) ص ١٣٩ – ١٤٠

(٥٨) خلاصة الذهب المسبوك (تحقيق مكي جاسم) ص ٢٢٢

ويقول يحي بن سعيد الانطاكي « فنهض عضد الدولة اليهما ونهض الطائع معه والتقى الفريقان بقصر الجص »[٥١] ، ويقول ابو الفدا « فخرج عضد الدولة من بغداد نحوهما والتقوا بقصر الجص من نواحي تكريت »[٥٢] . ويؤكد ذلك ابن الوردي قائلاً « والتقوا بقصر الجص من نواحي تكريت »[٥٣] ويقول مسكويه « فاما عضد الدولة فانه لما فرغ من وقعة قصر الجص تم المسير الى الموصل فملكها »[٥٤] . وفي موضع آخر يضيف « وبرز الطائع لله يوم الخميس لخمس خلون منه [من شوال سنة ٣٦٧ هـ] فلما انهزم بختيار وابو تغلب من الوقعة بحضرة قصر الجص عاد الطائع لله الى منزله ببغداد وسار عضد الدولة كما ذكرنا فيما قبل الى الموصل »[٥٥] وللصابي رسالة عن هذه الموقعة . يقول عنها « وكتب عن نفسه الى الملك عضد الدولة وتاج الملة جوابا عن كتابة بقتل بختيار بن معز الدولة وانهزام ابي تغلب بن حمدان والظفر بجماعة من القواد بالجانب الغربي بقصر الجص المحاذي لسر من راى وذلك في سنة سبع وستين وثلثمائة » .[٥٦]

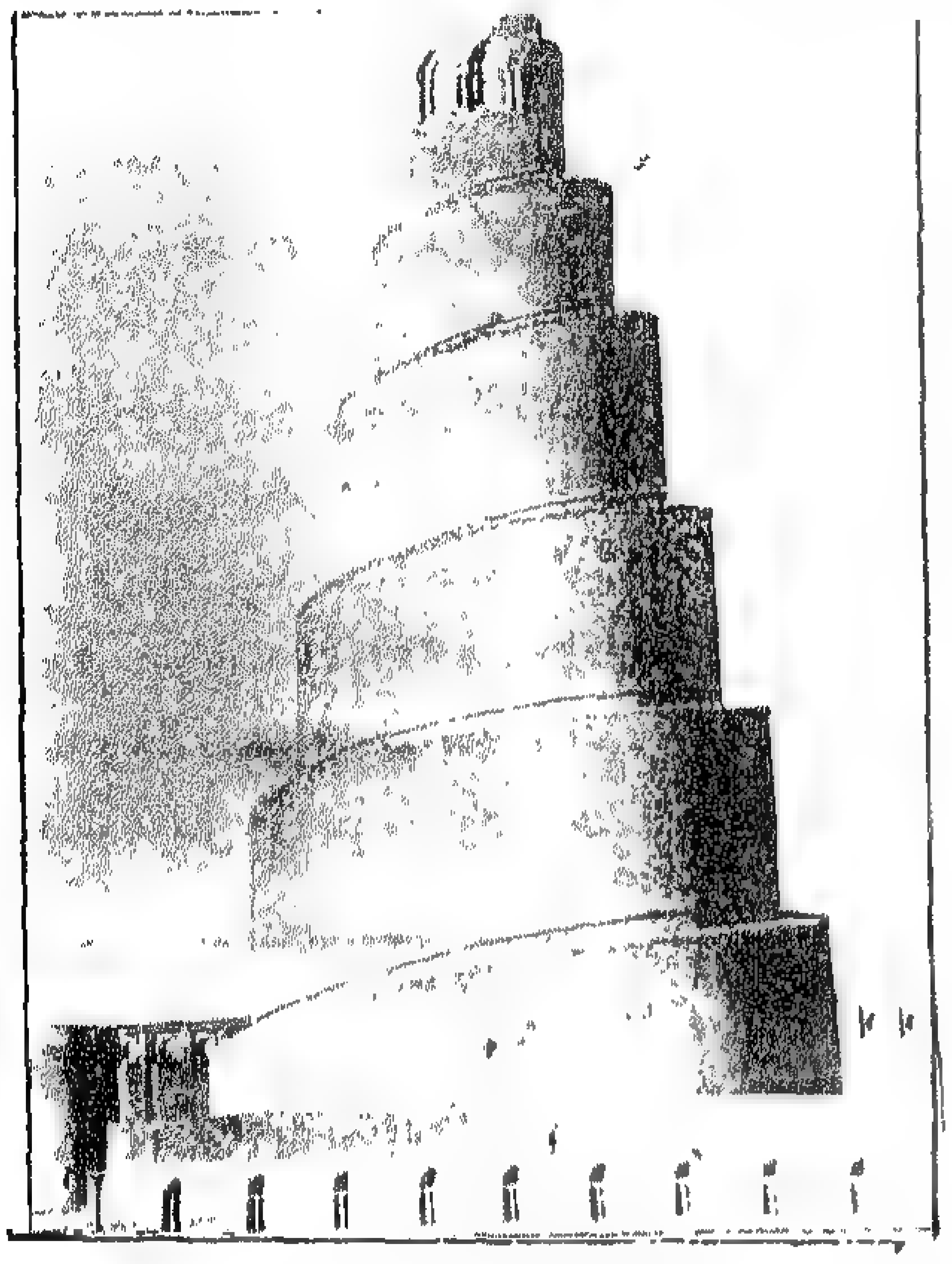
من كل ماتقدم نخلص الى ان قصر الجص يقع في الجانب الغربي من سامراء على نهر الاسحاقي ، على مقربة من تكريت بحيث يعد من نواحيها . وهو يطابق موقع القصر المكتشف بالحويصلات .

(٣) مسجد سامراء الجامع

ليس هناك ثمة شك في أن مسجد سامراء الجامع من ابنية الخليفة المتوكل على الله ، ثالث خلفاء سامراء العباسيين ، رغم ان بعضاً من المؤرخين كابن الكازروني[٥٧] وابن قنيتو الاربلي[٥٨] نسبوه الى الخليفة المعتصم بالله .

يقول اليعقوبي « الجامع القديم الذي لم يزل يجمع فيه الى ايام المتوكل فضاق على الناس فهدمه وبنى مسجداً جامعاً واسعاً في طرف الحير »[٥٩] ، واذا ما علمنا بأن المتوكل على الله كان مولعاً بنقض المباني ، حتى تلك التي شادها هو بنفسه ، واستخدام موادها بمباني اخرى جديدة .[٦٠] جاز لنا ان نصدق رواية اليعقوبي هذه ، التي يفهم منها ان المتوكل شاد مسجده هذا على انقاض مسجد المعتصم الجامع وفي نفس البقعة ، غير ان البلاذري يروي رواية اخرى مغايرة لتلك التي رواها اليعقوبي ، يفهم منها ان المتوكل قد شيد مسجده هذا في غير الموضع الذي كان يقوم فيه مسجد المعتصم الجامع . يقول البلاذري ، ان المتوكل « بنى مسجداً جامعاً كبيراً واعظم النفقة عليه وامر برفع منارته لتعلو اصوات المؤذنين فيها ، حتى ينظر اليها من فراسخ . فجمع الناس فيه وتركوا المسجد الأول » .[٦١]

ولكن متى ابتدء المتوكل على الله ببناء هذا المسجد . وفي أية سنة كان الفراغ منه ؟ يقول الدكتور احمد فكري « المعروف ان الخليفة المتوكل هو الذي بنى المسجد الجامع في سامراء ولكنه لايعرف تحديداً تاريخ بنائه له . وقد تولى المتوكل الخلافة فيما بين سنتي ٢٣٢-٢٤٧ هـ / ٨٤٧-٨٦١م . فيكون المسجد قد شيد فيما بين هاتين السنتين » .[٦٢] والحقيقة ان ماقاله الدكتور فكري لايتسم بالدقة . اذ تتوفر لدينا نصوص تاريخية تحدد لنا تاريخ البدء بالبناء ، وتاريخ الانتهاء منه . فالبدء به كان سنة ٢٣٥هـ[٦٣] لاسنة ٢٣٤هـ[٦٤] كما ذهب كل من حاول تاريخ مسجد سامراء الجامع من الباحثين . وتكامل البناء في سنة ٢٣٧هـ .[٦٥]



مئذنة جامع سامراء

---

(٥٩) البلدان ص ٢٦٠ - ٢٦١

(٦٠) يقول الطبري في حوادث سنة ٢٤٥ هـ « فيها امر المتوكل ببناء الماحوزة وسماها الجعفري ... وامر بنقض القصر المختار والبديع وحمل ساجهما الى الجعفري » تاريخ الامم والملوك ج ١١ ص ٥٦ .

وكان المتوكل قد انفق اموالاً عظيمة على بناء قصر البرج ، انظر الشابشتي ، الديارات (تحقيق كوركيس عواد / الطبعة الثانية / بغداد ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦) ص ١٦٠-١٦١

تاريخ اليعقوبي م ٢ ص ٤٩١

معجم البلدان ج ٣ ص ١٧٥

وكان المتوكل قد اقام فيه « ثم حم حمى حادة ، فانتقل الى الهاروني قصر اخيه الواثق . فاقام به سنة اشهر عليلاً . وامر بهدم البرج ... » الديارات ص ١٦١-١٦٢

(٦١) فتوح البلدان ق٢ ص ٣٦٤ (تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد / مطبعة لجنة البيان العربي / مصر) ابن الفقيه الهمداني . بغداد مدينة السلام (تحقيق الدكتور صالح احمد العلي ص ٦٦

معجم البلدان ج٣ ص ١٧٥

(٦٢) المدخل الى مساجد القاهرة ومدارسها ص ٢٣٧

(٦٣) ابو الفضائل محمد بن علي الحموي . التأريخ المنصوري ، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان ص ١٠٨ (موسكو ١٩٦٠)

(٦٤) مديرية الاثار القديمة ، سامراء ص ٤٩

ري سامراء ج ١ ص ١١٢ . وتابعهم في ذلك الكثير من الباحثين والمؤسف حقاً انهم جميعاً لم يشيروا الى المصدر الذي استقوا منه المعلومات . وكل الذي عملوه ، انهم نسبوا ذلك الى سبط ابن الجوزي . ويبدو ان الامر قد التبس عليهم حيث ان ابن العماد الحنبلي الذي ذكر لنا فقط تاريخ الفراغ من البناء وهو ٢٣٧ هـ . معتمداً على كتاب الشذور ، وهو « شذور العقود » لابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الذي يعتبر في عداد المفقودات . وليس لحفيده سبط ابن الجوزي .

(٦٥) شذور العقود ، نقلا عن

ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب (مصر ١٣٥٠ هـ) ج ٢ ص ٨٧

الغرف المعلقة في البيت العراقي طرازها ووظيفتها

حميد محمد حسن
ماجستير في الآثار الاسلامية

تمهيد :

كان البيت - على اختلاف انواعه واشكاله - ومايزال المحور الاساس لأستقرار اية تشكيلة أجتماعية - فالانسان الذي هو في صراع دائم مع محيطه من أجل البقاء ، عمد بالعمل المتواصل لأستثمار ماتراكمت لديه من تجارب وخبرات موروثة الى التكيف تدريجيا مع عالمه الخارجي . واذا كان اهتمامه قد انصب في المقام الأول - على السعي من اجل ضمان وتنمية قوته وتنويع مصادره - كان اهتمامه الآخر والذي يلي الاول مرتبه بـ- المكان - المسكن ، اوالبيت الذي يأوى اليه ويحميه من الطبيعة ، ولكونه عنصراً اساساً في دائرة صراعه من اجل البقاء .

وفي هذا السياق . نلاحظ ان التشكيلات الاجتماعية وبمختلف اشكالها ومستواها كانت في تسابق متواصل لتطوير مساكنها - فبعد ان كانت تأوى الى الكهوف والمغاور- والتي وجد فيها ملجأ لها وهي تعيش حالة التوحش وشظف العيش- انتقلت الى السكن في مضارب الخيام اوحفر الاكواخ - ومن ثم بيوت بسيطة من حيث التخطيط وفن العمارة قرب حقولها الزراعية - وذلك بعد ان أهتدت الى حياة الاستقـــرار. ولكن مع تصعيد تفاعلها مع بيئاتها حققت تغيرات نوعية ومنجزات كبرى في مختلف مجالات الحياة المادية والفكرية - وكان لفنون البناء - والبيت بشكل خاص - شأو كبير بين تلك المنجزات - فكان هناك نمو تدريجي في التكوينات العمارية التي بدأت بالبيت اولاً - ولتشق طريق التطور والارتقاء في هذا الضرب من فنون المعرفة بلوغاً الى الارتقاء والتكامل .

لقد قطع العراق عبر مراحل تطور تراثه الثقافي والحضاري خطوات سريعة ومتطورة في هذا المجال - يستدل على ذلك - مايزخر به قطرنا العزيز من آلاف الشواهد البنائية والمعالم العمارية الشاخصة - الاثارية منها او التراثية - وهي بحق تشير الى مابلغته انماط التخطيط البنائي وفنون العمارة والريازة في وادي الرافدين أعلى مراحل السمو والازدهار - رغم مايتخللها من انماط اتسمت بالبدائية والعشوائية حيناً والتلقائية والبساطة والركود حيناً آخر - وذلك تبعاً لطبيعة ظروف الفترات التاريخية التي اقيمت فيها تلك الابنية ودور العوامل الرئيسية المؤثرة على مستوى وتطور فنون العمارة - اذ من المعروف ان هناك عوامل استمرارية وثابتة وفي مقدمتها عناصر البيئة - الطوبوغرافية - والجغرافية - والمناخ - والمواد الانشائية - حيث يكون تأثيرها مباشراً على انماط العمارة - ولكن مع تطور المجتمعات ونموها استطاعت بابداعها من خلق انماط بامكانها تحوير او تحويل جزئي من تأثير العوامل الآنفة الذكر لتوفير بيئة حضارية مناسبة - هذا وهناك عوامل أخرى لها تأثيرها ايضاً الا انها تكون ضمن تأثير المجتمع اوبعبارة اخرى من خلقه ومنها - الواقع الاقتصادي . والمستوى الثقافي - والمظهر الديموغرافي - السكان والموروث الحضاري . ومجمل هذه العوامل والمظاهر ساهمت في خلق انماط وعناصر عمارية للبيت اولاً ومن ثم المنشآت العامة الاخرى اختصت بها عمارة وادي الرافدين انتهلت من معينها اقطار اخرى وبما يلائم بيئتها نتيجة للاحتكاك والارتحال - وكما يقول لوبون[1] : « اذا ماارتحلت امة من قطر الى آخر حولت فن عمارتها الى مايلائم بيئتها الجديدة » .

الغرف المعلقة في البيت التراثي العراقي :

من دراستنا للبيت العراقي عبر العهود التأريخية القديمة بشكل عام . والفترات الاخيرة منها بشكل خاص - واعني هنا تلك البيوت التي يرجع تاريخ تشييدها الى العهد العثماني الاخير حيث لدينا نماذج منها - او تلك البيوت التي تأثرت بفنونها - تبين لنا انه كانت تسود العراق عدة طرز عمارية . ومن دراسة مقارنة مع ماكان سائداً في العصر العباسي نجد ان البيت التراثي العراقي لم يشهد تغيرات جوهرية اساسية - خاصة من حيث نمط تخطيطه . الذي يتوسطه فناء داخلي - وهذا يعتبر عنصراً مميزاً واساسياً لتنظيم حرارة الغرف والمجرات المحيطة به - وكذلك الامر بالنسبة للجانب الوظيفي لبقية مرافق البيت - وغير ذلك من العناصر العمارية التي فرضت تكوينها نتيجة لتأثير الظواهر البيئية وغيرها من عوامل الاستمرارية الثابتة والمشار اليها آنفاً - اما

(١) لوبون - غوستاف - حضارة العرب - ص٤٤٦

ماستجد من تغيير او تحوير على طراز عمارة البيت . فكان بتأثير العوامل والمظاهر التي يكون للمجتمع دور فيها ويمعنى آخر . انه هو خالقها . مثل العامل الاقتصادي والمستوى الثقافي . المظهر الديموغرافي . وتبعا لمستوى نهوض وركود هذه العوامل وانسجاما مع حاجات المجتمع بشكل عام . والعائلة بشكل خاص هكذا نجد ان انماط البيوت التراثية قد تفاوتت مع تباين المستوى الاقتصادي والثقافي لاصحابها . فكان لهذين العاملين أثرهما المباشر في طراز عمارة البيت ونوعية بنائه والمواد الانشائية المستخدمة . فهنالك من يبني بيتا صغيرا لايحوي من الغرف الا القليل لايواء افراد العائلة . بينما هنالك بيوت كبيرة وواسعة تشمل العديد من المرافق البنائية . ولكل منها وظيفتها . ونجد ان اصحابها استخدموا في تشيدها أحسن وأفضل المواد الانشائية المحلية منها والمستوردة . ومثل هذه البيوت كان لها اوفى نصيب في مقاومة عوادي الزمن . والصمود أطول أمام تأثيرات الظواهر البيئيـة والظروف المناخية . وكذلك تخريب الانسان لها . وهي على نقيض بيوت عامة الناس والتي كانت اكثر عرضة للانهيار والاندثار بسبب ضعفها ورداءة المواد الانشائية المستعملة في تشيدها . بسبب قلة الامكانيات الاقتصادية . ولهذا لم يصل الينا من هذه البيوت الا ماكان بنيانه متينا . ومثل هذه الصفة لم تتوفر الا في بيوت الاغنياء والموسرين الذين يمتلكون القدرة الاقتصادية والمكانة الاجتماعية التي مكنتهم من تشييد البيوت الكبيرة التي مازال معظمها قائما حتى يومنا هذا .

ان العمارة في اي بلد تمتلك خصوصيتها المتميزة . وهذه الخصوصية هي نتيجة للظروف المختلفة للمنطقة التي تطورت فيها . فاختلاف المظاهر البيئية او حتى التقاليد المختلفة ذات تأثير على هذه الخصوصيات[2] اضافة الى نمو الحركة التجارية . حيث نرى انه قد نشأ في بغداد والمدن العراقية الرئيسية طبقة من التجار والاثرياء تبوأت منزلة عالية في سلم الحياة الاقتصادية . وقد ذكر لنا المؤرخون انباء ترفها وبذخها واستمتاعها بالحياة . وهكذا اصبحت قصور وبيوت ابناء هذه الطبقة تمثل اعلى مستويات الفن العماري الذي توصل اليه ذهن الفنان في العهود السابقة حيث زينها بادق الزخارف واروع النقوش [3] .

ان ترف هذه الطبقة وتنافسها في تشييد القصور والبيوت الضخمة وزخرفتها بادق الزخارف واجملها . حملهم على جلب مواد انشائية معينة من الخارج مثل الاخشاب النادرة والرخام والاحجار الملونة والزجاج . لقد سبق ان ذكرنا بان هنالك عوامل عديدة اثرت على تصميم البيت منها . العوامل المناخية . فنظراً لقلة سقوط الامطار وبصورة خاصة في الاقسام الوسطى والجنوبية من العراق . فقد اقيمت السقوف افقية مستوية . كما ان شدة الحرارة اثناء فصل الصيف الطويل اضطر المعمار الى انشاء السراديب بمستويات مختلفة . وزودت بالملاقف الهوائية « البادكيرات » . اضافـة الى سمك الحوائط التي كانت مانعا يحول دون تسرب الحرارة والبرودة الى داخل الغرف . هذا الى جانب ماللفناء الداخلي « الحوش » . والذي عادة يتوسط البيت من دور في تنظيم الحرارة وتوزيعها على المرافق المحاطة بها . كما تتوسط الفناء في معظم البيوت حديقة صغيرة تسمى في بغداد بقجة وفي الموصل بستان . ويتوسط البعض منها نافورة ذات اشكال مختلفة دائرية بيضوية . مربعة . ومثمنة . كان لها أثرها في تلطيف درجة حرارة البيت صيفا وشتاء هذا وربما لم تتوقف وظيفة هذين العنصرين (الحديقة . والنافورة) من الفناء على تلطيف الحر فحسب وانما استعملا في العمارة العربية دون سواها . كانعكاس لواقع البيئة المناخية الصحراوية على الوطن العربي . وقد ادخل المعمار هذين العنصرين تعويضا عما تفتقر اليه بيئته الجغرافية

والشناشيل من الابداعات العمارية التي استنبطها المعمار لتبريد وتلطيف جو البيت . اضافة الى الوظائف الاخرى وان معدل ارتفاع الطابق العلوي الذي يصل في معظم البيوت اكثر من اربعة أمتار لغرض ابعاد أشعة الشمس المسلطة على الفناء . والاستفادة من هذا الارتفـاع لعمل غرف صغيرة معلقة بارتفاع مناسب معدله في معظم البيوت التي تتواجد فيها مثل هذه الغرف حوالي (٢ م) بعد قطع هذا الارتفاع بواسطة الواح خشبية سميكة كانت تؤلف ارضية لهذه الغرف التي تعرف في بغداد والمنطقة الجنوبية كفشكان وهذه تمثل احدى المعالجات العمارية الصرفة التي توصل المعمار العراقي الى ابرازها في البيت . وبصورة خاصة المشيد منه في الفترة المتأخرة (العهد العثماني وماتلاه حتى الثلاثينات) لان معظم البيوت التي ماتزال قائمة للان وبحالة بنائية جيدة ترجع الى اواخر العهد العثماني . اما الوظائف الرئيسية لهذه الغرف فيمكن ادراجها على الشكل الاتي :

(١) اتخاذها مخزنا للافرشة الفائضة عن الحاجة الاعتيادية لاهل البيت .

(٢) اتخاذها مكاناً لنوم الخادم أو الاطفال .

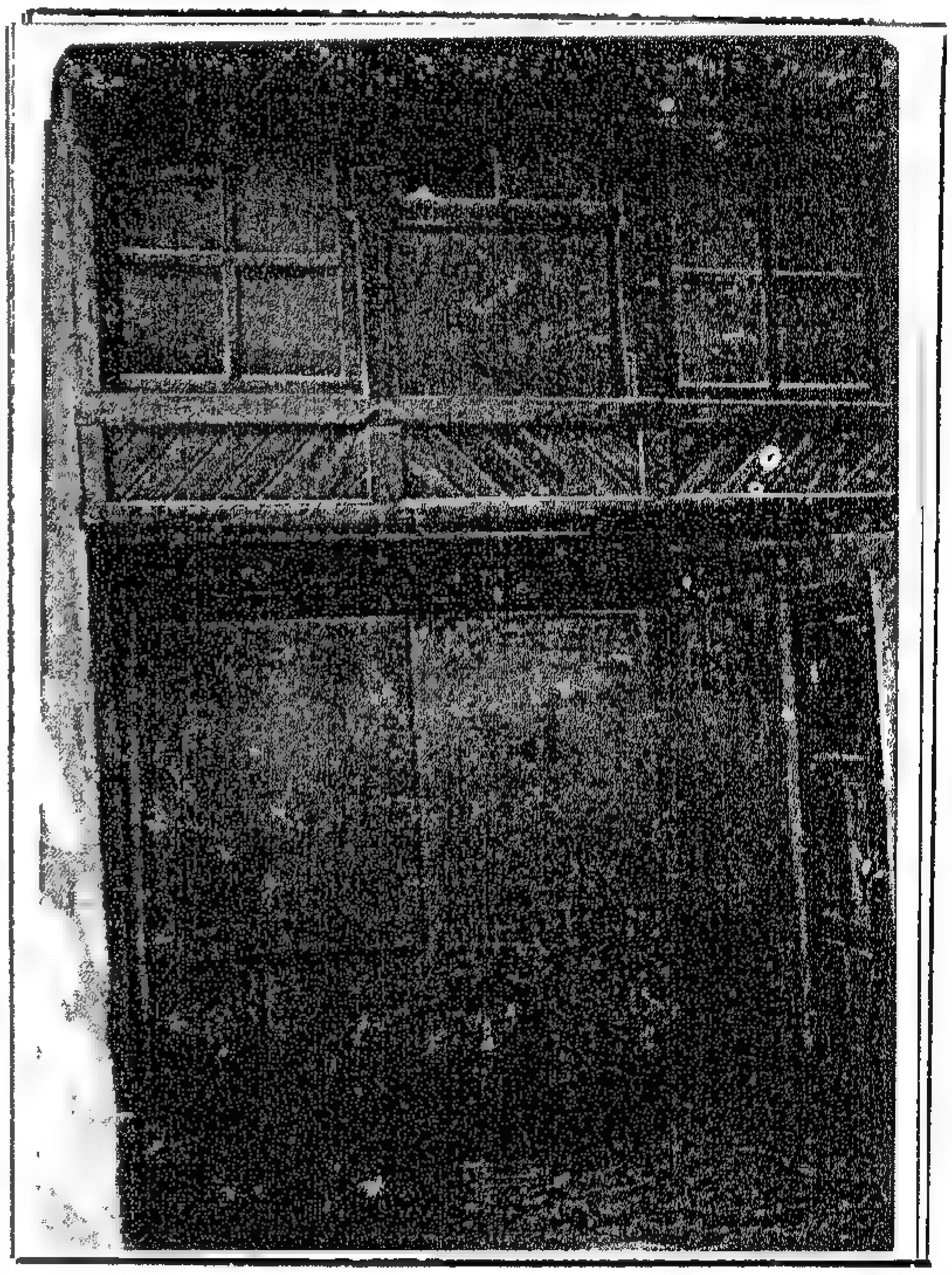
(٣) اتخاذها مكاناً لنوم بعض أفراد الاسرة وبخاصة كبار السن منهم الذين يطلبون الهدوء والعزلة .

(٤) اتخاذها كشرفة مخفية . ومستورة . تجلس فيها الحريم لمشاهدة المهرجانات . ومواكب . الافراح والاحزان التي تمر من الطريق العام في المناسبات . دون ان يراهن احد المارة لان التركيبات الخاصة بشبابيك هذه الغرف المطلة على الطريق العام مصممة لحجب الرؤيا من الخارج للجالسين في هذه الغرف . ولعل هذا العنصر العماري ادخل الى تلك البيوت لهذا الغرض تبعاً للوضع الاجتماعي السائد في تلك المرحلة التاريخية اضافة لما سبق ذكره . لهذا نرى زيادة الاهتمام بمثل هذه الغرف وتخصيص اماكن خاصة لها عند بناء اي بيت وبصورة خاصة البيوت الكبيرة منها . اذا علمنا ان عدد الغرف في البيت العراقي محدود وليس هناك تخصص . وهذا احد الاسباب الرئيسية التي دعت اصحاب البيوت والمعمارين الى الاكثار من اقامة هذه الغرف المعلقة للاستفادة منها في سد النقص الحاصل في الغرف . هذا ونلاحظ ايضا وجود تفاوت في عددها فبعض البيوت تشتمل على

2- Krunic, Jovan. Art Architectural Traditions and new Architectur of Iraq The House of Baghdad its old and modern concept. Sumer vol. 18, p. 35.

(٣) مكية . محمد . تطور فن العمارة في بغداد . . بغداد عرض تاريخي مصور – ص ٢٨

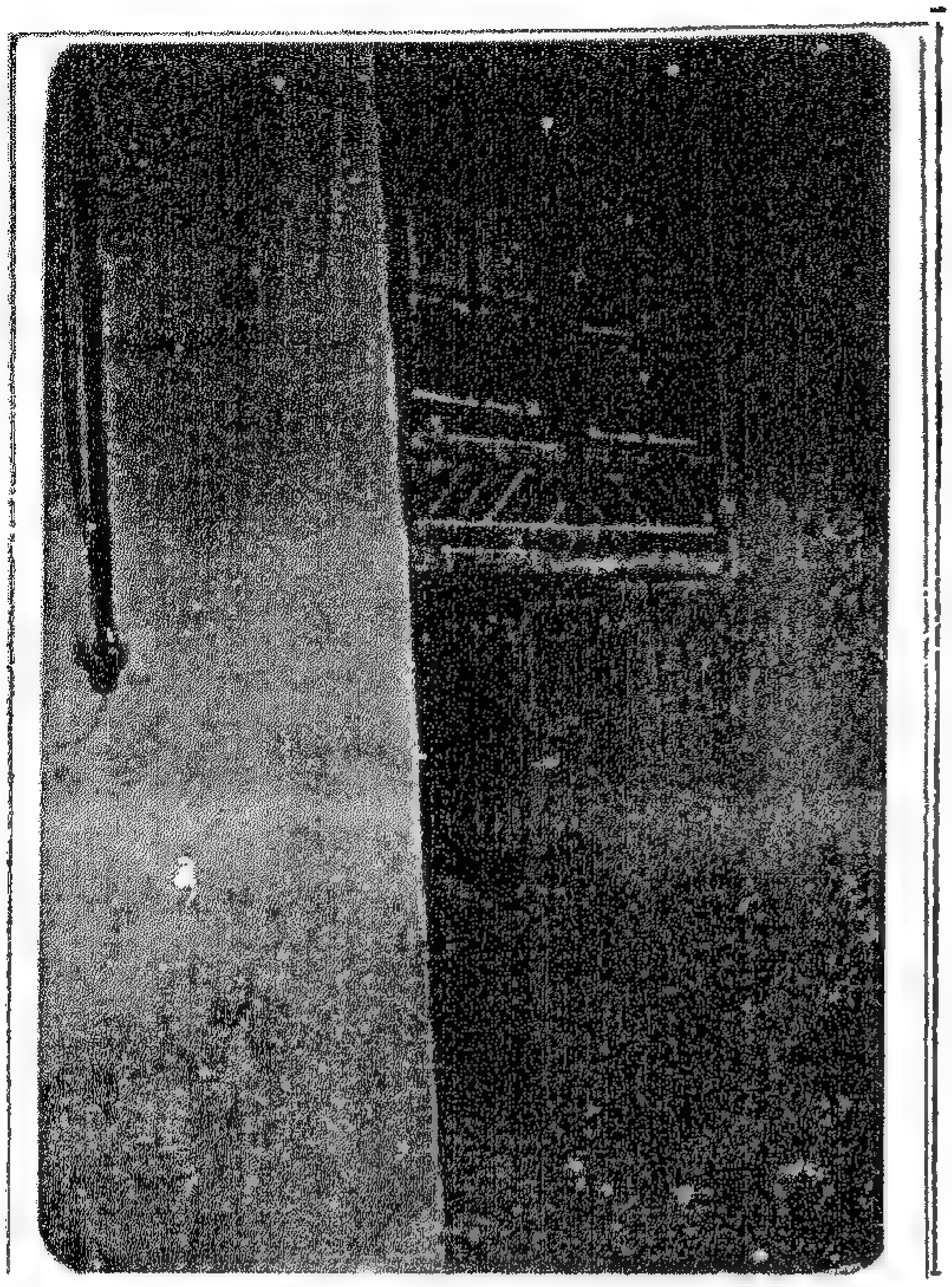
واحدة واخرى على اثنتين او ثلاث . واحيانا تصل الى اربع غرف معلقة وبصورة خاصة في وسط وجنوبي العراق. وهناك نماذج كثيرة لبيوت تراثية تتعدد فيها مثل هذا التركيب العماري . فنجد في بيت السيد محمود الاسترابادي بمدينة الكاظمية انه يشتمل على اربع غرف معلقة ترتسم في زوايا البيت . بينما في بيت الشهربلي (المصبغة الاهلية) محلة صبابيغ اللآل بجانب الرصافة . وجود ثلاث غرف معلقة تطل من ثلاث زوايا في هذا البيت . اما في مدينة النجف نلاحظ في بيت الحاج مخيف الشخير . محلة العمارة . وجود غرفة معلقة واحدة . ولكنها ازيلت في الوقت الحاضر بعد ان الحق جزء من هذا البيت الى مدرسة الخوئي المجاورة له . وفي البصرة نلاحظ وجود اختلاف في عدد وموقع هذه الغرف . ففي بيت عبد الواحد ذنون في البصرة القديمة قرب الكنيسة وجود احداها تقع فوق الايوان الغربي . وهو الوحيد في الطابق العلوي ويبلغ ارتفاعها (٢ م) (شكل ١)



(شكل ١)

والثانية تمتد فوق الممر الموصل بين شطري البيت في الطابق العلوي ايضاً (شكل ٢) . وفي بيت الوالي بمدينة البصرة القديمة ايضاً . محلة الباشا . تقع الغرفة المعلقة في الزاوية الشمالية الشرقية وهي على شكل حرف (L) وتكون مطلة على زقاق فرعي تبرز حوالي (٦٠ سم) بهيئة شناشيل قسمها الاسفل مبني بالآجر المربع (الفرشي) قياس (٢٥×٢٥ سم) (شكل ٣) . وتتكرر مثل هذه النماذج . وكما ذكرنا آنفاً في بيوت كثيرة من وسط وجنوبي العراق .

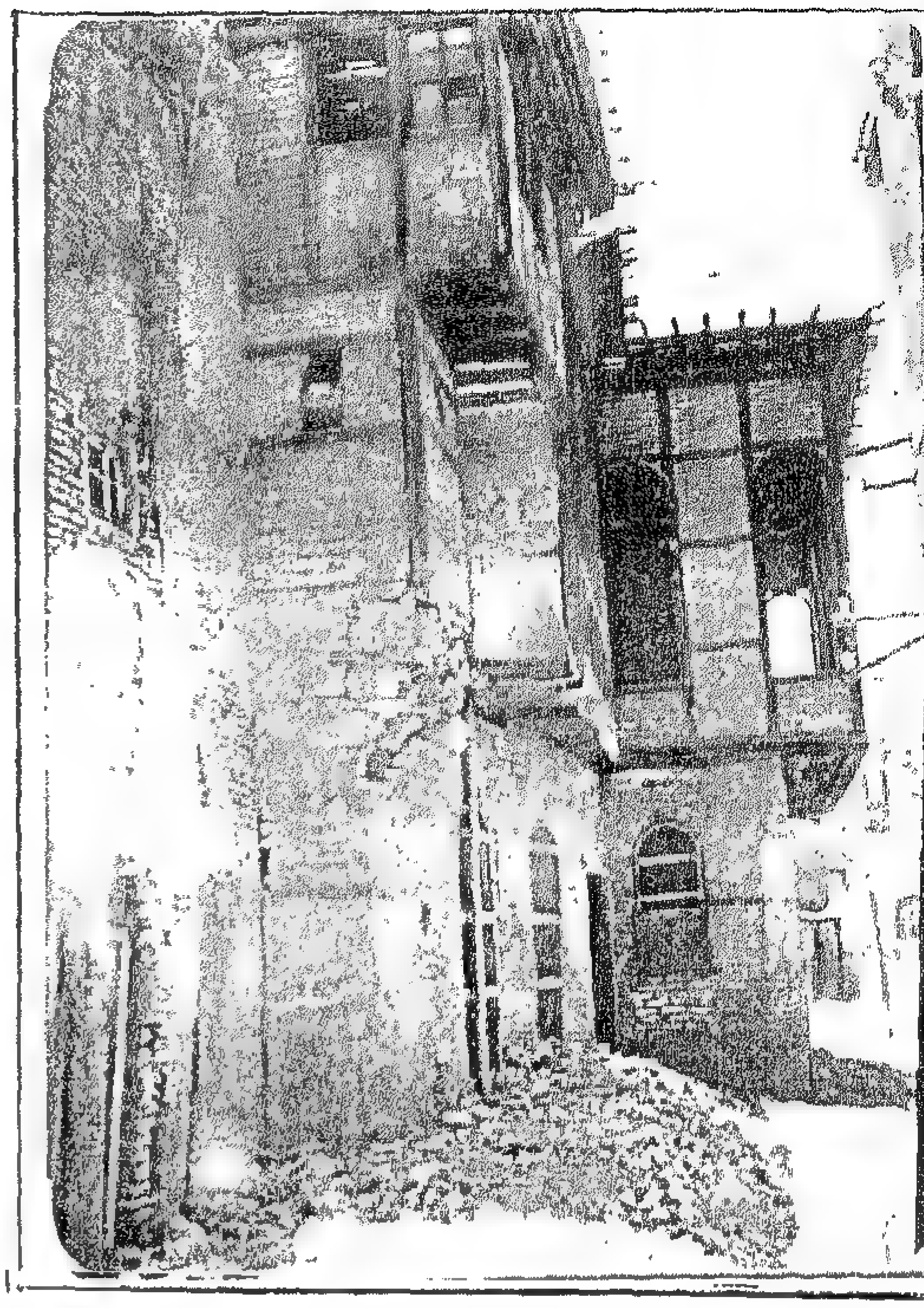
أما الصعود اليها فيتم عن طريق سلالم فرعية صغيرة . واحيانا يؤدى اليها بواسطة سلم البيت الرئيسي أيضا . هذا وتختلف السلالم الخاصة بهذه



(شكل ٢)

الغرف من حيث مادة بنائها المستعملة في تشييدها من بيت لآخر . فنرى بعضها مشيدة بالآجر والجص ويتقدم كل درجة عمود خشبي مربع الشكل الغرض منه الحفاظ على الدرجة من السقوط . كما هو الحال في معظم السلالم الرئيسية في البيوت . بينما في البعض الآخر تكون خشبية غير ثابتة . وموقعها يختلف تبعا لاختلاف موقع الغرفة المعلقة . ففي بعض البيوت يقع ضمن امتداد سلم البيت الرئيسي المؤدي الى السطح . حيث يوجد باب خشبي صغير يؤدي اليها من منتصف السلم . كما هو الحال في كل من بيت الأسترابادي . وبيت الشهربلي . وفي البعض الآخر نجده بعد اجتياز اربع أو خمس درجات من السلم الرئيسي ينقسم الى قسمين ، الأول وهو الرئيسي ، يستمر الى سطح البيت . والثاني وهو الفرعي ويؤدي الى الغرفة المعلقة ، كما هو الحال في بيت الأسترابادي وكذلك في بيت النقيب في بغداد محلة السنك وبيت الوالي في البصرة .

أما الغرفة المعلقة التي ترتسم فوق الايوان فيقع سلمها في جانب من الإيوان . وله باب خشبي صغير مستقل يؤدي اليها مباشرة (شكل ١) . أما في حالة وقوع الغرفة المعلقة فوق احد الممرات فيكون بابه داخل احدى الغرف الجانبية حيث يوجد باب خشبي صغير مع مستوى الجدار يؤدي الى سلم صغير في داخل الجدار يقودنا الى الغرفة . كما في بيت السيد عبدالواحد ذنون – وهو على مايبدو من المداخل السرية التي كان يلجأ اليه أهل البيت وقت الأضطرابات والازمات وهي كثيرة في العهد العثماني . والناظر اليه يعتقد بأنه شباك مغلق اوخزانة (دولاب) خشبي ، وهناك نوع آخر من السلالم يقع عند نهاية احدى الشرفات كما هو الحال في بيت الشهربلي (شكل ٤)



(شكل ٣)



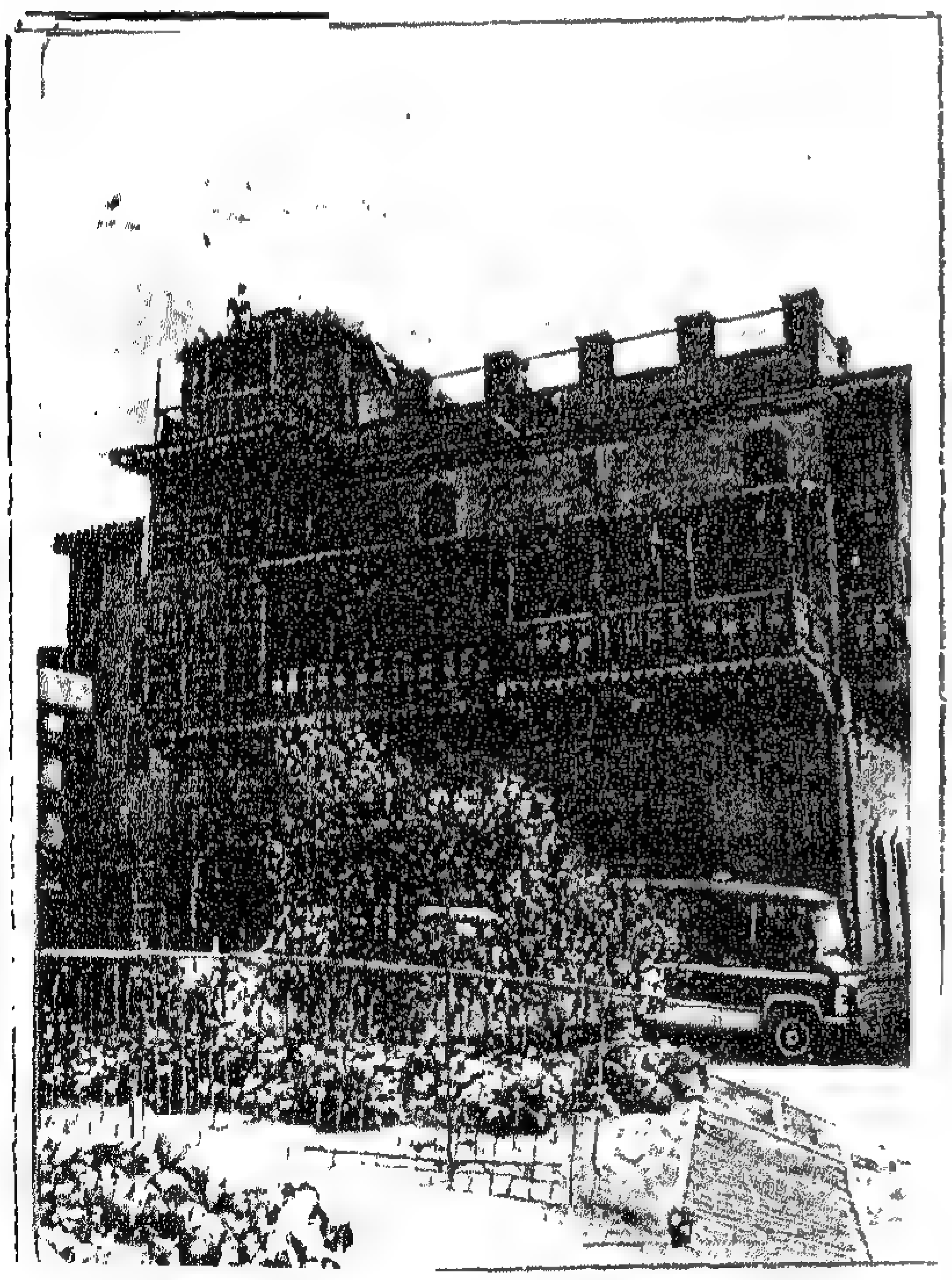
(شكل ٤)

ونتيجة لأهتمام المعمار العراقي بهذا العنصر العماري . فقد ركز جهوده وتعاون مع النجار من أجل اضفاء الطابع الجمالي عليه وابرازه – وخاصة الواجهة المطلة على فناء البيت (شكل ١) وكذلك الواجهة المطلة على الطريق العام (شكل ٥) . بما يتناسب ومكانة صاحب البيت وقدرته الاقتصادية .
ولدينا نماذج عديدة لها في الكثير من البيوت التراثية المنتشرة في ارجاء قطرنا ، وبالتحديد في مدينتي بغداد والبصرة حيث تمتاز واجهات بيوتها بجمالها ودقة صناعتها وخاصة الشناشيل التي استخدمت أغلى وأحسن أنواع الأخشاب في عملها .

تتألف واجهة كل بيت من مجموعة من الشبابيك الخشبية المزججة ذات الزخارف الهندسية والنباتية الدقيقة الصنع . يغطي القسم الأسفل لكل منها شبكة من الخشب المشبك (القيم) وتمتاز بدقة صناعتها وجمالها . وبسمح بمرور الضوء والهواء من خلال فتحاتها .

أما الشبابيك فكل واحد يتألف من ثلاثة أقسام . الخارجي منها ويكون مدعم بقضبان حديدية مدورة تختلف في متانتها من بيت لآخر . والداخلي يكون عادة مع مستوى جدار الغرفة ويتألف من عدة أبواب خشبية صغيرة في بعض البيوت أربعة وفي أخرى اثنتين . وهي مزدانة بزخارف ناتئة تغلب فيها العناصر الهندسية الى جانب بعض العناصر الزخرفية النباتية . أما القسم الأوسط فيكون من النوع المزجج الذي يفتح ويغلق عن طريق الرفع والخفض

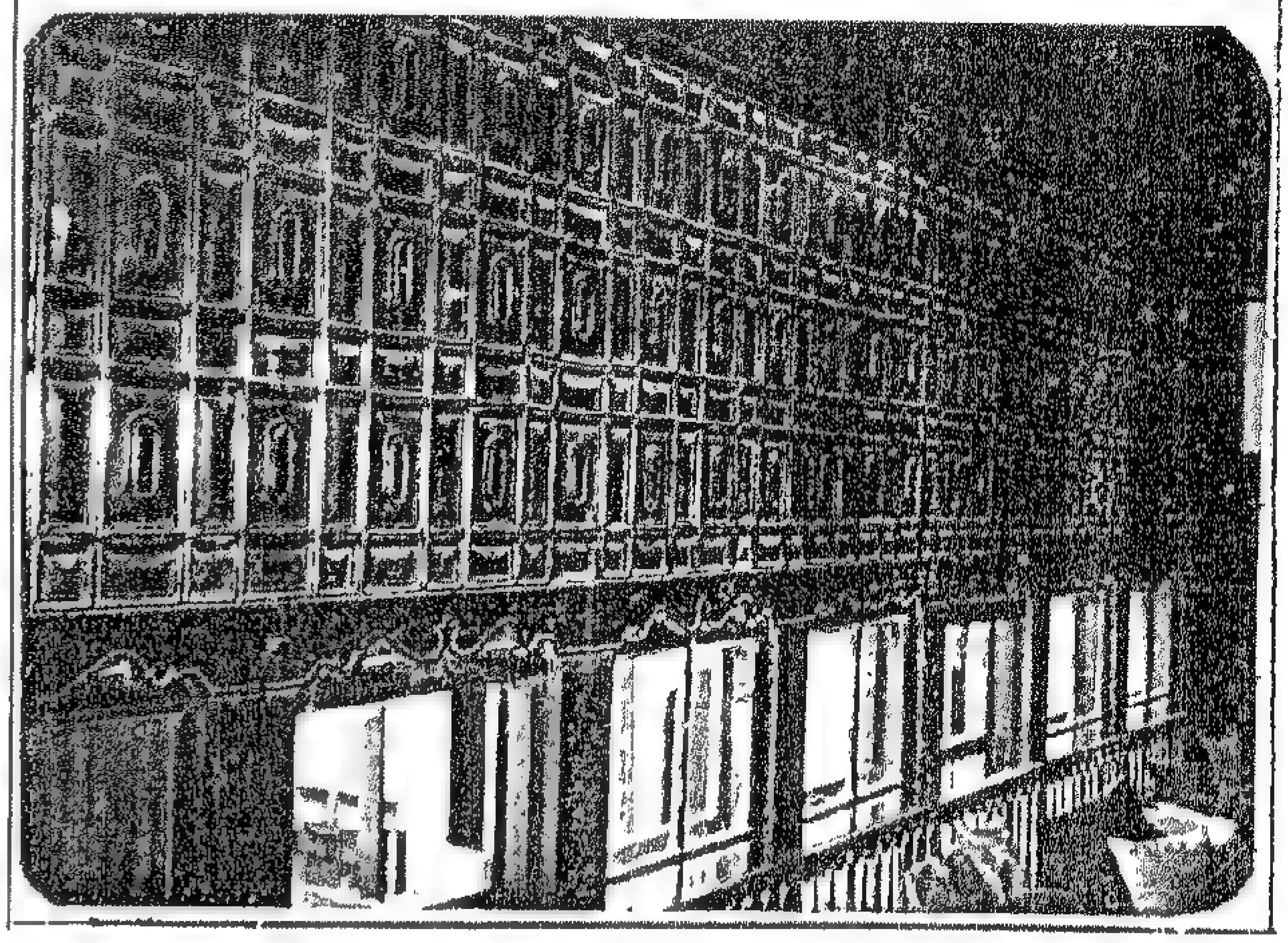
وعلى ارتفاع (٢م) من ارضية الطابق العلوي تبرز فوق الزقاق بموازاة الشناشيل التي تزين واجهة البيت المطلة على الزقاق شناشيل مماثلة . وهي التي تمثل واجهة الغرفة المعلقة المطلة على الطريق . تشبه من حيث تركيبها وزخرفتها شناشيل البيت الرئيسية .



(شكل ٥)

اما الواجهة التي تطل على الفناء فهي لاتختلف عن الاولى وتمتاز بدقة زخارفها والكثافة في استخدام الزجاج الملون والشفاف وذلك لتخفيف أشعة الشمس الى داخل هذه الغرف (شكل ٦) . والجدران بأختلاف مادة بنائها والعناصر الزخرفية التي تزينها بعضها –كما اسلفنا– ذات واجهات خشبية مزججة كثيرة الشبابيك . تمتاز بجمالها ودقة صناعتها . اضافة الى

الكثافة في استخدام الزجاج الملون والمرايا (شكل ٤) . والبعض الاخر مبني بالآجر والجص تزينه من الداخل عدد من الدخلات . والحنايا . والخزانات الخشبية الصغيرة (الدواليب) ذات الابواب الخشبية الجميلة المزينة بزخارف نباتية وبعضها بزخارف هندسية . وهي كثيرة حيث يلاحظ وجودها في عدد كبير من البيوت التراثية العراقية . وهذه من العناصر العمارية التي توصل المعمار العراقي الى معرفتها واستخدامها لأغراض خاصة . اذا

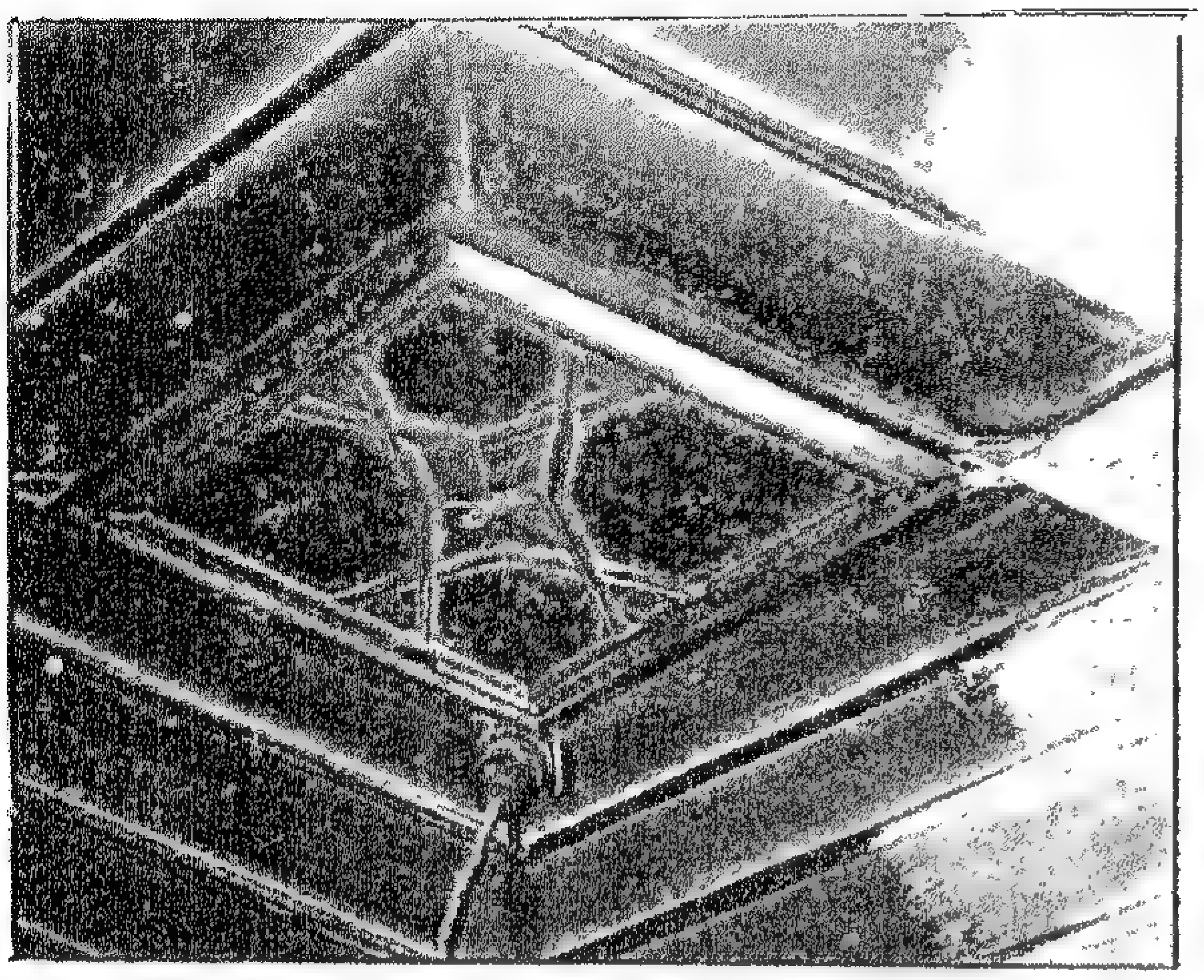


(شكل ٦)

علمنا ان استغلال الجدران لعمل مثل هذه الخزانات في داخلها كان الهدف منها الا تشغل حيزاً داخل الغرف الامر الذي نلاحظه الآن في العمارة الحديثة اضافة الى كونها عازلاً صوتياً هاماً لفصل الغرف ومنع تسرب الصوت ووصوله الى الغرف المجاورة الاخرى [٤].

وان الدخلات والحنايا والخزانات . بمجموعها كانت تستخدم كعنصر زخرفي داخل الغرف . والقضاء على الملل الذي يحدث من النظر الى السطوح الملساء . اضافة الى الاقتصاد في المواد الاولية المستخدمة في البناء . اما السقوف فهي لاتختلف عن سقوف غرف واواوين البيت التراثي العراقي . فهي تتألف من اعمدة مدورة تمتد بين الجدران القريبة وعلى مسافات معينة وثابتة ، تثبت فوق اعمدة خشبيه ضخمة (جسور) تمتد فوق الجدران بواسطة مسامير حديدية كبيرة في بعض البيوت . وعلى الجدران مباشرة بواسطة الآجر والجص في بيوت اخرى . وتغطى بالحصران (البواري) . ثم بطبقة من الطين الناعم لمنع تسرب التراب الذي يليه الى الداخل . واخيراً طبقة من الطين المخمر لعدة ايام والممزوج بالتبن لمنع حدوث الشقوق . وبالآجر المربع (الفرشي) الذي يسمى محلياً « السطيحي » . ويمتاز بصغر حجمه وخفة وزنه . ويكون عادة قياس (٢٥ × ٢٥×٤سم) .

ومن الداخل كان يغطى بالواح خشبية رقيقة تمتد بصورة معاكسة فوق الأعمدة المدورة بعد تسوية بعض أجزائها . وبعد ذلك تطلى بدهان في الغالب ازرق اللون . ثم تثبت عليها الواح خشبية رفيعة ورقيقة (ترايش ؛ موزعة بطريقة فنية محدثة أشكال هندسية مختلفة . تتوسط البعض منها (طرة) معينة الشكل تبرز قليلا عن السقف مزين داخلها بقطع صغيرة ذات اشكال هندسية من الزجاج الملون والمرايا . اضافة الى رسم بعض الاشكال النباتية على الزجاج بالالوان (شكل ٧) .



(شكل ٧)

اما في المنطقة الشمالية من العراق . فنلاحظ وجود بعض الغرف الصغيرة في زوايا البيت توضع فيها شؤون أهل الدار كالغرف المعلقة (الكفشكانات) عند البغداديين [٥] . لكنها تختلف عن الغرف المعلقة في وسط وجنوبي العراق من حيث مادة البناء وطريقة التسقيف . كما ان الواجهة تكاد تكون صماء . او وجود شباك واحد فيها يطل على الفناء (شكل ٨) وعدد اخر من الشبابيك الصغيرة في احدى الجوانب الخالية من البناء المجاور قرب السقف . وهي ضيقة من الخارج تتسع قليلا من الداخل وتكون اشبه بالمزاغل التي تستخدم لاغراض عسكرية . القصد منها دخول اكبر كمية من النور والهواء الى الداخل .

لقد استغل المعمار ارتفاع السقف الذي يتراوح ارتفاعه بين (٦ - ٩ م) فبنى سقوف ثانوية على ارتفاع مناسب بهيئة أقبية منخفضة فاحدث بذلك غرف صغيرة تعلو الواحدة الأخرى بلغت في بعض البيوت ثلاث غرف . كما هو الحال في بيت السيد مصطفى التوتونجي في الموصل . أتخذت مكان لحفظ بعض الاثاث واللوازم البيتية الفائضة عن حاجة أهل البيت . اومكاناً لحفظ بعض المواد الغذائية .

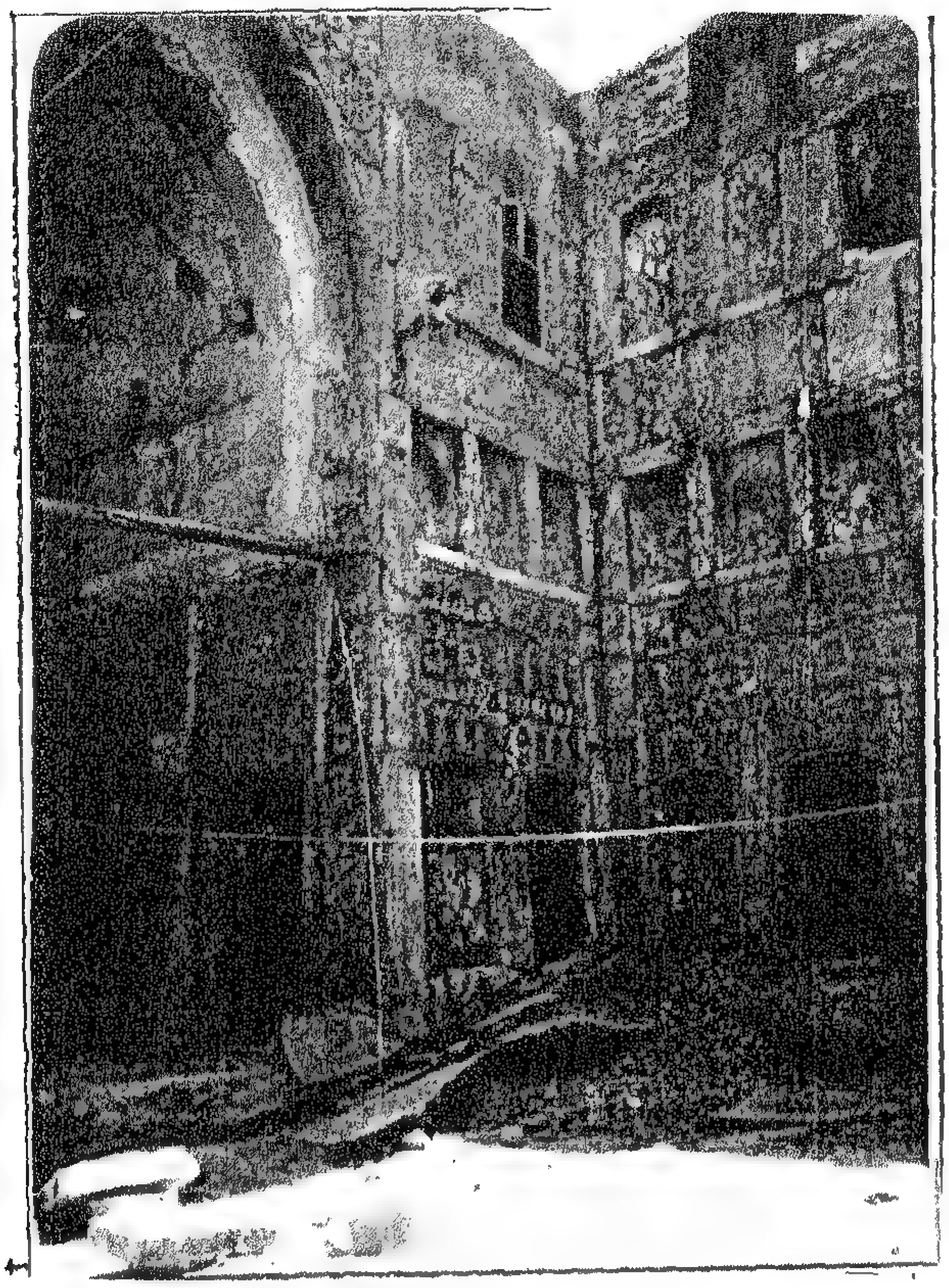
اما الصعود اليها فيتم عن طريق سلم صغير يقع في مقدمة الغرفة السفلى أمام الباب . يستمر فوقه وفي نفس الموقع سلم آخر مشابه يؤدي الى الغرفة الثانية . وآخر مماثل الى الغرفة الثالثة . وتمتاز مثل هذه الغرف بقلة زخارفها

---

(٤) عبدالجواد ، توفيق أحمد - تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ج٣ ص١٩١ .

(٥) الكرملي ، انستاس ماري ، المعجم المساعد ، تحقيق كوركيس عواد ، عبدالحميد العلوجي ، ج٢ ، ص ٢٤٣ .

التي تكاد ان تكون مقتصرة على واجهة بعض العقود الرخامية التي تتوج الابواب والشبابيك من الداخل والخارج. وهي من نوع الزخارف المنقورة والمحزوزة وتمثل بعض العناصر النباتية والهندسية. والغالب فيها على هيئة عقود صغيرة مدببة ونصف دائرية متصلة ارجلها من الاسفل وهكذا. تبين لنا. خلال هذا العرض البسيط مدى اهمية هذه الغرف كتكوين عماري يدخل ضمن السمات المميزة لعمارة البيت التراثي العراقي. سواء مايتعلق بمردودها كمظهر جمالي أم وظيفتها الخدمية بين مجموع التكوينات البنائية الاخرى وكذلك الاختلافات في موقعها وطريقة الوصول اليها مع التباين في بنائها وزخرفتها. حيث كان للمنطقة الاثر الفعال في ابرازها بما يتناسب وطرز البناء والعمارة السائدة في المنطقة.



(شكل ٨)

مصادر البحث :

(١) الكرملي. انستاس ماري. المعجم المساعد. تحقيق كوركيس عواد. وعبد الحميد العلوجي – ج٢ مطبعة الحكومة – بغداد ١٩٧٥

(٢) عبد الجواد. توفيق أحمد. تاريخ العمارة والفنون الاسلامية – ج٣ دار وهدان للطباعة – القاهرة – ١٩٧٠

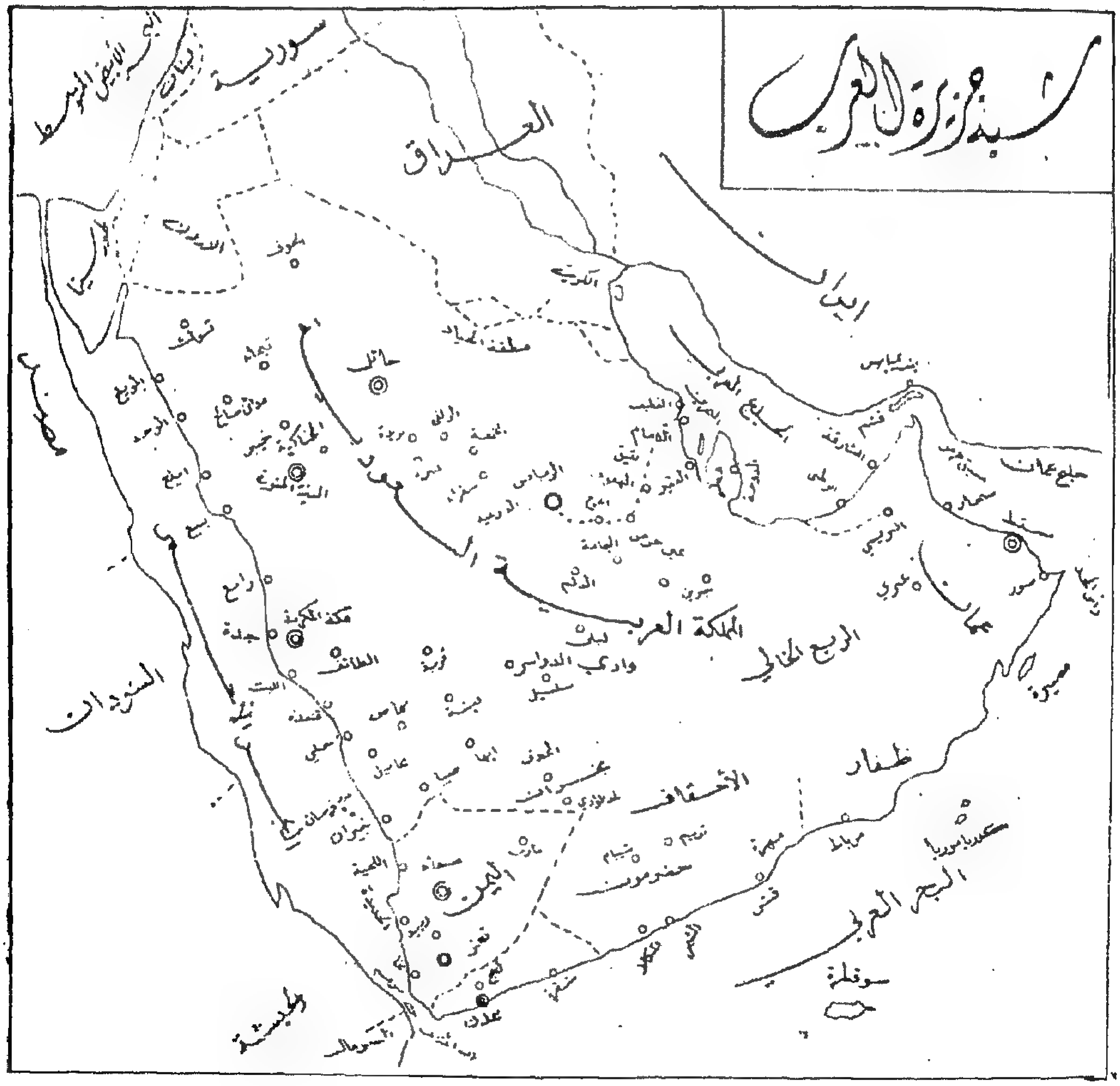
(٣) مكية. محمد « تطور فن العمارة في بغداد » بغداد عرض تاريخي مصور. قامت بنشره نقابة المهندسين العراقية على نفق مؤسسة كالوست سركيس كولبنكيان. بغداد ١٩٦٩

(٤) لوبون. غوستاف. حضارة العرب. نقلة الى العربية عادل زعيتر. بيروت ١٩٧٩

(٥) Krunic, Jovan, Art ArchitecturalTraditions and new Architectur of Iraq, The Hous of Baghdad its old and modern concept, Sumer, vol. 18. 1962

ترجمة مخطوطة عن الجزيرة العربية

محسن حسن علي بياتي



خارطة (١)

مقدمة

هذا تقرير مقدم من قبل أحد قادة الضباط العسكريين في الجيش العثماني عن الكشف الذي قام به لمنطقة (نجد) في شبه الجزيرة العربية .

فيه؛ بعض المعلومات المفيدة عن تلك المنطقة .

التقرير مكتوب باللغة التركية وقد تم ترجمته حرفياً دون تبديل في

مضمون النص . وهو على شكل كراس صغير يحوي على (١٢) اثنتي عشرة صفحة موجود في قسم المخطوطات بمكتبة المتحف العراقي تحت رقـــم ٨١٨٥ .
توجد بعض الاشارات في الهامش من المخطوط أشرت اليها بشكـل نجمة وكان التقرير يتضمن خارطة حسب ذكر كاتبه الا أنها غير موجـودة لذلك لبيان بعض الملاحظات فقد استعنت بكتب عن شبه الجزيرة العربية لتقديم معلومات عن المدن خاصة .

محتويات المخطوط : الأهداء والفهرست ثم (المواد المندرجة) وعلماً ان المخطوط تم اهداؤه الى مكتبة احد الضباط في الموصل سنة ١٣٢٢ هـ لكن مضمونه أقدم من هذا التاريخ .

المخطوط عنوانه :

لائحة استكشاف ولاية نجد [١]

الأهداء

الى مكتبة حضرة الاستاذ الفاضل والخواجة الكامل مسؤول الفرقـــة الرابعة والعشرين (الهمايوني)[٢] في الموصل رئيس الأركان الحربي الأنيس العزيز علي سعيد بك افندي المحترم
(ولو انه قد تجاسرنا في تقديمه الى حضرته)[٣]
في ١١ نيسان سنة ١٣٢٢هـ

ملازم اول
مهدي

اللائحة العائدة الى خريطة استكشاف ولاية نجد المواد المندرجـــة الأحوال الأرضية والجغرافية لولاية نجد ، الأحوال التأريخية . الأحوال الاقليمية . المياه . المحصولات الأرضية . أسباب التنقلات ووسائـــط المخابرة . الطرق . الآبار . السواحل . الأهالي . بعض القصبات والقلاع وتفصيلات مقتضية عنها .

الأحوال الأرضية والجغرافية لولاية نجد

يشغل نجد[٤] القسم المهم من الجزيرة العربية ويشكل الجهة الساحلية منها ويقع في الســاحل الغربـي لخليج البصرة . وينحصر بيـن درجة ٢٣ و ٩ العرض الشمالي وبين ٤٧ و ٥١ الطول الشرقي . مساحتها ١٥٠ ألـــف كيلومتر .

يتألف من منطقة الأحساء وسميت في كتب التأريخ تحت أسم (المنطقة العربية القاحلة الجرداء) . وهذه القطعة من الجزيرة العربية كسائر الجهات الأخرى صعبة المرور ، وانها تشكل منطقة رملية . وفي الصحاري الواسعـــة نرى بعض الأحيان مياهاً صالحة للشرب .
ومناطق خضراء وبعض القرى والقصبات وتصادف بها المرتفعـــات والتلول .

هذه القطعة تكون الرمال فيها من أهم العوارض الطبيعية وتتبـــدل اماكنها - (يقصد الرمال) - نتيجة هبوب الرياح وانها تخرب أي شـــيء معمور تصادفه . وان العساكر العثمانية عندما سيطرت على هذه المنطقـــة ولتأمين الطريق بين هفوف وعجير أنشأت (قلعة بريمان) التي أصبحـــت تحت تلال من الرمال . ونشاهد اليوم قسماً من جدارها .

ان مركز ولاية نجد هو الهفوف ويتبعها أثنان من الأقضية في ســاحل البحر . وهما قطر وقطيف . ولها نواحٍ عديدة مثل عجير . عيون مبـــرز . زبارة وجفر . وهي عبارة عن مجموعة من القرى الصغيرة [٥] .

ان اراضي نجد غير صالحة للحراثة والزراعـــة . وليـــس فيهـــا معادن [٦] ولاغابات وان محروقات الأهالي تنحصر في التمر وفـــروع الأشجار والحشائش [٧] ومساحة هذه القطعة التي تغطيها طبقة كثيفة مـــن الرمال أراضي كلسية . اما الصحاري والأراضي المفتوحة والممالح فالعشائر التي في اطرافها لم تخضع للانضباط .

الاحوال التاريخية

لم تشهد مقاطعة نجد مثل بقية المقاطعات انقلابات عظيمة بل كانت تحت ارادة الحكام في جزيرة العرب وقد حكم هنا (نجد) قادة القرامطة فترة من الزمن . وفي فترة الحروب العثمانية كان الجلادون حملة السيـــوف يكثرون في هذا الأقليم . وفي قصبة هفوف وفي داخل السراي فانجده في معابد المصلين وجامع محمد باشا ذكرى لهذا (ولو انه من جملة الخرابات) وفي زمن حكم السلطان محمود الثاني (جعل الله مكانه الجنة) عندما قام الوهابيون بالدعوة الى مذهبهم ونشر الذعر بين الناس تمكن ابراهيم باشـا المصري من تأديبهم ونشر الأمن والهدوء .

تمكنت بعض من الطوائف العربية من نشر نفوذهم في هذه البقعة ، وفي الفترة الاخيرة . قامت طائفة من العرب وهم - آل سعود - بنوع من السيطرة على الاراضي هناك . وفي سنة ١٢٨٧ هـ قام قائد[٨] الفرقة السادسة بقيادة حملة عليهم وتمكن من انهاء مظالم الادارة وتم تشكيل متصرفية نجد. وفي سنة ١٢٩٢ هـ ولوجود بعض العوائل اصبحت منطقة الاحساء تحت سيطرة المحافظة ولكن آل سعود اليوم يقومون بتحريك اهالي هفوف من قبل معتمدهم عبد الرحمن . وذلك لأثارة العصيان داخل المملكة . واذا كانت كل اعماله تقع خارج القصبة الا ان عند وصول فرقة من الجنود تتمكن من

---

(١) في المخطوط سنجق وترجمته ولاية او متصرفية .
(٢) الهمايون . جيش الدولة العثمانية
(٣) هكذا ورد في المخطوط
(٤) ولاية نجد تقع في اواسط جزيرة العرب وقد سميت نجداً لارتفاع ارضها وهي من اوسع اقطار الجزيرة .
(٥) سوف نقوم باعطاء بعض المعلومات عن هذه المدن والقرى والقلاع
(٦) في وقت كتابة التقرير لم تكن معادن الجزيرة العربية قد اكتشفت بعد . حيث اكتشف النفط والحديد ومناجم اخرى .
(٧) نتيجة ضعف القوة الأنباتية لأراضيها . لذلك فانهم يقومون بتقوية وتسميد الأرض بعد جهود مضنية ومصاريف كثيرة . لذا فأن الحنطة والشعير التي تزرع في أطراف القرى والقصبات تكون سنبلتها ضعيفة وحياتها قليلة .
(٨) كان القائد : نافذ باشا .

تأديبهم ومن ثم اقرار الامن والطمأنينة .

الاحوال الأقليمية

هواء نجد في غاية الرطوبة وعلى الخصوص عند هبوب رياح (لدوس) وعندما تكثر هبوبها يشتد حكم الحر . ولهذا فان الحرارة في هذا الاقليم فوق درجة التحمل ابتداءً من شهرمارت (آذار) الى تشرين الاول ويبدأ الجو بالاعتدال من تشرين الاول الى مارت (عكسياً). واذا سقطت الامطار فـأن فصل الشتاء يكون قليل البرودة . ودرجتها غير مؤثرة وفي شهر كانون الثاني فقط يكون تأثيرها قليلا .

وفي موسمي الصيف والشتاء فان الجو متبدل فمن الجو الحار الى معتدل وبالعكس.

وفي فصل الصيف فان درجة الحرارة تكون في (٥٠) خمسين درجة سنتغراد وفي الشتاء لاتنزل الى اقل من ١٢ درجة فوق الصفر.

المياه

لاتوجد في هذه الاراضي مياه جارية مثل الانهار او الشط او الجداول وان وجود بعض مصادر المياه الكبيرة والصغيرة نتيجة سقوط الامطار وتكون منابع لقسم من المياه التي تتجمع في اطراف القرى والقصبات وتؤثر فـي اخلال صحة الاهالي . وكذلك نتيجة سقوط الامطار تكون بحيرات مائية تأتي من بعد عدة ساعات لتتجمع في منطقة واحدة ، مثل ناحية عيون[9]

وان مصادر المياه هذه التي تكون في اطراف القرى والقصبات تسقى بواسطتها البساتين ، وعند الخانات تحفر ابار لأجل الشرب ، ونتيجة لتماس هذه المياه بالطبقة العكسية ، فان فياهها تحوي كذلك املاحا كلسية.

على بعد مسافة ساعة من الزمن من الهفوف ، يوجد حمّام يعرف باسم عين النجم[10] وعلى بعد ربع ساعة من قصبة قطيف توجد عيون مياه معدنية.

هنا لاتوجد قناطر ومضايق او منطقة عبور تفيد الحركات العسكريـة لاتخاذها كنقاط مهمة .

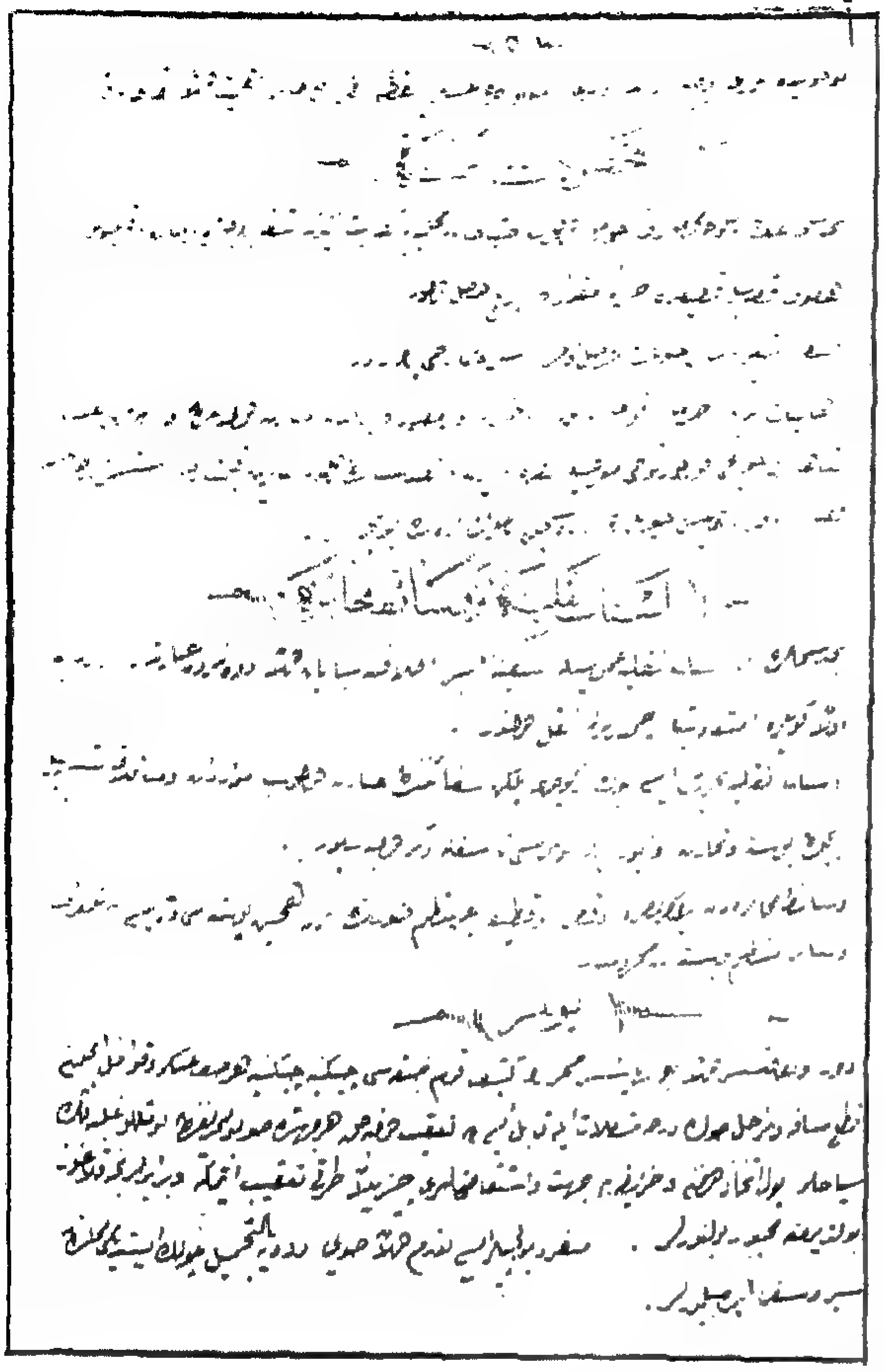
المحاصيل الأرضية

ان من اهم المحصولات في نجد هو التمر ، الذي يكفي لسد الحاجة المحلية. ومايتبقى يصدر الى الخارج .

والرز يزرع في قصبة هفوف وقطيف بمقدار جزئي. اما الحنطة والشعير وسائر الحبوب لاتذكر محصولاتها . وكذلك الخضراوات فهي قليلة .

ان مأكولات الاهالي هي التمر ، السمك اليابس ، الجراد ، مقدرا من الرز . واما مأكولات العساكر وحوائجهم فهي تأتي بواسطة المتعهديـن من مفرق البصرة ، ايران والهند ، اما الذخائر فأسعارها غالية .

وفي القصبات وأهالي القرى الذين لهم حيوانات يقومون بزراعه البرسيم



(الاثل) بين البساتين .

وسائط النقل والمخابرات

ان اهم وسائط النقل البرية العمومية هي الجمال التي يطلق عليها اسم سفينة البر ، اما نقل الامتعة والاشياء بين القرى القريبة فتكون بواسطة الحمير.

اما واسطة النقل البحري فتتألف من السفن الكبيرة والصغيرة الشراعية التي تستعمل لنقل الموارد وتسهيل التنقل . اما البريد وكذلك السفن التجارية فانها لاتذكر . مع الاسف (اي انها قليلة).

اما وسائط المخابرات فانها فقط بين البصرة وقطر وقطيف وبصورة غير منتظمة وفي هجين التي تتواجد فيها احيانا دائرة للبريد .اما التلغراف وسائر الامور البريدية فانها محرومة منها .

الطرق

ان القوافل والعساكر التي تتخذ طرقا لها في هذه الاراضي . متكونة من رمال كثيفة . في اراضي صحراوية لانهاية لها . وان قطع مسافه اومرحلة معينة مسألة صعبة جدا وتحومها المشاكل . وان السواح و (الرحالة) يستعينـــون

(٩) على بعد ٢٠ دقيقة من أسكلة عجير توجد مياه معدنية . يشرب منها كمسهـل .

(١٠) ان مياه عين النجم حارة وتفرغ في الاواني لاجل تبريدها ثم تشرب . وهي تقع الى الغرب من الهفوف .

بخرائط لهم ويتعقبون الطرق المستقيمة عند مرورهم بالمنطقة وكثيرا مايحتاجون الى ادلاء .

اما الافراد والذين يحتاجون الى الماء في هذه المنطقة فانهم يحملون المياه على ظهور الجمال والا فانهم لايستطيعون السير والسفر . وان الشمس في هذا الأقليم لاترحم من شدة حرارتها ويكون تنقل العساكر سهلا ابتداءا من شهر تشرين الاول الى مارت . اما بقية المواسم فيستحيل التنقل فيها من جراء حرارة الشمس.

هناك ستة طرق لتنقل العساكر والقوافل هي :

١- من هفوف الى قطر .

٢- من هفوف الى اسكلة عجير

٣- من هفوف الى ميناء قطيف[11]

٤-و٥ من هفوف الى البصرة والكويت

٦- من هفوف الى النجد الاصلي (المركز) والاماكن التي تقع في الجهة الجنوبية من الاحساء وهي رياض وحائل ودرعية[12] ومن هناك ينتهي الى جانب الحجاز.

الآبـــار

نظرا لخلو هذه القطعة من الأرض . من المياه فان توفيرها للفرق العسكرية تأتي في غاية الأهمية وكذلك لكل مكان ولكون درجة الحرارة مرتفعة لذا تزداد أهمية توفرها . ونرى من الضرروري اعطاء بعض المعلومات عـــن آبار لواء نجد .

ان من مركز اللواء قصبة هفوف حتى قلاع عجير وقطيف وقطر والأنحـاء المعمورة من الكويت ونجد نرى في الخارطة حرف (ق) موضوع على الطرق ويوضح وجود الآبار ويستدل على الاماكن المعمورة وغير المعمورة . وفـــي المناطق المفتوحة والخالية من المحلات فان الآبار الموجودة والمحفورة بعمق متر ومتر ونصف المتر[13] فان المياه فيها غير صالحة نظراً لتراكم الرمل فيها وحفرها وتطهيرها لتوفير مياه صالحة للشرب من الواجبات الضرورية .

ان مياه موقع قطر مالحة وغير صالحة للشرب . ولهذا فان المياه تجلـب للفرق العسكرية من مسافة ساعة من الآبار الموجودة قرب قلعـــة نعيجـــة وهذا يحتاج الى جهد ومشقة .

ان الفوضى التي قام بها (جاسم الثاني)[14] بقطعه الماء عن الجيش . كان يعرف من الاول نتيجتها وهي حاجة الجيش الى الماء وهذا ما خاطر به . ولدفع عدوان (جاسم الثاني) أصبح انشاء القلاع قرب الآبار ضروريا ومـن الامور الملزمة . وذلك لتأمين المياه للجيش تسهيلا لاستراحتهم وعدم تكليفهم بمشقات كثيرة . هذا وان كانت مياه آبار نعيجة زائدة فانها تستخرج بـ (سطل) مربوط على حبل طوله (٤) أربعة أذرع .

السواحل

يمتد الساحل البحري لولاية نجد من جزيرة (البوعلي) التابعة لناحية قطر حتى ناحية العديد . وفي هذا الساحل يحدث المد والجزر مرتين خلال (٢٤) ساعة ويرتفع الماء من ٧٥ . سم الى ٢ م . وعمق السواحل المذكورة يمتـد



بمسافة ٥-٨ أميال وبدرجة ذراع الى ستة أذرع ولذلك فأن بعض البواخـر لاتستطيع الأقتراب من السواحل . بل تبقى على بعد (٨) أميال وتنقل حمولتها بواسطة السفن الشراعية .[15]

---

(١١) بين قصبة هفوف وقلاع قطيف تصادفك تلال الرمال المتراكمة على طول الطريق فتشكل عوارض ودبانية

(١٢) الرياض : وهي عاصمة المملكة العربية السعودية تقع على الجهة الشرقية من وادي حنيفة . وهي طيبة الهواء واسعة الطرق فسيحة الأرجاء وترتبط بالطرق الجوية وسائر المواصلات .

حائل : وهي مركز اقليم القصيم وتقع في الجهة الشرقية من (جبل أجا) وفـي موضع هام للمواصلات بين العراق والحجاز وهي بلدة طيبة المناخ عذبة المياه واسعة الطرق يحيط بها سور محيطه نحو ٥ و٦ كم وله خمسة أبواب وتكثر في تربتها الخصبة اشجار الفواكه والنخيل تسقى من العيون والآبار.

والدرعية : في الجهة الشمالية من وادي حنيفة غربي مدينة الرياض وعلى بعد ٢٠ كم منها . وتقع في الجهة المقابلة لها أطلال الدرعية القديمة التي خربت قبل نحو ١٥٠ سنة أيام الحرب مع خديوي مصر محمد علي باشا وعلى مقربة من هذه تقع ايضا خرائب مدينة عينية . وتحتوي الدرعية على نحو ٤٠٠ بئر . غزيرة الماه تسقي اشجار الفاكهة والنخيل .

(١٣) ان هذه الآبار اذا توسعت فان المياه تترشح وتكفي للعسكر الموجود قرب هذه المياه . فان العرب في بعض الأحيان يحفرون بأيديهم ليستخرجوا الماء . لكن من الطرق البعيدة الموجودة في المناطق المفتوحة فان حفر هذه الآبار تتطلب عدة اذرع لاستخراج المياه .

(١٤) يقول الالوسي في تأريخ نجد : وأما قضاء قطر فانه تحت ادارة الشيخ قاسم بن ثاني وهو شيخ قبائل الناحية . ولما أحيلت ادارة خطة الأحساء الى الحكومة العثمانية أبقى الشيخ الموما اليه باسم قائم مقام وهو من الموالين للدولة العثمانية المطيعين لأحكامها . وله تجارة عظيمة من اللؤلؤ وهو مسموع الكلمة من قبائله وعشائره وهم ألوف مؤلفة . ويقيم في القطر كل وقت (طابور) من العساكر النظامية ويرسل اليه كل سنتين ونصف حاكم شرع

(١٥) ان قلاع قطيف وعجير تقع في داخل ميناء جميل . وان قلاع عجير نظراً لضخامة سفن الشركات فان بعضها لاتستطيع الوصول اليه . وان سفن الادارة المخصوصة تصل الى القلاع والسواحل .

في بعض مناطق القطيف . في ساحل رأس التنورة يكون عمق الساحل (٦) أذرع لذا فان العساكر . لايستطيعون الوصول اليه بسفنهم الكبيرة . ولذلك فأن في المناطق المفتوحة (الصحراء) المعدومة المياه . وفي مواقــع قطيف وناروت فقــد كــان العسكر يجدون تعبا شديدا عندما يريدون جلب الماء بواسطة السفن الشراعية الى رأس التنورة .

من اهم قلاع سواحل نجد التي تواجه الهند وايران . وتقع امام قطيف بمسافة (٣٥) ميلا هي جزيرة البحرين . وهي جزء مهم بالمملكة العلية من الناحية السياسية والتي تشتهر بتجارتها ولو ان كل نفعها للأنكليز وعوائد تجارتها كذلك لهم ولبقية الشركات وتنحصر لسفنهم فقط . ولم نسمع ان شاهد وصول اية سفينة تحمل العلم العثماني مع الأسف .

وقد سقطت بعض القلاع من قصبات السواحل . وان النقل بواسطة البركان ممكناً . فان بعد المسافة وعدم وجود الماء ولضحالة عمق الساحـل لذا فان السفن لاتستطيع السير وبذلك فان الموارد تنقل بواسطة السفـــن الشراعية وتؤدي الى تحمل العساكر مشقات كبيرة في هذا الشأن .

وامام سواحل قطر وقطيف وكويت فان (كلينلو) تشتهر بصيد المرجان وهذه المناطق تشتهر بهذه التجارة . فأنها كانت مطمحاً في نظر الأنكليـز .

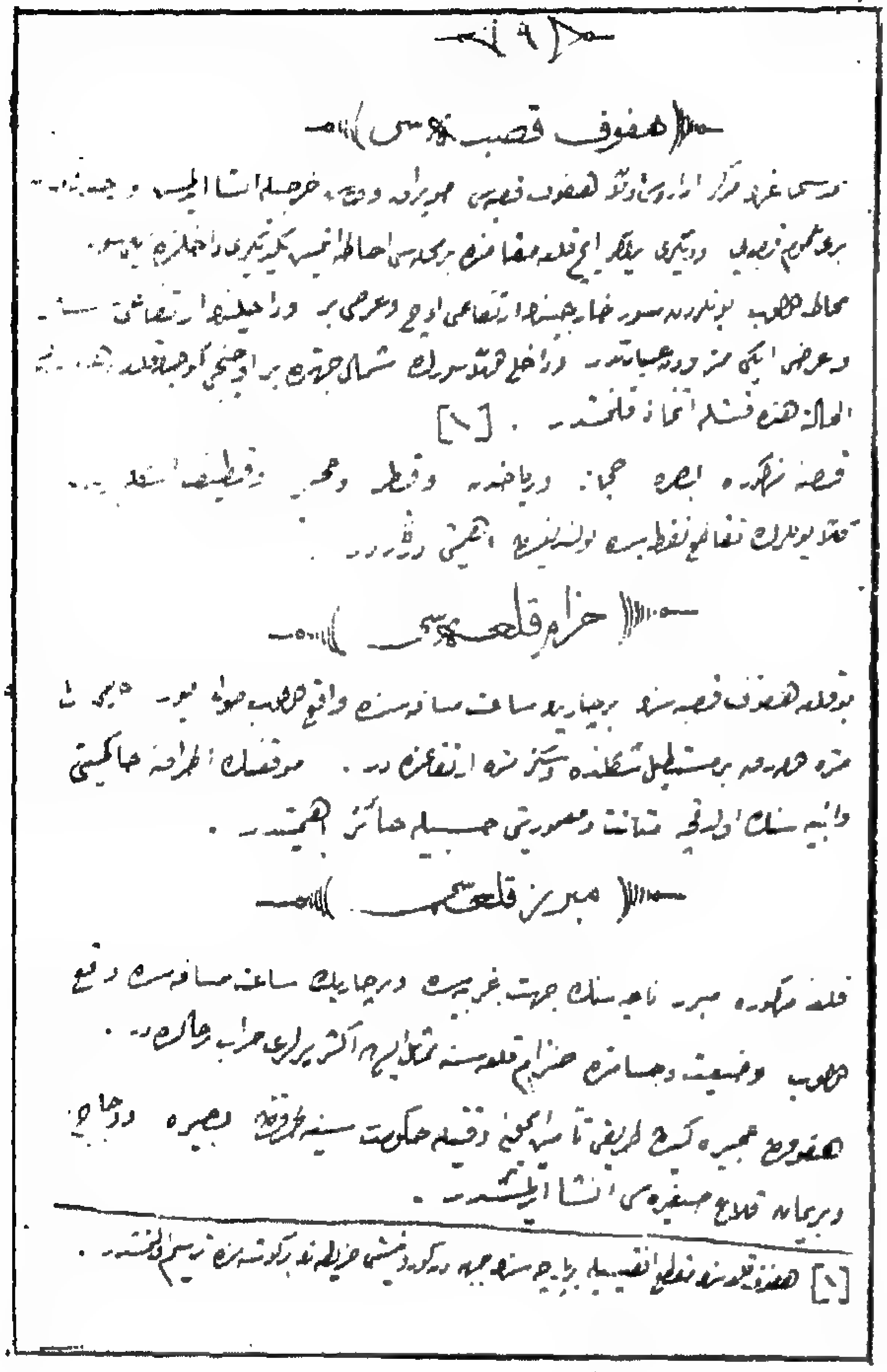
الأهالي

ان عموم أهالي لواء نجد هم من العرب وجملتهم مسلمين . وان اهالي نجد مشهورون بالتعصب لمذهبهم ولجنسية أعمامهم وينقسمون الى قسمين الأول وهو السيار وهم من المتجولة الذين يشكلون العشائر البدوية [١٦] والثاني أهل الحضر الذين يسكنون في القرى والقصبات . ان العشائر البدويــة لاتشتغل في الزراعة او الحراثة والصناعة وحياتهم وحشة . وانهم يعيشون على مايحصلون عليه من الغنائم في الغارات التي يقومون بها على بعضهــم . وهم لعدم اظهارهم المحبة للدولة او الحكومة كذلك . لايميلون الى الدول الأجنبية وهم يميلون الى القبيلة ينتمون اليها . وسواء ان كان الأهالي مــن المتوطنين الحضر او البدو . فانهم يفتقرون الى مايختص به العرب من شيمة النجابة والنجدة . وجسارتهم وشجاعتهم ليست بالدرجة العاليـــة . وأن أشجع عشائرهم في جهة قطر قبيلتا بني هاجر ومناصر .

قصبة هفوف

ان قصبة هفوف [١٧] هي مركز ادارة نجد . انشأت من الحجــارة والطين وتحتوي على خندقين . الاول على عموم القصبة والاخر يكـــون داخل القلعة . ويحيط بمحلة مقامزة وهذه محاطة بسورين . الســور الخارجي ارتفاعه (٣) ثلاثة امتار وعرضه متر واحد . اما الداخلي فهو على ارتفاع (٨) ثمانية أمتار وعرضه (٢) مترين ومن الجهة الشمالية للســور الداخلي توجد قلعة ثالثة اتخذت كــراي (قشلة) [١٨] .

وان قصبة هفوف تقع في مفترق الطرق التي تاتي من البصرة والحجــاز ورياض وقطر وعجير وقطيف ..


هفوف قصبه سي

حزام قلعه سي

مبرز قلعه سي

(١٦) من عشائر نجد قبيلتا عجمان والمرة التي كانت تتقارب للحكومة قليلاً اما اهل قبيلتي المناصر وبني هاجر فلا يتقربون أصلا للحكومة .

(١٧) الهفوف من مدن الأحساء وتقع في الداخل وهي عاصمة القطر الى قبل بضع سنوات وتقسم الى ثلاثة أقسام وهي : الكوت في الشمال الشرقي والرفعة في الجنوب والنعاثل في الغرب .
والكوت محاطة بسور يبلغ ارتفاعه ٢٤ قدماً ويحتوي على عـدة ابـراج .

(١٨) تم ترسيم مقطع افقي لقلعة هفوف وتظهر من أحد نواحيها ضمن الخارطة من احد اركانها (الخارطة غير موجودة) .

(١٩) من بلدان امارة الأحساء . المبرّز ويقع على بعد ميلين شمالي الهفوف وهو بلدة مزروعة تقع في الجهة الغربية ومحاطة بسور متهدم . له بابان من جهتي الشمال والجنوب . وتوجد خارج السور لجهة الغرب قلعة صاهور . وتشتمل المبرز على خمسة اقسام . اكبرها العيون في الوسط وفي الجنوب الغربي السوق . والحوانيت التجارية . وأبنية المبرز كأبنية الهفوف من الحجارة غالباً والعمل الرئيسي لأهل المبرز هو الزراعة وهنالك سوق يقصده البدو والمجاورون كل يوم جمعة لقضاء حوائجهم الضرورية .

(٢٠) القطيف من اهم ثغور الأحساء تمتد على الساحل مسافة ١٦ كم وتقع في واحة جميلة تبلغ مساحتها زهاء ١٠٠ كم٢ ويتصل بها من الجنوب (برظهران) كما تتصل من شمالها بالبحر في ثلاث قنوات ، والبحر هنا غير عميق لذلك فان السفن الكبيرة لاتتمكن من الاقتراب من الساحل بل تلقي مراسيها بعيداً عنه حيث تنقل منها البضائع والركاب بواسطة السفن الصغيرة .

قلعة حزام

تبعد هذه القلعة عن هفوف مسافة ربع ساعة . وهي على شكل مستطيل طولها (١٠٠) مائة متر . وعرضها (٥٠) خمسون متراً . وارتفاعها (٨) ثمانية أمتاروهي تشرف على موقع ممتاز . وابنيتها متينة ولهذا السبب فأنها حازت على أهميتها .

قلعة مبرز

تقع هذه القلعة غرب ناحية مبرز[١٩] . وعلى مسافة ربع ساعة . وان كانت قد خربت بعض اماكنها . وكانت الحكومة قد بنت وأتخذ عدداً من القلاع الصغيرة لتأمين طريق هفوف - عجيرمثل قلاع بصيرة ووحاج وبريمان .

قلعة قطيف[٢٠]

قلعة قطيف ثخن جدارها (١٫٥) متر ونصف المتر . اما ارتفاعها فيبلغ (٨) ثمانية أمتار وبنيت من الجص والحجارة ومحاطة بسور وتنتهي بميناء قطيف ولها موقع مهم .

قلعة عنيج[٢١]

تقع على جهة الجنوب من قطيف وعلى مسافة ساعة ، وتشرف على ساحل البحر . طولها (٤٠) أربعون متراً وعرضها (٢٠) عشرون متراً وهي قلعة معمورة وتكون نقطة دفاع عن ميناء قطيف . وفيها ماء وتوجد فيها الآن نقطة انضباط .

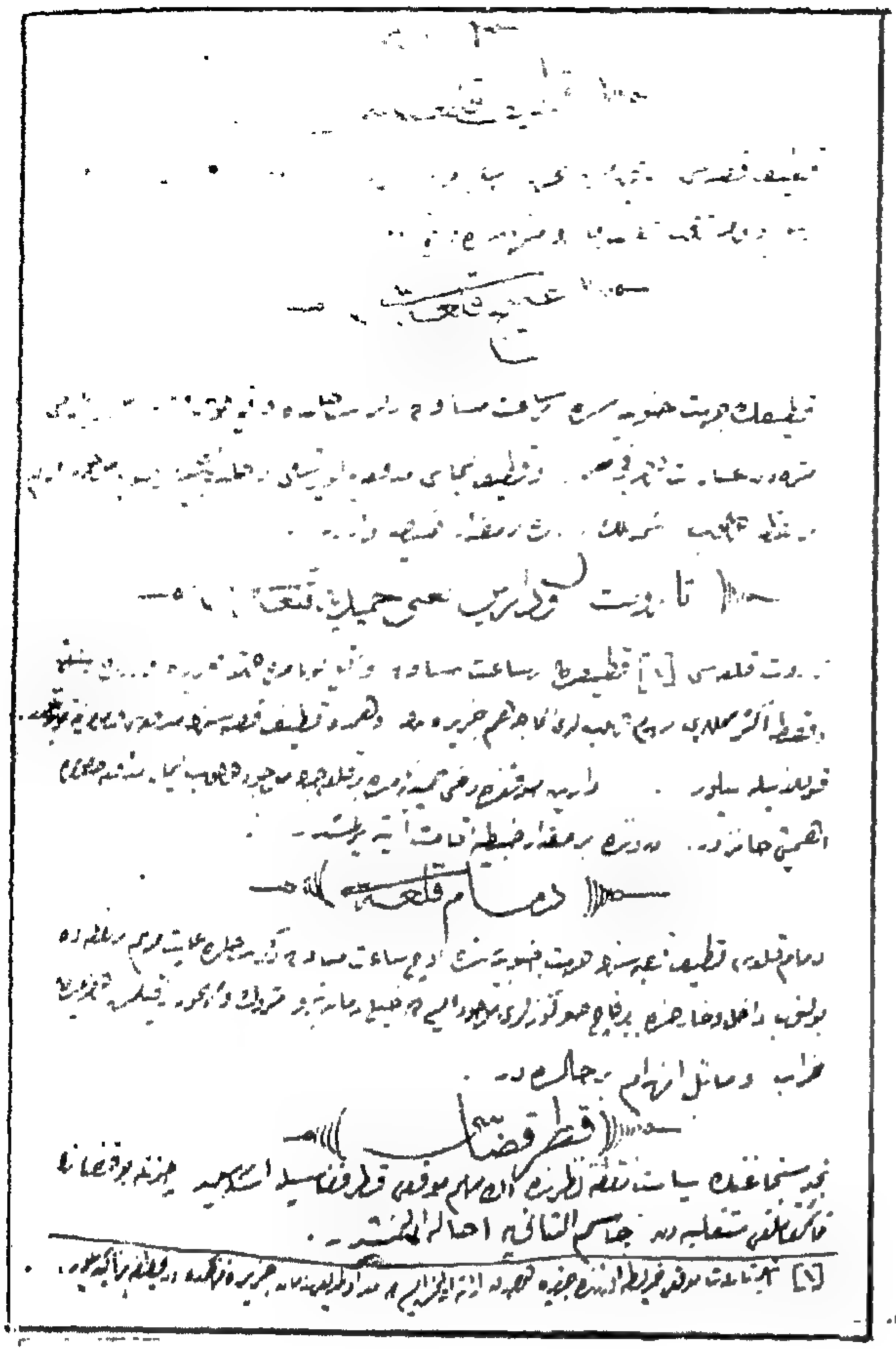
تاروت ودارين أوقلاع حميدية

ان قلعة تاروت تبعد عن قطيف مسافة ساعة وهي الآن على الجزيرة واكثر محلاتها منهدمة . وهي تستعمل في اكثر الأحيان للدفاع عن الجزيرة وكذلك عن قصبة هفوف .

اما دارين اوالتي تعرف بقلاع حميدية وهي على شكل قلعة حازت أهميتها للدفاع عن الميناء وفيها نقطة أنضباط .[٢٢]

قلعة دمام

ان قلعة دمام[٢٣] تقع على جهة الجنوب من قصبة قطيف ، وعلى بعد مسافة ثلاث ساعات ، وتشرف على نقطة مهمة في ساحل البحر ، وفيها من الداخل والخارج عدة عيون للماء . وبالرغم من هذا فانها تركت وهجرت ومالت الى الخراب والأنهدام .



تاروت ودارين عوحميديه قلعه لرى

دمام قلعه سى

قطر قضاسى

قضاء قطر

ان قضاء قطرشكل نقطة مهمة في سياسة ولاية نجد ، أنيب حكم القائمقامية فيه الى جاسم الثاني ، ولأجل المحافظة والانضباط فقد أبقي فيه طابورعسكري نظامي ، علماً ان الدولة لاتستفيد منه ، لان جاسم الثاني بحكم نفوذه يتصرف كيف مايشاء .

اما الجنرال قنصل انكلترا في الخليج العربي فقد كان يتصل مع جاسم الثاني بمخابراته السرية ، والذي بدوره كان يسير السفن الحربية الانكليزية

---

(٢١) وهي ربما عَنَك : وهي من اشهرقرى القطيف تقع على الساحل وتبعد اربعة أميال عن جنوب شرقي مدينة القطيف .

(٢٢) ان مدينة قطيف تقع على خليج وتشمل أيضاً جزيرة تاروت ، حيث تمتد المدينة على الساحل مسافة عشرة أميال منها ميلان شرقي المدينة . خاليان . وبهما أطلال قلعة قديمة . وقد انشىء بين القطيف وتاروت جسر ليربط بينهما .
اما دارين فهي فرضة بالبحرين (جزيرة) يجلب اليها المسك من الهند . وان مابين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة . فيها مطار جوي كبير .

(٢٣) من بلدان الأحساء الدَّمَّام وتقع على الساحل الجنوبي الشرقي وتبعد تسعة أميال عن مدينة القطيف وقد خربت في القرن التاسع عشرولكن عاد اليها العمران مرة اخرى بعد هجرة الدواسر من البحرين سنة ١٣٤٠هـ -١٩٢١م ويستخرج منها النفط ويرسل الى الخارج منذ شهرأيارسنة ١٩٣٩م فينقل منها الى رأس تنورة بخط من الانابيب طوله ٤٠ ميلاً .
وأنشىء في المياه العميقة منها ميناء تعتبر من الموانيء العالمية الشهيرة .

في الساحل ويخوف الأهالي . وكانت الأسلحة الممنوعة تباع من هذه السفن الى العشائر البدوية .

ان قلعة السبدع تكوّن موكز قضاء قطر وعداها توجد في ساحل البحر مراكز مثل ركات ونزوة[٢٤] وعلى مسافة من الساحل توجد بعض القلاع الكبيرة والصغيرة معمورة ومخرّبة مثل جبر . نعيجة وهاب

قلعة نعيجة

ان موقع نعيجة يبعد قليلاً عن الساحل . وتبعد القلعة عن مكان العساكر مسافة ساعة . وتوجد فيها بعض الآبار الصالحة مياهها للشرب لذا فان اهالي قطر وجميع العساكر يأخذون المياه منها . ولكن لسيطرة جاسم الثاني على الموقع والقلعة بحيث حاصر منطقة الآبار واصبحت تحت سيطرته وبهذا فان العساكر والأهالي ذاقوا العطش من جراء ذلك .

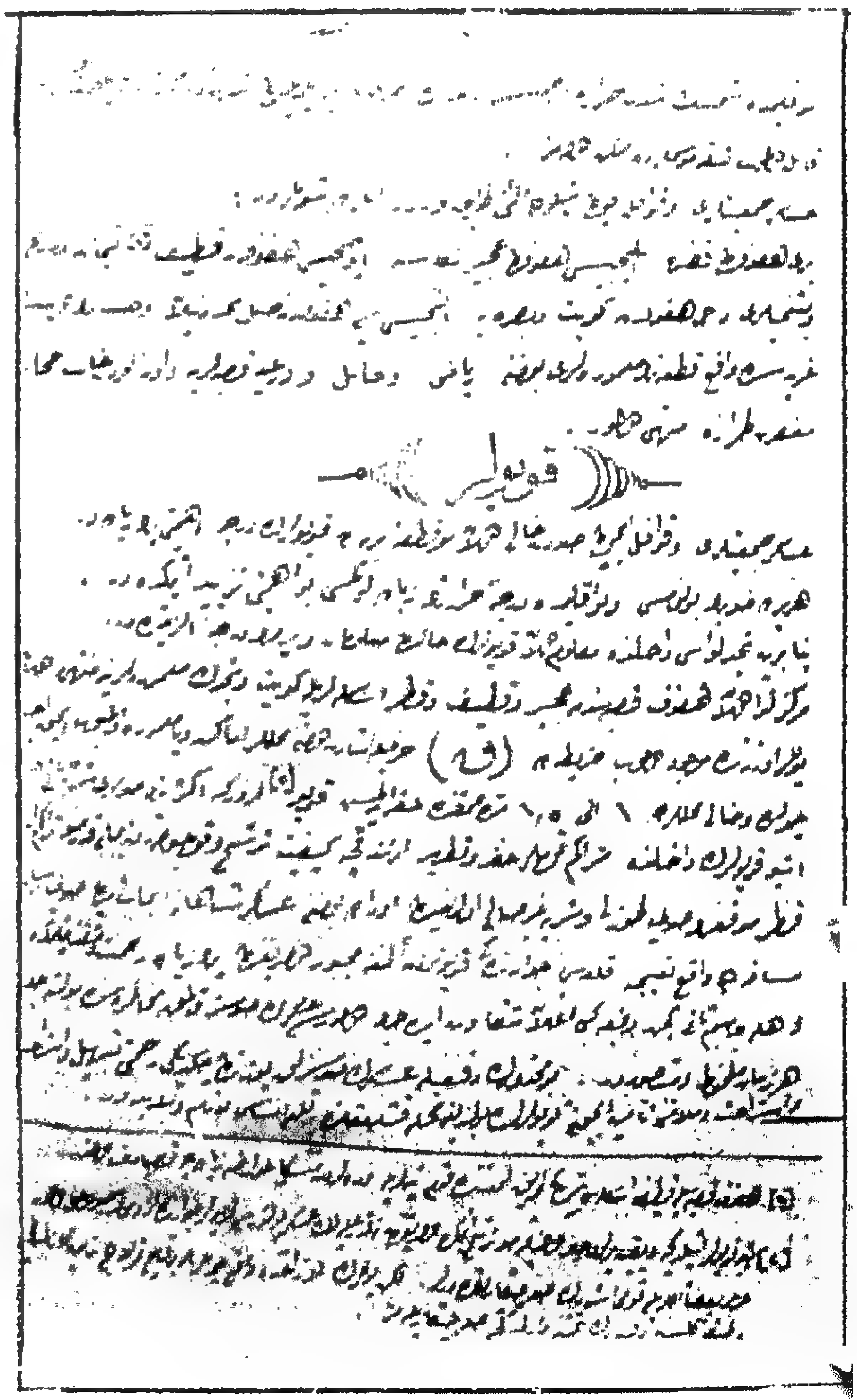
ناحيتا زبارة[٢٥] وعديد التابعتين لقضاء قطر

هذه النواحي تقع على ساحل البحر . وفيها عدد من القلاع المخرّبة . ويتوفر فيها الماء الصالح للشرب وعدد من الآبار لهذا فانها قدتم السكن فيها بدفعات عديدة من قبل الاعراب وأنشأوا فيها بيوتاً لهم الا ان هجمات العشائر البدوية وتسلطهم عليهم جعلهم يتركون قراهم واليوم هي خراب وغير مسكونة .

---

(٢٤) تكثر مزارع النخيل في الجهة الشرقية من واحة وادي الدواسر بدرجة كبيرة وتوجد فيها خمس قرى منها نعيْمة والقبط وهما قريتان متلاصقتان وواقعتان على ضفة الوادي اليمنى وعلى بعد نحو ربع ميل من شمال هاتين القريتين وعلى سفح الضفة اليسرى للوادي تقع قرية نزوة

(٢٥) من أشهر بلد ان قطر الزبارة وتقع على شاطيء البحر تلقاء جزيرة البحرين وهي أعظم بلدة في شبه جزيرة قطر وتجارتها الكبرى اللؤلؤ وسكانها من آل ابن علي والجلاهمة وهم من عرب العتوب .



مصادر البحث :

١- جزيرة العرب في القرن العشرين – حافظ وهبة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر– ١٩٣٥ الصفحات ٥١، ٨١ ، ٨٦ ، ١١٥ -١١٧

٢- جغرافية شبه جزيرة العرب – عمر رضا كحالة المطبعة الهاشمية – دمشق .
الصفحات ٢٣٤ . ٢٦٥ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٤٥٠ .

٣- جغرافية جزيرة العرب – عبد المنعم الغلامي مطبعة دار البصري بغداد ١٩٦٢ .
الصفحات ٢٢ . ٢٤ . ٣٠ . ٣٢ . ٣٤ . ٧٠ .

قصر الهندية

عبد الرحمن محمد علي
منقب اثار

١ – الموقع :

يقع القصر على الضفة اليمنى لنهر شط الحلة . احد فرعي نهر الفرات على بعد (١٢ كم) جنوب مركز ناحية سدة الهندية و(٣٠ كم) تقريباً شمال مدينة الحلة / مركز محافظة بابل . في منطقة تقع وسط بساتين النخيل والبرتقال والزيتون والسدر (الصورة رقم «١») في القطعة رقم ١٣ من المقاطعة (١١أ) المهناوية .

تمت زيارة الموقع والكشف عليه في شهر شباط / ٩٨٣ . بمناسبة اجراء مسح اثاري لمشروع استصلاح اراضي حلة – كفل (المخطط رقم (١)) في محافظة بابل وقد تم تنظيم استمارة كشف خاصة به واعتبر من الابنية التراثية العائدة للمؤسسة العامة للاثار والتراث .



صورة رقم (١) : منظر عام للقصر داخل البساتين .

٢ – وصف البناء والمواد الانشائية :

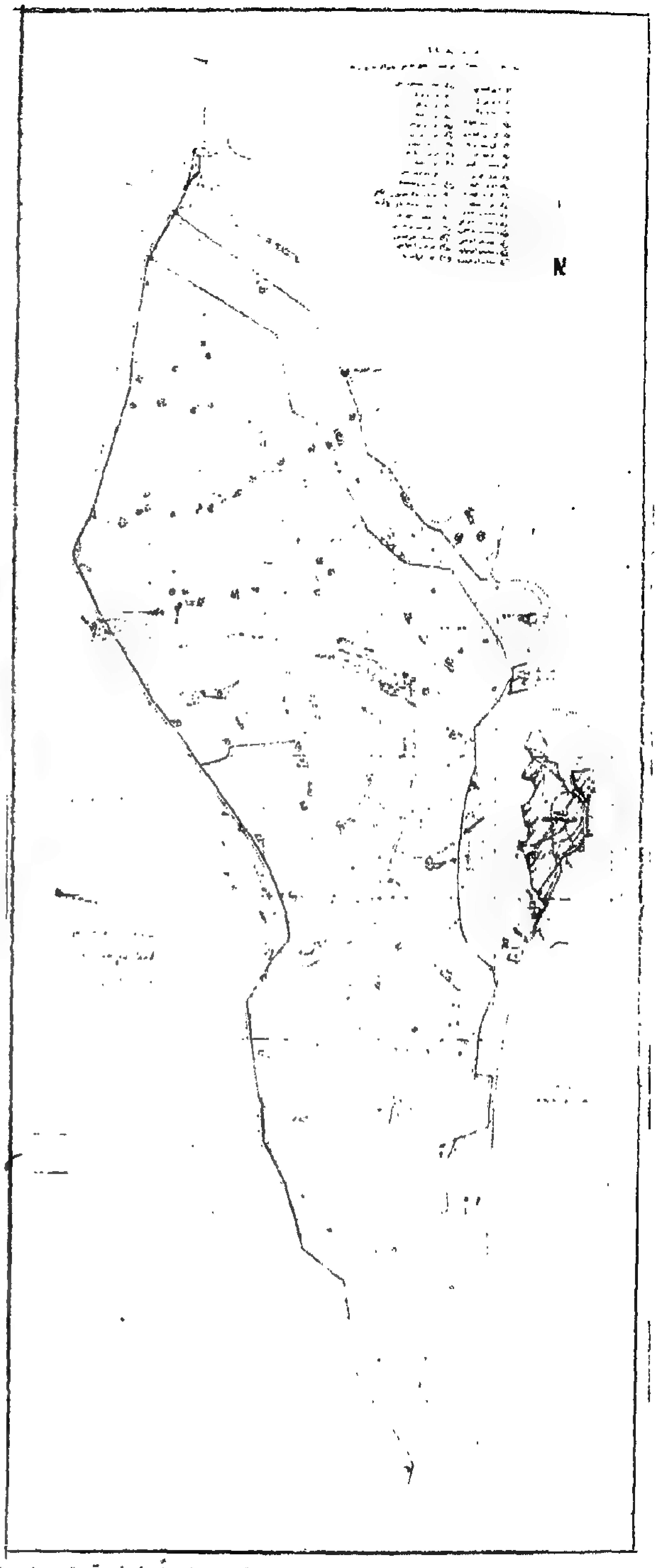
يحيط بالقصر سور خارجي مبني باللبن والطين مربع الشكل (المخطط رقم (٢) ، أبعاده (٨٠م × ٨٠م) . توجد في منتصف الضلع الشرقية بوابة تسندها دعامتان ضخمتان (الصورة رقم (٢) بشكل متوازي المستطيلات مبنيتان بالطابوق والجص يعلوها عقد نصف دائري داخل اطار مستطيل . كما هو واضح في الصورة رقم (٣) . يبلغ عمق البوابة (٢م) على يسار الداخل هناك شق مستطيل كان يستخدم كمزلاج للباب عند الغلق زيادة في التحكم والحماية . يوجد في الضلع الجنوبية للسور الخارجي ملحق بنائي يضم جناح الخدم (الصورة رقم (٤)) والحمام والمطبخ والمخازن . هذا فضلاً عن ملحقات اخرى على اضلاع السور سوف نأتي على ذكر التفاصيل اللازمة لكل منها في مكان اخر من هذا البحث .

بعد اجتياز السور الخارجي نجد انفسنا داخل حديقة محيطة بالقصر مربعة الشكل ايضاً . تقدر المسافة بين اضلاع السور والقصر من ٢٣م–٣٣م في جميع الجهات .

اما القصر فقد شيد على مصطبة مستطيلة (المخطط رقم (٢)) في اسفله مجموعة من السراديب مسقفة بواسطة الاقبية والعقود ، الا انه من الصعب جداً معرفة تفاصيلها وطرزها العمارية لعدم استطاعتنا الدخول اليها لضيق مداخلها وتراكم الانقاض فيها .

هناك رصيف أو ممشى بعرض ٧٥ر٢م يلف حول القصر من الخارج بارتفاع ٨٠ سم عن مستوى ارضية الحديقة .

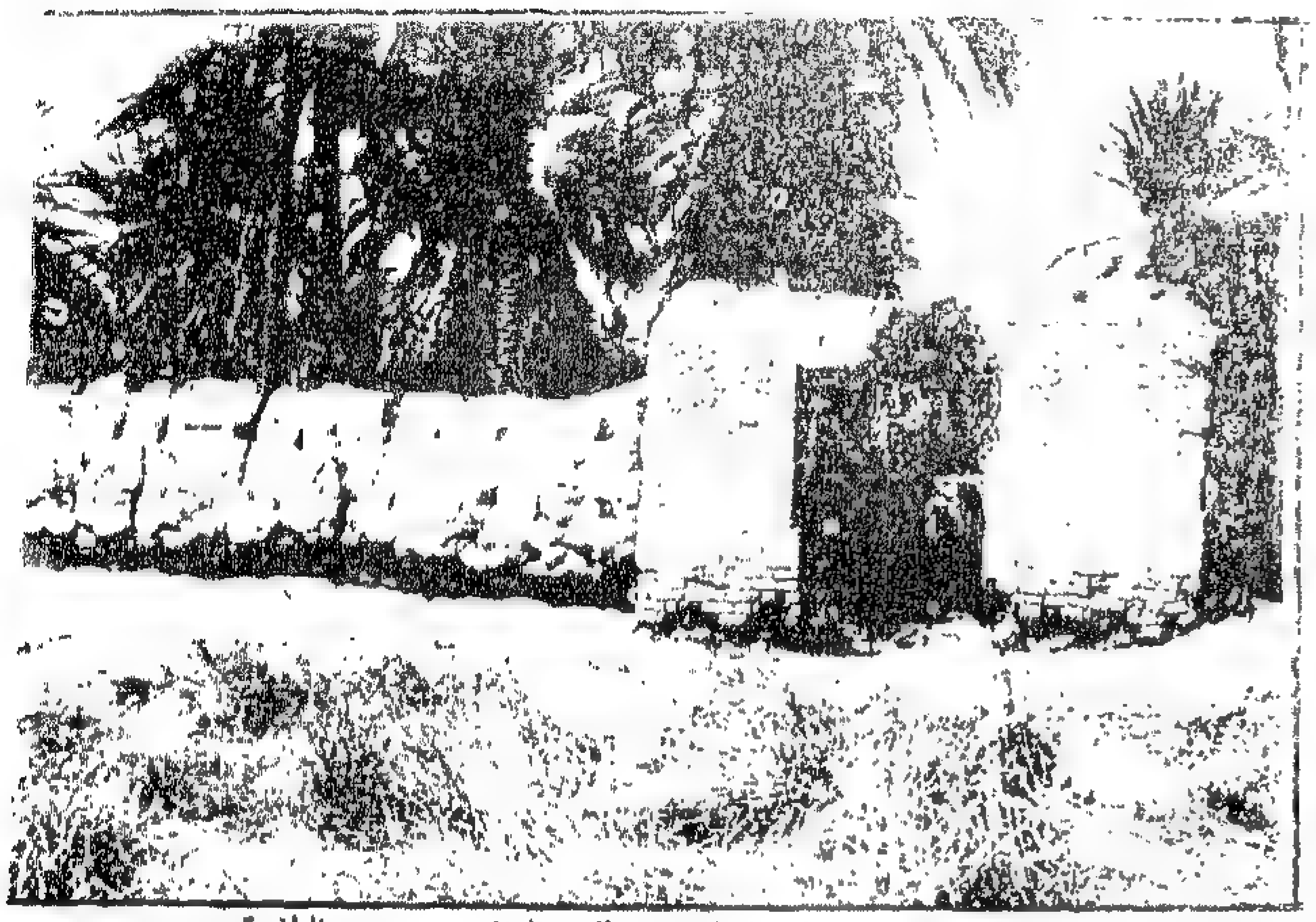
يقع المدخل الرئيسي للقصر في الضلع الشرقية المطلة على شط الحلة (كما هو واضح في الصورة رقم –٥–) زرعت امامه اشجار السدر الضخمة . المدخل مستطيل يعلوه عقد نصف دائري ، يؤدي الى مجاز وسطي مستطيل مكون من ثلاث غرف رأسية . تشكل المحور الرئيسي للقصر ، على جانبي هذا المجاز هناك مجازان آخران سميا المجاز الأيمن نسبة الى يمين الداخل ، والمجاز الايسر نسبة الى يساره (الصورة رقم – ٦ –) ، يتكون المجاز الأيمن كما هو واضح في مخطط القصر من ثلاث غرف رأسية مستطيلة ارقامها (١، ٢، ٣) متصلة ببعضها بواسطة الابواب من الداخل .



المخطط رقم (١) خارطة لمشروع استصلاح اراضي حله – كفل موضحاً عليها موقع قصر الهندية

الغرفة رقم (١) مستطيلة ابعادها (٦×٣٫٥) م على ضلعها الشمالية نافذتان تطلان على حديقة القصر وطاقة فيها هوائي أو (بادكير) لها جميعاً عقود نصف دائرية . وفي ضلعها الشرقية نافذة لها عقد نصف دائـري .

اما في ضلعها الجنوبية فهناك نافذتان ومدخل يؤدي الى غرفة رقم (٤) لها عقود نصف دائرية . وفي ضلعها الغربية باب يؤدي الى غرفة رقم (٢) وهي مستطيلة ابعادها (٤×٣٫٤) م لها اربعة مداخل على اضلاعها الاربعة . اضافة الى وجود طاقات صماء عدد (٢) في جدارها الشمالي . الباب الكائن في جدارها الغربي يؤدي الى غرفة رقم (٣) وهي مستطيلة كبيرة الحجم ابعادها (٦×٣٫٤) م في ضلعها الشمالية نافذتان وطاقة صماء في داخلها هوائي يجلب الهواء الى داخل الغرف والمرافق البنائية (صورة رقم ٧) . اما بالنسبة الى الضلع الغربية للغرفة رقم (٣) ففيها طاقة غير نافذة . وفي ضلعها الجنوبية نافذتان ومدخل لها عقود نصف دائرية .



صورة رقم (٢) : المدخل الجنوبي للسور الخارجي وهو من الطابوق .

الغرفة رقم (٤) تكون امام المدخل الرئيسي وهي رأس المجاز الوسطي مستطيلة ابعادها (٦×٣٫٢٠) م لها اربعة ابواب على اضلاعها الاربعة ، مع وجود نافذتين في جدارها الشمالي والجنوبي لها عقد نصف دائرية . الباب الكائن في الضلع الغربية يؤدي الى الغرفة رقم (٥) .

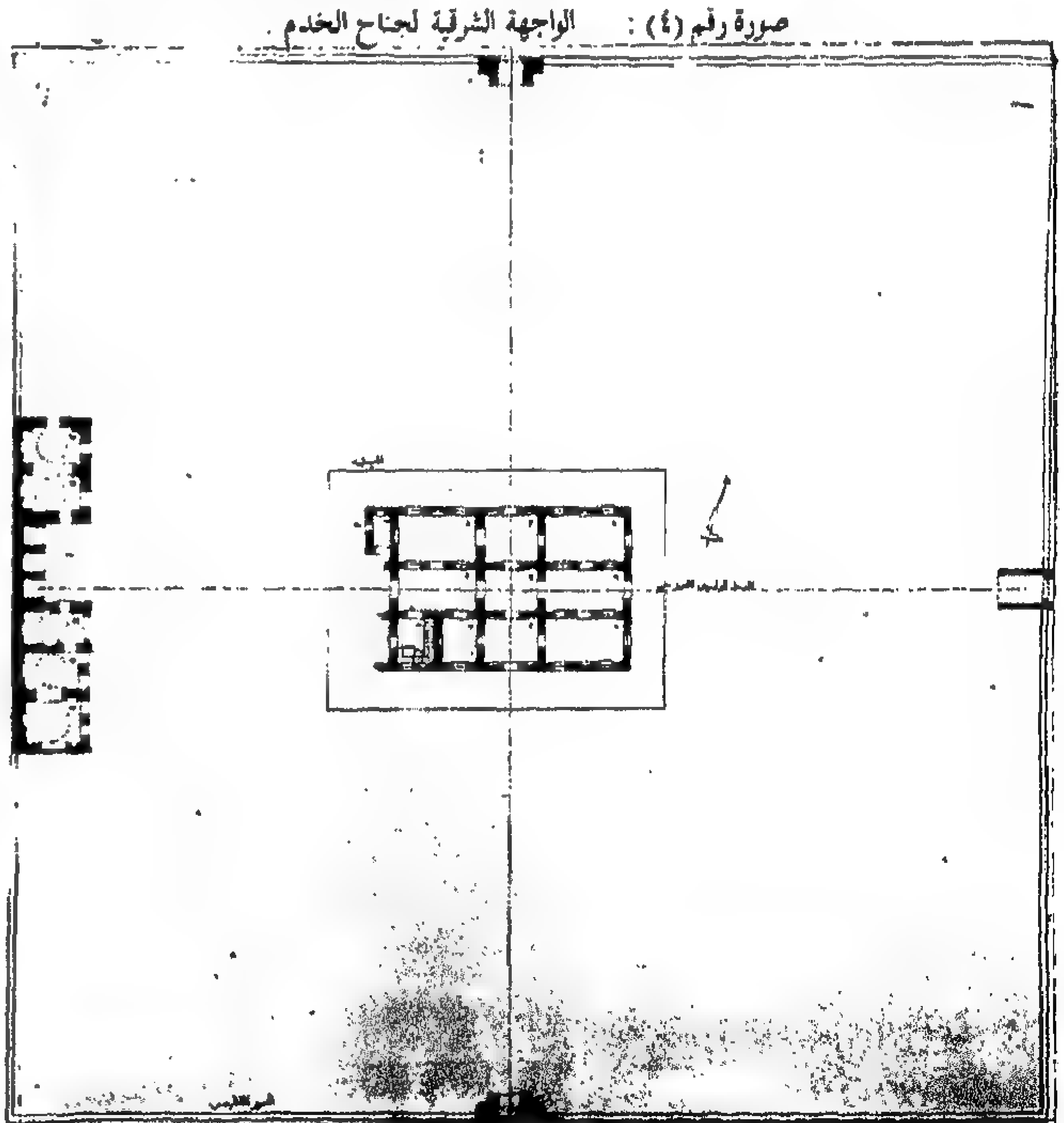


صورة رقم (٣) : العقد نصف الدائري للمدخل داخل اطار مستطيل .

الغرفة رقم (٥) وهي مربعة تقريباً (٤×٢٠ر٣) م وهي بمثابة المركز أو المحور الرئيسي للقصر تلتقي عندها المداخل أو الممرات المتعامدة (الصورة رقم ٥) و (رقم ٨) .



صورة رقم (٤) : الواجهة الشرقية لجناح الخدم .



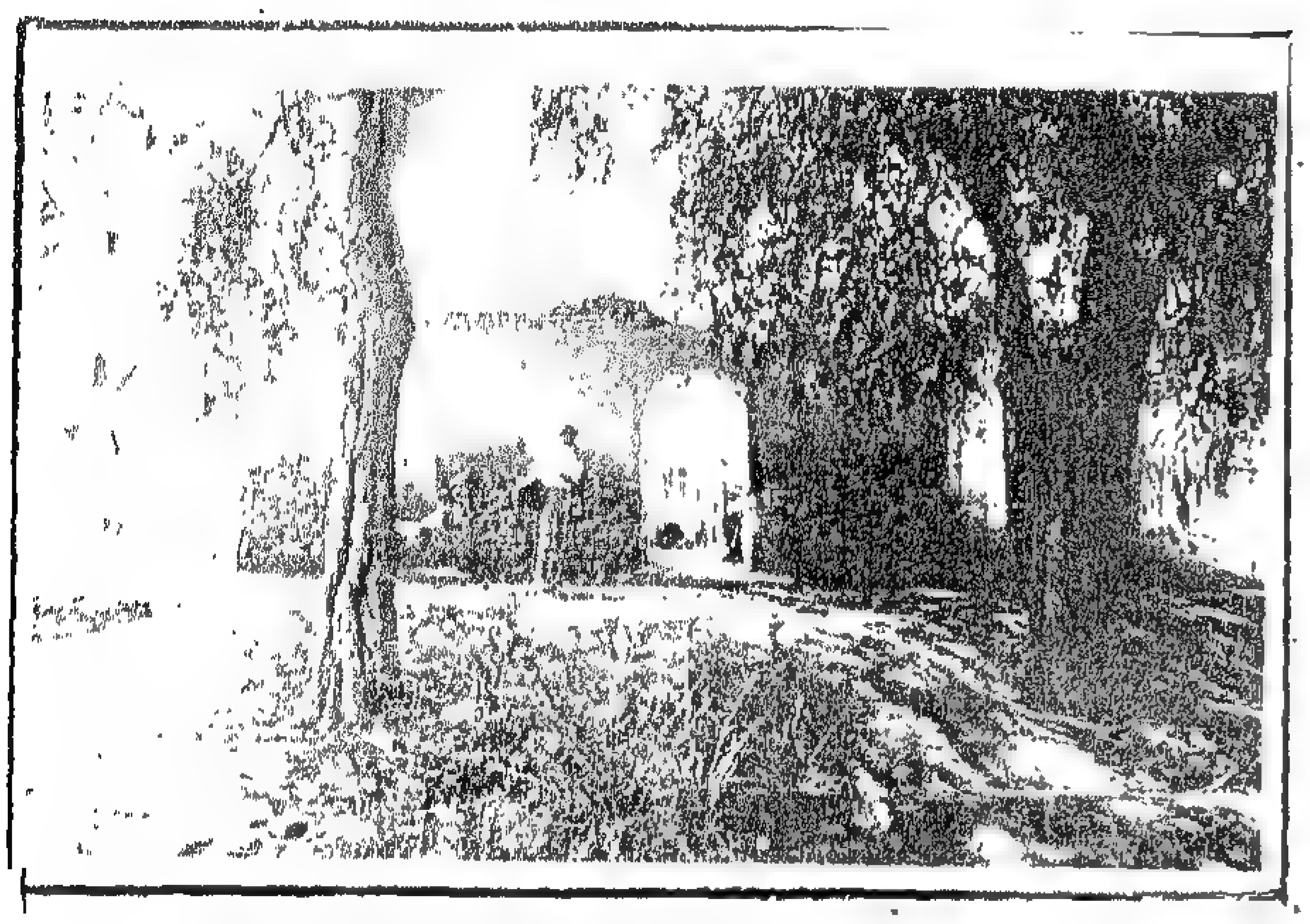
المخطط رقم (٢) : مخطط لقصر الهندية .

الباب الكبير الكائن في جدارها الغربي يؤدي الى الغرفة رقم (٦) التي تكون مستطيلة قياسها (٦ × ٢٠ر٣) م تشترك مع الغرفة المجاورة (٣) بواسطة مدخل ونافذتين . هناك باب كبير في جدارها الغربي يؤدي الى خارج القصر عند الواجهة الغربية المطلة على جناح الخدم (مخطط القصر) . اما في الجدار الجنوبي لهذه الغرفة فهناك مدخلان يؤديان الى الغرفة رقم (٩و١٠) .

نعود الى الغرفة رقم (٧) فهي مستطيلة كبيرة ابعادها (٦ × ٣٠ر٣) م والكائنة على يسار الداخل ، لها نافذة ذات عقد نصف دائري تطل على حديقة القصر من جهة الشرق وتوجد نافذتان تطلان على الجانب الجنوبي للقصر . لها عقود نصف دائرية . هذا فضلاً عن وجود طاقة صماء في داخلها (هوائي) في جدارها الشمالي نافذتان مع مدخل يشترك مع الغرفة رقم (٤) لها عقود نصف دائرية اما في جدارها الغربي فهناك مدخل يؤدي الى الغرفة رقم (٨) له عقد نصف دائري .

الغرفة رقم (٨) مربعة ابعادها تقريباً (٤ × ٣٠ر٣) م لها اربعة مداخل في الجدران الاربعة مع كوتين وطاقة غير نافذة في كل من الضلعين الشمالية والجنوبية .

المدخل الكائن في الجدار الجنوبي يؤدي الى حديقة القصر اي انه احد المداخل الاربعة الكائنة في الاضلاع الخارجية للقصر ، كما هو موضح في المخطط رقم (٢) .



صورة رقم (٥) : الواجهة الشرقية للقصر (المدخل الرئيسي) .



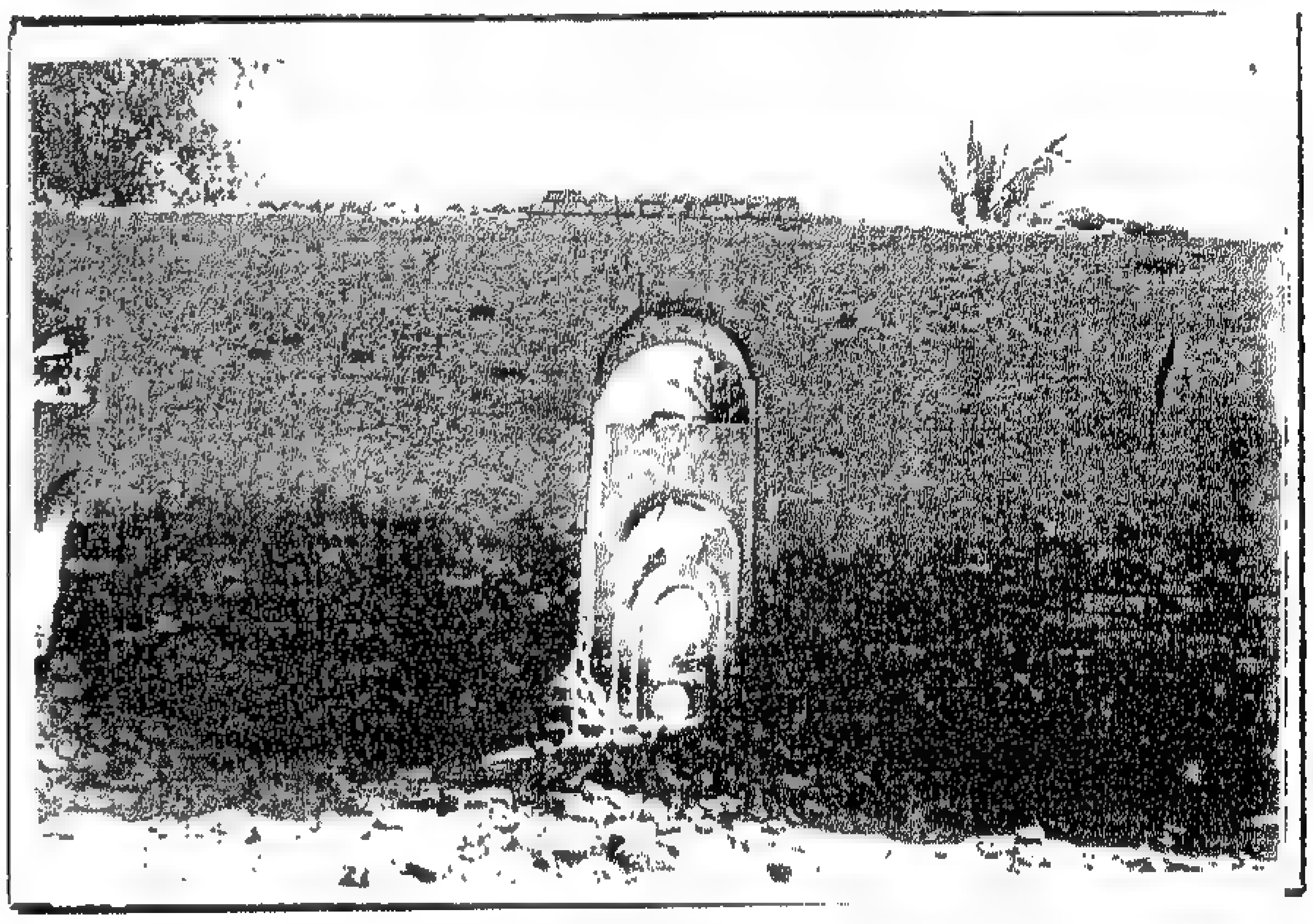
صورة رقم (٩) : المجازات الرأسية الثلاثة .

الغرفة رقم(٩) لها مدخلان في جداريها الشرقي والشمالي ، مع وجود نافذة في جدارها الجنوبي تطل على حديقة القصر فضلا عن وجود طاقة صماء على جدارها الغربي . ان الغرفة(٩) مستطيلة ابعادها (٣٠ر٣×٦٠ر٢)م وهي اصغر غرفة في القصر لها سقف واطيء يرتفع بمقدار(٥ر٢)م عن ارضيتها. توجد فوقها غرفة اخرى بنفس المساحة تجاور غرفة الدرج اي ان الغرفتين

(٩و١٠) تشكلان الطابق الثاني للقصر يصعد اليها بواسطة الدرج الكائن في الغرفة رقم (١٠) اما نوافذ هاتين الغرفتين فليست لها عقود كما هو واضح في الصورة رقم (٩) . يبلغ المتبقي من ارتفاع الطابق الثاني ٢ر٥م كما في الصورة (١٠).



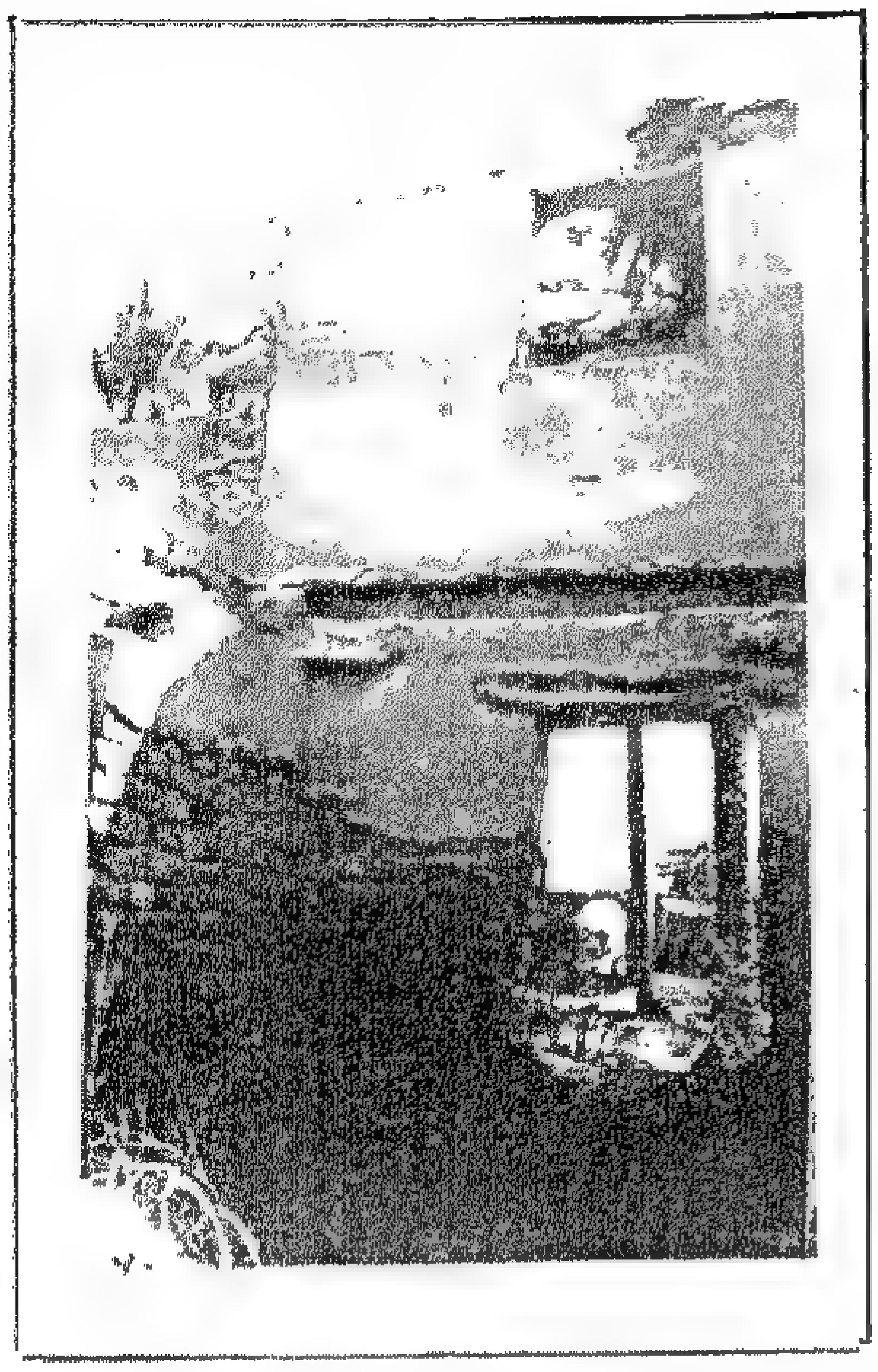
صورة رقم (٧) : فتحة البادكير فوق سطح الحائط .



صورة رقم (٨) : المداخل المتعامدة للقصر وشكل العقود .

اما الغرفة رقم (١٠) وهي غرفة الدرج الكائنة في الزاوية الجنوبية للقصر فمستطيله الشكل ابعادها (٣٠ر٣ × ٩٠ر٢)م لها مدخلان في جداريها الشمالي والغربي مع نافذة في جدارها الجنوبي تطل على حديقة القصر . يوجد في داخلها سلم يؤدي الى سطح القصر كما ذكرنا. هناك عقدان نصف دائريين يحملان ثقل الدرج(الصورة ١١) هذا فضلا عن وجود اعمدة خشبية غارزة في الجدران ، وهي بمثابة الجسر الذي يحمل ثقل الدرج حيث يمكن مشاهدة اثار الفتحات التي كانت تغرز فيها الاعمدة الخشبية . الباب الكائن في الضلع الغربية يؤدي الى دورة مياه القصر وهي متهدمة الآن. اذ كانت على شكل غرفة مستطيلة مسقفة بواسطة الإقبية على غرار الغرفة رقم (١١) (يرجى ملاحظة مخطط القصر). ويمكن ملاحظة امتداد العقود في الصورة رقم(١٢)

اذا ما امعنا النظر في الواجهة الغربية للقصر نلاحظ وجود طارمة وغرفتين على يسار ويمين الداخل وهما غرفة المرافق المتهدمة وغرفة رقم(١١).



صورة رقم (٩) : شباك الطابق الاول والثاني للقصر مع اثر الخشب في الجدران .



صورة رقم (١٠) ارتفاع الطابق الثاني للقصر .

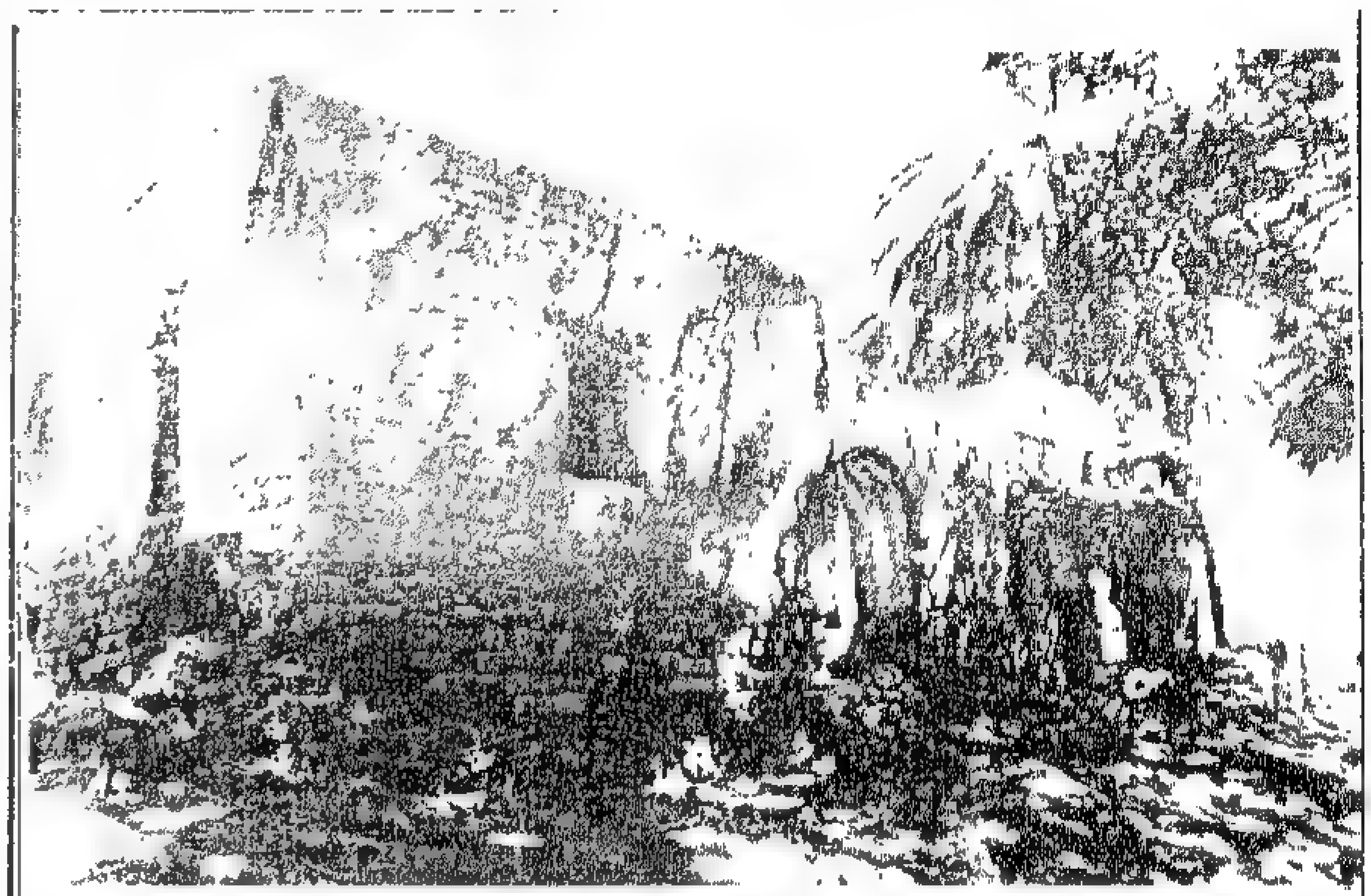
الغرفة رقم(١١) مستطيلة وصغيرة الحجم لها سقف مقبب ونافذة في جدارها الغربي ، والموقد (الأوجاغ) عند منتصف الضلع الشمالية.[1] في الزاوية الغربية من هذه الغرفة هناك زخرفة جميلة على شكل خلايا النحل الصورة رقم (١٣) اذ ان الاركان الاربعة للقصر تزينها زخرفة من هذا النوع ، وسوف نتطرق اليها في مكان اخر من هذا البحث .

الغرفة رقم (١٢) الكائنة في النهاية الشمالية الغربية لمرافق القصر مستطيلة ابعادها (٥ر٤ × ٧٠ر٢)م لها مدخلان في جداريها الشرقي والشمالي وتنفتح

(١) كانت تستخدم لعمل القهوة وتقدم للنساء حسب قول الذين عايشو استخدامات القصر .



صورة رقم (١١) : العقد نصف الدائري الذي يحمل السلم ومكان الاعمدة الخشبية الغارزة في البناء .



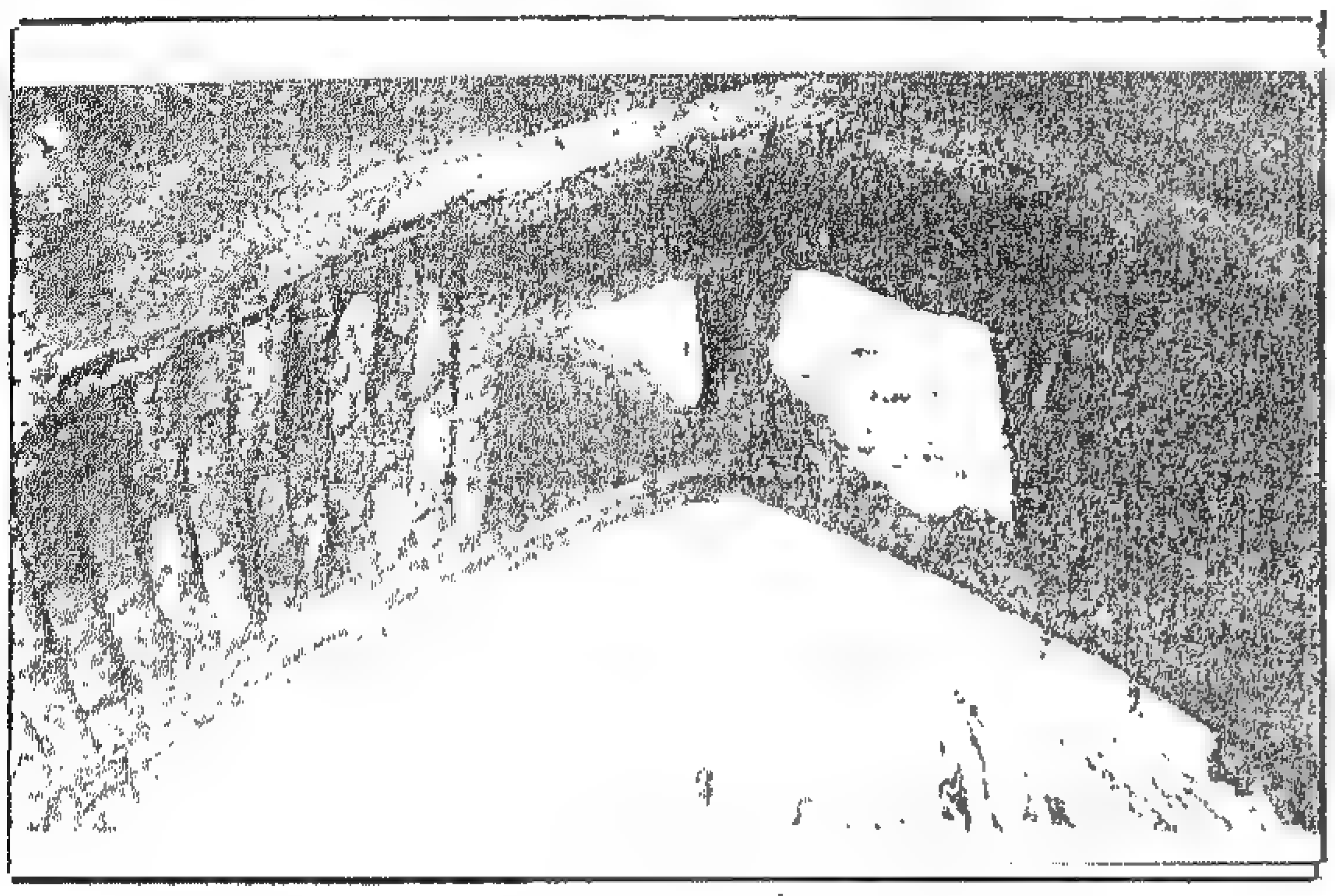
صورة رقم (١٢) : الواجهة الغربية للقصر



صورة رقم (١٣) : الركن الغربي للقصروزخرفة خلية النحل في هذا الركن .

على الغرفة رقم (١٣) في جدارها الجنوبي . هذا فضلاً عن وجود طاقة صماء على الجدار الغربي. ويستنتج من بقايا العقود والاقواس ان لهذه الغرفة سقفا على شكل قبة نصف كروية

اما الغرفة رقم (١٣) فهي مستطيلة ايضا . ابعادها (٤٫٥ × ٢٫٧٠) م تشترك مع الغرفة (١٢) في جدارها الشمالي لهذه مدخل في جدارها الشرقي ومدخل اخرفي جدارها الجنوبي يؤدي الى الغرفة رقم (١٤) مع وجود طاقة صماء في جدارها الغربي . لها جميعا اقواس نصف دائرية . يكون سقف هذه الغرفة قبة نصف كروية اذا ما قورن بالغرفتين(١٦و١٧) اذ لاتزال قبتها قائمة لحد الان . هذا اذا مااستندنا على تركيب الغرفتين وبقايا العقود والحنايا التي فيهما. الباب الكائن في الجدار الجنوبي لهذه الغرفة ينفتح على قاعة كبيرة مستطيلة رقمها (١٤) ابعادها (٦ × ٣٫٥)م مفتوحة من جهتها الشرقية وهي على شكل ايوان يقابل الواجهة الغربية للقصر.



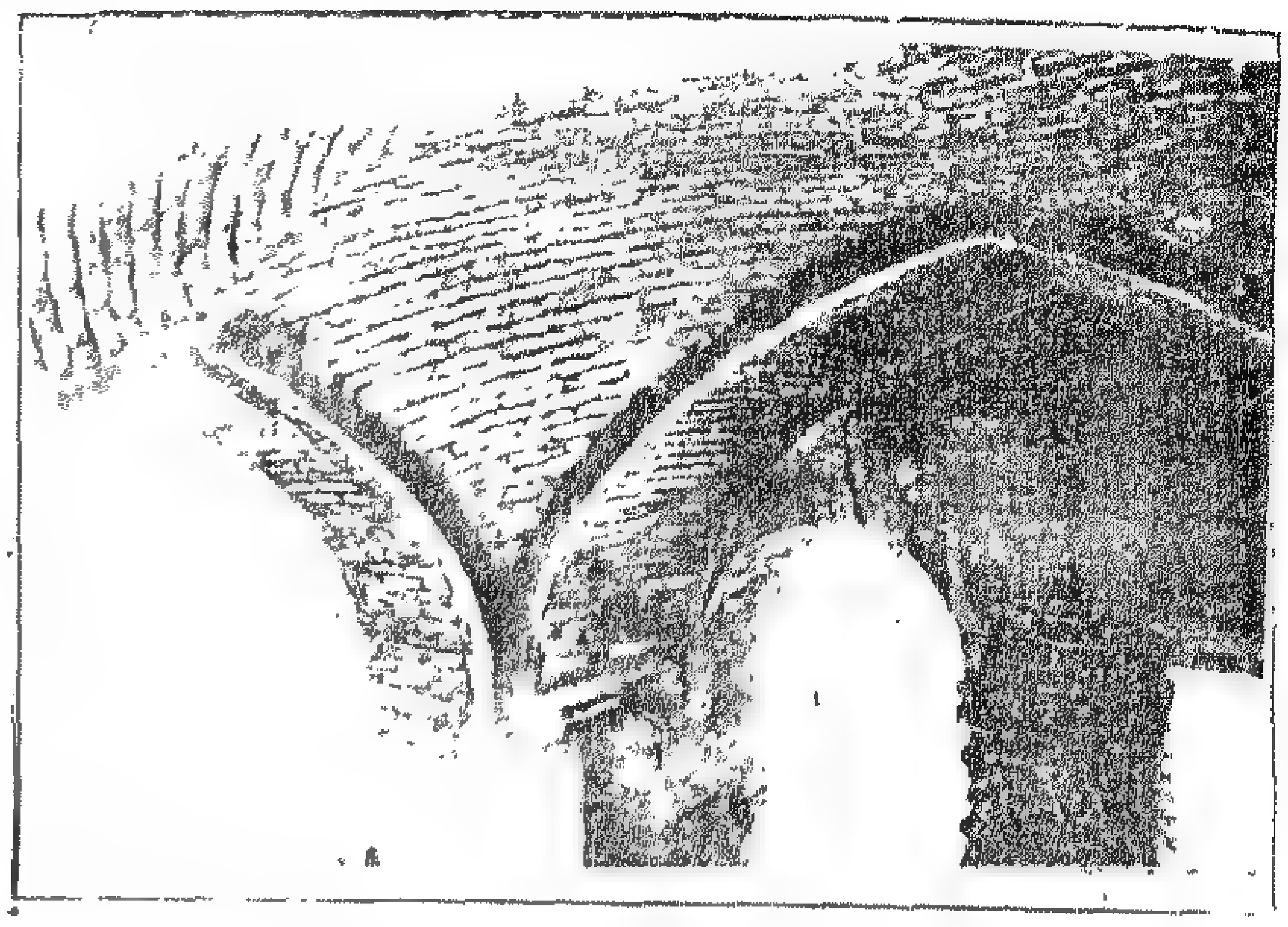
صورة رقم (١٤) : العقد المدبب وفيه فتحتان مستطيلتان .

توجد ثلاث غرف صغيرة بموازاة الضلع الغربية لهذه القاعة مستطيلة متساوية الابعاد قياساتها (١٫٨٠ × ١٫٣٠)م لكل منها . وهي أوب وجو لايعرف استخدامات هذه الغرف لصغر حجمها . يوجد باب في الجدار الجنوبي للقاعة (١٤) ينفتح على الغرفة (١٥) وهي مستطيلة مفتوحة من الامام ابعادها (٤٫٥ × ٢٫٣٠)م توجد ثلاث (كوى) على الجدران الشمالي والغربي والجنوبي لهذه الغرفة مع وجود باب كبير يؤدي الى الغرفة رقم (١٦).

اما الغرفة رقم (١٦) فهي مستطيلة قياسها (٥×٢٫٧٠)م توجد دعامة مربعة (٨٠×٨٠) سم في وسط الضلع الشرقية لهذه الغرفة تحمل كتفي العقد المدبب الذي يكوّن احد الاركان السّاندة للقبة النصف الكروية التي تغطي هذه الغرفة . توجد حنية ضيقة في الجدار الجنوبي لهذه الغرفة لايعرف استخداماتها .تنفتح هذه الغرفة في ضلعها الجنوبية على الغرفة رقم (١٧) بمدخل اوممر مفتوح يكون فوقه عقد مدبب فيه منوران (نقبان للانارة) او فتحتان مستطيلتان كما في الصورة رقم (١٤). للغرفة (١٦) طاقة صماء على الجدار الغربي . نلاحظ ان (الروازين) او الطاقات غير النافذة ميزة مهمة من مميزات القصر العمارية ربما كانت تستخدم لوضع الحاجات البيتية اضافة الى منظرها الجمالي .

اهم مافي جناح الخدم في تقديري هو الغرفة رقم (١٧) الكائنة في اقصى جنوب شرقي القصر . وهي مستطيلة طولها ٤٫٥ وعرضها ٣٫٢٠ م . توجد دعامة وسط الجدار الشرقي لهذه الغرفة مربعة (٨٠ × ٨٠) سم تحمل

اكتاف العقود المقامة عليها لغرض حمل القبة النصف كروية التي تغطي هذه الغرفة وهي قائمة ومحافظة على وضعها البنائي . هناك حنية كبيرة في الضلع الغربية لهذه الغرفة مع دخلتين في جداريها الشمالي والغربي لجميع هذه الطاقات عقود مدبية كما في الصورة رقم (١٥) . ونستطيع القول بان الغرفتين (١٦ و١٧) هما بمثابة الحمام والمطبخ للقصر نظرا لسمك وكثافة الحرق وطبقة السواد على وجه الجدران



صورة رقم (١٥) : العقود المدبية تحت القبه .

٣- المواد الانشائية : -

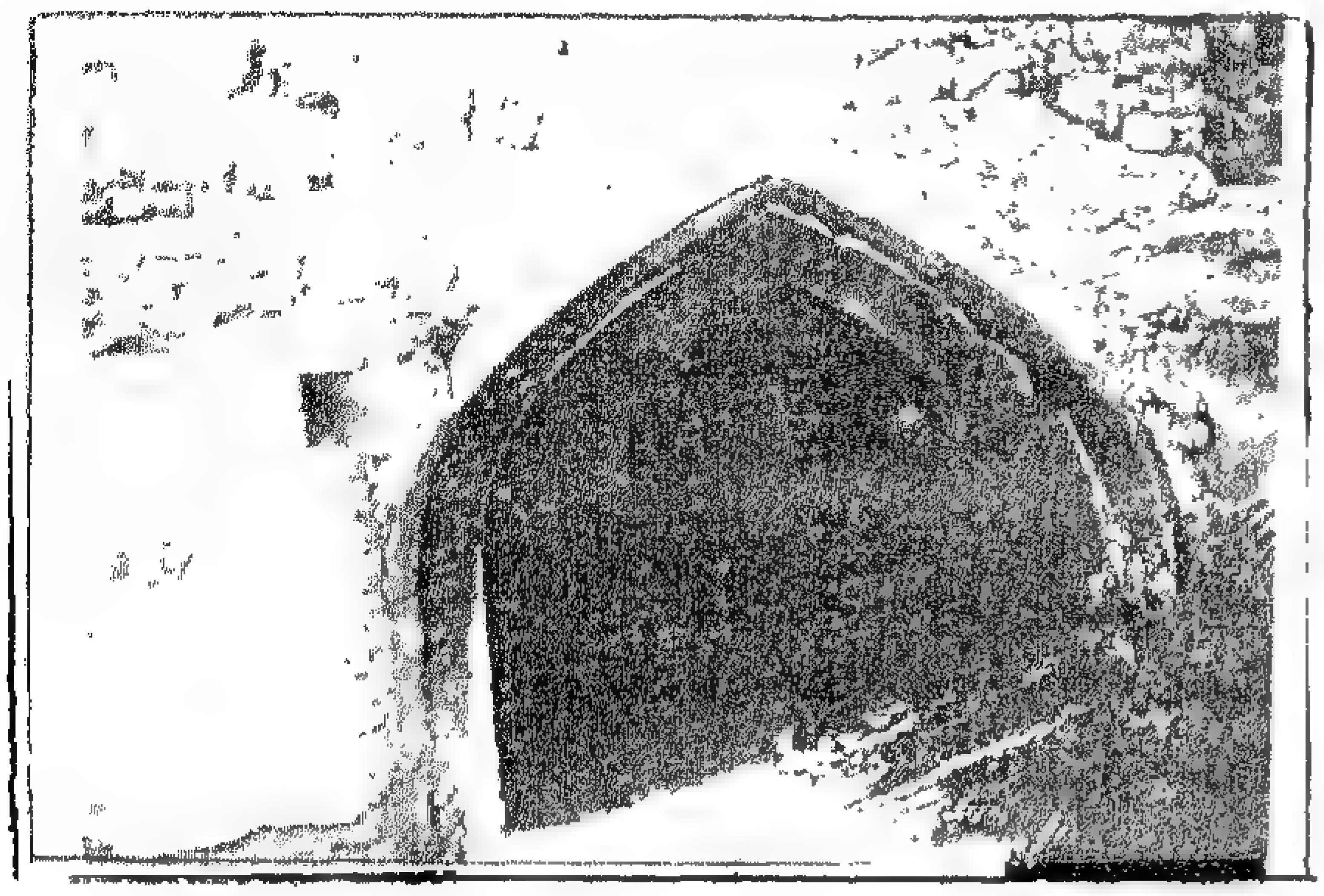
المواد المستعملة في بناء القصر هي الطابوق باحجام مختلفة والجص واللبن والطين والخشب والقصب . تعتبر مادة الطابوق المادة الرئيسية في بناء اغلب مرافق القصر فهو من النوع المستطيل قياس (٣٣ × ٢٥ × ٨) سم و(٢٣ × ١٥ × ٨) سم اضافة الى استخدام الطابوق المربع من القياس البابلي حيث نقل الطابوق من مدينة بابل لبناء القصر . اذ يمكن ملاحظة الطابوق القديم وعليه بقايا القير في اماكن مختلفة من القصر . هناك نوع فريد من الطابوق مثلث الشكل كان له استخدام خاص . اما في بناء اجزاء من السقف أو في بناء الرفوف الموجودة داخل غرف القصر ، ويمكن ملاحظة اثار الرفوف داخل الغرف من الصور المنشورة مع هذا البحث وخاصة الصورة رقم (٦) اما مادة الجص فقد استخدمت جنباً الى جنب مع مادة الطابوق في البناء كمادة لاصقة وفي تسبيع أو لطش الجدران من الداخل وفي بناء الرفوف .

استعملت مادة اللبن والطين في بناء السور الخارجي للقصر كما هو واضح في الصورة رقم (٢) عدا مداخل السور فهي من مادة الطابوق والجص . وقد استخدمت مادة اللبن في بناء الاسطبل العائد للقصر والذي تقع خرائبه خارج الركن الجنوبي للسور الخارجي .

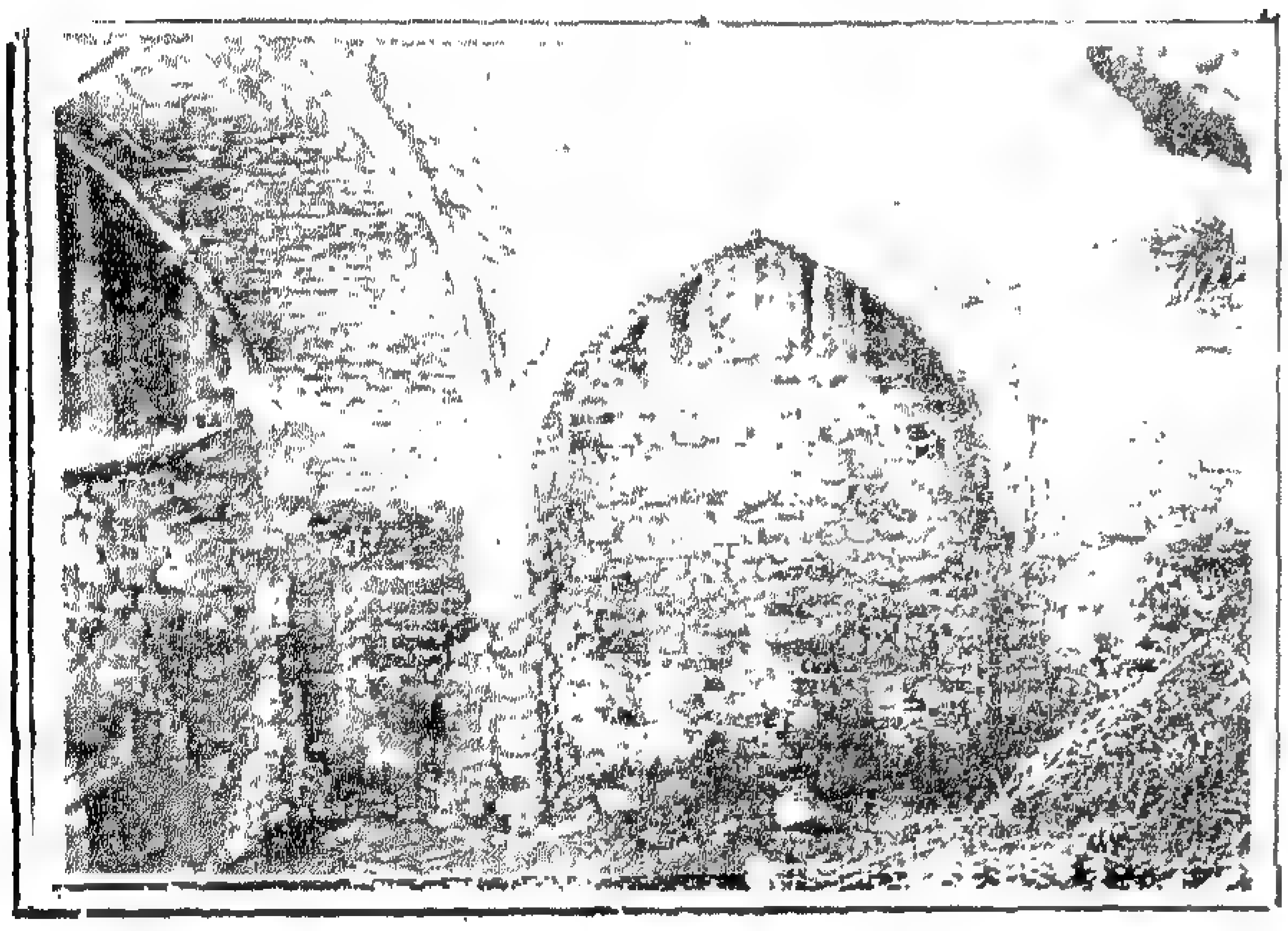
المادة المهمة الاخرى في بناء القصر هي مادة الخشب اذ ان سقف القصر مكون من الواح خشبية كبيرة مستطيلة وهذا ظاهر من ملاحظة اثار الالواح على الجدران .

استخدم الخشب ايضا كمادة مساعدة في تقوية الجدران وبين صفوف الطابوق يمكن ملاحظة الصورتين (٩ و ١١) .

اما مادة القصب فقد لوحظ استخدامها في عمل المركز الساند للعقد (الكمر) فهو يتكون من حزمة من القصب والجص المخلوط مع النورة (الصورة رقم ١٦) وسنأتي على ذكر عمل الكمر و المركز الساند في مكان آخر من هذا البحث . ومن الجدير بالذكر ان استخدام (الكمر) أو المركز الساند للعقد قد عمل به في حالة وجود العقود المدبية فقط في جناح الخدم الغرفة رقم (١٦ و١٧) كما في الصورة (١٧) .



صورة رقم (١٦) المركز الساند للعقد - الكمر



صورة رقم (١٧) : العقود المدبية فوق الحنايا .

٤- الملحقات البنائية : -

ترتبط بالقصر ملحقات بنائية من ابرزها المدخل الرئيسي الكائن على الضلع الشرقية للسور الخارجي المطل على شط الحلة حيث ان المسافة بين القصر وشاطيء النهر تقدر بـ ٦٠ متراً تقريباً . هناك اسس بنائية وركام من الطابوق يقال بانها كانت كشكاً عالياً أو برجاً (لاحظ مخطط القصر) فوق هذه البوابة يشرف على النهر كما ذكر بعض المعمرين من الذين شاهدوا هذا « الكشك » قبل انهياره . ومن المحتمل انه كان يستخدم من قبل ساكني القصر حين يودون الاستمتاع بالمناظر الطبيعية امام القصر . هناك مدخلان آخران في السور الخارجي . احدهما في الجدار الجنوبي (الصورة رقم - ٢ -) السابقة . تطرقنا الى تفاصيل هذه البوابة في مقدمة هذا البحث ، اضافة الى وجود

مدخل ثالث في الجدار الشمالي لم يبق منه سوى الدعامتين اللتين تسندان البوابة وهما مبنيتان من اللبن والطين ، يظهران الغاية من عمل المداخل المتعددة حول القصر وبطريقة مدروسة هي للهروب من القصر اذا ما هوجم من احد المداخل فمن السهل الهرب من مدخل آخر .

توجد بقايا بناء من اللبن والطين خارج سور القصر عند الزاوية الجنوبية يقال بانها كانت اسطبلاً للخيول . هذا اضافة الى وجود ركام بنائي من الطابوق عند الزاوية الشرقية للقصر ، يقال بانها كانت سجناً .[٢]

٥- تحليل العناصر العمارية : -

ان امعان النظر في مخطط القصر يوضح اشياء كثيرة تعتبر مميزات عمارية فريدة في بناء هذا القصر في منطقة زراعية بعيدة عن مراكز المدن والعمران نسبياً . اذ كما قلنا ان اقرب مركز اداري يبعد مسافة ١٢ كم عن القصر. الشيء الملفت للنظر هو التخطيط المحوري للقصر (اي جعل المداخل تتعامد وتلتقي في نقطة واحدة على شكل صليب داخل الغرفة رقم ٥) . هذا فضلاً عن وجود التناسق والتناظر والتشابه في بناء جميع مرافق القصر وقد شيد على مصطبة مستطيلة ترتفع بمقدار ٨٠ سم عن مستوى ارضية الحديقة المحيطة به وذلك بقصد التخلص من الرطوبة اولاً ولاعطاء طابع عماري خاص به ثانياً ، اضافة الى وجود ممشى أو رصيف حول القصر بعرض ٢٫٧٥ م أما الشبابيك والمداخل الاربعة في واجهات القصر ، فانها جميعاً تطل على حديقة غناء تحيط به وتزخر بانواع مختلفة من الاشجار والأزهار . هناك ميزة عمارية اخرى في هذا البناء ، هي عمل الهوائيات داخل الجدران والمعروفة باسم (بادكير) اذ توجد أربعة بادكيرات أو (فتحات التهوية) في الغرف الكائنة في اركان القصر الاربعة . الغاية منها اعطاء تهوية جيدة للقصر في جميع الفصول أولاً وتبريد السراديب الموجودة تحت القصر ثانياً ، وتبريد مياه الشرب ثالثا (اذ من الممكن وضع الماء في جرار فخارية قرب هذه الفتحات لغرض التبريد في فصل الصيف) .[٣]



صورة رقم (١٨) : انتهاء البادكير بجرة اسطوانية منتظمة الفوهة .

اما السراديب الموجودة أسفل القصر فلا يمكن اعطاء فكرة واضحة عنها بسبب عدم وجود المداخل ، وتراكم الاتربة والانقاض فيها . ويمكن القول بان لها استخدامات خاصة منها ما يتعلق بالسكن في فصل الصيف ومنها لغرض الخزن وجمع المياه الثقيلة لمغاسل وحمام القصر .

اما العقود فقد استخدمت ثلاثة انواع منها (كما موضح في الصور المنشورة مع البحث) العقد نصف الدائري الذي عمل في جميع مداخل وشبابيك القصر والعقد على شكل نعل الفرس الذي استخدم بصورة خاصة في جناح الخدم (الصورة ١٩) اما النوع الثالث من العقود فهو العقد المدبب (الصورة رقم١٥) الذي استخدم في بناء الاقواس التي تحمل سقف الغرفة (١٧) ويكون على شكل قبة نصف كروية .



صورة رقم (١٩) : مجموعة من العقود على شكل نعل الفرس في الواجهة الشرقية لجناح الخدم .

نحن نعرف بان هناك طرقا متعددة في بناء العقود نذكر هنا طريقتين استخدمتا بصورة عامة في البناء ، الاولى هي طريقة القالب الخشبي اي عمل مسند خشبي متحرك يرفع بعد اكمال البناء ولايختلف الامر اذا كان العقد نصف دائري او مدبباً او على شكل نعل فرس ، فان تركيب القالب هو الذي يحدد شكل العقد حسب رغبة صاحبه ، يمكن استخدام مسند خشبي في حالة البناء بمادة الطابوق او الحجر. اما الطريقة الثانية في بناء العقد فهي تتمثل بعمل المركز الساند للعقد (الكمر) [في لغة البنائين في منطقة كركوك واربيل] المكونة من حزمة من القصب تتداخل مع الجص والنورة ، وتنصب في مكان العقد قبل العمل وذلك لضبط المسافات واعطاء الشكل النهائي للعقد وبعدها يتم بناء وضع الطابوق او الحجر على جانبي المسند كما هو الحال في العقود الموجود. في القصر . ويبقى هذا المركز الساند في مكانه لايمكن رفعه.

توجد ظاهرة ملفتة للنظر في احد العقود الموجودة في القصر وبالتحديد

---

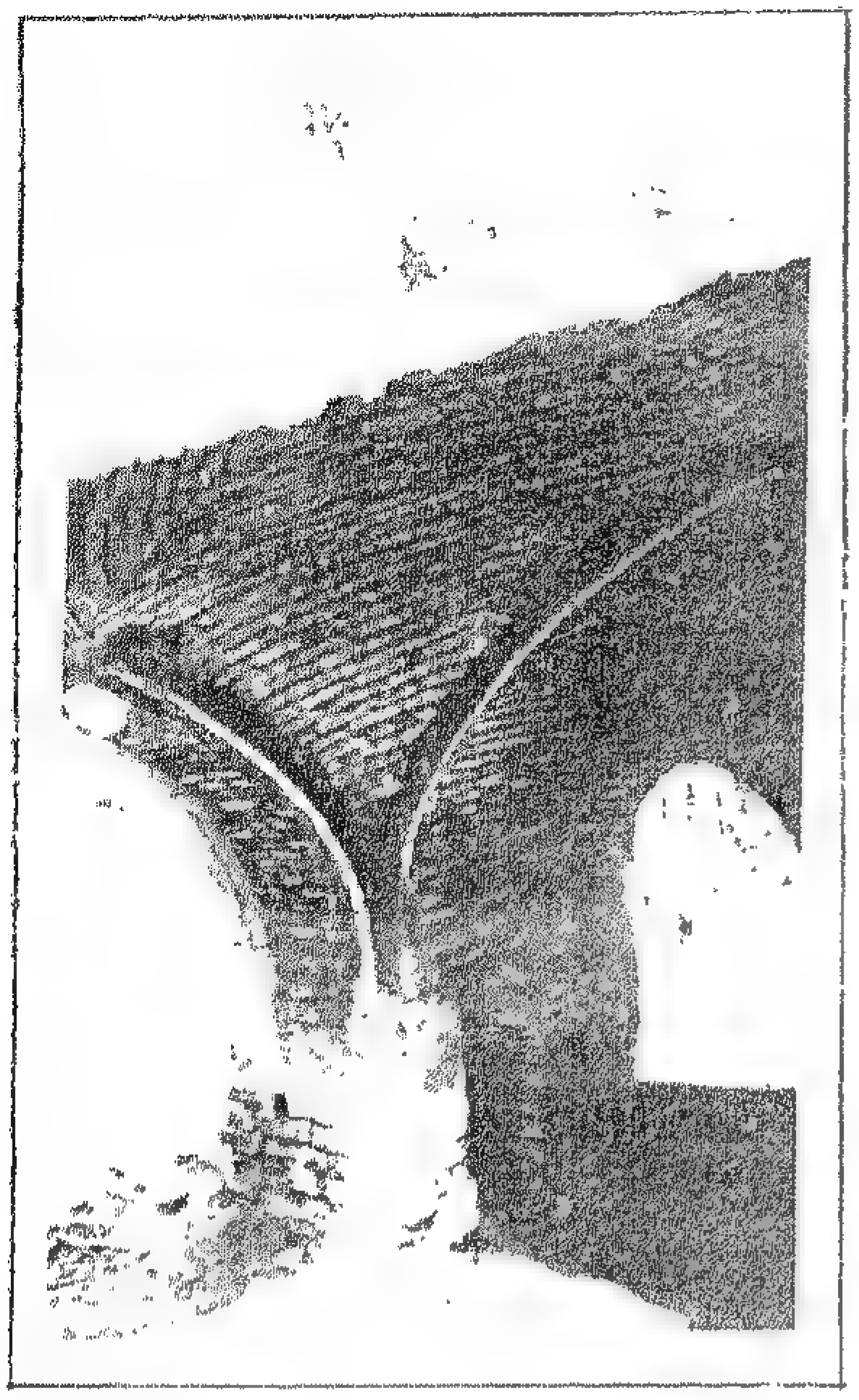
(٢) ربما يؤيد هذا الرأي كون صاحب القصر اقطاعياً ، كان يتخذه سجناً للفلاحين أيام الحكم العثماني .

(٣) البادكيرات (الملاقف الهوائية) عبارة عن شق مستطيل داخل الطاقات الصماء عرضه ٣٠ سم وعمقه ١٠ سم ينتهي من الاعلى فوق سطح القصر بجرة اسطوانية مفتوحة الطرفين مفخورة ومنتظمة الفوهة (صورة رقم ١٨) .

الجدار الشمالي لغرفة رقم (١٧) الذي يحمل عقداً مدبياً فيه فتحتان مستطيلتان على جانبي الرأس المدبب للعقد كما في الصورة رقم (١٤) وربما تكون هذه الفتحات لغرض الانارة والتهوية اذ انها نافذة الى سطح البناء وهي ظاهرة عمارية فريدة في بناء القصر.

ومن الظواهر العمارية الاخرى للقصر والمعروفة في الابنية التراثية التي شاهدتها هي عمل حلية عمارية (زخرفة) على الاركان الخارجية للقصر وتكون على شكل زخرفة تشبه خلايا النحل (الصورة ١٢) او نوع مبسط من المقرنصات وفي هذه الحالة فان الجدران لاتلتقي مع بعضها بزاوية ٩٠ درجة وانما تكون مقطوعة كما في الصورة السابقة لغرض زخرفي بحت

من الظواهر العمارية البارزة في بناء القصر القبة. اتبعت طريقة التسقيف بالقباب في جناح الخدم فقط وبالتحديد في الغرفتين (١٦و١٧) [لاحظ المخطط رقم (٢)] حيث هناك قبة نصف كروية اقيمت على الغرفة (١٧) لها قاعدة مربعة تقريباً حولت الى شكل دائري مبسط عن طريق اقامة العقود المدببة في الاركان الاربعة كما في الصورة (١٧). اي جمع العقود بطريقة بنائية بسيطة للانتقال الى الشكل الدائري اللازم لاقامة القبة فوقه بدون وجود الرقبة الاسطوانية . يمكن ملاحظة اثار القباب على بقية الغرف في جناح الخدم اذ ان شكل العقود المدببة واجزاء العقود الاخرى الباقية توحي بوجود القباب في سقف هذا الجناح.



صورة رقم (٢٠) : طريقة جمع العقود في اركان الغرف .

٦- تحديد تاريخ البناء : -

بقيت لي كلمة اخيرة ،ولكنها مهمة لتحديد عمر القصر اذ لاتوجد فيه كتابات تذكارية اوتاريخ انشاء القصر ولايوجد له ذكر في المصادر المألوفة لدينا اذ ان القصر كما قلنا غير مكشوف سابقا وغير معروف لدى الباحثين ، لذا فاني الان بصدد التوسع في هذا الموضوع وسأقوم بعقد مقارنة بين هذا القصر والابنية المشابهة وخاصة التراثية منها كخانات منطقة الكفل وخان بني سعد وغيرها.

لابد لي في الختام ان اتوجه بالشكر والتقدير الى الاستاذ الدكتور عبدالستار العزاوي مدير عام اثار ومتاحف المنطقة الجنوبية لتعاونه معي في اعداد هذا البحث ووعدني مشكوراً بتزويدي بصور ومخططات خانات منطقة الكفل حال توفرها لديه بقصد التحليل والمقارنة وسأقوم بأكمال هذا الموضوع في فرصة اخرى ان شاء الله.

معالجة وصيانة الآثار في الحقل

باهرة عبد الستار القيسي

ان معالجة وصيانة مختلف صنوف المواد الأثرية التي يعثر عليها المنقبون اثناء حفرياتهم مهمة جداً . وذلك باستخدام الوسائل التقنيـة والفنيـة والمختبرية في المعالجة . لأنه بدون هذه المعالجة والصيانة تؤدي الى اندثار الأثر كلياً . حيث تبدأ الصيانة في البدء بالمحافظة الجيدة على الأثر عنـد العثور عليه وايصاله الى المختبر بشكل يمكن معالجته وصيانته وجعله اقرب الشبه الى الأصل . اذ في حالة عدم الاعتناء الكافي باخراج الأثر من التربة المدفون فيها فأنه سيؤدي الى اتلافه او تشويهه اكثر مما لو كان مطموراً في التربة

وتنحصر مهمة المنقب بعد العثور على الأثر بالمحافظة السليمة عليـه والقيام بالمعالجة الاولية الضرورية اللازمة دون الاستمرار في المعالجة بشكل كيفي او دون اتخاذ الطرق العلمية . والشيء الاخر المهم هو ان يكون استعماله للمواد التي يمكن ازالتها في المختبر ليتسنى للمختص بالمعالجة ازالة المواد المستعملة في الحقل ومعالجة الأثر معالجة علمية دقيقة . واذا كان لدى المنقب اي شك بكيفية المعالجة او رفع الأثر المتهري او التالف او الهش مـن التربة فيجب في هذه الحالة الاتصال بالمختصين بالمعالجة والصيانة والاخذ بنصائحهم ومن هذا نستنتج ان المهمات التي يقوم بها المنقب الآثاري هي :—

١— رسم خارطة للاثر في الموقع .

٢— تسجيل ظروف الأثر قبل رفعه من التربة .

(آ) رسم ووصف مظهر الآثر .

(ب) مدى تضرر الأثر وتلفه .

(ج) اي ملاحظة ظاهرة على الآثر من حيث الصدأ او الشقوق او الكسور ... الخ .

(د) طبيعة التربة المدفون فيها الأثر من حيث .

— جفافها

— رطوبتها

— نوعيتها (رملية . طينية ...)

٣— عمل ملاحظات دقيقة حول الطرق المستخدمة في رفع الأثر ومعالجته حيث تفيد المختص بالمختبر تعيين افضل الطرق السليمة بالمعالجـة وكذلك تسهل الطريق للعلميين باجراء الفحوصات العلميـة .

٤— تسجل تواريخ المعالجات .

٥— تعمل نسختين على الاقل من المعلومات المذكورة اعلاه ترسل واحدة منها للمختبر الفني .

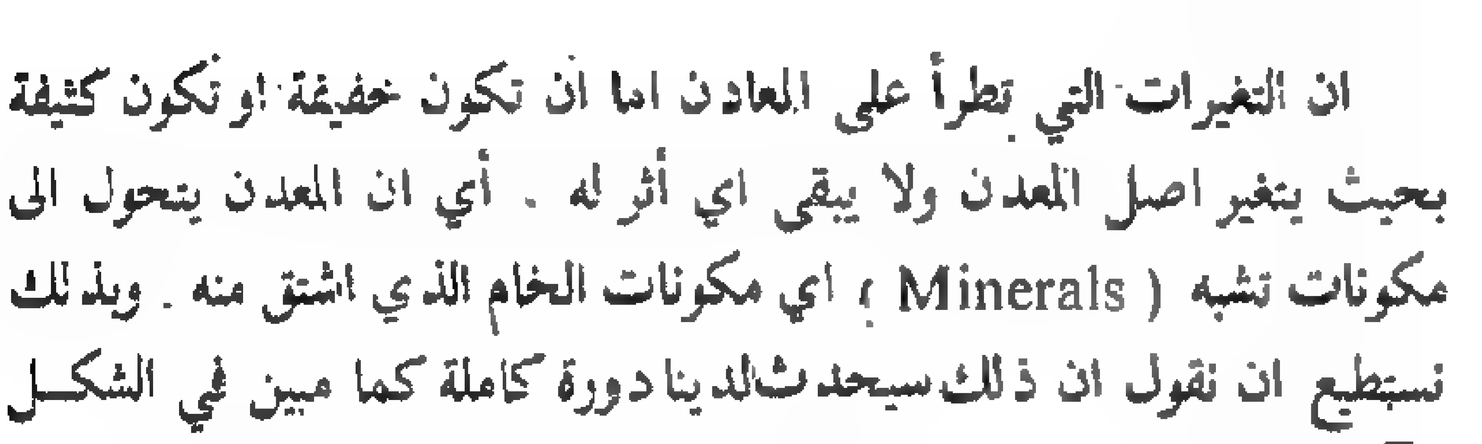
وقبل ان اتكلم عن المعالجة اود ان اتكلم عن التغيرات التي تطرا على الاثار سواء كانت مدفونة في باطن الارض او مكشوفة للعوامل الجويـة المختلفة كتعرضها للهواء والمطر والشمس او مغمورة في الماء فانها تتعرض للتغيرات المختلفة بسبب التفاعلات الكيمياوية والظروف المحيطة بها .

ولنبدا بالمواد غير العضوية :

١ — المعادن :

ان التغيرات التي تطرأ على المعادن اما ان تكون خفيفة او تكون كثيفة بحيث يتغير اصل المعدن ولا يبقى اي أثر له . أي ان المعدن يتحول الى مكونات تشبه (Minerals) اي مكونات الخام الذي اشتق منه . وبذلك نستطيع ان نقول ان ذلك سيحدث لدينا دورة كاملة كما مبين في الشكـل الآتي :

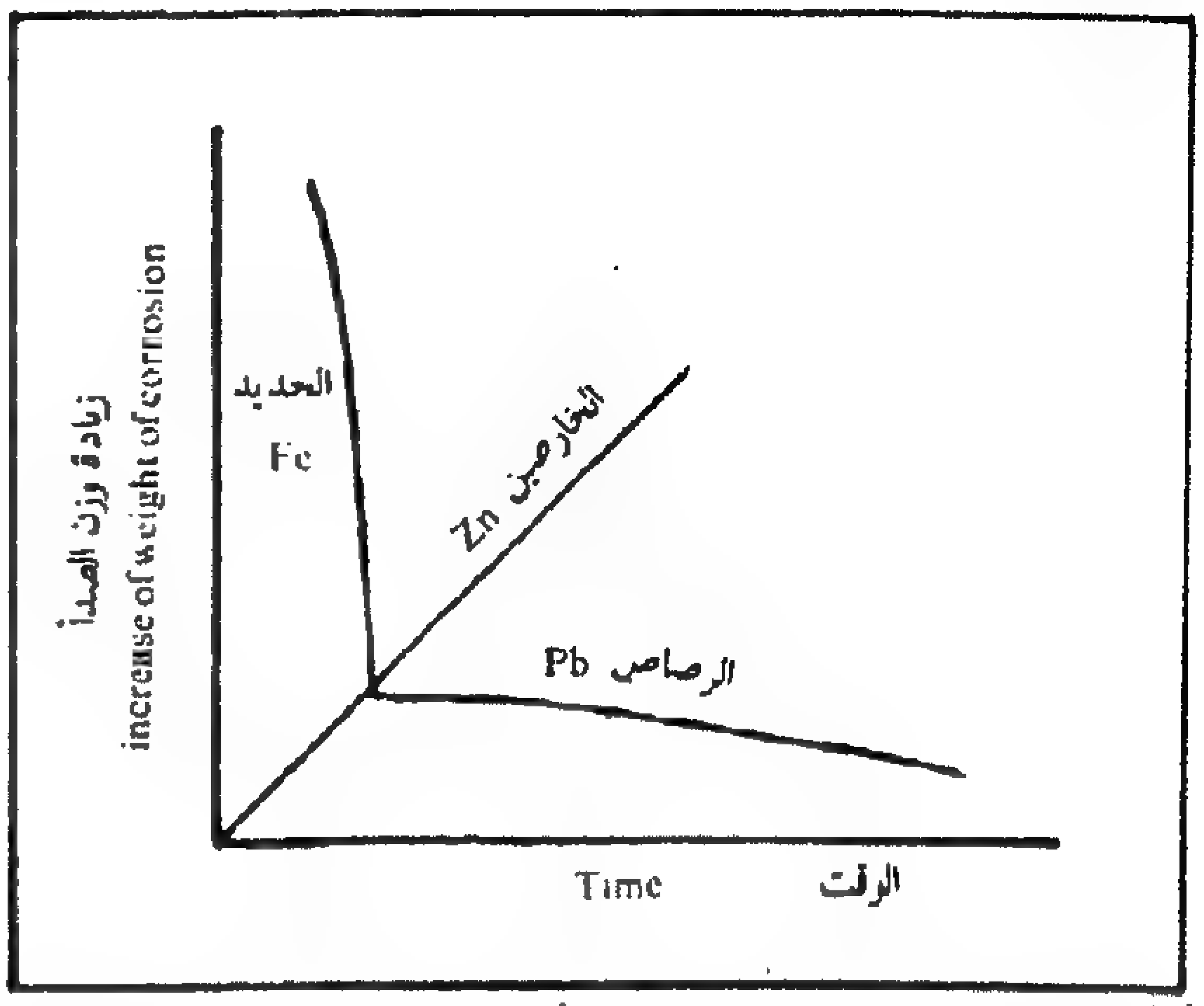
تسخين المعادن التفاعلات الكيمياوية مع الظروف المحيطة لمدة طويلة .



ومن ذلك نستنتج ان كل معدن من المعادن الموجودة في الطبيعة يصدأ بشكل يختلف اختلافاً كلياً عن المعدن الآخر بالرغم من وجودهما في مكان واحد ويتعرضان لنفس الظروف المحيطة بمرور الزمن كما هو واضح في الرسم التخطيطي التالي :

فمثلاً نجد ان الصدأ في الحديد يزداد ببطء وبمرور الزمن تصبح كمية زيادة معتبرة . بينما تتناسب كمية الزيادة في الصدأ لمعدن الخارصين زيادة مضطردة بشكل طردي مع تقادم الزمن . في حين يصدأ الرصاص

في البداية ويزداد الوزن ثم بعد ذلك يثبت وذلك لأن الرصاص يغطى بطبقة واقية هي كاربونات الرصاص [$PbCo_3$ (Lead carbonate)]



وبصورة عامة ان التغيرات التي تطرأ على المعادن تسمى الصدأ وفي حالة النحاس وسبائكه يسمى هذا الصدأ Patina وهذا الصدأ يعطي قيمة للاثر النحاسي لانه يعطينا ظاهرة أولية لعمره اومدى استعماله . وفي حالة الحديد يسمى صدأه (Rust) وهو غالباً يكون على أشكال مشوهة تفقد الاثر شكله .

وفي حالة الفضة يسمى صدأها (Tarnish)

١ – ولنبدأ الآن بمعدن النحاس وسبائكه :

هو اول فلز عرفه الانسان فقد وجده حراً واستعمله في صنع الاواني والادوات ووجد ان هذا المعدن يصبح اكثر صلابة في حالة سبكه بفلزات أخرى وأول سبيكة صنعها هي البرونز (من النحاس المنصهر مع $\frac{1}{10}$ من وزنه من القصدير Tin) – العصر البرونزي – وان التاريخ المحدد للبرونز غامض . وان الاثارتدلنا بانه استعمل في غرب قارة اسيا وان الكشف الاول لهذا المعدن في الاعوام (٣٢٠٠– ٣٥٠٠) قبل الميلاد وانتشر استعماله من آسيا الى مصر في القارة الافريقية وأخيراً الى اوروبا وفي البدء استعمل في جنوب بلاد مابين النهرين (Mesopotamia). وان النحاس وجد حراً في آثار المصريين القدماء وكذلك البرونز وقد وجده اليونانيون والرومان بكميات كبيرة في جزيرة قبرص (ومعنى قبرص في العربية النحاس النقي) والآثار هي :

١ – النحاس النقي (Copper) :

٢ – البراص (Brass)

من اضافة الخارصين Zinc. للنحاس وهذه السبيكة استعملت في فترات متأخرة من القرن الثامن عشرلم يستعمل البراص لان هذا يحتاج الى حرارة عالية لسبكه .

٣ – البرونز Bronze

من اضافة القصدير Tin للنحاس وان أغلب الآثار في العراق من هذا النوع وله خصائص تفوق خصائص النحاس وهي

أ– اضافة القصدير الى النحاس يخفض درجة ذوبان الاخير .

ب– اضافة جزء قليل من القصدير الى النحاس يزيد من صلابة المعدن الناتج خاصة عند الطرق . وان اضافة نسبة ٥ ٪ من القصدير ينتج لنا سبيكة قوية لماعة عند الطرق .

وفي سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد استعمل لصنع العجلات وبعد ذلك باضافة القصدير الى النحاس بنسبة ١٦٪ تنتج سبيكة قوية هي البرونز واستعملت لصناعة الاجراس باضافة كمية كبيرة من القصدير .

ج– وجود القصدير في السبيكة يزيد سيولة الذوبان لذلك يسهل عملية السبك .

د– النحاس معدن رديء للسبك لأنه يتقلص بالبرودة وله قابلية امتصاص الغازات اثناء السبك ويكون مسامياً وعليه فوجود القصدير يمنع امتصاص الغازات ومنها الاوكسجين .

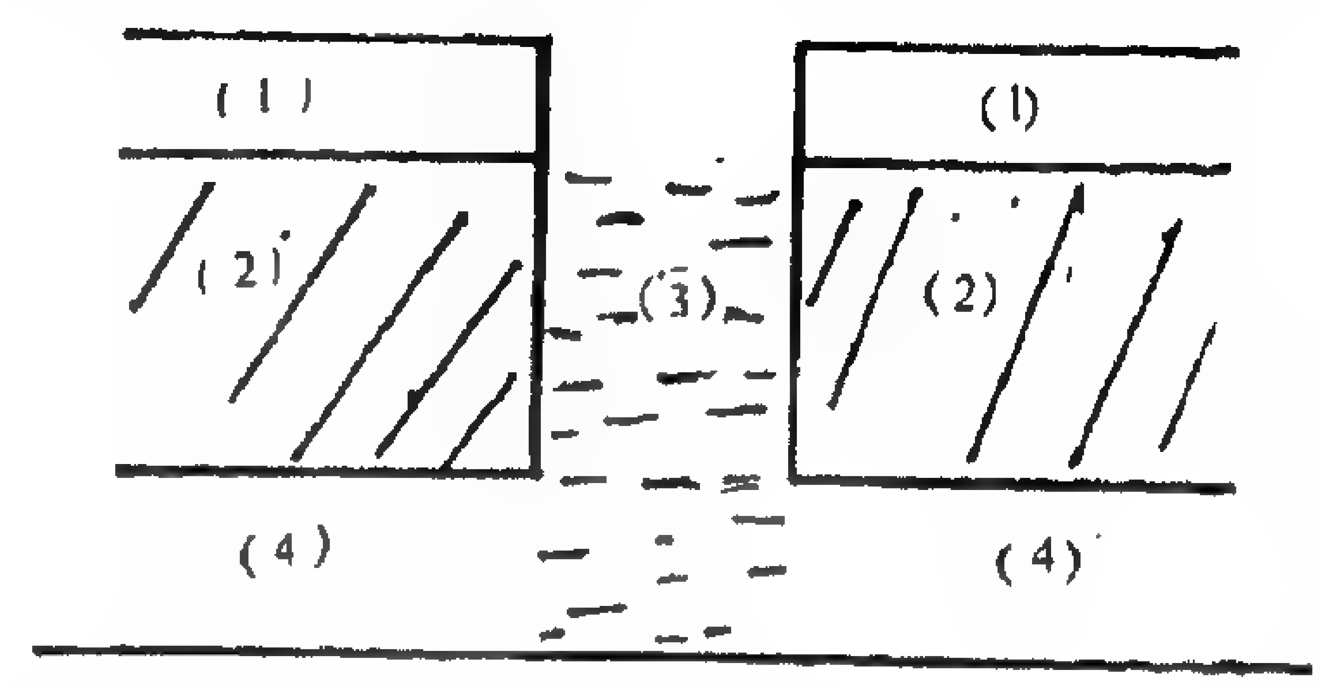
أن لون النحاس أحمر والبرونز بني (Brown) وفي كثرة نسبة القصدير يميل اللون الى البياض في حالة وجود نسبة ٥٠٪ من القصدير . اما في حالة البراص فيكون اللون أصفر .

ان النحاس يصدأ بسرعة عند تعرضه للهواء بوجود الرطوبة ولكن الأكسدة قليلة بحيث لاتؤثر على الشكل ولاتزيد طبقة الاوكسيد بمرور الزمن فلذلك تعتبر طبقة الاوكسيد المتكونة طبقة واقية . ولوكان النحاس مسبوكاً مع القصدير (برونز) أوالخارصين (براص) أوالرصاص (Lead – pb) لوجدنا في هذه الحالة ان كمية الاوكسيد تزداد وتعطي للأثر منظراً غير لطيف . لذلك نجد ان معالجة النحاس تعد سهلة . حيث يتطلب منا فقط ازالة الأوكسيد أما اذا كان الاثر مدفوناً تحت التراب . نجد ان النحاس يفقد ظاهرته العنصرية وسمك الاوكسيد يزداد واوكسيد النحاسوز يكون أحمر اللون وهذا بدوره يحاط بالكاربونات القاعدية التي تكون طبقة خضراء اللون (Malachite) أو زرقاء (Azurite) تكون ثابتة عند عدم وجود كلوريد النحاس وتعتبر غلافاً واقياً للمعدن من التأكسدات المستمرة . ولكن عندما تكون هذه الكاربونات طبقة كبيرة تكون بمثابة اسفنجة لامتصاص الرطوبة والأملاح الذائبة في التربة . وفي حالات وجود اكثر من فلز واحد مثل البرونز (Bronze) فان الصدأ (Incrustation) يكون اكثر تعقيداً في التكوين والتركيب لأنه اكثر احتواءً للاملاح وامتصاصها . وفي بعض الحالات نجد في البرونز بقعاً خضراء فاتحة يكون على شكل مسحوق وأحياناً نرى جيوباً داخل المعدن تستمر للداخل بوجود الرطوبة ولها ملمس شمعي وتكون بيضاء أورصاصية وهذا هوكلوريد النحاسوز [Bronze disease (cuprous chloride)] Cu_2Cl_2 اي مرض النحاس وعند تعرض الاثر الى الرطوبة يتحطم ويتكسر الى قطع صغيرة اي يعني انتهاء الاثر .

وفي بعض الحالات توجد ترسبات كلسية وهنا تضيع معالم الزخرفة .

أما اذا كان النحاس يغطي القصدير (فالمعالجة دقيقة وموضعية أي ميكانيكية تحت العدسات وتكون جداً دقيقة خاصة في حالة النحاس المصدأ الى درجة كبيرة) .

ولتوضيح كلوريد النحاسوز (مرض النحاس) بالرسم التالي :



(١) الكاربونات Carbonate - 1   (٣) الكلوريد Chloride - 3
(٢) الاوكسيد Oxide - 2   (٤) المعدن Metal - 4

٢ - الحديد والفولاذ IRON AND STEEL

يوجد الحديد بشكل معدن (فلز) وكذلك يكون متحداً مع كميات قليلة من النيكل والكوبلت والنحاس ، والحديد القديم الذي تعرض للتفاعلات الكيميارية دل على انه من هذا النوع .

والصدأ الذي يتعرض له الحديد يزيد من تشوه الأثر مثلاً :

الصدأ للحديد هو Rusting وينتج من تفاعل الأوكسجين مع الحديد بوجود الرطوبة حتى يكون Rust وهذا مشتق من اللون البرتقالي والاحمر وفي بداية الأمر يكون عبارة عن هيدروكسيد الحديديك والحديدوز (Mixture of Ferric and Ferrous hydroxide) .

والصدأ يستمر لأن بعض المناطق تصبح قطباً موجباً والأخرى قطباً سالباً في نفس القطعة الحديدية ، فلهذا نجد أن المعدن المصدأ بوجود الالكتروليت يكون عباره عن مجموعة من الخلايا (خلايا كلفانوميتر، Galvanic cells) والألكتروليت هوكلوريد الصوديوم [(NaCl) sodium chloride] فنجد القطب الموجب يذوب ليكون كلوريد الحديدوز القطب السالب يكون قاعدياً نتيجة تكون هيدروكسيد الصوديوم فلهذا الهيدروجين يتجمع عند القطب السالب وهذا يقلل التفاعل لأنعنده مقاومة كبيرة لمرور التيار الكهربائي . ولكن بوجود الاوكسجين نجد ان الهيدروجين سوف يزال باستمرار بتكون الماء أوبيروكسيد الهيدروجين ويستمر التفاعل الكهربائي الى أن يتكون راسب من الصدأ بالتفاعل بين كلوريد الحديدوز وهيدروكسيد الصوديوم . وهكذا عن بقية المساحات من المعدن مازال تكوين كلوريد الصوديوم (Sodium chloride) يتجدد حال ترسب الصدأ .

ولكن عدم وجود الاوكسجين لايعني ان المعدن المطمور (الحديد والفولاذ) يتخلص من الصدأ لان الحديد والفولاذ المطمورين في تربة غنية بالكبريتات يصدآن ولوجود البكتريا التي تختزل الكبريتات الى كبريتيدات (Sulphates to Sulphide) التي تهاجم الحديد أولاً وثانيا تكسر الهيدروجين وهذا يجعل الصدأ يستمركما في حالة وجود الاوكسجين والحديد نتيجة هذا يكون محاطاً بطبقة من الصدأ الأسود (Crust) وهي عبارة عن كبريتيد الحديد والطين يحيط المعدن أيضاً ويتلون بالأسود . ويستدل عن وجوده بواسطة تأثير الحامض على هذه الطبقة واخراج غازكبريتيد الهدروجين (H_2S) الذي يتميز برائحته التي تشبه رائحة البيض المتعفن . ونتيجة تصدؤ الحديد يمكن اجراء كشوفات أولية لمعرفة كمية المعدن المتبقي ولمعرفة وجود الكلوريد الذي يجعل استمرارية تكوين Rust أما في حالة عدم وجوده يكون الآثر ثابتاً تحت ظروف المتحف أما وجود الكلوريد فيجب ازالته حتى الصدأ يثبت وبذلك في حالة ثبوت الصدأ لايحتاج الاثر الى أي معالجة سوى المعالجة الميكانيكية ويمكن أن نميز أماكن الكلوريد لأن نرى ان لون المنطقة يكون مختلفا عن باقي الصدأ ويظهر كانه رطب وهذا يرجع الى نشاطه الكيمياوي ولمعرفة ظروف المعدن الداخلية تستعمل طريقة التصوير (x - ray radiography) حيث ان اوكسيد الحديد يكون اكثر امراراً لأشعة x -ray من المعدن (الحديد) ان أشعة X - ray تستطيع أن تكشف أوتظهر مدى التأكسد مباشرة وبالتأكيد أحسن من أية طريقة أخرى . وطريقة استعمال المغناطيس لمعرفة وجود المعدن وبذلك تقرر طريقة المعالجة .

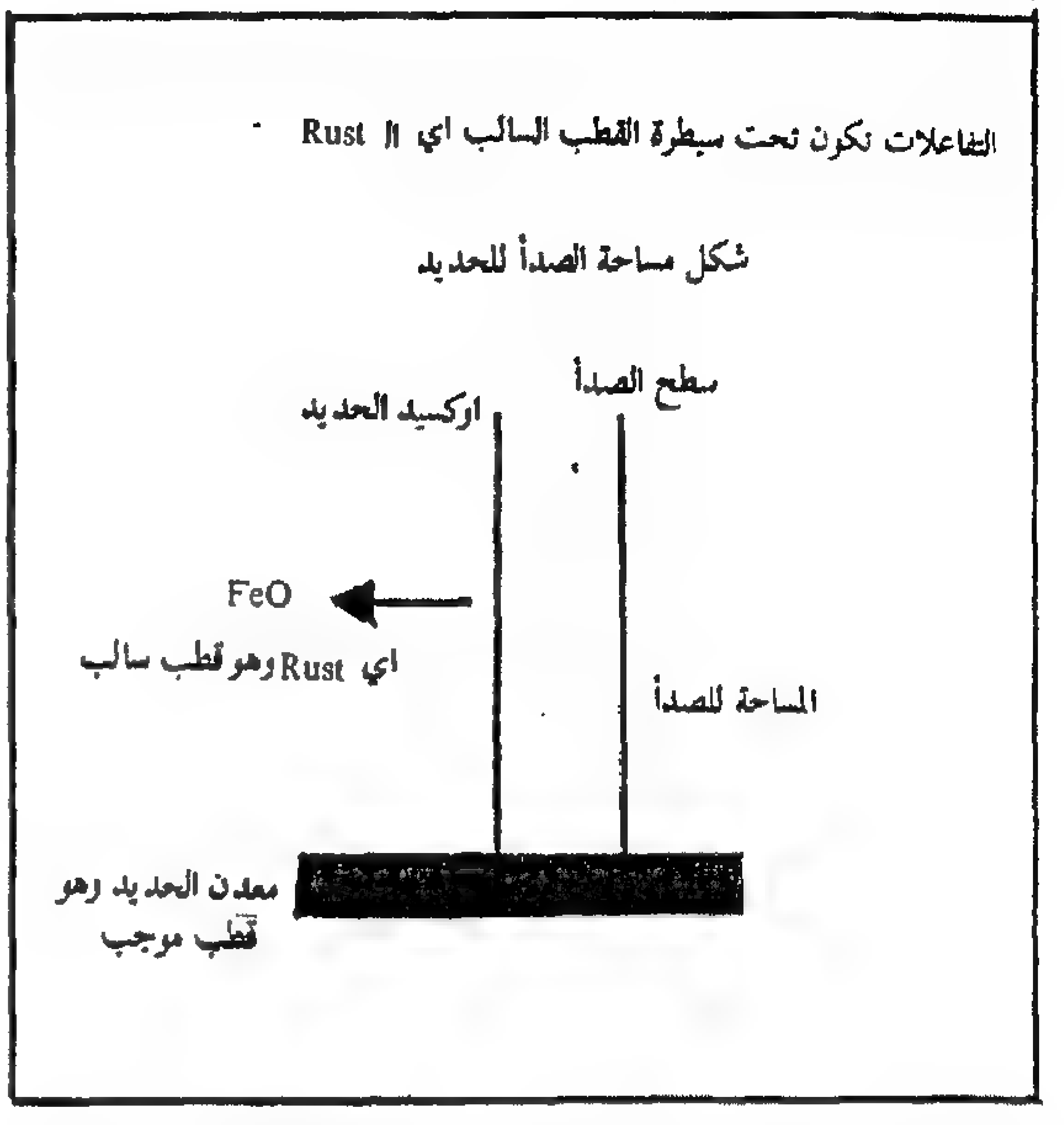
أن اكاسيد الحديد Rust تكون مسامية وكل مسامة تقودنا الى معدن الحديد وهذه النهاية الى المعدن تعمل كقطب موجب بينما الـ Rust المحيط يعمل كقطب سالب ونتيجة لكبر مسامة Rust فان جميع التفاعلات تكون تحت سيطرة القطب السالب Rust . اما اذا كان ماء التربة يحوي كاربونات وكذلك الاوكسجين الموجود فهذا يكفي لتصدوء الحديد خلال اختزال الاوكسجين .

وبهذا الحديد في القطب الموجب أي اسفل المساحة يذهب للمحلول ويختزل بنفس الوقت الاوكسجين في القطب السالب أي ايون الهيدروكسيل والاخير يزيد من قيمة pH في المنطقة التي يذوب فيها المعدن وبـ PH أعلى مثلا ٤و٨ نجد الكاربونات تترسب وتختلط مع هيدروكسيد الحديد وتكون طبقة متماسكة محافظة على الحديد (الأثر الحديدي) .

ان الأثر الحديدي في المياه العميقة وقلة الاوكسجين يجعل العملية ابطأ لهذا نرى طبقة الكاربونات المتكونة ينقصها انتظام الشكل والمحافظة على المعدن الذي تحتها . ولهذا نرى الأثر المغمور في مياه البحر تكون طبقة الكاربونات مسامية ومشوهة وليس لها أي قدرة لتمنع التشويهات المستمرة عن الحديد . وبالرغم من ان التصدوء يجري ببطء ولكنه يقضي على المعدن كل لمدة طويلة . نستخلص من هذا ان طبقة الكاربونات في مبدأ الحديد (rust) تعمل كطبقة واقية لمعدن الحديد فيما اذا كانت قيمة pH عالية جدا لانها تمنع انتشار صدا الحديد في معدن الحديد باستمرار . لهذا تكون

مكونات rust جامدة غير متحركة والمعدن الاولي للاثر يحافظ بهذا الصدأ rust .

وفي حالة وجود معدن آخر مع معدن الحديد مثلا النحاس او سبيكة النحاس فان التلف يكون اكثر .



ان الحديد المدفون صدؤه يعتمد على نوع التربة وعلى توزيع الماء والهواء فيها . فالتربة الطينية التي تكون عالية القاعديه High Al Kalinity وفيها نقص في الماء والهواء . هذه التربة الطينية تعمل على تصدؤ الحديد أقل من التربة الرملية . اما اذا كانت توجد مواد عضوية organic material فان التربة الطينية تصبح اكثر ملائمة في تصدؤ الحديد . وهذا يرجع الى وجود (Poly phenolic) في المواد العضوية الناتجة من تحلل المواد البنائية والحيوانية التي تتفاعل مع صدأ الحديد rust وتختزل الحديد الايوني من ثلاثي التكافؤ الى ثنائي التكافؤ ($Fe^{+++} \to Fe^{++}$) وبذلك تكون مركبات ذائبة وهذا ينتشر في التربة وهذه العملية تستمر وبهذا يتكون الاوكسجين وبوجوده وبوجود مواد مؤكسدة تتأكسد هذه المركبات وتنتج :

Soluble iron II phenolic complex → iron III phenolic complex

وفي هذا يكون الحديد ثلاثي التكافؤ وهذا يكون لونه ازرق مسوداً blue black ويكون غير ذائب ويكون طبقة محافظة للحديد .

ان نقصان الهواء في التربة وكذلك في المياه العميقة يعقد تفسير صدا الحديد . ولكن وجود الكاربوهيدرات على الاثار الحديدية حيث تخمرها يكون نوع من البكتريا (Coliform bacteria) التي تنتج الهيدروجين وثاني اوكسيد الكاربون . والهيدروجين يكون طرياً حديث التولد وهو ناتج مباشر من عملية التخمر وهذا يكون فعالاً جداً ويهدم بسهولة طبقة الاوكسيد الموجودة على الحديد .

. بما ان ثاني اوكسيد الكاربون مستحث في ظرف غير هوائي. وهذا يقود الى صدأ قابل للأنفصال عن معدن الحديد .

ان وجود البكتريا يحدث جهداً كهربائياً بالنسبة للحديد الذي يكون اعلى من قطب الهيدروجين . حين يكون الهيدروجين اكثر فولتية وذلك مايعيق تكوين الصدأ . اما في حالة البكتريا اللاهوائية التي لاتحتاج الى اوكسجين وتتكون من التخمر فانها تقوم بأستقطاب القطب السالب للخلية وتعيق عمل الخلية . بينما في حالة البكتريا فانها تمتص الهيدروجين Sulfate – reducing bacteria فتعيد عمل الخلية .

ان كبريتيد الحديدوز (Ferrous Sulfide FeS) وهيدروكسيد الحديدوز (Ferrous hydroxide) هما من ضمن صدأ الحديد (Rust) .

٣ – الرصاص والقصدير :

الرصاص بعد النحاس في حقل المعادن القديمة من حيث تأثراته بالاكسدة نتيجة الدفن والقدم . اما القصدير فانه مهم في التاريخ القديم حيث دخل في صناعة البرونز وكذلك عملت أشياء منه لوحده والآثار التي نقبت من الرصاص والقصدير عادة تكون مصدأة جداً ولكن المعدن غير المصدأ من الآثار يكون بنسبة عالية من النقاوة .

والسبيكة من الرصاص والقصدير لم تكن مستعملة قديما بكثرة . فقط في العهد الروماني كانت صناعة بعض الاشياء من هذه السبيكة وهي قليلة جداً وان الصدأ لهذه السبيكة هو عبارة عن صدأ الرصاص والقصدير .

ان الرصاص والقصدير معدن أبيض ناعم ويكونان متشابهين . ويمكن التمييز بينهما بان الرصاص النقي معدن صلب رصاصي يضرب الى الزرقة كثافته عالية جداً وهو أثقل المعادن ١١٣ غم /سم٣ يذوب في درجة ٣٢٧م سهل اللي . ان الاظفر والسكين يتركان أثراً على الرصاص ونجد الرصاص يترك اثراً اسود على الورقة البيضاء بينما القصدير لايترك أي أثر . والكثافة النسبية للرصاص هي ضعف القصدير . وان الرصاص يتأثر بالحوامض التي لا تاثيراً لها على القصدير ولوجود القصدير فترة طويلة تحت الأرض تكون عليه طبقة من اوكسيد القصديروز Stannons oxide ويكون لونها رصاصي ولكن فيما بعد تتحول الى لون أبيض اوكسيد القصديريك Stannic oxide اما بالنسبة للرصاص تتكون كاربونات الرصاص القاعدية $Pb_3(CO_3)_2(OH)_2$ basic lead carbonate وهذه تكون بيضاء وهي طبقة واقية للاثر الرصاصي من استمرار الصدأ . وللتفرقة بين الأثر القصديري والرصاصي وذلك بصب قطرة من الحامض المخفف فعند خروج فقاعات نستدل على ان الاثر رصاصي والعكس قصدير .

والسبيكة من الرصاص والقصدير تعرف pewter وهو عادة يكون حوالي ٨٠ ٪ قصدير . ٢٠ ٪ رصاص . والـ petwer الجديد نجد فيه معدن الانتيمون حل محل الرصاص وربما قليل من النحاس . وان سبيكة الرصاص مع القصدير تستعمل للحام وهذه السبيكة تحوي نسبة

قصدير ٦٤
—— كنسبة ——
رصاص ٣٦

ان الاثار الرصاصية في المتاحف تغطى عادة بغسلم من الاوكسيد (Oxide) واذا كان الاثر في هواء نقي فان الاوكسيد ينمو ويستمر ويكون اللون رصاصياً معتماً ويكون طبقة واقية للاثر ولكن اذا كان الاثر في هواء غير نقي (هواء يحوي قليلا من الحوامض العضوية) مثلا وضع الاثر في صندوق خشبي الذي يحوي حامض الاوكزاليك فهذا الاوكسيد لايستمر ولايكون طبقة واقية ويكون اللون قريبا من اللون الحليبي وبمرور الزمن الصدأ يكون كاربونات الرصاص القاعدية وتكون غير ملتصقة تماما بالاثر ويكبر حجم الاثر ويقود هذا الى تشويه الاثر . وعندما يستخرج الاثر الرصاصي اثناء التنقيبات تكون الطبقة المحيطة بيضاء هذه تنتج من التفاعل الكيمياوي بين الاثر والاوكسجين وثاني اوكسيد الكاربون المذابين في ماء التربة . وهذا الصدأ للاثر في داخل التربة يكون ثابتا .

ومن هذا كله ان صدأ الرصاص :

١ – الكاربونات $PbCO_3$ lead carbouate

وهذه تكون كثيفة متلاصقة مع الاثر الرصاصي القديم وتكون رصاصية اللون وان صدأ الرصاص الاخر هو كاربونات الرصاص القاعدية التي تكون بشكل مسحوق ابيض يشبه الصبغ الابيض الصناعي للرصاص . وان الكاربونات اذا كانت موجودة على الاثر الرصاصي فتكون تركيبا بلورياً ثابتاً وهو ينتج سطحاً محافظاً ويمنع حدوث تشويهات أخرى مستمرة . وعادة يحتاج هذا الى ظروف محيطة تساعد على هذه الخاصية . وان حفظ الاثر ليس فقط في ظروف جافة حتى يمنع الصدأ وانما ايضا الاعتناء والدقة يؤخذان بنظر الاعتبار وذلك في مكان ليس به أثر للحوامض العضوية وهذا يكون اما بالملاصقة . او الجو المحيط بالاثر يحوي بخاراً للحامض العضوي . وان الحوامض العضوية هي التي تسبب الصدأ للرصاص وهي تعمل كمعجل (عامل مساعد Catalyst) لاستمرار صدأ الرصاص حتى اذا أزلنا مصدر الحامض فان الصدأ يستمر فمثلا خشب البلوط والخشب الموسمي مع الاصماغ الحيوانية يكونان مصادر خطرة .

٢ – اكاسيد الرصاص : وتكون ثلاثة أنواع :

أ – Massicat. يكون اللون اصفر وهو اول اوكسيد الرصاص

ب – Litharge مركب يضرب الى الحمرة

جـ – Minium وهو احمر .

٣ – كلوريد الرصاص $PbCl_2$

وكلوريد الرصاص لم يلاحظ على الاثار ولكن المركب الكلوريدي للرصاص الذي هو عبارة عن بلورات بيضاء $PbCl_2 - PbCO_3$ وهذا المركب وجد مؤخراً على الاثار الرصاصية المغمورة في مياه البحر قرب المهدية (تونس) وكذلك على أثر بابب في فرنسا .

أما القصدير :

فمثلا في التربة المسامية التي تحوي أملاحاً مثل الكلوريد . الكبريتات والنترات تؤثر على القصدير وتحوله الى خليط من اوكسيد القصديروز (Stannous oxide SnO) واوكسيد القصديريك SnO_2 Stannic oxide وبغياب هذه الاملاح تتكون طبقة رقيقة محافظة من اوكسيد القصديريك المائي Hydrated Stannic oxide وهذا هو Stannic acid

ويكون للقصدير غلاف واق ولا يتغير لمدة طويلة جدا .

٤ – الفضة .

الفضة استعملت من زمان قديم في العراق في اور (العهد السومري) قبل مصر . والفضة تسبك مع فلزات أخرى للحصول على صفات لاغراض معينة . مثل سبيكة الفضة مع النحاس تستعمل لصنع المسكوكات . ولحام الفضة يكون عادة من سبيكة الفضة والنحاس مع اضافة الزنك والقصدير مع الكادميوم حتى نحصل على سائل سهل ونحصل على قوة كافية للحام . وهذا اللحام يستعمل أيضا للنحاس والبراص .

الفضة معدن صلب واكثر مرونة من النحاس ومن اكثر المعادن توصيلاً للحرارة والكهربائية . ان معدن الفضة كبقية المعادن يتعرض للاكسدة ولكن طبقة الاوكسيد بالنسبة للفضة تتكون بأدخال الاوكسجين وسط بلورات الفضة التي تكون اشبه بالانبوبة الشعرية . وبعد ذلك يتكون فلم من اوكسيد الفضة وهذا يملك خاصية المحافظة على المعدن الذي تحته وهذا الاوكسيد هو (Sliver oxide Ag_2O) .

ان الهواء الرطب ووجود الاوكسجين على سطح الفضة مع وجود جزيئات الماء يعطي زيادة في كمية بيروكسيد الهيدروجين وهذا بالنتيجة يكون اوكسيد الفضة . وان اتصال الفضة مع الهواء الملوث يكون بالنتيجة مركباً اسود غير ذائب وهو كبريتيد الفضة Silver Sulfide وبهذا يتصدأ سطح الفضة وهذا الصدأ يسمى Sliver tarnish

$$...2\,Ag + H_2S + \frac{1}{2}O_2 \rightarrow Ag_2S + H_2O$$

وان الـ Tarnish يتكون عادة بوجود الاوكسجين والرطوبة وبالنتيجة Ag_2O يؤثر على اتحاد كبريتيد الهيدروجين مع الفضة .

اينما وجدت محاليل الكلوريد بوجود النحاس او املاحه (او بوجود الفضة على سطح النحاس او بوجود سبائك للفضة والنحاس) نجد الفضة في هذه الحالة تتصدأ والصدأ يكون خطراً على معدن الفضة :

$$Cu^{++} + 3Cl^- + Ag^+ \rightarrow AgCl + CuCl_2$$

ان كلوريد النحاسيك هو القوة القائدة في هذا التفاعل وهذا يرجع الى خاصية الاكسدة التي يمتلكها ويتحلل الى كلوريد النحاسوز غير الذائب وبالاضافة الى هذا هو ناقل او حامل الاوكسجين . وان كلوريد الفضة الناتج يكون غير ذائب ويترسب على سطح الفضة وهذا يقضي على التوازن (ثابت التوازن بين المعدن المغموس بالماء وبين آيونات الموجبة) . وان آيونات الفضة الموجودة في المحلول مرة ثانية ترسب على شكل كلوريد الفضة . فنجد ان بلورات كلوريد الفضة تحوي على ايونات الفضة المتحركة وهذا يعطي ارتفاعاً في جميع عيون الانابيب الشعرية وهذا يعطي الكترولبت الموصل . فلهذا نجد ان طبقات كلوريد الفضة تكون بعيدة عن المحافظة ووقاية المعدن من الاستمرار بالتصدؤ .

ان تلف الفضة في محيط يحوي كلوريد النحاسيك يعود عادة الى خاصية الأكسدة لكلوريد النحاسيك وكذلك يشغل الخلية الكهربائية التي تحدث بين الفضة والنحاس . وان التربة الغنية بالكلوريدات الذائبة تكون اساساً اي تكوين طبقات الكلوريد على سطح الفضة الاثرية وخاصة بوجود الهواء والمواد المؤكسدة . وكذلك نجد ان المواد العضوية تؤثر على الفضة بتحللها . ونواتج هذه المواد العضوية مثلا الامونيا والنترات وحامض الخليك وهذه كلها تكون املاحا ذائبة للفضة .

وبذلك يتأكد لنا من كل هذا ان الفضة بالتعرض الى ظروف الجو تكون متهيئة الى تكوين فلم رقيق اسود على السطح هوكبريتيد الفضة Ag_2S وكذلك الكلوريد وتكون طبقة الكلوريد عبارة عن لون رصاصي بني وهذا يكون في الاثار الفضية في التربة الصحراوية . وان جميع المسكوكات الفضية المكشوفة في التنقيب من التربة المالحة والماء المالح تكون مغطاة بكلوريد الفضة (Cerargyrite او قرن الفضة Horn Sliver) ويكون كثيفا ويحفظ معدن الفضة تحته . وان معظم الاثار الفضية المكتشفة في اور والدول الكلدانية كانت مصدأة بقساوة بهذه المادة Cerargyrite اي كلوريد الفضة وبعد ازالة الصدأ وجد المعدن وهو محتفظ بقيمته الاثرية

٥ – الذهب : GOLD

يوجد في الطبيعة على شكل معدن نقي ويكون أصفرولينا ويكون مصحوباً مع الكوارتز والرمل وهو لا يصدأ ولا يذوب ويكون بعض الاحيان ملغماً مع الفضة والنحاس وذلك لزيادة الصلابة . والسبيكة المعروفة في حقل الاثار للذهب هي الكتروم Electrum وهذه تحوي ٨٠ جزءاً من الذهب و ٢٠ جزءاً من الفضة . وهذه السبيكة تستعمل عادة لصناعة المسكوكات . والسبيكة الثانية هي Tumbago وهي ٥٠ ٪ نحاس و ٣٣ ٪ ذهب و ١٢ ٪ فضة وهذه السبيكة استعملت من قبل الهنود والاخرى هي الذهب مع البلاتين .

وهو معدن لا يتطرق له الصدأ من دون اعتبار الظروف المحيطة لهذا نجد ان الذهب النقي لا يتصدأ . ولكن في حالة وجود معدن آخر اقل ثمناً . وهذا الجزء الآخر يذوب ويسبب التغير في تركيب السطح . ولهذا يكون السطح لهذا الشيء مسامياً اي شكلا شبيهاً بالشعرية وهذا يسرع الاذابة . وذلك لان الشعرية طريق وسط لتكثيف المحاليل المتفاعلة على بلورات السطح

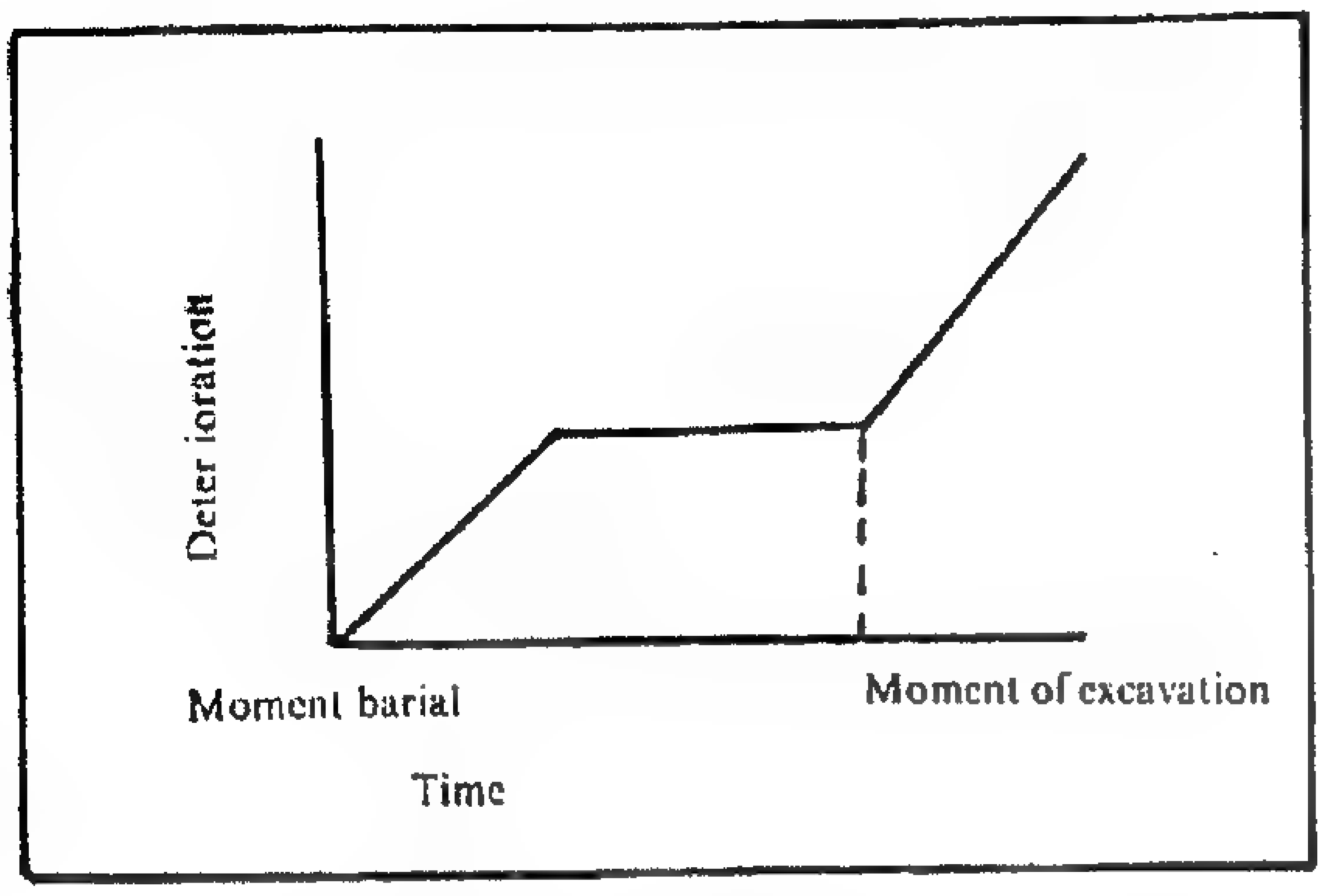
اذا كان لدينا تمثال برونزي محلي بالذهب ومعرض للدخان والتراب والطين فأحسن طريقة هي معادلة هذه المواد الموجودة التي تكون حامضية فيجب معادلتها بالقاعدة باستعمال هيدروكسيد الامونيوم المخفف (diluted ammonia) وبعد ذلك بالماء .

٢ – الزجاج Glass

ان التغيرات التي تطرأ على الاثر المطمور وثبوت هذه التغيرات كلها تعتمد على الظروف المحيطة بالأثر ونوعية الأثر . في باديء الامر تحصل تغيرات وتستمر الى ان تحصل علاقة ثابتة بين الظروف المحيطة والاثر المطمور فلذلك نجد التغيرات تكون في زيادة وبعد ذلك ثبوت اوهبوط الى الاسفل

وفي حالة كشف الاثر يكون تحت تأثير ظروف جديدة .

ان تآكل الاثر اوتصدأه يرجع الى نوعية الاثر والتربة المدفون بها . مثلاً اذا أخذنا اثراً خشبياً مدفوناً في تربة استوائية رطبة نجد ان الاثر يتلف ولم يبق من الاثر اي شيء سوى بقايا من خشب ولكن لوكان الاثر نفسه في تربة صحراوية لكان محفوظاً في حالة ممتازة .



ونجد ان ثلاث نقاط رئيسية لها تأثير في هذه التغيرات

١- فيزياوية Physically
٢- كيمياوية Chemically
٣- حيوانية ونباتية Biologically

تقريباً اكثر المواد تكون تحت تأثيرات فيزياوية بينما نجد الفخار او الطين المطمور يكون تحت تأثير العوامل الفيزياوية فقط دون التأثيرات الاخرى بينما الزجاج بالاضافة لهذا التأثير يكون تحت تأثير العوامل الكيمياوية وكذلك مادة الـ Mortar (المادة التي تثبت الملاط) ايضاً تكون تحت تأثير العوامل الكيمياوية ونجد مثلاً المعادن تتحول الى مركبات المعدن (الفلز) وأما المواد العضوية مثل الخشب والجلد والشعر والنسيج والعظام فتكون كلها تحت تأثير العوامل البيولوجية .

تأثير التربة :

(١) التربة . تتكون من معادن ومن مواد عضوية تملأ الفراغات بين الصخور الرئيسية . والمعادن التي هي من مكونات التربة هي ناتجة من التغيرات الفيزياوية والكيمياوية للصخور الرئيسية .

ان ماء المطر يذيب بعض المواد غير العضوية الصلبة وبذلك يأخذها النبات عن طريق الجذور ودورة الحياة تبدأ هنا حيث النباتات عندما تموت تنتج غازات وهذه بدورها تذوب في الماء وتكون حوامض وهي اي الحوامض تذيب معادن اخرى وبدورها تفيد النباتات وفي نفس الوقت تتكون طبقة من النباتات المتحولة وبعض الحيوانات العضوية الصغيرة التي تبنى على السطح ولكن في الطبقات السفلى تتكون المحاليل من اذابة المواد المعدنية بواسطة الحوامض العضوية .

(٢) حجم جزيئات التربة يؤثر على صفاتها الكيمياوية وكذلك حياة النبات فالرمل جزيئته من ٦ و٠ – ٠٢ و٢ ملم (اي طول قطر الجزيئة) ثم يأتي الغرين الراسب الطيني والجزيئة قطرها يكون ٠٠٢و٠ ملم او اكثر . والتربة هي مزيج من النوعين . وبذلك نجد التربة الرملية

تجف بسهولة لان جزيئاتها لا تحتفظ بالماء بينما التربة الطينية لها قابلية كبيرة في الامتصاص والتشرب بالماء وقوة التماسك بين الجزيئات تكون كبيرة فتمنع تصريف الماء .

(٣) القاعدية تؤثر على المواد العضوية حيث المادة العضوية تتحطم الى اجزاء صغيرة وتنتشر في الاعماق .

(٤) ان قوة التفاعل الكيمياوي تكون اكثر في الاعلى منها في الأسفل فلذلك نجد الاثر المطمور في الطبقات العليا يتعرض للتلف اكثر منه في الاسفل .

(٥) وان التأثيرات الكيمياوية في التربة الرملية الرطبة اكثر منها في التربة المتماسكة وذلك لوجود غازات اكثر حيث تتحول الى حوامض وتؤدي الى تآكل الاثر .

الاستنتاج :

ان التربة تتكون من مركبات سائلة وصلبة وغازية : والمركبات غير العضوية الصلبة معظمها من السيليكا والتي تكون مقاومة لمختلف الظروف الجوية وخاصة في الجو البارد . وبالاضافة لوجود مختلف السيليكات (Silicates) توجد مركبات المعادن كالحديد والالمنيوم والمغنيسيوم والصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم . اما السائلة فيكون أساسها من ماء المطر وهذا يتفاعل مع ثاني اوكسيد الكاربون CO_2 من الجو مكوناً حامض الكاربونيك H_2CO_3 ووجود هذا يتفاعل مع الغازات الموجودة مكوناً حوامض عضوية وحوامض غير عضوية .

والغازات عادة هي ثاني اوكسيد الكاربون CO_2 ، والنتروجين N_2 والاوكسجين O_2 . والهيدروجين H_2 وبما ان التربة تحوي كثيرا من المركبات الفعالة بذلك يكون محلول التربة بمثابة الكتروليت (electrolyte) ومختلف قواعد المعادن تكون على شكل قطب سالب وموجب وبذلك يحدث التأين والتفاعل بكل سهولة ، من كل هذا الوصف تكون التربة اما حامضية اوقاعدية فالاولى تتكون من نسب كبيرة من السيليكا Silica والسيليكات Silicates وفقيرة جداً بالقواعد (مركبات المعادن (Metallic compound) وتكون لها pH اقل من ٧ ، اما التربة القاعدية تكون غنية بالقواعد والمكونات الرئيسة هي اكاسيد الحديد Iron oxide وكذلك اكاسيد الالمنيوم والكالسيوم وان قيمة pH اكثر من ٧ .

تأثير القاعدية على الآثار المدفونة :

فالعظام :

بمرور الزمن تصبح شبه متحجرة وهذا يعني ان المساحات الموجودة في العظم التي تحوي مواد عضوية تملأ بالاملاح المعدنية وبمرور الزمن (فترة طويلة) نجد سطح العظم يصبح مغطى بتكلسات المعادن .
اما بالنسبة للزجاج : نجده غير ثابت اتجاه الظروف الرطبة واذا كان المحيط قاعدياً فان تحلل الزجاج يكون أسرع وأكثر مما هو في المحيط الحامضي . لان القواعد في التربة الرطبة تساعد على جذب الرطوبة الى الزجاج وتعجل في ترشيح القواعد من الزجاج على سطحه وبالاضافة الى

هذا نجد ان السيليكات تذوب قليلا في المحيط القاعدي وعندئذ يضعف التركيب الكلي للزجاج ويصبح بحالة بحيث اي ضغط ضعيف عليه يجعله مسحوقاً ناعماً .

وبالاضافة الى هذا نجد الوان الزجاج تتأثر اثناء ترشيح القواعد على الزجاج وتترك أملاحاً غير ذائبة على السطح . وان الوان الزجاج عند التقيب وعرضها للضوء تتغير لتبخر الرطوبة وتبلور الاملاح على السطح . وأخيراً : ان مكونات الزجاج هي السيليكا واكاسيد الفلزات مثل الصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم وهنا الايونات الموجبة تعادل الشحنة السالبة لايونات القواعد . ففي التربة الحامضية وبوجود ظروف رطبة نجد القواعد تنفذ أو بالاحرى تترشح الى السطح وتتحد مع ايونات الهيدروجين للماء وتكون محاليل مخففة من هيدروكسيد الصوديوم والبوتاسيوم والذي ينتج من هذا اسطح من السيليكا وبمرور الزمن وتبعا لتغير الرطوبة النسبية تتكون عدة طبقات من هذه السيليكا ويشكل قشور البصل . ونفس الشيء في وجود حامض الكاربونيك يساعد في تكوين الكاربونات للقواعد المذكورة أعلاه وهذه تكون ماصة للرطوبة وبهذا يتعرض الزجاج الى رطوبة اكثر .

وان الزجاج ينتج من انصهار الاكاسيد القاعدية والاكاسيد الحامضية والاكاسيد الحامضية الرئيسية هي السيليكا واوكسيد البورون واما الاكاسيد القاعدية الرئيسية فهي الصودا والبوتاس والكلس (Lime) واوكسيد الالمنيوم (Alumina) واوكسيد الرصاص (Litharge) واوكسيد المغنيسيوم (Magnesia) وعندئذ يؤخذ خليط من هذه الاكاسيد ويصهر في درجة حرارة عالية سوف نحصل على سائل واضح وبتبريده يتحول الى مادة شفافة غير متبلورة وصلبة .

من بحث ودراسة الصفات الكيمياوية والفيزياوية للزجاج نعتبر الزجاج حالة لمادة معينة وهوعبارة عن سائل يفرط في تبريده وبهذا يكون الزجاج مادة شبة مستقرة .

وان تحلل الزجاج يكون مصحوباً بتحرير قواعده والشكل المتحطم يعتمد على طبيعة وكمية القاعدة المتحررة . وان القواعد المتحررة تكون ماصة للرطوبة ومحتفظة بها وتحرير اوكسيد الكالسيوم Lime Calcium oxide والصودا (اوكسيد الصوديوم) يسببان ترسيب الرطوبة وان ثاني اوكسيد الكاربون يمتص من الجو بواسطة القاعدة الرطبة والنتيجة تكوين قشرة أو

طبقة خارجية من كاربونات القواعد وتنتشر على هذه القشرة Silica وكذلك مع قطع صغيرة من الرقائق الناتجة من تحلل الزجاج والنتيجة يتكون سطح متلألىء براق . وهذا السطح المتلألىء لايحتاج الى معالجة ويكون ثابتا في الظروف الجافة وفي سوء الحظ ان هذا السطح يكون ضعيفاً والزجاج نفسه يكون هشاً وسهل الكسر .

فنجد مثلاً ان املاح البوتاسيوم تكون اكثر ماصة للرطوبة ومحتفظة بها اكثر من اوكسيد الكالسيوم ولما تكون موجودة بكثرة لم يكن اي وجود للقشرة ولكن محل هذا يكون بشكل قطرات من محلول كاربونات البوتاسيوم بصفة قاعدية قوية وتتجه الى اسفل الزجاج ويسرع تحلله وتعفنه . والزجاج الذي تجري عليه هذه العملية من التحلل والتعفن يعرف بالزجاج المتعفن

او المتعرق او المتهدل (Sweatingor weeping) واذا ترك هذا الزجاج من دون معالجة نجدة يتلف وبمرور الوقت يتهدم كلياً .

٣ – الرقم الطينية : Tablets

الرقم الطينية معمولة من الطين المجفف تحت الشمس او المفخور في افران . وان الرقم الطينية تحوي أملاحاً ذائبة وهذه الاملاح نتيجة التغير في الرطوبة النسبية المحيطة تتجه نحو السطح للرقيم الطيني وبذلك تتبلور وهذا لا يعتم ويخفي الكتابة فقط بل ايضاً يودي الى تدمير الرقيم الطيني نتيجة الضغط الميكانيكي على الطين الذي ينتج اثناء نمو البلورات للملح . وان الطين غير المفخور يكون غير ثابت اتجاه الماء . والتغيرات التوضيحية ذكرت سابقاً .

المواد العضوية : Organic

١ – الخشب : Wood

الخشب مادة عضوية فلهذا نجده يتعرض للتأثيرات البيولوجيسة والكيمياوية اثناء دفنه في باطن الارض لتعرضه لفترة من الزمن لحالات دورية من الجفاف والرطوبة . فالخشب الموجود في مستنقع اي في ماء لفترة طويلة من الزمن يحتفظ بشكله وحجمه العام لعدم وجود الهواء الذي يمنع بذلك وجود الفطريات التي تهاجم الخشب ولكن في الاعماق أي في الداخل تحصل تغيرات كيمياوية وتركيبية وتؤدي الى ضعف المادة الخشبية فمثل هذا الخشب يجف ثم يرجع الى مظهره الاصلي بالمعالجة المختبرية . أما الخشب الذي يدفن في رمل رطب فانه يكون هوائياً وبذلك يهاجم من قبل الفطريات . في هذه الحالة لا يبقى من الاثر الخشبي سوى آثار من مادة الخشب . بالاضافة الى كل هذه التغيرات الجوية من حرارة ورطوبة تؤثر على الخشب حيث انه ماص للرطوبة فيؤدي الى اعوجاج وتشقق . ان الخشب يتكون من تركيب وعائي وهذا التركيب بالجو الرطب يتمدد والجو الجاف يقلص هذا التركيب وأهم شيء الذي له تأثير على الخشب هو.

١ – درجة الحرارة :

لها تأثير بطيء على الخشب . اذا قارناها بقابلية الخشب على مص الرطوبة وهذا التأثير يهمل بالنسبة للتمدد والتقلص ماعدا في حالة التجمد له تأثيرات مؤذية وخاصة على الخشب الذي في داخله رطوبة عالية . وتأثير الحرارة غير مباشرة على الخشب وذلك بتأثير الحرارة على الرطوبة النسبية

٢ – الرطوبة النسبية :

وهذه تعني كمية الماء المنتشرة على هيئة بخار في الهواء ويعبر عن الرطوبة Humidity بعدد الغرامات من بخار الماء المحتوية داخل م³ من الهواء وهذه هي الرطوبة المطلقة أما الرطوبة النسبية (Relative Humidity (R.H. فتعني النسبة بين الرطوبة لحجم معين من الهواء مع الحد الأعلى من الرطوبة التي توجد في ذلك الحجم في نفس درجة الحرارة .

٢ – الجلد : Leather

الجلد هو مادة عضوية وهو غير ثابت وسريع التأثير بالعوامل البيولوجية (والعضويات المجهرية) وحساس جداً للرطوبة . والتركيب المجهري للجلد هو عبارة عن تركيب شبكي من الالياف البروتيبة والبروتين الرئيسي هو (Collagen) وهو ينتج الصمغ

وان الرطوبة تؤثر على الجلد بحيث لايبقى شيء في الحفريات للاثر ليثبت انه جلد ، فتعرض الجلد لتأثير الرطوبة القليلة كما في القطر المصرية يتحول الى سائل اسود ثخين يشبه القير في المظهر ولكن في بعض الاحيان يتحول الى مادة صلبة سوداء لها شبه بالمطاط . وفي كلتا الحالتين تذوب المادة في الماء بسهولة .

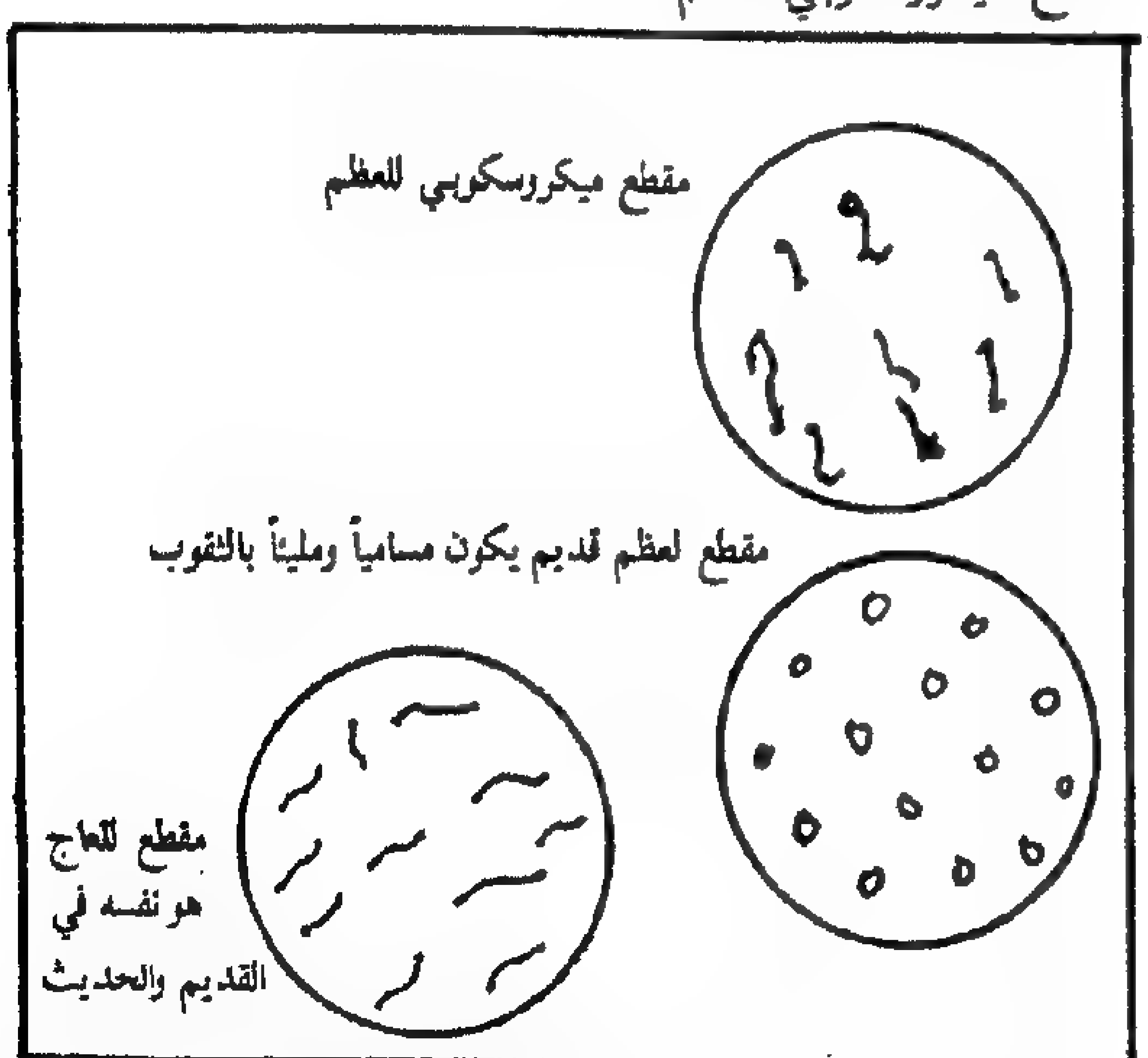
والجو الجاف والحار له تأثير على الاثار الجلدية اذا تعرضت لمدة طويلة فيكون بذلك جافاً وصلباً ومتقصفاً .

٣ – العظام والعاجيات Bone and Ivory

العظم والعاج من المواد العضوية وفي الآثار نجد صعوبة في التمييز بين العاج والعظم ، ليس بالمقطع الميكروسكوبي ولكن أيضا بالتفاعلات الكيمياوية فنجد ان كليهما يحوي المركبات غير العضوية وهي فوسفات الكالسيوم وكذلك الكاربونات والفلوريد . أما المركبات العضوية في كليهما فهي Ossein (مادة بروتينية) وهذا يختلف بالكمية حيث انه حوالي ٣٠٪ من الوزن الكلي .

أما الاختبارات الميكروسكوبية : –

المقطع الميكروسكوبي للعظم :



أما مقطع العظم القديم يكون مساميا ومليئاً بالثقوب لان المادة العضوية تتهدم ويكون شكلها كما هو مبين أعلاه:

أما بالنسبة للعاج فله نفس المقطع في القديم والجديد :

وأيضاًالتفاعلات الكيمياوية ترينا بأن العاج يحوي على كميات اكثر من فوسفات المغنسيوم وكميات أقل من كاربونات الكالسيوم منه في العظام ونتيجة القدم (مدة طويلة من الزمن لدفنهما مع بقية الآثار) نجد كليهما تقريباً متقطعين وهشين وسريعي الانكسار ويضعف اللون الطبيعي عند تعرضهما للشمس . واذا احرقا يكونان رصاصي اللون أو (أزرق مسود) . وعند دفنهما في باطن الارض لمدة طويلة يكونان ضعيفين وكذلك يتعرضان للاكاسيد والترسبات الاخرى والماء . وبالاخص في حالة تعرضهما للماء يتحولان الى مادة شبيهة بالاسفنج أي مثقل بالماء المتسرب اليه ويكون شبيهاً بـ water logged wood وبظروف أخرى جافة ربما يتحجر وعند التحجر نجد ان المادة العضوية تختفي والمادة الباقية من الكلس تتعلق وتتحد مع السيليكا بشكل كوارتز Quartz وكذلك مع الاملاح المعدنية المشتقة من الأرض . من هذا كله نجد ان العظم والعاج في التربة الطباشيرية يكون متقصفاً لضياع المركبات العضوية وأما في التربة المالحة فيكون هشا لامتصاصه الاملاح من التربة وفي التربة الرطبة يكون الاثر لينا ورطبـــا

٤ – النسيج :

النسيج مادة عضوية وهذه تكون تحت تأثير التغيرات الفيزياويـــة والكيمياوية والبيولوجية وبالاضافة الى العوامل الجوية من رطوبة وحرارة .

والنسيج الذي جلب للمختبر لحد الآن هو عبارة عن نماذج أو عينات للتحليل . سوى بعض الانسجة التراثية وكذلك بعض النماذج النسيجية من موقع تلول الطار (Al-TAR) .

والنسيج مادة عضوية (أصل نباتي اوحيواني) ويمتاز بطراوته ونعومته وهاتان الصفتان تختلفان بالنسبة للمصدر المأخوذ منه وطريقة النسيج وتركيب النسيج . والنسيج يكون على نوعين :

١ – الانسجة الطبيعية Natural Fibres
  أ – النباتية (القطن والكتان) .
  ب – الحيوانية (الصوف والحرير) .
٢ – الانسجة الصناعية (الحديثة) . Synthetic Fibres

والنسيج يفقد قوة المقاومة وكذلك يفقد ليونته والعوامل المسببة لهذه التخريبات هي : التغيرات الكيمياوية والفيزياوية والبيولوجية في التربة المدفونة بها وكذلك التغيرات الجوية من الضوء – الاوكسجين – الرطوبة تلوث الجو – الحشرات – وكذلك المركبات المجهرية العضوية .

٥–الورق والمخطوطات : PAPER & DOCUMENT

وهذه انواع :

١ – البردي (Papyrus)
٢ – الرق (Parchment)
٣ – الورق Paper

وهذه كلها مواد عضوية تعاني من هجوم عوامل عديدة مثل درجة الحرارة . المناخ . اشعة الشمس . الرطوبة . الغبار . الاوساخ . المواد الحامضية والغازات والحشرات .

ونتيجة هجوم العوامل المذكورة اعلاه نجد مثلا الاوراق في بادىء الامر تفقد شكلها وتتحول الى الياف صفراء وتكون هشة وسريعة الانكسار وتتهشم الى قطع صغيرة اذا لمسناها لمسة خفيفة بعد ان تلتصق على بعضها وتهاجم من قبل الحشرات .

عندما تكون الكتابة بواسطة حبر الكاربون تكون المعالجة غير معقدة ولكن العكس عندما تكون بواسطة حبر الحديد وهذا يتحلل في نسيـــج الورقة ويترك الصدأ الخاص بالحديد (Rust) .

ان مادة الورق والبردي هي سيليلوز (Cellulose) . اما مادة الرق فهي بروتين (Protein) . ان الرق بكل أنواعه قاعدي ويوجـد به قليل من الكلس Lime الذي يمسك الياف (Collagen) للرق المتكون منها . وهذه القاعدية تحفظ الرق من تأثير الديدان والمركبات المجهرية العضوية التي تفضل وسط قليل الحموضة . والرق لايتأثر بالوسط الحامضي اكثر ثباتاً من الجلد ولكن اضرار القاعدية في الرق أنها تجعله أصغر بمرور الزمن والسبب الرئيسي لهذا هو أنتشار الحديد في الغبار ويكون القاعدة الملونة Hydroxide للحديد وهذا يزيد بوجود الرطوبة .

ان المادة السليلوزية والمادة الغروية (الجيلاتين) لمادة الورق هي غذاء صـالح للفطريات وخاصة بارتفاع الرطوبة النسبية .

من هذا كله نستنتج ان التأثيرات هي :
١ – بيولوجية (هجوم الحشرات والفطريات)
٢ – الظروف المحيطة (الاوساخ – الغبار – الجفاف – الرطوبة – التغيرات في درجات الحرارة ليلاً ونهاراً .

– المعالجة في الحقل –

المواد غير العضوية

١ – المعادن

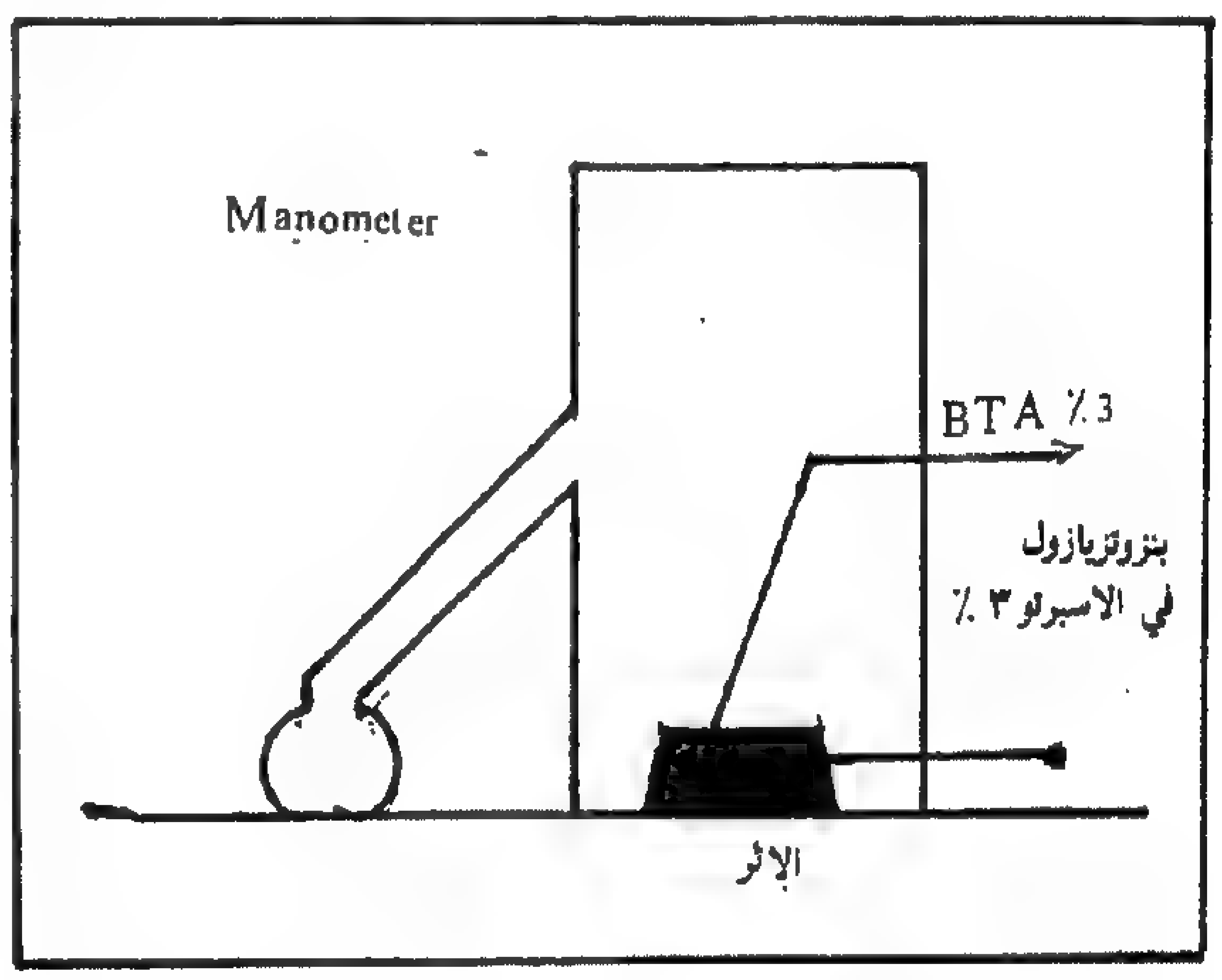
أ– البرونز : من المفضل تركها للمختص في المختبـــر . وأما ان يقوم المنقب بهذه المعالجة .

١ – تنظيف الاثر ميكانيكياً (باستعمال الفرش الزجاجية وان أمكن PIN - VICE) وهذا التنظيف يكون بكل عناية .
٢ – التثبيت بالغمس بمحلول بنزوترايزول (Benzotriazole) ٣٪ في الاسبرتو التجاري (Methylated Spirit) ويمكن ان يستعمل الماء ولكـن مـن المفضـل الاسبرتـو وذلك لان مـــادة

Benzotriazole لاتذوب بسهولة في الماء والسبب الاخر هو ان الشد السطحي للماء اكثر منه في الكحول وهذا مما يجعله أقل ملائمة للنفوذ الى الجيوب التي تحوي الكلوريد .

٣- الغمس بمحلول Benzotriazole يجب ان يوضع تحت فراغ (under vacuum) الى ان نرى انتهاء خروج الفقاعات من الاثر وهذا يدل على أتمام المعالجة . (ملاحظة يجب ان نلاحظ الضغط داخل الحيز الموضوع به الاثر لا يقل الى نقطة بحيث يؤدي الى غليان الكحول في حرارة الغرفة الاعتيادية) .

ان مادة BTA متبخرة وبذلك يدل على ان بعد مرور سنتين او ثلاث يجوز ان تختفي هذه المادة من الاثر بالتبخر. وكذلك BTA غير ثابتة اتجاه الحوامض اي في الوسط الحامضي يبطل عملها الواقي للنحاس بعد فترة من الزمن . وهذه العوارض يمكن ان نتغلب عليها بأستعمال الوارنيش مثلاً مادة : Paraloid في التلوين (Toluene) أو المستحضر الصناعي الذي هو INCRALAC وهذا هو Acrylic resin وهو PARALOID B44 في محلول التلوين ويحوي قليل من BTA . وهذا المستحضر ثابت اتجاه الضوء ويكون غلافاً واقياً .



ومن المستحسن قبل الطلاء ازالة الزائد من BTA المتبلور على شكل حلقات بيضاء بواسطة الاسيتون ثم تسخين الاثر بواسطة المجففة (Ahair dryer في درجة أقل من ٥٠°م . والطلاء يستعمل اما بالفرشاة او الرش وهذه تجف خلال ١٥ دقيقة وتستعمل ثلاث طبقات خلال ساعة واحدة . واذا ترك الاثر من دون معالجة :

١- اذا كان الاثر رطباً يلف بقماش رطب في كيس نايلون ولا يترك في الشمس لان هذا يسبب له التكسر .

٢- واذا كان الاثر جافاً نضعه في كيس نايلون مع قليل من Silicagel لتحفظ الجو جافاً (أي نفس ظرف الاثر قبل التنقيب)

ب- الحديد

جـ- الرصاص والقصدير :

د- الفضة :

المفضل ان لاتمارس أي معالجة .فقط تنقل بأمان الى المختبر . أو نعمل الخطوات التالية :

١- رفعها من التربة اذا كانت في ظروف جيدة .

٢- اذا كانت رخوة وهشة فيجب تقويتها مع التربة المحيطة بها بواسطة Paraloid في التولوين بنسبة ٢-٣٪ ونرفع الاثر مع التربة من الارض .

أو تكون التقوية بواسطة محلول Polyvinylacetate في الاسيتون والتلوين وذلك بأخذ ٦غم من p.v.a. التي تكون على شكل حبيبات تشبه اللؤلؤ في ١٠٠ ملم من ١:١ اسيتون / تلوين . ويمكن ازالة الزائد من هذا بأستعمال الاسيتون .

هـ - الذهب :

لايحتاج الى اي معالجة سوى في حالة وجوده على معادن أخرى وذلك التطعيم بالذهب (وكذلك التطعيم بالفضة) ففي هذه الحالة يقوى الاثر ويرفع من التربة للحفاظ على التطعيم كما ذكر أعلاه .

٢ - الزجاج : Glass

عند كشف الزجاج في التنقيبات والذي يكون غير ثابت (اقصد بتغير الالوان عند التعرض للضوء بعد ان كان قبل الكشف في جو مظلم) يجب ألاسراع بأخذ الصور الملونة التي تعين الوان الزجاج . عند كشف الزجاج نلاحظ في اكثر الأحيان يكون رخواً جداً ومغطى بطبقات عديدة من القشور تشبه قشور البصل وفي هذه الحالة لانعمل أي شيء سوى التثبيت بمحلول مخفف من Solublenylon في الاسبرتو بنسبة ٥٪ عدة طبقات وينظف بكل عناية ولطف لازالة كل مايمكن ازالته من الاملاح والترسبات الطينية بواسطة قطعة رقيقة ومدببة من الخشب ملفوف على رأسها قطن مبلل بالاسبرتو حتى تسهل الازالة من دون أحداث أي ضغط ميكانيكي على الزجاج . ثم ينقل الزجاج الى المختبر بوضعه وسط وفير من القطن لتقليل الاصطدام . وفي رأينا ان لا تجرى اية عملية للزجاج في الحقل سوى التصوير الملون والتثبيت والتقوية بمادة Soluble nylon في الاسبرتو وبعد كل ما ذكر ينقل الاثر للمختبر لاجراء المعالجة اللازمة .

٣ - الرقم الطينية : TABLETS

وكذلك جميع الأثار الطينية والفخاريات :

اذا كانت في حالة جيدة ولدى المنقب وقت كافي بذلك يستطيع ان يقوم بالمعالجة الميكانيكية باستعمال الفرش (من شعر الجمل) وكذلك PIN - vice وبعد ذلك اجراء كشف بسيط لمعرفة اذا كان الاثر يذوب في الماء أولايذوب وذلك بوضع قطرة من الماء على الاثر (ومشاهدة الذوبان) اذا كان ثابت اتجاه الماء فنغمس الاثر بالماء لازالة الاملاح الباقية واذا كان غير ثابت اتجاه الماء نعمل تقوية ثم ازالة الاملاح بواسطة وضع شاش مبلل حول الاثر ونزيله كلما يجف وهكذا ولكن المعالجات الضرورية والملحقة نتركها للمختبر .

ولكن اذا كان بالامكان (اي توفر الوقت) والاثر في حالة جيدة لكنه مكسر الى قطع فيجب وضع القطع مع بعضها باستعمال الصمغ (HMG) وهذا جاهز وهو عبارة عن Cellulose nitrate او تحضير هذا الصمغ

من :

١٠ غم Nitrocellulose

مع ١٠٠ ملم = $\frac{١ \text{ خلات الاميل}}{٤ \text{ اسيتون}}$ = $\frac{\text{Amylacetate}}{\text{Aceton}}$

واللصق يكون بصورة منتظمة وفي حالة جرة فخارية نبدأ بلصق الرقبة من الجسم وثم ربط الاثنين معاً ويجب عدم استعمال كميات كبيرة من HMG ولكن في حالة وجود هذه الاثار في التربة وهي رخوة أو هشة فيجب تقويتها وهي في الارض وذلك اذا كانت التربة جافة نستعمل Paraloid intoluene واذا رطبة نستعمل (Primal)

وهو Acrylic emulsion AC33 ويمكن تخفيفه بالماء . ونمتنع عن استعمال حامض التريك لازالة بعض الاملاح لان هذا يذيب بعض المعادن ويؤثر على نتيجة التحليل الكمي لعناصر هذا الاثر .

الاثار العضوية :

١ ـ الخشب

عندما يكون الاثر الخشبي مدفوناً لمدة طويلة في ارض رطبة فهـذا يقاسي (يعاني) من تخريبات عديدة لان مركبات السليلوز لجدار خلايا الخشب تكون تحت تغيرات بيولوجية وبعد هذا اذا عرض هذا الخشب للهواء نجد ان الماء الزائد يتبخر ونتيجة الشد السطحي الناتج يقود الى فقدان الماء لجدران الخلايا الضعيفة وهذا يعرض الاثر الخشبي الى التقلص والتخريب ويحصل بذلك تشويه في الشكل والمهم أخذ صورة للأثر الخشبي في مكان كشفه ونرش عليه ماءقبل أخذ الصورة وبعد ذلك نحفظه فـي اكياس نايلون مع الماء ويحوي حوالي ١٪ من مادة مبيدة للفطريـــات (Fungicide) ونجد ان الاثر الخشبي في التربة الرطبة يكون ناعماً وله تركيب وقوام الجبن . فلهذا يرفع الاثر بكل عناية من الارض واذا كان الاثر الخشبي لايملك أي مقاومة حتى نستطيع ان ترفعه من مكانه نضع له مسنداً من الاسفل مع تربته ونشبعه مع تربته بمادة P.E.G. 4000 (Poly ethylene glycol 4000) وهذه تخترق الاثر والتربـــة وينقل من دون ضرر للخشب ثم ينقل للمختبر لتكملة المعالجة . وان مادة (P.E.G. 4000) تذوب في الماء فيمكن ازالتها . والمحلول المستعمل من مادة (P.E.G 4000) حوالي ١٠٪ في الماء في درجة حرارة الغرفة وحتى يخترق هذا المحلول الاثر بصورة جيدة نسخنه الى ٦٠ْ م .

أما اذا كان الاثر الخشبي جافاً فنضعه في كيس نايلون مع مـــادة Silica gel ونقله الى المختبر .

اما اذا كان الخشب مغطى بطبقة صبغية مفصولة عن الخشب اي على شكل قشور (الطبقة الصبغية متقشرة) فان اول عملية هي تقوية الطبقة الصبغية ويجب ان نراعي استعمالنا لهذه المادة التي تقوي الطبقة الصبغية فيجب ان نلاحظ قوة التقلص للفلم لهذه المادة اذا كان الفلم يخشن ويتقلص عندما نضعه فمن هذا تنتج قوة وبالنتيجة تؤدي الى انفصال سطح الصبغة وهـذه تحدث عادة بأستعمال محلول النتروسيليلوز Nitrocellulose . والشيلاك Shellac وهذه طريقة قديمة . ولكن المادة الملائمة والتي ليس لها خاصية التقلص وتستعمل كمقوية للطبقة الصبغية هي soluble hylon وهي مادة بيضاء بشكل مسحوق وتذوب في الكحول المثيلـي methyl alcohol وفي الكحول الاثيلي ethyl alcohol او الاسبرتـو التجاري industrial methylated spirits وعـادة نستعمل ٥٪ وهذا المحلول يصبح على شكل جيلاتيني في حرارة الغرفة ويمكن ارجاع سيولته برفع درجة الحرارة الى ٤٠ْم والفلم المتكون على سطح الصبغة يكون

١ ـ ليناً بصورة معتدلة بحيث لايحدث أي قوة تقلص على سطح الصبغة .
٢ ـ مظهره غير لماع ناشف وهذا لايؤثر على شكل الصبغة .
٣ ـ له قوة لاصقة جيدة .
٤ ـ مادة الـ Soluble nylon المذابة في الكحول الذي له شد سطحي أقل من الماء يجعلها تجري بسهولة تحت الصبغة (قشور الصبغة) ويرجع الصبغة في محلها على الخشب .

ودرجة الحرارة ترفع الى ٤٠ْم بواسطة حمام مائي (أي تسخين غير مباشر)

٢ ـ الجلد : Leather

اذا كان جافاً يوضع في كيس نايلون في ظروف جافة .
اما اذا كان رطباً يوضع في كيس نايلون مع المـــاء .

ومثال بسيط : وجد في منطقة Al-TAR في العراق جلد ملفوف على بعضه بدرجة لايمكن فتحه ومتيبس نتيجة القدم وذلك بانفصال مادة (Tannin) عن الجلد فلاعادة نعومة الجلد وطراوته يعاد ربط مادة (Tannin) مع الجلد ، والطريقة المستعملة هي في مكان به مفرغة هواء والشخص الذي يقوم بالعملية يلبس كمامة والجلد يوضع على شبكة توضع على فتحة الاناء التي تخرج منه الابخرة لهذه المواد :

٢٥ ملم فورمالـيـن Formaline
٥٠ مـلـم مـــاء water
٢٥ مـلـم كحول مثيلـي Methyl alcohol.

ونرفع درجة الحرارة الى ٣٠ْم لمدة ١٠ أيام وبكل عناية نفتح ثنايا الطيات واللفات للجلد القديم . وهذه العملية اجريت بواسطة بروفسور T. Yoshioka في اليابان

٣ ـ العظام والعاج : Bone and ivory

عندما نجد العظام والعاجيات بحالة رديئة جداً في الحفريات بحيث لانستطيع ان نرفعهما من الارض من دون أحداث ضرر لهما .

من الضروري تقوية الاثر حتى تعطى قوة ميكانيكية له لامكان نقلـه من الارض الى المختبر للمعالجة . ولما يصل الاثر الى المختبر تزال منه المادة المقوية المستعملة مؤقتاً في الحقل لذلك يجب ان نستعمل مادة مقوية يمكن اذابتها . والمواد المستعملة المفضلة هي

synthetic resins واذا كان الاثر (عظماً او عاجاً) مطموراً في تربة جافة نستعمل محلول ١٠٪ من محلول polyvinyl acetate في التلوين . أو استعمال محلول parnloid في التلوين .

واذا كان الاثر في تربة رطبة من الضروري استعمال مقوي في محلول مائي مثل : محلول مخفف من Primal AC 33 في الماء ويجب استعمال المواد المقوية مخففة وأقل ما يمكن استعماله حتى يسهل المعالجة في المختبر .

واذا أريد رفع الاثر (عظم أو عاج) هش من التربة فيمكن استعمال عدة طبقات من gause مشبع بمحلول Primal AC33 وذلك بعمل ضمادات ثم حفر خندق من الجوانب والاسفل وأخذ الاثر ووضعه في علبة مع قماش ناعم وقطن وينقل الى المختبر .

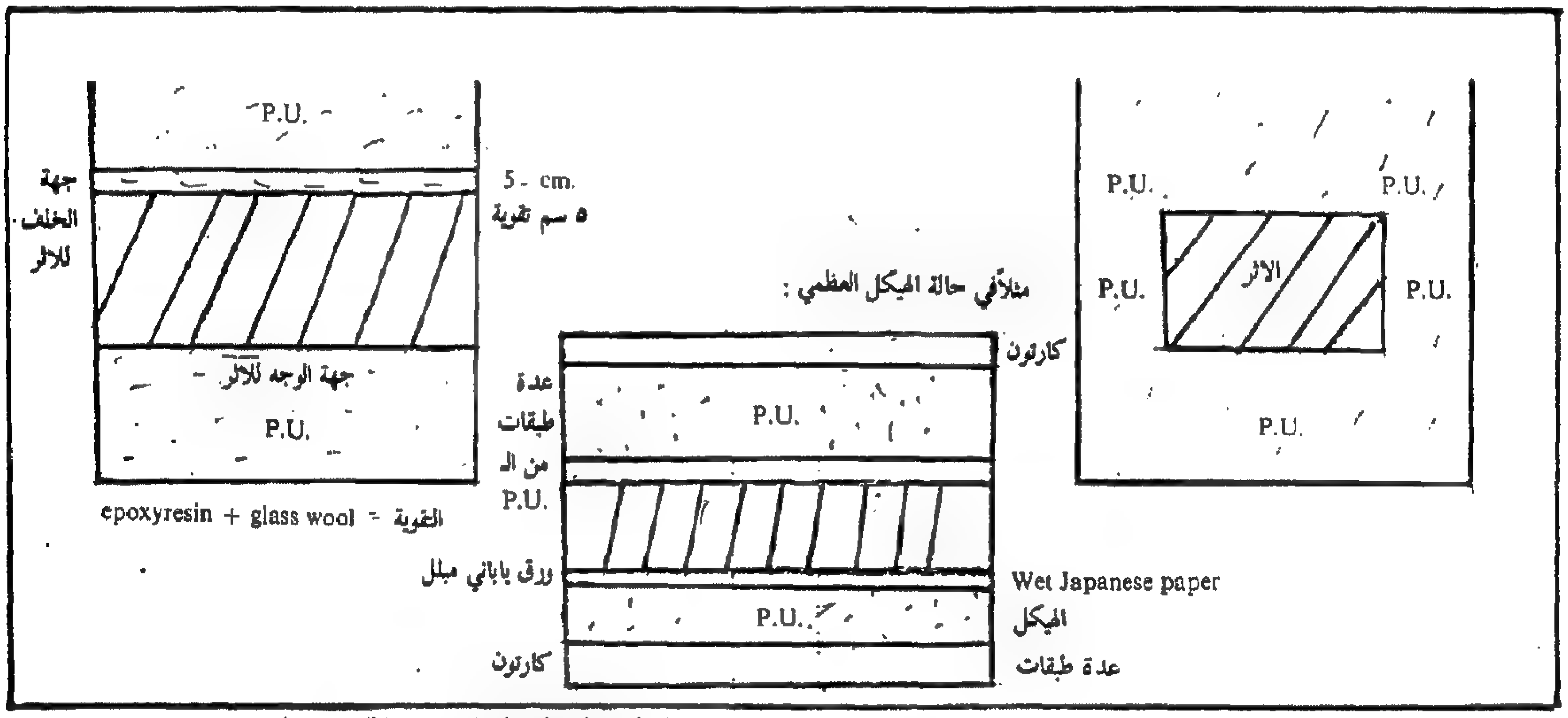
وتوجد طريقة اخرى لنقل الاثار الرخوة من مكان التنقيب الى المختبر : (من ضمن هذه الاثار العاج والعظم الرخو والهش : وذلك بأستعمال محلول محضر من حجوم متساوية من .

١- مادة poly urethane type 30X

مع ٢- مادة Isocyanate polyo

وان الوزن النوعي للمادة polyurethane 30X = 0,03 وان هاتين المادتين تمزج معاً جيداً وتستعمل ونجد بعد ٣ دقائق يزيد الحجم الى ٣٠ مرة ، وهذا الناتج خفيف الوزن ويمكن ازالته في المختبر بسهولة بتقطيعه لانه يشبه الاسفنج . مثلاً

عندما نكشف الاثر في الحقل نضع فوقه المحلول المذكور أعلاه اما بالصب فوقه اوبواسطة آلة تمزج السائلين ويخرجان من فتحة واحدة وفي هذه الحالة أي بأستعمال الالة (Spray) لانحتاج الى حفر قناه وبعد ذلك من الاسفل وثم نقلب الاثر ونقطع الخلفية . واذا كان الاثر مثلا جداراً ملوناً Mural Painting نضع تقوية مثلا بمادة ARALDITE GY 252 – 250 epoxyresin + glass wool والشكل التالي يوضح العملية :



وبعد ذلك ينقل الى المختبر لاجراء تكملة المعالجة .

٤ – النسيج

ينقل الى المختبر لاجراء المعالجة ولكن اذا احتاج التقوية فنستعمل محلول Paraloid في التلوين وتكون النسبة ١–٥٪

٥ – الورق والمخطوطات : PAPER & DOCUMENT

تنقل هذه الى المختبر حين ايجادها من دون عمل اي معالجة يجتهد بها .

٦– الأصداف والخواتم والحزز وأصداف المكياج (الزينة) : –

١– التنظيف الميكانيكي .

٢– التقوية بمحلول paraloid في التلوين .

٣– الاصداف التي تحوي الصبغات لاتعمل له أية معالجة .

٧ – القير : Bitumen

التنظيف الجاف بالفرشاه وبعد ذلك بواسطة مادة صابونية Lissapol في الماء بواسطة الضغط بقطعة قماش .

٨ – الحصيرة والآثار القصبية :

نعمل التقوية وهي في التربة بواسطة :

١– المحلول المائي المخفف من Primal AC33

أو ٢– محلول paraloid في التلوين

أو ٣– محلول مخفف من p.v.a.

٦ غم / ١٠٠ ملم ١:١ اسيتون / تلوين .

وبعد ذلك وضع مادة latex وكذلك قطع من الـ gause وهذه العملية تفيدنا في التحليل فقط وذلك بعد فترة نجد ان Latex يتصلب وعند رفعه نرى طريقة النسج .

٩ – الصبغات الجدارية :

تثبيت الصبغات بأستعمال أحد المثبتات المذكورة أعلاه أو استعمال مثلا Polyvinyl Butyral في الأسيتون او الاسيرتو أو استعمـــال polyvinylalcohol في الماء الحار .

وان (plyving Butyral) نعمل منه محلول مخفف في خليط من 20 80 من methylalcohol toluene اي ٨٠ تلوين و ٢٠ كحول مثيلي .

ان المادة المستعملة في الخشب اكثر هي P.E.G أي انها تسمـــى Polyethylene glycol 4000 (Caxbowax)

١٠ – الصخور : Stone

التنظيف بواسطة الماء .

وتنظيف المرمر يكون ان أمكن بأستعمال :

ماء مقطر ١٠٠ سم^3

صابون Lissapol ١٠ غم

امونيا ١ سم^3

او نستعمل ماء عذبا مع اضافة البوراكس اليه (Borax) والطريقة المستعملة هي تنظيف جزء قليل في نفس الوقت نجففه (اوالتنشيف) بواسطة اسفنجة نظيفة بها ماء نظيف وبعد ذلك التجفيف التام بواسطة قطعة من القماش المنشف .

أما وجود المواد الدهنية فيجب ازالتها بأستعمال مادة مزيلة (خالية من القاعدة هيدروكسيد الصوديوم وكذلك من المواد القاصرة والمادة هي Nitromors نضعها على المناطق المراد تنظيفهاونتركها لمدة ٢٠ دقيقة ثم نزيلها بواسطة الاسيتون وبعد ذلك بواسطة المحلول الصابونـــي . واذا امكن استعمال (De - ionized water)ماء غير متأين لتنظيف الترسبات من المرمر . وذلك لان مادة كبريتات الكالسيوم $CaSO_4$ تذوب في الماء . واذا صادفنا فطريات يجب أستعمال محلول بيروكسيد الهيدروجين + قطرتان من الامونيا . (وهذا المحلول يستعمل بواسطة عيدان من الخشب ملفوف على رأسها قطعة من القطن .

ملاحظة :

(التنظيف يكون من الاسفل الى الاعلى حتى لاتتجمع الاوساخ)

واخيرا اود ان أذكر في هذا المجال بأنه من الضروري وجود نواة صغيرة لمختبر يرافق الهيئات التنقيبية لدى تحريها عن الاثار فذلك أفضل من الناحية العملية وتعتبر وسيلة فعالة وذات نتائج سليمة في المعالجة الحقلية . وهذه الطرق الموضحة آنفا متبعة في الدول المتقدمة لدى التحري والتنقيب فـي الحفريات عن الآثار .

المواد المستعملة :

HMG glue – cellulose nitrate

Pva polyvinyl acetate

Paraloid B72 - acrylic copolymer resin

Primal AC33 - acrylic emulsion

B.T.A. Benzotriazole

Lissaplo N - non-ionic detergent .

Latex Rubber emulsion

PIN - mechanical cleaning .

Camel hair brushes - several sizes .

Scalple - mechanical cleaning

gauzebandage - cloth material.

PEG poly ethylene glycol.

Nitromors cleaning agent .

H_2O_2 (hydrogene peroxide

Ammonia cleaning ageant .

Polyvinyl alcohol
Polyvinyl butyral } consolidout
Soluble Nylon

Polyurethane type 30x
Isocyanate polyo } supporting ageut

لمزيد من التفاصيل حول الموضوع راجع كتاب (معالجة وصيانة الاثار) لكاتبة البحث .

مصادر البحث

(1) Synthetic Materials used in the conservation of cultural property Internaticnal centre for the study of the preservation and Restoration of cultural Property .
ROME - 256 . VIA CAVOUR 1963 .

(2) Journal of Glass Studies NEW YORK U.S. A.

(3) Recent Advances In Conservation Edited by G. Thomson .

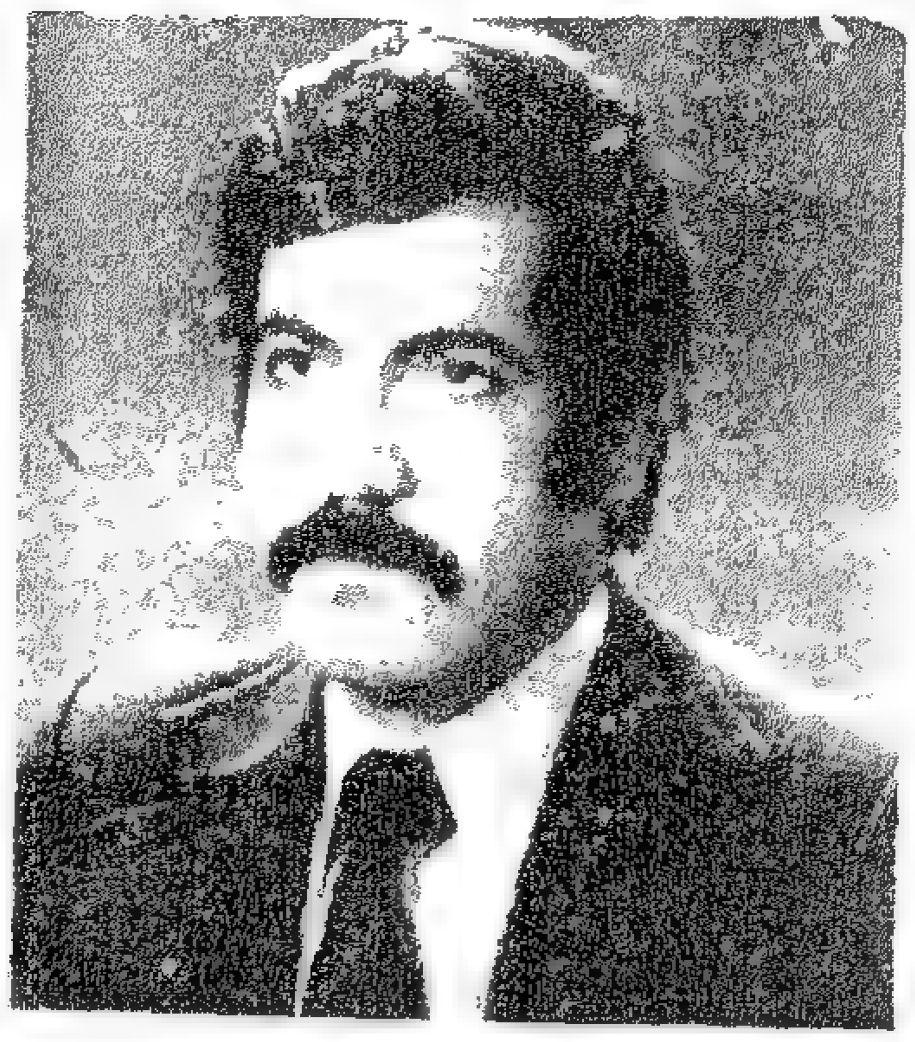
(4) Studies IN Conservation
The Journal of the International Institute for Conservation of Historic and Artisic works .

(5) Bulletin
Institut Royal du Patrimoine Artisique .
Bruxelles
Belgique .

(6) Museums Journal 1961
Published by the Museums Association 37. charltte Street .
London W.I.

(7) H. J. PLENDERLETH
The coner vation of Antiquities and works of Arts. Published by oxford University Press , London .

المراسلات والأنباء



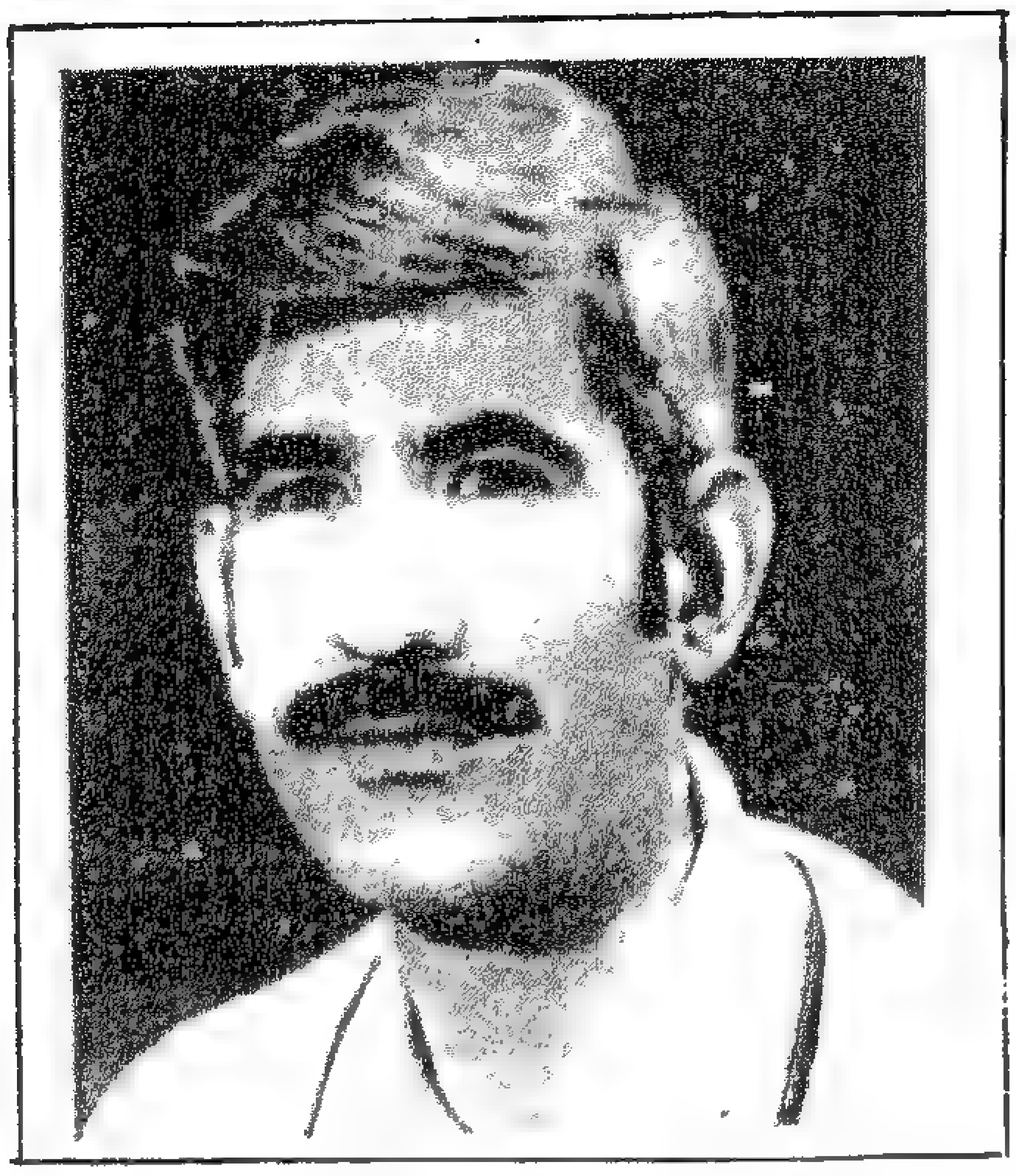
المؤسسة العامة للاثار والتراث تنعى الدكتور حسين القره غولي

بمزيد من الاسى والحزن تنعى المؤسسة العامة للاثار والتراث الاستاذ الدكتور حسين محمد علي القره غولي الذي وافته المنية اثر نوبة قلبية أثناء تأديته الواجب الرسمي يوم الاثنين الموافق ١٣/٨/٩٨٤ في قسم الهندسة المعمارية الجامعة التكنولوجية..

- ولد الفقيد في مدينة كربلاء عام ١٩٤٠ م
- حصل على درجة الدبلوم انجينير عام ١٩٦٨ في الهندسة المعمارية في يوغسلافيا
- حصل على درجة الدكتوراه في العمارة الاسلامية عام ١٩٧٧ في جامعة السوربون / باريس وكانت اطروحته بعنوان ((العمارة البغدادية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين ...
- عين بعد ذلك مباشرة في قسم الهندسة المعمارية وأسهم في بناء هذا القسم الناشيء وكان عضواً تدريسياً لامعاً في مجال تخصصه اذ طور فرعاً آخر من هذا القسم هو العمارة المحلية ..
- اسهم اسهاماً جاداً ومارس عملاً حقلياً ونظرياً في مشروع تطوير مدينتي سامراء والمتوكلية الذي نهضت به المؤسسة العامة للاثار والتراث عام ١٩٨١ ومازال العمل قائماً وكانت له يد علمية غنية في مجال المسح والصيانة والتوثيق لهذه المدينة الخالدة ...
- عرف عن الفقيد حب العلم والعمل والاخلاص لهما . وان خسارته علمياً واكاديمياً وتربوياً كبيرة في مجالات عمله في الجامعة التكنولوجية ومشروع الاحياء الاثري في سامراء ومجالات تخصصه الاخرى . والمؤسسة العامة للاثار والتراث اذ تنعاه مأسوفاً على شخصيته الفاضلة وعلمه الجم لترجوله الرحمة والرضوان ولأهله وزملائه وتلامذته ومحبيه الصبر الجميل . وأنا لله وانا اليه راجعون ...

د. مؤيد سعيد

رئيس المؤسسة العامة للاثار والتراث



المؤسسة العامة للاثار والتراث تنعى فقيدها الاثري (مهند عبدالوهاب نادر)

بالحزن والاسى تنعى المؤسسة العامة للاثار والتراث فقيدها المرحوم مهند عبدالوهاب نادر البياتي الذي وافاه الاجل يوم الجمعة المصادف ٩٨٤/٨/٣ وقد عزنعيه على زملائه واصدقائه ومحبيه ولنا في ذكراه الحميدة وجليل اعماله خير عوض وسلوان . والفقيد –

- ولد في مدينة بغداد – الاعظمية عام ١٩٤٤ م
- اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد
- خريج جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم الاثار للعام ٩٦٧ / ١٩٦٨
- عين اول مرة في المنشآة العامة للصناعات الدوائية في سامراء .
- نقل الى المؤسسة العامة للاثار والتراث في ١٩٨١/١٠/١٧ لممارسة تخصصه في علم الاثار . فيعمل في مشروع تطوير مدينتي سامراء والمتوكلية الاثريتين ثم عمل مساعدا لرئيس هيئة الصيانة في قصر المعشوق ثم رئيسا لهيئة صيانة قصر الخليفة .
- نال شرف المشاركة في معركة قادسية صدام / قاطع المهلب بن ابي صفرة في محافظة صلاح الدين من ١٩٨٣/٦/١٠ حتى ١٩٨٤/١/١١ .
- وجهت له مجموعة كتب شكر وتقدير لاخلاصه وجديته في العمل .
- عكف على كتابة بحثه عن عمله في قصر رقم (٥) في سامراء وسيأخذ طريقه للنشر .
- غادرنا الى عالم الصمت فجأة يوم ١٩٨٤/٨/٣ .

والحمد لله الذي لايحمد على مكروه سواه

د. مؤيد سعيد

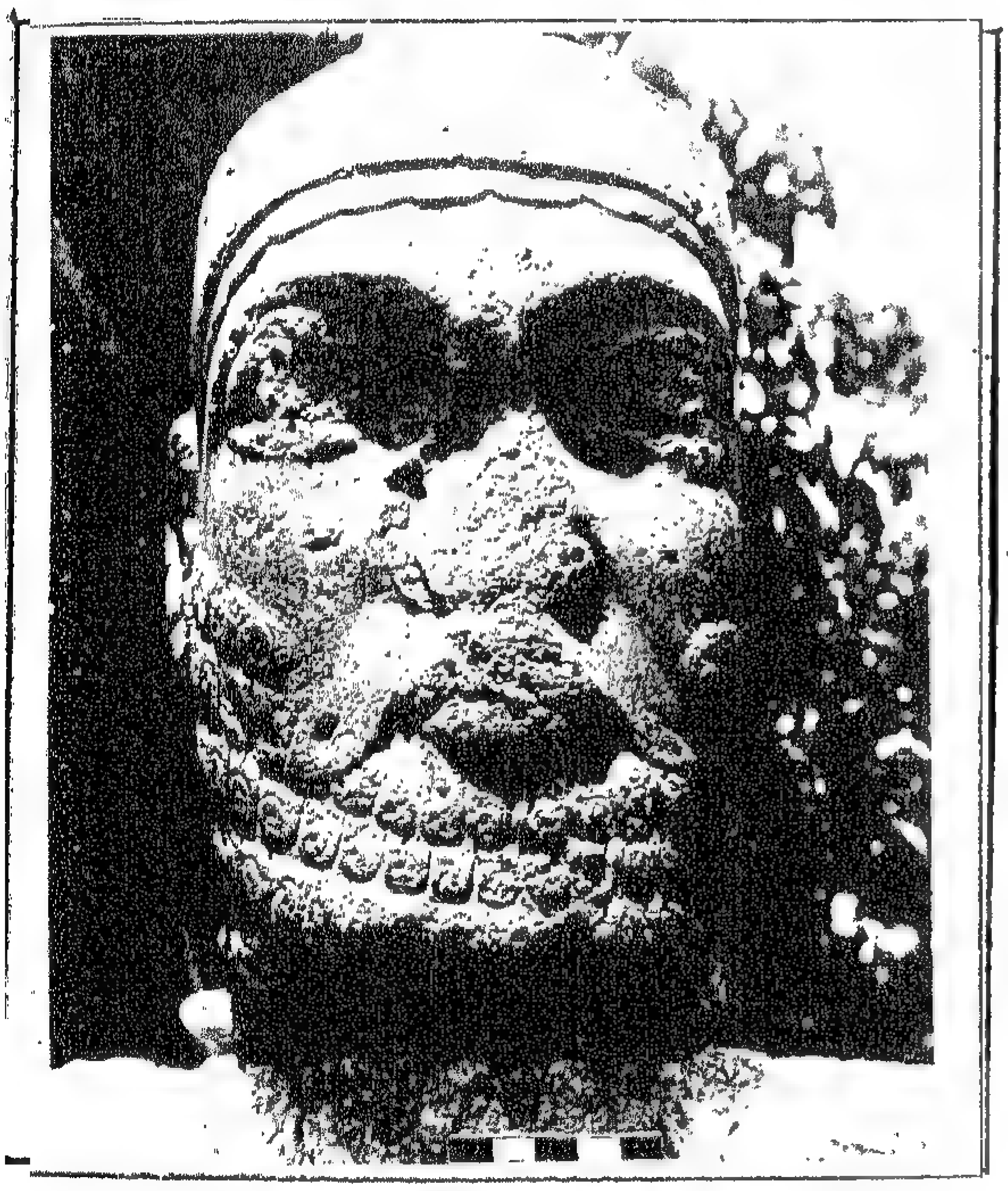
رئيس المؤسسة العامة للاثار والتراث

اكتشاف رأس تمثال من الحجر لاحد ملوك العصر الآشوري القـــديم في آشور

الدكتور بهنام أبو الصوف
مدير عام آثار ومتاحف المنطقة الشمالية

١ – في شهر حزيران عام ١٩٨٢ عثرت ادارة[١] مشروع تطوير مدينة آشور أثناء أزالتها للركام . المنحدر من منطقة معبد أشور[٢] والذي يعلو مسار المسناة الشرقية للمدينة التاريخية . على رأس – تمثال من الحجر الصلب الرمادي الغامق[٣] . أكبر من الحجم الطبيعي قليـلاً[٤] . وهو بهذا يعود الى تمثال يفوق بحجمه حجم الأنسان ضخامة .

٢ – والرأس مكسور عند النهاية السفلى في موضع الرقبة . ولهذا نجد أن الجزء السفلي من اللحية مفـقود[٥] . كما أن تشويهات أخرى قد لحقت (قديماً) بالأنف والشفة العليا والعين اليمنى و هو يمثل رجلاً ملتحي الوجه ضيقه قياساً الى ارتفاع الرأس . والعينان غائرتان يعلوهما حاجبان بارزان بشيء من المبالغة والحدة . له شارب يتدلى على طرفي الفم الا أنه خال من الحزوز المنتشرة على شعر اللحية والرأس والمتبقي من لحيته ممثل بأربعة صفوف من الشعر على كل من الخدين . وثلاثة أسفل الفم . وهناك دلالة ظاهرة في نهايات اللحية تشير الى أنه كان ذا لحية طويلة نسبياً . تظهر في أعلى جبهته . أسفل العصابة أي تلف الرأس . حافات متموجة من سعر الرأس خالية الحزوز . كما تتدلى أمام كل من أذنيه خصلتان من الشعر بشكل حلقي . والأذنان المنحوتتان بعناية خـاليتان مـن الأقراط . شعر الرأس مفروق من الوسط بحز بارز وينتهي من الخلف بعقدة ظاهرة . وتلف الرأس عصابة عريضة خالية من أية نقوش . وتظهر في مؤخرة الرأس اشارة لشريط . قوامه حزان غائران . يلف حول العقدة ويرتفع الى الأعلى حيث ينتهي بحافة العصابة . لتثبيت شعر الرأس من الجهة الخلفية . وينحدر الشريط أسفل الرأس من الخلف بشكل متقاطع حتى ينتهي في أعلى الرقبة .



---

١ – مدير المشروع السيد محمد صبحي عبد الله – منقب اثار .

٢ – الناتج عن تنقيبات البعثة الالمانية برئاسة ڤالتر اندريه في بداية القرن الحالي (١٩٠٣– ١٩١٤) .

٣ – قد يكون من حجر الديورايت .

٤ – ارتفاع الرأس ٣٠ سـم . عمقه (من الامام الى الخلـف) ٣٠ سم

٥ – التي قد يكون اطول بكثير مما تشاهده على التمثال (يلاحظ بهذا الصدد الرأس البرونزي الذي يعزى غالباً لسرجون الاكدي . من نينوى) .

حيث وجد بين الركام المنحدر من اعلى الموقع والكائن فوق مسار المسناة الشرقية للمدينة . اسفل معبد اشور .

٧ – علما بانه لايضاهيه تماما .

٨ – كما هو شائع . ولوانه يعزى ايضا الى حفيده نرام – سن . وفي احتمال اخر الى شمش – ادد الاول (١٨١٥ –١٧٨٢ قبل الميلاد) من العصر الآشوري القديم .

٩ – مع ان عدد الرؤوس المنحوتة بهذا الاسلوب أو بهيئة النحت البارز المكتشفة في العراق من هذا العصر صغير نسبيا . كما ان ليس هناك مايماثل رأس اشور تماما من حيث الشكل اواسلوب النحت . لذا فمن الصعوبة بمكان تحديد تاريخه بشكل دقيق في هذه الدراسة الاولية المقتضبة وان الامر متروك لدراسات اوسع في المستقبل .

٣- بالأمكان وضع رأس آشور في مصاف قطع النحت العراقية البارزة الأولى النادرة . ابدعته يد فنان عراقي ماهر . أودع فيه قيماً فنية وجمالية عالية . ولما كان محل العثور على هذا الأثر غير ثابت أو مؤرخ[٦] فقد وجب علينا الرجوع الى أسلوب نحته وهيئته ومقارنة ذلك مع غيره من قطع النحت المقاربة لأستنباط تاريخه وعائديته بقدر الأمكان . فنجد أولاً أن شكل الشعر وهيئته والعصابة العريضة التي تلف الرأس فوق الجبهة اضافة الى بعض مظاهر أخرى في اسلوب النحت عامة تدفعنا كلها الى وضع رأس آشور في فترة زمنية لاتعدو النصف الأخير من الألف الثالث . أو على أكثر احتمال بداية الألف الثانية ق.م. أن هيئة شعر رأس آشور تذكرنا كثيراً[٧] بالرأس البرونزي الشهير من نينوى والذي غالباً مايعزى الى سرجون الأكدي[٨] وعلى هذا قد يكون الرأس نتاج مدرسة النحت تلك التي بلغت أوجها في العصر الأكـدي



الا انه وبسبب افتقاره لتلك الدقة العالية بالتفاصيل وأناقة المظهر المعروفة بها نماذج النحت الاكدي البارزة[٩] . فربما يكون اقرب في مظهره الى مرحلة اور الثالثة او حتى الى اوائل العصر البابلي القديم في هذا المظهر حيث اخذت قوة الاشوريين السياسية والعسكرية بالظهور على مسرح الأحداث في العصر الذي نسميه بالاشوري القديم . في مفتتح الالف الثانية ق.م.

وهذا الرأس . بعد هذا كله . لايمثل الها لانه خال من القرنين . شارة الالوهية . وبسبب كبر حجمه (كونه اكبر من الحجم الطبيعي) فمن المحتمل كثيرا انه يمثل احدى الشخصيات الهامة في الدولة الاشورية الاولى . لا يستبعد ان تكون حاكم مدينة





اشور نفسها . ولان العثور عليه كان بين ركام منحدرة في الغالب من بقايا معبد اشور فترجح عائديته الى تمثال ر اكبر من الحجم الطبيعي) نصب في الهيكل لمتعبد يتقبل بركة الاله . هذا وقد تكون هناك احتمالات اخرى . كأن يكون التمثال قد جلب الى اشور كغنيمة حرب . او احتمال انحداره من بقايا بناية اخرى في المدينة التأريخية .

ومع هذا يبقى الاحتمال الاكثر قبولا ان الرأس يعود الى تمثال لاحد ملوك العصر الآشوري القديم اقامه في معبد المدينة الرئيسي لتلقي بركة الهه اقومي اشور ..

شرح الشرائع العراقية القديمة في ضوء المفاهيم القانونية الحديثة

القسم الاول

رمضان عبد المعبد أمين مفتاح
المؤسسة العامة للاثار والتراث / قسم الحقوق

أ- شرح شريعة اورنمو

مقدمة :

أن أي بحث يأمل الباحث ان يخرجه على الصورة المثلى . ولكن طبيعة البشر مشوبه دائما بالنقصان .

فكيف يطلب الكمال من ذلك البشر الناقص ؟!

ولكن ينبغي على البشر الا يدخروسعا من السعي نحوالكمال . وهذا مانرمي اليه من هذا البحث الذي نأمل ان يخرج من صورة مقبولة وعلى وجه تأصيلي جاد . حيث كان لسكان عراقنا القديم دور هام وتاريخ في ارساء قواعـــد القانون واعني بها على وجه الاطلاق كافة فروع القانون المعاصرة ولااطيل بل أوجز قائلا ومقرراً ولست مخترعاً او مبتكراً أن العراقي القديم وضع الاســس الحضارية لمجتمع منظم راقي استمدت النظم الحديثة والمعاصرة منه الى اقصى مدى أواطور قواعدعالمنا المعاصر .

ولنبدأ بداية تصاعدية في شرح مضامين القوانين التي عرفها الانســان العراقــي القديــم اعتباراً من ٢١١١-٢٠٠٣ ق . م تقريباً الى عصر التحرير الاسلامي للعراق في عهد الخليفة عمربن الخطاب رضي الله عنه وعلى ذلك نرجوا من القارىء أن يتلمس لنا العذر عند الهفوات التي قدمنا اننا منها غير معصومين ولكننا ننشد الحرص والاعتدال . والله ولي التوفيق .

الجزء الاول : شرح شريعة اورنمو .

سبق وان حددت من المقدمة الفترة الزمنية التي نتعرض لها بالشرح وهذا يعني ان يعفينا القارىء الكريم من التعمق عن شرائع الاقوام الأسبق من هذه الفترة لان علماء اللغات الاجلاء وهم الاحرى منا بوجود النص يعتذرون في الوقت ونؤكد انهم اشد حرصاً على وجوده .

ولكن يبرر عدم الوصول اليه من كون الفترة التي سنتناولها بالشرح هي الفترة التي بعد ظهور الكتابة المسمارية . ولكننا نؤكد للسادة العلماء الاجلاء في هذا الحقل الاثاري ان هناك قوانين اسبق من شريعة اورنمو ودليلنا عـــلى ذلك البديهية العقلانية التالية . والتي يتعين العمل بها في حالة غياب النص المادي وهي وباستقراء شريعة اورنمو يتضح لنا انها تتميز بنمو وازدهار لايمكن معه القول بانها هي اللبنة الاولى حيث انها وصلت الى درجة من النمو يؤكد وان صح التشبيه بانها بناء شامخ في عصره جمع من عدة لبنات كانت اسبق على وجوده بالفعل في الصورة الكاملة لشريعة اورنمو ..

ولقد ابرز الدكتور فوزي رشيد في كتابه الشرائع القديمة العراقية ، اشارة مادية الى وجود شرائع سابقة على شريعة اورنمو حين ذكر على لسان الملك ، اوروكاجينا الذي حكم في حدود ٢٣٥٥ ق . م قول الملك اوروكاجينا « اني شرعت الشرائع » .

فلو اخذنا هذه العبارة على المحمل الايجابي لها فهذا يعني ان هناك شرائع سبقت شريعة اورنمو .

واذا اخذناها على المحمل السلبي لها أي اذا افترضنا عدم صدق الملك المذكور فيما ذهب اليه بعبارته اني شرعت الشرائع فهنا لايعني بالتاكيد وجود الشرائع وانما يعني على الاقل وجود فكرة الشرائع والقانون . وفكرة الطاعة والولاء في هذه المجتمعات العراقية القديمة .

وخلاصة القول انه طبقاً للدليل المبني على العقل السالف سياقه والدليل الذي ابرزه الدكتور فوزي رشيد وتعقيباً عليه تعقيباً شمل جانبيه السلبي والايجابي . هنا تستقيم حقيقة واحدة وهي ان المجتمع العراقي القديم السابق على شريعة اورنمو قد عرف عند اضعف الايمان فكرة الشريعة بما تحويه من الزام بالطاعة والولاء .

شريعة اورنمو في ضوء بعض المفاهيم القانونية المعاصرة

ماهو اساس السلطة [1] في شريعة اورنمو ؟

من صورة ، اجمالية تعرف السلطة بانها القوة الالزامية في اطاعة القوانين . أي لماذا يطيع الناس القوانين ويلتزمون بما تقرره سواء بوجوب الاتيان بالفعل

(١) النظم السياسية والقانون الدستوري د . فؤاد العطار الجزء الاول (اساس السلطة) ١٩٧٤ القاهرة .

من حالة الامرية . أم الانتهاء عنه من حالة الامتناع .. ولما هذه الطاعة ؟ ولماذا هذا الالتزام ؟

ولقد سادت عدة نظريات في هذا الصدد .

ففي رأي اجيب على السؤال السالف بآن اساس الطاعة والالتزام ، يكمن في الخوف من العقوبة التي تقررها هذه القوانين .

اي ان اساس الالتزام والطاعة يكمن في فكرة العقاب ، ولسنا بصدد الرد على نظريات القرون الوسطى والحديثة من هذا البحث ولكن نشير اليها من قبيل العلم بالشيء . وفي رأي اخر ان اساس الالتزام والطاعة لهذه القوانين تكمن من فكرة العقد الاجتماعي .

أي ان المجتمع قبل صدور القوانين كان يعيش في فوضى وبلا حدود للحريات المطلقة وبالضرورة يعني هذا ان يكون فيه اعتداء على حريات الاخرين . وممتلكاتهم واعراضهم وماشابه ذلك .

وعندما اراد المجتمع ان يتخلص من هذه الفوضى اصدر القوانين في صورة جماعية بمقتضاها حددت حقوق وواجبات كل فرد وبالتالي عليهم ان يلتزموا بهذه القوانين وفقا لنظرية العقد الاجتماعي .

وفي رأي اخر ان اساس الالزام والطاعة كما ساد في العصور الوسطى يكمن على اساس ديني .

اي ان رجال الدين وفقاً لهذا الرأي قد فوضوا تفويضاً الاهياً نيابة عن الله من سن هذه القوانين . وحيث ان القوانين تصدر هنا عن من خولهم الله بها فهي بذلك تحمل قدسية تصبغ عليها واجب الطاعة والالزام .

وهنا يجب أن نتسأل عما هو أساس السلطة في شريعة اورنمو التي كانت فترتها الزمنية أسبق بالآف السنين من العصور الوسطى ؟

يكمن اساس السلطة في شريعة اورنمو في نظرية التفويض الالهي ، حيث ورد ذلك في مقدمة شريعة اورنمو ، اذ تفوض الالهين انو وانليل ملوكية آور الى الاله نانار وامام هذه الحقيقة العلمية الثابتة والسالف ذكرها لايسعنا الا ان نقول ان العراقي القديم قد سبق نفسه وبتحصيل حاصل الاسبق على

غيره من تقرير مبدأ اساس السلطة أي اساس طاعة القوانين ضمن رده الى نظرية التفويض الالهي التي سادت فيما بعد في العصور الوسطى

شريعة اورنمو في ضوء مفهوم المذكرة الايضاحيـــة للقانون

تأتي المذكرات الايضاحية المعاصرة لتوضح لنا الغرض من تشريع القانون ومثال ذلك مانراه واضحاً في ذيل كل قانون يصدر عن السلطات المختصة . ويعرف بالمذكرة الايضاحية والتي مضمونها في الغالب يحمل العلة من تشريع القانون او الغرض منه .

كما تعطي تفسيراً لقصد المشرع لهذا القانون ونصوصه .

فما مدى ماتوضحه شريعة اورنمو في ارتباطها بهذا المفـــهوم ؟

لقد جاءت شريعة اورنمو في فترتها الساحقة القدم بهذا النسق المعاصـر حيث عرض من المقدمة قصد المشرع من تشريع قانون وحسب النص الوارد من المقدمة غير ان قصد المشرع من تشريع قانون ذكر وعلى سبيل الحصر « العدالة و . . . . والصادقة » .

واتساقا مع المفهوم الراجح والعقلاني والمادي المستخلص يرجح ان تكون الكلمة الناقصة التي تكمل المعنى هي كلمة المحبة ويستقيم المعنـى بالقـول « العدالة والمحبة الصادقة » وان كلمة المحبة التي قيمنا بها المعنى لم نأتي بها من فراغ حيث اننا لو امعنا النظر واستكملنا المقدمة من شريعة اورنمو يستطرد قائلا « وبعد ذلك استطاع اورنمو الشجاع المحارب ملك اور . ملك بلاد سومر وأكد بقوة الاله نانارسيد مدينة آور يأمر الاله آونوا ان يوطد العدالة في البلاد . وان يزيل البغضاء والظلم » واذا امعنا النظر الى عبارة (البغضاء والظلم) وسياقها بعد كلمة (العدالة) لكان لزاما علينا ان نقرر ان الكلمة الناقصة من النص قبل كلمة الصادقة ووفقاً لمفهوم المخالفة القانوني تكون على مايخالف « البغضاء والظلم » كلمة « المحبة الصادقة »

وخلاصة القول ان شريعة اورنمو قد اخذت بمفهوم المذكرة الايضاحية للقانون وكانت مذكرتها الايضاحية قد بينت قصد المشرع من هـذه الشريعة . لانها تهد ف الى العدالة والمحبة الصادقة التي بالضرورة تتطلب القضاء على قناصة القوارب ، وقطاع الطرق ، وناهبي اموال الناس ، من ثيران وماشية واغنام وحمير مما يؤدي الى الامن والاستقرار في المعاملات التجارية وتوطيد العدالة والمحبة الصادقة على نهج المذكرات الايضاحية للقوانين المعاصـرة مما يؤكد سبق العراقي القديم ، في ارساء قواعد ومفاهيم قانونية معاصرة

تفسير نصوص شريعة اورنمو قانونيا

طبقا للنصوص الصحيحة الواردة في كتاب الدكتور فوزي رشيد والمترجمة مباشرة عن الكتابة المسمارية نجد ان شريعة اورنمو قمت من احدى وثلاثين مادة . ومنها مالم تستدل نهائياً عليها، اما بضياع جزء من الرقيم اولاختفاء الكتابة بكلمة أو عدة كلمات ضمن المادة الواحدة

ونلتمس العذر من القارىء الكريم بخصوص العجز الذي يبدو منا نتيجة لعدم التعرض الا بالذكر العابر عن المواد المختفية بصورة كاملة . وسنحاول ان نقيم المعنى الناقص وفقاً للمفاهيم القانونية وهي محاولة قابلة للتغيير مستقبلا في حالة وجود النص المادي بفضل علماء اللغة .

وبادىء ذي بدء ، نقرر ان المواد الاولى والثانية والثالثة مفقودة ولاتعطي آي فكرة عنها .

ولكن في حالة عدم وجود النص ومراعاة السياق الوارد بصورة متكاملة في قانون ايشنونا اقرب القوانين الى شريعة اورنمو اذا استبعدنـــا قانـــون لبت عشتار من هذه الجزئية لمعاناته من نفس النقص تقريباً بما لايمكن معه القياس عليه . ولكون حق القانون المشار اليه مكتوباً ايضا بالسومرية ويعني هذا أن القانون جاء معبراً عن عادات السومريين كذلك بالاحالة الى الجرائم الماسة بالعرض فعلا من النظم الحديثة وهي وعلى سبيل المثال لم تقتصر على جريمة زنا الزوجة ولاالامه ولكن يضاف اليها جرائم انتهاك

العرض واغتصاب الاناث ولواط الذكور. بالاضافة الى كون الانثى او الذكر راشداً مدركاً من خلا ع ما يتطلبه ذلك من اختلاف في درجة العقوبة .

وبذلك نستطيع ان نعطي وفقا لهذا المفهوم فكرة متكاملة تشبه بالقياس قانون ايشنونا الذي تكلم عن وحدات الموازين والاسعار وهي تنظم علاقة واحدة . وهي العلاقة التجارية أوما يتعلق بالمعاملات حيث عرض هذا القانون لهذه الفكرة من عدة مواد متتالية ويصلح تسميتها بوحدة الموازين والاسعار .

ولانجد حرجاً من تسمية المواد الاولى والثانية والثالثة المفقودة بعد اضافتها الى المادة الرابعة والخامسة بالجرائم الماسة بالعرض على ضوء ماسلف ذكره وهذا يعني اننا لو حاولنا تقسيم شريعة آورنمو الى ابواب . واخذنا كل فكرة من باب . ولوضوح الفكرة والتسلسل المنطقي والدليل العقلاني والقياسي السابقين نستطيع ان نقول ان الجزء الناقص من هذه الشريعة وعلى سبيل الاجتهاد الذي يتحمله النص هو مايتعلق بالجرائم الماسة بالعرض . والتي تخص جريمة الفتاة البكر سواء كانت هذه الجريمة بمفاتنها واغوائها هي ومن هذه الحالة تكون هي الجانية بالقياس على المادة الرابعة من نفس الشريعة .

او يكون قد وقعت عليها الجريمة ونص عليها من مادة من المواد المفقودة بطريق الغصب او الاكراه وفي هذه الحالة يكون الجاني هو الرجل ويحتمل ان تكون المادة الثالثة المفقودة قد تكلمت عن جريمة اللواط وبذلك يتضح لنا القسم الاول من شريعة اورنمو وهو الخاص بالجرائم الماسة بالعرض .

ولكننا لانتعرض هنا بالشرح القانوني الا للمتن الثابت دون المستنبط لان التوضيح لايكون الاعلى شيء موجود ولايعقل ان يشرح متن محتمل لان التوضيح يقع على شيء موجود . اما المحتمل فلعل اقصى جهد في الوقت الحاضر هو مايطلب بابراز مضمون فكرته .

وعلى هذا نبدأ بشرح المادة الرابعة ثم الخامسة من الشريعة المذكورة تحت عنوانها وقسمها المناسب : —

القسم الأول : الجرائم الماسة بالعرض على ضوء المفاهيم القانونية المعاصرة

تنص المادة الرابعة على انه (.. اذ اغوت زوجة رجل رجلاً اخر بحيث انه ضاجعها » فللزوج الحق » في ان يقتل المرأة» اي زوجته » ولكن يجب اطلاق سراح الرجل الذي اغوته تلك المرأة) .

تتطلب هذه المادة عدة عناصر اولها ان تكون الزوجة الجانية في حالة اجتماعية زوجية قائمة فعلاً . والعنصر الثاني ان تضلل او تغوى اوترغب رجلا اخر . والعنصر الثالث ان يقوم هذا الرجل بالفعل المادي اي المضاجعة فعلا . واذا توفرت الاركان الثلاثة السالفة ترتيب العقوبة وهي قتل الزوجة ولكن بفعل زوجها ولنا ان نتسأل عن تطبيق العقوبة بفعل الزوج ومدى مسايرتها للنظم الحديثة من هذه الخصوصية ؟

تنص القوانين العقابية المعاصرة ومن بينها قانون العقوبات العراقي المعاصر وكذلك القانون المصري وما اخذ من القوانين الاوربية .

ان جريمة الزنا للزوجة لاتحرك الا من قبل الزوج نفسه ويجوز للزوج ان يتنازل عن الدعوى في اي حالة كانت عليها بمعنى انه يمكن ان يعفى عنها حتى بعد صدور الحكم وهو حق خالص للزوج دون تدخل السلطة فيه

وعند المقارنة مع شريعة اورنمو نجدها اسبق الى النظم المعاصرة من اعطاء هذا الحق للزوج وحده . وذلك بالنص الصريح مع ماكان سائداً من فكرة الانتقام الضروري اي ان الفرد يقتص لنفسه بنفسه من ذلك الوقت ولكن يثور تساؤل حول اعفاء الرجل الذي ضاجع المرأة من العقوبة والجواب عندنا انه وقع من التضليل . ولكن لنا أيضاً ان نتساءل عن حاله ماذا كان الرجل هو الذي اكره المرأة ولعل النصوص الناقصة من هذه الشريعة تكون فيها الجواب على هذا التساؤل ولايفوتنا ان نذكر علماء اللغة بالبحث وسد النقص في هذا الصدد .

تنص المادة الخامسة على ان

اذا ازال رجل بكارة آمة رجل آخر عليه ان يدفع » كغرامة » خمس شقلات من الفضة) .

تتطلب هذه المادة وجود عناصر ثلاثة اولاً وجود آمة بكر وثانيها عنصر الجاني وثالثها الفعل المادي وهو زوال البكارة بفعل الجاني وارادته ولو دققنا النظر بين المادة الرابعة والمادة الخامسة والفعل المادي من كلبهما . لوجدنا أن الفعل المادي من المادة الرابعة هو المضاجعة في حين انه في المادة الخامسة هو زوال البكارة وهذا يعني المضاجعة بالاضافة الى فقدان البكارة . ولكن عقوبة المرأة من المادة الرابعة هي الموت في حين عقوبة زوال البكارة للامه هي غرامة خمس شقلات

وهنا نرى ان العدالة لاتعني في شريعة اورنمو العدالة المطلقة أو المثالية ولكن هي العدالة النسبية . وهذا ما أخذت به النظم الحديثة وكذلك ماورد في الشريعة الاسلامية من قول الله تعالى في آية النكاح .. (وان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم) ويعني الله سبحانه وتعالى ان الواحدة من النساء الاصل لايمكن ان تعادل بآمه مملوكة وأقصد من سياق قوله تعالى في هذا المجال فقط يرجح فكرة العدالة النسبية في قوله ماملكت ايمانكم ولم يحدد بعدد

القسم الثاني : مسائل الأحوال الشخصية في شريعة اورنمو

ومن المسلم به ان مسائل الاحوال الشخصية تبدأ بالخطبة [٢] وتنتهي من جانبها السلبي بالطلاق ولانتعرض هنا تفصيلا للجانب الا يجابي الذي يعني به بالضرورة استمرار العلاقة الاسرية وامتدادها وماتتطلبه من ذلك من بنوة ونسب ونفقة وميراث وخلافه من الامور الطبيعية من مستلزمات الحياة العادية . والذي يهمنا هنا ما ذكر في شريعة اورنمو حول مسائل الاحوال الشخصية في جانبها السلبي حيث تكلمت المادة الثانية عشرة على خلاف الترتيب والتبويب التصاعدي عن الخطبة .

وكان يلزم الترتيب ان تكون الخطبة من مواد متقدمة عن المواد التي تتكلم عن الطلاق ولوكنا من شراح القانون في ذلك العهد البعيد لقلنا ان المواد

(٢) الاحوال الشخصية محاضرات القيت على طلبة كلية الحقوق عين شمس ٩٧٤ المرحوم الشيخ زكريا البري .

جاءت غير متناسقة وعلى صورة غير طبيعية ولكنه كما قدمنا انه صنع البشر فلا يسلم من الهفوات اضافة الى كونه وظروف عصره تختلف كثيراً عن زمننا المعاصر .

تنص المادة الحادية عشر على انه .

(اذا دخل الخطيب بيت ابي خطيبته واتم الخطبة وبعد ذلك اعطى الوالد الخطيبة الى رجل اخر فعلى الوالد ان يدفع للخطيب ضعف ماجلبه من هدايا)

وتطلب هذه المادة افعال ايجابية ثلاثة . اولا ان يدخل الخطيب بيت خطيبته اي الخطبة معلنة وقائمة وثانيها ان تتم الخطبة بالفعل وثالثها ان يقوم والد الخطيبة باعطائها الى رجل آخر وفي حالة توافر الافعال الثلاثة السابقة على والد الخطيبة . ان يدفع الى الخطيب ضعف ماجلبه من هدايا .

وذلك حسب الترجمة الراجعة للنص المسماري (٣) .

ولكن يثور التساؤل عن كلمة ضعف في ضوء المفاهيم الحديثة فهل هي من قبيل الشرط الجزائي كقاعدة ؟

ام هي من قبيل التعويض الادبي الذي يجوز التنازل عنه ؟ وفي هذه الحالة للخطيب الخيار من ان ياخذ فقط ماجلبه من هدايا ام ياخذ ضعف ماجلبه منها ونرى ان هذا يندرج تحت فكرة التعويض الادبي ، لان فكرة التعويض الادبي اقرب الى العقل من هذا المجال ، ولان الشرط الجزائي يتطلب الاتفاق عليه مسبقاً في حين التعويض الادبي اقرب الى النص عليه ، ولايشترط الاتفاق عليه لانه يجوز التنازل عنه ولان طبيعة العلاقة هذه تتطلب القبول العام والهاديء الغير مشروط مسبقاً وخاصة فيما يتعلق بجانب الخطيب من حقوقه عند فشل الخطبة .

اما بخصوص المادة الثالثة عشر من شريعة اورنمو فانني ارجح انها ايضاً تتكلم عن الخطبة وعن فشلها . وكل ماهنالك ان تكون الافعال الايجابية الثلاثة السالفة الذكر من هذه المادة ، غير كاملة كأن يكون الخطيب قد دخل البيت لاول مرة وقدم مثلا اربع شقلات من الفضة كهدية ثم تراجع في اتمام خطبته أو ان يكون هذا مايحتمل تقريبا ووفقاً لسياق نصوص الشريعة ان تكون الخطبة ارملة وفي جميع الاحوال المذكورة والمحتملة ودون الجزم بسرد النص او الاقرب اليه نقرر انه وفقاً لطاقتنا لانستطيع الا بالتعبير عن الفكرة المحتملة

تنص المادة السادسة من قانون اورنمو على انه

(اذا طلق رجل زوجته الاصلية عليه ان يدفع لها مناً من الفضة ..)

وتنص المادة السابعة من نفس القانون على انه

(اذا طلق رجل زوجته (التي كانت آرملة) قبل زواجها منه عليه ان يدفع لها نصف المن من الفضة .)

ومن هذا اتضح لنا العدالة النسبية للشريعة حيث انه واضح في كل من المادة السادسة والسابعة ان كل من الزوجتين كانت في مركز اجتماعي واحد قبل وقوع الطلاق فكلاهما حرة وليست امة .

ولكن هنا لم يغفل جانب العدالة حين قدر للزوجة الاصلية مناً وللارملة نصف المن وهنا نتفق (٤) مع الدكتور فوزي في هذا الصدد حين ذهب الى ان الزوجة الارملة سبق لها معاشرة الرجال وربما تكون حصلت على جانب مادي من الزوج السابق .

ولكن نختلف معه فيما ذهب اليه من ان شريعة اورنمو لم تعط فقط الحق للرجل من الطلاق وذكر ايضا ان للزوجة الحق في ان تطلب الطلاق اذا قام زوجها باعمال تسيء اليها كزوجة .

ونرى ان هذه الشريعة قد اعطت للرجل الحق في الطلاق بصورة قاطعة وضمنية دون ان ترتب عليه اي عقوبة او ادنى تعويض . حين نصت المادة الرابعة من الشريعة المذكورة . ان للزوج الحق في قتل زوجته اذا اغوت رجلاً آخر ضاجعها . وهذا يعني على سبيل الاستنتاج المقبول ومن باب من يملك الكل . يملك الجزء انه يحق له طلاقها حيث بيده فقط يمكن ان يوقع عليها عقوبة الموت في حالة ازلالها وانزلاقها الى الزنا .

وتنص المادة الثامنة من شريعة اورنمو على انه

اذا كان الرجل قد عاشر الأرملة ... ان عقد زواج أصولي فلا يحتاج ان يدفع لها شيء على الاطلاق في حالة طلاقها .

وواضح ان هذه المادة تطلب معاشرة ارملة دون ان ... عقد اصولي ونجد ان النص ناقص حيث جاءت ان يليها فراغ ثم عقد زواج اصولي ونرجح ان يحتوي الفراغ على عبارة ان ((يكون بينهما)) عقد زواج اصولي وعلى هذا يكتمل النص .

ودليلنا على ذلك انه للأرملة ان تقوم بعقد الزواج على من تريد زواجه (٥) وذلك عكس المرأة التي تتزوج للمرة الاولى .

وعليه ايضا يمكن ان تكون المادة التاسعة قد تكلمت عن حالة المرأة التي تتزوج للمرة الاولى .

وهذا اجتهاد قائم ومساير في حالة غياب النص .

اما مايستوقفنا هنا وبصورة ملفتة للنظر هو ان تاخذ شريعة موغلة في القدم بمبدأ تسير عليه النظم الحديثة والمعاصرة حيث منها ماينص على عدم سماع دعوى الزوجية الا بوثيقة رسمية اوفرض عقوبات جزائية على من لم يصدق زواجه لدى قضاة المحاكم الشرعية للحالات التي وقعت فعلا وتم الزواج بها عرفيا في الماضي . وبتحصيل حاصل لايعتد بالزواج الجديد الا اذا كان بوثيقة قضائية كما في القانون العراقي الحالي .

وعليه نجد ان شريعة اورنمو قد سبقت النظم المعاصرة واخذت بمفهوم الوثيقة الرسمية في ثبات حقوق الزوجية .

---

(٣) انظر الشرائع العراقية القديمة د. فوزي رشيد مطبعة ١٩٧٩ ص٢٨ : ص٤٨

(٤) راجع الشرائع العراقية . دكتور فوزي رشيد ص ٤٦ ، ٤٧

(٥) المرجع نفسه ص٤٦ ، ص٤٧

القسم الثالث : مبدأ رد الاعتبار في ضوء الاتهام الباطل في شريعة اورنمو

تنص المادة الحادية عشرة من شريعة اورنمو على انه .
(اذا اتهم رجل زوجة رجل اخر بالزنا ولكن النهر (الحكم) اثبت براءتها فعلى متهمها ان يدفع (كغرامه) ثلث المنا من الفضة .)

وواضح ان المادة تتكلم عن اتهام وقع من رجل على زوجة رجل اخر وهو مايعرف في عهدنا المعاصر بمفهوم (البلاغ الكيدي) الذي ان ثبت جانبه السلبي بالنهر (اي الحكم) عليه ان يدفع لها ثلث المنا من الفضة . اي عليه ان يرد اعتبارها .

ولعل المشرع قد قصد ماهو سائد اليوم من ضرورة عدم المساس بحرمة الاخرين وعدم تشويه سمعتهم وفرض عليه اي على المشتكي الغرامة كعقوبة لهذه المرأة لتسترد بها كرامتها التي جرحت بتهمة باطلة .

وأما مايتعلق بالمادة العاشرة فأرجح الظن ان نصها صغته كالاتي (اذا اتهم رجل رجلا اخر بالزنا في زوجته » والمشتكي جلب المتهم الى النهر (الحاكم) ولكن اثبت براءته فالشخص الذي جلبه (اي المشتكي) عليه ان يدفع (كغرامة ثلاث شقلات من الفضة .)

وفي المادة العاشرة المذكورة . نحاول استكمال المعنى الناقص مستندين في ذلك

١ – على اساسين احدهما السياق اللغوي المتحتم وهو من الناحية المنطقية لابد أن تكون جامعاً مانعاً بمعنى ان يشتمل المعنى المضاف على جميع المعنى الناقص ويمنع من دخول اي معنى غيره ليحل محله .

٢ – والاساس الثاني هو التسلسل القانوني حيث ينبغي ان يكون في هذا الاتهام حفاظا على الروابط الاسرية . وذلك يمنع الرجل من اتهام رجل اخر بالزنا في زوجته وعليه نقول ان المشرع لشريعة اورنمو قد التزم هنا بالتناسق حيث نص في هذه المادة المفقودة على ضرورة عدم المساس بالحياة الزوجية واتهامها بالازلال (الزنا) وهنا نجد لاول وهلة ان العقاب قليل في هذه الحالة . فكيف يكون رد الاعتبار لهذا الرجل فقط . شقلات في حين أن المادة الحادية عشر والاتهام وقع على غير زوجة المشتكي والعقاب فقط ثلث » المنا » والاجابة واضحة وهي ان العقوبة قوية جداً . لان الجرم المعاقب عليه هومايمس شرف الاسرة .

ويبرر قوة العقوبة في هذه المادة ان العقوبة لاتقتصر على العقوبة المادية فحسب بل تضاف اليها العقوبة المعنوية وهي تتمثل في ان المشتكي يدفع لمن اتهمه بزنا زوجته غرامة ثلاث شقلات وهي ايضا من قبيل رد الاعتبار بصورة مزدوجة للمرأة والرجل المتهمين من قبل زوجها . ولعل في ذلك مايؤكد وجود نظرية رد الاعتبار في النظم العراقية القديمة .

القسم الرابع : الرقيق في شريعة اورنمو

واضح ان شريعة اورنمو قد عاملت الرقيق معاملة السلع المستفاد منها ويبدو من سياق نص المادة الرابعة عشرة التي تنص على (اذا ...امه .... عبرت الى خارج سور المدينة وارجعها رجل آخر فعلى صاحبها ان يدفع للشخص الذي اعادها شقلين من الفضة)

وهنا نجد ان المادة سالفة الذكر بها نقص في بعض كلماتها ونرى ان هذا النقص يكمل بالمعنى التالي فتكون الصياغة هي (اذا حاولت امه رجل الهروب وعبرت الى خارج سور المدينة وارجعها رجل اخر فعلى صاحبها ان يدفع للشخص الذي اعادها شقلين من الفضة) وهنا نجد ان الكلمات التي اضفناها هي كلمة » حاولت » وكلمة » رجل » وكلمة » الهروب » وحرف العطف » واو » لم نأتي بها من فراغ ولكن يبرر كلمة (حاولت) ان الجريمة لم تكتمل ولم تنقض ولكن مازالت في مرحلة الشروع وكان يصح قانوناً ان نقول شرعت حتى يستقر المعنى قانوناً ولفظاً ولكن وجدنا في استكمال كلمة شرعت حرجاً حيث لم يرد في الشريعة مايدل على استعمالها فكان علينا استكمال لفظ قريب يحمل نفس المعنى ولايثقل على كاهل النص .

وفيما يتعلق بكلمة رجل فهي واردة لغوياً حيث وردت في المادة كلمة (رجل اخر) وهو في النص بعد ملكية الامه كقولنا (امه رجل) اما كلمة الهروب فهي من سياق النص ومن مستلزماته وضمن حدوده وحرف العطف الواو الذي يسبق الفعل (عبرت) هو ضروري لاستقامة المعنى

وبعد استكمال معنى النص للمادة الرابعة عشر نلقي الضوء لما اشتمل عليه من احكام وواضح من هذه المادة ان الرقيق والامه بصفة خاصة كن يعاملن معاملة تجعلهن في حالة نفسية صعبة ويبدو ذلك واضحاً من نصوص المادة الثانية والعشرين والثالثة والعشرين التي تحتوي اولهما على انه اذا تكبرت الآمه على سيدتها واقسمت لسيدتها على مساواتها بنفسها بها على سيدتها ان تدعك فمها بـ » سيلاً » من الملح . وهذا يعني او لأ انها في منزلة اقل منها بكثير ويعني ايضا . ان الآمات يحاولن التحرر او التخفيف من العبودية .

والمادة الاخرى تحوي معنى ان الآمه قد تضرب سيدتها وهذا يعني وجود المتمردين الرقيق على السادة .

نعود بعد عرض مضمون المادتين الثانية والثالثة والعشرين من شريعة اورنمو الى نص المادة الرابعة عشر مقررين ان الآمة قد تحاول الهروب ولكن المالكين للآمات قد وضعوا نظاماً يضمن الحفاظ على رقيقهم وهو مايعرف في العصر الحديث من نظام المكافأة .

وهنا نجد ان شريعة اورنمو قد قررت نظام المكافأة منذ الآف السنين حيث نصت المادة الرابعة عشر على مكافأة من يضبط آمة حاولت الهروب وخرجت من سور المدينة بمكافأته بشقلين من الفضة .

ومعه نقرر ان العراق القديم . قد عرف نظام المكافأة الذي تاخذ به النظم الحديثة .

القسم الخامس

« جرائم الضرب المفضي الى عاهة مستديمة في شريعة اورنمو »

تناولت هذا الموضوع بصفة اجمالية المواد من الخامسة عشرة الى التاسعة عشر وهذه المواد تعطى صورة كاملة وواضحة بنصوصها اللهم الابعض النقص في المواد الخامسة عشرة والثانية عشرة وسنأمل استكمال هذا النقص ليستقيم البحث .

تنص المادة الخامسة عشرة على :

(اذا قطع رجل ؛ ... قدم رجل آخر عليه ان يدفع « الغرامة » عشرة شقلات من الفضة)

وبالبحث عن مضمون معنى الكلمة الناقصة تسأل هل قصد بها ظرف من الظروف المشدودة كظروف العمد كأن يقال

(اذا قطع رجل بعمد قدم .. الخ ام قصد بها الاله التي تم بها القطع ؟) والجواب عندنا هو انه ترجيح ان يكون قصد بها الالة ، ويكون المعنى كالآتي (اذا قطع رجل بسكين قدم رجل ..الخ)

والدليل على وجود كلمة سكين بدلاً من ظرف العمد ان كلمة سكـــين بالقياس على وجودها صراحة في المادة (١٧) وعليه تقرر ان لمعني يكتمل بوضع كلمة سكين في المكان الخالي .

اما المادة الثامنة عشرةفتنص على انه

(اذا قطع رجل ....؛... لـكل ... عليه ان يدفع « كغرامة » ... شقلان من الفضة)

واضح ان مضمون المادة الثامنة عشر تتضمن عدة اجـــزاء والاداة المستعملة في القطع هي السكين وتدل على تعدد الاجزاء المقطوعة كلمة لكل حيث يستشف منها تعدد الاجزاء المقطوعة في صدد تقرير العقوبة ويحتمل ايضا ان الاجزاء المقطوعة هي من صنف واحد كان يكون القدمان او اليدان او الاصبع واحتمال ان يكون المقطوع هو من صنف الاطراف أو البوارز التي من صنف واحد وربما يكون المقطوع هم الساقين لان العقوبة مرتفعة وهي اكثر من عشر شيقلات حيث ان التمييز بكلمة شيقلاً يقع لاكثر من عشرة مما يؤكد فظاعة الجرم المعاقب عليه .

وخلاصة القول نقرر ان هذه المواد قد تعرضت للضرب او التحطيم او القطع المؤدي بمايعرف من النظم الحديثة بالعاهات المستديمة .

ولكن يلاحظ على هذه الشريعة انها اخذت بمبدأ العقوبات المالية او الغرامة في حين ان النظم الحديثة قد تجمع في اغلب الاحيان بين العقوبات المقيدة للحرية وبين الغرامة ومنها من ياخذ بفكرة القصاص كشريعة حمورابي والشريعة الاسلامية مثلاً .

ان شريعة اورنمو قد قررت مبدأ قانوني رائع وهو العمد في ارتكاب الجرائم باعتباره ظرفاً مشدداً للعقوبة [٦] وذلك بالنص عليه صراحةً في نص [٧] المادة السادسة عشر

(ولكن ماهو الحكم اذا وقعت الجريمة بطريقة الخطأ ؟) يلاحظ ان هذه الشريعة لم تأخذ بفكرة الفعل الخطأ كظرف مخفف كما تأخذ به الشرائع الحالية من الشرائع والقوانين المعاصرة . واغلب الظن . وفقاً لسياق النصوص انها طبقت مبدأ قانوني رائع قال به العلامة الحديث واحدث ضجة وهـــو العلامة (بكارياً) [٨] حين قرر معتقدا ومعه المفكرون القانونيون انه الاول في ذلك وهذا المبدأ هو انه (لاجريمة ولاعقوبة الا بنص) اي مايسمـــى أجمالاً (بمبدأ الشرعية) حيث يبدو وفقاً للنصوص ان المسكوت عنه مباح وبذلك يخرج من طائلة العقاب من ارتكب جريمته بفعل الخطأ وذلـــك لعدم وجود النص المعالج لتلك الحالة .

وواضح ايضاً من سياق هذه النصوص ان شريعة اورنمو تؤكد مبدأ العدالة النسبية حيث تقرر العقوبة على قدر الجرم وتعددها في حالة تعدده

ويبدو ايضا ان شريعة اورنمو قدقررت مبدأ الردع العام والردع الخاص ويقصد بالردع العام هو منع غير المجرم على ارتكاب جريمته ويقصد بالردع الخاص هو منع المجرم نفسه حتى لايعود الى جريمته مرة ثانية .

وحيث انه من المسلم به ان الغرض من العقوبة هو الردع بشقيه وقـــد قررت هذه الشريعة هذا الردع من زمن سحيق القدم . مما يؤكد ارسائها لهذه المفاهيم المعاصرة ..

وفيما يتعلق بنص المادة العشرين من هذه الشريعة . ووفقا للتسلســـل المنطقي للمواد . ولكون هذه المادة لاتوجد فيها كلمة تذكر . كما يشيـــر بذلك النص المترجم [٩] فلايمكن معه الا أن ندخلها مع اقرب جنس . واصل اليها . ويرجح أن يكون الجنس والاصل الاقرب اليها هو قســـم الضرب او الجرح المسبب لعاهة مستديمة في غير الاطراف . ويحتمل ان تكون هذه المادة قد عالجت حالة فقء العين . او احداث جرح في الرأس . او قطع في الكتف اوزوال للانف وهذا مع مايتطلبه ذلك من شدة العقوبـــة .

ولكن يدور بفكرنا وفكر القارىء الكريم استفسار حول عدم وجـــود النصوص التي تعالج حالات القتل . وهذاما نرجيء الاجابة عليه الى نهايـــة شرح شريعة اورنمو ضمن بعض الملاحظات والتعقيبات .

---

(٦) قارن شرح قانون العقوبات العراقي الجديد القسم العام ١٩٦٩ : ١٩٧٠ د . عباس الحسني الفصل السادس الظروف المشددة ص ٣١٨

(٧) راجع المرجع السابق ص ٢٩ .

(٨) علم الاجرام د . رؤوف عبيد القاهرة جامعة عين شمس محاضرات لطلبة كلية الحقوق عام ١٩٧٠ وبعدها .

(٩) المرجع السابق ص ٢٩

شريعة اورنمو وارسائها لفكرتي المقايضة والنقود [١٠] المعاصرتين

تعرف المقايضة اجمالاً بانها اعطاء سلعة مرغوب فيها من قبل شخص مقابل سلعة اخرى مرغوب فيها من قبل الشخص الاول وهي اول صورة للمعاملات .

او ان صح القول يمكن تسميتها بنظام المبادلة وهنا نجد ان شريعة اورنمو قد أخذت بهذا المفهوم ويستخلص هذا من الرجوع لنص المادة الحادية والعشرون من الشريعة المذكورة التي يبدو اولها غير واضح .ولكن باستقراء النص ومشاورة اخصاصي اللغة حول هذا الموضوع وفقا لنظام المقابلة القانوني والاستنباط . يستخلص انه يتعلق بسرعة آمه رجل آخر فعليه . وفقا لهذه المادة ان يعوضه بآمة اخرى .

او عليه ان يدفع له عشرة شيقلات من الفضة وهنا نجد ارساء فكرة النقود واحلالها محل المقايضة ايضا مما يدل على ان العراقي القديم وضع مفاهيم حديثة

نظام الاعسار وفكرة الالتزام المدني الطبيعي [١١] وفكرة الاموال الممنوع عليها التنفيذ في شريعة اورنمو

عند الرجوع الى المادة الحادية والعشرين التي تكلمت عن نظام المقايضة (آمة بآمة اخرى) حسب المستخلص اوعشرة شيقلات من الفضة بدلا من الامة في حالة عدم وجود آمة عند الملتزم . نجدها استطردت قائلة واذا لم يكن عنده فضة فلا يجوز له ان يدفع اي مادة يملكها

ويلاحظ ان هذه المادة قد نظرت الى الملتزم . على انه معسر ولايمكن له انه يوفي بالتزامه سواء كان محل الالتزام آمة ام فضة . فاذا لم يتوافر لديه محل الالتزام المذكور ، فان ذمته تبرأ من هذا الالتزام وهو مايقرب من المفهوم القانوني الحديث بفكرة الالتزام الطبيعي

وهنا ايضا تبدو لي من ملاحظة استقرائي لعبارة (فلا يجوز له ان يدفع اية مادة يملكها)وهو مايعرف في النظم المعاصرة بمفهوم الاموال التي لايجوز الحجز عليها او التنفيذ عليها مثال ذلك مثلا :

(الخصم الذي يقع على راتب الموظف بحيث لايتجاوز نسبة معينة) هذه النسبة لايجوز الحجز عليها لانها كما يرد في المذكرات الايضاحية للقوانين انها ضرورية لمعيشته وفقا للحد الادنى مما يؤكد سبق هذه الشريعة في ارساء نظم حضارية متقدمة جدا .

نسبة المساواة في شريعة اورنمو

يستخلص من نص المادتين ٢٢ . ٢٣ من هذه الشريعة ان المساواة في شريعة اورنمو لم تكن المساواة المطلقة ولكنها المساواة القانونية او في الاصطلاح المساواة النسبية واللتان يستشف منهما ان السيدة تعاقب بيدها الآمة اذا اصرت على مساواة نفسها بها بأن تدعك السيدة فم الآمة بسيلا من الملح وهذا يحوي فكرة ان الآمة لايمكن ان تتساوى بالسيدة .

وهو ايضا مااخذت به الشريعة الاسلامية في ابة النكاح حيث لم تساوي الآمة بالسيدة كما ذكرنا عند معرض حديثنا عن شرح المادة الخامسة من هذه الشريعة .

ولو نظرنا ايضا الى المادة الثالثة والعشرين لخلصنا الى النتيجة نفسها . ولكن نعتقد ان العقوبة ستكون اشد بكثير من عقوبة المادة الثانية والعشرين لان الجرم المعاقب عليه اكبر وبالتالي يستوجب الردع بصورة واكبر.

ادلة الاثبات في شريعة اورنمو

تناولت هذه الادلة المادة الخامسة والسادسة والعشرين حيث نصت المادة الخامسة والعشرين على انه

اذا حضر رجل كشاهد في قضية قانونية ونوى قبل حضوره المحكمة ان يكذب في شهادته عليه ان يدفع كغرامة خمسة عشر شقلاً من الفضة تتطلب هذه المادة حضور الشاهد بالاضافة الى ظرف سبق الاصرار على الكذب في شهادته وبالتالي يستوجب ذلك عقوبته بغرامة قدرها خمس عشرة شقلاً

وتنص المادة السادسة والعشرين على

اذا حضر رجل كشاهد في قضية قانونية ورفض اداء القسم والادلاء بشهادته عليه ان يعوض بقدر مافرضه القضية

وتتطلب هذه المادة حضور هذا الشاهد ثم ان يرفضه القسم حتى تترتب العقوبة في حقه وهي قدر مافرضه القضية .

ولكن ماهي الحالة التي تعالجها المادة الرابعة والعشرين اقرب الظن انها تندرج ضمن حالة الشهادة وهي الشهادة التي محتمل ان يكون الشاهد قد رفض الحضور في القضية فهل يعاقب لعدم حضوره ام لايعاقب ؟

وفقاً للتصرف المنطقي لايعاقب لان الشهادة شيء ينبع من الضمير. وبالتالي لايجوز ان يقع عليه التزاماً خارجياً بضرورة حضوره ولكن اذا حضر عليه ان يصدق في شهادته مثال ذلك

الشخص غير ملتزم بواجبات الوظيفة طالما انه لم يدخل فيها فاذا دخل فيها وجب أن يؤدي وظيفته وفقاً لمبدأ حسن النية ومراعاة الاصول في ادائها ولكي يعاقب نرى انه لاحاجة لوجود نص لفعل غير معاقب عليه لذلك يرجح أن

يكون نص هذه المادة الرابعة والعشرين يتناول حالة حضور هذا الشاهد لواقعة الجريمة رفض الشهادة . بالاضافة الى عدم حضوره امام المحاكم لادائها.

---

(١٠) الاقتصاد السياسي د. احمد جامع القاهرة

(١١) آثار الالتزام د . احمد سلامة . القاهرة

وهي في الحقيقة تحمل نوعية من الجرم احداهما عدم الحضور امام القضاء والثانية هي بالضرورة انكاره الشهادة وماينتج ذلك من شدة العقوبة .

واضح أن هذه الشريعة أخذت ومنذ الآف السنين بدليلين هامين في الاثبات هما : الشهادة .. والقسم

ولما كان لهذين الدليلين تأثير واضح في القضية فقد قررت شريعة اورنمو عقوبة بحق من يتلاعب بأي منهار فضاً أو انكاراً وهو مايعرف في زمننا المعاصر بعقوبة شهادة الزور . وعقوبة اليمين الباطل مما يؤكد سبق هذه الشريعة في تقرير هذه القاعدة .

القسم السادس :

الامور المدنية في شريعة اورنمو :

تناولت هذه الامور المواد من السابعة والعشرين الى التاسعة والعشرين . أما بقية المواد فهي المادتين الثلاثين والحادية والثلاثين . وهما مفقودتان بمعظم كلماتهماتقريباً . وأغلب الظن انهما تعالجان مسائل مدنية أيضاً . مثلاً كالأتي تنظيم المقايضة والبيع للسلع والمحصولات الزراعية بين فلاح وآخروالصيغتان الموجودتان لهما كالآتي :-

نصت المادة الثلاثون على أنه :-

اذا .... رجل ضد رجل آخر ....(١٢)

نصت المادةالحادية والثلاثون على أنه

....

..........................يجب ان يدفع له (١٣)

وقد تكلمنا عن المقايضة والبيع . لوجود هذين النظامين في ذلك العهد ولايمكن لأي مجتمع مثل هذا المجتمع الزراعي أنينفصل من هذين النظامين . ودليل على وجود نظام المقايضة نسوق له المثل التالي : في نقطة مانجد زراعة الشعير . وفي نقطة أخرى نجد زراعة اي من الخضروات او الفاكهة .

ولو افترضنا ان احدى هاتين النقطتين تعود للفلاح « س » والاخرى تعود للفلاح « ص » فهذا يعني أن س لابد أن يقوم بأعطاء الخضروات الى ص ليأخذ منه الشعير . بما يعادل قيمة هذه الخضروات مقابل الشعير أو العكس ويستشف نظام المقايضة أيضاً عند معرض الحديث كما سبق في المادة الحادية والعشرين حين نصت على أنه وحسب مارجحناه أن يستعاض عن الامة المفقودة بأمة غيرها . ويستخلص نظام البيع من المادة نفسها حين نصت على أنه اذا لم يكن يملك أمة عليه ان يدفع له عشرة شقلات من الفضة .

نصت المادة السابعة والعشرين على أنه .

اذا تسلط رجل وزرع حقلاً يعود الى شخص آخر . فاذا أقام صاحب الحقل دعوى قانونية فأنه [اي المغتصب] سوف يخسر كل المصروفات التي دفعها على الحقل »

تتطلب هذه المادة عدة عناصر اولها .

اولها : ان يتسلط رجل .

وثانيها : أن يقوم بالزراعة فعلاً .

وثالثها : ان تكون هذه الزراعة في حقل رجل آخر

والى هذه النقطة لايتدخل أحد . فلا بد من أن يقوم صاحب الحقل بأقامة الدعوى ضد هذا الشخص المتجاوز أمام القضاء . وهو مايعرف في المفاهيم المعاصرة بمبدأ حياد القاضي في الامور المدنية . اي ان القاضي في هذه الامور محايد ولايتدخل من تلقاء نفسه و لايقضي الا بما يطالبه الخصوم . وهذا يؤكد ايضاً سبق هذه الشريعة في :

ارساء المفاهيم المعاصرة . اولها مبدأ حياد القاضي في الامور المدنية

وفي هذه الحالة يكون جبر الضرر هو ان يلزم المتجاور ليس فقط بكل المحصول وانما يخسر بالاضافة الى ذلك كافة المصاريف التي صرفها على المحصول وهو بالقياس مايعرف في النظم القانونية المعاصرة أنه [من بنى على ملك الغير يلزم بهدم مابناه »] اي أنه يتحمل ايضاً نفقات الهدم . فالى اي مدى أقرت شريعة اورنمو هذه النظم والقواعد المعاصرة . وهي الشريعة الأقدم بالآف السنين .!.

نصت المادة الثامنة والعشرين على أنه .

١ – اذا تسبب رجل في اغراق حقل مزروع يعود لرجل آخر . عليه أن يدفع [لصاحب الحقل] ٣ كور من الشعير لكل ايكور من الحقل

تتطلب هذه المادة عدة عناصر : :

اولها : ان يتسبب رجل في اغراق حقل مزروع .

وثانيها : ان يتم الاغراق ويحدث ضرراً

وثالثها : ان يكون هذا الحقل مملوك لرجل آخر

اذا توافرت هذه الأفعال والاركان وعلاقة السببية بين الفعل والضرر يلزم الفاعل بثلاثة كور لكل ايكور وعند استقراء المادة التاسعة والعشرين من الشريعة نفسها نجد أنها تكلمت عن قيمة ايجار « الايكور » في حالة عدم زراعته وحددته بثلاثة كور ويبدو أن المشرع قد اعتمد في المادة الثامنة والعشرين من هذه الشريعة . فكرة الايجار للايكو عند عدم الزراعة لجبر الضرر الناتج في حالة الفرق في المادة المذكورة .

نصت المادة التاسعة والعشرين على أنه :-

١ – اذا اجر رجلاً ارضاً زراعية تعود لرجل آخر من اجل زراعتها ولكنه لم يزرعها بل حولها [بسبب اهماله] الى ارض جرداء عليه أن [اي المؤجر] يدفع [لصاحب الارض] ٣ كور من الشعير لكل أيكور من الحقل .

واضح أن هذه المادة قد تناولت وجود فكرة عقد الايجار والذي يتضمن الايجاب والقبول والذي يحوي فكرة الحق والالتزام وهنا الحق الزراعة مقابل الالتزام بقيمة الايجار وهي ثلاثة كور .

---

(١٢) الشرائع العراقية القديمة . د. فوزي رشيد ص ٣٢

(١٣) المرجع السابق ص ٣٢ .

ولكن ماهو الحكم في حالة ما اذا كان قد زرع الارض حسب الاصول؟ الراجح في نظري أن بدل الايجار ، قد يكون نسبة معينة من المحصول على الأقل تفوق قيمة الثلاثة كور عند عدم الزراعة وهذا ما يؤكد العدالة النسبية .

تعقيب على شريعة اورنمو

لقد تناولت هذه الشريعة بصفة أساسية من جانب رئيسي . وهو كيفية ارساء هذه الشريعة للمفاهيم التي هلل لها علماء الغرب والشرق . معتقدين أنهم هم الأسبق في تقريرها . وتم بالتالي الارسي لقواعدها ولحضارة العالم المتحضر . وقد أبرزنا بوضوح بما تيسر لنا أن هذه الشريعة التي دونت بالكتابة المسماريه وطبقها العراقي القديم قد سبقت كل هذه الاراء والنظريات الحديثة بتقريرها للمفاهيم التي هلل لها اصحاب النظريات من الشرق والغرب ولكن :

لم نلاحظ وجود مواد تعالج حالات القتل . وارجح الظن أن هذه الجريمة اعتمدت على فكرة القصاص لأن الجرائم التي تعرضنا لها كلها قد اعتمدت فكرة العقوبات المالية ولايعقل أن يكون مقابل الانسان بتعويض مالي ويحتمل أن عقوبة جريمة القتل لاستقرارها كمبدأ لاحاجة للنص عليه . لتعلقها بحالة لايمكن تجاهلها وهي ازهاق روح انسان .

ويلاحظ أيضاً أن هذه الشريعة جاءت متداخلة فمثلاً عالجت فكرة الاعسار عند حالة فقد الامه وهي فكرة مدنية وعالجت الامور الزراعية وخلافه في قسم متأخر منها . ومثال ذلك انها عالجت فكرة الطلاق في مادة متقدمة عن فكرة الخطبة وهذا مايؤكد المبدأ القائل أنه من صنع البشر يلزم فيه السعي وراء الكمال وليس بلوغه حتماً والى هنا ينتهي هذا القسم من الشرائع العراقية القديمة . وهو شريعة اور نمو .

تقرير موجز عن تنقيبات البعثة البريطانية في تل محمد عرب

(مشروع انقاذ اثار حوض سد الموصل)

الدكتور مايكل روف
ترجمة
الهام علي جواد

تكونت البعثة من الدكتور مايكل روف . السيدة والسيد كيلك . الدكتور جيفري سوموز . اليستر كيلك . ماري ساك . روبرت برتون . بيتر بورمان ودونالد ماثيوس

ممثل المؤسسة العامة للاثار والتراث السيد محمد زكي . عدد العمال خلال هذا الشهر حوالي عشرين عاملاً وحفاران وثلاثة حراس .

في بداية الشهر برزت مشكلة حراسة التل وامكن تلافيها قبل نهاية الشهر حيث تم تعيين حارس مناسب لحراسة التل .

نقدم شكرنا وتقديرنا لكل اعضاء المؤسسة العامة للاثار والتراث لمساعدتهم لنا وخصوصاً الدكتور بهنام أبو الصوف والسيد حازم النجفي والسيد رياض القيسي والسيدة سندس عبد الحميد والسيد محمد صبحي والسيد كريم حسون والسيد عبد السلام والسيد محمد زكي عبد الكريم . وقد سررنا بزيارات كل من كيرنوت فلهيلم وهيلكا ترنكفالدر واعضاء البعثة الاثارية النمساوية .

استمرت اعمال التنقيب خلال هذا الشهر في تل محمد عرب في ثمانية عشر مربعاً تغطي حوالي ٤٠٠ م^{2} (٢٢ × ١٧ م) ويتطلب عملنا الدقة والانتباه بسبب حفر النخرين والقبور التي يصل عمقها حوالي مترين عن سطح التل بتفريق الملتقطات منها لكي لاتتخالط ملتقطات الطبقات السفلية .

تغطي معظم القبور قطع حجرية واغلبها لاتحتوي شيئا عدا ثلاثة قبور عثرنا فيها على ملتقطات قريبة من الهيكل وكان احدها من اغناها واعني 51.T.: 0,9 وعثرنا فيه على اكثر من مائتين من الخرز من الحجر والزجاج والكهرب وقليل من خرز العقيق الخرز وثلاثة أختام منبسطة من الحجر منحوت عليها مشاهد دينية وزوج من الاقراط مصنوعة من الذهب والفضة تنتهي بحبات من اللؤلؤ وثلاثة قناني (دوارق) صغيرة من الزجاج (فرت) ومرآة زجاجية مثبتة على قطعة من الجص يعود تأريخ هذا القبر الى اواخر الفترة الفرثية او الفترة الساسانية وتم الكشف في معظم حفر النخرين الاسطوانية التي حفرناها الفخار الهلنستي وقليل من الحفر تعلوها أبنية متأخرة ولم يدرس

فخار هذه الحفر بالتفصيل ومن المحتمل يعود تاريخه الى العصر الاشوري الوسيط اما الأبنية التي تعلوها فتعود الى الفترة الهلنستية .

استمر التنقيب في طبقة العصر الاشوري الوسيط وكشفنا عن ثلاثة طبقات بنائية (عمارية) على الاقل جدرانها مبنية باللبن وكذلك نقبنا اربعة قبور للعصر الاشوري الوسيط ومن بين الملتقطات في هذه الطبقة اواني فخارية وقطعة واحدة من الفخار الحوري (فخار نوزي) وجدت في نهاية طبقة العصر الاشوري الوسيط . وكذلك جره (دورق) دائرية الشكل جميلة الصنع مع غطائها مصنوعة من (خزف مزخرف) واناء زجاجي على شكل نصف دائرة . من المحتمل انه يعود الى الفترة الهنلسية .

نأمل ان ننجز تنقيب طبقة العصر الاشوري الوسيط في شهر تشرين الثاني ويبدا العمل في طبقة نينوى (٥) في شهر كانون الاول .

يتعلق انجاز هذا البرنامج على حالة الجو . ونأمل ان نتمكن من تصوير الموقع تصوير شامل من مرتفع عالي او بواسطة طائرة ورقية وسوف يكون لدينا كمبيوتر صغير (عقل الكتروني صغير) لحفظ الوثائق والمعلومات . نستخدمه لمجموعة التقارير والدلائل والتحليل والكشف . ان تاريخ غمر منطقة بانبيت غير معروف لحد الآن ومن المحتمل ان تغمر هذه المنطقة خلال شهر حزيران ١٩٨٤ .

ونأمل في هذه الحالة بتكملة التنقيب في مكان مناسب من الموقع حتى الارض الطبيعية .

تشرين الثاني ١٩٨٣

تعقيب على مقال الموصل في المصادر السريانية القديمة

سعيد الديوه جي

نشر البحث الدكتور يوسف حبي في مجلة سومر . المجلد ٣٤ لسنة ١٩٧٨ وهو عنوان طريف يستهوي [١] القارىء علّه يعثر فيه ما يفيده عن اسم الموصل البلدة العربية التي أسسها العرب بعد ان سكنوا هذه الديار قبل الميلاد . وقد استهل بحثه بقوله : « مايزال الغموض يكتنف تسمية الموصل ونشأتها وازدهارها في الأزمنة القديمة . واسهاما منا في ازالة شيء من ذلك ، قمنا بدراسة ما تيسر لنا من مصادر سريانية قديمة . وتحليل النصوص الواردة فيها بشأن الموصل . بأسلوب استقرائي . ثم استنتاج أهم المعطيات الأكيدة التي تضمنتها . وقد وسعنا الأفق أحيانا . فتطرقنا الى نينوى . لأن مصادرنا كثيرا ما تجمع بين الموصل ونينوى . ولئلا يطول البحث جداً لم نتمكن من مقارنة معطياتنا بما هو معروف عن الموصل نقلا عن المصادر الكبيرة الشهيرة . أما أهمية البحث فناجمة عن كون معظم مصادرنا هذه اما مجهولة تماما أو قليلة التداول . وقد تعمدنا التركيز على الفترة الزمنية منها لا غير .

أما الموصل فلم يكتنفها الغموض – كما قال – وقد سماها العرب بهذا الاسم منذ أسسوها . وذكرها « زنيفون » في القرن الرابع قبل الميلاد باسم « موسيلا » Mucila – أي الموصل . فأي غموض يكتنف تسمية الموصل بهذا الاسم ؟ ويقول الكاتب – خشية ان يطول البحث به أنه لم يقارن ما عنده من نصوص بما هو معروف عن الموصل في المصادر الكبيرة الشهيرة فهل نترك هذه المصادر الشهيرة ونأخذ بروايات مجهولة ؟ ونحن نسأل الدكتور حبي : هل ان البحث يعتمد فيه على مؤلفات لم يعلم مؤلفوها . ولا زمن وضعها . وضعت لأخبار كنسية لا غير . ونهمل ذكر المصادر الكبيرة الشهيرة التي كتبها أجل العلماء المؤرخين الذين دونوا عن ثقة ومعرفة . فأيهما يؤخذ عنه ويعول عليه ؟

وأية فترة زمنية قديمة ركز عليها بحثه الذي يبدأ في القرن السادس الميلادي . وينتهي في القرن الرابع عشر الميلادي؟ وأخبار الموصل في هذه القرون قد ملأت الكتب بحضارتها وعلمائها ودورها السياسي في الدولة الاسلامية وما قاموا به من خدمات جليلة في اختلاف مناحي الحياة .

وعلى هذا فتاريخ الموصل واسمها لم يكتنفه الغموض – كما ذكر – بل كانت من أشهر مدن الشرق التي أسسها العرب وازدهرت على أيديهم .

والدكتور حبي استعرض المصادر التي عول عليها في بحثه . فيذكر عن مؤلفيها : انه من المؤرخين الثقات ، مما حمل بعض المستشرقين على نقل بعضها الى الفرنسية اوغيرها ونشرها .. الخ . واذا رجعنا الى هذه المصادر لانجد فيها ماأسبغه الكاتب على الكتاب والمؤلف من جمل توهم القارىء . وما نقله لايتعدى أخبار الكنيسة الشرقية وما يتعلق بها ، فهي تواريخ كنسية لاغير .

والمصادر التي عول عليها هي :

المصدر الأول – مجامع كنيسة المشرق : وقد عده الأب حبي « من اهم الوثائق السريانية التي حفظتها لنا الأيام ، مجاميع قوانين كنيسة المشرق (الآشورية الكلدانية) وهي بمثابة خلاصة أعمال المجامع التي كان يعقدها جثالقة (بطارقة) هذه الكنيسة عبر العصور » – هذا مايقوله الدكتور حبي عن المصدر . ثم أخذ ينقل جملاً كثيرة منه . ولم يعثر على ذكر لمدينة الموصل . اذا أنها لم تكن موجودة – على مايقول – والدكتور يعلم حق العلم ان الكتاب المذكور يبحث عن التقسيم الكنسي . فهذا التقسيم ومراكز المطرانيات أسماء اصطلحها النصارى المشارقة لهم . وهي غير التقسيمات البلدانية والتأريخية المعول عليها . فمثلاً يورد فيه (كنيسة المشرق الآشورية الكلدانية) فهل كان للآشوريين والكلدانيين كنيسة تعرف بهم ؟ هذا مااصطلحه النصارى وليس له صلة بالآشوريين والكلدانيين – وعليه فهذا المصدر لايعول عليه . ومانقله خاص بالتقسيمات الكنسية الشرقية سواء ورد فيه أسم الموصل أم لم يرد .

المصدر الثاني – تاريخ لمجهول من القرن السابع : فاذا كان المؤلف مجهولاً فكيف عرف أنه من القرن السابع ؟ ونقل الدكتور حبي عنه بعض

---

(١) كتب هذا البحث بطلب من السيد يوسف ذنون . علّه يعثر على معلومات لا تتوفر في المصادر العربية . ولكنه لم يأت بما كنا نتوقعه .

النصوص . وفيه نص واحد يرد فيه اسم الموصل ؛ ولكنه يتدارك على هذا فيقول : أما اطلاق اسم الموصل على المدينة فمن باب استباق الوقائع لاسيما في مصدر سرياني . لأنه يؤكد لنا بأن تسمية الموصل كانت معروفة في القرن السابع حتى في الأوساط السريانية » .

لم نفهم معنى « باب استباق الوقائع » ، حبذا لو وضح لنا ما يعنيه ، كما أنه مسرور أن اسم الموصل كان معروفاً في القرن السابع حتى في الأوساط السريانية . ونحن نسأل الدكتور : ألم يكن بعض السريان يعيشون في الموصل مع العرب ؟ وبعضهم في القرى التابعة لها ، فلماذا لايعرفها السريان ؟ وهذا الاستنتاج الذي قدمه الدكتور طريف جداً ، وكان السريان لم يسمعوا باسم الموصل ، حتى صار الاسم عندهم يستحق الذكر – كل هذا والمؤلف مجهول ، ولانعرف عن ثقافته وامانته العلمية شيئاً .

المصدر الثالث – كتاب الرؤساء – لتوما المرجي : من القرن التاسع ، وبعد أن عرف بالمؤلف ذكر : « وفيه نصوص عديدة عن الموصل » وأخذ يسرد أسماء الأديرة ومؤسسوها والمطارنة ، ومما ذكره « أن ديريونان يقوم الآن في مرقد النبي يونس أو قريباً جداً منه » ، ولاندري كيف اهتدى الى هذا ،وقد فصلنا في كتابنا جوامع الموصل (ص : ٧٣–١٠٧) أن الدير كان موجوداً في الوقت الذي كان مسجد يونس موجوداً أيضاً فكيف يكون الدير في مرقد النبي يونس ؟ هذا ما قاله قبله القس سليمان الصائغ من غير أن يستند الى مصدر .

المصدر الرابع – كتاب الديورة لايشوعدناح : كتبه مطران البصرة سنة ٨٦٠م ، بعد أن عرف بأهمية هذا المصدر نقل عنه نصوصاً عديدة ، ومما نقله عن تأسيس دير مارايليا (مار ايليا الذي أسس ديراً في جبل الموصل ، وأصله من الحيرة – مدينة العرب .... ثم خرج من جبل ايزلا ، ووافى الموصل ، وارتقى الى الجبل القريب من هناك حيث عاش بالاختلاء ، ولما كثرت الجمعية ابتنى مار ايليا هيكلاً) .

ان دير مار ايليا في وادٍ لم يزل يعرف ب (وادي الدير) وهو ليس فوق جبل برتقيه ويؤسس عليه ديره ، هذا مافي الكتاب ، وقد عقب الدكتور حبي على الجبل : والمقصود بجبل الموصل : « تل بادع » الواقع في منطقة الغزلاني جنوب الموصل ، والصحيح (تل باذع) بالذال لا بالدال – هو أحد التلال المشرفة على وادي الدير ، وليس الدير فوقه ، وكلاهما بعيدان عن منطقة الغزلاني .

وبما ان اسم الموصل يرد في هذا النص فان الاب حبي يستدرك بقوله : « فان تسمية الموصل هنا تسبق واقع الامر » ولأجل ان يعزز قوله ، عن حياة يشوعدناح « فأتى الى الحصن العبوري الذي هو الموصل ، لانه في ذلك العهد لم تكن قد بنيت المدينة ، بل حصن صغير » ويعلق على هذا بقوله : « النص في غاية الأهمية » ، لماذا ؟ لانه يذكر ان الموصل لم تكن قد بنيت بعد – وهو مايهدف اليه الدكتور الفاضل – يعول على هذا ويتناسى النصوص العديدة في الكتب الموثوقة ، وما فيها من اخبار الموصل ، منذ القرن الرابع قبل الميلاد – ويرى ان المشكلة التي يسعى اليها قد حلها هذا النص الذي ليس له قيمة الا عنده .

ويذكر أن جبل الفاف هو جبل مقلوب الواقع عليه دير مارمتي وعشرات الديارات القديمة المندثرة – حبذا لو أفادنا بأسماء هذه الديارات المندثرة لنقف عليها ، ثم يستمر ينقل نصوص لاعلاقة لها بالموصل ، سوى أنه اراد ان يعرف ببعض الأديرة ورجالها .

المصدر الخامس : المنسوب لديونيسيوس التلمحري : من القرن التاسع نجد في هذا التاريخ نصوصاً غريبة ، نقلها الدكتور عنه ليثبت ان الموصل ورد ذكرها في هذا التاريخ – كانها لم تكن موجودة قبل هذا –

ومما نقله عن هذا التاريخ مايأتي : « اول ذكر للموصل في هذا التاريخ يرد في زمن مروان بن عبدالملك ، اذ نقرأ حين خرج مروان الى الجزيرة واستسلمت له ، وضع عاملاً لكل مدينة حتى في الموصل » .

ولا أويد أن أعلق على مروان بن عبد الملك واستسلام الجزيرة له ، هذا أحد النصوص الموثوقة التي نقلها عنه ؟ مع العلم ان طلاب المدارس الابتدائية يعرفون ان مروان بن الحكم هو والد عبدالملك ، فكيف خفي الامر على الدكتور؟ واعتماده على هذا النص يطلعنا على مايعرفه الاب حبي من تاريخ الدولة الاموية ، فهو ينقل مايجده كأنه حقيقة ، ويبني نتائجه على مثل هذا النص .

ويقول الدكتور المحقق : « يسير مؤرخنا في كتابه وفقاً لتعاقب السنين ، ويستعمل السنين اليونانية كما كانت عليه عادة أغلب المؤرخين السريان ، فيكتب سنة ١٠٦٣ (٧٥٢ – ٧٥٣) ما تعريبه « أنه أبان القتال بين العرب المسلمين والفرس انتصر الفرس هذه المرة ، فأوقعوا خسارة كبيرة في عرب الموصل وعاقولا ، وقتلوا الكبار والصغار » .

ونحن نسأل الدكتور عن هذه الحرب التي كانت في أول الدولة العباسية بين العرب المسلمين والفرس ، الذين أوقعوا في عرب الموصل وعاقولا ، وقتلوا الكبار والصغار ، هل هذا خبر صحيح ، أم من وضع الخيال ؟ وهل أن مدينة عاقولا كانت في الجزيرة ؟ وهل يوجد ذكر لها كمدينة في غير الجزيرة ؟ حبذا لو أفادنا بأخبار الحرب المذكورة التي اعتمد عليها ، وصار ينقل عن مؤرخهم هذا الخبر الذي ليس له حقيقة ، بل هو خيال في خيال ، نكتفي بهذين النصين عما جاء في تاريخ التلمحري والذي ينقل عنه : « أشهر المؤرخين كالأب حبي وغيره .

والدكتور حبي معجب بهذين النصين ويقول « من هذا نستدل وجود العرب في الموصل » حيا الله رجال العلم ودعاة الحق ، اذا من كان يسكن الموصل في اول الدولة العباسية ؟ لاشك انه سيقول كان يسكنها السريان والآراميون ويتناسى التواريخ الكثيرة والأخبار المتواترة في كتب التاريخ والسير والأخبار والبلدان وغيرها ، ويعول على مانيقله عن مؤرخهم من خلط وخبط ، ويستشهد بها كأنها حقائق – نعم هي حقائق عنده .

المصدر السادس : تاريخ برشنايا من القرن الحادي عشر – وهو من الكتب التي عول عليها الدكتور حبي في تحقيق اسم الموصل ، ويذكر عنه « فمؤرخنا دقيق عادة في التسمية والمعلومات ، يستقيها من مصادر موثوقة يونانية وسريانية وعربية » .

وكنا قد بينا في بحث نشرناه في مجلة (آفاق عربية) / العدد ١٥ السنة الثالثة ، ان هذا التاريخ لا يعول عليه ، فالمؤلف حاطب ليل . قد أخطأ في ذكر الأسماء والتواريخ والحوادث . وهو ليس بثقة ، وان كان الدكتور يقول عنه : « انه دقيق العبارة » .. الخ . اذا كان مؤرخه هذا دقيقا . فبحثه الذي يستقه منه أكثر دقة في التسمية والمعلومات .

ومما نقله الدكتور عنه : « يكتب بغداد ، مدينة السلم ، وهي مدينة السلام ويذكر من البلاد التي وقع فيها موت كثير الشام والموصل وبابل . وهل كانت بابل اذ ذاك بلداً ؟ ويسمي الخليفة المعتضد ،الملك المعتضد . والخليفة المتقي ، الملك المتقي – ومع هذا فهو دقيق في التسمية والمعلومات على ما يقول الدكتور ، وأحد المصادر الموثوقة التي عول عليها في بحثه .

المصدر السابع :–التاريخ السعرتي – لشخص مجهول أيضا : ومع أنه مجهول الاسم . ولا يعلم عن نشأته وثقافته ونضوجه الفكري والزمان والمكان التي نشأ فيها . فهو في نظر الدكتور تاريخ مهم ، وهو مكتوب بالعربية . ولكن الدكتور يستدرك على هذا ويقول : « وبالرغم من كونه مكتوبا بالعربية يحق لنا اعتباره وكتاب المجدل من المصادر السريانية ، لأن ثقافة المؤلف سريانية ، كما ولأنه يتبع النهج عينه . ويؤكد على الأحداث عينها التي لمؤرخ في السريان الآخرين » .

ونسأل الدكتور المحقق اذا كان المؤرخ مجهولاً ، فكيف عرف ان ثقافته كانت سريانية بالرغم أنه مكتوب بالعربية ؟

ولا ندري ماذا يعني بقوله : « كما ولأنه يتبع النهج عينه .. الخ » فهل ان المؤرخين غير السريان لم يكونوا دقيقي الكتابة ولم يستقوا معلوماتهم من مصادر موثوقة ؟ ونحن نؤيده ان مؤرخي السريان الذين نقل عنهم أكدوا على الأحداث التي تخص كنيستهم لا غيرها ، ولهم أسلوبهم الخاص في ذلك .

والذي جلب استغراب الأب عن هذا المؤرخ . يقول عنه « بينما نراه يتأرجح بين الموصل ونينوى لدى سرده تأسيس دير مار ايليا ، حيث يذكر أن ربا ايليا بنى ديرسعيد في الموصل . » فلماذا جعله يتأرجح ولم يجعله ثابتاً كغيره؟ ألا لأنه ذكر اسم الموصل فصار يتأرجح في ذكر هذا الخبر؟ ونحن نتركه يتأرجح ونواصل البحث .

يقول الدكتور : « لنا نص فيه شيء من الغموض بالنسبة للأشخاص . ويأتي فيه اسم الموصل مسبقاً قليلاً – فقد جعل النص غامضاً لأنه جاء فيه اسم الموصل في القرن السادس للميلاد » .

ويقول الدكتور : « ويذكر مؤرخنا خبر تأسيس مدينة الموصل ويقول ان ذلك قد تم في السنة الثانية من خلافة عمر بن الخطاب » (٦٣٥ م) وأنها بنيت بازاء الجنينة ونينوى . وكثر المسلمون وسكنوا مدن الفرس . وهدموا بيوت النيران وأكرموا النصارى – ويعلق على هذا بقوله : « فتاريخ تأسيس الموصل محدد بدقة . وموقعها كذلك . بأزاء مدينة نينوى والجنينة أو ما هو معروف اليوم بأسم الغابات . ويقصد بالتأسيس التوسع الذي تم في الموصل منذ الفتح العربي الاسلامي . على الرغم من وجود اختلاف في تحديد سنة الفتح »

اما فتحها فكان سنة ١٦ هـ – وهل يحتاج موقع الموصل الى تحديد حتى صار الدكتور مما نقله عن التاريخ السعرتي أن تاريخ تأسيسها وموقعها حدد بالضبط

أما الجنينة التي اعتبرها الغابات، فليست كذلك . فالغابات في الجانب الشرقي من النهر ، والموصل في الجانب الغربي . والجنينة كانت على « تل قليعات » بجانب الحصن الغربي الذي كان للموصل . والذي بنى بجانبه برقوسرى ديره . وننقل للدكتور ما نقله الصائغ في تاريخه المحفوظ في مكتبة كنيسة ماربيثون للكلدان في دياربكر : وكان معاصرا لكسرى آنوشيروان . ما يأتي : « بعد ان تعلم على أيوب الشهير تلميذ ابراهيم النتفراني . رجع الى بلدته نينوى ، وكان في الناحية الغربية من دجلة قبالة مدينة نينوى جنينة رائقة . لم يكن حولها الا قليل من البيوت والعمران ، فاختار يشوع ياب هذا الموقع وبنى فيه ديراً .... ولما ملك كسرى ابرويز بن هرمزبنى حول تلك الجنينة دوراً كثيرة » . (تاريخ الموصل : ١ : ٤٣)

ويضيف الصائغ : « وموقع هذا الدير الذي بناه يشوع ياب على دجلة هو موقع الكنيسة المعروفة اليوم بمار شعيا – فالجنينة على تل قليعات . فكيف نقلها الأب الفاضل الى محل الغابات التي هي في الطرف الشرقي من دجلة ؟

ويتدارك الدكتور على اسم الموصل في هذا التاريخ فيقول : « بعد هذا التاريخ بقليل أي أواسط القرن السابع في عهد الجاثليق مارابه تعود تسمية نينوى عندما يستعمل مؤلفنا الألقاب الكنسية كعادة المؤرخين السابقين » .

والدكتور يعلم ان التقسيم الكنسي – كما قلنا – هو غير الاصطلاح التاريخي . ومؤلفه يسير على التقسيم الكنسي . ولا علاقة له بغيره . والاعجب مما تقدم أنه جعل الموصل من مدن الفرس ، وان المسلمين كثروا وسكنوا مدن الفرس ولا اريد ان اعلق على هذا النص الغريب ، وما يهدف اليه .

ويختتم بحثه عن هذا التاريخ بقوله : « ولنا نصوص أخرى في هذا التاريخ المهم ، غير أنها بعيدة عن الفترة التي تركز فيها بحثنا » . ونحن نشكر الدكتور الذي أراحنا من قراءة نصوص ليس لها صلة ببحثه . مع العلم أنه سرد عشرات النصوص الطويلة في بحثه وليس لها علاقة بالموصل .

المصدر الثامن : تاريخ ميخائيل الكبير سنة ١١٩٦ م وهو من التواريخ السريانية الشهيرة – كما يقول الدكتور – ويقول عنه : « يفضل مؤرخنا تسمية المنطقة بآثور . والبلد بنينوى ليس في القديم فحسب . انما في زمن ظهور الاسلام أيضاً » وجوابنا للدكتور : ليس بغريب عن بترياك يكتب حسب التقسيمات الكنسية التي تسير عليها جماعته وما كتبه خاص بهذه التقسيمات .

وفي هذا التاريخ مما نقله عنه الدكتور ارتباك وخلط ، فيقول مثلا عن ثورة يزيد بن المهلب – والي خراسان » ضد يزيد الثاني بن عبدالملك سنة ٧٢٠م » انتفاضة ضد يزيد من قبل رجل عربي في الحيرة اسمه يزيد بن المهلب . فقد التف حوله كل عرب الحيرة وعاقولا والبصرة ، وكل بلاد الفرس . فأرسل

يزيد بن عبدالملك ضده جيشا من الغرب والجزيرة والموصل . وحاربوه في بابل فغلب ابن المهلب وقتل » .

أما يزيد بن المهلب فكان في سجن عمر بن عبد العزيز . ولما علم بدنو أجل الخليفة عمر سنة ٧٩١م (١٠١ هـ) – لا سنة ٧٢٠ م كما ذكر – فر الى البصرة واعتقل واليها . والتف حوله الأزد وسار الى الكوفة فأرسل اليه يزيد جيشاً قضى عليه ، فنرى الفرق بين ما نقله عن مؤرخه وما هو موجود في التواريخ الموثوقة .

ومما نقله الدكتور عن اسم الموصل سنة ٧٤٥م في عهد الوليد بن يزيد : أن حاكم الموصل كان اسمه (سعيد) ، زعيم فرقة سميت بالمرجية – وليس بين ولاة الموصل في هذه الفترة من اسمه سعيد . وكان زعيم فرقة المرجية . هذه أخبار طريفة لم نسمع بها قبلا ، ولولا ما ينقله لنا الدكتور حبي .

أما الوليد بن يزيد فقد تولى الخلافة ١٢٥–١٢٦هـ (٧٤٢–٧٤٣م) ولم يكن في التاريخ الذي ذكره .

ومن طريف مانقله أن ثمة نصاً يذكر فيه مؤرخه أن الموصل هي آثور سنة ٧٥٤م . ويقول : « وتتميز هذه المنطقة آثور عن بلاد ما بين النهرين وسوريا » فالمؤلف يسمي آثور تارة الموصل ، وتارة نينوى ، فعلى أي التسميتين نعتمد ؟ وهل الموصل كانت في القرن الثامن للميلاد تسمى (آثور) ؟ – اللهم الا في التواريخ السريانية التي ينقل عنها الدكتور دون غيرها

ويعلق الدكتور على كلمة آثور بقوله : « وتتميز هذه المنطقة آثور عن بلاد مابين النهرين وسوريا . فلا ندري بماذا تتميز ، نعلمه أن بلاد مابين النهرين تشمل العراق وبلاد الجزيرة بما فيها آثور ، ولاميزة لقسم منها على الآخر– ولاأدري ماذا أقول عن هذه النصوص المرتبكة التي نقلها المؤرخ الدكتور ، يريد بها أن يبعد الموصل عن اسمها العربي – لأنه وجد هذه النصوص غير الموثوقة مما يؤيد مايذهب اليه . وأما النصوص الموثوقة فانه لم يتعرض لها خشية أن يطول به البحث .

المصدر التاسع – المجدل لعمرو وصليبا وماري – القرن ١٣–١٤ : يستهل بحثه عنه « لنا كتاب تاريخي مطول ، بعربية ركيكة أحياناً . ومشحون بأخطاء ، جمعه ماري بن سليمان » ، فاذا كان تاريخهم هذا مشحوناً بالأخطاء فهل يعول عليه ويؤخذ عنه ؟

والدكتور يؤكد على هذا . .فيقول : « بينما نلقى عمرو أنه لامعرفة له باختلاف هذه المواقع أو تساويها ... الخ » فاذا كان لامعرفة له ومشحون باخطاء . فكيف تكون نتيجة البحث الذي يكون هذا التاريخ أحد مصادره ؟

ونقل عنه : « وفي هذه الأيام ظهر برقوسرا . وأصله من نينوى .... وبنى هيكلا بالحسينة ...وتنبى – تنبأ – على بناء الموصل وعظم شأنها . ولما ملك العرب زادوا على بني – بناء –كسرى ... واستناح ودفن في ديره . ويسمى دير ربا برقوسرا . وهو كرسي مطران الموصل . أما عمرو وصليبا فيقولان فقط كان مار ايشوعياب برقوسرا وديره في الموصل .»

ويقول الدكتور : المقصود بالحسينة الحصن . وهو تحريف للتسمية السريانية القديمة .. وأن الفرس هم الذين شيدوا القسم القديم الذي فيها . ثم زاد عليه العرب قديماً .

والحقيقة أن ماريوشعياب بنى ديره قرب الجنينة بجانب الحصن فوق تل قليعات –كما قدمنا – ولكن الدكتور جعل الجنينة الحسينة . ونسب بناء المدينة للفرس . وبذا يخالف مايذهب اليه أنها سريانية المنشأ على ما يدعي .

ومع أنه يعترف أن الكتاب مشحون بأخطاء . فاذا وجد اسم الموصل في التاريخ . يعود الى جملته المحببة عنده ، فيقول : « وتظل متأرجحة التسميات في كتاب المجدل بين الموصل ونينوى » ثم يستمر بسرد أسماء الرهبان وأصل كل منهم وعلى من درس حتى وصل بعضهم الى درجة المطرانية . ويعدد الأديرة كل هذا بكلام طويل لاعلاقة له بالموصل . وتركها تتأرجح .

ويذكر أن بيعة البواري بالموصل هي كنيسة ماركوركيس في « بعويرا » . فأين موقع بعويرا من مدينة الموصل . وبعد الكلام الطويل عما سرده من أخبار يقول : « ولئن كانت المعلومات التي يقدمها لنا المجدل كنسية . وعلى الرغم من قلة دقتها أحياناً . فانها معلومات ثمينة » .

كلام دقيق . لاندري كيف أن الأخبار الكنسية والتي هي غير دقيقة والكتاب مشحون باخطاء – على مانقل هو – تكون فيها معلومات ثمينة . فثمنها يتوقف على قلة دقتها في نظر الدكتور حبي . .

مع أن الموصل لم تكن متأرجحة في هذا الوقت . وانما كانت احدى مدن الشرق الكبيرة ، ومن قواعد الاسلام كبراً وعظماً وكثرة خلق . ويقول عنها ياقوت : « وكثيراً ماسمعت أن بلاد الدنيا العظام ثلاث : نيسابور لأنها باب الشرق . ودمشق لأنها باب الغرب . والموصل لان القاصد الى الجهتين قلما لايمر الا بها » كل هذا بلغته الموصل ولم تزل تذكر في المصادر السريانية متأرجحة بين نينوى وحصن عبرايا .

المصدر العاشر– تاريخ مختصر الدول لابن العبري : ومع أنه مكتوب باللغة العربية ، فان الأب حبي يعتبره من المصادر السريانية لأن ابن العبري كان سريانياً – على مايقول – وثقافته سريانية أيضاً . ومما عرف بابن العبري أنه « نبغ في فروع العلم كلها » فهل في العالم من نبغ في فروع العلم كلها ؟

وينقل عنه نصوصاً غريبة في بابها . فيقول عنه : « يستعمل ابن العبري تسمية نينوى لدى تطرقه الى المدينة القديمة عاصمة الآشوريين . كما في زمن سنحاريب الملك . أوحين ذكره اسطورة بناء نينوى على يد نينوس . أما اسم المنطقة فهو آثور . ويميزها عن بين النهرين » .

ونسأل الأستاذ المحقق الأب حبي : هل كان لنينوى اسم غير هذا في زمن الآشوريين ؟ أما آثور فلم تتميز عن بلاد مابين النهرين –كما قدمنا – بل هي جزء منها .

وذكر عنه أيضاً : في سياق حديثه عن ماني (أواسط القرن الثالث الميلادي) يتطرق الى ذكر الجرامقة . فيقول : « انهم قوم بالموصل . أصلهم من الفرس » وبما أنه يذكر اسم الموصل في هذا القرن فان الدكتور يعلق على هذا بجملته المحببة اليه : « يرد اسم الموصل قبل أوانه ونرى ابن

العبري يستعمل هذه التسمية كتسمية رسمية من الآن فصاعداً » .

ولا أدري ماذا أعلق على هذه الجمل الجميلة والتعليقات الطريفة التي يبديها الدكتور المحقق . والتسمية الرسمية للموصل ... الخ .

المصدر الحادي عشر – تاريخ الرهاوي المجهول : القرن ١٣–١٤م ، وتاريخ الرهاوي المجهول لشخص مجهول . والكتاب مشحون بأخطاء ، ودس في التاريخ الاسلامي . وهو بلاشك من وضع أحد المستشرقين أو من سار على نهجتهم في تشويه تاريخ العرب والاسلام ، وكان الأب حبي قد نشره في مجلته المعروفة (بين النهرين) – العدد ١٤–١٥ سنة ١٩٧٤ ، فنجد في كلامه عن الفتوحات الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين من خبط وتشويه للحقائق واتهام المسلمين بسفك الدماء وقتل الأبرياء وهدم المدن أثناء الفتوحات الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين . والتاريخ يكذب هذا ، وقد تصدى له الأستاذ ادريس الكلاك . فبين ما فيه من كذب وافتراء ودس . نشره في مجلة « احياء التراث العربي الاسلامي » – العدد ٤ السنة ٢ . ويمكن الرجوع اليه ليقف القارىء على مافيه من كذب وافتراء .

وينقل الدكتور جملاً طريفة عنه . فيقول : « يؤكد المؤرخ أن آثور هي الموصل . ويربط بين آثور ونينوى والموصل . فيقول بأن نمرود الملك العظيم هو باني نينوى العظيمة . وبعد أن خربت أراد الملك الآشوري أن يجددها ، غير ان شيوخ القوم أشاروا عليه ببناء مدينة جديدة . فشيد في الضفة الاخرى من دجلة مدينة كبيرة باسمة آشور ... الخ » .

ونحن لانعلق على هذا النص . ويمكن للقارىء أن يقف على مافيه من خبط وخلط وجهل بالتاريخ . فالمؤرخ (من الذين يضعون القوالب قبل ان يكتبوا) . كما يقول الدكتور صالح أحمد العلي .

ومن دقته في البحث يكتب في حوادث سنة ٢٣٢ هـ (٨٤٦م) السنة الاولى للملك بن المعتصم) فهو لايفرق بين الملك والخليفة . ولايعرف اسم الخليفة المتوكل .

هذه نماذج مما استشهد بها الأب حبي – وما أكثر استشهاداته في بحوثه التي يهدف اليها معتمداً على هذه المصادر التي عرفنا بدقتها وسلامة بحثها وخلوها من الميول والأهواء والتهم للأبرياء .

وأخيراً خرج من بحثه الطويل الذي كان اكثره ليس له علاقة بالموصل ، لخصه بحصيلة من هذه المصادر . قال في مقدمة الحصيلة : « وثمة لاشك مصادر سريانية أخرى . غير أننا ركزنا هنا على المصادر التاريخية فقط ، تاركين جانباً المصادر القانونية أو الادبية أو هوامش المخطوطات القديمة ، وغيرها كما أننا لم نتعد القرن الرابع عشر من حيث تاريخ المصادر التي تناولناها ، ومن المفيد تلخيص حصيلة ماعرضناه بالنقاط التالية :

١ – يطلق المؤرخين (المؤرخون) السريان تسمية نينوى على عاصمة الآشوريين الشهيرة ، كما وعلى منطقة آثور برمتها ، وهي التسمية المفضلة لديهم سواء في عصور ماقبل الميلاد وما بعد ذلك . وحتى الفتح العربي الاسلامي على الأقل . كما بالنسبة للتقسيم الاداري الكنسي أو تحديد الأبرشيات »

ونحن نسأل الدكتور – كما سألناه سابقاً – هل أن نينوى تسمى بغير هذا الاسم في اختلاف العصور ؟ واذا كان السريان يطلقونها عليها في التقسيم الاداري الكنسي أو تحديد الأبرشيات . فما علاقة هذا بالتاريخ غير الكنسي ؟

الحصيلة الثانية « تعين التواريخ السريانية . موقع نينوى على الضفة اليسرى من نهر دجلة . ويمثل موقع النبي يونس الحالي القلب من المدينة » .

وهذه نتيجة طريفة . حدد بها موقع نينوى التي يجهلها الناس – وهل تحتاج مدينة نينوى الى تحديده هذا ؟ وهل يحتاج النهار الى دليل ؟ وما علاقة هاتين الحصيلتين باسم الموصل ونشوئها ؟

والحصيلة الثالثة لاتقل في الأهمية عما سبقها . قال الدكتور : « قام على التل المعروف اليوم بالنبي يونس دير قديم باسم دير ماريونان . فيه جثمان الجاثليق حنا تيشوع المتوفي حوالي سنة ٧٠٠ م . وقد كان الدير كرسياً لأبرشية الموصل النسطورية منذ منتصف القرن السادس وحتى القرن الثامن – فما علاقة هذه الحصيلة بتاريخ الموصل واسمها ؟ وهل هو يتكلم عن الأديرة أم عن الموصل ؟

والحصيلة الرابعة كالحصيلة الثالثة . يقول فيها « في الربع الأخير من القرن السادس أسس الربان يشوعياب برقوسري ديراً في الضفة اليمنى من دجلة في المنطقة المعروفة اليوم بمحلة رأس الكور (دكة بركة) وهي كنيسة مار ايشعيا الحالية ، وقد انتقل الكرسي الاسقفي من نينوى اليه بعد أن غدا كنيسة أثر توسع الموصل منذ القرن الثامن . »

. أما محلة رأس الكور فهي غير محلة دكة بركة ، وأما الموصل فلم تتوسع الا منذ القرن الثامن للميلاد ؟ مع أنه نقل عدة نصوص ورد فيها اسم الموصل في هذه الفترة ولكنه علق عليها : أنها وردت قبل أوانها » أو أنها تسبق واقع الأمر .

والحصيلة الخامسة يقول فيها : « في الضفة اليمنى من دجلة في منطقة تلول الغزلاني ، شيد مار ابليا الحيرى هو وابن أخته عنانيشوع ويوحنان الشيخ ديراً عرف باسم دير مار ايليا أو دير سعيد ، وذلك في أواخر القرن السادس » .

اما دير ايليا فيبعد عن الضفة اليمنى من دجلة بعدة كيلومترات . وهو ليس في منطقة تلول الغزلاني ، بل في وادي الدير – كما بينا فيما تقدم – ثم ما علاقة هذا النص بنشوء الموصل أو أسمها ؟ – فهو تعريف بدير ظاهر الموصل .

والحصيلة السادسة التي ذكرها : عدد مافي الموصل من اديرة . وذكر معها بعض الأديرة التي تقع ظاهر الموصل وتبعد عنها بخمسين كيلومتراً ، وقال عنها : « معتبرة كلها ضمن منطقة نينوى – الموصل » .

وهل يوجد منطقة تدعى منطقة نينوى – الموصل ؟

والحصيلة السابعة التي ذكرها « تقع مدينة الموصل على الضفة اليمنى من نهر دجلة . مقابل مدينة نينوى وأطلالها » . يظهر أن موقع الموصل كان مجهولاً . وأن المصادر السريانية هي التي حددت موقعها . كما ذكر الدكتور .

الحصيلة الثامنة ، وهي لاتقل في الأهمية عما سبقها ، قال الدكتور المحقق « أن اول نواة للموصل هو حصن شيد قديماً قبالة موقع النبي يونس ، ولاتتجاوز مساحة المنطقة المحل المعروف اليوم باسم القلعة » وأعقبهـــا بالحصيلة التاسعة : « فقال » كان اسم هذه النواة الأولى للموصل بالارامية السريانية (حصنا عبريا) أو ما تعريبه الحصن العبوري ، لكونه حصن عبور من ضفة النهر الى ضفته الأخرى أوقلعة لحماية مدينة نينوى » .

والذي نقوله ان الحصن المذكور هو غير مدينة الموصل ، فالعرب هم الذين شيدوا الحصن بجانب المدينة ، ونجد ذكره في أشعارهم منذ الدور الجاهلي ، فكانوا يطلقون على الحصن الـذي فوق تل توبة مـن نينوى (الحصن الشرقي) ، وعلى الذي فوق تل قليعات (الحصن الغربي) ، وعليهما معاً الحصنان ويعلم الدكتور أن الحصن غير المدينة ، فمدينة الموصل غير الحصن الغربي . ذكر البكري عند كلامه عن اغارة قبيلـة (أياد) على نساء من فارس : ... فغزاهم أنوشيروان ، فقتل منهم ، ونفاهم عن ارض العراق ، فنزل بعضهم تكريت ، وبعضهم الجزيرة وأرضــ الموصل كلها ، فبعث أنوشيروان ناساً من بكر بن وائل مع الفرس ، لتنفوهم عن تكريت والموصل ، الى قرية يقال لها الحرجية ، بينها وبين الحصنين فرسخان أو ثلاثة (معجم ما استعجم : ٧١، ٣٤١) وذكر الصائغ فــي تاريخه « (١ : ٤٣) عند كلامه عن الحصن الغربي فقال : » كانت تسكنه منذ القدم قبائل عربية « فالعرب هم الذين أسسوا الحصن ، وان بعض السريان الذين كانوا يعيشون في ظل العرب نقلوا الاسم الى لغتهم ، فقالوا عن الحصن الغربي (حصناً عبرايا) ، ولكن الدكتور يريد أن يجعـل العكس .

والحصيلة العاشرة التي استنتجها : « عرف الحصن العبوري توسعاً ملحوظاً منذ العهد الفرثي والساساني ، حتى غدا مدينة منذ الفتح العربي الاسلامي وعقب على هذا بحصيلته التي بعدها « بعد حدوث هذا التوسع أطلق على الحصن العبوري اسم الموصل كتعريب للاسم الآرامي السرياني » .

ولاحاجة الى تكرار هذا ، وقد بينا أن اسم الموصل عربي الوضع ، وقد عرفت به منذ القرن الرابع قبل الميلاد كما ذكرها زفيفـــون .

ولا ادري كيف أطلق على الحصن العبوري اسم الموصل كتعريب للاسم الآرامي السرياني ؟ فهل يوجد تقارب بين الاسمين في اللفظ ؟ هذا تعليل لايقوله الا الدكتور المحقق ، استنادا الى مصادره التي نقل عنها والتي بينا دقتها .

ومن الأخبار الطريفة التي أتحف بها القراء والتي لم يسبقه أحد في هذا الخبر الغريب ماقاله « نستدل من المصادر السريانية على تواجد العنصر العربي في الموصل منذ تحريرها على الاقل وتحدد لنا هذه المصادر تاريخ فتح الموصل سنة ١٤ هـ / ٦٣٥ م السنة الثانية لخلافة عمر بن الخطاب » .

اذا فمن كان يسكن الموصل قبل الفتح ؟ ولو رجع الأب حبي الى المصادر الموثوقة العربية وغير العربية لوجد الموصل وما حولها من البلاد كانت موطن العرب قبل الميلاد بقرون ، فاسترابون يطلق اسم بلاد العرب على منطقة الجزيرة ، وصاحب التاريخ السعرتي - وهو أحد المصادر التي عول عليها الدكتور - يقول عن الحصن الغربي : (تسكنه العرب منذ القدم » وفي كتابات حجر بهستون » (في القرن السادس قبل الميلاد) يسمي المنطقة بلاد عربايا (أي بلاد العرب) ولو رجعنا الى أبعد من هذا ماذكره صاحب (كلدو وآثور) : ١ :_(٩٢) سنة ٧١٥ ق.م : أغارميتا ملك الماشكيين على بلاد قليقية ، وبدأ العرب أيضاً يغزون في أراضي آثور » .

والمصادر الفارسية منذ القدم تسمي هذه البلاد عربستان . ذلك لأن القبائل العربية سكنتها منذ القدم وعرفت الديار بأسمائها : ديار بكر بن وائل ، وديار ربيعة ، ديار مضر ، ديار تغلب ... هذا مايذكره المؤرخون الثقات ، ومن القبائل التي سكنت الموصل : أياد وتغلب والنمر بن قاسط ، ومنهم الصحابي الجليل « صهيب بن سنان » ، وقضاعة . ولهم أيام مع العجم ، ومدينة الحضر وما فيها من قبائل - كل هذا لو رجع الدكتور الى الكتب الموثوقة لوجد أخبارهم مستفيضة ، ولكنه استقى معلوماته من كتب مرتبكة ، واعتمد على التقسيم الكنسي لطائفة معينة، وان تحرير الموصل كان سنة ١٦ هـ لا ١٤ هـ كما ذكر وشاركت في تحريرها القبائل العربية التي كانت في الموصل مع القبائل العربية التي في تكريت .

وعلى هذا فالموصل شيدها العرب ، وهي غير الحصن ، وكان يعيش معهم من الاقليات السريان.

والدكتور حبي مغرم بالسريانية ، ويحاول ان يجعل اسماء بعض المدن والأقطار سريانية ، فالموصل هي حصناً عبرايا ، والعراق - كما ذكر فـــي تاريخ برشنايا - (ص : ١٥٥) يسمى في سنة ١٠٦ هـ (أمارة بيت آرامي) وكلما مر بيت آرامي في هذا التاريخ علق عليه الدكتور : العراق .وعلق في نفس التاريخ على مدينة (أرئية) أنها مدينة (أرومية) اي بيت آرامي العراق ، وهذا التعليق يضحك الثكلى ، ويقول في مجلته المعروفة (بين النهريـن) ص : ٥) عن تأثير الحضارة السريانية في حضارة العالم : « والفرس الأخمينيون والسلوقيون والفرثيون والساسانيون والعرب والمغول والاتراك استقوا من معين حضاراتنا القديمة - والاشعاع المسيحي المتسم بالشرقية والسريانية امتـــد ضياؤه بفضل كنيسة المشرق حتى التيبت ومنغوليا والقوقاز والهند والصيـــن واليابان وتركيا وقبرص والجزيرة العربية . والحضارة العربية التي ازدهـرت في عصور عدت مظلمة في الغرب لم تكن سوى تفاعل مستنير لحضارات وادي الرافدين والفكر الهليني الذي دخلها مع اسكندر الكبير ، وتطور في الاجيال المسيحية الكبيرة ، واضيفت اليه عناصر مستمدة من الصين والهند ، فكانت أرقى حضارة عرفها العصر الوسيط » .

هذا رأيه في حضارات الامم ، ولولا الحضارة السريانية لما قامـــت حضارة .

فالدكتور الفاضل اتخذ عنواناً واضحاً ، وأتعب نفسه في نقل نصوص طويلة مملة بعيدة عن العنوان ، اللهم الا القليل . فالموصل وما حولها أخبارها مستفيضة عند المؤرخين العرب وغيرهم ، ولكنه تجنب هذه المصادر لئـلا يطول البحث ، واعتمد على مصادره الكنسية ، وهي أما لمؤرخ مجهول او أنها لاتخلوا من خطأ - كما ذكر ، وهي مقصورة على طائفة . وبالختام فاننا نشكره على الجهد الذي بذله ، وننصحه بالرجوع الى المصادر الموثوقة المعول عليها ليكون بحثه علمياً نقف منه على حقيقة . لا ان يركن الى ملا لا يعتمد عليه - فالمبني على الضعيف لايثبت .

ببلوغرافيا عن سامراء

زينب صادق علي السمكري
منقب اثار

تمهيد

أضع بين يدي القاريء الكريم صفحات متواضعة من بلوغرافيا سامراء . والذي دفعني الى اختيار سامراء بالذات لاجراء هذا العمل هو :

١- ان سامراء من المدن الاسلامية التي ماتزال آثارها شاخصة للعيان ، من مآذن وقصور ومساجد واسواق بشكل يلفت النظر مما يدل على اهمية ومكانة هذه المدينة العباسية تاريخيا .

٢- ان الفترة التي عاشتها سامراء عاصمة الخلافة العباسية ، وهي مدة تقل عن خمسين سنة ، فترة مهمة وحاسمة ، وهذا ماأضفى عليها اهمية استثنائية ولاسيما من حيث طرز البناء .

٣- اهتمام القيادة السياسية وعلى رأسها السيد الرئيس المناضل المهيب الركن صدام حسين نتيجة لتقديره لاهمية سامراء التاريخية والاثرية من حيث انها جزء هام من الحضارة والتراث العربيين في هذا الوطن واود ان اوضح بانه سبق للسيد سلمان وفيق ان قام بجمع بعض المراجع الاجنبية عن سامراء ، وقد طبعت بالرونيو عام ١٩٨٠ ، وقد فاته كثير من المراجع التي قمت باستقصائها لاستكمال الموضوع .

وختاما أرجو ان اكون قد وفقت لتحقيق ماكنت اقصده والله من وراء القصد .

ببلوغرافيا عن سامراء

- آل فرعون « فريق مزهر » : -
الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ . بغداد . النجاح ١٩٥٢ ج ١ ص ٣٣٠ . ٧٩ . ٣٢٨ .
- الآلوسي « سالم » : -
موجز آثار سامراء - مديرية الآثار العامة . بغداد - دار الجمهورية ١٩٦٥
ميادين السباق في سامراء . الاقلام - مجلة السنة الأولى . العدد ٣ / ١٩٦٤ . ص ١٠٣ .
- ابن بطوطة « محمد بن عبدالله » ١٣٠٤ - ١٣٧٧هـ
◦ رحلة ابن بطوطة أو تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار . القاهرة ، المطبعة الخيرية ، ١٩٠٤ ، ص ١٣٨ ، ١٤٧ .
- ابن جبير « محمد بن احمد » ١١٤٥ - ١٢١٧هـ
◦ رحلة ابن جبير - ليدن ، بريل ، ١٨٥٢ ص ٢٣٢
- ابن خلكان « ابو بكر احمد بن محمد » ١٢١١ - ١٢٨٢هـ
◦ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ ج ١ ص ٣٧٣ - ج ٢ ص ٤٣٥ .
- ابن الساعي « علي بن انجب » ١١٩٧ - ١٢٧٥ هـ
◦ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير . بغداد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، ١٩٣٤ ص ٧٦ . عني بنشره ووضع فهارسه د . مصطفى جواد
- ابن سليمان « مار »
◦ اخبار فطاركة كرسي المشرق - روما ١٨٩٩ ، ص ٧٧ .
- ابن الضحاك « الحسين » قال في وصف سامراء .
◦ معجم البلدان - سامراء - وستفلد - طبعة لايبزك ، ١٨٦٦ ج ٣/أ ص ١٩ .
- ابن فضل الله العمري « احمد بن يحيى » ١٣٠١ - ١٣٤٩هـ
◦ مسالك الابصار ج ١ ، القاهرة . دار الكتاب المصرية ، ١٩٢٤ ، ص ٢٨٣ ، ٢٦٣ .
- ابن الفوطي « عبدالرزاق بن احمد » ١٢٤٤ - ١٣٢٣هـ
◦ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة - بغداد ، المكتبة العربية ، ١٩٣٢ ، ص ١٥٢ - ١٥٤ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .
- ابن المعتز « عبدالله » قال في سامراء
◦ طبقات الشعراء ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٦ ، ص ٤٢٣ ، الجزء الرابع من شعر عبدالله بن المعتز ، صنعه ابي بكر الصولي ، عني

بتصحيحه ب. لوين . استانبول ، مطبعة المعارف ١٩٤٥ .ج ٤ ص ٩١ – ص ٩٥ ، ص ٦٢ .
– أبو تمام ، الطائي ،
• ديوان ابي تمام ، شرح شاهين عطية . بيروت . المطبعة الاوروبية ١٨٨٩ ص٢٣٥
– ابو داؤد ، احمد ، قال في سامراء /
• اخبار القضاة – لوكيع – القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ٣
وفي معجم البلدان تنسب القصيدة الى الحسين بن الضحاك ، ص٢٩٩
– ابو الفدا ، عمادالدين اسماعيل ، ٧٣٢ هـ
• تقويم البلدان ، سر من رأى ، باريس ص ٣٠٠–٣٠١ ، المطبعة الاوربية ١٨٨٩ ، ص ٢٣٥
– الاصيل ، ناجي ،
• مدينة المعتصم على القاطول : استكشاف . سومر ، مجلة ، م ٣ . ١٩٤٧ ، ص ١٦٠ – ١٧٠
– الاعظمي ، خالد خليل ،
• خزف سامراء وصيانته – سومر مجلة ، ٣٠ ، ١٩٧٤ ، ص ٢٠٣– ٢٢٢ .
• قصر الخليفة المعتصم في سامراء / سومر م ٣٨ لسنة ١٩٨٢ ص ١٦٨
– أمين ، حسين ،
• سامراء في ظل الخلافة العباسية . بيروت ، دار الكتب ، ١٩٦٨.
– الأمين ، عبدالوهاب ،
• بلدة القاطول ، مترجم ، سومر ، مجلة ، م ٤ ، ١٩٤٨ ، ص ١٤٥ .
– بابان ، جمال ،
• اصول اسماء المدن والمواقع العراقية ج ١ ، المجمع العلمي الكردي ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ١٩٨ – ٢٠٠ .
– البحتري ، وليد بن عبيد ، ٨٢١– ٨٩٨ هـ
• ديوان البحتري تحقيق حسن كامل الصيرفي. مصر دار المعارف ١٩٦٣ ١٩٦٤ ج ١ ص ٩ ، ص ٣٤٠ – ص ٤٣١ ج ٢ ص ٩٥٥ ص ١٢٤٩ ص ١١٠٠ .
– البلاذري ، احمد بن يحيى ، ٨٩٢ هـ
فتوح البلدان ، طبعة ليدن – بريل ١٨٦٦ ص ٢٩٧–٢٩٨
– الجهشياري . محمد بن عبدوش ، ٣٣١ هـ
• الوزراء والكتاب مصر . مطبعة البابي ص ١٧٧
– الجواهري ، محمد مهدي ،
• ديوان الجواهري .النجف مطبعة الغري ١٩٣٥ ص ١١–١٦
– الحسني ، عبدالرزاق ،
سامراء في التأريخ – الدليل ، ، مجلة ، العدد ١–٢ السنة الثانية ١٩٤٧ ص ٧
• العراق قديماً وحديثاً صيدا – العرفان ١٩٥٨ الطبعة الثالثة ص ١٠٩ ١١٥

– الحصري ، ساطع ،
• ، حول تأسيس مدينة سامراء ، الثقافة (مجلة) م ٢ ١٩٤٠ العدد ٥٩ ص ٦٢ – ٦٣
– الحلي ، السيد حيدر ،
• ديوان السيد حيدر الحلي طبعة الهند ص ١٧٨ – ٤١ – ٤٢
– الخليلي ، جعفر ،
• موسوعة العتبات المقدسة – قسم سامراء ج ١ بغداد . دار التعارف .
– الدجيلي ، كاظم ،
• نظرة عامة في سامراء ، لغة العرب (مجلة) م ١ ١٩١١ ، ص ٨٣ ٩٤
– دوندلس
• سامراء مدينة أواخر الأئمة عقيدة الشيعة ترجمة عبد المطلب الأمين القاهرة ١٩٤٦ ص ٢٤٤ – ٢٥١ .
– الراوأي « صادق عبد الحميد »
دراسة حول صيانة الأسوار والمباني في سامراء / سومر م ٣٨ لسنة ١٩٨٢ ص ٢٠٦
– رجب ، يوسف ،
• ساعة بين الاطلال في سامراء . الاعتدال (مجلة) م ٣ ١٩٣٦ ص ٤٢٩ – ٤٣٤ .
– الزين ، احمد عارف ،
• سامراء ، العرفان (مجلة ،) العدد ٢٤ ، ١٩٣٣ – ١٩٣٤
– السامرائي ، عامر رشيد ،
• سامراء بين القديم والحديث ، أهل النفط (مجلة العدد ٥٩ السنة الخامسة ١٩٥٦ – ص ٣٠ – ٣١
– السامرائي ، عبد الجبار محمود ،
• ، جامع الملوية في سامراء ، التراث الشعبي (مجلة) العدد ٦ السنة السادسة ١٩٧٥ ص ٢٧٢
– السامرائي : ، يونس ابراهيم ،
• الازياء الشعبية في سامراء بغداد دار البصري ١٩٦٩
• ، أسرار مراقد سامراء ، صوت الاسلام (مجلة العدد ٢٥–٤٠ ١٩٦٧ ص ٢٧
• الالعاب الشعبية لصبيان سامراء بغداد دار الجمهورية ١٩٦٥
• الامام محمد الدور – بغداد ١٩٦٤
• تاريخ الدور قديما وحديثا ، بغداد دار البصري ١٩٦٦
• تاريخ شعراء سامراء من تأسيسها حتى اليوم . بغداد دار البصري ١٩٧٠
• تاريخ عشائر سامراء بغداد . دار البصري ١٩٦١
• تاريخ علماء سامراء ، بغداد / دار البصري ١٩٦٦ .
• تاريخ مدينة سامراء ، بغداد ، مختلف الطبعات بغداد ١٩٦٨– ١٩٧٣
• تراث سامراء ، بغداد ، الامة ١٩٧٤
• دليل سامراء بغداد – دار البصري ١٩٦٢
• الديارات في سامراء ، صوت الاسلام (مجلة) العدد (١٢)

١٩٦٤ ص١٥

ـ الزخارف الجصية في سامراء . صوت الاسلام (مجلة) العدد ٣٥ ، ٣٦ السنة الأولى ١٩٦٥ ص٣ ص٨

ـ سامراء بعد الفتح العربي . صوت الاسلام (مجلة) العدد ٧ السنة الاولى ١٩٦٤ ص٩

ـ سامراء عاصمة العباسيين . صوت الاسلام (مجلة) العدد(١١) السنة الاولى ١٩٦٤ ص١٠

ـ سامراء في الرحلات العربية « العاملون في النفط (مجلة) العدد ٩٣ السنة التاسعة ١٩٧٠ ص ١٢ .

ـ العادات والتقاليد العامية في سامراء . بغداد دار البصري ١٩٦٩ .

ـ عمارات السلوك العامية في سامراء . بغداد دار البصري ١٩٦٩ .

ـ العمارة في الحضرة العسكرية سامراء بغداد (مجلة) العدد ١٩٦٥ ص ٦

الكتابة العامية في سامراء . بغداد دار البصري ١٩٦٨ .

مساجد سامراء العامرة . بغداد (مجلة) العدد الثاني ١٩٦٥ ص٢٨

ـ المدرسة العلمية في سامراء بغداد (مجلة) العدد ٢٦ ١٩٦٦ ص١٣

مراقد الأئمة والأولياء في سامراء – منشورات صوت الاسلام ١٩٦٦ بغداد .

– السامرائي « يونس احمد »

ـ سامراء في ادب القرن الثالث الهجري – بغداد مطبعة الأرشاد ١٩٦٨

ـ البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل . بغداد – الارشاد ١٩٧٠

ـ البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل . بغداد – الأرشاد ١٩٧١

– السماوي « محمد »

ـ ارجوزة في تاريخ سامراء . النجف مطبعة الغري ١٩٤١

وشايح السراء في شأن سامراء . النجف . الغري ١٣٦٠هـ ص ٥ ، ٧ ، ٢٨ ، ٤٥

– سوسة « احمد »

ـ البركة الجعفرية في سامراء بغداد (مجلة) العدد الاول ١٩٦٣ ص١٢

ـ « حير المتوكل للوحوش في سامراء » العراق الجديد (مجلة) العدد ١٠/١٩٦٢ ص٩

الدليل الجغرافي العراقي / بغداد مديرية المساحة ص٥٤

ري سامراء في العصر العباسي ج١ – ج٢ ١٩٤٨ – ١٩٤٩

سامراء ومشروع نهر الأسحاقي . العراق الجديد (مجلة) العدد السادس ١٩٦٢ ص٢٣

قناة المتوكل « الدليل (مجلة) العدد ٤ السنة الثانية ١٩٤٧ ص ١٦٧ . العدد ٥ السنة الثانية ١٩٤٨ ص ٢٢٩ العدد ٦ السنة الثانية ١٩٤٨ ص٢٦٥

– الشابشتي « علي بن محمد « ٩٩٨هـ » .

الديارات . بغداد . المعارف الطبعة الثانية مكتبة المثنى تحقيق كوركيس عواد . ١٩٦٦ ص١٦٣–١٦٥

– شريف « يوسف »

ـ قصر الخليفة أو دار العامة في سامراء » آفاق عربية « مجلة » العدد ١٠/ ١٩٧٧ . ص ٢٨ .

– شيخو « لويس »

ـ « سامراء » ، المشرق « مجلة » م ١٦ / ١٩١٣ . ص ٦٤–٦٦ .

– صالح « الدكتور قحطان رشيد »

« قصور عباسية في تراثنا الشعري « مجلة سومر – م /٣٨ ص ١٦٢

– الطنطاوي « علي »

ـ ساعة في سر من رأى » ، الرسالة « مجلة « العدد الخامس/١٩٣٧ ص ٦٦٢ – ٦٦٦

– العاملي « محسن الأمين الحسيني »

ـ أعيان الشيعة ، ج ١ القسم الثاني / بيروت . الطبعة الثالثة ، الانصاف ١٩٥١ / ١٩٦٠ ، ص ٣٩٧

– العاني ((علاء الدين أحمد نجم))

استدراكات اثارية ق ٢ / سومرم ٣٨ لسنة ١٩٨٢ ص ٢٥٦

ـ استدراكات اثارية ق ٣ / سومرم ٣٩ لسنة ١٩٨٣ ص ٢٦١

– عبدالباقي « احمد »

ـ « سامراء » . الندوة « مجلة » العدد الأول . ١٩٦٥ . ص ٢٩ .

– عزام « عبدالوهاب »

ـ رحلات عبد الوهاب عزام . القاهرة – الرسالة ١٩٣٩ .

– العزاوي « عباس »

ـ تاريخ العراق بين احتلالين . بغداد ١٩٣٥–١٩٥٦ ج٤ ص ٧٢ ، ج ٥ ص ١٦٦–١٩٩ ، ج ٦ ص ١١٥ ، ج٧ ص ١٠٩–١٦٩ ، ٢٤٤ ، ج ٨ ص ٤٣ ، ص ٣٠٥ – ٣٠٧ .

– علي « محمود « والعينه جي « محمود »

ـ « جامع ابي دلف في سامراء » . سومر« مجلة « م ٣ / ١٩٤٧ ، ص ٦٠ – ٧٦ .

– العمر « ابراهيم حلمي »

ـ « العشائر القاطنة بين بغداد وسامراء » . لغة العرب (مجلة) العدد الثاني . ١٩١٢ ص ٨٢ – ٨٨ ص ١٢٤ – ١٣٢ .

– العميد « طاهر مظفر »

ـ « عمارة سامراء العباسية في عهد المتوكل » سومر (مجلة) م ٣٢ / ١٩٧٦ ، ص ١٩١ – ٢٣٥ .

ـ « العمارة العباسية في سامراء في عهدي المعتصم والمتوكل » بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٦ .

– عواد « كوركيس »

ـ « سامراء » . سومر (مجلة) م ٨ / ١٩٥٢ . ص ٢٦٣ .

– الغزولي « علاءالدين علي بن عبدالله »

ـ « مطالع البدور في منازل السرور» . القاهرة . مطبعة الوطن . جزئين في مجلد واحد – ١٢٩٩ هـ .

– فرنسيس « بشير » وعواد « كوركيس »

ـ المنارة الملوية ، العراق في القرن السابع عشر (مترجم) من الرحلة التافرنية ، ص ١٤٨ – ١٤٩ .

– فرنسيس « بشير « العينة جي « محمود »

◦ جامع أبي دلف في سامراء « سومر » (مجلة) العدد ٣ ، ١٩٤٧ ، ص ٦٠ – ٦٧ .

– الفكيكي « توفيق »

◦ « سامراء واطلالها » اليقين ، مجلة م ٣ / ١٣٤٣ هـ ، ص ٢٦٥ – ٢٧١ ، ص ٣٢٦ – ٣٢٩ ص ٣٧٤ – ٣٧٧ ، ص ٣٩٤ –٤٠٦

– فيوليه

◦ دائرة المعارف الاسلامية ، تعريب احمد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد وعبدالحميد يونس . مصر ، الاعتماد ، ١٩٣٣ ، م ١١ ، ص ٨٢ – ٨٧ .

– القرغولي « جهادية »

◦ « الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء في القرن الثالث الهجري » بغداد – دار البصري ، ١٩٦٩ .

– القرماني « أحمد بن يوسف » ١٥٣٢ – ١٦١٠

◦ اخبار الدول وآثار الأول المعروف بتاريخ القرماني ، بغداد ١٢٨٢هـ ، ص ٤٥٤

– القزويني « زكريا بن محمد » ١٢٠٨ – ١٢٨٣هـ

◦ آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٠ ، ص ٢٥٨ .

– القيسي « ربيع »

◦ « جامع الملوية في سامراء – تخطيط وصيانة » م ٢٥ سومر (مجلة) ١٩٦٩ ، ص ١٤٣ – ١٦٢

◦ « الصيانة الأثرية في قصر العاشق في سامراء » سومر (مجلة) م ٢٣ / ١٩٦٧ ، ص ١٨٣ – ١٨٨ .

◦ « الملوية منارة المسجد الجامع في سامراء » سومر (مجلة) م ٢٦ / ٩٧٠ ص ٢٧٧ – ٢٨٤ .

– الكركوكلي « رسول »

◦ « دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء » ، نقله عن التركية موسى كاظم نورس – بيروت ، مطبعة كرم ، ص ١٩٩ .

– الكرملي « انستاس » ١٨٦٦ – ١٩٤٧

◦ « آثار سامراء الخالية وسامراء الحالية » ، لغة العرب (مجلة) ، م ١ / ١٩١١ ، ص ٨١ – ٨٢ .

– كوتزه « البرخت »

◦ « بلدة القاطول » سومر (مجلة) م ٤ / ١٩٤٨ ، ص ١٤٥ ، ص ١٠٣ – ١١٢

– كرزول :

◦ تأسيس مدينة سرمن رأى ، ترجمة محمد رجب المقتطف (مجلة) م ٩٥/١٩٣٩ ص ٤٦ –٥٢ ص ١٨١ – ١٩٠ ص ٤٥٤ – ٤٦١ ص ٥٦٧ – ٥٧٦ .

– لسترنج

◦ بلدانية الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد / الرابطة ١٩٥٤ ص ٧٦–٧٧

– المحلاتي « ذبيح الله »

◦ مآثر الكبراء في تأريخ سامراء ج ١ – ج ٣ النجف : مطبعة الحيدرية ١٩٣١

– محمد حسن « زكي »

◦ الفن الطولوني وسامراء ، الفن الاسلامي في مصر ، القاهرة ١٩٣٥ ص ٢١ – ٣٤

– مديرية الاثار العامة

◦ الاثار القديمة في العراق ، سامراء ، بغداد – مطبعة الحكومة ١٩٤٠

◦ حفريات سامراء بغداد ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ج ١ – ج ٢

◦ دليل تاريخي على مواطن الاثار في العراق . بغداد – الرابطة ١٩٥٣ ص ٤١ – ٤٢

– المسعودي « ابو الحسن علي بن الحسين »

◦ التنبيه والاشراف ، مراجعة وتصحيح اسماعيل الصاوي مصر مكتبة الشرق الاسلامية ١٩٣٨ ص ٣٠٦

◦ العيون والحدائق بريل ، ليدن ١٨٦٩ ص ٣٨١

◦ مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ٢ مصر المطبعة البهية ١٣٤٦ هـ ص ٣٤٩ – ٣٥٠

– المسيو « خيولة »

◦ قصر الخليفة المعتصم في العراق نقلها من الفرنسية الى العربية محمد كرما . الايمان البيروتية (مجلة) م ١ / ١٩٣٩ العدد ٣ ص ٦٦–٧٤

– المقدسي « محمد بن احمد بن ابي بكر » ٩٤٧ – ٩٩٠م

◦ احسن التقاسيم ، سامراء ، ليدن ، بريل ١٩٠٩ ص ١٢٢

– المنشيء البغدادي « محمد بن احمد » ١٢٣٧ هـ – ١٨٢٢ م

◦ رحلة المنشيء البغدادي ، سامراء . ترجمة من الفارسية عباس العزاوي بغداد – شركة التجارة والطباعة ١٩٤٨ ص ٨٨

– الموسوي عباس بن علي « ١٧٣٥

◦ نزهة الجليس ومنية الانيس . مصر – الوهبية ١٨٧٦ ج ١ ص ١١٩

– ناصر « النقشبندي »

◦ مشهد العسكريين في سامراء « سومر (مجلة) م ٦ / ١٩٥٠ ص ١٩٥–٢٠٢

– الهاشمي « طه »

◦ جغرافية العراق الثانوية . بغداد دار السلام ١٩٢٩ ص ١٢٣

– الهاشمي « د . محمد يحيى »

◦ « خزف سامراء مفتاح الخزف الاسلامي » العرفان (مجلة) العدد ٣٨/١٩٥١ ص ٤٨٤ – ٤٨٦

– هرزفلد

◦ معنى اسم سامراء ، لغة العرب (مجلة) م ٣ / ١٩١٣ ص ٤٠ –٤١

– الهمذاني « ابو الفضل احمد بن الحسين » ١٨٨٨

◦ شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني لمحمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ، المدني طبعة ثانية ١٩٦٢ ص ١٥ –١٦

– الواسطي الزبيدي « محب الدين ابي الفيض ١١٤٥ – ١٢٠٥

◦ تاج العروس من جواهر القاموس . مصر الوهبية ١٨٨٨ – ١٨٨٩ ص ٢٨٧ ، ص ٢٧٢

- ياقوت الحموي ، ابو عبد الله ، ١١٧٨ – ١٢٢٩
  - معجم الادباء أو ارشاد الأريب الى معرفة الاديب القاهرة – البابي الحلبي ١٩٣٦ – ١٩٣٨ ج ١ ص ١٥٧
  - معجم البلدان ، سامراء ، م ٣ لايبزك ١٨٦٦ ص ١٤–٢٢
- اليعقوبي ، احمد بن اسحاق ، ٩٥٠
  - تاريخ اليعقوبي ، ج٣ النجف – الغري ١٩٤١ ص ٩٩٩
  - البلدان ، سر من رأى ، ليدن بريل ص ٢٥٥–٢٦٨ ص ٣٦٦–٣٦٧

- الاماكن المقدسة في العراق طبعة البصرة في ايام الحرب ص٢٨–٣٠
- درر الغواص في اوهام الخواص – لايبزك ١٨٧١ طبعة قاسم الرجب طبعة ثانية – بغداد ص ١٨٠ – ١٨١
- الدليل العام لتسجيل النفوس العام لسنة ١٩٥٧ ص ٤٩٥ – ٤٩٦
- دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦ بغداد ص ٦٦٣ – ٦٦٤
- شعراء الحلة – احمد النحوي ، بيروت ، دار الاندلس ١٩٦٤ ص ١–٤٩

- الثقافة (مجلة)
  - سامراء العدد (٨) ١٩٣٩ ص ٢٨ – ٣١
  - سامراء تقرير عن التنقيبات في العراق خلال ١٩٢٩ – ١٩٣٢
- دليل المملكة العراقية ، قضاء سامراء) ١٩٣٥ – ١٩٣٦ بغداد – الأمين ص ٨٦٩ – ٨٧١

- رسالة الاسلام (مجلة)
  - اثارنا ، سر من رأى ، العدد ٣–٤ ، ١٩٦٩ ص ٢٣٤

- سومر (مجلة)
  - سامراء م٣ ، ١٩٤٧ ص ١١١ – ١١٢
  - سامراء م٤ ١٩٤٨ ص ١٠٣ – ١١٢
  - سامراء م٧ ١٩٥١ ص ٢١٣
  - سامراء م٩ ١٩٥٣ ص ٢١٠ – ٢١٣
  - سامراء م١٨ ١٩٦٢ ص ١١
  - سامراء م ١٩ ١٩٦٣ ص ٨–٩
  - سامراء م ٢٠ ١٩٦٤ صفحة ط – ي
  - سامراء م٢١ ١٩٦٥ ص ٨
  - سامراء مجلد ٢٧ ١٩٧١ ص هـ
  - سامراء م٢٩ ١٩٧٣ صفحة ن – س
  - سامراء م٣٠ ١٩٧٤ صفحة ك–ل ص ١٧١ ، ٢٠٢
  - سامراء م٣١ ١٩٧٥ صفحة ز
  - سامراء م٣٢ ١٩٧٦ ص ١٩١ – ٢٣٥
- العمارة (مجلة)
  - سامراء العدد ٥–٦ م٦ / ١٩٤٦ ص ٦٩ – ٧٥
- لغة العرب (مجلة)
  - سامراء مجلد ١ / ١٩١١ ص ١٣٤–١٤٦ ص ١٣٧–١٣٨ ، ص ٩١ ، ص ٩ ص ١٦١ – ١٧٠
  - سامراء م١ /١٩١٢ ص ٣٣٩ – ٣٤٨
  - سامراء م٢ /١٩١٣ ص ٥١٥ – ٥٢٠ ص ٣٧
  - سامراء م٦ /١٩٢٨ ص ٧٢١ – ٧٢٢
- المقتطف (مجلة)
  - سامراء م٤٥ / ١٩١٤ ص ٣٧٣ – ٣٨١

– A –

1- Abu al – soof Behnam.
Distribution of Uruk, Jemdet Nasr.
Iraq Vol. 30 . 1968

2- AL– Adami, Khalid Ahmed.
Excavations at Tell Sawwan (second season).
Sumer, Vol 24, 1968. Reprinted Baghdad Al – Jumhuriya press 1968 93 p., illus.

3- Al – Amid, Tahir Muzzafar.
The Abbasid Architecture, of Samarra in the region of AL – Mutasim and AL – Mutawakil.
Baghdad, AL – Maaref press. 1973. 288 p., illus., plans , with Bibliography. Transt. into Arabic .

4- AL – Asil, Naji
Lagiudad de AL – Mutasimen Qatul Reprinted from AL – Andalus Vol., 12 fasc. 2.1947.
pp : 339 – 357 with a foldmap.

5- AL – Azzawi, Abdul Sattar.
Les voutes et les Aros Irakiens.
Lyon. L' Hermes, 1976. 2 vols, v. 1 text v. 2 illus and plates. Thesis, ph. D. in Islamic Architecture.

6- Ali . Mrs. Meer Hassan
Observations on the Mussalamans of India
2 nd Edittion London 1917. pp. 79

7- Ali : Bahgat and Gabriel Albert.
Fouilles dal Foustat. Paris, de Boccard 1921.
128 p. 32 plates and 69 illus. For a comperison between the houses and ornament of Fustat and Samarra, secp. 79 ff and 106 ff.

8- Alexander, Constance M.
Baghdad in Bygone Days London 1928

9- Anon
Samarra al – Imara, Vil, Nos 5 – 6 1946 p. p. 69 – 75 with 13 Smudges

– B –

10– Baghdad . Iraq Govt . Dept . of Antiquities 1940 Excavations at Samarra, 1936 – 1939 . 2 Vols . contents : – V.1, Architecture and Mural decoration, V.2, objects in Arabic. 21p.plates. ...

11– Beazley, G.A. Surveys in Mesopotamia during the war. Geographical Journal, LV,pp : 114 – 127, 1920, with 7 figsandz illus . on the ruins of Samarra .

12– Bell, Gertrude . The Letters of Gertrude Bell (12 th Printing) London 1947 . Review of Civil Administration of Mesopotamia 1920 .

13– Beylie,
General de . L'architecture aes Abbasside au IX esiede . Voyage archealogique a'Samarra, dans le bassin du Tigre . Revue Archealogique . Iveseree,X, 1907 . pp : 1 – 18 with 11 illus., on 6 plates and 13 figs.

14– Promeet Samarra. Voyage archealogique en Birmanie *et en* Mesopotamie . Paris, Leroux, 1907. 1pp : 146, with 14 photos and 100 illus . publications dela Societe Francaise des Fouilles Archealogiques, No.2

15– Budge, Sir Ernest A. Wallis.
By Nile & Tigris (London 1920) .

– C –

16– Candler , Edmund.
The Long road to Baghdad, two volumes (London 1919).

17– Coke, Richard.
Baghdad the city of peace 1935 pp. 9C – 97 .

18– Chughtai, M. Abdulla .
Lustred tiles from Samarra in Ashmolean Museum, Oxford, Lahore, chabuk Sawaran, 1935 . 8p., illus., plates.

19– Civil, Miguel.
Materials for the Sumerian Lexicon. 1979, Roma.

20– Crawford. O.G.S.
Air photographs of the Middle Easte. geographical Journal, LXXIII, 1929, pp: 497 – 512, with 13 illus., and amap. Samarra, pp: 498–500 with 2 illus .

21– Creswell, K.A.C.
Early Musliem Architecture. Umayyad, early abbasids and Tulunids, Oxford, 1932 – 40 . 2 **vols.**

22– A short account of early Muslim Architecture, . Middlesex, Harmondsworth 1958 . Samarra pp : 259 – 274

-D-

23– Dabbagh, Taqi
Hassuna Pottery. Sumer, Vol. 21, 1965 . pp : 93–111

24– Dimand, M.S.
A Hand Book of Muhammadan Art Hartsdale House 1947 . pp : 20, 39, 92–95, 116, 164–166 , 177, 179, 227

25– Samarra the ephemeral. Bulletin of the Metropolitan Museum of Art. 1928, vol. XXIII, pp: 85 – 90 with 5 illus. (of stucco ornament).

26– Studies in Islamic ornament, 11. The origin of the second style of Samarra decoration Archaeologica orientalia in Memoriam Ernest Herzfeld.
New York , Locust valley, 1952. pp: 62–68, plates V11 – V111 and 1 fig . Forms the second part of his article published in Ars Islamica .IV.

27– Donaldson, Dwight M.
Shi'ite Religion, Luzac (London 1933) Ashort History of Islam in Persia & Irak vol : 12 pp : 47–142.

-E-

28– Elandsberger, B.
MSL (Materialien Zum Sumerischen Lexikon) VIII / 1 VIII / 2 IX, X, XI, XII, XIV, XIII, 1960, Austria.

29– Etti ghausen, Richard .
The "Beveled style" in the post Samarra Period. Archaeologica orientalia in Memoriam Ernest Herzfeld, New York, Locust Valley, 1952, pp : 72–83 . see pp : 74–75 and Plates IX – X.

-F-

30– Farid Shafii.
Zakharef Wa Turuz Samarra . (ornament and styles of Samarra) Bulletin of the faculty of arts. Fouad 1 University XIII, part 2, 1951. pp : 1–39 with 13 Plates and 35figs.

31– Fayzee, A saf A.
AShi'ite Creed, Oxford Press 1933.

32– Flury, S.
Samarra und die ornamentik der Moschee des Ibn Tulun. Der Islam. Vol. 4, 1913, pp : 421 – 432.

33– Francis, Bashir and Mahmud Ali, Jami Abi Dulaf fi Samarra (The Mosque of Abi Dulaf at Samarra) Sumer, 111 No. 1. pp : 60–76 , 1947 , with 9 plates.
The results of excavations, the discorety of arow of piers next the qibla wall, the Dar al– Imara behind the mihrab.

-G-

34- Gelbert, A.
Lepalais de Al - Moutasim a'Samarra La Construction Moderne, XXVI, 1911. pp : 351-353 with 1, illus, pp : 366 - 368 with 8 illus, on the discoveries of viollet.

35- Glubb, Sir John
The Empire of the Arabs (London 1963 pp : 343 345, 356 - 357.

36- Story of the arab legion London 1952.

37- Gluck, Heinrich & Diez Ernst. Die Kunst des Islam (Berlin, 1925)

38- Gones, Commander Games Felix,
Journal of a steamship. Trip to the North of Baghdad, Submitted to the Government on the 5th November 1846, Bombay Education Socit's Press 1857

39- Grabar, oleg.
The formation of Islamic art. London, Yale Univ., 1973 - 233 p. illus, plans, plates.

40- Grube, Ernst J. and others.
Samarra in the book of Architecture of the Islamic worlds : its history and social meaning. London, Thames and Hudson, 1978 p : 250 on Samarra.

41- Guyer, S.
Samarra, die Wunder Stadt der Kalifen Neue Zurcher Zeitung, Zurich, 1917 13, 14, 15, 16, 18,

- H -

42- Harris, George L.
Iraq, its people its Society. its Culture (New Haven) 1958 pp : 19, 33, 38, 96, 166, 208.

43- Herzfeld, Ernest.
Archaologische Reise in Euphrat and Tigris. gebiet - Samarra Kapittelz, in vol. 1 Berlin, 1911 - 1920 pp : 52 - 109 illus, plans, 22 plates

44- Bericht uber die Ausgrabungen in Samarra Archaal. Gasellscheit z. u Berlin - April sitzung 1912.

55- Die deutschen Ausgrebungen in Samarra illustierte Zeitung No. 3608 22 nd August pp : 335 - 391.
Leipzig - Berlin 1912.

46 Erster Vorlaufiger Bericht uber die Ausgrabungen Von Samarra - Berlin, Dietrich Reimer, 1912. 4 pp., illus, amap plates.

47 Expedition Samarra. Der Islam, lll, 1912 pp: 314 - 316.
Synopsis of a lecture before the Archaologische Gesellscheft of Berlin. Taken from the Reichsanzeiger (eveninged.) 9 th April 1912.

48 Samarra ; Aufnehmen und untersuchungen zur Islamischen Archaologye. Berlin, Beherend, Co. 1907. 92 p., illus. 6. plates.

49 Mitteilung uber die Arbeiten der Zweiten Kampagne Von Samarra. Dar Islam, v, 1914 pp : 196 - 204, with 1 full page plan.

50- Der Wandschmuck der Bauten von Samarra und seine ornamentik. Berlin, Reimer / Vonsen, 1923. 236 p. 321 text illus and 101 plates.

51 Die Malereien Von Samarra. Berlin, Reimer, 1927 111 p., 83 text illus., 88 plates.

52 Geschichte der stadt Samarra. Berlin, Dietrich Reimer, 1948. 290 p., 55 text illus. 33 plates 5 maps.

53- Hilli. Philip k.
History of the Arabs, Macmillan (London 1937)

54- Hollister. John Norman.
The ShiA of India (London 1953) pp. 87 - 89

- I -

55- Iraq Directorate of Antiquities. Bab al Ghaibah (Door of Disparition) at Samarra. Baghdad. Government press, 1938. 7 p. + 9 (English + Arabic) 12 plates.

56 Hafriyat Samarra 1936 - 1939 (Excavations at Samarra 1936 - 1939) Z vols : V : 1, ar Riyaza Wa'l Zakharif, pp. i, and 56, with 120 plates and 26 figs and Summary in English 25 p., v. 2, AL - A thar al - Mangula, pp. 21, with 144 plates and summary in English 13 pp., Baghdad, Govt. press, 1940.

57– Iraq. Ministry of Education.
Reporton Excavations 1933 during 1929 – 1932.

58– Ireland. Philip Willard.
Iraq, a study in Political Devel opment (London 1938) pp. 208.

– K –

59– Keiser, Helen
Tempel und Tvrme Der Sumerea, 1979 W. Germany

60– Kinnier, John Macdonald.
Journey Through Asia Minor, Armenia & Koordistan, in the years 1813 & 1814 (London 1818)

61– Kuhnel, Ernst.
Islamishe Kleinkunst (Berlin 1925)

62– Kuhnel, Ernst,
Samarra, Berlin. 1939. 24 p. illus., 20 plates and 2 figs.

– L –

63– Lamm, Carl Johan,
Das Glas Von Samarra , Berlin, Reiemrvohsen 1928

64– Le Strang Guy.
The lands of the Eastern Caliphate (cambridge 1930)

65– Lloyd Seton.
Jausaq AL – Khagani at Samarra a new construction Iraq. Vol. 10 1948

66– Lloyd, Seton.
Ruined Cities of Iraq. (oxford univ. press 1942). pp. 33.

67
Twin Rivers, Oxford Un, Press 1943

58
The palace at the Abbasid Caliphs at Samarra Journ. of the Roy. Inst. of British Architects, 1949. 3 rdseries, LV 1. pp : 530 – 534, withe 5 illus on a model of the immense palace of al-Mutasim in Iraq Museumof Antiquities.

69– Longrigg, Stephen Hemsley.
Iraq, 1900 – 1950 A political, Social, & Economic History (London 1953) pp. 13, 112, 125.

70– Longrigg, Stephen H. & Stoakes, Frank.
Iraq (London 1958) pp. 62, 74, 182.

– M –

71– Migeon, Gaston,
Manueld' Art Musulman (Paris 1927)

– R –

72– Richmond. Ernest Tatham,
Moslem Architecture 623 to 1516, some causes and consequences. London, The Royal Asiatic Society, 1926, 159 p.

73– Ross
In the journal of the Royal Geographic Society. x 1, pp 128

– S –

74– Sarre, Friedrich :
Die Aufstellung von Samarra in: Kaiser Friedrich Museum. Berichte aus den preussischen Kunstsammlungen, XL 111, 1922 pp : 49 – 60 and Abb. 41 – 56.

75–
Samarra in Mesopotamia ; a Caliph's Residence of the ninth century. Art in America, X 111, 1926. pp : 82 – 92 , with 3 plates.

76–
Samarra in Mesopotamien, eine Kalifenresidenz des 9 Jahrhumderts, 1926.
Forschungen und Fortschritte, 11, p. 43. Repart of alecture given on 17 th February 1926.

77– Schwarz, paul.
Die Abbasiden – Residenz Samarra ; Neue historisch – geographische Untersuchungen. Leipzig, Wignad, 1909. 42 p.
Quellen and Forshungen zur Geschichte der Erdkunde, 1.

78– Sourdel – Thomine, Janine.
Samarra. In the book. Die Kunst des Islam Berlin propylaen Verlag, 1973. pp : 218 – 226

79– Stark, Freya.
Baghdad Sketches, First Edition London 1937

80– Staatliche Museenin Berlin.
Samarra. Berlin, Otto von Holton – Islamische Abteilung 24 p., 31 illus

– T –

81– Tavernier, J. B.
The Six Voyages of Tavernier Through Turkey into Asia. (Made into English by J. p. London 1676.

82– Thureau – Dangin, F.
Tablettede Samarra. Revued' Assyriologie et d'Archealegie orientale, Vol. 9, 1912 pp : 1 – 4

83- Tulane, E.
Repertoire of Samarra Style Journal of Near Eastern Studies (JNES) Vol. 3, 1944 pp : 47 – 72

– U –

84- Ussher, John
London to Persopolis, including Wanderings in Daghestan, Georgia, Armenia, & Persia (London 1865).

– V –

85 Viollet, H.
Description de palais de al – Moutasim fils d' Har oun – al – Rashid & Samara et de quelques monuments arabes peu connus de la Mesopotamie. Memoires presentes per divers Sarvants al 'Academiedes Inscr. et Belles – Lettres × 11, 1909 pp : 567 – 594, with 22 plates and 7 figures.

86- Viollet, H.
Lepalaisd'al – Mutasim, fils d' Haroun – al – Rashid, a Samarra et de quelques monuments arabes peu connus dela Mesopotamie – comptes Rendus del 'Acad. des Inscr. et Belles – lettres, 1909. pp : 370 – 375, with 6 illus.

87 Fouilles a' Samarra en Mesopotamie. Un Palais Muslelman du 1 × e siecle. Memoires Presentes par divers Savants a L'Academie des Inscr. et Belles – Lettres × 11,1911, pp : 685 – 717, with 23 plates (1 cel.) and 11 figures.

88- Fouillesa, Samara. Ruinesdupalais d, Al-Moutasım. Comptes rendus de L' Academie des Inscriptions et Belles – Lettres, 1911. pp : 275 – 286, with 7 illus

89- Viollet, H.
Samarra Article in the Encyclopaedia of Islam, IV, 1925. pp : 131 – 133.

– W –

90- Wilson, Sir Arnold T.
Loyalties Mesopotamia,Vol – 11 1917 – 1920 pp. 170.

– Z –

91- Zaki Mohammad Hasan.
Samarra – ath – Thaqafa vol. 1, 1939, No. 8, M : 28 – 31 with 6 illus.

92- Samarra in Sumer Journal :
Vol. 16, p 62, 1960.
Vol. 21, pp : 69 – 83 1965.
Vol 22. pp : 83 – 99. 1966.
Vol 23. pp : 183 – 188. 1967.
Vol 25 pp : 143 – 162 1969.
Vol. 26 pp : 277 – 284 1970
Vol. 30, pp : 171 – 202 1974.
Vol. 32, pp : 189 – 194. 1976

سومر

SUMER

al-Sham and *tariq al-Furat* (Tabari : 3/2237,2278). The route followed the Shamiyya (right) bank - as does the modern road. It is significant in this connection that the surviving remains of the bridge linked the Qal'a with the right bank, and there is no clear evidence of a bridge to the Jazira (left) bank. As long as the bridge was in commission it facilitated the use of the island town as a stopping point for caravans. Without it a major settlement on the right bank was inevitable. The route continued to be of great importance, as we have reviewed under the history of 'Ana, and therefore a source of profit, well into Ottoman times, though inevitably with some decline after the Mongol conquest. Note that Chesney's expedition down the Euphrates in 1830 was intended to explore the possibility of opening a mail route to India by the Euphrates road.

The evidence that we have, suggests that in medieval times the agricultural picture was much the same as today's with variations in cropping ; that is irrigated gardens along the river banks, and some of the islands the stream. Ibn Hawqal (4th /10th century) mentions orchards. Ibn Battuta travelling up the Euphrates in 748/1347 thought the district " one of the richest and most fertile in the world" (304) i.e. there were gardens. The use of the modern traditional water-lifting device in the area, the *na'ur* or water-driven wheel, can be traced in the texts back to the 6th/12th century on the Euphrates, and elsewhere in Iraq to the 4th/10th century (Samarraie 1976:26). In the early period 'Ana was well known for wine. mentioned in the *diwans* of Imru'l Qais, al-Akhtal, and Alqama (Musil 1927: 346). Al - Shabus'hti, *K. al - Dijarat* (d. 390/1000) describes the monastery of Mar Serjis surrounded by vineyards, gardens and wine -presses. Although the wine of 'Ana continued in the litereary traaition (e.g. Yaqut 3:595) there is no evidence that wine production continued beyond the early Islamic period. Pietro della Valle in the 17th century refers to gardens of palms,, oranges, lemons, figs, olives, pomegranates, and others, i.e. a similar range to that found today.

POPULATION

Lastly the tribes. To the north 'Ana faces the Jazira steppe, and to the south the northern reaches of the Syrian desert. This geographical position tells us that it was a natural centre for the tribes. Our information however about the relationship of 'Ana with the tribes in the pre – modern era is primarily related to the issue of the As we have seen this was almost permanently the case in Islamic times ; A second issue of to what extent the settled population consisted of tribal Arabs is very much more difficult to answer. At the two ends of the chronological spectrum the answer is clear. In the 19th century there was one group of tribal Arabs on the river (Dulaim) and others (Shammar Jarba, 'Aniza etc.) in the steppe. Equally in Julian's time the population does not seem to have been Arab, though by the 7th century AD theBani Taghlib seem to have been an important element. In between the process of change does not now seem to be traceable.

that 'Ana once more became a border point between Mamluk Syria, and Mongol and post -Mongol Iraq. Qalqashandi (d. 421/1418), *Subh al-A'sha* (tr. Gaudefroy-Demombynes 1923: 259)says that 'Ana belonged to the Tatar state, but that its people, out of sympathy for the Mamluks, protected agents who light signal fires to warn of a Mongol invasion. In one such invasion in 702/1302-3 described by Rashid al- Din the Il- Khan Ghazan arrived at 'Ana on 2nd March 1303 ("There is ", says Rashid al-Din." no more delightful place in the whole world"). Ghazan's favourite wife accompanied him as far as 'Ana, and he spent a week in the neighbouring desert hunting ostriches. At. 'Ana the historian Vassaf presented the Il-Khan with the first three volumes of his history. The invasion was not a success.

The post -Mongol period was difficult, and it is not certain who controlled 'Ana during the nearly two centuries that passed between the death of Abu Sa'id in 736 1335 and the Ottoman conquest of Baghdad by Sulaiman the Magnificant in 941 /1534. 'Ana probably paid theoretical allegiance to the succession of Jalayirid, Qara Qoyunlu, Timurid, Aq Qoyunlu and Ṣafavid rulers of Baghdad . Apparently however the emergence of the most famous dynasty of tribal *amirs* of 'Ana, Abu Risha; may predate the Ottoman conquest.

Abu Risha was the hereditary name of the *shaikhs* of the Mawali. Longrigg's (1925:39) account of the Abu Rishas tells us that

> " Anah was his base. His dirah stretched from Hit to Birijik and the fringes of the Syrian tribes. Tayyibah and Maskanah were his. To the Pashas of Diyarbakr, Baghdad and Aleppo, Abu Rishad was a formidable name.... The Turk, strange to desert politics, found an enemy inaccessible. contemptuous. rorely subservient. By 1574 this "King of Arabia" had many a brush with the Sultan's officers. He had installed his son in a riverside castle at "Galantza", only to be captured and beheaded in Stambul. This neither broke his power nor modified his habits of toll and raid. The Venetian consul at Aleppo sent him presents. Travellers knew him as a King. The Turks admitted his Amirate of Anah, and brought him into their buraaucracy as Sanjaq Begi of his own area. The customs collected at his posts were nominally shared by him with the Turkish Treasury; the power to protect or molest the traveller was his alone. By an agreement made shortly before 1575 he was to be paid 6000 ducats a year by the Sultan and his hereditary rule admitted".

The inscription on the early Ottoman *turba* at Jami al-Mashhad contains a reference to Abu Risha, and has been identified as a mausoleum of the dynasty (Tutunji 1976: 144). The Ottoman period of the qasr at Qal'at 'Ana might also be their work.

The reconquest of Baghdad by the Safavids in 1623 led to the installation of a Persian garrison at 'Ana, but within two years it had been expelled by the Abu Risha *shaikh*, Mutlaq. Philip the Carmelite in 1629 saw the town half-ruined as a result. The attempt to retake Baghdad in 1629-30 was supported by Abu Risha, but shortly afterwards Mutlaq changed sides, was removed from his position by Khusrau Pasha of Mosul, and replaced by another Abu Risha, Sa'd b. Fayyad. In the final recapture of Baghdad by Murad IV in 1048/1638-9 Abu Risha sent bedouin cavalry and a supply train of 10,000 camels (Longrigg 1925: 66,68,71).

The end of the Abu Risha *amirs* should probably be connected with the northward movement of the Shammar of Najd about 1640. War between the Shammar and the Muwali continued for about twenty years, resulting in the Muwali being pushed away from 'Ana and towards Syria. The Muwali broke the customary code by murdering Shammar envoys in the guest tent. The movement of the Shammar in the mid-17th century was in part responsible for forming the tribal map of the late Ottoman period. The 'Aniza resisted the invasion and kept their *dira* on the Shamiyya (right) bank of the Euphrates. The Shammar were pushod into the Jazira, and the Dulaim settled along the river.

After about 1750 a Turkish administration was reintroduced, rudimentary at first. In the middle of the 19th contury 'Ana was constituted a *qada'* under the *vilayet* of Baghdad, and a garrison fort was built at Rawa by Midhat Pasha (Wali of Baghad 1869-72). Ottoman control terminated with a British military occupation in March 1918 (EI2 :s.v. '*Ana*).

ECONOMY :

The economic role of 'Ana in Islamic times had three different aspects: as a stop on the main Euphrates route from Baghdad to Aleppo, as an agricultural centre, and as an urban market for the tribes.

During late Antiquity the Euphrates had not been as developed as a transit route as it later became in Islamic times. In Baladhuri's traditions of the conquest, 'Ana was as much of a frontier fortress as it had been to Julian. 'Ana's role in the transit trade is signalled by the appearance of the town in stories connected with travelbetween Iraq and Syria. In 150 / 767 the Abbasid governor of Qinnesrin and the ' Awasim , Salih b . ' Ali, a cousin

and . the 'Awasim. Salih b. 'Ali, a cousin
of Abu Ja'far al-Mansur, was summoned to the Caliph, and died on his way back at 'Ana (Ya'qubi : 2/383). Harun al-Rashid's wet-nurse died at 'Ana on her way to Raqqa (Musil 1927 : 348). In the Abbasid period the route became better defined; in Tabari it is called *tariq*

continued as late as Evliya Celebi (11th/17th century), who describes it as belonging to the province of Raqqa (quoted in Musil 1927: 349). The return of 'Ana to the control of Iraq belongs to the 19th century when 'Ana was constituted a *qada* attached to the *vilayet* of Baghdad (EI2 s. v. 'Ana).

In theory 'Ana remained part of the Abbasid Caliphate until the end of the dynasty in 656/1258. However during the 4th/10th century political power in the Jazira and the Syrian desert began to pass to the tribes. In 294/906 and 316/928 the Qaramita of Bahrain were raiding Hit (Tabari : 3/2258; Miskawaihi : 1/180–3). Although there is no specific information, 'Ana was probably on the fringes of the area controlled by the Hamdanids , of the Jazira tribe of Taghlib , notably Nasir al - Dawla of Mosul (317 / 929 – 358 / 969) or Saif al -Dawla of Aleppo (333/945-356/967). In 399/1008-9 Ibn Muhkan gained control of 'Ana, lost it in a rebellion, and then regained it, only to be assassinated by Salih b. Mirdas, *amir* of Kilab, who took over 'Ana and Rahba (Ibn al - Athir : 9/148), and this power is mentioned again in 414/1023-4 (Ibn al-Athir : 9/162).

However Abbasid control was attenuated rather than lost. In the reign of al-Muqtadi (467/1075-487/1094) the inhabitants of 'Ana were accused, in the course of the panic created by the Assassins' successful murders of high statesmen such as Nizam ul-Mulk (d.485/1092), of being Batiniyya, i.e. Isma'ilis or Assassins . The local notables had to undergo examination by the Abbasid *wazir* Abu Shuja' at Baghdad. As they denied the accusation nothing was done.

In the course of the revolution of the Turkish general al-Basasiri (460/1058), who declared the Fatimid *khutba* at Baghdad, the Caliph al -Qa'im was captured and exiled to the middle Euphrates for a period of six months (Ibn al-Athir: 9/440-5). Basasiri was subsequently defeated and killed by the Saljuq Tughril Beg, and the Caliph brought back to Baghdad. In Ibn al-Athir the place of exile is called Hadithat 'Ana. In Yaqut : 3/595 this name has been identified with 'Ana; and in Ibn al Qalanisi, *Dhail Tarikh Dimashq:* 89, 107 (d.555/1160), a source for Ibn al -Athir on events in Syria, the Caliph is exiled to al-Haditha, although Hadithat 'Ana is mentioned in another place (280).

Although the Caliph's place of exile is traditionally associated with 'Ana, Hadithat 'Ana may have been an alternative form of the name of al-Haditha, for in al-Khwarizmi, *K. Surat il-Ard* (c.428/1036) (quoted in Musil 1927:247) Hadithat 'Ana appears in a list of the Euphrates towns next to 'Ana, in the direction of Hit.

The second half of the 5th/11th century saw the extension of Saljuq power over the Euphrates, from the entry of Tughril Beg into Baghdad in 447/1055. In 449/1057 Tughril was campaigning in the Jazira, and in 463/1071 Alp Arslan was in northern Syria. However Saljuq policy appears to have been to tolerate the Arab *amirs* as vassals: the 'Uqailid Sharaf al-Dawla Muslim (453/1061-478/1085) sought a grant of Anbar, Hit and other places from the Sultan; he ultimately ruled almost all the area from Baghdad to Aleppo. However a switch to Fatimid allegiance led to his expulsion from Mosul by the Saljuqs. Nevertheless a local line of 'Uqailid amirs survived in 'Ana after him.

In 497/1103 a group of Turkomans took the towns of 'Ana and Haditha, which had previously been in the posession of the clan of Bani Ja'ish. Saif al-Dawla Sadaqa b. Mazyad, of the Mazyadids of Hilla, helped the clan to regain control, but they lost it again when the Mazyadids returned to Hilla (Ibn al - Athir : 10/252).

The combination of Saljuq suzerainty, and local control by Arab *amirs* was replaced by the Atabeg 'Imad al-Din Zengi b. Aq Sunqur, who occupied 'Ana in 538/1143-4 (Ibn al -Athir :11/64). 'Ana remained in Zengid control for at least the next half-century. The inscription of Zengi b. Mawdud of 589/1193 in Jami' al-Mashhad belongs to a member of the Sinjar branch of the family (Herzfeld 1914). Saladin however by 579/1183 had extended his control over the Jazira, reducing the Zengids to a vassal status. Following Saladin's death (589/1193) Ayyubid *iqta's* spread over the Jazira, but 'Ana may have changed from Zengid to direct Ayyubid control as late as 617/1220, when al -Malik al - Ashraf arrested Ibn 'Imad al -Din, lord of Qarqisiya, and took Qarqisiya and 'Ana into his own control (Ibn al-'Adim: 3/190).

In 635/1237-8 'Ana was allotted as an *iqta'* to al-Malik al-Mujahid, lord of Hims, under the suzerainty of al-Malik al-Salih b. al-Malik al-Kamil (Ibn al-'Adim: 3/241). But in the following year 'Ana was promised to al-Jawad Yunus by al-Salih as part of an exchange for Damascus; al-Jawad Yunus then sold 'Ana to the Caliph al-Mustansir (Abu'l-Fida', *Mukhtasar:* 4/438, 460 f.). Two years later (638/1240-1) 'Ana was still the property of the Caliph when the Khwarizmiyya, mercenaries left over from Jalal al-Din Khwarizmshah's roving army of ten years before, descended upon 'Ana and remained for some months. Caliphal territory here acted as a sanctuary for the Khwarizmian army, who had recently been defeated by al-Salih (Ibn al 'Adim: 3/259). In 647/1249 al-Mu'azzam Turanshah was in 'Ana (Maqrizi, *Suluk:* 528), and in 651/1253-4 al-Malik al-Nasir Dawud, formerly lord of Karak in Jordan, was in 'Ana and Haditha for a period before settling in Anbar (Abu'l-Fida', *Mukhtasar:* 4/530 f.).

This shared Ayyubid and Caliphal rule was then terminated by the conquest of Baghdad by Hulagu in 656/1258. Subsequently 'Ana was in the Mongol sphere, although the failure of the Mongols at 'Ain Jalut (658/1260), and in later invasions, to conquer Syria meant

to the Gulf. In a List of 629 A.D of Monophysite bishops Hit were excluded from this district when a *khandaq under* the *Catholicos of Tikrit there* was a seat *at* 'Ana with jurisdiction over the Bani Taghlib (Honigman 1954), but this bishopric is not known before that date.

On the whole ,while the evidence tends to suggest that 'Ana was more or less permanently subject to the Parthian and Sasanian empires it was very much a frontier district, exposed to Roman and tribal attacks, and for this reason excluded from the late Sasanian defensive system. The story of Julian's attack upon 'Ana, especially the ease with which the population changed sides, might also be an indicator of another feature which we might expect: that the population already had many associations and connections with Roman Syria which made such a move easy. Julian's experience at ' Ana was not to be repeated further into Mesopotamia.

ANA IN THE SOURCES OF THE ISLAMIC PERIOD

In Arabic three different spellings of the name are found : in the early period عانات ' *Anāt* is found in Tabari (1/3261, 3/1395), Ya'qubi's *Tarikh* (2/383), Ibn Khurdadhbih (14), and in early poetry . A shortened form عانة ' *Anā* is also found in Ibn Khurdadhbih (mid 3rd /9th century) and in the geographers of the 4th/10th century, Istakhri, Ibn Hawqal and Muqaddasi.

While the occurrence of this second form in Ibn Khurdadhbih might be a result of a copyist's or editor's emendation ,it was obviously general by the 4th /10th century, and is the standard spelling of the Middle Islamic period. In theOttoman period the spelling was further shortened to عنه ' *Ana.* Today the Ottoman spelling continues, but local pronunciation has the long first vowel of the medieval period. Local written forms often include an *alif* written superscript.

The early Islamic sources tell us that the town was located on an island in the Euphrates (Ibn Khurdadhbih: 233; Istakhri: 77), and that it was one of the forts of the Euphrates (*husun al - furāt*) (Baladhuri : 179). IbnHawqal *K. Surat al-Ard:* 338–9 (4th/10th century) has a very brief description :

> " 'Ana is a small city in the middle of the Euphrates, which a branch of the river surrounds. On the Euphrates there is no city like it on an island surrounded by water. It is a fine village (*qarya*) with trees, houses and a mosque(*jam*ʿ)"

Yaqut (d.621/1224), *Mu'jam ul-Buldan:* 3/594-5 has two entries, one for ' Anāt, and one for Ana. In the first an island settlement is implied, and in the second it is stated that '-Ana overlooks the Euphrates (*mushrifa 'ala'l-furat*), and has a strong citadel (*qal'a hasina*).

Yaqut's work is, of course, a dictionary compiled from other, first-hand or otherwise, souroes, and it seems likely that we have two strata of description connected with the earlier and later spelling of the name. The *qal'a* referred to is no doubt the island, but the settlement overlooking the Euphrates should be on a high point possibly the later site of Rawa./ (Probably we see here the beginnings of a move from the island. A Later author, Abu'l-Fida' (1273 -1331). *Taqwim ul - Buldan*:62. returns to describing ' Ana as a small town on an island, but this may be a description derived from an earlier literary source.

However by the time of Gertude Bell (1908) and Alois Musil (1912) the island settlemen had declined, and the mosque had been abondoned. The remaining settlement on the island) seems to have been abandoned about 40 years ago. It may be that the 17 th century notices of a settlement on the Jazira (left) bank refer to the site of Rawa, which is not otherwise mentioned. There is very little space on the Jazira bank opposite 'Ana for a settlement.

The earliest traveller we know of, Rauwolff (1564), notes the town on the island, and , in addition, a town on the right bank. Visiting 'Ana in 1615 Pietro della Valle described an unwalled town lying on both banks of the Euphrates, which was crossed in boats. On each bank the town had a single street over five miles long, and there was a fort on the island . Philip, the Carmelite in 1629 confirms this layout, as does Tavernier (c.1638), who also notes 'a fine mosque ' on the island.

HISTORY

According to Abu Yusuf, *K. ul - Kharaj* : ' Ana first surrendered to Khalid b. al -Walid in 12/633 on his march from Iraq to Syria, although this is found in only one version of Khalid's march. An agreement was made that neither the monasteries nor the churches would be demolished; that wooden clappers could be sounded except at the time of Muslim prayers, and they could hod Processions. In exchange three days hospitality and a safe conduct was to be granted to Muslims. Later after the conquest of Iraq, 'Anat and Tilbis were conquered by 'Umair b. Sa'd after a campaign in the Jazira in which he took control of Ras ul -'Ain and Qarqisiya. This was probably in 20/642. A *sulh* (treaty) was made on the same terms as Qarqisiya (Baladhuri : 179).

' Ana and Hit were accounted part of the Jazira rather than Iraq, as part of the *'amal al -furat* (Ibn Khurdadhbih: 74) or *nahiyat al-furat* (Muqaddasi :54). Although Morony (1982:24) is of the opinion that the detaching of 'Ana and Hit from al -' Iraq, which they had belonged to in late Sasanian times, should be dated to the caliphates of Mu'awiya b. Abi Sufyan (41/661 - 60/ 680) or Yazid b. Mu'awiya (60/680 - 64/683), it was clearly prefigured in Anushirvan's boundary changes. The grouping of ' Ana with the towns of the Euphrates

ANA IN THE CLASSICAL AND ISLAMIC SOURCES

By:
ALASTAIR NORTHEDGE

The name *Anatho* appears in the *Mansiones Parthicae*, I. 249, of Isidorus of Charax (lst. century BC). The place is described as a city on an island in the Euphrates, a situation which is mentioned by authors down to Abu'l Fida'(8th/14th century). A second form, *Anatha*, is used by Arrian in describing the advance of Trajan's fleet down the Euphrates to Mesopotamia in 116 AD (Stephen of Byzantium, quoted by Musil 1927 : 345). The *Bethauna* of Ptolemy's Geography, V. 17. 5 (2nd cenury AD) has also been identified with 'Ana (Dussaud 1927 : 466). The contemporary Aramaic form appears to have been '*Anath*; this is found in the story of a Christian general of Shapur II (309 – 379 AD), who built a hermitage for himself near to the city (Musil 1927 : 345).

There is no conclusive evidence that 'Ana was ever under Roman control for an extended period of time. Temporary occupations resulted from Roman invasions of Mesopotamia. Although we have no specific evidence, Trajan's annexation of Mesopotamia, and the campaigns of Septimius Severus to advance the Roman frontier to the Tigris (Oates 1968: 71) should have resulted in the installation of a Roman garrison at 'Ana for short periods. According to Ammianus Marcellinus, at the time of Julian's invasion of Mesopotamia (363 AD) *Anatho* was the first city below the Roman border.

Julian's assault upon the city is recorded in some detail (24. 1.6 – 10). A night-time attempt to storm the island was made by 1000 light armed troops in boats. However possibly because of delays, dawn arrived before the attack was properly launched, and Julian was faced with the prospect of a daylight attack upon a prepared enemy. He therefore resorted to diplomacy, and persuaded the garrison to surrender. The island city was burnt-we have no archaeological evidence of this - and the inhabitants transferred to Chalcis in Syria. The garrison commander, one Pusaeus was given the title of tribune, and he was later given a command in Egypt.

Nevertheless occupation by a Roman vassal is indicated by an inscription of 132 AD, naming a Palmyrene military post at Ana (Dussaud 1927: 249 quoting Re'pertoire 'Epigraphie Semitique no. 285). The name *Anatha*, with a variant *Aratha*, appears in the *Notitia Dignitatum in partibus Orientis*, ch. XXXIII, as one of the posts of the *Dux Syriae et Euphratensis Syriae*. Dussaud (1927 : 275) thinks that an identification with ' Ana is impossible because ' Ana was beyond the limits of Roman military control, but offers no satisfactory alternative identification. One possibility is that *Anatha* of the *Notitia* should be identified with 'Ana, but its occurrence in the text was a relic of a short-lived outpost. That 'Ana could be within the operational area of Roman troops is illustrated by the account of Theophylactus of Simocatta (*Historiae* : V. 1.2, V.2.3) that in 591 Varamus sent troops to the fort of 'Ana, to prevent Khusrau Parviz from returning to Mesopotamia. But the soldiers killed their commander and went over to the Sasanians.

It is thus largely by this negative evidence, and the dictates of geography that we deduce that ' Ana was more or less permanently under Parthian, and later Sasanian, control. For the 4th century and later we have more positive evidence; Ammianus tells us that Anatho had not been under Roman control for the half -century before Julian's invasion. Possibly in the 4th century, 'Ana was constituted part of the district of Firuz Shapur (al-Anbar) or Shadh Firuz, a district that included 'Ana, Hit, and Anbar (Morony 1982: 24) According to Yaqut 3/595, under Khusrau Anushirvan (531-578) ' Ana and Hit were excluded from this district when a *khandaq* (ditch or fosse) was dug to fortify the frontier from Alus

JRGS	Journal of the Royal Geography society of London		Baghdad
PL.	plate	W.	Width
SOAH	State Organization of A itiquities and Heritage	WVDOG	Zeitschrift der deutschen Morgenlandischen Gesellschaft

REFERENCES

AL - Hamawi, yaqut, " Mujam AL - Buldan," (A geographical dictionary), Cairo 1906, Beirut 1955

Andrae, W. 1908 "Hatra" Vol. 9, WVDOG

Colledge, M. 1976, The Art of Palmyra" London

Colledge, M. 1977, " Parthian Art" London

Hansman, J. and Stronach, D, 1970 " Excavations at Shahr - i Qumis, 1967 " JRAS, 36 -62

Hansman, J. and Stronach, D, 1974 " Excavations of Shahr -i Qumis 1971" JRAS, 8-22

Herrmann, G. 1977 " The Iranian Revival, London

Ibn Hawqal, 1929, " Kitab Swart Al - Ardh (A book on geogsaphy) 2nd Edition, Leiden

Ibrahim, J. Kh. 1980 " The Excavation of khirbet Jaddalah", Sumer, 36 (English section) 163 - 168

Ibrahim , J. Kh. 1981 ' New Evidence for Settlement in the Jazirah in the pre - Islamic Period with special Reference to Hatra and Jaddalah" Unpublished thesis, University of London

Oates, D. 1968, " Studies in the ancient history of Northern Iraq" London

Safar, F. 1961, " Kitabah min Al - Saadiya" (Inscription from Al - Saadiya) Sumer (Arabic section) 17, 36 - 40.

Safar, F. and Mustafa, M. A., 1974 " Hatra the City of the Sun god" (in Arabic), Baghdad

Stein, M. A. 1941 " The Ancient trade route past Hatra and Its Roman Post" JRAS, part 4, 229 - 316.

other hand the forms of arrow - slits, particularly the double ones, differ at both sites. At Hatra the arrow - slits have one opening in the interior leading to two apertures outside, while at Jaddalah it is the opposite, there being two angled apertures in the interior wall and one outside. So the roles of the archers were clearly different : at Hatra one archer used the slit, while at Jaddalah two did. These architectural elements show that Hatrene influence was fairly pervasive here.

Third phase (pls. 5, 12). This consisted of the erection of a wall linking rooms 15 - 20 with the already blocked up colonnade.

What have these various architectural features of Khirbet Jaddalah, and the other finds made there, to contribute to the problem of its purpose or purposes ? The term for the central structure, ByRT', used in texts could it will be recalled, mean " shrine " or " fort" . The architecture of the first phase, to which the term refers, reflects this ambiguity. The original structure is unique in plan, although with distant parallels, perhaps, in mid-Parnian period fortified dwellings; it is certainly unlike any known shrine or temple at Hatra, with the buildings of which its architectural techniques have much in common. There are, however, some slight signs that the original Jaddalah structure might have been a shrine. The colonnaded front facade occurred at Hatra in shrines (" of Shah (i) ru") and ("of MRN "), [21] and an "evil eye" relief also in the latter (as well as in a tomb at Palmyra)[22] Furthermore, another Aramaic inscription from the site, although damaged, contains the words (Q) DM GDYL (" before GDYL"). The preposition QDM occurs at Hatra commonly before names of divinities: if this were parallel, GDYL might be a divine name, which, to judge by its form, could in fact be an ancient version of the modern Jaddalah. It also accords with the name of an Arab tribe mentioned by early Arab writers.[23] Thus there are very slight indications that the building might have been a shrine, although not enough to justify A. Stein's claim that it was a temple of Hercules. Moreover, whatever the function of the original structure at Khirbet Jaddalah, it is plain that in its second and third phases it became a large and well defended fort.

HISTORY

The foundation date of A. D. 141 /2 for Khirbet Jaddalah places it soon after the disastrous Anatolian incursion of the Alani tribesmen in A.D. 135 - 6, shortly after the death of the Roman emperor Hadrian in A. D. 138 and not long before the accession of the Parthian king Vologases III (or IV) about A. D. 148 . In its own vicinity the original inner building was contemporary with the reconstruction of the wall of the main sanctuary (Bait Alha) at Hatra in A. D. 138 [272], and with the fortified site of Qbr Ibn Naif , some 12 km. north of Jaddalah, dated to A. D. 138 [24]. It is as yet too soon to establish if the construction was part of a pattern of building in the area.

Concerning the question whether Jaddalah was under the control of Hatra, or whether, for instance, its founder 'G y was a tribal vassal of the Hatrene state, there is as yet no evidence. But the occurrence at Hatra of administrative titles mentioning " the Arabs " , namely RB' (" chief"), RBYT' (" steward ") or MLK' (" king") D(Y) 'RB (" of the Arabs") (or D(Y) 'RBY'," of Arabaya"), in texts of which datable examples belong to the period of the Hatrene kings (from at least A. D. 176/7 on)[25] surely indicates that the whole region, to the Khabur valley, had by then come under the power of Hatra, as early Arab historians stated [26].

At Hatra itself, the building of new small shrines in the dwelling area, some of which are recorded as having been constructed by tribes, such as VIIIa (in A. D. 98) and LX (restored in A. D. 165), and one or two others of which (x, and V ?) were standing by the time of NṢRW " maria" (in the A. D. 120s and 130s), seems to have ceased in the period of the (dated) kings (from A. D. 176 / 7 on).[24] . This could have been due to an increase in the central power of the kingdom, leading to a more centralized system of worship. So if Khirbet Jaddaah had been at the outset primarily a religious building , it might have lost its divine function as a part of this process and so, been available for conversion into a fort, in response to different needs.

The thick layer of ash found lying immediately above floor level over most parts of the site, and the smoke - blackened walls of rooms 10 and 11 in the inner building, suggest that the history of Khirbet Jaddalah ended with a fire. This could have been a result of warfare, for instance during the invasions of Septimius Severus in A. D. 198 and 200 (?), of Ardashir about A. D. 227, or, in A. D. 241, of the Sasanian Shapur 1, the destroyer of Hatra.

ABBREVIATION

[ ]	Hatrene inscription
ASI	Archaeological sites in Iraq
CAD	Assyrian Dictionary
Cf	Compare
Ht.	height
J.	Jebel
JRAS	Journal of the Royal Asiatic society

(23) Yaqut Al - Hamawi, Vol. 3 , p. 69.

(24) Safar, 1961 ; 42.

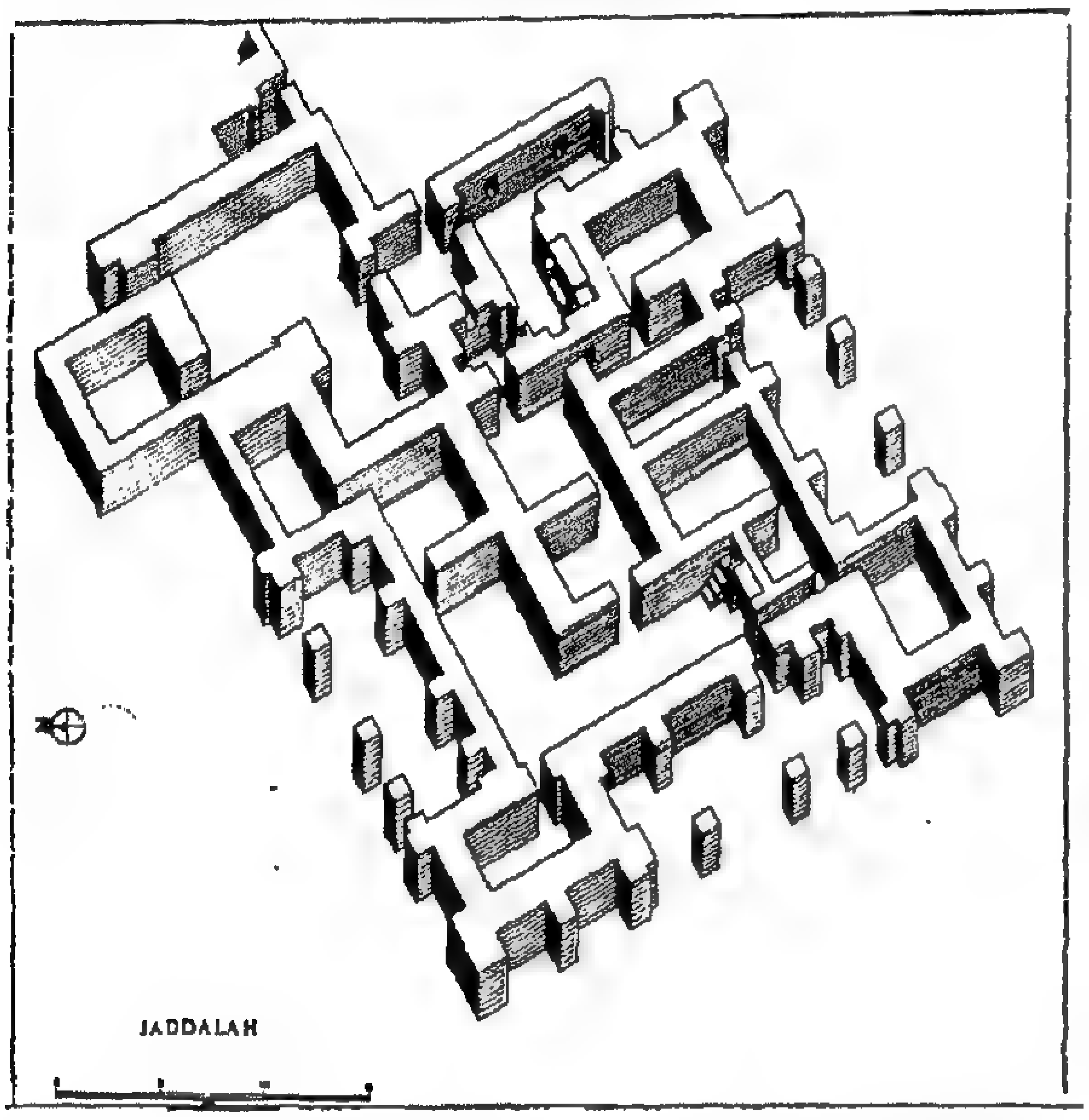
(25) Jabir, kh. Ibrahim, 1981 : 166 , 174 - 177.

(26) Jabir, kh. Ibrahim, 1981 : 165 - 166.

(27) Ibid, p. 214 - 220.

and in the east gate of the city wall.[19]

Second phase (pls. 5, 12, 27). The later reworking of, and additions to, Khirbet Jaddalah changed the character of the site. The portico on the east side was blocked up completely, the ground between it and the colonnade was also closed, and a new complex of structures (rooms 15 – 20, 29) was inserted, some of which were provided with arrow-slits. The arrangement of the chambers or passageways within these new buildings shows a complicated zig-zag route through rooms 16, 19, 20 and 18, of which the latter three were defended by arrow-slits.

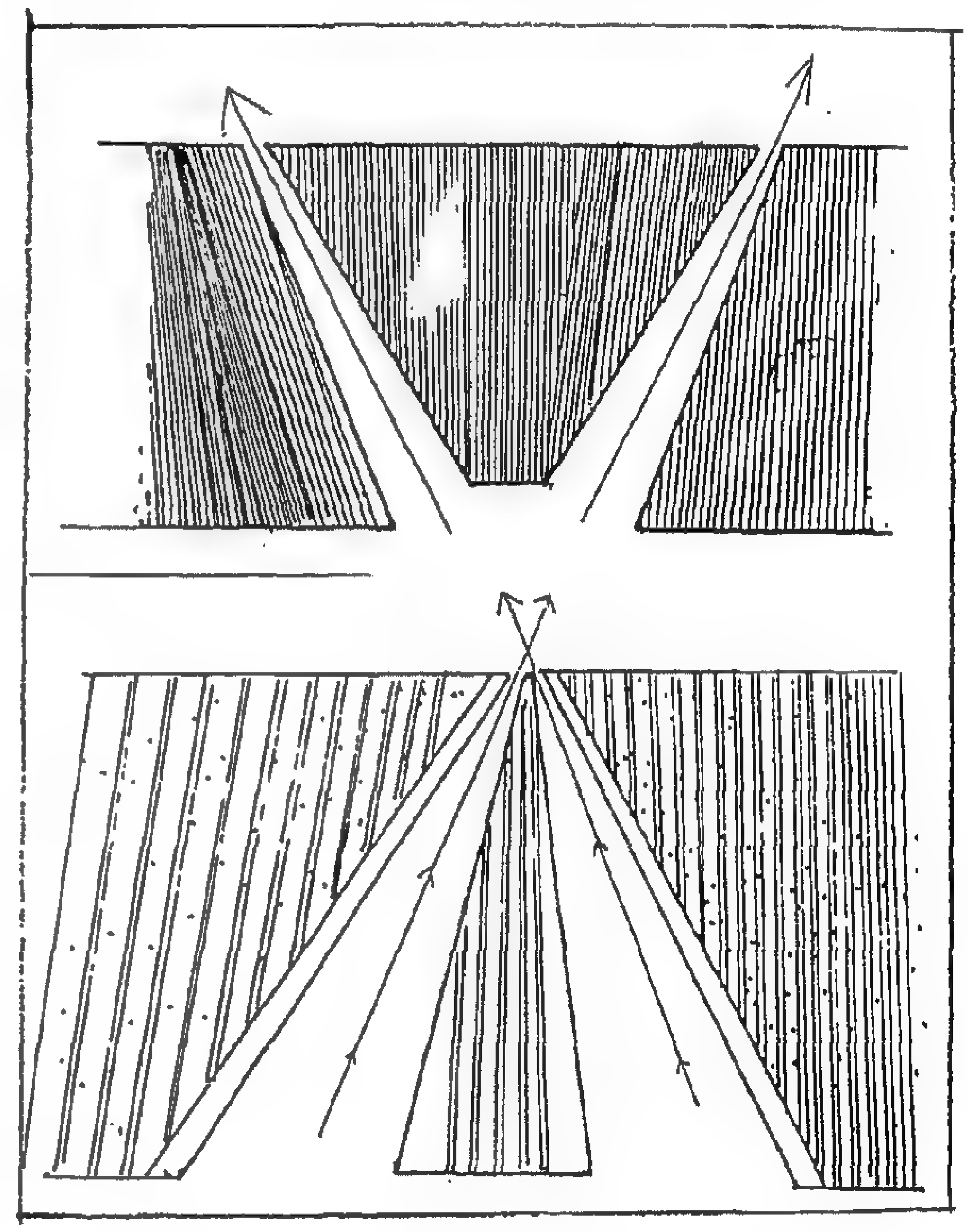


PL. 26 Isometric reconstruction of the main building khirbet Jaddalah.

The date of this transformation of the central building is unclear. Over the outer doorway lintel of room 20 was an Aramaic inscription stating that the building (BYRT) was built by 'Gy' the son of 'B' in A. D. 141/2. This confusingly, is precisely the same information as is given in the inscription inscribed over the lintel of room 10 and so on an original part of the building; the only difference lies in an increased number of persons being mentioned in the inscription. How it came about that foundation texts of the same date occur on lintels over doorways of the first and second phases is not clear. Perhaps the date was a scribal error ; perhaps the stone was re - used, or a similar text re - inscribed. However it happened, the text cannot be used to date this second phase.

At roughly the same time as the central building was transformed the substantial outer enclosure was built, consisting of a " curtain " wall heavily defended with massive towers, buttresses and internal chambers; and the colonnade was blocked up. Arrow – slits were incorporated, designed to provide cross - fire ; some were double (pl. 27a, b), so that two men could stand behind them together, able to fire both to the right and to the left. Between each pair of arrow - slits was a buttress ; the spaces between these buttresses were arched. This arcade ran the length of the wall ; perhaps the upper sections were designed for defensive purposes, but this is speculation. Thus the buildings of the first phase, whatever their original purpose, were replaced by a massive and intricate defensive structure .

Again, many architectural features of this phase were similar to those of Hatra in this period. The L - shaped passage (room 20) at Jaddalah is similar to that in



PL. 27.. a . Drawing of arrowslit at Hatra
b . Drawing of arrowslit at khirbet Jaddalah.

the Hatra city wall gates [20]. The enclosure towers were generally similar, except that they were not completely rectangular (as at Hatra), having curved corners. Arrow - slits were used at Jaddalah more than at Hatra, where in the city gates arrow - slits are known only in the rooms flanking the inner entrance of the northern gate. On the

(19) Jabir kh. Ibrahim, 1981 : 200 - 202

(20) Jabir , kh. Ibrahim , 1981 : 197 - 202

(21) Ibid, p. 205 - 207.

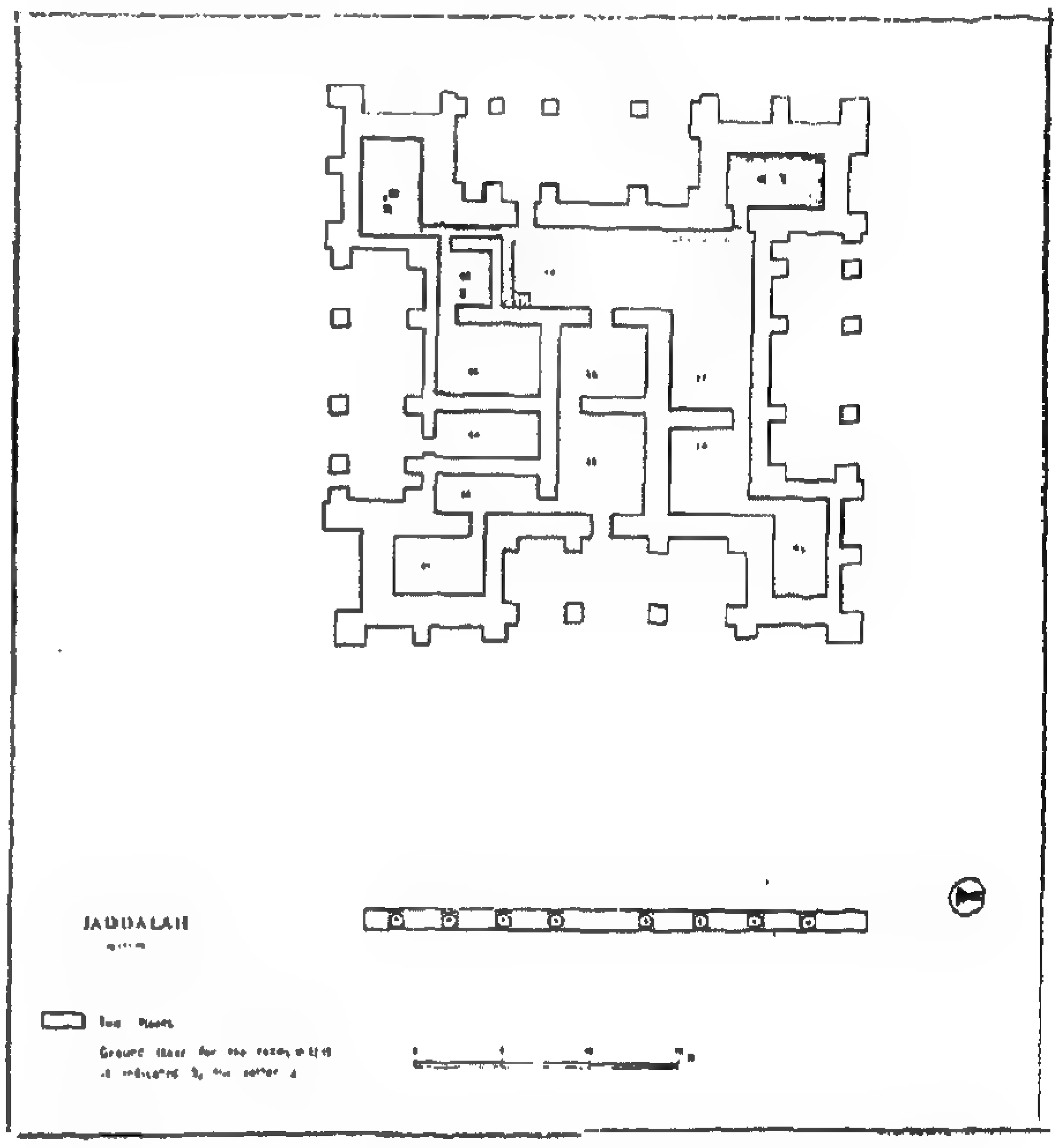
(22) Ibid p. 250 - 251.

At each corner of the original building, symmetrically arranged, was a rectangular tower containing a room (pls. 25, 26). Between these were porticos, of which there are extensive remains on the north, south and west sides : that originally on the east was largely removed to make way for rooms 15 - 20. These remains include, in each case, three square piers of limestone blocks which could have supported a portico linking each of the towers. The arrangement of these groups is symmetrical, with side piers set closer than the central. On two sides (the west and south) two more closely placed piers flanked an entry in to the building itself : on the north excavation revealed no sign of an entrance, while that on the east had been largely removed so that rooms 15 - 20 could be built. Behind each pier was a limestone buttress, aligned with it, set in to the wall behind. Piers and buttresses were definitely aligned on the north and south sides, and probably originally on the east and west as well. Furthermore, the two central columns of the colonnade were also aligned with two piers on the west side of the building, and doubtless originally with two on the east also.

This kind of portico, its attachment to a main structure, and the interior arrangement of rooms have not yet been found elsewhere. But the siting of the corner towers has distant parallels elsewhere in mid -parthian period mudbrick buildings at Shahr-i Qumis (Iran) and Saksanakhyr (Bactria). The Shahr-i Qumis building was a long rectangular structure, 43m. in length and 24 m. in width, with an oblong tower, with a room inside, at each corner, while half-way along each long side wall there was a further tower, again containing a single room.[16] A wall divided the interior of the building in to two parts. The south-east was an open court. The north-west was a squarish dwelling area with three rectangular rooms in the centre surrounded by narrow corridors. The north - west section , in overall plan, bears some resemblance to the portion of the Jaddalah structure surrounding room 10 ; in addition, both the Shahr-i Qumis north-west portion and the Jaddalah building were squarish and had the distinctive feature of long rectangular towers with internal rooms at each corner. The Shahr-i Qumis excavators drew a comparison between it and a strikingly similar building revealed at Saksanakhyr in Bactria, datable to either the first century B. C. or the first century A. D.[17] They identified these buildings as large private houses.[18]



PL. 24. Painting and inscription, khirbet Jaddalah



PL. 25.. Hypothetical reconstruction of the original building of khirbet Jaddalah.

Other architectural features of the first phase at Khirbet Jaddalah were paralleled at contemporary Hatra. Some building methods were similar, such as the technique of erecting walls with cut limestone and mortar in the lower portions and mudbrick in the upper. The colonnade, an import from east Roman architecture, and the capitals of the piers of the porticos, were also like some seen at Hatra. Most of the Jaddalah doorways were placed near a corner, a feature also seen in Hatrene houses

(16) Hansman and Stronach, 1970 : 142 - 155 ; ibid., 1974 : 8 - 22 ; Colledge, 1977 : fig . 25B.

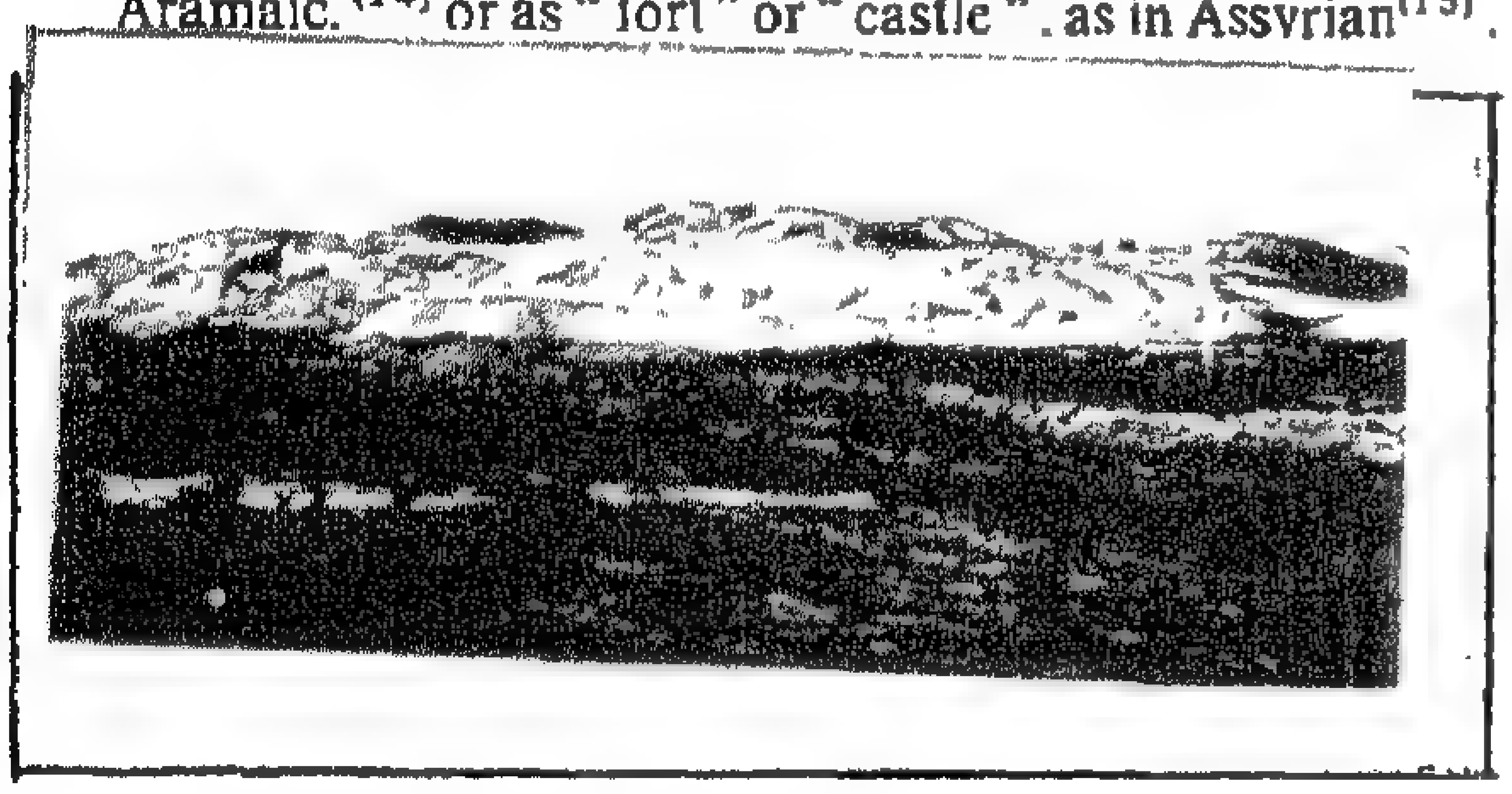
(17) Hansman and Stronach, 1970 : 142 ; Colledge, 1977 : fig. 25D; Herrmann, 1977 : 35.

(18) Colledge, 1977: 56, fig. 25D calls it a "fortified residence".



PL. 21. a East section of the main building, khirbet Jaddalah during excavation

Several Aramaic inscriptions, found on the site, give some help, but pose further questions. The name of the founder, and date of (original ?) construction, are revealed by two limestone lintel texts, placed over doorways. The first was over the west doorway of room 10 (and so associated with the first phase of the building), and the second over the outer doorway of the entrance passage room 20 (and so associated with the second phase); both, however, record the same fact, namely that the building was constructed in A. D. 141 by 'GY the son of 'B' [13]. In these texts the building is described by the term BYRT' : this is unfortunately not as helpful as it might seem, as the word may be interpreted either as " shrine " (or " palace "), as in contemporary Palmyrene Aramaic, [14] or as " fort " or " castle ", as in Assyrian[15].

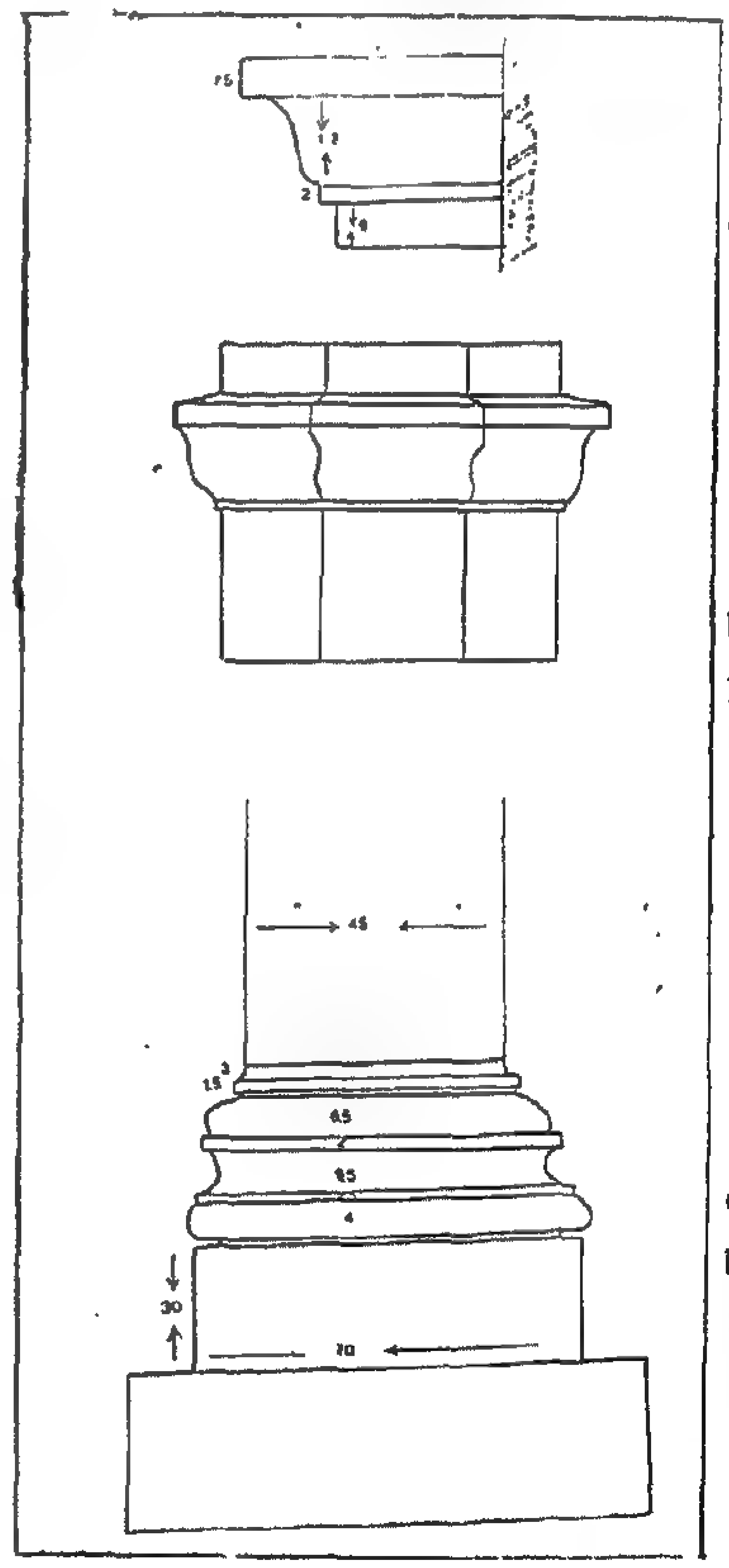


b. East section of the main building, khirbet Jaddalah, after excavation.

First phase (pls. 5, 12, 25, 26). It is clear from the excavation that the building at the centre of the site, together with the colonnade, were the first structures to be erected. With this phase of the central building is associated lintel text placed over the west door of room 10 and dated A. D. 141/2 . Rooms 15 – 20 and 29, which occupy the ground between the main block and the colonnade were a later addition; if these later structures were removed, what would be left is a square building with a rectangular room at each corner, and with a portico on each side (pl. 25). In room 18, the doorway which was at the centre of the east side of the building was most likely the main entrance, as it was aligned with central intercolumniation in the colonnade, which itself, like the porticos, had a central opening wider than those on either side.



PL. 22 Colonnade on east side of main building, khirbet Jaddalah



a. Portico pilaster capital (profile view)

b. Portico pilaster capital (frontal view)

c. Column bases of columns on east side of main building .

PL. 23. Drawings of architectural details at Khirbet Jaddalah

(13) The name 'Gy does not appear in known Hatrene inscriptions, but 'B' occurs frequently there [5, 104, 140, 176, 188, 225, 288] . The figure of Gy who is named above his head , was painted in the small niche in the west wall of the passage called room 20 (pl. 24).

(14) Personal communications from Professor J. B. Segal and Dr. S. Brock.

(15) C. A. D., 1965 : 261.

East portico (pls. 5, 12, 21a, b). Excavations indicated that rooms 15 – 20 were a later addition to the building, so no remains of the east portico have survived on this side except for the limestone buttresses, positioned as on the other three sides but incorporated into the walls of the later structures.

Room 21 (pls. 5, 12). This 3·10 m. X 5·50 m., was rectangular ; it was dug to a depth of 2 m., and then a sounding 5 m. X 2m. was made on the north side. The walls survive to a height of 5 m., and were plastered with gypsum mortar. A layer of ash was found on top of the floor, below other debris. In the north wall of the room were three arrow – slits, 1·20 m. above the floor and directed towards the entrance (room 20). The doorway of this room was 3 m. high.

Room 22 (pls. 5, 12). small and rectangular , was excavated to adepth of 2m. only The greater part of its vaulted ceiling was still intact. An arrow – slit which can be seen in the west wall of the passage (room 20) was in fact only partly located in this room.

Rooms 23, 24, 25, 26, 28 (pls. 5, 12) were excavated to a depth of 1·50 m. to 2·50 m. to establish the plan of this section : but no small finds or special features were revealed.

Room 29 (pl 12), in the east section of the building, was recangular, being 1·65 m. X 3·47 m. Its entrance was L – shaped, 80 cm. wide on the outside and 68 cm. wide on the inside, and 1·70 m. in length. The remains of the walls stand 1·90 m. high.

Rooms 30 – 37 (pl·5). These rooms were investigated ; their east walls had disappeared, except for those in rooms 33 and 34.The walls were constructed of cut limestone and mortar. Their doorways faced west, where the courtyard of the building was located. Rooms 30 and 31, which opened on to the entrance passage called room 1, could have been guard rooms.



PL. 20. a . Large niche in (entrance) room 20, main building, khirbet Jaddalah.

The colonnade (pls. 5, 12, 22, 23). This consisted of eight square limestone bases, each 70cm. square . Five of them are still in position . Each intercolumniation measures 3·15m. except for the central one, which is wider. Each base supported a column of circular limestone drums, 45 cm. in diameter and 41 cm. 50 cm. high. Some of the drums are lying in the bed of the wadi . The column bases stood on a limestone foundation 80 cm. thick. This colonnade appears to belong to an early period of construction , possibly to the same time as the original squarish inner building. The colonnade was at some point blocked up with limestone rubble and mortar . At the moment it is not possible to determine whether the complex of rooms 15 - 19 and the entrance room 20 on the east side of the building are contemporary with the blocking up of the colonnade. That the two sections were for a while separate is clearly shown in the archaeological record by the masonry of a wall which joined them, clearly differentiated from that of rooms 15 – 20 and the material used to block up the colonnade. So this wall was later than these other constructions.



b . Small niche in first - phase wall in (entrance) room 20, main building. khirbet Jaddalah

The colonnade rooms 30-36(pl.5). The archaeological evidence indicates that the rooms on either side of the colonnade were a later addition to the colonnade itself, and formed part of the defences described earlier. To the north of the colonnade rooms 30 - 33 opened on to or near the passage (called room 1) which gave access to the outer entrance to the site; rooms 30 and 31 might possibly have been guard rooms.

ARCHITECTURE

The site of Khirbet Jaddalah presents us with many tantalizing problems. The excavation produced a plan, and showed that the site underwent extensive alteration and expansion during its occupation which could have radically changed its character. One particularly baffling problem is that of the purpose, or porposes, of the site structures.

D. 120s and 130s)[12]. So room 20 was clearly a fortified entrance. In support of Thissupposition is the fact that its east wall contains three arrow – slits facing towards the open area between room 20 and the outer walls of the site ; other arrowslits are also directed from adjacent rooms so as to cover movement within this area.



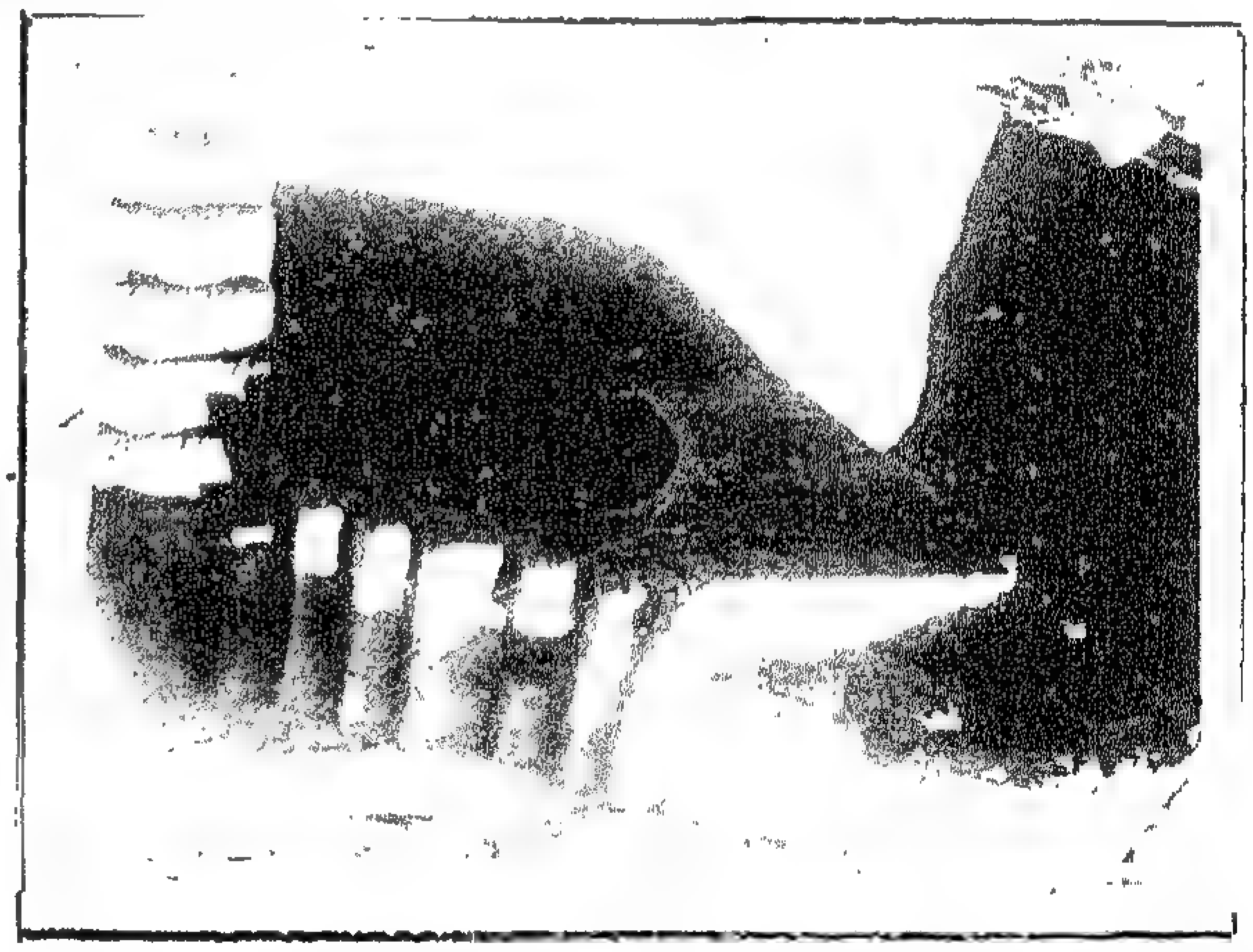
PL. 18. a View inside (entrance) room 20, main building, khirbet Jaddalah.



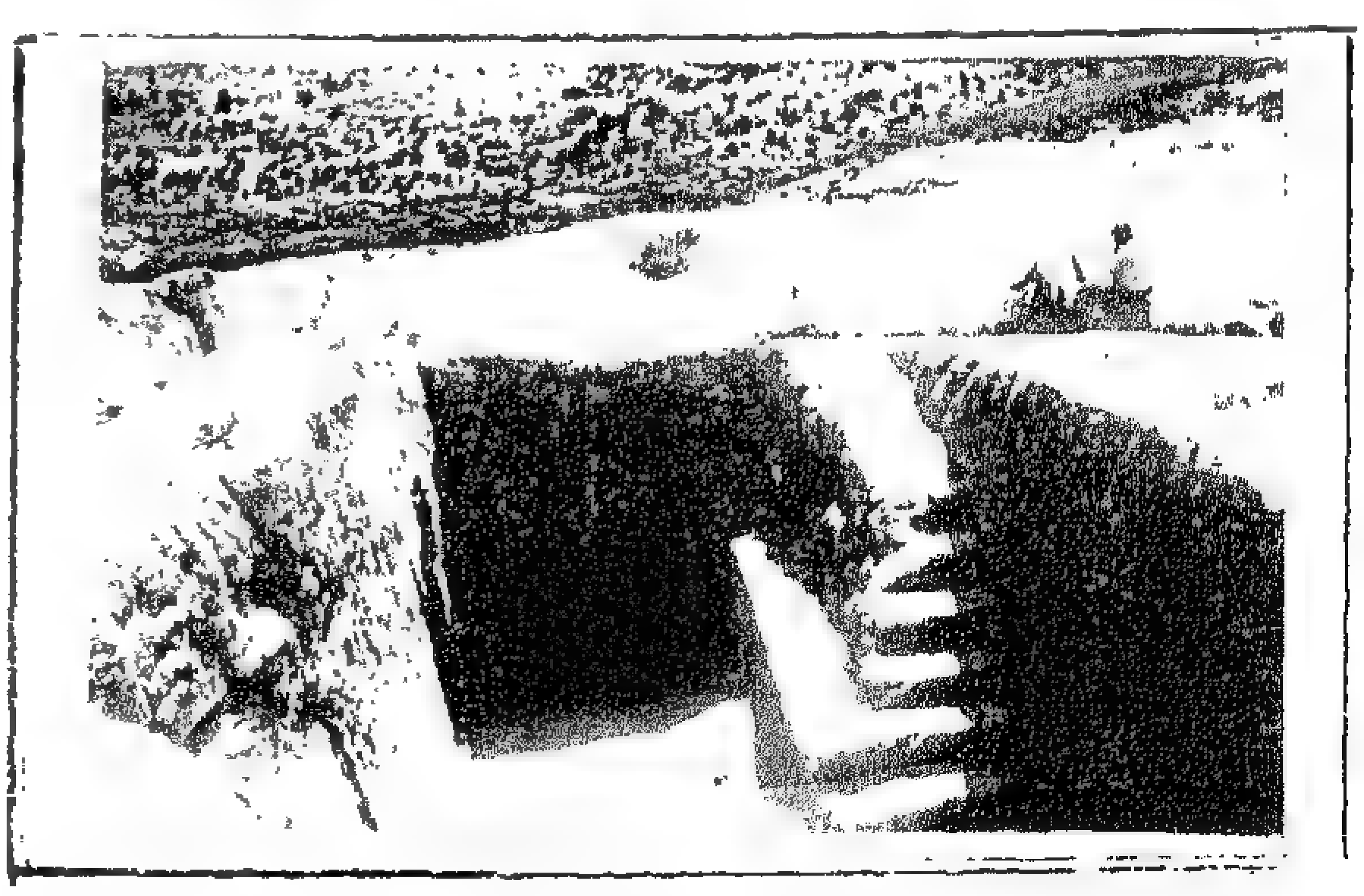
. View inside (entrance) room 20, showing small and Large on left) niches, main building, khirbet Jaddalah.

(12) See Jabir kh. Ibrahim, 1981 : 201

A staircase, starting from the entrance to room 18, winds around the western and southern sides of room 20 (pls. 18 b, 19 a, b). The bottom step was 1·60 m. long : then the upper ones were 42cm. wide and 20 cm. high. The southern flight is carried over a gypsum arched niche, which had a floor 10 cm. above the floor of the passage and in which was an opening, a window or an arrow – slit ; later, it was filled in with mudbrick and mortar in a curtain – like manner (pls 18 b, 19, 20 a). A shallow circular hole was dug in the floor of the passage in front of the arch, 54 cm. in diameter and 45 cm. deep. the purpose of which is unclear. Above the western flight of the staircase was a small niche at a distance of 2·24 m. from the floor ; it was 75 cm. in height, 68 cm. in width and 59 cm. in depth (pls. 18b, 20 b). A statue base of limestone, 60cm. square, was found on the floor of the passage near the archway which supported the steps. From its dimensions ir could have been set within the small niche. The interior of this niche was decorated with painted figures ; two show a certain 'Gy(named above) who, as other evidence indicates, was the founder of this building



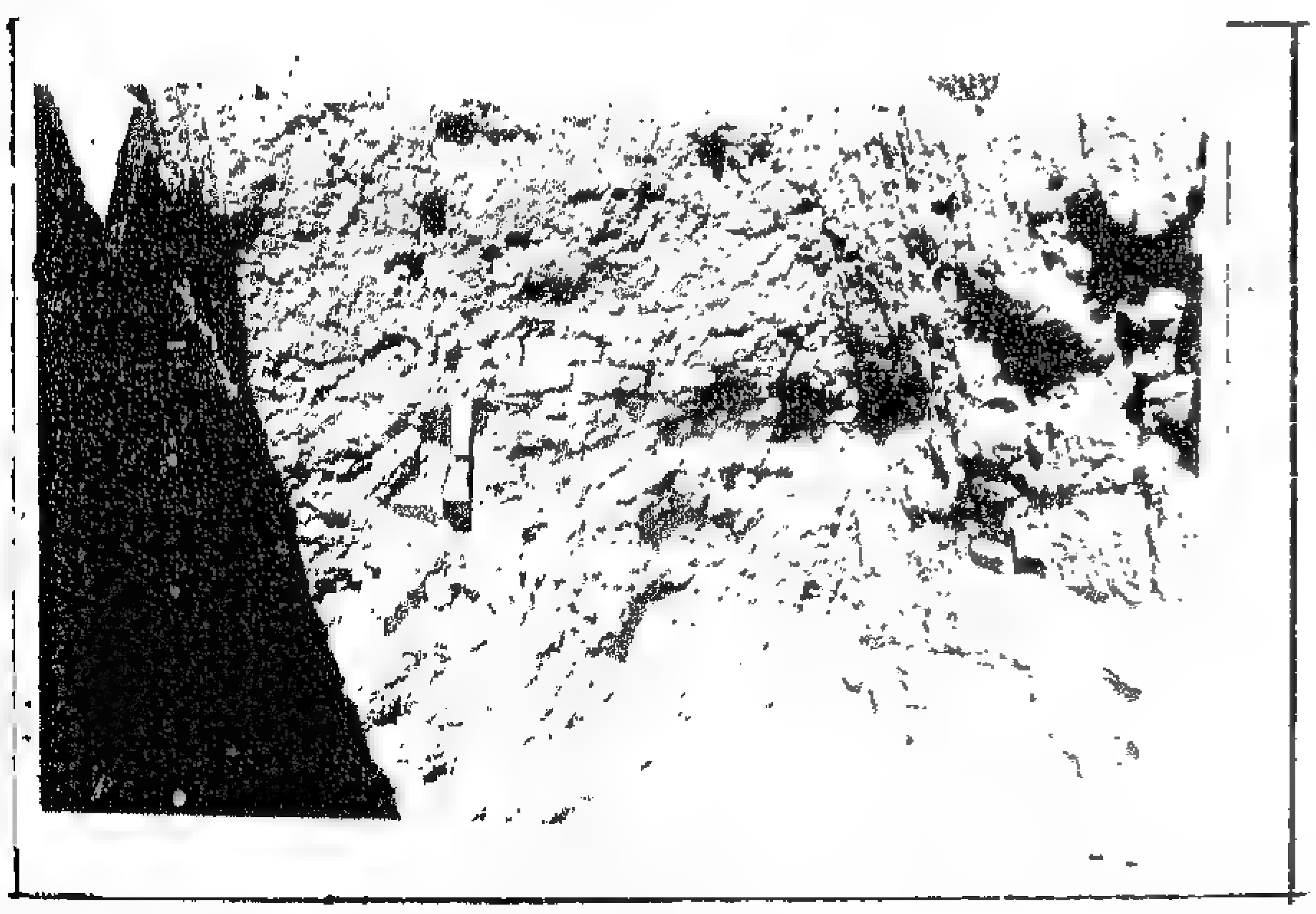
PL. 19. a Staircase inside (entrance) room 20, main building, khirbet Jaddalah.



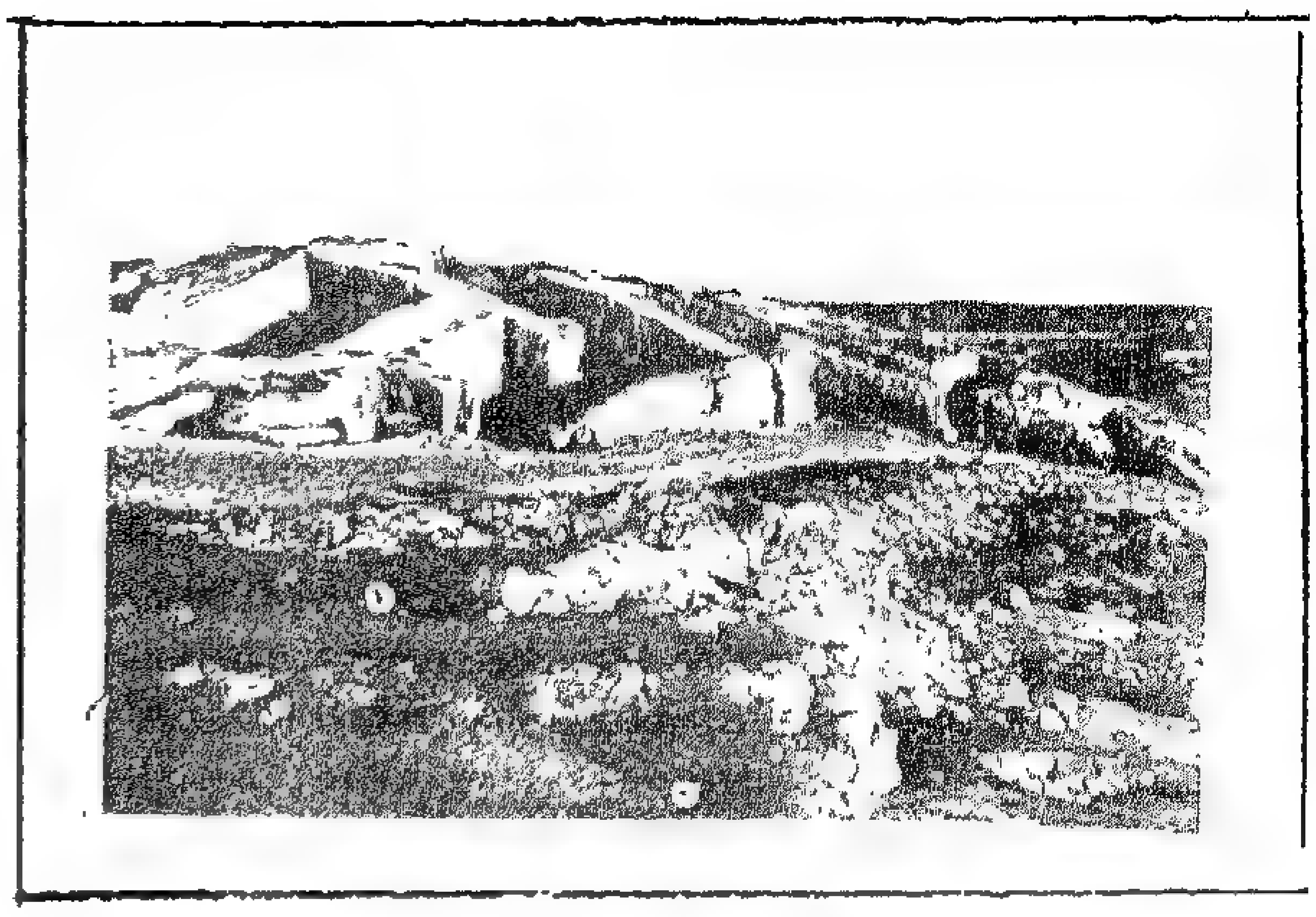
b. View from above of (entrance) room 20 in the building, khirbet Jaddalah.

Room 17 (pls 5, 12). This rectangular room, 4·45 m. X 3·85 m., was excavated to a depth of 2 m., a sounding, 2·50 m. X 1·60 m., was made in its south section. The inner face of the room was plastered with gypsum. The remains of a vault were discovered in the south - east corner. The only intact pottery from the site, a pear shaped amphora, was found in the debris beside the doorway.

Room 18 (pls. 5, 12), in the southern part of the east section of the building, measured 2·45 m. X 2·05 m. Its walls stand 4·80 m. high on the east side, and 5·05 m. on the south. The south part of the room contained a doorway 86 cm. wide in its upper section and 91 Cm. in its lower; its height was 1·80 m. A small window, 55 cm. high, was set in the upper part of the wall in this section. A large arched doorway 2m. wide, occupied part of the south wall In the west wall was an arched doorway consisting of two limestone blocks with a stone lintel bearing a relief placed over them. The relief (pls. 16 a) 60 cm. long and 32cm. wide, in the centre of the lintel, was carved with an extraordinary group of symbols also seen at Hatra, [8], a painting of the same subject occurred in Palmyra[9]. The central motif is an eye, apparently transfixed by a dagger, and attacked on the left by a snake and a scorpion and on the right by a long - necked and long - legged bird, identified as a bustard[10]. The scorpion is stinging it with its tail, the snake seems about to bite and the bird appears to be pecking at it. This onslaught on the eye by the knife and these three creatures suggests that the subject of the relief is the " evil eye ", attacked so as to prevent its ill effects[11]. A window was set in the east wall. 2m. above the floor; it looked into room 19 (pls. 16 b, 17 a). It is 1·30 m. high, 60 Cm. wide, 1·50 m. deep and is similar in shape both to the window in room 11 and to those in Hatrene buildings, as already mentioned. The interior walls of the room were covered with gypsum mortar.



PL. 17. a View inside room 19, showing, bricked - up window and springing of vault, main building, khirbet Jaddalah.



b. View of entrance room 20, main building. Khirbet Jaddalah.

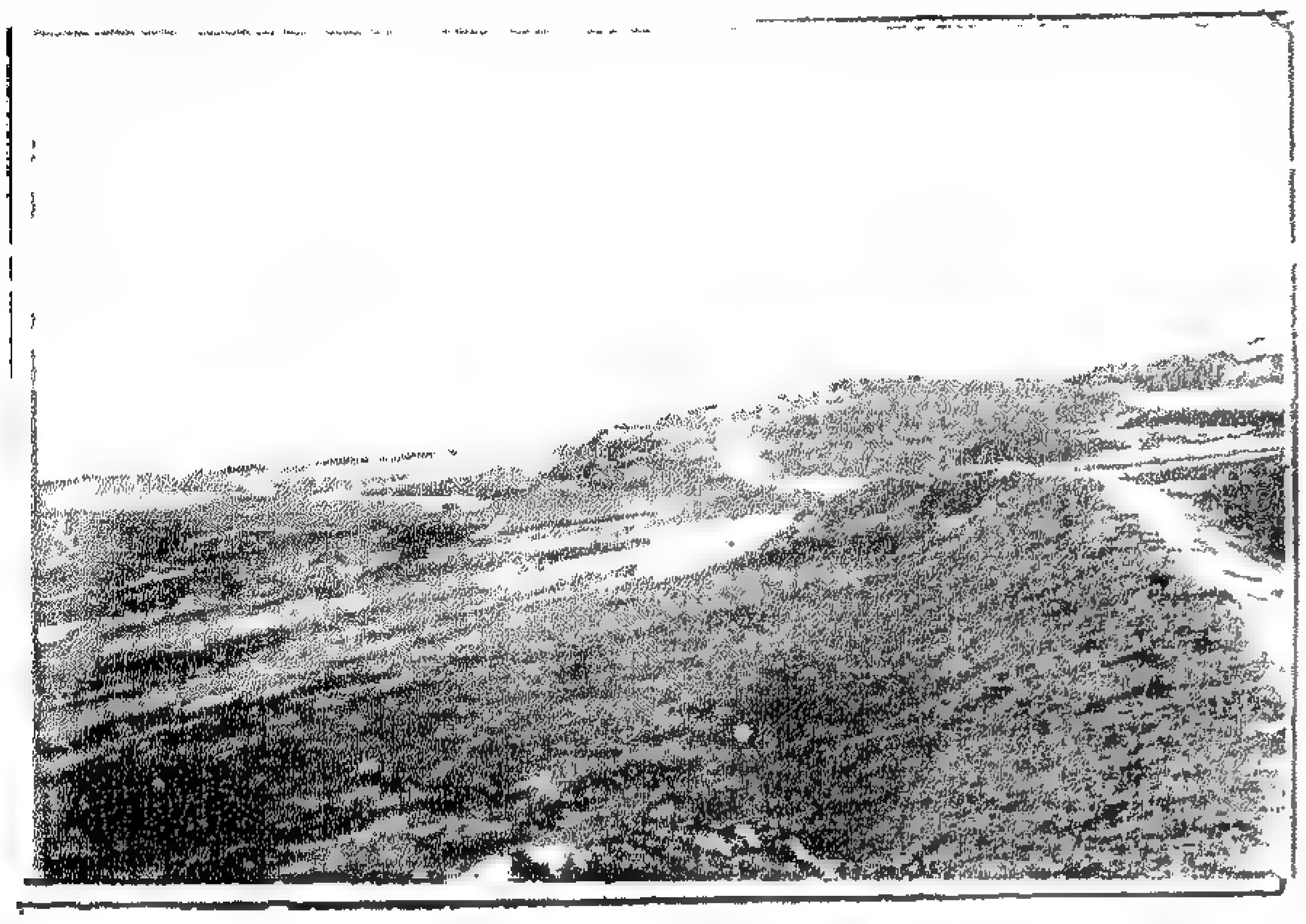
Room 19 (pls. 15, 12, 17 a) was rectangular, 3·80 m. X 4·30 m. It was excavated to a depth of 2·90 m., and then soundings were made in the east and west parts of the room, which revealed its floor at a depth of 2m. The upper part of the west wall of the room was very roughly built of mudbrick (pl. 17 a), while a part of the south and north walls was constructed of cut limestone and mortar. In the upper parts of both north and south walls were arched remains, suggesting that the room had had a vaulted ceiling for at least part of its length, but the existence of the window in room 18 is an indication that the rest of this area may have been open. The north, south and east walls in this room contained a doorway 1m. wide. Excavation revealed that the east doorway had originally been 3 m. wide, but had been reduced with cut limestone blocks by 2 m. to become 1m. in width like the others. The debris on this room consisted of ash, mudbrick, rubble and pieces of stucco together with sand.

Room 20 (ps. 5, 12, 17 b, 18 - 20). Excavations were next conducted in the south part of the east section of the building. Room 20 seemed to extend eastward and then southward, forming an L - shape and ending in an outer doorway. The other walls of this area on the north and east were also uncovered. Here a complex passage of an elaborate right - angled (that is, L - shaped or " dog - leg ") entrance was revealed. Its outer doorway was the main entrance to the inner building (pls. 17 b, 18 a): this was 1·10 m. wide and made up of two limestone blocks, each 70 cm. long and 65 cm. wide, with an inscribed limestone lintel placed across them. The L - shaped entry is also to be seen in the gates of the city wall of Hatra, datable to the period of NSRW " maria" (A.

(8) Safar and Mustafa, 1974 : 391.
(9) Colledge, 1976 : fig. 48.
(10) Kindly identified by Mr. M. P. Walters of the British Museum Natural History section, in his letter to the writer dated 11 March 1980.
(11) Colledge, 1976 : fig. 48.

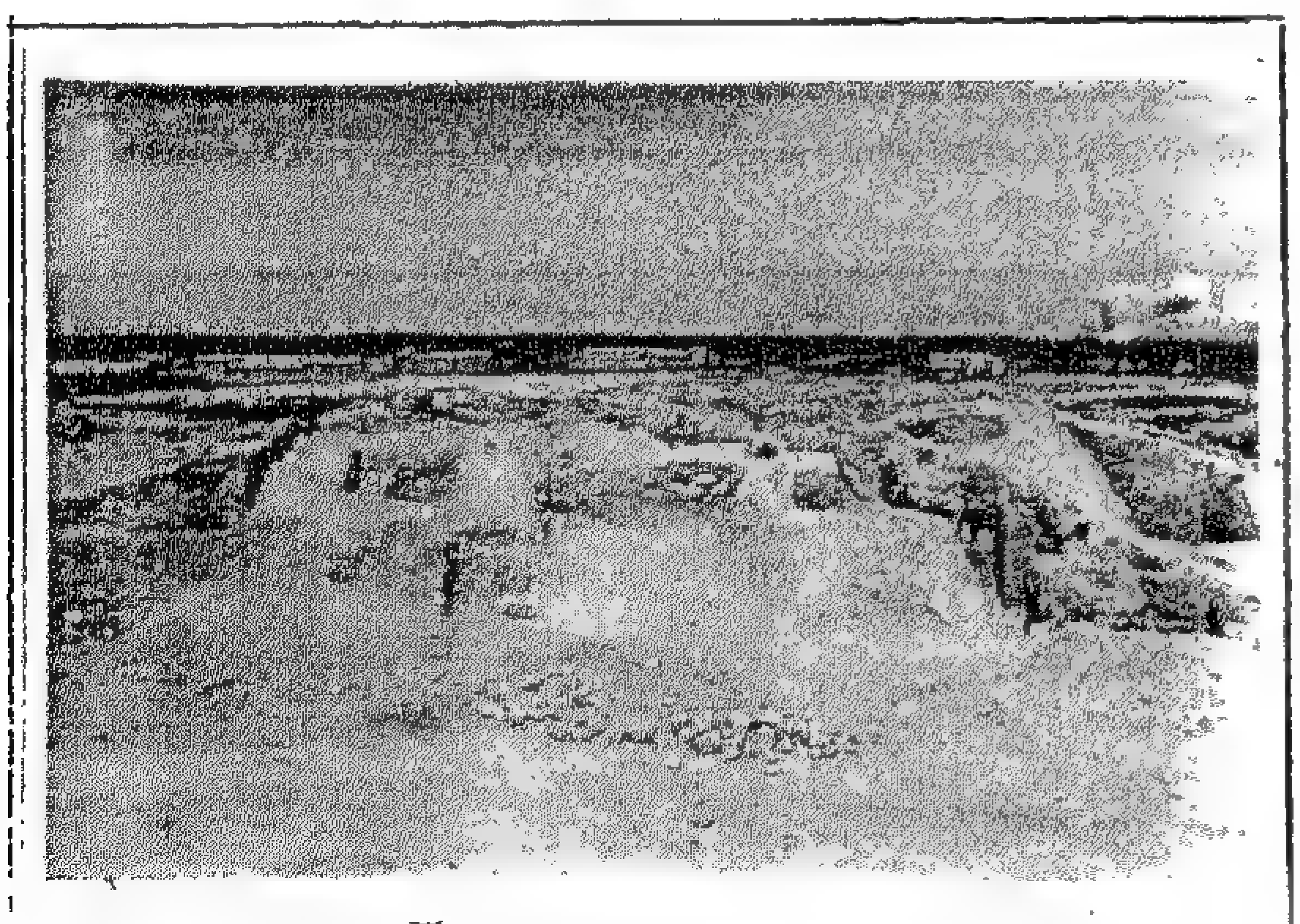
Room 14 (pls. 5. 12), adjoining the north portic (K) was rectangular, measuring 5·35m. × 3m. Its northern wall was badly damaged, but its foundations survived.

South portico (L) (pls. 5. 12. 15 b). Excavation in the southern section of the building produced a portico with the same plan as those of the north and west; the measurements were also identical. In the north wall was a doorway 90cm. wide giving access to room 24. An arched niche was located on the east side of the doorway. Above the door was a window 75 cm. high, with an external width of 13 cm.



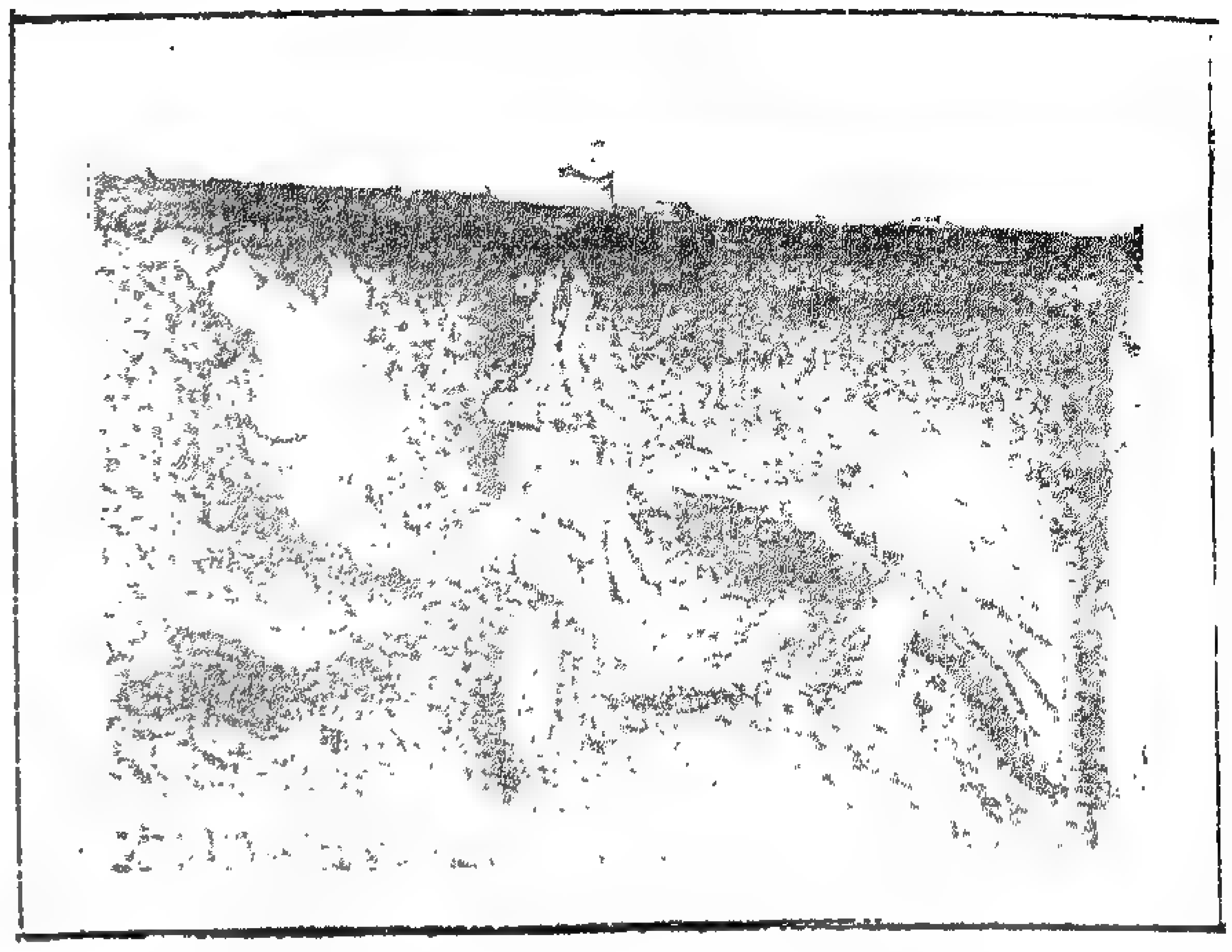
PL. 15. a . View of the site of khirbet Jaddalah from the north, with the Wadi Jaddalah on the left

Room 15 (pls 5, 12). This was a rectangular room, 5·30m. × 3·70m., in the eastern section of the building; its doorway was 2·85m. wide and faced east. A limestone buttress was built on its left side; this was 1·25m. wide, and projected 2·30m. from the outer south face, This room was dug to a depth of 2m. - 3m .



b . Portico L on the south side of the main (inner) building,khirbet Jaddalah

Room 16 (pls 5, 12), to the east, was rectangular, 7·20 m. X 8·85 m. There were two doorways on the north side, one leading to room 17 ; anothrer one, on its south side, gave access to room 19. The debris is room 16 was sand only . This, together with the size, and the lack of any evidence of roofing, suggest that room 16 may in fact have been a courtyard, open to the sky.



PL. 16 a . Limestone lintel over the doorway from room 18 with " evil eye " relief, khirbet Jaddalah.



b . Window looking from room 19 into room 18,khirbet Jaddalah.

was on the ground floor, immediately beneath room 13 : it was investigated from two directions. Its doorway was clearly visible : the approach passage was cleared for some 3m. and proved to be a corridor lm. wide with a vaulted roof. This passage also gave access to room 12a. Room 13a was also dug down the foor of room 13 : part of its vaulted roof had collapsed.

West portico (*J*) (pls. 5, 12, 14). Excavation continued along the whole western section of the building, which was 32 m. long and consisted of a portico (J), 12·90 m. × 2·70 m., placed between rooms 11 and 12 . Against the east wall of the portico were three buttresses which formed part of another three sunk into the mudbrick west wall of room 10. They were built of fine cut limestone and mortar: each measured 90 cm. × 1m, and each is crowned with a carved capital. Three free - standing piers were aligned opposite these buttresses; their presence presumably shows that the buttresses and piers together held up the arched supports of a barrel vaulted roof over the portico. The piers divided the portico into three parts. The central section was the largest , being 4·10 m . wide: the openings either side were 2·40 m. wide.. Unidentified marks were carved on the faces of the piers and buttresses similar to some found at Hatra. On the left side of the portico was a doorway lm. wide giving access to room 10. A limestone lintel, with an Aramaic inscription, originally spanned this doorway. A tall arched niche, lm. deep , of cut limestone and mortar, was built into the wall on the left side of the doorway . The niche seems later to have been closed off with a curtain - like mudbrick wall. The north and south walls of the portico had arches built into the walls against rooms 11 and 12; these were supported by buttresses. The portico area was not excavated to floor level but only to a depth of 2m., except for a small area in front of the doorway into room 10 , where a sounding revealed floor level at a depth of 6 m.



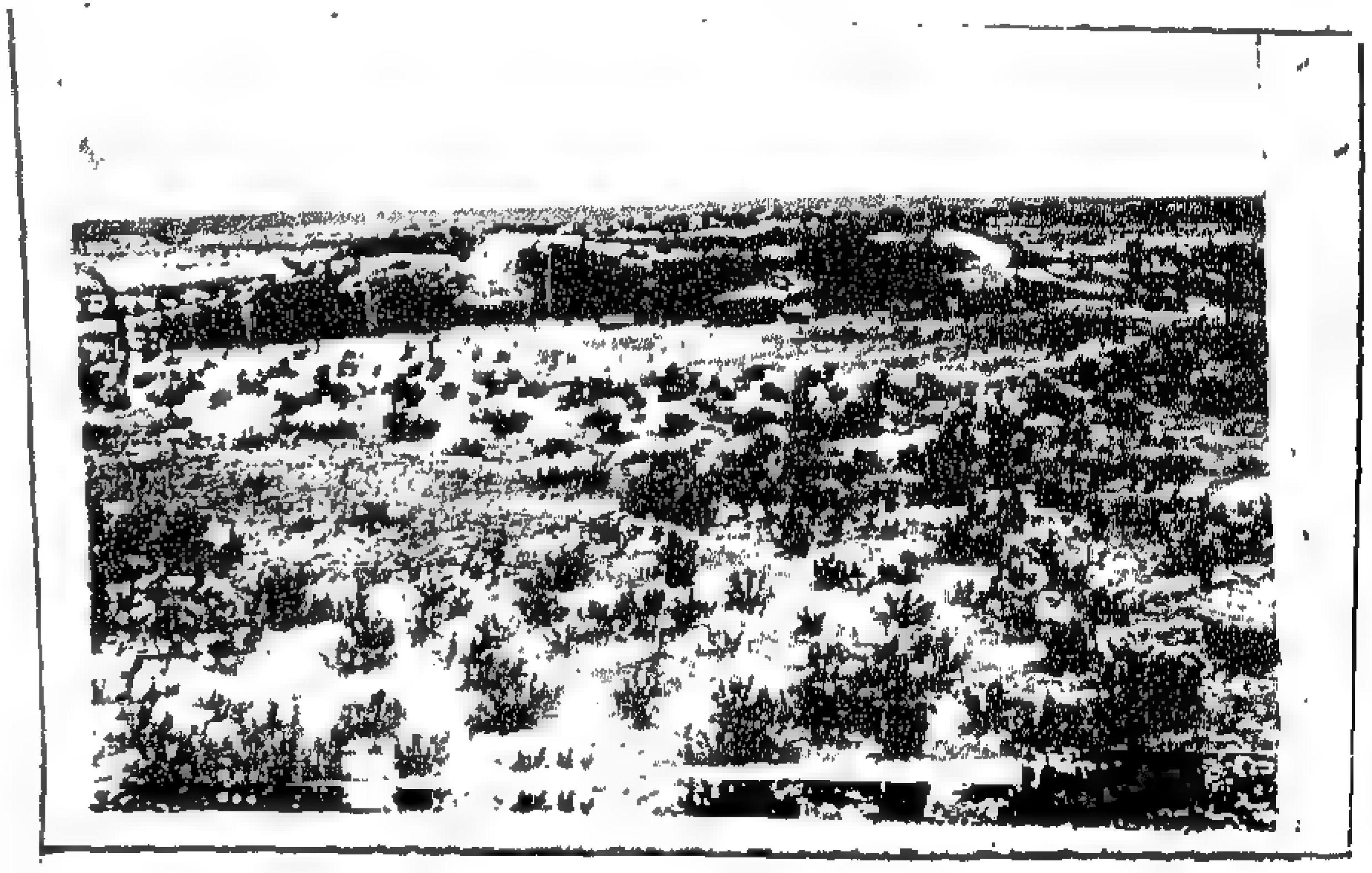
PL. 13.. a . Room 10 (on the Left) and part of portico J (on the Left) . khirbet Jaddalah.

North portico (*K*) (pls. 5, 12, 14b, 15 a). Excavation was next carried out on the north and south sides of the building, to establish its outline. Enough evidence was

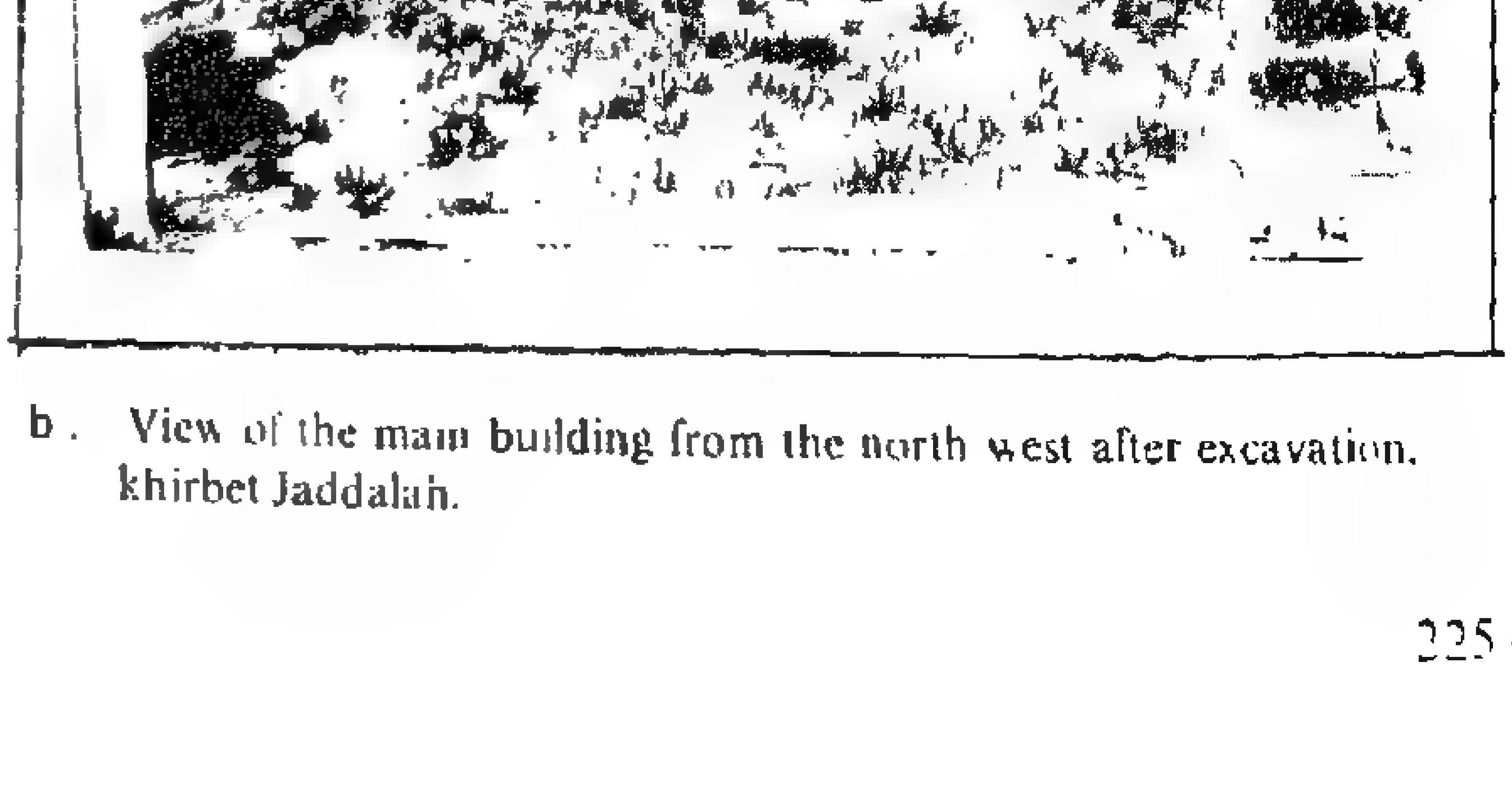


Pl. 13 b Portico J. khirbet Jaddalah

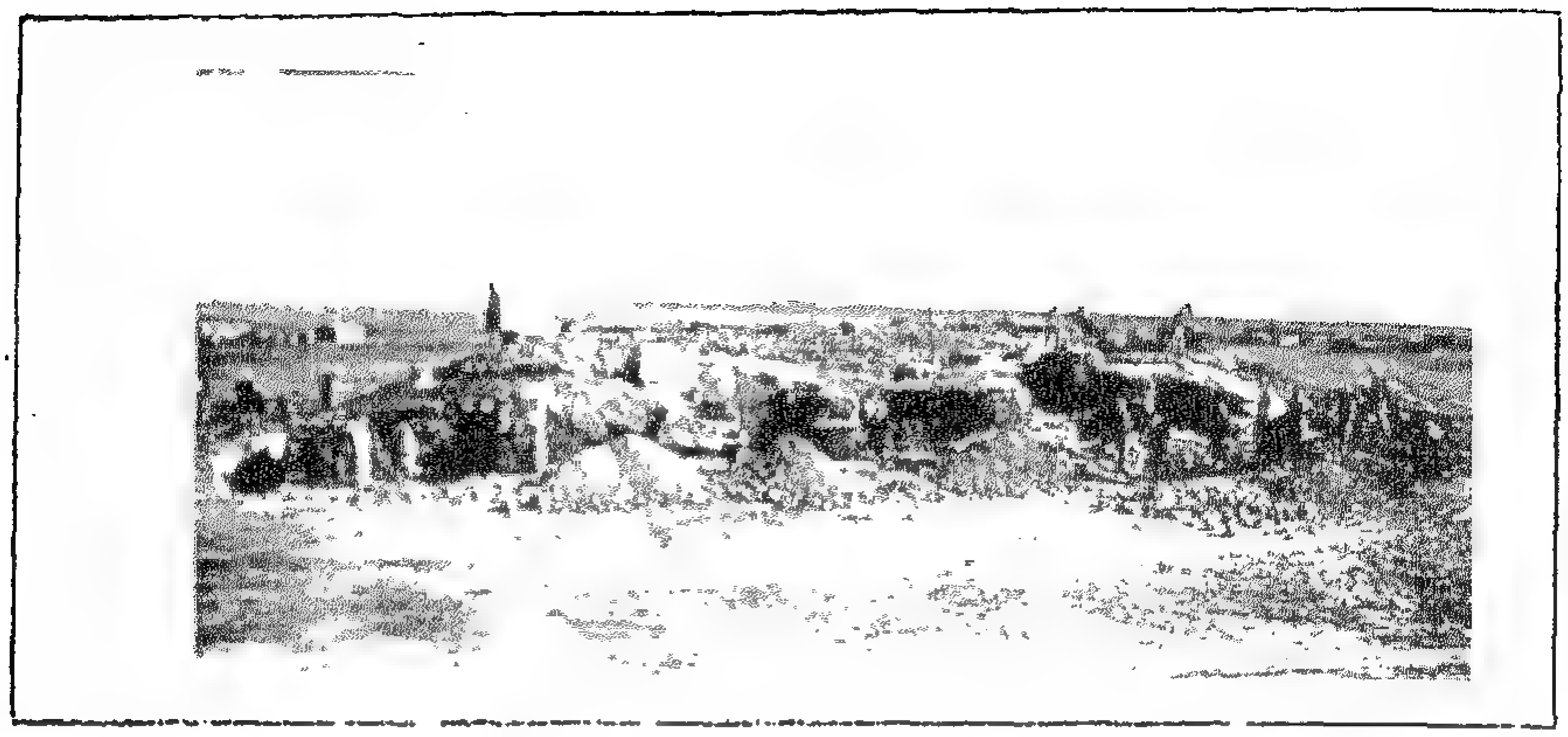
collected to show that the layout consisted of pillared porticoes, similar to those of the west section. Thus in the north portico (K) the pillars and buttresses were again built of limestone and the rest of the wall of mudbrick. The central opening of the portico was 4·20m. while the side openings were 2·20m. wide. The only oddity in the north portico was the lack of a doorway into the building.



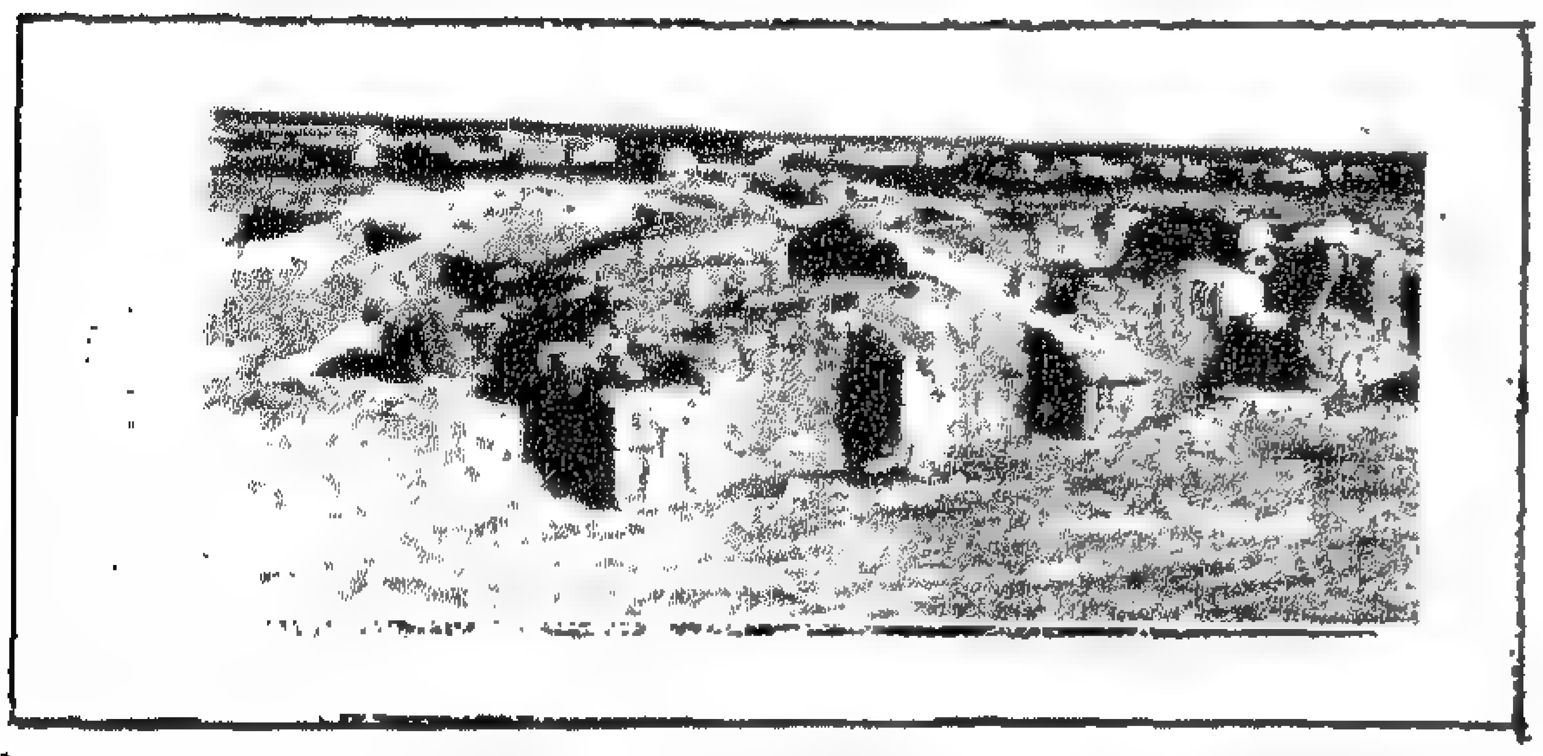
PL. 14 a . West section of the main (inner) building after excavation. khirbet Jaddalah.



b . View of the main building from the north west after excavation. khirbet Jaddalah.



PL. 11. a. Western section of the main building, khirbet Jaddalah

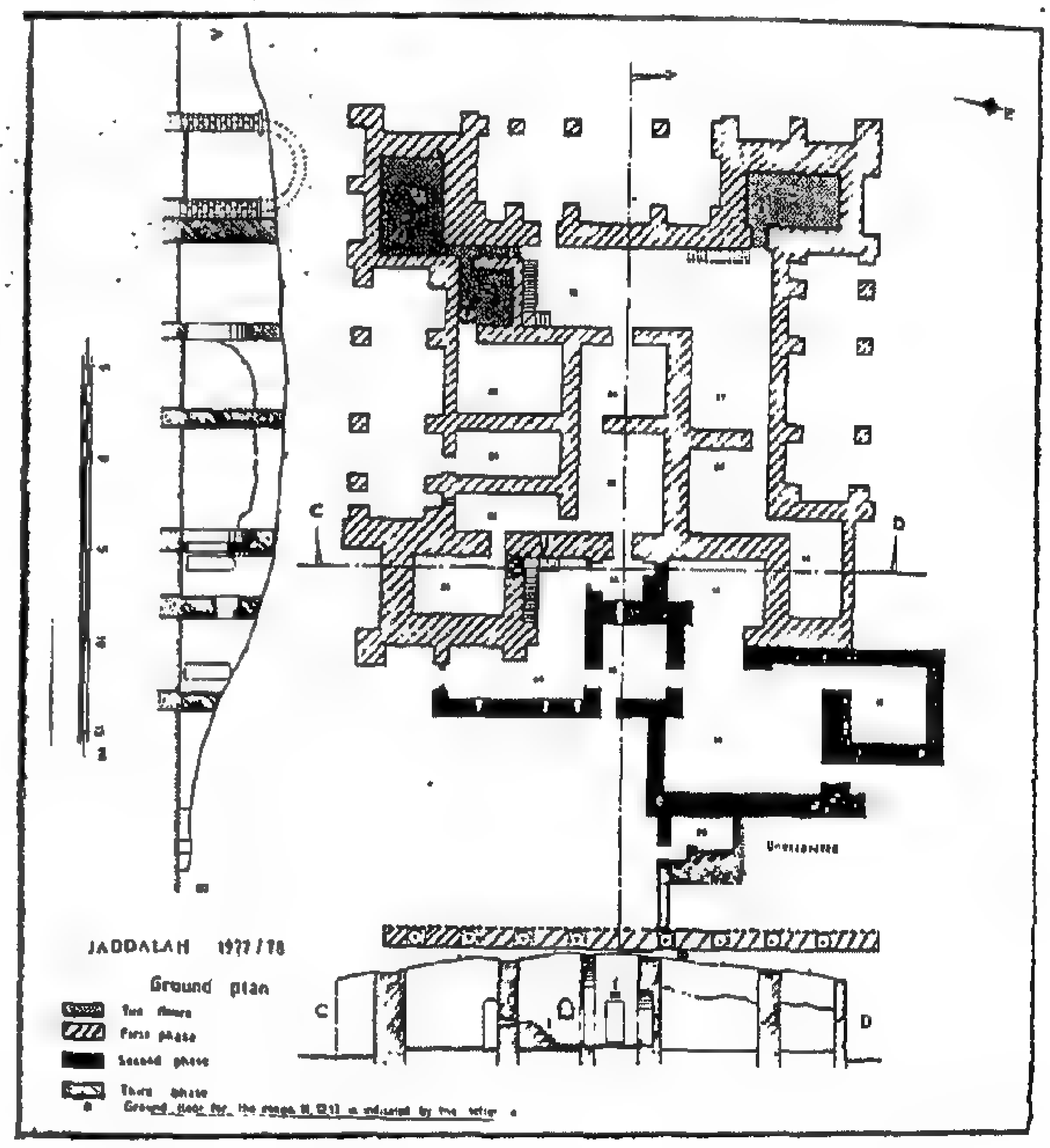


b. Western section of the main building after excavation, khirbet Jaddalah.

show how access was gained to the upper floor of the room in the north - west corner, although a staircase should have been expected (and has been indicated on the plan, pl. 12).

Rooms 11, 11*a* (pls. 5, 12). These two superimposed rooms were at the north end of room. The upper, room 11, was excavated down to floor level. It measured 5·35m. × 2·80m. Its walls, coated with gypsum plaster, stood to a height of 2m. The remains of vaulting were observed 1·45m. above the floor, indicating a rather low room, intended perhaps for storage rather than habitation. The remains of a window survived in the north wall : its upper portions were destroyed, but its internal width was 45 cm. and external width 20 cm. In these dimensions the window was similar in construction to the window found in room 18, and both of these resembled windows at Hatra[7]. A layer of ash and bones was found in the room about 2 cm. to 10 cm. thick. Traces of a considerable conflagration showed in the blackening of the walls. There is no evidence to indicate how the room was approached, but has been supposed for the purposes of the plan (pl. 12) that it was by a (demolished ?) staircase beside the doorway. As for room 11a (below room 11), its doorway was revealed in the north - west part of room 10 . For reasons of safety the excavation was not carried forward for more than 1m. inside this doorway, but the room could have been on the ground floor .

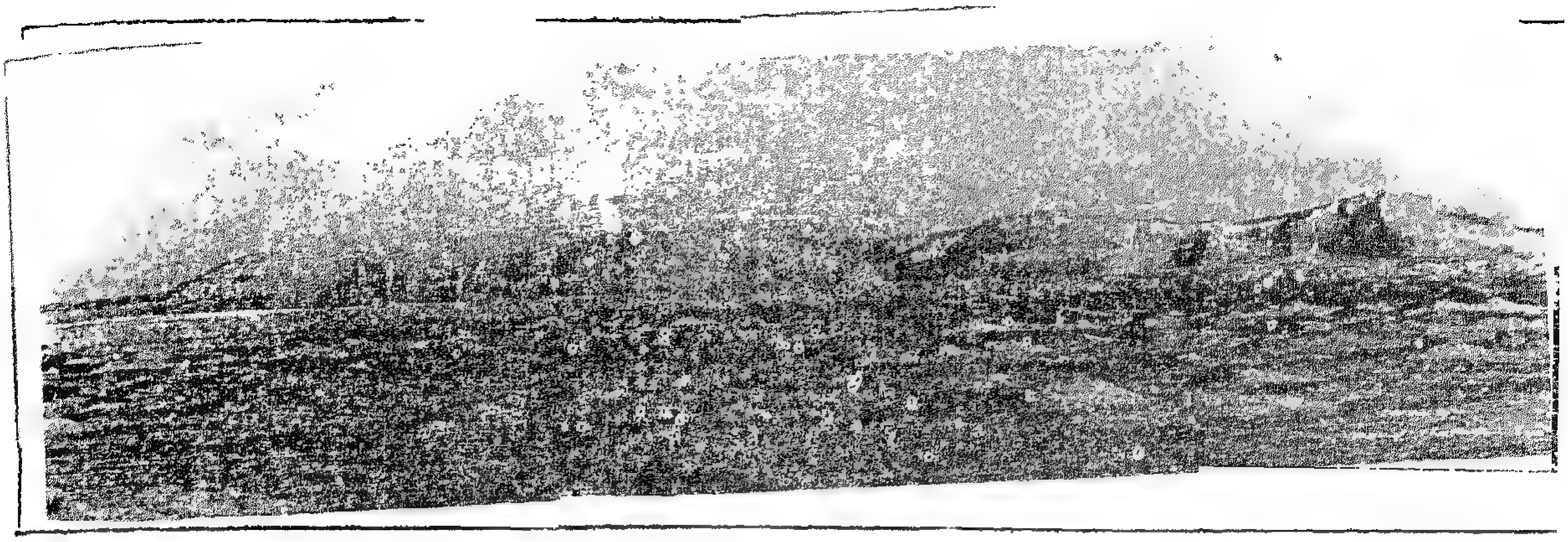
(7) Andrae, 1908 ; vol. I, 19, Abb. 31.



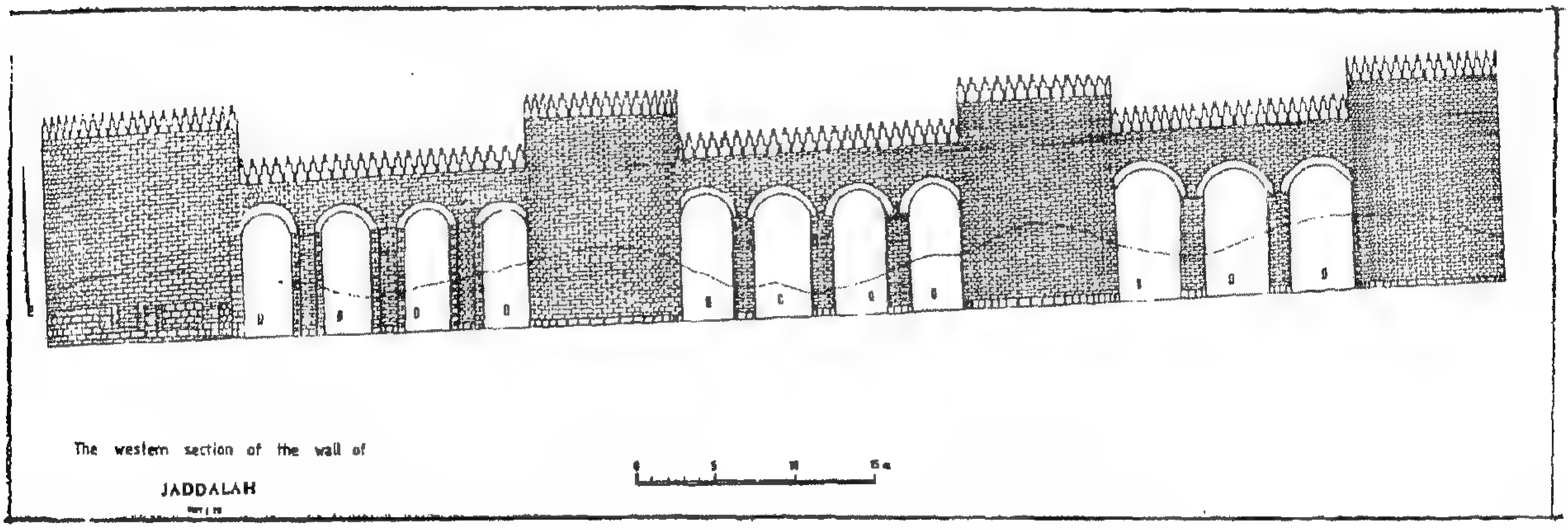
PL. 12. Ground plan of the main, or inner, building, khirbet Jaddalah.

Rooms 12, 12 *a* (pls . 5, 12). To the south - west of room 10 is a section two stories high, the upper storey (rooms 12 and 13) being approached by the staircase built against the south wall of room 10, as already mentioned. Room 12 was cleared : its south wall was badly damaged but the north wall stood to a height of 1·35m. and on its plaster surface a number of graffiti were scratched. Room 12a , beneath room 12, was not excavated.

Rooms 13 , 13 *a* (pls. 5, 12). Room 13, 3·65 m. × 2·10m., had the remains of the lowest courses of a vaulted ceiling at a height of 1·60 m. above the floor. Room 13 a



PL. 9 West side of khirbet Jaddalah, after excavation.



PL. 10. Reconstruction of the western section of the outer wall of khirbet Jaddalah

(b) The inner building

The excavations were subsequently moved to the mound at the centre of the site (pl. 11 a).

Room 10 (pls. 5, 12, 13). This turned out to be rectangular, 13·35 m. × 4·20 m . There was ash and rubble 2m. deep right across it. A sounding 6·60 m. × 4·20 m. was made in the west section of the room ; at a depth of 4·50m. a floor was unearthed, consisting of a mixture of clay, ash and sand. The walls of the room, like those of the rooms on the inner face of the defensive wall, had the lower courses huilt of limestone blocks and mortar up to a height of lm.; above this there was mudbrick. There were two buttresses, 1·50 m. square, on the east side of the room and three rectangular ones on the west wall, which projected through the wall into the portico on the other side. They were all built of limestone blocks to the full height of the room; the wall between them was of mudbrick. A staircase had been constructed against the south wall of the room : it was supported by an arch. 1·50 m. wide . The staircase had 13 steps. each 65 cm. wide and 25 cm. high. It gave access to rooms 12 and 13 on the first floor. The height of room 10 was equal to that of the two superimposed stories in the flanking rooms 11, 12 and 13. Along the upper part of the north wall were the remains of what appeared to be the lowest course of a a barrel vault. Below the staircase 7 floor levels were uncovered, with virgin soil at a depth of 40 cm. Most of these floors consisted of ash and smooth grey clay. The wall below the staircase was blackened as a result, probably, of fire. Five doorways provided access to room 10 : two in the east wall, one in the south wall and two in in the west wall.The opening in the north - east corner was some 4m. wide, while the remaining doorways were 1m. wide. The arched doorway in the central part of the east wall of room 10 (pl. 13 a) was 2·85m. high and flanked by two of the buttresses of cut limestone and mortar just mentioned. The doorway in the west wall is near the south - west corner. The door near the north - west corner led to room lla, while a further doorway gave access to a short corridor which led to the ground floor room 12 a. One staircase, as we have seen, built against the south wall, provided access to the upper rooms 12 and 13 ; at the north end of the west wall there are no remains to

north-west and south-west corners established its dimensions : 4.70m. × 4.70 m.

Room 6 (pl. 5). This, adjoining Tower E, was also excavated to a depth of 2m.; a sounding was made in its east part. An entrance was found at a depth of 3m., again 1m. wide.This room was also square and measured 4·70 m. × 4·70 m .

Rooms 7, 8 ((pl. 5). Soundings were carried out here. In room 7 the east, west and extensively damaged north wall were 4·70 m . long.

Room 9 (pl. 5). This was the only part excavated in the north section of the enclosure. It was again square. 4·70 m. × 4·70 m., with walls standing to a height of 3m . 3·50 m.

Summary. To sum up the results of these excavations of the outer enclosure, a series of square rooms was found to be ranged along the inner faces of the walls; these measured 4·70 m. × 4·70 m., except for room 3 (4·70 m. × 6·70 m). Arrow - slits were arranged to provide cross - fire Buttresses and towers improved the wall defences, and external arcading may have strengthened them further. The lower parts of the defences were of limestone. mortar and mudbrick; what the upper portions were like is as yet a matter of guesswork (pl. 10). No remains of any staircases were found in the excavated area. and how access to the upper parts was provided is unknown.



Pl. 8 a Towers A, I and buttresses d in the outer wall (west section). Khirbet Jaddalah



Pl 8 b Towers F, G and buttresses f in the outer Wall (west section) Khirbet Jaddalah

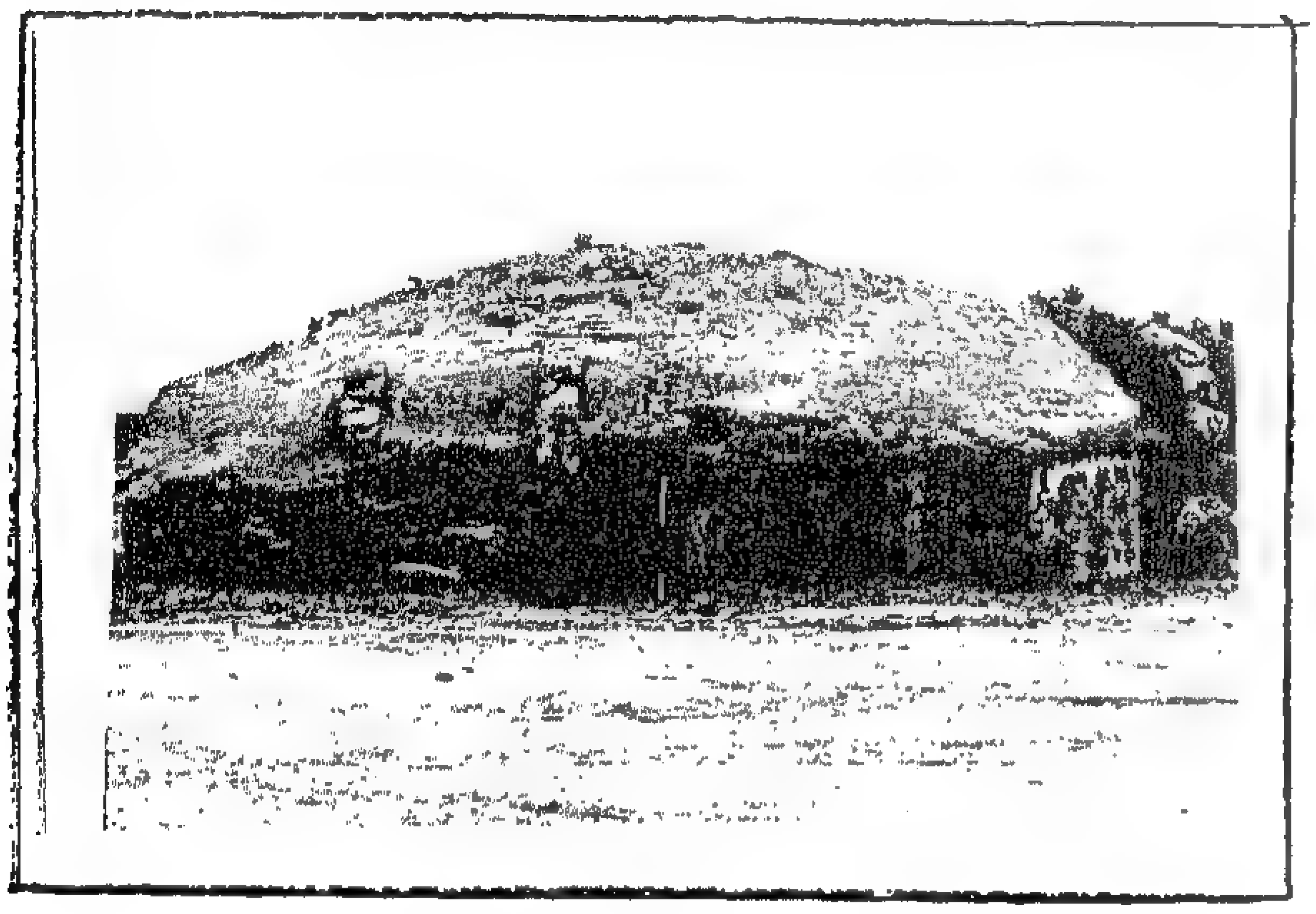


Pl 8 C. Towers G I and buttresses h in the outer wall (west section). Khirbet Jaddalah

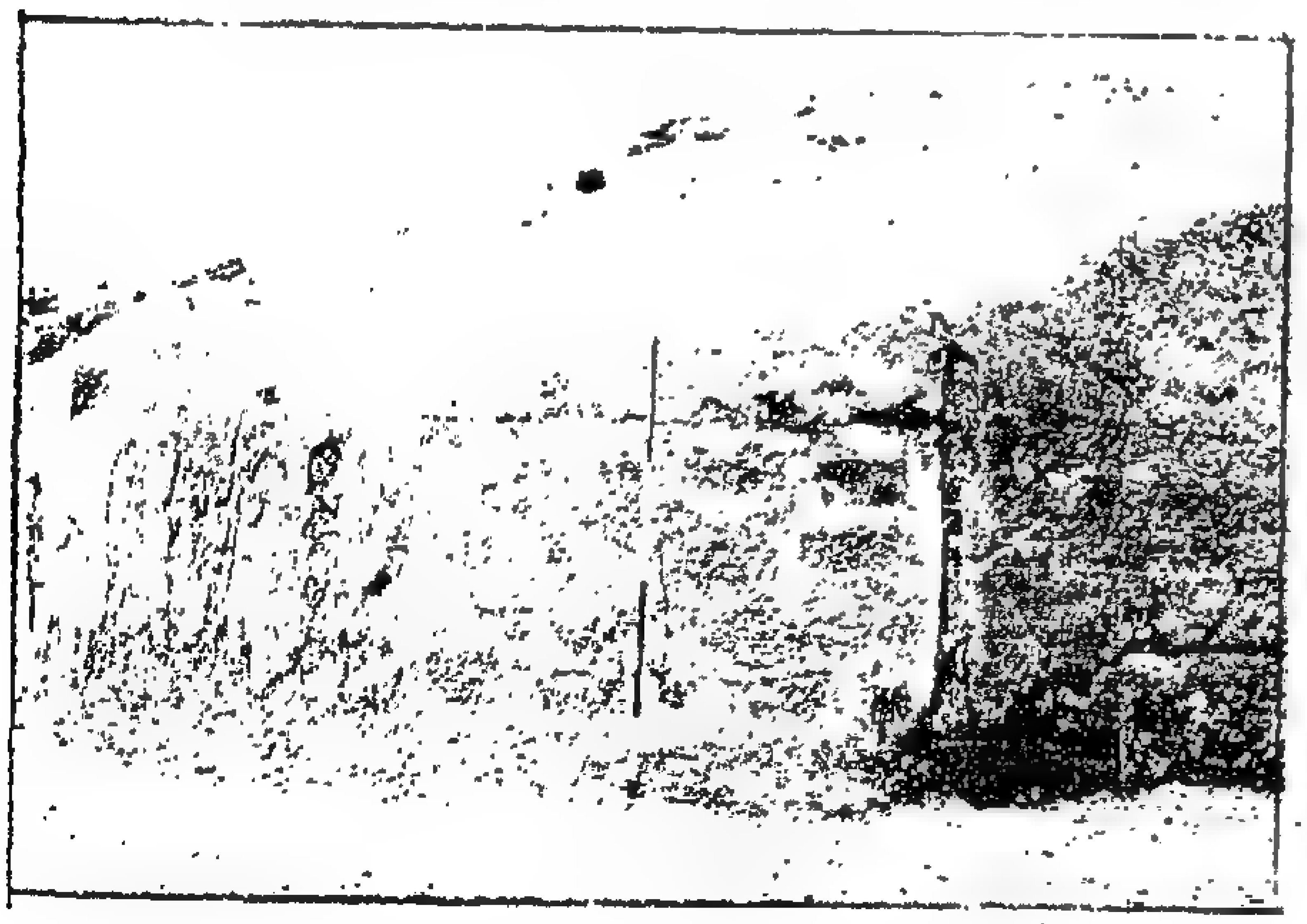
Buttresses d (pls. 5, 6, 7, 8). It was next decided to investigate the west section of the enclosure from a point beyond Tower A. Three solid buttresses (d) were found, each 2·05 m. X 1·60 m., built of mudbrick and faced with limestone and mortar. The remains of a fallen arch came to light, suggesting that the upper portions of the buttresses terminated in a system of arcading between each two buttresses. There were single and double arrow - slits between each two buttresses ; each is lm. high, 80cm. wide on the inside, and 4 cm. – 6cm. wide on the outside.

Tower E (pl. 5). This stood beyond the buttresses (d) ; it was 9·70 m. long and 8m. wide, of mudbrick with limestone blocks forming its lowest courses

Buttresses f (pls 5, 6, 8c). Another three buttresses (f), each 1·60. X 1·60 m., were also unearthed ; they were of mudbrick but were not faced with limestone and mortar like buttresses (d) (pl ·8 a). Traces of arcading in rubble and mortar were found, however, and between



PL. 7 a Tower A, khirbet Jaddalah.



Pl. 7 b. Tower A. khirbet Jaddalah.

the buttresses were arrow – slits similar to those of (d).

Tower G (pl·5). This was also uncovered in this section. It measured 9·70 m. X 7·40 m., and was similar to Tower E.

Buttresses h (pl·5). Two buttresses (h), 1·50 m. X 1·50m., were unearthed, but there was no evidence conveerning whether the spaces between them were arched.

Tower I (pl.5). this tower, 9·60 m. X 7m., was uncovered, except for a part of its south section.

Thus the outer face of the west wall was completely cleared (pl 9). Its length was 91m. ; its features included towers, buttresses and arcading, and it was constructed partly of mudbrick, and partly of limestone (whether as cut blocks or rubble) and mortar.

Ditch. In front of the west wall debris was cleared, together with a series of small mounds. Their arrangement suggested that the wall might once have been protected by a ditch.

On the basis of what was discovered in these excavations, together with observat on of unexcavated mounds, it is possible to make a theoretical reconstruction of the remainder of the plan of the enclosure fortifications (pl·5).

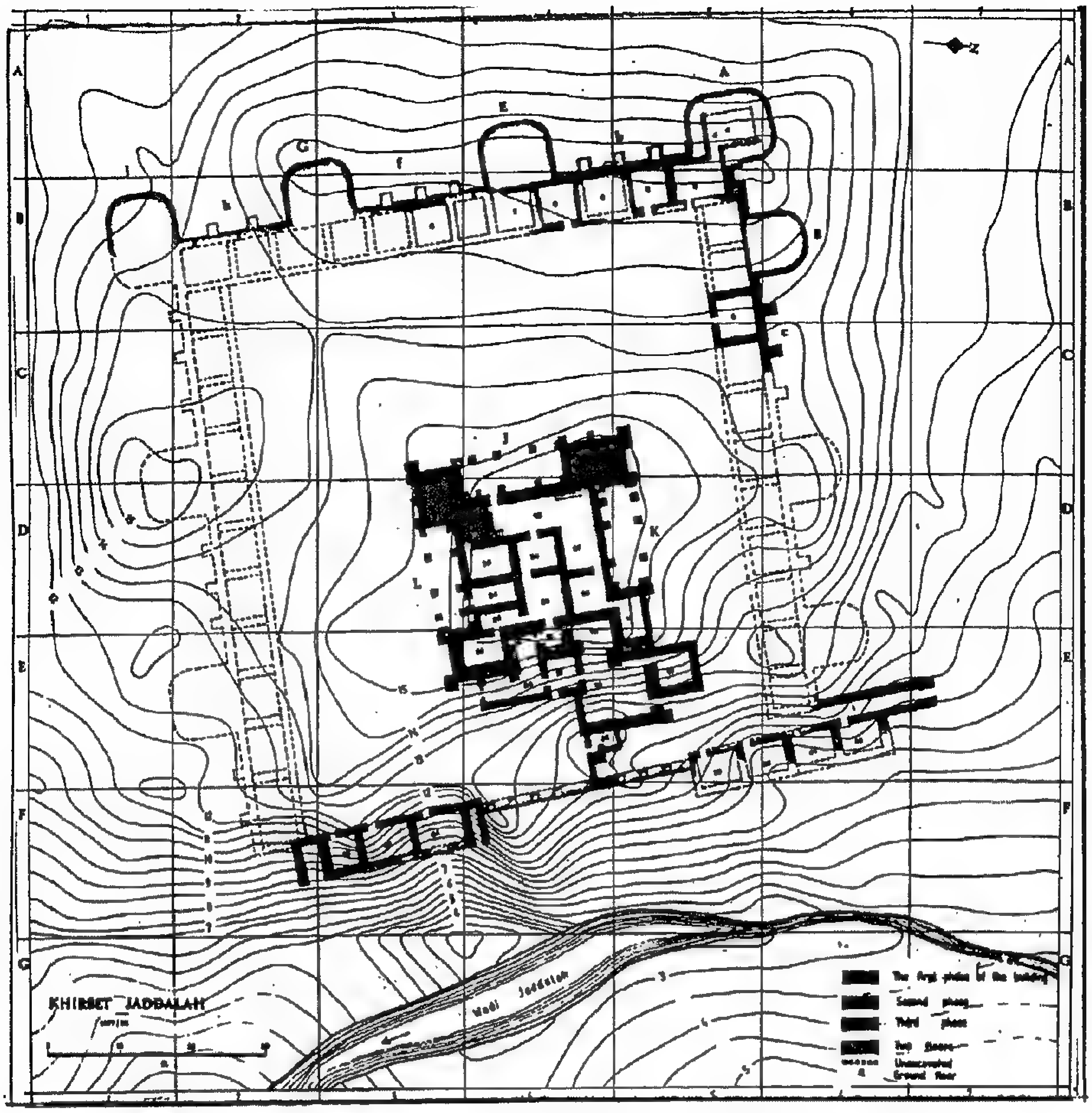
After this investigation of the outside of the fortifications system, it was next determined to dig its inner side. Excavations were carried out in the north – west corner near Tower A.

Room 2 (pl ·5) was unearthed here. It was square, 4·70 m. X 4·70 m., and 3 m. high ; its upper walls were damaged, particularly the north and east sections where the plan was clear only to a height of lm. above the floor. The lower part of the walls was of cut limestone, and the upper of mudbrick. The floor was of clay, mixed with ash. the room entrance, on the east side, was lm. wide and opend on to the courtyard. Two arrow – slits are sited in its west wall, each 60 cm. wide within and 10cm. wide on the outside and set 1·20 m. above the floor ; the distance between them is 60 cm., with one facing left and the other right.

Room 3 (pl. 5). This, measuring 6·70m . × 4·70m . and with walls still 4·30m. high, adjoined Tower A at the north - west corner. Of two doorways found in it, one in the east wall opened into the courtyard while the other led into room 4 (inside Tower A). There are two arrow-slits in its west wall, and a single one in its north wall.

Room 4 (pl. 5). This is inside Tower A. Only its doorway was excavated , lm. wide, 1·70m. deep, and 1·85m. high. It had a vault of mud bricks, each 40 cm. × 40 cm. × 12 cm., which still survives. A section 2·70m. long was dug on the left side of the doorway; a stratum of ash 20 cm. thick lay over the floor of the entrance. For the purposes of making a plan, the thicknesses of the walls of this room were estimated from other comparable excavated walls.

Room 5 (pl. 5). A sounding measuring 4·70 m. × 1·50 m. was made in its east section; the walls were found to go down to a depth of 2m. A doorway was discovered in this section, lm. in width. Further sounding in the



PL. 5. Ground plan of the site of khirbet Jaddalah



PL. 6. West side of khirbet Jaddalah during the excavation

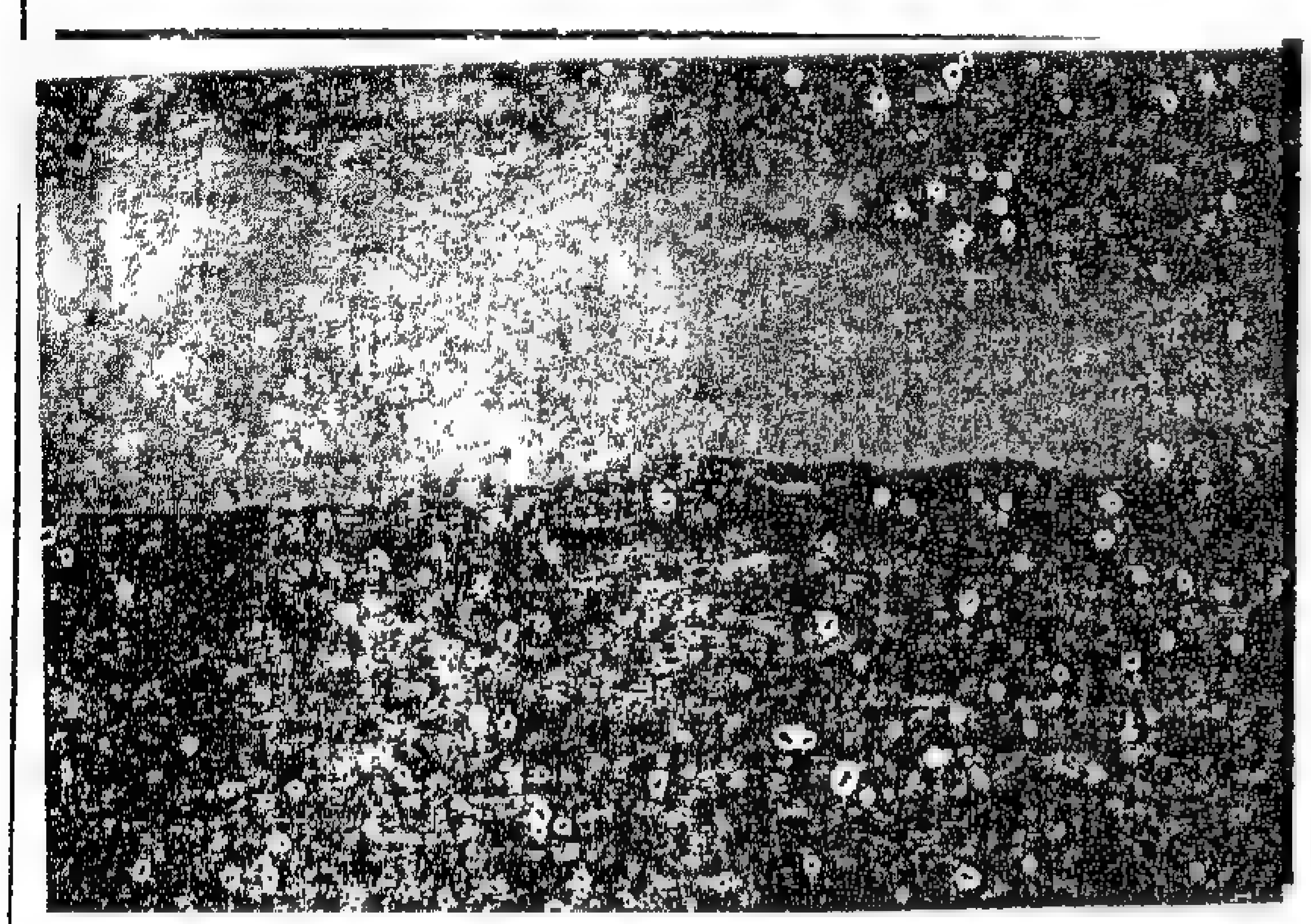
date. A. Stein suggested that the building was a temple of Heracles (Hercules)[6]. Extensive clearance was judged appropriate, both to test this theory and, in general, to gain from the site what new light it might offer on Parthian – period settlement in the Jazirah.

THE EXCAVATION

Digging took place partly in the outer enclosure, and partly in the inner building (pL. 5). The results are described here in the order of excavation.

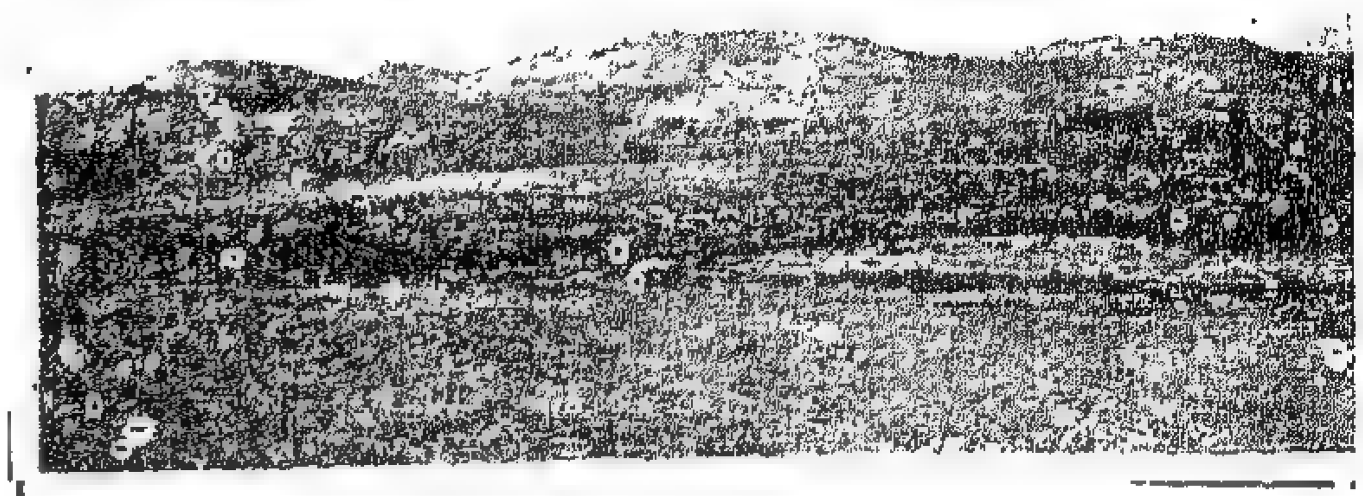
(a) The outer enclosure

The areas selected for excavation were the north - east section of the enclosure (called Area I) , so as to establish the relationship between the colonnade and the rooms on its flanks (which proved to have been added later), and the north - west section (called Area II), so as to investigate the fortifications (pL. 5).

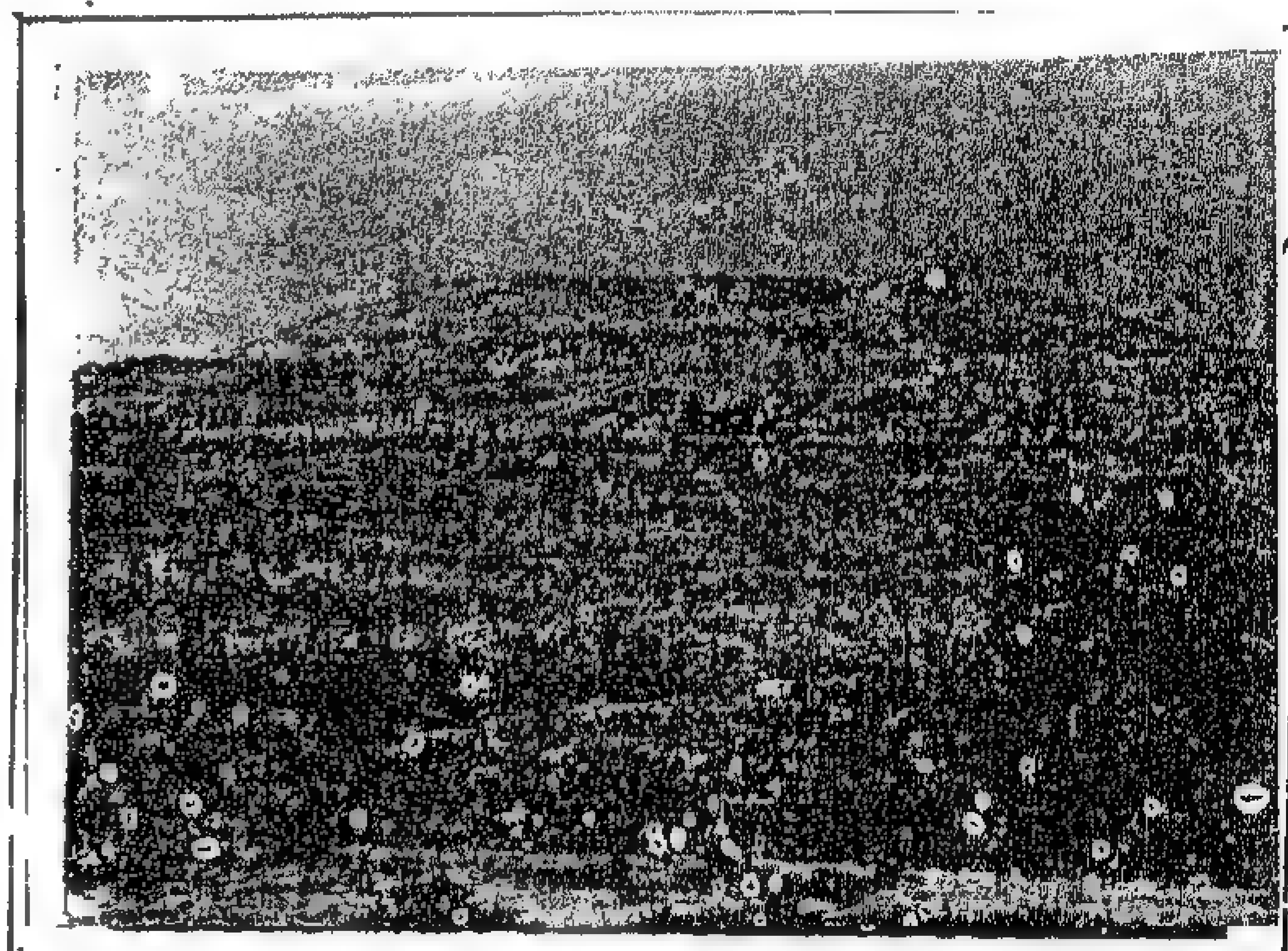


Pl. 3 b View of the Spring of Jaddalah

Room 1 (entrance) (pL. 5). Digging began in Area I. In the north – east corner a long rectangular passage was unearthed, 9m. X 2m., running north - south, which must have formed an entrance to the site. The lower part of its walls were of cut limestone blocks faced with gypsum mortar, while the upper parts were of mudbrick (each 40cm. X 40cm. X 12cm.). The discovery of a door socket at the north end of the passage adds further confirmation that there was an entrance at this point. There are double arrow – slits, divided by a central post into two parts, facing outwards from the west wall of the passage, and a single arrow – slit from the east wall : each is 60cm. wide within, and 20cm. wide on the outside (10 cm. for the single), and they are set 1·20m. above the floor. The double arrow – slit floors slope down internally towards the passage, and are covered with asphalt, Doubtless they were angled in this way so as to allow the archers to watch or shoot upwards towards the west end of the hill, where the ground rises to a height some what greater than that of the rest of the site. The asphalt covering was possibly meant to protect the aperture against damage from rain water. These measures for defence indicate the importance of this passage. Its floor consisted of a thick layer of clay, with a deep stratum of ash covering it, possibly an indication of destruction by fire. Rooms 30 and 31 opened on to this entrance passage, which suggests they were used as guard rooms.



Pl. 4 a. View of the east side of the mound of khirbet Jaddalah, before Excavation.



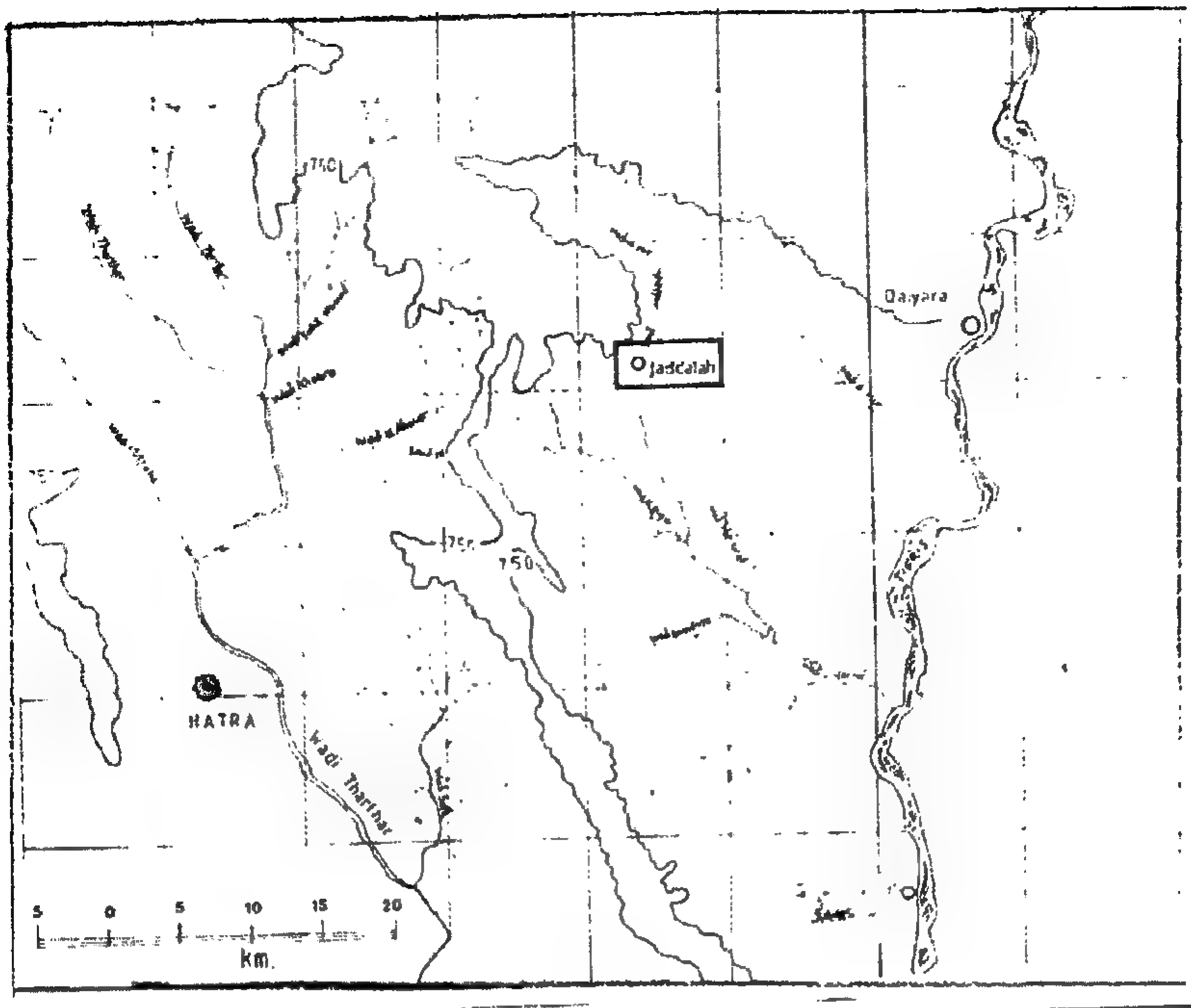
b. Closer View of the east side of khirbet Jaddalah with Column bases.

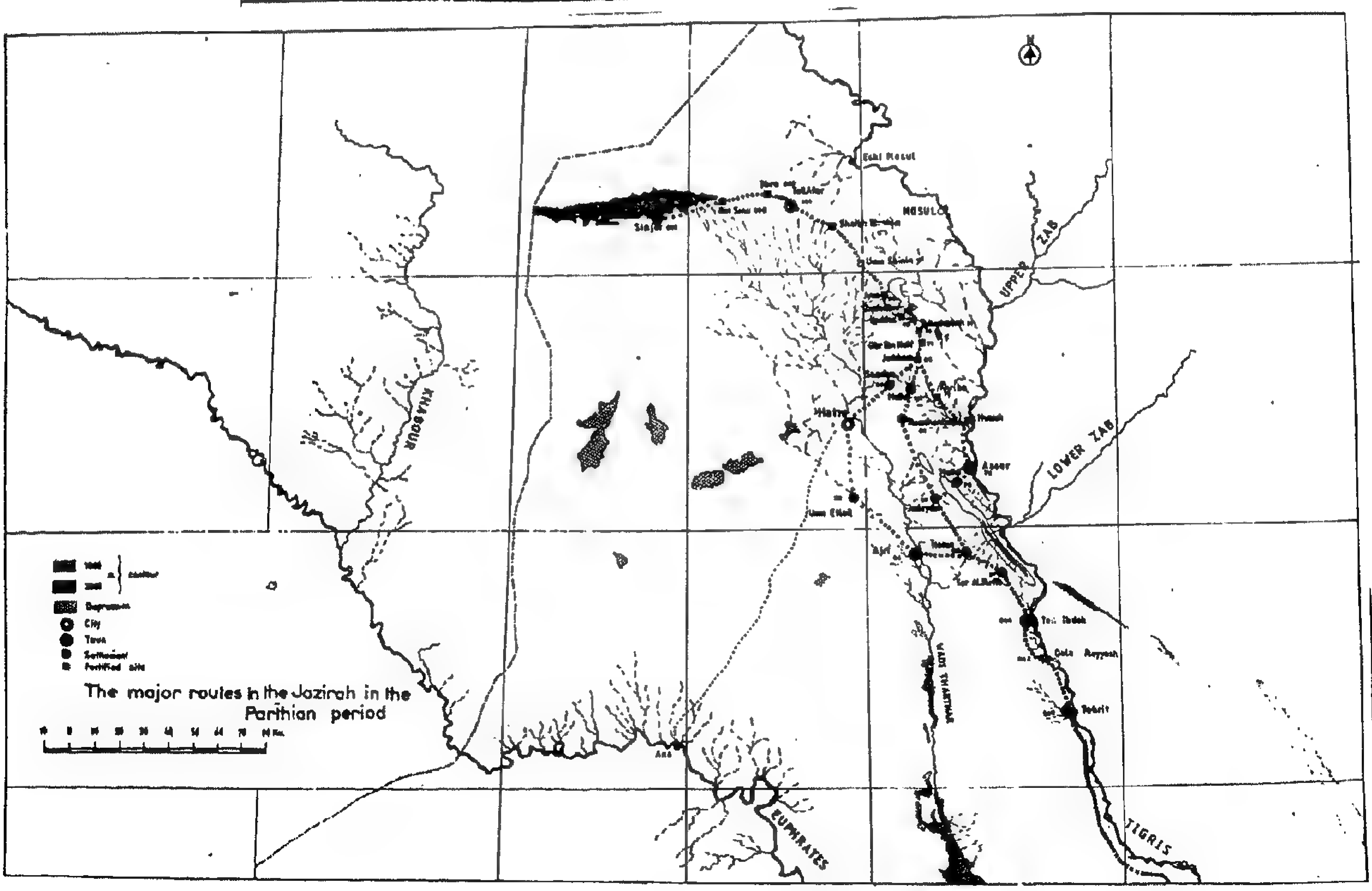
Tower A (pls. 5, 6). The excavation then moved to Area II (the fortifications). In the north – west corner of the enclosure a large rectangular tower (A) was unearthed, measuring 9·60 m. on the north side, 6·60 m. on on the east, 11·60 m. on the west and 7 m. on the south. The tower is built largely of mudbrick, but the corners, which were curved, were constructed with limestone masonry, as were its lowest courses (pl. 6). It was found to be hollow, and might have served as a magazine.

Tower B (pl.5).A second large tower (B), 6·80 m. long, 8·20 m. wide, was built close to Tower A on the north wall. Its lower courses were of limestone and its upper sections of mudbrick.

Buttresses c (pl. 5). Two smaller solid buttresses (c), 1·95 m. X 1·95 m., were also discovered, both of blocks of limestone and mortar.

Pl. 1





Pl. 2 Plan of major routes in the Jazirah in the Parthian period

THE EXCAVATION OF KHIRBET JADDALAH°

1977 – 1978

By:
JABIR KHALIL IBRAHIM (P.H.D.)
University of Mosul

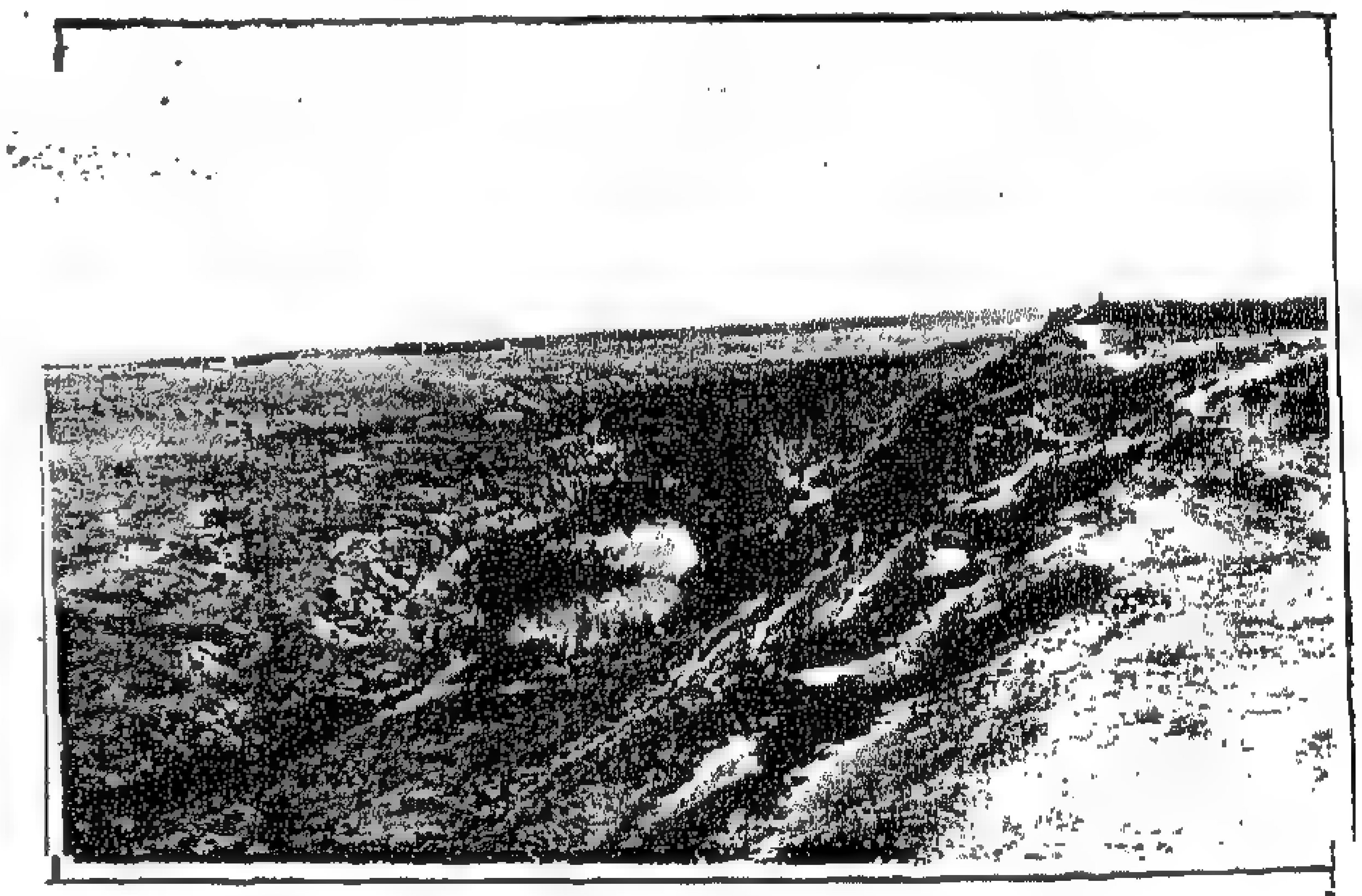
LOCATION

The site°° with which we are concerned here is that of Khirbet Jaddalah (pl. 1, 2). It is in the district of Jaddalah, on the north - east fringe of the Jazirah, some 22km. South- west of the modern town of Qaiyara, and 51km. North - east of Hatra via the motorway (although only 35 km. by a dirt road through the village of Sa'adiya Gharbi[1]. It is one of several important mounds in its immediate vicinity, all ranged along the banks of the Wadi Jaddalah[2] and all with the element Jaddalah in their name : Khirbet Jaddalah, ' Unuq Jaddalah and Jaddalah ' Uliya '.

The main water supply for the Jaddalah district is located just to the north - east of Khirbet Jaddalah (pl.3); there are other springs scattered along the bed of the Wadi Jaddalah. This factor, coupled with the availability of pasture, may have made Jaddalah a very important point in the communication lines of north Jazirah. E. E. D. M. Oates suggested that Jaddalah was an important junction for routes from Hatra, Qala Sharqat, and south Mesopotamia.[3] The recent survey confirmed that Jaddalah was a focal point for routes; from Khirbet Jaddalah one main route led north through a series of staging posts set near water sources in foothill areas : Qbir Ibn Naif, Bashmanah, Naddas, Zazia, .. To Tell-Afar and finally Sinjar (pl. 3)

THE SITE

Khirbet Jaddalah, before excavation, comprised a chain of mounds in a square, 105 m. X 105m., (pL.4), with a gap on the east side where, about 8m. above the water course, five square limestone column bases of east Roman Attic type (pL. 4 b) each 40 cm. high, were standing, near a number of fallen column drums with their limestone footings, similar to those from the so called temple of MRN at Hatra[4] In the centre of the enclosure was a mound measuring 35 m. X 40m. (pL.4b). As A. Stein observed, the visible structures had been built on virgin soil, and so a stratigraphic sounding seemed unnecessary.[5]



3 a. View of the site of khirbet Jaddalah

The site was clearly one of importance ; and its architectural echoes of Hatra suggested a later Parthian

° This article is a chapter in my ph.D thises "New evidence on Settlements in the Jazirah in pre-Islamic period with special reference to Hatra and Jaddalah which has been Submited to the University o) London 1981.

°° The first excavation report appeared in Sumer . Vol. 36 , 1980 , 163 – 168.

(1) There is a further site in Upper Jazirah also known by the name Jaddalah, in the foothills of Jebel Sinjar. It was mentioned by Yaqut Al - Hamawi (vol. 3, p. 63) and Ibn Hawqal (p. 93) as a a pleasant village, with a Christian population, two staging posts from Mosul on the caravan route to Nuseybin (Nisibis).

(2) This wadi is in the region which starts from the foothills of J. Nejma ending with other wadis as Ru'gai, Siran and Khnizirat in the wadi Jarnaf.

(3) Oates, 1968 : 76 , 79; cf. Stein, 1941 : 299 - 316

(4) The site was registered by S. O. A. H. as : A. S. I., p. 248, no. 253; File no. 253/35.

(5) Stein, 1941 : 299 - 316.

(6) Stein , 1941 : 308 - 313.

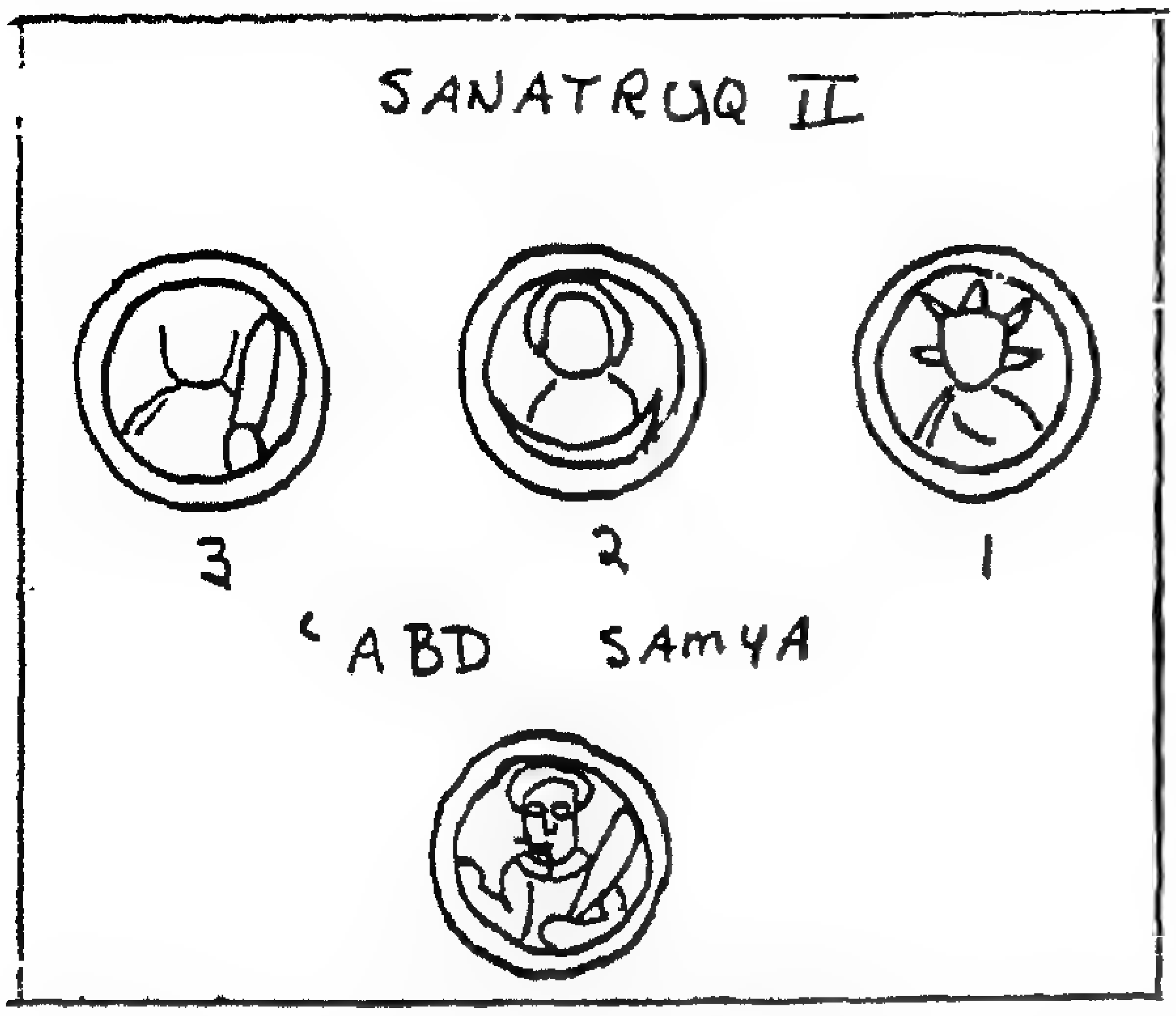


Figure 4. Divine images on the belts of Sanatruq II and 'Abd Samya, son of Sanatruq II. (Author's drawing)



Figure 5. 'Abd Samya, son of Sanatruq II. (Author's photograph)

identified .On the basis of the three better preserved examples just discussed, it Seems possible that they represented the triad of Hatra.

Another headless statue found in the eastern passage of the Shamash temple has been tentatively identified by Safar and Mustapha as king 'Abd Samya, the son of Sanatruq II (ruled ca. A.D. 230 - 234, according to Milik), [32] presumably on the basis of its finding place, as there is no inscription. [33] The figure wears a tunic decorated like that of the unknown king discussed above and trousers decorated with a diamond pattern made of beads or pearls containing metal appliqués in the interstices. Figvre 5) He also wears an elaborate torque. He holds to his breast an image of a god whom I have identified as a celestial guardian ; [34] Safar and Mustapha call him the sun god. The prince wears a belt consisting of four medallions bound together by a triple chain. Three of these medallions, the two central ones and that over the right hip, are very badly damaged. The two central medallions are almost totally smashed, and all that can be seen of the third is that it contained a figure with its right hand raised. The sex cannot be determined, and the gesture is appropriate for either a divinity or a worshipper, though it is more likely that the figure is divine. The medallion over the left hip contains a bust of Hercules holding his club up in his left hand and his right hand raised. (Figuer 4) Around his neck is either a lionskin or a necklace ; the small scale of the representation makes it difficult to determine which. Hercules is of course extremely popular at Hatra, so that it is not surprising to find an image of him here. [35]

For a number of reasons it is difficult to draw firm conclusions from a study of the deities used as ornaments in the costumes of the kings and princes of Hatra. The sketchiness of the depictions and their battered state often make identification difficult ; in no case is a firm identification of every image on a belt possible. In addition, the fact that some of the persons represented in the statues can be identified only tentatively makes it impossible to trace a close relationship between the dynasties of Hatran rulers and the selection of divinities. Nonetheless, it is possible to make some tentative suggestions. With the exception of Hermes, all of the deities who can be identified are among the most popular at Hatra. The most prominent position, in terms both of number of occurrences (three instances) and position (the central medallions of the belt) is occupied by the sun and moon gods, two members of the Hatra triad, and it is probable that MRTN, the third member of the triad, also appears. This prominence is entirely appropriate. Athena – Allāt, who appears in the decoration of the statues of Vologases and 'Abd Samya, is not only very popular at Hatra, but in addition her position as a warrior goddess makes her as appropriate protectress. The same can be said of Hercules. Thus, the use of the images of important, protecting divinities in the decoration of the costumes of the kings and princes of Hatra perhaps reinforces their status as rulers and protectors of the city under divine patronage. It is appropriate here to recall The Statement of Cassius Dio (LXVIII. 31) that neither Trajan nor Septimius Severus was able to capture Hatra because it was under the protection of Helios (Shamash).

32. J. T. Milik, *Dédicaces faites par des dieux* (Paris 1972), p. 364.
33. Safar and Mustapha. *Hatra*, p. 62, no. 3.
34. Downey, " Notes sur une stèle de Hatra ". *Syria* XLV (1968), pp. 105 - 109, fig. 1.
35. Downey, " The Jewelry of Hercules at Hatra ", *AJA* LXXII (1968), pp. 211 – 217, Pls. 69 – 70 ; Downey, *Heracles Sculpture*, pp. 83 – 96 ; Wathiq al – Salihi, " Hercules – Nergal at Hatra ", *Iraq* XXXIII (1971), pp. 113 – 115.

a tunic decorated with two bands of leaf-like pendants, presumably metal appliqués, between rows of beads, and trousers with a row of discs down the front. Around his neck is a highly decorated torque. On his head is a high, pointed tiara bound with a diadem and decorated with leaf-like appliqués set into a network of pearls. In his left hand he holds a leaf, in his right an object like a pine cone . No traces remain of the inscription which must once have identified him . The tiara suggests royal status, and Safar and Mustapha call him a king of unknown name[25]. Teixidor's suggestion that the tiara is not worn by the kings of Hatra but identifies a foreign king, perhaps of Adiabene,[26] is probably to be viewed as incorrect in the light of recent discoveries at Hatra of a number of figures wearing tiaras of various forms. Thus, this unidentified figure is probably a king of Hatra . His belt consists of medallions joined by three chains ; four medallions are visible on the front of the figure, and there might have been others on the back . The one by the left hip is blank . The two central medallions contain a bust of the sun god (at the spectator'sright) and the moon god (at the spectator's left),[27] (figure 2, nos I and 2) as on the belt worn by Vologases . The medallion over the figure's right hip contains a roughly cut bust of a deity in a hight tiara, perhaps with a veil as well . An unidentifiable shape above the left shoulder is probably an attribute, perhaps a torch .The sketchiness of the figure makes identification difficult . Safar and Mustapha call it Hercules . Unfortunately, the sex is not clear . No breasts are visible, and the hairdo is ambiguous . If the figure is male, the polos argues against an identification as Hercules . (figure 2, no, 3) If the figure is veiled, as it appears to be, it must be female. In any case, the placement of this bust next to those of the sun and moon gods and its similarity to the image which I have identified as that of MRTN on the statue of Vologases suggests that this one also might represent the Lady of the Hatra triad .

Another statue, this one headless, is identified as representing King Sanatruq II on the basis of an inscription preserving the first two letters of his name[28].Sanatruq stands frontally, holding his right hand raised and a leaf in his left hand . (figure 3) . His tunic and trousers are elaborately decorated with bands of diamond patterns formed by beads ; within each diamond is a leaf-like appliqué . Around his neck is a torque. A standard is fastened to the king's breast by the clasp of his belt[29] . The belt consists of medallions joined by triple bands; four medallions are visible . Safar and Mustapha suggest that the discs contain images of the seven gods of the days of the week . According to them, the visible images are

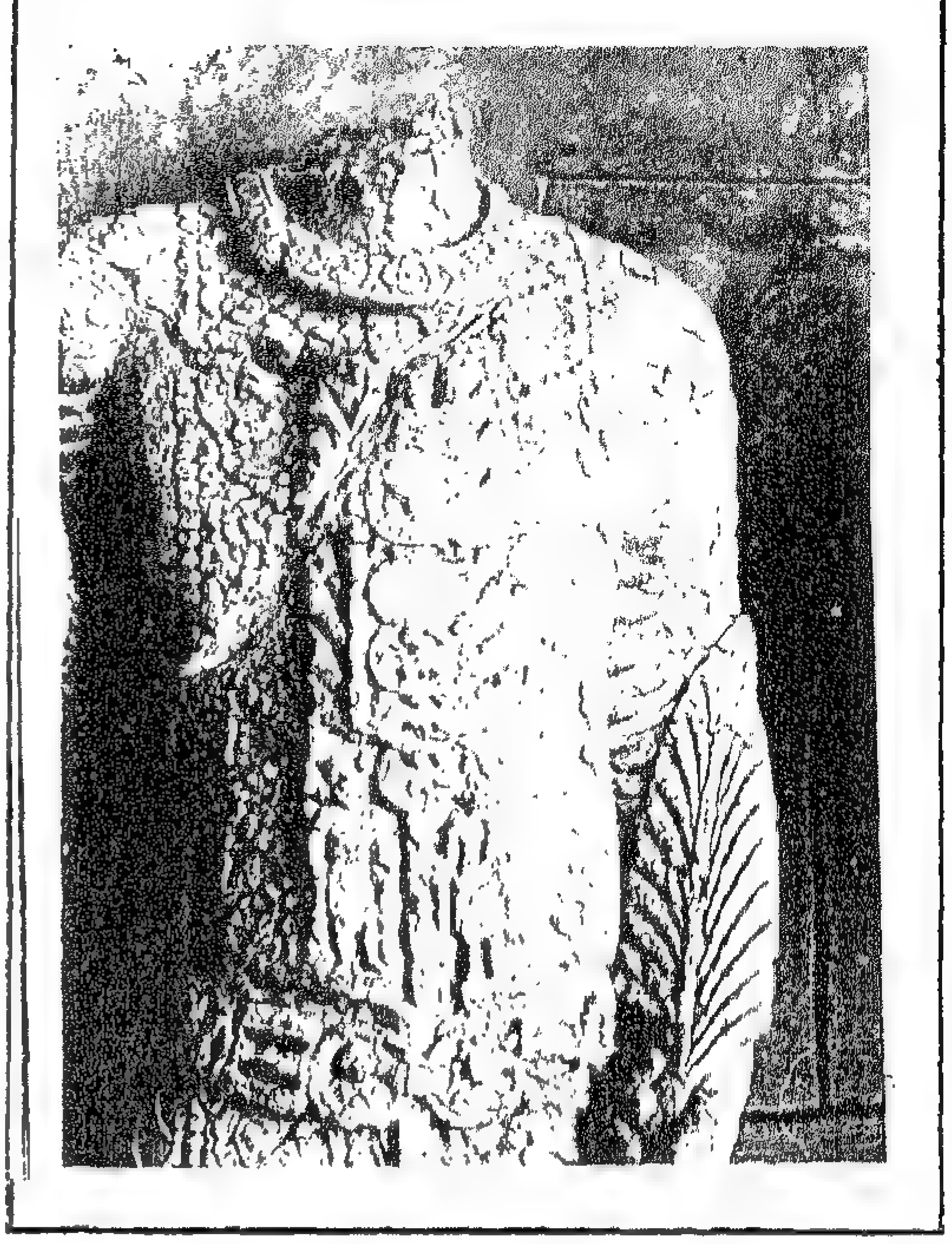


Figure 3. Statue of Sanatruq II, detail (Author's photograph)

those of the sun god (a radiate youth), the moon goddess (a female bust with a crescent behind her head), and Mars in the form of a youth carrying a torch[30] . The disc beside the left hip, which is partly covered by the leaf, is blank . Weathering makes the figures difficult to identify . The bust of the sun god is clear . The bust of the lunar deity, wich is set into a crescent rather than having a crescent behind the shoulders (as Safar and Mustapha say), does not appear to have breasts and thus is probably male .The third image is difficult to see; all that can be made out clearly is that the figure is draped and carries an attribute shaped like a torch. Again it seems possible that it depicts MRTN, the Lady of Hatra . (figure 4, nos. 1-3)

A certain noble named Samsha'Qb is represented in a headless, rather battered statue found in front of the first iwan of the Temple of Shamash[31] . The figure, who holds a leaf in his left hand, is clad in the usual tunic and trousers. The decoration of The Tunic consisting of two bands of meanders with a floral band between them is, however, unusual. The belt consists of discs joined by triple chains . Three of these discs, the two flanking the clasp and the one over the figure's right hip, clearly contain images of divinities, so worn that they cannot be

25. Safar and Mustapha, *Hatra*, pp. 210f., no. 198.
26. Javier Teixidor, " The Kingdom of Adiabene and Hatra ", *Berytus* XVII (1967 – 68), pp. 1 – 4 , pl. I.
27. Safar and Mustapha, *Hatra*, pp. 210f., identify the lunar deity as female, but no breasts are visible.
28. *Ibid.*, p. 316, no. 324.
29. Downey, " A Preliminary Corpus of the Standards of Hatra ", *Sumer* XXVI (1970), p. 204, no. 22.
30. Safar and Mustapha, *Hatra*, p. 316.
31. *Ibid.*, p. 77, no. 22.

bers of the triad of Hatra.[16] The medallion next to that of the moon god contains a bust of a draped figure, probably a goddess, wearing a heavy necklace and a low polos. (Figure 2, no. 3) In the raised left hand is a long, rather thick object, perhaps a torch, less probably a scepter. This bust is probably that identified by Safar and Mustapha as that of Hercules, on the basis of the club-like object held in the left hand. The figure clearly appears to be female, however, and the polos also argues against that identification. I would suggest rather that the image is that of MRTN, Our Lady, the third member of the triad of Hatra. The iconography of MRTN is not entirely clear. A seated goddess on a recently discovered relief is identified by an inscription as MRTN, according to Wathiq al – Salihi. The goddess is clad in the usual Hatran dress and wears a high polos and a veil. Unlike the goddess in the medallion, she holds no attribute, but merely clasps one end of her veil in her left hand, while her right hand rests on her lap.[17] I have suggested that a similarly clad goddess depicted on another stele along with a nimbate, radiate god might be MRTN.[18] Wathiq al – Salihi has further identified the bust of a goddess on a relief found in association with two other reliefs representing the sun and the moon gods as that of MRTN.[19]. In this case the goddess does not wear a polos ; rather, her hair is pulled around a diadem and dressed in a knot on the crown of the head. Thus, since two of the images tentatively identified as MRTN (one by an inscription) show her in a polos and veil, it seems reasonable to suggest that the bust on the belt of Vologases might also represent MRTN.

The image on the other side of the sun god (Figure 2, no. 4) is so worn that the most that can be said is that it is a bust, Probably Veiled and therefore probably female. The image on the medallion over the right hip appears to have been carved in a perfunctory manner ; it is also rather weathered. (Figure 2, no. 5) It represents a figure, probably female, sitting sideways on an animal. Neither the figure nor the animal can be identified with certainty, due to the sketchiness of the carving. However, it can be seen that the animal is sturdy and short – legged, with a large head ; thus, it resembles a lion rather than a horse or camel. This presumably is the figure identified by Safar and Mustapha as Allat riding on a lion[20]. The last visible medallion on the figure's right side also contains an image of a figure riding sideways on an animal. (Figure 2, no. 6) This one is even more damaged than the last, but here the animal appears long – legged. Thus, it is more likely to be a horse or a camel than a lion, though what remains of the head does appear to be rather too round for either of those animals. Figures riding animals are rare at Hatra, but images of goddesses riding a lion or a camel have been found. An altar from Temple 10 shows a goddess, possibly nude but wearing a helmet and carrying a spear, sitting sideways on a lion. I have argued that she is either a form of Allat or, if she is really nude, an otherwise unattested combination of Allat and Aphrodite. She might also be related to Atargatis, who is occasionally shown riding a lion on the coins of Hierapolis. The figure is in any case anomalous.[21] A recently discovered frieze from a temple identified as that of Allat includes, among other things, an Image of a goddess seated on a throne which is in turn placed on the back of a camel[22]. As this figure lacks the attributes of Allât, who in any case never rides a camel, as far as I know, this goddess is probably not Allât but some other Arab goddess related to the camel riding gods who are so popular in Palmyra, the Palmyrène, and Dura-Europos[23]. In the same area at Hatra was found a relief showing a goddess also mounted side-saddle on a camel[24]. She holds the camel's reins in her left hand, and in her right hand is an upraised sword or scepter. She is crowned with an eagle, and thus probably represents Atargatis. It is possible, then, to suggest tentatively that one of the figures in the medallions represents a goddess riding a lion, though since she does not wear a helmet, she cannot be identical with the lion riding goddess on the altar from Temple 10. The lion suggests an association with either Allât or Atargatis, both prominent deities at Hatra . The other figure is possibly related to the camel riding goddesses from the Temple of Allât. Thus, even though the identity of the riders and of the damaged bust is uncertain, it appears that the medallions bear images of Hatran divinities; in the case of the sun and moon gods and the goddess with a polos, this is almost certain.

The belt worn by Vologases has an unusually large number of medallions decorated with images of divinities and thus gives the most complete evidence for their selection. Other such belts appear to include a maximum of four divine images. The same grouping of three divinities as that on the central medallions of the belt worn by Vologases appears on at least one and possibly two other statues. The first of these, found in the third temple, represents a figure clad in elaborate Parthian dress:

18. Downey, " Notes sur une stèle de Hatra ", *Syria* XLV (1968), pp. 105 – 109, fig. 1.
19. Wathiq al – Salihi, *Sumer* XXXI (1975), p. 77, fig. 2 ; Safar and Mustapha, *Hatra*, p. 14, no. 89.
20. Safar and Mustapha, *Hatra*, p. 64, illustration at bottom left.
21. Downey, " A Goddess on a Lion from Hatra ", *Sumer* XXX (1974), pp. 175 – 178, figs. 1, 5.
22. Dr. Isa Salman, *Sumer* XXX (1974), pp. d – e, Pl. 5. (The plate is in the Arabic section .)
23. Daniel Schlumberger, *la Palmyrène du Nord – Ouest* (Paris 1951), pp. 125 – 128 ; Susan B. Downey, *The Stone and Plaster Sculpture . Excavations at Dura – Europos* (*Monumenta Archaeologica* 5) , *Los Angeles*, 1977, *pp*. 55 *f*., *no*. 43 ; *pp*. 195 – 201.
24. Dr. Isa Salman, *Sumer* XXX (1974), p. d, Pl. 3a. (The plate is in the Arabic section .)

style from the images on the front of the tunic. While both Athena – Allât and Hermes are carved in a simplified version of Greco – Roman style, this image is rather crudely rendered. The body has an oddly disjointed look, as if the artist had conceived the torso as that of a seated figure and the legs as those of a standing one. The simplified nature of the representation makes the figure hard to identify. The costume, the spear, and the sword suggest that the figure is related to a god (or gods) who occur frequently in Hatra sculpture. These gods, clad in a short tunic without trousers and holding a spear and a sword, cannot be named, but since some of them are radiate and at least in one case they flank the triad of Hatra [12] I have suggested that they are celestial guardians. The figure carved on the statue of ' Abd Samya differs from the others in his headgear, whether it is a tiara or a helmet. The tiara appears to be confined to nobles and priests ; therefore, it seems more likely to be a helmet in this case. Thus, the figure which adorns the scabbard of ' Abd Samya's dagger could be an unusual variant of the guardian god ; as such, it would be an appropriate ornament.

A statue found in the south iwan of the great temple is identified by the inscription on its base (Hatra no. 193) as " Vologases, king of the Arabs ", [13] a title apparently carried by the kings of Hatra. Other inscriptions (Hatra nos. 140, 285) call him simply MR', lord. These contradictory titles leave his exact status uncertain, and none of the inscriptions is dated. Milik suggests a number of possibilities :that he might have been a petty king of some territory around Hatra (which he considers very unlikely) ; that he might have been imposed by Septimius Severus and then supplanted, perhaps under Caracalla, by the old dynasty. In the end he prefers a third suggestion, that he might have been the first king of Hatra, ca. A. D. 150, subsequently supplanted by Sanatruq. [14] Wherever he fits into the sequence, the title " King of the Arabs " indicates that he was a king of Hatra.

Vologases is clad in elaborate Parthian dress : a tunic ornamented with two bands of leaf-like Applique's set within a grid of pearls, trousers and boots with discs down the front and ribbons at the end of the trousers. He also wears a jeweled torque. His military character is emphasized by the fact that he wears a dagger on each hip and in addition a sword by his right side. The scabbard of the sword is decorated with an image of Athena – Allât in high relief. Though damaged, the figure appears similar to that on the tunic of ' Abd Samya (?), son of Sanatruq. Athena-Allat stands frontally, she is clad in a peplos, apparently without the aegis [15]. The head is broken off, but the traces remaining suggest that she wore a helmet. She carries a spear in her raised right hand and holds a shield in her lowered left hand. The warrior goddess Athena – Allat is obviously an appropriate ornament for a scabbard.

Vologases' belt consists of eight medallions connected by four chains, presumably of metal. The two medallions on the back of the figure are undecorated, but the other six bear images of divinities. Safar and Mustapha remark that the images are not clear and suggest that among them are probably representations of Hermes, Hercules, the sun god, and Allât seated on a lion. Careful study supports their identifications of the sun god and Allât (or some other goddess) seated on a lion but suggests that the other two identifications are probably incorrect. The two medallions which flank the clasp of the belt contain images of the sun god and the moon god. (Figure 2,nos. 1, 2) The rays of the sun god (on the spectator's right) are quite clear, and traces

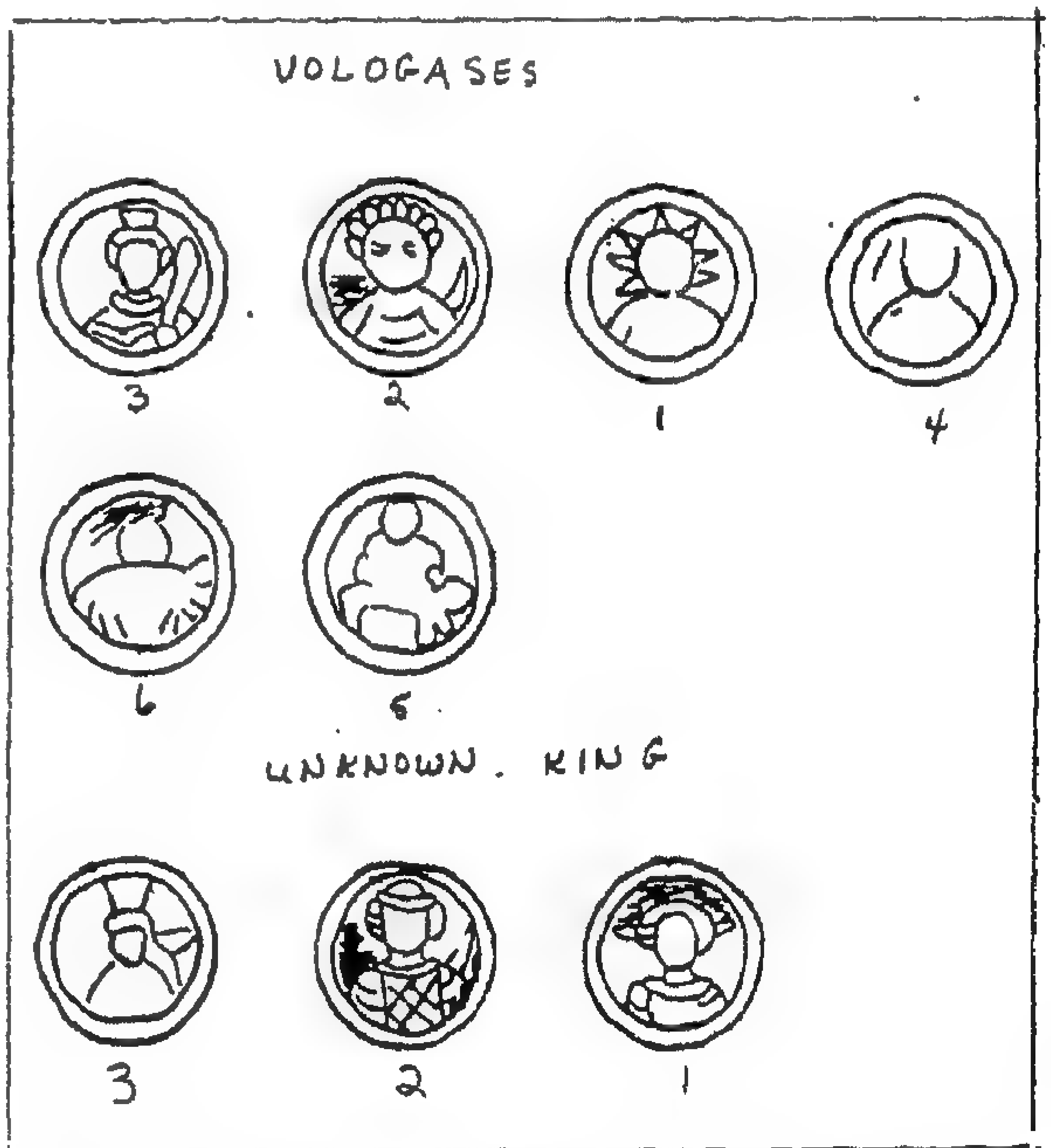


Figure 2. Divine images on the belts of Vologases and an unknown king. (Author's drawing).

remain of a crescent behind the moon god's shoulders. These two images, then, can be identified as MRN, Our Lord, and BR MRYN, the Son of our Lords, two mem-

12. " Notes sur une stèle de Hatra", *Syria* XLV (1968), pp. 105 – 109, fig. 1.
13. Safar and Mustapha. *Hatra*, p. 64, no. 5.
14. J. T. Milik. *Dédicaces faites par des dieux* (Paris 1972), pp. 363f.; cf. also Basile Aggoula, " Remarques sur les inscriptions hatréens III " , *Syria* LII (1975), pp. 196 f.
15. Safar and Mustapha, *Hatra*, p. 64, mention a disc with a Medusa head, but its location is unclear, and no traces of a gorgoneion are visible on the figure's breast.
16. Cf. Wathiq al – Salihi, " New Light on the Triad of Hatra ", *Sumer* XXXI (1975), pp. 75 – 80.
17. *Ibid.*, p. 78, figs. 3 – 4.



Figure 1. ʿAbd Samya (?) (right) and Nayhara (?) (left), sons of Sanatruq I. Author's photograph.

at Hatra. The goddess stands frontally, holding a spear in her raised right hand and resting her left hand on a shield. She wears a peplos, apparently without a gorgoneion; on her head is a debased version of a Corinthian helmet. Stylistically the figure is based on Western art.

but the fact that her righthip is outthrust, though her weight appears to rest equally on both feet, shows that the artist did not understand Western conventions. The drapery is also extremely simplified and schematic. The figure of Hermes is likewise based on his usual Western form. Nude, he stands frontally holding in his left hand a staff with a curving end – presumably a simplified form of the caduceus with its entwined snakes. In his lowered right hand he holds a purse. Two wings sprout from the crown of his head. Stylistically this figure also is clearly based on Roman models. Though he stands frontally with one foot out to each side, the right hip is raised in a misunderstood contrapposto position, and the head is turned to the figure's right. The anatomy is shown in a flat and schematic manner.

The selection of deities is curious. It is not surprising to see Athena - Allât, since she is one of the most popular goddesses at Hatra. [3] Hermes, however, is otherwise represented only in one small bronze statuette, presumably an import. [4] The group of imported marble statues of Greek deities found in the " Hellenistic temple" (Maran temple) does not include Hermes. [5] The fact that Hermes is represented on the statue of ʿ Abd Samya (?) as holding a purse perhaps suggests that he might be present in his capacity as a god of commerce. [6] Thus, it is possible that the warrior goddess Athena - Allât was chosen as a protectress, while Hermes would represent the commerce which must be at least partly responsible for Hatra's prosperity. [7]

A smaller and clumsier figure carved on ʿ Abd Samya's right hip presumably ornaments the scabbard of his dagger. The figure appears to be clad in a short tunic ; the representation is not sufficiently detailed to make it possible to ascertain whether he wore trousers. On the head is a high conical hat which could be either a tiara like that worn by some kings, nobles, and priests

at Hatra, [8] or a helmet. The helmets represented in Hatra sculpture have varying forms, none quite like that of the headgear of the figure under discussion. Some have a crest, [9] others quite flaring sides. [10] Actual helmets of Parthian date and of simple conical form are known however. [11] Thus, as far as the form is concerned, the figure's headgear could be either a tiara or a helmet. In his right hand the figure holds a spear , and in his left hand, which is raised to his chest, he carries a long object, probably a sword. The costume makes it probable that he is male. The figure differs considerably in

3. Susan B. Downey, *The Excavations at Dura –Europos, Final Report III, Part I, fascicle 1 : The Heracles Sculpture* (New Haven 1969), p. 85(Hereafter *Heracles Sculpture*); Wathiq Ismail, " The Worship of Allat at Hatra", *Sumer* XXXII (1976), pp. 177 – 179.
4. D. Homes – Fredericq, *Hatra et ses sculptures parthes* (Istanbul 1963), p. 51, no. 5, pl. I. 3 ; Safar and Mustapha, *Hatra*, p. 226, no. 217, p. 399 ; Downey, *Heracles Sculpture*, p. 84.
5. Jeffrey Orchard, *Iraq* XXIV (1962), p. 74. Safar and Mustapha, *Hatra*, pp. 120123, nos. 98 – 100.
6. Chr. Scherer, in : W. H. Roscher, *Ausführliches Lexicon der griechischen und römischen Mythologie* I.2 (Leipzig, 1896 – 1890), pp. 2381f.
7. Daniel Schlumberger, *L Orient hellénisé* (Paris 1970), pp. 123f. ; Javier Teixidor, *Syria* XLI (1964), pp. 282 – 284.
8. E. g, Safar and Mustapha, *Hatra*, pp. 71f., nos. 12 14 , 76, no. 20; 81f., nos. 28, 29; 89, no. 44; 100 – 102, nos. 65 – 67, 69 - 70 , 148, no. 139, 210, no. 198; 221, no. 213; 253, no. 244. Teixidor's theory that this type of tiara is Foreign to Hatra is discussed below.
9. Downey, " A Goddess on a Lion from Hatra", *Sumer* XXX (1964), pp. 175 – 178, figs. 1, 2; Safar and Mustapha, *Hatra*, p. 304, no 304; p. 234, no. 225.
10. Roman Ghirshman, *Persian Art* (New York 1962), p. 92, fig. 103 ; Safar and Mustapha, *Hatra*, pp. 232f., no. 224; p. 225, no. 236 , Downey, "Cult Banks from Hatra", *Berytus* XVI (1966), pp. 106 – 109, fig. 1.
11. Iron helmet from Nineveh, in the Iraq Museum, Baghdad, and another, probably from Hatra, in the Mosul Museum.

IMAGES OF DEITIES USED IN THE DECORATION OF COSTUMES AT HATRA

By:
SUSAN B. DOWNEY
University of California, Los Angeles

The costumes worn by the nobles and kings of Hatra are Often highly decorated. Designs of various decorations adorning each part of the costume: tunic, trousers, boots, tiaras (if worn), necklaces, belts, the sheaths of swords or daggers. The decoration of the tunic and trousers is normally either abstract or based on vegetal motives. However, in a statue of ' Abd Samya (?), one of the sons of Sanatruq I, the vegetal decoration of the tunic encloses images of divinities. The form and decoration of belts are quite varied; for example, they may consist of openwork of rectangular plaques decorated with jewels or with models of fantastic animals (ibexes or hippogriffs). Often the belts are made of medallions joined by chains; in most cases the medallions are plain or jewelled, but in some cases they contain images of divinities. Ornaments on the sheath of a sword or dagger are rare, but on a statue of king Vologases the scabbard bears an image of Athena-Allât, and another enigmatic image on the statue of ' Abd Samya mentioned above apparently decorates a dagger sheath.

The evidence suggests that the wearing of belts decorated with images of divinities-indeed, the use of divinities as ornaments for any part of the costume-was primarily reserved for royalty. Such ornaments appear on six statues so far discovered. Of these, three can be identified as kings or princes on the basis of inscriptions (Vologases, Sanatruq II, and ' Abd Samya (?), son of Sanatruq I); another is likely to be royal, since he wears a tiara; and a fifth is tentatively identified as ' Abd Samya, son of Sanatruq II, probably on the basis of its finding place. Only the remaining statue, of a noble named Samsha'Qb, is an exception. Thus, the use of deities in the decoration of costumes is at least an indication of very high, generally royal, status. Identification of the divine images is made somewhat difficult by the small scale of the representations and the rather battered state of many of them. Nonetheless, it does appear that a relatively small group from the many divinities worshipped at Hatra is chosen for the decoration of costumes. Thus, a study of the deities used in this way should provide some indication of their importance for the royalty of Hatra.

One of a group of statues placed in an aedicula behind the square temple which in turn lies behind the main temple of Shamash is tentatively identified as ' Abd Samya, one of the sons of Sanatruq I,[1] who ruled at Hatra ca. A.D. 164, according to Milik.[2] This statue depicts a youth standing with his right hand raised and holding a leaf in his left hand. (Figure 1) He is clad in elaborately decorated Parthian dress: tunic, trousers, necklace, and bracelets. Both tunic and trousers are ornamented with elaborate vine scrolls in low relief between borders of pearls or beads. The vines on the tunic are arranged in such a way as to form two oval fields, one on the chest and one over the abdomen. Within the upper frame is an image of Athena-Allât, within the lower one, Hermes. This use of divinities to ornament a tunic is unique at Hatra. The image of Athena-Allât corresponds closely to the type familiar

* The material for this article was gathered during a trip to Iraq in April, 1979. This trip was made possible in part through a grant from the American Council of Learned Societies. I would like to thank the State Organization of Antiquities of Iraq for hospitality during my visit.

1. Fuad Safar and Mohammed Ali Mustapha, *Hatra, the City of the Sun God* (Ministry of Information, Directorate General of Antiquities, Baghdad, 1974), no. 9, pp. 66 f. This book will be referred to hereafter as *Hatra*. The statues discussed will be listed by the numbers given them in this book. I wish to thank Mr. John S. F. Parker, Senior Lecturer in History at York University, for translations from the Arabic.
2. J. T. Milik, *De'dicaces faites par des dieux* (Paris 1972), p. 364

D. Potts vermutlich um das seleukidische Gerrha.
Grober, rissing gebrannter olivfarbener Ton.
H. : noch 8,4 cm; Dm. : (rekonstr.) bei 30 cm.

29. Taf. 6a – W 24347 – Te X 3, Survey.

Guterhaltene *Terrakottarelieffigur* einer Aulosbläserin mit dicken, luftgefüllten Backen, zwei Zöpfen über der Stirn und langem, faltigem Rock.
Olivgrüner Ton.
H. : 11,4 cm; Br. : 4,4 cm; Di.: 2,4 cm.

30. Taf. 6b – W 24331 – Qe V 5, Survey.

Männliche *Terrakottarelieffigur.* Kopf und Füße nicht erhalten. Der Mann ist bekleidet mit einer langen, faltigen, typisch parthischen Hose, über der er ein gegürtetes Hemd trägt. Ein kurzer Mantel fällt von der rechten Schulter bis etwa zum Knie herab. Er scheint ein schmales, im Prinzip lautenartiges Saiteninstrument zu spielen.
Olivfarbener Ton.
H. : noch 12,8 cm; Br.: 4,8 cm; Di. : 2,6 cm.

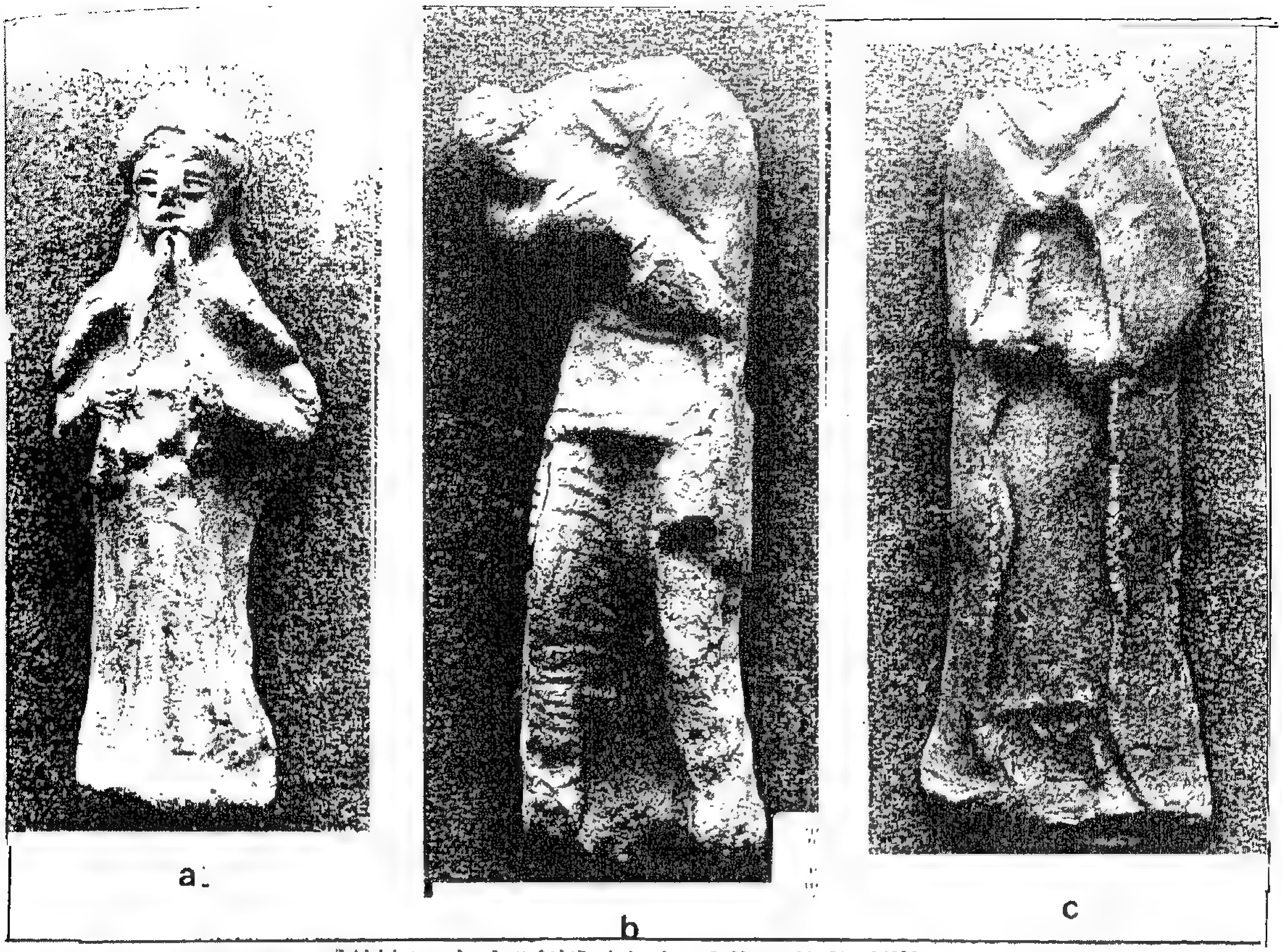
31. Taf. 6c – W 24332 – Pd VI 5, Survey.
Jetzt kopflose *Terrakottarelieffigur* eines Parthers im langen Hemd und Langem Umhang darüber. Er hält, gleich parthischen Fürsten aus Hatra einen Zweig in der Hand.
Olivfarbener Ton.
H. : noch 12,4 cm; Br. : 4.9 cm: Di. : 2.2 cm.

MUSCHEL

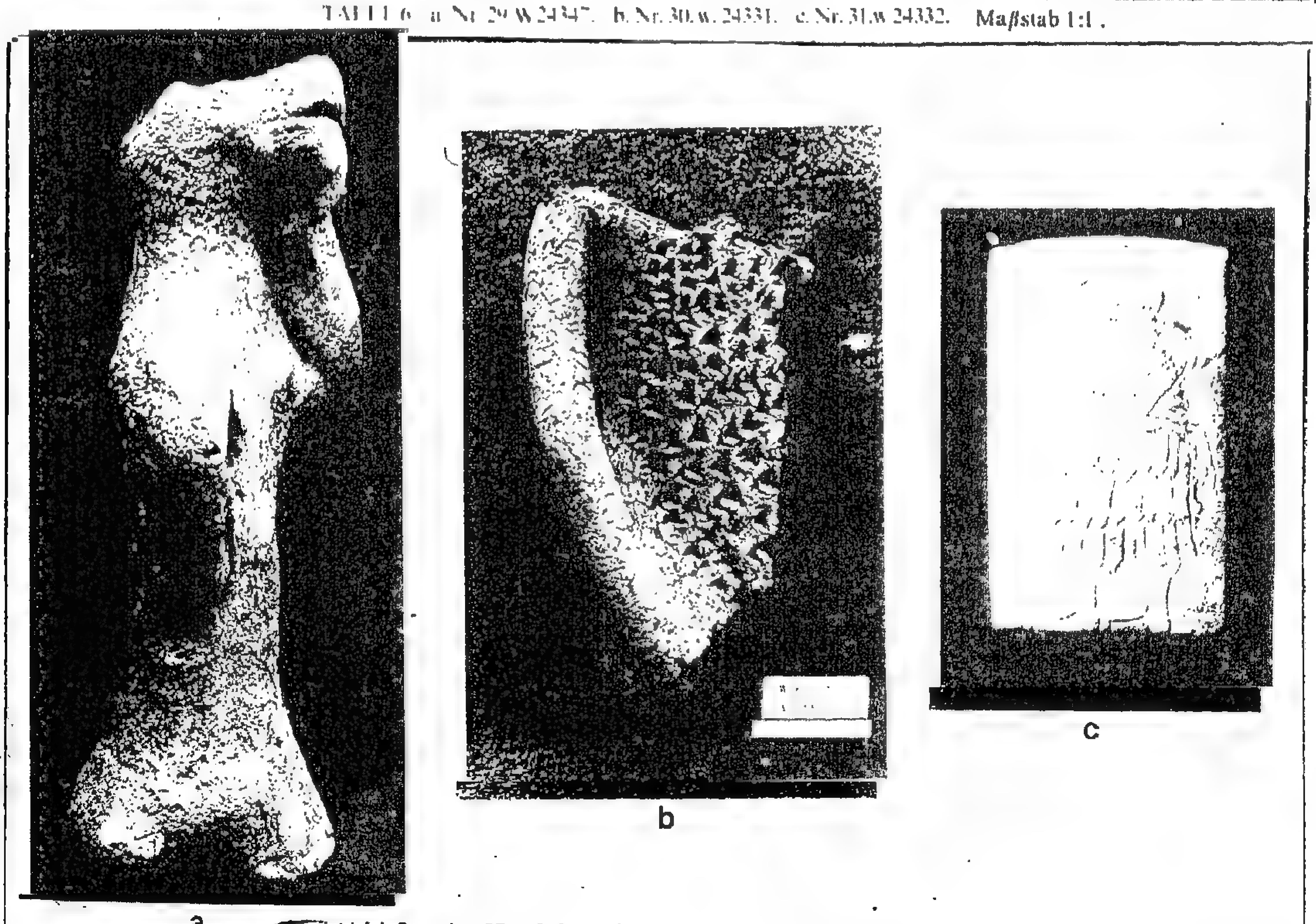
Außer einem frühdynastischen und einem Akkadzeitlichen Rollsiegel[1] fand sich nur noch ein weiteres Stuck aus Muschel.

32. Taf. 7c – W 24392 – Vb XV 1, Survey.
Einlegeplättchen, leicht gerundet. In Ritzzeichnung ist ein Mann in dreibahnigem Zottenrock dargestellt, der mit beiden Händen einen Baum mit lanzettförmigen Blättern halt. Das Haar fällt über die Schulter und endigt in einer Locke. Es ist nicht geritzt, sondern flächig vertieft angelegt zur Aufnahme einer Einlage, vermutlich aus Bitumen.
Frühdynastisch III, mittlere Phase.
H. : 3,4 cm; Br. : 2,1 cm; Di. : 0,3 cm.

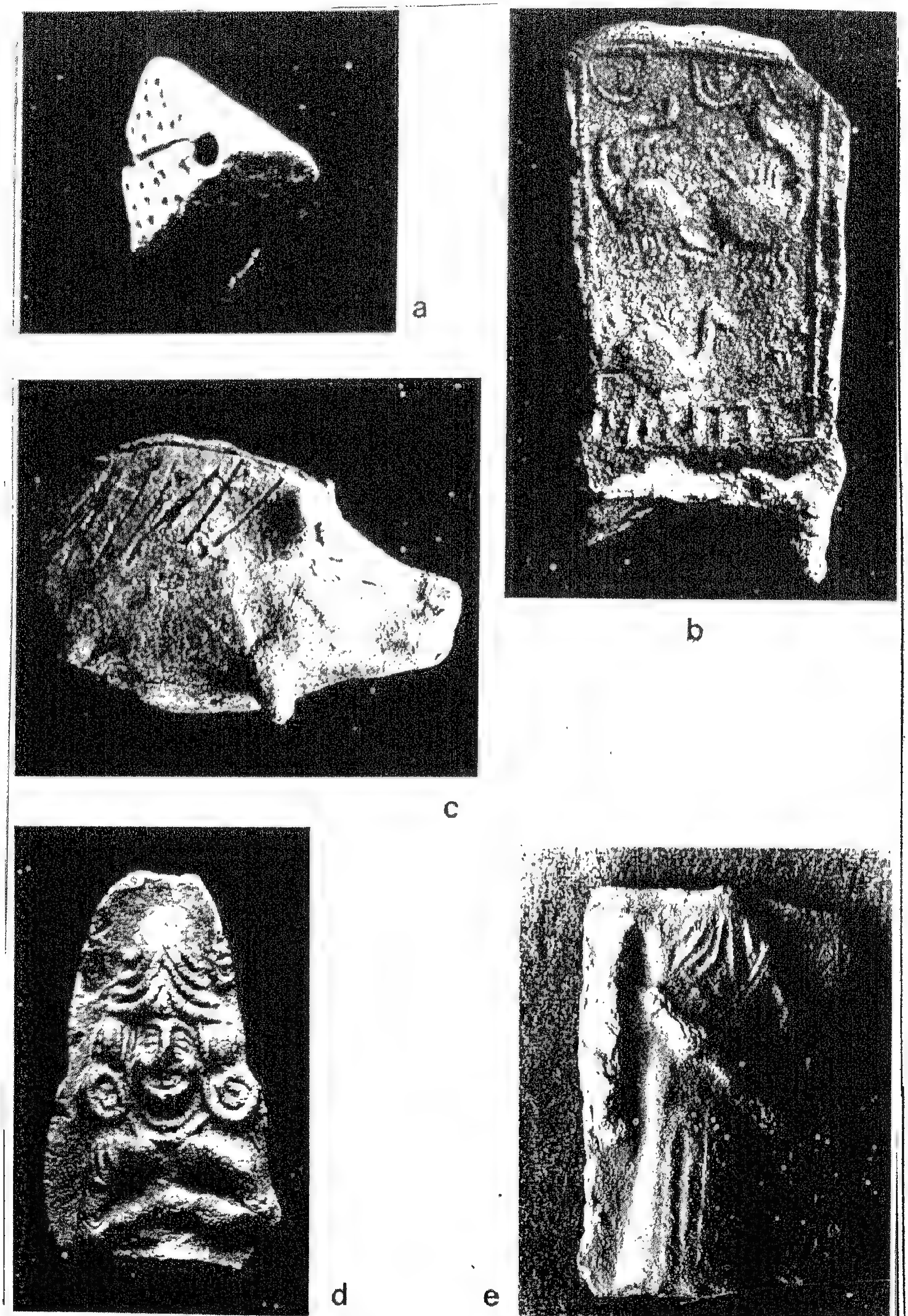
R. M. Boehmer



TAFEL 6 a. Nr. 29 W 24347. b. Nr. 30. w. 24331. c. Nr. 31. w 24332. Maßstab 1:1.



TAFEL 7 a. Nr. 27. w 24388. b. Nr. 28. w 24444. c. Nr. 32. w 2439.
Maßstab 1:1 (a). 1:2 (b) nnd 2:1 (c.).



TAFEL 5 a. Nr.22, W 24397. – b. Nr.23, W 24437. – c. Nr.25, W 24328.– d. Nr.26, W 24383. – e. Nr.24, W 24323. – Maßstab 2:1 (a) und 1:1 (b–e).

18. Taf. 3b – W 24426 – Xb XV 4, Survey.
Axt, am Schäftungsloch und an der nach unten ausschwingenden Schneide oben und unten gebrochen.
Schwarzgrüner Serpentin.
H.: am Loch 3,5 cm, an der Schneide noch 5,35 cm; L.: noch 6,9 cm; Di.: (am Loch) 3,0 cm.

19. Taf. 4c –W 24354 – Ud X 1, Survey,
Kleines *Sitzbild*, stark verwittert, beschädigt und vermutlich unvollendet. Der Kopf fehlt.
Sandstein.
H.: noch 6,0 cm; Br. : 3,3 cm; Di.: noch 2,1 cm.

20. Taf. 4d – W 24415 – P VI, Lesefund.
Herzförmiger *Anhänger* mit beidseitigem Mittelegrat und abgebrochener Queröse.
Schwarzweißer Marmor.
H.: noch 2,15 cm; Br.: 2,1 cm; Di.: öse 0,8 cm, Blatt 0,4 cm.

21. Taf. 4e – W 24299 – Ra VIII 4, Survey.
Fragment einer *Weiheplatte*. Zottenrock und Füße einer Person sind erkennbar. Der Rand liks ist erhalten, unten die Spuren eines weiteren Frieses.
Kalkstein (?).
H.: noch 6,5 cm; Br.: noch 6,5 cm; Di.: 2,6 cm.
(Finkbeiner, BaM 14, 1983, 29 Taf. 3a)

TON

Die Funde kommen aus verschiedenen Perioden. Vertreten sind die Uruk – Zeit (Nr. 22) durch Symbol – oder Zählsteine (Token) , die neusumerische (Nr.23), altbabylonische (Nr. 24, 25), wohl auch die mittelbabylonische (Nr. 26), sowie die neubabylonische Zeit (Ne.27) durch Terrakotten. Seleukidisch ist das Terrakottahochrelief Nr. 29 und höchstwahrscheinlich auch die zum Entspelzen von Getreide verwendete Dreifußschale Nr. 28, parthisch sind schließlich die Terrakotten Nr. 30 und 31.

22. Taf. 5a – W 24397 – Rc XIII 2, Survey.
Symbolstein (Token) in Tetraederform. Vgl. Nr.17. Drei Seiten sind stichverziert, eine davon durch einen senkrechten Strich in der Mitte geteilt.
H. : 1,45 cm; Grundflache: 1.6 × 1.65 × 1,7 cm.

23. Taf. 5b – W 24437 – Se XV 1, Survey.
Terrakottarelief. Mit Mondsicheln, Skorpionen und Vögeln verzierte Lehne eines Stuhles oder Thrones mit zwei erhaltenen Beinen.
Rötlichgelber Ton.
H. : 9.3 cm; Br.: 4,9 cm; Di.: 1,15 cm, am Bruch 2.0 cm.

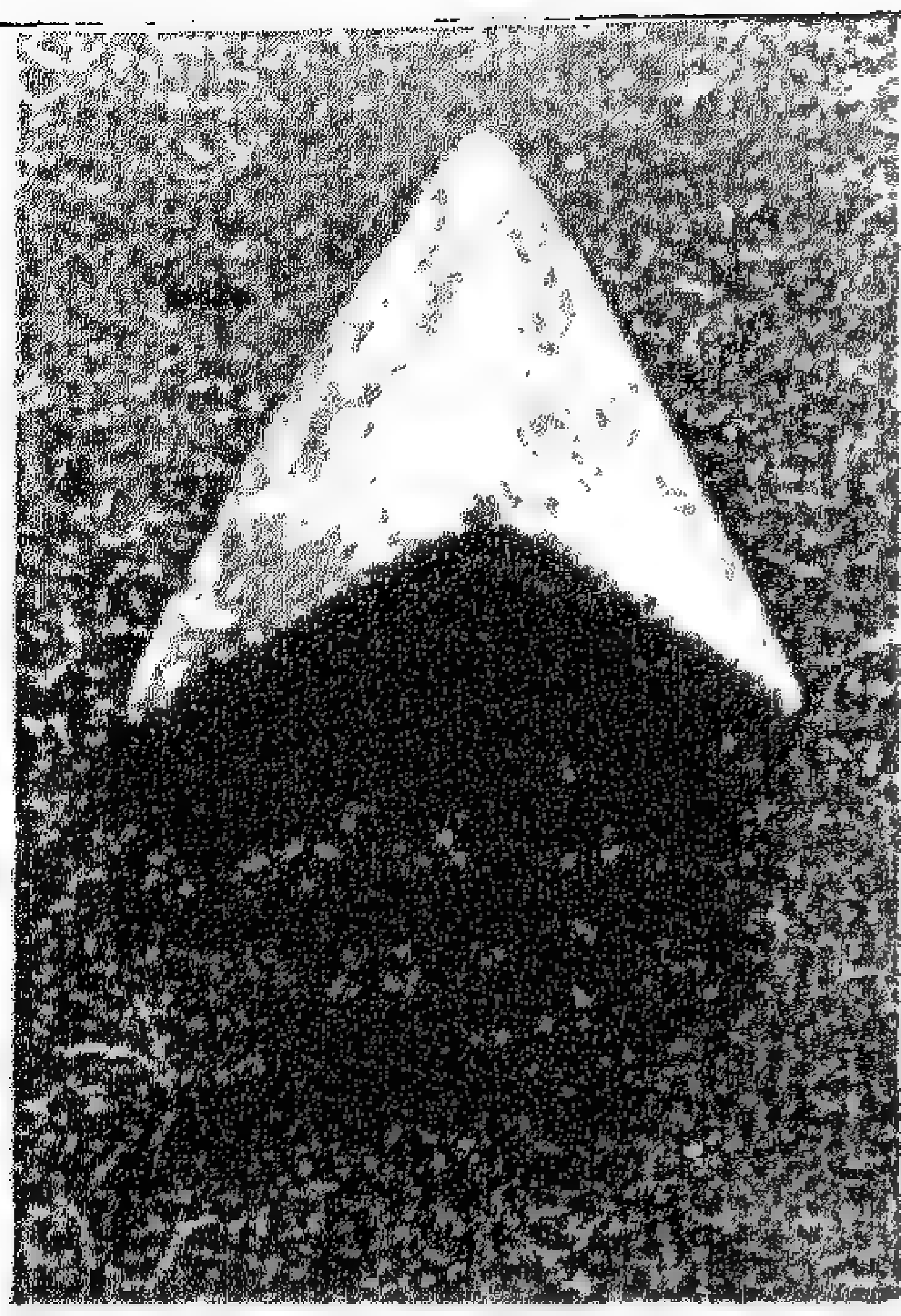
24. Taf. 5e – W 24323 – Sa III 3, Survey.
Terrakottarelief eines Göttkonigs als Krieger mit verwehtem Bart, dicher Keule und kurzem, die rechte Schulter bedeckendem Rock mit herabhängendem Zipfel. Der wohl ursprünglich mit einer Breitrandkappe bedeckte Kopf ist ebenso wie die Füße abgebrochen.
Gelblichroter Ton.
H. : noch 7,0 cm; Br. : 4,7 cm; Di. : 1,6 cm.

25. Taf. 5c – W 24328 – Pb VII 2, Survey.
Fragment der *Figur eines Schweines* . Hohl. Kopf im Verhältnis zum Körper zu groß geraten. Borsten durch Kerbstriche angegeben.
Rotlichgelber Ton.
H. : 4,7 cm; L. : noch 7,7 cm; Br.: 3,7 cm.

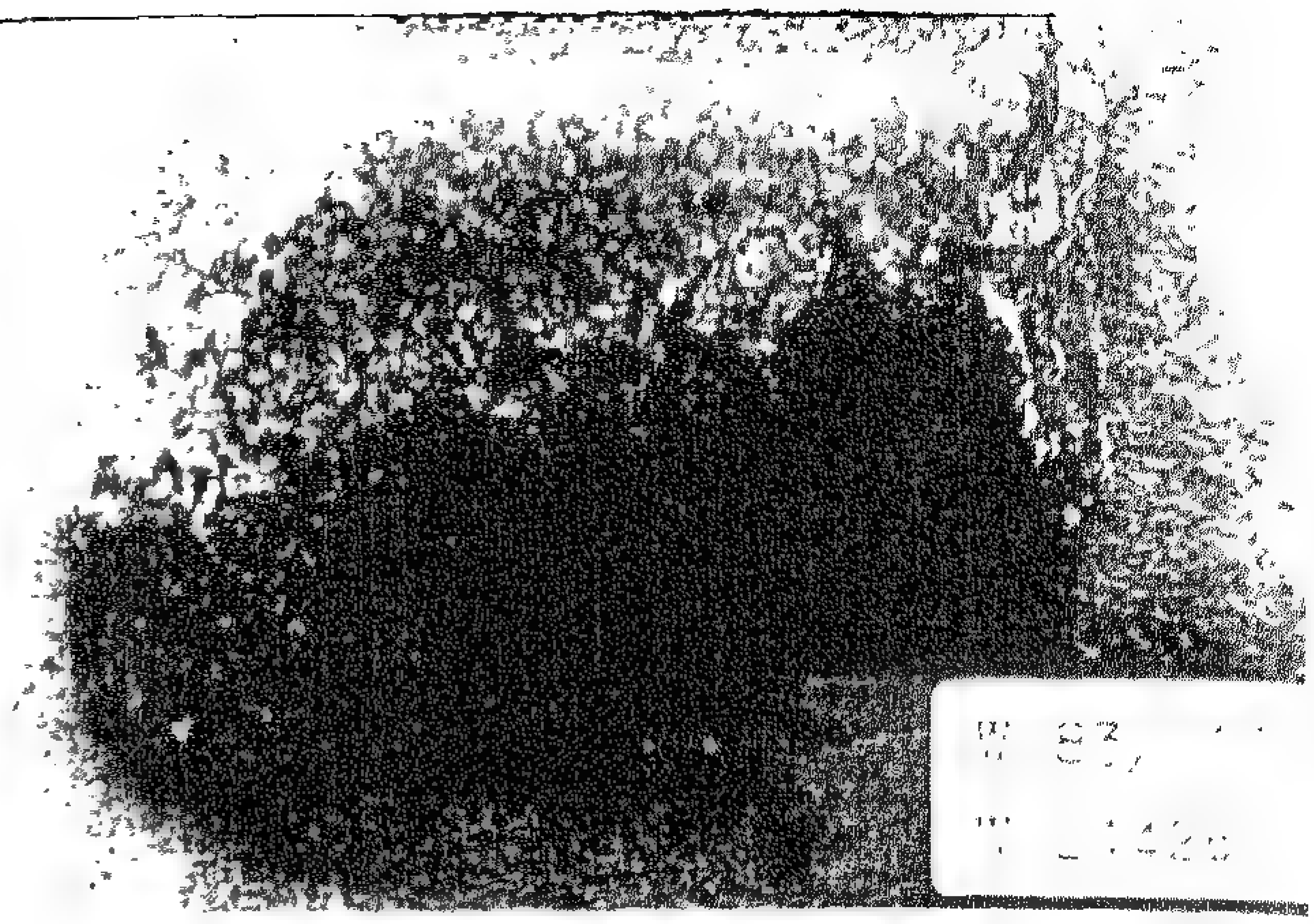
26. Taf. 5d – W 24383 – Sa XII 5, Survey.
Oberteil eines *Terrakottareliefs.* Göttin mit vierfacher Hörnerkrone, großem, lachendem Mund und doppelreihigem Kollier sowie zwei riesigen über den Schultern einrollenden Locken, oberhalb derer weiteres Haupthaar in senkrechten Strähnen unter der Hörnerkrone hervorquillt. Der Leib ist schmal, die Bruste angegeben, die Hände sind darunter zusammengelegt. Rechts neben der Krone noch der Rest eines Sterns oder einer Rosette.
Das Relief selbst dürfte, wie der Ton wahrscheinlich macht, erst in neu- / spätbabylonischer bis parthischer Zeit gegossen worden sein.
Im Kern grauer, olivfarbener harter Ton.
H.: noch 6,9 cm; Br.: 4,4 cm; Di.: 1,7 cm.

27. Taf. 7a – W 24388 – Wd XIII 5, Survey.
Terrakottafigur. Stehender Löwendämon. Ein Arm an die Hüfte gelegt, die andere zum Kinn erhoben, den Unterkiefer haltend. Lowenkopf mit breitem, durch einen Schnitt geöffnetem Maul, Nasengrat ziemlich scharf. Augen, soweit am rechten noch erkennbar, ursprünglich durch jeweils einen Kreis abgesetzt. Am Hinterkopf ein Absatz. Der Körper ist schlank, verbreitert sich unten kegelförmig zur Standfläche, die innen etwas eingewölbt ist.
Gelblichgruner Ton, hart gebrannt, Kern grau.
H.: 12,5 cm; Br. von Ellbogen zu Ellbogen: 6,1 cm.

28. Taf. 7b – W 24444 – Ua XVI 5, Survey.
Fragment einer *Dreifußschale* mit einziehendem Rand und durch dreieckige Keilstiche aufgerauhtem Boden. Sie ist daran als " husking tray " erkenntlich, wie sie seit prähistorischer Zeit in Mesopotamien bekannt sind (vgl. S. LLoyd - F.Safar, INES 4, 1945, 286 Abb. 3,8 – 10; speziell 9 : Hassuna V). – Seleukidisch; vgl. D. Potts, Preliminary Report on the First Season of Excavations at Thaj, Winter 1983, Atlal 8, 1984, Fig. 17,4; 18 : Bodenstück eines Topfes mit zwei rundumlaufenden Reihen von dreieckigen Einstichen am Boden aus dem seleukidischen Thaj, ca. 95 km westlich von Gebeil am Arabischen Golf. Bei Thaj handelt es sich nach



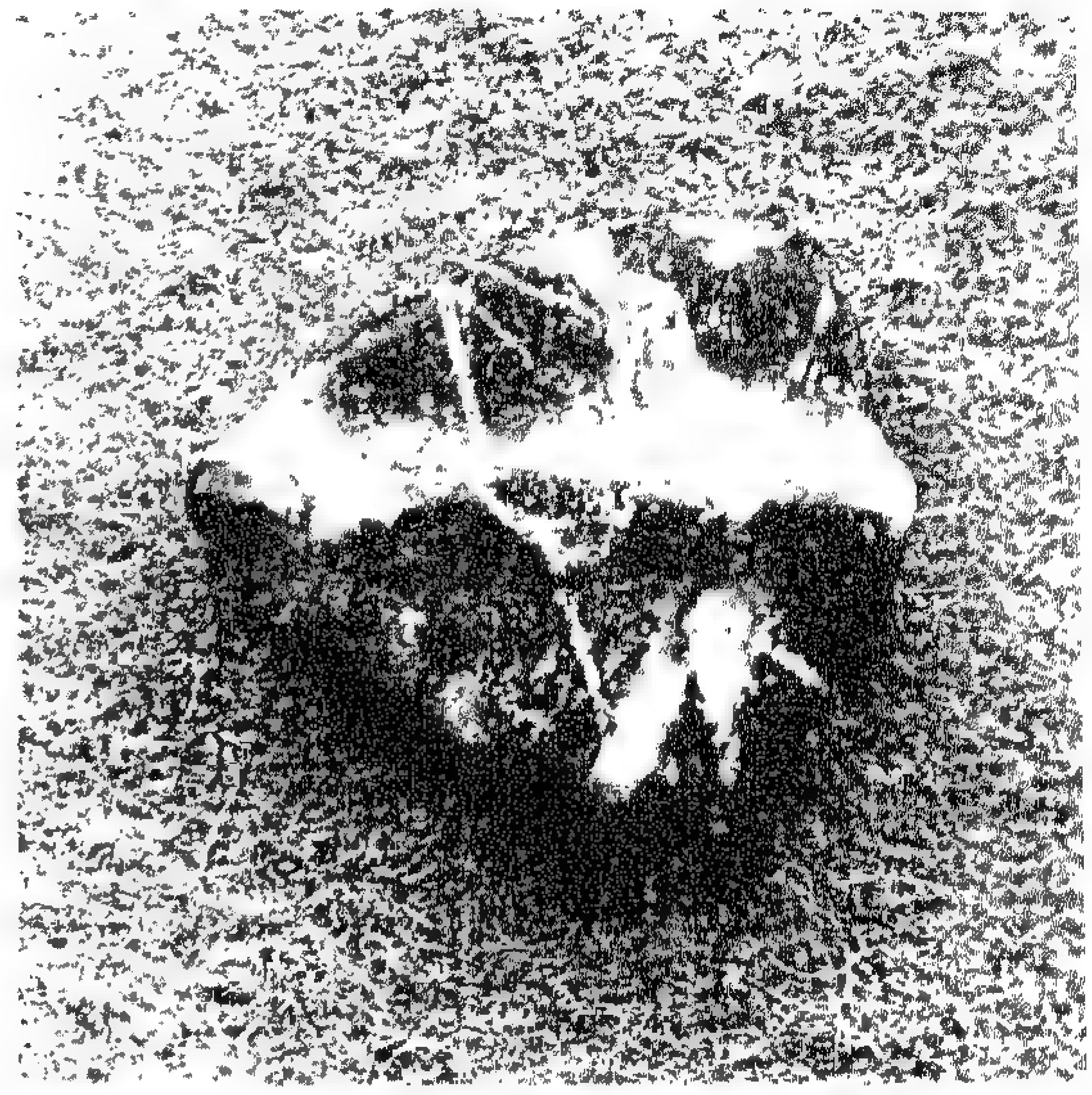
a



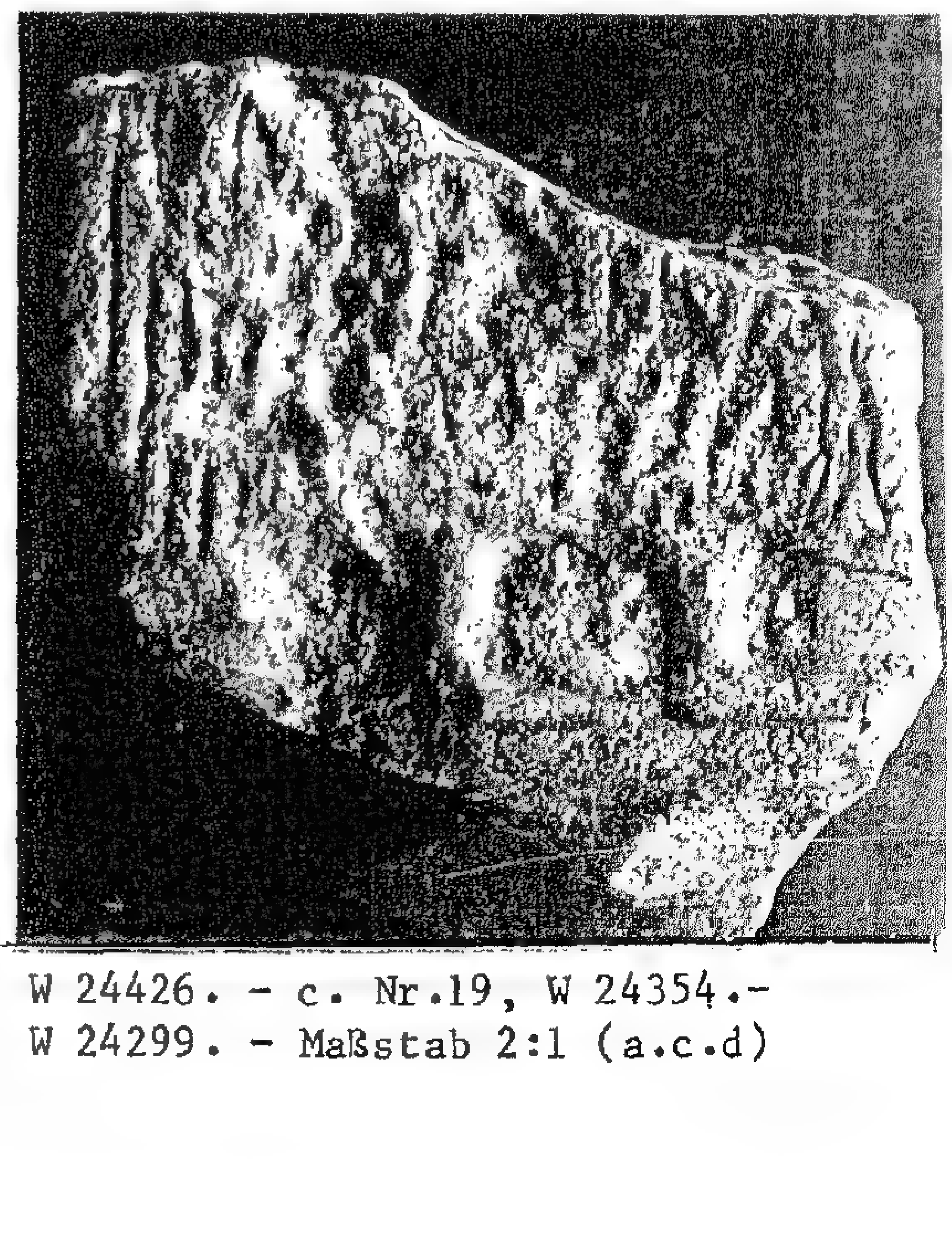
b



c

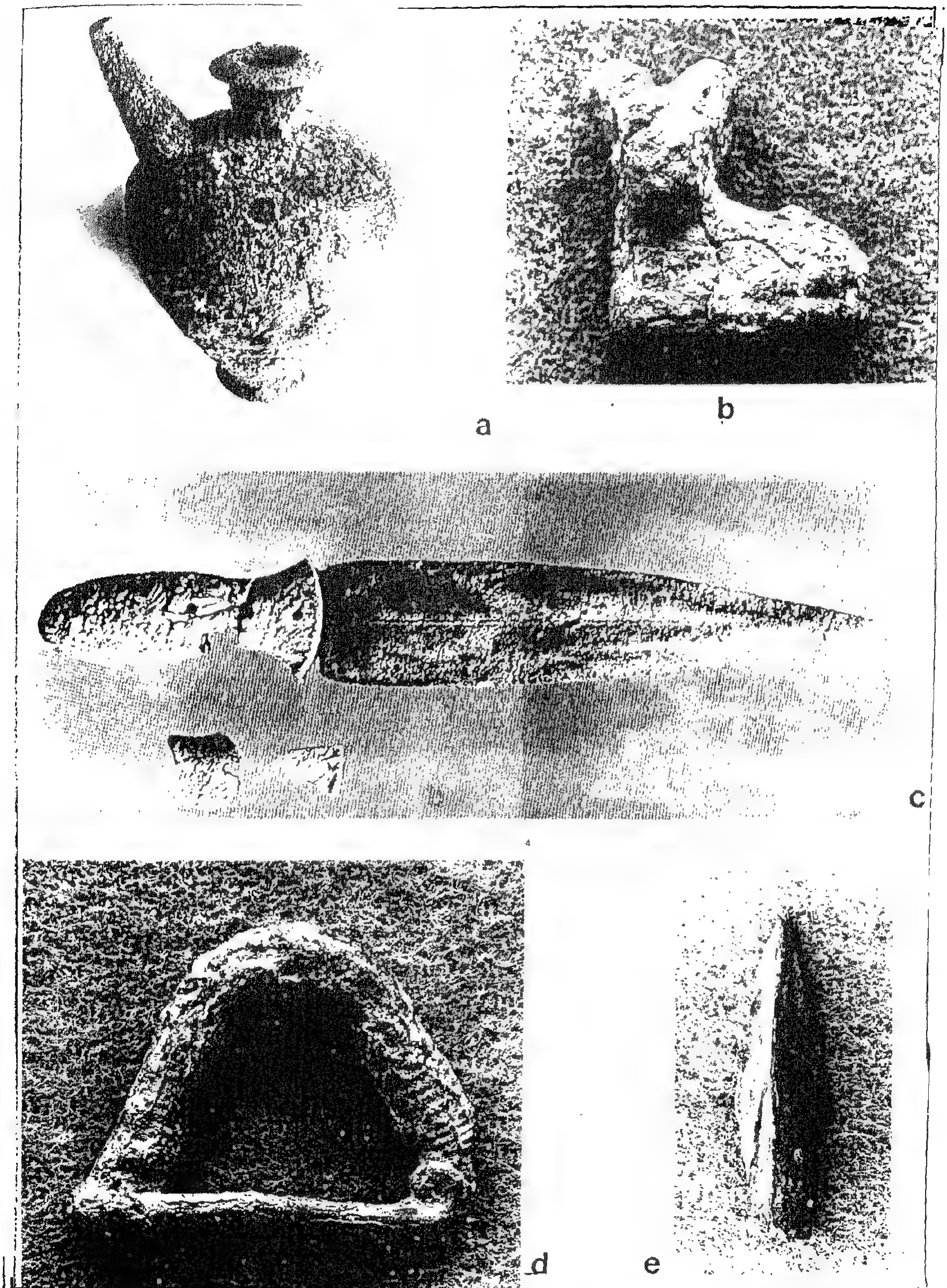


d



e

TAFEL 4 a. Nr.17, W 24403. – b. Nr.18, W 24426. – c. Nr.19, W 24354.– d. Nr.20, W 24415. – e. Nr.21, W 24299. – Maßstab 2:1 (a.c.d) und 1:1 (b.e).



TAFEL 3 a. Nr.13, W 24289. – b. Nr.12, W 24342. – c. Nr.14, W 24309.– d. Nr.15, W 24406. – e. Nr.16, W 24380. – Maßstab 1:2 (a.c) und 2:1 (b.d.e).

3. Taf. 1f – W 24278 – Pc X 5, Survey.

Abrollungen auf Scherbe.
H. der Abrollungen : 2,6 cm.
(Finkbeiner. BaM 14. 1983.29 Tf.1)

4. Taf. 1a – W 24317 – Pe IV 2, Survey.

Rollsiegel.
Weißlichgrauer Kalkstein.
H. : 3,8 cm; Dm. : 2,1 cm.

Akkad – Zeit

5 Taf. 1b – W 24310 – Qd V 2, Survey.

Rollsiegel, (Akkadisch III).
Serpentin.
H. : 2,0 cm; Dm. : 1,2 cm.
(Finkbeiner, BaM 14,1983,30f. Taf. 2d)

Neusumerische Zeit

6. Taf. 1c – W 24314 – Qe IV 5, Survey.

Rollsiegel grob geschnitten und beschädigt
Braunlichschwarzer Stein.
H. : 1,9 cm; Dm. : 0,9 cm.

7. Taf. 1d – W 24302 – Pd VII 4, Survey.

Rollsiegel.
Serpentinit.
H. : 2,9 cm; Dm. . 1,7 cm
(Finkbeiner, BaM 14.1983,31 Taf. 2e)

Isin II – Zeit

8. Taf. 2e – W 24438 – U/V XVIII, Lesefund im Bereich der alten Grabung.
Segmentförmige, durchbohrte *Tonscheibe* , an der Außenseite wie ein Siegelring verziert.
Gelblicher Ton.
H.: 1,35 cm (vorn) bzm. 0,45 cm (hinten ?); Dm. 3,1 cm

Neu – / spätbabylonisch

9. Taf. 2d – W 24391 – Wb XVI, Survey.
Ovales, nach oben hin leicht gewölbtes *Stempelsiegel* längsdurchbohrt, Ränder infolge starker Abnutzung abgerundet, an der einen Schmalseite gebrochen.
Chalcedon.
H.: 0,6 cm: L.: noch 1,45 cm; Br.: 1.35 cm.

Achämenidenzeitlich

10. Taf 1e – W 24410 – *Sa* XV 1, Survey.
Fragment eines sehr sorgfaltig geschnittenen *Rollsiegels.*
Bergkristall.
H.: noch 1,6 cm; Dm.: (rekonstr.) bei 2,1 cm.

Sasanidisch

11. Taf. 2c – W 2443 – östlich Warka, am Fuß der Dünen Lesefund.
Gesiegelte Scherbe. Großer, halbovaler Stempel.
Stempel: H.: 5,7 cm; Br.: unten 6,0 cm.

BRONZE

Funde aus Bronze (oder Kupfer) lassen sich wie folgt datieren: Gemdet – Nasr – Zeit (Nr. 12, Tierfigur), ausgehende Gemdet – Nasr – Zeit (Nr. 13, Gefäß) und Frühdynastisch III (Nr. 14, Dolch). Aus dem 2. Jt. wurden keine Stucke angetroffen. EineFibel (Nr. 15) und pfeilspitzen (Nr. 16) bilden Belege aus dem 7. – 5. Jh. v. Chr., d. h. aus der späten neubabylonischen, spätbabylonischen und Achämeniden – Zeit .

12. Taf. 3b – W 24342 – Ud IX 4, Survey.
Kleine gegossene *Figur eines liegenden Widders* mit rechtwinklig zur Seite herausgedrehtrm Kopf. Oberfläche von Rissen durchzogen.
Kupfer (oder Bronze).
H. : 2,4 cm; L.: 2,3 cm; Br. : 1,3 cm.

13. Taf. 3a – W 24289 – Archaische Siedlung, Lesefund.
Tüllenkanne.
Bronze .
H. : 10,7 cm; Dm.: 8,7 cm, am Rand 3,4 cm.
(Finkbeiner, BaM 14, 1983, 29 Taf. 3b).

14. Taf. 3c – W 24309 – Pd VI 3, Survey.
Lorbeerblatt – Dolch .
Bronze mit Griff aus weißlichem, stark fossiles Material enthaltendem Sediment .
L.: 29,7 cm.
(Finkbeiner, BaM 14,1983, 30 Taf. 3c).

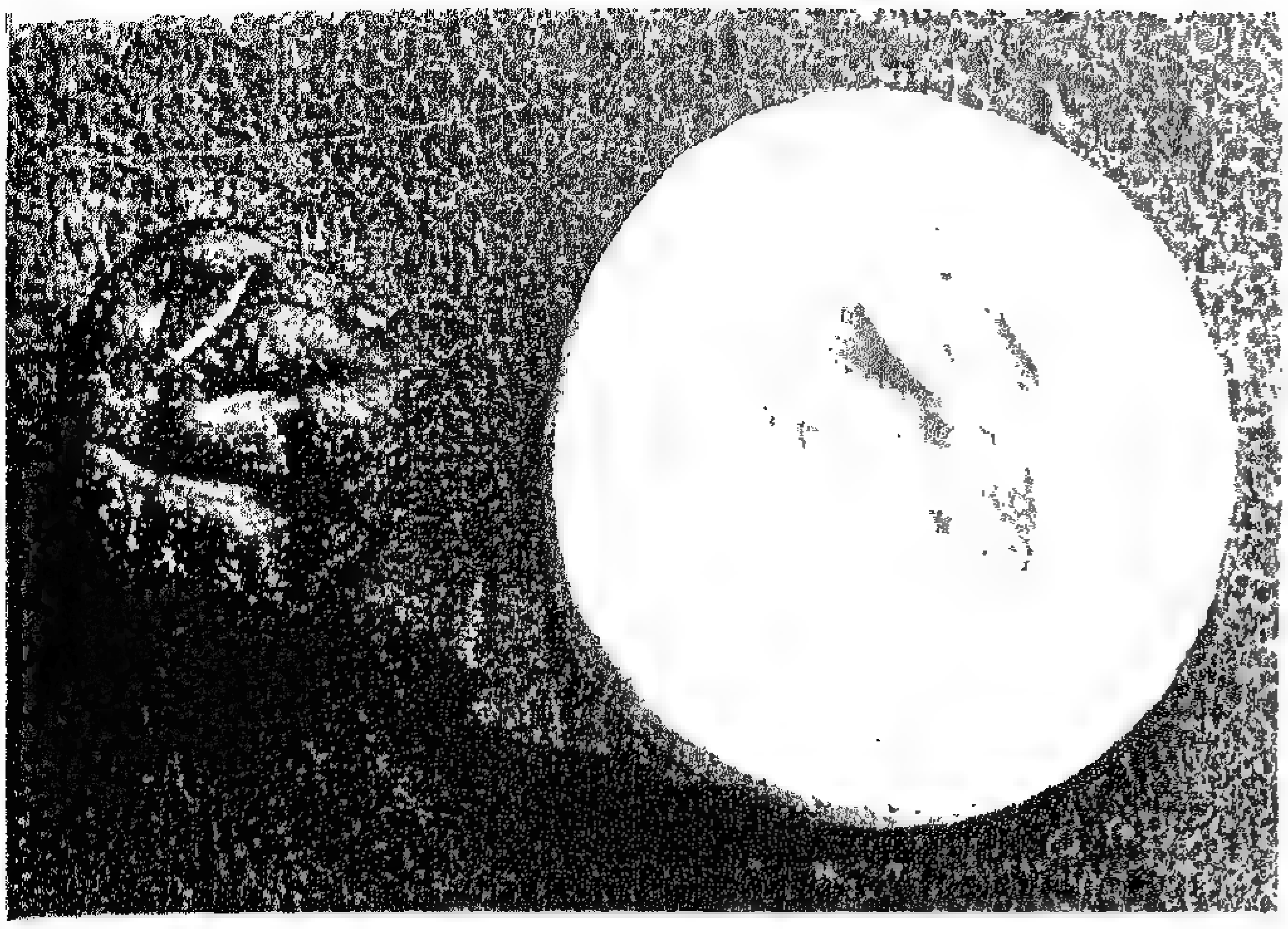
15. Taf. 3d – W 24406 – Q / R XIX, P – 2, Hügel im sog. Hafengebiet, Survey.
Fibel mit gerundetem Bogen, Kerbringverzierung an den Enden des Bugels und mitgegossener Nadel.
Bronze.
H.: 2,7 cm; Br. : 3,7 cm; Dm. des Bugels : 0,75 cm.

16. Taf. 3e – W 24380 – Wc XIV 3, Survey.
Dreiflügelige *Pfeilspitze* ohne Widerhaken mit kurzer Tülle, Flügelenden nahezu bis an das Tullenende heranreichend.
nahezu bis an das Tüllenende heranreichend.
Bronze. – 5. Jh.v. Chr. –
L.: 2,7 cm; Br.. 0,7 cm.

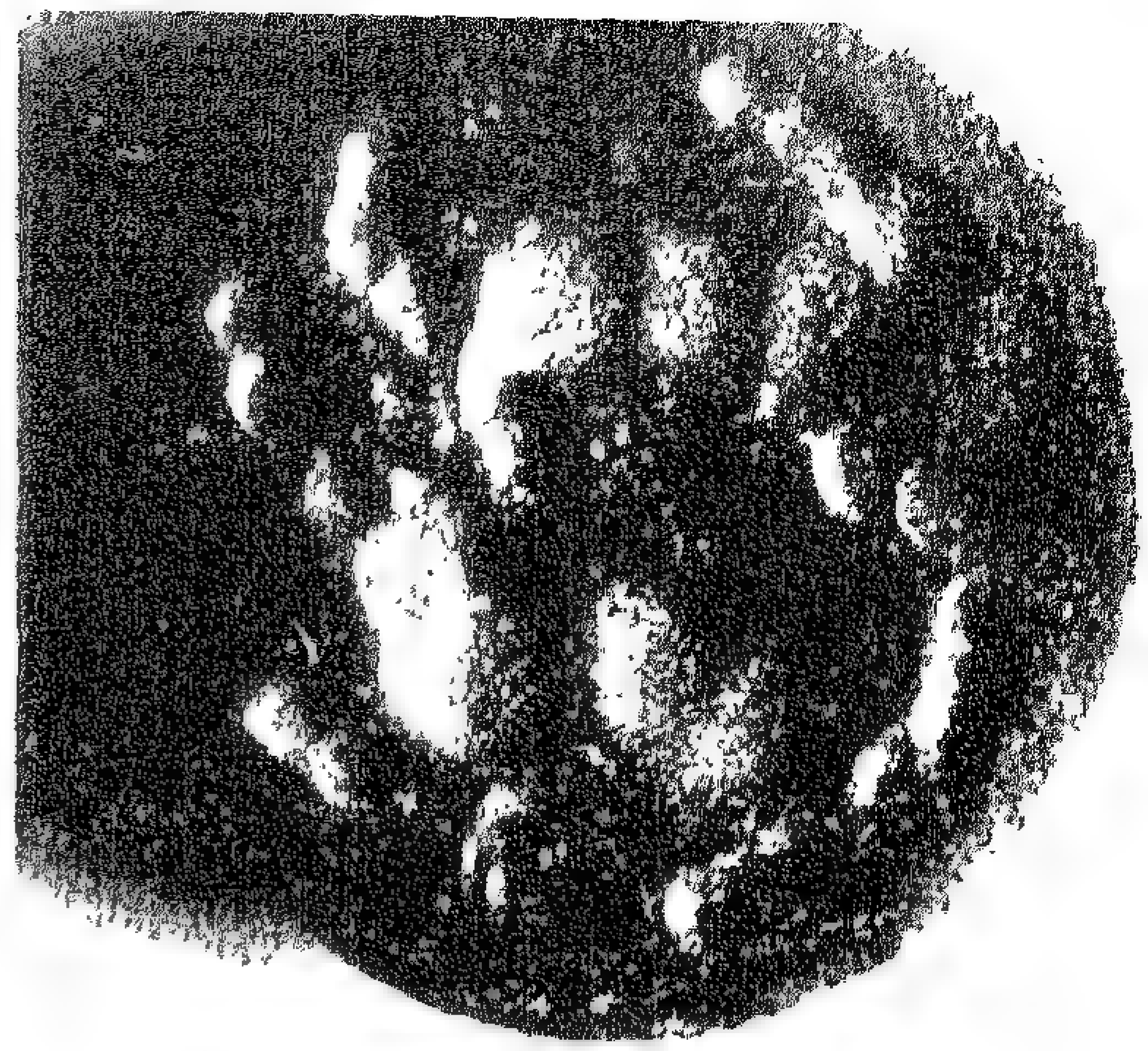
STEIN

Aus Stein sind u.a. Symbolsteine (Nr.17) der späten Uruk – Zeit gefertigt, ferner eine Gemdet – Nasr –zeitliche Axt (Nr.18), ein kleines stark verwittertes und unvollendet gebliebenes Sitzbild aus der Periode Frühdynastisch II (Nr. 19), ein Anhänger aus der mittleren Phase von Frühdynastisch III (Nr. 20) und das Fragment einer stark verwitterten Weiheplatte mit dem Unterteil einer sitzenden (?) Person (Nr. 21) der gleichen Zeit. Jüngere Belege wurden nicht angetroffen.

17. Taf. 4a – W 24403 – Ta XV 2, Survey.
Symbolstein (Token) in Tetraederfrom. Vgl. Nr.22.
Roter Kalkstein .
H.: 1,65 cm; Grundflache 1,8 × 1,8 × 1,8 cm.



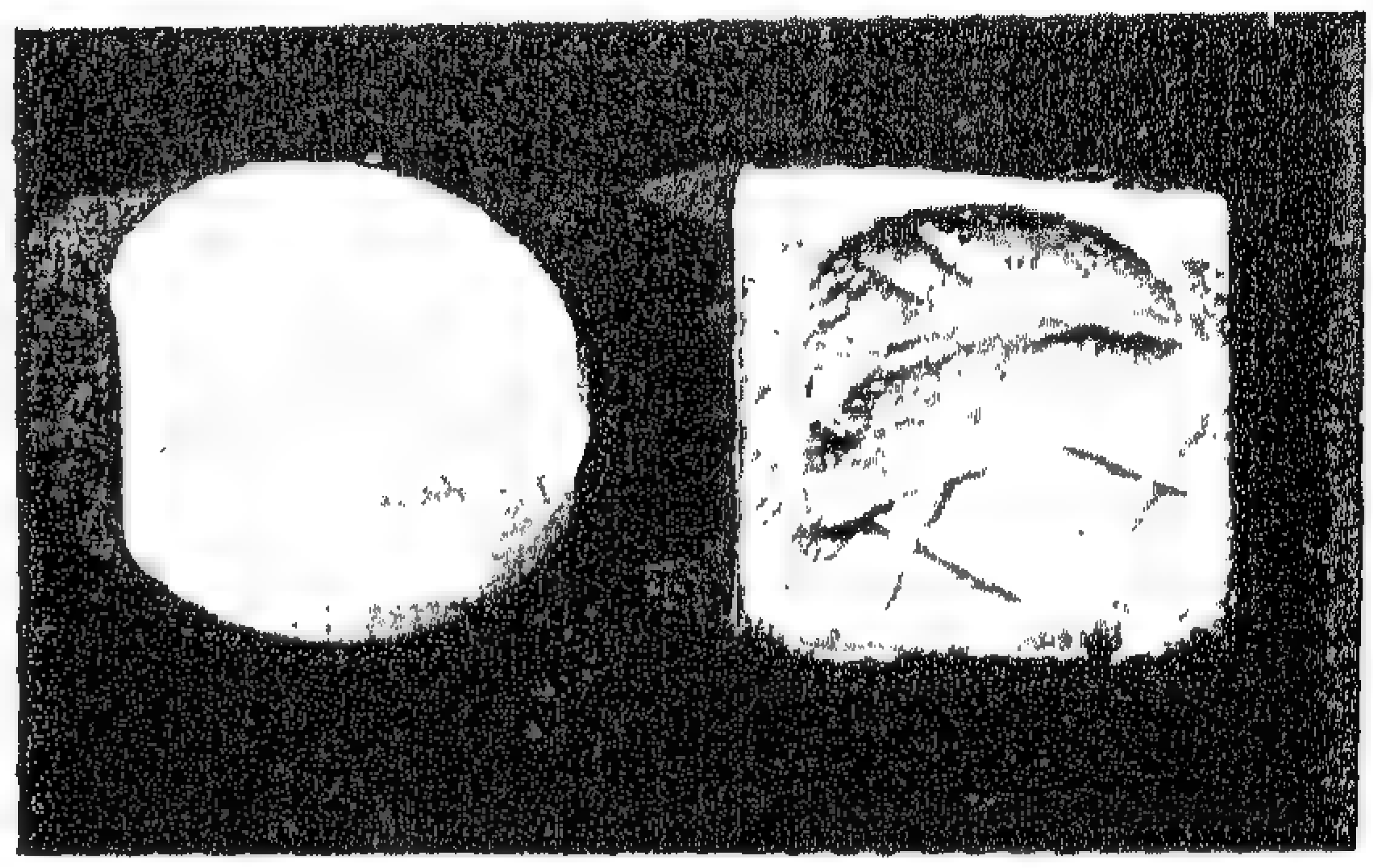
a



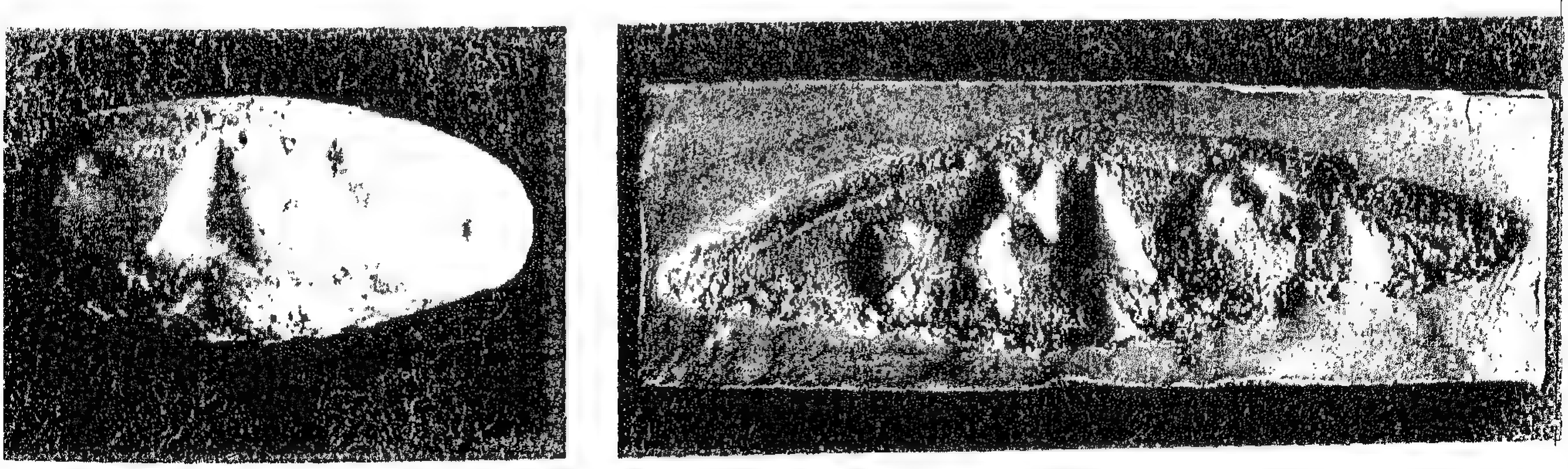
b



c

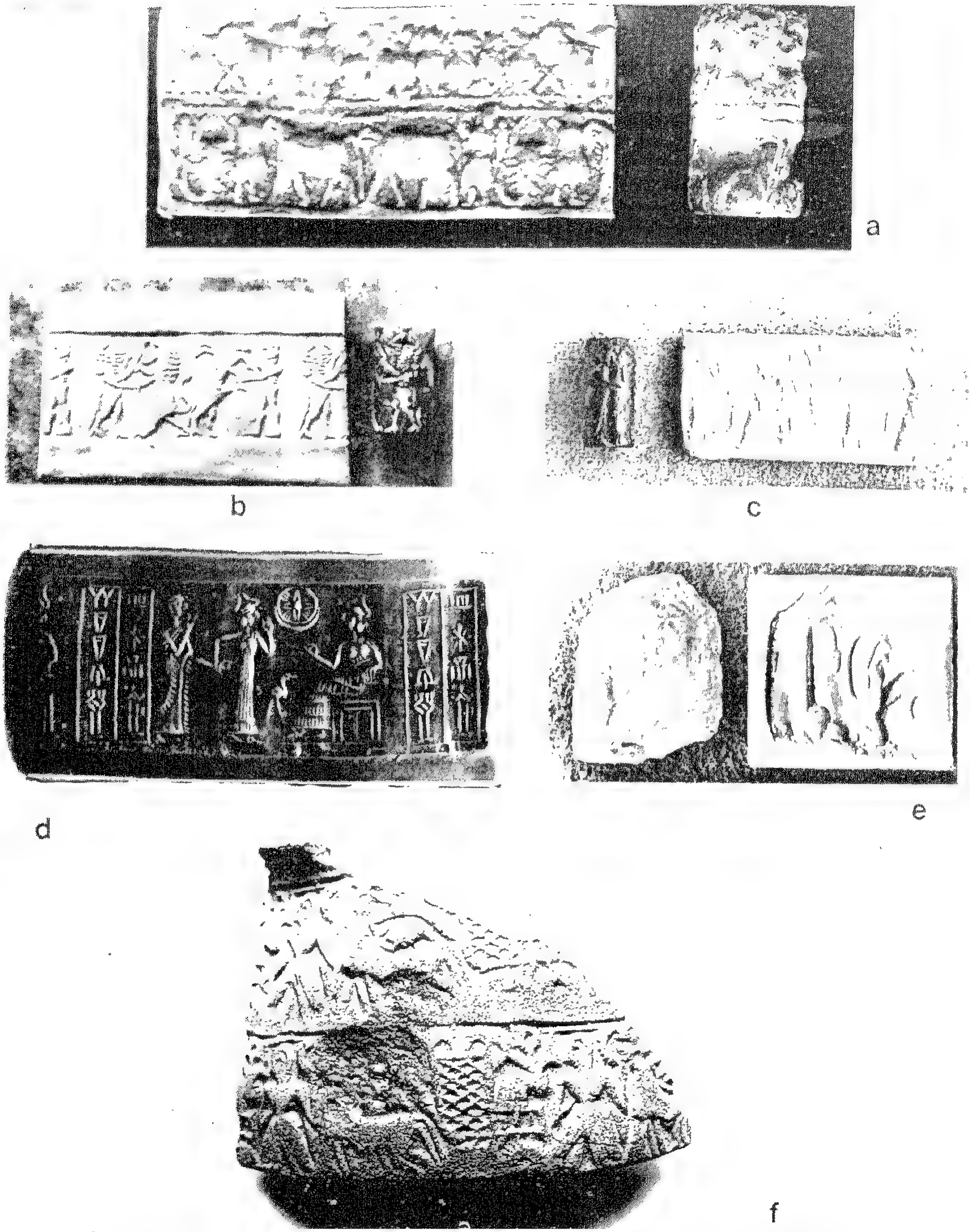


d



e

TAFEL 2 a. Nr.1, W 24400. - b. Nr.2, W 24265. - c. Nr.11, W 24443.
d. Nr.9, W 24391. - e. Nr.8, W 24438. - Maßstab 2:1 (a.b.d.e)
und 1:1 (c).



TAFEL 1 a. Nr.4, W 24317. – b. Nr.5, W 24310. – c. Nr.6, W 24314. – d. Nr.7, W 24302. – e. Nr.10, W 24410. – f. Nr.3, W 24278.– Maßstab 1:1 (a–d.f) und 2:1 (e).

Berichtes Erwahnung verdient.

Abgesehen von einigen Hügelkuppen (D, H. J, M), die aus dieser niedrigen Siedlungsterrasse herausragen und spätes Material aufweisen, zeigt die Oberfläche im Osten eine Keramik, die teils spätbabylonische teils seleukidische Charakteristika aufweist. Besonders auffallend sind Typen und Verzierungstechniken der späten Uruk und der frühen Frühdynastischen – Zeit, die jedoch in Ton und Machart jenen frühen Zeitstufen nicht entsprechen, so daß man am ehesten an Imitationen denken möchte. In diesen Kreis gehören Gefäße mit Kammstrichverzierung, Ritzverzierung und einer Art "reserved slip" ebenso wie Töpte mit gedrehten Henkeln und eine Art dünnwandiger Glockentopf. Wenn auch der Survey selbst keinen schlussigen Beweis liefern kann, so scheint es doch zumindest sehr wahrscheinlich,daß wir mit diesem Fundmaterial aus dem Osten der Stadt ein Milieu sozial niedrig stehender aber sehr traditionsbewußter Städter fassen, die kulturell als spätest – babylonisch zu verstehen und in die ausgehende achämenidische und beginnende seleukidische Zeit zu datieren sind. Gewiß ist auch die Verbreitung literarischer Texte aus seleukidischer Zeit im gesamten Stadtgebiet (s. Abb. 2 – 3) als Zeugnis einer starken Hinwendung zu alten babylonischen Traditionen zu verstehen.

U. Finkbeiner

II. GIYPTIK UND KLEINFUNDE

Im folgenden wird eine Auswahl der inventarisierten Oberflächenfunde dieser Kampagne vorgelegt. Insegsamt werden durch das Material alle Perioden vertreten, von der Uruk – bis zur parthischen Zeit hin. Bei den Denkmälergruppen Glyptik und Ton sind fastfast alle Jahrtausende belegt, bei Bronze fehlen Stücke aus dem 2. und bei Stein solche des 2. und 1. Jts. v. Chr. Aus Muschel ist neben zwei hier nicht abgebildeten schlecht erhaltenen Rollsiegeln nur ein Einlege-Plattchen fruhdynastischer Zeit gefertigt.

GLYPTIK

Der Erhaltungszustand der an der Oberflache gefundenen Siegel ist nicht der beste. Verschiedene Perioden sind vertreten.

Die Stempelsiegel Nr. 1 und 2 sind der Uruk-bzw. Gemdet – Nasr – Zeit zuzuweisen. Frühdynastisch II – zeitlich ist die Abrollung auf der Gefäßscherbe Nr.3 mit einer Wagenszene: Ein vierrädriger Wagen, dessen Brüsung frontal wiedergegeben ist, wird von zwei onagerartigen Tieren mit Schafsgehörn gezogen. Der Lenker sitzt im Wagen und schwingt einen Peitschenstab, dessen Riemen nicht ausgeführt ist. Ein anderer Mann führt die Tiere offensichtlich an einem Seil (?), das vom Gehörn abzugehen scheint. – Die Periode Frühdynastisch III wird u. a. vertreten durch das Siegel Nr. 4, die Akkad-Zeit ist im Norden der Stadt gut belegt und lieferte neben anderem auch die Tierkampfsene Nr. 5. Der frühen Neusumerischen Zeit zuweisen läßt sich die Verehrungsszene Nr.6, gut neusumrisch ist die Einführung Nr.7. Aus alt- und mittelbabylonischer Zeit fanden sich jetzt keine Belege, solche sind jedoch aus fruheren Kampagnen in Uruk wohlbekannt.Vom Ende der sonst nur sehr spärlich in Uruk nachzuweisenden Kassiten – wenn nicht sogar vielmehr aus der Isin – II – Zeit stammt die merkwürdige segmentförmige Tonscheibe Nr.8, deren Schauseite mit Rind, Baum und Capriden wie ein Siegelring gearbeitet ist. Die Kenntnis eines Siegelringes mit sich verbreiternder Schauseite, nicht aufgesetzter Siegelplatte hat hier sicher Pate gestanden: Der Imitator, der keinen Ring herstellen (lassen) konnte, kam auf eine verblüffend einfache Lösung. Ob das Stück in Uruk selst geschnitten wurde, bleibt fraglich, es könnte sogar aus dem elamischen Bereich kommen.

Der neu – oder spätbabylonischen Zeit – dem 7./6. Jh. v. Chr. zuzuordnen ist das Stempelsiegel Nr.9 mit einer in Kerbschnitt gehaltenen Darstellung. Das Fragment eines Rollsiegels ist Nr.10. Dieses wurde vermutlich in Elam geschnitten, und zwar zur frühen Achämeniden – Zeit (6./5. Jh. v. Chr.). Es laßtnoch eine Palme, einen Beter und Teile einer großen Schlange erkennen.

Die gesiegelte Scherbe Nr.11 entstammt der Sasaniden – Zeit, wie nicht nur die Binde am Hals des Damhirsches erweist, sondern vor allem auch die übrige am Ort angetroffene Keramik, die einheitlich fur die Sasaniden – Zeit im Bereich um Uruk, wenn nicht soger für den gesamten Südirak charakteristisch ist.

Uruk – Zeit

1. Taf. 2a – W 24400 – östlich der Eanna-Zikkurrat, Lesefund.
   Stempelsiegel, kalottenförmig. Nicht durchbohrt. Die Siegelfläche zeigt einen in groben Kerbschnitten skizzierten Capriden.
   Schwarzgrauer Ton, verbrannt: Fehlbrand.
   H. : 0,9 cm; Dm. : 1.6 cm

   Gemdet-Nasr-Zeit

2. Taf. 2b-W 24265-W XIV, Lesefund.
   Stempelsiegel.
   Rosa Kalkstein (?)
   H. : 1,1 cm; Dm. : 3,3 cm.

   Frühdynastische Zeit

Abb. 5

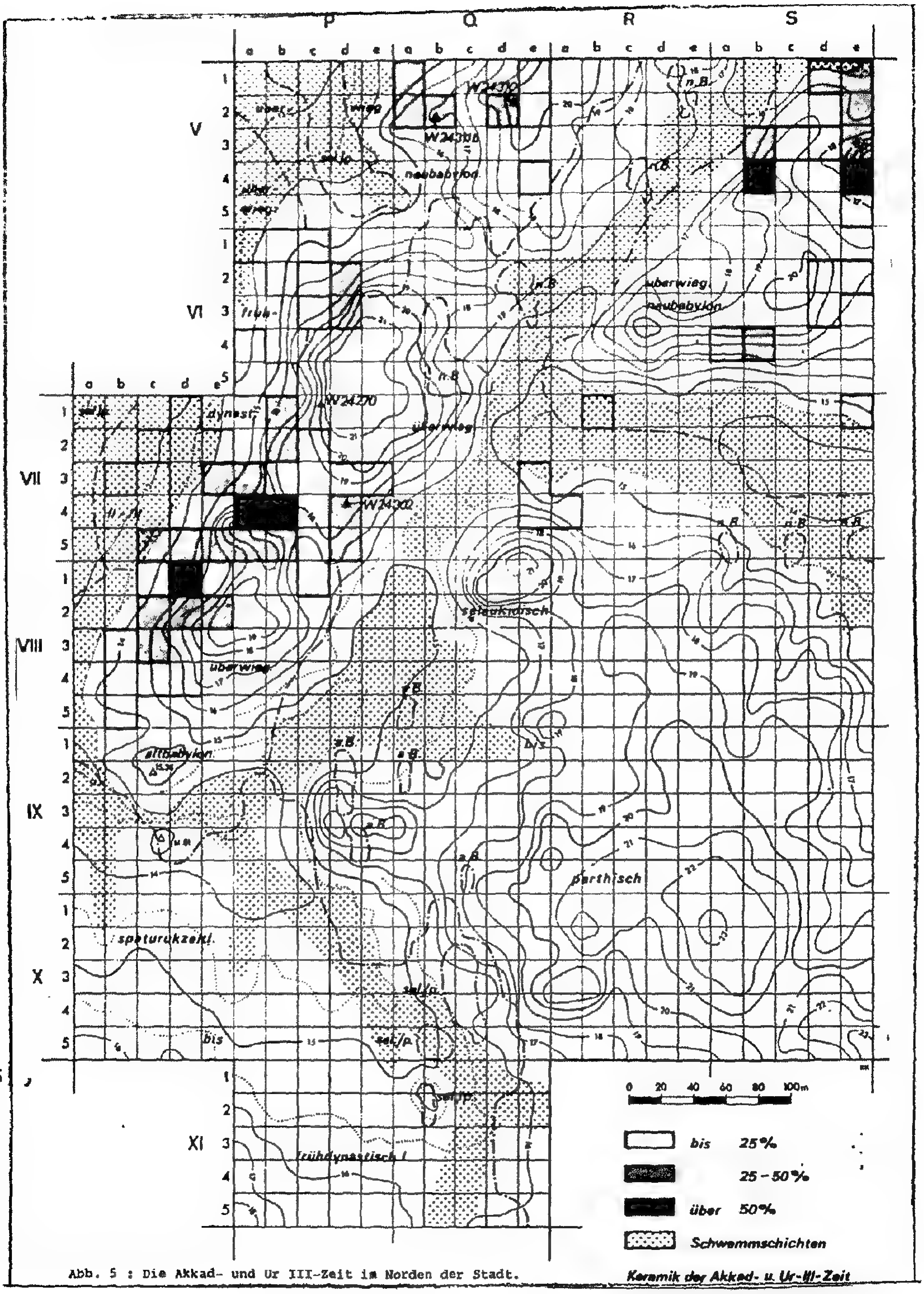


Abb. 5 : Die Akkad- und Ur III-Zeit im Norden der Stadt.

Abb. 4

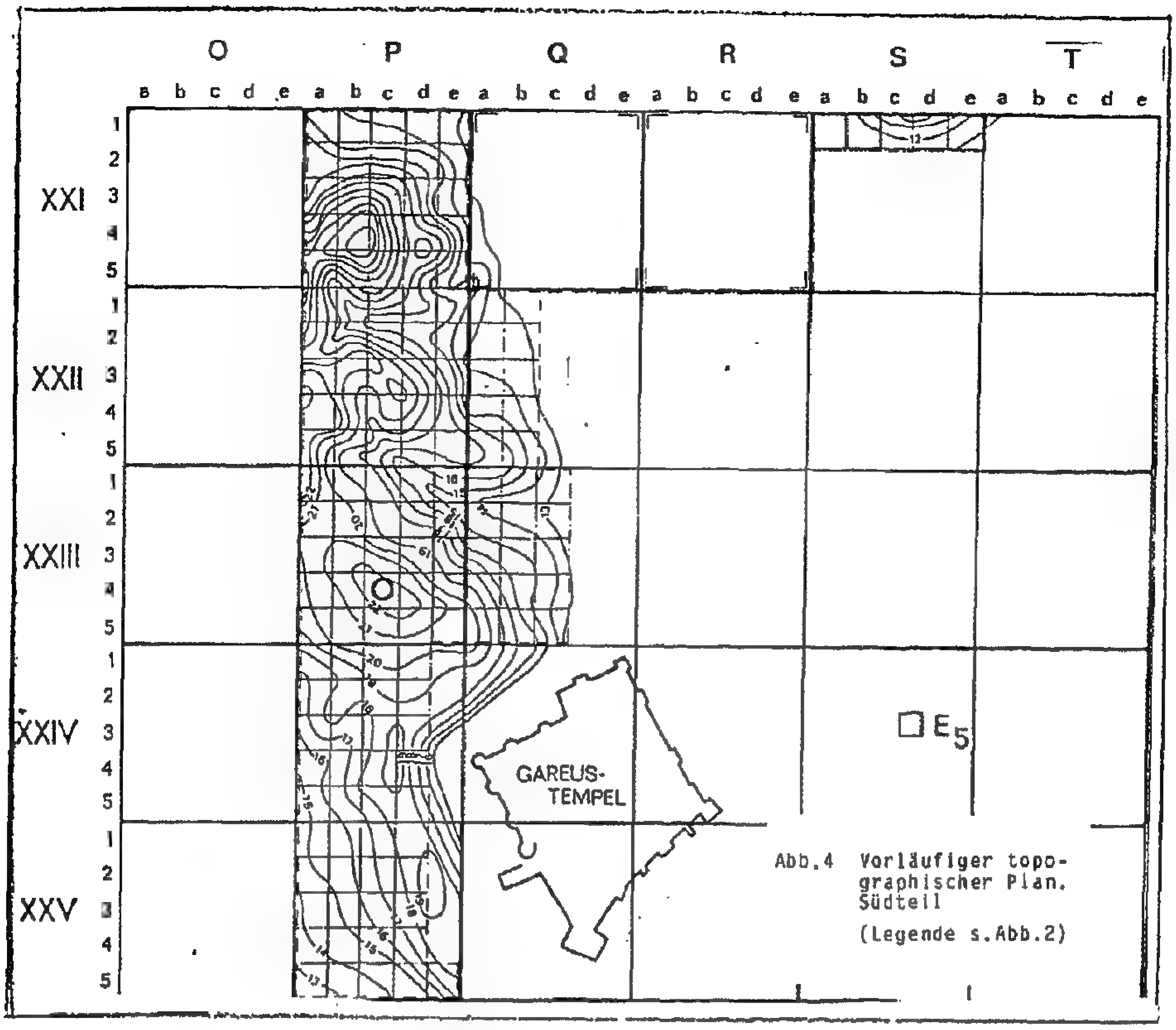


Abb.4 Vorläufiger topographischer Plan. Südteil
(Legende s.Abb.2)

lungsbild der Keramik an der Oberflache zeigt. Ganz deutlich läßt sich erkennen, daß diese Zeitstufen am Westhang des Hügels B zutage treten, mit einem Schwerpunkt in den Arealen O / P VII / VIII. Westlich davon am Fuß der Hügelkette schließt sich die späte frühdynastische Zeit an, während höher am Hang und vor allem südlich die Keramik der folgenden altbabylonischen Zeit überwiegt. Bestätigt wird dieser Befund durch eine Kartierung der Rollsiegel (Abb. 2) : Vier Rollsiegel der Frühdynastisch III-Zeit fanden sich am Fuß des Hügels, Stücke der folgenden Perioden wenig oberhalb am Hang. Welche Bedeutung dieser Fundstelle vor allem für die Akkad-Zeit zukommt, wird schon aus der Tatsache ersichtlich, daß hier doppelt so viel akkadische Rollsiegel an der Oberfläche gefunden wurden wie in allen Grabungskampagnen seit 1913 zusammengenommen.

Die *altbabylonische Zeit* ist ebenfalls mehrfach vertreten, am ausgepragtesten am Südende des Hügels B in den Arealen O/P VIII / IX. Weitere Fundstellen wurden am Ost-und Südhang der eingangs erwähnten Senke festgestellt (vgl. UVB VI, 1935, 14ff. 24ff), aber auch im NO is C IV/V und T V/VI.

Während die *kassitische/mittelbabylonische Zeit* nur sehr spärlich nachweisbar blieb, fanden sich für die *neubabylonische Zeit* wieder größere Verbreitungsgebiete vor allem in der nördlichen Hälfte des Hügels B und auf dem östlich davon gelegenen Hügel C. Weitere Fundstellen liegen im Osten des Untersuchungsebietes vor der Stadtmauer in den Arealen W/X X – XV und nordlich Eanna in Q / R XII / XIII.
Alle Hügelregionen mit Nivellements über 16 Metern müssen eindeutig den späten Perioden zugerechnet werden, da hier Keramik der *seleukidischen* und *parthischen Zeit* dominiert. Einzige Ausnahme davon ist der Hügel B, der nur auf seinen höchsten Kuppen Reste dieser Zeitstufen trägt. Dabei handelt es sich allerdings meist um Brennöfen und Gräber, so daß dieser Bereich offenbar nicht mehr zum eigentlichen Siedlungsbereich der Spätzeit gehört haben durfte. Ferner weist der Hügel C im NO keine Spuren auf, die junger als neubabylonisch sind, was die eben genannte Vermutung ergänzt und in gewissem Sinne bestätigt. –Die großen Hügelkomplexe A und G, östlich und nordöstlich Eanna, sowie der hohe und steile Hügel O am Gareus–Tempel sind rein seleukidisch und parthish an der Oberfläche belegt; Hügel O zeigt sogar einige Spuren, die auf ein sasanidisches Bauwerk hindeuten. Östlich der Hügel A und G fällt das Gelände sehr stark um bis zu 8 Meter und geth in ein weithin flaches Gebiet mit Höhen zwischen 12 und 15 Metern über NN über, das zum Abschluß dieses

truiert werden mußte, wurde eine Fläche von ca. 7 qkm durch fast 9000 eingemessene Geländepunkte erfaßt. Die große Zahl von Meßwerten erlaubt eine sehr detaillierte Geländedarstellung mit Höhenlinien im Abstand von 1 oder 0,5 Metern, die zur Zeit auf der Großrechenanlage der Universität Stuttgart erarbeitet wird und später in jedem gewünschten Maßstab zwischen 1/500 und 1 / 5000 maschinell ausgezeichnet werden kann.- Der neue Plan umfaßt die gesamte Stadtfläche mit den wichtigsten Hügeln und Bauten im Vorfeld der Stadtmauer (s. Abb.1) und wird im Maßstab 1 / 2000 Grundlage für die Kartierung der Survey-Ergebnisse sein. Die dem vorliegenden Bericht beigegebenen Pläne (Abb.2 – 5) basieren auf einem vorläufigen Höhenlinienplan, der nur die Nivellemnts der Eckpunkte der 20m – Quadrate berucksichtigt.

2. ART UND UMFANG Der SURVEY – ARBEIT

Grundidee der Oberflächenuntersuchung von Warka war es, das gesamte Gelände innerhalb der Stadtmauern systematisch in Planquadraten von 20 × 20 Metern abzusuchen und zu dokumentieren. Es erwies sich sehr schnell, daß nur die Hügel und die flachen Terrassen inmitten der Schwemmebenen diesen Arbeitsaufwand lohnten; die Ebenen selbst erwiesen sich als völlig steril, so daß etwa ein Drittel der gesamten Untersuchungsfläche von 5,5 qkm nur auf vereinzelt auftretende Fundhäufungen hin abzusuchen war. Von der verbleibenden Flache entfal-len 0,7 qkm auf Halden und Grabungsareale, die selbstverstandlich völlig unberucksichtigt bleiben mußten. Für den systematischen Survey in Planquadraten verblieb damit eine Flache von knapp 3 qkm oder 300 Hektar, von denen bislang 130 Hektar untersucht werden konnten (s. Abb.1).

Jeder Hektar wurde mit seinen Eckpunkten optisch eingemessen und dann durch Schnüre in 25 Quadrate von 20 × 20 Metern unterteilt. Jedes Planquadrat bildet eine Untersuchungseinheit, die separat auf Keramik und andere Funde hin abgesammelt wird. Ferner wird jedes Planquadrat auf besondere topographische Einzelheiten, auf seine Oberflächenstruktur und auf Architekturreste hin untersucht und kartiert. Die Keramikkollektionen werden im Planquadrat nach Massenwaren und Einzeltypen sortiert. Während die gutbekannten Massenwaren an Ort und Stelle entsprechend ihrem Anteil an der Gesamtmenge grob statistisch erfaßt werden, werden die anderen Scherben, meist Einzelstücke, im Grabungshaus klassifiziert und in Auswahl dokumentiert. Diese Auswahl richtet sich nach zwei Gesichtspunkten: Die ausgewählten Scherben sollen neben den Massenwaren als " Belegstücke" oder " diagnostische" Scherben die Zeitstufen des betreffenden Planquadrats repräsentieren, sie sollen aber überdies auch einen typologischen Querschnitt des dort aufgefundenen Materials vermitteln. Dokumentarisch erfaßt wurden schließlich auch alle jene Stücke, die nicht bestimmt werden konnten.- Alle ausgewählten Scherben werden mit einer Polaroidaufnahme dokumentiert, immer häufiger fanden sich indes auch Stücke, die in der bisherigen Literatur nicht nachzuweisen sind, so daß eine zeichnerische Erfassung der Keramik zunehmend notwendig wird.

Ein spezielles Problem jedes Survey ist die Quantifizierung und damit die statistische Auswertbarkeit der Keramik. Bewußt wurde in Warka ein relativ grober Raster dafür gewählt, der auf einer visuellen Schätzung der anteiligen Mengen beruht. So wird in aller Regel bei Keramiktypen und-waren nur zwischen den Mengenangaben > Einzelstück <, > selten <, > mittel < und > häufig < unterschieden. Bei der Aufsummierung zu Zeitstufen gelten die Kategorien > selten <, > weniger als 1 / 4 <, > 1 / 4 bis 1 / 2 < und > mehr als 1 / 2 <. – Diese Grobquantifizierung ist ein notwendiges Zugeständnis. Nur bei einer Schätzung der nach Gruppen ausgelegten Keramik läßt sich der Arbeitsaufwand auf ein im Rahmen des Gesamtprojcktes vertretbares Maß begrenzen, exaktere Meßverfahren sind zeitlich undurchführbar. Andererseits soll auch bewußt eine Überbewertung des einzelnen Befundes vermieden werden.

3. VORLAUFIGE ERGEBNISSE ZUR HISTORISCHEN TOPOGRAPHIE

Fast alle Perioden von der späten Uruk-Zeit bis zur parthischen Zeit konnten in dem bisher untersuchten Gebiet festgestellt werden. Dabei überwiegen erwartungsgemäß Keramik und Funde der seleukidischen und parthischen Zeit an der Oberflache, doch lassen sich auch die älteren Zeitstufen an Hängen und auf niedrigen Siedlungsterrassen flächig erfassen. Damit ist schon zum jetzigen Zeitpunkt ein Ziel des Survey erreicht: Praktisch jeder gewunschte Abschnitt der Stadtgeschichte könnte in einer gezielten Grabung untersucht werden, ohne daß zuvor jüngere Schichten in nennenswertem Ausmaß abgetragen werden müßten.

Im einzelnen kann folgendes Bild entworfen werden (Abb. 2 – 5) : Die *späte Uruk-Zeit* und die *Frühdynastisch I - Zeit* stehen im Zentrum der Stadt in den Arealen O – Q / X – XI an der Oberfläche an. Es handelt sich bei diesem Gebiet um eine Senke nördlich von Eanna, an deren SW-Rand Heinrich in O XI / XII eine Sondage anlegen ließ, deren Ergebnisse unseren Befund bestätigen (UVB V, 1934, 13ff.). Unmittelbar nördlich dieser Senke schließt sich der Hügelrucken B an, der sich über rund 500 Meter bis zur Stadtmauer im Norden erstreckt. Dieser Teil der Ruine von Uruk verdient ganz besonderes Interesse, denn nirgendwo sonst fanden sich bislang so ausgeprägte Reste der *Fruhdynastisch III* -, der *Akkad-* , der *Ur - III* - und der *Isin-Zeit*. Als Beispiel für die Befunde im Detail mag hier die Kartierung der Akkad-und Ur III-Zeit dienen (Abb. 5), die das Vertei-

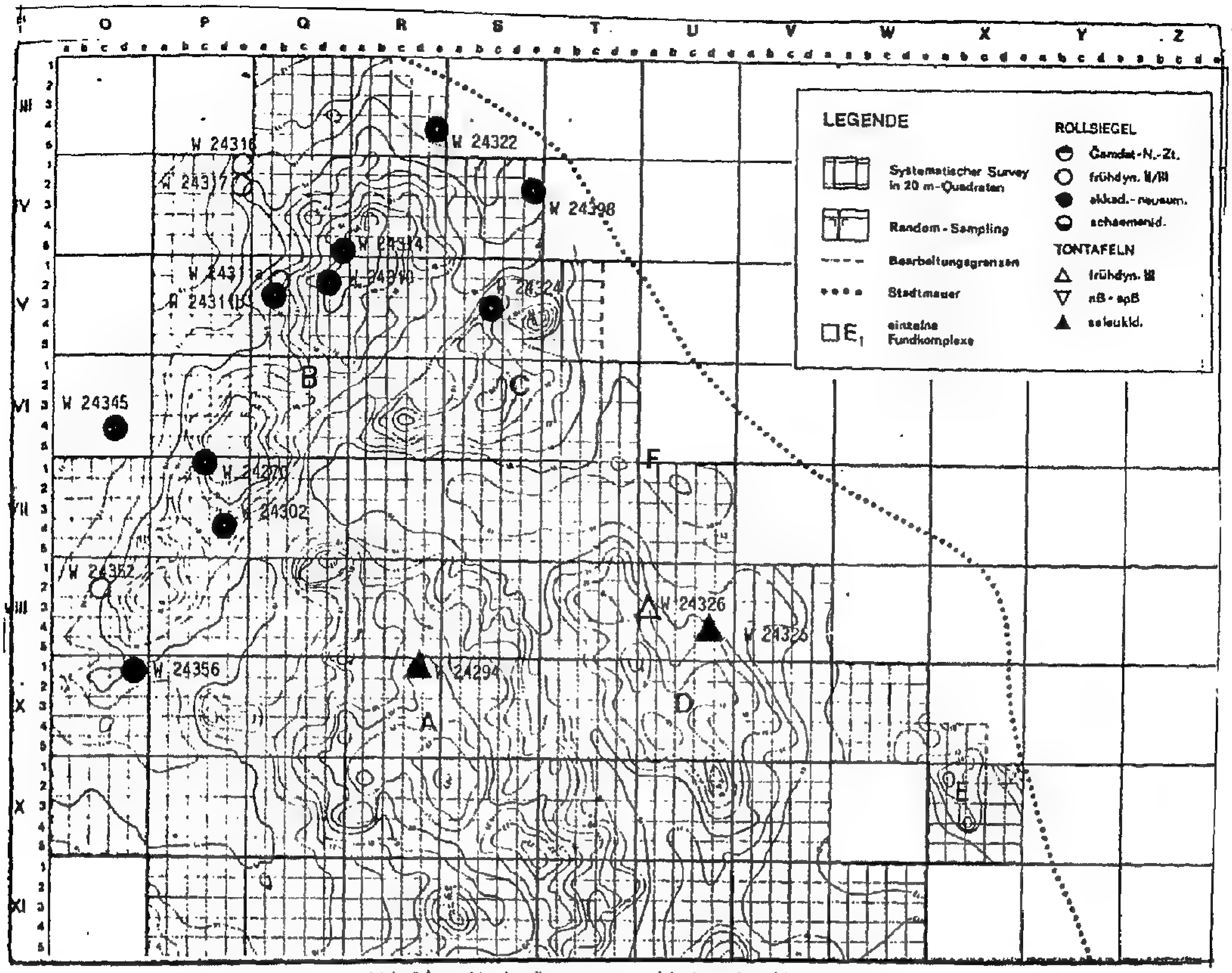


Abb. 2' Vorlaufiger topographischer plan. Nordetil

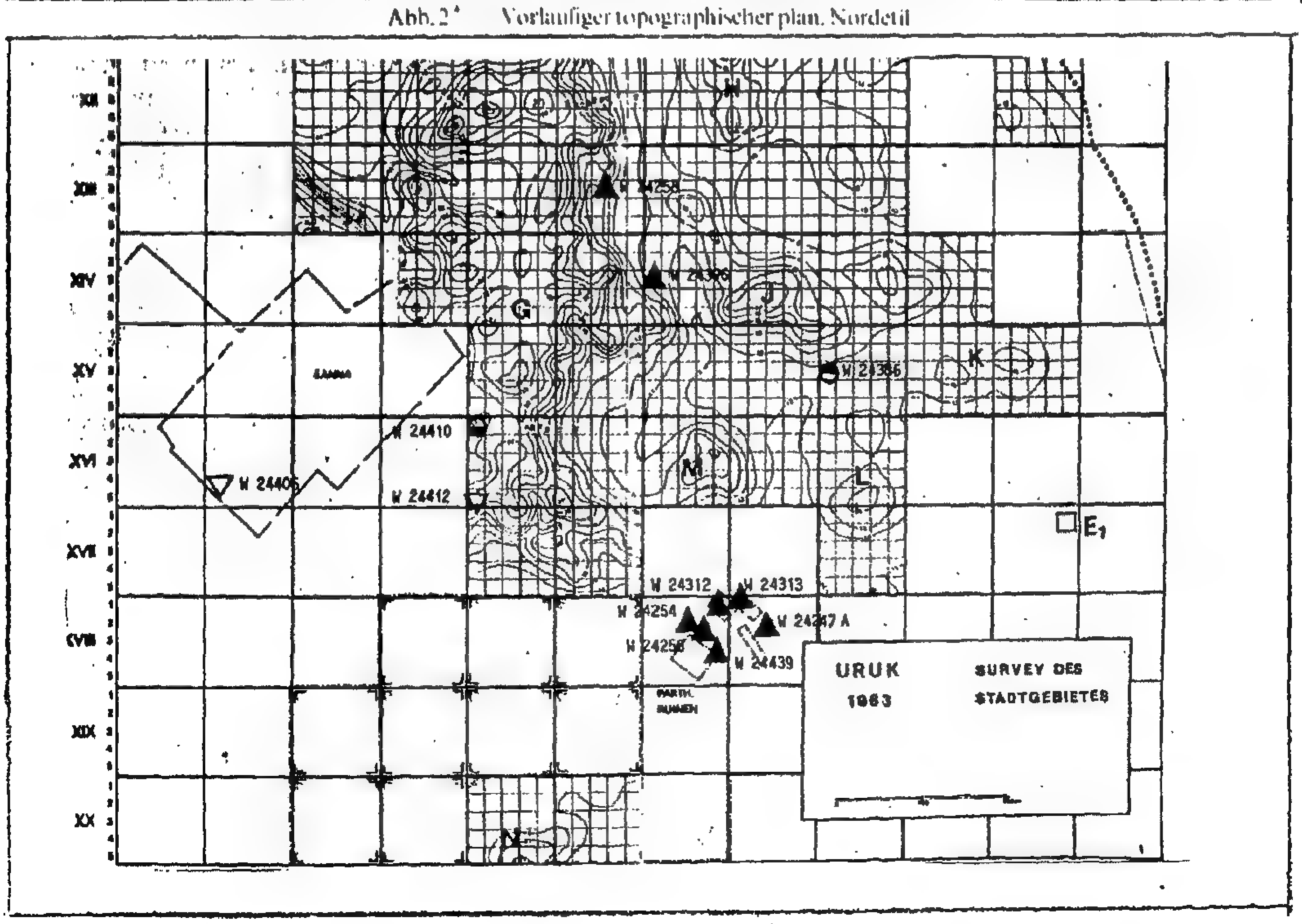


Abb. 3 - Vorlaufiger topographischer plan. Mitte (Lendes. Abb .2.)

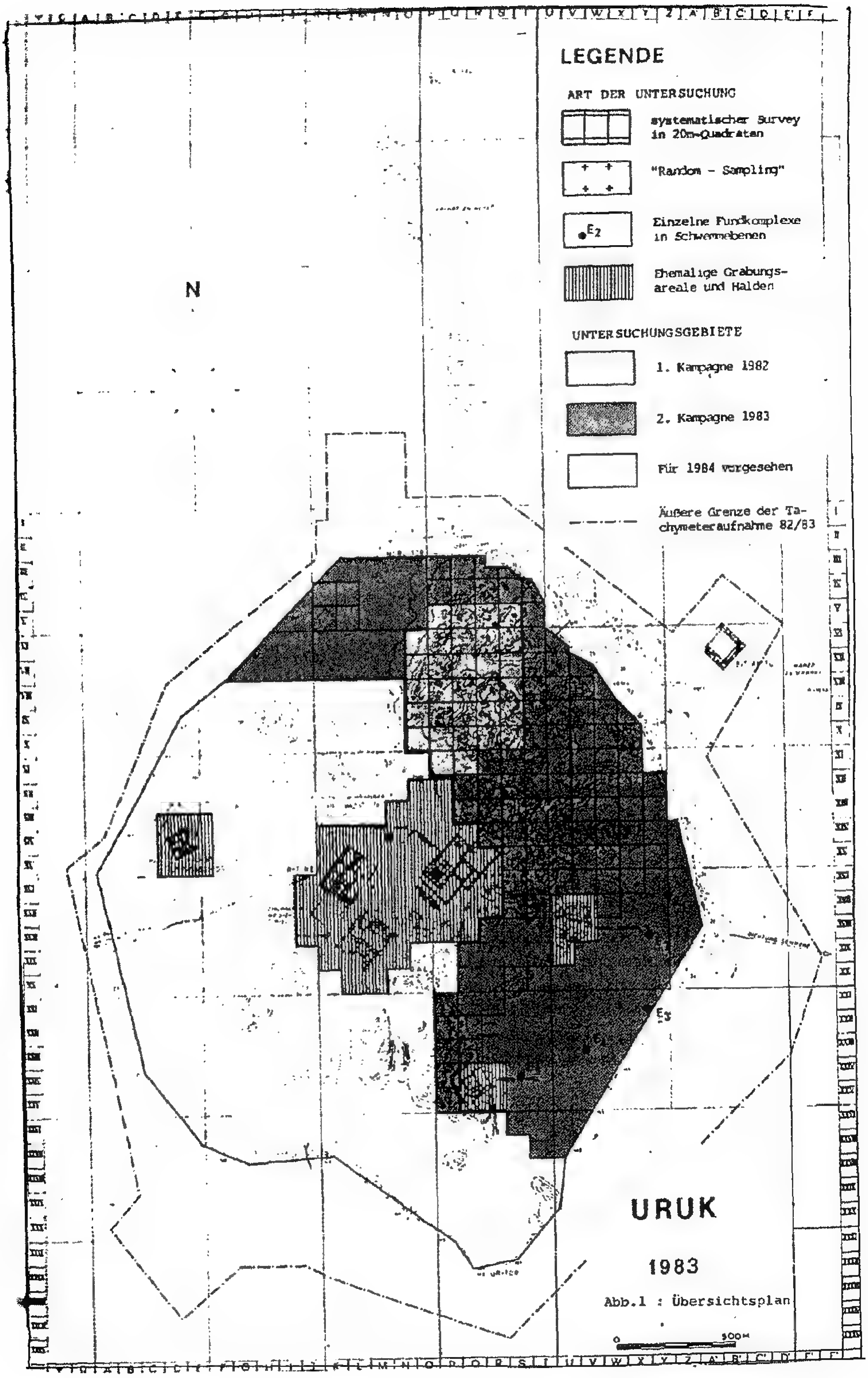

LEGENDE
ART DER UNTERSUCHUNG
systematischer Survey in 20m-Quadraten
"Random - Sampling"
Einzelne Fundkomplexe in Schwemmebenen
Ehemalige Grabungs-areale und Halden
UNTERSUCHUNGSGEBIETE
1. Kampagne 1982
2. Kampagne 1983
Für 1984 vorgesehen
Äußere Grenze der Tachymeteraufnahme 82/83
N
URUK
1983
Abb.1 : Übersichtsplan
500M

Abb. 1

URUK – WARKA XXXV – XXX VI
SURVEY DE STADGEBIETES VON URUK

Von:
UWE FINKBEINER

I. DURCHFUHRNHG UND ERSTE ERGEBNISSE

Mit freundlicher Erlaubnis der State Organisation of Antiquities in Iraq konnte die Arbeit in Uruk-Warka nach funfjahriger Pause wieder aufgenommen werden. Es entsprach der Absicht des Grabungsleiters und Direktors der Abteilung Baghdad des Deutschen Archäologischen Instituts, R. M. Boehmer, diesen Wiederbeginn unter eine notwendig neue konzeption zu stellen. Die schnell voranschreitende wirtschaftliche Entwicklung, die der Iraq in den letzten Jahren genommen hat, und die parallel verlaufende steigerung der Einkommen und Lohne macht größflachige Grabungen alten Stils schon aus finanziellen Gründen unmöglich. Andererseits mussen große Teile der Ruine als weitgehend unbekannt gelten wie auch ganze Epochen aus der Geschichte der Stadt, so etwa die 2. Hälfte des 3. Jts. Die Heiligtümer, allen voran Eanna, sind zwar in großem Umfang freigelegt worden, doch machen alle bisher gegrabenen Flachen gerade etwa ein Zehntel der Gesamtfläche der Ruine aus, Siedlungs-und Gewerbegebiete außerhalb der Stadtmauer gar nicht mitgerechnet. Große Teile des Stadtgebietes sind also völlig unbekannt und auch ganze Epochen der Stadtgeschichte wie etwa die zweite Hälfte des 3. Jts. sind durch die bisherigen Ausgrabungen entweder gar nicht oder nur unzureichend und einseitig im Bereich des Eanna-Heiligums belegt. Die letztere Feststellung gilt im Grunde auch für die gut belegten Zeitstufen, die ganz uberwiegend durch Denkmäler aus Heiligtümern oder-in weit geringerem Umfang-aus Gräbern repräsentiert werden so daß ebenfalls nur ein recht einseitiges Bild der Kultur vermittelt wird.

In dieser Situation, in der sich die Notwendigkeit vielfaltiger Untersuchungen und eine zwingende Einschrankung des Arbeitsaufwandes gegenuberstehen, bot sich nur eine Lösungsmöglichkeit an : Ein systematischer Survey sollte unsere Kenntnis der historischen Topographie von Uruk auf das gesamts Stadtgebiet innerhalb der Mauern ausdehnen, sollte die Beschaffenheit der Oberflach mit oft deutlichen Hinweisen auf die Funktion des jeweiligen Stadtviertels (Wohn-und Gewerbegebiete, Großbauten etc.) aufnehmen und damit die Expedition künftig in den Stand versetzen, alle offenen Fragen mit gezielten und wo moglich kleinflächigen Grabungen angehen zu können.

Auf diesem programmatischen Hintergrund bot sich eine sich eine Zusammenarbeit mit dem " Tübinger Atlas für den Vorderen Orient", dem Sonderforschungsbreich 19 an der Universität Tübingen an, in dessen Interesse die Erforschung der historischen Topograhie von Uruk lag. Der Verfasser, Mitarbeiter am SFB 19 in Tübingen, wurde deshalb von R. M. Boehmer, mit der Durchführung des Survey in Uruk betraut und leitete die ersten beiden Kampagnen 1982 und 1983, über die hier zu berichten ist. Die Funde dieser 35. und 36. Warka-Kampagne, ausschließlich Oberflächenfunde, werden von R. M. Boehmer im folgende zweiten Teil des Vorberichtes in Auswahl vorgestellt.

1. TOPOGRAPHISCHE NEUAUFNAHME DER RUINE

Wichtigste Voraussetzung fur einen systematischen Survey war die topographische Neuaufnahme der Ruine mit dem Ziel, einen verläßlichen Höhenlinienplan von Uruk zu erhalten. Der bisherige Übersichtsplan beruht im wesentlivhen auf einer Geländeaufnahme durch C. Preusser, die im Jahre 1913 / 14 durchgeführt wurde. In Anbetracht der damals verfügbaren Zeit und der technischen Möglichkeiten stellt dieser Plan eine beachtenswerte Leistung dar, für die geplante systematische Untersuchung der Oberfläche erwies er sich jedoch als zu ungenau, vor allem da die Reliefdarstellung keine exakten Angaben zur absoluten Höhe gibt. Es wurde deshalb beschlossen, einen Geodäten mit der völligen Neuaufnahme der Ruine zu beauftragen. Diese Arbeit konnte in den vergangenen zwei Kampagnen nahezu abgeschlossen werden. Auf der Basis des alten Koordinatennetzes, das teilweise mühsam rekons-

may surmise that in the later part of the second millennium and the first millennium the majority were Aramaeans, but in the eighth century B. C.Ninurta-kudurri-usur was leading his forces against tribal Aramaeans,as had his fathers and the Assyrians earlier. The relations between the settled population of 'Ana and the nomad tribes which controlled the surrounding steppe must always have played a vital role in the prosperity of the town.

GOVERNOS OF SUHU

E – nam – he – zer – ibni*	sounds from his name (named from the temple of Adad and Apladad at Anat) like a native of Anat, and therefore perhaps belongs to this earlier period when the governor's seat was at Anat
....	
Ilu – ibni	fled to Nineveh in 883
Kudurru*	access. 883 ruled until perhaps 859
Adad – nadin – zeri*	
U – a – a – mu	
Iqisha – Marduk*	
Shamash – resh – usur*	access. after 783, before 740 ruled at least 13 years
Ninurta – kudurri – usur*	access. after 775, before 737 ruled at least 7 years
in addition	
? Marduk – apal – usur	depicted on the Black Obelisk (841)
? Palil – irish	self – styled claimant (probably 810 – 773)

The dynasty of Kudurru (allied in 878 with Nabu-apal – iddina , king of Babylon) claimed descent from the Kassite prince Tunamis - Sah " son of Hammurabi, king of Babylon ".

In an inscription of his first year, Ninurta – kudurri – usur mentions the governor of Rasappa Sin – shallimanni. The Eponym Canon gives different names as governor of Rasappa in 775 and 737. Sin – shallimanni was *limu* in 747.

The names marked with an asterisk (*) are attested with the title 'Governor of Suhu and Mari'.

Shamash – resh – usur has been known for a long time, because a stele of his was found in the 'museum' in the palace at Babylon (Weissbach Misc., pp. 9 –14). In this stele Shamash – resh – usur described the improvements he had carried out in Suhu, including the construction of a new city, Gabbaridu (possibly Sur Jar'eh), the building of a canal, planting palm trees and the introduction of bee – keeping. Most unusually the stele is dated to the thirteenth year of his governorship rather than to the regnal year of the king, once again showing the relative independence of Suhu from the central Assyrian government. The new texts reveal that this governor also built settlements at Dur – Shamash – resh – usur and at Kar – Shamash – resh – usur.

Ninurta – kudurri – usur, the son of Shamash – resh – usur, ruled Suhu for at least seven years. A number of fragmentary tablets of his annals have recently been excavated. The first year of his reign overlapped the term of office of Sin – shallimanni, governor of Rasappa and *limu* for 747, who became governor after 775 and had retired by 737. In this year, which must have fallen between these two dates, Ninurta – kudurri – usur defeated Shamagamnu, an Aramaean chief, " an insubmissive slave of Suhu, Assyria and of my fathers". Probably in commemoration of this victory he rebuilt E – namhe, the *akitu* – temple of " Adad, Apladad and the gods who dwell in Anat" on the island of 'Ana. The god Apladad was a particular favourite of this governor. There are also records of building operations at Gabbaridu, Udada, the restoration of the palace of an earlier governor, E – namhe – zer – ibni, on the island of Rahilu downstream from 'Ana, and of the founding of Dur – Ninurta – kudurri – usur and Kar – Apladad, the latter complete with a governor's palace and temple of Apladad. But of special interest is the stele found re – used in the mosque of 'Ana, dedicated to the goddess Anat and originally erected in her temple E-shuzi-ana by Ninurta-kudurri-usur . It commemorates the suppression of a rebellion against Suhu by the men of 'Ana, in which they had apparently joined forces with the Assyrians and invited them to 'Ana.

The latest mention of 'Ana in cuneiform records occurs in the closing years of the Assyrian empire in 616 B. C. Suhu paid tribute to King Nabopolassar of Babylon, but three years later rebelled . In the year after the fall of Ashur and before the fall of Nineveh, Nabopolassar marched up the Euphrates and captured Rahilu . " He encamped (against) the town of 'Anat, he brought the siege engines up to the wall and made an attack on the city and [captured it (?)] ... [the king of] Assyria and his army came down and ... the king of Akkad (Babylonia) and his army. (The Latter) [returned home]." (for text see Grayson Chronicles p . 93) .Presumably 'Ana was incorporated into first the neo-Babylonian and then the Achaemenid empires ; but neither Xenophon nor the historians of Alexander mention it .

THE TOWN OF 'ANA

From the texts little can be gleaned about the geographical situation of ' Ana . It was one of the chief towns of the country of Suhu and, at least during the early neo-Assyrian period (i. e. before the governor Kudurru, c. 883 B. C.), it was probably the capital (see Brinkman PHPKB 183f.). The boundaries of Suhu in the second millennium are uncertain, but in the first millennium it stretched some 250 km. along the Euphrates from Rapiqu (probably in the vicinity of Ramadi) to the borders of Hindanu (plausibly identified with Jabriyeh near the modern Iraqi border with Syria, see : ' Abd ul-Sahib al-Har, *Medinet Hindanu al-athariye* (*al-Jaberiye wa-l Anqa'*) (S. O. A. H., Baghdad, 1980)). In the first millennium B. C. the main settlement of ' Ana was on the island, and from the evidence of the excavations the whole of the island was covered with buildings. There were temples of Anat and Adad there (see above , and ARU 641 : 3) , and Adad was a popular deity with Shamash - resh-usur and his son (Adad is depicted on the on the Babylon stele of Shamash-resh-usur) .

The wealth of 'Ana and the governors of Suhu must have come from two main sources : from the natural resources of the region and from trade passing through the territory . Shamash-resh-usur planted palms throughout Suhu, Tiglath-pileser I mentioned the orchards of Suhu, and sweet wine of Suhu is referred to in a number of texts from the time of Nebuchadrezzar II (VAB 4 90 i 24, 154 iv 52) and Darius I (VAs 6 121 : 1). (See also YOS 6 50 :7, cited by CAD *s. v. karanu*(Nbn.).) Bee-keeping was introduced by Shamash-resh-usur. Donkeys, mules and dromedaries are listed as part of the levy of Suhu in the late eighth century B. C. (Iraq 17 136 no. 17 (letter from Kalhu)) . Elephants, horses, oxen, sheep, wool and linen are recorded as part of the tribute or booty acquired by the Assyrian kings from Suhu . While it is unlikely that the gold, silver, tin, precious stones, or indeed most of the ivory mentioned in the lists of tribute was actually produced in Suhu, the ruler would have derived a substantial income from the exploitation of the bitumen springs at Hit. It is also possible that both ivory and textiles were worked in Suhu (KAV 106:5, cited by Brinkman PHPKB 184) .

'Ana lay at the junction of two important trade routes, the first following the course of the Euphrates river from the west to Babylonia, and the second across the Arabian desert from Tema and on across the Jezireh to the heartland of Assyria proper. (A legal document from Nineveh may refer to a road from Kurba-il to Anat (ARU 194:15)) . Tolls and taxes on this trade no doubt provided an important part of the revenue of the rulers of 'Ana. A text from Sur Jar'eh describes the interception of a caravan from Tema and Shaba' (i. e. Yemen) which tried to avoid paying its dues to the ruler of Suhu by taking a diversion to Hindanu .

Little can be said about the population of 'Ana . One

AfO 18 350, Grayson ARI 2 p. 27), which records his successful campaign against the *ahlamu* Aramaeans. Further on in the same text another (?) campaign against Suhu is described when Tiglath – Pileser conquered " all the cities of the land Suhu ". His son Ashur – bel – kala (1074 – 1057 B. C.) again attacked the Aramaeans and "brought about their de[feat from the town An] at of the land Suhu ... as far as Rapiqu of Karduniash" (Grayson ARI 2 p. 58). But Suhu does not seem tc have been brought under Assyrian rule, and the Aramaeans probably continued to control the Middle Euphrates for the following 150 years. Adad – nerari II (911 - 891 B. C.) claimed to have inflicted a crushing defeat on the *ahlamu* Aramaeans and recorded that he received tribute from the Suhu people (Grayson ARI 2 p. 87).

His son and successor Tukulti – Ninurta II (890 – 884 B. C.) described in considerable detail his march through Suhu, following the Euphrates upstream and crossing before Hit to the right (western) bank. This was, at least in Suhu, a peaceful procession apparently with the purpose of collecting tribute. He "approached the city Anat of the land Suhu – Anat lies (on an island) in the Euphrates. He pitched camp (and) spent the night before Anat. He received bountiful tribute from Ilu – ibni, governor of the land of Suhu : three talents of silver, 20 minas of gold, an ivory couch, three ivory chests, 18 tin bars, 40 furniture – legs of *meskannu* – wood, a bronze bath – tub, linen garments with multi – coloured trim, purple wool, oxen, sheep, bread (and) beer " (Grayson ARI 2 p. 102). This seems to suggest that Anat was then the principal town of Suhu and governor's seat. The governor E – namhe – zer – ibni, whose name ("The-temple – E – namhe – has – produced – a – descendant") suggests that he is a native of 'Ana, where the temple was located, may belong to this earlier period.

However, at the beginning of the reign of Ashurnasirpal II (883 – 859 B. C.), Ilu – ibni fled to Nineveh bringing tribute of silver and gold, in order to " save his life together with (that of) his brothers (and) his sons " (Grayson ARI 2 p. 125). It was not until four years later in 878 B. C. that Ashurnasirpal marched towards Suhu to re – establish Assyrian hegemony over that province. He came downstream on the left bank and " spent the night before the city Anat ", and then moved on towards "the city Suru, the fortified city of Kudurru, Governor of the land Suhu ". According to Ashurnasirpal the fighting lasted for two days within the city (probably modern Sur Tilibs), and resulted in a victory for the Assyrians over a combined force of Babylonians and Suhians, with the capture of fifty cavalrymen as well as 3,000 Babylonian troops and their commanding officer, and the brother of the king of Babylon. Kudurru and seventy of his soldiers only managed to save their lives by taking to the river Euphrates, where perhaps they found a refuge in the island fortress of Talbish, in the vicinity of Suru (Graysor ARI 2 p. 138). Ashurnasirpal set up a stele at Suru, but his victory was incomplete, for not only did it fail to remove Kudurru, but also after the battle of Suru the Assyrian army did not continue downstream to conquer the whole of Suru.

The following year, or perhaps somewhat later, " all the men of the land Laqu, the city Hindanu (and) the land Suhu "rebelled and crossed the Euphrates. Ashurnasirpal took to the field and defeated this combined army (Grayson ARI 2 pp. 138f.). In this campaign the Assyrian army was operating in the area of Haridu (Khirbet ed – Diniye), upstream from 'Ana, so possibly only northern Suhu revolted. Maybe at some stage Kudurru and Ashurnasirpal came to an agreement in which Kudurru was confirmed in his governorship and agreed to pay tribute. In any case later in Ashurnasirpal's reign Kudurru was depicted giving tribute to the king outside Balawat, on one of the sets of Balawat Gates (Grayson ARI 2 p. 181, Iraq 36 (1974) p. 175), and in the Banquet Stele from Nimrud it is recorded that Ashurnasirpal" received five live elephants as tribute from the governor of the land Suhu and the governor of the land Lubdu ", which he took with him on his campaigns. Dignitaries of Suhu were invited to the feast celebrating the rebuilding of Kalhu, and men of Suhu formed part of the population of the new city (Grayson ARI 2 pp. 173, 175 f.).

According to texts found in the recent excavations of the Iraqi State Organisation for Antiquities and Heritage at Sur Jar'eh, at Duwali and on the island of Ana, Kudurru and his son Adad — nadin — zeri, his decendant Iqisha — Marduk , and the latter's son Shamash — resh – usur and grandson Ninurta – kudurri – usur all styled themselves Governor of Suhu and Mari. On the Black Obelisk of Shalmaneser III (858 – 824 B. C.) is depicted the " tribute of Marduk – apal – usur of Suhu, silver, gold, vessels of gold, ivory, javelins, byssus (fine linen cloth), multi – coloured garments and linen " (Strommenger, pl. 208 ; ARAB I para. 592 ; CAD *s. v. būsu* D). In the reign of Adad – nerari III (810 – 783 B. C.), the powerful governor of Rasappa Palil – irish (also read as Nergal – irish) claimed to be governor as well of the town 'Ana and the land Suhu in both the Sab'a Stele and in the Rimah Stele (ARAB I para. 736 ; Iraq 30 142). Palil – irish remained governor of Rasappa throughout the reigns of Adad – nerari III and Shalmaneser IV (782 – 773 B. C.) and was the *limu* official in 803 and in 775 B. C. It seems possible that there were moves to reduce his governorate, for a fragmentary stele found outside the Temple of Ishtar in Nineveh promises that Rasappa province shall include Hindanu and that no successor of Adad – nerari shall remove Palil – irish from the post of governor there (AAA 20 113, cited in Iraq 30 153). We should probably assume that the hereditary governors of Suhu kept their power and that Palil – irish was exaggerating his own importance.

'ANA IN THE CUNEIFORM SONRCES

By :

Dr. B.K. ISMRIL, M.D. ROAF & J. BLACK

THE EARLY HISTORY OF 'ANA

The early history of 'Ana is not well known. Most of the few published texts referning to the town are uninformative and were written outside the province of Suhu of which 'Ana was one of the chief towns ; and the texts from 'Ana and its neighbourhood which have been found in the course of the Haditha Dam Salvage Project are still unpublished. Often there is only the mere mention of the name. Sometimes the texts state that 'Ana was attacked or include the name of the ruler ; but of the internal politics, the social structure and most of the political history our knowledge is virtually nil.

Several mentions of a place called Hanat, in letters from Mari of the period of Zimri – Lim (c. 1782 – 1759 B. C.), are probably the earliest references to Ana (see *Re p. gè ogr.* 3 *s. v.* Hanat). A slightly later text suggests that Hanat was part of the region of Suhu (see below). In any case it should not be confused with the region of Hana, which lay further upstream (see RLA I p. 104 *s. v.* Anat). One letter from Mari records travel provisions for a journey to Hanat by the king Zimri – Lim (ARM 11 250), while another states that he was staying there (ARM 13 43). Elsewhere in the letters Hanat is mentioned as a source of gossip about events in Babylonia (ARM 14 124). From these references it seems probable that Hanat was within the kingdom of Zimri – Lim, although most likely near its southern border.

The place – name Hanat is often written preceded by the divine determinative, ^{d}Ha – na – at^{ki}, and a deity Hanat is also mentioned in the Mari texts – a goddess, as is clear from the name of a woman in Old – Babylonian Sippar, Ummi-Hanat ("Hanat-is-my- mother" , VAS 8 3). It is very likely, although it cannot be proved, that the place Hanat and its eponymous goddess are identical with the later Anat and thus the same as modern Ana. A stele of the eighth century B. C. dedicated to a goddess " Anat, powerful queen "has been found on the island of 'Ana. Some words beginning with a vowel in Standard Babylonian are found written with h – in western dialects of Akkadian, corresponding to ayin in West Semitic languages. However, there is no evidence that this goddess is the same as the goddess of war 'Anat, 'At or 'Atah, whose worship was widespread in Syria, Palestine and Egypt from the middle of the second millennium B. C.

With Hammurapi's annexation of Mari in 1759 Hanat must have fallen under Babylonian control. A letter addressed probably to the king or a high official in Babylon appears to confirm this (AbB 2 88). The date is uncertain but certainly within the reign of Hammurapi or one of his successors. The letter deals with events taking place when a certain Sin – iqisham was *šāpir Suhi*, a title conveniently translated as Governor of the province of Suhu, and it records a conspiracy against the state which was witnessed by Yadiri son of Issi – Dagan and six men of Hanat, and reported to the military official (UGULA. MAR. TU) Zimri – Hanata, who from his name might well also be a native of Hanat. The latter in turn reported the matter to Sin – iqisham. From this it seems likely that Hanat lay within the jurisdiction of the governor of Suhu, and was under Babylonian control. The association of Hanat with Suhu makes its identification with later Anat and Ana more certain.

ANA AND THE ASSYRIANS

The next appearance of Ana in the cuneiform sources is as "the town Anat (A–na –at)of the land Suhu" in an inscription of Tiglath – Pileser I (1115 – 1077 B. C.,

* The writers are grateful to J. N. Postgate, A. Cavigneaux and K. H. Kessler for discussion and information about Ana.

FINAL SUMMARY

The shifting of our attention from the high mounds of Nippur to the low periphery has proven to be extraodinarily rewarding in information derived with a much lower cost in time and effort. It is apparent from surface collections in WC that we may reach levels as early as Akkadian within three meters of the present surface, although a water table that is substantially higher than it was in 1975 may make deep investigations difficult if not impossible. We can assuredly do major research in the first and second millennia and can learn a great deal about the various phases of the Ur III city wall, although it is doubtful that we will find much of the wall that has not been damaged by the first millennium builders. We wish to continue word in WC, just as we would like to resume investigations at WA and WB, but such research, along with the other items of investigation in the long – range program we set out for ourselves in 1972, can be done only with much greater. sustained funding. We have almost fulfilled the first objective of the program establishing a good ceramic chronology for the site, while learning a good deal about the western half of the city. In our checking and amending of the sequence as sestablished befor 1972, we have not yet excavated in the early levels (Hajji Muhamma to Early Dynastic III) , nor in the latest levels (Sasanian through Abbasid). In the next season, we wish to address the earliest and / or latest levels on the high mounds, while continuing work in WC. We also intend to expand the geomorphological and environmental studies that have been carried out since 1972.

Eventually, we intend to return to the ziggurat area, for a reassessment of the central functions of the city in the context of what we have discovered of the other parts of the site.

ther with the plaques, figurines, and some frit cylinder seals found in WC-2, gives us a firmer basis for discriminating the details of Babylonian style from Assyrian style.

We think the Level II buildings should be dated to late in the reign of Shamash-shum-ukin. We would propose, although we cannot yet prove, that the upper phase of buildings (Level I) should be dated from the time when Ashurbanipal took greater personal control of Babylonia, with Kandalanu as titular King and Nippur became a stronghold of Assyrian power. As mentioned previously, the latest city wall, five meters wide, that runs above the Ur III city wall can be shown by a section in WC-2 to be contemporary with the Level I buildings. We would also propose that the ancient cut that destroyed the face of the Ur III city wall was made at the same time; builders of this late wall would have obtained their construction material and would have created a moat in one digging operation. Although there is no inscriptional evidence that Ashurbanipal built a wall around Nippur, he would be the most likely candidate for this construction since he was responsible for other major work, such as a bakedbrich face on the ziggurat. Subsequent to the reign of Ashurbanipal, during the last three years of the Assyrian domination of Babylonia, Nippur withstood a protracted siege laid by the emergent Neo-Babylonian dynasty and this wall may have been critical in surviving that ordeal.[25] As far as we can tell at this time from the pottery, there was no Neo- Babylonian occupation in the WC area and no reason to link Level I or the late city wall with the Neo- Babylonian dynasty.

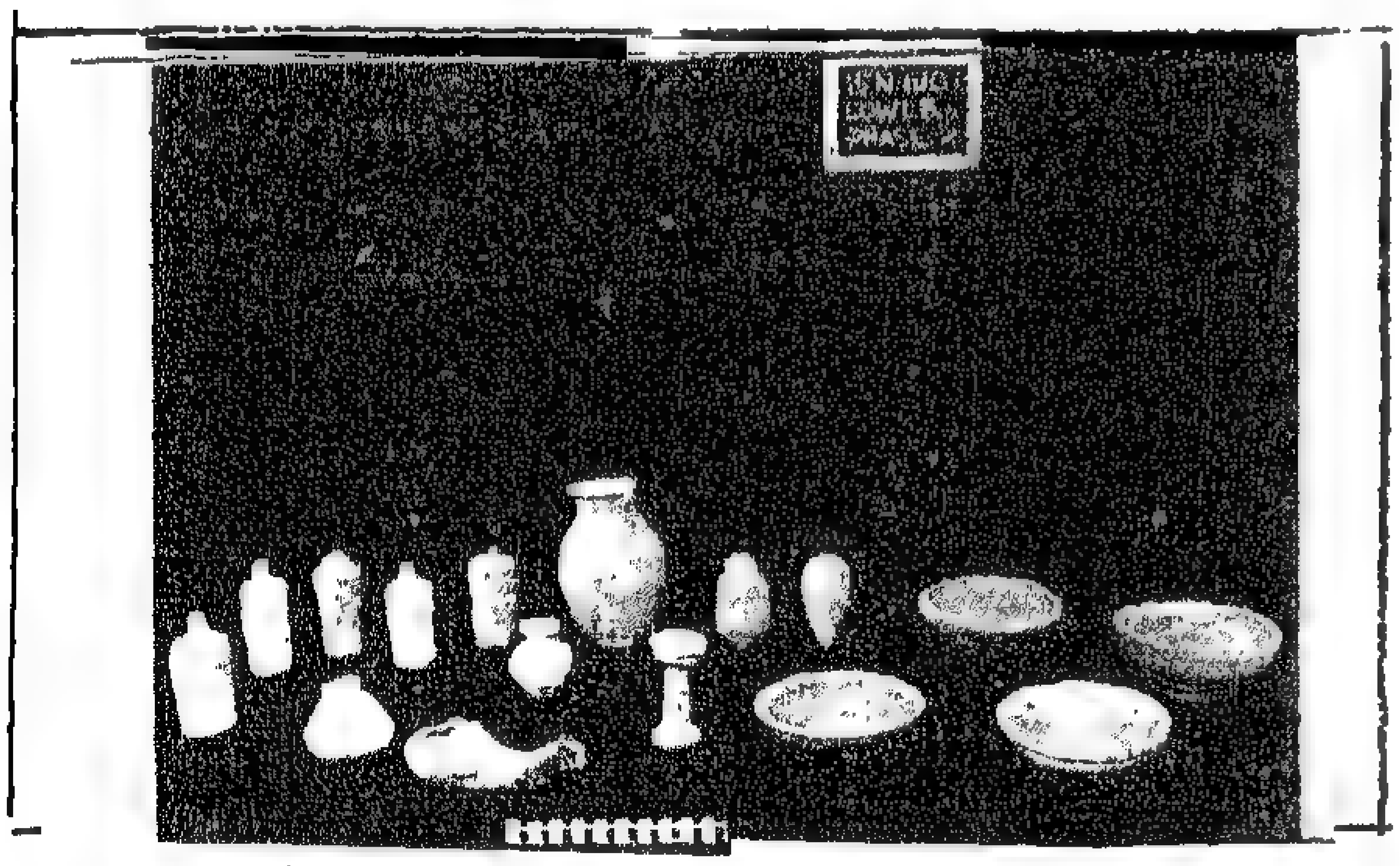


Fig. 33. Pottery from WC-2, Level II

The pottery from WC-2 is probably the largest corpus of whole vessels and sherds of the early first millennium from excavated Babylonian context. There was little change or development in types from Level II to Level I (Figs. 33-34) and therefore we think that the hiatus in occupation between the two levels was not very long. The ceramics include utilitarian types but also many examples of finer pottery such as gray ware, very thin and well-made 'palace' vessels, and glazed pottery with a variety of decorations (Fig. 35). At present, we would place all this material in the 7th Century, B. C.



Fig. 34. Pottery from WC-2, Level I



Fig. 35. Glazed pottery jar from WC-2, Level I.

25. A. L. Oppenheim, "Siege Documents from Nippur," *Iraq* 17 (1955), pp. 68-79.

are normally found only in temples or palaces. There were no obviously religious objects found in the room itself, but the builders had placed between the courses of mudbricks in the platform and the packing numerous beads objects of iron and copper, seven cylinder seals (e. g., 14 N 127, Fig. 31) a prehistoric stamp seal, and one fragmentary votive bead bearing the now illegible name of a god. We feel that while we may not have sufficient evidence to call this entire building a temple, we are justified in thinking of Locus 173 as a chapel.

Under a baked brick of the courtyard (Locus 191) in front of the chapel we discovered two more cylinder seals. These seals, along with those from the mudbricks in the chapel were heirlooms; some were broken and several were badly effaced. The earliest were Akkadian in date while the latest, made of frit, were probably nearly contemporary with the chapel.

In the courtyard was a well that was lined with baked bricks which seems to have been transformed into : vertical drain fairly quickly. Under the pavement we found two horizontal drains made of pottery ipipes that to the well. Entry to the courtyard and the chapel was through a doorway from the street (Locus 195).

Two other rooms in the buliding, I oci 325, 329/300. also had doorways into the street, andthe former had a pavement and a runnel to the street. Both these rooms gave access to a court or rooms not yet excavated to the northeast (Locus 305). Another room, Locus 311, presumably part of the same building but constructed with different walls, also had a doorway to the street and to a space at the northeast (Locus 306) . The layout of this building, with multiple doors leading to inside spaces, would mark it as unusual without the chapel and the rich finds.

Buried in the threshold of the outer doorway of Locus 300, was a stamp seal, apparently deliberately deposited. On the floor of the same room, was a fragmentary, gray, baked-clay knob, decorated with a rosette and a guilloche (15 N100, Fig. 30). We would suggest that this knob originally might have affixed the plaque to the jamb of the chapel.

In the Level I (Fig.26), although the basic plan of the building was retained, there were several structural changes. The pavement of the court outside the chapel may have been still in use, but the reconstruction of the walls above the chapel did not include a niche (Locus 167) and there was no compelling evidence that the room was a chapel in this phase. The doorway of Locus 166 had a baked brick drain leading to the gutter in the street.

The preservation at Level I was poor, and the upper twenty centimeters of debris below the present surface was so badly affected by salt that it was no more than powder. Under these conditions, it was impossible to determine whether the artifacts from the loose debris had been on high floors of Level I, or had been from an even later building, totally decayed. In either case, some artif-

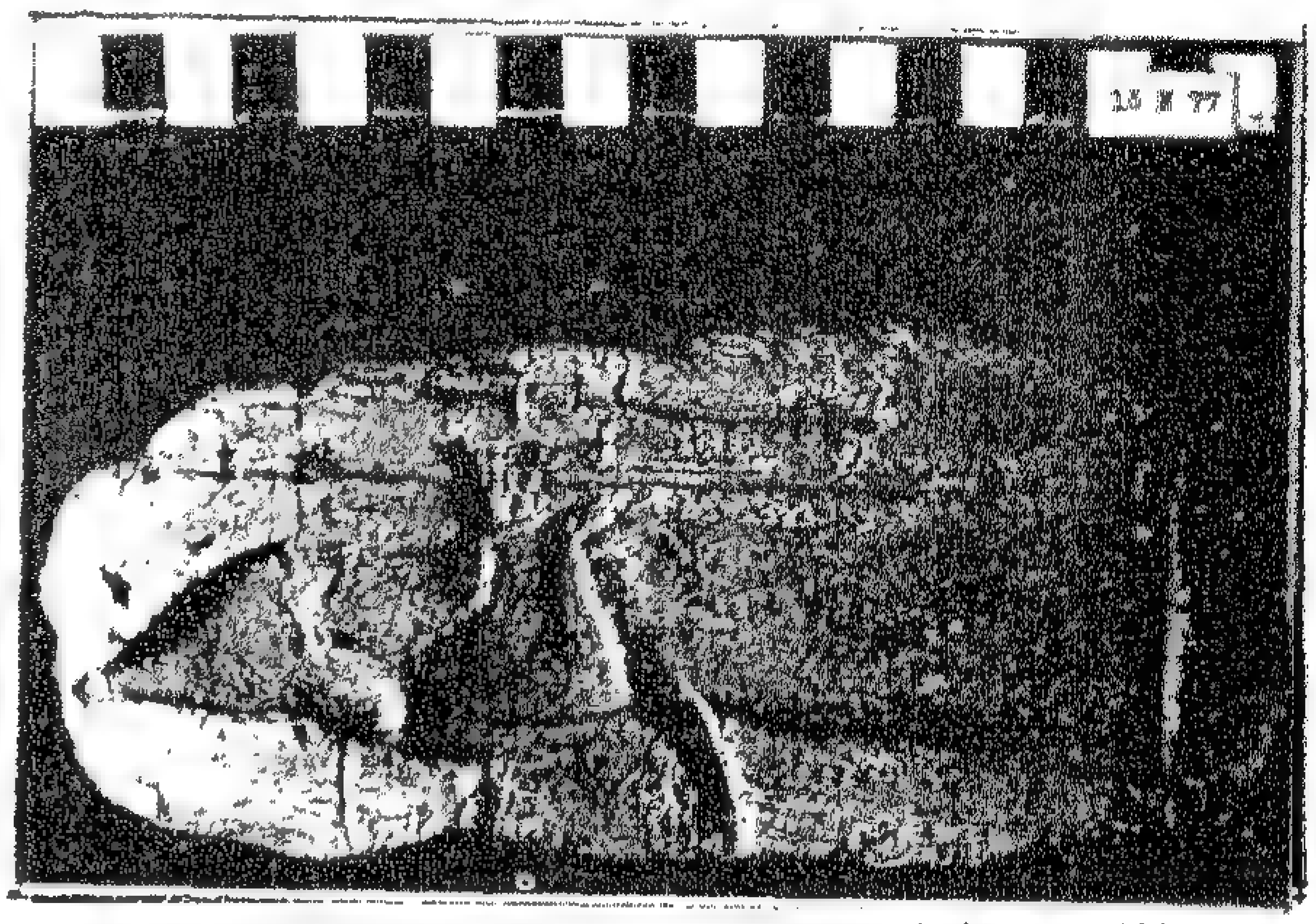


Fig. 32. Baked clay mold showing the figure of a king (15 N 77).

acts from the surface debris were important. Included among them was a baked-clay mold for a plaque bearing the representation of a bearded male figure wearing a long robe with two fringed hems and a conical headdress (15 N 77, Fig. 32). The man grasps a sword pommel with one hand and a tall staff with the other. The staff has three globular decorations on either end and there is a long tassel attached to the top. The figure is similar in style to the depiction of Marduk-aplaiddina on a Babylonian stele from the end of the eighth century, and can be linked through various features to other depictions of first millennium Babylonian Kings.[24] This bject, toge-

24. See H. Frankfort, *The Art and Architecture of the Ancient Orient* (Harmondsworth , 1970), p. 200 , Fig. 229, or E. Strommenger, 5000 *Years of Mesopotamian Art* (New York , 1964), P1 . 274. For Ashurbanipal represented in what may be Babylonian style carrying out an activity that had a long history in southern Mesopotamia, the carrying of mortar for reconstructing a temple, see Strommenger , *op. cit* ., P1 . 262 . *Dr . Moayyad* Sa'id Damirji has already published this mold in his article "A New Portrait of Nabu-Naid, King of Babylon" *Sumer* 37 (1981),Arabic section, pp. 67-71, arguing that the mold represents Nabonidus, and referring to the Harran Stele published by C. J.Gadd, "The Harran Inscriptions of Nabonidus," *Anatolian Studies*7 (1958), pp. 35-92. The staff held by the king in the Harran Stele does have globular decorations, but lacks the tassel. There are other steles of Babylonian kings bearing similar staffs (e.g., Gadd, *op. cit.*, pl. III). It is doubtful if we will ever be able to attribute this mold with certainty to any specific king. The importance of the piece lies in its furnishing yet another indication of the style for Babylonian royal representations and iconography in the earlier half of the first millennium.

The two rooms that had been a bathroom and a kitchen in the lower level no longer had these functions (Fig. 26, Loci 115 , 112). The former bathroom was now a storeroom for valuable items, such as glazed pottery vessels, beads, and an Akkadian -style cylinder seal. The former kitchen now served as a vestibule, giving access to the open area (Loci 177/78, 181) which was filled with strata of ash and dozens of whole and reconstructable pottery vessels. The pottery in the open area looked as if it had been discarded rather than deposited in an orderly fashion. In the same debris were found a frit cylinder seal, a baked clay plaque of the goddess Ishtar (15 N 17, Fig. 28), and the rim of a small jar (15 N 19, Fig. 29) with an inscription reading 5/6 <SILA> GI DIRI. MES *sa nap -har mur-su*, " five - sixths < of a sila > of ... reeds (?) for every illness." indicating, apparently, that the jar was part of a physician's pharmacopoeia [22]

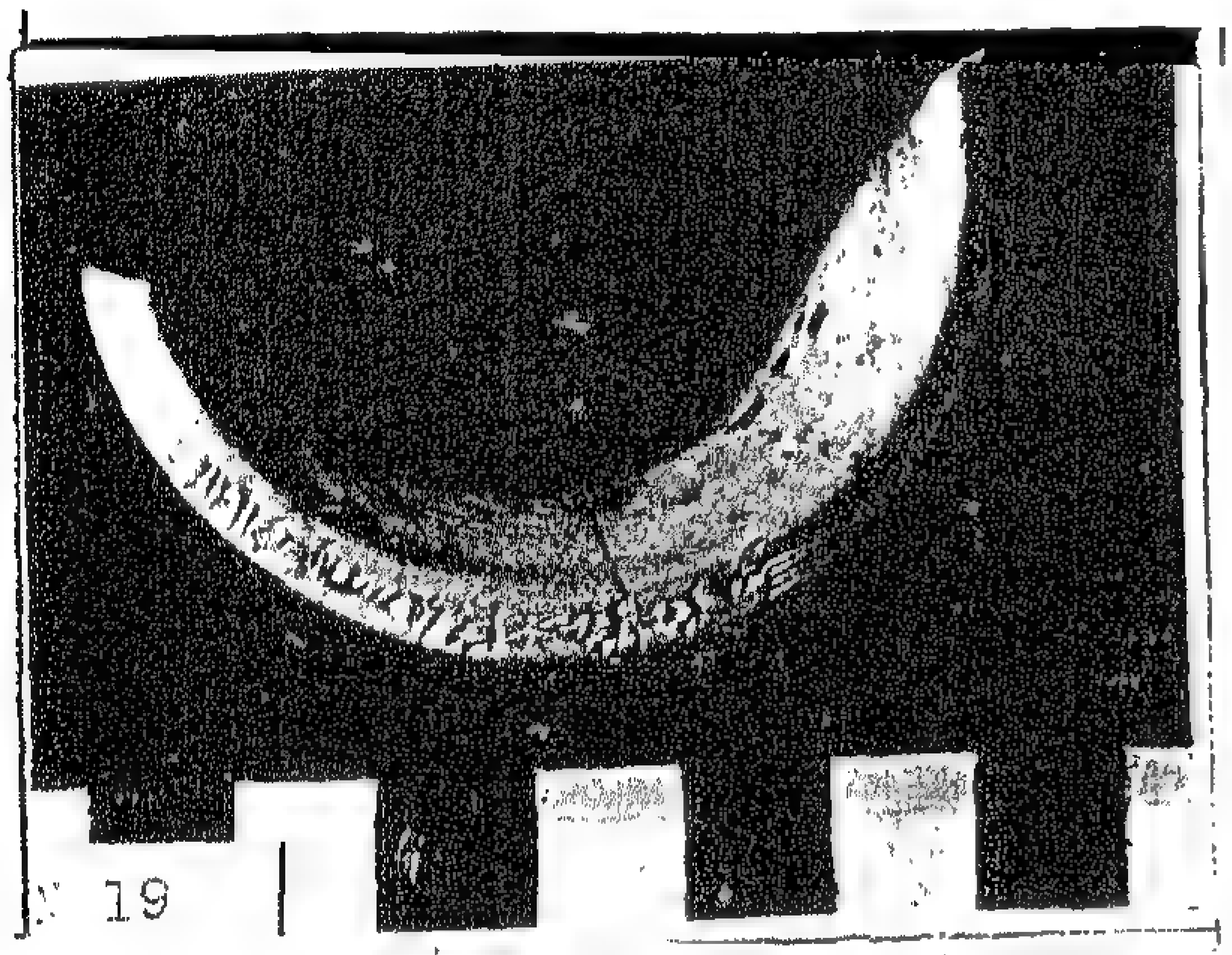


Fig. 29. Rim of a jar with inscription (15 N 19).

The other rooms (Loci 161, 307, 308) connected with the northwestern living unit were too badly eroded. to give much information or many finds.

The southeastern unit (Loci 192, 193, 194 and 157), that had in the lower level been the focus of the building, was clearly the poorer of the two units in the upper level. very few objects were found in these rooms.

Across the street to the northeast, in both levels were the remains of a substantial building which we had time only to begin investigating. The rank of rooms we exposed, however, provided tantalizing evidence as to the nature of the entire building.

The most important of these rooms in Level II (Fig. 25). Locus 173, had a broad niche in its northwestern end and a door leading to a courtyard with a carefully laid pavement of baked bricks. The room was constructed on the remnants of a room belonging to an earlier building that we have touched only in a pit below Locus 173. Reeds and reed mats were laid down over the wall stubs and the mounded - up fill of the old room. Then, two courses of mudbricks were laid over the entire room and the stubs to form a platform on which the new walls were constructed. A thick red plaster was applied to the walls and then additional courses of unmortared mudbricks were laid down as a packing in the room. Traces of a red plaster floor were found on the packing in front of and inside the niche. The plastered floor of the niche was coated with bitumen. Several baked bricks and baked - brick fragments were found in the center of the niche, on top of the bitumen. Because the builders had not leveled off the fill of the earlier room, the mudbrick platform, the packing above it, and the plastered floor were highest in the center and sloped down towards the walls.



Fig. 30. Fragments of a gray-ware wall plaque (15 N 175) and knob (15 N 100).

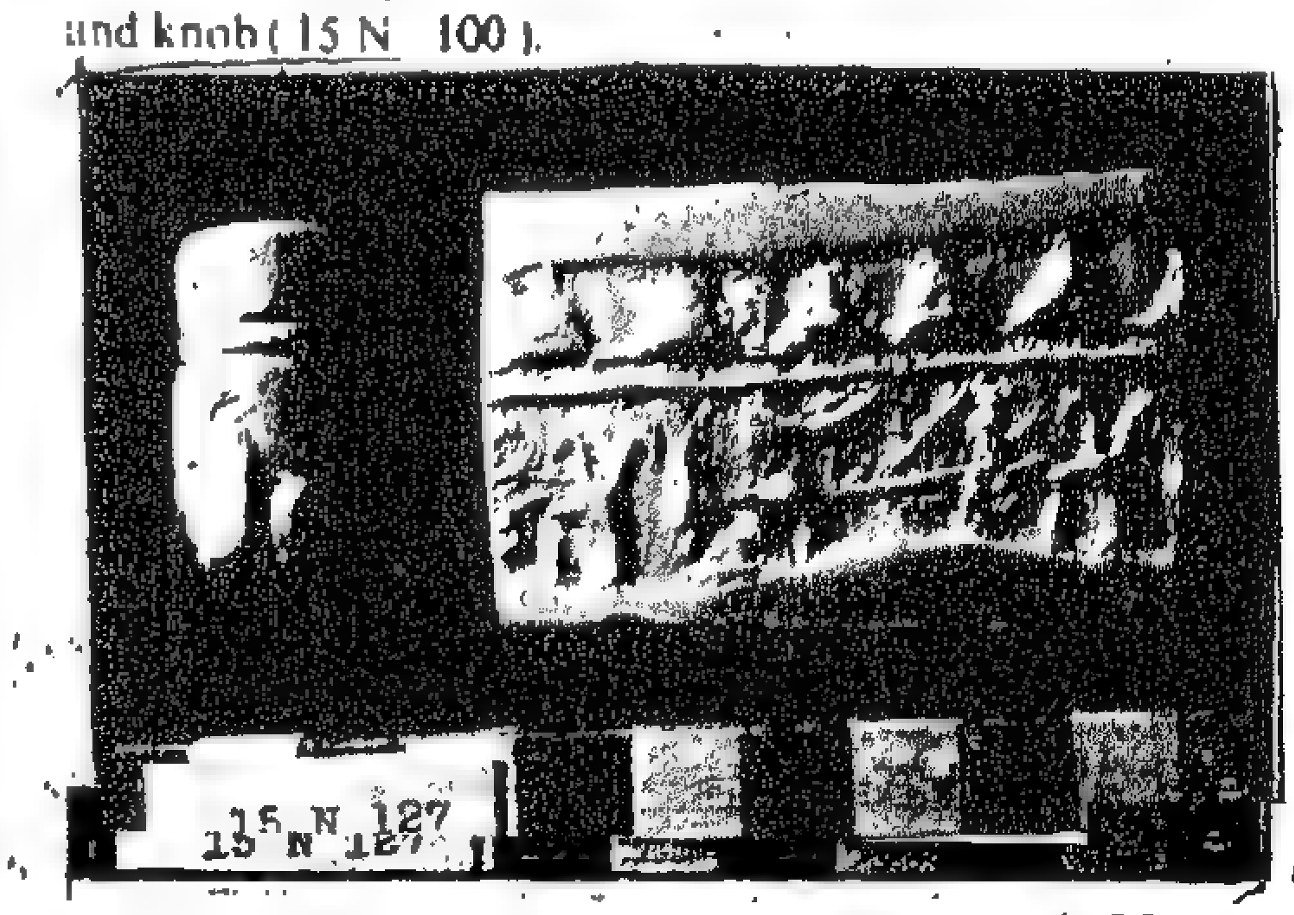


Fig. 31. Rolling of a fragmentary frit seal (15 N 127).

On the sill of the door, beside the northeast jamb, we found a fragment of a gray, baked - clay wall plaque decorated with a guilloche (15 N 175, Fig. 30). Similar plaques pierced by pegs with plain or decorated knobs[23]

22. This reading is by R. R.D. Biggs .
23. For a discussion of the function of plaques and pegs in early periods, see Donald P. Hansen, "New Votive Plaques from Nippur," *Journal of Near Eastern Studies* 22 (1963), pp. 145–56. For a more general treatment and fairly close parallels to our plaque and knob ; see W. Andrae, *Assur farbige Keramik* (Berlin , 1923), pp. 28–34, Pls . 31–36 .

large jars were found standing against the walls, was paved with baked brick fragments. The pavement sloped sharply down into Locus 162. It was in this room that we found a baked-clay plaque with a winged bull (15N 78, Fig. 27)and a fragmentary legal tablet dated to the 14th or 16th year (655 or 653 B.C.) of Shamashshum-ukin.

Locus 162 gave access to the courtyard, Locus 155. A baked brik runnel in the north corner of the courtyard should have led to and under wall LD, to carry rainwater into the street. The baked bricks of the runnel, however, sloped down from the wall and there was no visible drain running under the wall. There may be an as yet unexcavated vertical drain somewhere below the runnel, or the runnel may have settled badly. Near the runnel was an area of scorched ground, with remains of numerous firepits and a build-up of ash. This part of the courtyard may have been used for cooking, but it is more likely that the fires in this area would have been for warmth. Arguments against the central court's being used for cooking include the fact that Locus 114 had in it several bread ovens (*tannurs*) and hearths, and from that room, it was possible to reach a sizable open space (Loci 177/78, 181) which had a large oven. There would have been no reason to do any cooking in the main courtyard of this rather grand building.

From the kitchen (Locus 114) and from the courtyard, there was access to a bathroom (Locus 116). Initially, in this room there was a pavement, the central baked brick of which had a neatly drilled hole leading to a vertical drain: after some buildup of debris in the room, a new vertical drain was cut a bit of center in the room. The upper drain was formed by breaking out the bottoms and tops of large storage jars and stacking them one upon another. The topmost pot, with its rim intact, had in it a baked clay stopper.



Fig. 27. Baked clay plaque with a winged bull (15 N 78); from WC-2, Level II, Locus 162.

The largest and probably most important room in the buliding was Locus 187, apparently a reception room flanked by small rooms (Loci 186, 189). This suite of rooms was rich in small finds. In Locus 186, three cylinder seals of various dates were found behind the mud plaster wall KG. An iron dagger blade was discovered on a floor in the same room The opposite room, Locus 189, yielded a number of whole pottery vessels, some beads, a copper ring, and fragments of tablets too small to identify. Buried in the threshold of the room were an iron arrowhead, several pieces of copper jewelry, and thirty - four pieces of worked and unwored amethyst.

As mentioned previously, this house along with the others was abandoned and the rooms and the courtyard were covered with an accumulation of sand. Then, the house was rebuilt at Level 1 (Fig . 26), with several structural changes. The alterations were necessitated because the building was divided into two housing units. The northwestern rooms (Loci 161, 307 and 308), the large open area (Loci 177/178, and 181), the space (Locus 112) that had previously been a kitchen, and the former bathroom (Locus 115) were separated from the rest of the building. Entrance to this unit was through a door from the courtyard, Locus 152, behind a screening wall (ID). The occupants of this unit shared the court and two small entry rooms (Loci 156, 158) with another group of occupants living in Loci 192, 193, 194 and a kitchen, Locus 157. From this kitchen, a baked brick horizontal drain fed into a baked brick gutter in the middle of the street (Locus 170). Farther along the street the gutter emptied into a wide, shallow depression, which must have been an almost impassable morass in winter. Entrance from the street into the building was farther to the southeast than in the lower level, through Locus 158



Fig. 28. Baked clay plaque showing Ishtar as a warrior with one foot on the back of a lion (15 N 175).

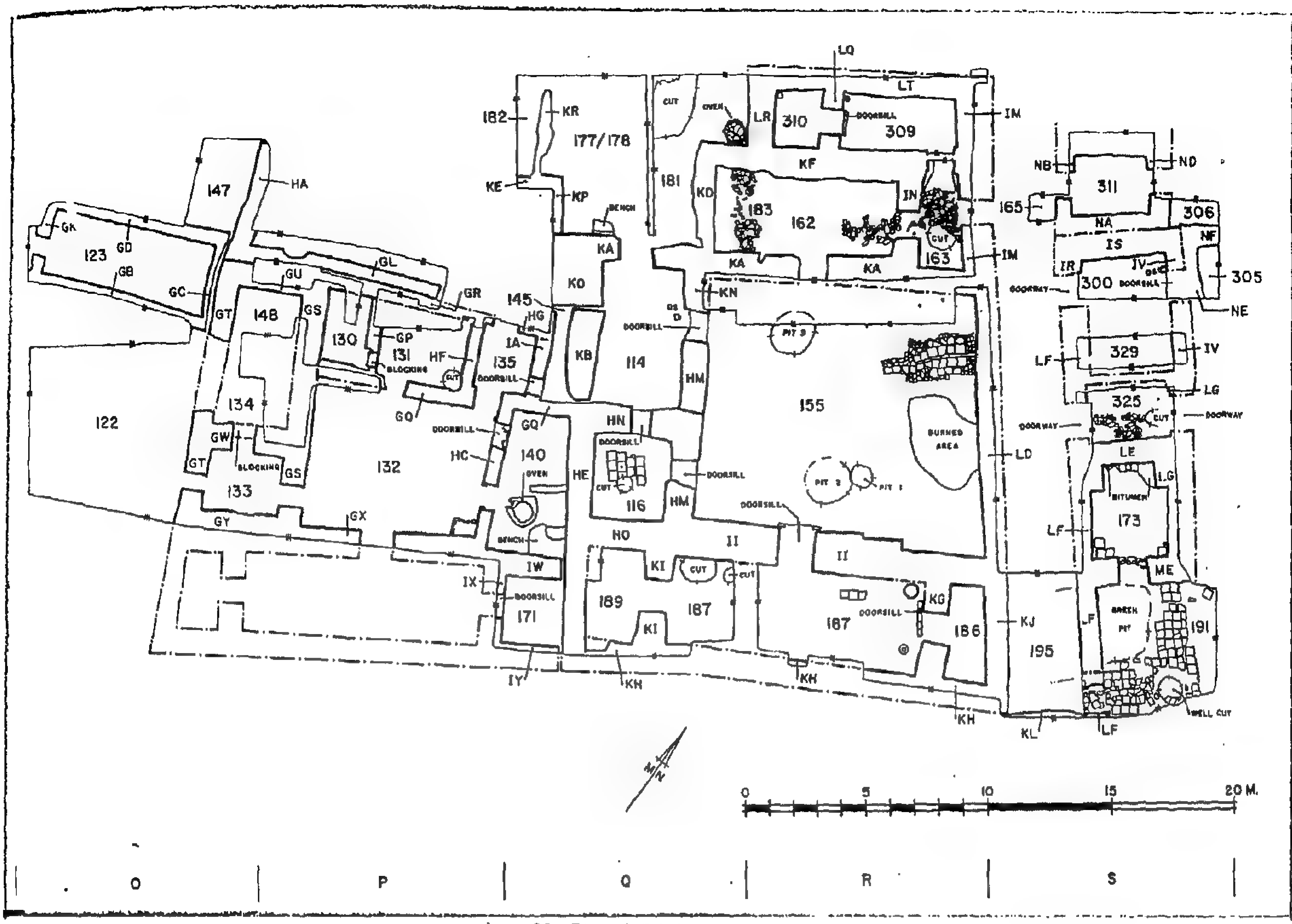


Fig. 25. Plan, WC-2, Level II

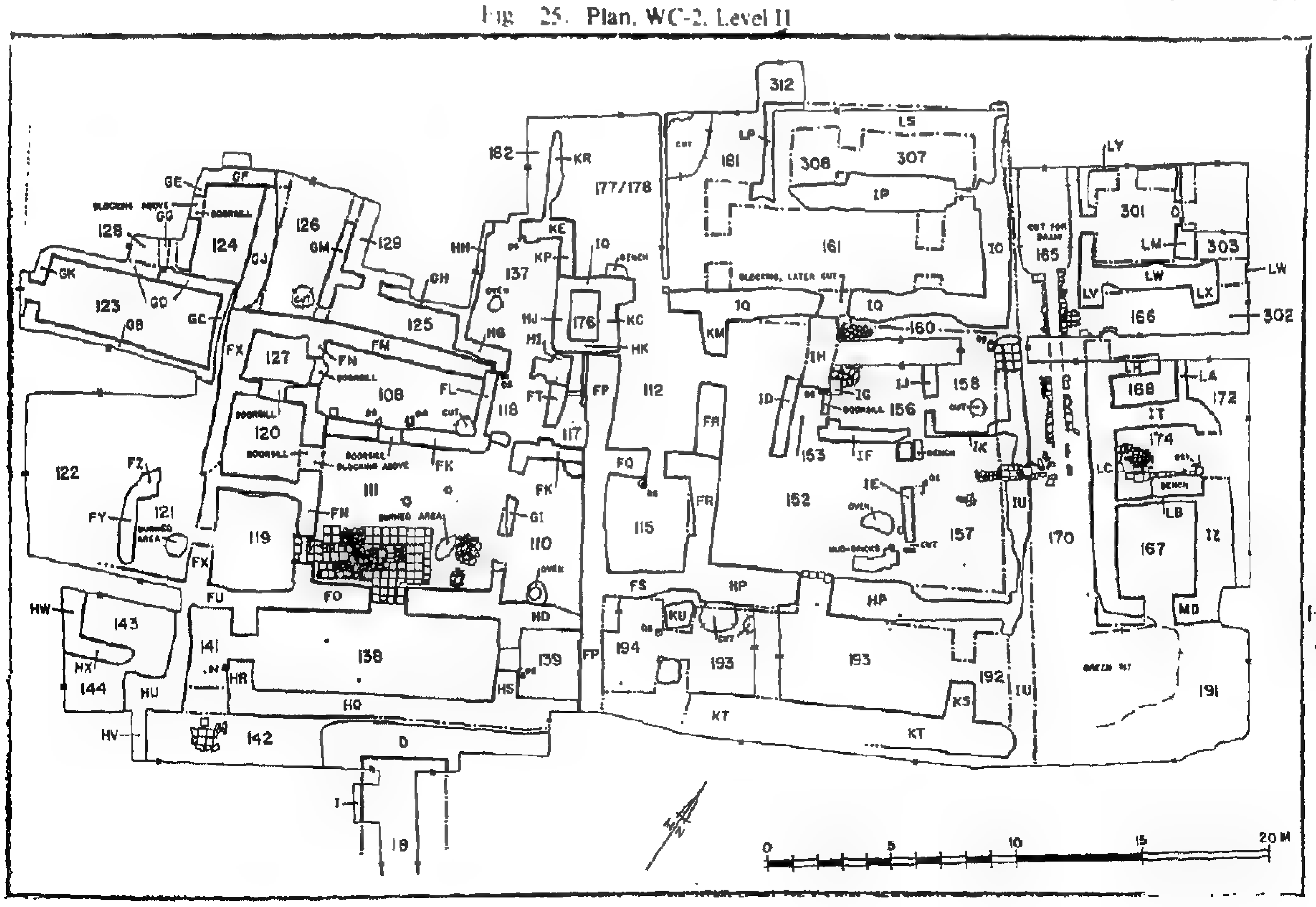


Fig. 26. Plan, WC-2, Level I

from the area include not just Kassite types but also Middle Assyrian, Mitannian, and Elamite specimens, implying far-flung connections.

SEVENTH - CENTURY BUILDING IN WC - 2

Major exposures were made in the WC-2 area during the 14th and 15th seasons (Fig. 24). As previously stated, air photographs taken with a kite made it appear that there was a bastion and a city wall gateway in the vicinity of the original WC-2 trench. Initially, in 1976, we opened several ten-meter squares and came down immediately upon remains of houses that at the time could be dated to the first millennium, B.C., by comparing objects and pottery with parallels from Babylon, Assur, Ur and other sites. The particular house (Fig. 26, Locus 111 and surrounding rooms), whose collapsed walls gave the appearance of a solid bastion, yielded impressive numbers of wholand fragmentary pottery vessels. An adjacent building had in it many whole and fragmentary glazed jars. James A. Armstrong coucluded, on the basis of parallels elsewhere, that the WC-2 house might be datable to somewhere around the 7th Century, B.C.

It was obvious, after the 4th Season, that we had an ideal opportunity to investigate the remains of the early first millennium and might even gain some information on the transition from kassite times. We lack sufficient excavated evidence on this range of time, even though the TA sequence in Tablet Hill and material from some of this span.[21] In the 15th Season, all work was concentrated on WC-2 and the findings from the two seasons can be presented as a related whole.

Over most of the excavated area, two major building

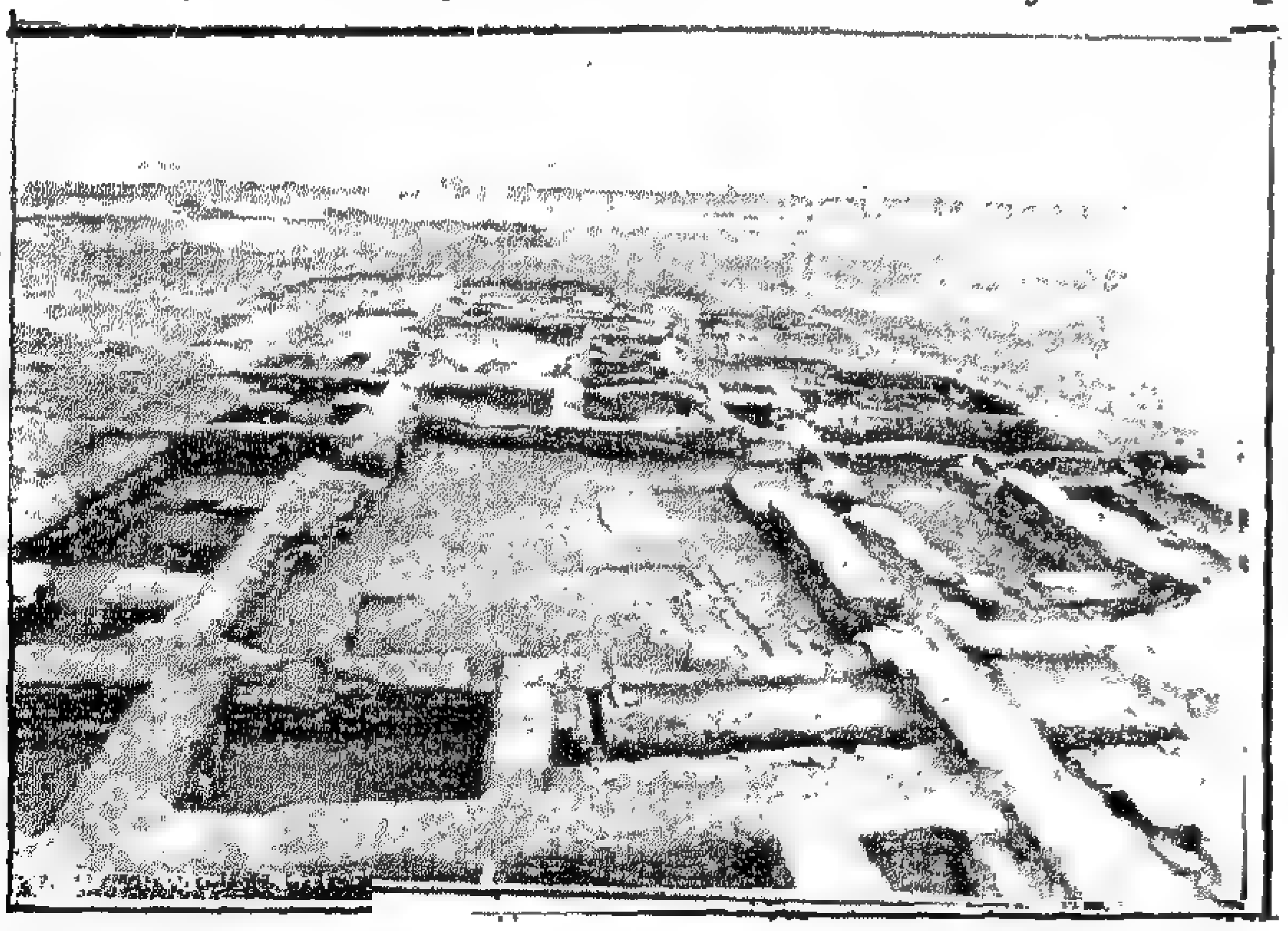


Fig. 24. Photograph of Area WC-2, 7th Century buildings, from northeast.

levels were distinguished. Level II (Fig. 25) was rebuilt in Level I (Fig. 26), with some modifications. In the courtyards, the break between the two levels was marked by an accumulation of several centimeters of sand. In someplaces sand was found between the tops of the wall stubs of Level II and the lowest course of Level I walls. Architecturally, the upper level seemed to represent a decline when compared to the more solid construction of the lower level. On the other hand, there was a greater use of baked bricks in the Level I courtyards and doorways, and there were as many finds in that level as there were in Level II.

The smaller of the two completely excavated houses underwent few changes from level to level. In its earlier form (Fig. 25, left), the courtyard (Locus 132) was unpaved and gave access to a kitchen (Locus 140), a reception or sleeping room (reconstructed to the southeast), a vestibule (Locus 133), and rooms at the rear of the house (Loci 130, 131, 135, 145). The oven in Locus 140 was especially well-preserved, with walls composed of baked brick fragments and a trough-like mouth providing a blow-hole into the fire pit. The two doorways from the kitchen to the court should be noted. The vestibule, Locus 133, seems to have given access to an open area, Locus 122 From the vestibule, one could also enter the room desiganted as Loci 134/148. The rooms at the back of the house (Loci 130, 131, and 145) seem to have been for storage, while Locus 135 gave access to a presumed back yard.

In Level I (Fig. 26), the vestibule was probably Locus 119, directly above the vestibule (Locus 133) of Level II, although the walls were not preserved high enough here to show the threshold from Locus 121, an open area with a shielded fire installation. A new feature in this level was a pavement of baked bricks that ran from the vestibule into the courtyard as far as the door to the reception room, Locus 138. The kitchen. Locus 110, kept much the same layout as in the lower level, but with the oven in a new location. The circulation in the rest of the house was substantially changed, however. Now, the rooms at the west corner of the house were laid out differently, and the approach was no longer from the vestibule The blocking of the doorway from the courtyard to Locus 118 some time in Level I would seem to imply that this locus and the small storage room (Locus 117) became the property of the owners of the house that was partially exposed to the northwest. The storage room (Locus 117) was found to contain a large number of whole bowls, stacked one upon another. Locus 137, with its bread oven, may have been a kitchen or a courtyard.

The large house centered on Locus 155 in Level II (Fig. 25) was so substantial that it must have been more than an ordinary dwelling. The entry to the building was from a street (Locus 165) on the northeast, through a doorway into Locus 163. This small vestibule, that gave access to two storage rooms (Loci-309-10) in which

21. McCown and Haines, *Nippur* I, esp. p.77, Table I opposite, and Pls. 100-102.

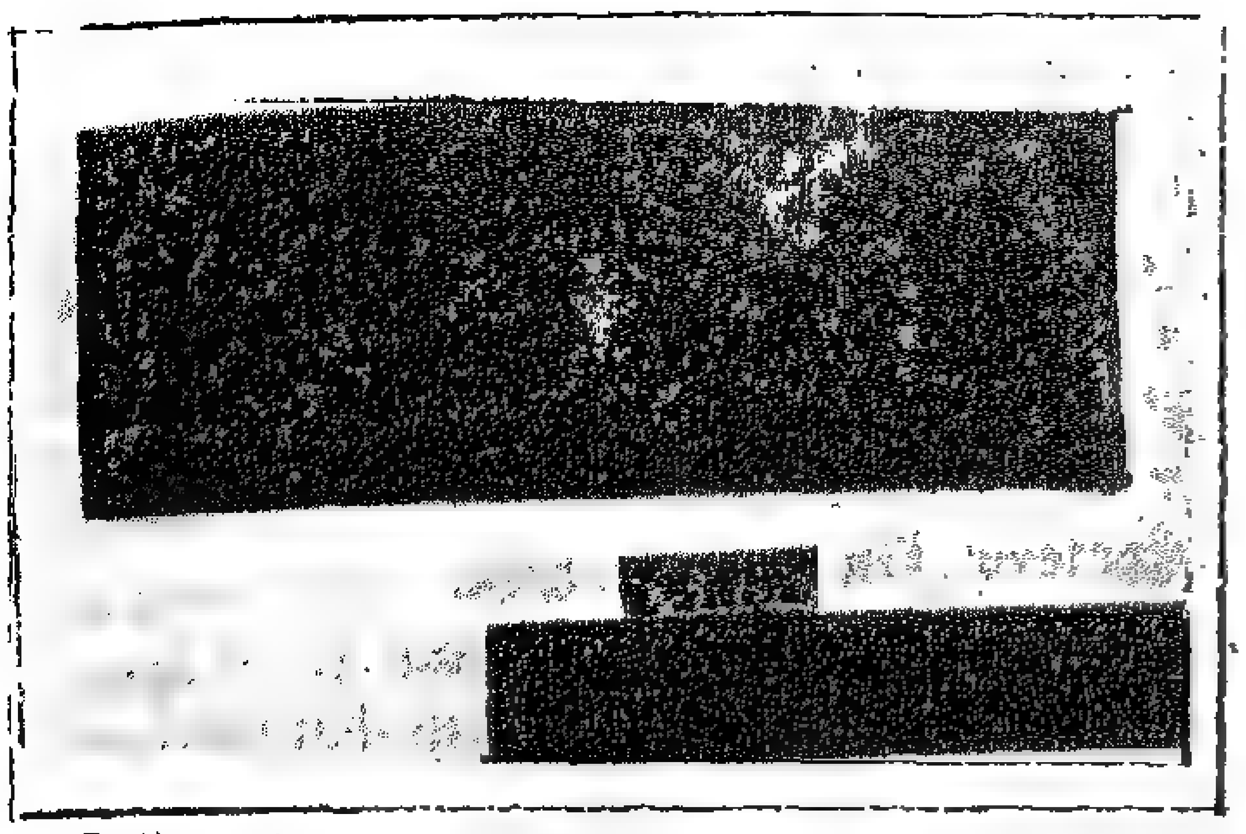


Fig. 19. Rolling of a fragmentary Mitannian-style seal (14 N 52).

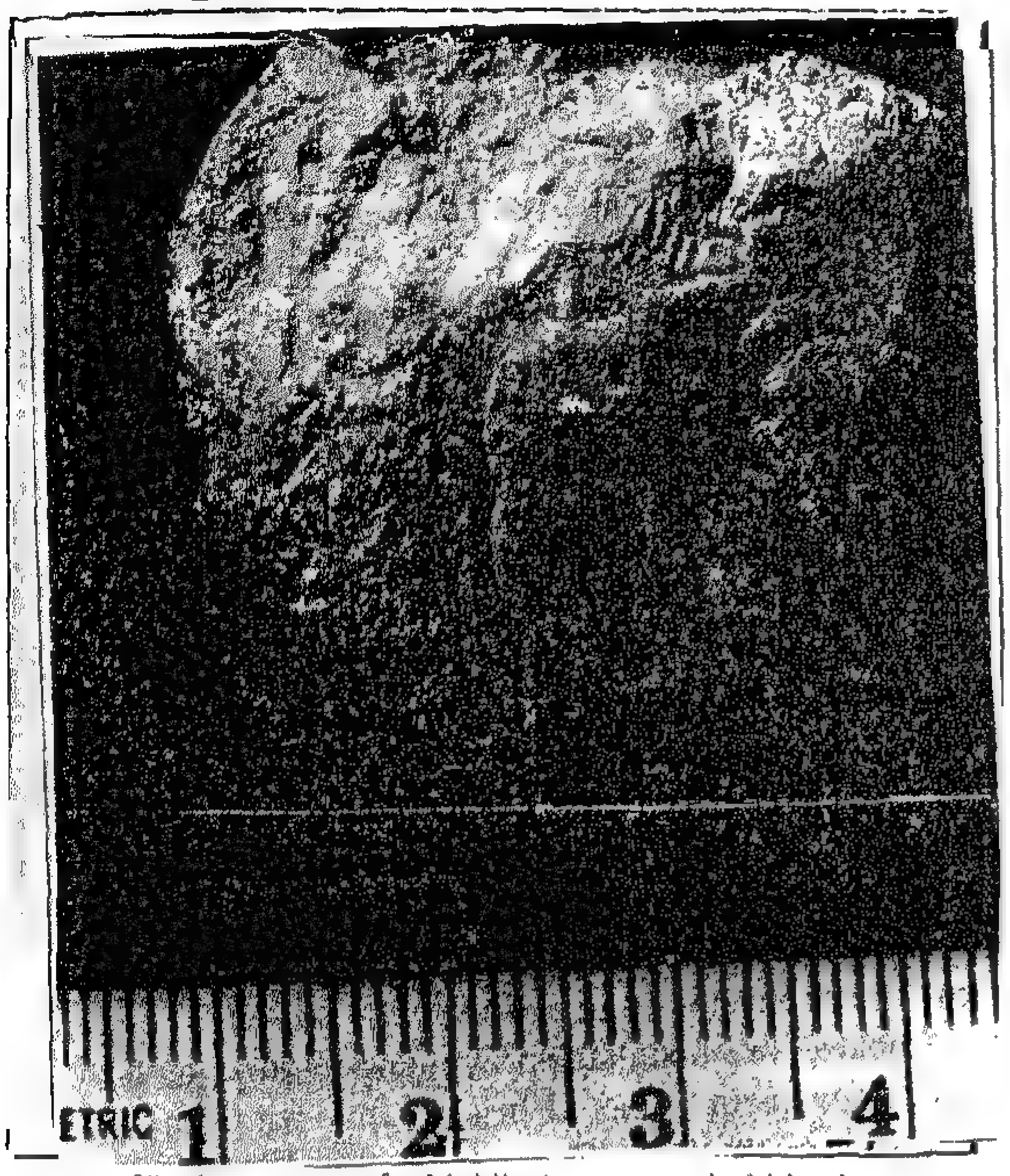


Fig. 20. Impression of a Middle Assyrian seal (14 N 81).



Fig. 21. Impression of a Middle Assyrian seal (14 N 1167).



Fig. 22. Photograph of a double-jar burial cutting down into Locus 33 of Level II.

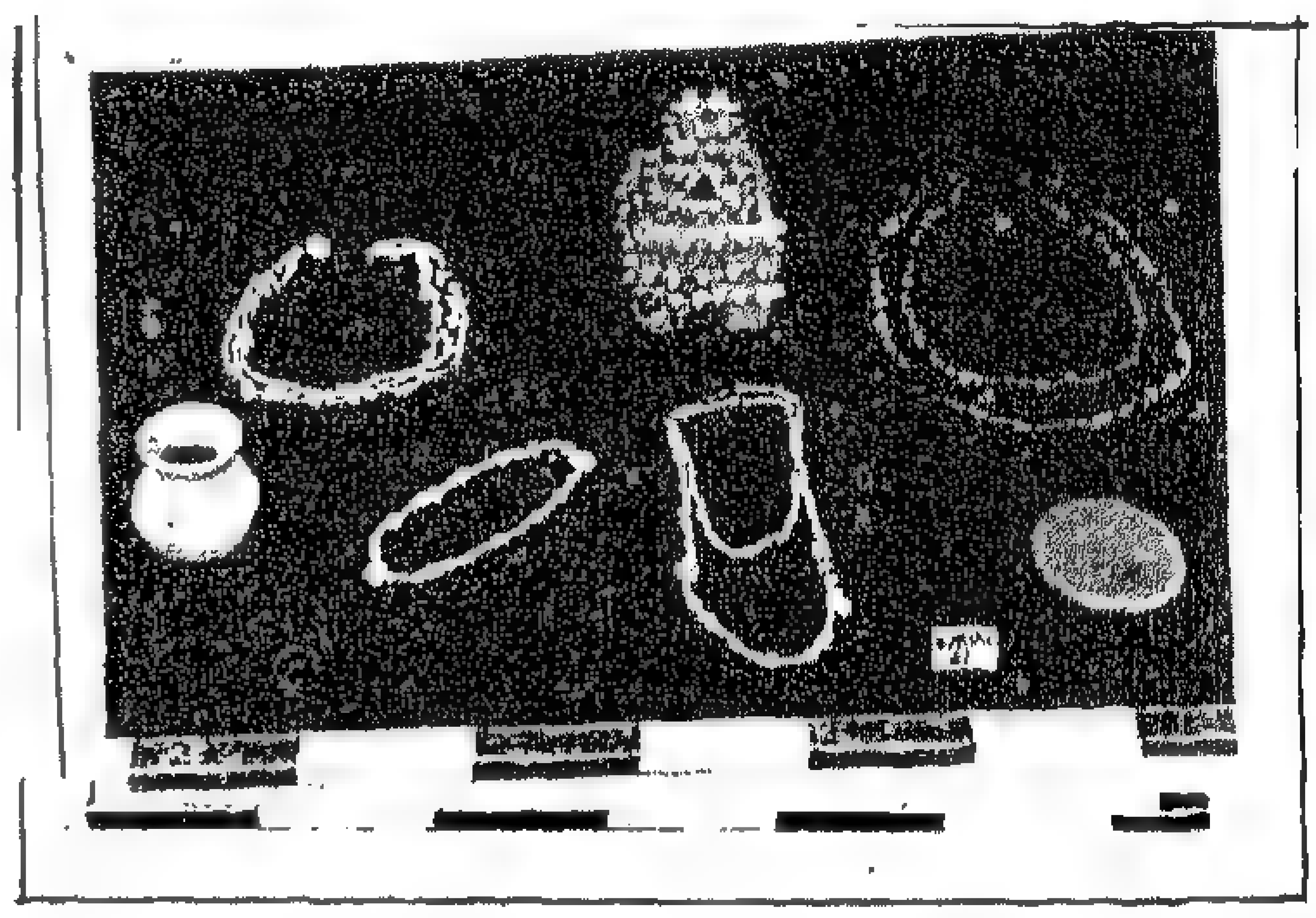


Fig. 23. Objects from Burial 61, cutting into Kassite buildings at WC-1. Note the glazed, two-part incense burner in upper row. The small jar is also glazed, as are the three strings of frit beads at the left.

It is doubtful, however, that we have recovered material from any earlier than the 14th Century, since the pottery from the lowest level, IV, is only a little different from that of Level II. Although the Level IV pottery has clear links to some major types of the old Babylonian corpus, there are distinct developmental differences between our Level IV material and the pottery of Samsuiluna's time. Deeper excavation in WC is definitely planned, but cannot be done without a lower water table or extensive pumping operations.

The function of the two large buildings in WC-1 is in question. Although we have occasionally called them "Kassite Houses," they are larger than normal houses and have the appearance of more public buildings, with their large courtyards and flanking long rooms. The tablets, found mainly in the pits cutting the two buildings may elucidate the role of the buildings, but can do so only secondarily. As yet, the information derived from the tablets does not furnish much of an indication.

It should be emphasized that the seals and sealings

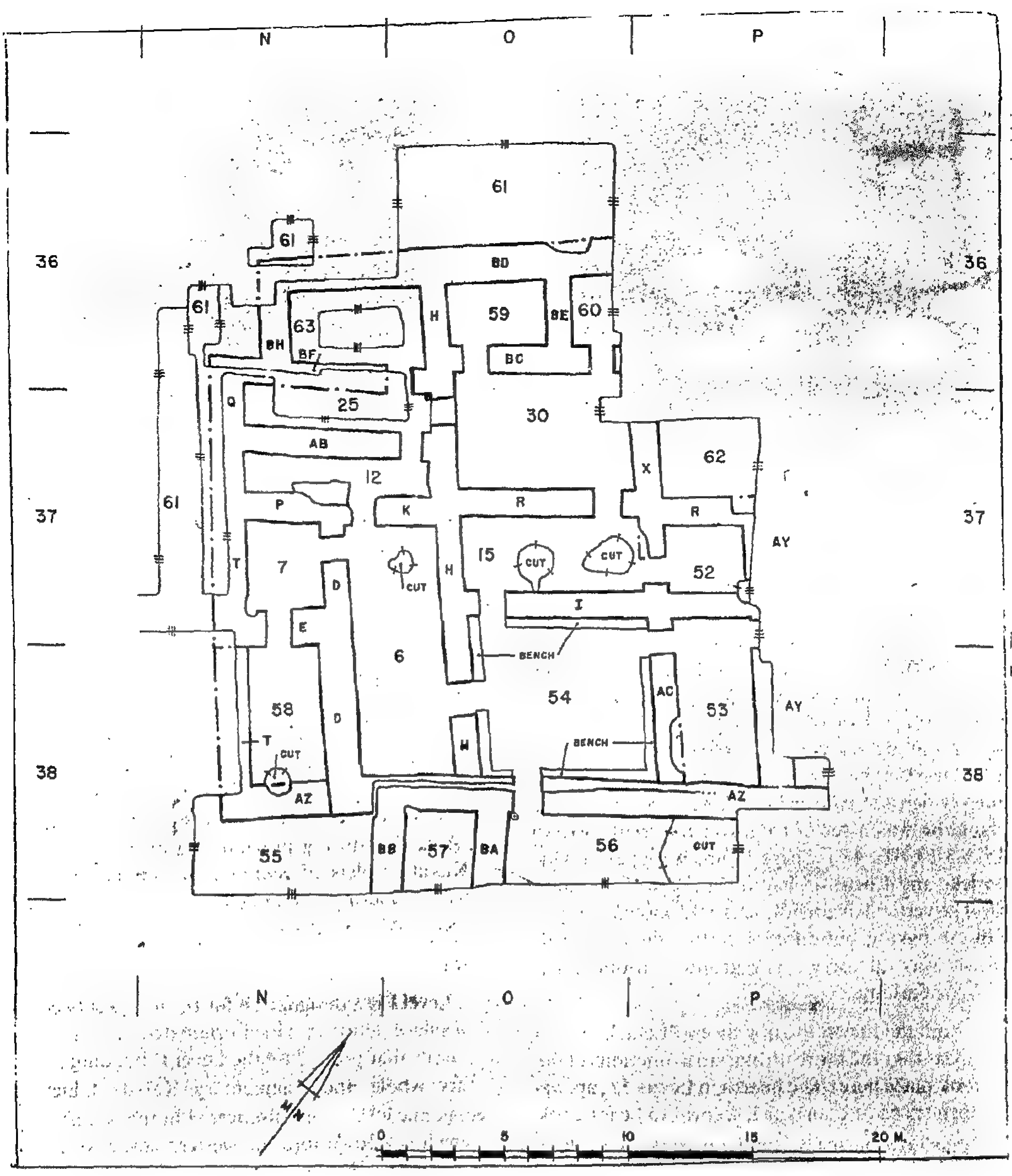


Fig. 18. Plan, WC-1, Level II.

into the remains of Level II and occasionally into Level III. The first was a group of doublejar burials (Fig.22), two of which were intact; the rest, being near the surface, were badly broken. Most of these burials contained only beads. Burial No. 61 (Fig. 23) yielded hundreds of beads of various shapes, sizes, and materials, including frit, stone, and copper, as well as a circular palette of fine-grained sandstone, a small glazed jar, and a glazed incense burner filled with charcoal and ash.[20] We do not yet wish to give this group of graves a more precise dating than post-Kassite.

The second set of burials consisted of more than forty skeletons, laid on their backs with the faces turned to the west or northwerst These burials, found just below the surface, had almost no grave goods or personal ornaments . A Parthian coin, of the king Osroes (A.D. 109 - 128), discovered beneath the pelvis of one of these skeletons, provided *a terminus post quem* for the group.

SUMMARY OF WC 1 .

The most important contribution of our 14th Season operation in WC-1 has been the elucidation of the stratigraphy through an expansion of the area. The three levels of kassite occupation (Levels IV , III, II), dating from the 13th Century B.C. and earlier, afford us the opportunity to fill in the gap we have perceived at Nippur after the reign of Samsuiluna of Babylon (18th Century B.C.).

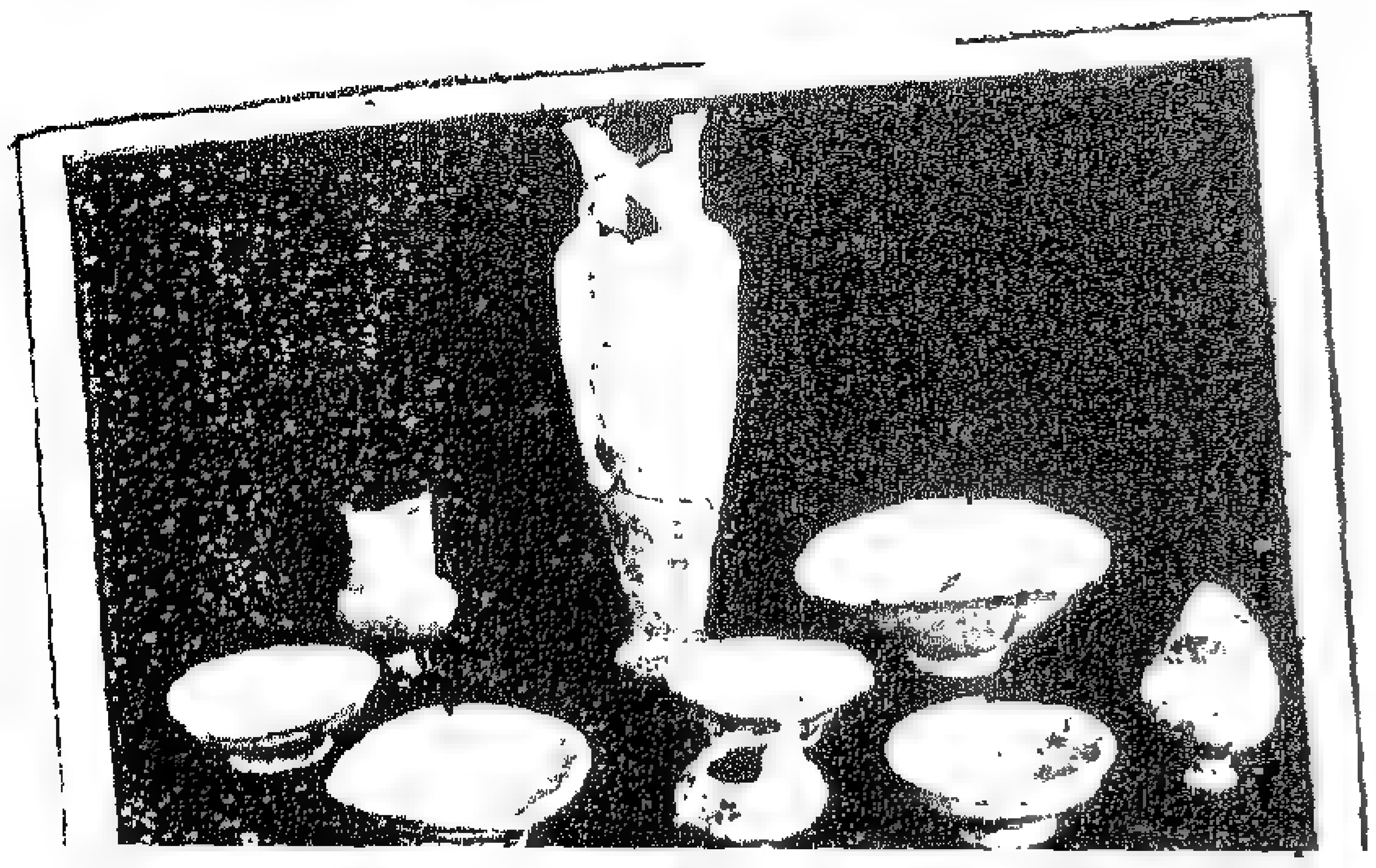


Fig. 16. Pottery from WC-1, Level III.

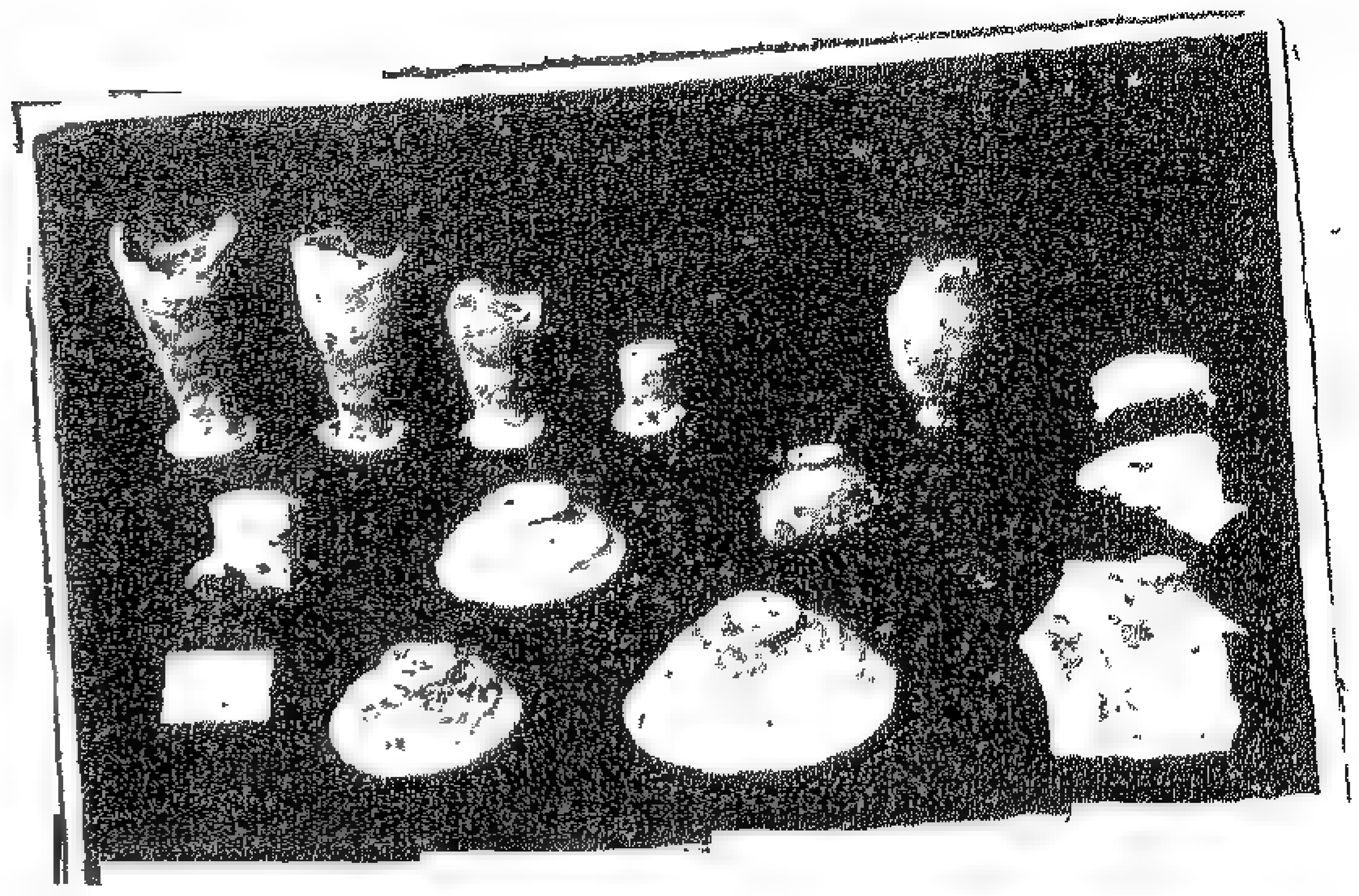


Fig 17. Pottery from WC-1, Level II.

building of Level II (Fig : 18). This building appears to have been larger than the earlier building, even though we have exposed a relatively smaller part of it. The walls were preserved in most places only a few courses high and the lowest floor alone was intact in some loci. There were features in this building that were reminiscent of the Level III structure. The courtyard (Locus 11), and the long room (Locus 10), were similar in arrangement to loci 54 and 6 of Level III. The fact that part of the baked-brick paving of the Level III court was left in place and reused in the Level II building shows that very little time divided the two phases. The most intact unit of the building was a set of rooms in the southwestern side (Loci 5/13, 41, 48). These rooms were paved with baked bricks and Locus 48 had a wainscot of the same material. The vertical drain in Locus 5/13 was contemporary with the paving but another cutting the outer wall of Locus 48 was intrusive. The group of rooms must have been for bathing.

The finds from the loci in the northwest (Loci 32, 33,36) made it appear that the more utilitarian a functions of the building took place here. The hearth in Locus 32, apparently an open space or courtyard, seemed to be for cooking, but mayhave been for other purposes. A packing composed of two courses of mudbricks was found in Locus 33, probably indicating some special function for this room (Fig. 22).

The entrance to the building was presumably on the northwest side of the courtyard (Locus 11). This courtyard and the reception room (Locus 10)would have been the formal areas of the building, while the courtyard to the southeast (Locus 45) and any adjacent rooms would have been the private quarters.

Pottery (Fig. 17) was recovered from all of the loci of the building, but important small finds were restricted to the rooms at the northwest. A badly preserved frit seal of Elamite manufacture, showing a kneeling archer shooting at horned animals (14 N 33), was discovered in Locus 28 and a Mitannian - style frit seal (14 N 52. Fig. 19) in fill directly below the northwest wall (AJ) of Locus 31. Three clay sealings (14 N 81, 117, 330) and four cuneiform tablets were recovered from Locus 31.

Two of the sealings (14 N 81 and 117 Figs. 20 21) could be identified as Middle Assyrian in style. One of the tablets (14 N 228) was found a few centimeters above the floor in the east corner of the same room. It was an administrative text of the fourth year of Shagarakti-Shuriash (1252 B. C.). Tablets of similar type and date were recovered from the kassite palace excavated in Area WB during previous seasons.[19] Several undated Kassite tablets of economic or administrative content were found in Loci 33 and 34, while a single tablet was recovered in Locus 47.

LEVEL I

Level I is a designation for the top twenty centimeters of suface debris in which originated a group of pits and burials that post- date the Level II building. More than fifty whole and fragmentary Kassite tablets, mostly economic texts, were discovered in the largest of the pits, which cut down into the western corner of the Level II building (especially Locus 32). This pit, datable by post-Kassite sherds found in it, was probably made as part of a brick-making project. The fill in the pit could have been accumulated gradually, but more likely it was deposited in a relatively short time as ground was leveled for a new structure. Tablets from the pit were dated to the reigns of the Kassite kings Nazi-Maruttash, Kudur-Enlil, Shagarakti-Shuriash, and Kashtiliash (IV?), all of the 13th Century B.C. In all probability, these tablets had been dislodged from some part of the Level II building

Two distinct sets of burials were found cutting

19. M. Gibson, *et al., Excavations at Nippur : Twelfth Season*. Oriental Institute Communication 23 (Chicago, 1978), pp. 66–67.

20. J.P. Peters. *Nippur* II (New York, 1897), opp.p.186.

appearance of being not so much a living floor as the top of the foundation fill or the construction floor. Floor 3, probably the first living floor, was the top surface of a layer of reddish clay, ten to twenty centimeters thick, which was found in every room of the building. On this floor, in Locus 6 near the doorway to Locus 12, was found the Indus Valley stamp seal mentioned and illustrated in preliminary reports of the 13th season[16]. In the east corner of Locus 58, a baked brick lay on Floor 3 along with two kassite goblets, a pottery lid, many sherds, and bones. In Locus 60, a greenish - gray discoloration marked the red clay of the floor and several goblets were found lying in the center of the stain.

Subsequent to the occupation at Floor 3, repairs were made to the walls of the building in several rooms. In connection with these repairs, a red clay fill of 70 centimeters thickness was laid in almost all the rooms of the building and all doors were blocked to raise the sills. The red clay fill was very clean, containing very few sherds and only one or two objects. The Mitannian -style seal, mentioned and illustrated in a preliminary report on the 13th Season[17], was found in the blocking of the door between Loci 6 and 12. A second Mitannian -style seal (14 N 6, Fig. 14) was discovered in the clay fill of Locus 7.



Fig. 14. Rolling of a Mitannian seal (14N 6) from WC-1, Level III.

In almost all loci, upon the deliberate clay fill, was a new floor, (Floor 2). At the time this floor was laid the doorway in the northwest wall (Wall R) of Locus 15 was narrowed and a bench of mudbricks was added around the four walls of the courtyard (Locus 45 , see Fig. 12 for a view of the bench).

Some time after the clay filling and the laying of Floor 2 , several infant burials were made in the building. The burials had cut both the floor and the clay fill, but were themselves completely covered by the next construction feature, a mudbrick packing . This packing , of unmortared mudbricks measuring 30–31 x 30 – 31 x 11 centimeters, was laid in five courses throughout most of the building. The packing may have been done in an attempt to solve the problem of rising groundwater and salinization caused by the proximity of the ancient Euphrates, three hundred meters of the west. A clay coating (Floor 1), was found on top the packing . This floor ran against the upper part of the walls of the level III building and thus it, and the packing , must be seen as connected with the latest occupation of Level III, rather than as the initial step constructing the building of Level II, as previously thought[18] The storeroom (Locus 12), showed no evidence of Floor. 2.nor of the packing and Floor 1. Instead , this room had one or more deliberate fillings of debris with thousands of sherds and whole vessels.[18] At precisely what time in the history of the building this fill was laid, is not yet clear . The room may have been filled and sealed shut just above Floor 3, and may not have been used again . It is certain that a wall of Level II ran over the fill in Locus 12 and that the pottery found in the fill must be earlier than Level II .

A few other changes were made at the time the floors were raised with the mudbrick packing . The bench in the courtyard (Locus 54), was given up and the courtyard was paved with baked bricks . Horizontal drains ran from the courtyard through the southeast and northeast dooways.

A sample of the pottery from Levels IV and III, Kassite in date, is shown in Figures 15 and 16 .

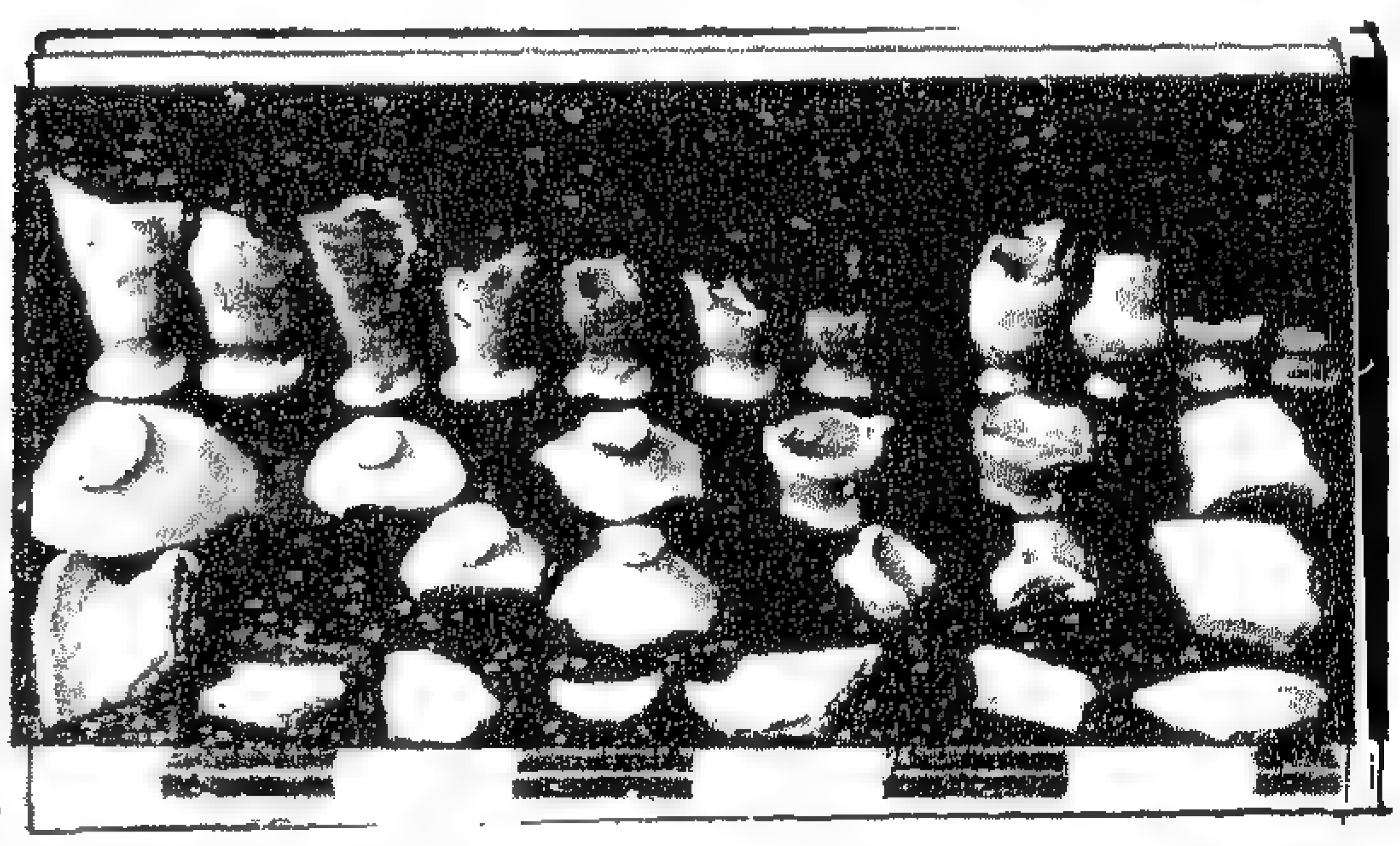


Fig 15. Pottery from WC-1, Level IV.

LEVEL II

Resting directly on or cutting into the walls and the mudbrick packing of Level III were remains of a large

16. Gibson , *Sumer* 34 , p. 119 and Fig , 24 In that report , this seal was stated to have come, like other finds, from the low floors in the Level III building. Closer analysis of the field notes from the13th Seasom in light of work done in the 14th , allows us to locate the findspot of the seal precisely in the door blocking connected with the deliberate fill preparatory to the laying of Floor 2.
17. Gibson , *Sumer* 34 , p. 119 .
18. Gibson , *Sumer* 34, p. 119 and Fig. 26 .

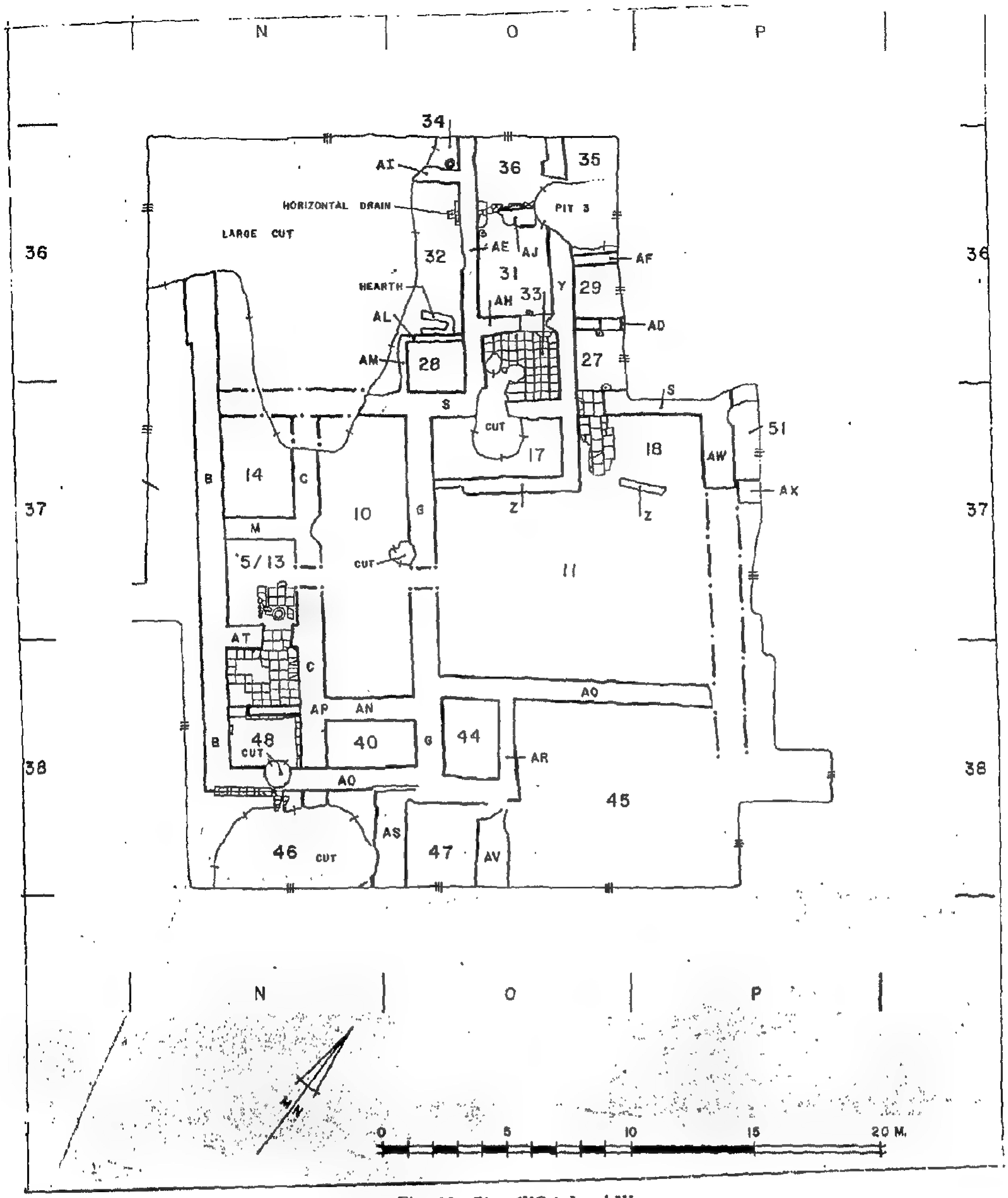


Fig. 13. Plan, WC-1, Level III.

than one and a half meters high. The scale of the building was large, at least 25 meters northeast to southwest and more than 22 meters northwest to southeast. In Loci 55, 61, and 62, we exposed parts of outer walls, but it is certain that the building extended beyond our excavations on the northeast and southeast. A doorway into the building from Locus 61 to Locus 59 was blocked during the life of the building Another doorway from Locus 54 to Locus 56 allowed access to the southeastern part of the building (unexcavated). The large, square space (Locus 54) must be seen as a courtyard . The long room adjacent (Locus 6) may have been a reception room, and the pair of narrow rooms (Loci 12 and 25) would appear to have been store rooms. The room in the southern corner (Locus 58), was an after - thought during the original construction. The outer walls of this locus were not bonded into the inner ones, but there was a single plaster covering the entire room.

One measure of the planned character of the building may be seen in the well - laid, level floors and the remarkably consistent stratification found throughout. Almost all the rooms had four floors. The lowest (Floor 4), was hard - packed and grayish - black in color and ran just above the foundation of the building. Little was found on this floor other than a bowl turned upside-down in the doorway between Loci 6 and 12, and it gave every

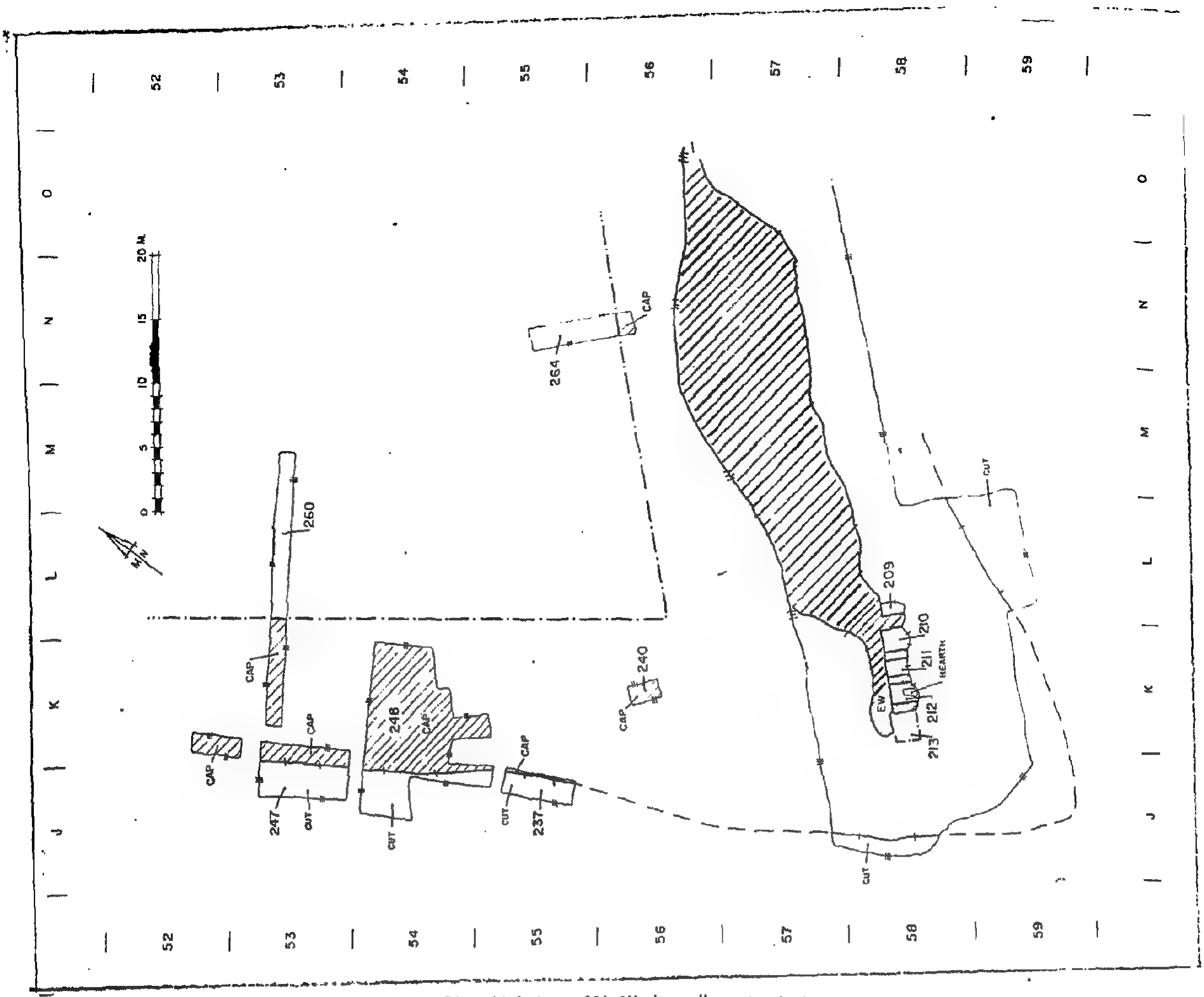


Fig. 10. Plan, third phase of Ur III city wall construction.

defined, somewhat changing the stratigraphy set up in the previous season. The limited area of exposure in the 13th Season did not make it possible to gauge correctly the extent of some ancient pits that cut down into certain loci. With the additional information from the 14th Season, a new analysis of the work in the previous season could be made The present report supersedes any earlier one on WC and should be considered more correct in the one or two details that differ.

LEVEL IV.

The lowest level in the WC - 1 operation was reached in almost all the loci where we could trace the bottoms of walls of Level III. In order to give the Level III building a level footing, shallow foundation trenches had been cut in some places. The debris into which the cuts were made constitutes our Level. IV. One wall , BG, found below Wall AZ of Level III, Locus 7 (Fig. 13) is the only construction to be attributed to this lowest level.

A very important floor of Level IV was the one found below Locus 15 of Level III. Here, the floor was cut on the northwest to put in Wall R, but it ran under Wall I on the southeast. The floor was greasy and black, covered with ash, charcoal, and a large number of sherds. The artifacts from this floor and related floors elsewhere, plus the sherds from a test trench forty centimeters deep that was cut along Wall BG, allowed us to give a Kassite date to even this lowest level.

LEVEL III

The substantial building of Level III (Figs. 12 -13) was remarkable for its unusual state of preservation. In some places , the thickly mudplastered walls stood more

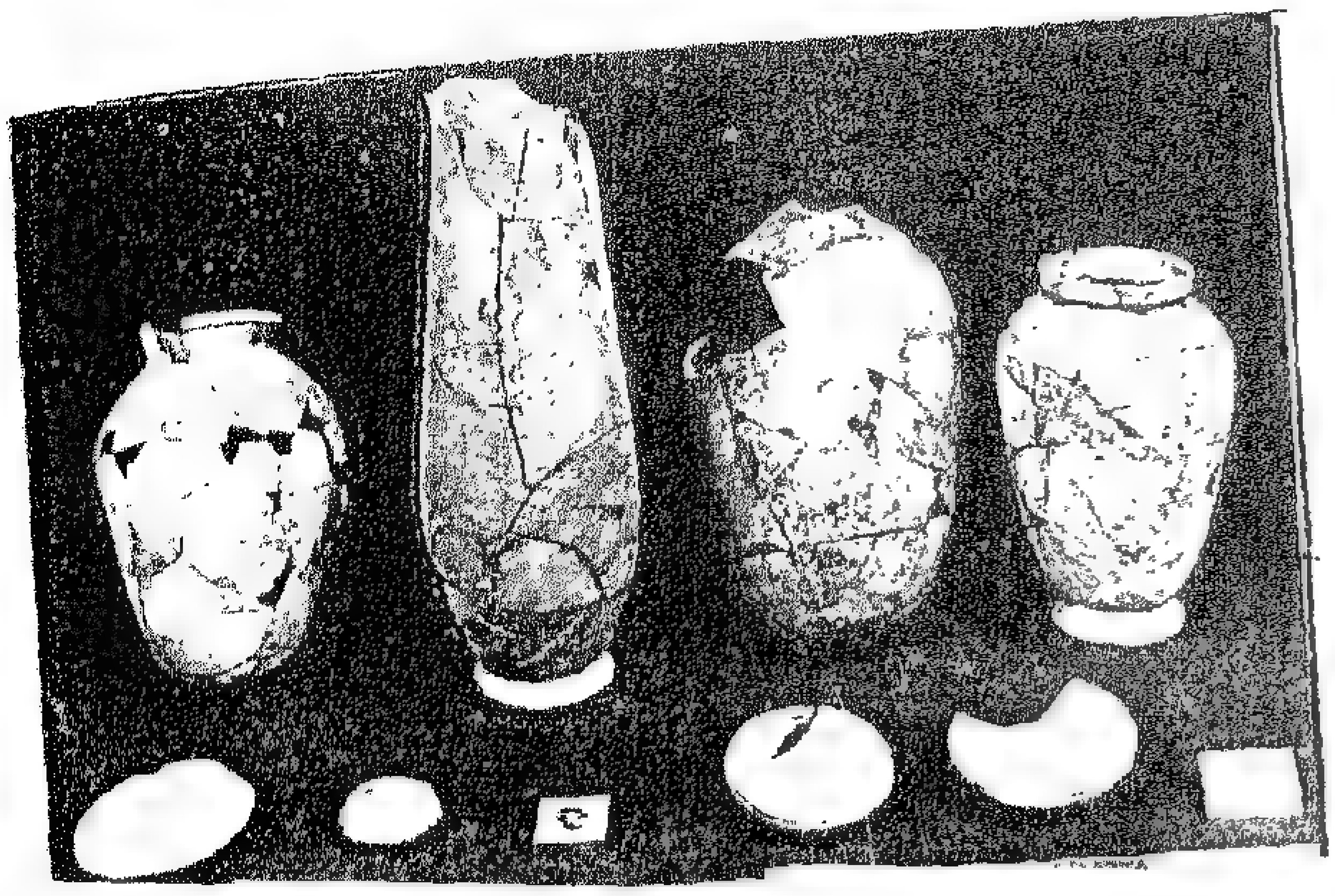


Fig. 8. Photograph of typical Ur III pottery from a grave associated with the second phase of the city wall construction.

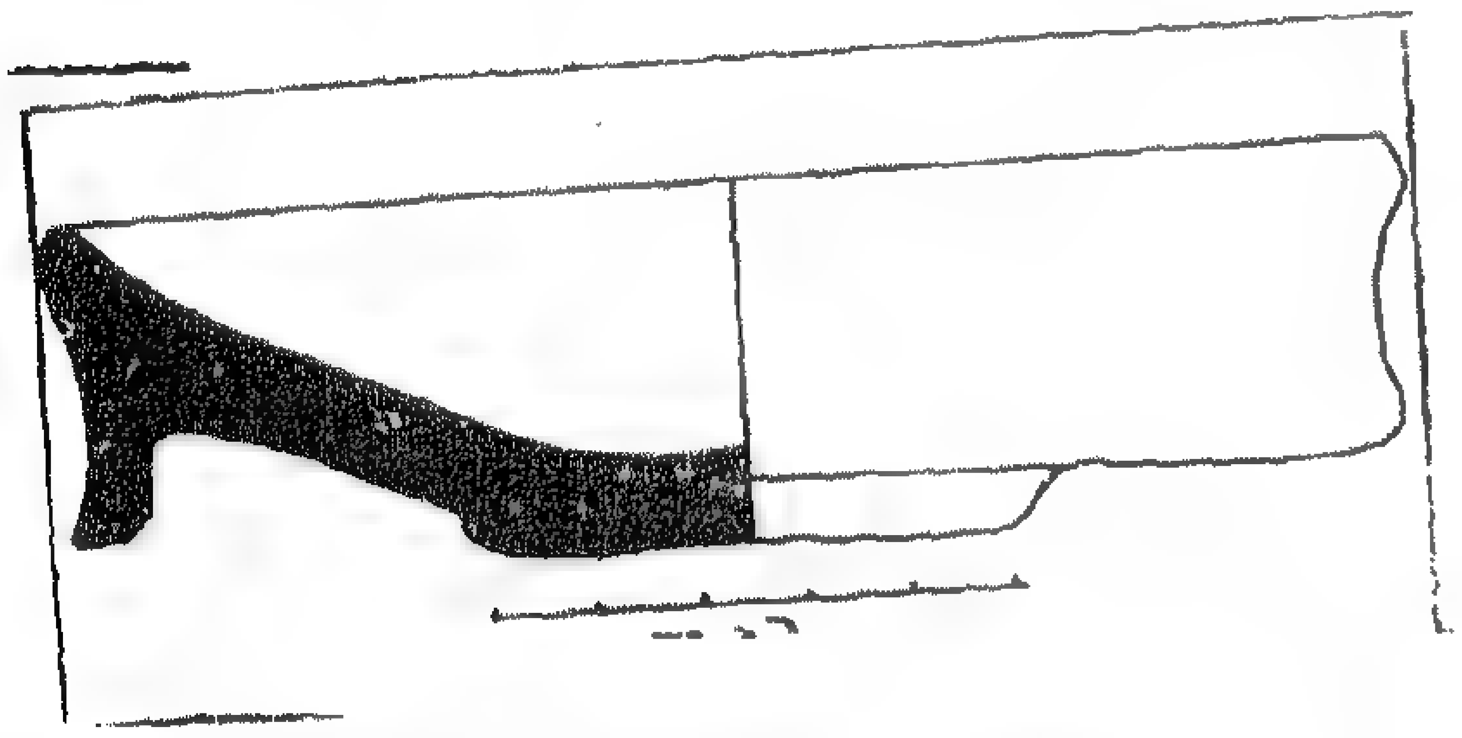


Fig. 9. Small, thick bowl with overhanging, vertical band rim, typical in Ur III levels at Nippur.



Fig.11 .Rolling of a seal (14 N 160) from an Isin-Larsa grave cutting the third phase Ur III.

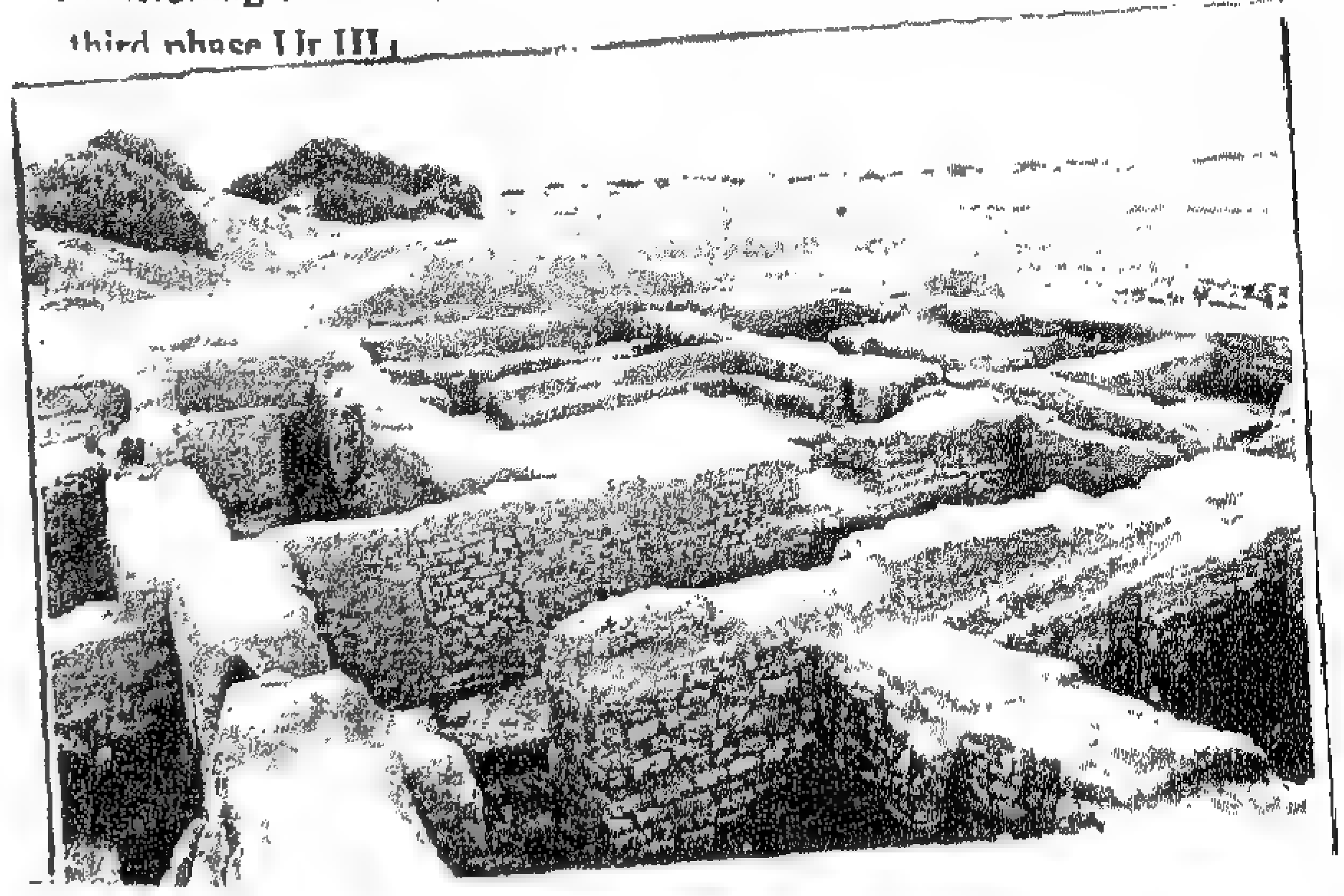


Fig. 12. Photograph of WC-1, Kassite buildings, from southwest.

easy to recognize and it is possible to say that most loci under the "cap" were completely undisturbed. The earliest grave cutting into the "cap" could be dated by its pottery and a seal (14 N 160, Fig. 11) to the Isin - Larsa period. The "cap", therefore , could be dated to some time after Shulgi 44 (2053 B. C.), our firm date in the second phase, and before the Isin - Larsa grave. Since there was little if any evidence of an Isin - Larsa occupation in the WC area, it would be most unlikely that the "cap" was built in early Isin - Larsa. We would suggest that this third phase of the city wall was the work of Ibbi - Sin, last king of the Ur III dynasty, who claimed to have built a city wall at Nippur in his sixth year (2023 B. C)[14].

The city wall seems to have remained in ruins, and the WC area was unoccupied, until the kassite period. In the kassite occupation, buildings were constructed next to the Ur III city wall, upon debris sloping down from the top of the Ur III wall. In general appearance, the sloping debris resembles the deliberately deposited material forming dykes at Tell ed-Der and Sippar[15]. On top of the sloping debris there was a mudbrick wall. five meters in width, preserved only one or two courses high. This wall was exposed at a number of points above the Ur III city wall, and a section at WC - 2 showed that it was contemporary with the uppermost phase of the buildings that we date to the 7 th Century B. C. we will return to this latest city wall when we describe the WC - 2 findings.

Kassite Buildings in WC - 1

Trench WC - 1, originally a meter wide, was expanded when it reached the inner face of the Ur III city wall during the 13th Season. Two ten - meter squares were opend and revealed two successive buildings of kassite date.

During the 14th Season, six more ten - meter squares were opened to the northwest, northeast, and southeast of the original squares (Figs. 12). Four major levels were

14. For Ur III year dates, the best compilation is Kevin Sykes, *The Year dates of the Ur III Period* ,unpublished Master's paper, University of Chicago , 1975 .

15. See Hermann Gasche, *Tell ed–Der* I (Leuven,1971), R. Paepe *et al* ., *Tell ed–Der* II (Leuven, 1978) , and especially L. de Meyer, ed., *Tell–ed–Der* III (Leuven , 1980) pp. 37–52 and Plan 4.



Fig. 7. Photograph of house (a) at the southern corner of the city wall. Note the corner of the original, first phase city wall (d), the perpendicular walls of the second phase (b and c), and the third phase "cap" wall (e).

several graves and a few tablets. The two most important tablets (14 N 266, 268) gave information on the nature of activity in the area, and some indication of dating. The first tablet (14 N 266) has a long, relatively slender shape and a script that would appear to indicate an Akkadian date. The subject of the text is a legal case concerning a slave girl, some silver, and a list of witnesses. One of the witnesses is Ititi, a governor. A man of this name is known to have been a governor at Kazallu in the eighth year of Amar - Sin (2039 B. C.)[12]. It is not certain that this is the same man. Even if it is the same man, we cannot be sure that he was not a governor somewhere in the Ur III kingdom before the Amar - Sin date ; governors could span the reigns of one or more kings and could be moved from province to province. But, the mention of the man does give us a possible dating, and at least rules out an Akkadian date for the tablet. Piotr Steinkeller has suggested that the tablet was brought to Nippur from some area where Akkadian was still being spoken and written in Ur III, thus accounting for its archaic form and script. The second tablet (14 N 268) concerns commodities given out by the palace and is dated to the 44th year of Shulgi (2043 B. C.). The other tablets found in the area are lists of commodities, such as food, received or distributed. The dating of the second phase construction to some time during or after the reign of Shulgi is supported by a clay bulla sealed by a man who calls himself a servant (official) of Shulgi (14 N 104) ; this bulla was found in Locus 207 - A, a space between two of the perpendicular walls on the southeast run of the city wall.

The finding of " houses built against the perpendicular walls of the second phase construction, and the existence of ashy floors and bread ovens within the " enclosures," might indicate that the second phase was never finished and that the area was occupied by squatters. But the administrative nature of most of the tablets from the phase would rather argue that the " houses, " ovens, and the ashy debris were connected with the supply and feeding of the workmen engaged in building the second phase. The construction of a city wall for Nippur would have entailed thousands of men for a number of months, or hundreds of men for a number of years. In either case, considerable debris would have been built up during the construction. Temporary housing might have been constructed within the enclosures for the workmen, or at least for those charged with feeding them. We think, as of now, that the second phase of construction was intended to be only a foundation for the third phase, which was a massive wall wider than seventeen meters that covered the entire first and second phases with a "cap" of mudbrick. This "cap" sealed under it a great number of artifacts on floors and in burials, thus allowing us an unusual opportunity to delimit the artifact assemblage of the Ur III period (Figs.8 - 9)[13] and to differentiate it from the Akkadian and Isin - Larsa assemblages.

The "cap", the third phase of Ur III city wall, had up to fifteen preserved courses of mudbricks, laid in units of three or five courses, but was greatly eroded and thus far we have no evidence of internal rooms except at the southernmost corner, which appears to have been a bastion (Figs. 3, 10). The " cap" has been cut in a few places by ancient and recent burials, but these cuts were

---

12. See M. Çiğ, H. Kizilyay and A. Salonen , *Die Puzriš-Dagan– Texte der Istanbuler Archäologischen Museen* Part I, No. 516 . We are indebted to p. Steinkeller for this information and to R.D. Biggs for reading this and other inscriptions mentioned in this report .

13. For an initial statement on the discrimination of Akkadian from Ur III material, see M. Gibson , "A Reevaluation of the Akkad Period in the Diyala Region on the Basis of Recent Excavations at Nippur and in the Hamrin, *American Journal of Archaeology* , 86 (1982), pp. 531–38. It should be emphasized that the small , thick bowl with an overhanging , vertical, band rim, known from such reports as McCown and Haines, *Nippur* I, P1 , 82, No. 18 in a not very thick example , and B. Hrouda *Isin-Išān Baḫriyat* II (Munich 1981) , P1, 32, Nos. 47–48 (grouped with first millennium pottery but compared with Akkadian through old Babylonian types, p.88), has been found consistently in Ur III levels at Noippur and at Umm al-Hafriyat . This thick bowl is perhaps the only pottery type that may be restricted to the Ur III period at Nippur .

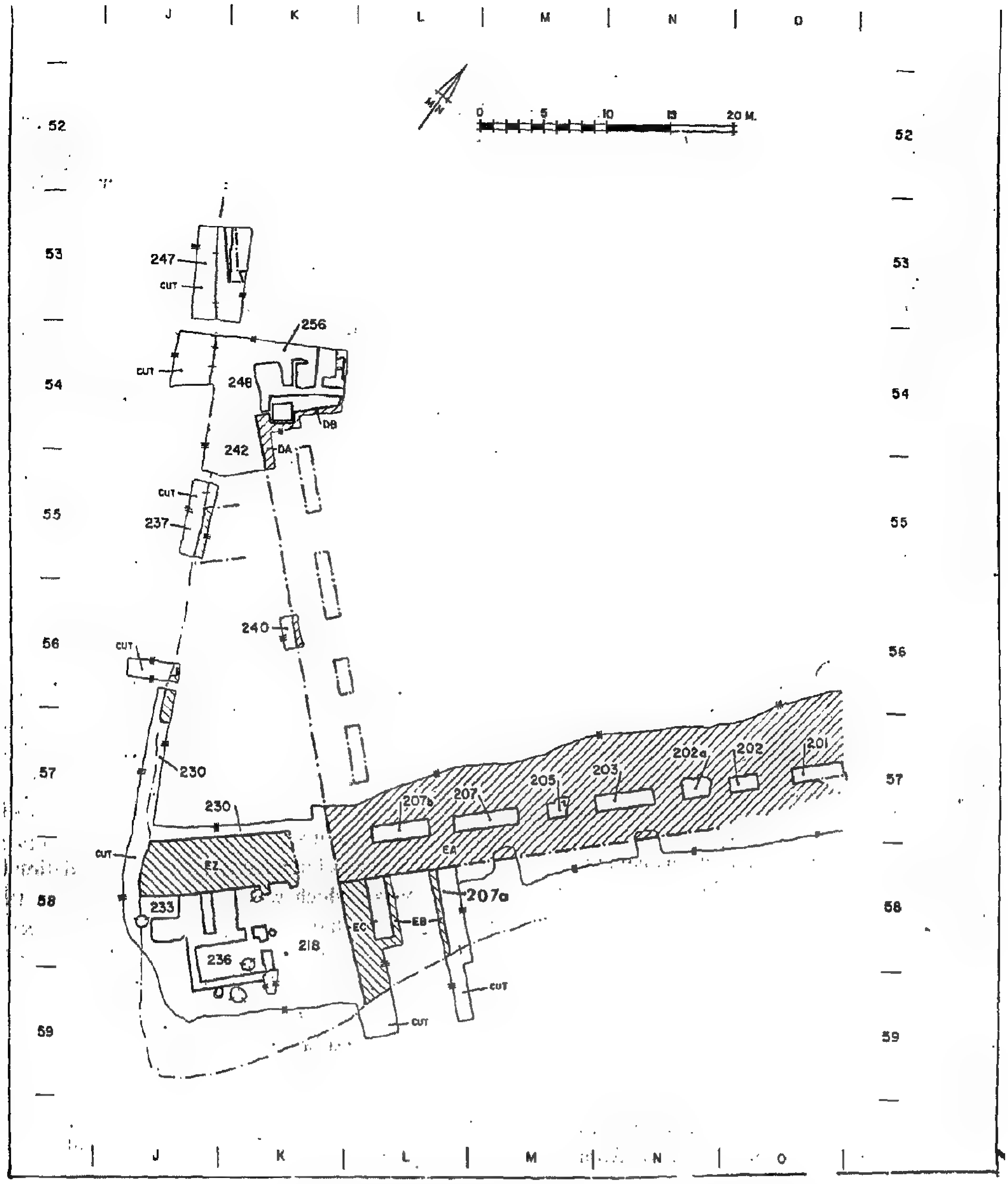


Fig 6. Plan, second phase of Ur III city wall construction.

assumed that the perpendicular walls ran out a certain distance to a wall that would have run parallel to the original city wall, thus forming a series of enclosures. The assumed wall that ran parallel to the city wall has either not been reached by us, or may have been destroyed by the ancient cutting operation that we have alluded to above. The enclosures had within them at least three major, hard, greasy, artifact - rich floors. We assume that the enclosures were not roofed, and the presence of some bread ovens (*tannurs*) and hearths would seem to support this assumption.

Associated with the second phase perpendicular walls, and in fact built against one of them, were the remains of a small, inelegantly constructed " house " at the southern tip of the city wall (Figs. 6-7). This housing unit went through a number of changes within a relatively short span of time, but retained its character as a place where a great deal of food preparation was done. Some infant burials were also found in this area.

Along the southwestern run of the city wall, we encountered another " house" or " houses" (Figs. 3, 6), buit into an angle of the first phase wall. As far as we can tell at this time, this house (Loci 251, 255 - 56) was constructed very soon after the first phase city wall and continued to be occupied at the same time as the perpendicular walls. Here, there were not only the remains of small rooms with ovens, benches, and hearths, but also

rampant lions holding stylized trees (Fig. 4, 14 N 83), can also be assigned to Ur III.[9] A third sealing (Fig. 5, 14 N 84) gives even more information, in that it mentions an individual who may be known in other contexts . The sealing shows a contest between a bull-man and an opponent, not preserved, rendered in "Classic Akkadian" style . The inscription reads : Ur –dd a– mu, dub – sar,

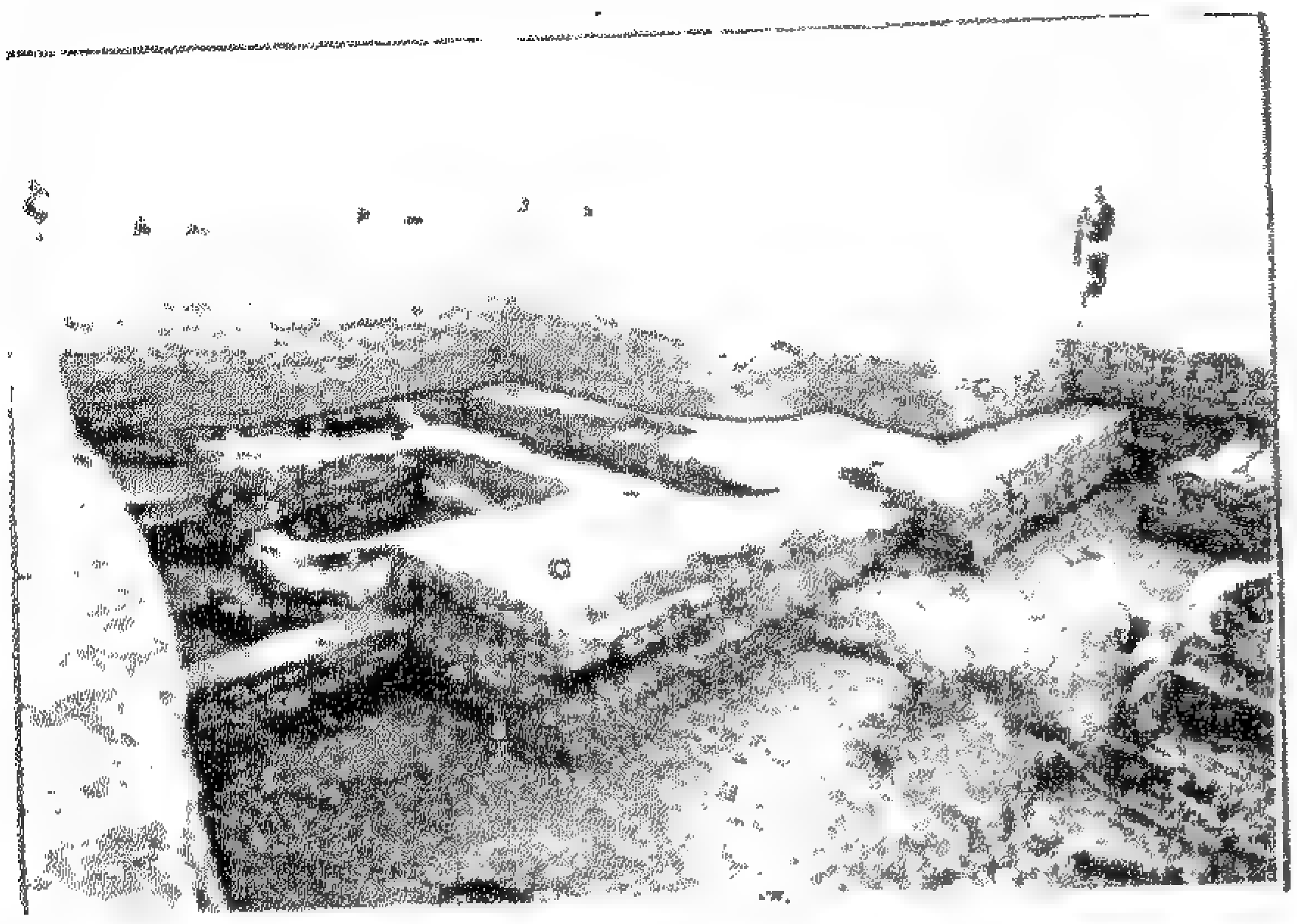


Fig. 3. Photograph of early houses (a) outside the first phase of the Ur III city wall (b); bricks of the third, latest phase, appear above (c). The third-phase wall originally covered this entire space, but has been removed completely from above the earlier phases and its cut edges have been articulated for the photograph.

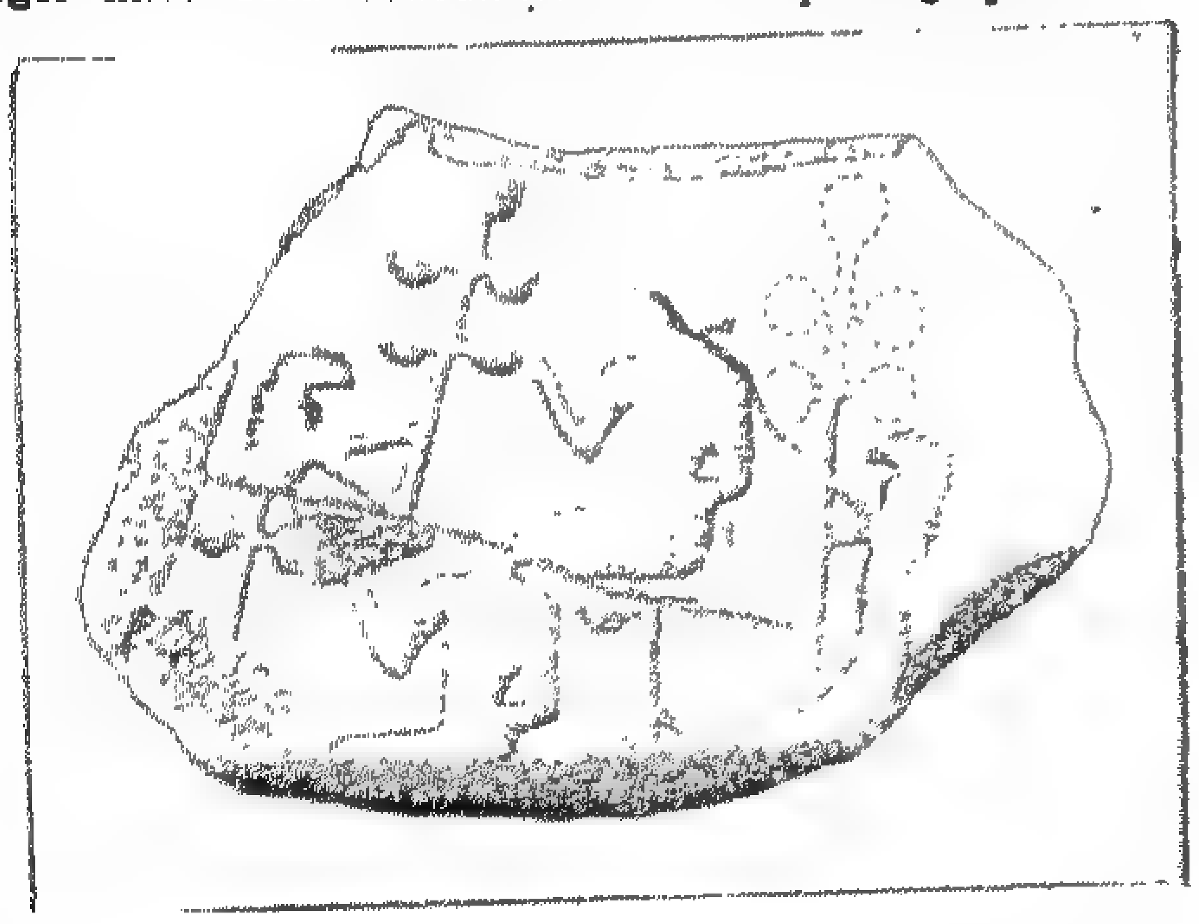


Fig. 4. Ur III seal impression (15 N 83) showing god flanked by rampant lions grasping balled staffs.

[dumu] Lugal-engar-[du_{10}], " Ur -Damu, scribe, son of Lugal - engardu." In a recent article, Richard L. Zettler has treated this sealing and has suggested that the Luga - engardu mentioned here may be the man who was governor of Nippur in the early Ur III period, before the 36th year of Shulgi (2029 B. C.).[10] Combining the information in the sealings with the analysis of pottery from the foundation fill of the rooms, we have assigned a date within the early part of Ur III for our initial phase. Whether this phase of construction was the work of Ur - Nammu, who claimed to have built the wall of Nippur,[11] cannot be ascertained at present. It should be noted that the wall on the eastern side of the city, dated to Ur - Nammu by the Pennsylvania expedition, had rectangular rooms within it as our earliest phase wall does.

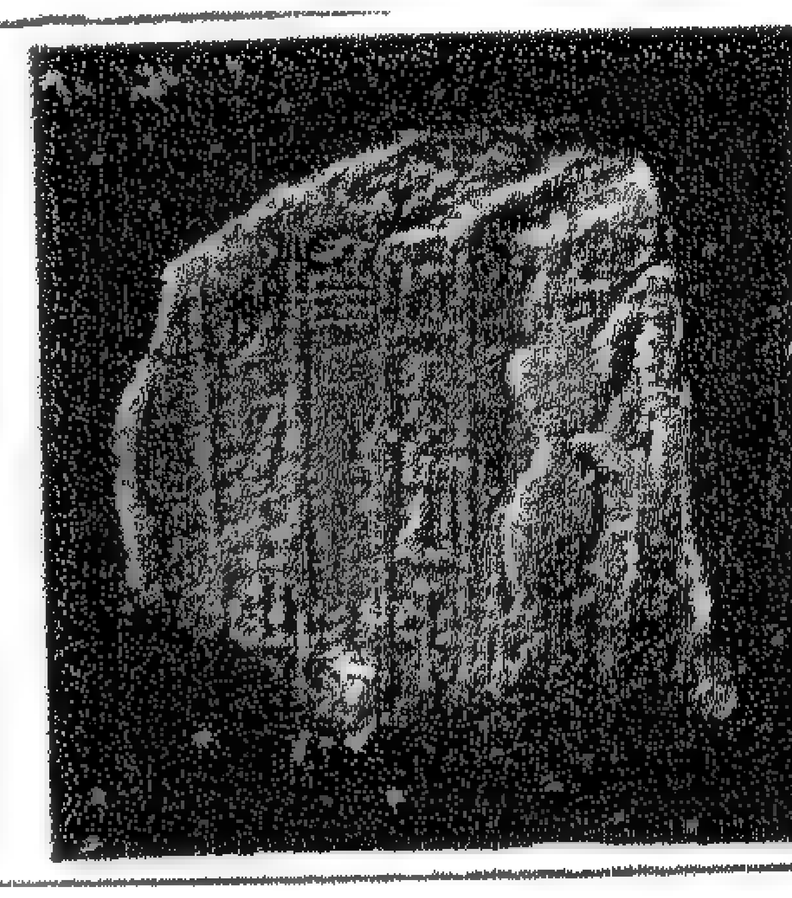


Fig. 5. Seal impression showing combat scene and inscription mentioning Lugalengardu (15 N 86).

The ground surfaces outside the first phase wall were unusually hard and greasy They were littered with charcoal and with animal bones, including whole skulls of pigs. It is obvious that a great deal of cooking, and presumably slaughtering, was done adjacent to the city wall. Above these hard– packed floors were some less compact surfaces. Directly on, and in some places cutting into these surfaces, were constructions of the second phase of the city wall. These constructions consisted of walls, a meter of two in width, running perpendicularly out from the first phase wall (Fig. 6). The perpendicular walls stepped down, as needed, to take account of the slope of the ancient surface. It is

8. Helene J. Kantor agrees with us in the Ur III attribution , even though the head of the god is rendered in a rather Akkadian manner . We wish to thank her for examining the seals and other objects in this article

9. See Briggs Buchanan, *Early Near Eastern Seals in the Yale Babylonian Collection* ,(New Haven and London 1981), p. 226, No. 602, for a concise discussion of the lion with a standard or tree. As far as we have been able to discover, our example with a lion on either side of the god is unique .

10. "The Genealogy of the House of Ur–me–me : A Second Look," *Archiv für Orientforschung* , in press . It is becoming increasingly clear that seals in "Classic Akkadian" style were not only still being used but were still being produced well into the Ur III period ; see esp Buchanan, *Yale*, No. 517

11. Joachim Oelsner, "Historische Texte der Hilprecht–Sammlung", *Wissenschaftliche Zeitschrift der Friedrich–Schiller–Universität Jena* 18 (1969), p. 53 , No.18.

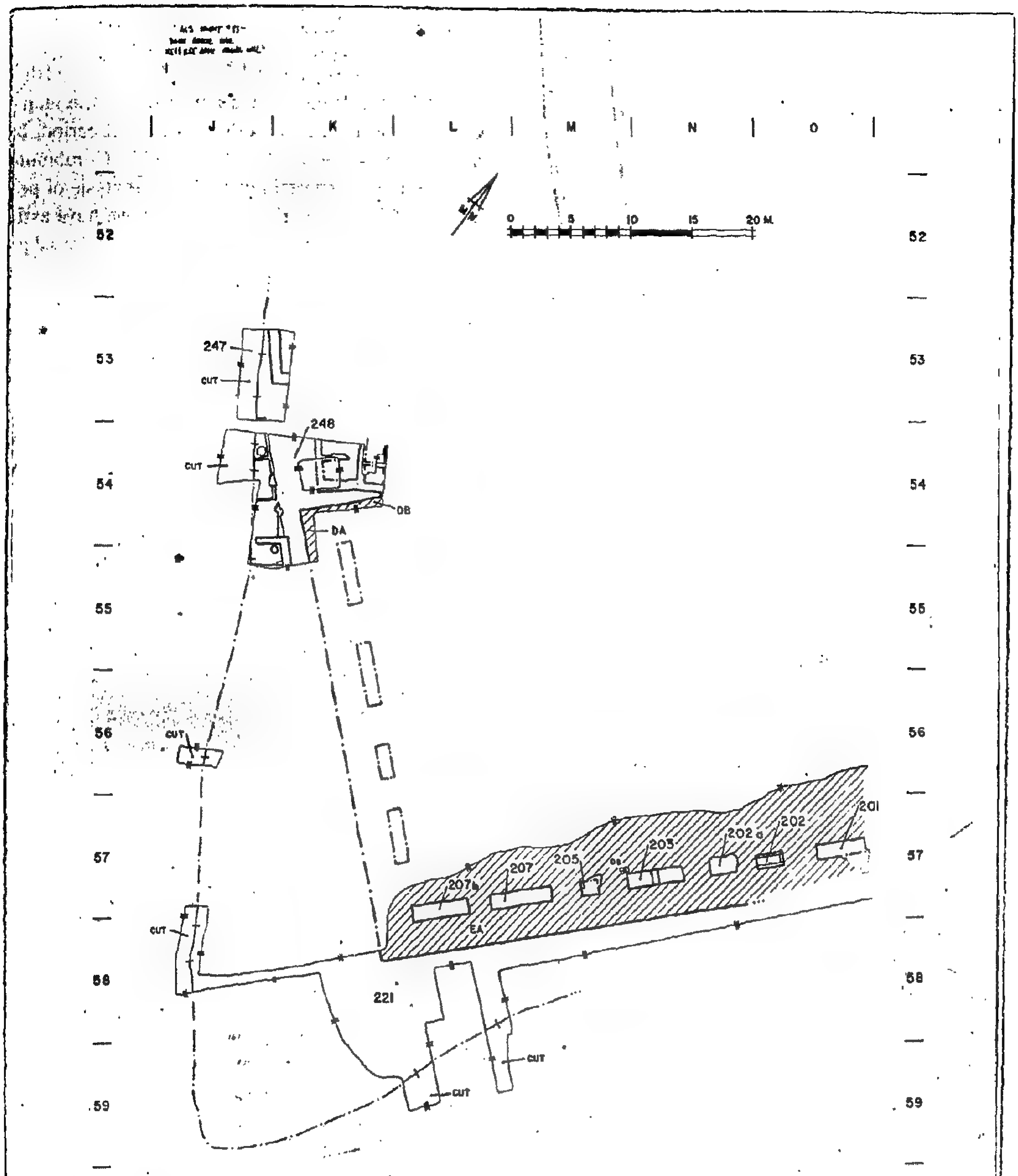


Fig. 2. **Plan, first phase of Ur III Nippur city wall in Area WC.**

thousands of sherds and occasionally whole vessels as well as mudbrick fragments . In the western corner of Locus 203 , we found a baked brick door socket . Near this door socket , in the debris above the top of the foundation fill, we recovered four unbaked seal impressions and a badly distorted exercise tablet (14 N 82-84 , 86 and 230) The seal impressions furnished valuable dating evidence. One of them, an Ur III style presentation scene[8], had an illegible inscription (14 N 82). Another, with an unusual composition of a seated god flanked by a pair of

Russell and Robert D. Biggs in control of specific loci. McGuire Gibson was in overall charge and did much of the detailed pickwork and some recording.[4] A planned operation at the edge of Trench TA, designed to clarify the Tablet Hill sequence established in the 1950's[5] and allow us to place our pottery from WC-2 in time, had to be abandoned due to logistical problems. Not the least of the problems was the lack of a vehicle; both Nippur Jeeps were in mechanics' shops the whole season.

The dating of the houses in WC-2 was made possible by the finding of a tablet with the name of Shamash-shum-ukin, the Assyrian prince who was made king of Babylon (668-648 B. C.), while his brother, Ashurbanipal, was king of Assyria. As will be seen below, the pottery and other objects from the houses fitted well with a dating in and around the 7th Century B. C.

The essential findings from both seasons of investigation in Area WC will be given in the following sections, organized chronologically. The results of the investigation on the Ur III city wall will be followed by a description of the Kassite buildings and the 7th Century houses.

CITY WALL INVESTIGAT

Having seen the 17.5-meter-thick mudbrick wall with a baked brick foundation in Trench WC-1 during the 13th Season,[6] we thought it would be fairly simple to trace and excavate it. But the work of the 14th Season proved that, although the general line of the wall could be seen on an air photograph and was readily apparent as the outermost ridge of the West Mound of Nippur, the fortifications had been altered through time and the excavation was not simple. It is difficult to explain the construction phases of the Ur III city wall without an extensive set of plans, sections and isometric drawings. Such illustrations must await the publication of the site report. We will give only a breif outline here and attempt to make the account as clear as possible.

The major difficulty in understanding the city wall is the destruction of the mudbrick superstructure through erosion. The Ur III mudbricks are often directly below the present surface and the latest phase of construction is particularly damaged. There is an additional problem caused by a deliberate ancient cutting operation all along the outer face of the wall. This cutting operation, apparently done to create a ditch or moat, is not yet precisely datable. But, the latest sherds found in the debris that fills the cut were from the early first millennium B.C. We will return to this cutting operation below when discussing possibly related material.

The lowest level reached in the city wall excavation was a group of houses outside and under the level of the earliest version of the city wall. The sherds from this level included a few from vessels that began to appear in late Akkadian times and continued into Ur III. The bulk of the sherds, however, were of types that we now know originated in Ur III. We could therefore, assign this earliest level to the early part of the Ur III period. The extension of houses beyond the face of the earliest city wall may imply that there is yet another, even earlier, city wall beyond the limits of our excavation, Since there was a city wall built by Naram – Sin on the eastern side of the city,[7] it would not be surprising to find an Akkadian wall in Area WC. Without further digging, any supposed earlier wall must remain a matter of speculation. The possibility of investigating the question and cutting to virgin soil was denied us in the 15th Season. When we arrived, we found that the water level was very high and our trenches from the 14th Season were partially filled with water and some even had reeds growing in them.

The first phase of city wall construction exposed by us (Fig .2) could be reached in only a few trenches and pits, but it could be reconstructed fairly easily. Perhaps 10 meters in thickness, the wall was of mudbricks and had mudbrick foundations. The wall was preserved only a course or two above the foundation in most places, and was covered wholly or in part by the last phase of construction (Fig . 3), to be discussed below. The wall had a series of rectangular rooms within it, preserved only in the foundations, as far as we excavated. The foundation spaces under the rooms had been filled with

---

4. The staff of the 15th Season consisted of McGuire Gibson as director, James A. Armstrong as assistant director and chief field supervisor, John C.Sanders as architect, Robert D. Biggs as epigrapher and site supervisor, Peggy May Bruce as photographer and draftsman, John M. Russell as site supervisor and registrar, Janet Russell as assistant registrar, and Beverly M. Armstrong as house manager, general assistant, and finally as chief cook. The crucial position as Antiquities resentative was filled, once again, by Sayyid Muhammad Yehya. His unfailing help in difficult circumstances must be acknowledged, as must the encouragement and interest of Dr. Moayyad Sa'id Damirji, the President of the State Organization of Antiquities, and the friendly help of Dr. Abdul Sattar al-Azzawi, the Director of the Southern Region.

5. See D. McCown and R. C. Haines, *Nippur* I, Oriental Institute Publication 78 (Chicago, 1967).

6. Gibson, *Sumer* 34 (1978), pp. 119–120.

7. H. Hilprecht, *Explorations in Bible Lands* (Philadelphia, 1903), pp. 493–501, especially the plan on p.498.

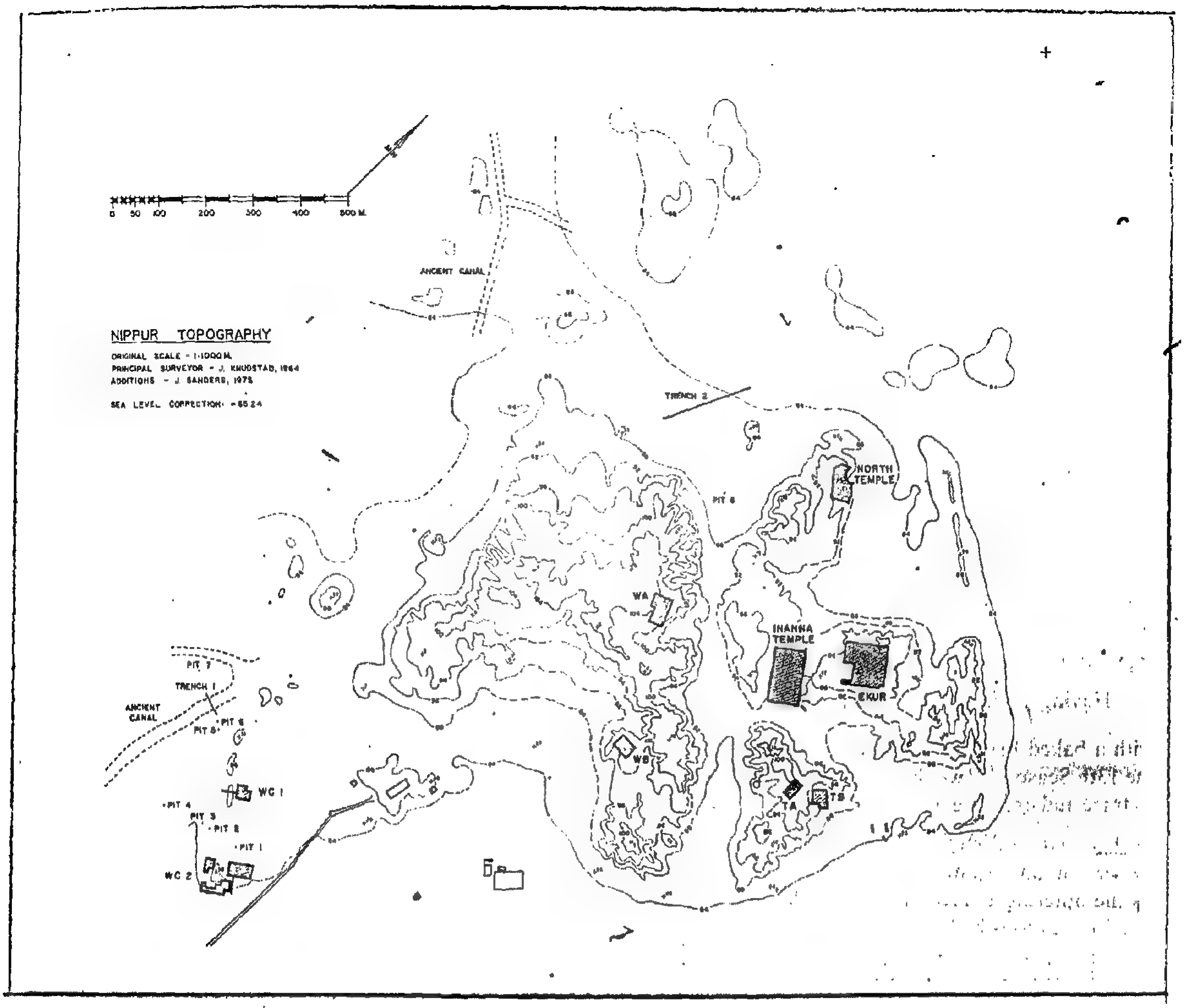


Fig. 1. Topographic map of Nippur.

scope because of higher costs and a limited budget. Labor was not in as short supply as we had expected. Many of the local men, who had been working in Baghdad, had returned to their homes in anticipation of a call-up of their militia units for the war effort. As some men would leave, others would take their place. Thus, for the entire season, we had a work force of twenty men. No Sherqatis were available and even the trained local pickmen were not in the area. We began training new men, but a great part of the excavating, especially the more difficult, meticulous picking, was done by the site supervisors.

The entire effort in the 15th Season was confined to the WC-2 area, where we had exposed first millennium B. C. houses in the previous campaign. Here, James A. Armstrong was the chief supervisor, with John M.

3. The staff consisted of McGuire Gibson as director, Richard L. Zettler as assistant director and site supervisor , James A. Armstrong as site supervisor, John C. Sanders as architect, Robert D. Biggs as epigapher , John Mooney as general assistant and accountant , Patricia Deres as photographer, Stephen Lintner as geomorphologist, Jill Maher as conservator , and Elizabeth B. Tieken as pottery mender . Sayyid Muhammad Yehya served as representative of the Directorate General of Antiquities. We owe him a great debt of gratitude for his help in making the season a success. We must also thank Dr. Isa Salman , Director General of Antiquities , for his kinndness and encouragement .

THE SOUTHERN CORNER OF NIPPUR: EXCAVATIONS DURING THE 4TH AND 15TH SEASONS

By :
MCGNIR GIBSON , RICHARD L. ZETTIER &
JAMES A. ARMSTRONG

A preliminary set of trenches cut into the southern corner of Nippur during the 13th Season (1975)[1], proved to be so productive that expansion of the operation was called for. The northernmost of the trenches, WC-1, had encountered a massive mudbrick city wall resting on what we took to be a baked brick foundation. The city wall could not be dated precisely at the time, but we knew it must be at least as early as the Old Babylonian period, and thought it should be even earlier. Adjacent to the wall, inside the city, we exposed part of a well-preserved Kassite building.

Trench WC-2, the more southerly trench, did not meet with as much initial success. We found no evidence of a baked-brick foundation and did not recognize a badly eroded mudbrick wall as the city wall. [2] An air photograph, taken with the aid of a kite, seemed to show evidence that the city wall "jogged" just at the place where our trench ended There appeared to be a gateway and a solid bastion at this point. These surface indications proved to have been very misleading when we excavated here during the 14th Season. Once again, it was brought home to us that surface indications are beguiling and , although they can be useful. are sources of major error unless verified by excavation.

Work in the 14th Season. September 29 to December 16, 1976, was divided into three operations (Fig.1). Richard L. Zettler took charge of the operation that expanded Trench WC-1 into an area thirty by fifty meters in size. The operation around the original Trench WC – 2 was supervised by James A. Armstrong. The third operation, an investigation of the city wall at the southern corner, was carried out by McGuire Gibson. We had the aid of three good Sherqati pickmen, Saleh Hussayn Hameda, Atiya Ali, and Saleh al-Jar, as well as a number of local Nippur pickmen, including Mehdi Shakir, Hassan Wennas, Nai'em Jerayuwid, Suadi Ghanim, Latif Hussayn, and the foreman, Abda Sadeh. The site supervisors worked alongside the pickmen, both excavating and recording . For most of the season, we employed fifty workmen [3] .

At the beginning of the season, the entire WC area was laid out in a grid of ten-meter squares and the work was recorded by these squares and by loci. For ease in referring to the areas of work, we have retained the designations WC-1 for the expanded area in the north and WC-2 for the more southerly area.

The general results of the 14th Season can be outlined briefly as follows: in the first operation, WC-1, we excavated three levels with Kassite remains including two very large buildings; in the second operation, WC-2, houses of the early first millennium B. C, were encountered directly below the surface; in the third operation, along the city wall, it was possible to trace parts of three phases of construction, all of which dated to the Ur III period.

After an absence of five years, during which we carried out salvage projects at Umm al-Hafriyat and in the Hamrin Dam area, we returned to Nippur in the fall of 1981. The season, lasting from November 24, 1981 to January 19, 1982, was limited in time and

1. See M. Gibson , "Nippur 1975 , a Summry Report", *Sumer* 34 (1978). pp. 114 – 21
2. *I bid.*, p. 119 .

A. Salonen, *Die Hausgerate der alten Mesopotamier*, I and II.*

A. Salonen, *Die Wasserfahrzeuge in Babylonien. SO* VIII 4.

A. Salonen, *Die Ziegeleien im alten Mesopotamien*.

M. San Nicolo and A.Ungnad, *Neu – Babylonische Rechts- und Verwaltungsurkunden* I.

C. Sap, review of Postgate, *Fifty Neo–Assyrian Documents*, in Orientalia VLVIII.

C. Saporetti, "emaru, sutu e qa u nei documenti economici mediassyri," *RSO XIXX*.

H. Schäfer. "Altägyptische Geldgewichte," *ZAS* XLIII.*

V. Scheil, "La mesure (giš) BA- AN," *RA* XV.* I. *Scheil*, "Fragments de Syllabaires Assyriens, " *ZA* VIII.

O. Schroeder, "Aus den Keilschriftlichen Sammlungen des Berliner Museums," *ZA* XXXIV.

S. Segert, *Altaramaisches Grammatik*.

C. Singer, "Weights and Measures in History," *The Chemist and Druggist* 1929

F.G. Skinner, "European Weights and Measures Derived From Ancient Standards of the Middle East,"

Archives Internationales d' Histoire des Sciences. Tome20 (n. 16) 1951.

F.G. Skinner, "Measures and Weights," in *History of Technology* I.

W.S. Smith, "The Paintings of the Chapel of Atet at Medum," *JEA* XXIII.

W. von Soden, *Akkadisches Handworterbuch*. (AHw)

W. von Soden, "Lexicalisches Archiv. Die Akkadische Synonymenliste D," *ZA* XLIII .

G.P.G. Sobhy "An 18th Dynasty Measure of Capacity," *JEA* X.

J.N. Strassmaier, *Alphabetishes Verzeichniss der Assyrischen und Akkadischen örter der Cuneiform Inscriptions of Western Asia Vol II sowie...*

R. Thapar, "A Possible Identification of Meluhha, Dilmum and Makkan," *JESHO* XVIII.

F. Thureau - Dangin , "Un Acte de donation de Marduk-Zakir-Šumi," *RA* XVI.

F. Thureau - Dangin , "Notes assyriologiques," *RA* IX.*

F. Thureau - Dangin , "Numeration et métrologsumeriecennes, " *RA* XVIII.*

,*Rituels Accadiens*.

F. Thureau - Dangin , " U'U, le qa et la MINE, leur mesure et leur rapport," *JA* XIII. *

H. Torczyner, *Altbabylonische Tempelrechnungen*.*

A. Ungnad, "Zur Serie harra = hubllu," *OLZ* XX.

A. Ungnad, and L. Matous, *Grammatik des Akkadischen*.

D. Valbelle, *Catalogue des poids à inscriptions hieratique a Dier el-Medineh*.

J. Vercoutter, " The Gold of Kush," *KUSH* VII.

R. Vieweg, *Mass und Messen in Kulturgeschichtlicher Sicht*. Wiesbaden : Beitrage zur Geschichte der Wissenschaften und der Tekniek, Heft 6.

W. Walker, *All the Plants of the Bible*.

I. Wallert, *Die Palmen im Alten Agypten*.

L. Waterman, *Royal Correspondence of the Assyrian Empire* I–IV.

Webster's Dictionary of the English Language.

H. Wehr, *A Dictionary of Modern Written Arabic* (ed. J.M. Cowan).

A. Weigall, *Weights and Balances*. *

F.H. Weissbach, "Über die Babylonischen, Assyrischen und Alt–Persischen Gewichte," *ZDMG* LXI.*

M. Weitmeyer, see Birot, above.

J. Weklin, "Eine Regel zur Volumenbestimmung von Fäsern, " *Centaurus* X.

A. Wiedemann, *Das Alte Ägypten*.

W. Willcocks, الري في العراق (*Irrigation in Iraq*).

J.V.K. Wilson, *The Nimrud Wine List*.

D.J. Wiseman, "The Nimrud Tablets, 1953," *IRAQ* XV.

H. Zimmern, *Beiträge zur Kenntnis der babylonischen Religion : Die Beschwörungstafeln šurpu*.

T. Jacobsen, "An Agricultural Document from Nippur, *SUMER* VII.

J. Janssen, *Two Ancient Egyptian Ships*'

J. Janssen , *Commodity Prices from the Rammeside Period.*

K. Jaritz, *Schriftarchäologie der Altmesopotamischen Kultur.*

C. H. W. Johns, *Assyrian Deeds and Documents.* (*ADD*)

C.H.W. Johns, *Babylonian and Assyrian Laws, Contracts and Letters.*

C. H. W. Johns, " Notes on the Code of Hammurabi," *AJSL* XIX.

T. B. Jones and J. W. Snyder, *Sumerian Economic Texts from the Third Dynasty of Ur.*

S. Kaufman, *The Akkadian Influence on Aramaic.*

J. Kohler and A. Ungnad, *Assyrische Rechtsurkunden.* (ARU)

P. Koschaker and A. Ungnad, *Hammurabi's Gesetz* VI. (HG)

E. E. Knudtzon, "Cases of the Free Variant in the Akadian Phoneme," *JCS* XV.

F. R. Kraus, *Ein Edikt des Königs Ammisaduqa von Babylon.*

F. R. Kraus, Facetten Landwirtschaftlichen Organization in Alt– Mesopotamien ," *BiOr* XXXIV (review of Ellis).

F. R. Kraus, "Sesam im alten Mesopotamien," *JAOS* 88/1.

B. Landstrom, *Ships of the Pharaohs.*

S. Langdon, "Les inscriptions de Nebuchadnezzar trouvées à Souse," *ZA* XIX.

B. Landsberger, "Bermerkungen zu San Nicolo und Ungnad nB Rechts–und Verwaltungsurkunden Bd I, 2, *ZA* XXXIX.

B. Landsberger, *The Date Palm and its By–Products According to the Cuneiform Sources.*

B. Landsberger, "Jahreszeiten im Sumerisch–Akkadischen," *JNES* VIII.

B. Landsberger, "Die Serie ana ittišu," *MSL* I.

B. Landsberger, and O. R. Gurney, "Practical Vocabulary of Assur," *Afo* XVIII.

J. G. Lautner, *Altbabylonische Personenmiete und Erntearbeitverträge.*

A. H. Layard, *Inscriptions in the Cuneiform Character from Assyrian Monuments.*

W. F. Leemans, *Foreign Trade in the OB Period.*

W. F. Leemans, "The Role of Landlease in Mesopotamia in the Early Second Millenium B. C," *JESHO* III.

W. F. Leemans, "Quelques remarques à propos d'un livre recent concernant la regiion d'Uruk /Warka," *JESHO* XIX.

H. Lewy, "Origin and Development of the Sexagesimal System of Numeration," *JAOS* LXIX.

I. Löw, *Aramäische Pflanzenname.*

I. Löw, *Die Flora der Juden I–IV.*

A. Lucas and J. R. Harris, *Ancient Egyptian Materials and Industries.*

D. Luckenbill, *Ancient Records of Assyria and Babylonia* I and II. (LAR)

D. Luckenbill,, *The Annals of Sennacherib.*

A. Mahaby, "Les Sources historiques de la Métrologie," *Technologie et Civilisation* V(n. 2).

M. Mallowan, *Nimrud and its Remains.* I – III.

L. Marden. "Bamboo, the Giant Grass, " *National Geographic* Vol. 158 n. Oct. 1980.

B. Meissner, "Akklaimasations Versuche Mesopotamischer Fürsten," *MVAG* XV.

B. Meissner, Assyriologische Studien : Die Serie Harra = hubullu," *MVAG* XVIII.

B. Meissner, *Babylonien und Assyrien* I and II. (BA)

B. Meissner, "Lexikographisches," *OLZ* XXI.

B. Meissner, "Woher haben die Assyrer Silber bezogen? " *OLZ* XV.

B. Meissner, and P. Rost, *Die Bauinschriften Sanherib..* (BS)

B. Meissner, and W. Schwenzer, "Eine Flachenmasskala auf der Esagilatafel" *OLZ* XXIII.*

D. Oates, *Studies in the Ancient History of Northern Iraq.*

D. Opitz, "Eine Form der Ackerbestelling in Assyrian," *ZA* XXXVII.

A. L. Oppenheim, "A Fiscal Practice of the Ancient Near East," *JNES* VI.,

The Illustrated Oxford Dictionary, 1975 .

B. Parker, "The Nimrud Tablets, 1952 – Business Documents," *IRAQ XVI.*

B. Parker, "The Nimrud Tablets, 1956 – Economic and Legal Texts from the Nabu Temple at Nimrud," *IRAQ XIX*

W. M. F. Petrie, *Ancient Weights and Measures.*

A. Poebel, "Eine Altbabylonische Abschrift der Gesetzsammlung Hammurabis aus Nippur, *OLZ* XVIII .

J. N. Postgate, *The Governor's Palace Archive.*

J. N. Postgate, *Fifty Neo – Assyrian Legal Documents* .

J. N. Postgate, *Neo – Assyrian Royal Grants and Decrees.*

J. N. Postgate ,*Taxation and Conscription in the Neo – Assyrian Empire.*

C. Preusser, *Die Paläste in Assur.*

C. Preusser, *Die Wohnhäuser in Assur* .

A. H. Preussner, "Date Culture in Ancient Babylonia," *AJSL* XXXVI.

H. C. Rawlinson. *The Cuneiform Inscriptions of Western Asia* II.

E. Reiner, *A Linguistic Analysis of Akkadian.*

G. Ries, *Die Neubabylonischen Bodenpachtformuläre.*

M. Ringelman, "Les constructions rurales de la Chaldée et de l'Assyrie," *Rec de Trav* XXIX.

H. W. F. Saggs, "The Nimrud Letters, 1952 – Part V, Administration," *IRAQ* XXI.

H. W. F. Saggs, *The Greatness that was Babylon.*

raphs I, Social Sceince Section, Department of Cultural Affairs: Pan American Union, 1955

HJ van Alberti, *Mass und Gewicht*.

M. Allotte de la Füye, "Mesures de capacité dans les textes archaiques de Tello," *JA* XIII.*

Atlas of the Modern World. (published by Djambaton).

A. Badaway, "Le premiere architecture en Egypte," *ASAE* LI.

N. T. Balaiew, *Métrologie Élamite*, *MDP* XXV.*

N. T. Balaiew,"On the Sumerian Mina, its Origins and Probable Value," *Newcomen Society* Vol viii.

T. Bauer, "Darlehungsurkunden aus Girsu," *JESHO* XVIII.

A. E. Berriman, "A New Approach to the Study of Ancient Metrology," *RA* XLIX. *

A. E. Berriman, *Historical Metrology*.

C. Bezold, *Babylonisch-Assyrisches Glossar*.

M. Birot, review of Weitmeyer :" Some Aspects of the Hiring of Workers in the Sippar Region at the Time of Hammurabi," *JESHO* VII.

L. Borchardt and H. Ricke, *Agypten: Landschaft, Volksleben, Baukunst*.

R. Borger, *Akkadische Zeichenliste*.

J. Bottero," Desordre économique et annulation des debtes en Mésopotamie à l'époque paleo - babyloniene," *JESHO* IV.

Brockhaus Enzyklopädie, 17. Auflage.

P. Buringh, *Soils and Soil Conditions in Iraq*.

R. Campbell Thompson, *A Dictionary of Assyrian Botany*. (DAB).

J. Cerny, *A Community of Workmen at Thebes*.

A. T. Clay, *Miscellaneous Inscriptions in the Yale Babylonian Collection*. (YBC)

A. T. Clay, *Babylonian Expedition of the University of Pennsylvania* XIV /XV. (BE)

Collier's Encyclopaedia. (W. D. Halsey, ed)

D. Coquerillat, "Apercues sur le pheniciculture en Babylonie à l'époque de la Iière Dynastie de Babylone," *JESHO* X.

D. Cross, *Movable Property in the Nuzi Documents*.

J. B. Curtis and W. W. Hallo, "Money and Merchants in Ur III," *HUCA* XXX.

J. E. Cutting and R. S. Day, "The perception of Stop Liquid Clusters in Phonological Fusion," *Journal of Phonetics* II (April 1975).

G. Dalman, *Aramäisch– Neu– Hebräisches Wörterbuch*.

C. Davidson, "Landmarks in the History of Weighing and Measuring," *Newcomen Society* XXXI.

A. Deimel, *Die Inschriften von Fāra*.

A. Deimel, *Sumerisches Lexikon*. (ŠL)

F. Delitzch, *Assyrisches Handwörterbuch*.

H. Doursther,*Dictionnaire universal des poids et mesures anciens et modernes*. 1865.

G. R. Driver and J. C. Miles, *Assyrian Laws*.

G. R. Driver and J. C. Miles, *Babylonian Laws* I and II.

E. Ebeling and B. Meissner, Reallexicon der Assyriologie. (RLA)

M. de J. Ellis, *Agriculture and the State in Ancient Mesopotamia*.

E. Fettweiss, "Uber die Entstehung der Mess kunst," ISIS (*XXXIII*).

T. Fish,"Seasonal Labour According to Guruš Texts from Umma," *MCS* IV.

T. Fish, "The Sumerian City Nippur in the period of the Third Dynasty of Ur," *IRAQ* V.

T. Fish, "Texts from Umma about Reeds," *MCS* I.

T. Fish, "Zaba (bronze) in Ur III Texts," *MCS I*.

R. J. Forbes, " Extracting, Smelting and Alloying," in *History of Technology (ed. C. Singer)*.

H. De Genouillac, *Inventaire de Tablettes de Tello* II. (ITT)

H. De Genouillac,*Tablettes Sumeriennes Archaiques*(TSA)

S.R.K. Glanville, " Weights and Balances in Ancient Egypt", *Nature* May 30, 1936.

A. H. Godbey, *Notes on Some Officials of the Sargonid Period*.

A. Goetze, " Fifty Old Babylonian Letters from Harmal", *SUMER* XIV.

A. Goetze, " Umma Texts Concerning Reed Mats", *JCS* II.

F. L. Griffith, "Notes on Egyptian Weights and Measures, *PSBA* XIV.

O. R. Gurney and S. N. Kramer, Two Fragments of Sumerian Laws (Ur - Nammu Code), *AS* XVI.

R. F. Harper, *Assyrian and Babylonian Letters Belonging to the Koujounjik Collection of the British Museum*. (ABL)

R. Harris, "Archive of the Sin Temple in Khafajah, " *JCS* IX.

R Harris, "The Organization and Administration of the Cloister in Ancient Babylonia," *JESHO* VI.

W. C. Hayes, *The Sceptre of Egypt*.

F. M. Heichelheim, *An Ancient Economic History*.

A. Heidel. The System of the Quadriliteral Verb in Akkadian. *AS* XIII.

E. Heinrich, "Moderne arabische Gehofte am unterem Euphrat und ihre Beziehungen zum Babylonischen-Hofhaus." *MDOG* LXXXII.

W. Helk, *Wirtschaftgeschichte des alten Agyptens*.

A.S. Hemmy, "An Analysis of the Petrie Collection of Egyptian Weights," *JEA* XXIII.*

M. J. Herskovits, *Economic Anthropology*

F. Hrozný, *Das Getreide im alten Babylonien*.

F. Hrozný . GU.GAL = halluru = Platterbse," *OLZ* XVI.

B. Hruska, review of G. Ries, *Bodenpachtformulare*, in *ArOr* XLVII.

29- see Landsberger: *The Date palm*, p. 40, for additional uses.

30- Zimmern: pp. 12 and 13, 1. 25f. and pl. 5: K 2959 and K 2972 and K 13954 and Sm 943 and Bu 91-5-9, l obv.

31 In Egypt during the NK rushes/sedge were measured in *mrw* bundles (Janssen: *Lgs*, p. 86).

32- For further references on maqarrate see: *ABL*639 v. 2; 871, 4; *IRAQ* XXI, 160 l. 15; in plural *ARU* 319, 8; *Afo. Beih.* VI 108, 1; *IRAQ* XVIII, 48: 32, 2; *IRAQ* XIX, 128, 9 and p. 47, pl. 1).

33- See Landstrom: pp. 17-19; 94-7, for construction method of papyrus boats and rafts.

34 Preusser: *Wohnhauser*, pp. 17-18, for uses of brick in decoration and practicability in house building; also for basic house construction.

35- See Saggs: *Greatness*, *ill.* 21: *statue from the Louvre of a Sumerian ruler wearing a head pad at the construction of a palace.*

36- sc. IN. NU = *tibnu* in Akkadian is attested only once (Landsberger and Gurney: *Afo* XVIII, p. 328 line 33; also Ellis: p. 140, and fn. 246 and 252).

37- Reiner: *Analysis*, p. 63 (5.3.4.3.2.) discusses the use of the non-feminine plural *ate* in the literary dialect of Akkadian.

38- The phonetic condition can be reflected in the change form Aramaic liguid *l* ≤ Akkadian r (see Cutting and Day). The h in Akkadian could denote the laryngal in a word, in this case adopted from a foreign language (see Ungnad- Matous: N. 14; Segert: 4.7.1.1).

39- Borger: 367, gives šebše as še- in -nu (cf. Postgate: *NRGD*, p. 14). postgate (*Taxation*, pp. 174-199) for a discussion of *šibšu* and *nusahe*; (p. 188) for the interpretation of *šibšu* as a tax on straw, and *nusahe* as a tax on corn. *AHw* gives "Ernteabgabe; Ausreissung." Also Goetze (*SUMER* XIV, pp. 38-9) on *šibšum*.

40- Ellis (pp. 87ff) makes the automatic presumption (and restoration?) of *šibšu* -dues. She (p. 104) makes the comment that, "... all known deliveries are consistently made quite some time after the presumed harvest." From a quick glance at p. 5 of this paper, one notices that deliveries were not made at the time of the harvest. The texts discussed by her are ARMT 12: 104; ARMT II: 42 and 184, in which the commodity delivered is unidentified. Secondly, the texts sjem from Mari, where presumably the harvest was at a different time of the year as in Mesopotamia proper. *Burrum* is delivered in Abu(month 5, cf. ARMT 12: 104) and three months after the harvest (Lahhum, cf. ARMT II: 184, and pp. 130-1). In ARMT II: 42 grain for making brewed drinks is delivered in Lahhum. From these texts it is clear that *šibšu* was some sort of agricultural process, not strictly bound or defined by the produce delivered. ARMT 12: 104- *ša šibšim*; ARMT II: 42- *inalše šibši*; ARMT II: 184- šibsu ša PN. From ARMT II: 184 one can deduce that VAS 5 89:8- 4 *ú šib-šu PN* ... *ik-kul*-the surrounding context is destroyed, so there is no way of interpreting properly. Also, she makes the further comment on this text (commented on by Kraus: *Ein Edikt* ... *Ammisaduqa* ...p. 128) that the tenant is todig a ditch around the field as part of his contract. She notes that the context is "partially" restored.. the actual text here is almost totally restored (cf. VAS5:89); the restoration was supplied cf. *NRVU* 384, with a question mark! See also Postgate: *Conscription*, pp. 174-99,* 184, for further texts and interpretations

41- ND 5465: where harvesting labour is as condition of credit and probably security; ND 3435, where 1/2 MANA of silver is given by a wealthy man in lieu of his services. See also, Postgate: *Fifty*, p. 31.

42- ND 5451 and 5453: *ša URUDU/ eri* (copper); Harris: *JCS* IX, p. 60 n. 3, where the silver shekel is specified. In ND 3421 and 3422, copper MANA and silver shekel are specified in two separate purchases of slaves.

43- *BA* I, p. 356 fn 2: *APR* n. 85 l; Nbd. 206 2; 537, 9; see also Vercoutter: *KUSH* VII, ill. 6, 8, 10-12 for shape of Egyptian rings.

44- gold (KÙ. GI) / silver are 1/6-1/10 (*BA* I, p. 363; Cross: p. 39): 1/13 (Weissbach: p. 394); Cross (p. 39) gives further texts where the gold to silver ratio is given: Str. Nbk. 454 and 522; peiser: *Keilschrift Bibliography* 4, 201 n XXI; Cross (pp. 44-5) gives a tentative value of silver to copper. From Eshnunna & I it appears to be 1/180

45- Weissbach: pp. 383-4, and Salonen, *Hausgeräte* I, pp. 280-1, for the various materials used: Rawlinson: 37g -51h, on weights

46- *BA* I. p. 356, for terminology for checking weight and quality; see also Schäfer: pp. 70-1. For extracting and refining see Forbes, p 584.

47- Petrie: pp. 13-15, on the *qdt*.
On large or royal weight: *BAI*, p. 357 fn. 2; Sarg. Nimr. 21ff; CH 108; Poebel: *OLZ* XVIII, p. 164. H. 2; *BA* I, p. 357 fn. 3; *JADD* 732, 357 fn. 3; *JADD* 732, 5.
On light and heavy MANA: Weissbach: p. 386; Saporetti: pp. 280-3.
Further references on weights: Johns: *AJSL*XIX, p. 173; Thureau-Dangin: *JA* XIII, p. 93 fn. 2; Salonen, *Hausgeräte* I, Tafel XCVIII-XCIX. 5.

48- Str. Nbn. 545 and Str. Iyr. 150; for division of the MANA.

49- similar to Scheil: *ES* IV, p. 96:
Thureau- Dangin: *RA* XVIII, p. 129, gives statues with capacities of 471 and 415 ml.

50- See Rawlinson: pl. 62 II for parts of vessels.

51- see Meissner: *OLZ* XXI, p. 171, for the use of ᶠzazu = 1/2; Clay: *YBC* pp. 277-9, is meant as a measure, but no amount is written along with it.

52- see Poebel: *OLZ* XVIII, p. 165. H, 4.
see ND 5457, where several individuals make separate offerings: Thureau - Dangin: *Rit. Acc.*, AO 6451, where daily offerings are made.
BE 21 = CBM 3050
72 = CBM 3050
147 = CBM 3155

53- Petrie: pl. xx, for ḥenu measures and Skinner, *History of Technology*, pp. 781-2. Valbelle, p. 8ff.: *f3 n* followed by the commodity to be weighted inscribed on the (stone) weights. (*f3* = weight). For GU. zi (cup) as a Possible sub - division of the QA, see Langdon: *OLZ* XVI and Waterman: *AJSL*XXIX, p. 153. On the *kasu* (cup) see Postgate, *Fifty*, p. 69; Salonen: *Hausgeräte* II, pp. 114ff.

54- See also Allotte de la Fuye: *RA* VII, pp. 33f. Salonen (*Hausgeräte* I, pp. 291-2) gives UL as the old word for PI. It is known from the Cassite times and is the same as the n.B *mašiku* (PI; *kurruppu*). Different temples had their own *mašiku*. Landsberger (*WeOr* I, p. 374) and Sollberger (*The Business* ... no. 266) give gi . GUR = *pa-num* (vessels made of reed, etc).

55- For further studies see Thureau- Dangin: *JA* XIII, p. 103 and fn. 1; Allotte de la Fuye: *RA* VII, pp. 33ff; *TSA* p. lxviii. A secondary system for land measurement seems to have been by yield, or how much seed was needed to sow a field (GUR per GAN/ iku of field). cf. Johns: *Bab and Ass Laws* ... p. 189.

56- Saporetti: p. 278; *KAJ* 261 = *VAT* 8798, *Archive of Assur* 14327; Saporetti: p. 279, *KAJ* 66 = *VAT* 8761: ND 5453 and 5457.

57- Saporetti: p. 282, *KAJ* 107 = 117: l and *KAJ* 234: l. here giš. BAR

58- Also *JADD* 132.

59- See Scheil: *RA* XV, known as sutu/ vessel.

60- Average wage = 240 litres + hired workers' *partial* income = 120L!

61 Doursther: p. 160 on the description of the 'grain' measurement which ... "désigne ordinnairement un petit poids employé dans les presées délicates ..."

BIBLIOGRAPHY

R. McC. Adams, *Land Behind Baghdad*.

R. McC. Adams, "Developmental Stages in Ancient Mesopotamia," in *Irrigation Civilization: A Comparative Study* (ed. JH Steward) Social Science Monog-

sila (Sumerian). Therefore, as QA is not a division of a measure (section X.4), šila would not be the division needed. As one is dealing in this case with grain divisions, one could expect a term for grain. I have traced 180še = 1 shekel = 1 GUR = 5PI = xx. The first possibility is that the third division is še (36 še = 1PI). That the texts in *TSA* (VI 13) quote 60 could possibly denote a preference to maintain a more rounded figure; that would otherwise give 2 GUR 1 PI 24 (še?). The next highest figure is 40 (Harris: *JCS*, IX). As 50 sutu (BAN) = 5 imer = 5PI = 1 GUR, I take the *sūtu* to be the last figure. Presumably a grain here could only refer to silver powder (as in Petrie's pl. xviii), because the weight 36 grains of cereal would have minuscule value, considering that copper to silver's value alone was 1/180. Therefore, the division could not have been too small, if it were to be recorded (cf. *BE* XV 21).[61]

FOOTNOTES

XI.

1- For abbreviations of texts and reference works it is suggested to consult the list of abbreviations given in *CAD* and *AHw*, and Borger's *Handbuch der Keilschriftliteratur*; for Egyptological material: "List of Abbreviations Used in Reference to Periodical, etc," *JEA* XXIII; Janssen, *Annual Egyptological Bibliography*. Material from my bibliography is marked* when it deals with metrological matters. The abbreviation of the work used in the text follows the citation in the bibliography. N. B. *MAL* = Middle Assyrian Laws, in Driver and Miles: *Assyrian Laws*.
2- *Atlas*: maps 28-31, for location of crops.
3- For a discussion of geological formation and basic natural irrigation patterns, it is suggested to consult the following works:
H. Halback, " Ecological Effects of Irrigation in Ancient Mesopotamia, " *IRAQ* XXII.
C. Larsen, "The Mesopotamian Delta Region: A Reconsideration of Lees and Falcon," *JAOS* XCV.
J. M. Lees and N. L. Falcon, "The Geographical History of the Mesopotamian Plains," *Geographical Journal* CXVIII.
T. Jacobsen, "Summary Report by the Diyala Basin Archaeological project 1957-8," *SUMER* XIV, and R. Adams, "Survey of Ancient Water Courses..." *op. cit.*
T. Jacobsen and R. Adams, "Salt and Silt in Ancient Mesopotamian Agriculture," *SCIENCE* 128 &3334 (1958).
P. Ucko and G. Dimbleby, Domestication and Exploitation of plants and Animals.
4- see Harris: *JESHO* VI, pp.* 121-2.
5- It is Considered as unreclamied land in OB and jB (Driver and Miles: Bab. Laws p.128 and AHW. GAG 54.j. 10.a. paris: substautivische Erzatbildung Zum I.a.paris: substautivische verbladjektive des Typs paris,. nA 'anch mit inf. G-stavnmi Stammi Salmu (Frieden) c6 13.II. piris: as From von parisll.
6- see also Rich II: p. 63, cited in Opitz: *ZA* XXXVII, p. 105 fn. 3.
7- see Knudtzon: p. 8, on q > k in the later dialects.
8- Buringh: pp. 249-50, for a description of seasonal water levels; Jacobsen: *SUMER* VII, on a document from Nimrud dealing with seasonality; *MSL* I, pp. 52, 64, 150-212, on cultivation.
9- see Wiedemann: pp. 267-71, on the description of the harvest; McC. Adams: pp. 13-20, for a report on the basic patterns of agricultural subsistence.
10- Janssen : *Comm.* p. 117, èmmer is a winter crop, at which time sesame and barley are obviously the major crop, as in Mesopotamia; Landsberger : *JNES* VIII, p. 283.
11- Harris : *JCS* IX, p. 39.
12- *ARU* :pp. 459-60; 249, 256-7, 260, 272, 276, 293, 301, 307, 309, 311, 313, 323-5.
13- San Nicolo and Ungnad: p. 195; Parker: *IRAQ* XVI, p. 125; ND 3437-8; 3440-2.
41- Johns : *Bab and Assyr Laws* ... pp. 271-4, on the hire of skilled workers and their wages.
15- Fish: *IRAQ* V, on the *agrum*-hired worker..
16- Leemans: *JESHO* XIX, p. 144, discusses the need for hired workers and average yields obtained through them.
17- see Lautner (pp. 26ff) for debts involving hired workers.
18- Smith : *JEA* XXIII, pl. 4, one man is shown strewing seed, behind him are two men with oxen ploughs. Above one is written " breaking up " (the soil) and behind the other " ploughing ".
19- see Lautner (p. 116) on the amel esedi, where he is defined as "Schnitter". Also, pp. 26ff, for descriptions of the various types of worker; pp. 15ff, " Erntearbeiter Verträge und antchretische Arbeitsleistungen im Keilschriftrech". On p. 17 (and fn 55) he posits the theory that one of the reasons for hire, more especially self-hire, was in order to pay back debts in kind with the equivalent value in labour (re. Rhodokanakis: *WZKM* XXII, p.15). See also, Ries (pp. 117 ff) for obligations of tenant, etc, and pp. 123 ff, for those of the lessor. Also, Gardi: pp 71 ff, and pls. 32-3.
20- for detailed discussions on specific points of relevance see: Meissner *BA* I, pp. 204-7, on the process of cultivation; *DAB*: p.308, ~~for the~~ terms of the individual stages of the date (i. e, tahallu/ripe); Coquérillat, for an excellent study of the legal/ economic aspect, including export; Ungnad: *OLZ* XX, on the various types of palm and further literature; Landsberger: *The Date palm*, pp. 6-7; 10-11, on the various by-products and 42-4, for the terms in nB.
21- see ND 3419, where the employee was paid in silver (a temporary post ?); Landsberger: *The Date palm*, p.10; Coquerillat: p. 208 and fn. 1: *YOS* II 28: 13-14 (OEC III 2 pt. n. 28).
22- see Preussner, on date palm cultivation and an important interpretation of CH 59-64. Also, Gardi: pp. 76ff., and pl. 56.
23- Ringelman: pp. 192-9, on house cutting, etc.
24- *DAB*: pp. 308-10, with references; Heinrich: p. 22 and p. 23, ill. 5 for methods; Badaway: p. 4; pp. 17-19 and fn. 1 p. 19; Lucas and Harris: p. 133; pp. 443-7; Ringelman: p. 188; *RLA* II, p. 196; Meissner: *BA* I, p. 202.
25- see further: Deimel: *Ins von Fara*, i n. 196, p. 23; nB text: giš. gišimmar, cf. Ungnad: *OLZ* XXI, *CT* XII 30, 93066 col.IV 76-86; um 133 ff. *ŠL* 356:7 "Urbild und Grundbedeutung sicher die Dattelpmmar, cf. Unganad: *OLZ* XXI, *CT* XII 30, 93066 col. IV 76-86; um 133ff. *SL* 356:1. "Urbild und Grundbedeutung sicher die Dattelpalme (Stamm mit den characteristischen Blattstumpfen und Krone)" 4. Er tritt nie mit ideogrammatischer Bedeutung SA, in Beziehung mit palmen auf: nur als gišimmar.
26- Meissner: *BA* I, p. 212.
27- Borchardt and Riche: n. 144, for mat-making.
28- Meissner: *BA* I, pp. 220-1, on other animals which were let loose, presumably for grazing. See Ringelman: p. 54, ill. 67 fn. 6, for an illustration of pigs in a reed patch: from Layard: *Monuments*.

and smaller number of QA[55]. Meissner and Schwenzer (p. 112) give: 1 GUR = 5 PI = 60 sìla (That means 300 sìla = 1 GUR). According to Landsberger and Sollberger (*op. cit*) 1 GUR = 5 pānum or 30 BAN (akk: sūtum) or 300 sìla.

BAN/sūtu : It is normally assumed that the imer (Borger 208) is the Assyrian equivalent of the GUR (Salonen, *Hausgerate* II, p. 274). Saporetti (p. 277) quotes evidence of the non-Assyrian imer known in Mari, in Nuzi and in the NA period. Saporetti (pp. 276-7, and p. 276 fn. 4) takes the relation of imer/sâti as 1/10. By additions of quantities this is apparent [56]. There wasl a sūtu. TUR (small sū'tu) and sūtu. GÀL (large sūtu)[57] Scheil (*RA* XV) gives *giš. BA-AN* (as a vessel) / sūtu (Thureau-Dangin: *RA* XVI, P. 133 fn. 16 and *YBC*, P. 84 and P. 91 n. 274; Salonen: *Hausgerâte* I, pp. 279ff, for Duk BAN_2, etc and vessels of two BAN, etc). The writing of the plural of sūtu is sâti ((*RA* XVI, p. 133; cf. *AHw*, *MSL* V, 60, 118; *CT* 35, 7, 26. 29-32). A possibility is that giš. BAN was a vessel of a certain volumetric capacity used for measuring out sū tu (as opposed to MANA in weight, measured by a weight (QA) made of stone, bronze, etc (see also section: X. 4)

Some of the difficulties of calculating weights and measures would be overcome if one would consider that interpolations of metrological values seem to have, in general, been arbitrarily assigned. For the most part, actual divisions of measures are not, written in the texts. There fore, as can be easily enough ascertained from the literature at hand, no one seems agreed on what composed what and how many of what went into which division, apart from the weight measures and the volumetric measure of 1 GUR = 5 PI. For a good illustration, "j'en avais conclu que les signes cunéiformes placés après ls signe curviligne maš représentaient des QA et fractions de QA, dont la forme était calculée sur celle des fractions correspondantes du GUR... en operant ainsi, j'arrivais à une vérification de calculs qui pouvait donner l'illusion de la verité, mais qui ne résolvait pas les multiples difficultés que soulevait pour l'interpretation du text..."

(Allotte la Fuye: *JA* XIII, p. 241). When such processes of deduction are rampant, grotesque proportions come about by multiplying the wrong factors, and so on ! I have traced several such equations and therefore followed several authors' theories. What still seems rather odd is why they themselves decided what measures the Babylonians were referring to in the first place. A good exaple is *ARU* 309 (=38-1-18, 407= J 133) line 6... *QA ša*, where QA is assumed; it is not written anywhere in the cuneiform text. Due to the fact that the multiplication and division side of the matter is rather boring and, only with difficulty presentable, and also presumably boring for the reader, I have instead supplied references to the relevant sources on metrology in the bibliography, designated with* (for a discussion of agricultural weights and measures: see Postgate: *Fifty*, pp. 64–70).

cf. Eshnunna §1, the equivalencies of grain are:
1KUR = 1 shekel of silver
3MANA copper = 1 shekel of silver
2MANA refined copper = 1 shekel of silver,
i. e, 1 KUR = 1 shekel of silver = 180 shekels of copper.

As monthly wages (12 months / year) were paid in grain and / or shekels of silver (section III. 3.), one can compare these with the measurements from Egypt, in order to give a better perspective of the amounts involved. The average wage in Egypt was 3*Khar* (1 *Khar* = approx. 80L) (Helck: p. 206). The *ration* of grain for hired workers for one month in Mesopotamia was 1 PI of barley; with a *wage* of 1 shekel of silver (=1 KUR of barley in value) (Eshnunna II). In ND 5469 each harvester is paid by imer of field worked on/ month.[58] As the worker is not interested in acquiring grain as an investment capital, one can take 1 PI as the subsistence amount for 1 month. Therefore, 1 PI=1 imer; 5 imer= 1 KUR= 50 sutu (10 sutu / imer) (see section X 5–6.). The capacity of a jar found in Fort Shalmaneser at Nimrud gave a figure of 184.2 litres (taken for the imer: Parker: *IRAQ* XIX, p. 128). The largest measure so far noted is the GUR, 1/5 of which was the subsistence level 1 imer/ PI... therefore, I find the measure of 184.2 litre for an imer a bit excessive. As a vessel is positively measured at a capacity of 2.9L (Thureau– Dangin: *RA* XVIII, p. 129 fn. 4),[59] I take this to be the measure of giš. BAN/ sūtu; 50 of them = 145L, close to the above amount (184. 2L), that being possibly a vessed for 5 imer (1 GUR). That would leave a subsistence quota of approx. 29L / month.

As to measures such as the GUR. GÀL and sūtu. GÀL, paralleling MANA, I would take them as double (see CH 94 and 108). That leaves the difficulty that 145/184 could designate the double measure. The pay for a hired worker (*smdt*) in Egypt (cf. Der el–Medineh ostraca) is estimated at about 120L, and he also received another income (Janssen: *Comm*, pp. 462–3), I would suggest 1 GUR (paid in silver) + 1 PI= 174 litres as a wage for workers. I take this in line with the Egyptian material.[60] It seems to be the case that one is dealing with the single measure. The Eshnunna Laws and the ND texts nowhere mention a double measure in connection with wages. If it were the double measure, then the single sutu would = approx. 15. 5L and imer 67. 5L, which in no way fits in with the above evidence. As another possibility, giš. BAN could be taken as designating a specific vessel, of the size for measuring an amount, probably sūtu.

x.6.1. The *second division of GUR*, PI, x remains to be discussed. Harris (*JCS* IX) gives it as sìla, which Borger (62) takes as = 1 QA. Both are written with the same ideogram. According to *YBC* (p. 90: 225ff), QA (semitic) =

that one involved with certain offerings given by certain persons.

As is apparent, GUR and PI were definitely in use in these texts. What is still unclear is what exactly the QA is. If the QA were to be taken as the smallest division, than the vessel would have to be filled innumerable times in order to measure out the amounts in question. The QA would refer to the standard (there being various standards per temple and region, similar to the MANA standards). The reference to regular offerings and K. 629 rev l. 8 indicate that payments were made to the temple in various commodities (*BE*XV 21). whose value was reckoned into QA. Obviously the offerers could enjoy certain privileges once such payments were made. Godbey (p. 41) discusses the entry fee of 1 QA to the temple ceremony (K. 629).

The manner in which loans were repaid was commodity for commodity (ND texts, Harris: *JCS* IX, Jones and Snyder) (see sectione III 1 – 3). This would delete the difficulty of calculating equivalents for evaluation. The problem remains in determining exactly what the QA's purpose was. The various divisions 6–10 would presumably depend on the shape and size of the vessel; for instance, a larger instrument would have more divisions, or one made of gold fewer, if valuations were to be made with it. Relevant information was probably relayed by naming city, temple and material. In ND 3472, 3475 and 5488 grapes are measured by QA. If one considers that grapes and fodder were also measured by a standard of GUR, it is clear that no vase of standard size could calculate these values, through measurement.

What I believe to be the case is that QA refers to weight (i. e, of stone, etc., to be set on the scale: QA = the generic term for a specific weight). The various descriptions refer to its size, shape, etc, as, for instance, lion copper weights. Presumably, 6 – 10 are the smaller weights (i. e, 1/6 of a MANA). ll. 143 – 4 of the Ur – Nammu Laws read: 'I *fashioned* the bronze sìla. Sìla = semitic QA. When one reads furthre (ll. 145 ff), where the one MANA and stone of a shekel of silver are *standardized*, he realizes that two separate processes reflect possibly two separate types of article (see Kramer: *Orientalia* XXIII). A reflection of standardization is the text AO 6451, l. 9, where gold vessels of 12 QA are offered, parallelcd by *BE* XV 21, where people are making payments of commodities *valuing* 1 MANA. (1/2 MANA paid here could be of the heavy measure; ND 3435). In AO 6451 obv. l. 22, 108 *giš. BAR qaqqad qine ina giš . BAR ša* 10 *MANA* is quoted. The preceding lines note the giving of gold vessels to the gods (SÀ – DUG$_4$). Line 9 reads. "5 vases of gold šà 1 QA and some one can make the libations" On l.22 of this text, it seems that, 108 represent the regular offerings being measured in a vessel, by which the value is calculated at 10 MANA. 1010 / 108 = 9. 2. From the content of l. 5 of AO.6451, it is obvious that gold was given directly by weight and was not re-valued.

It does not seem odd that no word QA occurs on a weight, or BAN on the vessel, as we generally do not label our own (for instance, gram) weights with weight", but with a number and the term used, i. e, 5 grams. Berrimans (p. 193) defines MANA as a stone weight. I would define more precisely:

MANA is a fixed, standardized amount/standard (similar to our kilogram):

abnu\ stone designates a material (as stone was the most common material used as a weight)[52]. (see Saggs: *Greatness*, ill. 70, for lion weights; Postgate: *Fifty*, p. 66, Bibliography).

In the following secting sections I hope--by proceeding from conclusions drawn in discussion made above-to be able to define more closely terms which have not previously been fully understood.

X.5.*GUR*: Meissner (Beiträge) associates *gûm* with Aramaic כעך (?) (Opferkuchen) and Arabic كرّة (basket). " In den unpublizierten Vokabular VAT 104 261 7... *kurru ša šem*, " is given. The Egyptian grain measure was the *khar* = c.8OL (*A*) (Griffiths: p. 421; Gardiner: p. 198). The ideogram *A* represents sacks, baskets, etc. The measure is divided into 4 *oine* and 16 *h3kt*. A liguid measure of approximately equivalent capacity to the *h3kt* was the *henu* measure (Gardiner: *Grammar*, p. 199) (1 *h3kt* = 4. 54L; 1 *henu* = c. .5L; see also *An Ser* XL, p. 80)[53]. Borger (III) gives *še. GUR* as *kurru* basket. Therefore it would seem that the vessel of grain messurement was a basket. cf. ND 3475, 3472 and 3488, the imer was used to measure grapes, and in VAT 8950 (= KAV 2-7, see Schroeder) it was used for fodder; i. e. some sort of loose container would be needed (see also Salonen: *Hausgeräte*, II, p. 276 and pp. 285f, on the GUR vessel; on pp. 274-*276 the GUR (of bronze) is discussed: when fashioned in bronze it was so designated;. also I, Table C. 1., for the modern 'basket-wagon' for hay, etc).

In *TSA* (p. 35)
V7: measures of 4 GUR 30x and
VI 13 : 2 GUR 60x are given.

The GUR is subdivided into 5 NIGIDA (Akk : pānum). NIGIDA and BAN are written combining the number and the name of the name of the unit. Ea II VAT 954 III 27' gives ni-gi-da/ 𒁹 / pa-an/ 1 PI (Sollberger, *The Business Documents and Administrative Correspondence under the Kings of Ur*.no. 266; Landsberger: *WeOr* I, p. 374 and fn. 80). Genouillac (*TSA* p. lxviii) gives GUR. SAG. GÁL (large GUR). Bauer also quotes it (pp. 196-ff)[54]. Thureau-Dangin (*JA* XIII, p. 92), and Genouillac (*TSA*, P. lxviii) consider that there was a royal GUR. Allotte de la Fuye (JA XIII, p. 246) discusses the difference between the GUR lu. GÁL and the GUR SAG. GÁL: he believes them to have been made up of a greater

l.4 : 1 + 4 1/2 + 2
1 + 5

total: 1 + 5 1/2 + 7 – which re - reckoned = 2 + 1/2 + 7 (5 PI = 1 GUR, f. Meissner and Shwenzer : p. 112; Weissbach: p. 949)

When rounded off = 2 + 1 PI (line 9), which could refer to the further rounded amount 2 GUR ...*še gis. BAR* (line 1). This text seems to be an

XV 2t

1.1 : material (oil ?) vessel of 5 QA

1.10: When the total here given is considered, one sees that it equals the sum of the amounts given on *ll.* 3 – 9.

1. 3 : 1 PI + 2

4 : $\frac{1}{2}$ + 3

5 : $\frac{1}{2}$

6 : $\frac{1}{2}$

7 : 4

8 : 2

9 : $\frac{1}{2}$

total : 9 $\frac{1}{2}$ + 5

1. 10 : total 1 + 4 + 2 (here missing out the 3 (line 4) when adding?) (also $\frac{1}{2}$?)

The total on line 15 equals approximately that of (*ll* . 3 – 9) + (*ll*. 11 – 14).

1. 11 : 2 + 1   *ll* . 3–9 : 1 + 4 + 2

12 : $\frac{1}{2}$ *ll* . 11–14: 4 + 1

13 : $\frac{1}{2}$

13 : $\frac{1}{2}$ 1 + 8 + 1 = rouned off...

14 : 1   *l*. 15: 2 + + 3

total : 4 + 1 (this time adding $\frac{1}{2}$ from *ll* . 3 –9 ?)

Bearing in mind PI is written after 1 on *ll* .3 and 16 , I take this to be the value meant for the following lines.

Therefore, the total referred to, must be for two groups added together.

On 1.25 KAM is written which indicates that a date formula was written as after the totals on *ll*.10 and 15. From that, one can assume the introduction, i.e. 1. 26 contains information on a commodity and *l*.27 contains an amount (rest broken).

the total on *ll*.28 –34 : 9 PI + 1
1 . 35 : 1 + 4 + 1

ll . 36–41 = those of (*ll* .28–34) + (*ll* .36–41)
= 3GUR
+3PI + 5x
rounded off
to 3GUR
(line 42)

1. 27 : $\frac{1}{2}$ + 1   1. 36 : $\frac{1}{2}$ + 4

28 : 2   37 : 2

29 : 1   38 : 2

30 : 2 $\frac{1}{2}$ 39 : 1

31 : 1 $\frac{1}{2}$ 40 : $\frac{1}{2}$

32 : 1   41 : 1

33 : $\frac{1}{2}$ total : 7 + 4

34 : $\frac{1}{2}$ 1. 35 : 1 + 4 + 1

9 $\frac{1}{2}$ + 1 = approx ... 1 + 11 + 5 = 3 + 1 + 5

1. 35 : 1 + 4 + 1   1. 42 : 3

I believe that another interpretation of is needed. I shall beginwith line 10. Here it would be 1/2 of the division of PI, which would make up a minuscule amount, and in view of the fact that the scribe was inclined towards approximations, I would take this as denoting something else. Additionally, one would expect either 2, 3 or 5 (2 + 3 from ll. 3 and 4, and 5, their sum). I take it as *zâzu*, divide. This would refer to the evaluations into the QA measure. It occurs with the sum totals given on lines 10, 35 and 42. That it does not occur with the fourth sum total (1. 15) could have been an oversight, as it seems to be a rather standardised formula here.[51]

On. *l*.43 : šu. NIGIN (total) ina qinû (Diš) 2x + 3x
The amount 2 + 3 refers to the sum total on 1. 15 (?).

As seen from the remainder of line 44, the same commodity as that on line 1 is handled, so perhaps this is

It seems strange that bread itself is measured by *sila* (but is itself a measure of capacity— a division of the same measure) . In *ABL*65 rev 8 (K. 629) whoever gives up 1 QA of his bread (*aklu*) may eat in the temple (*ša* 1 *QA ak-li-šu-u še-il-la-a*) . It therefore seems that the measures are re-versed, and if bread is measured in *sila* , one has a contradiction present .

An actual writing, giving a grain measure on a vessel, is 3 GUR 1/3. (Suse 12042 in *RA* IX, pp.24–5) . The vessel is 14 cm high ; it comes from the palaca of Evil Merodach. c. 562 (nB period) .(49)

One notices from Thureau–Dangin's numerous and self–contradictory statements (one could also mention his tendency to make false references to his own work) that he nowhere gives metric capacity *along with* size measurement of the vessel concerned . I find it no wonder he derived so many terms for the same thing; particularly when no measure identification was written on the vessels in the first place (Salonen: *Hausgeräte* , II, pp. 270–78, for an inclusive summary of relevant literature and findings; and I, pp. 291–2, for the various measures).

Borger (62) gives *giš.QA* as a measure of capacity of 1 QA . Borger (296) gives *giš* as a determinative used for appliances (see also Rawlinson: pl. 44 n. 4–6, for lists of wooden appliances) . *AHw* posits that QA may have earlier designated a vessel . Torczyner (p. 2) takes *giš. BAR* (*šūtu*) as a vessel. Jaritz gives (p. 44 n. 118, Gefäss) ; (p. 98 n. 561, for appliances) ; MUK . MUK: *šūtu* (p. 159 n. 17; also p. 26 n. 3, where MUK for a tool). In the Nabu temple documents (*ND*) the reading is: ... x imer (grain) ina giš. BAR ša x (nuumber) ina 1 QA ša x (god) ša x (city) In the same texts *sâti* (plural of *sūtu* : *MSL*IV: 60, 118; *CT*35, 7, 26, 29–32; cf. *AHw*; *RA* XVI, p. 133) is written as a division of *imer* , so many *imer* to be repaid on a loan. This would indicate that a vessel with a number of divisions equalling / being equivalent to 1 QA is meant . The QA supposedly occurred in quantity (1 and 2 are quoted in *BM* 13882–13897 in *CT*III, pl. II–15; *ABL*65 l. 8) , and fractions of it are posited (Langdon: pp. 146–7, 1 QA 9 1/3; Thureau–Dangin: *RA* XVIII, p. 128) . The *BM* texts are of the same nature as *BE* XV 21 and 147 Thureau–Dangin (*RA* XVIII, p. 129) considers that there was a double and single QA, as well as the double and single MANA .(50)

The weights actually represented by the various denominations in use in both Mesopotamia and Egypt were possibly lessened / devalued (Weissbach: p. 389; see also Janssen, *Comm*, pp. 106 – ; Berrimans: pp. 193–8: *BM* 91005). It seems to have been the case that slight fluctuation in the actual weight of the measuring devices was possible, but that the same standard was always kept. (see X. 2. 1.) The various measures and areas named reflects the fact that different business circles are represented. Figures of 6, 8 and 10 as divisions of the standard are quoted (Parker: *IRAQ* XIX, p. 130). Harris (*JCS* IX, p. 40) posits that the temples formed economic units. In these texts, all the contracts dealt with were drawn up at Tutub, but other localities are named; hence Tutub was perhaps the center of the business circle.

Saporetti (pp. 276 – 7; 276 fn. 4)states that the same measure was maintained and that its value varied from one area to another. Various divisions, materials and commodities evaluated show a means of specification as to which standard was used. In other words, a description of the actual vessel or weight was supplied, how many divisions it had and of what material it was made. The Egyptian evidence shows that the value of an object was reckoned in a certain weight of metal, gold, silver or copper (Griffiths: p. 435). Saporetti describes the difference between the real value of a weight and its theoretical value (pp. 276 – 7 and 276 fn. 4). This is similar to our evaluation method based on supply and demand for currency: Market Economy). Following from Saporetti's theory, I believe a measurement of weight corresponded to the object's (mainly grain) value in silver, while grain itself was measured out by the volumetric measure

X. 4. *QA:* In *BE* XIV 84 commodities are given to the temple. The standard used appears to be a vessel of 6 QA for measuring grain. In XV 72 l. 1 a vessel for measuring grain is used. The text reads *še. giš: BAR* 5 QA, which I take, from comparison with the *ND* texts, and from the following study, to mean that the 6 QA in *BE* XIV 84 refers to 6 lines divisions of the vessel (*giš. BAR*) into 1. QA, i. e. 1 6: 1 line division = 1 *QA* .

A total of 2x (l. 4) and
5x (l. 6) and
10GUR (l. 28) with a
sum total 17 x (l. 10) is given. This would indicate that all measures are of the GUR .

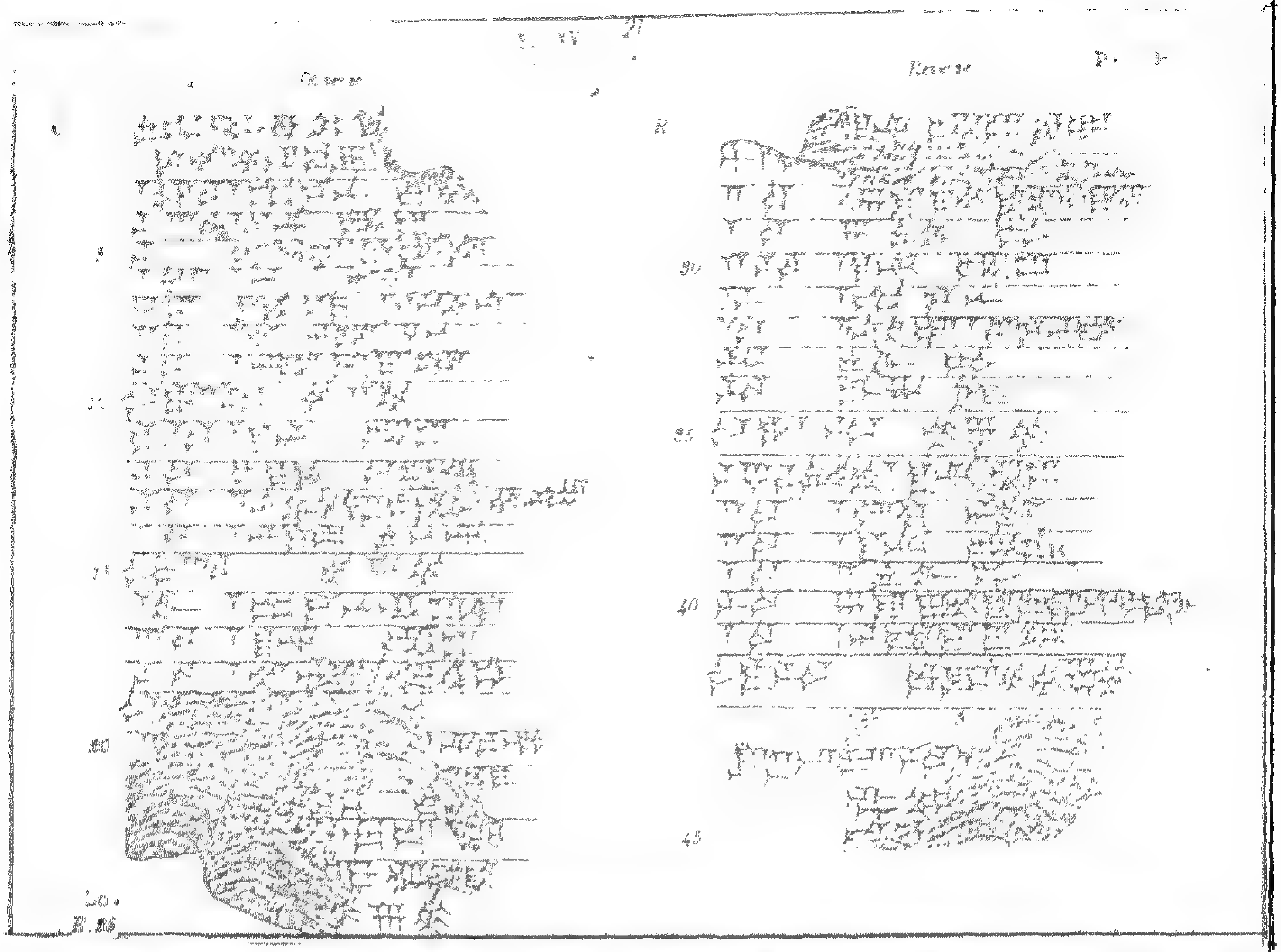
In XV 21 commodities are given to the temple. As is evident from ll. 28 and 29, amounts of other commodities are re–reckoned into equivalencies of a grain value. In *ND* 3476 and 3489 small amounts of grain are offered to the deity, measured by the QA standard. From XV 147 l. 1 and Torczyner (p. 31), one gleans that measures/values were determined by vessel and the commodity.

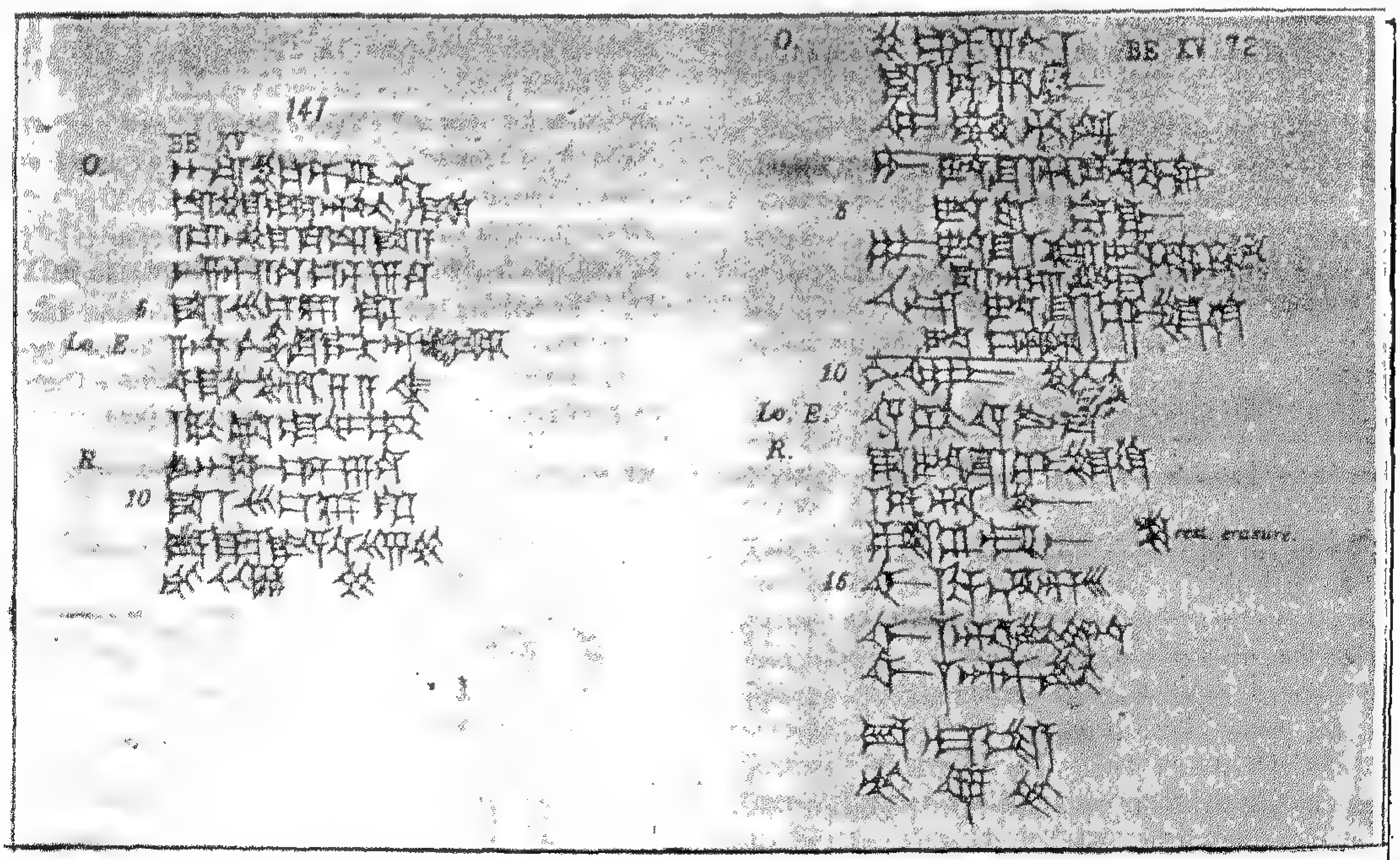
XV 147, *l.*4 : 1x 4 1/2x 2x QA giš. BAR 5 QA

*l.*9 : 2x 1 PI 2x QA giš. BAR 5 QA

which parallels the other texts, in that a capacity is given.

The sum on line 9 is the total of lines 4 and 8 . The second number as in *ll.* 4 and 8 obviously refers to an amount of PI, which is reinforced by the writing of PI in the sum total (*l.*9).


Reverse
30
35
40
45
Lo.


147
BE XV
O.
5
Lo. E.
R.
10
BE XV 72
O.
5
10
Lo. E.
R.
res. erasure.
15

period weighing 1 and $\frac{1}{2}$ MANA). In CH 108, stones were referred to as used for weights. "What exactly yhe great weights or great stones mean is obscure. The 'small stone' / *abnu siḫru* seems to have been a definitive weight of 1/3 of the shekel; the 'great stone' may have been 2/3 shekel,as the heavy MANA was double the light. (Johns: *AJSL* XIX, 173). In CH 108 *abnu* is na_4 (see Salonen: *Hausgeräte* I, pp. 286ff). Meissner (*MVAG* VIII) gives a reading at 1 3/4 MANA, which appears to be based on an uncertain reading and (possibly) a scribal mistake in addition (this being for the heavy MANA).Weissbach (pp. 385 – 89) cites various weights measured, and gives an approximate average of 1000g. nos. 74 and 75 (Weissbach: p. 402) indicate a heavy standard in the NA period. In these Assyrian bronze lion weights, with margins inscribed in Aramaic, indicate a weight of 50g / 3shekels and 34g / 2 shekels. In other words, one is dealing with a heavy weight of 17g / shekel (the normal weight is 8. 4g). Cross (p. ll and fn. 9) considers the 'light' shekel of Assyria to be slightly lower than the Babylonian shekel of 8. 4g. Weissbach (pp. 385 – 9) does not take the two forms as an indication of varying age. In Egypt a standard weight in *deben* (presumed. to refer to rings) was prevalent, a *deben* weighing in this case 15g; this weight system has been posited (Griffiths p. 435; Schafer: p. 71). According to Weigall (p. v) it averaged near 14g. He also quotes lower fluctuation later on in Egyptian history.

What appears to be the case, is that, given standards- or rather, the actual weight of those standards, could vary in weight according to region of origin. Slight fluctuations, i. e, actual amount of metal correoponding to a weight, are also very likely . This could possibly have to do with the increasing availability of the metal in daily life, and therefore, a greater need for it in actual transactions. Therefore, the theoretical value would be maintain - ed . Analogous would be the American practice initiated in the early 1960's, of using less of the reference metal in their coinage while at the same time maintaining the nominal value of the coinage which was not intrinsically present .

The division of the *deben* , the *qdt* , weighed approximately 8–9 g. (Weigall: p. ix). A Egyptian double *deben* is attested (Weigall: p. v). [47] The divisions of the MANA are 180 *še* (grain) = 1 shekel (GIN); 60 shekels = 1 MANA (.5 kilo) ; 60 MANA = 1 talent (GUN/ *biltu*) = 30.3 kilo (*BA* I, p. 357; Thureau - Dangin: *JA* XIII, p. 104; Cross: pp. 10–11). [48] Salonen (*Hausgeräte* I, pp. 290–1) gives the following etymological roots *še* : corn; shekel: *šaqalu* (weigh) ; *MANA* : *manu* (count; reckon) ; *biltum* : *wabalu* (bring; load).

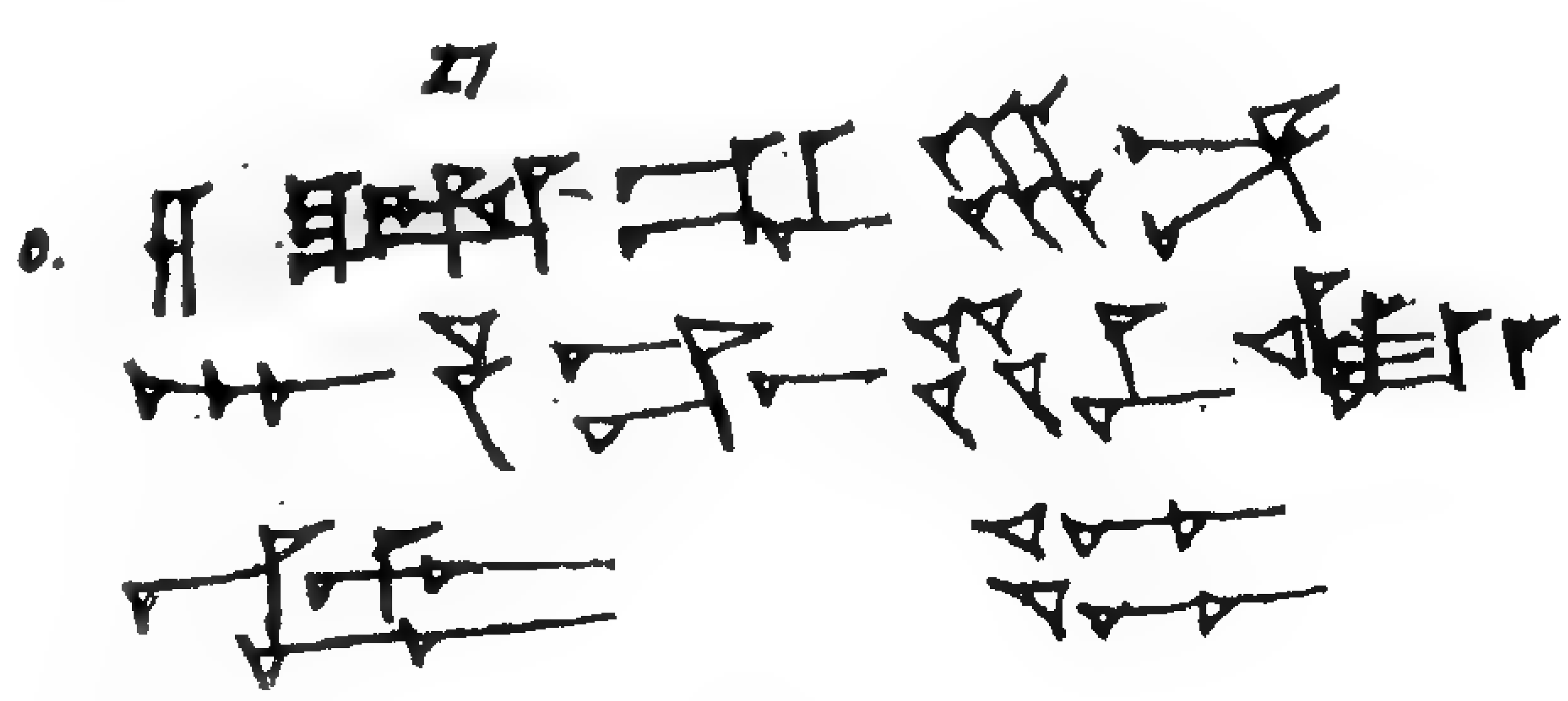
X.3 *GRAIN MEASURES* : The basic means for measuring grain was by volume. In Rawlinson (pl. 62, I) names of weights and measures are given; many are written with the *še* / grain determinative .

X.3.1 *Vessels* for measuring capacity were made out of stone or metal, in order to avoid shrinkage . The marks were used to calculate the weight (displacement) of water when filled . These (mostly cylindrical) vessels, generally ad no spouts, which would indicate that they were only to be filled and the contents disposed of (Petrie: p. 34). Various shapes of vessels were used for the same standard (Petrie: p. 35 ;see also Salonen: *Hausgeräte* II, p. 272; I: pp. 278 f).

Suse 6634 (vase) has a volumetric capacity of 2.9L (Thureau–Dangin: *RA* XVIII, p. 129 fn. 4). He presumes here that a NIGIN in part of a DUG (vessel) and that a number (10) of QA comprised a NIGIN. DUG was a liguid measure (*TSA* : p. lxviii;see Salonen: *Hausgeräte* I, pp. 246ff, for food and oil containers) . *ŠL* 530:25 gives NIGIN as, " Hohlmass für Flüssigkeiten . " In *ND* 3482 oil is paid out in jars.Thureau–Dangin's association of the two vessels/measures is rather questionable. QA does not occur written with the above two measures (*TSA* : 34–36). Further, a silver vase of Entemena marked NIGIN had a capacity of 4 litre approx. 7 (Heuzey: *Monuments Piot* 1895, p. 12 n. 2). The two rounded off and not rounded off have no common denominator . Also, no division of six (following the sexagesimal system) derives a complementary figure . Therefore, I believe one is dealing here with two vessels, used for two different commodities .

According to Thureau-Dangin (*RA* XVIII, p. 128 fn. 4) a container (Suse A6161) from the Louvre had a capacity of 4 (QA) 4 (akalu). He considers (p. 128) the *akalu* as a division of the QA. According to *CAD* (A, I, p. 242) bread (*aklu*) was measured in *sìla* (= QA) . The ideogram for *aklu* is NINDA (bread) (Bor-ger 597) . $NINDA_2$ is a measurement, " schon in den Fara–Texten ausser Gebrauch . " (Salonen: *Hausgeräte* I, p. 292) . *AHW* (p. 27, 3f) gives *aklu* as "Mehlzuweisung . " (cf. St, mB *ak* - lu_4 *BE* XIV 27, 3; s. ATR 109b). In *BE* XIV 27, 3 the writing is *aklum* , without an amount. The PI division is written in the preceding line .The text appears to deal with egular offerings of flour (*kemu*).Therefore, I believe one is dealing with a product here .

BE XIV



11.4 8:
name: date formulae (Kurigalzu)

X.1.3. *MONEY*: The general term for money was *kaspum* (KÙ. BABBAR) / silver. It not only designated silver, but also capital in general, embracing such commodities as gold, copper, bronze, lead, grain, domestic animals, wool, clothing, and the like (Cross: pp. 41–2; Speiser: *JAOS* LII, p. 355). Silver was the value, "in terms of which other goods had to be expressed. That in practice metals were more commonly in use for this particular purpose, owing to a more abundant supply of the latter, does not alter the underlying situation," (Cross: p. 42). As the majority of loans were made in silver or barley (barley for immediate agricultural purposes) (cf. texts published by Harris; Wiseman; Parker; Jones and Snyder), one can assume that silver was the major exchange commodity. At Lagash SU– BA– TI texts are rarely for transactions in silver, the more common type is an account which has to do with silver, "brought into the palace." (Jones and Snyder: p. 247) &7–11 of the EshnunnaLaws reckons the value of services and commodities into silver. When copper or silver is meant as a standard it is specified as such.[42]

Silver came, "gewöhnlich als Hacksilber in den Verkehr, aus Barren zerstückelte kleinere und kleinste oder drahtförmige Stückchen so wie dunne Blechplätchen, die auf die Waage, dargewogen (*šaqalu*) wurden." (*BA* I, pp. 355–6). Rings of silver are known (Waterman 129:26), and he (IV: pp. 37–8) suggests its use in that form as money. In both older and more recent texts from Babylonia, money is attested as presented in ring form, *unqu*(*BA* I, p. 356).[43] Copper in the form of money was available in bars or balls of wire (Cross: pp. 43–4). Schafer (pp. 70–1) states that metal rings were used as money in Egypt; rings of silver and copper were also known. They were stamped to indicate their validity as money. (*htm* = stamp, seal)

Some ratios of gold (*GUŠKIN*/ *ḫurašu*), silver and copper are given[44]. One must, in this case, keep the theoretical and limited commercial use of metals in mind.

X.2.No special *measure* or *weight* seems to have been used for the various commodities (Weissbach: pp. 390–1). In Egypt malachite was also measured with the standard weight (Weigall: pp. iii–iv; for a survey of Egyptian weights and measures and balances, see: Hayes: p. 297). In Egypt the weight was made out of various materials, mostly stone (Weigall: p. v). In Mesopotamia the same is the case, second most common material being bronze (Weissbach: p.283). 45 In Petrie (pl. xxiii) one finds small cups of bronze were used to measure gold dust. Actual weights would be stamped, although it is not certain whether this was to prove that each peice had been checked, or wheter to indicate a specification of standard for weight, i. e, an Assyrian MANA or one from Carcamesh is attested (from *ND* 3424 and 3426 it appears to be the case that .5 shekel was the difference between the Assyrian and Carcamesh MANA. In *ND* 3424 1 female slave is sold for 1 MANA of Carcamesh in *ND* 3426 2 female slaves are sold for 2 MANA and 1 shekel of silver of Carcamesh. The normal prices for slaves in these texts are approximately 50 shekel ;1 MANA of silver).

X.2.1 *STANDARDS*: Berrimans (*RA* XLIX) quotes evidence that the standard was preserved throughout Mesopotamian history. Nebuchadnezzar II (605 – 562) attempted to preserve the weights of Shulgi (...c. 2000) by imitating them. Salonen (*Hausgeräte* I, Tafel XCIX. 3) gives a photo of the 1 MANA weight of Nebuchadnezzar). Berrimans cites various weights known throughout history (pp. 193 – 8). They were apparently the same throughout the Sumerian, Ur III, Cassite and nB periods (Thureau – Dangin: *RA* XVIII, p. 129n and fn 2 – 4; *JADD* p. 253) Griffiths believes that during the 18 th Egyptian Dynasty the means for weighing were standardized (p. 435). Hemmy analysed Petrie's work (op. cit) on weights, systematically plotting on graphs their relative statistical values (Petrie used only stone weights). There was little evidence of fraud any inaccuracies being largely due to those present in the mechanism of the scales themselves (p. 40). (See Salonen *Hausgeräte* I, pp. 281ff, on scales and parts of scales; *giš. ERIN* = scale). He found the *qdt* standard represents two different weights, one based in the Delta, and one in Middle Egypt(p. 55). "It is evident that the ancient weight systems of Egypt were extremely complex and confused, even when judged by the lenient standards of antiquity. Numerous standards of both home and foreign origin were simultaneously in use and the degree of variability was very marked... it would appear that the usage of different parts of the country was not always uniform. " (p. 55). A point, "regarding marks. is that generic marks or names for weights, must not be confounded with specific marks which distinguish a standard.". A standard varied in volume / weight value from region to region, but still bore the same name (Petrie: p. 3).

In Mesopotamia the basic means for measuring metal was by weight, with a heavy and light measure, the temple and palace having their own standards. Assyria in the Sargonid period had two standards of weight, as shown by the inscriptions on lion weights from Calah, near Nineveh (*ARU*: pp. 180 – 2). Each was inscribed with a weight in MANA or shekel and they fall into two scales: 1010g and 505g. The 'heavy' weight was that 'of the king' or of the 'king and the country', or the 'big one of the country'. The legends were written in Assyrian and / or Aramaic. (Driver and Miles: *Bab. Laws* I, p. 182, *ARU* p. 182; Salonen, *Hausgeräte* I, pp. 287ff; *287, for duck – shaped weights of the Ur III period; the largest stones weigh 30 kg and were used to weigh animals Mallowan I, pp. 170; 337 – 8 gives duck and lion weights from the nAss

the three verbs. No verb *nadanu* (to give, sell) is written. From section II 4.3 + .p.41 it is obvious that the price would be exceedingly low.

Postgate(*Taxation and Conscription*) gives: Šamaš-šar-uṣur shall cultivate (*eraš*), reap and cut the straw on (?) 3 homers of fallow land belonging to Šulmi-beli, without straw tax, without corn tax. The first verb *e-ka / ra-aš* is the present tense, while *eṣid* and u-*ga-lil* are preterite. Šamaš-šar-uṣur was an active member of the temple hierarchy, therefore it is unlikely that he personally worked the land (see III 1-3, and 1 and 2 above).

7. Šulmi-beli is the debtor. Šamaš-šar-uṣur is the creditor. There is no mention of a date when the debt is to be repaid, nor is an interest rate given. Kišlimu is November / December, after the Autumn harvest and before the Spring sowing.

Therefore I give the following translation :

3 imer karaphu of Šulmi-beli Šamaš-šar-usur comes forward / towards. He (Šulmi-beli) has harvested and drained against that (grain ; earth ?) which was not gathered nor pulled up. 3 šekels of silver all together. His field with it. Kišlimu. Witnesses.

I interpret this as a repayment clause for services which should have been rendered, but were not, to Šamaš-šar-uṣur by Šulmi-beli. In *ND* 3457, " we have what is virtually a work-contract for the cultivation of fallow land, whereas in our case the capital is to be repaid and we must assume that in return for a 1-year interest free loan the creditor has secured for himself the labour of the debtor in his own land." (Postgate : *Fifty*, pp. 134-5). (For a similar text see Parker ; *IRAQ* XVI, *ND* 2342 and Postgate : *Fifty*, p.134).

a. The payment of shekels of silver was per imer per man. The salary for hired workers was 1 shekel/ month (see section III 3.). So, the corresponding salary would be 3 shekels /3 imer. As he is paid in silver, he can be safely identified as a hired worker.

b. Secondly, as noted above, legumes were hacked up before sowing a field. (see Zimmern : pp. 12-13, line 25; sections VIII; VI. 7.3). As is apparent from the text published by Zimmern and from 4 (above), there was a special terminology associated with cutting herbage. By etymology *šibše* and *nusahe* refer to agricultural activities, so perhaps they refer here, not to payment in kind, but to services which Šulmi-beli had not given during the harvest and had to pay for during the pre-sowing period.

c. Šamaš-šar-usur comes forward after Šulmi-beli completed specified tasks. I believe that Šulmi-beli's field was given as security (see also *ND* 3430, 3433 and section III. 3.).

d. The 3 shekels of silver refer to payment made now, as perhaps his duties were delayed until now, and his field is returned to him, or his work is completed, this = 3 shekels of silver in value, his field is mentioned as security, which state is now resolved ; another possibility is that his labour is used as payment for debt. In light of § 9 of the Eshnunna Laws, in which the hired worker does not show up for work, but has already received his pay and must therefore pay back tenfold his salary, I would be inclined to follow the first and second interpretations (see section III.3.: where sowing and harvest times are those when hired workers are prevalent.).

IDENTIFICATION: In light of modern evidence and the above text, I would associate *karaphu* with the weeds agul, shok and camelthorn. The reason they are measured in imer is that the interpretation is 1 imer of land covered in *karaphu*,or as the yield theron ... in view of the salary of 1 shekel/1 imer of land (see also CH 43 and section III. 3.).[55] (see also *JADD* III, pp. 134 and fn. 2; pp. 135-7 ; Opert : *ZAS* XIII, p. 259).

X . WEIGHTS AND MEASURES

X.1. *METAL*: on the evidence of temple documents, metal was not readily available.Temples and priests served as special treasuries and caretakers. Its release was allowed through the king's order, or that of his deputy (Waterman IV: pp. 37-8, with reference to the relevant letters).

X.1.2. *GOLD* was used more lavishly than silver in the service of the gods and the adornment of royalty. The ownership of articles of gold was a specialized royal privilege (Waterman IV: p. 38). It is elsewhere rarely met with in documents and payments involving it are made in equivalencies. It was only used as a theoretical payment, and seems not to have been quoted in proportion to real values (Cross: pp. 39-40; 42). In the Nabu temple documents penalties for the late repayment of debts included the payment of silver and gold directly to the temple treasury (*ND* 3425, 3427, 3463; *IRAQ* XV: pp. 125-6). Offerings of gold were smelted in order to make vessels and other worked articles (Oppenheim: *JNES* VI, p. 116). Waterman cites only two instances where gold is used as an equivalent for money (IV, p. 39 and letter 476: obv 7-8 and rev 10-13). This interpretation is questionable as the context involves gods' images and temple construction . Vercoutter (*KUŠH* VII. fig. 6, 8, 10-12) published plates of scenes portraying gold in ring form, being weighed by weights in the form of the sacred bull.

IX.3. *ALHAGI*: *Alhagi maurorum*.camel thorn(Buringh: p. 250; *DAB*, pp. 183f; Löw II: pp. 4ff, gives a. camelorum).

IX.4. *SHOK*: شوك . *Langonychium farctum*. thorn, legume with long shootsand brown color (Low: *Pflanzenname*, see index; Buringh: pp. 249–50 gives prosopis stephaniana as shok.

IX. ALFALFA / LUCERNE: *mediago satibva*. leguminous plant which has trivolate leaves and bluish and bluish – purple clover – like flowers. It is used for fodder (*Oxford* ; Meissner : *MVAG* XV, p. 27) الفقيلة(חלבגךא ?) chicory and / or cornflower (Low : *Pflanzenname*, pp. 254 – 5).

IX.6. *CHICK PEA : Cicer arietanum*. hummes = GU. GAL / *ḫallūru* (Akk), pea, legume (*DAB*, p. 96; Curtis and Hallo : p. 126 ; Borger 165 ; *CAD* 6 : 47f ; Harris : *JCS* IX, p. 39n. 4, where they are loaned ; *ŠL* 106 : 149 ; for further identification of GU. GAL = hallūru = Platterbsen, see Hrozný : *OLZ* XVI).

IX.7. *LENTIL : Lens, addes. erum* = GÚ. TUR / *kakku* (Akk) (*CAD* 6 : 47f ; *DAB*, p. 96).

IX.8. *ḫaraphu* : grass / hay (?) (*DAB*, pp. 9, 17 – 19) from Aramaic חרף (Schilf, cf, Dalman). Wiseman (*ND* 3457) takes as wasteland. It was measured by the *imer*, This would be on analogy with *ḫarabu*, lay waste (*CAD* VI, p. 87). *ḫurbu* is the term for wasteland (discussed above II. 1·2). For a start, the writings are totally different, and secondly, if it were wasteland, why would there be a need to work it ? [38]

IX.8.a. *Karaphu* was measured by the *imer*, while the straw of grass and reed occur with the *maqarrate* measure. It is possibly used as a fertilizer (p. 23 – 4). That the fodder alfalf is associated with *halapipi* (by parallel description), and that eatable dicotyledons such as lentils and chick peas are written with the GU determinative, leads me to believe that another secondary crop is involved. In an attempt to more closely limit the possible meanings, I quote a text dealing exclusively with *karaphu* :

ND 3457(*IRAQ* XV)

3 imer ka – rap – hi ša ᴰŠulmi – beli ᴰŠamaš – sar-usur e-ka-áš eşid ú- ga-lil eli la sebse la nusahi 3 sekel KÙ. BABBAR gimir eqli – šu itti – ši kišlimu witnesses

The text has been transcribed, translated and interpreted quite widely. I find it helpful to include the steps taken to arrive at the following translation and interpretation.

1. The first point is the reading of *e – ka – áš*. Wiseman (*IRAQ* XV) gives the transcription of *ka*. Parker (*IRAQ* XVI, p. 469 and fn. 5) gives the reading *ra*, on analogy with another text dealing with repayment of debts, and adds thereto that a further cleaning of the tablet *ND* 3457 made a new reading necessary. The tablet in *IRAQ* XV reads quite clearly (ka) and in Parker's text *ND* 2342 (ra). *gâšu* (ikuaš / NA : *CAD*) means to come forward, go. *ekašu* (go, come) (*CAD*) ; (*kâšu* : OB / spB : to help (*CAD*). As *u* in middle weaks in this phase of the language (NA) is the most frequent writing and the third possibility is from OB / spB, I take the second .

2. Another emendation was the reading of *u– ga – lil*. Again due to cleaning of *ND* 3457, and on analogy with *ND* 2342, Parker changes the reading of *ND*3457 from *u– ga – lil* to *u – ga – la – pa*. The reading is quite clearly *u – ga –* in *ND* 3457 and u – ga – (la) – (pa) in *ND* 2342. Parker would, with the emended transcription, take this to mean " to fork over ," after a suggestion from Smith : from (*kalabu* (axe) → Syriac for fork. (*IRAQ* XVI, p. 46 and fn. 5). Postgate (*Taxation and Conscription* , p. 175) follows her emendation. *Galalu* (D – stem) means " wälzen. " (*AHw*)

3. *eli* remains unexplainable by Wiseman (*IRAQ* XV) and Postgate (*Taxation and Conscription*, p. 175). *Eli* means, über etwas verfügen ; Schuld, cf. *CAD*, *AHw* and Tallquist : *Die Kontrakte Nabu Na'id*).

4. Wiseman (*IRAQ* XV) and Postgate (*Taxation and Conscription*, p. 175) take *šebše* and *nusahu* as taxes (in kind). In *AHw* (p. 805) *šebše* and *nusahu* are defined as dues. [39] Bottero (*JESHO* IV, p. 133) and Kraus (*Edikt*, p. 126) translate as types of tax (see also III. 1 – 3). Postgate (*Neo – Assyrian Royal Grants and Decrees*. p. 11, 1. 19) gives... še *nu – sa – ḫi – šu la in – na – su– ḫu še. IN. NU la iš –šab–ba–aš* : "corn and straw taxes will not be collected ;" here collected is given for the conjugated roots *šabāsu* and *nasahu*. In *ARMT* 11 : 184 ... *šibsu ša PN;* and Goetze (*SUMER* XIV, p. 39) ... *li – is– bu–us*... it is obvious that *šabasu* / *šibšum* was incumbent upon some human activity. The full content in *SUMER* XIV is, "also make him furnish the grain tax, as much as there will be !" *GAG* 55. C. 2. a. II. gives the nominal form *pirsum* as, " nomina actionis von eigentl. Verben bisweilen mit Bedeudungsübergang ins Konkrete. " *Šabāsu* means " Erde zusammenholen." (*AHw*); *nasāhu*, " Ausreissung." (Kraus : *Ein Edikt*, p. 126 and *AHw*).[60]

5. Wiseman (*IRAQ* XV) and Postgate (*Taxation and Conscription*) take *haraphu* as fallow land (see II. 1.2 for the appropriate terminology for fallow land and III. 8. on the etymology of *ḫaraphu*).

6. Wiseman (*IRAQ* XV) gives the interpretation of *ND* 3457 as : šamaš – šar – usur has acquired 3 homers of uncultivated land from šulmi – beli and has taken over the field on payment of 3 sekels of silver. Any crop from the land will not bear taxes. He does not explain

VII.4. *Api*, a plant of which *gi* is a part, is mentioned in association with both the grazing animals and the animals let loose into the plains, and which are described in Sennacherib's Annals. Animals let loose would be presumably left to their own devices, hence requiring some untended feed. This leads to the association with (possibly, Esparto) grass. It also occurs in connection with *kupe*, used in basketry for purposes for which Esparto is used today.

VII.5. Finally *kupe* occurs in the *maqarrate* measure and in association with *ape* and *appare* (a further indication that they are separate terms). It appears that all these products had some common characteristic, such as a use for building, in which their individual straws were employed. As reed is of great importance in basketry and other household and industrial uses, I have associated *kupe* with reed.

VII.6. As *še. IN. NU* (*tibnu*) means straw, and *še. IN* (hay) is associated with (possibly) animal fodder, I have identified the two as dried grain/ grass. They could have a common root IN.

VII.7. The next term to be defined is that of *giš*. *gi*, containing the *giš* (*isu*/ wood) – determinative. The *giš* determinative is in no instance in *ŠL* or in the commodity lists (as for instance) in Curtis and Hallo (pp. 129 and 131) associated with anything other than wood or trees. (see Rawlinson: pl. 44n. IV–VI and pl. 45–6, for wooden objects written with the *isu/giš* determinative). From the sources I would associate it with, for one, the wood of the palm tree which was used when the tree was of no fruit-bearing value, or damaged. From modern evidence it is apparent that it was a useful building material and, by definition, cane comes from it. Secondly, as the palm was of great economic value and carried several specific names, one can assume that some generic term was used, as well as those terms for the individual species. Obviously *gi* and *šimmar* represented respectively the determinative and generic terms for palm (similar to the use of *giš* / wood and object for products of wood. According to von Soden (*ZA* XLIII) the only known full reading contains the determinative reading *gi* = cane – *šimmaru*, hence conveying its basic sense as a cane producing/ containing agricultural commodity.

VII.8. As *agamme* is firmly associated with canal (*CAD*), that leaves another term to be discussed. What is rendered as cane-brake is *AMBAR/ SUG/ appare* (Borger: 522). Zimmern (pp. 12–13) takes this as *suse*, preceded by *gi*. Luckenbill (*Annals of Senn*, p.1151. 47) translates *agamme* as cane-brake (which he elsewhere uses as a translation of *apparate*: ll. 56 and 61). From the above discussions, which disprove the *AMBAR*=*appare* identification, reinforced by the contradictory uses of *appare*, I associate *gi. AMBAR*= *suse*= cane-brake.

VIII. *LEGUMES:* The next section deals with another category of plant, that of legumes and weeds. As the above sections demonstrated, other products grow alongside of those which are cultivated. In modern times soil is refurbished through crop rotation. "During the six months growing period of *shitwi* crops.. some leguminous weeds (particularly *shok* and *agul*) also grow. These deep rooted perennials are rather salt tolerant and grow rapidly after the cropyield. These weeds are the 'waste' left in the soil; they lower the parched ground water table and dry out the soil and substratum. At the end of the 18 months idle period the soil is dry to a depth of at least 2–3m. As a consequence there is no salt accumulation in the solum. The legumes accumulate nitrogen and are used for fuel at the end of the idle period. "(Buringh: p. 250). "Nothing is done to control the weeds; *shok* and *agul* or camelthorn are the principle weeds." (Buringh: pp. 249–50). Chick peas and lentils are also present (Buringh: p. 71). The forage crops (there being winter and summer varieties) are dependent on the amount of water present at any one time. For instance, clover requires a great deal of water. Cereal crops (i.e, sesame) grown during the hot period, are very much dependent on the soil conditions brought about by leguminous crops (Willcocks: pp. 82–3). "Over 95% of the cultivable land is devoted to field crops, including principally winter- grown barley or wheat that is alternated with a winter season under a weed fallow." (McC. Adams: p. 13).

In ancient times such crops are known. A field was made fertile for cultivation through them, "eine natürliche Bodenpflanze (Steppengras oder Kraut), " Landsberger: *JNES* VIII, p. 279), which was hacked up on the field to create a natural fertilizer. " Bevor noch das Uberschwemmungswasser in den Boden eingesichert its, wird Mittels das Saatpfluges gesat, als Frucht kommt eine Leguminose oder eine andere Sommerfrucht in Frage. Dieser Anbau hat keinen wirtschaftlichen Wert, er dient nur der Verhinderung Erschopfung des Bodens durch Unkraut." (Landsberger: *JNES* VIII, p. 278). in SERT

IX. Here follows a list of modern and ancient terms, with their possible relations/ identifications with one another.

IX.1. U (*šammu*) is the ideogram for plant, grass, vegetable and (sometimes mineral drug) (*DAB*, p.8). That legume is a carefully defined separate category is demonstrated by the use of GÚ, rather than the more general U (see *ŠL*106; 149, 151, and 159 for various types of legume).

IX.2. *AGUL: Prosopis stephaniana*, bean, nut, similar to carob (Buringh: pp. 249–50; Löw II: pp. 391–2).

ha-ar-wa-ah-hu /he (=10 *sahirru*, the yield of 1 *imer* of land ?) (Cross: pp. 15 and 37).[31] In these texts, the straw measures are also used for the payment of fines. In nB times the *maqarrate* is mentioned in loan documents. In *ND* 5448 and fn. 4, it is taken as woven straw (?): a measure. Delitzch defines it as, " Getreidemass, 60m + 20m + 20m = 100m." *AHw* gives *maqarrate* as a measure for straw, 100m = 10 shekel of silver, i.e, worth 1/10 *imer* of barley. It seems that it was also a measure for *tibnu*. In *ND* 5448 50m of hay are given with 5 *sutu* per *imer* in a repayment clause for a loan. That would mean that the two are of equal value, and that their sum = 1 *imer* in value. The loan is given without interest , unless not repaid on time.[32]

Straw was used as horse fodder (Senn. Sm92, 68); also for animals, presumably as bedding as they were fed with barley (hay?) (Jones and Snyder: n. 161–5); in boat construction (*BA* I, *ill.* 112, 119 (old Guffa);[33] in house construction (*BA* I, ill. 111); as an additional payment on loans of grain (*ND* 5448 and Cross: pp.15 and 37; see also Salonen: *Ziegeleien*, pp. 45f, for a further discussion, particularly for other forms of worked straw).

VI.8.1. The *main use* of straw was apparently in the construction of *bricks*.

"Die fast völlige Abwesenheit von Steinen und Holz hat die Babylonier gezwungen, sich zum Ersatz nach anderen Stoffen umzusehen. Die ältesten Hütten sind wohl aus üppig wucherndem Rohrhergestellt worden. Bald überfiel das suchende Auge gewiss auf den in unerschöpferlicher Menge vorhandenem Ton des Alluvialbodens, der in eine 'Ziegelform' (*nalbantu*) gepresst und an der Sonne getrocknet (*libittu*) ein ganz brauchbares Baumaterial abgab. Die Beifügung von Stroh und Rohr erhohte seine Konsistenz noch mehr. (*BA* I, p. 275 and fn. 4 and5). Clay and sand were the main components in Egyptian brick. In order to facilitate elasticity and the drying of the alluvium (which was short of clay) straw was added . Clay had the main plastic and cohesive properties and was mixed with sand and chopped straw or another material. Chopped straw was sometimes added as a binder when the proportion of clay was low (Lucas and Harris: pp. 49–50; Salonen: *Hausgeräte*, pp. 290–1). The earth was finely sifted and chopped straw was added (Preusser: *Wohnhäuser*, p. 17).[34] Bricks were so important in Mesopotamia that the king was concerned with their manufacture. Sen-Sennacherub called himself, "he who replaces the brick-work," as when he related the restoration of the *bit akitu* in Babylon (*LAR* II, n. 435). Bricks were used to construct the palace, and a terrace was composed of them (*LAR* II, pp. 181–2, n. 429). Foreign prisoners were made to carry the head pad (used for carrying mud for the construction of bricks).[35] Sennacherib also forced the defeated foe to mould bricks (*LAR* II, 364; see further literature in Salonen: *Ziegeleien*, pp. 136ff).

Bricks were reckoned up by area: they were not counted individually, and in one instance measured 60SAR (Goetze: *JCS* II, p. 180). The general term for their weight was the GIN/ *buru*/ sum. *muru* (Goetze: *JCS* II, p. 180; Meissner: *MVAG* VIII, 3. 20ff; Salonen: *Wasserfahrzeuge*, pp. 120ff; Salonen: *Ziegeleien*, pp. 161ff; *161–4: see Borchardt and Ricke: n. 116 for illustrations of modern brick –making).

VI.8.2.*ninriri* According to Jones and Snyder (n. 161, Egyptian Oriental Museum 849), animals are rented for raking (straw): *in-ri-ri*. The writing /// -ri-ri occurs in texts connected with grain (Scheil:*ZA* VIII, 198 r3) in the series cited on p. 21 (see also *ŠL*148:35). In Bezold's *Glossar*, *nararu* means to help. Heidel (p. 114) states that a > e in conjunction with *l* and *r*. "So- called quadriliteral verbs have no quadriliteral roots and only form a separate conjugation; their root consists of three radicals, the second of which is either length or identical with the third radical ; the third radical is always a sonorant;quadriliterals occur only in the Š and N stem. " (Reiner: p. 73). The quadriliteral does not necessarily denote a change in meaning (Heidel: p. 115). The construction of *ninriri* parallels that of the infinitive of a quadriliteral verb (N–stem) with a final weak, i.e, *neqelpum* and in this instance, is in the genitive case. What exactly the animals are neded for is therefore not specified.

VII. *IDENTIFICATION OF GRASSES AND REEDS:* It is evident from the seemingly interchangeable translations for the various Akkadian terms associated with the secondary and / or uncultivated products, that some closer definitions could be made.This is attempted in the following pages, the means being primarily a detailed examination of the contexts in which such terms or combinations of terms occur . In sum, I would suggest, as demonstrated by our own proliferation of terms for grasses and reeds, that the ancient people of Mesopotamia had the same tendency, especially in consideration of their great economic values, to strictly differentiate the various grasses, reeds and their byproducts.

VII.1. The most straight – forward term is *tibnu*-straw, which occurs most often in texts concerning brick-making.[36]

VII.2. An all–encompassing term appears to be that for cane. From the sources I take this to be *gi/kanu* in Akkadian . It occurs as the determinative (as for palm, *gi. ši–mar–ru*) and in combinations with other plants: *gani apparate, gani ape*, which would limit it to a determinative or to being part of the following plant. As its measure is the *maqarrate*, one can assume that it is a stalk of some sort. Therefore, by analogy with modern use and ancient evidence = cane.

VII.3. As to *appare/apparate*[37] it is in part composed of cane. It occurs singly (as a measure) and it is carried off. As it occurs most frequently in connection with canals and heavily watered areas, and served there to contain water, I have associated it with rush.

	giš.gi	cane	*DAB*, p. 67 – 8.
kupe		rushes	kûpe...1 spread over them (palace and area) Luckenbill : *Annals Senn*, p. 105 ll. 89 & 90.
kupe		rushes	Luckenbill : *Annals of Senn*, p. 105 *l*. 90.
Akk.	*Sum.*	*translation*	*Example/ source*
kupe	giš.gi	Schilfdickicht	*BIN* II·22:15, cf. *AHw*
suse		Rohrdickicht am Fluss	*AHw*,also Luckenbill: *Annals Senn* p. 1151.48 (canebrake); *CAD: reed* thicket, swamp.
Akk.	*Sum*	*translation*	*Exemple/ source*

gi: The Akkadian for *gi* is *kanû*(*SL*85: 251 ; *BA* I, p. 212-13; Curtis-Hallo:p.136). The translations reed and cane given to it (see the above table).As reed : (*SL*85:63 *MCS* IV n.l, p.8; Curtis-Hallo; p. 136; *BA* I, p.212; Landsberger: *The Dat Palm*, p. 40; *DAB*, 19; Luckenbill: *Annals Senn*, *p.* 118 l. 15).

It occurs in various combinations:

gi. dug. ge = *kanu tabu*/ planed or aromatic cane (*DAB* p. 19 n.2; Curtis and Hallo: p. 136; see Walker:p. 242, that it is a sugar cane.

gi. KID = *kitu* / reed mat (*CAD* K, p. 475).

gi. kud. da = cutting reeds (at harvest) (*MCS* IV n. 1, p. 8).

gi is part of the compound writing for palm (see 'von Soden: *ZA* XLIII), Bamboo (Makkan reed) was imported into Mesopotamia. " The Makkan reed was probably bamboo. Ktesias, writing in the 5th century B. C. also refers to the huge reed growing along the Indus river and this has been identified as bamboo. " (Thapar: *JESHO* XVIII, p. 34 and fn. 142; Leemans: *Foreign Trade*, p. 26; *Ktesias* I.6).

VI.7.2.1. The *measures* associated with *gi* are *SAR* (area) (Jones and Snyder: p. 178, n. 283) ;in larger bundles each (Goetze: *JCS* II, p. 175) ; in one text reed *KUR* (baskets) is quoted (Jones and Snyder: pp. 178–9, n. 284) Their evaluation into silver is made by the unit bundle of *sagira* (Curtis and Hallo: p. 131b) ; and the value of *gi* (with reed) is given in *še* of silver per *MANA* (weight) of commodity (Curtis and Hallo: p. 118c) . *gi* was used as a boat covering (Jones and Snyder: p. 178 n. 280; *YBC* 125 21) ; in fodder (Goetze: *JCS* II. p. 176; *YBC* 767) ; as a powdery gum, mostly in boat construction (Goetze: *JCS* II, p. 176; *YBC* 1336). The measurement in area probably denotes mats of a certain size. It would appear that the unit of measurement depended upon whether the commodity was supplied a finished product or not; however, evaluation was not dependent on area or quantity, but on weight, a standard weight, worked or unworked, having a certain value in silver .[29]

In Meissner (*BA* I, p. 212) Zimmern's *Die Beschworungstafeln Šurpu* is quoted. Meissner gives the relevant interpretation for ll. 25f. as, " Rohr im Dickicht abzuschneiden war ebenso verboten, wie Pflanzen auf dem Felde auszurissen. " The actual text reads:

1:25: (ma-mit) šamme ina seri nasahu.

Bann durch: Pflanzen auf dem Feld ausrissen, and

1.26: (Ma–mit) gane [ina] suse hasabu

Rohr im Dickicht abschneiden

On 1.25 only EDIN (*ṣeri*)/ field and *nasahu*, are preserved. and 1.26 reads : AMBAR, SUG (= *apparu* / Rohricht, cf. Borger: 522) *hasabu*.[30]

In the first case (1.25), no specific plant is actually named, and it is a plant of the plain or grassland. L.26 seems to denote a plant (probably *gi*) which may not be cut and grows in the marsh (?), as contrasted with the plant of the plain (1.25), which is pulled out. I would suggest that, due to the two different operations involved in the respective extraction processes, and to the fact that the two grew in different environments, they are two different plants (Reiner: *Šurpu*, 19, 7ff. for a full transcription and translation, based on reconstruction based on the employment of other texts).

VI.8. *HAY AND STRAW: Straw* is the stalks of grain after threshing, also: a coarse dry stem (as of a grass) (*Webster's*) . It is thus a by-product of grass. "98 / of total area of field crops contributes some fodder for animals, e.g, straw from wheat, barley, millet and rice, residue from beans, green gram, peas, lentils and vetch. " (Buringh : p. 71). (see section VIII).

The word *tibnu*/ Sum. IN.NU (Borger: 148). was written with or / without the *še* / grain-sign (Delitzch: p. 700), and is often, as in these texts, translated by brick, " Backstein. " In other texts it is designated as straw. A distinction was made in Sumerian between reed and grain for animals, the latter being *še*. (Jones and Snyder: n. 161–5). Assurn III 82 gives: *še-am*[pl] *ù še. IN.NU* erntete ich und schuttete ich in Tusha auf; *ABL*639 v.3: *Še.IN. NU* occurs in conjunction with *sig*$_4$(*libbittu*/ brick) which, taking the Nuzi evidence into account (Cross: pp. 15 and 37), would lead one to suspect that tibnu-straw (see also Hrozny : p. 60; Salonen; *Ziegeleien*, p.45f). Reeds were cut at harvest time (*MCS* IV n. l, pp. 4–8); and bricks are known to have been made at the summer harvest, the month of brick-making being *Sewan*/Sum. *segga*/ June (Ringleman: p. 195 and fn.6). The above examples indicate that grain and *tibnu* were threshed at the same time. They would be gathered with barley. That a plant is involved is likely as bricks are highly unlikely to be threshed. The IN.NU written without *se* would indicate straw made from grasses, and that with *se*, from cereals (see Hrozny: p.2). As shown by the Nuzi evidence for equivalent amounts of straw and grain paid (Cross: p. 15), mentions of straw refer to the by-product of the relevant grain, unless otherwise specified, i.e, *ša kupe*, etc (In *ND* 2088, 2409, 2792: x *maqarrate* of *kupe* is mentioned).

It appears that the main *measure* for straw was by bundles. In Nuzi the *sahirru* was the measure for straw; this equalled the amount of straw produced on a piece of land of a standardised size in a year: 1 *sahirru* per 1 *aweharu* of land. Another measure used for straw was the "

Hebrew word is *agnom*. References from the Bible are:

(i) Job 8:9, 10 – 13: "Can the rush grow without water? Whilst it is yet in his greenness and not cut down, it withereth before any other herb."

(ii) Isaiah 35: 7: "And the parched ground shall become a pool and the habitation of dragons, where each lay, shall be grass with reeds and rushes" (note differentiation).

The leaves are cut and used in basketry, mats and shallow panniers and to hold grapes; to make snares for game; chair seats and other household articles: It is used for strewing floors and plaiting baskts. Today, mats are used in the construction of Bedouin homes, as covering material for the frames (Walker: p. 176; Heinrich: pp. 22 – 3)[26].

VI.6. *REED* is (the tall, straight stalk) of firm–stemmed water or marsh plant of the genus phragmites (*Oxford*). According to Walker (p. 170) it has a hollow stalk which can hold water like a pipe. They were described as " flowing together like water." The word for reed in Hebrew is *agnom* (signifying common physical characteristics to rush ?) ; the Arabic for marsh reed is *aghanim* . Among the modern uses for reed or reed straw is that for thatching, and as a lath for plastering (*Oxford*). Reed's various uses in ancient basketry are discussed by Lucas (Lucas and Harris : p. 131) . It is generally not pliable enough to serve purposes such as the framework for boxes. [27] The reed was also used as a measuring device (Salonen : *Hausgeräte* II. pp. 276–*78), and is mentioned as such in Ezekiel 40.3, and for writing on parchment (Walker: p. 170) .

VI.7. *GRASSES: in Ancient Sources*

Not only were areas laid out for crop cultivation, as to produce secondary products which grew naturally elsewhere (Oates: p. 4, where the plain of Nineveh is described as a natural grassland). To correct the flow of water, a swamn was made and a cane-break set within (*LAR* II 401 and 414; Oates: p. 51 on canalization). "Und den Rohrpflanzen ging es sehr gut: *apparate dannis išra* (Meissner: *MVAG* XV, p. 21). " Einen Teil des Wassers des Kanales benutzte er (Sennacherib) zur Anlage eines Teiches dessen Ufer mit Rohr (here *apparate*) eingepflanzte und dessen Dickicht (here *suse*) er mit Wasservogeln und Tieren bevolkert. " (*BA* I, p. 212; *LAR* II, 401 and 414; Meissner: *MVAG* XV, p. 20; *CT* XXVI, 7; *BS* 17).[28] Grasses and reeds are attested as being used in construction, their straw being the main element needed in the construction of bricks. Sennacherib had the " reed marshes" in Chaldea cut down and the foe carry " reeds" (to Assyria) for the completion of its work (palace?): *ape kupe ša qereb Kaldi akšitma apparisunu samhutu*. (*LAR* II 383; *CAD* II, 1 (p. 181b): *OIP* 2:95:272 (Šennacherib) ." Musukanni,Zypressen das Erzeugnis der Baum-pflanzen ų *KAN appare* (Luckenbell : *Annals of Senn*, p. 115 l. 61 : *kani apparate*, [pl] reeds in cane–breaks) *ša qereb* (*nar*) *agamme akšitma ana šipri hišihti ekallati belutia lu epiš* ... und das Rohr im Teiche schnitt ich ab und wandelte sie zum bedürfnis der Paläste meiner Herrschaft (Meissner: *MVAG* XV, p.21) . " ... die vor der Schlacht geflohen waren und zur Rettung ihres (!) Lebens in das Dickicht eindrangen ... wie Wildschweine umzingelte man sie, man schlitzte ihre Bäuche mit dem eisernen Schwerten auf gleicherweise mit Saufedern (vs. l. 10) ... warfen sie ihre Leiche, zündeteten das Ro r-icht an ... (vs. l. 12) (Bauer: *Das Inschriftwerk Assurbanipals* II, p. 74) . On Table 21, lines 10 and 12 the writing for what Bauer transcribes as [iş]. *apu* (*iş*) *giš. gi*. " Als Tiglath Pilesar IV den Ukin-zer in der Stadt Schapija belagerte, 'tötete er seine Palmen in Bezirk seines Landes, riss seine Datteln ab und streute sie auf die Felder; und auch Sennacherib's Krieger fallten die Palmen die durch ihre Fruchtbarkeit berühmten Stadt Dilbat."(*BA* I, p. and fn. 2 and 3) . Obviously the source of income was to be cut off. As other grasses are some–what worthless in terms of capital, and could be used to an advantage, I think it possible that an unripe palm orchard is here indicated (see also IV) .

Delineation of the various terms for grass, etc, is not very clearly made by the translators. As an indication I summarize the various translations given to each term involved (for conclusions, see section VII).

APU

VI. 7. 1.

apa u kupe		*BIN* II 2:22:15 cf. *CAD* II p. 199
apu	Schilfdickicht	*AHw*
api	canebrake	Luckenbill : *Annals Senn*, p. 105 ll. 89–90 ; *DAB*, p. 11f.
apparate	canebrake	Luckenbill : *Annals Senn*, 1. 115 ll. 56, 61; *DAB*, p. 255.
api giš.gi	canebrake	*CAD* I, p. 199.
apparate	reed	2 GAN aparate (reed) : 300 še maqqarate sa še. tibnu u gi. apparu sig$_4$.meš ... straw, reeds and bricks, cf. *ABL* 639 rev 3cf. *CAD* 1, 2, p. 181
apu	reed	saḫe api... swine of the reeds: *AHw*
api	reed	Luckenbill : *Annals Senn*, p. 115, l. 48.

gi/kanate

VI. 7. 2.

kanate[pl] (gi) api		reed	Luckenbill : *Annals Senn*, p. 105, ll. 89 & 90.
kanate	gi	reed (see also VII. 2.)	Luckenbill : *ibid*; p. 115, l. 61; p. 105. ll. 89–90.
	gi	reed	*DAB*, pp. 67 – 8f.
	gi	cane	*DAB*, p. 19 : kanu; *ŠL* 2:85:63; Curtis-Hallo : p. 136.
giš.gi		canebrake	giš.gi [...] sam g [i.b] i... "Did the canebrake take the price of its reed". Lambert : *BWL* 242 iii 3, cf. *CAD* I p. 199.

The principic grains in ancient Mesopotamia were barley (*še. PAD / uttetu*) (Borger. 367: *RLA* III 310); wheat (*GIG / kibtu*); emmer (*ZIZ kunasu*; cf. Hrozny: *CIZ* XVI AŠ.A.AN): millet (*duhnu*) (Cross: p. 32).

Fifty percent of the cultivated land in modern Iraq has a winter crop (*shitwi* crop), mainly barley, sometimes wheat, which grows from October to April, and the fields in which it grows are plowed for successive summers. Barley is today sown in the Spring (Buringh: p. 249). In ancient times barley was cut during the early months (I–V / April to August), as well as new fields irrigated (Fish: *MCS* IV. Ipp. 4–8). The majority of barley loans were made during the Winter months (*IRAQ* XIX). There was an interval of several months between the Autumn harvest and Spring sowing; whereas this was not the case wich the Autumn sowing and Autumn harvest (see sections III – III . I)

Another major and quite versatile crop is sesame (*še. giš. ni / šamaššamu*) (Kraus: *JAOS*, pp. 112ff). The fields were prepared for sowing and planting sesame by parcelling into individual pieces. The soil had to be made quite flat. At the same time, barley was planted (Landsberger: *JNES* VIII. p. 279 and fn. 104; Kraus. *JAOS*. p. 118 It appears to have been harvested at the time of Sirius' rising (with changes in astronomical calculations considered, approx. 12/7)(*TLB* IV (1965) n 65 (*LB* 1879). Kraus (*JAOS*, p. 116) quotes. "Don't soaken the sesame until Sirius has appeared !" (This would presumably refer to preparation for beer – making, etc). The seed was planted in late March and the beginning of April the growing period lasting for six months, with the harvest in September (Kraus: p. 118 and fn. 44).

VI. *MINOR CROPS*

VI. 1 *Sehhertum*: A term for a crop of minor import is *sehhertum* (*AHw*: p. 1088, gives the meaning in OB as, "nach Gerste, Sesam – Ernte Neben – Früchte (zu kaufen) "nach Gerste, Sesam – Ernte Neben – Fruchte (zu kauf en),"Presumably von Soden is referring to the AutuU crop of barley and sesame, and the Spring crop of barley as the primary yields (see section III.). Exactly what is meant is not known; one could draw an analogy with the manner in which *gi* / cane is used for plants containing cane (see section VII 2). and might suggest that it is a quite general term for minor crops. Bottero posits its usage as a minor grain but he is not sure whether it is a cereal; whether it refers to a particular leguminous plant (in the area of Babylon); or whether it is a collective term embracing all crops cultivated less widely than sesame (*JESHO* IV, p. 135). Legumes are written with the GÚ (legume ?) sign, therefore one would be liclined to take *sehhertum* as something other than a legume. *Sehhertum* (small) is written with the Sumerogram *TUR* (Kraus: *Edikt*, p. 156) and after Scheil (*RA* XVIII Col V.2, p. 56; also *ŠL*: 144 29 sub. i and j) it is written *še – TUR* in a series of cereals. Birot (*Archives Royales de Mari* IX. p. 283 and fn. 2) cites *TUR. TUR* in text 223 (Col I 3; II 2 and III 4 and p. 259) which appears as an agricultural nroduct of lessor import. He gives *še.TUR* = grain. Birot considers *še. TUR* is a collective term designating cereals grown secondarily to those primary ones. and *TUR. TUR*., those non – cereal products growing in the fields and their surrounding area, i. e. reeds (see section VI).

VI. 1.a. *NON-CEREAL TERMS* are the most difficult to define from the cuneiform sources, or from the translations of the sources . Firstly, some generic terms should be discussed .

VI. 2. *GRASSES*: Grass is a geneal term for herbage the blades or leaves and stalks of which are used later for grazing animals (the term includes cereals, reeds and bamboo) . It grows next to legumes and is used for crop rotation. Silage or feed is made from a grass legume combination. *HAY* is grass cut and cured (*Webster's* and *Oxford*).

VI.3. A type o) grass is *HALFA*, deriving from حلفة حلفاء (Wehr: eine Grasart). It is not present in Iraq (aase which seems to have been overlooked by a few translators). Hal)a is a grass similar to reed, and is native to the Mediterranean area and north Africa (*Brockhus* : Lucas and Harris: p. 129). [illegible] : is a reed grass. A form of halfa. Thearex isut young (LoV IV, p. 24; p. 605, for further uses, history, referenes). It is used with other stalks inonjunction forweaving (Lucas and Harris : p. 131). The *Irqi grass* is a fibrous plant (Sp. *sparto / Stipa tenacissima*), whih grows in steppeland, and has dry, tough blades and leaves. It is often (improperly) alled halfa (Luas and Harris : p. 129). The grass Lygeum spartum groVs in conjunction with Stipa tenacissima.

VI. 4. *CANE* is the hollow, jointed stem of giant reeds and grasses or the solid stem of slender palms. A cane-brake (U.S. term) is a tract of land thickly overgrown with cane (*Oxford*).

VI. 5. *RUSHES* (*Juncus effusus*) are water – side or marsh plants of the order Juncacae and have naked, slender, tapering pith – filled stems (*Oxford*). *DAB* (p. 3) discusses various types of rushes. Rushes are, "in der Landschaften am Euphrat und Tigris in Fülle gab, wurden von den Babyloniern zu Matten verarbeitet, die im Hause und als Leichenbettung gebraucht wurden. Auch legt man Binsen – und Schilfwerke als Zwischenlage in das Mauerwerk." (*RLA* II, p. 30; Reuther IV B p. 159ff; 58, 82, 93, 115, 118, 124, 129 (ill). Rushes are found in wet places and are useful in binding the soil beneath the water. The

144) states that most hired workers held small subsistence plots of normally 1 BUR.

FromOB dockets (to be worn around the neck?) of harvest workers (*lú.še. KIN.KUD: KIN* = sickel. *KUD* = *nakasu* cut: a man who cuts grain with a sickel) from the Sippar region, the dates of the dockets show that they were employed during the first two months, Nisan–Ajjar (April to June), for a period averaging 6–15 days (i.e, for short periods during the Spring harvest). It is questionable whether the names carried on the dockets are those of hired workers: they could have been the landowners' names; but Birot belives that the dockets were needed for claiming a wage (*JESHO* VII, p. 216; see also, Postgate: *Fifty*, pp. 44–5).

It is apparent that the term *agrum* hired worker and *amel esedi* harvester are quite general. The first refers simply to the payment of a wage and likely to the temporary nature of the position; while the second is a general term for those who did work involved with the harvest: cutting, stacking up and carrying (*babilu*) grain (Bottero: pp. 132–3; 135; 155–6). *lú. še. KIN. KUD* obviously refers to the act of cutting grain/threshing. That in ND 5469 harvesters' services are placed for the repayment of debt, several months before the harvest, would indicate that the task for which they were needed was not yet known at the time when the contract was drawn up[17]. Among the other tasks were the piling up (assembling?) of bricks (*CBS* 8098, which also gives the wage and what their *daily* tasks were: digging and mowing grass or some legume (10 KAL ud–i–še u–KU–GUL. KUD), are at the time of the harvest, cf. Fish: *IRAQ* V, p. 161). A further indication of the existence of the specific designation of tasks, is a term denoting men who work with a certain type of plough (*agadibbu*) (*AOTU* I, 24; *BA* I, p. 194).

Another possible explanation for the existence of temporary workers' earning a wage could be due to processes of nomadism. The worker could be indebted due to loss of, for instance flocks, i. e, subsistence materials; or could be some one who had not yet built up a herd of his own. Also, nomads are known to work over short periods of time their own fields and then travel with/or sell the produce, as with the Sanusi), in ordre to obtain exchange capital which enables them to make purchases in the towns, for such things as cooking equipment and bridles. A final possibility is that here could be a nomadic man held for debt by a settled trading partner, and thereby must supply labour instead, when he has no viable exchange in produce or money. What seems to be the case, is that the above conditions combined with those from the sedentary side, make up numbers of men so employed (Such processes of nomadic indenture, etc, are described by F. Barth: *Nomads of South Persia*, pp. 108–9: see also E. Evans–Pritchard: *The Sanusi of Cyrenaica*; Herskovits: pp. 225–230)[19].

IV *PALM: AGRICULTURAL AND ECONOMIC SIGNIFICANCE*

Perhaps the most precious of all agricultural products in Mesopotamia was the date palm (Phoenix dactyliferae; *ŠL*356). The date was a major export and the land upon which the trees grew was twice as valuable as standard land (Matouš: *ArOr* XVIII, pp. 32; 36–7; Preussner: p. 232). The main requirement for date palm cultivation was a good source of water; the trees needed to be heavily watered and near to the actual source of irrigation (Meissner: *BA* I, p. 204 and fn. 1). That the land could be specially prepared for its planting is witnessed in *HG* VI (1973) in which *nid'itu* land is laid out as a palm grove (see *CH* 60–*63)[20]. Contracts were made not only for cultivation, but also for guarding the trees. There were also special technicians (ERIN) involved in raising them[21]. The owner of an orchard only received equal shares of the yield which the cultivator in the fifth year; the four preceding years were mainly devoted to nurturing the crop (*CH* 60). The penalty for cutting the tree of another person carried a rather seve fine: $\frac{1}{2}$ MANA of silver (*CH* 59)[22].

The uses of the various parts of the date palm were extremely varied; from coffee making to house construction, but the trees were very rarely cut down. The carpenter used the fronds; palm leaf fibres were a major source for basket weaving and in modern times are used as the frames for simple houses. The palm is flexitle and sturdy, hence an excellent building material[23]. The builder used the trunk, although the tree was rarely cut down until it was useless for bearing fruit. The split trunk was used mainly in constructing roofs. One of the main elements for constructing house frames was a flexible wood, possibly palm. Other parts are used for fuel, fodder and cordage[24]. That various maladies affected the tree's fertility is reflected in the use of specific adjectives related to this problem: *mîtum* (dead); *bîšu* (rotten); *desu sa kalmat aklu* (eaten by a worm); *sa kalmat / aptum* touched by a worm); *la nasû* (not bearing) (*DAB:* pp. 309). The sign associated with date palm is *gišimmar*, *based* on the Akkadian writing of *gi. šim–ma–rum* (von Soden: *ZA* XLIII, p. 239 n. 127–130). Various other types of palm are written, being compouded with the sign *gišimmar*, for instance with DU_{13} – DU_{13} meaning dwarf palm (*DAB:* pp. 308–9, for other types of palm). The normal writing appears with the *giš/isu*/wood – sign, used to designate trees (Meissner: *MVÄG* XVIII, and *OLZ* XVIII pp. 133ff). The writing is given no separate value in *ŠL*[25].

V. *THE MAIN GRAINS*

grain, for keep for hired workers and animals would be at a peak, while grain was still in the field or not yet sown, i.e. in between seasons[9].

III.1. *LOANS:* A relationship existed between the basic agricultural cycles, the availability of and demand for grain; and on the role of the temple as a supplier of grain in cases where demand exceeded supply ; the type of agricultural workers, the dates when they were so employed and types of payment they received and services and goods supplied to the administrative authority were criteria governing their functions and payment.

One of the major functions of the temple and its employees was to make loans of grain and silver (money). Various loans of various commodities were unequivocally classified as to their potential function. Among the various types attested are: *ana sipti:* made on silver; *ana melqeti:* with interest; *qeptu/qepû:* without interest (*ana qaqqadi*, of *IRAQ* XVI and XIX); *ana hubulli:* on grain; *ana sime:* with the intention of making purchases; *ana harrani;* with the intention of supplying a caravan (foreign trade); *ana tamiqti:* to benefit a business journey(?); *ana tapputi:* with the intention of loaning to a trade association (also *ND* 5457) (Bottero: pp. 124-5).

In the texts handled by Parker the majority of grain loans are made in Addar/February) when the crop would, for the most part, still be in the field and that is about one month before harvest. In the Umma documents discussed by Jones and Snyder (p. 248) loan accounts are settled for the most part during months 3 – 7 (from about late May – early August). The settlement of accounts is here designated LAL-NI-RUG-GA. In *CH* loans are mostly on grain (the next most common being made on silver); some record loans of GÚ. GAL (some kind of legume) (Harris: *JCS* IX, p. 37), and ZÍZ (emmer) (Harris: *JCS* IX, p. 37 n. 119). With few exceptions the grain loan contracts from the Sin and Nabu temples record loans of barley (Wiseman: *IRAQ* XVI; Parker: *IRAQ* XIX; Harris: *JCS* IX, p. 37 and n. 37; Poebel: *OLZ* XVIII, p. 167).

Barley's price was at a peak right before the harvest (Cross: p. 35 and fn. 74; p. 36 and fn. 81). Emmer was equal to wheat in value; white barley had double the normal value (Harris: *JCS* IX, n. 118, for the various types of barley loaned; *ND* 5457:, *še'u damquti* grain of first quality; *BA* I, p. 198; *SKAWW* 173, 1, 193ff). Emmer is obviously one of the secondary products (*sehhertu*) harvested in the Spring[10]. (see section VI.1).

III.2. INTEREST *AND REPAYMENT* In the OB period the rate of interest averaged 33 $\frac{1}{3}$ %;[11] in *CH* 20% (Poebel: *OLZ* XVIII, p. 167); in Sargonid times 12-50%, averaging 25%;[12] and from the Nabu temple the majority of texts note 20% up to 50%, mainly on grain and to some extent on silver[13]. An interest rate of 20%, i.e, 1 PI/GUR for the Sargonid period is noted (Leemans: *RIDA* V, p. 18; *JESHO* XIX, p. 218; *BIN* VII, n. 164). For the most part loans were to be repaid at the time of threshing, *ana adri* (Nabu temple texts; see also, Smith: PEQ (1946) pp. 5ff and PEQ (1952) pp. 112ff), or other wise a date is stipulated (*ARU* 299 and 300). Many documents were made *ana qaqqadi* without interest, if repaid on time (ND 5448, 5451, 5454, 5460, 5468) Texts without a specific date for repayment of loans and rent are designated *tuppi tuppi*, (Landsberger: *ZA* XXXIX, p. 291. n. 12). It is also apparent that tools could be borrowed and then given back at threshing time (ND 3445).

It is my contention that this type of loan involves the need for capital advancement perhaps in order to meet the costs of paying the hired workers during harvest and, when harvest is finished, the repayment can be made at the time threshing(ND 3469, on deliveries to the temple). The crop loaned would be presumably what had been stored from the previous harvest, (and by this time more in demand) appreciated in value. Perhaps the loans of other commodities which are made at other times are for other purposes, such as those discussed by Bottero (*JESHO* IV).

III.3. *AGRICULTURAL WORKERS:* Today the harvest and threshing times set the upper limit on demand for manual labour, when one family needs to hire a few men as extra aid: not the sowing time (McC. Adams: p. 14). The *amel esedi's*(*lú. še. KIN.KUD*/ harvester) services could be given as payment for debt by a farmer (ND 5469, here the debtors are required to supply the harvesters). In this particular document three debtors are named, which parallels family aggregates similar to those discussed by McC. Adams. In other words, the equivalent of the salaries was owed by the debtor farmers. For the most part, payment was made in grain (to a non-hired worker/regular employee) which was needed in the form of seed for sowing (?), and the recipient would have investment capital from its re-sale (Driver and Miles: *Bab Laws* II, p. 177; Birot: pp. 215-16). It could also have been needed to make maintenance payments to his own hired workers, when /if he himself worked elsewhere over rather short periods[14].

The hired worker/ *agrum* (*lú.hunga*) was paid in money (silver) and only received grain in the form of rations[15]. He had little need for grain, as he was not apparently bound to the land, or in any case, not to the land upon which he was working; a temporary worker would be more in need of direct capital (as opposed to investment), i.e, he needed an actual exchange standard for immediate purchases[16]. Leemans (*JESHO* XIX, p.

yield. That fallow / *niditum* is equatable with the modern fallow period is indicated by its crop-bearing potential and the seasonal proximity of the ancient and modern calendars, even when taking into account changes in calendrification and seasonal temperature conditions over the centuries (see also section V).

II.1.4. *OTHER TERMS:* There are various terms for cultivated, uncultivated, crop-bearing and incapable of crop-bearing land; as well as terms to denote suitability for artificial cultivation and potential for irrigation. That land was specially demarcated as to what was its special crop-bearing potential, or specially designated use is shown by the following discussion.

II.1.5. *QAQQARU:* According to Driver and Miles (Assyr. Laws: p. 293) there is a contra-distinction between cultivated and uncultivated land . *Qaqqaru* and *iqlu* are, "both terms which occur frequently together, but have been found nowhere employed in such a way as to settle definitely the difference between them." (Driver and Miles: *Assyr Laws*, p. 293 fn. 4). In *CT* IV 19 (*BM* 78-38-5) *kakkaru* is defined as, "Grundstück." Both it and *eqlum* were registered (Ungnad: *Bab Briefe*, p. 273 n. 189; n. 228 11. 19-25) : "Und das Schiff des Adad-šarrum lass an Land gehen ... *ù ellipam ša* D*ilu Adad-šarrum in kakkarim šulias* (*TD* 32 (A) 3961), here taken as Boden, land[7] From sales documents of estates in the nAss period one notes the co-occurrence of field and *qaqqaru*, which shows that the latter not only came forth in confunction with fields, but also that it had some economic value. A *bitu* (house), *eqlu* (field) and *kakkiru* are sold, and an *eqlu*, *kakkiru*, birds and people are all sold for silver (*ARU* 54 1. 20 = SM 1342 = J434). Trees and vegetables are to be cultivated on *kakkiru* land (*MAL* B13 col V 19). Bricks are made from a parcel of cultivated *kakkiru* (*MAL* B 14 26-30; *MAL* B 15). I take this division as that land upon which, for one, grasses and reeds were either artificially planted, or occurred naturally, as a result of being left systematically fallow, but which could be used for other purposes, as seen from *MAL* B 13 (see sections: II.1.1, III, VI).

II.1.6. Another term occurring in similar sales documents to those as *qaqqaru* is *buṣe* (*ARU* 348: 7,15). *AHW* (p. 110) posits that the term is related to some "Schlammsand". The term occurs in construct with *qaqqaru* (*qaqqare buṣe*). *AHW* (p. 883) gives further references. He takes it here as "anbaufähiger Boden (mB / jB)". I take this formula as the same form for collectives, such as *zikar sinniš* (Ungnad-Matouš: 43.b; male and female). In consideration of the study of *qaqqaru* (II.1.5) and this formula, I believe the compound term is to denote both land capable of cultivation (*qaqqaru*) and sandy soil (*buṣe*). Therefore, *buṣe* = sandy soil (see also Postgate: *Fifty*, pp. 23 and 31).

Other terms for fields which bear crops are:

eqlum ersum: a field with a growing crop (Driver and Miles: Bab Laws II, p. 130).

eqel eppetim : a field with ditches, fences, etc, standing in preparation for planting (*ibid*, p. 130).

eqel essenim: that land suitable for planting a crop (*ibid*, p. 130; *CH* 62).

II.1.7. *BAMATU* taxes are posited by Bottero, in contra-distinction to *šebše* taxes, and are those taken from lands nearest to the rivers, being the first to be irrigated (*JESHO* IV, p. 133 and fn. 4 – 5; *AHW* p. 101b). Parker (n. 6 to *ND* 5550) takes it to mean a high, dry and / or surrounding plain, which idea stems from Landsberger (*JNES* VIII, p. 275 fn. 91), where its connection with plain and watered area is discussed. He makes no positive identification. The connection with plain would be as co-occurrence and that with watered areas as its definition / description (see sections II. 1.5 – b). From *ND* 3457 (discussed pp. 25 – 28) it would seem that *šebše* involved fields well inland. *Bamatu* might refer to land upon which the date palm grew, as distinguished from that upon which reeds grew (*qaqqaru*)(see sections II. 1.5 + IV)

III. CYCLE.

A discussion of seasonal patterns is in order, to be followed by a detailed discussion of individual crops and their relationships to the economy and environment.

Preparing fields, sowing, making and repaying (especially) grain loans, harvesting, shipments and deliveries are fixed on specific dates in the year[8] The farming as well as other agricultural activities are determined by "Jahrestermine," OB *umatum* = spB *simanum* (Landsberger: *JNES* VIII, p. 251 and 255; Jones and Snyder: p. 248). The basic agricultural cycles are discussed by Landsberger (*JNES* VIII, pp. 251 and 260ff.). In the second month of the agricultural year less crop was produced (nB some 1 / 3 of the yearly total; and in the south 1/4). There was a month separating cutting from distribution. In the fourth month delivery to the appropriate official took place, being some-what later in nB than in OB times. High payments for animal fodder were made in the Autumn and Spring at the time of the Autumn ploughing and Spring harvest, as related by grain accounts from the Ur III period at Lagash (see also *ND* 3467). Export took place in the month right after harvest. Seed payments were made in month 7 (Tišri / September to October). Workers' rations made heavy demands on granaries in months 9 – 12 (Šebet-Addar / January to early March) (Landsberger: *JNES* VIII, pp. 251 and 260; Jones and Snyder: p. 248). From this it would appear that demand for

(vii) the importance, economically and within the agricultural cycle, of weeds and legumes. Attempt to define the various terms associated with growths of this category.

Where it seemed feasible so to do, data avilable from contemporary ancient Egyptian sources was utilised for purposes of giving additional perspective on certain subjects, where these were similarly approached in both countries. In particular, topics such as the use of silver as the monetary standard, the monthly wage of hired workers and the commodities in which they received payment benefited from comparison with the Egyptian sources. In the case of the *GUR* measure of capacity, the similarities of use and value with the Egyptian *khar* measure are such that a relationship between the two terms seems likely.

Each section is integrally connected with the other, as to identification of weights and materials examined. Therefore, each section will be clearly delineated in order to facilitate cross-reference for the reader.[1]

II. SOIL AND LEXICOGRAPHICAL STUDY OF LAND TERMS[2]

The agricultural cycle in Iraq is governed to a great extent by prevailing conditions: seasonal planting is dependent upon when the humidity and temperature conditions are suitable for each individual crop, and not solely on the calendar. Two harvests are the rule, one Spring, one Autumn. The crucial factor in an agricultural economy is soil salinity, about which little is done up until today in Iraq to control. The ancient and modern classifications of soil rule which crop will, at any one time, be planted, and where and when such will take place. At any rate, salinity and humidity are the governing factors.

Today saline soils are divided into two groups: *sabakh*, having a dark brown coloration and a high content of deliquescent salts, and *shura*, comprising all saline soils with a white salt or salt efflorescence. (Buringh: p. 91)[3]

II.1 ANCIENT CLASSIFICATION

From early Babylonian sources one finds the land classified in the same way as above, this classification being responsible for determining rents, services and crop to be grown. The proliferation of soil terms appears to be the result of clear delineations along economic grounds, these being changeable according to taxation, i.e, crop bearing potential, with each category defined according as to which crop is actually cultivated, or grows naturally upon the land and what salinity and water content the land had.

II.1.1. *NIDITUM* denotes land lying fallow in order to allow exhausted land to recover to a level once again suitable for cultivation. This derives from an examination of the relevant material. From the verb *nadû* (to leave (fallow), one can carry on to the analogous use of the participle *naditu* (used in connection with the celibate, landowning priestesses of Babylonia[4]. From this, one can apply the abstract from *nadutu* to the collective term for a type of land (generic term)[5]. That *niditum* did not designate useless land is also obvious from the following examples, originating from legal / economic documents, including those providing for cultivation of *niditum*.

II.1.2. *HURBU*: There is a special term for a deserted place, wasteland: *ḫurbu* (*CAD* p. 249). In § 38 of the Ur-Nammu Laws, the cultivator fails to plow his field, thereby causing it to turn into a wasteland (*ḫurbu* / SA-SU-GA) (Gurney and Kramer: p. 17). The following show quite distinctly the difference between the two types of land: *ina ḫurbi naduti teqebber-šu*... you bury him in a deserted and uncultivated place (*KAR* 184 obv 38); *ana etem ḫurbi naduti tapqidianni* ... you have handed me over to the ghost (who roams) deserted and uncultivated places (*Maqlu* IV 22).

II.1.3. *CYCLE*: The land upon which a winter crop of barley grows is left fallow for an 18 month period, in which time it is not irrigated (Buringh : p. 249 and CH 99)[6]. At Umma in the Ur III period little work was done during the winter months (9th to the end of the year / Kislev-Addar / November to the end of March) (*MCS* IV n. 1, pp. 4 – 8). The cooler weather in later Autumn allowed digging and removal of clods from furrows, to be carried out in those fields to be cultivated (*MCS* IV n. 1, pp. 4 – 8). Willcocks (p. 82) states that, today, the second November starts the cold period (October / Ar: Tišrin to May / Ar: Addar), Therefore, the yearly cycle is not in question, as opposed to the the yearly preparation of fields, but the systematic refurbishing of land, as the following discussion demonstrates:

The rents on *niditum* land in OB times was uniform: the tenant was not required to pay anything the first year; the second year's rent averaged 3.75 GUR (see III. 1 – 2 below) ; and in the third year 8 GUR / BUR of land is the rule (as with normal land) (Driver and Miles: Bab Laws II, p. 133). Therefore, as land was systematically left fallow at specific times, I suggest that the 18 month fallow period corresponded to the first year at which time no rent was paid, and the second year's to one-half of the year, i.e, that only one harvest instead of two was completed in the second year; and that thereafter rent was paid in accord with a normal

SOME AGRICULTRAL AND MEROLOGICAL TERMS IN AKKADIAN

A RECONSIDERATION OF THE BASIC SOURCE MATERIAL

By :
D.E. SCHWAB

I.INTRODUCTION: *Purpose and Scope*

The primary objective of this study is to supply a critical examination of the various metrological terms employed for measuring / weighing metal or grain commodities in the ancient Mesopotamian economy. The present situation with a considerable number of such metrological terms, is that the precise value denoted, and / or the role played is either unknown or worse the terms have been explained by different scholars in different ways: attributed different values or associated with other terms, some of which are mutually incompatible.

A good example is the (at present obscure, but undeniably crucially important) nature, function and value of the term *QA* : this and similar metrological problems are discussed in detail in the following pages. Where it has not proven possible to suggest a definite value or role for such terms discussed in this paper as have hitherto been attributed either no or contradictory values / roles, I have attempted coherently to present the range of opinion and development of thought on such topics with the objective of limiting as far as possible the constructions which can be placed on the terms concerned.

For the achievement of the above-mentioned objectives the fulfillment of certain prerequisites is necessary . For the examination of these metrological terms associated with evaluation of / or weighing of metals, it was considered necessary to outline in general the manner in which precious metals were used, to define what was embraced by the term 'money' and in what forms precious metals were stored, exchanged or supplied; also, general observations on reference standards in the ancient Mesopotamion economy are supplied.

A major problem in defining the role and values of many metrological terms lies in the fact that the precise nature of the commodities being measured or evaluated has not, hitherto, been established. It seemed to me to be a necessary preliminary to the discussion of metrological terms to attempt to define as closely as possible the commodities evaluated in the ancient sources. In outline, the procedure adopted was the following:

(i) a discussion of the various terms used in land classification in ancient Mesopotamia, coupled with an outline of the criteria involved in the classification process (in this context, the role of soil salinity represents an important point of contact with criteria for land classification in modern Iraq)

(ii) an outline of the ancient agricultural cycle of events, month by month, and the connection with the supply, demand , categories of and procedure involved in grain loans: these latter represent in statistical terms the major source for the establishment of the relative values to one another of the various commodities dealt with

(iii) examination of thr agricultural and economic significance of the palm

(iv) identification of , and establishment of the growing cycle of the main cereal crops in ancient Mesopotamia (with reference made to the growing cycle for and range of cereal crops grown in modern Iraq).

(v) identification of non– cereal growths attested in the area ; attempt to equate these growths attested in the area in modern times with specific terms attested in the ancient sources

(vi) attempt to define more closely various Akkadian terms associated with secondary crops and the by-products of harvesting such as hay and straw

Kol. ii

(Lucke; s. oben Texte A und B)

^{d} n [a-bi-um X X X]

lu LU [GAL X X X]

X[8] [X X X X]

31 - l [i -is-sa-ki-in i-na pi-i-ka]

1) In den Texten A und B fehlt - um .

2) " u E' ZI. DA" ist in den Texten A und B in einer getrennten Zeile geschrieben.

3) Z. 29' = Z. 30 in A und B .

4) Z. 31' = Kol. ii, Z. 1 in A und B .

5) In A und B gehlt -ma. Wir hatten -su- anstatt- su- erwartet so dass daraus *u'-na-as-su-ma* entstanden ware. s. AHW 758 a) *s. nasu (m) / nesu (m).*

6) Text A : *a-gu-ur-ri.*

7) Text A und B : *up-ta-at-ti-ir-ma.*

8) Wir haben es vorgezogen, die zwei vorhergehenden Zeilen in A und B nicht zu erganzen auf grund des Vorhandenseins der Zeile 30 in Text D; die Texte A und B :

Z. 29 - *^{d} na-bi-um ku-du-u'r-ri u-su-ur*

Z. 30 - *lu LUGAL ša-ni-na-an*

Z. 31- *li-is-sa-ki-in ina pi-i-ka*

Ubersetzung :

Kol. i :

Nabu-kudurri- <ū> sur, der Konig von Babylon,

der getreue Hirte, der Erwahlte vom getreulichen Hertzen des Mar [duk],

3 - der vorzugliche Prinz, der Geliebte von Nabu, der Kluge, der Wissende, dessen O [hr] zu den Wegen.

der [grossen Gotter gewandt] ist ,

6 - der unermu [dliche] Stadtverwalter, [der Versorger von Esagila und Ezida] ,

der Erstgeborene des Na [bu-apla -usur],

9 - der Konig von Babylon, bin ich.

Als Marduk, der grosse He rr,

(abgebrochen von Z. 10 bis Z. 28, s. Texte A, B und C; s. auch Notiz 1 unten).

29' - aber seine Spitze nicht aufgesetzt hatte, seit langer Zeit verfallen,

31' - seine Entwasserung war nicht in Ordnung,

Regen und Regengusse,

hatten seine ungebrannten Ziegel abgekratzt,

34' - die gebrannten Ziegel seiner Verblendung. waren zerstort.

Kol. ii..

(abgebrochen von Z. 5 bis zum Ende, s. Texte A und B; s. auch unten Notiz 2).

31' - moge es [in deinem Mund erfunden werden].

2 - 80 - *Bsp* 2

Hier nun ein weiteres Zylinderfragment das an der Operflache der Ziqquratruine, nich weit von Zylinder 80 - Pap - 1 und gleichzeitig mit diesen, entdecket worden ist .

Es handelt sich un ein Zylinderfragment des Nabu - kudurriusur, dessen Inhalt noch unbekannt ist . V A B iv gibt uns kein Duplikat fur dieses Fragment . Wir hoffen, nachstens eines zu finden, da unsere Organisation, in Zusammenarbeit mit einer osterreichen Expedition, im Begriff ist, Grabungen in Borsipa vorzuehmen .

Aus den vorhandenen Zeilen kann man schliessen dass es sich um den Prolog eines grosseren Zylinders handelt, der aus mindestens 6 Kolumnen beAtanden hat[1] .

Umschreibung :

is - sa - [ak - ku si - i - ri]

6'. —na - ra - am [^{d}Ak]

mu - da - a [e - em - qa]

sa a - na al - ka - [ka - at AN. G AL. G AL]

9' — ba - sa a [u' - zu - na - a - su]

sa - ak - ka - [na - ku la a - ne - ha]

za - ni - i [n E'. SAG. I'L u E'. ZI. DA]

12' —[DU] M [U. NITA a - sa - re - du]

UBERSTEZUNG :

Die ersten vier Zeilen haben wir dem Prolog hinzugefugt :

(Nabu - kudurri - ūsur,

der konig von Babylon,

3' —der getreue Hirte,

der Erwahlte vom getreulichen Herzen des Marduk).

der [vorzugliche] Pri [nz],

6' —der Geliebte [von Nabu],

der Kluge, [der Wissende],

des [sen Ohr] zu den Weg [en der grossen Gotter . ewandt ist,

[der unermudliche] Stadtver [walter],

der Versor [ger von Esagila und Ezida],

12' — [der ^{8}rstge] b [orene],

des Nabu - aplā - ūsur,

der Konig von Babylon, bin ich).

1) Mit Hilfe der Rundung des Fragments haben wir ausgerechnet, dass der Durchmesser der beiden Enden des Zylinders 10, 6 Cm betragt. 80 - Br- 1 misst an dieser stelle 6, 4 Cm.

ZWEI ZYLINDER – FRAGMENTE AUS BORSIPA 80-BSP1 UND 2

Von :

Dr. RAMADHAN A. AL – QIT

1 – 80 – *Bsp* – 1

Wir haben vor uns ein viertes Duplikat des Zylinders von Nabu-kudurri-usur, der uber Restaurierung des " Ziqqurats " des Gottes Nabu (E. UR. IMIN. AN. KI, Haus (dessen) Fundament sieben (Etagen hat, zwichen) dem Himmel (und) der Erde) in der Stadt Borsipa berichtet.

Es existieren bereits drei Zylinder, die dasselbe Thema behandeln und am gleichen Ort gefunden worden sind (in den Ecken der dritten Etage des Ziqqurats).

Diese Zylinder sind : K 1685 = A
K 1686 = B
K 1687 = C

Die Texte A und B sind in unbeschadigtem Zustand gefunden worden. Auch Text C ist besser erhalten als unser Text 80-Bsp-1. Wir haben die Einteilung der Texte nach BA III, 553 vorgenommen und unserem Zylinder das Zeichen D zugeteilt. Im Weiteren werden wir besonders die Varianten mit den anderen Duplikata unterstreichen. Wir haben die Zeilen dieses Fragments umschrieben und teilweise den Text restauriert um den Sinn der Satze beizubehalten. Hinsichtlich des ubrigen Textes, genugt es, im VAB iv, 99 – 102 (mit einigen Berichtigungen der Zeichenwerte) nachzuschlagen.

Umschreibung:

K 1685 = A
K 1686 = B Vgl. BA III p. 553; V A B iv 98ff
K 1687 = C
80 – Bsp-1 = D

Kol. i

^{d}na -bi- um- ku- du- u'r- ri -<u'> -su-u'r
LUGAL KA' .DINGIR.RA^{ki}
re-e-a-um[1]) ki-i-num i-tu-ut ku-un li-ib-bi
^{d}AM [AR. UTU

3 – is-sa-akku si-i-ri na-ra-am ^{d}AK
mu-da-a e-em-qa sa a-na al-ka-ka-at
[AN. GAL. GAL]
ba-sa-a'u'- [zu-na-a-su']

6 – sa-ak-ka-na-ku la a-ne-h [a za-nin E. SAG. IL u E. ZI. DA[2])]
DUMU.NITA a-sa-re-du sa ^{d}A [K. DUMU NITA -u'- su u'r]
LUGAL KA'.DINGIR.RA^{ki} [a-na-ku]

9 – [i-nu-un] ^{d} AMAR. UTU be -[li ra-be'-u']
(Lucke; s. oben Texte A, B und C)

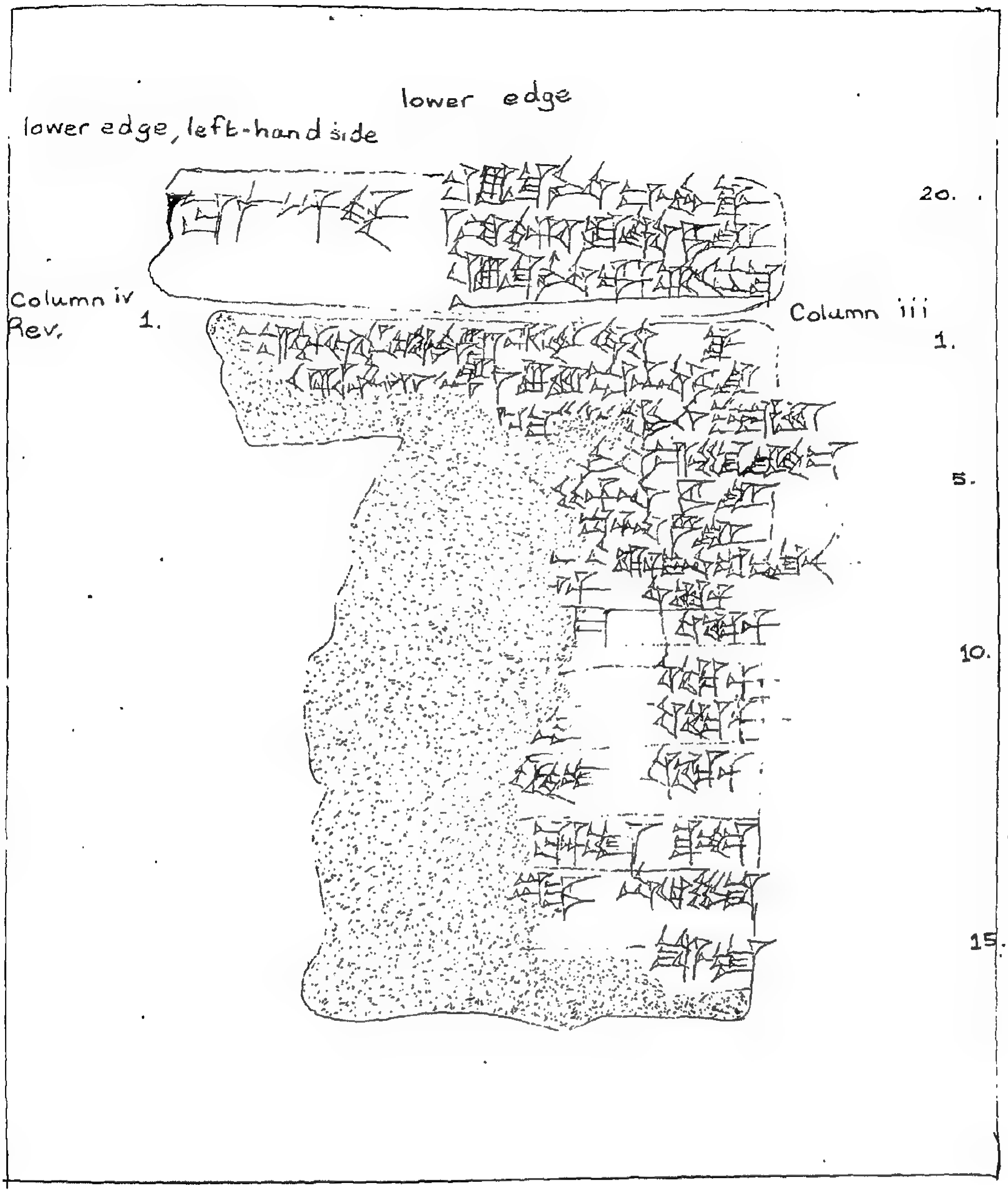
29 –3) la u'-ul-l [a-a re-e-sa-a-sa]
ul-tu U_4-um re-e-ku-tim in-na-mu-u'-ma

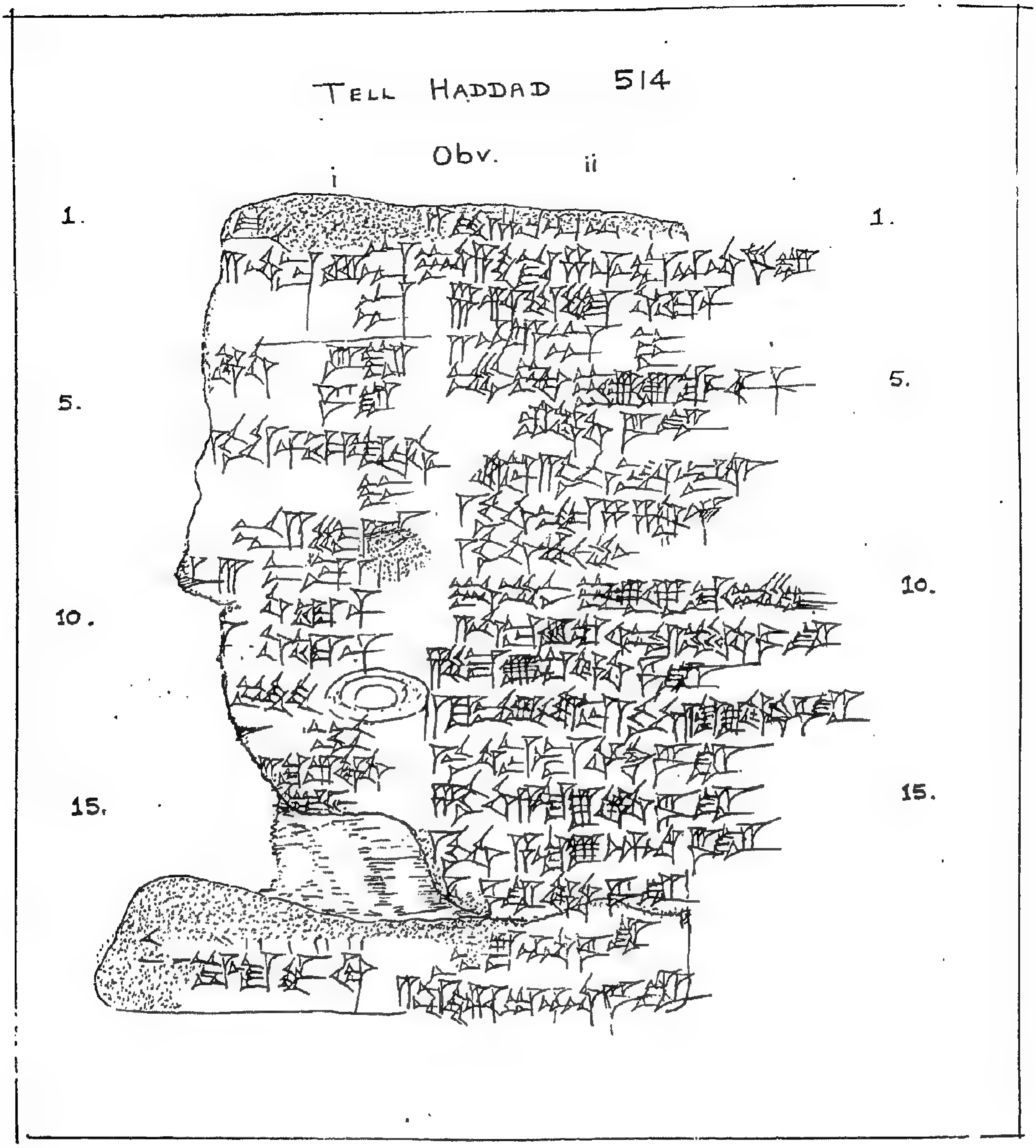
31 – 4) la su-te-su-ru mu-si-e mi-e-sa
zu-un-num u' ra-a-du
u'-na-as-su-ma[5]) li-bi-it-tu-sa

34 – a-gur-re[6]) ta-ah-lu-ub-ti-sa up-ta-tir[7]) ma

1) Um ein besseres Verstandnis des Zusammenhangs zu ermoglichen, hier eine Kurzfassung des Inhalts der weggefallenen Zeilen : In den Zeilen 10 bis 28 berichtet Konig Nabu – kudurri – usur, dass er von den Gottern den Auftrag und die Macht erhalten habe, ihren Kult fortzufuhren . Er beschreibt die Ausschmuckung der Kapelle "Ekua" und erzahlt wie er "Ezida" aufbaute . Den "Etemenanki" und den "Ziqqurat" (Stufenturm) von Babylon vollfuhrte er und besetzte die Spitze mit blauglasierten Ziegeln. Schliesslich erwahnt er den Stufenturm von Borsipa, den er wiederaufgebaut und um 42 . Ellen erhoht habe.

2) Die Zeilen 5 bis 31 enthalten den Bericht Nabu - kudurriusurs uber den Wiederaufbau von Borsipa. Die Zellaloabe er mit ungebrannten Ziegeln wieder errichtet und sie mit gebrannten Ziegeln umgeben. Seinen alten Plan habe er nicht geandert. In die Eckkapseln habe er Inschriften gelegt. Daraufhin bittet der Konig den Gott Nabu, fur ihn bei seinem Vater Marduk Furbitte einzulegen, um die Zeit seiner Regierung zu verlangern, um ihm gegen seine Feinde beizustehen und die Rechtmassigkeit seiner Macht zu festigen.


lower edge
lower edge, left-hand side
20.
Column iv
Rev.
1.
Column iii
1.
5.
10.
15.


TELL HADDAD 514
Obv.
i
ii
1.
5.
10.
15.
1.
5.
10.
15.

21'. See 19'.

III 2. If this reading is correct, it may indicate that GAL$_4$.LA in Leemans lines 2 and 26 is correctly read *ūru* and not *hiṣṣūru*. However, note in the SB lit. *šar tamḫāri* (Amarna text) a valuable object of silver: liddinūšu ú' - ru KÙ'.BABBAR (Rainey EA 359:20), listed by AHw under *ūru* III 2 'blade', but quite uncertain. This may be the object concerned here.

3. NA$_4$ i - ya - ru is probably to be connected with ajaru A 'rosette'. Rosettes are attested occasionally made of stone: PBS 13 80:5 (obsidian; MB), Weidner Tn. 55 no 60:11 (*ša abnē*) Otherwise it may be NA$_4$ *ajartu a* shell, probably the cowrie' (see Oppenheim, OrNS 32 40 ff.).

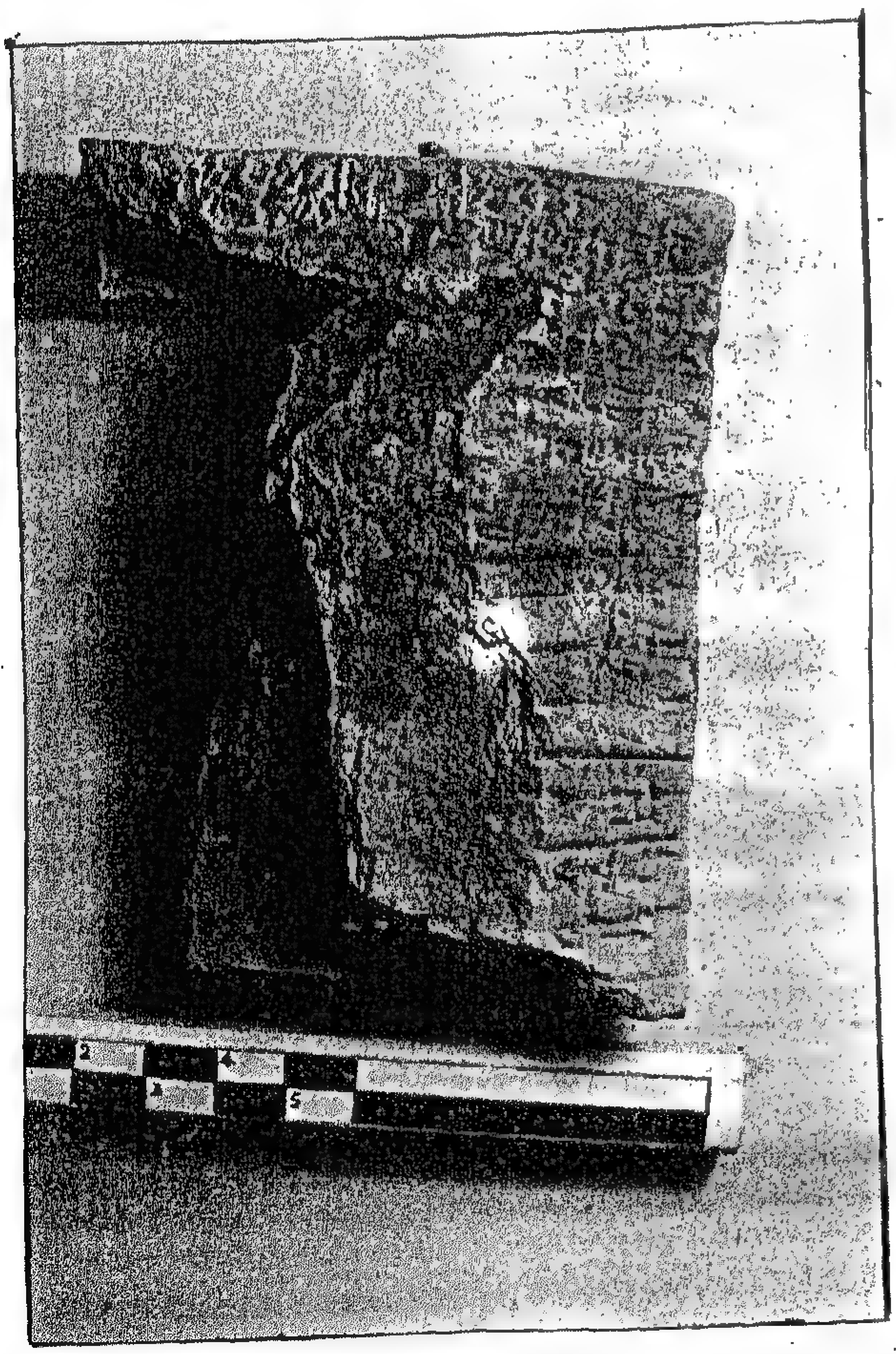
4. I cannot find any other occurrenses of a NA$_4$ MAR TU. Is ra - hi IS the stative of (*rahāṣu* (a) to inundate, irrigate; wipe; run fast, or (b) to entrust (it); out on loan ?

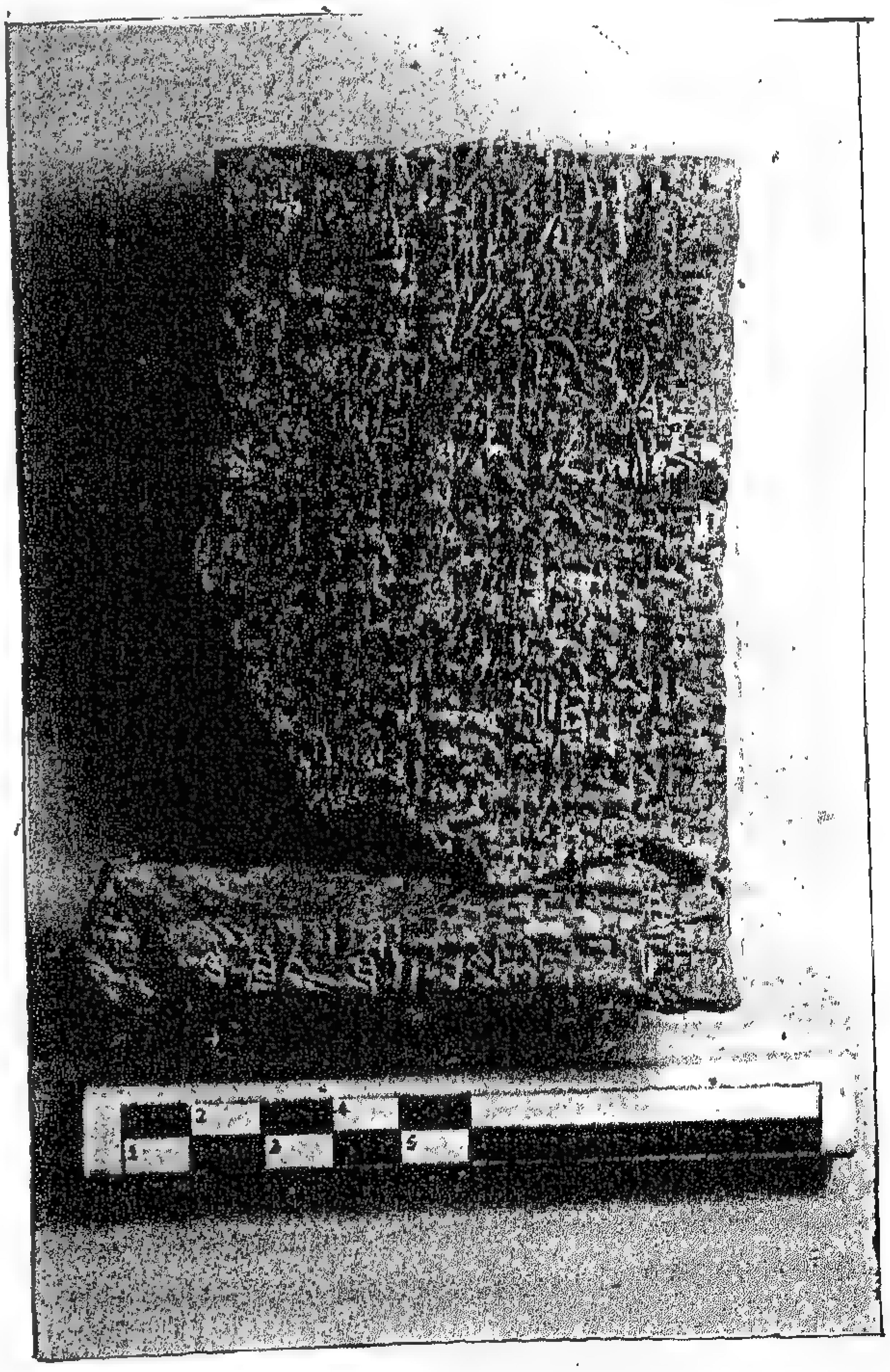
6f. For *appu* as 'tip, end' (of a staff etc.) see CAD s.v. *appu* A 2 (d).

12ff. Since the copy was made, the bracketed signs in lines 12, 13 and 14 have accidentally broken away from the tablet.

IV 1. See i 19'; but very uncertain.

Lower edge.] x KU / BA / MA. LA ^{d} IM, which is probably the label of the tablet, may be written here owing to lack of space at the upper edge following the end of col. IV. But since the upper part of the tablet is broken away, it is uncertain. It is the only indication that this inventory lists that property of Adad.





10 ... of bronze
... of bronze
... of bronze
13–14 ...
15 .... of a hundred
IVI ... of ... (objects) set in silver
... set in ...
lower edge : .. of Adad .

COMMENTARY

i 4. The phrases occurring commonly in this text KÙ. BABBAR/KÙ GI/ZABAR / AN. NA GAR. RA mounted, est in silver / gold / bronze / tin' can be compared with KÙ. GI · NA_4 ZA. GÌN GAR. RA in YOS 4 296: 18f., KÙ. GI ih – zu (ARM 7 249: 2) and ih · zu KÙ. GI in MB texts, see CAD s.v. *ihzu*.

9 . This is possibly the stone or mineral NA_4 NUNUZ. 3. TAB. BA, glossed as *ṣipreti* in Hh. 16: 193(MSL 10 p. 10). *Ṣipirtu* B is probably a type or shape of precious stone and connected with *ṣipru* in its meaning (3 in CAD) of a type of stone jewel or mounting for other precious stones or metals . *Ṣipru* seems to have some connection with lapis lazuli, exactly what is not clear and this may be connected with the fact that NA_4 *ṣipru* is listed against *kunukku* (cylinder) seal' in Uruauua III 180 . In Leemans' text, six seals (*kunukku*) are listed immediately after 4 NA_4 si – ip – ru HA' . This does not give any exact information about NA_4 NUNUZ. 3. TAB.BA, but points to an area of meaning for the Akkadian words equated with it .

14 . There seems to be no contemporary evidence for 'finger' as the name of an ornament made of silver , but amongst the treasures in the palace of Urzana at Musasir, Sargon II records 34 *kai kaspi ubanate dannate qalla* [*te qatta*] *nate* (TCL 3 359) and the same usage of *ubanu* referring to a feature of the design of matal bowls is found in the practical Vocabulary of Assur 444f.

17. In OrNS 17: 34 n. 1, Oppenheim suggested that *imdu* (*'indu*) was a tag or piece of jewellery worn to indicate a special social status. If this is the same word, it might indicate here a type of ornament, in this case lacking such a tag .

II 1. This appears to contain a feminine noun, as is shown by *ina ahiša* on its side in the next line. In the Qatna inventories an a – hu KÙ. GI is part of a necklace (RA 43 150: 135) and this may be the reference here.

2. za si / wi um. Is this perhaps to be read 4 GIZKIM four signs, diagrams ?

3. *rittetu* (for *rittātu*). The NA_4 *rittētum* HÁ in Leemans, lines 10nd 28. are reminiscent, and ANw s.v. *rittu* B 1) b accepts the meaning 'stamp – seal ' for this . But between the Jamdet Narr Period and the Neo – Assyrian period stamp – seals are extremely rare (see Frankfort, Cylinder Seals p. 1) . If the word here is the same as that in Leemans' text, it is proved not to mean stamp – seal ; since stamp – seals are always made of stone and not of bronze.

5. The reading of the sign before GÚN. GUN is not certain . It appears to be ZAG, but might be a carelessly written BUR, multi – coloured *bur* – stone, Hh. XVI 286 (MSL 10 p. 12 , restored). In Qatna (RA 43 174: 9) . certain jewellery is said to be *ša* GÙB. BA – *šu*, probably for his (the god's) left–hand side. The idea of left – handed and righthanded, *šuba* – stones is familiar om Hh. XVI 167f. (MSL 10 9). KIŠIB, if correctly read, for *kunukkum* cylinder seal is written as sometimes without NA_4 . However, the object has two ... stones in it (ŠA. BA). Qatna *passim* lists the stones that make up a necklace by ŠA.

8. The frog - stone is recorded in Hh. XVI 80 ff. (MSL 10 p. 7) where it appears to be an ornament made of lapis lazuli. In Qatna I 170 (RA 43 154)there is a frog – stone of carnelian (*santu*).

9. The tablet has fairly clearly MUS. SIR (BU) and not MUŠ. GÍR. There is a snakestone in Hh. XVI 234 (MSI 10 p. 10).

10 . See 5.
11. See I 2.

12. *Tulûm* can be the name of a (wooden) bowl, see the dictionaries s. vv. *tannu maširru*. In a letter from Mari, the statue of the goddess Annunitum is to have gold, or gilded, breasts (*tulê hurāṣim*) ARM 10 52: 5). However, the general usage (e.g. in Leemans , line 2 (GAL_4. LA), 25 (inbu), 27 (AMA) suggests that a *tulûm* might be a breast – shaped ornament.

13. Ku – bi – ik is unknown; in it one *alalu* – stone. This is the stone *elallu / alallu elilu* (apparently not previously attested in the speling a – la – lu), thought to be a ' brownish limestone ' used for seals and charms as well as larger objects . Comparative rarety of a word will often lead to great variety in its spelling.

15, 16. See 13.

19'. hi – ri – du is probably a writing for the 'small gold ornament' *hirītum* (plural *hiriātum*)occurring in the Eresh inventory Yos 4 296:9 and in the Ur III craft shop records UET 3 703:6, 1498 II 9.

] úr (?) tu x
] x 3 TAB. BA x
10′] x ZABAR
]x ZABAR
] GIG (?) hi [ ]
] x gum
] 3 ŠU. SI KÙ. BABBAR
15′] x at ši / im
......
] *sa la im-di*

column II (beginning broken)
1 NE (?) [za ba la an x x]
i-na a-hi-ša za ši / wi um AN. NA GAR. RA
6 ri-te-tu ZABAR
2 an kal ab (?) i (?)
5′ GABA DÙ i-di ZAG (?) GÙN. GÙN šu-me-lim]
KIŠIB (?) KÙ. BABBAR GAR. RA
ŠA. BA 2 NA_4 x Á′ x
1 NA_4 BIL. ZA. ZA x x
1 NA_4 MUŠ SI R
10′ i-na GABA DÙ/ ZAG (?) GÙN. GÙN šu-mi-lum
2 na-ma-rum mi ni x x KÙ′. BABBAR GAR. RA
4 tu-lu-um KÙ′ BABBAR GAR. RA
1 ku-bi-ik ŠA′. BA 1 NA_4 a-la-lu KÙ′. GI GAR. RA
1 NA_4 ša/ta-la KÙ′. GI GAR. RA
15′ 5 NA_4 a-la-lu KÙ′. BABBAR GAR. RA
1 NA_4 a-la-lu AN. NA GAR. RA
[ ] x x BUR KÙ′. BABBAR GAR. RA
[x (x)] lu AN. NA GAR. RA
2 ša hi-ri-du AN. NA GAR. RA

(lower edge)
20′ tam-lu-šu NA_4 GIŠ. NU_{11}. GAL
1 ša hi-ri-su KÙ′. BABBAR GAR. RA
tam-lu-šu NA_4 al-ga-mi-su

reverse, column III
1 1 ri-im KÙ′. BABBAR GAL
1 ú′-ru-um AN. NA GAR. RA
x x x x NA_4. i-ya-ru
[ ] NA_4 MAR. TU ra-hi-IS
5] še (?) AN. NA GAR. RA
]] x AN. NA GAR. RA
] x ZABAR i- na ap-pí′-šu-nu
] x ZABAR
] ka ZABAR
10] ZABAR
] tum (?) ZABAR
] [im hi tum] ZABAR

] [ba an] ka šu NE
] [x BUR] na- di- in- ša
15] ša me-at
(perhaps five more lines)

column IV
1] ša im-di im-di KÙ′. GI GAR.RA
] x ri [x x x GAR. RA]
(remainder destroyed)
lower edge, left-hand side
] x KU / BA / MA. LÁ′ ᵈIM

ATTEMPTED TRANSLATION

I 1′ ...
two mirrors
...
... set in silver
5′ ... set in ...
6′- 8′ ...
9′ ... stones
... of bronze
12′- 13′ ...
14′ ... three silver fingers
15′ ...
...
II 1′ ...
and on its side a ... set in tin
six ... of bronze
...
5′ ... of the left; one
seal (?) set in silver,
in it two ... stones.
one 'frog' stone
one ... stone
10 on ... of the left .
tow mirrors ... set in silver
four breast - shaped ornaments (?) set in silver
(or bowls ?)
one ... ; in it one *elallu* -stone set in gold .
one ... stone set in gold.
15′ five *elallu* - stones set in silver.
one *elallu* - stone set in tin.
... set in silver .
... set in tin .
two with *hiritu* - ornaments set in tin ;
20′ its inlay is alabaster.
one with its *hiritu* - ornament set in silver ;
its inlay is *algamesu* - stone .
III 1 one large wild bull of silver .
one *uru* set in tin
... rosette (or cowrie - shell)
... Martu - stone ; it is out on loan
5 ... set in tin
... s set in tin ;
... of bronze on their tips
... of bronze
... of bronze

was excavated but none of the treasure remained; it was probably destroyed by Suppiluliumas.

It is well established that ritual clothing and decking out of images of the gods was an important and very old feature of the Mesopotamian cults (see Oppenheim, *JNES* 8 (1949) 172) and it is generally assumed, with perhaps less exactness, that the garments and jewellery listed in these inventories were "used for dressing up the statue of the deity on occasion of processions and religious performances" (Leemans, op. cit., p. 19). According to the text edited by Leemans, the jewels were stored in a *pisannum* or chest. In the Old Babylonian *balag* text CT 15 25 rev. I ff., the goddess Inana's image is set up in the stern of her cultic barge and her treasure is displayed in the prow of the boat, from were it is despoiled by " the enemy ". The enormous and heterogeneous collection of jewellery amassed by images would be too great for any image to be festooned with at any one time (nearly 3 kg. weight for those pieces alone whose weight is specified, less than half the total, in Qatna I) - even allowing for a totally different attitude from our own toward display and tastefulness.

These items of jewellery and ornaments must be regared as the sum of votive and other gifts made to the image by its worshippers. Texts cited by Leemans (p.4) show that ornaments were dedicated to Ishtar during certain illnesses. The Qatna inventories sometimes give indications (*ša* PN after certain entries) which may identift individuals who dedicated the necklaces or ornaments. They are thus a particularly precious part of the temple's property, both from their material value and because they represent, in their conspicuous lavishness, the devotion of numerous individual and perhaps notable worshippers.

The jewels and precious possessions of Adad of Me-Turan include diverse sorts of precious stones, often in settings of gold, silver, bronze and, with considerable frequency, tin. (We do nont here go into the question of the possible variety of meaning of *annaku;* it seems unlikely not to mean tin here). We have not attempted to 'translate' the names of precious stones into modern., scientifically differentiated equialents. In *JNES* 24 (1965), 295f., Landsberger expressed the encouraging hope that further research would make increased used of what he called the distributive method (apportioning the available names to the known objects) and a critically applied etymological method to solve problems in the identification of ancient Mesopotamian names of elements especially of material culture and of the natural world. Questions of mental culture of course require different approaches; but evidently the distinctions between tin and lead, and between hedgehogs and chameleons, are stable and, in due course, recoverable (see Landsberger, loc. cit., fn. 40). Unfortunately the same cannot be true of the majority of the ancient names of gemstones (and probably not of the mass of Mesopotamian names of plants either). This is so for a number of reasons. One is that a non-rigorous, popular etymological method has already been at work on some of the names. Once a name has been deformed, or re-formed by popular etymology, it is no longer a suitable subject for 'scientific' etymology. Interesting examples of this can be found among the names of stones in Lugale. Again, comparative etymology between related languages has little value for the precise identification of individual species or the like, since this is often exactly the feature that varies from dialect to dialect. Third, modern nomenclature of stones is sometimes based on scientific tests not available to the ancients, such as those currently employed to distinguish the materials of which cylinder seals are made. Thus the famous Black Prince ruby in the British Crown Jewels is now known to be not a ruby (Al_2O_3) but a magnesia spinel ($MgAl_2O_4$). In ancint Mesopotamia many stones wre named and classified from their appearance (colour, lustre, sheen) alone; and hardness could not be accurately computed. Magical, mythical and folklore associations, especially with animals; geographical origin; and use are also sources of names. Even the lexicographer's ideal, an inscribed object specifying the material of which it is made, is unlikely to yield more than partial identification here, owing to the unbridgeable disparity between the classification systems. So it seems unlikely that ' identification' in most cases can ever be more precise than '*elallu*-stone', '*algamešu*- stone' and the like.

We take this opportunity to thank Dr Mu'ayed Sa'id Demirji, President of the Iraqi State Organisation for Antiquities and Heritage; Dr Bahija Khalil Isma'il, Director of the Iraq Museum; and Mr. Burhan Shakir, the excavator of Me-Turan, for permission to publish the text. Owing to the poor state of preservation of the tablet, and the coarseness of the script, the reading of a number of signs is doubtful, and much of the translation is only conjectural. The tablet is 11·2cm. long; its width at the top is 7·2cm. and at the bottom 9·2 cm.; its average thickness is 3·3cm. It was found on 23rd May 1982 on floor 1 of room 49, area 3, in stratum III.

TRANSLITERATION

column I (beginning broken)

1′] šu x [um]
] 2 na-ma-ru-um
] *um*
] KÙ. BABBAR GAR. RA
5′] GAR. RA
] 1 NA_4 bar ka at (?) di/ ki pi
] i

THE JEWELS OF ADAD

BY

DR. FAROUK N. H. AL-RAWI
Dept. of Archaeology
College of Arts
Baghdad University

AND

DR J. A. BLACK
British Archaeological Expedition

The elucidation of the material and natural world of ancient Mesopotamia formed a constant theme in the work of the late Professor Taha Baqir, and we should like to dedicate this short article to his memory. The tablet TH 514 puplished here was found at Tell Haddad in the Himrin Dam Salvage Project area (ancient Me-Turan). The stratum in which it was discovered contained tablets with date formulas of kings of Eshnunna down to and including Silli-Sin. The text is an inventory of the jewels and precious belongings of the god Adad.

Inventories are prepared in a variety of different circumstances, but always to facilitate later checking of material property received, stored or despatched on a certain occasion. Lists from the administrative offices of the palace of Mari, of the time of Zimri-Lim, include inventories of jewellery (*ARM* 7 nos. 244-8), but it has not been possible to show the precise reason for their redaction (Bottero in *ARM* 7, pp. 216ff.) Later the well-known Amarna letters nos. 13, 14, 22 and 25 record extensive quantities of jewellery and other presents sent between Egypt and Babylonia, and Egypt and Mitani (in the case of no. 22, sent as the dowry of the Hurrian princess Tadu-Hepa). A Middle Assyrian inventory of temple furnishings, edited by Weidner (*AfO* 18, 300ff.), from Kar-Tukulti-Ninurta, may list furniture that was transferred to the temple when the new capital was inaugurated by Tukulti-Ninurta I. Other inventories are discussed by Edzard in an article on Inventories in *RLA*.

A specially interesting group is formed by inventories from temples listing material property explicitly designated as the property of the god. A number of such texts is extant, the earliest dating from the reign of Shulgi and the most recent important ones, the inventories from Qatna, to the early Amarna Period. By chance both of these list the property of the goddess Nin-egal. *YOS* 4 296 lists a collection of more than a thousand items of jewellery as well as other objects belonging to the goddess Nin-egal in her temple E-shu-suma at Eresh (perhaps to be identified with Abu Salabikh), dated in the later part of Shulgi's reign, mu bàd ma-da ba-dù; its provenance is unknown. The tablet LB 1090, edited by Leemans in *Ishtar of Lagaba and her dress* (TLB I/1), was acquired on the antiquities market and probably originated in central Babylonia. It records 80 old and 35 new items of jewellery or attire (*lubuštum*) belonging to Ishtar which are stored in the temple of Išar-kīdissu, a minor deity in the retinue of Ishtar who is known to have had a shrine at Nippur. Leemans' suggestion that the tablet originated in the town of Lagaba may be correct, but his argument rests on a number of unprovable hypotheses. Recently at Khirbet id-Diniyah (ancient Haradum) on the middle Euphrates, excavations conducted by the DAFIQ as part of the Haditha Dam Salvage Project have unearthed an inventory of Late Old Babylonian date recording the jewellery of Ishtar. It was found in a room adjacent to the shrine, and in the same room were discovered a number of items of jewellery. The text will be published by F. Joannes. The four inventories from Qatna in Syria, of which two are duplicate copies, record jewellery and other precious objects (*šukuttu*) belonging to two deities, the goddess Nin-egal, and the "god of the king". They date from the 15th century B. C. The temple in which they were found

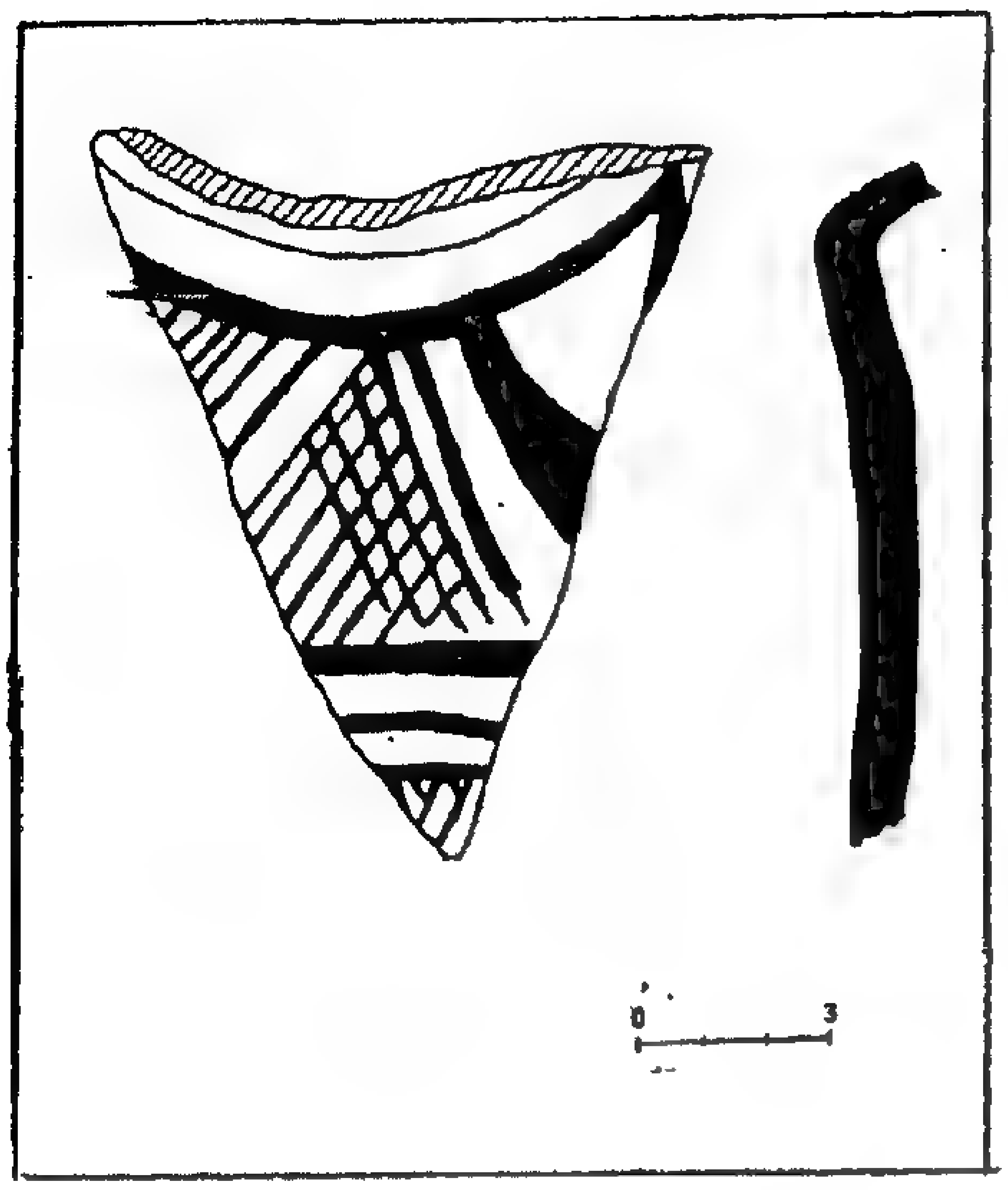


Abb. 49 B

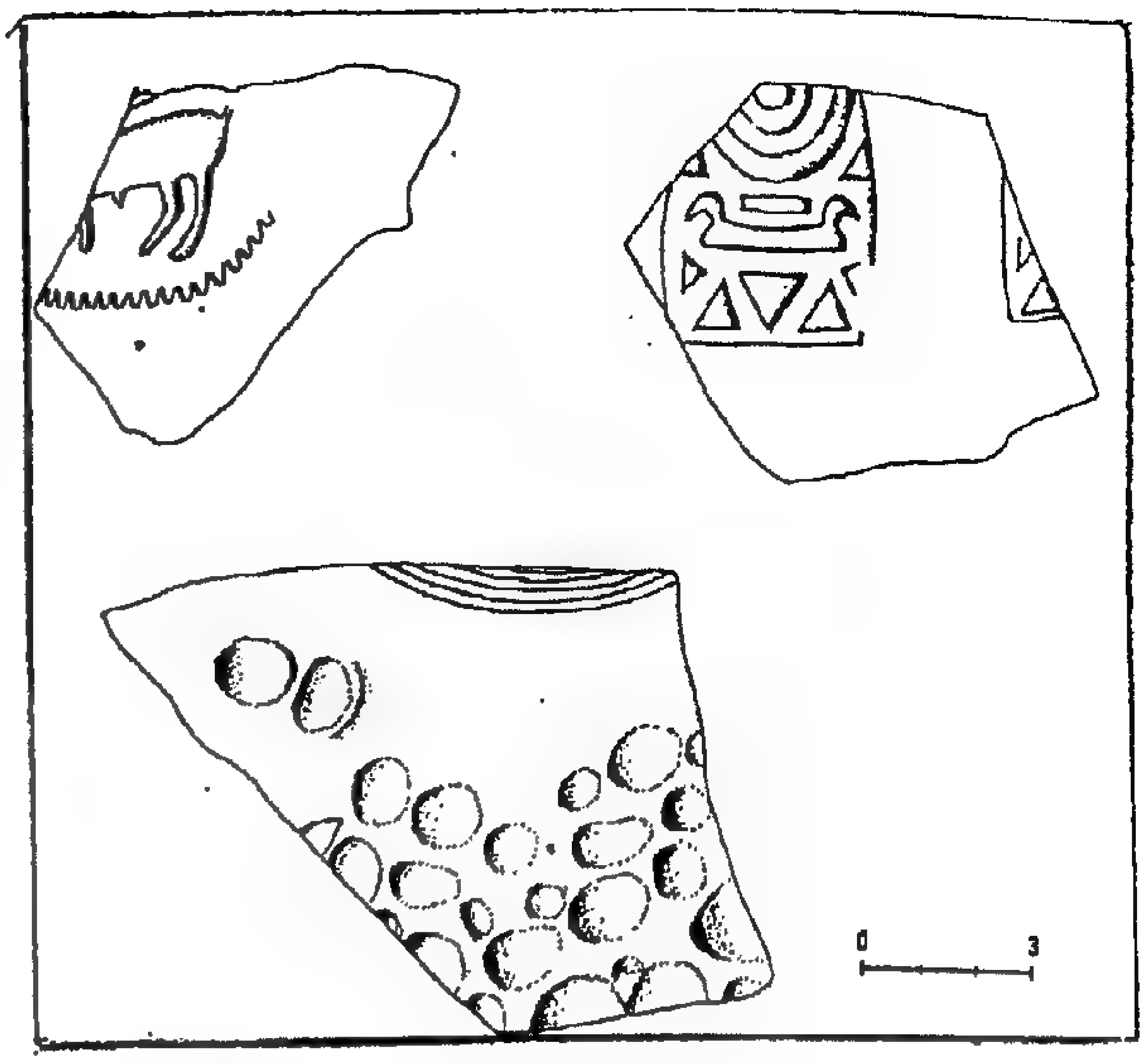


Abb. 50-Scherben von der Oberflache der sudlichen Hügelgruppe – sassa-nidisch

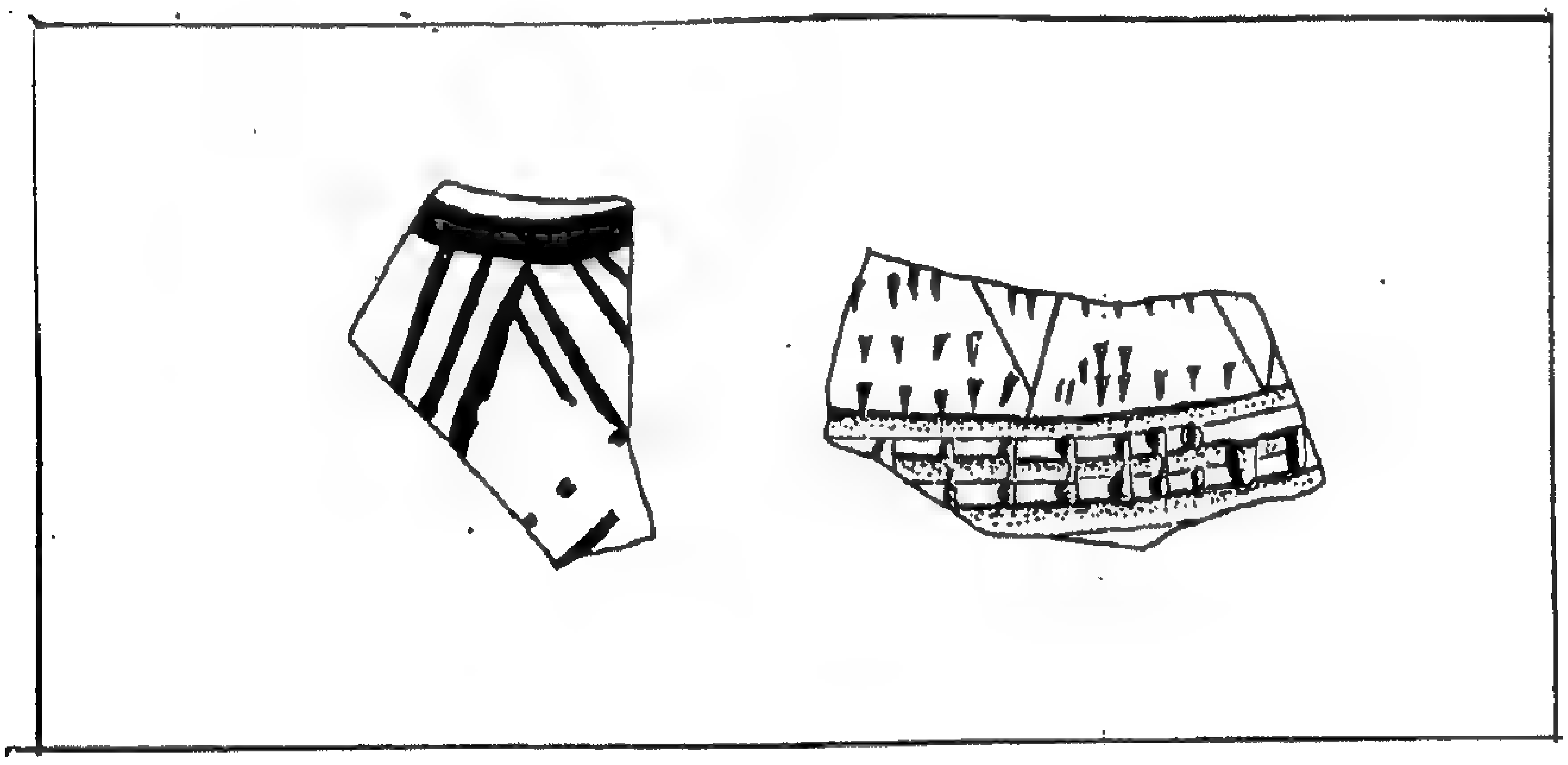


Abb. 49 C

Die insgesamt sieben aufgedeckten Gräber erhören den Perioden an, von denen Spuren auf dem Tell Oweissat sicher nachgewiesen sind. Die Graber 1 und 2 aus frühdynastischer (I) Zeit sind recht isoliert, aus dieser Phase konntn keine Bebauungsreste gefunden werden, in diese Epoche gehören allerdings einige verschleppte bemalte Keramikfragmente der scarlet ware (s. u.). Grab3 aus der Isin /Larsa - bzw. altbabylonischen Zeit unterstreicht den architektonischen Befund und korrespondiert mitden Kleinfunden dieser Siedlungsphase. Grab 4 ist wohl in Zusammenhang zur Partherzeitlich / sassanidischen Zeit zu sehen, die im Bereich der südlichen Hügelgruppe vor allem durch zahlreiche Oberflachenfunde sicher bezeugt ist (s. u.), aber nicht ergraben wurds. Gräber 5 bis 7 datieren in die Spatzeit; islamischs Gräber dürften über das gesamte Gebiet des Tells verstreut sein.

Ralf-B. Wartke.

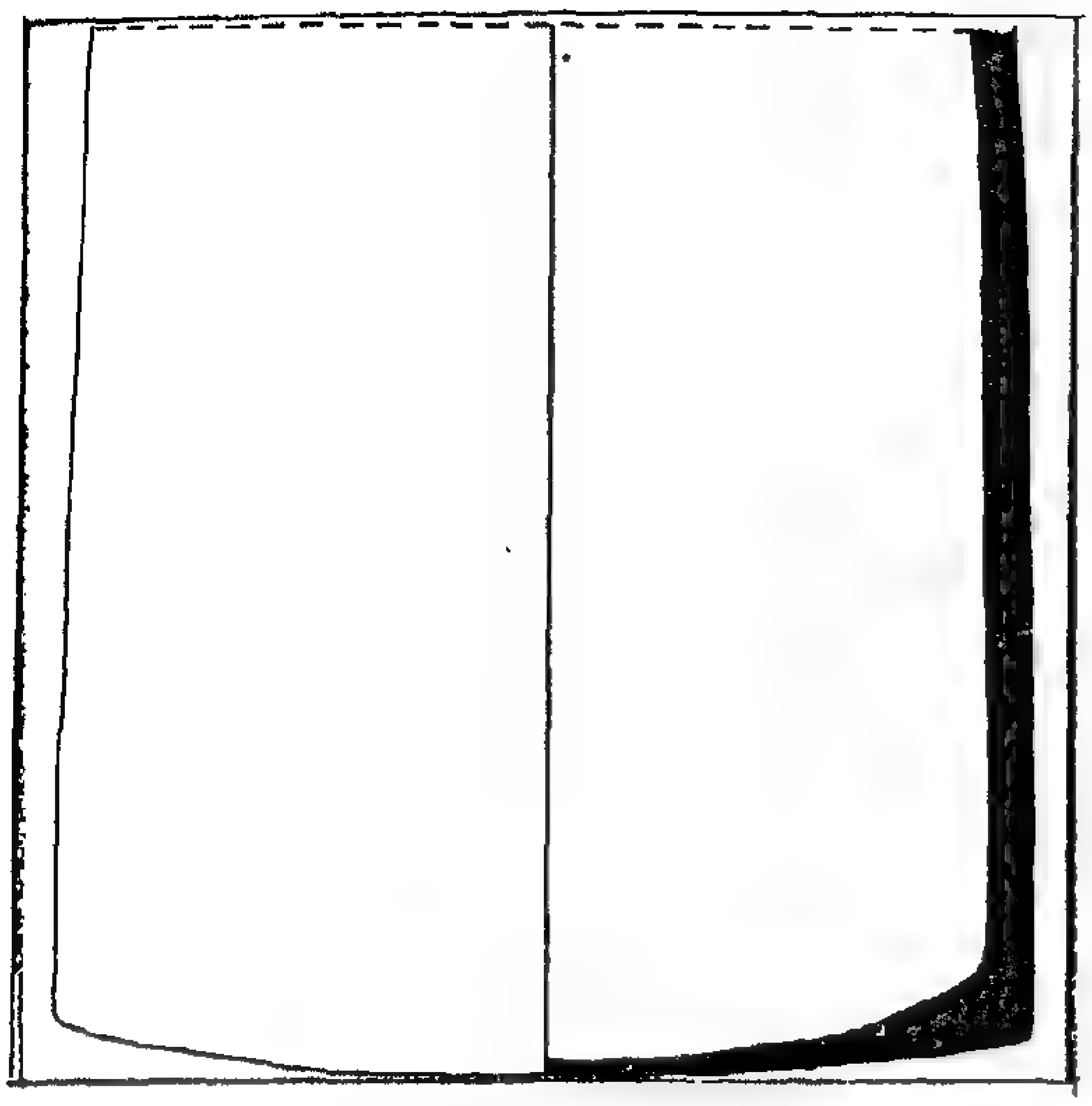


Abb. 46- Fragmente zweier Becher.

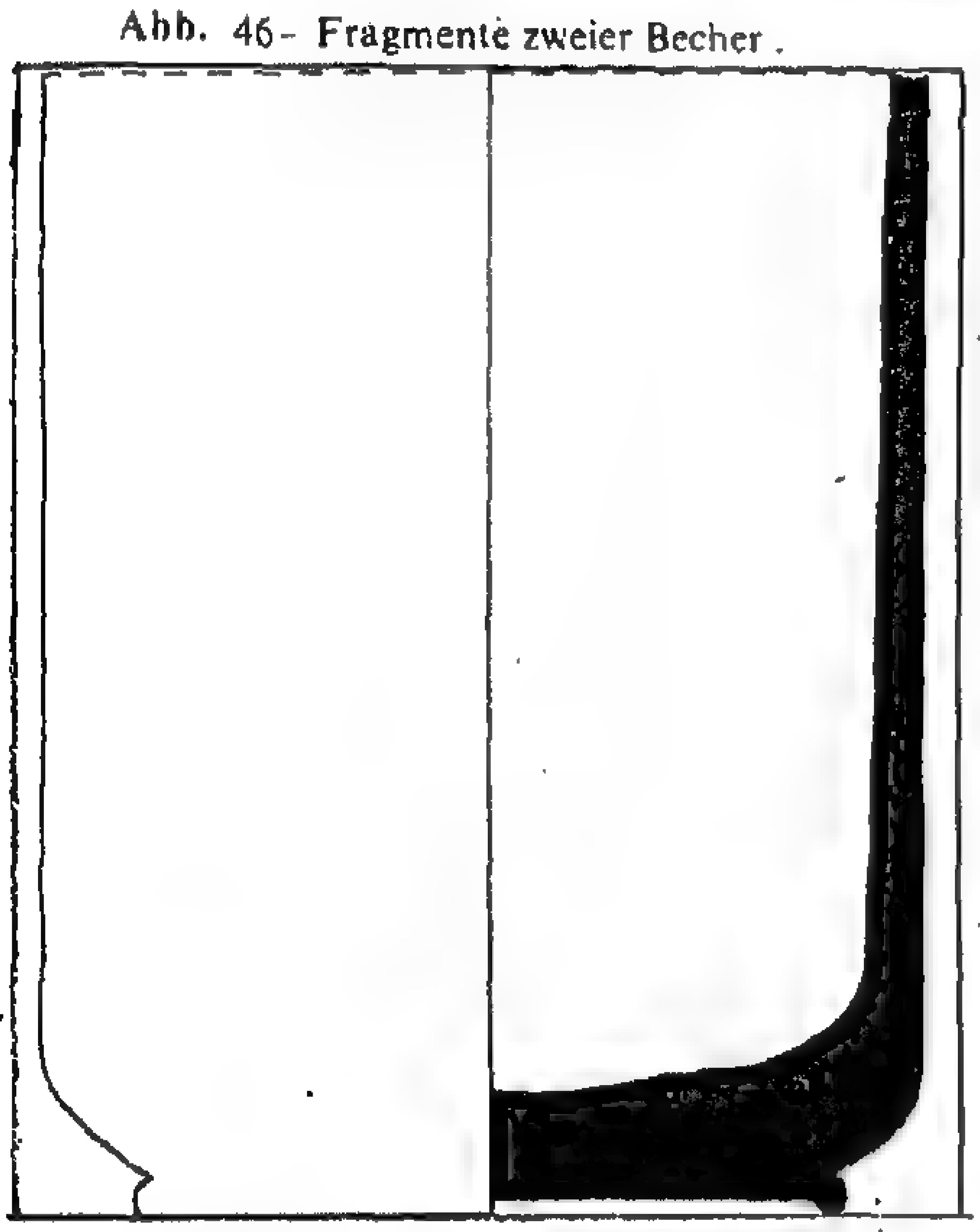


Abb. 46 B

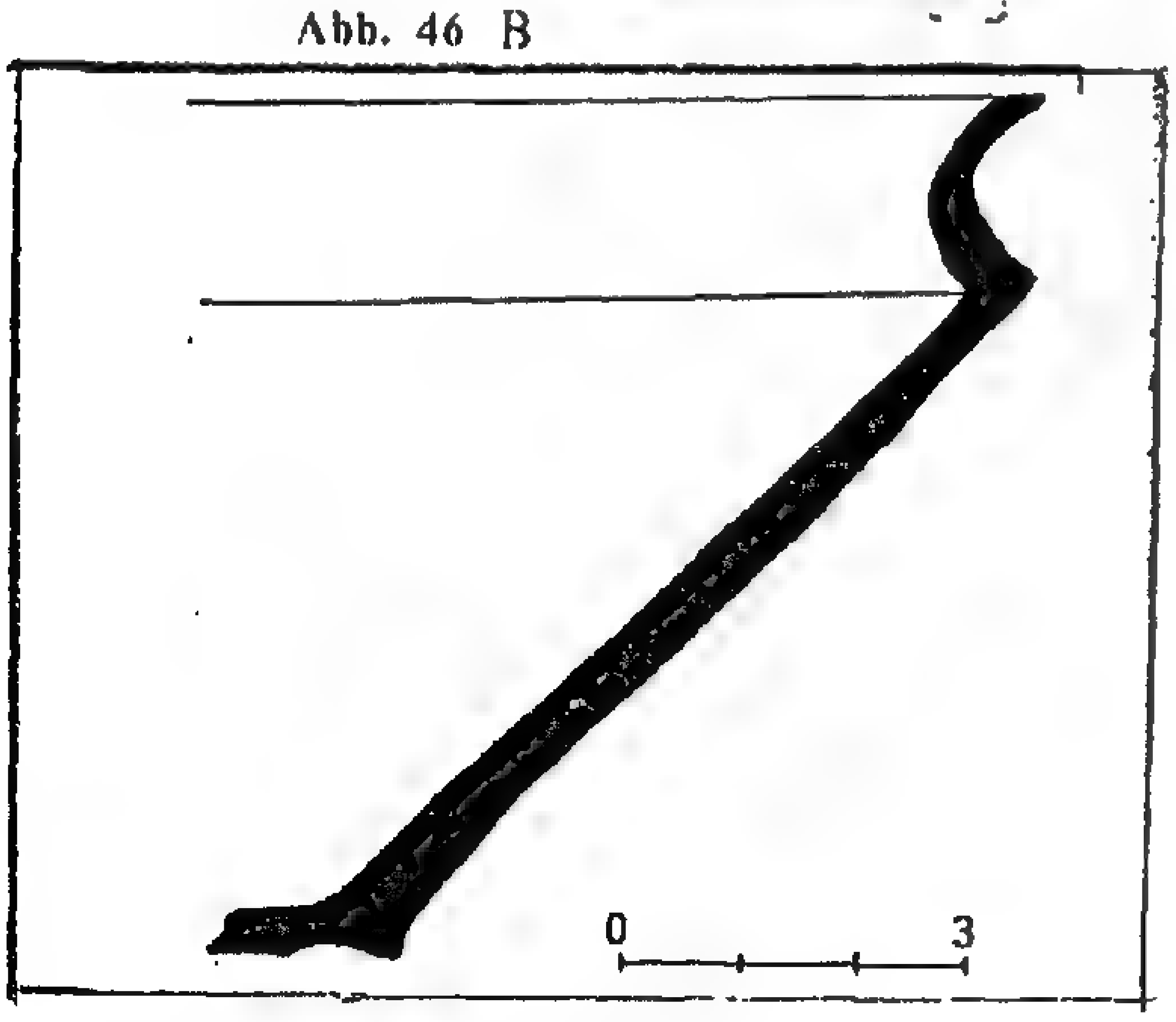


Abb. 47- Fragmente einer Schussel und von kleinen Tellern.

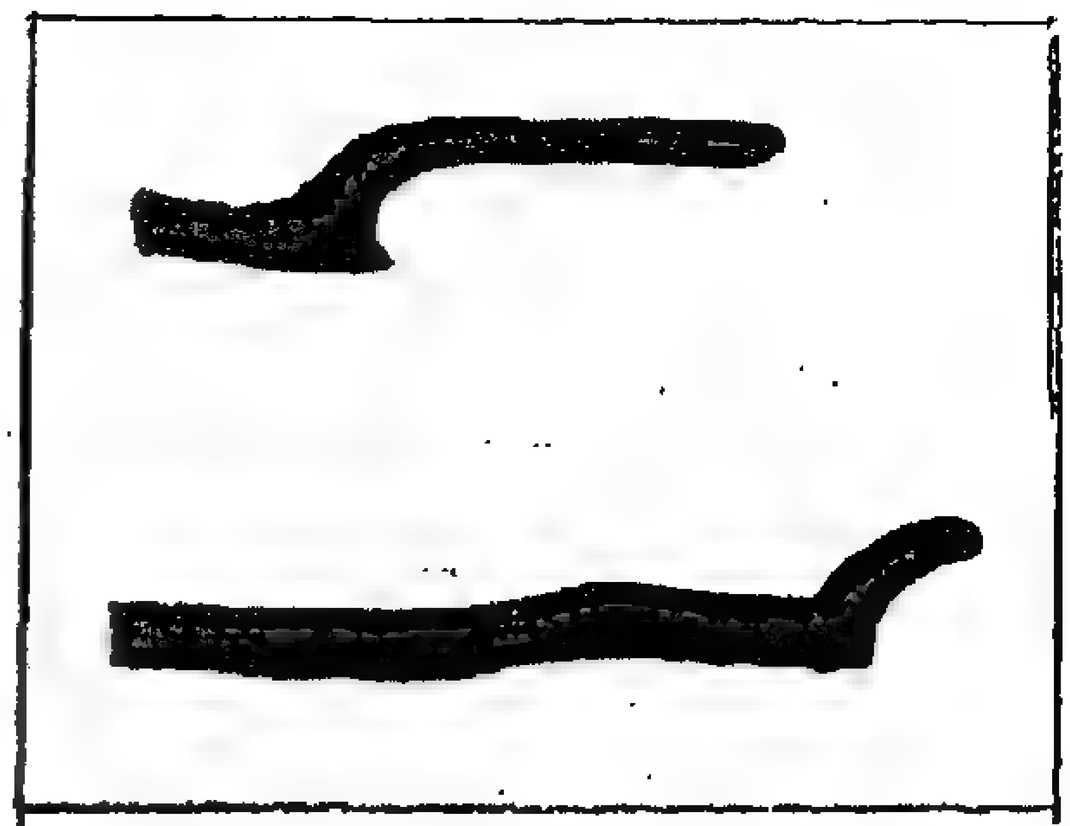


Abb. 47 B

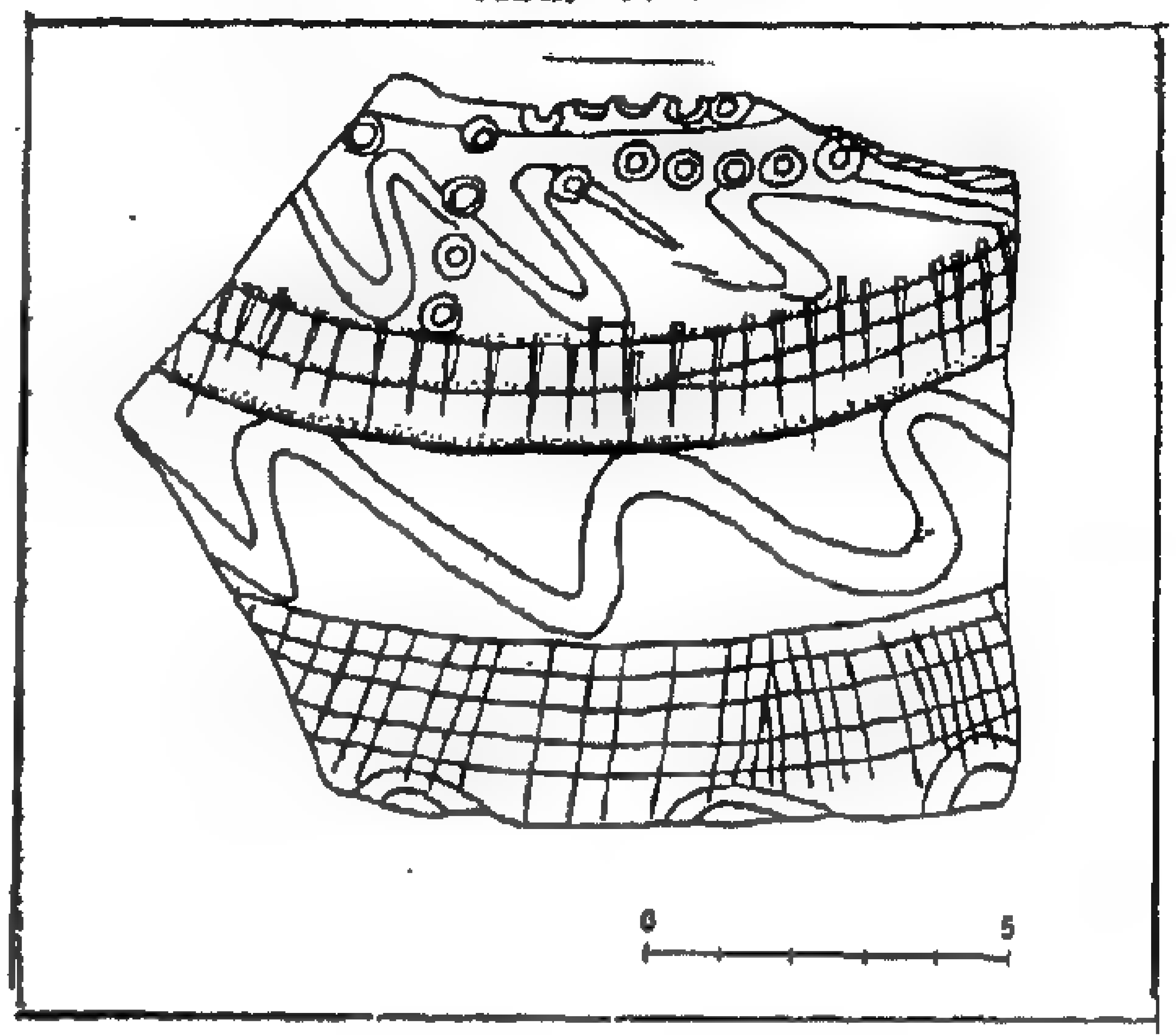


Abb. 48- Fragmente mit Verzierungen.

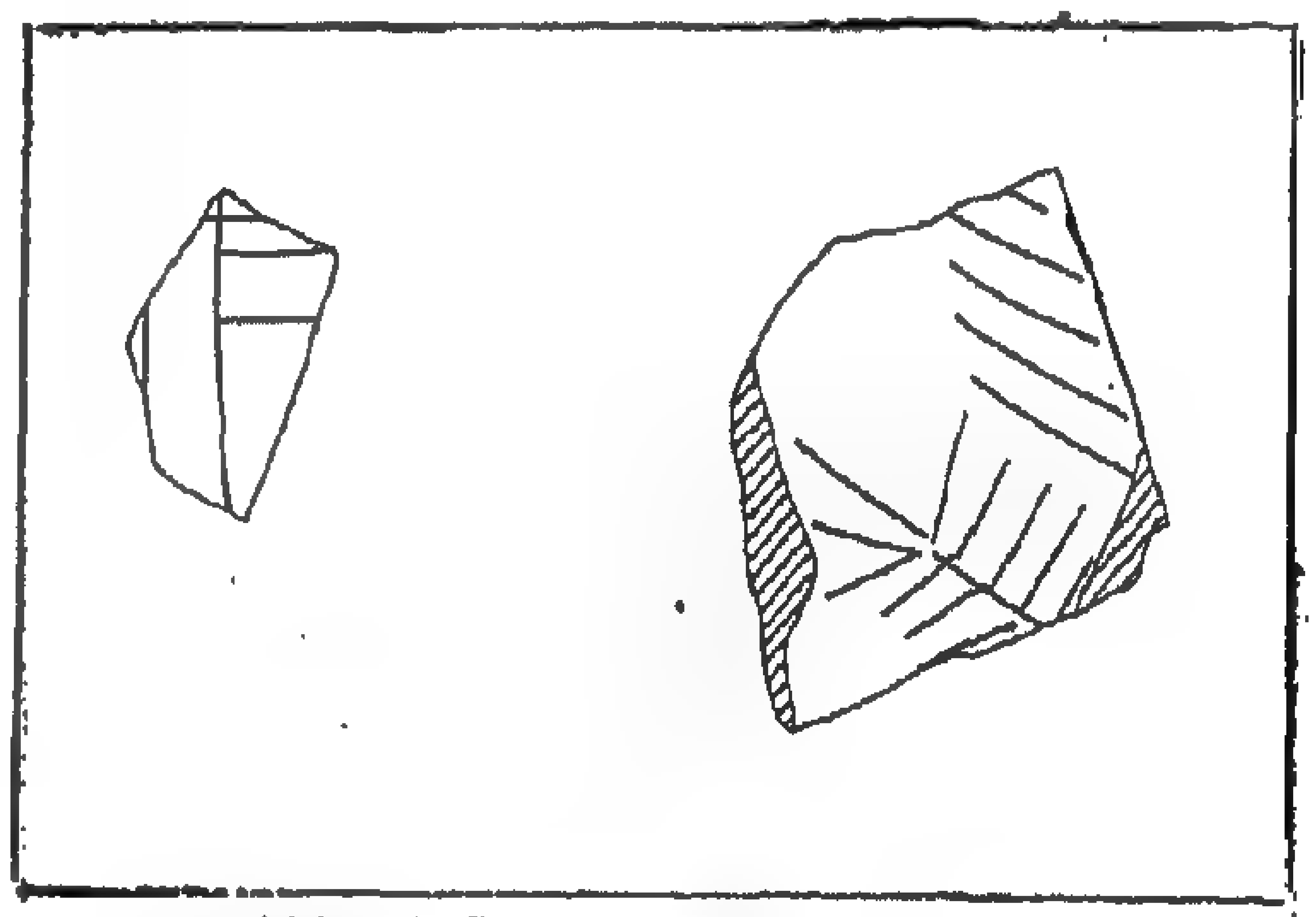


Abb. 48 B

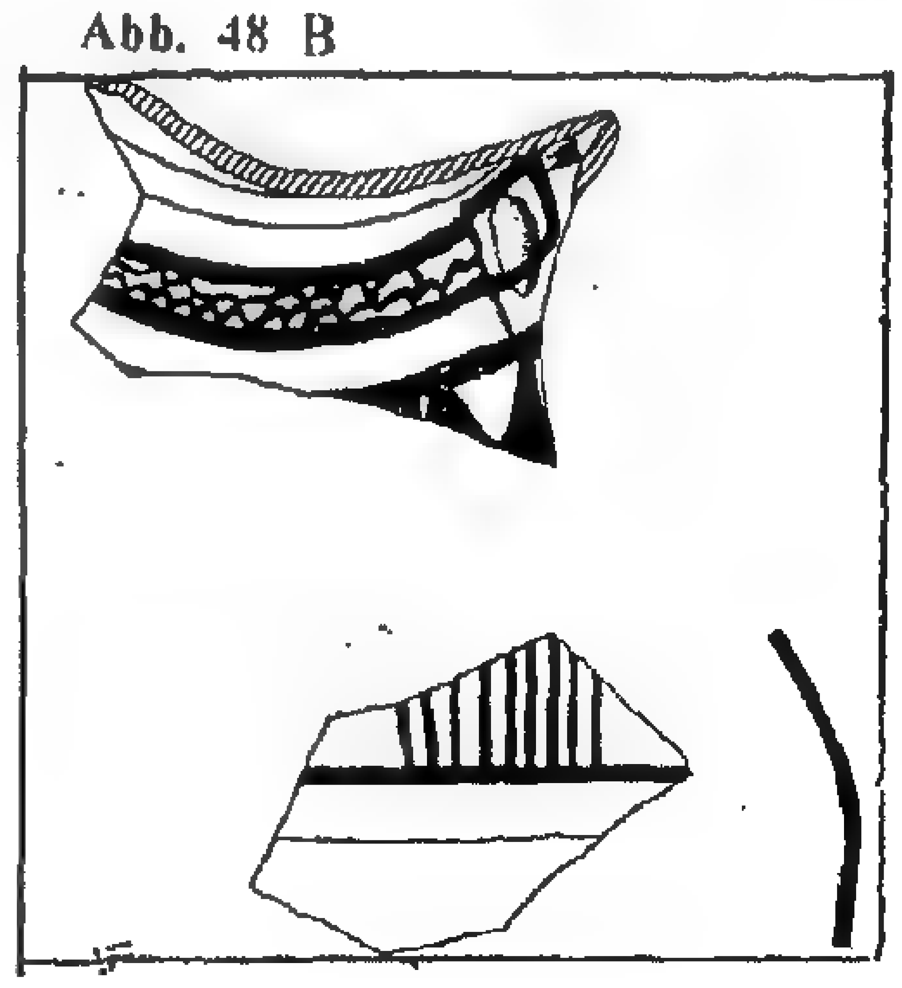


Abb. 49- a - e Scherben frühdynastischer Keramik . a d - scarlet ware . c - mit Einritzung.

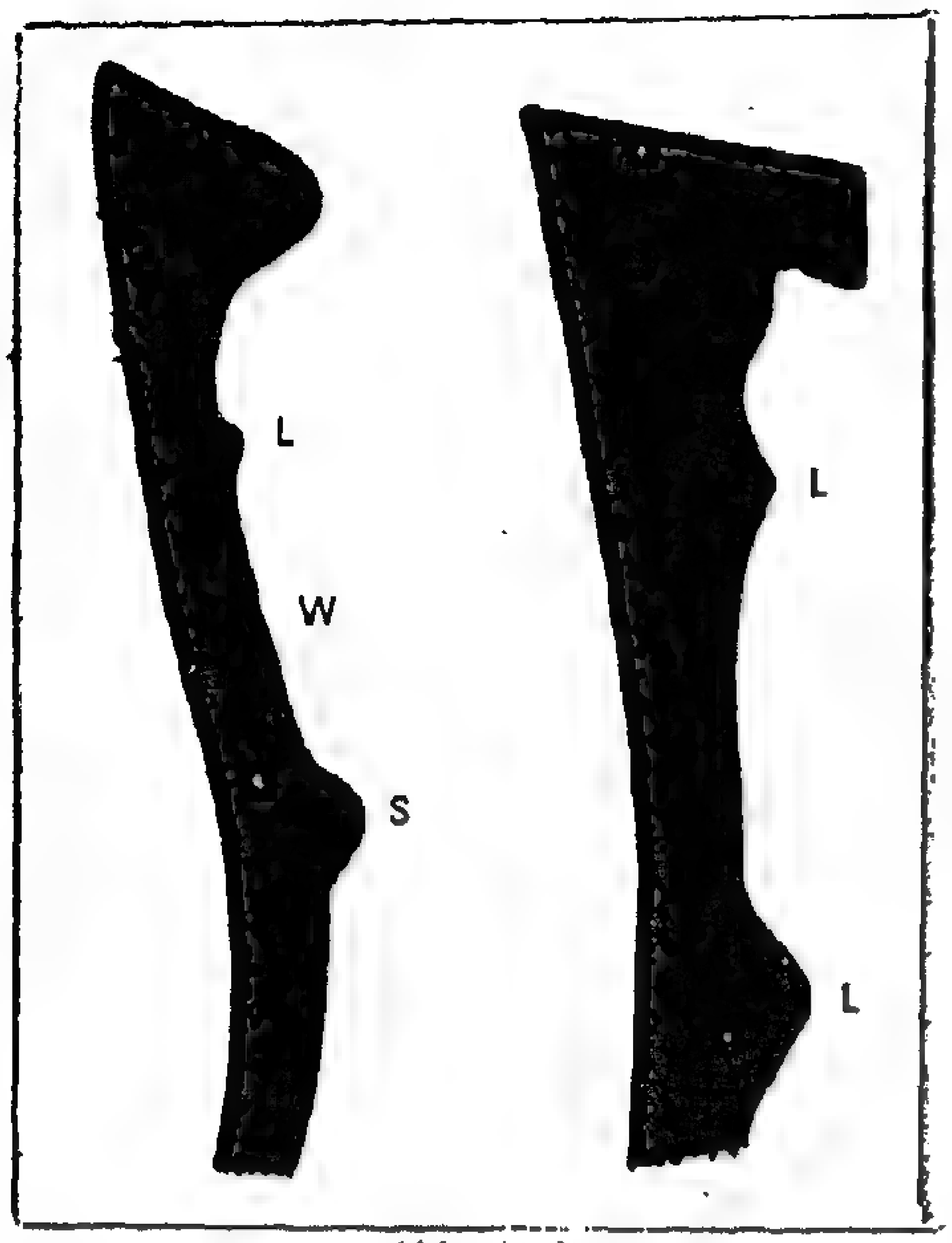


Abb. 44 B

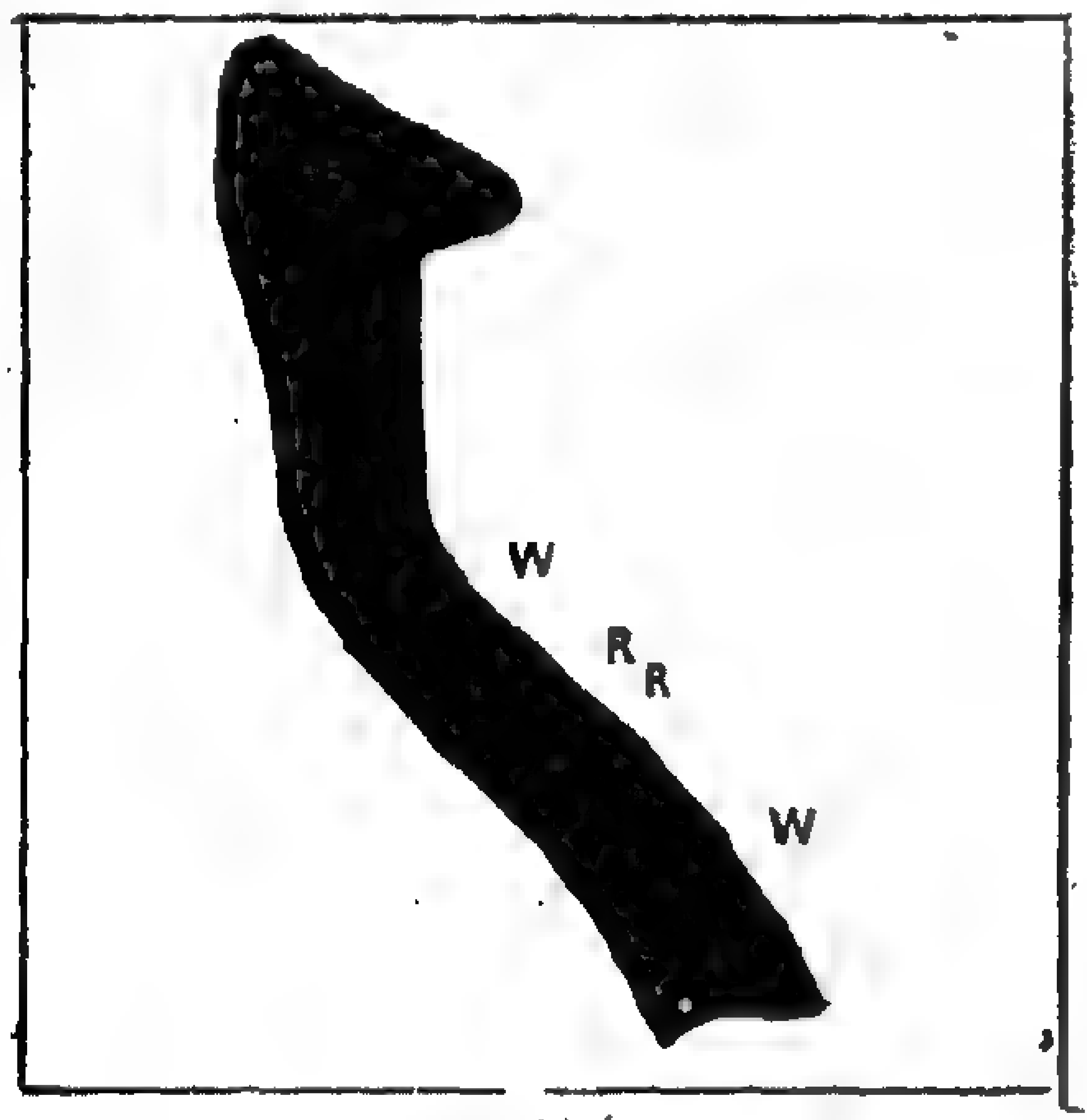


Abb. 44 C

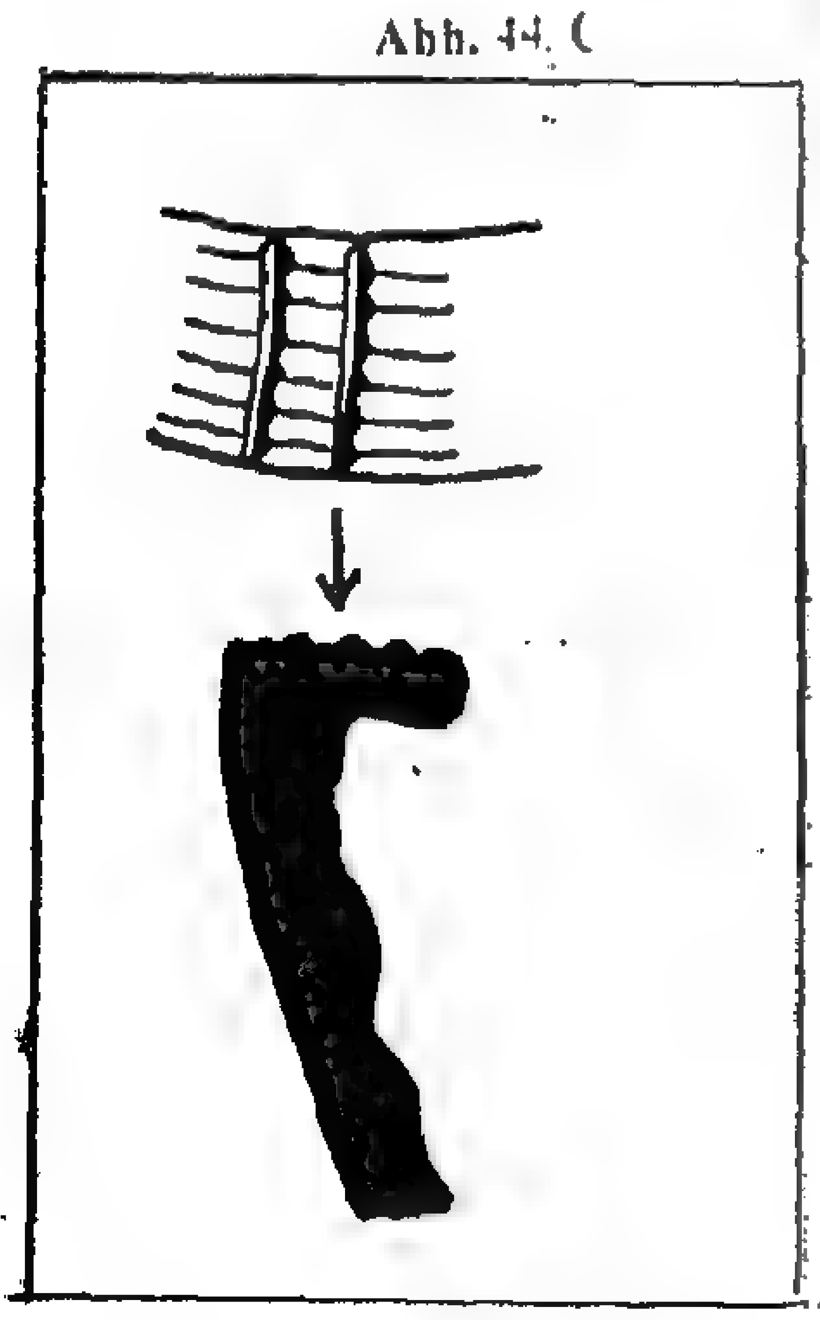


Abb. 44 D

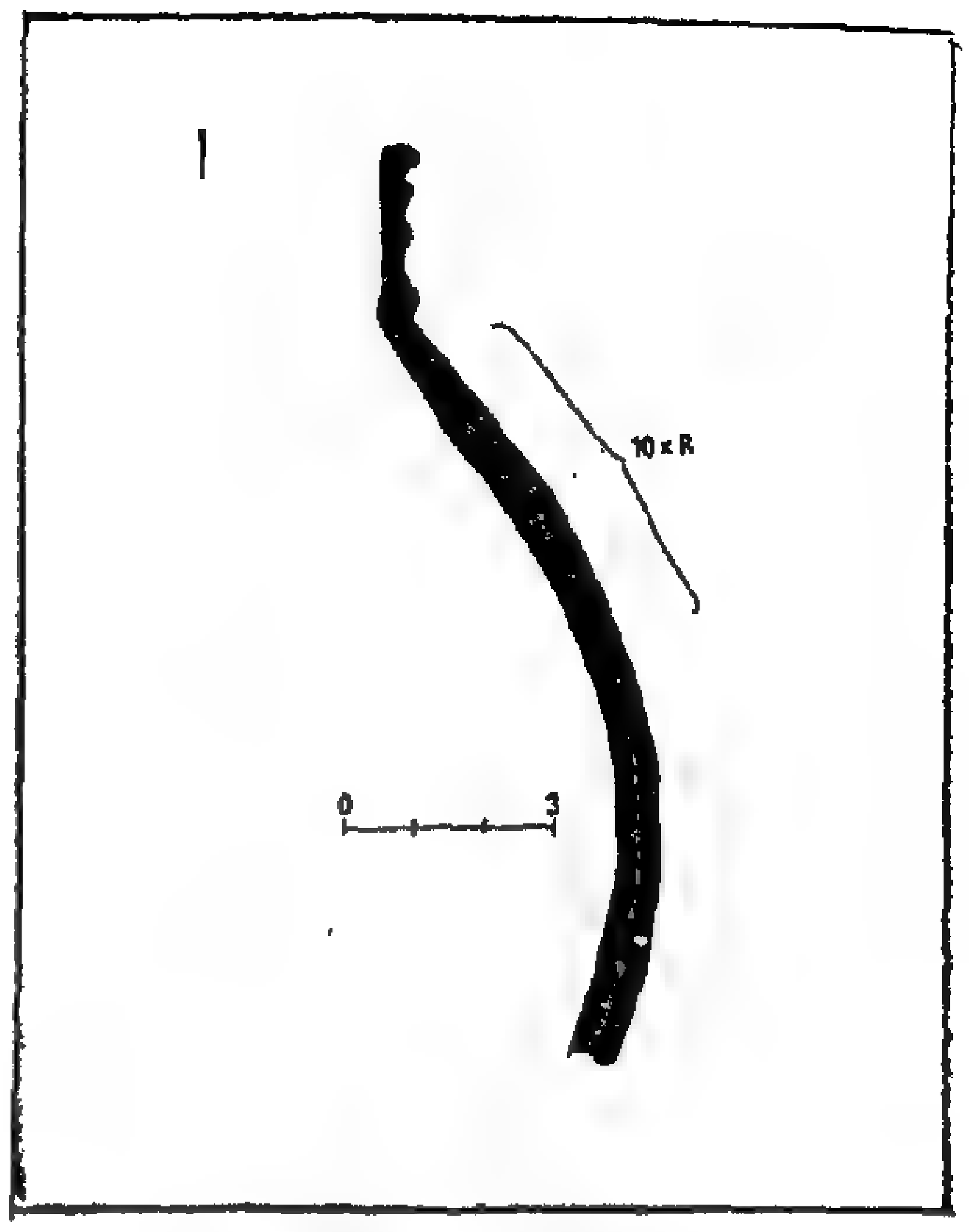


Abb. 44 E

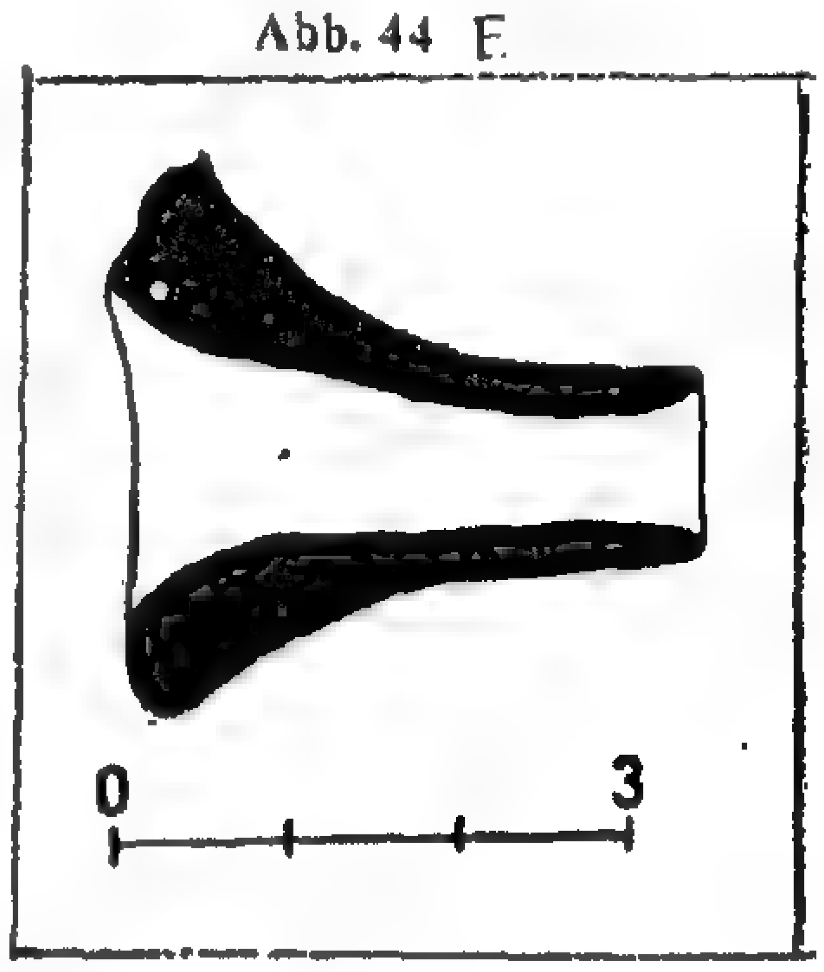


Abb. 45a- u.b. Tullenfragmente.

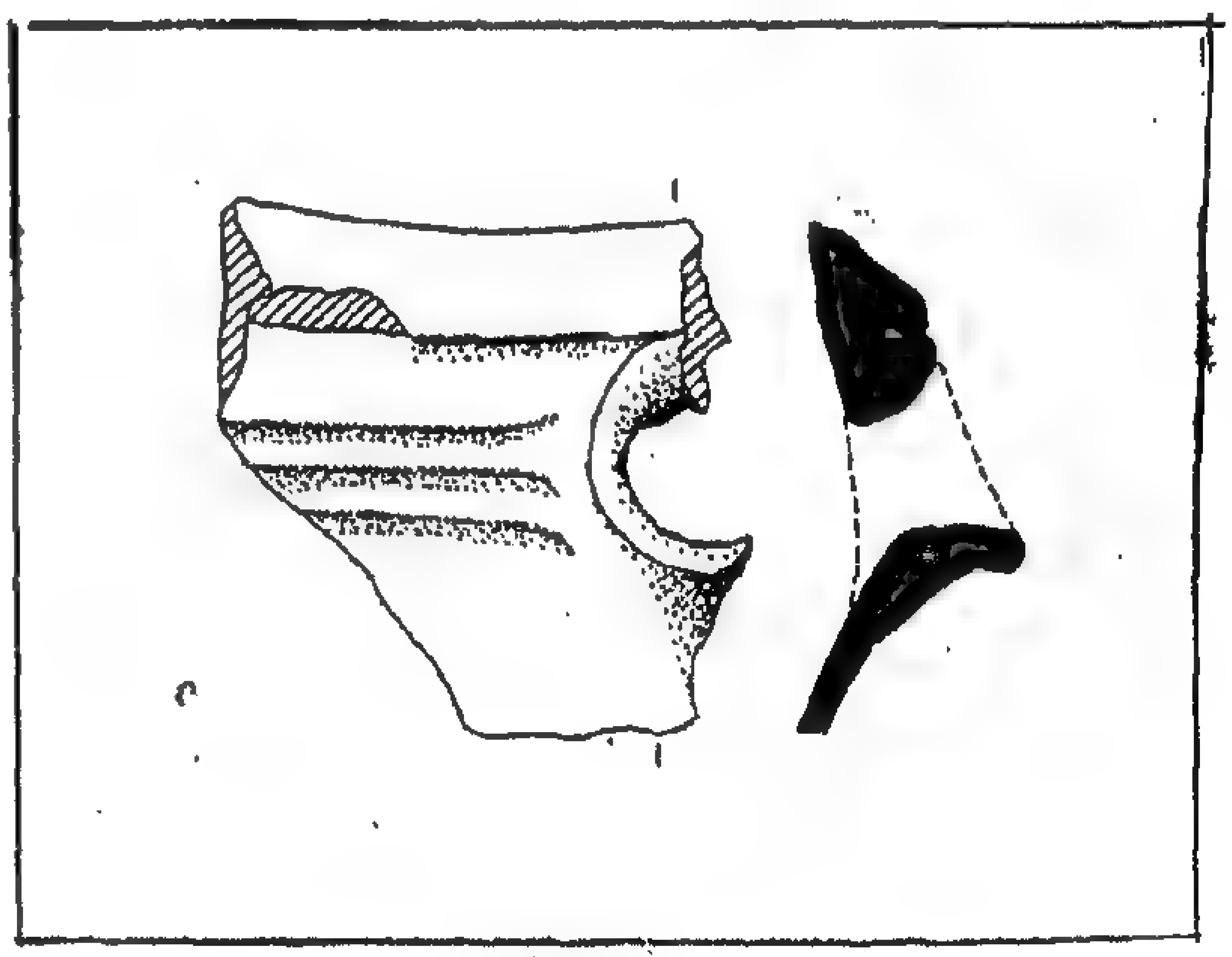


Abb. 45 B

Beigaben :
in der Gegend des rechten Ohres kleiner kahnförmiger Kupferohrring mit anoxidiertem Geweberest an der Auβenseie, vielleich vom Leichentuch (Abb. 58). 2 kleine Glasperlen (ϕ 0.7 cm) (Abb. 58).
Kinderbestattung, wohl islamisch.
Abb. 58 '.

GRAB6. Erdbestattung, schmale flache Grabgrube zeichnete sich deutlich ab, eingetieft in Ziegellagen der nördlichen Mauer: Räume 6.7. 166 357 (ca.30 cm unter Hügeloberfläche) Der männliche T te lag lang ausgestreckt auf dem Rücken. Orientierung NO SW mit Kopf nach NW. Keine Beigaben. islamisch .

GRAB7. Erdbestattung: schmale Grabgrube. 209 378 (99.44 = ca. 20 cm unter Hügeloberfläche) Das Grab war stark gestort, da es beim Pflügen des Geländes erfaβt wurde. Es sind nur wenige Knochen. v. a. des Unterkörpers, erhalten, der Kopf fehlt; die Ausrichtung des Grabes ergibt sich aus der Grabgrube NW - SO, der Kopf lag wahrsche- inlich nach NW. Keine Beigaben, islamisch.

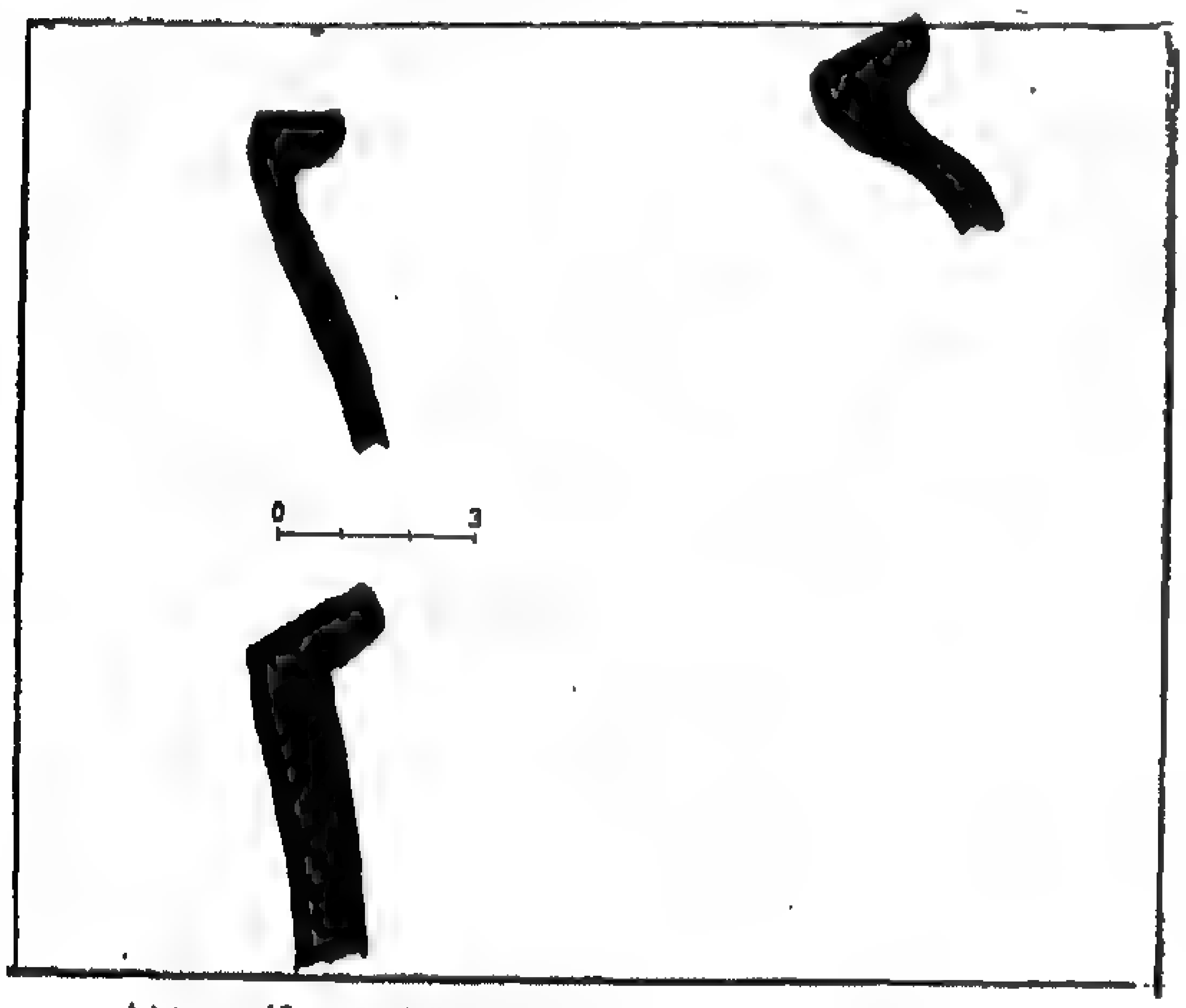


Abb. 42 Gefäβprofile grober "Kuchenware".

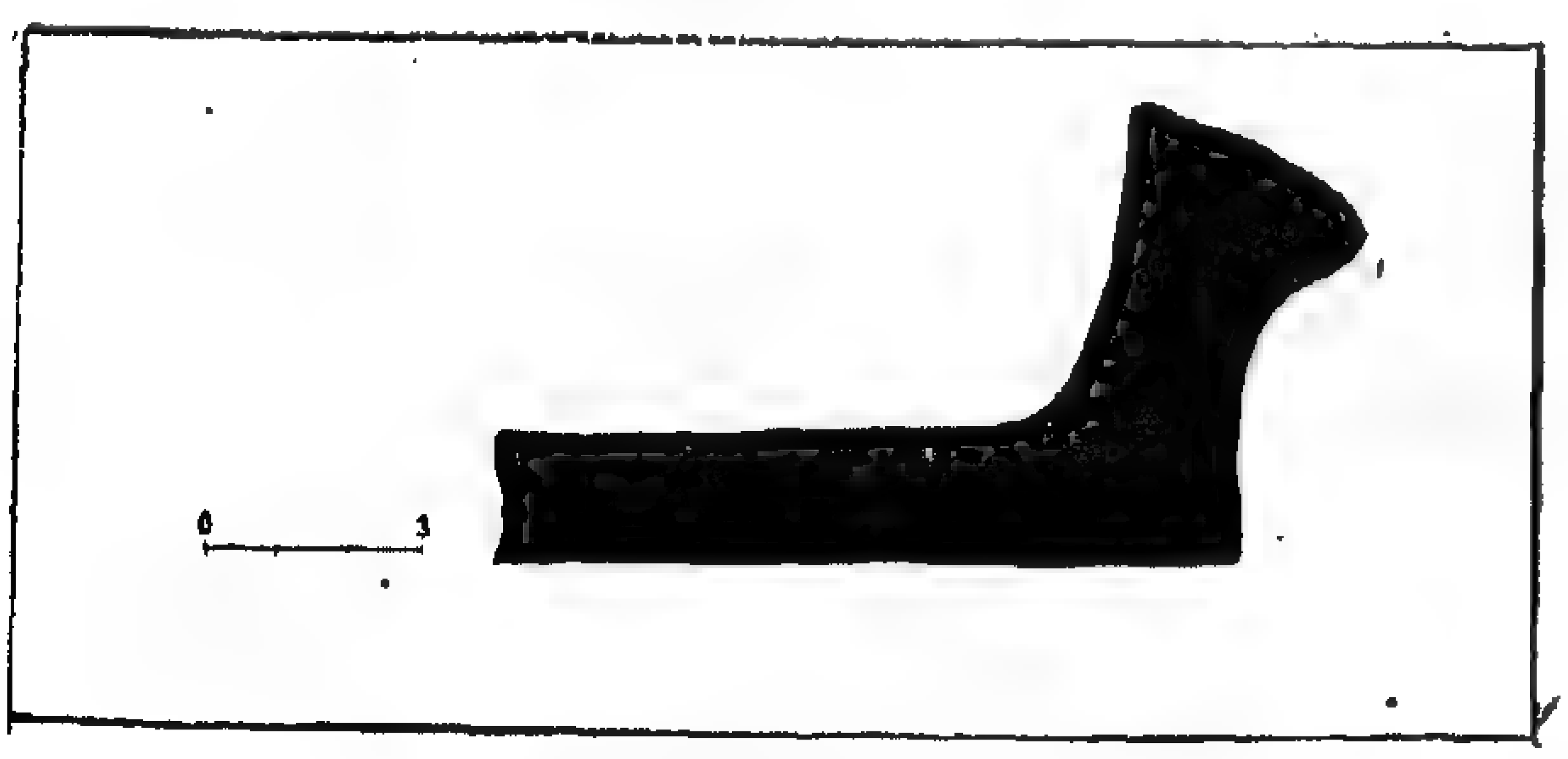
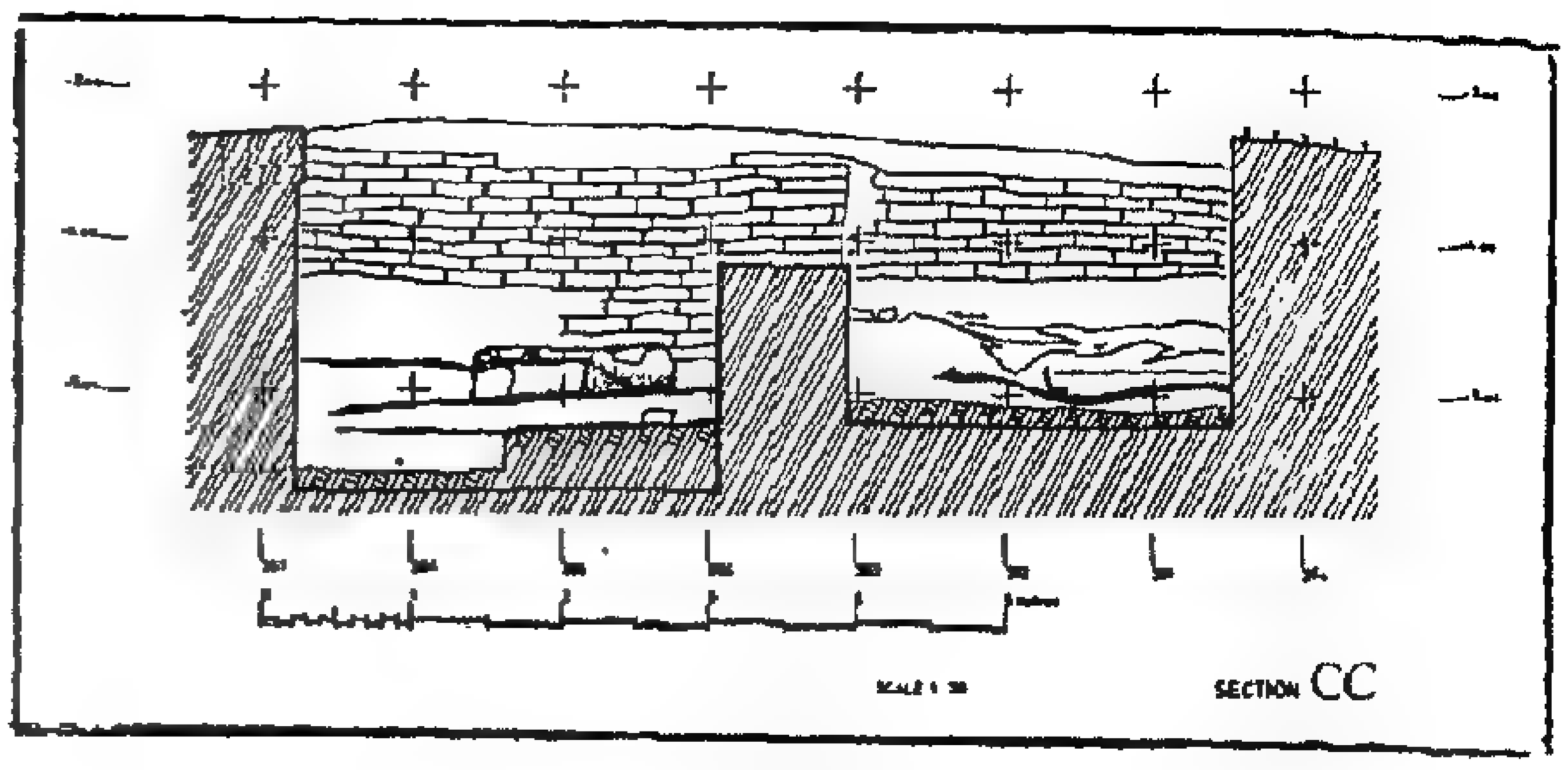
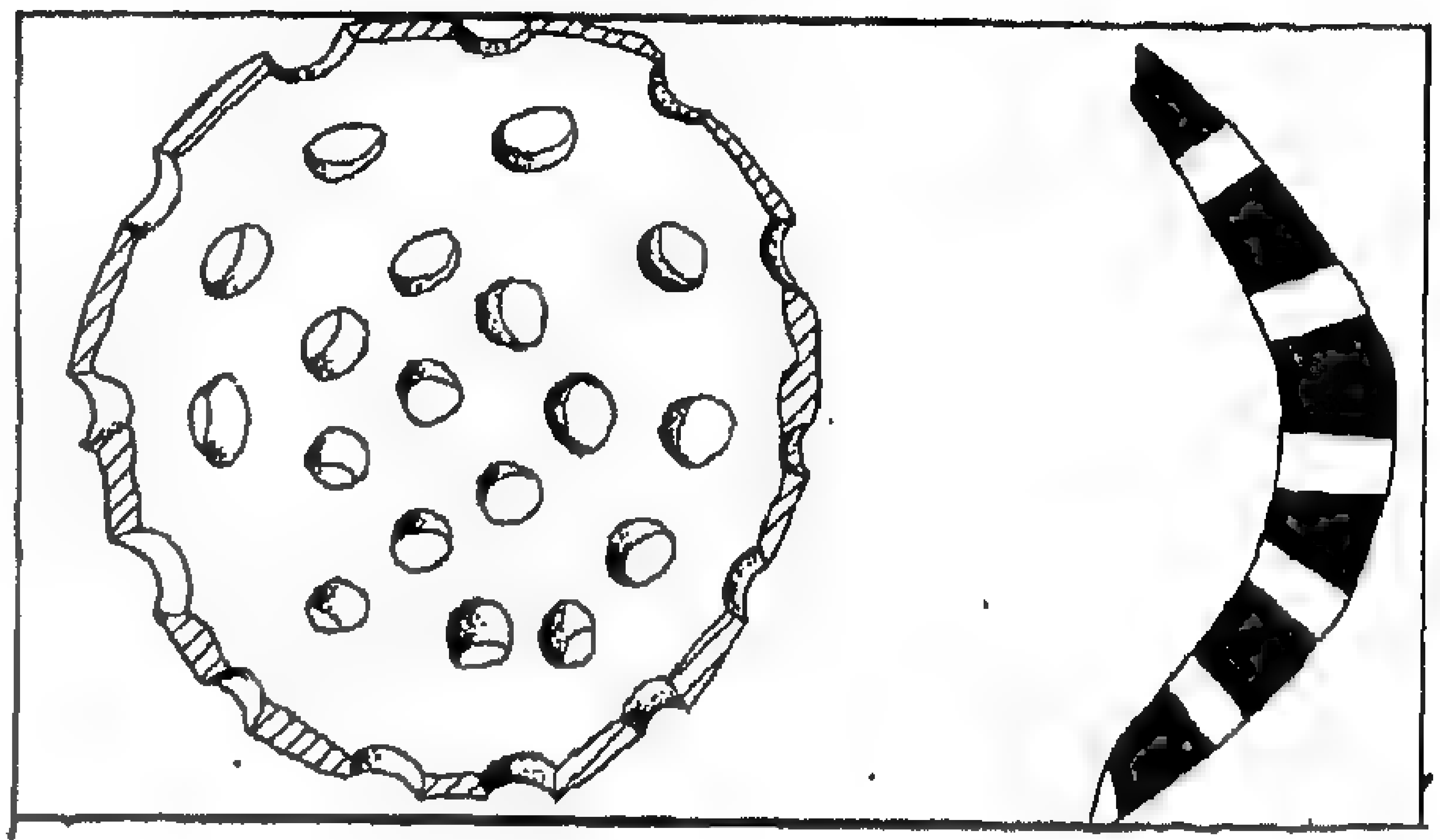


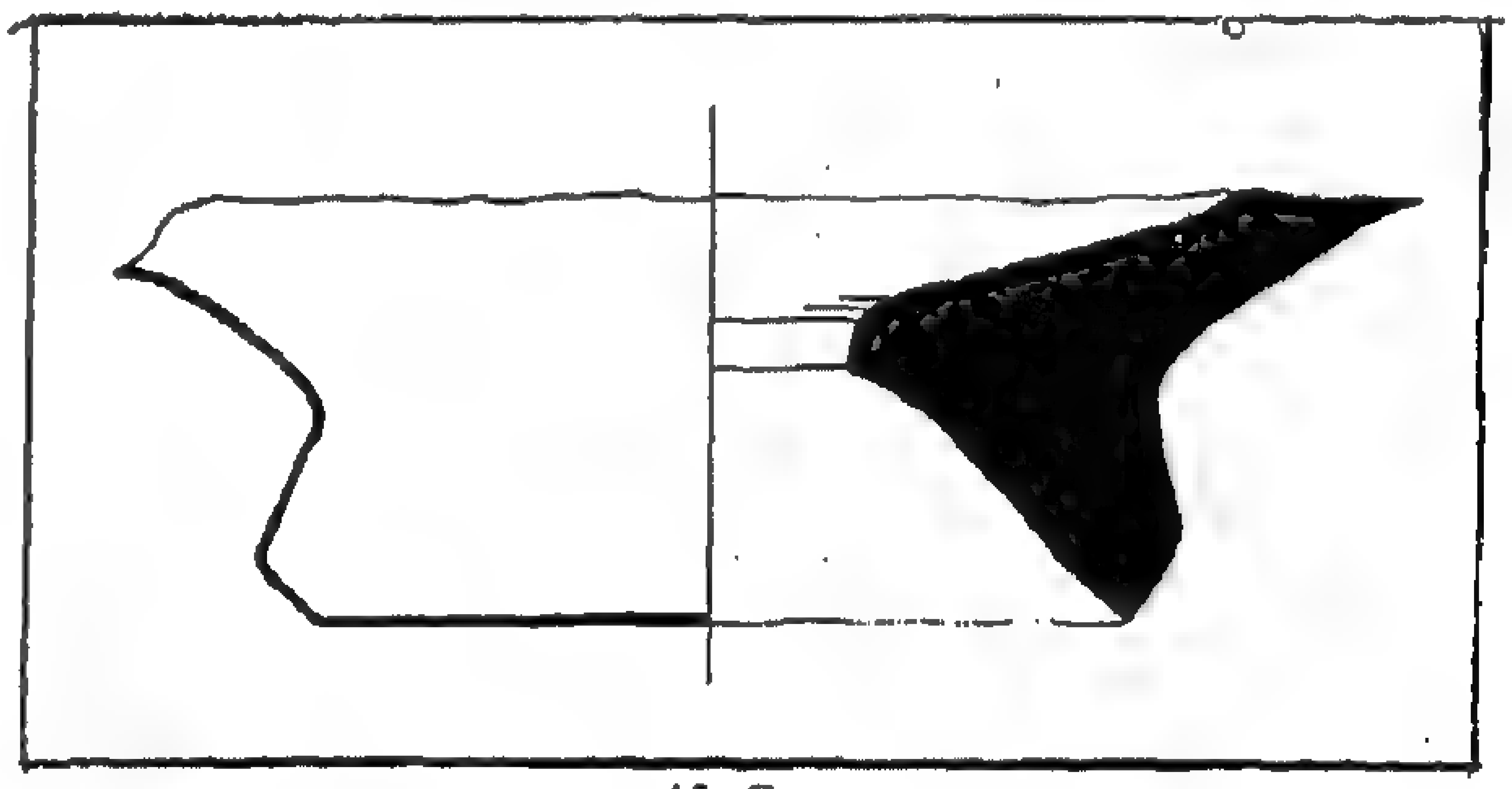
Abb. 43a– c Fragmente de· sog. groben ware .



Taf. 5 Schnitt C' C'



43 B



43 C

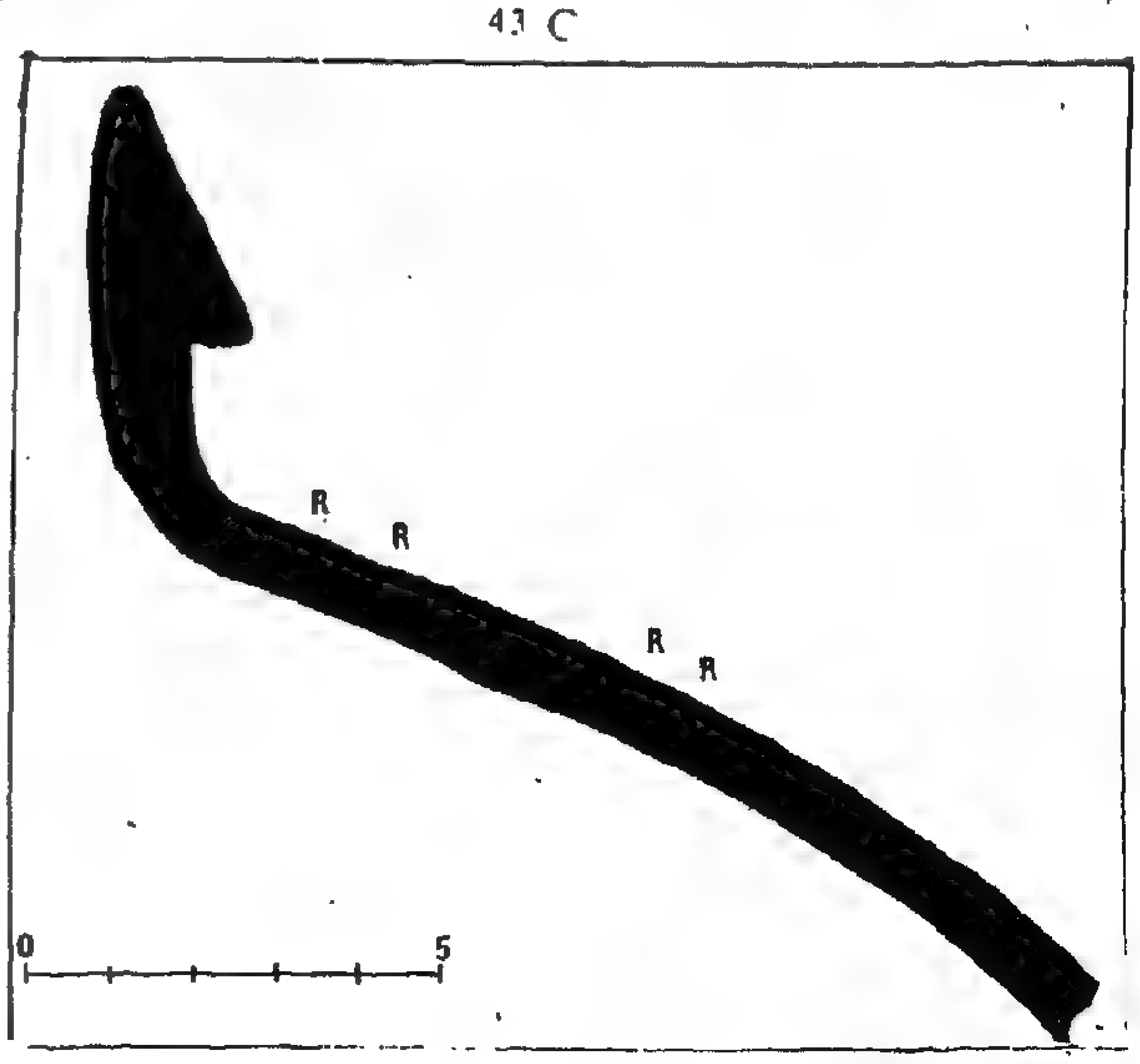


Abb. 44a – f Auswahl von charakteristischen Randprofilen .

die pfeilspitzen aus Ain Sinu[35], der Typ ist auch in Hatra gefunden worden. Zeitloser dagegen sind Messertyp und die Bolzen -pfeilspitzen enden und insofern kömmen sie für die Datierung des gesamten Fundkomplexes kaum in Frage. Der Axttyp ist ebenfalls in parthischer Epoche belegt[36].
Ohne daß für die kleinen Fläschchen Parallelen genannt werden können, erinnern der Absatz an der Lippe, die starke Einziehung am Hals sowie der ganze Gefäßtyp an späthellenistische/parthisch-provinzialrömische Keramik[37], deren Typen bis in sasanidische Zeit verfolgbar sind[38].

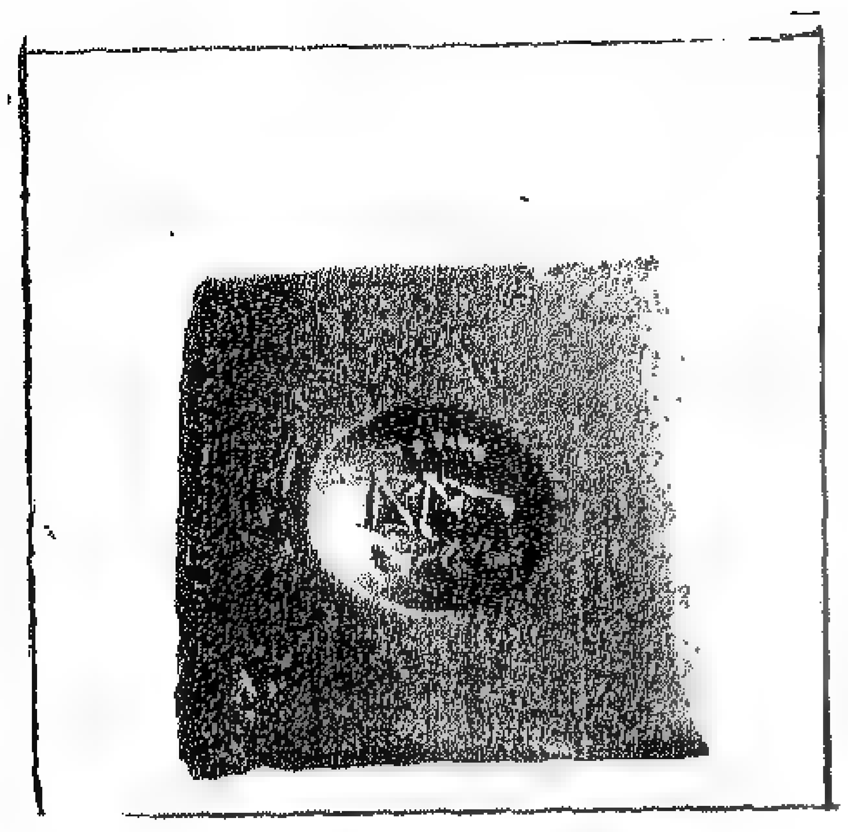
Leider vermag auch die Karneolgemme keinen Anhalt fur eine Feindatierung zu geben, da ihr Siegelbild stark abstrahiert ist und durch den linearen geometrischen Stil die Ausdeutung Schwierigkeiten macht. Dargestellt sind nebeneinander drei Objekte. Sicher scheint rechts (auf den Abdruck bezogen) ein Palmzweig zu sein. Der linke Gogenstand bestent aus einem Oval, unten sitzt ein winziger Stiel. Die Innengliederung ist durch acht kleine Punkte in unregelmaßigem Abstand in Randnähe angegeben, am ehesten ist an eine Frucht (Pinienzapfen ?) zu denken, In der Mitte befindet sich ein eigenartiger Gegenstand, der aus einem Quadrat, auf dem ein spitzwinkliges Dreieck sitzt. besteht: alle fünf Eckpunkte sind durch kleine Einbohrungen betont und die beiden Innenflächen durch Kreuzstreben aufgelöst. Zwei kleine Stiche und je zwei Kugelbohrungen wirken wie Stelzfüßchen. Parallelen zu dieser Darstellung sind mir nicht bekannt. Es wird sich jedoch kaum um ein Gebäude handeln ,etwa um einen Naiskos odereine Ädikula, wie es von griechisch-römischen Gemmen gut bekannt ist, das Ganze wirkt eher wie ein Gestell. Vielleicht ist aber auch eine Pyra dargestellt, der unser Objekt in der Grundgestalt nahekommt und wie sie auf hellenistischen Münzen des 2. und 1. Jh. v. u. Z. aus Tarsus zum Beispiel auf den Rückseiten oft in einer pyrämidalen -Form erscheint[39].
Zusammenfassend kann eine Datierung des Grabes in das 1. Jh. v. u. Z. bis 1. Jh. u. Z. vorgeschlagen werden.

GRAB5. Erdbestattung : 153/353 mit Unterkorper auf der östlichen Mauer von Raum 2 (ca. 75 cm unter Hügeloberfläche) Die schmale Grabgrube zeichnete sich deutlich im profil (Abb. 4) ab. sie reichte bis 20 cm unterhalb des modernen Begehungshorizontes.
Ausrichtung des Skeletts NW – SO mit Kopf nach NW; Rückenlage die Arme parallel zum Körper, die Beine leicht angewinkelt.

---

artigen Material öhne nennenswerte mineralische Anteile bestand. In diesen unloslichen Ruckstanden befanden sich vereinzelt Diatomeen (Kieselalgen) einer Art, wie sie auch im Bitumenmörtel von der Prozessionsstraße in Babylon auftreten. Möglicherweise ist dieser Umstand darauf zurückzuführen, daß beide Materialien aus der gleichen Lagerstätte stammen.
Der lösliche Anteil wurde dunnschichtchromatografisch analysiert und als Bitumen identifiziert.
Somit handelt es sich bei den Substanzen der Proben um Naturbitumen bzw. Naturasphalt.
In der technischen Literatur werden die Begriffe "Bitumen" und "Asphalt" meist synonym gebraucht. Im Allgemeinen versteht man jedoch unter Asphalt ein Gemenge von Bitumen mit vorzugsweise mineralischen Fullstoffen, die im vorliegenden Fall nicht vorhanden sind.
Von einem Teil der Bitumenreste wurden Anschliffe angefertigt. Die mikroskopische Untersuchung dieser Praparate ließ eine deutliche Schichtung erkennen.
Dabei traten an isoliert liegenden Schichten 1 bis 2 mm starke Bitumenlagen auf, die auf einer Seite von einer farblichen abgesetzten, mit Bitumen getrankten 0,1 – 0,2 mm starken, strukturlosen Masse begrenzt werden.
Die mikroskopische Analyse dieses Anteils ließ: zersetzte Reste von Fasern erkennen, bei denen es sich um Leder handeln kann. Tierhaare oder Pflanzenfasern sind nicht vorhanden. In den meisten Fallen sind die verschiedenen Schichten wahrscheinlich durch Temperaturbeeinflussung zusammengebacken und verklumpt, so daß die dunnen, lederartigen Lagen vollstandig von Bitumen umhüllt sind."

32. 1976, bildet S. 92, Abb. 78,2 eine genau unserem Typ entsprechende Pfeilspitze aus der Festung Berdakar ab und verweist auf fruharmenische Vergleichsbeispiele aus Karmir-Blur, Akner, Oschakan (6. – 4. Jh. v. u. Z.) : a. a. O., S. 93.
33. R. Campbell Thompson und R. W. Hamilton in : Annals of Archaeology and Anthropology, University of Liverpool (LAAA), Bd . 19, 1932, S. 93, Tf. 65, Nr. 1, 2, 5, 7 – 9 ; R. Campbell Thompson und M. E. L. Mallowan, LAAA, Bd. 20, 1933, Tf. 78, Nr. 5.
34. D. Stronach in : F. K. Dorner und Th. Goell, Arsameia am Nymphaios (Istanbuler Forschungen, Band 23), Berlin 1963, S. 276, Tf. 72, 73, Nr. 5 – 8. Der gleiche Typ ist auch aus Bronze bekannt : LAAA, Bd. 19, Tf. 65, Nr. 3 : E. F. Schmidt, Persepolis II (OIP 69), Chicago 1957, S. 99, Tf. 76, Nr. 16 (aus dem Schatzhaus).
35. D . Oates , Studies in the ancient history of northern Iraq, London 1968, S. 153, 159, Nr. 8.
36. Zum Beispiel auf dem Nergal-Relief aus Hatra (2. Jh. u. Z.), R. Ghirshman, Iran (Universum der Kunst, Band III), Munchen 1962, Abb. 98 (auf S. 86).
37. Zum Beispiel : Oates (wie Anm. 35), S. 138 f., Nr. 92, 94 (Nimrud) : M. Freiherr von Oppenheim, Tell Halaf IV, Berlin 1962, S. 88, 104, Tf. 76, Nr. 52 (ebenfalls flachige Bemalung auf oberer Hälfte) : E. Strommenger, Gefaße aus Uruk von der neubabylonischen Zeit bis zu den Sasaniden, Berlin 1967, S. 21, Tf. 18, Nr. 4.
38. Siehe dazu R. V. Riccardi, Sassanian pottery from Tell Mahuz, Mesopotámia V – VI, 1970/71, Turin, S. 478ff., vgl. Abb. 93 (ähnliche Form, jedoch mit abgesetzter Standflache und zweihenklig).
39. H. Goldman, Excavations at Gözlu Kule, Tarsus, Band I, Princeton 1950, S. 50 ff., Abb. 88 (D, E, 147), 89 (H – Q, T, U, 170, 173, 175), 90 (V, X, Y, 204).



Taf. 23– Abformung des Siegelsteines aus Grab 4.

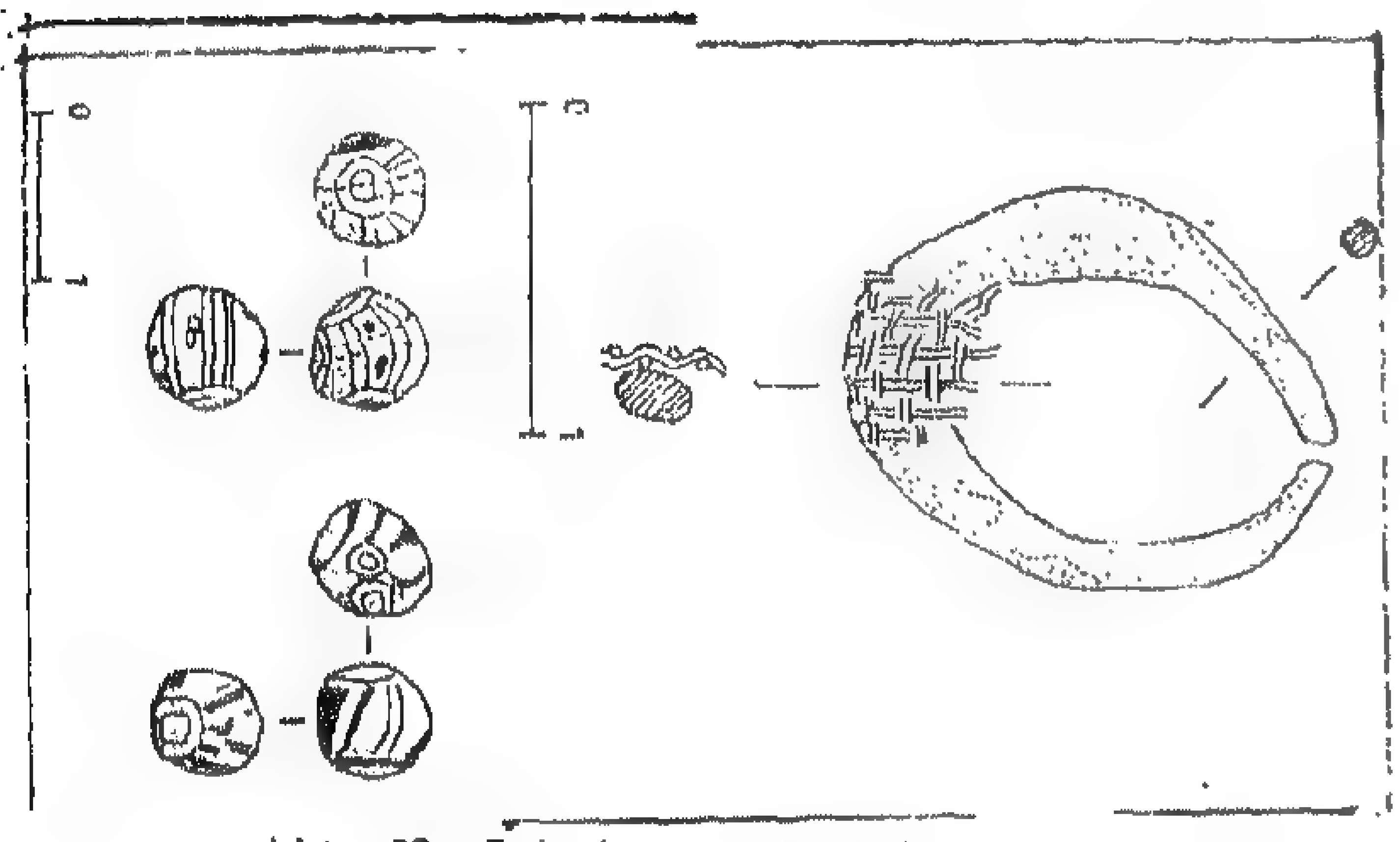


Abb. 58 Beigaben aus Grab 5.

eisernen Hülsen, mit denen Schäftende und Schäftungsdorn eng umschlossen waren, um beim Aufprall des Pfeiles ein Aufsplittern des Schaftes zu verhindern.
16 eiserne Pfeilspitzen mit Schäftungsdorn: dieser Typ unterscheidet sich von den "Bolzen" durch die drei breiten dünnen Flügel (Länge ca. 8 cm, davon Spitze 4.5 cm, Breite ca. 1.9 cm, Abb. 57).
Weiter fanden sich zwischen den Pfeilen : kleines Eisenmesser mit einer Schneide (Länge 10.3 cm, davon Klinge 7.5 cm, Breits max. 1.8 cm), stark korrodiert; am Heft sind zwei Eisennieten und Holzreste erhalten. Die Griffschalen aus Holz waren zusätzlich am Heftende mit einem schmalen Bronzeblech umwickelt, das mit der einen Niete vernietet war (Abb. 57)
Klein Eisenaxt mit halbrunder Schneide Länge 10.4 cm, Breite der Schneide etwa 5.2 cm, stark korrodiert, besonder im Bereich der Schäftung (Abb. 57). ....

Alle zuletzt aufgezählten Eisenwaffen, insgesamt 23 Objekts fanden sich als ein klar begrenztes " Bündel" (etwa 85 cm lang und 6 bis 7 cm im Durchmesser), das wie mit Lehm umkleidet wirkte und außen rot (Gemisch HgS mit Fe_2O_3 mit einem gelben Streifen ($PbCO_3$) bemalt war.[30]; Bemerkenswert ist auch die Anordnung: Das " Bündel" ende unter der Kupferschale bildeten die fünf Bolzenspitzen, das kleine Messer und die Axt, während die 16 anderen Pfeile entgegengesetzt im Bündel steckten, so daß die Spitzen unter dem Bitumenobjekt (s. u.) lagen: deutlich sind also die zwei Pfeiltypen, vielleicht auf Grund ihrer verschiedenen Funktion voneinander getrennt.

Endlich lag rechts neben dem Unterkörper ein großes flaches Objekt aus Bitumen (Länge 52 cm, Breite 25 cm), das aus mehreren, nur wenige Millimeter dünnen Schichten bestand und wie zerknautscht wirkte. In der Mitte zeichnete sich kreisrund (⌀ 14 cm) eine Zone ab, die von einem plastischen Rand scharf begrenzt wurde. Das Ganze wirkte wie ein zerdrückter "Sack" oder größerer " Eimer " mit Ringboden, jedoch ist die Materialbestimmung Bitumen sicher[31](Taf. 21, 22).

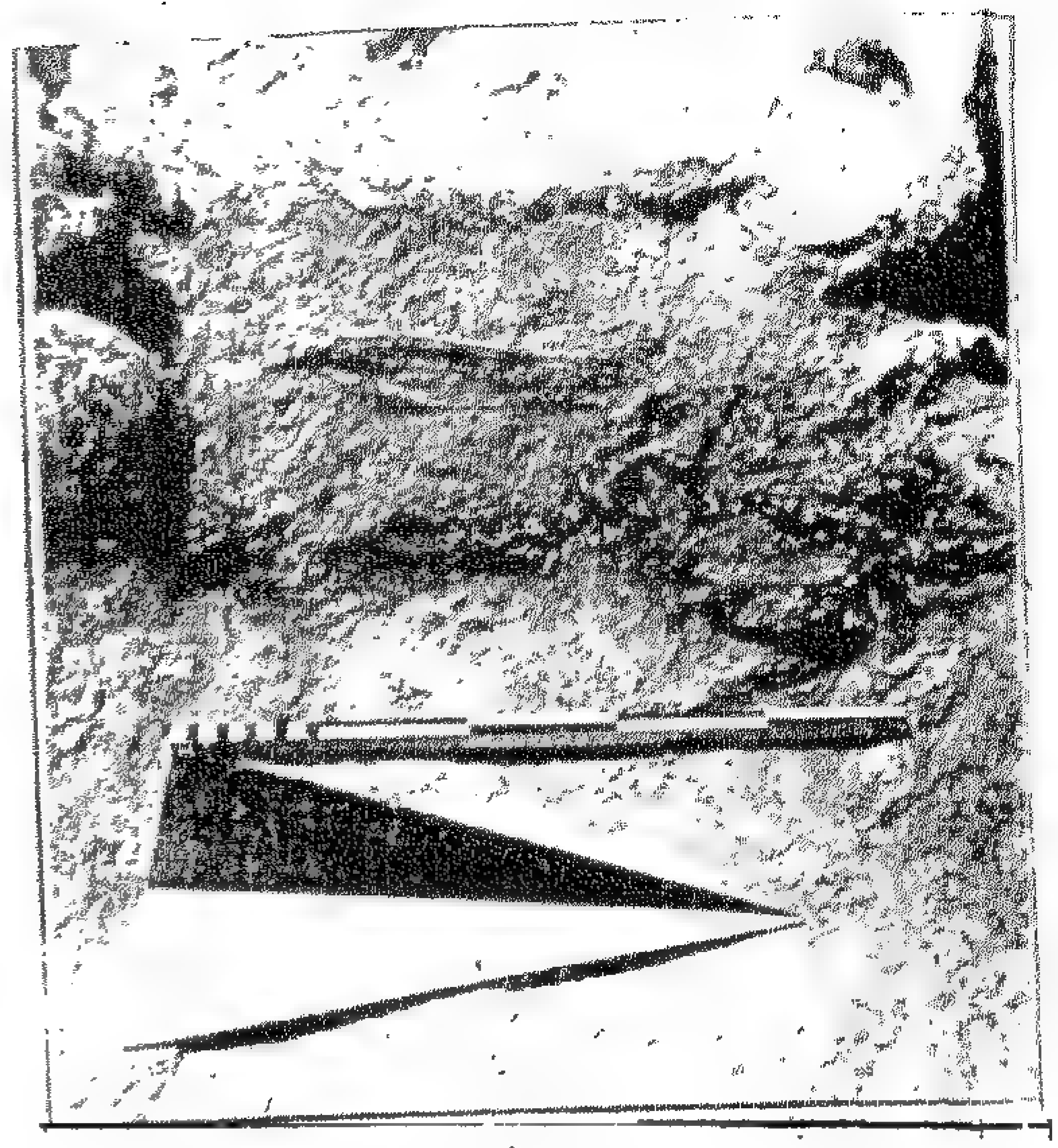
GRAB4. ist trotz der reichen Beigaben etwas schwierig zu datieren. Der Typ der charakteristischen dreiflügeligen pfeilspitzen mit Schaftungsdorn gehört zu den in Vorderasien relativ seltenen Formen, deren Vorkommen für Armenien jedoch bereits im 6. 4. Jh. v. u. z. gesichert erscheint [32] Ganz ähnliche eiserne pfeilspitzen aus Ninive entstammen römisch-parthischen Schichten[33], und vergleichbare Exemplare aus Arsameia am Nymphaios werden in die Zeit 100 v. u. Z. 100 u. Z. datiert[34]. In parthisch - römische Zeit gehören ebenfalls

30. Die Substanzmengenanalysen sind freundlicherweise von Herrn Jörg Adam, Kriminaltechnisches Institut Berlin, durchgeführt worden, dem hier herzlich gedankt sei.
" Die anstrichstoffartigen Auflagerungen der Probe wurden röntgenfluoreszenzanalytisch untersucht. Dabei zeigte sich, daß die roten Substanzen aus einem Gemisch Quecksilber- (Hg) und Eisen -(Fe) haltiger Verbindungen bestehen, während die gelblichen Anhaftungen als Hauptbestandteil eine Blei - (Pb) Verbindung enthalten.
Aufgrund der mineralogischen Charakteristika sind folgende Zuordnungen moglich :
Das Hg liegt als "Zinnober" (HgS) vor.
Das Eisen liegt als "Hamatit" (Fe_2O_3) bzw. wahrscheinlich in einer Mischform mit Erde als "Roterde" oder "Rotel" vor.
Das pb liegt wahrscheinlich als Karbonat in Form des Minerals "Cerussit" ($PbCO_3$) vor.

31. Untersuchungsergebnis von J. Adam (Auszug) :
Teile der Proben wurden in Schwefelkohlenstoff (CS_2) und Tetrachlorkohlenstoff (CCl_4) gelöst. In allen Fallen blieben ca. 80 90 / unlöslicher Rückstand, der im Wesentlichen aus amorphen, kohle-



Taf. 21– Grab 4.



Taf. 22 Grab 4. Detail.

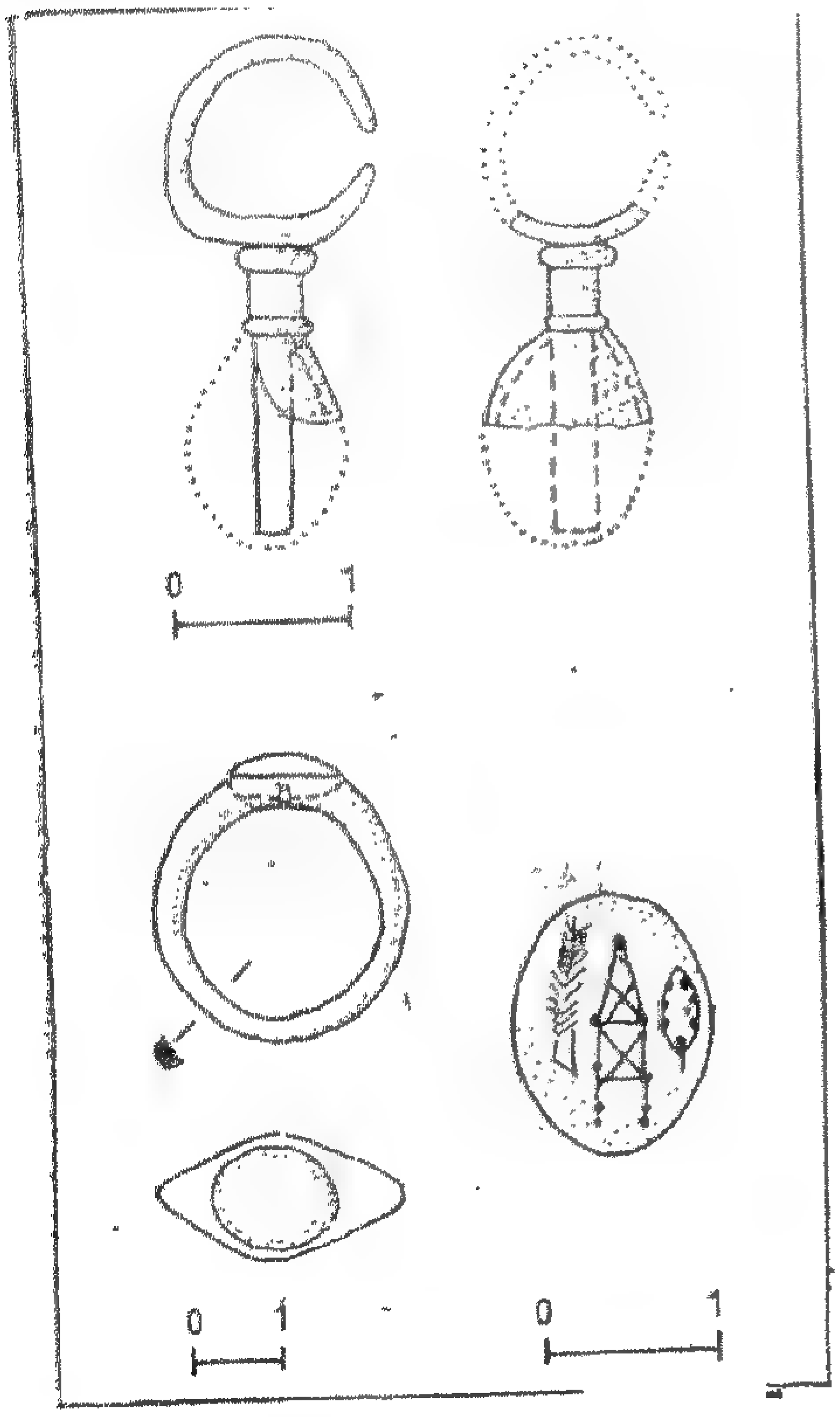


Abb. 55– a,b Silberner Fingerring und Ohrringe aus Grab 4.

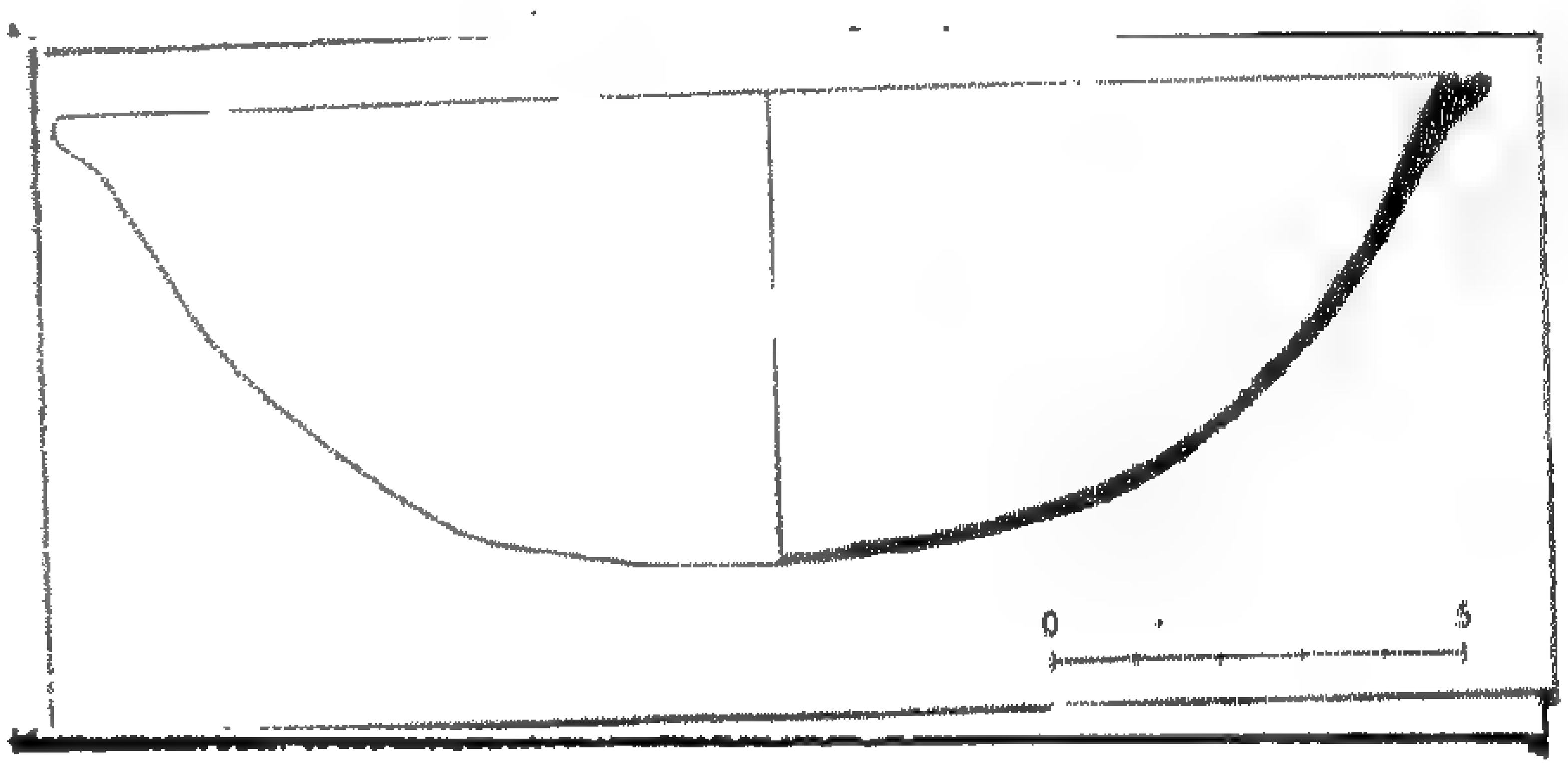


Abb. 56– Kupfer- (Bronze) schale aus Grab 4.

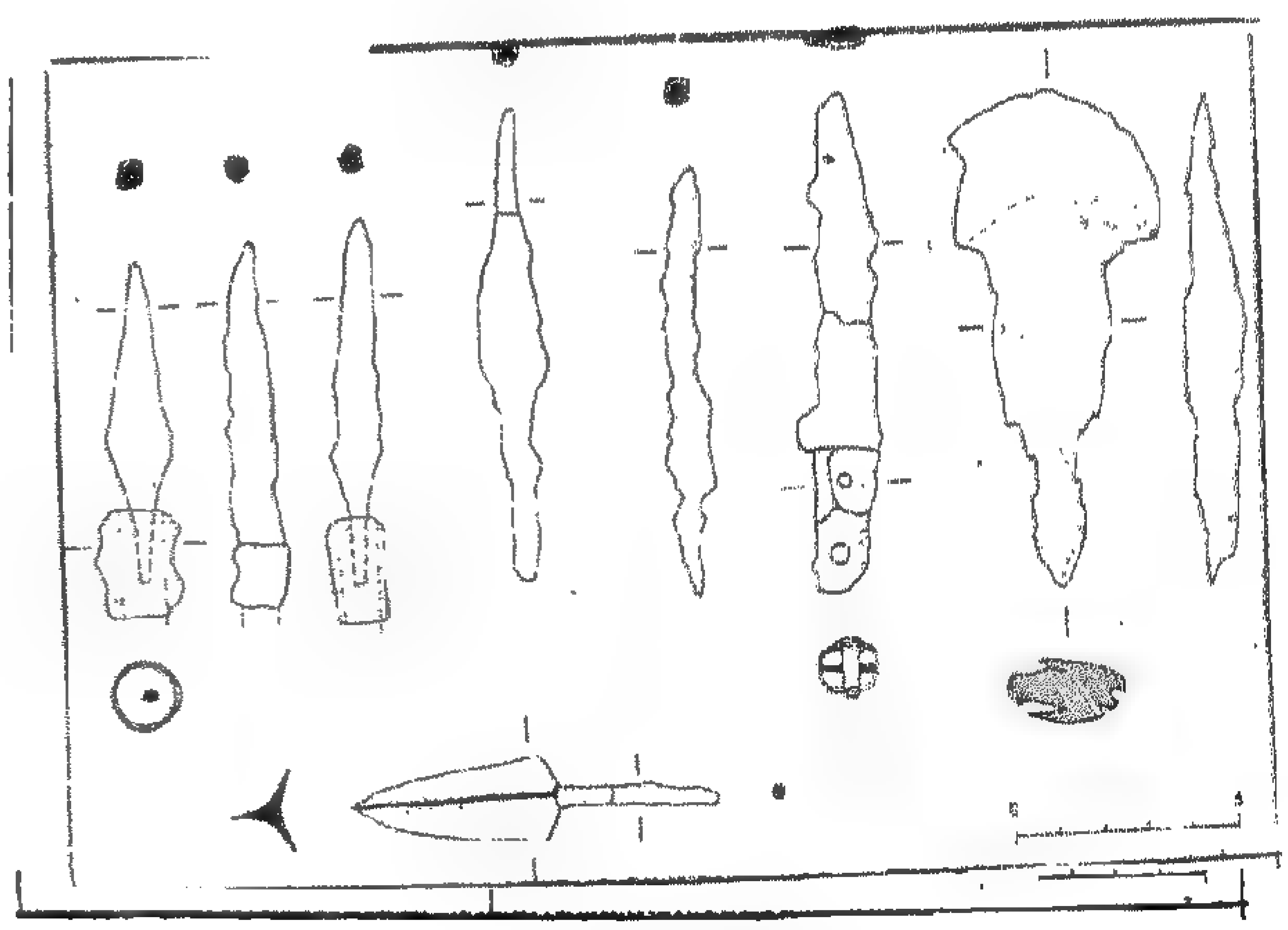


Abb. 57– Eiserne Waffen aus Grab 4.

Rechts neben den Flaschchen eine vollstandig erhaltene Kupfer (Bronze -) - Schale, mit der Offnung nach unten (Abb. 56)
Unter der Schale, parallel zum Oberkorper des Toten, ein Bündel Pfeile, von denen geringe Holzanteile der Schäfte noch erhalten waren :5 bolzenartige Pfeilspitzen aus Eisen mit Schäftungsdorn, stark korrodiert, im Schnitt wahrscheinlich vierkantig oder rund (Länge schwankt zwischen 7 und 10 cm, Breite max. 1,4 cm, Abb. 57).

Drei der Spitzen steckten noch in kleinen

Gefäße nicht so gedriungen wirken wie bei unserer Keramik.

Durch die Beigaben ist das Grab in die Isin / Larsa - Zeit datiert und gehört als einzige Bestattung in die Zeit der ergrabenen kleinen dörflichen Siedlung.

GRAB4. 153/357 in Raum 3 (96,85 m = 1,30 m unter Hügeloberfläche) Erdgrab ohne genauere Abgenzung der Grabgrube. Nach der Beobachtung im Schnitt zeigten sich über der Bestattung keine Siedlungsschichten oder Zeigelreste, dafür aber mehrere Lagen Weh - bzw. Einschwemmschichten aus sehr feinem Sand. Der Tote lag mit angewinkelten Beinen in Rückenlage in NW - 30 - Ausrichtung (Kopf nach SO) ; beide Hände ruhten auf der Brust. Beiderseits neben dem Oberkörper, direkt unter dem Skelett sowie unter den Beigaben sind deutliche Abdrücks von parallel verlaufenden Schilfrohren nachgewiesen, d. h., daß der Verstorbene auf einer Schilfmatte beigesetzt war. An Ober- und Unterschenkeln des Skeletts fanden sich einigeSpuren kalzinierton feinen Gewebes, wohl des Leichentuches (Taf. 21 , Abb. 54) Knochenbau und Beigaben deuten auf einen kraftig gebauten jungen Mann.[29]
Abb.14

Beigaben :

am linken kleinen Finger silberner Fingerring (gebrochen, ca. bis 2,2 cm innerer ϕ) mit ovalem Siegelstein, Vor allem die Fassung ist zerfallen, erhalten sid die Reste einer schwarzen Kittmasse mit dünner gelblicher Abschluß-schicht, wohl ein Bindemittel, in der Mitte der Kittmasse ein winziger senkrecht stehender Kupferstift. Der Karneol (1,4 × 1,2 cm, 0,3 cm hoch) war nach innen zur Handflächs gedreht (Taf. 23, Abb. 55).

2 kleine Ohrringe, davon einer in situ am Schadel (in Nahe des linken Ohras) ; unvollständig,aberrekonstruierbar, der R≡ng besteht äus Kupfer, der runde Anhänger aus Silber : an einem offenen an einem offenen runden Ring sitzt ein senkrechter Stab mit Montierungen in der Abfolge Draht - schmaler Streifen - Draht ; der länglich runde Anhänger aus dunnem Silberblech umschließt die stabartige Achse so, daß diese nicht zu sehen war (Abb.55):

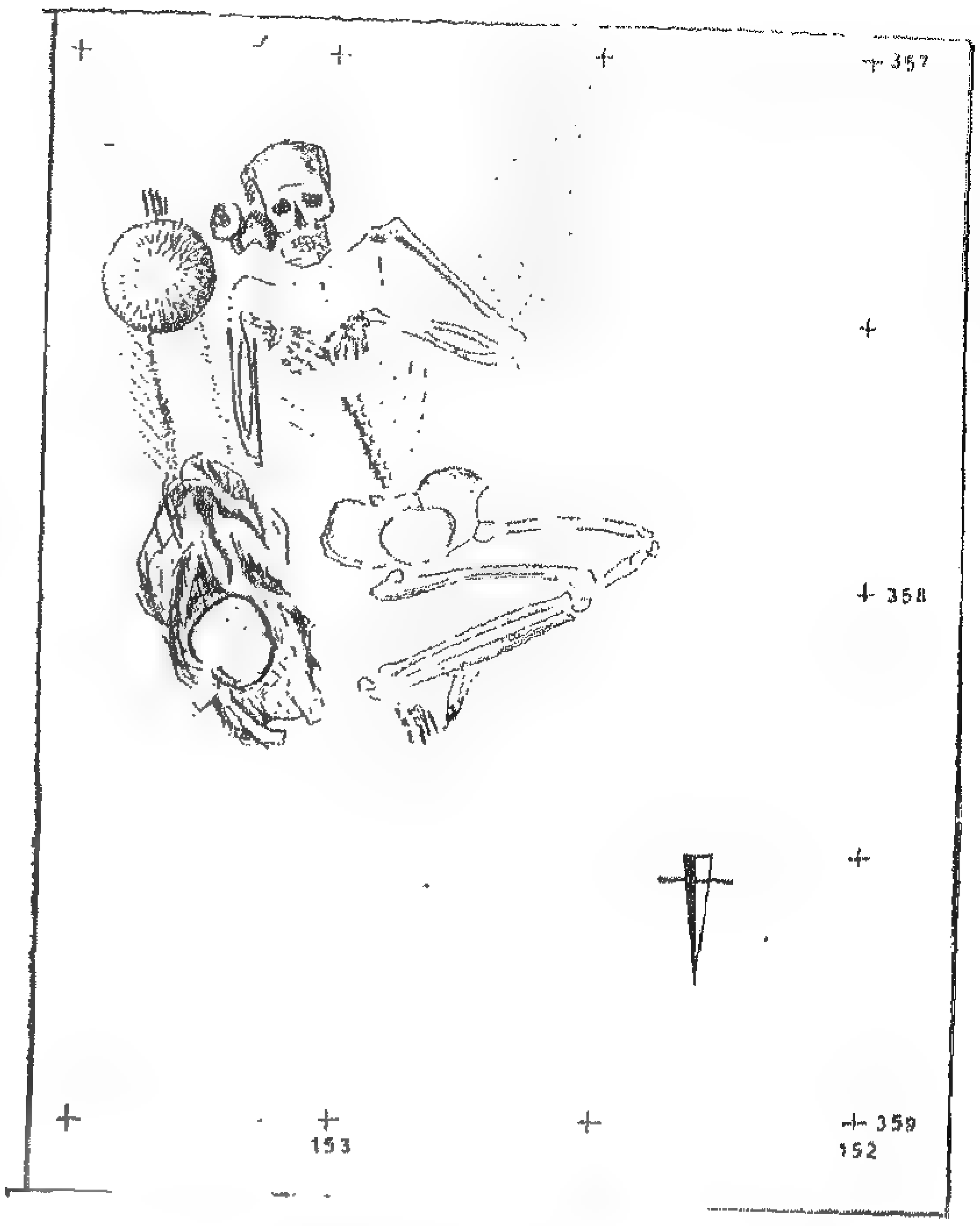


Abb. 54 Grab 4.



Taf. 20- Keramikbeigaben us Grab 3, in situ .

Unmittelbar rechts am Kopt zwei kleine kugelbauchige Fläschchen, zweifarbig bemalt: -die obere Hälfte, sowie die Lippe innen - lilarot, die untere Hälfte, auch der Boden - in stumpfen Schwarz (Taf. 18, Abb. 41) Keramik . 25

29. Die Alters - und Geschlechtsbestimmung durch die Anthropologin U. Wittwer / Mainz konnte diesen Gesamteindruck bestätigen. "... läßt den Schluß zu, daß der Mann nicht allzu lange der adulten Altersgruppe angehörte. Mit Sicherheit kann aber ein Sterbealter zwischen 20 und 40 Jahren angenommen werden, wobei das tatsächliche Alter eher im unteren Bereich bis 30 Jahren gelegen haben dürfte."

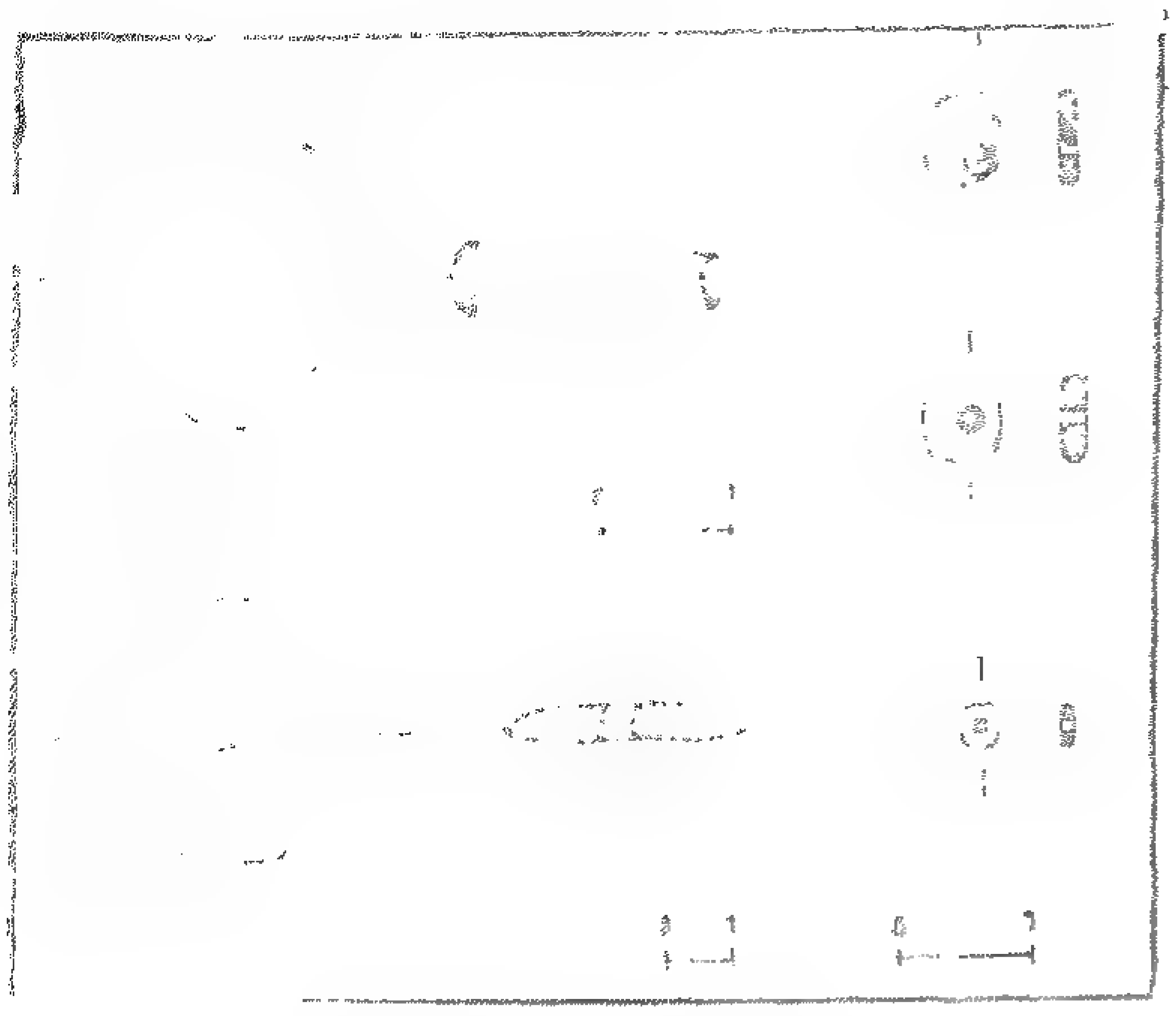


Abb. 52- Beigaben aus Grab 2.

Knie, ohne Benalung (Taf. 13 redi b Abb. 19), dicht über dem Grab gro*ß*eres Fragment eines weiteren ähnlichen Gefä*ß*es, wohl zu Grab 2 gehörig - auf derSchulterzone geringe geringe Farbspuren ei*U*er nicht mehr erkennbaren schwarzen Bemalung (Abb.20).

unmittelbar an der rechten Hand kleiner Fingerring aus wei*ß*er Schneckenschale (ϕ au*ß*en 2,1 cm, innen 1,7 cm, ca. 0,7 cm breit, Abb. 52):

Unterhalb des Kopfes in Schulterhöhe flache, zentral durchbohrte Scheibe aus wei*ß*em, poliertenStein,wohleinSpinnwirtel:ϕmax.3,7cm. dick 0,55 cm, Bohrung ϕ 0,4.cm (Abb. 52) : im Bereich von Hals und Brust sowie in der Umgebung des verrutschten Unterkiefers wurden insgesamt 58 kleine ünregelmä*ß*ig gearbeitete scheibenförmige Perlen geborgen (Abb. 52), darunter 38 aus Bergkristall (ϕ 0,5 - 0,8 cm, 0,2 - 0,4 cm dick) ; 8 aus rotem Karneol (ϕ ca. 0,7 cm, 0,3 - 0,4 cm dick) : 11 Perlen aus grunem Stein (ϕ ca. 0,3 - 0,4 cm, dick 0,1 - 0,2 cm) : winziges Fragment eines Silberbleches. Datierung wie Grab 1, Fruhdy - nastisch I.

*GRAB*3. Erdbestattung in 160 / 358 - 359, SW - Ecke von Raum 9, 96, 46 m (= 2,10 m tief unter Hügeloberfläche)

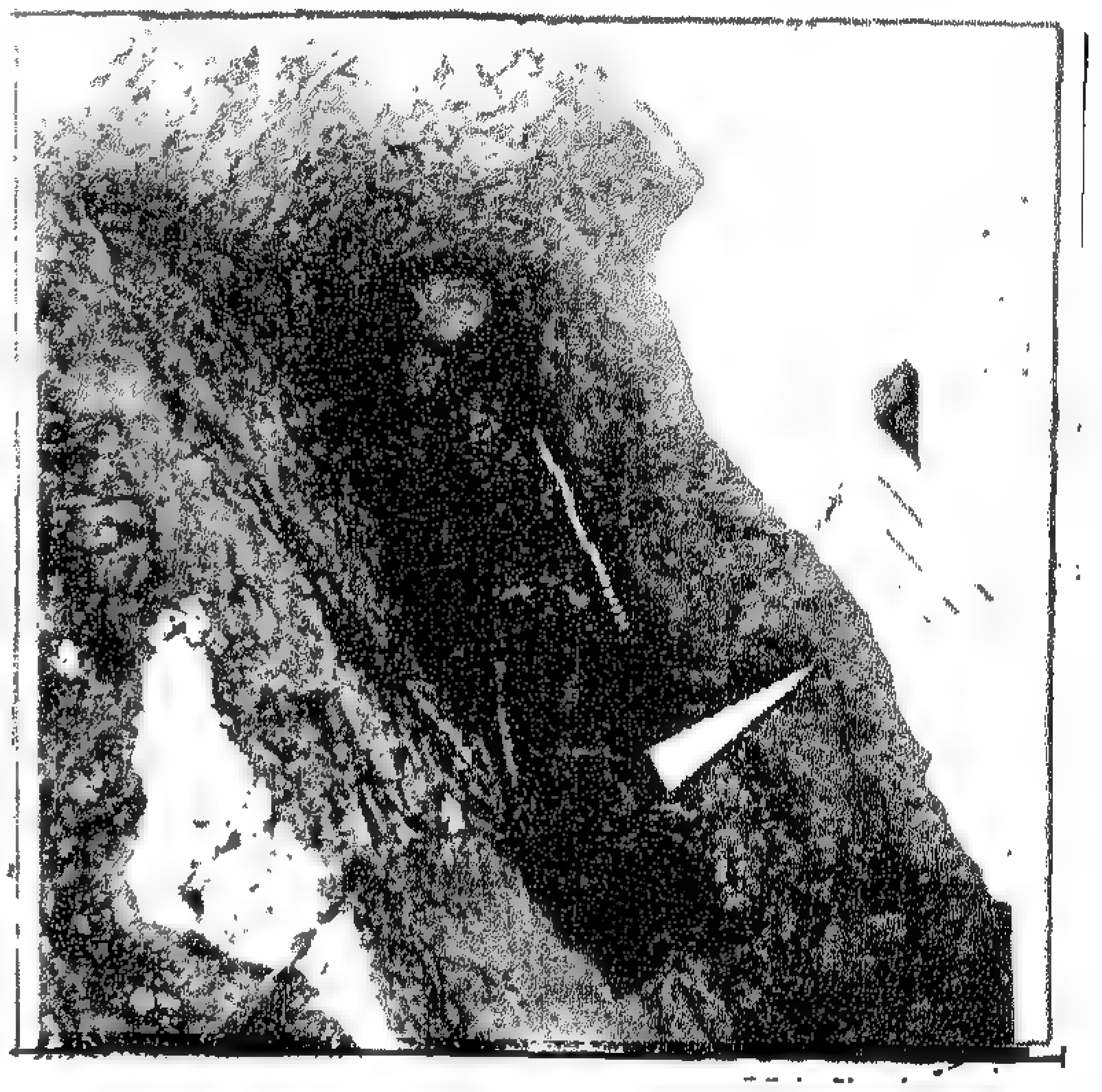
Das Skelett lag parallel zur Mauer sowie etwas in diese einge "bettet", unmittelbar über dem gewachsenen Boden in Ausrichtung NW - SO mit Kopf nach Westen und Blick nach Süden. Bauchlage mit leicht angewinkelten Beinen, der reche Arm lag unter dem Körper, der linke Arm war leicht zum Körper gewinkelt -und die Hand ruhte in Beckennähe. Auf dem linken Unterschenkel sind die recht stark vergangenen Reste eines Kleinstkindes nachgewiesen, so da*ß* wir hier eine Doppelbestattung von Mutter und Kind vor uns haben (Taf. 29. Abb . 53).

Beigaben :

drei vollständig erhaltene Gefä*ß*e und zwar : neben den Unterschenkeln und unmittelbar in Nahe des Babyskelettes

einegrö*ß*ere bauchige Flasche (Taf. 20, Abb. 25) und ein kleiner Becher mit Knopffu*ß* (Taf. 20, Abb. 33) hinter dem Kopf der Frau eine dickbauchige Flasche keyamik 8.17 (Abb. 26). keramik . Nr. 9.

Die Keramikformen sind typisch und ublich für die Isin Larsaund altbabylonische Zeit, vor allem die Flasche und fder kleine Becher, wobei in der altbabylonischen Epoche sdie Proportionen inder Regel schlanker und die



Taf. 19 Grab 3.

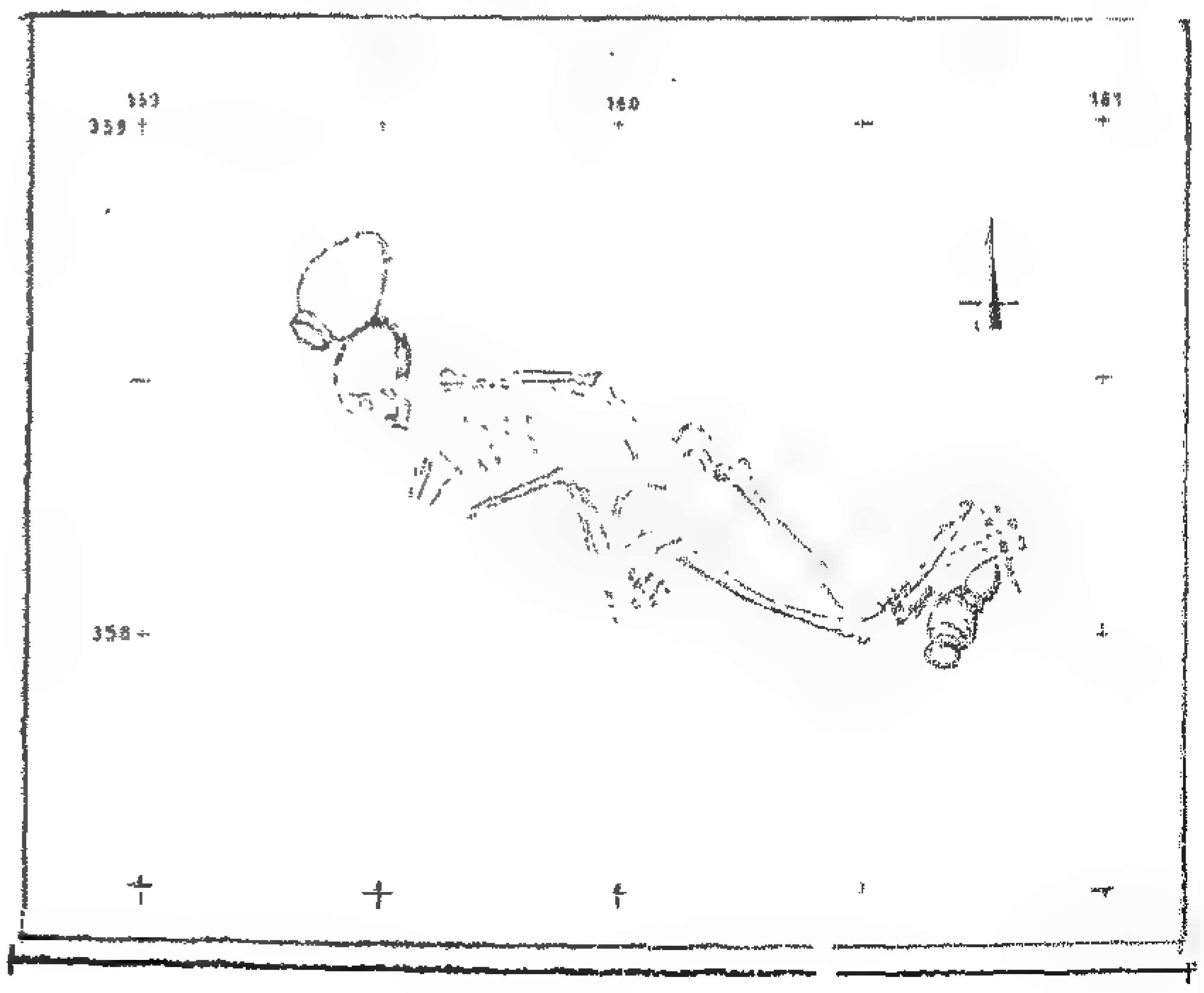


Abb. 53 - Grab 3

auf der Au/ienfläche Verzierung in Form von Kleinen Einbohrungen in der Anordung einer Funf auf Würfeln . sehr sorgfältig geglättet (Ab b. 51).
1.röhernformige Perle (L : 3.5 cm. ϕ0.8 cm) aus dunkelgraamm Stein : auf der Au/ienfläche stark verschliffenez und abgeriebenes geometrisches Muser (Abb . 51) : 51 kleine scheibenförmige Perlen einer Kette. meist in Halsnähe in situ gefunden (ϕ etwa0.5 bis 0.6 cm) das Material ist ein hellrosa Stein. wohl Karneolersatz (Abb . 51).

Besonderes Interesse verdient die Röhrenperle . Ihr Fundort in Halsnähe in Verbindung mit den übrigen Perlen la/it keinen Zweifel aufkommen. da/i sie Bestandteil einer Kette war. Die linraren Verzierungen jedoch

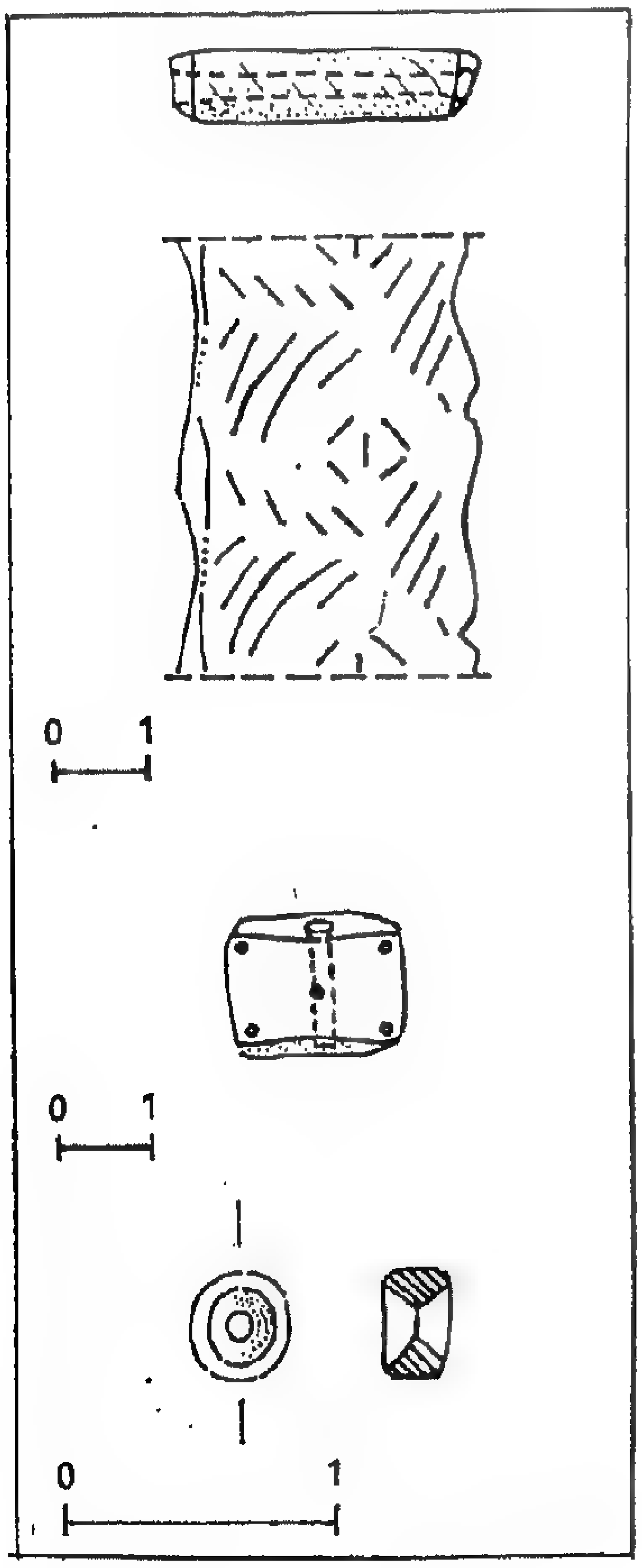


Abb. 51 Beigaben aus Grab I .

erinnern an Rollsiegel der Djemdet , Nasr-Zeit bzw . des Frühdynastium (Fruhdyaastisch I) , vor allem an die lineare Behandlung einzelner Darstellungen wie z. B. die Tierreihe .

An unserer Röhrenperle ist ein hoher Grad an Abstraktion vorherrschend, so da/i kaum ein gegenständliches Motiv als Vorbild gedient hat; in flüchtiger Technik ist nur ein abstraktes geometrisches Muster dargestellt[27] . Auch obere und untere Einfassung des Bildfeldes durch Linien begenet auf Rollsiegeln dieser Zeit. Für das Diyala Gebiet ist die Beobachtung gemacht worden, da/i trotz aller Beziehungen zur Glyptik und vorauszu-setzender Vorbilder von Rollsiegeln dort nicht in jedem Fall von Rollsiegeln gesprochen werden kann, es sich vielmehr um Objekte mit Amulettcharakter handelt[28], die wohl nicht zur Beurkundung im Sinne eines Siegels verwendet wurden. In diesem Zusammenhang hat W.Nagel den neuen Begriff "Bilderwalze" eingeführt, der Rollsiegel und Röhrenamulett umfa/it.

Es ist auch, allerdings rein theoretisch. der Fall denkbar da/i durch Verschleifung der Darstellung au/ier Gebrauch gekommenes Siegel sekundär als bildgeschmuckte Röhrenperle mit Amulettwert benutzt wurde.

Aus der "Bilderwa'ze" und der Keramik ist eine Datierung des Grabes in Zeit Fruhdynastisch I gesichert .

*GRAB*2. 219 220 / 310 (99,24 m = um 60 cm unter Hugeloberflache) Erdbestattung, Hockerlage (SW/ NO), auf der linken Seite liegend, wie Grab 1 : Kopf im W mit Blick nach N. Die Arme vor dem Oberkörpdr. die rechte Hand kam vor dem Gesicht zu liegen. Das Skelett war reheblich zerdrückt und seine Lage zum Teil gestört, vor allem der linke Arm unter dem ungestorten rechten Arm ; der Unterkiefer lag unter (1) dem linken Unterschenkel.
Wahrscheinlich ebenfalls ein junges Mädchen.
Beigaben:
Kleines bauchiges Töpfchen vor dem linken

27. Neben frühsumerischen Beispielen sind proto elamische Siegelabrollungen als Vergleichsstucke heranzuziehen :
Vgl. etwa Siegelabrollungen aus Khafajah : H. Frankfort, Stratified cylinder seals from the Diyala region, OIP 72, Chicago 155, Tf. 21, Nr. 215, besonders 216.
Siegelabrollungen aus Susa : P.Amiet, Glyptique Susienne, Memoires de la délégation archéologique en Iran 43, Paris 1972, S. 111, 122f., Tf. 95 - Nr. 847, 850, 851.

28. W. Nagel, Djamdet Nasr-Kulturen und fruhdynastische Buntkeramiker, Berliner Beitrage zur Vor-und Fruhgeschichte 8, 1964, S. 44f., 58, 63, 103. Dazu siehe auch P. Calmeyer, Berliner Jahrbuch fur Vor-und Fruhgeschichte 5, 1965, S. 254f. (Besprechung W. Nagel, s. o.).

PARTHISCH

26. Zwei Kleine Kugelfaschen, schlanker Hals, Lippe nach oben abgewinkelt, Flachboden, Bemalung : Unterrteil stumpf Schwarz, Oberteil und Lippe innen Lilarot
    F : Grab 4
    N : braunlicher Ton, fein
    A :H : a)9,2 cm, gr. ϕ :a)7,3 cm, ϕ Rand : a)2,7cm
    b)8,0 cm, b)6,6 cm b)2,6cm
    D : a)0,3 cm
    b)0,3 cm
    Abb.41 / Taf. 18

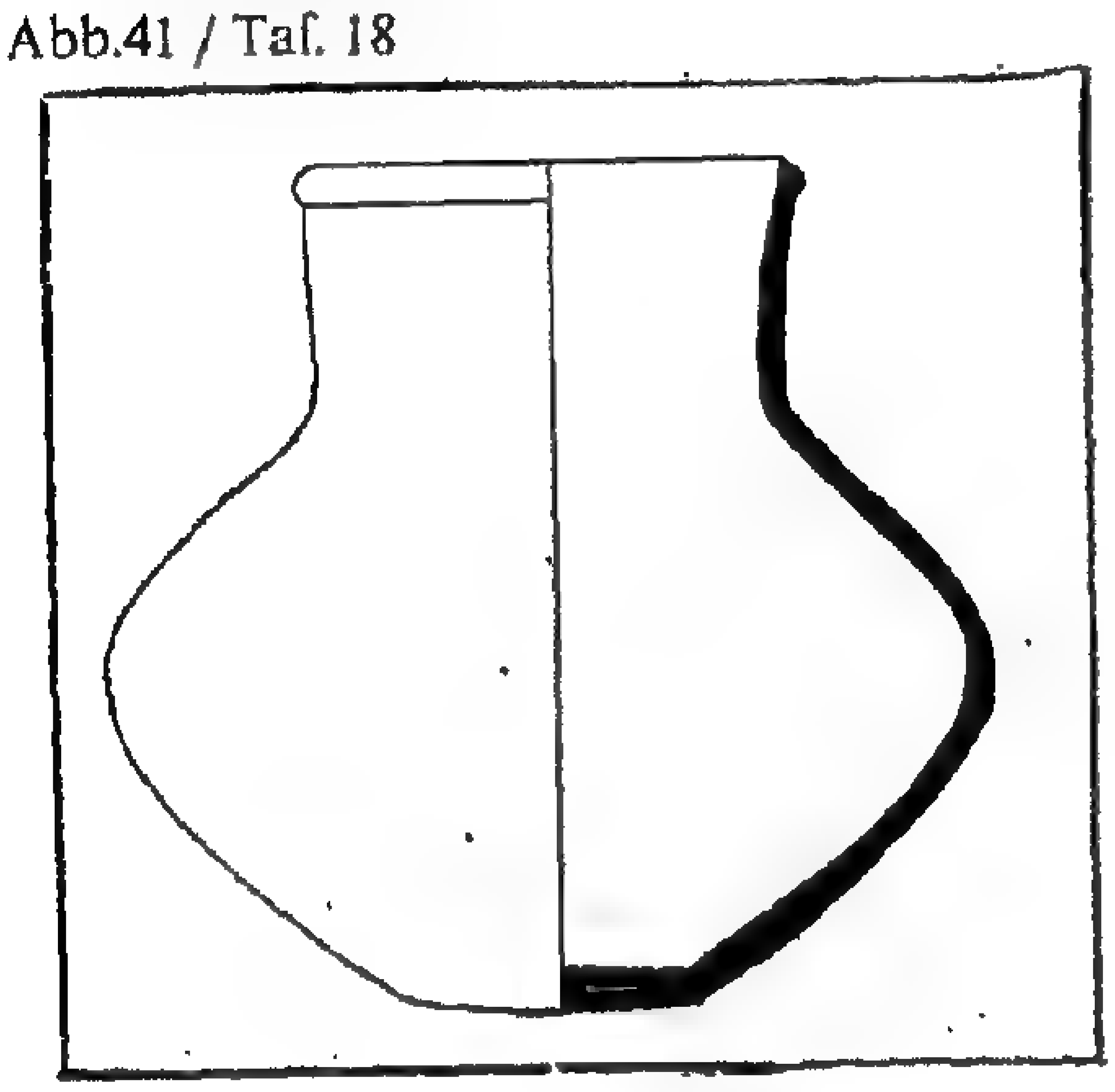


Abb.- 40- Katalog-Nr. 25.

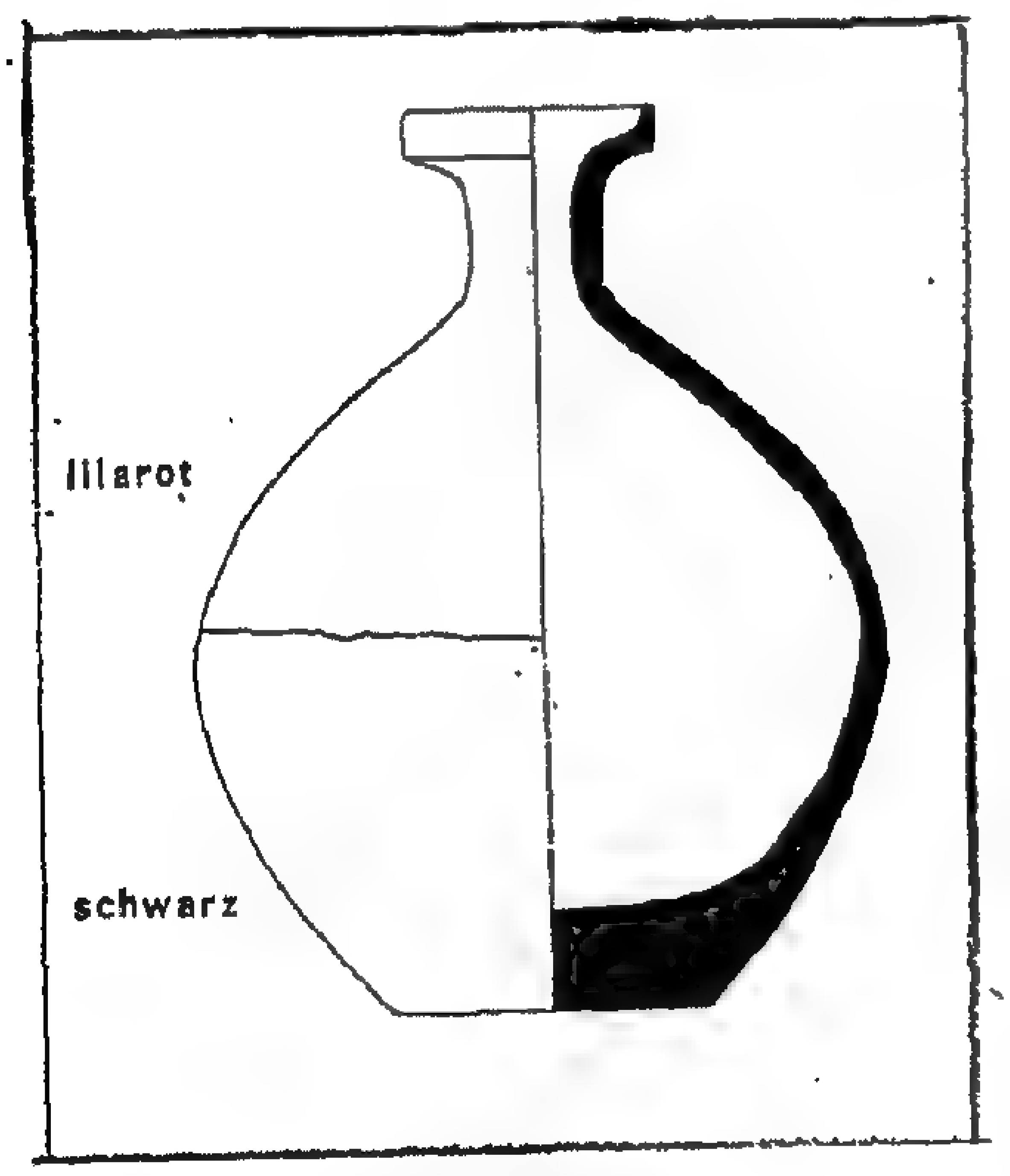


Abb. 41a- u.b Katalog-Nr. 26.

Die den Randprofilen beigegebenen Buchstaben bedeuten :
W – Wellenband, S – Strickleistem R – Rille, L – Leiste bzw. Steg.

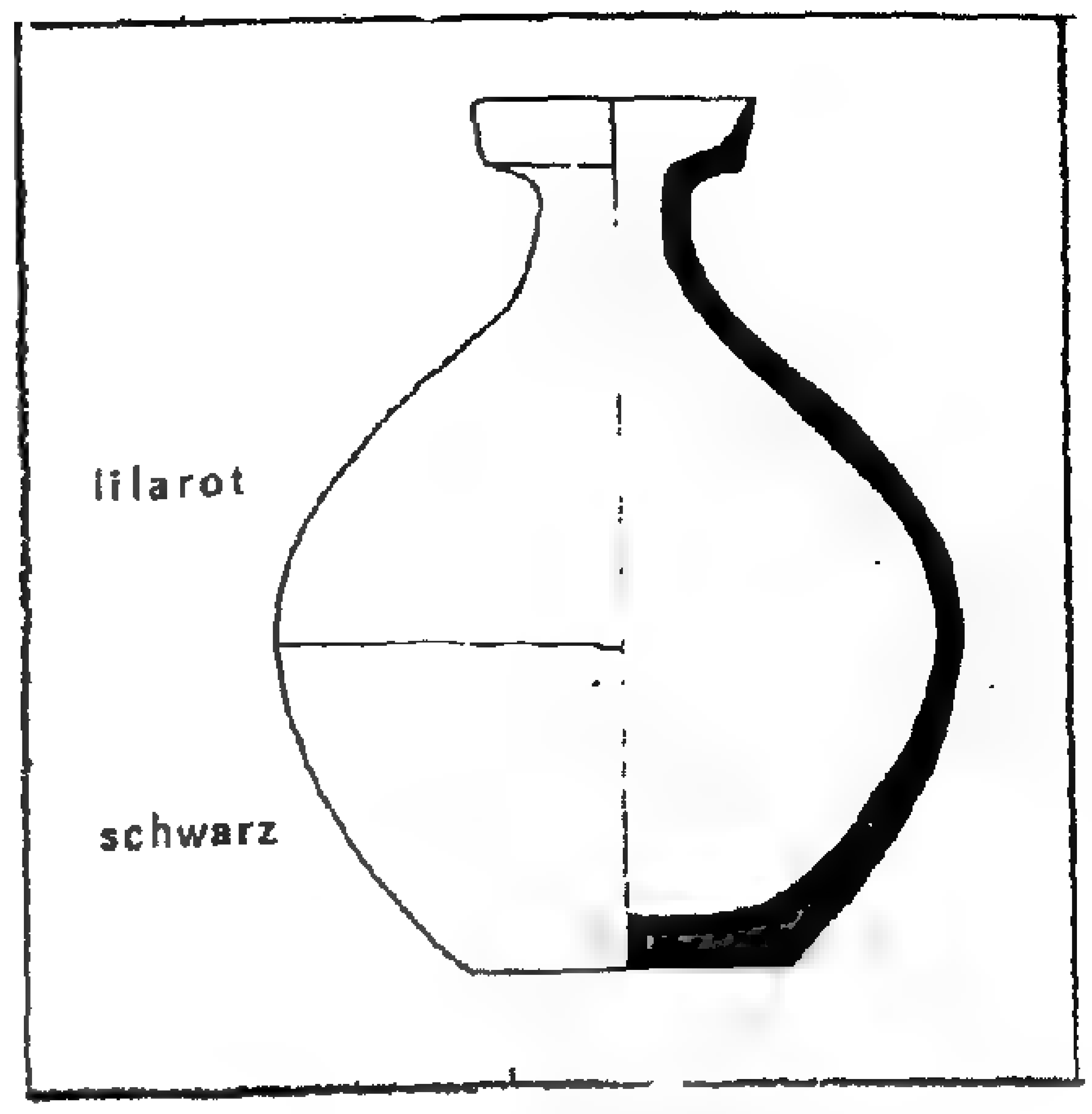


Abb. 41 B

4. *DIE GRABER*

Während der 2. Grabungskampagne sind insgesamt sieben Beststtungen freigelegt worden, die sich auf die drei Grabungsgebiete wie folgt verteilen :

Hügel E (Gräber 1 und 2)
Hügel C (Grab 7)
Hügel B (Gräber 3, 4, 5 und 6).

Bei einer Sondage im Hugel E Hugel E am zeitlichen Ende der Grabung, die nur etwa 60 cm eingetieft werden konnte, wurden zwei Gräbee angeschnitten. Sie lagen eng beienander, und die Skelette waren in recht schlechtem Zustand (Gräber 1 und 2). . Leider ver-blieb keine Zeit zur Klärung der Frage, ob es sich villeicht um einen Bestattungsplatz handeln könne, da keinerlei Architektur-reste (evtl. Hinweis auf Grüfte) nachgewiesen worden sind.

GRAB 1. 218 / 308, 99,43 m = 55 cm unter Hügeloberfläche) Erdbestattung, ohns daß die Kanten der Grabgrube nachge-wiesen werden konnten . Hockerlage (SW / SOb), auf der linken Seite liegend ; Kopf nach Westen mit Blick in Richtung NO : beide Armr und Hande waren vor den Kopf gefuhrt, der auf dem linken Oberarm ruhte ("Schlafstellung").

Der zarte Knochenbau und die Abmessungen des Skeletts deuten auf ein junges Mädchen.
deuten auf ein junges Madchen.
Beigaben, neben dem Kopf :
Mit der Öffnung nach unten ein bauchiges Töpfchen mit schwarzer und lilaroter Bemalung auf Schulterzone (scarlet ware, siehe Keramik Nr. 1.) : Deriecke mit Gitterschraffur (Abb. 18, Taf. 13 links)
1 quaderförmige Perle (1,6 x 2,0 x 0,9 cm) aus hellem, graubaunem Stein mit Querbohrung,

25. Kleine Kugelflasche, Rand abgeschrägt
F : über|Raum 8, Schicht II
M : gelbgrüner Ton, fein
A : H : 6,4 cm, gr. ϕ : 7,4 cm, ϕ Rand : 2,8 cm
Abb . 40 .

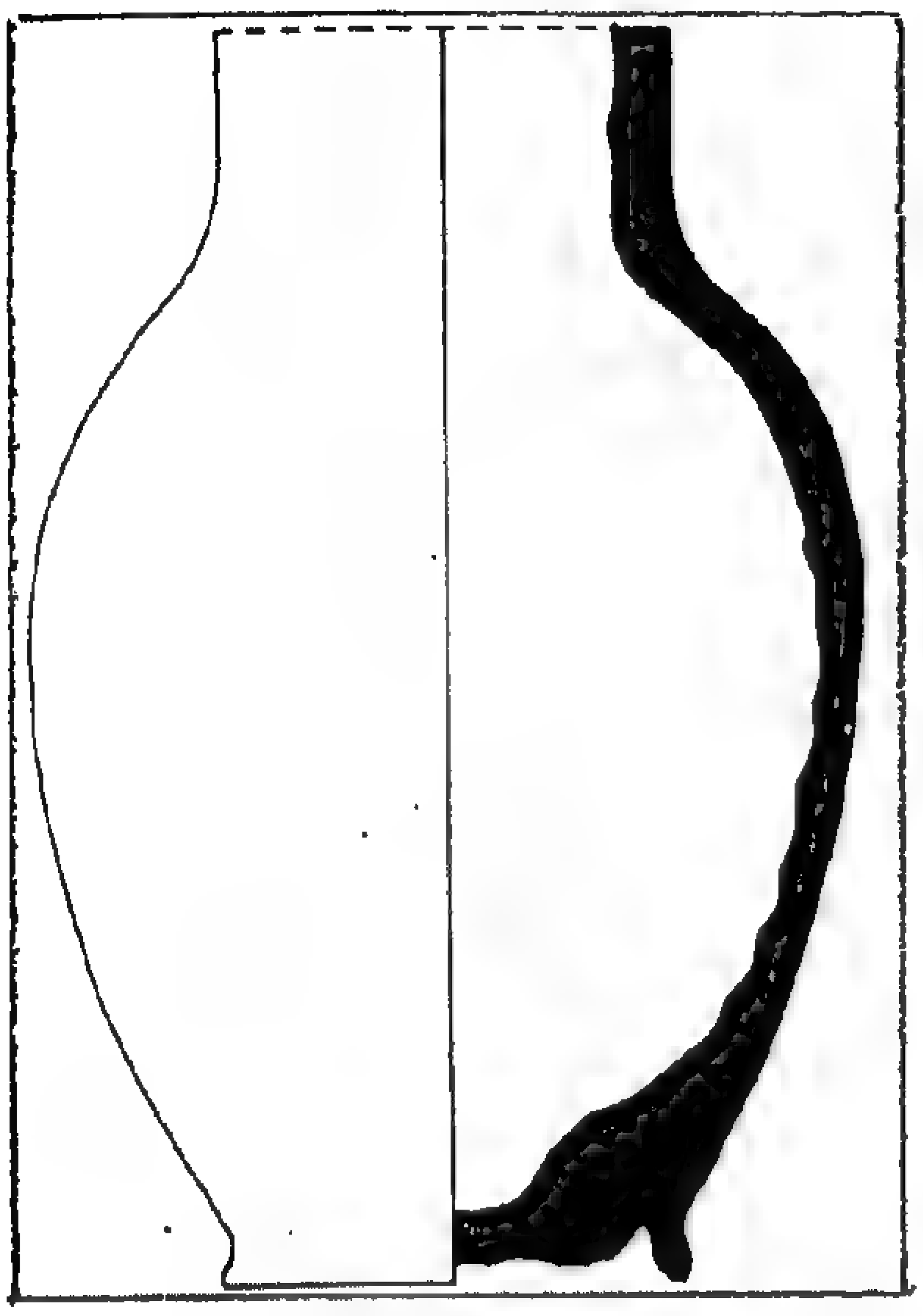


Abb. 35- **Katalog-Nr.20.**

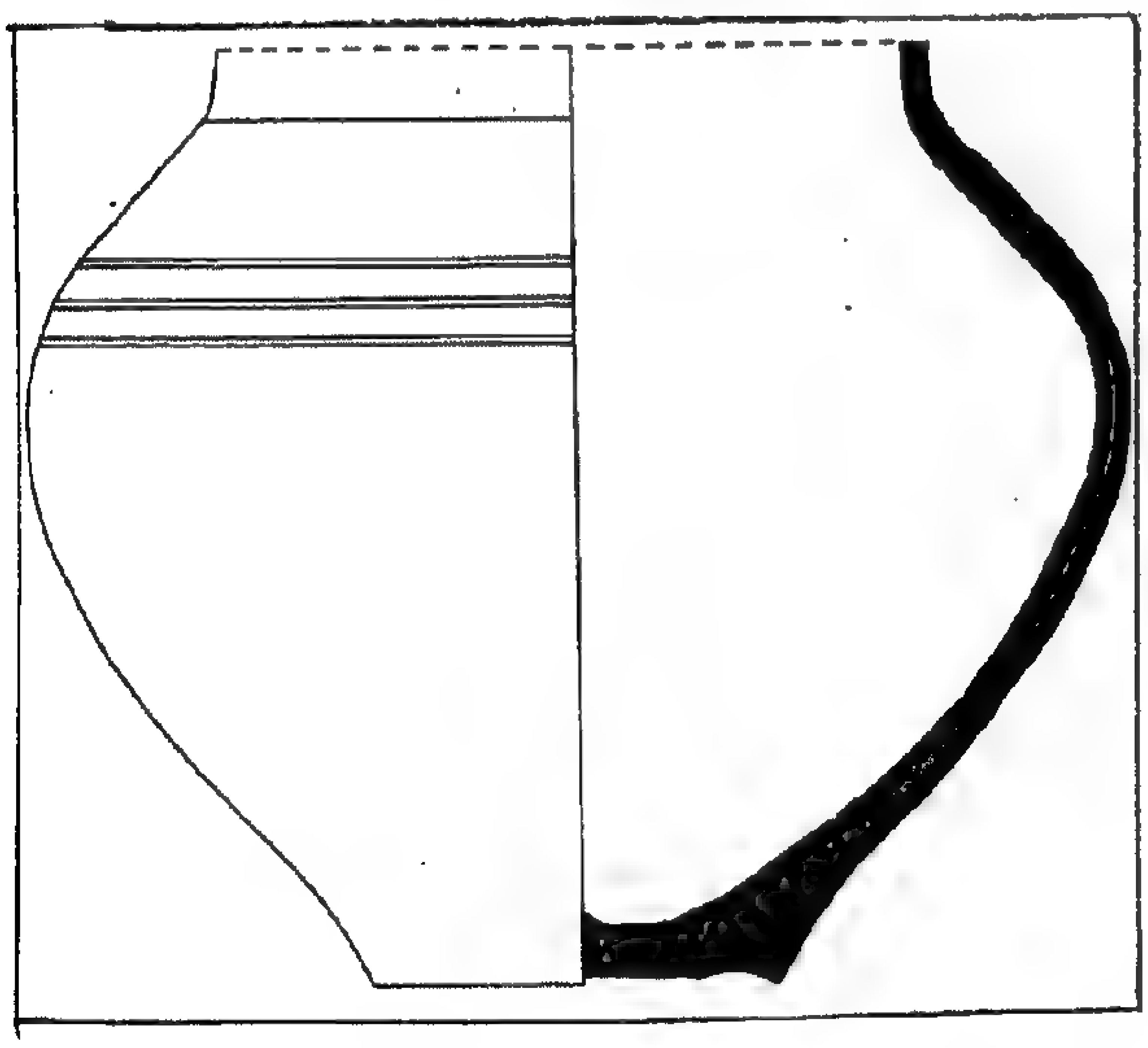


Abb. 36- **Katalog-Nr.21.**

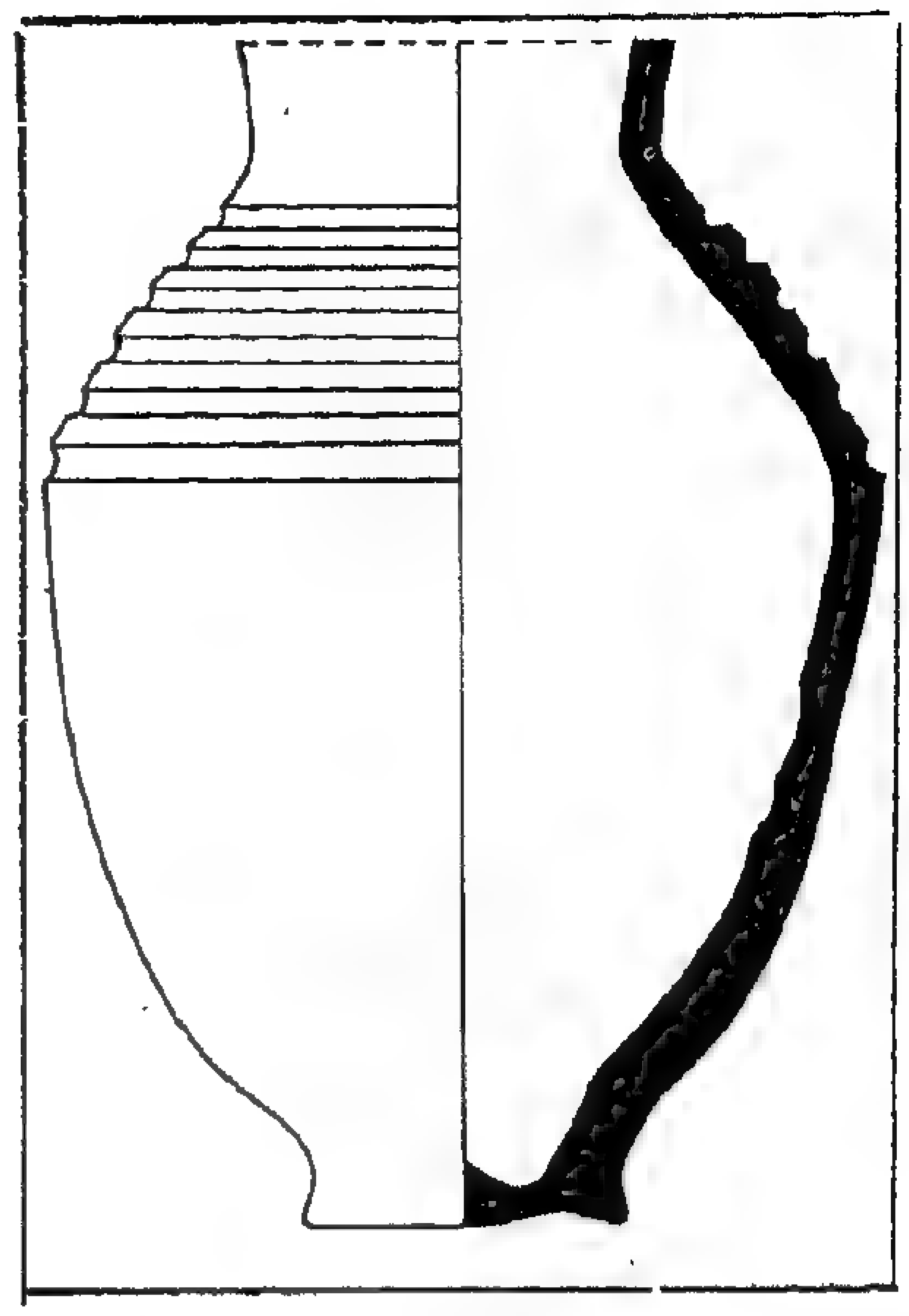


Abb. 37- **Katalog-Nr. 22.**

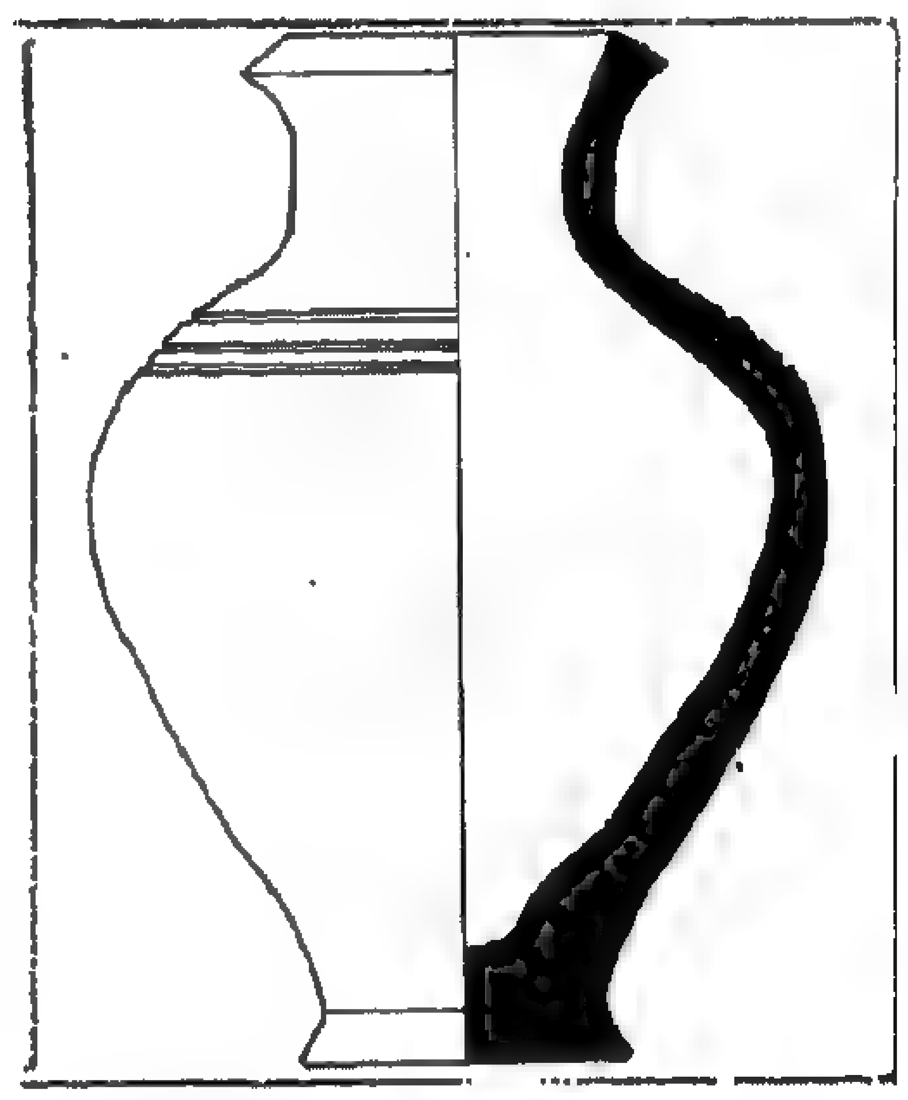


Abb. 38 **Katalog Nr. 23.**

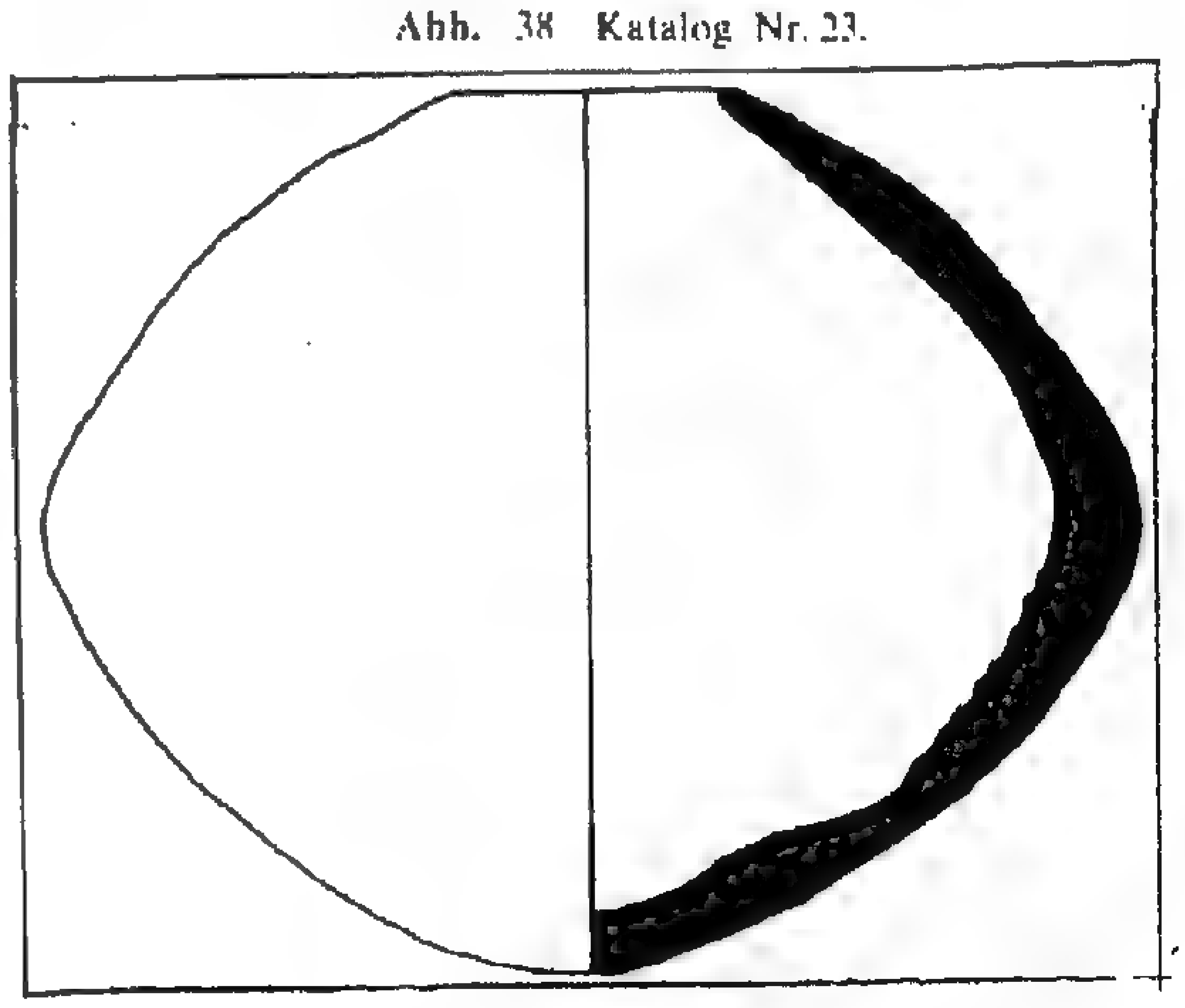


Abb. 39- **Katalog-Nr. 24.**

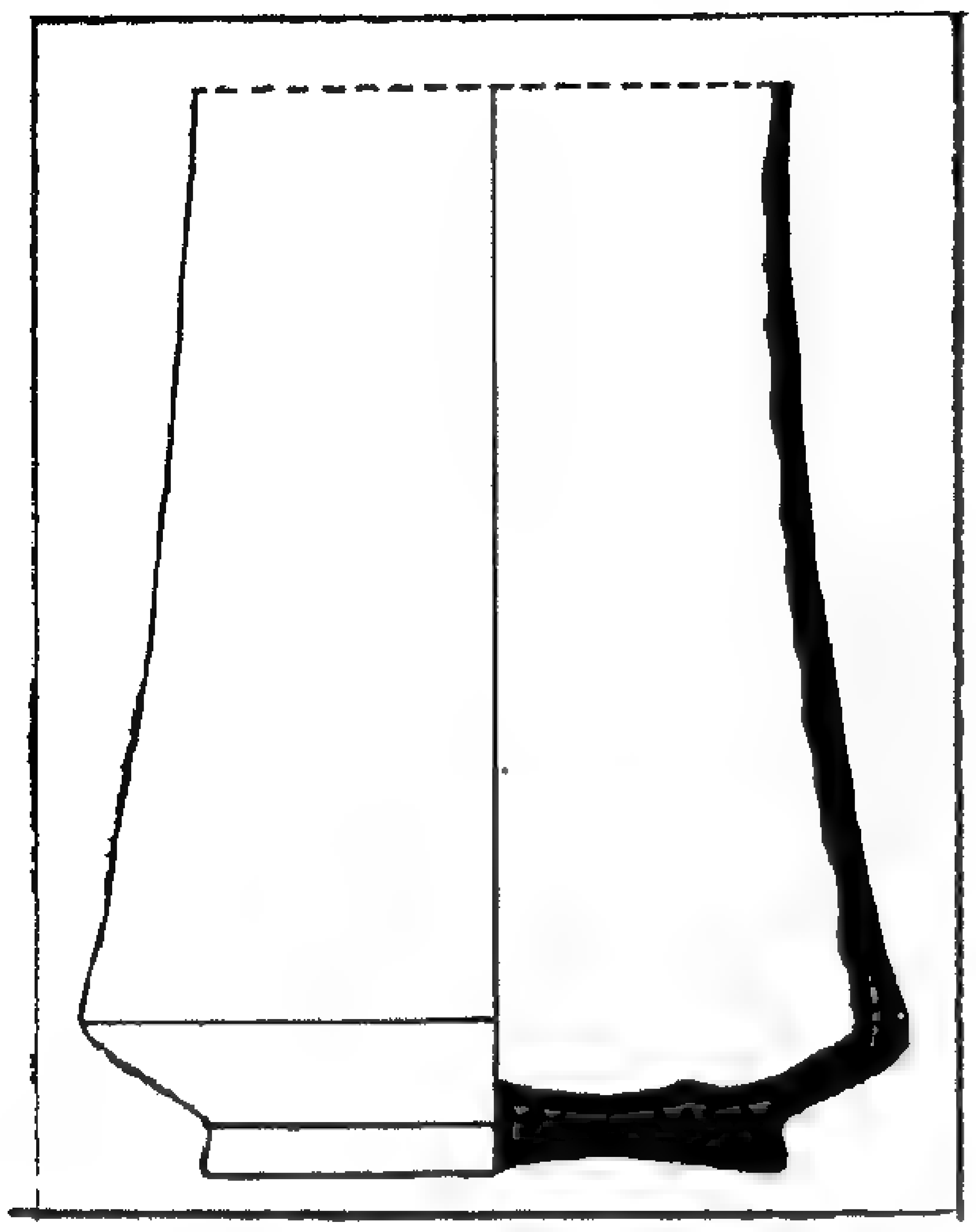


Abb. 32 Katalog Nr. 15.

18. Bauchiger Becher. Hals leicht eingezogen, Standfuß
F : Grab 3
M : brauner Ton, fein, gelber slip
A : H : 11,9 cm, gr. ϕ : 8,9 cm, ϕ Rand : 6,8 cm, D : 0,3. 0,4 cm
Abb. 33 ; Taf. 16 links.
19. Flaschenfragment, ergänzt, Standring
F : Raum 4, Schicht II
M : brauner Ton, fein
A : erh. H : 12,2 cm, gr. ϕ : 8,2 cm, D : 0,6 cm
Abb. 34
20. Flaschenfragment, Rand fehlt, Standring
F : in Eiweiterung des SO - Areals, Schicht II
M : gelbbrauner Ton, fein (gelbgrauer slip ?)
A : erh. H : 10,3 cm, gr. 0 : 6,7 cm, ϕ Hals : 4,0 cm
Abb. 35.
21. Bauchiger Becher, Rand fehlt, auf Schulter drei sch-ae Rillen, flacher Standring (vgl. MDOGb 101, S. 56 mit Abb.)
F : Hof, Schicht I
M : brauner Ton, fein
A : erh. H : 10,2 cm, gr. ϕ : 12,0 cm, ϕ Hals : 8,0 cm, D : 0,4 cm
Abb. 36.
22. Fragment einer kleinen Flasche, auf Schulter sechs tiefe Rillen, Standring
F : Raum 5, Schicht I
M : brauner Ton, fein, gelber slip
A : erh. H.: 10,5 cm, gr. ϕ : 7,8 cm, ϕ Hals : ca. 2,0 cm, D : 0,4cm Abb. 37
23. Kleing Flasche, auf Schulter drei schmale Rillen, Standfläche
F : uber Nordmauer von Raum, 7, Schicht II.
M : roter Ton, sehr fein, gelber slip
A : H : 8,9 cm, gr. ϕ : 6,6 cm, ϕ Rand : innen 2,8 cm.
Abb. 38.

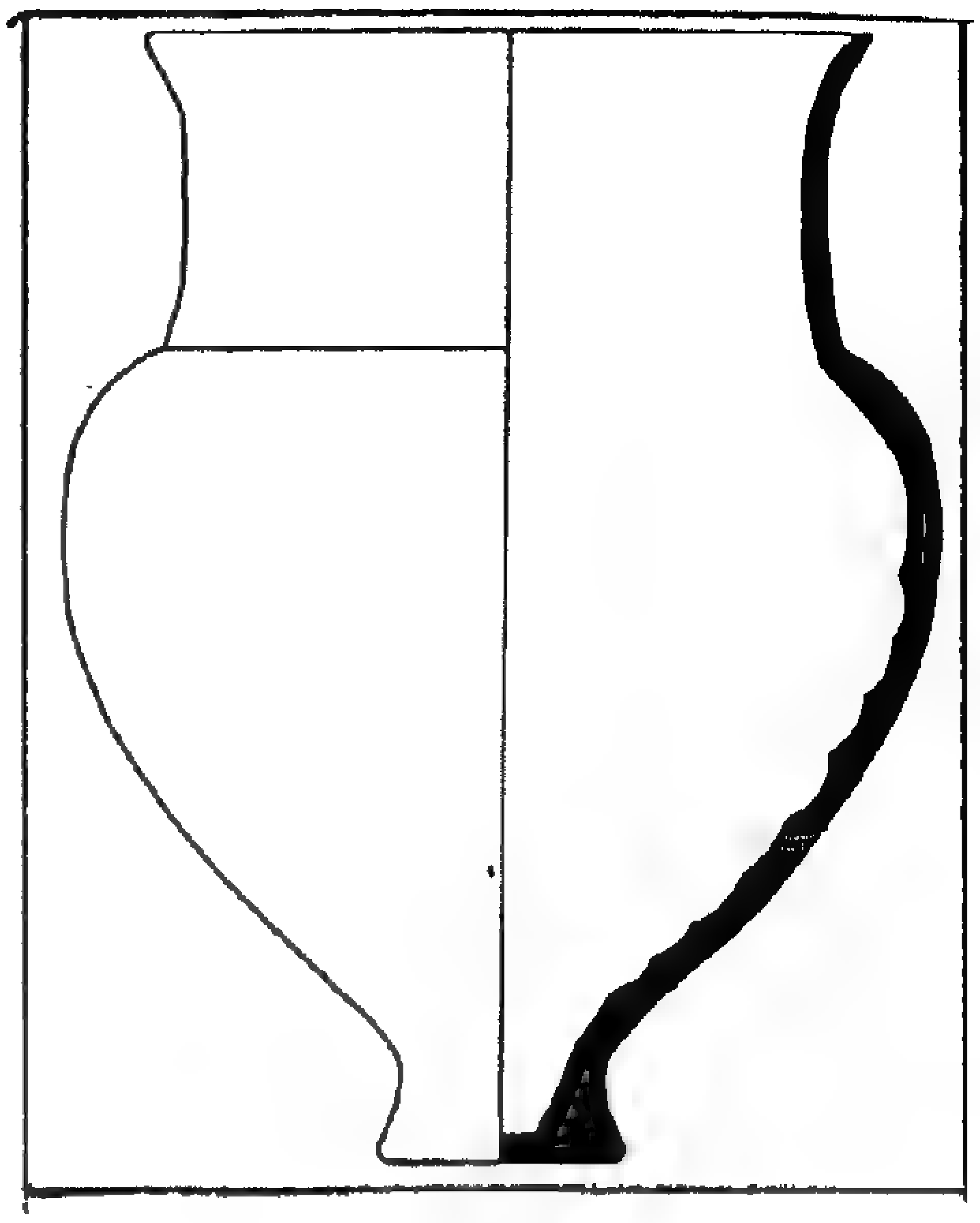


Abb. 33 Katalog Nr. 18.

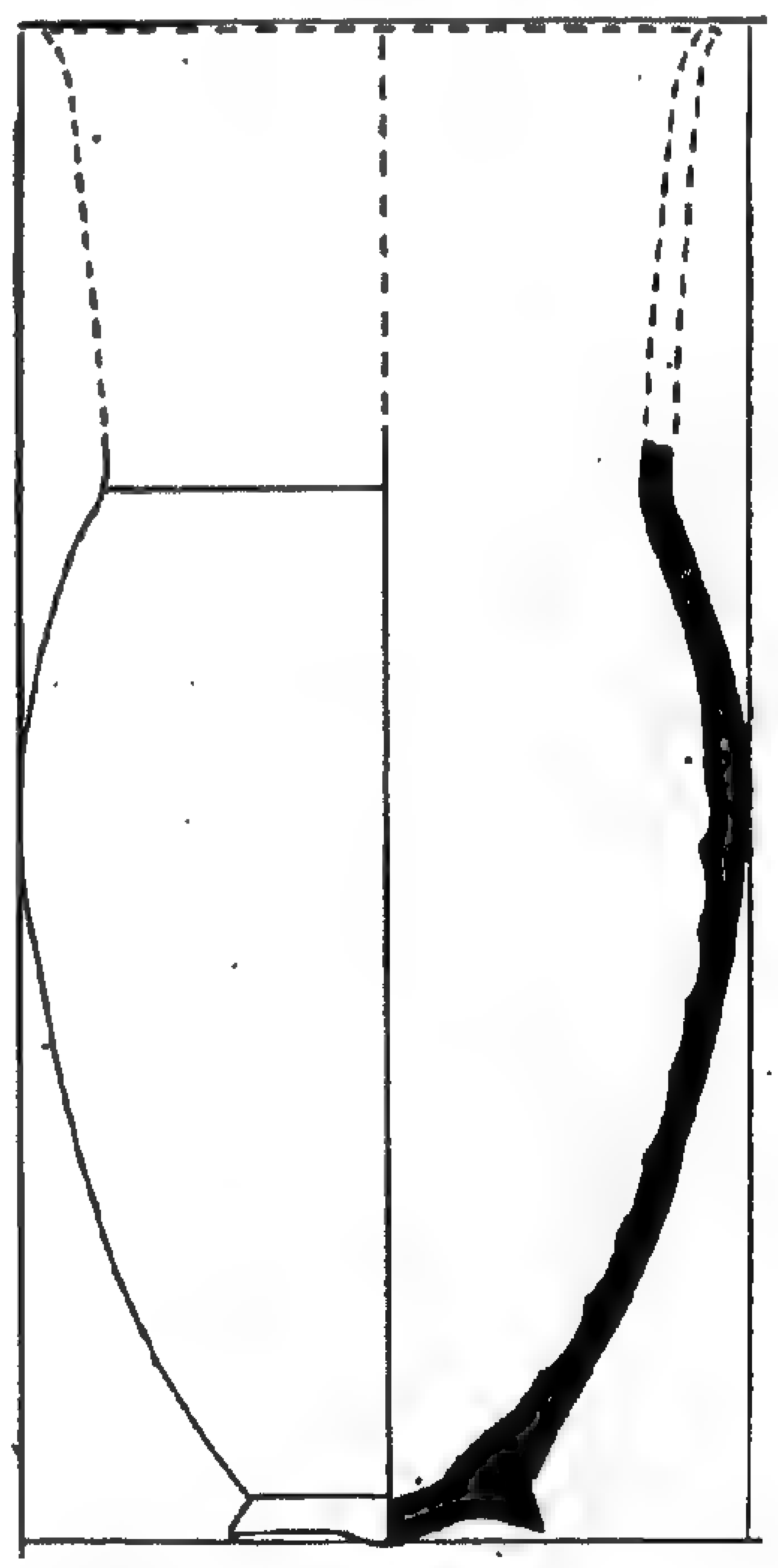


Abb. 34 Katalog Nr. 19.

24. Kleine Kugelflasche, wohl ohne Hals, Rundboden
F : über Raum 6, Schicht II
M : hellbrauner Ton, fein
A : erh. H : 5,9 cm, gr. ϕ : 7,8 cm, ϕ Hals ca. 2,0 cm
D : 0,4 – 0,6 cm
Abb. 39.

11. Schüssel, waagerechter Rand verdickt, sehr schwach ausgebildete Standflache
F : Hof, Schicht II
M : rotbrauner Ton, grob, Hackselmagerung
A : H : 5.8 cm, gr. ϕ : 23 cm
Abb. 28
12. Kleine Schusel (ergänzt), waagerecht abgescrichener verdickter Rsnd, Standring
F : Raum 4, Schicht II (?)
M : graubrauner, feiner Ton, Sand-und Häckselmegerung
A : H : 6,3 cm, gr. ϕ : ca. 15 cm
Abb. 29
13. Becher (ergänzt), tief liegender Knickbauch, leicht konkave Wandung, Standflachr
F : Raum 8, Schicht I
M : gelbgrüner Ton, fein, Sandmagerung
A : H : 10,5 cm, ϕ Rand : 6,0 cm, D : 0,2 - 0,6 cm
Abb. 30
14. Becher, Rand fehlt, ähnlich Nr. 12, Wackeiboden
F : in Erweiterung des SO - Areals, Schicht II
M : gelbgruner Ton, sehr fein,
A : erhalt dne (erh.) H : 9.0 cm, ϕ : 5,8 cm, D : 0,3 cm Abb. 31
15. Beche, Rand fehlt, ähnlich Nr. 13, Scheibenboden
F : Raum 3, Schicht II
M : gelber Ton, sehr fein
A : erh. H : 9,0 cm, gr. ϕ : 7,2 cm, D : 0,3 cm
16. Becherfragment, fast senkrechte Wandung, Wackelboden
F : Raum 5, Schicht I
M : gelbgruner Ton, fein, unvollendete poliur
A : erh. H : 8,2 cm, ϕ : 6,5 cm, D : 0,3 -0,4 cm
17. Becherfragment, senkrechte Wandung, Scheibenboden
F : Abraum (Schicht II)
M : roter Ton, sehr fein, gelber slip
A : erh. H : 6,3 cm, ϕ : 6,4 cm, D : 0,3 cm

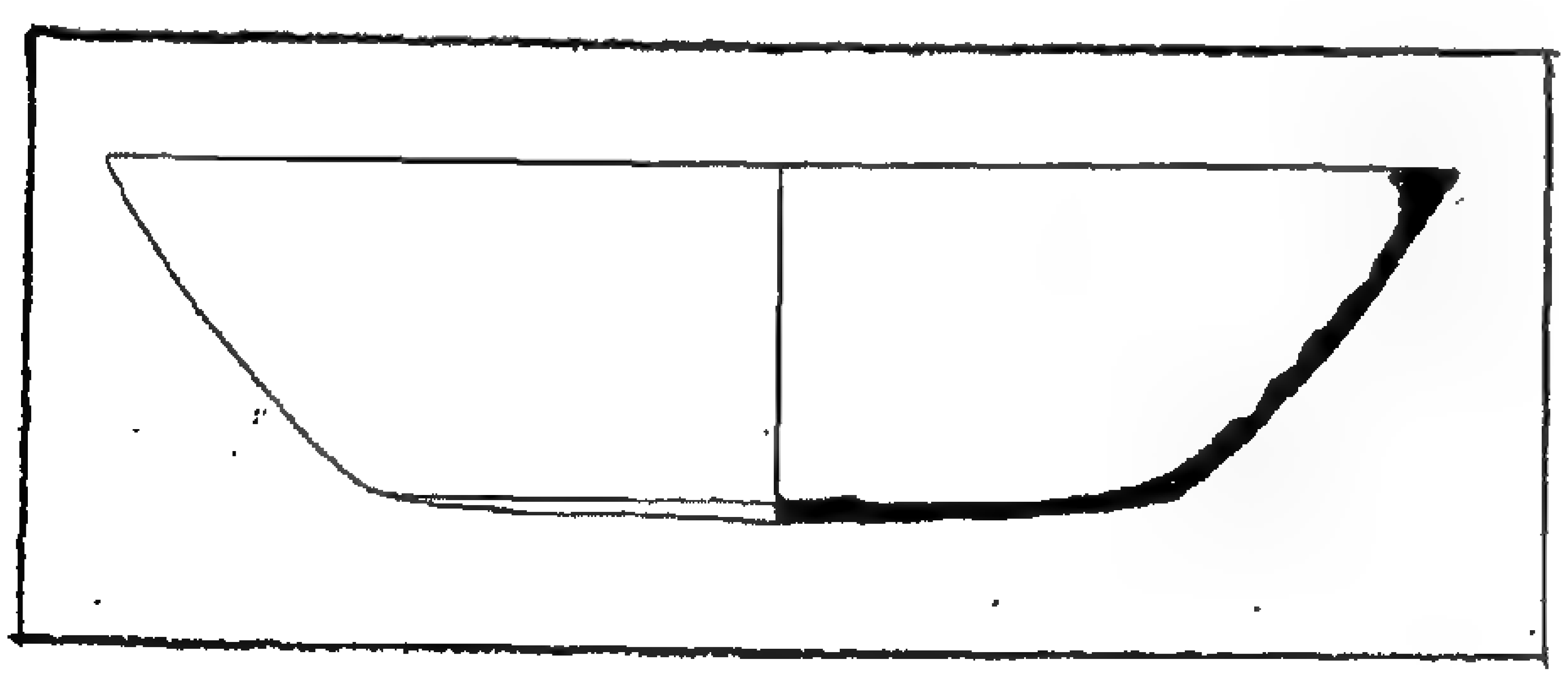


Abb. 28- Katalog - Nr. 11.

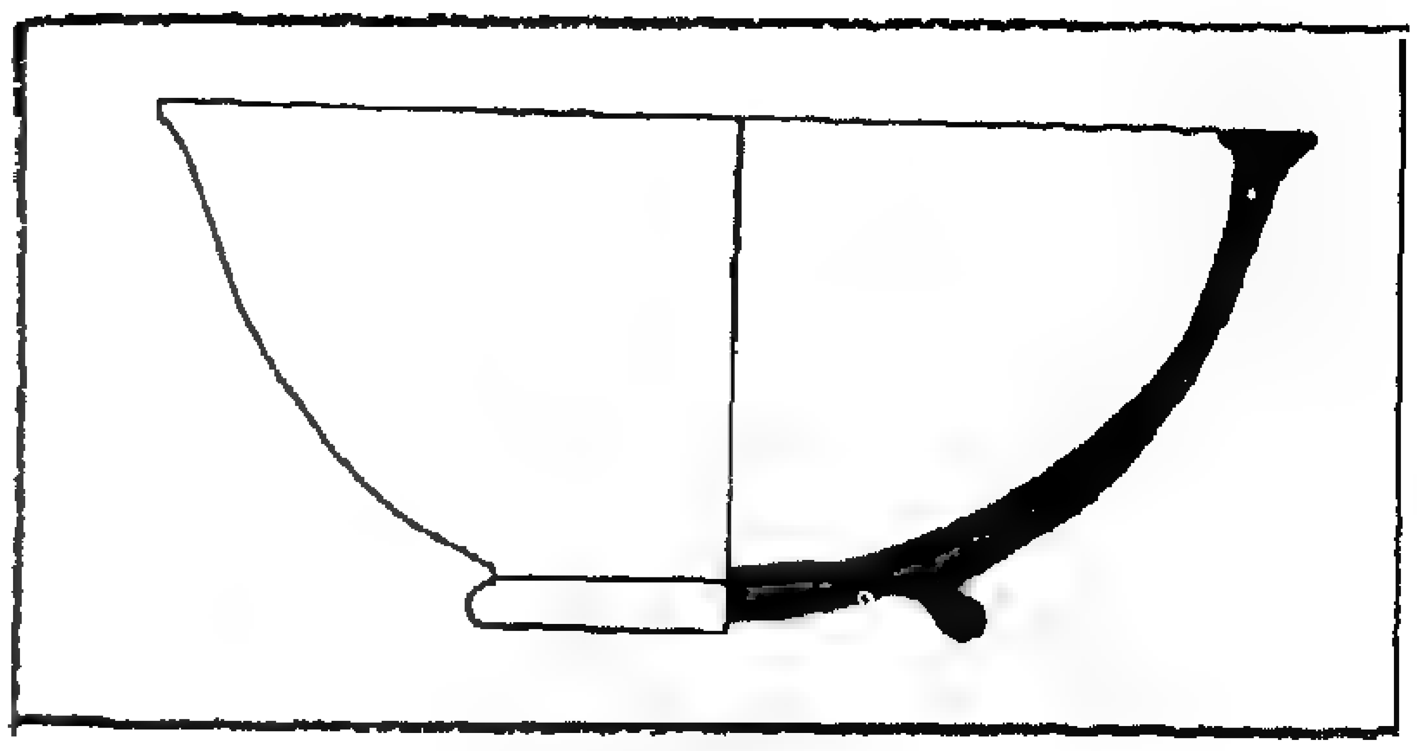


Abb 29 Katalog Nr. 12.

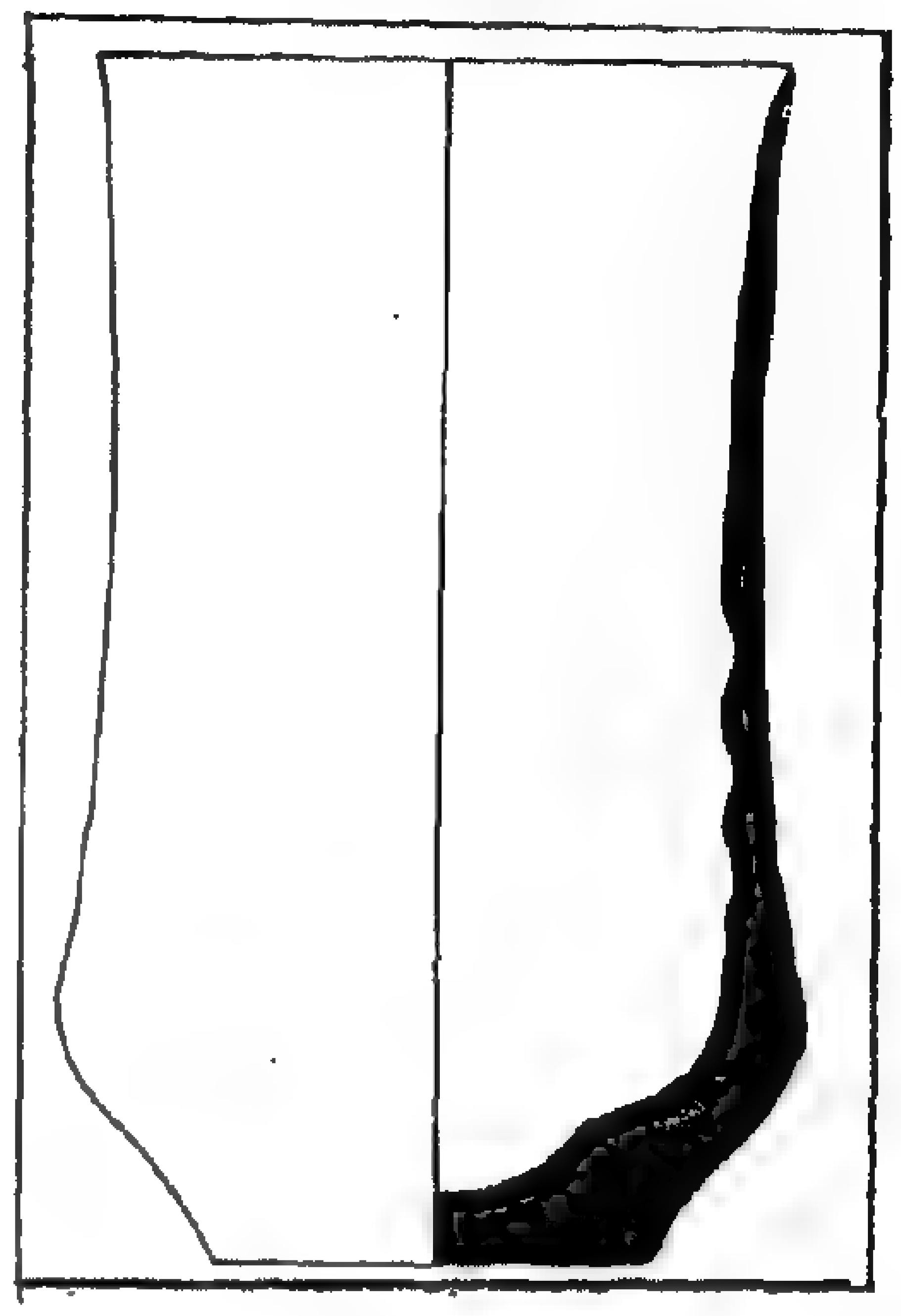


Abb 30- Katalog Nr. 13.

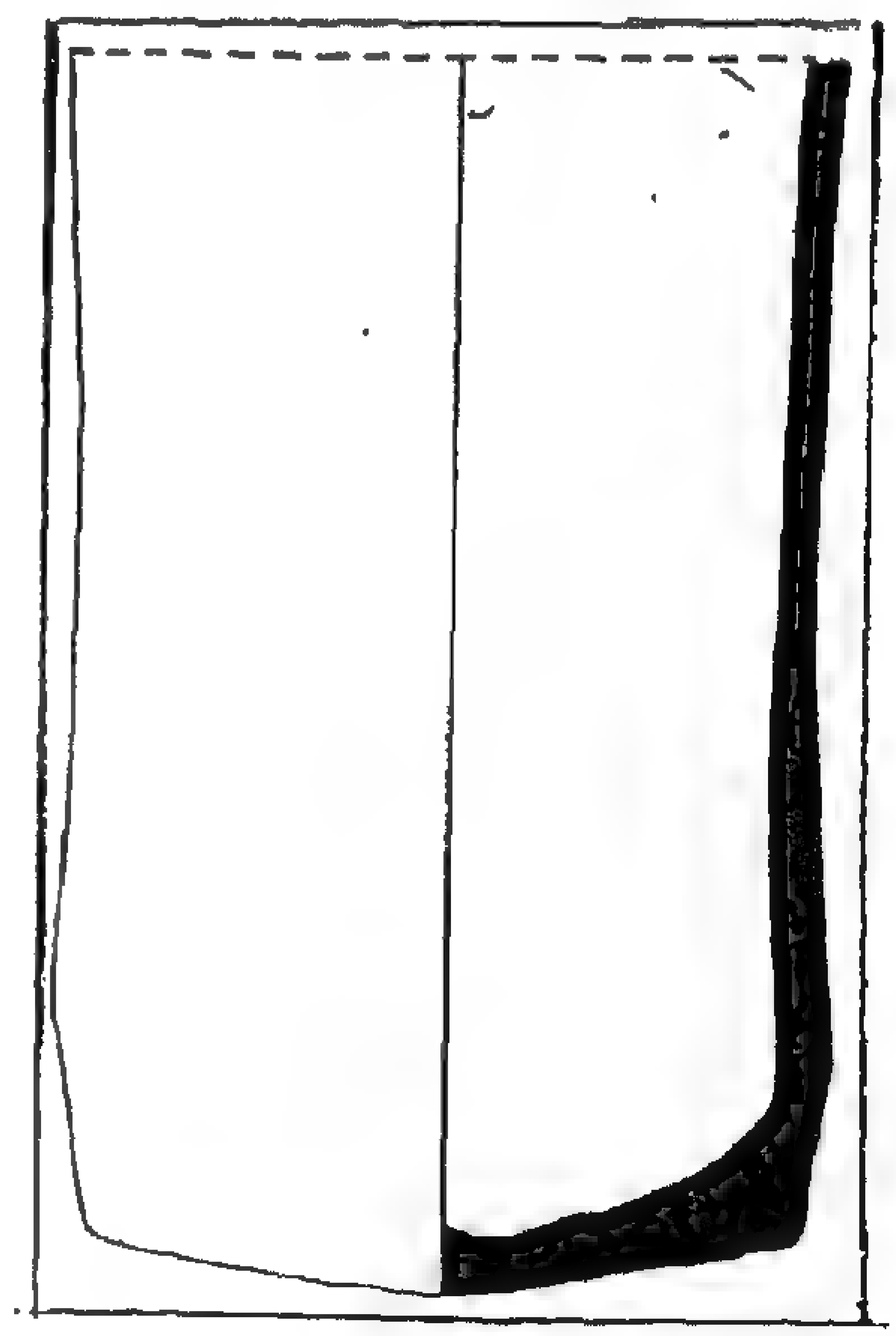


Abb. 31- Katalog Nr. 14.



Taf. 16– Keramik aus Grab 3; Katalog–Nrn. 18 (links) und 8 (rechts).

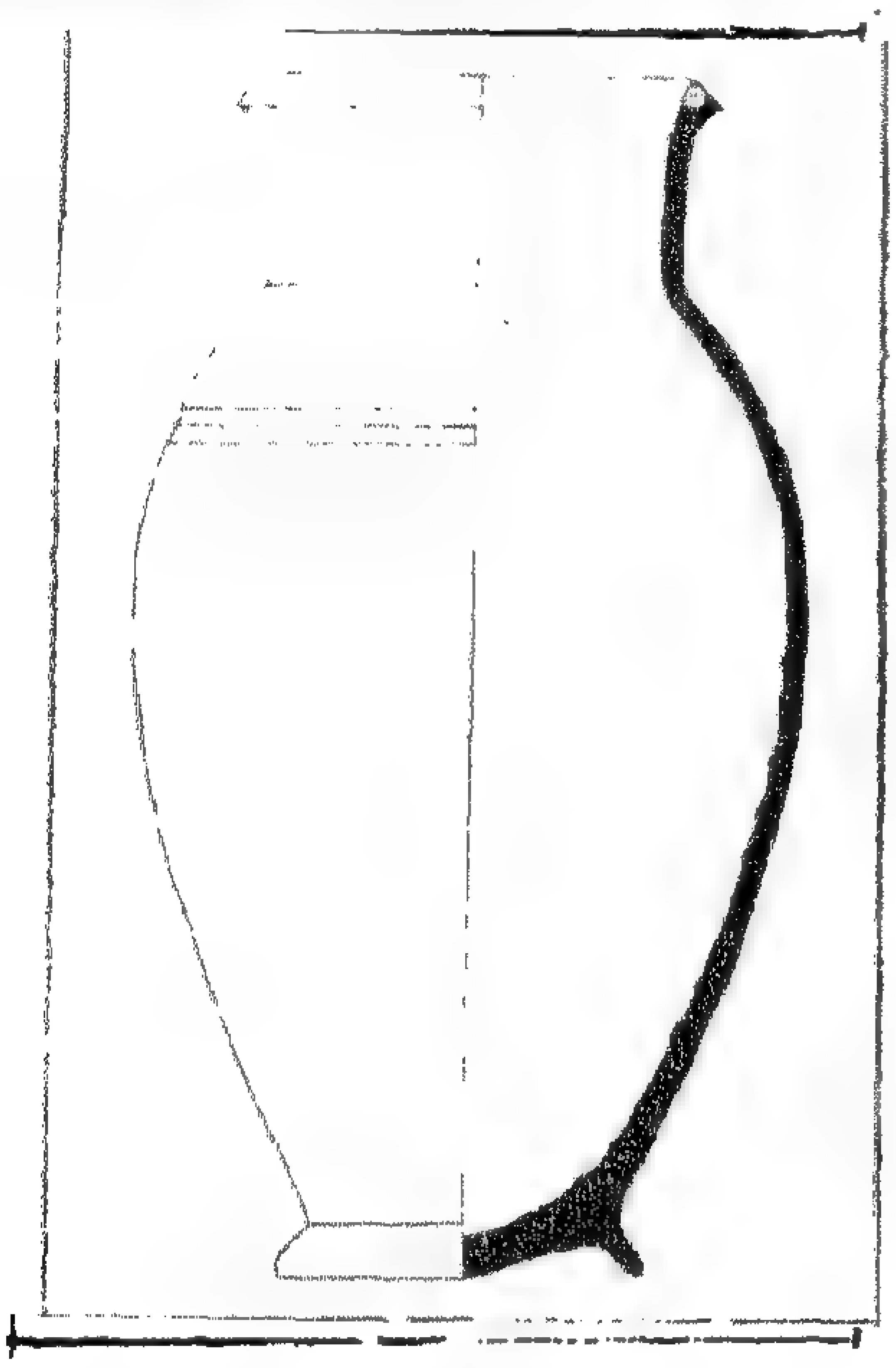


Abb. 25– Katalog–Nr. 8.



Taf. 17– Keremik aus Grab 3; Katalog–Nr. 9.

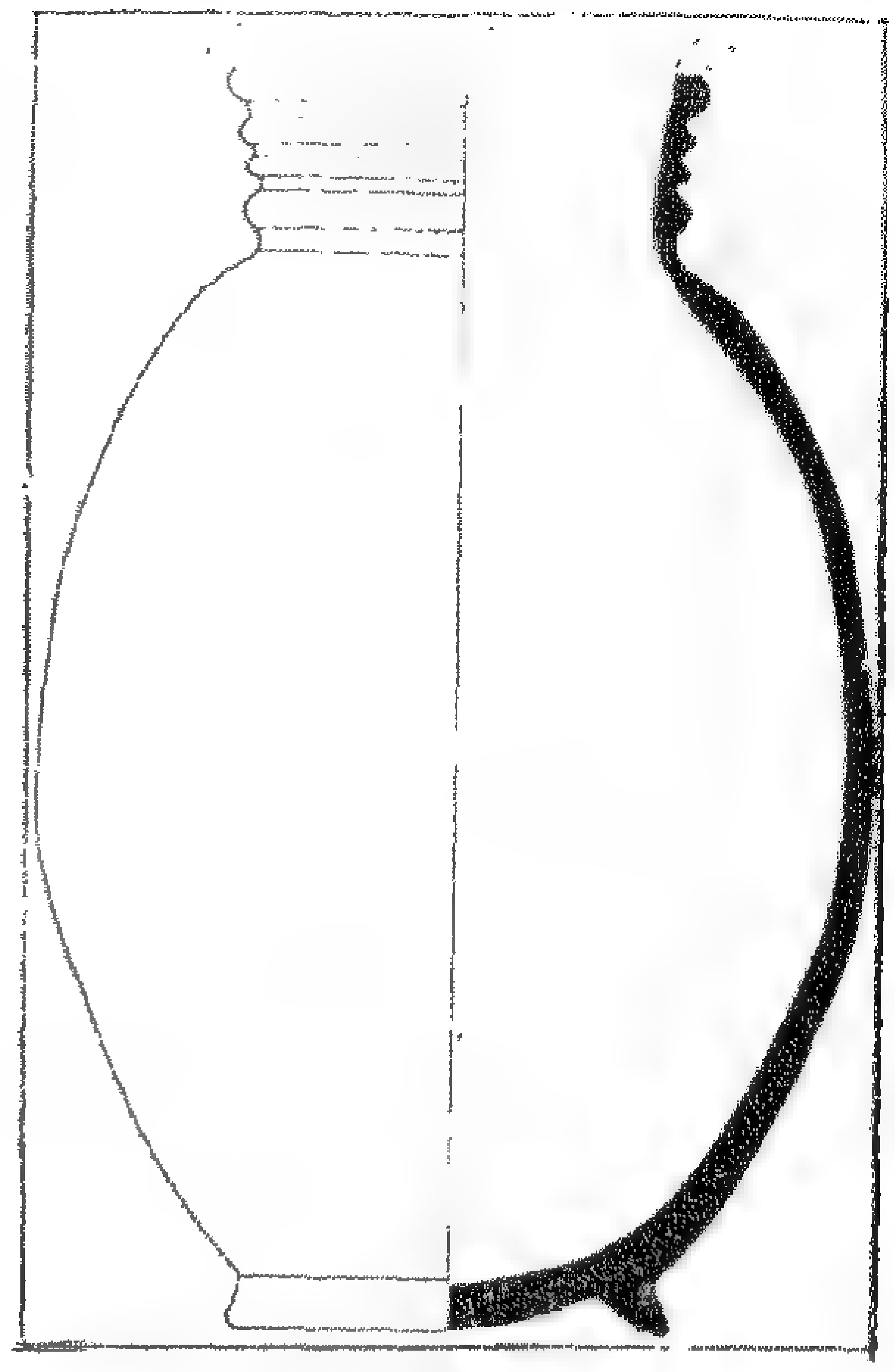
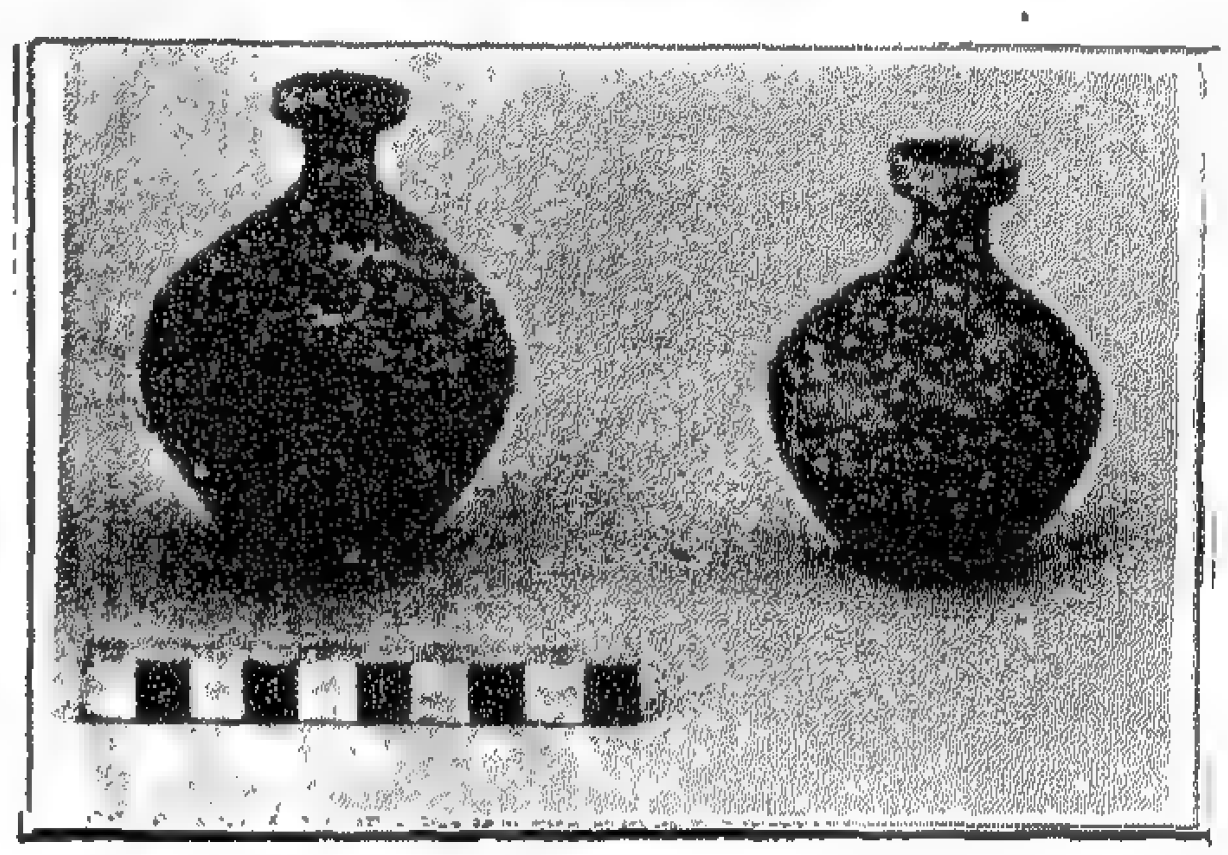


Abb. 26 Katalog Nr.9 .



Taf. 18 Zwei kleine Fläschchen aus Grab 4.

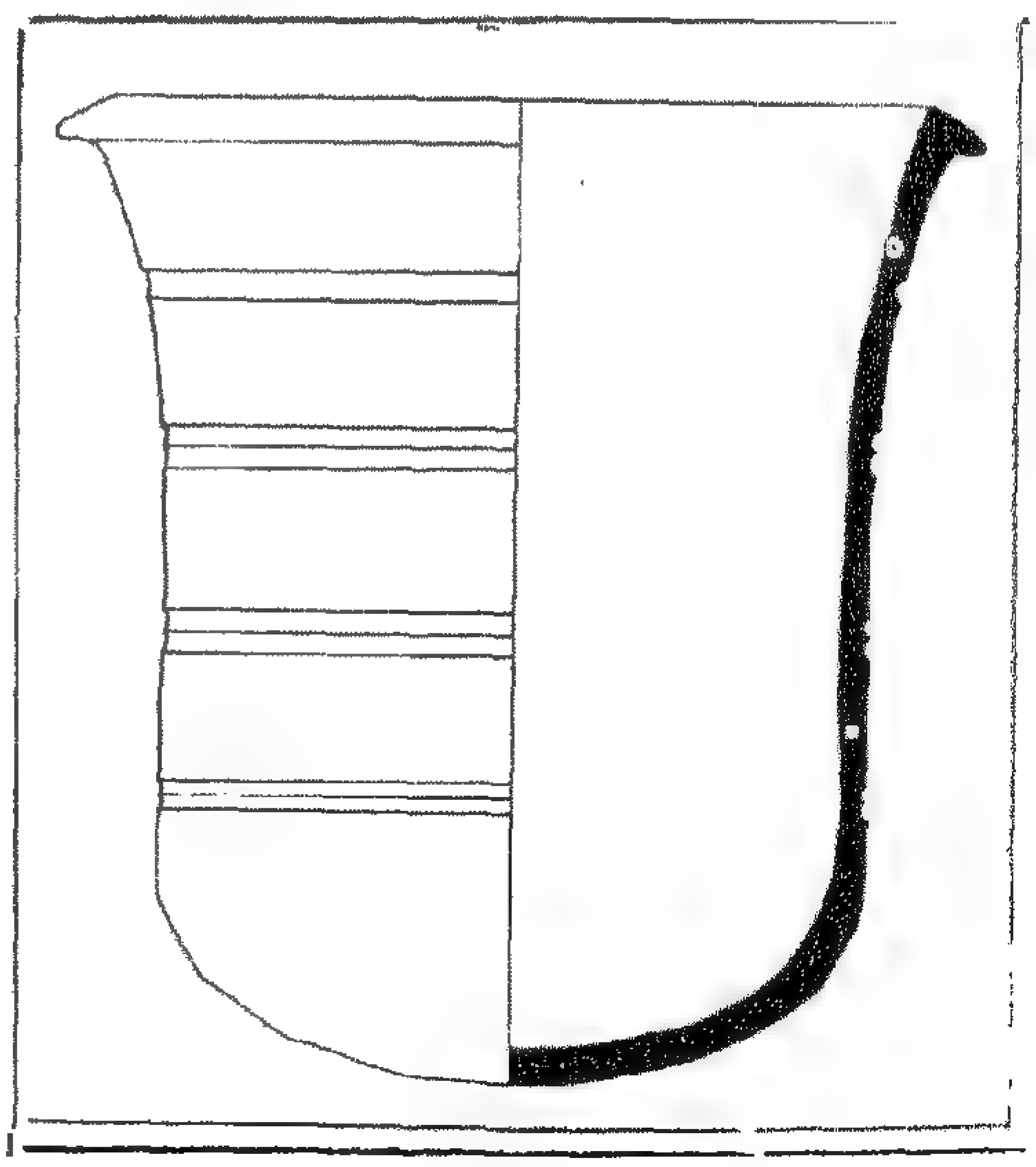
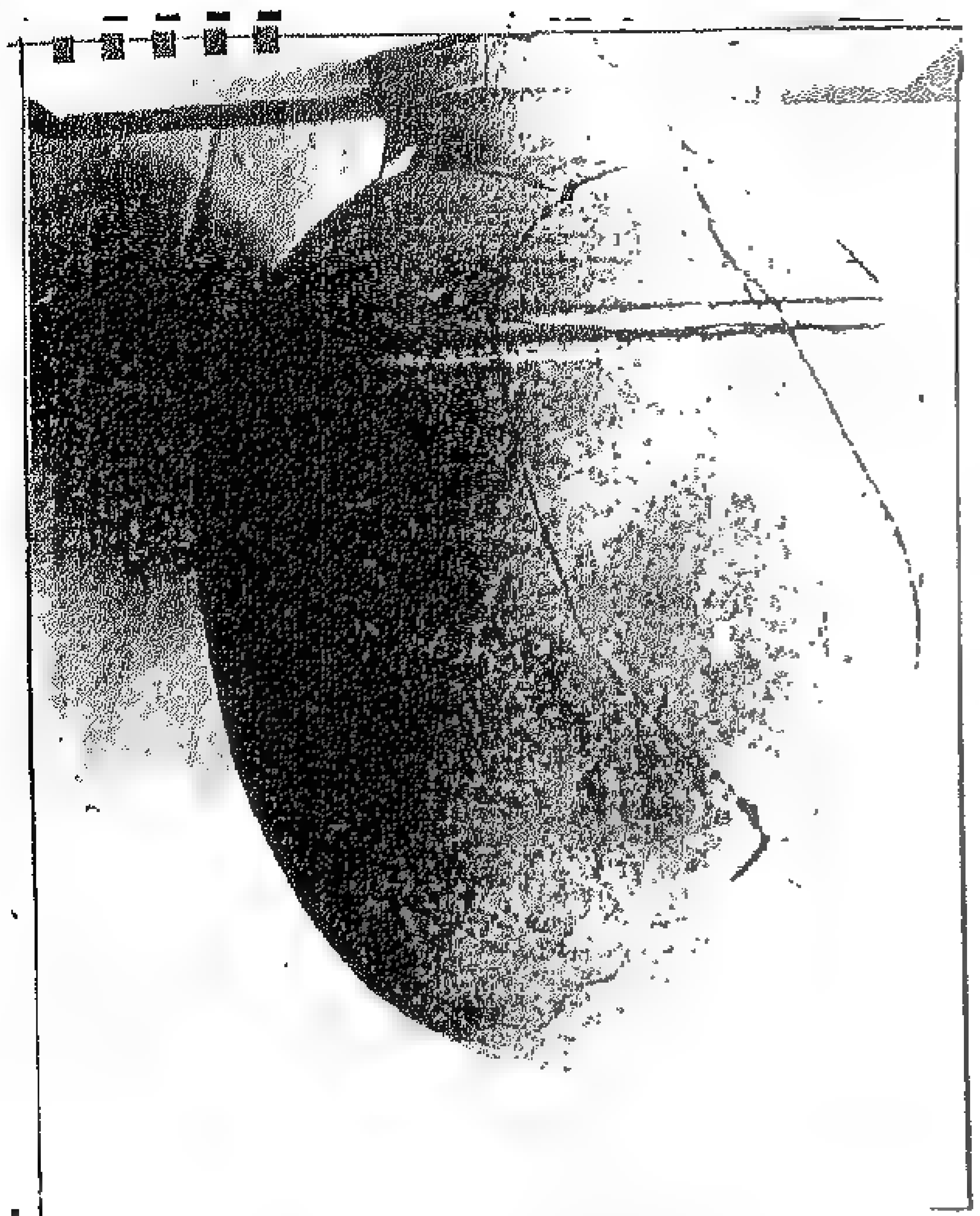


Abb. 27– Katalog–Nr. 10.



Taf. 14– Großes Gefäß, Katalog -Nr. 6.

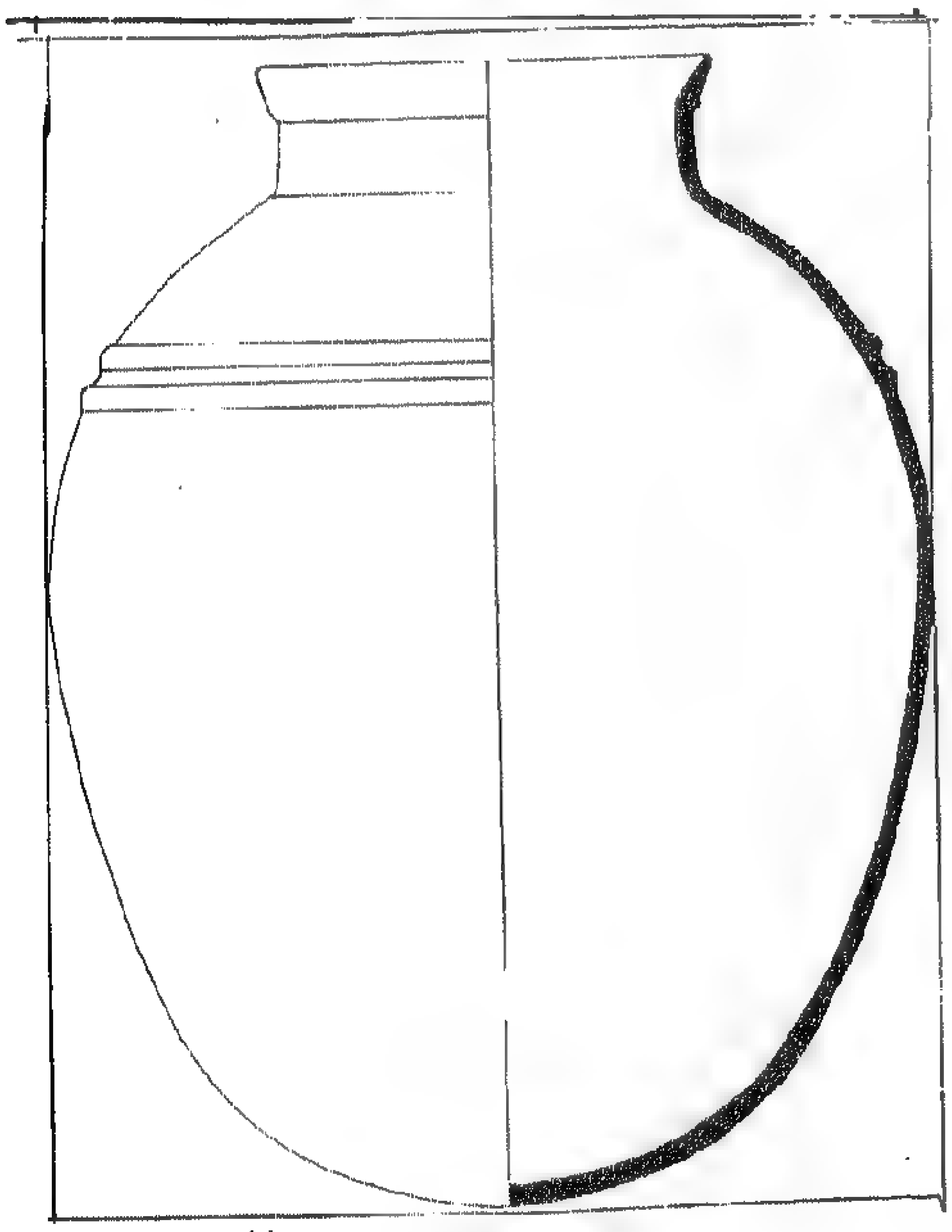


Abb. 23– Katalog- Nr. 6.

7. Großer Topf (Kumpf), profilierte Rabdlippe, auf Schulter Wellenband über Strickleiste. Bodenloch im Rundboden (außen von einer Rille umgeben)
   F : Raum 2, Schicht I
   M : grüngelber Ton, mittelgrob, Häckselmgerung
   A : H : 40 cm, ϕ : 44 cm
   Abb. 42 / Taf. 15
8. Flasche, Rand abgechrägt, auf Schulter flache Deppelrille, Standring.
   F : Grab 3
   M : rotbrauner Ton, mittelfein, Häckselmgerung, gelber Überzug.
   A : H : 27,5 cm, gr. ϕ : 15,5 cm, ϕ Rand : 9,7 cm, D : 0,6 cm Abb. 25 / Taf. 16 iechb
9. Flasche (Lippe ergänzt), Hals mehrfach tief Standring gerillt.
   F : Grab 3
   M : gelbbrauner Ton, mittelfein, Sandmagerung · gelber Überzug
   A : H : noch 24 cm, gr. ϕ : 16,5 cm, Rand : ca. 9 cm.
   D : 0,9 cm
   Abb. 26 / Taf. 17
10. Großet Becher, schräge Randlippe, auf Körper drei Doppel-und eine Einfachrille, " gekanteter " Rundboden
   F : Hof, Schicht I
   M : rotbrauner Ton, mittelfein, gelber Überzug
   A : H ; 16 cm. ϕ : 15.5 cm. D : 0.5 cm
   Abb. 27



Taf. 15- Großer Topf : Katalog- Nr. 7.

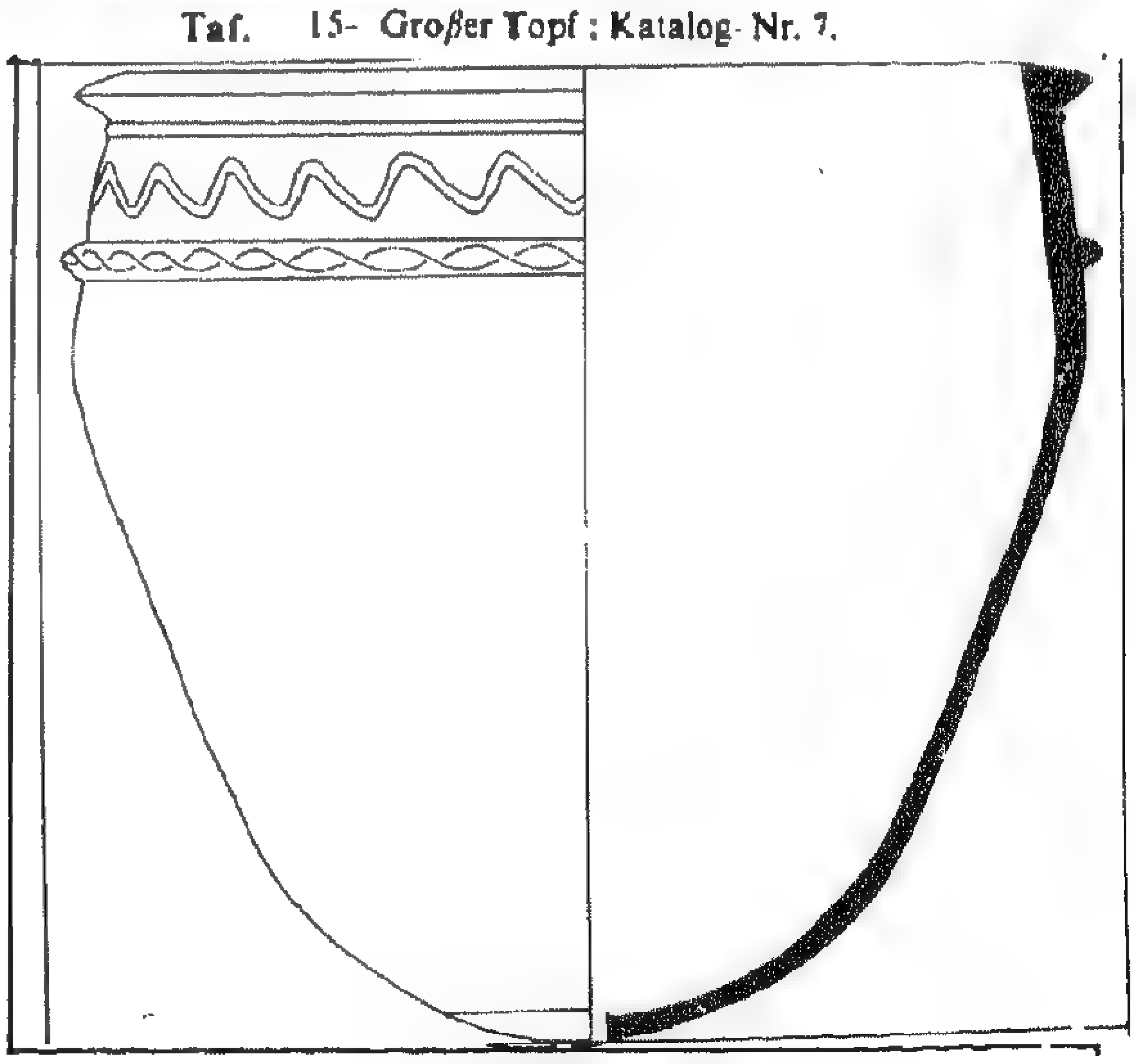


Abb. 24– Katalog–Nr. 7.

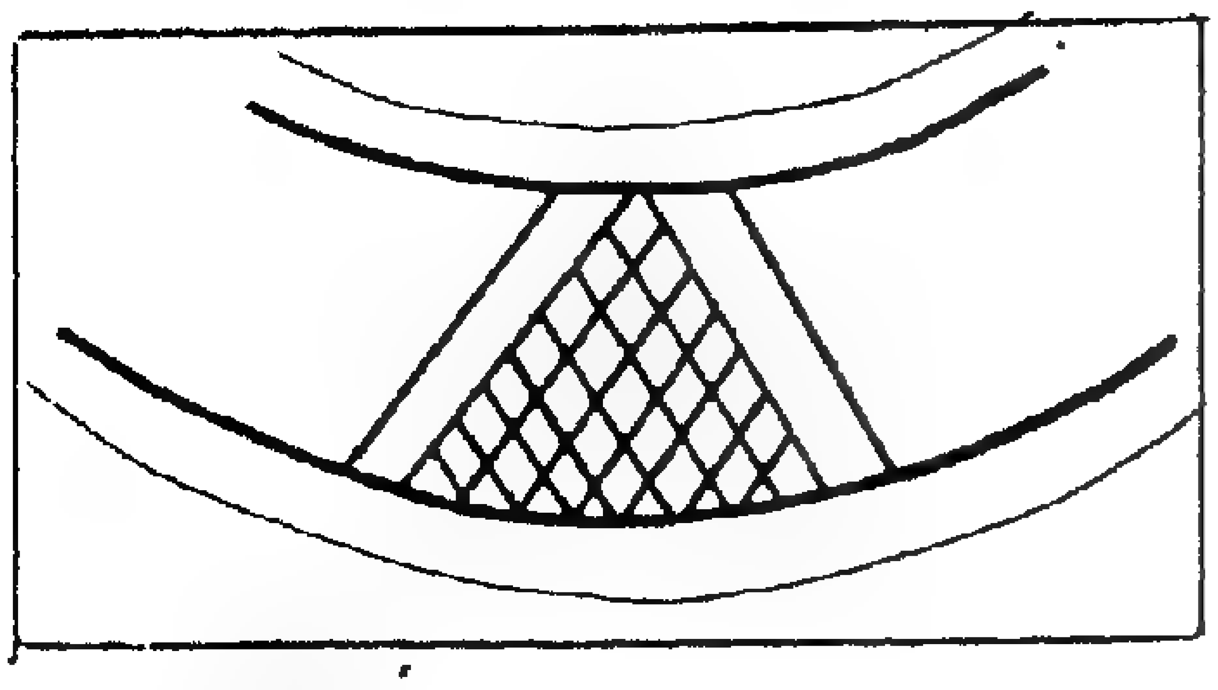


Abb 18- Fruhdynastische Keramik aus Grab 1 mit Abrollung der Bemalung ; Katalog-Nr .1.

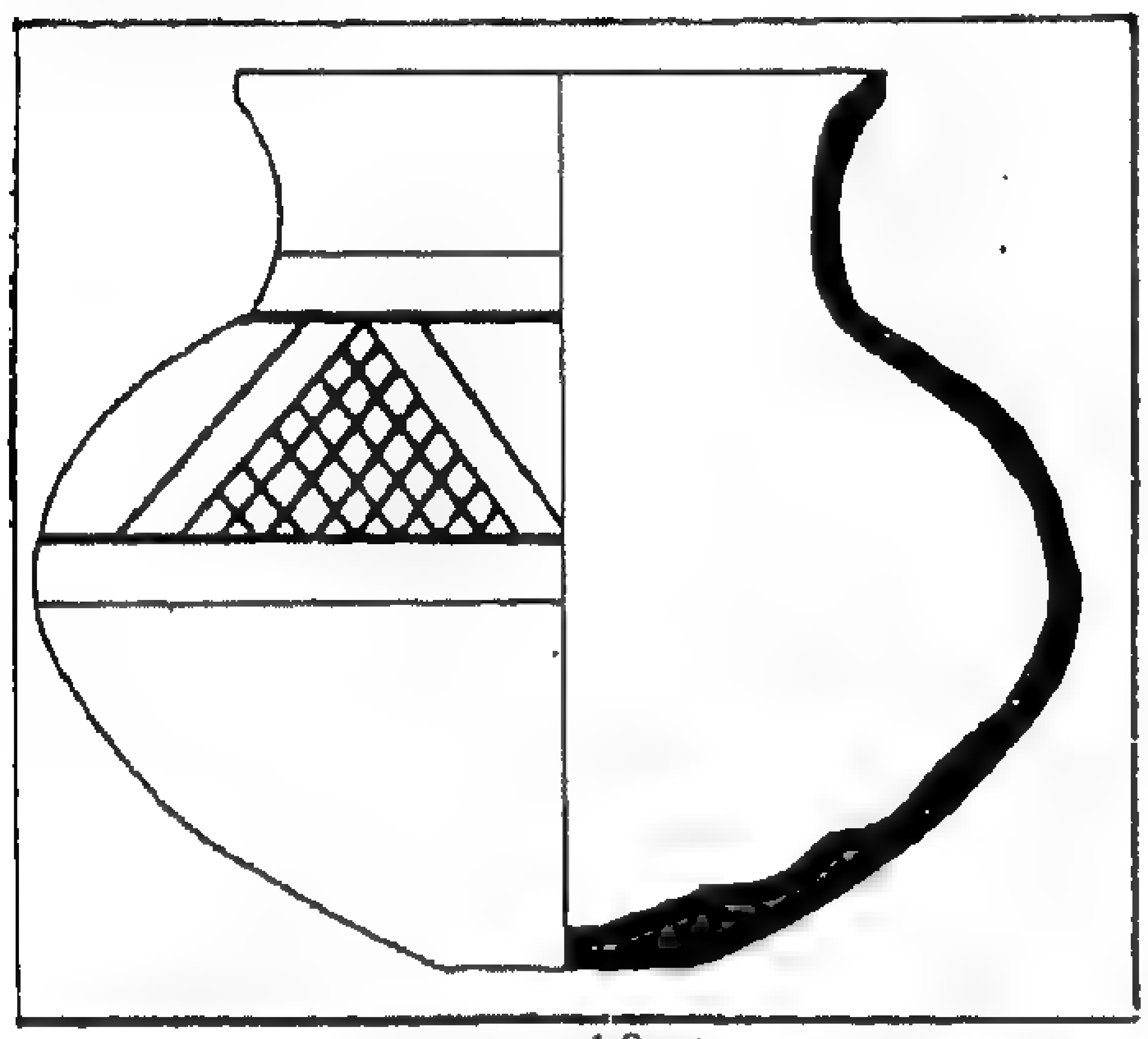
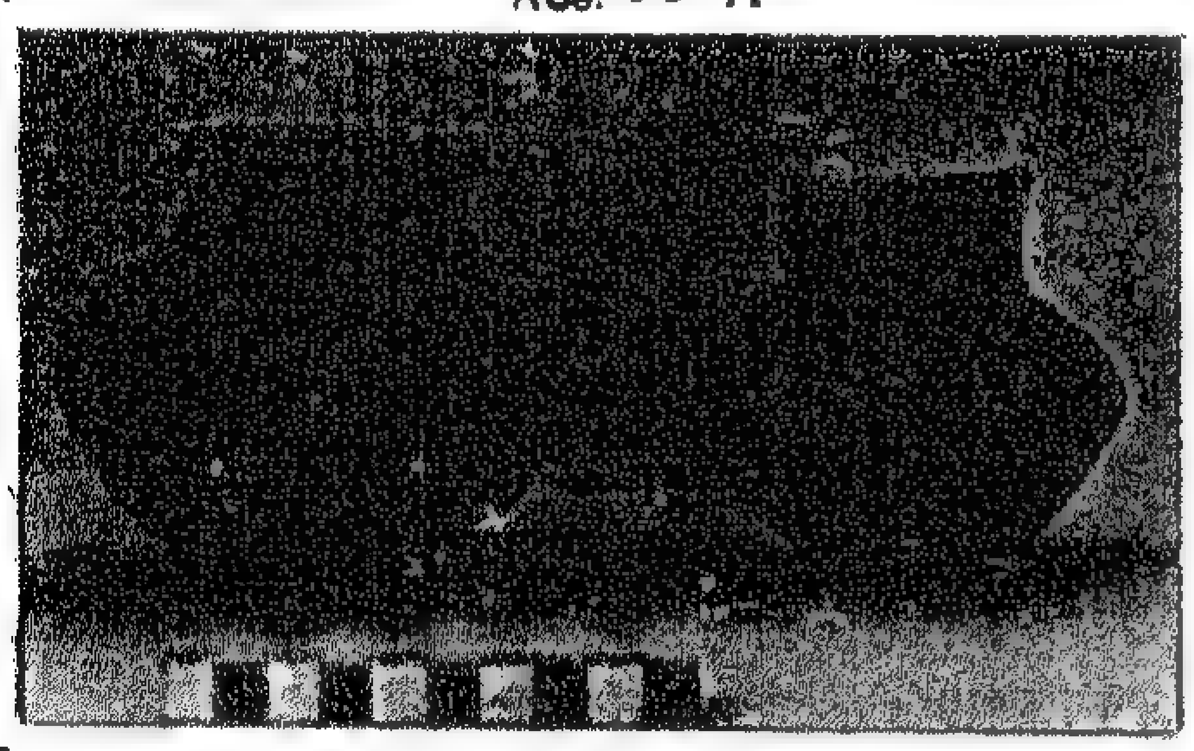


Abb. 18 A ·



Taf. 13- Keramikbeigaben aus den Gräbern 1 (links) und 2 (rechts) ; Katalog-Nrn. 1 und 2 .

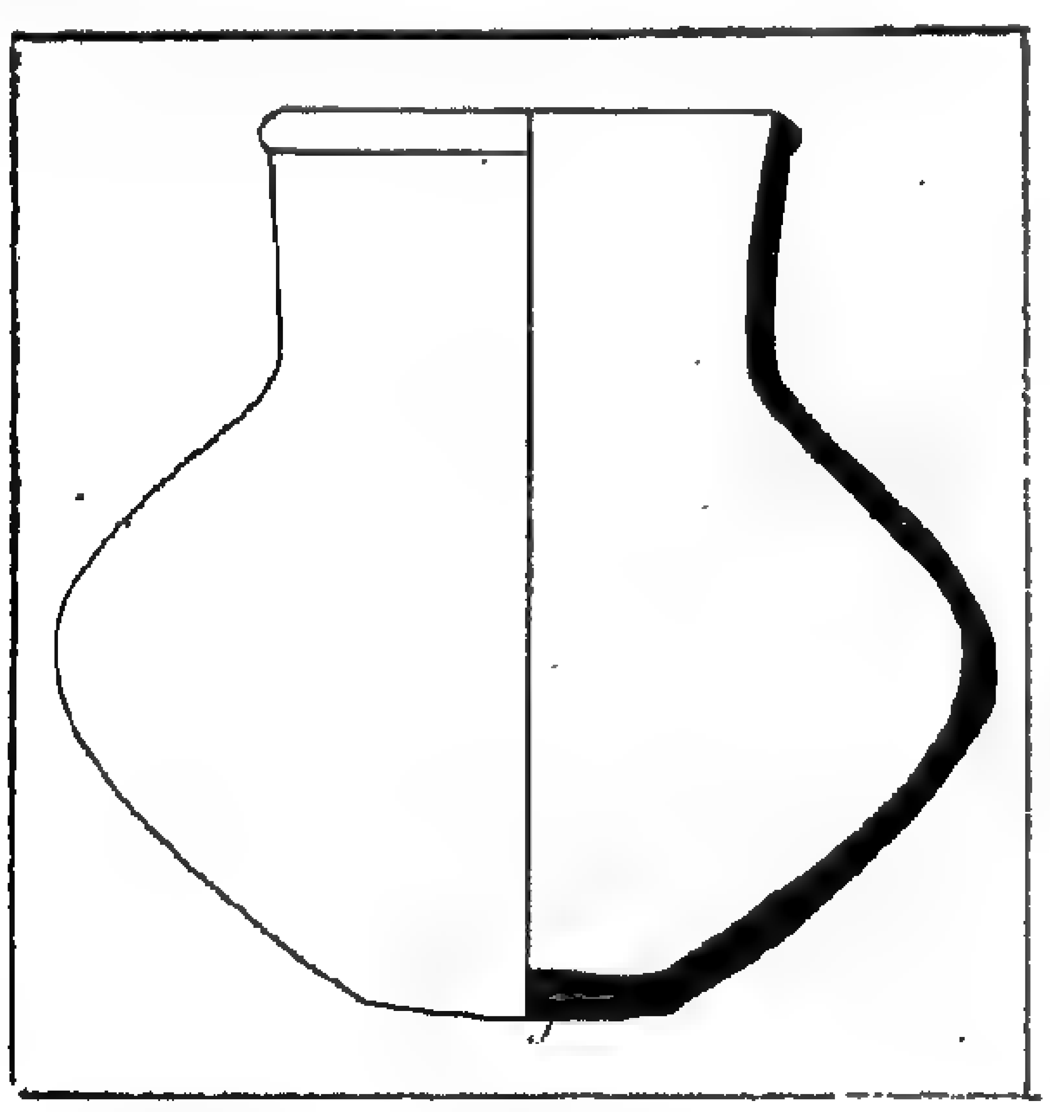


Abb. 19- Frühdnastische Keramik aus Grab ; Katalog-Nr . 3.

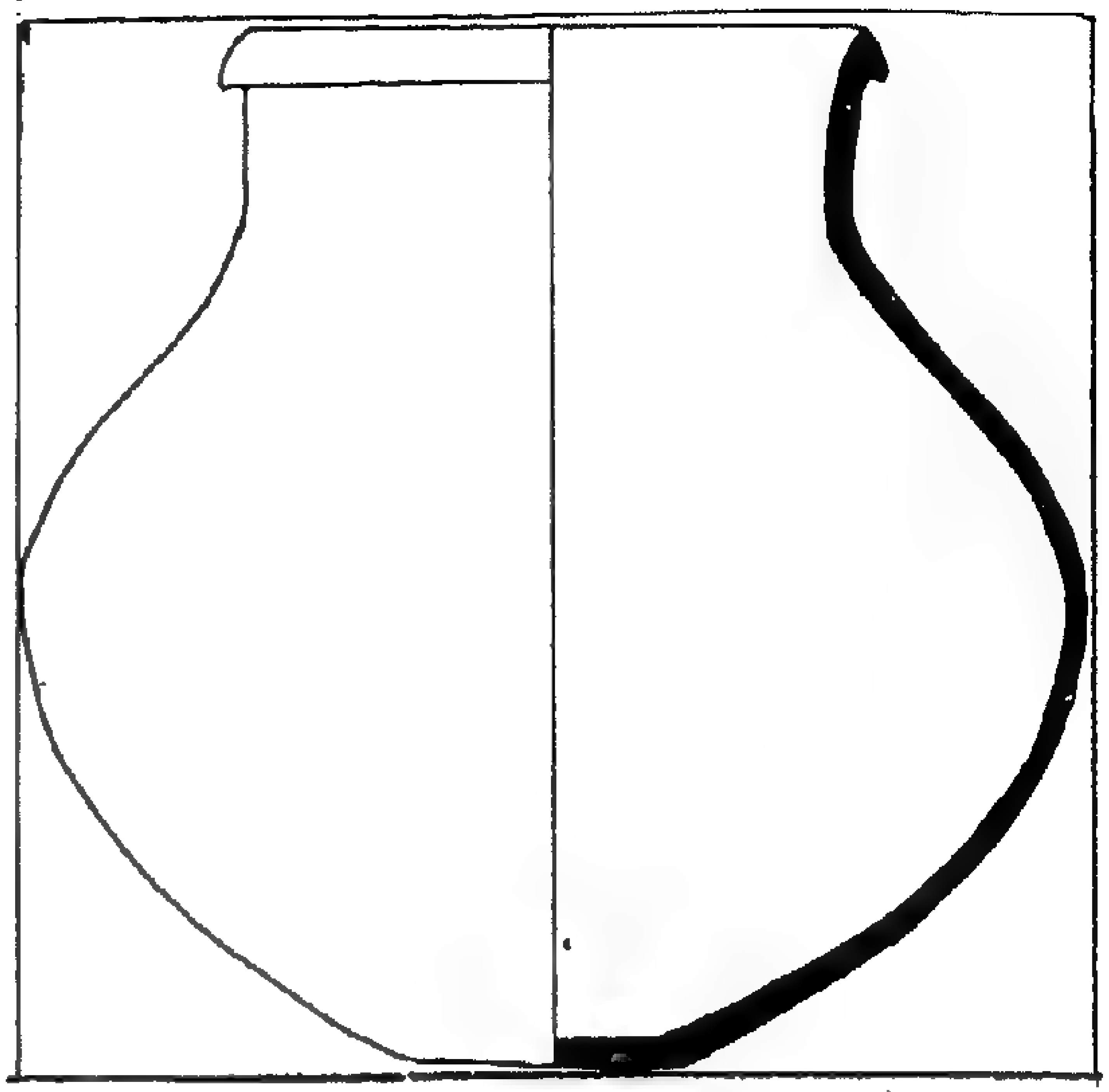


Abb. 20- Fruhdynastische Keramik aus Grab 2(?) : Katalog-Nr.3.

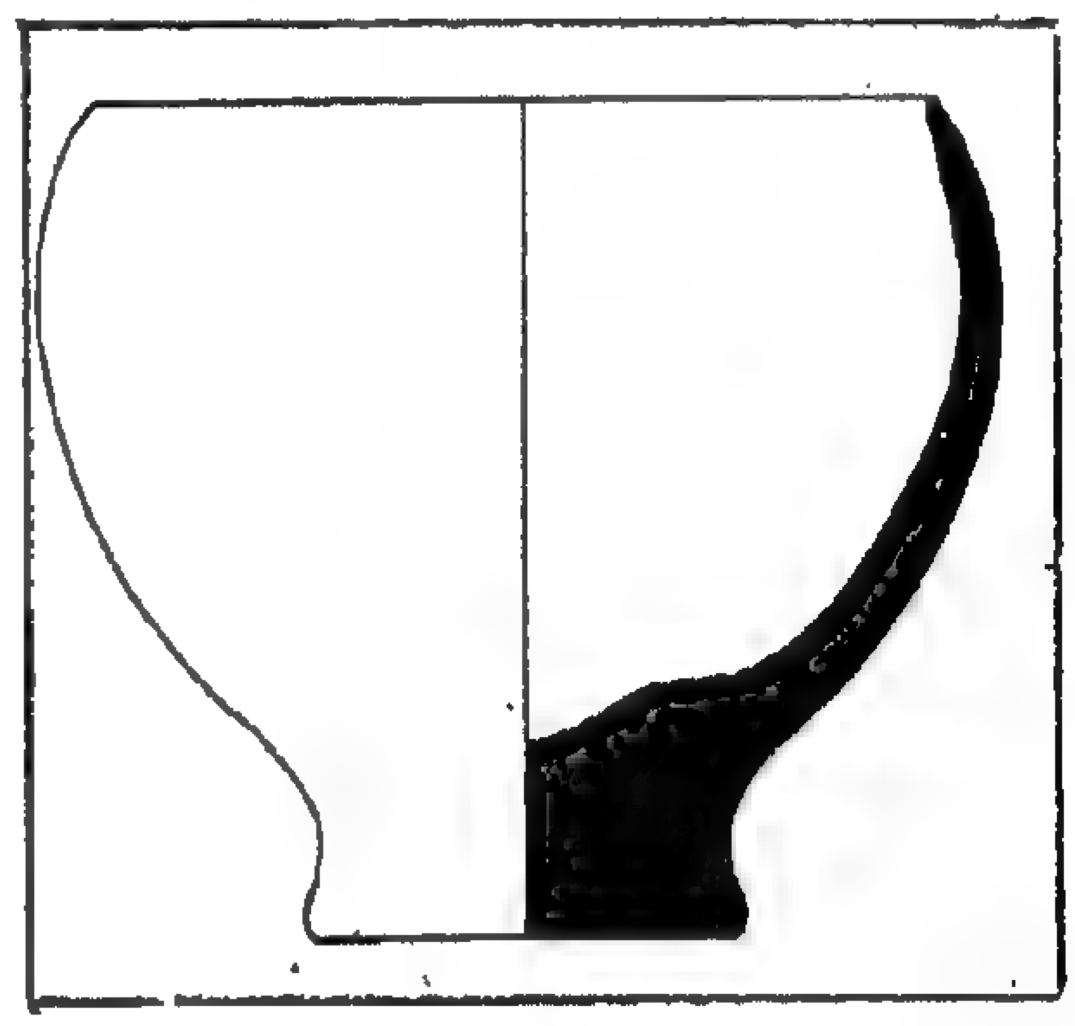


Abb. 21- Frühdynastische Keramik : Katalog -Nr. 4

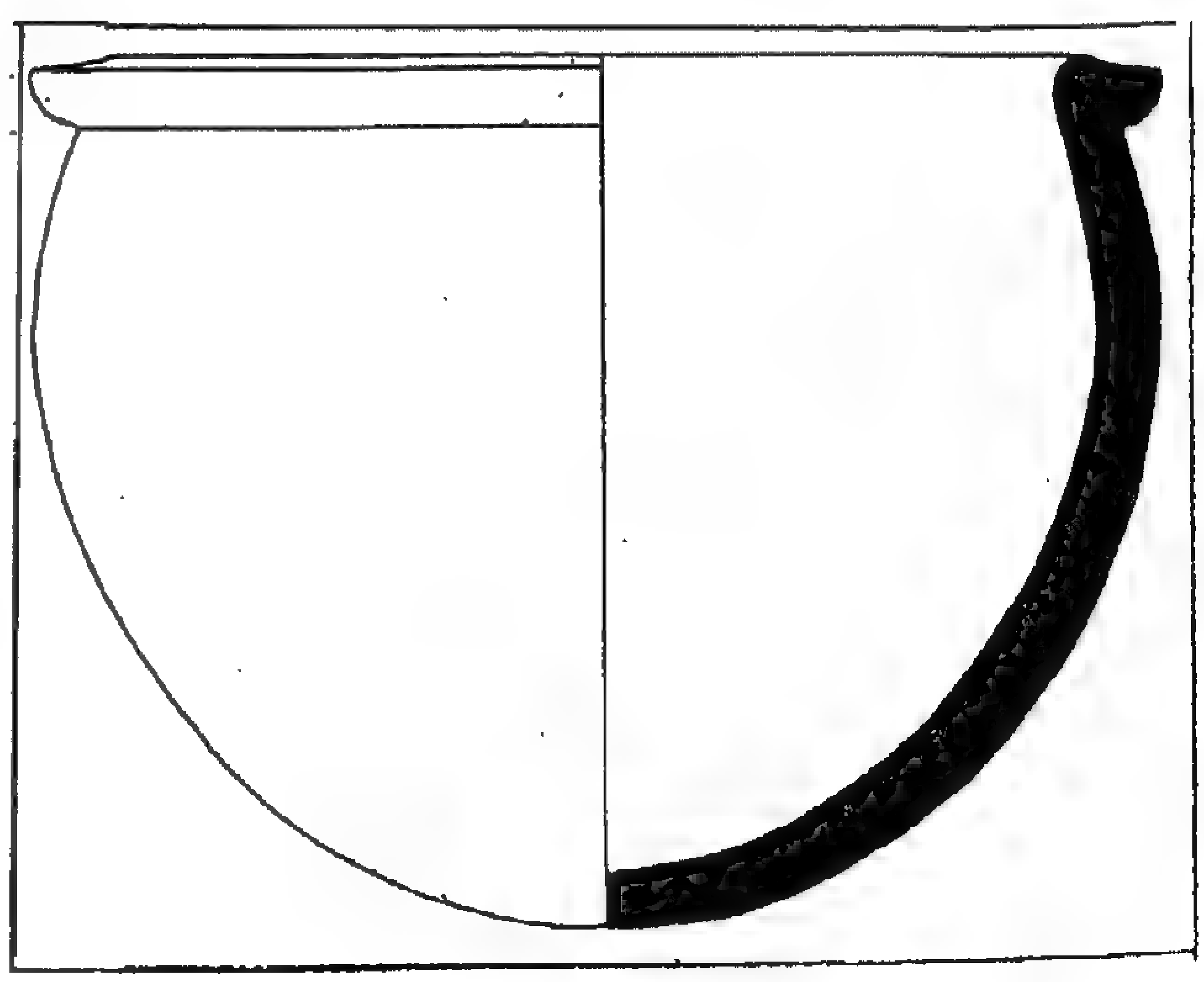


Abb. 22- Katalog-Nr. 5.

Exemplar von grey incised ware [23].

Wie bereits angedeutet bietet das keramische Material genügend Anhaltspunkte für eine zeitliche Einordnung. Vor allem der Vergleich mit Fundorten des Diyala Gebietes zeigt, daß die auf dem Hügel B ausgegrabenen Siedlungsreste aus der 1. Hälfte des 2. Jt. v. u. Z. stammen (Isin-Larsa bzw. altbabylonische Periode). Aufgrund des kleinen Grabungsareals mussen sozialokonomische Deutungen mit großer Zurückhaltung vorgenommen werden. Das gilt auch für den Bereich der Keramik. So soll hier lediglich festgestellt werden, daß das ausgegrabene Siedlungsgebiet wohnwirtschaftlichen Charakter hatte. Die Möglichkeit einer lokalen Keramikproduktion wurde bereits erwahnt.

Zusammenfassend kann gesagt werden, daß viel fur eine fortlaufende Besiedlung innerhalb einer historischen Periode spricht, da fast samtliche Gefäßtypen in beiden Schichten zu finden waren.

Ebenfalls vom Hügel B, doch aus einer wesentlich jungeren Zeitstufe, stammen zwei kleine Flaschen (Abb. 41). Sie gehören zu den Grabbeigaben einer eisenzeitlichen Kriegerbestattung (Grab 4). In der Größe geringfugig voneinander unterschieden, gleichen sich beide Gefäß in Form und Dekor. Der Ton ist fein und von bräunlicher Farbe. Die Form entspricht Kugelflaschen kurzem dünnem Hals. Der waagerecht ausladende Rand endet in einer senkrecht bzw. Schräg nach oben gebogenen Lippe. Die Oberfläche bedeckt vom Boden bis auf Höhe des größten Bauchdurchmessers schwarze, darüberhinaus bis zum inneren Lippenrand lilarote Farbe.

Den Gefäßen am nachsten kommen parthische Tonfläschchen aus Assur [24]. Fur die Bemalung könnten keine Parallelen gefunden werden.

Schon zu Beginn der Grabung auf dem Hügel B wurden vier Fragmente der Scharlach-Ware gefunden (Abb. 49). Die Fundumstande–obwohl sicher aus Schicht I stammend – veranlaßten zu der Annahme, daß die Stücke von einem anderen Bereich des Tells hierher verschleppt worden sind. Eine Sondage auf dem Hügel E bestätigte diese Vermutung. Die z. T. aus Gräbern geborgenen Gefäße und Bruchstücke gehören zur FD I – Periode (Abb. 18–21), dazu auch ein Fragment mit Einritzung, Abb. 49). Der Ton ist fein gemagert, von gelbgrüner bis hellbrauner Farbe und z. T. gelblich überzogen. Zwei Exemplare zeigen auf der Schulterzone noch Reste einer Bemalung. Bei dem einen Töpfchen [25] besteht das Dekor aus zwei dunkelroten horizontalen Streifen zwischen denen zwei weitere dunkelrote Streifen ein Dreieck bilden. Schwarze Linien begrenzen die Streifen und fullen das Dreieck mit Gittermuster aus [26].

Abb. 50 zeigt Beispiele von keramischen Oberflächenfunden der südlichen Hügelgruppe, deren jüngste Besiedlung aus parthisch - sassanidischer Zeit stammt, worauf die typischen Keramikmerkmale hinweisen: wabenartige Eindrücke und Stempeldekor aus sassanidischer Zeit sowie blaube bis blaugrune Glasur.

Barthel Wesarg

GEFASSKATALOG

FRUHDYNASTISCH I

1. Bauchiges Gefäß, Schulterbemalung in Rot and Schwarz (scarlet wäre)
   Fundort (F) : Grab 1 (s.u.)
   Material (M) : gelbgrüner Ton, fein
   Abmessungen (A) : Höhe (H) : 9 cm größter (gr.)
   Durchmesser (ϕ) : 11 cm, Wanddicke (D) : 0,4 cm
   Abb. 18 / Taf. 13

2. Bauchiges Gefäß
   F : Grab 2
   M : brauner bis braungrauer Ton, fein
   A : H : 8,3 cm, gr. ϕ : 9,1 cm, ϕ Hals : 5,0 cm, D : 0,4 cm.
   Abb. 19 /Taf. 13 redib
3. Bauchiges Gefäß (ergänzt), auf Schulter Reste schwarzer Bemalung
   F : Grab 2
   M : hellbrauner Ton, fein
   A : H : 10,3 cm, gr. ϕ : 10,6 cm, ϕ Hals : 6,0 cm, D 0,3 cm Abb. 20
4. Kleines becherartiges Gefäß (ergänzt), konvexe Wandung, lippenlos, Fuß abgedreht
   F : Hügel E, 219/308, 99,53 m
   M : gelbgruner Ton, fein, Sandmagerung
   A : H : 6,1cm; gr. ϕ : 7,5 cm, D : 0,3 - 0,5 cm.
   Abb. 21

ISIN – LARSA / ALTBABYLONISCH

5. "Kochtopf" Rundboden, Lippe leicht abgeschrägt
   F : Raum 3, Schicht II
   M : hellgrauer bis braungrauer Ton, grob, Sandmagerung
   A : H : 23 cm, gr. ϕ : 31,2 vm, D : 2 cm Abb. 22
6. Großes bauchiges Gefäß, kurzer Hals, Rundboden, auf Schulter zwei Horizontalleisten
   F: Raum 8, Schicht II
   M: brauer Ton, mittelgroß, Häckselmagerung
   A: H: 44 cm, gr, ϕ: 34 cm, ϕ Rahnd : 17,4 cm, D : 1 c cm Abb. 23 / Taf 14

23. OIP 63. s. 1-19f.
24. Vgl. W. Andrae, H. Lenzen, Die Partherstadt Assur, 57. WVDOC, Leipzig 1933, Tf. 44b und h, sowie die Ausfuhrungen, R. – B. Wartkes im Abschnitt Gräber, S. mit Anm.
25. Vgl. OIP 63, B. 664. 540a, B. 664. 540b.
26. Vgl. ebd., Pl. 136,f.

lförmigem Körper und waagerechtem oder stumpf bzw. spitz abgewinkeltem Rand an[8] (Abb. 22 und 42). Die Farbe des Scherben variiert zwischen hellgrau, braungrau und rotbraun. Der Ton ist sehr grob und mit mineralischen Zusätzen (bis 5 mm ϕ) gemagert; vereinzelt sich Spuren pflanzlicher Einschlüsse. Die Oberflache ist stets verstrichen. Ebenfalls in diese Gruppe gehören: zwei Ausgußtüllen sogenannter Schmelztiegel[9], einige Randscherben mit starker Wandung (1-3 cm), die wohl einerseits den Schmelztiegeln, andererseits auch großen trogahnlichen Schüsseln zugeordnet werden können[10], ein großes Bruchstück eines Siebgefäßes[11] und ein Standring mit großem Bodenloch (4 cm ϕ), siehe Abb. 43.

Die zweite Gruppe repräsentiert den überwiegenden Teil der auf der Hauptgrabung gefundenen Keramik. Ihre allgemeinen Merkmale sind:

Ton mittelgrob bis mittelfein mit mineralischen und/oder pflanzlichem Material gemagert,
neben Hellbrauntönen dominieren vor allem Gelbgrunschattierungen,
Oberflache verstrichen
große Variabilitat in der Randlippengestaltung.

In diese Gruppe gehoren die beiden einzigen vollständig erhaltenen Großgefaße: ein Vorratsgefäß mit rundem Boden, zwei parallelen Schulterstegen und kurzem Hals[12] (Abb. 23), sowie ein bottichahnliches Gefaß (Kumpf)[13] (Abb. 24). Die Schulter ist mit einfachem Wellenband und darunterliegender Strickleiste verziert. Das Bodenloch wird verschieden interpretiert (Trichter-bzw. Filterloch oder "Beluftungsschacht" des Vorratsgefäßes. Bekannt ist dieser Typ auch in seiner Verwendung als Stülpgrab.

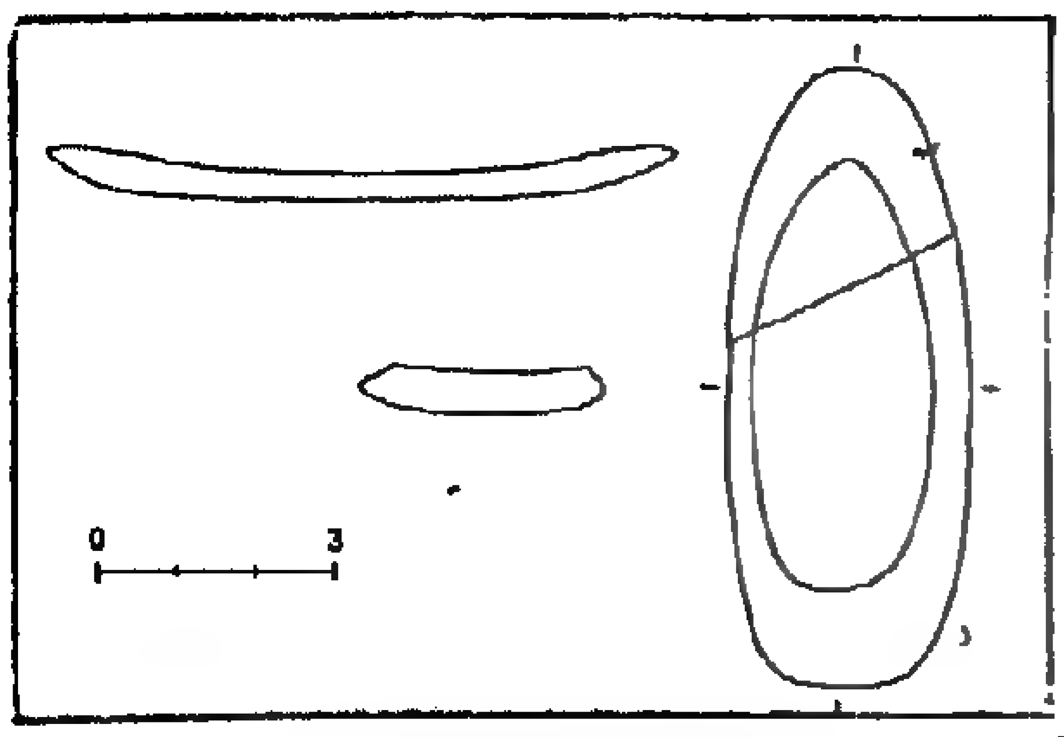
Beiden Gefaßtypen sind zahlreiche Randscherben zuzuordnen, die z. T. im Dekor variieren (Abb. 44). So taucht beim Vorratsgefäß neben der Steg- auch Rillenverzierung auf, mitunter im Wechsel mit einfachem Wellenband. Häufige Verzierungen des Kumpfes sind doppelte Wellenbänder, breite Horizontalrillen, Strickleisten und Kombinationen zwischen den drei Mustern. Auffallend sind die verschiedenartigen Randformen. Mitunter ist auf der Lippe ein Gittermuster angebracht, ahnlich wie auf dem Rand eines anderen Gefaßtyps (Abb. 44).

Eine Untergruppe innerhalb dieser Ware bilden die folgenden Gefäße. Der Ton ist ähnlich gemagert, doch von bräunlicher Farbe. Vereinzelt tritt Überzug auf. Aus Grab 3 stammen zwei bauchige Flaschen mit Standring (Abb. 25). Der braune Scherben ist gelb überzogen. Rilleverzierung fand auf der Schulter[14] bzw. Am Hals Anwendung[15]. Einige Fragmente sind an beiden Stellen gerillt. Mehrere Standringfragmente werden diesem Typ zuzuordnen sein, evtl. auch die wenigen gefundenen Tullen (Abb. 45). Abbildung 27 zeigt ein großes becherformiges Gefäß mit leicht ausladender Wandung. Uber den Körper sind in gleichmaßigem Abstand drei Doppel- und eine Einfachrille verteilt. Auffallend ist die Auflösung des Rundbodens in mehrere im stumpfen Winkel aufeinanderstoßen Flachen[16]. Obwohl von gröberem Material und nicht engobiert, gehort die Schüssel in Abb. 27 aufgrund ihrer dünnen Wandung und sauberen Formgebung ebenfalls in diese Gruppe[17].

Hauptmerkmal der dritten Ware ist der fein geschlammte Ton. Nur vereinzelt sind Sand- oder Häckseleinschlusse zu erkennen. Der Scherben ist zumeist hellgrau, daneben treten auch gelbgrune und hellbraune Tone auf. Die Oberfläche ist in der Regel verstrichen.

Der Feinheit des Materials entsprechen auch die Gefäßformen. Abbildungen 30 bis 32 zeigen schlanke Becher mit dünner senkrechter bzw. leicht konkaver Wandung und unterschiedlicher Bodenform[18] ("Larsa-Becher"). Aus Grab 3 stammt ein bauchiger Becher mit langem Hals und kleinem abgedrehten Standfuß[19] (Abb. 33). Einen ahnlichen Aufbau weist das Gefäß Abb. 34 auf[20]. Zu dieser Gruppe zahlen auch vier, Z. T. nur fragmentarisch erhaltene Fläschchen[21] (Abb. 35, 37, 38) sowie mehrere Bruchstucke von Schüsseln und Tellern mit kariniertem Rand[22] (Abb. 47). Schließlich seien noch zwei Becherfragmente erwähnt, deren Rand ca. 1,5 cm tief in Bitumen getaucht bzw. damit überzogen worden war. Abnutzungsspuren am inneren Randwulst lassen erkennen, daß jener Belag als Dichtung zwischen Gefäß und Deckel diente. Abbildung 48 vereint einige Fragmente mit Verzierungen, die auf dem Hügel B bisher nur durch diese Stücke vertreten sind: ein reicher als sonst mit Wellenband und Gitterzonen verziertes Bruchstuck, zusatzlich mit Eindrucken durch ein röhrenformiges Instrument versehen, des weiteren ein Stuck mit eingerítzten "Zweigen" und das einzige gefundene

8. Vgl. D. E. McCown, R. C. Haines, Nippur I, Oriental Institute Publications 98 (OIP 78), Chicago 1967, pl. 90, 4; V. Christian, Altertumskunde des Zweistromlandes, Band 1, Leipzig 1940, Tf. 139,7. Da die Grabung überwiegend bekannte Keramiktypen erbrachte, wurde zu Vergleichszwecken im allgemeinen lediglich auf Standardpublikationen verwiesen.
9. Beziehungsweise Wannen mit Ausguß, vgl. OIP 63 (wie Anm. 2), S. 101 und 108, D. 301. 112.
10. OIP 63, C. 201. 200, C. 211. 200, C. 802. 200.
11. Op. cit., B. 042. 500a.
12. Op. cit., D. 525. 670, D. 556. 640; OIP 78, Tf. 87,9.
13. OIP 63, D. 044. 510 und S. 118f.
14. Op. cit., B. 546. 370; OIP 78, Tf. 86,9.
15. OIP 78, Tf. 87,14.
16. Op. cit., Tf. 89,4.
17. Op. cit., Tf. 82,16; L. de Meyer (Hrsg.), Tell ed-Der II, Leuven 1978 Tf. 18,4.
18. OIP 63, B. 236. 200c, B. 236. 300.
19. Op. cit., B. 556. 720.
20. Ergänzt nach Op. cit., B. 547. 320; OIP 78, Tf. 95, 15; Tell ed-Der II (wie Anm. 17), Tf. 20,4.
21. OIP 63, B. 546. 370, P. 506. 270b, B. 506. 370.
22. OIP 78, Tf. 82,23; Isin – Išān Bahriyat I, München 1977, Tf. 27, IB 386, IB 298.



.Abb. 14– Kleines Tonwerkzeug-.

Die Fragmente ließen sich zu einem geschlossenen Armreifen zusammenfügen, seine Enden waren zu Ösen aufgerollt. Der Querschnitt der sonst sehr stark korrodierten Bronze zeigt elliptische Form.

8. Bronze– (oder Kupfer–) hulse; aus Raum 3, sudlich von Grab 4, aber auf unterstem Nutzungshorizont
Lange 3,3 cm, ϕ 0,8 cm (Abb.16).

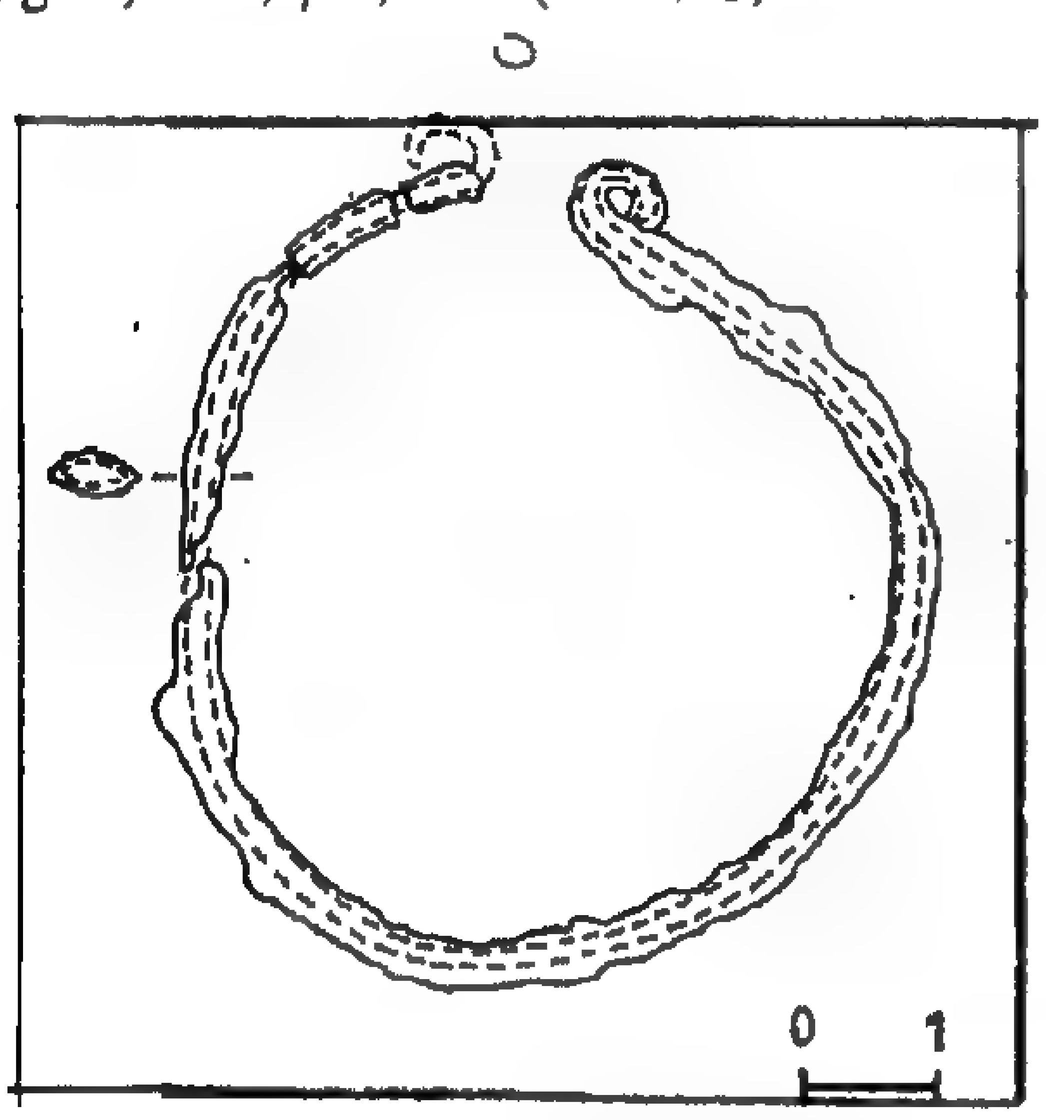
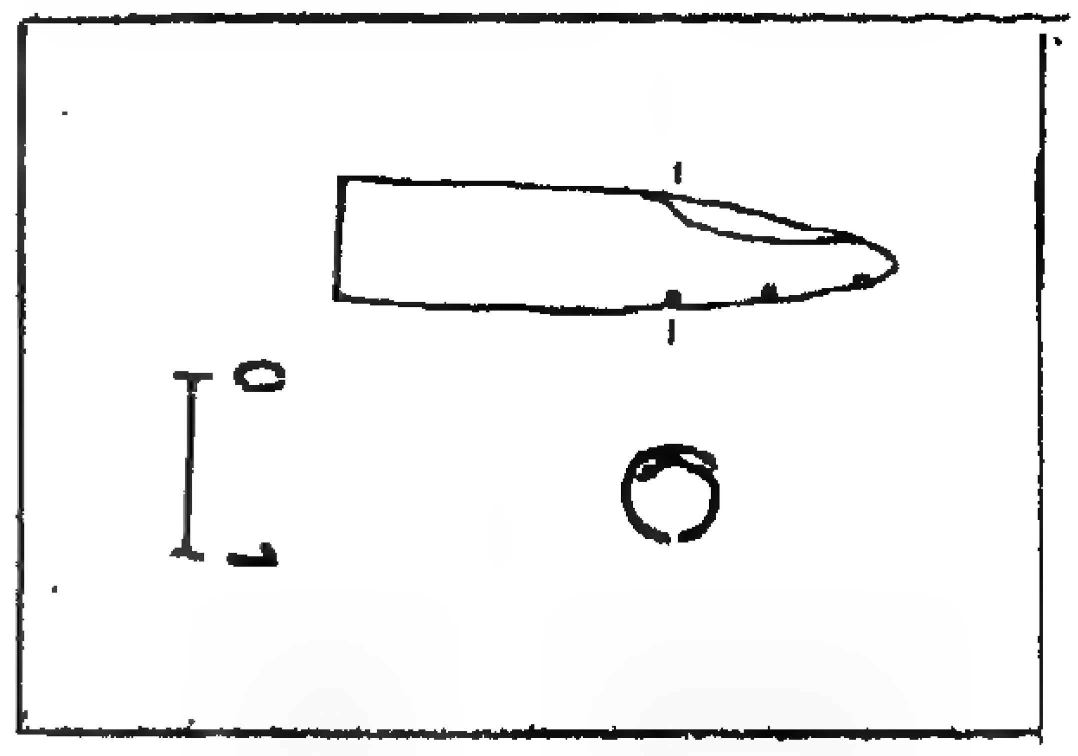


Abb. 15 Bronzener Armreifen.

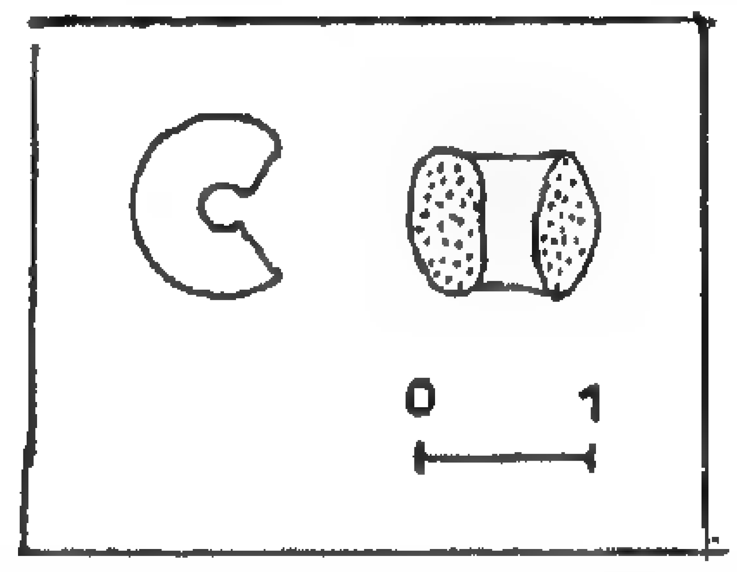
Die kleine, stark patinierte, spitz zulaufende Metallhulse ist aus dünnem Blech gerollt. Dicht an der Spitze beginnend sind in Abständen von 0,5 cm drei winzige, nicht durchgehende, Löcher in einer Reihe erkennbar.

9. Bruchstück einer Steinperle; aus Raum 7 (Schicht I b) ϕ 1,1 cm, Dicke 0,9 cm, ϕ der Durchbohrung 0,4 cm (Abb.71). Die fast runde Perle mit etwas abgeplatteten Seitenflächen ist aus rosafarbenem feinkristallinen Stein gearbeitet, ihre Außenflache erscheint sorgfaltig geglättet.

Die Gegenstände des Haushaltsinventars lassen kaum Aussagen über Besitzverhältnisse zu, sie scheinen innerhalb der kleinen Siedlung vorwiegend auf die Verarbeitung landwirtschaftlicher Produkte (Reibemuhlen) hinzudeuten bzw. weisen auf intensive landwirtschaftliche Betätigung und Güterproduktion für den Hausgebrauch, wohl auch auf Keramikproduktion in einem bestimmten Umfang, einer überschaubaren kleinen sozialen Einheit hin.



.Abb. 16– Bronze – (oder Kupfer –) Hülse.



.Abb. 17– Fragment einer Steinperle.

Bei einer Begehung des gesamten Gelandes einschließlich der sudlichen Hügelgruppe könnten neben zahlreichen parthisch-sassanidischen Keramik fragnenten auch Bruchstücke von glasernen Armreifen aus islamischer sowie das Fragment eines tönernen Pfeifenkopfes, vielleicht aus turkischer Zeit, augelesen werden.

Ralf-B. Wartke.

3. *KERAMIK*

Während der Grabung auf dem Tell Oweissat wurden nur relativ wenige ganze bzw. vollstandig restaurierbare Gefäße sowie ca. 400 Rand- und Profilscherben gefunden. Bei der folgenden Untersuchung wenden wir uns zunächst der Keramik zu, die mit der auf der Hauptgrabung (Hügel B) gefundenen Architektur in eindeutigem Zusammenhang steht.

Das Keramikmaterial der Hauptgrabung gliedert sich hinsichtlich seiner Beschaffenheit in drei Gruppen. Wir können eine
- grobe
– mittelgrobe bis mittelfeine und
– feine Ware
unterscheiden.

Der groben Ware gehören die aus verschiedenen perioden bekannten "einfachen Kochtopfe"[7] mit kuge-

6. D. Surenhagen, Acta praehistorica et archaeologica 5/6, 1974/75, S. 80, Fig. 32 (auf S. 79).

7. Mitteilungen der Deutschen Orient Gesellschaft 101, Berlin 1969, S. 58.

etwa von der Taille abwärts die Unterschenkel weichen leicht von der strengen Senkrechten ab, die Füße sind bestoßen. Das Schamdreieck blieb unbetont. Der Erhaltungszustand läßt keine Entscheidung zu, ob die Terrakotte zum Typ der brüstehaltenden Figuren gehört oder ob sie die Arme in der Taille zusammengelegt hatte. In den Körperformen und vor allem in den auffallend schlanken Proportionen sind bei diesem Terrakottatyp Merkmale der Isin-Larsa- bzw. der altbabylonischen Zeit zu erkennen. Terrakotten dieser Epoche aus verschiedenen Fundorten, die zum Teil schichtenmäßig sicher datiert sind, können mit unserem Figürchen verglichen werden: z. B. aus Nippur, Tell ed-Der, Tello, Kisch, Larsa, Tell Asmar, Ur.[1]

Somit ist neben der Keramik gerade die Terrakotte der stehenden Frau ein Leitfund zur Datierung der Architekturbefunde und der übrigen Kleinfunde. Aber auch die Fragmente der Terrakottawagen, sind in die Zeit des fruhen 2. Jts. v. u. Z. datierbar.(Abb.11).

Drei weitere kleine Tonobjekte – Nr. 4–6 –, zwei Einzelfunde aus Metall (Nr. 7–8) und ein Bruchstuck einer Steinperle (Nr. 9) sind hier anzuschließen :

4. Spinnwirtel aus gelblich-grunem Ton; aus starker Ascheschicht von Raum 4 (Schicht I b) ϕ 3,8 cm, ϕ des Loches 0,9 cm, Höhe 1,3 cm (Abb. 12, Taf. 12). Der Spinnwirtel ist reich verziert. Von der zentralen Öffnung ausgehend teilen vier Linien die Oberfläche in gleich große Flächen. Jedes Viertel ist mit einem rohrenförmigen Instrument (z. B. Schilfrohr) in zwei Kreise und davon ober- bzw. unterhalb verlaufende Reihen von halbmondförmigen Eindruken geschmückt.

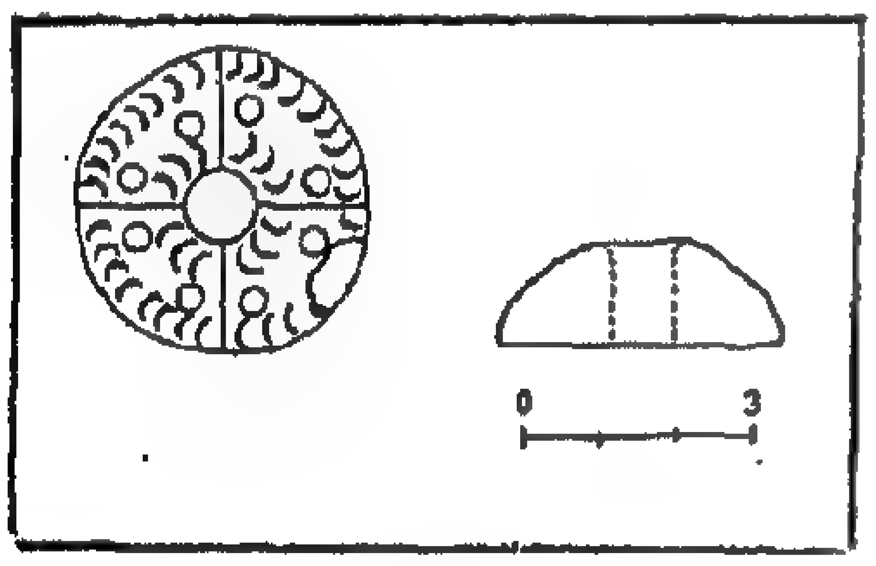


Abb. 12– Spinnwirtel aus Ton.

5. Fragment einer kleinen Tonplombe, sekundäregebrannd; aus dem Abraum des ostlichen Hofbereiches (zwischen I und II) 3,0 × 1,9 cm, Dicke 1,6 cm (Abb.13).

Das kleine Objekt aus grauem Ton ist als Plombe gedeutet, da in einem winzigen durchgehenden Loch der Abdruck einer dünnen, jetzt vergangenen Schnur erhalten ist, die von Ton umkleidet war und deren Struktur sich noch abzeichnet.

6. Kleines Werkzeug aus braunem Ton; Abraum des Hofes Länge 7,8 cm, Breite 3,0 cm, Dicke ca. 0,5 cm (Abb.14). Das flache Tonplättchen ist schiffchenförmig gebogen und hat an der Innenflache eine ganz charak-



Taf. 12- Spinnwirtel aus Ton.

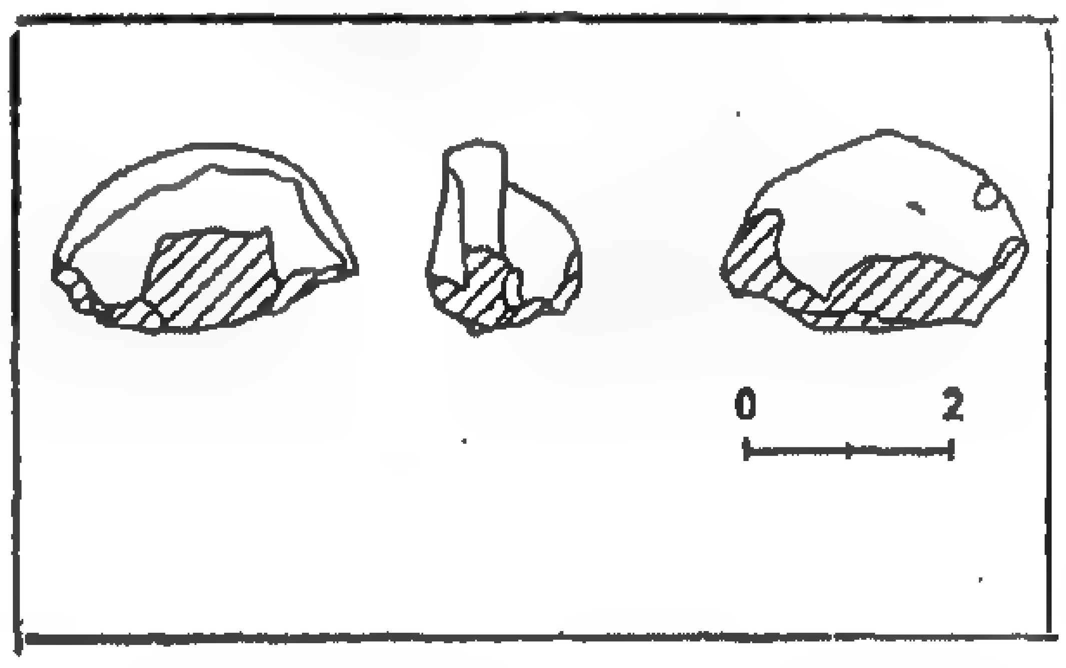


Abb. 13– Fragment einer kleinen Tonplombe.

teristische ovale Zone, die durch Abarbeitung (Abrieb) erklärbar ist (etwa 5,4 × 2,3 cm). Ganz ähnliche Objekte sind bereits aus Tell Asmar[2] und Tepe Gawra[3] bekannt und als Glättwerkzeuge fur Tongefäße gedeutet worden. Unser Werkzeug läßt sich somit als Hinweis fürlokale Keramikproduktion werten. In diesen Sachzusammenhang gehören vielleicht auch die sichelförmigen Tonwerkzeuge aus Tell Asmar (wie Anm. 2). Kisch[4], Nippur[5] und Habūba Kabira-Sud [6].

7. Armreifen aus Bronze, mehrfach gebrochen; auf unterstem Fußboden von Raum 5 ϕ ca. 6,0 cm, Breite ca. 0,4 cm (Abb.15).

1. Zu diesem Typ siehe : E. D. van Buren, Clay figurines of Babylonia and Assyria (YOS 16), New Haven 1930, z. B. Nr. 96, 157, 162; R. Opificius Das altbabylonische Terrakottarelief, Berlin 1961, S. 33 ff.; M. – Th. Barrelet, Figurines et reliefs en terre cuite de la Mesopotamie antique I, Paris 1968, S. 314ff., bes. Nr. 580 – 84 ; zuletzt E. Klengel, Die Terrakotten aus Assur im Vorder – asiatischen Museum Berlin, Berlin 1978, S. 49:
Nippur : D. E. Mc Cown / R. C. Haines, Nippur I (OIP 78), Chicago 1967, S. 88f., Tf. 127 – 10,11; Tell ed – Der : L. de Meyer, Tell ed – Der I, Leuven 1971, S. 40, Tf. 28 – 7; Ur: L. Woolley / M. Mallowan, Excavations VII, London 1976, S. 172, z. B. auf Tf. 68f.
2. P. Delougaz, Pottery from the Diyala region (OIP 63), Chicago 1952, S. 122, Tf. 131 – i (sichelformiges Tonwerkezug) – b – f (Glättwerkzeuge).
3. G. Speiser, Excavations at Tepe Gawra I, Philadelphia 1935, S. 81, Tf. 31 – a3.
4. E. Mackay, A Sumerian palace and the "A" cemetery at Kish, Mesopotamia, II, Chicago 1929, S. 206f., Tf. 44 – 5,6.
5. Wie Anm. 1: OIP 78, Tf. 156 – 24.

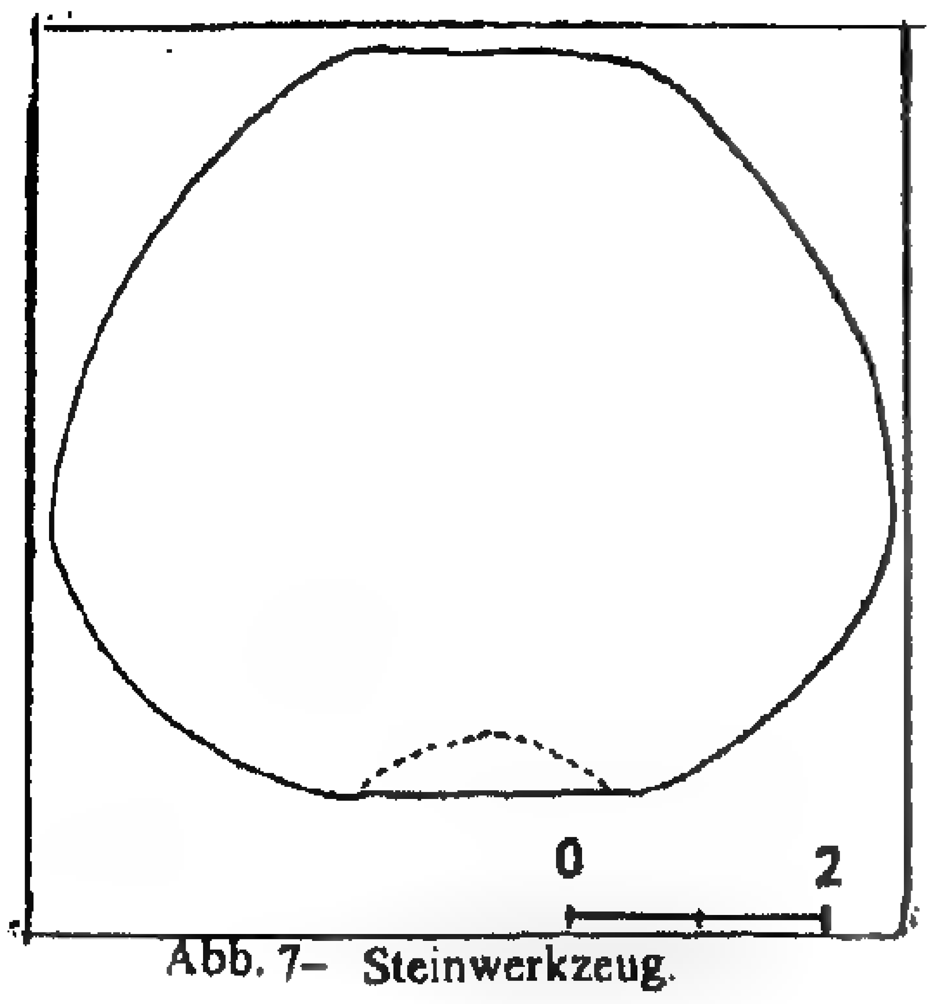


Abb. 7– Steinwerkzeug.

Das zu einer Nachbildung eines kleinen Tonwagens gehorige Fragment ist aus gelblichgrünem Ton mit der Hand recht grob modelliert. Der unverzierte Wagenschild verbreitert sich etwas nach oben, die Seitenkanten schwingen in einem kleinen Bogen nach außen und bilden mit dem oberen fast rund geführten Abschluß beiderseits eine Art Nase. Die unten recht dicke und oben dünner werdende Platte hat zwei Löcher fur die Zügelführung, die nicht geuau in einer Ebene liegen. An der unteren Bruchkante ist die Durchbohrung für die Deichsel erhalten.

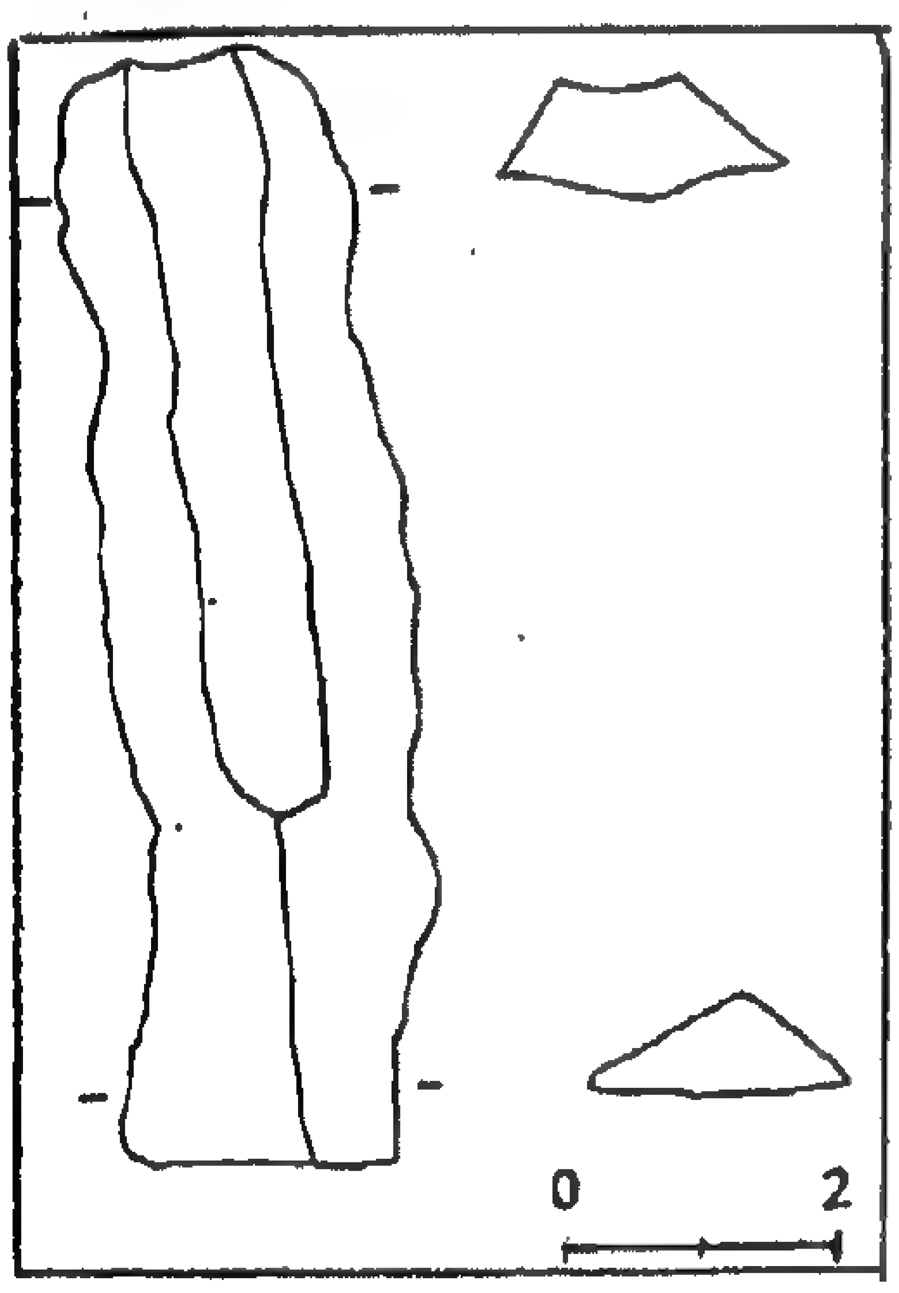


Abb. 8– Flintklinge.

Vom Wagenschild aus ist nach einer beiderseitigen Einziehung der Wagenkorb zu ergänzen, an dem die Achsfuhrüng für die Räder saß. Die etwas zurückgesetzte Achse deutet auf den Typ des zweirädrigen Wagens mit kurzem Wagenkorb und Sitz hin.

2. Bruchstück eines Wagenkorbes ; Oberflächenfund von Hügel A. Länge 6,4 cm, Breite 4,2 cm, Höhe 4,9 cm (Abb. 10).
Das Fragment ist handgeformt (rötlich – brauner Ton). Erhalten ist nur der hintere Teil des schweren Wagen-

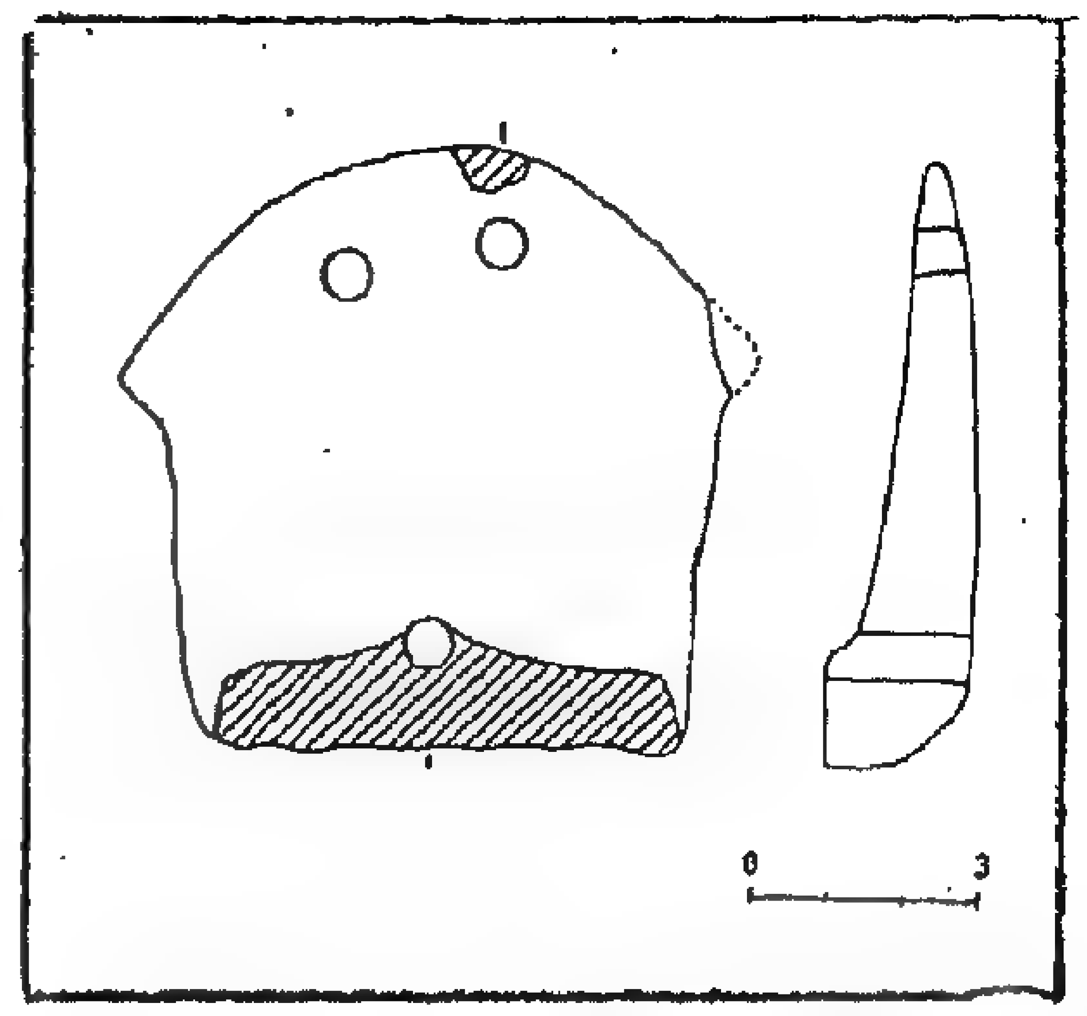


Abb. 9– Bruchstück eines kleinen Tonwagens–Wagenschild.

korbes mit nur schwach hochgezogenen Seitenrändern. Das Korbinnere wirkt dabei wie eine flache Wanne. Der hintere Abschluß ist nur wenig hochgeführt und betont durch seitliche Verbreiterungen des Achslagers. Ein Sitz scheint somit zu fehlen, ebenso ist die oft angegebene Trittstufe nicht vorhanden. Wegen der Anordnung der Achse am hintersten Teil des Wagenkorbes ist vorn eine zweite Achse zu erganzen, so daß die kleine Terrakotte zum Typ des vierradrigen Wagens gehört.

3. Stehende nackte Frau; aus Raum 7 (Schicht I b) Hohe 6,9 cm; Breite 4,0 cm (Abb.11).
Die Terrakotte aus gelbgrunem Ton ist aus der Form gedrückt, auf der Ruckseite finden sich Spuren der Einformung (Finger–abdrücke). Der reliefartige Hintergrund ist stehengeblieben, seine Seiten lappen etwas nach vorne um. Erhalten blieb nur das Unterteil der Figur

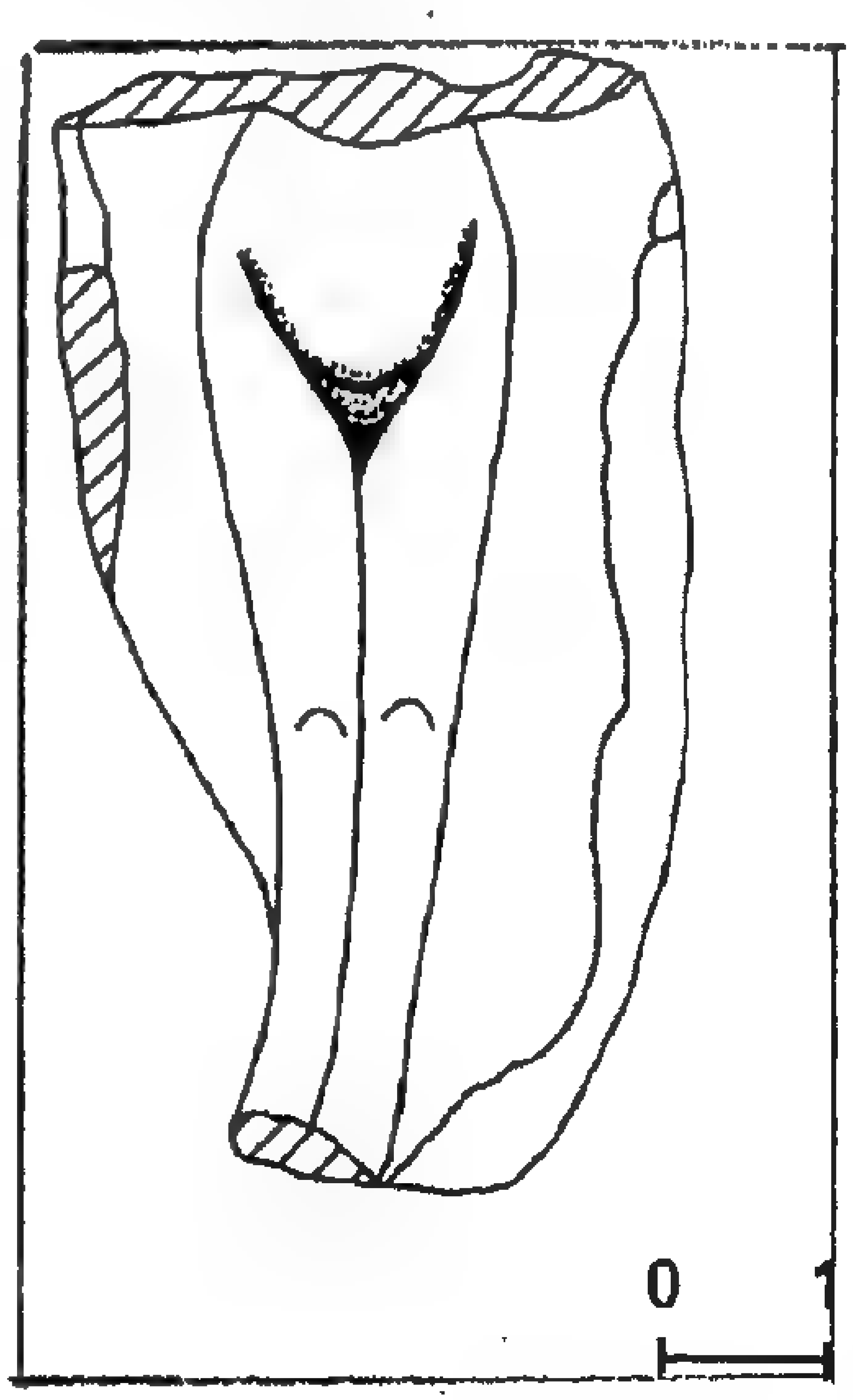


Abb. 11– Terrakottafragment–stehende weibliche Figur.

licherweise Nomaden oder Hirten hier vorubergehend kampiert haben mogen.

Die letzte, geschlossene Bebauung (Schicht II) scheint noch kleiner und das Gebäude weiter nach Osten verschoben gewesen zu sein. Die Mauern dieser späteren Periode sind wesentlich dicker als die älteren, ergaben aber in ihrem nur angegrabenen Befund keinen klaren Grundriß. Der zugehörige Fußboden liegt ca. 0,90 m hoher als I c und ist nur innerhalb des jungeren Hauses in der östlichen Hälfte des Grabungsareals gefunden worden. Auch zu diesem Niveau gehört ein Ofen, der offenbar außerhalb des Hauses gelegen hat. Das im östlichen Südteil des Hofes bemerkte Niveau von 97,71 bis 97,41 m ist auch nur an dieser Stelle nachgewiesen. Vielleicht ist der Hof während der Periode II auf diesem Niveau benutzt worden, Das könnte. mit den in 16/34 NO gefundenen Nivellements zusammenstimmen, die außerhalb der älteren Ruine dem Abfall des Hügels folgend vergleichsweise tiefer liegen als innerhalb derselben.

Die Wohnperioden konnen nicht sehr lang gewesen sein, und die Gesamtbesiedlung des Ortes dauerte sicher nicht mehr als 100 Jahre. Die Keramik, die auf dem untersten Horizont am reichlichsten vorhanden war, ist in allen Schichten nahezu gleich und reicht von fein gearbeiteten Larsa-Bechern bis zu grober Gebrauchskeramik. Die Kleinfunde sind nicht charakteristisch und beschranken sich meist auf grobe, ländliche Gebrauchsgegenstände. Eine Datierung in das beginnende 2. Jt. v: u. Z. wird wohl allen Fakten gerecht.

Nach der letzten zusammenhangenden Besiedlung blieb der Hügel offenbar unbewohnt. Das Grab (Nr. 4) eines parthischen Kriegers, stark in die Ruine eingetieft, zeigt, daß diese Gegend auch später (um den Beginn unserer Zeitrechnung) ein Durchzugsgebiet geblieben ist. Noch in islamischer Zeit diente der Hügel offenbar als Begrabnisstatte für benachbarte Dörfer oder Nomaden.

Lian Jakob-Rost.

2. *DIE KLEINFUNDE*

Nachfolgend werden die Kleinfunde der Grabung mit Ausnahme der Beigaben aus den Bestattungen aufgeführt; der Keramik ist ein besonderer Abschnitt gewidmet.

Aus dem Bereich Architektur leiten die Türangelsteine zum Komplex der Einzelfunde über. Es wurden insgesamt vier Exemplare gefunden, von denen sicher nur noch einer in architektonischem Zusammenhang zu sehen ist (siehe oben zu Raum 1). Die Türangelsteine, die vermutlich zur Bebauung der Siedlungsphase I gehören, bestehen in drei Fällen aus Bruchstücken gebrannter Lehmziegel (etwa in den Abmessungen 20 × 20 cm, 6 bis 10 cm dick, d. h. etwa 1/4 Ziegel des gängigen Formats), die in der Mitte eine Drehpfanne mit deutlichen Drehspuren aufweisen. Der vierte Türangelstein wurd zusammen mit einem Mahlstein unter der Ziegelsetzung des kleinen Herdes in Raum 3 gefunden. Er besteht aus großporigem, dunkelgrauem Basalt. Die typische Form mit glatter, ganz leicht konvex gewölbter Arbeitsfläche beweist, daß es sich eigentlich um einen Mahlstein für Getreide handelte, der dann spater die Funktion eines Türangelsteines zu erfüllen hatte, worauf die Drehpfanne mit Drehspuren hinweist. Durch seine Abmessungen (21 × 23,5 cm, ca. 6 cm dick, der 0,9 cm tiefen Drehpfanne 5,6 cm) weicht der Stein von den Turangelsteinen aus gebranntem Lehm nur unwesentlich ab.

Zusammen mit dem oben erwähnten Mahlstein sind insgesamt 18 Exemplare aus überwiegend grauem großkristallinen, granit – oder porphyrartigem Gestein in den Schichten I und II der einzelnen Räume und aus dem Hof geborgen worden. Es handelt sich um Bruchstücke von flachen Reibemuhlen (Unterlagesteine und Läufer) mit konvex oder konkav abgenutzten Arbeitsflächen.

Zum weiteren Inventar der Räume zählen zahlreiche steinerne Arbeitsgeräte bzw. Werkzeuge mit verschiedenen Anwendungsbereichen :

– Wetzsteine von schlanker, länglicher Form, die sich im Querschnitt einem Rechteck nähern ; die bei Vergleichsstücken typische Durchbohrung an einem Ende fehlt ;

– Klopfsteine ; handliche, meist runde Kiesel, die als Charakteristika sehr feine Kratzspuren oder an den Arbeitsflächen Prellungen der kristallinen Steinstruktur aufweisen. Die Oberflächen sind mehrfach sehr glatt, wie poliert.

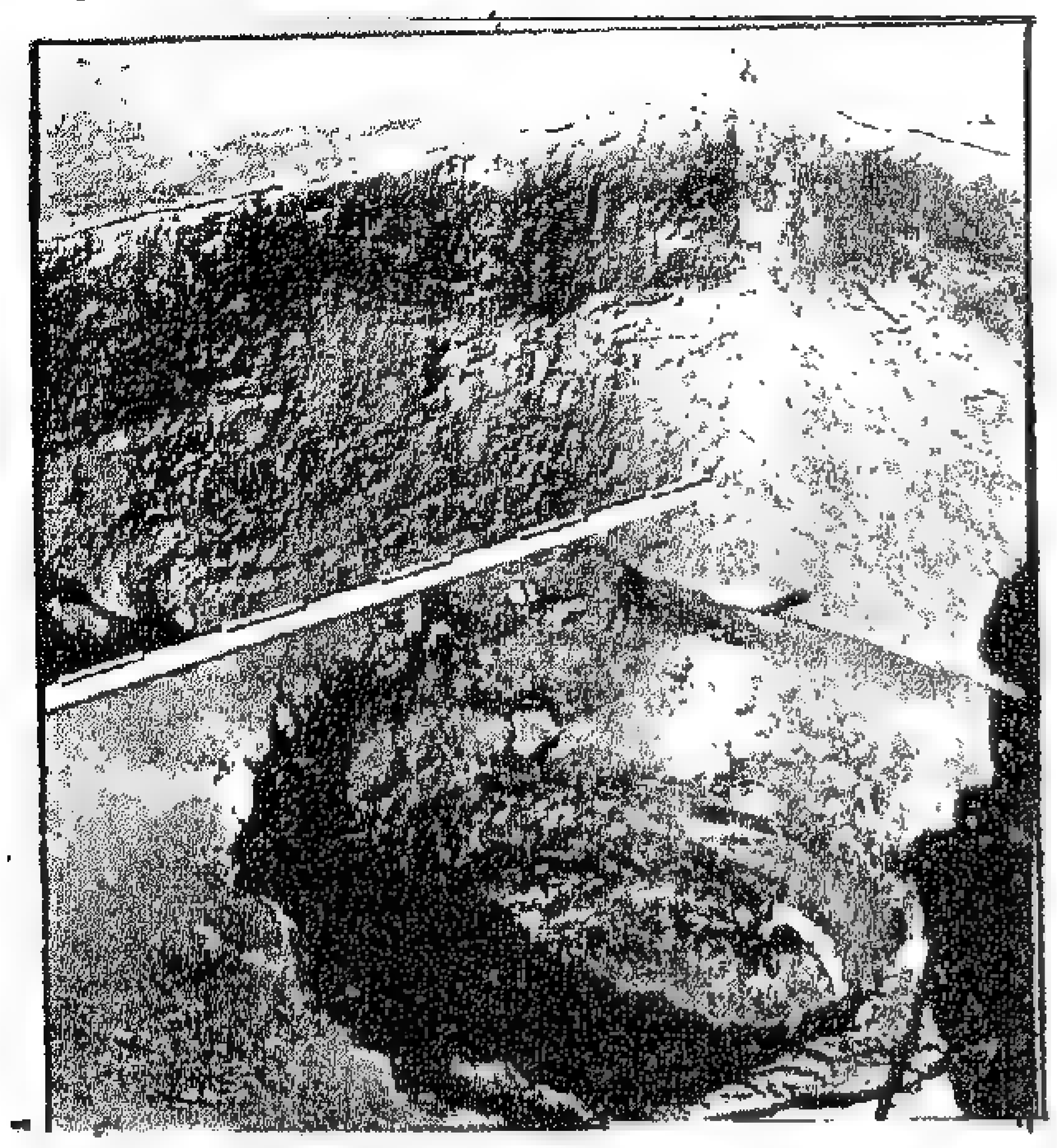
Ein keulenförmiger weißgrauer, mittelgroß – kristalliner Stein mit sorgfältig geglätteter Außenflache (aus Raum 5 ; Höhe 5,3 cm, größter ϕ 6,4 cm) zeigt am spitzen "Pol" die erwähnten Prellspuren und am gegenüberliegenden flachen Pol eine kleine Eintiefung (ϕ 2,0 cm, 0,4 cm tief), in welcher ebenfalls die obersten Steinschichten durch Schlageinwirkung geprellt sind ; es muß sich um eine Art Hammer handeln (Abb. 7) ;

– Klingen : Flintklinge mit trapezformigem Querschnitt (Länge 7,7 cm, Breite 2,3cm, Dicke 0,8 cm) (Abb. 8) ;
kleiner Obsidianabschlag (1,5 × 2,0 cm, 0,7 cm dick)

Die Ausbeute an sonstigen Kleinfunden ist relativ gering. Im Grabungszeitraum sind nur drei Terrakotten gefunden worden :

1. Wagenschild, Oberflachenfund, aufgelesen am Rande von Hügel B. Höhe 7,3 cm, Breite 7,9 cm (Abb. 9).

ke, den ganzen nordwestlichen Abschnitt von 16/35 NW bis zu 98,33 m Hohe füllende Ascheschicht beobachtet worden Auch das deutet m. E. auf eine Außenlage des Ofens.



Taf. 11– Tennur der Schicht II in 16/55 NW

Unklar bleibt die südliche Grenze des jüngen Hauses. Durch das Angraben des Quadranten 16/34 NO gibt es Hinweise darauf, daß sich das jüngere Haus weiter als die Ruine des älteren nach Süden erstreckte. In der SO-Ecke des angegrabenen Quadranten 16/34 NO ist der Rest einer Ziegelpflasterung zutage gekommen. Diese bezeichnet hier wohl den obersten Siedlungshorizont bei 97,74 m. Eine Anzahl von Scherben, zu gleichen Gefäßtypen wie die Funde aus den älteren Schichten gehörend, lag in der Nord–ost–Ecke des Quadranten bei 97,56 m. Auf dem Niveau 97,81 m ist ein Larsa–Becher gefunden worden. Südlich der Ruine des älteren Gebäudes scheint also das Niveau der Schicht II um ca. 30 cm tiefer zu liegen.

Hugel E. (Taf. 1). Gegen Ende der Grabungsarbeiten wurde im Quadrat 22/30 auf der Kuppe des Hügels E ein 12 m langer und 2 m breiter Suchschnitt angelegt. Dabei kamen keine Siedlungsreste zutage, dagegen dicht unter der Hügeloberfläche zwei Bestattungen (Nr. 1, 2), die nach den spärlichen Beigaben (je ein Gefäß und wenige Schmucksachen, hauptsächlich Perlen) der frühdynastischen Zeit zuzuordnen sind. Durch diesen Fund erhaltenauch die einzelnen frühdynastischen Scherben aus dem Suchschnitt des Hügels B ihren Hintergrund.

Hugel C. Nach der Aufdeckung der beiden frühdynastischen Gräber lag die Vermutung nahe, daß sich die zugehorige Siedlung der gleichen Zeit auf einem der benachbarten Hügel befunden haben müßte. Um hierüber Klarheit gewinnen, wurde ein weiterer, diesmal 10 m langer und 2 m breiter Schnitt in das Quadrat 20/37 des Hügels C eingetieft. Außer einer dicht unter der Oberfläche liegenden Bestattung (Nr. 7), wahrscheinlich islamischer Zeit, und einem zerdrückten Gefäß in der Nähe des Skeletts sind hier nicht einmal Scherben gefunden worden. Eine kleine Tiefgrabung dem höchsten Punkt des Hügels aber innerhalb des Suchschnitts, die bis 98,14 m hinuntergeführt wurde, ergab den gleichen sandigen, leicht kiesigen Boden, wie in Hügel B. Hügel C scheint somit eine naturliche Erhebung gewesen zu sein.

ZUSAMMENFASSUNG

Das Gebiet des Tell Oweissat zeigt Spuren menschlicher Besiedlung aus funf Jahrtausenden. Die ältesten, durch die Grabung aufgedeckten Überreste stammen aus der 1. Hälfte des 3. Jts. v. u. Z. und sind zwei, mit wenigen Beigaben ausgestattete Gräber. Einige verstreute Scherben beweisen, daß diese (frühdynastische) Periode noch anderen Ortes im Hügelgebiet vertreten sein muß.

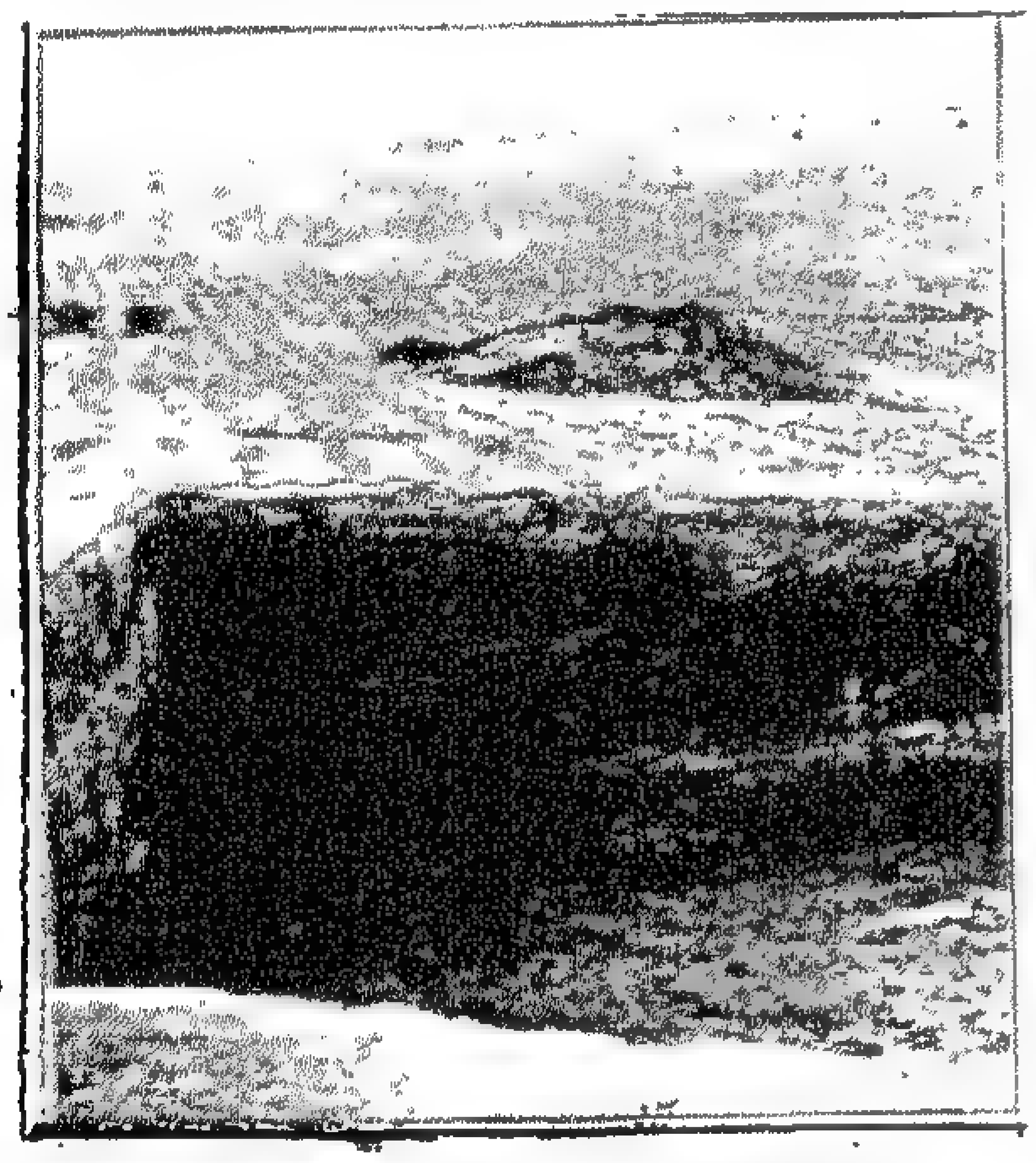
Das 2. Jt. v. u. Z. ist durch die Funde des Hügels B vertreten. Für diesen Hügel ergibt sich das Bild einer dörflichen Siedlung kleinsten Ausmaßes. Der Baubefund deutet auf zwei größere Besiedlungsperioden, von denen die frühere mehrere Benutzungsphasen zeigt. Möglicherweise hat es sich hier um jeweils nur *ein* geräumiges Gehöft gehandelt, Z.T. mit um einen Hof gruppierten Raumreihen. Obgleich die Außenmauern auf keiner Seite eindeutig gefunden worden sind, läßt sich wohl annehmen, daß sich die ältere Anlage über die gesamte Fläche des Hügels erstreckt hat, die jüngere dagegen nur über seinen östlichen Teil. Vielleicht ist die Stätte schon vor dem ersten Mauerbau sporadisch besiedelt gewesen, wie z. B. in 16/35 NW gefundene schwache Brandspuren unter dem Niveau der tiefsten Mauergründung vermuten lassen. Das Zentrum des ugels war demnach am frühesten besiedelt.

Zum ersten Benutzungshorizont der Schicht I (a) gehören ein Ofen, Reste einer Ziegelpflasterung (Raum 3) und mehrere auffallend schmale Mauern, die Ziegelformate von 38 × 26 × 8 cm oder 32 × 16 × 8 cm zeigen, im Gegensatz zu dem sonst hier üblichen Format von 38 × 38 × 9 cm. Teils Brand, teils Ziegelschutt kennzeichnet die erste Zerstörungsphase, auf die eine 2. Siedlung folgte, die ebenfalls durch Brand zerstört worden ist. Auch zu dieser mittleren Benutzungsschicht (I b) gehört ein Ofen. Eine 3. Benutzungsphase zeichnet sich als mehr oder weniger dunne Brandschicht ab. Zu dieser könnte der Ofen (?) im Nord–Ost-Winkel des Hofes gehört haben. Die westlich vom Hof gelegene Raumflucht scheint zu diesem Zeitpunkt bereits so stark zerstört gewesen zu sein, daß das Niveau des Hofes teilweise uber diese Räume hinwegreichen könnte.

Nach der dritten Katastrophe ist die Ruine wohl längere Zeit unbewohnt geblieben bzw. nicht in geschlossener Siedlung bewohnt gewesen. Vertreute Brandspuren im Verfallschutt deuten darauf hin, daß mög-

klärt gebliebene Einbauten der Schicht I c (?) erhalten. Der erste liegt bei 158/159 /354–354,50 und ist ein 0, 90 m breiter und 0,25 m tiefer Vorsprung aus einer Ziegellage, dessen Oberflächenniveau dem der obersten Benutzungsschicht des Hofes entspricht. Etwas weiter östlich, z. T. unter dem hier nicht abgegrabenen Steg zwischen 15 und 16 befindlich, ist eine Ziegelsetzung (160,50 – 161,50/ 353–353,50) erhalten, die vielleicht zu einer Art Ofen gehört haben mag. In Höhe von 97,56 m ist ein zugehöriges, 17 × 17 cm im Durchmesser messendes, waagerechtes Loch gefunden worden. In beiden Profilen des Steges zeichnen sich in der Umgebung dieser Ziegelsetzung starke Brandspuren ab.

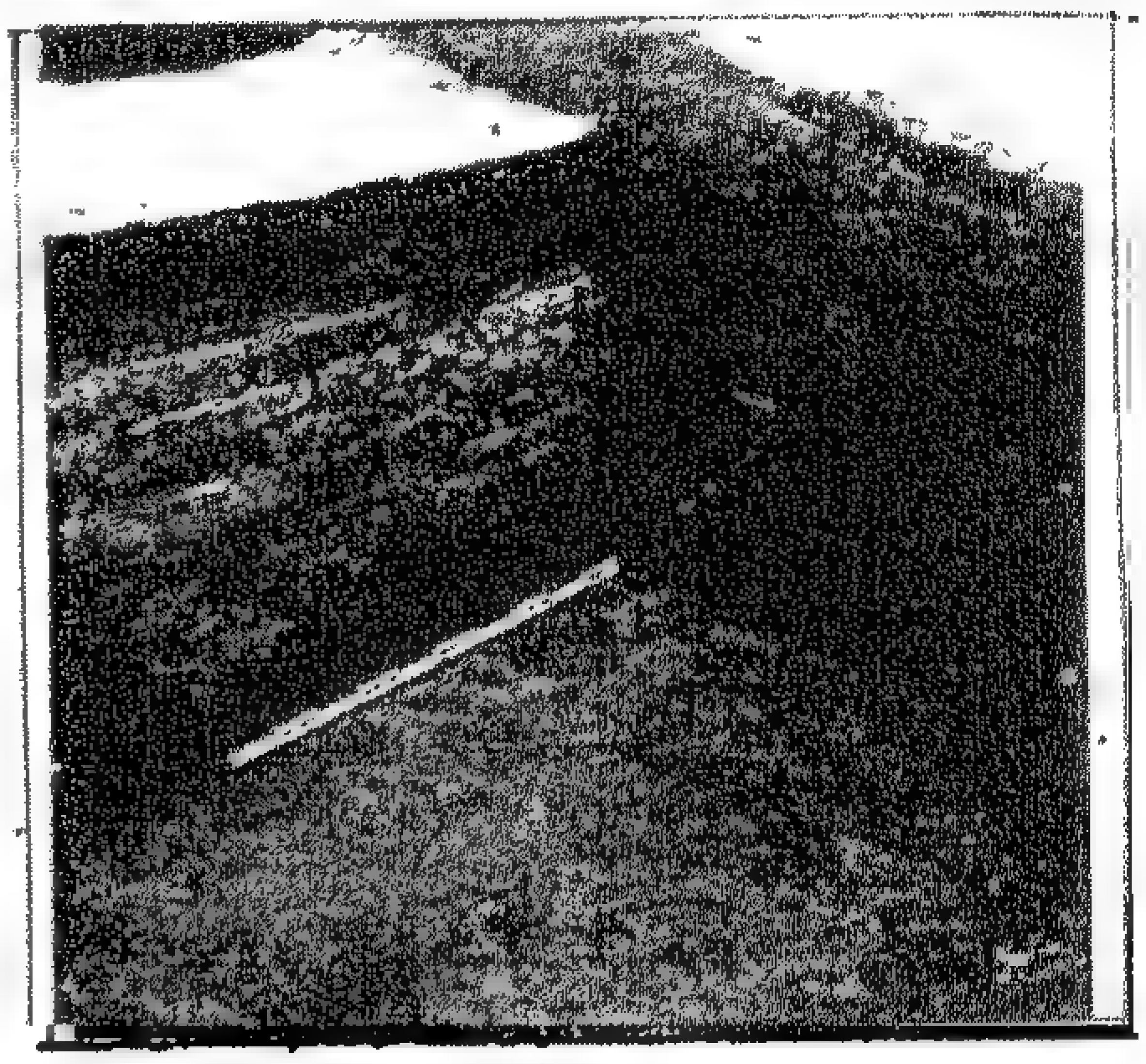
Die im Hof zutage gekommenen Kleinfunde stammen meist aus dem Abraum und sind Gefäßbruchstucke, Wetzsteine und Mahlsteine. Besondere Beachtung verdient ein ovales Scheibchen aus Ton, das anderen Orts als Glatter von Gefaßen gedeutet worden ist.



Taf. 9– Teil des Sudprofils des Hofes in 15/35.

SCHICHS II

Während Schicht I in ihren drei Phasen relativ gut zu beobachten war und ein einigermaßen zusammenhängendes Bild ergeben hat, sind die baulichen Rest der jüngeren Schicht mit ihren bei etwa 97,41 bis 97,71 m gegründeten Mauerzügen weitgehend unklar geblieben, da die Arbeiten an dieser Stelle (16/35 NO, SO, SW) zu fruh abgebrochen werden mußten (Taf. 10). Sicher scheinen dieser spaten Siedlung die beiden nordsudlich verlaufenden parallelen Mauerzüge in 16/35 SW und SO anzugehören, die eine Breite von ca. 1,15 m haben. Beide stoßen in 16/35 NO auf zwei unmittelbar nebeneinanderliegende westöstlich verlaufende Mauern, die in ihrem Verhältnis zueinander nicht geklärt werden konnten. Vielleicht handelt es sich um eine spätere Verstärkung der ersten Schicht II-Mauer an dieser Stelle. Diese jüngeren Mauern sind durchweg erheblich stärker als die älteren, bis zu drei Ziegellagen breit, also etwa 1,15 m. Ohne Zusammenhang dazu zu rechnen ist ferner die bei 98,01 m gegründete Mauer die jetzt den Raum 5 nach Norden begrenzt, aber sicher nicht zur älteren Anlage gehört. Insgesamt scheint es sich, trotz der stärkeren Mauern, um ein kleineres Gebäude zu handeln, das wohl nur die östlichen Partien des älteren Hauses überdeckt hat. Wieweit auch Reste des älteren Gebäudes durch Aufmauerung noch vorhandener Mauern in der Spätzeit benutzt worden sein können, läßt sich anhand des Befundes nicht sagen. Ganz leicht in die zweite, in 16/35 NO befindliche Ost–Mauer eingetieft, wurde eine Bestattung (Nr. 6) islamischer Zeit gefunden.



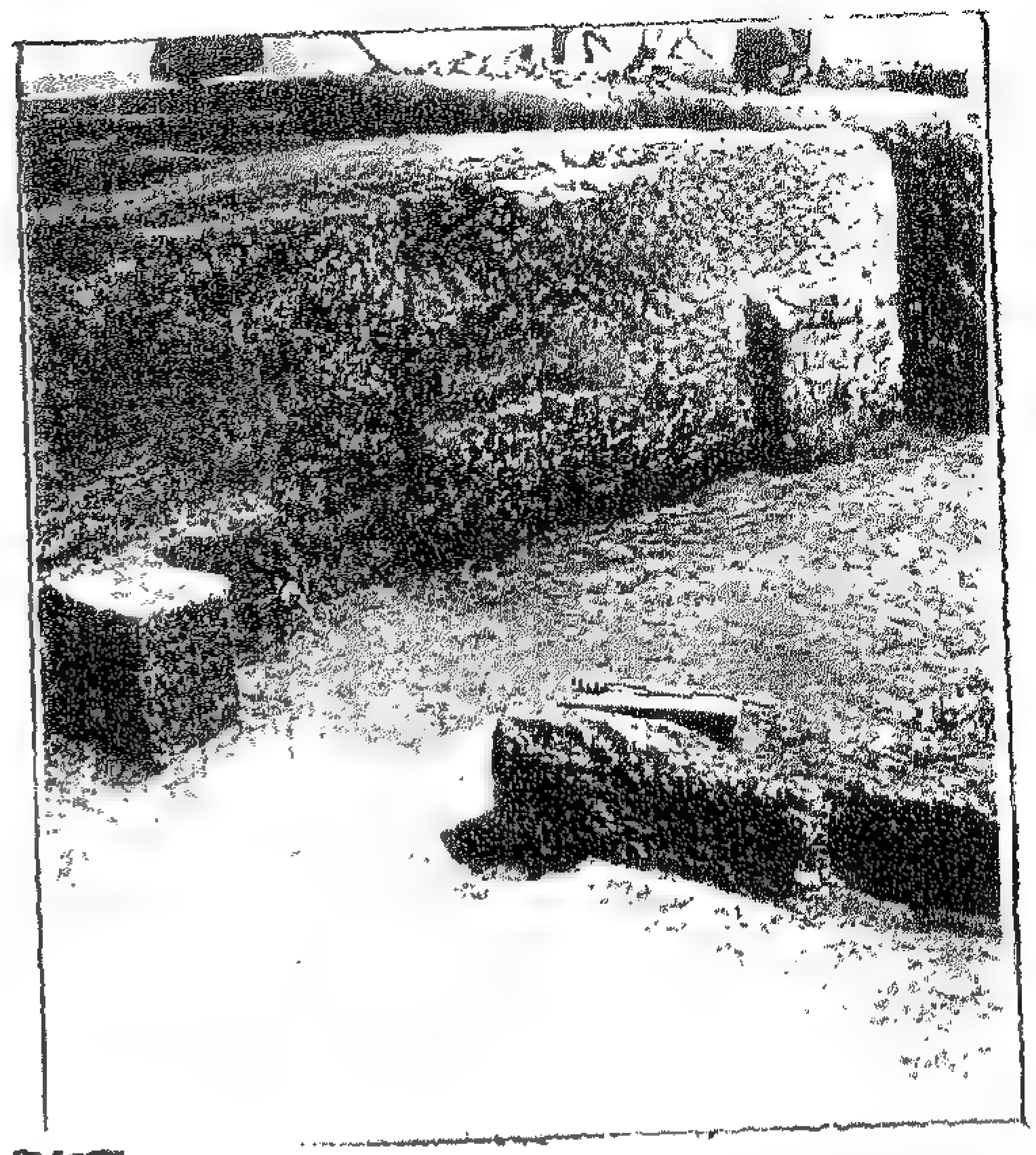
Taf. 10 Mauer der Schicht II in 16/35 SW.

Der zu Schicht II gehörende, aus grünlichem, mit Häcksel gemagertem Lehm bestehende Fußboden, der ein Niveau um 98,11 m hat und sich stellenweise über die Stümpfe der älteren Mauern legt, ist nur innerhalb des jüngeren Gebäudes beobachtet worden, wie auch zugehörende Kleinfunde, meist Gefäße, nur innerhalb des Hauses zutage gekommen sind Zwischen den beiden Nord–Süd-Mauern an der östlichen Schnittkante von 16/35 SW ist auf der Höhe des zugehörigen Fußbodens (98,11 m) eine Reihe von flach liegenden Lehmziegeln gefunden worden, möglicherweise als Rest einer Pflasterung. Zu dieser Siedlungsschicht gehört ein wohl außerhalb des Hauses, in einer noch bis 98,49 m anstehenden Ecke zwischen einer älteren Nordsüd–Mauer und der in Raum 5 beobachteten späteren Mauer gelegener Tennur (Tap.11). Er war in den mit losen Ascheschichten durchsetzten Verfallschutt eingetieft und befand sich auf einer offenbar zu diesem Zweck angefertigen harten Lehmpackung.

Der Ofen ist leicht oval und mißt an seiner mit 98,33 m nivellierten Oberkante 0,75 × 0,72 m im Durchmesser am leicht gerundeten Boden etwa 0,65 × 0,55 m. Die noch meßbare Tiefe beträgt 0,44 m. Noch gut erhalten ist die ca. 1/2 cm dicke Auskleidung mit horizontalen rötlichbraunen bis aschegrauen Verfärbungsstreifen. Während aus dem Ofen nur wenige Scherben und ein knochen geborgen werden könnten, ist in seiner Umgebung eine star-

terung heraus. Unmittelbar an der Sudmauer, die dadurch etwas beschädigt erscheint, ist auf gewachsenem Boden eine Bestattung (Nr. 3) mit drei vollständig erhaltenen Gefäßen der Isin–Larsa–Zeit gefunden worden. Sie gehört damit zu der fruhesten Besiedlungsphase des Hügels.

Der Hof. Die sudliche Halfte des Grabungsareals wird von einem langgestreckten, west–östlich orientierten Hof eingenommen, dessen östliche und südliche Begrenzung nicht eindeutig gefunden worden ist. Die Verlängerung der südlichen Mauer von Raum 1 bzw. 8 könnte vielleicht einen Teil der Hofeinfriedung bilden (vgl. Raum 1 und 8). Daß im Süden überhaupt eine solche Begrenzung anzunehmen ist, zeigen Reste einer umgestürzten Mauer im Profil des Steges 16/35 SW bei 160,5 / 350,5. Da sich am Südprofil der Quadrate 15/35 und 16/35 ablesen läßt, daß sich das Hofgelände offenbar bis in den Quadranten 16/35 SO erstreckt hat, und im Hof auch keine Verlängerung der in Raum 6 gefundenen älteren Nord–Südmauer festgestellt worden ist, liegt die Ostbegrenzung des Hofes wohl kaum unter der westlichen, jüngeren Nord–Süd–Mauer von 16/35 SW. (Abb.6) Eher ist wohl die nur angeschnittene Mauer in 16/35 SO und ihre Verlängerung in 16/34 NO in diesem Zusammenhang zu sehen (vgl. Raum 8). Die Maße des Hofes können vermutungsweise mit etwa 12 × 6,20 bzw. 4,60 m angegeben werden, da die Fläche ein Trapez zu bilden sein. Zu diesem Hof sind in der ältesten Periode des Gebaudes (I a) von den Raumen 2 und 3 her



Taf. 8– Blich in den Hof (I) nach NO mit zwei Durchgängen und der Ziegelsetzung (Schicht I c).

zwei Zugänge erhalten, die Tur aus Raum 5 gehört wohl einer späteren Phase (I c) an (Taf 8). Ein Hauptzugang zu der gesamten Anlage ist nicht erhalten. Er konnte sich in Raum 2 im Westen oder vielleicht in der Südmauer befunden haben. Wie bereits mehrfach erwahnt, sind südlich an den Hof anschließend wohl keine Räume mehr zu erwarten.

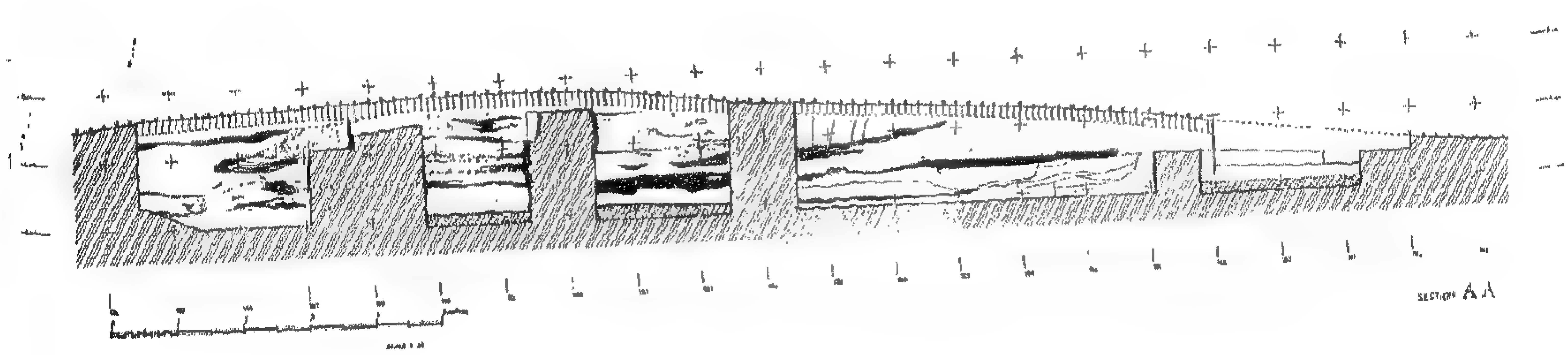
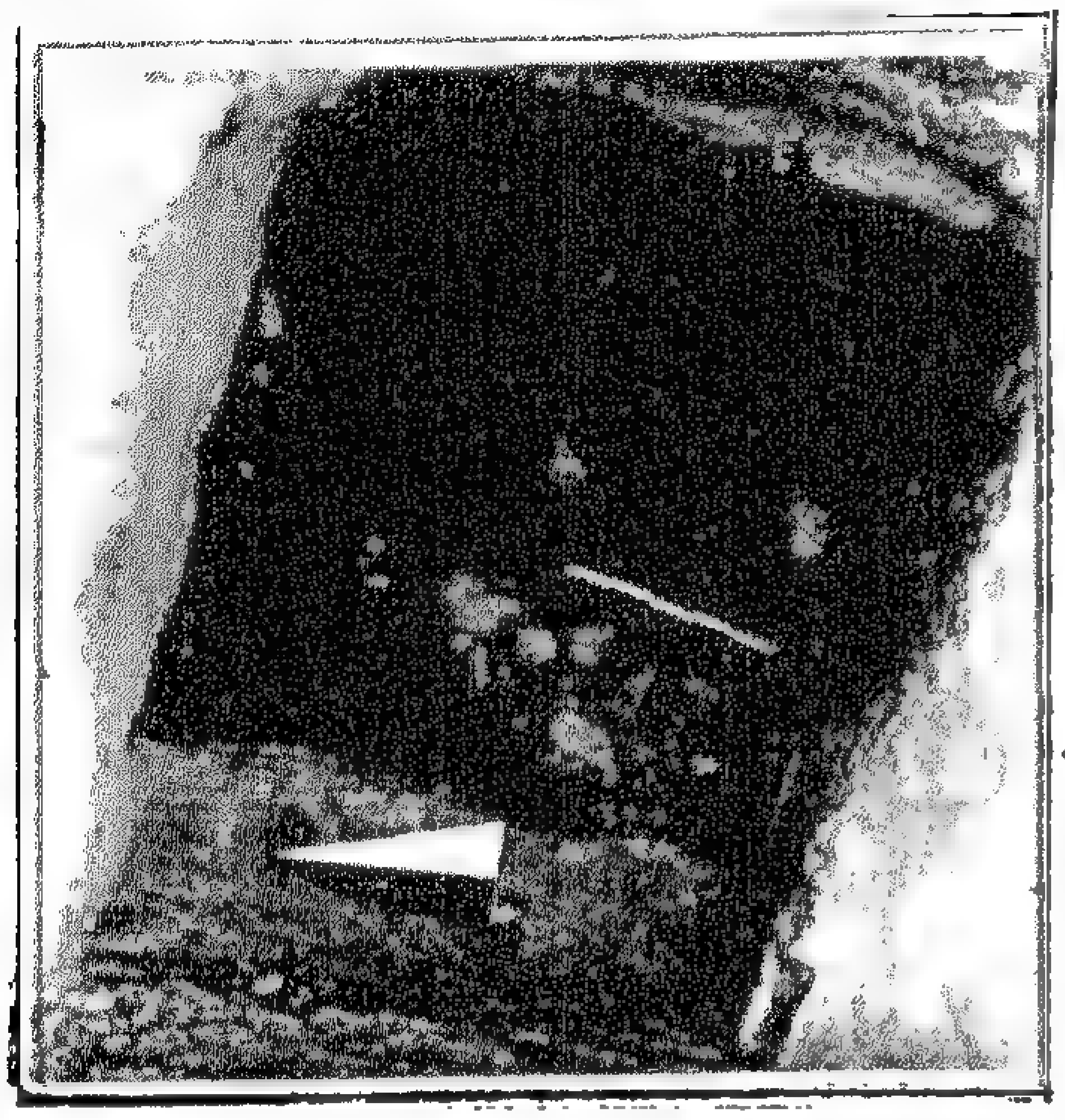


Abb. 6– Schnitt A–A.

Die Benutzungshorizonte im Hof entsprechen im allgemeinen dem bisher Ausgeführten. Auf dem untersten Niveau von 16/35 SW fand sich eine ostwestlich verlaufende flache Rinne, die etwa 0,50 m breit ist. In der letzten Phase von I war die Mauer zu Raum 1 offenbar schon soweit verfallen, daß sich der Horizont der letzten Benutzungsschicht des Hofes z. T. über ihren Stumpf hinwegziehen könnte (Taf. 9). Oberhalb von ca. 97,21 m deuten Viele Schwemmschichten feinen Sandes an, daß der Hof lange Zeit ungenutzt geblieben ist. Auf diese Schwemmschicht ist dann spater ein Teil der sudlichen Begrenzungsmauer des Hofes gesturzt (s. o.).

An der nordlichen Mauer des Hofes sind zwei unge-

von 97,58 m erhalten. Die nördliche und die 1,10 m breite, den Raum jetzt ostlich abschließende jüngere Mauer (Oberfläche bei 98,41 m) gehören nach ihrer beobachteten Gründungstiefe von ca. 97,71 m bis 97,36 m wohl zu dem jüngeren Gebäude ; beide haben offenbar nichts mit diesem Raum zu tun. Eher ist damit zu rechnen, daß es sich hier um einen weiteren großen Raum – wie etwa Raum 3 – handelt, von dem dann "Raum 6" die Sudwest-Ecke bilden würde. (Taf. 6).



Taf. 6– Raum 6 mit Resten der alteren Mauer undPlanum.I b.

Auf dem Niveau von 96,85 m, also in des 2. Phase von I, fanden sich Steine, Steingeräte und Keramik, außerdem sekundar gebrannte Ziegel. In der südöstlichen Ecke lag in Höhe von 97,17 m ein einzelner Ziegel, der wahrscheinlich zu dem Niveau von 97,21 m (I c) gehört hat, das sich auch sonst in der Flache als grunlicher Fußboden gezeigt hat.

RAUM7 ist m E. noch zu dem großen Gebäude der Schicht I zu rechnen und bildet möglicherweise eine Einheit mit Raum 6. Die nördliche Mauer des Raumes könnte sich teils im Steg zwischen 16/35 NO und SO befinden, teils innerhalb des ungeklärten Befundes in NO. Die ca. 0,75 m breite Südmauervon 7 ist in eine Tiefe von mindestens 96,86 m verfolgt worden, gehört also noch zu Schicht I.

Das unterste Siedlungsniveau ist in diesem Raum nicht erreicht worden. Der sonst bei 97,21 m beobachtete Fußboden (I c) konnte hier nur in geringen Resten im Ostprofil wiedergefunden werden. Auf dem Niveau I b sind als einzige Kleinfunde innerhalb dieses Raumes ein Steinwerkzeug, das Bruchstück einer großen Steinperle und das Unterteil einer Terrakotte zu Tage gekommen.

RAUM8 gehört moglicherweise auch noch zu dem großen älteren Gebäude der Schicht I. Im Quadranten 16/34 NO, der wahrend der beiden letzten Grabungstage angeschnitten worden ist (Taf. 7), sind allerdings nur die oberen Strata abgehoben worden und dabei neben einiger Keramik, die der von den unteren Niveaus stammenden gleicht, zwei in nicht ganz rechtem Winkel aufeinandertreffende Mauerzüge angegraben worden, deren sudlicher in der Verlangerung nach Westen ungefähr auf die südliche Begrenzungsmauer von Raum 1 stößt. Somit könnte es sich auch hier um ein Stück der angenommenen südlichen Hofbegrenzung handeln, da – wie bereits erwähnt – nach Ausweis des Suchgrabens in 15/34 weiter sudlich keine Raume mehr zu erwarten sind (vgl. S. .). Die neugefundene nord-sudliche verlaufende Mauer könnte die westliche Begrenzungsmauer (?) von Raum 8 zum Hof hin sein. Sie trifft in der Verlängerung nach Norden in 16/35 SO auf einen nicht näher geklärten Mauerzug, der dort mit einer Unterkante von 97,21 m beobachtet worden ist, wahrscheinlich aber tiefer reicht. Dieser Mauerzug könnte die östliche Hofbegrenzung sein.

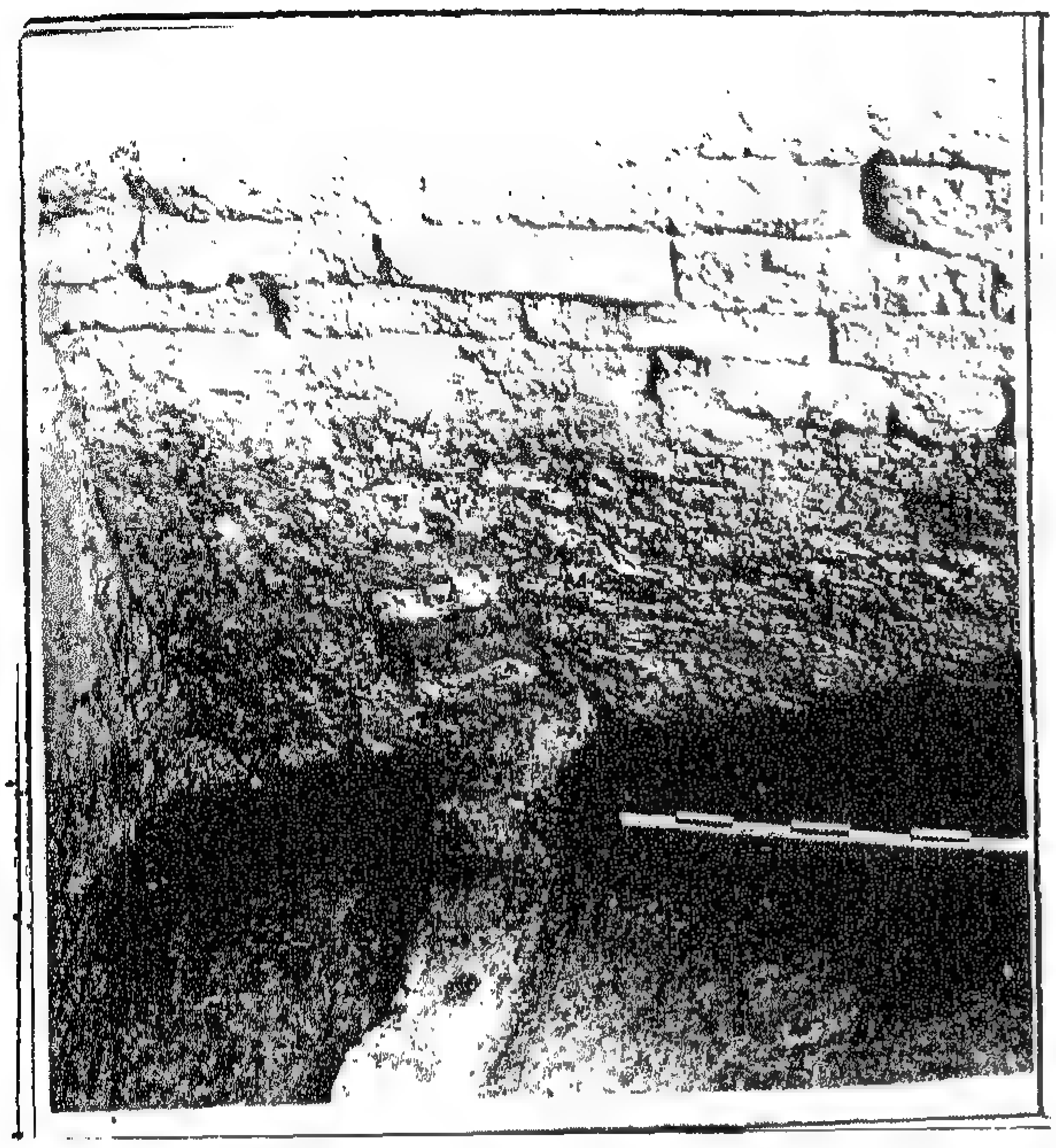


Taf. 7– Der angegrabene Raum 8 in 16/34 NO .

Raum 9 ist nur teilweise ergraben worden: Die Nordmauer der Raume 3 und 4 bildet die sudliche Begrenzung des angeschnittenen Raumes, der eine Breite von etwa 3,20 m hat. Die Mauer ist tief gegrundet, ebenso wie die östliche des Raumes ; die westliche ist nicht klar erkannt worden, die nördliche nicht ausgegraben. Moglicherwise handelt es sich hier um einen Raum einer zweiten auf den Hof orientierten Raumflucht. Wegen des baldigen Abfalls des Hügels nach Norden ist wohl kaum mit einem zweiten, an das große Haus anschließenden Gebäude zu rechnen.

In Raum 9 ist das unterste Niveau bei 96,61 bis 96,48 m erreicht worden. Auf diesem Niveau kamen in der Südost-Ecke Reste einer möglichen Ziegelpflas-

16/35 NW und SW erkennen ließ, bis zu einer Erhaltungshöhe von ca. 97,91m Ähnliches war im Nordprofil des Raumes zu beobachten (Taf. 5). Die dort mit einer Gründungstiefe von 98,01m herauspräparierte Ost-West-Mauer liegt deutlich über der schmalen Mauer und stammt demnach sicher aus einer späteren Periode. Das nordöstlich anschließende Areal konnte nicht mehr ganz ergraben werden, daher ist auch nicht zu sagen, ob die dem Raum zugehörige Nordmauer möglicherweise etwas nach Norden versetzt gewesen sein könnte.



Taf. 5.Rest der schmalen Trennmauer zwischen 4 und 5 im Nordprofil. Darüber Mauerzug der Schicht II.

Ebenfalls problematisch bleibt die Ostmauer des Raumes, deren Verlauf nach Norden auch nicht eindeutig geklärt worden ist. Im nördlichen Abschnitt konnte diese Mauer bis zu einer Unterkante von 96,71 m erkannt werden, im südlichen Abschnitt dagegen nur bis auf ca. 97,41 m. Möglicherweise verlief die ältere Mauer von Süd nach Nord etwas nach Osten versetzt und ist später von dem jüngeren Gebaude überbaut worden. Ein Hinweis darauf findet sich möglicherweise in Raum 6 (Abb. 10). Im Ostprofil des Raumes 5 und des südlich anschließenden Hofes ist uber dem Durchgang der alten, den Raum 5 südlich begrenzenden Ost-West-Mauer dertlich eine Unregelmaßigkeit in der Ziegelsetzung zu beobachten. Die junge Nord-Süd-Mauer ist hier offenbar über den weiter nach Osten führenden Lauf der alten Ost-West-Mauer an den vielleicht alteren Teil der Nord-Sud- Mauer angeflickt worden.

Die südliche Begrenzungsmauer des Raumes 5, hier bis etwa 96,51 m Tiefe nachweisbar und bis 98,32 m anstehend, läßt an der ostlichen Begrenzungsmauer des Raumes einen 0,50 – 0,60 m breiten Durchgang frei, dessen Seiten verputzt waren und dessen Schwelle sich bei 97,41 m befindet. Dieser Durchgang mußte demnach zu der spatesten Phase der Schicht I gehören.

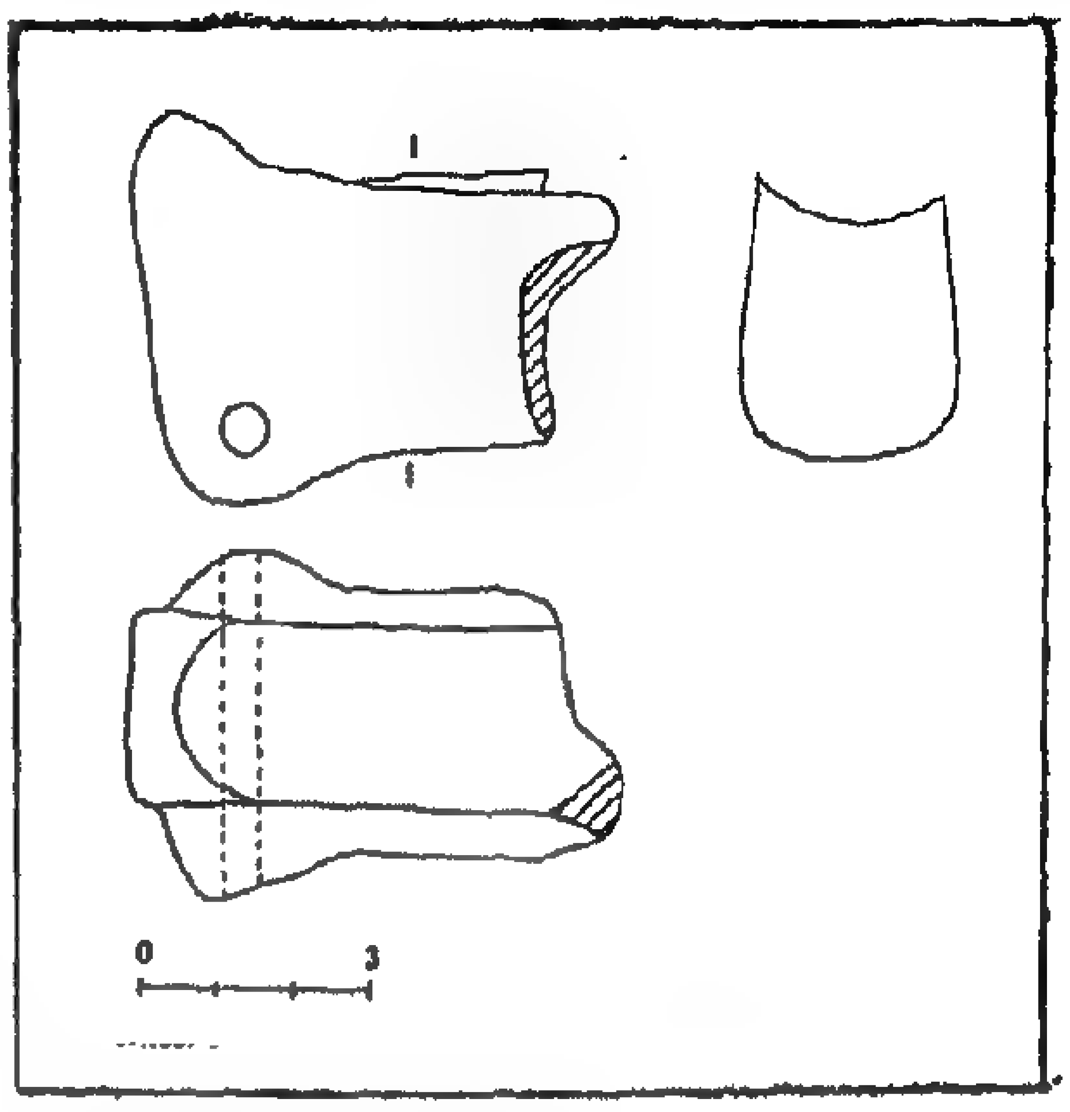


Abb. 10– Brüchstuch eines kleinen Tonwagens–Wagenkorb.

Im Profil des spater abgetragenen Steges, der mitten durch den Raum geführt hatte, ließen sich die Wohnhorizonte dieses Gebäudeteiles gut erkennen. Eine bis auf die Tiefe von 95,94 m hinabgeführte Kontrollgrabung in dem Mauerwinkel zwischen der Nordwand des Schnittes und der Westmauer ergab ab 96,36 m eindeutig gewachsenen Boden. In diesem Raum wurden die wohl frühesten Siedlungshinweise als leichte Brandspuren bemerkt, jedoch sind keine zugehörigen Mauern gefunden worden. Die unterste Phase a der Schicht I liegt hier mit etwa 96,55 m knapp unter dem bisher üblichen Niveau, Phase b ist bei ca. 96,81 , m . beobachtet worden und reicht mit der Oberkante der zugehörigen Brandschicht bis ca. 96,96 m. Die letzte Phase der Schicht I konnte trotz der hohen Schwelle in der Tur zum Hof nicht beobachtet werden.

Zu dem mittleren Niveau (I b) gehoren die Reste eines ähnlichen Ofens wie in Raum 3 von etwa 1,50 m im Quadrat. Um diese Feuerstelle herum klagen eine Reihe von Küchengeräten, zahlreiche Scherben zerdrückter Keramik, darunter Bruchstücke mehrerer Siebgefäße und verbrannte Knochen.

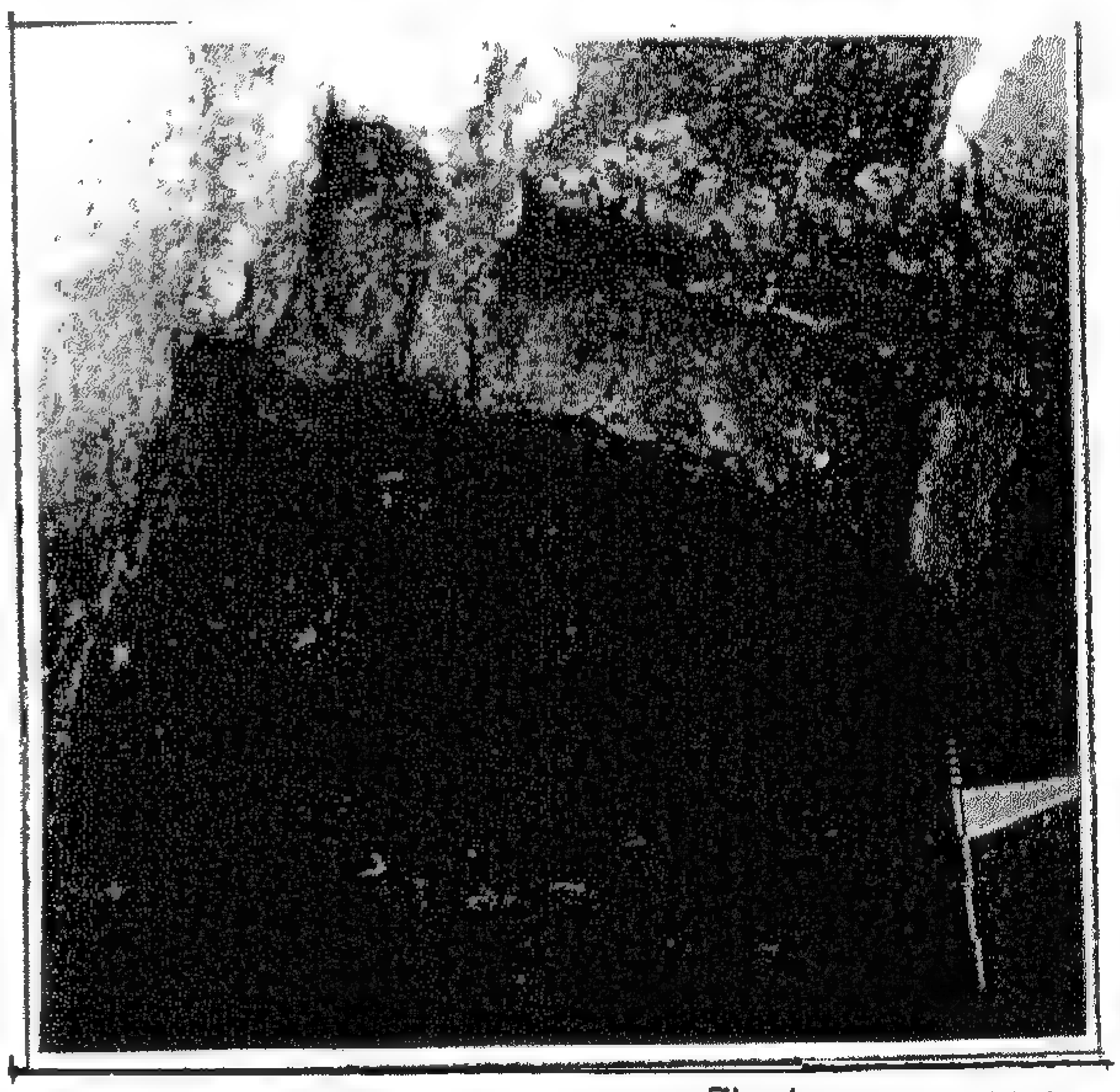
RAUM6 ist durch das Abtragen des Nord – Süd – Steges 16/35 SW/SO freigelegt worden und sicher nur Teil einer größeren Einheit. Unter der jungen Westmauer des Raumes liegt ein parallel zu ihr verlaufendes Mauerstück der älteren Mauer, die hier offenbar die östliche Begrenzung von Raum 5 bezeichnet. Alt ist auch die Südmauer, deren Unterkante bei mindestens 96,95 m festgestellt worden ist. Sie ist bis in eine Höhe

werden, ebensowenig seine westliche Begrenzung. Die drei erhaltenen Mauern dieses Raumes sind zwischen 0,60 m und 0,80 m stark, bei etwa 96,51 m gegrundet, dem westlichen Abfall des Hugels folgend sogar bei 96,32 m. Die Mauerstumpfe sind bis auf ein Niveau zwischen 98,08 m und 98,25 m erhalten, bestehen aus Ziegeln des üblichen Formats und sind stellenweise mit einem ca. 2 cm starken Putz aus gemagertem Lehm versehen.

Im Raum 3 konnten drei Durchgange beobachtet werden. Die 1. Tur von ca. 0,60 m Breite führte in den Hof; die 2. (0,70 m breit) mit 6 bis 10 cm starken Lehmputzresten an der rechten Laibung verbindet den Raum 3 mit dem nördlich gelegenen Raum 9, während man durch den 3., später ausgeräumten Durchgang von ca. 0,65 m Breite in Raum 4 gelangte. Dieser letzte Durchgang reichte ursprünglich bis auf das unterste Benutzungsniveau von um 96,71 m hinab, wie senkrecht an der Laibung verlaufende schmale Bitumenstreifen zeigen. Nach dem Brand der ersten Siedlung wurde die Öffnung durch etwa 5 Lagen von Ziegeln zugesetzt, die alle, einschließlich der Fugen, mit Bitumen überzogen waren. Die bei ca. 97,37 m liegende Schwelle scheint zum letzten Benutzungsniveau der Schicht I gehört zu habem obgleich der entsprechende Fußboden in diesem Raum nicht gefunden worden ist. Die Wande des Durchgangs waren mit gemagertem Lehm verputzt. Sudlich von dieser Tur war der Bewurf der Ostmauer sekundar gebrannt, und aus Raum 4 in die Türöffnung hinein reichte eine ca. 20 cm starke Asche- und Brandschicht.

Auf dem untersten Siedlungsniveau ist, direkt an der östlicen Mauer und bis an den Durchgang zu Raum 4 reichend, eine von einem 20 cm breiten Mauerchen umgebene Herdstelle gefunden worden, deren Größe etwa 1 m^2 beträgt. Rechts und links neben dieser Umrahmung lagen auf einem Niveau von 96,68 bis 96,59 m Steine und Gerate, wie Mahl-, Wetz- und Klopfsteine. In Höhe von ca. 96,70 m an die Umrahmung der Herdstelle und an die südliche Begrenzungsmauer des Raumes anschließend, ist ein ca. 1,50 m im Quadrat messender Rest einer Ziegelpflasterung im ublichen Format beobachtet worden, die den untersten-Horizont bezeichnet. Auf diesem, nach Westen zu leieht abfallenden Fußboden lag eine ca. 20 cm starke Brandschicht. Auf diese war ein Teil der nördlichen Raummauer gesturzt und lag dort en bloc in ca. 8 Ziegellagen etwa 0,80 m hoch. Eine spätere Benutzung des Raumes (I b, bei 97,06 m) erfolgte demnach auf kleinerem Raum. Die zu erwartende 3 Siedlungsphase ist - wie bereits erwähnt- nicht gefunden worden. Unklar bleiben in Raum 3 ein Mauerklotz (?) in der NW-Ecke des Raumes sowie eine schmale Mauer aus Ziegeln des Formats 32 × 17 × 9 cm, die von der sudlichen Begrenzungsmauer des Raumes etwa 0,5 m weit rechtwinklig nach Norden geht und dann nach Westen umbiegt. Zu bemerken ware noch der Fund eines Turangelsteines bei y 357,y152,7, der allerdings keinem der bekannten Durchgange zugeordnet werden kann. Auch dieser Turangel-Stein ist aus einem Ziegel hergestellt.

RAUM 4 Der Raum mißt 2,60 m x 2,60 m und wird an drei Seiten von 0,60 bzw. 0,80 m breiten Mauern begrenzt, die noch bis 98,25 bzw. 97,71 m anstehen. An der Ostseite dagegen ist die Mauer wieder auffallend schmal (ca. 26 cm) und besteht aus Ziegeln des Formats 38 x 26 x 9 cm. Die Unterkante des Mauerchens liegt bei ca. 96,45 m und gehört damit zu den tiefsten Gründungen. Der Befund am Durchgang zu Raum 3 entsprieht dem bisher Gesagten, nur sind an dieser Seite keine Bitumenspuren beobachtet worden. An der Westwand, neben dem Turdurchgang, befindet sich ein bankartiger Anbau aus Ziegeln, vor der Tür und parallel zu ihr eine Ziegelsetzung (Format 32 x 17 x 7) (Taf. 4). Auf dem tiefsten Niveau, bei 96,60 m, fand sich ein verzierter Spinnwirtel aus Ton. Daruber war der Raum mit einer starken Brandschicht gefullt, deren Oberkante bei 96,96 m lag und viele Keramikreste, darunter Fragmente von Larsa-Bechern enthielt. Das Niveau I c ist trotz der Schwellenhohe der Tur zu Raum 3 nicht beobachtet worden.



Taf. 4, Raum 4 mit Durchgang zu Raum 3 und Ziegelsetzung (Schicht I).

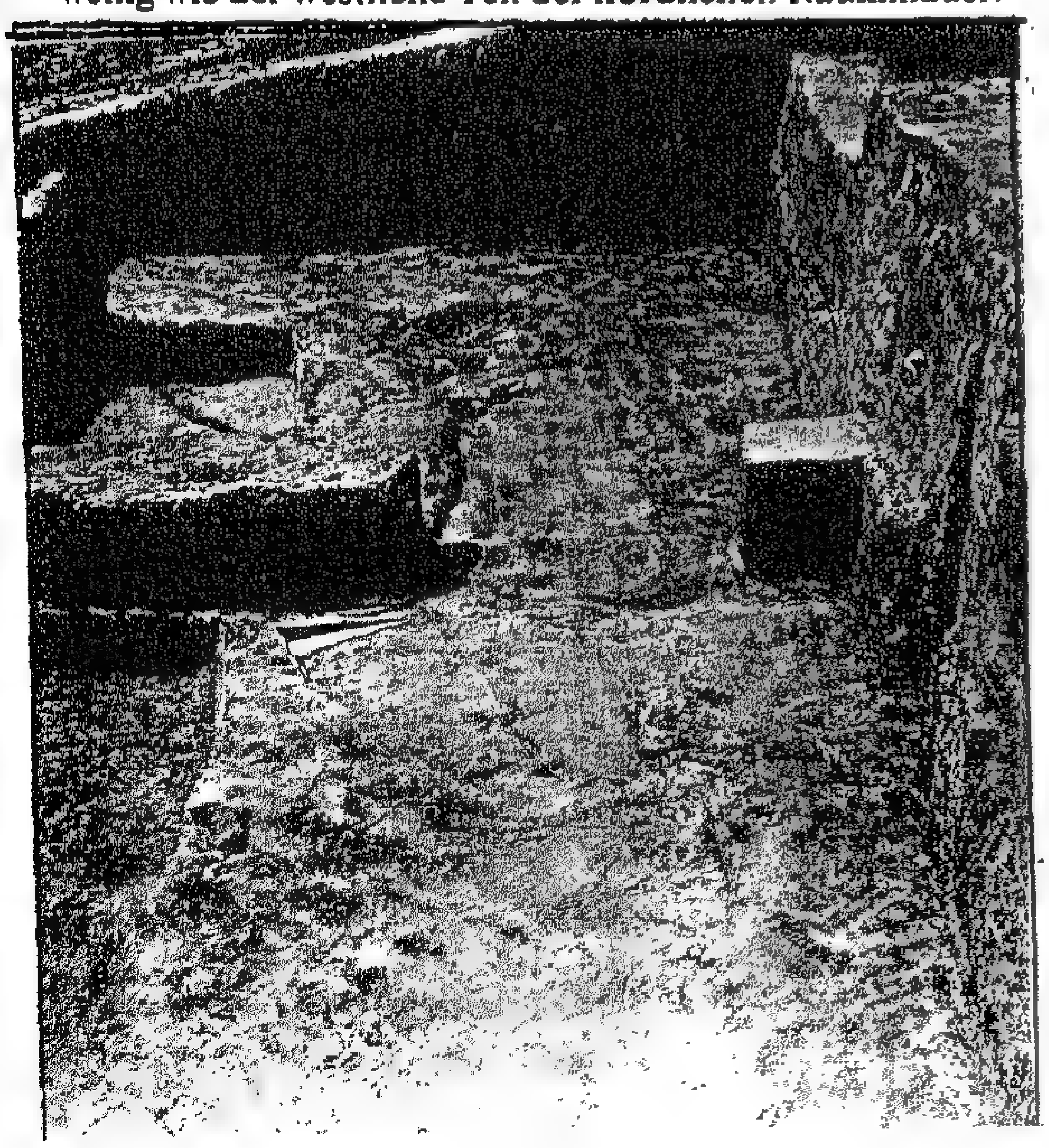
RAUM 5 schließt östlich an Raum 4 an und ist 2,70 x (mindestens) 2,70 m groß. Die westliche Begrenzungsmauer bildet das in Raum 4 bereits beschriebene schmale Mäuerchen, das etwa in seiner Mitte einen 25 cm tiefen, nischenartigen Rücksprung zeigt. An dieser Stelle, in Höhe von 96,72 m, sind starke Brandreste bemerkt worden. Das Mäuerchen ist tief gegründet (96,45 m) und steht bis zu einer Höhe von ca. 97,21 m an, reichte aber, wie sich im Profil des später abgetragenen Steges zwischen

schmaler. Das Ziegelformat betragt 38 × 38 × 9 cm. der "Mortel" besteht durchweg aus feinem braunem Lehm.

Der unterste Fuβboden des Raumes liegt bei etwa 96,71 m, ein Kontrollschnitt an der nordlichen Begrenzungsmauer des Raumes, der auf 96,36 m abgetieft worden war, zeigt unter 96,71 m keine Besiedlungsspuren mehr. Auf dem untersten Niveau (I a) liegt eine etwa 10 cm starke Brandschicht, auf die ein 2. Begehungshorizont (I b) folgt. Auf eine 2. Brandschicht (obere Grenze bei 96,96 m) folgen ca. 25 cm Schutt und bei etwa 97,21 m ein letzter schmaler Brandstreifen, der das obersteNiveau (I c) der alteren Schicht bezeichnet. An der nordlichen Raummauer wurde in der Brandschicht dieses Niveaus ein Turangelstein gefunden, der aus einem Ziegel mit entsprechender Vertiefung besteht. Westlich daneben ist eine Tur beobachtet worden, uber deren "Schwelle" sich die Brandspuren erstrecken. Die "Fuβböden" bestehen aus Lehmestrich, der.z. T. gelblich / grunlich gefärbt ist.

Auβer Scherben sind in diesem Raum keine Funde zu Tage gekommen.

*RAUM*2 ist 3,70 m x (mindestens) 4,30 m groβ und mit einer schmalen, ca. 40 cm breiten Mauer gegen den Hof hin abgegrenzt, in deren nördlichem Teil sich ein ca. 1,10 m breiter Durchgang befindet (Taf. 2). Diese schmale Hofmauer ist bei 96,68 m gegründet und bis zu dem Niveau von 97,06 m erhalten. Der westliche Abschluβ des Raumes ist nicht erreicht worden, ebenso wenig wie der westliche Teil der nordlichen Raummauer.



Taf. 2- Blick in Raum 2 (Schicht Ia) nach Westen.

Die Begehungshorizonte entsprechen denen von Raum 1. Ein etwa 1 m^2 groβer, auf 96,48 m abgetiefter Schnitt im südlichen Teil des Raumes zeigte unter dem Niveau von etwa 96,71 m wieder gewachsenen Boden, der sich allerdings weiter nach Norden zu etwas abzusenken scheint. Vielleicht zeigt sich an dieser Stelle eine Grube oder der Abfall des naturlichen Hügels.

In der NW-Ecke des Raumes ist ein schmales Mauerchen aus einer Lage von Ziegeln des Formats 38 × 20 cm beobachtet worden, das, auf einer dicken Ascheschicht liegend, aus der westlichen Schnittkante kommend, etwa 1,10 m westöstlich verläuft und rechtwinklig abbiegend, nach 0,70 m in der nördlichen Begrenzungsmauer von Raum 2 verschwindet. Möglicherweise handelt es sich hier um Reste eines Ofens, der mit dem Nivellement von 97, 48 m mindestens in die späteste Phase von I (c) gehören könnte. Ebenso ungeklärt bleiben einige Ziegellagen zwischen I a und c, die entlang der Suchschnittkante gefunden, bei der Erweiterung des Schnittes auf das gesamte Quadrat 15/35 aber nicht mehr beobachtet worden sind.

Außer vielen Scherben und einer groβeren Knochenansammlung kam hier ein in das unterste Niveau eingebetteter groβer Topf zutage, in dem sich mehrere Steine und ein Knochen befanden. Ein uber dem sudlichen Teil der Hofmauer dieses Raumes liegendes Kinderskelett stammt wohl aus islamischer Zeit.

*RAUM*3 ist ein langgezogenes Rechteck mit den Maβen 2,60 m x (mindestens) 7,60 m (Taf. . 3) . Eine Untergliederung des Raumes konnte nicht festgestellt



Taf. 3- Blick in Raum 3 (Schicht Ia) mit Herd und Durchgang zu Raum 4.

Die baulichen Uberreste scheinen zwei Perioden Zu der alteren Schicht (1) gehoren Mauern von ca. 0,60 – 0,80 m Starke und drei Begehungshori- zonte.die in ihrer Abfolge allerdings nicht in dem gesamten Gebäude gefunden worden sind. Die Richtewerte dieser Fuβböden liegen im allgemeinen zwischen 96,56 und 96,71 m (I a), zwischen 96,81 und 96,96 m (I b) und bei 97, 21 m (I c). (Abb.4)

Das ältere Gebaude war offenbar eine vielräumige, um einen Hof gruppierte Anlage. Ein Teil der westlich und nördlich den Hof begrenzenden Raume konnte freigelegt werden, wobei an einigen Stellen der gewachsene Boden (zwischen 96,36 und 96,71 m) erreicht worden ist. Die nach Osten gelegenen Raumlichkeiten sind nicht klar ermittelt worden, an der Sudseite des Gebaudes scheint es nur eine einfache, den Hof begrenzende Mauer gegeben zu haben.

Das jüngere Gebaude der Schicht II ist trotz dickerer Mauern (ca. 1, 16 m) anscheinend kleiner gewesen und hat wohl nur die ostliche Halfte des Hugels B bedeckt. Die noch bis ca. 98,51 m anstehenden Mauern liegen dicht unter dem Pflughorizont, der einzige Fuβboden dieser Schicht ist auf einem Niveau von ca. 98,10 m gefunden worden.

Im allgemeinen sind in beiden Perioden Ziegel des Formats 38 × 38 × 9 cm verwendet worden, vereinzelt aber auch solche von 38 × 26 × 8 cm. oder 32 × 16 × 8 cm Grösse.

Lian Jakob- Rost.

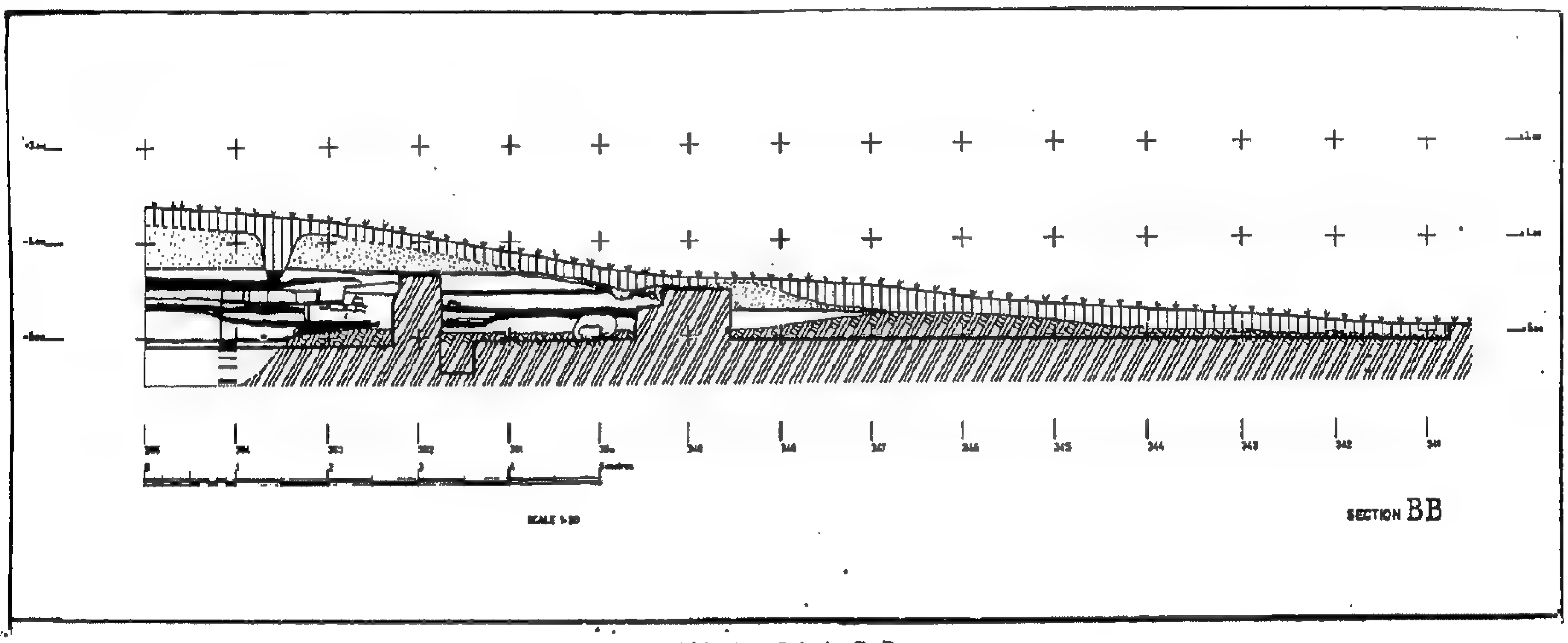


Abb. 4– Schnitt B–B .

ERGEBNISSE

1. *DER BAUBEFUND*

SCHICHS I

RAUM 1 im südlichen Westteil der Anlage ist 2,20 m lang und 2,60 m breit. Von seinen Mauern sind die nördliche, die südliche und etwa die Hälfte der östlichen Mauer im Stumpf bis zu einem Niveau von 97,19 m erhalten. Die an mehreren Punkten festgestellte Gründungstiefe dieser Mauern, die hier wie überall in der Ruine ohne sichtbare Baugrube auf dem gewachsenen Boden aufstehen, liegt knapp unter 96,71 m. Die westliche Begrenzung des Raumes ist nicht in voller Breite ausgegraben, doch kann es sich hier wohl nur um eine Zwischenmauer handeln, da die weiter nördlich geleg-enen Ost – West – Mauern dieser Raumreihe nach Westen zu noch in das anschlieβende Planquadrat 14/35 hineinreichen. Allerdings muβ infolge des hier schnell flacher werdenden Hügels mit einem baldigen Abschluβ des Gebäudes gerechnet werden. In dem erhaltenen Stück der östlichen Raumbegrenzung ist kein Durchgang zum Hof beobachtet worden ; er könnte sich jedoch in dem nicht ausgegrabenen sudlichen Mauerstuck befunden haben. Da in der Weiterführung des Suchschnittes nach Süden zu keine weiteren Mauerreste aufgefunden worden sind und der Suchschnitt schon bei × 347 in den gewachsenen Boden übergeht, könnte die südliche Begrenzungsmauer von Raum 1 gleichzeitig den westlichen Teil einer sudlichen Gesamtbegrenzung der Anlage bilden . Diese Südmauer hat eine Starke von ca. 1,16 m, die östliche Hofbegrenzung und die Nordmauer sind mit ca. 0,60 m wesentlich

ARBEITSVERLAUF

Die Oberfläche des gesamten Hugelgeländes ist mit einem Dahlta-Gerät 010"A" (Reduktions-Tachymeter) höhenmäßig aufgenommen und vermessen worden, die Höhenlinien sind in einem Abstand von 0,50 m konstriert, siehe Abb.2.Während der Grabung diente die Höhenlage der höchsten Stelle des Hugelgebietes als Bezugshorizont (y 300/ x 100). Später wurde diese Hohe mit 101, 71 m uber NN ermittelt, alle im Text angegebenen Nivellements sind entsprechend umgerechnet. Über das Hügelgelände wurde ein genordetes Meßnetz von Quadraten zu 50 m Seitenlange gelegt und teilweise fest vermarkt. Später sind dann am Hugel B entlang der Linie x300 von y 130 bis y 250 in 10-m-Abständen weitere Pflocke gesetzt worden.

Die Fündlagenbezeichnung erfolgte nach diesem Meßnetz mit x – Werten von Süd nach Nord gemessen und mit y-Werten von West nach Ost gemessen. Der Koordinaten- Nullpunktwurde so weit außerhalb des Hügels angenommen, daß nur positive Meßwerte auftreten konnten. Für die Planquadrate wurde eine Kurzbezeichnung eingeführt, welche die südliche bzw. westliche Flächengrenzlinie nach 10-m-Distanzen von der x-Achse bzw. y-Achse des Koordinatensystems wiedergibt (z. B. Planquadrat 16/35: Flache zwischen x 350 und 360, y 160 und 170. Nach Beendigung der Vermessungsarbeiten wurde ein schon vorher geplanter Testschnitt in einen der nordlichen Hügel gelegt. Aufgrund der Oberflächenfunde hatten sich die Mitglieder der Vorexpedition für den Hügel B entschieden. Dieser Suchgraben wurde im Planquadrat 14/35 außerhalb der Erhebung im gewachsenen Boden, der aus sandigem Kies besteht, begonnen und in das Quadrat 15/35 hineingeführt. Bei den Untersuchungen kamen eine beträchtliche Anzahl Scherben und zwei, in Ost-West-Richtung verlaufende Mauern zutage. Anhand der Scherben konnte bestatigt werden, daß es sich hier um altbabylonische Siedlungsreste handelte.

Bemerkenswert waren indessen drei Scherben der frühdynastischen scarlet ware, die vorerst in keinen Zusammenhang gebracht werden konnten.

Die 2. Arbeitsgruppe eröffnete zunächst das Plan guadrat 16/35 im Zentrum des Hügels und erweiterte später den Suchschnitt vom Dezember auf das gasamte Quadrat 15/35, wodurch es moglich wurde, die im Suchschnitt gefundenen Mauerzüge einzuordnen. Somit war ein Areal von zwei ost – westlich nebeneinander liegenden Quadraten von je 10 × 10 m Seitenlänge erfaßt.

Während das Quadrat 16/35 in vier Quadranten ergraben wurde, um den Hugel zunächst auf kleinerem Raum bis zum gewachsenen Boden zu untersuchen, konnte später in 15/35 in der gesamten Flache gearbeitet werden, da die vorkommenden Schichten inzwischen weitgehend erkannt schienen, und die Expedition zudem wegen des schlechten Wetters und des steigenden Wasserspiegels des Stausees in Zeitnot geraten war. Obgleich in der Kürze der insgesamt zur Verfugung stehenden Zeit nicht alles Aufgefundene erklärt werden konnte, ergibt sich doch ein einigermaßen klares Bild von der ehemaligen Besiedlung des Hügels B. (Abb.3)

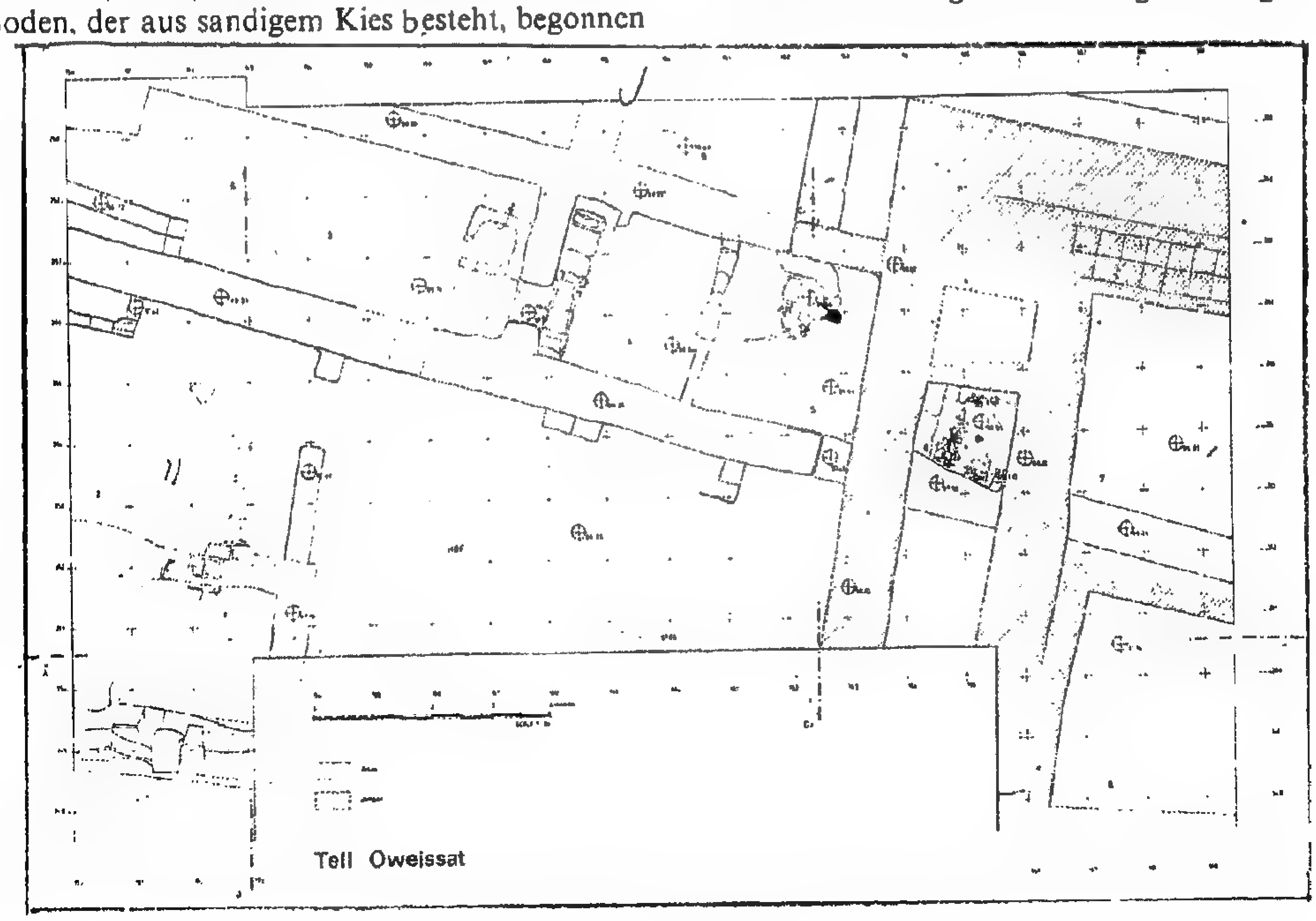


Abb. 3– Plan der Bebauung von Hugel B.

geeigneten Ruinenhugel, auszuwahlen, konzentrierten sie sich — einem Vorschlag des Leiters der Hamrin-Grabungen, Dr. Behnam Abu as-Soof, entsprechend auf einen Tell namens Oweisat.

Die Uberwindung der groBen Entfernung (etwa 10 km) zwischen der Grabungsstelle und dem Wohnhaus gestaltete sich zu einem Problem, da sowohl der Vorexpedition als auch der Hauptgruppe bis Mitte Marz kein eigenes Fahrzeug zur Verfugung stand. Als der von der Akademie der Wissenschaften per Schiff nach Basrah gesandte Jeep endlich eintraf, fiel er wahrend der Uberfuhrung nach Bahizeh durch Lenkungsschaden mit anschließendem Unfall sofort wieder aus. Ohne die freundliche unterstutzung des Leiters der Merkessiye in Jalawla, der uns taglich ein Fahrzeug bereitgestellt hat, ware die Grabung undurchfuhrbar gewesen. Wir haben jedoch nicht nur S. F. Madhloom zu danken,, sondern vor allem dem Generaldirektor der State Organization of Antiquities, Dr. M. Damerji, und Dr. B. Abu as-Soof für ihr freundliches Interesse an unserem Unternehmen und ihre unermudliche Hilfsbereitschaft. Dankbar erwähnen mochte ich auch unseren irakischen Mitarbeiter, S. Achmed Narriman, der uns stets hilfreich zur Seite stand. Mein Dank gilt ferner dem Generaldirektor der Staatlichen Museen zu Berlin, Prof. Dr. E. Bartke, und dem Leier des Zentralinstituts fur Alte Geschichte und Archäologie der Akademie der Wissenschaften der DDR, Prof. Dr. J. Herrmann, sowie allen verantwortlichen Stellen in der DDR, die uns diese Grabung ermöglicht haben. Weitgehende Unterstützung erfuhren die Mitglieder beider Teams durch die Botschaft der DDR in Baghdad, vor allem durch den Kulturattache, Dr. K. Timm, dem auch an dieser Stelle herzlich gedankt sein soll. Zuletzt, aber besonders ausdrücklich möchte ich in diesem Zusammenhang alle Mitglieder der beiden Grabungsteams erwahnen, ohne deren unermüdlichen Einsatz unter Z. T. schwierigen Bedingungen ein erfolgreicher Abschluß der Grabung kaum moglich gewesen ware.

DAS GELÄNOS

Der Tell Oweissat liegt etwa südlich von Bahizeh, auf halbem Wege zwischen den Dorfern Tunnereh und Mahmuleh und besteht aus einer Gruppe von acht Kleinen Erhebungen, die uber ein Gebiet von ca. 500X600m Flache verteilt sind (Abb. 2). Die Hügel scheiden sich deutlich in eine nördliche Gruppe von funf und in eine sudliche von drei Kuppen. Nach den Oberflächenfunden schienen die nordlichen Hugel Reste des beginnenden 2. Jts. v. u. Z. zu enthalten, die südlich gelegenen dagegen Zeugnisse parthischer und sassanidischer Besiedlung. Da eine der nördlich gelegenen Erhebungen sich als naturlicher Hügel erwiesen hatte, insgesamt aber nur drei Kuppen angeschnitten werden konnten, muß damit gerechnet Werden, daß möglicherweise noch weitere der acht Erhebungen natürlichen Ursprungs sind. (Taf. 1)

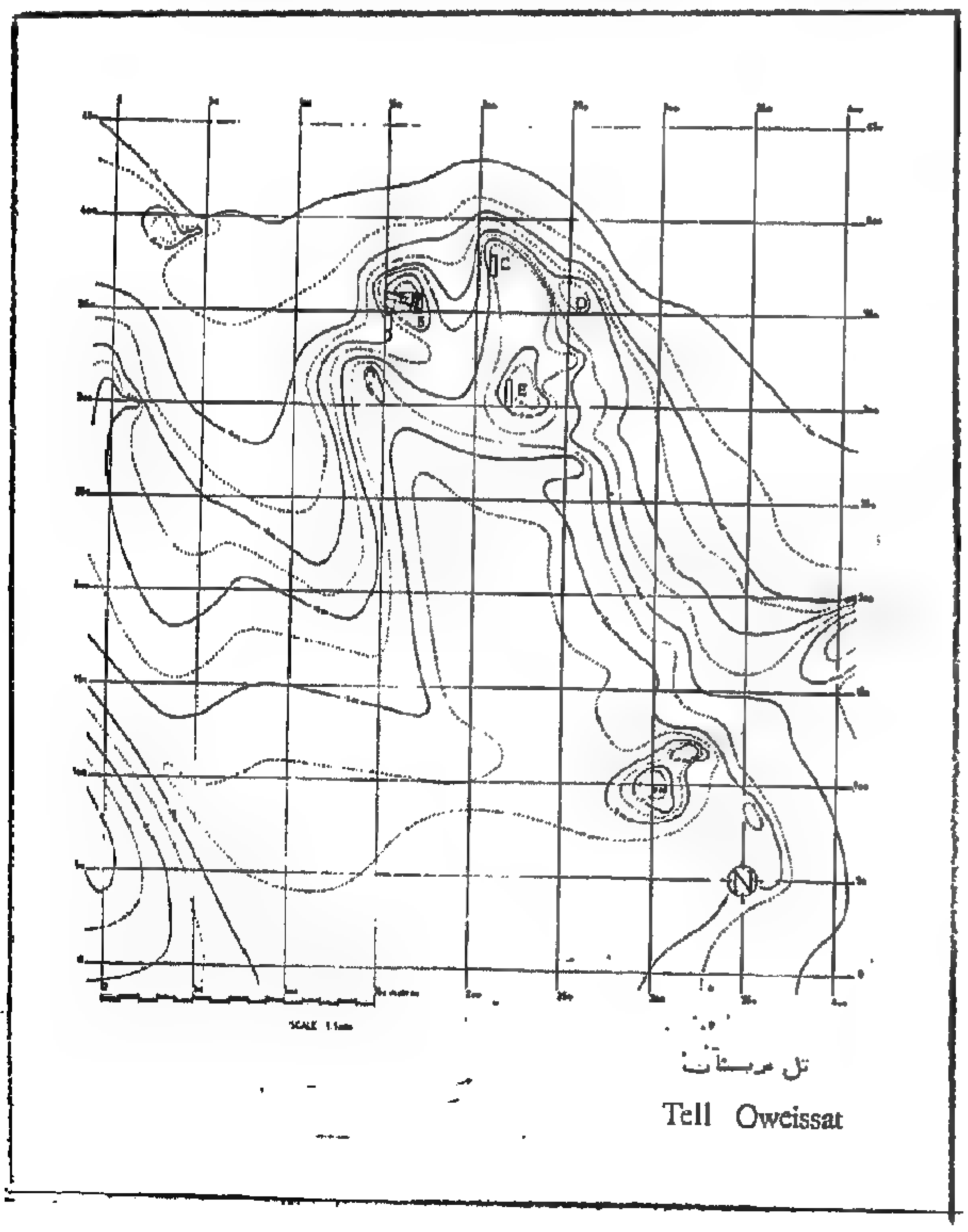
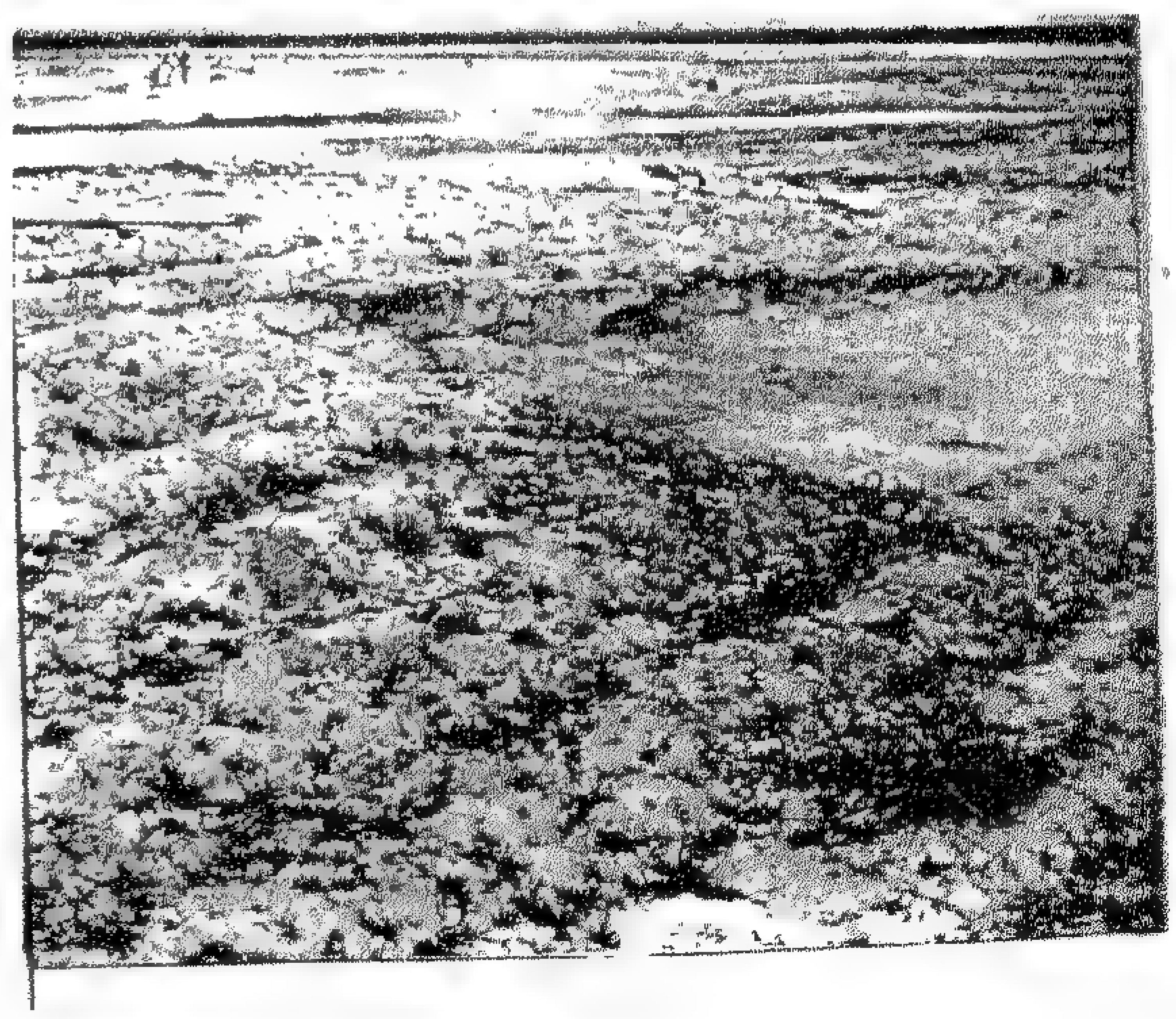


Abb. 2- Plan des gesamten Hügelgebietes.



Taf.1-Blick auf Hügel B nach NW; im Vordergrund Suchgraben von Hügel E.

TELL OWESSAT

VON:
LIANE JAKOB-ROST, RAIF-B. WARTKE
&
BARTHEL WESARG

EINFÜHRUNG

Im Dezember 1979 und im 1. Quartal des Jahres 1980 konnte ein kleines Ausgraberteam aus der Deutschen Demokratischen Republik einer Einladung seitens der State Organization of Antiquities der Republik Irak zur Teilnahme an den internationalen Rettungsgrabungen im Gebiet des Hamrin-Staubeckens Folge leisten . (*Abb.* 1). Teilnehmer der beiden Expeditionen waren Mitarbeiter der Staatlichen Museen zu Berlin, der Akademie der Wissenschaften der DDR sowie der Martin-Luther-Universitat in Halle. Die erste Gruppe, der Dr. Evelyn Klengel (Archäologin, Staatliche Museen zu Berlin), Ralf-B. Wartke (Archaologe, Staatliche Museen zu Berlin) und Clemens Wittkowski (Architekt, Akademie der Wissenschaften der DDR) angehorten, traf am 28. 11. 1979 in Baghdad ein und reiste am 8. 12. 1979 ins Hamrin-Gebiet weiter, wo in einem Grabungshaus der State Organization of Antiquities, unweit des Dorfes Bahizeh, fur Unterbringung und Verpflegung gesorgt war. Der Aufenthalt dort dauerte bis zum 23. 12. 1979.

Die zweite Arbeitsgruppe bestand zunachst aus Dr. Liane Jakob – Rost (Philologin und Grabungsleiterin, Staatliche Museen zu Berlin) und Ralf-B. Wartke. Das Team reiste am 31. 1. 1980 an und konnte bereits am 6. 2. 1980 weiterreisen. Anfang Marz wurde die Gruppe durch Barthel Wesarg (Archaologe, Martin-Luther-Universitat Halle) verstarkt. Nachdem die Feldarbeiten am 2. 4. 1980 eingestellt werden mußten, traten die Expeditionsmitglieder am 17. 4. 1980 von Baghdad aus die Heimreise an .

Da es den Mitgliedern der Vorexpedition infolge des spaten Grabungsbeginns nicht mehr moglich war, einen

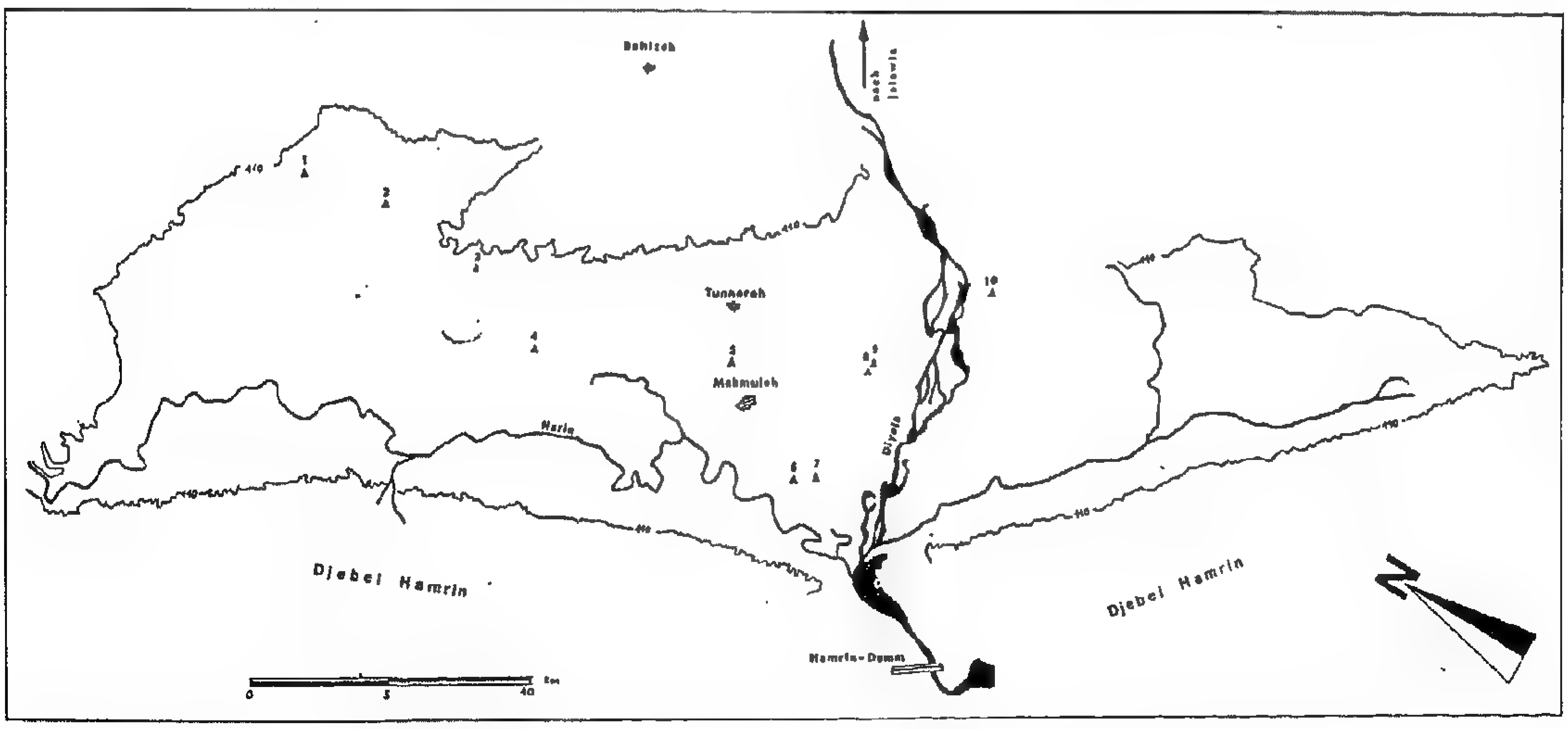


Abb. 1 Karte des Staugebietes nördlich des Dschebel Hamrin.

and it removes the apparent contradiction. I would suggest that both lines of evidence are correct, but that they refer to different groups of people; the two lines of evidence are complementary and not contradictory. The ordinary soldiers in the developed armies of late ED times were perhaps only semi-free, equipped, armed, trained and provided for by their king. But the people in the Ur cemetery who bear arms in the grave were not ordinary soldiers in life: they belong to a more privileged stratum of society with high status and access to relative wealth. At its maximum these people were extraordinarily powerful in death, commanding conspicuous consumption by burial of beautiful, craft-made objects in various exotic and precious metals, and on occasion also commanding the massed death of others at their own funeral. For a number of high-status individuals, who perhaps constituted the upper class of the society in ED Ur, a typical symbol of status took the form of weapons. In effect what we may be seeing is the relic of warrior-status in an aristocracy.

Why do we have no other evidence of this warrior aspect of an aristocracy from Sumer? In the texts it would be hardly likely that they should be referred to, for the texts we have are largely derived from major temples patronised by kings and correspondingly refer for the most part to the activities of kings, temples and their respective households. We have little reference at all in the texts so far to hand to the independent, landowning class which we know existed; in this context it is hardly surprising that we find no reference to one specific and to some extent archaic aspect of this aristocracy. In other parts of the Near East there is archaeological evidence which cannot be detailed here which suggests that in the second half of the third millennium BC there were societies in N Mesopotamia, N and W Syria, in Turkey and Cyprus and in Palestine which included men of status for whom in death weapons were an appropriate gave-accompaniment. Interestingly, in a number of those areas the weapons and other metal goods such as dress-pins bore a surprising resem-resemblance to those of the earlier part of the Ur Royal Cemetery. It is thus possible to view the graves in the Ur Royal Cemetery with weapons in them as part of a more widespread social phenomenon, the tradition of burial with symbolic reference to the dead warrior-aristocrat's status in life.

One final point can be made in favour of this view of the shadowy aristocracy of the Sumerian city-state. By ED III, to which period the early graves at Ur's Royal Cemetery and the stelae and other records of royal warfarebelong, the aristocracy or upper class have little role to play in the state, at least so far as we can yet perceive; they appear archaic, but if they were an upper class or aristocracy their position must have been gained earlier in the process of the evolution of complex, urban, stratified society. In this context J-D Forest's paper on Kheit Qassem was very interesting, for there in ED I in the peripheral Hamrin area he investigated the cemetery of a stratified society at the peak of which, he argued, were a small group of powerful males, among whose status-symbols in death were metal weapons. Perhaps we may see here an earlier stage in the existence of a warrior-aristocracy in Sumer, still present throughout the period of the Ur Royal Cemetery. And, simply as a speculation, perhaps we see some of these Ur aristocrats feasting with the king on the so-called 'Standard of Ur' (Woolley 1934: Pl. 91) and fighting with him on the complementary scene (Pl. 92) as those heroes who man the battlewagons, ancestors of the chariots of later periods.

BIBLIOGRAPHY

Moorey, P.R.S. 1077 'What do we know about the people buried in the Royal Cemetery ? *Expedition*, Fall 1977, 24–40.'

Nissen, H.J. 1966 *Zur Datierung des Konigsfriedhofes von Ur*.

Woolley, C.L. 1934 Ur Excavations, Vol. II. The Royal Cemetery.

infantry unit in the upper register this detachment of light infantry is ordered in ranks to form a solid, penetrating mass of troops. To be effective both kinds of infantry would need to be highly trained, drilled and disciplined. Their purpose was to operate as a massed, orderly unit and not as a group of individual, heroic warriors.

Many examples of the weapons used in these and other sculptures can be found amongst the finds from the [Royal] Cemetery at Ur. The Royal Cemetery was so called by Woolley because he believed it included amongst its very many graves a small number which were those of the royal family. The cemetery covers a long period of time and includes a wide range of graves from the richest in archaeological terms to the poorest. It seems to be agreed that the earliest burials, among them the royal graves, are early in ED III, say around 2600 BC, while the latest are neo – Sumerian and even early second millennium in date. Some of the richest graves were designated royal by Woolley because of their possession of brick – built tomb – chambers and their accompaniment [of] multiple human sacrifice (Woolley 1954: 33), but Moorey (1977) has shown that there are good reasons to doubt the royalty of those burials. Moorey rehearses the extreme difficulty of linking royal names with Woolley's designated ' royal' graves and he points out the arbitrariness of Woolley's criteria, which exclude graves like PG 755, the rich grave of Meskalamdug.

Everyone knows that some of Woolley's 'royal' graves contain superb weapons, and of course there are magnificent examples of weapons in precious metals from graves like that of Meskalamdug. Equally everyone knows that among the dead attendants in the 'royal' graves and death-pits were found armed men equipped with spears, daggers and helmets. What is not so clear is that quite a large number of ordinary graves (ordinary by the standards of this cemetery, that is) also contain weapons. It is hard to reconstruct how many graves possess weapons without working completely through Woolley's field notes, a task which I have not yet completed. Woolley's own publication of the cemetery omits many private graves. Nissen's work on the cemetery lists every grave in his tables (Nissen 1966: 164-91), but unfortunately for us, the objects are grouped into general categories such as tools / weapons, metal vessels or stone vases. Nissen does have tables which tell how many objects of each of Woolley's numerous types were found in 'royal' graves and how many were found in ' private' graves of different periods (Nissen 1966: Tafeln 15 – 17). We may use these for the moment as the source for a crude index of the frequency of weapons. We find, for example, that there are 58 spears, of which 11 are accounted for in 'royal' graves; of 171 daggers, 9 occur in 'royal' graves; and of an amazing 309 battle-axes 10 occur in 'royal' graves. Of course we must make some allowance for the fact that some of the 'private' graves are in fact as rich in grave-goods as the 'royal' graves. Nevertheless it is clear that metal weapons as grave goods are relatively common at Ur when they are relatively rare in other ED graves such as those at Khafaje or Kish . At present I can be only impressionistic about another observation which will be supported or contradicted when a complete table of associations is available for the Ur Royal Cemetery: it seems to me that weapons commonly occur in graves which also have other grave-goods than pottery and do not often occur in graves which are otherwise 'poor'. From the simplest examination of the Ur Royal Cemetery and a comparison with other cemeteries of similar date we can say that the dead buried at Ur surely do not constitute a representative cross-section of Ur society, but that the sample of the population is biased towards individuals who enjoyed high status and conspicuous wealth.

Who were these people of high status who required to be buried with conspicuous consumption of wealth and often with weapons ? As indicated above I believe there is a tendency for weapons to be associated with richer graves. If weapons in the grave were taken to signify that the occupant of the grave had been a soldier in life, we might say that the soldiers in the army of Ur were drawn from the more privileged classes in society, or that being a soldier conferred status and privilege. But when we looked at the representations of Sumerian armies we saw solid masses of uniform, disciplined infantry rather than heroic warriors from an aristocracy such as we see, for example, in Homeric Greece. Much of the little we know of troops in Sumerian times suggests that they were just another kind of royal servant-group at the king's disposal, quite dependent on him, and not generally considered as individuals but as groups in the same manner as gangs of workmen. In the Old Babylonian period the Codex Hammurabi shows that ordinary soldiers needed royal protection for they were vulnerable to exploitation; we read that a soldier held a modest grant of land for his subsistence and was not a free agent. Although it may be misleading to import into this context terms like fief, serf, villein or seigneur from the feudal system of medieval Europe, there is little reason to place soldiers in any but a lowly positionin Sumerian society.

How to solve this apparent contradiction? On the one hand the Ur cemetery shows us a group of people marked out as wealthier than average, a number of whom bear weapons; and many of these weapons are examples of high craftsmanship, occasionally in rare (and impractical) metals. On the other hand we have seen evidence that the army consisted of massed units of uniform, drilled infantry. What I have to offer is merely a suggestion: its virtue is that it fits the evidence

SUMERIAN WEAPONS, WAFARE AND WARRIORS

By :
TREVOR WATKINS
Department of Archaeology,
University of Edinburgh.

This paper arises form current and as yet unfinished work on the metal weapons from the graves in the Royal Cemetery at Ur. I am attempting to produce a detailed illustrated catalogue and typological study of the weapons themselves, and a study of their associations in the grave – groups. The interest of these metal objects is the light they shed on the economy and technology of the period and the social implications they carry as regards both those who made them and those who used them. In particular this preliminary study is concerned with an apparent contradiction between the evidence for armies and the soldiers who bore arms in battle and the evidence from the Royal Cemetery at Ur on those who took weapons to the grave.

First let us look at the evidence which bears on the question of the Sumerian soldier, his weapons, the mode of warfare and his status in the society of the kingdoms of Sumer. Then we may pass to consider the weapons in the graves of the Royal Cemetery before turning to the question of how these two sources of evidence may be related to each other. At the outset it may be noted that both sets of evidence belong to the same period, even though important burials were still being made throughout the Akkadian and Ur III periods, and even into the beginning of the second millennium BC.

Our best illustrations of Sumerian soldiers in action are those on the so – called Vulture Stele of Eannatum of Lagash. The stele was erected by the king in the temple to commemorate before his god a victory over neighbouring Umma. On one face of the stele the victory is symbolised as that of the god who holds his enemies in a net : on the other face (Figure 1) the scenes of victory are portrayed in a series of pictures of which the upper two concern us here. These two scenes show detachments of the army of Eannatum at the moment of victory, but still in battle formation. In the upper register the artist has carved a schematic representation of a block of heavy infantry. The soldiers wear helmets and carry spears. They are protected by large, rectangular, studded shields. The accompanying text tells us nothing about the use of weapons or the conduct of battle, but the relief sculpture is capable of interpretation. The shields are held so as to form an almost solid wall ; they are so large that only the soldiers' heads and feet can be seen. Clearly the shields could not be manoeuvred to any extent, and were intended to be held side by side to provide maximum protection to the whole mass of soldiers. As soon as one counts the shields, the spears, the heads and the feet one realises that the pictorial representation cannot be accurate. The key to the interpretation is in the combination of spears and shields ; from behind each shield project several spears, and what the artist was surely attempting to render in conventional two – dimensional perspective was a three – dimensional formation of several ranks of heavy infantry. The front rank carry the wall of heavy shields and the other ranks thrust their heavy spears forward between the shields. The unit of soldiers is intended to act rather as the Macedonian phalanx or the Roman legion, namely as a unit and not as a number of individuals ; its success would depend on its combined weight, its heavy armour and corate discipline and order. what is particularly impressive is the order, organisation and uniformity of the unit.

In the lower register there is a different kind of infantry unit which the artist has portrayed with a different stylistic device. Again the soldiers are uniformly armed and they act in unison, but this is a light infantry unit; they carry no shields, but each soldier has two weapons, a long thrusting spear and a battle-axe. Like the heavy

the north wall of the [illegible] marks on the shoulder, [illegible] capacity.

The area of private [illegible] risingly, mostly [illegible] significant finds were [illegible] mentioned above. One or [illegible] in the Diyala publication began to [illegible] these levels (for instance [illegible] and it seems hopeful [illegible] this area will enlarge [illegible]

The late third millennium [illegible] already mentioned, similar to [illegible] the form of drain – packing in 6G65 [illegible] iderably greater number of [illegible] however, and it should [illegible] emblage with greater [illegible]

ARCHAEOBOTANY [illegible]

During the 1978 season [illegible] recover plant remains [illegible] Ellison ; two of her samples [illegible] (wheat and barley), along [illegible] weed seeds. It was thus [illegible]

[illegible] 1981 I supervised [illegible] 70 samples from [illegible] installations to cour- [illegible], another 100 such [illegible] further examined under [illegible] Institute of Archaeology, [illegible]

While examining the 1978 material in London, [illegible] identification of the [illegible] modern compar- [illegible] therefore took adva- [illegible] to start on the collec- [illegible] plants occurring in the [illegible] fields and irrigation channels round the site [illegible] weed seeds extracted. [illegible] fields, it is hoped [illegible] various plants and [illegible] lished, this should [illegible] of the ancient agric- [illegible] weed flora.

[illegible] recorded the animal [illegible] particular record of [illegible] sorted out bird and [illegible]

wide "street" already located between the Central Complex and the Eastern Houses, and if so, it follows that there was probably more or less unimpeded access to the entire Area E complex from the north – west.

In square 6H81 the continuation of this same street would have run along the south – western side of a large house. It is recognizably a single structure because of the distinctive reddish – brown bricks and brown mortar of which most of the walls are built, and the plan reveals a square of about 25 x 25 m., although the northern limit remains a little uncertain. Since the level of the walls differs little from that of the Central Complex, we are inclined to assign the entire building as we see it to ED III, and this is partly confirmed by one of two in situ jars in 6H83, which has ribs not only on the shoulder but down the body, a form attributable to early ED III in Area A and elsewhere. This is the first building of ED III date which we feel we can confidently identify as a private residence, and it would clearly be of interest to the excavators in future seasons.

Equally important are the streets which are now beginning to emerge from the plan. Joining the north – west – south – east street at the southern corner of the house, is another street, only about 2 m. wide, running along the south – east wall of the house. It is remarkable for the very heavy layer of burning which runs up to the house wall, and which makes it look as though the houses had some kind of fire installation between them, occupying the street itself. A similar, very heavy, black ashy layer was present also in another newly identified street, running south – west to north – east, in squares 6H31 and 6H22. This one was much wider, but it had similar dirty deposits, and it is clear that the narrow lane on the east side of which the house in 5I88 / 98 stood would also have run for some 40 metres further to the south – east to join this street. It looks, therefore as though in Early Dynastic times (ED II,/III), this part of the city was rather regularly arranged between intersecting streets and lanes. It is unfortunate that we were able to trace any sign of an enclosure wall only as far as the north – west corner of 6H11, so that the relationship between the streets and the thick walls remains uncertain.

Apart from the mud – brick architecture, the scraping exposed the usual selection of Fire Installations, and more graves, which were generally of ED III date, as to be expected. Some of them were disturbed or badly damaged but Graves 202 (6H63), 209 (6H63), 211 (6H31) and 213 (6H52) yielded the usual repertoire of pottery and stone vessels, beads, cosmetic shells, etc., pointing to an ED III date, and suggesting late ED II or early ED III as the date of most of the plan recovered.

6G75 (supervised by T.F. Potts)

Our intention here was very simple, to complete the excavation of the large grave containing equid skeletons which had been found in 1981 (Grave 162). The filling of the grave was taken out to the south and east of the parts already cleared, revealing a large, regular, rectangular pit, some 3.50 x 1.70 m., with its base about 1.50 m. below the surviving surface. At the centre of the grave, against its east side, there lay side by side most of two equid skeletons (one of which had already been partly exposed in (1981), they were evidently still in situ, but their heads, and almost all the rest of the grave had unfortunately been robbed by a succession of pits. At the south end of the pit, probably in a secondary context, there was the skeleton of yet a fifth equid, and all through the fill of the southern chamber, which was slightly deeper than the central sector, the occasional bead or cosmetic shell gave evidence that there was probably once a human burial in this part of the grave. There was however no sign of a human skeleton remaining in situ. Unfortunately therefore some of the chief questions about Grave 162 must remain unresolved, and we are still not entirely certain whether the northern chamber, with the two undisturbed equid skeletons, is part of the same grave or not.

However, the architectural context of the grave is now somewhat clearer. "Room 56 " turns out to have been an untidy courtyard area outside the southern back wall of the S.Corridor and the eastern side of the rooms of the South – East Complex in 6G74 ; a bitumened threshold probably led through into Room 54, and in the courtyard itself there were at least two substantial ovens. In the ashy debris from one of these came our sole epigraphical find of the season, a little administrative tablet listing cattle, from the east edge of the grave, and clearly belonging to the ED III period. Apart from this finds were scarce : two geometric style cylinder seals from the disturbed grave fill are of interest (AbS 2103, 2104), and there are pottery and other grave goods from two other smaller graves in the area. The most valuable result, however, is that a section cut along the west side of the grave has allowed us to say that the two major buildings – the Central and South – Eastern Complexes – were at least partially contemporary, something which we had assumed but were hitherto unable to prove.

* * * *

POTTERY (J. A. Killick)

The most interesting pottery finds of the season came from work in the North – West Building of Area A, where the lower phases excavated yielded pottery very similar to that from ED II levels at Khafajah. In particular, three decorated hollow stands (or perhaps stems of stemmed dishes – none was complete) are very like specimens illusrated by Delougaz. As far as I am aware, this is the first time it has been possible to define ED II levels in this way outside the Diyala region.

Phase 3 of the same area produced two large storage jars (about 1 m. high), set back against the outer face of

without further excavation, but it is at least dear already that the house was able to expand eastwards in its later phase by ignoring and building on top of a second thick enclosure wall, inside the main one which continued in use. In any case, we can be sure that in ED II times, the house occupied a well – defined space between the lane to the west and an enclosure, if not the city, wall to the east.

SECTION IN 5178/79

This conclusion was not altogether surprising, since the surface clearance had already suggested the existence of thick enclosure walls in this part of the site. To check this possibility, and to attempt to recover some data about the level of the 3rd millennium land surface, we put a 2m. wide trench along the north side of squares 5178 and 79. This section gave us rather more information than we could have expected. Briefly, the sequence of events here seems to have run as follows : in ED I times there was an area of normal occupation with walls and floors (as far as we can judge from the very limited exposure). Then in ED II, within a short space of time, two large plano – convex brick walls were built, running north –west to south – east. Wall B, on the east, measured about 3.30 m. in width, and had a wider foundation three courses deep. A second thick wall was built at almost the same time, along the west side (Wall A); it was not part of the same construction (e. g. a casemate wall), foriit was only 2·20 m. in width, it was built of different bricks, and it does not run exactly parallel. The intervening space, of about 1·60 m., was filled with clean rubble, and does not contain occupation debris or street material - it seems to have been deliberately filled in. Against the west face of wall A and the east face of Wall B levels built up after the construction of the walls, in each case associated with architecture of ED II date.

Correct interpetation of this evidence is not easy. Wall B is thicker and more important, and it survived longer because it runs at least into 5198, where it formed the limit of the house. Wall A, on the other hand, does not seem to have been so consistent a feature, although there was an equally thick wall on a slightly different alignment close to the west face of wall B during the earlier phase of the houses. Two solutions seem most likely : either both walls belonged to separate enclosures, back to back, or wall B is a city wall, while wall A only belongs to an enclosure. Of these the second seems less likely, for various reasons, but if the first is preferred, we probably should assume that wall B changed its character in the course of time, and from being the western limit of an enclosure, became the eastern wall of the whole city. This would be deduced from the fact that all the ED II levels were cut away at a later date, to below the foundation level of the wall, and the space to its east was eventually filled with sloping layers of dirty gravelly debris, which contained sherds of a type known to us at Abu Salabikh only from the packing round late pottery drains in Area E, and assigned by us provisionally to the late Akkadian or Ur III periods. There was nothing below these later layers except a clean clayey soil, and a singleoven of Early Dynastic date dug into the clean clay. The conclusion has to be that in Late Akkadian or Ur III times there was, higher up the mound to the west, an extensive occupation of the site, which threw its rubbish over the successor, or the surviving stub, of an Early Dynastic city wall, and that all trace of the actual occupation itself has by now been long since eroded from the surfaee.

Finally, at a date unknown, a deep trench was dug through our area from south – west to north – east; when we meet it in 5179 it is 2 m. deep from the surface, and at the bottom, where the sides are vertical, about 0.90 m. in width. It is entirely filled with very clean water – laid silt or wind-blown sand, which can only have been deposited during a period of abandonment. This enigmatic feature, which was traced by scraping in 1981 for at least another 30 m. to the south-west, is hard to explain with confidence and does not seem to bear any relation to the layers it cuts through. One very tentative proposal would associate it with the defensive fortification of the City of Eresh which is recorded in his 15th year by Sin – muballit, the father of Hammurapi (see *Iraq* 38, 161), but nothing to suggest the Old Babylonian period was recorded in the trench, although evidently it must be later than the Late Akkadian/ Ur III levels.

For our main purpose, the reconstruction of the Early Dynastic city, it is the original construction of the enclosure walls which holds our interest. Whether Wall B was already a city – wall or not, Wall A seems certain to have served as the eastern wall of an enclosure, and so it brings down by two centuries or more the tradition of laying out the city in separate walled enclsoures, a tradition identified by us on the west Mound at the beginning of the Early Dynastic I period (see *Abu Salabikh Excavations*, Vol. 1).

Surface clearance in 5H, 6H and 6G (supervised by W.G. Cocroft) The plan of surface walls in 5I, recovered in 1981, gave us an idea of the lay – out of this part of the city in ED II times. This year, 1983, we joined this area up with Area E in the south, by scraping 38 ten-metre squares in a rather narrow strip, comprising squares : 5H 07, 08, 09, 18, 19, 29, 6H10, 11, 20, 21, 22, 30, 31, 32, 41, 42, 51, 52, 62, 63, 71, 72, 73, 81, 82, 83, 84, 92, 93, 94, 6G03, 04, 13, 14, 24, 25, 34 and 35. Broadly, this operation yielded two major positive, and one negative result. The negative result is that there is no obvious feature delimiting the public building in Area E from the rest of the city to its north. In 6G34 we were able to find a probable north corner to the building, but beyond this to the north and east there were no readily recognizable features, only homogeneous dark deposits. These, however, probably belong in part to the north – western prolongation of the

AREA A (supervised by D. G. Rowswell)

Our principal objective this season has been to increase our understanding of the lay – out of the central part of the city in Early Dynastic times, and of crucial importance to this is the relationship between the presumed public buildings in Areas A and E, and the rest of the site. In Area A we had failed in 1981 to find any certain limit to the south, and this year we decided to see if any limit could be defined in the north. Here we were more successful : in 1976 we had excavated part of a building of Early Dynastic date, which we called the "North – West Building" (see *Iraq* 39, 272 and 276 – 7). To follow its plan to the north, we first scraped the surface of squares 4 J87, 97 and 88, and this revealed that there had been a thick, unbroken wall forming the north western limit of the building, runs which through all three squares, on an alignment different from that of the walls further south so that Corridor 23, which merges into the wider corridor running along the inside of the north wall, has to turn back at an unexpectedly sharp angle, as does the wall on the west side of Room 24 next door.

Having established the existence of this limit, we were anxious to discover the stratigraphic relationship between the Interior of the building and the layers outside it to the north, and for this purpose a 2 m. wide trench was sunk along the west side of 4J97 and 87. This showed that the plan as it appears on the surface is not of any great age : beneath the north wall, in Phases 1 and 2, there was an earlier, equally solid, one slightly further to the south (Phase 3), but beneath that again there was only a house – wall of normal thickness, with some associated architecture (Phases 4–5). A trench of only 2 m. does not of course permit us to recover any coherent plan of these earlier phases, but we were able to find the dating evidence we were seeking. The earlier thick north wall is founded in part on the Phase 4 wall, but directly between the two was a deposit of pottery which includes types generally assigned to ED II in the Diyala sequence. The upper phases are therefore presumably of early ED III date, which agrees with the evidence of the pottery and, in particular, with the cache of copper tools and ornament found buried beneath the Phase 2 floor : 2 solid cast adzes, a spear head (38 cm. long), 3 dress – pins and 3 needles, the parallels for which are all of ED III date (AbS 2187 – 2193). We hope to confirm this further by C – 14 samples from the burnt debris on the floor of Room 28 further east.

The corridors running through the building and along the inside of the north wall, combined with the thickness of the wall itself, and the occasional clay sealing with cylinder seal impressions, all serve to reinforce the impression that this was a public building of some kind. One of our major objectives in a future season will therefore be to place it in a broader context, by scraping the surrounding area, which should enable us to trace the thick north wall westwards, at least, and form an idea of the size of the entire complex.

51 *EXCAVATIONS*

(supervised by Dr. H. Crawford and Mari e Parayce)

Surface clearance in 1981 had given us a provisional plan of housing in the low-lying area along the eastern edge of the mound between Areas A and E. An ED I date was proposed for these houses, largely on the evidence of a pottery kiln in 5146 / 47, and of the pottery and a cylinder seal found in a grave dug into it (see *Iraq* 44 123 – 4). This grave, and another at the same level, were assigned to late ED I or ED II, and an ED II date now seems preferable, in the light of another pottery jar and a bottle from the previously unexcavated west end of Grave 193, which was dug this year.

The main area of excavation was further south, where we decided to investigate a house lying along the east side of the lane in 5188 and 89. As the plan stood, we had a courtyard in the north, giving access to two long parallel rooms on its south side, joined to each other and to the court by doorways in the western end. This lay – out was mostly confirmed by excavation, but a cross–wall was found, dividing the southernmost room into two. Unfortunately, we cannot say whether these two smaller rooms (Rm. 193 to the west and 195 to the east) were joined by a doorway, because a later grave has cut right through the brickwork, and could have removed all trace of one. This grave was itself undisturbed, and seemed to have been dug from the building phase directly at the surface (Grave 203); three other graves in the house were also dug from later levels, although probably not much later. Grave 205, in the west side of Room 193, was the most informative, because in addition to the usual conical bowls it included a spouted jar and a bottle, both of characteristic ED II types. If the graves are of late ED II date, we should probably assign the surviving levels of the rooms themselves to early ED II. Room 193 itself was especially productive : as well as some stone tools found lying in situ on the floor, the same burnt destruction debris which overlay them also covered a fallen U-shaped pottery gutter, fallen across the threshold, and a large inverted pottery jar, which had been used as an oven in a way which is now firmly associated with ED I levels (cf. *Iraq* 44, 126 – 7).

Other finds from the area of this house include a small copper pin with a terminal in the shape of a bearded head (AbS 2179), and part of an unusual terracotta human figurine (AbS2168).

Towards the north – east, the main phase of our house is founded on earlier walls of a different type of brick, which abut against the west face of a wall of sandy yellow bricks which we now know was a major enclosure wall (see below). Exact details will not become clear

BRITISH ARCHAEOLO GICAL EXPEDITION TO ABU SALABIKH

FINAL FIELD REPORT ON THE 8TH SEASON, 1983

By:

J.N. POSTGATE & J.A. KILLICK

Members of the expedition began arriving in Baghdad on February 25 th, 1983, and the team moved down to the site on March 3 rd, accompanied by Sd. Kamil Alwan Shehab, representing the State Organization for Antiquities and Heritage. On March 12 th we were joined by Sd. Hassan Khdheyr Hashim, of the Diwaniyah Inspectorate, and we are happy to be able to take this opportunity to thank them both for their help and good nature throughout the season. We were fortunate that plentiful labour was availade in the area for our purposes, and we were able to stop most of the excavating on 28 th April, leaving the site finally on Saturday, 7 th May. Members of the expedition will be working for a further two weeks or so in Baghdad, completing photography, drawing, etc.

We had a larger team than usual this year, partly because some members were engaged in long - term preparation for publication as well as the immediate excavation season. The list of participants is as follows :

J. N. Postgate	Director and Epigraphist
J. A. Killick	Assistant Director and Pottery Expert
Patricia Fox	Pottery Assistant
S. Garfi	Photographer
B. Garfi	Draughtswoman
F. Macalister	Conservator
R. Payne	Cataloguer
M. P. Charles	Archaeo – botanist
G. Clark	Archaeo – zoologist
Dr. A. R. Green	editing final publication
J. A. Black	Site supervisor
W. D. Cocroft	Site supervisor
Dr. H. Crawford	Site supervisor
Mmlle. D. M. Parayre	Site supervisor
T. F . Potts	Site supervisor
D. G. Rowswell	Site supervisor

Funds for this season came from our supporters of previous years: The National Geographic Society (Washington D. C.), The British Academy, and the British Museum. The entire project was under the sponsorship of the British Archaeological Expedition to Iraq, and we wish to acknowledge their support, both the financial assistance and the equally indispensable material assistance, in the shape of accommodation in Baghdad, loan of equipment (especially the Land – Rover and cameras), and administrative help in Baghdad. Thanks are due to Dr. M. D. Roaf, Director, and to Dr. J. A. Black and R. G. Killick, Assistant Director and Secretary, for the time and trouble they have given.

During the season we were pleased to welcome visits from various quarters. Dr. Abd – as – Sittar, Director – General for the Southern Region came and saw the work on April 25 th, and his visit was an important occasion for us all. Earlier we were very pleased to have a visit from the British Ambassador, with Mrs. Moberly and their family, and from the Secretary of the British Academy and Mrs. Carswell, accompanied by Dr. and Mrs. Roaf. We also welcomed visits from members of Dragage, the French company building the international expressway, based at Shomeli, the more so as they gave us substantial material help, in allowing us to come to them for drinking water, and in undertaking for us urgent and considerable repair work on the Land -Rover.

* * * * *

Our work this year was concentrated on the Main Mound : a wide area of the surface was cleared and planned in squares 5 H, 6 H and 6G , and excavations were undertaken in three separate areas, on the north side of Area A (4J87, 88 and 97), on the eastern edge of the site in 5I78, 79, 88, 89 and 98, and in 6G75 where the investigation of a large ED III grave was virtually completed.

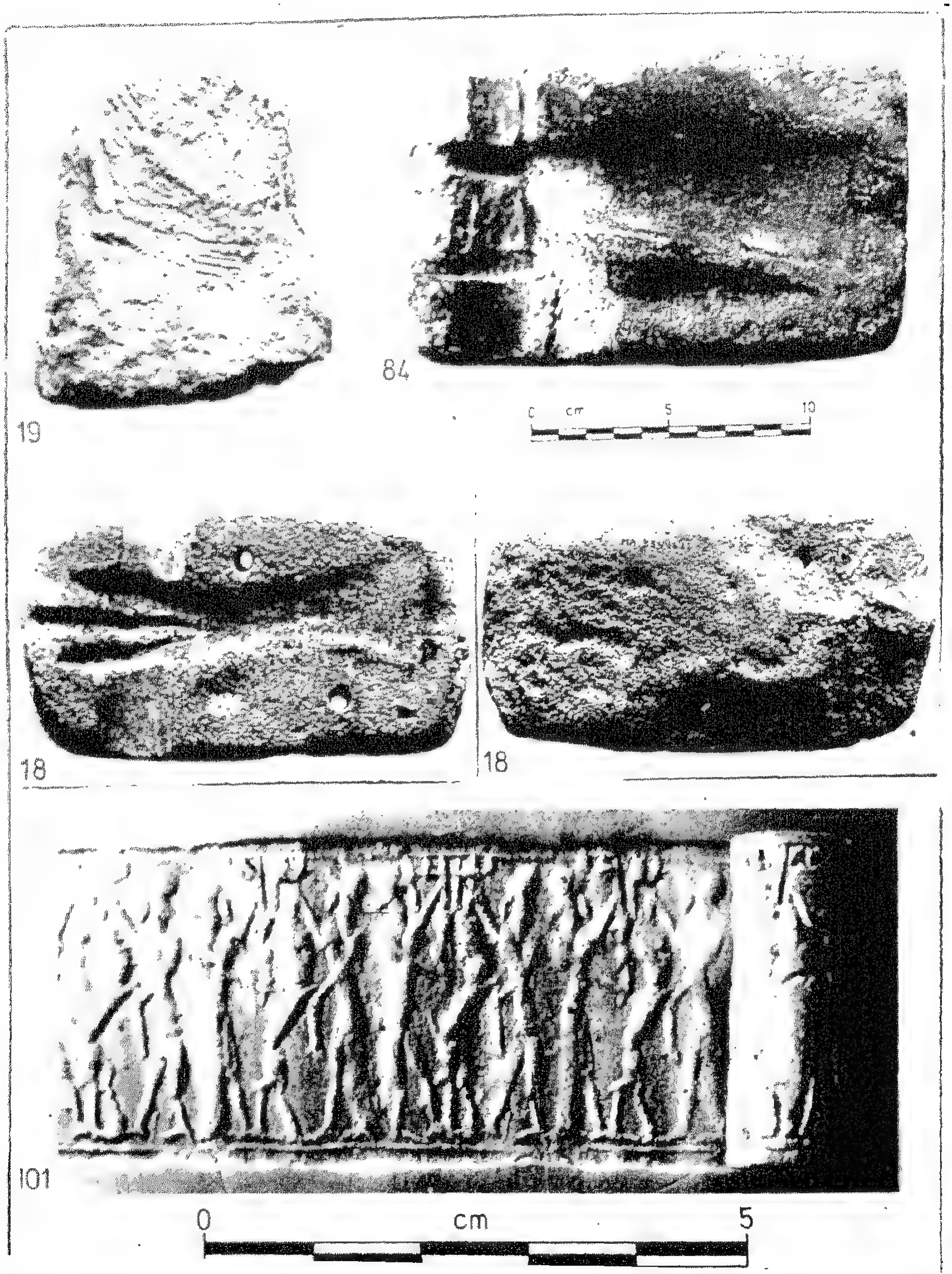


plate 4. An undated stone relief carving (MA 19), Middle Assyrian axe moulds (MA 18 and 84), and a Middle Assyrian cylindei seal (MA 101)
Scae of MA 19, 18, and 84 approximately half life size Scale of MA 101 approximately twice life size.

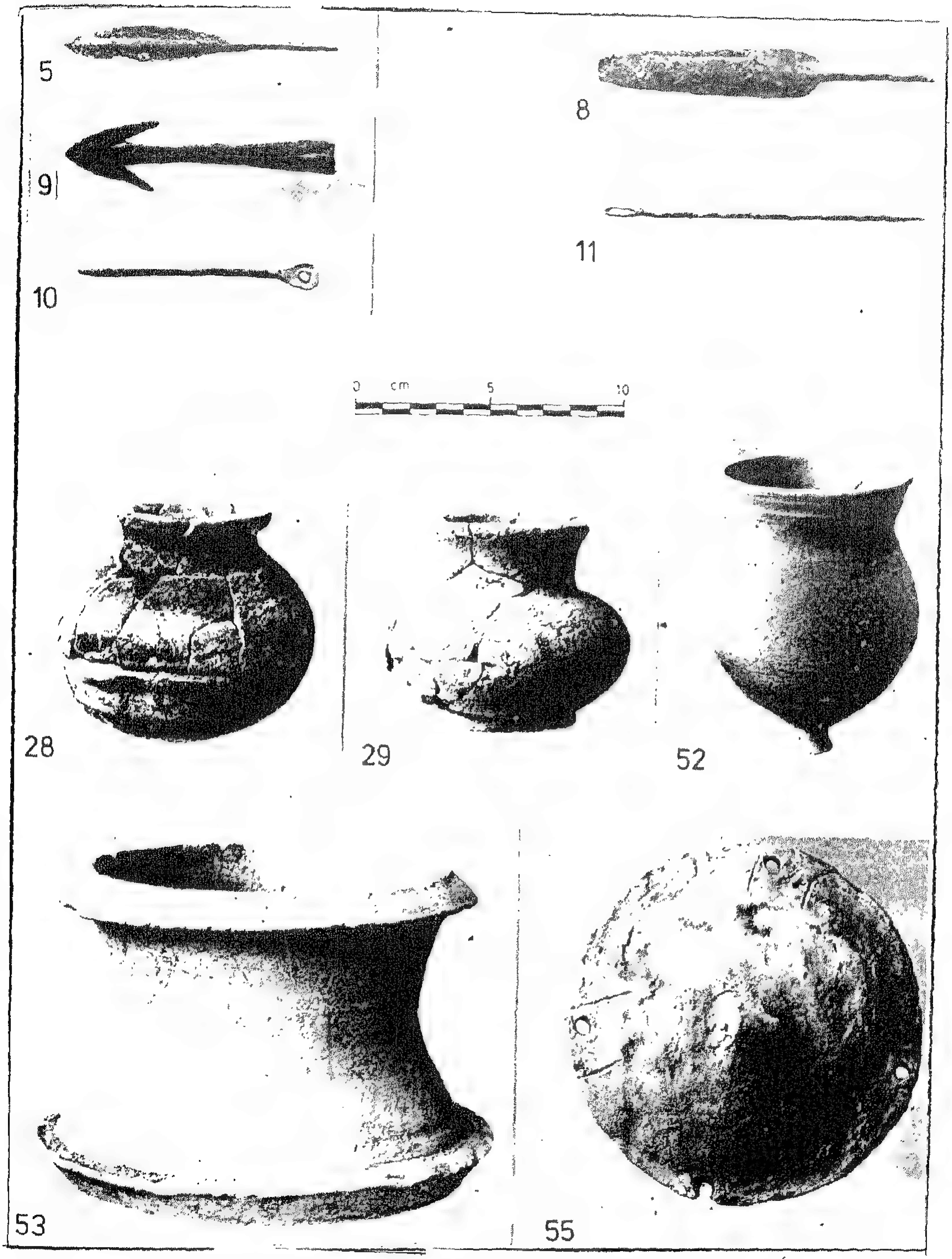


plate 3. Middle Assyrian bronze objects (MA 5, 8, 9, 10, and 11), a glazed faience jar (MA 28), a glazed pottery jar (MA 29), a beaker (MA 52), a potstand (MA 53), and a pottery lid (MA55) Scale approximately half life size.

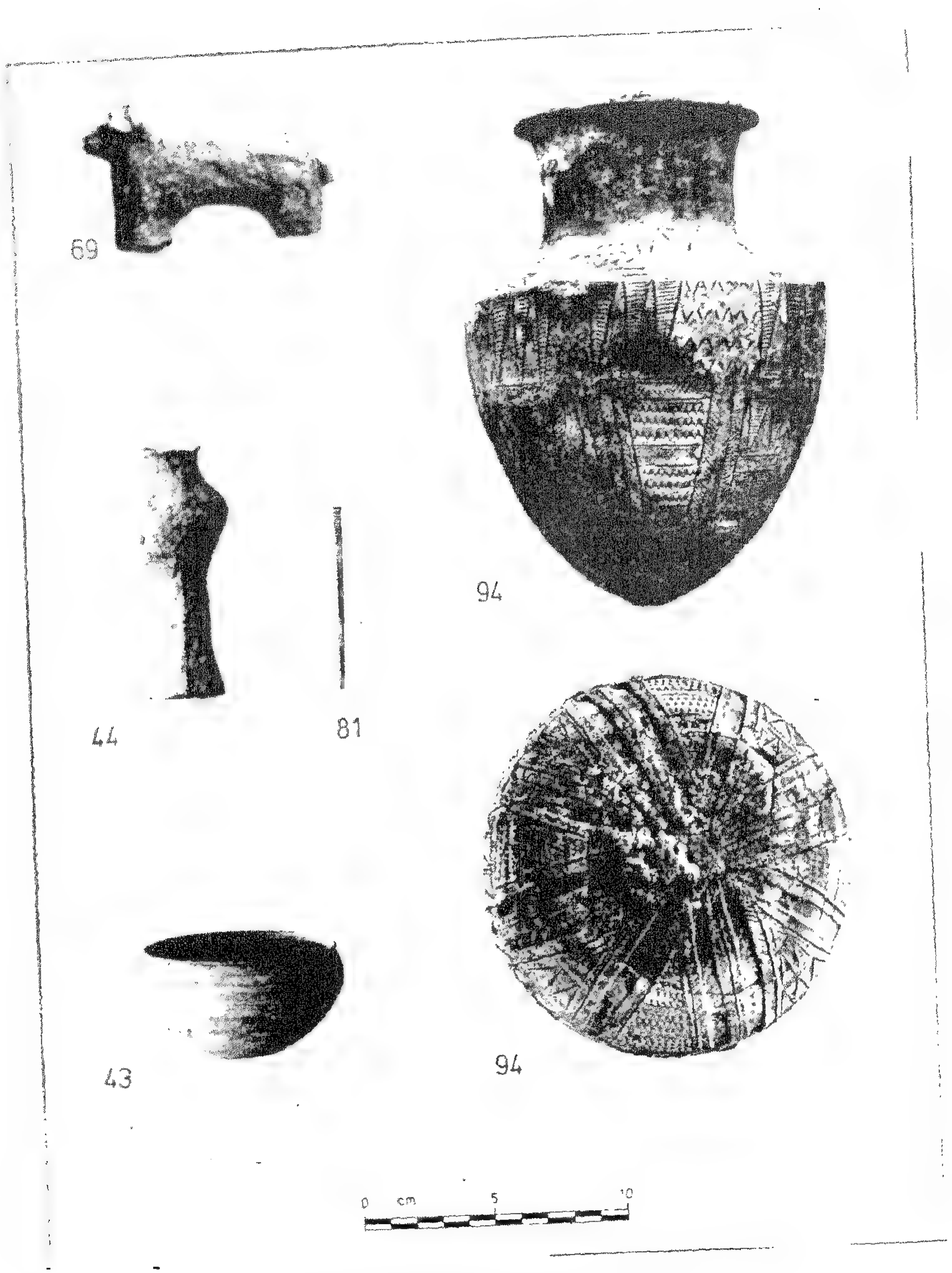


plate 2. Ninevite 5 animal figurine (MA 69), bone pin (MA 81), miniature vase (MA 44), incised jar (MA 94), and a small bowl (MA 43, possibly post- Ninevite 5)
Scale approximately half life size.

15	20	Fig ·4
16	25	Fig ·4
17	21	Fig ·4
18	13	Fig ·4
19	22	Fig ·4
21	75	Fig ·4
26	31	
55 V : 16·01	18	Pl ·4
56 V : 28·01	26	
57 K : 08·03	45	
57 W : 08·02	64	Fig ·2
14·02	48	
58 W : 05·01	2	
03	1	
12·01	78	
15·01	65	Fig ·2
59 W : 12·01	9	P 1·3
20·01	77	
27·01	66	
02	69	P 1·2
60 W : 06·01	53	P 1·3
61 W : 15·01	23	P 1·1
64 X : 01·01	44	P 1·2
65 X : 09·01	34	Fig ·2
02	33	
66 X : 01·05	72	P 1·1
67 K : 04·01	52	P 1·3

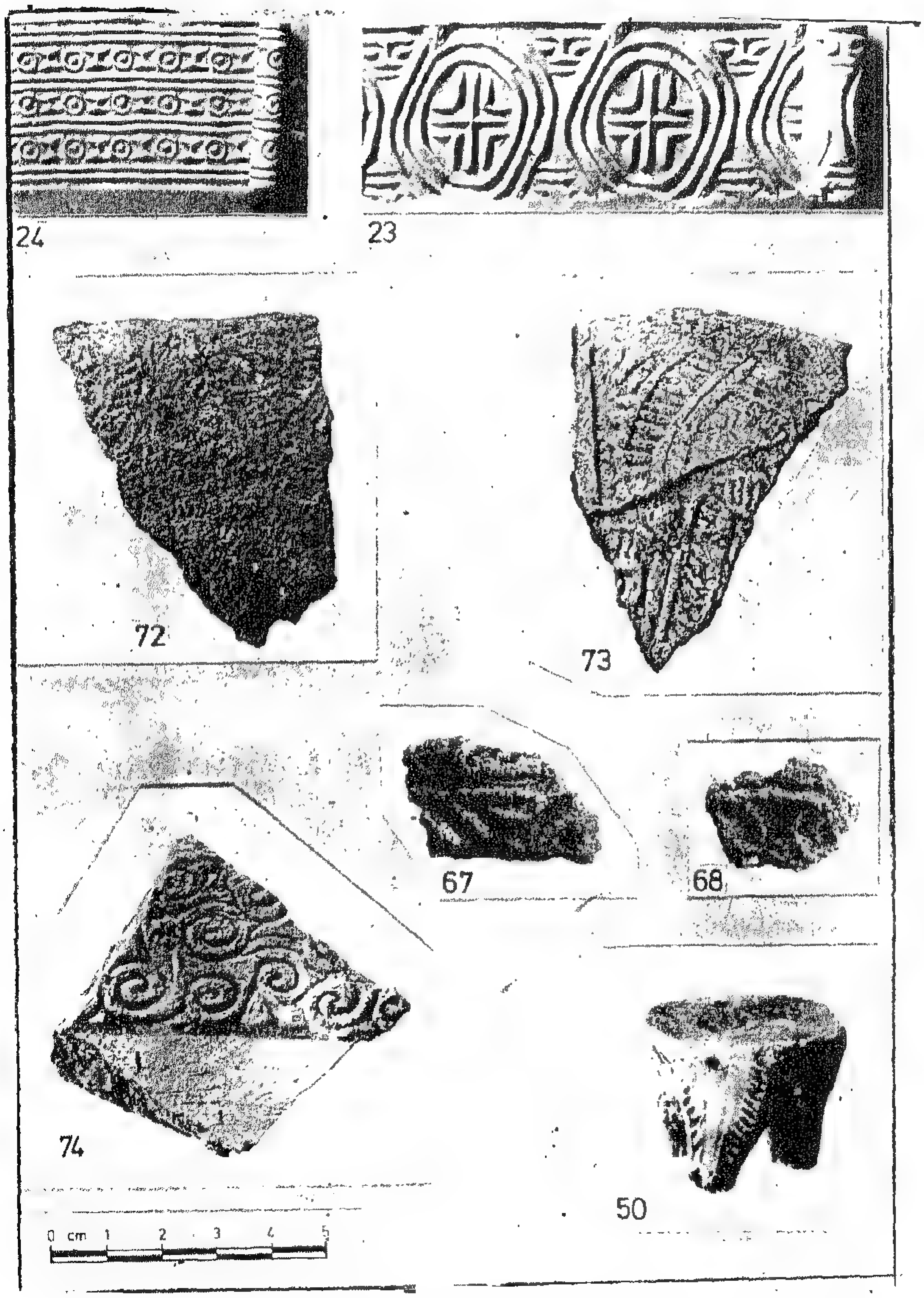


plate I. Ninevite 5 seals and sealings (MA 23, 24, 67, 78, 72, 73, and and 74) and a miniature table (MA 50) Scale approximately 1:1.

MA 97	49V : 20.01 Nin 5 gr.	H. 11.7 D. 12.4 RD. 5.9	Pottery	Jar with four pierced lugs. Incised decoration on shoulder and body of excised vertical panels. Complete.
MA 98	49 V: 20.03 Nin 5 gr.	H. 6 D. 7.0	Pottery	Small jar with four vertically pierced lugs. Flat base . Grey fabric. Rim missing .
MA 99	51V : 36.01 Nin 5	H. 2.1 D. 3.7 RD. 3.2	Pottery	Miniature bowl. Painted with vertical stripes and cross on bottom in brown paint. Buff fabric . Incomplete.
MA 100	50 V : 31.01 Nin 5	H. 15.8 D· 14·8 BD. 6.5	Pottery	Jar with four lugs. Black painted cross-hatched Rim and part of base missing .triangles on shoulder, pendant festoons festoons on body. Buff fabric.
MA 101	40.P: 07.01 Assyrian	H. 2.8 D. 1.1	White stone	Cylinder seal . Design shows two groups of two men either side of a stag standing on its back legs. The two groups are almost identical though in one the men wear long coats split open to the waist and in the other do not. Complete.

CONCORDANCE OF REGISTRATION NUMBERS TO EXCAVATION FIND NUMBERS

The references to illustrations are to the plates with this article and to the figures in the preceding article .

38N : 02.01	91	
40p : 03·01	90	
07·01	101	
07·01	101	Pl·4
400 : 01·01	3	
05·01	50	
43C : 01·01	19	Pl·4
43R : 07·01	89	
11·01	85	
02	86	
20·01	92	
43S : 02·01	·55	Pl·3
44R : 16·01	34	Pl·4
44 S : 01·01	61	
02·01	16	
22·01	6	
02	5	Pl·3
03	7	
23·01	80	
27·02	87	
03	88	
44 T : 02·01	81	Pl·2
45 T : 01·03	59	
04	60	
06	58	
08	51	
02·02	54	
04	62	
06·01	57	Fig. 5
46 U : 01·01	63	
04·01	10	Pl·3
07·01	17	
10·01	11	Pl·3
47 U : 16·49	79	
48 V : 04·04	43	Pl·2
49 V : 02·01	8	Pl·3
18·02	94	Pl·2
03	95	
04	96	
05	82	
20·01	97	
02	76	
03	·98	
50 V : 02·11	27	
04·06	28	P 1·3
07	29	P 1·3
26·03	73	P 1·1
28·02	49	
03	67	P 1·1
07	68	P 1·1
31·01	100	
05	83	
51 V : 16·01	24	P 1·1
20·01	93	
32·02	71	
36·01	99	Fig·3
38·01	74	P 1·1
41·01	50	P 1·1
52 V : 19·01	70	
53 V : 08·02	15	
54 V : 15·01	14	
22·02	46	
23·01	35	
02	36	Fig ·4
03	41	Fig ·4
04	42	Fig ·4
06	37	
07	30	Fig ·4
08	38	
09	39	Fig ·4
10	40	
11	32	Fig ·4
12	12	Fig ·4
13	4	Fig ·4
14	47	Fig ·4

MA 85	43R : 11.01 Assyrian	L. 11.5 W. 8.0 Th. 8.3	Sandstone	Fragment of mould for bronze tools.
MA 86	43R : 11.02 Assyrian	L. 10.5 W. 8.6 Th. 7.6	Sandstone	Fragment of mould for bronze tools.
MA 87	44S :27.02 Ass gr.	H. 6.5 RD. 19.2 RD. 8.7	Pottery	Medium bowl with ring base. Buff ware.Complete.
MA 88	44S : 27.03 Ass gr.	H. 5.0 RD. 11.0 BD. 4.8	Pottery	Small bowl with slightly concave disc base. Greenish buff ware. Complete .
MA 89	43R : 07.01 Assyrian	H. 18.2 RD. 8.0 BD, 4.3	Pottery	Medium jar. Concave disc base , two grooves on shoulder, bevelled rim. Pinkish buff ware. Sherd of rim and of base missing .
MA 90	40P : 03.01 Assyrian	H. 16.5 RD. 15.6 BD. 0.15	Pottery	Potstand . Pie-crust base, flat ledge rim . Buff fabric . Rim sherd missing .
MA 91	38.N: 02.01 Assyrian	H. 14.8 RD. 13.2 BD. c.13	Pottery	Potstand. Pie-crust base, flat ledge rim. Buff fabric. Almost complete.
MA 92	43R : 20.01 Assyrian	L. 26.5 W. 15 H. 8	Pottery	Boat-shaped pot. Flat oval base One end pointed the other end rounded. Buff fabric .Complete
MA 93	51V : 20.01 Nin 5	H. 11.5 D. 15.7 RD. 11.8	Pottery	Jar. Rounded base , wide mouth. Incised running chevrons below neck and four registers of excised vertical panels. Grey fabric . Restored from sherds, parts of rim and body missing.
MA 94	49V : 18.02 Nin 5 gr.	H. 17.7 D. 13.7 RD. 8.8	Pottery	Jar with four vertically pierced lugs. Incised hatched triangles and running chevrons on shoulder , and hatched triangles, running chevrons, rows of impressed triangles and excised vertical lines on body. Grey fabric. Restored :
MA 95	49V : 18.03 Nin 5 gr.	H. 7.0 D. 7.9 RD. 6.6	Pottery	Small bowl. Slightly pointed base. Grey fabric. fabric . Almost complete .
MA 96	49V : 18.04 Nin 5 gr.	H. 20.0 D. 16.2 RD. 8.5	Pottery	Jar. Globular with neck. Incised decoration on shoulder mainly panels of running chevrons. Complete but cracked.

MA 69	59W: 27.02 Nin 5	H. 5.0 W. 3.6 L. 9.0	Clay	Animal figurine . Horns, legs, tail broken and and missing.
MA 70	52V: 19.01 Nin 5	L. 4.1 D. 0.6	Bone	Pin
MA 71	51V : 32.02 Nin 5	L. 4.6 D. 0·37	Bone	Pin . Tip missing .
MA 72	66X : 01.05 Nin 5	H. 5.6 W. 4.8 Th. 0.8	Pottery	Rim sherd of sieve pot with impression of cylinder seal. Design shows a rosette inside a hatched ring . Buff ware.
MA 73	50V: 26.03 Nin 5	L. 6.2 W. 4.8 Th. 1.1	Pottery	Edge pf pottery lid with impression of cylinder seal. Design shows hatched arcs. Buff ware . .
MA 74	51V : 38.01 Nin 5	L. 6.0 W. 5.4 Th. 1.1	Pottery	Fragment of lid with impression of cylinder seal Design shows running spirals . Buff ware .
MA 75	54 V: 23.21	L. 1.2 D. 0.65	Silver	Bead made from a flat piece of metal folded over.
MA 76	49V: 20.02 Nin 5 gr.	L. 12.7 W. 0.4	Bronze	Pin . Rectangular cross-section at top tapering to circular cross-section at tip . Complete .
MA 77	59W : 20.01 Nin 5	L. 6.0 D. 0.3	Bronze	Pin. Circular cross–section tapering to a point. Eight grooves on head Bent . Tip broken and missing .
MA 78	58 W:12.01 Nin 5	L. 7.8 D. 0.4	Bronze	Pin. Circular cross–section tapering to a point. Bent.
MA 79	47U: 16.49 ? Hell.	L. 4.5 W. 1.0	Bronze	Tool with flat blade and square-sectioned tang.
MA 80	44S : 23.01 Ass. gr.	D. 2.2 Th. 0.6	Bronze	Ring. Open–ended with overlapping ends .
MA 81	44T : 02.01 Nin 5	L. 6.5 D. 0.3	Bone	Pin. Circular cross-section, tapering to point. Four grooves on head . Tip broken and missing.
MA 82	49V: 18.05 Nin 5 gr.	H. 1.0 D. 0.7	Stone	Necklace of stone beads . 18 carnelian disc beads, 3 rock crystal disc beads, rock crystal concave cylindrical bead, and 1 pale green translucent stone disc bead.
MA 83	50V : 31.05 Nin 5	L. 1.6 W. 1.3 Th. 0.4	White stone	Pendant. Roughly triangular or crescent shaped. Pierced .
MA 84	44R : 16.01 Assyrian	L. 19.0 W. 11.0 Th. 5.3	Sandstone	One half of mould for socketed axe. Rectangular blade rather wider at tip. . Socket with raised raised rib at top and bottom. Two pieces glued together .

MA 53	60 W: 06.01 Assyrian	H. 14.0 RD. 15.0 RD. 19.2	Pottery	Potstand with bevelled edges. Buff fabric. Complete.
MA 54	45T : 02.02 Assyrian	H. 15.2 RD. 15.5 BD. 19.0	Pottery	Potstand with bevelled edges. Buff fabric. Complete.
MA 55	43S : 02.01 Assyrian	H. 3.7 D. 13.0	Pottery	Lid with central knob and four holes near rim. Buff fabric. Almost Complete.
MA 56	40Q : 05.01 Ass gr.	H 5.2 D. 21.8 BD. 10.8	Pottery	Medium bowl with ring base. Warped. Complete restored from sherds.
MA 57	45T : 06.01 Assyrian	H. 7.0 D. 24.5	Pottery	Medium bowl with flat base. Warped. Buff fabric. Restored from sherds.
MA 58	45T: 01.06 Assyrian	H. 4.2 RD. 14.0 BD. 6.0	Pottery	Small bowl with flat base. Buff fabric. Complete
MA 59	45T : 01.03 Assyrian	H. 4.7 RD. 13·8 BD. 5.1	Pottery	Small bowl with flat base. Buff fabric. Complete
MA 60	45T : 01.04 Assyrian	H. 4.0 BD. 4.0	Pottery	Small bowl with flat base. Buff fabric. Complete.
MA 61	44S : 01.01 Assyrian	H. 3.2 RD 9.3 BD. 4.0	Pottery	Small bowl with flat base with two holes in it. Perhaps used as a lid. Buff fabric. Restored from sherds.
MA 62	45T :02.04 Assyrian	H. 3.1 RD. 8.9	Pottery	Small bowl with flat base. Buff fabric. Complete.
MA 63	46U : 01.01 Assyrian	H. 2.9 RD. 8.8 BD. 4.4	Pottery	Small bowl with flat base. Small hole in base probablyaccidental. Buff fabric. Complete.
MA 64	57W : 08.02 Uruk	H. 12.1 RD. 17 BD. c 5.5	Pottery	Bowl with bevelled rim. Buff fabric Crudely made. Complete.
MA 65	58W : 15.01 Uruk	H. 21.7 D. 28.0 RD. 10.8 BD. 8.1	Pottery	Jar with four pierced lugs. Incised with patterns of hatched chevrons and lines on shoulder and lower body. Buff fabric. Restored from sherds, part of body missing.
MA 66	59W : 27.01 Nin 5	L. 6.2 W. 0.5	Bronze	Pin. Roll headed. Complete.
MA 67	50V : 28.03 Nin 5	L. 3.9 W. 2.1 Th. 0.8	Clay	Impression of cylinder seal with design of hatched arcs.
MA 68	50V : 28.07 Nin 5	L. 2.7 W. 1.9 Th. 1.0	Clay	Impression of seal. Design not clear.

MA 40	54V : 23.10 Nin 5 gr.	H D. RD.	5.65 7.35 6.8	Pottery	Cup. Hemispherical. Grey fabric. Plain . Complete.
MA 41	54V : 23.03 Nin 5 gr.	H. D. RD.	13.5 23.2 22.4	Pottery	Bowl. Grey fabric. Incised decoration below rim outside . Restored from sherds .
MA 42	54V : 23.04 Nin 5 gr .	H. RD. BD.	23.4 19.1 18.0	Pottery	Stand. Cylindrical in form, open at both ends, slightly flared at top and bottom. Apertures cut in side. Light red fabric . Rim mended , small pieces missing from both top and bottom .
MA 43	48V : 04.04 Nin 5	H D.	4.1 8.2	Pottery	Small bowl. String-cut base. Light red/ buff fabric. Complete .
MA 44	64X: 01.01 Nin 5	H. D. RD. BD.	9.55 4.6 2.5 3.7	Pottery	Miniature vase on solid pedestal base. Light red fabric. Complete but chips missing from rim.
MA 45	57 K: 08.03	H. RD.	5.5 7.0	Pottery	Small bowl. Hemispherical . Grey fabric . Complete.
MA 46	54V : 22.02 . Nin 5	H. D. RD.	24.7 21.9 11.8	Pottery	Jar. Painted with design of lines, triangles and butterflies on shoulder with festoons below carination . Paint colour varies from red to black. Pedestal or ring base missing. Hole in body . Salt encrusted.
MA 47	54V : 23.14 Nin 5 gr.	H. D.	10.3 14.1	White stone	Stone jar . Much corroded .
MA 48	57W : 14.07 Uruk	H. D. RD.	23.5 29.3 13.0	Pottery	Jar with four pierced lugs and incised pattern of hatched triangles on shoulder . Buff fabric. Restored from sherds some pieces missing .
MA 49	50V : 28.02 Nin 5 gr.	H. D. RD.	16.7 13.4 9.0	Pottery	Jar with four-vertically pierced lugs. Grey fabric. Decorated with incised triangles and butterflies on shoulder. Excised and incised on lower body . Complete. except for chips from rim.
MA 50	51V : 41.01 Nin 5	H. D.	2.8 3.7	Baked clay.	Miniature table . Buff fabric covered with purple slip. Round table top with three legs . Decorated with incised pattern on legs. Bottoms of legs missing .
MA 51	45T : 01.08 Assyrian	H. RD.	11.1 7.0	Pottery	Beaker with pouring lip. Buff fabric . Complete.
MA 52	67 K: 04.01 Assyrian	H. D. RD.	10.8 8.2 6.9	Pottery	Beaker with knob-base. Buff fabric. Complete but cracked .

MA 26	56V : 28.01 Nin 5	L. 2.0 W. 1.7 Th·09	Black stone	Lozenge - shaped bead, engraved with linear design on flat face.
MA 27	50V : 02.11 Assyrian	L. 4.8 D. 2.45	Faience	Undecorated cylinder with longitudinal hole.
MA 28	50V : 04.06 Ass gr.	H. 8.7 D. 10.0	Faience	Jar. Decorated with bands of what is now brown black and yellow on a white (perhaps originally blue) ground. Restored from sherds, some pieces missing.
MA 29	50V : 04.07 Ass gr.	H. 8.15 D. 10.25	Glazed pottery	Jar. Now white in colour. Ring base. Restored from sherds, some fragnents missing
MA 30	54V : 23.07 Nin 5 gr.	H. 17.2 D. 18.3 RD. 10.5	Pottery	Jar, with four pierced lugs on shoulder. Grey fabric. with incised decoration on shoulder. Complete.
MA 31	54V : 23.26 Nin 5 gr.	H. 12.3 D. 12.7 RD. 6.4	Pottery	Jar, with four pierced lugs on shoulder, Grey fabric. with incised decoration on shoulder and body. Complete.
MA 32	54V : 23.11 Nin 5 gr.	H. 11.9 D. 11.9 RD. 7.25	Pottery	Jar, with four pierced lugs on shoulder. Grey fabric. With incised decoration on shoulder and body. Complete.
MA 33	65 X :09.02 Uruk	H. 10.5 D. 15.5	Pottery	Bowl with bevelled rim. Crudely fashioned. Restored from sherds and partly restored in plaster.
MA 34	65 X : 09.01 Uruk	H. 17.7 D. 18.3	Pottery	Jar with spout. Cream fabric: Base repaired and large part of rim missing.
MA 35	54V : 23.01 Nin 5 gr.	H. 8.2 D. 10.3 RD. 9.5	Pottery	Cup. Hemispherical. Grey fabric. Plain but for three small incised circles on shoulder. Complete.
MA 36	54V : 23.02 Nin 5 gr.	H. 8.6 D. 10.8 RD. 10.0	Pottery	Cup. Hemispherical. Grey fabric. Incised decoration below rim. Complete.
MA 37	54 V: 23.06 Nin 5 gr.	H. 8.8 D. 10.0 RD. 8.9	Pottery	Cup. Hemispherical, Grey fabric. Plain. Complete.
MA 38	54V : 23.08 Nin 5 gr.	H. 5.75 D. 7.75 RD. 6.95	Pottery	Cup. Hemispherical. Grey fabric. Plain. Complete.
MA 39	54V : 23.09 Nin 5 gr.	H. 6.5 D. 7.75 RD. 7.0	Pottery	Cup. Hemispherical. Grey fabric. Plain. Complete.

MA 11	46U :10.01 Assyrian	L. 11.0	Bronze	Needle. Elongated eye at top. Complete.
MA 12	54V : 23.12 Nin 5 gr.	L. 12.5	Bronze	Pin. Quite plain, steadily tapering from head to tip . Complete.
MA 13	54V : 23.18 Nin 5 gr .	L. 13.0	Bronze	Pin , As MA 12. Complete.
MA 14	54V: 15.01 Nin 5	L. 10.3	Bronze	Pin As MA 12, but tip missing .
MA 15	53V :08.02 Nin 5	L. 10.9	Bronze	Pin .As MA 12, but bent in middle. Complete.
MA 16	44S: 02.01 Assyrian	L. 13.5	Bronze	Tool (?). Tapering rod, square in section at thicker end. Tip missing. In two pieces glued together.
MA 17	46U : 07·01 Hell[illegible]ian	L. 5.65	Iron	Hook. Iron rod turned over at end to form hook. Complete.
MA 18	55V : 16.01 Assyrian	L. 17.0 W. 9.0 Th. 4.6	Sandstone	Mould for casting an axehead with ribs on socket continuing to form three spikes. Half of mould only , with dowel holes for attachment of second (missing) part.
MA 19	43C : 01 :01 Surface	L. 11.7 W. 11.2 Th. 6.3	White stone	Fragment of sculpture in low relief showing upper part of human figure. with arms crossed over body . head missing. very crude.
MA 20	54 V: 23.15 Nin 5 gr.	L. 1.7 D. 0.5	Calcined stone	Cylinder seal. Engraved with file of goats circles with dots in centre, and lines of varying length. So–called brocade style.
MA 21	54V: 23.17 Nin 5 gr.	L. 3.15 D. 0.88	Calcined stone	Cylinder seal. Engraved with geometric design comprising triangles and circles with dots in centre.
MA 22	54V: 23.19 Nin 5 gr.	L. 0.95 D. 0.45	Calcined stone	Cylinder seal . Engraved with geometric design comprising a succession of squares each divided by diagonal lines form four triangles .
MA 23	61W : 15.01 Nin 5	L. 3.25 D 1.15	Calcined grey stone	Cylinder seal. Engraved with geometric design mainly comprising a cross framed by a circle.
MA 24	51V : 16.01 Nin 5	L. 2.95 D. 0.6	Calcined stone	Cylinder seal. Engraved with geometric design comprising circles with dots in centre, 'butterfly' motifs and linear decoration .
MA 25	54V: 23.16 Nin 5 gr.	L. 1.65 W. 1.45 Th. 0.65	Black stone	Lozenge–shaped bead , flat on one side, rounded on other. Incised cross–hatched decoration on flat side .

TELL MOHAMMAD 'ARAB

ESKI MOUSL DAM SALVAGE PROJECT

BRITISH ARCHAEOLOGICAL EXPEDITION

CATALOGUE OF REGISTERED OBJECTS

BY :

Dr. MICHAEL ROAF

Abbreviations :

MA 1– Tell Mohammed 'Arab registration no .
gr. – grave
Nin 5 – Ninevite 5
Hell . – Hellenistic
Assyrian – Middle Assyrian
Uruk – Late Uruk

L . – length (maximum or surviving)
W. – width (maximum or surviving)
Th. – thickness
D. – diameter (maximum or surviving)
RD. – rim diameter
BD. – base diameter

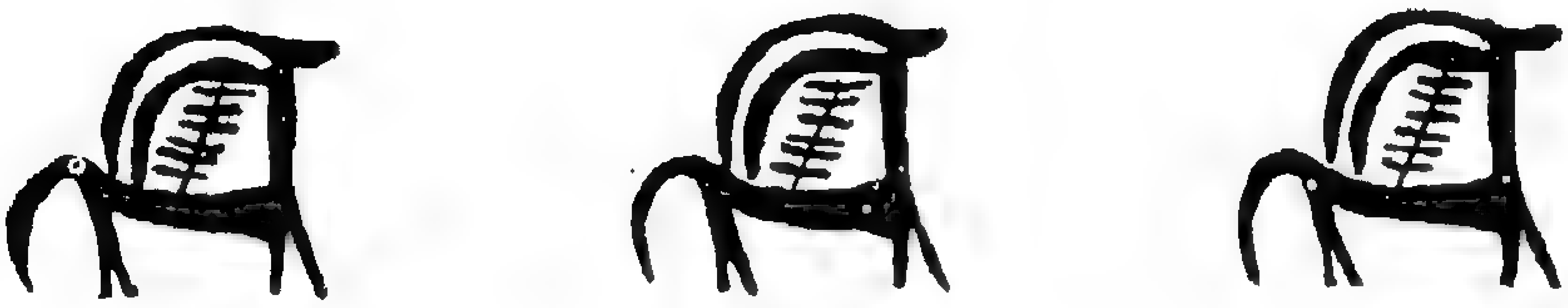
All dimensions in centimetres .

MA	1	58W : 05·03 late gr	Max. d. 7.75 cm	Bronze	Anklet. Open–ended with overlapping terminals. Complete .
MA	2	58W: 05.01 late gr.	Max .d. 7.95 cm	Bronze	Bracelet. Open–ended with overlapping terminals. Complete .
MA	3	40Q:01.01 surface	Max .d. 5.35 cm	Bronze	Bracelet (?) . Open –ended with overlapping terminals. Complete .
MA	4	54V : 23 .13 Nin. 5 gr.	L. 12.2	Bronze	Pin . Roll-headed. Complete .
MA	5	44S : 22.02 Assyrian	L. 9.9	Bronze	Arrowhead . Leaf–shaped , with mid-rib, stop, and square-sectioned tang. Complete.
MA	6	44S:22.01	L. 9.4	Bronze	Arrowhead.As MA5. Complete.
MA	7	44S:22.03 Assyrian	L. 10.8	Bronze	Arrowhead . As MA 5. Complete .
MA	8	49V: 02.01 Assyrian	L. 12.7	Bronze	Arrowhead or lancehead . Flattish blade , rounded at end, with square-sectioned tang. Complete.
MA	9	59 W:12.01 Assyrian	L. 9.7	Bronze	Harpoon. Triangular-shaped head with two barbs, socketed . Complete
MA	10	46U : 04.01 ? Hell Assqrian	L. 8.75	Bronze	Plumb-bob (?) . Rod flattened and pierced at on end and thickened at the other. Complete .

CONCLUSIONS

This first season of excavations has been extremely well worth while and productive and has justified the hardship of working through what has been one of the coldest winters in Iraq for many years. With a small staff and limited labour force we have demonstrated the archaeological potential of the Babneet area and in particular of the Ninevite 5 levels of Tell Mohammed 'Arab, where for the first time we have the opportunity of excavating a closely stratified site covering the whole of the Ninevite 5 period.

In the coming season starting in September 1983 we hope to expose a large area of the ancient settlement and take this area down building level by building level until we reach the natural soil. In this way we should recover a large body of extremely well-stratified material related to the architectural levels, which will enable us to determine the chronological position and the character and development of the Ninevite 5 culture.



ACKNOWLEDGEMENTS

The members of the British Archaeological Expedition were Dr. Michael Roaf (Director), Mr. Robert Killick (Assistant Director), Dr. Geoffrey Summers, Mrs. Susan Roaf, and Mrs. Jane Killick (Area Supervisors). For shorter periods we were joined by Dr. Jeremy Black (Epigraphist), Miss Francoise Rogers, and Mr. James Roaf (Archaeological Assistants). In February and March 1983 Dr. John Curtis of the British Museum joined the team and worked on various sites in the ares. In April and May a team from Edinburgh University led by Dr. Trevor Watkins worked at Kharabeh Shattani. In May and June a team from Manchester University led by Mr. Charles Burney excavated at Tell Mohammed 'Arab and at Wadi Khatkhun.

For the months of November, December and January the representative of the Iraqi State Organization for Antiquities and Heritage was Sd. Abdullah Amin. From February to June he was replaced by Sd. Mohammed Zekki. We are very grateful to them both for the courteous and helpful way in which they have carried out their duties. We must also thank the many Iraqi archaeologists who have helped us during the last season: Dr. Mu'ayyad Sa'id (President of the State organization), Dr. Behnam Abu as- Soof (Director-General for the Northern Region and Director of the Eski Mosul Dam Salvage Project), Sd. Abduljubbar (Administrative Director of the project), Sd. Hazim an-Najjafi (Scientific Director of the project), Sd. Adel, Sd. Kerim Hasso, Sd. Ghalib, Sd. Mahfudh. and Sd. Kerim Toma.

The British Archaeological Expedition is sponsored by the British School of Archaeology in Iraq which together with the British Academy provided the necessary funds for the work.

I would like to express my thanks to all the members of the Expedition for their hard work and good companionship over the season. This article is based entirely on the results that they achieved. I am also grateful to Mr. Robert Britton for inking and mounting some of the figures. I would also like to thank Sd. Samir Al-Sarraf for his attentive care in seeing this article through the press.

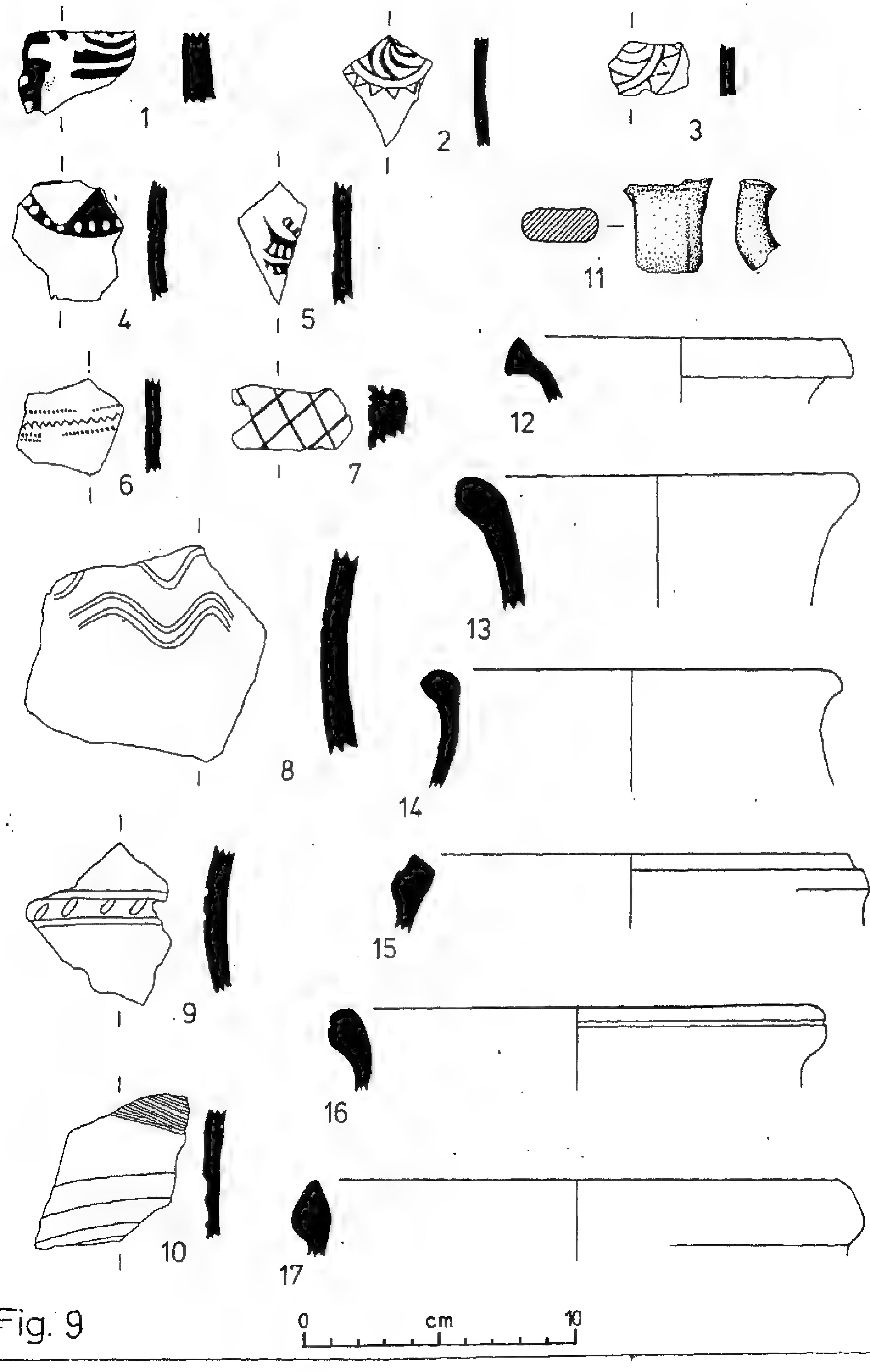


Fig. 9

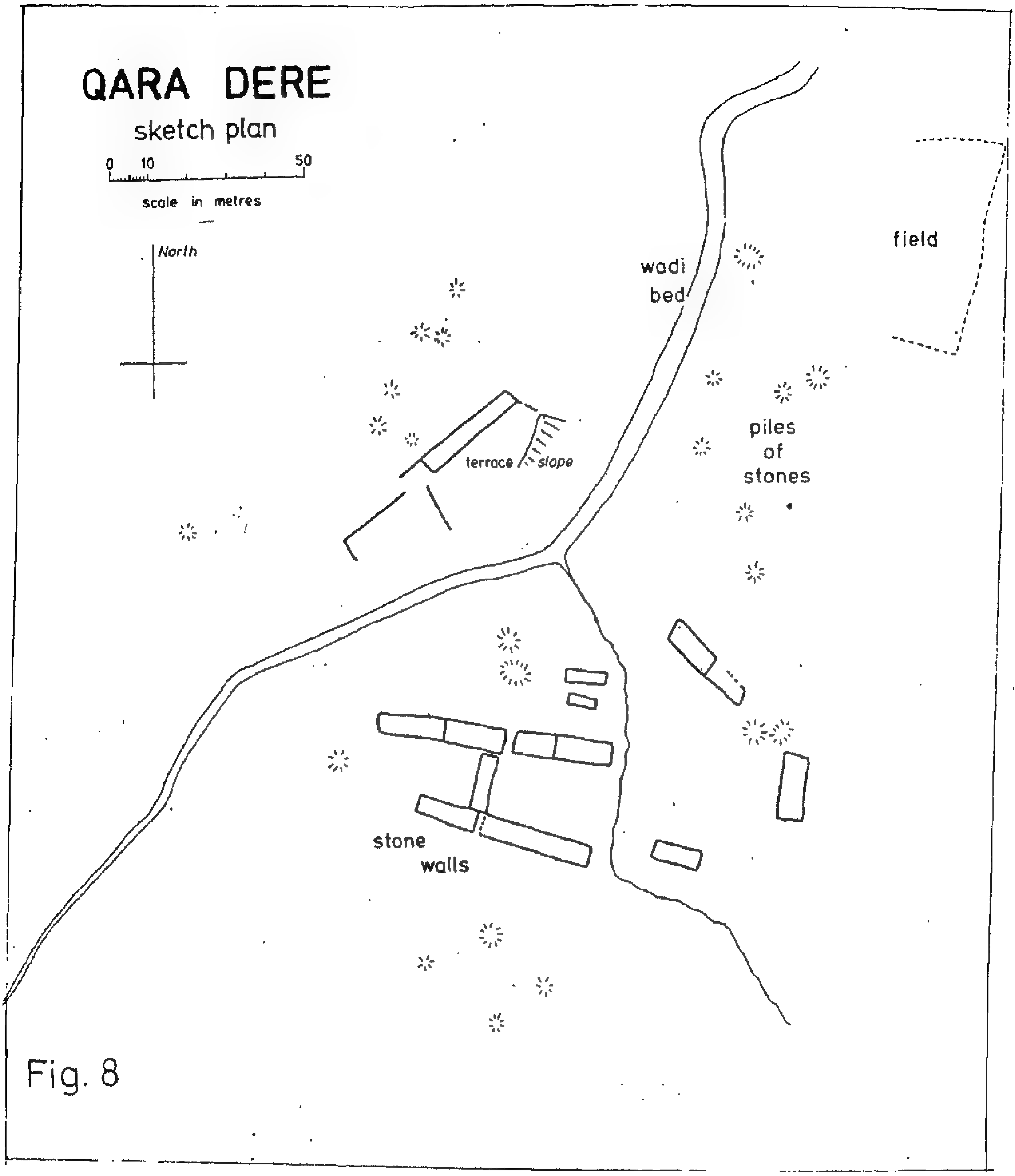


Fig. 8. Plan of the surface remains at Qara Dere (planned by Carl Phillips and Douglas Baird).

QASRIJ CLIFF (No. 7 on Fig. 1 above)

The site is situated on the west side of a small wadi about 700 metres to the east of Tell Mohammed 'Arab. It was found through the discovery of sherds eroding out of what turned out to be a deep pit. The pit was straight-sided, approximately circular, and about 3.7 metres in diameter. The bottom of the pit was flat and dug into it were two smaller pits, one with a diameter of 0·95 metres and a depth of 0.20 metres and the other with a diameter of 0.45 metres and a depth of 0.35 metres. The sides of the main pit still stood in places to a height of 2.25 metres though the top was not preserved. The pit had been dug from above the present ground surface and a 2 by 2metre sondage was excavated as near to the top of the cliff as possible to try to find associated occupation levels, but none were observed. A second sondage dug on the cliff top some 86 metres to the west was again sterile.The conclusion seems inescapable that any occupation that was originally associated with the pit has been completely eroded away.

The pit produced a number of sherds many of which could be joined together to form complete profiles (Fig. 7). Amongst these were bowls, beakers, and jars typical of the Late Assyrian period very similar to the seventh century B.C. material published from Nimrud. The excavations at Qasrij Cliff were directed by Dr. John Curtis on whose detailed report this short account is based.

Fig. 7. A selection of the pottery from Qasrij Cliff.

01. Small ring-based bowl. Cream ware, vegetable temper.
02. Small ring-based bowl. Light brown ware, vegetable temper.
03. Medium ring-based bowl. Brick-red ware, vegetable and grit temper.
04. Medium ring-based bowl. Red ware, cream slip inside and out, vegetable and grit (?) temper.
05. Medium ring-based bowl. Light brown ware, vegetable temper.
06. Nipple-based goblet. Cream / light red ware, well smoothed, vegetable temper. Drawn from two non-joining sherds.
08. Wide-mouthed jar. Light brown ware, vegetable temper.
10. Wide-mouthed jar. Light brown ware, pinkish surface, vegetable and grit temper.
12. Base of beaker. Cream ware, vegetable and grit temper.
14. Base of beaker. Light red ware, light brown surface, grit temper.
16. Base of small jar. Cream ware, vegetable temper.
17. Rim of small jar. Cream / orange ware, grit temper.
26. Rim of jar. Light cream ware, vegetable temper.

QARA DERE (No. 9 on Fig. 1 above)

The site of Qara Dere lies on the sloping sides of the Wadi Qara Dere about 1.5 kilometres from the Tigris River and the site of Tell Mohammed 'Arab. The visible remains consist of what are clearly wall foundations of several buildings, piles of stones and possible field edges (Fig. 8). In the course of the season we noticed that stones were being taken from the site (probably by shepherds living in tents nearby) and therefore we planned the visible remains before they were completely destroyed. We also collected sherds from the surface of the site (Fig. 9). The evidence of the pottery which includes several stamped sherds suggests a late Sassanian date for the site. No excavation has yet been undertaken and so this conclusion must be treated with caution.

Fig. 9. Surface sherds from Qara Dere.

1. Impressed sherd with design of a stag. Pink ware with grit temper. Inside surface pale pinky buff, outside surface creamy buff.
2. Impressed sherd with design of disc with spiralling radii. Dark grey ware, very gritty. Outside surface pale greenish grey. Orientation uncertain.
3. Impressed sherd with design of disc with spiralling radii. Pink ware, grit tempered. Outside surface creamy buff. Orientation uncertain.
4. Impressed sherd. Buff ware, grit tempered. Outside surface creamy buff. Orientation uncertain.
5. Impressed sherd. Pink ware with grit and vegetable temper. Outside surface buff. Orientation uncertain.
6. Sherd with rouletted design. Buff ware, vegetable and grit temper. Angle uncertain.
7. Sherd with incised cross hatching. Buff ware, vegetable temper. Outside surface paler. Angle uncertain.
8. Sherd with shallow incised wavy lines. Brown ware, much sand temper. Angle uncertain.
9. Sherd with incised lines and slashes. Red brown ware, much grit and fine vegetable temper. Outside surface paler. Angle uncertain.
10. Sherd with grooved and combed decoration Buff ware, much grit temper. Outside surface creamy buff. Angle uncertain.
11. Brittle ware handle. Grey core, much grit temper. Surface red brown.
12. Jar rim. Buff ware, grit temper.
13. Jar rim. Greyish buff ware, grit temper. Outside surface wet smoothed.
14. Jar rim. Buff ware, grit temper. Diameter and angle approximate.
15. Rim sherd. Pinkish buff ware, grit and vegetable temper. Outside surface buff. Angle and diameter approximate.
16. Rim sherd with groove on outside of rim. Orangey buff ware, grit temper.
17. Rim sherd. Buff ware, vegetable temper. Surface paler. Angle and diameter approximate.

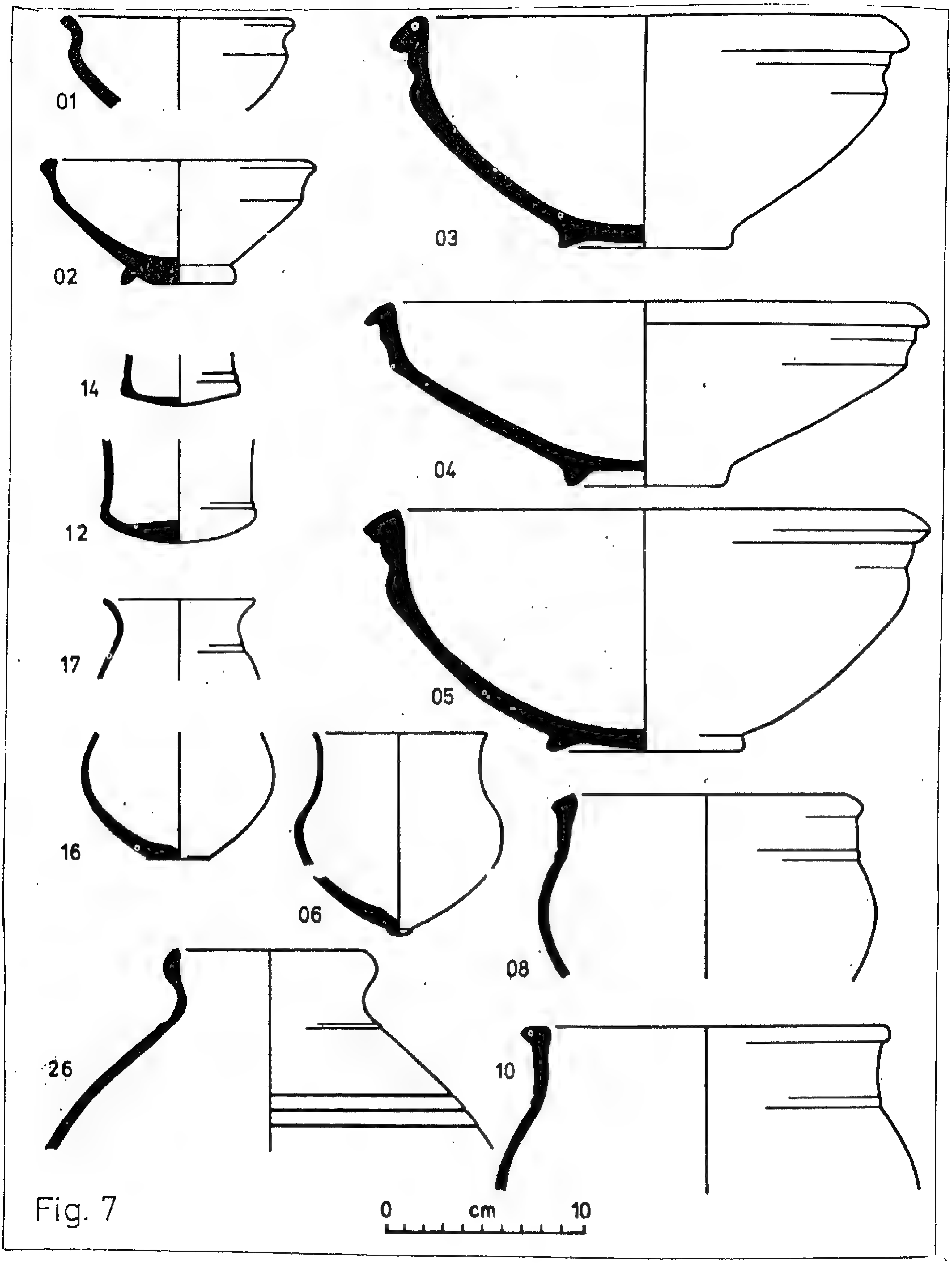


Fig. 7

floors and against the walls .Then it seems that the walls were intentionally demolished and mud- brick collapse up to two metres high filled the courtyard.

In the next level the stubs of the earlier walls were still standing and were incorporated into the newly built walls. A narrow alleyway was formed with rectangular rooms on both sides. In the make-up for this alleyway and in the foundation of a wall of this level three fragments of sandstone moulds were found. These and a fourth mould found in a secondary context trench 55V are of particular interest: two of them are for casting bronze socketed axes, one with three spikes on the butt and one with raised bands at the top and bottom of the shaft-hole. A brick lined gabled tomb in this level contained two bowls one of which held a pig bone presumably as food for the dead A grave in trench 50V (50V:04) is probably contemporary with this level and was covered by a large sherd of a storage jar and contained two small pots, one of glazed faience and the other of glazed pottery. Also found in a layer of this period is a cylinder seal with the repeated motif of two men on each side of a stag standing on its back legs.

The latest Middle Assyrian level was not well-preserved, but a large number of complete bowls and potstands with bevelled edges were found in it. It is interesting to note that the potstands in the earlier levels have flat ledge rims with pie-crust bases. Further study will define more exactly the differences between the pottery assemblages of different phases of the Middle Assyrian period.

Although the Middle Assyrian levels are the latest occupation levels so far excavated on the site, there is evidence for later settlement in the form of storage pits dug down from surfaces which are now eroded from the top of the mound. These pits contain potsherds typical of the Hellenistic period (3rd to 2nd centuries B.C.) (Fig. 6). The latest use of the site was as a cemetery. Scattered burials of uncertain date, often covered by piles of stones, have been found in the surface layers. Most of these were wihout grave goods but one contained two bronze anklets.

Fig. 6. A selection of sherds from the Hellenistic gully 47U:16 at Tell Mohammed 'Arab.

01. Shallow hemispherical bowl. Fine orange ware with white grit temper. Shiny orange red paint ("varnish") on parts of inside and outside. Wheel-made.
04. Rim of goblet. Hard orange ware with very fine white grit temper.
06. Small ring-based bowl. Dark brown ware with white grit temper. Red paint.
07. Ring base with palmette stamp impressions. Pale orange ware with fine white grit temper. Red to dark red paint inside and on part of outside.
08. Hemispherical bowl. Pale orange ware, fine white grit temper. Smoothed inside with paint which was originally red but has fired grey, traces of thin orange paint outside on the rim.
13. High ring base. Orange ware with very fine white grit temper. Reddish brown paint inside, blotchy red-black paint outside. Rouletted inside.
24. Rim of large bowl. Orange ware , fine white grit temper, cream surfaces.
26. Rim of jar. Reddish ware, turning orange towards the edges, very fine white grit temper, cream surface outside.
33. Rim of jar. Red ware with fine white grit temper, cream surface outside.
38. Rim of jar. Greyish brown to brownish orange ware, very fine grey grit temper, orange surface outside.
40. Rim of jar with handle. Reddish brown ware with grey core, medium white grit temper. Only one handle preserved with a thumb impression at the base, but probably belonging to a cooking pot with four handles.
41. Rim of "fish-plate". Orange ware, white grit and some mica temper. Dark red paint inside, outside of rim and patchily on body.
42. Rim of "fish-plate". Hard orange ware, very fine white grit temper Dark red paint inside and on part of outside.

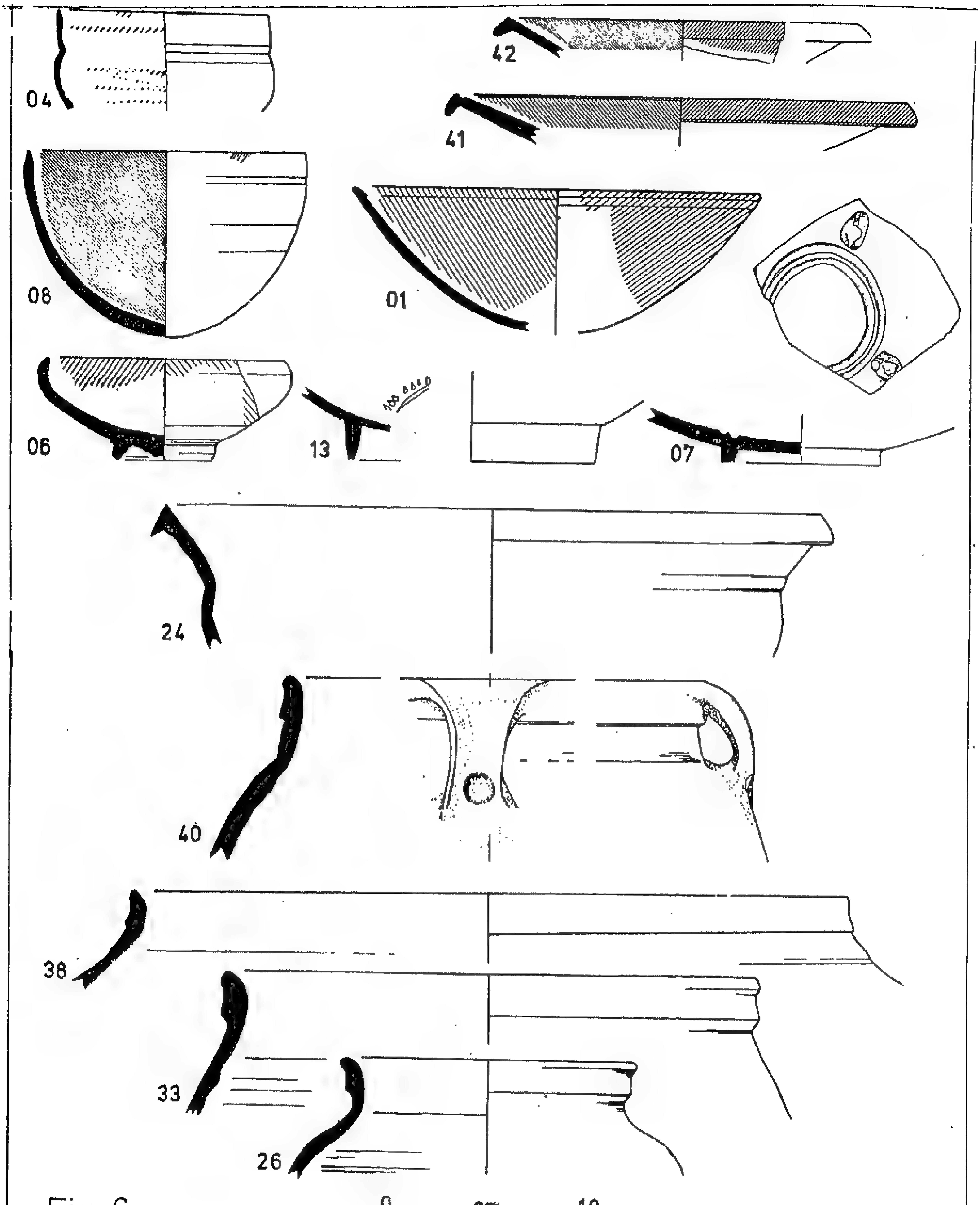


Fig. 6

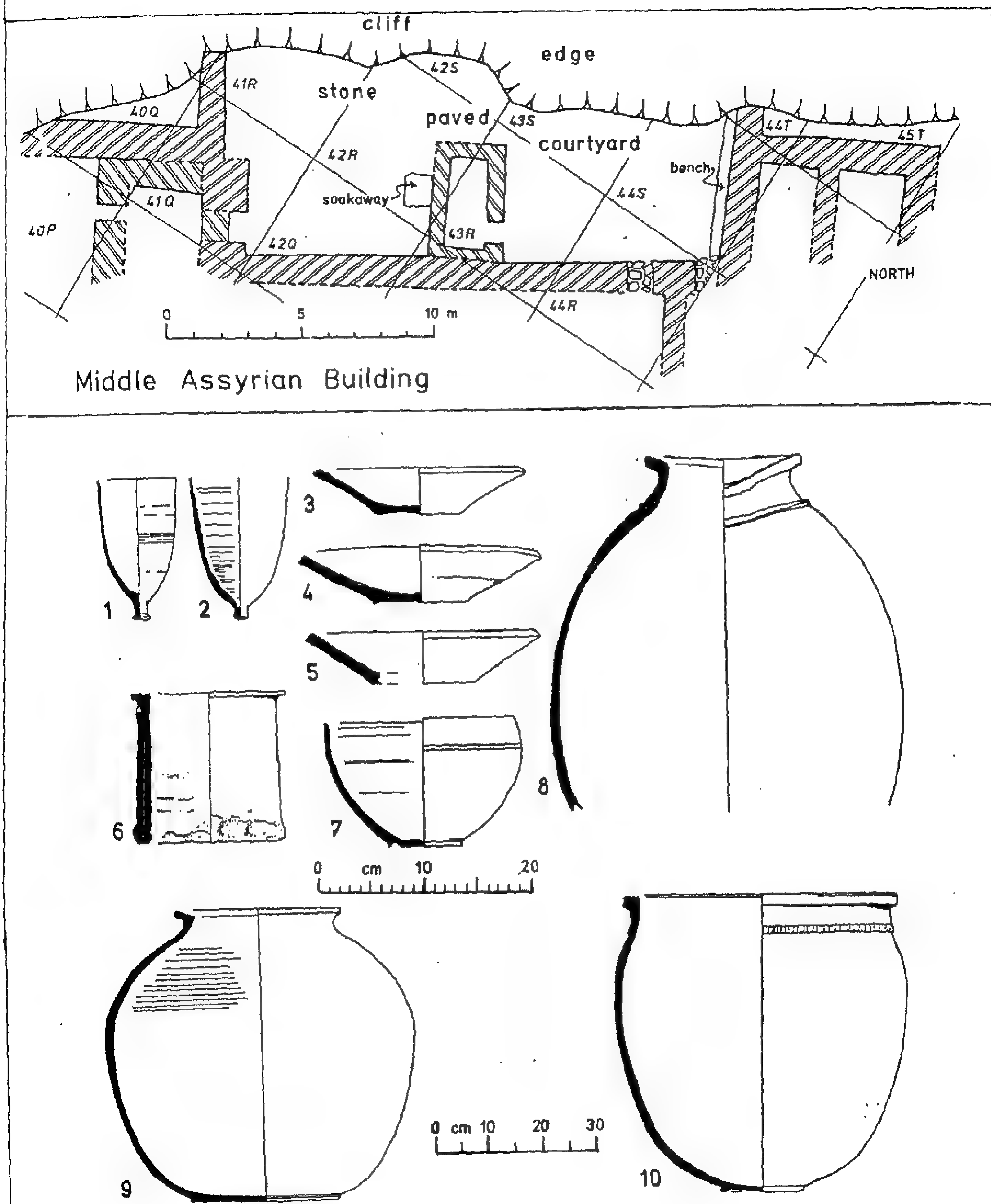

cliff
edge
stone
paved
courtyard
soakaway
bench
40Q
41R
42S
43S
44T
45T
41Q
40P
42R
42Q
43R
44S
44R
NORTH
0
5
10 m
Middle Assyrian Building
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
0 cm 10 20
0 cm 10 20 30

Fig. 5

During the course of excavating the cliff section we found a number of graves of the Ninevite 5 period. Some of these contained nothing except the skeleton, but four graves contained funerary goods. The largest (54V:23) was exceptionally rich. "The grave included a brick structure, found collapsed and partly eroded. This originally covered the skeleton, but most of the pottery seemed to be outside it. The two smaller lugged decorated jars (ll (Fig. 4) and 26) and the stone vessel (14 on Fig. 4), together with the bronze pins (12 and 13 on Fig. 4) were found under collapsed brick and may not have been in their original positions. The pottery on the east side, however, had not been disturbed. A decorated potstand with cut-out panels (04 on Fig. 4) held a large incised bowl (03 on Fig. 4), which contained two small bowls, one incised (02 on Fig. 4) and one plain (01), which in turn contained an even smaller bowl (10) while a second similar tiny bowl (09 on Fig. 4) lay inside the large incised bowl (03 on Fig. 4). To the south lay a plain jar in a poor state of preservation. South of that was an excised jar (07 on Fig. 4) with a small plain bowl resting on its mouth with an even smaller bowl inside that. The body was flexed, lying on its left side, the knees and elbows near together, and the hands in front of the face. The pelvis and feet had been destroyed by the erosion of the cliff edge. A bronze pin (18 on Fig. 4), presumably fastening clothing , lay on the ribs and three cylinder seals (15, 17, and 19 on Fig. 4), a faience bead (20 on Fig. 4), and an incised stone bead (16 on Fig. 4) were worn at the wrists. The position of a silver bead (21 on Fig. 4) is not known. A slightly deeper area was used for the body, which was wrapped in a blanket (traces of cloth being found both over and under the bones). Although very fragmentary the remains of the cloth seemed to be composed of loops, and so may have been knitted. " This description is taken from the report on the grave by Jane Killick.

Three other graves are worthy of mention: they all belong to the incised Ninevite 5 period but slightly earlier than the grave in 54V:23. Grave 50V: 28 contained a single incised and excised grey ware jar, but had been used for two successive burials: the first lay on half of an enormous storage jar, while the second rested slightly above. Grave 49V:18 was a deep pit cut down into the natural alluvial clay. The body lay flexed with three fine grey ware pots, two of them incised jars and the other a small plain cup. With the body was a necklace of carnelian and rock crystal beads. The burial had been closed with several large slabs of stone placed at the bottom of the shaft above the body on the level of the natural clay. Grave 49V:20 contained two pots and a long rectangular sectioned pin placed on the chest where it presumably fixed a cloak or gown.

Apart from the pottery the most important finds from the Ninevite 5 levels at Tell Mohmmed 'Arab were five cylinder seals, three from grave 54V:23 (15, 17, and 19 on Fig. 4) and two from occupation levels. Four of these have abstract geometric designs, but the fifth (15 on Fig. 4) shows a file of goats carved in a style reminiscent of brocade style seals. In addition a number of seal impressions have been found, both on clay and on pottery, some of which have designs with hatched arcs similar to those from Early Dynastic I levels in the Hamrin and in the Diyala.

After the Ninevite 5 period the mound of Tell Mohammed 'Arab lay abandoned to the erosion of rain, wind and river for more than a thousand years. The site wes re-occupied towards the end of the second millennium B.C. in Middle Assyrian times. There were at least three main building levels but only towards the west end of the cliff section was a large enough area excavated to give coherent plans. Here built directly onto the surface of the Ninevite 5 mound wes a substantial building extending from at least trench 40P to trench 45T (Fig. 5 above). Only a small part has so far been excavated but this shows that it had a stone paved courtyard some 20 metres wide with rows of rooms on the east, south, and west. The north side of the courtyard has been destroyed by the erosion of the cliff edge The history of the building was quite complex. A small rectangular room appears to have been added to the south wall of the courtyard running out into the courtyard. the building was abandoned with many of the pots left on the floors (Fig. 5 below), and silt accumulated on the

Fig. 5. Above. Plan of the Middle Assyrian building in trenches 40P to 45T at Tell Mohammed 'Arab.
Below. A selection of pottery vessels from this building. (9 and 10 are drawn at half the scale of the other vessels .)

1.	44S:25.01	Goblet. Greenish cream ware, with a little vegetable temper. Wheel-made.
2.	45T:15.01	Goblet with rim missing. Pale orange ware, light buff surfaces, some white inclusions. Wheel-made.
3.	45T:06.05	Bowl. Pale orange ware, vegetable temper, smoothed inside. Wheel-made.
4.	45T:06.01	Bowl Cream ware,vegetable temper. Wheel-made and warped.
5.	45T:06.04	Bowl. Cream ware, vegetable temper. Wheel-made.
6.	43S:03.05	Potstand. Cream. ware, vegetable temper. Wheel-made and irregular. Lower edge finger impressed.
7.	43S:03.01	Warped ovoid bowl. Cream ware, vegetable temper. Wheel-made.
8.	44S:25.02	Jar with warped neck and rim. Pale green ware, vegetable temper. Wheel-made.
9.	45T:06.03	Large jar. Pale orange ware, vegetable temper. Wheel marks inside, smoothed outside, traces of bitumen repair inside.
10.	44S:25.03	Large urn. Cream ware, vegetable temper. Wheel-made.

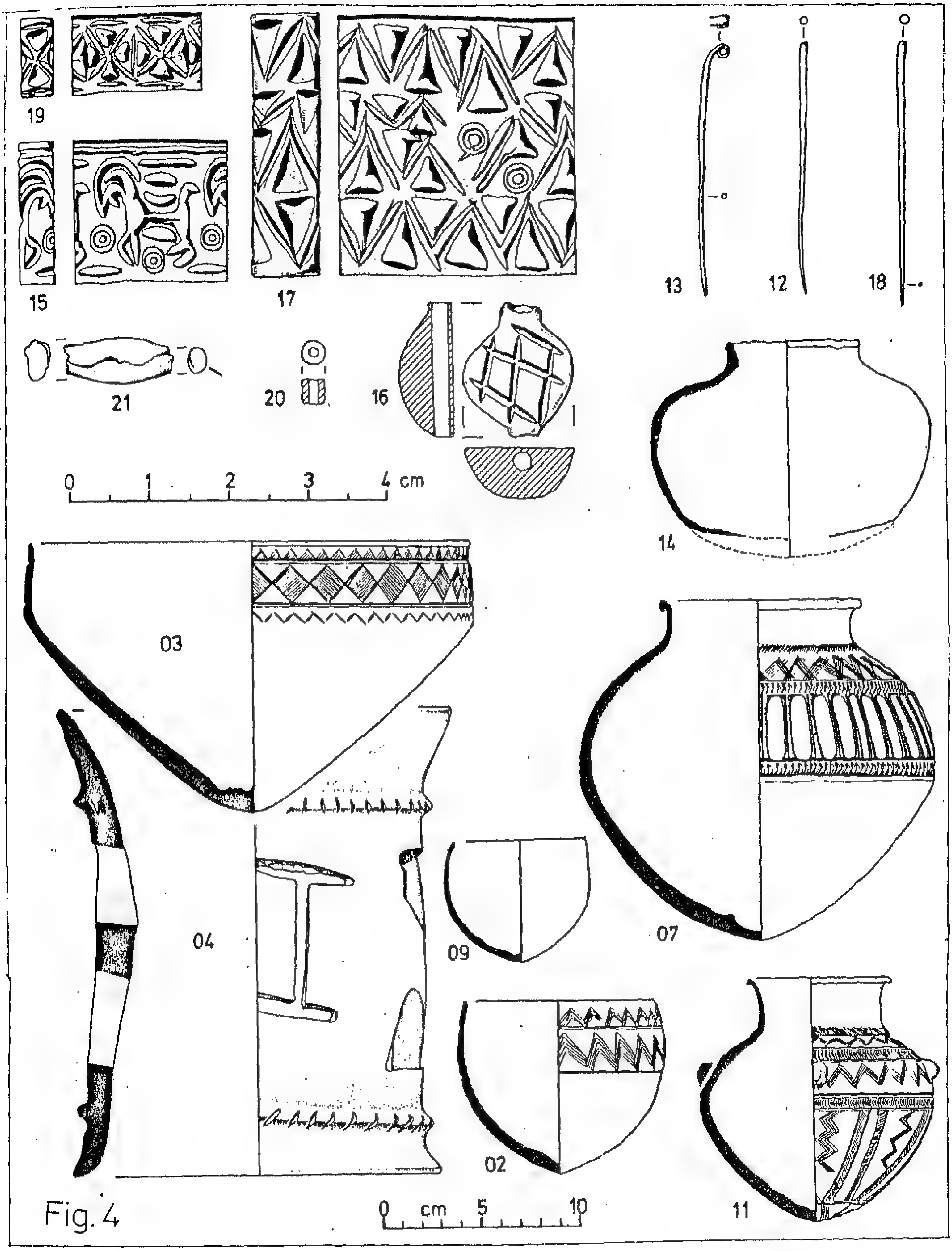


Fig. 4

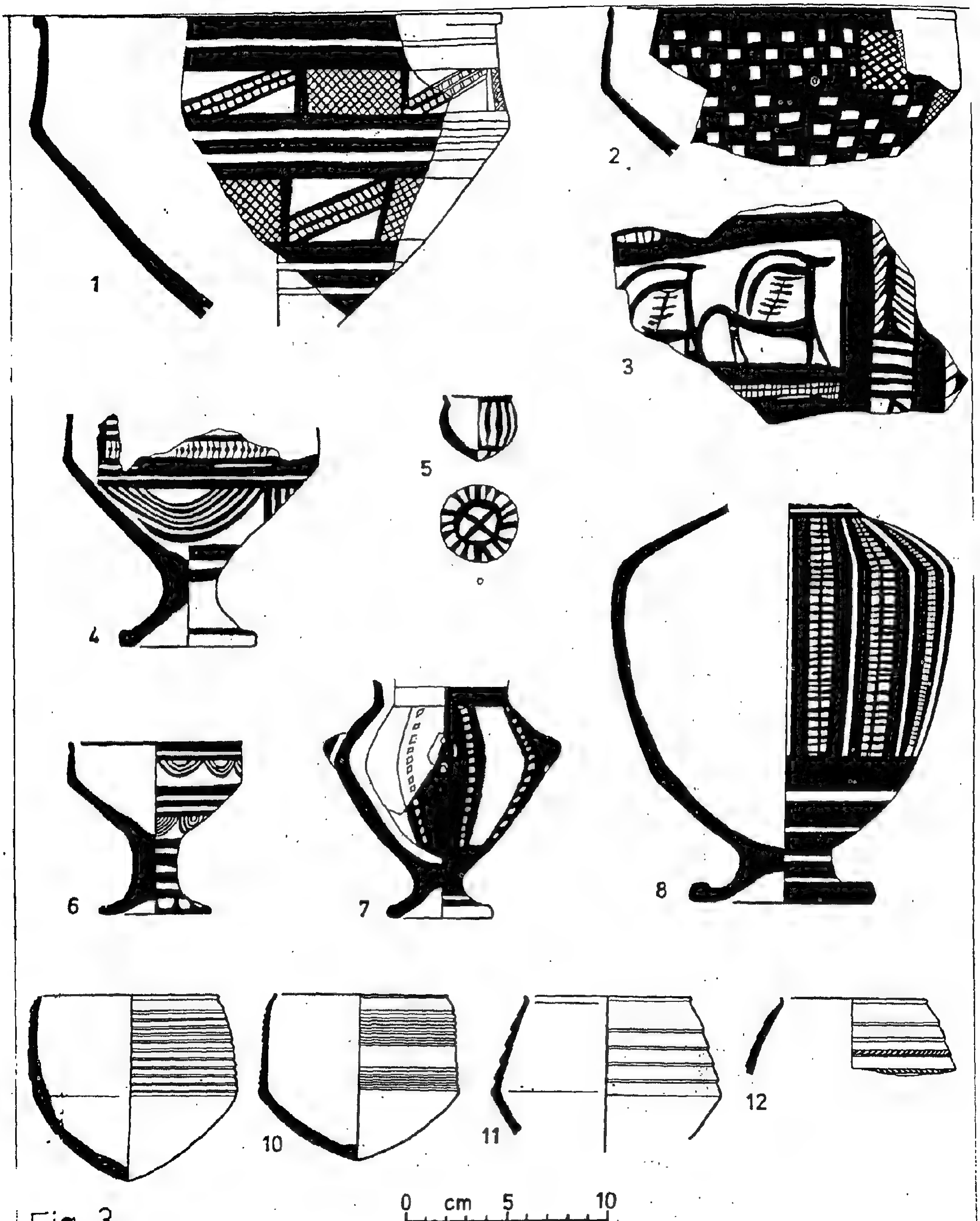


Fig. 3

The earliest deposits so far encountered belong to the Late Uruk period. Although the pottery is not entirely typical of other Late Uruk assemblages from northern Mesopotamia, the presence of bevelled rim bowls, spouted jars, and incised jars with four nose lugs (Fig.2) makes a date in the late Uruk period certain. The Late Uruk occupation appears to be confined to the north-east part of the site : further west the Late Uruk material above the natural soil is mixed with early painted Ninevite 5 sherds. Whether this implies that the pottery assemblages overlapped or whether the Late Uruk sherds are residual is uncertain.

Above the Late Uruk deposit is the Ninevite 5 occupation. Different areas of the cliff section show differing sequences of use: some areas have numerous levels of housing while others were open spaces for long periods. In trenches 49V to 51V more than a dozen building levels belonging to the Ninevite 5 period were identified (Fig.1 below). On other sites where Ninevite 5 pottery has been excavated no more than two building levels of this period have been found. This exceptionally fortunate occurrence means that we can examine the Ninevite 5 culture at Tell Mohammed 'Arab with a chronological precision which it would be impossible to achieve on other sites.

From this season the most significant results have been in the knowledge of the development of the Ninevite 5 pottery. The cliff section has shown that the painted Ninevite 5 pottery is the earlier decorated style and that contemporary with it are fine greenish grey ware bowls sometimes with a ridged or layered surface (Fig. 3.). The upper layers with painted pottery also contain fine grey ware with rope patterns and with simple curvilinear incised – or more exactly punctate – designs, like those found at Telul eth-Thalathat 5. Above this the painted ware disappears except for occasional residual sherds and the linear incised and excised fine grey ware of Ninevite 5 style becomes common. In the latest Ninevite 5 levels – at Tell Mohammed 'Arab a few sherds rather similar to the pottery from levels IX and VIII at Tell Taya have been found. Thus Tell Mohammed 'Arab has an almost complete sequence for the Ninevite 5 period extending from the Late Uruk period and probably reaching the period of Tell Taya, covering the first half of the third millennium B. C.

Fig. 2. A selection of the pottery from the Late Uruk levels at Tell Mohammed 'Arab.

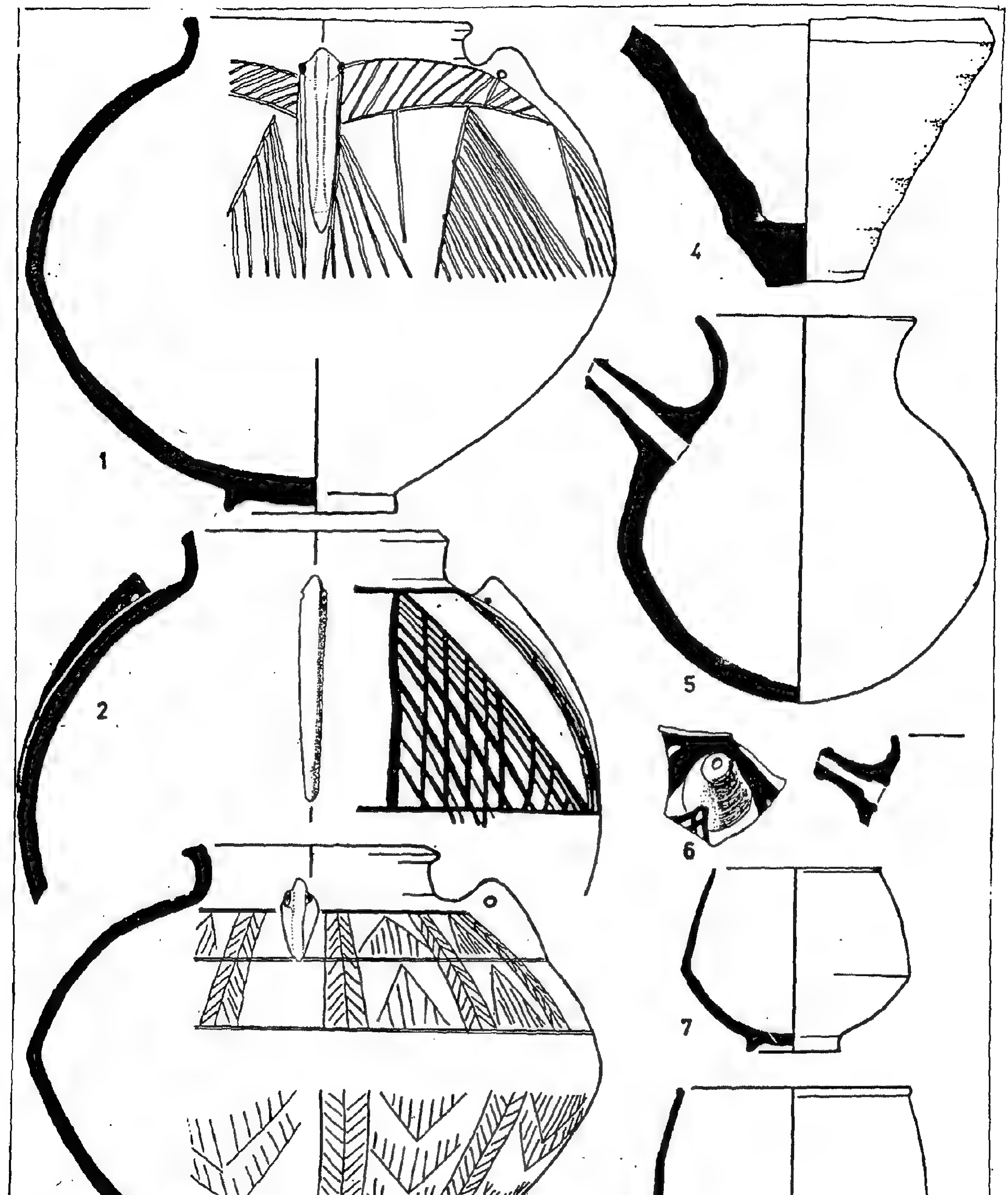
1. 58W:14.07 Pink ware, grit temper, buff surface. Incised.
2. 60W:31.03 Pale brown ware, grey core, some fine grit and some large stone temper, cream slip outside. Red-brown paint. Probably hand-made and finished on a wheel.
3. 58W:15.01 Pink clay, fine grit temper, buff / green surface inside and outside. Incised.
4. 57W:08.02 Buff ware, straw tempered. Crude and irregular. Probably hand-made.
5. 65X:09.01 Greenish buff ware, grit tempered. Probably hand-made in two parts.
6. 54V:32.08 Pink ware, sparse fine grit temper, buff surface outside. Red paint
7. 57W:08.03 Pink ware, grit temper, buff to pink patchy surface.
8. 58W:14.10 Pink ware, fine grit temper, buff surface outside.

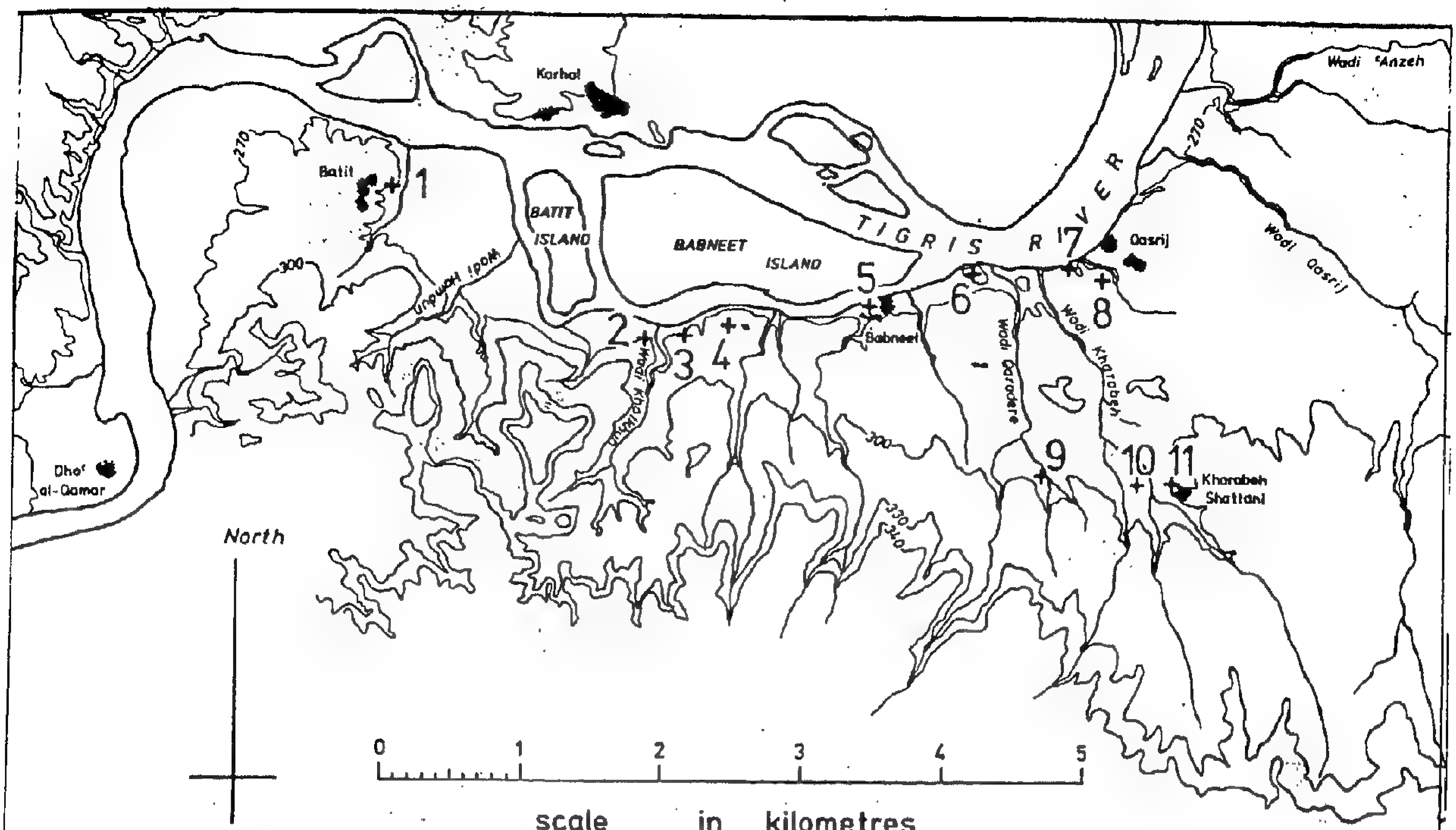
Fig. 3. A selection of the pottery from the painted Ninevite 5 levels levels at Tell Mohammed 'Arab.

1. 51V:38.06 Buff / pink ware, vegetable temper. Purple paint.
2. 51V:42.01 Pink ware, vegetable and grit temper. Purple paint.
3. 51V:36.03 Buff ware, vegetable temper. Red paint.
4. 51V:38.02 Buff ware, vegetable temper. Purple paint.
5. 51V:36.01 Orange ware, grit temper. Purple paint.
6. 51V:40.01 Buff ware, vegetable temper. Purple paint.
7. 51V:38.09 Buff ware; Purple paint. Four pierced lugs.
8. 60W:08.08 Pink ware, vegetable and sparse grit temper. Red paint. Inside shows marks of "whisking".
9. 51V:38.08 Green ware, grit temper.
10. 51V:38.07 Green ware.
11. 51V:38.03 Green ware, fine grit temper.
12. 51V:39.03 Green ware, grit temper.

Fig. 4. A selection of the finds in grave 54V:23 belonging to the incised Ninevite 5 period at Tell Mohammed 'Arab. (15, 16, 17, 19, 20, and 21 drawn at four times the scale of the other objects.)

02. Small incised bowl, Fine grey-green ware, fine sand temper. Lower body hand-finished and scraped down. Incised design made with a single point.
03. Incised bowl. Fine grey greeny-buff ware, sparse grit temper. Found resting on 54V:23.04.
04. Potstand. Buff ware, vegetable and a little grit temper. Hand-made with cut-out decoration.
07. Incised jar. Grey ware, no visible temper. Yellow stains inside. Incised and excised design.
09. Small cup. Fine grey buff clay, a little fine sand temper. Lower body hand-finished outside.
11. Incised jar. Grey ware, very little fine grit temper. Four lugs unevenly placed around the jar, pierced vertically, made out of the clay of the vessel not applied. Elaborate incised design.
12. Pin. Copper or bronze. Round section.
13. Roll-headed pin. Copper or bronze. Hammered flat at head end and rolled up. Round section.
14. Stone jar. Translucent white stone. Very corroded, base dissolved away completely.
15. Cylinder seal. Calcined stone. Carved with file of horned animals with filling motifs of lines and circles.
16. Incised bead. Black stone. Incised cross-hatched design on flat side.
17. Cylinder seal. Calcined stone. Carved with geometric design of triangles and circles.
18. Pin. Copper or bronze. Round section.
19. Cylinder seal. Calcined stone. Carved with geometric design of squares divided by diagonal lines to form triangles.
20. Bead. Possibly faience. Disintegrated on excavation. Drawn from memory.
21. Bead. Silver. Made from a flat piece of metal rolled up with the edges tucked under at one end and over at the other.


1
2
3
4
5
6
7
8
0 cm 5 10
Fig. 2



1. Shaikh Sibati
2. Wadi Khatkhun
3. Khirbet Khatuniyeh
4. Tell Khatuniyeh
5. Babneet village
6. Tell Mohammed 'Arab
7. Qasrij Cliff
8. Khirbet Qasrij
9. Qaradere
10. Tell Kharabeh Shattani
11. Kharabeh Shattani village

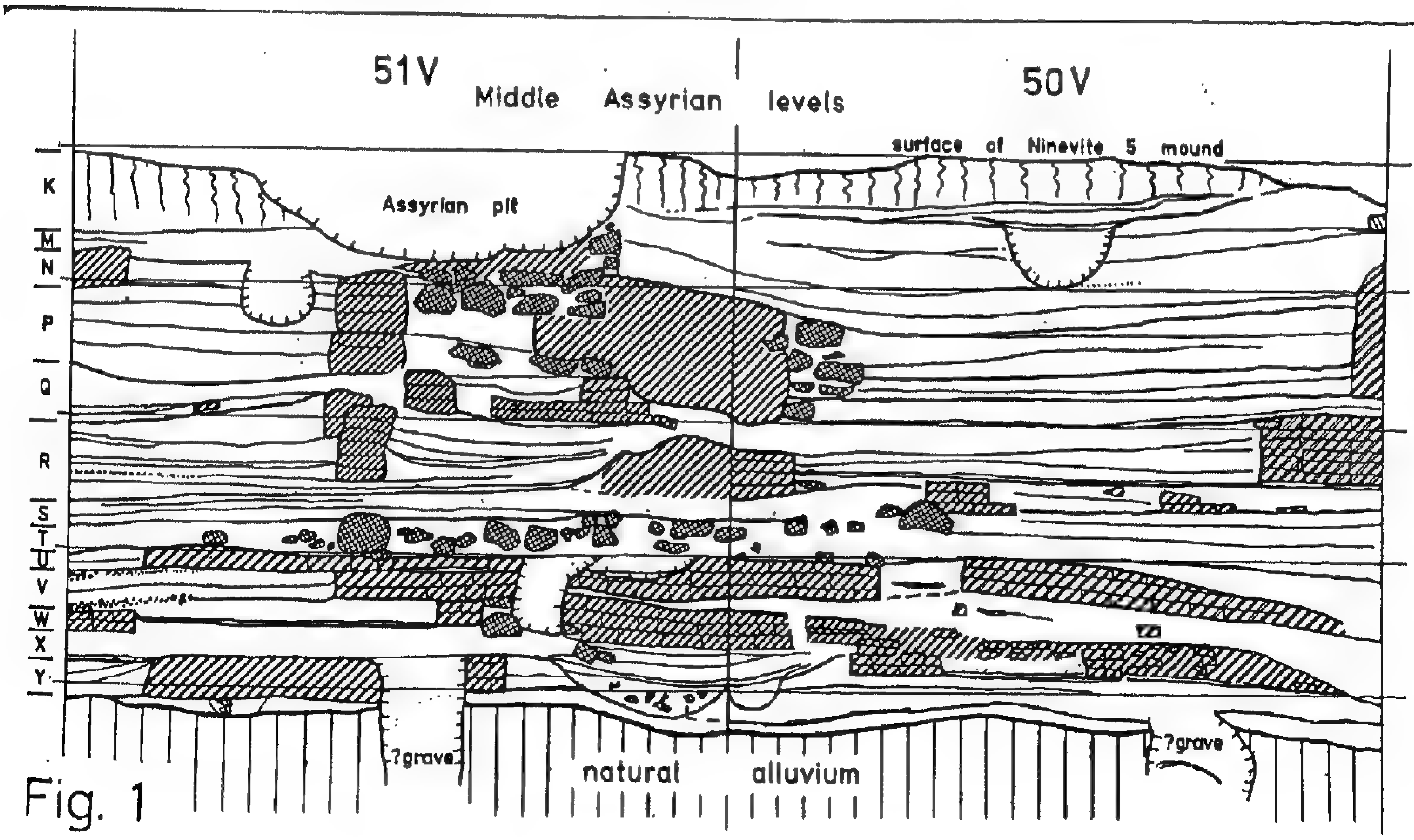


Fig. 1

A REPORT ON

THE WORK OF THE BRITISH ARCHAEOLOGICAL EXPEDITION

IN THE ESKI MOSUL DAM SALVAGE PROJECT

FROM NOVEMBER 1982 TO JUNE 1983.

BY :
DR. MICHAEL ROAF

INTRODUCTION

At the International Symposium held in Baghdad in November 1981 foreign archaeological expeditions were invited to participate in the Eski Mosul Dam Salvage Project, a project to investigate archaeological sites threatened with flooding by the building of a massive dam across the Tigris River just upstream from the town of Eski Mosul. This invitation was enthusiastically accepted by the British Archaeological Expedition to Iraq and in March 1982 we were able to visit the south–east part of the area to be flooded with a view to choosing a site suitable for excavation. Our choice fell on the site of Tell Mohammed 'Arab, on which we found both Assyrian and painted and incised Ninevite 5 sherds and which clearly had a considerable depth of deposit. In due course we applied for a permit to work there and this was granted. We were also asked to investigate all the other archaeological sites in the area around the village of Babneet.

The conditions of the permit are similar to those of the other Salvage Projects for the Hamrin and Haditha Dams. The British expedition is responsible for the expenses of the foreign supervisory staff and the State Organization for Antiquities and Heritage provides the labour force and the excavation equipment. This generous arrangement has been beneficial to all concerned and has enabled us to make a significant contribution to the project.

The British expedition started excavations on the 3rd November 1982 and continued until the 12th June 1983. During this period the British Archaeological Expedition in conjunction with the British Museum, Edinburgh University and Manchester University) worked on seven sites: Tell Mohammed 'Arab, Tell Kharabeh Shattani, Kharabeh Shattani village, Qasrij Cliff, Khirbet Qasrij, Qara Dere, and Wadi Khatkhun (Fig. 1 above). The preliminary results of the investigations on three of these sites, Tell Mohammed 'Arab, Qasrij Cliff, and Qara Dere, are described below.

TELL MOHAMMED 'ARAB (No. 6 on Fig. 1 above)

The site is also known as Chihfeh Mohammed 'Arab, the cliff (or cave) of Mohammed 'Arab, because the erosive action of the River Tigris has left a steep cliff on the riverside.

The site is about 150 metres long from east to west and is now about 80 metres wide from north to south, but on the north side perhaps more than half the mound has been washed away by the river.

The strategy for the first season was to investigate the occupational sequence of the site by excavating along the cliff section for more than 130 metres down to the natural soil. Towards the end of the season we expanded to the south in the area from trench 40P to trench 45T in order to expose the remains of a substantial Middle Assyrian building (Fig. 5 above). As a result of excavating the cliff section we now have a very good idea of the periods when the site was occupied and of the nature of the settlement.

→

Fig. 1. Above. Map of the Babneet area showing locations of archaeological sites.
Below. Section through trenches 50V and 51V at Tell Mohammed 'Arab looking south showing the Ninevite 5 levels. Each trench is 5 metres wide. Note the numerous phases of Ninevite 5 buildings.

^{14}C DATES FROM TELL EL OUEILI

BY :
J. THOMMERET

There are in absolute chronology five ^{14}C available dates for Tell el' Oueili measured at the Centre Scientifique de Monaco by J. THOMMERET, Chief of the Laboratory and by Y. THOMMERET responsible for the measurements (Protocole du 3 de'cembre 1979). The dates are expressed in radiocarbon years relative to A. D. 1950 based on the Libby half – life of 5570 years :

Provenience[1]	Nature	Reference n°	B. P. Age
Square Z 27, level 1	charcoal	MC – 2382	5980 ± 100
Square Y 28, "black and ashy layer", level 3	charcoal	MC – 2383	6190 ± 90
Square Y 28, "black and ashy layer", level 3	carbonized grains	MC – 2384	5650 ± 90
Square Y 28, "black and ashy layer", level 3	charcoal	MC – 2385	6170 ± 90
Square Y 28, "black and ashy layer", level 3	carbonized grains	MC – 2386	5800 ± 100

If we correct these B. P dates (MASCA) allowing a larger uncertainty range, the dates for the " black and ashy layer "anterior to level 2 would be : 5060 ± 120 B. C. (MC – 2383), 5050 ± 120 B. C. (MC – 2385), 4680 ± 150 B. C. (MC – 2386) and 4530 ± 150 B. C. (MC – 2384) giving a time – span between 5060 and 4530 B. C. The date for level 1 would be 4860 ± 130 B. C. (MC – 2382). These dates are older than the ones traditionally admitted[2]. We can also renounce to these corrections and merely substract 1950 years from the B. p. dates measured at the Laboratoire de Monaco. The date of level 1 would then be 4000 B. C. and the "black and ashy layer" anterior to level 2 would be dated between 4240 and 3700 B. C. We believe it is safer to consider, for the time being, the B. P. dates of the Laboratoire de Monaco .

1– The levels we refer to are the ones known in 1976 – 1978..

2– One should remember that for the end of the Obeid period some people now admit the date of ca. 4000 B. C. rather than a later one as it was usually thought before. See H. WRIGHT, J. NEELY, G. JOHNSON, J. SPETH *Iran* XIII, 1975, p. 130 At Tell Madhur in the Djebel Hamrin, some carbonized grains have yielded a date close to ours for a final Obeid building: BM-1458 5570 ± 80 B. C. which, according to Clark, once recalibrated gives a corrected date of 4470 ± 80 B. C., or without correction and after a substraction of 1950 years from the B. P. date 3620 B. C. See POSTGATE, "Tell Madhur ", *Iraq* XLI 1979, p. 176 .

CONCLUSION

The main characteristics of the assemblage can be listed as follows :

— a considerable variety of raw materials and techniques (imported obsidian)

— the presence of loaf – shaped bifacial pieces, bifaces, hoes, sickle blades, drilling tools of "meche" type (25, including one in obsidian), burins, "pieces esquillees" and hammerstones

— pressure debitage of bladelets, the cores are smoothed by rubbing

— polished tools

— a variety of wear traces, the material seems to have been heavily used, perhaps because of the distance of some of the raw materia sources

— the careful selection of raw material, taking into consideration their suitability both for different knapping techniques, tool types (percussion, pressure, bifacial piecea, blades, ect ...), and the intended function of the tools.

— the presence of a workshop for producing microbladelets in rock crystal

The small "sample" available merely hints at this selection process. It will have to be clarified (or invalidated) by analysis of the material from future excavations .

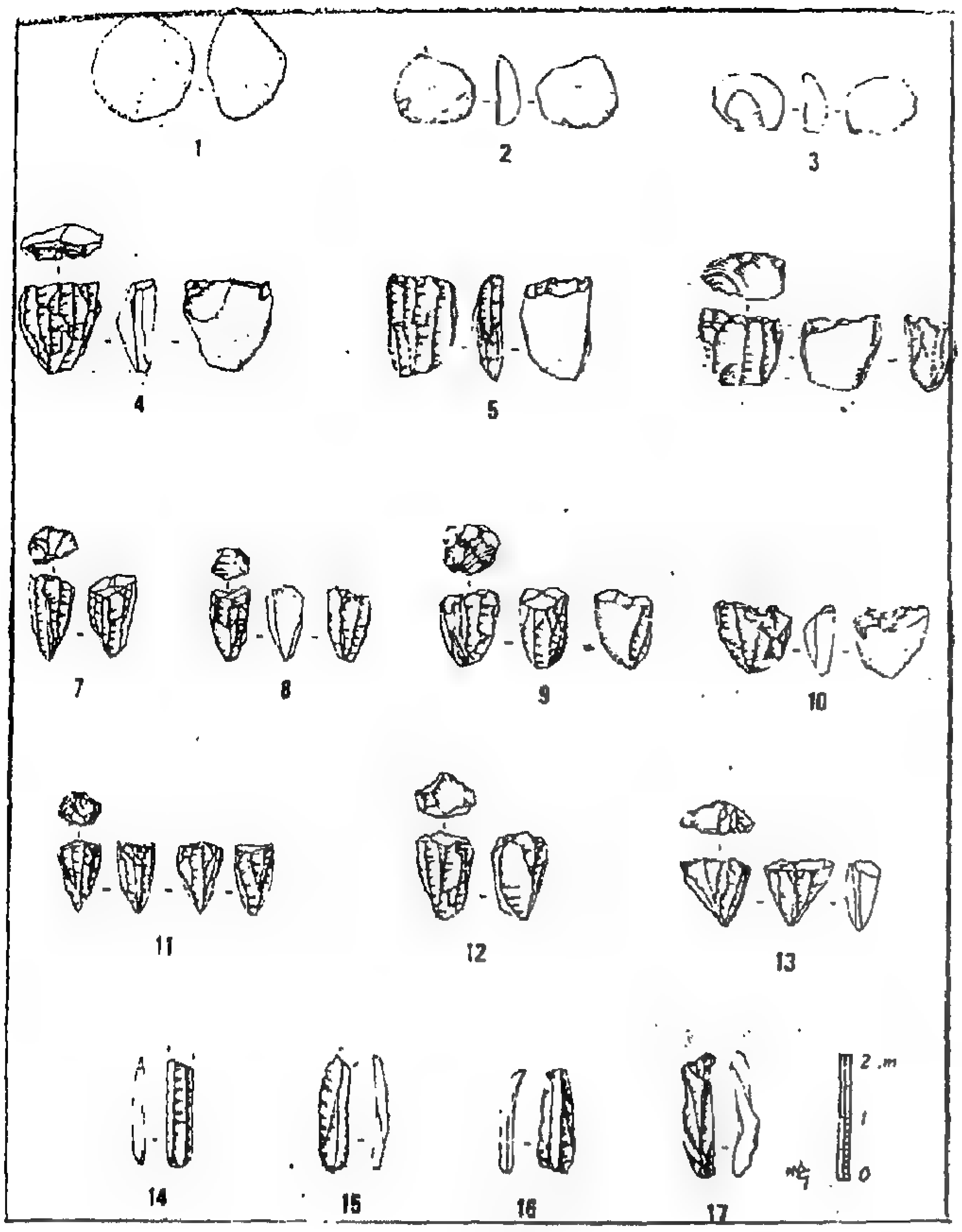


fig. 6 : Rock crystal tools. 1 : unmodified pebble, 2 : primary flake, 3 : cortical flake, 4 to 13 : cores, 14 to 17 : bladelets. Scale 1 : 1

The presence of a flint blade that had been heated before debitage is noteworthy[4]

A 5cm obsidian flake, struck by percussion, is probably intrusive as this raw material seems to have been used so sparingly.
Pressure debitage[5] :

Four obsidian bladelets and one flint bladelet have use – wear on both edges

BIFACIAL TOOLS :

A fragment of a "pic" in unpatinated flint and a distal fragment of a hoe (cutting edge)[6].

2. Lithic surface finds

2.1 Flint

2.1.1 Bifacial tools

Hoes (fig. 1,n° 1, fig. 3,n°2) are the commonest tool. Only two out of the fifteen are complete, their dimensions are :

Length : 10, 7cm – 13,4cm
Width : 6,3cm – 7,2cm
Thickness : 0,9cm – 2,3cm

The position of wear traces (nicks, polish) and remains of a black coating show that these tools were hafted and their "cutting edges" used.

M.C. Cauvin has stated that "entirely bifacial tools only appear on the Tello horizon in the late 'Ubaid"[7]. The material described here clearly fits this chronological scheme. 62 flakes in the same flint are probably waste from the manufacture of these bifacial tools.
A spherical hammerstone completes the assemblage.

2.1.2 Blade tools

Together with pressure struck sickle blade segments, the blade tools are numerically the most important.
Denticulates : 130, only one has regular denticulation
Truncated blades : 6
"Meches de foret" : 12
Side – scrapers : 3, on pressure struck blades
Only one piece shows characteristic sickle gloss.

2.2 Obsidian

150 pieces, there are no cores.
1 "meche deforet" fragment
1 angle burin on a broken backed blade
132 fragments indicate pressure debitage.

2.3 Rock crystal workshop

The workshop was found on the surface, at the NW edge of the site.

CORES	PRIMARY FLAKES	CRESTS
64	54	2
BLADELETS	FLAKES	
53	112	

Debitage was carried out in situ on small nodules, which could be from the river.

The position of the workshop suggests it perhaps dates from the early levels that have yet to be excavated. A pressure struck blade has in fact been found in level 9 (fig. 6,n°14).

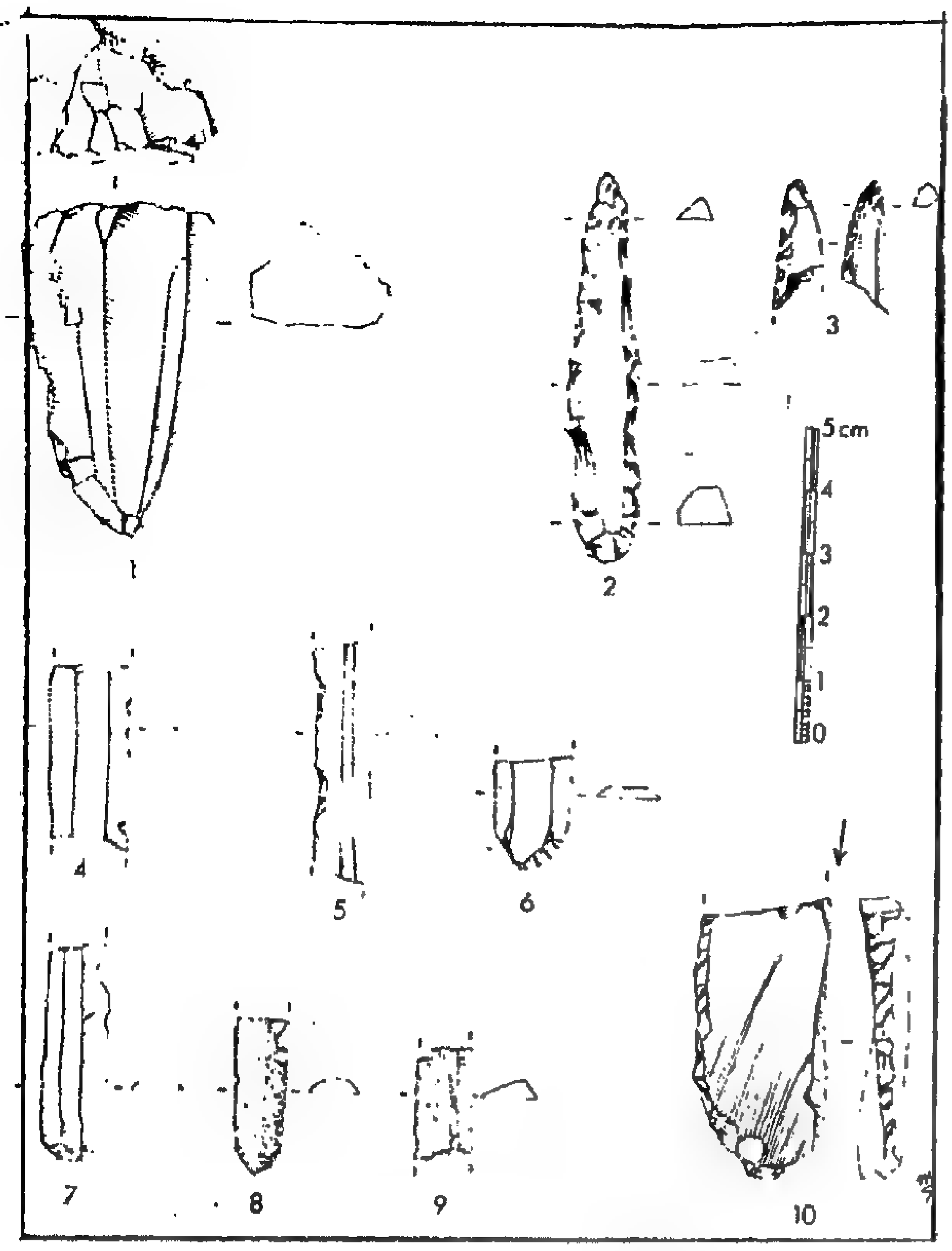
Rock crysta workahops producing very small artefacts have not previously been reported from Mesopotamia and neighbouring countries.

(4) INIZAN M. – L., ROCHE H., TIXIER J.
1975 – 76. Avantage d'un traitement thermique pour la taille des roches siliceuses. Quaternaria, XIX, Roma, 1 – 18.

(5) TIXIER J., INIZAN M. – L., ROCHE H.
1980. Pre'histoire de la pierre taille'e 1 : terminologie et technologie. C.R.E.P., Paris.

(6) This term is used for convenience, and has no functional connotation in the absence of use – wear analysis.

(7) CAUVIN M. – C., *loc. cit.*, fig. 4, no 2.



·fig. 4 – 1 : heated core, pressure flaked, 2,3 : "meches de foret", 4,5,6,7 : fragments of pressure struck bladelets; 8,9 : fragments of pressure struck bladelets showing abrasion of their upper face, 10 : angle burin on broken backed blade. Nos 7,8,9,10 are in obsidian, the remainder in flint.

3·1 Sickle gloss

This occurs locally on unmodified bladelets and on truncated sickle blades, always on both faces of one or even both adges, and is often accompanied by irregular retouch, nicks, or microdenticulation (fig. 2, n°2, 4).

Gloss also occurs on a chert artefact and on an obsidian bladelet. We have not seen the latter reported elsewhere.

3·2 Blunting

Localised on the edge (e) of some flint and obsidian and flint pieces, this is probably a result of wear.

As we have seen above, however , blunting on the butt, " angle de chasse", and proximal end of the upper face of obsidian (or flint, rock crystal) bladelets, results not from wear but from debitage preparation. Significant blunting on "meches de foret "and borers is the result of drilling hard substances.

3.3 Hammering

This occurs on hammerstones, flakes and on a typical pressure flaked core used as a hammerstone. The marks appear to reflect a pecking action rather than the debitage of hard rocks, an action perhaps involved in the making of grindstones or other stone artefacts.

POLISHED TOOLS

There are six small axes (3 to 10 cm long, fig. 1, n°2). Three are trapezoidalin outline, their height being less than the width of the base or cutting edge.

INVENTORY 1976 – 1978

DENOMINATION	SURFACE	IN SIYU
Worked tools	total : 44	total : 12
Bifacial piece	6	6
Angle burin on troncature	1	
"Meche de foret" and borer	4	
Notch and denticulate		
. on flake	2	
. on blade	5	1
. on bladelet	6	
Truncated piece	3	1 (sickle blade)
Double side – scraper	1	
"Piece esquillee"	1	
Variously retouched pieces	3	2
pieces with gloss	12 (including one in obsidian)	2
Polished tools	total : 3	total : 4
Axe, "hachette"	2	4
Adze	1	
Unmodified debitage products	total : 38	total : 8
. percussion (flake, blade)	18	2
. pressure (bladelet)	20*	6 (in obsidian)
Pressure core	1	
Hammerestone		2 + 1 bola

* 5 have irregular denticulated edges (wear ?).

LITHIC MATERIAL FROM THE 1981 CAMPAIGN

1. In situ lithic material

In terms of raw material, tool morphology and the techniques employed by the 'Ubaid people, the small quantity of artifacts resembles the surface material. There are bifacial pieces and their waste flakes, and blades and bladelets struck by percussion or pressure.

they are also associated with hoes, although this is not the case in Saudi Arabia[2] and Qatar[3].

The term "biface" and "bifacial tool" are technologically justified only when there are no traces of polishing, pecking or an obvious axe "cutting edge". (This is M. – C. Cauvin 'sdefinition). The majority, whether complete or fragmentary, are morphologically hoes.

1·2 Unifacial pieces

The flakes,blades andbladelets are scarcely retouched, but the variety of retouch and tool types is remarkable.

Retouch can be regular or irregular, steep, semi – steep, obverse, inverse, alternating ... ...

Tools include borers, "me'ches de foret", truncated pieces, notches, denticulates, side – scrapers, "pie'ces esquille'es "

In many cases it seems that unmodified flakes were utilised. There are no examples of invasive, parallel retouch obtained by pressure flaking.

2. Debitage

The unmodified debitage flakes possess the following characteristics ;

2·1 : Most of the small flakes were struck by a soft hammer, and represent waste from the in situ manufacture of flint bifacial pieces.

2·2 : The blades, which include fragments as well as retouched pieces, were obtained by the percussion technique.

2·3 : The bladelets are the most remarkable aspect of the assemblage. Whether in flint or obsidian they are unquestionably pressure flaked, with a marked tendency for the production of pieces with two ridges. The flint bladelets are larger than the obsidian, perhaps because of the rarity of the latter.the latter.

PRESSURE DEBITAGE

This technique only occurs on unmodified or retouched blades and bladelets, with the exception of a burnt fragment and a pressure flaked flint core (fig. 4, n°1). The obsidian, however, is always pressure flaked.

TECHNOLOGY

Experiments have shown that pressure debitage is characterised by the "fluted"aspect of theflaked surface of the cores, whatever their shape: This is due to the remarkably parallel ridges. In the absence of cores, the pressure flaked blades and bladelets all display a certain "elegance": parallel edges and ridges, uniform thickness, very slight curvature (fig. 2, n°3, 4, 5). These are features that characterise a series of artefacts, as it is impossible to reliably distinguish pressure from percussion on isolated pieces.

Pressure debitage, practically unknown from the Near and Middle East, is thus clearly presenton an unsuspected scale.

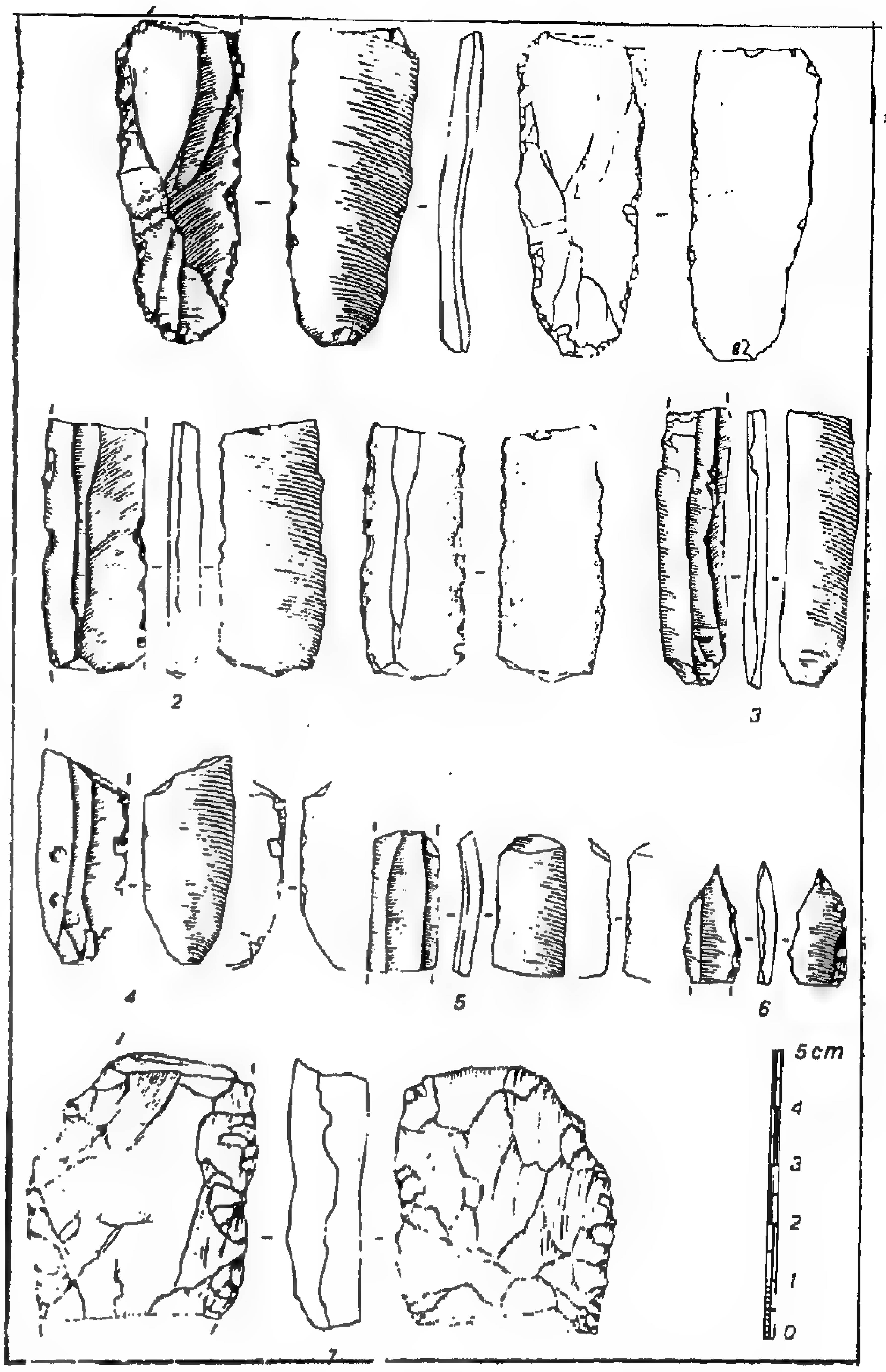


fig. 2 1,2 ; sickle blades (stipple indicates gloss), 3: pressure struck blade, 4,5 : pressure struck sickle blades (4 has thermal scars), 6 : borer on bladelet with alternate retouch, 7 : fragment of leaf–shaped bifacial tool. Flint.

Another probable cultural trait is the abrasion, verging on polishing, of the negative bulb ridges on the obsidian cores. Polishing, before removal of the bladelet, sometimes extends right along the crest (fig. 4, n°8). Abrasion or polishing almost always precedes the removal of each blade (fig. 5, n°1). It is the most effective means of avoiding debitage accidents and economising raw material.

3. Traces of wear

Although these can be analysed by specialists to define the funtion of a tool, our use of the term " wear traces" is limited to marks visible under a simple magnifying glass which do not represent intentional retouch.

Apart from very irregular "retouch", or rather nicks, there are three types of wear trace :

4 _ THE LITHIC MATERIAL

BY :
M. – L. INIZAN & J. TIXIER (°)

The second campaign at Tell el' Oueili produced a number of worked and polished tools, to be added to the material from the first campaign (inventory p.). Thanks to the understanding of the Iraqui Antiquities Directorate, the finds were provisionally brought back to France for study. As sieving was not carried out, we have not considered them to be a representative sample of theTell el' Oueili lithic industry. We have thus emphasised what is present, rather than what is absent.

The periods involved immediately precede the introduction of metallurgy, and a purely technological, non – quantitative study of the material seemed worthwhile.

Invited by the D. A. F. I. Q. to study the lithic material from the Tell el' Oueili excavations, we worked on the site in October 1981. The lithics are essentially surface-finds, as was the hyaline quartz microbladelet workshop that we discovered.

RAW MATERIAL

This is remarkably varied : different types of flint, chert, obsidian, rock crystal, coarse – grained quartzite. The obsidian and flint are of excellent quality. The polished tools are made of fine – grained green or black rock. At present it is difficult to guage the importance of rocks, the sources of which could either lie in the immediate vicinity, or not far from the site. In any case, the flint, chert, and rock crystal appear to come from adjacent sources (alluvial deposits and / or outcrops).

The obsidian was definitely imported, but the sou rce has yet to be identified.

FLAKED TOOLS

1. Retouched pieces

1·1 Bifacial pieces

The numerous bifacial pieces, all in coarse – grained flint, present a variety of shapes and sizes. Their length varies from 8 to 16 cm and they are often up to 6 or 7 cm wide. A few (fig. n°3) are true "bifaces" in the palaeolithic sense of term. All the pieces were percussion flaked with a soft hammer .

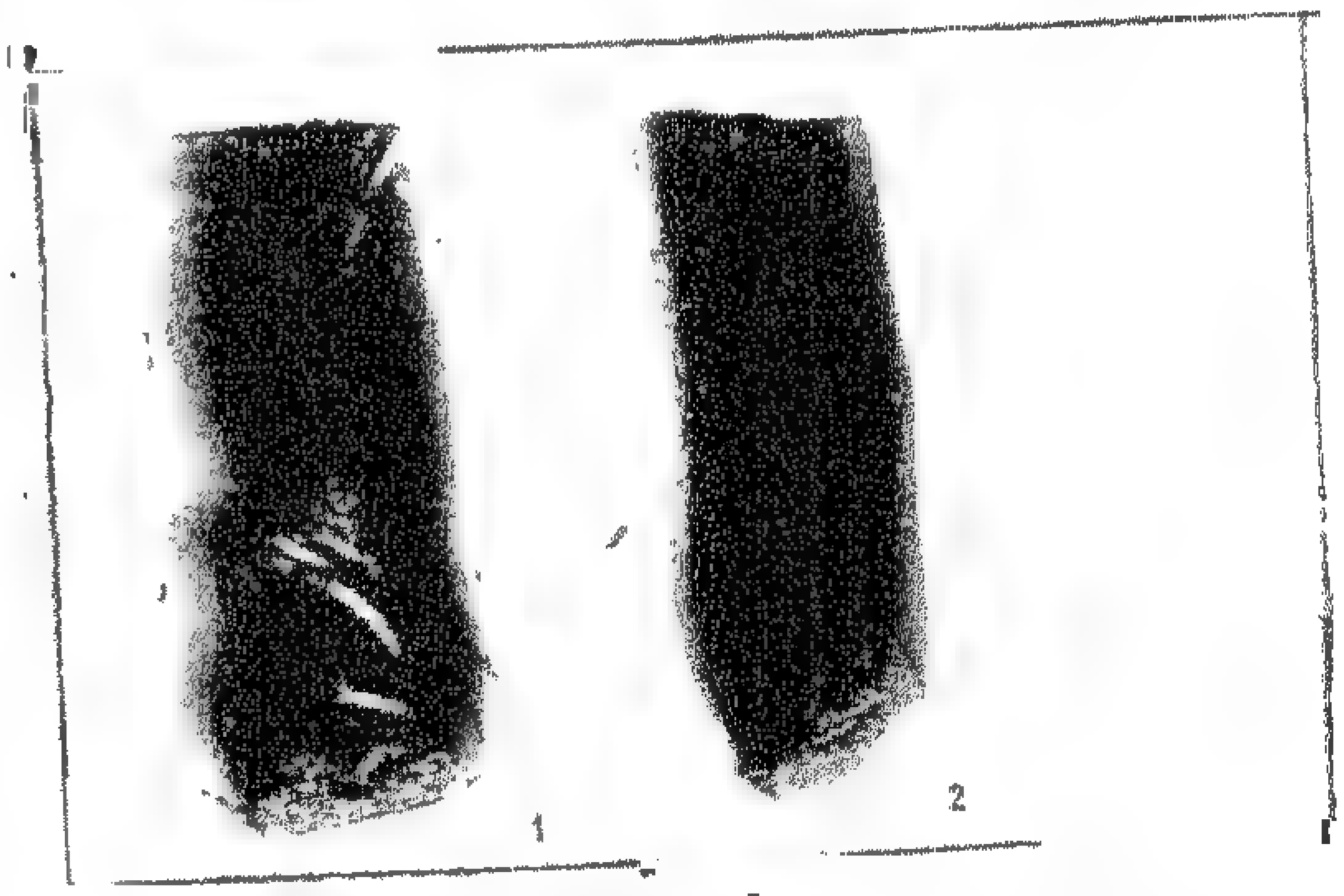


fig. 5 - : Proximal fragments of pressure struck obsidian bladelets, more (2,3) or less (1) well smoothed on the upper face before debita-
(2,3) or less (1) well smoothed on the upper face before debita-
ge. Scale: x3 (photo J. – P. Kauffmann).

Some of the shapes (cordiform, piriform) can be found on coastal sites in the Gulf, in association with ' Ubaid pottery. At some 'Ubaid sites such as Tello[1]

(*) R.C.P. 476. C.N.R.S. : Recherches anthropologiques au Proche et Moyen Orient. 1 place Aristide Briand. 92190.MEUDON.

(1) CAUVIN M. – C.
1979. Tello et l'origine de la houe au Proche – Orient. Pale'orient, 5, 193 – 206.

(2) MASRY A. H.
1974. Prehistory in Northeastern Arabia : the problem of interregional interaction. Field Research Projects. Miami, Florida.

(3) INIZAN M. – L.
1980. Premiers re'sultats des fouilles pre'historiques de la re'gion de Khor. Mission arche'ologique francaise a' Qatar, I, Doha, 51–97.

Yves CALVET. 1982. "Stratigraphie de Tell el Oueili", *XXIXe'me Rencontre Assyrioloqique Internationale*, Londres (in press).

L. C. COURTOIS. 1978. " Les techniques de peinture ce'ramiques du Proche – Orient Ancien, VIe – Ier mille'naire av. J. C. ", dans *Actes du 103e Congre'sNational des Socie'te's Savantes*, Nancy. Fasc. V, p. 211 – 219 .

L. C. COURTOIS. 1980. " Etudes des techniques anciennes et recherches sur l' alte'ration des ce'ramiques " *105 e Conqre's National des Socie'te's Savantes*, Sciences fasc. V, Caen, p. 123 – 133 .

J. L. HUOT et AL II. 1978. "French Archaeological Mission in Iraq, Larsa, Preliminary report on the sixth campaign ". *Sumer* 34, p. 140 – 164 .

D.C.KAMILLI et C.C.LAMBERG–KARLOVSKY. 1979."Petrographic and electron microbe analysis of ceramics from Tepe Yahya". *Archaeometry* 21 (1), p. 47 – 49

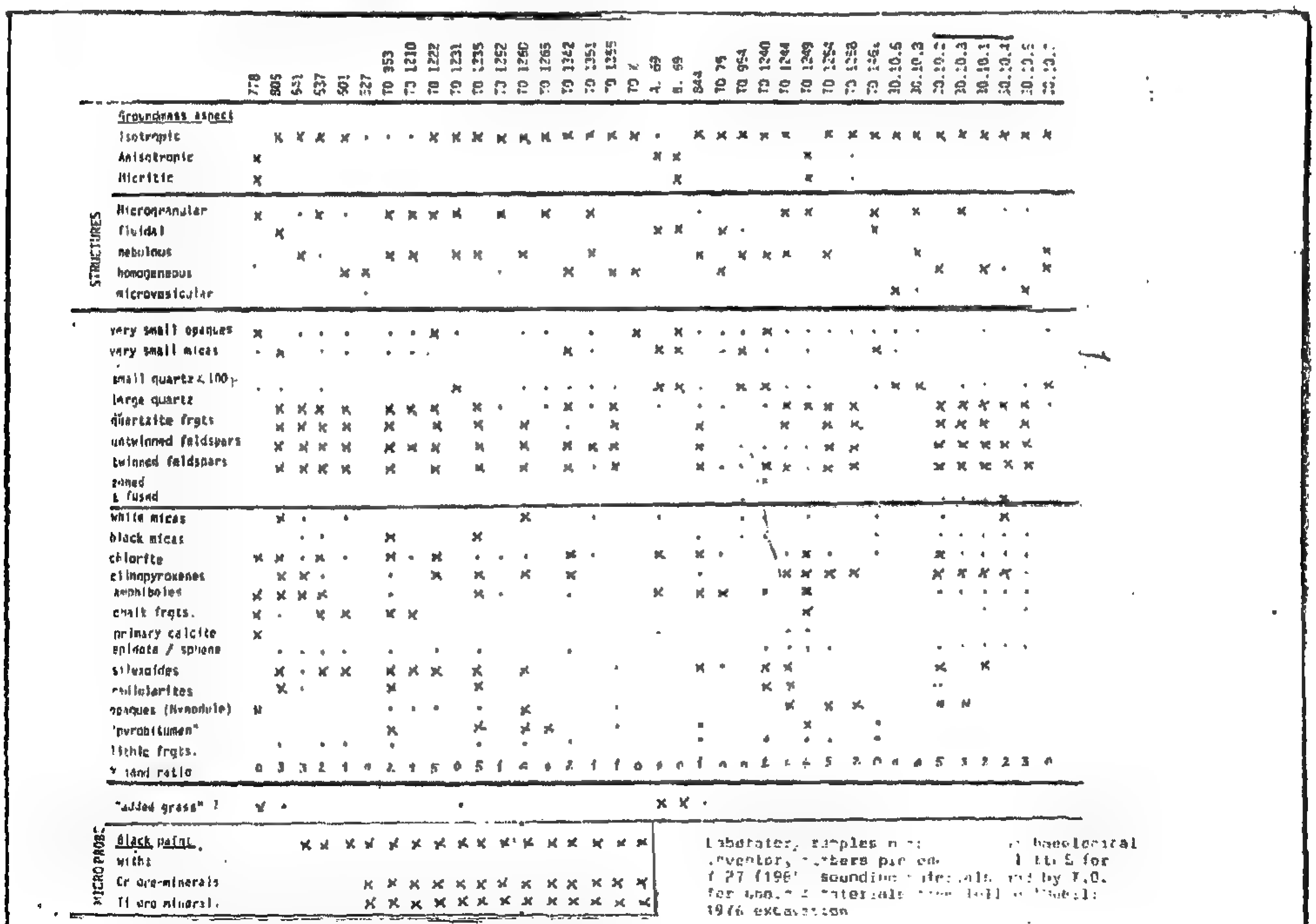
Lexique stratigraphique international. 1959. Vol. III : Asie, Fasc. 10 a : Iraq. Paris, CNRS – Congres Ge'ologique International. p. 87.

W. A. Mac FAYDEN. 1938. *Iraq Geol. Dept. Pub*. n° 1, p. 1 – 206 .

G. PHILIP. 1968. "Mineralogy of recent sediments of Tigris and Euphrates rivers and some of the older detritals deposits". *Journal of Sedimentary Petrology*. Vol. 38, n° 1, p. 35 – 44

J. OATES. 1960. Ur and Eridu, the prehistory. *Iraq*. Vol XXII, p. 32 – 50 .

J. OATES, DAVIDSON, KAMI LLI and Mc KERRELL. 1977. "Seafaring Merchants of Ur ?" *Antiquity*. LI, p. 221 – 234



Ma Bstab 1:1 .

TABLE 1 : Microscopic examination and electron microprobe analysis of pottery and clay objects

ing process without a mechanical retraction. Microprobe analysis of the poorly fired sample To 953 do not give good results, totals are low (≃ 55 °/₀). Mostly one finds Fe – Ti oxides to be present with small amounts of silicate elements (Al, Si, Mg). Lack of mineral compositions leads one to think of organic material which would fulfill a dual role of mechanical fluidity in application and a chemical reducing agent during firing. Iron containing ceramic materials melt more easily under reducing conditions and hence acquire more durable adherance qualities and sometime a glossy aspect. Such an organic material would leave a porosity behind which could explain the low oxide totals seen by the microprobe. At paint core interfaces one finds Fe – Alkali rich glasses (TO 1222, Table VI). This material has a hardness of 5,5 on Mohs' scale.

	TO 953											TO 1210	
	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
Na_2O	[illegible]	3.73	3.13	1.70	3.34	1.66	0.96	2.27	1.97	0.43	–	0.86	3.13
MgO	[illegible]	4.47	2.20	19.38	5.60	6.30	4.64	1.60	3.72	0.25	–	5.01	0.10
Al_2O_3	[illegible]	15.04	19.67	22.35	1.45	22.31	21.16	3.93	5.62	~	–	21.80	22.53
SiO_2	[illegible]	26.67	31.74	—	35.96	37.11	35.81	1.20	12.36		–	35.16	37.04
K_2O	3.47	4.26	8.52	—	2.45	1.01	–	0.30	0.82	–	–	2.35	0.63
CaO	2.53	4.67	0.10	3.07	6.74	1.30	1.44	0.27	2.98	–	–	0.09	9.00
TiO_2	1.03	4.45	2.25	0.72	15.00	0.37	–	2.82	54.95	31.67	55.50	1.70	0.21
MnO	0.98	1.92	2.09	15.06	1.90	1.99	–	1.11	0.72	1.54	2.40	1.78	1.89
FeO	10.60	34.74	28.23	37.63	37.68	27.61	35.94	65.23	16.62	45.77	42.03	31.50	24.49

	TO 1266		TO 1260			TO X						
	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25
Na_2O	2.95	1.04	0.11	1.16	0.96	0.63	2.11	1.55	2.55	0.61	1.02	0.63
MgO	3.47	3.90	1.16	6.36	14.65	10.13	4.91	8.41	6.27	2.30	4.71	7.65
Al_2O_3	34.21	1.45	1.19	10.65	20.90	10.09	12.97	9.46	11.05	3.40	1.26	1.28
SiO_2	42.46	4.14	78.06	6.63	3.10	37.57	43.21	34.65	41.16	1.53	0.65	3.63
K_2O	0.30	–	–	0.46	0.20	0.26	1.95	—	8.50	0.27	0.12	
CaO	7.09	1.72	13.31	2.85	0.78	23.38	12.49	22.83	15.59	0.22	0.10	2.12
TiO_2	0.43	65.01	53.13	4.16	0.63	6.03	4.79	5.91	8.79	50.62	52.56	54.72
MnO	0.13	—	1.04	3.67	8.76	0.16	0.46	0.40	0.14	0.27	0.22	0.19
FeO	16.74	23.12	3.46	52.26	48.30	11.69	12.15	15.32	13.93	40.67	37.60	26.36

	TO 1222				
	26	27	28	29	30
Na_2O	3.07	2.73	4.30	3.73	3.66
MgO	3.66	5.57	2.46	1.20	2.82
Al_2O_3	15.25	16.60	12.40	12.03	10.14
SiO_2	42.01	47.28	51.06	54.03	30.14
K_2O	3.20	1.40	2.66	6.11	3.42
CaO	13.27	15.92	13.01	7.46	8.27
TiO_2	3.25	1.68	1.30	4.44	22.37
MnO	—	0.12	—	–	—
FeO	10.70	2.55	7.12	5.90	17.44

TABLE VI : Intersticial groundmass microprobe analysis of ceramic paints

These preliminary results show that the tradition of the use of chrome – titanium mineral concentrate was active from the first Ubaid phase onward. But why use such black gritty paint when the older neolithic traditions know a more usefull red slip technique and then in the Ubaid 4 pre–Uruk period use an argillaceous red ocre decoration? The origins of this black oxide paint tradition should be a interesting and revealing field of investigation.

A second question, inevitably, is the origin of the black oxide sands used in Ubaid ware decoration. At Tell el'-Oueili this material is currently unknown. A geologic concentration of such material implies the prsence of basic and/or ultrabasic rock, weathering of such rocks and concentration of heavy minerals (oxides) by water processes. The closest source is the Zagros mountain range above Diyala. Thus importation is probable but the site of geological concentration is difficult if not impossible to establish, at the moment. Most Tigris – Euphrates river sands investigated (philips, 1968) contain mineral mixtures which do not occur in the Ubeid paints (iron oxides, amphiboles, pyroxenes, etc).

In fact such minerals are common in the ceramic cores as sand temper. One would suspect that the black sands would be located nearer their rock source where mixtures of rock materials due to multi drainage basin influence would not occur. possibly a region such as Dibdiba, rich in eruptive rocks could be the source area. It is of course possible that a concentration of black sands was effected by the peoples of the epoch through washing in a pan [1] using more mixed sands found locally. One cannot eliminate this eventuality at present.

CONCLUSION

The composition of the paints is of greatest importance here. Analysis of the core materials confirm a rather unspecific origin of the constituent materials as has been noted by Kamilli and Lamberg – Kalovsky (1979) and Oates et al. (1977). The composition of the paint substance confirms the data of Oates et. al. (1977) who find chrome- and iron-titanium minerals in paints of actuel right bank lower Euphrates ware (Ur and Ubaid). Further the Eridu level VI sample (the present study), late Ubaidian in age, shows the same paint composition as earlier types either at Ur, Ubaid or Tell el 'Oueili. This result is in opposition to the findings of reported by Oates et al. (1977) who indicate a strictly iron – bearing paint composition for Eridu pottery of all ages. Although our information is based upon one sample only, it seems that all of selected samples studied from Tel el'Oueili were painted with the same oxide mixtures over a period of fifteen centuries, regardless of ceramic typologic sequencies.

This underlines the unity of production methods of decorated pottery over a long period in ubaid ares. For all that similar ceramic types produced at other sites (Eridu, after D. C. Kamilli, 1979) sometime show a different paint material.

C. N. R. S. – U. R. A. n° 8 et E. R. 224 –
Laboratoire de Ge'ologie de l' E. N. S.
46, rue d' Ulm. 75230 PARIS – CEDEX 05

1) Similar to a wash – trough used by gold – digger

III). No sharp difference can be seen between centerand edge of the sherd. However a gradual change can be noted : $Si\ O_2\ /\ Al_2\ O_2$ increases, a definite increase in calcium is seen at the surface. These surface effects can possibly be explained as an increase in the clay mineral fraction from the matrix due to a smoothing process to obtain a vary fine clay – rich surface. With a so called self – slip, this can be obtained by smoothing the surface with a moistened hand, a common gesture in "hand made "pottery fabrication. There is no definite proof of this theory.

III – *PAINTS*

The Ubaidian ceramics are easily characterized by their dark painted motifs. The color ranges from brown violet to black to grey – green. Its surface is unlustrous and crumbly when firing was insufficient. This paint is strikingly opposed to Halafian types which are finer in aspect, shiny and smooth.

1) *Microscpic characters*

In transmitted light, one can see that the paint is about 150 μ thick appearing to be a mixture of fine sand pigment composed of opaque minerals. The grains were rounded to a certain extent. These could be of aeolian origin, while sub angular grains were probably crushed materials. Grains are from 150-250 μ (T0 1222), 70-150μ (To 953) or 10-30μ (To 1265). Some samples showed grains of two sorts, 70-80μ and 100-170μ (To 1210) or 70μ and 70μ (Eridu DAO 80). The fine grains sizes are subangular suggesting grinding methods.

At times rare colored minerals are found (rutile and spinels) as well as quartz and feldspar. The opaque grains show exsolution lamellar at times of higher reflectivity, but generally they have a low reflectivity. One accidentally overfired piece (To X) shows highly exsolved dendritic structures in the opaque mineral paints.

2) *Microprobe*

a / Pigment grains

Given various degrees of firing, it was not possible to compare pigment materials directly as original mineral species. Exsolution of certain elements (seggregation) leads to a new mineralogy after firing. Thus microprobe analyses give an approximate composition of the original minerals. However, this is much more reliable than optical determinations which can only observe the conglomerate new phases.

Original minerals were iron oxides (hematite or magnetite) iron-titanium oxides (ilmenites), titanium (rutile) and chrome – bearing minerals (chromites and spinels). Titanium and chrome – bearing minerals are typical of Tell el Ouelli.

This is true for the 4 samples studied covering Ubaid 4 and Ubaid 1 periods. Values for Ti and Cr are quantitative while aluminium content given in the tables is only semi – quantitative, The Cr – Al relations show spinel compositions while Ti – Fe phases could show ferri – ilmenite or other titanous iron oxide minerals (Titano-magnetite etc). Table IV shows the. analyses effected. These results show a range of values found in 5 micron diametr zones. We cannot be sure that each area represents a former single mineral.

In a general way one finds Cr – Al rich phases and Ti – Fe ones. The reciprocal relation between Cr and Al demonstrates the spinel mineral series (Table V). The Fe – Ti phases can be classed, roughly, in Fe – Ti ilmenitic compositions and those purely iron – containing (Table V). Fe – Ti phases are more abundant than Ti phases (rutile and brookite). The source minerals can be considered to be, for the most part, chromite or chrome spinels and ilmenites or Fe – Ti phases.

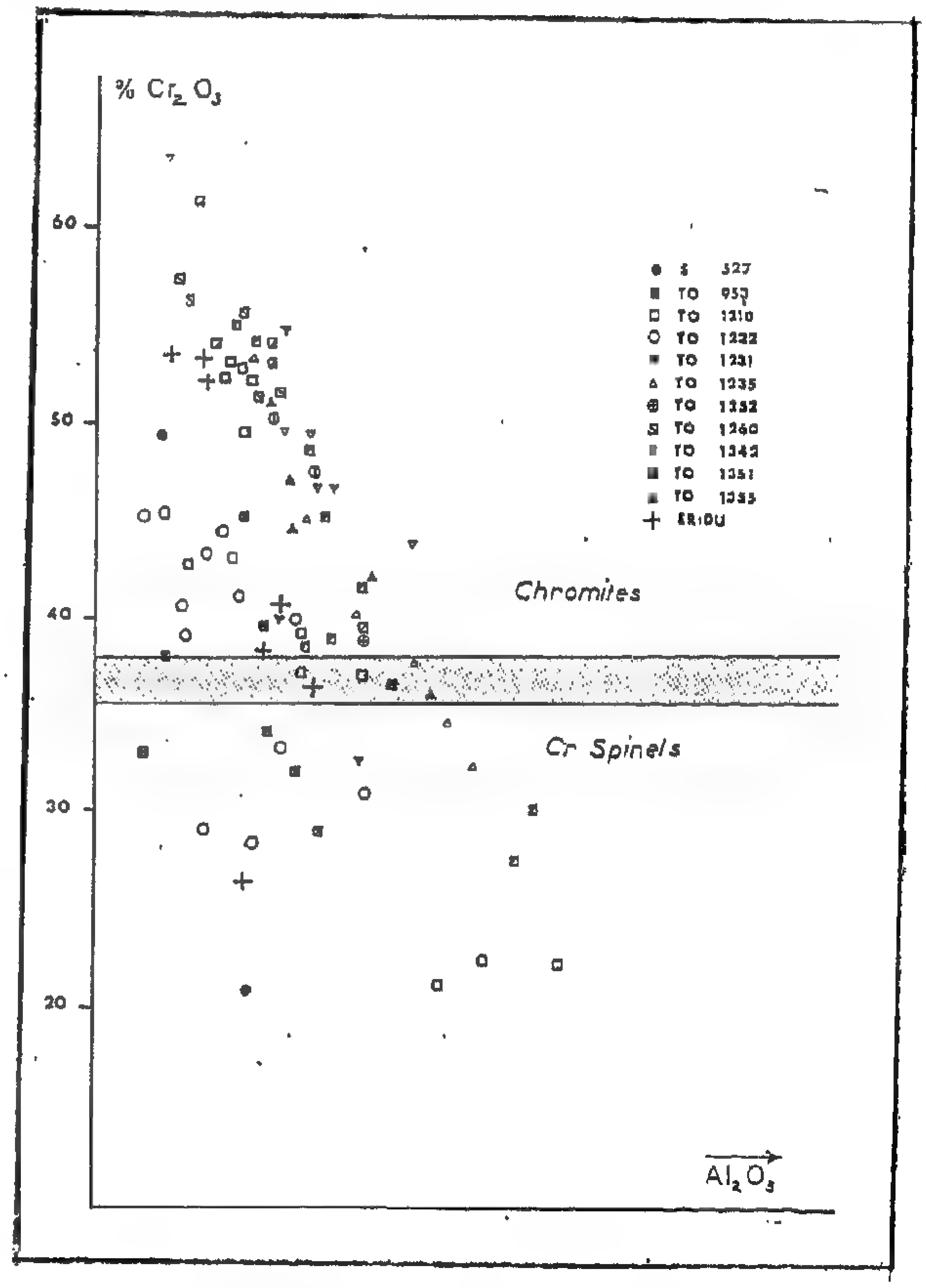


TABLE V: Quantitative Cr_2O_3 ratio and qualitative Al_2O_3 data of Cr - Ore minerals.

b / paint matrix

Since the coloring matter was a natural or ground powder of oxide minerals one must ask the question of how it was applied and incorporated on the pottery surface. In order to paint the colorant must be smooth and fluid. On pottery it must be incorporated into the surface during the heat-

	TO 1258						
	1			2		3	
Na_2O	1.65	0,81	1,90	1.39	1.63	4,36	2,28
MgO	5.87	8,00	8,96	10.13	6.43	5,30	11,63
Al_2O_3	11.64	12.70	14.45	12.07	14.25	19.25	18.05
SiO_2	56.51	52.64	45.10	45.05	49.06	47.34	40,59
K_2O	1.31	0,56	1,82	0.86	3.29	2,78	1.76
CaO	15,02	17,53	18,87	20.01	16.85	13.78	13.01
TiO_2	0.42	0,40	0.36	0.90	0.43	0.36	0,17
MnO	–	0.20	0.23	0.22	0.30	–	0,37
FeO	7.53	7.13	8.23	9.33	7.73	5,96	12.11
SiO_2/Al_2O_3	4.86	4.14	3.12	3.73	3.44	2.45	2,23

TABLE III: Transversal microprobe analysis of ceramic surface (1), intermediate zone (2) and core sherd (3) - Sample n° TO 1258

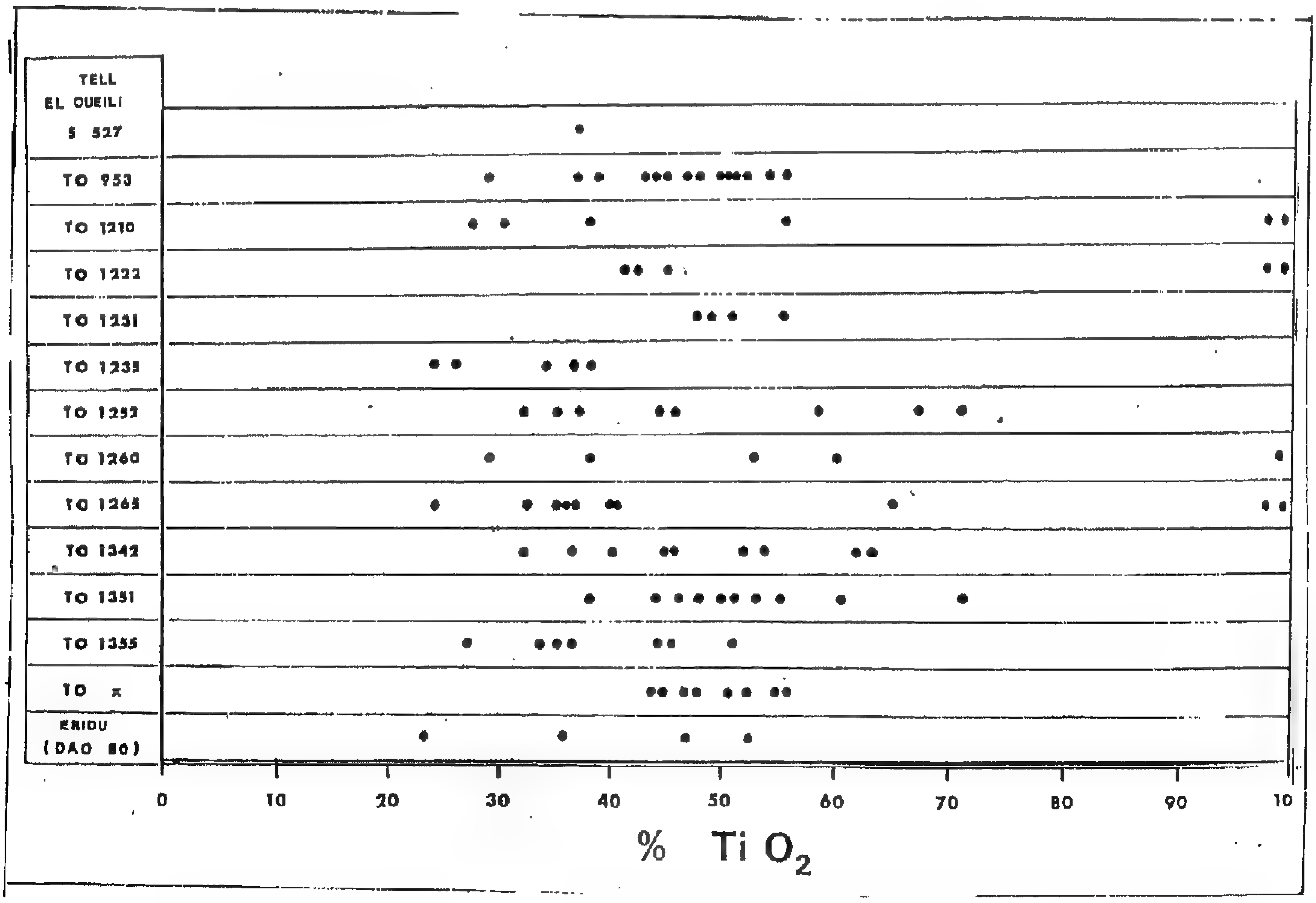


TABLE IV : TiO_2 ratio in Ti Ore – mineral pigments

microprobe analyses were made of the paste components.

The probe results shown in Table II indicate a heterogeneity on the scale of 5 microns, the diameter of the probe beam. At times grain size is smaller than this giving mixed phase analysis. Thus the argillaceous matrix (excluding temper) are anisotropic (TO 1249), isotropic brown – pink (TO 1461), pinkish – buff (TO 1254), tan buff (TO 954), light buff (TO 1240) and buff – green (TO 1244). The chemical character is dominantly calcic (average near 17 °/₀ CaO, excepting TO 1461).

	TO 1249		TO 954		TO 1254		TO 1461		
	1	2	3	4	5	6 - 7	8	9	10
Na_2O	0,12	0,87	0,90	1,69	1,30	0,10	2,68		0,57
MgO	16,98	6,25	7,02	3,72	4,84	8,36	8,67	19,88	1,59
Al_2O_3	19,68	17,22	16,68	15,19	16,51	10,51	16,90	19,33	30,81
SiO_2	36,40	51,85	52,32	55,65	52,31	47,45	61,49	37,00	52,82
K_2O	1,81	2,20	1,72	1,34	1,64	0,70	3,87	1,39	7,51
CaO_2	15,47	13,36	9,84	15,13	17,38	22,46	2,01	0,39	2,90
TiO	0,75	0,43	0,47	0,49	0,83	1,65	0,14	0,10	0,29
MnO	0,24	0,34	—	0,09	0,07	0,10	0,17	0,19	0,31
FeO	8,60	6,73	11,01	6,50	4,88	8,63	4,02	21,69	3,24

	TO 1240		TO 1244					
	11	12	13	14	15	16	17	18
Na_2O	4,44	–	0,32	1,48	2,08	—	0,86	0,92
MgO	2,45	9,24	2,30	0,47	0,43	8,96	3,87	7,49
Al_2O_3	16,07	14,79	24,71	23,63	25,78	—	17,82	15,75
SiO_2	60,85	46,39	47,08	50,50	49,44	52,06	44,43	49,46
K_2O	1,34	2,96	0,57	1,37	1,14	0,45	0,68	1,11
CaO	10,04	19,13	19,46	17,44	17,08	21,41	18,32	19,15
TiO_2	0,32	0,45	0,37	0,62	0,09	0,38	1,03	0,20
MnO	—	0,18	0,11	—	—	0,21	0,13	0,29
FeO	4,11	6,87	5,05	3,36	3,45	16,12	5,44	4,78

TABLE II : Ceramic ground mass analysis with electron microprobe (CAMECA with a Northern TRACOR detector)

It seems that chemical heterogeneity could be due to variable amounts of chlorite (Table III), amphibole (III, 1) or mica (III, 10). Pastes poor in MgO and CaO are found to be more resistant to fusion of the clay fraction (Table II, 13 – 18, TO 1244).

Microscopic and microprobe examinations indicate that several types of clay deposits were used : residual soils rich in argillized chlorite and alkali poor and fine grained muds which might have come from pluvial or canal deposits. The amount of mechanical separation of clay phases is variable from one ceramic class to another even in the most ancient levels (Ubaid I). One observed crude, inhomogeneous material side by side with that which was fine grained and well worked. This latter material can contain lignitic fragments which are seen as surface defects.

3) *Firing*

Four firing intensities can be estimated from microscopic observation : 1) moderate, 500 – 700° C., when clays having high anisotropy are not destroyed ; 2) moderately high when clays are isotropic and carbonates unreacted (700 – 900° C) ; 3) high when no primary carbonates are seen (> 900° C) ; 4) very high when bubbles are seen and feldspars are melted (1 050 – 1 200°C). Certain examples of over – firing resulted from reducing conditions, these being thrown on refuse dumps (sample : TO x) This is identified by dark colors with a black slag – like core and a greenish surface.

4) *Miscellaneous clay objects : sickles and mail – shaped pestles*

The ceramic constituents of these objects are not different from the bowls studied above (Ubeid 4). They are strongly fired – greenish, vitrified – and can contain or not sand temper. But the surfaces show a sand (quartz) coating which indicates rolling in this material before firing. The robust quality of the objects is due to the vitreous nature of the matrix which shows an incipient melting of the quartz grits. The cutting nature of the sickle blades was enhanced by chipping the surfaces to form fine conchoidal "encoches "which cross cut even the quartz grains, thus showing the high strength of these ceramic materials. The vitreous matrix has a hardness of 4·5 compared to 7 for quartz (Hardness measured after the "empiric" Mohs scale method).

II– *SURFACE TREATMENTS*

In the oldest levels of Tell el' Oueili one finds remarkable finishing surface treatments smoothing and polishing before painting (s 527). However a smoothed, shiny surface is almost destroyed by high temperature firing. This explains disuse of this technique in later Obeid ceramics. In studying technical evolution, particular interest should be brought to a sherd of red polish ware (n° A 69) whose lustrous surface was preserved by firing at moderate conditions. This ware is covered by a thin (5 - 15 microns) Slip of ochre which was applied before firing. The interior surfaces are then grey – brown color to a coating of bituminous material applied after firing.

This was probably used to " impermeabilize " the pottery. Using a binocular microscope to observe the internal surfaces of the pottery one can see that the bituminous material was applied as a heated substance in that one sees a retraction network of small cracks in its surface

In order to establish possible zoning of materials coating or self slip in the ceramic ware, a traverse across the sherd was made with the microprobe (TO 1258, Table

MICROSCOPIC AND MICROPROBE ANALVSIS OF TELL EL' OUEILI CERMICS (UBAID PHASES : IAND 4)

BY :

(L.C.) COURTOIS & . (B.) VELDE

INTRODUCTION

The ceramics studied in this *preliminary report* belong to two distinct chronologic phases. First, sherds uncovered during the 1796 excavations of the final Ubaid 4 phase and second from the sounding (Y.27) in Ubeid levels of Tell el Oueili during the 1981 archaeological season.

The sherds from this earliest phase of Ubaid culture include three groups : Soft Ware, Common Ware and painted Ware. The Ubaid 4 material is composed principally of late Ubaidian types which have whitish or buff-pink to green-grey cores with decorated surfaces(proportion of painted wares : ≃ 12 °/₀) by a dull violet red-brown to black paint .

Although often described in archaeological publications, the Ubaidian pottery was not well known concerning the nature of its constituents (core, temper, decorated surfaces) until the work of D. C. kamilli which showed the variations in composition of paints used in Eridu Ubaid and Ur pottery. This paint is also found on decorated sherds found in the Arab Gulf and South West Iran (Tepe Yahya) which indicatés a certain degree of commerce (3 , 4) .

However, before one can consider commercial exchange in mid 5th millenary times, it is desirable to study more closely the material found at Tell el Oueili . It is possible to define the components of these ceramica as follows :

1– Core materials (clay matrix, temper, firing techniques)
2 Surfaces (added coating and self-slip, burnishing, etc.)
3– Paint decoration

I – CORES

1) *Microscopic study*

The fine grained(20-10μ) clay matrix can be isotropic due to firing or anisetropic retaining some crystalline elements. The ceramic structures are dense and homogeneous or microgranular, and may contain vacuoles or bubbles of vitrified material .

The temper (minerals, rock fragments) are mainly quartz, feldspars, silex, radiolarites and chalk fragments. Heavy minerals (amphibole, pyroxenes, sphene) and micas are less frequent . In some samples opaque mineral concretions are abundant . They are of pedological origin . Occasionally one finds grains of microlitic volcanic rocks as well as fragments of biologic origin which are elongated and sinuous , being opaque in transmitted light . These organic materials, phytoliths , have probably been trapped in the clay matrix , incompletely combusted thus leaving a bituminious residue in the core .

Finally one can note that in a majority of cases the ceramics of Tell el 'Oueili are altered, presenting sulfate or gypsum incrustations along with halite (sea salt) which fills cracks and coats the surfaces . At time, one can see that the calcium of the clay core (in silicates or carbonates) is remobilized (6) . Thus it was necessary to de-salt the sherds which were analyzed using the electron microprobe as a method of chemical identification .

2) *Microprobe analysis*

Macroscopic and microscopic observations permit one to establish several types of body pastes as a function of their color, homogeneity and anisotropy. In particular the light brown – pink cores are generally anisotropic which indicates a low firing intensity while pale pink as well as green – greyish colored core have isotropic characters, having been more intensely fired. The color of these sherds results not only from firing intensity but also from initial mineral composition. For this reason

LEGEND OF PLATES

A1– Pottery cone vessels (LO.81.25- LO. 81. 31)
A2– Pottery cone (?), bottom perforation (LO. 81.66)
A3– Upper-half of baked-clay female figurine (LO.76. 13)
A4– Upper-half of baked-clay female figurine (LO.76. 42)
A5– Male baked-clay figurine (front and back) (LO.76. 12)
A6– Schematic anthropomorphic baked-clay figurine (LO.76.16)
A7– Baked-clay painted of a boar (LO.81.29)
B1– Fragmentary amulet of clay (LO.76.24)
B2– Fragmentary stone stamp-seal amulet (LO.81.52)
B3– Stone stamp-seal amulet (LO.76.31)
B4– Batch of round flat bone beads (LO.81.16)
B5– Obsidian "nail"-labret (LO.76.48-54)
B6– Polished stone adze (LO.78.32)
B7– Polished stone adze (LO.78.17)
B8– Polished stone adze (LO.76.47)
B9– Chipped flint hoe (LO. 81.7)
C1– Baked-clay sickle (LO.76.23)
C2– Baked-clay sickle (LO.78.14)
C3– Baked-clay sickles (LO.81.60)
C4– Baked-clay pestle with bent handle (LO.76.6)
C5– Baked-clay pestle with bent handle (LO.76.21)
C6– Batch of discoidal perforated baked-clay loomweights (LO.81.5)
C7– Batch of fusiform perforated baked-clay loomweights (LO.81.69)
C8– Batch of biconical spindle-whorls (LO.76.55 a-h).
D1– Male baked-clay figurine (face and profile) (LO. 76.12)
D2– Baked-clay painted figurine of a boar (LO.81.29)
D3– Fragmentary clay amulet (LO.76.24)
D4– Fragmentary clay amulet (LO.76.25)
D5– Clay stamp seal amulet (LO. 81. 24)
D6– Red stone stamp -seal amulet (LO.81.18)

BIBLIOGRAPHY

ADAMS - NISSEN 1972
Robert MC ADAMC & Hans J. NISSEN . The Uruk Countryside The Natwal Setting of Uruk Societies. The University of Chicago Press Chicago - Londres 1972.

BOEMER 1972
Rainer M. BOEMER, in Jurgen SCHMIDT et Coll. Uruk Vorlaufiger Bericht XXVI - XXVII, Geber. Mann Verlag, Berlin, 1972.

de GENOUILLAC 1934
Henri Gde GENOUILLAC, Fouilles de Telloh Tome I Epoques presargoniques, Geuthner Paris, 1934.

HALL – WOOLLEY 1927
H. R. HALL & C. Leonard WOLLEY, Ur Excavations volume I AL - Ubaid, Oxford University Press 1927.

V. HALLER 1932
A. V. HALLER, in Arnold NOLDEKE et Coll. Uruk vorlaufiger Bericht. IV verlag der Akademi der wissenschaften, Berlin, 1932

HUOT 1978
Jean - Louis Huot et Coll. Larsa. Rappor preliminaire sur La Septieme campagne et Tell el·oueili. Premiere campagne 1976
in syria LV (1978) PP. 183 – 223.

LLOYD – SAFAR 1943
Seton LLOYD & Fuad SAFAR Tell Uqair Excavation by the Iraq Government Directorate of Antiquities in 1940 and 1941 in J. N. E. S.II (1947) PP. 131 – 158.

LLOYD – SAFAR 1947
Seton - LLOYD & Fuad SAFAR Eridu. A preliminary Communication on the first Season's Excavations, in sumer III (1947) PP. 84 – 111.

LLOYD – SAFAR 1948
Seton LLOYD & Fuad SAFAR Eridu . A preliminary Communication on the second Season's Excavation in Sumer IV (1948) PP. 115 – 126.

MALLOWAN – CRUIKSHANK ROSE 1935
Max MALLOWAN and CRUIKSHANK ROSE, Excavations at Tall Arpachiyah 1933 in Iraq II (1935).

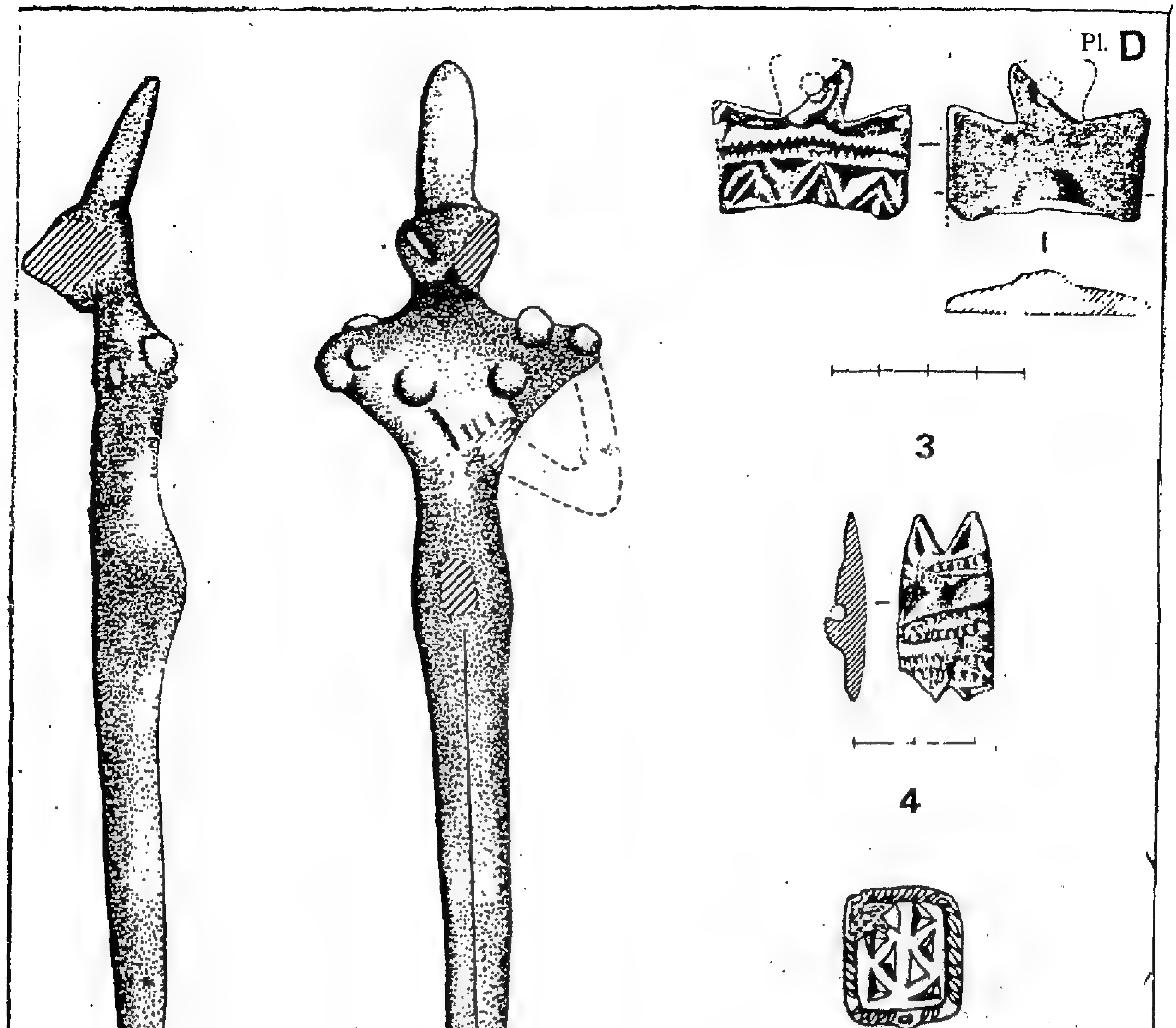
PARROT 1948
Andre PARROT, Tello. Vingt Campagnes de fouilles (1877 - 1933) Albin Michel paris 1948

PARROT 1960
Andre PARROT, Sumer Gallimard (Coll. L'univers de Formes) paris 1960.

SAFAR 1950
Fuad SAFAR, Eridu A Preliminary Report on the Third Season's Excavations, 1948 - 1949 in Sumer VI (1950) PP. 27 – 33.

STRONACH 1961
David STRONACH; Excavations at Ros al . Amiya in Iraq XXIII (1961) PP. 95 137

WOOLLEY
Sir Leonard WOOLLEY, Ur Excavations Volume IV the Early Periods, Philadelphie, 1955.

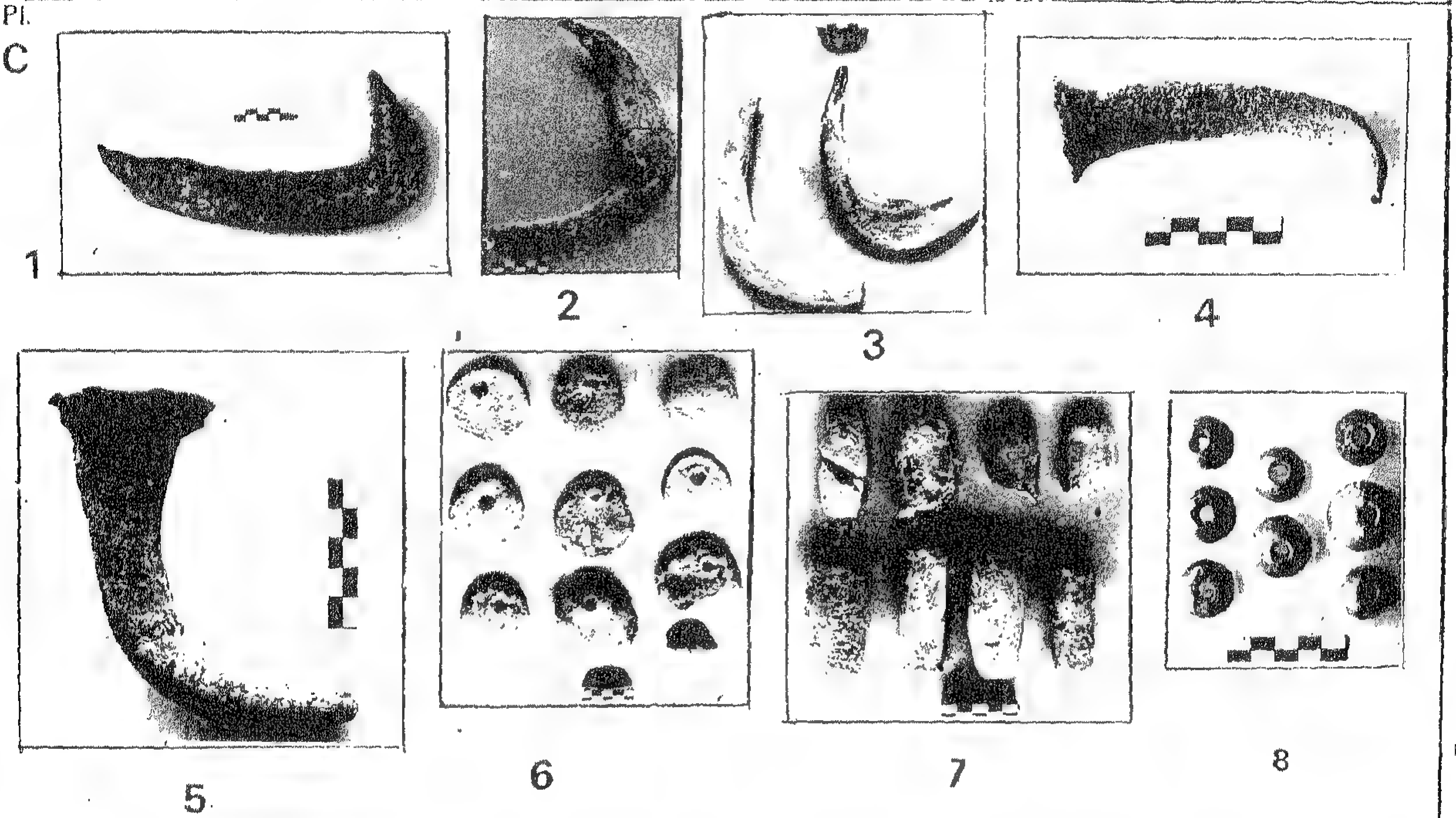

Pl. D
1
2
3
4
5
6

the bent handle for prehension (20) suggest that these objects were pestles. This hypothesis rules out the possibility of ornamental nails. Such pestles have been found in great number in southern Mesopotamia : Tello (21), Uruk (22), Eridu (23), Tell Uqair (24), Ur (25), al 'Ubaid (26), Ras al 'Amiya (27), Arpachiyah (28) as well as in the areas prospected by R. McADAMS and H. NISSEN (29). Baked-clay sickles and pestles seem to follow the same distribution pattern.

9 – LOOMWEIGHTS AND SPINDLE - WHORLS (pl. C, 6 – 8)

These objects depict everyday activities such as fishing or weaving. They include perforated discoidal weights (pl. C.6) already found at Uruk (30), Tell Uqair (31) Eridu (32). Spindle-whorls or cylindrical loom-weights with longitudinal perforation also found at Eridu in the deep levels of the S. LLOYD-F. SAFAR sounding (33) and at Ras al 'Amiya (34), and biconical spindle-whorls also found among other sites at Tell Uqair (35), and Arpachiyah (36).

Pl. C



20– see STRONACH 1961, p. 107
21– PARROT 1948, pp. 36 – 37, fig. 7,0. de GENOUILLAC 1934, pp. 6 – 8 and pl. 44, fig. 1g (AO 14427).
22– BOEHMER 1972. PL. 51,189 (K XVII,I,3–4) and pl. 59, 705 – 706.
23– LLOYD-SAFAR 1947, fig. 6 (Temple VI) and LLOYD-SAFAR 1948, pl. III, 36 (levels XII to VI) and pl. VII .
24– LLOYD-SAFAR 1943, p. 149, pl. XVI (bottom) and pl. XVII (levels VI-V-III-II-I of the deep sounding).
25– WOOLLEY 1955, p. 69 (pit F), p. 73 (pit K), and p. 75 (pit L).
26– HALL-WOOLLEY 1927, pl. XV,3, 1490-1492.
27– STRONACH 1961, pl. LXV,b.
28– MALLOWAN-CRUIKSHANK ROSE 1935, p. 90 and fig. 49, 8.
29– ADAMS-NISSEN 1972, p. 210.
30– BOEHMER 1972, pl. 45, 38 and 38W (K XVII,I,6)
31– LLOYD-SAFAR 1943, pl. XVI (bottom).
32– SAFAR 1950, p. 30 (text).
33– LLOYD - SAFAR 1948, pl. III, 37 (levels XV-III-XV).
34– STRONACH 1961, pl. LXV a.
35– LLOYD-SAFAR 1943, pl. XVI (bottom)
36– MALLOWAN-CRUIKSHANK ROSE 1935, p. 88 and fig. 49, 15-16.

part. This central part is divided into two panels by a vertical band of cut out triangles. Each panel is decorated with two broken lines. (Pl. D, 5).
the second one is made of red stone, it is lozengic in section and has a longitudinal perforation. Unfortunately one half is missing as it was found broken along the perforation. There is a simple incised decoration : small parallel incisions starting from five horizontal lines. (Pl. D, 6).
The third stamp-seal amulet is also made of stone and fragmentary. It is flat and circular and has a loop perforated by two V-shaped drillholes . There is a scanty decoration : irregular roughly made incisions converging towards the center. (Pl. B, 2).
the fourth one is round and made of pink stone. It also has a loop and is decorated with small incised lines converging towards the center. A longer line roughly divides the decorated surface into two . (Pl. B, 3).

3 – OBSIDIAN NAILS (Pl. B,5)

These small translucent obsidian " nails " probably belong to some ornament. They are already known from other Obeid sites such as Tello (3), Ur (4) and Al 'Ubaid (5). J. TIXIER has suggested a function of khol stick for these " nails ". They are about 3 to 4 cm long and carefully polished, they have a very small flat head, probably a prehension means. About 10 such objects were recovered at Tell el ' Oueili, all belonging to the same type.

4 – BEADS (Pl. B,4)

With the exception of a batch of 40 round flat bone beads, few other beads were found. These are :

- .1 carnelian tubular bead
- .1 pink stone tubular bead
- .2 round bone beads, roughly cut out, with a convex section
- .1 obsidian biconical bead
- .1 discoidal baked-clay bead, roughly made
- .3 cylindrical obsidian beads

5 – ADZES (pl. B,6-8)

The adzes, with a sharp cutting edge, are carefully polished and measure between 3 and 10 cm in length. They are frequently found in level Obeid 4 at Tell el 'Oueili. Very similar examples have been found in the Obeid levels at Arpachiyah (6), Ur (7) and Al 'Ubaid (8).

6 – HOES (pl. B,9)

Among the many objects and tools linked with agriculture are numerous flint hoes. Similar tools have been found at Tello (9), Ras al 'Amiya (10) and Al 'Ubaid (11). This type of hoes has been remarkably studied by M.Cl. CAUVIN (12).

7 – SICKLES (pl. C,1–3).

Baked-clay sickles with sharp cutting edges illustrate the harves-ting activities. They have been found in many Obeid and Uruk settlements such as Tello (13), Uruk, (14), Ur (15), Tell Uqair (16), Eridu (17), al 'Ubaid (18) and on many sites prospected by R. Mc. ADAMS and H. NISSEN (19).

The disappearance of baked-clay sickles which are replaced in the ED I period by chipped flint sickles is difficult to explain. Several technological studies on these baked-clay sickles are being carried out by members of our team, and more especially the analysis of traces.

8 – PESTLES WITH BENT HANDLES (pl. C,4 – 5)

These baked-clay objects were probably used for grinding . Their worn aspect, the gloss on the head and

---

3– de GENOUILLAC 1934, p. 10 and pl. 42,4 (a-f) and PARROT 1948, pp. 36 – 37, fig. 7g.
4– WOOLLEY 1955 , pl . 15 , U 14970 , U 14983 , U 2573, U 181, U 20093, U 22050
5– HALL - WOOLLEY 1927, pl. XIII, 7, 1369 -1370
6– MALLOWAN - CRUIKSHANK ROSE 1935 , pp. 100 – 102 and pl. VIII(b), 302 (B), 305, 307, 336 (B), 344, 346, 385, 651 (B), 654 (B), 662 (B) and p. 101, fig. 52, 5 - 11.
7– WOOLLEY 1955, p.77 and pl.14(U 3198, U 2827, U 17943, U 17979, U 17935, U 13724).
8– HALL - WOOLLEY 1927, pl. XLVII, T. O. 35 to 37, T. O. 378 to 382.
9– de GENOUILLAC 1934, p.10 and pl. 61, fig. 1b.
10– STRONACH 1961, pl. LXV, e.
11– HALL – WOOLLEY 1927 , pl . XIII , 1 and pl . XLVII, T. O. 32, T. O. 529.
12– M. - Cl. CAUVIN, *Tello et l'origine de la houe au proche - Orient*, in *pal'eorient* 5 (1979), pp. 193 to 206.
13– PARROT 1948, pp. 36 – 37, fig. 7,q.
14– BOEHMER 1972, pl. 54, 426.
15– WOOLLEY 1955, p.69 (pit F) .
16– LLOYD-SAFAR 1943, pl. XVI, bottom plate and pl. XVIII (levels VI-V-III-II-I of the deep sounding) .
17– LLOYD-SAFAR 1947, Fig. 6 (Temple VI) , LLOYD-SAFAR 1948, pl. III, 35 (levels XII to VI) .
18– HALL-WOOLLEY 1927, pl. XV, 4 (115368-115-369) , 5 (1488-1489) .
19– ADAMS-NISSEN 1972, pp. 208-209 .

and slightly oblique incisions indicate the sex. The arms are folded below the breasts. There is a single vertical incision separating the legs, fingers and toes are also suggested by incisions. There is a definite art of modelling in these extremely ancient figurines.
Another small figurine found on the surface (pl. A, 6) belongs to a completely different style. It has the shape of a truncated cone and is less sophisticated than the figurines mentioned above. The clay has been drawn out in several places to suggest the arms and the face.

B) ANIMAL

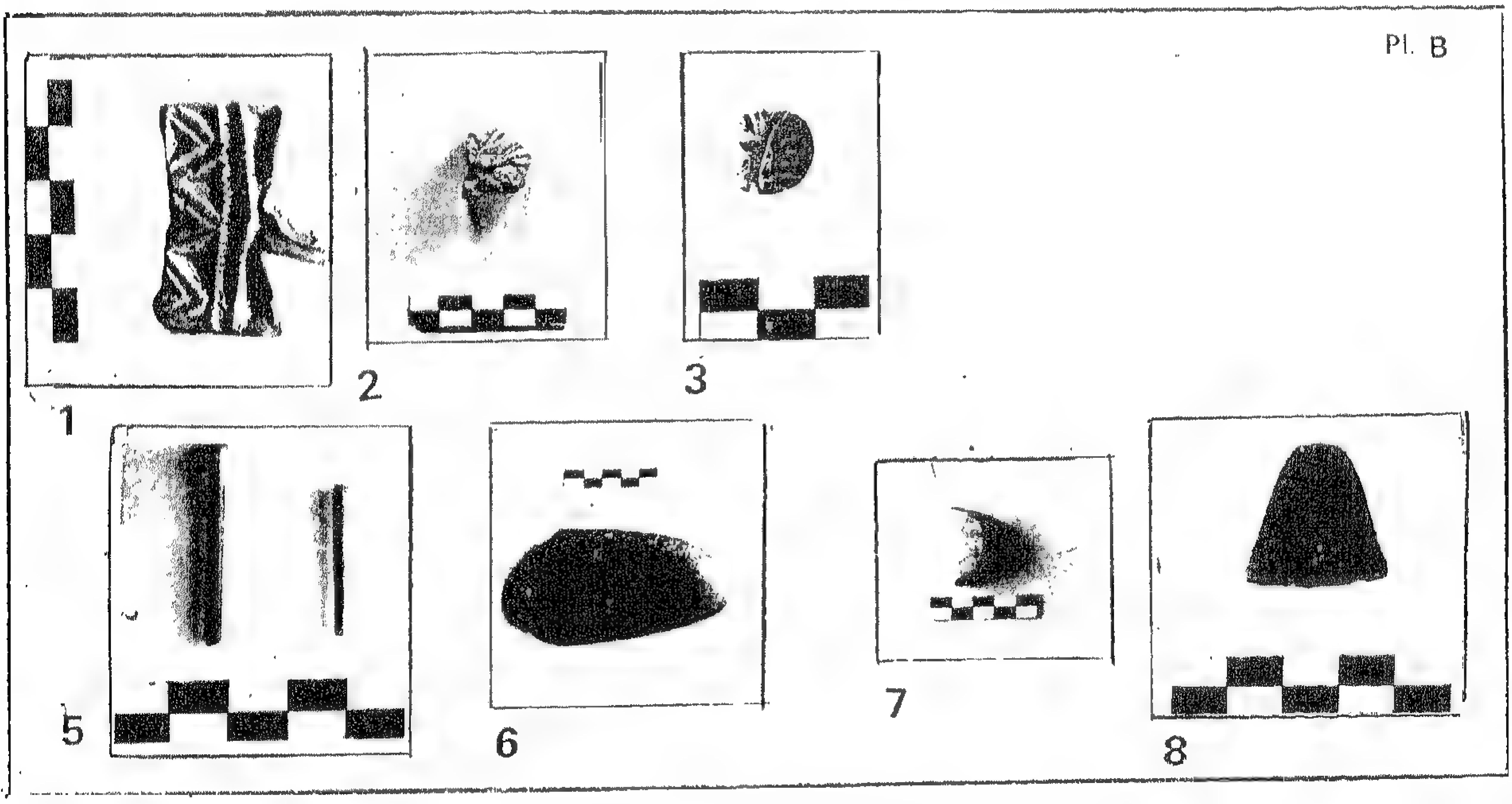
We shall only describe here two baked - clay animal figurines. The first one is a humped - bull unfortunately incomplete, with traces of black paint. Its tail hangs along the rear right leg and its head was made by simply pinching the clay, the eyes are suggested by a short oblique line. This bull can be compared to a figurine found at Ur [(2)].

The second figurine is a somewhat bulky boar with a short pricked up tail. (pl. A, 7. pl. D,2). It's body is very flat and decorated with black paint : a band on the spine and oblique parallel lines.

2 – STAMP - SEAL AMULETS (pl. B,1–3. pl. D,3–6)

Several amulets have been found at Tell el'Oueili, (some of these objects could have been stamp-seals, but no sealing has been recovered until now). The decoration is exclusively geometrical. These objects are :

- Two brown unbaked clay objects with a loop, decorated with deeply incised triangles and horizontal bands of lightly incised zigzags (Pl. B,1 ; Pl. D, 3 – 4)
- Four different stamp-seal amulets illustrating the various decorative possibilities :
- the first one is rectangular in shape, it is made of clay and has a longitudinal perforation. An incised band runs along the edges giving a little relief to the central



1 – Male figurines of this type are seldom found in books. A male figurine comparable to the one from Tell el'Oueili has been found at Eridu (LLOYD – SAFAR 1948, p. 118, only mentioned in the text, but illustrated in PARROT 1960, p. 57, fig. 75 and in The Illustrated London News, 11/9/48, p. 303, fig . 2). Female figurines of this type are well-attested : Tello (de GENOUILLAC, 1934, p.9 and pl. 12, fig. 1, 4a, 6 : TG 5766 = AO 14442, fragment only). Tell Uqair LLOYD- SAFAR, 1943, p. 151 and pl. XVIII, 8, fragment only), Uruk (BOEHMER, 1972, pl.55, 443 A, fragment only), Ur (WOOLLEY, 1955, pl. 20, U 15385, U 15379, U 15507, U 15380 : complete female figurines ; pl. 20, U 15506. U 15376 : female figurine with child ; pl. 20, U 15356 A-B : fragments only. ; pl. 21, U 19976, U18169, U18528 : fragments only, pl.22, U15398, U 18629, ... : fragments.

2– WOOLLEY 1955, pl.21, U 15354. The figurine from Tell el'Oueili has already been published in HUOT 1978, pl. VIII, fig. 7.

SMALL FINDS FROM LEVEL OBEID 4
AT TELL EL OUEILI

BY :
MARC LEBEAU

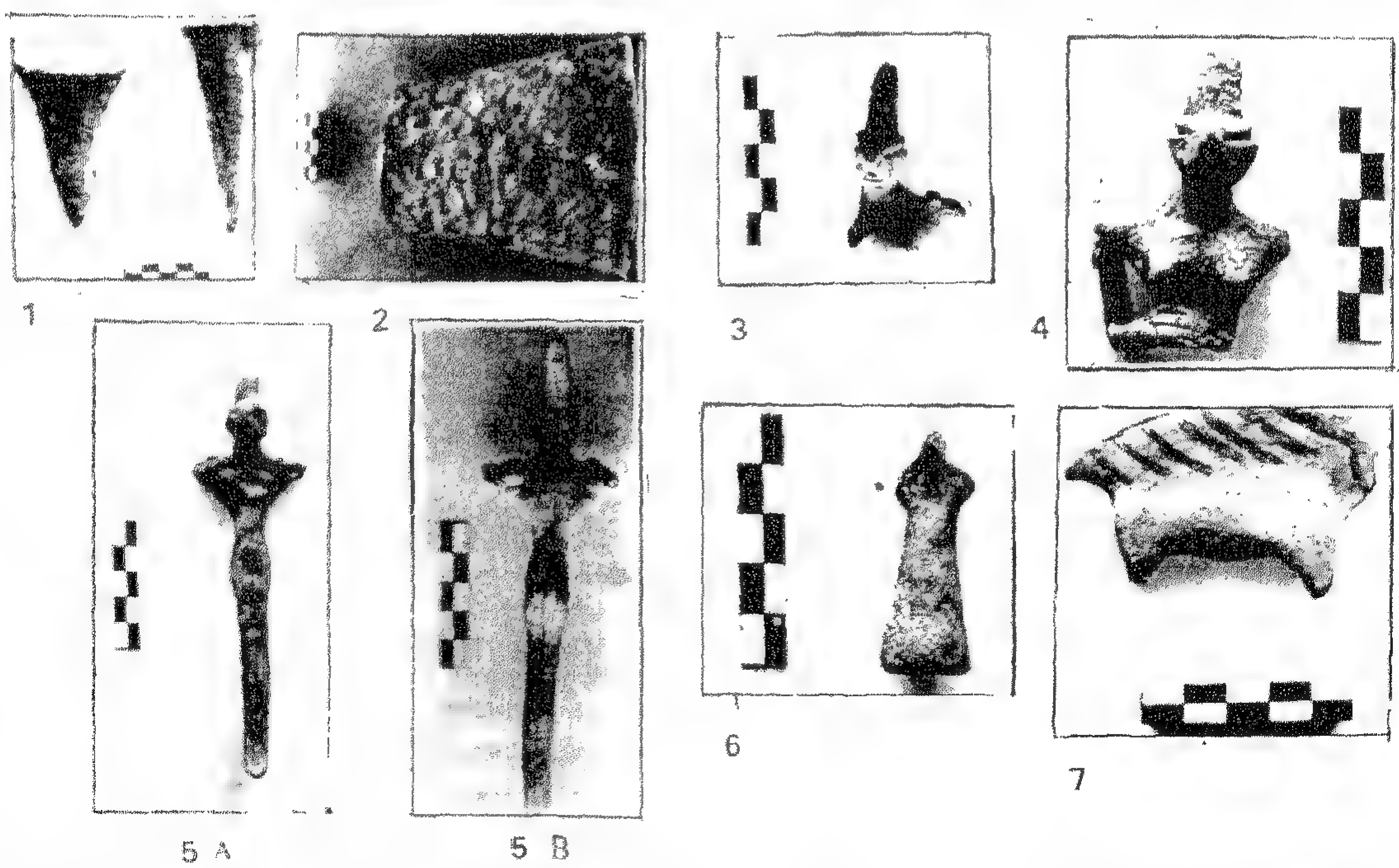
The different types of objects found at Tell el Oueili are mainly anthropomorphic or animal baked – clay figurines, stone and clay stamp – seal amulets, ornaments (obsidian nails, beads), polished stone tools (adzes), agricultural or grinding tools and objects of everyday activities (fishing, weaving). The few following pages are only a general description of the objects found in 1976, 1978 and 1981 and by no means a final report.

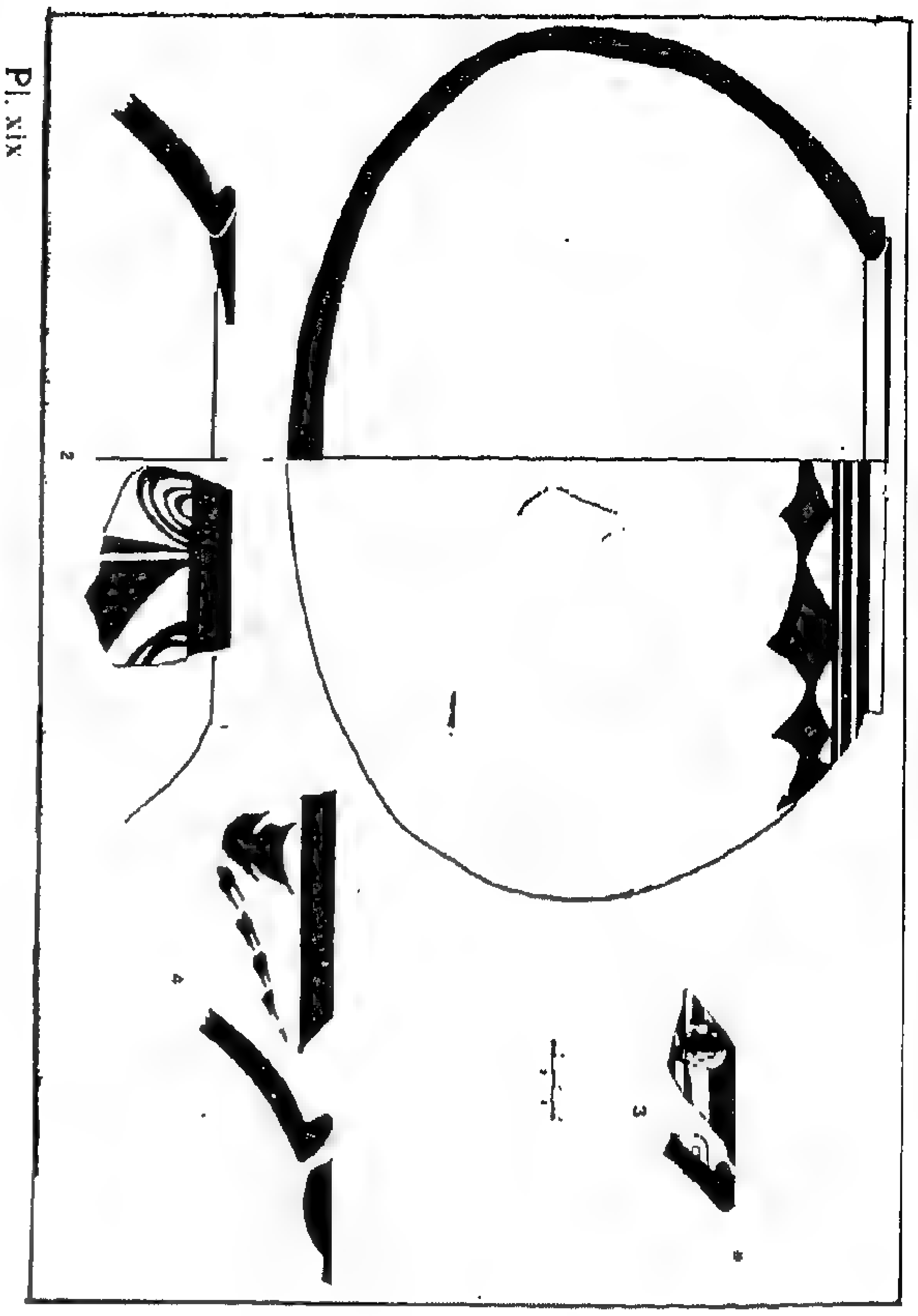
1 - BAKED - CLAY FIGURINES . (pl. A, 3 – 7 ; pl. D, 1 – 2)

A) ANTHROPOMORPHIC

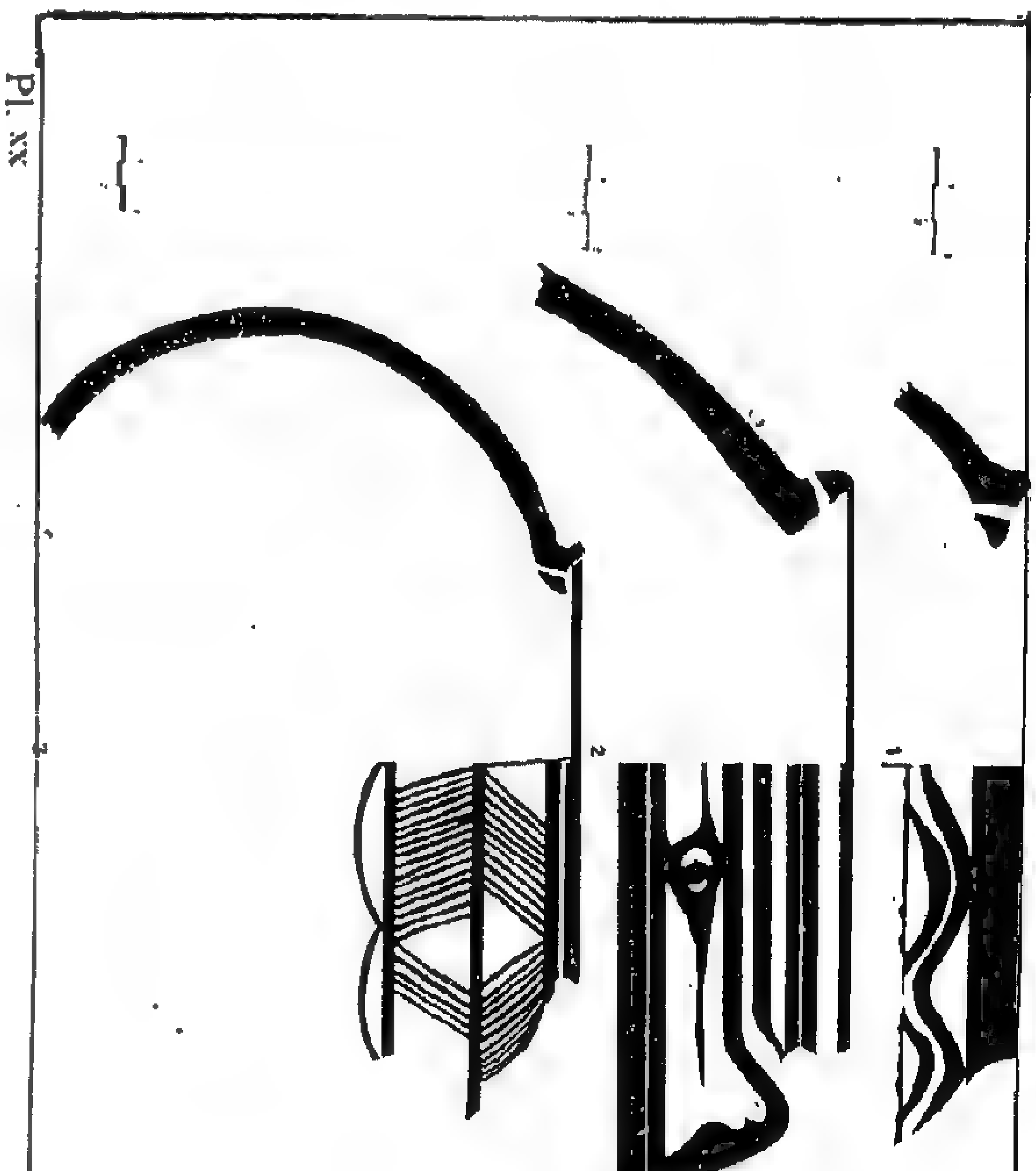
Several fragments of both male and female anthropomorphic figurines were found. They belong to the well – known type of final Obeid (1) (pl. A, 3 – 5 ; pl. D, 1). The ophidiar face of these figurines is chararcteristic : deeply grooved " coffee – bean " eyes, protruding aquiline nose, incised dots or lines for the mouth and nostrils. The " truncated – cone " appendix on the head and the clay pellets on the shoulders are also typical. Parallel

Pl A

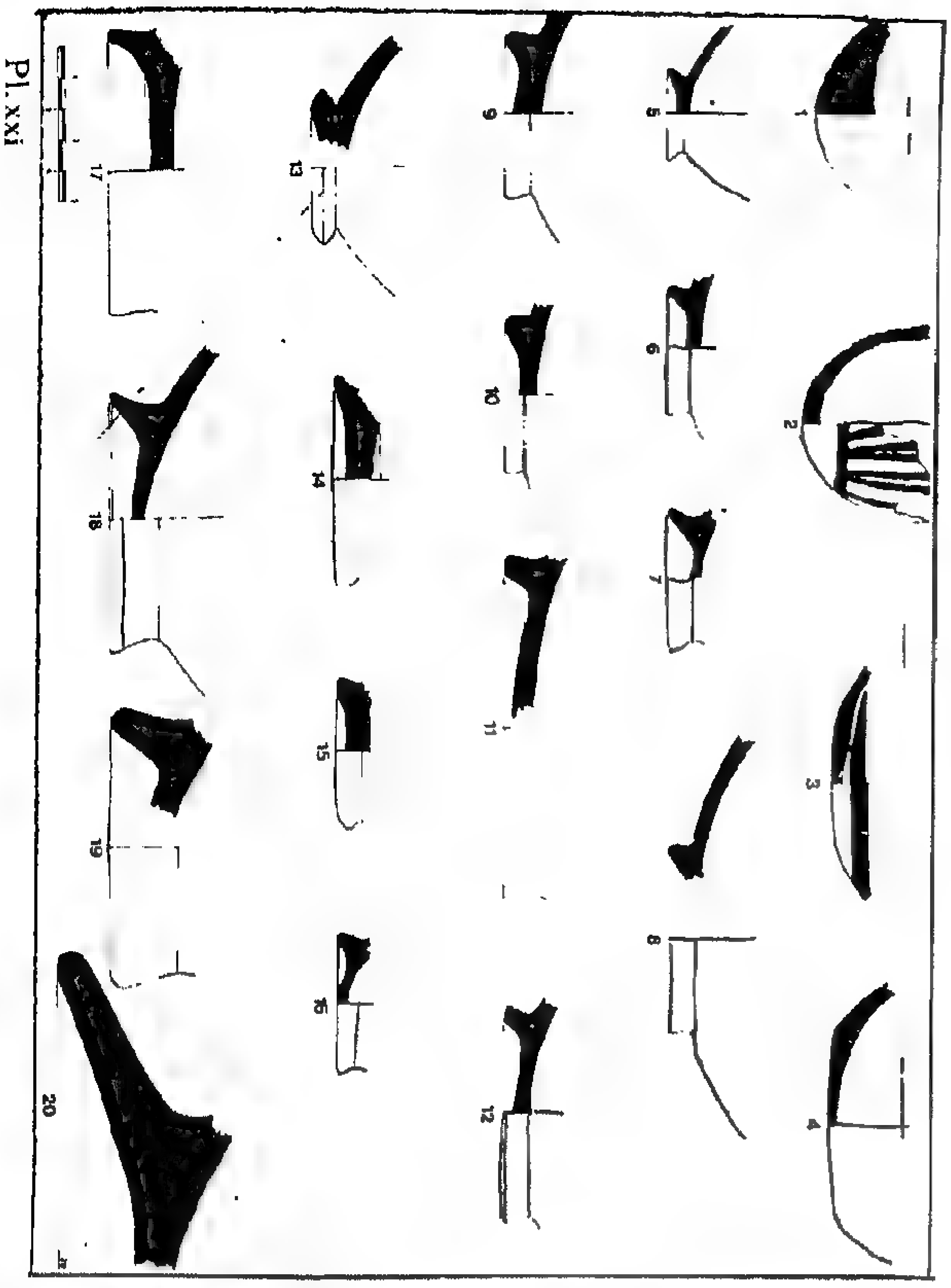




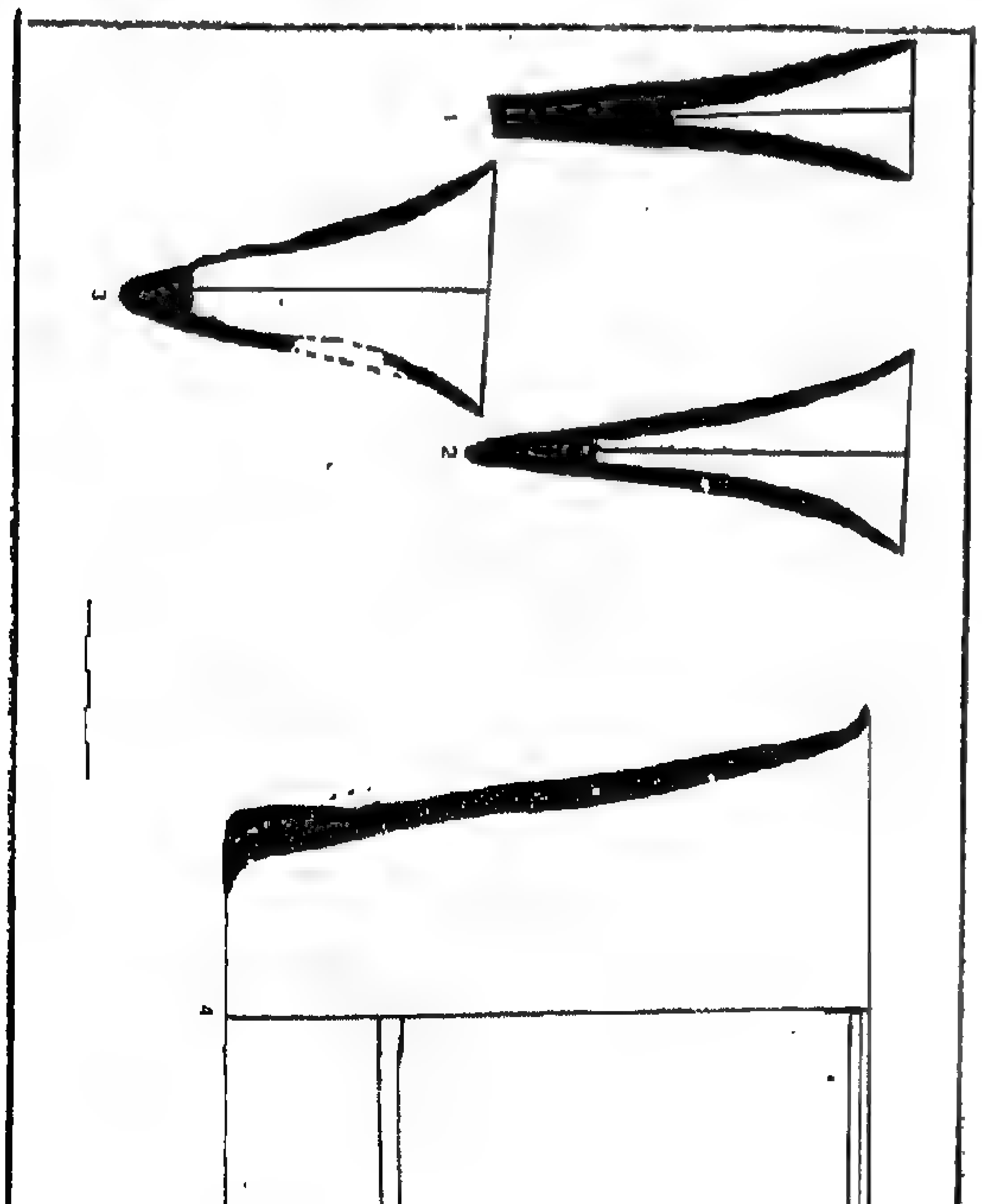
Pl. xix



Pl. xx



Pl. xxi



Pl. xxii

Pl.XVIII

XVIII,3	5490	URUK	KXVII-I,5	2		BOEHMER 1972,pl.47,95
XVIII,5	E376	URUK	XVII	3		v.HALLER 1932, pl.17B, W.10371
XVIII,8	T2207 Dp.602	TELLO	Obeid		2	de GENOUILLAC 1934, pl.31, li
XVIII,8		UQAIR	Obeid		2	LLOYD-SAFAR 1943, pl.XXI, fig.de gauche-5
XVIII,8		URUK	KXVII-VI		2	BOEHMER 1972, pl.59,718
XVIII,9	T2256-Dp.601	URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16C, W.10541 T
XVIII,10	T2565-Dp.898	UQAIR	Obeid	2		LLOYD-SAFAR 1943, pl.XX, fig.de gauche-9
XVIII,11	E436	TELLO	Obeid		1	de GENOUILLAC 1934, pl.31 2 d
XVIII,11		UR	Al 'Ubaid		1	WOOLLEY 1955, pl.19, U.14988
XVIII,11		URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16C, W.10541 T

Pl.XIX

XIX,1	E931	URUK	KXVII-II,4	3		BOEHMER 1972, pl.54,371
XIX,2	76.1201	UR	Al 'Ubaid	1		WOOLLEY 1955, pl.53, aU.55
XIX,2		URUK	KXVII-II,4	2		BOEHMER 1972, pl.54,368
XIX,4	O 89	UQAIR	Obeid	2		LLOYD-SAFAR 1943, pl.XX, fig.de gauche-9

Pl.XX

XX,1-3	v.index	ERIDU	XVIII-VIII	2(?)		LLOYD-SAFAR 1948, pl.III, type 23
XX,3	EL117	EL-OBEID	-	2(?)	2	HALL-WOOLLEY 1927, pl.XIX, 2168
XX,3		RAS EL-AMIYA	-	1		STRONACH 1961, pl.LIV,7
XX,3		UR	Al 'Ubaid I		2	WOOLLEY 1955, pl.50
XX,3		URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.45,30

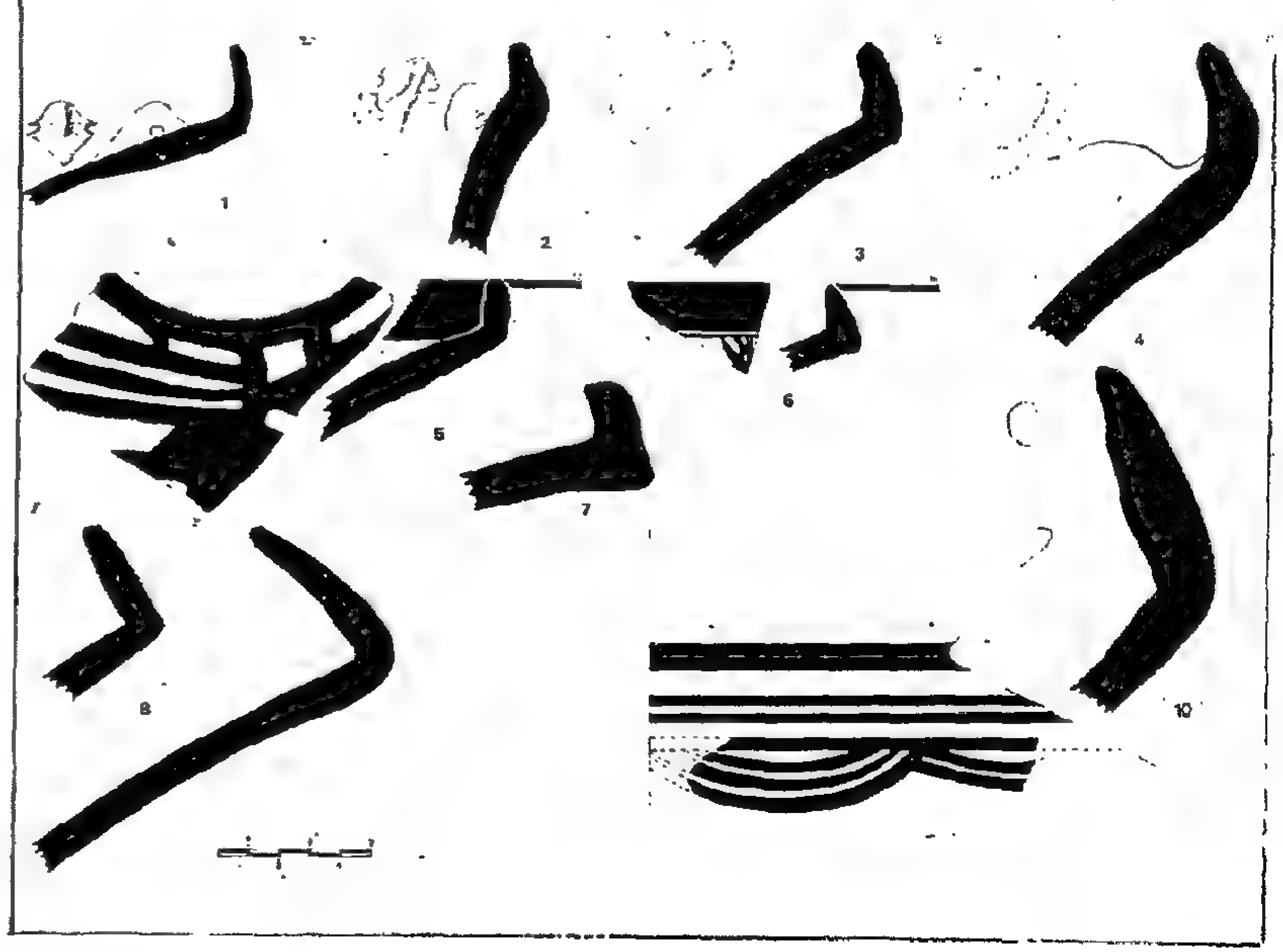
Pl.XXI

XXI,6	76.581	URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.46,42
XXI,9	76.1316	URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.46,42
XXI,10	76.277	URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10843
XXI,14	76.978	URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.46,44
XXI,15	76.668	URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.46,46
XXI,15		URUK	KXVII-I,6	3		BOEHMER 1972, pl.46,4LW
XXI,18	76.362	URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.46,43

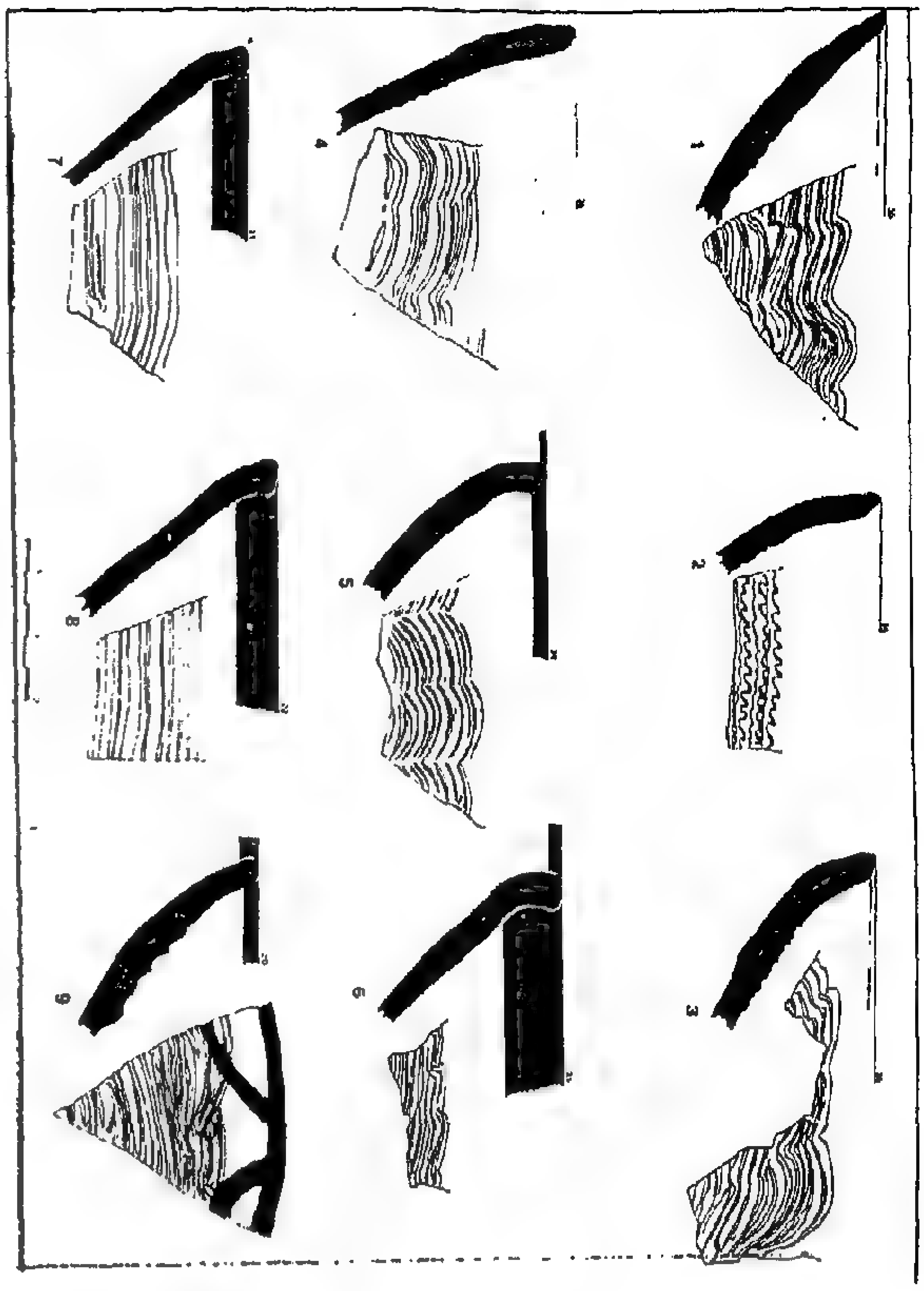
Pl.XXII

XXII	v. index	TELLO	Obeid	prés.		de GENOUILLAC 1934, p.5, pl.16,2 (TG 5732) et pl.81 B
XXII		URUK	XVII	prés.		v.HALLER 1932, pl.16C, W.10483g
XXII		URUK	XVI	prés.		v.HALLER 1932, pl.17C, W.10158
XXII,1	LO.61.85	URUK	KXVII-I,4	prés.		BOEHMER 1972, pl.51,221

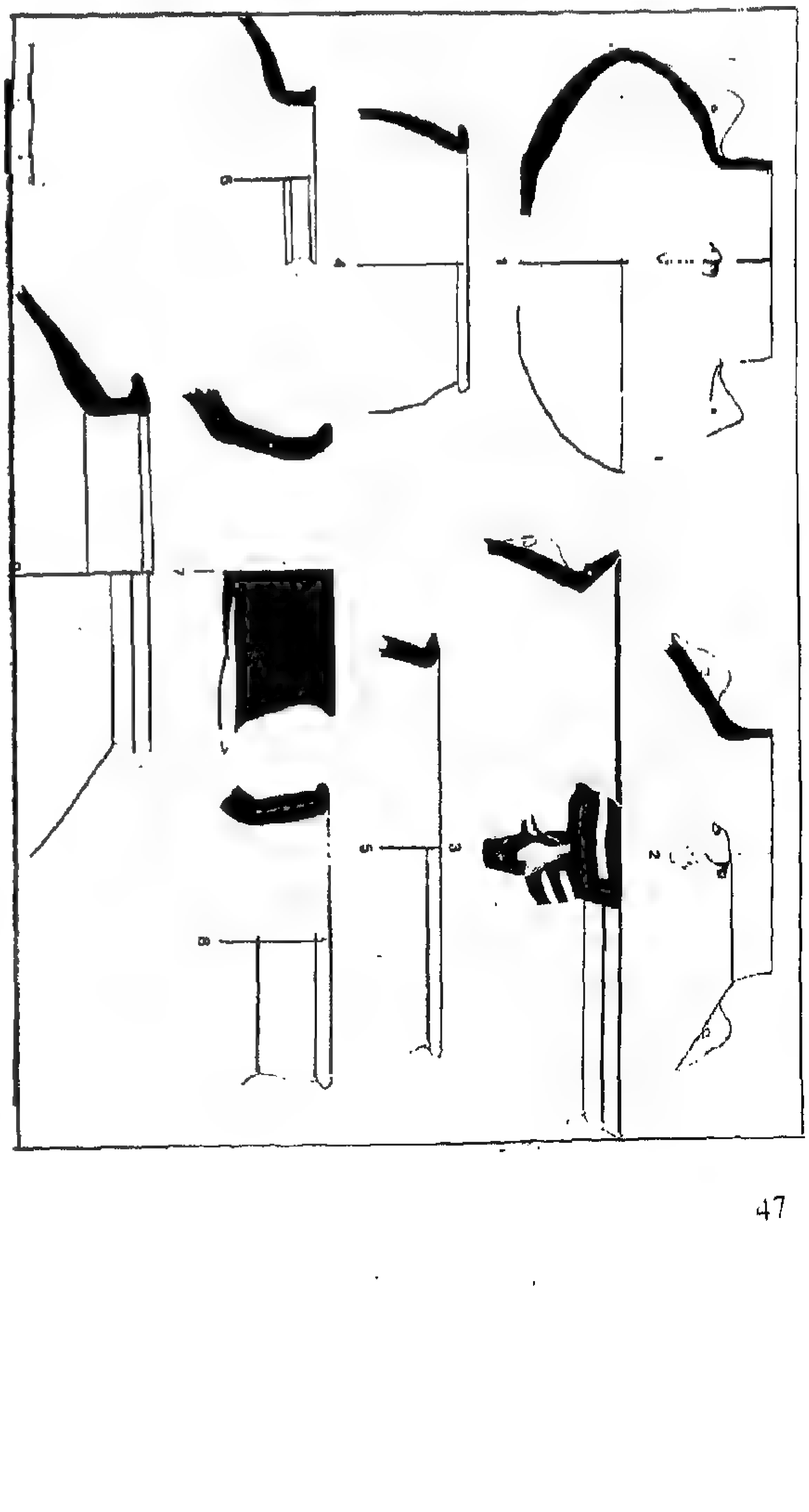
Pl.XVIII



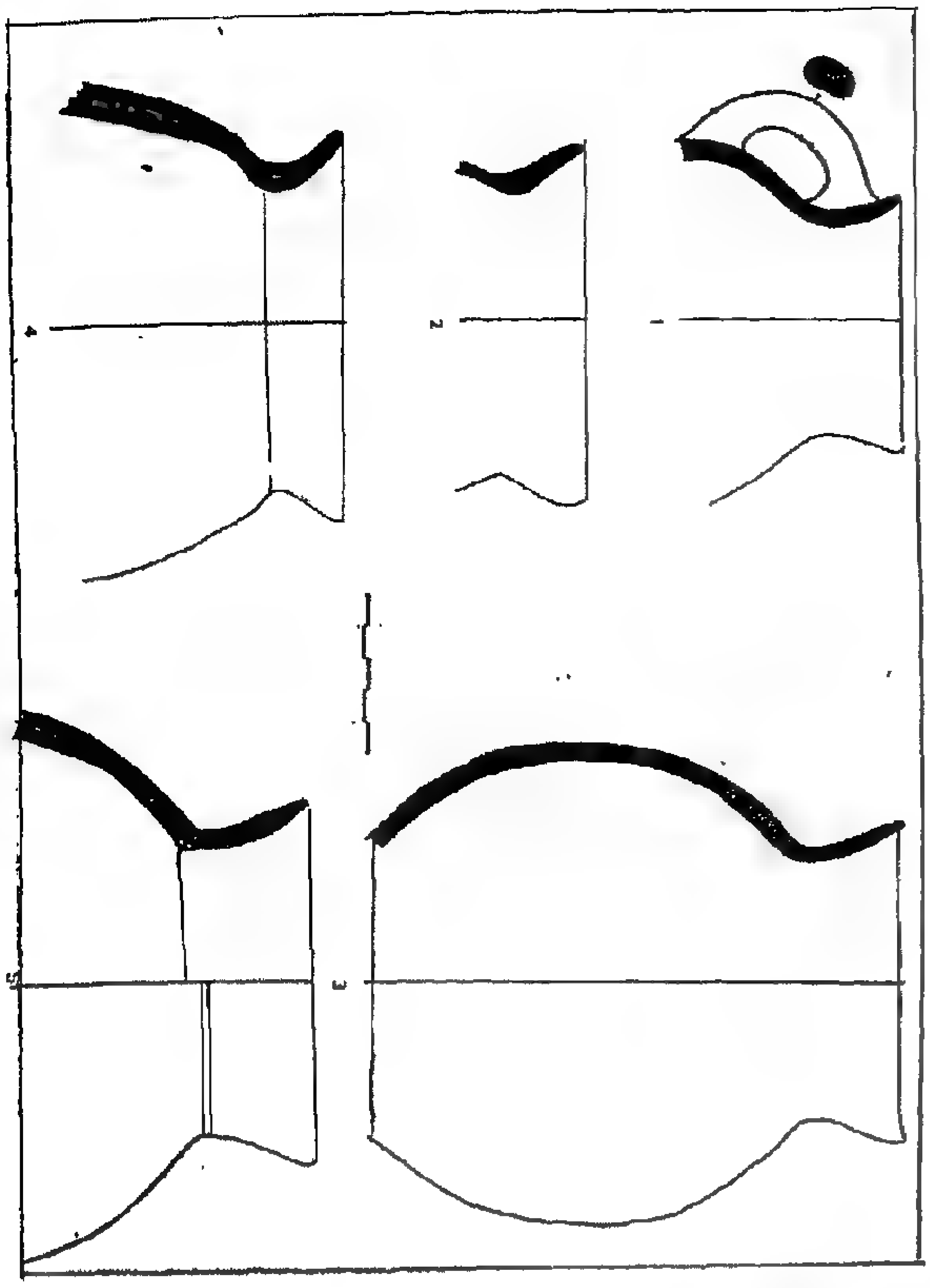
PL. xiv



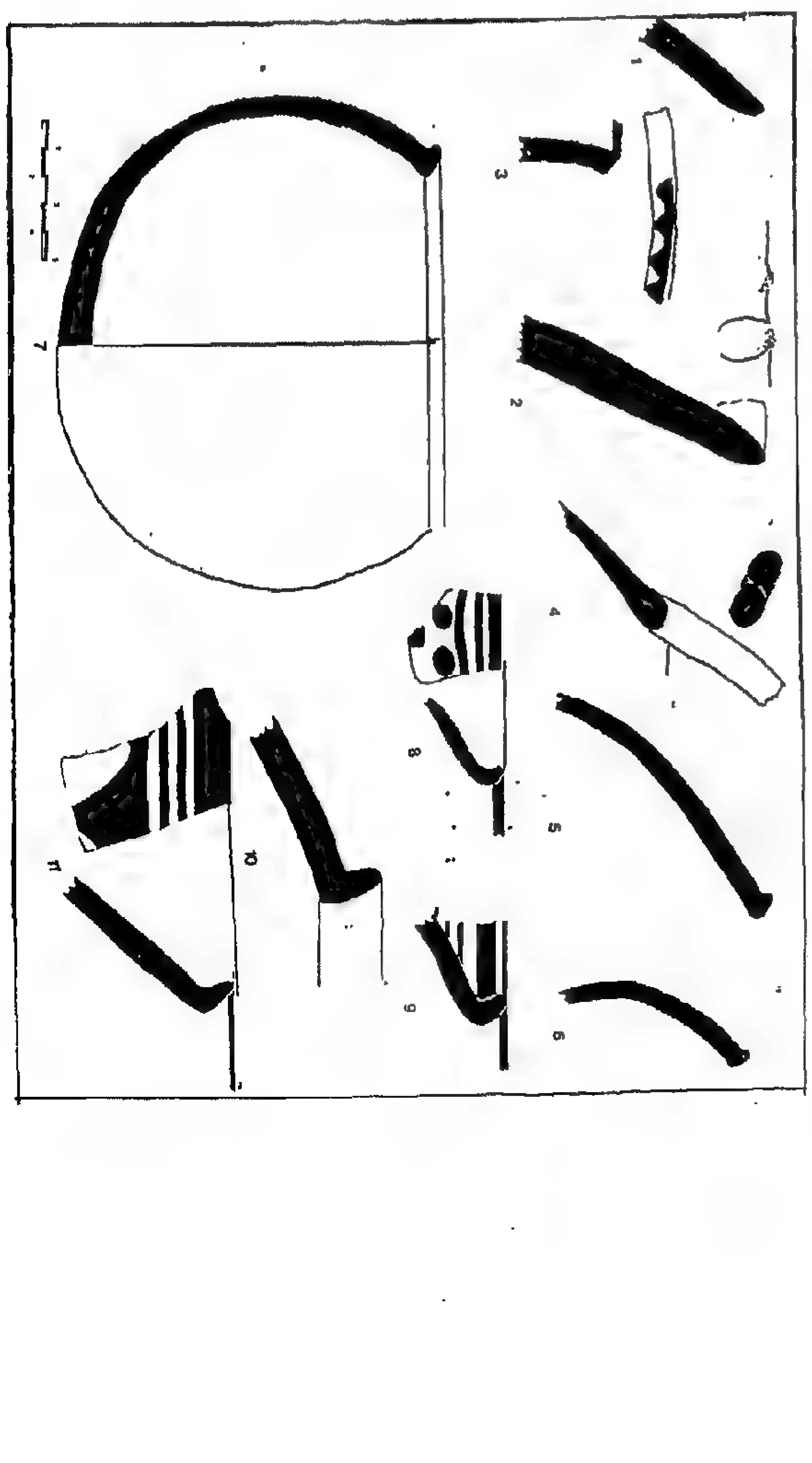
PL. xv



PL. xvi



PL. xvii



Pl.XIV

XIV	v. index	UR	Al 'Ubaid	1		WOOLLEY 1955, pl.17,U.15371
XIV,4	76. 371	URUK	KXVII-VI	1	2	BOEHMER 1972, pl.57,643
XIV,5	E1219	EL-OBEID	-	2(?)	3	HALL-WOOLLEY 1927, pl.XXI, 2328

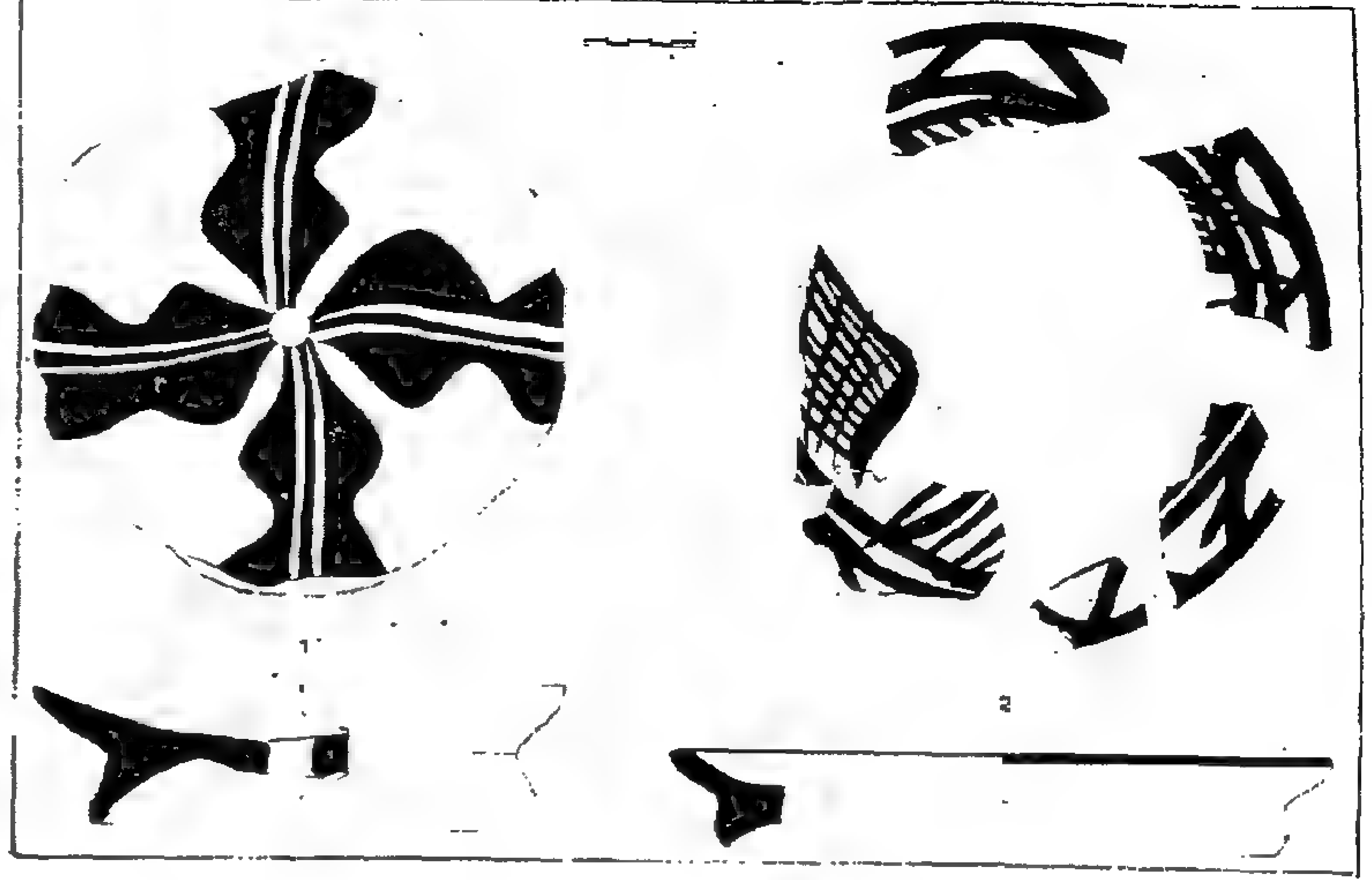
Pl.XV

XV,1	E780	ERIDU	XIII-VIII-cim.	2(?)		LLOYD-SAFAR 1948, pl.III, type 9A
XV,1		RAS EL-AMIYA	-	2		STRONACH 1961, pl.LV,8
XV,2	T2581 Dp. 903	RAS EL-AMIYA	-	2		STRONACH 1961, pl.LV,10
XV,2		UQAIR	Obeid	2		LLOYD-SAFAR 1943, pl.XX, fig.de gauche-2
XV,2		UQAIR	Obeid	3		LLOYD-SAFAR 1943, pl.XX, fig.de gauche-4
XV,2		URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16B, W.10699
XV,2		URUK	KXVII-I,5	2		BOEHMER 1972, pl.48,112
XV,3	76. 527-528	URUK	XVIII	1	2	v.HALLER 1932, pl.16A, W.10491 .1
XV,4	E520	URUK	KXVII-I,6	1		BOEHMER 1972, pl.45,21W2

Pl.XVI

XVI,1	E1307	UR	Al 'Ubaid	1		WOOLLEY 1955, pl.52, aU.29
XVI,3	81. 228. VI	ERIDU	IX-VI-cim.	2(?)		LLOYD-SAFAR 1948, pl.III, type 13C
XVI,3		RAS EL-AMIYA	-	2		STRONACH 1961, pl.LV,18
XVI,3		UQAIR	Obeid	3		LLOYD-SAFAR 1943, pl.XXI, fig.de dte.-9
XVI,5	76. 565	UR	Al 'Ubaid	2		WOOLLEY 1955, pl.52, aU.27
XVI,5		URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16C, W.10448,h,i

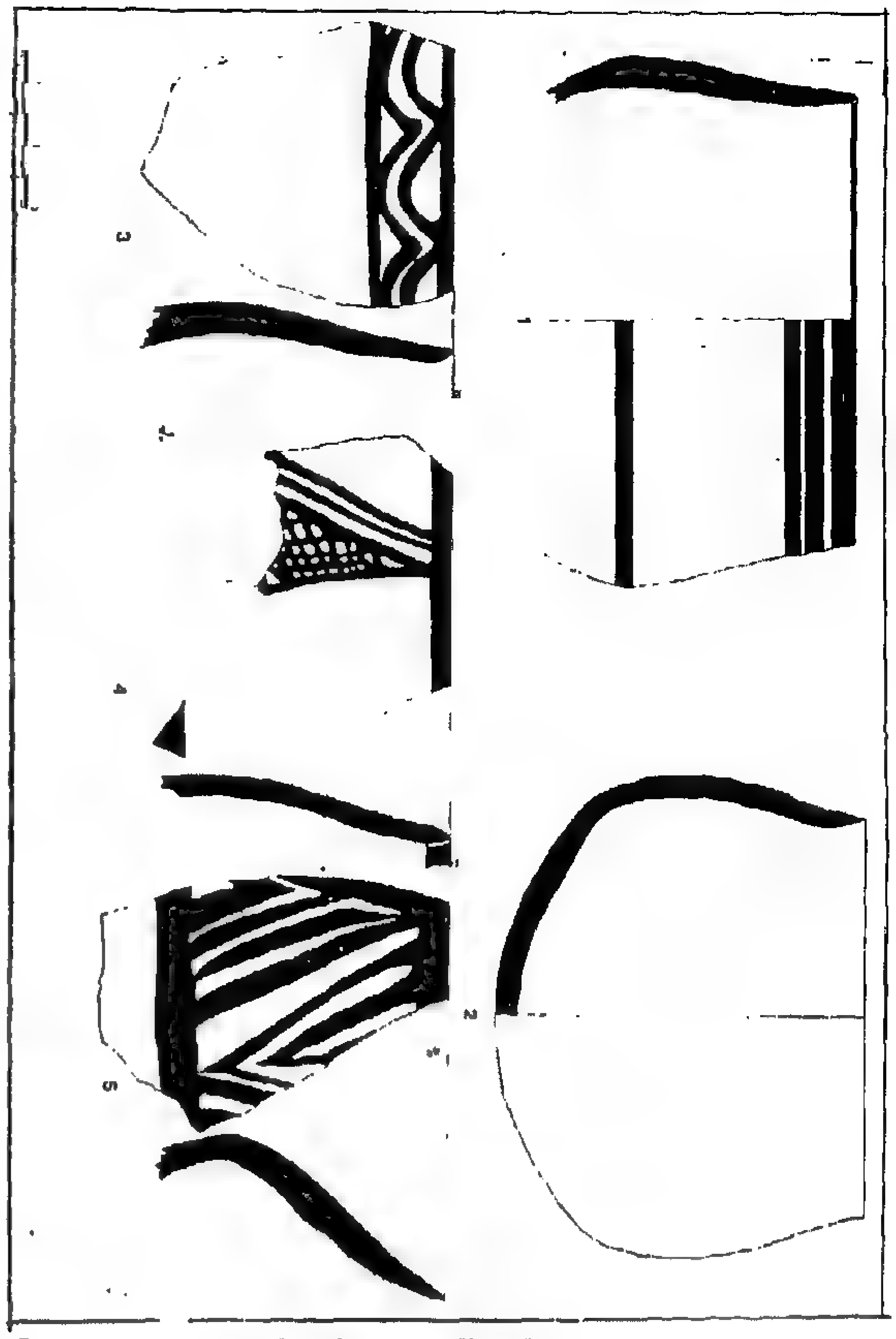
Pl.XIII



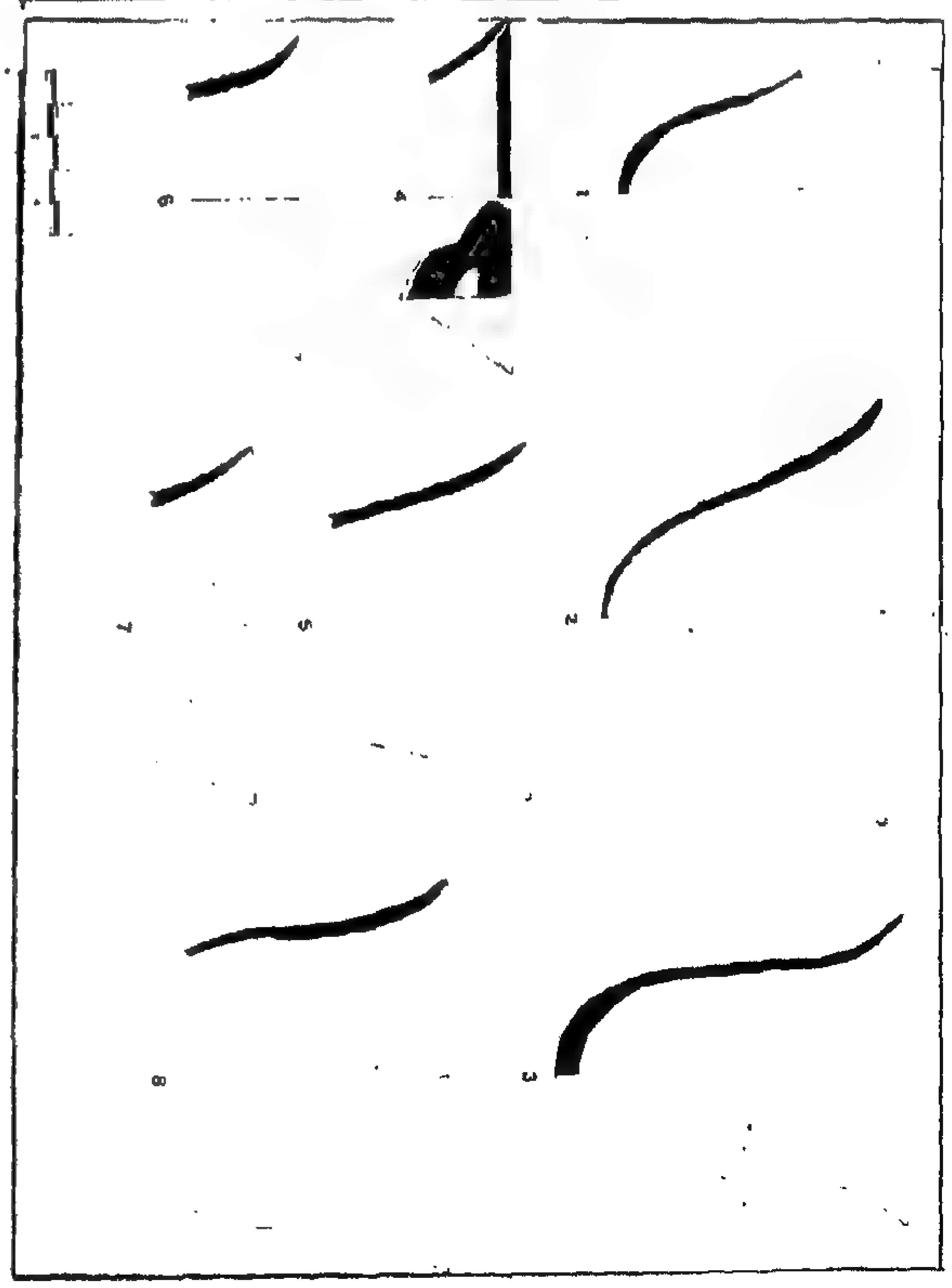
Pl.XVII

XVII,1	E421	RAS EL-AMIYA	-	2		STRONACH 1961, pl.LV,9
XVII,1		UQAIR	Obeid	2		LLOYD-SAFAR 1943, pl.XX, fig.de gauche-5
XVII,1		URUK	XVIII	1		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10491x
XVII,2	T2357-2364-2370 Dp.739	UR	Al 'Ubaid	1		WOOLLEY 1955, pl.52, aU.37
XVII,3	T2352-2358-2359-2373 Dp.735	UQAIR	Obeid	3		LLOYD-SAFAR 1943, pl.XX, fig.de gauche-8
XVII,3		URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10491 i
XVII,4	T2772-2776 Dp. 1057	URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10565 g
XVII,4		URUK	KXVII-I,6	3		BOEHMER 1972, pl.46,73
XVII,6	76. 437	URUK	KXVII-VI	2		BOEHMER 1972, pl.58,684
XVII,7	76. 676	URUK	KXVII-I,1	2		BOEHMER 1972, pl.53,281
XVII,8	76. 1037	UR	Al 'Ubaid	2		WOOLLEY 1955, pl.52, aU.43
XVII,9	76. 1606-1614	URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10491 f
XVII,9		URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.46,74

PL. ix



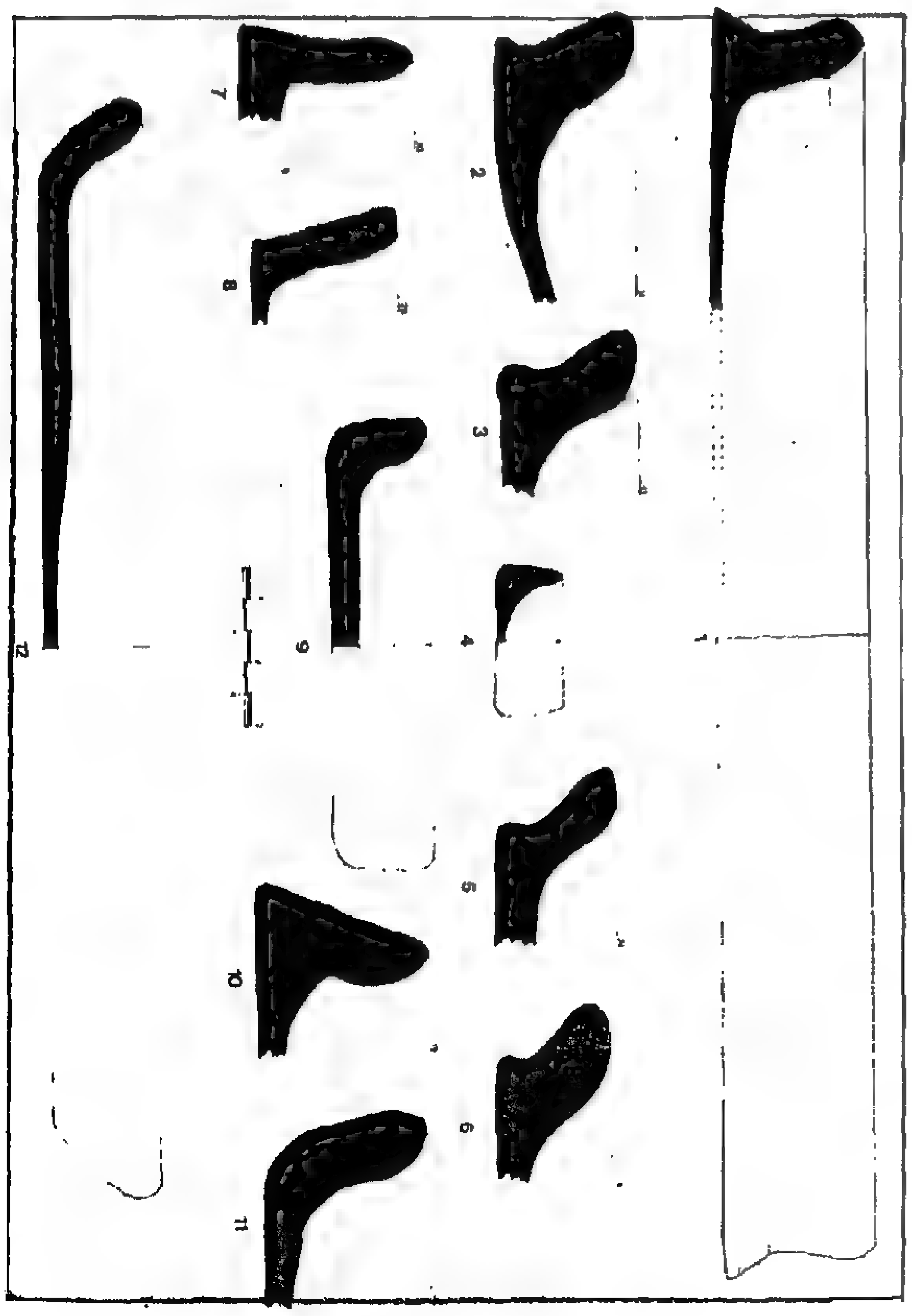
PL. x



PL. xi



PL. xii



Pl.IX

IX,1	76. 534	UQAIR	Obeid	3		LLOYD-SAFAR 1943, pl.XIX, fig.de dte.-9
IX,1		URUK	XVII	3		v.HALLER 1932, pl.16C, W.10457
IX,2	E1237	ERIDU	IX-cim.	2		LLOYD-SAFAR 1948, pl.III, type 4A
IX,2		URUK	XVII	2		v.HALLER 1932, pl.16D, a
IX,3	76. 284	TELLO	Obeid		1	de GENOUILLAC 1934, pl.33, 1a
IX,3		URUK	XVII	2		v.HALLER 1932, pl.17B, W.10448
IX,3		URUK	KXVII-I,6		2	BOEHMER 1972, pl.45,31
IX,3		URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.46,49W

Pl.X

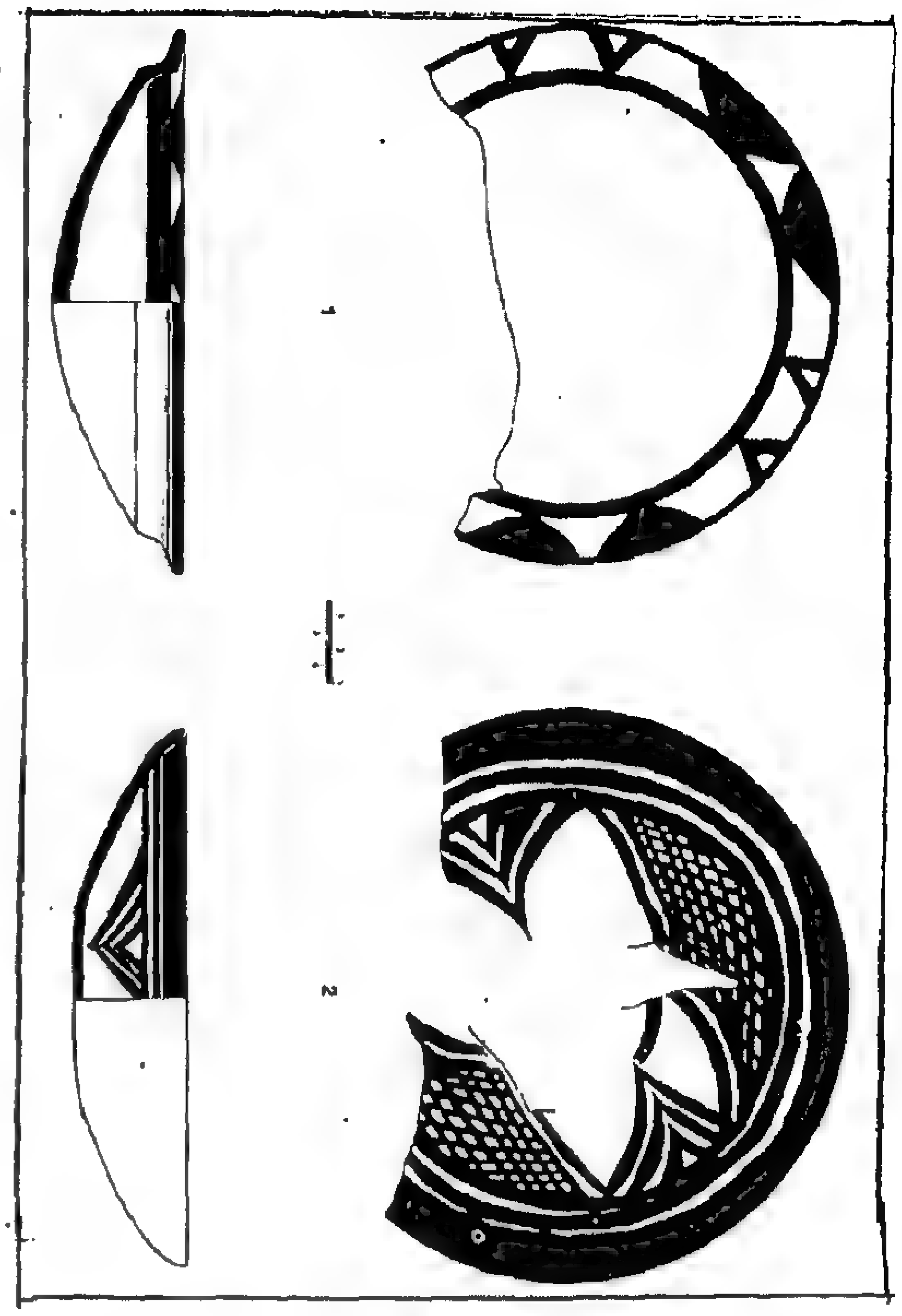
X,2	LO.81. 45	ERIDU	cim.	3		LLOYD-SAFAR 1948, pl.III, type 1 A
X,3	81. Z28. V2	ERIDU	Temple VI	3		LLOYD-SAFAR 1947, fig.6 (4è col.)
X,5	76. 1401	ERIDU	Temples VI-VII	2		LLOYD-SAFAR 1947, fig.4,4
X,8	76. 886	ERIDU	Temples VI-VII	3		LLOYD-SAFAR 1947, fig.4,1
X,8		ERIDU	cim.	2		LLOYD-SAFAR 1948, pl.III, type 1 B
X,8		UR	Al 'Ubaid	2		WOOLLEY 1955, pl.51, aU.10b

Pl.XI

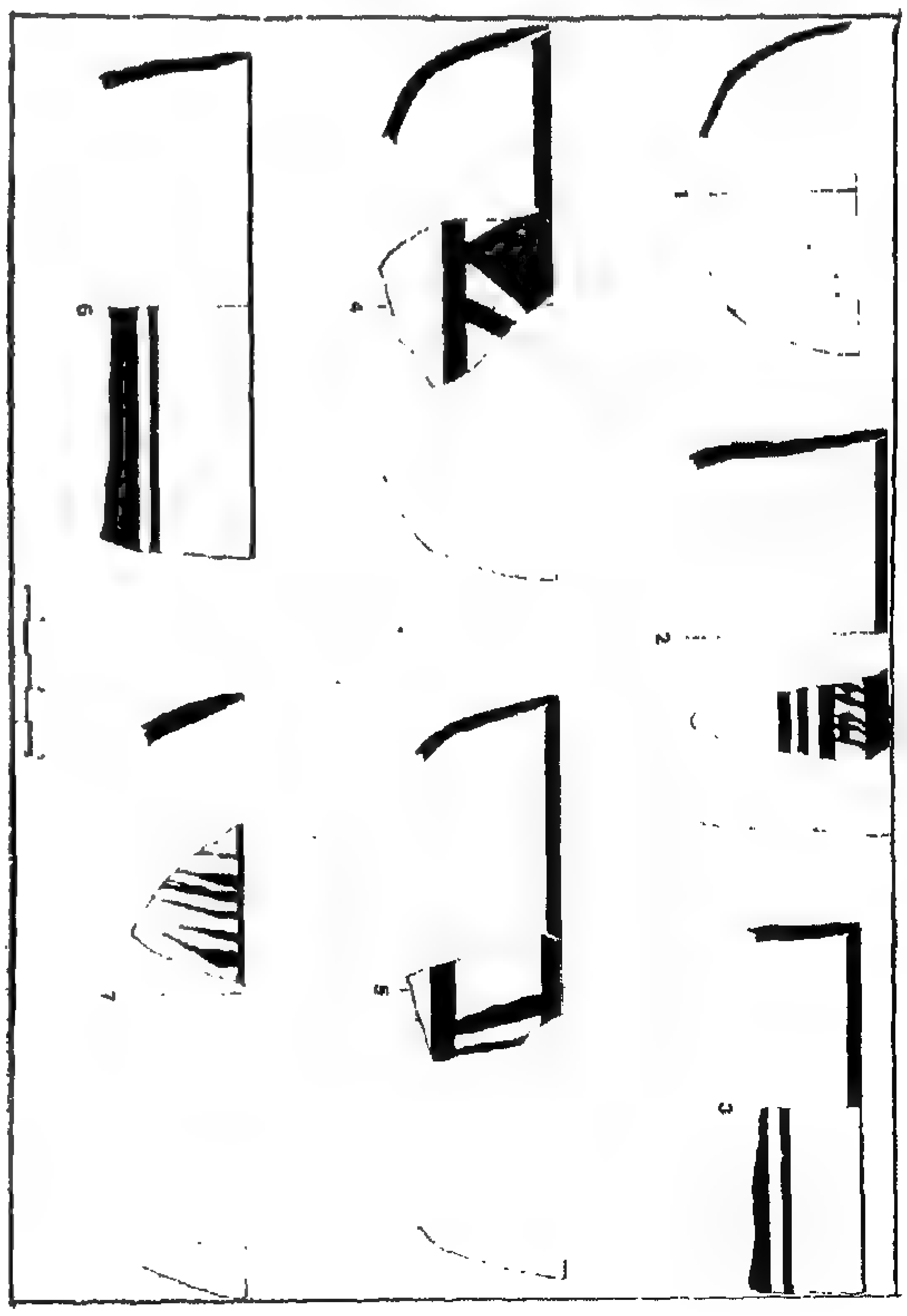
XI,8	E605	URUK	KXVII-I,5	2		BOEHMER 1972, pl.48,101
XI,9	E420	URUK	KXVII-I,6	1		BOEHMER 1972, pl.46,61
XI,11	E300	URUK	XVIII	3		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10889g
XI,11		URUK	KXVII-I,5	3		BOEHMER 1972, pl.50,I,154
XI,12	E1222	UQAIR	Obeid	2		LLOYD-SAFAR 1943, pl.XXI, fig.de dte.-15
XI,12		URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10697a
XI,12		URUK	KXVII-I,5	2		BOEHMER 1972, pl.48,104
XI,13	E919	UR	Al 'Ubaid	2		WOOLLEY 1955, pl.51, aU.2

Pl.XII

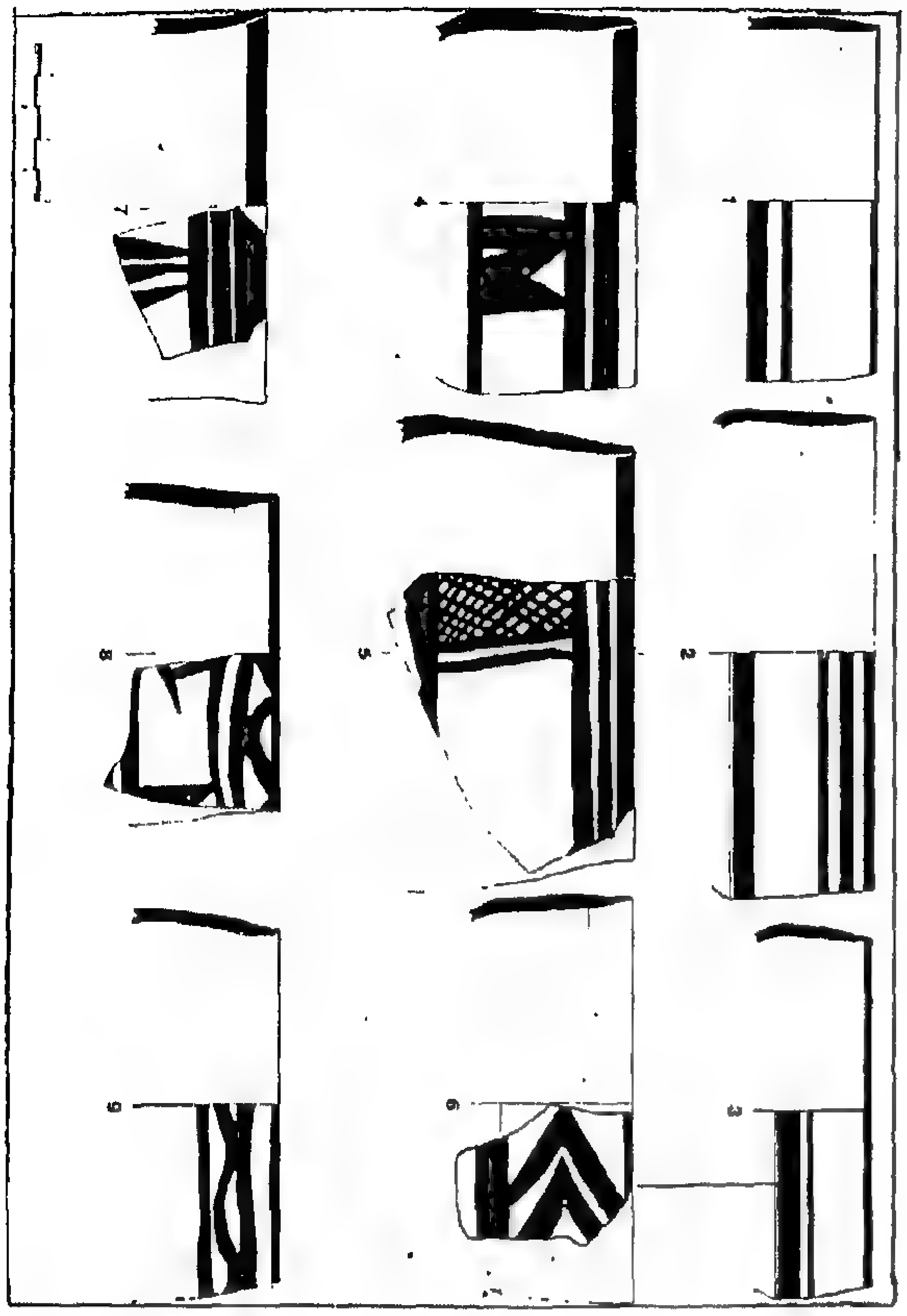
XII,3	76. 745	URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.44, 20W2
XII,3		URUK	KXVII-I,3	2		BOEHMER 1972, pl.51,205
XII,6	76. 1043	URUK	KXVII-I,6	3		BOEHMER 1972, pl.44, 20W2
XII,8	E650	URUK	KXVII-I,3	2		BOEHMER 1972, pl.51,206
XII,8		URUK	KXVII-I,3	3		BOEHMER 1972, pl.51,205A



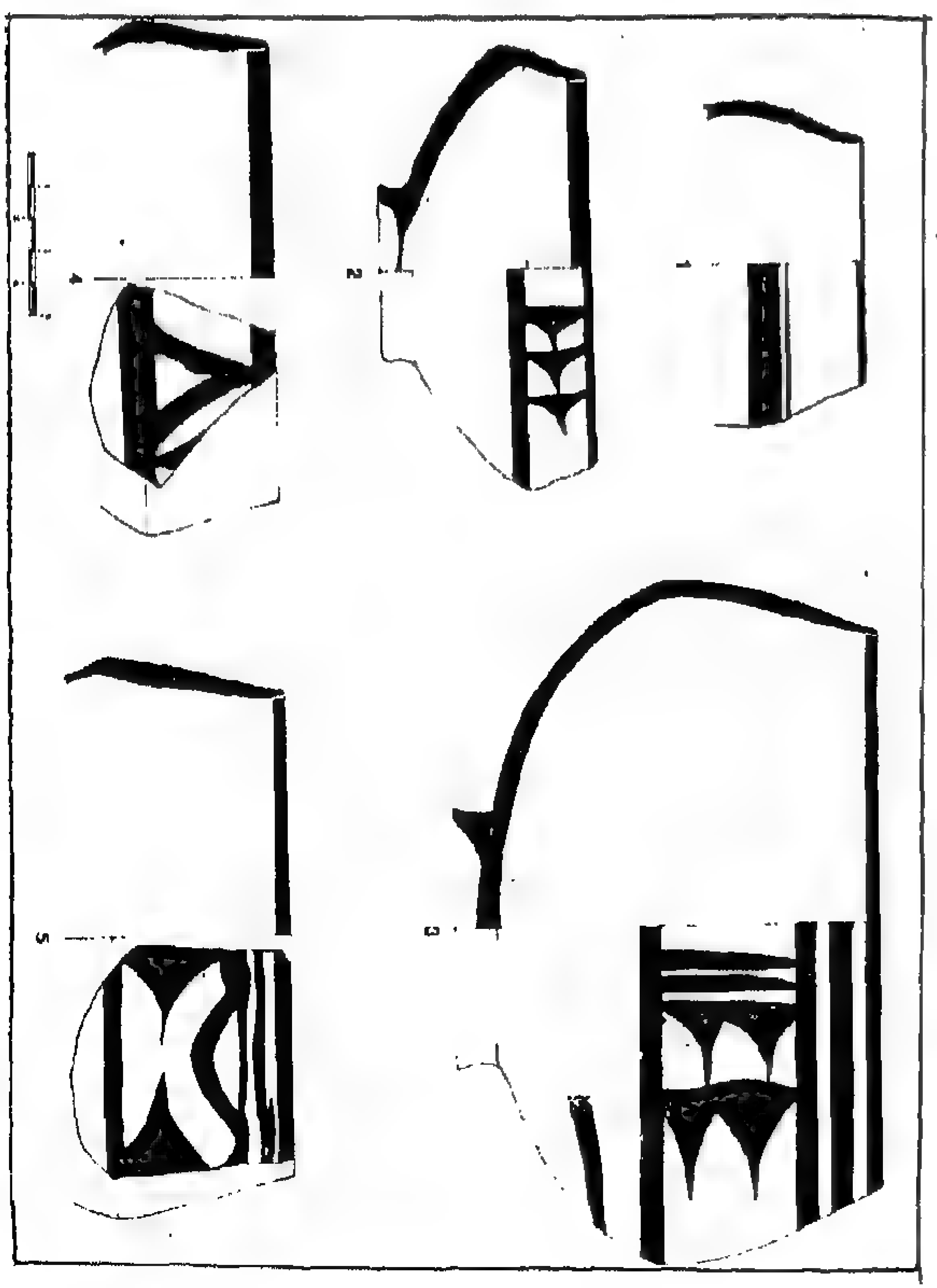
PL. v



PL. vi



PL. vii



PL. viii

Pl.V

V,1	76. 1681	ERIDU	Temple VI	2		LLOYD-SAFAR 1947, fig.6 (3è col.)
V,1		URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10637
V,1		URUK	KXVII-I,5	3		BOEHMER 1972, pl.47,87
V,2	E1156	UR	Al 'Ubaid		2	WOOLLEY 1955, pl.19, U.15593
V,2		URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10884
V,2		URUK	KXVII-I,6	3		BOEHMER 1972, pl.46,65

Pl.VI

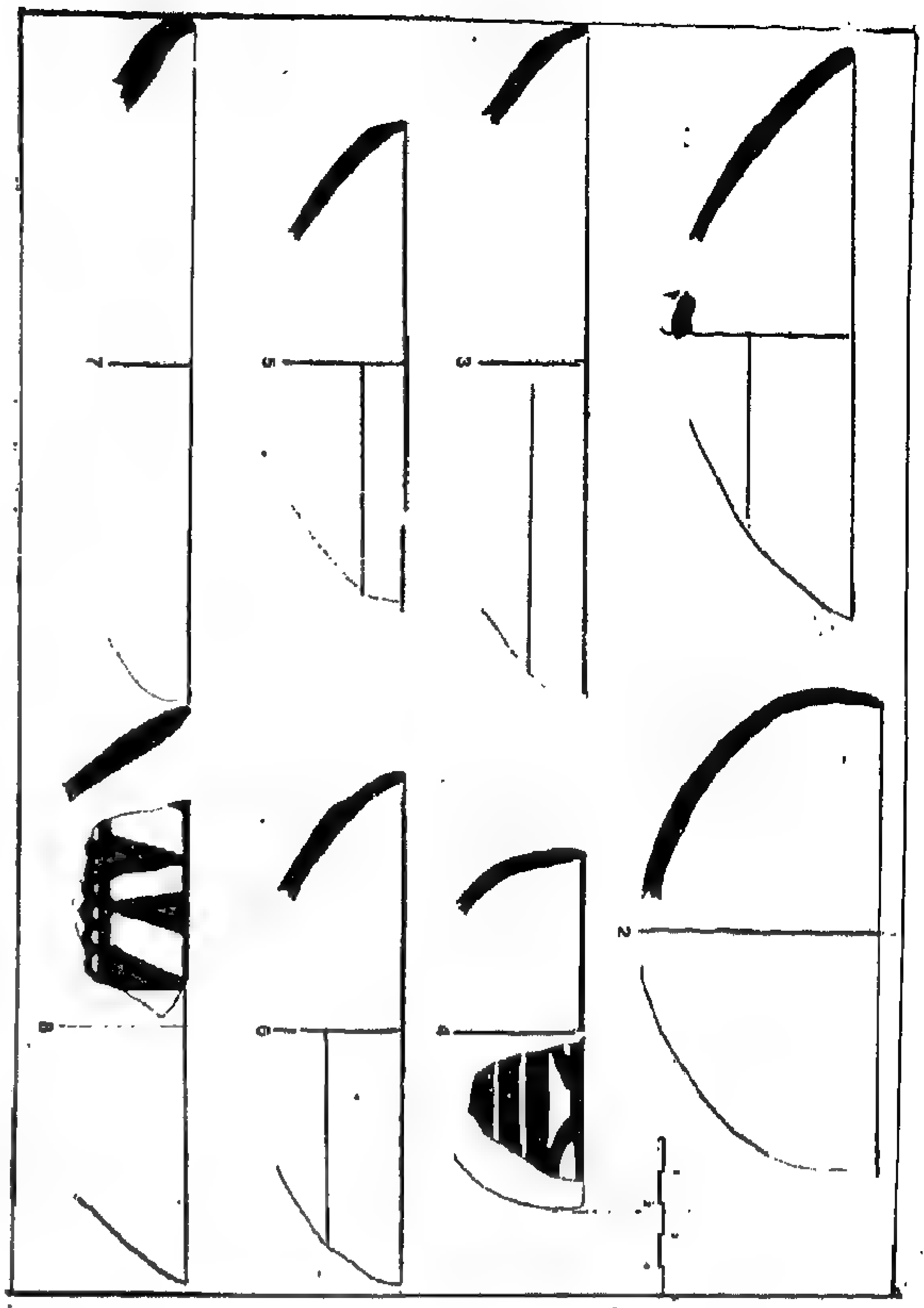
VI,2	T2745 Dp 1093	UR	Al 'Ubaid		2	WOOLLEY 1955, pL.18, U.15605
VI,2		URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.46,54
VI,6	76. 648	URUK	KXVII-I,5	3	3	BOEHMER 1972, pl.49,124
VI,7	76. 707	URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10661

Pl.VII

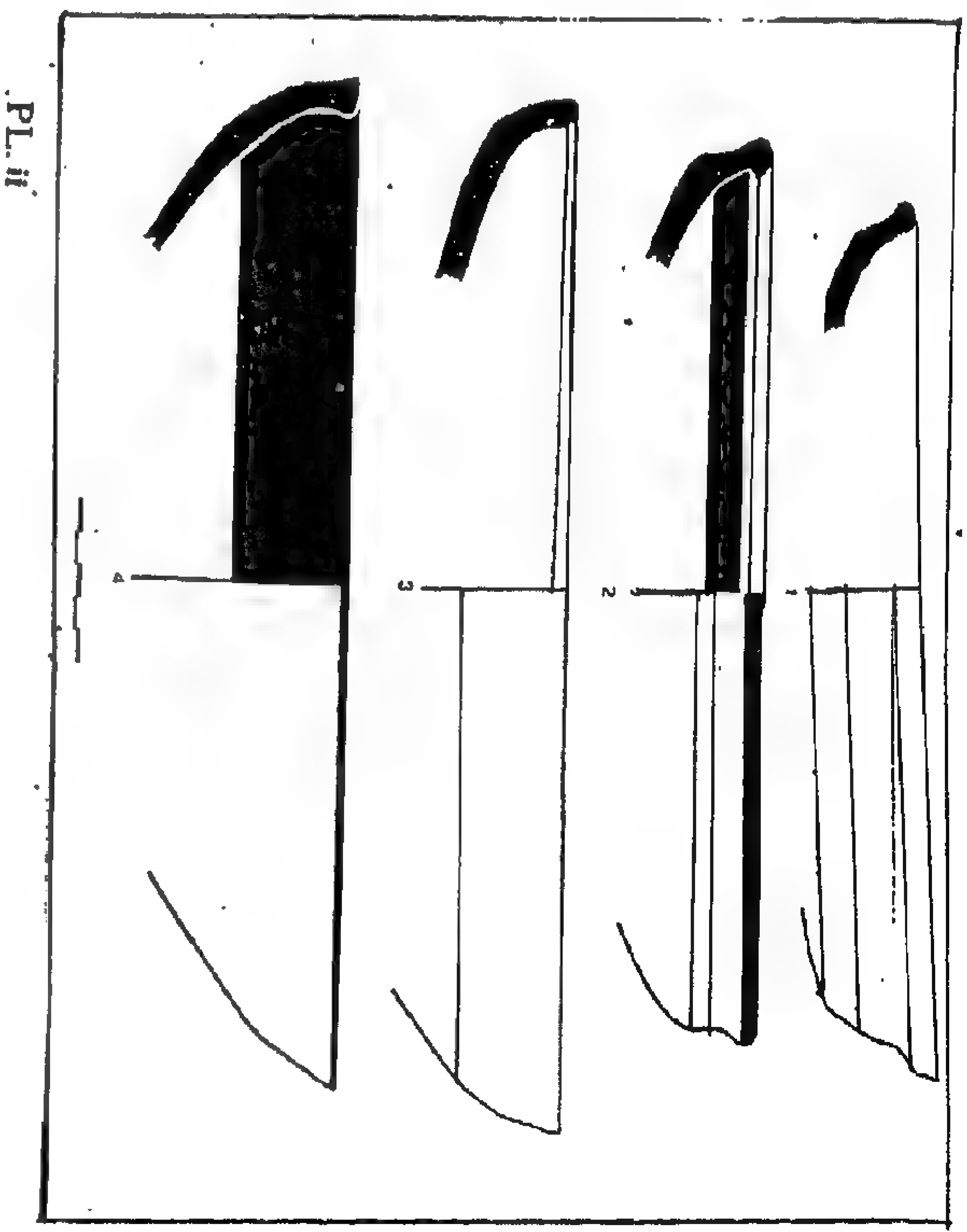
VII,1	76. 404	URUK	KXVII-I,6	2	3	BOEHMER 1972, pl.46,51
VII,1		URUK	KXVII-I,4	3		BOEHMER 1972, pl.51,184
VII,2	76. 426	UQAIR	Obeid	2		LLOYD-SAFAR 1943, pl.XIX, fig.de dte.-1
VII,2		UR	Al 'Ubaid	2(?)	3	WOOLLEY 1955, pl.18,U.15545
VII,2		URUK	KXVII-I,5	2		BOEHMER 1972, pl.49,121
VII,4	76. 262	UQAIR	Obeid	3		LLOYD-SAFAR 1943, pl.XIX, fig.de dte.-6
VII,4		URUK	XVI	1		v.HALLER 1932, pl.17C, W.10244 b
VII,4		URUK	KXVII-I,6	3		BOEHMER 1972, pl.46,53
VII,5	76. 945-948	TELLO	Obeid		2	de GENOUILLAC 1934, pl.27,c
VII,5		TELLO	Obeid		2	de GENOUILLAC 1934, pl.30, 2,a
VII,5		TELLO	Obeid		2 c	de GENOUILLAC 1934, pl.31, 2,j
VII,5		TELLO	Obeid		2	PARROT 1948, p.39, fig.8
VII,5		UQAIR	Obeid	3		LLOYD-SAFAR 1943, pl.XIX, fig.de dte.-9
VII,5		UR	Al 'Ubaid	2		WOOLLEY 1955, pl.52, aU.25
VII,5		URUK	XVIII		2	v.HALLER 1932, pl.16B, W.10491
VII,5		URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16C, W.10565y
VII,5		URUK	XVII		1	v.HALLER 1932, pl.17A, W.10413
VII,6	76. 814	EL-OBEID	surf.		2	HALL-WOOLLEY 1927, pl.XV, 2069-2070
VII,6		UR	Al 'Ubaid		2	WOOLLEY 1955, pl.17, U.15592
VII,7	76. 326	ERIDU	Temple VI	1		LLOYD-SAFAR 1947, fig.6 (5è col.)
VII,7		UR	Al 'Ubaid I		1	WOOLLEY 1955, pl.47,8
VII,7		URUK	KXVII-I,4	2		BOEHMER 1972, pl.51,183
VII,9	E 392	EL-OBEID	surf.		2	HALL-WOOLLEY 1927, pl.XV, 1868
VII,9		URUK	XVIII		1	v.HALLER 1932, pl.16B, W.10541
VII,9		URUK	KXVII-I,6	3		BOEHMER 1972, pl.46,53

Pl.VIII

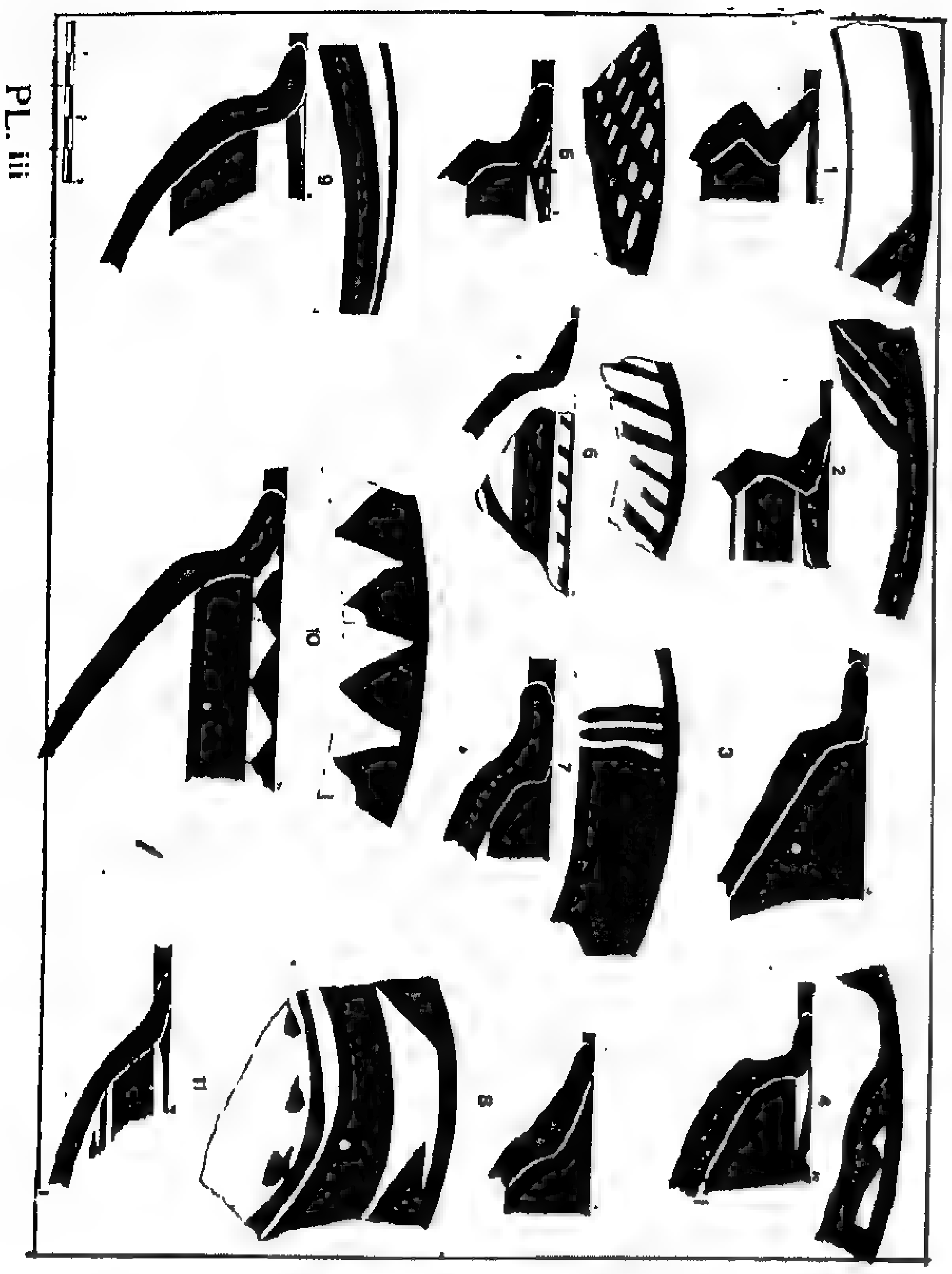
VIII,1	76. 1059	UQAIR	Obeid	2		LLOYD-SAFAR.1943, pl.XIX, fig.de dte.-2
VIII,2	LO.81 47	UR	Al 'Ubaid		1	WOOLLEY 1955, pl.18, U.15501
VIII,3	LO.81 50	ERIDU	VI-cim.	2(?)		LLOYD-SAFAR 1948, pl.III, type 8 C
VIII,3		TELLO	Obeid	?	1	PARROT 1948, p.41, fig.9b
VIII,3		UQAIR	Obeid	3		LLOYD-SAFAR 1943, pl.XIX, fig.de dte.-3
VIII,3		UR.	Al 'Ubaid	2(?)	2	WOOLLEY 1955, pl.18, U.15568
VIII,3		URUK	XVIII	1	2	v.HALLER 1932, pl.16C, W.10565x
VIII,3		URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16C, W.10565aa
VIII,3		URUK	KXVII-I,6	2	1	BOEHMER 1972, pl.46, 53W
VIII,4	76. 1217	UR	Al 'Ubaid	2		WOOLLEY 1955, pl.52, aU.26
VIII,4		UR	Al 'Ubaid I		3	WOOLLEY 1955, pl.46,51
VIII,5	76. 340	URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.46,49W



PL. i



PL. ii



PL. iii



PL. iv

Pl.I

Nº PL.	Field nº	SITE	LEVEL	SHAPE	DECO-RATION	BIBLIOGRAPHY
I,1	76. 693-717	ERIDU	XIII à VI	3		LLOYD-SAFAR 1946, pl.III, type 6 C
I,1		ERIDU	Temple VI	2		LLOYD-SAFAR 1947, fig.6 (2è col.)
I,1		UR	Al 'Ubaid	2		WOOLLEY 1955, pl.51, aU.3b
I,1		URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10884
I,1		URUK	KXVII-I,6	3		BOEHMER 1972, pl.44,8
I,1		URUK	KXVII-I,2	2		BOEHMER 1972, pl.52,225
I,2	E1025	ERIDU	XIII à VI	2		LLOYD-SAFAR 1948, pl.III, type 7 B
I,2		URUK	XVII	1		v.HALLER 1932, pl.16C, W.10392
I,2		URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.44,3
I,2		URUK	KXVII-I,5	3		BOEHMER 1972, pl.47,77
I,3	76. 1010	EL-OBEID	-	2		HALL-WOOLLEY 1927, pl.L, type P.v.
I,3		URUK	KXVII-I,2	2		BOEHMER 1972, pl.52,224
I,4	E 694	TELLO	Obeid		2	de GENOUILLAC 1934, pl.29,2,f
I,4		UQAIR	Obeid		2	LLOYD-SAFAR 1943, pl.XIX, fig.de dte.,22
I,5	76. 677	URUK	KXVII-I,4	2		BOEHMER 1972, pl.51,176
I,6	76. 675	URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10663
I,6		URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.44,15
I,7	E 968	URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.44,13
I,7		URUK	KXVII-I,5	2		BOEHMER 1972, pl.50,157
I,8	76. 548	EL-OBEID	-		2	HALL-WOOLLEY 1927, pl.XVIII 2270
I,8		ERIDU	Temples VI-VII		1	LLOYD-SAFAR 1947, fig.4,7
I,8		UR	Al 'Ubaid I		1	WOOLLEY 1955, pl.46,16
I,8		UR	Al 'Ubaid I		2	WOOLLEY 1955, pl.48, rangée du bas, 3è tesson à partir de la gauche

pl.II

II,1	76. 492	UR	Al 'Ubaid	1		WOOLLEY 1955, pl.51, aU.4
II,3	76. 332	UR	Al 'Ubaid	2		WOOLLEY 1955, pl.51, aU.7
II,3		UR	Al 'Ubaid	2		WOOLLEY 1955, pl.51, aU.2
II,3		EL-OBEID	-	3		HALL-WOOLLEY 1927, pl.L, type ii b
II,3		URUK	XVII	2		v.HALLER 1932, pl.16D, d
II,3		URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.44,4
II,3		URUK	KXVII-I,5	3		BOEHMER 1972, pl.50,146
II,4	76. 577	EL-OBEID	-	2		HALL-WOOLLEY 1927, pl.L, type ii a
II,4		URUK	KXVII-I,5	2	2	BOEHMER 1972, pl.47,82
II,4		URUK	KXVII-I,5	2	2	BOEHMER 1972, pl.50,150

Pl.III

III,4	E 49	EL-OBEID		2		HALL-WOOLLEY 1927, pl.L, type iii i
III,5	E 595	UR	Al 'Ubaid	2		WOOLLEY 1955, pl.51, aU.6
III,5		URUK	KXVII-I,5	3		BOEHMER 1972, pl.47,87
III,6	E 65	ERIDU	Temples VI-VII	1		LLOYD-SAFAR 1947, fig.4,11
III,6		URUK	XVIII		2	v.HALLER 1932, pl.16A, W.10550
III,7	E 33	EL-OBEID	-	3		HALL-WOOLLEY 1927, pl.L, type iii h
III,8	E657	ERIDU	Temple VI	2		LLOYD-SAFAR 1947, fig.6 (3è col.)
III,10	E1227	URUK	XVIII	3		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10637
III,10		URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.46,60
III,11	E222	EL-OBEID	-	2		HALL-WOOLLEY 1927, pl.L; type iii g

Pl.IV

IV, 1 à 11	v. index	ERIDU	VIII-VI-cim.	1à3		LLOYD-SAFAR 1948, plIII, type 5
IV,3	E1078	URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10889d
IV,4	E938	EL-OBEID	-	2		HALL-WOOLLEY 1927, pl.L, type iii k
IV,4		UR	Al 'Ubaid	2		WOOLLEY 1955, pl.51, aU.4
IV,6	E150	URUK	KXVII-I,6	1		BOEHMER 1972, pl.44, 10
IV,8	E614	EL-OBEID	-	2		HALL-WOOLLEY 1927, pl.L, type iii j
IV,9	E149	URUK	XVII	2		v.HALLER 1932, pl.16D, W.10393
IV,10	E881	URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.46,61

CONVERSION INDEX : Plate numbers
Field numbers.

Plate	Field	Plate	Field	Plate	Field
I,1	76.693-717	VII,1	76.404	XII,1	E 638
I,2	E 1025	VII,2	76.426	XII,2	76.961
I,3	76.1010	VII,3	76.396bis	XII,3	76.745
I,4	E 694	VII,4	76.262	XII,4	E 1308
I,5	76.677	VII,5	76.945-948	XII,5	76.566
I,6	76 [illegible]	VII,6	76.814	XII,6	76.1043
I,7	E 968	VII,7	76.326	XII,7	E 651
I,8	76.548	VII,8	76.390	XII,8	E 650
		VII,9	E 392	XII,9	E 1309
II,1	76.452			XII,10	E 645
II,2	76.1237	VIII,1	76.1059	XII,11	E 641
II,3	76.332	VIII,2	LO.81.47	XII,12	E 770
II,4	76.572	VIII,3	LO.81.50		
		VIII,4	76.1217	XIII,1	76.1221
III,1	E 318	VIII,5	76.340	XIII,2	76.833-834-1223
III,2	E 524				
III,3	E 417	IX,1	76.534	XIV,1	S 421
III,4	E 49	IX,2	E 1237	XIV,2	S 369
III,5	E 595	IX,3	76.284	XIV,3	T3236-3269-3272 Dp.1062
III,6	E 85	IX,4	T2724-Dp.1517	XIV,4	76.371
III,7	E 33	IX,5	E 1	XIV,5	E 1219
III,8	E 657			XIV,6	T2754-Dp.1068
III,9	E 910	X,1	LO.81.75	XIV,7	T2413-Dp.765
III,10	E 1227	X,2	LO.81.45	XIV,8	T3061-3063-Dp.1313
III,11	E 222	X,3	81.Z28.V2	XIV,9	E 537
		X,4	76.304		
IV,1	E 232	X,5	76.1401	XV,1	E 780
IV,2	E 730	X,6	76.384	XV,2	T2581-Dp.903
IV,3	E 1078	X,7	76.1402	XV,3	76.527-528
IV,4	E 938	X,8	76.886	XV,4	E 520
IV,5	E 1092			XV,5	E 453
IV,6	E 150	XI,1	E 1270	XV,6	E 197
IV,7	E 573	XI,2	E 360	XV,7	E 1043
IV,8	E 614	XI,3	E 740	XV,8	T2575-Dp.900
IV,9	E 149	XI,4	E 906	XV,9	76.1320
IV,10	E 881	XI,5	E 394		
IV,11	E 592	XI,6	E 1124	XVI,1	E 1307
		XI,7	E 1202	XVI,2	76.1322
V,1	76.1681	XI,8	E 605	XVI,3	81.Z28.V1
V,2	E 1156	XI,9	E 420	XVI,4	T2421-2499-Dp.757
		XI,10	E 1259	XVI,5	76.565
VI,1	76.649	XI,11	E 300		
VI,2	T2745-Dp.1093	XI,12	E 1222		
VI,3	76.644	XI,13	E 919		
		XI,14	E 425		

INDEX DE CONVERSION : numérotation des planches
numérotation de chantier

Planche	Chantier	Planche	Chantier	Planche	Chantier
I,1	76.693-717	VII,1	76.404	XII,1	E 638
I,2	E 1025	VII,2	76.426	XII,2	76.961
I,3	76.1010	VII,3	76.396bis	XII,3	76.745
I,4	E 694	VII,4	76.262	XII,4	E 1308
I,5	76.677	VII,5	76.945-948	XII,5	76.566
I,6	76 [illegible]	VII,6	76.814	XII,6	76.1043
I,7	E 968	VII,7	76.326	XII,7	E 651
I,8	76.548	VII,8	76.390	XII,8	E 650
		VII,9	E 392	XII,9	E 1309
II,1	76.492			XII,10	E 645
II,2	76.1237	VIII,1	76.1059	XII,11	E 641
II,3	76.332	VIII,2	LO.81.47	XII,12	E 770
II,4	76.572	VIII,3	LO.81.50		
		VIII,4	76.1217	XIII,1	76.1221
III,1	E 318	VIII,5	76.340	XIII,2	76.833-834-1223
III,2	E 524				
III,3	E 417	IX,1	76.534	XIV,1	S 421
III,4	E 49	IX,2	E 1237	XIV,2	S 369
III,5	E 595	IX,3	76.284	XIV,3	T3236-3269-3272 Dp.1062
III,6	E 85	IX,4	T2724-Dp.1517	XIV,4	76.371
III,7	E 33	IX,5	E 1	XIV,5	E 1219
III,8	E 657			XIV,6	T2754-Dp.1068
III,9	E 910	X,1	LO.81.75	XIV,7	T2413-Dp.765
III,10	E 1227	X,2	LO.81.45	XIV,8	T3061-3063-Dp.1313
III,11	E 222	X,3	81.Z28.V2	XIV,9	E 537
		X,4	76.304		
IV,1	E 232	X,5	76.1401	XV,1	E 780
IV,2	E 730	X,6	76.384	XV,2	T2581-Dp.903
IV,3	E 1078	X,7	76.1402	XV,3	76.527-528
IV,4	E 938	X,8	76.886	XV,4	E 520
IV,5	E 1092			XV,5	E 453
IV,6	E 150	XI,1	E 1270	XV,6	E 197
IV,7	E 573	XI,2	E 360	XV,7	E 1043
IV,8	E 614	XI,3	E 740	XV,8	T2575-Dp.900
IV,9	E 149	XI,4	E 908	XV,9	76.1320
IV,10	E 881	XI,5	E 394		
IV,11	E 592	XI,6	E 1124	XVI,1	E 1307
		XI,7	E 1202	XVI,2	76.1322
V,1	76.1681	XI,8	E 605	XVI,3	81.Z28.V1
V,2	E 1156	XI,9	E 420	XVI,4	T2421-2499-Dp.757
		XI,10	E 1259	XVI,5	76.565
VI,1	76.649	XI,11	E 300		
VI,2	T2745-Dp.1093	XI,12	E 1222		
VI,3	76.644	XI,13	E 919		
		XI,14	E 425		

Nº Pl.	Nº Chantier	Sites	Niveau	Forme	Decor	Bibliographie
I,1	76.693-717	ERIDU	XIII à VI	3		LLOYD-SAFAR 1946, pl.III, type 6 C
I,1		ERIDU	Temple VI	2		LLOYD-SAFAR 1947, fig.6 (2è col.)
I,1		UR	Al 'Ubaid	2		WOOLLEY 1955, pl.51, aU.3b
I,1		URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10684
I,1		URUK	KXVII-1,6	3		BOEHMER 1972, pl.44,6
I,1		URUK	KXVII-1,2	?		BOEHMER 1972, pl.52,225
I,2	E1025	ERIDU	XIII à VI	2		LLOYD-SAFAR 1946, pl.III, type 7 B
I,2		URUK	XVII	1		v.HALLER 1932, pl.16C, W.10392
I,2		URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.44,3
I,2		URUK	KXVII-I,5	3		BOEHMER 1972, pl.47,77
I,3	76.1010	EL-OBEID	-	2		HALL-WOOLLEY 1927, pl.L, type P.v.
I,3		URUK	KXVII-I,2	2		BOEHMER 1972, pl.52,224
I,4	E 694	TELLO	Obeid		2	de GENOUILLAC 1934, pl.29,2,f
I,4		UQAIR	Obeid		2	LLOYD-SAFAR 1943, pl.XIX, fig.de dte.,22
I,5	76.677	URUK	KXVII-I,4	2		BOEHMER 1972, pl.51,176
I,6	76.675	URUK	XVIII	2		v.HALLER 1932, pl.16A, W.10663
I,6		URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.44,15
I,7	E 968	URUK	KXVII-I,6	2		BOEHMER 1972, pl.44,13
I,7		URUK	KXVII-I,5	2		BOEHMER 1972, pl.50,157
I,8	76.548	EL-OBEID	-		2	HALL-WOOLLEY 1927, pl.XVIII, 2270
I,8		ERIDU	Temples VI-VII		1	LLOYD-SAFAR 1947, fig.4,7
I,8		UR	Al 'Ubaid I		1	WOOLLEY 1955, pl.46,16
I,8		UR	Al 'Ubaid I		2	WOOLLEY 1955, pl.48, rangée du bas, 3è tesson à partir de la gauche

Planche	Chantier	Planche	Chantier
XVII,1	E 421	XXI,6	76.557
XVII,2	T2357-2364-2370-Dp.739	XXI,7	76.558
XVII,3	T2352-2358-2359-2373-Dp.735	XXI,8	76.581
XVII,4	T2772-2776-Dp.1057	XXI,9	76.1316
XVII,5	76.239	XXI,10	76.277
XVII,6	76.437	XXI,11	76.957
XVII,7	76.676	XXI,12	76.1218
XVII,8	76.1037	XXI,13	76.576
XVII,9	76.1606-1614	XXI,14	76.978
XVII,10	O 51	XXI,15	76.668
		XXI,16	76.663
XVIII,1	E 1075	XXI,17	76.669
XVIII,2	E 953-961	XXI,18	76.362
XVIII,3	S 490	XXI,19	76.1448
XVIII,4	E 783-789	XXI,20	T3008-Dp.1272
XVIII,5	E 376		
XVIII,6	E 788	XXII,1	LO.81.85
XVIII,7	T2506-2507-2510-2512-2521-2522-2523-2517-2519-Dp.1046-1047	XXII,2	LO.81.25
XVIII,8	T2207-Dp.602	XXII,3	LO.81.31
XVIII,9	T2256-Dp.601	XXII,4	LO.81.66
XVIII,10	T2565-Dp.898		
XVIII,11	E 436	XXIII	76.770
XIX,1	E 931		
XIX,2	76.1201		
XIX,3	O 69		
XIX,4	O 89		
XX,1	E 1292		
XX,2	76.1625		
XX,3	E 1117		
XXI,1	E 1146		
XXI,2	E 564		
XXI,3	E 929		
XXI,4	76.1069		
XXI,5	O 62		

bowls and beakers, on the top edge of everted or "assiette a' marli" rims, and less frequently on the rims and shoulders of jars.

The most dominant design is a single or parallel horizontal bands (pl. II, 2, 4 ; III, 1,3, 5, 7, 9, 11 ; IV, 1, 2, 4–10 ; VI, 3, 6 ; VII, 1–7 ; VIII, 1, 3 ;IX, 1 ; XVII, 9 ; XVIII, 9, 11, ; XIX, 1 ;XX, 2). The space between the horizontal bands is sometimes filled with opposed triangles (pl. I, 8), festoons (pl. I, 4 ;VII,8, 9 ;VIII, 5 ; IX, 3 ; XIII, 2 ;XIV, 9 ;XVII, 9 ;XX, 1, 3), cross – hatchings (pl. III, 5 ;V, 2 ;VII, 5 ; IX, 4 ; XIII, 2), parallel oblique lines (pl. III, 6 ; IV, 2 ; VI, 5 ;XX, 3), triangles (pl. III, 10 ; IV, 2, 8 ; VI, 4), half – circles (pl. V, 1), simple or superimposed lozenges with incurving sides (pl. VIII, 5 ; XIX, 1).

Apart from the painted decoration, one should mention some sherds which have two small protruding knobs (pl. XVIII, 2)

There is nothing new in this description if we compare it with what we already know from Obeid pottery. But the association of some particular designs could be new at Tell el' Oueili and should be investigated.

This pottery is not isolated in southern Mesopotamia. Concerning the shapes close parallels can be made with the pottery found at Ur in the Obeid cemetery and in some other soundings [2], and with the pottery from Uruk : Eanna levels XVIII – XVII [3] and more particularly square K XVII (I, levels 6 – 5) [4]. Interesting parallels can be made with the pottery from the cemetery and levels VIII – VI at Eridu (final phases of the Obeid period)[5]. The decoration on the pottery from Tell el 'Oueili can be compared with the Obeid pottery from Tello. [6]. More precise lists of *comparanda* can be found opposite the ceramic plates. [7].

Three main points can be outlined :

— the great number of "assiettes a' marli" characteristic of final Obeid (Obeid 4)

— the numerous jars with double – rim considered until now as *a diagnostic type* for more ancient periods (Obeid 2 – 3).

— the presence of diametrical twisted handles announcing the pottery of Uruk times.

Note on the Ceramic plates :

Numbers 1,2 and 3 in the columns "shape" and "decoration" indicate a ponderation of the comparison. Number 1 means there are common points between the compared sherds. Number 2 means there is a great similarity, number 3 means the sherds are a lmost identical.

BIBLOGRAPHY:

ADAMS–NISSEN 1972

Robert McC. ADAMS et Hans J. NISSEN. The Uruk Contryside. The Natural Setting of Uruk Societies, The University of Chicago Press, Chicago–Londres 1972.

BOEHMER 1972

Rainer M. BOEHMER, in Jürgen SCHMIDT coll., Uruk vorläufiger Bericht XXVI-XXVII, Gebr. Mann Verlag, Berlin 1972.

de GENOUILLAC 1934

H. de GENOUILLAC, Fouilles de Telloh, tome 1. Epoques présargoniques, Geuthner Paris, 1934.

HALL– WOOLLEY 1927

H.R. HALL et C. Leonard WOOLLEY, Ur Excavations. Volume 1. Al-'Ubaid, Oxford University Press 1927.

v. HALLER 1932

A.v. HALLER, in Arnold NÖLDEKE et coll., Uruk Vorläfiger Bericht IV, Verlag der Akadamie der Wissenschaften, Berlin. 1932.

LLOYD – SAFAR 1934

Seton LLOYD et Fuad SAFAR, Tell Uqair: Excavations by the Iraq Government Directorate of Antiquities in 1940 and 1941, in J.N.E.S. II (1943) pp. 131 a' 158.

LLOYD – SAFAR 1947

Seton LLOYD et Fuad SAFAR, Eridu. A Preliminary Communication on the First Season's Excavations, in Sumer III (1947) pp 84 a' 111.

LLOYD – SAFAR 1948

Seton LLOYD et Fuad SAFAR Eridu. A Season's Exavations, in Sumer IV (1948) p.115 a

MALLOWAN – CRUIKSHANK ROSE 1935

Max MALLOWAN et CRUIKSHANK ROSE Excavations at Tall Arpachiyah 1933, in Iraq II (1935).

PARROT 1948

Andre PARROT, Tello, Vingt Campagnes de Fouilles (1877–1933), Albin Michel, Paris 1948.

STRONACH 1961

David STRONACH, Excavations at Ras al-Amiya, in Iraq XXIII (1961) pp. 95 à 137.

WOOLLEY 1955

Sir Leonard WOOLLEY, Ur Excavations IV. The Early Periods, Philadelphie, 1955.

2– WOOLLEY 1955, pl. 51 and 52 – types aU. 2, aU. 4, aU. 7, aU. 8, aU. 10b, aU. 16, aU. 20, aU. 21, aU. 23, aU. 24, aU. 25, aU. 26, aU. 27, aU. 28, aU. 32, aU. 36, aU.37, aU.45, aU.53, aU. 54, aU. 55.

3– v. HALLER 1932, pp. 31 to 35 and pl. 16 – 17.

4– BOEHMER 1972, pp. 31 to 33 and pl. 44 to 50.

5– LLOYD-SAFAR 1948, pl. 2 and 3, types 1, 2, 5, 8, 9, 13, 23.

6– de GENOUILLAC 1934, pl. 27 – 28.

7– This comparative study is limited to southern Mesopotamia. The relations between the pottery of Tell el 'Oueili and that of Susiana and northern Mesopotamia will be studied later.

THE POTTERY FROM THE OBEID 4 LEVEL AT TELL EL OUEILI

BY:
MARC LEBEAU

The Obeid 4 level at Tell el'Oueili has been extensively excavated in 1976, 1978 and 1981. The pottery was quite abundant and has yielded a variety of shapes and decorations which will complete our knowledge on late Obeid pottery in southern Mesopotamia.[1].

The paste and surface of the pottery is mainly of greenish colour, however, and in a lesser extent, the whole scale of earth colours is also found . In most cases a fine mineral temper is used together with small vegetal inclusions. A regular horizontal striation often found on the inside of open vessels (plates, cups, bowls and beakers) seems to indicate a frequent use of the slow – wheel .

Open vessels predominate and are very diversified :

- cups and saucers with a plain or slightly thinned rim; sometimes with a finely underlined carination in the upper half. (Pl. I, V,2).
- cups or deep plates with either a slightly incurving or flaring rim, most of the time flattened. (Pl. II).
- various types of "assiette a' marli" (plates with everted rim) .The profile of the vessels is either rounded or angular . The thickness and the edge of the rim vary considerably, the edge can be thinned or rounded . (Pl. III, Pl. V,1).
- dishes with an externally thickened rim are a less marked variant of the "assiette a' marli" . (Pl. IV .).
- bowls and beakers with thin slightly flaring sides, often decorated. (Pl. VI.)
- thin straight – sided bowls, often painted (Pl. VII .).
- bowls with curving sides, often carinated (Pl. VIII).
- large bowls with thick often carinated sides (Pl. IX).
- bell – shaped beakers with rounded base, less often found (Pl. X).
- large coarse baked or unbaked dishes with short sides and flat bases. This shape is also found in the Uruk period. (Pl. XII).
- solid – footed cups with flaring sides. Their thickness is in contrast with the quality of the decoration found on the inside (Pl. XIII).
- a few spouted bowls
- cups and plates with large irregular combed incisions which, most of the time, form a design of wavy bands. (Pl. XIV).Traces of polishing on the edge of these incisions probably point to a grinding purpose .

Closed vessels can be described as follows :

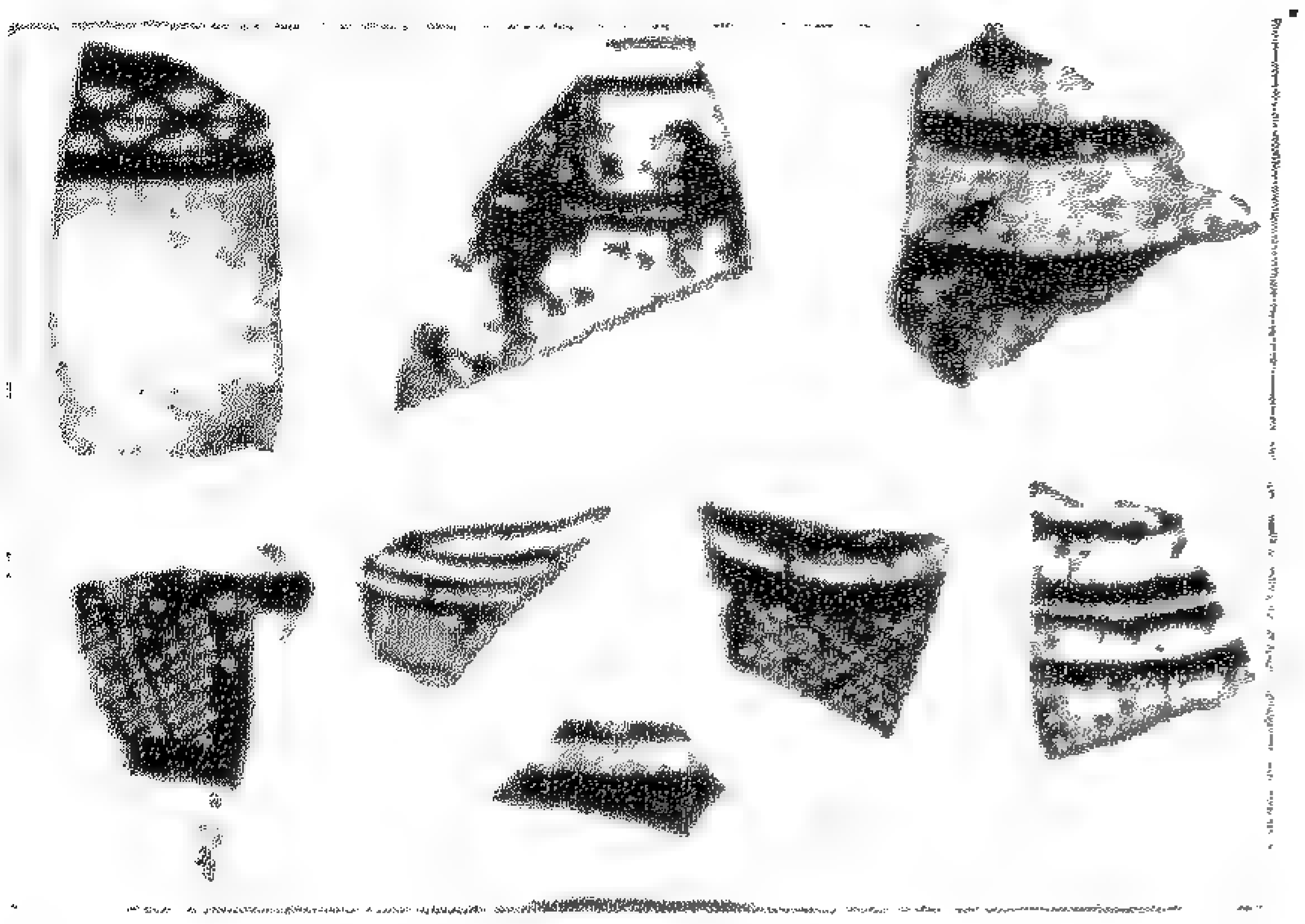
- small vessels with perforated lugs (pl. XV, 1,2).
- jugs with flaring rim, sometimes provided with a vertical handle. The opening is small. (Pl. XVI).
- jars with a more or less everted neck (pl. XVIII)
- neckless jars with a slightly thickened rim (Pl. XVII).
- large jars with an externally thickened rim. Some of them also show different types of narrow necks. (Pl. XIX).
- globular jars with a perforated double rim for suspension. (Pl. XX).

The bases of the vessels are extremely diversified : rounded (Pl. XXI, 1,2), flattened (Pl. XXI, 3), flat (Pl.XXI,4), solid – footed (Pl. XXI,20), however, ring-bases are the most frequent. (Pl. XXI,5 to 19).

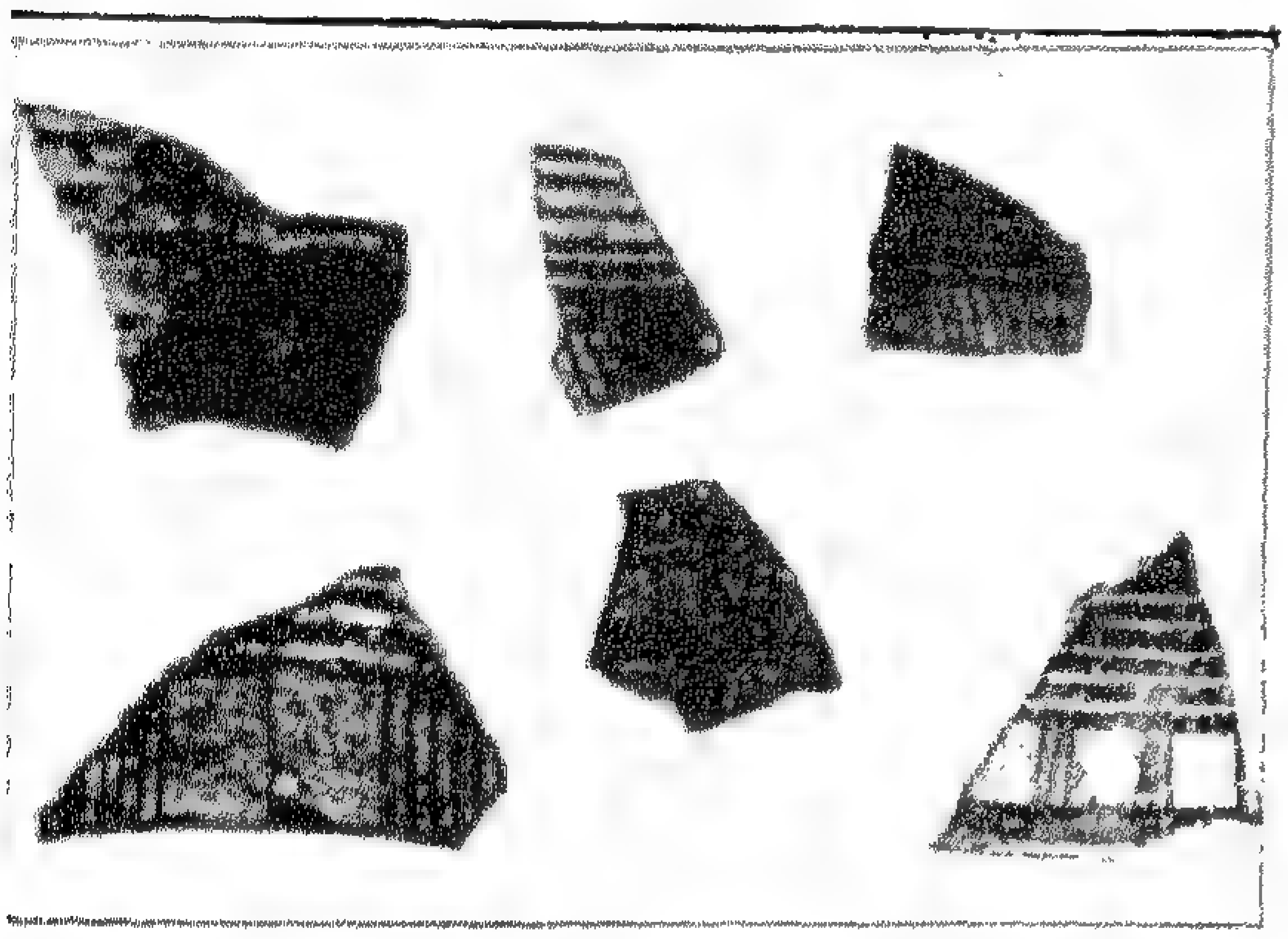
Pottery cones similar to the ones from Ur, Uruk, Tello have also been found, (Pl. XXII, 1,2,3 and A1) together with a distinctive shape with a perforated base recalling (but one should be cautious) the large nails decorating the ziggurat of Anu at Uruk (Pl. XXII,4 and A2).

The decoration is often stereotyped and always geometrical. It is principally found on the outside of

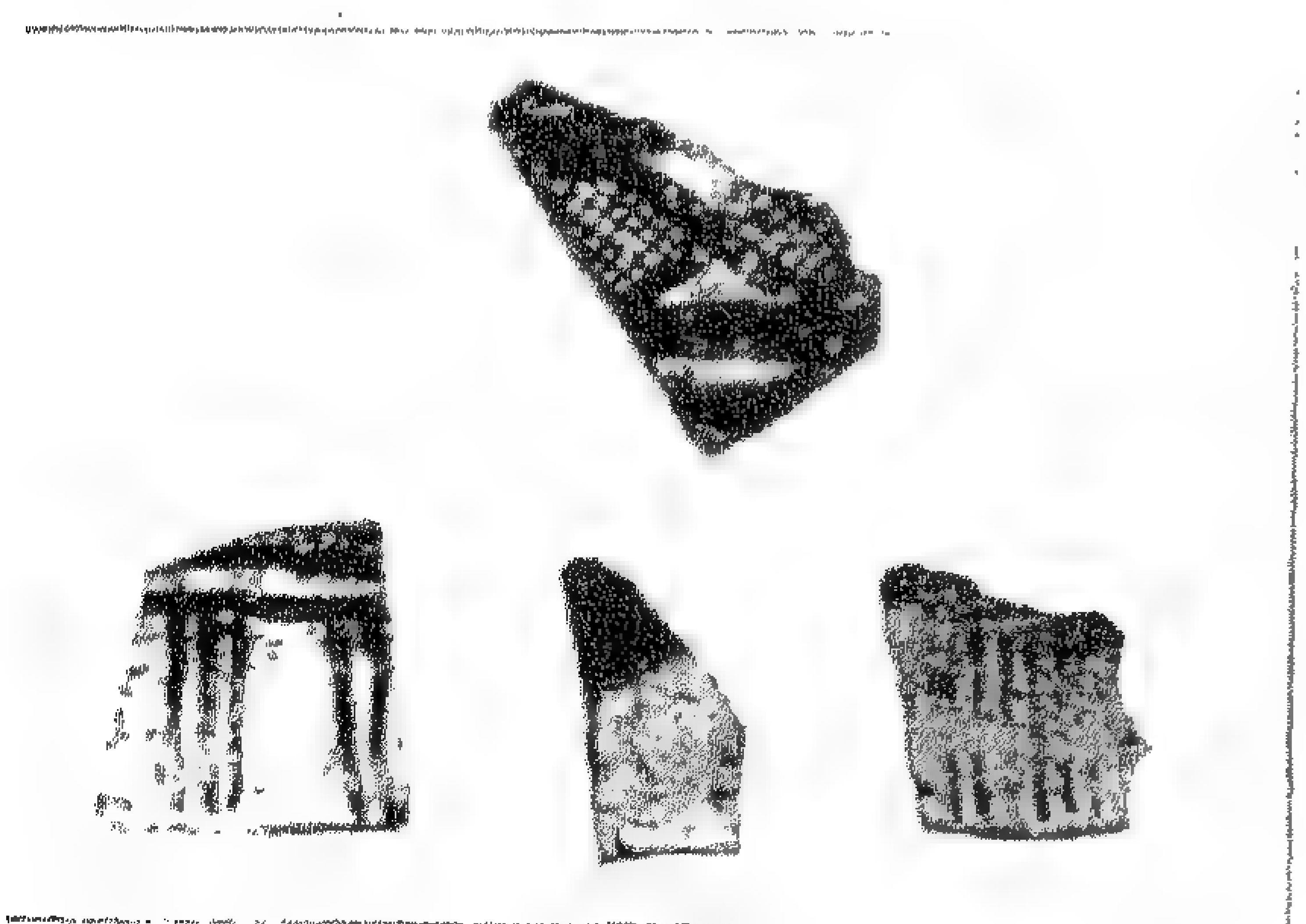
1– An Uruk settlement has been spotted through the sherds found on the surface of the site. A sounding and the study of these sherds are planned for the future, but until now there are no stratigraphic data.



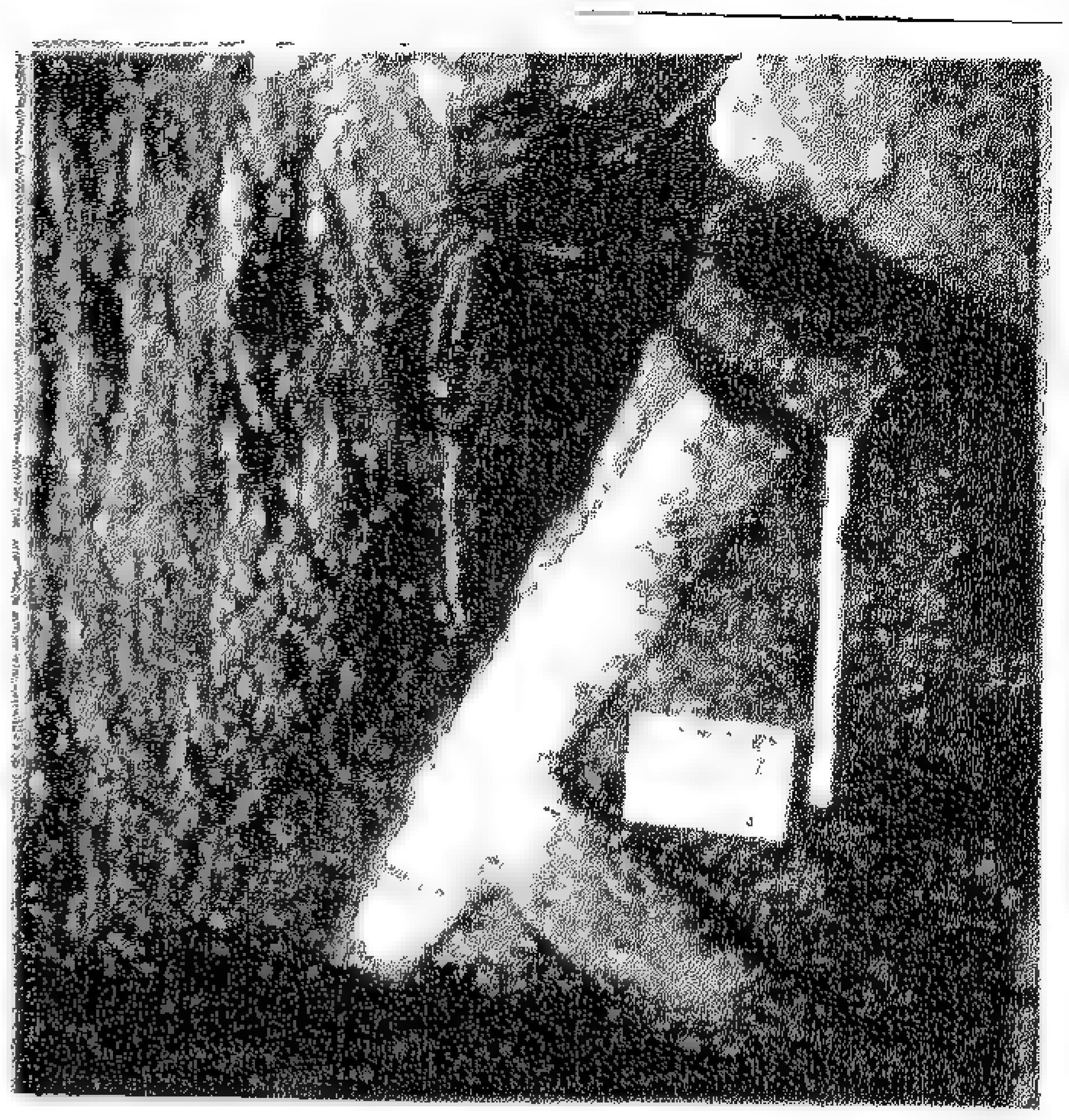
23



24



25



26



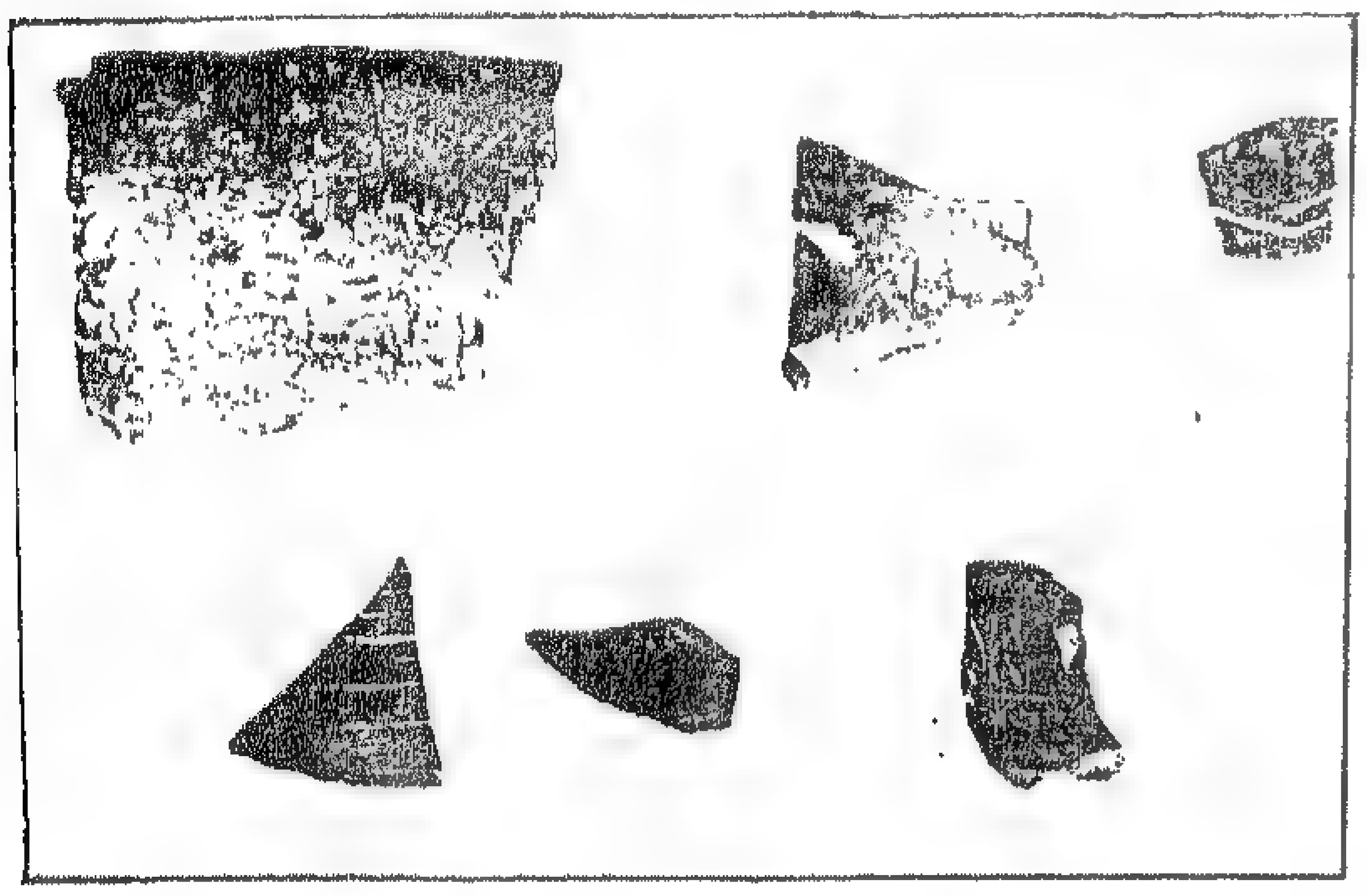
27



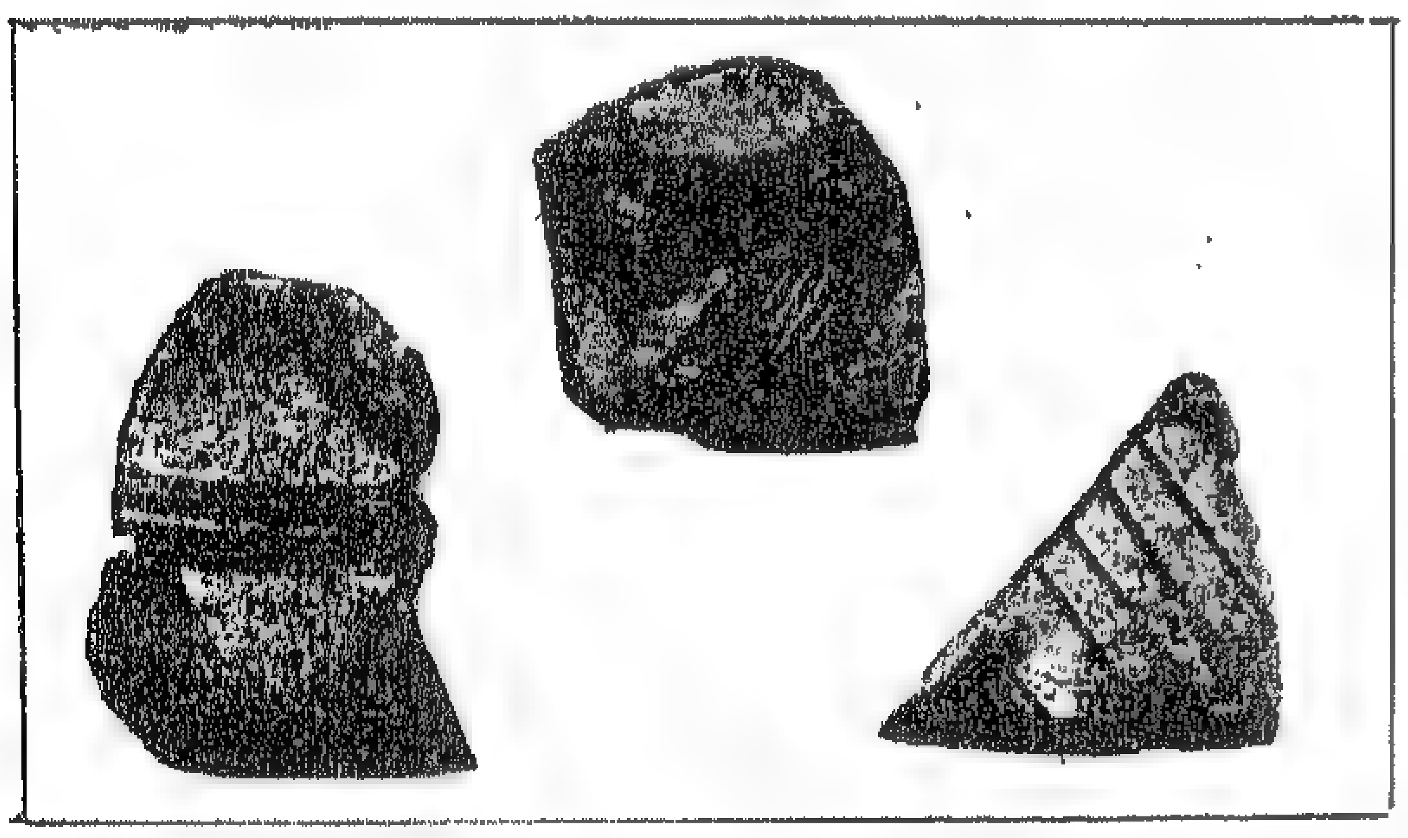
28



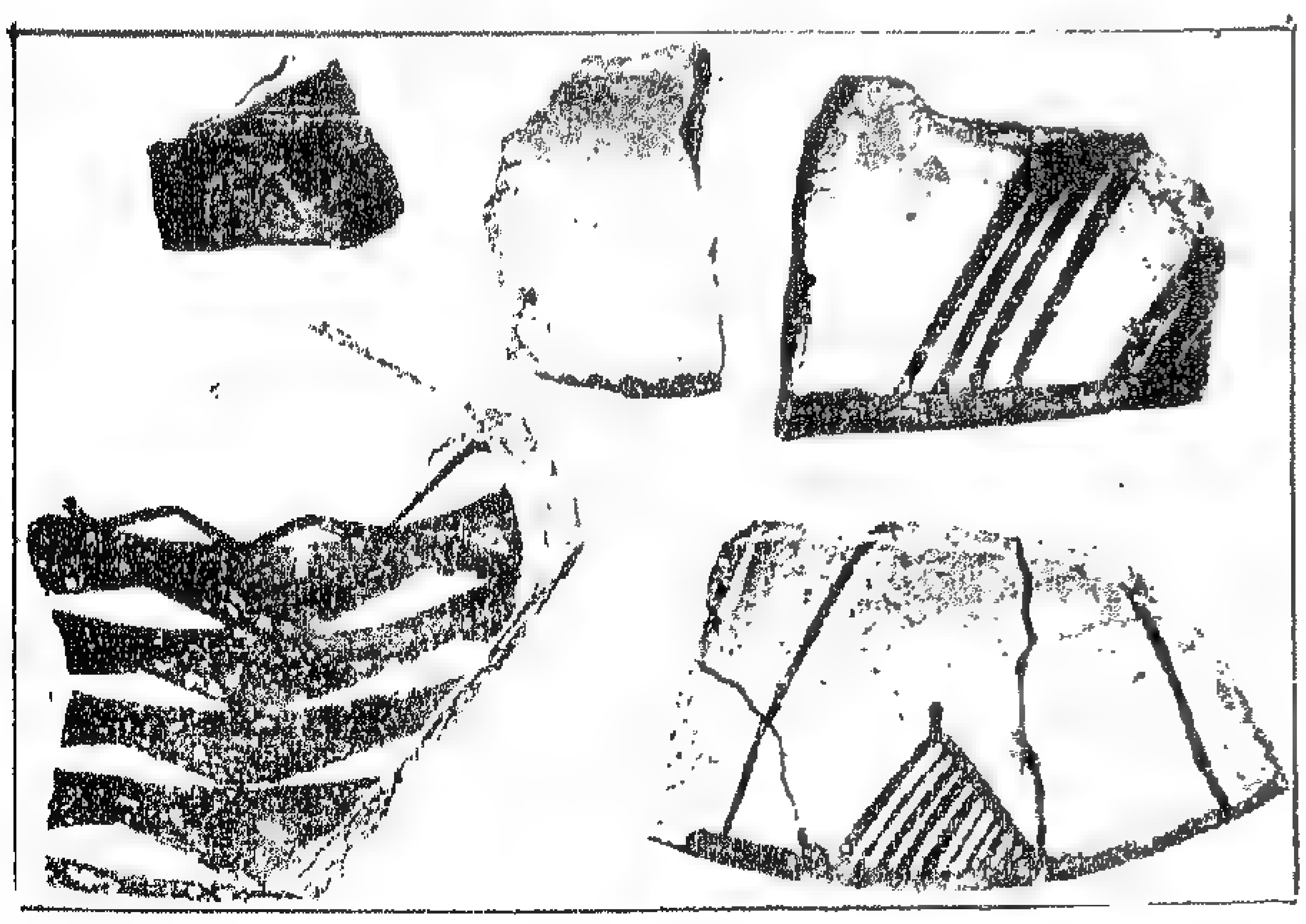
15



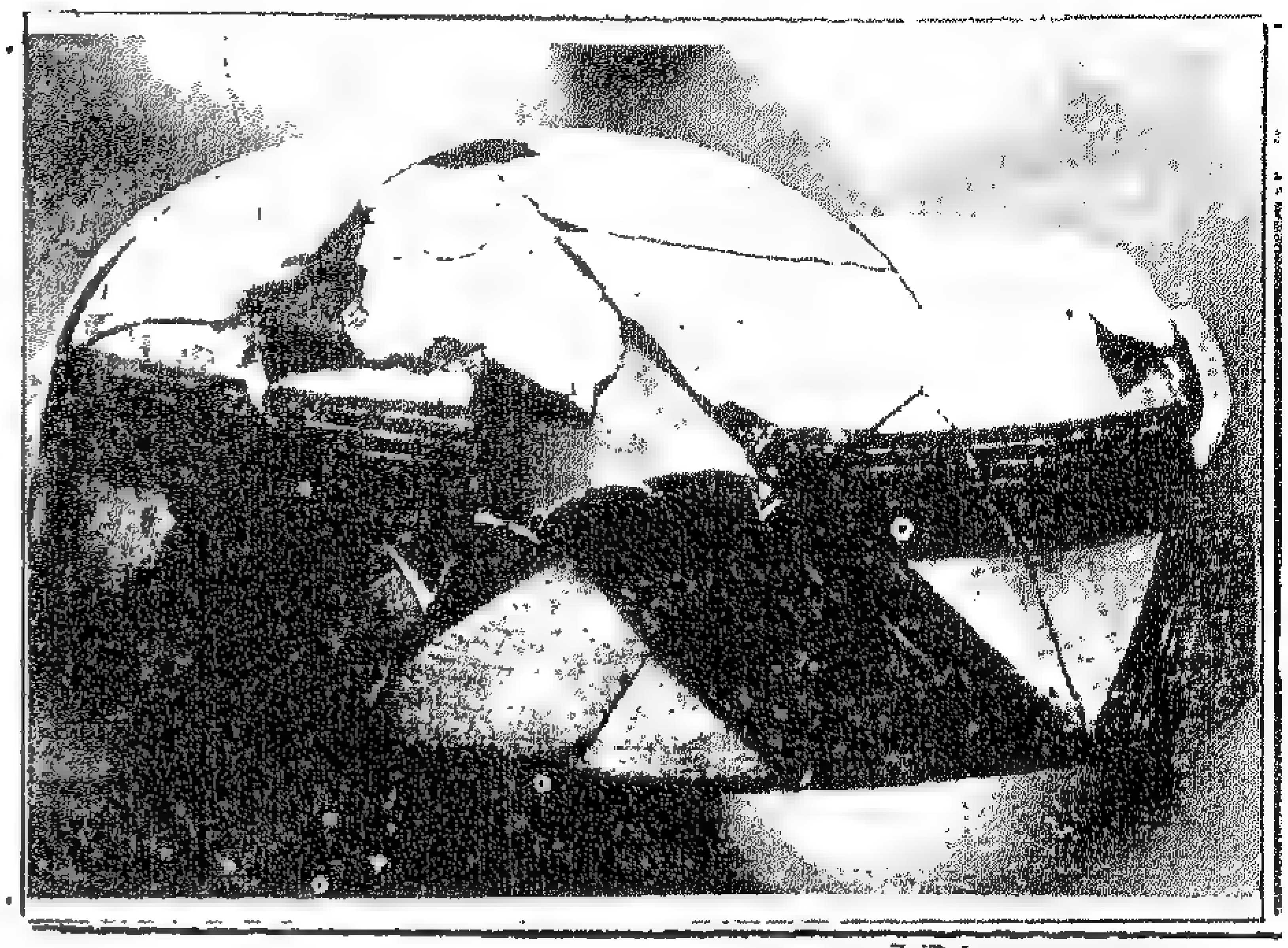
16



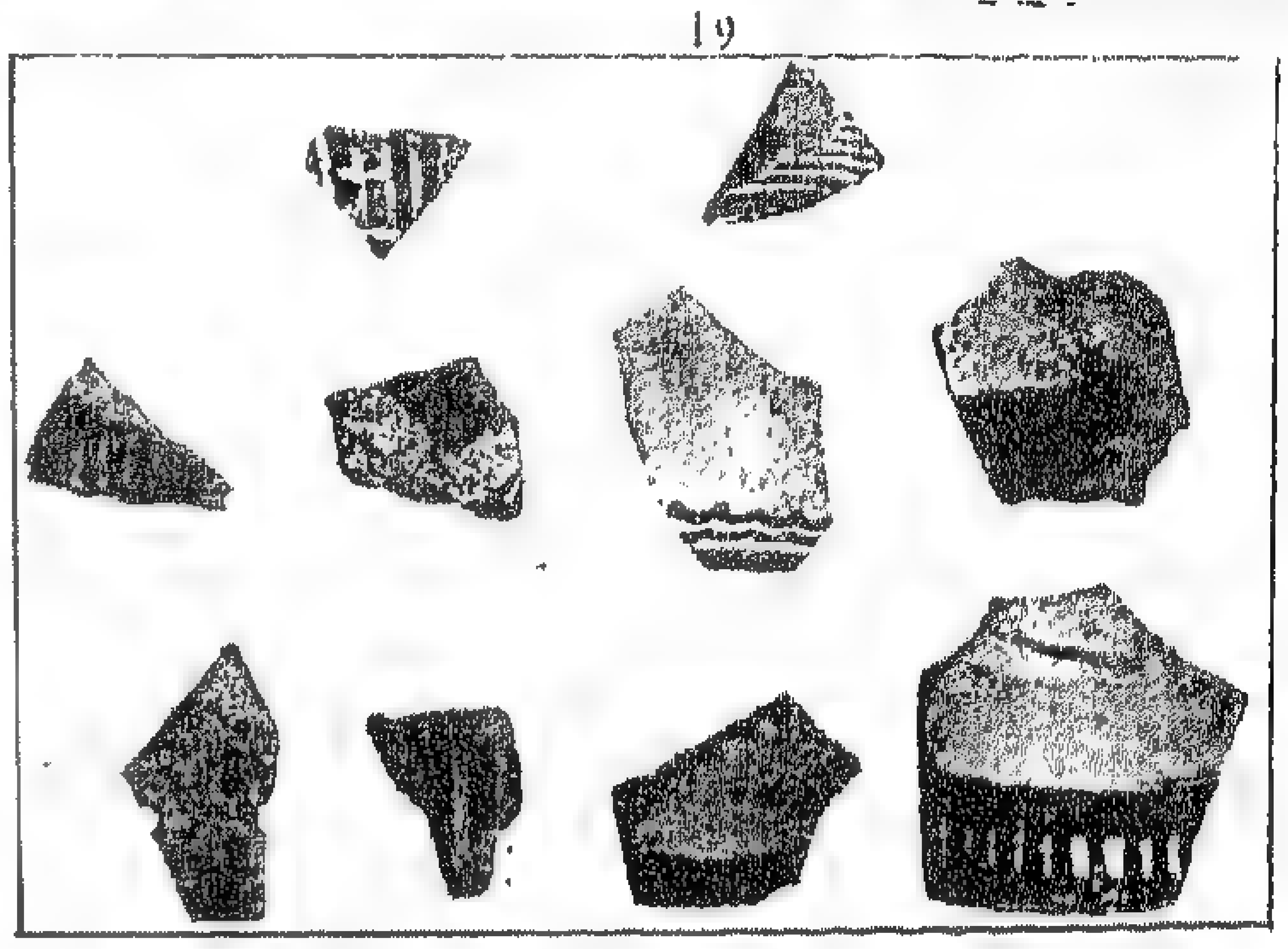
17



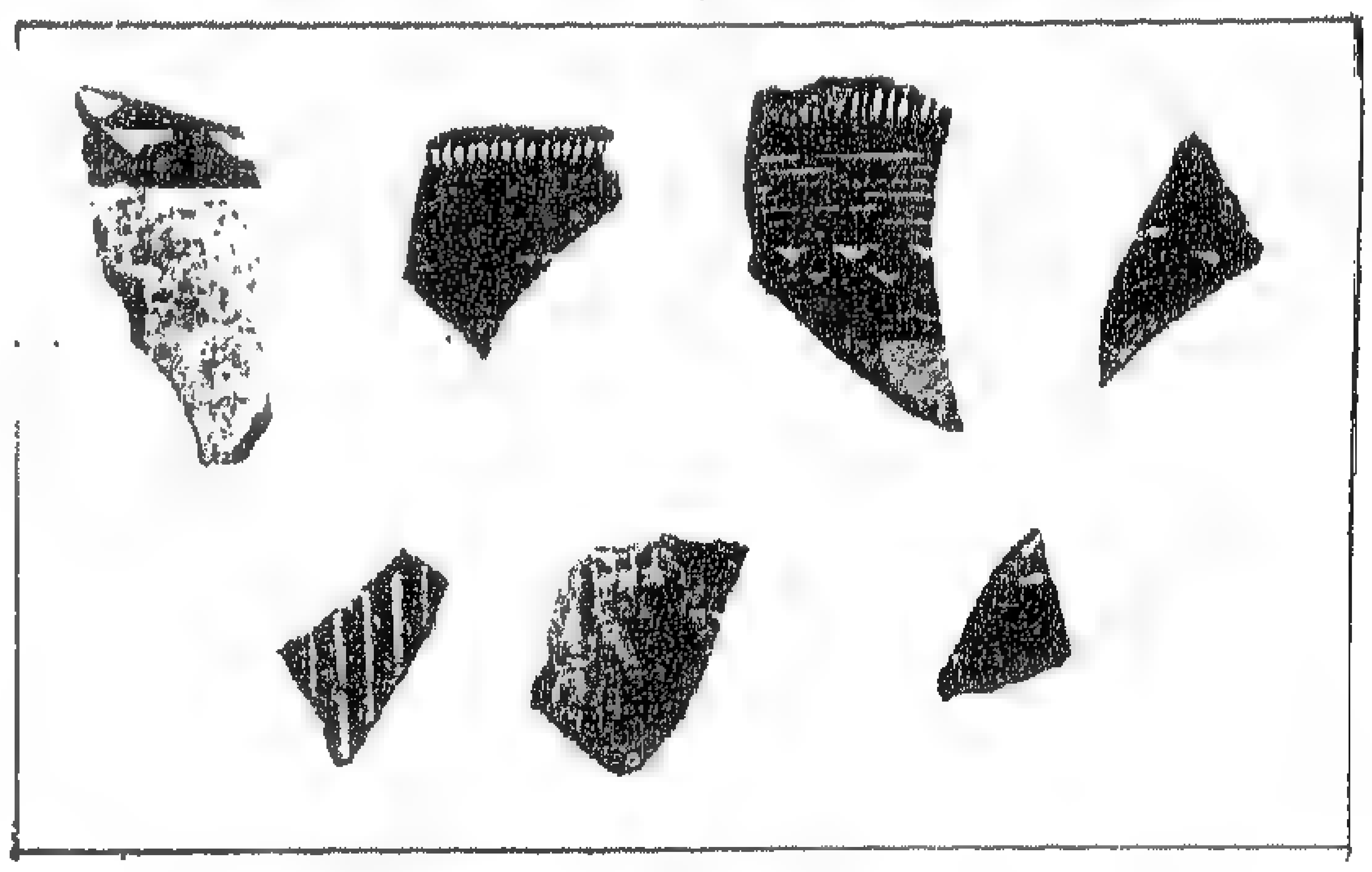
18



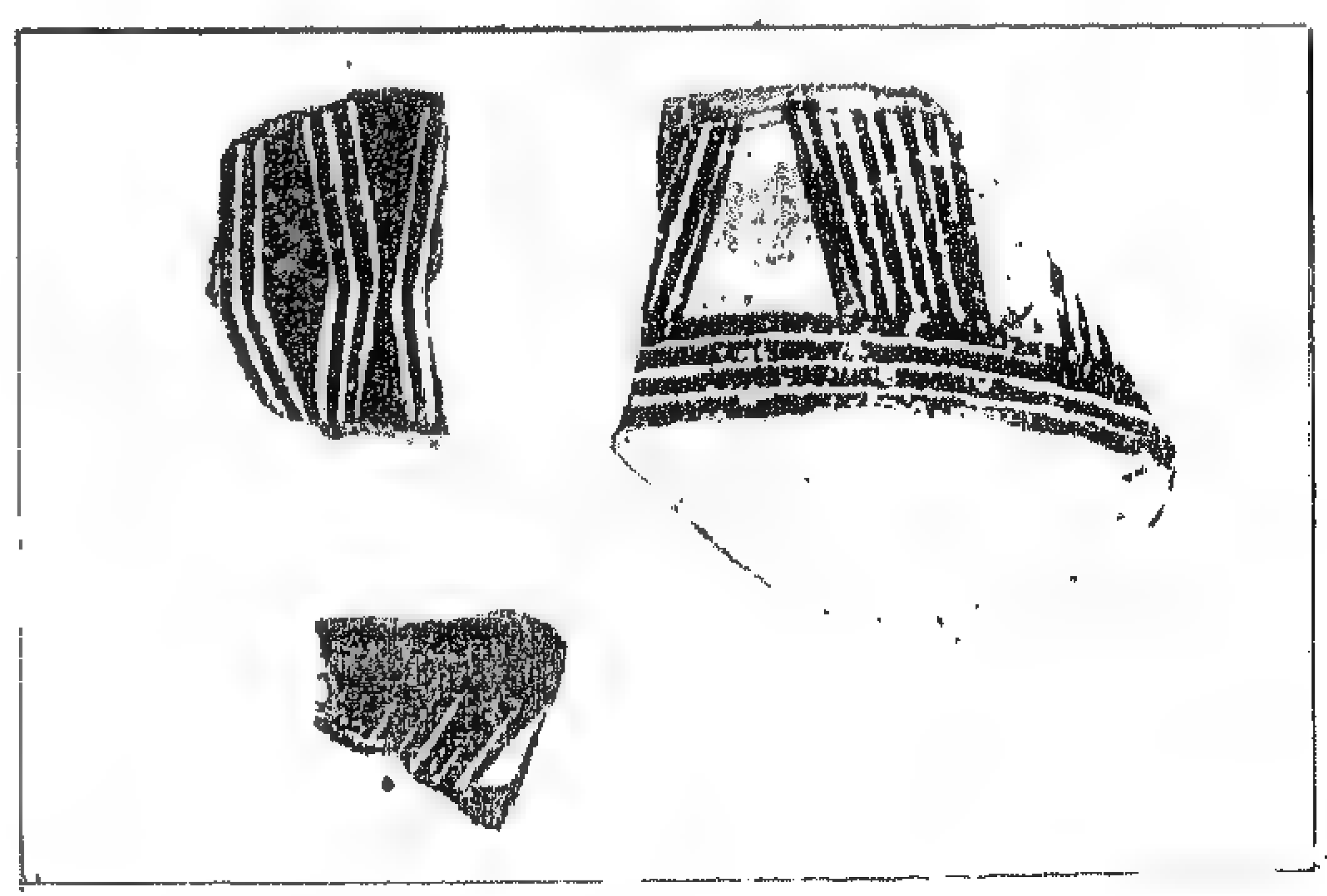
19



20

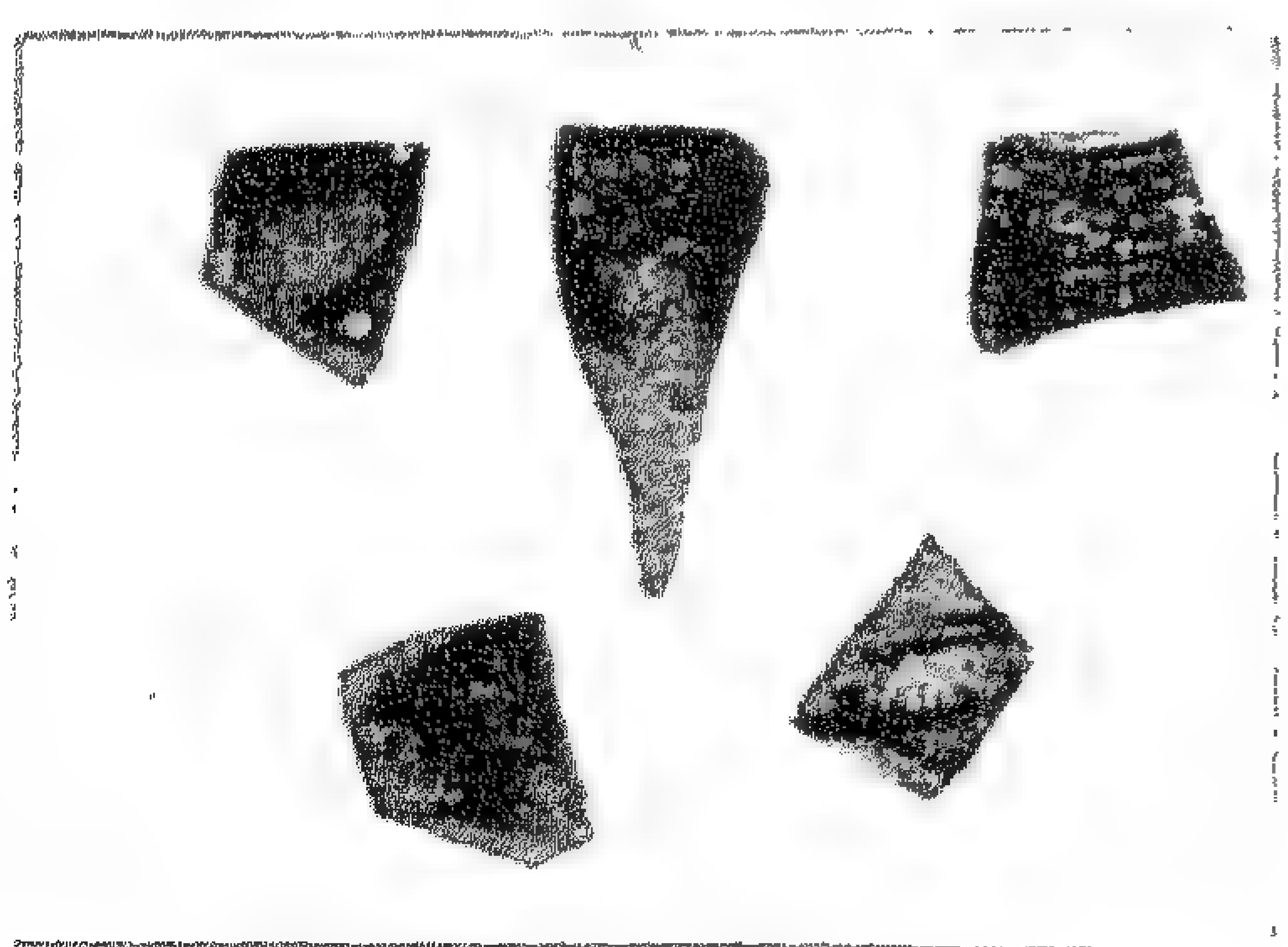


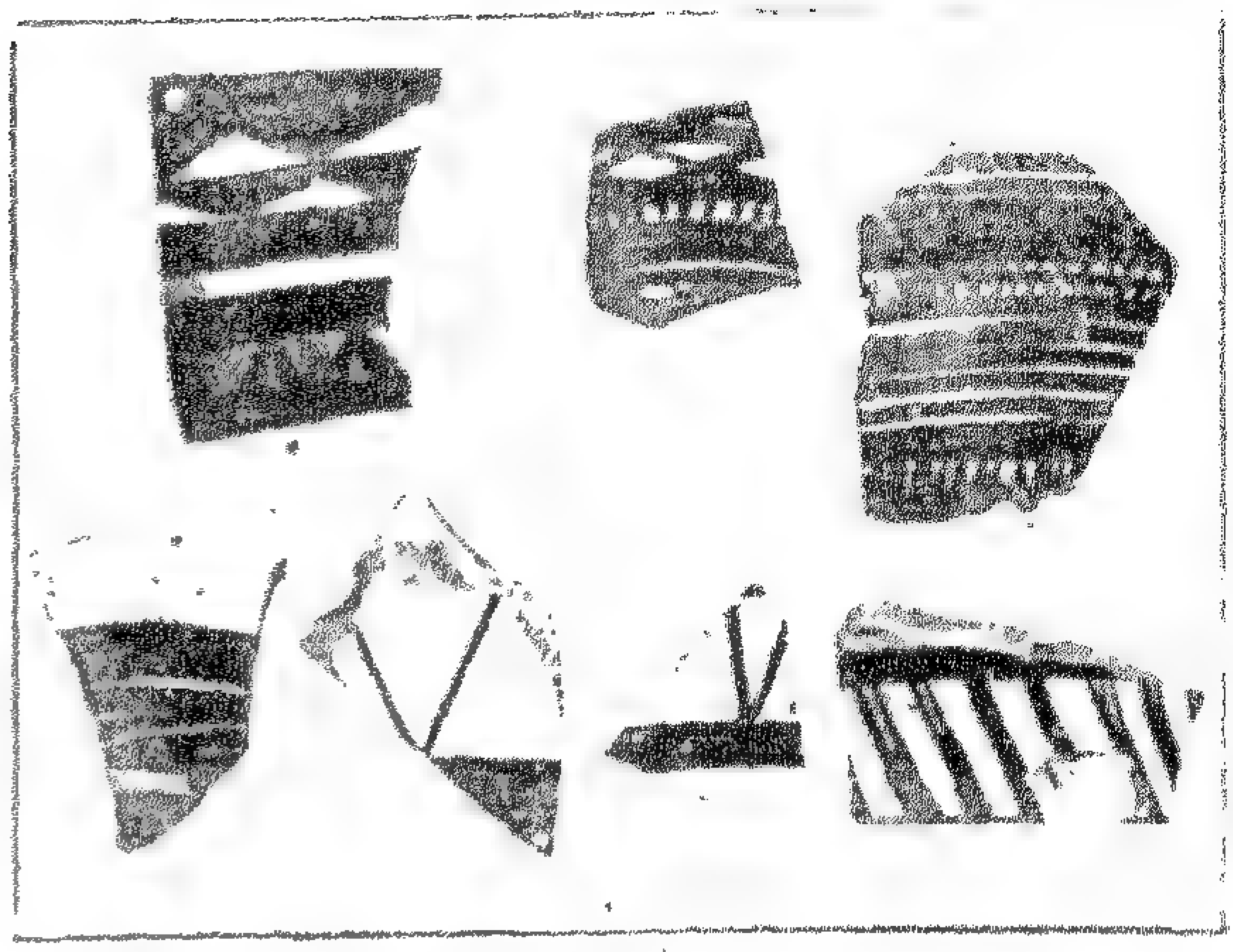
21

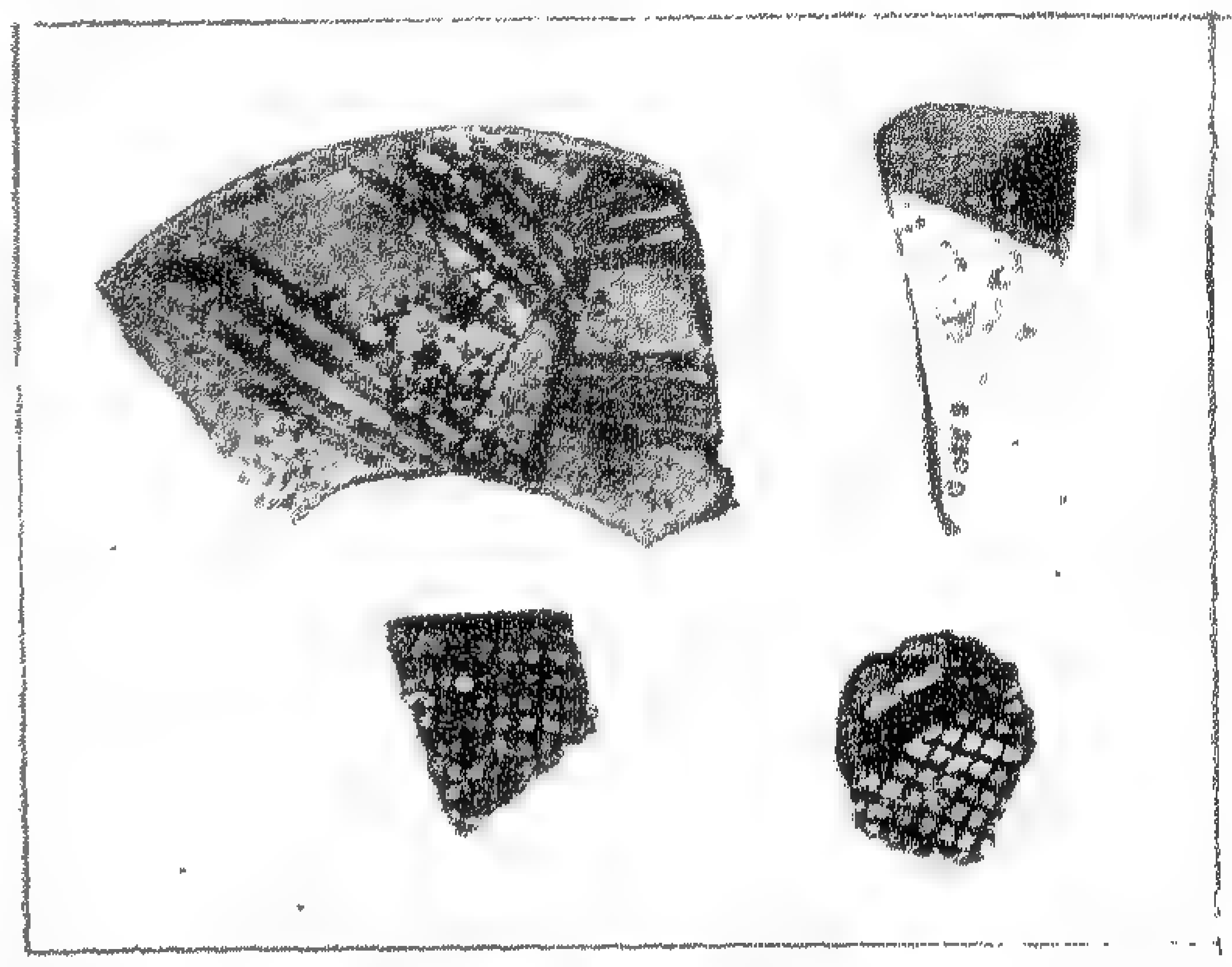


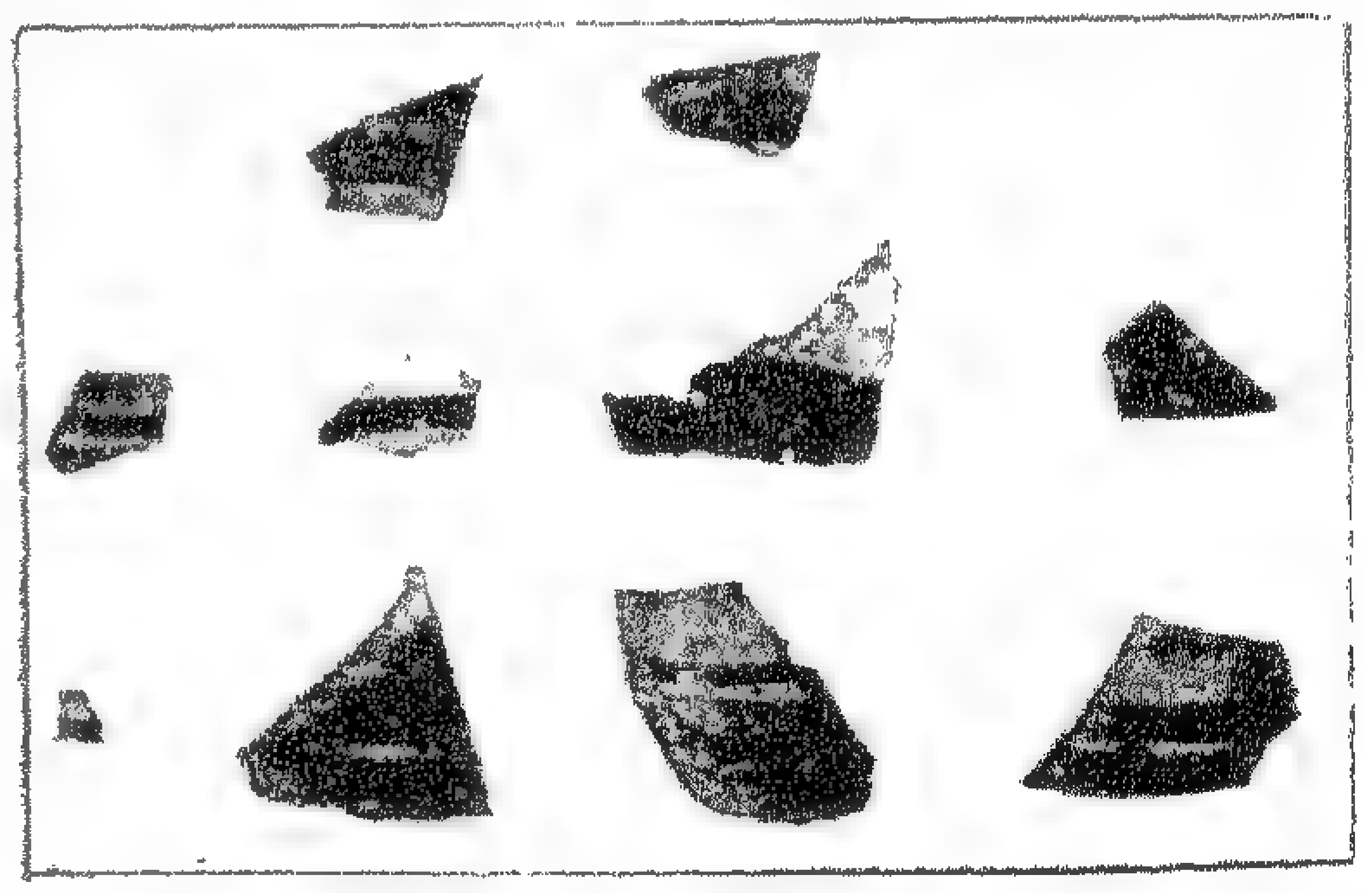


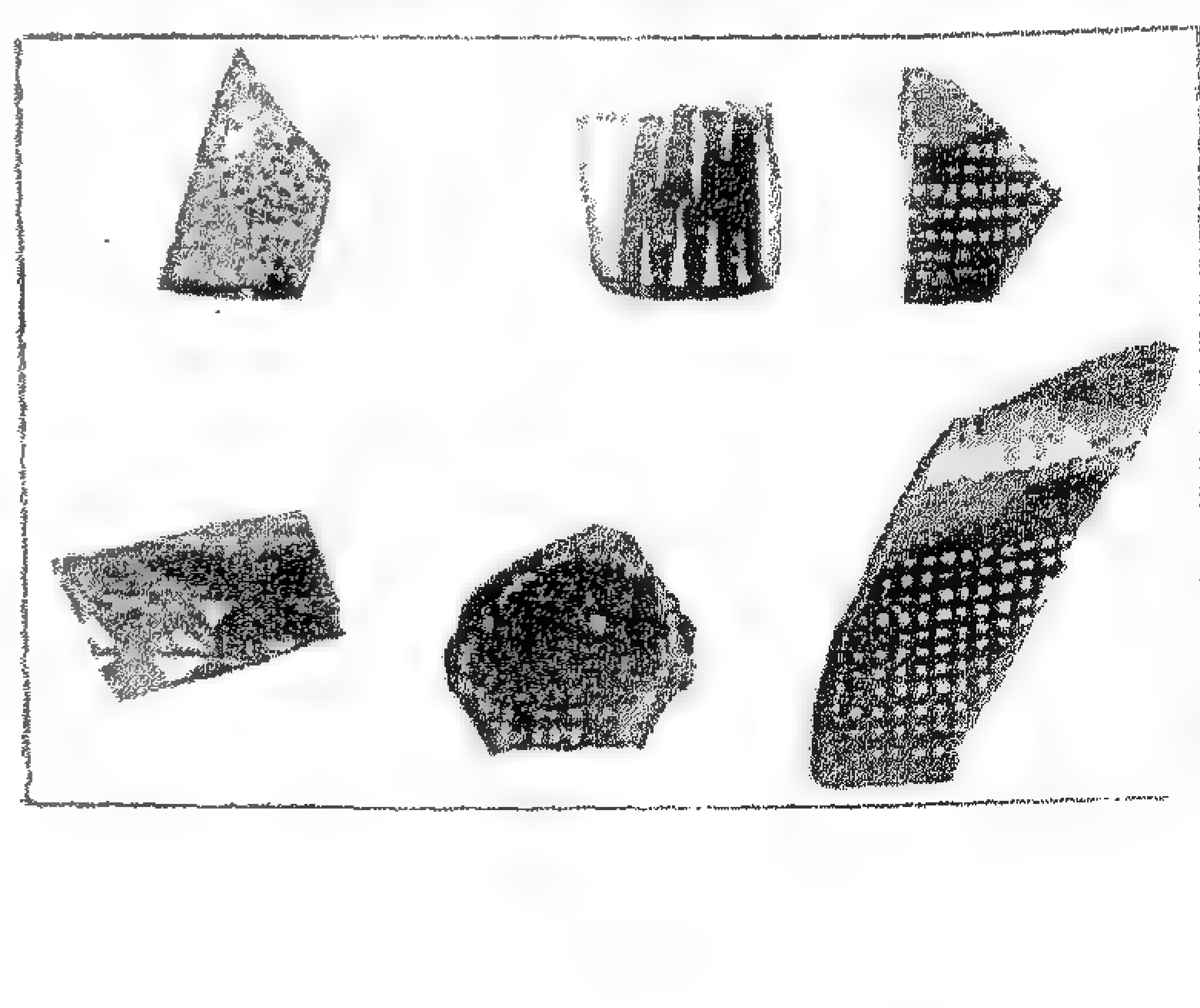




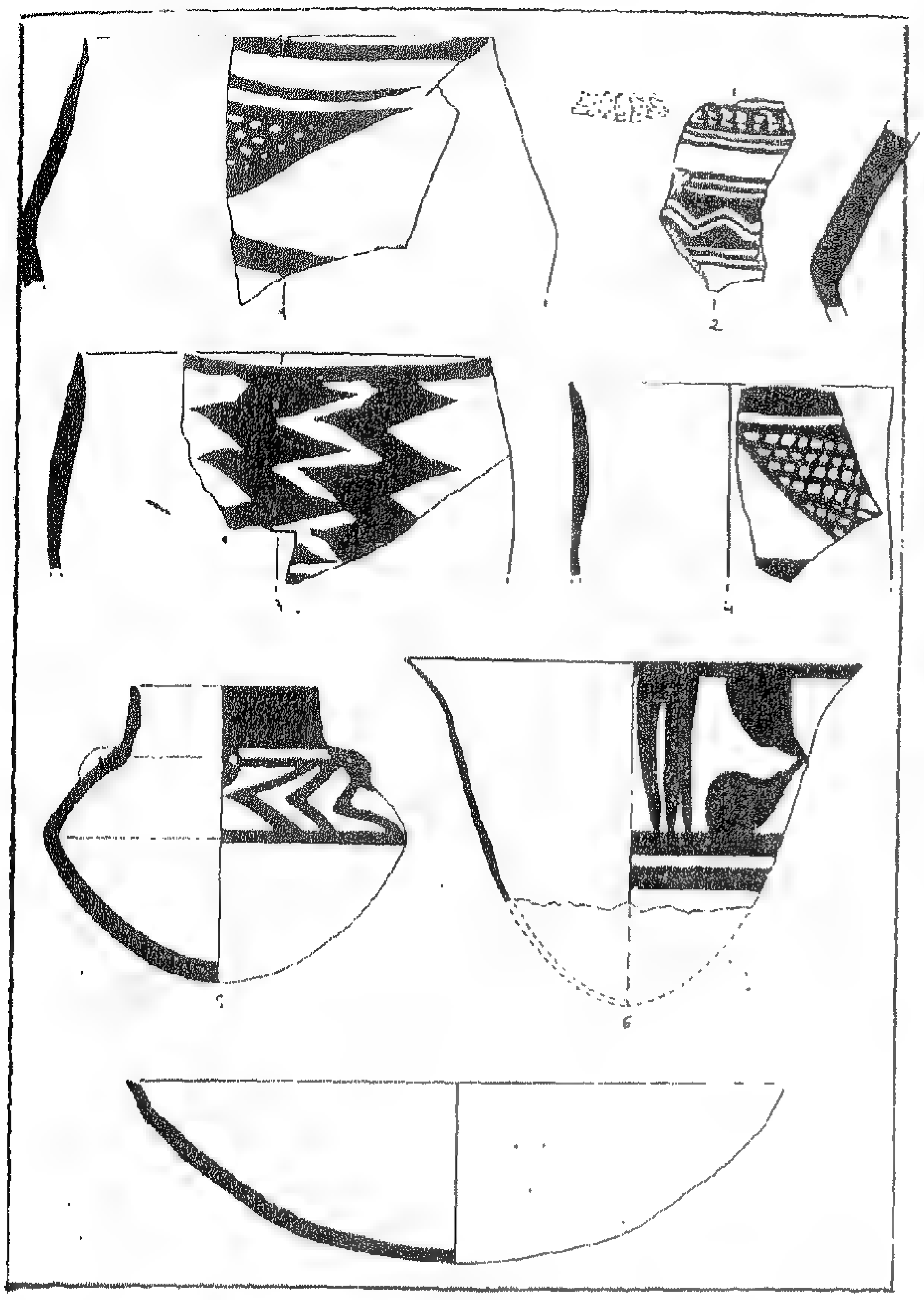


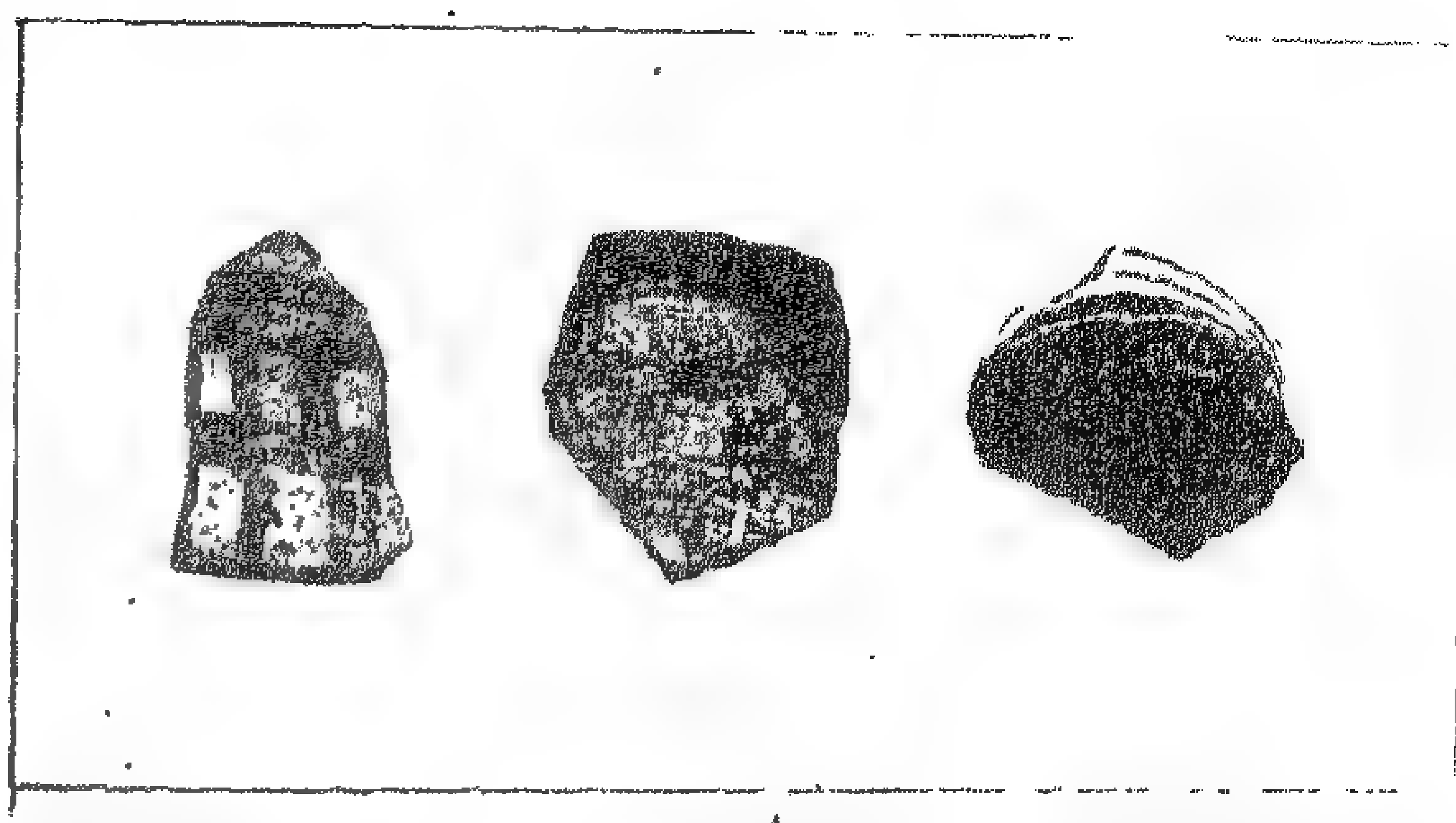




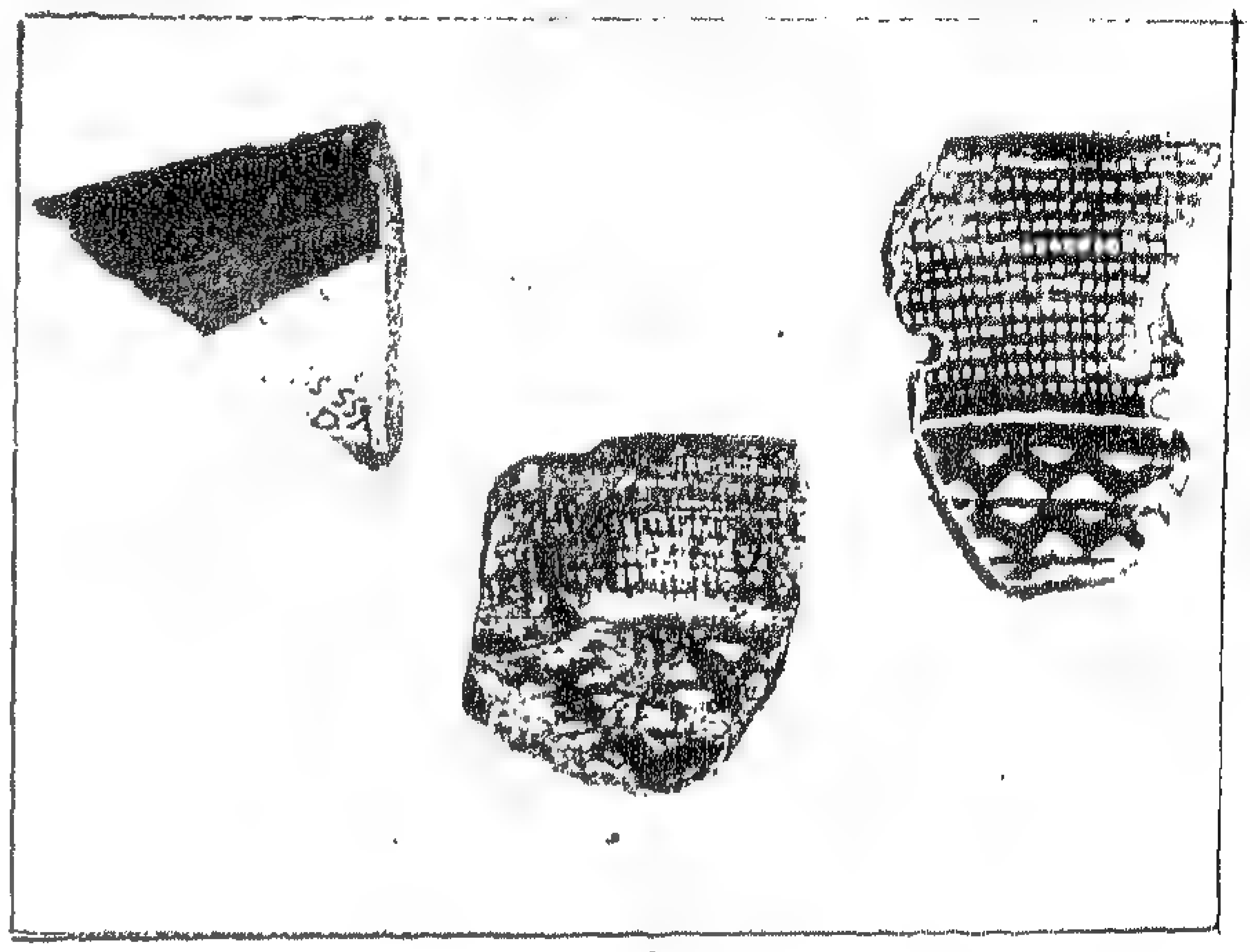


Pl.
XII

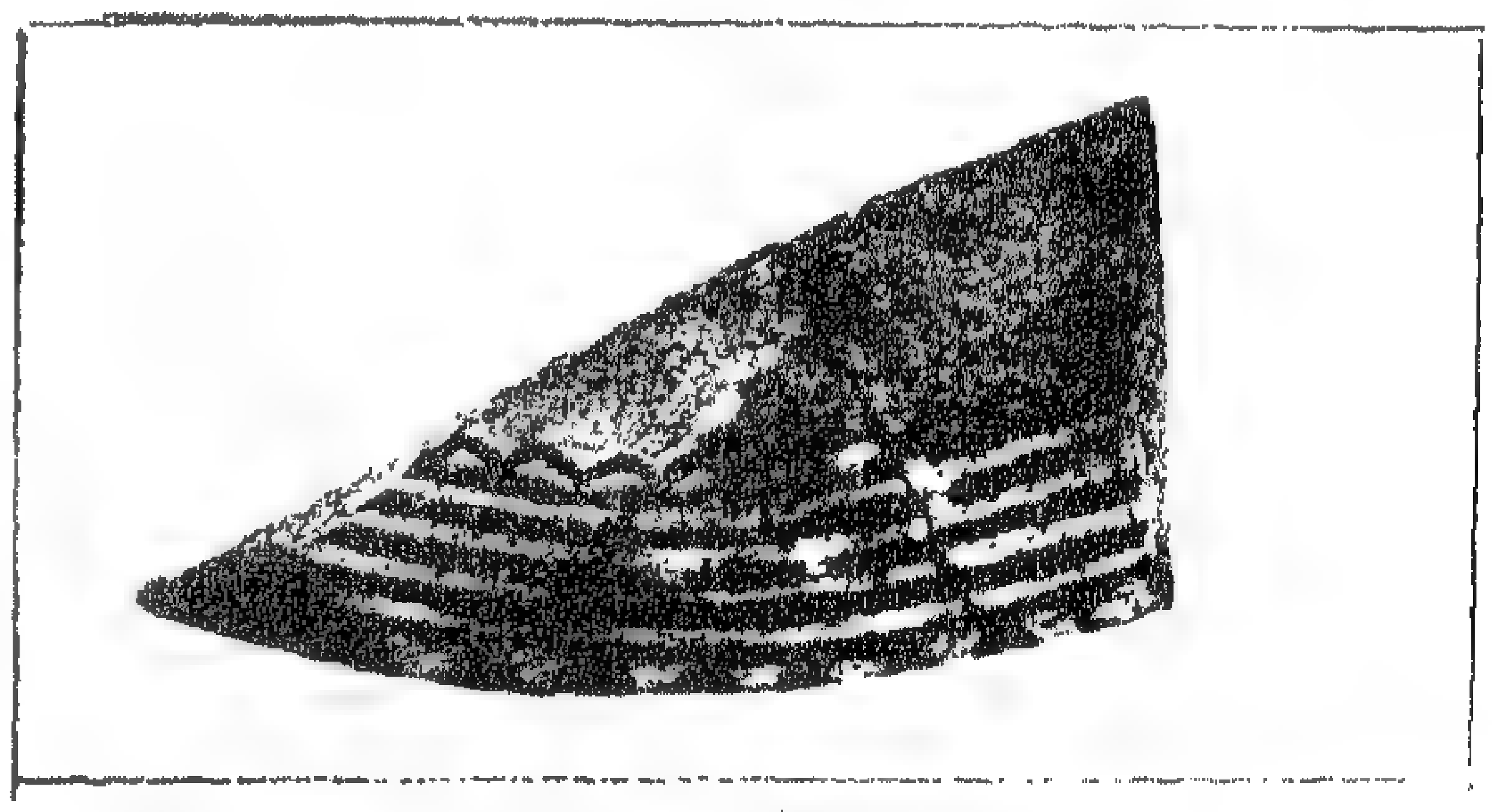




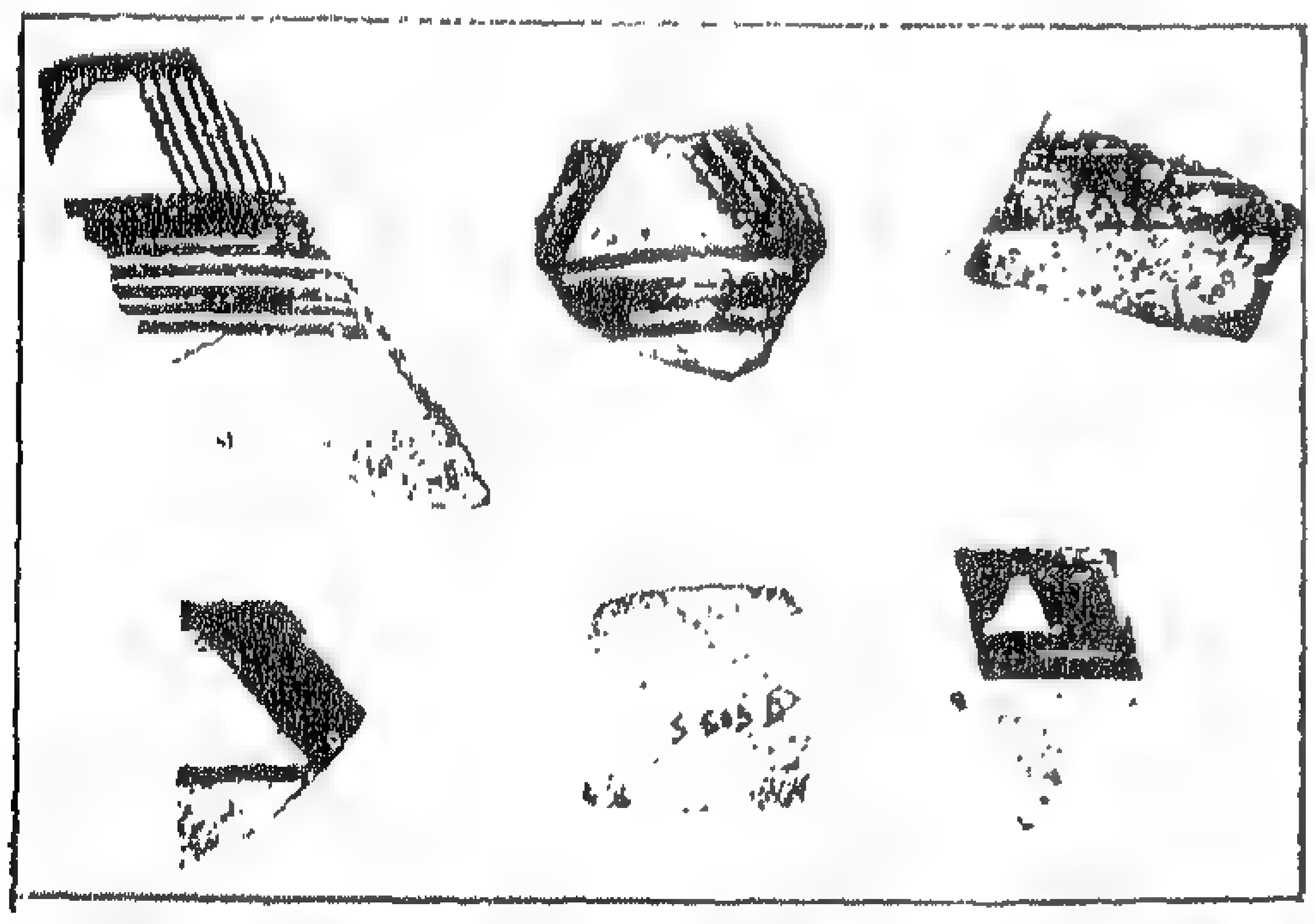
4

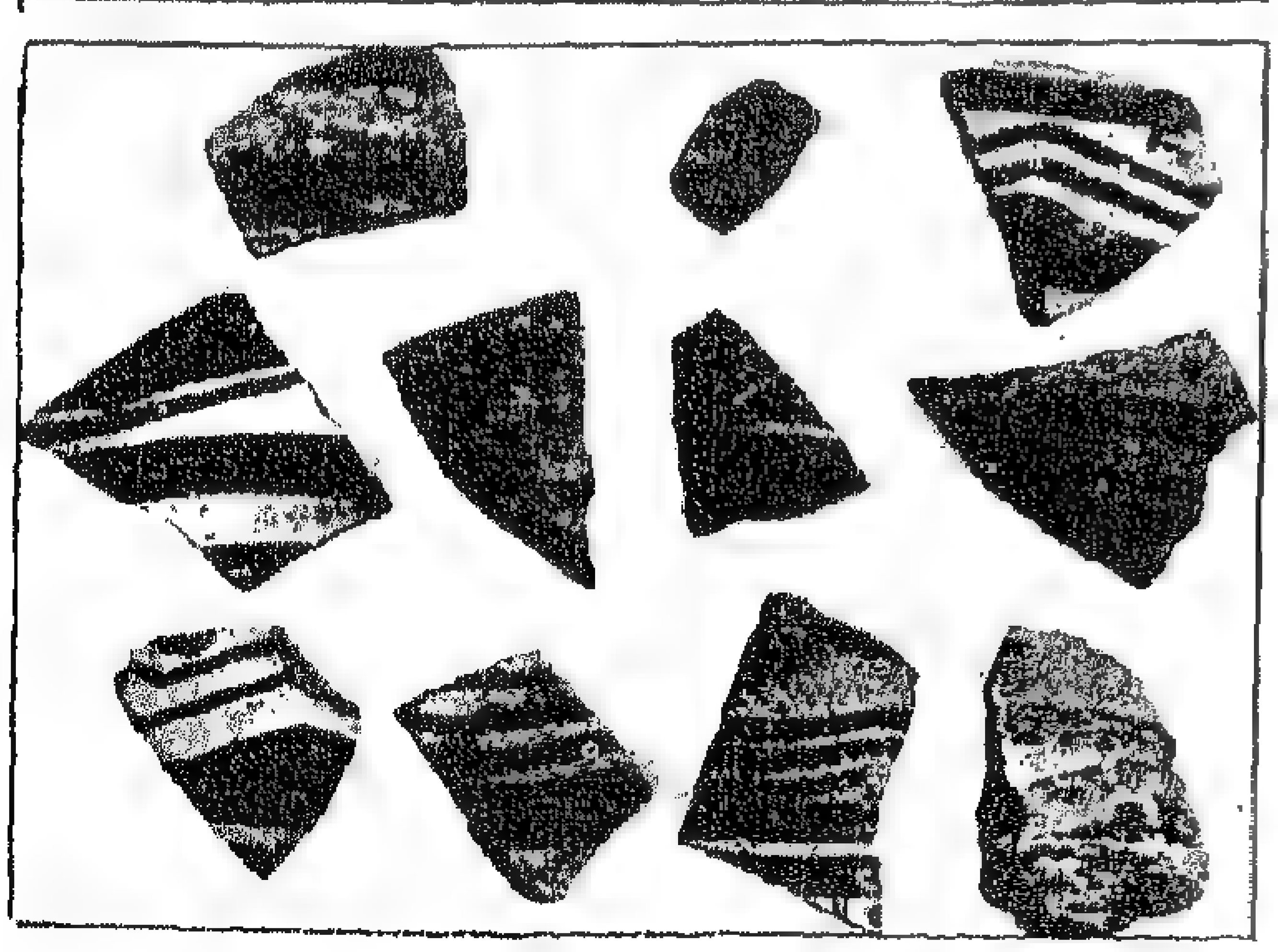


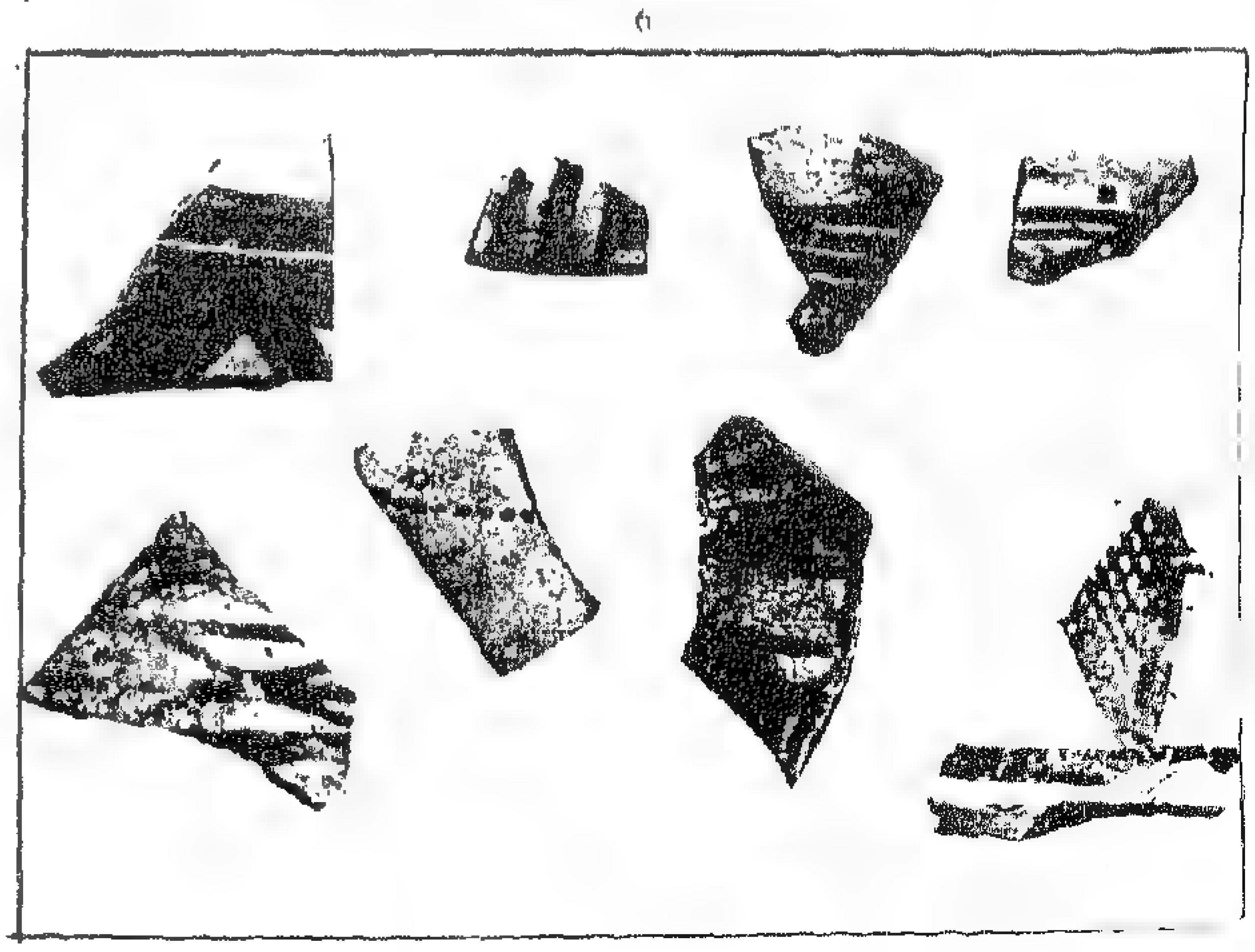
5



6







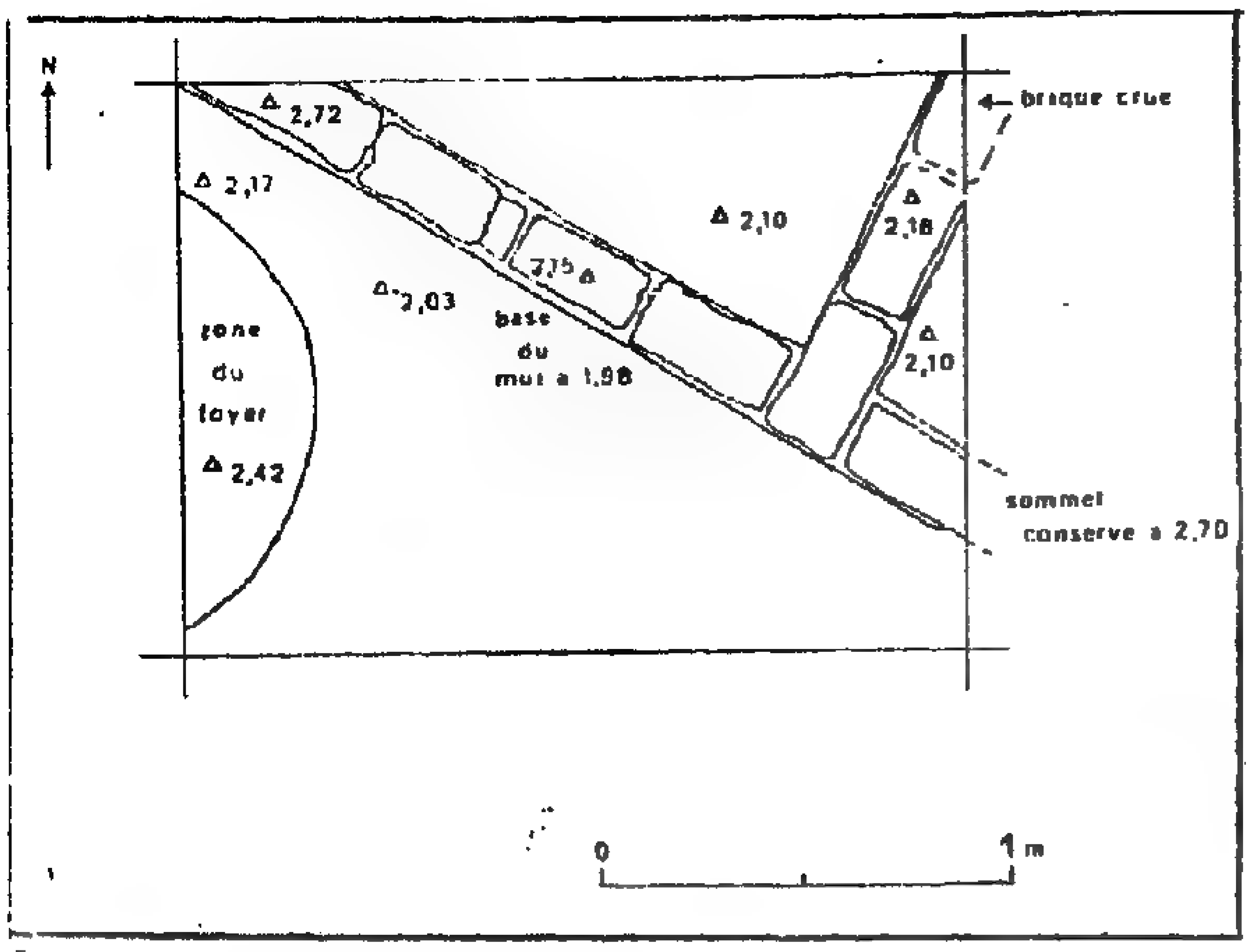
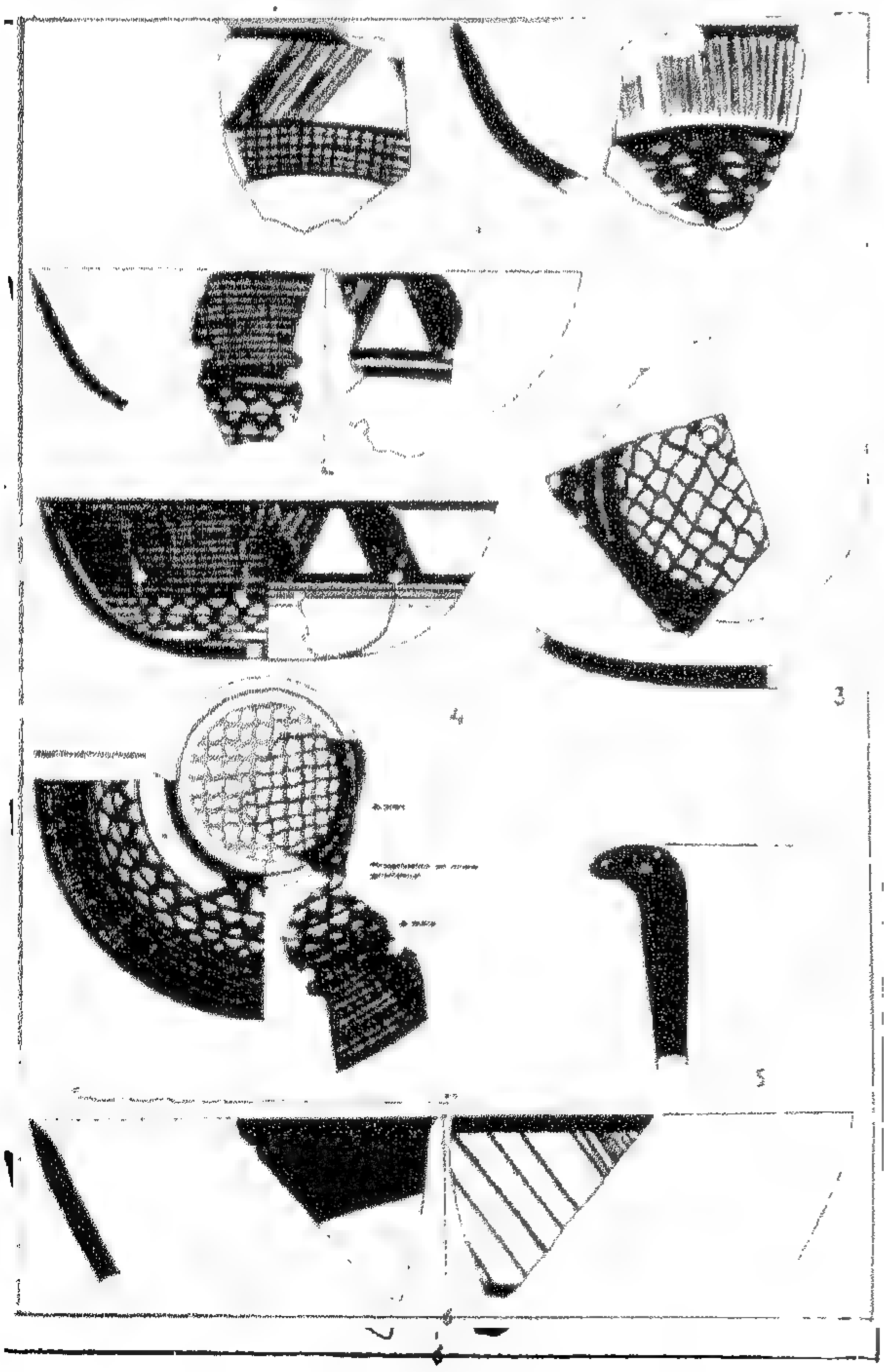


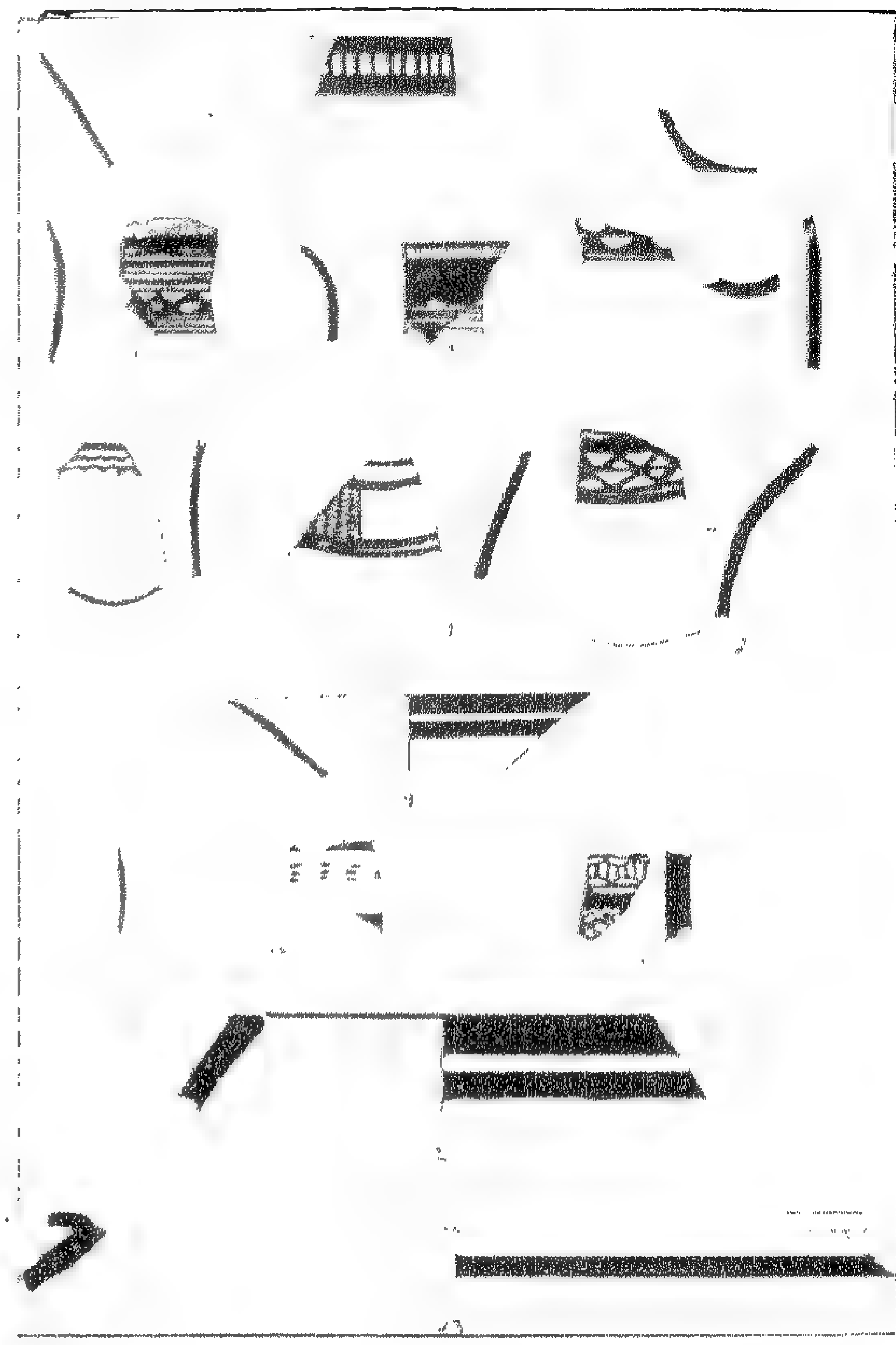
Fig. 5

The deep sounding at Tell el-'Oueili has brought some more information on the beginning of the Obeid period in southern Mesopotamia. It shows common features to both Samarra and Obeid traditions, at least concerning the pottery[36]. The thickness of the Obeid 1 deposit seems to indicate quite a long occupation of the site, and

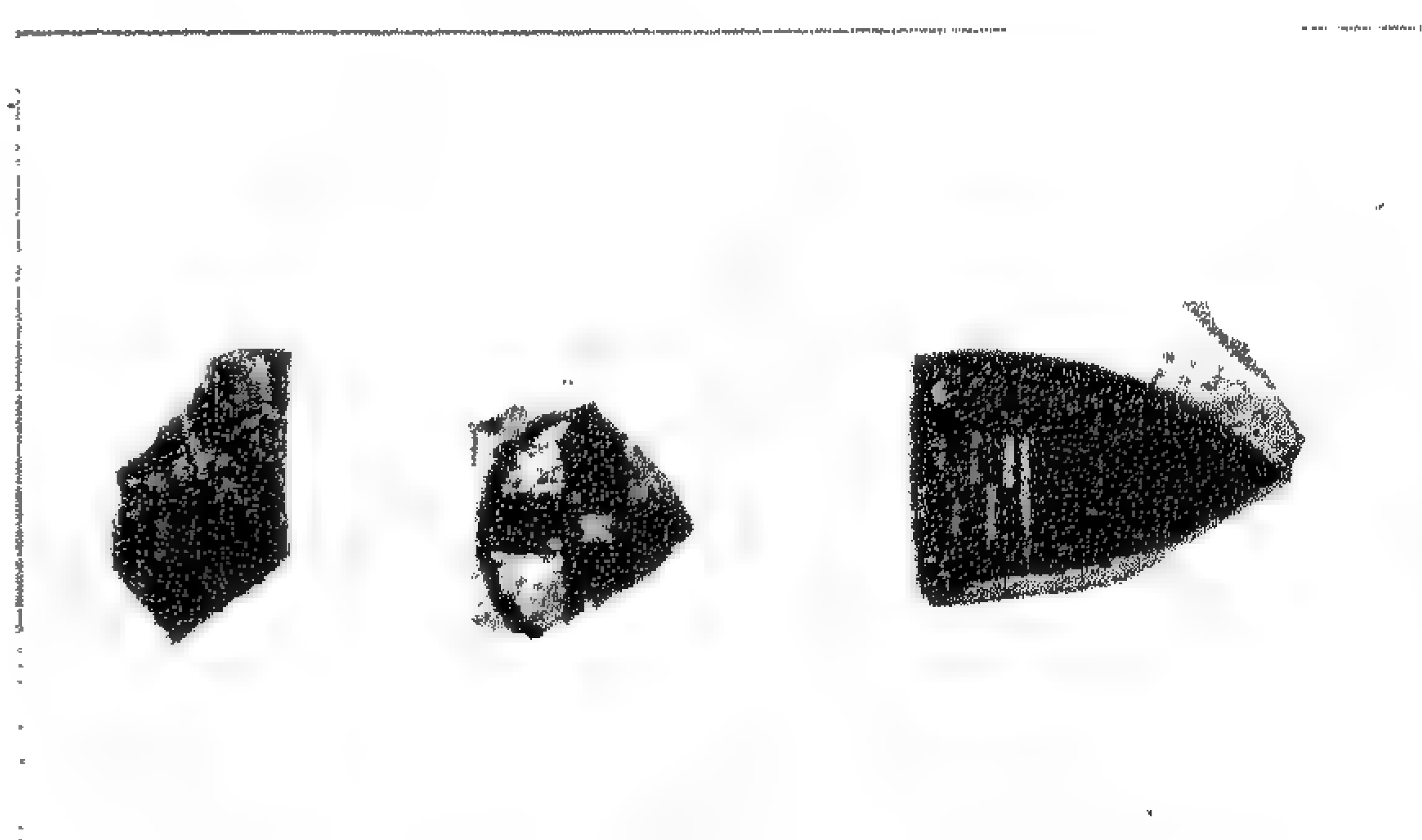


Pl
X

a settlement belonging to this phase will presumably be discovered in an area of the site where Obeid 4 buildings do not cover too extensively earlier levels. The desertion of the site between the end of Obeid 1 and the beginning of Obeid 4 shows that the population of the first villages in southern Mesopotamia was more fluctuating than what was usually believed.



Pl XI



We had already presumed that there was an 'Obeid 1 settlement at Tell el-'Oueili before starting the deep sounding[18]. This information came from a few sherds found in the top layers of the mound (Obeid 4) which were closely related to characteristically Obeid 1 shapes [19] such as the ones found at Eridu[20]. In the vicinity of Tell el-'Oueili several other sites have also yielded Obeid 1 pottery, either from later levels, this was the case at Uruk [21], Hajji Mohammed[22] and Ur[23], or from site surveys such as sites WS 298[24] and WS 1604 [25] in the Uruk area or in the immediate vicinity of Eridu at Usaila[26]. Strictly speaking, 'Obeid 1 pottery is only found in southern Mesopotamia, but it has often been related to other ceramic traditions. It has now been admitted that there are some links with the Sammarra ware[28] which, from various points of view, is close to the Eridu ware. The Sammarra phase at Choga Mami has yielded a pottery closely resembling in various aspects the Obeid 1 pottery from Tell el-'Oueili[29]. The next phase at Choga Mami, Choga Mami Transitionnal, also shows close affinities with layer 9 at Oueili. The Choga Mami Transitionnal pottery found at Choga Sefid in the Deh Luran [30] should also be compared to the sherds of layer 9 at Oueili. It seems that the Deh Luran is the south-eastern limit of the extension of Obeid 1 pottery, since nothing comparable has been found in Susiana in the corresponding levels[31]. The Obeid tradition only seems to expand outside southern Mesopotamia[32] and down to the Gulf area [33] in the Obeid 2 period (Hajji Mohammed). A similar pottery appears both in the DehLuran area and in Susiana[34]. Problems concerning the next stages, Obeid 3 and 4 seem to be different, and since the sequence at Tell el-'Oueili is still incomplete, we shall not examine them here. From layer 11 to layer 9 there is a perceptible evolution in the pottery First we have a straw-tempered ware with a relatively simple painted decoration (layer 11). The next stage is a more carefully fired pottery, the style of the painted decoration becomes heavier and more elaborate, recalling the Samarra ware (layer 10). The last stage is a fine ware

Fig 7

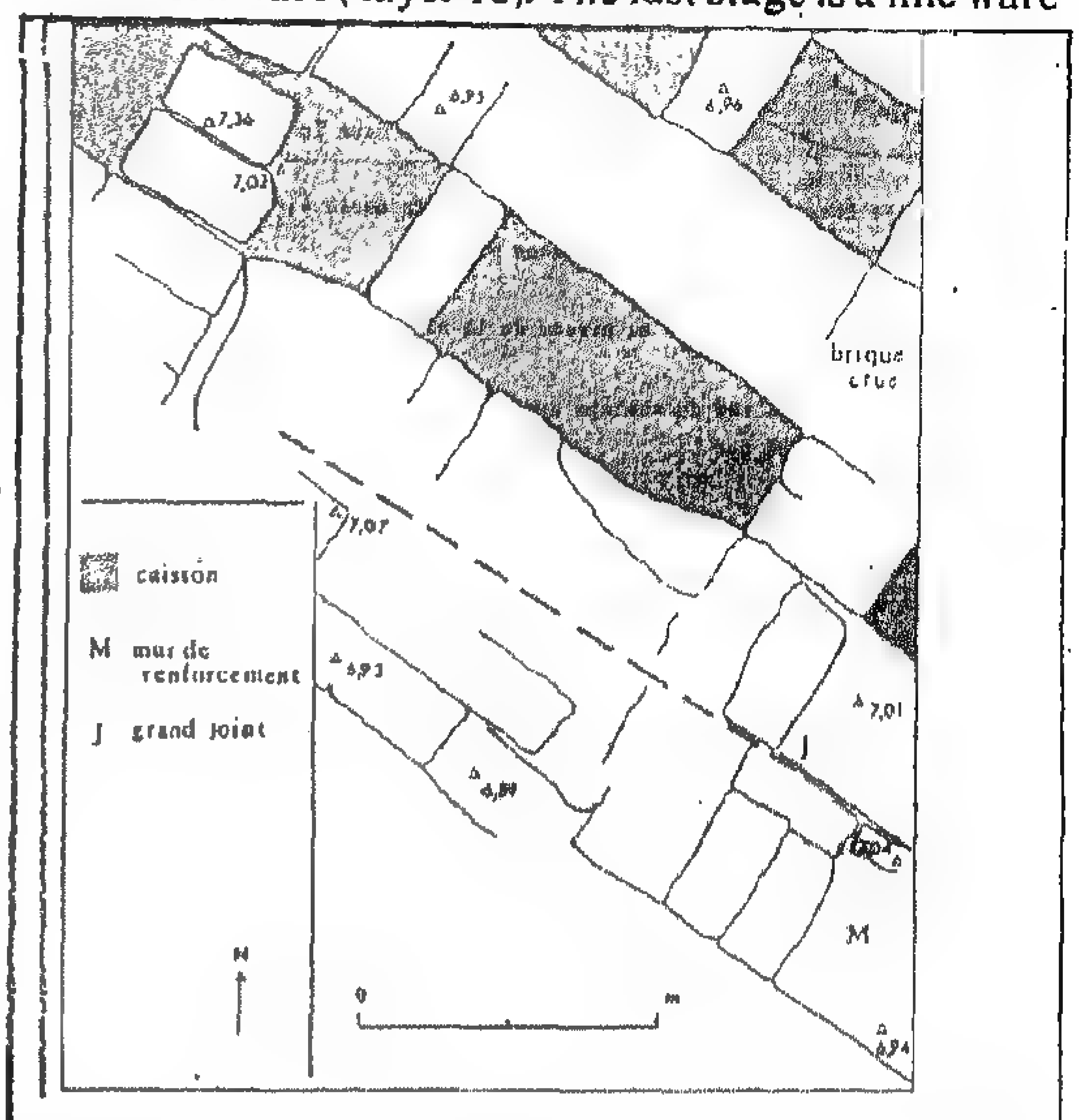


Fig. 7 : Une partie de l'ensemble architectural de la période Obeid 4, dégagé dans le sondage profond.

with a painted decoration similar to that of Choga Mami Transitionnal found at Choga Mami and Choga Sefid[35] Tell el-'Oueili was then abandonned and again reoccupied at the Obeid 4 period. This is illustrated by the top layers (layer 8 and following layers) which have yielded a homogeneous and well-known material.

18- One should recall that until now only Eridu ("Temple sounding") and Tell el 'Oueili (sounding Y 27) have yielded Obeid 1 lecvels with a settlement and architectural remains.

19 - ROUGEULLE 1980, p. 70, Z 1, Z 14 ... ; Obeid 1 pottery has not been noticed by ADAMS & NISSEN 1972, they only mention Obeid 3 and Obeid 4 pottery and some Uruk sherds.

20- LLOYD and SAFAR 1948, pl. III and X ; OATES 1960, pl. IV and V.

21- HALLER 1932, pl. 16 C bcd (layer XVIII), pl. 17 B op,...

22- ZIEGLER 1953, pl. Ib, 6 c, IIf, 24 b ...

23- WOOLLEY 1955, pl. 46 - 50 (Obeid 1 sherds mixed with later sherds).

24- ADAMS and NISSEN 1972, p. 174 - 177.

25- ADAMS 1975, p. 11 - 16 ; ADAMS 1981, p. 58 and 291.

26- WRIGHT 1981, p. 303, fig. 2 a and p. 342 ; cf. SAFAR 1950, p. 28.

27- OATES & OATES 1976, p. 144, s. v. "Eridu Ware", p. 149, s. v. "Ubaid Ware"; MELLAART 1975, p. 170 - 172.

28- ADAMS 1981, p. 55 ; in this connection, the definition given in YON 1981 s. v. "Samarra" should be slightly changed.

29- OATES 1968, pl. VII, 8, 15, pl. VIII 1 - 3 ... OATES 1969, pl. XXXII, 2, 9, 13 ... among 'Oueili sherds, see for instance here pl. I, 8, III, 1, VII ...

30- HOLE 1977, pl. 37 a, 39 k for instance.

31- DOLLFUS 1975 ; DOLLFUS 1979.

32- The eponymous site of Hajji Mohammed is located in south Mesopotamia (ZIEGLER 1953), but Ras al-Amiya (STRONACH 1961) in central Mesopotamia has yielded better information for this period. One should also add the recent excavations at Abadeh in the Hamrin region although the results are still unpublished. (ABOUD 1979).

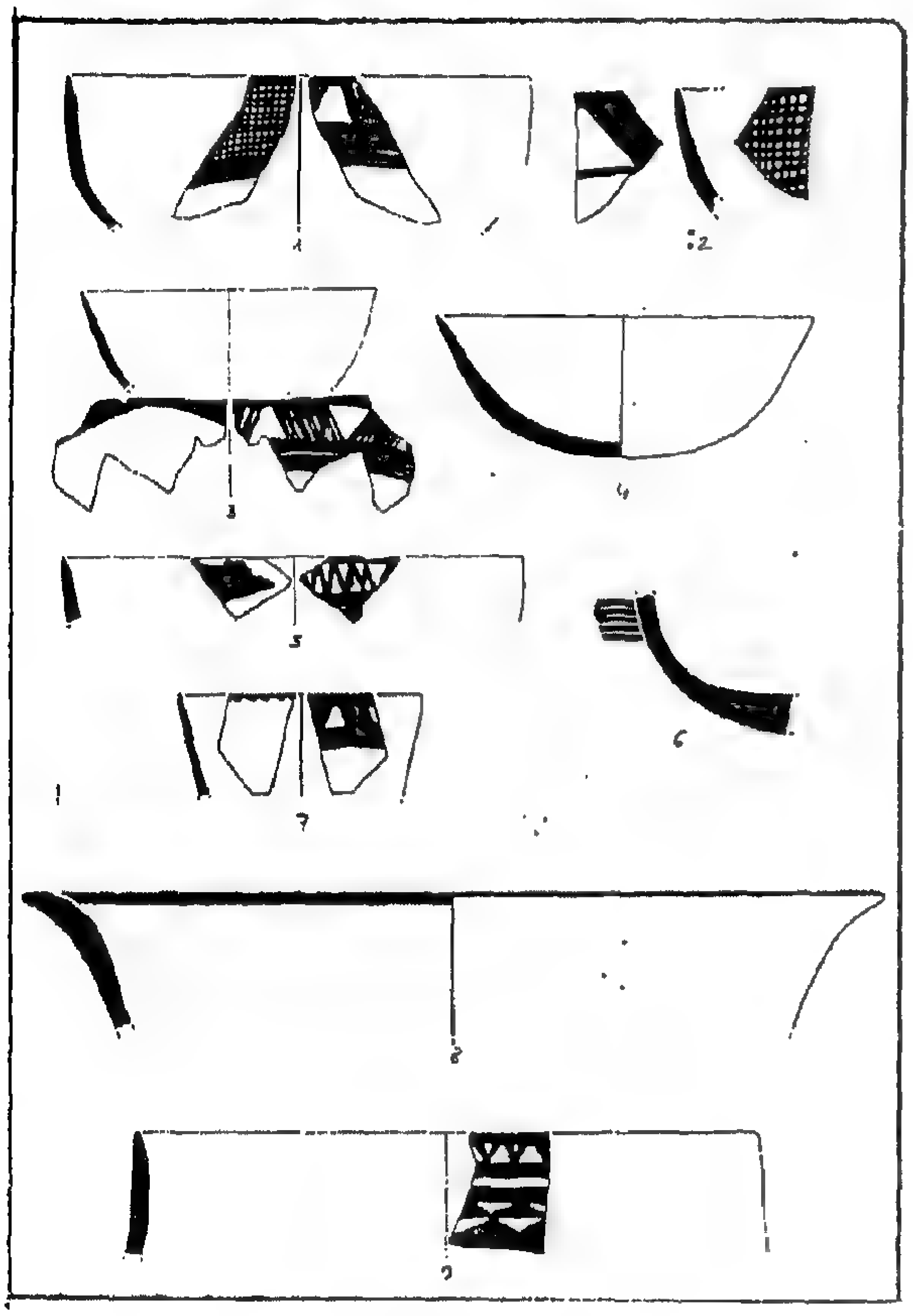
33- BURKHOLDER 1972, p. 267 ; the sherds on the bottom left, belong to the Obeid 2 (Hajji Mohammed) and not to the Obeid 1, (Eridu) as it has been suggested by the legend and wrongly reasserted by MELLAART 1975, p. 171; MASRY 1974, p. 8 - 12 and 124 - 12g. Also see OATES 1976 and OATES 1978.

34- HOLE et alii 1969, p. 113 ff. ; DOLLFUS 1975, Djaffarabad 6-4.

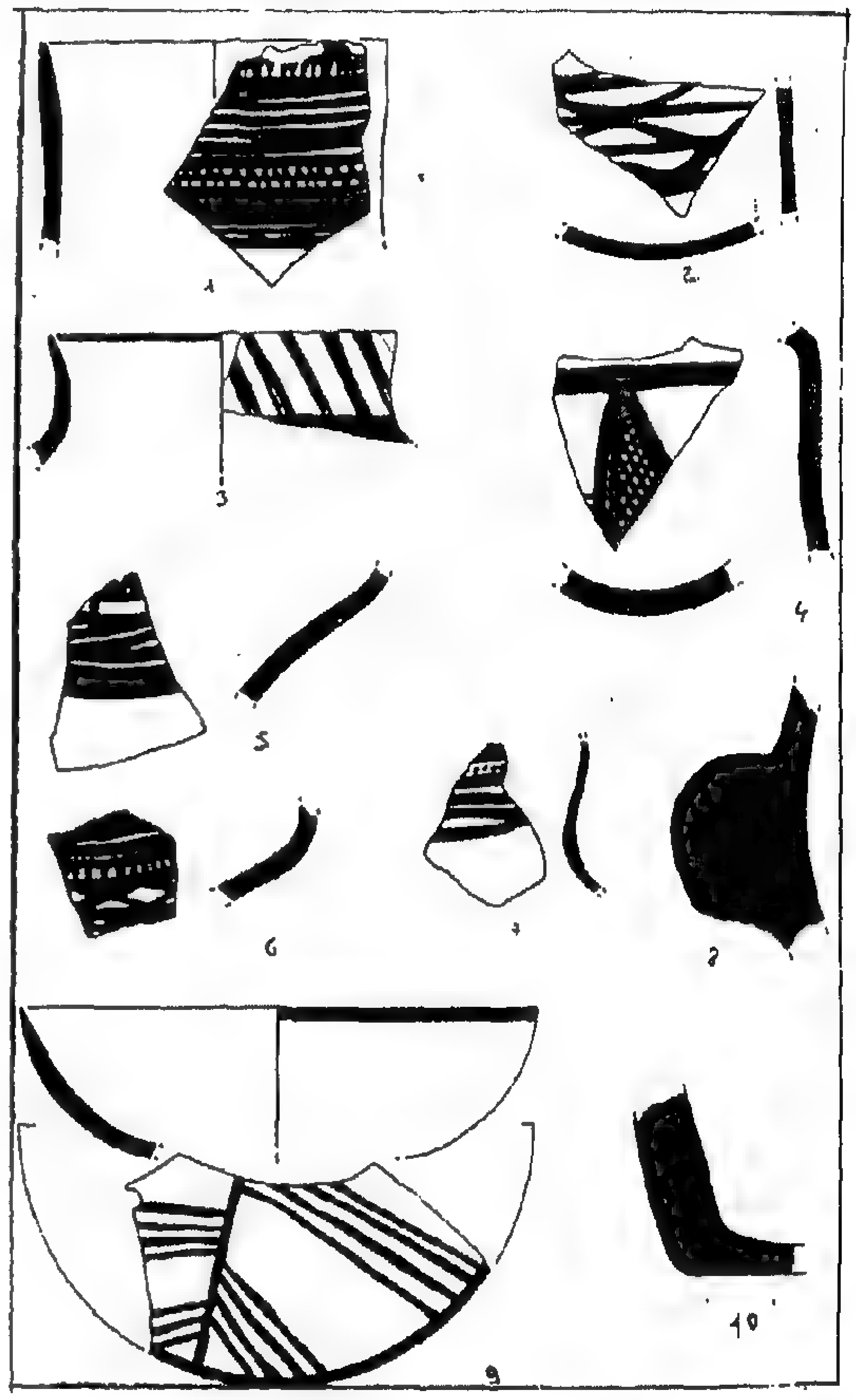
35- Should one really divide the Obeid 1 period into several successive and distinctly differentiated traditions as has been suggested by VERTESALJI 1981 ? According to Tell el 'Oueili, this tradition seems to be continuous. Vertesalji's arguments, based on Eridu level XIX which is very badly known, and WS 298 of ADAMS and NISSEN 1972, should be better supported in view of our actual state of knowledge.

36 - Links also exist in the architectural traditions. (J - D. FOREST, personnal communication).

and 11, pl. XII, 2 for instance). This layer has yielded no building remains, it consisted of an accumulation of earth and organic refuse (numerous shell fragments) covering everly the sand-dune. It was perhaps related to a settlement in the neighbourhood, but it could just as well have been a levelling meant to support the imposing buildings of layer 7[17], the narrowness of the excavated area does not allow us to settle the question. In the same way, the few Obeid 2 or beginning of Obeid 3 sherds are not a sufficient proof for the existence in the vicinity of a settlement of this period, the problem can only be solved by further excavations. The main bulk of the pottery belongs to the Obeid 4 period (pl. XI, 12,13, pl. XII, 1 for instance), a facts that is confirmed by the various fragments of baked-earth sickles also found in layer 8. Except for a couple of snerds which have come up, the pottery from layers 8 to 1 only belongs to the Obeid 4 period. These layers represent the second big occupation phase at Tell el-Oueili, which was dominated by the large building of layer 7 ; a sustaining terrace and a building of large extent (fig 7). Layers 6 to 1 only consisted of a few arrangements of this occupation and of the progressive desertion of the southern area



Pl. VIII



Pl. IX

which threatened to collapse towards the south-estern slope . The pottery, found in these layers is consistent. Contrary to our expectations when we started this deep sounding, the mudbrick structures were extremely large in this area and did not allow us to obtain startigraplic results posterior to layer 7. The lower layers, in compensation, gave us a more precise idea of the history of the occupation on the tell.

All the finds coming from the large building of layer 7 (except some older sherds already mentioned) are characteristically Obeid 4 : the few shapes illustrated here (pl. XII, 3 to 7) speak for themselves (several complete vessel have been found inside the casemates of the terrace belonging to the large building) : bowls with inwards curving sides decorated with thick vertical zigzags, straight-sided beakers decorated with a cross - hatched leaf, a beaker with flaring sides decorated with a double leaf, a lugged carinated cooking-pot, a large dish with deeply grooved bottom ...

CONCIUSION

17- For the architectural features found in layer 7 of the sounding see the study of J-D. FOREST in the present volume p. 20

among the rest were 23 sherd with traces of painting. All in all, the bowls are similar to the ones from layer 10, but the beakers and small jars seem to be new. The pottery is carefully made and the quality homogeneous.

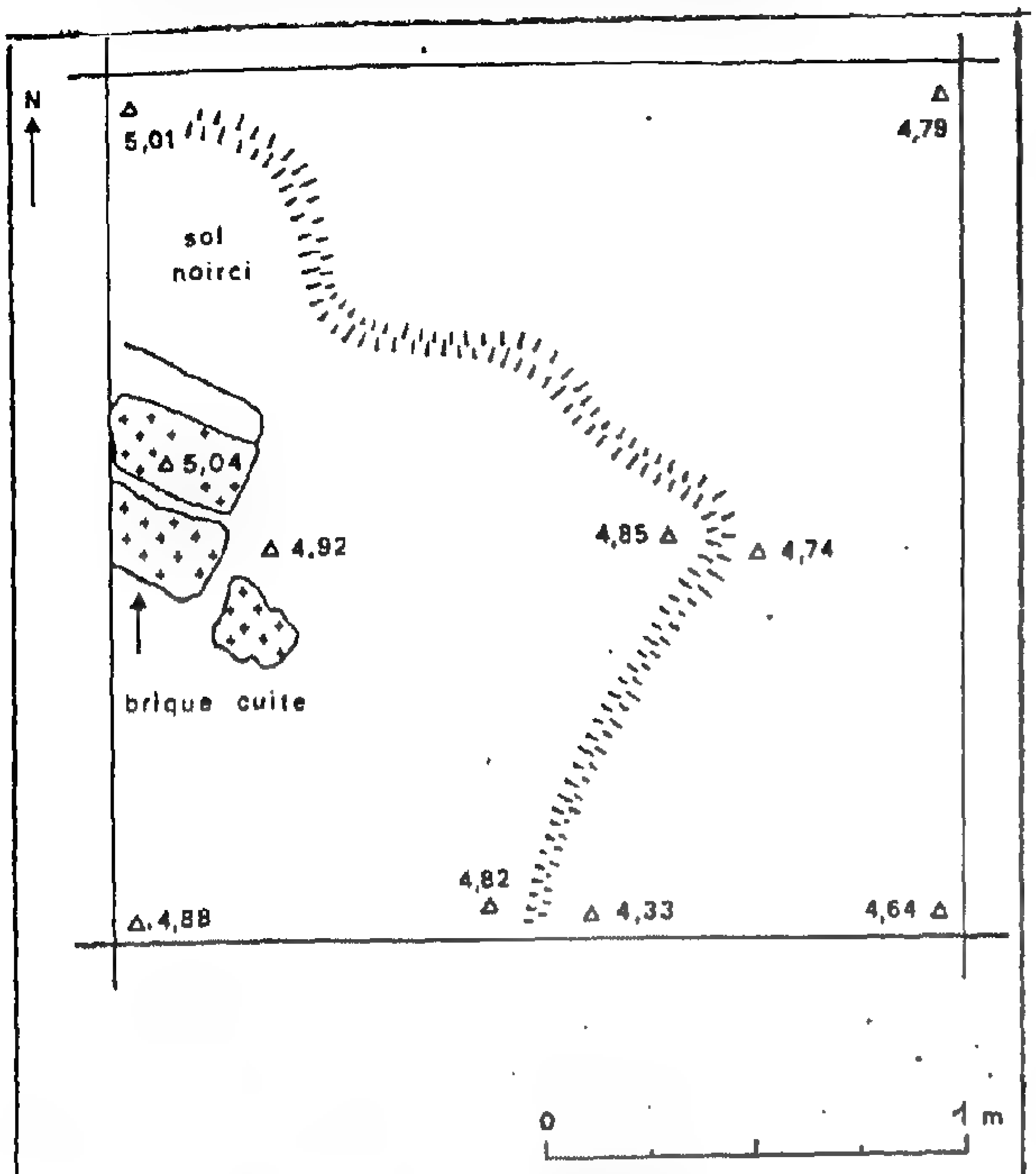


Fig.6 : Habitat de la couche 9.

Pottery from layer 9a. (Plates XI and XX)

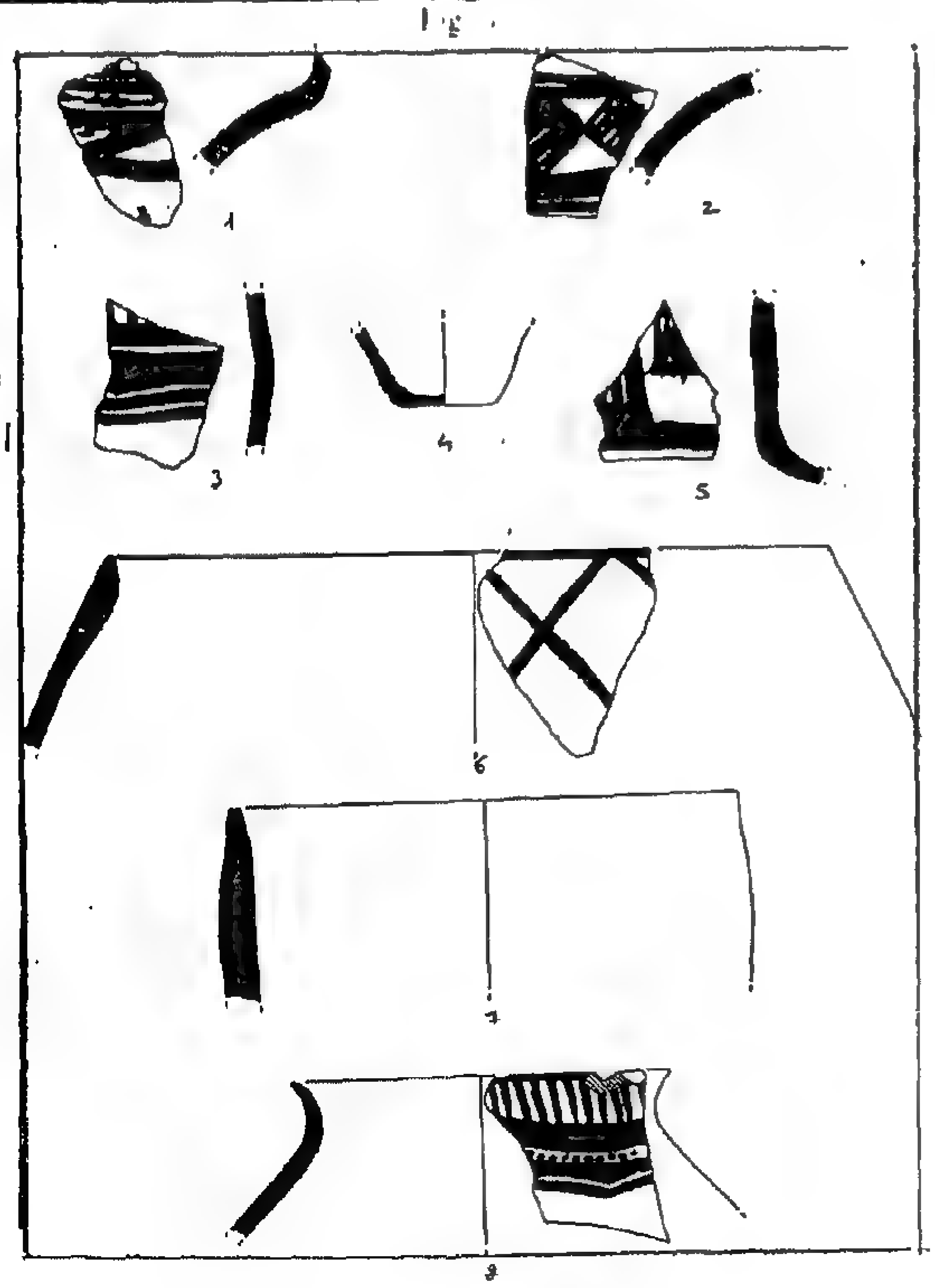
The potsherds found here were lying directly on top of the last occupation layer of Oueili (before the area was deserted and the settlement covered by sand). The area was only reoccupied much later at the end of the Obeid period (see below, layers 8 and following layers). The pottery fragments found in layer 9a are few in number and tiny. Among the 76 sherds recovered, only 18 could be interpreted and none belonged to fine-ware open vessels similar to the ones already found in layer 9b (pl. XI,1). The only identifiable decoration consisted of horizontal bands (pl. XX, 16 and ff.). One fragment of large bowl (pl. XX, 21) did not belong to this fine ware category, it was made of coarse sandy ware (we were unable to measure its diameter because of a firing malformation).

This was the last occupation before the site of Oueili, or at least this part of the site, was deserted and covered by wind-blown sand. This can be seen in the sounding there is a 50 cm thick sand layer.

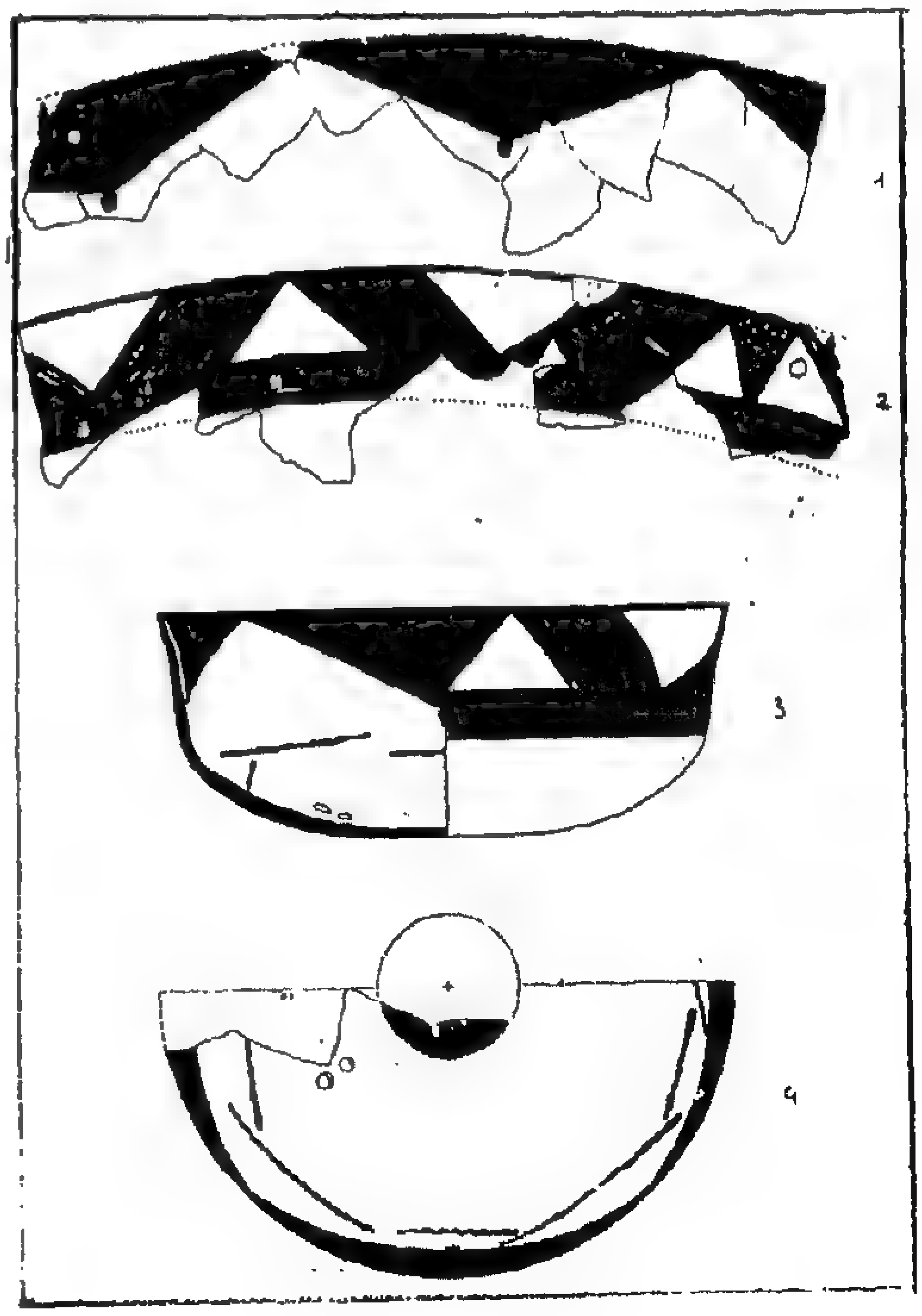
Layer 8.

Layer 8 illustrates the reoccupation of the site at a much later period, this can be seen through the material which was recovered. The pottery only has few relations with the one from the deeper layers (layers 11 to 9) but can be closely related to the Obeid 4 pottery abundantly found on Mesopotamian sites. The intermediate periods Obeid 2 (Hajji Mohammed) and Obeid 3 were not represented in our sounding except by few sherds (pl. XI, 10

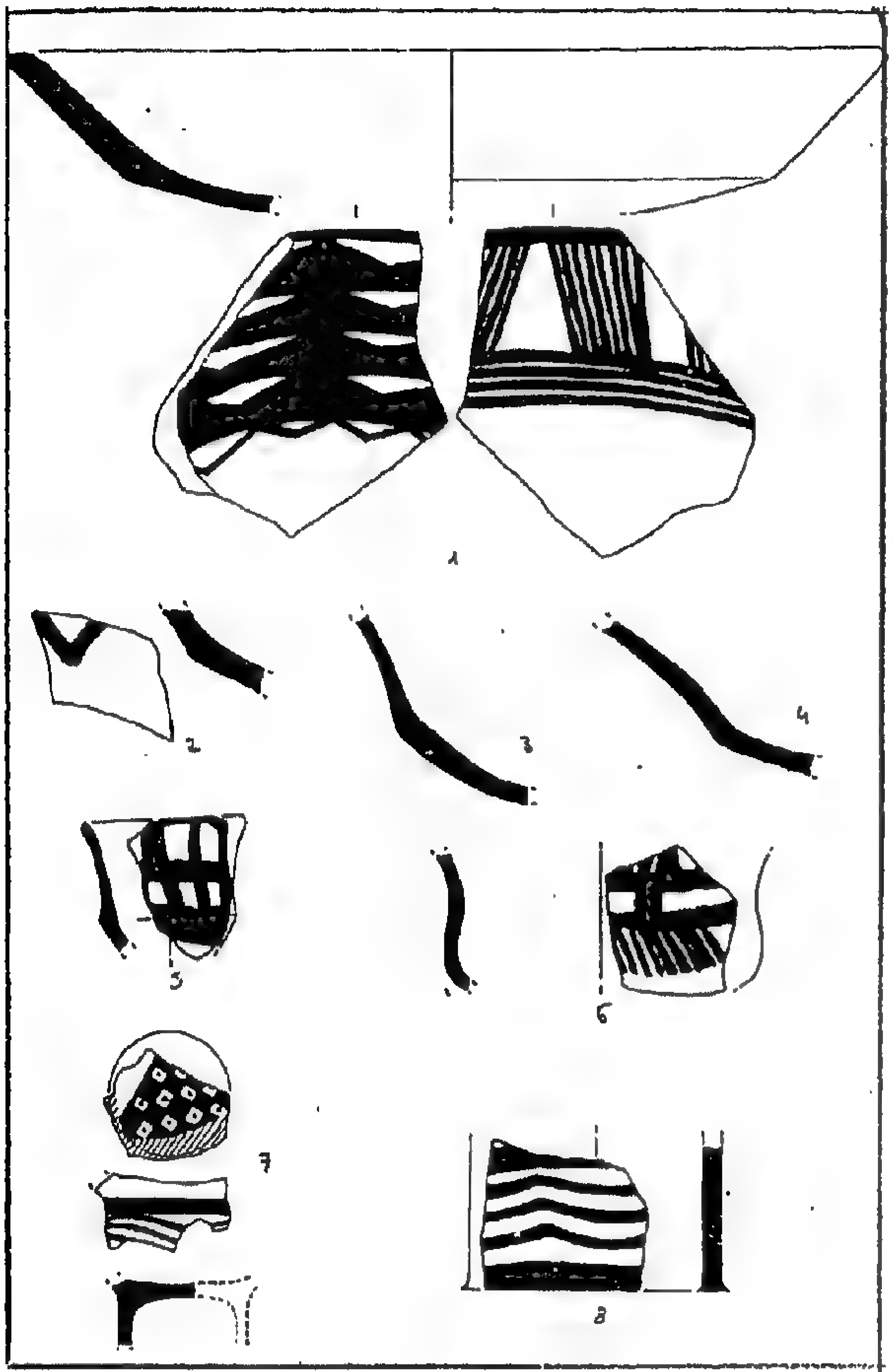
Pl VI



Pl VIII



between floor 10c and destruction layer 10a (see below), which was itself followed by a floor. 165 potsherds were recovered, among which only 48 were significant, the rest included 10 painted sherds. Large bowls are numerous and a few new shepes appear. Generally speaking, it is a carefully made pottery (fine mineral temper, carefully applied painting, the firing is less irregular than before).



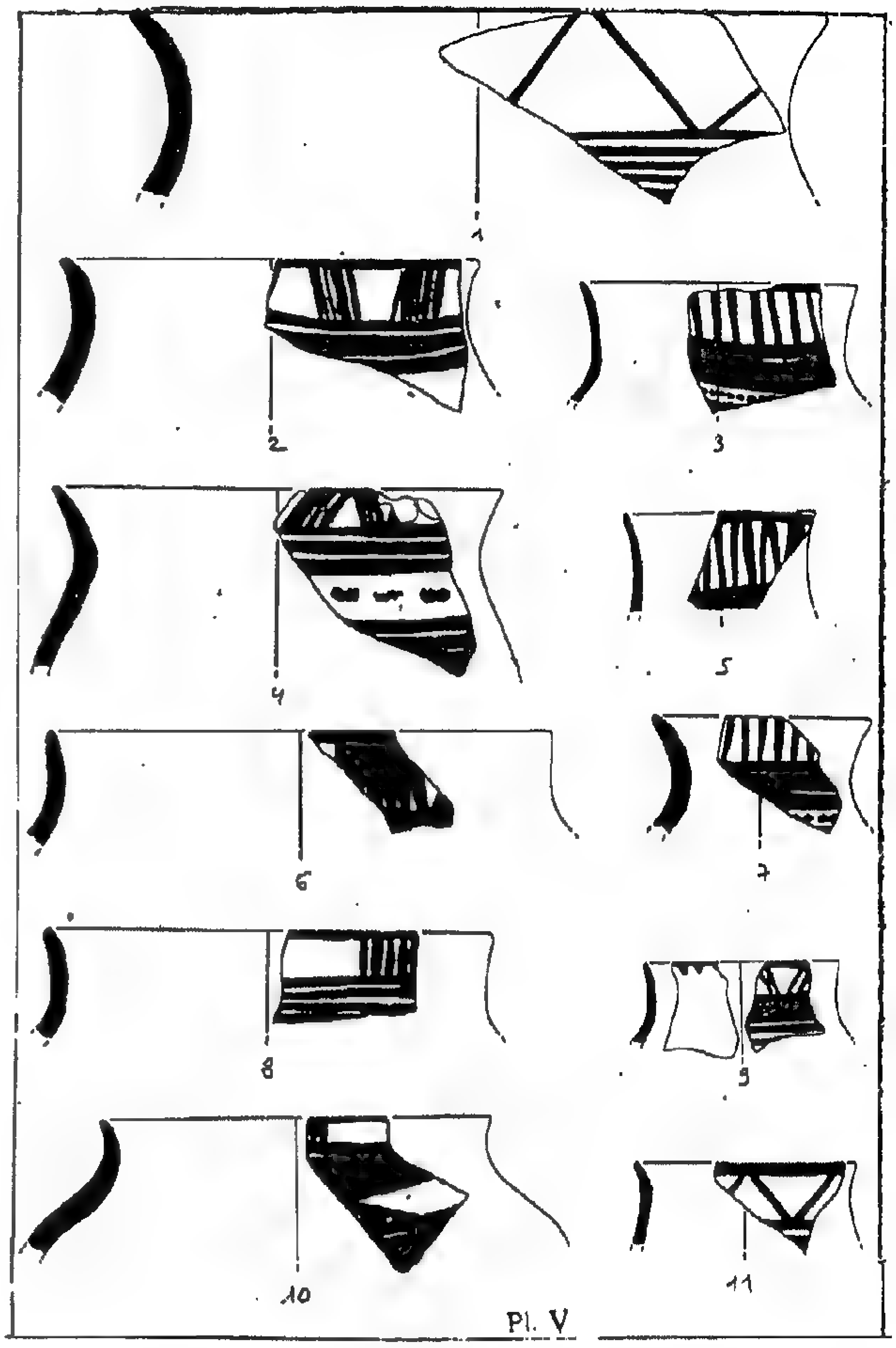
Pl. IV

Pottery from layer 10*a*. (plates IX, XVII and XVIII).

This was the destruction layer of the 10b buildings. The potsherds were fewer in number and lay among fragments of collapsed mudbricks. 38 sherds were recovered, among which only 9 seemed significant. Apparently, this pottery is not different from the one found in 10b.

Layer 9.

This layer consisted of the material lying on the earth floor sealing layer 10a. The floor was slightly thicker on its western side (fig. 6) and was equipped with a small platform of baked (or burnt ?) extremely hard mudbricks this could have been a hearth. To the north of these bricks the floor was particularly black and ashy. The floor which sloped to the SE seemed to indicate that the builiding to which it was related was perhaps located to the west or the north-west. The pottery found in this layer is of good



Pl. V

quality and small vessels of fine ware are proportionally more numerous than before. Beside the pottery which was quite abundant, other finds include a few bones[15] and a small rock-crystal blade[16]. The finds coming from the floor and the thin layer of fill ontop of it have been labelled 9b. The ones found near the limit of the sand-dune covering the area after layer 9 have been labelled 9a.

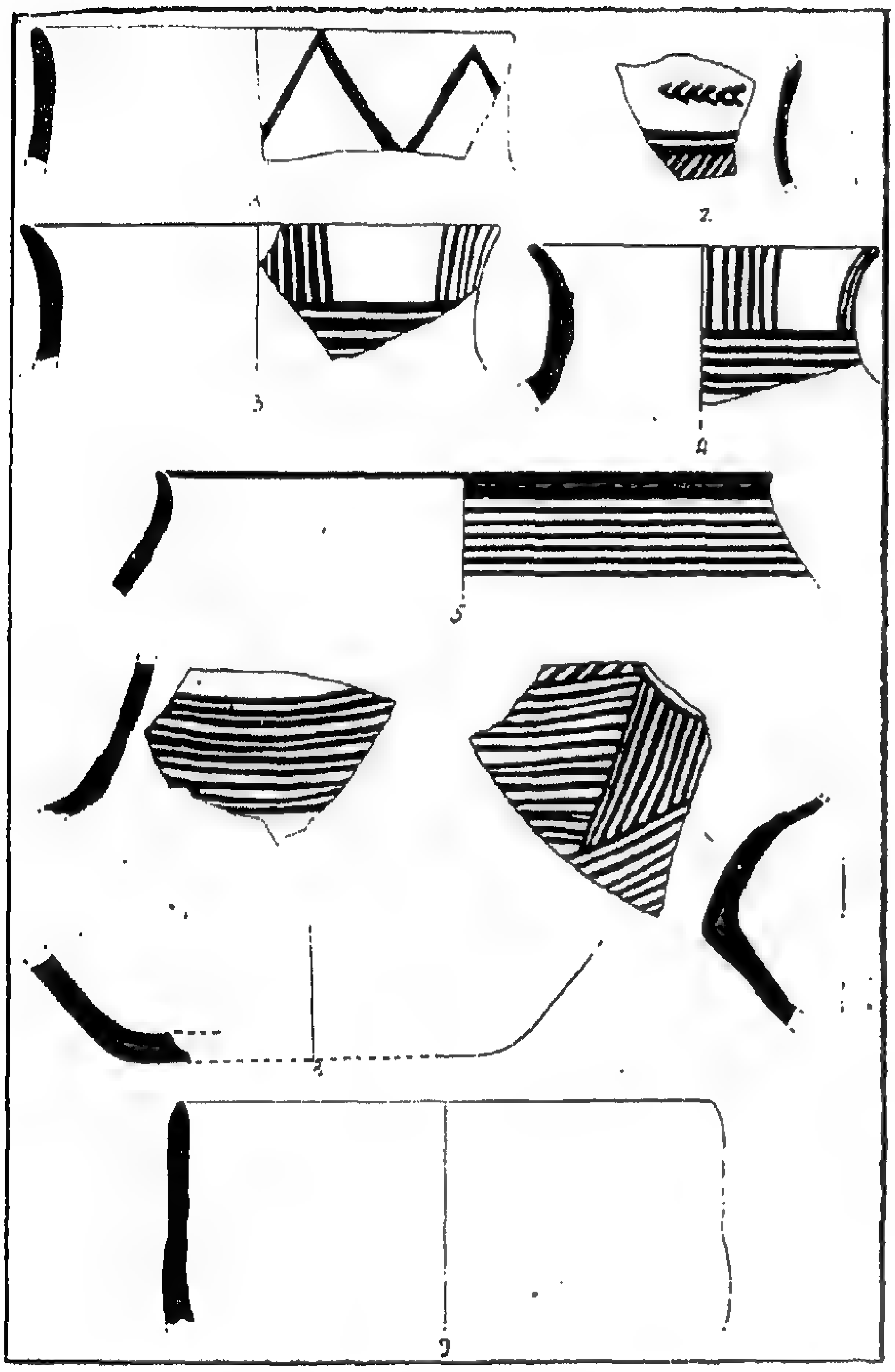
Pottery from layer 9*b*. (plates IX, X, XI, XVIII, XIX and XX

The floor has yielded 285 fragments most of which were extremely small. Only 57 sherds were significant,

15- Sample anallysed by J. DESSE, see present volume

16- Tool studied by J. TIXIER, see present volume p. 62

superimposed floors such as are found in courtyards or streets. We uncovered one of these floors more extensively, but the finds were scarce (10 c). The following floors yielded a lot of potsherds, animal bones, shells (13) and a flint core (14). The soil was dark - red and full of organic waste (10b). On top of these floors there was an accumulation of collapsed mudbricks and some earth resulting from the destruction of the settlement of layer 10b.



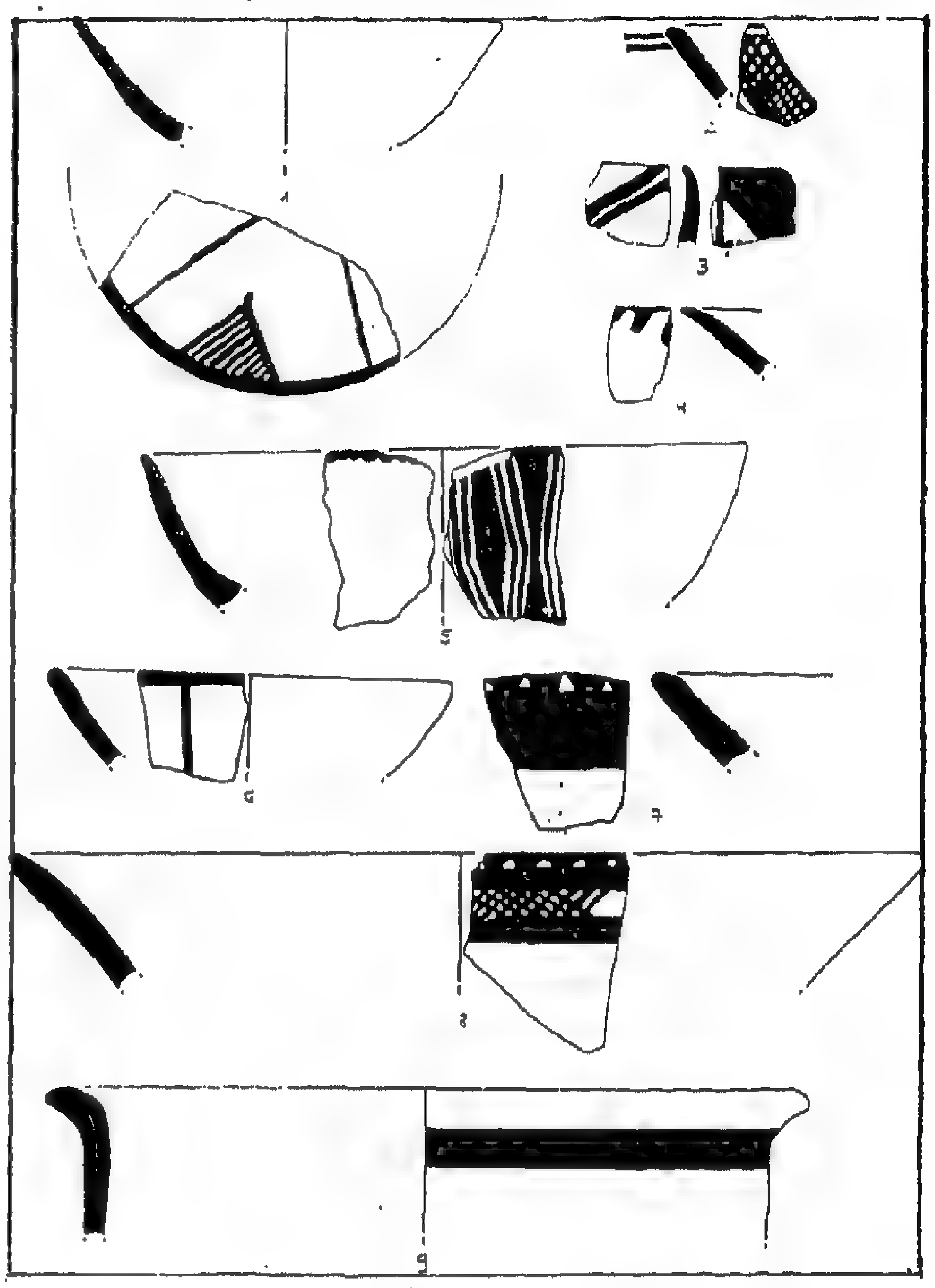
Pl. II

Pottery from layer 10*d*. (plates III, V, VI, XIV and XV).

This layer yielded 266 potsherds of which 140 were significant. The rest, including 15 painted sherds, could not be interpreted. The shapes and the decorations follow the tradition inaugurated in the previous layers. The shapes are still not very varied but the painted decoration becomes more elaborate. It is a finer ware than before, and straw - temper is practically no longer used except for large coarse dished. The firing is still irregular, giving a range of colours going from bright pink to green and from red to grey - blue for the painted decoration.

Pottery from layer 10*c* (Plates VI and XV).

This layer consisted of a floor on top of which was a fill similar to the one from layer 10d and into which were some sherds. 34 potsherds were recovered among which only 11 seemed significant, the remaining 23 sherds,



Pl. III.

including 3 painted sherds, gave no information. This pottery is not very different from the one found in layer 10d . fragments of bowls, large dishes (pl . XV, 1), beakers decorated with horizontal bands or waves and dotted lines (pl . XV, 17 - 19). There are no new types of closed vessels (compare for instance pl. VI ; 8 and pl. V, 3 & 7 , and pl . XV, 20 and pl. V, 2 and 4).

Pottery from layer 10*b*.(plates VII, VIII, IX, XVI and XVII

Layer 10b has yielded a complete series of shapes which allows us to sketch a typology. The layer was sealed

10– Sherd analysed by L. COURTOIS, see present volume p.56
11– Sample analysed by J. DESSE, see present volume
12– Tool studied by J. TIXIER, see present volume p. 62
13– Samples analysed by J. DESSE, see present volume
14– Core studied by J. TIXIER, see present volume p.62

only domestic feature related to this building was the hearth mentionned above. It was an extremely simple, roughly circular area measuring about 1·20 m in diameter we only excavated its eastern side[7]. It is difficult to say whether this was only a firing area or the remains of a more complicated structure which had collapsed or had been razed to the ground. These remains lying on the courtyard floor were about 30 cm thick and yielded no pottery whatsoever.

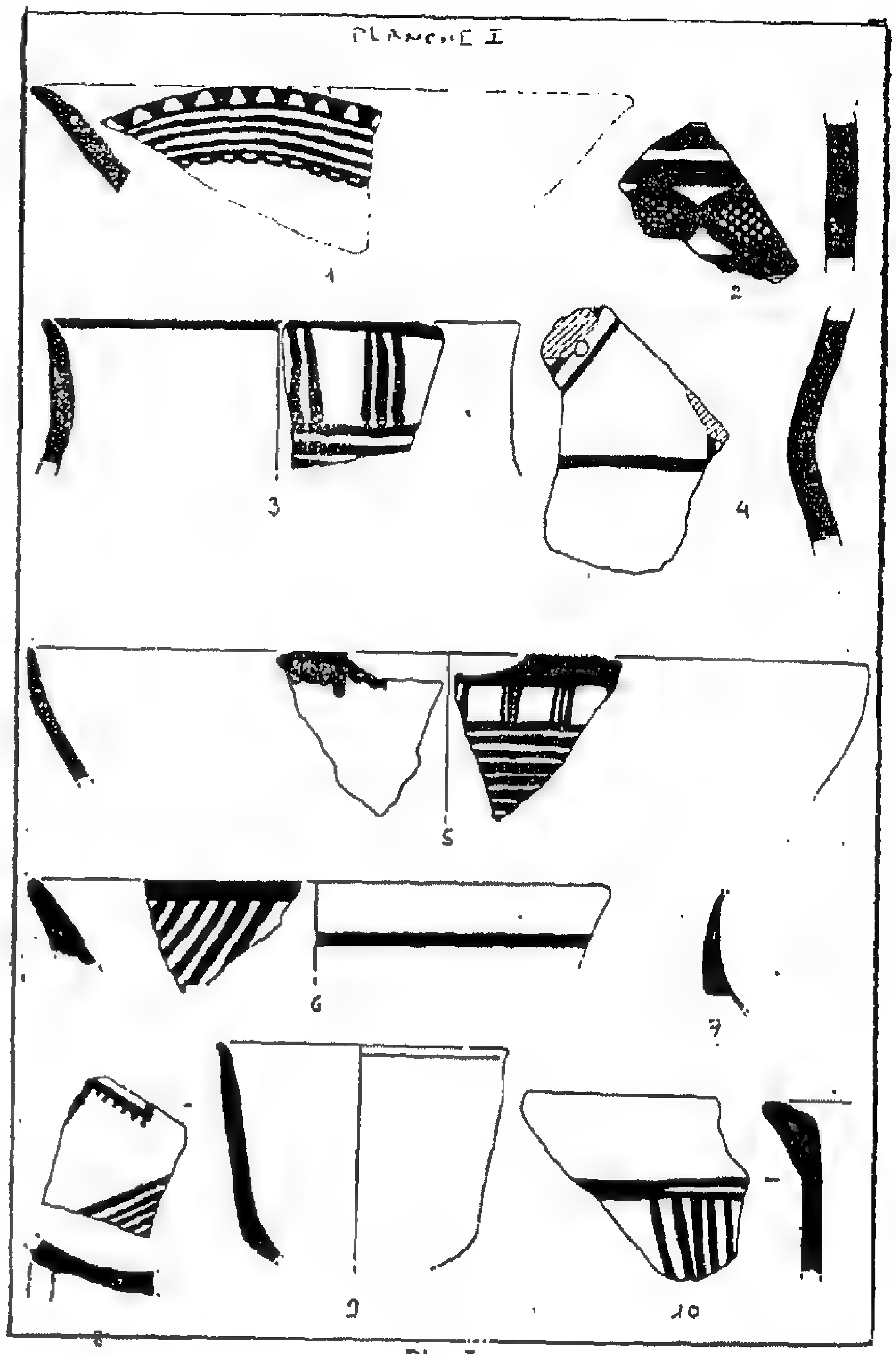
The finds from this layer are more interesting[8]. Those coming from the floor related to the building described above have been labelled 11b while those coming from the fill inside the building have been labelled 11a. Layer 11b also yielded some bones remains[9].

Pottery from layer 11b (plates I and X III)

49 potsherds were found while excavating the floor of the building belonging to layer 11. Only 23 sherds were significant, the rest being undecorated and belonging to no indentifiable shape. It is a mediumfine ware, irregularly though quite well fired[10], with a lot of strawtemper The colour goes from cream to green, including some red, and traces of firing accidents are quite frequent (fire spots malformations) . The paint used for the decoration also varies a lot according to firing conditions. The shapes are few in number but this is probably due to the small sample we have and does'not mean that other shapes were not in use . Most of the sherds that can be related to a known shape are painted (unpainted fragments usually belong to bottoms which, most of the time, are undecorated). Consequently, we can surmise that the great majority of the pottery from layer 11b bore a painted decoration consisting of horizontal bands with festoons, hanging triangles, groups of vertical bands and more rarely cross hatched lozenges.

Pottery from layer 11a. (plates I, II, XIV).

179 potsherds were found in the accumulated debris of the layer 11 building remains. They have been distinguished from those found on the floor of the building (11b) Only 52 sherds were significant, 25 sherds bore traces of painting but were related to no shape or series, the rest was undecorated and no shape was identifiable. It is a similar ware to the one from layer 11b, but there is less straw - temper which is little by little replaced by a fine mineral temper. The walls of the vessels always remain quite thick. The colours are extremely varied due to different. firing conditions. The shapes are more numerous.(particularly concerning open vessels) : cups with cylindrical foot, bowls, a neckless jar, a tortoise jar. The painted motifs are more diversified though still not very varied : alternate oblique bands appear hear and will be characteristic of the following layers.



Pl. I

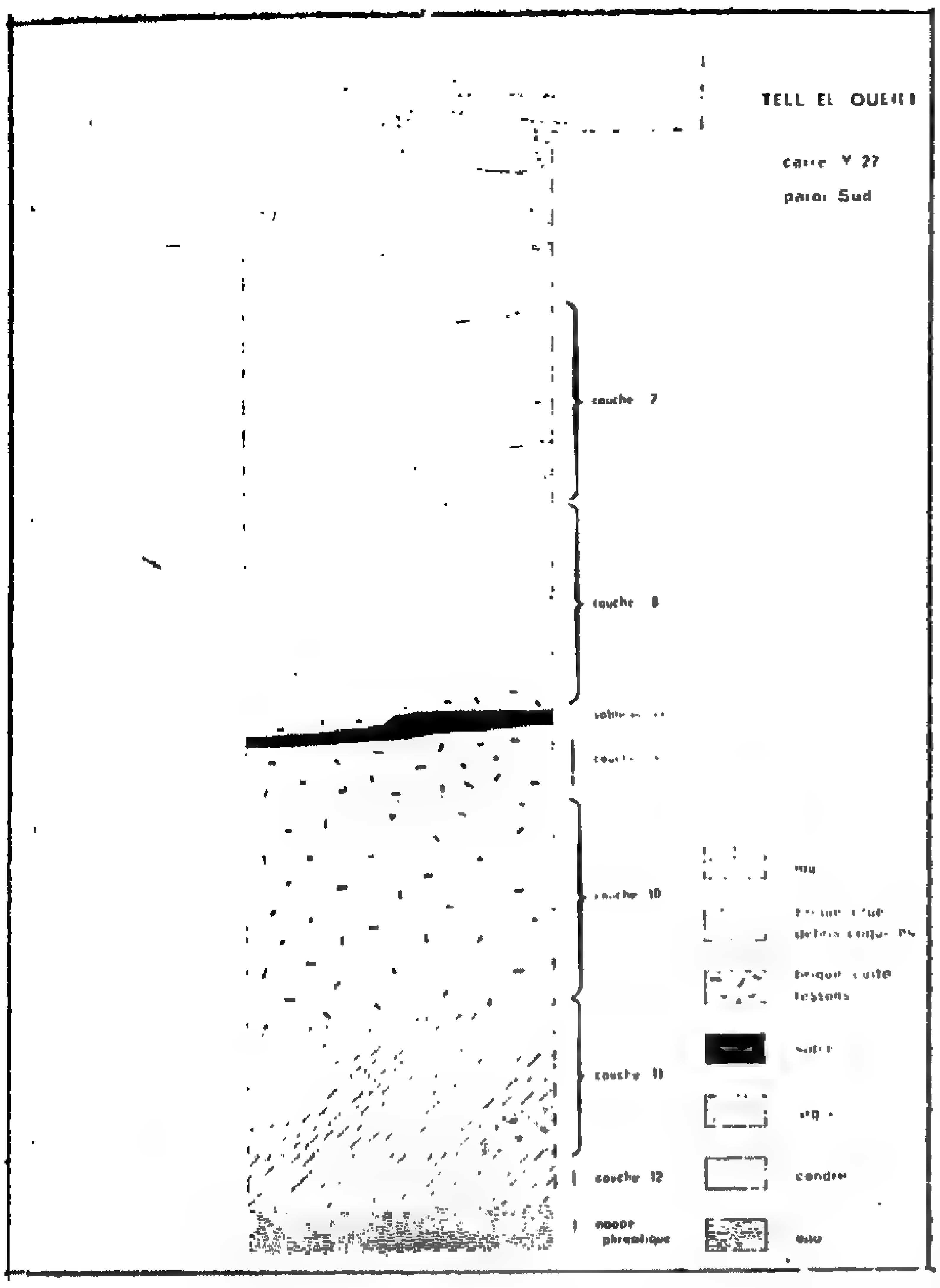
Layer 10 .

No builiding was found in this layer although the debris were quite thick. There was an earth floor with a lot of organic waste, probably related to a building located outside the sounding area. The floor was lying on top of a kind of earthwork, probably the result of the demolition of the walls of layer 11. This fill yielded quite a lot of pottery, some bones[11], a stone chipped tool[12] and fragments of bitumen. The excavated area was located outside a building , and rather than being a well - defined floor, it consisted of several more or less distinct

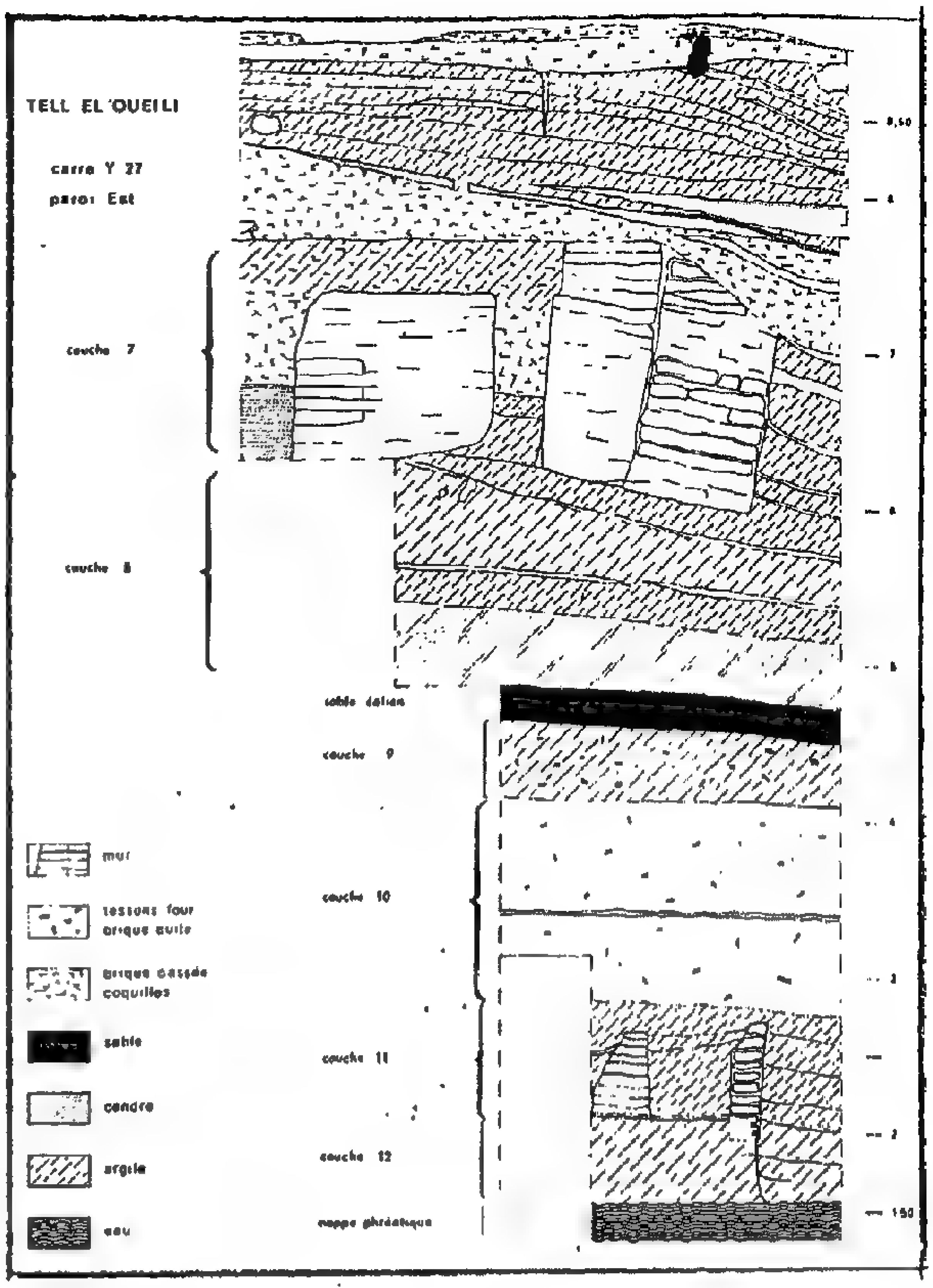
8 - In the deep layers of Tell el 'Oueili (layers 11 to 9) painted sherds are proportionally more numerous than unpainted sherds (more than one half). These unpainted sherds consist of many lower body sherds and rounded or flattened bottoms. Consequently, most of the pottery we found in these layers must have been painted, except for the lightly baked large coarse dishes found in each layer.

9 - Sample analysed by J . DESSE, see present volume

Fig



A



B

for the top of the mound). We reached the level of the Euphrates plain at the altitude of 6 m. and the water - table [5] 4·50 m below this, at the altitude of 1·58 m. The archeological levels, however, still went on below the water - table . We defined two main phases separated by a period of abandonment. Leaving aside layer 12 (which we could not excavate (as well as other possible layers sunk into the water - table), we found from bottom to top layers 11 to 9 belonging to the ancient phase, a layer of wind - blown sand about 50 cm thick and 8 upper layer (. fig . 3a, b, fig. 4).

Fig. 4



Layer 12.

This layer has not been excavated since there was no way of evacuating the .water at the bottom of the sounding. Its soil seemed to be the same as the one from layer 11. We reached the water - table at the altitude of 1·58 m, and below the foundations of the walls belonging to layer 11, we uncovered a layer of mud about 30 cm thick which yielded nothing of interest .

Layer 11 .

The first information we could make use of came from layer 11. We found the remains of a building made of rectangular mudbricks quite regular in shape [6] measuring 18 × 36 × 5·5 cm and made out of fine clay mixed with straw. The remains consisted of a plastered wall, of another wall about 20 cm thick cut by a third wall of the same width running NW-SE. To the south of these two walls was an open space which could have been a courtyard and where we found something looking like a hearth, The cross - wall separated two rooms with earth floors. No doors were found in this small area. The cross - wall was bonded to the main wall, we checked this by removing a couple of brick - courses at the intersection of the two walls. The foudations of the walls lay at the altitude of 1·98 m., the walls themselves were about 0·70 m high and only eleven courses of mudbrick were preserved. The

THE SOUNDING Y 27
AT TELL EL'OUEILI

BY
YVES CALVET
CNRS.

Adeep sounding was carried out at Tell el-'Oueili in the autumn of 1981 with the object of defining better the different occupation layers going from the outset until the time when the site was abandonned, in other words when, at the end of the Obeid period, the inhabitants of Tell el-'Oueili started emigrating either to what would later become Larsa[1], or to other places [2].

The end of the Chalcolithic period in Mesopotamia is, still now, badly known. Eridu, with the 1947 - 1948 sounding od S. Lloyd and F. Safar, is the only site which provides us with a complete sequence of the Obeid periol but the results have only been partially published. [3]

Tell el-' Oueili is located 3,5 km to the SE of Larsa The layers belonging to the end of the Obeid period reach to the surface of the mound and the remains of later occupations are very few. A small Uruk settlement lies on the eastern top of the mound but this areahas not been excavated yet. The conditions seemed to be ideal for a deep sounding which would provide us with a continuous stratigraphic sequence going from the first occupation of the site to the end of the Obeid period.

We started the sounding near the existing top of the mound (square Y 27) in an area already excavated in 1976 – 1978 [4] and which yielded some structuresbelonging to the end of the Obeid period. On first sight the area did not look overcrowded with building and seemed to be quite a good place to start a sounding. The four baulks were left in place so that once the works were over the stratigraphy could be seen on the four faces of the sounding (fig. 1). This was 7·50 m deep and measured 16 sq. m At its starting point. However, we little by little had to narrow down the limits of the excavation so that in the end the bottom of the sounding hardly measured more than 3 sq. m. We were unable to reach virgin soil since the lowest layer (layer 12) was sunk into the water - table. (Fig. 2) We started the excavation at the altitude of 9 m. (in the absence of any certain data, we chose at the beginning of the excavation a conventional altitude of 10 m.

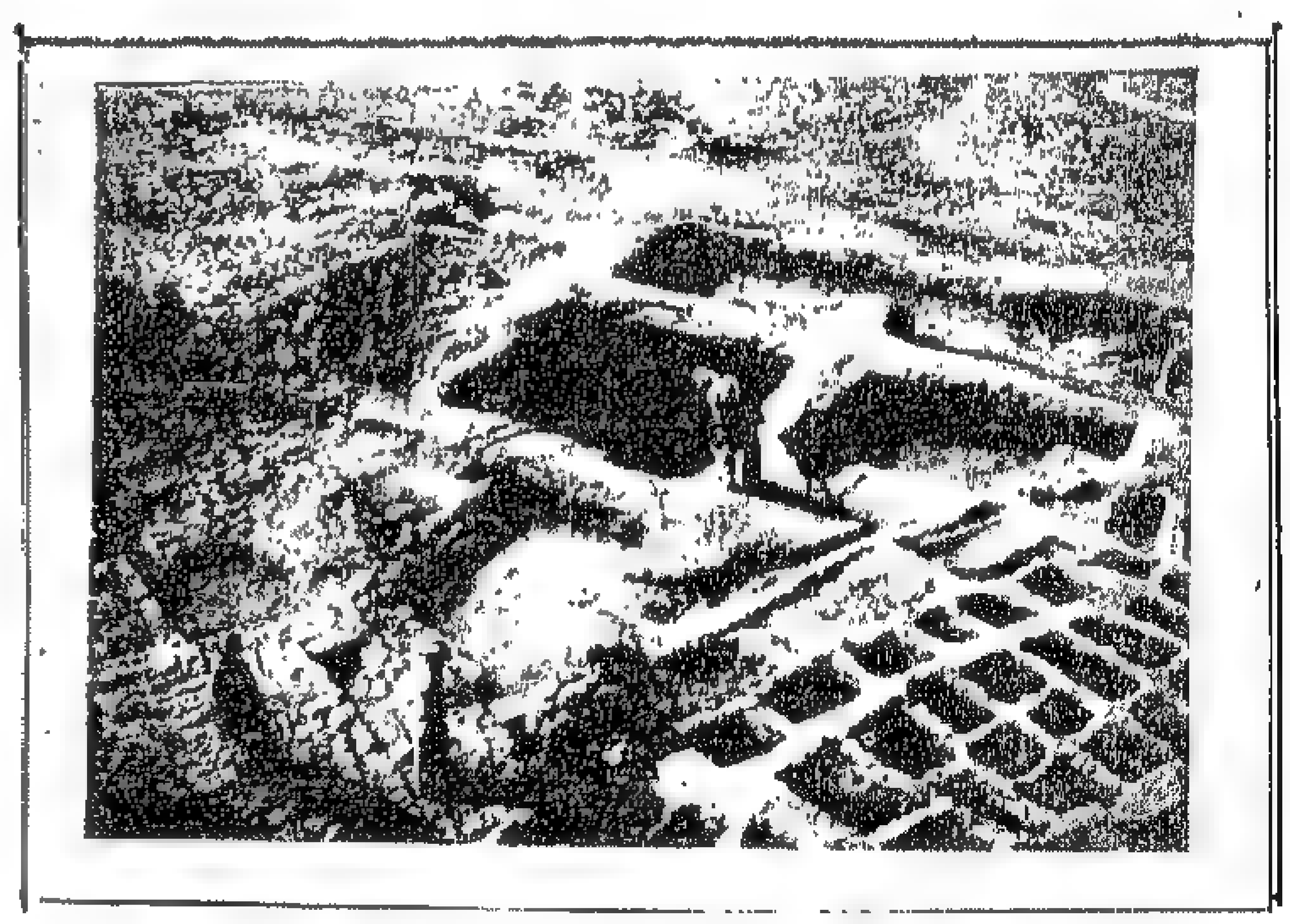


Fig 1

1– Reasons for choosing the site of Tell el 'Oueili : see HUOT et alii, 1978, p.203 and HUOT, 1980, p. 207; also seepresent volume p.18

2– The chronology used here refers to J. Oates' chronology : Obeid 1 (Eridu period), Obeid 2 (Hajji Mohammed period), Obeid 3, Obeid 4 (Final Obeid) ; see OATES 1960 p. 33. Also see PORADA 1965, p. 149 – 152 and AURENCHE 1981, tome 1, p. 7. Absolute 14 C dating for this periodization is still unsure although there are some 14 C references. Samples are few at Tell el 'Oueili, but after the 1978 excavation, a sample from the Obeid 4 level gave us a date which was noticeably earlier than the one traditionnally admitted for Obeid 4. For a summary on the settlement of this area see OATES 1973, p. 147181 and p. 172 ff.

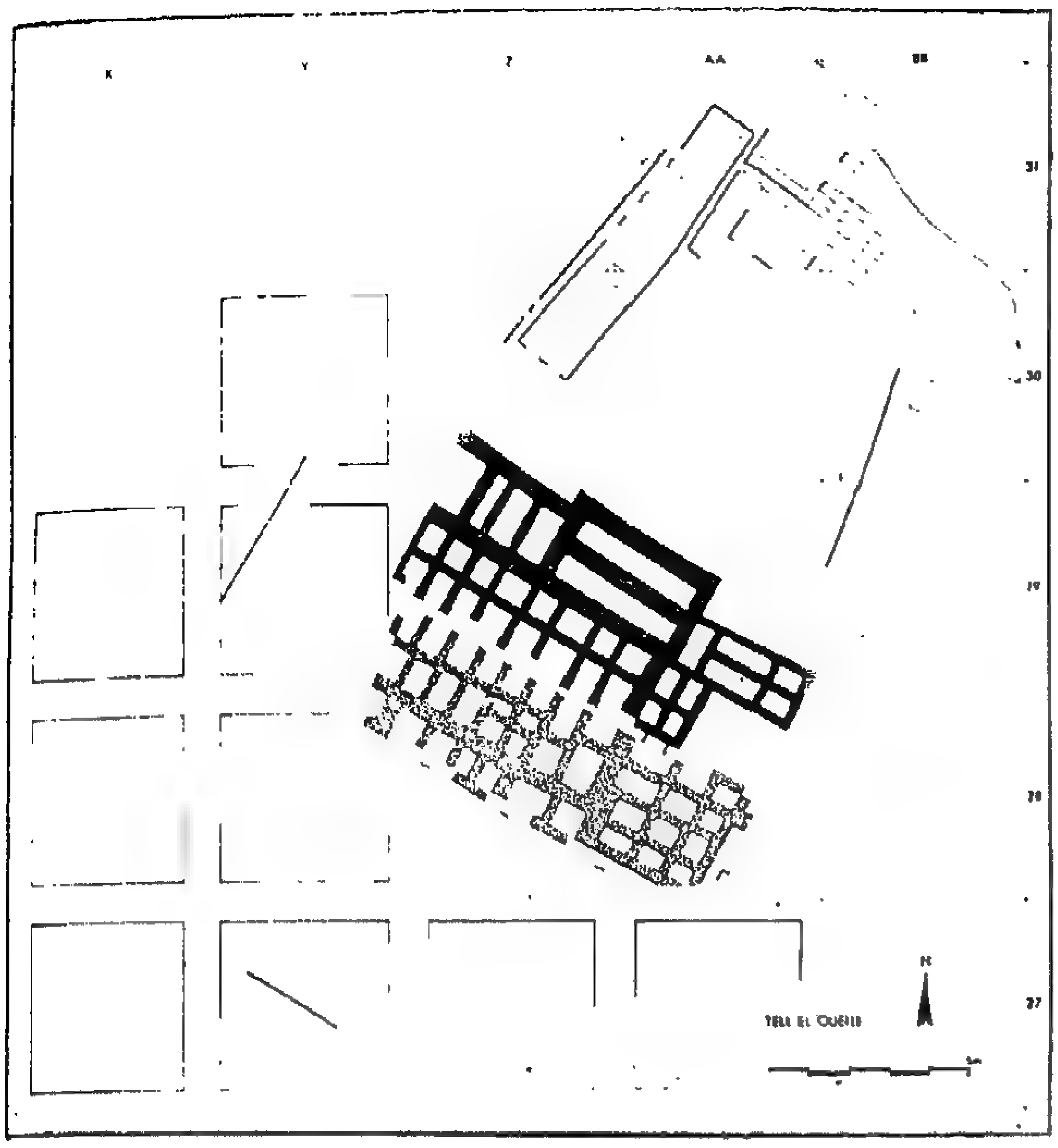
3– LLOYD and SAFAR 1947 & 1948.

4– HUOT et alii, 1978, p. 215, fig. 8 (topographic map of the mound)

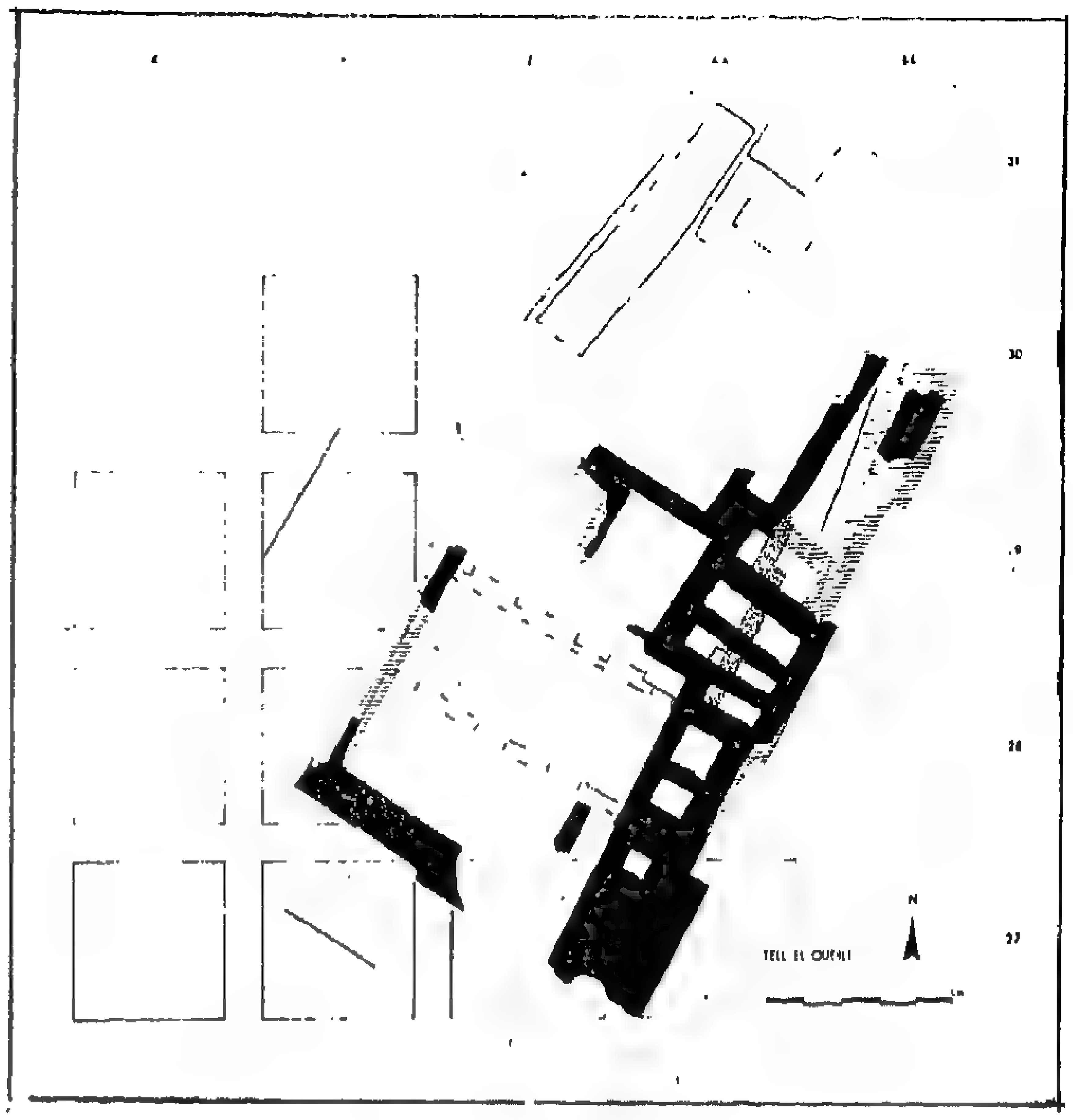
5– The waer from this water – level is very salted.

6– These bricks are smaller than the ones from the Obeid 4 level (50 × 27 × 7 cm); about unbaked mudbricks see AURENCHE 1977. s. v. " brique "; AURENCHE 1981, p. 60 ff.

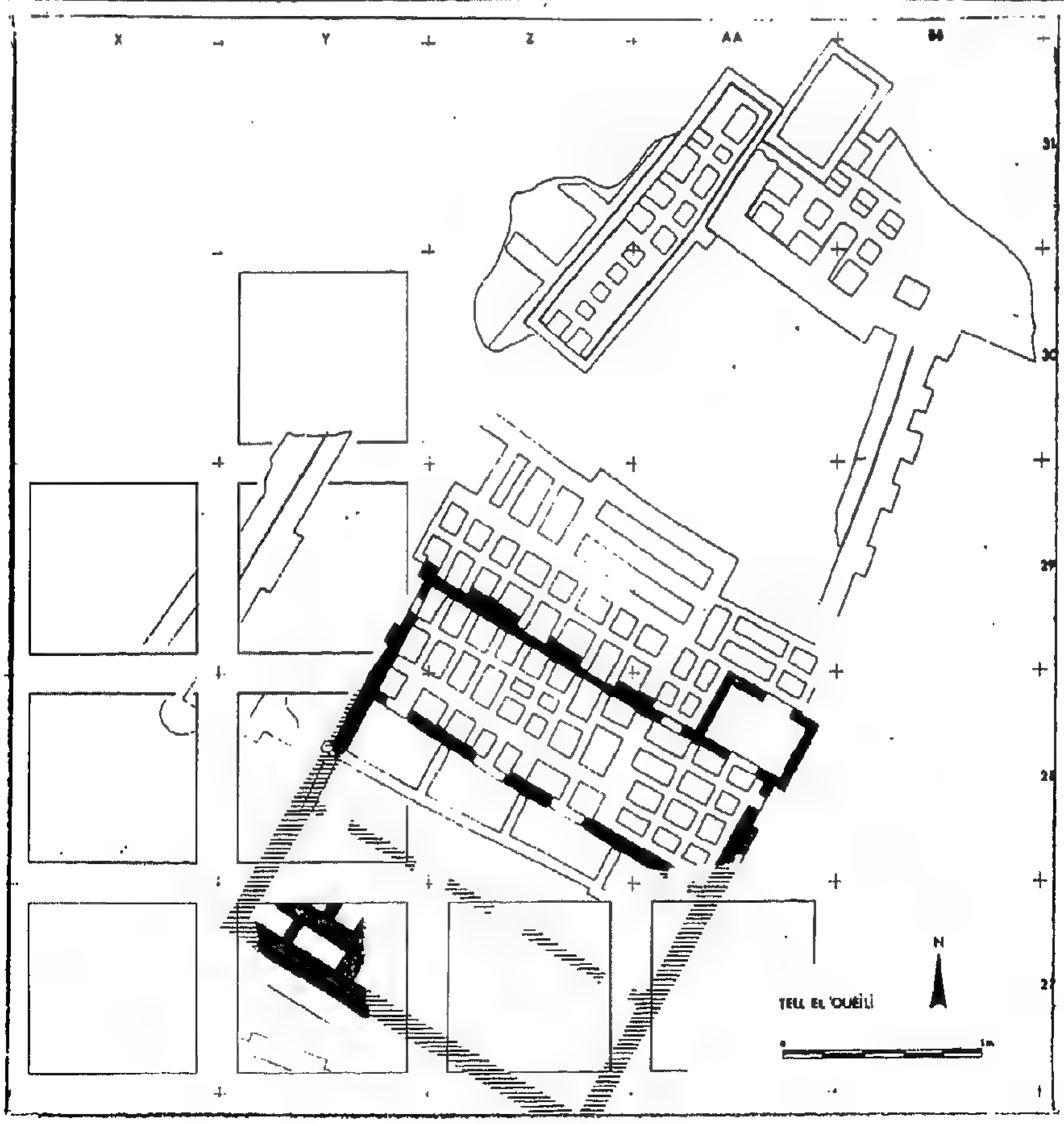
7– Simple hearths of this type have been counted for related periods by DOLLFUS & HESSE 1979, p. 15 ff.



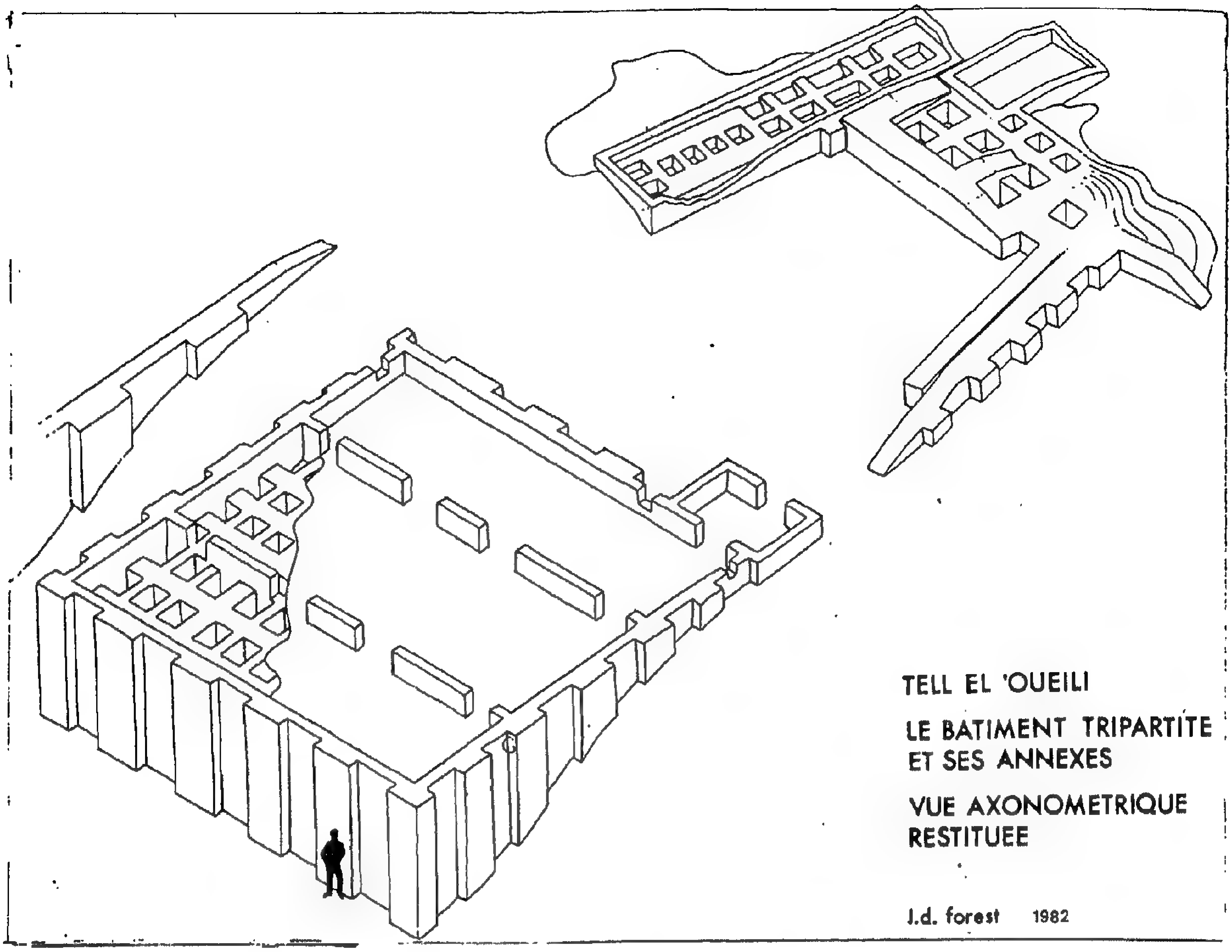
3

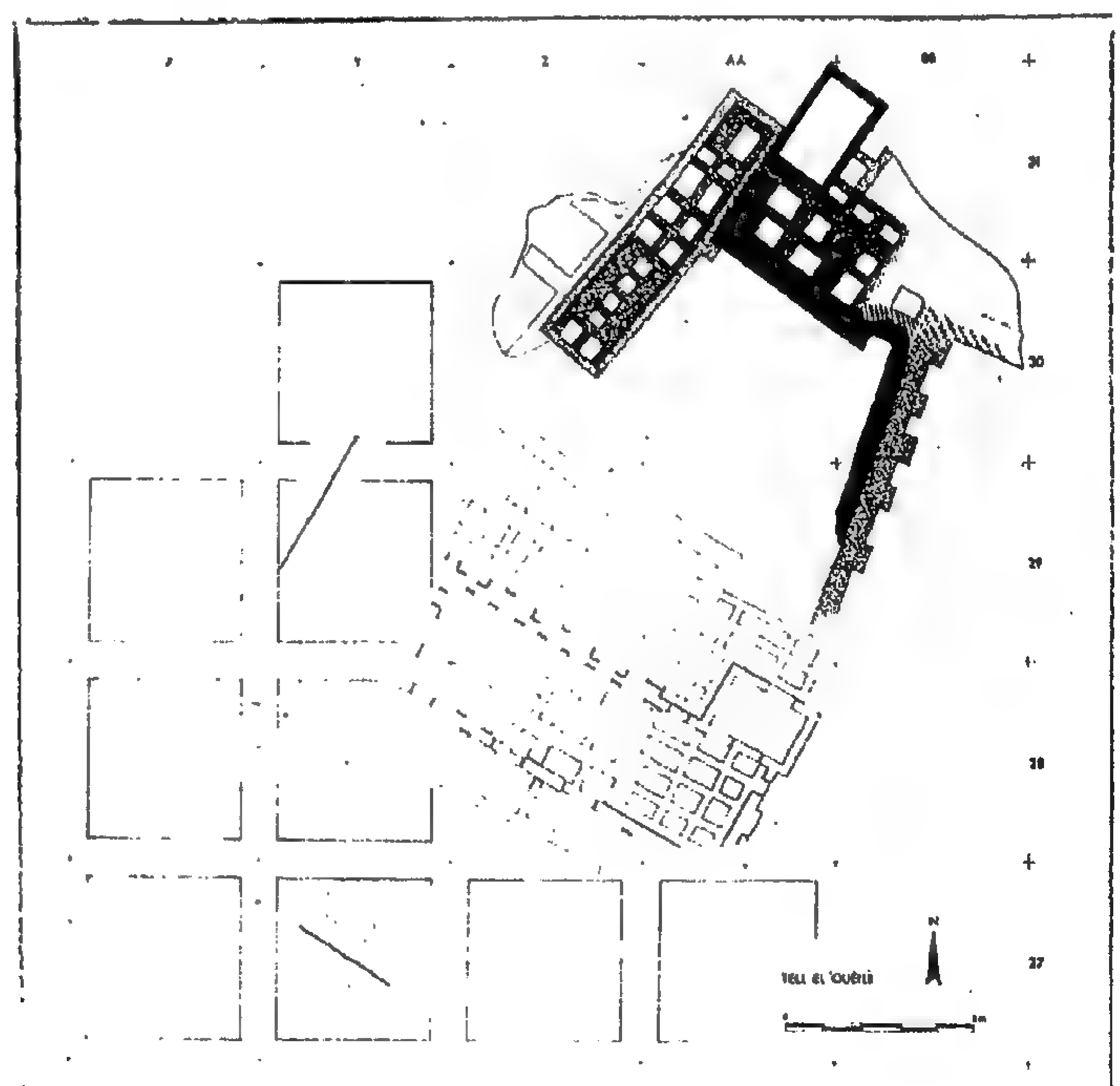


4



5


TELL EL 'OUEILI
LE BATIMENT TRIPARTITE
ET SES ANNEXES
VUE AXONOMETRIQUE
RESTITUEE
J.d. forest 1982



quite probably to rather short a lapse of time. Their stratigraphical correlation with the previously uncovered structures has not yet been studied out but we know first they are older than the small compartments of our level 4, and second that the tripartite building (level 5) is lying directly (in the deep sounding) on a sand layer which is sealing Obeid I levels. Therefore it is quite reasonable to assume that the above - mentioned remains are contemporary in use with the tripartite building. Finally few additional data could be gathered concerning the casemate wall, level 2. In square AA 27, the latter was about 3m wide but no casemate could be found. Before being eroded away further to the south, it presented a slight projection on its outer face. In square BB 30 the same wall was only attested by few bricks and it had not been possible to define its outlines.

At the end of this third season, it seems possible to fit the data together and to propose a coherent interpretation of the Obeid 4 levels. To begin with the tripartite building (if our restoration is correct), we are probably dealing with a dwelling house for the recent developments of protohistoric research during the last few years, mainly in Hamrin, have shown that such buildings are in no way exceptional, and therefore cannot be interpreted as temples. As for the smaller structures explored during the third season in the northern part of the excavated area, they have to be understood as the annexes of the dwelling house : the complementarity of both components is clearly shown by their respective locations around a courtyard, while the annexes are facing the entrance of the house. The difference in function is quite sufficient to explain that one phase only is attested in the house while several are attested in the annexes. Among the latter, the compartmented structures similar with the ones explored previously in level 4 deserve further comment. While the compartments associated with the western corner of the tripartite house in the deep sounding are intended to balance the slope, it is not the case here where the structures are built on even ground. In the same time we are clearly dealing with above – ground structures, for several floor layers are abutting against them. We propose to interpret them as the basements of granaries and the purpose of the compartments would be to isolate the grain from the ground.

In conclusion the Obeid 4 settlement of Tell el Oueili seems to consist of units comprising a dwelling house and several annexes, granaries in Particular. Only one of these has been excavated as yet but we know that these units are not built one against the other but are separated by open spaces. The site could have counted few dozzens of such compounds. The level 4 structures probably don't escape that principle. Simply they are only annexes while the corresponding house is to be looked for out of the explored area. Level 2 is too badly preserved to be precisely understood but there is no reason to believe that it introduces any break with the preceding levels. On the contrary several features tend to show that all the Obeid 4 levels do correspond to the evolution of one and the same settlement during a relatively short period of time : the architectural technique consisting of building either compartments or casemates has been constantly used from the level 5 tripartite building till the level 2 terrace wall. The way of using the hilly ground is always the same and the slope is crossed at the same place by a recessed wall in level 5, by a wall irregular in shape in level 3, by the large casemate wall in level 2. Quite significant as well is the fact that every new building makes use of earlier remains. Finally the pottery seems to be homogeneous.

By taking these observations into account it becomes clear that the five levels sequence we had first defined is not actually convenient. We'd better term "level" the whole Obeid 4 occupation of the site on one hand, possibly the whole Obeid I occupation on the other hand, and distinguish three main phases within the former :

Level I (Obeid 4)
- Phase I : the casemate terrace wall.
- Phase 2 : the " granaries ".
- Phase 3 : the tripartite building and its annexes.

Level II (Obeid I)

THE OBEID 4 ARCHITECTURE

AT TELL EL'OUEILI

BY :
J.D. FOREST

During the Previous seasons in 1976 and 1978, architectural remains from the Obeid 4 period had been explored on the top of the main hill in squares Y, Z 27, 28, 29, AA 28, 29. During the third season work was extended to squares X 27, 28, 29, Y, Z, AA, BB 30, Z, AA, BB 31, AA 27 while square Y 27 was selected for carrying out a deep sounding. So we could better undestand the architectural remains previously excavated and bring to light new ones and finally define the stratigraphy of the site by discovering Obeid 1 – Eridu layers under the Obeid 4 settlement.

The architectural remains that we had brought to light in 1976 and 1978 were looking like an inextricable network of walls, built with mudbricks, 0.50 X 0.25 X 0.07 cm in size. In that network we had distinguished five main components that we had termed "levels" but which are mostoften architectural phases rather than sedimental layers. Level I, the topmost one, was characterized only by the presence of kilns, a casemate terrace wall was the main feature of Level 2, under the latter an isolated wall, irregular in its outlines and probably deserving the same purppse was defining our level 3, together with an ashy layer in which had been found a lot of grain and material. Level 4 was lying just under this ashy layer when present and associated two tiny – compartmented structures, one of which was re-using parts of earlier remains. Level 5 was comprising recessed walls, on three sides of a rectangular room, 9.50 X 2. 80m in size and a small outer annexe. A fourth wall, closing this room to the south – west counted four openings and was bare of recesses, and therefore could only constitute the internal partition wall of a building extending further to the south. That's the reason why we had proposed from the beginning to recognize inhere the remains of a tripartite plan of which we would have unearthed only one wing and, with the above – mentioned annexe, the entrance. But the building was disappearing southward and we had to wait until the last season for that hypothesis to be at least partly confirmed. We found indeed in the deep sounding (square Y 27) additional little compartments together with a wall which could correspond to the west corner of the expected building judging from its orientation and location. The wall was going 2.50m deeper than the recessed walls explored to the north but the existence of such a difference in level could actually be proved by a section between squares X and Y. Displaying such a slope furnishes a key for understanding the whole site. As for the most probably tripartite building it explains the presence of the deep compartments : we are dealing with an architectural technique intended to provide an inhabitable, horizontal surface. As in the same time we could recognize the presence of a transverse slop running from west to east, primarily it is possible to infer that in the center of the site was extending a large hill, the most of which has been eroded away.

Apart from these important discoveries, some minor results could be obtained through the 1981 season. To the west, in squares X 28, 29 appeared a NE – SO wall, probably contemporaneous with the tripartite building, We first thought we were dealing with the outer wall of a second building but it proved to be a terrace wall, crossing the east– west slope in order to protect the tripartite building.

To the north and to the north – east, in squares Z, AA, BB 30 and 31 were found several confuse structures built around an open space or courtyard. Among the northern structures could be recognized two small buildings with tiny compartments similar to those already known from our so – called level 4. To the north – east, a NE – SO recessed wall was closing the courtyard to the east by crossing the slope here again. Several of these remains are contemporary in use and most of them do correspond

immediately preceding the late Uruk period. One could believe that with the excavations at al Ubaid (WOOLLEY) and at Eridu (SAFAR), forty years ago, the documentation had considerably increased. This is not the case : the area has principally been prospected by surface explorations[3]. A deeper excavation, and not only a juxtaposition of several soundings, on a representative site of the 6 th – 4 th millenia B. C. has always been the wish of the Iraqian authorities. This would allow a larger investigation of good architectural layers, and Oueili offers the opportunity of doing so.

Our investigations show the parallals between the first southern settlements and the " Choga Mami Transitional "levels of Choga Mami, Choga Sefid and Tell Abade in the Djebel Hamrin. In 1976, following her excavations at Choga Mami, J. OATES had already noticed that some south – Mesopotamian sherds were close to the " Choga Mami Transitional" pottery[4]. Another settlement has been spotted 20 km to the NW of Uruk and published by R. McADAMS[5]. There is no doubt that the forthcoming publication of Tell Abade (Djebel Hamrin) will bring more information on this relation : the oldest levels have yielded a pottery very close to Eridu XVI – XIV and some " Choga Mami Transitional" potsherds [6]. A deep excavation of an Eridu site in southern Mesopotamia is becoming urgent and Tell el Oueili should yield good witnesses of this level. In 1981 the Obeid 1 layers have been reached, unfortunately on a very small surface. Through the finds of the deep sounding, Oueili 10 can be paralleled with the Obeid 1 from Eridu, Oueili 11 should be considered as different and slightly earlier, and Oueili 9 can be compared to the " Choga Mami Transitional " pottery, more particularly to the one from Choga Sefid. Owing to the mound outline and the sloping layers, we hope to investigate larger areas of level Obeid 1. Unfortunately it was impossible to obtain 14 C samples for layers 12 – 9.

The site was deserted after Oueili 9 and only reoccupied in the late Obeid period (Obeid 4). Layers to 1 have been studied in 1976, 1978 and 1981. Both the pottery and the small finds are characteristically Obeid 4. We have good 14 C dates for this level. The faunal analysis give a consistent picture : bovidae and suidae predominate, ovi-caprids are very poorly represented. The heavy percentage of ichtyofauna is perfectly understandable for a village with an agriculture resting on a system of irrigation canals and located near the Euphrates. The picture of the faunal remains at Tell el'Oueili is close to the ones at Eridu [7] and Ras al'Amiya [8]. The breeding of cattle is predominating in these irrigated lowlands. There is a great contrast with Choga Mami near the Zagros piedmont where caprids predominate.[9] Both in Eridu and Oueili the techniques of irrigated agriculture have probably aroused the necessity for draught - animals.

Some aspects are still unclear at Tell el'Oueili. We do not know the total surface of the site in the Obeid 4 period. The mound itself measures about 4 ha but R. McADAMS has given an estimation of 10 ha, probably corresponding to the distribution of surface sherds. This is an exception if we compare it to the average size of Obeid sites in the area [10] and we believe it is perilous to indulge in such estimations. The actual visible mound at Oueili is only a small vestige of the original hill. The water-table has been reached (in Y. 27) at about 4.50 m below the present day surrounding plain, but there are more archaeological layers below this point. The survey conducted by R. McADAMS seems to have located most of the sites belonging to final Obeid, and Oueili seems to be "out of centre" and isolated in comparison to other sites of the same period. [11] Oueili remains one of the southernmost sites of lower Mesopotamian Obeid, it is quite isolated and distant from other sites, but it is quite representative of the Obeid 4 period, the final phase of a long evolution going in lower Mesopotamia from the first farming villages to the great urban centres of the Uruk period.

NOTES ON THE TEXT

1– A. PARROT, *Syria*, XLV, 1968 p. 234 – 235.
2– J- L. HUOT, *Sumer*, XXVII, 1971, p. 45 – 58.
3– R. McADAMS and H. NISSEN, *Uruk Countryside*, 1972 and R. McADAMS, *Heartland of Cities*, 1981.
4– J. OATES, " prehistory of Northeastern Arabia" *Antiquity*, L, 1976, p. 21 and R. McADAMS, *Uruk Countryside*, 1972, p. 174 (n° WS 298).
5– R. McADAMS, " An early prehistoric site in the Warka region ", *Sumer*, XXXI, 1975, p. 11 – 15 and R. McADAMS, Heartland of Cities, q1981, p. 116 and 291 (n° WS 1604).
6– J. OATES, "Choga Mami", in CURTIS ed. *Fifty years of Mesopotamian Discovery*, p. 22 – 29. For Tell Abade, see S. A. JASIM, "Excavations at Tell Abada, Iraq" in *Pale' orient* 7 / 2, 1981, p. 101 – 104.
7– K. FLANNERY and H. T. WRIGHT, " Faunal remains from the 'hut sounding' at Eridu " *Sumer*, XXII, 1966, p. 61 – 63.
8– K. FLANNERY and J. CORNWALL, "Fauna from Ras al" Amiya, Iraqc: a comparison with the Deh Luran Sequence", in F.HOLE, K. FLANNERY, J. NEELY *Prehistory and Human Ecology of the Deh Luran Plain*, Memoirs of the Museum of Anthropology University of Michigan, n° 1, 1969.
9– J. OATES, " Choga Mami" in J. CURTIS ed. *Fifty years of Mesopotamian Discovery*. p. 27.
10– R. McADAMS and H. NISSEN, *Uruk Countryside* p.11.
11– R. McADAMS and H. NISSEN, Uruk Countryside, fig 2 p. 10 and R. McADAMS, *Heartland of Cities*, fig. 9 p. 56.

TELL EL'OUEILI
THE WORKS OF 1978 and 1981

BY :
J.L. HUOT

INTRODUCTION

The works of the 1978 and 1981 campaigns at Larsa and Oueili have been financed by the French Ministry for Foreign Affairs[1]. The members of the 1978 mission were J - L HUOT, Y. CALVET, J-D. FOREST, L. BACHELOT, J-P. BRAUN, J. SEIGNE, D. ARNAUD, J. CHEVALIER. In 1981 the members of the team were J-L. HUOT, Y. CALVET, J-D. FOREST, L. BACHELOT, M. LEBEAU, J. ROUGETET and several students of the Universite' de Paris I. Several members of the CNRS have also spent some time with us : J. DESSE, M - L. INIZAN and J. TIXIER.

Both in 1978 and 1981 our mission has been generously supported. We would like to thank more particularly the General Direction of the STATE ORGANIZATION FOR ANTIQUITIES AND HERITAGE in Baghdad and its General Director, Dr. Mu'ayyad Said DAMERJI and the General Director for the southern region, Dr. Abd es Sattar el Azzawi. Representatives of the Direction were in 1978 Mr. Chaker Djasem Mohammad, Director of the Bosrah Museum and our long standing friend, and Mr. Rabiah Djafar Hachem. In 1981 Mr. Mohammad Khoyoun Nasser very soon became a helpful collaborator and a friend. On the site, the local Iraqian authorities have helped a lot with everyday difficulties : the Mohafaz of Nasriyeh has kindly supported our works and shown a keen interest. At his request, the Caimacam of Shatra has several times eased our difficulties, thanks to him and to Mr. Abdul Jawad Hussain, Project Manager of the TAI - Project for SCCSB of Shatra, we wera able to obtain a regular supply of water with a tank car. I would like to convey here my grateful thanks to everyone in particular.

The site of Tell el 'Oueili has been discovered in 1976[1] not very far from Larsa. The first prospections showed that Oueili had been mainly occupied in the final Obeid period, and suitably for us, deserted in the late Uruk period.[2] Works started in 1976 and 1978, but only as a first approach. In 1981 the works were conducted on a bigger scale and an essential stratigraphic sounding was started through the deep layers. The following pages present a description of the deep sounding in Y. 27 (Y CALVET) which has reached the Obeid 1 layers (Eridu phase), and an archaeological report written by J - D. FOREST on the Obeid 4 layers (final Obeid) presenting the 1978 and 1981 results integrated in the general stratigraphic context as we understand it now. The 1976 results should be seriously amended. There is no doubt that the architectural sequence suggested here will in its turn be improved, but in the present state of our knowledge, the report written by J - D. FOREST gives the best picture we can possibly have of the excavated area. The pottery and the small finds have been classified according to a provisional typology. L. COURTOIS gives the results of the ceramic analysis, M-L. INIZAN and J. TIXIER present the lithic finds and J. DESSE the faunal remains. Thanks to the General Direction of Antiquities, P. ANDERSON - GERFAUT has been able to start an investigation on the traces of use on a few baked - clay sickle fragments temporarily brought to Paris. The first 14 C dates are available and the indispensable botanical studies are planned for the future.

In these few pages two important phases of prehistoric Mesopotamia will nbe discussed : towards the middle of the 6 th millenium B. C. the cultivation of the Mesopotamian lowlands and, 2000 years later, the phase

1- For the previous campaigns, see *Sumer*, XXXIV, 1978 and *Sumer* XXXVIII,1982 as well as the archaeological and epigraphic report on the 1978 campaign at LARSA in *Sumer* forthcoming (in Arabic).

Naba, Abu Ghar and Qassir) were photographed and duly surreyed in preparation for their restoration.

(4) The Directorate continned its project of documenting a number of historic houses in Basrah. Special dossiers on these houses featuring their architectural patterns, decorative designs and construction materials were compiled.

(5) The Directorate General of the Antiquities and Museums of the Southern Region organized a number of exhibitions and fairs in the southern governorates in celebration of various national and Arab occasions. Its staff gave a number of lectures on archaeology and history on these occasions too.

(6) The Directorate continued its superrision of the excavation works of foreign expeditions, which worked at the following sites:

1 – British expedition at tell Abu Al-Salabikh (Qadisiyah Governorate).
2 – German expedition at Warka., Muthanna Governorate
3 – French expedition at Sankara, Thi Qar Governorate.
4 – German expedition at Ishan Bahryat, Qadisiyah Governorate.

The above is a brief outline of archaeological achievements in 1983. We are all hoping that archaeological activities in the fields of survey, excavation and restoration will continue to keep abreast of the immense cultural progress which our country is witnessing at present. It is hoped that the previous pages have shed some light on the serious efforts of Iraqi archaeologists to bring to life our everlasting Mesopotamian civilisation.

From God Almighty we ask guidance.

DR. MUAYYAD S. DEMIRIJI
Editor-in-Chief

(3)	Anbar City	6 km .
(4)	Tell Khams Asabi	500 m .
(5)	Tell Muheissen	
(6)	Tell Dar AL - Rahbat	

E / Surveying operations at the following sites were completed :

(1) Kerma
(2) Saqlawiyah
(3) Amiriyah

In addition to the above 92 archaeological mounds were mapped and marked out for future investigations.

F / A number of new archaeological sites has nbeen declared. These are :

a 40 archaeological sites in Anbar
b 5 archaeological sites in Salahuddin

G / Fairs, lectures and Symposiums :

(1) The inauguration of the 1920 Revolution Museum in Najaf in the course of the celebrations of the Army Day (6 th January 1983)
(2) A special exhibition of the salvaged items from Haditha together with representations of Persian aggression throughout history was organized at Kerbala.
(3) A number of lectures was given by our staff in the Govemorate of Najaf in celebration of Saddam's Qadisiya Week
(4) A Symposium and aspecialized exhibition of coins were organized in Salahuddin in March 1983.
(5) Celebrating the birthday of the President (28 th April) a symposium was organized in Kerbala where a number of lectures and communictions was delivered.
(6) The publication of Volume 11 of al-Athari (The Archaeologis), which was devoted entirely to the salvage aperations at Haditha Dam.

H – Surveying Operations :

In Anbar a total of 90 Surveying operations was carriedout and a number of trespassers in Khanandu were sued for trespass and illegal erection of buildings in restricted zones :

In Salahuddin one hundred sites belonging to government departments and private citizens were surveyed while 22 sites were surveyed in Samarra.

In Kerbala 50 siteswere surveyed and a number of citizems were sued for trespassing on archaeological sites.

In Nayaf 50 sites belonging to public and private sectors as well as private citizens were surveyed and a number of tresyassers in Kufa were Sued.

IV Directorate General of the Antiqlities and Museums of the Southern Region :

(1) Restoration works at the first residential compound in Old Basrah continued. Particular attention was given to the plaster decorations on its walls. Parts of the dilapidated walls were rebuilt with mud bricks (80 – 100 cms). The studies and plans of Imam Ali's Mosque in Zubair were completed and preparations are underway for its restoration.
(2) Large quantities of earth were removed from the foundations of the Temple E-dub-la-makh in the ancient city of Ur. The old bricks which had fallen from the walls were collected in preparation for the restoration of the temple. The restoration expedition at Ur cleaned out the vaults of the Royal Mausolea where Irage quantities of earth had accumulated as aresult of weather conditions and sand storms in the region. The general features of the Mausolea were uncovered together with their brick stairway. A wooden ladder was temporarily installed there to facilitate the restoration works and to provide an easy access to the Mausoleum.
(3) The Directorate completed the archaeological surveying operations of all the historic routes in the region including the Zubaida road (The old Pilgrimage route). The archaeological sites along that route (such as

In *Babylon* field work has been temporarily halted. The only activities worth mentioning are those related to scientific aocumentation and the operation of the mud brick factory

In *Madain* wort continued to restore the Grand Hall in preparation for its conversion to a manuscript library.

In *Bismaya*, a settlement which contoins numerous levels, work concentrated this year on the secona Level where a number of houses belonging to the old Babylonian period were uncovered.

In *Tell Muhammad* which consists of seven levels, the excavation works were carried out on part of the third level outside the temple. Restoration works also continued at the *Bab al - Wastani*, the *Mustan-Siriya School* and *al - Qosr al - Abbasi*.

In *Kirkuk* citadel a restoration teom completed the conserration of AL - Kaisariyah Market and offered some of its shops for rent. The expedition is also working on restoring some of the historic houses as well as he headquarters of the expedition.

In *Tell AL- Dhiba'i*, work started on a new site where a number of houses from the old Babylonian Period were uncovered. It hould be noted that the area along the main rood has now been fully excavated.

As for the restoration of historic houses, the following houses are being reconditioned so that they may be opened to the puplic in the near future.
The houses being restored are :
a / AL - Gailani house
b / AL - Shawi house
c / Ubaida house

In *Wasit* preparations for the commencement of restoration work were completed The ancient city was fenced off and housing units for guards and labourers were built. A 3 Km. long canal linking the site with the irrigation project was dug and the area surrounding the headquarters was planted with evergreens.

III Directorate General of Antiquities and Museums of the western Region :

A / Salvage Excavations at Haditha Dam :

Excavation works on four archaeological sites were brought to completion in 1983. work on other sites such as Shweimlila, Ana, Telbis, Maghawer Majwal, Zawiya and Rayyash is still going on. Foreign expeditions taking part in the salvage excavations are :

French	at Knirbat al - Diniyah
Polish (i)	at Bijan
Japanese	at Uwaisiya
Polish (ii)	at Masna'

Work continued on the hills of Dijeil where most of the archaeological items were salvaged. It is expected that the excavations will be completed in 1984.

B / Samarra and Mutawakiliya :

Restoration work continued at the following sites :

(1) Kassr AL-Ma'ashouq (stage 1) work was suspended as of November 1st 1983.
(2) Midaq AL-Tabl (Nos. 3, 5) work was suspended on this site in the first half of the year.
(3) Kassr AL- Calipha : work was suspended on this site in the first half of the year.

C / The special committee entrasted with the task of studying the offers and plans of salvaging the minaret of Ana completed its work and submitted its final recommendations to the State Organization.

D / The following sites were fenced off :

(1) Khanandu (Karabla)	5 kms.
(2) Tell Aswad	1 km.

This expedition also completed the construction of the supporting wall of the Shrine of Yehia (Abu – Al – Qasim) Situated on the River Tigris. The river bank together with the courtyards surrounding the shrine were all tiled with special mountain stones.

Documentation of Heritage :

Insofar as the documentation of historic Mosul is conerned, good progress was made in 1983. The engineering firm which the Directorate General of the Antiquities of the Northern Region contracted to assist in the documentation of a number of historic sites and buildings compiled two volumes, the first on the documentation of five important historic houses in Mosul and the second on the documentation of architectural patterns of the inns, baths, market places and Kaisariyas. The Committee for the Documentation of Heritage completed the Surveying operations of the last two sectors of the city. These are sector 1 which runs parallel to the Tigris and sector no. 7 on the west side of the city. 80 historic houses in sector 1 and 60 houses in sector 7 in addition to dozens of architeiturally historic patterns such as mosques, prayer houses, shrines, churches, inns, schools, bridges, etc., are now in the process of being properly acquired by the State Organization.

C. Arbil :

The special expedition entrusted with the task of restoring and developing the Arbil Castle Completed The restoration works of the following :

1 / The historic house of Sheikh Jamil Afandi.
2 / The historic house of Rashid Agha.
3 / The Castle Museum.
4 / The historic house of Ahmed AL – Chalabi which is now being used as head quarters of the expedition.
5 / The continuation of the restoration of the castle walls and the construction of wall No. 5 which overlooks the Governorate building (total area constructed 200 m^2)

D. Tellafar :

The restoration works of the eastern part of the castle and the main wall were completed. The foundations of a new tower were Uncovered in the eastern Part A 180 m. long stretch of the fortress wall has so far been constructed On the eastern side of the castle wall a main tower (Consisting of an inner and an outer turret together with balconies, rooms and Passage ways) was built. An impressive arch is now being built to facilitate passage of pedestrians and vehicles. This arch is expected to enhance the beauty and greatness of the fortress wall. The historic school in the castle was completely restored and is now ready to receive tourists and visitors.

E. Sinjar :

The small gateway in the Southern wall of Khan Sinjar which was originally built of special hilan stone and mortar was completed in 1983. Restoration works at the Shrine of Sitt Zainab and the Dome of Sheikh Soueidi Sinjari continued.

F. The Revival of Assur :

The experimental opertion of the mud brick factory started. Various Samples of soil were used to overcome the problem of the bricks cracking a short time after they start drying up. At long last, a good specimen of soil was found and 7000 bricks were producedand stored so that they may be used in future restoration works.

G. Hatra :

The restoration works at this site included the commencement of the reconstruction of two towers close to the eastern gate.

- II The Directorate General of Antiquities and Museums of the Central and Eastern Regions :

Himrin Dam Project :

Excavations works continued on two mounds. The first was Tell Haddad where work was carried out in the third and fourth levels. The third stratum contained a unique Babylonian temple from which the decorations are being removed and sent to the Iraq Museum The second mound was Tell sleima where work continued on the third and seventh levels, inside the circular temple and outside it

In the city of Baaquba, the old building that used to house the Ottom an government offices was acquired and it is hoped that it will bereconditioned and opened to the public as a museum sometime in 1984.

1) On the occasion of the celebrations of the 17th July Revolution and under the patronage of the Governor, a special exhibition of archaeological photographs was organized at aL-Jami aL-Nouri .

2) An exhibition of photographs of the historic castle of Arbil was organized at historic public Baths of the castle on the ocasion of 8 th February Revolution and under the patronage of the Governor of Arbil.

3) Celebrating Qadisiyat Saddam Week, the Governor of Arbil inaugurated the historic house of Rashid Agha.

4) An exhibition of photographs, reflecting the achievements and projects of the State Organization of Antiquities and Heritage was organized at Suleimaniyah in celebration of Saddam's Qadisiya Week. Two lectures on the history of Iraq were also given in the course of these celebrations. The first was by Dr. Behnam Abu AL-Soof and the second Vas by Dr. Fawzi Rashid.

5) In the course of the national celebrations of the July Revolution, the Governor of Arbil inaugurated the Museum and the Castle Library.

4 / *Excavation and Restoration Expeditions :*

A. Mosul Dam :

Excavation works by Iraqi and foreign expeditions in this site have been confined to the area which will be submerged in Stage 1.

The Iraqi expeditions worked mainly in the following sites :

	Site	Period
a/	Tell Al-Bikaa	Assyrian, Parthian and Islamic periods
b/	Tell Kerri Kassim	
c/	Tell Jikan	
d/	Kharabok	7 th century A. D.
e/	Tell Sallal	(Mosul University) Islamic, Halaf and Assyrian
f/	Tell Idhweij	

Foreign expeditions worked in the following sites :

	Site	Period
i/	British Expedition	
a/	Tell Muhammad Arab	Nruk, Ninevite V, Middle Assyrian, Hellenisti, Parthian and Sasanian.
b/	Kharaba Shattani (1)	
c/	Kharaba Shattani (2)	
d/	Kharbat Qara Dre	
e/	Kharbat Qasrij	
f/	Qasrij	
ii/	Frenh Expedition :	
a/	Karakhoush	Islami, Halaf, Ninevite V and Hassuna
b/	Gouthan (1)	
c/	Gouthan (2)	
d/	Deiraj	
e/	Rounag	
f/	Rounag-Karakhoush	
iii/	Austrian Expedition :	Islamic and Ninevite V
a/	Anza	
b/	Alwadi	
c/	Jikan	
iv/	Japanese Expedition :	Assyrian, Hellenisti and Islamic
a/	Tell Fesna	
b/	Deir Hal	

B. Nineveh and Historic Mosul :

A special archaeological expedition continued its restoration of the upper part of the historic house of Ziyada, situated at Bab-el- Beidh. Concrete supporting beams were constructed to preserve the house and protect it.

H: Ativities of the Directorates of Antiquites and Heritage throughout the Country:

I. The Dirretorate General of Antiquities and Museums of the Northern Region

1 / *Museums:*

Numerous visitors including official delegations, students and tourists flocked to the museums and archaeologial sites of the Northern Region. To these visitors a large number of publications and plaster replias were sold. The number of visitors and readers to these museums is detailed as follows :

Museum	Visitors	Students and Groups
Mosul	2186	32
Arbil	220	263

Suleimaniyah (museum being re-arranged)

Library	No. of Volumes	Readers
Mosul	22000	1819
Arbil	5000	——
Suleimaniyah	14029	11915

The Diretorate of the Mosul Museum acquired a number of archaeological items. These are :

No.	Source
46	donations from private individuals
62	purchased
45	from the Diretorate of the Northern Customs (con fiscated).
42	the excavations of the French expedition at Mosul Dam.
101	the exavations of the British expedition at Mosul Dam (Tell Muhammad Arab).
12	exavations of the Iraqi expedition at Mosul Dam (Kharabok).
246	exavations of the Iraqi expedition at the International Airport in Mosul.

Besides the above, 263 further Archaeological items inluding earthen ware pottery and clay tablets from various ages were sent by the Directorate of the Mosul Museum to the Iraq Museum in Baghdad. The Diretorate of the Suleimaniyah Museum also received a number of silver coins through donations.

2 / *Deprtment of survey nd Protection of Archaeological Sites :*

The activities of this department included :

1) The supervision of the work of all the departments of the Directorate General and the inspection of the guards of Archaeological sites .
2) Looking after all matters related to land acquisition and surveying operations in conjunction with representatives from Agrarian Reform, Municipalities and Roads and Bridges. The Department of Investigation took part in the transactions related to the archaeological sites of Eski Mosul and the distribution of plots of land to those whose houses were within the archaeologial site. Similar measures were taken in Arbil where 500 plots of land were offered to people who had to vacate their houses in Arbil castle.
3) The number of construction permits granted to people wishing to have houses constructed in the areas where construction was permissible totalled 178. In Arbil, 37 were granted.

3 / *Fairs and Exhibitions :*

A number of fairs and exhibitions reflecting the activities of the Directorate General of the Antiquities of the Northern Region were organized in 1983. These may be detailed as follows :

Azza. In Samarra 67 histpric buildings were also duly surveyed and documentedwhile in Babylon50 histo, buildings, some located at Kifil, were also fully surveyed anddocumented. Aspecial fair featuring photographs of the restoration of the histori buildings in Iraq was organized by the department in the Governorate of Nineveh.

In the field of movable heritage, the department, carrying on its policy of collecting historic items, purchased 280 items of different sizes and uses. These were duly entered in the General Register and carefully photographed, indexed and stored. Some of these items of heritage were put on public display atb the headquarters of the State Organization on the occasion of the July Revolution celebrations.

In the light of information received from the competent authorities in Iraq concerning the development, demolition or construction of new buildings, this department carried out surveying operations in the following areas :

1- Khan Furman, Kadhimiya, Baghdad .
2- Muneera Khatoun. Shrine. Baghdad
3- Khan Dhari, Baghdad .
4- Saddet Al - Hindiya, Babylon .
5- An historic building near Khan Beni Saad, Diyalah .
6- Sheikh Jumard shrine. Baghdad .

The cultural and scientific activities of this department included rhe training of the students from the College of Engineering and the Technological University. A number of lectures in the field of heritage and the documentation of heritage wer also given at the Institute of Archaeological Training. Furthermore, a number of studies were carried out by the staff of this department in 1983 . These included :

1- Girri Bridge : An Historical and Architectural Study .
2- Suq AL - Safafir and the Copper Industry in Iraq .
3- The Minaret Through the Islamic period .
4- Historic Buildings in Karkh .
5- Historic Buildings in Rusafa .

10 / *Department of Scientific Documentcetion :*

The most important activities of this department were :

1- The collection, classification, analysis, cataloguing and storage of documents.
2- Certain dossiers were carefully studied and photocopied, particularly those compiled bythe Department of Investigation in the state Organization .
3- More than 1500 dossiers containing different scientific reports on various subjects and odficial correspondence on various matters were classified according to date, subject anfd site.
4- The director of the department gave a number of specialized lectures on documentation and the stages and principles of documentation to the students of the Institute of Archaeologicol Training .

11 / *Department of Survey*

Throughout 1983 the Department carried out a number of surveying operations including :

1- 32 surveying operations on the lands belonging to the Allocation Committee attached to the Presidents Office .
2- 20 surveying operations on Government projects .
3- 461 surveying operations on lands and projects owned by the proivate sector.
4- The discovery of 3 archaeological sites. These sites were duly marked out and advertised
5- 14 cases of trespass were cor firmed by the surveyors of the department .

In addition to the above activities the department continued its microfilming of all dossiers on archaeological sites throughout the country .

period (132 – 656 A.H; 750 – 1258 A.D')...These are in good on dition. They were minted in the year 200 A.H. They were found in the Sur Ishnas excavatoins. The other two coins are silver: one dating back to Abu Jaafar Al – Mansur (minted in 137 A. H) and the other to the period of al – Amin (minted in 193 A. H). The two coins were found in the excavations at the Grand Avenue in Samarra.

(b) 20 silver and bronze coins (Islamic and Sasarian) were found at Madain.
(c) 55 bronze coins were found at Aqar Quf These belong to different periods and states : Abbasid, Ottoman and Ilkhanid.

(d) 7(coins from the mounds of Bismaya. Some of these date back to the Byzantine Period (Constantine IV 668 – 685 A.D) The rest of these coins date from the period of King Chosroes II

(2) Purchase and Donation :

250 different coins were purchased by the State Organization . These belong to different periods : Afbbasid, Atabeg and Ilkhanid.4 coins were donated to the State Organization .

The above mentioned coins were all studied, registered, indexed and duly stored.

7 / *Department of External Relations :*

The activites of this department inlude:

(1)- The supervision of the operations of 13 foreign expeditions 135 members who have come to the country , to assist in the salvage and other excavations thrughout Iraq.

(2)- The assistance of 15 foreign researchers who have come to the country to do archaeological research. Library facilities were offered to these scholars and tours to the archaeological sites were arranged.

(3)- The participation in the translation of a number of documents written in foreign languages.

(4)- Arranging the exchange of the archaeological items and the organization of mobile (roving) archaeological exhibitions.

This department operates in close contact with the Directorate General of External Information of the Ministry and alway responds to its requests for participation in the promotion programmes carried out by the Ministry outside the country.

8 / *Depertment of Microfilms and Archaeological Photography:*

In the field of archaeological Photography 11,200 photographs of different sizes were printed. 2750 slides were printed and supplied to expeditions and students. Our new video studio was completed and twenty one-hour video films were taken of various archaeological sites and lectures. In our audio-visual unit 15 lectures were taped on special reels. 45,174 35 mm. shots and 48,675 16 mm. shots were taken in our microfilm unit. 7,500 enlargements of different sizes were also printed by this unit.

9 / *Heritage Department :*

The activities of the Heritage Department may be outlined as follows: surveying and documenting immovable heritage (historic buildings throughout theountry) and carrying out a comprehensive survey of all Iraqi-made historic items whether those still in use or those gradually disappearing.

In the field of immovable heritage the department completed the surveying operations and the documentation of 21 historic buildings in the Karkh area. These buildings are located at Hai Al-Khulud (Hassoun Agha) and Hai Al-Ilam (the area that extends from Ahrar Bridge to Jumhuriya Bridge). In. Rusafa 51 historic buildings were surveyed and documented. These building s are located in Akouliya, Haiderkhana, Fadhil, Khan Lawand and

(1) Guiding official delegations on conaucted tours of the Museum .The number of delegatoins totalled 90 from the time the Museum was reopened in February 1983 to the end to the vear .

(2) Guiding students and pupils of all levels on conaucted tours in the Museum The number of students who visited the Museum was 5437. Those came from 55 educational institutes .

(3) Accompanyıng foreign television teams who come to the Museum to film or photograph various items and exhibits .

(4) Participation in the re – arrangement of the archaeological exhibits of the Museum .

(5) Participation in the selection and registration of the archaeological items which will be put on display in the new building, due to open soon .

5 / *Cuneiform Department*

(1) Registration Section :

This setion has completed the registration and cataloguing of clay tablets from the following sites and sources :

(1) The registration of the tablets from Nuzi which were on loan to the University of Chicago. These totalled 121 tablets.

(2) The registration cf the clay tablets from Nuzi whih were on loan to the Semitic Museum of Harvaed University. These totalled 400 tableta.

(3) The regrstration of 127 clay tablets from the site Ishan Mizyad (1st, 2and and 3rd seasors)

(4) The registration of 20 tablets from Tell Uuhammad (5th seaaon)

(5) The registration of 12 clay tablets Ishan Bahriyat.

(6) The registration of clay tablets and broken bricks from Warka (36th season).

(7) The registration of 104 tablets from Tell Haddad.

(8) Anumber of clay tablets from various historial periods was seleted and exhibited in Baghdad .

(2) Research and Studies Setion :

This setion has beer carrying on researh on a mumber of clay tablets from the following sites:

(a) The Haditha Dam Projet (Anah island)
(b) Babylon
(c) Hamreen (Al – Sib and Haddad)
(d) Eski Mosul ((Tell Baaq)
(e) Jebel Khattab
(f) The Obelisk disovered in Diyalah near Tell Asmar which dates from the Old Babylonion per iod (1800 B. C)

This section loaned a number of clay tablets from various sites to Iraqi and foreign scholars who were interested in doing research inthe field of cuneiform . Among the other activities of this section is the re – arrangement ofthe library of ancient languages which is iat present being transferred from the Museum Libraryto that of the cuneiform department and which will be housed in the new building of the Museum, due to open soon.

6 / *Numismatic Department :*

400 gold,silver and bronze Coins were acq uied by this department in 1983. These came from various sources including excavations Purchase and donation:

(1) Excavations:

Coins were found at a number of archaeological sites:

(a) From the city of Samarra 4 Coins were recovered. 2 of these were gold coins dating from the Abbasid

3 / *Department of Manuscripts :*

A total of 190 manuscripts on various subjects was acquired, the oldest of which is dated 1073 A. H (1356 A. D.). Among these manuscripts are some which have been donated to the State Organization. These include the Collection of Professor Ghanim Al–Bakri and the works of Mohammad Amin AL– Hanash Al– Jubouri which have been donated by Mr. Usama Nassir Al–Nakshabandi. The 27 manuscripts are all written by the author himself.

The Department also completed the cataloguing of 3050 manuscripts, placing the cards concerned at the disposal of researchers and editors. The Department has also completed a card index containing the names of the authors and the scribes of all the collections which were purchased between 1970 and 1980. The card index is arranged alphabetically.

The Department took part in all the fairs and exhibitions which were set up by the State Organization. The Department also organized a specialized Manuscript Fair in the Governorate of Anbar.

4 / *The Iraq Museum :*

The activities of the Directorate of the Iraq Museum in 1983 included :

Museums

1 – The re–arrangement of the archaeological exhibits of the Iraq Museum.
2 – The establishment of the Panorama Museum at Madain and the exhibition of a number of archaeological items from different historical periods of Mesopotamian civilization

Fairs and Exhibitions

1 – An exhibition of photographs was organized on the occasion of Iraqi Army Day.
2 – An exhibition of photographs was organized on the occasion of the Qadisiyat Saddam Week in Baghdad and some other cities.
3 – A specialized exhibition featuning the archaeological items found on the salvage excavalions was organized.
4 – A special archaeological fair was organized to commemorate World Tourism Day
5 – A photographic exhibition was organized on the third anniversary of the outbreak of our just war against the Persian aggressors.
6 – The selection of archaeological items which will be put on display in the new building of the Iraq Museum.

Among tne other activities carried out by the Iraq Museum is the registration and documentation of all archaeological items which reach the museum. Below is a list of the archaeological items and their sources which were received by the museum :

1 – 3014 archaeological items were received by the museum. These were entered in the General Register.
2 – 42 archaeological items were entered in the Finds Register, few of these items were forgeries.
3 – The Registration Section received a number of archaeological items together with the excavation record of 21 archaeological sites.
4 – The number of archaeological items which were internally loaned to Iraqi and foreign scholars totalled 3000 items
5 – 220 items were sent to the laboratory for treatment, 45 archaeological items were sent to the Department of Photography so that they may be professionally photographed for research purposes.

The Educational Section of the Iraq Museum carried out the following activities:

6 - The Akkadian Seals of the Iraq Museum.
7 - The Preservation of Hadba Minaret.
8 - Nebuchadnezzar II, 604 – 562 B. C..
9 - Guide to the publications of the state Organization of Antiquities and Heritage.

B / *Translation ; The following books have been translated :*

1 - *The Tello Excvations* (2vols.) from French
2 - *The Inner City of Babylon* from German
3 - *The Royal Palaces of Babylon* (vol. 1)

C / *Lectures :*

Anumber of lectures were given by the staff of the department on various national occasions. These lectures were given in the Governorates of Baghdad, Maisan, Anbar and Kerbala.

D / *Fairs and Exhibitions :*

Besides the permanent book show which features the new publications of the State Organization, this department participated in the International Book Fair in Baghdad whih was held in July 1983. Alarge number of our publiations was sold at reduced prices.

2 / *Llaboratory Department :*

The laboratory supervised the summer training of the students of the Oil Institute and the College of Sciences (Baghdad University).It also Carried out its task of treating, restoring and analyzing the different archaeological finds. Among the items treated are :

Misellaneous

item	quantity	site
opper	205	Museum, Haditha, Ana, Samarra Tell Muhammad
silver	33	Museum, Haditha
iron	16	Museum, Haditha
marble	4	Museum, Samarra
ceramic	27	Museum, Samarra
clay tablets	111	Museum, Haditha, Tell Al – Dhibai,Tell Haddao
wood	1	Samarra
stone	2	Museum
ivory	4	Museum
glass	9	Museum, Samarra
manuscripts	4	Library
Coins		
copper	617	donation, Warka, Samarra
silver	348	historic buildings, Museum
gold	1	
Items Analysed		
ceramic	7	Samarra
metal	78	Haditha, Tell Mohammad, Assur, Kish, Hatra
glass	3	Museum

FOREWORD

On account of the diversity of the functions, duties and ains of the State Organization of Antiquities and Heritage, its cultural and archaeological activitiesmust of necessity becomeas diverse and various. To achieve that noble end, great efforts have been exerted so that the work achieved may keep abreast of our great ambitions. The tasks of excavations, restoration and archaeological exploration require immense scientific, technical, human and material energies. The following outline of the activities of the State Organization of Antiquities and Heritage in the various fields of archaeological works may perhaps serve as an indicahon of the great achievements of our archaeological staff in 1983.

Before dwelling on the activities of the state Organization throughout this year, it might perhaps be fitting to point out the general guidelines which were adhered to in the course of our work as well as the central goals and achievements. These are:

(A) All papers and reborts related to the projects of Haditha and Himrin were carefully studied and illustrated in preparation for their publiation.
(B) Speial courses designed to imporve the performance of our technical, administrative and accounts staff were organized.
(C) A national symposium (the fifth of its kind) was organized for the purpose ol studying and assessing allaspects of archaeological activities throughout the country.This symposium was held 20th - 24th Deember, 1983.
(D) Our saff took part in various cultural activities. These activities included giving specialized lectures and participating in scientific seminars in many governorates.
(E) All necessary measures were taken to inaugurate the new building of the Iraq Museum (Sage 1).
(F) Anumber of archacological fairs and exhibitions in Baghdad as well asin the other gorernorates were arganized by the State Orgamzation .
(G) . The ativites of the various Directorates and departm ents may be outlined as follows :

1 / *Department of Publications :*

A / New Publications:

The concerted efforts made in producing specialized archaeological books have resulted in the publication of the following :

1 - Eridu (in English)
2 - Studies in Mediaeval Iraqi Architecture (in English)
3 - The Arabic House in Iraq in the Islamic Period.
4 - Iraqi Mausoleums with Conical Domes
5 - Coins in the Arab Sources.

PREFACE

Iraq, craolle of civilizalion, has throughout the ages, been a constant source of radiance and enlightenment. The civilizalion of Iraq, it might be mentioned, will, at the end of this century, be ninety enturies old. The ninetieth century will witness the great age of Mesopotamian renaissance, the essence of which is always associated with heroism and sacrifice. The ninetieth century will moreover bear witness to the Iraqi miracle of defending the honour of the homeland, on the one hand, and continuing the great march forwade after a period of social and economic stagnation, on the other.

The true sons of ninetieth century Iraq are Saddam Hussein and every Iraqi soldier fighting with honour in defence of the homeland. They are also Saddam Hussein and every Iraqi citizen who is giving a hand in shaping the future of Iraq and continuing the process of building a new Iraq : haven of culture, peace and prosperity.

We are proud that the arhaeological activities in our country are but a drop in the ocean of countless other activities in the other fields of human endeavour. The unlimited and generous support of our leader President Saddam Hussein has enabled us to adopt many modern techniques and has also enabled us to acquire equipment and facilites unknown in many parts of the World. The archaeological works of 1983 achieved a great leap forward despite the unusual circumstances imposed upon us by the Persians who have always been trying to distort and disfigure the humanitarian values and achievements of our great Mesopotanian civilization .In point of fact, our staff were throughout 1983 more productive and creative because they were all defying the challenges of war, exerting even greater efforts than before. In so doing, the archaeologists have once more proved that they have been and will ever be in the vanguard of those who have dedicated their lives to the noble task of reviving our great civilization and its everlasting heritage.

DR . MUAYYAD S. DEMIRJI

President of the sate organization of Antiqnities and Heritage

IN ARABIC

News and Correspondence

REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

THE STATE ORGANIZATION
OF ANTIQUITIES AND HERITAGE
BAGHDAD

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY & HISTORY IN ARAB WORLD

CONTENTS

SUMER

★ A Scientific journal issued by the state Organization of Antiquities and Heritage in Iraq to publish the results of its activities and other work relating to archaeology and history in the Arab world.

Papers should be Submitted in duplicate - typed Copies and addressed to:
Editor - in - Chief
State Organisation of Antiquites and Heritage.
P.O.B. 80 56 Baghdad Republic of Iraq

SUMER

VOL. XXXIX NO.1_2
1983